# الموسوعة العسكرية

٤



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

# الموسوعة العسكرية

الجزء الرابع

من ت الى ي

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي :
بيروت ، ساقية الجنزير ، بناية
برج الكارلتون ، ص.ب : ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي : موكيالي ، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس : LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع : عمان
ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف : ٦٠٥٤٣٢ ، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الثانية
١٩٩٠

# الموسوعة العسكرية

## الجزء الرابع

من ست الى سي

رئيس التحرير
المقدم الهيثم الأيوبي

المشتركون في التحرير

العقيد الركن أكرم ديري
العميد الركن الدكتور ياسين سويد
حسن حسن
هشام عبد الله
كمال السعدي
المقدم الدكتور محمد ياسر الأيوبي
المقدم المظلي بسام العسلي
سلمى سامي حداد
العميد الركن زين مكي
العميد الركن غازي الجابي
سمير كرم
عبد القادر ياسين
المقدم الركن فؤاد تسابحجي
الدكتور عادل الزعيم
المقدم محمد حجار
اللواء الركن حسن البدري
اللواء البحري فاروق فرج الشيخ
عقيد ركن مصري
المقدم نزار عمار
اللواء الركن خضر خضر الدهراوي
عبد الاله الملاح
هلا صبحي طبارة
محمود عيسى

العميد الركن محمد ضياء الدين زهدي
اللواء الطيار جلال محمد ابراهيم زيد
ربيع الأسير
اللواء الركن اسماعيل تايه النعيمي
اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
عبد القادر صبحا
عفيف رزق
المحامي أحمد سويد
اللواء الركن أحمد عزت بركات
اللواء الركن أحمد شوقي فراج
ماهر كيالي
اللواء الركن مصطفى حسن الجمل
سامي ذبيان
ابراهيم العريس
سمير حوري
العميد الأول الركن عزيز الأحدب
قاسم محمد جعفر
حسين البزري
العقيد بسام اسخيطة
المحامي فيصل طباره
جورج شفيق قربان
المحامي وائل خير
يوسف خضر

الدكتور العميد هيثم الكيلاني
العميد الركن عبد الوهاب مدور
المقدم حسن أحمد بسام
العميد الركن هاني الصوفي
العميد الركن وليد جلاد
عماد الحسيني
خليل نايف
اللواء الطيار علي محمد لبيب
محمد معتوق
الدكتور ذوقان قرقوط
الفريق الركن ناصيف السامرائي
العميد الركن عبد الرحمن عبد الواحد
العميد الركن فاروق عبد المجيد
المقدم بهزاد الملّي
العقيد الصيدلي عبد المطلب شكوري
العقيد رشيد صالح
جوزيف عبد الله
محمود عزمي
خضر البرجاوي
سعد الدين فاعور
عماد التكريتي
ميشال أبو فاضل

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير - ت ٨٠٧٩٠٠/١
برقياً - موكيالي - بيروت - ص.ب: ١١/٥٤٦٠ بيروت

# مقدمة الجزء الرابع

في ظل الاضطراب الذي ساد لبنان إبان الغزو الاسرائيلي في صيف ١٩٨٢، وشملت انعكاساته مختلف النشاطات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كان من الطبيعي ان تتأثر دور النشر في بيروت الغربية، وأن تتعطل غالبية المشروعات الفكرية الهامة التي كانت تجد في العاصمة اللبنانية الجو المناسب للنمو والازدهار. ولقد انعكس هذا كله على الموسوعة العسكرية، فتعثرت مسيرتها وتعطل صدورها إلى حين.

بيد أن واقع الاحتلال وتصاعد الخطر والتحدي، كرسا الاقتناع بأهمية تعميم المعارف العسكرية، وزادا إحساس هيئة تحرير الموسوعة بمسؤولياتها وضرورة العمل بدأب أكبر من أجل نشر العلم العسكري على أوسع نطاق. والتقت هيئة التحرير مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ممثلة بشخص مديرها العام السيد ماهر الكيالي، على أن تخطي العقبات مهما عظمت، ومتابعة إصدار الموسوعة بالوتيرة التي سبقت الاحتلال الاسرائيلي، هما الدليل العملي على التمسك برسالة باني المؤسسة وواضع خططها ومحدد نشاطاتها المستقبلية الدكتور الشهيد عبدالوهاب الكيالي، وإن إنجاز ما رسمه الشهيد من مشروعات يمثل تخليداً لذكراه، وتأكيداً على ان الرصاصات التي اغتالت جسده في ١٩٨١/١٢/٧، عاجزة عن اغتيال فكره وطموحاته، أو إنضاب المنبع الثقافي الذي فجّره بقلمه ومنشورات مؤسسته.

من هذا اللقاء على الهدف الكبير، وبفضل جهود العاملين في المؤسسة والموسوعة، والمساعي الحثيثة التي بذلها مدير المؤسسة والباحثون والعاملون في الأقسام الإدارية والفنية، استطاعت الموسوعة تخطي الصعوبات في ظروف بالغة التعقيد، وصدر هذا الجزء الرابع، وبدأ الإعداد لانجاز الجزئين الخامس والسادس، ولم تلاق الموسوعة العسكرية المصير المؤسف الذي لاقته موسوعات عربية أخرى، ونفذت المؤسسة العربية للدراسات والنشر التزامها الأدبي امام القراء بأنها لن تتركهم في منتصف الطريق.

وعلى الرغم من الظروف الصعبة، فإن هذا الجزء يأتي أفضل من الأجزاء السابقة وأكثر تكاملاً، فلقد أفادت هيئة التحرير عند إعداده من ملاحظات المفكرين العرب وانتقاداتهم، وعملت على تلافيها. وإذا كان بعض باحثيها قد توقف عن العطاء بعد أن قدم الى الموسوعة موضوعات وأبحاثا ثمينة، فإن البعض الآخر ما زال مصمماً على متابعة العطاء بشكل يضمن إثراء الموسوعة وتكاملها.

إن صدور الجزء الرابع بعد الغزو الاسرائيلي وعلى الرغم من انعكاساته يشكل نوعاً من الانبعاث من وسط الركام، ودليلاً حياً على إصرار المؤسسة العربية للدراسات والنشر على إنجاز هذا السفر الكبير، وتصميمها على ان المستوى المتناسب مع رغبة القراء العرب في الحصول على مرجع عسكري علمي متكامل، يوفر عليهم الجهد الكبير الذي يمثله البحث عن المعلومات المتباينة في مكتبة عسكرية عربية كبيرة، غير كاملة أساساً. والله من وراء القصد.

رئيس التحرير
المقدم الهيثم الأيوبي

بيروت في ١٥/ ٤ /١٩٨٥

# المشتركون بالتحرير بدءاً من الجزء الرابع

قدمت الموسوعة في مطلع أجزائها الثلاثة السابقة، الباحثين الخمسة والستين الذين أسهموا في إعداد موضوعات تلك الأجزاء، من خلال العمل الدائم في هيئة تحرير الموسوعة، أو من خلال البحوث القيّمة التي قدموها الى الموسوعة. بيد أن طموحات هيئة التحرير الى توسيع قاعدة المشاركين في هذا العمل الفكري القومي، ورغبتها في حشد أكبر عدد من الباحثين العرب في الشؤون العسكرية والعلوم الملامسة لعلم الحرب، دفعتها الى متابعة السعي الى اكتساب أقلام عربية جديدة، وحققت في هذا المجال كسباً كبيراً عندما انضم الى أسرة الموسوعة أربعة محررين جدد، أسهموا مع زملائهم في تحرير الجزء الرابع. ورغبة في تحاشي التكرار، تكتفي الموسوعة بتقديم هؤلاء المحررين الأربعة.

**الدكتور العميد هيثم الكيلاني**

ضابط سابق في القوات المسلحة السورية، ومفكر عسكري استراتيجي. عمل في سلاح الطيران السوري، كما خدم في السلك الدبلوماسي برتبة سفير، قبل أن ينتقل الى العمل في جامعة الدول العربية. كتب العديد من الدراسات العسكرية والقانونية في وسائل الاعلام العربية، وكان كتابه الهام «المذهب العسكري الاسرائيلي» في طليعة المؤلفات العربية التي درست المؤسسة العسكرية الصهيونية بشكل علمي عميق. ولقد أتبعه بعد عدة سنوات بكتاب يحمل اسم «الجديد في المذهب العسكري الاسرائيلي» وهو مرجع جاد يكمل سابقه، ويلقي الأضواء على تطور المؤسسة العسكرية الصهيونية حتى مطلع الثمانينات.

**عبدالقادر صبحا**

باحث عسكري (أردني) وعضو في هيئة تحرير الموسوعة حتى العام ١٩٨٢. وضع العديد من الدراسات العسكرية القيّمة، ولا سيما في المسائل المتعلقة بالتاريخ العسكري العربي ـ الاسلامي.

**العميد الركن هاني الصوفي**

ضابط عامل في القوات المسلحة السورية.

**العميد الركن غازي الجابي**

ضابط سابق في القوات المسلحة السورية. نشر العديد من الدراسات العسكرية المتعلقة بشؤون التكتيك الحربي والسيطرة على القوات.

# شارك في تحرير الجزء الرابع
# الباحثون التالية أسماؤهم حسب تسلسلهم الرقمي في الموسوعة

(١) المقدم الهيثم الأيوبي
(٢) العقيد الركن أكرم ديري
(٣) العميد الركن الدكتور ياسين سويد
(٤) محمود عزمي
(٥) هشام عبدالله
(٦) كمال السعدي
(٧) المقدم الدكتور محمد ياسر الأيوبي
(٨) المقدم المظلي بسام العسلي
(٩) سلمى سامي حداد
(١٠) العميد الركن زين مكي
(١١) محمود عيسى
(١٢) هلا صبحي طبارة
(١٣) عبد القادر ياسين
(١٤) المقدم الركن فؤاد تسابحجي
(١٥) الدكتور عادل الزعيم
(١٦) المقدم محمد حجار
(١٧) اللواء الركن حسن البدري
(١٨) اللواء البحري فاروق فرج الشيخ
(١٩) ربيع الأسير
(٢٠) المقدم نزار عمار
(٢١) اللواء الركن خضر خضر الدهراوي
(٢٢) العميد الركن محمد ضياء الدين زهدي
(٢٣) اللواء الطيار جلال محمد ابراهيم زيد
(٢٤) عقيد ركن مصري. . .
(٢٥) اللواء الركن اسماعيل تايه النعيمي
(٢٦) اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
(٢٧) العقيد بسام اسخيطة
(٢٨) العميد الأول الركن عزيز الأحدب
(٢٩) المحامي أحمد سويد
(٣٠) اللواء الركن أحمد عزت بركات
(٣١) اللواء الركن أحمد شوقي فراج
(٣٢) ماهر كيالي
(٣٣) اللواءالركن مصطفى حسن الجمل
(٣٤) سامي ذبيان
(٣٥) ابراهيم العريس
(٣٦) سمير حوري
(٣٧) يوسف خضر
(٣٨) قاسم محمد جعفر
(٣٩) حسين البزري
(٤٠) المحامي وائل خير
(٤١) المحامي فيصل طبارة
(٤٢) عفيف رزق
(٤٣) عبد الإله الملاح
(٤٤) العميد الركن عبدالوهاب مدور
(٤٥) جورج شفيق قربان
(٤٦) سمير كرم
(٤٧) العميد الركن وليد جلاد
(٤٨) عماد الحسيني
(٤٩) عماد التكريتي
(٥٠) خليل نايف
(٥١) اللواء الطيار علي محمد لبيب
(٥٢) محمد معتوق
(٥٣) الدكتور ذوقان قرقوط
(٥٤) الفريق الركن ناصيف السامرائي
(٥٥) العميد الركن عبدالرحمن عبدالواحد
(٥٦) العميد الركن فاروق عبدالمجيد
(٥٧) المقدم بهزاد المُلّي
(٥٨) العقيد الصيدلي عبدالمطلب شكوري
(٥٩) العقيد رشيد صالح
(٦٠) جوزيف عبدالله
(٦١) ميشال أبي فاضل
(٦٢) خضر البرجاوي
(٦٣) سعد الدين فاعور
(٦٤) حسن حسن
(٦٥) المقدم حسن أحمد بسام
(٦٦) عبد القادر صبحا
(٦٧) العميد الركن غازي الجابي
(٦٨) العميد الركن هاني الصوفي
(٦٩) العميد الدكتور هيثم الكيلاني

سـ ت

## (٦٥) ستالينغراد (معركة) ١٩٤٢ـ ١٩٤٣

كبرى معارك الحرب العالمية الثانية وأطولها، والمنعطف الأكبر في تحول مسارها، نشبت حول مدينة «ستالينغراد» وضمنها بين القوات السوفييتية النظامية والشعبية، وقوات المحور (الألمانية أساساً)، وانتهت بدحر القوات الغازية، واستسلام جزء كبير منها.

### على الطريق إلى ستالينغراد

إثر النجاحات التي حققتها القوات النازية المندفعة عبر الأراضي السوفييتية في بداية عملية «باربروسا» (صيف ١٩٤١)، بدأت وتيرة التقدم الألماني بالتناقص في أواخر العام ١٩٤١، إلى أن توقفت تقريباً في كانون الأول (ديسمبر) على جبهة عرضها أكثر من ألفي كيلومتر، ممتدة من ضواحي «لينينغراد» شمالاً حتى مدينة «روستوف» على بحر آزوف، وشبه جزيرة القرم جنوباً.

وكان معظم القادة الميدانيين الألمان يفضلون عدم متابعة التقدم في فصل الشتاء، والتراجع حتى الخط: مجرى نهر «الأوكا» ـ «الأوغرا»، مروراً بغرب «ميدين» وشرق «جياسك» حتى «رجيف». بغية الاستعداد للمرحلة القادمة من الهجوم. ولكن «هتلر» رفض ذلك من منطلق «أن التراجع في الشتاء أخطر على المقاتل من الصمود والدفاع». وفي الجهة المقابلة كانت القيادة السوفييتية تحشد قواتها على محاذاة الضفة الشرقية لنهر «الفولغا»، بدءاً من شرق «لينينغراد» شمالاً، حتى شبه جزيرة القرم جنوباً.

ولقد وضعت الخطة الألمانية لاستئناف الهجوم في العام ١٩٤٢، على أساس احتلال حقول النفط في شمالي القوقاز، وإقامة خط دفاعي على طول ضفة «الدون» الغربية الممتدة من «ڤورونيج» حتى «ستالينغراد»، وذلك باقتحام الدفاعات السوفييتية بين «كورسك» و«روستوف». وفي هذه المرحلة، يُكتفى بالتقرب من مدينة «ستالينغراد»، ووضعها تحت القصف المدفعي والجوي. وفي الشمال يتم احتلال مدينة «لينينغراد» لإقامة الاتصال مع القوات الفنلندية التي سبق لها أن رفضت التوغل في الأراضي السوفييتية، بعد أن تم لها استرداد أراضيها (١٩٤١/١٢/٦). وفي مرحلة لاحقة تندفع القوات الألمانية نحو نهر «الفولغا»، وبمحاذاته حتى تلتقي بالقوات المتجهة من «لينينغراد» جنوباً، ويتم تطويق معظم القوات السوفييتية، وينتهي الأمر بانهيار النظام السوفييتي نفسه.

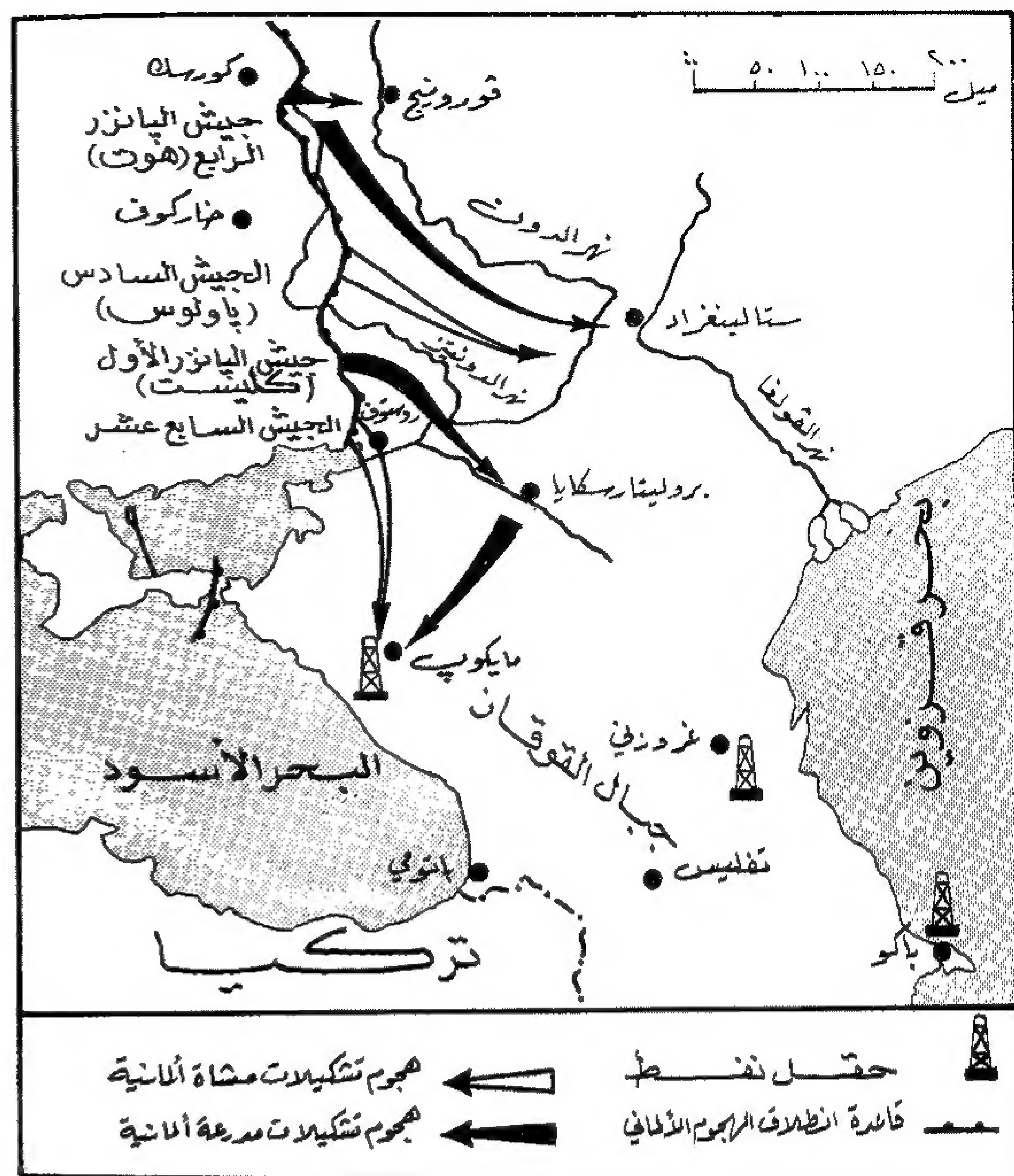
وكان أبرز ما ترمي إليه القيادة السوفييتية آنذاك، فك الحصار عن «لينينغراد» و«سيڤاستوبول»، وإبعاد العدو عن قلعة القرم، والقيام بهجوم رئيسي في الجنوب عبر نهر «الدونيتز»، فالمرور من بين «خاركوف» و«آرتيموفسك»، ثم الانعطاف جنوباً لتطويق قنفذ «آرتيموفسك ـ تاغانروغ». وتحرير الموانىء الواقعة شمالي بحر آزوف. وقد حدد يوم ١٩٤٢/١/١٨ موعداً للهجوم الشتوي.

ولاقى الهجوم السوفييتي بعض النجاحات، رغم الخسائر الكبيرة التي أصابت المهاجمين. وتمكن الألمان من كسر حدة الهجوم بالدفاع القوي والهجمات المعاكسة. إلا أن هذا الهجوم حقق غرضاً هاماً يتمثل في إرغام الألمان على التوقف في شتاء ١٩٤١. وتجمدت أوضاع الطرفين بعد ذلك طوال الأشهر الأولى من العام ١٩٤٢، باستثناء المهام الاستطلاعية وعمليات القصف الجوي.

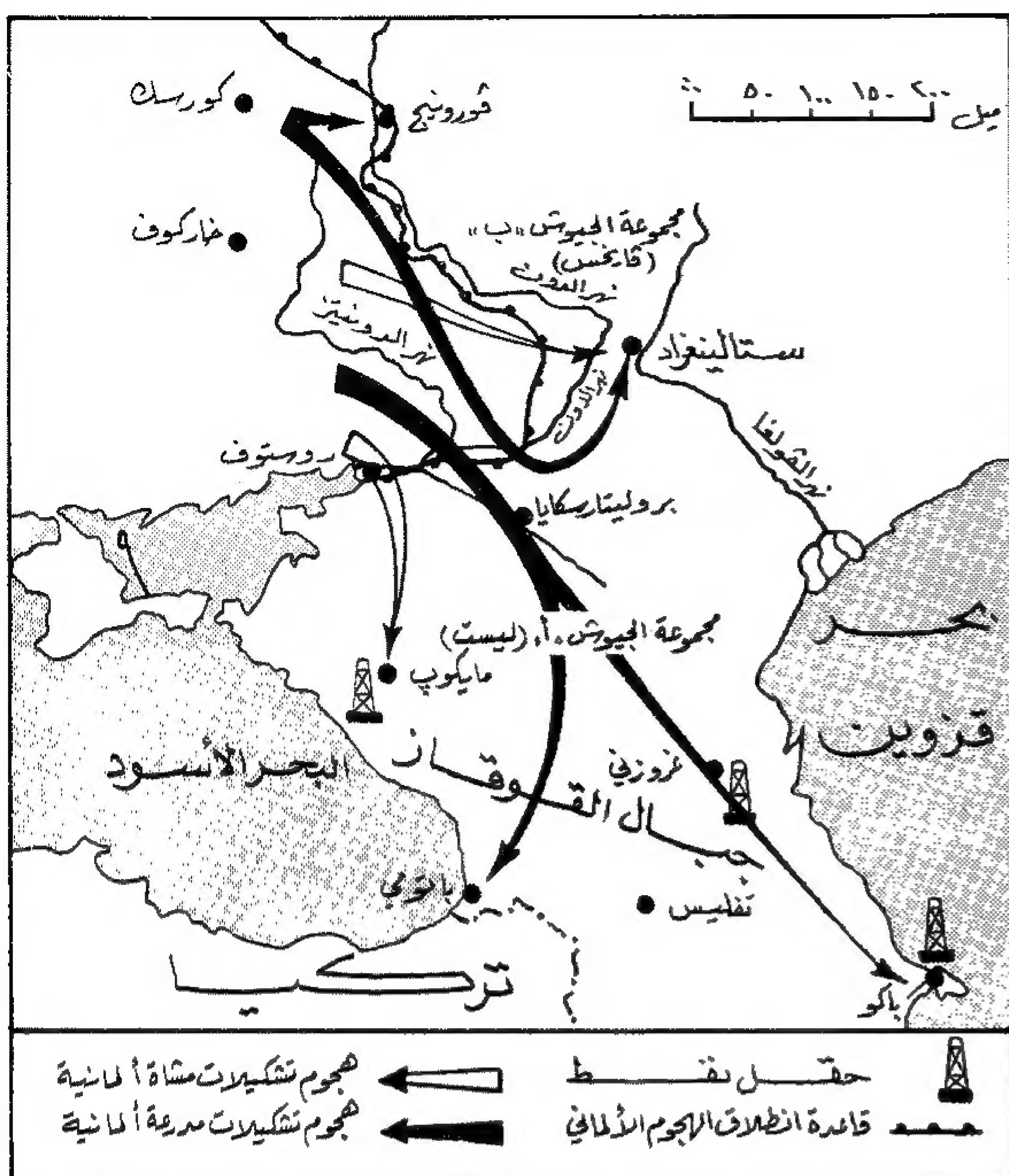
### الخطة الألمانية للاندفاع عبر الأراضي السوفييتية:

في أواخر آذار (مارس) ١٩٤٢، قدم «هالدر» رئيس الأركان الألماني خطة العمليات المقبلة تحت اسم «فال بلاو» (الخطة الزرقاء)، وملخصها الانطلاق من خط مائل، يبدأ التقدم من طرفه الغربي البعيد باتجاه الجنوب الشرقي في محاذاة نهر «الدون» حتى خط «كورسك ـ خاركوف»، دافعاً مجموعة جيوش «تيموشينكو» عن النهر ثم الالتفاف حوله. وفي اللحظة المناسبة يندفع طرفا الخط الجنوبي والشرقي باتجاه الشرق، قرب نهر «ميوس»، وتكون مهمتها دفع مجموعة الجيوش الجنوبية السوفييتية نحو الشمال والغرب، ثم تلتقي نهايتا الخط غرب «ستالينغراد» مطوقة كامل مجموعتي الجيوش السوفييتية الجنوبية الغربية. وبعد نجاح هذه المرحلة من العملية تتحول القوات الألمانية جنوباً نحو القوقاز وحقول النفط.

ووافق «هتلر» في البداية على هذه الخطة، ولكنه سرعان ما غير رأيه، وحدد الخطة بنفسه في الأمر «التوجيهي رقم ٤١»، المعمم في ١٩٤٢/٤/٥، وملخصها: حشد كافة القوى المتوافرة، وتوجيه جهد العمليات الرئيسي نحو القطاع الجنوبي بهدف تدمير القوات السوفييتية غربي نهر «الدون»، ومن ثم احتلال منطقة النفط، والقيام بعد ذلك باختراق منطقة القوقاز. على أن تُبذل في هذه الأثناء محاولات عادية للوصول إلى مدينة «ستالينغراد»، والاكتفاء بالقضاء عليها عن طريق القصف، دون تكريس جهد خاص لاحتلالها. وكان قرار «هتلر» هذا متأثراً إلى حد كبير بحاجته إلى النفط، بعد أن تحولت مسألة الوقود إلى هاجس دائم بالنسبة إلى مستشاريه.




خطة «هالدر» لاحتلال ستالينغراد




خطة «هتلر» لاحتلال ستالينغراد وحقول النفط معاً

ولتنفيذ خطة «هتلر»، وُضعت تحت تصرف «بوك» قوات ضخمة مؤلفة من جيش البانزر الرابع (هوت) والجيش السادس (باولوس) من أجل المحور الشمالي، للهجوم باتجاه ستالينغراد. ومن جيش البانزر الأول (كليست) والجيش السابع عشر (رووف) للمحور الجنوبي (القوقاز). على أن يوضع الجيش الحادي عشر (مانشتاين) تحت تصرفه، بعد أن ينهي تطهير شبه جزيرة القرم. كما أُلحقت بقيادة «بوك» مجموعة الجنوب التي تشكلت من الجيشين الرومانيين الثالث والرابع والجيش الإيطالي الثامن، والجيش الهنغاري الثاني. وبذا أصبح مجموع ما وُضع تحت تصرفه ٨٠ فرقة مشاة وتسع فرق مدرعة.

**الألمان يتابعون التقدم نحو الشرق:**

في ١٩٤٢/٦/٢٧، كانت قوات مجموعة الجيوش الجنوبية بقيادة «بوك» منتشرة كما يلي:

* المجموعة (أ) : بقيادة «ليست»، منتشرة في القطاع الجنوبي من القسم الجنوبي للجبهة الشرقية.

* المجموعة (ب) : بقيادة «فون بوك» (ثم ڤايخس بعد أسبوع)، منتشرة في القطاع الشمالي من القسم الجنوبي للجبهة الشرقية.

* الأسطول الجوي الرابع (فيلقان)، وقوامه ١٦٠٠ طائرة، ومهمته تأمين الدعم الجوي للمجموعتين.

أما على الجانب السوفييتي فلم تكن التشكيلات الكبرى وتشكيلاتها الفرعية العضوية والداعمة محددة بدقة بعد. لذا لم تعرف بالتفصيل كافة التنظيمات العسكرية المكلفة بالدفاع المباشر. ففي أقصى جنوب القسم الجنوبي من الجبهة الشرقية، كانت هناك مجموعتا جيوش (جبهتان) هما: جبهة القوقاز وجبهة ما وراء القوقاز. وكان في شمال القسم الجنوبي ثلاث جبهات: جبهة ڤورونيج (تشكلت في ٧/٧)، والجبهة الجنوبية الغربية (مشكلة سابقاً)، وجبهة ستالينغراد (تشكلت في ٧/١٢). إلا أن الملاك الفعلي لهذه التشكيلات من الأفراد والمعدات كان أقل بكثير من ملاكها النظري، كما أنها كانت أقل من القوات الألمانية إعداداً وتدريباً، وليست لها خبرة عملية بأساليب خوض الحرب الخاطفة.

بدأ الهجوم الألماني في ١٩٤٢/٦/٢٨ بأن دفع «بوك» جيش البانزر الرابع باتجاه عقدة المواصلات الهامة، «ڤورونيج». وبعد يومين دفع الجيش السادس باتجاه الشمال الشرقي نحو الهدف نفسه، بغية تحويل المنطقة «بلغورود ـ ستاري أوسكول» إلى جيب تنحصر فيه الجيوش السوفييتية ٦ و٢١ و٤٠، بقيادة «تيموشينكو»، بين الجيشين السادس والبانزر الرابع من الخلف، والجيش الهنغاري الثاني من الغرب.

وكانت القوات السوفييتية في تلك المنطقة تعاني من الضعف بسبب النقص الهائل في الدبابات والوسائط المضادة للدروع، وتدني ملاكات التشكيلات من الأفراد، لذا لم يكن أمام «تيموشينكو» أي فرصة للصمود طويلاً، ولم يعد بوسعه النجاة من التطويق إلا بالانسحاب.

أمام هذا الوضع، ونظراً لما لمدينة «ڤورونيج» من أهمية بالنسبة إلى محور «كورسك - ڤورونيج - موسكو»، أخذت القيادة السوفيتية تدفع باحتياطاتها لتعزيز الدفاع عن «ڤورونيج»، فوصل جيشا مشاة (مختلف صنوف) وجيش دبابات، واحتلت الجيوش الثلاثة مواقع دفاعية على ضفة «الدون» الشرقية. وفي الوقت نفسه، كُلف جيش دبابات من «جبهة بريانسك» بضرب جيش البانزر الرابع من الجناح والمؤخرة. لكن ذلك لم ينجح، لأن التقدم الألماني كان أسرع من الزج السوفييتي. وبحلول مساء ٧/٢ كان جيش البانزر الرابع يكاد يلتف حول الجيش السوفييتي ٤٠، بينما كان الجيش السادس يستعد لتطويق الجيشين السوفييتيين ٢١ و٢٨. وفي ٦/٢ تمكن الألمان من إقامة رأس جسر عبر نهر «الدون» شمالي «ڤورونيج»، وهددوا هذه المدينة من الشمال والجنوب.

كان رد فعل القيادة السوفييتية هذه المرة سريعاً، فبادرت إلى اتخاذ مجموعة من الاجراءات المتعلقة بتنظيم القيادة، وتكثيف الجهود لوقف التقدم الألماني، وشن الهجمات المعاكسة باحتياطات «جبهة بريانسك». وبذلك تم إنقاذ «ڤورونيج»، من خلال تخفيف الضغط عليها، وصار على الألمان أن يخططوا لعملية جديدة مستقلة إن أرادوا احتلالها، على اعتبار أن جيش البانزر الرابع المكلف باحتلال المدينة بقي بدون مشاة، وغدت المهمة مستحيلة على الدبابات وحدها. وكانت هذه أقسى نتيجة صادفها الألمان على الجبهة الشرقية حتى ذلك الحين. وقد ساعد على تحقيقها صمود السوفييت واتصاف رد فعل القيادة السوفييتية بالسرعة والحسم. وبفضل هذه النتيجة، أمكن سحب قوات «الجبهة الجنوبية الغربية» التي سبق أن خطط الألمان لتطويقها وتدميرها. وتم ذلك بشكل منظم مع كامل عتادها الثقيل (أنظر ڤورونيج، معركة ١٩٤٢).

في هذه الأثناء أدخل «هتلر» تعديلاً على التشكيل المكلف باحتلال «ڤورونيج»، والمتقدم حتى أبواب «ستالينغراد»، وقسم مجموعة جيوش الجنوب إلى مجموعتين: «أ» و«ب» مهمة الأولى الاندفاع عبر القوقاز، والثانية حتى حوض «الڤولغا». وسرعان ما أعفى «بوك» لأنه خالفه في قرار التحول عن «ڤورونيج»، وبخاصة بعد أن تشكلت «جبهة ڤورونيج»، وأصبحت خطرة جداً على جناح «بوك» ومؤخرته.

وحققت مجموعة الجيوش «ب» (جيش البانزر ٤ والجيش ٦)، إبان اندفاعها عبر السهول الأوكرانية، نجاحاً مماثلاً لنجاحات القوات الألمانية في بدء غزوها للأراضي السوفييتية، مما جعل «هتلر» ومعظم قادته يعتقدون باقتراب نهاية الجيش السوفييتي. وقد تميزت هذه المرحلة من القتال في جنوب القسم الجنوبي من الجبهة الشرقية بظواهر أبرزها: ١ - انسحاب القوات السوفييتية بانتظام، ٢ - نقص معلومات «هتلر» حول الحشود والاحتياطات السوفييتية وإحجام قيادات الاستطلاع الألمانية عن تقديم المعلومات المخالفة لأوهام الفوهرر، ٣ - اقتناع القيادة السوفييتية بإمكانية متابعة القتال بنجاح.

وقدرت القيادة السوفييتية أن أفضل خط للدفاع هو منطقة منحنى «الدون»، خلف قوات «تيموشينكو» المتراجعة. وهذا يفي بغرضين: أولهما: تجميع الاحتياطات في وسط جنوب الجبهة الشرقية، مما يجعل في الإمكان تحريكها نحو الشمال أو الجنوب، وفق معطيات القتال اللاحقة، وخصوصاً من أجل زجها للدفاع عن «موسكو». والثاني: إبقاء القوات في الخلف، الأمر الذي يساعد على السرّية، ويعزز اقتناع «هتلر» بقرب نهاية الجيش السوفييتي، لأن هذه القوات ما تزال مجهولة بالنسبة إلى الاستطلاع الأمامي، كما أن الدفاع من مواقع محضرة مسبقاً يؤمن الصمود بشكل أفضل، ويسهل القيام بالهجمات المعاكسة.

في هذه الأثناء، كان غرور «هتلر» قد تصاعد بحيث لم يعد يتبين التناقض في قراراته، بالإضافة إلى العشوائية التي كانت تتصف بها تلك القرارات، وما أصبح عليه من تشكك في جنرالاته. في الوقت نفسه، كانت تساوره عدة مخاوف في مقدمتها:

١ - أن الحلفاء سيقومون بغزو أوروبا الغربية منعاً للانهيار التام الذي قد يتعرض له الجيش السوفييتي، وبخاصة بعد أن نقل الألمان ١٢ فرقة من الجبهة الغربية إلى الشرقية، إبان شهري أيار وحزيران (مايو ويونيو) استعداداً لهجوم صيف ١٩٤٢.

٢ - احتمال قيام السوفييت بعمل مضاد يستهدف مجموعة جيوش الوسط.

وعلى هذا الأساس، اتخذ «هتلر» الخطوات التالية:

١ - ارسال تشكيلات من خيرة القوات الألمانية، منذ ٧/٩، لتعزيز مجموعة جيوش الوسط على الجبهة الشرقية.

٢ - في ٧/١١، أمر الجيش الحادي عشر (مانشتاين) بالتوجه من «سيڤاستوبول» بعد الاستيلاء عليها للمشاركة في اكتساح القوقاز. وبعد بضعة أيام، أصدر أمراً معاكساً يقضي بتوجه هذا الجيش «الخبير بحرب المدن» (باستثناء أحد فيالقه) لاحتلال «لينينغراد». وكان في ذلك نوع من تشتيت القوى، وعدم التقيد بمبدأ الحشد، بعد أن تحول الجهد الرئيسي من الشمال إلى الجنوب.

٣ - وزاد «هتلر» الموقف تفاقماً، بأن أصدر في ٧/١٣ أمراً إلى جيش البانزر الرابع (هوت) الذي كان متجهاً نحو «ستالينغراد»، بمهمة لم ينقض على تسلمها غير أيام قلائل (احتلال ڤورونيج)، بالتحول نحو الجنوب الشرقي، لمساعدة جيش البانزر الأول (كليست) على احتلال نقاط عبور «الدون» السفلي، شرقي «روستوف»، مما عرقل خطوط مواصلات «كليست»، الذي لم يكن بحاجة إلى عون، وحال بالتالي دون الاستيلاء على مدينة «ستالينغراد» (حسب ادعاء كليست). لا سيما بعد أن كانت القيادة السوفييتية قد أمرت، في اليوم نفسه، بانسحاب الجبهة الجنوبية، عبر «الدون»، فيما عدا «روستوف»، فنتج عن ذلك إطباق «هوت» على جيب فارغ. وعندما وصل «كليست» إلى نقاط عبور «الدون» وجدها مكتظة (ومسدودة) بقوات «هوت». وزاد الأمر سوءاً صدور أوامر جديدة (٧/٢٩) تقضي بعودة «هوت» ومهاجمة «ستالينغراد» من الجنوب، بعد ترك إحدى فرقه للحفاظ على الاتصال بقوات «كليست»، مع أن طلائع دبابات «هوت» كانت قد عبرت نهر «الدون».

وقد اعتُبرت هذه الحركة، أهم العثرات التي حالت دون تحقيق الأهداف المقررة في خطة «هتلر»، وهي احتلال القوقاز في أقصى الجنوب، والاستيلاء على «ڤورونيج» في الجنوب، والوصول إلى نهر «الڤولغا» بعد تدمير القوات السوفييتية. وقد فرض الوضع الجديد وجوب احتلال «ستالينغراد» بدلاً من شلها بالقصف.

مقابل ذلك، ومن أجل تحسين الموقف الدفاعي، اتُخذت على الجانب السوفييتي إجراءات تنظيمية أبرزها:

١ - حل «الجبهة الجنوبية الغربية»، ووضع تشكيلاتها منذ انسحابها حتى منحنى «الدون» تحت الإشراف المباشر للقيادة العليا السوفييتية، حيث دُمجت بجبهة «ستالينغراد» المشكلة حديثاً (٧/١٢) من احتياطات القيادة العامة.

٢ - وضع جبهة «ڤورونيج»، التي سبق أن تشكلت بهدف احتواء تقدم «بوك»، بإمرة «ڤاتوتين»، نائب رئيس هيئة الأركان العامة

السوفييتية.

٣ ـ وضع جبهة «بريانسك»، شمالي جبهة «ڤورونيج»، بإمرة «غوليكوف»، النائب السابق لرئيس هيئة الأركان العامة.

٤ ـ استبدال «تيموشينكو» بالجنرال «غوردوف»، القائد السابق للجيش ٦٤، الذي كان في طريقه لاحتلال مواقعه في منحنى «الدون».

وقد اعتبرت هذه الإجراءات التنظيمية بمثابة استجابة لأسلوب «جوكوف» القيادي.

**الخطة الألمانية للاندفاع نحو ستالينغراد:**

أخطأ «هتلر» عند استخدام جيش البانزر الرابع مرتين: الأولى عندما أرسله إلى أقصى الجنوب بغية تسريع احتلال القوقاز وحقول النفط، والثانية عندما أمر بعودته من أجل استعجال احتلال «ستالينغراد». وبسبب هذين الخطأين أُصيب الجيش بالإنهاك. وعندما اعترض «ليست»، قائد مجموعة الجيوش «أ» على ذلك، ودعمه «هالدر» رئيس الأركان الألماني، نحاهما «هتلر» معاً، وزاد ارتيابه بقادته كافة، فوضع مجموعة الجيوش «ب» تحت إمرته الشخصية، وأصبح بذلك القائد المباشر لجبهة عرضها أكثر من ٧٠٠كلم، فكان أن عجزت مجموعة الجيوش «ب» عن إحراز أي تقدم يذكر.

وللإطباق على «ستالينغراد»، قُسمت هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات فرعية:

١ ـ المجموعة الشمالية، وتتكون من ثماني فرق: اثنتين بانزر، واثنتين محمولتين وأربع فرق مشاة. ومهمتها القيام بالهجوم، في ٧/٢٣، من منطقة «غولوڤسكي - پيريلازوڤسكي»، بهدف الاستيلاء على جسر «الدون» الكبير، الواقع خلف القوات السوفييتية المتمركزة غربي «الدون».

٢ ـ المجموعة الوسطى، وتتكون من ثلاث فرق: اثنتين مشاة وواحدة بانزر، ومهمتها التحرك في ٧/٢٥، لتوجيه ضربة من منطقة «أوبليڤسكايا ـ فيرخني أكسينوڤسكي»، وباتجاه «كالاتش».

٣ ـ إبان قيام هاتين القوتين بمنع انسحاب القوات السوفييتية المدافعة عن منحنى «الدون»، يقوم الجيش السادس بمداهمة القوات السوفييتية من جهة الغرب، وضغطها نحو الداخل، بحيث يتم فتح الطريق حتى «الڤولغا».

٤ ـ في هذه الأثناء تستغل الوضع المجموعة الفرعية الجنوبية المكونة من ست فرق (إحداها مدرعة وأخرى محمولة وأربع مشاة)، والتي تكون قد عبرت «الدون» عند «تسيمليانسكي» في ٧/٢١، وشكلت رأس جسر كبيراً، فتنطلق منه نحو «ستالينغراد»، بينما تكون المجموعتان الأخريان قد أنهتا مهمتيهما في منحنى «الدون»، فتتقدمان نحو «الڤولغا» من الغرب والشمال الغربي للمدينة.

لتنفيذ هذه الخطة، عُززت مجموعة الجيوش «ب» (أي مجموعة جيوش «ڤايخس») بحيث أصبحت تعادل ثلاثين فرقة، منها حوالى عشرين فرقة ألمانية، ودُعمت بأكثر من ١٢٠٠ طائرة. وبذا وصلت القوات الألمانية المهاجمة إلى قرابة ضعف القوات السوفييتية المدافعة عن منحنى «الدون». وكان الألمان، بالإضافة إلى ذلك، يتفوقون في مختلف صنوف الأسلحة، كمّاً ونوعاً (٢ إلى ١ في الدبابات والمدفعية، ٣ إلى ١ في الطائرات، مع العلم أن ٣٠٠ـ ٤٠٠ طائرة سوفييتية، من ملاك الجيش الجوي الثامن، كانت من النماذج المفترض تنسيقها). أي أن الألمان كانوا يملكون السيطرة الجوية الكاملة تقريباً فوق منطقة العمليات المنتظرة. وحشد «ڤايخس» ١٩ فرقة ألمانية وواحدة رومانية قبالة منحنى «الدون». وفي أوائل آب (أغسطس) عززها بفيلق من الجيش الثامن الإيطالي، الذي بدأ يصل للاشتراك في القتال.

كانت القوات السوفييتية في منحنى «الدون» تتألف من الجيشين ٦٢ و٦٤، يدعمهما جيشان مدرعان: الأول (١٦٠ دبابة)، والرابع (٨٠ دبابة)، بالإضافة إلى جيش الحرس الأول، الذي كان يتمركز في زاوية المنحنى الشمالية، والذي انحصر دوره في التمسك برأس جسر جنوبي النهر، قرب «كريمنسكايا». والجدير بالذكر أن القوات السوفييتية التي سيقع عليها عبء القتال الأساسي كلها كانت حديثة التشكيل (٧/٢٢)، وأن الجيشين المدرعين لم يخوضا أي قتال بعد.

**سير العمليات إبان زخم الهجوم الألماني**

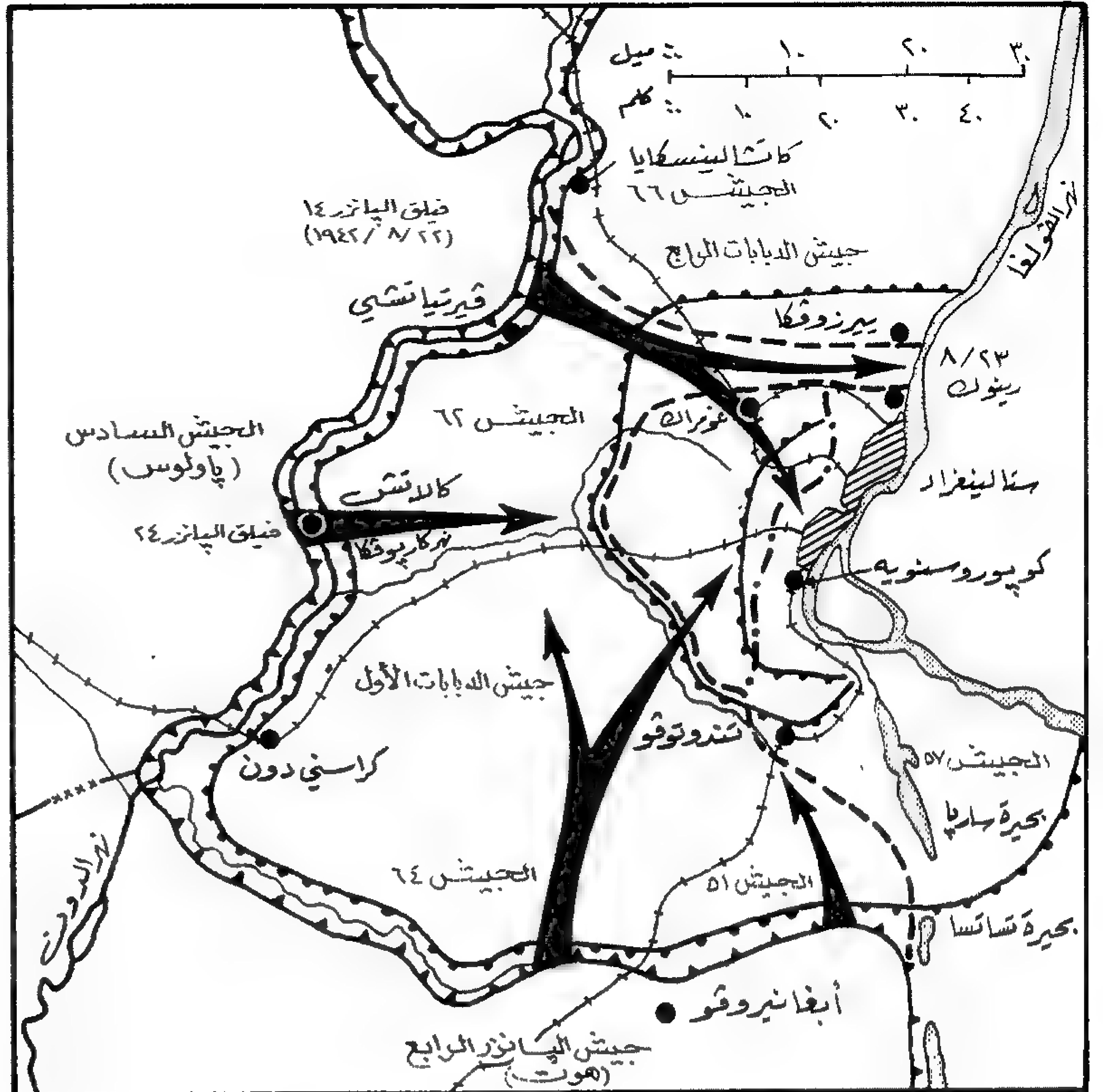
**القتال على مشارف ستالينغراد:**

ظل الوضع هادئاً، باستثناء بعض المناوشات بين فيلق البانزر ٢٤ والمواقع المتقدمة للجيش ٦٢، منذ ٧/١٧ حتى ٧/٢٣؛ حيث قامت خمس فرق ألمانية بمهاجمة الجناح اليميني للجيش ٦٢ شمال «مانويلين»، بينما شنت قوة ألمانية أخرى هجوماً على الجيش ٦٤ عند نهر «تسيمالا». وبعد ثلاثة أيام من القتال العنيف، تمكن فيلق البانزر ٢٤ من اختراق دفاعات الجيش ٦٢، ووصل حتى «كامنسكي» على نهر «الدون»، محاولاً الالتفاف حول هذا الجيش من جهة الشمال. عندئذ حاول الجيش الأول المدرع، الذي كان منتشراً خلف الجيش ٦٢، قطع القوة الألمانية المتوغلة باختراق مؤخرتها، بينما حاول الجيش الرابع المدرع التصدي بالمواجهة لإيقاف التقدم الألماني. ولم يتمكن هذان الجيشان من تنفيذ مهمتيهما، نظراً إلى حداثة تشكيلهما، وتنوع نماذج دباباتهما، وبطء مشاتهما غير المحمولة، وضعف قيادات هذه النشأة التي كانت في معظمها من الضباط عديمي الخبرة في العمل مع التشكيلات المدرعة. إضافة إلى أنه لم تدعمهما رمايات مدفعية كافية، وكان دون أي غطاء جوي.

بدأ الوضع بالتدهور عندما تمكن فيلق البانزر ٢٤ من دق إسفين بين الجيشين ٦٢ و٦٤ من الجنوب الغربي باتجاه «كالاتش». ورداً على ذلك، زج «غوردوف» في ٨/١ الجيش ٥٧، ومعه جزء من احتياطاته لتقوية خط «لوغوڤسكي ـ رايغورود» (الأولى على الدون والثانية على الڤولغا)، تنفيذاً لأمر القيادة العامة السوفييتية (٧/٢٨). كما وضع الجيش ٥١ تحت تصرفه، ليقوّي به جنوب منحنى «الڤولغا»، من بحيرات «سارپا» حتى سهب «كالميك»، باتجاه «روستوف». وبذلك تضخمت مجموعة جيوش «ستالينغراد» واتسعت جبهتها كثيراً (أكثر من ٧٠٠كلم)، مما حتم تشكيل مجموعة جيوش (جبهة) أخرى باسم «الجبهة الجنوبية الشرقية».

من جهة ثانية، لم يعد في استطاعة القوات الألمانية متابعة تقدمها دون القيام بإعادة التنظيم. وفي ٧/٣١، كان معظم تشكيلات جيش البانزر الرابع قد عاد من مهمته الملغاة، فزجه «هوت» في الهجوم على جبهة الجيش ٥١ العريضة (٢٠٠كلم) في منطقة «ڤيرخني ـ كورمويارسكي ـ أورلوڤسكايا»، فاخترق مواقع الجيش ٥١، ووصل في ٨/٢ حتى «كوتيلنيكوڤو» (حوالى ١٣٥كلم عن ستالينغراد)، حيث لم يعد أمامه عوائق تذكر باستثناء نهري «آكساي» و«ميشكوڤا».

في هذه الأثناء، أُجريت بعض التعديلات في جبهة «ستالينغراد»، فعين «لوپاتين» قائداً للجيش ٦٢، و«شوميلوف» قائداً للجيش ٦٤ بدلاً عن «تشويكوف» الذي أُرسل في مهمة مؤقتة إلى القطاع الجنوبي من جبهة «ستالينغراد». وفي طريقه إلى هناك، التقى بعض الوحدات التي انقطع اتصالها بتشكيلاتها الأساسية، فأعاد تنظيمها، وأضاف إليها بعض القطاعات التي كانت تصل إلى المنطقة بالقطارات، وشكل منها كلها خطاً دفاعياً على نهر «آكساي». وليتأكد من صمود هذا الخط نشر وراءه لواء من مشاة البحرية، بعد أن استنتج من ملاحظاته على الأرض أن القوات الألمانية تقوم




خطة قطع مواصلات ستالينغراد عبر الڤولغا

وصل «بيريمنكو» إلى ستالينغراد»، في ١٩٤٢/٨/٤. وبينما كان يعيد تنظيم مقر قيادته، وقع ما يمكن أن يعتبر محكاً لأهليته القيادية. ففي ٨/٧، شوهدت دبابات «هوت» (التي لاحظها «تشويكوف» وأبلغ عنها في ٥ و٨/٦) مندفعة نحو «ستالينغراد» من الجنوب، حيث اكتسحت المجنبة اليسرى للجيش ٦٤، وأصبحت على مسافة ٣٥ كلم من المدينة. ولم يكن بالإمكان الاستعانة بجبهة «ستالينغراد» (غوردوف)، لأن قواتها كانت تتلقى ضغطاً قوياً. كما كانت قوات «بيريمنكو» الأخرى (الجيشان ٥١ و٥٧) أعجز من أن تقدم شيئاً يذكر. لذا أصبح على «بيريمنكو» أن يستثمر ما لديه فقط. فحشد إمكاناته كلها (دبابات، مدافع م / د، راجمات «كاتيوشا»، هاونات) للتصدي لدبابات «هوت» عند أبواب «ستالينغراد». وقد اتخذ إجراءات زجرية صارمة لإخلاء الطرق من أجل التحركات العسكرية، بعد أن دب الذعر بين المواطنين.

في ٨/٩، جرى أول صدام مع دبابات «هوت» عند بلدة «أبغانيروڤو» جنوبي «ستالينغراد»، وتم إيقافها، مما جعل «هوت» يتخلى مؤقتاً عن فكرة الاقتحام المباشر من الجنوب. وفي اليوم التالي، وعندما كان القتال على أشده في «أبغانيروڤو»، طُوقت ثلاث فرق من الجيش ٦٢، الجار اليميني لقوات «بيريمنكو»، إثر قيامها بهجوم معاكس. وهنا ظهرت صعوبة التعاون بين قائدي هاتين الجبهتين (بيريمنكو وغوردوف)، لأنهما متساويان في الوظيفة. ونظراً لتكرار الشكاوى من «غوردوف»، قررت القيادة وضع الجبهتين بإمرة «بيريمنكو»، وعينت «غوردوف» نائباً له. إبان ذاك، كان الجيش الألماني السادس (پاولوس) يستعد للإطباق على «ستالينغراد» من الشمال والغرب والجنوب، بعد أن حدد «هتلر» يوم ٨/٢٥ موعداً لاحتلال المدينة. وعلى هذا الأساس، عممت قيادة الجيش السادس أمر العمليات الخاص بذلك منذ ٨/١٩، وفيه أن يبدأ اقتحامها في الساعة ٤,٣٠ من يوم ٨/٢٣، وفق الخطة التالية:

١ ـ تقوم قوة (رأس حربة) مؤلفة من الفرق: ١٦ بانزر، و٣ و٦٠ الميكانيكيتين، بقيادة «هوب»، بشق ممر في المنطقة الفاصلة بين «الدون» و«الڤولغا»، انطلاقاً من رأسي الجسرين المقامين على جانبي «ڤيرتياتشي» (غربي ستالينغراد). وبعد وصول هذه القوة إلى الضواحي الشمالية للمدينة، تستعد للتوغل فيها جنوباً، بينما تكون قوات لاحقة قد

بحركة التفاف واسعة هدفها ضرب «ستالينغراد» من الجنوب. وبقيت هذه الوحدات متمسكة بمواقعها، رغم كثافة الهجوم الألماني، حتى ٨/١٧، حيث تراجعت وفق الخطة العامة التي كانت تطبقها القيادة العليا السوفييتية.

أما على جبهة منحنى «الدون»، فقد تردى الوضع أكثر فأكثر بعد إخفاق الهجوم السوفييتي المعاكس. وفقد الجيش ٦٢ معظم فرقه الثماني التي أخذت تتسلل من الطوق بمجموعات صغيرة، تاركة وراءها معظم أسلحتها الثقيلة. وسقط جسر «كالاتش» الكبير، وأصبح بوسع الدبابات الألمانية العبور إلى المنطقة الفاصلة بين «الدون» و«الڤولغا».

ومن أهم وقائع هذه المرحلة بقاء رؤوس الجسور على «الدون»، بين «كليتسكايا» و«سيرافيموڤيتش» في أيدي الجيشين السوفييتين ٢١ والحرس الأول، دون أن يوجه إليها اهتمام يذكر من قبل القيادتين السوفييتية والألمانية على حد سواء. وسيكون لهذه الجسور دور كبير في العمليات اللاحقة.

بحثت القيادة السوفييتية عن قائد «للجبهة الجنوبية الشرقية» التي نشأت عن إعادة تنظيم جبهة «ستالينغراد» في جبهتين، ووجدت ضالتها في «بيريمنكو» المتميز بشبابه (٣٩ سنة)، وحيويته، وتفاؤله، وروحه الهجومية. وطلب إليه «ستالين» أن يشكل هذه الجبهة من تشكيلات مضطربة في غضون أربعة أيام، وأن يتسلم قيادتها ابتداء من ٨/٩.

عززت هذا الممر ووسّعته.

٢ ـ عندئذ يندفع جيش البانزر الرابع (هوت) عبر المدينة من الجنوب، بمجرد سد مداخلها الشمالية.

٣ ـ في الوقت ذاته، يندفع الفيلق ٥١ (سيدليتز) من «كالاتش» شرقاً، محافظاً على الاتصال مع الجناح الشمالي للقوة المتقدمة خلف «هوب»، بهدف ضرب «ستالينغراد» عند نقطة الفصل بين الجيشين ٦٢ و٦٤.

٤ ـ يُمهد لهذه العملية بأكثر من ٢٠٠٠ طلعة / طائرة، يتكفل بها الجيش الجوي الرابع.

التدابير السوفييتية المباشرة:

حتى ظهيرة ١٩٤٢/٨/٢٣، تجمعت لدى «ييريمنكو» المعلومات التالية عن الموقف:

١ ـ الذعر يسود «ستالينغراد»، وهي أشبه ما تكون بكتلة خشبية تحترق.

٢ ـ قوات «هوب» على أبواب المدينة، بعد أن تمكنت في مساء اليوم السابق من سحق الدفاعات المقامة على عجل، والمكونة من مدافع م / ط سدنتها من النساء العاملات، ووصلت إلى ضفة «الفولغا» الغربية (شمالي المدينة)، وهي متوقفة لقضاء الليل، والاستعداد لاقتحام المدينة في صباح اليوم التالي.

٣ ـ القوات الألمانية (سيدليتز) قاب قوسين أو أدنى من دق أسفين بين الجيشين ٦٢ و٦٤.

٤ ـ أفادت معلومات الاستطلاع الجوي بما يلي: كل ما على الأرض يحترق. رتلان من الدبابات متجهان بسرعة نحو المدينة، وقوام كل منهما ١٠٠ دبابة وأرتال كثيفة من الشاحنات المحمّلة بالمشاة. ولقد عبر رأسا الرتلين خط «مالايا روسوشكا» (على نهر روسوشكا). طيران العدو يفتح لهما الطريق بقصف مركز.

٥ ـ أفاد قائد فيلق المدفعية م / ط أن عناصر الرصد الصوتي أخذت تسمع هدير دبابات «هوت» متقدمة نحو المدينة، وقد أصبحت قرب «بالشايا روسوشكا».

٦ ـ أفاد «غوليكوف» في قيادة «الجبهة الجنوبية الشرقية»، بأن جيش البانزر الرابع بدأ هجومه باتجاه المدينة (من الجنوب) منذ الساعة ٧,٠٠، وتمكن عند الظهر من الاستيلاء على محطة «تنغوتا». وأن فرقة المشاة ٣٨ (سوفييتية) أصبحت في حكم المطوقة. هناك استعداد للقيام بهجوم معاكس على «تنغوتا». ولقد صُد العدو في المناطق الأخرى.

٧ ـ من «لوباتين» قائد الجيش ٦٢: حوالى ٢٥٠ دبابة وألف شاحنة محملة بالمشاة، تتقدم مع دعم جوي قوي جداً. ولقد اكتسحت أحد أفواج فرقة المشاة ٨٧، والجناح اليميني لفرقة الحرس ٣٥، وذلك شمالي «مالايا روسوشكا».

٨ ـ من مصنع الجرارات: القتال دائر شمالي المدينة، ويمكن رؤيته من المصنع. المدافع م / ط تتصدى للدبابات (طواقم هذه المدافع من النساء العاملات). سقطت بضع قذائف على المصنع. دبابات العدو على مقربة من «رينوك». والاستعدادات جارية لتدمير الأجزاء الكبرى في المصنع.

استمر توارد المعلومات من شتى الجهات عن تقدم العدو. وآنذاك ظهرت عبقرية «ييريمنكو»، وخاصة قدرته على التركيز وضبط الأعصاب والسيطرة على ما يجري. فكان يُصدر الأوامر الآنية الخاصة بكل موقف. ولقد قدّر أن ليس بالإمكان الاستغناء عن التشكيلات النظامية من أجل الدفاع عن محيط المدينة وقلبها، فقرر الاستفادة القصوى من القوى الأخرى. وعلى هذا الأساس:

١ ـ كلّف قائد قوى الأمن الداخلي «ساراييف» بزج قواته كلها على محيط المدينة الطولي.

٢ ـ أصدر أمراً إلى رئيس هيئة أركان الجيش الجوي الثامن «سيليزنيف»، بأن يوجه ضربة قوية إلى أرتال العدو المتقدمة (دبابات، مشاة محمولة)، مستخدماً في ذلك طائرات جبهة «ستالينغراد» كافة. ثم أمر قائد القوة الجوية التابعة للجبهة الجنوبية الشرقية «خريوكين»، بأن يوجه كل ما لديه من طائرات الدعم الأرضي لقصف رتل «هوب».

٣ ـ اتفق مع مفوض الجبهة أمين عام الحزب الشيوعي الأوكراني «خروتشوف»، على أن يستعد التنظيم الحزبي والمنظمات الشعبية كافة للتصدي الفعال للعدو المتقدم.

٤ ـ أصدر أمراً إلى مدراء المصانع بألا يدمروا شيئاً، وأن يستعدوا لمقاومة العدو حتى النهاية، وألا يتم أي تدمير إلا بإيعاز منه.

٥ ـ أمر رئيس مركز تدريب الدبابات «فيكلينكو» بأن يشكل مما لديه (٣٠ دبابة و٢٠٠٠ عنصر) قوة دفاعية، وعينه قائد قطاع.

وبقيت التقارير الهاتفية تتوالى حتى مساء ٨/٢٣، حاملة المعلومات المختلفة عن سير القتال في جبهة «ستالينغراد»، أو وصول تعزيزات (محدودة) إليها، أو بلاغات عن إجراءات يتم اتخاذها. وكان «ييريمنكو» يقرر فوراً ما يراه مناسباً، ويصدر الأوامر الخاصة بتنفيذ قراراته. وفي صباح ١٩٤٢/٨/٢٤، ونتيجة للقصف المدفعي والجوي، أصبح الوضع في «ستالينغراد» على الشكل التالي:

ـ الضواحي، ومعظم مساكنها خشبية، أصبحت كتلاً من الرماد تتصاعد منها أعمدة الدخان.

ـ مباني وسط المدينة، ومراكزها الصناعية، أشبه ما تكون بهياكل مجوفة، تتناثر فيها وبينها آلاف الجثث، ومعظمها جثث مدنيين.

ـ انفجرت واحترقت عدة خزانات نفط، وسالت ألسنة اللهب على وجه مياه «الفولغا»، محرقة بعض المراكب والسفن.

ـ الاتصالات السلكية شبه مشلولة، نظراً لاحتراق الكثير من الأسلاك، واحتراق أعمدة الهاتف أو سقوطها.

ـ تعطلت شبكة المياه، وتفجرت الأنابيب، مما جعل مفارز الإطفاء عاجزة عن العمل.

وكانت خطيئة الألمان الكبرى في هذا المجال، هي تركيز القصف على المدينة ذاتها، بدلاً من السعي إلى تدمير القوات، مما أحدث أكواماً من الركام في الشوارع، تحولت إلى موانع ومتاريس أفاد منها المدافعون بقدر ما أعاقت المهاجمين في وقت لاحق.

وبحلول مساء ٨/٢٣، كانت قوات «هوب» قد حققت أهداف خطة «هتلر» الأساسية، وهي الوصول إلى «الفولغا» وشل مدينة «ستالينغراد». لكن فكرة احتلال هذه المدينة غدت بالنسبة إلى «هتلر» هاجساً قوياً. ذات أفضلية أولى.

ومع صباح ٨/٢٤ استأنف «هوب» هجومه على محور «سوخايا ميتشيتكا» (في الشمال). لكن المقاومة العنيفة التي أبداها «فيكلينكو» بقواته المختلطة (لواء من مشاة «غوروخوف» وكتائب من ميليشيا ستالينغراد) أوقفت زحف المهاجمين شمالي مصنع الجرارات. وبعد ظهر اليوم نفسه، شنت قوات «فيكلينكو» بعض الهجمات المعاكسة، فأرغمت «هوب» على التراجع قليلاً (ربع كيلومتر).

في هذه الأثناء بذل «ييريمنكو» و«خروتشوف» كل ما في وسعهما لترحيل المدنيين غير القادرين على القتال. وفي ٨/٢٥، أعلن «ييريمنكو» الأحكام العرفية في «ستالينغراد» لمواجهة الذعر والهياج اللذين سادا المدينة.

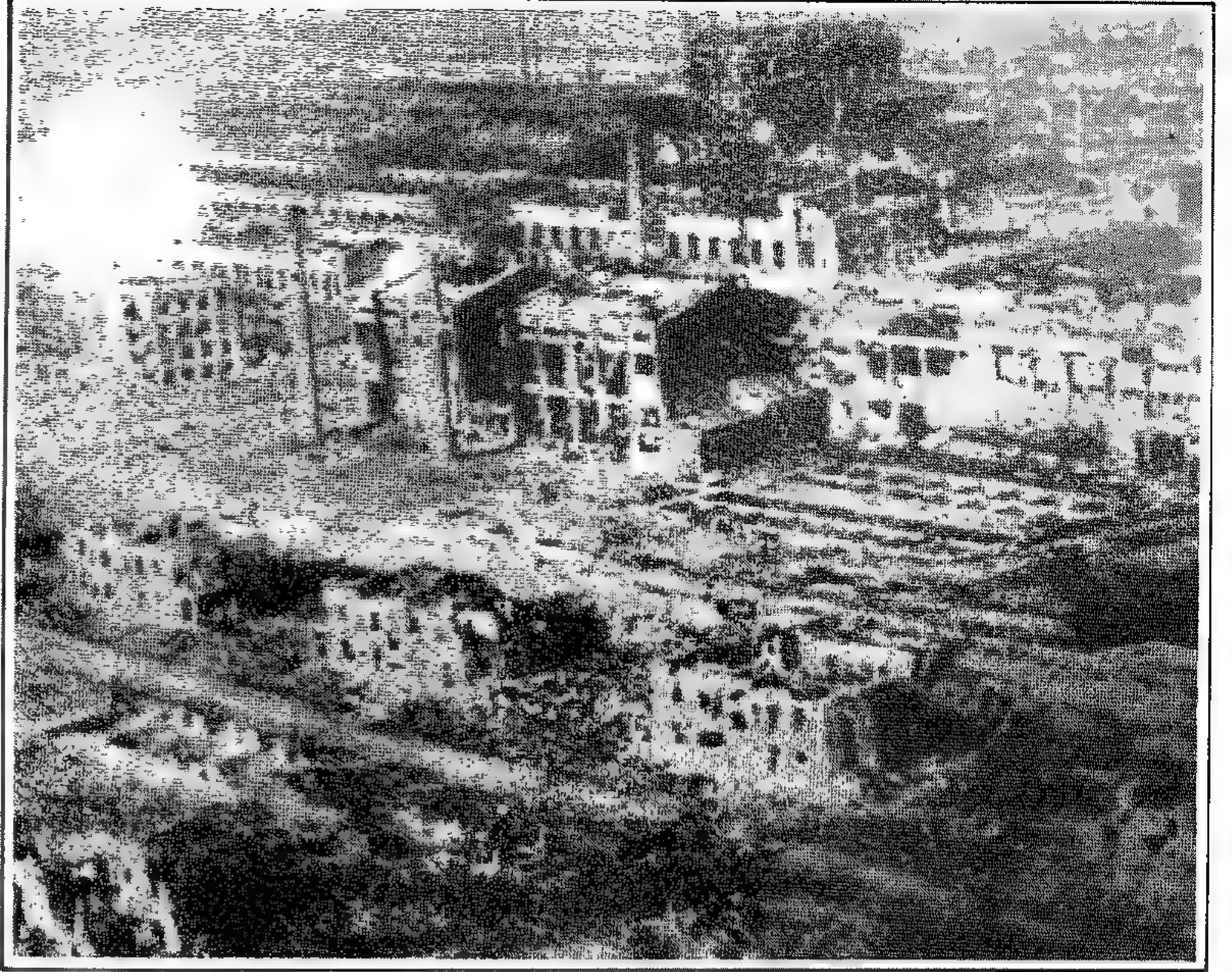
في الوقت نفسه، رأى «ييريمنكو» إمكانية القيام بهجمات معاكسة. ولكن الهجمات التي أمر بها في ٢٤ و٢٥ و٨/٢٦ لم تحقق سوى نتائج محدودة، بسبب عوامل متعددة، في مقدمتها النقص في المدفعية، وكثافة القصف الجوي المعادي، باستثناء

الهجمة التي نفذها «كوفالنكو» (نائب ييريمنكو في قيادة جبهة ستالينغراد) بلواء دبابات من الفيلق ١٦٩ مع فرقة مشاة من فيلق الحرس ٣٥، وتمكن بها من فك الطوق عن فرقة المشاة ٨٧. والجدير بالذكر أن ٣٣ عنصراً من هذه الفرقة ظلوا يقاومون ـ وهم محاصرون ـ سبعين دبابة ألمانية طوال يومين كاملين. وقد تمكنوا من تدمير ٢٧ دبابة بزجاجات مولوتوف، وكانت خسائرهم جريحاً واحداً. وقد اعتبرت هذه الواقعة دليلاً على الأسلوب الجديد في القتال السوفييتي، ومؤشراً على ما ستكون عليه المعركة في قلب المدينة.

وفي الجنوب كان التهديد أخطر، إذ كان جيش البانزر الرابع (هوت) يحاول عبثاً، منذ ٨/١٩، اختراق دفاعات «ستالينغراد» من الجنوب (بعض فرق الجيش ٦٤ المعززة بالدبابات). ونتيجة لما تكبده من خسائر، وفي صفوف فرقة البانزر ٢٤ بشكل خاص، أوقف «هوت» الهجوم، لتتسلل دبابات جيش البانزر الرابع ومشاته المحمولة نحو الجنوب الغربي، وتعيد تجمعها في «أبغانيروفو»، ثم تندفع في فجر ٨/٢٩ باتجاه فرقة المشاة ١٢٦ التابعة للجيش ٦٤. وكان هدف «هوت» أن يدق إسفيناً في قلب الجيش ٦٤، ليلتف بعد ذلك على يمين المواقع السوفييتية بين «بيكيتوفكا» و«كراسنوارميسك»، متخطياً بذلك النقاط القوية التي كانت تصد تقدمه، ومستولياً على ضفة «الفولغا» والمرتفعات الحاكمة شمالي «ستالينغراد»، ومن ثم بتر المجنبة اليسارية للجيش ٦٤. ونجحت المرحلة الأولى من هذه الخطة أكثر مما كان متوقعاً، بفضل المساعدة التي قدمتها طائرات الدعم الأرضي «شتوكا» التابعة للجيش الجوي الرابع، ووصلت القوات الألمانية إلى مؤخرتي الجيشين ٦٢ و٦٤، مما أدخل تعديلاً على الخطة الأساسية. فطلب «فايخس» (قائد مجموعة الجيوش ب) أن يتخلى «هوت» عن حركته الالتفافية، ليتابع تقدمه شمالاً، بينما يندفع الجيش السادس (پاولوس) ليلتقي به في وسط المدينة. وكان من المنتظر أن ينجم عن ذلك ـ إضافة إلى هدف هوت ـ تطويق المجنبة اليمينية للجيش ٦٤، ومعها الجيش ٦٢ بأكمله. إلا أن ذلك لم يتحقق لسببين:

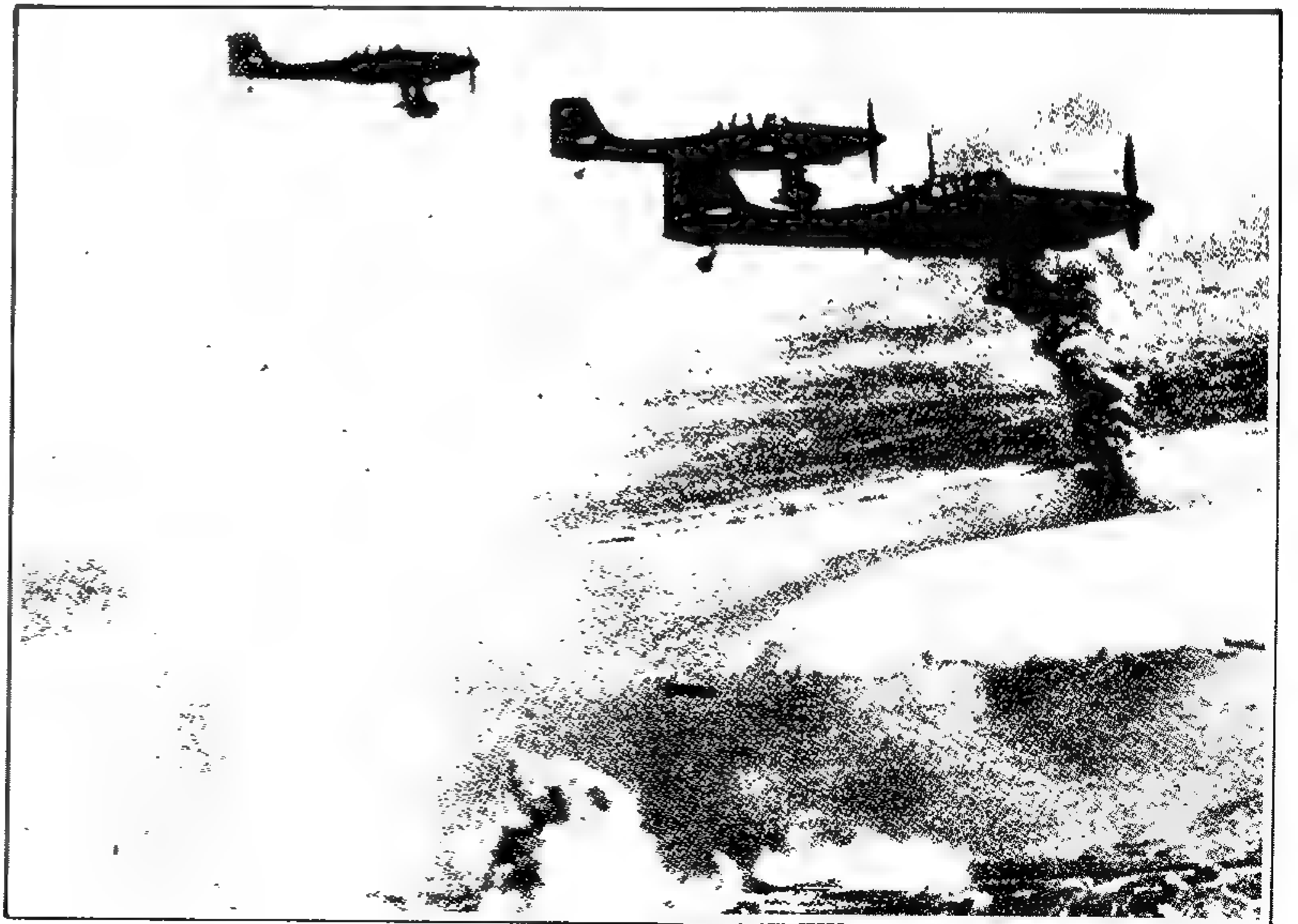
١ ـ لم يتمكن «پاولوس» من التقدم بسبب الهجمات المعاكسة التي جمدته.

٢ ـ تنبؤ «ييريمنكو» بنية عدوه، مما جعله يأمر بسحب قواته المهددة نحو الخلف (٢٩ـ ٨/٣٠). وعلى هذا الأساس أعاد المجنبة اليمينية للجيش ٦٤ إلى خط الدفاع الأوسط، وألحق الفرقتين ٢٠٤ و٢٩



الحرب تحول منطقة المصانع في ستالينغراد إلى خرائب

طائرات شتوكا تدعم الدبابات الألمانية إبان هجومها على رأس الجسر السوفييتي على نهر الڤولغا (ستالينغراد)



على احتياطاته، وأوعز إلى الجيش ٦٢ بقطع الاشتباك مع العدو (ليلة ٨/٣١)، واتخاذ مواقع دفاعية في المنطقة الوسطى شمالي الجيش ٦٤. وبذلك أصبح الألمان يضغطون على «ستالينغراد» من الاتجاهات كافة.

كانت أهم المستجدات في هذه المرحلة القتالية (٨/٢٣ - ٩/٢ ضمناً) هي:

١ - استمرار «يريمنكو» في شن الهجمات المعاكسة. وعلى الرغم من أن هذه الهجمات كانت محدودة الفاعلية، فإنها جمدت الجيش السادس وأطالت بالتالي عمر الجيشين ٦٢ و٦٤.

٢ - استمرار القصف الجوي لمدينة «ستالينغراد» منذ ٨/٢٣ وحتى ٩/٢ ضمناً إضافة، إلى أنه صار بالإمكان قصفها بالمدافع.

٣ - ظهور المدافع الألمانية ذاتية الحركة لأول مرة.

٤ - أصبحت الخطورة تحيط مباشرة بأماكن عبور «الفولغا»، الطريق الوحيد للوصول إلى «ستالينغراد». وصار الليل الساتر الوحيد لهذا الطريق، مع الاعتماد على الخطأ في رمايات القنابل المضيئة، أو الرياح التي يمكن أن تزيح المشاعل بعيداً عن سماء مناطق العبور.

٥ - أصبح مجال المناورة بالنسبة إلى القوات المدافعة ضيقاً جداً، بعد أن انتقلت الدفاعات السوفييتية من خط الدفاع الأوسط إلى الخط الداخلي.

٦ - حدث نقص كبير في معدات الجيشين ٦٢ و٦٤، وذخائرهما، وقواهما البشرية، بعد أن ظلا يقاتلان باستمرار منذ منتصف تموز (يوليو) وحتى أوائل أيلول (سبتمبر) ١٩٤٢.

**الوضع حول ستالينغراد حتى ١٩٤٢/٩/١٤:**

انفصل الجزء الشمالي من منطقة عمل قوات «يريمنكو» عن جزئها الجنوبي، بسبب رأس الجسر الذي نجح فيلق البانزر ٤ (فايترشيم) في مده من «كاتشالينسكايا - فيرتياتشي» على نهر «الدون»، حتى «يرزوفكا - رينوك» على نهر «الفولغا» (٢٢-٨/٢٣)، ولم يبق في الجزء الجنوبي سوى الجيش ٦٢. لذا ألحقه «يريمنكو» بقيادة الجبهة الجنوبية الشرقية. وبذا أصبح شمالي الإسفين الألماني مجموعة جيوش الإسفين (جبهة ستالينغراد) المؤلفة من الجيوش ٢١ و٢٤ و٦٣ و٦٦ والحرس الأول، كما أصبح جنوبي الإسفين مجموعة جيوش أخرى (الجبهة الجنوبية الشرقية) المؤلفة من الجيش ٦٢ (ضمن المدينة) والجيشين ٦٤ و٥٧ (جنوبي المدينة)، والجيش ٥١ (في أقصى الجنوب) يدافع عن القطاع الواقع خلف بحيرات «تساتسا» الذي لا يزال هادئاً نسبياً.

وبسبب هذا الوضع، اضطر قائد الجبهتين (يريمنكو) إلى نقل مقره من «تساريتسا» القريبة من خط المواجهة، إلى قرية «مالايا إيفانوفكا» على ضفة «الفولغا» الغربية.

وفي مطلع أيلول (سبتمبر) زارت القيادة العليا السوفييتية، ممثلة بـ «جوكوف»، نائب القائد العام، و«فاسيليفسكي»، رئيس هيئة الأركان العامة، مقر قيادة «يريمنكو». وبعد عدة استفسارات رافقها استطلاع شخصي للخطوط الأمامية، عاد القائدان دون أن يعطيا أي إيضاح، مما خلق انطباعاً بأن شيئاً هاماً يجري إعداده.

وفي ٩/٥، وانطلاقاً من حرص «ستالين» على التشبث بمدينة «ستالينغراد»، الذي لم يقل عن رغبة «هتلر» في احتلالها، دُفع الجيشان ٢٤ و٦٦ (احتياط قيادة عامة) إلى منطقة «ساموفالوفكا - يرزوفكا - لوزنوي»، للقيام بهجوم معاكس، في محاولة لتقليص الجيب الألماني بين «الدون» و«الفولغا». وعلى الرغم من فشل هذا الهجوم، فإن اضطرار الألمان إلى تحويل قسم من قواتهم لصده، خفف الضغط عن الجيشين ٦٢ و٦٤، وهيأ لهما فرصة تنظيم نوع من الدفاع حول محيط «ستالينغراد». وكان ذلك دفاعاً خطياً، اعتمد بالدرجة الأولى على الألغام والخنادق والأشراك والأسلاك الشائكة... الخ، نظراً لقلة ما تبقى من أفراد في هذين الجيشين: (مثال ذلك: ١٨٠ فرداً في الفرقة ٨٧، ١٥٠ فرداً في الفرقة ١١٢، ١٢٠ فرداً في لواء الدبابات ٩٩ الذي خسر دباباته كلها).

في هذه الأثناء ضعفت معنويات «لوباتين» قائد الجيش ٦٢، مما أوجب استبداله باللواء «تشويكوف»، الذي لم يكن قد مضى على وجوده في مناطق القتال سوى أسابيع معدودة، قضى جزءاً منها في دراسة التكتيكات الألمانية، مستخلصاً أن نجاحات الألمان عائدة قبل كل شيء إلى التعاون الكامل بين الدبابات والمشاة والطيران. وما أن صادق «ستالين» على تعيينه (٩/١٢)، حتى بادر إلى استغلال بعده النسبي عن قيادته العليا (وهذا يتيح له نوعاً من حرية العمل)، ليضع استنتاجاته موضع التطبيق. وكانت تدابيره تتمثل في «كسر الحلقة» التي تربط بين هذه الصنوف الثلاثة، أي الاشتباك مع المشاة الألمانية من مسافات قريبة تجعل الهجوم الجوي خطراً على الجانبين، مما يؤدي بدوره إلى تقرب الدبابات والمشاة نحو مواقع دفاعية لم «يليّنها» الطيران. وكان متأكداً أن تكتيكه هذا سينجح في داخل المدينة، إذا ما تمكن من استثمار أهم ظاهرتين لاحظهما في أسلوب قتال العدو، وهما: ١ - التنسيق والتعاون النموذجيين ضمن الثالوث «دبابة - طائرة - مشاة». ٢ - كراهية الجندي الألماني للقتال القريب. وهذا يعني، حسب تعبير «تشويكوف» نفسه: جعل «كل جندي ألماني يحس بأنه يعيش تحت فوهة بندقية سوفييتية».

وعند تقدير الموقف، وجد «تشويكوف» أنه في مواجهة ١١ - ١٤ فرقة ألمانية معززة، ومدعومة بحوالى ألف طائرة. لذا طلب من نائب قائد الجبهة (غوليكوف) مده ببضع فرق. واستجابة لهذا الطلب، وُعد «تشويكوف» بأنه سيُدعم في خلال الأيام الثلاثة اللاحقة بحوالى ١٠ آلاف جندي مع ألف طن من العتاد والتموين، وأنه سيتسلم، في خلال الأسبوعين اللذين يليان ٩/١٣، نسبة معقولة مما سيرسل إلى الجبهة من تعزيزات، وهي عشر فرق مشاة، وفيلقان مدرعان وثمانية ألوية مدرعة. وفي الوقت نفسه، أُعيد لواءان مدرعان - من أصل ثلاثة في الجيش ٦٢ - إلى الخلف، عبر «الفولغا»، لإعادة تجهيزهما، بعد أن دُمر عتادهما في القتال.

عندما تسلم «تشويكوف» قيادته لاحظ أن معنويات معظم مساعديه دون المستوى المطلوب، نتيجة تأثرهم بقائدهم السابق (لوباتين). ولمعالجة ذلك، استنفر الجهاز الحزبي في قواته، وأصر على بقاء مقرات قيادات الوحدات والصنوف مع الخطوط الأمامية، وأجرى اتصالات شخصية مع مختلف المستويات القيادية الموضوعة تحت إمرته، كما لعب «يريمنكو» و«خروتشوف» دوراً فاعلاً من خلال ما وجهاه من رسائل ونداءات حاثة. ونام «تشويكوف» ليلة ٩/١٣ وفي جعبته خطة أعدها على عجل مع رئيس أركانه، للقيام بهجمة معاكسة يبعد بها القوات الألمانية عن منطقة وصول الإمدادات والتعزيزات الموعودة.

لكن الألمان سبقوه إلى العمل، حيث كان الفيلق ٥١ (سيدليتز) قد اندفع على محورين، جنوبي شرقي وشمالي شرقي، باتجاه قلب «ستالينغراد». ونتيجة للقصف، وسوء نوعية الأسلاك الهاتفية، والتشويش المعادي على الأجهزة اللاسلكية، انقطع اتصال «تشويكوف» بشكل شبه كلي مع رؤسائه ومرؤوسيه، ولم يبق أمامه سوى الاتصال الشخصي مع معاونيه.

في فجر ٩/١٤، بدأ الهجوم المعاكس الذي خطط له «تشويكوف». وفي الوقت نفسه بلغه نبأ توجه فرقة مشاة الحرس ١٣ (روديمتسيف) للالتحاق



كانت ستالينغراد تدفع حصتها يومياً من الدم عبر النهر

بجيشه. لكن الهجوم فشل، ووصلت عربات المشاة الألمانية إلى قلب المدينة. فعمد «تشويكوف» إلى سد المنافذ المؤدية إلى باقي المدينة بآخر احتياطيه من الدبابات (١٩ دبابة)، وبمجموعات اقتحام تشكلت من ضباط صف القيادة وعناصر الحراسة فيها.

وعند الظهر وصل «روديمتسيف»، وتقرر أن تبدأ فرقته عبور «الفولغا» في فجر اليوم التالي. وكان على «تشويكوف» أن يصمد بفرقه المهلهلة بضع ساعات أخرى، بعد أن زج احتياطاته كلها في المعركة. فاستدعى «سارايف»، قائد قوى الأمن في المدينة (حوالى ١٥٠٠ من رجال الأمن الداخلي وكتائب الميليشيا)، وأمره بتقسيم قواته إلى مجموعات (٥٠-١٠٠ فرد) وتوزيعها على المباني الحاكمة في المدينة «والتصدي للعدو حتى الموت». وفي مساء اليوم نفسه، كانت القوات الألمانية قد وصلت إلى تلة «ماماييف» المتحكمة بقلب المدينة، ولوحظ أنها تستعد لاستئناف اندفاعها عبر باقي أجزاء «ستالينغراد».

**الوضع في ستالينغراد حتى ١٩٤٢/٩/٢٤:**

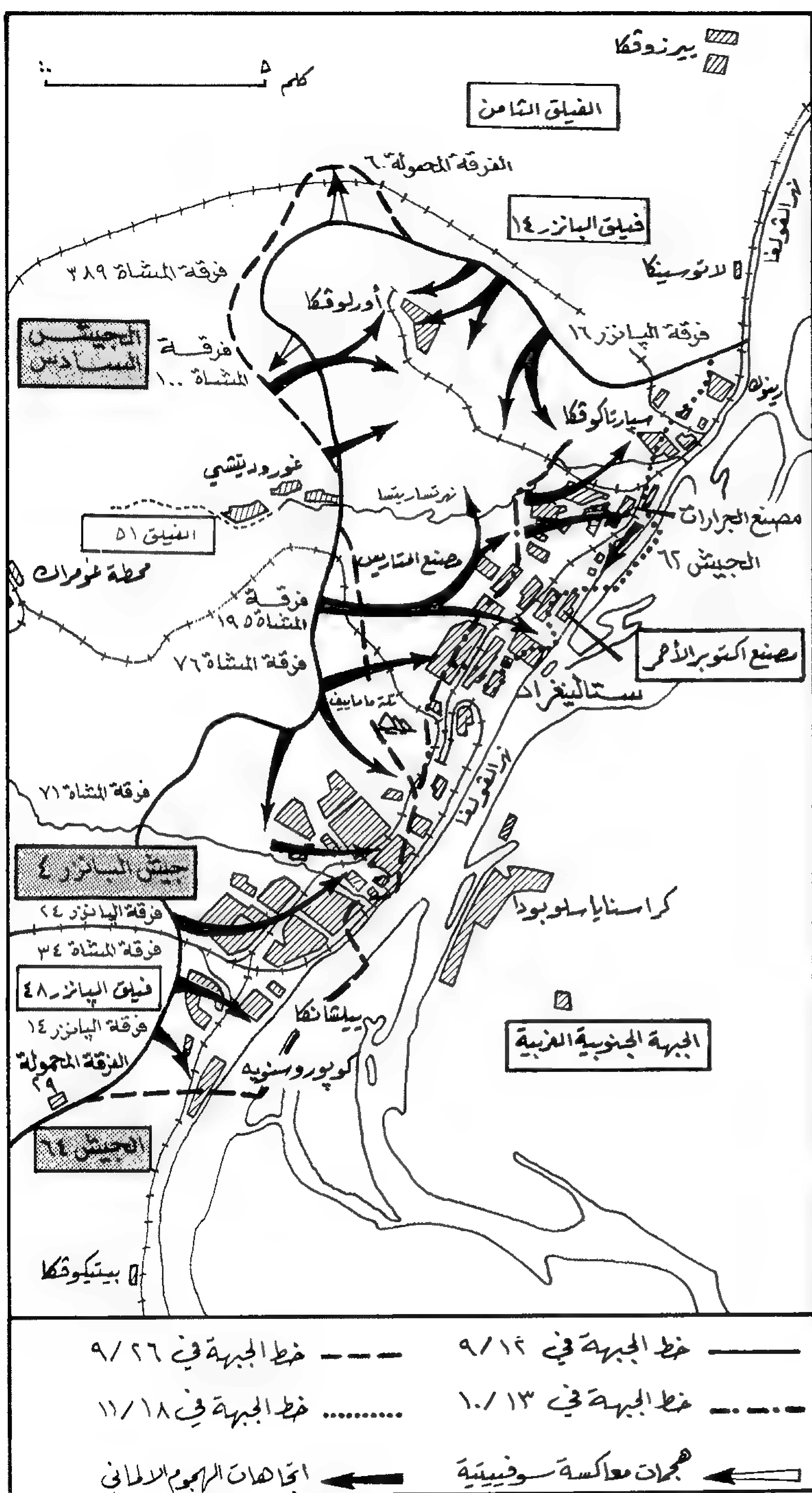
إبان ليلة ١٤-٩/١٥، أمكن زج حوالى ثلثي فرقة «روديمتسيف» في المعركة. وفي صباح ٩/١٥، استأنف الألمان هجومهم على قلب المدينة، وحاولت وحدات من الفرق ٧١، ٧٦، ٢٩٥ احتلال محطة السكة الحديدية وتلة «ماماييف»، كما اندفعت وحدات من الفرق ٩٤ مشاة و١٤ و٢٤ بانزر عبر القطاع الجنوبي من المدينة، بينما زاد النشاط الجوي الألماني إلى حد كبير. وفي هذا النهار دار القتال على أشده، وتبودلت الهجمات المعاكسة واحتلال المواقع عدة مرات. ولكن النتيجة العامة كانت لصالح الألمان، الذين استطاعوا احتلال «مساكن الفنيين»، وهددوا منها، بالرشاشات، منطقة وصول الامدادات عبر «الفولغا». ووصل القتال إلى ذروته في تلة «ماماييف» وفي محطة السكة الحديدية - تبودل احتلالها أربع مرات، انتهت مساء بتطهيرها من الألمان - وعند المساء كانت الكفة الألمانية في التلة هي الأرجح، رغم الدفاع السوفييتي حتى الموت، مما دفع «تشويكوف» إلى دعمها ببقايا الفوج ٤٢. ولم يتمكن السوفييت من إعادة السيطرة على ذروة التلة إلا بعد أن فقدوا في الاشتباك بالسلاح الأبيض أربعة أخماس عناصر هذا الفوج، وجزءاً كبيراً من عناصر أحد أفواج فرقة المشاة ١١٢.

ومع أول ضوء ٩/١٦، استؤنفت الاشتباكات في وسط المدينة. ونظراً للتضاؤل النسبي في نشاط الطيران الألماني، فقد تمكنت بعض الوحدات السوفييتية من تحسين مواقعها وبخاصة في تلة «ماماييف» والجناح الأيمن للجيش ٦٢.

أما في الوسط، فكان الوضع أسوأ، حيث سقطت المحطة في ٩/١٨، بعد أن انتقلت من يد إلى يد ١٥ مرة في ثلاثة أيام. ولم يبق لدى الجيش ٦٢ أي قوة احتياطية، بعد أن تحولت فرقة مشاة الحرس ١٣ «الرائعة» إلى مجرد «هيكل». وبذا لم يبق في المنطقة أي تشكيل يذكر، بل صار الجنود يقاتلون في مجموعات صغيرة (٣-٥ أفراد) من طابق إلى آخر، ومن زاوية إلى أخرى.. مجسدين عملياً مقولة «تشويكوف» بأن يصبح «كل جندي ألماني يشعر أنه تحت فوهة بندقية سوفييتية».

وفي القطاع الجنوبي من المدينة، تمكنت القوات الألمانية من عبور «الفولغا». عند «كوبوروسنويه»، مكملة بذلك الطوق حول الجيش ٦٢، ومصعّدة الخطر المحدق بالمعابر، وضاغطة مجال الرمايات المنحنية. وفي مواجهة ذلك، عمد «ييريمنكو» إلى تجميع فلول المدفعية والهاونات على الضفة الشرقية لنهر «الفولغا»، وشن هجمة معاكسة (٩/١٩) لإعادة الاتصال مع الجيش ٦٢. ولكن المحاولة فشلت. وتكررت في اليومين التاليين (٢٠ و٩/٢١) دون نجاح يذكر. وبذلك سقط الجزء الجنوبي من المدينة، باستثناء إهراءات الحبوب الواقعة في أقصى الجنوب، حيث صمد المدافعون عنها (٣٠ من الحرس و١٨ من مشاة البحرية)، مدة خمسة أيام، رغم قلة ذخائرهم وتموينهم، في مواجهة كتيبة ألمانية كاملة. وفي اليوم الخامس (٩/٢٢)، توجهت نحو إهراءات الحبوب وحدات من الفرق الألمانية: المحمولة ٢٩، البانزر ١٤، والمشاة ٩٤، واحتلتها بعد أن لم يبق من المدافعين عنها سوى نفر قليل، وُجدوا بلا ذخيرة ولا ماء ولا طعام.

ولم يكن الوضع أقل سوءاً في وسط المدينة. إذ إن هجوم المشاة المدعوم بالدبابات، الذي شنته القوات الألمانية (٩/٢٢)، نجح في عبور نهر «تساريتسا»، رغم نجاح المدفعية في تعطيله لبعض الوقت، ثم اجتاح المهاجمون قوات «روديمتسيف» (٩/٢٢) المدافعة عن منطقة العبور الوسطى، وبالتالي انكشفت مؤخرة الجيش ٦٢ تماماً. وفي صباح ٩/٢٣، أصدر «تشويكوف» أمراً بقيام فرقة الجنرال «باتيوك» (وصلت حديثاً) بهجمة معاكسة على طول ضفة «الفولغا» باتجاه منطقة العبور، وقيام «روديمتسيف» - بعد تعزيزه بألفي جندي - بالهجوم باتجاه الشمال. ولم يحقق هذان الهجومان نتيجة معقولة، بسبب تحصين الألمان للأرض وتمسكهم بها، إلا أن القوات الألمانية (باولوس) لم تعد قادرة على المضي في اختراق أحياء المدينة. وفي مساء ١٩٤٢/٩/٢٤، بدأت وتيرة القتال تخف تدريجياً، بينما أصبح الجيش ٦٢ مقسوماً إلى قسمين.




التوغل الألماني عبر مدينة ستالينغراد

**خاتمة المحاولات الألمانية في ستالينغراد**

بعد أن فات شهر كامل على الموعد الذي حدده «هتلر» (٨/٢٥) لاحتلال «ستالينغراد»، دون أن يتحقق ما أعلنه على العالم ووعد به الجماهير الألمانية أكثر من مرة، وفشل جزء خطته الخاص باحتلال نفط القوقاز، ثارت عصبيته، وبدأ البحث عن أكباش فداء، وخاصة بعد أن تقلصت إلى حد كبير ثقته في معظم قادته، إن لم يكن فيهم جميعاً. وعلى هذا الأساس، استغنى عن المارشال «ليست» (٩/١٠)، قائد مجموعة الجيوش «أ»، بعد أن اتهمه بالتخاذل. واتبع ذلك بتنحية «فايترشيم» قائد الفيلق ٤ و«شودلر»، قائد الفيلق ١٤ بانزر، بحجة اعتراض الأول على مهمة كُلف بها، واتهام الثاني «بالانهزامية» لخوفه مما قد تتعرض له أجنحة الجيش السادس. وفي ٩/٢٤، أُعفي «هالدر» من رئاسة هيئة الأركان العامة الألمانية، لخلافه مع «هتلر» حول تفسير التحركات السوفييتية، وحل مكانه «زيتزلر» غير المؤهل اختصاصاً وقدماً. كما رُفّع «شمونت»، وسُلّم منصب رئيس قسم الأفراد في هيئة الأركان الألمانية العامة. وسرعان ما نقل «شمونت» إلى «باولوس» بأنه أحد المرشحين لخلافة «يودل» في رئاسة فرع العمليات في هيئة الأركان العامة. وبذلك استولت على «باولوس» فكرة الصعود إلى القمة من خلال «خرائب ستالينغراد».

في هذه الأثناء كانت القيادة الألمانية مشغولة بأمرين أساسين:

١ ـ ما يجب اتخاذه من اجراءات استعداداً للشتاء المقبل.

٢ ـ تفسير السرعة في ظهور الفرق السوفييتية واختفائها. وفي هذا المجال كانت الأكثرية مع الاستنتاج بأن هذه القوات تتحشد في وسط الجبهة الشرقية.

في الوقت نفسه، كانت معنويات القوات الألمانية مرتفعة (على عكس القيادة العليا)، وما زال التفوق الجوي الألماني مطلقاً. بالإضافة إلى وصول تشكيلات جديدة من ألمانيا، ومعظمها من الصنوف الخاصة (وحدات هندسة وقواذف لهب). وكانت تحركات الألمان وتصرفاتهم، وقلة اهتمامهم بالاختفاء والتمويه، وحتى كلمات الجنود، تشير إلى قرب استئناف الهجوم.

**تطور خطة المواجهة السوفييتية:**

على الجانب المقابل، تقلص تدخل «ستالين» في تفاصيل خطط القادة الميدانيين وتصرفاتهم. كما أن الجو القيادي لم يكن ـ كنظيره الألماني ـ مشحوناً

بالشكوك والمكائد ومحاولات التزلف والتضليل. إلا أن معنويات القوات السوفييتية كانت دون معنويات القوات الألمانية. وكانت القيادة السوفييتية تتحاشى إشراك الطيران في العمليات بشكل يتجاوز المألوف. لكن الجدل في مقر القيادة كان قائماً حول مكان محور الجهد الرئيسي للهجوم، إلى أن استقر على وجوب استغلال طول الجناح الألماني المكشوف، والممتد على طول نهر «الدون». وهذا ما أخذه «جوكوف» و«فاسيليڤسكي» في الحسبان، بعد استطلاعهما الشخصي للخطوط الأمامية في مطلع أيلول (سبتمبر).

وعلى هذا الأساس ركزت القيادة السوفييتية على ضرورة إبقاء «ستالينغراد» بؤرة تستقطب اهتمامات الألمان وجهدهم العسكري. وكان هذا يعني بالنسبة إلى القيادة السوفييتية:

١ - إنهاك القوات الألمانية، واستنفاد احتياطاتها. بشكل يضمن نجاح الأعمال القتالية المقبلة.

٢ - تجميد الجيشين السادس والبانزر الرابع.

٣ - صرف انتباه القيادة الألمانية عن المناطق الحقيقية لتحشد الاحتياطات السوفييتية، الأمر الذي يتطلب:

أ - إبقاء الجيشين ٦٢ و٦٤ قادرين على صد الهجمات الألمانية، وتجميد القوات الألمانية الموجودة في «ستالينغراد» وحولها، دون الدخول معها في معارك حاسمة. لذا كان إمداد هذين الجيشين يتم وفق هذا المنطق، بعد أن فُرض عليهما ألا يهاجما النقاط القوية بالمواجهة، من أجل الاقتصاد بالقوى والوسائط.

ب - إيهام القيادة الألمانية بأن الاحتياطات السوفييتية تحتشد في منطقة خلف «ستالينغراد» (ثم تعريض ٣٧ فرقة، بقي منها ما يعادل ١٠ فرق في منطقة ستالينغراد، وأعيد الباقي إلى مناطق التجمع الخلفية).

واستعداداً للأعمال القتالية المقبلة، صار لا بد من إعادة النظر في البنية القيادية لمجموعات الجيوش المحيطة بمدينة «ستالينغراد». وكان أهم الإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد:

١ - إلغاء الأمر الصادر بتكليف «ييريمنكو» بقيادة الجبهتين (ستالينغراد والجنوبية الشرقية).

٢ - إعادة تسمية «جبهة ستالينغراد»، التي صار اسمها «جبهة الدون»، وتعيين «روكوسوفسكي» قائداً لها.

٣ - إطلاق اسم «جبهة ستالينغراد» على «الجبهة الجنوبية الشرقية»، التي بقيت بقيادة «ييريمنكو».

٤ - إحداث مجموعة جيوش جديدة باسم «الجبهة الجنوبية الغربية»، وتكليف «ڤاتوتين» بقيادتها، على أن تحتل مواقعها في الوقت المناسب، على يمين «روكوسوفسكي».

في هذه الفترة من الصراع، كانت حسابات «باولوس» ـ وهي امتداد لحسابات القيادة العليا الألمانية ـ مركزة حول ثلاثة معطيات أساسية:

١ - التقدير بأن القوات السوفييتية قد أصبحت أعجز من أن تقف أمام هجوم حاسم عنيف... وهذا ينسجم إلى حد كبير مع أفكار «هتلر» ويدغدغ عواطفه.

٢ - التحسب «للشتاء الروسي» الذي أخذ يقترب.

٣ - التطلع إلى «عبور دهاليز القيادة العليا» من بين «خرائب ستالينغراد».

وعلى هذا الأساس، خطط «باولوس» للقيام في ١٩٤٢/١٠/٤ بأقوى هجوم يشنه جيشه (السادس) حتى ذلك الحين.

سير القتال في «ستالينغراد» (٩/٢٧-١٩٤٢/١٠/٣٠):

بفضل استطلاعات الجيش ٦٢، وتجاهل «باولوس» لأهمية المفاجأة، وسوء انضباط الجنود الألمان (الثرثرة)، حصل «تشويكوف»، منذ ٩/٢٦، على معلومات مؤكدة عن قرب موعد الهجوم الألماني، وقدر أنه سينطلق من اتجاه «غوروديتشي - رازغولياييڤكا» ضد مصنعي «المتاريس» و«أكتوبر الأحمر»، فالمصنعين نفسيهما، وحتى ضفة «الڤولغا» خلفهما. وكان أخطر ما قد ينتج عن أي تقدم ألماني، هو تضييق مجال المناورة، وبالتالي حصر المنطقة التي تصل إليها تعزيزات «ستالينغراد» وإمداداتها، وبخاصة أنه كان من المقرر أن يبدأ وصول فرقة المشاة ١٩٣ (سميخوتڤوروف) في مساء ٩/٢٧، تليها فرقة المشاة ٣٠٨ (غورتييف) في ٩/٣٠، ثم فرقة الحرس ٣٧ (جولوديف) في ١٠/٣. لذا قرر «تشويكوف» تعطيل الهجوم الألماني بواسطة رمايات المدفعية من شرق «الڤولغا»، وتقوية الدفاع عن شمالي المدينة، حيث لا يوجد غير فرقة المشاة ١١٢ المنهكة، وبقايا لواء دبابات (بلا دبابات)، ثم القيام بهجمة تعطيلية بفرق «غوريشني» و«باتيوك» و«روديمتسيف» التي انخفضت قواها إلى حد كبير.

وفي الساعة ٦,٠٠ من صباح ٩/٢٧، وبعد ساعة من التمهيد المدفعي، تحركت مشاة «تشويكوف»، وحققت بعض النجاحات الأولية، إلا أنها اضطرت إلى التوقف والاحتماء بسبب كثافة قصف الطيران المنقض. وفي الساعة ١٠,٣٠، رد الألمان بهجوم شامل على تلة «ماماييف» ومساكن مصنع «أكتوبر الأحمر»، اشتركت فيه ثلاث فرق (فرقة البانزر ٢٤، وفرقة المشاة ١٠٠ التي دخلت القتال حديثاً، والفرقة ٣٨٩ المعاد تجهيزها). وبهذا بدأت أخطر فترة يواجهها الجيش ٦٢.

وأدى الرد الألماني إلى سقوط تلة «ماماييف» (موقع الفرقة ٩٥)، ولم يبق بيد السوفييت سوى مساحة صغيرة من سفحها الشمالي الشرقي. واشتعلت خزانات النفط، وغطت المنطقة سحابة كثيفة من الهباب الأسود، وانقطع معظم الاتصالات السلكية واللاسلكية، مما اضطر هيئة قيادة الجيش ٦٢ إلى التوزع على مقرات القيادات الصغرى لتبين الموقف العام، وأصبح الموقف البري على الشكل التالي:

* في شمالي المدينة: اخترق الألمان حواجز الألغام، واكتسحوا مواقع الفرقة ١١٢، ودفعوها في بعض النقاط حوالى ٢كلم نحو الخلف، متغلغلين عبر مساكن مصنع «المتاريس».

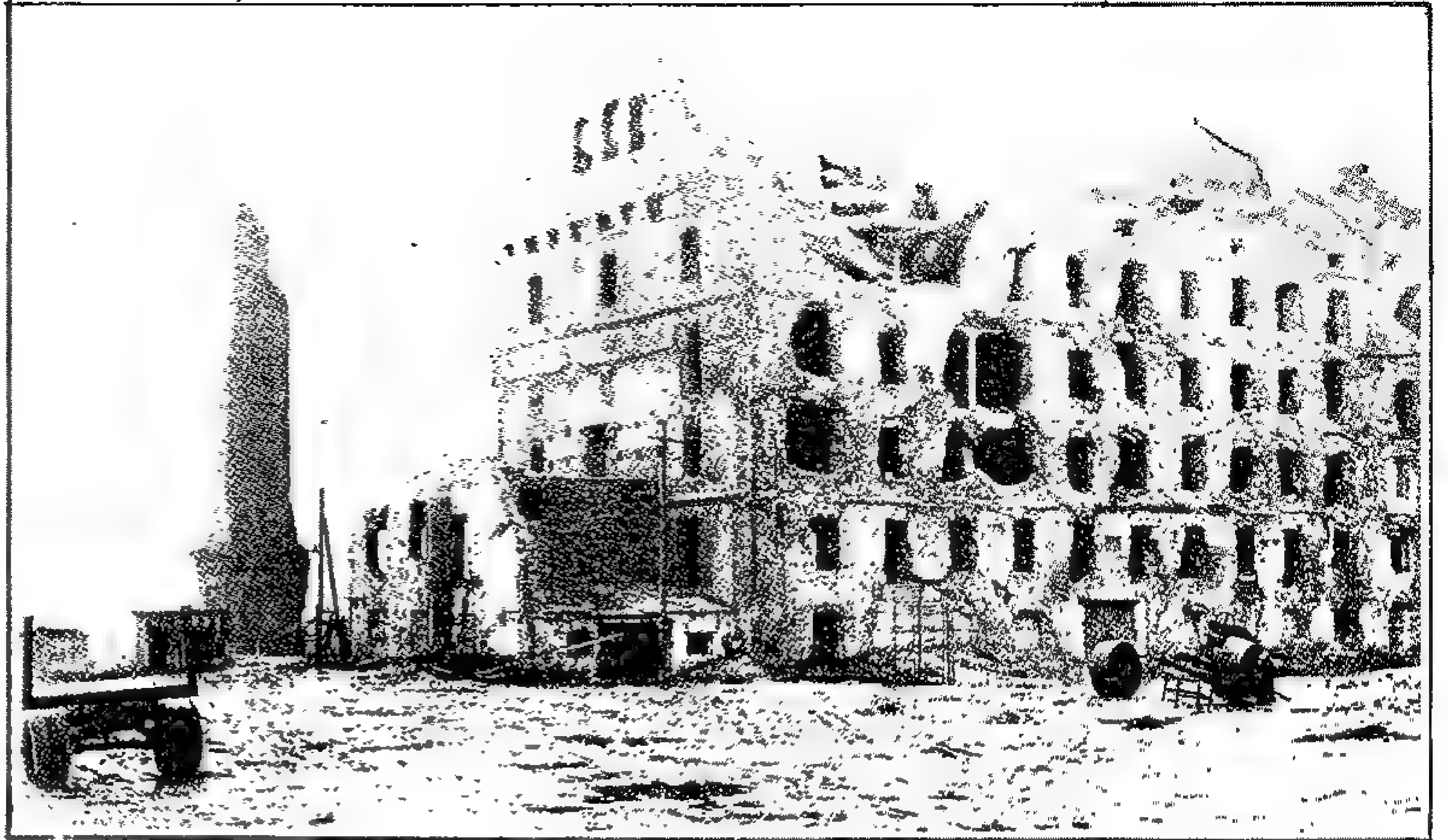
* في الوسط: طُردت فرقة «غوريشني» من معظم تلة «ماماييف»، بعد أن تكبدت خسائر فادحة.

- أخلت غالبية القيادات الأدنى مقرات قيادتها.

وفي ليلة ٩/٢٧، اكتملت الصورة (عن طريق تقارير القادة الذين توزعوا على المقرات الفرعية). ولقد وصف «تشويكوف» الوضع بقوله: «معركة أخرى كهذه، وسيُقذف بنا إلى الڤولغا». ولكن عندما اتصل به «خروتشوف» ليسأله عما يمكن تقديمه، أجاب: «لست أشكو. لا أطلب سوى تغطية جوية ولو لبضع ساعات فقط يومياً... وأعرف أن طيراننا يقوم بأعمال بطولية...». ووعده «خروتشوف» خيراً.

في ليلة ٢٧- ٩/٢٨، توزع القادة والموجهون السياسيون على الملاجىء والخنادق لشحذ العزائم، وعبر اثنان من أفواج «سميخوتڤوروف» نهر «الڤولغا»، وتمركزا عند الحافة الغربية لمساكن مصنع «أكتوبر الأحمر». وظلت المدفعية طوال الليل تقصف تلة «ماماييف» لمنع الألمان من إقامة التحصينات. وخُطط لشن هجوم معاكس في صباح اليوم التالي (٩/٢٨) تشترك فيه فرقة «باتيوك» وبقايا فرقة «غوريشني».

وفي فجر ٩/٢٨، كثف الطيران الألماني قصفه. وأصيب مقر قيادة الجيش ٦٢. ومع ذلك لاحظ



انقاض الطاحونة التي اتخذتها هيئة أركان الجنرال روديمتسيف مقراً لها

«تشويكوف» أمرين أساسين هما: انخفاض إيقاع الهجمات الألمانية. وضعف التنسيق والتعاون بين الصنوف المهاجمة.

وفي الوقت نفسه برّ «خروتشوف» بوعده، فنال الجيش ٦٢ أقوى دعم جوي حصل عليه حتى ذلك الحين، وكانت أفضل نتائجه بقاء قمة تلة «ماماييف» أرضاً محرّمة على الطرفين.

وفي جنوبي «ستالينغراد»، فشلت الهجمة التي شنها الجيش ٦٤ من جهة «كوبوروسنويه»، والتي كان هدفها الأول إعادة التماس مع الجيش ٦٢.

كان أحد الأهداف الأساسية لمخططات القيادة السوفييتية العليا، تطويق الجيشين السادس والبانزر الرابع. وكان تحقيق ذلك يتطلب بالدرجة الأولى صمود الجيشين ٦٢ و٦٤، والحفاظ بالتالي على أكبر مساحة ممكنة من «ستالينغراد». لذا تدفقت التعزيزات على هذين الجيشين، ومعظمها على شكل «كتائب رشاشات» وتشكيلات مشاة «للدفاع عن مناطق محصنة بالقتال الثابت». . ولم تكن مهمتها الدفاع عن «ستالينغراد»، بل تشكيل خط دفاعي قوي خلف الجيشين ٦٢ و٦٤، في جزر «الڤولغا» وعلى ضفة النهر الشرقية، وذلك بالتعاون مع وحدات المدفعية التي نُظّمت بحيث أصبحت تشكل جزءاً من الخط الدفاعي. وهكذا تشكلت «المنطقة ١٥٩ المحصنة» على ضفة «الڤولغا» الشرقية، وفيها ـ بالإضافة إلى المدفعية ـ ١٢ كتيبة رشاشات من احتياطات القيادة العامة، وعدة تشكيلات أخرى، من ضمنها اللواء ٤٣ هندسة عسكرية، الذي شرع في بث ألغامه على طول الضفة الشرقية. وكان أخطر ما في الوضع، يتمثل في صعوبة ـ وأحياناً استحالة ـ عبور «الڤولغا»، والأعداد الهائلة من الجرحى الذين يتحتم اخلاؤهم ليلاً.

في هذا الوقت كانت قوات ألمانية (مشاة ودبابات) جديدة تقترب من مصنع «أكتوبر الأحمر»، مهددة بذلك الهدوء النسبي الذي كان يلف «جيب أورلوفكا»، على المجنبة اليمنى للجيش ٦٢، والممتد حوالى ٨كلم طولاً و٢كلم عرضاً، على شكل بروز يحمي شمال غربي المدينة، وتحيط به قوات ألمانية من الفرق: البانزر ٦٠، والمحمولة ١٠٠، والمشاة ١٠٠ و٣٨٩، مهمتها الأساسية حماية الجناح الشمالي للجيش السادس. وكان الجانبان المتحاربان يدركان خطورة هذا القطاع من الجبهة. إلا أن القوات السوفييتية كانت أضعف من أن تسمح لقائدها (يريمنكو) بوضع مخطط تعرضي، في حين كان «باولوس» يرى وجوب إزالة هذا الجيب. ومن خلال التحركات الألمانية (الفرقتان بانزر ١٤ ومشاة ٩٤) أدرك «تشويكوف» ما يجول في ذهن «باولوس». وبما أن قواته غدت عاجزة عن فعل أي شيء إزاء ذلك، فقد سحب معظم لواء «أندريوسينكو» (لواء مشاة) من «جيب أورلوفكا»، ‹دعمه بفوج أسلحة م /د وسريتي مشاة، استعداداً للقيام بهجمة معاكسة في غضون ثلاثة أيام، باتجاه مساكن «مصنع المتاريس». وفي ليلة ٩/٣٠، بدأت فرقة الحرس ٣٩ (غورييف) عبور «الڤولغا»، فعزز بقسم منها قوة الهجمة المعاكسة، ونشر القسم الآخر خلف فرقة «سميخوتڤوروف» التي اخترقتها القوات الألمانية عند هجومها باتجاه مصنع «أكتوبر الأحمر»، وأمر بتحويل المباني إلى نقاط دفاع قوية.

في ١٠/١، نجح الألمان في اختراق «جيب أورلوفكا»، من الشمال والجنوب الغربي، مطبقين فكي الكماشة على الكتيبة الثالثة المتبقية وحدها، بعد سحب لواء «أندريوسينكو». ورغم قسوة ظروف هذه الكتيبة (٢٠٠ طلقة ومؤونة يومين فقط لكل فرد) فقد صمدت في قتال عنيف دام خمسة أيام. ثم تسلل الناجون منها (١٢٠ فرداً)، بعد نفاد ذخيرتهم وتموينهم، في ١٠/٧، نحو خطوط الجيش ٦٢، مخلفين وراءهم ٣٨٠ قتيلاً وجريحاً.

في الوقت نفسه، كان الضغط يتزايد على فرقتي «باتيوك» و«روديمتسيف» في وسط المدينة. وحاولت إحدى الكتائب الألمانية؛ متنكرة بزي الجيش الأحمر، اختراق «الجرف الحاد»، وصولاً إلى «الڤولغا». ولكنها كُشفت وأُبيدت.

كان وضع الجيش ٦٢ يتدهور بسرعة: فقد خسرت فرقة «سميخوتڤوروف»، يوم وصولها إلى ستالينغراد ثلاثة من قادة أفواجها، ومثلهم من قادة كتائبها. ولم يبق من أفرادها بعد أسبوع من القتال غير ٢٠٠٠ جندي، وأُرغمت بعد ذلك على التراجع. وفي وسط المدينة، أصبح إيقاف الألمان بالغ الصعوبة، وزاد اقترابهم من مصنع «أكتوبر الأحمر»، كما أصبح مقر قيادة «تشويكوف» نفسه عرضة للهجوم المباشر، إضافة إلى استمرار اشتعال خزانات النفط، وانتشار الهباب الخانق، وتعذر الاتصالات أو انقطاعها. وكانت بارقة الأمل الوحيدة تتمثل في بدء عبور فرقة جديدة للتعزيز، هي فرقة المشاة ٣٠٨ (غورتييف)، وجل أفرادها من «سيبيريا».

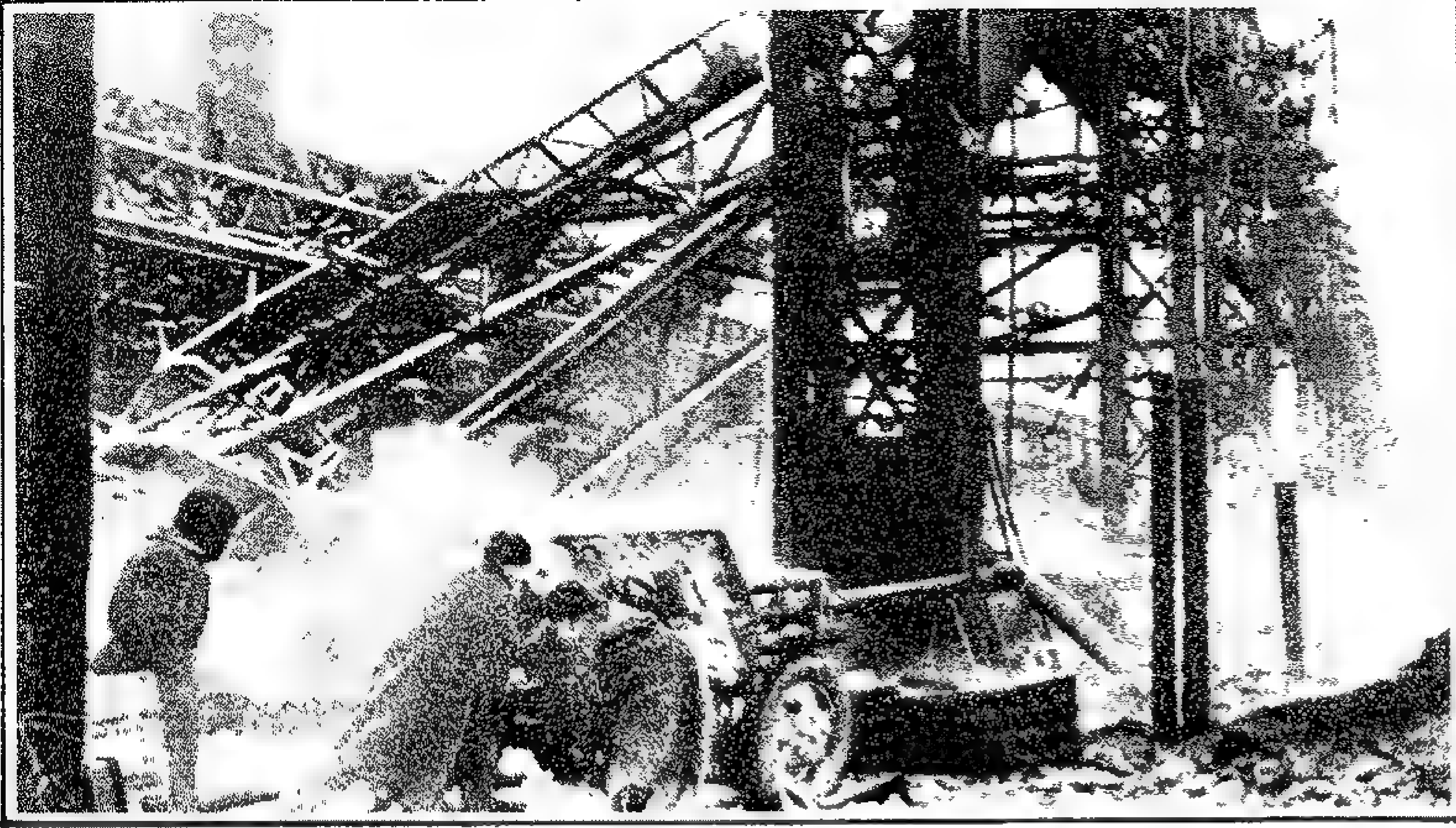
وبدءاً من مطلع تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٢، صار الضغط الألماني يتزايد، ومحيط الدفاع السوفييتي عن «ستالينغراد» يضيق. وزادت خطورة الوضع عندما شوهدت، في ١٠/٤، خمس فرق ألمانية (٣ مشاة واثنتان بانزر) تتحشد قبالة «مصنع الجرارات». وتزامن بدء الهجوم الألماني مع عبور فرقة الحرس ٣٧، التي وضعت على يمين «غورتييف» لتعزيز الدفاع عن المصنع. وفي الليلة التالية، عبر اللواء المدرع ٨٤ (الخفيف)، فنُشرت دباباته كي

تستخدم على شكل نقاط نيران ثابتة، بسبب عجزها أمام الدبابات الألمانية ($P_zK_wIII/IV$)، وكان من المتعذر عبور الدبابات المتوسطة والثقيلة. واستطاع الدفاع السوفييتي أن يحد كثيراً من التقدم الألماني في يومي ٤ و٥/١٠. وفي ٦/١٠، توقف الألمان لإعادة التنظيم. وفشلت الهجمات المعاكسة التي شُنت لاستغلال هذه الوقفة الناتجة عن إجهاد القوة الألمانية، ولو أنها كبدت العدو خسائر فادحة (ما يوازي أربع كتائب مشاة في ٦/١٠ وحده)، مقابل الاستيلاء على مجمع سكني واحد.

وبقي القتال حتى مساء ١٣/١٠ سجالاً وبطيء الإيقاع، بحيث كان التقدم والتراجع في خلال اليوم القتالي الواحد يقاس بالخطوات أو بالمباني أو بالطوابق في أفضل الحالات. ولعبت الراجمات السوفييتية (كاتيوشا) دوراً فعالاً في هذا القتال. وكان أبرز أيام هذه الفترة يوم ١٢/١٠، حيث أصدر «ييريمنكو» أمراً إلى «تشويكوف» ينص على أن تقوم فرقة الحرس ٣٧ (جولوديف)، يساندها أحد أفواج «غوريشني»، بشن هجمات معاكسة على القوات المقابلة لمصنع الجرارات. ولقد حققت هذه الهجمة نتيجة ملحوظة (في المقياس الستالينغرادي)، إذ تقدم «جولوديف» حوالى ٢٧٥م و«غوريشني» ١٨٠م.

كان يوم ١٤/١٠ أقسى أيام الجيش ٦٢. فقد نفذ الطيران الألماني ضده حوالى ٣٠٠٠ طلعة / طائرة. وعلى الأرض، اندفعت الفرق: البانزر ١٤ و٢٤، والمحمولة ٦٠، والمشاة ٣٨٩ و١٠٠، نحو مواقع فرقتي «جولوديف» و«غوريشني»، واللواء المدرع ٨٤. وعند منتصف ليل اليوم نفسه، كانت القوات الألمانية قد تمكنت من اختراق الدفاعات السوفييتية، والاقتراب من مؤخرة الفرقة ١١٢، وتطويق «مصنع الجرارات» من ثلاثة اتجاهات، وانتقل الاشتباك إلى داخل المصنع، بينما كانت ثلاثة آلاف جثة ألمانية، ومئات الجثث السوفييتية مبعثرة خارجه. وفي تلك الليلة بالذات، نُقل إلى المؤخرة ٣٥٠٠ جريح سوفييتي. وهذا أكبر رقم يتم إخلاؤه في يوم واحد عبر «الفولغا».

في ١٥/١٠ استؤنف الهجوم الألماني معززاً بفرقة المشاة ٣٠٥. ووصلت طلائعه إلى «الفولغا»، شمالي «مصنع الجرارات»، موسّعة بذلك إلى حد ما المنطقة التي احتلتها على ضفة «الفولغا» من الشمال والجنوب، وشاطرة الجيش ٦٢ إلى قسمين، ومطوقة قرب «سبارتاكوفكا» المجموعة الثالثة من قوات «تشويكوف»، المكوّنة من ٣ ألوية مشاة والقلة الباقية



مدفع سوفييتي م /د في مصنع تشرين الأول الأحمر (ستالينغراد)

على قيد الحياة من الفرقة ١١٢، ومبعدة معظم فرقة «جولوديف» عن المصنع، بينما ظل الباقون يقاتلون على شكل حاميات منفصلة ضمن مساكن المصنع. وقد وصلت المشاة الألمانية حتى حوالى ٢٥٠م من مقر «تشويكوف»، الذي طلب من «ييريمنكو» أن يسمح له بنقل بعض مراكز قيادة الجيش نحو الخلف. ولكن «ييريمنكو» رفض الطلب حفاظاً على معنويات القوات، وانتقل إلى مقر قيادة «تشويكوف» في زيارة استثنائية لدعمه معنوياً. وفي أثناء هذه الزيارة، وافق «ييريمنكو» على مد الجيش ٦٢ بوحدات صغرى (سرية فما دون)، حسب طلب «تشويكوف»، كما وافق على مده بمؤن وذخائر، ولكن بكميات أقل من المعتاد.

وفي ليلة ١٥- ١٦/١٠، توقف الهجوم الألماني بسبب الخسائر الفادحة، والتي لم يكن بالإمكان تعويضها. وفي الجهة المقابلة، فقد «جولوديف» و«غوريشني» ثلاثة أرباع قوتيهما في يوم ١٥/١٠ وحده. وفي الوقت الذي نضبت الاحتياطات الألمانية، كانت الحقيبة السوفييتية لا تزال قادرة على العطاء. ففي ليلة ١٦- ١٧/١٠، عبر «الفولغا» فوجان من فرقة المشاة ١٣٨ (ليودنيكوف)، بعد أن كان الفوج الثالث من الفرقة قد عبر في وقت سابق. وفور وصولهما، أسندت إليهما مهمة تعزيز مواقع «جولوديف» و«غوريشني». وفي الليلة ذاتها اضطر «تشويكوف» إلى نقل مقر قيادته (بشكل عرضاني)،

بينما تابع الألمان في اليوم التالي تقدمهم نحو مصنع «أكتوبر الأحمر»، بعد أن اجتاحوا ميمنة «سميخوتئوروف»، وكادوا يطوقون بعض وحدات «غورتييف» المجاورة له. لذا أصدر «تشويكوف» أمره (الأول من نوعه منذ تسلمه قيادة الجيش ٦٢) بتراجع قوات «غورتييف» مسافة ١٨٠- ٢٧٥ متراً، تفادياً للتطويق.

وانقضى يوما ١٩ و٢٠/١٠ في هدوء نسبي - حسب معدلات ستالينغراد - حيث تابع الألمان هجومهم على القوات المعزولة قرب «سپارتاكوفكا»، وضغطهم على المصنعين دونما نجاح يذكر. في هذه الأثناء، أشارت معلومات الاستطلاع إلى تحشد قوات من الجيش السادس في منطقة مساكن «مصنع المتاريس». وفي الوقت نفسه عبرت «الفولغا» إلى المدينة مجموعات من الحوذيين والخياطين والحذائين والميكانيكيين المشكلين في سرايا مشاة. وفي ٢١/١٠، استأنف الألمان هجومهم على مصنعي «المتاريس» و«أكتوبر الأحمر» دونما نجاح يذكر. وفي خلال اليومين التاليين دفع «پاولوس» فرقة المشاة ٧٩ المدعمة بالدبابات، وحققت الفرقة نجاحات ملحوظة، وانتقل القتال إلى قلب هذين المصنعين.

في خلال ذلك، كانت قوات الطرفين «تتآكل» بتسارع كبير. ويبلغ متوسط خسائر «پاولوس» ما يعادل فرقة كاملة كل خمسة أيام، بينما لم يبق سوى بضع مئات فقط من مجموع أفراد الفرق: الحرس

٣٧، والمشاة ٣٠٨ و١٩٣ (التابعة للجيش ٦٢).

وفي ١٠/٢٥، تجدد الهجوم الألماني على «المجموعة الشمالية» من قوات «تشويكوف»، في «سپاتاكوفكا»، وأرغمت قوات «غوروخوف» على التخلي عن وسط المساكن. ولكن بعد يومي قتال شرس، أسهمت فيه أسلحة أسطول «الفولغا» التابع للبحرية السوفييتية، أمكن دفع الألمان نحو الخلف قليلاً. أما جنوبي هذه «المجموعة»، فكان الوضع أخطر، حيث استطاعت الفرقة الألمانية ٧٩ التقدم حتى مقر قيادة «غورييف». فدفع «تشويكوف» سرية من حرس مقر قيادة الجيش أعادت الوضع إلى ما كان عليه. ولكنها لم تتمكن من العودة إلى مواقع انطلاقها، فألحقت على فرقة «غورييف» (٣٩ مشاة). وفي ١٠/٢٧، وصل الوضع إلى ذروة خطورته، عندما وصلت زمر الرشاشات الألمانية إلى نقطة بين مصنعي «المتاريس» و«أكتوبر الأحمر» (حوالى ٣٥٠م عن «الفولغا»)، وغدا بامكانها الرمي على آخر منطقة نزول إمدادات الجيش ٦٢ على مخاضات «الفولغا»، لولا أن فرقة المشاة ٤٥ (سوكولوف) كانت قد بدأت عبورها في الليلة السابقة، وتمكنت من دخول المدينة في ١٠/٢٧، ونُشرت بين هذين المصنعين للحيلولة دون وصول الألمان إلى ضفة النهر. وبعد يوم قتال واحد، خسرت هذه الفرقة نصف قوة الكتيبتين اللتين تم عبورهما، وتراجعت ميمنتها حوالى ١٠٠م، وصار من المتعذر عبور باقي الفرقة.

وعندما جاء يوم ١٠/٣٠، كان «پاولوس» قد حقق السيطرة على تسعة أعشار «ستالينغراد»، ولم يعد بيد «تشويكوف» غير جزء من تلة «ماماييف»، وبعض مباني المصانع، وشريط أرضي مواز لنهر «الفولغا» بطول بضعة كيلومترات وبعرض بضع مئات من الأمتار. ولكن قوة الهجوم الألماني أخذت تهمد، و«ستالينغراد» لم تسقط بعد... مثبتة مرة أخرى، أن الجيش ٦٢ (تشويكوف) أقدر على البقاء من الجيش السادس (پاولوس).

نهاية الرحلة الألمانية:

مع مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٢، تدخلت الطبيعة لتزيد من مشاكل «تشويكوف»: ذلك أن غزارة مياه «الفولغا»، وموقعه الجنوبي، عملا على إبطاء تجمده. وفي هذه الفترة بالذات، تكونت في مجراه كتل جليد كبيرة أعاقت الملاحة فيه، مما أثر إلى حد كبير على وصول الإمدادات إلى المدينة.

وقد فطن «تشويكوف» إلى هذه الظاهرة، فأخذ يعمل على جمع الإمداد حسب الأفضليات التالية: الرجال والذخائر أولاً، ثم الطعام ثانياً، فمهمات التدفئة ثالثاً. وكان يُدخل في احتمالاته أن يعمد «پاولوس» إلى استغلال هذه الظاهرة في عملياته الهجومية. ومن جهة ثانية، لم يكن نائب رئيس هيئة الإمداد والتموين في الجيش الأحمر (فينوغرادوف) يشارك «تشويكوف» في ترتيب هذه الأفضليات، مما جعل «تشويكوف» يوسّط «خروتشوف» في الأمر، دون جدوى. وعلى هذا الأساس صار قادة وحدات الجيش ٦٢ يلجأون إلى استجداء الذخائر، واستقراضها، وحتى سرقتها أحياناً من أجل التكديس، كما صار قدماء البحارة وصيادي السمك من عناصر الجيش ٦٢، يبنون الزوارق والأطواف الخاصة بهم، من أجل العبور والعودة بالإمدادات.

في هذه الأثناء، أثبتت معلومات الاستطلاع صحة توقعات «تشويكوف» حول نوايا «پاولوس». فقد أشارت إلى أنه يعيد تجميع قواته، بعد أن استقدم إلى المدينة الفرقة ٤٤، التشكيل الوحيد من الجيش السادس الذي لم يشترك في الهجوم بعد.

وفي الساعة ٦,٣٠، من يوم ١٩٤٢/١١/١١، أطلق «پاولوس» سهمه الأخير لاحتلال «ستالينغراد». وكان يتألف من سبع فرق، هي فرقتا البانزر ١٤ و٢٤، والمشاة الخفيفة ١٠٠، والمشاة ٤٤، ٧٩، ٣٠٥، ٣٨٩. وقد عزز هذه الفرق بعناصر من فرقتي المشاة ١٦١ و٢٩٤، نقلها جواً من «روسوش». ونظراً لضيق مجال القوات السوفييتية، فقد دار القتال بالمواجهة، ومن مسافات متداخلة، شأن معظم القتال الذي دار حتى ذلك الحين في قلب المدينة. وبعد خمس ساعات من القتال الشرس، زج «پاولوس» آخر احتياطه التكتيكي في المعركة، فاجتاح ميمنة الفرقة ٩٥ (غوريشني)، ووصل إلى منطقة مصانع «أكتوبر الأحمر» على مواجهة حوالى ٥٥٠ متراً. وبذلك انفصلت الفرقة ١٣٨ (ليودنيكوف) عن باقي الجيش ٦٢، وانشطر هذا الجيش بعد وصول الألمان مؤخراً إلى تلة «ماماييف» إلى ثلاثة أقسام: مجموعة «غوروخوف» الشمالية في «سباراتاكوفكا»، وفرقة «ليودنيكوف» على ضفة «الفولغا»، شمالي مصانع «أكتوبر الأحمر»، وكبد الجيش الباقي في الجنوب. وفي مساء ١١/١٢ «همد» الهجوم الألماني. وقد ساعد على ذلك أمران أساسيان هما: انخفاض الطلعات الجوية الألمانية من ٣٠٠٠ إلى ١٠٠٠ طلعة / طائرة يومياً، واقتناع المقاتلين السوفييت، من مختلف الرتب، بأن هذه الهجمة الألمانية ستكون الأخيرة وسيعقبها هجوم مضاد سوفييتي.

ومنذ صباح ١٩٤٢/١١/١٣، انقلب الوضع



قتال شوارع في ستالينغراد (تشرين الأول ـ أكتوبر ـ ١٩٤٢)

العام. وقد استهل الجيش ٦٢ هذا الانقلاب بهجمات معاكسة محدودة على مستوى المبنى والمسكن والغرفة، مع «وعود» من «تشويكوف» لضباطه بأن التعزيزات في طريقها إليهم، مع أنه كان يعرف أنها لن تصل. . . لأن «ييريمنكو» كان يحجبها عنه لأمر في نفسه. واستمر الوضع كذلك حتى مساء ١١/١٨، عندما تلقى الجيش ٦٢ مكالمة هاتفية من قيادة الجبهة تقول: «هناك أمر سيصلكم قريباً. استعدوا لتلقيه». ولم يكن من الصعب على قادة القوات أن يخمنوا أن ما سيصلهم هو أمر الهجوم المضاد الكبير.

**السوفييت يستعيدون المبادرة الاستراتيجية**

**بوادر الهجوم السوفييتي المضاد:**

منذ مطلع أيلول (سبتمبر) ١٩٤٢، تجمعت عدة أحداث تثير التساؤل، وأهمها زيارة القيادة العليا (جوكوف وڤاسيليڤسكي) إلى الخطوط الأمامية دونما إيضاحات مقنعة، ونوعية التعزيزات لمدينة «ستالينغراد» (معظمها من المدنيين والبحارة المتقاعدين)، والتقنين الشديد في الإمداد، وفي الذخائر بشكل خاص. من خلال هذا كله، تأكد للقادة الميدانيين السوفييت أن قيادة الجيش الأحمر تتهيأ لعمل ضخم قرب موعده.. وعندما كرر «جوكوف» و«ڤاسيليڤسكي» الزيارة في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر)، ومعهما هذه المرة «ڤورونوف» قائد مدفعية الجيش السوفييتي، لم يعد ثمة شك بأن لهذه الزيارة علاقة بما كانت تخطط له القيادة العليا.

وكانت القيادة الألمانية تستخف بالمعلومات التي تردها. وقد فسرت العديد من الإجراءات السوفييتية على أنها مؤشر على تضاؤل القوى: فترجمت نوعية الجنود الذين صاروا يزجون في «ستالينغراد» بأنها دليل على نضوب القوة البشرية الفتية، معتمدة في ذلك على أن الأراضي التي احتلتها القوات الألمانية حتى ذلك الحين تضم ٤٠٪ من مجموع القوة البشرية في الاتحاد السوفييتي، وعلى أن خسائر السوفييت في الأفراد تجاوزت إجمالي القوة البشرية المنظمة التي دخل بها الحرب. وعلى هذا الأساس تضمن تقرير الاستطلاع الألماني في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٢، أنه «لا وجود لاحتياط عملياتي ذي قيمة تذكر». وعليه أيضاً، لم يهتم «هتلر» جدياً برؤوس الجسور التي احتفظت بها القوات السوفييتية وعززتها على نهر «الدون»، قرب «سيرافيموڤيتش» و«كليتسكايا»، كما أن قائد الجيش الثالث الروماني «دوميتريسكو» لم يكلف نفسه عناء مهاجمة رؤوس الجسور هذه بوحداته، بل طلب توجيه دبابات ومدافع م / د



مقاتلون سوفييت من منزل إلى منزل (ستالينغراد)

ألمانية إلى تلك النقاط. ولكن رغم استخفاف «هتلر» بالاقتراح الروماني، فقد وجه نحو «سيرافيموڤيتش» فيلق البانزر ٤٨، التابع لجيش البانزر الرابع، والمؤلف من فرقة البانزر الألمانية ٢٢، وفرقة دبابات رومانية، وقد ألحق بهذا الفيلق بعض وحدات فرقة البانزر ١٤.

**تدابير ما قبل الهجوم المضاد:**

حتى مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٢، كانت القيادة السوفييتية قد نجحت تماماً في تخطيطها الرامي إلى:

١ - تركيز انتباه الألمان، وبخاصة الجيشين السادس والبانزر الرابع، على «ستالينغراد» نفسها، مع جذب أكبر قدر ممكن من القوات الألمانية إلى هذه المنطقة.

٢ - إنهاك العدو، واستنزاف قواه بقوات ثانوية (نسبياً)، وتجميده حتى موعد حلول الشتاء.

٣ - حجب كافة المعلومات الخاصة بحجم القوات التي يتم إعدادها في الخلف، وتشكيلاتها، وتحركاتها، ونواياها.

٤ - اختيار محوري الخرق على خطوط القوات الرومانية الضعيفة المتمركزة على جانبي الجيشين السادس والبانزر الرابع. وقد عُلم أن حالة من التذمر وسوء الإعداد تسود الجيش الثالث الروماني الموجود على «الدون» والجيش الرابع الروماني الموجود غربي البحيرات وجنوبي «ستالينغراد».

أما على الجانب الألماني، فكان القادة الميدانيون يدركون خطورة الوضع، ويحذرون قيادتهم العليا بشكل مباشر أو غير مباشر. إلا أن غرور «هتلر»، وتملّق معظم المقربين منه، حجبا هذه الخطورة، وخاصة ما يتعلق منها بالثغرة الواسعة المكشوفة بين مجموعتي الجيوش «أ» و«ب»، والوهن الذي أصاب القوات الألمانية، والمشاكل المستعصية التي ستأتي مع الشتاء.

وفي ١٩٤٢/١١/٣، انطلق «جوكوف» في جولة على قواته، عقد فيها مؤتمرات لقادة التشكيلات (حتى مستوى قائد فرقة)، هدفها شرح الخطة الكبرى. وكان مرتكز هذه الخطة يقوم على مهاجمة القوات الألمانية في منطقة «ستالينغراد» من الشمال والجنوب، على شكل كماشة تستغل ضعف الجناح الألماني الجنوبي، بحيث يطبق فكها الشمالي على الجيشين السادس والبانزر الرابع، كمهمة رئيسية، ويضرب مؤخرة القوات الألمانية شرقي نهر «تشير»، بينما يندفع فكها الجنوبي على محورين: محور جهد رئيسي يلتقي مع المحور الشمالي بحيث يحكم

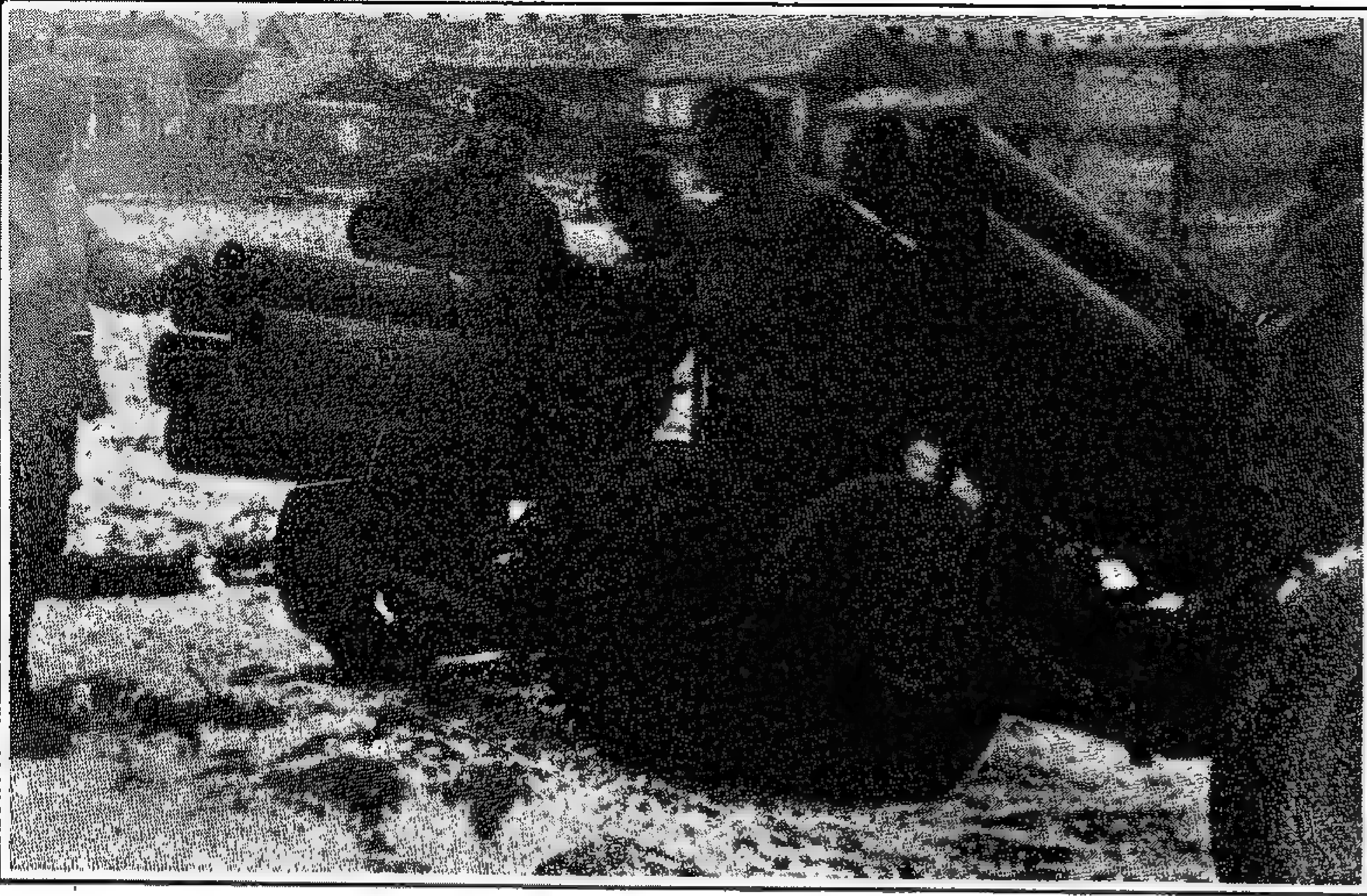
الطوق خلف الجيشين السادس والبانزر الرابع، ومحور جهد ثانوي مهمته تطهير المنطقة بين «الدون» وبحيرات «تساتسا».

لتنفيذ هذه الخطة، حشدت القيادة السوفييتية، شمالي «الدون»، وبين «ڤيشينسكايا» غرباً و«بيرزوفكا» شرقاً، جيش الدبابات الخامس (رومانينكو) والجيش ٢١ (تشيستياكوف)، وكلاهما من مجموعة جيوش «ڤاتوتين» (الجبهة الجنوبية الغربية)، وإلى الشرق منها الجيوش ٦٥ (باتوف) و٢٤ (غلانين) و٦٦ (جادوف)، وهي من مجموعة جيوش «روكوسوفسكي» (جبهة الدون). وكان قوام هذه الجيوش الخمسة أكثر من مليون فرد و١٣٥٤١ فوهة (مدافع وهاونات) و٨٩٤ دبابة، ويدعمها ١١١٥ طائرة. وحشدت القيادة السوفييتية من الجنوب الجيشين المعززين ٥٧ (طولبوخين) و٥١ (تروفانوف)، ومعهما الجيش ٦٤ (شوميلوف) الموجود أصلاً جنوبي «ستالينغراد». وهي من مجموعة جيوش «ييريمنكو» (جبهة ستالينغراد).

أما القوات الألمانية التي كانت موجودة في منطقة العمليات المنتظرة، فكان قوامها أكثر من مليون فرد، وحوالى عشرة آلاف فوهة، و٦٧٥ دبابة، ويغطيها حوالى ١٢٠٠ طائرة. وبهذا كان هناك توازن تقريبي في القواة البشرية والطيران، وتفوق سوفييتي محدود في المدفعية والدبابات.

**بدء الهجوم المضاد الكبير:**

بدأ الهجوم السوفييتي في الساعة ٧,٣٠ من صباح ١٩٤٢/١١/١٩ بتمهيد مدفعي على مواقع الجيش الروماني الثالث، اشتركت فيه ٣٥٠٠ فوهة، لمدة ثمانين دقيقة، أعقبه اندفاع موجات المشاة السوفييتية المدعومة بالدبابات «ت ـ ٣٤» (حوالى ٢٠٠ دبابة). وتمكن جيش الدبابات الخامس من اكتساح الميسرة الرومانية، بينما كان الفيلق المدرع الرابع التابع للجيش ٢١ (كريستياكوف) يتغلغل في ميمنته. وبعد مقاومة قصيرة، سُحقت فيها مقرات قيادة الجيش الروماني الثالث، تمزق هذا الجيش، في الوقت الذي كان فيلق الدبابات الأول يندفع باتجاه «الدون»، وفيلق الدبابات ٢٦ باتجاه «كالاتش»، وفيلق الدبابات الرابع باتجاه «غولوبينسكي». أي أن هذه الفيالق الثلاثة كانت كلها متجهة نحو مؤخرة الجيش السادس (باولوس)، دون أن يبقى في طريقها غير فيلق البانزر ٤٨ بدباباته التي أصبحت ضعيفة في مواجهة الدبابات «ت ـ ٣٤». وفي ١١/٢٩، كان فيلق الدبابات ٢٦ يدك مقر قيادة الفيلق المدرع في الجيش الخامس الروماني، في قرية



قواذف صاروخية جديدة ألمانية عيار ١٥٠ملم استولى عليها السوفييت في ستالينغراد

«بيريلازوفسكي»، وكان الجيش المدرع الخامس قد قطع أكثر من ثلث الطريق حتى «كالاتش»، التي أعطي أربعة أيام للوصول إليها.

وفي الساعة العاشرة من صباح ١١/٢٩ (تأجلت ساعة الصفر مرتين بسبب الضباب)، بدأت قوات «ييريمنكو» هجومها على اتجاهين: يميني (شمالي) ينفذه الجيش ٥٧ وقسم من الجيش ٦٤، ويساري (جنوبي) ينفذه الجيش ٥١.

وكان على قوات الاتجاه الأول ان تعمل على محورين: محور جهد رئيسي، بقوة ٦ فرق مشاة، باتجاه مؤخرة الجيش السادس (باولوس). وعندما يحقق الخرق، يندفق الفيلق الميكانيكي ١٣ نحو «تشيرڤلينايا» لينضم إلى قوة «ستالينغراد»، بينما يتجه محور الجهد الثانوي جنوباً للالتقاء مع جزء من الجيش ٥١. أما قوات الاتجاه الثاني (الجنوبي)، فكان عليها ان تتقدم على محورين أيضاً: محور جهد رئيسي باتجاه الشمال الغربي، لفتح ثغرة يندفع عبرها الفيلق الميكانيكي الرابع باتجاه «سوڤيتسكي» ثم باتجاه «كالاتش»، محققاً بذلك عملية ضغط معظم مجموعة الجيوش «ب» (ڤايخس) من الشمال، بينما يندفع محور الجهد الثاني، وكبده فيلق الخيالة الرابع، باتجاه الجنوب الغربي لتشكيل الضلع الثاني في عملية الضغط.

ولقد اشتركت في هذه العملية كميات كبيرة من الراجمات (كاتيوشا) والمدفعية. وفي الساعة ١٥,٠٠ كانت دفاعات الرومانيين مخترقة في كافة القطاعات.

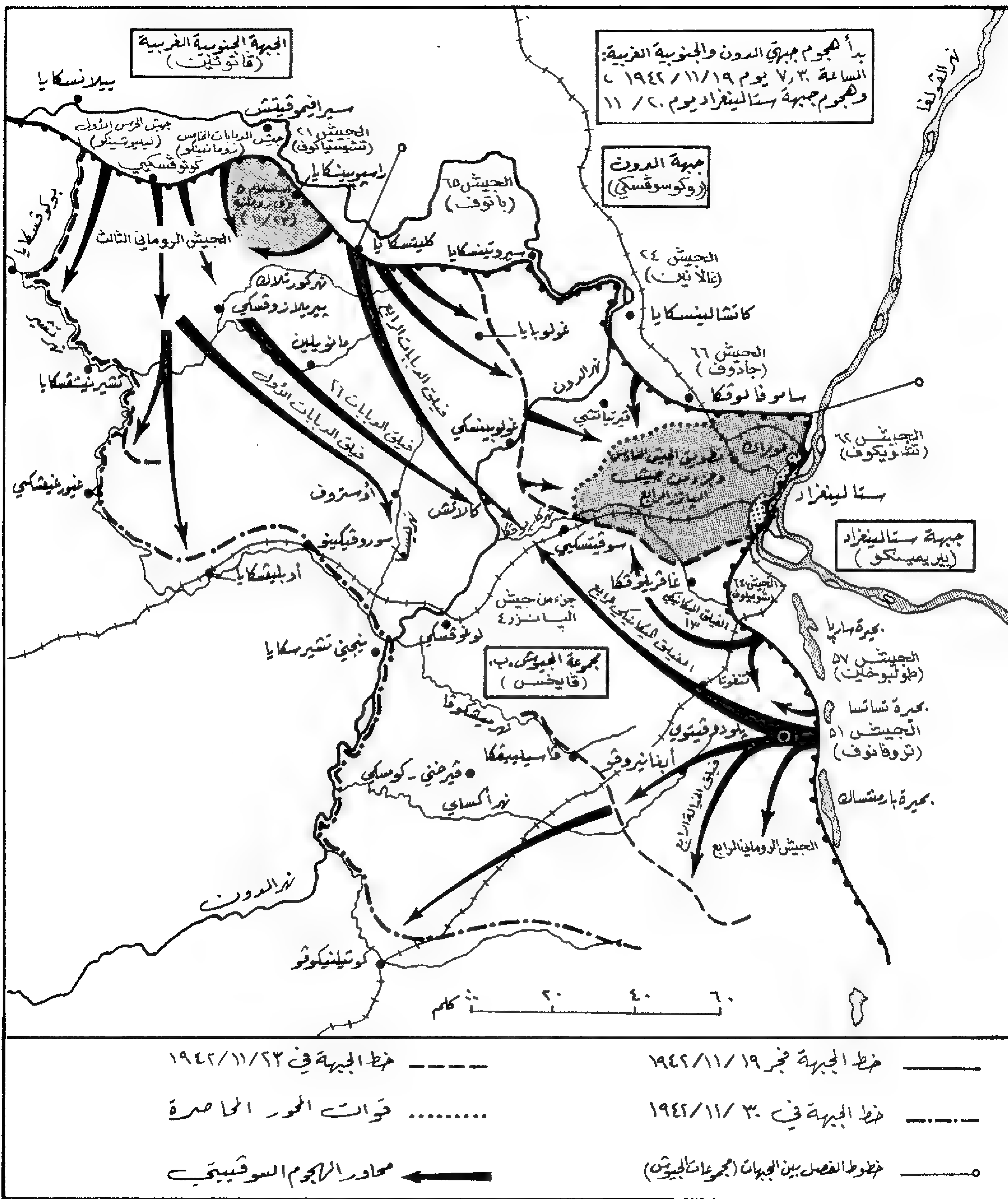
ومن أجل إحكام عملية التطويق، كان «جوكوف» الذي يقود العملية من الشمال بنفسه، قد خطط لتشكيل «غلاف» خارجي من المشاة يسد كافة المنافذ. لذا كانت المشاة تتجه نحو الجنوب الغربي لاحتلال ضفة نهر «تشير»، في الوقت الذي كانت القوات المدرعة والميكانيكية متجهة نحو «كالاتش». وفي الوقت نفسه عمل جيشا «روكوسوفسكي» ٦٥ و٢٤ (من جبهة الدون) على تثبيت القوات الألمانية ضمن منحنى الدون الصغير، بينما بقي الجيش ٦٦ (من ملاك الجبهة نفسها) يشاغل المجنبة الشمالية للجيش السادس في المنطقة الواقعة بين «الدون» و«الڤولغا».

في هذه الأثناء قام قائد مجموعة الجيوش «ب» (ڤايخس)، ومعه قائد جيش البانزر الرابع (هوت) ببعض المحاولات لمنع إكمال عملية التطويق. ولكن محاولاتها فشلت لأسباب أهمها:

١ ـ عدم استقرار مقرات القيادة الألمانية (باولوس، والقيادة العامة، وهيئة الأركان، وقائد سلاح الجو غورينغ)، مما جعل الأوامر غير واضحة، وسريعة التبدل، ومتضاربة أحياناً، اضافة إلى ضعف الاستطلاع واللامبالاة بما يجري خلف الخطوط السوفييتية.

٢ ـ عنصر المفاجأة الذي حققه «جوكوف» بشكل كامل تقريباً.

٣ ـ الانهاك الذي أصاب القوى والوسائط الألمانية، سواء بسبب المعارك أو التناقص الحاد في




خطة الهجوم المضاد الذي قام به الجيش الأحمر (١٩/١١/١٩٤٢) وتطويق الجيش السادس وجزء من الجيش الرابع

الوقود، أو بسبب سوء الصيانة (بعض التشكيلات المدرعة تعطل أكثر من نصفها من جراء سوء الصيانة)، يقابل ذلك ظهور الدبابة السوفييتية «ت ـ ٣٤» التي كانت أحدث آلة حربية يومذاك.

٤ ـ ارتفاع المعنويات السوفييتية وانهيار نظيرتها الألمانية.

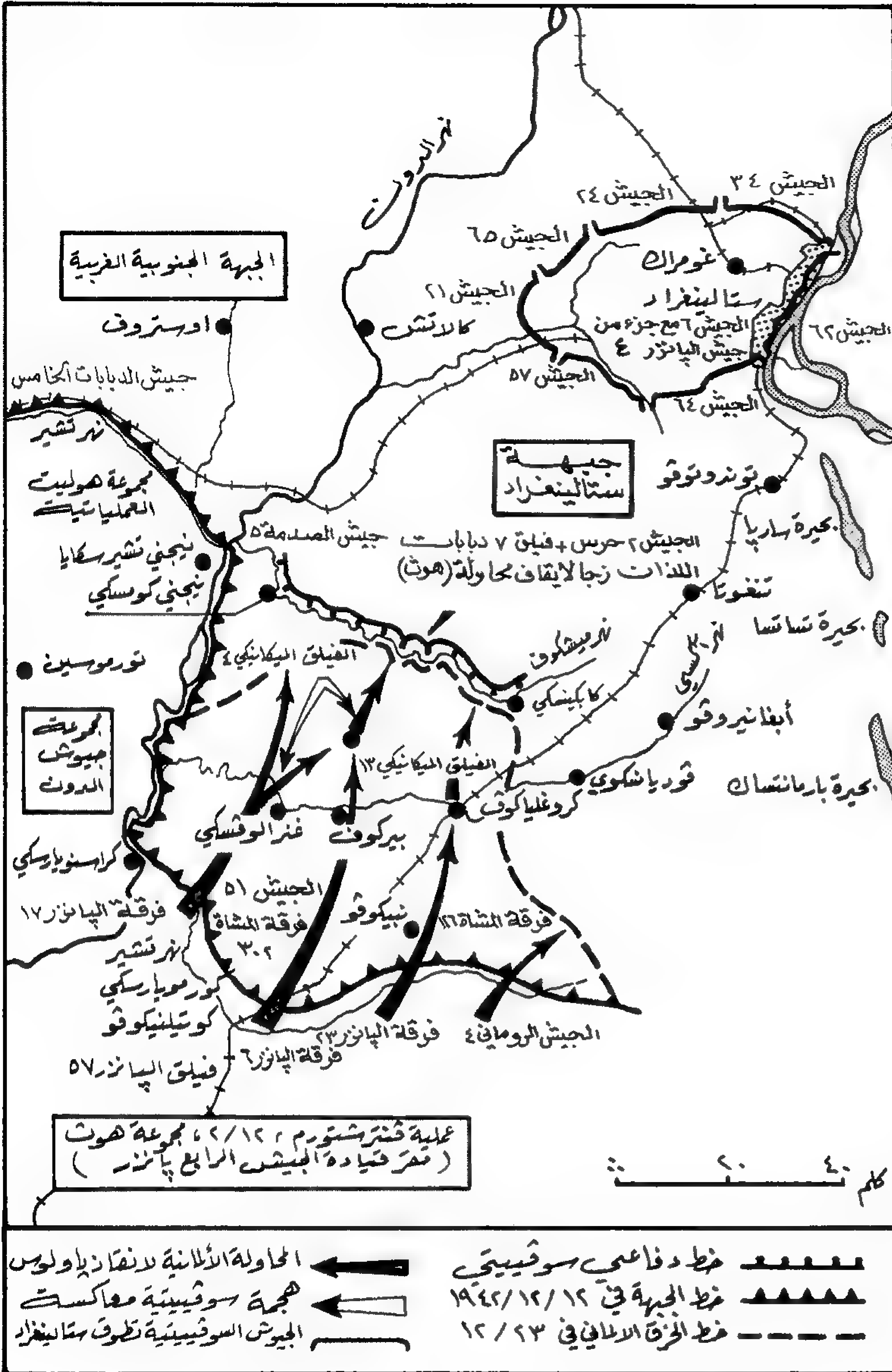
٥ ـ السرعة والحسم في اتخاذ القرارات السوفييتية، التي كان يقابلها بطء ورتابة وكثير من الارتباك والتناقض على الجانب الألماني.

**محاولة انقاذ باولوس من الطوق:**

على الرغم من عنف الهجوم السوفييتي وسرعته ودقة تنفيذه، فقد استدرك «ڤايخس» الموقف، ولو متأخراً. ففي اللحظات الأخيرة التي سبقت إحكام الطوق حوله، انسحب نحو الخلف متفادياً نهاية محققة لجزء من قواته. وفي اليوم نفسه، تم تطويق واستسلام خمس فرق رومانية تابعة له. ولم يكن «باولوس» محروماً نهائياً من فرصة تلافي الوقوع بين فكي الكماشة، لولا أن «هتلر» رفض بشكل بات فكرة تراجع الجيش السادس عن «ستالينغراد»، ووضع هذا الجيش تحت إمرته الشخصية، مستخفاً أساساً بالمحاولات السوفييتية، وبالآراء التي كانت تشير إلى أهداف «جوكوف». وكان يرى ان من اليسير فك الطوق في وقت قصير، قبل أن تنهار القوات الألمانية المحاصَرة، بعد ان تكفّل أمامه قائد سلاحه الجوي المارشال «غورينغ»، بأن يؤمن لها ٥٠٠ طن من الاحتياجات اليومية، ريثما يفك عنها الحصار.

مع نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، كانت القوات السوفييتية قد اكتسحت المنطقة الواقعة ضمن منحنى «الدون»، ودفعت الألمان غرباً حتى محاذاة نهر «تشير» شمالاً، ونهر «الدون» جنوباً، بينما ضغط الجيش السادس ومعه جزء من جيش البانزر الرابع ضمن جيب حول مدينة «ستالينغراد»، متوسط عمقه ٣٠كلم، وطوله حوالى ٥٠كلم.

في هذه الأثناء حُرك الجيش الحادي عشر (مانشتاين) من منطقة «لينينغراد»، وأُعطي اسم «مجموعة جيوش الدون»، وكُلف بفتح ممر عبر القوات السوفييتية، بغية الوصول إلى قوات «باولوس»، وإعادة خطوط تموينه البرية، ثم إعادة وضع الجبهة إلى ما كان عليه. فنظم «مانشتاين» قواته في مجموعتين فرعيتين: مجموعة «هوت»، ومجموعة «هوليت». وكان ذلك ما أملاه «هتلر» بالذات. وكانت الخطة أن يهاجم «مانشتاين» قوات



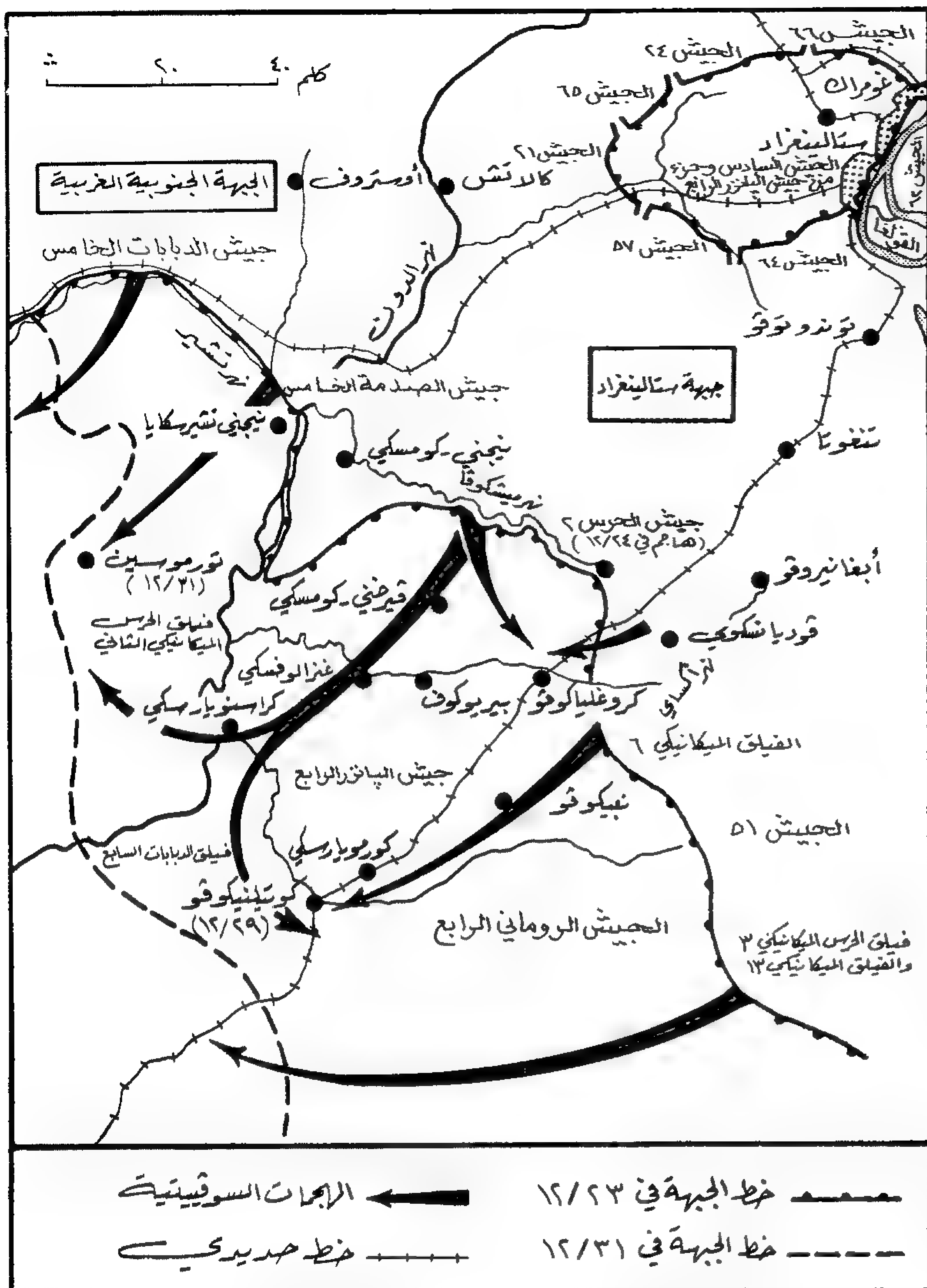

عملية تطويق الجيش السادس وجزء من جيش البانزر الرابع

«ييريمنكو» (جبهة ستالينغراد) ويدحرها، ثم ينقض على قوات «روكوسوفسكي»، بالتعاون مع «پاولوس» الذي كان عليه أن يهاجم من «ستالينغراد».

وفي ١٢/١٢، بدأ «مانشتاين» تنفيذ خطته محققاً بعض النجاحات في خلال اليومين الأولين. ثم تباطأ إيقاع تقدمه نتيجة للمقاومة السوفييتية التي كانت تُدعم وتُعزز بشكل مستمر. وفي ١٢/٢٣، أُوقف «مانشتاين» على مسافة ٥٠كلم من «ستالينغراد». وعندما يئس من محاولته، تحدى أوامر «هتلر»،

وأرسل إلى «باولوس» يخبره بوجوب الانسحاب من منطقة «ستالينغراد» عن طريق ملاقاته عبر الطوق السوفييتي. ولكن «باولوس» رفض تنفيذ الفكرة إلا بأمر من «هتلر» بالذات. وهكذا أهدرت آخر فرصة لإنقاذ الجيش السادس ومن معه من جيش البانزر الرابع. وفي الوقت نفسه، كان «مانشتاين» يأخذ في الحسبان خطورة وضعه في مواجهة أي هجوم سوفييتي واسع، خصوصاً وأن جبهة مجموعة «هوليت» على نهر «تشير» كانت معرضة وضعيفة أمام مجموعة جيوش «فاتوتين» (الجبهة الجنوبية الغربية).

بعد رسالة «مانشتاين» إلى «باولوس» بيوم واحد (١٢/٢٤)، انقضّت مجموعتا جيوش «فاتوتين» و«يريمنكو» على قوات «مانشتاين» المنهكة. وفي الوقت نفسه، انطلقت مجموعة جيوش «روكوسوفسكي» نحو «ستالينغراد». وما أن حل آخر هذا الشهر حتى كانت قوات «مانشتاين» تتراجع حتى مسافة انقطع معها كل أمل في فك الحصار عن «باولوس». ولم يبق أمام الألمان سوى الحفاظ على ممر مفتوح شرق «روستوف»، يسمح بانسحاب مجموعة الجيوش «أ» التي كانت معرضة للتطويق أو العزل في القوقاز.




صد محاولات «باولوس» ومتابعة الهجوم السوفييتي المضاد

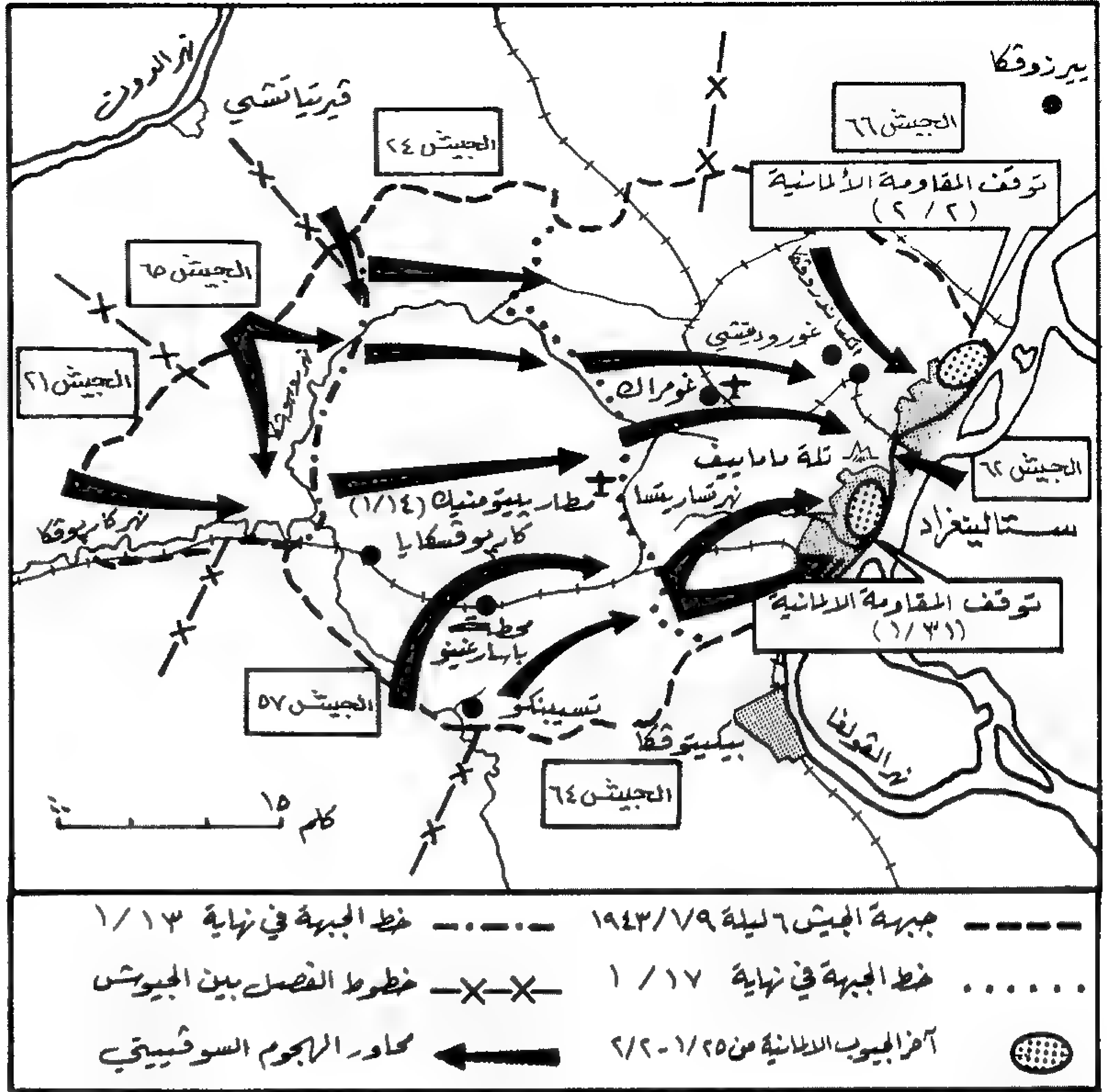
## استسلام القوات الألمانية في ستالينغراد:

في «ستالينغراد» ذاتها، كانت قوات «باولوس» في تدهور مضطرد، تحت وطأة المعارك والأمراض وصقيع الشتاء. وبعد نفاد احتياطاتها من المؤن والذخائر تضاعفت احتياجاتها من الامداد، فأصبحت حوالى ١٥٠٠ طن يومياً. ولم يستطع الطيران أن يمدها بأكثر من ٧٠- ٨٠ طناً يومياً، طوال الفترة الممتدة من ١٩٤٢/١٢/٢٣ (يوم اكتمال التطويق) وحتى أوائل العام ١٩٤٣. وفي هذا الوقت اجتاحت القوات السوفييتية بعض المطارات التي كانت تهبط فيها الطائرات الحاملة للامداد، فأصبحت قوات «باولوس» تعيش على الامدادات الملقاة بالمظلات، التي كثيراً ما كانت تهبط فوق القوات السوفييتية.

وفي ١٩٤٣/١/٨، وجه «روكوسوفسكي» إلى «باولوس» إنذاراً بالاستسلام. وعندما رفض القائد الألماني الإنذار، شن «روكوسوفسكي» هجوماً على محيط المنطقة المطوّقة (١/١٠). وبذلك أصبحت المنطقة محاطة بسبعة جيوش سوفييتية حددت مصير «باولوس» ومن معه. لكن «هتلر» لم يسمح بالاستسلام. وبعث إلى «باولوس» برتبة «مارشال»، انطلاقاً من التقليد بأن «المارشالات» لا يستسلمون.

وفي ١/١٤ سقط مطار «بيتومنيك»، وهو الأهم والأخير، وبعد عشرة أيام سقطت بقية المطارات، وانتهت معها اتصالات «باولوس» بالعالم الخارجي. وفي ١/٣١ لم يبق له ما يدافع به أو عنه، فاستسلم للقوات السوفييتية، بعد أن ذهب ٨٠ ألفاً من قواته ضحية الجوع والمرض والإصابات خلال شهر ١٢ وحده. وفي ٢/٣، ألقى الفيلق ١١ سلاحه، فكان آخر المستسلمين في جيب «ستالينغراد».

قدرت المواد والمعدات الألمانية المستهلكة في معركة «ستالينغراد» بأنها تعادل مجمل الإنتاج الألماني




خطة تصفية آخر الجيوب الألمانية في ستالينغراد

السوفييت يرفعون العلم على أحد مباني ستالينغراد بعد النصر



طوال ستة أشهر. وبلغ مجمل الخسائر المادية والبشرية التي تكبدها الألمان، منذ شهر آب (اغسطس) ١٩٤٢ ـ الموعد الذي حدده هتلر لاحتلال ستالينغراد ـ وحتى تاريخ استسلام «باولوس» ومن معه:

* القضاء التام على خمسة من جيوش المحور هي: الجيش السادس بكامله، معظم جيش البانزر الرابع، خمس فرق من الفرق السبعة التابعة للجيش الروماني الثالث، الجيش الروماني الرابع والجيش الإيطالي الثامن بأكملها تقريباً. إضافة إلى حوالى ٣٢ فرقة وثلاثة ألوية أخرجت كلياً من المعركة، و١٦ فرقة فقدت أكثر من نصف قوامها، والعديد من الفرق التي تخلّت عن كامل أسلحتها إبان انسحابها. ورغم صعوبة تحديد الأرقام، إلا أن إجمالي المفقودين والقتلى والجرحى والأسرى من الألمان وحلفائهم قارب ١,٥ مليون جندي.

* فقدان حوالى ٣٥٠٠ دبابة ومدفع اقتحام (إجمالي إنتاج المصانع الألمانية مدة ٧ أشهر).

* فقدان حوالى ١٢ ألف فوهة (مدافع وهاونات). وهذا ما يساوي مجمل الإنتاج الألماني في حوالى ستة أشهر.

* فقدان ٣٠٠٠ طائرة، وهي تساوي مجمل الإنتاج الألماني طوال ٤ أشهر على الأقل.

ويساوي مجمل هذه الخسائر ما يكفي لإعداد ٧٥ فرقة مقاتلة.

وفي خلال عملية لإعادة دفن القتلى، وجد أن هناك ١٤٧٢٠٠ جثة ألمانية، و٤٦٧٠٠ جثة سوفييتية. ولا شك أن سبب هذا الفارق في العدد هو إمكانية إخلاء القتلى والجرحى، التي كانت متوافرة للسوفييت عبر «الڤولغا».

ومن أصل ٣٣٠ ألف جندي ألماني الذين وقعوا في الطوق في منطقة «ستالينغراد»، خرج منهم ٩١ ألفاً فقط أحياء (أسرى). ثم مات من هؤلاء حوالى ٤٠ ألفاً بسبب الأمراض التي كانت قد تفشت بينهم إبان التطويق، نتيجة البرد والجوع وسوء الخدمات الطبية، كما قضى كثيرون نحبهم في أثناء المسيرات الطويلة حتى معسكرات الاعتقال.

وعندما تضاف هذه الخسائر إلى ما حل بالمعنويات الألمانية، قيادات وأفراداً، وانعكاساتها الخطيرة على الصعيدين السياسي والعسكري، يمكن أن يعرف المرء لماذا كانت معركة «ستالينغراد» المنعطف الأكبر في مسار الحرب العالمية الثانية، ولماذا اعتُبرت عن حق بداية النهاية بالنسبة إلى الرايخ الثالث.




الطائرة الأميركية أ. يو ـ ٢٤ ستاليون

## (٣٨) ستاليون ( هليكوبتر )

( أنظر سيكورسكي س ـ ٦٥ ستاليون ، هليكوبتر ).

## (١٩) ستاليون أ . يو ـ ٢٤ ( طائرة )

طائرة مهمات مسلحة متعددة الاغراض . مروحية بمحرك واحد . تنتجها شركة « هليو » Helio الاميركية .

بدأ تصميم الطائرة « ستاليون » Stallion ( التي تمتاز بالقدرة على الاقلاع والهبوط من مدرجات قصيرة ) في تموز ( يوليو ) ١٩٦٣ . وبدأ بناء النموذج الأول منها في تشرين الثاني ( نوفمبر ) من العام نفسه . ولقد حلق ذلك النموذج لأول مرة في ١٩٦٥/٦/٥، وبدأ انتاج الطائرة في نيسان ( ابريل ) ١٩٦٦ .

وتم تطوير نموذج عسكري من هذه الطائرة حمل اسم « أ . يو ـ ٢٤ أ »، روعي فيه زيادة الوزن الأقصى للاقلاع ، وإدخال عدة تعديلات على الطائرة لتستجيب للمتطلبات العسكرية . ومن تلك التعديلات : تثبيت نقطتي تعليق في كل جناح ، ونقطة تعليق في أسفل جسم الطائرة . كما تضمنت المعدات التي زُود بها هذا الطراز ، لوحة تحكم بالاسلحة Armament Control Panel ، وجهاز تسديد للمدفع أو الرشاشات ، وحاضناً في المقصورة لمدفع جانبي يستوعب سلاحاً بحجم المدفع « م ـ ١٩٧ » عيار ٢٠ ملم ، ومخازن للذخيرة ، بالاضافة إلى أجهزة اتصالات متطورة .

يمكن استخدام الطراز « أ . يو ـ ٢٤ أ » في عدة مهام ، من ضمنها الاستطلاع المسلح ، والعمليات المضادة للعصابات ، والدعم الجوي القريب ، والنقل ، والسيطرة الجوية الامامية . ولقد استخدم الاميركيون هذا الطراز في فيتنام الجنوبية ، كما زودت بها قوات النظام الكمبودي السابق .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي توربيني من طراز « برات أند ويتني ب ت ٦ أ ـ ٢٧ » PT 6 A — 27 ، قوته ٧١٥ حصاناً . الوزن فارغة ١٣٠٠ كلغ . الوزن الاقصى للاقلاع ٢٨٦٠ كلغ . فتحة الجناحين ١٢,٥ متراً . الطول ١٢,١ متراً . الارتفاع ٢,٨ متر . مساحة الجناحين ٢٢,٥ متراً مربعاً .

**الحمولة والتسليح** : ٩ ركاب أو حمولات هجومية متعددة على نقاط التعليق الخمس ( نقطة التعليق في أسفل جسم الطائرة تحمل ٢٤٥ كلغ ، نقطة التعليق الداخلية تحت الجناح تحمل ٢٢٧ كلغ ، نقطة التعليق الخارجية تحمل ١٥٨ كلغ ) + رشاشات أو مدفع ٢٠ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣٥٠ كلم/ ساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٦٠ كلم/ ساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً . الارتفاع العملي ٨٥٣٠ متراً . معدل التسلق الابتدائي ١١,٢ متراً/ ثانية . المدى مع الحمولة القصوى ٧١٥ كلم . المدى الاقصى ١٧٥٥ كلم . مسافة التقرب للهبوط من ارتفاع ١٥ متراً حتى توقف الطائرة ٢٢٩ متراً . طول المدرج اللازم للهبوط **(مسافة الهبوط)** ٧٦ م . طول المدرج اللازم للاقلاع (مسافة الاقلاع) ٧٦ م. المسافة التي تقطعها الطائرة من نقطة الانطلاق للاقلاع ، حتى الوصول إلى ارتفاع ١٥ متراً تعادل ٢٠١ م .

## (١٩) ستاندارد ( صاروخ )

صاروخ اميركي سطح ـ جو ، طورت منه عدة طرازات لملاءمة متطلبات متعددة .

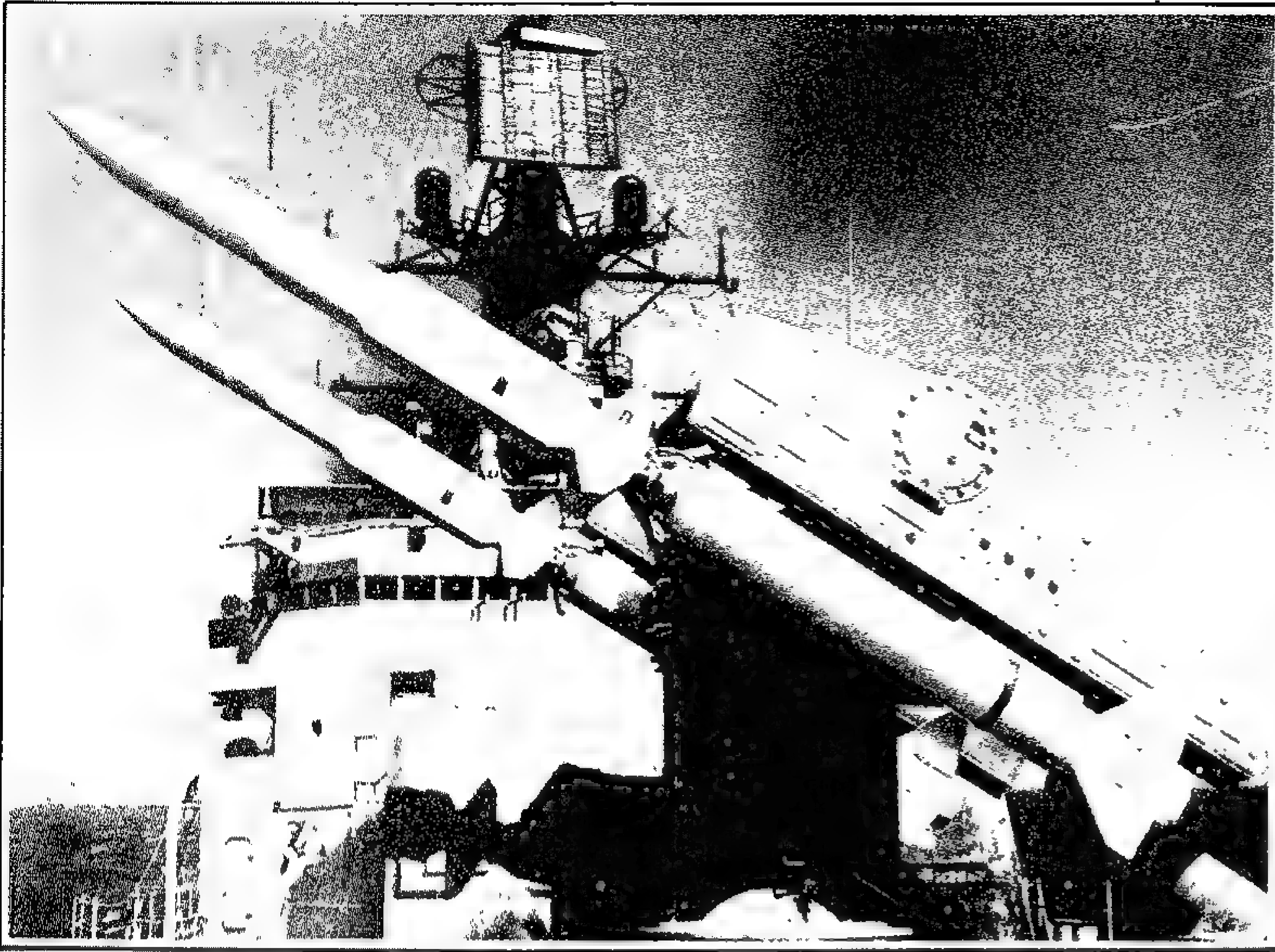
بدأ تطوير الصاروخ ستاندارد Standard في مطلع الستينات ، حين كَلّف « مكتب الأسلحة » ( التابع للبحرية الاميركية ) شركة « جنرال دايناميكس بومونا »، بتطوير عائلة جديدة من الأسلحة ، تتضمن مجموعة من التعديلات والتطويرات . وتم في البداية تطوير نموذجين من الصاروخ ، هما : « ستاندارد م . ر » Standard (MR) ( متوسط المدى )، الذي حمل اسم « ر . ي . م ـ ٦٦ » RIM 66 ، للحلول محل الصاروخ « تارتار »، و « ستاندارد إي . ر » Standard ER ( مدى مطوّل )، الذي حمل اسم « ر . ي . م ـ ٦٧ » RIM 67 ، للحلول مكان الصاروخ « تيرير ». وروعي في تطوير الصاروخين إمكانية استمرار منصات الاطلاق والمخازن المستخدمة للصاروخين « تارتار » و « تيرير »، مع إدخال الحد الأدنى من التعديلات عليها .

كان الصاروخ « ستاندارد » أول صاروخ يعتمد بكليته على تقنية « حالة الصلابة » Solid State ، كما يعتمد كلياً على الكهرباء ، حيث تم التخلي عن كافة أجهزة التحكم المعتمدة على السوائل . ويستخدم الصاروخ بطارية جافة كمصدر للطاقة الضرورية للتوجيه والتحكم بمساره . ويتم تجهيز هذه البطارية للعمل قبل فترة وجيزة من الاطلاق . والمهم هو أن تخزين الصاروخ لفترة طويلة لا يؤثر في وضع تلك البطارية .

ولقد تم تطوير قدرات تخزين وتذخير آلية لمنصات الاطلاق الثنائية ، التي تعمل على الكهرباء . وزُوّد الطراز « ر . ي . م - ٦٦ أ » بمحرك ثنائي الدفع ، يعمل بالوقود الصلب ، بينما زُوّد الطراز « ر . ي . م - ٦٧ أ » بمحركات صاروخية معززة ومداومة ، تعمل كذلك بالوقود الصلب . ويحمل الطرازان رأساً حربياً تقليدياً شديد الانفجار ، مع صمامة تقاربية ( تنفجر عندما تصبح على مقربة من الهدف ) أو صمامة مصادمة ( طرقية ) .

أدت التطويرات اللاحقة إلى تعديل الخطة الاصلية المتعلقة بالصاروخ ستاندارد ، حيث جرى ( ولا يزال يجري ) تطوير طرازات جديدة منه لمهام سطح - سطح ، وجو - سطح ، وسطح - جو . وتجدر الاشارة إلى أن كل الطرازات التي طورت ، ومعظم تلك التي يتم تطويرها ، يمكن أن تنتج إما «بمدى متوسط» MR أو «بمدى مطوّل ER».

وفيما يلي نبذة عن أهم التطويرات المتعلقة بتلك الطرازات .



الصاروخ الأميركي سطح - جو ستاندارد (ريم ٦٧ أ)

* **ستاندارد - ١ ( س م - ١ )**: وهو نموذج محسن للطراز الأولي من الصاروخ ، الذي سبقت الاشارة إليه ، كما أنه حل محله . والميزة الرئيسية التي يتمتع بها ، بالمقارنة مع الطراز السابق ، قدرته على العمل كصاروخ سطح - سطح ( محدودة بالأفق ) . ولقد استمر انتاج هذا الطراز حتى أواخر السبعينات ، ولا يزال مستخدماً على أكثر من ٧٠ سفينة وحاملة طائرات .

* **ستاندارد - ٢ ( س م - ٢ )** : انتهى العمل من تطوير هذا الصاروخ في العام ١٩٧٧ ، وبدأت مراحل انتاجه الأولية في أواخر السبعينات . وهو يتمتع بمدى يعادل ضعف مدى « ستاندارد - ١ » بنموذجيه ( المدى المتوسط ، والمدى المطول ) . ولقد تم تطويره للاستخدام مع نظام « إيجيس » Aegis للدفاع الجوي ، الذي يجري تطويره للبحرية الاميركية . ويستخدم الصاروخ الهيكل الخارجي المستخدم في سلفه ، بعد أن أدخلت عليه عدة تعديلات ، ومنها وحدة مرجعية للتوجيه بالقصور الذاتي Inertial Reference Unit ، لتوجيه الصاروخ في المرحلة الوسطى من مساره ، وهي تزيد من أداء الصاروخ متوسط المدى بنسبة ٦٠٪ ، كما تزيد الأداء ، بالنسبة إلى طراز المدى المطول ، بنسبة تزيد عن ١٠٠٪ .

ونظراً لتمتع الصاروخ « س م - ٢ » بقدرة ذاتية للتوجيه ابان المرحلة الوسطى من المسار ، فانه لا يتطلب تعليم الهدف عبر نبضات توجيه Target Illumination بشكل مستمر . وعند اقترابه من هدفه ، يفترض بنظام « إيجيس » تعليمه ، لدعم المراحل الأخيرة من الاعتراض .

* **ستاندارد آرم Standard ARM** : طراز محمول جواً أساساً ، ولكنه طُور للاستخدام كذلك في مهام سطح - سطح ، كجزء من نظام الصاروخ سطح - سطح الانتقالي ( انظر ستاندارد آرم ) .

* **ستاندارد آكتيف Standard Active** : كان من المفترض أن يخدم هذا الصاروخ كسلاح انتقالي مضاد للسفن ، ريثما يتم الانتهاء من تطوير الصاروخ « هاربون » . غير أن التأخير في تطوير « آكتيف » أدى إلى الغائه .

أما التسميات الرسمية الاميركية التي حملتها بعض الطرازات من الصاروخ مع تفصيلات وجيزة عنها ، فهي التالية :

**واي.ر . ي . م-٦٦ أ YRIM - 66 A** : ستاندارد م . ر ، وهو الطراز الاساسي للحلول محل تارتار المحسّن . ويزود بمحرك « مارك ٢٧ موديل صفر » .

**ر . ي . م-٦٦ ب R I M - 66 B** : ستاندارد م . ر ، وهو شبيه بالطراز السابق ، غير أنه مزود بمحرك محسن ( مارك ٦٥ موديل صفر ) لتحسين أدائه .

**ر . ي . م-٦٦ سي R I M - 66 C** : ستاندارد م . ر ، شبيه بطراز ٦٦ ب ، غير أنه مكيّف للعمل ضمن نظام « إيجيس » .

**رجي م-٦٦ د R G M - 66 D** : ستاندارد سطح - سطح ( آرم ) ، شبيه بطراز « ٦٦ - ب » ، غير أنه معدّل بشكل يضمن تلاؤمه مع مهام سطح - سطح المضادة للاشعاع .

**ر . ت . م-٦٦ د R T M - 66 D** : وهو الطراز التدريبي من « رجي م - ٦٦ د » .

**رجي م-٦٦ إي R G M - 66 E** : وهو شبيه بالطراز « رجي م - ٦٦ د » ، غير أنه معدّ للعمل من منصات اطلاق « آسروك » ASROC المضادة للغواصات .

**واي . ر . ي . م-٦٧ أ ( Y ) R I M - 67 A** : ستاندارد ( إي ر ) E R ، للحلول محل الصاروخ « تيرير » . ويستخدم محركاً من طراز « مارك ٣٠ موديل ١ » ، يعطيه مدى أطول .

وفي مطلع الثمانينات ، لا يزال العمل مستمراً على إدخال تطويرات وتحسينات على أداء عائلة الصواريخ « ستاندارد » وقدراتها ، بعد أن تم

الانتهاء من تصميم الطرازين «س م - ٢» و «سي جي /س م - ٢». ويرجع ذلك إلى أن الأميركيين حددوا (قبيل الانتهاء من تصميم الطرازين السابقين) تهديداً جديداً للاسطول، تمثل بما يلي:

١ - قذيفة طائرة (صاروخ مجنّح)، تحلق على ارتفاعات عالية بسرعة تفوق سرعة الصوت، وفي ظروف الاستخدام الكثيف للاجراءات الالكترونية المضادة، وتقوم بالمناورة والانقضاض بعد مرحلة التحليق العادي.

**٢ - احتمال مواجهة هجمات إشباع Saturation Attacks.**

استناداً إلى ذلك، قرر الأميركيون متابعة تطوير الطرازين السابقين، والاستعداد في الوقت نفسه لمواجهة التهديد الجديد، وذلك بإجراء عدة تطويرات، يشكل برنامج «س م - ٢ إي . ر . ي بلوك - ٢» SM-2 ERI Block II، خطوة أولية من خطواتها. وتتضمن التحسينات التي ستدخل على هذا الصاروخ:

أولاً - نظام دفع ذا طاقة أقوى لتأمين سرعة أكبر، وقدرة على الوصول إلى ارتفاعات أعلى.

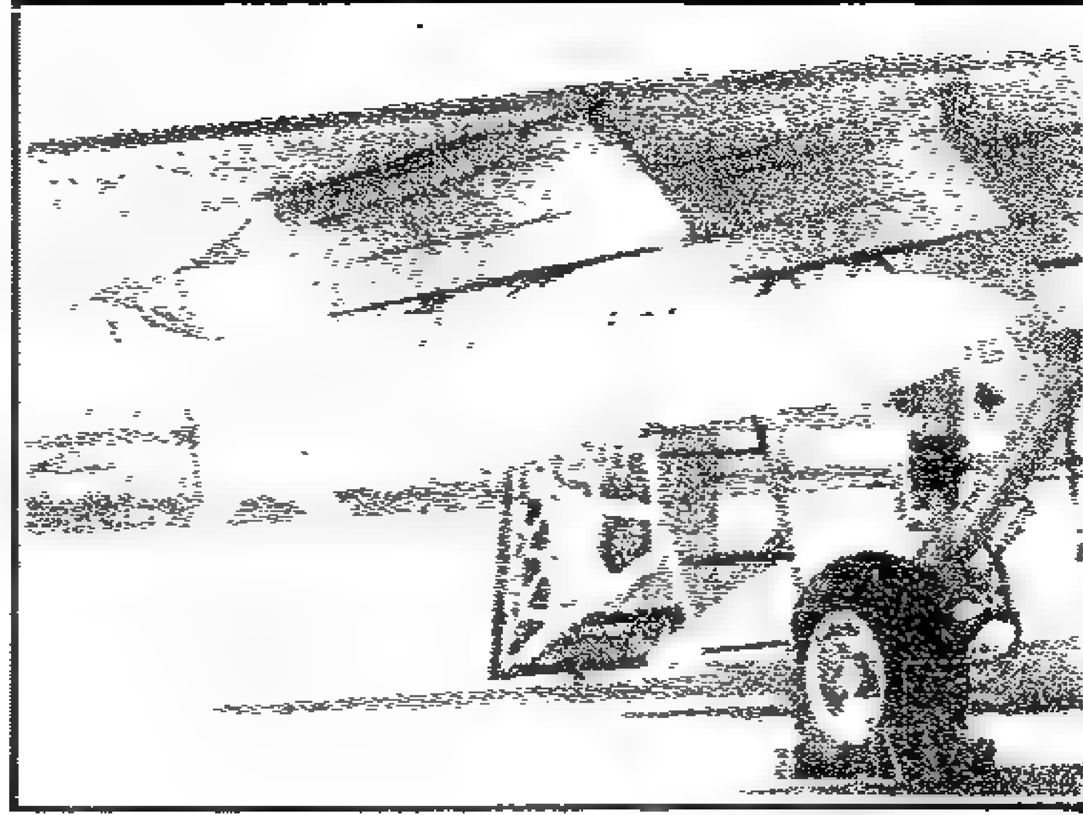
ثانياً - تعديلات للقيادة الذاتية، تستهدف تمكين الصاروخ من التعامل مع السرعات العالية، وتوفير توازن أفضل خلال توجيه المرحلة الوسطى للمسار، وزيادة القدرة على المناورة في المرحلة النهائية من المسار.

ثالثاً - تعديلات على موجة جهاز التقاط التوجيه النهائي، لتخفيض مسافة الانحراف عن الهدف، في ظروف استخدام العدو لأجهزة تشويش.

رابعاً - تعديل الغلاف الخارجي لرأس الصاروخ، لتمكينه من تحمل الحرارة الناجمة عن السرعة العالية.

خامساً - تعديلا في الصمامات، وتغييراً في الرأس الحربي، لضمان تدمير الهدف إبان فترة الاعتراض القصيرة للغاية.

ويجري التفكير حالياً في تطوير رأس نووي للصاروخ «س م - ٢»، كما يجري التفكير في تطوير صاروخ متقدم لمواجهة تهديدات أواخر الثمانينات والتسعينات، ومن ضمنها الصواريخ المضادة للسفن التي تطلق من الجو، وبعض الأسلحة التي تطلق من السفن.



**الصاروخ الأميركي ستاندارد آرم (جو - أرض) تحمله طائرة إنترودر A-6**

**المواصفات العامة:**

* **ر . ي . م - ٦٦ - أ ستاندارد م . ر: الطول ٤,٤٨ م. القطر ٣٤,٣ سم. فتحة الاجنحة ١٠٨ سم. الوزن ٦١٢ كلغ. المدى الأقصى ٢٠ كلم. الارتفاع الأقصى ٢٠ كلم. السرعة أكثر من ٢ ماك. التوجيه راداري نصف إيجابي (شبه ايجابي). الرأس الحربي مزود بصمامة تقاربية أو مصادمة.**

* **ر . ي . م - ٦٧ - أ ستاندارد إي.ر: الطول ٨,٢٣ م. القطر ٣٤,٣ سم. فتحة الأجنحة ١٥٧ سم. الوزن ١٠٦٠ كلغ. المدى الأقصى ٥٥ كلم. الارتفاع الأقصى ٢٠ كلم. السرعة أكثر من ٢,٥ ماك. التوجيه راداري نصف ايجابي (شبه ايجابي). الرأس الحربي مزود بصمامة تقاربية أو مصادمة.**

## (١٩) ستاندارد آرم (صاروخ)

صاروخ جو - سطح اميركي، مضاد لمصادر الاشعاعات الرادارية، طُور عنه طراز سطح - سطح.

بدأ تطوير الصاروخ ستاندارد آرم Standard ARM في العام ١٩٦٦. وهو تعديل للصاروخ «ستاندارد» (ر . ي . م - ٦٦ أ) RIM — 66 A متوسط المدى، بغية تسليح الطائرات الحديثة المجهزة لكشف الرادارات المعادية، والتعرف عليها، والتعامل معها. بدأ انتاجه في العام ١٩٦٨، ودخل الخدمة إلى جانب الصاروخ «شرايك». وكان «ستاندارد آرم» يتفوق على «شرايك» من حيث الأداء. ثم جرى تعديله لتزويد السفن بنظام اسلحة سطح - سطح مضد لمصادر الاشعاعات الرادارية. وقد توقف انتاجه في أواخر السبعينات.

يتم استخدام الصاروخ وفق التسلسل التالي:

١ - تلتقط الطائرة البثّ الراداري المعادي بواسطة أجهزة خاصة. وهناك طائرات مزودة لهذا الغرض بطراز متطور من الرادار «وايلد ويزل» Wild Weasel.

٢ - تبدأ الطائرة بمعالجة النبضات الملتقطة بغية التعرف على الهدف، وتحديد موقعه بدقة، وكشف التهديدات الكامنة.

٣ - ينطلق الصاروخ من الطائرة، فيلحق أشعة الرادار المعادي، إلى أن يَتم تبييته على مصدر البث الراداري. والصاروخ مزود بمحرك ذي دفع ثنائي متعاقب Dual Thrust، الأمر الذي يسمح له بالمناورة والتوجه نحو الهدف على واحد من مجموعة مسارات محتملة.

٤ - عند انفجار رأس الصاروخ، يتم تدمير الهدف، وينجم عن الانفجار علام ضوئي يحدد نقطة الاصابة، ويساعد الطائرة التي أطلقت الصاروخ، أو أي طائرة صديقة، على شن هجمات لاحقة على الهدف نفسه.

**المواصفات العامة: الطول ٤,٥ م. القطر ٣٤ سم. الوزن ٦٣٥ كلغ. السرعة تفوق سرعة الصوت. التوجيه سلبي مع تبييت على مصدر البث الراداري. الرأس الحربي شديد الانفجار - المدى أكثر من ٢٥ كلم.**

## (٦٣) ستانكيفيتش (انطوان)

ضابط روسي (١٨٦٢ - ١٩١٩).

ولد انطوان ڤلاديميروڤيتش ستانكيڤيتش في ١٨٦٢/٦/٢٥، في قرية «غوبينو» (كولخوز أكتوبر حالياً) في منطقة «ڤيتيبسك». التحق بالجيش الروسي في العام ١٨٧٨، وأنهى دراسته في مدرسة ڤيلين (للمشاة) في العام ١٨٨٠، وتخرج فيها برتبة ملازم. تدرج في الرتب والمسؤوليات في الجيش القيصري، وقاد في العام ١٩٠٨ فوج بوزولوك للمشاة، ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى، وقاد فوجاً، ثم لواء ففرقة، ورقي إلى رتبة لواء في العام ١٩١٧.

ولدى اندلاع ثورة أكتوبر في العام ١٩١٧ ، التحق «ستانكيفيتش» بالقوات الثورية، وقاتل في الحرب الاهلية التي ساهمت الدول الغربية في إشعالها ، عبر دعمها للأحزاب والتجمعات الروسية اليمينية المعادية للثورة ، وخاصة في المعارك القاسية ضد قوات الجنرال « انطوان دينيكين »، التي كانت تضم نحو ١٥٠ ألف رجل من الحرس الأبيض . وخلال هذه الحرب ، قاد فرقة الرماة ٤٢ ، ثم عمل مساعدا لقائد الجيش الثالث عشر ، وتولى إثر ذلك قيادة « مجموعة نيجنيديفيتس »، ثم قيادة مجموعة قوات اتجاه « ستارو أوسكول »، فقيادة فرقة الرماة ٥٥ .

وفي ١٩١٩/١٠/١٣، وقع « ستانكيفيتش » في أسر قوات « دينيكين »، بالقرب من « أورلوف »، بسبب خيانة « لاوريتس »، الضابط القيصري السابق الذي كان يشغل منصب رئيس أركان الفرقة ٥٥ ، وأسر معه عدد من ضباط هذه الفرقة ، ثم أعدم بعد أيام بسبب رفضه التخلي عن الثورة والانضمام إلى الحرس الأبيض.

## (٦٤) ستانلي ( ديفيد سلون )

ضابط اميركي (١٨٢٨ - ١٩٠٢) قاتل في صفوف الفدراليين ( الشماليين ) ابان الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ).

ولد « ديفيد سلون ستانلي » D . S . Stanely في « سيدار ڤالي » Cedar Valley ( ولاية اوهايو ) بتاريخ ١٨٢٨/٦/١، وأتم دراسته العسكرية في أكاديمية «ويست پوينت» العسكرية في العام ١٨٥٢ . خدم لدى اندلاع الحرب الاهلية الاميركية إلى جانب القوات الفدرالية ( الشمالية )، حيث تولى قيادة فرقة في « إيوكا » Iuka ( ولاية مسيسيبي )، وشارك في معارك حملة « أطلنطا »، ومن بينها معركة « ريساكا » ( ١٨٦٤ )، ثم تسلم في العام نفسه قيادة فيلق الخيالة الرابع في جيش الجنرال « شوفيلد »، ولعب دوراً أساسياً في قطع الطريق على محاولة الكونفدراليين ( الجنوبيين ) لضرب خطوط مواصلات الفدراليين الممتدة بين « ناشڤيل » و « تشاتانوغا » ( انظر سپرينغ هيل ، معركة ١٨٦٤ ).

رُقي إلى رتبة عميد في العام ١٨٨٤ ، ثم مُنح رتبة لواء فخري قبل تقاعده في العام ١٨٩٢ . توفي في « واشنطن » بتاريخ ١٩٠٢/٣/١٣.



جيمس ستانهوب

## (٦٤) ستانهوپ ( جيمس )

عسكري وسياسي انكليزي ( ١٦٧٣ - ١٧٢١ )، اشترك في الحملات العسكرية ضد فرنسا إبان حرب الوراثة الاسبانية ( ١٧٠١ - ١٧١٤ )، وتبوأ أعلى المراكز السياسية في عهد ملك انكلترا « جورج الأول » ( ١٧١٤ - ١٧٢١ ).

ولد « جيمس ستانهوپ » J . Stanhope في « باريس » في العام ١٦٧٣ ، وبدأ حياته العسكرية في العام ١٦٩١ . عين في عهد الملكة « آن » ( حكمت من ١٧٠٢ إلى ١٧١٤ ) قائداً عاماً للجيش الانكليزي في اسبانيا ، حيث كانت تدور حرب الوراثة الاسبانية . وخاض ضد الفرنسيين عدة معارك، استولى خلالها على « برشلونة » ( ١٧٠٥ )، و « مدريد » ( ١٧٠٦ )، و « پورت ماهون » ( ١٧٠٦ )، والمنارة وسرقسطة ( ١٧١٠ ). لكنه هُزم في معركة « بريهويغا » ( ١٧١٠/١٢/١٠ ) أمام القائد الفرنسي دوق ڤاندوم ، ووقع أسيراً .

عاد إلى انكلترا بعد اطلاق سراحه في العام ١٧١٢ ، وتفرغ للعمل السياسي ، ( وكان يحتفظ بمقعد في مجلس العموم منذ العام ١٧٠١ ) كعضو في أعضاء حزب « الهويغ » ( أو « الويغ ») Whig ( حزب الأحرار حالياً )، الموالي لسلالة « هانوڤر » الالمانية ، ضد انصار آل ستيوارت في مجلس العموم . وعندما تولى « جورج الأول »، من سلالة « هانوڤر »، عرش انكلترا في العام ١٧١٤ ، عُين ستانهوپ وزيراً للخارجية ، حيث برز كواحد من السياسيين القلائل الذين دافعوا عن سياسة التدخل الانكليزي في شؤون دول القارة الأوروبية . وقد أثارت سياسته تلك شريكه في السيطرة على النفوذ داخل مجلس العموم « روبرت وولپول » R . Walpole في نهاية العام ١٧١٦ ، ودفعته إلى تقديم استقالته احتجاجاً ، مما أحدث انقساماً في صفوف حزب « الهويغ » في العام ١٧١٧ . إثر ذلك ، تولى « ستانهوپ » رئاسة الوزارة بالاضافة إلى بعض الوزارات الأخرى ، ومنها الخارجية والخزانة طوال ٥ سنوات ( ١٧١٦ - ١٧٢١ ). وخلع الملك « جورج » عليه لقب «فايكونت» ( ١٧١٧ )، ثم لقب « إيرل » ( ١٧١٨ )، تقديراً لنبوغه السياسي الذي تجلى في رفضه لمعاهدة « اوتريخت » Utricht ، وسعيه لاستعادة الهيمنة الانكليزية ، وكسر العزلة الدبلوماسية التي فرضتها حكومة حزب « التوري » Tory ( حزب المحافظين حالياً ) على الدولة ، إذ استطاع في العام ١٧١٧ ، إنشاء تحالف ثلاثي مؤلف من انكلترا وفرنسا وهولندا ، وأن يضمن بموجبه نفوذ انكلترا في شمالي أوروبا ، ( وخاصة في السويد )، واستمرارية الوراثة البروتستانتية في انكلترا ، وايقاف الدعم الفرنسي لآل ستيوارت المطالبين بالعرش . استطاع في العام ١٧١٨ أن يضم النمسا إلى دول الحلف الثلاثي ، ليصبح الحلف رباعياً ، كما نجح في الحد من اطماع « البيروني » Alberoni ، رئيس وزراء اسبانيا ، في الممتلكات النمساوية ، وفرض سياسة الأمر الواقع بالقوة ، بعد انتصاره على الاسبان في معركة « كايپ پاسارو » Cape Passaro البحرية ( ١٧١٨ )، مما ساعد الدول الكبرى على استعادة عافيتها الاقتصادية ، بعد الحروب المدمرة التي أثارها الملك الفرنسي « لويس الرابع عشر » في أوروبا .

ولم يأل ستانهوپ جهداً في تثبيت مركزه داخلياً . فقد أقر في العام ١٧١٦ « المرسوم السبعي » Septennial Act ، الذي أجاز لأعضاء البرلمان الاحتفاظ بمقاعدهم لمدة ٧ سنوات ، حتى يؤخر موعد الانتخابات لاطول مدة ممكنة ، وألغى في العام ١٧١٩ الاجراءات المتطرفة المتخذة ضد المنشقين عن الكنيسة ، وانتهج سياسة دينية ليبيرالية ، بغية تعزيز مواقعه ازاء خصومه المحافظين ، وتصالح في العام ١٧٢٠ مع الوزير المستقيل « وولپول ».

واجه في مطلع العام ١٧٢١ تدهوراً حاداً في سمعة حكومته ، نتيجة للكارثة المالية التي نجمت

عن فشل شركة « ساوث سي »، التي كان يُفترض بها أن تكون مشروعاً استثمارياً ضخماً . وكان لبعض كبار الموظفين الرسميين ضلع كبير في هذا الفشل ، مما أثار فضيحة أنهت مستقبل ستانهوب السياسي ، رغم عدم ادانته شخصياً . وقد أصيب بنوبة قلبية أدت إلى وفاته ، وهو يدافع عن موقفه أمام مجلس اللوردات ، في شباط ( فبراير ) ١٧٢١ .

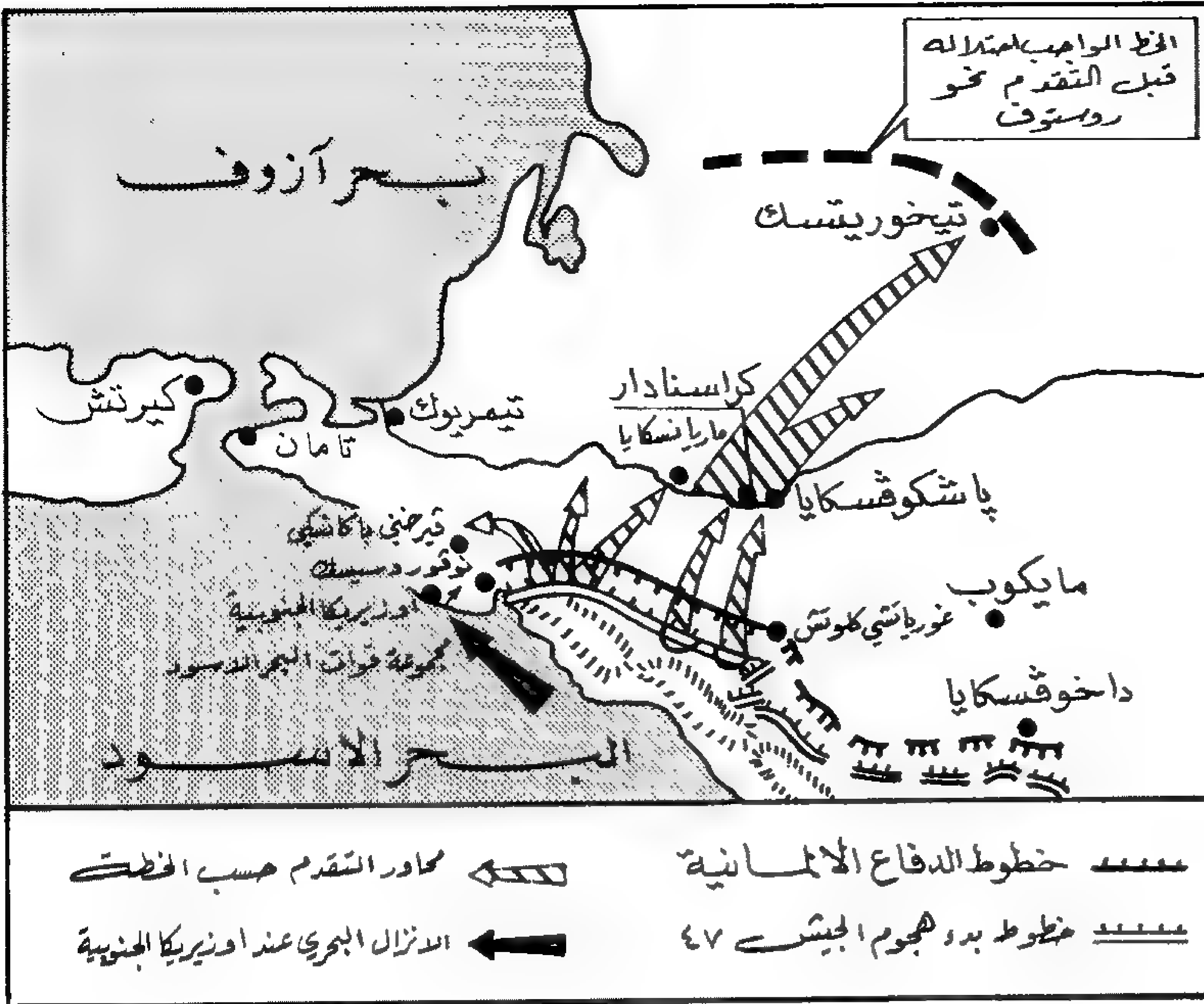
## (٢٧) ستانيتشكا وأوزيريكا الجنوبية ( انزال ) ١٩٤٣

عملية انزال بحري ، نفذتها قوات سوفييتية ضد القوات الالمانية في القفقاس ، ضمن إطار معركة « نوفوروسيسك »، إبان الحرب العالمية الثانية .

إثر تطويق القوات الالمانية في « ستالينغراد »، وانتقال المبادأة الاستراتيجية الهجومية إلى القوات السوفييتية ، في أواخر العام ١٩٤٢ ، قررت القيادة السوفييتية العليا متابعة الضغط على القوات الالمانية المحاصرة في « ستالينغراد » وتصفيتها ، والقيام في الوقت ذاته بتدمير مجموعة الجيوش الالمانية ( أ )، الموجودة في منطقة القفقاس جنوبي « ستالينغراد »، بواسطة قوات « جبهة ما وراء القفقاس » وقوات « الجبهة الجنوبية » الموجودة خارج طوق « ستالينغراد ». وكان على قوات الجبهة الأولى الاتجاه نحو الشمال ، في حين كان على قوات الجبهة الثانية الاتجاه نحو الغرب، على أن يتم لقاء الجبهتين عند «روستوف».

واستناداً إلى هذه المهمة ، وضع الفريق أول « تيولينيف »، قائد « جبهة ما وراء القفقاس »، خططاً تفصيلية لمهاجمة « ستافروبول » بقوات « مجموعة القفقاس الشمالية»، ومهاجمة «مايكوب» و «نوفوروسيسك» بقوات « مجموعة البحر الأسود ». ولكن القيادة السوفييتية العليا لم توافق على هذه الخطة ، نظراً لعدم فاعليتها في تدمير مجموعة الجيوش الالمانية ( أ )، وطلبت من قائد « جبهة ما وراء القفقاس » توجيه الضربة الرئيسية بقوات « مجموعة البحر الأسود » نحو محور « كراسنادار »، بغية الوصول إلى « تيخوريتسك » والتوجه إثر ذلك إلى « روستوف ».

ووضع « تيولينيف »، بالتعاون مع اللواء « بيتروف » قائد « مجموعة البحر الأسود»، خطة




الخطة الأصلية لعمليتي الجبال والبحر

لتنفيذ المهمة الجديدة . وكانت هذه الخطة مؤلفة من عمليتين :

١ - عملية الجبال ، وتستهدف احتلال « كراسنادار » و « تيخوريتسك » تمهيداً للتوجه نحو « روستوف » ( انظر روستوف ، معارك ، القسم الخاص بمعركة ١٩٤٣ ).

٢ - عملية البحر ، وتستهدف احتلال « نوفوروسيسك » وتطهير شبه جزيرة « تامان » ( انظر نوفوروسيسك ، معركة ١٩٤٣ ).

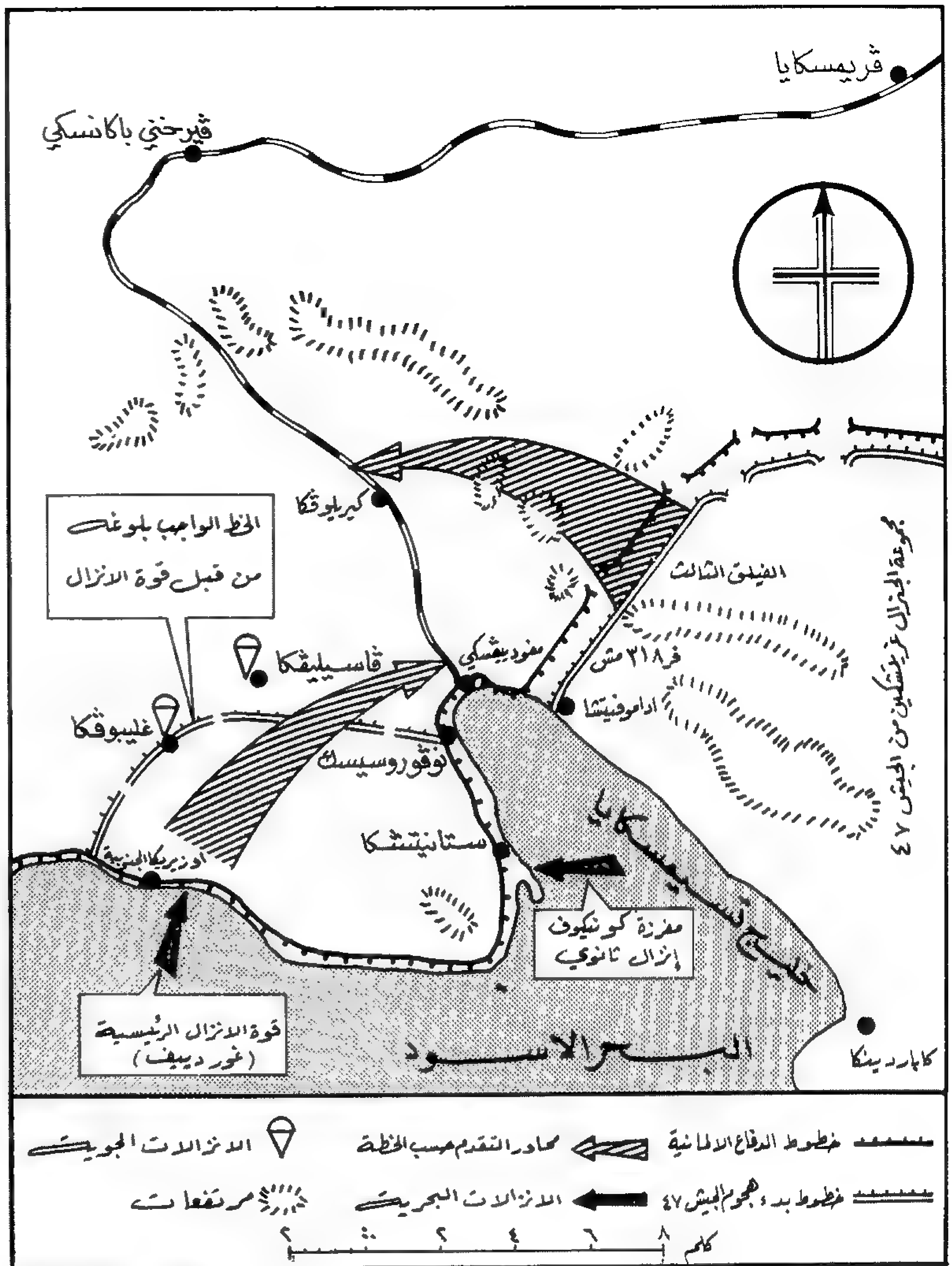
وكلف الجيش ٤٧ ( بقيادة الجنرال كامكوف ) بتنفيذ عملية البحر . وكانت هذه العملية تتضمن ثلاث مراحل :

* المرحلة الأولى : يقوم جزء من الجيش ٤٧ باختراق الخطوط الالمانية شرقي « نوفوروسيسك »، ثم يتجه نحو الشمال ، بغية الالتفاف حول المدينة من ناحية الشمال الشرقي - وسيرد ذكر هذه المرحلة بالتفصيل في معركة نوفوروسيسك .

* المرحلة الثانية : يقوم قسم من الجيش ٤٧ ( يضم فرقة المشاة ١٧٦ ولوائي مشاة حرس ٨ و ١٠٣ ) بتطوير الهجوم نحو الشمال ، في حين تقوم قوة انزال بحري بقيادة العميد « غورديف » بالنزول على الشاطىء عند « أوزيريكا الجنوبية »، ثم تتقدم نحو ميفوديفسكي لتطويق « نوفوروسيسك » من جهة الشمال الغربي .

* المرحلة الثالثة : تطهير شبه جزيرة تامان بواسطة الجيش ٤٧ .

وفي ١٩٤٣/١/١١ ، وافقت القيادة السوفييتية العليا على خطة « مجموعة البحر الأسود » بشقيها : « عملية الجبال » و « عملية البحر » بعد أن أدخلت عليها بعض التعديلات . وكان من المفروض أن تبدأ العمليتان في ١٩٤٣/١/١٢. ولكن سوء الأحوال الجوية ، وصعوبة الطرقات ، وتأخر وضع خطط التأمين الهندسي ، أدت إلى ابطاء الاستعدادت ، وتأجل تاريخ البدء بعمليتي الجبال والبحر إلى ١٩٤٣/١/٢٦ . وفي ١٩٤٣/١/٢٤ حدد قائد « مجموعة البحر الأسود » لقائد الجيش ٤٧ مهمته القتالية على النحو التالي : ( بالتعاون مع الانزال البحري حطم العدو المقابل ، واحتل حتى ٢/٥ الخط « ڤارنيكوفسكايا - أنايا »، ثم تابع الهجوم نحو « تامان » و « تيمريوك »، وطهر شبه جزيرة « تامان » من العدو ).




خطة احتلال نوڤوروسيسك بهجوم بري يرافقه إنزال بحري

### خطة الانزال البحري

كانت عملية الانزال البحري (التي حملت اسم عملية ستانيتشكا واوزيريكا) جزءاً من المرحلة الثانية من عملية البحر. ولقد كُلف بقيادتها الأميرال «أكتيابرسكي». وكانت خطتها تتضمن القيام بعملية انزال رئيسية في منطقة «أوزيريكا الجنوبية» بالاضافة إلى عملية انزال تشتيتية في «ستانيتشكا» الواقعة على خليج «تسيمسكايا»، والتي يبدو الانزال فيها أكثر توقعاً من قبل القيادة الالمانية، نظراً لقربها من «نوڤوروسيسك» من جهة الجنوب.

وكانت مهمة قوة الانزال احتلال الخط: ستانيتشكا ـ المرتفع رقم ٣٠٧,٢، جبل شوخابل، جبل غليبوڤكا، المرتفع رقم ٢٨٩. ثم تدمير العدو في «نوڤوروسيسك» بالتعاون مع الجيش ٤٧.

وقسمت القوة الرئيسية التي تقرر انزالها عند «أوزيريكا الجنوبية» إلى مجموعتين:

* المجموعة الأولى: وتضم لواء المشاة البحري ٢٥٥، وكتيبة الدبابات المستقلة ٥٦٣، وكتيبة رشاشات. ولقد تم حشدها في «غيليندجيك» الواقعة على شاطىء البحر الأسود، وعلى مسافة حوالى ٤٠ كلم من مكان الانزال.

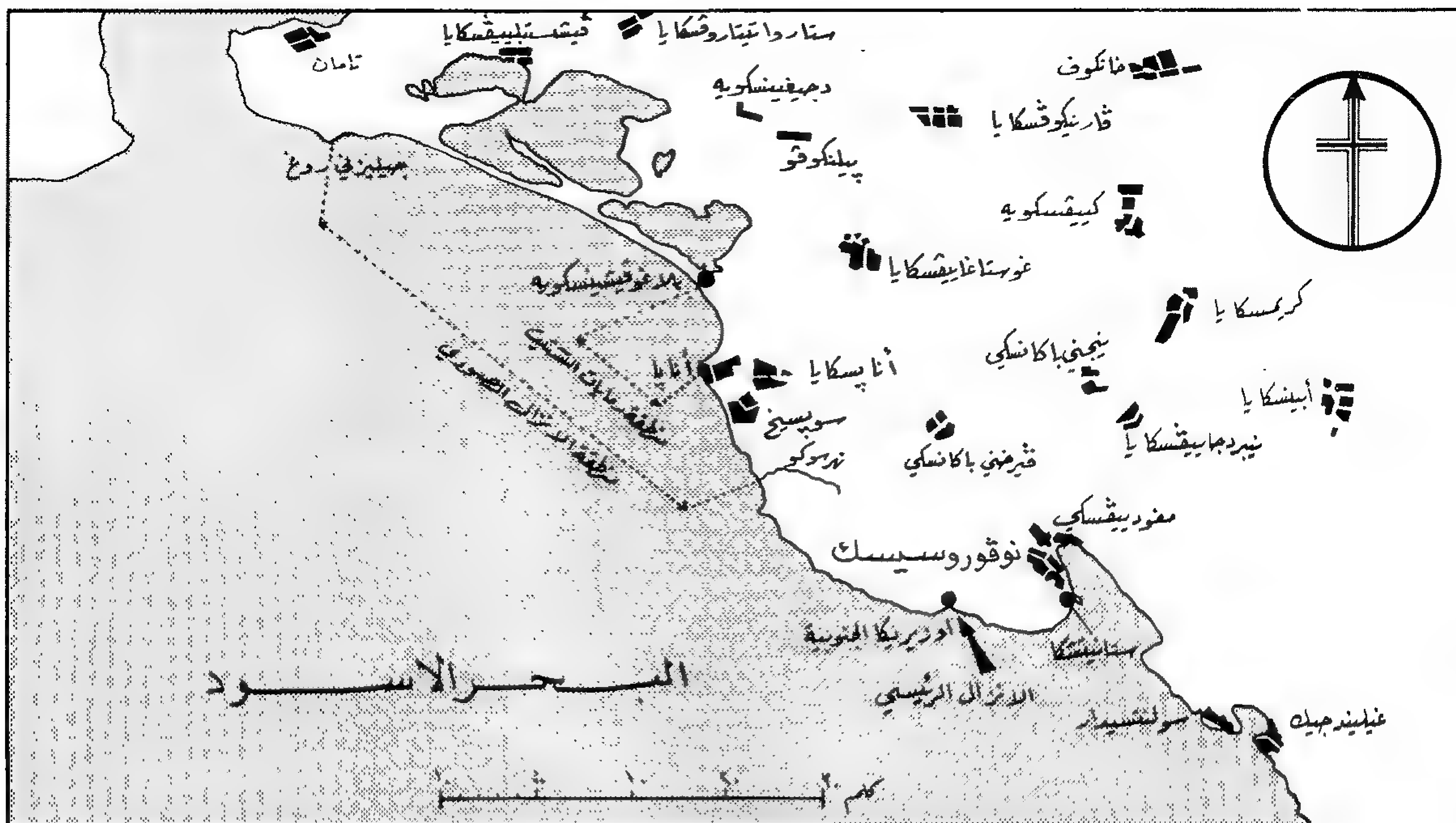
* المجموعة الثانية: وتضم لواء المشاة البحري ٨٣، ولواء المشاة ١٦٥، وفوج مدفعية مضادة للدبابات، وحشدت في «توابسه»، الواقعة على مسافة حوالى ١٤٠ كلم من موقع الانزال المذكور.

وكانت كلتا المجموعتين تحت قيادة العميد «غورديف»، وخصصت لمرافقتها مجموعة من المدفعية تضم ٤ سرايا عيار ١٥٢ ملم، و ٤ سرايا عيار ١٠٠ ملم، و٦ سرايا عيار ٤٥ و٧٦ملم، و٥ سرايا هاون عيار ١٢٠ملم.

أما قوة الانزال التشتيتي التي تقرر انزالها في منطقة «ستانيتشكا»، فكانت تضم مفرزة اقتحام قوامها ٢٥٠ رجلاً من مشاة البحرية بقيادة الرائد «كونيكوف»، تدعمها بعد ذلك مجموعة صغيرة اخرى من مشاة البحرية.

ووضع تحت تصرف قوة الانزال مجموعة بحرية بقيادة الأميرال «باسيستي»، الذي خصص لنقل قوة الانزال البحري الرئيسية وإنزالها: سفينة نقل كبيرة، و٥ سفن نقل متوسطة، و ٥ كاسحات الغام، و٦ زوارق كبيرة، و٣ صنادل، و٣ قاطرات بحرية، و ٦ زوارق حراسة.

وشُكلت مجموعة حماية مباشرة لوسائط النقل والانزال البحري، ضمت كاسحتي الغام و٦ سفن حراسة، بالاضافة إلى مجموعة أخرى لتأمين الدعم الناري القريب تألفت من مدمرتين وزورقي مدفعية و ٤ سفن حراسة وكاسحة الغام. كما شُكلت مجموعة للتأمين الناري (من مسافات رمي أبعد مدى) ضمت بارجتين وطرادين وسفينة قيادة و ٥ طائرات رصد. وكان أسطول الحماية تحت قيادة الأميرال «ڤلاديميرسكي». وقد كُلف هذا الاسطول بمهمة الرمي التمهيدي على قطاعات الانزال في «اوزيريكا الجنوبية». وكلفت مدمرة و ٤ زوارق حراسة بالرمي على مواقع العدو الساحلية الواقعة إلى الشمال من منطقة «اوزيريكا الجنوبية» بحوالى ٤٠ كلم بين «آنايا» و «بلاغوڤيشينسكويه»، والقيام بأعمال انزال صوري في القطاع الممتد من وادي نهر «سوكو» الواقع على بعد حوالى ٣٠ كلم من منطقة الانزال، حتى رأس «جيليزني روغ» في شبه جزيرة «تامان»، وذلك لتضليل العدو وجعله يعتقد أن الانزال يتم على جبهة واسعة.




خطة خداع العدو قبيل عملية الإنزال الرئيسي

أما عملية الانزال التشتيتية في « ستانيتشكا »، فقد خصصت لها مفرزة تضم ٤ زوارق حراسة ، وزورقي كسح الغام ، وزورقي مدفعية مضادة للطائرات ، وكلفت بتغطيتها مجموعة مؤلفة من : زورق حراسة ، وزورقي طوربيد ، وكاسحة الغام مسلحة بقذائف صاروخية ( كاتيوشا ) .

ونظراً لقرب منطقة الانزال الخداعي المذكورة من الشاطىء الشرقي لخليج « تسيمسكايا » ( حوالى ٧ ـ ٨ كيلومترات ) ، عُهد إلى ٣ سرايا من المدفعية الساحلية الموجودة على الشاطىء الشرقي للخليج ، بتأمين الرمي التمهيدي لمفرزة الانزال الخداعي . وكان على هذه المدفعية تنفيذ التمهيد المدفعي طوال ١٥ دقيقة على الأهداف المستطلعة من قبل . وعند اقتراب وسائط الانزال من الشاطىء ، كان على المدفعية عزل منطقة الانزال برمايات ايقاف ثابتة .

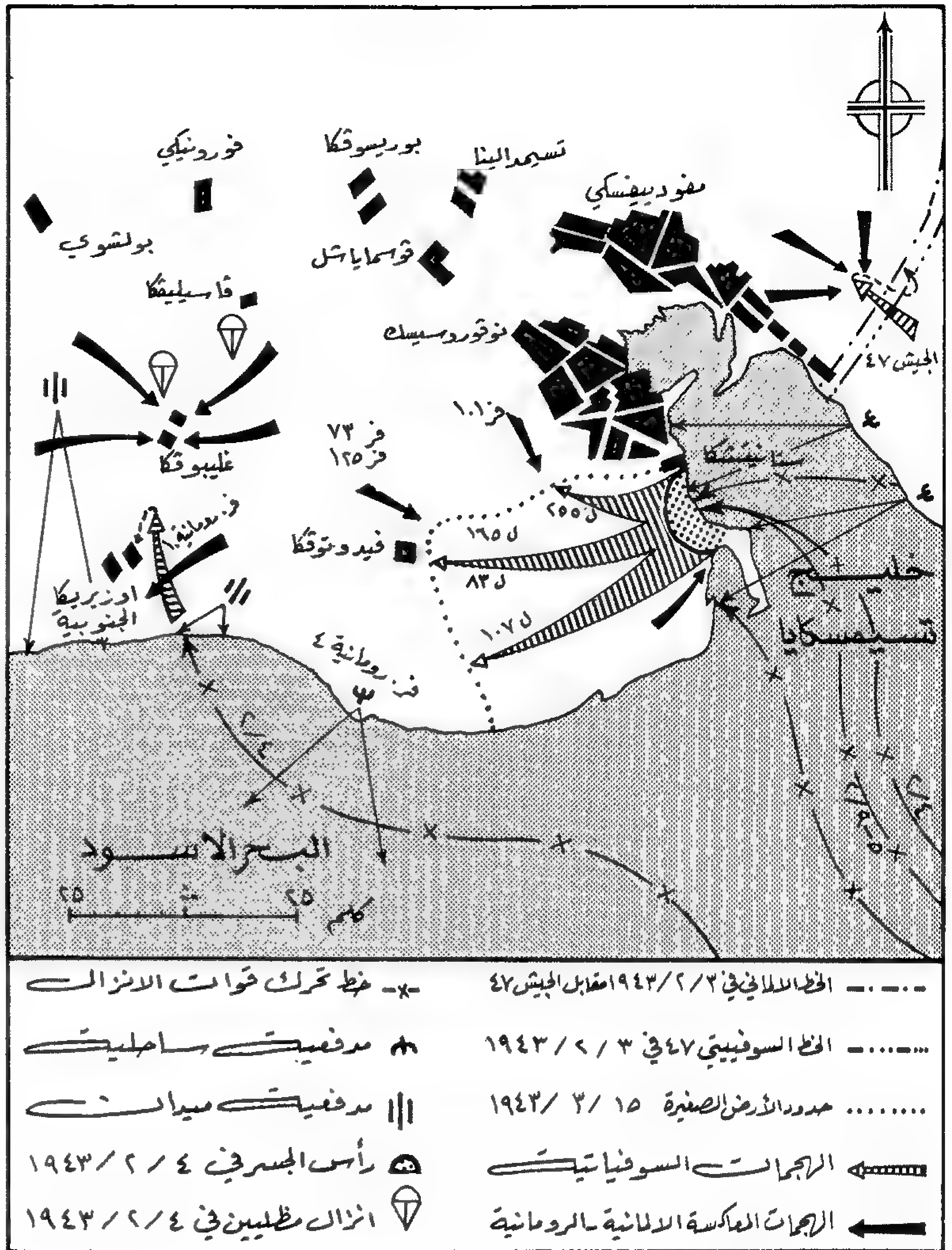
وخصصت قوة جوية لدعم الانزال البحري على الاتجاه الرئيسي ضمت ١٦٧ طائرة ( منها ١٣٧ طائرة تابعة لطيران اسطول البحر الأسود و ٣٠ طائرة تابعة للجيش الجوي الخامس ) . كما أُعدت مفرزة من ٨٠ مظلياً لإسقاطها عند بلدتي « ڤاسيليڤكا » ، و « غليبوفكا » الواقعتين شمالي « أوزيريكا الجنوبية » ببضعة كيلومترات .

وتلخصت خطة الانزال في اسقاط المظليين بوساطة ٤ طائرات نقل في الساعة ٠٠,٤٥ من يوم ١٩٤٣/٢/٤ ، قبل بدء الانزال البحري بـ ٤٥ دقيقة . وفي الوقت نفسه يقوم الطيران بقصف المناطق المحددة للانزال وحرق « أوزيريكا الجنوبية » مما يؤمن نقطة علام ضوئية لمدفعية السفن . على أن يبدأ تنفيذ الرمي المدفعي التمهيدي في الساعة ٠١,٠٠ من صباح اليوم ذاته ، ويستمر مدة ٣٠ دقيقة . ومع بدء التمهيد المدفعي ، يبدأ تنفيذ أعمال الانزال الصوري في مناطق « أنابا » و « بلاغوفيشينسكويه » ووادي نهر « سوكو » . وبعد انتهاء الرمي التمهيدي ، يبدأ في الساعة ١,٣٠ الانزال الرئيسي في « أوزيريكا الجنوبية » والانزال الخداعي في « ستانيتشكا » .

وجرى الاعداد لتنفيذ العملية بتدريبات خاصة على الانزال ، شاركت فيها السفن ومشاة الأسطول ، في منطقة « توابسه » وخليج « غيليندجيك » ، تضمنت التدريب على اقتحام تحصينات ساحلية ومسائل تنظيم التعاون بين وسائط الانزال وسفن التأمين الناري . . . الخ ، كما جرى استطلاع بحري دقيق لمواقع الالمان ، بواسطة زوارق الطوربيد وزوارق الحراسة والسفن الصغيرة ، على جبهة واسعة امتدت من « ستانيتشكا » حتى شبه جزيرة « تامان » ، وكثيراً ما تمت هذه العمليات تحت نيران العدو . إلا أن كثرة عمليات الاستطلاع وتكرر اغارات الزوارق ، أدت في النهاية إلى قيام الالمان بتعزيز دفاعاتهم الساحلية .

### فشل الإنزال في أوزيريكا الجنوبية

بدأ هجوم الجيش ٤٧ في ١٩٤٣/١/٢٦ ، إلا أنه لم يحقق نجاحاً ملحوظاً ، وتمكنت القوات الالمانية من صده . وكان من المفروض أن تتم عملية الانزال في « ستانيتشكا » و « أوزيريكا الجنوبية » لمساعدته على تحقيق اغراضه وجذب جزء من القوات الالمانية المحتشدة أمامه . كما كان من المفروض ( حسب الخطة ) أن يكون قد خرق الدفاعات الالمانية وتقدم باتجاه « كيريلوفكا » و « مفوديبفسكي » عندما يبدأ الانزال في ٢/٤ . ولكنه لم يتمكن من ذلك . وعندما جاء موعد الانزال كانت قطعات الجيش ٤٧ لا تزال في مواقعها




**الإنزال في ستانيتشكا وأوزيريكا الجنوبية من ٤ حتى ١٩٤٣/٢/١٥**

الاساسية عاجزة عن التقدم . ومع هذا فقد بدأ تنفيذ عملية الانزال في التاريخ المحدد لها في الخطة الاصلية .

ففي الساعة ٢٢,٥ من يوم ١٩٤٣/٢/٣ ، وصلت سفن التأمين الناري إلى منطقة الانزال ، واستعدت لتنفيذ الرمي التمهيدي ، وأقامت الاتصال اللاسلكي مع طائرات التصحيح . ولكن سوء الأحوال الجوية ، واختلاف سرعات سفن وزوارق مجموعة الانزال الرئيسي ، أدت إلى تأخير وصول تلك السفن في الموعد المحدد لها ، مما دفع قائدها « باسيستي »، إلى طلب تأجيل موعد البدء بالعملية من الأميرال « أكتيابرسكي » ، والاتصال بقائد قوة التأمين الناري « ڤلاديميرسكي » ، طالباً منه تأجيل بدء القصف التمهيدي مدة ٩٠ دقيقة .

وبعد أن تلقى « باسيستي » موافقة قائد قوة التأمين الناري على تأجيل الرمي التمهيدي ، أجل وقت وصول النسق الثاني إلى مكان الانزال حتى الساعة ٤,٤٠ من يوم ٢/٤ ، قبل أن تصله موافقة القائد العام للعملية ، وبدأ يتصرف على أساس أن العملية قد تأجلت . إلا أنه لم ينجح في اعلام كافة القادة المشتركين في العملية عن التأجيل ، لذا استمر تنفيذ الخطة بالنسبة إلى معظم القادة كما كان مفترضاً أصلاً . فقام الطيران بقصف « أوزيريكا الجنوبية » و « غليبوڤكا » و « ڤاسيليڤكا » و « ستانيتشكا » و « أنابا » في الساعة ٠٠,٤٥ من يوم ٢/٤ . وجرى بعد ذلك اسقاط مجموعات المظليين الصغيرة في « ڤاسيليڤكا » و « غليبوڤكا » . وفي الساعة ١,٠٠ ، بدأ تمثيل الانزال الصوري في مناطق « أنابا » و « بلاغوڤيشينسكويه » ووادي نهر « سوكو ».

وعندما تلقى قائد العملية الاميرال « أكتيابرسكي » برقية قائد قوة الانزال التي يطلب فيها تأجيل التنفيذ ، وجد أن التأجيل سيجعل البدء بالانزال يتم قبل طلوع الفجر بوقت قليل ، ولا يمنح القوات القائمة به الوقت الكافي للتشبث بالأرض استعداداً لصد الهجمات المعاكسة . لذلك لم يوافق على التأجيل ، وأصدر أمراً بتنفيذ العملية حسب الخطة . ولكن برقية عدم الموافقة وصلت إلى قائدي قوة التأمين الناري والانزال الرئيسي متأخرة ٤٥ دقيقة عن الوقت المحدد أصلاً للتنفيذ ، كما أنه لم يعط أي تعليمات جديدة إلى الطيران أو زوارق الانزال الصوري . وهكذا أدت هذه الأخطاء إلى اضطراب كبير في تنفيذ العملية ، وساعدت على فشل الانزال الرئيسي .

وبدأت السفن الرمي التمهيدي في الساعة ٢,٣١ ، ولكن عدم تصحيحه من الجو أضعف فاعليته كثيراً ، وبقي جهاز نيران العدو دون ابطال ، رغم اطلاق ٢٠١١ قذيفة كبيرة العيار من السفن الحربية . وبعد ٩٠ دقيقة ، اوقفت الطرادات رميها وانسحبت عائدة إلى قواعدها ، بينما استمر القصف المدفعي للشاطىء بالمدمرات ، التي نقلت نيرانها إلى عمق الدفاع عند بدء الانزال ، الذي بدأ في الساعة ٣,٤٥ ، بوصول كتيبة الاقتحام مع ٥ زوارق حراسة .

وتعرضت وسائط الانزال لنيران قوية اطلقتها المدفعية الساحلية ووحدات من الفرقة الرومانية العاشرة المكلفة بالدفاع عن المنطقة ، مما أدى إلى احتراق ٣ صنادل محملة بالدبابات والمدافع ، كما أصيبت ٣ قاطرات بحرية اصابات مباشرة . ولم تستطع بعض سفن الانزال الاقتراب من الشاطىء بسبب غزارة النيران الالمانية ، وهكذا لم تتمكن مجموعة الدعم الناري ( المدافع والهاونات ) من النزول مع كتيبة الاقتحام . ولم يكن « باسيستي » يعرف هذه الحقيقة عندما أمر سفن الانزال بالابتعاد

عن الشاطىء لتجنب النيران ، بعد أن بلغت جملة الخسائر في وسائط الانزال : غرق ٣ صنادل و ٥ قاطرات بحرية وزورق وسفينتي انزال متوسطتين ، واعطاب قاطرتين بحريتين وعدد كبير من الزوارق . وفي النتيجة تم انزال ١٤٢٧ فرداً فقط مع ١٠ دبابات ، إلا أنه لم يكن لدى قائد العملية أو قائد الاسطول أي اتصال مع القوة المذكورة ، خاصة بعد أن انسحبت سفينتا الحراسة المكلفتان بتأمين الاتصال مع قوات الانزال ، بسبب تعرضهما لنيران الدفاعات الساحلية .

ونجحت القوة في الاستيلاء على مشارف « أوزيريكا الجنوبية » ، واتجهت نحو « غليبوڤكا » . ولكنها اصطدمت بمقاومة دفاعات الفرقة الرومانية العاشرة ، وشنت عليها تشكيلات من الفرقة المذكورة هجوماً معاكساً ، أدى إلى ايقاف التقدم وتطويق قوة الانزال . وتابعت القوة المطوقة القتال مدة ثلاثة ايام ، حتى نفدت ذخيرتها ، وتكبدت خسائر كبيرة وهي تحاول الخروج من الطوق للاتصال مع القوة التي أُنزلت في « ستانيتشكا » ، ولكنها فشلت في تحقيق ذلك الاتصال ، وتمكن بعض افرادها من الوصول إلى الجبال الواقعة جنوبي « غليبوڤكا » ، ووقع منهم عدد آخر غير معروف في الأسر .

ولم تحقق مفارز المظليين انجازاً يذكر ، بسبب صغرها وفشل قوة الانزال البحري في الاتصال بها ، ونجاح الالمان في تدميرها وأسر بعض عناصرها .

### الانزال في ستانيتشكا

بدأ الانزال الخداعي في منطقة « ستانيتشكا » في الوقت المحدد له ( الساعة ١,٣٠ من صباح ١٩٤٣/٢/٤ ) ، فقامت زوارق الطوربيد بنشر ستارة دخانية على طول الشاطىء ، وأُنزلت جماعة رشاشات على حاجز الأمواج في المرفأ ، وفتحت النار على العدو . وأدى التمهيد المدفعي للمدفعية الساحلية ومدفعية الزوارق الصاروخية ( الكاتيوشا ) إلى ابطال النيران المعادية . كما قدمت كاسحة الالغام المسلحة بقذائف صاروخية من عيار ٨٢ ملم و ٩٦ ملم ضربة كثيفة اثناء التمهيد المدفعي المذكور ، سهلت انزال مجموعات الاقتحام .

وفي الساعة ٠٢,٤٠ طلب قائد الانزال ارسال النسق الثاني والثالث من قواته المحتشدة في خليج « تسيمسكايا » ، على بعد ٧ ـ ٨ كيلومترات من الشاطىء . ووصلت القوات المذكورة في وقتها المحدد ، وبدأت توسيع رأس الجسر . إثر ذلك قرر القائد العام لعملية الانزال تعزيز رأس الجسر المذكور وتحويله إلى انزال رئيسي ، بعد فشل الانزال الرئيسي الاصلي في « أوزيريكا الجنوبية » . وعلى الرغم من الهجمات الالمانية المضادة التي وجهت إلى رأس الجسر ، تمكن المدافعون عنه من التشبث به طوال يومي ٤ و ٥ / ٢ ، بفضل تزويد القوة المنزلة بما يلزمها من الذخيرة بواسطة السفن والزوارق ، وبواسطة الطائرات أحياناً ، وحصولها على الدعم الناري الذي كانت تقدمه المدفعية الساحلية المتمركزة على الجانب الشرقي من خليج « تسيمسكايا » .

ولكن فشل الانزال في « اوزيريكا الجنوبية » ، وعدم نجاح عمليات الجيش ٤٧ شمال « نوڤوروسيسك » ، سمحا للقيادة الالمانية بنقل تعزيزات كبيرة إلى قطاع « ستانيتشكا » وتهديد رأس الجسر هناك بشدة . لذا أرسل الاميرال « اكتيابرسكي » القوات التي لم تتمكن من النزول في « أوزيريكا الجنوبية » لتعزيز رأس جسر « ستانيتشكا » ، وذلك بدءا من ليلة ٥ ـ ٢/٦ . وأمكن في خلال الفترة ( ٦ ـ ١٩٤٣/٢/٩ ) انزال لوائي المشاة البحريين ٢٥٥ و ٨٣ ، ولواء المشاة ١٦٥ ، وفوج انزال جوي مستقل ، وكتيبة رشاشات ، ومفرزة مشاة بحرية ، وفوج المدفعية المضادة للدبابات ٢٩ . وبذلك بلغ اجمالي القوة المنزلة ١٧ ألف رجل و ٢١ مدفعاً و ٧٤ هاوناً و ٨٦ رشاشاً و ٤٤٠ طناً من الذخائر والمؤن . ثم أُنزل إلى رأس الجسر في الفترة من ٩ إلى ٤/١٢ اربعة الوية مشاة وخمس مفارز انصار .

ودفعت القيادة الالمانية بتعزيزات جديدة حول رأس الجسر ، بحيث أصبحت قواتها هناك تضم فرق المشاة الالمانية ٧٣ و ١٩٨ و ١٢٥ و ١٠١ والفرقة الرومانية ١٠ . وحاولت هذه القوات تصفية رأس الجسر السوفييتي الذي بلغ اتساعه ٢٨ كيلومتراً مربعاً ، واستخدمت في ذلك الهجمات المضادة والقصف الجوي ، الذي وصلت كثافته في بعض الأحيان إلى ٢٠٠٠ طلعة طائرة في اليوم الواحد . ولكن المدافعين تمسكوا برأس الجسر ، الذي أصبح يعرف باسم « الأرض الصغيرة » .

وقد توقفت قوة الانزال عن القيام بأي عمليات هجومية ، وتحولت إلى الدفاع منذ ١٩٤٣/٢/١٥ ، نظراً لكثافة الحشد الالماني المضاد . وعملت على تحويل « الأرض الصغيرة » إلى منطقة دفاعية محصنة ، ضمت أكثر من ٣٢ كلم من خنادق المواصلات و ٢٥٠٠ حفرة مختلفة ، و ٥٠٠ منشأة نارية مغطاة ضد الشظايا ، وأكثر من ١٨٠٠ ملجأ ، و ٣٢ ملجأ للقيادات والمستودعات ومستشفى الميدان ومحطة الكهرباء . وأصبحت قوات الانزال تعرف باسم « جيش الانزال ١٨ » ، اعتباراً من ١٩٤٣/٢/١١ .

وتعرضت هذه القوات لهجمات مضادة قوية ، بدأت في ٤/١٧ ، وانتهت في ٤/٢٢ ، واشترك فيها ٢٧ ألف جندي الماني وروماني مع ٥٠٠ مدفع وهاون ، ودعمتهم ١٠٧٤ طائرة قتال . ولكن القوات المدافعة تمكنت من صد الهجمات بالتعاون مع الطيران السوفييتي ، وبفضل نشاط اسطول البحر الأسود الذي أمن تعزيز قوات الجيش ١٨ وتزويدها بمتطلباتها الادارية . وظلت قوات رأس الجسر في موقف الدفاع بصورة اساسية ، إلى أن تم انتقالها إلى الهجوم مع بقية قوات الجبهة في ليلة ٩ ـ ١٩٤٣/٩/١٠ ، مع بداية معركة « نوڤوروسيسك » .

ويرجع الفشل في تحقيق الخطة الاصلية لهجوم الجيش ٤٧ والانزال البحري إلى عدة أسباب ، أبرزها :

١ ـ بعثرة قوات الجيش ٤٧ ، وعدم تنسيق ضرباتها مع الانزال البحري ، مما منح الالمان الفرصة للمناورة بقواتهم .

٢ ـ مخالفة قائد الجبهة للفكرة الاصلية لعملية الانزال ، التي كان من المفروض ألا تبدأ إلا بعد أن تخرق قوات الجيش ٤٧ دفاعات العدو ، وتقوم بالالتفاف حول « نوڤوروسيسك » من الشمال الشرقي . إذ زغم تأكده من عدم تحقق الخرق المذكور ، أصدر أمراً بتنفيذ الانزال ، آملاً بأن يساعد ذلك على تأمين نجاح عملية الجيش ٤٧ . وتزامن بدء الانزال مع توقف نشاطات الجيش ٤٧ القتالية ، مما سهل على المدافعين احباط إنزال « اوزيريكا الجنوبية » ، والحد من اتساع « الأرض الصغيرة » .

٣ ـ أدى بطء القائد العام لعملية الانزال ، في تحويل قوات الانزال الرئيسي بعد فشله ، إلى موقع الانزال الثانوي في « ستانيتشكا » ، إلى عدم تطوير النجاح المتحقق هناك في حينه .

٤ ـ ضعف الاتصالات وعدم سلامة التنسيق بين القوات بشكل عام .

## (٦٣) ستايليكو ( فلافيوس )

جنرال روماني ( ٣٥٩؟ - ٤٠٨ )، وحاكم فعلي للقسم الغربي من الامبراطورية الرومانية في الفترة ( ٣٩٥ - ٤٠٨ )، ويعتبر أحد أبرز القادة الرومان وانشطهم وأشدهم طموحاً ، وقد امتاز بقدرته على التنسيق بين سلاحي الخيالة والمشاة ، بالاضافة إلى ميزاته الأخرى كقائد فذ . كان تنافسه مع روفينوس Rufinus ، اشارة البدء في الانفصال الرسمي والكامل بين شرقي الامبراطورية الرومانية وغربيها.

ولد فلافيوس ستايليكو F . Stilicho ( وتذكر بعض المصادر أن اسمه يلفظ ستيليكو) في حوالى العام ٣٥٩ ( هناك مصادر تذكر أنه ولد حوالى العام ٣٦٥ ). وهو من أصل نصف ڤاندالي - نصف روماني ، وكان والده ضابطاً محترفاً في الجيش الروماني . نشأ في روما . وبعد أن امتهن ستايليكو الجندية ، بعثه الامبراطور « ثيودوسيوس الأول » ( حاكم القسم الشرقي من الامبراطورية ) في سفارة إلى فارس في العام ٣٨٣ ، حيث استطاع عقد معاهدة سلام مع الملك الساساني « شابور الثالث »، مما أراح الرومان من عناء النزاع مع الفرس لفترة من الزمن . واثر عودته في العام ٣٨٤ ، وتقديراً لحساسية المهمة التي قام بها ، جعله الامبراطور قائداً لحرسه الخاص ، ثم عيّنه في حوالى العام ٣٨٥ قائداً للحرس الامبراطوري ، وجعله في العام ٣٩٣ قائداً أعلى للجيش ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته .

قاد « ستايليكو » الحرب ضد بعض الشعوب الانكليزية ، ومنها البيكتيين والساكسون والسكوتلنديين . كما قاتل في العام ٣٩٠ ، ضد « آلاريك » Alaric ، الذي ظهر على رأس قبائل الفيزيغوط ( القوط الغربيين )، واغار على تراقيا بعد عبور نهر الدانوب . ولم يتوقف ستايليكو عن قتال القوط ، حتى عقد « آلاريك » مع « ثيودوسيوس » صلحاً مؤقتاً ، وتعهد بالعمل على خدمة الامبراطورية الرومانية .

وفي العام ٣٩٢ ، احتدم الصراع بين الامبراطور « ثيودوسيوس » والقائد الفرنجي « أربوغاست » ( بسبب قيام « اربوغاست » بقتل « فالنتيان الثاني » امبراطور القسم الشرقي من الامبراطورية الرومانية ، وتعيين « أوجينيوس » مكانه ). وبعد مناوشات متعددة ، وقعت بين « أربوغاست » و«ثيودوسيوس» معركة حاسمة في « أكويليا » Aquilea ( شمالي ايطاليا )، وكان ستايليكو على رأس جيش « ثيودوسيوس » بصفته القائد الأعلى للجيش الروماني . واستمر القتال بين الطرفين طيلة يومي ٥ و ٦ / ٩ / ٣٩٤، ودارت الدائرة في بداية المعركة على الجيش الروماني بسبب هجوم طائش شنه « ثيودوسيوس »، في يوم ٥ / ٩، على موقع اختاره « أربوغاست » بدقة . ولم ينقذ الرومان من الهزيمة سوى قيامهم في اليوم التالي بهجوم مفاجىء ، برزت في خلاله مواهب ستايليكو العسكرية وقدراته القيادية ، واسفر عن مقتل « أوجينيوس » وانتحار « أربوغاست » بعد المعركة بيومين . وبفضل هذا الانتصار ، عادت إلى الامبراطورية الرومانية وحدتها في ظل « ثيودوسيوس الأول ».

وفي العام ٣٩٥ ، أوصى الامبراطور « ثيودوسيوس » قبل وفاته ، بأن يتولى الحكم في القسم الشرقي من الامبراطورية ابنه البكر « أركاديوس »، وجعل « روفينوس » وصياً عليه . كما أوصى بأن يتولى الحكم في القسم الغربي ولده الثاني « أونوريوس »، وجعل ستايليكو وصياً عليه . ولم تكن العلاقة بين الوصيين جيدة ، نتيجة نزاع نشب بينهما في العام ٣٨٩ ، بسبب اختلاف في وجهات النظر حول طريقة التعامل مع القبائل الجرمانية التي كانت تغزو الامبراطورية باستمرار . ولم تلبث بوادر الصراع المسلح أن ظهرت بينهما ، وكان وضع ستايليكو العسكري أفضل من وضع « روفينوس »، بسبب بقاء الجيش الذي جمعه « ثيودوسيوس » لمحاربة الفرنج في الغرب ، تحت قيادة ستايليكو .

وقبل أن يستطيع ستايليكو أو روفينوس حسم الموقف لصالحه ، ثار الفيزيغوط ( القوط الغربيون ) بقيادة « آلاريك »، واجتاحوا تراقيا واليونان دون أية مقاومة تذكر . فتحرك ستايليكو بجيشه من ايطاليا إلى اليونان في العام ٣٩٦ ، بغية التصدي للقوط ، وحماية الجزء الشرقي من الامبراطورية . لكن « اركاديوس » ( الذي كان يحسد اخاه « اونوريوس » وقائده ستايليكو ، ويخشى مطامعهما أكثر مما يخشى القوط ) أصر على أن يترك ستايليكو الامبراطورية الشرقية وشأنها ، مما سمح للقوط بمتابعة أعمال الغزو والسلب دون رادع . واكتفى ستايليكو بإرسال عدد من وحداته إلى القسطنطينية تنفيذاً لطلب « أركاديوس » بناء على نصيحة روفينوس ، الذي كان يأمل أن تصبح هذه الوحدات تحت إمرته . وقامت هذه الوحدات بقتل الوصي « روفينوس » في ٣٩٥/١١/٢٧ .

وفي العام ٣٩٧ قاد ستايليكو حملة جديدة إلى اليونان ، ولكنه فشل مرة أخرى في استدراج القوط إلى معركة كبيرة ، فانسحب إلى ايطاليا .

وعندما ثار « جيلدو » ( حاكم افريقيا البربري ) ضد الحكم الروماني ، في العام ٣٩٧ ، ومنع سفن القمح من الابحار إلى روما ، قام ستايليكو باستيراد القمح فوراً من اسبانيا وبلاد الغال ، وأرسل في العام التالي « ماسيزل »، شقيق « جيلدو »، إلى شمالي افريقيا على رأس جيش قوي . واستطاع « ماسيزل » الانتصار على أخيه الثائر ، وأمر بقتله . ولم يلبث « ماسيزل » أن توفي في ظروف مشبوهة ، فوُجهت أصابع الاتهام إلى ستايليكو ، الذي يبدو أنه خاف من ظهور منافس جديد فقتله . وفي العام ٣٩٨ تزوجت « ماريا » ابنة ستايليكو من الامبراطور « أونوريوس » وأصبح ستايليكو قنصلاً في العام ٤٠٠ ، وبات بمثابة الامبراطور غير المتوّج في الغرب .

ولقد فوجىء ستايليكو في العام ٤٠١ ، عندما قام « آلاريك »، على رأس جيش مكون من القوط والرومان بغزو ايطاليا عبر ممرات جبال الالب الوعرة ، في تشرين الأول ( أكتوبر ) ٤٠١ ، وتمكن من الاستيلاء على « أكويليا »، وأصبح يهدد « ميلانو » (حيث يعيش الامبراطور « أونوريوس »). وجابه ستايليكو هذا الموقف الصعب بأن استدعى بعض الوحدات الرومانية المرابطة في منطقة الرين وفي بريطانيا ، كما أمر قواته بتنفيذ عمليات ازعاج واعاقة ضد جيش « آلاريك »، الذي كان يتفوق عليه عدداً ، مما اضطر « آلاريك » إلى تمضية فصل الشتاء في شمالي ايطاليا تحت رحمة الثلوج .

وفي اوائل شتاء العام ٤٠٢ ، تسلل ستايليكو عبر ممرات جبال الالب المغطاة بالثلج ، لتجنيد قوات جرمانية من رايتيا Raetia ( مقاطعة رومانية كانت تضم بافاريا وجزءاً من سويسرا)، حتى يتمكن من مواجهة قوات « آلاريك »الضخمة ، كما أمر معظم حاميات الرين والوحدات الرومانية في بلاد الغال بالانضمام إلى جيشه في ايطاليا ، التي عاد إليها في شباط ( فبراير ) ٤٠٢ ، مع مجنديه الجرمان . وكانت رحلته في الذهاب والعودة حركة خارقة في فصل الشتاء ، خاصة وأنه تمكن من إحضار مفرزة خيالة من شعب الآلان Alan عبر الممرات الجبلية الوعرة .

وبعد انضمام وحدات من الغاليين إليه ، تقدم ستايليكو بسرعة نحو « ميلانو »، التي كان « آلاريك » يحاصرها . ورد القائد القوطي على ذلك بأن شدد الحصار على المدينة ، وضغط باتجاه الجنوب



فلافيوس ستايليكو

الغربي ، مطارداً « أونوريوس » الذي هرب إلى « آستا » Asta ( Asti حالياً ) . ويبدو أن « آلاريك » كان يسعى إلى الحاق الهزيمة بالرومان عن طريق القضاء على امبراطورهم ، قبل أن يتمكن ستايليكو من التدخل . وفي آذار ( مارس ) ٤٠٢ طارد ستايليكو جيش « آلاريك » ، وقاتله دون أن يحرز نصراً حاسماً عليه ، فانسحب « آلاريك » غرباً عبر نهر « تاناروس » ( Tanaro حالياً ) ولجأ إلى منطقة « بولنتسيا » Pollentia ( Bra حالياً ) ، فتبعه ستايليكو مجدداً .

ومع صباح يوم ٦ / ٤ /٤٠٢ ، شن ستايليكو هجوماً مفاجئاً على « آلاريك » في « بولنتسيا » . ولكن خيالة القوط تمكنوا من رد وحدات الخيالة الالانية . وفي هذه الاثناء ، تمكن مشاة ستايليكو من التغلب على وحدات القوط الراجلة ، والاستيلاء على معسكر « آلاريك » ، الذي انسحب عبر جبال الآبنين باتجاه توسكانيا ، ثم بدأ المفاوضات مع ستايليكو و أونوريوس . وتبع ذلك عقد اتفاق للسلام ، يقضي بانسحاب « آلاريك » من ايطاليا ، فانسحب هذا إلى ايستريا ، منتظراً انقضاء فصل الشتاء .

ولم يكن « آلاريك » ينوي ايقاف الغزو فقام بوضع خطة للتقدم إلى «رايتيا» ، عبر ممر « برينر » الجبلي ، عندما يذوب الثلج . ثم التقدم باتجاه بلاد الغال عبر شمالي ايطاليا ، مستغلاً ضعف الحامية الرومانية في تلك البلاد . ولقد عرف « ستايليكو » بهذه الخطة ، فوضع جيشه في حالة التأهب . وفي حزيران ( يونيو ) ٤٠٣ عبر «آلاريك» وادي نهر أتيسيس ( Adige حالياً ) في شمالي ايطاليا ، وهاجم « ڤيرونا » ، ولكنه اضطر إلى التوقف عند اصطدامه بقسم من جيش ستايليكو المتحفز سلفاً للقتال ، بينما قام ستايليكو بمهاجمته من الخلف ، والحق به هزيمة ساحقة . ومع هذا فقد تمكن « آلاريك » من الانسحاب نحو الشرق ، حيث أعاد جمع جيشه وتنظيمه بشكل كاف ، وعقد في الوقت نفسه اتفاقاً مع ستايليكو ، سهل له عملية تراجعه .

في تلك الاثناء ، كان « أونوريوس » قد نقل عاصمته من « ميلانو » إلى « راڤينا » المحصنة جيداً ، والواقعة خلف مستنقعات لا يمكن اجتيازها إلا عبر ممرين بريين ، يسهل الدفاع عنهما .

وفي العام ٤٠٤ أعلن « آلاريك » ولاءه للامبراطور الشرقي « أركاديوس » ، وعينه « أونوريوس » ( بناء على مشورة ستايليكو ) حاكماً على إيلليركوم ، التي تفصل بين الامبراطوريتين ، والتي كانت مجالاً للنزاع بينهما ، وأمده بالمال للحفاظ على هذه المقاطعة وابقائها تابعة لروما ، ومنع القسطنطينية من السيطرة عليها . وكلفه بحماية الامبراطورية الغربية من غارات الشعوب الجرمانية ومن هجمات الامبراطورية الشرقية ايضاً .

وفي العام ٤٠٥ ، حدثت أكبر موجة هجرة عرفتها الشعوب الجرمانية من منطقة حوض البلطيق الجنوبية - الشرقية ، حيث تحركت هذه الشعوب المختلطة باتجاه الجنوب ، تحت قيادة « راداغيسوس » . وقدرت المراجع التاريخية القديمة حجم هذه الموجة البشرية بحوالى ٥٠٠ ألف نسمة ، ثلثهم من المحاربين . ويعتقد أن هؤلاء الغزاة اجتازوا جبال الألب في أواخر العام ٤٠٥ ، وأمضوا الشتاء في وادي نهر « پو » ، وكانوا طوال ذلك الوقت تحت انظار ستايليكو ، الذي اكتفى بمراقبتهم عن كثب ، نظراً لافتقاره إلى القوة الكافية للانقضاض عليهم .

وفي العام ٤٠٦ ، تحرك « راداغيسوس » جنوباً باتجاه أواسط ايطاليا ، على رأس قوة قوامها ٧٠ ألف مقاتل ، تاركاً وراءه في الشمال قوة مماثلة تقريباً ، لحراسة جماعته من غير المحاربين . في حين تحرك ستايليكو لمواجهة الغزاة على رأس جيش يضم ٤٥ ألف رجل ، ٣٠ ألفاً من الليجيون ، والباقون من قبائل الهون بقيادة « أولدين » ، بالاضافة إلى مفارز صغيرة من خيالة الالان والقوط .

وعندما بدأ « راداغيسوس » الاستعداد لمحاصرة « فلورنسا » بقواته غير النظامية ، أرسل ستايليكو إلى المدينة قافلة تموين مع قوة كبيرة من الحرس . ثم طوق جيش خصمه ، وبنى حوله خطا من التحصينات يتصل بواسطة خنادق ، مما أدى إلى حدوث مجاعة في صفوف الغزاة ، فاستسلموا إلى ستايليكو ، الذي نفذ فيهم مذبحة كبيرة ، كان « راداغيسوس » أحد ضحاياها ( ٢٣ / ٨ / ٤٠٦ ) ، بينما بيع الناجون من المحاربين عبيداً .

رغم مشاغل ستايليكو وحملاته الحربية ، فإنه لم يتخل عن مشروع ضم إيلليركوم . وما أن تخلص من خطر غزو القبائل الجرمانية ، حتى بدأ العمل في تنفيذ هذا المشروع ، اعتباراً من العام ٤٠٧ ، فاغلق مرافىء ايطاليا في وجه سفن الامبراطورية الشرقية ، وطلب من « آلاريك » السيطرة على مقاطعة « إبيروس » Epirus ( شمالي غربي اليونان ) لصالح « أونوريوس » ، واستعد هو على رأس جيشه لعبور البحر الادرياتيكي . إلا أن تقريراً كاذباً وصله يفيد أن « آلاريك » قد مات ، ثم بلغته أنباء تمرد قام به أحد قادته في بريطانيا ، ونصّب نفسه امبراطوراً هناك ( ٤٠٦ ) ، فاضطر إلى التخلي عن مشاريعه التوسعية ، بينما زحف « آلاريك » على شمالي ايطاليا ( اواسط النمسا ) ، وأثار الاضطرابات هناك ، ثم طلب من الرومان أموالاً ضخمة للعمل على ايقاف تحركاته .

وطلب ستايليكو من مجلس الشيوخ أن يدفع إلى « آلاريك » ما يريد . ثم وصلت أنباء تفيد بوفاة « أركاديوس » امبراطور الشرق ، وكان مفترضاً أن يذهب ستايليكو إلى القسطنطينية لتسوية الأمور فيها . ولكن أحد رسميي القصر ، نشر شائعة مفادها أن ستايليكو يعّد ابنه لاعتلاء عرش الامبراطورية الشرقية . وأثارت هذه الشائعة قلق

« أونوريوس »، وبدأت الاوساط الحاكمة في الامبراطورية الغربية الضغط على ستايليكو، مما دفعه إلى الفرار من « روما »، والالتجاء إلى كنيسة « رافينا »، فأرسل الامبراطور في أثره قوة عسكرية تمكنت من أسره، ثم جرى اعدامه في ٢٢ / ٨ / ٤٠٨.

## (٦٢) ستاينكراوس ( لورانس )

لواء في سلاح الجو الاميركي ( ١٩٢٢ - ).

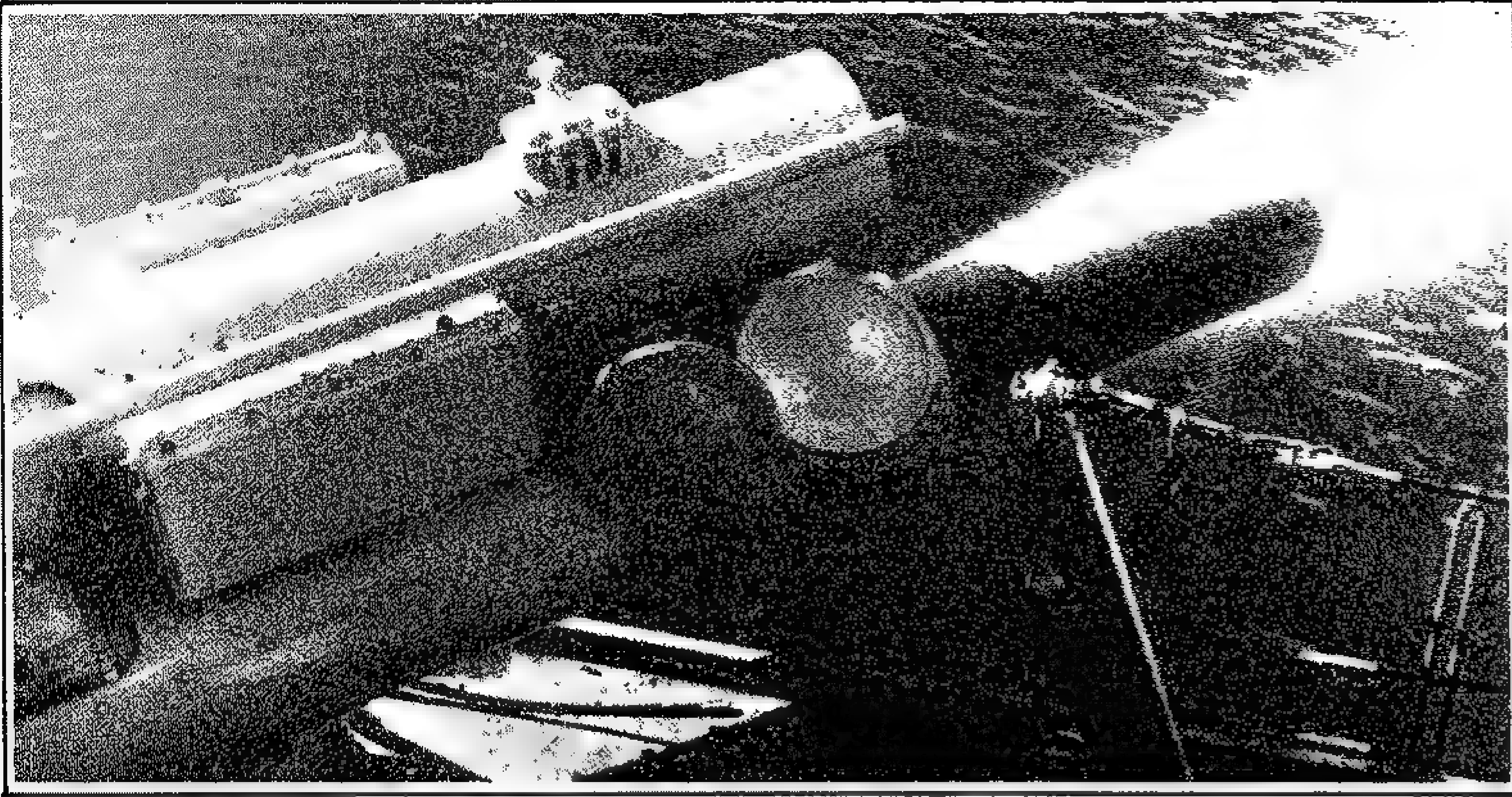
ولد لورانس ستاينكراوس L. Steinkraus بتاريخ ١٩٢٢/١١/٢٩ في « كامبريدج» ( ماساتشوستس )، وعين ضابطاً في احتياطي سلاح الطيران التابع للجيش الأميركي ( ١٩٤٣ )، وخدم خلال الحرب العالمية الثانية كطيار قاذفة قنابل من طراز « ب - ٢٩ ».

عُين في الجيش الأميركي النظامي ( ١٩٤٦ )، وحاز على بكالوريوس في الادارة الصناعية من جامعة ولاية « فلوريدا »، كما درس في كلية الادارة العليا في جامعة كولورادو، وشغل منصب رئيس قسم العمليات والتدريب للقوة الجوية الثامنة ( ١٩٦٣ - ١٩٦٦ )، ثم أصبح مساعداً لنائب مدير العمليات في فرع العمليات التابع لهيئة رؤساء الأركان المشتركة ( ١٩٦٦ - ١٩٦٨ )، كما عمل قائداً لأجنحة القصف « ٣١٩ » و « ٧٧٩ » و« ٢٢ » خلال الفترة ( ١٩٦٨ - ١٩٧٠ )، وتسلّم بعد ذلك منصب مدير القيادة والسيطرة ومنصب نائب رئيس الأركان للعمليات في مقر القيادة الجوية الاستراتيجية S A C ( ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ).

رُقي إلى رتبة لواء في ١٩٧٢/٨/١، وغدا نائباً لرئيس الأركان للشؤون الادارية في مقر القيادة الجوية الاستراتيجية ( ١٩٧٢ ). عُين نائباً لمدير العمليات ( الشعبة الثالثة - القيادة والسيطرة ) في الأركان المشتركة التابعة لهيئة رؤساء الأركان المشتركة في العام ١٩٧٢.

## (٦٥) س . ت . دبليو . س - ١ ( نظام أسلحة بحري )

نظام أسلحة طوربيدية، بريطاني الصنع، خفيف الوزن، مستقل ( قائم بذاته )، يساعد على مَوْضعة السفينة من أجل اطلاق الاسلحة والسيطرة عليها.



طوربيد ينطلق من القاذف الثلاثي «س ت دبليو س - ١»

يتكون النظام S T W S- 1, M K- 1 من نظامين فرعيين: فرع معلومات وفرع أعمال قتالية، موصولين بجهاز ادارة الصراع ضد الغواصات الذي يسيطر على النظام بأكمله. وهو يتميز بالسمات الرئيسية التالية:

* قواذف طوربيد موجهة، خفيفة الوزن، بقطر ٣٢٤ ملم. ( ١٢،٧٥ بوصة ).
* معد لمهام الصراع ضد الغواصات.
* العمل بأقل عدد ممكن من القوة البشرية.
* حوامل أنابيب طوربيد ثلاثية على يمين السفينة ويسارها.
* التكامل مع نظام السفينة الخاص بتنظيم المعلومات القتالية وحاسب معلومات القيادة.
* تسليح الطوربيد آلياً، وإعداده للقذف في أثناء مرحلة الاطلاق.
* وسائط طرح الطوربيدات في حال ضرورة التخلص منها من أجل الأمان.
* وجود أغطية لفوهات الأنابيب من أجل وقاية الطوربيد.
* وسائط تمثيل أهداف هيكلية خارج المركب من أجل التدريب.

يزود فرع المعلومات جهاز ادارة الصراع ضد الغواصات بالمعلومات الحديثة المستمرة الوافية الواردة من أجهزة كشف السفينة، ومن مصادر اخرى، ليمكّن جهاز الادارة من إخطار القيادة بالمتطلبات التكتيكية اللازمة للاشتباك بالطوربيدات. وتُدخل إلى النظام المعلومات عن الهدف مع اتجاه السفينة وسرعتها. وتحرر معلومات الهدف التي تمت معالجتها إلى نظام السفينة الخاص « بتنظيم المعلومات القتالية وحاسب معلومات القيادة »، وتُظهّر من أجل جهاز ادارة الصراع ضد الغواصات.

يضم فرع الأعمال القتالية سلسلة من التعشيقات التي تتطلب تعاقباً صحيحاً من العمليات بغية اطلاق الطوربيد. وكل عملية خاطئة تؤدي إلى منع الإطلاق بشكل آلي.

تجهز بهذا النظام حالياً ( ١٩٨٢ ) بعض الفرقاطات والمدمرات البريطانية، بالاضافة إلى سفن متنوعة من بحريات اخرى، علماً بأن معداته قابلة للتركيب في شتى فئات القطع البحرية.

## (٣٨) ستراتر (طائرة)

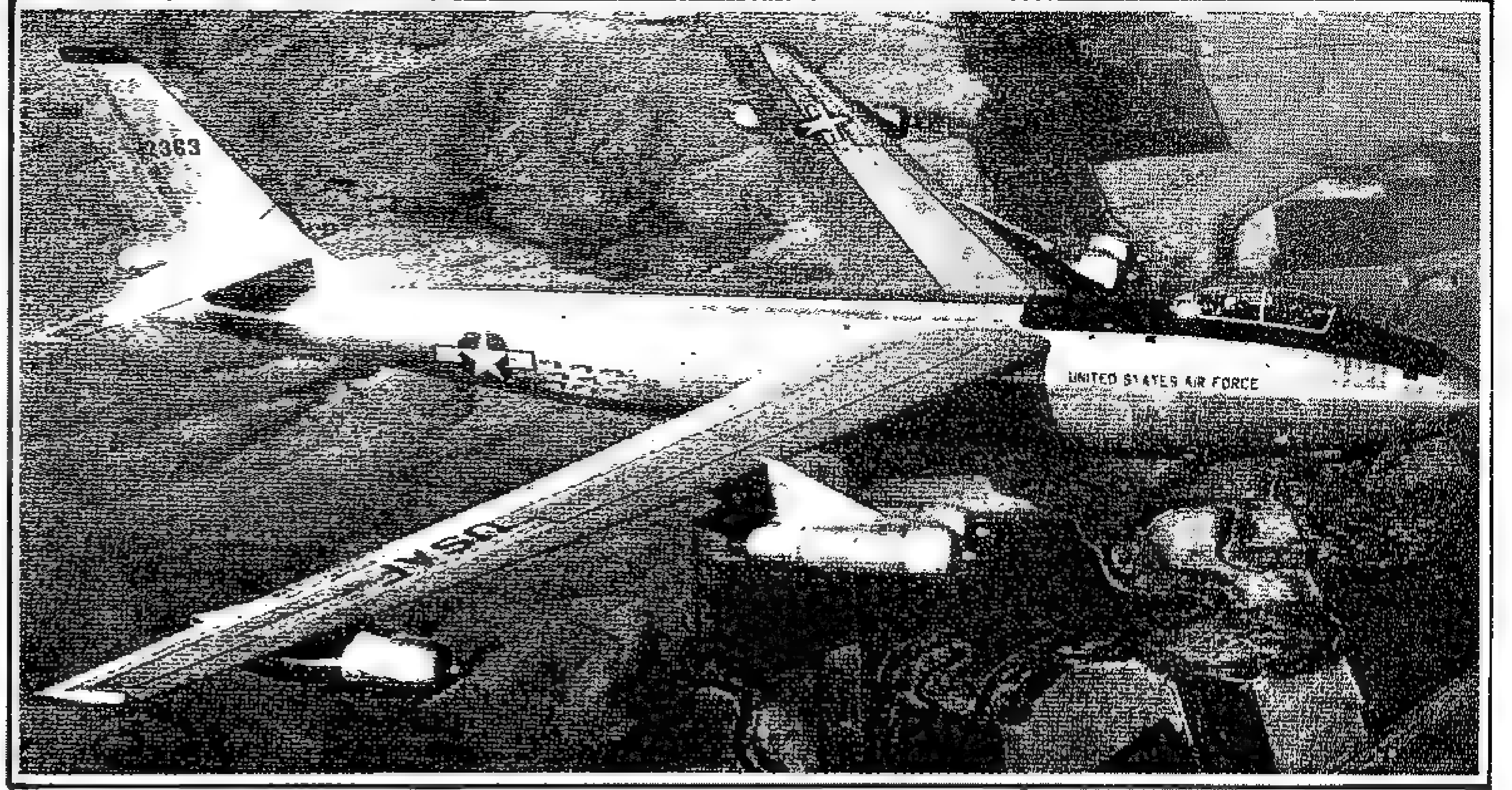
(أنظر سوب ويث، طائرة).

## (٣٨) ستراتو تانكر (طائرة)

(أنظر سي - ١٣٥ / ١٣٧ ستراتو ليفتر).

## (٤ - ٣٨) ستراتوجت ب - ٤٧ ( طائرة )

قاذفة قنابل استراتيجية متوسطة اميركية،



القاذفة الأميركية ستراتوجت ب ـ ٤٧

شكلت عماد القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية (SAC) طوال الخمسينات.

بدأت شركة «بوينغ» الاميركية لصناعة الطائرات بحوثها الأولى لتصميم قاذفة قنابل نفاثة متوسطة في خريف العام ١٩٤٣، وحققت هذه البحوث خطوة هامة في العام ١٩٤٥، حين حصلت الشركة على البحوث الالمانية في هذا المجال، إثر استسلام المانيا، ووقوع بحوث الصناعة الجوية الالمانية في أيدي القوات الاميركية. واتخذت التصميمات بعد ذلك شكلاً أخيراً، حمل اسم «النموذج ٤٥٠». وتميز تصميم هذا النموذج بميل **الجناحين إلى الخلف بزاوية مقدارها ٣٥ درجة، ووجود ستة محركات نفاثة معلقة تحت الجناحين، وموزعة على طول فتحتها (باعها): أربعة منها مجمعة بصورة مزدوجة على مقربة من جسم الطائرة على كلا الجناحين، والاثنان الأخران موزعان بصورة منفردة قرب طرفي الجناحين.**

وفي أيار (مايو) ١٩٤٦، طلب سلاح الطيران الاميركي من الشركة المذكورة صنع نموذجين اختباريين، وسمي النموذج الأول «اكس ب ـ ٤٧» X B — 47، وحلّق للمرة الأولى في ١٩٤٧/١٢/١٧، وكان مزوداً بستة محركات نفاثة توربينية من طراز «اليسون جي ٣٥ ـ أ ـ ٢» Allison J 35 — A — 2، قوة دفع الواحد منها ١٧٠١ كلغ تقريباً.

وأختبرت الطائرة المذكورة بعد ذلك في رحلة عبر القارة الأميركية، قطعت فيها حوالى ٣٦٦٣ كلم، في خلال ثلاث ساعات وست وأربعين دقيقة، بسرعة بلغ معدلها ٩٧٨ كلم/ الساعة تقريباً. وحلق النموذج الثاني، تحت الاسم ذاته، في تموز (يوليو) ١٩٤٧، ثم جرى تزويده **بمحركات أقوى من طراز «جي ٤٧ـ ج إي ـ ٣» J 47 - GE - 3 قوة دفع الواحد منها حوالى ٢٢٦٧,٥ كلغ. وحلقت الطائرة بهذه المحركات في ١٩٤٩/١٠/٧.**

وكانت الشركة قد وقّعت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨، مع سلاح الطيران الاميركي، عقداً أولياً يقضي ببناء ١٠ نماذج من الطائرة لاجراء التجارب الكاملة عليها. وقد زودت هذه النماذج **بستة محركات من طراز «جي ٤٧ ـ ج إي ـ ١١» J 47- GE- 11، قوة الواحد منها ٢٣٥٨ كلغ** تقريباً، وبرادار ملاحة وقصف، وسُلحت برشاشين عيار نصف بوصة في برج موجه بالرادار موجود في ذيل الطائرة، وأُطلق عليها اسم «ب ـ ٤٧ أ» B — 47 A. وحلقت النماذج الثلاثة الأولى منها في ١٩٥٠/٣/١، ولكن حذر قيادة السلاح الجوي الاميركي، الناجم عن حداثة التصميم، والرغبة في تحقيق أفضل أداء ممكن، أدى إلى توقيع عقد جديد لانتاج طراز محسن من القاذفة حمل اسم «ب ـ ٤٧ ب» B — 47 B، شمل بناء ٨٧ طائرة بصورة أولية. وتم الاحتفاظ **بالقاذفات العشر من طراز «ب ـ ٤٧ أ»، لاستخدامها في إجراء اختبارات تطوير الهيكل والمحركات وتدريب الأطقم الجوية.**

واشتمل النموذج الجديد «ب ـ ٤٧ ب» على عدة تحسينات في الهيكل والمعدات، أدت إلى زيادة الوزن الاقصى للاقلاع من ٧٣,٦ ألف كلغ، إلى زهاء ٩١,٦ ألف كلغ، كما أصبح من الممكن تزويد الطائرة بالوقود في الجو، وأُضيف إليها خزانا وقود اضافيان تحت الأجنحة، سعة كل منها ١٢٥٠ غالوناً، مما أدى إلى زيادة الحمولة القصوى من الوقود إلى ١٤١٥٥ غالوناً. وكانت النماذج الـ (٨٧) الأولى من هذا الطراز مزودة بالمحركات «جي ٤٧ ـ ج إي ١١» J47 — GE 11. أما بقية العدد الذي أُنتج فيما بعد من الطراز المذكور، والبالغ قدره ٣١٩ قاذفة، فقد زُوّد **بمحركات جديدة عرفت باسم «جي ٤٧ـ ج إي ـ ٢٣» J 47- GE- 23. وكانت قوة دفع الواحد منها** حوالى ٢٦٣٦ كلغ. وقد حلق أول نموذج انتاجي منها في ١٩٥١/٤/٢٦، وبدأ تسليم القاذفات «ب ـ ٤٧ ب» للسلاح الجوي الاميركي في منتصف العام ١٩٥١.

**بلغ اجمالي عدد الطائرات «ب ـ ٤٧ ب» التي تم انتاجها ٤٠٦ طائرات. ولقد جرى تحويل ٢٤ طائرة منها إلى النموذج «ر ب ـ ٤٧ ب» R B — 47 B** الخاص بأعمال الاستطلاع والتصوير الجوي وخُصص بعض هذه الطائرات الأربع والعشرين للقيام برصد حالة الجو. **وحملت الطائرات المعدّلة للقيام بذلك اسم «دبليو ب ـ ٤٧ ب» WB - 47 B، كما جرى تحويل ٥١ طائرة أخرى إلى النموذج «ت ب ـ ٤٧ ب» T B- 47 B، المخصص لتدريب الأطقم الجوية.**

وظهر فيما بعد طراز مطور من القاذفة حمل اسم «ب ـ ٤٧ إي» B — 47 E. وحلق نموذجه الأول في ١٩٥٣/١/٣٠، وزُود بستة محركات جديدة من طراز «جي ٤٧ ـ ج إي ـ ٢٥» J 47 — G E 25، قوة الدفع القصوى لكل منها حوالى ٣٢٦٥ كلغ. وحُسنت معدات الشكائم (الفرامل). وطور التسليح الدفاعي للطائرة، بحيث أصبح البرج الخلفي الموجه بالرادار مزوداً بمدفعين من عيار ٢٠ ملم. وارتفع وزن الاقلاع الأقصى للطائرة إلى حوالى ٩٩,٨ طناً. وقد أُنتج من الطراز المذكور ١٥٩٠ طائرة، ثم أُنتج من الطراز «ب ـ ٤٧ إي» نموذج خاص بالاستطلاع الجوي، سُمي «ر ب ـ ٤٧ إي» R B — 47 E، وحلّق للمرة الأولى في ١٩٥٣/٧/٣، وتسلم منه سلاح الطيران الاميركي ٢٥٥ طائرة، اضافة إلى ما تسلمه من الطراز الاساسي «ب ـ ٤٧ إي».

وفي العام ١٩٥٧، كانت الطائرات «ستراتوجت» قد بلغت قمة استخدامها من قبل القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية ( SAC )، حيث كان لديها وقتئذ حوالى ١٨٠٠ طائرة من مختلف الطرازات. ونظراً للعيوب التي كشف عنها الاستخدام العملي للقاذفة، بالنسبة إلى ضعف أجنحتها، كان الطيارون يراعون الحذر الشديد في أثناء الاقلاع، ويقللون الحمولة القصوى من الوقود والذخائر، ويستخدمون مهابط طويلة، ويعمدون إلى تخفيض السرعة أثناء الاقلاع وفي بعض حالات الطيران. وفي نيسان ( ابريل ) من العام ١٩٥٨، بدأ تنفيذ برنامج تحديث شامل لجميع الطائرات المستخدمة من القاذفة المذكورة، تضمن إجراء تحسينات أساسية على هيكلها، تتمثل بزيادة سمك الاجنحة في بعض المواضع، وتقوية بعض أجزاء الهيكل، بغية زيادة فترة الحياة العملية للطائرة حوالى ثلاثة آلاف ساعة طيران اضافية، وزيادة مرونتها العملياتية، من حيث قدرتها على القصف **من ارتفاعات منخفضة، والتحليق على ارتفاعات منخفضة فترة كافية لاختراق الدفاعات الجوية المعادية دون التعرض لخطر الكشف بالرادارات. وتم الانتهاء من تنفيذ البرنامج المذكور في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨، وحملت القاذفات المعدلة منذ ذلك الحين اسم «ب ـ ٤٧ ب ٢» و«ب ـ ٤٧ إي ٢».**

ظهر بعد ذلك نموذج خاص بأعمال الاستطلاع الالكتروني، سُمي «إي ب ـ ٤٧ هـ» EB — 47 H، وأُنتج منه ٣٥ طائرة، كان من بينها عدد من الطائرات التي تجمع بين قدرات الاستطلاع الالكتروني والرصد الجوي، عُرف باسم «ر ب ـ ٤٧ هـ» RB — 47 H. ولقد استخدمتها القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية في عمليات التجسس الألكتروني على طول حدود الدول الاشتراكية. وأسقطت المقاتلات السوفياتية من طراز «ميغ ـ ١٩» طائرة من الطراز «ر ب ـ ٤٧ هـ» في ١/٧/١٩٦٠ فوق بحر «بارنتز» في أقصى شمالي الاتحاد السوفياتي، أثناء قيامها بمهمة استطلاع مواقع محطات الرادار السوفياتية الموجودة في المنطقة المذكورة.

وأُنتج نموذج خاص جديد للاستطلاع الجوي ودراسة الطقس، عُرف باسم «ر ب ـ ٤٧ ك» **RB 47 K**، **استلم منه سلاح الطيران الاميركي ١٥ طائرة.**

ويعتقد أن القاذفة «ب ـ ٤٧ إي» كانت أول طائرة تتمتع بقدرة على «القصف في أثناء التسلق» Toss — Bombing، الذي تقوم به القاذفة عند **القصف مع التسلق بشكل شبه عمودي، وإلقاء** حمولتها من القنابل النووية، ثم تجري نصف حركة دوران نحو الأعلى والخلف Half — rolls out of a loop، الأمر الذي يجعل القنبلة تتجه إلى هدفها عبر مسار قوسي مرتفع، وتسقط على الهدف الواقع على مسافة بعيدة عن نقطة إلقائها، مما يؤمن وقاية القاذفة من آثار الانفجار النووي.

بدأت الطائرات «ستراتوجت» الخروج تدريجياً من الخدمة العملية في القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية في العام ١٩٦٠، مع بدء استخدام القاذفات الجديدة من طرازي «هَسلر ب ـ ٥٨» Hustler B — 58، و«ستراتوفورترس ب ـ ٥٢» Stratofortress. وكان عدد القاذفات «ستراتوجت» الموجودة في الخدمة في أواخر العام ١٩٦٤، حوالى ٥٠٠ قاذفة، موزعة على ٩ أسراب ضمن القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية. ثم خرجت تماماً من الخدمة في العام ١٩٦٦.

بلغ مجموع ما أُنتج من القاذفة على مختلف نماذجها حوالى ٢٣٠٠ طائرة. وقد أُجريت عليها اختبارات في أواخر الخمسينات من أجل تسليحها بصاروخ جو ـ أرض بعيد المدى من طراز **«راسكال» Rascal، الذي كان يتم تطويره من قبل شركة «بل» Bell. إلا أن الاختبارات** المذكورة لم تُسفر عن نتيجة ايجابية، مما أدى إلى إيقاف عملية تطوير الصاروخ.

**المواصفات العامة**: (ب ـ ٤٧ إي ٢): ٦ محركات نفاثة من طراز جنرال الكتريك «جي ٤٧ ـ ج إي ـ ٢٥ أ»، قوة كل منها ٣٢٦٥ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٩٩,٨ طناً. فتحة الجناحين ٣٥,٣٥ متراً. الطول ٣٣,٤٧ متراً. الارتفاع ٨,٥ أمتار.

**التسليح**: مدفعان موجهان بالرادار من عيار ٢٠ ملم، مركزان في برج يقع في ذيل الطائرة + ما مجموعه ٩٠٧٠ كلغ من الحمولات الهجومية المتنوعة ( النووية أو التقليدية ).

**الاداء**: السرعة القصوى ١٠١٣ كلم/ الساعة على ارتفاع ٦٠٩٦ متراً. السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٩٦ كلم/ الساعة على ارتفاع ١١٧٥٠ متراً. الارتفاع العملي ١٢٨٠٠ متر. المدى القتالي بحمولة ٤٥٣٠ كلغ ٦٤٠٠ كلم.

## (٣٨) ستراتو فرايتر (طائرة)

**(أنظر سي ـ ٩٧ ستراتو فرايتر).**

## (٥) ستراتو فورتريس (طائرة)

**(أنظر ب ـ ٥٢ ستراتوفورتريس، طائرة).**

## (٣٨) ستراتو ليفتر (طائرة)

**(أنظر سي ـ ١٣٥ / ١٣٧ ستراتو ليفتر).**

## (٦٥) ستراتيماير ( جورج )

جنرال جوي أميركي ( ١٨٩٠ ـ ).

ولد جورج ستراتيماير G. Stratemeyer في «سينسيناتي» ( أوهايو ) بتاريخ ٢٤/١١/١٨٩٠. وفي العام ١٩١٥ ألحق بسلاح المشاة، بعد أن تخرج في الاكاديمية العسكرية الاميركية، وكان زميله في الدورة دوايت أيزنهاور ( الذي غدا فيها بعد جنرالاً ورئيساً للولايات المتحدة ). وفي العام التالي، نُقل ستراتيماير إلى القوى الجوية، وتسلم عدة مناصب قيادية في مختلف مدارس التدريب الجوي، وفي مواقع انتشار القوات الجوية في الولايات المتحدة وهاواي. عمل مدرباً في الأكاديمية العسكرية الاميركية في فترة ( ١٩٢٤ ـ ١٩٢٩ ) ثم اتبع في فترة ( ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ ) دورة في مدرسة تكتيك القوات الجوية، وعُيّن بعد ذلك مدرباً في كلية القيادة والأركان مدة ست سنوات ( ١٩٣٠ ـ ١٩٣٦ ).

شغل في الفترة ( ١٩٣٨ ـ ١٩٤٣ ) عدة مناصب هامة في العاصمة واشنطن، ومن بينها منصب رئيس أركان طيران الجيش ( ١٩٤٢ ). وعُيّن في الفترة ( ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤ ) قائداً عاماً لقطاع الصين ـ بورما، ثم مستشاراً لقائد جبهة الصين ـ بورما ـ الهند خلال الحرب العالمية الثانية. وتسلم في وقت لاحق قيادة العمليات الجوية الاميركية ـ البريطانية المشتركة على المسرح العملياتي ( الصين ـ بورما ـ الهند ). ثم أصبح في العام ١٩٤٥، القائد العام لطيران الجيش على مسرح العمليات الصيني.

عاد إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٤٦، حيث

عهد إليه بتنظيم قيادة الدفاع الجوي المشكلة حديثاً ، ثم قيادة القوى الجوية القارية ( الاميركية )، التي حلت محل القيادة السابقة . وظل يشغل منصب القائد العام لهذه القوى حتى العام ١٩٤٩ ، حيث نُقل إلى اليابان ليتولى قيادة القوى الجوية الاميركية العاملة في الشرق الأقصى . وكُلف خلال تلك الفترة بالاشراف شخصياً على تنفيذ العمليات الجوية ، التي تمت في إطار تدخل القوات الاميركية وقوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية ، اعتباراً من العام ١٩٥٠، واستهدفت ضرب القوات المسلحة لكوريا الشمالية ، والأهداف العسكرية والاقتصادية والمراكز السكانية في عمق كوريا الشمالية .

وبفضل ضخامة الوسائط التي زجها الاميركيون في الحرب ، وضعف سلاح الطيران في كوريا الشمالية آنذاك ، وعدم كفاية وسائط الدفاع الجوي عن الأراضي الكورية ، استطاع ستراتيماير تحقيق التفوق الجوي على الكوريين ، وكان له دور في تطوير الأساليب التكتيكية لاستخدام الطائرات المقاتلة النفاثة في تقديم الدعم القريب Close Support للقوات البرية .

وفي العام ١٩٥١ ، وبينما كانت الحرب الكورية دائرة ، أُصيب ستراتيماير بنوبة قلبية ، فعاد إلى الولايات المتحدة ، ثم أُحيل على التقاعد ، فتوجه نحو الاهتمامات السياسية ، وأخذ يدعو إلى الافكار الماكارثية ، بعد أن أصبح من كبار انصار السناتور جوزيف ماكارثي .

## (٤) ستراسبورغ ( بارجة )

بارجة فرنسية من فئة بوارج « دنكرك »، خدمت خلال الحرب العالمية الثانية .

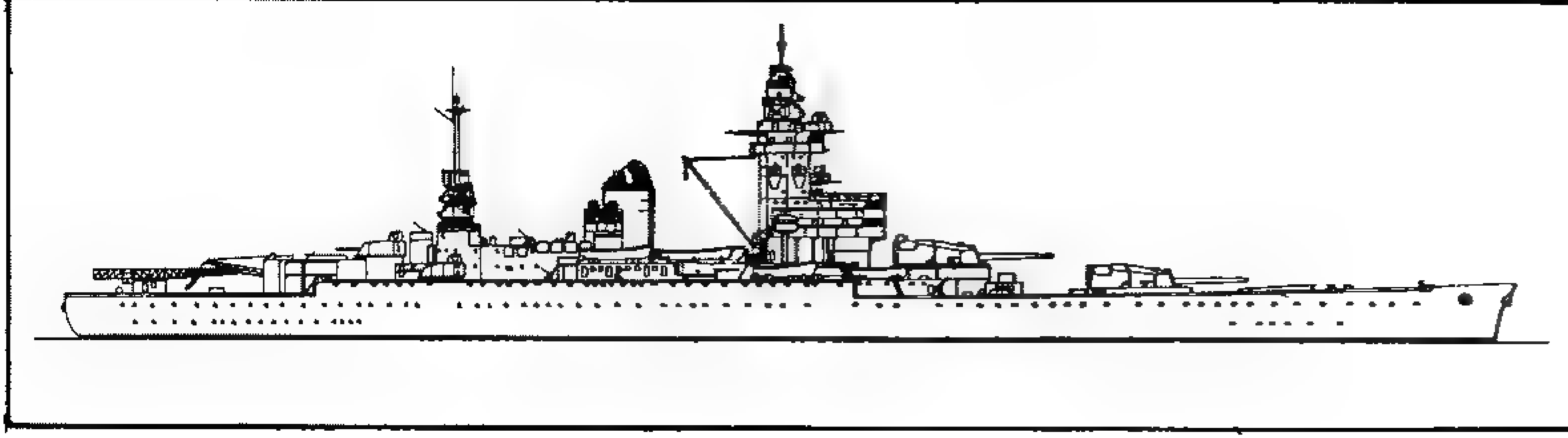
بدأ بناء البارجة « ستراسبورغ » Strasburg في ١٩٣٤/١١/٢٥، وأُنزلت إلى الماء في ١٩٣٦/١٢/١٢، واستكمل تجهيزها للخدمة العملية في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٣٨ ، فانضمت إلى سرب الأطلسي المتمركز في قواعد « شيربور » و« بريست » و« سان نازير » البحرية .

وإثر نشوب الحرب العالمية الثانية ، شاركت البارجة ، اعتباراً من ١٩٣٩/١٠/٥ ، في مطاردة غير ناجحة لبارجة الجيب الألمانية ، « الأميرال غراف شبي »، في منطقة جزر الهند الغربية في المحيط الأطلسي ، بالاشتراك مع حاملة الطائرات البريطانية « هرمز »، وذلك ضمن مجموعات القنص الثماني التي شكلتها البحرية البريطانية ، ودعمتها البحرية الفرنسية بالبارجتين « دنكرك » و « ستراسبورغ » ، وحاملة الطائرات « بيارن » و٥ طرادات .

وفي ١٩٤٠/٤/٢٧، انتقلت البارجة ستراسبورغ إلى البحر الأبيض المتوسط ، ورست في قاعدة « المرسى الكبير » في وهران ( الجزائر )، حيث حاول الأسطول البريطاني ، في ١٩٤٠/٧/٣، الاستيلاء عليها أو اغراقها ، اثر استسلام فرنسا للألمان ، وتشكيل حكومة « ڤيشي » المتعاونة معهم . ولكن البارجة تمكنت من مغادرة « المرسى الكبير » تحت القصف البحري البريطاني ، رغم إصابتها إصابات خفيفة ، نتيجة مهاجمتها بقاذفات الطوربيد من حاملة الطائرات « آرك رويال »، ووصلت إلى ميناء « طولون » في جنوبي فرنسا ومعها ٥ مدمرات . وهناك أغرقتها البحرية الفرنسية ، في ١٩٤٢/١١/٢٧، لئلا تقع في أيدي الألمان ، الذين احتلوا جنوبي فرنسا إثر غزو الحلفاء لشمالي افريقيا .

وفي ١٩٤٣/٤/١٧، قام الايطاليون بتعويمها ، ونزعوا بعض دروع أبراج مدافعها الرئيسية ، وباعوها كخردة في ايطاليا ، ثم أعيدت بقايا البارجة إلى فرنسا في أيار ( مايو ) ١٩٤٤ لاصلاحها ، حيث رست قرب الشاطىء في « طولون ». إلا أن القاذفات الأميركية قصفتها وعطلتها تماماً في ١٩٤٤/٨/١٨ .

أُعيد تعويمها في آب ( اغسطس ) ١٩٤٥، ثم استُخدمت كسفينة تدريب واختبار للانفجارات تحت سطح الماء حتى العام ١٩٥١ . وبيعت قطعها في العام ١٩٥٥ بمبلغ ٤٥٢ مليون فرنك قديم ( ٤,٥٢ ملايين فرنك جديد ).



مخطط البارجة الفرنسية ستراسبورغ

المواصفات العامة والتسليح : ( انظر دنكرك ، فئة بوارج ).

## (٦٣) ستراسبورغ ( حصار ) ١٨٧٠

حصار ضربته القوات البروسية حول مدينة « ستراسبورغ » الفرنسية ، إبان الحرب الفرنسية - البروسية ( ١٨٧٠ - ١٨٧١ )، أدى إلى استسلام المدينة ، وضمها بالتالي إلى الرايخ الثاني .

كانت القيادة السياسية البروسية المتمثلة برئيس الوزراء القوي « بسمارك »، والقيادة العسكرية المتمثلة بالجنرال « فون مولتكه »، قد درستا منذ بدء الخلاف مع باريس حول مستقبل « اللوكسمبورغ » في العام ١٨٦٧ ، احتمال اندلاع الحرب مع فرنسا ، وأعدتا الخطط العسكرية اللازمة لهذه الحرب ، بعد قيامها باستقصاءات جيدة عن وضع الجيش الفرنسي ، وتحديد إمكاناته ونقاط ضعفه .

ولم تكد فرنسا تعلن الحرب على بروسيا في ١٨٧٠/٧/١٩ ، حتى بدأت القوات البروسية بالتدفق نحو الحدود مع فرنسا ، بغية استباق الفرنسيين ، ومهاجمتهم قبل أن يكملوا استعدادهم . وقامت منذ ٨/٦ باكتساح الدفاعات الفرنسية الضعيفة وغير المعدة جيداً ، محققة الخرق في منطقتي الألزاس واللورين ( انظر سپيخرين ، معركة ١٨٧٠ ) ، مما أدى إلى انكشاف الحدود الفرنسية أمام تقدم القوات البروسية .

وفي ٨/١٣، وصلت القوات البروسية إلى ضواحي مدينة « ستراسبورغ »، الواقعة في سهل الالزاس ، غربي نهر الرين ، وضربت حولها حصاراً قوياً . ومنذ يوم ٨/١٦، بدأت القوات البروسية، بقيادة الجنرال « أوغوست فون ڤردر » A . Von Werder قصف المدينة بالمدفعية ، بينما كان الجنرال

الفرنسي « جان جاك الكسي أوريك » J . J . A . Uhrich يقود عملية الدفاع عنها بقواته الضعيفة . ولم تنجح المحاولات العديدة التي قام بها القائد الفرنسي للخروج من المدينة ، وفك الطوق المضروب حولها . وبعد حصار دام ٥٠ يوماً ، استسلمت المدينة للمهاجمين في ٢٨/٩ ، بعد أن سقط عليها أكثر من ٢٠٠ ألف قذيفة ، ودمرت مكتبتها العامة وقسم كبير من بيوتها ، وتم ضمها إلى الرايخ الثاني ، بينما تابع البروسيون تقدمهم في فرنسا . ولم يسترد الفرنسيون ستراسبورغ إلا بعد استعادة الالزاس واللورين إثر الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) .

## (١٩) ستراسبورغ ( معركتان ) ١٩٤٤ - ١٩٤٥ .

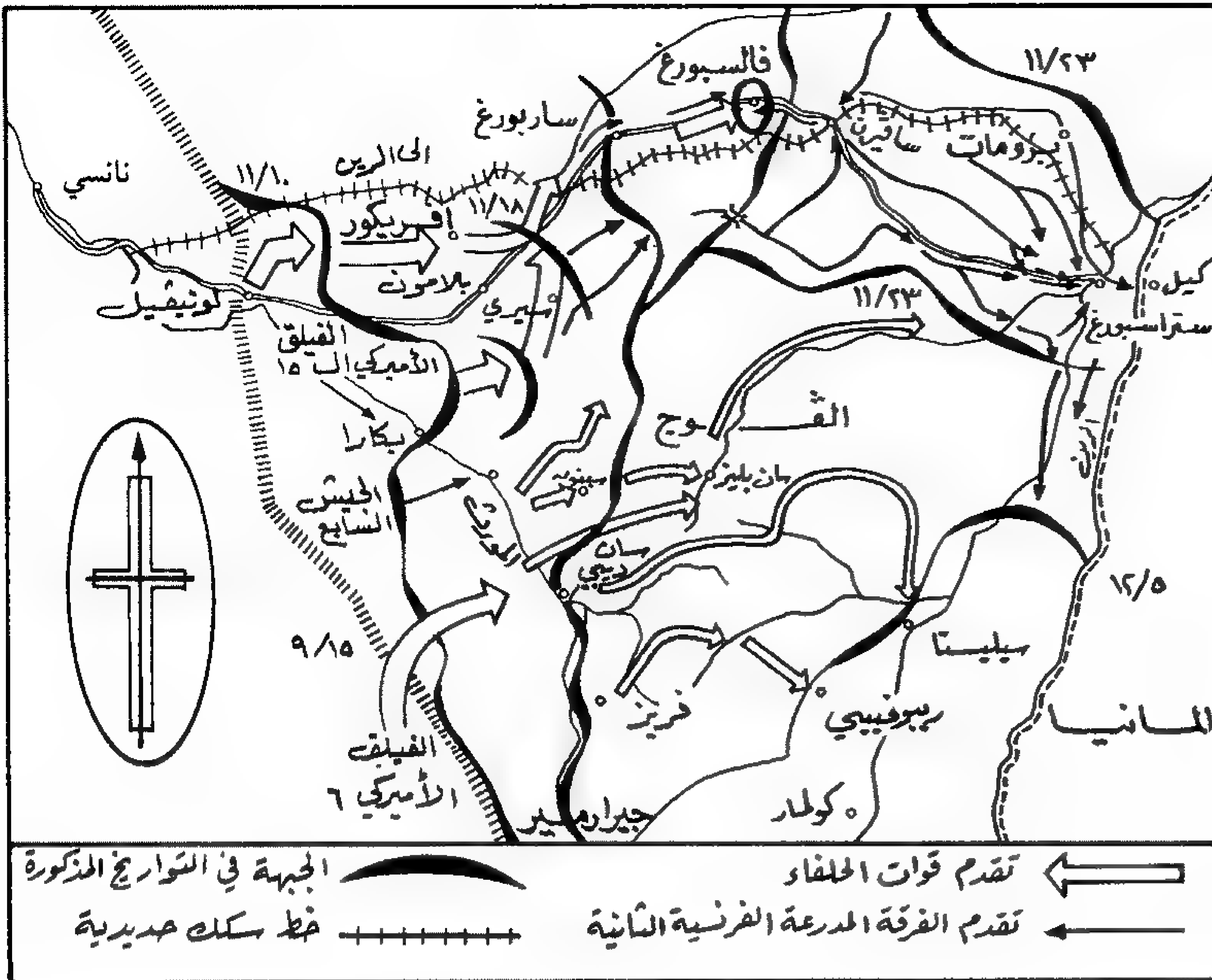
معركتان دارتا بين قوات الحلفاء والقوات الألمانية ، إبان تقدم الحلفاء نحو الأراضي الألمانية في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية : ولقد أسفرت المعركة الأولى عن تحرير المدينة من الاحتلال الألماني ، في حين دارت المعركة الثانية نتيجة الهجوم المعاكس الألماني الذي استهدف محاصرة قوات الحلفاء في الألزاس .

تقع مدينة « ستراسبورغ » Strasbourg على نهر الرين ، وتعتبر بمثابة عاصمة إقليمي الألزاس واللورين ، اللذين ضمهما الألمان إثر الحرب الفرنسية - البروسية ( ١٨٧٠ - ١٨٧١ ) . ولقد استعاد الفرنسيون هذين الاقليمين في أعقاب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، غير أن الألمان أعادوا احتلالها مجدداً إثر غزوهم لفرنسا في العام ١٩٤٠ .

### المعركة الأولى : تحرير ستراسبورغ ( ١٩٤٤ )

في ١٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٤ ، وإثر التقدم الذي حققته قوات الحلفاء في القارة الأوروبية ، بعد عمليتي « أوڤرلورد » و« دراغون » ( ١٩٤٤ ) ، عُقد اجتماع في « بروكسل » حضره قادة الحلفاء العسكريون «أيزنهاور» و«تدر» و«مونتغومري» و« برادلي » ، وتقرر في ذلك الاجتماع شن هجوم عام تشترك فيه كافة مجموعات الجيوش الحليفة العاملة في أوروبا الغربية ، بهدف تصفية المقاومة الألمانية غربي الرين ، والإعداد لعبور ذلك النهر باتجاه قلب ألمانيا .

وكان على مجموعة الجيوش البريطانية ٢١




معركة تحرير ستراسبورغ في ١٩٤٤/١١/٢٣

( مونتغومري ) تحرير هولندا ، ومجموعة الجيوش الأميركية ١٢ ( برادلي ) مهاجمة الأردين . أما مجموعة الجيوش السادسة ( الأميركية - الفرنسية ) بقيادة الفريق « ديڤرز » ، والتي تضم الجيش الأميركي السابع ( پاتش ) والجيش الفرنسي الأول ( دولاتر دوتاسيني ) ، فلقد أسندت إليها مهمة بلوغ « الرين » واجتيازه حول « ستراسبورغ » لإقامة رأس جسر على ضفته اليمنى .

كانت مجموعة الجيوش السادسة تنتشر من « لونيفيل » Lunéville ( جنوب شرقي نانسي ) حتى الحدود السويسرية قرب مونبيليار Montbeliard . وكانت تعاني من نقص في الوقود والذخائر والامدادات بشكل عام . كما كانت تتعرض لضغوط متناقضة ، حيث كان الفرنسيون يرغبون في الحشد ودخول الألزاس من فجوة « بلفور » Belfort جنوباً ، في حين كانت الأركان العامة للحلفاء ترغب في أن تعمل المجموعة أساساً إلى الشمال ، لكي تكون على مقربة من بقية قوات الحلفاء .

أسندت المهمة الرئيسية في تنفيذ الجانب المتعلق بمجموعة الجيوش السادسة في مقررات « بروكسل » إلى الجيش الأميركي السابع ، في حين اقتصر دور الجيش الفرنسي الأول على حماية المجنبة اليمنى لمجموعة الجيوش . غير أن « دولاتر دوتاسيني » لم يكن مقتنعاً بذلك . ولذلك أصر على دخول الألزاس من الجنوب ، بعد أن وضع مخططاً لإخضاع « بلفور » . ونتيجة إلحاحه ، مُنح حرية التصرف لتنفيذ مخططه ، مما أدى الى تنفيذ عمليتين متزامنتين ومختلفتين على جبهة مجموعة الجيوش السادسة ، واحدة شمال جبال « الڤوج » العليا عبر ثغرة « سافيرن » Saverne ، والثانية الى جنوبيها عبر ثغرة « بلفور » .

وفي الفترة بين ١٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، ومطلع كانون الأول ( ديسمبر ) ، حققت مجموعة جيوش « ديڤرز » تقدماً كبيراً . اذ تمكن الجيش الفرنسي الأول من تحرير « بلفور » والوصول الى « مولوز » Mulhouse . أما في الشمال ، فلقد هاجمت فرقة المشاة الاميركية ٤٤ ثغرة « سافيرن » باتجاه « ستراسبورغ » عبر « أفريكور » و« ساربورغ » Sarrebourg و« فالسبورغ » Phalsbourg ، كما شنت فرقة المشاة الأميركية ٧٩ هجومها عبر طريق « دابو » Dabo ووادي « فولفسبرغ » . وكان على الفرقة المدرعة الفرنسية الثانية بقيادة « لوكلير » دعم المحورين بعد أن قُسمت الى ٤ مجموعات تكتيكية .

وصمدت « فالسبورغ » بعد ان خاضت حاميتها الالمانية دفاعاً قوياً . غير أن الاميركيين تمكنوا من السيطرة على « بلامون » Blamont و« سيري » Cirey ، وفتحوا الطريق امام الدبابات الفرنسية التي دخلت غابة « ڤانجنبورغ » Wangenbourg ، واجتازت وادي « فولفسبرغ » باتجاه « سافيرن » ،

والتفت حول « فالسبورغ » . وتابعت مجموعات « لوكلير » التكتيكية الأربع تقدمها نحو « ستراسبورغ » تحت مطر شديد . غير أن ثلاث مجموعات منها اشتبكت مع قوات ألمانية متمركزة في حصون « بيتان » و« كليبر » و« جوفر » . أما المجموعة الرابعة ، التي تابعت تقدمها عبر « برومات » Brumath ، فلقد دخلت مدينة « ستراسبورغ » في الساعة ١٤,٣٠ من يوم ١١/٢٣ ، دون أن تواجه مقاومة كبيرة ، وتقدمت مسرعة الى جسر « كيل » بغية الاستيلاء عليه والانتقال الى الضفة اليمنى لنهر « الرين » . غير أن الألمان تمكنوا من نسف الجسر قبل وصول الفرنسيين إليه .

**عملية « نوردفيند » ، الهجوم المعاكس الالماني :**

أصبحت قوات « ديفرز » مع انتهاء عملياتها في الألزاس تنتشر على محاذاة « الرين » ، من « كارلسروه » Karlsruhe الى جنوبي « ستراسبورغ » ، ومن « مولوز » الى الحدود السويسرية . إلا أن الجيش التاسع عشر الالماني بقيادة « فون ڤيسه » Wiese كان لا يزال يسيطر على جيب « كولمار » Colmar الواقع بين المنطقتين . ومع ذلك استنتج « ديفرز » أن الجيش التاسع عشر قد زال كقوة مقاتلة فاعلة ، بعد أن تمكنت قوات الحلفاء من تحرير الجزء الأكبر من الألزاس ، وقدّر أن الجيش الفرنسي الأول كاف لتطهير جيب « كولمار » الذي يمتد نحو ٧٠ كلم من الشمال الى الجنوب ، و ٤٠ كلم من قمم « الڤوج » الى « الرين » . وكان تقدير « ديفرز » هذا جزءاً من التفاؤل الذي ساد في أوساط قيادة الحلفاء ، نتيجة التقدم الذي حققته قوات « ديفرز » ، إضافة إلى تقدم قوات الجيش الاميركي الثالث ( بقيادة باتون ) إلى الشمال . وكان « ديفرز » يأمل في نقل جيشه الأميركي السابع إلى يمين « باتون » للإسهام في غزو إقليم « بالاتينات » Palatinat الألماني ، الواقع شمال الألزاس على الضفة اليسرى لنهر « الرين » .

بدأت محاولات تطهير جيب « كولمار » في ١٢/٥ . غير أن نتائجها كانت مخيبة للآمال ( أنظر كولمار ، معركة ١٩٤٥ ) وكانت كلفة التقدم المتواضع الذي حققته القوات الفرنسية عالية .

في تلك الأثناء . كان الالمان يستعدون لشن هجوم معاكس في « الآردين » ( شمال غربي الالزاس ). وكان هتلر شخصياً يعقد آمالاً كبيرة على ذلك الهجوم ويعتقد أنه سيغير مجرى الحرب في الغرب (أنظر الآردين معارك : معركة الآردين الثانية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ) . وفي ١٢/١٦ شن الألمان هجومهم في « الآردين » بعد أن حشدوا ما توافر لديهم من وسائط . وفي خلال بضعة أيام وصلوا إلى بعد ١٠ كلم من نهر « الموز » . ورغم المفاجأة التي حققتها القوات الألمانية والتقدم الذي أحرزته ، فإن الحلفاء استوعبوا الهجوم المعاكس . ومع أواخر شهر كانون الأول ( ديسمبر ) ، اتضح فشل الجهد الألماني في « الآردين » . غير أن هتلر لم يسلم بذلك ، وقرر متابعة القتال ، على أن يتم استنزاف احتياطات الحلفاء في القطاعات الثانوية . فاختار الألزاس لشن هجوم ألماني يؤدي إلى إرباك قوات الحلفاء وخلق ظروف ملائمة لمتابعة الجهد في « الآردين » ، عبر تخفيف الضغط عن القوات الالمانية العاملة هناك ، وإبعاد الخطر عن الأراضي الألمانية .

ومع أواخر العام ١٩٤٤ ، كان الجيش الأميركي السابع منتشراً على شكل زاوية تمتد من « سارلوي » حتى جنوبي « ستراسبورغ » . وكان ذلك الجيش قد وسّع انتشاره لأخذ جزء من مسؤوليات قوات الجيش الثالث المشاركة في الهجوم المعاكس في منطقة « الآردين » . وفي الساعة ٢٣,٠٠ من ليلة ١٢/٣١ - ١/١ ، بدأ الألمان هجومهم جنوب « السار » في منطقة « بيتش » Bitche ، بعد أن حشدوا ٧ فرق إحداها فرقة بانزر ( مدرعة ) تابعة للجيش الألماني الاول . وكان الألمان يأملون من وراء ذلك الهجوم الوصول إلى ثغرة « سافيرن » عبر جبال « الڤوج » ، حيث يحقق الجيش الأول الاتصال بقوات الجيش التاسع عشر التي كان عليها الاندفاع شمالاً من جيب « كولمار » . وكان ذلك الهجوم المزدوج سيؤدي - وفقاً للتقديرات الألمانية - إلى تطويق ٧ فرق أميركية تابعة للجيش السابع في نتوء يقع على الطرف الشمالي الشرقي من فرنسا ، وعلى محاذاة نهر « الرين » .

ولم يقلق الهجوم الألماني في منطقة الألزاس قيادة الحلفاء العليا ، لا سيما وأنها كانت تتوقع حدوثه ، نتيجة حصولها على معلومات من بعض الأسرى . وكان تقدير حجم القوة الألمانية المشاركة به غير بعيد عن الحقيقة ، كما كانت تلك القيادة تدرك ضعف تجهيز القوات الألمانية وضآلة امدادها . لذا لم يؤد ذلك الهجوم إلى منع الحلفاء عن تركيز جهدهم في الآردين . غير أنه كان من الضروري الحؤول دون وقوع القوات الأميركية العاملة في الألزاس في قبضة القوات الألمانية . وبعد مضي بضع ساعات على بدء الهجوم الألماني ، أعطى « أيزنهاور » ، القائد العام لقوات الحلفاء في أوروبا ، أوامره بإخلاء سهل الألزاس ، ونقل الفيلق السادس التابع لمجموعة الجيوش ٦ إلى قمم « الڤوج » . وكانت التعليمات التفصيلية تنص على قيام الفيلق السادس باحتلال الخطوط التالية على التوالي بعد مروره بمواقع خط ماجينو :

١ - خط : بيتش - نيدربرون - بيتشويلر .

٢ - خط : بيتش - إنغلويلر - ستراسبورغ .

٣ - خط : بيتش - لاپوتيت پيير - دابو .

وكان من المفترض بلوغ الخط الأخير المطابق لذرى الڤوج في ١٩٤٥/١/٥ . وكانت هذه التعليمات تعني ضمنياً التخلي عن « ستراسبورغ » مجدداً لتقع مرة أخرى في قبضة القوات الألمانية .

ولم يحقق الألمان في اليومين الأولين من الهجوم نتائج هامة . فإلى غربي « الڤوج » ، تلقى الفيلق الاميركي ١٥ صدمة الفرقة المدرعة الألمانية ١٤ ، التي لم تتمكن حتى ذلك الوقت من الوصول إلى « رورباخ » Rohrbach التي كانت هدفها لليوم الأول . وإلى الشرق قام الفيلق السادس بتنفيذ أول خطوات انسحابه دون صعوبة تذكر . أما في الوسط ، فلقد تمكن الألمان من التقدم نحو « ألثورن » و« ڤنجن » Wingen . وانسحب مقر قيادة الجيش الاميركي السابع من « سافيرن » إلى « لونيڤيل » .

وفي خضم تلك التطورات ، لم يكن « دولاتر دوتاسيني » مطلعاً على أمر أيزنهاور حتى مساء يوم ١/٢ . ومنذ تلك اللحظة ، بدأ الخلاف حول موضوع الانسحاب بين « ديغول » و« دولاتر دوتاسيني » من جهة ، و« أيزنهاور » و« ديفرز » من جهة أخرى .

فبعد اطلاع « ديغول » على القرار الأميركي بإخلاء « ستراسبورغ » ، أبرق إلى كل من « روزفلت » و« تشرشل » مؤكداً عدم قبوله التخلي عن الألزاس ، وأمر « دولاتر دوتاسيني » بالدفاع عن المدينة التاريخية نظراً لقيمتها المعنوية . وبعد ظهر يوم ١/٣ ، اجتمع « ديغول » و« أيزنهاور » في « ڤرساي » ، وحضر جانباً من ذلك الاجتماع « تشرشل » الذي كان قد عاد لتوه من اليونان . ولقد حاول « أيزنهاور » في ذلك الاجتماع أن يبرر قراره من الوجهة العسكرية . غير أن « ديغول » أصر على موقفه ، مؤكداً أن الفرنسيين سيدافعون عن « ستراسبورغ » حتى لو اضطروا إلى الاستقلال عن القيادة الحليفة . واحتدم الخلاف بين الجانبين . وحُسم في النهاية لمصلحة « ديغول » . وأصدر « أيزنهاور » إلى « ديفرز » أمراً يقضي بأن يقتصر تراجع الجيش السابع على إخلاء المناطق التي يتعذر الدفاع عنها ، ولمسافة ٢٠ ميلاً كحد أقصى على الطرف الشمالي الشرقي للنتوء . كما عدل « أيزنهاور »

الحدود بين الجيشين الاميركي السابع والفرنسي الأول ، بحيث ألقى مسؤولية الدفاع عن « ستراسبورغ » على عاتق الفرنسيين .

وفي اليوم نفسه ، بدأ هجوم الحلفاء العام في الأردين . وكانت المحاولة الألمانية للاطباق على ثغرة « سافيرن » عبر تقدم غربي « الڤوج » قد باءت بالفشل . وأخذت المواقع التي سيطر عليها الألمان في منطقة « بيتش » بالتقلص تحت ضغط الفيلق ١٥ . واستعاد الاميركيون « ڤنجن » ، واصيبت الوحدات الالمانية بخسائر كبيرة . فتدنى عدد أفراد إحدى الكتائب الألمانية إلى ١٥ رجلاً ، كما تدنى عدد كتيبة أخرى إلى ٦٠ رجلاً .

نتيجة لذلك عدل « هتلر » مخططه في الألزاس ، بحيث تحول الجهد الرئيسي الألماني من غربي « الڤوج » إلى شرقيها . وكان على الجيش الألماني الأول أن يهاجم من منطقة « ڤيسمبورغ » نحو « فاسولون » و« مولشيم » . كما كان على الجيش الألماني التاسع عشر الالتقاء به عبر « أربنشتاين » . وإضافة إلى ذلك ، كان على فرقة رماة الشعب ٥٥٣ أن تعبر الرين قرب « هاغونو » Hagueneau ( شمالي ستراسبورغ ) لتحقيق الاتصال بين المحورين . وبذلك أصبحت « ستراسبورغ » قلب المعركة الدائرة في الألزاس . وبالرغم من هذه التبديلات ، فان « هتلر » أصر على أن هدف عملياته لم يتبدل ، وهو إبادة قوات الحلفاء بين « الڤوج » و« الرين » .

في تلك الأثناء كانت فرقة المشاة الجزائرية ٣ قد اتجهت لتسلم مواقعها في منطقة « ستراسبورغ » . ومع مساء يوم ١/٤ ، وصل فوج الرماة التونسيين في طليعة تلك الفرقة ، وانتشر شمالي عاصمة الألزاس .

وبعد مضي بضع ساعات ، وفي الساعة ٧,٤٥ من يوم ١/٥ ، تم عبور فرقة رماة الشعب ٥٥٣ لنهر « الرين » على بعد ٢٥ كلم شمالي « ستراسبورغ » ، بين « كيلشتت » و« دروسنهايم » . وكانت مسؤولية الدفاع عن تلك المنطقة على عاتق ٥ كتائب من فرقة المشاة الأميركية ٤٢ . وتمكنت القوة الألمانية من السيطرة على قرية « غامبشيم » ، ودفعت القوة الاميركية حتى ضواحي « بيتشويلر » على بعد ٨ كلم من « هاغونو » . كما امتد رأس الجسر جنوباً حتى « الفانتزيناو » .

في ذلك الوقت ، كان انتشار فرقة المشاة الجزائرية الثالثة قد استكمل على جبهة تمتد نحو ٣٠ كلم بين رأس جسر « غامبشيم » و« أرنشتاين » . وإلى يمينها انتشرت الفرقة الفرنسية الخفيفة الأولى التي احتلت ضفاف « الرين » حتى « رينو » ، وكذلك حدود جيب « كولمار » حتى « سيليست » . وفي ١/٧ ، بدأ الهجوم الالماني شمالي « ستراسبورغ » وجنوبيها . وكان الألمان قد ارتدوا ثياباً بيضاء وطلوا دباباتهم باللون الأبيض كوسيلة لتمويه تحركاتهم وسط الثلوج .

وفي الجنوب ، قامت فرقة المشاة الالمانية ١٩٨ ، يساندها لواء مدرع من قوات الـ « س . س » بدفع الفرقة الفرنسية الخفيفة الأولى والوصول حتى « أرنشتاين » . أما الهجوم الرئيسي فكان في الشمال ، وشاركت فيه ٧ فرق منها ٣ فرق مدرعة ( الفرق ١٠ و٢١ و٢٥ ) . غير أن الفرق الألمانية المهاجمة كانت تعاني من نقص في المعدات ، وبخاصة الدبابات ، إضافة إلى الإرهاق .

ودار قتال عنيف على تخوم غابة « هاغونو » ، حيث تحملت فرقتا المشاة الاميركيتان ٧٩ و١٤ زخم الصدمة الألمانية . ومع ١/٩ ، كان الهجوم الألماني قد فقد اندفاعه . غير أن هتلر لم يسلم بالأمر الواقع ، واكتفى بتحويل محور الهجوم أكثر إلى الشرق . وتمكن الجيش الأول من الاتصال بجيب « غامبشيم » ، ووصلت الإندفاعة من الشمال حتى ٧ أميال من « ستراسبورغ » ، كما وصل التقدم من الجنوب حتى ١٣ ميلاً من المدينة ، قبل أن تتمكن القوات الفرنسية من إيقافه .

وتوقفت الاندفاعة الألمانية نهائياً في ١/٢٠ ، بعد أن مُنيت القوات المشاركة فيها بخسائر فادحة . ولم يحاول الألمان بعد ذلك القيام بأي جهد جديد . وانتقلت المبادرة مجدداً إلى الحلفاء الذين بدأوا الاستعداد لاجتياح ألمانيا .

## (٤) سترانغل ( عملية ) ١٩٤٤

عملية قصف جوي ، قام بها سلاحا الطيران البريطاني والاميركي ، ضد خطوط مواصلات القوات الالمانية في الجبهة الايطالية ، إبان الحرب العالمية الثانية .

خلال مرحلة الاعداد لعملية « دياديم » ، التي قررت قوات الحلفاء ، بقيادة الجنرال « الكسندر » ، القيام بها بغية اختراق خط « غوستاف » ، والنطاق الدفاعي حول رأس جسر « أنزيو » ، والوصول بعد ذلك إلى « روما » ( انظر روما ، معارك ١٩٤٤ ) ، وجدت قيادة الحلفاء أن من الضروري تنظيم عملية قصف جوي واسعة النطاق ، ضد طرق المواصلات الواقعة في مؤخرة القوات الالمانية العاملة في وسط ايطاليا وشماليها ، بهدف عزل تلك القوات عن قواعدها الادارية ، عشية بدء الهجوم المنوي شنه في ١٩٤٤/٥/١١ .

وأجريت قبل الاعداد للعملية دراسة دقيقة وشاملة لكافة العمليات الجوية التي قامت بها قوات الحلفاء الجوية على الجبهة الايطالية ضد خطوط المواصلات ، وهي العمليات التي أطلق عليها منذ أوائل العام ١٩٤٤ اسم عمليات « العزل والمنع » Interdiction (عزل الجبهة عن المؤخرة ) . وكان الغرض منها : منع أو عرقلة وصول الامدادات الادارية والتعزيزات من المؤخرة إلى القوات المقاتلة المنتشرة على الجبهة .

وقام بهذه الدراسة قادة قوات الحلفاء الجوية العاملة في الجبهة الايطالية وحوض البحر الابيض المتوسط ، بالاضافة إلى العالم البريطاني « زكرمان » Zuckerman ، ( الذي كان قد أعد دراسة خاصة عن « استراتيجية القصف الجوي » Bombing Strategy ، المنفذة سابقاً على الجبهة الايطالية ) . ولقد تبين من الدراسة ( استناداً إلى خبرات معركة رأس جسر أنزيو ، ١٩٤٤ ) ، أن تركيز القصف الجوي السابق على مراكز تحويلات السكك الحديدية ، لم يؤد إلى عزل قوات الجبهة عن مراكز امدادها الادارية ، ولم يمنع وصول التعزيزات والقوى الاحتياطية إليها ، وأرجعت الدراسة ذلك إلى سببين أساسيين : أولهما العدد الكبير من مراكز التحويل ( أكثر من ١٥٠ مركزاً ) المنتشرة عبر مساحة كبيرة ، مما يجعل تدميرها أكبر من القدرات العملية المتوافرة لدى طيران الحلفاء . وثاني السببين ، هو أن اصلاح مراكز التحويل المصابة ، اسرع واسهل وأقل كلفة من بناء الجسور المدمرة واصلاحها ، مع أن تدمير جسر ما يتطلب زهاء نصف وزن القنابل اللازمة لتدمير مركز تحويلات سكة حديد .

على هذا الاساس ، قرر مخططو قوات الحلفاء الجوية ، تركيز القصف الجوي على الطرق والجسور ووسائط النقل ، بالاضافة إلى بعض المراكز الرئيسية لتحويلات السكك الحديدية في شمالي ايطاليا ، التي يتوجب على القطارات القادمة إلى ايطاليا المرور عبرها قبل أن تتوجه جنوباً إلى الجبهة قرب « روما » ، على أن تشترك في عمليات القصف جميع أنواع طائرات القتال ( قاذفات وقاذفات مقاتلة

شاحنات النقل ، سيزيد من الضغط الواقع على ما يتبقى لدى القوات الالمانية من شاحنات لمواجهة متطلبات امداد القوات بالمؤن والذخائر . الأمر الذي سيقلل كثيراً من إمكانات تعزيزها بقوات احتياطية جديدة .

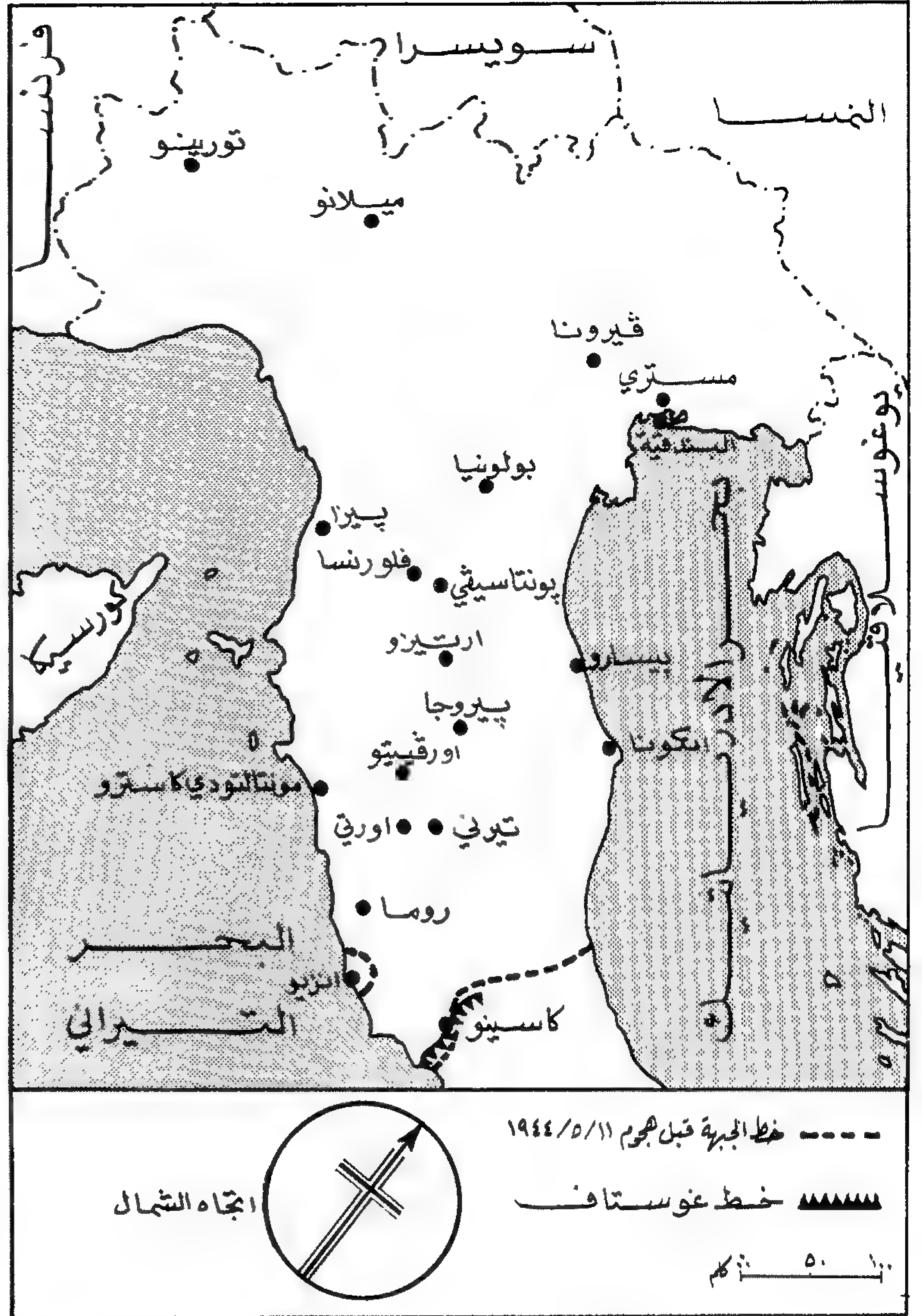
وكان توزيع المهام في الخطة على النحو التالي :

١ ـ تقوم القوة الجوية الاستراتيجية « الاميركية ـ البريطانية »، الموجودة ضمن القيادة الجوية العامة للحلفاء في البحر الابيض المتوسط ، بمهاجمة مراكز تحويلات السكك الحديدية الرئيسية في شمالي ايطاليا في كل من « فيرونا » ، و « مستري » ( بالقرب من البندقية ) ، نظراً لأهمية هذه التحويلات التي يمر بها خطان حديديان ، (أحدهما قادم من يوغسلافيا والآخر من النمسا ) ، ومدينة « بولونيا » Bologna ، ( التي يتجه منها الخط الحديدي القادم من الشمال نحو « رميني » على ساحل الادرياتيكي )، و « ميلانو »، و « تورينو »، بالاضافة إلى قصف الخط الحديدي الممتد بين « ميلانو » و « فيرونا » عبر سهل « لومبارديا »، ولمسافة ١٥٠ كلم تقريباً .

٢ ـ كلفت القاذفات المتوسطة ، التابعة لـ « قوة القاذفات التكتيكية الاميركية ـ البريطانية »، بقصف مستطيل الخطوط الحديدية الواقعة جنوبي خط « بيزا ـ فلورنسا ـ بونتاسيڤي »، ونقل جهودها بعد ذلك إلى الجنوب ، على الطريق الجبلي المؤدي إلى مدن « أريتزو » Arezzo و « أورڤيتو » و « أورتي » .

٣ ـ نُقلت مجموعة Group من القاذفات المقاتلة إلى مطارات في جزيرة « كورسيكا »، وأُعطيت مهمة مهاجمة الطرق والسكك الحديدية الموجودة في الجزء الشمالي من المنطقة المذكورة آنفاً .

عُهد إلى القاذفات الخفيفة والقاذفات المقاتلة التابعة لقيادة قوة « الدعم الجوي ١٢ » الاميركية ولقوة « الصحراء » الجوية البريطانية ، بمهاجمة الأهداف المماثلة الموجودة على الخط الواصل بين « تيرني »، و « مونتالتودي كاسترو »، وأهداف القطاع الغربي من الجبهة ، بين « كاسينو » والبحر التيراني . أي أنه كان عليها تغطية الأهداف المذكورة ضمن مسافة ١٦٠ ـ ٢٢٠ كلم بعيداً عن خط الجبهة . وذلك بالاضافة إلى قصف الاهداف المماثلة في مدن « بيسارو » و « انكونا » على ساحل البحر الادرياتيكي ، وقطع خطوط المواصلات التي




مواقع الأهداف الرئيسية لعملية سترانغل (١٩٤٤)

ومقاتلات )، وفقاً لمدى وحمولة كل نوع منها . ووضعوا لتحقيق ذلك خطة حملت اسم « سترانغل » Strangle .

وكانت القيادة الجوية للحلفاء ، قد قدّرت أن معدل وصول المؤن والذخائر والوقود إلى القوات الالمانية في الجبهة يبلغ نحو ٤ آلاف طن يومياً ، وأن القصف الجوي المقرر في الخطة ، سيؤدي إلى تخفيض هذا المعدل إلى نحو ١٥٠٠ طن يومياً ، مما سيضعف قدرة القوات العاملة في الجبهة على الصمود ، رغم وجود مخزون إداري لديها ، يغطي احتياجاتها لمدة ١٠ أيام تقريباً . كما قدرت أن تدمير شبكة الخطوط الحديدية وأكبر قدر ممكن من

تربط مدينة «بيروجيا» (الواقعة على مسافة نحو ١٣٠ كلم إلى الشمال من روما) بطريق الادرياتيكي، وذلك لعزل القطاع الشرقي من الجبهة عن مصادر امداده. ولكن التركيز الرئيسي للقصف القريب من الجبهة، كان سيتم على الطرق المؤدية إلى القسم الغربي من الجبهة، حيث سيتم هجوم الحلفاء الرئيسي ضمن عملية «دياديم».

وكان اشتراك القاذفات المقاتلة في هذه العمليات التي ستتم ضد خطوط المواصلات، هو الظاهرة الجديدة في هذا النوع من العمليات الجوية. ويُعد تطويراً لتكتيكات الهجوم الجوي ضد خطوط المواصلات، نظراً لأن القاذفات المقاتلة كانت أكثر قدرة من القاذفات المتوسطة (والثقيلة أيضاً) على مهاجمة الخطوط الحديدية وعربات السكة الحديد وعربات النقل على الطرق، التي أصبح الالمان يعتمدون عليها بشكل متزايد بعد تعرض الخطوط الحديدية للقصف.

بدأ تنفيذ عملية «سترانغل» في ١٩٤٤/٣/١٩. وفي نهاية شهر آذار (مارس)، كانت الطائرات المشتركة في العملية قد ألقت على السكك الحديدية ومنشآت النقل البحري الساحلي، ١٩٤٦٠ طناً من القنابل. واستمرت العمليات الجوية بعد ذلك طوال شهر نيسان (ابريل)، وحتى عشية بدء الهجوم البري في ١٩٤٤/٥/١١.

وترجع النجاحات الرئيسية التي حققتها العملية إلى «القوة الجوية التكتيكية»، أكثر من غيرها من التشكيلات الجوية المشتركة في العملية، وقد ساهمت القوة المذكورة بنحو ٢٢ ألف طلعة جوية خلال الشهر الذي سبق بدء الهجوم البري العام.

أما القوة الجوية الاستراتيجية، فقد ألقت على مراكز التحويلات الحديدية ومنشآت المرافىء في شمالي ايطاليا، حوالى ٣٧٠٠ طن من القنابل.

وقد تجلى اثر العملية بوضوح منذ بدء الهجوم البري. وتمثل في نقص الوقود والذخائر والمؤن في التشكيلات الالمانية، بعد نفاد مخزونها الميداني، بالاضافة إلى بطء وصول التعزيزات اللازمة لوقف الخرق الذي أحدثه الحلفاء. واثبتت عملية «سترانغل» الحقائق التالية:

* إن القيام بقصف جوي لعزل الجبهة، حتى على هذا النطاق الواسع، لا يؤدي في حد ذاته إلى اجبار قوات العدو على الانسحاب قبل أن يبدأ الهجوم البري الحاسم، الذي يجبر القوات البرية المعادية على ذلك الانسحاب (كانت قيادة الحلفاء تأمل إلى حد ما، في إجبار الالمان على الانسحاب إلى خط يقع شمالي روما، قبل بدء الهجوم البري العام).

* إن هزيمة العدو تتطلب تعاون مختلف الاسلحة البرية والجوية والبحرية.

* خطأ النظرية القائلة بالتركيز على هدف واحد، وهو مراكز تحويلات السكك الحديدية، وضرورة مهاجمة المنظومة الكاملة لخطوط المواصلات ووسائل النقل التي يعتمد عليها العدو في وقت واحد، وعلى نطاق واسع، حتى يتم ارباك المنظومة كلها.

* في ظل أوضاع السيادة الجوية، ومتى بدأ الزخم الفعلي للهجوم البري، يصبح تكليف القوة الجوية التكتيكية بمهاجمة طرق امداد العدو وخطوط مواصلاته، أكثر فاعلية من استخدامها في مهام الدعم القريب للقوات البرية.

## (٦٤) سترايت (إغارة) ١٨٦٣

محاولة قامت بها قوة فدرالية (شمالية) بقيادة العقيد «أ. د. سترايت» A. D. Streight لقطع خطوط مواصلات قوات كونفدرالية (جنوبية) إبان الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١ - ١٨٦٥). وقد أسفرت المحاولة عن استسلام «سترايت» للجنرال الكونفدرالي ناثان فوريست N. Forrest.

في ربيع العام ١٨٦٣، قرر الجنرال الفدرالي «وليم روزكرانس» W. Rosecrans قائد منطقة الجنوب في «تينيسي» تنظيم حملة عسكرية لقطع خطوط مواصلات الجنرال «براكستون براغ» B. Bragg، قائد الجيش الكونفدرالي في «تولاهوما» (تينيسي)، وذلك بضرب سكة الحديد الممتدة جنوبي مدينة «دالتون» في شمالي غربي «جورجيا». وكُلّف «سترايت»، قائد فوج «إنديانا» الواحد والخمسين، بالتوجه إلى «ناشڤيل» بغية الاعداد للمهمة.

وفي «ناشڤيل»، وُضعت تحت أمرة «سترايت» قوة قوامها ١٧٠٠ رجل، وتضم عناصر من عدة أفواج مشاة إلى جانب سريتي خيالة. وكانت مهمته، الاندفاع خلف مؤخرة جيش «براغ»، وقطع جميع طرق مواصلاته في شمالي جورجيا، وتدمير المصانع ومخازن التموين، وكل ما يمكن أن يستفيد منه الكونفدراليون.

وفي ١٨٦٣/٤/١١ غادر «سترايت» مدينة «ناشفيل» على متن مجموعة من المراكب البخارية، عبر بها نهر «كامبرلاند»، ونزل في «پالميرا»، ثم أكمل سيره براً مع عدد من رجاله إلى «فورت هنري»، حيث بقي حتى وصول المراكب في ٤/٢٠، فاستقلها مع رجاله عبر نهر «تينيسي»، ونزل ثانية عند «إيست پورت». وفي اليوم التالي قصد «تسكامبيا» (آلاباما)، لاخفاء حقيقة تحركه عن الكونفدراليين.

وكان يتقدمه إلى المدينة الجنرال الفدرالي «غرينڤيل دودج» G. Dodge، الذي سلك مع قواته (٧٠٠٠ من الخيالة والمشاة) طريق «كورينث» Corinth و«ايوكا» Iuka (المسيسيبي)، وحال بالقوة دون قيام القوات الكونفدرالية، بقيادة الجنرال «فيليب رودي»، باعتراض سبيل «سترايت».

ووصل «سترايت» إلى «تسكامبيا» في ٤/٢٤، ثم انفصل عن «دودج» في ٤/٢٦، وانطلق باتجاه الجنوب وسط عاصفة هوجاء، وقام خلال مسيرته ببعض المناوشات البسيطة، حتى بلغ «مولتون» في مساء ٤/٢٨. وفي منتصف ليلة ٢٨ - ٤/٢٩، استأنف المسير شرقاً إلى ممر «دايزغاب»، حيث عسكر عند الجهة الشرقية المنخفضة منه.

وفي صباح ٤/٣٠، عبر «سترايت» الممر، إلا أن حرس مؤخرة قواته كانوا على مرأى من خيالة «فوريست»، الذي كان قد انطلق من «كورتلاند» (الاباما)، على رأس قوة تضم ١٢٠٠ خيال و ٨ مدافع، وتمكن من اللحاق بقوات «سترايت» بعد تقدم متواصل تخللته توقفات نادرة وقصيرة. ونصب سترايت كميناً أسفر عن صد «فوريست»، الذي خسر مدفعين.

واغتنم سترايت فرصة توقف خصمه عن الحركة لمتابعة التقدم إلى بلدة «بلاونتسڤيل» (ألاباما)، التي وصل إليها في صباح ٥/١، بعد قتال متواصل، تعرض في أثنائه لضغط شديد، كما وقع بعض رجاله في الأسر. وفي «بلاونتسڤيل»، استبدل «سترايت» رواحله المرهقة بأخرى مستريحة، ووزع الذخائر والمؤن على جنوده، وأحرق العربات، ثم انطلق قرابة الظهر باتجاه

« روم » ( جورجيا ) بغية تدمير مصانع الحديد فيها . ولكن مؤخرته تعرضت ثانية لهجمات الكونفدراليين قبيل مغادرة « بلاونتسڤيل » . وجرى قتال تراجعي امتد من « بلاونتسڤيل » حتى نهر « بلاك وريور » ، واضطر « سترايت » ، عندما بلغ النهر ، إلى اتخاذ مواقع دفاعية ، وصد هجمات « فوريست » . وفي الساعة ١٧,٠٠ من اليوم ذاته ، عبر « سترايت » النهر ، وتقدم دون أن يصادف أي عائق يذكر . إلا أن « فوريست » قام في الساعة ٩,٠٠ من صباح ٥/٢ ، بالهجوم على مؤخرة « سترايت » عند عبورها جدول « بلاك كريك » ، القريب من مدينة « غادزدن » . ورغم ضراوة الهجوم ، استطاع « سترايت » ايقاف « فوريست » فترة من الوقت ، بعد أن أحرق جسر « بلاك كريك » ، وتابع التقدم إلى « غادزدن » ، التي توقف فيها قليلاً للراحة ، ثم غادر المدينة في الساعة ١٦,٠٠ ، ليتوقف ثانية بغية التزود بالمؤن .

وكان « فوريست » يتابع الضغط على « سترايت » ويلاحقه عن كثب . ولقد استغل توقفه وهاجم مؤخرته من جديد ، ثم شن على كبد قواته هجوماً شاملاً لم يؤد إلى نتيجة ، فاضطر إلى الانكفاء ، وانتظار الفرصة لضرب مجنبة الفدراليين ، الذين انسحبوا أثناء الليل باتجاه نهر « تشاتوغا » ، بغية إحراق الجسر المقام على النهر ، ومنع « فوريست » من اللحاق بهم إلى « روم » . بيد أن « سترايت » فوجىء بهجوم جديد لدى وصوله إلى مكان قريب من « سيدار بلافز » ( ألاباما ) ، الأمر الذي جعله يفكر بالاستسلام ، نظراً لسيطرة الكونفدراليين على جسر « تشاتوغا » ، والانهاك الذي حل برجاله . وعندما تأكد من استحالة تحقيق الهدف الرئيسي للحملة ، استسلم مع ١٣٥٦ من رجاله ظهر ٥/٣ ، بعد أن فقد ١٤٥ رجلاً بين قتيل وجريح وأسير .

## (٦٤) سترايك (عملية) ١٩٤٣

آخر عملية هجومية قامت بها قوات الحلفاء في تونس إبان الحرب العالمية الثانية، واستمرت في الفترة (٥ ـ ١٣/٥/١٩٤٣)، وانتهت بتصفية القوات الألمانية ـ الإيطالية في شمالي تونس في ربيع ١٩٤٣.

عقب فشل العملية الهجومية «ڤولكان» Vulcan في تصفية رأس الجسر الألماني ـ الإيطالي في شمالي تونس (انظر ڤولكان، عملية ١٩٤٣)، قام قائد مجموعة الجيوش ١٨ الجنرال «هارولد الكسندر» (بعد التشاور مع الجنرال «برنارد مونتغومري» قائد الجيش البريطاني الثامن، والفريق «كينيث اندرسون» قائد الجيش البريطاني الأول) بوضع خطة جديدة لتطوير الهجوم المتعثر في ضوء الدروس المستفادة من عملية «ڤولكان». وقد تلخصت تلك الخطة، التي أطلق عليها الاسم الرمزي «سترايك» Strike، في شن هجوم رئيسي على جبهة ضيقة (عرضها أقل من ٣كلم) في وسط الجبهة إلى الشرق قليلاً من «مجاز الباب»، عملاً بضرورات حشد القوى وتوجيه ضربة رئيسية تحقق خرقاً في خط الدفاع بدلاً من تكتيك الهجمات الصغيرة الحذرة، الذي ثبت فشله في العملية السابقة.

**القوات المتجابهة وخطة هجوم الحلفاء**

كانت قوات الحلفاء المكلفة بتنفيذ العملية تتألف من:

* الفيلق ٩ من الجيش البريطاني الأول في الوسط بقيادة الفريق «برايان هوروكس» B.Horrocks.
* الفيلق ٥ من الجيش البريطاني الأول في الوسط بقيادة الفريق «أولفري» Allfrey.
* الفيلق ١٠ من الجيش البريطاني الثامن في المجنبة اليمنى بقيادة الفريق «برنارد فرايبرغ» B.Freyberg.
* الفيلق الفرنسي ١٩ من الجيش البريطاني الأول في المجنبة اليمنى بقيادة الجنرال «لوي ماري كولتز» L-M Koeltz.
* الفيلق الأميركي ٢ في المجنبة اليسرى بقيادة الجنرال «عمر برادلي».
* قوة جوية مؤلفة من مقاتلات وقاذفات قنابل أميركية وبريطانية من طراز «دوغلاس د.ب ـ ٧» (بوسطون).

وقد جرى بعد عملية «ڤولكان» بعض التبديلات في القوات، حيث نقلت من الفيلق ١٠ إلى الفيلق ٩ فرقة المشاة الهندية ٤ والفرقة المدرعة ٧ ولواء الحرس ٢٠١، ونقل لواء الدبابات ٢٥ (٤ كتائب) من الفيلق ٥ إلى الفيلق ٩. وقضت تفاصيل الخطة ان تناط مهمة خرق الدفاع المعادي بالفيلق ٩، وذلك بأن تتولى فرقتا المشاة الهندية ٤ والبريطانية ٤ توجيه ضربة المطرقة انطلاقاً من منطقة عمليات الفيلق ٥ نحو «برج العامري» (كان اسمها آنذاك Massicault) بين مجاز الباب وتونس، بعد تمهيد مدفعي مكثف، وان يقوم لواء الدبابات ٢٥ بدعم قوة الخرق على ان تلحق به الفرقتان المدرعتان ٦ و٧ من دون التعرض للمقاومات الجانبية، والتقدم بسرعة لاحتلال مدينة تونس بمساندة من المدفعية والطيران. وكان على الفيلق ٥ تسهيل مهمة الفيلق ٩ بالاستيلاء على المرتفع الجانبي من جبل «بوعكاز»، وحماية مجنبة الفيلق ٩ اليسرى، ومن ثم إعداد فرقة لدعم الخرق. وكانت مهمة الفيلق الأميركي ٢ في القطاع الشمالي عزل القوات الألمانية في بنزرت لمنعها من التراجع إلى شبه جزيرة «رأس الطيّب» (رأس بون سابقاً) في حين يقوم الفيلق ١٩ باحتلال بلدة «زغوان» لحماية المجنبة اليمنى، ويشن الفيلق ١٠ هجمات محلية محدودة في القطاع الساحلي لقطع الطريق أمام أي محاولة لقوات المحور هناك للانتقال إلى مناطق عمليات الحلفاء، وخصوصاً منطقة عمليات الفيلق ٩.

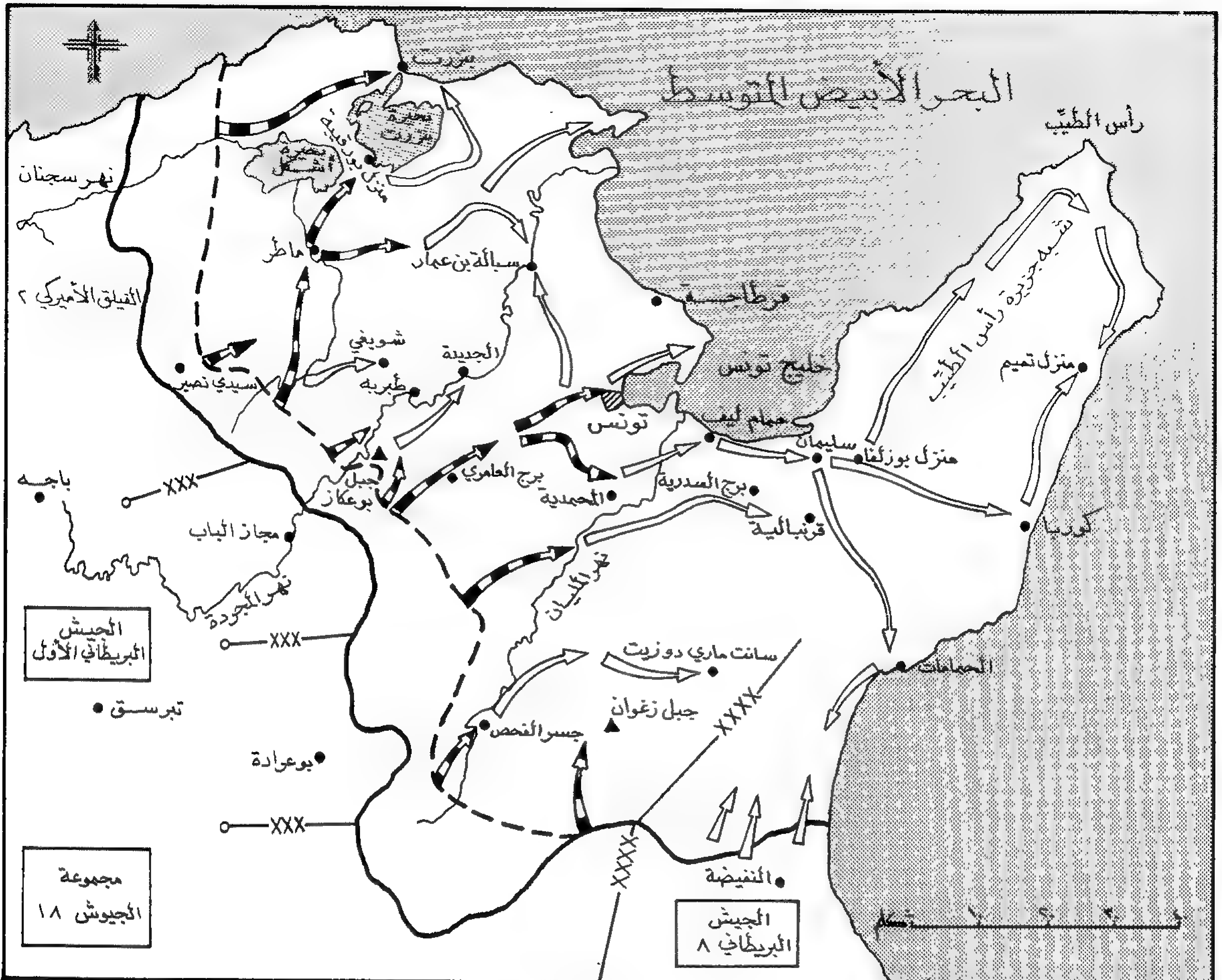
ولتضليل القيادة الألمانية عن اتجاه الهجوم الرئيسي قامت وحدة التمويه ٣ التابعة لمجموعة الجيوش ١٨ بصنع ٧٠ هيكلاً مزيفاً للدبابات، ووضعتها في أقصى الجناح الجنوبي للفيلق ٩، لإعطاء الألمان انطباعاً بأن الهجوم الرئيسي سيتم في اتجاه «جسر الفحص»، وهو الاتجاه الذي كان قد توقعه المارشال «البرت كيسلرنغ»، القائد الألماني العام لمنطقة البحر الأبيض المتوسط خلافاً لتوقعات الجنرال «يورغن فون أرنيم» J.Von Arnim، قائد قوات شمالي تونس، الذي كان يرى أن الهجوم سيشن من الغرب وليس من الجنوب.

وكانت قوات المحور المدافعة مؤلفة من:

* جيش البانزر ٥ بقيادة الجنرال «غوستاف فون فايرست» G.Von Vaerst.
* فرقة البانزر ١٥ بقيادة «فون أرنيم».
* الفيلق الأفريقي ووحدات إيطالية بقيادة الجنرال «جيوڤاني ميسي» G.Messe.
* تشكيل جوي من ١٦ طائرة مقاتلة من طراز «مسرشميت ١٠٩».

**الخرق على المحور الأوسط (٦ ـ ٧/٥/١٩٤٣)**

بدأ تنفيذ عملية «سترايك» مساء يوم ٥/٥/١٩٤٣ بهجوم اللواء ٣ التابع لفرقة المشاة البريطانية الأولى (من الفيلق ٥)، الذي استطاع بعد إسناد مدفعي أن يحتل جبل «بوعكاز» حسب الخطة المرسومة. وفي الساعة ٣,٠٠ من يوم ٥/٦ بدأت المدفعية (أكثر من ١٠٠٠ مدفع) رميها التمهيدي لهجوم فرقتي المشاة الهندية ٤ والبريطانية ٤ استمر مدة ساعتين.




عملية سترايك: المرحلة الأخيرة من هجوم الحلفاء وإخراج القوات الألمانية ـ الإيطالية من شمال أفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية.

واصطدمت فرقتا المشاة المهاجمتان ببعض المقاومة العنيفة، ولكنهما تابعتا التقدم، وحققتا خرق الخط الدفاعي عند الظهر. وكان اللواء المدرع ٢٦ (طليعة الفرقة المدرعة ٦) قد بدأ تقدمه في الساعة ٧,٣٠ ببطء وحذر بسبب تأخير في عمليات تطهير حقول الألغام وعدم تمكن الدبابات المساندة للمشاة من تطهير الجبهة. وفي الساعة ١٠,٤٥ كان اللواء المدرع المذكور يتحرك على مسافة قريبة من «برج العامري» حيث اشتبك مع كتيبة م / د وكتيبتي مشاة من فرقة البانزر ١٥ مدعومتين بأقل من ٦٠ دبابة.

وفي هذه الأثناء كان اللواء المدرع ٢٢ (طليعة الفرقة المدرعة ٧) يتقدم بحذر أيضاً في قطاع فرقة المشاة الهندية ٤. وتوقفت الفرقتان المدرعتان ٦ و٧ عند المساء على مسافة ٣٠كلم تقريباً من تونس. واشتركت الطائرات منذ فجر يوم ٥/٦ بالهجوم،

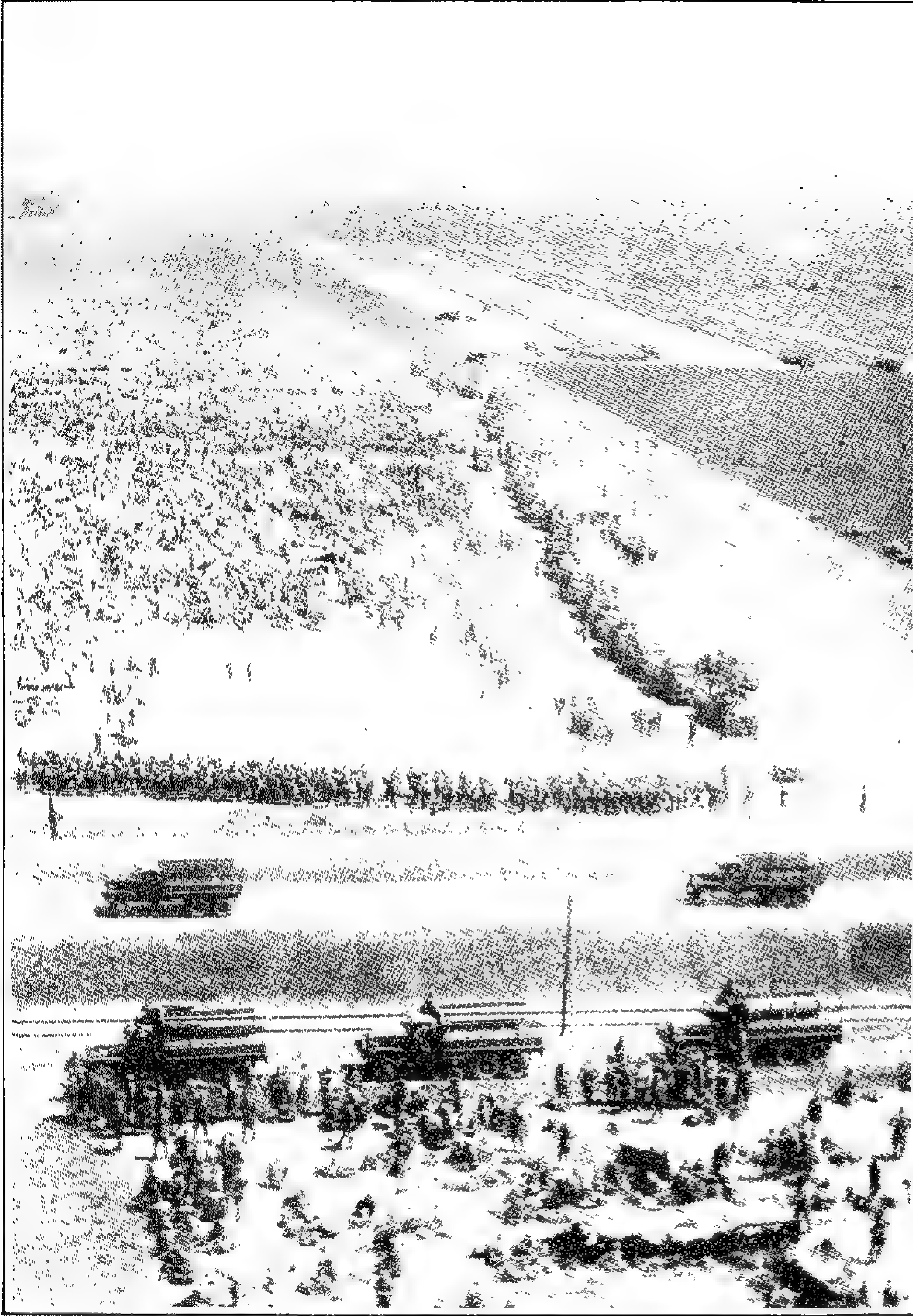
حيث قامت ٦٧ قاذفة أميركية وسربان من القاذفات البريطانية من طراز «بوسطون» وقاذفات ومقاتلات من طرازات مختلفة بأكثر من ألفي طلعة وقدمت دعماً تكتيكياً فعالاً.

وفي القطاع الشمالي كان تقدم فرق الفيلق الأميركي ٢ (الفرقة المدرعة الأولى وفرق المشاة ١ و٣٤ و٩) في اليوم نفسه (٥/٦) بطيئاً لما واجهه من مقاومة عنيفة، ولكن الفرقة المدرعة الأولى تمكنت من الاستيلاء على المرتفع الواقع بين «ماطر» و«منزل بورقيبة» (فيريڤيل سابقاً). وقد ترتب على سقوط «ماطر» و«برج العامري» انسحاب الماني تدريجي نحو منطقة «بنزرت» المحصنة ومنطقة حمام ليف ـ زغوان ـ النفيضة (انفيداڤيل سابقاً) الجبلية (قوات أرنيم)، ونحو خط جبل الوسط Oust ـ المحمدية ـ طبربة (قوات فون فايرست)، وخط زغوان ـ جبل الوسط لحماية شبه جزيرة رأس الطيب (قوات ميسي).

وفي صباح يوم ٥/٧ واصلت الفرقتان المدرعتان ٦ و٧ زحفهما بحذر نحو «تونس»، ولكنهما أجبرتا على التوقف لفترة من الزمن من قبل قوة ألمانية صغيرة مزودة بعشر دبابات وبعض المدافع. ولم يصدر الأمر بدخول المدينة إلا في الساعة ١٥,٤٥، حيث دخلت طلائع الفرقة المدرعة ٧ (سيارات مصفحة من فوج الهوسار ١١) بعد ذلك بنصف ساعة، وتبعتها طلائع الفرقة المدرعة ٦ (فوج سيارات مصفحة)، وتم احتلال المدينة بكاملها في منتصف الليل.

أما في منطقة «بنزرت» فقد دخلت الفرقة المدرعة الأولى (من الفيلق الأميركي ٢) بلدة «منزل بورقيبة» بعد ظهر يوم ٥/٧، كما دخل جزء منها «بنزرت» في الساعة ١٦,١٥ من اليوم نفسه. وكانت مدافع العدو لا تزال ناشطة في جنوب غرب المدينة، كما كان هناك عدد كبير من الألغام والأفخاخ، التي قامت وحدات المهندسين بإزالتها.

وفي قطاع الفيلق الفرنسي ١٩ تم احتلال «جسر الفحص»، ولكن المقاومة الألمانية في مواجهة الجيش الثامن كانت لا تزال صامدة ومتمسكة بمواقعها لمنع تقدمه نحو شبه جزيرة رأس الطيب.



منظر لمعسكر أسرى الحرب الألمان في ماطر عقب عملية سترايك

### تصفية المقاومة في تونس (٨ـ ١٩٤٣/٥/١١)

وفي يوم ٥/٨ تقدمت الفرقة المدرعة البريطانية الأولى (من الفيلق ٩) نحو «برج السدرية» (كريتڤيل سابقاً). وواجهت الفرقة المدرعة ٦ مقاومة شديدة عند «حمام ليف». أما الفرقة المدرعة ٧ فقد تقدمت عبر النتوء الواقع شمالي مدينة «تونس» وطهرت المواقع في «المرسى» و«قرطاجة»، وأسرت وحدات معادية عديدة، واستولت على طائرات جاثمة على الأرض.

وفي القطاع الشمالي، اندفعت فرق الفيلق الأميركي ٢ إلى شرق «بنزرت» وجنوبها حتى التقت بقوات الفيلق ٥ عند «شويغي» Chouigui. وفي الجنوب، تقدمت فرقة مشاة «بواسّو» ومجموعة «لوكولتو» المدرعة (من الفيلق الفرنسي ١٩) نحو الشمال الغربي، ولكنها اصطدمتا بمقاومة ضارية غربي «زغوان». كما أوقفت فرقتا المشاة النيوزيلندية ٥١ والبريطانية ٥٦ (من الفيلق ١٠) عندما حاولتا القيام بهجمات محلية.

والواقع أن القوات الألمانية والإيطالية كانت تقاتل ضمن أي مجموعة تجد نفسها فيها، وبدون ترابط أو خطط محددة، بعد أن دُمرت خطوطها وعُزلت وحداتها بعضها عن بعض، وتداخلت

وسطها قوات الحلفاء. وهي العوامل التي دفعت الجنرال «فون فايرست» إلى الاستسلام للجنرال «برادلي» في ٥/٩، في حين واصل «فون أرنيم» و«ميسي» القتال في بلدة «حمام ليف» ومنطقة «زغوان»، حيث واجهت الفرقة المدرعة ٦ في الأولى دفاعاً مستميتاً أسفر عن تدمير ٢٢ دبابة «شيرمان». ولم تتمكن الفرقة من عبور ممر «حمام ليف» إلا بعد سيطرة مشاتها على المرتفعات المطلة على البلدة وإسكات مدفعية م / د الألمانية المنتشرة عند الممر. وقد جرى بعد عبور الممر الاندفاع إلى «سليمان» و«قرنبالية» و«الحمامات»، وعزل شبه جزيرة رأس الطيب عند قاعدتها.

أما في منطقة «زغوان»، فقد كانت قوات الفيلق الفرنسي ١٩ تجد صعوبة بالغة في زحفها إلى «زغوان»، حيث كانت مدرعات الفيلق الأفريقي، الأمر الذي دفع قيادة الحلفاء إلى توجيه الفرقة الهندية ٤ (التي تم نقلها إلى الفيلق ٥) نحو الشرق لقطع الطريق بين المدرعات الألمانية والفيلق ١٩، وكان الأخير قد أخذ يتأهب للالتفاف حول «زغوان» والتوجه إلى «سانت ماري دو زيت».

وفي ٥/١١ اتجهت الفرقة المدرعة ٦ جنوباً نحو مؤخرة قوات المحور، حيث كان الجيش البريطاني الثامن لا يزال عاجزاً عن مغادرة «النفيضة». كما سيطرت فرقة المشاة البريطانية ٤ على طرق شبه جزيرة رأس الطيب ومواقعها. وكان سلاحا الجو البريطاني والأميركي طوال هذه الفترة يواصلان دعمهما القوي للقوات البرية، ويغيران على جزيرتي «صقلية» و«بانتيلاريا» اللتين انسحبت إليهما بقايا القوتين الجويتين الألمانية والإيطالية في تونس يوم ٥/٩.

وفي صباح ٥/١٢ أمر «فون أرنيم» بتدمير كل أجهزة الإرسال اللاسلكي في قيادته، وقطع اتصاله مع القيادة العليا الألمانية ـ الإيطالية. وبدأت على الأثر خطوات الاستسلام المتتالية، حيث استسلم «فون أرنيم» للفريق «أولفري»، واستسلم «ميسي» (الذي كان قد أصبح برتبة مارشال) للجنرال «فرايبرغ» في ٥/١٣، إثر مفاوضات استهدفت جعل الاستسلام مشرّفاً (حسب أوامر «موسوليني» إلى المارشال «ميسي»).

وتتباين تقديرات عدد الأسرى الألمان والإيطاليين في تونس بين ١٠٠ ألف و٢٤٠ ألف أسير. ولعل من أسباب التفاوت الكبير في التقديرات استثناء الأسرى الجرحى من التعداد العام للأسرى.

## (٣٨) سترايكر (عربة مدرعة)

(أنظر سكوربيون، دبابة).

## (٥) سترايك ماستر

(أنظر باك ١٦٧ سترايك ماستر، طائرة).

## (٣٨) سترسليين ت ـ ٤٥١ (طائرة)

طائرة تدريب أساسي ومتقدم، نفاثة بمقعدين، يوغوسلافية الصنع.

كانت الطائرة الخفيفة «ت ـ ٤٥١» T - 451، عند تحليقها في العام ١٩٥٢، أول طائرة نفاثة تُصنع في يوغوسلافيا، وكانت مزودة عندئذ بمحركين نفاثين من طراز «توربوميكا بالاس»، قوة الواحد منها ١٥٠ كلغ ـ ضغط، ومسلحة بمدفع «م جي ـ ١٥١» M G - 151 من عيار ٢٠ ملم، بالإضافة إلى ٦ قذائف صاروخية من عيار ٥٧ ملم. ثم جرى تطوير هذه الطائرة، وظهر الطراز «ج ـ ٤٥١ م سترسليين ـ١» الذي زود بنفس التسليح والمحرك، واستبدلت فيه العجلة الخلفية الصغيرة بعجلة أمامية.

وانطلاقاً من الطراز الأخير، جرى تطوير الطائرة «ت ـ ٤٥١ م. م. سترسليين ـ ٢» (بمقعد واحد) و «س ـ ٤٥١ م. م. ماتيكا» (بمقعدين)، وكان هذان الطرازان معدين لأعمال التدريب الأساسي والمتقدم، مع إمكانية تسليحهما لاستخدامهما في مهام القصف والهجوم الأرضي الخفيف، بعد أن جرى تزويدهما بمحركين نفاثين من طراز «توربوميكا ماربوري»، قوة كل منهما ٤٠٠ كلغ.

جرى انتاج هذه الطائرة بأعداد محدودة جداً في أواخر الخمسينات، وخدمت فترة قصيرة، قبل أن تستبعد وتحل مكانها الطائرات اليوغوسلافية الصنع الأكثر تطوراً، والتي بدأ انتاجها في أوائل الستينات.

**المواصفات العامة**: محركان نفاثان من طراز «توربوميكا ماربوري»، قوة كل منهما ٤٠٠ كلغ ـ ضغط. الوزن الأقصى للإقلاع ١٥٥٠كلغ. فتحة الجناحين ٨ أمتار. الطول ٧,٥ أمتار. الارتفاع ٢,٨متر.

**التسليح**: (اختياري): مدفع ٢٠ ملم + ٢٥٠ كلغ من الحمولات الحربية تحت الجناحين، تضم قذائف صاروخية وقنابل خفيفة... الخ.

**الأداء**: السرعة القصوى ٥٥٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. الارتفاع العملي ١٠ آلاف متر. المدى الأقصى ٦٠٠ كلم.

## (٣٨) سترف ٢١/ ٢٩/ ٣٨/ ٣٩/ ٤٠/ ٤٢ (دبابات)

دبابات سويدية خفيفة، طورت خلال فترة ما بين الحربين العالميتين. وتعبير «سترف» Strv اختصار لكلمة «ستريدسفاغن» Stridsvagn.

«سترف ـ ٢١» Strv - 21، هي أول دبابة يتم تطويرها في السويد، وقد ظهرت في العام ١٩٢١، وأشرف على تصميمها وانتاجها المهندس الالماني «ج. ڤولمر» J. Vollmer. وكان من بين الابتكارات التي احتوت عليها هذه الدبابة برج يدور ٣٦٠ درجة، وجهاز تحويل متقدم بالنسبة إلى الفترة التي أُنتجت فيها، مما أمّن لها سرعة عالية وقدرات حركية ممتازة. وكان وزنها ٩,٥٥ اطنان. ولقد صُنع منها طرازان، أحدهما مسلح بمدفع ٣٧ ملم، والآخر برشاشين ٦,٥ ملم. وكان محركها من طراز «دايملر» بقوة ٥٥ حصاناً، وسرعتها على الطرق ٢١ كلم/ساعة.

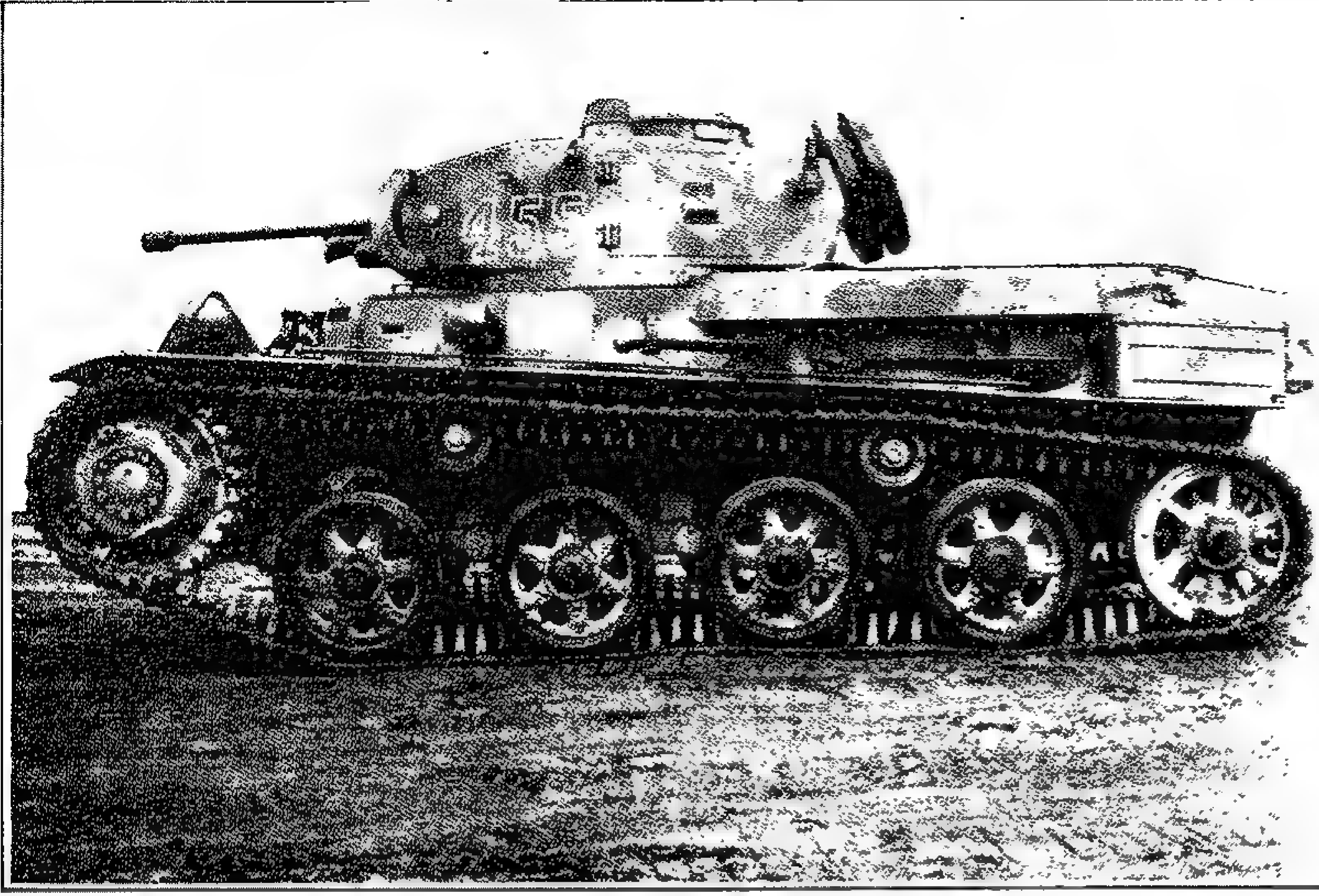
وبعد انتاج هذه الدبابة بأعداد محدودة خلال العشرينات، تبعتها في العام ١٩٢٩ دبابة أُدخلت عليها عدة تحسينات، تتعلق بالتدريع والأجهزة الميكانيكية، ونواح تفصيلية اخرى، وزُودت بمحرك قوته ٨٥ حصاناً. وقد اطلق على هذه الدبابة اسم «سترف ـ ٢٩». وفي اواسط الثلاثينات، بدأ العمل على تطوير طراز جديد من الدبابات السويدية، اعتُمد في تصميمه على الطرازين السابقين، وعلى عربات مدرعة اخرى تنتجها شركة «لاندسفرك». وكان وزن النموذج الجديد، الذي حمل اسم «سترف ـ ٣٨»، زهاء ٨,٣٧ أطنان، وعدد سدنته ٣ أشخاص. وكان مسلحاً بمدفع ٣٧ ملم ورشاش ٨ ملم. وتلت هذا الطراز الدبابة «سترف ـ ٣٩» الشبيهة به. غير أنها كانت مسلحة برشاش ثنائي من عيار ٨ ملم.

وكانت أولى الدبابات التي بُنيت بأعداد كبيرة للجيش السويدي ، الدبابة « سترف ـ ٤٠ » . وكان النموذج الأول الذي صنع منها ، والذي حمل اسم « م/٤٠ ل » ، مزوداً بمحرك قوته ١٤٢ حصاناً . وتلا ذلك النموذج « م/٤٠ ك » الذي كان تدريعه أثقل ، بشكل زاد وزنه إلى ١٠,٧٣ أطنان ، كما زُود بمحرك قوته ١٦٠ حصاناً . وفي العام ١٩٤٤ دخلت الدبابة « سترف ـ ٤٢ » الخدمة ، وكانت ذات هيكل أطول من سابقاتها ، وعدد سدنتها ٤ أفراد ، أما تسليحها فكان يشتمل على مدفع ٧٥ ملم مع رشاش ثنائي ٨ ملم ، ورشاش أحادي ٨ ملم.ولقد بلغ وزن الدبابة الجديدة ٢٢,١٤ طناً ، كما بلغت سرعتها على الطرق ٤٥ كلم/ساعة .

**المواصفات العامة** ( سترف ـ ٤٠ ) : الطول ٤,٩ م . العرض ٢,١ م . الارتفاع ٢,١ م . الوزن ٩٥٠٠ كلغ . التدريع الأقصى ٢٤ ملم . المحرك « سكانيا ـ ڤابيس » ذو ٦ أسطوانات ، يعمل على البنزين ويبرد بالماء ، قوته ١٤٢ حصاناً .

**التسليح** : مدفع عيار ٣٧ ملم + رشاشان عيار ٨ ملم .

**الأداء** : السرعة على الطرق ٤٨ كلم/ساعة . القدرة على اجتياز الموانع العمودية ٠,٦٠٩ م . القدرة على اجتياز الخنادق ١,٦٧٦ م . ميل التسلق الأقصى ٦٠٪.



الدبابة السويدية سترف ـ ٤١

## (٦٤) سترف ـ ٤١ ( دبابة ) .

دبابة سويدية خفيفة ، أُنتجت إبان الحرب العالمية الثانية . وتعبير « سترف » Strv اختصار لكلمة « ستريدسڤاغن » Stridsvagn .

كانت شركة « يونغنر » Jungner السويدية تتولى قبيل الحرب العالمية الثانية ، تجميع الدبابات التشيكية الخفيفة « أ . ن ـ ٤ ـ س » AN - IV - S ، أو « ت ن هـ س » TNHS في السويد ، تحت اسم « سترف ٣٧ » . وعندما اندلعت الحرب ، تعذر على تشيكوسلوفاكيا إرسال المزيد من دباباتها ، ومن ضمنها الدبابة « ت ن هـ پ » TNHP ، التي أوصى عليها الجيش السويدي ،مما دفع السويد إلى طلب الحصول على ترخيص لصناعة هذا الطراز . وفي العام ١٩٤٢ قامت شركة « سكانيا ڤابيس » السويدية بتطوير الدبابة الخفيفة « سترف ٤١ » في نموذجين أساسيين : « س ١ » ( قوة محركه ١٤٥ حصاناً ) ، و « س ٢ » ( قوة محركه ١٦٠ حصاناً ) ، وبلغ مجموع ما أنتج من هذه الدبابة بنموذجيها ، في الفترة ( ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ ) ، ٢٣٨ دبابة .

**وفي العام ١٩٤٤ جهزت الدبابة «سترف ٤١» بمدفع من عيار ١٠٥ ملم، وصارت تستخدم في الجيش السويدي كمدفع ذاتي الحركة يحمل اسم « م/٤٣ » .** وحين أُخرجت الدبابة من الخدمة في الجيش السويدي في الخمسينات ، حولتها شركة « هاغلوند ـ سونر » Hagglund- Soner إلى أول ناقلة جنود مدرعة عاملة في الجيش السويدي ، واطلقت عليها اسم « پ ب ف ٣٠١ » PBV- 301 **ولقد استُبدلت الناقلة فيما بعد بناقلة الجنود المدرعة « پ ب ف ٣٠٢ » PBV - 302 .**

**المواصفات العامة** : الوزن ١٠,٥ أطنان . المحرك « سكانيا ڤابيس » بقوة ١٤٥ أو ١٦٠ حصاناً . الطول ٤,٥٧٢ م . العرض ٢,١٣٣ م . الارتفاع ٢,٣٣٦ م . السمك الأقصى للتدريع ٢٥ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٥ كلم/ساعة . المدى القتالي ٢٠٦ كلم . القدرة على عبور الخنادق ١,٨٧٩ م . القدرة على عبور الموانع الرأسية ٠,٧٨٧ م . ميل التسلق الأقصى ٦٠٪.

**التسليح** : مدفع عيار ٣٧ ملم + رشاش مواز للمدفع عيار ٨ ملم + رشاش عيار ٨ ملم في مقدمة جسم الدبابة .

**الطاقم** : ( السدنة ) : ثلاثة رجال .

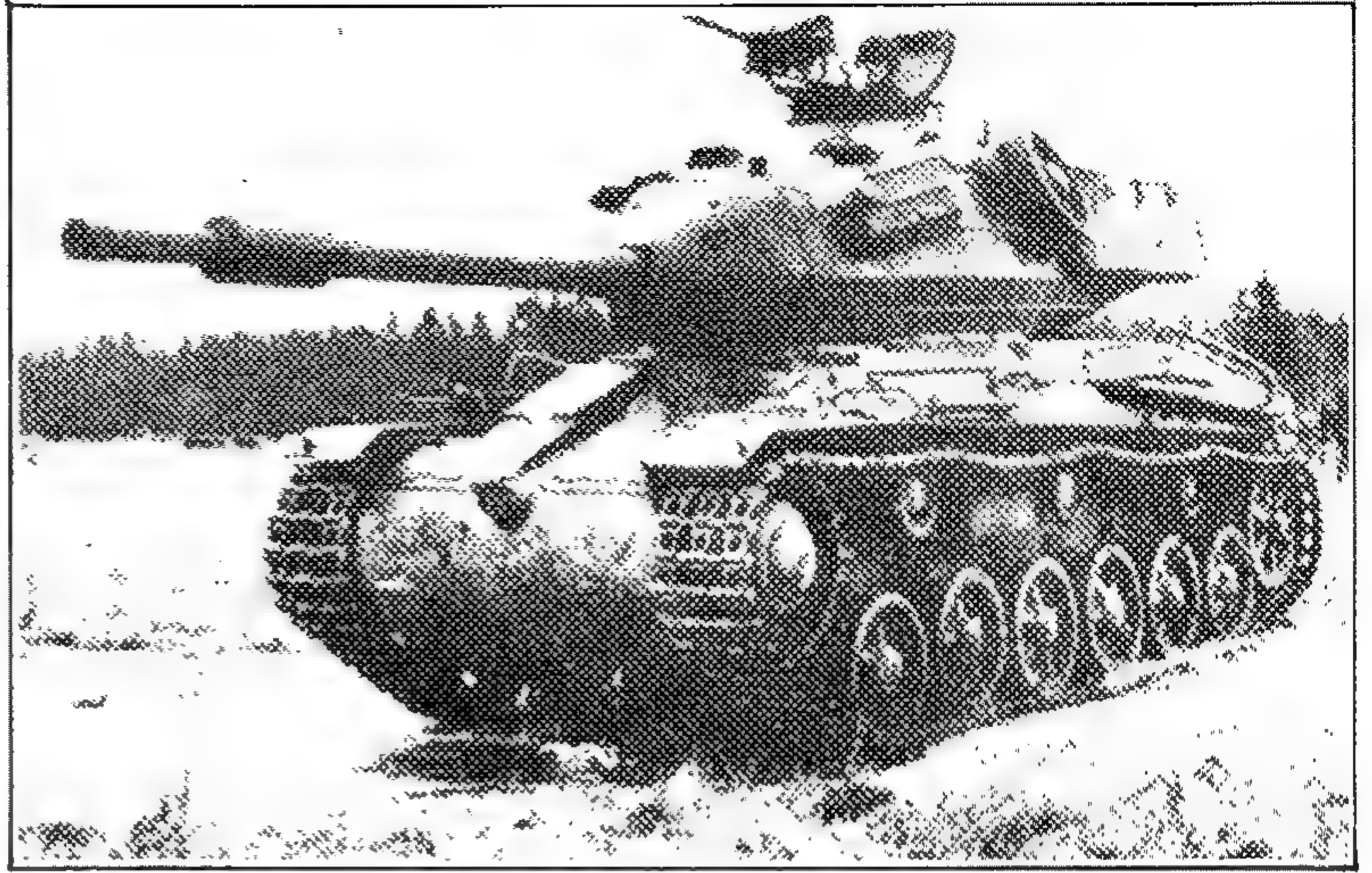
## (٣٨) سترف ـ ٧٤ ( دبابة )

دبابة سويدية خفيفة طورت في أواسط الخمسينات . وتعبير « سترف » Strv اختصار لكلمة « ستريدسڤاغن » Stridsvagn .

اعتمد في تطوير الدبابة « سترف ـ ٧٤ » Strv - 74 على تصميم الدبابة « سترف ـ ٤٢ » ، التي يعود تطويرها إلى الحرب العالمية الثانية ، والتي ظلت قيد الخدمة حتى أواسط الخمسينات . وقد بدأت عملية تحويل الدبابات من طراز « سترف ـ ٤٢ » إلى الطراز الجديد في العام ١٩٥٦ ، واشتملت التعديلات على ما يلي :

١ ـ اعادة بناء الدبابة من الأساس تقريباً ، إذ تم استبدال البرج القديم بآخر مختلف تماماً ، ويحمل مدفعاً من عيار ٧٥ ملم .

٢ ـ تزويد الدبابة بأجهزة تسديد مماثلة للأجهزة المستخدمة في دبابة « سنتوريون » البريطانية ، التي



الدبابة السويدية سترف ـ ٧٤

كانت السويد قد حصلت عليها في تلك الفترة .

٣ ـ تزويد الدبابة بنظام تحويل هيدروليكي .

٤ ـ من أجل مواجهة زيادة الوزن الناجمة عن تركيب البرج والمدفع الجديدين ، زُودت الدبابة بمحركين ، قوة كل منها ١٧٠ حصاناً .

استمرت عملية التحويل من العام ١٩٥٦ حتى العام ١٩٥٨ . وبقيت الدبابات من طراز « سترف ـ ٧٤ » قيد الخدمة الفعلية في الجيش السويدي حتى العام ١٩٧٤ ، حين بدأت تحل محلها الدبابة السويدية الخفيفية الجديدة « ي ك ف ـ ٩١ » I K V- 91 .

**المواصفات العامة** : الوزن ٢٦ طناً . القوة الدافعة محركان من طراز «سكانيا ـ ٦٠٧ » قوة كل منها ١٧٠ حصاناً . الطول ٦,١ أمتار . العرض ٢,٤ متر . السمك الأقصى للتدريع ٤٠ ملم . كمية الوقود القصوى ٣٥٠ ليتراً .

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٥ كلم/ساعة . المدى القتالي ١٢٥ كلم . عبور الخنادق ٢,٤ متر ، الموانع الرأسية ٠,٨٦ متر . زاوية تسلق المنحدرات ٦٠٪ ، اجتياز المخاضات المائية ١ متر .

**التسليح** : مدفع من عيار ٧٥ ملم مع ٤٥ قذيفة + رشاشان من عيار ٧,٦٢ ملم + ١٢ مولد دخان .

**الطاقم** : ( السدنة ): أربعة رجال .

## (٦٤) سترف ـ ١٠٣ ( دبابة ) .

دبابة قتال رئيسية سويدية من انتاج شركة « بوفورز » Bofors . وتدعى أيضاً « الدبابة ـ س » S - Tank ، وتعبير « سترف » Strv اختصار لكلمة « ستريدسفاغن » Stridsvagn .

تعود فكرة تصميم دبابة « سترف ـ ١٠٣ » Strv - 103 ( في منتصف الخمسينات ) إلى « سفْن برغ » Sven Berge ، رئيس مهندسي شعبة الآليات في دائرة معدات الجيش السويدي ، أما الفضل في تطويرها فيرجع إلى الشركة السويدية « بوفورز » ، التي بدأت التطوير في العام ١٩٥٨ ، وتوصلت بعد ثلاثة أعوام ( ١٩٦١ ) إلى انجاز أول نموذجين اختباريين ، ومن ثم إلى انتاج دفعة من عشر دبابات كانتاج أولي في العام ١٩٦٣ . وقد اشترك في الانتاج الكامل شركة « ڤولڤو » ( مجموعة المحرك ) ، وشركة « لاندسڤيرك » Landsverk ( العجلات والتروس ) ، واستمرت عملية الانتاج طوال الفترة ( ١٩٦٦ ـ ١٩٧١ ) ، التي تسلم الجيش السويدي خلالها ٣٠٠ دبابة .

وتعتبر « سترف ـ ١٠٣ » دبابة فريدة بين دبابات العالم ، لما يحتويه تصميمها من سمات ثورية في مجال صناعة الدبابات ، أهمها :

١ ـ إلغاء البرج ، وتثبيت المدفع في مقدمة الدبابة .

٢ ـ جهاز التعليق الهوائي المائي Hydro - Pneumatic .

٣ ـ جهاز التوجيه المتقدم .

٤ ـ محرك الديزل المعزز بمحرك توربيني في مقدمة الدبابة .

٥ ـ تعدد أجهزة التحكم بالمدفع والقيادة .

٦ ـ السهولة في قيادة الدبابة إلى الامام وإلى الوراء على حد سواء .

ولقد قصد من تثبيت المدفع في مقدمة الدبابة الاستغناء عن البرج ، بهدف الاقلال من ارتفاع الدبابة ، وبالتالي زيادة الوقاية من الأسلحة المضادة . وترتب على ذلك ثلاثة أمور :

١ ـ انخفاض مستوى الدبابة حتى ارتفاع ٢,١٤ م ( مقابل ٣,٢٨ م للدبابة الأميركية « م ـ ٦٠ » ، و٢,٧٥م للدبابة البريطانية « تشيفتن » ، و ٢,٢٦٥ م للدبابة السوفياتية « ت ـ ٧٢ »).

٢ ـ استحداث جهاز تعليق هوائي مائي ( هيدرونوماتيكي ) ، يجعل الدبابة تدور حول نفسها بسرعة تقارب سرعة دوران البرج في الدبابات الاخرى ( دورة كاملة/١٢ ثانية ) ، كما يجعل المدفع ومقدمة الدبابة يرتفعان وينخفضان بدرجة تتراوح بين + ١٢ و ـ ١٠ حسب مقتضيات أوضاع الرمي .

٢ ـ اعتماد التلقيم الآلي الهيدروليكي ، الذي أدى إلى زيادة معدل إطلاق النيران النظري إلى حوالى ١٥ ـ ٢٠ قذيفة في الدقيقة ( مقابل ثماني قذائف في الدقيقة بالنسبة إلى الدبابة الفرنسية « أ . م . أكس ـ ٣٠ »، وسبع قذائف في الدقيقة بالنسبة للدبابة السوفياتية « ت ـ ٦٢ »). وقد اعتُمد التلقيم الآلي بسبب ضيق المجال الذي يعمل فيه طاقم الدبابة والناجم عن عدم وجود البرج ، وإلى ثقل وزن القذيفة الذي يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ كلغ .

أما تعدد اجهزة التحكم بالمدفع والقيادة ، فالغرض منه تمكين القائد وعامل جهاز اللاسلكي من القيام بمهمة السائق/الرامي حين تدعو الحاجة .

ومدفع الدبابة مقتبس عن المدفع البريطاني « ڤيكرز ل ـ ٧ » Vickers L 7 ( ١٠٥ ملم ) ، مع زيادة في طول السبطانة ، الأمر الذي يمنح القذيفة سرعة ابتدائية عالية . ويطلق هذا المدفع القذائف الخارقة للدروع النابذة للكعب APDS ، والقذائف شديدة الانفجار ذات الرأس المهروس HESH ، والقذائف شديدة الانفجار HE ، والقذائف الدخانية .

ومن مزايا الدبابة ، إمكانية تزويدها بخمسين

قذيفة خلال مدة تتراوح بين ٥ و١٠ دقائق فقط ، وسهولة اخراج الظروف الفارغة آلياً عبر فتحة في المؤخرة ، وإمكانية ازالة العوائق واعداد مرابض للرمي ومخارج على ضفاف الأنهار بفضل شفرة قاحط مثبتة في أسفل مقدمة الدبابة . ويمكن اعدادها للعمل في بضع دقائق ، وإمكانية عبور البحيرات والأنهار العميقة ( التي تحفل بها الأراضي السويدية ) بسرعة ٦ كلم في الساعة ، بفضل ستارة التعويم التي يمكن اعدادها للعمل خلال ١٥ دقيقة . إلا أن للدبابة سلبية تتمثل في افتقارها إلى أجهزة الوقاية من أسلحة الدمار الشامل NBC ، الأمر الذي يفرض على افراد الطاقم استخدام اقنعة واقية وهم داخل الدبابة ، عند حدوث انذار نووي أو كيمياوي أو بيولوجي .

طريقة التسديد في الدبابة ستيريوسكوبية ، مع إمكانية استخدام قائس مسافات يعمل بواسطة اشعة ليزر . ومن المفترض أن يكون قد تم تحديث أجهزة الرؤية الليلية الخاصة بالقيادة والرمي ، وذلك باستخدام البيريسكوب المكثّف للضوء. محل البيريسكوب العامل بالاشعة تحت الحمراء ، بالاضافة إلى استخدام قواذف مشاعل الانارة « بوفورز ليران » Bofors Lyran .

تم اختبار « سترف ـ ١٠٣ » في عدد من البلدان ، من بينها بريطانيا والولايات المتحدة ، بغية دراسة امكانية تلاؤم الدبابة الخالية من البرج مع المتطلبات القتالية الخاصة بها . وتوصلت المانيا الغربية إلى صنع دبابة اختبارية مماثلة للدبابة السويدية مزودة بمدفعين من عيار ١٠٥ ملم . ويجري في السويد حالياً ( ١٩٨١ ) تطوير دبابة قتال رئيسية جديدة ، كي تأخذ مكان دبابات « سترف ـ ١٠٣ » و « سنتوريون » العاملة في الجيش السويدي .

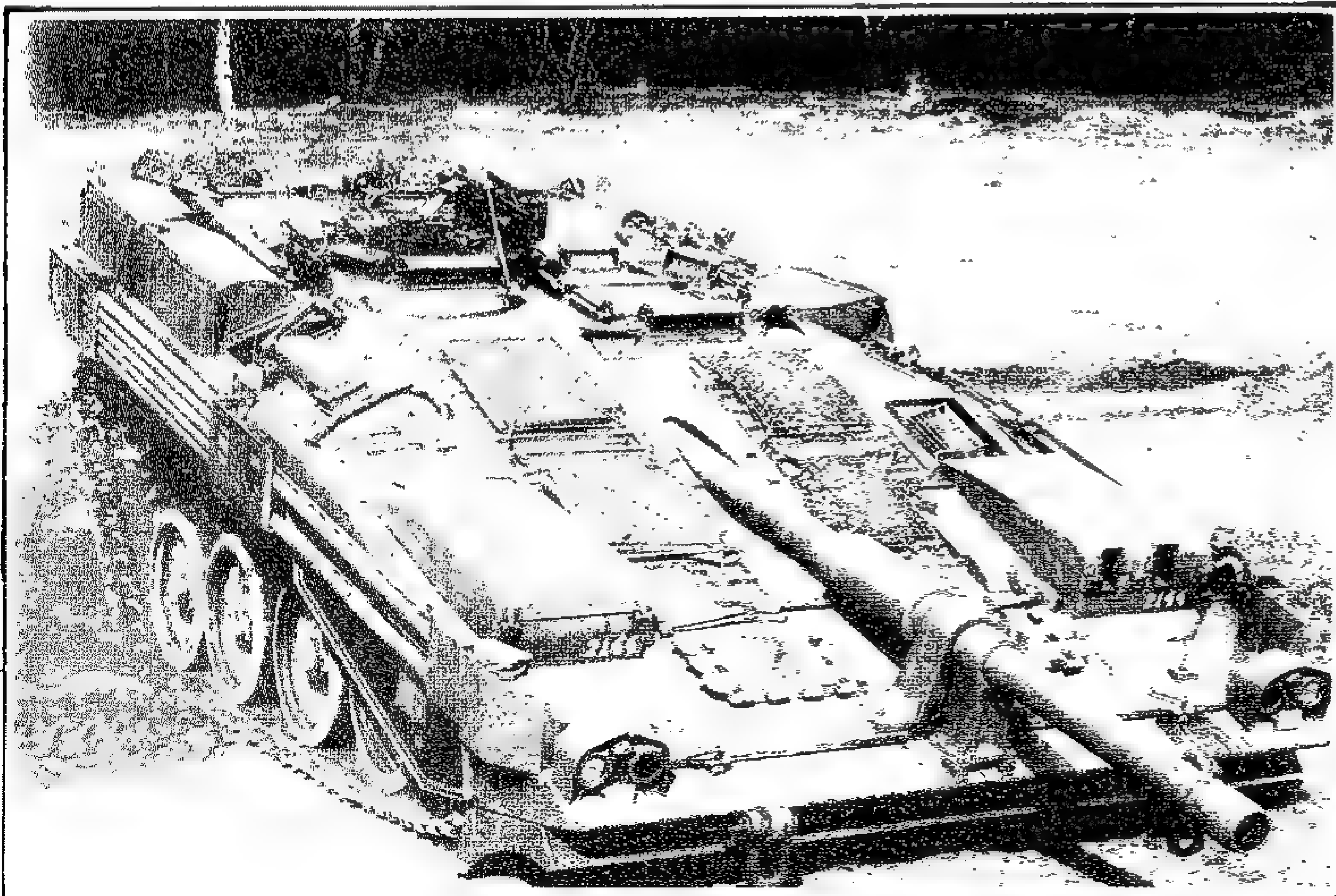
**المواصفات العامة :** الوزن ٣٩ طناً . المحرك ديزل من طراز « رولز ـ رويس » Rolls - Royce ، بقوة ٢٤٠ حصاناً + محرك توربيني من طراز « بوينغ ٥٥٣ » بقوة ٤٩٠ حصاناً . الطول ٩,٨ أمتار . العرض ٣,٦ أمتار . الارتفاع الأقصى ٢,١٤ متر . كمية الوقود القصوى ٩٦٠ ليتراً . نسبة القوة إلى الوزن : ١٨,٧ حصاناً للطن الواحد .

**التسليح :** مدفع محلزن من عيار ١٠٥ ملم مع ٥٠ قذيفة + ٣ رشاشات من عيار ٧,٦٢ ملم مع ٢٧٥٠ طلقة + ٨ قواذف دخانية مع ٢٤ قذيفة دخانية .



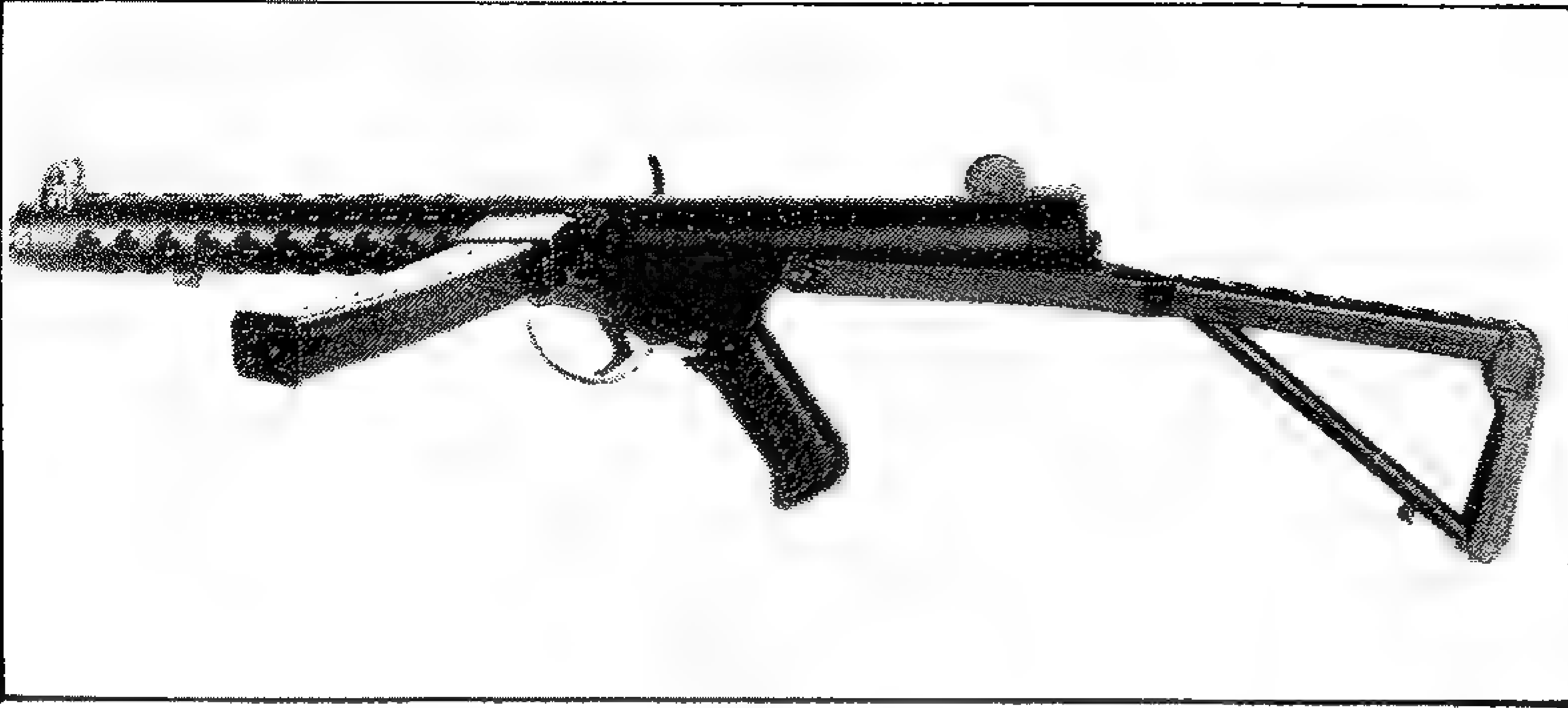
منظر جانبي للدبابة السويدية سترف ـ ١٠٣ يبينُ أثر عدم وجود البرج على ارتفاع الدبابة. وتبدو في أسفل المقدمة شفرة قاحط مهمتها إزالة العوائق وإعداد مرابض الرمي

منظر أمامي للدبابة السويدية سترف ـ ١٠٣ يبدو فيه المدفع في أدنى انخفاض له بفضل جهاز التعليق الهيدرونوماتيكي الذي استُحدث خصيصاً كبديل عن البرج



**الأداء** : السرعة القصوى (على الطرق المعبدة) ٥٠ كلم/الساعة ، (على مختلف الأراضي) ٤٠ كلم/الساعة . المدى القتالي ٣٩٠ كلم . القدرة على عبور الخنادق ٢,٣ متر ، القدرة على عبور الموانع الرأسية ٠,٩ متر . ميل التسلق الأقصى ٦٠٪ . القدرة على عبور المخاضات المائية (بدون ستارة التعويم) ١,٥ متر . السرعة في الماء (مع ستارة التعويم) ٦ كلم / الساعة .

**الطاقم** : (السدنة): ثلاثة أفراد .



الرشيشة البريطانية سترلينغ ل ٢ أ ـ ٣

## (٦٤) سترلينغ (بندقية)

بندقية آلية بريطانية من عيار ٥,٥٦ ملم ، تنتجها شركة « سترلينغ » Sterling ، للأسلحة في « داغنهام »، ومصانع الأسلحة في « سنغافورة » بترخيص من الشركة البريطانية .

وضع تصميم بندقية « سترلينغ » كبير مهندسي الشركة « فرانك ووترز » F . Waters ، وبُديء العمل على تطويرها في أواسط السبعينات . وقد روعيت في خصائصها بساطة التركيب ومتانته وخفة الوزن ، وأُنتج الطراز الأول منها في نموذجين : أحدهما بأخمص خشبي ثابت ، والآخر بأخمص معدني متحرك يستخدم عند طيه كمقبض لحمل السلاح .

يتم سير حركة البندقية بقوة ضغط الغاز ، الذي يدفع عمود الإرجاع المركب فوق السبطانة . ومن مميزات هذه البندقية : ١ ـ الامان الناتج عن تعذر اصطدام الطارق بأبرة القدح قبل استقرار رأس المغلاق في مؤخرة تجويف السبطانة . ٢ ـ إمكانية تجهيز البندقية بمنظار مكبر أو بمكثف للضوء من أجل الرماية الليلية . ٣ ـ إمكانية استخدامها لقذف الرمانات .

**المواصفات العامة** : العيار ٥,٥٦ ملم . الوزن (المخزن فارغ) ٣,٤٨٥ كلغ ، (المخزن مملوء) ٣,٦٨٥ كلغ . الطول ٩٧٠ ملم . التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن سعته ٢٠ أو ٣٠ أو ٤٠ طلقة . معدل الرمي (النظري) ٦٥٠ طلقة/الدقيقة . معدل الرمي العملي : رشاً ١٠٠ ، و دراكاً ٤٠ طلقة/الدقيقة . طريقة الرمي . رشاً ودراكا بالاضافة إلى رشات محددة ،كل منها ٣ طلقات . المدى الفعال (المجدي) ٥٠٠ ـ ٦٠٠ متر . السرعة الابتدائية للرصاصة ٩٩٠ متراً/الثانية .

## (٦٤) سترلينغ (رشيشة أو رشاش قصير)

رشيشة بريطانية من انتاج شركة « سترلينغ » Sterling ، وغيرها من شركات صنع الاسلحة في مختلف انحاء العالم .

كانت رشيشة « سترلينغ » تُعرف منذ ظهورها في العام ١٩٤٢ وحتى العام ١٩٥٣ باسم « باتشيت » Patchett ، نسبة إلى المخترع البريطاني « جورج باتشيت » الذي وضع تصميمها . وقد استخدمت بأعداد ضئيلة إبان الحرب العالمية الثانية من قبل القوات البريطانية المحمولة جواً ، ثم دخلت إلى الخدمة في الجيشين البريطاني والكندي بصورة رسمية في العام ١٩٥٣ ، تحت رمز « ل ٢ ـ أ ـ ١ » L 2 A 1 ، وأُطلق عليها منذ ذلك الحين اسم « سترلينغ مارك ٢ ».

وبعد عامين أنتجت مصانع « سترلينغ » في « داغنهام » Dagenham (مقاطعة إسكس) Essex نموذجاً جديداً حمل بعض التعديلات الطفيفة ، وهو النموذج الذي طُور تحت رمز « ل ٢ ـ أ ـ ٢ » L 2 A 2 (مارك ٣). وتلا ذلك في العام ١٩٥٦ ظهور الطرازين العاملين حالياً « ل ٢ ـ أ ـ ٣ » و « ل ٣٤ ـ أ ـ ١ ». وقد طُور عن الطرازين الأخيرين نموذجان شبيهان بالبندقية القصيرة (كاراباين) Carbine ، من حيث انهما يرميان دراكاً فقط . وحمل النموذجان المذكوران اسمي « مارك ٤ » و « مارك ٥ » على التوالي . ومن أبرز خصائص الطراز « ل ٢ ـ أ ـ ٣ » L2 A 3 :

* صغر حجمه ، وخفة وزنه .

* قدرته على العمل في مختلف الظروف ، نظراً لأن جميع أجزائه مصنوعة من الفولاذ ، فيما عدا القبضة المسدسية المصنوعة من البلاستيك ، ولأن مغلاقه مصمم بحيث يطرد أثناء الرمي ، من خلال ثقوب تهوية خاصة ، ما يتسرب إلى السلاح من غبار أو أجسام غريبة ، وما ينجم عن سير حركة الاقسام المتحركة من رواسب .

* آلية أمان اضافية ، تتمثل في أن الابرة البارزة دائماً في صحن المغلاق لا تستوي مع كبسولة (طعم) الطلقة إلا في لحظة الاطلاق .

* المخزن المنحني الذي يركب أفقياً .

* الأخمص القابل للطي إلى اسفل السبطانة .

* غلاف السبطانة ذو الفتحات المتعددة ، التي تؤمن التبريد بالهواء .

تستخدم الرشيشة « سترلينغ » في ٩٠ بلداً تقريباً ، أهمها : بريطانيا ، والهند التي بدأت بصناعة الرشيشة بموجب ترخيص ، وغانا ، وليبيا ، وماليزيا ، ونيجيريا ، وتونس ، ودول الخليج العربي . ولقد استخدم تصميمها أساساً لصنع الرشيشة الكندية « سي ـ ١ » C - 1 ، والرشيشة الاسترالية « ف ـ ١ » F - 1 .

والنموذج « ل ٣٤ ـ أ ـ ١ » L 34 A 1 ، الذي تستخدمه كتائب المشاة في الجيش البريطاني ، هو النموذج « الصامت » من « ل ٢ ـ أ ـ ٣ »، حيث انه مزود بكاتم للصوت كجزء عضوي من السلاح ، الأمر الذي زاد وزن الرشيشة وطولها ، وأنقص السرعة الابتدائية للرصاصة .

## (٣٨) ستر لينغ ( طائرة )

قاذفة قنابل بريطانية ثقيلة ، ذات أربعة محركات مروحية ، صنعتها شركة « شورت » Short ، وكانت أول قاذفة قنابل ثقيلة تدخل الخدمة الفعلية في سلاح الجو الملكي خلال الحرب العالمية الثانية .

بدأ تطوير طائرة « ستر لينغ » Stirling في العام ١٩٣٦ ، بعد أن قدمت الشركة عرضاً يتناسب مع متطلبات سلاح الجو الملكي ، الخاصة بالحصول على قاذفات قنابل ثقيلة ، تحل مكان الطائرات القديمة التي كان يستخدمها في ذلك الحين . وقد حلّق النموذج التجريبي الأول منها في أيار ( مايو ) ١٩٣٩ ، لكن خللاً أصاب المكابح في أثناء الهبوط ، وأدى إلى اصابة الطائرة بأضرار جسيمة ، فتأخرت عملية البدء بالانتاج إلى ما بعد نشوب الحرب بعدة أسابيع .

وفي العام ١٩٤٠ ، دخلت القاذفة الخدمة في أسراب القاذفات ، وبدأت عملياتها بهجمات نهارية في شباط ( فبراير ) ١٩٤١ . وكان النموذج العملي الأول منها ( ستر لينغ - ١ ) مزوداً بأربعة محركات مروحية من طراز « بريستول هيركيوليز »، قوة كل منها ١٥٩٥ حصاناً . وكان طاقمها يضم ٧ رجال ، ومجموع ما تحمله من القنابل ٥٤٥٠ كلغ ، كما كانت مسلحة بثمانية رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم .

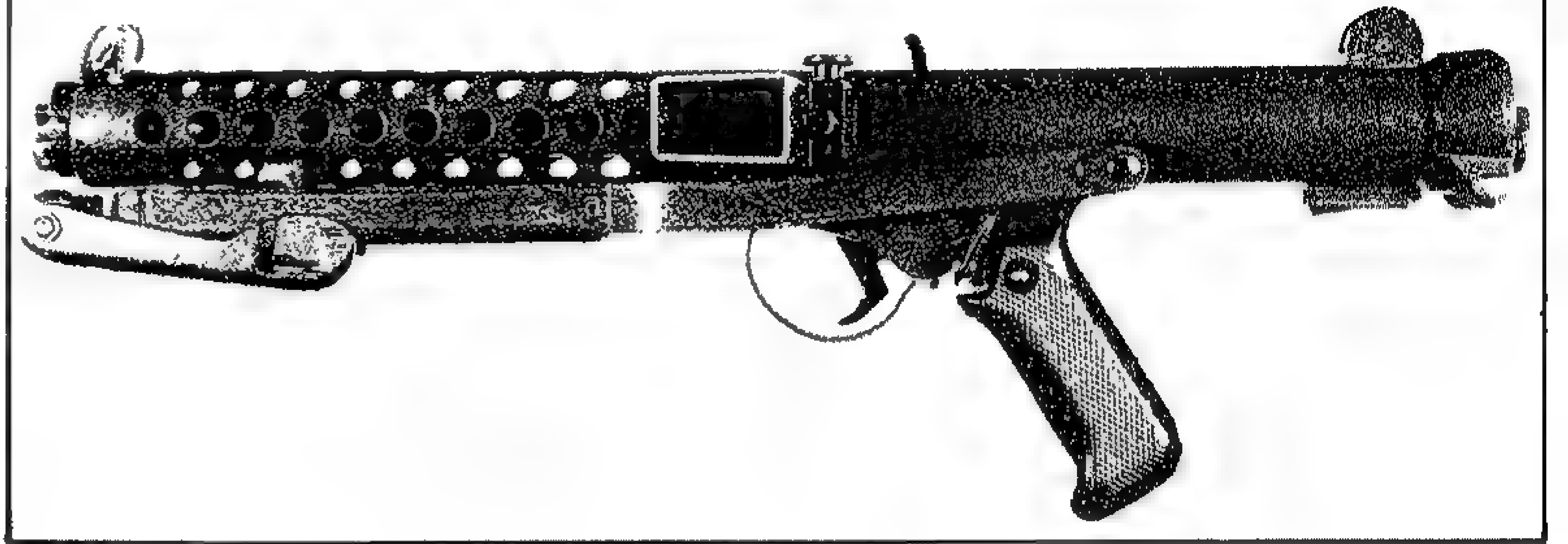
ثم أدخلت الشركة على ذلك النموذج عدة تعديلات ، بغية التخلص من الصعوبات التي كانت تواجه الطائرة خلال العمليات العسكرية ، وفي مقدمتها : قصر جناحيها بشكل أدى إلى تدني ارتفاعها العملي ، وتعرضها بالتالي لنيران الدفاعات الجوية الالمانية . كما عملت الشركة على تحسين حمولة الطائرة من القنابل ، وتطوير اجهزة الرادار والاتصال التي كانت تعود بتصميمها إلى الثلاثينات . وقد اسفرت هذه التحسينات عن انتاج النموذج « ستر لينغ - ٢ » بمحركات قوة الواحد منها ١٦٠٠ حصان ، ثم ظهر النموذج « ستر لينغ - ٣ » المزود بمحركات قوة الواحد منها ١٦٥٠ حصاناً .

وشكلت القاذفة « ستر لينغ »، بالاشتراك مع القاذفتين « لانكاستر » و « هاليفاكس » ، جزءاً أساسياً من القوة الجوية البريطانية الضاربة ، إبان المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية . ويرجع إلى « ستر لينغ » الفضل في العديد من الغارات الناجحة ، التي قامت بها الاسراب القاذفة البريطانية ضد الأهداف الاستراتيجية في العمقين



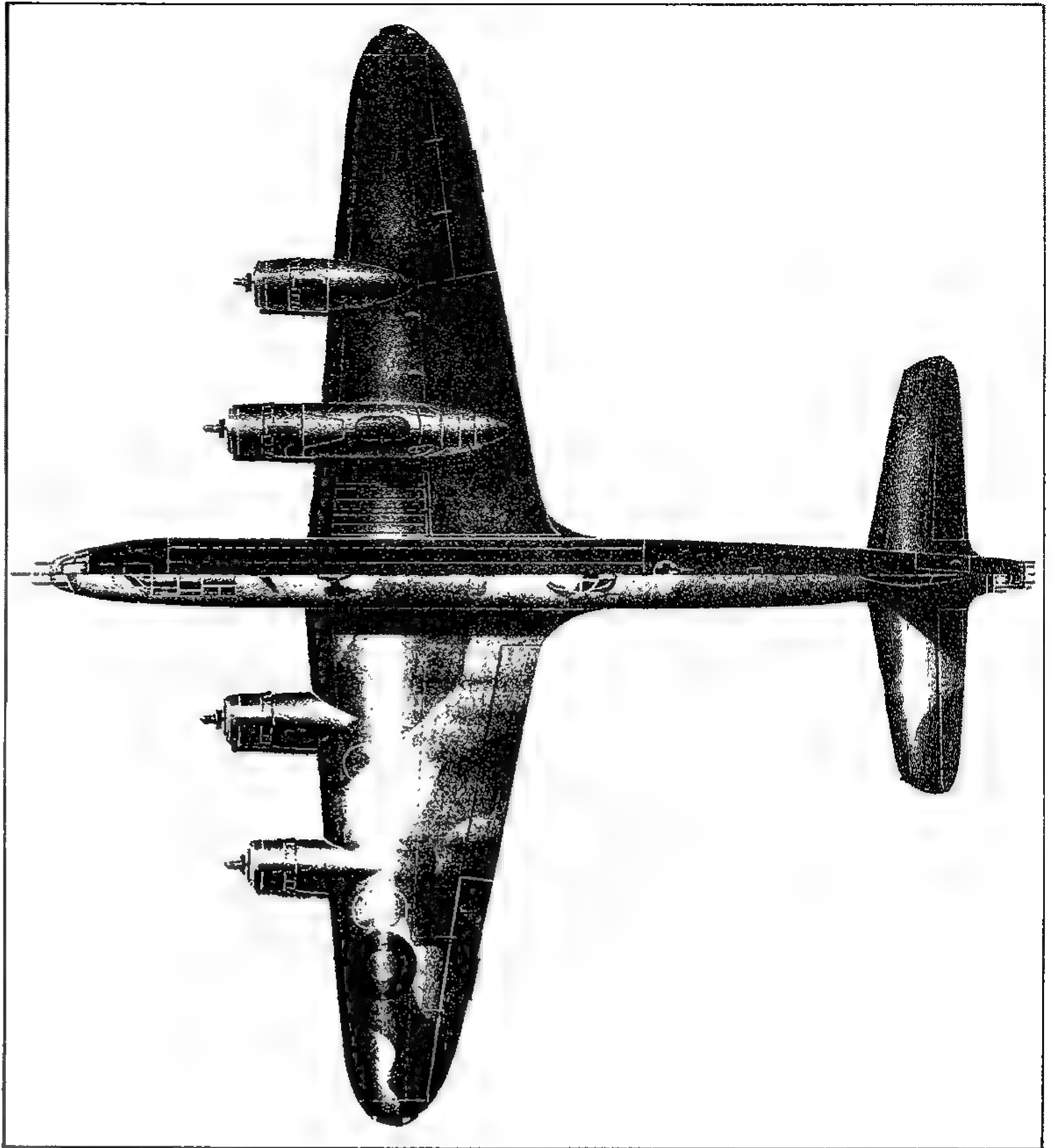
الرشيشة البريطانية ستر لينغ

الرشيشة البريطانية ستر لينغ ل-٢ أ-١



المواصفات العامة لطرازي « ل ٢ - أ - ٣ » و« ل ٣٤ - أ - ١ »

| الطراز / المواصفات | ل ٢ - أ - ٣ | ل ٣٤ - أ - ١ |
|---|---|---|
| العيار ( ملم ) | ٩ | ٩ |
| نوع الذخيرة | برابلوم | برابلوم |
| الوزن ( فارغة ) كلغ | ٢,٧٢ | ٣,٦ |
| الوزن ( مملوءة ) كلغ | ٣,٤٧ | ٤,٣١ |
| الطول ( الأخمص مفتوح ) ملم | ٦٩٠ | ٨٦٤ |
| الطول ( الأخمص مطوي ) ملم | ٤٨٣ | ٦٦٠ |
| طول السبطانة ( ملم ) | ١٩٨ | ١٩٨ |
| سعة المخزن ( طلقة ) | ٣٤ | ٣٤ أو ١٠ |
| سير الحركة | دفع الغاز الخلفي | دفع الغاز الخلفي |
| الحلزنة | ٦ إلى اليمين | ٦ إلى اليمين |
| معدل الرمي ( طلقة/الدقيقة ) | ٥٥٠ | ٥١٥ - ٥٦٥ |
| السرعة الابتدائية للرصاصة (م/ثا) | ٣٩٠ | ٢٩٣ - ٣١٠ |



الطائرة البريطانية سترلينغ

الالماني والايطالي ، إلا أن ذلك لم ينف القناعة التي كانت منتشرة في الدوائر الجوية البريطانية ، بأنها طائرة فاشلة ، بالمقارنة مع غيرها من الطائرات ، نظراً لقدم تصميمها ، وعدم ملاءمتها تماماً لظروف العمليات العسكرية خلال النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية ، خاصة بعد تطّور الدفاعات الجوية الالمانية وتزايد فاعليتها ( مطاردات ، مدفعية مضادة للطائرات ). لذا تم تحويل معظم الاسراب القاذفة المزودة بطائرات « سترلينغ »، في وقت مبكر من حياتها العملية ، إلى مهام القصف الليلي ضد الأهداف غير المحمية جيداً بالمدفعية المضادة للطائرات .

وفي العام ١٩٤٣ ، أصبحت المهمة الأساسية للطائرة قطر الطائرات الشراعية ، وحمل أجهزة الاجراءات الالكترونية المضادة ، بعد أن بُني الطراز « سترلينغ - ٤ » للقيام بالمهمة الأولى . وكانت آخر غارة قامت بها طائرات من طراز « سترلينغ » في ١٩٤٤/٩/٨ ، ثم جرى تحويلها بعد ذلك نهائياً إلى مهام الصف الثاني . إلا أن انتاج الطائرة لم يتوقف ، فظهرت طائرة نقل استراتيجية « سترلينغ - ٥»، قادرة على نقل ٤٠ جندياً أو حمولات ثقيلة اخرى وبقيت في الخدمة حتى أواخر العام ١٩٤٥ .

بلغ مجموع ما بُني من طائرات « سترلينغ » ٢٣٧٥ طائرة ، ظل عدد منها مستخدماً في اغراض النقل ، حتى خرجت من الخدمة نهائياً في أواخر الأربعينات .

**المواصفات العامة ( سترلينغ - ٣ ):**

**الوزن** فارغة ٢١٢٧٣ كلغ ، الوزن الاقصى للاقلاع ٣١٧٥٠ كلغ . **الطول** ٢٦,٥ م . **الارتفاع** ٧,١ م . **امتداد الجناحين** ٣٠,٢ م . **مساحة الجناحين** ١٣١,٥ م٢ . **المحركات** : ٤ محركات مروحية « بريستول هيركيوليز - ١٦ » قوة كل منها ١٦٥٠ حصاناً .

**التسليح** : ٨ رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم للدفاع الذاتي + ما مجموعه ٨١٦٥ كلغ من القنابل .

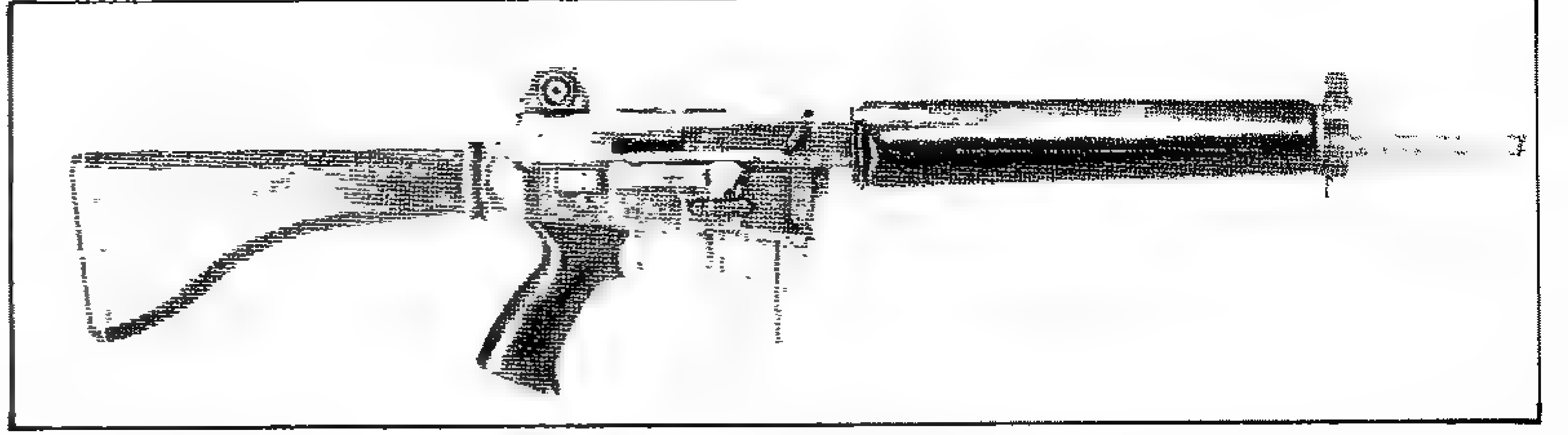
**الأداء** : السرعة القصوى ٤٣٥ كلم/ساعة . السرعة الملاحية ٣٢٠ كلم/ساعة على ارتفاع ٤٥٧٥ متراً . الارتفاع العملي ٥١٨٢ متراً . المدى ٩٥٠ كلم مع حمولة ٦٣٥٠ كلغ ، و ٣٢٣٥ كلم مع حمولة ١٥٩٠ كلغ .

## (٦٤) سترلينغ - آرمالايت ( بندقية )

بندقية آلية من عيار ٥,٥٦ ملم . وضعت تصميمها شركة « آرمالايت » Armalite الأميركية ، وتقوم بصناعتها شركة « سترلينغ » Sterling البريطانية .

طورت شركة « آرمالايت » بندقيتها المعروفة باسم « أ . ر- ١٨ » A R - 18 ، في النصف الأول من الستينات ، وفق التصميم الذي وضعه رئيس المهندسين في الشركة « آرثر ميلر » A. Miller ، بغية تأمين بندقية منخفضة التكاليف بالنسبة إلى البندقية العاملة آنذاك « أ . ر- ١٥ » ( م ١٦ ). وحين تبيّن للشركة أن الجيش الأميركي ينوي الاكتفاء بما لديه من بنادق ، وأن الدول الصناعية الأخرى تفضل تطوير بنادق خاصة بها بدلاً من شراء بنادق أميركية ، عمدت إلى طرح فكرة تطوير البندقية خارج الولايات المتحدة . وفي نهاية العام ١٩٧٤ عقدت شركتا « آرمالايت » و«سترلينغ» اتفاقاً بهذا الصدد. وفي النصف الثاني من العام ١٩٧٥ ، بدأت مصانع « سترلينغ » في « داغنهام » ( بريطانيا ) انتاج البندقية « أ . ر- ١٨ » والسلاحين المشتقين عنها : « أ . ر- ١٨ س» ( رشيشة )، و « أ . ر- ١٨٠ » ( بندقية ).

تشبه البندقية نظيرتها « م ١٦ » من حيث الشكل ، وتختلف عنها من حيث سهولة التصنيع . والاختلاف ناجم عن وفرة معدن الفولاذ الذي يدخل في صناعة « أ . ر- ١٨ »، وقلة كمية الخلائط المعدنية الخفيفة بالنسبة إلى ما هو مستخدم في صناعة البندقية « م ١٦ » ، بالاضافة إلى بساطة تركيب الأقسام الداخلية المتحركة في « أ . ر- ١٨ » . وتعمل البندقية بقوة ضغط الغاز كباقي الأسلحة ، إلا أنها تتميز عنها بوجود اسطوانة ثابتة ( ذكر ) ومرجع



البندقية سترلينغ ـ آرمالايت

( انثى ) يكمل أحدهما الآخر لزيادة قوة ضغط الغاز . ويمكن تزويد البندقية بمنظار مكبر ، واستخدامها لاطلاق رمانات م / د . وهي السلاح المفضل لدى رجال الجيش الجمهوري الايرلندي .

**المواصفات العامة** : العيار ٥,٥٦ ملم . الوزن ( المخزن فارغ ) ٣,١٧ كلغ ، ( المخزن مملوء بعشرين طلقة ) ٣,٤٨٢ كلغ . الطول ( الأخمص مفتوح ) ٩٤٠ ملم ، ( الأخمص مطوي ) ٧٣٦ ملم . سعة المخزن ٢٠ أو ٣٠ أو ٤٠ طلقة . طريقة الرمي رشاً ودراكاً . معدل الرمي ( النظري ) ٨٠٠ طلقة/الدقيقة . معدل الرمي العملي : رشاً ٨٠ ، ودراكاً ٤٠ طلقة/ الدقيقة . المدى الفعال ( المجدي ) ٤٦٠ متراً . السرعة الابتدائية للرصاصة ١٠٠٠ متر/ الثانية .

## (١) سترة الإنقاذ

سترة تؤمن تعويم الشخص عند سقوطه في الماء .

**تتألف سترة الإنقاذ Gilet de Sauvetage من** رداء نصفي بدون اكمام ، مصنوع من قماش مزدوج مبطن بمادة خفيفة ذات وزن نوعي صغير ، يسمح لها بالطفو فوق الماء مع حمل وزن إضافي هو وزن الشخص الذي يرتدي السترة . وقد تكون سترة الانقاذ مطاطية تنفخ بالهواء ( بواسطة الفم أو بأنبوب هواء مضغوط مركب على السترة ويعمل بسحب سلك التشغيل ) . وفي هذه الحالة ، يفضل أن يكون الجيب الهوائي مقسماً الى حجيرات معزولة ، بحيث لا يؤدي انثقاب السترة الى تسرب الهواء كله وغرق لابسها .

يستخدم سترة الانقاذ المصنوعة من القماش المبطن ، عناصر سلاح المهندسين إبان نصب الجسور أو تشغيل العوامات ( المعديات ) أو زوارق العبور . كما يرتديها الأفراد المحمولون على العوامات والمعديات عند عبور الأنهار ، ويتخلون عنها عند الوصول الى الشاطىء المعادي ، فيعيدها المهندسون إلى الشاطىء الصديق، حتى يرتديها عناصر موجة العبور الثانية. وتستخدم سترة الانقاذ القماشية المبطنة أيضاً من قبل العناصر المحمولة الى الشاطىء على زوارق الانزال ، إبان العمليات البرمائية. في حين يستخدم السترة المطاطية القابلة للنفخ ، أطقم الطائرات والحوامات ، والأفراد المحمولون بالطائرات ( عندما تضطر الطائرة أو الحوامة للهبوط اضطراريا فوق سطح الماء ) . وتحمل القطعة البحرية عادة سترات إنقاذ ( مطاطية أو قماشية مبطنة ) تكفي للطاقم والأفراد المحمولين على القطعة البحرية . وترتدى هذه السترات عند اعطاء إشارة الانذار بضرورة إخلاء القطعة ، فتساهم السترات مع قوارب الانقاذ Canots de sauvetage في نجاة الأشخاص وحمايتهم من الغرق ، ريثما يتم التقاطهم من البحر.

ولا شك في أن السترة القماشية المبطنة أفضل من السترة المطاطية القابلة للنفخ ، لأنها لا تتأثر بالرصاص ، ولا تتعرض للتلف عند الاستخدام لمدة طويلة ، ولا تفقد فاعليتها عند إصابتها بالتمزق ، ولا تتطلب صيانتها وخزنها تدابير خاصة معقدة ، إلا أن خفة السترة المطاطية ، وصغر الحيّز الذي تشغله قبل النفخ ، يجعلانها مفضلة بالنسبة إلى الأطقم الجوية والقوات المحمولة أو المنقولة جواً .

## (١) سترة ترابية

هي التراب الناتج عن الحفر ، والموضوع امام الحفر والمساند والخنادق وخلفها وعلى جانبيها ، بغية زيادة الوقاية من طلقات البنادق والرشاشات ، وشظايا القذائف والقنابل .

يبدأ إنشاء السترة الترابية Parapet مع بداية إعداد الحفرة الفردية أو مسند السلاح ( أو الآلية ) أو خندق الرمي ( أو المواصلات ) ، ويكدس التراب الناتج عن الحفر أولاً في اتجاه العدو ( في الأمام ) لتأمين الوقاية الآنية . ومع استمرار الحفر يتم تكديس التراب على الجانبين والخلف ، بحيث تغدو السترة الترابية محيطة بالحفرة أو الخندق أو المسند من جميع الجهات . ومع هذا فإن ارتفاع هذه السترة وسماكتها في الأمام يبقيان أكبر من الارتفاع والسماكة على الجانبين وفي الخلف .

وتأخذ السترة عادة شكل هرم ناقص ، تبتعد قاعدته عن حافة الحفرة مسافة لا تقل عن ٣٠ سم ، حتى لا ينهال تراب السترة داخل الحفرة ، ولكي لا يؤدي وزنها إلى انهيار جدران الحفرة نفسها . وتحمل المسافة الفاصلة بين قاعدة السترة الترابية وجدار الحفرة اسم « المتكأ » ، الذي يؤمن استناد مرفقي الرامي أو تثبيت قائمتي الرشاش الخفيف . كما يساعد على الخروج من الخندق .

ومن الضروري أن يكون ميل الجدار الخارجي للسترة الترابية متدرجا ، بحيث يندمج مع الارض المجاورة تدريجيا ، ولا يعيق انسياب موجة الضغط الناتجة عن الانفجارات النووية . أما ميل جدارها الداخلي فيكون بحدود ٤٠ ـ ٥٠ درجة كحد أقصى .

ويتفاوت ارتفاع السترة وسماكتها حسب نوع الحفرة وحجم التراب المحفور . ولكنه لا يزيد في الخنادق والحفر الفردية عادة عن ٤٠ ـ ٦٠ سم ، وقد يصل الى اكثر من ذلك بالنسبة الى مساند المدافع والعربات . علما بأنه كلما قل ارتفاع السترة تناقصت احتمالات ظهورها ، وازدادت بالتالي سهولة التمويه .

ويلاحظ في الحفر الفردية وخنادق الرمي ومساند الاسلحة ان السترة الامامية غير متساوية الارتفاع ، فهي تنخفض في قطاعات الرمي حتى ٣٠ سم ، بشكل يؤمن استخدام السلاح . وقد تنخفض إلى أقل من ذلك إذا كانت طبيعة الأرض أمام الموقع تفرض هذا الانخفاض ، شريطة أن يؤمن الانخفاض إمكانية الرمي في حدود المدى المجدي للسلاح . أما السترة الخلفية فتكون عادة متساوية الارتفاع ، إلا أنها تُزال نهائياً خلف مواقع القواذف م/د والمدافع م/د عديمة الارتداد ، حتى لا يصطدم بها نفث اللهب الخارج من مؤخرة السلاح ويرتد نحو الرامي ويحرقه . وفي هذه الحالة ينبغي حماية سدنة السلاح م/د من شظايا القذائف والقنابل التي تنفجر وراء الموقع بإنشاء سترة ترابية على مسافة ٥ ـ ١٠ أمتار الى الخلف .

ويتم الاستغناء عن جزء من السترة الخلفية مقابل المنزلق ( المزلقان ) في مرابض الأسلحة الثقيلة والدبابات ومساند الآليات ، أو مقابل الدرج الترابي في

حفر المستودعات ، بغية تسهيل عملية الدخول إلى المرابض والمسا: والمستودعات أو الخروج منها .

والجدير بالذكر أن السترة الترابية تخفض حجم الحفر ، لأن ارتفاعها يضاف إلى العمق المحفور . فالخندق الذي عادل عمقه عن سطح الأرض ( مثلا ) ١٢٠ سم يكون عمقه الحقيقي ( بالنسبة إلى أنظار العدو ونيرانه ) ١٧٠ سم إذا كان ارتفاع السترة ٥٠ سم . ولهذه المسألة أهمية خاصة عند تنفيذ التحكيم ( الترصين ) في الأراضي الصخرية التي يصعب فيها الحفر ، أو عندما تكون المياه الجوفية قريبة من السطح وتمنع الحفر بعمق . ففي هاتين الحالتين ، تلجأ القطعات إلى الإقلال من الحفر ، والاستعاضة عن العمق الناقص بزيادة ارتفاع السترة بتراب إضافي يؤخذ من أرض مجاورة ( دون أن يؤدي ذلك إلى التعارض مع مبادىء التمويه ) .

وتكون سماكة السترة الترابية الامامية عادة أكبر من سماكة السترة الموجودة على الجانبين أو في الخلف . وتقدر سماكة السترة الامامية بحيث تؤمن الوقاية من رمايات العدو ، استناداً إلى معطيات الجدول الخاص بسماكات المواد الكافية لمقاومة مفعول الطلقات . ويؤخذ في الاعتبار ألا توضع الصخور الناتجة عن الحفر مكشوفة على الجدار الأمامي للسترة ، وأن تكون جزءاً من السترة نفسها ومردومة بالتراب ، حتى لا يؤدي اصطدام الطلقات والشظايا بالصخور إلى حدوث الدليف أو تناثر الصخور نفسها على شكل شظايا .

تبذل عادة عناية خاصة برص السترة لزيادة مقاومتها ، وتدعيم جدارها الداخلي اذا كانت من المواد الرخوة لمنع انهيارها باتجاه الحفرة ، وتغطيتها بمواد طبيعية تؤمن اندماجها مع الأرض المحيطة بها بغية إخفائها عن أنظار العدو البرية ، وتقليل إمكانية كشفها من الجو ، رغم صعوبة الاختفاء عن الرصد الجوي في ظروف الحرب الحديثة .

سماكات مواد التربة الكافية لمقاومة مفعول الطلقات

| المادة | السماكات الواقية ( سنتمتر ) | |
|---|---|---|
| | طلقات منفردة | رشات الرشاشات |
| تربة زراعية | ٥٠ - ١٢٠ | ٦٠ - ١٤٠ |
| غضار رملي | ٤٠ - ١٢٠ | ٥٠ - ١٤٠ |
| غضار | ٥٠ - ١٦٠ | ٦٠ - ١٨٠ |
| تربة متجمدة | ٩٠ | ١٠٠ |
| رمل | ٣٠ - ٩٠ | ٤٠ - ١٠٠ |
| أكياس رمل | ٥٠ | ٥٠ |
| تربة حجرية | ٣٠ - ٧٠ | ٤٠ - ٨٠ |

ملاحظة : الرقم الأول يدل على السماكة الكافية عندما تكون المادة مرصوصة بقوة ومدعومة بالدفوف والاعمدة . اما الرقم الثاني فيدل على السماكة الكافية عندما تكون التربة غير مرصوصة .

## (١) سترة واقية من الأسلحة البيضاء

رداء نصفي بدون أكمام مصنوع من الزرد الرفيع ، كان الشخص المعرض للمخاطر يرتديه تحت ألبسته المدنية للوقاية من تأثيرات الاسلحة البيضاء . ولقد بطل استخدام السترة الواقية من الاسلحة البيضاء Gilet d'armes بعد ظهور الأسلحة النارية وانتشارها ، وحلت مكانها السترة الواقية من الرصاص .

## (٦٥) سترة واقية من الرصاص

رداء نصفي بكمين أو بدون كمين ، مصنوع من مواد مضادة للاختراق ، كافية لوقاية الجذع من رصاص الأسلحة الصغيرة والشظايا وطعنات الالآت الحادة .

منذ أقدم العصور ، تشكل وقاية الفرد المحارب ضد أسلحة الخصم ، جزءاً أساسياً من الفن العسكري ، وتشغل حيزاً كبيراً من أفكار المنظّرين العسكريين في شتى بقاع العالم. وما الترس واللأمة والدرع والخوذة وكاسية الساق، إلا وسائط تفتق عنها الذهن البشري، بغية الحد من تأثير أسلحة الخصم على جسد المقاتل ورفع معنوياته (أنظر: الترس، الخوذة، الدرع).

ولقد لجأ الانسان ، في العصور المتعاقبة ، إلى المواد المتوافرة القادرة على الوقاية من السهام والرماح والأسلحة البيضاء ، فاستخدم الأخشاب ، وجلود الحيوانات ، والأنواع السميكة من الأقمشة ، وبعض النباتات الطرية ( الليف أو القنب ) . وعندما تمكّن من طرق المعادن وتشكيلها ، بدأ استخدامها على شكل رقائق أو نسيج من الزرد يكسو بها جسمه ، أو المناطق الأكثر حساسية فيه . وقد أمّنت له الدروع المعدنية المزيد من الوقاية الفردية ، ولكن على حساب راحته وقدرته على الحركة ، بالاضافة إلى حاجته في كثير من الأحيان ، إلى من يساعده على ارتدائها .

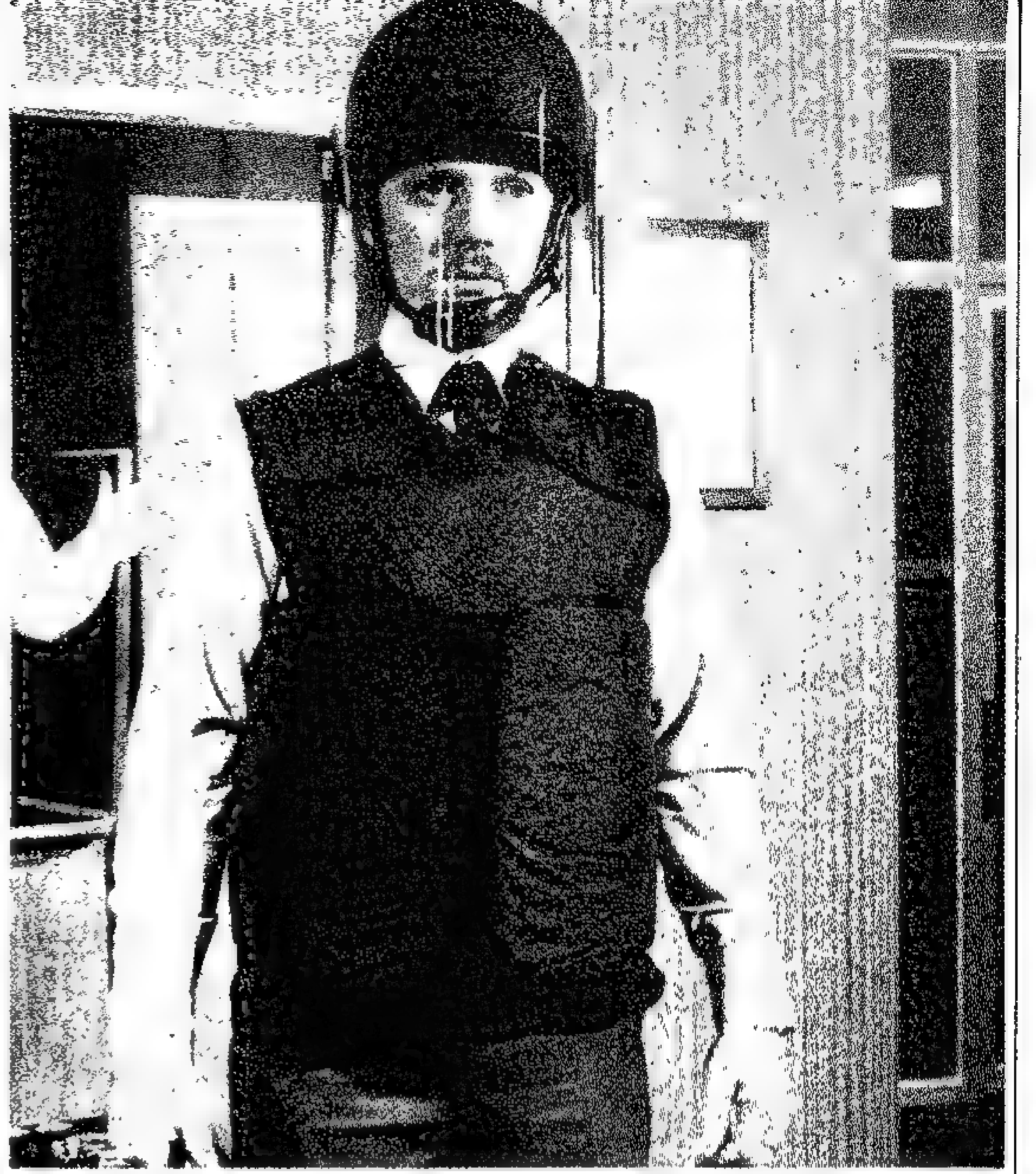
وبظهور الأسلحة النارية ، تقلص استخدام التروس والدروع الفردية إلى حد بعيد ، بيد أن ذلك لم يوقف نهائياً محاولات البحث عن وسائل تضمن الوقاية الفردية . وكانت قدرة المقذوفات النارية على الخرق ، تفرض زيادة سماكة الدروع ، وتجعل الدروع بالتالي ثقيلة الوزن ، تعيق حركة جندي المشاة وتنهكه ، كما تثقل حمولة الحصان ، وتفقد الفارس أهم ميزاته ( سرعة الحركة والمناورة ) .

وخلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ، ونتيجة لتفاقم الصراع بين عصابات المجرمين المنظّمة في الولايات المتحدة الأميركية ، بلغت هذه المحاولات ذروة نشاطها ، بهدف تصنيع سترة تقي من رصاص المسدسات والبنادق الرشاشة وبنادق الصيد . وتم التوصل إلى صنع نوع من الصفائح الفولاذية الرقيقة تخاط على شكل بطانة للمعطف أو السترة. لكن الصفائح كانت باهظة الثمن وثقيلة الوزن، بالاضافة إلى أن كل صفيحة تصاب بالمقذوفات تتعرض للتشقق والانثناء ، مما يحتم تغييرها . وغالباً ما كان يُكتفى بتغطية الصدر تخفيفاً للوزن . وبقي استخدام هذا التصميم من السترات محدوداً جداً ، نظراً لظهوره على مرتديه بشكل واضح ، بالاضافة إلى عيوبه الأخرى ( الوزن واعاقة الحركة ) .

ومنذ أواخر خمسينات القرن العشرين ، استؤنف العمل على تطوير أسباب الوقاية الفردية . وفي



سترة واقية صدرية نموذج عسكري (هادكورب ـ ١)
مزودة بجيوب أمامية للذخيرة ـ أميركية



سترة واقية من الرصاص من طراز «بريستول» بريطانية

سترة واقية من الرصاص بريطانية فولاذية من طراز «هوتسبير»



سترة واقية صدرية نموذج عسكري (بريستول ـ ٣) بريطانية



مقدمتها الستر المدرعة ، إثر تصاعد الأعمال الفدائية ، وتصاعد نشاط العصابات الثورية ، بالإضافة إلى تزايد الدقة والتنظيم في أعمال عصابات المجرمين العاديين . ورافق ذلك وساعد عليه ، التطور الكبير في علم التعدين والكيمياء المعدنية ، حيث صار بالإمكان استنباط مواد مركبة أخف من المعادن وزناً ، ومساوية لها أو قريبة منها في قدرتها على مقاومة الاختراق . وظهرت مواد كتيمة أو شفافة قادرة على صد المقذوف بشكل مباشر ، بفضل صلابة المادة ومقاومتها للاختراق ، أو امتصاص صدمة المقذوف واخماد طاقته الذاتية ، واستخدمت هذه المواد في صنع السترة الواقية .

## مواد تصنيع السترة الواقية

قدمت الصناعة نوعين من المواد المقاومة للمقذوفات : أولهما شفاف ، يحمل عادة اسم الزجاج الواقي من الرصاص ( انظر الزجاج الواقي من الرصاص ) . والآخر كتيم ويتألف من : خلائط معدنية ، أو لدائن مقواة ، أو مواد خزفية ، أو مواد نسيجية .

١ ـ **الخلائط المعدنية** : أقدم مواد التدريع ، وقد بدأ استخدامها في مراحل مبكرة من التاريخ . وآلية عمل هذه الخلائط ، هي منع المقذوف من الاختراق بواسطة صلابة المادة . ويأتي الحكم على كفاءتها من مدى نفوذ المقذوف عبرها . وأشهر هذه المواد قاطبة هو الفولاذ الذي يتفرد بقدرته على صد مقذوفات الأسلحة الخفيفة ، ذات السرعات التي تزيد على ٦٠٠ م/ثا . وإذا ما عولج بطريقة خاصة ، يُنتج منه نوع يوقف المقذوفات ذات النواة الفولاذية ، ويمكن ايصال معامل صلابته إلى ٥٠٠ (درجة معامل الصلابة على طريقة برنيل B H N) . بيد أن للفولاذ سلبيات تتمثل في ثقل وزنه ، وارتفاع تكلفة الفولاذ الخاص المعالج القادر على مقاومة المقذوفات .

ولقد أُنتجت في السنوات الأخيرة خلائط معدنية مقاومة ، يدخل في تركيبها الألمنيوم والتيتانيوم . وتتميز هذه الخلائط بخفة الوزن وسهولة الطرق والتشكيل ، لكن فاعليتها في مقاومة الاختراق أقل من فاعلية الفولاذ ، ويتعذر عليها صد مقذوفات تزيد سرعاتها ( في لحظة الاصابة ) على ٤٠٠ م/ثا ، إلا أنها فعالة بشكل خاص ضد مقذوفات بنادق الصيد . وهناك نوع من خلائط الألمنيوم القادرة على ايقاف مقذوف قوته ٣٥٧ ر . ماغنوم Magnum (حشوة زائدة) ، إذا كانت كثافة الألمنيوم ٠,٠٠١٣٤ كغ/م$^{2}$ .

وتتميز المواد المعدنية كلها ، بإمكانية الافادة منها في حالة اصابتها ، نظراً لضآلة احتمال دخول مقذوفين صغيرين في الثقب نفسه ، وإمكانية اهمال مثل هذا الاحتمال .

٢ ـ **اللدائن المقواة** : يطلق على هذه المواد غالباً اسم « اللدائن المقواة بالزجاج » ، وهي عبارة عن مواد صمغية ( راتنج Resin ) ، مقواة كيمائياً بنسيج من الألياف الزجاجية . وتُنتج على شكل صفائح يمكن إعطاؤها الشكل المطلوب . وتتميز بمرونتها ووزنها المعقول ، وقدرتها على منع نفوذ المقذوف الذي لا تزيد سرعته ( في لحظة الاصابة ) على ٢٠٠ م/ثا ، والحماية من تأثير الشظايا .

٣ ـ **المواد الخزفية (سيراميك)**: وهي صلبة جداً ، وتؤمن وقاية جيدة ، ولكنها غالية الثمن ، وقابلة للكسر لدى اصابتها فيتحتم تغييرها . وغالباً ما تقوّى هذه المادة بطبقة نسيجية ، لأن النقطة المصابة تفقد قيمتها الوقائية .

٤ ـ **المواد النسيجية** : وهي أحدث المواد المستخدمة في صنع الستر الواقية ، وتعتبر ثورة في هذا المجال . وتعمل هذه المواد باخماد سرعة المقذوف وسحق ( فلطحة ) مقدمته على شكل نبات الفطر ، مما يقلّل قدرته على النفوذ بعمق . ويتطلب ايقاف رصاصة ذات سرعة عادية ١٦ طبقة من النايلون . أما الرصاصة المنطلقة بحشوة زائدة ( ماغنوم ) فتحتاج إلى ٢٤ طبقة .

وتتميز هذه المواد بمرونتها رغم تعدد طبقاتها ، كما يمكن اعطاؤها الشكل المناسب حسب الطلب . ويتأثر جسم مرتدي هذه المواد عند صد المقذوفات ، الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه ضرر يتراوح بين رضة وضلع مكسور في اسوأ الحالات .

## أنواع الستر الواقية ونتائج استخدامها

بفضل التقدم المحقق في مجال انتاج المواد المقاومة للمقذوفات ، والتنويع في مصادرها ، تحولت المؤسسات الرسمية والخاصة نحو تصنيع الستر الواقية بكميات تجارية ، وبتصاميم متعددة أبرزها :

١ ـ سترة واقية للصدر فقط ، بأوزان تتراوح بين ١ و ٢ كلغ .

٢ ـ سترة واقية للصدر والظهر ، بدون كمين ، تُراوح أوزانها بين ١,٥ و٦,٥ كلغ .

٣ ـ سترة واقية للصدر والظهر ، مع كمين ، تُراوح أوزانها بين ٢ و٦,٥ كلغ .

ومن هذه الستر ما يغطي الجذع حتى الخصر ، ومنها ما يصل حتى الوركين . وهناك نماذج تُرتدى تحت الثياب وأخرى فوقها . ويزداد التوجه الآن ، نحو التصاميم التي يمكن ارتداؤها تحت القمصان ، لئلا تكون مكشوفة ، فيتحول تسديد الخصم إلى الرأس أو الأماكن غير المحمية .

وأكثر المواد استخداماً في صناعة الستر حالياً : اللدائن المقواة ، وصفائح السيراميك ، والنايلون على شكل طبقات ، والرقائق الفولاذية . وهي تمنح المقاتل ورجل الأمن نوعاً من الاطمئنان الذي يزيد ثقته بنفسه ، ويرفع روحه المعنوية ، ويشجعه على القيام بمبادرات جريئة تحت نيران العدو .

استخدمت القوات الاميركية ( الجيش ومشاة البحرية ) ، المشاركة في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) سترات الوقاية بكميات كبيرة . وهناك تقارير تشير إلى أن الستر الواقية خفضت جروح الصدر والبطن في تلك القوات بنسبة ٦٠ ـ ٧٠٪ ، وخففت الآثار الناتجة عن المقذوفات والشظايا التي تصيب هاتين المنطقتين بنسبة ٢٥ ـ ٣٠٪ . ومنذ ستينات القرن العشرين ، بدأت الستر الواقية بالانتشار على نطاق واسع وفي مختلف البلدان ، وخاصة في القطعات العسكرية التي تكلف بملاحقة الثوار والمتمردين ، ووحدات الشرطة والأمن المختصة بتعقب عصابات الجريمة المنظمة ، كما صار بعض الأشخاص المهددين يرتدونها حفاظاً على حياتهم . ولقد وجدت سترة الوقاية أوسع استخدام عسكري ، في القوات الأميركية إبان الحرب الفيتنامية ، حيث خفض استخدام سترات الوقاية خسائر الأميركيين البشرية إلى حد بعيد .

ويجري حالياً تطوير المواد التي تصنع منها الستر الواقية ، بغية التوصل إلى : ١ ـ تخفيف الوزن ، ٢ ـ انقاص التكلفة ، ٣ ـ تحسين طواعية التصميم ، ٤ ـ تأمين الحركة السهلة للجندي ، ٥ ـ تسهيل تسرب حرارة الجسم التي تحفظها النماذج الحالية ، وهي حرارة معيقة تنقص قدرات الجندي القتالية . ومن المتوقع تحقيق تقدم في هذه المجالات خلال الأعوام القادمة ، بحيث تصبح السترة الواقية من ضمن التجهيزات الفردية لكل جندي .

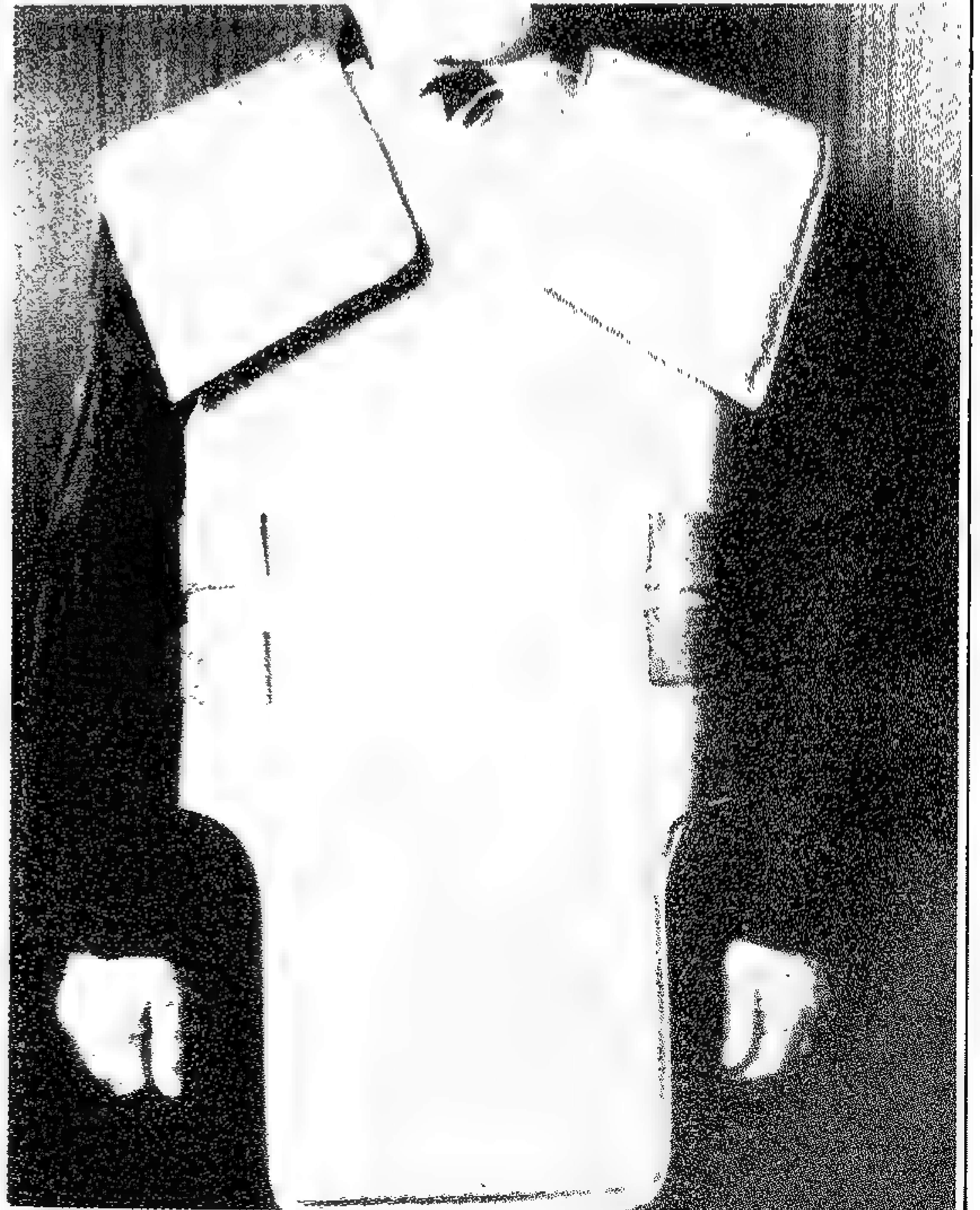


سترة واقية صدرية موديل Z أميركية الصنع للعمل السري



سترة واقية من الرصاص من طراز LWV بريطانية

سترة واقية من الرصاص نموذج «هوسغ» HosG بريطانية للعمل السري



سترة واقية من الرصاص نموذج «هوسغ» HosG بريطانية للعمل السري



(٦٣) **ستروسنر ( الفريدو )**

عسكري ورجل دولة في باراغوي من أصل الماني، ( ١٩١٢ - ) .

ولد الفريدو ستروسنر A . Stroessner في « أسنسيون » ( عاصمة باراغوي ) في ١٩١٢/١١/٣ ، من والد الماني مهاجر ووالدة من باراغواي . تخرج في الكلية الحربية برتبة ملازم في العام ١٩٣٢ ، ليشارك فوراً في « حرب الشاكو » Chaco ( ١٩٣٢ - ١٩٣٥ ) بين باراغوي و بوليفيا ، وبرز في المعارك العديدة التي خاضها ، ونال مع نهاية الحرب رتبة نقيب . إلا أن الثمن الغالي للحرب ( ٥٠ ألف قتيل ) دفع الضباط الصغار إلى التذمر والتساؤ ل عن مصير بلادهم ، مما أدى إلى وقوع سلسلة من الانقلابات ، بدأت بانقلاب العقيد « رافائيل فرانكو » R . Franco ( ١٩٣٦ ) ، وتتابعت حتى حكومة الجنرال « هيغينيو مورينيغو » H . Morinigo ( ١٩٤٠ - ١٩٤٨ ) الديكتاتورية .

وفي العام ١٩٤٥ ، وإبان حكم « مورينيغو » ، تولى « ستروسنر » قيادة فوج المشاة الأول ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٥٠ . وكان له في هذه الحقبة دور كبير في قمع الانتفاضة التي قام بها الضباط اليساريون والليبراليون ضد « مورينيغو » ، وأدت إلى نشوب حرب أهلية دامت ستة أشهر ، وانتهت بقمع القوى اليسارية بشكل دموي ، شارك فيه العقيد « ستروسنر » .

شغل في الفترة ( ١٩٥٠ - ١٩٥١ ) منصب قائد المدفعية ، ثم رُقي إلى رتبة جنرال في العام ١٩٥١ ، وغدا قائداً مؤقتاً للمنطقة العسكرية الأولى ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٥٤ ، حيث أصبح قائداً لفرقة الخيالة الأولى .

وبدعم من حزب « كولورادو » Colorado ومن الجيش ، استولى ستروسنر على السلطة في العام ١٩٥٤ ، بعد أن اطاح الرئيس « فدريكو شافيز » F. Chàvez . فعلّق الدستور ، وقمع المعارضة بكافة فئاتها الليبرالية واليسارية ، وقمع اضرابات ١٩٥٨ و ١٩٥٩ بوحشية بالغة ، وخاض في الأعوام ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ حرباً عنيفة ضد عصابات الثوار . كما قام بتطهير الجيش من كافة العناصر المناوئة له ، وحظر عمل الأحزاب المعارضة ، مما أدى إلى هجرة عشرات الالآف من المواطنين إلى البلدان المجاورة . وعندما اندلعت ثورة شعبية في جمهورية الدومينيكان ( ١٩٦٥ ) ، أرسل ستروسنر وحدة من جيشه لمشاركة مشاة البحرية الاميركية والقوات المحمولة جواً ، التي أرسلها الرئيس جونسون لقمع الثورة ، بحجة منع قيام كوبا ثورية ثانية .

ولقد دعمت الولايات المتحدة الاميركية نظامه ، بأن قدمت إليه مساعدات مالية-واقتصادية ، صرف جزءاً كبيراً منها على إنشاء ٤٥٠٠ كلم من الطرقات والاوتوسترادات ، بغية الوصول إلى المناطق النائية المعزولة من البلاد ، وتسهيل تحركات القوات في مواجهة ثوار الريف .

قام في العام ١٩٦٧ بإجراء تعديل دستوري شكلي ، منح بموجبه بعض الحريات ، بغية امتصاص النقمة الشعبية ، التي كانت تعم معظم فئات الشعب ، بدءاً برجال الكنيسة وحتى القوى اليسارية . وقد نصب نفسه رئيساً للجمهورية مدى الحياة في العام ١٩٧٧ ، ولا يزال في هذا المنصب حتى الآن (١٩٨٢) .

وبالرغم من طابع الارهاب الذي اتصف به حكمه ، وانفاق حوالى نصف الناتج القومي العام للبلاد على المؤسسة العسكرية لتثبيت سلطاته ، فقد استطاع تحقيق أعلى نسبة تنمية اقتصادية في اميركا اللاتينية ، بحيث بلغت هذه النسبة في العام ١٩٧٧ (١١,٨٪)، ثم انخفضت في العام ١٩٧٨ إلى ٨٪ .

(٦٤) **ستروسون ( جون مايكل )**

عسكري بريطاني ( ١٩٢١ - ) .

ولد جون مايكل ستروسون J . M . Strawson في ١٩٢١/١/١، ودخل الخدمة العسكرية في العام ١٩٤٢، حيث خدم في مسرحي الشرق الأوسط وأوروبا إبان الحرب العالمية الثانية . درس في كلية الأركان في العام ١٩٥٠، وعين في الفترة ( ١٩٦٣ - ١٩٦٥ ) قائداً لفوج الهوسار الايرلندي الملكي في ماليزيا وفي منطقة الرين ، ثم عمل خلال العامين ١٩٦٥ - ١٩٦٦ في الأركان العامة في وزارة الدفاع ، وكان برتبة عقيد .

عين قائداً للواء المشاة ٣٩ ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ )، ثم اتبع دورة في الكلية الامبراطورية للدفاع في العام ١٩٦٩ ، وغدا إثر تخرجه رئيساً للأركان في القيادة العليا للقوى المتحالفة في أوروبا SHAPE ( ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ) . رُقي إلى رتبة لواء ، وأصبح في العام ١٩٧٢ رئيساً للأركان في مقر قيادة القوات البرية في المملكة المتحدة . وضع كتابين هامين : « المعركة من أجل شمالي افريقيا » ( ١٩٦٩ ) ، و« هتلر قائداً عسكرياً » ( ١٩٧١ ) .

(٦٣) **ستروكاتش ( تيموفيي )**

قائد عسكري وسياسي سوفييتي ( ١٩٠٣ - ١٩٦٣ )، ومن قادة حركة الأنصار البارزين في أوكرانيا إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد تيموفيي أمفروسييفيتش ستروكاتش T . A . Strokatch في إقليم بريموربيه ، في ١٩٠٣/٣/٤ . شارك في القتال في الشرق الأقصى ، إلى جانب حركة الأنصار ، وذلك إبان « الحرب الأهلية وحروب التدخل الأجنبي » ( ١٩١٨ - ١٩٢٢ ) . وكانت هذه الجبهة تتعرض آنذاك لضغط الروس البيض ، المدعومين بجيش أجنبي قوامه ٢٠٠ ألف رجل من التشيكيين واليابانيين والأميركيين والكنديين وغيرهم . وقد أسفرت الحرب عن انتصار الجيش الأحمر وقوات الأنصار التي كانت تعمل خلف خطوط العدو ، وانتهت بتطهير البلاد نهائياً في العام ١٩٢٢ . وفي العام ١٩٢٤ ، خدم ستروكاتش في قوات الحدود السوفييتية، ثم انضم في العام ١٩٢٧ إلى الحزب الشيوعي السوفييتي.

عُين في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٤٠ ، نائباً لوزير الداخلية في جمهورية أوكرانيا السوفييتية. ولدى قيام القوات النازية باحتلال جزء كبير من الاتحاد السوفييتي، شارك « ستروكاتش » في القتال ضد الاحتلال ، إذ كان منذ حزيران ( يونيو ) ١٩٤١ قائداً لتشكيل من كتائب المطاردة وسرايا الأنصار في أوكرانيا ، وشارك في الدفاع عن كييف وموسكو .

عمل في الفترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٥ ) رئيساً لأركان حركة الأنصار في أوكرانيا . وكان له دور كبير في تخطيط وتنسيق الأعمال القتالية للأنصار الأوكرانيين ، الذين ساهموا في الهجوم الشتوي المضاد الذي نفذه الجيش السوفييتي إبان معركة

ستالينغراد في شتاء (١٩٤٢ - ١٩٤٣)، وساعدوا (بفضل عملياتهم وراء خطوط الألمان) على إنجاح العمليات العسكرية التي خاضتها قوات الجيش السوفييتي النظامية في معركتي كورسك في حزيران (يونيو) ١٩٤٣، والدنيبير بين آب (اغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٣.

رُقي في العام ١٩٤٤ إلى رتبة عماد. وشاركت قواته في العام نفسه في الهجوم المضاد عبر نهر الدنيبير، ثم في أوكرانيا الغربية، وسددت ضربات قوية إلى مؤخرة القوات النازية، ولعبت دوراً سياسياً هاماً في تعبئة الجماهير في المنطقة المحتلة، وتنظيمها في إطار العمل السري.

عاد ستروكاتش بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى منصبه السابق نائباً لوزير الداخلية في جمهورية أوكرانيا السوفييتية (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ثم غدا وزيراً للداخلية في الجمهورية ذاتها (١٩٤٦ - ١٩٥٦). وشغل منذ العام ١٩٥٦، مناصب هامة في الادارة المركزية في وزارة الداخلية السوفييتية. وكان بالإضافة إلى ذلك نائباً في مجلس السوفييت الأعلى في دورتيه الثالثة والرابعة. أُحيل على التقاعد في العام ١٩٥٧، وتوفي في كييف في العام ١٩٦٣.

## (٥٠) سترونغ (كينيث وليم دوبسون)

ضابط استخبارات بريطاني (١٩٠٠ - ).

ولد كينيث وليم دوبسون سترونغ K . W . D . Strong في العام ١٩٠٠، وعمل مساعداً للملحق العسكري البريطاني في «برلين» قبل الحرب العالمية الثانية. وعند اندلاع الحرب في العام ١٩٣٩، كان سترونغ على رأس القسم الالماني في وزارة الحرب البريطانية. ولقد بقي في هذا المنصب حتى شغل في العام ١٩٤٢ منصب رئيس استخبارات القوات البريطانية في الوطن. وفي فترة (١٩٤٣ - ١٩٤٤) عمل رئيساً للاستخبارات في مقر قيادة الحلفاء في البحر الأبيض المتوسط. ثم غدا رئيساً لأركان استخبارات الجنرال «دوايت أيزنهاور»، وذلك في القيادة العليا لقوة حملة الحلفاء في أوروبا الغربية.

رقي في خلال الحرب إلى رتبة لواء. وكان في فترة (١٩٦٤ - ١٩٦٦) أول مدير عام للاستخبارات في وزارة الدفاع البريطانية.

## (٦٤) ستريت (أوليڤر داي)

عسكري أميركي (١٩٢٥ - ).

ولد أوليڤر داي ستريت O . D . Street في «غونتر سفيل» (ولاية ألاباما) بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٥، وتخرج برتبة ضابط في العام ١٩٤٦. تلقى علومه في الكلية العسكرية ومدرسة المدفعية، واتبع دورة متقدمة في مدرسة المدفعية والصواريخ الموجهة. كما درس في كلية القيادة والأركان العامة وكلية اركان القوات المسلحة (١٩٦٣ - ١٩٦٤)، وكلية الحرب التابعة للجيش (١٩٦٧ - ١٩٦٨).

كان ستريت في الفترة (١٩٦٥ - ١٩٦٧) عضواً في شعبة لعبة الحرب War Game، قسم الحرب العامة، في وكالة العاب الحرب المشتركة التابعة لمنظمة رؤساء الأركان المشتركة. وشغل في الفترة (١٩٦٩ - ١٩٧١) منصب قائد مجموعة المدفعية ١٠١، ثم قائد مجموعة المدفعية ١٨ (دفاع جوي) في «لوكپورت» (نيويورك)، ومساعد رئيس قسم القوات الاستراتيجية في مديرية الخطط التابعة لمكتب نائب رئيس الأركان للعمليات العسكرية، ومن ثم رئيساً للقسم.

اصبح في العام ١٩٧١ نائباً لمدير الخطط في مكتب نائب رئيس الأركان للعمليات العسكرية، وعمل في فترة (١٩٧١ - ١٩٧٣) مساعداً لرئيس الأركان للعمليات البرية، فقائداً للقوة الاميركية المشاركة في قوات حلف شمالي الاطلسي في أوروبا الوسطى. وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٧٣، حين غدا قائداً للمنطقة الأولى في قيادة الدفاع الجوي الأميركي، في «ستيوارت فيلد» (ولاية نيويورك).

## (٦٥) ستريدا (نظام دفاع جوي)

يطلق اسم «ستريدا» STRIDA على «نظام معالجة وتقديم المعلومات للدفاع الجوي» الفرنسي، وهو يغطي الأجواء الفرنسية بكاملها. والعبارة مكونة من الحروف الأولى **للكلمات**: Systeme de Traitement et de Repré- sentation des Informations de Defense Aérienne.

بدأت ابحاث نظام «ستريدا» وتطويره في العام ١٩٥٦، تحت إشراف «المصلحة الفنية للاتصالات الجوية البعيدة»، التابعة للحكومة الفرنسية. وقد زودت أولى محطات هذا النظام بأجهزة حاسبة خاصة (IBM/CAPAC)، فورية الاداء، وبأجهزة مساعدة للعرض من طراز «سينترا ڤيزو- ٢» (SINTRA VISO - II)، ووضعت هذه المحطات في الخدمة العملياتية في العام ١٩٦٣. ومنذ هذا التاريخ، ما زال هناك برمجة مستمرة لتحسين المعدات المختلفة لهذا الجهاز، ترافق تنفيذ البرنامج العسكري ككل، وبحيث يتم تشغيل كل مركز جديد، على أساس أن يعمل بشكل مشترك ومتداخل مع المراكز الأخرى. ومنذ العام ١٩٧٦ بدأ تجهيز المراكز الجديدة بأجهزة حاسبة من طراز (IBM - 370)، وأجهزة مساعدة من طراز «ڤيزو- ٤» VISO IV، بدلاً من الأجهزة IBM - 360 و VISO II/III.

والنظام من تصميم وبناء القوات الجوية الفرنسية، تحت اشراف ادارة «المصلحة الفنية للاتصالات الجوية البعيدة». والمصنعون الرئيسيون الذين اسهموا في تصميمه وانتاجه هم مؤسسة «سينترا» SINTRA، التي كُلفت بالادارة الفنية لمجمل نظام الدفاع الجوي الفرنسي على مستوى البلاد كلها، وبانتاج الأجهزة الفرعية الخاصة بالعرض، وشاشة العرض الكبيرة، وأجهزة توليد كسرات الأهداف. كما أسهم فيه «قسم الأنظمة الخاصة والانظمة العسكرية» في مؤسسة IBM.

### مهام نظام ستريدا

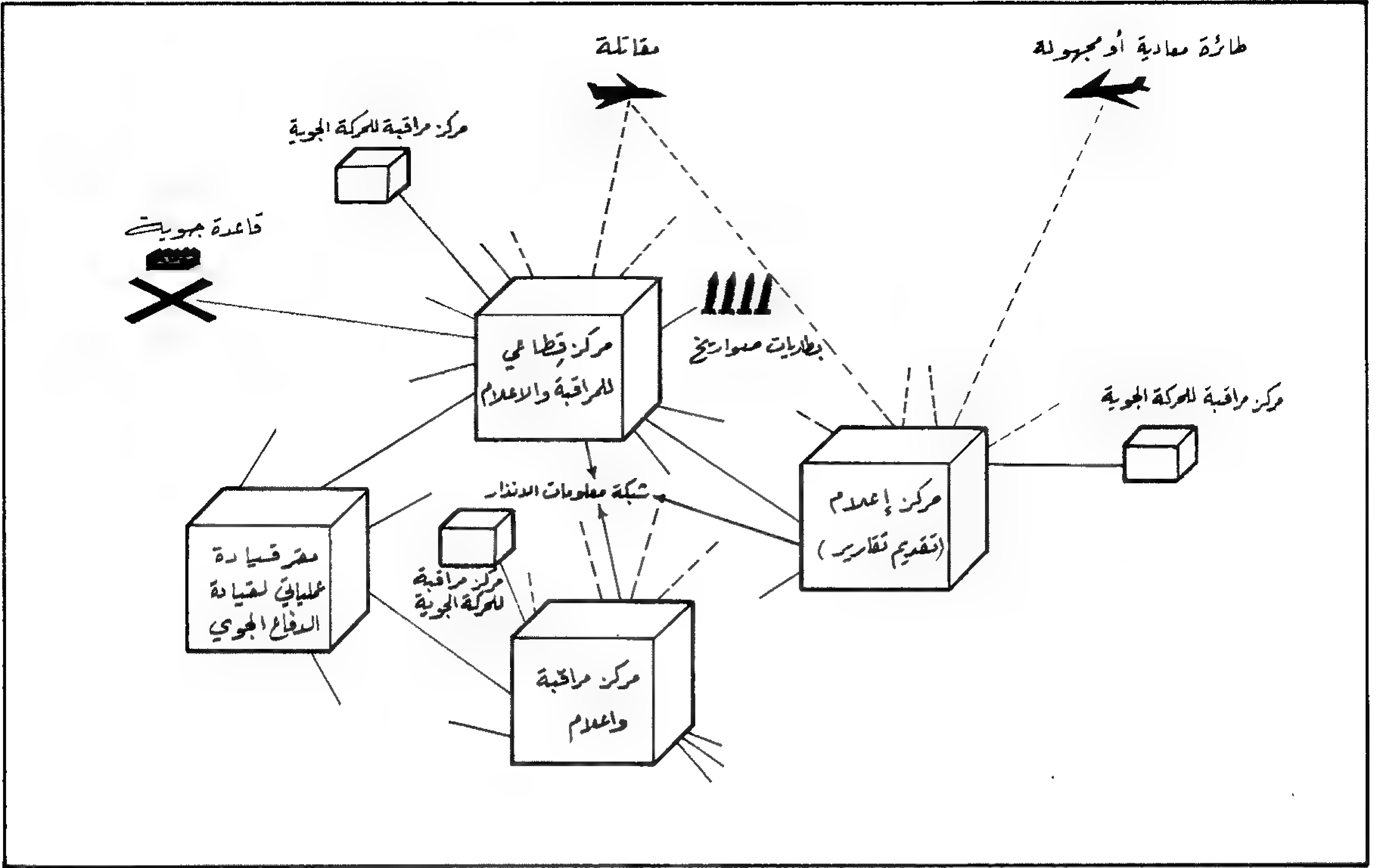
* كشف الطيران المار عبر الأجواء الفرنسية، والتعرف على هويته.

* تقدير الخطر الجوي، وبث الانذارات المبكرة، وخاصة تركيز الموقف الجوي، ورسم صورته الاجمالية في «المقر العملياتي للدفاع الجوي».

* اعطاء الصورة الاحدث عن وضع وسائط الدفاع الجوي الايجابية (طائرات، صواريخ) في «المقر العملياتي لكل قطاع».

* تحديد المهام، وتعيين اسلحة الرمي وطريقة الاشتباك، وتوجيه الاعتراض الآلي.

*توجيه الطيران الصديق عند عودته إلى قواعده الجوية.




منظر عام لنظام «ستريدا» للدفاع الجوي الفرنسي

* مراقبة طلعات الطيران الحربي العملياتية والتدريبية.

* التنسيق مع «نظام تنظيم الحركة الجوية»، لتأمين التعارف مع الطلعات الجوية العسكرية العملياتية، وتحديد مجالاتها الجوية، بالنسبة إلى حركة المرور الجوية عموماً.

* الافادة المستمرة من توحيد المعلومات الواردة من رادارات القواعد الجوية، من أجل تحسين تغطية الارتفاعات المنخفضة وكشفها.

بنية النظام ومكوّناته

يتكون نظام «ستريدا» من مراكز عملياتية ذات نماذج مختلفة: (مقر عملياتي للدفاع الجوي، المقر العملياتي للقطاع/مراكز مراقبة واعلام، مقرات سيطرة واعلام، مراكز اعلام تعمل آلياً). وتتبادل هذه المقرات الرسائل الرقمية فيما بينها، بواسطة شبكة اتصالات بعيدة خاصة (سلكية ولا سلكية)، هي الشبكة الجوية «٧٠»، ومعها محطات تحويل الكترونية.

وعلى مستوى مقرات السيطرة والاعلام، ومراكز المراقبة والاعلام، تُستخدم الاشارات الواردة من رادارات الكشف البعيد (پالمييه Palmier)، ورادارات تحديد الارتفاعات (ساتراپ Satrap)، من أجل التزويد بالمواقف الجوية المحددة على مستوى المقرات العملياتية للقطاعات/مراكز المراقبة والاعلام. وتُنقل عبر الشبكة الجوية «٧٠» - جميع المعلومات والأوامر التي يجب تبادلها فيما بين المقرات والمراكز المختلفة الخاصة بالقيادة والسيطرة.

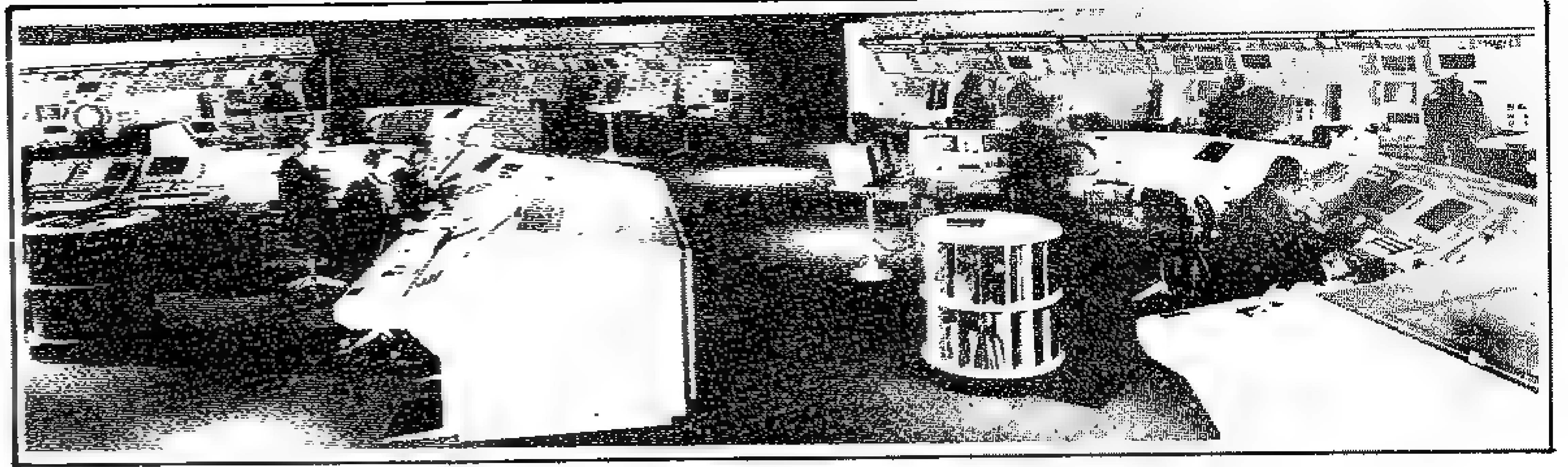
وهناك اتصال بين شبكتي نظامي الدفاع الجوي «ستريدا» و«نادج» (نظام الدفاع الجوي الخاص بمنظمة حلف شمالي الاطلسي)، ومع نظام «٤١٢ ل» الاميركي المركز في المانيا الغربية، ومع نظام «كومبات غراندي» الاسباني، لتأمين التغطية الكاملة للقسم الغربي من القارة الاوروبية. كما يوجد اتصال بين «ستريدا» والنظام الفرنسي «آ ت سي كوترا» A.T.C. Cautra، لتنسيق الاشراف على حركتي الطيران العسكري والمدني.

تتكون معدات معالجة البيانات في نظام «ستريدا» لأي محطة كشف ومراقبة، من أحدث جيل نموذجي، وهي تتضمن بشكل رئيسي ما يلي:

١ - جهاز لاستخراج البيانات الرادارية (طراز إمير EMIR)، ويعمل وفق مفهوم البرمجة.

٢ - جهاز معالجة ذو استطاعة عالية، يستخدم سلسلة أجهزة حاسبة، نموذج I B M - 370.

٣ - جهاز عرض مساعد، يتضمن ٣٠ - ٤٠ موقفاً عملياتياً.



غرفة عمليات نظام الدفاع الجوي الفرنسي «ستريدا»

وهناك بعض المعدات الخاصة الموجودة في بعض المقرات، منها: شاشة عرض كبيرة في «المقر العملياتي للدفاع الجوي». أما في المركز الخاص بالتدريب على ادارة الاعتراض، فهناك جهاز تمثيل لطائرة بطيار (نموذج ساشا SACHA)، يولد إشارة مرئية مماثلة لما ينتج عن الطائرات (حتى ١٢ طائرة). ويمكن مزج هذه الاشارة مع الصورة المرئية الحقيقية الواردة من الرادار، للحصول على منظر مماثل واضح.

ويتألف كل موقع عامل، أو وحدة عاملة، مصمم (أو مصممة) لمراقب مع مساعده، من المعدات التالية:

١ ـ شاشة عرض مناظر مسطحة، تظهر عليها الصورة المرئية الخام (الصورة المرئية الخام للرادار المحلي)، مع معطيات ناشئة عن جهاز المعالجة (المنظر المركب للصورة الجوية ـ الملاحقات بالدرجة الأولى). وتُستخدم من أجل ذلك شاشة قطرها ٤٠ سم.

٢ ـ شاشة، أو عدة شاشات ـ ملونة أو وحيدة اللون، (ضلع الواحدة من ١٣ ـ ٣٥ سم)، من أجل تقديم معلومات مفصلة عن عناصر معينة (ملاحقات، اعتراضات)، أو عن البيانات المتلقاة على شكل ابجدي ـ رقمي Alpha - Numeric، أي الوضع العملياتي وجداول الطيران.

٣ ـ مجموعة من لوحات المفاتيح، مع عصا توجيه (Joy - Stick)، من أجل اختيار البيانات المتلقاة، وادخال المهام والبيانات.

٤ ـ لوحات مفاتيح مراقبة، وأشرطة اتصالات مرئية، من أجل الاتصالات اللاسلكية والهاتفية والداخلية (انترفون)، مع رادار ثانوي.

## (٦٥) ستريدا ـ كومپاكت (نظام دفاع جوي)

نظام دفاع جوي فرنسي، ثنائي الغرض، ذو استطاعة متوسطة، مشتق عن «نظام الدفاع الجوي الوطني» الفرنسي «ستريدا».

قامت بتطوير نظام «ستريدا ـ كومپاكت» STRIDA - COMPACT (أو ستريدا المصغر Mini Strida)، مؤسسة «سينترا» SINTRA، بموجب عقد مع الحكومة الفرنسية، وبإشراف «المصلحة الفنية للاتصالات الجوية البعيدة» الفرنسية أيضاً. وفي العام ١٩٧٣، أجرت القوات الجوية الفرنسية أول تقويم عملياتي لهذا النظام. وخلال العامين التاليين، أُجريت عليه أولى التجارب العملية الناجحة، واستُخدم نموذج مصغر عنه في مراقبة المطارات المحلية، ثم بدأت عملية إنتاجه وبيعه لبعض الدول الاجنبية.

الغاية الرئيسية من تصميم هذا النظام، هي تصديره تجارياً إلى الجهات التي يقل فيها حجم الدفاع الجوي عن مثيله الفرنسي، والتي تحتاج إلى مسح جوي وملاحقات جوية أقل من تلك التي تحتاجها القوات الجوية الفرنسية. وهو يتألف (نموذجياً) من عدة محطات ثابتة أو متحركة، تُشغَّل آلياً، وتنتشر مواقعها بشكل يغطي المنطقة المطلوب حمايتها. ولكي تقوم هذه المحطات بمعالجة البيانات الواردة من مجموعة متنوعة من الكواشف الرادارية، ينبغي تأمين رادارات بعيدة المدى، وسلسلة من رادارات الكشف متوسطة المدى، (لسد الثغرات، أو لكشف الأهداف التي تطير على ارتفاعات منخفضة)، ورادارات ساحلية... الخ. وتتصل هذه المحطات، الواحدة مع الأخرى، بشبكة اتصال بعيد متكاملة تعمل على بث:

١ ـ الرسائل الرقمية المتبادلة فيما بين حواسب كل محطة.

٢ ـ تضمين الاستقبالات والارسالات البعيدة (أرض ـ جو ـ أرض) المبثوثة على الترددات فوق العالية.

٣ ـ الاتصالات الصوتية فيما بين مراقبي المحطات المختلفة.

٤ ـ الاتصالات الصوتية والهاتفية واللاسلكية الخاصة بالاغراض العامة للشؤون الادارية والصيانة والدعم.

من الممكن إجراء بعض التعديلات على وحدات هذا النظام الأساسية، بحيث تصبح ملائمة للأنظمة الدفاعية الجوية المختلفة.

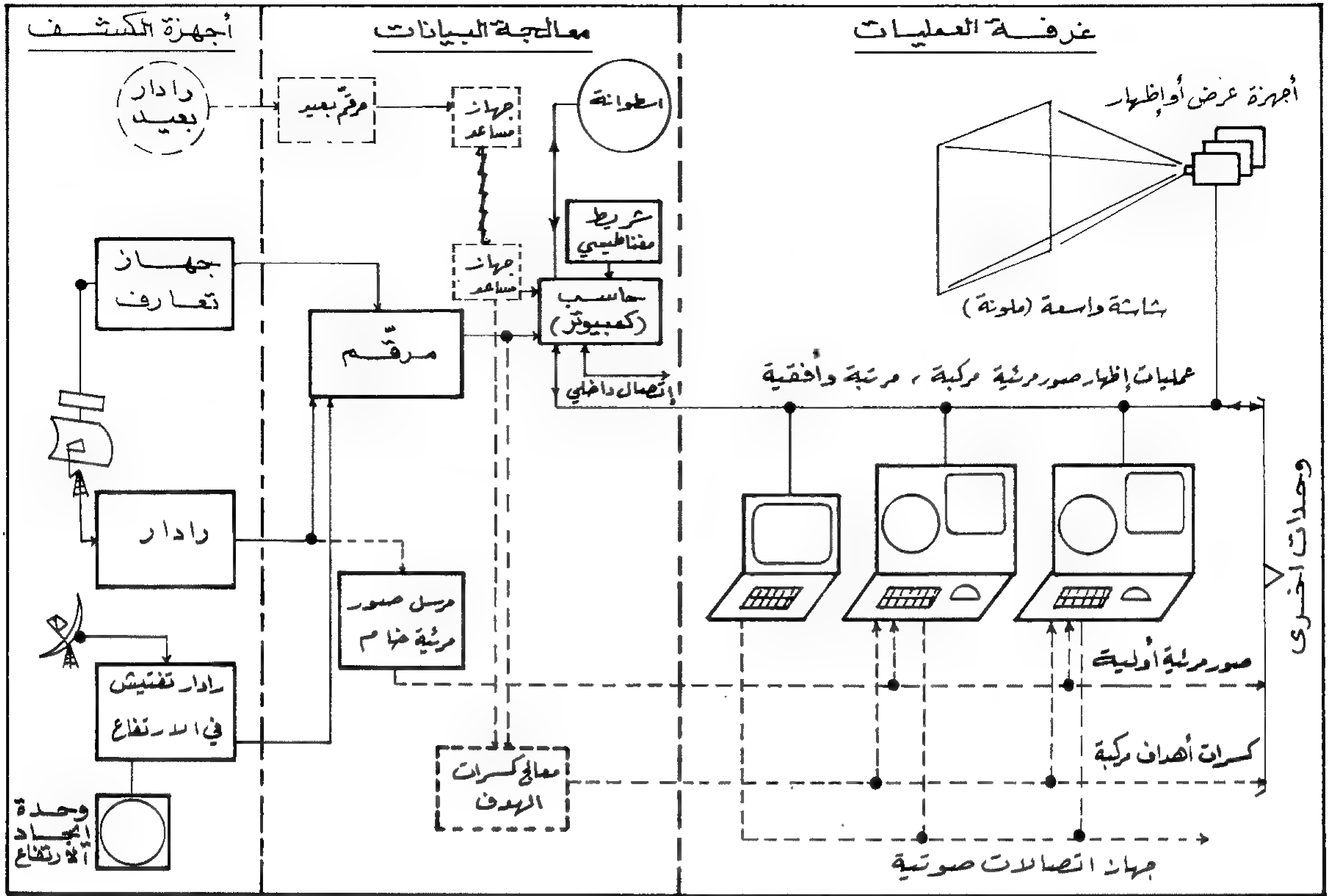
تتلقى «مقرات السيطرة والاعلام»، في نظام «ستريدا ـ كومپاكت»، الملاحقات من «مواقع الإعلام الآلية» التابعة لها، مثل رادارات القواعد الجوية، ورادارات السواحل وتغطية الثغرات والارتفاعات المنخفضة. ويتم في هذه المقرات تنظيم تبادل المعلومات الهامة فيما بين المواقع المتجاورة، ويقوم كل مقر بإيصال عمليات التتبع (الملاحقة) المختارة إلى «المقر العملياتي للقطاع» الخاص بالمنطقة، أو إلى «المقر العملياتي للدفاع الجوي» الخاص بالبلاد. ويمكن لكل محطة أن تكون متحركة (محمولة أو مقطورة)، أو ثابتة على الأرض.

والمهام الاساسية لكل محطة ثابتة هي: تقديم الصورة الجوية الكاملة، وتحديد حجم الخطر، وانتقاء الأهداف، وتعيين أسلحة الرمي (بالاستناد إلى الوسائط المتوافرة)، والاشراف على طائرات الاعتراض وتأمين عودتها. كما يمكن أن تبث المحطة الإنذار المبكر للمراكز المهددة، وتقديم المراقبة القريبة والمساعدة الملاحية للطيران الذي ينفذ طيرانا عملياتيا، وكشف التضارب لمنع التصادم، وتدريب المشرفين على توجيه الاعتراض.

تبلغ طاقة المعالجة للمحطة (النموذج الاساسي) خمسين عملية ملاحقة، وأربع عمليات اعتراض متزامنة، بالاضافة إلى ثماني عمليات وصل بث صوتي، أرض ـ جو ـ أرض (٨ عمليات ارسال واستقبال صوتية على الترددات فوق العالية). كما يمكن استخدام المحطة، عندما تُبرمج بشكل ملائم، في مهام مراقبة الحركة الجوية.

يمكن أن توسع كفاءة المحطة الثابتة بطرق متعددة أهمها:

١ ـ زيادة طاقتها في المعالجة، وخاصة رفع هذه




نظام الدفاع الجوي الفرنسي «ستريدا كومباكت»

الطاقة إلى مئة عملية ملاحقة .

٢ ـ زيادة عدد مواقع المراقبة .

٣ ـ إضافة قدرات ملاحقة متعددة إلى الأعمال العملياتية ، مثل معالجة البيانات الواردة من رادارات مختلفة ذات جهاز حاسب ( كومبيوتر ) مركزي واحد .

ونظراً لإمكانية التضمين ( المطابقة ) في معدات وعمليات المعالجة والإظهار ( العرض ) ، فإن هذه النماذج الفرعية كلها يمكن أن تُعد بطريقة متوافقة تماماً مع النموذج الاساسي .

يتكوّن النموذج الاساسي للمحطة المتحركة من قمرتين مكيفتي الهواء ، احداهما لتبييت أربع وحدات ( مواقع ) عملياتية ، يؤمن كل منها وسائط أظهار ( شاشة مواقف معلّمة ومدرّجة بأرقام وحروف ) ، ووسائط تخاطب واتصال ( وسائط اتصالات لاسلكية ، وداخلية ، وهاتفية ) . وتقدم معدات الإظهار الصورة الرادارية المرئية الأولية ( الخام ) ، مضافة إليها بطريقة التحميل والصورة المركبة . ويمكن للنموذج الموسّع أن يدمج خمس وحدات عملياتية . وتحتوي القمرة الثانية على معدات معالجة بيانات ( مستخرج وجهاز معالجة وبث لاسلكي . كما تحتوي على وحدات فنية للمهام الثانوية ، مثل : وحدة المراقبة الفنية ، ووحدة تمثيل الطائرات في الجو . وتضم المحطة أيضاً مركز استقبال لاسلكي يوضع ضمن الوحدة الفنية اثناء النقل ، ووحدة تكييف هواء تعدل مناخ القمرتين . ويبلغ الطول الاجمالي لكل قمرة ٤,١ م ، وعرضها ٢,٥ م ، وارتفاعها ٢,١ م ، ووزنها ٢٨٠٠ كغ ، واستهلاكها من الطاقة ١٥ كيلو ڤولت/أمبير .

ومن الممكن بناء نظام « ستريدا ـ كومباكت » ( كومباكت المصغر ) على قواعد أرضية ثابتة ، كما يمكن توسيع وسائط الاظهار إلى حد كبير ، بالاضافة إلى امكانية الحصول على ظهور ملون . ويمكن بناء هذا النظام على شكل شبكة من المحطات ، فيها مراكز إعلام ، ومقرات عمليات قتالية . وتُستخدم هذه العناصر نفسها في المحطات المتحركة ، ولكنها تُنشر بشكل مختلف .

لقد مكّن استخدام التقنية الحديثة من الحفاظ على كل ما هو ضروري لنموذجي المحطات ، الثابتة والمتحركة ، من قدرات ومرونة في المعالجة والإظهار . وهذه المتطلبات كلها متوافرة ومستخدمة في أحدث المقرات العملياتية ( الجيل الرابع ) في « نظام الدفاع الجوي » الوطني الفرنسي ( ستريدا ) .

ويمكن الربط فيما بين عدة محطات ، عن طريق شبكة اتصال لاسلكية تُركّب في نماذج ثابتة أو متحركة . كما يمكن استخدام معدات تحويل الكترونية عند الضرورة .

## (٦٥) ستريزا (مؤتمر) ١٩٣٥

مؤتمر عقد في منتجع « ستريزا » Stresa الايطالي ( ١٩٣٥ )، بناء على دعوة وجهتها فرنسا إلى كل من ايطاليا وبريطانيا ، بهدف التشاور حول تسلح المانيا .

في مطلع ثلاثينات القرن العشرين ، أخذ الاهتمام الاوروبي ، واهتمام كبريات الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ، يتركز على المتغيرات السياسية في ألمانيا . ومع بروز النازية ، وتـولي « هتلر » منصب مستشار المانيا ( ١٩٣٣/١/٣٠ )، تصاعدت مخاوف الأوروبيين من سياسة التسلح الجديدة التي اعتمدتها ألمانيا النازية .

وكان الاذلال الذي لحق بالمانيا ، من خلال المعاهدات التي فُرضت عليها بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، من العوامل التي استغلها « هتلر » في اثارة الشعب الالماني ، واكتساب تعاطفه وتأييده ، حتى وصل إلى سدة الحكم . وبادر منذ توليه المسؤولية ، إلى التركيز على تنمية القوة العسكرية الالمانية ، مفتتحاً ذلك بالتنكر لبنود معاهدة فرساي ( ١٩١٩ )، التي لم يسمح لممثلي المانيا المهزومة بمناقشتها ، وبخاصة البنود التي نصت على تجريد المانيا من أسلحتها وعدم السماح لها بالتسلح ، وحرمانها من مستعمراتها ، واقتطاع أجزاء تعتبرها المانيا مقاطعات المانية .

ونتيجة لما خلفته الحرب العالمية الأولى من أوضاع متردية سياسياً وعسكرياً في أوروبا عموماً ، فقد اعتبر الأوروبيون النهج النازي ، وبخاصة في مجال التصنيع الحربي ، الشبح الأقوى الذي يهدد أمنهم ومصالحهم ومستعمراتهم ، وأخذت الحكومات الأوروبية تتداعى إلى اجتماعات ومؤتمرات ، تتدارس فيها مختلف الأوضاع الجديدة ، التي يمكن أن تنشأ عن انبعاث العسكرية الالمانية ، وأبرمت بعض الاتفاقات والتحالفات بين حكومات الدول الأوروبية التي كانت تعتقد أنها مهددة .

في هذا السياق ، وجهت الحكومة الفرنسية الدعوة إلى الحكومتين الايطالية والبريطانية ، لعقد مؤتمر يكون موضوع البحث الرئيسي فيه مسألة خرق المانيا لمعاهدة فرساي ، واختير المنتجع الايطالي «ستريزا» مكاناً لانعقاد المؤتمر ، كما اختير يوم ١٩٣٥/٤/١١ موعداً لبدئه .

وانعقد المؤتمر في حينه . وبعد مناقشة طويلة ومفصلة للمذكرة الفرنسية المتعلقة بتنكر المانيا لمعاهدة فرساي ، لم يتمكن المؤتمرون من الوصول إلى قرارات محددة ، ولم يتخذوا أية اجراءات عملية في هذا المجال ، واكتفوا بقرار يعبر عن أسفهم على ما أقدمت عليه ألمانيا .

وناقش المؤتمر مسألة عقد « حلف شرقي »، كانت فرنسا قد رغبت في أن يُبرم بين بولونيا والمانيا - مع استبعاد السوفييت - بغية الحفاظ على الوضع القائم بين الدولتين ( ١٩٣٥ )، كما تعرض لاتفاقية « عدم الاعتداء » المعقودة في ١٩٣٢/٦/٢٥ بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا واستونيا ولاتفيا و فنلندا، ومسألة تمديد أمد هذه الاتفاقية ( ١٩٣٤/٣/٤ ) بحيث أصبحت اتفاقات ثنائية بين الاتحاد السوفييتي وكل من دول البلطيق وبولونيا ، وبحيث أصبحت مدة كل منها عشر سنين ، وتطرق البحث إلى ما يبديه الاتحاد السوفييتي من نشاط في مسألة معاهدة « الأمن الجماعي » التي وقعت في ١٩٣٤/٩/١٨ ، وبحث دوافع الاتحاد السوفييتي لـدعم الخطة الفرنسية الرامية إلى اقامة حلف لدول أوروبا الشرقية . وكان من المقرر أن ينعقد لقاء « الدولية الثالثة » في ١٩٣٥/٦/٢٥ للبحث في إمكانية منع التدخل المسلح في شؤون الدول الأخرى ( دام اللقاء حتى ١٩٣٥/٨/٢٠ )، لذا ناقش ممثلو الدول الثلاث المشتركة في مؤتمر « ستريزا » مواقف حكوماتهم المرتقبة خلال اجتماعات « الدولية الثالثة ».

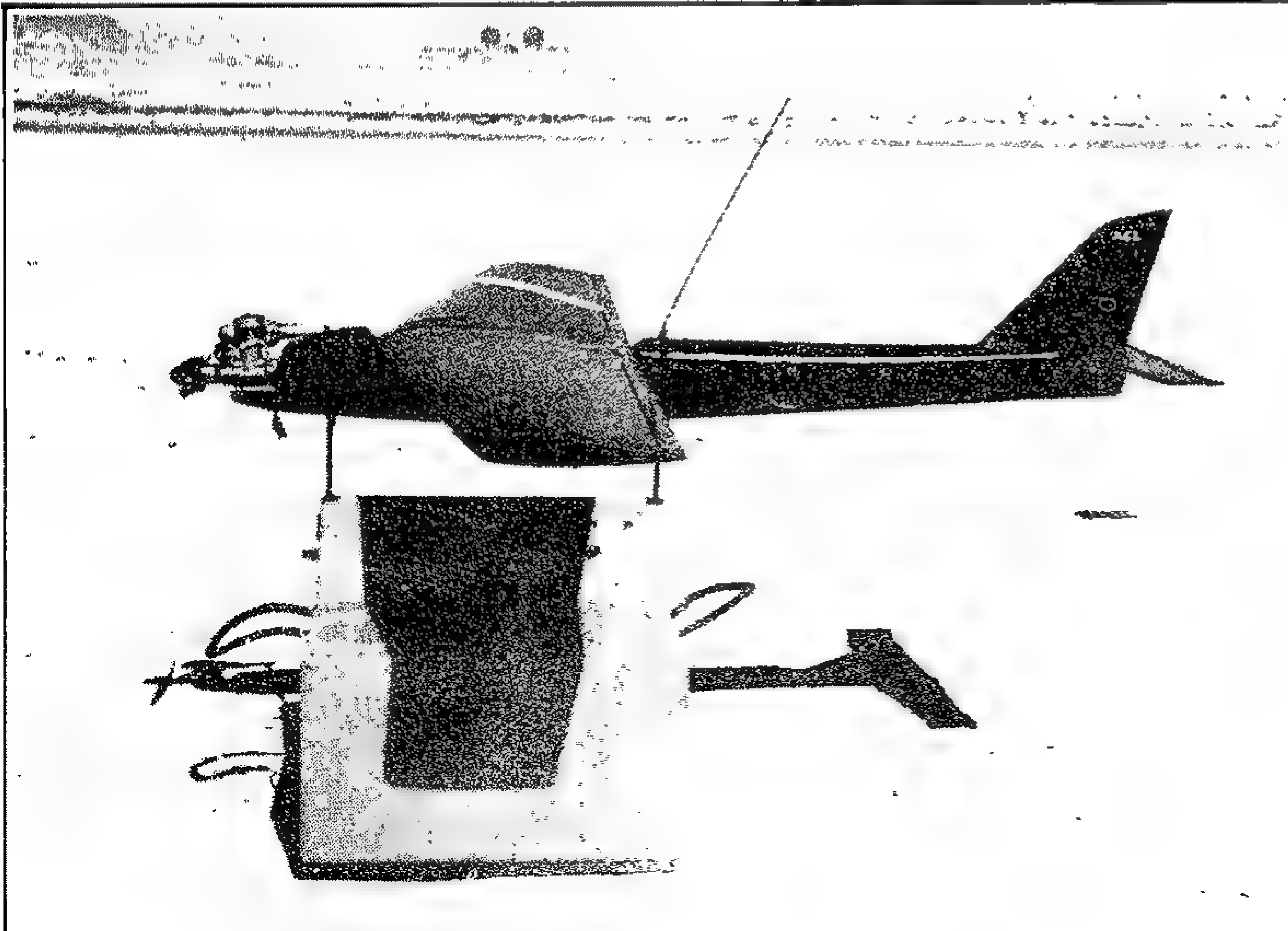
وفي هذه الأمور كلها ، لم يخرج المؤتمر بقرارات عملية جدية ، رغم اتفاق وجهات نظر المؤتمرين على ما طُرح من أمور . وقد اعتبر المجتمعون مؤتمرهم « مؤتمراً تأسيسياً » لاقامة « جبهة سلام »، وساندتهم في ذلك الصحافة الغربية والأنظمة الرأسمالية . وحقيقة الأمر أن المؤتمر لم يخرج عن كونه خطوة في سياسة « التهدئة »، التي لم تستطع الحد من التطلعات النازية ، إن لم تسهم في تشجيعها .

## (٦٤) ستريك ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار تُوجه عن بعد RPV وتُستخدم للتدريب على إصابة الأهداف الجوية . طورتها شركة « إيرو إلكترونيكس » AEL البريطانية .

صُممت الطائرة بدون طيار «ستريك» Streek من أجل تدريب أطقم الدفاع الجوي على الرمي ضد الأهداف الجوية المحلّقة على ارتفاع منخفض بنيران

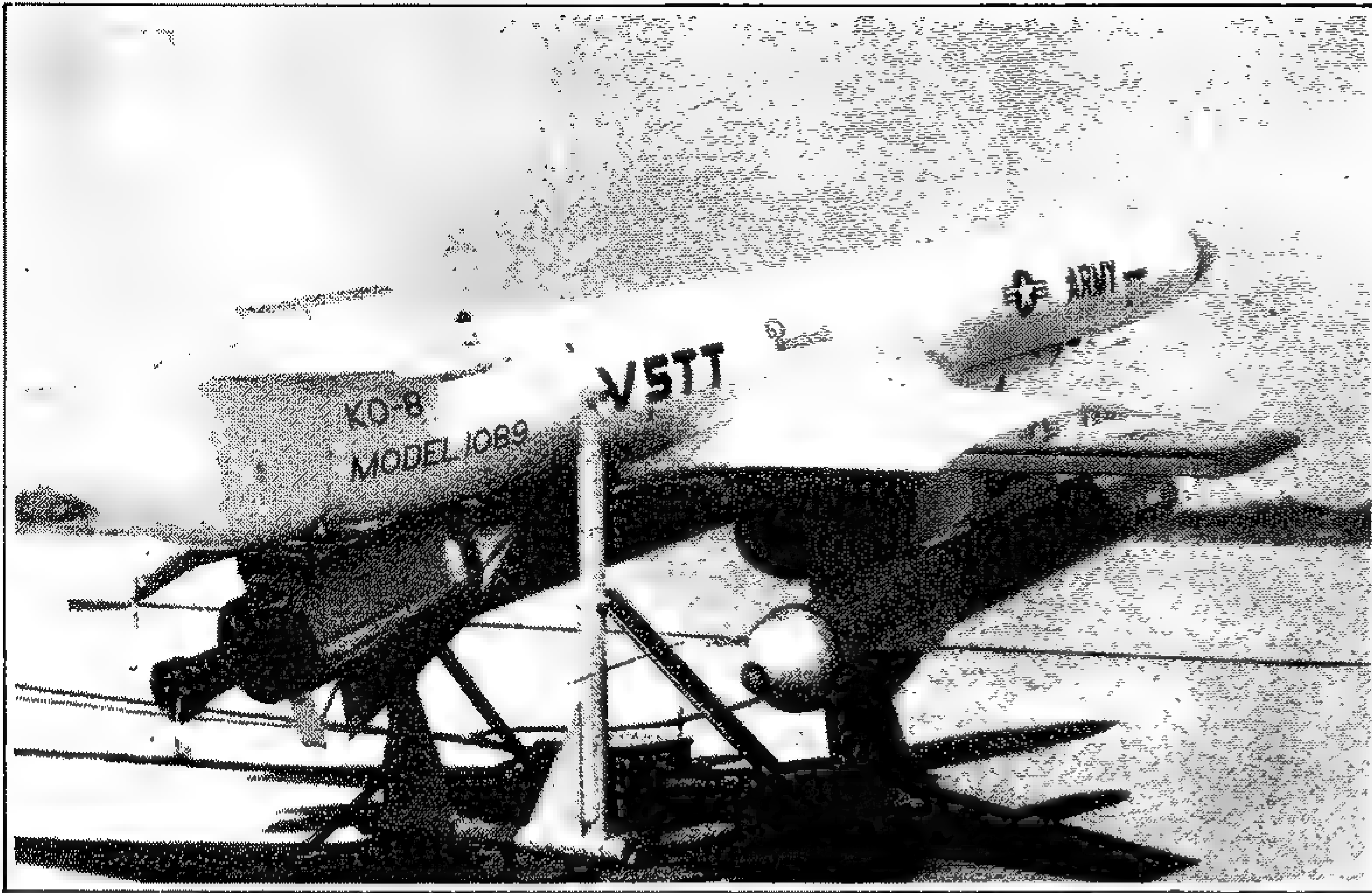
الطائرة بدون طيار البريطانية «ستريك



الأسلحة الخفيفة والرشاشات . وقد روعيت فيها عدة خصائص تجعلها هدفاً واقعياً أبرزها صغر حجمها وبطء سرعتها نسبياً وسهولة استخدامها . كما روعيت فيها العلاقة ( الكلفة/المردود ) ، وإمكانية صيانتها واستبدال أجزائها بسهولة .

يتم إطلاق الطائرة يدوياً ، ويجري التحكم بها في أثناء التحليق لاسلكياً . وعند انتهاء مهمتها تهبط فوق أي سطح مستو وتنزلق مسافة قصيرة على بطنها نظراً لعدم تزويدها بعجلات . وبالإمكان إعداد الطائرة للتحليق مجدداً بالاستفادة من معدات الدعم الأرضي GSE التي تشتمل على خزان وقود ( سعته ٢,٣ ليتر ) ومضخة وقود كهربائية وبادىء كهربائي لتشغيل المحرك وبطارية ( ١٢ فولت ) لتزويد المعدات بالطاقة .

**المواصفات العامة** : المحرك غير معروف . الطول ١,٣٨٥ متر . طول الجناحين ( الباع ) ١,٧ متر . الوزن الأقصى للاقلاع ٢,٧ كلغ . السرعة القصوى ١٤٥ كلم/الساعة . مدة التحليق ٢٠ دقيقة .




الطائرة بدون طيار الأميركية «ستريكر»

## (٣٨) ستريكر ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار موجهة عن بعد ( R P V ) ، للتدريب على الرمي ضد الأهداف الجوية ، نفاثة بمحرك واحد ، من انتاج شركة « بيتش كرافت » Beech craft الاميركية .

اختار الجيش الاميركي ، إثر مسابقة اجراها في العام ١٩٧٥ ، التصميم الذي قدمته شركة « بيتش كرافت »، وحمل اسم « بيتش - ١٠٨٩ » ، كأساس لتطوير طائرة نفاثة بدون طيار ، مخصصة لتدريب اطقم الصواريخ المضادة للطائرات . وبدأ انتاج الطائرة في العام ١٩٧٥ ، ودخلت الخدمة في ربيع العام التالي ، تحت اسم « ستريكر م . كيو . م - ١٠٧ » Streaker MQM 107 . وهي تشكل في الوقت الحاضر ( ١٩٨١ ) الهدف الجوي الموجّه عن بعد الرئيسي العامل في صفوف الجيش الاميركي ( في حين يستخدم سلاح الطيران الاميركي لهذا الغرض طائرات من طراز « ريان - فايربي » و « تشوكار » بشكل اساسي ) .

أعدت الطائرة « ستريكر » للاستخدام بطريقتين أساسيتين : وذلك إما كهدف جوي ، أو كقاطرة اهداف . وهي مزودة بمحرك نفاث يؤمن قوة الدفع الرئيسية اثناء التحليق ، بالاضافة إلى محرك صاروخي يعمل بالوقود الصلب ، ويُستخدم لتأمين القوة الدافعة الضرورية لتنفيذ عمليتي الاطلاق والاقلاع ، وهو ينفصل عن جسم الطائرة بعد وصولها إلى الارتفاع المناسب . وتتم عملية الاطلاق من منصة أرضية متحركة ، ثم يجري التحكم بالطائرة بواسطة التوجيه اللاسلكي ( الراديو )، وتُسترجع الطائرة إلى الأرض بعد انتهاء مهمتها عن طريق ايقاف المحرك ، وفتح مظلة تؤمن هبوط الطائرة نحو الأرض بهدوء .

روعيت في تصميم الطائرة بساطة وسهولة استخدامها في كافة مراحل مهمتها . وهي ملائمة بشكل خاص لتمثيل دور مقاتلات القصف والهجوم الأرضي المحلقة على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة ، وسرعات أقل من سرعة الصوت . بيد أنها قادرة أيضاً على التحليق على ارتفاعات عالية ، تصل إلى ١٢٢٠٠ متر كحّد أقصى . أما عند استخدامها لقطر الأهداف الخفيفة ، فيتم تزويدها بنقطتي تعليق تحت الجناحين ، تقطر بواسطتها هدفين تفصلهما عن الطائرة مسافة تصل إلى ٢٤٤٠ متراً . ويتم القطر بواسطة سلكين ممتدين من الهدفين ، حتى نقطتي التعليق . ويمكن استخدام هاتين النقطتين لحمل معدات تشويش الكتروني ( رادارية وحرارية ) من أجل التدريب على عمل الصواريخ أرض - جو ، في ظروف التشويش الالكتروني المعادي .

تعمل الطائرة « ستريكر » حالياً بالتنسيق مع كافة طرازات الصواريخ أرض - جو المستخدمة في الجيش الاميركي ( « هوك » ، « تشابارال » ، «ردآي» ، ستينغر » . . . الخ ) . وقد أوصى ذلك الجيش على ٣١٧ طائرة من هذا الطراز كانت عملية تسليمها مستمرة في العام ١٩٧٩ .

**المواصفات العامة** : محرك نفاث من طراز « تيلداين ج - ٤٠٢ » Teledyne J 402 - C A 700 ، بقوة ٢٩٠ كلغ ، الطول ٥,١٣ امتار . امتداد الجناحين ٣,٠٠ أمتار . الوزن فارغة ٢٩٥ كلغ . الوزن عند الاطلاق ٤٦٠ كلغ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٩٢٥ كلم/ساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر . السرعة الاعتيادية ٤٦٠ - ٧٥٠ كلم/ساعة على ارتفاع ١٥٠٠ - ٦٠٠٠ متر . الارتفاع العملي من مستوى سطح البحر وحتى ١٢ ألف متر . المدى العملي ٥٠٠ كلم . مدة التحليق القصوى ٣ ساعات .

## (٦٥) ستريل - ٦٠ ( نظام دفاع جوي )

نظام دفاع جوي متكامل ، تعمل معداته كلها بشكل آلي ، سويدي الصنع ، تستخدمه القوات

الجوية السويدية في المسح الجوي وادارة العمليات الجوية .

تم تصميم وبناء نظام « ستريل - ٦٠ » STRIL - 60 في أوائل الستينات . وكان أول نظام دفاع جوي أوروبي متكامل ، وكامل الأتمتة . وهو الذي فتح باب التوجه نحو هذا النوع من الأنظمة . وقد استُخدمت فيه ، باديء الأمر ، ترانزيستورات مادة الجرمانيوم ، ومخازن معلومات ضخمة . وفي خلال السبعينات ظهرت نماذجه الحديثة العاملة بترانزيستورات السيليكون .

مكونات النظام

يُعتقد بأن هذا النظام مكون أساساً من :

١ - معدات الحصول على المعلومات ومعالجتها ، التي تتكون بدورها من :

* رادارات مسح على مختلف الارتفاعات ، وتتضمن دائرة بصرية لدعم المعلومات الرادارية ، أو للاستعاضة بها عن الرادارات في حال قفل الدخل الراداري .

* أجهزة حاسبة ، وأجهزة معالجة واظهار مع الوحدات اللازمة لها .

٢ - مخزن مركزي للمعلومات الواردة من مختلف المصادر ، مع ذاكرات أسطوانية وشريطية .

٣ - دائرة مراقبة ومعها وحدة اشراف وسيطرة ، وفيها معلومات مسبقة دائمة عن عدد ونوع الأسلحة العاملة مع النظام ، والجاهزة للتعامل مع العدو ، كما تتضمن وحدة ( لوحة ) اشراف فني .

٤ - الأسلحة العاملة مع النظام ، وهي ( حالياً ) :

* طائرات اعتراض من طرازي « ساب - ٣٥ دراكن » و « ساب - ٣٧ ڤيغن » ، وكلاهما سويدي الصنع .

* مدافع مضادة للطائرات من مختلف العيارات .

* صواريخ أرض/جو من نوع « بلودهاوند » البريطاني ، و « هوك » الأميركي ، المخطط له أن يحل تدريجياً محل « بلودهاوند » .

٥ - وسائط اتصال داخلي ( أجهزة ، كوابل . . . الخ ) سلكي ولا سلكي ، فيما بين مراكز النظام ووحداته الفرعية ، ومع الوحدات الصديقة والدفاع المدني والمدفعية- الساحلية والمدفعية م/ط .

٦ - وسائط تبادل المعلومات فيما بين مراكز النظام ، وتؤمن وصلات بث صوتي وارسال صور مرئية .

٧ - معدات تمثيل أهداف ( بغرض التدريب ) .

طريقة العمل

لدى اكتشاف أي خطر ، يقرر المشرفون أفضلية الأسلحة الجاهزة للتصدي ، ويتم تحديد هذه الأسلحة وتوزيع المهام عليها ، وذلك من خلال ما لديهم من معلومات مسبقة عن أنواع الأسلحة ومدى جاهزيتها . وفي الوقت نفسه ، يتم توزيع الانذار على المراكز والمؤسسات الواجب تحذيرها . وفي حال عدم القدرة على الاشتباك مع الأهداف المعادية بالوسائط الذاتية لأحد مراكز النظام ، يقوم هذا المركز بارسال ما لديه من معلومات عن الهدف المعادي إلى مركز آخر ، وذلك بالبث الصوتي والاشارات المرئية ( Video ) . وتُستخدم من أجل ذلك وصلات بث على الموجات الدقيقة بالحزمتين العريضة والضيقة . ومن الممكن تأمين تعاون هذا النظام ( في مجالي الانذار والمعلومات ) مع المدفعية الساحلية والمدفعية المضادة للطائرات .

يمكن أن يعمل هذا النظام بطرق متعددة ، تتضمن تدابير تمنع تعطيله كلياً ، في حال وقوع خطأ ما . فقد نُظمت أقنية الاتصال الرئيسية في زوجين ( ٤ أقنية ) يتناوبان العمل ، بحيث يكون أحدهما في وضع الاستعداد عندما يكون الآخر في وضع التشغيل . ولدى حدوث أي عطل في أحد جهازي المعالجة بالحاسب ، يتحول العمل آلياً على الجهاز الآخر . وفي حال وقوع خلل في أي من المعدات التي ليس لها بديل ، أو عندما لا يكون الخلل كافياً لتعطيلها بشكل كامل ، تتحول هذه الدائرة من النظام إلى المستوى الأدنى لتأمين استمرارية العمل .

يستطيع النموذج المتكامل من نظام ستريل - ٦٠ تأمين التتبع الآلي لعدد من الطائرات يصل حتى الستين ، كما يؤمن حتى ست عمليات ادارة اشتباكات اعتراضية متزامنة مع التتبع الآلي ، تُنفذ بطائرات معترضة ، أو بصواريخ أرض/جو .

ويجدر بالذكر أن البيانات والمعلومات التي تدخل نظام ستريل - ٦٠ ، والواردة من أجهزة الكشف الراداري والبصري الداعم ، ومن مختلف الأجهزة الصديقة ، تتجمع في مخزن بيانات مركزي ، حيث تعالج وتحسب وتُنتقى مستخرجاتها ( المعطيات اللازمة ) ، وتوزع على المسؤولين من ذوي المهام المتخصصة .

التعديلات الحالية والمتوقعة

ما يزال النظام منذ وضعه في الخدمة العملياتية ، موضع تطوير وتحسين مستمرين . وآخر البرامج المقررة له ، وأشملها تحديثاً حتى الآن ( ١٩٨٢ ) هو قيد التنفيذ حالياً - وفي الأونة الأخيرة ، زُوّد هذا النظام بأجهزة اظهار ( عرض ) متقدمة تعمل بالحاسب الألكتروني ( كومبيوتر ) ، مع معدات أخرى مثل جهاز التتبع الآلي وغيره . وفي أواخر العام ١٩٧٥ ، تأكد العمل على اقامة ١٦ جهاز رادار أولي ثلاثي الأبعاد ، لدعم الرادارات القديمة الموجودة ، أو استبدالها ، أو لكلا الأمرين معاً . وبعد طلب عروض دولية ، ثم انتقاء النموذج المعدل من رادارات ITT/Gilfillan ، التي ستوضع في ملاجيء صخرية ، وتكون هوائياتها قابلة للحركة إلى أعلى أو أسفل . ( Pop — Up ) .

ولقد أُبرم عقد قيمته ٣٥ مليون كورون سويدي ( حوالي ١٠ ملايين دولار ) ، مع بعض الشركات المختصة ، للحصول على كمية من أجهزة المعالجة المضاعفة « ماركوني لوكاس ١٦ » Marconi Locus 16 ، وأجهزة اظهار مساعدة . وينتظر أن تُركب الأجهزة الجديدة في قمرات لاستخدامها كغرف عمليات متنقلة في القوات الجوية السويدية ، ويحتمل أن يكون هناك نموذجان : ١ - قمرات تشغيل ، ٢ - قمرات معالجة ( متصلة من بعد ) .

أ - قمرة التشغيل : هي وحدة غير ثابتة ، وعرضة للتبدل والتطوير . ويعتقد أنها تضم حالياً الأجهزة والوسائل التالية :

* وحدات مراقبة فيها أنبوبة وضع أفقي .

* جهاز اظهار صور أفقية ( مسطحة ) .

* ضابطة لفقاعة التتبع ولوحة مفاتيح . . . الخ .

* أجهزة حاسبة تضبط معدات الاظهار وادخال المعلومات .

ب - قمرة المعالجة : وهي أيضاً عرضة للتطوير المستمر ، ويمكن أن تضم الأجهزة والوسائل التالية :

* جهاز معالجة رئيسي يضبط عملية المعالجة

المركزية للبيانات . وتتصل أجهزة المعالجة الرئيسية بالحواسب الأخرى في قمرة المعالجة عبر قناتي اتصال داخليتين ، كما تتصل بحواسب غرف التشغيل عن طريق قناتي اتصال خارجيتين .

* أجهزة معالجة بيانات رادارية تضبط أيضاً عملية تبادل البيانات مع الأنظمة الصديقة المجاورة . . . الخ .

* جهاز حاسب يضبط عملية تمثيل الأهداف في النظام .

* ذاكرتان أسطوانيتان ، وأخرى شريطية ( كاسيت ) . وتخزن هذه الذاكرات موصول بحواسب المعالجة الرئيسية .

*وحدة ( لوحة ) مراقبة خاصة مركبة من أجل الأشراف الفني . وهي مصممة بشكل يمكنها من تأمين عمليات الاظهار والمعالجة والاعتراض لكافة المستويات القيادية ، بدءاً من مواقع المراقبة والاعلام وحتى جميع مراكز عمليات الدفاع الجوي .

* وحدة اظهار صور مرئية .

كما يمكن أن يُدار النظام من غرفة عمليات متنقلة ليس لها ملاك ثابت ، إذ يرجح أن تتألف من قمرة أو أكثر للتشغيل ، لاستخدامها « كمركز مجموعة رادارية » ، أو قمرة تشغيل واحدة أو أكثر لاستخدامها ، من مواقع خلفية ، كغرفة عمليات محلية في أحد المرابض الرادارية الواقعة ضمن نظام ستريل - ٦٠ .

## (٣٨) ستريلا ( صاروخ )

( أنظر سام - ٧ ، صاروخ ) .

## (٦٤) ستريلتسي

قطعة شبه عسكرية روسية تشكلت في منتصف القرن السادس عشر كحرس خاص لقيصر روسيا ، ثم حلّها القيصر « بطرس الأكبر » في بداية القرن الثامن عشر ، نتيجة تعاظم قوتها ، وانهيار انضباطها ، وتدخلها في الشؤون السياسية للدولة .

تعود فكرة تشكيل « ستريلتسي » ( أي الرماة المهرة ) إلى القيصر الروسي « إيڤان الرابع » ( الرهيب ) ، إبان اشتداد النزاعات الداخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة ونبلاء الحكومات الموسكوڤية . وكان غرضه من تشكيلها ، في العام ١٥٥٠ ، تأمين الحماية له ولنظامه في العاصمة « موسكو » بصورة خاصة ، وفي غيرها من المدن الحدودية الرئيسية .

تألفت نواة هذه القطعة من ثلاثة آلاف رجل مسلحين بالبنادق الثقيلة ( مسكيت Musket ، وتدعى بالروسية بيشال ) والارقبوزات Arquebus ، والفؤوس الهلالية ، والرماح الطويلة المزودة بسنان على شكل حربة وفأس Halberd ، وقُسمت من الناحية التنظيمية إلى « آمريات » ، في كل منها ٥٠٠ - ١٠٠٠ رجل من المشاة وبعض الخيالة . ثم أُعيد تنظيمها في سبعينات القرن السابع عشر ، على شكل سرايا وأفواج ، ووُضع على رأس كل فوج منها قائد برتبة عقيد ، وعلى رأس كل سرية قائد برتبة نقيب .

وتُعتبر « ستريلتسي » أول قوة عسكرية دائمة في روسيا ، رغم أن عناصرها كانوا يفتقرون إلى التدريب العسكري والانضباط . وقد اعتنى القياصرة بها ، إلى حد منح رجالها حرية التعاطي بالتجارة في زمن السلم ، واعفائهم من الضرائب ، واقطاعهم أراضي في المنطقة المجاورة لمقرهم الرئيسي في « موسكو » ، مقابل ولائهم للدولة مدى الحياة . وكانت أهم ميزاتها ( بنظر القيصر والحكومة ) جهل افرادها لأمور السياسة ، وعداءهم لأي تغيير أو إصلاح ، واستعدادهم الدائم للتدخل . ولكنها كانت في الوقت نفسه عنصر اضطراب ، بسبب سهولة اثارتها بالشائعات ، كما حدث في العام ١٦٨٢ ، حين قامت في ٥/١٥ بمهاجمة مقر القيصر في الكرملين ، إثر انتشار شائعة مقتل الأمير « إيڤان » ووريث القيصر « فيودور » ( انظر موسكو ، تمرد ١٦٨٢ ) ، وكما حدث في العام ١٦٩٨ ، حين حاولت وحدات ستريلتسي التابعة لحامية « آزوف » الزحف إلى « موسكو » ، بعد أن تردد بأن القيصر « بطرس الأكبر » قد تخلى عن جنسيته ومذهبه ، إبان قيامه بجولة في بعض الدول الاوروبية ( انظر ستريلتسي ، تمرد ١٦٩٨ ) .

ولقد تنامت قوتها العسكرية ( حيث غدا تعدادها في العام ١٦٨١ حوالى ٥٥ ألف رجل ) ، وتحولت إلى أداة سياسية منذ تولي الأميرة « صوفيا » الحكم ، مما دفع القيصر « بطرس الأكبر » إلى العمل على التخلص منها فور إمساكه بمقاليد السلطة المطلقة في العام ١٦٩٦ . وكانت خطوة « بطرس » الأولى ابعادها عن « موسكو » ، واشراكها في حملات



جندي من قطعات ستريلتسي الروسية

عسكرية حديثة غير مؤهلة لها . وانتهت خطته في العام ١٧٠٨ بحل القطعة بعد حملة اعدامات واسعة .

## (٤٧ - ٦٤ ) ستريلتسي ( تمرد ) ١٦٩٨

حركة تمرد فاشلة قامت بها أفواج من قطعات « ستريلتسي » ضد قيصر روسيا « بطرس الأكبر » ، وأدى فشلها إلى حل التنظيم بكامله في بداية القرن الثامن عشر .

لعبت قطعات « ستريلتسي » دوراً رئيسياً في تثبيت سلطة الاميرة « صوفيا ألكساندروفنا » كوصية على العرش الروسي طوال الفترة ( ١٦٨٢ -

١٦٨٩ ) ، وغدت في الفترة ذاتها أداة للصراع على السلطة بين « صوفيا » وشقيقها الأمير « بطرس » . لذا ، ما أن تمكن « بطرس » من ازاحة « صوفيا » في العام ١٦٨٩ ، وتسلم مقاليد السلطة المطلقة في العام ١٦٩٦ حاملاً لقب « بطرس الأكبر » ، حتى بادر إلى وضع خطة لتصفية وحدات « ستريلتسي » وتحديث الجيش وفق الأصول الغربية . وكانت أهم نقطة في خطته ، اخراج غالبية وحدات « ستريلتسي » من العاصمة ، واشغالها في القتال الدائر في منطقة « آزوف » إبان الحرب الروسية - التركية ( ١٦٩٥ - ١٦٩٦ ) ، ومهد لذلك بتحطيم معنوياتها ، بحيث جعلها في المناورات التي كان يجريها في « بريوبراجينسكوي » Preobrazhenskoe ، تقوم بدور « العدو » الذي يتحتم عليه دوماً خسارة المعركة .

وباشر « بطرس الأكبر » خطوته التالية باستبقاء أفواج « ستريلتسي » ، التي شاركت في حملتي آزوف ( ١٦٩٥ - ١٦٩٦ ) في بلدة « آزوف » نفسها ، وتكليفها باعادة بناء تحصيناتها والعمل كحامية لها . واعتبرت « ستريلتسي » ذلك خرقاً خطيراً للعرف القاضي بوجود افرادها في « موسكو » في زمن السلم . لكن الحكومة واصلت الخطة أثناء قيام القيصر بجولة في بعض الدول الأوروبية ، وأمرت في بداية العام ١٦٩٨ بنقل فوجين من حامية « آزوف » إلى ڤليكيه لوكي لتعزيز القوات الروسية المتمركزة على الحدود البولونية البعيدة . وامتثلت الحامية للأمر مرغمة ، ولكن المشقة التي واجهها الفوجان أثناء المسير ، دفعت ١٧٥ فرداً منها إلى الفرار ، والتوجه إلى « موسكو » في آذار ( مارس ) لتقديم شكوى . وحين ووجهوا بالرفض ، وأمروا بالعودة إلى مراكزهم ، اتصلوا بالأميرة « صوفيا » سراً للحصول على دعمها ، إلا أن جهودهم باءت بالفشل ، فاضطروا إلى الالتحاق برفاقهم ، واخذوا ينشرون أخبار سوء المعاملة التي عانوا منها في « موسكو » ، ويثيرون الشكوك حول غياب القيصر عن البلاد لأول مرة في تاريخ القياصرة .

وازداد التذمر ضمن صفوف « ستريلتسي » في «آزوف»، عندما انتشرت بينهم شائعة مفادها أن القيصر تخلى عن جنسيته ومذهبه ، وقاموا في ١٦٩٨/٦/٦ بالتمرد على رؤسائهم ، وانتدبوا أربعة منهم للذهاب إلى موسكو ، وتسوية الأمر مع الحكومة والقادة الأجانب العاملين في الجيش الروسي ، والمطالبة باعادة «صوفيا» إلى الحكم، أو تسليم العرش إلى الأمير « بوريس غوليتسين » Golitsyn ، الذي كان في المنفى آنذاك . بيد أن فشل مهمة المندوبين الأربعة ، وصدور مذكرة رسمية تقضي بتوزيع سرايا الحامية في البلدان الواقعة بين « موسكو » والحدود البولونية - الليتوانية ، أقنعا المتمردين بضرورة الزحف إلى موسكو ، واعادة الأمور إلى سابق عهدها بالقوة . وتحسبت الحكومة من جهتها للأمر ، وقررت ارسال قوة لقمع حركة التمرد قبل انتقالها إلى العاصمة .

وفي منتصف حزيران ( يونيو ) ١٦٨٩ ، انطلقت قوة حكومية مؤلفة من فوجي « بريوبراجينسكي » و «سيميونوفسكي» ووحدات من خيالة القيصر و ٢٥ مدفعاً . وكان قوام هذه القوة نحو ٤٠٠٠ جندي تحت قيادة الجنرال « اليكسي شيين » A . Shein ، ( القائد العام ) والجنرال الاسكتلندي « پاتريك غوردون » P . Gordon ، ( قائد الخيالة ) والعقيد « دوغراج » De Grage ( قائد المدفعية ) . ولدى وصول « شيين » إلى نهر « إيسترا » Istra المجاور لدير أورشليم الجديدة (ڤاسكريسنسكي حالياً) غربي « موسكو » ، نشر قواته على الضفة الشرقية للنهر ( حيث كانت تمتد الطريق الوحيدة إلى العاصمة ) ، وركز مدافعه فوق مرتفع قريب .

وما أن ظهرت طليعة المتمردين ، الذين بلغ عددهم زهاء ٢٠٠٠ رجل ، حتى بادر الجنرال « غوردون » إلى مفاوضتهم واقناعهم بانهاء التمرد سلمياً والعودة إلى الحاميات ، ووعدهم برفع مطالبهم إلى الحكومة . ولكن المتمردين رفضوا مبادرة « غوردون » ، واستعدوا في اليوم التالي ( ٦/١٨ ) للقتال . وقد حاول « شيين » في البداية تفادي الصدام ، بأن أمر باطلاق قنابل دخانية بغية ثني المتمردين عن قرارهم . وحين وجد أن محاولته لم تجد نفعاً ، أمر بقصف جموع المتمردين بقذائف متفجرة . وسرعان ما ألقى المتمردون أسلحتهم بعد أن تكبدوا بعض الخسائر . ولكن القصف لم يتوقف ، مخافة أن يعودوا إلى القتال . وبعد القضاء على حركة التمرد ، قام « شيين » بفتح تحقيق ميداني لمعرفة المحرضين وأهدافهم ، ثم أمر باعدام الذين انتزعت منهم الاعترافات ( ٥٧ رجلاً ) ، واقتاد الباقين ( نحو ١٩٠٠ رجل ) إلى « موسكو » .

وحين عاد « بطرس الأكبر » من جولته الأوروبية ، أمر بإجراء تحقيق جديد تحت إشرافه . وأسفر التحقيق عن اعدام ١١٨٢ رجلاً ، ونفي أكثر من ٦٠٠ رجل من « ستريلتسي » ، خلال الفترة ( أيلول ١٦٩٨ - شباط ١٦٩٩ ) . ثم صدرت أوامر بحل افواج « ستريلتسي » الموسكوڤية التي لم تشارك في حركة التمرد ، وإجلاء أفرادها مع عائلاتهم عن العاصمة .

## (٣٨) ستريم ٨٩ ( قاذف صاروخي )

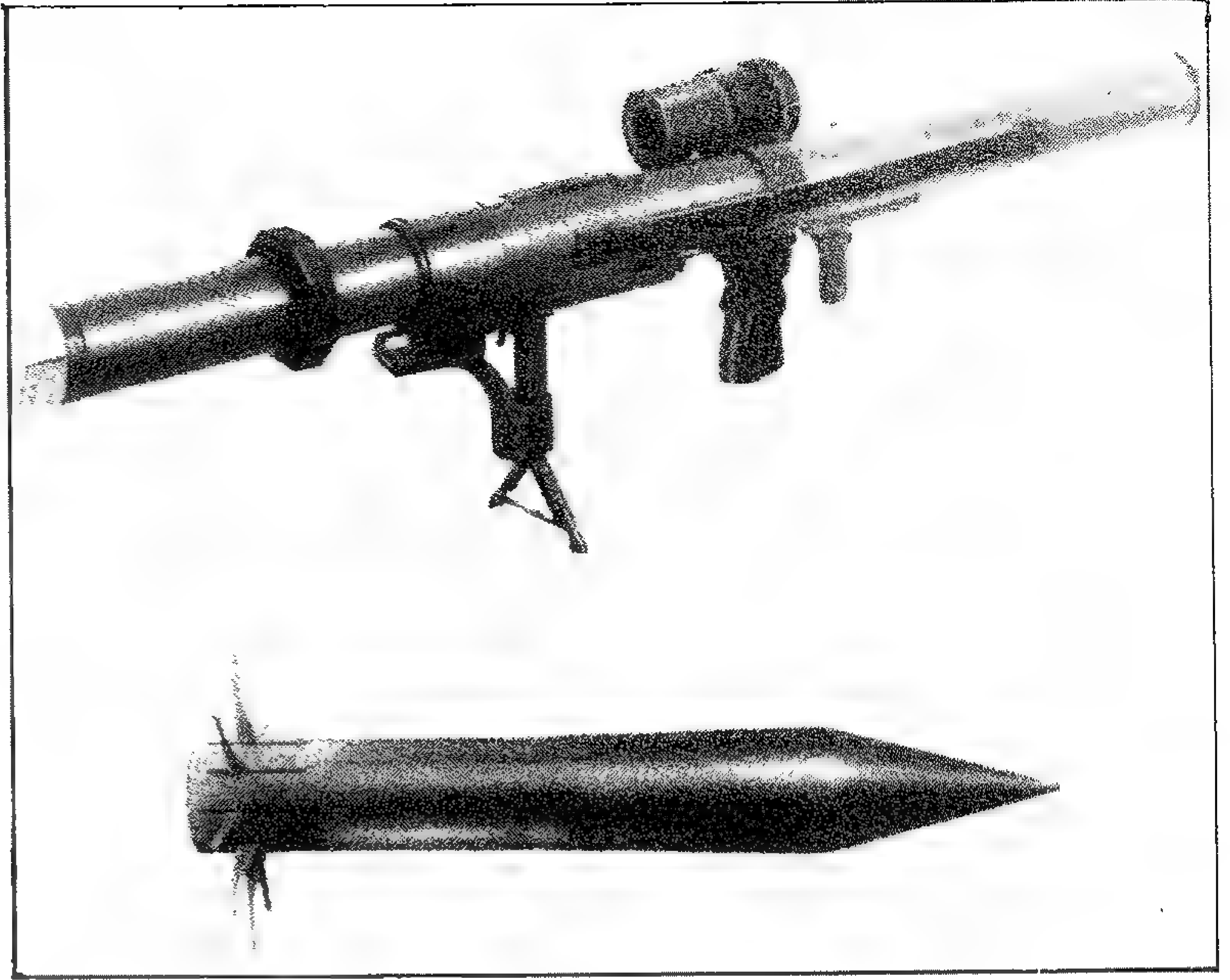
قاذف صاروخي خفيف مضاد للدبابات ، عيار ٨٩ ملم ، من انتاج شركة « لوشير » Luchaire الفرنسية ، بالتعاون مع « المؤسسة الفرنسية الوطنية لصناعة الأسلحة ، سانت إتيين » ، وشركة « هوتشكيس - براندت » .

طوّر القاذف « ستريم ٨٩ » STRIM ، الذي يعرف أيضاً باسم « ل ر أ سي - ٨٩ » LRAC89 ( قاذف صاروخي مضاد للدبابات ٨٩ ) ، في أواخر الستينات ، وبدأ انتاجه في مطلع السبعينات ، في وقت واحد تقريباً مع القاذف الصاروخي الفرنسي الخفيف ، ساربـاك ٦٨ . ودخلا الخدمة معاً في القوات المسلحة الفرنسية .

يتألف القاذف « ستريم ٨٩ » من أنبوب الاطلاق المصنوع من الألياف الزجاجية واللدائن المقوّاة ، ومن أجهزة التسديد المشتملة على منظار « ستاديامتري » Stadiametric ، مرقم بمشات الأمتار ، حتى ١٠٠٠ متر ، بالاضافة إلى منظار ليلي يعمل بالاشعة تحت الحمراء . وهو يُطلق من الكتف ، أو من فوق مسند أرضي قابل للطي ثنائي القوائم . ويمكن تزويد القاذف بجهاز إدارة نيران من طراز SOPTAL بشكل يؤدي إلى زيادة مداه القتالي . كما يمكن تزويده بجهاز رمي مزود بنظام قياس مسافات ليزري وبنظام لكشف الضغط والحرارة، مما يجعل احتمال إصابة دبابة على مسافة ٥٠٠ متر من القذيفة الأولى أكبر من ٩٠٪ .

يمتاز هذا القاذف بخفة وزنه ، وصغر حجمه ، وقدرته الكبيرة على الاختراق ، ومداه الفعال البعيد نسبياً . ويرجع الفضل في خفة الوزن إلى استخدام الألياف الزجاجية المقواة باللدائن في صناعته ، مما جعل بالامكان تحقيق هذا الغرض ، دون الحاجة إلى اعتماد عيار صغير للقذيفة .

يُستخدم القاذف بشكل رئيسي في مهام مقاومة الدبابات . وهو يطلق قذائف صاروخية « شديدة الانفجار مضادة للدبابات » HEAT ، قادرة على اختراق ٤٠٠ ملم من التدريع على مسافة ٣٦٠ متراً . مما يساعد على استخدام السلاح في مهام



القاذف الصاروخي الفرنسي «ستريم ٨٩»

الاقتحام ، لتقديم الدعم الناري ضد الأهداف المحصنة والتجمعات . وهو يطلق في هذه الحالة **قذائف تقليدية مضادة للأفراد / مضادة للآليات AP/AC . كما يطلق قذائف دخانية، وقذائف** انارة . وفي هاتين الحالتين ، يمكن اطلاق القاذف بصورة منحنية ( قوسية )، بزاوية رمي قدرها ٤٥ درجة . ويتم توازن القذائف الصاروخية اثناء التحليق ، بواسطة ٩ زعانف ذيلية تنفتح تلقائياً في لحظة خروج القذيفة من فوهة انبوب الاطلاق .

يجري انتاج القاذف « ستريم » في الوقت الحاضر (١٩٨٢) بصورة مشتركة بواسطة شركة « لوشير » و « المؤسسة الفرنسية الوطنية لصناعة الأسلحة ، سانت إتيين »، في حين تتولى شركة « هوتشكيس - براندت » عملية التسويق في مختلف انحاء العالم . وقد أوصت عليه القوات المسلحة الفرنسية ، بالاضافة إلى عدد آخر من الجيوش . ويتشابه هذا القاذف إلى حد كبير ، من حيث الحجم والوزن والفاعلية ، مع القاذف السوفياتي « ر پ ج - ٧ »، كما أن القاذفين معدّان للمهام نفسها تقريباً .

**المواصفات العامة:** العيار ٨٩ ملم. قطر القذيفة ٨٨,٩ ملم . قطر الحشوة الجوفاء ٨٠ ملم . الوزن ( بدون قذيفة ) ٥,٥ كلغ . الوزن ( مع القذيفة ) ٨,٦ كلغ . طول الانبوب ١,١٧ متر . الطول ( مع القذيفة ) ١,٦ متر . السرعة الابتدائية للقذيفة ٢٩٥متراً / الثانية، المدى الأقصى الفعال ( ضد الاهداف المتحركة ) ٤٠٠ متر ، ( ضد الأهداف الثابتة ) ٦٠٠ متر . المدى الاقصى النظري ( رمي منحن) ٢٣٠٠ متر . القدرة على اختراق الدروع ٤٠٠ ملم على مسافة ٣٦٠ متراً .

## (٦٦) ستَمب ( فيليكس بودول )

أميرال اميركي ( ١٨٩٤ - ١٩٧٢ ). شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد فيليكس بودول ستَمب F . B . Stump في العام ١٨٩٤ . تخرج في الكلية البحرية في العام ١٩١٧ ، وأصبح في العام ١٩٤٠ قائداً لحاملة الطائرات « أنتربرايز » Enterprise . شغل في العام ١٩٤٢ منصب مدير عمليات استخبارات الحلفاء المشتركة في المحيط الهادىء .

عُيّن في العام ١٩٤٣ ، قائداً لحاملة الطائرات « لكسينغتون » Lexington ، واشترك في أوائل العام ١٩٤٤ في المعارك البحرية التي استهدفت تحرير جزر مارشال من القوات اليابانية . وأهلته خبرته العسكرية ، ورتبته كلواء بحري لقيادة مجموعة حاملات طائرات حراسة في الأسطول السابع ، في معركة خليج لايت (١٩٤٤).

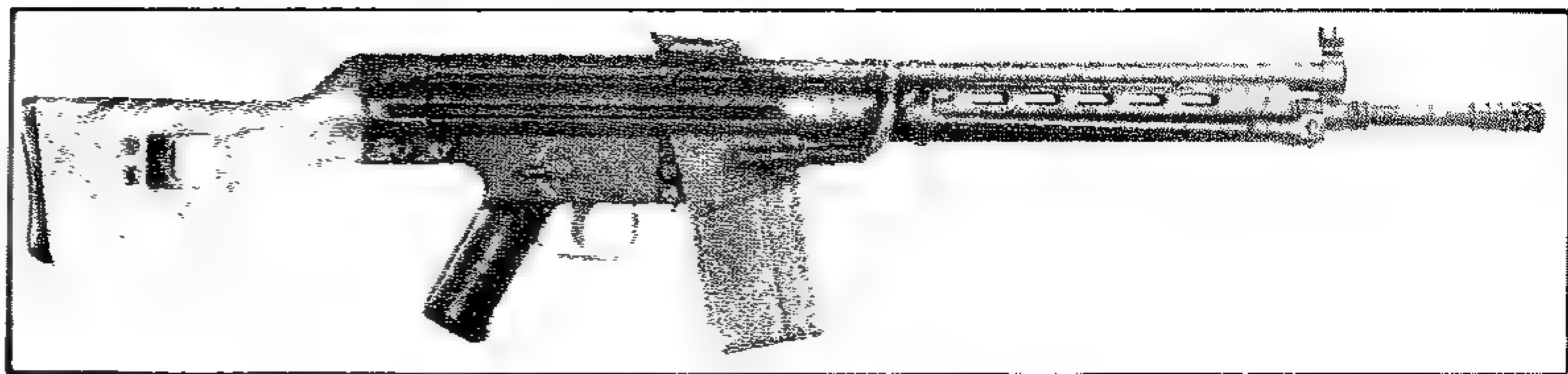
عُين في العام ١٩٥٣ قائداً أعلى للقوات الأميركية في المحيط الهادىء ، واستمر في هذا المركز حتى العام ١٩٥٨ . أحيل بعد ذلك إلى التقاعد ، وتوفي في العام ١٩٧٢ .

## (٣٨) ستمي - ٥٨ ( بندقية )

بندقية آلية اسبانية من عيار ٧,٦٢ ملم . تنتجها المصانع الحكومية الاسبانية لصناعة الأسلحة والذخائر .

تم تطوير البندقية « ستمي » CETME في اسبانيا في أواسط الخمسينات ( والكلمة اختصار لاسم المركز الذي قام بالتطوير Centro de Estudios Técnicos de Materiales Especiales وقد اعتمد بذلك على عدد من التصاميم الالمانية التي كانت قد ظهرت في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ، لا سيا العناصر الأساسية من تصميم البندقية الألمانية « س ت غ - ٤٥ » ( S T G . 45 ) .

وفي البدء ، اعتُمدت البندقية لاطلاق الذخيرة الألمانية من عيار ٧,٩٢ ملم ، إلا أنه نتيجة لعدة تعديلات أُدخلت على التصميم الأساسي ، تم اعتماد ذخيرة توازي ذخيرة حلف شمالي الأطلسي في العيار ( ٧,٦٢ ملم ) والمواصفات الخارجية ، وتقل عنها في وزن الرصاصة والحشوة الدافعة والسرعة الابتدائية للرصاصة ، والتي على أساسها بدأ العمل بانتاج « النموذج أ » من البندقية ، وذلك في العام ١٩٥٦ . ثم دخلت البندقية الخدمة الفعلية في الجيش الاسباني في العام ١٩٥٨ ، تحت اسم « ستمي - ٥٨ نموذج ب »، بعد أن أدخلت عليها تحسينات أهمها إمكانية تزويدها برمانات بندقية . واعتُمد على تصميمها في العام نفسه من أجل تطوير البندقية الألمانية « جي - ٣ » ( G - 3 ) .



البندقية الأسبانية الآلية «ستمي» (٧,٦٢ ناتو)

وعندما تقرر في العام ١٩٦٤ أن يستخدم الجيش الاسباني ذخيرة « الناتو » نفسها ، طرأت على تصميم البندقية تغييرات مناسبة ، وأضحت تعرف باسم « ستمي - ٥٨ نموذج سي » . والبندقية تقليدية في تصميمها وانتاجها ، وتتم فيها الحركة الميكانيكية الخلفية بدفع الغاز الخلفي ، المؤخر بواسطة اسطوانتين في المغلاق . ولا تزال قيد الانتاج حتى مطلع الثمانينات ، وتستخدم من قبل الجيش الاسباني ، بالاضافة إلى كل من الدانيمارك ، والنرويج ، وباكستان ، والبرتغال ، والسويد .

**المواصفات العامة** : ( ستمي - ٥٨ نموذج سي ) : العيار ٧,٦٢ ملم ناتو . الوزن ( المخزن فارغ ) ٤,٥ كلغ ، ( المخزن مملوء ) ٥ كلغ . الطول الاجمالي ١,٠١ متر . التغذية بالذخيرة : مخزن منفصل سعة ٢٠ طلقة . طريقة الرمي : رشا ودراكا . معدل الرمي النظري ٦٠٠ طلقة/الدقيقة . معدل الرمي العملي ( رشا ) ١٢٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٧٨٠ متراً/الثانية . المدى الأقصى الفعال ( المجدي ) ٦٠٠ متر .

## (٦٤) ستمي - ل ( بندقية )

بندقية آلية اسبانية من عيار ٥,٥٦ ملم ، تنتجها المصانع الحكومية الاسبانية لصناعة الأسلحة والذخائر .

يرمز تطوير النموذج « ل » من بندقية « ستمي » CETME ، إلى مستوى الخبرة الذي وصلت إليه اسبانيا في انتاج بندقية واحدة بنماذج متعددة ، ترمي مختلف أنواع الذخيرة . والذخيرة التي تستخدمها « ستمي - ل » من ابتكار شركة « فيرتشايلد » Fairchild الاميركية ، التي توصلت بعد إدخال تعديلات على ذخيرة « رمينغتون » ( ٠,٢٢٢ بوصة ) إلى تطوير العيار الصغير ٥,٥٦ ملم ( ٠,٢٢٣ بوصة ) ذي السرعة الابتدائية العالية ( ٩٢٠ م/ثا ) . وقد أضيفت على التصميم الجديد خاصيتان أساسيتان : الأولى إمكانية الرمي بصليات محددة ، والثانية زيادة قدرة مجموعة دعم المغلاق على مقاومة الضغط الناتج عن دفع الغاز الخلفي ، وذلك عن طريق تزويد المجموعة بعتلة اغلاق اضافية مجهزة بنابض .

تعمل البندقية كبقية نماذج « ستمي » بقوة دفع الغاز الخلفي ، المؤخر بواسطة اسطوانتين في المغلاق . وقد تم تطويرها في طرازين ، الأول أساسي ويتميز بالأخمص الثابت ، وبامكانية تزويده بمنصب ثنائي ومنظار للرؤية الليلية ، والثاني فرعي ويتميز بالأخمص الحديدي المتحرك والسبطانة القصيرة . ويجمع بين الطرازين خفة الوزن ، وارتفاع معدل الرمي ، وانخفاض قوة الارتداد ، وبالتالي ازدياد دقة الرمي .

**المواصفات العامة للطراز الاساسي** : العيار ٥,٥٦ ملم . الوزن ( المخزن فارغ ) ٣,٤ كلغ . الوزن ( المخزن مملوء بعشرين طلقة ) ٣,٦ كلغ . الطول الاجمالي ٠,٩٢٥ متر . التغذية بالذخيرة مخزن منفصل سعة ١٠ أو ٢٠ أو ٣٠ طلقة . طريقة الرمي رشاً ودراكاً . معدل الرمي النظري ٧٠٠-٨٠٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٩٢٠ متراً/الثانية .

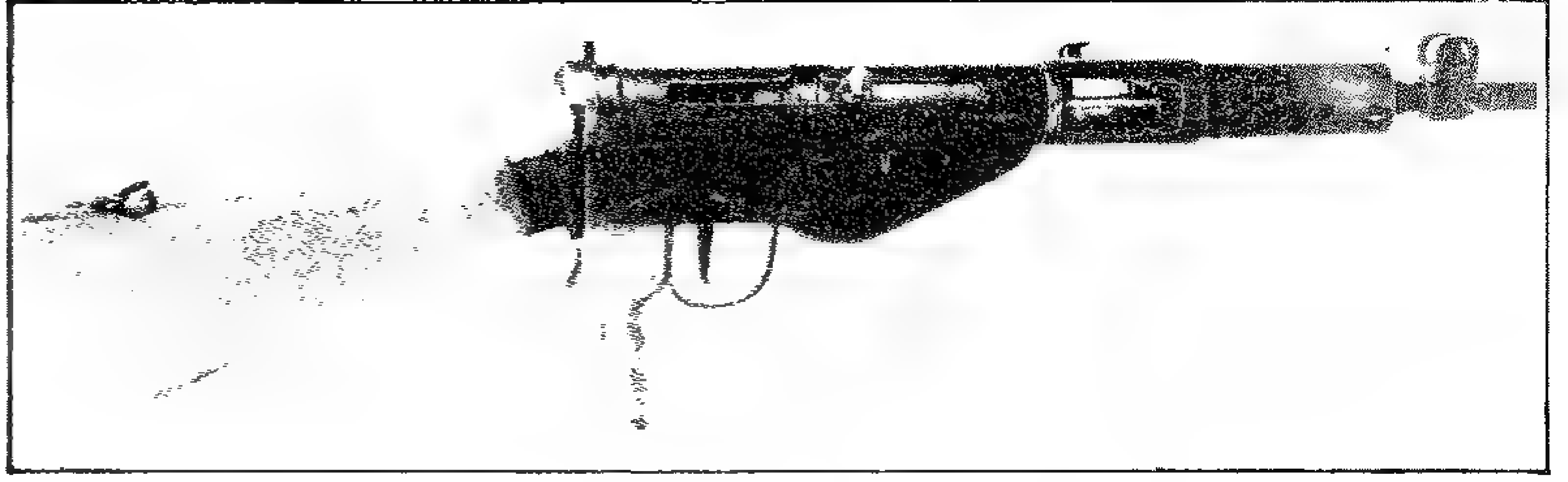
## (٦٤) ستن ( رشيشة أو رشاش قصير )

رشيشة بريطانية قامت بتصنيعها إبان الحرب العالمية الثانية شركة « برمنغهام » Birmingham للأسلحة الخفيفة في « برمنغهام » ، والمصنع الملكي للأسلحة الخفيفة في « ليفربول » ، ومصانع متفرقة أخرى .

دخلت بريطانيا الحرب العالمية الثانية وهي في أمس الحاجة إلى رشيشات من انتاج محلي ، بغية تسليح الجيوش التي كانت تشكلها . وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤١ ، أعلن عن أول رشيشة بريطانية تحت اسم « ستن » STEN ، نسبة إلى مدير شركة « برمنغهام » للأسلحة الخفيفة الرائد « ر . ف . شِبرد » R . V . Shepherd ، وإلى المصمم « هـ . ج . توربين » H . J . Turpin ، وإلى موقع المصنع الملكي في « إنفليد » Enfield .

واقتضت تطورات الحرب الإسراع في صنع رشيشة ، ملائمة بالدرجة الأولى لمهام القوات الخاصة ( الكوماندوس ) ، والقوات المحمولة جواً ، والمظليين ورجال المقاومة السرية ، مع التركيز على الفاعلية دون المظهر الخارجي ، فظهر النموذج الأول « مارك ١ » Mark 1 ، في صيف العام نفسه ، بتصميم بسيط في تركيبه الميكانيكي ( المقتبس عن الرشيشة الالمانية « م ب ٤٠ » ) ، ومعقد بعض الشيء في شكله الخارجي . وقد تمثلت البساطة في اعتماد نظام دفع الغاز الخلفي Blowback لسير الحركة ، في حين تمثل التعقيد في خافية اللهب شبه المخروطية التي زُودت بها السبطانة ، والمقبض الخشبي الامامي الذي كان يطوى تحت السبطانة ، والقطعتين الخشبيتين المثبتين في الجسم والأخمص الحديدي . وسرعان ما حُذفت الأجزاء المذكورة ، دون أن يتغير اسم النموذج .

وكان العيب الرئيسي في الرشيشة مخزنها الذي كان يركب أفقياً ، إذ كان رديء الصنع وسريع العطب ، ولا يعول عليه كثيراً . وقد بذلت محاولات للتغلب على هذا العيب لدى تطوير النموذج الثاني « مارك ٢ » في نهاية العام ١٩٤١ . وكان أبرز تلك المحاولات : إضافة غطاء اسطواني متحرك إلى فتحة تثبيت المخزن ، يمنع دخول الرمال والأتربة التي تعيق عمل المخزن ، في أثناء عدم استعمال السلاح ، وجعل سعة المخزن ثلاثين طلقة بدلاً عن اثنين وثلاثين . وبسبب هذه التعديلات وغيرها من التعديلات التي تناولت الحجم والشكل ، حقق النموذج « مارك - ٢ » نجاحاً كبيراً ، أكده عدد الرشيشات المصنوعة الذي تجاوز المليوني رشيشة في خلال ثلاث سنوات ( ١٩٤٢ - ١٩٤٥ ) . ولتوسيع مهام الرشيشة ، زُود النموذج « مارك ٢ » بكاتم للصوت ، فيه حواجز لمنع خروج الغاز ، واصبح يعرف باسم « مارك ٢ س » .



رشيشة «ستن» بريطانية

ولقد جُعل النموذج «مارك ٢»، في خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، أساساً للنماذج اللاحقة والعاملة من الرشيشة «ستن». ولم يكن الاختلاف بين تلك النماذج يتعدى التفاصيل الخارجية. فالنموذج «مارك ٣»، الذي أُنتج في العام ١٩٤٣ في بريطانيا وكندا، اشتمل على هيكل فولاذي مُشكَّل، مع سبطانة وفتحة تثبيت مخزن ثابتتين. والنموذج «مارك ٥»، الذي طُور في العام ١٩٤٤، اشتمل على أخمص خشبي وقبضة مسدسية وحربة وقبضة أمامية (أزيلت القبضة الأمامية فيما بعد)، كما أعيد العمل بكاتم الصوت في النموذج «مارك ٦» المتفرع عن «مارك ٥»، مع اضافة قطعة متينة من القماش إلى كاتم الصوت للوقاية من حرارته المرتفعة. وعلى الرغم من الفشل في التخلص من عيب المخزن كلياً، استمر استخدام «مارك ٥» حتى بداية الستينات، مع أن الرشيشة «سترلينغ» دخلت الخدمة منذ العام ١٩٥٣.

| مواصفات بعض نماذج الرشيشة «ستن» | | | |
|---|---|---|---|
| النموذج / المواصفات | مارك ٢ | مارك ٥ | مارك ٦ |
| العيار | ٩ ملم | ٩ ملم | ٩ ملم |
| نوع الذخيرة | برابلوم | برابلوم | برابلوم |
| الطول (ملم) | ٧٦٢ | ٧٦٢ | ٨٥٧ |
| طول السبطانة (ملم) | ١٩٧ | ١٩٨ | ٩٥ |
| الوزن فارغة (كلغ) | ٢,٨ | ٣,٩ | ٤,٣٢ |
| الوزن مملوءة (كلغ) | ٣,٤٤ | ٤,٥٤ | ٤,٩٦ |
| الحلزنة | ٦ حلزنات الى اليمين | ٦ حلزنات الى اليمين | ٦ حلزنات الى اليمين |
| معدل الرمي النظري: | | | |
| رشاً (طلقة / الدقيقة) | ٥٥٠ | ٥٧٥ | ٥٧٥ |
| دراكاً (طلقة/ الدقيقة) | ٤٠ | ٤٠ | ٤٠ |
| المدى الأقصى الفعال (متر) | ٢٠٠ | ٢٠٠ | ١٥٠ |
| السرعة الابتدائية للرصاصة (متر / الثانية) | ٣٦٦ | ٣٦٦ | ٣٠٥ |

## (٦٣) ستنبوك (ماغنوس غوستافسون)

عسكري سويدي (١٦٦٣ - ١٧١٧).

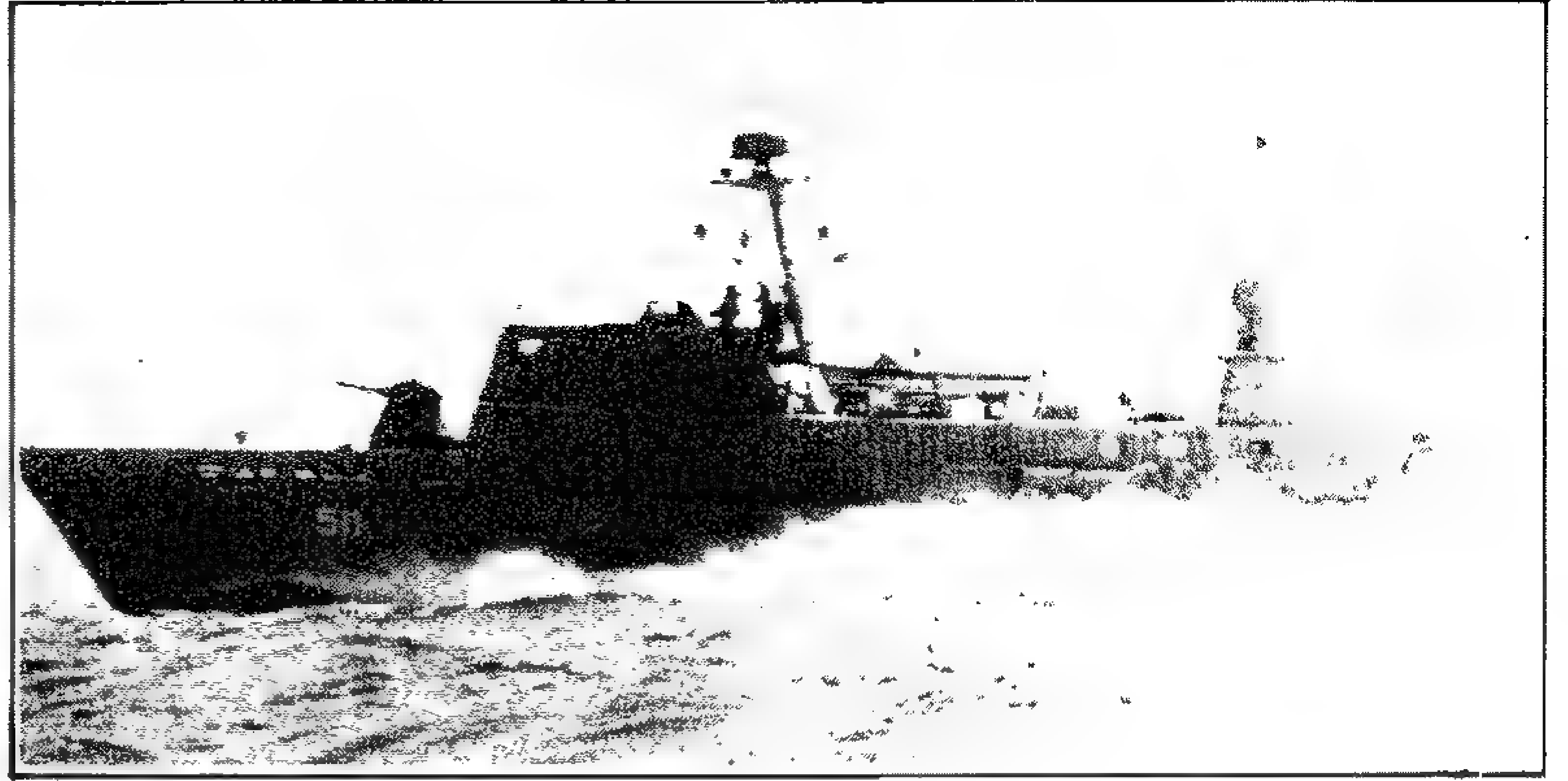
ولد ماغنوس غوستافسون ستنبوك M. G. Stenbock في «ستوكهولم» في العام ١٦٦٣، وانضم إلى الجيش منذ مطلع شبابه. شارك في بعض معارك «حرب الشمال الكبرى»، التي دارت بين السويد من جهة ودول الحلف الثلاثي (الذي ضم روسيا والدانيمارك وبولونيا) من جهة اخرى. وبعد معركة «نارفا» (١٧٠٠/١١/٢٠)، التي انتصر فيها السويديون على جيش روسي متفوق عدداً، رُقي ستنبوك إلى رتبة جنرال، تقديراً لدوره البارز في تلك المعركة.

عينه الملك «كارل الثاني عشر»، في العام ١٧٠٦، حاكماً على مقاطعة «سكانيا» الهامة، الواقعة في أقصى جنوبي شبه الجزيرة السويدية، والمشرفة على بحر البلطيق في الشرق وعلى الدانيمارك في الغرب. وعلى الرغم من الهزيمة القاسية التي تعرض لها «كلرل الثاني عشر» في معركة «پولتاڤا» Poltava (١٧٠٩/٦/٨)، والتجائه إلى مولداڤيا العثمانية (في رومانيا حالياً)، فقد استطاع الجنرال ستنبوك التصدي للدانيماركيين الذين غزوا السويد، وهزمهم في معركة «هلسينغبورغ» Halsingborg (١٧١٠)، وأجبرهم على الانسحاب عبر المضيق الفاصل بين السويد والدانيمارك. انتقل ستنبوك بعد ذلك إلى المانيا للحفاظ على الممتلكات السويدية في شماليها، وحقق نجاحات عسكرية رُقي على أثرها إلى رتبة فيلدمارشال.

وفي العام ١٧١٢، انتصر «ستنبوك» على جيش دانيماركي في شمالي المانيا، في معركة «غادبوش» Gadbusch، وأحرق مدينة «آلتونا» Altona الواقعة غربي هامبورغ، ولكنه هُزم في العام التالي (١٧١٣) في «تونينغن» Töningen عندما اصطدم بجيش كبير من دول الحلف، واضطر إلى الاستسلام، حيث بقي أسيراً حتى وفاته في «كوپنهاغن» في العام ١٧١٧.

## (١٩) ستنكا (فئة زوارق طوربيد سريعة)

فئة من زوارق الهجوم السريعة لمهام الدورية،



ستنكا فئة زوارق طوربيد سريعة سوفييتية

العاملة حالياً (مطلع الثمانينات) في البحرية السوفييتية (٧٠ زورقاً)، والبحرية البلغارية (٣ زوارق). وقد وُضع تصميم فئة ستنكا Stenka استناداً إلى تصميم زوارق الصواريخ «أوسا»، وبدأ بناؤها في العام ١٩٦٧، ثم جرى تطوير طراز معدل من هذه الفئة يحمل اسم «مول» Mol بهدف التصدير. ويعمل الطراز المعدّل في أثيوبيا والصومال وسري لانكا.

**المواصفات العامة**: الوزن القياسي ١٧٠ طناً. الوزن بحمولة كاملة ٢١٠ أطنان. الطول ٣٩ متراً، العرض الأقصى للهيكل ٨,١ أمتار. الغاطس ١,٨ متر. القوة المحركة: ثلاثة محركات ديزل قوتها ١٢ ألف حصان. السرعة ٣٦ عقدة، الطاقم ٣٠ رجلاً.

**التسليح والتجهيز**: الزورق مسلح بأربعة مدافع م/ط عيار ٣٠ ملم، موزعة على برجين ثنائيي السبطانات، و٤ أنابيب لإطلاق الطوربيدات من عيار ٤٠٦ ملم (١٦ بوصة)، ومنصتين لإطلاق قنابل الأعماق. أما المعدات الالكترونية التي يحملها، فتتألف من رادارين: أحدهما للكشف، والآخر لإدارة النيران، بالاضافة إلى جهاز تعارف. وبعض الزوارق مجهز برادار صوتي (سونار) مقطور.

## (١٢) ستوبن (فريدريش، فون)

(أنظر شتوبين، فريدريش فون).

## (٦) ستوتشينكو (أندريه)

فريق أول سوفييتي (١٩٠٤ - ١٩٧٢)، من القادة البارزين في الحرب العالمية الثانية.

ولد أندريه تروفيموفيتش ستوتشينكو A. T. Stoutchinko. في «كييف» بتاريخ ١٩٠٤/١٠/٣٠. التحق بالجيش السوفييتي جنديا في العام ١٩٢١، وخدم في فرقة «تشاپاييف» الخامسة والعشرين، حيث ساهم في القتال ضد عصابات الجيش الروسي الأبيض في أوكرانيا، إبان الحرب الأهلية الروسية وحروب التدخل. أنهى دورة في سلاح الخيالة في العام ١٩٢٣، وفي مدرسة الخيالة في العام ١٩٢٦، ثم التحق في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٦ بفرقة الخيالة السادسة كقائد فصيل، فقائد سرية، فمساعد لرئيس قسم العمليات في أركان الفرقة. انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفييتي في العام ١٩٢٩، واستلم منصب رئيس اركان فوج خيالة في فرقة الخيالة ٢٤، في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٥. أنهى دورة في اكاديمية فرونزه الحربية في العام ١٩٣٩، وعُيّن في العام نفسه رئيساً لقسم العمليات في أركان فيلق الخيالة الثالث، ثم مساعداً لمفتش خيالة مجموعة فرق جبهة الشرق الأقصى.

أندريه ستوتشينكو



قاد فوج خيالة، وفرق خيالة ومشاة، في خلال الحرب العالمية الثانية. وعمل منذ آب (اغسطس) ١٩٤٤، وحتى نهاية الحرب، قائداً لفيلق حرس الرماة ١٩، على الجبهة الغربية، وجبهة البلطيق الثانية، وجبهة «لينينغراد»، وشاركت قواته في المعارك التي دارت حول «موسكو»، وفي عمليات «رجيف - ڤيازما»، و«سپاس - ديمنسك»، و«يلني - دورغوبوجسك».

عُيّن بعد الحرب قائداً لفيلق، فمساعداً لقائد جيش، فقائداً لجيش. وتلقى دراسات عليا، في الاكاديمية الحربية لرئاسة الاركان في العام ١٩٥٢، وعُين في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ قائداً لقوات الشمال، ثم غدا في نيسان (ابريل) ١٩٦٠، قائداً لقوات منطقة «پريڤولوغ» العسكرية، ونقل في حزيران (يونيو) ١٩٦١ إلى منصب قائد قوات منطقة ما وراء القفقاس العسكرية. عُين في نيسان (ابريل) ١٩٦٨ رئيساً لأكاديمية فرونزه الحربية، وغدا في آذار (مارس) ١٩٦٩ مفتشاً عسكرياً مستشاراً لهيئة المفتشين العامين في وزارة الدفاع السوفييتية. كان عضواً مرشحاً للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الفترة (١٩٦١ - ١٩٧١)، وانتخب نائباً في مجلس السوفييت الأعلى في الدورتين السادسة والسابعة. توفي في موسكو بتاريخ ١٩٧٢/١١/١٨.

## (١٩) ستورجون (فئة غواصات نووية)

فئة من الغواصات الأميركية التي تسير بالطاقة النووية، والمخصصة أساساً للبحث عن الغواصات

المعادية وتدميرها .

بدأ بناء الغواصات من فئة ستورجون Sturgeon في العام ١٩٦٣ ، واستمر حتى العام ١٩٧٤ . ويبلغ جملة ما لدى البحرية الاميركية منها ٣٧ غواصة ( ١٩٨١ )، لذا فهي الغواصة النووية الاميركية التي بُني منها أكبر عدد حتى ظهور فئة « لوس أنجلس ».

والغواصات من فئة ستورجون أكبر بقليل من غواصات الفئة الاقدم « ثْرِشِر » . ويمكن تمييزها عنها بواسطة برجها الأكثر ارتفاعاً ، وموقع ساعدي الغوص الأكثر انخفاضاً على البرج ( لزيادة السيطرة على حركة الغواصة في العمق الذي يسمحباستخدام « الپيريسكوپ »). ويتميز ساعدا الغوص في البرج بالقدرة على الدوران لاتخاذ وضع عمودي ، وذلك لاختراق الجليد عند الطفو في المناطق القطبية .

بيد أن الغواصات من هذه الفئة أبطأ بقليل من غواصات الفئتين « ثْرِشِر » و « سكيبجاك »، نظراً لزيادة حجمها مع الحفاظ على نظام الدفع نفسه .

**المواصفات العامة** : وزن الغواصة فوق سطح الماء ٣٦٤٠ طناً ، وتحت سطح الماء ٤٦٤٠ طناً . الطول ٨٩ متراً ، العرض الاقصى ٩,٥ أمتار . الغاطس ٧,٩ أمتار . السرعة فوق سطح الماء ٢٠ عقدة ، وتحت سطح الماء ٣٠ عقدة . القوة الدافعة : محركان توربينيان بخاريان قوتها ١٥٠٠٠ حصان تقريباً ، ومفاعل نووي . الطاقم ١٠٧ رجال ( ١٢ ضابطاً + ٩٥ من رتب أخرى ).

**التسليح** : ٤ أنابيب لاطلاق الطوربيدات عيار ٥٣٣ ملم ( ٢١ بوصة ) موجودة في وسط الهيكل ، بالاضافة لصواريخ « سبروك » Subroc المضادة للغواصات ( التي تُسلّح بقنبلة اعماق نووية ، ويصل مداها إلى ٥٦ كلم تقريباً ) . وقد بدأ تسليح بعض هذه الغواصات بصواريخ من طراز « هاربون ».

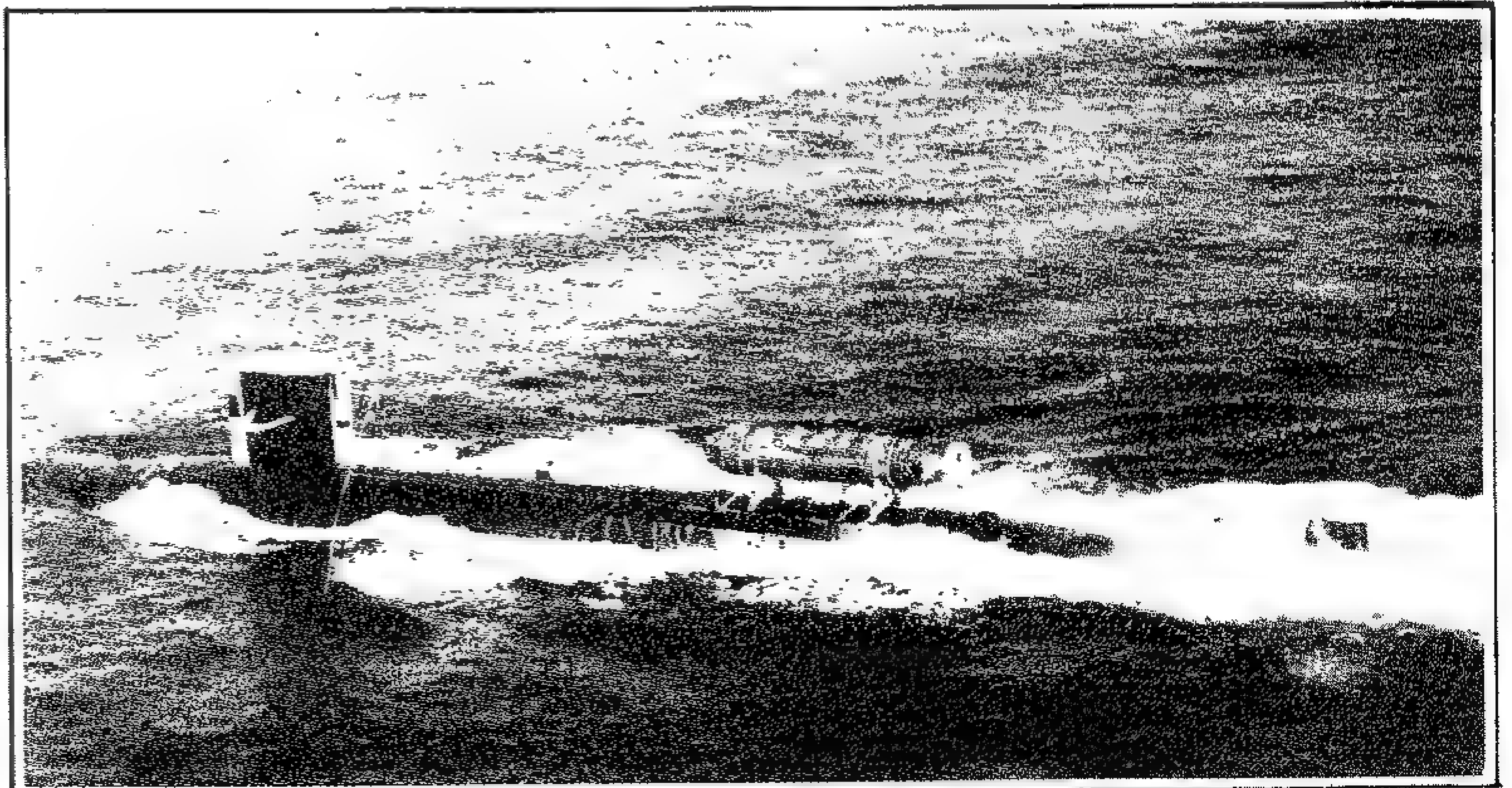
**أجهزة الكشف والاتصال** :

أجهزة « سونار » متطورة وقادرة على العمل في المياه القطبية ، ورادار بحري ونظام لقيادة النيران ، وأجهزة اتصال مرتبطة بالاقمار الصناعية .

**لائحة اسماء الغواصات من فئة ستورجون**

| الغواصة | تاريخ بدء بنائها | تاريخ دخولها الخدمة |
|---|---|---|
| ستورجون | ٦٣/٨/١٠ | ٦٧/٣/٣ |
| ويل | ٦٤/٥/٢٧ | ٦٨/١٠/١٢ |
| توتوغ | ٦٤/١/٢٧ | ٦٨/٨/١٧ |
| غرايلينغ | ٦٤/٥/١٢ | ٦٩/١٠/١١ |
| بوغي | ٦٤/٥/٤ | ٧١/٥/١٥ |
| اسبرو | ٦٤/١١/٢٣ | ٦٩/٢/٢٠ |
| سنفيش | ٦٥/١/١٥ | ٦٩/٣/١٥ |
| بارغو | ٦٤/٦/٣ | ٧٨/١/٥ |
| كوينفيش | ٦٤/٥/١١ | ٦٦/١٢/٦ |
| پفر | ٦٥/٢/٨ | ٦٩/٨/٩ |
| راي | ٦٥/٤/١ | ٦٧/٤/١٢ |
| ساندلانس | ٦٥/١/١٥ | ٧١/٩/٢٥ |
| لابون | ٦٥/٧/٢٦ | ٦٧/١٢/١٤ |
| غورنارد | ٦٤/١٢/٢٢ | ٦٨/١٢/٦ |
| هامر هيد | ٦٥/١١/٢٩ | ٦٨/٦/٢٨ |
| سي ديفيل | ٦٦/٤/١٢ | ٦٩/١/٣٠ |
| غيتارو | ٦٥/١٢/٩ | ٧٢/٩/٩ |
| هوك بيل | ٦٦/٩/١٢ | ٧١/٢/٤ |
| برغول | ٦٦/٤/١٦ | ٦٩/٦/١٣ |
| سبادفيش | ٦٦/١٢/٢١ | ٦٩/٨/١٤ |
| سي هورس | ٦٦/٨/١٣ | ٦٩/٩/١٩ |
| فينباك | ٦٧/٦/٢٦ | ٧٠/٢/٤ |
| بينتادو | ٦٧/١٠/٢٧ | ٧١/٩/١١ |
| فلاينغ فيش | ٦٧/٦/٣٠ | ٧٠/٤/٢٩ |
| تريپانغ | ٦٧/١٠/٢٨ | ٧٠/٨/١٤ |
| بلوفيش | ٦٨/٣/١٣ | ٧١/١/٨ |
| بيل فيش | ٦٨/٩/٢٠ | ٧١/٣/١٢ |
| دروم | ٦٨/٨/٢٠ | ٧٢/٤/١٥ |
| آرتشر فيش | ٦٩/٦/١٩ | ٧١/١٢/١٧ |
| سيلڤر سايدز | ٦٩/١٠/١٣ | ٧٢/٥/٥ |
| وليم هـ . بَيتس | ٦٩/٨/٤ | ٧٣/٥/٥ |
| بات فيش | ٧٠/٢/٩ | ٧٢/٩/١ |
| توني | ٧٠/٥/٢٢ | ٧٤/١/٢٦ |
| پارتش | ٧٠/١٢/١٠ | ٧٤/٨/١٧ |
| كافالا | ٧٠/٦/٤ | ٧٣/٢/٩ |
| ل . مِندل ريڤرز | ٧١/٦/٢٦ | ٧٥/٢/١ |
| رياشارد ب . رسل | ٧١/١٠/١٩ | ٧٥/٨/١٦ |

ستورجون فئة غواصات نووية أميركية



## (٦٥) ستوردي (فريدريك تشارلز)

أميرال بريطاني ( ١٨٥٩ ـ ١٩٢٥ )، من مشاهير القادة البحريين في الحرب العالمية الاولى .

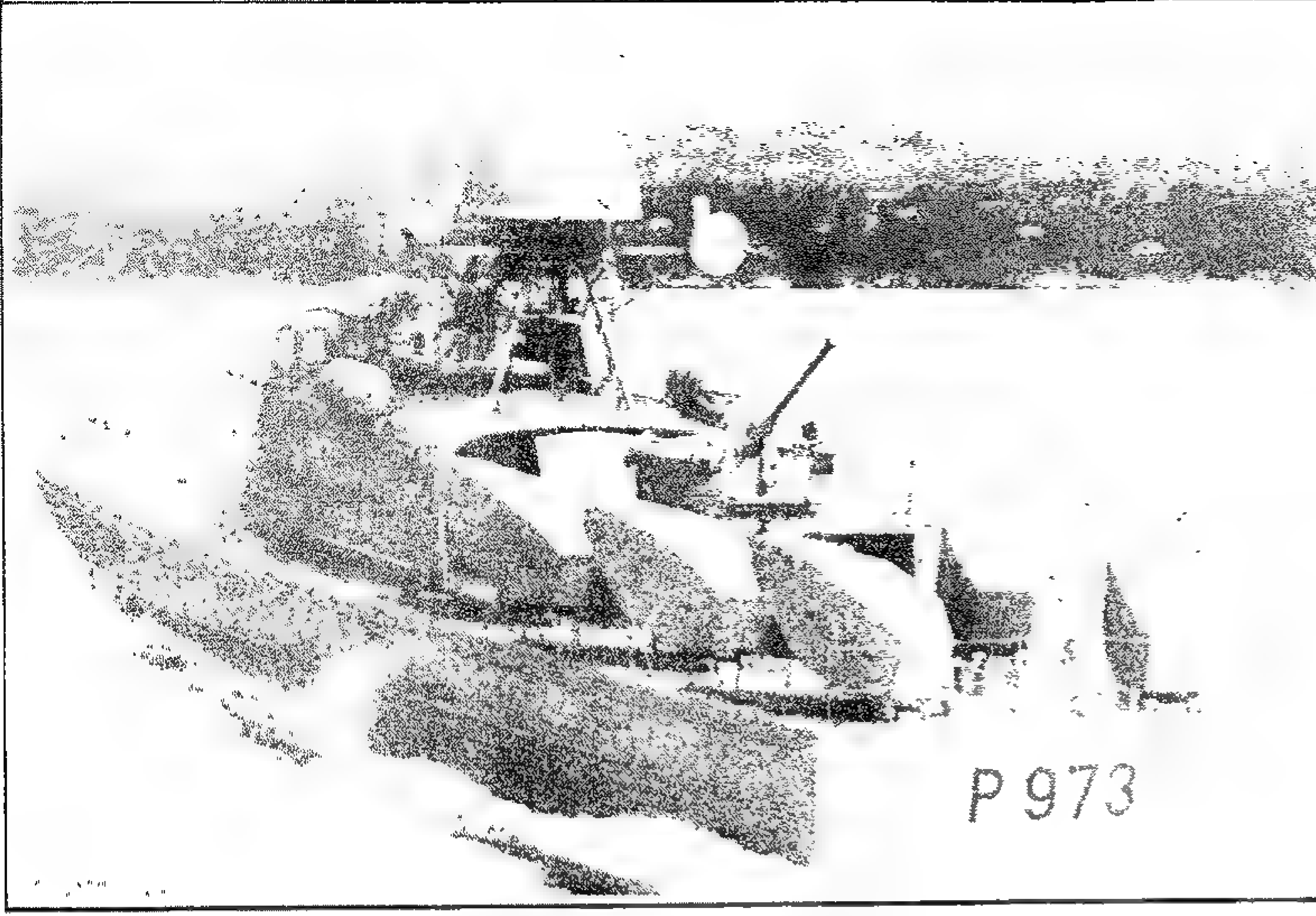
ولد فريدريك تشارلز دوڤتون ستوردي F. C. D. Sturdee في تشارلتون ( كنت )، بتاريخ ١٨٥٩/٦/٩ . وفي العام ١٨٧١ ، التحق بالبحرية الملكية البريطانية ، ثم اشترك في الحملة البريطانية على مصر ( ١٨٨٢ ). وخلال الفترة ١٨٩٣ ـ ١٨٩٧ ، عُين مساعداً لمدير سلاح المدفعية البحرية ، ثم رفع بعد عامين إلى رتبة عقيد بحري ، وتولى قيادة القوات البريطانية في « ساموا » ( ١٨٩٩ ).

عمل خلال الفترة ( ١٩٠٠ ـ ١٩٠٢ ) مديراً

مساعداً للاستخبارات البحرية البريطانية ، ثم أصبح رئيساً لأركان الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط (١٩٠٥). وبعد عامين أصبح رئيساً لأركان أسطول القتال الانكليزي . رُفّع في العام ١٩٠٨ إلى رتبة لواء بحري ، وعُين في العام ١٩١٠ قائداً لسرب البوارج الأول ، فقائداً لسرب الطرادات الثاني (١٩١٢).

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ ، كان الفريق البحري ستوردي ، رئيساً لهيئة أركان حرب البحرية البريطانية . وإثر الكارثة التي حلت بالاسطول البريطاني قرب « كورونيل » ( تشيلي ) بتاريخ ١٩١٤/١٠/١ ، أرسل ستوردي على رأس سرب من الأسطول البريطاني ، ليتصدى للقوة البحرية الألمانية التي كان يقودها الأميرال « فون شبي » . والتقت القوتان فعلاً قرب جزر « فوكلاند » Falkland بتاريخ ١٩١٤/١٢/٨ ، حيث حلت كارثة كبرى بالقوات الألمانية ، وقتل قائدها « شبي » الذي كان سوء تقديره للموقف البحري وراء تلك الهزيمة المنكرة . إثر ذلك عمدت الحكومة البريطانية إلى منح ستوردي لقب « بارون » (١٩١٦). شارك بعد فترة قليلة في معركة جوتلاند (من ٥/٣١ حتى ١٩١٦/٦/١)، كقائد لسرب البوارج الرابع .

أُحيل على التقاعد في العام ١٩٢١ برتبة مشير بحري ، وكان يعتبره الكثيرون باعثاً لروح انتصار « ويلسون » في معركة « الطرف الأغر » . وبعد أربع سنين ، توفي ستوردي في أيار ( مايو ) ١٩٢٥ ، في مدينة « كامبرلي » .




ستورم فئة زوارق صواريخ نرويجية

## (٦٥) ستورم ( فئة زوارق صواريخ )

فئة زوارق هجوم سريعة ، مسلحة بالصواريخ ، نرويجية الصنع ، وتشكل جزءاً من القوات البحرية النرويجية .

كان من المقرر أن تضم فئة الزوارق «ستورم» Storm ثلاثة وعشرين زورقاً ، صُممت أساساً كزوارق هجوم سريعة مسلحة بمدافع ، إلا أن هذا العدد خفض إلى عشرين ، ضمن برنامج حكومي ( نرويجي ) مدته خمس سنين ، من بين مواده بناء زوارق مسلحة ذات تصميم جديد . وقد أُنزل أول زوارق هذه الفئة إلى الماء في ١٩٦٣/٢/٨ ، واكتمل بناؤه في ١٩٦٣/٥/٣١ . ولكنه نُسّق في وقت لاحق ، ليستعاض عنه بسلسلة انتاجية اعطيت اسم آخر زورق منها . وقد أُنزل الزورق « بلينك » Blink ( باكورة هذه السلسلة ) إلى الماء في ١٩٦٥/٦/٢٨ ، واكتمل بناؤه في ١٩٦٥/١٢/١٨ ، وبدأ إدخال زوارق هذه الفئة في الخدمة العملياتية في أواخر العام ١٩٦٥ ، وانتهى في العام ١٩٦٨ ، وهي تحمل ارقاماً تبدأ من « ب ٩٦٠ » ، وتنتهي عند الرقم « ب ٩٧٩ » ، لكن تسليحها بالصواريخ الموجهة لم يبدأ قبل العام ١٩٧٠ ، حيث بُدىء بتجهيزها بمنصات اطلاق صواريخ موجهة سطح ـ سطح من نوع « بنغوين » Penguin ، وكانت تعمل قبل هذا التاريخ وهي مسلحة بمدفعين : احدهما من عيار ٣ بوصة ، والآخر من عيار ٤٠ ملم .

**المواصفات العامة** : الوزن ( الإزاحة ) القياسي ١٠٠ طن . الوزن بحمولة كاملة ١٢٥ طناً . الطول ٣٦,٥ م . العرض ٦,٢ . الارتفاع ١,٥ م . السرعة ٣٢ عقدة .

**التسليح** : ٦ منصات لاطلاق صواريخ « بنغوين » سطح ـ سطح الموجهة النرويجية ، بالاضافة إلى مدفع من عيار ٣ بوصة وآخر من عيار ٤٠ ملم .

**القوة المحركة** : محركان ديزل من نوع « مايباك » Mayback ( م تي يو M T U ) ، وعمودان لنقل الحركة . القوة الدافعة الاجمالية ٧٢٠٠ حصان .

## (٦٤) ستورمر ( ناقلة جنود مدرعة )

ناقلة جنود مدرعة ومجنزرة من صنع شركة « ألفيس » Alvis البريطانية . من المقرر بدء إنتاجها في مطلع العام ١٩٨٣ .

ظهرت ناقلة الجنود المدرعة « ستورمر » Stormer لأول مرة في العام ١٩٧٨ تحت اسم FV 4333 ، وهو الاسم الذي أطلقته « منشأة العربات العسكرية والهندسة » صاحبة تصميم الناقلة في وزارة الدفاع البريطانية . وحملت الناقلة اسمها الحالي ( ستورمر ) في العام ١٩٨١ ، على أثر انتقال ملكية حقوق تصنيعها وتسويقها إلى شركة « ألفيس » في العام ١٩٨٠ .

تشتمل « ستورمر » على عدد من المزايا التقنية الموجودة في عربة الاستطلاع القتالية من عائلة « سكوربيون » Scorpion ، حيث استُفيد من مواصفات نظامي نقل الحركة والتعليق الخاصين بعربة « سكوربيون » ، مع إدخال بعض التعديلات التي فرضها كبر حجم هيكل الناقلة . كما أنها تتمتع بخصائص عدة ، تجعلها صالحة للاستخدام في مختلف ظروف القتال وأنواعه . وأهم تلك الخصائص :




ناقلة الجنود المدرعة البريطانية «ستورمر»

* تعددية المهام القتالية الناتجة عن تعددية الأسلحة : فبالامكان تسليح الناقلة بمدافع من عيار ٢٠ أو ٣٠ أو ٨٦ أو ٩٠ ملم ، فضلاً عن تسليحها الرئيسي ( رشاش من عيار ٧,٦٢ ملم + ٨ قواذف دخانية ) . كما يمكن تزويدها بأنظمة م/د مثل أنظمة « هوت » و « ميلان » و « تاو » .

* احتواؤها على نظام مضاد للحرب النووية والبيولوجية والكيميائية NBC.

* إمكانية استبدال قبتها Cupola الدوارة بأبراج وقبب ملائمة لأنظمة الأسلحة المذكورة أعلاه .

* إمكانية تزويدها بستارة تعويم ومروحة دفع إضافية بحيث تصبح برمائية بالكامل .

* إمكانية تعزيز تدريع هيكلها المصنوع من الألمنيوم بتدريع إضافي .

* إمكانية تعديل تصميم الهيكل بحيث يصبح باستطاعة الجنود الرمي من داخل العربة .

من المتوقع أن يتم تطوير نماذج متعددة من الناقلة ذات مهام خاصة : حمل مدفع هاون ، حمل مدافع م/ط ، نقل الذخائر ، قطر الأجهزة الخاصة بزرع الألغام ... الخ . وقد جرى في أواخر العام ١٩٨١ تطوير عدة نماذج أولية من « ستورمر » ، وأخضعت واحدة منها على الأقل للاختبار في منطقة الشرق الأوسط .

**المواصفات العامة :** المحرك ديزل من طراز « بيركنز » Perkins T 6 / 3544 بقوة ٢٠٠ حصان وسرعة ٢٦٠٠ دورة في الدقيقة . الوزن القتالي ١٠٦٨٩ كلغ . الطول ٥,٣ أمتار . العرض ٢,٣٧٥ متر . ( مع التدريع الاضافي ٢,٦٥٤ متر ) الارتفاع ٢,٣٦٤ متر . نسبة القوة إلى الوزن ١٨,٧١ حصانا/الطن . السعة من الوقود ٤٠٥ ليترات .

**القدرات الحركية :** السرعة القصوى على الطرق المعبدة ٧٢ كلم/الساعة . السرعة القصوى في المخاضات ٦,٥ كلم/الساعة ( بقوة السلاسل ) ، ٩,٦ كلم/الساعة ( بقوة السلاسل والمروحة الإضافية ) . المدى ٨٠٠ كلم . عمق الخوض ٠,٧٦٢ متر . زاوية التسلّق ٦٠٪ . تخطي العوائق العمودية ٠,٤٦ متر . اجتياز الخنادق ١,٨ متر .

**التسليح :** حسب المهمة الموكولة إليها .

**الطاقم :** ٣ + ٨ أفراد .

## (٦٣) ستوكتون ( روبرت فيلد )

ضابط بحري ورجل سياسي أميركي ( ١٧٩٥ - ١٨٦٦ )، ساهم في ضم كاليفورنيا إلى الولايات المتحدة الاميركية إبان الحرب الاميركية - المكسيكية ( ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ).

ولد روبرت فيلد ستوكتون R . F . Stockton في ١٧٩٥/٨/٢٠ في مدينة برينستون ( نيو جرسي ) ، والتحق بالبحرية الاميركية طالب بحريا . اشترك في القتال للمرة الأولى في الحرب الأميركية - البريطانية ( ١٨١٢ - ١٨١٤ ) . وفي الفترة ١٨١٤ - ١٨١٥ ، اشترك في الحملة البحرية الاميركية ضد الجزائر ، والتي تطلق عليها الادبيات الاميركية اسم « الحروب ضد القراصنة البربر » . وفي العام ١٨٢١ قاد السفينة إري Erie في رحلة إلى افريقيا ، بتكليف من « الجمعية الاستعمارية الاميركية » ، حيث شارك في الاستيلاء على الأرض التي عرفت فيما بعد باسم « ليبيريا » ، ثم لعب في خريف العام نفسه ، دوراً بارزاً في الضغط على قراصنة البحر وتجار الرقيق في جزر الهند الغربية .

وفي الفترة ( ١٨٢٨ - ١٨٣٨ ) ، ساهم في نشاطات الجمعية المذكورة في الولايات المتحدة ، ثم عُهدت إليه قيادة سفينة القيادة التابعة للاسطول الاميركي في البحر الابيض المتوسط .

استقدم ستوكتون المخترع السويدي « جون إريكسون » ، وساعده على بناء السفينة « برينستون » التي كانت أول سفينة حربية تحركها مروحة دفع . وقد امتازت هذه السفينة بكون مروحتها الدافعة ، والغرف التي تضم محركاتها ومرجل البخار فيها ، تقع كلها تحت خط الماء ، مما يحميها من النيران المباشرة . وكانت تحمل ١٠ مدافع ، اثنان منها من عيار ١٢ بوصة ، صممهما ستوكتون نفسه ، وكانا يعتبران آنذاك أكبر مدافع البحرية الاميركية . وقد انفجر أحد هذين المدفعين في خلال احدى تجارب اطلاق النار ( ١٨٤٤ )، مما أدى إلى مقتل وزيري الحرب والبحرية . ولكن التحقيق لم يُثبت مسؤولية ستوكتون .

وفي اواخر العام ١٨٤٥ ، تسلم قيادة الاسطول الاميركي في المحيط الهادىء . ولدى نشوب الحرب الأميركية - المكسيكية في العام ١٨٤٦ ، شارك في هذه الحرب ، وكان وقتها برتبة عميد بحري ، وساهم في الاستيلاء على « لوس انجلوس » عاصمة مقاطعة كاليفورنيا ( المكسيكية آنذاك ) ، والتي كانت تعتبر حصناً مكسيكياً قوياً ، وشاركه في قيادة العمليات الضابط والمستكشف الاميركي « جون فريمونت » J . Fremont ، ودخل القائدان « لوس انجلوس » في ١٨٤٦/٨/١٣ ، وبعد أربعة ايام من ذلك التاريخ ، اعلن ستوكتون تشكيل حكومة

مدنية ، وعيّن نفسه حاكماً على المقاطعة المذكورة ، ثم حل « جون فريمونت » مكانه بعد فترة قصيرة .

وفي ايلول ( سبتمبر ) من العام نفسه ، تولى ستوكتون وفريمونت قيادة العمليات العسكرية ضد السكان المكسيكيين الاصليين ، الذين ثاروا على الاحتلال الاميركي ، وشاركها في قمع هذه الانتفاضة العقيد في الجيش الاميركي « ستيفن واتس كيرني » ، وانتهى الامر بضم كاليفورنيا إلى الولايات المتحدة في العام ١٨٤٨ .

استقال ستوكتون من البحرية في العام ١٨٥٠ ، وعاد إلى « نيوجرسي » ، حيث انتخب عضواً ممثلاً لها في مجلس الشيوخ ، وبقي في هذا المنصب طيلة الفترة ( ١٨٥١ - ١٨٥٣ ) ، حيث أسهم في اقرار البند الذي يلغي الجلد بالسياط في البحرية . ثم أصبح رئيساً لشركة « قناة ديلاوير و راريتان » التي كان قد ساهم بانشائها قبل ٢٠ عاماً .

توفي في برينستون في ١٨٦٦/١٠/٧ .

## (٦٤) ستوكهولم ( معاهدتان ) ١٧١٩ - ١٧٢٠

معاهدتان عقدتها السويد مع « هانوفر » البريطانية ( ١٧١٩ ) وبروسيا ( ١٧٢٠ ) ، لدرء خطر روسيا القيصرية في أواخر حرب الشمال ( ١٧٠٠ - ١٧٢١ ) .

تعاظمت قوة السويد منذ حرب الثلاثين عاماً ( ١٦١٨ - ١٦٤٨ ) حتى غدت في عهد الملك « شارل الثاني عشر » ( حكم من ١٦٩٧ إلى ١٧١٨ ) تخيف جاراتها في منطقة بحر البلطيق . إلا أن مقتل هذا الملك السويدي في ١٧١٨/١٢/١١ ، إبان احدى معارك الشمال ، وضع حداً لقوة السويد ، وزاد خطر روسيا القيصرية التي أصبحت تهدد السويد نفسها ، وخاصة بعد قيام القيصر « بطرس الأكبر » بنقل عاصمته من « موسكو » إلى « سان بطرسبورغ » ( لينينغراد حالياً ) ، المطلة على بحر البلطيق . لذا سارعت خليفة الملك الراحل « أولريكا إليونورا » U . Eleonora إلى الاتفاق مع « هانوفر » ( من ممتلكات بريطانيا العظمى آنذاك ) لتعزيز قدراتها العسكرية ضد روسيا القيصرية ، وعقدت معها معاهدة في ستوكهولم في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٧١٩ .

وتابع « فريدريك الأول » ، الذي تولى العرش السويدي في العام ١٧٢٠ ، المساعي للحصول على الدعم البريطاني ، فقدم إلى «هانوفر» امتيازات تجارية ، وتنازل لها عن « بريمن » ، و « فيردن » ، لقاء الحصول على مساعدات عسكرية . كما بادر إلى عقد معاهدة أخرى مع « بروسيا » في شباط ( فبراير ) ١٧٢٠ للغرض ذاته ، تنازل بموجبها عن منطقة « بوميرانيا » الواقعة بين نهري « أودر » و « بين » .

ولكن المعاهدتين لم تجديا نفعاً ، فقد اضطرت السويد إلى توقيع اتفاقية « نوستاد » مع روسيا في ١٧٢١/٩/١٠ ، وتخلت بموجبها عن مناطق هامة مثل « استونيا » و « ليفونيا » و « إنغريا » وجزء من « كاريليا » ؛ كما تنازلت عن « فيبورغ » الفنلندية مقابل استعادة بقية « فنلندا » .

## (٦٤) ستوكهولم ( مؤتمر ) ١٩١٧

مؤتمر عقده عدد من ممثلي الدولية الثانية إبان الحرب العالمية الاولى ، من أجل الضغط على حكومات الدول المتحاربة ودفعها إلى التفاوض لانهاء القتال . إلا أنه لم يحقق نتيجة ملموسة .

كان «مؤتمر «ستوكهولم» ثالث مؤتمرات الدولية الثانية ، التي انعقدت في الفترة ( ١٩١٥ - ١٩١٧ ) ، سعياً وراء ايقاف الحرب التي نشبت في العام ١٩١٤ ، واعتُبرت صراعاً يخدم مصالح الطبقات الحاكمة في الدول المتحاربة . ولقد بدأ مندوبو الأحزاب الاشتراكية في هولندا والبلدان الاسكندنافية الاعداد للمؤتمر في مدينة « ستوكهولم » في نيسان ( ابريل ) ١٩١٧ ، إثر انطلاق الثورة الشعبية في روسيا ضد النظام القيصري ، وتدهور الاوضاع العسكرية والاقتصادية في أوروبا .

وزاد من الحاح الأحزاب الاشتراكية لعقد المؤتمر ، نجاحات البلاشفة في روسيا ( خريف ١٩١٧ ) ، وفشل الحلفاء والألمان في تحقيق نتائج عسكرية حاسمة ، إبان معارك صيف ١٩١٧ ، على الرغم من الامكانات الحربية الهائلة التي دفعتها كل من بريطانيا وفرنسا إلى الميدان بدعم من الولايات المتحدة ، وحرب الغواصات التي شنتها المانيا ضد السفن التجارية البريطانية والاميركية في شرقي المحيط الاطلسي .

ولكن المؤتمر لم يكلل بالنجاح ، بسبب تمنع حكومتي الدولتين العظميين بريطانيا وفرنسا عن منح القادة الاشتراكيين فيهما جوازات سفر لمغادرة البلاد . وكان الباعث إلى تصرف الدولتين ، خوفهما من أن يتحول المؤتمر إلى تظاهرة سياسية ، تدين اصرار الحكومات البورجوازية في أوروبا على متابعة الحرب ، وتحرّض العمال على الثورة ضد الحكومات ، كما كان يجري في روسيا آنذاك . ولم يشترك في المؤتمر من الدول الكبرى المتحاربة سوى اشتراكيي المانيا وروسيا ، إلى جانب اشتراكيي الدول الاسكندنافية وبولونيا ورومانيا والنمسا وسويسرا .

## (٢٥) ستوكويل ( هيو تشارلز )

عسكري بريطاني ( ١٩٠٣ - ١٩٦٥ ) ، لعب دوراً معادياً للعرب في فلسطين قبيل انتهاء فترة الانتداب ، كما شارك في قيادة القوات البريطانية - الفرنسية في الحرب العربية - الاسرائيلية الثانية ( ١٩٥٦ ) .

ولد هيو تشارلز ستوكويل H . C . Stockwell في العام ١٩٠٣ ، وخدم في الجيش البريطاني في غربي أفريقيا في الفترة ١٩٢٢ - ١٩٣٥ ، ثم خدم في النرويج في العام ١٩٣٩ . انتقل في العام ١٩٤٢ إلى شرقي افريقيا ، وخدم في نهاية الحرب العالمية الثانية في « بورما » .

عُيّن ستوكويل في فلسطين منذ العام ١٩٤٧ . فمارس - كغيره من المسؤولين العسكريين والسياسيين البريطانيين - دوراً ذا وجهين ، يستهدف أحدهما تهدئة العرب الفلسطينيين واعاقة نشاطاتهم المضادة للغزو الصهيوني ، بينما يهدف الثاني إلى مساعدة العصابات الصهيونية على تنفيذ مخططاتها الرامية إلى تثبيت أوضاعها العسكرية في فلسطين ، قبل رحيل القوات البريطانية عن البلاد .

وفي أوائل العام ١٩٤٨ ، وعندما كان الصراع محتدماً بين شعب فلسطين والعصابات الصهيونية المدعومة من قبل ادارة الانتداب ، كان ستوكويل يشغل منصب القائد العسكري للقوات البريطانية في شمالي فلسطين . وكانت مهمته الرئيسية آنذاك ، حماية المستعمرات الصهيونية من هجمات المجاهدين الفلسطينيين ووحدات جيش الانقاذ . ولقد أدت القوات العاملة تحت إمرته هذا الدور عدة مرات ، من بينها التدخل لحماية مستعمرة « طيرة زفي » من هجمات جيش الانقاذ في منتصف شباط ( فبراير ) ١٩٤٨ .

وفي نيسان ( ابريل ) ١٩٤٨ ، اتفق ستوكويل مع رئيس بلدية حيفا الصهيوني «أبا حوشي»، وعضو مجلسها البلدي « هاري بيلين » ، على اخلاء المدينة من القوات البريطانية، وفق خطة تضمن للصهيونيين احتلال مواقع البريطانيين ، وتحقيق سبق عسكري بالنسبة إلى المجاهدين العرب في تلك المدينة . وتم الانسحاب البريطاني في ١٩٤٨/٤/٢٠ ، وبدأ الهجوم الصهيوني على احياء المدينة في ليلة ٢٢ - ٤٨/٤/٢٣ ، فاصطدم بمقاومة المجاهدين العرب . وهنا تدخل ستوكويل واقترح على الطرفين العربي والصهيوني عقد هدنة مؤقتة ، وساهم في الضغط على العرب لقبول شروط القائد الصهيوني « ماكليف » ، الذي أصرّ على أن يُلقي العرب اسلحتهم ، وأن يقبلوا فرض حظر التجول عليهم ، بالاضافة إلى شروط تعسفية اخرى ، الأمر الذي دفع أكثر من مئة ألف مواطن عربي إلى مغادرة حيفا ، خشية التعرض لمذبحة مماثلة لمذبحة دير ياسين .

بعد جلاء كافة القوات البريطانية عن فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥، عُينّ ستوكويل في الملايو، ثم في منطقة الرين في وسط أوروبا . وعلى اثر قيام الرئيس « جمال عبد الناصر » بتأميم قناة السويس في ١٩٥٦/٧/٢٦ ، أصدر « انتوني ايدن » ، رئيس وزراء بريطانيا آنذاك ، أمراً إلى الجنرال السير « هيو ستوكويل » ، لاعداد خطة عسكرية تستهدف الاستيلاء على القناة بالقوة ، والاندفاع بعد ذلك إلى القاهرة لإطاحة الرئيس « عبد الناصر » ، وتعيين قيادة مصرية متعاونة مع بريطانيا والغرب . وكان على ستوكويل تجهيز حملة بريطانية - فرنسية مشتركة لتحقيق هذا الغرض ، حيث لم يكن انتشار القوات البريطانية في العديد من أقطار العالم يسمح لها بالعمل العسكري المنفرد . ولتغطية العدوان أمام الرأي العام العالمي ، دخل الانكليز والفرنسيون في مفاوضات سرية مع اسرائيل ، لدرس إمكانية ربط هذه الحملة مع حرب عربية - اسرائيلية جديدة. وفي الوقت الذي كان ستوكويل يتابع مع كبار ضباط الأركان البريطانيين والفرنسيين وضع خطط الحملة وتطويرها ، كانت المباحثات السرية مع اسرائيل قد توصلت إلى تحديد دور الدولة الصهيونية ، المتمثل في ايجاد حالة تهديد للملاحة في قناة السويس ، مما يخلق مبرراً للتدخل البريطاني - الفرنسي .

ولقد تم الاعداد لهذه الحملة تحت إشراف قيادة عامة ، مكونة من الجنرال البريطاني السير « تشارلز كيتلي » ، ونائبه الفريق البحري الفرنسي « بيير بارجو » . وأوكلت القيادة العملياتية إلى الجنرال ستوكويل ، وعُينّ الجنرال الفرنسي « أندريه بوفر » ، نائباً له ، في حين كانت القوة الجوية المشتركة في العملية بقيادة الفريق أول جوي « دنيس بارنيت » ( بريطاني )، والقوة البحرية بقيادة الفريق أول بحري « روبين دُرنفورد سلاتير» (بريطاني).

وإثر فشل العدوان الثلاثي على مصر ، انسحبت القوات الاسرائيلية من سيناء ، وتلا ذلك انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية من مصر إلى قبرص ، عُينّ الجنرال ستوكويل بعد ذلك نائباً للقائد الأعلى لقوات حلف شمالي الاطلسي في أوروبا في العام ١٩٦٠ ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٦٤ . توفي في لندن في العام ١٩٦٥ .

## (٦٤) ستولبوڤا ( معاهدة ) ١٦١٧

معاهدة أبرمت بين روسيا القيصرية والسويد ، وانتهت بموجبها الحرب الروسية - السويدية ( ١٦١٣ - ١٦١٧ ).

شهدت روسيا القيصرية في الفترة ( ١٥٩١ - ١٦١٣ ) سلسلة متواصلة من الاضطرابات الداخلية والاعتداءات الخارجية . وكان للسويد وبولونيا الدور الأساسي في إذكاء التناحر السياسي بين نبلاء الحكومات الموسكوڤية المتعاقبة ، طمعاً في السيطرة على العرش الروسي والممتلكات الروسية القريبة من بحر البلطيق .

وفي تموز ( يوليو ) ١٦١١ ، وفي إطار التنافس بين السويد وبولونيا من أجل السيطرة على روسيا والتدخل في شؤونها الداخلية ، غزا « كارل التاسع » ملك السويد شمالي روسيا ، واستولى على مدينة « نوڤغورود » Novgorod ، الأمر الذي اشعل الحرب بين روسيا والسويد رسمياً في العام ١٦١٣ ، وجعل روسيا ترسل قوات إلى منطقة « نوڤغورود » لطرد السويديين ، دون أن تحقق نجاحاً يذكر . وفي العام ١٦١٤ وجه « ادولڤوس » خليفة « كارل » عملياته الحربية إلى منطقة « موسكو» . ولكن صمود قلعة « پسكوف » Pskov في وجه حصار دام ٧ أشهر أرغمه على التراجع . ولم يوقف الصراع الروسي - السويدي سوى خوف الروس من غزو بولوني محتمل ، واستعداد السويد لمهاجمة ليڤونيا Livonia البولونية ، بحيث وجد الطرفان ضرورة لعقد معاهدة بينهما ، بعد توسط هولندا وانكلترا لتسوية الخلاف .

وفي ١٦١٧/٢/٢٧ عُقدت معاهدة « ستولبوڤا » Stolbovo التي كان لها أهمية بالغة بالنسبة إلى أوروبا من الناحيتين السياسية والاستراتيجية . وقد تخلت السويد لروسيا ، بموجب هذه المعاهدة ، عن « نوڤغورود » و « ستارايا روسا » و « پورخوف » و«لادوغا» و « غدوڤ » ومنطقة « سومير » ، إلا أنها احتفظت بالمدن الروسية : « كاريليا » ، « انغريا » ، « كيكسهولم » ، « يـام » ، « كـوپـوريـه » ، « ايڤانغورود » ، « اوريشيك » ، وحصلت بالإضافة إلى ذلك على تعويضات مالية بلغت ٢٠ ألف روبل . ولقد ضمنت المعاهدة تسهيلات خاصة بتنقل التجار بين البلدين ، ومرور السفراء والمبعوثين والسعاة عبر أراضيهما . وإذا كانت المعاهدة قد ضمنت لروسيا استقراراً سياسياً دام ٣٩ عاماً ، فإنها حرمتها من منافذ هامة على بحر البلطيق ، أهمها « ليڤونيا » ، واحاطتها بحزام معادٍ وصل بين فنلندا واقليم إستونيا السويدي ، مما أجّل بروز روسيا كقوة أوروبية عظمى حتى مجيء بطرس الأكبر إلى سدة الحكم في العام ١٦٨٩ ، واندلاع حرب الشمال الكبرى ( ١٧٠٠ - ١٧٢١ )، التي انتهت بتوقيع معاهدة « نيشتادت » ( نوستاد ) كبديل عن معاهدة « ستولبوڤا » .

## (٦٤) ستوليياروف ( نيكولاي )

عقيد طيار سوفييتي ( ١٩٢٢ - ) حاز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين تقديراً لكفاءته القتالية إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد نيكولاي غيورغيڤيتش ستوليياروف N. G. Stoliarov في مدينة « كازان » السوفييتية بتاريخ ١٩٢٢/٥/٢٢ ، والتحق بفوج جوي هجومي في العام ١٩٤١ بعد أن أنهى دراسته في المدرسة الحربية للطيران في « سڤير دلوڤسك » Sverdlovsk ، وما لبث أن عُين قائداً لرف جوي ، حيث قاتل مع قوات جبهة « ڤورونيج » وجبهة السهوب ( التي أصبحت تُعرف ابتداء من ١٩٤٣/١٠/٢٠ بالجبهة الأوكرانية الأولى والجبهة الأوكرانية الثانية على التوالي)، وأسهم خلال العام ١٩٤٣ في مواجهة طائرات ألمانيا النازية، والإغارة على التجمعات الألمانية في معارك «كورسك» (٥ - ١٩٤٣/٧/١٣)، و«الدنيپر»، و«بولتاڤا»، و«كريمنتشوغ» (أواخر أيلول - سبتمبر - ١٩٤٣)، ومُنح على أثر ذلك لقب بطل الاتحاد السوفييتي.

عُين « ستوليياروف » في الفترة ( ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ) نائباً لقائد سرب جوي ، فقائداً للسرب ، ثم ألحق


نيكولاي ستوليياروف

بفوج الحرس الجوي كضابط ملاح ، وشارك في تحرير « أوكرانيا » من الغزاة الألمان ، إبان عمليات : « كورسون ـ شيفتشينكوفسكي » من ١/٢٤ ـ ١٩٤٤/٢/١٧ ، و « لڤوف ـ ساندومير » في تموز ( يوليو ) ١٩٤٤ ، و « كيرو ڤوغراد » في ١٩٤٤/١/٨ ، كما شارك في معارك تحرير « براغ » ( أيار ـ مايو ـ ١٩٤٥ ) ، و « برلين » ( من ٤/١٦ ـ ١٩٤٥/٥/٨ ) . وقد بلغ مجموع المهام الجوية التي كلف بها ١٨٠ مهمة ، كان من بينها معارك جوية استطاع خلالها أن يسقط ثماني طائرات معادية ، الأمر الذي دفع القيادة السوفييتية إلى منحه لقب بطل الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية .

درس بعد الحرب في كل من مدرسة الضباط العليا لضباط الملاحة في « بولتاڤا » ( ١٩٤٦ ) ، والأكاديمية العسكرية للطيران ( ١٩٥٤ ) ، وعمل ضابط ملاحة ونائباً لقائد فوج جوي حتى العام ١٩٥٦ ، حيث أحيل على الاحتياط وهو يحمل رتبة عقيد .

## (٦٥) ستوليتوف (نيكولاي)

ضابط روسي ( ١٨٣٤ ـ ١٩١٢ ) ، تبوأ بعض المناصب العسكرية والمدنية العالية .

ولد نيكولاي غريغوريڤيتش ستوليتوف N . G . Stolitov في ١٨٣٤/١١/١٣ ، في مدينة فلاديمير ( قرب موسكو ) . وفي العام ١٨٥٤ أنهى دراسته في كلية الرياضيات والفيزياء (جامعة موسكو) . والتحق إثر ذلك بالجيش الروسي ، وشارك في حرب القرم ( ١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ ) ، حيث رفع إلى رتبة مساعد أول .

التحق في العام ١٨٥٩ بالجيش العامل في القوقاز ، ثم في تركستان ، واتبع بعد ذلك دورة في أكاديمية الأركان العامة . وكان من مؤسسي مدينة « كراسنوڤودسك » في العام ١٨٦٩ ، بحكم كونه قائداً « لوحدة عسكرية في منطقة ما وراء بحر قزوين » . وفي خلال سبعينات القرن التاسع عشر ، تولى قيادة فوج ، فلواء مشاة . ثم ترأس « بعثة أموداريا » العلمية .

اشترك في الحرب الروسية ـ التركية ( ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ ) ، وقاد في بعض مراحلها القوات البلغارية شبه النظامية ( الميليشيا ) التي كانت تتعاون مع القوات الروسية ، كما كان على رأس القوات التي كانت تدافع عن « ستارا ـ زاغوارا » و ممر « شيبكا » . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨٧٧ ، عُيِّن قائداً لمقدمة قوات الجنرال « م . د . سكوبيليف » إبان مروره عبر البلقان . وفي خلال الثمانينات والتسعينات من القرن ١٩ ، تولى قيادة فرقة ، ففيلق ، ثم أصبح منذ العام ١٨٩٩ عضواً في مجلس الدولة الروسية .

توفي بتاريخ ١٩١٢/٧/١٠ في « تسارسكويه ـ سيلو ( پوشكين حالياً ) قرب « لينينغراد » .

## (٤) ستومپ ( مدمرة )

( أنظر سپروانس ، فئة مدمرات ) .

## (٦٤) ستونر ٦٣ ( بندقية )

بندقية آلية اميركية عيار ٥,٥٦ ملم ، من انتاج شركة « كاديلاك غيج » Cadillac Gage في «ميتشيغان» .

قام « يوجين ستونر » مصمم البندقية « ستونر ـ ٦٣ » Stoner 63 بالتخطيط لانتاج سلاح أساسي ، يمكن تحويله ـ بعد تعديلات جزئية ـ إلى عدة نماذج تلبي عدداً من المتطلبات التكتيكية للمشاة . وكانت فكرته تتمثل في جعل الاقسام الرئيسية لهذا السلاح ( المغلاق ، علبة المغلاق ، المرجع ونابضه ، القبضة المسدسية ، الزناد ) قابلة للاستخدام في البندقية والرشيشة والرشاش الخفيف والرشاش المتوسط ، بحيث يمكن تحويل السلاح من بندقية إلى رشيشة باستخدام سبطانة أقصر وأخمص قابل للطي وآلية زناد خاصة ، وتحويل البندقية إلى رشاش خفيف ، باستخدام سبطانة أطول ومخزن أوسع ومنصب ثنائي وآلية زناد خاصة . إلا أن هذه الفكرة لم تنفذ عملياً ، واكتُفي بصنع البندقية والرشاش الخفيف كسلاحين منفصلين .

اختُبِرت البندقية في عدد كبير من البلدان ، من بينها اسرائيل ، ووُجد بأنها سلاح جيد الأداء . إلا أنها لم تلق اقبالاً تجارياً ، ولم تدخل الخدمة سواء في الولايات المتحدة أو في أوروبا . ومع أواخر السبعينات ، كانت البندقية قد أصبحت قديمة نسبياً بالمقارنة مع التطويرات التي دخلت على البنادق من عيار ٥,٥٦ ملم . لذا فإن من المتوقع ألا تدخل طور الانتاج على نطاق واسع .

ومن أهم المزايا التي برزت اثناء الاختبارات ، انخفاض نسبة الارتداد عند الرمي ، نظراً لثقل المغلاق بالمقارنة مع بقية البنادق من العيار ذاته . كما أن السبطانة في النموذج المحسن منها ( ستونر ٦٣ ـ أ ) مقواة بالنتردة Nitrited لإطالة عمرها العملي .

يعتمد سير حركة البندقية على قوة ضغط الغاز ، الذي ينتقل إلى الأجزاء المتحركة عبر اسطوانة الغاز والمرجع . وهي تشبه البندقية « م ـ ١٦ » في طريقة الاغلاق ، حيث ان لمغلاقها رأساً مسنناً ، يؤدي دورانه في مؤخرة حجرة الانفجار إلى احكام الإغلاق على الطلقة الموجودة في تلك الحجرة .

**المواصفات العامة** : العيار ٥,٥٦ ملم . الوزن ( فارغة ) ٣,٧ كلغ . الوزن ( مملوءة ) ٤,٤ كلغ . الطول ١٠٢٢ ملم . طريقة الرمي رشاً فقط . معدل الرمي ٧٥٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٩٩٠ متراً/الثانية . المخزن منفصل سعة ٣٠ طلقة . المدى الفعال ( المجدي ) ٤٠٠ متر .

## (٦٤) ستونر ٦٣ ـ أ ( رشاش خفيف )

رشاش خفيف اميركي من عيار ٥,٥٦ ملم . أنتجته شركة «كاديلاك غيج » Cadillac Gage بكميات محدودة .

بعد تخلي شركة « كاديلاك غيج » عن مشروع عائلة « ستونر ٦٣ » Stoner 63 ، والاكتفاء بانتاج البندقية والرشاش الخفيف كسلاحين منفصلين ( انظر ستونر

٦٣ ، بدقية )، أُعيد تصميم الرشاش الخفيف « ستونر ٦٣ ـ أ »، وبُدّل اتجاه التغذية بالذخيرة ، فأصبح في الجهة اليمنى بدلاً من الجهة اليسرى ، لتلافي اصطدام ركبة الرامي بالمخزن ، ثم جُعل المخزن عند تركيبه اقرب إلى نقطة الوسط في أسفل علبة المغلاق ، علماً بأن التغذية تتم إما بواسطة مخزن أو بواسطة شريط . الأمر الذي يستدعي تبديل السبطانة وموصل الذخيرة وغطاء علبة التلقيم.

يعمل الرشاش بقوة ضغط الغاز ، وبمؤخرة مفتوحة . ومن شأن السمة الثانية تبريد حجرة الانفجار والسبطانة بين رشة واخرى ، وابقاء طلقات المخزن أو الشريط خارج حجرة الانفجار إلى حين عودة المغلاق إلى عمله من جديد . وقد استُخدم الرشاش على نطاق محدود من قبل مشاة البحرية الاميركية إبان حرب فيتنام ، ووجد آنذاك أنه مناسب لأعمال الدورية بسبب خفة وزنه ، ولكن الاستخدام لم يتعد مراحل الاختبار والتقويم في سلاح مشاة البحرية الاميركية وفي عدد من الدول التي تتلقى السلاح من الولايات المتحدة .

**المواصفات العامة** : العيار ٥,٥٦ ملم . الوزن ( مع مخزن مملوء بـ ١٠٠ طلقة ) ٥,٧ كلغ . الوزن ( مع شريط مزود بـ ١٥٠ طلقة ) ٧,٠٣ كلغ . الطول ١٠٢٢ ملم . معدل الرمي النظري ٧٥٠ طلقة/الدقيقة . طريقة الرمي رشاً فقط . السرعة الابتدائية للرصاصة ١٠٠٠ متر/الثانية . المدى الفعال ( المجدي ) ٨٠٠ متر .

## (٦) ستون ريفر (معركة) ١٨٦٢ـ ١٨٦٣

من معارك الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) ، ويطلق عليها أيضاً اسم « مورفريزبورو » Murfreesboro .

في ١٨٦٢/١٠/٨ ، ونتيجة لفشل الجنرال الكونفدرالي « براكستون براغ » في معركته ضد القوات الفدرالية ، التي كانت بقيادة اللواء « دون كارلوس بيويل » ، اضطر « براغ » إلى التخلي عن هدفه الأساسي المتمثل في نقل الأعمال القتالية إلى اواسط ولاية « كنتاكي » والانسحاب إلى « تنيسي » ، حيث كلفته الحكومة الكونفدرالية بإعادة تجميع قواته وتنظيمها جنوبي مدينة « ناشڤيل » .

وتمكن « براغ » من تنفيذ هذه المهمة مع نهاية تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، وانتقل على رأس ٥١ ألف جندي إلى مواقعه الجديدة على ضفتي نهر « ستون » Stone River ، قرب مدينة « مورفريزبورو » ، على مسافة حوالي ٣٣ ميلاً جنوب شرق « ناشڤيل » .

وأدركت الحكومة الفدرالية ذلك ، فعمدت في ١٨٦٢/١٠/٢٧ إلى تعيين الجنرال « وليم روزكرانس » قائداً للقوات في « تينسي » بدلاً من «بيويل». فأعاد « روزكرانس » تنظيم قواته ، وأمن حماية مدينة « ناشڤيل » ، ووضع خطة للزحف باتجاه « مورفريزبورو » .

وفي ١٨٦٢/١٢/٢٦ تحركت قوات « روزكرانس » ( ٥٦ ألف جندي ) من « ناشڤيل » على ثلاثة محاور :

* المحور الأيمن بقيادة الجنرال « الكسندر ماك كوك » .

* المحور الأوسط بقيادة الجنرال « جورج توماس » .

* المحور الأيسر بقيادة الجنرال « توماس كريتندن » .

وقد تأخر توقيت تنفيذ التحرك بسبب سوء الأحوال الجوية والاشتباكات المحدودة التي جرت مع المراكز المتقدمة للخيالة الكونفدرالية ، بحيث وصلت القوات إلى مواقعها الجديدة في يومي ٢٩ و ١٢/٣٠ .

وعلم « براغ » بحركة « روزكرانس » منذ البداية ، فسارع إلى اتخاذ التدابير التالية :

* استدعى فيلق الجنرال « ويليام هاردي » من « تريون » لأخذ مواقع على ميمنته شمالي « مورفريزبورو » وشرقي نهر ستون .

* أمر « ويلر » بتغطية تقدم « هاردي » ، وعرقلة تحركات القوات الفدرالية ، واتخاذ مواقع قتالية على مجنبة « هاردي » اليمنى .

* نشر فيلقا آخر بقيادة اللواء « لوشيوس پولك » ، على ميسرة قوات هاردي غربي نهر « ستون » .

* أمر فرقة احتياطية بقيادة العميد « جون ماك كاون » ، تابعة لفيلق اللواء « أدموند كيربي سميث » ، بإخلاء مواقعها شرقي نهر « ستون » في ليلة ٢٩ ـ ١٢/٣٠ ، وعبور النهر ، واتخاذ مواقع قتالية على مجنبة « بولك » اليسرى .

### عملية « ويلر » على مؤخرة الفدراليين

في منتصف ليلة ٢٩ ـ ١٢/٣٠ ، وقبل أن تأخذ القوات المتجابهة مواقعها النهائية ، تحرك « ويلر » من مواقعه على ميمنة « براغ » ، على رأس سبعة أفواج خيالة وبعض المدافع وعبر نهر « ستون » ، وهاجم أحد ألوية مؤخرة « روزكرانس » في ١٢/٣٠ . ورغم انهماك « روزكرانس » آنذاك في احتلال مواقعه على الجبهة ، فقد تمكن من صد هجوم « ويلر » ، بعد أن خسر ١٢٢ جندياً وقع معظمهم في الأسر ، كما خسر جزءاً من قافلة تموين لواء المؤخرة .

إثر ذلك غير « ويلر » خط سيره ، وتحرك باتجاه « لاڤيرن » ، مكتسحاً في طريقة الجنود والمجموعات الفدرالية التائهة والمبعثرة بشكل غير نظامي ، ووصل إلى « لاڤيرن » في الساعة ١٢,٠٠ من يوم ١٢/٣٠ ، فهاجم القوات الفدرالية هناك ، وأوقع فيها بعض الخسائر ، وأسر ما يزيد عن ٧٠٠ جندي ، ثم أطلق سراحهم بعد تعهدهم بعدم الالتحاق بقواتهم الاصلية . ثم تابع طريقه إلى « روك سپرينغ » ، واستولى على قوافل اخرى وامدادات واسلحة ، وأسر حوالى ٣٠٠ جندي ، إلا أنه ما لبث أن اطلق سراحهم بشروط سابقيهم ذاتها ، ثم توقف في « نولينسڤيل » للراحة .

وفي الساعة ٢,٠٠ من صباح ١/٣١ ، قفل « ويلر » عائداً نحو القوات الكونفدرالية ، والتحق بميسرتها بعد بدء معركة نهر « ستون » . وبذلك يكون « ويلر » قد قام بدورة كاملة حول مؤخرة « روزكرانس » ، تمكن فيها من أسر ما يزيد على ألف جندي فدرالي ، وتدمير كميات من الامدادات ، والاستيلاء على عدد كبير من الاسلحة الخفيفة .

### اليوم الأول من المعركة

عندما كان « ويلر » يجوب منطقة مؤخرة الفدراليين ، كانت قوات الجانبين الرئيسية تتخذ تراتيبها القتالية ، استعداداً للمعركة الفاصلة . وفي مساء ٣٠ ـ ١٢/٣١ ، كان الجيشان قد انتشرا في مواقع قتالية متقاربة شرقي نهر « ستون » وغربيه ، ولم تكن المسافة بين مواقعهما الموجودة غربي النهر تتجاوز ٥٠٠ ياردة .

ووضع «روزكرانس» خطة تتلخص في تثبيت ميسرة القوات الفدرالية ، ومناوشة كبدها ، ثم دفع ميمنتها نحو الخلف حتى الأراضي المكشوفة ، ومن ثم الانقضاض على هذه الميمنة . وكان المقرر أن يبدأ تنفيذ هذه الخطة في الساعة ٠٧,٠٠ من يوم ١٨٦٢/١٢/٣١ . ولكن « روزكرانس » تخلى عنها بعد أن سبقه « براغ » إلى البدء في الهجوم .

وكان الجنرال الكونفدرالي « براكستون براغ » ، قد وضع خطته الهجومية على الأساس التالي :

* انتقال الجنرال « وليم هاردي » ، في ١٢/٣١ ، على رأس إحدى فرق الميمنة ، ومعها فرقة العميد « ماك كاون » الاحتياطية ، إلى أقصى الميسرة لتقويتها ، ومن ثم مهاجمة ميمنة « روزكرانس » ودحرها ، والالتفاف حول القوات الفدرالية ، وقطع طرق تموينها وامدادها .

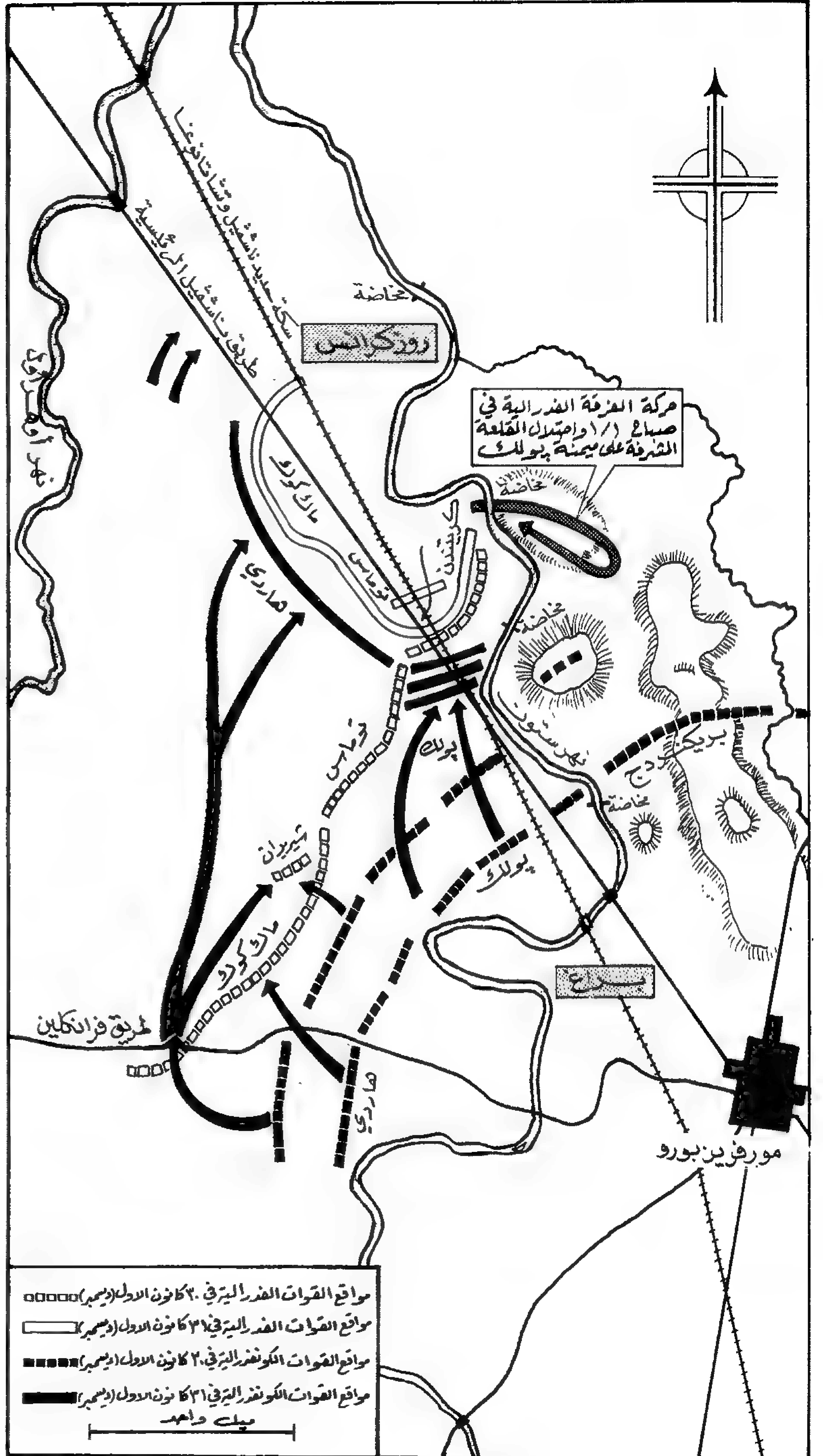
* قيام الميسرة ، بقيادة اللواء « پولك » ، بهجوم جبهي ، بحيث يتحول الهجوم الكونفدرالي بكامله إلى حركة دورانية على خط مائل نحو اليمين ، محوره مجنبة « پولك » اليمنى المستندة على نهر « ستون » . وكان الهدف من ذلك ضرب قوات « روزكرانس » ودفعها باتجاه النهر ، والسيطرة على طرق امدادها الخلفية ، وفصلها عن قاعدتها الرئيسية الواقعة قرب طريق « ناشڤيل » .

ونجح « براغ » في تنفيذ المراحل الأولى من خطته ، وذلك عندما قام كل من « هاردي » و « پولك » بتنفيذ مهمتيهما ، ومفاجأة القوات الفدرالية أثناء تناولها طعام الافطار . واسفر الهجوم عن تحطيم الخط الفدرالي الأول ، والاستيلاء على بطاريات مدفعيته ، ودفع قلب القوات الفدرالية ومجنبتها اليمنى إلى ما وراء طريق « ويلكنسون » .

وبذل « روزكرانس » بعد ذلك جهوداً كبيرة لوقف التقدم الكونفدرالي ، والاحتفاظ بسيطرته على طريق « ناشڤيل » ، الذي أصبح خط امداده الوحيد . ودفعه ذلك إلى تجميع قواته كلها وإعادة تنظيمها في خط قتالي يدافع عن طريق « ناشڤيل » . وكانت ميمنة الخط الجديد وقلبه يتعامدان مع الخط القتالي الصباحي ، وتستند ميسرته إلى نهر « ستون » ، وذلك لمواجهة الخط الكونفدرالي الجديد الذي أصبح متعامداً مع خط انتشار الكونفدراليين السابق عند بدء القتال ، وميمنته مستندة إلى نهر « ستون » . وبذلك استطاع « روزكرانس » وقف الهجوم الكونفدرالي ، والاحتفاظ بطريق « ناشڤيل » .

وعلى الرغم من أن « براغ » تمكن من السيطرة على الجزء الأكبر من ميدان القتال ، وأسر عدد كبير من الجنود ، والاستيلاء على كمية من المدافع والعربات والذخائر ، فإنه أخفق مرات عديدة في تدمير تقدم « روزكرانس » عند نهر « ستون » .

وبينما كان « براغ » مشتبكاً مع ميسرة القوات الفدرالية ، كانت قوة من خيالته ومشاته تهاجم ميمنة




معركة «ستون ريڤر» أو «مورفريز بورو» ٣٠ـ ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٨٦٢

القوات الفدرالية ومؤخرتها ، مكبدة إياها خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات . وقد استمر القتال بوتيرة متزايدة حتى المساء ، حيث توقف بسبب الارهاق الذي أصاب قوات الطرفين .

### اليوم الثاني من المعركة

أصيبت القوات الفدرالية في اليوم الأول للقتال بخسائر جسيمة ، الأمر الذي زعزع ثقة « روزكرانس » في قدرة قواته على الصمود . لذا اتخذ قراراً يقضي بالتشبث بالأرض والاستعداد لمواجهة أي هجوم كونفدرالي ، وطلب إمدادات جديدة من المؤن والذخائر ، ثم الانتقال إلى الهجوم بعد وصول الامدادات ، وبخاصة إذ لجأت قوات « براغ » إلى الدفاع .

ولتنفيذ هذا القرار ، قام « روزكرانس » باستطلاع شخصي للأرض في المؤخرة اثناء الليل . ثم أعاد تنظيم خطوطه القتالية ، فسحب ميسرته إلى الخلف مع الاحتفاظ بمراكز استنادها على نهر « ستون » ، وعزز مواقع قوات القلب والميمنة على طريق « ناشفيل » .

وفي صباح ١٨٦٣/١/١ ، تظاهر « براغ » بعمليات هجومية استخدم فيها المشاة والمدفعية ، وقامت خيالته بقيادة « ويلر » بالانطلاق نحو مؤخرة القوات الفدرالية ، حيث هاجمت قافلة تموين بالقرب من « لافيرن » ، واستولت على مدفع وبعض العربات . ثم عاد « ويلر » ليبلغ « براغ » بأنه شاهد قوافل فدرالية كبيرة تغادر منطقة القتال باتجاه « ناشفيل » ، ولاحظ ما يدفعه إلى الاعتقاد بأن الفدراليين يستعدون للانسحاب .

وفي وقت مبكر من صباح اليوم نفسه قامت إحدى فرق الميسرة الفدرالية بعبور نهر « ستون » ، وتشكيل خط قتالي على إحدى التلال في مواجهة ميمنة القوات الكونفدرالية . ولم يشهد هذا اليوم نشاطات قتالية هامة اخرى .

### اليوم الثالث من المعركة

في صباح ١/٢ ، ساد الهدوء أرجاء الجبهة ، باستثناء ميسرة « روزكرانس » التي تعرضت لقصف مدفعي . ونتيجة لتظاهرة « براغ » ، ظن « روزكرانس » أن الكونفدراليين سيستأنفون هجومهم ، فاستعد لمواجهتهم .

ولاحظ « براغ » ، أن المدفعية التي وضعت على التلة التي احتلها الفدراليون في اليوم السابق ، والمواجهة لميمنة قواته ، تشكل خطراً على خطوط فيلق « بولك » الواقعة غربي النهر على ميمنة « هاردي » ، فأمر قواته المتمركزة في مواجهة التلة المذكورة ، بمهاجمة التلة وطرد الفدراليين منها ، وتنفيذاً لذلك ، تحركت في الساعة ١٦,٠٠ قوة قوامها ٤٥٠٠ جندي مشكلة في أربعة الوية ، وعلى خطين قتاليين يتألف كل منهما من لوائين ، وتتبعها بطاريتا ( سريتا ) مدفعية . ونجح المهاجمون في تحطيم خطوط القوات المدافعة عن التلة ، وطرد ميمنتها من المواقع التي تحتلها ، ودفعها نحو نهر « ستون » . ولم تقف القوات الكونفدرالية المهاجمة عند التلة ، فقد دفعتها نشوة الانتصار إلى مطاردة فلول القوات الفدرالية حتى النهر ، بلّ وقيام بعض مفارزها بعبور النهر . .

واستغلت القوات الفدرالية هذا الاندفاع الخاطيء ، فحشدت ٥٨ مدفعاً على عجل ، فوق موقع مشرف على غربي النهر ، وتمكنت من صد الهجوم بنيران المدفعية والمشاة . وفي الوقت نفسه ، نجحت بقية القوات الفدرالية المدافعة عن التلة ( والتي لم تكن قد عبرت النهر بعد ) في تنظيم صفوفها ، ثم شنت هجوماً معاكساً ناجحاً . وانضم إليها لواء فدرالي عبر النهر بمبادرة خاصة ، وبدأت مطاردة القوات الكونفدرالية التي تفرقت بسبب شدة القصف المدفعي وغزارة النيران ، وتراجعت حتى مواقع انطلاقها الاصلية ، بعد أن خسرت ١٧٠٠ قتيل وجريح . وتوقف القتال مع حلول الظلام ، وقام « روزكرانس » بتعزيز مواقعه على التلة بفرقتين اضافيتين .

### اليوم الرابع من المعركة

تميز يوم ١/٣ بالبرد الشديد والعواصف الممطرة . وخشي « روزكرانس » أن تؤدي غزارة الأمطار إلى ارتفاع مفاجيء في مياه نهر « ستون » بصورة تعرقل عبوره ، فسحب قواته المتمركزة على ضفة النهر الشرقية . ولم تقم قوات الطرفين بأية تحركات أخرى خلال هذا النهار .

وتوهم « براغ » بأن قوات الخصم تتلقى تعزيزات إضافية . فقام في ليلة ٣ ـ ١/٤ بسحب قواته إلى مدينة « تولاهوما » ، التي تبعد حوالى ٣٦ ميلاً ، في حين بقي « روزكرانس » في مكانه ، حيث قضى يوم ١/٤ في دفن القتلى وإعادة التنظيم ، ثم دخل « مورفريزبورو » في اليوم التالي بدون قتال .

### نتائج المعركة

بلغت خسائر القوات الفدرالية في هذه المعركة ١٧٣٠ قتيلاً ، و ٧٨٠٠ جريح و ٣٧١٩ مفقوداً ( سقط منهم ٥٣ قتيلاً و ٢٥٩ جريحاً في اشتباكات ثانوية حدثت بين « ناشفيل » ونهر « ستون » ) . وبذلك يكون مجموع الخسائر ١٣٢٤٩ شخصاً من أصل ٤٣٤٠٠ اشتركوا في القتال الفعلي . في حين بلغت خسائر القوات الكونفدرالية ١٢٩٤ قتيلاً ، و٧٩٤٥ جريحاً، و ٢٢٠٠ مفقود . وبذلك يكون مجموع الخسائر الكونفدرالية ١١٤٣٩ شخصاً من أصل ٣٧٧٠٠ اشتركوا في القتال الفعلي .

وعلى الرغم من عدم نجاح أي من الطرفين في إحراز نصر تكتيكي ، فقد اعتبرت المعركة انتصاراً للفدراليين على المستوى الاستراتيجي ، نظراً لفشل الكونفدراليين في انهاء السيطرة الفدرالية على الغرب الأميركي ، أو التأثير على مجريات حملة الفدراليين ضد ڤيكسبورغ ( انظر ڤيكسبورغ ، حملة ١٨٦٢ ـ ١٨٦٣ ) .

## (٦٤) ستونمان (إغارات) ١٨٦٣ـ ١٨٦٥

اغارات وقعت بين العامين ١٨٦٣ ـ ١٨٦٥ إبان الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ )، وقادها الجنرال الفدرالي ( الشمالي ) « جورج ستونمان » . G. Stoneman ضد القوات الكونفدرالية ( الجنوبية ) .

### اغارة نيسان ( ابريل ) ١٨٦٣

في ١٨٦٣/٤/١٣ ، أصدر الجنرال « هوكر » Hooker ، قائد جيش البوتوماك الفدرالي ( الشمالي ) أمره إلى الجنرال « ستونمان » بالانطلاق إلى أعالي نهر « راباهانوك » ، وعبور أراضي ڤرجينيا ، وقطع خطوط مواصلات القوات الكونفدرالية العاملة تحت قيادة الجنرال « روبرت لي » في العاصمة الجنوبية « ريتشموند » . وكان ذلك الأمر جزءاً من خطة « هوكر » لحملة « تشانسيلرزڤيل » ( انظر تشانسيلرزڤيل ، حملة ١٨٦٣ ).

وعبر «ستونمان » النهر في ٤/٢٩ عند مخاضة « كيلي فورد » . ثم اندفع على رأس الجزء الأكبر من قوة الاغارة ( ثلاثة الوية ) تضم ٤٣٠٠ رجل و ٦ مدافع ، ودفع لواء « بوفورد » في مجموعات إلى الجهة اليسرى ، حيث اشتبكت مع مجموعات صغيرة من الخيالة الكونفدراليين ، ووصلت إلى نهر « رابيدان » في ليل ٤/٣٠ ، ثم لحق بها «ستونمان» في اليوم نفسه ، وعبر النهر مع قواته كلها في صباح ٥/١ . وفي الساعة ٢,٠٠ من صباح ٥/٢ ، قامت فرقة «غريغ» بتدمير أجزاء كبيرة من سكة حديد ڤرجينيا المركزية، على بعد حوالى

١٥٥ كلم من «لويزا كورت هاوس». وعند الفجر، اندفع فوج من القوة إلى «لويزا كورت هاوس» واستولى على بعض المؤن، ولكنه انسحب عند المساء إلى تقاطع طرق «طومسون كروس رودس»، بعد أن هاجمته خيالة «لي»، والتحق بلوائه الذي كان قد تقدم خلال الليل في طريقه إلى «يانسيڤيل». وهنا أصدر ستونمان اوامره بضرب مواصلات «لي» بمجموعات منفصلة، يقودها كل من العميد «غريغ» والعقيد «ويندهام» والعقيد «كليباتريك» والمقدم «دايڤز».

وفي صباح ٣/٥ انطلق «ويندهام» مع ٤٠٠ رجل إلى الجنوب باتجاه «كولومبيا». وعند تقاطع نهري «جيمس» و«ريڤانا»، عمد إلى تدمير بعض قوارب القناة والجسور ومخازن الأدوية وكميات كبيرة من المؤن، وحاول أن يدمر قناطر نهر «ريڤانا» لكنه سارع إلى الانسحاب والانضمام إلى «ستونمان» بعدما سمع باقتراب خيالة كونفدرالية.

أما «كيلپاتريك»، فقد تقدم مع فوج واحد حتى وصل إلى محطة «هنغاري ستايشن» على سكة حديد «فريدريكسبرغ» في نهار ٤/٥، فدمر مستودع المحطة وجزءاً من الخط الحديدي، وتقدم إلى مسافة ٣,٢ كلم من «ريتشموند»، في أعقاب وحدة من الكونفدراليين تضم المشاة والمدفعية. ودخل المدينة وأسر ١٢ رجلاً، ثم ضرب سكة الحديد عند جسر «ميدو» على نهر «تشيكاهوميني»، وأحرق الجسر، واغرق قافلة من العربات في النهر، وأخذ بعض الأسرى، واستولى على ٦٠ عربة. وتابع تحركه حتى وصل إلى «غلوستربوينت» على نهر «يورك» في صباح ٧/٥، بعد أن فقد ٣٨ رجلاً.

وتقدم المقدم «دايڤز» على رأس فوج على ضفاف نهر «ساوث أنّا» نحو خطوط «فريدريكسبرغ»، وبعثر مجموعات صغيرة من الخيالة الكونفدراليين، وأسر قافلة من عربات الاسعاف كانت تقل ٢٥٠ من جرحى معركة «تشانسيلرزڤيل»، وتابع سيره إلى محطة «هانوڤرستايشن» على خطوط فرجينيا المركزية فدمرها، ثم تقدم إلى موقع يبعد ١١ كلم عن «ريتشموند». وهناك غير وجهة سيره قاصداً «وليامزبرغ». وعند محطة «تونستولز ستايشن» بالقرب من «وايت هاوس»، اشتبك مع قوات كونفدرالية تمكنت من صده. فانسحب إلى «غلوستر بوينت» بعدما قطع مسافة ٣٢٠ كلم وفقد ٣٥ ضابطاً وجندياً.

وكان «غريغ» و«بوفورد» في هذه الأثناء يغيران على الكونفدراليين في جوار نهر «ساوث أنّا». وقد انقسم لواء «بوفورد» إلى مفارز عديدة، تعرضت احداها إلى هجوم عنيف قاده العميد «وليم لي» على رأس ٨٠٠ جندي عند تقاطع طرق «فليمنغز كروس رودس»، فاضطرت المفرزة المذكورة إلى التراجع باتجاه «يانسيڤيل» بعد اشتباك بالسلاح الأبيض، ومقتل وجرح ٥ من أفرادها ووقوع ضابطين و ٣١ رجلاً في الأسر، في حين عاد «لي» إلى «غوردُنزڤيل» بعد أن تلقى برقية تفيد بأن الاعداء منتشرون في كل مكان.

وأيقن «ستونمان» بأن الموقف ليس في مصلحته بعد انقطاع اتصاله بالقيادة، وانخفاض مؤنه، وبعد أن قام بتنفيذ المهام التي أوكلت إليه (على حد قوله)، فقرر العودة إلى مواقع جيش «البوتوماك». ولكن قناعته بأن مجنبته ومؤخرة قواته معرضتان لهجمات خيالة «لي» من الجهة الجنوبية، دفعته إلى ارسال «بوفورد» مع ٦٥٠ رجلاً لتهديد «غورد نزڤيل»، ودفع قوة اخرى باتجاه «بولينغ غرين» لتهديد اتصالات العدو. ثم سار ليلاً إلى «أورانج سپرينغز»، حيث توقف هناك بانتظار بقية قواته.

وقد أسفرت الاغارة عن أسر أكثر من ٥٠٠ رجل والاستيلاء على عدد كبير من الخيول، وتدمير ٢٠ جسراً ومعبراً، وثلاث قوافل من القطارات وقطع سكة الحديد في سبعة مواقع، مقابل خسارة ٥ قتلى و ٢١ جريحاً و ١٦٣ مفقوداً و ١٠٠٠ حصان، إلا أن الاغارة كانت فاشلة اجمالاً؛ إذ كان هدفها تدمير اتصالات الجنرال «لي» مع «ريتشموند»، وهذا لم يتمكن «ستونمان» من تحقيقه.

## إغارة تموز (يوليو) ١٨٦٤

كان الجنرال الفدرالي «وليم شيرمان» W. Sherman قد بدأ حملته ضد مدينة «أطلنطا» (انظر أطلنطا، حملة) حين قرر ضرب سكة حديد «ماكون» (ولاية ڤرجينيا) مع بدء تحرك جيش «تينيسي» نحو «إيست پوينت». وقضت الخطة بأن يقوم اللواء «ستونمان» مع ٥٠٠٠ من خيالته بالالتفاف حول «أطلنطا» من الجهة اليسرى للوصول إلى «ماكدونو»، وأن يقوم الجنرال «ماك كوك» مع فرقتين (٣٢٠٠ رجل و ٨ مدافع) بالالتفاف حول «أطلنطا» من الجهة اليمنى للوصول إلى «فاييتڤيل»، على أن تلتقي القوتان في ليل ٧/٢٨ عند سكة حديد «ماكون» لتدمير محطة «لڤجوي».

وفي صباح ٧/٢٧، انطلق الرتلان، فتوجه «ماك كوك» إلى «فاييتڤيل» واقتلع خلال التحرك ٣٢ كلم من سكة حديد «ويست بوينت»، واسر في «فاييتڤيل» ٢٥٠ رجلاً وأحرق ٥٠٠ عربة، ثم اندفع إلى محطة «لڤجوي» على خط «ماكون» الحديدي، حيث كان يأمل الالتقاء بقوة «ستونمان». وقام بتدمير مستودع المحطة وإحراق قطارات عسكرية. إلا أن وصول قوة كونفدرالية كبيرة اجبره على الابتعاد عن المحطة.

ونظراً لانقطاع اخبار «ستونمان»، قرر «ماك كوك» الانسحاب إلى الجهة الغربية الجنوبية. وبلغ «نيومان» في ٧/٣٠، حيث اصطدم بلواء من المشاة الكونفدراليين كان قادماً من الجنوب. كما فوجىء بهجوم على مؤخرة قواته قامت به فرقة «جاكسون» التابعة لخيالة الجنرال «ويلر» والمعززة بلواءين بقيادة «ويلر» نفسه. ودارت بين الطرفين اشتباكات عنيفة ارغمت «ماك كوك» على اطلاق سراح الأسرى، والتخلي عن مدافعه وعرباته، ومنح ضباطه حرية التصرف. وقد نجح في شق طريقه عبر القوات الكونفدرالية، والوصول إلى «مارييتا» بعد أن فقد ٦٠٠ من رجاله.

أما «ستونمان»، فكان قد تلقى في لحظة انطلاقه اذناً من «شيرمان» للتوجه إلى مدينة «ماكون» وقرية «اندرسون ڤيل» واطلاق سراح آلاف السجناء الفدراليين هناك بعد اتمام مهمته في «لڤجوي». وفي صباح ٧/٢٧، بدأ زحفه، وعبر نهر «أكملغي» مع ٢٢٠٠ رجل، وسار في محاذاة الخط الحديدي الممتد من «ماكون» إلى «أوغستا»، مدمراً في طريقه عدداً كبيراً من القاطرات والعربات، كما دفع مفرزة من قواته نحو الشرق، فأحرقت الجسر على نهر «أوكوني». وفي ٧/٣٠، قام ستونمان بتوحيد مفارزه على مقربة من «ماكون»، وعاد إلى «كلينتون» بعد أن عدل عن مهاجمة المدينة، واكتفى بقصفها بالمدافع. إذ كان قد تناهى إليه بأن السجناء الفدراليين قد نُقلوا من المدينة.

وفي صبيحة ٧/٣١ نشر «ستونمان» خطاً قوياً من المناوشين لمواجهة قوة خيالة قامت بمطاردته، وكان يعتقد أنها متفوقة على قواته. وسرعان ما لاحظ بأن لواء «ألن» قد نجح في الالتفاف حول مجنبته، واحتل موقعاً قوياً يسيطر على خط تراجعه، في حين كان لواء «آرمسترونغ» قريباً منه ويهدد جناحه الأيسر.

وللخروج من هذا الوضع، شن «ستونمان» عدة هجمات مضادة، ولكنه واجه مقاومة عنيدة اعقبها هجوم «آرمسترونغ» على جناحه الأيسر، مما أنزل بذلك الجناح خسائر جسيمة. وتراجع خط

الفدراليين ، وأعاد ستونمان تنظيم افراده بصعوبة بالغة . ولما وجد بأنه محاصر من جميع الجهات تقريباً بقوات كان يعتقد بأنها متفوقة عليه ، وبأن المقاومة غير مجدية ، طلب من ضباطه شق طريقهم عبر القوات الكونفدرالية ، على أن يقوم مع فوج من رجاله وفصيلة مدفعية بإيقاف حركة العدو ، ريثما يتمكن الآخرون من خرق الطوق .

وقد استطاع قسم كبير من لواء « آدامز » النجاة والالتحاق بالجيش الفدرالي بالقرب من « اطلنطا » ، في حين تعرض لواء « كاپرون » اثناء انسحابه إلى هجمات مفاجئة اسفرت عن تشتيته ، ولم يعد منه إلى خطوط الفدراليين سوى عدد محدود . وبقي ستونمان في مواقعه يغطي الانسحاب ، حتى وقع في الأسر مع ٥٠٠ من رجاله ، وبقي سجيناً عند الكونفدراليين مدة ٣ أشهر .

### إغارة كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨٦٤

بعد هزيمة الجنرال الفدرالي « غيلم » Gillem في معركة «رسلڤيل» (١٤/١١/١٨٦٤)، أمر الجنرال «توماس» قائد قوات منطقة «المسيسيبي» الجنرال «ستونمان» بحشد قواته في «كنتكي» والتقدم إلى ممر «كامبرلندغاپ»، لمواجهة الجنرال الكونفدرالي «بركينردج» إذا ما حاول دخول «كنتكي»، والتقدم إلى شرقي تينيسي، ودفع قوات «بركينردج» إلى «ڤرجينيا» أو إلى «كارولينا الشمالية».

وكانت تعليمات « توماس » تنص على « حشد أكبر قوة ممكنة ضد « بركينردج » ، وتدمير مصانع الملح في « سولت ڤيل » ، وخطوط السكك الحديدية الممتدة من « تينيسي » إلى أبعد مسافة يستطيع ستونمان قطعها في ڤرجينيا ، دون تعريض قواته للخطر .

وكرر « توماس » تعليماته في ١٢/٦ حين علم بأن « بركينردج » قد بدأ بالتراجع . ومع حلول يوم ١٢/٩ ، كان « ستونمان » قد اتم تنظيم قواته المؤلفة من قوة راكبة بقيادة الجنرال « بربردج » ، ولواء « تينيسي » بقيادة الجنرال « غيلم » ، وعدد قليل من المشاة والخيالة الراجلين تحت قيادة الجنرال « آمِن » Ammen ( المجموع ٨٠٠٠ رجل ).

وقد أرسل فوجان إلى « پاينت پوينت » للسيطرة على الممر الجبلي المؤدي إلى « كارولينا الشمالية » ، في حين قام « ستونمان » في ١٢/١١ بحشد قواته في محطة « بينز ستايشن » ، وانطلق منها في ١٢/١٢ على رأس قوات « غيلم » و « بربردج » ( ٥٧٠٠ رجل ) . ووصل « غيلم » إلى نهر « هولستون » ، بعد اشتباك مع قوة كونفدرالية . وفي صباح ١٢/١٣ هاجم « غيلم » قوة من الخيالة الكونفدرالية بقيادة العقيد « مورغان » ، فهزمها واستولى على جميع عرباتها ، وأسر « مورغان » و ٨٠ من رجاله .

وأثناء النهار ، اندفع « بربردج » إلى مدينة « بريستول » لاعتراض الجنرال الكونفدرالي « ڤون » Vaughn الذي كان يسيطر على « غرينڤيل » مع حوالى ١٢٠٠ رجل . وانضم « ستونمان » و « غيلم » إلى « بربردج » في « بريستول » في صباح ١٢/١٤ . وأمر « بربردج » بالتوجه إلى « ابينغدون » ، خوفاً من أن يتحرك « ڤون » ليلاً وينضم إلى « بركينردج » في « سولت ڤيل » أو على مقربةٍ منها . وقد زود « بربردج » بتعليمات أفادت بأن يكلف فوج خيالة «كنتكي » الثاني عشر بمهمة ضرب الخط الحديدي بين « سولت ڤيل » و « ويذڤيل » ، للحيلولة دون تعزيز « سولت ڤيل » بقوات من « لينشبرغ » . وقامت الخيالة فعلاً بضرب الخط الحديدي وعزل القطارات التي جاءت بتعزيزات من « ويذڤيل » . عندها قرر « ستونمان » الزحف إلى « ويذڤيل » وتدمير البلدة ومصانع الملح عند « نيوريفر » على أن يحتل « سولت ڤيل » أثناء عودته .

وفي صباح ١٢/١٦ ، بدأ « ستونمان » تقدمه ، في حين فاجأ « غيلم » الجنرال « ڤون » في بلدة « ماريون » وهزمه ، وتابع سيره إلى « ويذڤيل » ، بعد أن تمكن من الاستيلاء على عرباته ومدافعه ، وأسر ١٩٨ من رجاله وتدمير البلدة .

وقرابة منتصف الليل ، تحرك «بربردج» نحو « ماونت إري » Mount Airy ، فبلغها في نهار ١٢/١٧ ، حيث كلف احدى قطعاته بتدمير مناجم الرصاص القريبة من « ماونت إري» . وقد نفذت القطعة المهمة بنجاح وبدون خسائر . وبعد تدمير الخط الحديدي والجسور الواقعة على مسافة قريبة من « ويذڤيل » ، انطلق « ستونمان » اثناء عودته لتدمير مصانع الملح في « سولت فيل » ، لكنه وجد أن « بركينردج » قد احتل مواقع حصينة في « ماريون » مع حوالى ٢٠٠٠ رجل ، للحيلولة دون وصول الفدراليين إلى « سولت ڤيل » . وقبل وصول « ستونمان » ، عمد « بربردج » إلى الاشتباك مع « بركينردج » ، ثم طلب الدعم من « ستونمان » ، الذي سارع إلى موقع الصدام واستلم زمام القيادة . إلا أن الهجوم الشامل تأجل إلى اليوم التالي نظراً لهبوط الظلام والانهاك الذي أصاب الفدراليين .

وفي صباح ١٢/١٨ ، دارت معركة واجه فيها « ستونمان » مقاومة عنيدة حالت دون تقدمه . فقام « غيلم » بالالتفاف حول ميسرة « بركينردج » . وما أن حل الليل حتى وجد « بركينردج » نفسه معزولاً عن « سولت ڤيل » ومطوقاً من جميع الجهات تقريباً . فانسحب سالكاً الطريق الجبلية المؤدية إلى « كارولينا الشمالية » ، فطارده فوج خيالة « أوهايو » الثاني عشر دون أن يتمكن من اعاقة انسحابه .

وفي فجر ١٢/٢٠ تقدم « ستونمان » باتجاه « سولت ڤيل » في رتلين ، بحيث يدخل « بربردج » البلدة من الجهة الشمالية ، ويدخل « غيلم » من الجهة الجنوبية . غير أن الليل شارف على الهبوط دون أن يتخذ « بربردج » مواقعه ، فدفع ستونمان فوجاً من الخيالة ، ونجح هذا الفوج في الالتفاف حول البلدة من الجهة اليسرى ، ودخولها عنوة ، واقتحام التحصينات التي كان يدافع عنها العقيد « پريستون » على رأس ٤٠٠ جندي . وأسفرت المعركة عن هزيمة « پريستون » وأسر بعض جنوده والاستيلاء على مدفعين . واستمر تدمير مصانع الملح طوال يوم ١٢/٢١ ، ثم بدأت قوات « ستونمان » بالعودة إلى مواقعها في ١٢/٢٢ .

وجاء في تقرير « ستونمان » بأنه تمكن من أسر ٣٤ ضابطاً ، و ٨٤٥ جندياً ، والاستيلاء على ١٩ مدفعاً و ٣٠٠٠ حصان وبغل وكميات كبيرة من الذخيرة . وبأنه دمر « بريستول » و « ابينغدون » و « سولت ڤيل » و ١٣ قطاراً ، وعدداً من العربات وجميع مستودعات المؤن في جنوب غربي « ڤرجينيا » بالاضافة إلى مصانع الملح ومناجم الرصاص والحديد . وقد كانت هذه الاغارة من أنجح الاغارات ، إذ تمكن فيها « ستونمان » من توجيه ضربة قوية إلى الكونفدراليين في جنوب غربي « ڤرجينيا » ، وحرمان الجيش الكونفدرالي في شمالي « ڤرجينيا » ، من مصدر هام لاحتياجاته التموينية .

### اغارة شباط ( فبراير ) ١٨٦٥

في شباط ( فبراير ) ١٨٦٥ ، طلب الجنرال « غرانت » Grant من الجنرال « توماس » بأن يجرد حملة بقيادة « ستونمان » لاختراق « كارولينا الشمالية » وصولاً إلى « كولومبيا » في « كارولينا الجنوبية » ، بغية تدمير خطوط العدو الحديدية ومواردە العسكرية في ذلك القطاع ، واستطلاع الجزء البعيد عن سيطرة قوات « شيرمان » من الولاية . وكتب الجنرال « غرانت » في ٢/٢٧ بأن على « ستونمان » تكرار اغارة الخريف المنصرم .

وكانت قوات « ستونمان » المتمركزة عند « موسي

كريك » ( شرقي تينسي تتألف من فرقة خيالة بقيادة الجنرال « غيلم » وثلاثة ألوية بقيادة العقداء «بالمر» و «براون» و«ميلر» . وكان مجموع هذه القوات حوالى ٦٠٠٠ رجل . ولقد سرت شائعات تقول بأن الجنرال « لي » سوف يخلي « بيترسبورغ » و « ريتشموند » ، ويتجه إلى « نوكسڤيل » Knoxville ، بعد أن وقعت « كولومبيا » في قبضة «شيرمان». ولذلك ، كُلفّ « ستونمان » بالتوجه إلى « لينشبرغ » ، وتدمير السكك الحديدية قبل كل شيء ، والاندفاع بعد ذلك عبر غربي « كارولينا الشمالية » .

وفي ٢/٢٤ بدأ « ستونمان » التحرك ، فوصل إلى « بون » في ٢/٢٨ ، وأسر مجموعة من الحرس المحلي ، ثم قسم رتله إلى قسمين ، فسلك القسم الأول طريق بلوريدج - ماونت إيري في كارولينا الشمالية ، في حين سلك القسم الثاني طريق هيلز ڤيل - سالم في ڤرجينيا . أي على بعد ٦,٥ كلم فقط من « لينشبرغ » .

وقام رجال « ستونمان » أثناء تقدمهم ( في الفترة ٢/٢٨ - ٤/٦ ) بتدمير الجسور والسكك الحديدية ، وأسروا جنوداً كونفدراليين ، واستولوا على عدة قطارات ، وأجبروا الكونفدراليين على الانسحاب . وكان « ستونمان » في الفترة ذاتها قد أحكم سيطرته على السكك الحديدية الممتدة من « ويذڤيل » إلى موقع قريب من « لينشبرغ » ، أي ما يقارب ١٤٤ كلم من خطوط فرجينيا المركزية .

وفي يوم ٤/٩ وصلت قوات « ستونمان » كلها إلى « دانبوري » ( كارولينا الشمالية ) . وفي اليوم التالي ، كلف « بالمر » بالتوجه إلى « سالم » ( كارولينا الشمالية ) حيث دمر المصانع التي تمد الكونفدراليين بحاجتهم من الألبسة ، وقطع السكك الحديدية الممتدة إلى الجنوب من « غرينز بورو » ( كارولينا الشمالية ) وجزءاً من السكك الحديدية الواقعة بين « غرينزبورو» و«دانڤيل» ( ڤرجينيا ) . ثم تحرك « ستونمان » بقواته نحو « سالزبوري » ، وأقام معسكراً على بعد ١٩ كلم إلى الشمال من البلدة .

وفي منتصف ليل ٤/١٢ ، تابع « ستونمان » تقدمه ، فعبر نهر « ساوث يادكين » ودفع مفارز الحيطة الكونفدرالية حتى نهر « غرانتس كريك » على بعد ٣,٢ كلم من « سالزبوري » . وكان جسر « غرانتس كريك » محمياً بـ ١٨ مدفعاً بقيادة العقيد الكونفدرالي «پمبرتون» ، و ٣٠٠٠ جندي بقيادة الجنرال « غاردنر » . وقد سبق للكونفدراليين أن انتزعوا أرضية الجسر للحيلولة دون عبور الفيدراليين ، فأمر « ستونمان » بعض المفارز بعبور النهر والالتفاف حول مؤخرة العدو. ثم هاجم الجسر ودحر پمبرتون و«غاردنر» ، وطارد قواتها في قلب « سالزبوري » . وقد غنم « ستونمان » في هذه المعركة المدافع الثمانية عشر وبعض العربات و ١٠ آلاف وحدة تجهيزات فردية ، وأسر ١٣٦٤ جندياً ، وتمكن من تدمير جزء كبير من المباني العامة في « سالزبوري » وتخريب السكك الحديدية الممتدة جنوبي البلدة .

وفي ٤/١٣ ، انسحب « ستونمان » من « سالزبوري » متوجهاً إلى « لينوار » ، التي بلغها في ٤/١٥ ، حيث سلم القيادة إلى الجنرال « غيلم » وتوجه بالمدافع والأسرى إلى « تينيسي » . وكانت تعليماته إلى « غيلم » تقضي بأن يستطلع الجانب الشرقي من « بلوريدج » ، وأن يحشد لواء « بالمر » في «لينكولن» لاستطلاع نهر « كاتوبا » ، وأن يركز لواء « براون » في « مورغان تاون » للانضمام إلى « بالمر » عند « كاتوبا » ، ولواء « ميلر » في « آشڤيل » لتأمين الاتصال بـ « غرين ڤيل » (تينيسي).

وما أن وصل « غيلم » مع لوائي « براون» و«ميلر» إلى نهر « كاتوبا » حتى وجد الجسر مهدماً ، والمخاضة مسدودة ، والنهر محمياً بمدفع واحد و ٣٠٠ رجل تحت قيادة الجنرال الكونفدرالي « ماكاون » Macown . فعبرت قوة فيدرالية النهر على بعد ٣,٢ كلم من الجسر ، وفاجأت « ماكاون » من الخلف ، في حين قام رجال المدفعية بقصف حامية النهر ، مما سمح للمشاة بعبور الجسر والانقاض على خطوط المدافعين . وأسفر هذا الاشتباك عن الاستيلاء على المدفع الوحيد وأسر ٥٠ كونفدرالياً .

وفي ٤/١٩ تقدم « غيلم » باتجاه « آشڤيل » . وكان عليه أن يسلك ممر « سوانانوا » الاجباري ، المحمي بقوة كونفدرالية قوامها ٥٠٠ رجل معززين بـ ٤ مدافع ، فترك « ميلر » يشاغل العدو في الجبهة ، وتوجه في ٤/٢١ مع بقية قواته إلى « روذرفورد » ، الواقعة على بعد ٦٤ كلم جنوبي الممر ، واجتاز « بلوريدج » في مساء ٤/٢٢ ، وأصبح على مؤخرة الكونفدراليين . وفي نهار ٤/٢٣ دخلت طلائع قواته إلى « هندروسون ڤيل » ، حيث علمت أن الكونفدراليين قد تراجعوا عبر ذلك المكان ، فطاردتهم ، وأسرت ٧٠ منهم ، وغنمت ٤ مدافع .

ثم تحرك الرتل بأكمله إلى « آشڤيل » ، فبلغها في الساعة ١٥,٠٠ ، حيث وجد « غيلم » علم الهدنة ورسالة من الجنرال الكونفدرالي « مارتن » تفيد بأنه تلقى مذكرة رسمية حول توقيع هدنة بين الجنرالين « شيرمان » و « جونستون » ، وبأنه يقترح عقد اجتماع في الصباح التالي لتدارس الأمر . وكان ذلك مؤشراً لنهاية إغارة « ستونمان » ، التي كانت من أقطع إغارات الحرب الأهلية ، نظراً لما تهدم فيها من مدن وجسور وسكك حديدية ، كما أنها كانت من أنجحها ، بسبب ما نجم عنها من انسحاب شامل للكونفدراليين من جنوب غربي « ڤرجينيا » .

## (٦) ستونمان (جورج)

عسكري أميركي ( ١٨٢٢ - ١٨٩٤ ) . برز في الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) ، واشتهر بإغاراته ضد قوات الجنوبيين ( انظر ستونمان ، إغارات ) .

ولد جورج ستونمان G. Stoneman بتاريخ ١٨٢٢/٨/٨ في مدينة « بوستي » ( ولاية نيويورك ) . وتخرج في كلية « ويست پوينت » العسكرية في العام ١٨٤٦ برتبة ملازم ثان ، وخدم في خلال الفترة ( ١٨٤٧ - ١٨٥٧ ) مع القوات العاملة على ساحل المحيط الهادىء .

رقي في العام ١٨٥٥ إلى رتبة نقيب ، وبقي مركز عمله في ولاية « تكساس » ، حتى نشوب الحرب الأهلية في العام ١٨٦١ . ففي أوائل هذا العام ، كان ستونمان عضواً في قيادة « فورت براون » في الولاية نفسها ، وأمره الجنرال « تويغز » بالاستسلام للجنوبيين . غير أنه رفض الأوامر ، وأبحر مع رجاله على ظهر سفينة بخارية إلى « نيويورك » .

نال رتبة عميد في وحدات المتطوعين في آب ( أغسطس ) ١٨٦١ ، وعين قائداً للخيالة في جيش « الپوتوماك » . وقاد الخيالة إبان حملة شبه الجزيرة في العام ١٨٦٢ . وذاع صيته في معركة « وليا مسبرغ » . رُفع في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٦١ إلى رتبة لواء في قوات المتطوعين ، وتبوأ مباشرة قيادة الفيلق الثالث ، وخاض معركة « فريدريكسبورغ » .

وفي العام ١٨٦٣ قاد ستونمان الخيالة في الإغارة على « ريتشموند » إبان حملة « تشانسيلرزڤيل » . وتبوأ في نيسان ( إبريل ) ١٨٦٤ قيادة فيلق الخيالة في جيش « أوهيو » . وقام في تموز ( يوليو ) باغارة أخرى استهدفت تدمير محطة « لڤجوي » إبان حملة « أطلنطا » ، حيث وقع في الأسر مع ٥٠٠ من جنوده قرب مدينة « كلينتون » ( ولاية جورجيا ) . ثم أُطلق سراحه بعد ثلاثة أشهر ، فعاد إلى موقعه لبواصل في

كانون أول ( ديسمبر ) ١٨٦٤ إغاراته المشهورة ضد الجنوبيين ، والتي استمرت حتى نهاية الحرب .

حصل ستونمان بعد الحرب على عدد من الرتب الفخرية في الجيش النظامي إلى أن تقاعد في العام ١٨٧١ ، فاستقر في « كاليفورنيا » ، حيث عمل عضواً في لجنة السكة الحديدية لمدة ست سنوات . وانتخب حاكماً للولاية للفترة ( ١٨٨٣ - ١٨٨٧ ) ، وتوفي بتاريخ ١٨٩٤/٩/٥ في مدينة « بوفالو » ( ولاية نيويورك ) .

## (٦٤) ستوني كريك ( معركة ) ١٨١٣

إحدى معارك الحرب الاميركية - البريطانية ( ١٨١٢ - ١٨١٤ ).

إثر نجاح الأميركيين في احتلال حصن « فورت جورج » في ١٨١٣/٥/٢٧ ، تراجع البريطانيون جنوباً في محاذاة نهر « نياغارا » ، فأمر الجنرال الأميركي « هنري ديربورن » ، قائد الجبهة الشمالية الشرقية ، الجنرالين « وليم وايندر » و « جون تشاندلر » بمطاردة قوات الجنرال البريطاني « جون ڤينسنت » ( ٧٥٠ رجلاً ) . وتقدم الجنرالان على رأس ١٣٠٠ رجل إلى « ستوني كريك » Stony Creek ، حيث تنتشر قوات « ڤينسنت » .

وعندما علم القائد البريطاني بتقدم الأميركيين ، وتفوقهم على قواته بنسبة اثنين إلى واحد ، قرر القيام بهجوم استباقي قبل أن تتكامل استعداداتهم لدخول المعركة ، بغية الإفادة من المبادرة والمفاجأة في تعديل ميزان القوى المائل لصالح خصمه . وفي صباح ١٨١٣/٦/٦ ، انطلقت القوات البريطانية للقيام بهجوم مفاجيء يحمل طابع الاغارة . واوشكت بالفعل على تحقيق المفاجأة التامة ، بشكل قد يؤدي إلى ابادة الاميركيين أو اسرهم ، لولا قيام الهنود الحمر الذين كانوا برفقتهم باطلاق صيحات الحرب التقليدية ، مما ساعد على تحذيرهم ، ومنحهم الفرصة للتعامل مع المهاجمين .

ودارت بعد ذلك معركة اتسمت بالفوضى وضعف السيطرة على القوات . وفي غمرة الاضطراب الذي طغى على المعركة ، وقع الجنرالان « وايندر » و«تشاندلر» في الأسر . وقطع البريطانيون الاشتباك عندما أيقنوا بأن شكل المعركة سيتبدل بعد زوال عامل المفاجأة ، وانسحبوا بشكل غير منتظم ، ضل الجنرال « ڤينسنت » في خلاله الطريق ، ولم يجد قواته إلا في اليوم التالي .

بلغت خسائر البريطانيين في المعركة ٢٣ قتيلاً و١٣٤ أسيراً و٥٥ مفقوداً، في حين كانت خسائر الأميركيين ١٧ قتيلاً و ٢٨ جريحاً و ١٠٠ مفقود . ولم يحاول الأميركيون بعد استعادة السيطرة على الموقف ، وانسحاب القوات البريطانية ، القيام بمطاردة الخصم ، بل تركوا أمتعتهم وقتلاهم في ميدان المعركة ، وانسحبوا مسافة ١٦ كلم حتى « فورتي مايلك كريك » ، حيث أعادوا تنظيمهم وتابعوا انسحابهم إلى « فورت جورج » ، فبلغوها في ٦/٨ ، ومكثوا فيها ١٥ يوماً ، ثم عادوا إلى مهاجمة البريطانيين في معركة « بيڤردامز » ( ١٨١٣/٦/٢٣ ) .

## (٢٧) ستيپانوف (غيورغي)

عماد بحري سوفييتي ( ١٨٩٠ - ١٩٥٧ ) قام بوضع الاطلس البحري في الفترة ( ١٩٥٣ - ١٩٥٦ ).

ولد غيورغي أندريڤيتش ستيپانوف G. A. Stepanov في مدينة « كرونشتات » بتاريخ ١٨٩٠/١٢/١ ، وانضم إلى البحرية القيصرية في العام ١٩٠٨ ، حيث أمضى فترة ثلاث سنوات من التدريب وست سنوات من الخدمة . وبعد انتصار الثورة البلشفية ، التحق بالبحرية السوفييتية ( ١٩١٨ ) ، وشارك في الحرب الأهلية خلال العامين ١٩١٩ - ١٩٢٠ كرئيس لأركان أسطول « أونيج » ، ومفارز سفن أسطول البحر الأسود . ثم غدا في الفترة ( ١٩٢١ - ١٩٢٤ ) رئيساً لفرع العمليات في رئاسة أركان البحرية السوفييتية ، فرئيساً لأركان القوى البحرية في البحر الأسود في الفترة ( ١٩٢٤ - ١٩٢٨ ) . وفي هذه الحقبة أنهى دراسته في الأكاديمية البحرية العليا ( ١٩٢٦ ) .

انتقل « ستيپانوف » بعد ذلك إلى المؤسسات التعليمية ، حيث عمل مدرساً في مدارس البحرية طوال عشر سنوات ( ١٩٢٨ - ١٩٣٨ ) ، ومديراً للأكاديمية البحرية خلال الفترة ( ١٩٣٩ - ١٩٤١ ) . شارك في الحرب العالمية الثانية كقائد لأسطيل البحر الأبيض ( ١٩٤١ - ١٩٤٣ ) ، الذي أمن الحماية لسفن النقل وللمواصلات البحرية في منطقتي القطب الشمالي وشمالي بحر « بارنتس » ، ثم عُين في نيسان ( ابريل ) ١٩٤٣ رئيس الأركان العليا للبحرية . حيث أسهم في وضع الخطط الخاصة باستخدام القوى البحرية السوفييتية ( وكان قد أصبح في العام نفسه عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ) .

أُعيد في تموز ( يوليو ) ١٩٤٤ إلى رئاسة المؤسسات التعليمية ، وخدم فيها حتى وفاته في مدينة «لينينغراد» في ١٩٥٧/١/٣ . وكان قد فرغ في العام ١٩٥٦ من وضع الاطلس البحري بعد جهود دامت ثلاث سنوات .



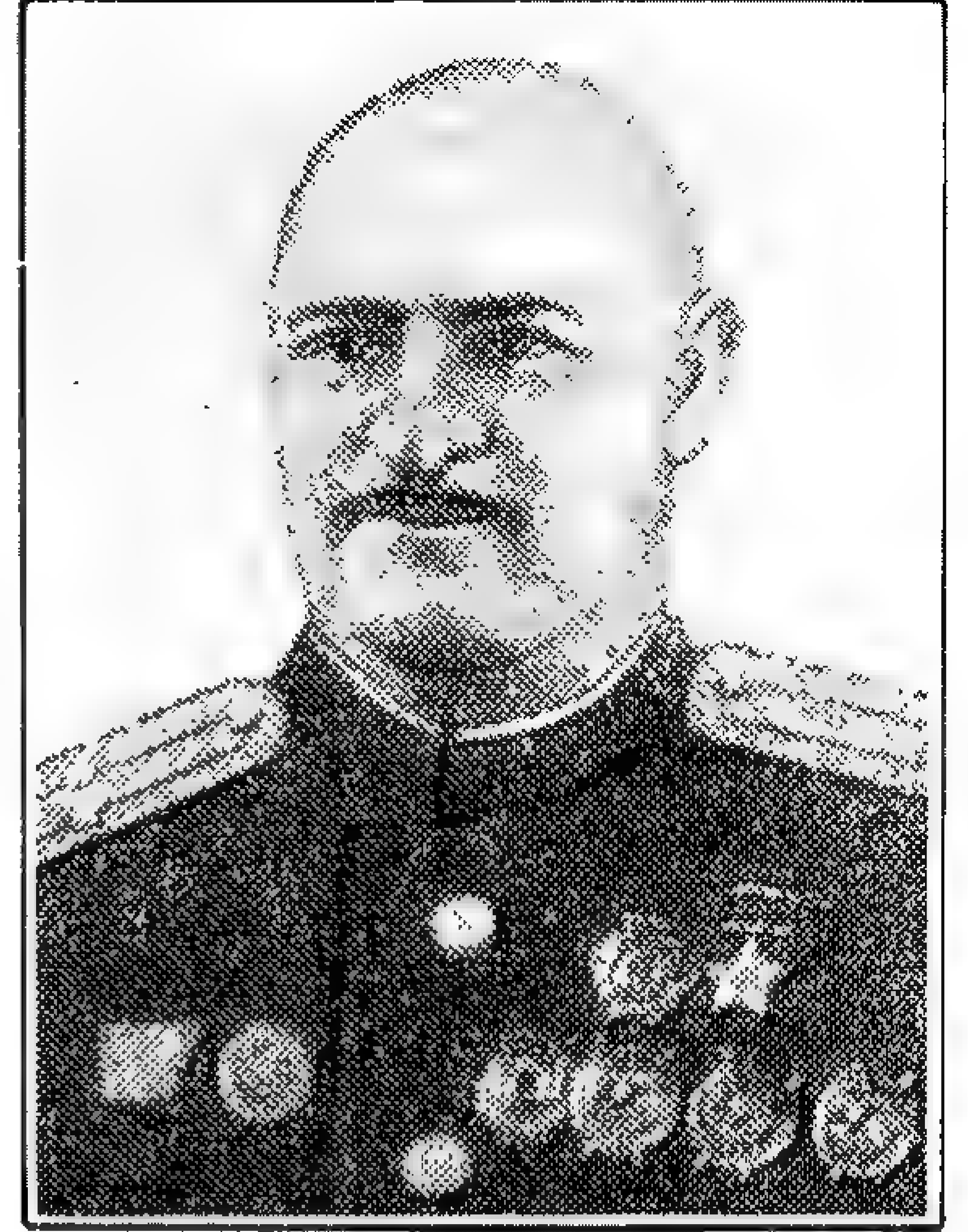
غيورغي ستيپانوف

## (٦٤) ستيپانيان ( نلسون )

ضابط طيار سوفييتي ( ١٩١٣ - ١٩٤٤ ) حائز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد نلسون غيورغيڤيتش ستيپانيان N. G. Stipanian في مدينة « شوشا » ( أذربيجان السوفييتية ) بتاريخ ١٩١٣/٣/٢٨ ، وتخرج في مدرسة الطيران التابعة لأسطول الطيران المدني في العام ١٩٣٥ ، ثم عمل طياراً مدرباً .

وإثر قيام القوات الألمانية بغزو الاتحاد السوفييتي في صيف ١٩٤١ ، التحق ستيپانيان بطيران الأسطول ، وشارك كقائد رف جوي في الدفاع عن « أوديسا » ضمن طائرات أسطول البحر الأسود . كما أسهم كقائد سرب جوي في تدمير مطارات الألمان وسفنهم الحربية إبان عمله في القوة الجوية التابعة لأسطول بحر



نيلسون ستيپانيان

البلطيق . وحصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٤٢ ، بعد قيامه بـ ٥٨ عملية قتالية ناجحة .

رقي إلى رتبة مقدم في العام ١٩٤٤ ، وسُلّم إبان معركة تحرير شبه جزيرة القرم قيادة فوج طائرات هجومية تابع لأسطول البحر الأسود . ولقد نفذ ذلك الفوج ١٥٠٠ مهمة قتالية ، أغرق خلالها أكثر من ٥٠ سفينة حربية ومدنية تابعة للمحور ، وأسقط ١٣ طائرة ألمانية . انتقل « ستيپانيان » بعد ذلك إلى مسرح بحر البلطيق . وفي ١٩٤٤/١٢/١٤ ، كان مجمل المهام القتالية التي نفذها بنفسه في خلال الحرب ٢٤٠ مهمة . وفي هذا اليوم أُسقطت طائرته وقتل قرب مدينة « ليبايا » ( لاتفيا ) إبان معركة جوية .

منح في العام ١٩٤٥ لقب بطل الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية .

## (٦٤) ستيپانيشيف ( ميخائيل )

ضابط طيار سوفييتي ( ١٩١٧ - ١٩٤٦ ) ، حائز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد ميخائيل تيخونوفيتش ستيپانيشيف M . T . Stepanishev في منطقة « ليبتسك » بتاريخ ١٩١٧/١٢/١٢ ، والتحق بالقوات المسلحة السوفييتية في العام ١٩٣٧ ، وأنهى تدريبه في مدرسة الطيران الحربي في العام ١٩٣٨ .

شارك في الحرب العالمية الثانية كطيار ، وقائد رف ، وقائد سرب ، وضابط ملاحة . وقاتل على الجبهات : الجنوبية ، وستالينغراد ، والجنوبية الغربية ، وأوكرانيا الرابعة ، وبيلوروسيا الثالثة ، كنائب لقائد فوج ( حرس ) جوي هجومي ، ونفذ إبان معارك « ستالينغراد » و « شمالي القفقاس » ودونباس» ( أوكرانيا ) و « شبه جزيرة القرم » في العام ١٩٤٣ ما مجموعه ١٢٧ مهمة قتالية ناجحة ، فحصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

رقي في العام ١٩٤٤ إلى رتبة رائد ، وأُسندت إليه في العام التالي مهمة قيادة مجموعة من الطائرات الهجومية ، حيث حقق نتائج جيدة في مهام دعم القوات البرية في منطقة بحر البلطيق . وساهم في نجاح الجيش السوفييتي في تحرير منطقة « كونيغسبرغ » ( كالينينغراد حالياً ) في نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ .

بلغ مجمل المهام القتالية التي نفذها طوال مدة الحرب ٢٣٤ مهمة ، وحاز في العام ١٩٤٥ على لقب بطل الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية . خدم بعد الحرب في صفوف القوات الجوية ، إلى أن توفي في ١٩٤٦/٩/٨ .

## (٦٣) ستيپانينكو ( إيڤان )

ضابط طيار سوفييتي ( ١٩٢٠ - ) ، حائز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد إيڤان نيكيفوروفيتش ستيپانينكو I . N . Stépanénko في قرية نيخايكي ( ناحية داربوف حالياً ) في جمهورية أوكرانيا السوفييتية ، بتاريخ ١٩٢٠/٤/١٣ . التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩٤٠ ، وأنهى دورة في الطيران الحربي في العام ١٩٤١ ، وشارك في الحرب العالمية الثانية كطيار ، وقائد رف ، ونائب قائد سرب ، وقائد سرب في فوج طائرات مقاتلة - معترضة ، وقاتل على الجبهات : الجنوبية ، وستالينغراد ، وشمالي القفقاس ، وبريانسك ، والبلطيق الثانية ، ولينينغراد .

برز بشكل خاص في القتال الجوي الذي دار إبان معركة ستالينغراد ، وفي تحرير شمالي القفقاس ، وفي معركة تحرير شمالي بلاد البلطيق . وحاز في ١٩٤٤/٤/١٣ على لقب بطل الاتحاد السوفييتي ، بفضل قيامه منذ بدء الحرب ، بـ ٢٣٢ طلعة جوية ،



إيڤان ستيپانينكو

ومساهمته في ٧٥ معركة جوية ، ونجاحه في تدمير ١٤ طائرة معادية . ثم حاز على اللقب مرة ثانية ، في ١٩٤٥/٨/١٨ . وكان سجل أعماله القتالية خلال الحرب العالمية الثانية يضم : تنفيذ ٤١٤ طلعة قتالية ، والمشاركة في ١١٨ معركة جوية ، وتدمير ٣٣ طائرة ألمانية بمفرده ، وتدمير ٨ طائرات معادية خلال المعارك الجماعية .

اتبع بعد الحرب دورة في أكاديمية فرونزة ( ١٩٤٩ ) ، ودورة في الأكاديمية العسكرية للأركان في العام ( ١٩٥٧ ) ، ورقّي إلى رتبة عماد طيار في العام ١٩٥٨ . تسلّم إثر ذلك مناصب قيادية في القوات الجوية ، إلى أن أُحيل على الاحتياط في العام ١٩٧٦ .

## (٦٣) ستيتشكين ( بوريس )

عالم سوفييتي في مجال الديناميكية الجوية - الهيدروليكية والتقنية الحرارية ( ١٨٩١ - ١٩٦٩ ) .

ولد بوريس سرغييڤيتش ستيتشكين B . S . Stéchkin في مدينة « تولا » الروسية في ١٨٩١/٨/٥ . تابع دراسته الأكاديمية في المدرسة التقنية العليا في موسكو ، حيث أظهر اهتماماً خاصاً بالنظريات المتعلقة بمحركات الطائرات ، وذلك بدءاً من العام ١٩١٥ . ولدى انتهاء دراسته في تلك

المدرسة ، في العام ١٩١٨ ، انتقل إلى التدريس فيها طوال الفترة ( ١٩١٨ - ١٩٢٧ ) . وفي العام ١٩٢٩ ، نشر بحثاً علمياً في صحيفة « تقنية الأسطول الجوي » تحت عنوان : « نظرية المحرك الجوي النفاث » ، عرض فيها نظرية الحركة بفضل المحرك الجوي النفاث . وكان لبحثه هذا ، ولدراساته اللاحقة ، أهمية رائدة في عملية تطوير الطيران النفاث وتقنية الصواريخ .

اشترك مع « ن . ي . جوكوفسكي » في تأسيس المعهد المركزي للديناميكية الجوية والمائية ، حيث عمل رئيساً لقسم محركات الطائرات . وقام بالتدريس في معهد الطيران في موسكو خلال الفترة ( ١٩٣٣ - ١٩٣٧ ) ، ثم انتقل إلى أكاديمية جوكوفسكي العسكرية للهندسة الجوية ، حيث عمل أستاذاً وإدارياً منظماً حتى العام ١٩٥٣ ، حين تم اختياره لعضوية أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي.

ومنذ العام ١٩٥٤ ، أصبح أستاذاً في معهد الطرق والسيارات في موسكو ، وشغل في الوقت ذاته منصب مدير مختبر المحركات في أكاديمية العلوم السوفييتية ( ١٩٥٤ - ١٩٦١ ) ، ثم أصبح مديراً لمعهد المحركات في أكاديمية العلوم السوفييتية ( ١٩٦١ - ١٩٦٢ ) .

يعتبر ستيتشكين أحد مؤسسي نظرية حساب الديناميكية الحرارية والغازية لمحركات الطائرات على الأرض وفي الجو . ولقد ساهم في وضع سلسلة شاملة من صيغ الحسابات المتعلقة بمحركات الطائرات .

توفي في موسكو بتاريخ ١٩٦٩/٤/٢ .

## (٧) ستيتشكين ( مسدس )

مسدس من عيار ٩ ملم ، سوفييتي الصنع .

ظهر المسدس ستيتشكين Stéchkin بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، واستُخدم على نطاق واسع في القوات المسلحة وقوات الشرطة السوفييتية حتى منتصف الستينات ، كما تم تصديره إلى عدد محدود من الجيوش وقوى التحرر التي تتلقى تسليحها من الاتحاد السوفييتي . ويعتقد بأنه لا يزال مستخدماً في دول العالم الثالث ، إلا أنه فقد دوره كسلاح فردي أساسي في القوات المسلحة السوفييتية ، بعد أن حلّ مكانه ، ابتداء من أواسط الستينات ، المسدس « ماكاروف » عيار ٩ ملم .



المسدس السوفييتي «ستيتشكين»

والمسدس ثقيل ، يعمل بقوة دفع الغاز الخلفي ، ويطلق ذخيرة تقليدية ومتفجرة وحارقة/خارقة ، ويرمي رشا ودراكا ، وتتم تغذيته بالذخيرة بواسطة مخزن سعة ٢٠ طلقة . تعمل آلية إطلاق المسدس إما بحركة واحدة Single Action ( ضغطة واحدة على الزناد ) ، أو بحركة ثنائية Double Action.

يمكن تزويد المسدس بأخمص خشبي يثبّت في مؤخرة القبضة (كما في المسدس الاسباني « ستار- م م » والمسدس الالماني « ماوزر- سي ٩٦ ») . ويستخدم هذا الأخمص من أجل تثبيت المسدس بالكتف عند الرمي على مسافة تصل إلى ٢٠٠ متر ، مما يزيد دقّة الاصابة على تلك المسافة .

**المواصفات العامة** : العيار ٩ ملم . الطول الاجمالي ٢٢٥ ملم . طول السبطانة ١٢٧ ملم . الطول مع الأخمص الخشبي ٤٨٧ ملم . الوزن ( المخزن فارغ ) ١,٠٢ كلغ ، ( المخزن مملوء ) ١,٢٢ كلغ . سعة المخزن ٢٠ طلقة . معدل الرمي النظري ( رشا ) ٧٥٠ طلقة/الدقيقة . معدل الرمي العملي ( دراكا ) ٤٠ طلقة/الدقيقة ، ( رشا ) ٨٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٣٤٠ متراً/الثانية . المدى الأقصى الفعّال ( المجدي ) مع الأخمص الخشبي ٢٠٠ متر ، وبدون أخمص ٥٠ متراً .

## (١٤) ستيريوسكوب

( أنظر جهاز التجسيم ) .

## (٢٧) ستيسل ( أناتولي )

ضابط روسي قيصري ( ١٨٤٨ - ١٩١٥ ) ، يتحمل مسؤولية سقوط ميناء « بورت آرثر » ( لوشون حالياً ) بيد اليابانيين إبان الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) .

ولد أناتولي ميخائيلوفيتش ستيسل A . M . Stésel في « سان بطرسبورغ » بتاريخ ١٨٤٨/٧/١٠ ، وتلقى علومه العسكرية في مدرسة « باڤلوفسك » الحربية في العام ١٨٦٦ . اشترك في الحرب الروسية - التركية ( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) كقائد فوج ، ثم تسلم في العام ١٨٩٩ قيادة لواء سيبيريا الشرقية الثالث مشاة ، ولعب دوراً في اخماد انتفاضة « اختوان » في منشوريا ( ١٨٩٨ - ١٩٠١ ) . نال رتبة عماد . وعُين في آب ( اغسطس ) ١٩٠٣ قائداً لقاعدة « بورت آرثر » البحرية المطلة على البحر الأصفر .

أُسندت اليه عند اندلاع الحرب الروسية -

اليابانية ، في شباط ( فبراير ) ١٩٠٤ ، قيادة فيلق سيبيريا الثالث ، وعين قائداً لمنطقة « كفّانتون » المحصنة . وعندما اشتدت وطأة الهجوم الياباني على « بورت آرثر » ، كُلف بالدفاع عن تلك القاعدة المنيعة ، واستطاع صد هجمات الجنرال الياباني « ياسوكاتا أوكو » Yasukata Oku في ٥/٢٦ . ولكن قائد الجيش الياباني الرابع الجنرال « نوغي » Nogi تمكن بعد احتلاله للتلة الرئيسية المطلة على « بورت آرثر » ، والتي كانت تعرف باسم « تلة ٢٠٣ » ، من ارغام « ستيسل » على الاستسلام مع ٢٤ ألف رجل في ١٩٠٥/١/٢ ، بعد حصار عزل « بورت آرثر » عن مسرح العمليات مدة سبعة أشهر . وقد أدى سقوط « بورت آرثر » إلى قلب موازين القوى لصالح اليابانيين ، مما أثر على سير الأعمال القتالية ، التي انتهت بهزيمة الجيش الروسي .

وتردد في أوساط القيادة الروسية آنذاك ، أن تسليم « بورت آرثر » قد تم نتيجة تخاذل « ستيسل » ووقوفه في وجه اعضاء المجلس الحربي الذين كانوا يصرون على مواصلة الدفاع ، فأحيل على التقاعد في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٠٦ ، وقُدم إلى المحاكمة في العام ١٩٠٧ بضغط من الرأي العام . وحُكم عليه بالاعدام في العام ١٩٠٨ ، ثم خفض الحكم إلى السجن عشر سنوات بعد تدخل القيصر في العام ١٩٠٩ .

توفي في العام ١٩١٥ في « سان بطرسبورغ » .

## (٦٥) ستيفان الرابع الكبير

أمير مولداڤي ( ١٤٣٣ ؟ - ١٥٠٤ ) ، حكم في فترة ( ١٤٥٧ - ١٥٠٤ ) ، وتطلق عليه بعض المراجع اسم ستيفان الثالث . ويعرف بالفرنسية باسم « إيتين الكبير » Etienne Le grand .

ولد ستيفان الرابع الكبير Stephen IV في العام ١٤٣٣ ، وتذكر بعض المراجع أنه ولد في العام ١٤٣٥ ، وهو ابن أمير مولداڤيا « بوغدان الثاني » Bogdan II . طرده قاتل والده « بيير آرون » Pierre Aron فالتجأ إلى « والاكيا » Walachia ، وبقي فيها حتى العام ١٤٥٧ ، حيث عاد بمساعدة من أميرها « ڤلاد الرابع » Vlad IV ، وهزم مغتصب أراضيه « آرون » ، واستعاد ممتلكاته الموروثة عن عائلته . وكانت فترة حكمه الطويلة ، الفترة الأعظم في تاريخ الامارة .



صورة الملك ستيفان الرابع الكبير منقوشة فوق خاتم ملكي

تمكن في العام ١٤٦٧ من صد غزو الهنغاريين الطامعين في أراضيه ، ثم قام بغزو « والاكيا » في العام ١٤٧١ . وكانت آنذاك عثمانية . وحقق نجاحات عديدة في قتاله ضد العثمانيين ، وتمكن من صد الغزو العثماني في معركة « راهوڤا » Rahova في العام ١٤٧٥ ، بعد أن كبد الغزاة خسائر كبيرة . ثم عاد وهزمهم في معركة ثانية قرب مدينة « ڤاليا آلبا » Valea Alba في العام ١٤٧٦ .

ولم يلق ستيفان الرابع نجاحاً يذكر في مساعيه للحصول على مساعدات أوروبية من أجل مقاومة العثمانيين ، إلا أن تصميمه على « بتر اليد اليمنى لعابدي الأوثان » ( حسب تعبيره ) أثار اعجاب البابا « سكستوس الرابع » Sixtus IV ، الذي منحه لقب حامي المسيحية . وكان قبل ذلك قد حقق انتصاراً على قوات القائد الهنغاري « ماتياس كورڤن » ، الذي اضطر إلى التنازل له عن مدينتين محصنتين في ترانسيلڤانيا .

اضطر إلى محاربة البولونيين في العام ١٤٩٧ ، وكانت المطامع البولونية والهنغارية في امارته عبئاً إضافياً اضطر إلى مواجهته ، بالاضافة إلى مشاكله التقليدية مع العثمانيين . وفي العام ١٥٠٣ ، توصل مع السلطان العثماني « بايزيد الثاني » إلى اتفاقية تضمن استقلال مولداڤيا لقاء جزية سنوية يدفعها الأمير للعثمانيين . وضمن بذلك الهدوء على إحدى جبهات الصراع . بيد أنه لم يتمكن من استغلال فترة الهدوء هذه ، إذ لم يلبث أن تُوفي في العام ١٥٠٤ .

## (٦٤) ستيفس ( يوجين )

### جنرال جوي أميركي ( ١٩٢١ - )

ولد يوجين ستيفس E. Steffes في « غاري » Gary ( ولاية انديانا ) بتاريخ ١٩٢١/٩/٦ . بدأ تحصيله العلمي في جامعة « نوتردام » ، ثم التحق بالاكاديمية العسكرية ( ١٩٤١ - ١٩٤٤ ) ، وتلقى في العام ١٩٤٤ دورات تدريبية أساسية ومتقدمة في مدارس الطيران ، عُين على أثرها ملازماً ثانياً في طيران الجيش ( ١٩٤٤ ) . وأكمل علومه بعد ذلك في كلية الحرب الجوية ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ) .

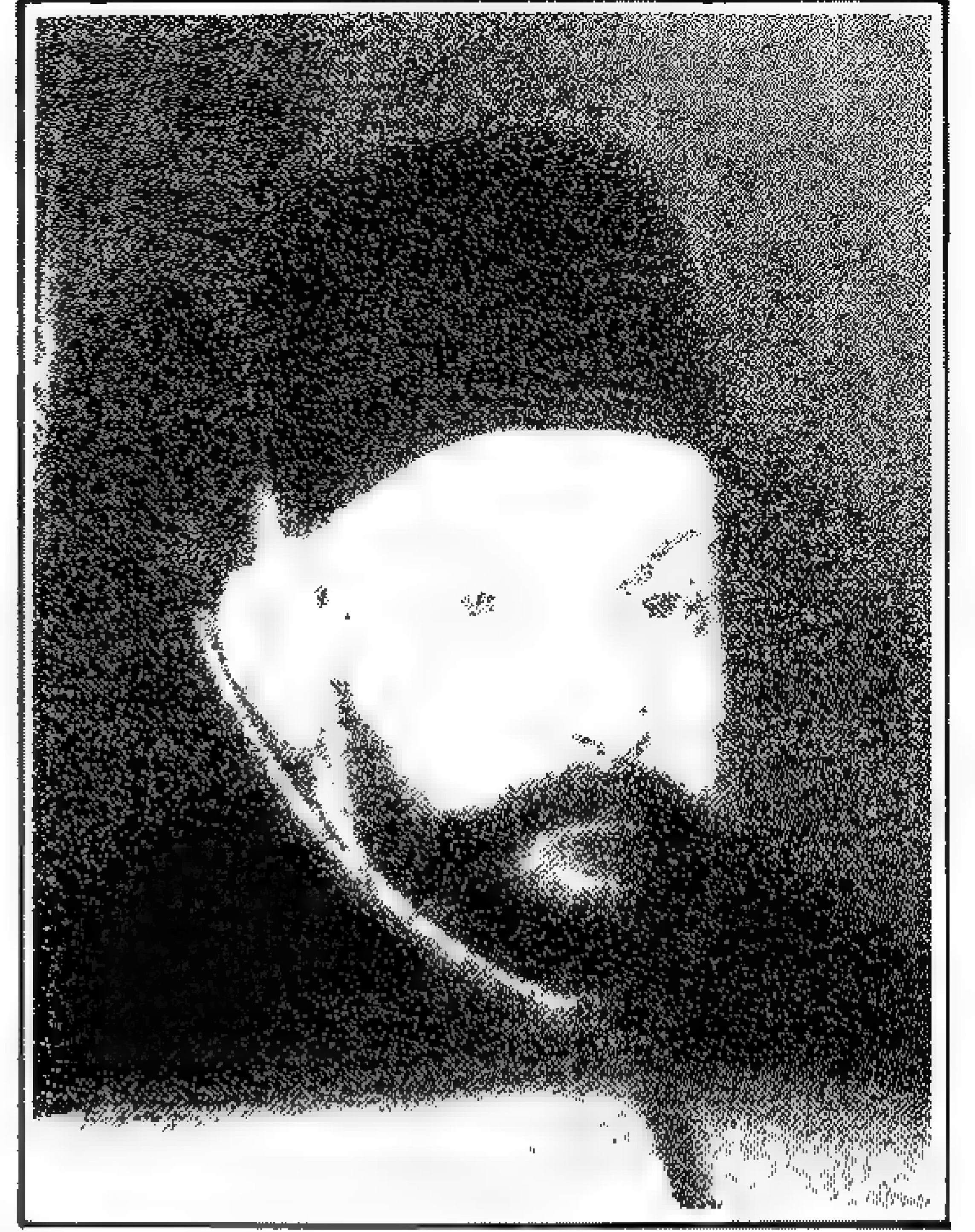
عمل قائداً لجناح القصف الجوي « ٤١٦ » في القيادة الجوية الاستراتيجية ( SAC ) ( ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) ، ومديراً لدراسات الدفاع والهجوم الاستراتيجية في مقر قيادة الطيران ( ١٩٦٧ - ١٩٦٩ ) ، ثم غدا نائباً لمساعد رئيس الأركان لشؤون الدراسات والتحليل ( ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ) . رقي في العام ١٩٧٠ إلى رتبة عميد وأصبح قائداً للفرقة الجوية « ٨١٧ » في القيادة الجوية الاستراتيجية ( ١٩٧٠ - ١٩٧١ ) ، فقائداً للفرقة الجوية « ٤٥ » ( ١٩٧١ - ١٩٧٢ ) . وأسندت إليه في العام ١٩٧٢ ثلاثة مناصب هامة هي : مدير خطط العمليات ، ونائب رئيس الأركان للعمليات في مقر القيادة الجوية الاستراتيجية ، ورئيس قسم الخطط العملياتية المتكاملة والموحدة في هيئة أركان تخطيط الأهداف الاستراتيجية .

رقي في العام ١٩٧٣ إلى رتبة لواء .

## (٦٤) ستيفن باتوري

ملك بولندي ( ١٥٣٣ - ١٥٨٦ ) ، تصدى لأطماع النمسا وروسيا القيصرية في مملكته ، وحاول توسيع حدود بولندا وجعلها قوة عظمى في أوروبا الشرقية ، وكان واحداً من أقوى ملوك بولندا وأكثرهم طموحاً .

ولد ستيفن باتوري Stephen Bathory ( ويلفظ اسمه بالهنغارية ستيفن باتوري ) بتاريخ ١٥٣٣/٩/٢٧ في أقليم ترانسلڤانيا ( في رومانيا حالياً ) . وكان أبوه « استفان باتوري » حاكماً لإقليم ترانسلڤانيا الخاضع لحكم عائلة « هابسبورغ » . التحق في العام ١٥٥٦ بخدمة « جون سيغيسموند زابوليو » ، أمير ترانسلڤانيا المستقلة ، ( استقلت عقب



ستيفن باتوري

هزيمة هنغاريا أمام الاتراك في معركة « موهاتش » Mohàcs في العام ١٥٢٦ ) ، وأصبح بعد ذلك قائداً عاماً لقواته .

اختاره الهنغاريون في العام ١٥٧١ أميراً لترانسلفانيا خلفاً لزاپوليو ، رغم عدم موافقة عائلة « هابسبورغ » . وفي العام ١٥٧٥ رفض النبلاء البولنديون ترشيح الامبراطور النمساوي « ماكسيميليان الثاني » لحكم بولندا خلفاً للملك « هنري الثالث » ، الذي انتقل إلى فرنسا لتولي العرش فيها ، وفضلوا « ستيفن باتوري » عليه . فترك « ستيفن » أمارة ترانسلفانيا لأخيه « كريستوفر » ، وانتقل إلى « كراكوف » Cracow ، ليُتوّج ملكاً على بولندا في ١٥٧٦/٥/١ . ولكنه لم يستطع بسط سلطانه عليها عملياً ، إلا بعد أن أخضع مدينة « دانزيغ » ( غدانسك حالياً ) ، الواقعة على بحر البلطيق ، في نهاية العام ١٥٧٧ . وبعد استتباب الوضع الداخلي ، التفت إلى روسيا القيصرية ، العدو الرئيسي لبولندا ، وعزم على احباط محاولاتها للوصول إلى منافذ البلطيق . فعقد هدنة مع العثمانيين في الجنوب ، وعمل على تقوية جيشه بضم فرسان القوزاق الاوكرانيين إليه كقوة نظامية .

وبتجدد الحرب الليڤونية في العام ١٥٧٩ ، بادر باتوري إلى مهاجمة قوات القيصر « ايفان الرابع » ( الرهيب ) . وتمكن بعد تحقيق عدة انتصارات خلال الحرب ( ١٥٧٩ - ١٥٨٢ ) ، من استعادة « ليڤونيا » و« بولوتسك » والمناطق الممتدة حتى « بسكوف » شرقاً ، وفقاً لاتفاقية « يام زاپولسكي » Yam Zapolsky ( ١٥٨٢/١/١٥ ) .

وعلى الرغم من التسامح الديني الذي اشتهر به ستيفن باتوري ، فإن محاولاته لتعزيز « الاصلاح - المضاد » الكاثوليكي اصطدمت بمعارضة من بعض أتباعه . وساهم في تأجيج المعارضة سعيه إلى تعزيز سلطته الملكية على حساب نفوذ طبقة النبلاء الاقطاعيين . إلا أن ذلك لم يمنعه من محاولة تحقيق طموحاته الخارجية ، المتمثلة بمحاولة توحيد بولندا وترانسلفانيا و إمارة « موسكو » تحت حكمه . ولذا أخذ يستعد لتجديد حربه مع روسيا ، والتخطيط لحرب صليبية ضد العثمانيين في البلقان ، بغية طردهم من الساحل الشمالي للبحر الاسود . لكنه توفي في ١٥٨٦/١٢/١٢ بالقرب من مدينة « غرودنو » البولندية ( السوفييتية حالياً ) قبل أن يُنفذ ما خطط له .

## (٦٤) ستيفنز ( ألبرت )

ضابط اميركي ( ١٨٨٦ - ١٩٤٩ ) وأحد مستكشفي الطبقة العليا من الغلاف الجوي ( ستراتوسفير Stratosphere ) .

ولد البرت وليم ستيفنز A . W . Stevens في مدينة « بلفاست » ( ولاية ماريلاند ) بتاريخ ١٨٨٦/٣/١٣ . تلقى علومه في جامعة « ماين » وخدم في الجيش إبان الحرب العالمية الأولى ، حيث عمل في قسم الطيران التابع لاحتياطي سلاح الاشارة ، وكضابط التصوير الرئيسي في الجيش الأول . وبرز في تنظيم مهام المسح التصويري الجوي ، وتطوير طريقة تصويرية لتحديد ارتفاعات الطائرة في العام ١٩٢٨ ، وكان أول من صور انحناء الكرة الأرضية ( ١٩٣٠ ) ، وظِل القمر على الأرض اثناء كسوف الشمس ( ١٩٣٢ ) .

قام في ١٩٣٤/٧/٢٨ بأول رحلة جوية علمية على متن المنطاد « إكسپلورر-١ » Explorer -1 ، لدراسة الطبقة العليا من الغلاف الجوي ، حيث حلق حتى علو ١٨٤٨٦ متراً ، وكان بصحبته آنذاك الرائد « وليم كپنر » W . Kepner والنقيب « أورڤيل أندرسون » O . Anderson . ثم انطلق في رحلة ثانية ( ١٩٣٥ ) مع « أندرسون » على متن المنطاد « إكسپلورر ٢ » ، لجمع مزيد من المعلومات على ارتفاع قياسي بلغ ٢٢٠٨٠ متراً .

توفي في مدينة « ردوود » ( كاليفورنيا ) بتاريخ ١٩٤٩/٣/٢٦ .

## (٦٤) ستيفنز ( روبرت )

مخترع أميركي ( ١٧٨٧ - ١٨٥٦ ) كان له شأن هام في تحسين وسائط النقل البرية والبحرية ، وفي التمهيد لافتتاح عصر السفن المدرعة Iron Clads في أواسط القرن ١٩ .

ولد روبرت ليڤينغستون ستيفنز R . L . Stevens في « هوبوكن » Hoboken ( ولاية نيوجيرزي ) بتاريخ ١٧٨٧/١٠/١٨ ، وأبدى اهتماماً مبكراً في الهندسة الميكانيكية بتأثير من أبيه المخترع « جون ستيفنز » . ساهم في العام ١٨٠٨ في تصميم وبناء السفينة التجارية « فونيكس » Phoenix ذات عجلة التغذيف Paddle Wheeler ( على شكل ناعورة ) ، وشارك أباه في تطوير سفن النقل النهري . ثم قام بتصميم مزالق خاصة وأغطية معدنية واقية لتسهيل عملية رسو السفن في أحواضها من جهة ، وعملية تفريغها في مختلف الأحوال البحرية من جهة أخرى . كما أدخل تحسينات عديدة على بنية السفينة ومحركاتها .

ومع تزايد الاهتمام بالدفاع الساحلي إبان الحرب الاميركية - البريطانية ( ١٨١٢ - ١٨١٥ ) ، ابتكر « ستيفنز » قذيفة مدفع مطولة كي تحل محل القذيفة المتفجرة ، وكان للقذيفة الجديدة قدرة كبيرة على تدمير السفن الحربية المصنوعة من الخشب . وكان الغرض منها قصف السفن البريطانية برماية مباشرة من مدافع بحرية ثقيلة بدلاً من الرماية القوسية من مدافع الهاون والهاوتزر ، كما كان متبعاً حينذاك . وقد أدى ذلك الابتكار إلى زيادة الاهتمام بتدريع السفن الحربية . ولكن انتهاء الحرب قلل من اهتمام الحكومة والسلطات العسكرية الاميركية بالقذيفة الجديدة والسفن المدرعة .

عُين في العام ١٨٣٠ رئيساً لشركة «كامدن أند أمبوي للسكك الحديدية والنقل» ، فأدخل عدة تعديلات على تصميم السكك الحديدية وبنائها ، كما صنع قاطرات مشابهة للقاطرات البريطانية .

واجه ستيفنز في الفترة ( ١٨٣٢ - ١٨٤٢ ) صعوبات مالية وفنية حالت دون إتمام مشروعين لبناء سفن حربية مدرعة ومسيّرة بالمراوح ، الأمر الذي دفعه

في العام ١٨٥٤ إلى الاستعاضة عن الصفائح المعدنية بالخشب . غير ان وفاته في العام ١٨٥٦ أدت إلى توقف تطوير السفن المدرعة في الولايات المتحدة وانتقال المهمة إلى أوروبا .

## (٦٤) ستيفنز (لسلي كلارك)

فريق بحري أميركي (١٨٩٥ - ١٩٥٦) .

ولد لسلي ستيفنز L. C. Stevens في مدينة «كيرني» (ولاية نبراسكا) بتاريخ ١٨٩٥/٢/١٩ . حاز على شهادة بكالوريوس في الآداب من كلية «ويسلي» في العام ١٩١٣ ، وتخرج في الأكاديمية البحرية في العام ١٩١٩ . خدم على متن حاملة الطائرات الأميركية الأولى «لانغلي» ، التي دخلت الخدمة في العام ١٩٢٢ ، بادئاً بذلك حياة مهنية مميزة في مجال تصميم الطائرات وحاملات الطائرات .

كان في العام ١٩٣٥ ملحقاً بحرياً لشؤون الجو في لندن ، وشارك في مؤتمر لندن الثاني لنزع السلاح كمستشار فني . وفي الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٤) ترأس قسم الأبحاث والتطوير في مكتب علوم الطيران التابع للبحرية ، ثم غدا بعد الحرب العالمية الثانية رئيساً مساعداً للمكتب . رُقي في العام ١٩٤٦ إلى رتبة لواء بحري ، وعُين في الفترة (١٩٤٧ - ١٩٤٩) ملحقاً بحرياً لشؤون الجو وسفن السطح في الاتحاد السوفييتي . ثم خدم بعد ذلك في هيئة رؤساء الأركان المشتركة حتى العام ١٩٥١ . وخرج من الخدمة وهو يحمل رتبة فريق بحري .

توفي بتاريخ ١٩٥٦/١١/٣٠ في مدينة «سانفورد» (فلوريدا) .

## (٦٤) ستيفنسونز ديبو (اشتباك) ١٨٦٤

(أنظر كارترز فارم ، اشتباك ١٨٦٤) .

## (١٩) ستيكس (صاروخ)

(أنظر س س - ن - ٢ ستيكس ، صاروخ) .

## (٤ - ٣٨) ستيل - بارتولوميو (خطة)

(أنظر الدفاع الجوي) .

## (٦٤) ستيلماخ (غريغوري)

ضابط سوفييتي (١٩٠٠ - ١٩٤٢) عاصر النصف الأول من الحرب العالمية الثانية .

ولد غريغوري دافيدوفيتش ستيلماخ G. D. Stélmakh في «نيكولاييف» بتاريخ ١٩٠٠/١/١٩ ، وانضم إلى الحزب الشيوعي السوفييتي كما التحق بالجيش وهو في التاسعة عشرة من عمره . شارك في الحرب الاهلية (١٩١٧ - ١٩٢١) ضد قوات الحرس الأبيض في أوكرانيا ، كرئيس للجنة العسكرية لبطارية مدفعية ، ثم تلقى في العام ١٩٢١ دورة ضابط مدفعية في «أوديسا» ، وعمل مساعداً لقائد بطارية (سرية) ثم قائداً لكتيبة مدفعية ساحلية .

اتبع دورة أخرى في قيادة المدفعية في أكاديمية فرونزه العسكرية (١٩٢٦) ، وتولى منصب قائد لواء مدفعية ، ثم غدا في آذار (مارس) ١٩٢٧ رئيساً لأركان فرقة المدفعية الثانية . وانتقل بعد عامين (١٩٢٩) إلى اللجنة الثورية للجيش الأحمر وشغل في أركانها عدة مراكز : نائب رئيس قسم ، ورئيس قطاع الادارة ، ونائب مفتش المدفعية ، وأخيراً نائب رئيس أركان ادارة الاعداد القتالي للقوات البرية . وقد استمر عمله في اللجنة الثورية هذه حتى العام ١٩٣٣ ، حيث نقل إلى هيئة أركان جيش الشرق الأقصى ، ليكون نائباً لرئيس أركان ذلك الجيش حتى العام ١٩٣٦ . وتسلّم على أثر ذلك قيادة فرقة مشاة لمدة أربع سنوات (١٩٣٦- ١٩٤٠). وشغل قبيل دخول الاتحاد السوفييتي الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤١ منصباً تعليمياً عالياً في أكاديمية فرونزه العسكرية (من أيار إلى تموز ١٩٤٠) وأكاديمية الأركان العامة العسكرية (من تموز ١٩٤٠ إلى حزيران ١٩٤١).

عُين بعد بدء الهجوم الالماني على الاتحاد السوفييتي ، في حزيران (يونيو) ١٩٤١ ، رئيساً لأركان جبهة «فولخوف» ، وأسهم في أواخر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤١ في الاعداد لفك الحصار عن «لينينغراد» . وقد رُقي إلى رتبة لواء إبان توليه رئاسة أركان جبهة «فولخوف» (من كانون الأول ١٩٤١ إلى تشرين الأول ١٩٤٢ ، وتخلل ذلك توليه منصب نائب قائد قوات جبهة لينينغراد لشؤون التشكيل والاعداد القتالي) .

استلم في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٢ منصب رئيس أركان الجبهة الجنوبية الغربية ، ولكنه لم يلبث أن توفي في ١٩٤٢/١٢/٢١ .

## (٦٤) ستيلويل (جوزيف وارن)

قائد عسكري أميركي (١٨٨٣ - ١٩٤٦) أمضى الجزء الأكبر من خدمته في جنوب شرق آسيا ، وكان له دور هام في بناء الجيش الصيني وقيادته ضد اليابانيين إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد جوزيف وارن ستيلويل J. W. Stilwell في «بالاتكا» (ولاية فلوريدا) بتاريخ ١٨٨٣/٣/١٩ ، وتخرج في أكاديمية «ويست پوينت» في العام ١٩٠٤ برتبة ملازم ثان في سلاح المشاة ، وتنقل في الفترة (١٩٠٤ - ١٩١٧) ، بين التدريب في «ويست پوينت» والخدمة في القوات الأميركية العاملة في الفيليبين .

نُقل إلى فرنسا في العام ١٩١٧ ، إثر دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى ، وتسلم منصب مساعد رئيس أركان الفيلق الاميركي الرابع ، بعد أن رُقي إلى رتبة عقيد مؤقت ، وخاض عدة معارك ، منها : «سان ميهييل» و «لافير» و «ڤردان» و «تول» .

وقد أمضى الفترة (١٩٢٠ - ١٩٢٧) بين تعلم اللغة الصينية واتباع دورات تأهيل عسكرية ، كما أمضى الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٥) بين التدريب في بلاده والخدمة في الصين . ثُبّت في العام ١٩٣٥ برتبة عقيد ، وعُين ملحقاً عسكرياً في الصين ، حيث درس الجيش الصيني عن كثب إبان المعارك التي دارت بين الجيشين الصيني والياباني (١٩٣٧ - ١٩٣٩) .

رقي في العام ١٩٣٩ إلى رتبة عميد ، وتولى قيادة فرقة المشاة السابعة ، ثم قيادة الفيلق ١١١ . وعندما أعلن الزعيم الصيني «تشانغ كاي - شيك» انضمامه إلى الحلفاء في ١٩٤٢/١/٣ ، وحاجته إلى ضابط كبير يتولى أركان قواته ، انتدبت الحكومة الاميركية ستيلويل (الذي كان قد رقي في نهاية العام ١٩٤١ إلى رتبة لواء) كرئيس للبعثة العسكرية العاملة في الصين ، وكرئيس لأركان الجيش الصيني ، وكقائد عام للقوات الاميركية في مسرح الصين - بورما - الهند (CBI) . وقد حُددت مهمته قبل انتقاله إلى الصين بتحسين فعالية المساعدات الاميركية إلى الصين ، ورفع مستوى الكفاءة القتالية للجيش الصيني ، والاشراف على برنامج الاعارة والتأجير .

وفي أوائل آذار (مارس) ١٩٤٢ ، عيّنه الزعيم الصيني رئيساً للأركان ، ثم كلفه في ٣/١٠ قيادة قوة الحملة الصينية في بورما (الجيشان الخامس والسادس) لمواجهة التقدم الياباني في بورما . وقد مُنيت هذه القوة

في نهاية الشهر نفسه بهزيمة أمام القوات اليابانية، وارغم ستيلويل وقواته على الانسحاب إلى الهند سيراً على الأقدام مسافة ٢٢٤ كلم. وواجه ستيلويل هزيمة اخرى في حزيران (يونيو) ١٩٤٢، وأجبر على التراجع إلى الصين. وكان لتدخل «تشانغ كاي شيك» اثر بالغ في تعطيل محاولاته لشن هجوم مضاد، فضلاً عن سوء طرق المواصلات وتفاقم الصراع السياسي داخل الصين، وتردد الهند في تقديم العون إلى الصينيين خوفاً من مطامعهم في بورما والتيبت، وإصرار الرئيس الاميركي «فرانكلين روزفلت» على سياسة تقديم المساعدات الاميركية إلى الصين من دون مقابل، خلافاً لرأي ستيلويل.

وتركز اهتمام ستيلويل خلال النصف الثاني من العام ١٩٤٢ على انشاء المدارس العسكرية واقامة مراكز التدريب في مختلف انحاء الصين، واتمام شق الطريق الاستراتيجية الممتدة من الهند إلى الصين مروراً بشمال بورما. وهي الطريق التي كانت تعرف باسم «طريق ليدو» (اطلق عليها في العام ١٩٤٥ اسم «طريق ستيلويل»). بيد أنه اختلف مع مرؤوسه العميد «كلير شينولت»، قائد القوة الجوية العاشرة، حول قدرة القوة الجوية على حسم القتال ضد اليابانيين. فقد كان «شينولت» يحاول اقناع «تشانغ كاي شيك» و«روزفلت» بقدرته على الحاق الهزيمة باليابانيين انطلاقاً من مدينة «كوايلين» القريبة من اليابان، فيما لو توافرت لديه ١٤٧ طائرة قاذفة ومقاتلة، في حين كان ستيلويل يحذر من مغبة توغل اليابانيين في منطقة «كوايلين»، بحجة أن ذلك سيتطلب ما يقارب ٥٠ فرقة لحماية المنطقة، وأن تأمين حاجة «شينولت» من الطائرات سيكون على حساب فعالية القوات البرية الصينية.

وقد وجدت خطة «شينولت» اذناً صاغية لدى «روزفلت»، الذي عبر عن دعمه لها في مؤتمر «ترايدنت» Trident أو المؤتمر الثلاثي في واشنطن (١٢ - ١٩٤٣/٥/٢٥)، من دون اغفال ضرورة تنظيم حملة برية جديدة على شمال بورما، بدليل قيام الحليفين الاميركي والبريطاني بتشكيل قيادة جديدة لجنوب شرق آسيا SEAC تحت قيادة الاميرال «لويس ماونتباتن»، بتوصية من مؤتمر «كوادرانت» Quadrant أو المؤتمر الرباعي في كويبك (١٤- ١٩٤٣/٨/٢٤)، وتعيين ستيلويل نائباً للاميرال «ماونتباتن»، الأمر الذي زاد من قلق «تشانغ كاي-شيك» ازاء تنامي سلطات ستيلويل، وجعله أميل إلى خطة «شينولت».

وفي ١٩٤٣/١٠/٣٠، بدأت حملة شمال بورما



جوزيف وارن ستيلويل

بدخول قوات صينية إلى بورما لحماية طريق ليدو من عناصر الفرقة ١٨ اليابانية، التي كانت تحت قيادة الفريق «شينيتشي تاناكا». وكان ستيلويل في هذا الوقت برفقة «تشانغ كاي- شيك» في مؤتمر «سكستانت» Sextant أو المؤتمر السداسي المنعقد في القاهرة (كانون الأول ١٩٤٣)، في محاولة لاقناع الزعيم الصيني بأن يطالب بدعم أميركي يسد حاجة تسعين فرقة. وحين تبين له أن الاستراتيجيين الاميركيين يفكرون في الاستعاضة عن مسرح الصين- بورما- الهند بالقواعد الجوية والبحرية في جزر ماريان، وان الرئيس «روزفلت» لم يعد يعلق على «تشانغ كاي- شيك» أهمية كبرى، قرر الانتقال إلى شمال بورما فوراً، واستلام القيادة هنالك، ومواجهة الفرقة ١٨ في معركة حاسمة واحدة. والتمس قبل مغادرته من الرئيس «روزفلت» والجنرال «مارشال» اقناع «تشانغ كاي- شيك» باشراك جزء من فرقة في الحملة.

واعتمد ستيلويل (الذي أصبح برتبة فريق أول لدى وصوله إلى شمال بورما في ١٩٤٤/١/٣١) تكتيكين جديدين: يتمثل أولهما في تأمين مختلف انواع الدعم الجوي لمشاته، ويتمثل الثاني في استخدام وحدة «غالاهاد» Galahad (عناصر اميركية مكلفة بعمليات خرق سريعة وطويلة المدى) لضرب خطوط مواصلات العدو بعد الالتفاف على مجنباته. وقد

حققت الفرقتان الصينيتان ٣٨ و ٢٢ تحت قيادته أول انتصار صيني في بورما، وذلك باستيلائها على بلدة «مايتشينا» Mytkyina ومطارها في ١٩٤٤/٨/٣. ولكن اليابانيين كانوا قد بدأوا في شهر نيسان (ابريل) هجوماً واسعاً لاحتلال قواعد «شينولت» الجوية في «ايتشيغو». وأثار تقدمهم بثبات قلق الحكومة الاميركية، التي خشيت أن يؤدي الاجتياح الياباني إلى ارغام الحكومة الصينية على توقيع صلح منفرد. وفي محاولة لاعادة زمام المبادرة إلى الجيوش الصينية، طلب الرئيس «روزفلت» إلى «تشانغ كاي- شيك» تسليم ستيلويل قيادة القوات الصينية بأسرها. ولكن الزعيم الصيني رفض ذلك، وطالب بتنحية ستيلويل واستدعائه إلى الولايات المتحدة.

أُعيد ستيلويل إلى بلاده في ١٩٤٤/١٠/١٨، وتسلم في ١٩٤٥/١/٢٥ قيادة القوات البرية الاميركية، ثم قيادة الجيش العاشر في «أوكيناوا»، حيث لعب دوراً هاماً في غزو اليابان، وأسر ما يقرب من ١٠٥ آلاف جندي ياباني في نحو ٦٠ جزيرة من جزر «ريوكيو». ثم عاد بعد انتهاء الحرب إلى الولايات المتحدة، واستلم في ١٩٤٦/٣/١ قيادة الجيش السادس في حامية «سان فرانسيسكو»، وظل في هذا المنصب حتى وفاته متأثراً بمرض السرطان في ١٩٤٦/١٠/١٢.

## (٦٤) ستيلويل (ريتشارد)

**جنرال اميركي (١٩١٧- ).**

ولد «ريتشارد ستيلويل» R. Stilwell في «بوفالو» (نيويورك)، بتاريخ ١٩١٧/٢/٢٤. دخل الأكاديمية العسكرية في العام ١٩٣٥ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في العام ١٩٣٨، وشارك في الحرب العالمية الثانية.

اتبع بعد الحرب دورة في كلية القيادة والأركان العامة، وأخرى في كلية الحرب التابعة للجيش. رقي إلى رتبة عميد (١٩٦١) ورتبة لواء (١٩٦٣)، وعمل في الفترة (١٩٦٥ - ١٩٦٧) قائداً لهيئة العون العسكري الأميركي في تايلاند، ورئيساً للمجموعة العسكرية الاستشارية المشتركة فيها. أعيد في العام ١٩٦٧ إلى الولايات المتحدة واستلم قيادة الفرقة المدرعة الأولى في ولاية تكساس.

رُقي إلى رتبة فريق في العام ١٩٦٨ ونُقل ثانية إلى آسيا إبان الحرب الفيتنامية- الاميركية، حيث أسند

إليه منصب نائب القائد العام للقوة البرمائية الثالثة التابعة لقيادة الدعم العسكري الأميركي لفيتنام الجنوبية ، ومنصب قائد الفيلق « ٢٤ » العامل ضمن مسرح المحيط الهادىء - فيتنام . ثم أعيد إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٧٩ ، وتسلم منصب نائب رئيس الأركان للعمليات العسكرية ، ومنصب كبير ممثلي الولايات المتحدة في هيئة الأركان العسكرية التابعة للأمم المتحدة ( ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ) . وغدا منذ العام ١٩٧٢ قائداً عاماً للجيش الأميركي السادس .

## (٦٤) ستينغر ( صاروخ )

صاروخ خفيف أرض - جو يطلق من الكتف . تقوم بانتاجه شركة « جنرال دايناميكس » General Dynamics الأميركية .

يعتبر الصاروخ « ستينغر » Stinger الجيل الثاني من « نظام الدفاع الجوي الفردي » ( الذي يطلق من الكتف ) في الولايات المتحدة ، رغم أن المراحل الأولى من تطويره في العام ١٩٧٢ قد هدفت الى تحسين الصاروخ الذي يسبقه « رد آي » Red Eye ، حتى أنه أطلق عليه في البداية اسم « رد آي - ٢ » . وتتلخص أسباب وصفه بالجيل الثاني بالخصائص التالية :

١ - القدرة على ضرب الهدف الجوي في أي جزء منه خلافاً للصاروخ « رد آي » ، الذي لا يضرب سوى الجزء الخلفي من الهدف ، الذي يعتبر اكبر مصدر للاشعة تحت الحمراء في الطائرة .

٢ - احتواؤه على جهاز للتعارف IFF ، وجهاز مضاد للإجراءات الاليكترونية المضادة ECCM والاجراءات المضادة العاملة بالأشعة تحت الحمراء IRCM .

٣ - خلوه من موجبات الصيانة في أرض المعركة ، ذلك لأن الصاروخ وأنبوب القاذف مندمجان معاً منذ خروجهما من المصنع حتى لحظة الرمي ، بحيث يُستخدم أنبوب القاذف مرة واحدة ، ثم يستبدل به أنبوب جديد فيه صاروخه الخاص به .

٤ - إمكانية تزويده بباحث بصري سلبي Passive Optical Seeker Technique يرمز اليه عادة بالحروف POST ، قادر على البحث عن الاشعة تحت الحمراء IR أو الاشعة فوق البنفسجية UV . ومن المفترض ان يكون قد زُود بالباحث الجديد في صيف العام ١٩٨١ .



الصاروخ أرض - جو الأميركي «ستينغر»

دخل « ستينغر » الخدمة في ١٩٨١/٢/٢٧ بعد تجارب طويلة استغرقت طوال الفترة ( ١٩٧٤ - ١٩٧٦ ) . وبلغ مجموع ما أنتجه قسم « پومونا » Pomona ( كاليفورنيا ) في شركة « جنرال دايناميكس » حتى العام ١٩٧٩ نحو ٤٤٩٠ صاروخاً . وهناك احتمال بأن يُطلب الى الشركة انتاج ٣٠٠٠ صاروخ في العام المالي ١٩٨٣ بالإضافة الى صواريخ خاصة بأغراض التدريب . وهو يخدم في صفوف المشاة ومشاة البحرية الاميركية والوحدات الميدانية في ألمانيا الغربية ، وذلك لتأمين نظام دفاع جوي في الحد الامامي لمنطقة القتال ( FEBA ) ضد الطائرات السريعة المحلقة على علو منخفض وطائرات الهليكوبتر ، وللدفاع عن المناطق الحيوية الصغيرة ، ودعم المراحل الأولى من عمليات القوات المحمولة جواً .

يتم تصويب الصاروخ واطلاقه بنفس طريقة تصويب وإطلاق الصاروخ « رد آي » ( أنظر رد آي ، صاروخ ) . ويراعى عند التصويب على الاهداف العابرة توقع النقطة المستقبلية للهدف ، علماً بأن الصاروخ نفسه يستخدم اسلوب « الملاحة النسبية » ليوجه نحو الهدف ، بمعنى ان الصاروخ يتمتع بمعدل دوران متناسب مع معدل تبدل خط النظر بين الصاروخ والهدف ، وبالتالي فانه يتخذ مساراً تصدمياً بدلاً من مسار ملاحق للهدف . ولا يطلب من الرامي متابعة الصاروخ إثر اطلاقه ( وفق اسلوب « إرم وانس » ) .

يجري العمل منذ العام ١٩٧٤ على تطوير بديل للصاروخ « ستينغر » ، يتميز باعتماده أشعة ليزر بدلاً من الأشعة تحت الحمراء لتوجيه الصاروخ . وقد أطلقت شركة « فورد » ، التي تتولى عملية التطوير ، على النظام الجديد اسم « أولترنيت ستينغر » Alternate Stinger ( ستينغر البديل ) .

**المواصفات العامة** : الطول ١,٥٢ متر . القطر ٧٠ ملم . الوزن ١٥,٧ كلغ . المدى الأقصى ٥ كلم . الارتفاع الأقصى ٤٨٠٠ متر . الرأس الحربي متشاري بوزن ٣ كلغ ومزود بصمام تقاربي . السرعة فوق سرعة الصوت . الدفع محرك صاروخي يعمل بالوقود الصلب ، مع محرك صاروخي معزز منفصل للمرحلة الاولى من المسار .

## (٦٤) ستيوارت ( إغارتان ) ١٨٦٢

اغارتان قام بهما اللواء الكونفدرالي ( الجنوبي ) « جيمس يوول براون ستيوارت » J .E .B . Stuart ضد القوات الفدرالية ( الشمالية ) ، إبان حملة شبه الجزيرة ، إحدى حملات الحرب الأهلية الاميركية .

### إغارة حزيران ( يونيو ) ١٨٦٢

إثر انتهاء معركة « سيڤن پاينز » ( ٥/٣١ - ١٨٦٢/٦/١ ) ، شهدت جبهة « ريتشموند » مرحلة من الهدوء ، حاول اللواء الكونفدرالي « روبرت لي » استغلالها لاستقدام قوات « توماس جاكسون » من وادي « شيناندوا » ، وضمها إلى الجيش المتمركز في « ريتشموند » ، بغية توجيه ضربة ضد قوات الجنرال الفدرالي « جورج ماكليلان » . وحتى يحقق « لي » ضربته بنجاح ، أصدر إلى الجنرال « ستيورات » أمراً بالتوغل وراء مواقع الجيش الفدرالي ، للقيام باغارات تشتيتية ، وجمع المعلومات عن الخصم .

وفي صباح ١٨٦٢/٦/١٢ ، انطلق « ستيورات » من « كيليز ستايشن » على الضفة الشمالية لنهر « تشيكاهوميني » . وكانت قوته تضم اجزاء من أفواج خيالة « فرجينيا » الأول والرابع والتاسع ، وسريتين من ليجيون خيالة « جف دايڤز » بقيادة المقدم

« مارتن » ، وحضيرة مدفعية . أي ما يقارب مجموعه ١٢٠٠ رجل .

وتقدم « ستيوارت » باتجاه الشمال في موازاة السكة الحديدية الممتدة بين « ريتشموند » و « فريدركسبرغ » ، وخيم عند المساء بالقرب من جسر سكة الحديد فوق نهر « آنا الجنوبي » ، وعلى بعد ٣٥ كلم من « ريتشموند » . وتحوّل بعد ذلك نحو « هانوفر كورت هاوس » ، التي كانت تتمركز فيها مفرزة خيالة فدرالية ، بعد أن أصدر تعليمات تحظر كل ما من شأنه أن يكشف تحركه ، وحاول تطويق تلك المفرزة وأسر افرادها ، إلا أنها تمكنت من الافلات باتجاه « ميكانيكسفيل » . وما أن غادر « هانوفر كورت هاوس » نحو « هوز شوب » و « أولد تشرتش » ، حتى صادف سرية استطلاع من فوج خيالة الولايات المتحدة الخامس بقيادة الملازم « ليب » ، فتصدى لها ودفعها باتجاه « أولد تشرتش » ، ثم قام بمطاردتها ، فتصدى له النقيب « رويال » الذي علم بقدومه وضم سريته إلى سرية « ليب » بحيث غدا مجموع القوة الفدرالية ١٢٥ رجلاً . ووقع بين الطرفين اشتباك قصير وعنيف تخلله التحام بالسلاح الأبيض ، وقتل فيه النقيب الكونفدرالي « لاتاني » واصيب « رويال » بعدة طعنات . وتراجع الخيالة الفدراليون بعد الاشتباك بدون انتظام ، ولم يتمكن « ليب » من اعادة تجميعهم إلا بصعوبة . إلا أن « ستيورات » تابع ضغطه عليهم ، حتى تمكن من دحرهم والاستيلاء على معسكر « رويال » وتدميره وأسر بعض الفدراليين .

ونجم عن هذا الانتصار نجاح « ستيوارت » في الالتفاف حول ميمنة « ماكليلان » ، والحصول على المعلومات المطلوبة . إلا أنه بدلاً من العودة إلى مواقعه ، قرر قطع خطوط مواصلات « ماكليلان » . فقامت سريتان من قواته بالتوجه إلى « غاريكس لاندينغ » عند نهر « پامنكي » ودمرتا بعض العربات ومركبي نقل محملين بالامدادات ، وقتلتا واسرتا بعض الرجال . في حين تقدم « ستيوارت » مع بقية قواته إلى محطة « تانستولز ستايشن » التابعة لسكة حديد نهر « يورك » ، وأسر حراس المحطة ( ١٥ ـ ٢٠ رجلاً ) ، وقلب عدداً من العربات ، وأطلق النار على قطار مار فقتل ثلاثة اشخاص وجرح ثمانية . وفي طريقه إلى « توليسڤيل » أحرق جسر « بلاك كريك » وعدداً من العربات وبعض المخازن العامة . ثم استأنف السير حتى وصل إلى جسر « فوردج » في نهار ٦/١٥ ، ووجد الجسر مهدماً والمياه مرتفعة ، فأقام جسراً مرتجلاً في زمن قصير ، وعبر النهر متجهاً إلى « ريتشموند » .

ولقد ذكر « ستيوارت » في تقريره بأنه لم يفقد اثناء اغارته سوى النقيب « لاتاني » ، وبأنه أسر ١٦٥ رجلاً ، وغنم ٢٦٠ راحلة . ومن الثابت أن الاغارة أحدثت ارتباكاً وشللاً في صفوف الفدراليين ، واسهمت في نجاح عملية تركيز قوات « جاكسون » على مجنبة « ماكليلان » اليمنى ، بشكل يتفق مع خطة « لي » الاساسية . وساهمت في نجاح الجيش الكونفدرالي في الانتصار على قوات « ماكليلان » في معركة « سيڤن دايز » التي دارت في أواخر حزيران ( يونيو ) ١٨٦٢ .

### إغارة تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨٦٢

في مطلع شهر تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨٦٢ ، خيم جيش « البوتوماك » بقيادة الجنرال الفدرالي « جورج ماكليلان » على ضفة نهر « البوتوماك » ( ولاية ميريلاند ) . بيد أن الجنرال الكونفدرالي « روبرت لي » قرر منع « ماكليلان » من عبور النهر ، فأمر « ستيوارت » في ١٠/٨ بعبور النهر عند « وليمز بورت » ، وتدمير خطوط المواصلات ، والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من الخيول ، والقيام بعد ذلك بعبور النهر ثانية على مقربة من « ليزبرغ » .

وتحرك « ستيوارت » لتنفيذ هذا الأمر على رأس قوة قوامها ١٨٠٠ خيال ، وعبر النهر في ١٠/١٠ . وفي ١٠/١١ بدأ بتدمير مستودعات سكك الحديد والمخازن والاستيلاء على عدد من الجياد ، ثم تحول جنوباً من « كاشتاون » ، وتقدم باتجاه « إيميتسبرغ » ، ثم تابع تقدمه نحو نهر « البوتوماك » . وكان الجنود الفدراليون راغبين في اعتراض « ستيوارت » ، كما كان « ماكليلان » متأكداً من قدرته على منع المغيرين من الانسحاب .

وعلم « ستيورات » باستعدادات الفدراليين لاعتراضه عن طريق رسول فدرالي وقع في الأسر . فتقدم عبر « بارتزڤيل » متحاشياً بمهارة خيالة القائد الفدرالي « الفرد پليزنتون » ، ومر عبر منطقة انتشار فرقة « ستونمان » التي كانت متمركزة بين « بولزڤيل » ونقطة التقاء نهر « مونوكايسي » مع نهر «البوتوماك». وأرسل طليعة رتله تحت أمرة العقيد « وليم لي » لتأمين نقطة عبور على نهر « البوتوماك » عند مخاضة « وايتس فورد » ، وفي الوقت نفسه تمكن حرس المؤخرة من إعاقة « پليزنتون » الذي كان قادماً من جهة نهر « مونوكايسي » .

ووجد العقيد « لي » مخاضة « وايتس فورد » محمية بوحدات من فوج مشاة « بنسلڤانيا » ٩٩ الفدرالي ، كانت متمركزة في نقاط مسيطرة ، فأنذرها بالاستسلام ، وعند نهاية فترة الانذار ( ١٥ دقيقة ) فتح عليها نيران مدفعيته ، ودفع مشاته باتجاهها ، فتراجع المشاة الفدراليون ، بشكل سمح لقوة « لي » بالاستيلاء على المعبر . ولحق « ستيوارت » بالعقيد « لي » بعد تراشق بالمدفعية مع « پليزنتون » ، وعبر النهر مصطحباً معه أكثر من ١٢٠٠ حصان استولى عليها من مزارع « بنسلڤانيا » ، بالاضافة إلى بعض السجناء ، من بينهم ٣٠ مدنياً اعتقلوا كرهائن .

انتهت اغارة « ستيوارت » بنجاح تام ولم تفقد قواته في خلالها سوى جريح واحد وأسيرين ، وأدت إلى تأخير تقدم « ماكليلان » ، مما منح الجنرال « لي » فرصة للراحة استمرت بضعة أسابيع ، تمكن فيها من إعادة تنظيم جيشه ، والاستعداد لمتابعة القتال .

## (٦٥) ستيوارت ( تشارلز ادوارد )

أمير اسكتلندي ( ١٧٢٠ ـ ١٧٨٨ ) ، آخر المطالبين المهمين بالعرش البريطاني ، وزعيم ثورة اليعاقبة الرابعة ( القرن ١٨ ) .

ولد تشارلز ادوارد ستيوارت C .E . Stuart في روما بتاريخ ١٧٢٠/١٢/٣١ . جده لأبيه هو الملك الكاثوليكي « جيمس الثاني » ( حكم ١٦٨٥ ـ ٨٨ ) ، وأبوه جيمس الملقب « بالشيخ المطالب بالعرش » الذي انتحل لنفسه ، وهو في المنفى ، لقب « جيمس الثالث » . وقد تربى الأمير تشارلز على مذهب جده ، وتلقى التدريب على فنون الحرب منذ حداثته . وكان لا يزال في الثالثة عشرة من عمره عندما قاتل اثناء حصار « غايتا » Gaeta ( ١٧٣٤ ) ، كما كانت معركة « ديتينغن » Dettingen ( ١٧٤٣ ) ، وهي من معارك حرب الوراثة النمساوية ( ١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ ) ، من أوائل الأعمال القتالية التي خاضها .

وفي العام ١٧٤٤ ، وخلال « حرب الوراثة النمساوية » انضم إلى أسطول فرنسي ضخم متوجه لغزو الشواطىء الانكليزية ، بتخطيط من المارشال « دوساكس » . لكن عاصفة هوجاء حطمت ذلك الأسطول في عرض البحر ، ونجا ستيوارت مع سبعة فقط من أتباعه . ونزل مع الناجين على ساحل اسكتلندا الغربي في تموز ( يوليو ) ١٧٤٥ . ولما ايقن أنه لن يتلقى أي عون آخر من فرنسا ، قرر الاعتماد على نفسه في استعادة التاج . فأخذ يحرّض سكان المرتفعات الاسكتلندية على الثورة ، واستجاب لدعوته



تشارلز إدوارد ستيوارت

الكثيرون من أتباع مذهبه ( اليعاقبة ) ، بحيث تمكن في ١٧٤٥/٩/١٧ ، من الاستيلاء على مدينة « أدنبره » . وبعد أربعة ايام تمكن من سحق جيش « جون كوب » في معركة « بريستونپانز » قرب « أدنبره » ، ثم أتبع ذلك بانتصار كبير في معركة « فولكيرك » ١٧٤٦/١/١٧ وقد لعبَ الدور الأكبر في هذه الانتصارات « اللورد جورج موراي » Murray ، القائد الكفء الوحيد بين اليعاقبة .

وفي مطلع تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، وبناء على الحاح من « موراي » على ضرورة اختراق الحدود الانكليزية بسرعة ، قبل أن تتمكن القوات « الهانوڤرية » من التغلب على آثار الصدمة التي منيت بها في أعقاب تمرد كان قد شهده الشمال الانكليزي ، عبر ستيوارت الحدود الانكليزية ، وتقدم باتجاه لندن ، حتى وصل إلى « ديربي » ، حيث انقسم ضباطه بين متمرد ومتخاذل ، وارغموه على العودة إلى اسكتلندا ، بعد أن تأكد لهم انتهاء الدعم الفرنسي ، وثبّط عزائمهم تناقص التأييد الانكليزي ، الأمر الذي أوهن العزيمة في قواته .

وفي ١٧٤٦/٤/١٦ ، لقي ستيوارت هزيمة منكرة على يد « وليم اوغسطوس» دوق « كمبرلاند » ، وذلك في معركة « كولودين مور » ( مقاطعة « ايڤرنس ـ شاير » ) ، وكانت هذه الهزيمة نتيجة لعناد الامير ستيوارت الذي أصر على مهاجمة « كمبرلاند » رغم نصيحةالعقلاء من أتباعه بالتراجع نحو المرتفعات الاسكتلندية ، ليبدأ من هناك غارات استنزافية . وظل الجنود الانكليز يطاردونه بلا هوادة طوال الأشهر الخمسة اللاحقة ، حتى تمكن من الفرار بحراً إلى فرنسا ، بمساعدة بعض الأسر الاسكتلندية .

وما أن بلغ البر الفرنسي في ايلول ( سبتمبر ) ١٧٤٦ ، حتى استأنف المناداة بحقه في التاج البريطاني ، ولكن جهوده ضاعت هباء . وفي العام ١٧٤٨ ، وبموجب أحد بنود معاهدة « إيكس ـ لا شابيل » ، أبعد ستيورات عن فرنسا ، ليبدأ طوافه عبر أوروبا ، سعياً وراء إحياء قضيته ، ومنتحلاً اسم « كونت ألبانيا » . إلا أن مجونه نفّر الناس منه ، وأبعد عنه حتى اقرب اصدقائه . وفي العام ١٧٦٦ ، وبعد موت والده ، استقر في ايطاليا ، حيث أخذت القوى الكاثوليكية الرئيسية تعارض مطالبته بالتاج البريطاني .

قضى ستيوارت السنين الأربع الأخيرة من حياته بين التشرد والفاقة ، رغم المساعدات التي كان يمده بها الملك جورج الثالث اشفاقاً عليه . إلا أنه تحوّل إلى بطل قومي اسكتلندي بعد وفاته في العام ١٧٨٨ .

## (٦٥) ستيوارت ( جيمس يوول براون )

جنرال أميركي ( ١٨٣٣ ـ ١٨٦٤ ) ، لعب دوراً بارزاً في صفوف القوات الكونفدرالية إبان الحرب الاهلية الاميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) . ويطلق عليه أيضاً اسم « جيب » المأخوذ من الأحرف الأولى من اسمه ( J. E. B. ) .

ولد جيمس يوول براون ستيوارت J. E. B. Stuart في « باتريك كاونتي » ( فرجينيا ) في ١٨٣٣/٢/٦ ، من أبوين ينتسبان إلى عائلتين اشتهرتا إبان فترتي الاستيطان والثورة . وبعد انهاء دورة دراسية في كلية « إيموري وهنري » ، انتسب إلى الاكاديمية العسكرية في « ويست بوينت » ، وتخرج فيها في مطلع العام ١٨٥٤ برتبة مرشح ضابط . وقبل انتهاء العام نفسه رفع إلى رتبة ملازم ثان . وبعد انضمامه إلى قوات البنادق الراكبة ، واشتراكه في القتال ضد قبائل الأباشي الهندية في ولاية « تكساس » ، نقل إلى سلاح الخيالة . رفع في العام ١٨٥٥ إلى رتبة ملازم أول ، وعين مساعداً للعقيد « روبرت لي » اثناء قيامه بالهجوم على قوات « جون براون » في « هاربرز فيري » ( ١٨٥٩ ) ، إبان الاضطرابات التي سبقت الحرب الأهلية . وفي العام ١٨٦١ رفع إلى رتبة نقيب .

وقبيل نشوب الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ ) ، واثر دعوة الرئيس « لنكولن » إلى توحيد قوات الولايات في جيش اتحادي ، بغية قتال الولايات التي أعلنت انفصالها عن الدولة الاميركية ، تعاطف ستيوارت مع موقف ولايته المناهض لدعوة الرئيس الاميركي ، واستقال من القوات النظامية ، ليضع نفسه تحت تصرف جيش ولايته فرجينيا ( ١٨٦١/٥/٧ ) ، التي كانت قد أعلنت انفصالها عن الاتحاد في ١٨٦١/٤/٢٥ . وسرعان ما رُفّع إلى رتبة مقدم ، وعين في مشاة فرجينيا ، ثم وضع تحت تصرف الجنرال « توماس جاكسون » بعد حوالى شهرين ، ورُفع إلى رتبة عقيد ، وكُلّف بقيادة قوة من الخيالة قوامها ٣٥٠ خيالاً .

بدأ نجمه يلمع من خلال المطاردات والمهام الاستطلاعية والادوار القتالية الأخرى التي نفذها إبان المعارك الأولى في الحرب ، وخاصة معركة « ماناساس الأولى » ( يطلق عليها أيضاً اسم « بول رن الأولى » ) ، التي دارت في ١٨٦١/٧/٢١ ، وأدت إلى تحرير ولاية فرجينيا من القوات الفدرالية ، واحتلال بعض المواقع الهامة المواجهة لمدينة واشنطن . وبعد أن خاض معارك أخرى في مواقعه هذه وفي « دارنيسڤيل » ، رُفع إلى رتبة عميد في ايلول ( سبتمبر ) ١٨٦١ .

وفي ربيع ١٨٦٢ ، كلفه « لي » بتغطية انسحاب القوات الكونفدرالية من مدينة « يوركتاون » ، فخاض قتالاً ضارياً عند « وليمسبرغ » ، ضد قوات الجنرال « ماكليلان » ، وأظهر في ذلك القتال كفاءة وحنكة . ثم قام في حزيران ( يونيو ) ١٨٦٢ ، وقبيل اندلاع معركة « سيڤن دايز » باغارة ناجحة على مؤخرة « ماكليلان » ( انظر ستيوارت إغارتان : إغارة حزيران ١٨٦٢ ) .

وفي تموز ( يوليو ) ١٨٦٢ ، رُفع ستيوارت إلى رتبة لواء . وحقق لنفسه المزيد من الشهرة بالاغارة التي شنها على مؤخرة جيش الجنرال « پوپ » ، واستطاع فيها اقتحام مقر قيادة الخصم في « محطة كاتلت » ، وأسر عدد من أركان « پوپ » ، والاستيلاء على كمية كبيرة من المؤن والعتاد والوثائق السرية التي كانت ذات فائدة كبرى للقوات الكونفدرالية . وكان من أبرز أعماله أيضاً الاغارة التي شنها بالتعاون مع قوات الجنرال « ايزاك ريد جواي تريمبل » ، على مستودعات التموين الفدرالية في « ماناساس » ، وعملياته في تغطية جيش الجنرال « روبرت لي » بشكل مكّنه من الوصول إلى « ماريلاند » ، والجرأة التي اظهرتها قواته في القتال عند ممرات « ساوث ماونتن » ، والمهارة التي

ابداها في استخدام مدفعية الخيالة ضد القوات الفدرالية في المعارك التي دارت حول « شاربسبرغ » .

وفي تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨٦٢ ، شن ستيوارت بتكليف من « لي » اغارة في عمق ولاية بنسلڤانيا ، واثناء عودته إلى فرجينيا ، تمكن من احباط مختلف المحاولات التي قام بها الجيش الفدرالي لقطع الطريق عليه . كما تمكن من شق طريقه بين جيش « ماكليلان » ومدينة « واشنطن » ، وعبر نهر « البوتوماك » دونما خسائر تذكر ، مؤخراً بذلك تقدم جيش « ماكليلان » ، مما أعطى جيش فرجينيا الشمالية فرصة للراحة استمرت بضعة أسابيع ، تمكن فيها من اعادة التنظيم والاستعداد لمتابعة القتال ( انظر ستيوارت إغارتان : إغارة تشرين الأول ١٨٦٢ ) .

وبعد مقتل الجنرال « جاكسون » إثر جرح مميت ، وخروج الجنرال « هيل » من المعركة في « تشانسلرزڤيل » اثر جرح بليغ ( أيار ١٨٦٣ ) ، عُهد إلى ستيوارت بقيادة فيلق جاكسون ، وخاض عدة معارك طاحنة انتصر فيها على قوات فدرالية ، وشق طريقه للمرة الثانية ، بين الجيش الفدرالي ومدينة « واشنطن » ، وحقق الالتقاء بالقائد « أيرلي » في « يورك » ، بعد أن هزم خيالة الفدراليين في « فليتوود » ، الأمر الذي سهّل اندفاع الجنرال « لي » نحو مقاطعة بنسلڤانيا . وفي خلال هذا الاختراق الذي دام ثمانية أيام بلياليها ، شهدت الأيام الثلاثة الأخيرة منها معارك شبه مستمرة ، تمكن ستيوارت من الانضمام إلى قوات الجنرال « لي » في « غيتيسبرغ » ، مصطحباً معه قافلة طويلة من الغنائم التي استولى عليها من الجيش الفدرالي .

وفي ١٨٦٤/٥/٥ ، قام ستيوارت باستطلاع طريق التحرك أمام فيلق الجنرال « هيل » ، بغية اعتراض قوات الجنرال « غرانت » ، ثم زود الجنرال « لي » بعد يومين ، بالمعلومات الضرورية عن تقدم جناح « غرانت » باتجاه « سبوتسيلڤانيا كورت هاوس » ، ودفع خيالته ضد الفدراليين ، وأخر زحفهم ، حتى تمكن المشاة الكونفدراليون من اعتراضهم . وعندما حاول الجنرال « شيريدان » القيام بهجوم شامل على العاصمة الكونفدرالية « ريتشموند » ، تصدى ستيوارت بجزء من خيالته لهذا الهجوم قرب « بيلوتافيرن » ، ( ٥/١١ ) ، وأخر تقدم الشماليين . وفي هذه المعركة أصيب ستيوارت بجرح بليغ توفي على أثره في اليوم التالي ( ٥/١٢ ) .

تميز ستيوارت بجرأته في العمل عبر خطوط العدو وخلفها ، ومقدرته الفائقة على جمع المعلومات عن قوات العدو وتحركاتها ، وايصال هذه المعلومات إلى قياداته في الوقت المناسب ، بحيث صار يطلق عليه لقب « عين الجيش » .

## (٦) ستيوارت ( دبابة )

( أنظر م - ٥ ستيوارت ، دبابة ) .

## (١٩) ستيوارت ( دونالد مارتن )

عسكري بريطاني ( ١٨٢٤ - ١٩٠٠ ) .

ولد السير دونالد مارتن ستيوارت D.M. Stewart في العام ١٨٢٤ في « ماونت پليزانت » قرب بلدة « فوريس » ( اسكتلندا ) . التحق في العام ١٨٤٠ بالجيش التابع لشركة الهند الشرقية ، وشارك في قمع الثورة الهندية ( ١٨٥٧ - ١٨٥٨ ) . وفي العام ١٨٦٧ ، أرسل ستيوارت - ضمن قوة من الهند - للمشاركة في الحملة البريطانية على الحبشة ( ١٨٦٧ - ١٨٦٨ ) تحت قيادة الفريق « روبرت نايير » . تولى في العام ١٨٧٨ قيادة القوات البريطانية في أفغانستان ، وقاد عمليات تلك القوات إبان الحرب الافغانية - البريطانية الثانية ( ١٨٧٨ - ١٨٨٠ ) . توفي في الجزائر في العام ١٩٠٠ .

## (٦٤) ستيوارت ( ريتشارد )

جنرال جوي أميركي (١٩١٧ - ) .

ولد ريتشارد ستيوارت R. Stewart في « سيمور » ( انديانا ) بتاريخ ١٩١٧/٨/١٦ ، وحاز على شهادة بكالوريوس في الآداب من كلية « وواباش » في العام ١٩٣٩ . التحق في الفترة ( ١٩٤٠ - ١٩٤١ ) بمدرسة طيران الجيش ، ثم دخل الخدمة في سلاح طيران الجيش برتبة ملازم ثان ( ١٩٤١ ) .

خدم في المسرح الأوروبي إبان الحرب العالمية الثانية ، ثم أتم علومه العسكرية في كلية الحرب الجوية ( ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ) . وفي العام ١٩٦٣ تسلم قيادة الفرقة الجوية - الفضائية الاستراتيجية « ٨٢٠ » ، المخصصة لتدريب واختبار أطقم الصواريخ الاستراتيجية ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٦٥ ، حيث غدا مديراً لعمليات القوة الجوية الثامنة ( ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ) . عين في الفترة ( ١٩٦٦ - ١٩٧٠ ) نائباً لرئيس أركان الاستخبارات في مقر القيادة الجوية الاستراتيجية ، ثم أصبح بعد ترقيته إلى رتبة لواء في العام ١٩٧٠ نائباً لمدير الاستخبارات في وكالة استخبارات الدفاع ( DIA ) .

## (٢٤) السجال

أسلوب يستخدمه صانعو القرارات السياسية لسبر أغوار المسائل المتعلقة بالشؤون العسكرية والعلاقات الخارجية ، وامتحان الاستراتيجيات ، والتنبؤ بالتطورات السياسية والعسكرية المقبلة ، ووسيلة للاعداد للحرب أو لإيجاد حلول للأزمات .

تنفذ عملية السجال War Game بإجراء سيناريو بين مجموعتين قياديتين أو أكثر ( سياسية أو عسكرية أو مشتركة ) داخل صالات مغلقة ، تتوافر فيها الوسائل الضرورية ( مخططات ، خرائط ، خرائط مجسمة ، بيانات .. الخ ) من أجل تقويم موقفين متعارضين أو أكثر . ويسير السيناريو وكأن الفريقين في حال صراع حقيقي . ويتخلله طرح المواقف والمواقف المضادة المتناسبة مع تبدل المعطيات ، بغية تحديد التدابير التي يمكن اتخاذها من قبل العدو على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو العسكري ، والتدابير المضادة الواجب اتخاذها لإبطال مفعول تدابيره . وقد تستخدم في عملية السجال هذه أحدث الوسائل التقنية المتطورة كالحاسبات الالكترونية المعقدة .

تعود عملية السجال إلى لعبة ابتكرها الصينيون في القرن الثالث قبل الميلاد وأطلقوا عليها إسم « وي - هاي » ( التطويق ) . ولقد حافظت هذه اللعبة على قواعدها بفضل ممارسة الهواة اليابانيين لها حتى اليوم تحت اسم « غوا » . وتجري على رقعة خريطة وبحجارة ملونة مختلفة ، وكان الرابح هو السابق إلى تطويق خصمه . وهذا هو جوهر تعاليم المفكر العسكري الصيني «صن تزو» وكبار القادة عبر العصور. وهنالك أيضاً اللعبة الهندية « تشاتورانجا » ، التي يعتقد بأن البرهميين المسالمين ابتكروها كبديل أخلاقي للحرب . ويلعبها أربعة لاعبين على رقعة مخططة ، وتشمل قطعاتها جنود المشاة والخيالة الخفيفة والعربات والفيلة ، وتحدد نتيجتها برمي النرد . ويعتقد أن لعبة « الداما » التي شاعت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين ، نوع من السجال . غير أنه لا يوجد دليل موثوق يؤكد على استخدام السجال في دراسة المعضلات الحربية خارج بلاد الصين .

وعادت السجالات إلى الظهور في عصر التنوير مع ظهور المبدأ القائل بأن إدارة الحرب، شأن الاهتمامات الانسانية الأخرى، تخضع لقوانين علمية. فبرزت لعبة «الشطرنج»، التي تولدت عنها في القرن السابع عشر مجموعة من الألعاب عكست التطورات العسكرية. وكانت قطعات تلك الألعاب تشمل الرماحة وحملة المطارد، والمدفعية الخفيفة، إضافة إلى الفرسان والقلاع. كما ابتكر «كريستوفر وايخمان» (من مدينة أولم) شطرنجاً حربياً أطلق عليه اسم «لعبة الملك»، تقوم على ١٤ حركة محدودة، وتتألف من الرقعة و٣٠ قطعة على كل طرف، تشمل الملك والمشير وبارجتين و٨ أفراد. واستعملت كوسيلة للتدريب العسكري.

وظهرت في أوائل القرن الثامن عشر لعبتان حربيتان فرنسيتان هما: «سجال الحرب» و«سجال التحصينات»، واعتمدتا على الصدام المباشر والحصار، واستخدمتا لتعريف الضباط الطلاب بالحقائق الأساسية في الحرب. وتوالى تصميم سجالات أشد تعقيداً من سابقاتها في محاولة لوضع مبادىء حقيقية، يُستند إليها في ادارة الحرب. فصمم «هيلفيخ» حاجب دوق «برنزفيك» في العام ١٧٨٠ لعبة تمثلت فيها كافة صنوف الأسلحة. وجرت على خمسة أنواع من الأراضي يمكن أن يجري عليها القتال، وقسمت إلى ١٦٦٦ مربعاً. كما ابتكر «فوتورينوس» لعبة تحت اسم Neus Kriegsspiet، سُجلت قوانيها في ٦٠ صفحة، وتجري على ٣٦٠٠ مربع تماثل الأرض الحقيقية على الحدود البلجيكية ـ الفرنسية، ومثلت فيها كافة الأسلحة.

وتطور السجال الاستراتيجي في ألمانيا على يد الضابط في سلاح المدفعية «رايزفتز». وظهرت له عدة نماذج سرعان ما انتشرت في روسيا وتركيا. ولقد استعملت في هذه النماذج لأول مرة الخريطة النافرة التي تمثل تضاريس الأرض. واستعملت فيها قطع معدنية متناسبة مع حجم الخريطة لتمثل صنوف الأسلحة، واستعمل اللونان الأزرق والأحمر للتمييز بين الطرفين المتساجلين (ما زال استخدام هذين اللونين ساريا حتى اليوم). ويشرف على اللعبة حكم يفصل في الخلافات، ويحدد نتائج كل اشتباك، استناداً إلى قواعد اللعبة، والنرد، الذي يمثل عاملي الصدفة والمفاجأة في الحرب. ووضعت لائحة تبين الخسائر، حسب التقديرات المستمدة من التاريخ العسكري. وعممت رئاسة الأركان هذه اللعبة على الجيش الألماني كنموذج تدريب حقيقي. وشُكلت جمعيات للسجال منها «جمعية أصدقاء السجال الحربي». وكان في الكلية الحربية وحدها في العام ١٨٤٧ سبع جمعيات.

كانت هذه اللعبة تعتمد على القوانين الصارمة أكثر من اعتمادها على واقعية التكتيك. ومع أن اللعبة انتعشت بين الحربين اللتين خاضتها بروسيا ضد النمسا (١٨٦٦) وضد فرنسا (١٨٧٠)، إلا أن هاتين الحربين أدتا إلى تطوير اللعبة، فألغي النرد، وظهر في العام ١٨٧٠ سجالان حربيان: ١ ـ «السجال الحر» الذي تبوأ قمة السجالات، وكانت أحداثه محكومة بتقديرات الحَكَم، ٢ ـ «السجال الصارم»، الذي اعتمد القواعد التفصيلية للألعاب التكتيكية الدنيا. وعُمم هذا التمييز في كافة الجيوش الأوروبية.

وفي بريطانيا، بقي السجال بعيداً عن الاهتمام الرسمي طوال نصف قرن، إلى أن عزم الجيش البريطاني على تبنيه كتقليد للأساليب العسكرية البروسية، وبسبب زعم الضباط البروسيين، بأن السجالات العسكرية ساهمت في تحقيق انتصاراتهم. فاختار البريطانيون أحد السجالات الألمانية، ونشروا النسخة البريطانية الرسمية «قواعد السجال الحربي، لعام ١٨٧٢». ثم عكفت حفنة من الضباط طوال السنوات العشرين التالية على ترجمة السجالات الألمانية الأكثر حداثة. وكان المصلح العسكري «سبنسر ويلكنسون» من أكثر المهتمين في هذا المجال، حيث قام بشرح السجال في محاضرات ألقاها على المتطوعين الذين شكلوا قوة كبيرة للدفاع عن المملكة في جو الفزع من الغزو الفرنسي. كما أسس جمعية باسم «جمعية مانشستر لهواة التكتيك»، إثر اكتشافه رداءة التدريب في لواء المتطوعين الثاني الذي تسلم قيادته في العام ١٨٨٠. وتحولت الجمعية فيما بعد إلى مؤسسة للنشر كان من أبرز منشوراتها «دراسات حول السجال الحربي».

ولخص «ويلكنسون» السجالات الحربية بأنها «مناورات على رقعة خريطة وباختصار شديد، هي بديل عن المناورة بالقوات الحقيقية».

وقد جاء التطور في صناعة الخرائط ليساهم في تطوير السجال الحربي، فأصبح الضابط لا يحتاج إلا إلى مخيلة واسعة، أو حماسة شديدة لدراسة المعارك، أو خبرة في مجال السجال، حتى يستطيع خوضه بنجاح. ويرى «ويلكنسون» أن السجال الحربي لا يوفر للمتساجلين أي معرفة سوى امتحان معرفتهم بالاستراتيجية والتكتيك، وأن الفارق الوحيد بين الحرب الحقيقية والسجال الحربي، هو غياب عوامل الخوف والإرهاق والمسؤولية والاحتكاك الذي يتطلبه الحفاظ على النظام. ولهذه العوامل أهمية كبيرة في مجرى الحرب الفعلية. ونظراً إلى استحالة قياس هذه العوامل، فقد افترض أنها تتوزع على الطرفين بالتساوي في أثناء عملية السجال.

وفي الولايات المتحدة الأميركية، تمكنت السجالات من اللحاق بالسجالات الألمانية، ونُشر في العام ١٩٠٨ كتاب بعنوان «مناورات الخريطة والهجمات التكتيكية»، اعتمد على سلسلة المحاضرات التي كانت تُلقى في كلية أركان الجيش. وكان يقدم للطالب في الكلية سجالاً حربياً أحادي الطرف، ويتولى الحكم تحريك القوات المعادية. واستُخدمت فيه صفائح شفافة توضع فوق الخرائط، وتسجل عليها الحركات والمعلومات بأقلام شمعية ملونة.

لم تقتصر لعبة السجال على العمليات البرية، بل تناولت العمليات البحرية أيضاً. ولقد جسد «جون كليرك» في حوالى نهاية القرن الثاني عشر مبادىء جديدة لهذه الحرب في كتابه «مقال حول التكتيكات البحرية». وبعد قرن من ظهور هذا الكتاب، وضع الضابط في سلاح البحرية الملكية البريطانية «فيليب كولومب» سجالاً أطلق عليه إسم «المبارزة»، يدور بين سفينتين متصارعتين. وقدمت هذه اللعبة معلومات قيمة عن تكتيكات المدفعية وعمل الطوربيدات.

وتوالى تطور السجال البحري في بريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأميركية، وبرز في هذا المجال الضابط البحري الأميركي «ليتل» الذي ألقى عدة محاضرات حول هذا الموضوع في الكلية البحرية الأميركية. وكان من أبرز السجالات التي ظهرت سجال «المبارزة»، وسجال «الاسطول» أو «الرقعة» الذي يمثل صراعاً بين أسطولين، ويشترك فيه ٦ ضباط، إثنان لقيادة الأسطولين ومدير (أو حَكَم) ومسجل ومتساجلان. وعين عدد آخر من المتساجلين لقيادة الحصون على اليابسة أو المدمرات والغواصات. ومُيز بين الأسطولين باللونين الأحمر والأزرق، وطُليت الأشرعة بألوان مختلفة لتمييز أنواع السفن. وكانت هذه السجالات التكتيكية تُلعب على رقعة من الورق المقوى، مقسمة إلى مربعات، ثم استخدمت رقع خشبية. كما استخدمت أخيراً أرض الغرفة التي يتم فيها السجال. والنوع الثالث من السجال البحري هو «السجال الاستراتيجي» أو «سجال الخريطة» حيث يبقى كل قائد وأركان حربه

في غرفة منفصلة . ويجري السجال بين الطرفين بإدارة الحكم ، الذي يتولى مقارنة مخططات الطرفين ، ويختار المدى المناسب للحركة الأولى . وتقوم لجنة مراقبة بمتابعة تحركات السفن على أساس خطة رئيسية . وينتهي السجال عندما يدخل الأسطولان المدى المجدي للاشتباك ، أو ينتقل المتساجلون إلى رقعة أخرى لمتابعة السجال التكتيكي .

ولقد أدت هذه السجالات البحرية ، القائمة على افتراض اندلاع أعمال عدوانية بين الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا ، إلى دراسة مخططات للدفاع التكتيكي للمرسو في ولاية « نيو إنغلاند » في العام ١٨٩٤ ، كما أدت إلى توصية سلاح البحرية بفتح قناة « كيب كود » في العام التالي . وبنتيجة سجال حربي نُفذ في العام ١٨٩٦ ، أجريت تجارب على الاستعاضة عن الفحم الحجري كوقود للسفن ، واستخدام البترول بدلاً عنه . وكشف سجال استراتيجي آخر عن ضعف القوات المبعثرة ، ودفع سلاح البحرية إلى تبني مبدأ تركيز الأسطول . كما أجريت سجالات لدراسة مختلف سرعات السفينة . وقادت السجالات التكتيكية إلى اجراء تعديلات على مخططات المعركة في ضوء ازدياد مدى الطوربيد . ووضع سجال للمدفعية الساحلية في العام ١٩١١ ، كما وضعت في بداية الحرب العالمية الأولى سجالات توضح تكتيكات خط المعركة وفوائد البارجة الحربية .

لعبت السجالات الحربية دوراً هاماً في تدريب القوات على الحرب ، ومثال ذلك تدريب القوات اليابانية التي هزمت الروس في العام ١٩٠٥ . كما كان لها دورها في مخططات الحرب العالمية الأولى ، وفي الاعداد للحرب العالمية الثانية . فقد أعد الألمان تحت تأثير « هتلر » سجالات دقيقة . وكان القائد العام لمجموعة جيوش يشرح الخطة العسكرية لكبار الضباط وتمضي التعليمات حتى قادة الكتائب ، فيتعرف الجميع على المشكلة ، ومن ثم يلزم العسكريين بإجراء سجالات على مستوى لواء ليلة في كل أسبوع .

وكان أبسط السجالات في الحرب العالمية الثانية هو السجال الياباني الذي جرى في معهد لأبحاث الحرب الشاملة في « طوكيو » ، بين ضباط من الأسلحة البحرية والجوية والبرية ، اشترك فيه مسؤولون من وزارة الخارجية . ولم يقتصر السجال على طرفين أزرق وأحمر ، بل اشتمل على أطراف أخرى عديدة ، مثلت القوى السياسية في دول المحور والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وتايلاند وهولندا والصين وكوريا وجزر الهند الغربية الهولندية ومنشوريا والهند الصينية الخاضعة لحكم الفرنسيين . وبموجب هذا السجال وضعت اليابان خططها الاقتصادية والعسكرية ، التي بدأت بتنفيذها منذ ١٩٤١/١٢/٨ .

ولم يكن الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية شديدي الاقبال على استخدام السجال الحربي ، واستخدموا بدلاً منه وسائل أكثر دقة . ففي العام ١٩٣٩ طلب إلى مجموعة من العلماء البريطانيين العاملين لدى قيادة سلاح الجو الملكي البريطاني أن يقوموا ببعض الدراسات العملياتية مثل حل المشكلات الاحصائية المتعلقة بحوادث الطيران . وتطورت هذه البداية حتى أصبحت نشاطاً يعرف باسم « البحث العملياتي » ، والذي اعتمد الرياضيات في حل مسائل التسلح والتكتيك والاستراتيجية . وانبثق عن هذه البداية مجموعة أساليب في التحليل العسكري ، يعتبر السجال الحربي واحداً منها .

وشمل « البحث العملياتي » أغلب أمور الحرب ، وامتد أثره بعد الحرب العالمية الثانية ليشمل جميع حقول نشاطات الحلفاء العسكرية ، مما أدى إلى توسيع مجال السجالات . ويمكن إدراج مختلف أنواع السجالات التي نشأت عن الحرب الباردة في أربعة أقسام رئيسية .

١ ـ السجالات الخاضعة للتحكيم . تطورت هذه السجالات عن « السجال الحربي الحر » القديم ، ولا تخضع لقوانين . وهي على نوعين : « سجالات مفتوحة » تجري في غرفة واحدة . و« سجالات مغلقة » تجري بعزل الطرفين المتساجلين في مكانين منفصلين . ويعتبر السجال السياسي العسكري من أهم أشكال السجالات الخاضعة للتحكيم .

٢ ـ سجالات يدوية صارمة . تطورت عن السجال الحربي الألماني الأصل ، وتخضع لقوانين مفصلة . وهي أكثر السجالات شيوعاً في حل تكتيكات الميدان الجديدة وتقويمها . وبالإمكان استعمال « سجلات » في هذا السجال لتمثيل كافة القوى على صفحات خاصة .

٣ ـ السجالات الآلية . وتعتمد على العقول الالكترونية ( كومبيوتر ـ أنفورماتيك ) . واحتلت أهمية خاصة في تمثيل تبادل الضربات النووية الاستراتيجية ، حيث لا يمكن إجراء مناورة حقيقية بهذا السلاح . إضافة إلى مقدرة العقول الالكترونية على سرعة معالجة كمية ضخمة من المعلومات . وبالامكان إدخال طرف بشري إلى الآلة ، فيعرف السجال عندئذ بسجال « الإنسان ـ الآلة » . وهنالك طريقتان لاستخدام العقول الإلكترونية ، فإما أن تقوم الآلة بالعملية كاملة أو بجزء من العملية فقط .

٤ ـ السجالات الرياضية . وهي التي يمكن تحليلها بواسطة « نظرية السجال الاستراتيجي » . وهذا النوع من السجالات ليس حربيا بمعنى الكلمة بل تمثيل هيكلي بسيط لصراع بين طرفين ، يتمتع فيه كل طرف ( عادة ) بطريقتين للعمل ، وتلعب النظرية دورها في طرح الطريق الذي يمكن اتباعه بغض النظر عن الطريق الذي سيسلكه الطرف الآخر .

**وما تزال هذه التقسيمات الأربعة الأساس الذي تقوم عليه السجالات الحربية المعروفة حالياً، والتي تبلغ من الاتساع والتنوع حداً كبيراً. ومن المؤكد أن تطور التقنية الحديثة واستخدام العقول الالكترونية على نطاق واسع، قد أعطيا السجال دفعاً قوياً، ولا سيما بعد أن أصبح التخطيط العلمي قاعدة أساسية للنشاطات البشرية كلها.**

## (٥٠) سجل الآلات

**سجل تحمله القطعة البحرية، ويسجل عليه الضابط الميكانيكي المسؤول عند انتهاء نوبته المعلومات الفنية الخاصة بمحركات القطعة البحرية: حالة المحركات، ساعات التشغيل، الصيانة المنفذة والزيوت المستبدلة، الأعطال والاصلاحات، مخزون الوقود. وبفضل هذا السجل، يستطيع قائد القطعة البحرية تحديد الجاهزية التكنولوجية لقطعته، وعمليات الصيانة الواجب تنفيذها بوسائط تفوق وسائط القطعة البحرية ذاتها (ورشات الموانىء، سفن الاصلاح المختصة).**

## (٦٧) سجل الأهداف

هو سجل معلومات احصائية لوحدات الاستطلاع المدفعي ، حول العمل القتالي الخاص باكتشاف الأهداف وتحديدها .

تُدوّن في هذا السجل الأهداف المكتشفة فقط ، والتي يتم التعرف عليها بدقة ، وتكون إحداثياتها قد حددت بدقة كافية للرمي عليها . ويُعطى لكل هدف في السجل رقم متسلسل من مجموعة الأرقام المخصصة لوحدة الاستطلاع . ويتضمن السجل تسمية الهدف ،

ووقت اكتشافه ، وموقعه بالنسبة إلى الهيئات الأرضية ( نقاط العلام ) ، وطبيعة نشاطه ، واحداثياته ، والوسائط التي حددت بها الاحداثيات ودرجة دقتها . ويُذكر فيه أيضاً متى ولمن قُدّمت المعطيات عن الهدف . ولدى تقديم صورة أو خلاصة عن سجل الأهداف إلى الأركان صاحبة العلاقة ، يُلحق بها مخطط الأهداف .

## (٦٧) سجل التعليمات والتقارير

**هو سجلٌ معلومات إحصائية، يتضمن بشكل مفصّل التعليمات والتقارير المرسلة عبر وسائط الاتصال التقنية، أو المتسلمة عن طريق المقابلات الشخصية للمسؤولين، في خلال قيادة القوات.**

**يُمسك هذا السجل في مراكز قيادة التشكيلات القتالية من قبل الضابط المناوب العملياتي في مقر القيادة، أو من قبل العسكريين المعيّنين في القيادات (الفروع أو الأقسام)، وفي مقرات قيادة رؤوساء صنوف القوات والصنوف الاختصاصية.**

**وليس هناك شكل معين أو نموذج موحد للتدوين في هذا السجل، إلا أنه يتضمن حتمًا: تاريخ وساعة إصدار أو تسلّم التعليمات أو التقارير، وطريقة الارسال أو التسلم، واسم المرسل أو المرسل إليه، وموجزاً للمضمون، وتوقيع المتسلم. وتقدم التقارير أو التعليمات المدونة في السجل إلى القائد.**

## (١٤) سجل الخدمة (السجل الذاتي، السجل العسكري).

هو السجل الذي تدون فيه الأوضاع الخاصة بكل عسكري ( ضابط ، صف ضابط ، جندي ) ، وتغيراتها ، منذ التحاقه بالقوات المسلحة وحتى خروجه منها ، سواء كان العسكري صاحب السجل متطوعاً أو مجنداً .

يطرأ على أوضاع العسكري ، في خلال خدمته في صفوف القوات المسلحة ، تغييرات شتى ناجمة عن العمليات الحربية أو الخدمة العسكرية في زمن السلم . وتشمل هذه التغييرات : الدورات والترقيات والتنقلات والمهام والمكافآت والعقوبات والحوادث والاصابات والجروح ... الخ . انتهاء بخروج العسكري من الخدمة بالاستشهاد أو الطرد أو التسريح أو الاستقالة . ولتسجيل هذه التغييرات ، وحفظ حقوق العسكري والدولة معاً ، يُنظّم له سجل خاص يرافقه في تنقلاته ، ويعطي صورة كاملة عن حياته العسكرية ، وامكاناته المادية والفكرية والنفسية والصحية ، ونقاط ضعفه أو قوته .

يتألف السجل من وثائق متعددة مطبوعة وفق نماذج خاصة ، تسجل عليها البيانات الثابتة والمتغيرة .

* **تشمل البيانات الثابتة** : الاسم الثلاثي الكامل ، اسم الأم ، تاريخ ومكان الولادة ، تاريخ بدء الخدمة، فصيلة الدم، (الزمرة الدموية)، الصورة الشخصية ، الرقم العسكري ، بصمات الأصابع . الاختصاص ، الورثة الشرعيون ، الدين ( من أجل مراسيم الدفن واجراء حصر الإرث عند الاستشهاد ) .

* تشمل البيانات المتغيرة : الوضع العائلي ، عدد الأولاد ، الأقارب من الدرجة الأولى ، الأشخاص الذين ينبغي العودة إليهم عند وقوع الحوادث ، مكان الاقامة وتبدلاته ، الرتبة وتبدلاتها ، الدورات التعليمية ، البعثات ، المكافآت ، العقوبات ، الأوسمة ، الاجازات الصحية والادارية ، اجازة الحج ، الضمائم والخدمات الاضافية ، الأحكام القضائية ، اللغات الأجنبية ، الألعاب الرياضية ، الشهادات العلمية والعسكرية ، الوحدات التي خدم فيها والقيادات التي تولاها ، مدة الخدمة في مناطق العمليات الحربية أو المناطق النائية أو الحدودية ، المعارك وتاريخها ، الوصوف الذاتية المتابعة للجنود فقط ( حيث أن لصف الضابط دفتر وصف خاصاً ، وللضابط تقدير كفاءة سنوياً يوضع في ملفه السري ) ، الاصابات في العمليات الحربية أو اثناء الخدمة أو خارج الخدمة ، نسبة العجز بعد الاصابات والحوادث ، تاريخ انتهاء الخدمة وسببه ، نوع الاختصاص عند انتهاء الخدمة ، الخدمات المتابعة في فترة الاحتياط .

من الضروري التمييز بين السجل الذاتي والاضبارة الذاتية . فالسجل جزء من الاضبارة الذاتية التي تضم : السجل الذاتي ، بطاقة ذاتية ، دفتر الوصف ، الهوية المدنية ، الدفتر الصحي ، البطاقة الصحية ، البطاقة النفسية ... الخ . ولقد استيعض في بعض الجيوش العربية عن السجل الذاتي بالدفتر الذاتي . وللضابط في هذه الجيوش دفتر خدمة يحتوي أغلب المعلومات الموجودة في الدفتر الذاتي ، مع توسّع في البيانات .

ويشكل السجل الذاتي مع دفتر الوصف أو تقارير الكفاءة أقرب صورة ممكنة إلى الواقع عن مستوى العسكري وكفاءته ، كما يلمسها رؤساؤه المتعاقبون ، على الصعيدين المهني والشخصي ، والتوقعات حول امكانية تطوير قدرات العسكري في المستقبل القريب أو البعيد ، والاقتراحات المتعلقة بأفضل السبل للاستفادة منه . وعندما يكون الوصف بالنسبة إلى الضابط دون المستوى الجيد ، يرفق القائد الواصف الوصف بتقرير يبين فيه مبررات ذلك الوصف ، ويبلغ الضابط الموصوف بفحوى الوصف مع الملابسات التي دعت إليه والوقائع التي تؤكده ، ويُعتبر هذا التبليغ بمثابة انذار للضابط وتنبيه إلى ضرورة تبديل سلوكه .

يخضع تنظيم وتسجيل البيانات على السجل الذاتي لتعليمات محددة . ولا يجوز إجراء أي تصحيح أو شطب على السجل إلا من قبل ادارة السجلات العسكرية ، بناء على تقرير مفصل مرفق مع السجل الذاتي ، يبين كيفية ارتكاب الخطأ المراد تصحيحه . ثم يمهر الشطب أو التصحيح بعد إجرائه بخاتم خاص ( خاتم التصحيح ) .

والسجل من الوثائق السرية . لذا تحفظ السجلات الخاصة بالضباط لدى قائد القطعة ، في حين تحفظ سجلات صف الضباط لدى محاسب الذاتية في الوحدة . وينتقل السجل مع العسكري عند انتقاله من عمل إلى آخر ، بحيث يستطيع القائد الجديد تكوين فكرة أولية عن العسكري قبل وصوله . ( عدا الضباط الذين لا تتكامل فكرة القائد الجديد عنهم إلا بعد الاطلاع على دفاتر الوصف أو تقارير الكفاءة السنوية ) . ولكن على القائد الجديد ألا يعتبر الفكرة الأولية أمراً ثابتاً ، بل ينتظر الظروف اللاحقة التي تثبتها أو تنقضها أو تدخل عليها بعض التعديل ، تبعاً لتطور العسكري الموصوف سلباً أو ايجاباً ، في خلال وجوده تحت قيادته .

تحفظ نسخة طبق الأصل عن تقارير الكفاءة السنوية للضابط في ادارة شؤون الضباط ، كما يلخص السجل الذاتي للعسكري ( عدا الضباط ) على بطاقة خاصة ( بطاقة ذاتية ) تحفظ في ادارة السجلات العسكرية ، وتعتبر كسجل ذاتي بديل ، وتُجرى عليها التغييرات في الوقت الذي يجري فيه تسجيل التغييرات على السجل الذاتي الموجود في الوحدة .

يلعب السجل الذاتي دوراً هاماً عند الدراسة التي تسبق الترقيات ومنح الأوسمة والالحاق بدورات تدريبية ، كما تؤخذ خلاصته بالاعتبار كعامل تشديد أو تخفيف عند فرض العقوبات الادارية أو الاحالة أمام القضاء العسكري . وعند انتهاء خدمة العسكري ،

ترسل الوحدة السجل الذاتي مع دفتر الوصف إلى ادارة السجلات العسكرية للتدقيق، وضمها إلى الاضبارة الذاتية المحفوظة في الادارة. وتنتقل الاضبارة، بعد تصفية حقوق العسكري، إلى اضابير الجيش الاحتياطي، بعد تنظيم بطاقة خاصة (بطاقة احتياطي). وتحفظ الاضبارة الذاتية مدة (تختلف من جيش إلى آخر) لصالح الجيش الاحتياطي، ثم تصوّر الأوراق الهامة فيها على ميكروفيلم أو ميكروفيش بغية حفظها مدة طويلة. أما الاضبارة ذاتها فتحفظ في مستودع خاص مدة تتفاوت حسب الجيوش، قبل إتلافها نهائياً.

## (٦٧) سجل الرصد

**هو وثيقة معلومات إحصائية عسكرية. تُمسك في مراكز ومخافر ونقاط الرصد، وفي مختلف أنواع المعارك.** وتدون فيه المعلومات التالية: موقع الوحدة التي قامت بالرصد، ونتائج رصد ومراقبة أعمال **العدو وتحركاته، وإمكاناته في مواقعه، وبخاصة** الوسائط النارية، وغير ذلك. وتوضح بنوده تاريخ الرصد ووقته، وماهية الهدف المكتشف ومكانه (احداثياته)، وزمن كشفه، والطريقة التي تم بها الكشف، والجهة التي استلمت نتائج الرصد، والواسطة التي استخدمت لنقل نتائج الرصد إلى الجهة المستلمة.

## (٢٤) سجل الرمي

**سجل يُمسك لكل عسكري، بغية تحديد مستواه في مجال الرماية، ومراقبة تقدمه في هذا المضمار.**

**يُفتح هذا السجل منذ أن يبدأ الفرد حياته العسكرية** في دورة الأغرار. وهو يتضمن اسم العسكري ورتبته ورقمه ووحدته. وتكون صفحاته مقسمة على شكل جداول، يذكر في الحقل الأول منها الرمايات التي ينبغي على العسكري اجراؤها في فترة التدريب، والرمايات التي يتم تنفيذها بعد التحاقه بالوحدة المقاتلة أو استدعائه الى الخدمة الاحتياطية. أما الحقول التالية في الجدول، فهي مخصصة لتسجيل تاريخ الرماية ونوع السلاح وعدد الطلقات والنتائج المحققة والملاحظات.

تحفظ سجلات رمي عسكريي السرية في قلم السرية، المسؤول عن تسجيل نتائج الرمي في السجلات فور انتهاء كل رماية، استناداً إلى لائحة نتائج الرمي التي ينظمها الضابط المسؤول عن تنفيذ الرماية في السرية. ويراقب قائد الفصيلة وقائد السرية **سجلات رمي العسكريين بعد الرماية المنفذة وقبل تنفيذ رماية جديدة، بغية تحديد ما يلي:**

١ ـ معرفة الرماية أو الرمايات التي لم ينفذها العسكري لأي سبب، ووضع لائحة باسماء العسكريين الذين لم ينفذوا الرمايات السابقه، حتى **يقوموا بإجرائها قبل الانتقال إلى الرمايات اللاحقة.**

٢ ـ تحديد العسكريين الذين حققوا نتائج غير **مقبولة في رماية معينة، بغية إعادة هذه الرماية قبل الانتقال إلى الرمايات اللاحقة.**

٣ ـ مراقبة تطور مستوى العسكري صاحب السجل في مضمار الرماية. وتحديد العسكريين الذين لا يتطورون وفق الوتائر المقبولة، والبحث بعد ذلك عن الأسباب الجسدية أو النفسية أو التدريبية لهذا التباطؤ في التطور، واتخاذ التدابير الكفيلة بمعالجتها.

٤ ـ تحديد مهرة الرماة في الوحدة، من أجل اختصار بعض الرمايات الأولية، والانتقال إلى الرمايات التالية بسرعة تفوق سرعة انتقال بقية عسكريي الوحدة. مع التركيز على تدريب مهرة الرماة لتحويلهم إلى قناصين ولاشراكهم في مباريات الرمي باسمهم الشخصي أو باسم وحدتهم.

ومن الجدير بالذكر أن التهاون في مسك سجلات رمي العسكريين، أو عدم الاستمرارية في مراقبتها، يؤديان الى تبديد الذخائر دون جدوى وانخفاض مستوى اتقان الرماية في الوحدة، من جراء قيام بعض العسكريين برمايات متقدمة دون تنفيذ رمايات أولية سابقة أو دون الحصول على نتائج مقبولة في تلك الرمايات، وعدم اكتشاف قائد الوحدة لنقاط الضعف، وعدم قدرته بالتالي على معالجتها في الوقت المناسب.

## (١) سجل السلاح

**سجل يُمسك في الوحدة لكل سلاح يدخل في ملاكها، بغية التحقق من صلاحيته ومراقبة صيانته.**

**لكل سلاح، فردياً كان أم جماعياً، سجل ذاتي، تحمل صفحته الأولى: نوع السلاح، ورقمه،** وعياره، وتاريخ صنعه. ويُسجل في صفحاته التالية دورياً وبشكل منتظم المعلومات التالية:

- التوابع وقطع التبديل.
- الأعطال الطارئة في أثناء الاستخدام، والاصلاح المنفذ، وتاريخه، والقطع المستبدلة في الوحدة أو في ورشة تصليح الأسلحة.
- الصيانة الدورية المنفذة في الوحدة أو في ورشة تصليح الأسلحة (نوع الصيانة وتاريخها).
- عدد الطلقات المرمية في كل رماية، ومجموع الطلقات المرمية منذ وضع السلاح في الخدمة.
- تواريخ التفتيشات التي يجريها مسؤول التسليح في القطعة، أو مفتشي الأسلحة في الجيش، والملاحظات المشاهدة إبان التفتيش.

**ويضاف إلى ذلك في سجلات قطع السلاح المزودة بمحركات:**

- **عدد ساعات تشغيل المحرك.**
- **عدد الكيلومترات المقطوعة وطبيعة الأرض.**
- **تغيير الشحوم والزيوت وتواريخ التنفيذ.**
- **الصيانة الدورية المنفذة في الوحدة أو ورشة تصليح الآليات.**
- **الأعطال الآلية في أثناء الاستخدام، والاصلاح المنفذ، وتاريخه، والقطع المستبدلة في الوحدة أو في ورشة تصليح الآليات.**

**تُحفظ سجلات الأسلحة في قلم الوحدة المسؤول عن تسجيل المعلومات عليها دورياً، وتخضع باستمرار لمراقبة قائد الوحدة ومسؤول التسليح فيها، إضافة إلى مسؤول الآليات (بالنسبة إلى قطع السلاح المزودة بمحركات) بغية تحديد مستوى جاهزية أسلحة الوحدة بشكل عام، ومعرفة الأسلحة الواجب إرسالها إلى الورشات المختلفة بسبب الأعطال أو من أجل الصيانة الدورية مع الأخذ في الاعتبار مسألتين فنيتين هما:**

**١ ـ أن لكل سبطانة «عمراً» يحدد بعدد الطلقات التي يمكن رميها بالسلاح دون أن يفقد دقته. ولا بد من تبديل السبطانة عند تجاوز «العمر» المحدد.**

**٢ ـ أن لكل محرك أو جزء ميكانيكي في السلاح ذاتي الحركة «عمراً» يقدر بعدد ساعات العمل أو بعدد الكيلومترات المقطوعة. ولا بد من تبديل أو صيانة المحرك أو الجزء الميكانيكي عند تجاوز «العمر» المحدد.**

## (٢٣)سجل الطائرة

هو السجل الذي يفتح لكل طائرة ، منذ وضعها في العمل حتى انتهاء خدمتها .

يُعتبر سجل الطائرة Aircraft Logالمرجع الذي يمكن العودة إليه في كل وقت ، لمعرفة الوضع التقني والعملي للطائرة ، مهما كانت طبيعة المهام التي قامت بها والاصلاحات التي تعرضت لها في خلال خدمتها الطويلة ، بدءاً من لحظة خروجها من المصنع . وهو في الوقت نفسه المرجع الذي يسمح بمتابعة تنفيذ الصيانة الدورية المحددة للطائرة ، بناء على تعليمات الصانع . ويسجل فيه عادة :

- نوع الطائرة ، وطرازها ، ورقمها ، ورقم الاجزاء الاساسية التي لا تتبدل فيها .
- تاريخ الانتاج، وأي تعديلات تمت في المصنع بعد الانتاج الأولي للطائرة.
- نوعيات الوقود والزيوت والشحوم الواجب استخدامها في الطائرة .
- المسموحات والقيود بالنسبة للطائرة ، من حيث سرعات الطيران والهبوط الآلي والمناورة . . . الخ .
- تاريخ بدء الخدمة في السلاح الجوي .
- ساعات الطيران في المصنع وساعات الطيران اثناء الخدمة .
- أسماء الوحدات الجوية التي خدمت بها ، ومدة الخدمة في كل منها .
- العمليات الحربية ، تاريخها ، نوعها ، النتائج المحققة خلالها ، الملاحظات الفنية التي ظهرت خلال تنفيذها .
- ساعات طيران المحرك وساعات طيران الهيكل .
- التعديلات التي أُدخلت على الطائرة بموجب تعليمات من مصانع أو شركات الانتاج ونوعية التعديل وتاريخه .
- التعديلات التي أُدخلت على الطائرة بناء على طلب المستخدم ، وموافقة شركات الانتاج على ذلك .
- تعليمات جهة الانتاج حول اسلوب معاملة أو صيانة أو اصلاح أي جزء من الطائرة .
- نتائج التفتيش المفاجىء أو الدوري للطائرة .
- الصيانة الدورية والعمومية لكل قطع الطائرة .
- قطع الغيار التي تم استبدالها أو اصلاحها ، وارقامها وأعمارها بالساعات قبل تغييرَها .
- الحوادث التي تعرضت لها الطائرة ، ودرجة الاصابة أو التلف ، ونوعية الاصلاح أو التغيير لبعض الأجزاء .
- تاريخ خروج الطائرة من الخدمة وأسبابه .

يظل سجل الطائرة على الأرض في حيازة الفنيين الذين يشرفون على صيانتها ، ولا يسمح بوجوده على الطائرة اثناء رحلاتها الجوية . ويتم نقل السجل بطريقة مأمونة إلى كل مكان تخدم فيه ، ثم يحفظ في قيادة القوات الجوية بعد خروجها من الخدمة .

## (٥٠) سجل القطعة البحرية

هو السجل الذي يُفتح لكل قطعة بحرية، منذ دخولها الخدمة حتى خروجها منها.

يُعتبر سجل القطعة البحرية مرجعاً ضرورياً لتحديد الوضع التقني والعملي للقطعة البحرية، بغية تحديد الوضع التقني والعملي للقطعة البحرية، بغية تحديد جاهزيتها، ومتابعة تنفيذ الصيانة الدورية المحددة لها. ويسجل فيه عادة:

- نوع القطعة البحرية، وفئتها (أو طرازها)، ورقمها العسكري.
- تاريخ إنزالها إلى البحر، وتاريخ دخولها الخدمة الفعلية.
- أسماء الضباط الذين تعاقبوا على قيادتها.
- أسماء (أوأرقام) الوحدات البحرية التي خدمت فيها، ومدة الخدمة في كل وحدة.
- ساعات الإبحار وعدد الأميال البحرية المقطوعة. والملاحظات إبان الإبحار.
- العمليات الحربية، تاريخها، طبيعتها، النتائج المحققة في خلالها، الملاحظات والمشاهدات إبان التنفيذ.
- التعديلات التي أدخلت عليها بعد دخول الخدمة، وتاريخ تنفيذ التعديلات، والمرفأ الذي نُفذت فيه.
- تعليمات الصانع حول الصيانة الدورية والعمومية، وتواريخ تنفيذ هذه الصيانة، والمرافىء التي تمت فيها.
- الأجزاء التي تم استبدالها أو إصلاحها. وتاريخ الإصلاح أو الاستبدال وسببه.
- الحوادث التي تعرضت لها القطعة البحرية وأسبابها ومكان حدوثها، ودرجة الإصابة أو التلف، ونوعية الاصلاح أو التغيير لبعض الأجزاء.
- تاريخ خروج القطعة البحرية من الخدمة في الوحدات المقاتلة، وتحويلها إلى مهام أخرى (تدريب، سفينة هدف. . . الخ).
- تاريخ خروج القطعة البحرية من الخدمة نهائياً وأسبابه، وتاريخ تفكيكها.

تحمل القطعة البحرية سجلها إبان الإبحار، ويكون في قيادة التشكيل البحري التابعة له نسخة مماثلة. ويتم نقل هذه النسخة بطريقة مأمونة إلى كل تشكيل بحري تخدم فيه، ثم يحفظ في قيادة القوات البحرية بعد خروجها النهائي من الخدمة. وبالإضافةإلى هذا السجل الخاص بالقطعة البحرية ككل، فإن ضباط طاقمها يمسكون (كل حسب اختصاصه) سجلات فنية مستقلة لآلات القطعة وأسلحتها وأجهزة الملاحة وأنظمة الكشف المحمولة على متنها (أنظر سجل الآلات، وسجل السلاح).

## (٥٠) سجل الملاحة

سجل تحمله القطعة البحرية، ويسجل عليه الضابط المسؤول عن ملاحة القطعة عند انتهاء نوبته، المعلومات الخاصة بحركة القطعة في البحر: الطريق البحري الذي سلكته القطعة (إحداثيات نقطة الانطلاق ونقطة الوصول، وسموت الملاحة)، المسافة المقطوعة بالأميال، سرعة الملاحة بالعقدة، حالة الجو (حرارة، رياح، ضباب)، حالة البحر، الأحداث الطارئة إبان الملاحة.

## (١) سجل الوقائع ( سجل اليوميات )

هو السجل السري الذي تمسكه الوحدة والقطعة والتشكيل لتسجيل الأحداث الهامة التي تصادفها ، والعمليات التي تقوم بها أو تشارك فيها .

يعتبر نشاط الوحدات ( القطعات ، التشكيلات ) العسكرية جزءاً من تاريخها العسكري ، الذي يشكل مع نشاطات الوحدات ( القطعات ، التشكيلات ) الأخرى التاريخ العسكري للقوات المسلحة . ولتسجيل هذا التاريخ العسكري وحفظه ، تفتح الوحدة البرية (سرية فما فوق) والوحدة البحرية (قطعة بحرية فما فوق) والوحدة الجوية (سرب فما فوق)، في زمن السلم والحرب، سجل الوقائع (سجل اليوميات) Unit War Diary، الذي تُسجل فيه الأحداث الهامة يومياً من قبل القائد أو رئيس هيئة أركانه، ويُحفظ في مكان أمين مع الوثائق السرية، ويُرفق بتعليمات مشددة حول

ضرورة اتلافه في حالة احتمال وقوعه في يد العدو.

يحمل السجل اسم الوحدة (القطعة، التشكيل) أو رقمها، وأسماء القادة الذين تعاقبوا على قيادتها. ولا يسجل فيه إبان السلم سوى الأمور الهامة كالاستنفارات، والمناورات الكبيرة، والمشاركة في مجابهة الكوارث الطبيعية (فيضان، زلازل... الخ)، وحالات التمرد الداخلي، والمساهمة في حفظ الأمن بطلب من سلطات الأمن الداخلي، والأوسمة والأنواط والثناءات التي تحصل عليها الوحدة (القطعة، التشكيل).

ويذكر عند التسجيل: التاريخ، وساعة تلقي الأوامر، والجهة التي أصدرتها، وموجز عن الأوامر ورقمها وتاريخ صدورها، والتدابير المتخذة لتنفيذها، وساعة بدء التنفيذ، وحجم القوة المشتركة في التنفيذ، والخسائر في حالة وقوعها، والدروس المستخلصة، وملاحظات.

أما في زمن الحرب فيكون التسجيل يومياً. وهو يشمل النشاط القتالي للوحدة (القطعة، التشكيل)، أو لجزء منها، ويذكر عند التسجيل: الحجم التسليحي والبشري للوحدة، ومختلف النشاطات القتالية، وموجز الأوامر المتلقاة ورقمها وساعة ورودها، وموجز الأوامر الصادرة ومبررات اصدارها، وطبيعة الأرض التي جرى عليها العمل العسكري، والخسائر، والغنائم، وحالات الشجاعة أو الجبن، والنتائج المحققة طوال اليوم، والدروس المستفادة.

يُتوخى عند تسجيل كل ما سبق: الدقة والوضوح والموضوعية. وتكون الكتابة موجزة وشاملة، مع تجنب الشطب، أو التوقيع عند كل شطب، بشكل يمنع تحريف السجل، ويجعل بالامكان فهم تسلسل عمل الوحدة (القطعة، التشكيل) عند قراءة السجل مهما بعد الزمن. ويستحسن في بعض الحالات رسم مخطط يفسر التحركات والمناورات القتالية، ووضع موجز عن القرار المتخذ ومبررات اتخاذه، وفكرة المناورة.

## (٤٤) السجلات الجغرافية العسكرية

هي وصف إجمالي للظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية لمسرح العمليات الحربية (البرية والبحرية). وتُخصص لدراسة المناطق البرية والبحرية من الناحية العملياتية والاستراتيجية وتقويمها.

تقسم السجلات الجغرافية إلى نوعين: عامة، وخاصة. وتوضع السجلات العامة من قبل هيئة الأركان العامة استناداً إلى الأبحاث الشاملة، وأحدث معطيات العلوم الجغرافية والعلوم الأخرى. ويُذكر فيها قوام مسرح الأعمال الحربية (البلد، المنطقة، الاتجاه)، وأهميته الاستراتيجية، والظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية والطبيعية المؤثرة على إعداد الصراع المسلح وتنفيذه، والخصائص المميزة لمسرح الأعمال الحربية، والتدابير الأساسية (المنبثقة من هذه الخصائص) لتأمين الأعمال القتالية للقوات.

أما السجلات الجغرافية العسكرية الخاصة، فإنها توضع من قبل الأركانات الرئيسية لصنوف القوات (اركانات صنوف الأسلحة والمصالح). وتوضّح فيها العوامل الجغرافية العسكرية التي تؤثر على استخدام ذلك الصنف من القوات أو المصالح.

وإلى جانب السجلات الجغرافية العسكرية الخاصة، يمكن أن توضع عند الضرورة نشرات (سجلات) جغرافية عسكرية لبعض المناطق وبعض الاتجاهات الاستراتيجية والعملياتية، من قبل الأركانات الرئيسية لصنوف الأسلحة أو أركانات المناطق العسكرية والأساطيل والجيوش والفيالق.

تؤخذ المعطيات الحقيقية، والاستنتاجات والتقديرات التفصيلية والتكميلية، من السجلات والنشرات الجغرافية العسكرية، وتترجم إلى خرائط ومخططات ولوائح. ويُستعان بالصور الفوتوغرافية والجوية والرسوم المختلفة لزيادة الايضاح. وتعتبر خرائط العرض والخرائط الخاصة، من أهم مكوّنات السجلات الجغرافية العسكرية.

## (١٤) السجلات العسكرية (ادارة)

ادارة مركزية في القوات المسلحة، مهمتها تنظيم ومسك وحفظ وصيانة كافة السجلات والوثائق، التي تضمن حقوق عسكريي القوات المسلحة العاملين والاحتياطيين (عدا الضباط الذين تهتم بسجلاتهم ادارة شؤون الضباط).

تنظم القوانين والتعليمات الدائمة: ١ - أسلوب قيام «ادارة السجلات العسكرية» بمهامها، وما يتصل بذلك من نماذج ووثائق. ٢ - طريقة حصول الادارة على البيانات من القطعات المقاتلة ومختلف المصالح والادارات، التي تقوم بتدوين البيانات المطلوبة وارسالها (بعد اعتمادها من القادة) إلى ادارة السجلات العسكرية، بصفة دورية منتظمة (أول كل شهر مثلاً)، طبقاً لما تقضي به التعليمات. ٣ - طريقة تعديل البيانات المدونة في السجلات، وفق ما يستجد من معلومات. وبذلك تكون البيانات حديثة ومعدلة أولاً بأول.

تعمل ادارة السجلات العسكرية باشراف شعبة التنظيم والادارة في القيادة العامة وبالتنسيق معها، كما تقوم ايضاً بالتنسيق مع ادارات (أو مديريات) التجنيد، والاحصاء، والتعبئة، وغيرها. ويتيح هذا التنسيق والتعاون المشترك، للقيادة العامة، امكانية السيطرة على القوات المسلحة (فيما يتصل بالبيانات عن أفرادها) والمحافظة على كفاءتها القتالية، ودرجة استعدادها في السلم والحرب معاً. ويسهل عمليات التعبئة واستدعاء القوات الاحتياطية في السلم والحرب (للتدريب أو للقتال).

وعند انتهاء خدمة العسكري في القوات المسلحة، تتولى ادارة السجلات العسكرية عدة مهام تتعلق بحياته المستقبلية وحياة اسرته، وتقديم الوثائق والبيانات اللازمة إلى الادارات المختصة في الدولة، حتى تقوم هذه الادارات بصرف الاستحقاقات أو المكافآت عن الخدمة العادية، أو تسوية الرواتب التقاعدية بالنسبة إلى المستحقين، أو دفع التعويضات والتأمينات والرواتب التقاعدية للمصابين اثناء العمليات الحربية أو في حالة السلم (اثناء الخدمة أو خارجها).

تطبق الجيوش الحديثة نظريات الادارة العلمية وأساليبها العصرية في مجال تنظيم السجلات العسكرية وحفظها، وذلك بالافادة من امكانات العقول الالكترونية، وما يتفرع عنها (مثل الميديوفيش)، وذلك في مجالات: تنظيم السجلات الذاتية وحفظها وإضافة التعديلات عليها، وجمع المعلومات وتبويبها وتصنيفها واستخراجها واستعادتها، الأمر الذي يساعد على التخطيط الناجح، ويضمن تحاشي الاخطاء والحصول على المعلومات المطلوبة بسرعة كبيرة، ويساعد القائد على اتخاذ القرارات الصائبة وبسرعة تتناسب مع متطلبات المعركة الحديثة.

## (٣٨) س جي - ٥١٠ (بندقية)

بندقية آلية سويسرية من انتاج شركة «زيغ» SIG في «نوهاوزن راينفولز» Neuhausen Rhinefalls.

اتخذت شركة «زيغ» في أواسط الخمسينات من تصميم البندقية «أ. م ٥٥» A M 55 (وتعرف في الجيش السويسري باسم «شتوغ ٥٧» Stug 57) أساساً لتطوير البندقية «س جي- ٥١٠» بطرازاتها

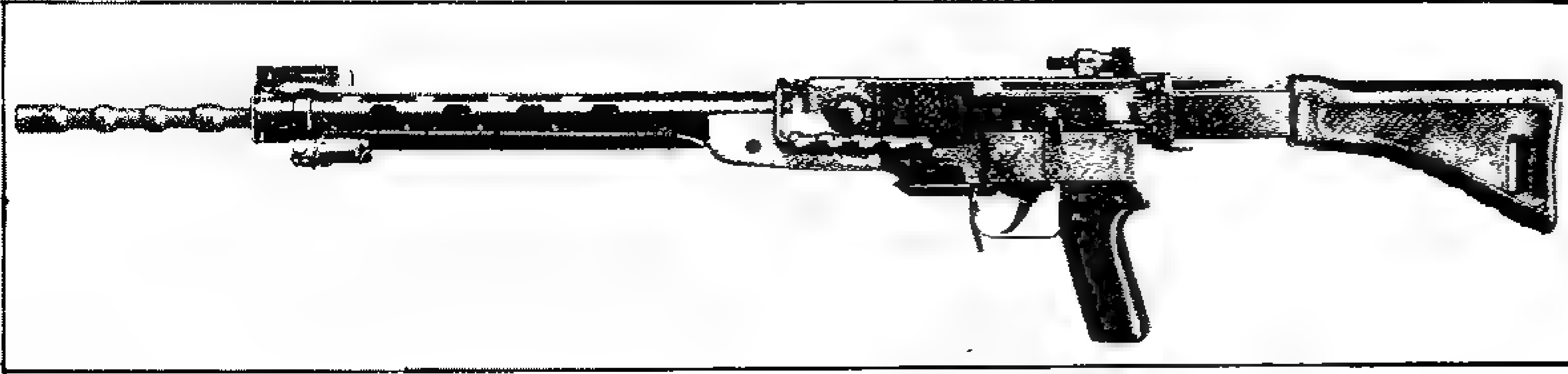
الأربعة : «س جي - ٥١٠/١» ، و«س جي - ٥١٠/٢» ، و«س جي - ٥١٠/٣» ، و«س جي - ٥١٠/٤» . وقد اجتمعت في الطراز الأخير المواصفات التي جعلته يتقدم على بقية الطرازات شهرة واستخداماً .

ترمي «س جي - ٥١٠» نوعين من الذخيرة : الأول ٧,٦٢×٥١ ناتو (س جي - ٥١٠/١/٢/٤) ، والثاني ٧,٦٢×٣٩ وارسو (س جي - ٥١٠/٣) ، وتتم حركة اجزائها بقوة دفع الغاز الخلفي المتأخر delayed blowback

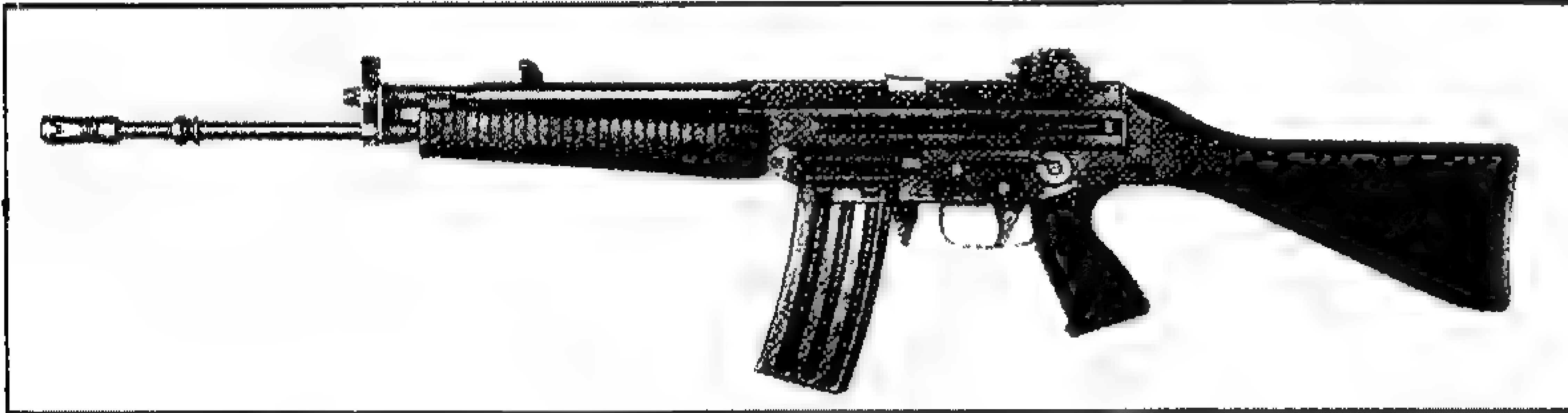
وبالرغم من جودة البندقية ، فإن ارتفاع كلفة تصنيعها ، وترقب الدول الأوروبية لجيل جديد من الأسلحة الصغيرة ، جعلا استخدامها محصوراً في الجيش السويسري ، وبعض جيوش اميركا اللاتينية ، كجيشي «التشيلي» و «بوليڤيا» ، إلى جانب عدد قليل من الدول الأفريقية . وقد اشتركت شركة «بريتا» الايطالية في انتاج بعض قطع «س جي - ٥١٠/٤» .

أهم خصائص هذه البندقية : ١ - القدرة على اطلاق رمانات وقذائف «انيرغا» Energa دون ادخال أي تعديل على السبطانة . وتستخدم لاطلاق الرمانات أو القذائف خرطوشات دافعة تزود بها البندقية في مخزن خاص ، لضمان عدم وجود طلقة عادية في حجرة الانفجار أثناء الرمي . ٢ - امكانية تجهيز البندقية بمنظار مكبر أو بمكثف للضوء أو بجهاز للرؤية يعمل بالأشعة تحت الحمراء من أجل الرمي الليلي . ٣ - وجود زناد اضافي خاص بالمناخ البارد ، بحيث يستطيع الرامي في المناطق الباردة استخدام البندقية وهو مرتد قفازاً يجمع الأصابع الأربعة (قفاز راحي) . ٤ - إمكانية تزويد السبطانة بكاتم للصوت وبمنصب ثنائي وحربة . ويوجد من كل طراز نموذجان ، أحدهما بأخمص بلاستيكي ثابت ، وآخر بأخمص بلاستيكي (أو حديدي) قابل للطي .

**المواصفات العامة** : (س جي - ٥١٠/٤) : العيار ٧,٦٢ ملم . الوزن : (المخزن فارغ) ٤,٢٥ كلغ ، (المخزن مملوء) ٤,٥٥ كلغ . الطول ١٠١٦ ملم . التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن سعته ٢٠ طلقة . معدل الرمي (النظري) ٦٠٠ طلقة/الدقيقة . معدل الرمي العملي رشاً ٨٠ طلقة/الدقيقة ، ودراكا ٤٠ طلقة/الدقيقة . طريقة الرمي : رشا ودراكا بالاضافة إلى رشات محددة كل منها ٣ طلقات . المدى الفعال (المجدي) ٦٠٠ متر . السرعة الابتدائية للرصاصة ٧٩٠ متراً/الثانية .



البندقية السويسرية س جي - ٥١٠



البندقية السويسرية س جي - ٥٣٠

## (٣٨) س جي - ٥٣٠/ ٥٤٠/٥٤٢/٥٤٣ (بنادق)

بنادق آلية من انتاج شركة «زيغ» SIG السويسرية في «نوهاوزن راينفولز» .

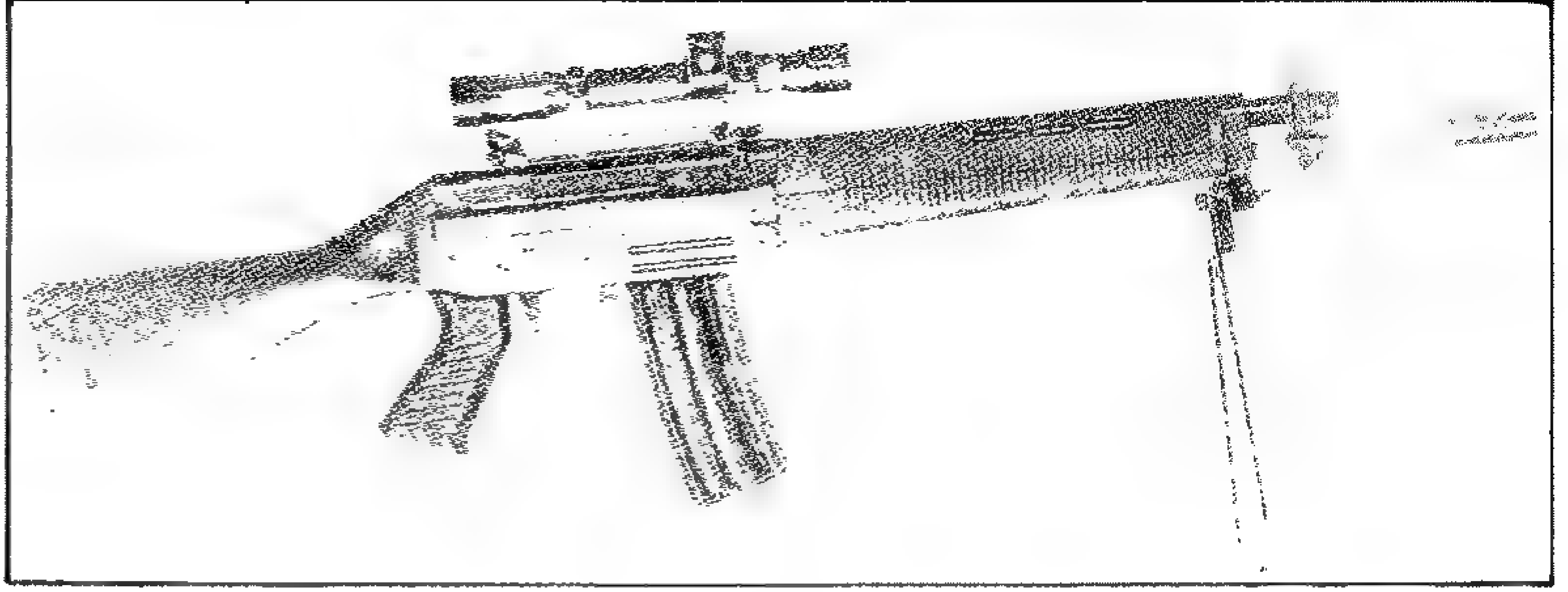
أدخلت «زيغ» على تصميم بنادقها في أواخر الستينات ثلاثة تعديلات أساسية هي :

١ - استخدام الذخيرة الأميركية عيار ٥,٥٦ ملم ، بدلاً من العيار ٧,٦٢ ملم . ٢ - التشغيل بقوة ضغط الغاز عوضاً عن دفع الغاز الخلفي . ٣ - تحويل مهمة اسطوانتي تأخير حركة الغاز إلى مهمة احكام الاغلاق .

وكان الدافع الرئيسي لاعتماد التعديلين الأولين ، توقع قيام دول حلف شمالي الاطلسي باستخدام العيار ٥,٥٦ ملم . بيد أن انتاج البندقية الأولى من هذا العيار («س جي - ٥٣٠») لم يتعد البنادق الاختبارية ، وذلك لسببين : الأول عدم تبني دول حلف شمالي الأطلسي للعيار الجديد ، والثاني ارتفاع كلفة تصنيع هذه البندقية بالنسبة إلى البنادق الأخرى ، وخاصة البندقية الأميركية «م - ١٦» .

وأدى توجّه العديد من الشركات الأوروبية نحو تطوير البنادق عيار ٥,٥٦ ملم إلى تشجيع شركة «زيغ» على تحسين البندقية «س جي - ٥٣٠» ، وانتاجها في مطلع السبعينات تحت اسم «س جي - ٥٤٠» . وكان التعديل الرئيسي صنع القبضة المسدسية والأخمص وواقي الزناد من لدائن البلاستيك ، بهدف تخفيف وزن البندقية وتخفيض تكلفة صنعها .

ومن مميزات تلك البندقية ، وجود منظم للغاز ذي عتلة متحركة بين الأرقام (٠) و (١) و (٢) مثبتة على المنظم . والمقصود من هذا الترقيم التحكم بكمية



س جي ـ ٥٤٠ بندقية آلية سويسرية قناصة

الغاز تبعاً لثلاث حالات : ١ ـ اطلاق الرمانات م/أ و م/د . ٢ ـ الرمي العادي . ٣ ـ الرمي اثناء وجود رمل أو ثلج داخل البندقية . ففي الحالة الأولى يتم تحريك العتلة إلى الرقم ( ٠ ) وفي الحالة الثانية إلى الرقم ( ١ ) وفي الحالة الثالثة إلى الرقم ( ٢ ) . وتتميز البندقية أيضاً بإمكانية تحريك واقي الزناد ، بحيث تكون اليد قادرة على الوصول إلى الزناد لرمي الرمانات أو للرمي في الظروف « القطبية » ، عندما يكون الرامي مرتدياً القفاز الراحي . ويمكن تجهيز البندقية بمنصب ثنائي ، وحربة ، ومنظار ، وجهاز يعمل بالأشعة تحت الحمراء من أجل الرؤية الليلية .

وآخر طرازين ظهرا من هذه البندقية هما : « س جي ـ ٥٤٢ » و « س جي ـ ٥٤٣ » المماثلان للطراز الذي سبقهما ، مع اختلاف في العيار بالنسبة إلى بندقية « س جي ـ ٥٤٢ » ، حيث إنها تطلق ذخيرة ٧,٦٢×٥١ ملم ( ناتو ) .

المواصفات العامة ( س جي ـ ٥٤٠ ) : العيار : ٥,٥٦ ملم . الوزن : ( المخزن فارغ ) ٣,٤٦ كلغ ، ( المخزن مملوء بثلاثين طلقة ) ٣,٨٤٥ كلغ . الطول : ٠,٩٥٠ م . التغذية بالذخيرة : مخزن منفصل سعة ٢٠ أو ٣٠ طلقة . طريقة الرمي : رشاً ودراكاً ، بالاضافة إلى رشات محددة كل منها ٣ طلقات . معدل الرمي النظري : ٦٥٠ ـ ٨٠٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة : ٩٨٠ متراً/الثانية . المدى الأقصى المجدي : ٦٠٠ متر .

## (٦٥) سحابة ألكترونية

( أنظر سد ألكتروني ) .

## (٢٦) سحابة ذرية ( نووية )

هي الكرة النارية الممزوجة والمحاطة بكتلة قاتمة من الدخان والغازات ( وأحياناً بالغبار والماء ) ، والتي تتشكل إثر انفجار سلاح ذري ( نووي ) ، وتكون مشبعة بالغبار الذري .

تتكون السحابة الذرية ( النووية ) Atomic Cloud ( Nuclear ) حول نقطة الانفجار الذري ( النووي ) ، وتأخذ في الاتساع كلما زاد ارتفاعها . وتختلف مواصفاتها ، من حيث حجمها ولونها وبنيتها ، وفق ما يلي :

**أ ـ في الانفجار الجوي :**

عندما يحدث الانفجار فوق سطح الأرض ، ونتيجة للكتلة الحرارية العالية التي يولدها الانفجار ، يتصاعد من سطح الأرض تيار هوائي ( دوامة ) مشبع بالاتربة والغبار ، ويمتزج بالسحابة الدخانية الغازية الناشئة عن هذا الانفجار ، بحيث يتخذ مجمل الخليط شكل الفطر . وتتناسب كثافة الغبار بشكل عكسي مع علو نقطة الانفجار . أما إذا كانت هذه النقطة شاهقة ، فتتكون السحابة على شكل فطر أو قمع من الدخان والغازات فقط .

يتناسب حجم السحابة وارتفاعها طرداً مع قوة الانفجار ، ثم يأخذ مدى انتشارها وتصاعدها بالتلاشي نتيجة هبوط الضغط الداخلي Internal Pressure Drop الناشىء عن الانفجار ، إلى أن يختفي شكلها الظاهري ( الفطر ) . كما أن حركة السحابة في الاتجاه تكون متناسبة مع سرعة الرياح واتجاهها .

**ب ـ في الانفجار السطحي ( الأرضي ) :**

يظهر نصف كرة مضيئة ، ثم يأخذ في الكبر والصعود على هيئة لفافات من السحب ، تحمل معها عمود غبار لتشكل الفطر . ونظراً لاحتواء الانفجار الأرضي على جزيئات أرضية مشعة كثيرة Radioactive Particles أكثر من حالة الانفجار الجوي ، فإن لون السحابة يكون داكناً .

**جـ ـ في الانفجار فوق سطح الماء :**

تجذب سحابة الانفجار عند صعودها كمية كبيرة من المياه مع الكميات الأخرى التي تتبخر بفعل الحرارة ، وتكون كلها ملوثة بالمواد المشعة . وعندما تبرد السحابة تسقط المياه على هيئة مطر ملوث بالاشعاعات .

**د ـ في الانفجار تحت سطح الأرض :**

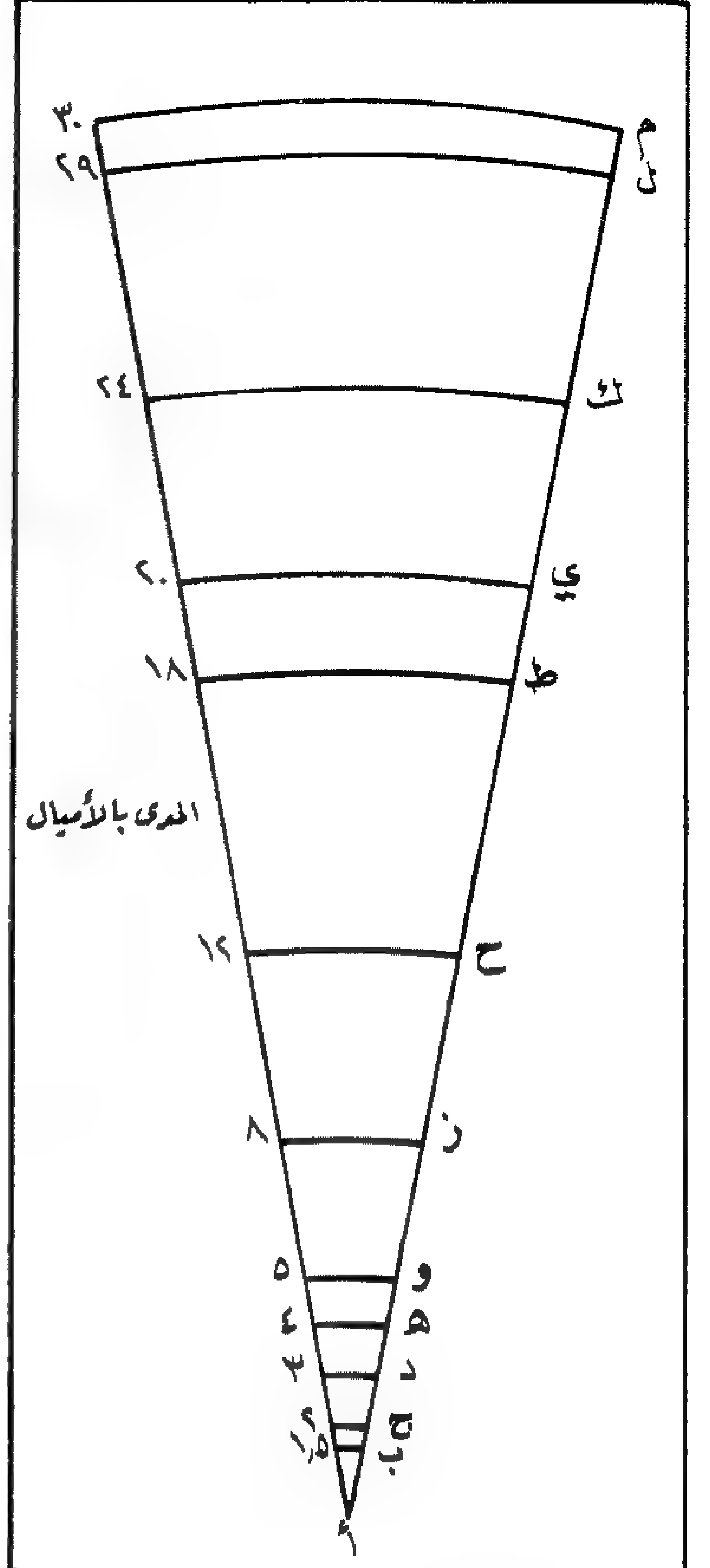
تختلف السحابة في هذه الحالة عن تلك التي تتكون عند الانفجار الأرضي ، في أن الفطر لا يتشكل عادة ، كما أن لون عمود الغبار يكون داكناً بدرجة أكبر .

**هـ ـ في الانفجار تحت سطح الماء :**

يتصاعد عمود مائي أجوف يصل ارتفاعه إلى عدة كيلومترات . ويكون الجزء العلوي منه محاطاً بسحب من الرذاذ والأبخرة ، ثم يبدأ العمود في الانهيار مكوناً سحباً دائرية من المياه تسمى موجة القاعدة The base wave . وتتحرك هذه الموجة بسرعة في جميع الاتجاهات ، وتتصاعد تدريجياً على شكل سحب تراكمية عالية Strato - Cumulus Cloud ، ثم يسقط منها مطر ملوث بالاشعاعات . وإذا كانت المياه ضحلة ، فإن عمود المياه الذي يتصاعد عند الانفجار يحمل معه ذرات التربة من قاع الماء .

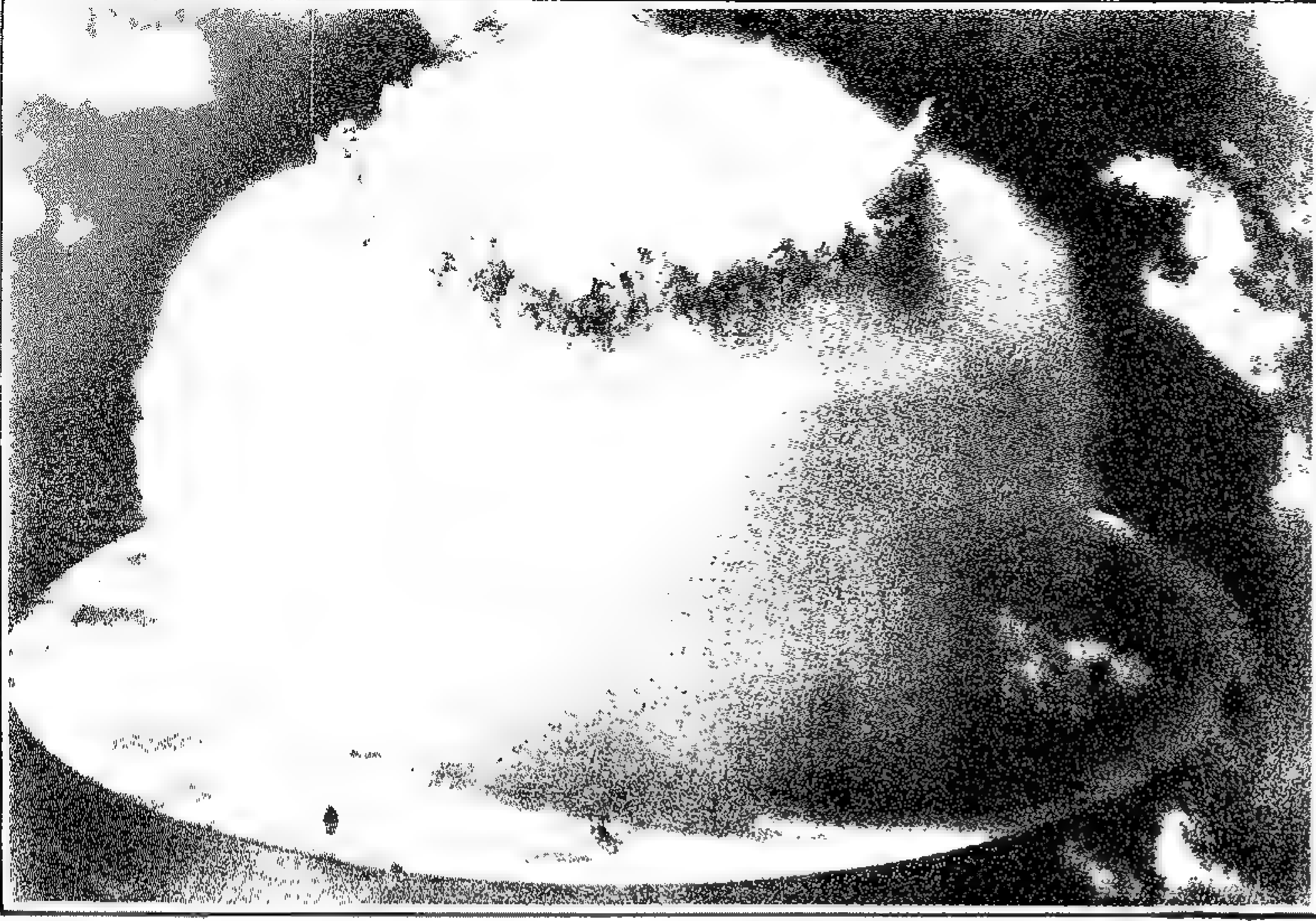
وفي أشكال السحب المذكورة جميعها ، يكمن الخطر فيما يسمى بالتساقط الذري أو الغبار الذري ( أو المطر في حالة الانفجارات فوق سطح الماء أو تحته ) ، إذ إن هذا الغبار أو تلك المياه تسبب التلوث الشديد في نطاق منطقة الانفجار ، وفي نطاق خط مرور السحابة إلى أن تتلاشى نهائياً .

وتأخذ المنطقة الملوثة من الأرض في منطقة الانفجار شكل الدائرة ، بينما تأخذ على مسار السحابة شكلاً بيضاوياً عرضه يساوي ( ١/٦ ـ ١/١٠ ) طوله . وقد يصل طول أثر السحابة إلى مئات الكيلومترات بعرض عدة كيلومترات ، طبقاً لطبيعة الأرض ، وقوة الانفجار ونوعه ، واتجاه الريح وسرعتها على الارتفاعات المختلفة .




أ — نقطة الانفجار
ب — الحفرة الناجمة عن تفجير أرضي بتربة طينية
ج — حدود كرة النار
د — الانفجار يقتل الأشخاص المكشوفين
هـ — الملاجئ تصاب بأضرار
و — الجسور الحديدية تنهار
ز — الآليات تلقى من أماكنها
ح — الانفجار يدمر المنازل أو يصيبها بأضرار كبيرة
ط — الجلد المكشوف يتفحم
ي — الانفجار يصيب المنازل بأضرار مع خطر حريق
ك — الجلد المكشوف يتقرح
ل — شعاع السحابة
م — الجلد المعرض يحمر

آثار تفجير قنبلة ١٠ ميغاطن على سطح الأرض مع شعاع السحابة الناجمة عنها



انفجار ذري اختباري

انفجار ذري لقنبلة مدفعية ١٧٥ملم أميركية في صحراء «نيڤادا»



### (٤٧) سخونة أيرودينايكية (سخونة حركية)

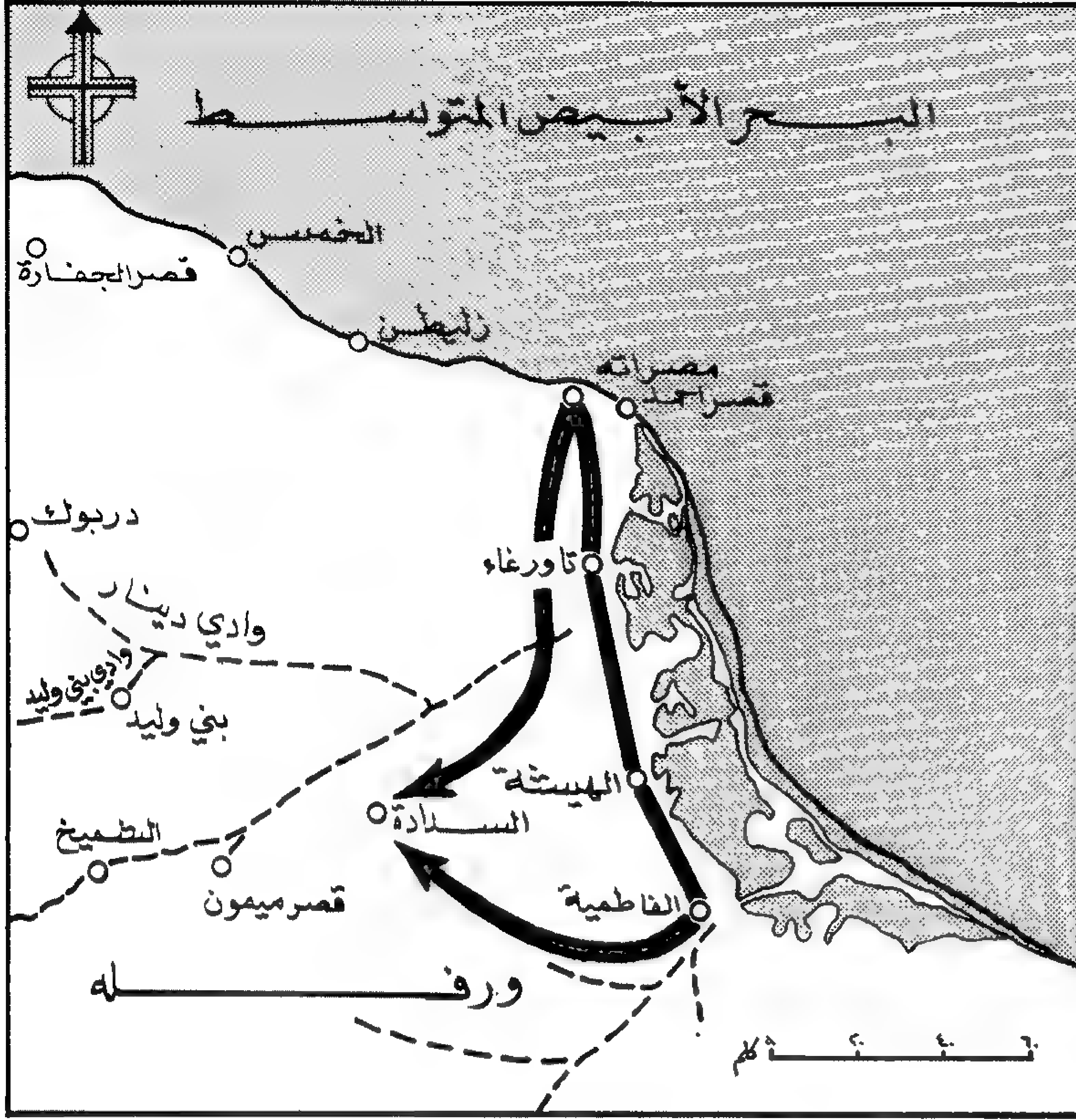
هي سخونة الاجسام التي تتحرك بسرعة عالية في الجو أو في وسط غازي .

تحدث السخونة بسبب الاحتكاك وكبح ذرات الهواء للجسم ، حيث يتحول قسم من طاقتها الحركية إلى حرارة بالقرب من سطح الاحتكاك . وتتناسب شدة الحرارة طرداً مع سرعة الطيران ، وتؤدي في السرعات الكبيرة ( فوق الصوتية أو فرط الصوتية ) إلى انخفاض متانة العناصر المعدنية في بنية الجسم ، وإلى تشويه وانصهار وتلف المواد غير المعدنية ، أو تبدل في صفاتها الكيميائية . فعند تحليق جهاز طائر مثلاً بسرعة تعادل ٣ أضعاف سرعة الصوت ( ٣ ماك ) فإن حرارة الكبح ترتفع إلى ٤٠٠ درجة مئوية . وعند دخول جهاز فضائي في جو الأرض بسرعة ٨ كلم/الثانية تقريباً **( السرعة الكونية الأولى م > ٢٠ ) تبلغ الحرارة حوالى** ٨٠٠٠ درجة مئوية . وتظهر السخونة الايرودينامكية لجسم ما على أشدها في الطبقات الكثيفة من الجو .

إن الطيران بواسطة جهاز طائر في ظروف الارتفاع الشديد للسخونة الايرودينامكية ، يتطلب اجراءات خاصة لوقاية الجسم ، كالعزل الحراري واستخدام المواد المعاكسة للحرارة والمقاومة للحريق ( من نوع « التيتان » مثلاً ) .

### (٣٨) س د ـ ٤٤ ( مدفع م/د )

( أنظر « د ـ ٤٤ » ٨٥ ملم ، مدفع م/د ).




معركة السدادة (١٩٢٣)

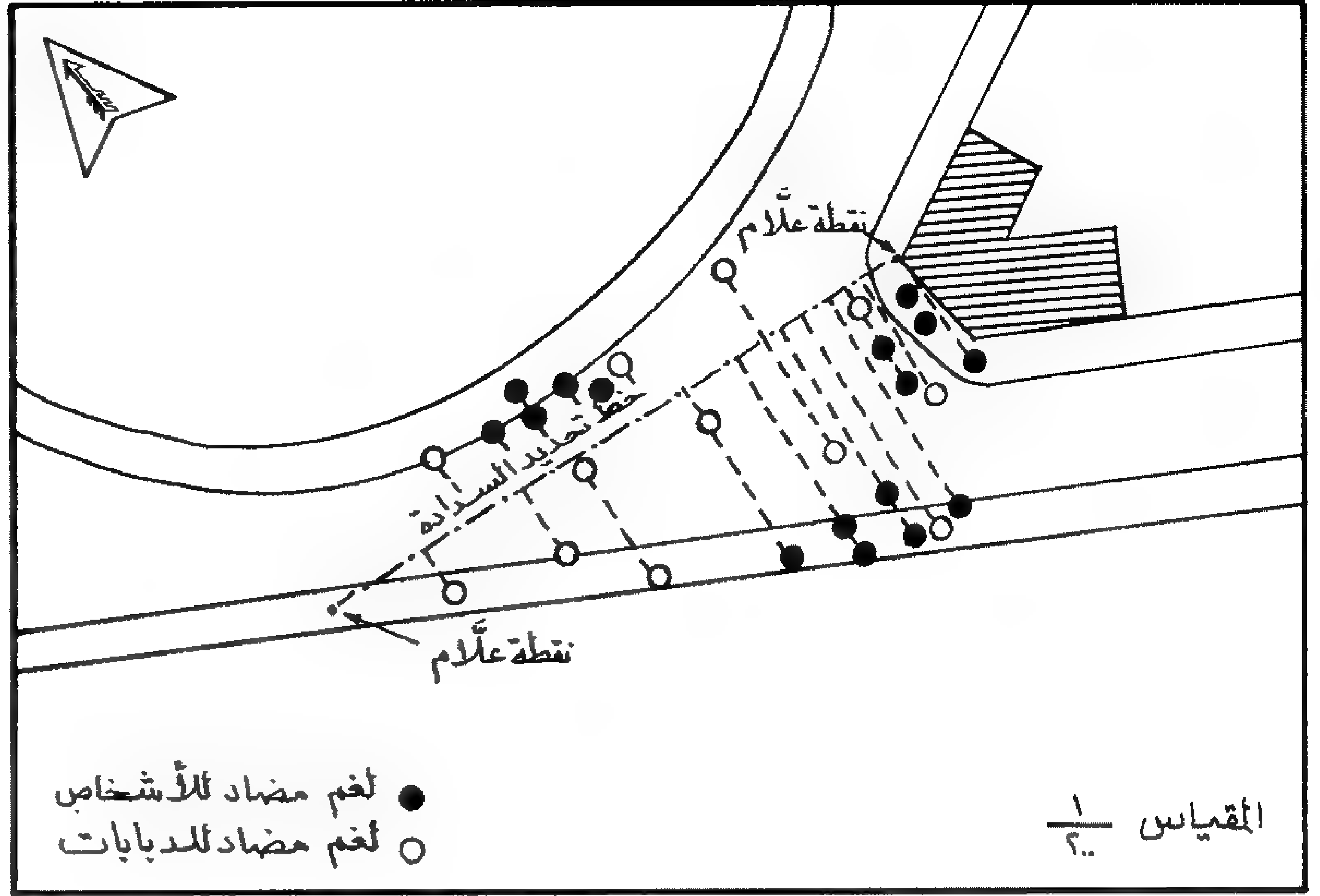
### (٥٠) السدادة ( معركة ) ١٩٢٣

معركة جرت بين المجاهدين الليبيين والقوات الايطالية خلال فترة نضال الشعب الليبي ضد الاستعمار الايطالي .

إثر المعارك العنيفة التي وقعت بين المجاهدين والقوات الايطالية في المنطقة الشرقية من أقليم طرابلس، **وبخاصة في «سواني المشرك» وبئر الكراريم» ، اتخذ المجاهدون من السدادة (على بعد** ١٠٠ كم تقريباً جنوب مصراته ) مركزاً لقيادتهم السياسية والعسكرية في المنطقة الشرقية ، واستقروا مع عائلاتهم فيها . وأزعج نشاط المجاهدين السياسي القيادة الايطالية ، ولا سيا بعد التوصل إلى تصفية الخلافات القديمة بين زعماء « مصراته » و « ورفلة » ، وبدء السعي لإنشاء جبهة جديدة للمجاهدين في مواجهة القوات الايطالية . لذا قررت القيادة الايطالية تصفية قواعد المجاهدين في المنطقة ، ووضع القائد الايطالي « متزني » خطة عسكرية ترتكز على مبدأ التحرك السريع والمباغتة ، لتطويق مواقع المجاهدين من جهتي الشرق والجنوب ، ومنعهم من التوغل في أراضي « ورفلة » و « سرت » .

وتحركت القوات الايطالية نحو السدادة على محورين ، الاول ( مصراتـه ـ تاورغـاء ـ الهيشة ـ الفاطمية ـ السدادة ) ، والثاني من « مصراته » إلى السدادة مباشرة . **وتمكنت من مفاجأة المجاهدين بهجوم** مباغت في ١٩٢٣/١٢/٢٢ . ولكن المجاهدين صمدوا في مواقعهم ، وواجهوا الايطاليين ببسالة ، وتكبدوا في المعركة خسائر كبيرة أجبرتهم على الانسحاب إلى موقعي « سرت » و « روفلة » . وتعتبر معركة السدادة آخر المعارك التي جرت في المنطقة **الواقعة جنوب «مصراته» في تلك الفترة من النضال ضد الاستعمار الايطالي.**

المدينة ) أو على حافة الممر الاجباري ( في الغابة ) ، وتبقى الألغام والحبال مجمعة ومموهة خارج الشارع ( أو الممر الاجباري ) . وتكون الأطراف الأخرى للحبال ممدودة إلى البيت المقابل أو الطرف الآخر من ممر الغابة ، حيث تختفي مفرزة قنص الدبابات . وعندما تقترب مدرعات الخصم وتشتبك معها الأسلحة المضادة للدبابات ويضطر سدنة الدبابات إلى اغلاق الابراج بصورة تحدد الرؤية ، تبقى مفرزة قنص الدبابات مختفية ، ويستفيد افرادها من الدخان والغبار الذي يغطي منطقة الصدام ، كما يستفيدون من انشغال مشاة المرافقة بالتعامل مع مصادر النيران ، وينتظرون اقتراب الدبابات إلى مكان السدادة ، ثم يسحبون الحبال حتى تمتد مع الألغام على عرض الشارع أو الممر الاجباري . الأمر الذي يجعل السدادة تحقق الحد الأقصى من المفاجأة .




سدادة ألغام (م / د ) و (م / أ) على مفترق طرق

## (١) سدادة ألغام

مجموعة من الألغام تزرع لتعطيل مرور العدو في ممر اجباري ، أو على طريق ( وبخاصة عند المنعطفات ونقاط التقاطع ) ، أو على مقربة من الجسور ، أو عند مانع اصطناعي ، أو لسد الثغرات المفتوحة في حقول الألغام الصديقة .

تحتوي سدادة الألغام Bouchon de mines على مجموعة مختلفة من الألغام المضادة للدبابات والألغام المضادة للاشخاص ، كما يمكن تطعيمها بألغام مضيئة لكشف تقدم العدو ، وتفخيخ بعض الألغام لزيادة الفاعلية . وتزرع الألغام في السدادة بشكل غير منتظم على ٤ ـ ٦ صفوف أو على شكل نجمي ، شرط أن يضمن انتشار الألغام سد الممر أو الطريق ، وأن تكون متباعدة بحيث لا يؤدي انفجار لغم إلى انفجار لغم مجاور بالعدوى . ويكون بعض ألغام السدادة على الطريق نفسه ، والبعض الآخر على الجانبين الترابيين ، مع العناية بالتمويه ولا سيا بالنسبة إلى الألغام الموجودة على الاسفلت ، حيث تظهر حفرة اللغم بشكل واضح .

تُزرع على الممر الاجباري أو الطريق سدادات الغام متعاقبة ، بشكل يجعل أرتال العدو في حالة شك دائم . ويتم اختيار مواقع السدادات في الاماكن التي تؤمن المفاجأة القصوى للقوات المتقدمة ( خلف المنعطفات ) وفي المناطق التي يتعذر فيها الالتفاف حول السدادة . وفي حال عدم توافر عدد كاف من الألغام ، يمكن زرع سدادات الغام كاذبة بين سدادات الألغام الحقيقية ، أو زرع الغام كاذبة وسط سدادة الألغام الحقيقية ، إذ إن المفعول التأخيري للسدادات الكاذبة مماثل إلى حد ما لمفعول السدادات الحقيقية . وعندما يكون الممر الاجباري أو الطريق مستخدماً من قبل القوات الصديقة ، تعد أماكن ألغام السدادة بشكل مسبق دون زرع الألغام ، أو تزرع الغام السدادة مع ترك ثغرة للمرور ، وتكدس الألغام على مقربة من مكان السدادة لزرعها وتمويهها في اللحظة الأخيرة وبعد انتهاء مرور القوات الصديقة .

يتم زرع ألغام السدادة في الحالات العادية يدوياً ، ويرسم لها مخطط يساعد على ازالة الالغام عند الضرورة . بيد أن تطور أساليب زرع الألغام جعل بالامكان إنشاء سدادة ألغام في ممر اجباري إبان القتال ، عن طريق استخدام الصواريخ أو قذائف المدفعية أو قنابل الطائرات المتشارية المملوءة بالألغام .

أما في حالات الصراع القريب ضد الدبابات ( في المدن والغابات ) ، فإن مفارز قنص الدبابات تلجأ إلى اعداد السدادة بواسطة « حبال الألغام » . وهي عبارة عن حبال يربط فيها عدد من الألغام المضادة للدبابات ، بحيث يكون بين اللغم والآخر ٣ ـ ٥ أمتار . وتثبت اطراف الحبال عند رصيف الشارع ( في

## (٨) سد استراتيجي

هو الوصول إلى مؤخرة جيوش الخصم إبان القتال ، واحتلال نقاط مرور إجبارية على خطوط إمداداته وانسحابه ، بشكل يؤدي إلى حرمانه من حرية المناورة وتلقي المؤن والتعزيزات ، ويضعه أمام خيارين : القتال على جبهة معكوسة في ظروف سيئة أو الاستسلام ، وبخاصة إذا رافق السد الاستراتيجي ضغط قوي من الأمام .

تعود فكرة إقامة السد الاستراتيجي إلى العصور القديمة من تاريخ الحرب . ولقد طبقها القادة العسكريون وعدّلوها بما يتلاءم مع التطورات المستمرة التي شهدتها وسائط القتال ، وبما يتناسب مع مسارح العمليات الحربية . وكان تطبيقها مرهونا بوجود تشكيلات تتمتع بالمرونة والحركية ( خيالة أو مشاة خفيفة ) ، وقادرة على التوغل إلى موقع إقامة السد الاستراتيجي وراء خطوط العدو ، وكان عدم توافر هذا الشرط ، يفرض على الطرف الراغب في إقامة السد الاكتفاء بتحقيقه على عمق صغير وراء الخصم ، الأمر الذي يجعله سداً تكتيكياً يحمل السمات العامة للسد الاستراتيجي ، دون أن تكون تأثيراته على المستوى ذاته .

وكانت فكرة السد الاستراتيجي تنفذ ( قبل ظهور القوات المحمولة جواً ) بتثبيت قوات الخصم في معركة جبهية تدفعه إلى الاعتقاد بأنها المعركة الأساسية ، وتضطره إلى تدعيم الخطوط الأمامية ، عبر سحب

القوات من المجنبات وزج الاحتياطات ، في الوقت الذي تُخفى قوة التفاف كبيرة لتحقيق المباغتة ، وما أن يضعف جناح الخصم المختار لعملية الاختراق حتى تقوم قوة الالتفاف بتمزيقه ، وتنطلق إلى مؤخرة العدو ، وتحتل حاجزاً طوبوغرافيا ( سلسلة جبال ، نهر ، مجموعة بحيرات . . . الخ ) ، تستند إليه لإنشاء السد الاستراتيجي وتعزيز إمكانية قطع طرق الإمداد والانسحاب ، والتصدي للوحدات المعادية المتراجعة في وضع قوي .

وليس من الضروري دائما اختراق جناح الخصم للوصول إلى مكان السد الاستراتيجي ، بل يمكن تحقيق ذلك ـ عندما تكون الجبهة عريضة والأجنحة غير ممتدة لتغطية الجبهة كلها ـ عبر التفاف واسع يتجاوز الأجنحة على مسافة بعيدة .

ولنجاح مناورة السد الاستراتيجي ينبغي تحقيق الشروط التالية :

١ ـ توافر عامل التفوق في القوى والوسائط .

٢ ـ تحديد موقع إقامة السد في مكان يجعل تملص قوات العدو متعذرا .

٣ ـ امتلاك قدرة حركية كافية للوصول إلى مكان السد بسرعة كافية .

٤ ـ تأمين القوات القائمة بالسد بكمية كافية من الإمدادات حتى تتمكن من القتال فترة طويلة .

٥ ـ تجنب انقطاع محاور اتصالات القوات القائمة بالسد وتأمين حماية هذه المحاور.

٦ ـ إخفاء قوات الالتفاف لتحقيق المباغتة .

٧ ـ التنسيق الدقيق بين القوات القائمة بالهجوم جبهيا والقوات المكلفة بالالتفاف وإقامة السد .

**نابليون والسد الاستراتيجي :**

غدت ملامح فكرة السد الاستراتيجي واضحة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر على يد « فريدريك الكبير» الذي كان يوصي قادة جيوشه بقوله : « إنكم تستطيعون إرغام العدو على القتال عندما تجابهونه بمسيرات طويلة وسريعة تنقلكم إلى مؤخراته ، فتقطعون عليه خطوط مواصلاته ومحاور عملياته » . ثم جاء « نابليون بونابرت » وطور ملامح الفكرة وجمع أجزائها وجعلها قاعدة أساسية في الحروب ، فارتبطت باسمه وعرفت بمناورة السد الاستراتيجي .

وكان « نابليون » ينفذ فكرة السد الاستراتيجي عندما يتوافر له التفوق في القوى والوسائط على خصم يفتقر إلى القدرات الحركية أو الروح المعنوية أو القيادة الكفية . وفي عهده امتلكت الجيوش الفرنسية الميزة التي يعبر عنها بمعادلة ( الكتلة ـ السرعة ) ، مما ساعده على تنفيذ هذا المفهوم في معظم حملاته ، حيث كان يقوم بمسيرات سريعة ومهيأة بمنتهى الدقة للوصول إلى مواقع مختارة على مؤخرات خصمه ، والسيطرة على خطوط انسحابه ومحاور عملياته ومستودعاته ، ومراكزه الاستراتيجية والصناعية ، ويُقيم عليها سداً استراتيجياً .

وتتمثل فكرة « نابليون » في تجنب السير مباشرة نحو العدو الذي قد يعمد إلى الانسحاب أو التراجع من موضع إلى آخر ، فينتج عن ذلك ضياع فرص مناسبة ، مع ما يرافق ذلك من إنهاك وخسائر في القوات المهاجمة ، علاوة على أن ذلك قد يساعد الخصم على الإفلات والانسحاب من المعركة . وكان يرى أنه من الأفضل فرض المعركة على العدو عن طريق القيام بتظاهرات خداعية بعيدة عن مواقعه وخطوط عملياته القتالية ومخازنه ومستودعاته . والقيام بعد ذلك بأعمال حربية نشطة وفعالة ، تنفذ على مؤخراته ، بهدف حرمانه من مؤنه ومحاور مواصلاته ، والارتداد نحوه ، وإجباره على القتال على جبهة معكوسة ، وخوض المعركة المفروضة عليه في شروط مادية ونفسية غير جيدة ، مما يؤمن تدمير قواته في مرحلة الاضطراب أو في أثناء الانسحاب ، وأسر ما تبقى منها بعد الاستسلام .

وكان « نابليون » يضمن عند تنفيذ السد الاستراتيجي مبدأ « الاقتصاد بالقوى » ، إذ كان يحشد قواته جميعها للعمل خارج بلاده ، وكان تهديده لمؤخرات أعدائه بإقامة السد الاستراتيجي يرغمهم على الانسحاب . وفي حالة عدم نجاح هذه المناورة نجاحا كاملا فانها تؤدي على الأقل إلى دفع الخطر بحمل الأعداء على تغيير مخططاتهم الهجومية واستبدالها بمخططات دفاعية . وإذا كان اختيار الأعداء لمكان المعركة في موقع لا مخرج منه ، إلا عبر المحاور الجبلية أو المسالك الوعرة أو الخطوط البحرية أو النهرية . . الخ فإنهم سيجدون أنفسهم مضطرين إلى مجابهة قوات السد الاستراتيجي المسيطرة على تلك الممرات .

نفذ « نابليون » مناورة السد الاستراتيجي في معظم حملاته ، ولكن مناورته لم تحقق النجاح دائما . وأفضل نموذج لها هو السد الذي نُفّذ إبان حملة العام ١٨٠٠ في إيطاليا . إذ كانت القوات النمساوية بقيادة « ميلاس » تحاصر قسما من القوات الايطالية التابعة لنابليون بقيادة « ماسينا » في « جنوا » وتلاحق القسم الآخر الذي انسحب إلى « نيس » وتمركز فيها ، وغدت القوات النمساوية تسيطر على الساحل من « جنوا » حتى « نيس » مما أمن لها تلقي الدعم من السفن البريطانية .

وبينما كانت المناوشات دائرة بين الطرفين ، تقدمت قوات « نابليون » المحتشدة في « ديجو » جنوبا نحو « إيفري » ، وتمكنت من القضاء على القوات النمساوية المنتشرة في طريقها . مما دفع « ميلاس » إلى تجميع قواته والتوجه نحو الشمال لمجابهة هجوم « نابليون » ، فتحررت بذلك قوات « ماسينا » المحاصرة . وبدلا من أن يهاجم نابليون القوات النمساوية مباشرة ، توجه نحو خطوط انسحابها وامداداتها ، إذ تقدمت قواته نحو « ميلانو » يحميها فيلق « لانسي » الذي انحدر من « إيفري » جنوبا ثم سار شرقا بمحاذاة نهر « بو » . وبعد احتلال قاعدة دعم النمساويين الرئيسية في « ميلانو » ، والسيطرة على جميع المستودعات في طريقه ، انحدر « نابليون » جنوبا إلى « بيزانس » ثم إلى ممر « ستراديلا » لإكمال السد الاستراتيجي خلف قوات « ميلاس » التي كانت قوات « ماسينا » تضغط عليها جبهيا . وأمام الوضع الجديد جمع « ميلاس » قواته في الاسكندرية ( إيطاليا ) وبدأ الاستعداد للقتال على جبهة معكوسة ، غير أن « نابليون » خاف من أن يتوجه « ميلاس » نحو « جنوا » حيث يتلقى الدعم من السفن البريطانية ، فتقدم بقواته لقطع هذا الطريق واشتبك مع قوات « ميلاس » في سهل « مارنغو» وهزمها .

وتعلم خصوم « نابليون » لعبة الإمبراطور ، وقاموا بتطبيقها ضده . فقد نفذها « كوتوزوف » في العام ١٨١٢ إبان حملة « نابليون » على روسيا ، وذلك بأن تجنب الدخول معه في معركة حاسمة ، ولجأ إلى تهديد خطوط مواصلاته ، مما أرغمه على الانسحاب . وفي الوقت الذي بدأ الأنصار بضرب مؤخرة جيوش « نابليون » مضى « كوتوزوف » على طريق محاذٍ لخط انسحاب « الجيش الكبير » مهدداً إياه باقامة السد الاستراتيجي على مؤخرته .

**السد الاستراتيجي بعد نابليون :**

يعتبر « فون مولتكه » من أشهر مطبقي فكرة السد الاستراتيجي في القرن التاسع عشر ، ولا سيا إبان الحرب البروسية ـ الفرنسية ( ١٨٧٠ ) . كما استند الماريشال الألماني « فون شليفن » إلى مفهوم السد الاستراتيجي عند وضع خطته الشهيرة ( خطة

شليفن ) التي تبنى الألمان خطوطها العامة في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

ومع تطور الصراع وتعاظم الثورة الصناعية ، والتوسع في تنظيم الجيوش وتسليحها ، زادت أهمية المؤخرات وغدت طرق الإمداد أكثر حيوية من ذي قبل . وهذا ما بدا جليا في الحرب العالمية الأولى . إذ استمر الهدف من السد ثابتا وإن لم تستعمل الكلمة نفسها . فنفذه « فون لودندورف » ضد القوات الروسية إبان معركة « تاننبيرغ » ( ٢٩/٨/١٩١٤ ) ، التي أسفرت عن أسر ١٢٥ ألف جندي روسي والاستيلاء على ٥٠٠ مدفع ، كما نفذ الخطة نفسها في معركة « البحيرات المازورية » ( ٢٦ ـ ٢٩/٨/١٩١٤ ) ، التي أسفرت عن تكبيد الجيش الروسي الأول خسارة حوالى ١٤٥ ألف جندي روسي .

ولقد عكف القادة والمنظرون العسكريون بعد الحرب على دراسة عملياتها ومعاركها في محاولة لاستنباط الأسس التي يمكن اعتمادها لحروب المستقبل ، وتم التركيز على عاملين أساسيين هما :

١ ـ تعاظم أهمية المتطلبات الإدارية الناجمة عن كبر عدد الجيوش وتزايد دور التطورات التقنية ، وطول فترة الحرب .

٢ ـ ضرورة تطوير القدرة الحركية للقوات حتى يصبح بالإمكان التكيف مع المتطلبات الجديدة للخرق واستثمار النصر .

وفي الحرب العالمية الثانية ، ومع سيطرة الدبابات والطائرات والعربات المدرعة على مسارح العمليات ، ارتفعت القدرة الحركية للقوات ، وزادت أهمية عمليات الالتفاف والوصول إلى المؤخرات في العمقين العملياتي والاستراتيجي ، كما زادت إمكانية الوصول إلى تلك المؤخرات بعد خرق الجبهة ، والاندفاع في العمق بقوات آلية ، بينما تتابع القوات الأخرى عملية التطهير وتثبيت العدو من الأمام .

ولقد نجح الألمان في تطبيق مفهوم السد الاستراتيجي في المراحل الأولى من الحرب ، ثم نافسهم الحلفاء في ذلك إبان مراحل انحسار التفوق الألماني وبدء الهجمات المعاكسة الاستراتيجية في الاتحاد السوفييتي وشمال أفريقيا وعلى المسرح الأوروبي .

وكان مسرح العمليات في الشمال الإفريقي ، رغم سعته وانفتاحه ، مناسبا لإنشاء السد الاستراتيجي ، نظراً لارتباط محاور العمليات بطرق مواصلات ثابتة ـ ساحلية على الأغلب ـ يسهل قطعها . وجرت عدة محاولات من الطرفين المتصارعين لإقامة سدود استراتيجية تعتمد على حواجز طبيعية ثابتة . ولم تكن عمليات المطاردة السريعة والبعيدة المدى وما يقابلها من انسحابات أسرع ولمسافات أبعد ، إلا تعبيرا عن الرغبة لدى المهاجم في إقامة السد الاستراتيجي ، ومنع القوات المعادية من الانسحاب على محاور تراجعها ، وما يقابل ذلك من محاولات الإفلات من هذا السد .

ولقد طبق البريطانيون فكرة السد على هذا المسرح عندما قامت قوة الصحراء الغربية بمهاجمة الإيطاليين في «سيدي براني» في كانون أول ( ديسمبر ) ١٩٤٠ وتمكنت من أسر ٤٠ ألف جندي إيطالي . ثم قامت الفرقة المدرعة البريطانية السابعة باجتياز الحدود المصرية ـ الليبية ، وقطعت الطريق على الإيطاليين المنسحبين ، وأسرت ٤٠ ألف جندي في « البردية » بتاريخ ٣/٦/١٩٤١ ، ثم أسرت ٣٠ ألفاً في « طبرق » . وحاولت بقية القوات الإيطالية الانسحاب إلى ما وراء « بنغازي » نحو « طرابلس » ، فسارعت الفرقة المدرعة البريطانية السابعة ، وقطعت ١٧٠ ميلاً في حوالى ٣٦ ساعة عبر منطقة صعبة وغير مطروقة ، ووصلت إلى البحر جنوب « بنغازي » في ٢٥/٢/١٩٤١ . وفي الوقت الذي تولت مفرزة ( ٣ آلاف جندي ) مطاردة القوات الإيطالية المنسحبة ، قامت مفرزة أخرى بقطع طريق انسحاب تلك القوات ، وتمكنت المفرزتان من أسر ٢١ ألف جندي .

وكان الصراع بين « رومل » و« مونتغمري » منذ معركة العلمين ( ٣/٩/١٩٤٢ ) نموذجاً لمحاولات إقامة السدود الاستراتيجية والإفلات منها . إذ حاول « مونتغمري » ، مستفيداً من تفوقه بالقوى والوسائط ، الوصول إلى مؤخرة جيش « رومل » الذي انسحب إلى « فوكه » ( ١٠٠ كلم غرب العلمين ) . غير أن « رومل » تمكن من الإفلات ، فانحرفت القوات البريطانية باتجاه البحر لإقامة سد على طريق انسحابه الساحلي . ولكنها لم تنجح بسبب هطول الامطار ، والنقص في الوقود ، مما مكن « رومل » من الانسحاب والوصول إلى « العقيلة » ( ليبيا ) . وعندما هاجم « مونتغمري » موقع « العقيلة » ، حاول أيضاً إقامة سد على خط انسحاب « رومل » ، ونجح في عزل مفارز المؤخرة ، غير أن « رومل » تمكن من الإفلات قبل إكمال السد ، ووصل إلى « البويرات » . وبعد أن دافع عن هذا الموقع مدة ٣ أسابيع ، انسحب في منتصف كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٢ من « طرابلس » إلى « خط ماريت » في الأراضي التونسية .

ولقد أدى تطوير القوات المحمولة جوا ، إلى اتساع إمكانية تطبيق السد الاستراتيجي ، بحيث لم يعد إنشاؤه مرهونا بالقوات البرية بل أصبح بالإمكان إسقاط القوات وراء العدو بالمظلات ، وتأمين امدادها وتموينها جوا . ثم تصاعدت إمكانات إنشاء السد بعد ظهور الهليكوبتر ( الحوامة ) ، وغدا بالامكان استخدام تشكيلات كبيرة محمولة بالحوامات ، وإنزالها في موقع السد الاستراتيجي ، شريطة أن تتوافر إمكانية إمداد هذه القوات جوا ، وأن يكون حجمها وتسليحها وما تحمله من إمداد وتموين كافية لمسك النقاط الحساسة في العمق الاستراتيجي ، وصد هجمات الاحتياط الاستراتيجي المعادي القوي ، ريثما تصل القوات المتقدمة من الجبهة إليها .

وليس تنفيذ السد الاستراتيجي وقفا على الحرب التقليدية ، بل يمكن اللجوء إليه في الحرب الثورية ، وبخاصة عندما تقاتل القوات الثورية بأسلوب حرب العصابات الكبيرة . كما أن بالإمكان تنفيذ السد الاستراتيجي في الحروب النووية ، وذلك بتسديد ضربات نووية على مؤخرات الخصم وخطوط انسحابه ، مما يؤدي إلى تشكيل منطقة ملوثة يتعذر على الخصم اجتيازها أو الحصول على الإمدادات عبرها دون اتخاذ تدابير طويلة للتطهير . وهناك حالات في الحرب النووية يتم فيها إنشاء السد الاستراتيجي بالقوات البرية أو المحمولة جوا ، على أن يتم اختيار مكان السد قريبا من موقع معاد آهل بالسكان ، وقريبا من مؤخرة قوات الخصم ، حتى يمتنع العدو عن استخدام سلاحه النووي لضرب القوات القائمة بمهمة السد .

## (١٤) سد الثغرة الجوية

( أنظر الثغرة الجوية في الملحق ).

## (١) سد الثغرة في حقل الألغام

تدبير هندسي قتالي يؤدي إلى إغلاق ثغرة مفتوحة في حقل الألغام ( العدو أو الصديق ) ، سواء كانت هذه الثغرة مفتوحة من قبل العدو أو من قبل القوات الصديقة .

تترك القوات الصديقة ، عند زرع حقول الألغام في

العمق أو أمام الخط الأول ، ثغرات تسمح بالحركة والمناورة . وتفتح في حقول الألغام الصديقة الموجودة أمام الخط الأول وحقول الألغام العدوة ثغرات تمر منها القوات أثناء الهجوم . ويقوم العدو قبل البدء بالهجوم وإبان التقدم في عمق الترتيب الدفاعي ، بفتح ثغرات في حقول الألغام الصديقة ( انظر الثغرة في حقل الألغام ) .

ولئلا يستفيد العدو من هذه الثغرات ، تقوم القوات الهندسية بسد الثغرات المفتوحة في الحالات التالية :

١ ـ عندما تظهر بوادر الهجوم المعادي ، تسد الثغرات المفتوحة مسبقاً في حقول الألغام الصديقة الموجودة أمام الخط الدفاعي الأول .

٢ ـ عندما يتقدم العدو في عمق الترتيب الدفاعي ، تُسد الثغرات المفتوحة مسبقاً في حقول الألغام الصديقة الموجودة في العمق أمام النسق الدفاعي الذي ينوي العدو مهاجمته . ويُنتبه في هذه الحالة إلى عدم سد الثغرات قبل انسحاب القوات الصديقة إلى ما وراء حقل الألغام ، والحفاظ على الثغرات الواقعة في اتجاه الهجمات المعاكسة الصديقة المنوي شنها .

٣ ـ عندما يلجأ العدو إلى فتح ثغرات في حقول الألغام الصديقة الموجودة أمام الخط الدفاعي الأول أو في العمق ، تسد هذه الثغرات فوراً .

٤ ـ اذا تقدمت القوات الصديقة في أراضي العدو ، مستخدمة ثغرات في حقول الألغام المعادية ( مفتوحة مسبقاً أو مفتوحة من قبل القوات المهاجمة ) ، ثم اضطرت إلى الانسحاب والتخلي عن الأراضي المكتسبة ، تحت ضغط الهجمات أو تحت تأثير النيران الكثيفة ، تلجأ القوات المنسحبة إلى سد الثغرات بعد التحقق من تجاوز القوات الصديقة لحقول الألغام .

٥ ـ عند القيام بهجوم معاكس لصد العدو المتوغل في عمق الدفاع الصديق ، يتم سد الثغرات الموجودة في حقول الألغام الصديقة الماثلة الواقعة على مجنبات الهجوم المعاكس ، والتي قد يستخدمها العدو للالتفاف حول هذه المجنبات وضربها .

٦ ـ في القتال التراجعي ، تسد الثغرات في حقول أو سدادات الألغام الموجودة على الطرق ، بعد التأكد من مرور عناصر المؤخرة .

ولسد الثغرات في حقول الألغام عدة أساليب ، تتباين بتباين سعة الثغرة ، وموقعها ، والطرف الذي فتحها ، والوضع القتالي بشكل عام ، والزمن المتاح ، والوسائط المتوافرة . وهذه الاساليب هي :

* سد الثغرة يدوياً بألغام مكدسة مسبقاً إلى جانب الثغرة ، مع زرع الألغام وتمويهها ، وذلك عندما يسمح الوضع القتالي بذلك . وفي حالة عدم توافر الوقت ، يُكتفى بنثر الألغام بدون زرع أو تمويه . وتطبق هذه الطريقة بالنسبة إلى الثغرات الواقعة تحت سيطرة القوات الصديقة .

* سد الثغرة آلياً بواسطة مفرزة السدود المتحركة . وتطبق هذه الطريقة عندما تسمح الأرض بتحرك الآليات ، وتكون الثغرة عريضة وغير محددة الأبعاد وغير نظيفة تماماً ، وناتجة عن رمايات المدفعية المعادية على حقل الألغام . ونظراً لعدم نظافة الثغرة ، والخوف من وجود ألغام حية لم تنفجر من جراء رمايات المدفعية ، يتم سد الثغرة بحقل ألغام سريع يزرع بشكل مواز للثغرة ، ويكون حده الأمامي قريباً ما أمكن من الحد الخلفي لحقل الألغام القديم . وعندما يتعذر على مفرزة السدود المتحركة استخدام آلياتها بسبب الوضع القتالي أو طبيعة الأرض ، يجري سد الثغرة بالأسلوب نفسه يدوياً .

* سد الثغرة برمايات المدفعية : وتستخدم في هذه الحالة قذائف منثارية تحتوي على عدد من الألغام الصغيرة Minelets ، وتنفلق في الجو فوق منطقة الثغرة ، فتتناثر منها الألغام على الأرض ، وتغدو جاهزة للانفجار بعد سقوطها بعدة ثوان . وتطبق هذه الطريقة لسد الثغرات التي يفتحها العدو في حقول الألغام بشكل مفاجىء ( برمايات المدفعية أو الطيران ، أو بالبنغالور الملقى من طائرات الهليكوبتر ) ، أو عندما لا تسمح ظروف القتال بالاقتراب من الثغرة وسدها بأحد الأساليب المذكورة آنفاً .

* سد الثغرة بواسطة الطائرات المقاتلة أو طائرات الهليكوبتر ، المزودة بقنابل منثارية مملوءة بالألغام ، أو بحاضنات بث ألغام ( نذكر هنا على سبيل المثال نظام Gator الأميركي ، ونظام M W-1 الالماني الغربي ) . وتطبق هذه الطريقة في الظروف المشابهة لظروف استخدام رمايات المدفعية ، شريطة أن يسمح الوضع القتالي باقتراب الطائرة أو الهليكوبتر من مكان الثغرة .

تنفذ عملية سد الثغرة بواسطة الوحدات الهندسية العضوية أو المفرزة للعمل مع القوات . وتكلف بها عادة مجموعات خاصة ، تساعدها عند الضرورة مفرزة السدود المتحركة ، أو وحدات من الاحتياط الهندسي ، أو الوسائط الأخرى ( المدفعية وطائرات الهليكوبتر والطائرات المقاتلة ) .

ولتحاشي سد الثغرات قبل الأوان بشكل يؤدي إلى اعاقة انسحاب القوات الصديقة أو عرقلة الهجمات المعاكسة ، وتحاشي التأخر في سد الثغرات بشكل يساعد العدو على تسريع وتيرة تقدمه ، تزود المجموعات المكلفة بسد الثغرات بتعليمات خطية ، تحدد الحالات التي تتم فيها عملية السد ، والسلطة المسؤولة عن إصدار الأمر بتنفيذ هذه العملية ، والسلطة التي ينبغي العودة إليها عند انقطاع الاتصال مع السلطة الأصلية . ولا تقوم هذه المجموعات بسد الثغرات إلا عند تلقي الأمر من السلطة المعنية ، أو عند اقتراب العدو من مكان الثغرة ، بشكل يجعل التأخر في سدها يعني عدم التمكن من القيام بذلك فيها بعد . ومن المؤكد أن أهمية النقطة الأخيرة قد تضاءلت بوجود قذائف الألغام المنثارية ، التي يمكن استخدامها في سد الثغرات حتى عندما يكون العدو قريباً منها أو مسيطراً عليها بالنيران .

## (١) سد الثغرة في خط الدفاع

تدبير قتالي ، يستهدف اعادة التماسك إلى الترتيب الدفاعي عن طريق سد الثغرة المفتوحة فيه ، مهما كانت طبيعة هذه الثغرة وموقعها في الترتيب والظروف التي أدت إلى فتحها .

يتألف الترتيب الدفاعي على جبهة عادية من مواضع دفاعية متصلة جبهياً ومتعاقبة في العمق ، ويفترض ألّا يكون في المواضع الدفاعية في هذه الحالة ثغرات خالية من القوات . أما عند الدفاع على جبهة عريضة ، فيتألف الترتيب الدفاعي من نقاط دفاعية قوية منتشرة جبهياً ومتسلسلة في العمق ، ويفصل بعضها عن البعض الآخر ثغرات تُغطى بالنيران والموانع والدوريات والكمائن . ويكون خلف الخطوط الدفاعية في حالتي الجبهة العريضة أو العادية ، وعلى مختلف الانساق ، قوة احتياطية ضاربة ، تضم القوى اللازمة لنجاح المناورة الدفاعية . ولقد جاء شرح هذه النقاط بشكل موسّع في موضوع الدفاع ( انظر الدفاع ) .

ومن أول واجبات القوات التي تهاجم ترتيباً دفاعياً على جبهة عريضة ، كشف واستغلال الثغرات الموجودة اصلاً في الترتيب الدفاعي . أما القوات التي تهاجم ترتيباً دفاعياً على جبهة عادية ، وتستند مجنباته إلى موانع طبيعية تجعل من المتعذر الالتفاف حولها ، فإن عليها البحث عن أضعف نقاط هذا الترتيب وخطوط الفصل بين التشكيلات المدافعة ، وتركيز

الجهد عليها لإحداث ثغرة فيها ، والعمل بعد ذلك على توسيع الثغرة ، وحمايتها ، والاندفاع من خلالها في عمق الدفاع بقوات احتياطية متحركة ، بغية الوصول إلى مؤخرة القوات المدافعة ، والالتفاف حولها ، وضرب قياداتها ، وقطع خطوط امدادها وتموينها ، وقلب توازنها ، واجبارها على القتال على جبهة معكوسة ، وتقسيمها إلى جيوب تسهل تصفيتها . ( انظر الثغرة ، والخرق ) .

ويستخدم العدو لفتح الثغرة في الحرب التقليدية أسلوب الخرق بقوتي النار والصدمة ، وذلك عن طريق مهاجمة جبهة محدودة من الترتيب الدفاعي بقوات متفوقة معززة بالدبابات ووحدات المهندسين . على أن تسبق هذا الهجوم رمايات تمهيدية بالمدفعية والطيران ، وأن ترافقه رمايات دعم بمختلف الوسائل النارية المتوافرة ، تضمن التقدم بوتيرة عالية . وهناك حالات يرافق فيها الخرق من الجبهة اسقاط قطعات محمولة جواً في النقاط الحساسة في عمق الدفاع ، بشكل يساعد عملية الخرق ، ويؤمن الاندفاع في العمق بسرعة كبيرة ، شريطة اتخاذ التدابير الكفيلة بصمود القوات المحمولة جواً ريثما يتم وصول قوات العملية البرية إليها .

أما في الحرب الذرية ، فإن فتح الثغرة يتم بواسطة سلاح التدمير الشامل ، الذي يستهدف إبادة القوات المنتشرة في منطقة الثغرة . ويستحسن في هذه الحالة استخدام القنابل الذرية التكتيكية النظيفة أو القنابل النيوترونية ، حتى تتمكن القوات المهاجمة من الاندفاع عبر الثغرة ، مع التعرض إلى الحد الأدنى من الاشعاعات الذرية . وتكون القوات المهاجمة في هذه الحالة مدرعة ، ومزودة بمعدات التطهير والوقاية من آثار استخدام سلاح التدمير الشامل ، ومدعومة بوسائط هندسية كافية لتجاوز التخريبات الناتجة عن الانفجار الذري ، وتمتلك قدرات حركية عالية حتى تتمكن من اجتياز المنطقة الملوثة بوتيرة عالية جداً .

ونظراً لخطورة الثغرة بالنسبة إلى توازن الترتيب الدفاعي كله ، فإن اعداد الدفاع لا يكون متكاملاً إلا إذا تضمن التخطيط لسد الثغرات المحتملة ، وتجهيز القوى الوسائط اللازمة لذلك . ومن أول واجبات القوات المدافعة ، إبان المراحل الأولى من هجوم العدو ، منع القوات المهاجمة من إحداث الثغرات أو استغلال الثغرات الموجودة ، ثم يصبح واجبها عند نجاح العدو في تحقيق الخرق ، منعه من توسيع الثغرة والتمسك بجوانبها والنقاط القوية الواقعة في داخلها ، ومتابعة القتال على مجنبات العدو المتقدم عبر الثغرة ومؤخراته ، بغية انهاكه وإبطاء وتيرة تقدمه وكسب الوقت ، مما يسمح لقيادة الدفاع باتخاذ التدابير الكفيلة بإيقاف هجوم العدو وطرده من المواقع التي احتلها وسد الثغرة . وتضم هذه التدابير ما يلي :

* التدبير الأول : الرمي على مكان الثغرة بالمدفعية والطيران ، أو برشقه صواريخ تكتيكية أرض ـ أرض مزودة برؤ وس تقليدية ، أو التصدي للقوات المتقدمة بواسطة الهليكوبترات المسلحة للصراع ضد الدبابات ، بغية تدمير العدو ، وخلق سدود نارية تمنع تقدمه .

ويتطلب هذا التدبير استخدام كميات ضخمة من الذخائر واشغال وسائط نارية كبيرة ، ولا يمكن الاستمرار فيه فترة طويلة من الزمن . لذا فإنه يدخل في باب التدابير السريعة الفورية ، التي لا بد أن يعقبها أحد التدابير الثاني والثالث والرابع ، إلا في الحالة التي يحاول العدو فيها الاندفاع عبر ثغرة متروكة مسبقاً بين النقاط الدفاعية ، وتنجح الرمايات في تدميره وإجباره على التراجع .

ويرافق هذا التدبير عادة انشاء حقل الغام سريع أمام اتجاه تقدم العدو لعرقلة تقدمه ، كما تُزرع الألغام على جانبي الثغرة للحيلولة دون توسيعها . وتقع مهمة انشاء هذه الحقول على عاتق مفارز السدود المتحركة والاحتياط الهندسي . وإذا لم تكن طبيعة الأرض أو الموقف القتالي تسمح بذلك ، يتم إنشاء حقل الالغام عن طريق رمايات المدفعية ، مع استخدام قذائف متشارية محشوة بالألغام الصغيرة ، أو عن طريق استخدام الصواريخ التكتيكية أرض ـ أرض المحشوة بالألغام ، أو بواسطة الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر المزودة بقنابل متشارية مملوءة بالألغام أو بحاضنات بث ألغام ( انظر سد الثغرة في حقل الألغام ) .

* التدبير الثاني : القيام بهجوم معاكس تشنه قوة ضاربة احتياطية ، تضم المشاة والدبابات والمهندسين ووسائل الدعم المختلفة ، وتسبقه ضربة نارية تمهيدية ( مدفعية وجوية ) ، وترافقه رمايات الدعم بمختلف الوسائل المتوافرة . ولقد سمحت الذخائر الموجهة بدقة ، بتنفيذ هجمات معاكسة فعالة ، تساهم فيها تشكيلات من المشاة الآلية المزودة بكميات كبيرة من هذه الذخائر . كما أن وجود الهليكوبترات المسلحة للصراع ضد الدبابات ، أعطى الهجوم المعاكس قدرات حركية عالية وقوة نارية م/د كبيرة .

ويستهدف هذا الهجوم ايقاف العدو المتوغل في عمق الدفاع وتدميره واجباره على التراجع ، واعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل فتح الثغرة ، أو مطاردة المنسحبين إلى ما وراء خطوط انطلاقهم ، إذا كانت الظروف القتالية تسمح بذلك .

ويعتبر الهجوم المعاكس ـ الذي سيأتي بحثه مفصلاً في جزء لاحق ـ أفضل السبل لسد الثغرة في الخط الدفاعي ، علماً بأن فاعلية هذا الهجوم تتزايد إذا أمكن القيام به ليلاً . إلا أن نجاح الهجوم المعاكس في تحقيق اغراضه يتطلب توافر عدة عوامل ، تتعلق بموازين القوى الفعلية ، وطبيعة الأرض ، وحجم القوة الاحتياطية الضاربة وطبيعتها وقدراتها على الحركة والمناورة والصدمة ، والاعداد المسبق للهجوم المعاكس ، ووتيرة تقدم العدو ، والسرعة التي يتم بها اتخاذ القرار بشن الهجوم المعاكس الخ . . . ( انظر الهجوم المعاكس ) . فإذا لم تتوافر العوامل الملائمة للهجوم المعاكس ، غدا القيام به مغامرة غير مأمونة العواقب ، وتبديداً للقوات يتعارض مع مبدأ الاقتصاد بالقوى ، ولا يؤدي إلى تحقيق الغرض من الضربة المعاكسة، وقد يعرّض الترتيب الدفاعي إلى أخطار إضافية ناجمة عن استهلاك الاحتياط في عمل غير مجد .

* التدبير الثالث : نقل القوات من القطاعات المجاورة للخرق إلى القطاع المقابل للخرق ، أو المناورة بالقوات الاحتياطية لأخذ مواقع دفاعية مقابل الثغرة المفتوحة ، على خطوط محددة مسبقة ( حسب توقعات قائد الدفاع ) أو تحدد أثناء المعركة ( حسب تطور الموقف ) ، والتعامل مع العدو بالنيران بغية ايقافه وتدميره ، وخلق الظروف المناسبة التي تسمح للقوات الصديقة بشن هجمات معاكسة لاحقة .

ويمكن في حالة زج القوات الاحتياطية لسد الثغرة استخدام مفارز السدود المتحركة والاحتياط المضاد للدبابات ، لانشاء خط جديد مضاد للدبابات أو عقدة م/د مقابل الثغرة ، أو نشر قوات المشاة والمدرعات المسلحة بكميات كبيرة من الذخائر م/د الموجهة لانشاء خط دفاعي جديد ، أو استخدام الاسلوبين معاً ، بحيث يكون الخط الدفاعي الجديد قريباً من خط الدفاع م/د الذي تعده مفرزة السدود المتحركة والاحتياط المضاد للدبابات ( انظر مفرزة السدود المتحركة والاحتياط المضاد للدبابات ) .

وعندما تكون الثغرة صغيرة نسبياً ، ولكن الضرورة تحتم سدّها بسرعة ، يمكن استخدام القوات المحمولة (أو المتحركة ) جواً لتنفيذ هذه العملية . وتزود هذه القوات ( حسب الموقف ) بالعربات المدرعة والدبابات والمدافع م/د ذاتية الحركة والوسائط الأخرى المضادة

للدبابات ، وترافقها مفارز السدود المتحركة المحمولة جواً . ويتم ابرار القوات أمام الثغرة لانشاء خط دفاعي جديد ، أو على جانبي الثغرة ، في المناطق المشغولة بقوات صديقة ، بغية تعزيز صمود هذه القوات ، ومنع العدو من توسيع الخرق ، وتدمير قواته برمايات من الخلف والجانبين ، وشن هجمات معاكسة تكتيكية من الجانبين لسد الثغرة .

* التدبير الرابع : شن هجمتين معاكستين متلاقيتين ، بقوات موجودة على جانبي مؤخرة القوات المعادية التي حققت الثغرة ، بغية سد الثغرة من الخلف ، وعزل القوات المتوغلة عبر الخرق عن خطوط امدادها وتموينها ، تمهيداً لتدميرها .

يطبق هذا التدبير عادة في القتال في الصحراء ، حيث تتوافر مساحات واسعة للمناورة ، ويكون في الترتيب الدفاعي ثغرات كبيرة . ولقد طُرح استخدام هذا التدبير إبان حرب تشرين ، عندما تمكن الاسرائيليون من تحقيق ثغرة الدفرسوار ، وحاول المصريون سد الثغرة من الخلف بهجومين معاكسين متلاقيين ، شنتها تشكيلات من الجيشين الثاني والثالث على الضفة الشرقية لقناة السويس ، ولكن المحاولة لم تحقق النجاح المطلوب ، بسبب تأخر المصريين في الهجوم ، وصمود القوات الاسرائيلية المكلفة بحماية مجنبتي مؤخرة قوات شارون ، وتدخل الطيران الذي أحبط الهجومين المصريين المعاكسين وساهم في إيقافهما قبل أن يلتقيا .

* التدبير الخامس : سد الثغرة بسلاح التدمير الشامل ( نووي أو كيميائي ): يتم استخدام هذا الاسلوب عندما يفتح العدو المهاجم ثغرة عريضة وعميقة في الترتيب الدفاعي ، وتكون القوات المندفعة عبر الثغرة كبيرة تشكل تهديداً عملياتياً أو استراتيجياً ، وتفرض اللجوء إلى سلاح التدمير الشامل كحل أخير لإيقاف الهجوم .

ويفضل في حالة اللجوء إلى السلاح النووي ، استخدام قنبلة النيوترون، التي تدمر القوة البشرية للمهاجم دون تلويث مكان الثغرة بالاشعاعات ، حتى تستطيع القوات الصديقة العودة إلى التمركز في مكان الثغرة بعد فترة محدودة ، دون التعرض للأخطار الناجمة عن آثار الانفجار الذري . ويمكن أيضاً استخدام القنبلة الذرية التكتيكية النظيفة ، التي تختلف قدراتها التأثيرية عن قدرات قنبلة النيوترون ، ولكنها تضمن مثلها ( بنسبة أقل ) عدم تلوث مكان الثغرة .

وهناك حالات تستخدم فيها القنبلة الذرية العادية لسد الثغرة ، ولكن مكان الثغرة يصبح عندئذ ملوثاً ويشكل في حد ذاته حاجزاً أمام تقدم قوات معادية جديدة ، كما أنه يكون غير صالح ( على المدى القريب) لتمركز القوات الصديقة التي تضطر للانتشار في مكان آخر مقابل الثغرة ، ووراء حدود المنطقة الملوثة .

أما في حالة استخدام السلاح الكيميائي ، فإن القوات الصديقة تستطيع اشغال الثغرة بعد فترة وجيزة من ضربها ، مع اتخاذ تدابير الوقاية المناسبة .

ويفرض استخدام سلاح التدمير الشامل ، انذار القوات الصديقة بشكل مسبق ( وخاصة القوات المنتشرة على جانبي الخرق ) ، والقيام قبل تنفيذ الضربة الذرية ، بسحب القوات المنتشرة في منطقة تأثيرات الانفجار الذري مسافة تضمن لها الحيطة ، وإنذارها بضرورة الالتجاء إلى الملاجىء قبيل الضربة وبعدها . ويشترط أن تتم عملية الانسحاب بشكل خفي وسريع ، حتى لا يستنتج العدو عند اكتشاف الانسحاب ، أن لدى قيادة الدفاع نية في استخدام سلاح التدمير الشامل .

ومهما كان الاسلوب المستخدم لمواجهة الخرق ، فإن سد الثغرة لا ينتهي عند حدود ايقاف العدو وتدميره وطرده ( إن أمكن ) من المناطق التي استولى عليها ، بل يستمر بعد ذلك ، حتى يتم انتشار القوات من جديد على الخط الدفاعي ( مع اتخاذ تدابير الحيطة الذرية أو الكيميائية إذا كانت منطقة الثغرة ملوثة ) ، وتنظيم مخطط النيران ، وتأمين التعاون مع القطعات المجاورة ، وإعادة التحصينات والموانع إلى ما كانت عليه قبل الخرق .

## (٤٧) سد ألغام بحري

مجموعة من حواجز الألغام تقام في الممرات المائية الاجبارية لمنع القطع البحرية المعادية من المرور ، أو تزرع على مجنبات قوات الانزال لحمايتها من المجمات المعاكسة .

يتألف سد الألغام البحري من خطين أو ثلاثة خطوط من حواجز الألغام ، ويمكن تعزيزه في الدفاع بشباك مضادة للغواصات أو بواسائط أخرى . وتراعى في إقامته عدة عوامل أهمها :

* عمق المياه ، حيث يتعذر زرع ألغام مجدية في عمق يتجاوز ١٨٣ متراً .

* حجم السد : فكلما كان السد صغيراً سهلت عملية مراقبته جواً وبحراً ، وقلت متطلبات إقامته .

* كثافة المراقبة ، ذلك أن قدرة الغواصة على تجنب ألغام الاعماق بالابحار فوق سطح المياه تقتضي تأمين مراقبة من قبل الطائرات والسفن المضادة للغواصات .

* هوية البلدان المجاورة لمنطقة السد ، حيث يتوجب أن تكون هذه البلدان متحالفة في زمن الحرب كيلا يتسنى للعدو فتح ثغرة في أحد جوانب السد .

ومن أهم الأسباب التي دعت إلى اقامة سدود الألغام إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية ، تعرض الغواصات الألمانية لسفن امدادات الحلفاء ، وتهديدها للتعزيزات العسكرية التي كانت تنقل من بريطانيا إلى فرنسا . وكانت أبرز السدود التي أقيمت في هاتين الحربين : سد دوڤر ، سد خليج بسكاي وسد اوترانتو ( بين ايطاليا والبانيا ) ، وسد أوركني - ايسلنده .

ولقد استُخلص من دروس الحربين أن حقول الألغام الصغيرة أجدى من السدود ، وأن الألغام التقليدية لم تكن فعالة بالقدر الكافي ، نظراً إلى مستوى الألمان التقني في مجال تعطيلها أو المناورة حيالها . وقد ظهر حديثاً نوع جديد من الألغام قادر على تدمير القطع البحرية المعادية قبل اقترابها من سد الألغام بمسافات طويلة ، إذ إنه مزود بجهاز كشف حساس وطوربيد ، وهو ما يعرف باسم « كابتر » Captor .

## (٦٥) سد ألكتروني

إجراء تشويش ( شوشرة ) يتخذ ضد مجموعة من الترددات الرادارية أو أقنية الاتصال اللاسلكية ، بحيث يتم التأثير على هذه المجموعة في وقت واحد .

يشار أحياناً إلى « السد الألكتروني » Electronic Barrage ، أو « تشويش السد » Barrage Jamming ، باسم « سحابة » Cloud ألكترونية ، أو غطاء ( ستارة ) Blanket الكتروني . وهو عبارة عن كميات كبيرة من الأسقاط أو النبضات الكهرطيسية ( ألكترو مغناطيسية ) تنثر حول هدف معين ، أو تبث عبر قطاع جوي معين ، بغية إعماء أو تضليل الوسائط الرادارية التي يستخدمها العدو في الاستطلاع والكشف وتمييز الأهداف ، وفي التحكم بمسارات القذائف الموجهة ، أو في إرباك شبكات العدو اللاسلكية وتعطيلها .

ويعتبر السد الألكتروني أحد أشكال التشويش

الايجابي الثلاثة ، التي أصبحت ضرورة ملحة في الأعمال القتالية الحديثة . وهو يختلف عن الشكلين الآخرين ( التشويش النقطي أو الموجه Point Jamming والتشويش الخداعي Deceptive Jamming ) في أنه يتطلب وسائط ( مصادر ) تشويش ذات استطاعة أكبر بكثير، وفي أنه يغطي مساحات أوسع . وهو بذلك أحد أشكال « التدابير الألكترونية المضادة » ECM ، أو أحد « تدابير مكافحة التشويش » ECCM .

وقد ظهر هذا الشكل من الاستخدام الألكتروني أو اللاسلكي إبان المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ، وإثر تطوير الرادارات العاملة على أكثر من تردد واحد ، والقادرة في الوقت ذاته على الانتقال بسرعة وسهولة من تردد إلى آخر ، ومن خلال الحاجة إلى تغطية حزمة كاملة من الترددات الرادارية أو اللاسلكية في وقت واحد . وفي خلال الحرب الفيتنامية استخدم الأميركيون هذا الشكل من التشويش على نطاق واسع ، إثر إشراك المدافع والصواريخ الفيتنامية الموجهة راداريا في التصدي للطائرات الأميركية المتطورة . وأتى أكثف استخدام له في العام ١٩٦٨ ، حينما حجب دخول القوات السوفييتية إلى تشيكوسلوفاكيا عن وسائط الاستطلاع والرصد والإنذار التابعة لقوات حلف شمالي الأطلسي . كما كان العامل الأساسي في الاقلال من الخسائر التي كانت تُمنى بها القوات الجوية الصهيونية في الأيام الأولى من الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة (١٩٧٣). والعامل الأساسي في إبطال وسائط الدفاع السورية في البقاع إبان الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ .

ويمكن تشكيل السد إما من الأسقاط Chaffs المؤلفة من الرقائق والأسلاك والقضيبات المصنعة من المعدن ، أو من اللدائن والألياف الزجاجية المطلية بمعادن مناسبة ، وإما ببث سحابة واسعة من النبضات الكهرطيسية . وتُنثر الأسقاط بإطلاقها ضمن أغلفة ( خراطيش ) كثيرة العدد ومحشوة بكميات كبيرة من المستهلكات ( expendables ) وتنفجر الأغلفة آلياً أو بطرق خاصة ، في نقاط مخططة لها مسبقاً في الاتجاه والعمق ، بحيث تتناثر الأسقاط بكثافة كافية لتغطية المنطقة المقصودة . ويُمكن إطلاق أغلفة المستهلكات بوسائط أرضية ثابتة ( مدافع ، هاونات ، صواريخ أرض - جو ) أو متحركة ( عربات متنوعة ) ، ومن وسائط بحرية أو جوية . كما يمكن نشر سحب النبضات من رادارات أرضية أو بحرية أو محمولة جواً ، أو من أجهزة بث ( مستهلكة ) معلقة في الجو ( بمظلات خاصة ) ، أو عائمة على سطح البحر .

ويشترط أن تكون الأسقاط المعدنية والمطلية مساوية ، أو قريبة جداً ، في أبعادها لأنصاف الموجات التي تعمل عليها الرادارات المعادية ، وأن تستمر في الجو وقتاً طويلاً نسبياً . كما يشترط في النبضات الكهرطيسية المبثوثة أن تتطابق في عرضها مع أطوال الموجات الرادارية المعادية ، وأن تكون ذات استطاعة أكبر . وبما أن الجهل بالثوابت الرادارية المعادية ، أو نقص المعلومات عنها ، هما مبرر اللجوء إلى إنشاء السدود الألكترونية ، فلا بد من أن تكون مواد السد ( الأسقاط والنبضات ) ذات أبعاد متفاوتة ، بحيث تغطي على الأقل حزمة كاملة من الترددات الرادارية أو اللاسلكية .

وكثيراً ما تُقام السدود الألكترونية واللاسلكية بهدف حجب النشاطات الصديقة الجارية في منطقة معينة ، أو لتشكيل ستارة تستغل من أجل القيام بنشاط معين . لذلك يعتمد عمق السد وجبهته على حجم المنطقة المطلوب تغطيتها . وبما أنه كبير التكاليف ، فإن من الضروري أن يجري له تخطيط مسبق دقيق . ويمكن للسد الجيد أن يجعل فاعلية أجهزة العدو ترتد عليه ، بشكل يدفعه إلى الخلط بين الأهداف الصديقة وغير الصديقة ، أو استهلاك قسم من ذخائره ضد أهداف غير موجودة ، إضافة إلى شل فاعلية الأجهزة المعادية أو إعاقة عملها .

وفي الآونة الأخيرة ، صار ينظر إلى السد الألكتروني على أساس أنه سلاح مستقل قائم بذاته ، وليس مجرد سلاح تعزيز أو مرافقة . وأهم ميزة لهذا السلاح ، هي إمكانية استخدامه في أثناء السلم ، دون أن يكون للخصم حق الاعتراض أو الانتقام أو الرد إلا بالمثل .

## (٦٤) سد أوركني - ايسلنده

أحد سدود الألغام البحرية التي أقامها البريطانيون إبان الحرب العالمية الثانية . وكان الالمان يعرفونه باسم « روزنغارتن » Rosengarten .

كان سقوط النرويج في أيدي الالمان في العام ١٩٤٠ السبب المباشر الذي دفع إلى إقامة سد أوركني - أيسلنده في وجه الغواصات وسفن السطح الالمانية . وقد باشرت سرية زارعات الألغام التابعة لأسطول الوطن Home Fleet عملها في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٠ ، وانتهت منه في أيار ( مايو ) ١٩٤١ . وكان الجهد الأكبر في عملية زرع الألغام قد تركز على المنطقة الواقعة بين ايسلنده وجزر « فارو » Faeroe ، خاصة بعد ظهور خلل في ألغام تلك المنطقة في شباط ( فبراير ) ١٩٤١ .

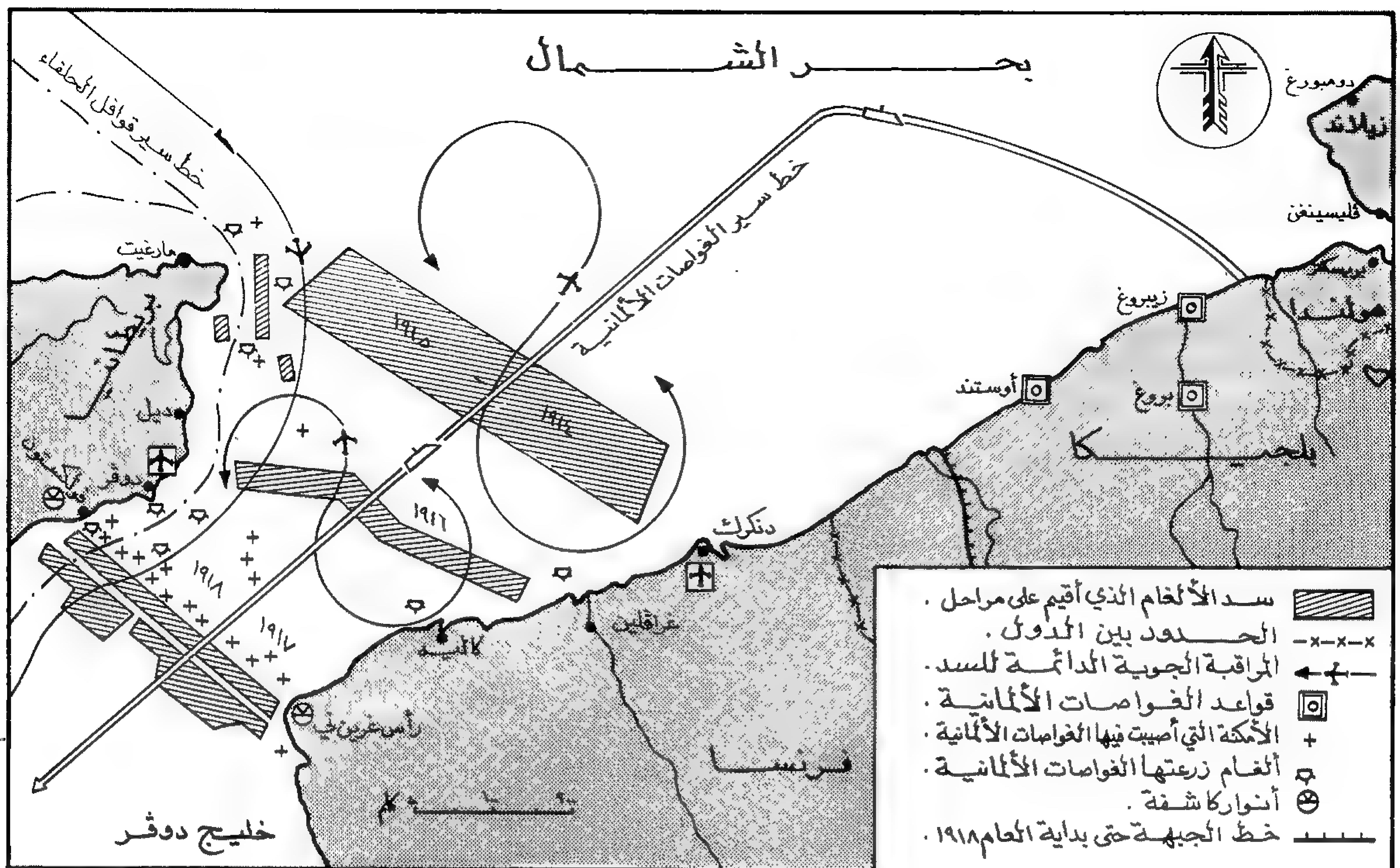
استهلك السد ٩٨ ألف لغم ، أي ثلث عدد الألغام البحرية التي زرعها البريطانيون طيلة فترة الحرب . واستلزمت عملية اقامته عدداً كبيراً من زارعات الألغام ( كان بعضها سفناً تجارية ) وسفن الحراسة ، في الوقت الذي كانت البحرية الملكية بأمس الحاجة إلى السفن التجارية والقطع الحربية . وكانت الألغام مزيجاً من ألغام الأعماق المضادة للغواصات ، وألغام السطح المضادة للسفن والغواصات المبحرة فوق سطح الماء وغير المزودة بالسنركل ( ظهر السنركل الخاص بالغواصات الالمانية في العام ١٩٤٤ ) .

وبالرغم من أن السد كان عديم الفائدة بالقياس إلى تكاليف اقامته ، حيث لم يخسر الالمان بسببه سوى غواصة واحدة ( الغواصة « يو- ٧٠٣ » ) في العام ١٩٤٤ ، فلا يزال بعض المنظرين المؤيدين لعقيدة السدود يرون أن اقامة سد الغام بين أوركني وايسلنده كفيل بمنع الغواصات السوفييتية من المرور إلى المحيط الأطلسي في حال نشوب حرب جديدة ، شرط الاستفادة من التطورات التقنية الحديثة في ميدان أجهزة الكشف ، والتكامل الشامل بين قدرات الغواصات والطائرات وسفن السطح والمحطات الساحلية .

## (٦٧ ، ٦٤) سد دوفر المضاد للغواصات

مجموعة حواجز الغام دفاعية ، نشرتها البحرية الملكية البريطانية في مضيق « دوفر » Dover إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية . وكان القصد من إقامة السد اعاقة الغواصات الالمانية عن اعتراض سفن الحلفاء الخاصة بنقل الامدادات عبر المحيط الاطلسي ، وتوفير الحماية للقوات البريطانية المتوجهة إلى فرنسا .

كانت حماية مضيق « دوفر » في النصف الأول من الحرب العالمية الأولى تتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة إلى الحلفاء ، نظراً لوقوع المضيق على خط الامدادات بين المحيط الأطلسي وقوات الحلفاء العاملة في أوروبا . وتزايد نشاط الغواصات الالمانية ضد قوافل الامدادات الحليفة . ولقد حملت البحرية البريطانية عبء الدفاع عن هذا المضيق ، وعمدت منذ البداية إلى نشر سفن الدورية وإقامة حواجز الألغام عند مداخل المضائق




**سد دوڤر المضاد للغواصات الذي أقيم إبان الحرب العالمية الأولى**

القريبة من بحر الشمال ( ١٩١٤ - ١٩١٥ ) ، ثم أتبعتها في الفترة ( ١٩١٥ - ١٩١٦ ) بشبكات متفجرة مضادة للغواصات بين « فولكستون » ورأس « غري ني » وبين « ديل » و « كاليه » ، بالاضافة إلى حواجز أسطوانية عائمة في مياه المضيق القريبة من الساحل . غير أن تلك التدابير لم تكن كافية ، بسبب تمكّن الغواصات من تجاوزها بالإبحار ليلاً في وضعية العوم ، وبسبب سوء نوعية الالغام ومحدودية زمن صلاحية الشبكات المتفجرة والحواجز الاسطوانية . ويعتقد أن زهاء ٢٥٠ غواصة استطاعت عبور مضيق « دوڤر » في خلال العام ١٩١٧ .

وبدأت فعالية سد « دوڤر » في التزايد أواخر العام ١٩١٧ ، حين غُمرت حواجز الألغام بالاضاءة الليلية ، وأُضيف حاجز ألغام جديد بين « فولكستون » ورأس « غري ني » . وقد تميز الحاجز الجديد بكثافة ألغامه ( حوالى ٩٥٠٠ لغم ) وترتيبها ( زُرعت في خمسة صفوف يبعد أحدها عن الآخر مسافة ٦ أمتار ) وتنوعها ( ألغام مغناطيسية أو صوتية أو تعمل بالضغط ) . كما عُززت حراسة الحواجز حتى بلغ عدد القطع المكلفة بالحراسة في العام ١٩١٨ أكثر من ٣٥٠٠ سفينة حربية وزورق مساعد ، الأمر الذي مكّن البريطانيين من إغراق ١٤ غواصة ألمانية . وتقول بعض المصادر أن ٦ غواصات ألمانية دُمرت ، و ٦ غواصات أُجبرت على العودة إلى القاعدتين الالمانيتين « اوستند » و « زيبروغ » بعد أن أُصيبت بأضرار ، و ٥ غواصات وقعت في الأسر .

وعاد الاهتمام بمضيق « دوڤر » ثانية عند نشوب الحرب العالمية الثانية ، وبدأت عملية انشاء سد مضاد للغواصات الالمانية في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ . وعُهدت مهمة بث الألغام إلى زارعتي الألغام « ادفنتشر » و « بلوڤر » وقطع بحرية اخرى حُوّلت إلى زارعات ألغام . وتمت إقامة السد على ثلاث مراحل :

١ - نُشرت ثلاثة حواجز من الألغام الخاصة بالمياه الضحلة وحاجزان من الألغام الخاصة بالمياه العميقة شرقي « غودوينز » باتجاه الساحل البلجيكي ، وتُرك ممر سري قريب من « غودوينز » لعبور السفن الصديقة . وبلغ عدد الألغام التي زُرعت في الفترة ( ١١/٩ - ١٧/٩/١٩٣٩ ) ٣٠٠٠ لغم . وقام بتأمين الحماية لزارعات الألغام الطراد المضاد للطائرات « كايرو » وأسيطيل المدمرات ١٩ .

٢ - تم زرع ٣٦٣٦ لغم أعماق في الفترة ( ٢٥/٩ - ٢٣/١٠/١٩٣٩ ) ، وذلك في المنطقة الممتدة بين « فولكستون » ورأس « غري ني » .

٣ - وُضع خط إنذار كهربائي مزدوج بين حقلي الألغام لكشف أي غواصة تحاول عبور المضيق .

وكانت فعالية السد الجديد كبيرة بحيث أجبرت الغواصات الألمانية على التخلي عن محاولة عبور المضيق بعد أن دُمرت غواصتان في حقلي الألغام في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٣٩ ، وفقدت ثالثة بالقرب من « غودوينز » في الشهر ذاته .

(٣٦) **سد مناطيد**

( أنظر المنطاد ).

(٤٧ ـ ٦٥ ) **سد ناري**

( أنظر الرمي ، فقرة رمي الايقاف وفقرة الرمي ضد الطائرات ).

## (١) سد نووي دفاعي

هو جزء من الترتيب الدفاعي النووي الذي تنشئه القوات المدافعة المنتشرة على الحدود، في ظروف الحرب النووية التكتيكية المحدودة.

ظهرت فكرة إنشاء السد النووي في العام ١٩٥١ إبان الحرب الكورية، عندما اقترح «ألبرت غور» A.Gore، أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، على الرئيس «ترومان» برنامجاً نووياً دفاعياً يتلخص في استخدام مواد مشعة لتشكيل سد عسكري يعزل كوريا الشمالية عما حولها، بغية منع القوات والإمدادات الصينية من الوصول إلى الأراضي الكورية للمشاركة في الصراع ضد القوات الكورية الجنوبية وقوات الأمم المتحدة (الأميركية أساساً)، التي اجتازت الحدود بين الكوريتين، وتقدمت شمالاً باتجاه الحدود الكورية ـ الصينية (أنظر حرب التحرير الوطنية الكورية).

ولقد تضمن اقتراح «غور» تفريغ منطقة السد من السكان، وتلويث سطحها بمواد نووية مشعة، والإعلان عن هذا الحزام المشع قبل الانتهاء من إنجازه بفترة قصيرة، والتنبيه إلى الأخطار القاتلة التي تصيب كل من يعبره. وكان «غور» يعتبر السد النووي أفضل من الحل الذي اقترحه الجنرال «ماك آرثر»، والمتمثل في ضرب الصين الشعبية بأسلحة ذرية. ولكن إدارة الرئيس «ترومان» لم تأخذ بهذا المشروع، كما لم تأخذ باقتراح «ماك آرثر» واعتبرتها تصعيداً غير مأمون العواقب، ويمكن أن يؤدي إلى صدام نووي مع الاتحاد السوفييتي الذي كان يعارض التدخل الأميركي في الحرب الكورية، ويدعم الكوريين الشماليين والمتطوعين الصينيين ويزودهم بالأسلحة والمعدات.

ومع تنامي القوات النووية في الدولتين العظميين، وتحول الردع النووي المتبادل إلى عنصر أساسي في الاستراتيجيات النووية، وترسخ الاقتناع بعدم معقولية الصراعات النووية، تراجعت فكرة خوض الحرب النووية، واختفت بالتالي فكرة السد النووي الدفاعي الذي لا يمكن إنشاؤ إلا في إطار تلك الحرب. إلا أن ظهور الأسلحة النووية التكتيكية، وإعلان الولايات المتحدة عن إمكانية خوض حرب نووية والانتصار فيها، أديا إلى عودة فكرة السد النووي الدفاعي إلى الظهور بشكل جديد في إطار العقيدة العسكرية الأميركية، التي نصت على أن يكون الدفاع عن حدود الدولة في الحرب النووية مؤلفاً من منطقتين:

١ ـ المنطقة الأمامية، أو منطقة السد النووي الدفاعي. ومهمتها منع الاختراقات المعادية الرئيسية المفاجئة المدعومة بضربات نووية، وتحقيق نصر بري عند الحدود أو قربها.

٢ ـ المنطقة الخلفية، أو منطقة الاحتياط الضارب المتحرك. ومهمتها تدمير القوات التي تخترق الدفاع وتتقدم في العمق، وتصفية الإنزالات الجوية والبحرية التي تنفذ خلف المنطقة الأمامية بشكل متزامن مع الهجمات البرية، وتقديم الدعم الناري النووي لمنطقة السد النووي.

ولن نتطرق هنا إلى بحث مكوّنات المنطقة الخلفية التي تضم: صواريخ بالستيكية نووية قصيرة المدى، وقوات مدرعة ضاربة، ونظام دفاع جوي، نظراً لارتباط هذا الموضوع بمسألة الدفاع بشكل عام. وسنكتفي ببحث مكوّنات منطقة السد النووي الدفاعي المؤلفة من:

١ ـ خط التحصينات:

هو عبارة عن سلسلة تحصينات مطمورة قادرة على مقاومة تأثيرات الأسلحة التقليدية والنووية. وتكون هذه التحصينات متصلة فيما بينها بشبكة من الأنفاق تتوسطها ملاجىء مركزية لإقامة المدافعين. ويستحسن بناء التحصينات إن أمكن في الأماكن التي تتمتع بمناعة طبيعية (غابات، جبال، هضاب) أو وراء موانع طبيعية (أودية، أنهار، قنوات). وتحسب عناصرها على أساس أن العدو سيسدد إليها ضرباته بذخائر نووية تنفجر في الجو وليس على سطح الأرض، حتى لا يكون التلوث الاشعاعي الناجم عن الانفجار كبيراً إلى الحد الذي يمنع قواته من التقدم عبر الأراضي الملوثة بعد الضربة النووية. ومن الضروري أن تكون ملاجىء التحصينات وأنفاقها على عمق كاف تحت الأرض. أما منعات القتال فتبنى على مستوى سطح الأرض، مما يسهل رفع أنظمة الأسلحة الدفاعية هيدروليكياً إلى مستوى سطح الأرض عند التعامل مع قوات العدو المتقدمة. ولتأمين رصد حقل المعركة دون التعرض لتأثيرات الضربة النووية المعادية، ينبغي استخدام البيريسكوب (المثفاق) على نطاق واسع. وتشغل هذه التحصينات قوات مزودة بأسلحة لمقاومة الدروع. على أن يتضمن تسليحها منظومة متكاملة من الوسائط م / د دقيقة التوجيه ذات الأمدية البعيدة، والوسائط م / د البسيطة ذات الأمدية القصيرة. بيد أن صعوبة الحياة داخل التحصينات، تفرض تعويد القوات عليها منذ زمن السلم، وتبديل الوحدات بعد خدمتها داخل التحصينات مدة لا تزيد عن ٣٠ يوماً.

٢ ـ شبكة الموانع:

وتضم موانع مضادة للدبابات ومضادة للأفراد، مهمتها كسر حدة اندفاع العدو وزيادة فاعلية القوات المدافعة التي تتعامل معه. وتتشبه هذه الموانع من حيث بنيتها وانتشارها الموانع المستخدمة في الدفاع التقليدي (أنظر الموانع الهندسية). إلاّ أن من الضروري الانتباه عند إنشائها إلى نقطتين:

أ ـ أن تكون قادرة على مقاومة العصف الناجم عن الانفجارات النووية.

ب ـ أن يؤجل زرع حقول الألغام إلى ما بعد قيام العدو باستخدام السلاح النووي ودفع قواته إلى الهجوم، حتى لا يؤدي الضغط الناجم عن الانفجار النووي إلى تفجير الألغام. وهذا يعني ضرورة زرع حقول الألغام بواسطة الصواريخ أرض ـ أرض المعبأة بالألغام أو قذائف المدفعية المماثلة أو الألغام الموجودة داخل حاضنات تسقطها الطائرات المقاتلة والهليكوبترات.

٣ ـ نظام الكشف والإنذار:

ينشر في منطقة السد وأمامها نظام الكتروني للكشف والإنذار، قادر على كشف الأهداف والتحركات المعادية في الأحوال الجوية كافة، وإعطاء إنذار سريع يتمتع بالموثوقية والدقة، وتأمين استخدام الأسلحة في الليل والنهار.

٤ ـ دفاع جوي محلي:

تكون مهمة هذا الدفاع تأمين التعامل مع الطائرات المعادية المحلقة على ارتفاعات منخفضة، والتصدي الفعال للهليكوبترات المسلحة إبان هجومها على المنطقة المحصنة.

٥ ـ الحزام المشع :
يشكل الحزام المشع السمة الأساسية المميزة للسد النووي الدفاعي، ويمكن إنشاؤه بنشر الغبار الذري المشع أمام خط التحصينات. ولتحقيق ذلك تجُرى تفجيرات نووية صغيرة متباعدة تحت الأرض على عرض المنطقة المطلوب سدها أمام تقدم القوات المعادية. ويكون فوق هذه المنطقة أنابيب تحتوي على كربونات الصوديوم. وبمجرد حدوث الانفجارات، تمتص كربونات الصوديوم أشعة غاما وتحتفظ بها وتغدو سداً مشعاً خلال فترة طويلة نسبياً. وأفضل الذخائر النووية لإحداث السد القنبلة النيوترونية التي تطلق عند الانفجار عدداً كبيراً من النيوترونات وقسطاً ضئيلاً من العصف والحرارة. وتستطيع قنبلة نيوترونية بقوة كيلوطن واحد تعزيز القدرة الإشعاعية لكربونات الصوديوم، وإحداث حزام مشع عرضه ١٠ كيلومترات ويدوم عدة أيام.

وفي الإمكان إحداث الانفجار النيوتروني تحت الأرض على عمق قليل داخل خزان من كربونات الصوديوم، مما يؤدي إلى تنشيط هذه المادة التي يجري ضخّها في منطقة الحزام المشع بواسطة نظام أنابيب معد مسبقاً. كما أن في الإمكان إحداث الانفجار النيوتروني داخل خزان كربونات الصوديوم في صومعة موجودة تحت الأرض، ونشر المادة المنشّطة من خلال دفعها خارج الصومعة بمحرك صاروخي أو بالهواء المضغوط (الإطلاق البارد).

وبالإضافة إلى هذا الحزام المشع الذي يمكن التحكم بزمان إحداثه ومكانه، فإن في الإمكان الإفادة من الضربة النووية المعادية للحصول على حزام مشع يعيق تقدم العدو، وذلك من خلال استغلال قابلية كربونات الصوديوم لامتصاص أشعة غاما. ولا يتطلب هذا الأمر سوى نشر كربونات الصوديوم أمام التحصينات وحولها. إذ إن قيام العدو بقصف هذه التحصينات نووياً بقذائف تنفجر في الجو، يؤدي إلى إحداث كمية كبيرة من أشعة غاما التي تمتصها كربونات الصوديوم وتتحول إلى حزام مشع يدوم مدة تصل في بعض الحالات إلى عدة أسابيع.

والجدير بالذكر أن السد النووي الدفاعي لا يكفي لايقاف العدو نهائياً، لأن قوة الاشعاع تتناقص مع الزمن، ولأن امتلاك المهاجمين لمعدات مدرعة مجهزة للعمل في ظروف الحرب النووية والبيولوجية والكيميائية (NBC) يمنحهم القدرة على المرور عبر المناطق الملوثة مع التعرض إلى خطر محدود. وكل ما يفعله ذلك السد في فترة فاعليته، هو إبطاء تقدم قوات العدو بشكل يساعد المدافعين على التعامل معها، أو دفع تلك القوات نحو مناطق ضيقة خالية من الاشعاعات، بحيث يغدو من السهل تدميرها بضربة نووية معاكسة. وعلى هذا، فإن مردود السد النووي الدفاعي مرهون بنشاط القوات المنتشرة في خط التحصينات وقوات الاحتياط الضارب المتحرك، كما أنه مرهون بنجاح التدابير الرامية إلى إدامة فاعلية الحزام المشع وتجديدها أطول مدة ممكنة.

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٠١ (دبابة خفيفة )**

(أنظر پ ز كا پ ف ف ـ ١، دبابة في الملحق).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٠١ ( مدفع م/ د )**

( أنظر پانز ييغر ـ ١ ، مدفع م/د ذاتي الحركة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٢١( دبابة خفيفة )**

(أنظر پ ز كا پ ف ـ ٢ ، دبابة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٢٤ ( مدفع ذاتي الحركة )**

( أنظر ڤيسب ـ ٣ ، مدفع ذاتي الحركة ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ٢/١٣٨ ( قانصة دبابات )**

( أنظر هتزر ، قانصة دبابات ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٤١ ( دبابة )**

( أنظر پ ز ك پ ف ف ـ ٣ ، دبابة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٤٢ ( مدفع اقتحام )**

( أنظر شتوغ ـ ٣ ، مدفع اقتحام ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٦١ ( دبابة متوسطة )**

( أنظر پ ز ك پ ف ف ـ ٤ ، دبابة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٦٤ ( مدفع م/ د )**

( أنظر ناشورن ، مدفع م/د ذاتي الحركة ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٦٥ ( مدفع ذاتي الحركة )**

( أنظر هومل ، مدفع ذاتي الحركة ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٧١ ( دبابة )**

( أنظر پانتر ، دبابة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٧٣ ( قانصة دبابات )**

( أنظر ياغد پانتر ، قانصة دبابات ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٨٢/١٨١ ( دبابة )**

( أنظر تايغر وتايغر ـ ٢ ، دبابة في الملحق ).

**(٦٤) س د كا ف ز ـ ١٨٤( قانصة دبابات )**

( أنظر إليفانت ، قانصة دبابات في الملحق ).

## (٦٤) س د كا ف ز ـ ١٨٦ (قانصة دبابات )

( أنظر ياغدتايغر ، قانصة دبابات ) .

## (٦٤) س د كا ف ز ـ ٢٢١ / ٢٢٢/ ٢٢٣ / ٢٦٠ / ٢٦١ (مصفحة).

مصفحة المانية خفيفة استخدمت لاغراض الاستطلاع والاتصال اللاسلكي ، ابتداء من قبيل الحرب العالمية الثانية وحتى نهايتها .

كانت المصفحة « س د كا ف ز ـ ٢٢١ » - Sdkfz 221 العربة الثانية ( بعد المصفحة « كا ف ز ـ ١٣ » ) التي اعتُمد في تطويرها على هياكل سيارات مدنية ذات ٤ عجلات ، وتم استخدامها في مرحلة مبكرة من الحرب العالمية الثانية . وقد ظهرت خلال الفترة ( ١٩٣٦ ـ ١٩٤٥ ) في خمسة نماذج متمايزة إلى حد ما : نموذجان لمهمة الاستطلاع ( « س د كا ف ز ـ ٢٢١ » و « س د كا ف ز ـ ٢٢٢ » ) ، وثلاثة نماذج لمهمة الاتصال اللاسلكي ( **« س د كا ف ز ـ ٢٢٣ » و « س د كا ف ز ـ ٢٦٠ »** و « س د كا ف ز ـ ٢٦١ » ) .

ضُمت العربة « س د كا ف ز ـ ٢٢١ » إلى وحدات الاستطلاع في التشكيلات المحمولة ( ١٩٣٦ ) ، بدلاً من العربات « كا . ف . ز ـ ١٣ » ، وصُنفت كعربة مسلحة ذات برج غير مسقوف ، سباعي الاضلاع ، يتسع لرجلين ، ومجهز برشاش ٧,٩٢ ملم . وصُنفت العربة « س . د . كا . ف . ز ـ ٢٢٢ » ، حين ظهرت في العام ١٩٣٨ ، كعربة مسلحة تعمل مع وحدات الاستطلاع في التشكيلات الفرقية ، وأُنتج منها عدد يفوق بكثير ما أُنتج من سابقتها . وهي ذات برج غير مسقوف ، عشاري الاضلاع ، يتسع لرجلين . وبعد العام ١٩٣٨ ، صارت هذه العربة تُبنى على هيكل « نموذج ب » ، بدلاً من « أ » ، وزودت بشبكة سلكية للقنابل اليدوية والبندقية م/د ( وهي شبكة قابلة للطي ، بحيث تسمح لشاغلي العربة باستخدام الاسلحة الفردية ) ، بالاضافة إلى تحسينات أُدخلت على القدرات الحركية ، وتدريع المقدمة ، وزيادة حجم البرج ، وتسليح العربة بمدفع متحرك من عيار ٢٠ ملم ورشاش ٧,٩٢ ملم ، يمكن استخدامها ضد الطائرات .

وبعد فترة وجيزة دخلت الخدمة العربة « س د كا ف ز ـ ٢٢٣ » ، كنموذج معدل عن سابقتها من أجل الاستخدام اللاسلكي . والطرازان متماثلان تماماً ، باستثناء أن برج الثانية اصغر حجماً وتساعي الاضلاع ولا يحمل سوى رشاش ٧,٩٢ ملم ، بالاضافة إلى جهاز لاسلكي بعيد المدى . وقد زُودت العربة بمحرك أقوى ومكابح أكثر تقدماً ( مكابح هيدروليكية بدلاً من المكابح الميكانيكية التقليدية ) .

ولقد زيدت في الطرازات اللاحقة من « س د كا ف ز ـ ٢٢٢ » سماكة التدريع الاقصى للمقدمة من ١٤,٥ ملم إلى ٣٠ ملم . وبفضل هذه التحسينات تمكنت المصفحة « س د كا ف ز ـ ٢٢٢ » من الخدمة بفعالية في شمال افريقيا ( حصار طبرق ) وأوروبا الغربية ، إلا أنها لم تقدم فائدة كبيرة لوحدات الاستطلاع الالمانية على الجبهة السوفييتية ، الأمر الذي دفع القيادة العليا الالمانية إلى الاستعاضة عنها بالعربة الخفيفة نصف المجنزرة طراز « س د كا ف ز ـ ٩/٢٥٠ » التي تحمل البرج نفسه .

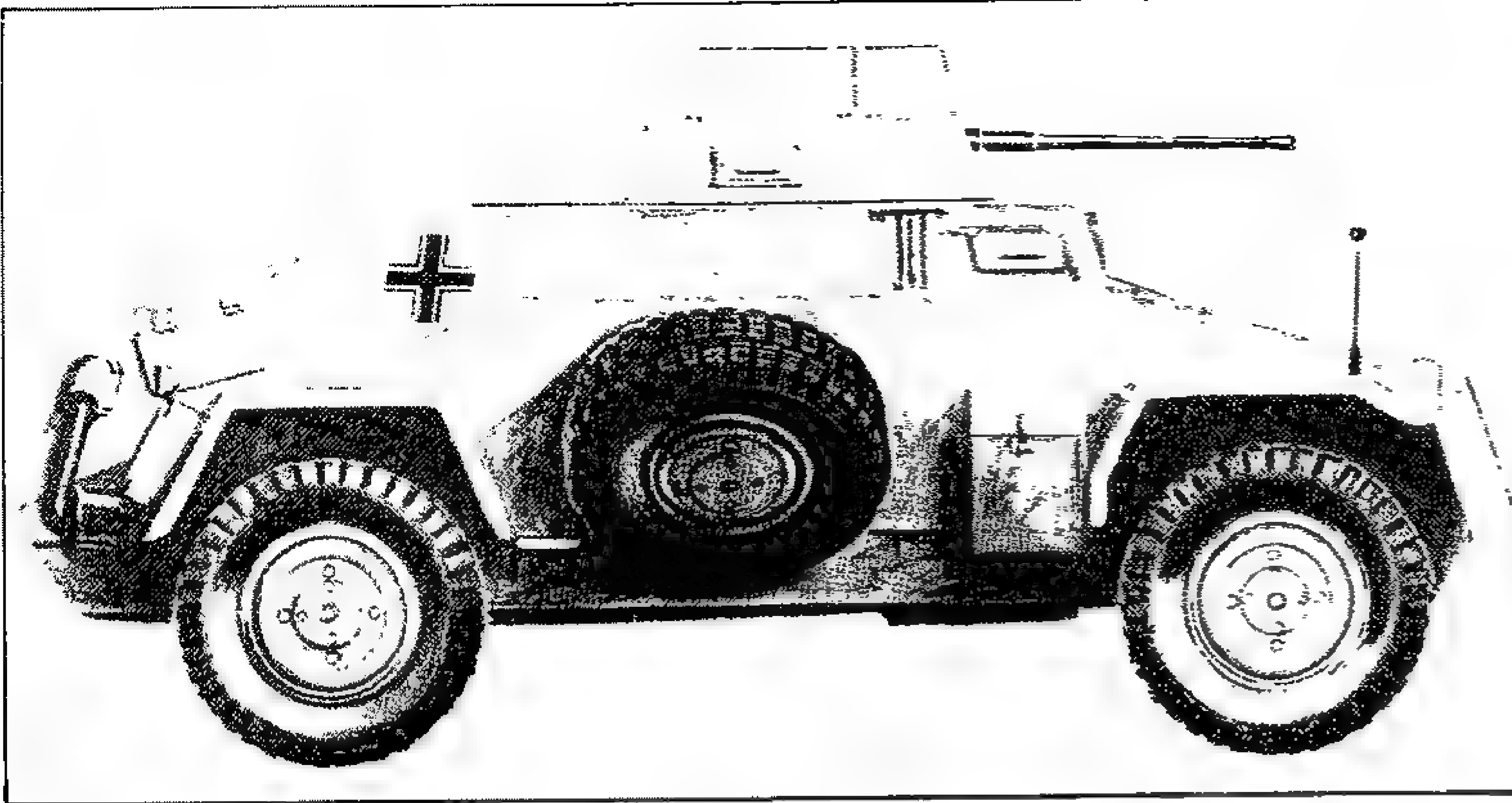
وأُنتجت في الوقت نفسه عربة مدرعة صغيرة حملت الاسم « س د كا ف ز ـ ٢٦٠ » ، لتعمل مع مقرات قيادة الوحدات التي تتطلب معدات لاسلكية ذات أمدية أبعد بكثير . وكانت مشابهة للعربة « س د كا ف ز ـ ٢٢٣ » ، فيما عدا البرج الذي أُزيح نحو المؤخرة لتوسيع المجال للمعدات اللاسلكية . ونادراً ما سُلحت هذه العربة . وظهرت بعدها العربة « س د كا ف ز ـ ٢٦١ » المشابهة لسابقتها من حيث مظهرها الخارجي ، ومختلفة عنها في هوائي اللاسلكي ( هيكلي قابل للطي بدلاً عن الهوائي العمودي في العربة السابقة ) .

**المواصفات العامة ( س د كا ف ز ـ ٢٢٢ ) :** الوزن ٤,٣ أطنان . الطول ٤,٨ أمتار . العرض ١,٩٥ متر . الارتفاع ٢ متر . المحرك من طراز « هورخ/أوتو ـ يونيون ف ٨ ـ ١٠٨ » يعمل بالبنزين ، بقوة ٧٥ حصاناً ( المحرك الاساسي ) أو ٨١ حصاناً ( المحرك المحسّن ) عند الدوران بسرعة ٣٦٠٠ دورة/الدقيقة . سماكة التدريع من ٥ إلى ٣٠ ملم .

**الأداء :** السرعة القصوى ٨٠ كلم/ساعة . المدى القتالي ٣٠٠ كلم . عبور الخنادق ١,٣١ متر . اجتياز الموانع الرأسية ٠,٢٥ . زاوية التسلق ٢٢ درجة .

**التسليح :** مدفع من عيار ٢٠ ملم + ٢٢٠ قذيفة ، ورشاش من عيار ٧,٩٢ ملم + ٢٠٠٠ طلقة .

**الطاقم ( السدنة ) :** ٣ رجال .

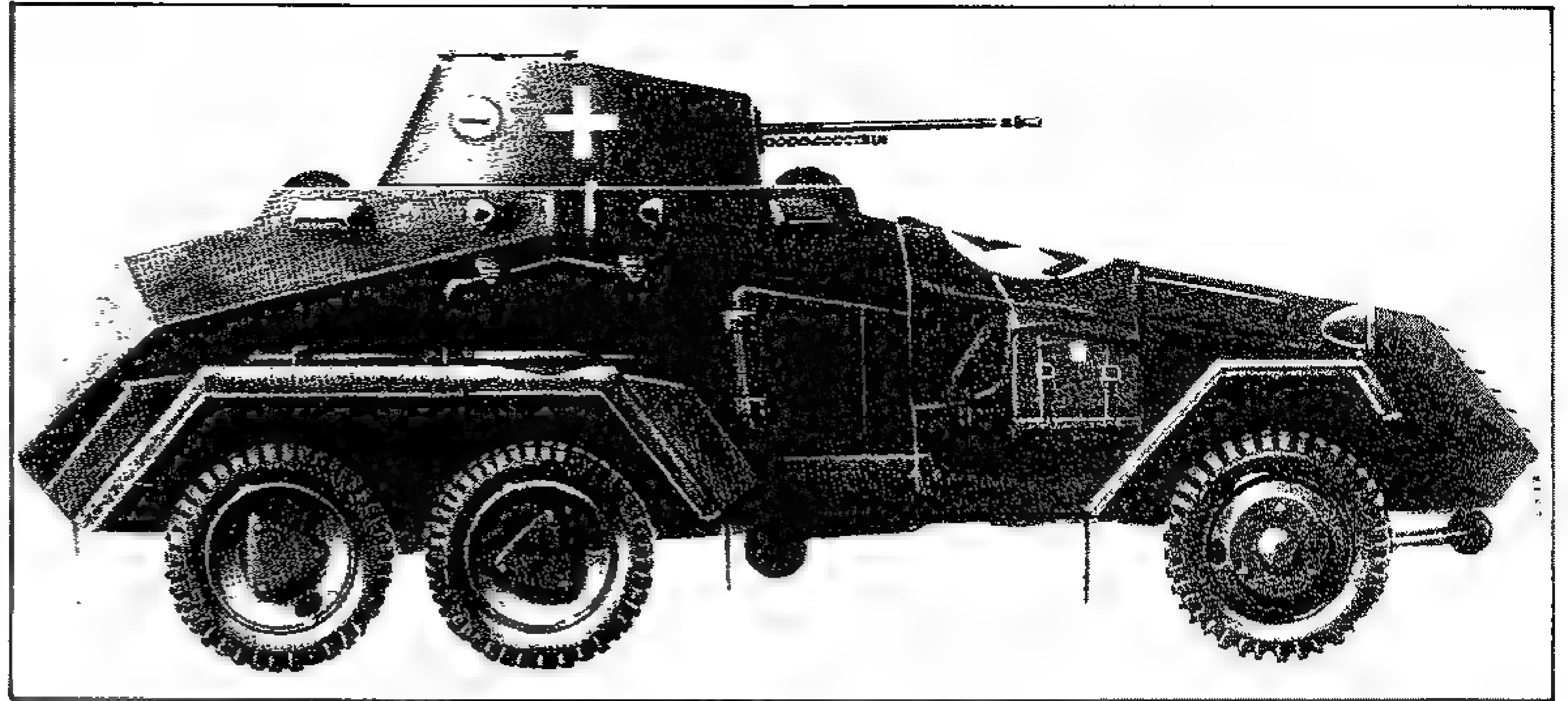


المصفحة الألمانية س د كا ف ز ـ ٢٢١/ ٢٢٢/ ٢٢٣/ ٢٦٠/ ٢٦١

## (٦٤) س د كا ف ز ـ ٢٣١/ ٢٣٢ ( فو )/ ٢٣٣/ ٢٦٣ ( مصفحات )

مصفحات ثقيلة استخدمتها القوات الالمانية النازية إبان الحرب العالمية الثانية .

بدأ تطوير هذا النوع من المصفحات بصورة جدية في أواخر العشرينات ، حين عقدت الحكومة الالمانية مع ثلاث شركات صناعية ( « ديملر ـ بنز » **و« بوسينغ ـ ناغ »** و« ماجيروس » ) اتفاقات لتطوير مصفحات مستندة في تصميمها على هيكل الشاحنة التجارية ذات العجلات الست ، التي كانت الشركات المذكورة تنتجها آنذاك . وكانت المواصفات المطلوبة هي : تطوير وانتاج مصفحات نموذجية ذات ست



المصفحة الألمانية س د كا ف ز ٢٣١ / ٢٣٢ فو ٢٣٣/ ٢٦٣

عجلات زنة ١,٥ طن ، لاغراض الاستطلاع والاتصال اللاسلكي .

وفي الفترة (١٩٣٢ - ١٩٣٤) قدمت هذه الشركات نماذجها الأولى تباعاً . وعملت كلها على انتاج نماذج من العربات المسلحة : فأنتجت « ديملر - بنز » عربة مسلحة بمدفع رشاش واحد من عيار ٧,٩٢ ملم . وانتجت كل من الشركتين الأخريين عربة ذات حامل خاص بمدفع من عيار ٢٠ ملم ورشاش ثقيل مواز للمدفع من عيار ٧,٩٢ ملم . وكان ثمة فرق في تصفيح هاتين العربتين ، وخاصة شكل المقدمة . وبحلول العام ١٩٣٦ ، بلغ الانتاج ١٠٠٠ عربة ، ثم حلت العربة ذات الهيكل الثماني العجلات محل العربة ٢٣١ السداسية ، بعد أن أُدخلت عليها بعض التعديلات التي تناولت جسم العربة ، وجهاز القيادة ( السواقة ) ، والتصفيح ، وحملت الأسماء : « س . د كا ف ز - ٢٣١ » ( ثمانية ) ، و « ٢٣٢ فو » ( سداسية ) ، و « ٢٣٢ » ثمانية . وكانت هذه النماذج آنذاك أفضل ما أُنتج في العالم من هذا النوع .

تسلم الجيش الالماني باكورة هذا الانتاج في العام ١٩٣٧ . وبعد عام واحد ، أُدخلت تحسينات اخرى على الجسم ، وتعديلات طفيفة على الحركية . وبلغ ما أُنتج منها زهاء ١٢٣٥ عربة ، قبل أن تحل مكانها سلسلة العربات « س د كا ف ز ٢٣٤ » . وكانت تستخدم في ادوار مختلفة ، أهمها الاستطلاع ، والقيادة ، والاتصال اللاسلكي .

وحين بدأ الجيش الالماني في استخدام سلسلة مصفحات الاستطلاع اللاسلكي في اواسط الثلاثينات ، أُطلق عليها اسم « العربات الخاصة » Sondrkraftfahrzeuge واختصارها SDKFZ .

وكانت هذه التسمية لا تطلق آنذاك على عربات المهام الخاصة ، بل على الفئات . وأضحت مصفحة الاستطلاع والاتصال الأولى ، التي دخلت الخدمة بكميات كبيرة في العام ١٩٣٨ ، تعرف باسم « س د كا ف ز - ٢٣١ » ، ثم أُضيف إلى الاسم أيضاً عدد عجلات المصفحة ، وذلك للتمييز بين المصفحة ذات العجلات الست ، والمصفحة ذات العجلات الثماني .

وقد طورت من المصفحة « س د كا ف ز - ٢٣١ » عدة طرازات ، وبلغ مجموع ما أُنتج من المصفحات ذات العجلات الست نحو ١٠٠٠ مصفحة . أما الطرازات فهي :

* س د كا ف ز - ٢٣١ ( ٦ عجلات ) : مصفحة خصصت للفصائل الثقيلة في الوحدات المحمولة الالمانية . وقد انتجتها الشركات الثلاث المذكورة آنفاً .

* س د كا ف ز - ٢٣١ ( ٨ عجلات ) : مصفحة اسلحة ثقيلة أنتجتها شركة « بوسنيغ - ناغ » .

* س د كا ف ز - ٢٣٢ » ( فو ) FU ( ٦ عجلات ) : مصفحة اتصال لاسلكي ، مصممة للوحدات المحمولة .

* س د كا ف ز - ٢٣٢ ( فو ) FU ( ٨ عجلات ) : مصفحة اتصال لاسلكي مع مصفحات الاسلحة الثقيلة ( س د كا ف ز - ٢٣١ الثمانية ) .

* س د كا ف ز - ٢٣٣ : مدفع هاوتزر ( قذاف ) ذاتي الحركة من عيار ٧٥ ملم .

* س د كا ف ز - ٢٦٣ ( ٦ عجلات ) : مصفحة اتصال لاسلكي وقيادة ، ذات برج ثابت .

* س د كا ف ز - ٢٦٣ ( ٨ عجلات ) : نموذج من المصفحة « ٢٣١ » ( ٨×٨ ) ، خاص بالقيادة والاتصالات اللاسلكية .

**المواصفات العامة** : الوزن حوالى ٤,٨٥ أطنان . الطول ٥,٥٧ أمتار . العرض ١,٨٢ متر . الارتفاع ٢,٢٥ متر . المحرك من طراز «ديملر - بنز م٩» ، يعمل بالبنزين بقوة ٦٥ حصاناً وسرعة ٢٩٠٠ دورة / الدقيقة . سماكة التدريع تتراوح بين ٥ملم و١٥ملم .

**الاداء** : السرعة القصوى على الطرقات المعبدة ٦٥ كلم/الساعة . المدى الاقصى ٢٥٠ كلم . عبور الخنادق ١,٨٣ متر . زاوية التسلق ١٣ درجة .

**التسليح** : رشاش عيار ٧,٩٢ ملم من طراز « م جي ٣٤ » . أو مدفع ٢٠ ملم مع رشاش مواز عيار ٧,٩٢ ملم .

**الطاقم** ( السدنة ) : ٤ رجال .

## (٦٤)س د كا ف ز - ٢٣٢ ( مصفحة )

مصفحة ألمانية ، ثمانية العجلات ، استُخدمت على نطاق واسع إبان الحرب العالمية الثانية ، لا سيما في معارك الصحراء الغربية ( شمال افريقيا ) .

بدأ تطوير المصفحة « س د كا ف ز - ٢٣٢ » S D K F Z 232 في العام ١٩٣٤ ، إثر توقيع عقد بين القيادة العليا الألمانية ( النازية ) ومصنع « بوسينغ - ناغ » لتطوير هيكل جديد لعربة ذات ثماني عجلات ( ٨ × ٨ ) . وانتهى المصنع إلى تركيب جسم مدرع جديد فوق هيكل ذي ثماني عجلات من طراز « جي س » G S ، ليتولى كافة مهام النموذج « س د كا ف ز - ٢٣١ » ، وأُطلق اسم هذا النموذج على كافة المصفحات ذات الهياكل « جي س » ، مع اضافة كلمتي « ثماني عجلات » ، كاشارة مميزة .

ولقد اشتملت « س د كا ف ز - ٢٣٢ » على آخر مبتكرات صناعة المصفحات في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، وامتازت بسرعتها العالية على الطرق المعبدة ، وقدرتها على اجتياز المناطق الوعرة . ويعود الفضل في توفير هاتين الميزتين إلى تصميم الهيكل المتقدم والمعقد نسبياً . وقد تسلم الجيش الألماني أول دفعة من هذه الآليات في العام ١٩٣٧ . وفي العام

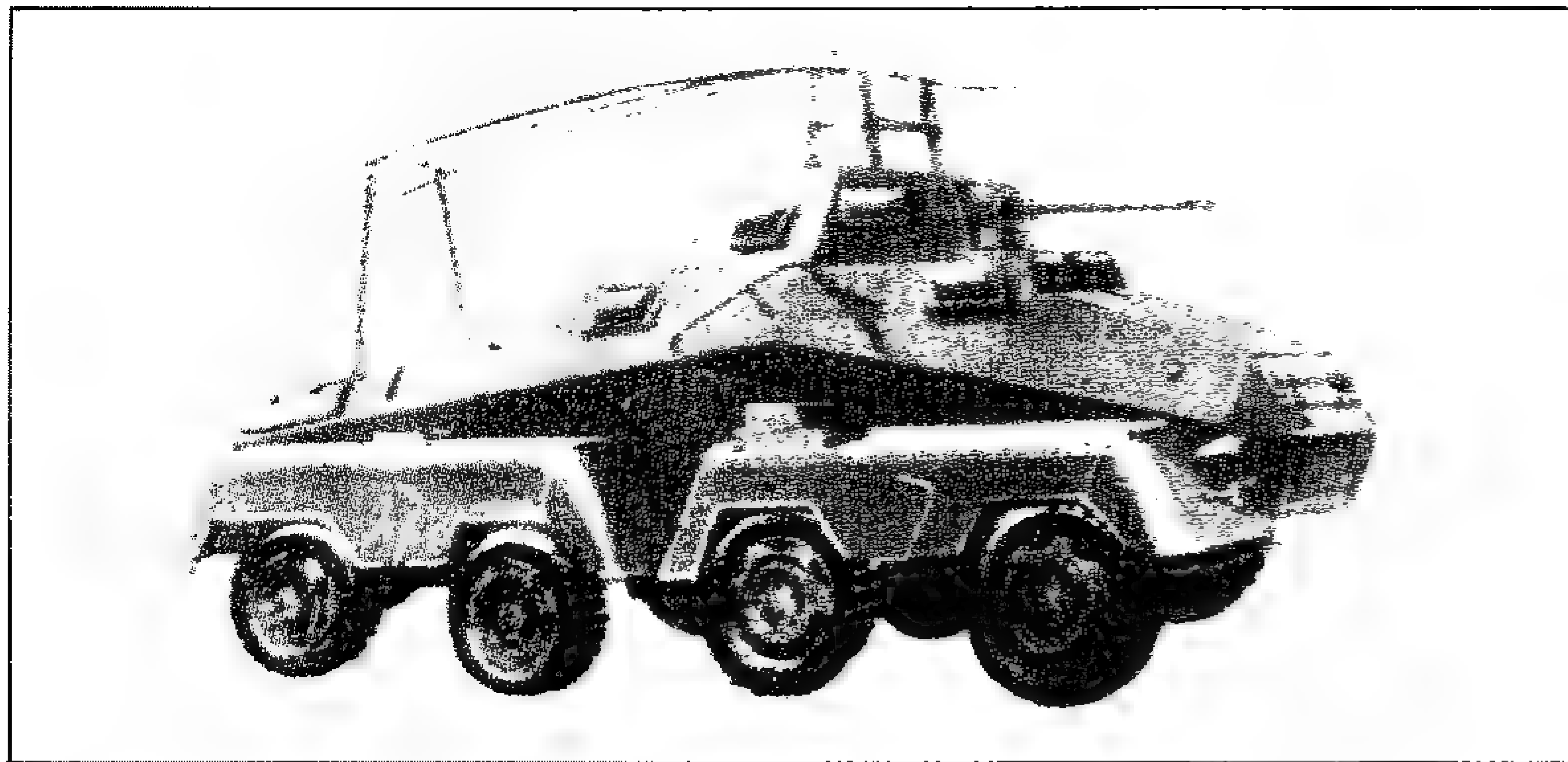
التالي أُدخلت بعض التعديلات الطفيفة على برجها وقدراتها الحركية ، ولكنها لم تحل محل المصفحات ذات العجلات الست بشكل نهائي إلا في مرحلة لاحقة من بداية الحرب العالمية الثانية . وبلغ مجموع ما أُنتج منها خلال الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٤) حوالى ١٢٣٥ مصفحة ، قبل أن تستبدل نهائياً بالعربة ٢٣٤ . واستمر استخدامها حتى العام ١٩٤٥ .

**المواصفات العامة** : الوزن ٨,٨ أطنان . الطول ٥,٨٥ أمتار . العرض ٢,٢ متر . الارتفاع ٢,٩ متر . المحرك من طراز « بوسينغ - ناغ ل ٨ ڤ - جي س » ثماني الاسطوانات ، يعمل بالبنزين ، بقوة ١٥٠ حصاناً عندما يدور بسرعة ٣٠٠٠ دورة/الدقيقة ، ويبرد بالماء . سماكة التدريع من ٥ إلى ٣٠ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٨٥ كلم/الساعة . المدى الأقصى ٢٧٠ كلم . عبور الخنادق ١,٢٥ متر . تجاوز الموانع الرأسية ٠,٥ متر . زاوية التسلق ٣٠ درجة .

**التسليح** : مدفع عيار ٢٠ ملم .

**الطاقم** (السدنة): ٤ رجال .



المصفحة الألمانية س د كا ف ز - ٢٣٢



المصفحة الألمانية س د كا ف ز - ٣/٢٣٤ مسلحة بمدفع قصير عيار ٧٥ملم

المصفحة الألمانية س د كا ف ز - ٢٣٤



## (٦٤) س د كا ف ز - ٢٣٤ (مصفحة)

مصفحة المانية استُخدمت في المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية .

تزايدت حاجة القيادة العليا الالمانية (النازية) في خلال العام ١٩٤٠ إلى مصفحات ثمانية العجلات أكثر تقدماً من المصفحات المتوافرة (« س د كا ف ز - ٢٣١ » و « س د كا ف ز - ٢٣٢ »)، وقادرة على العمل في المناطق الحارة ، فطُلب إلى مصنع « تاترا » Tatra تطوير مصفحة ذات جسم مندمج مع الهيكل ، ومزودة بمحرك ديزل (خلافاً لمحركات المصفحات السابقة ، التي كانت تعمل بالبنزين). وفي تموز (يوليو) ١٩٤١ ، تسلم الجيش الألماني أول نموذج تجريبي من هذه المصفحة التي عرفت باسم « س د كا ف ز - ٢٣٤ » SDKFZ - 234 ، وتبيّن آنذاك أن في المحرك عيوباً كثيرة ، الأمر الذي أخّر انتاج المصفحة إلى أواخر العام ١٩٤٣ ، وأجل دخولها الخدمة إلى العام ١٩٤٤ . وكانت بذلك آخر مصفحة المانية تُنتج خلال الحرب العالمية الثانية .

ظهرت « س د كا ف ز - ٢٣٤ » في أربعة

طرازات ، وبلغ مجموع ما أُنتج منها ٢٣٠٠ مصفحة . وقد تعددت الطرازات بتعدد المهام ، حيث كان الطراز الاساسي ( س د كا ف ز - ١/٢٣٤ ) مصفحة قيادة ، ذات برج دوار سداسي الاضلاع بدون سقف ، ومسلحة بمدفع من عيار ٢٠ ملم . في حين كان الطراز الثاني ( س د كا ف ز - ٢/٢٣٤ ) عربة قتال مدرعة ، أُعدت في الاصل للعمل ضمن الفيلق الافريقي Afrika Korps في شمال افريقيا . وسلحت بمدفع عيار ٥٠ ملم مع ٥٥ قذيفة ، وجهزت ببرج دوّار على شكل حدوة حصان وقد استُخدمت لمواجهة دبابات الاستطلاع السوفييتية الخفيفة والمتوسطة ، وتميّزت العربة « س د كا ف ز - ٢/٢٣٤ » ( عرفت ايضاً باسم « پوما » Puma )، بمدى قتالي يتجاوز ٩٦٥ كلم .

وجاء تطوير الطرازين الاخيرين : « س د كا ف ز - ٣/٢٣٤ » و « س د كا ف ز - ٤/٢٣٤ » استجابة للحاجة إلى سلاح أقوى قادر على خرق الدبابات السوفييتية ، وتم انتاجها كمدفعين ذاتيي الحركة من عيار ٧٥ ملم ، مع اختلاف في طول السبطانة ، إذ كانت سبطانة « س د كا ف ز - ٣/٢٣٤ » قصيرة ، وسبطانة « س د كا ف ز - ٤/٢٣٤ » طويلة .

**المواصفات العامة ( س د كا ف ز - ٢/٢٣٤ ):** الوزن ١١,٧٤ طناً . الطول ٦,٨ أمتار . العرض ٢,٣٣ متر . الارتفاع ٢,٣٨ متر . المحرك من طراز « تاترا ١٠٣ ف - ١٢ » ديزل بقوة ٢١٠ أحصنة وسرعة ٢٢٥٠ دورة/الدقيقة . سماكة التدريع تتراوح بين ٩ ملم و ٣٠ ملم .

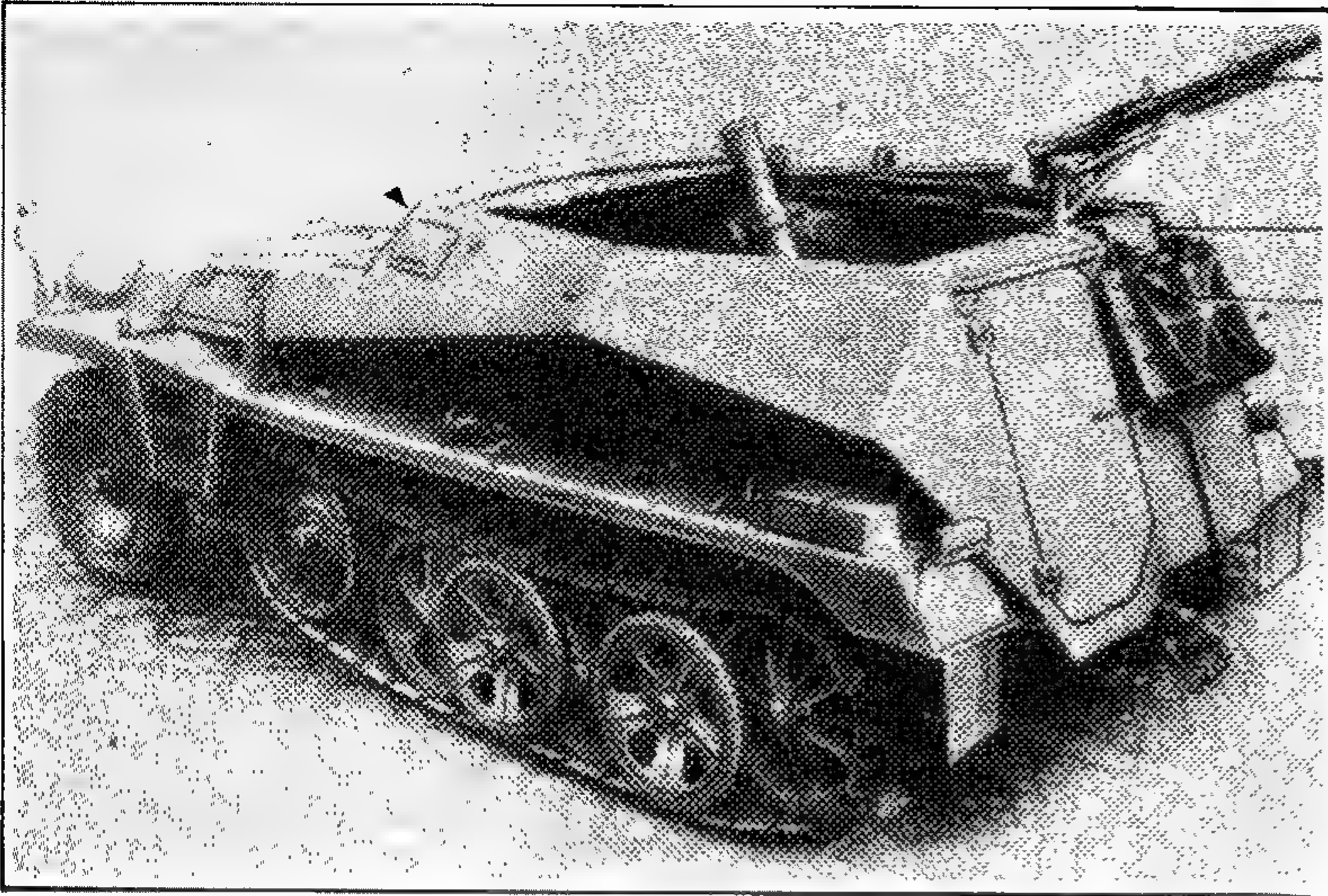
**الاداء :** السرعة القصوى على الطرقات المعبدة ٨٥ كلم/الساعة . المدى القتالي ١٠٠٠ كلم . عبور الخنادق ١,٣٥ متر . عبور الموانع الرأسية ٠,٥ متر . زاوية التسلق ٣٠ درجة .

**التسليح :** مدفع عيار ٥٠ ملم ( من طراز KWK L/60 ) مع ٥٥ قذيفة + رشاش عيار ٧,٩٢ ملم من طراز « م جي ٣٤ » .

**الطاقم ( السدنة ):** ٤ رجال .

## (٦٤) س د كا ف ز - ٢٥٠ ( ناقلة جنود مدرعة )

ناقلة جنود مدرعة خفيفة نصف مجنزرة ، خدمت في الجيش الألماني ( النازي ) طوال الفترة ( ١٩٤٠ - ١٩٤٥ ) .



المصفحة الألمانية س د كا ف ز - ٢٥٠

تضمنت مخططات الجيش الالماني في الثلاثينات تطوير عربة مدرعة خفيفة نصف مجنزرة ، وذلك إلى جانب العربة المتوسطة « س د كا ف ز - ٢٥١ » . وتم تبني عربة نصف مجنزرة غير مدرعة من انتاج مصانع « ديماغ » كاساس للعربة الجديدة التي اختُبرت في العام ١٩٣٩ ، وكانت جاهزة للمشاركة في غزو فرنسا ( ١٩٤٠ ) تحت اسم « س د كا ف ز - ٢٥٠ » . ولقد عملت العربة على مختلف الجبهات الالمانية حتى العام ١٩٤٥ ، وكانت اساساً لحوالى ١٣ طرازاً صُنعت لتغطية مهام عملياتية متعددة ( م/د ، هندسة ، إشارة ، م/ط ، رصد مدفعي ... الخ ). وكان التعديل الرئيسي الذي أُدخل على عربة « ديماغ » ، هو إلغاء محور العجلة الخلفية من جهاز السلاسل لتقصير طول الهيكل ، وبالتالي لزيادة قوة احتمال العربة للجسم المدرع ، الذي قام بتطويره مصنع « بوسينغ - ناغ » .

أُجريت على « س د كا ف ز - ٢٥٠ » تعديلات مختلفة ، وحملت الطرازات المعدلة أرقاماً خاصة بها مثل : العربة المدرعة « س د كا ف ز - ٢٥٢ »، وهي ناقلة ذخائر مصمّمة لمرافقة مدافع الاقتحام والعربة المدرعة « س د كا ف ز - ٢٥٣ » الخاصة بالرصد المدفعي ، وكانت ترافق مدافع الاقتحام أيضاً .

**المواصفات العامة :** الوزن ٥,٣٨ أطنان . الطول ٤,٥٦ أمتار . العرض ١,٩٥ متر . الارتفاع ١,٩٨ متر . المحرك من طراز « ما يباخ هـ ل ٤٢ ت . ر . كا . م » ، يعمل بالبنزين ، بقوة ١٠٠ حصان وسرعة ٢٨٠٠ دورة/الدقيقة . سماكة التدريع تتراوح بين ٨ ملم و ١٥ ملم .

**الاداء :** السرعة على الطرق المعبدة ٦٠ كلم/الساعة . المدى القتالي ٣٠٠ كلم .

**القدرات الحركية :** عبور الخنادق : حوالى ١,٢٠ متر . عبور الموانع الرأسية ٠,٣٨ متر . المخاضات ٠,٧١ متر . زاوية التسلق ٤٠ درجة .

**التسليح :** يختلف باختلاف المهمة .

**الطاقم ( السدنة ) :** ٢ + ٤ رجال .

## (٦٤) س د كا ف ز - ٢٥١ ( ناقلة جنود مدرعة )

ناقلة جنود مدرعة نصف مجنزرة ألمانية ، استُخدمت لمهام متعددة إبان الحرب العالمية الثانية .

بدأت شركة « هانوماغ » Hanomag تطوير العربة « س د كا ف ز - ٢٥١ » Sdkfz 251 في العام ١٩٣٤ ، بناء على طلب الجيش الالماني القاضي

بانتاج عربة نصف مجنزرة زنة ثلاثة أطنان، للاستخدامات العسكرية . وبذلك ظهرت العربة غير المدرعة « هـ ل كا ل ـ ٦ » HLKL 6 ، نصف المجنزرة ، التي سماها الجيش الالماني « س د كا ف ز ـ ٢ ». ثم طلبت القيادة الالمانية انتاج نموذج مدرع من هذه العربة ، فطورت الشركة نموذجاً دخل الخدمة الفعلية قبيل غزو بولندا ( ١٩٣٩ ) ، وعرف باسم « س د كا ف ز ـ ٢٥١ » وأُنتجت منها طرازات متعددة ومختلفة المهام .

أُدخل في تصميم العربة « س د كا ف ز ـ ٢٥١ » نظام العجلات المتداخلة ( Famo ) لتحريك السلاسل ، ونظام التوجيه ( كليتراك Cletrac ) . والسمة المستحدثة في هذا النموذج هي نقل حركة المقود إلى العجلات الامامية في الاراضي التي لا يتجاوز ميلها ١٥ درجة. ويتم توجيه العربة بنظام « كليتراك » في الاراضي الوعرة . وهذا النظام هو الافضل في هذا النوع من العربات ، لولا كلفته الباهظة . وبالاضافة إلى ذلك ، فقد خُفّضت مقدمة العربة ، وجُعل المقود في مستوى أفقي تقريباً لتوسيع حقل الرؤية أمام السائق إلى أكبر حد ممكن . وصُمّم الهيكلُ بشكل سداسي لزيادة سعته ، ونقل المحرك إلى مقدمة الجسم ، مما جعل الناقلة تستوعب ١٠ رجال ، بالاضافة إلى السائق والقائد .

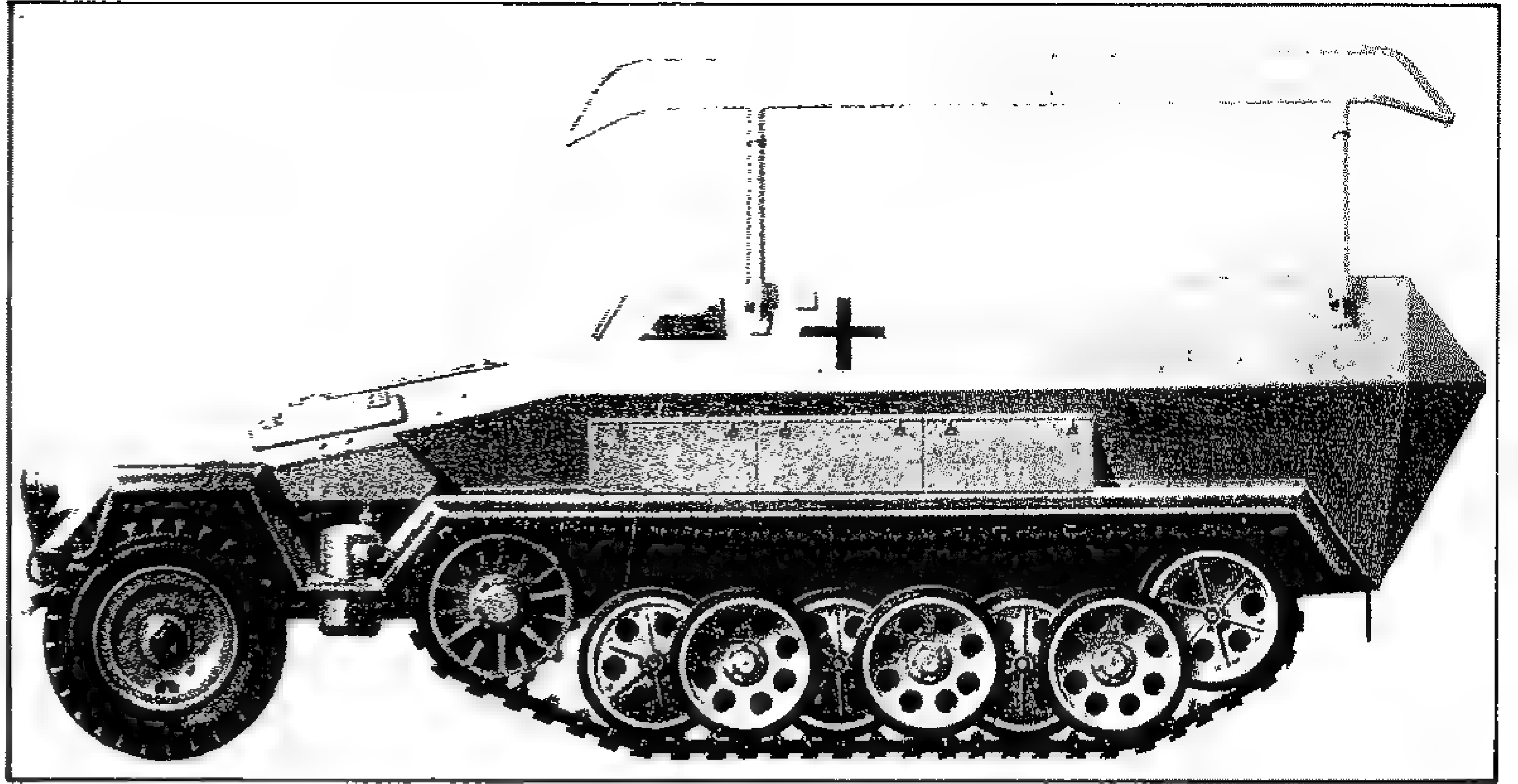
استُخدمت « س د كا ف ز ـ ٢٥١ » في جميع مسارح الحرب العالمية الثانية ، وأُنتج منها أكثر من عشرين نموذجاً فرعياً أبرزها : ناقلة جنود ، ومنصة اسلحة م/د ، وقاذفة صواريخ ، وقاذفة لهب ، وحاملة جسر ، وعربة ملاحظة ، وعربة هندسة ، وعربة كيميائية . . . الخ .

**المواصفات العامة** : الوزن ٩,٢٥ أطنان . الطول ٥,٨ أمتار . العرض ٢,١ متر . الارتفاع ١,٧٥ متر . المحرك من طراز « مايباخ هـ ل ٤٢ كا ر م » ذو ٦ اسطوانات ، يعمل بالبنزين وتصلُ قوته إلى ١٠٠ حصان عندما يدور بسرعة ٢٨٠٠ دورة/الدقيقة . سماكة التدريع بين ٧ ملم و ١٢ ملم .

**الأداء** : السرعة على الطرق المعبدة ٥٥ كلم/الساعة . المدى القتالي ٣٢٠ كلم . عبور الخنادق ٢ متر . اجتياز الموانع الرأسية ٠,٢ متر . زاوية التسلق ٢٤ درجة .

**التسليح** : يختلف باختلاف المهمة .

**الطاقم ( السدنة )** : ٢ + ١٠ رجال .



المصفحة الألمانية س د كا ف ز ـ ٢٥١

المصفحة الألمانية س د كا ف ز ـ ٢٥١ مسلحة بمدفع



## (١) السدنة

( أنظر الطاقم ).

## (٦٥) سذرلاند ( جيمس وليم )

ضابط اميركي ( ١٩١٨ - ).

ولد جيمس **وليم** سذرلاند J. W. Sutherland في العام ١٩١٨ في مدينة « بينتونفيل » ( ولاية أركنساس ) ، وتلقى تدريبه الأساسي في مدرسة المشاة الاميركية ، ورقي في العام ١٩٤٠ إلى رتبة ملازم ثان في القوات الاميركية الاحتياطية ، واشترك في الحرب العالمية الثانية .

اتبع بعد الحرب دورة في كلية القيادة والأركان العامة التابعة للجيش ، وأخرى في كلية الحرب الوطنية . رفع إلى رتبة عميد في العام ١٩٦٢ ، فرتبة لواء في العام ١٩٦٣ ، واشترك في الحرب الفيتنامية . ثم تولى في الفترة ( ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ) قيادة الفرقة الرابعة المدرعة في القوات الاميركية العاملة في أوروبا . وكان في الفترة ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) نائباً لرئيس الأركان لشؤون العمليات العسكرية في القوات البرية الاميركية في أوروبا وفي الجيش الاميركي السابع . وفيما بين ١٩٦٨ و ١٩٧٠ ، كان قائداً عاماً لمركز مدرعات الجيش ، فمديراً لمدرسة مدرعات الجيش في « فورت نوكس » ( ولاية كنتاكي ) . عُين في العام ١٩٧٠ نائباً لقائد القوة الميدانية الثانية من الجيش الاميركي ، العاملة في المحيط الهادىء وفيتنام . وكان في الفترة ( ١٩٧٠ و ١٩٧١ ) قائداً للفيلق الاميركي الرابع والعشرين العامل في المحيط الهادىء وفيتنام . تسلّم في العام ١٩٧١ منصب رئيس أركان قيادة القوات الاميركية في أوروبا .

## (١) السر

السر على مستوى الدفاع الوطني أو القومي ، هو كل ما يجب التكتم حوله ومنع وصوله إلى العدو وعملائه ، بغية الحفاظ على الأمن الوطني أو القومي ، أما السر على مستوى العمل العسكري ، فيتعلق بكل ما يجب التكتم حوله ومنع وصوله إلى العدو أو عملائه ، بغية الحفاظ على أمن القوات الصديقة وتسهيل عملها ، وتحقيق مفاجأة القوات المعادية وعرقلة نشاطاتها .

من العوامل الهامة التي يعتمد عليها الصراع بين قوتين أو أكثر ، عامل يتمثل في معرفة نقاط قوة الخصم ومكامن ضعفه ، بغية تحاشي الصدام مع مواقعه القوية وتسديد الضربات إلى مواقعه الضعيفة . لذا احتل كشف أسرار الخصم وإخفاء أسرار القوة الذاتية موقعاً متميزاً في اهتمامات الحكام والقادة السياسيين والعسكريين عبر العصور ، على اعتبار أن كشف أسرار الخصم والحصول على معلومات دقيقة عنه ، يساعدان على اتخاذ القرار الصحيح ، وتحقيق الحشد على الاتجاه المناسب ، وتأمين المباغتة في الزمان والمكان . في حين يضمن إخفاء الأسرار حرمان الخصم من هذه المعطيات ، ومنعه بالتالي من إجراء التقويم الصحيح ، ودفعه إلى التصرف بشكل طائش دون حساب دقيق لموازين القوى .

ومع اتساع نطاق الصراع المسلح ، واتسام الحرب بالشمولية ، اتسعت اهتمامات المسؤولين بمسألة الحفاظ على السر . ولم تعد المعلومات الواجب اخفاؤها مقتصرة على ما يخص القوات المسلحة وتنظيمها وتدريبها ومعنوياتها وتسليحها وامداداتها وتحركاتها ونواياها ، بل أصبحت تشمل كل ما له علاقة بمكوّنات الوطن ، بما في ذلك القوة العسكرية ، والقدرات الاقتصادية ، ومصادر المواد الاستراتيجية ، ومستوى الروح المعنوية والشعور بالمسؤولية ، والعلاقات السياسية الخارجية ، وحالة المواصلات ، ومنابع الطاقة ، ومظاهر التقدم العلمي ، والتحولات الديموغرافية ، ومدى التلاحم ( أو الصراع ) الاجتماعي - السياسي الداخلي ، وطبيعة العلاقة بين المواطن والسلطة ، ومستوى تماسك السلطة ذاتها ، والشخصيات الفاعلة في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن والاختراع والتخطيط والتعليم والإعلام . وبالتالي فإن الحفاظ على السر لم يعد مسألة تتعلق فقط بافراد القوات المسلحة ، والعاملين لصالحها أو في المؤسسات شبه العسكرية التابعة لها ، بل تحول إلى مسألة تهم كل مواطن ، حيثما كان موقعه في المجتمع .

ويعتبر الحفاظ على السر ، في السلم والحرب ، قضية شرف وواجب بالنسبة إلى المواطنين كافة ، ومظهراً من مظاهر الإخلاص الوطني . وهناك إجماع في مختلف المجتمعات وعبر الحقبات التاريخية المتعاقبة ، على اعتبار تسليم الأسرار إلى قوة خارجية بمثابة خيانة عظمى عقوبتها الإعدام . بيد أن طبيعة النظام المعتمد في بلد ما تؤثر على القيود الخاصة بالحفاظ على السر . وتواجه بعض الدول الرأسمالية الغربية معضلة تتمثل في التناقض بين عاملين هما : ١ - احتياجات الحفاظ على الأسرار ، ٢ - « حق » المؤسسات والأفراد في الاطلاع على أعمال وممارسات حكومات تلك البلدان ومراقبتها . ولقد ظهر ذلك التناقض جلياً في **عهد الرئيس الأميركي السابق «جيمي كارتر»**، حين أقدمت الإدارة الأميركية على اتخاذ سلسلة من الإجراءات الرامية إلى تحقيق درجة أعلى من الرقابة على ممارسات الأجهزة الحكومية ، ولاسيما وكالة المخابرات المركزية ، وذلك تحت تأثير الضغوط الناجمة عن عقدتي « فيتنام » و« ووترغيت » ، والمناخ الذي ساد الولايات المتحدة في أواسط السبعينات .

وهناك معضلة أخرى تواجه الدول الصناعية الرأسمالية في مجال الحفاظ على الأسرار . فبالرغم من أهمية التكتم على كل ما يتعلق بأسرار الصناعة الحربية ، والتقدم التكنولوجي العسكري ، ومواصفات الأسلحة الحديثة ، والعلاقة الوثيقة بين السرية في هذه المجالات وأمن الدولة والقوات ، فإن غالبية الدول المذكورة تصطدم بالتناقض بين سرّية الأسلحة والمعدات التي تصنعها ، ورغبتها في تصدير السلاح لأسباب اقتصادية وسياسية وعسكرية . وتعمل الدول المصدّرة على تخفيف حدة هذا التناقض ، عن طريق اتخاذ عدد من التدابير، أبرزها: ١ - الامتناع عن تصدير الجيل الأحدث من الأسلحة العاملة في قواتها الوطنية أو قوات حلفائها المباشرين . ٢ - تصدير طرازات ذات قدرات ومميزات تقل عن قدرات ومميزات الطراز الأساسي . ٣ - وضع شرط ينص على ان يبقى تشغيل الأسلحة والمعدات الحديثة في أيدي فنيين وعسكريين من الدولة المصدرة عدة سنوات .

### تدابير الدولة للحفاظ على أسرار الدفاع الوطني

تقع مهمة الحفاظ على أسرار الدفاع الوطني في صلب مهمة الدولة . ومن أهم التدابير التي تتخذها في هذا المجال :

١ - تعزيز أجهزة مكافحة التجسس . وتزويدها بالوسائط المتطورة الكفيلة بكشف خلايا التجسس المعادية واختراقها وخداعها أو تصفيتها . واختيار الأكفاء والخبراء للعمل في هذا المجال .

٢ - تنظيم عملية جمع المعلومات الإحصائية الخاصة بالقوى البشرية والاقتصادية للدولة ، وتحديد أساليب تداولها أو نشرها .

٣ - الحفاظ على الأسرار الصناعية اوالعلمية وأسرار إنتاج الطاقة والمواد الاستراتيجية وخزنها .

٤ - التكتم حول الاتصالات السياسية الخارجية الخاصة بالتحالفات والاتفاقات والمعاهدات ، إلا إذا

كان هناك ما يبرر كشفها.

٥ - ضبط أساليب العلاقات وتبادل المعلومات بين الوزارات والمؤسسات المهتمة بأمور تتعلق بالدفاع الوطني (المواصلات، الصناعة، المختبرات، الطاقة، الدفاع المدني، التعبئة، الشؤون الداخلية والخارجية، الصحة... الخ).

٦ - مراقبة الإعلام بشكل يضمن عدم نشر المعلومات الخاصة بالقدرة الدفاعية العامة للدولة، أو نشرها وفق ما تتطلبه السياسة الأمنية.

٧ - تنظيم الكشف والدفاع الجويين على مستوى الدولة، بحيث يتعذر على طائرات التجسس أو الاستطلاع اختراق أجواء الدولة.

٨ - ضبط مراقبة الشواطىء والحدود، لمنع العملاء من التسلل إلى أراضي الدولة، أو تهريب الوسائط التقنية اللازمة لجمع المعلومات.

٩ - ضبط دخول الأجانب إلى البلاد وخروجهم منها، ومراقبة نشاطاتهم في خلال إقامتهم داخل الدولة.

١٠ - تحديد الممرات الجوية المخصصة للطيران المدني في الأجواء الإقليمية، والممرات البحرية المخصصة للملاحة في المياه الإقليمية، بشكل يجعل من المتعذر على العدو كشف الأسرار المتعلقة بالدفاع. ومراقبة مرور السفن أو الطائرات عبر الممرات المحددة، واعتراض الطائرة أو السفينة التي تخرج عن الممرات، وإجراء التحقيقات والكشوفات اللازمة للتحقق من أن الخروج عن الممر لم يؤد إلى كشف معلومات سرية.

١١ - تنظيم الإعماء الألكتروني والخداع على المستوى الاستراتيجي، بغية إخفاء الأسرار الحيوية عن أنظار الأقمار الاصطناعية.

١٢ - رفع مستوى الوعي الأمني بين المواطنين، مع التركيز على الربط بين الشرف الوطني والحفاظ على الأسرار، والعلاقة بين أمن الوطن وأمن المواطن.

١٣ - إصدار القوانين الكفيلة بحفظ اسرار، وردع المنحرفين الذين يتهاونون بأمن الوطن ويكشفون الأسرار (عن قصد أو عن إهمال).

٤ - اتخاذ التدابير الكفيلة بإبقاء العدو جاهلاً بمقدار ما جُمع عنه من معلومات.

**تدابير القوات المسلحة للحفاظ على السرية**

تصدر قيادة القوات المسلحة تعليمات خاصة بالحفاظ على سرية الوثائق والمؤسسات العسكرية والمكاتب والتحركات والعمليات والنشر العسكري العلني والاتصالات وكل ما له علاقة بنشاط القوات المسلحة. وتقع مهمة تعميم هذا التعليمات وإيضاحها ومراقبة تنفيذها على عاتق أجهزة الأمن العسكري المركزية، وضباط الأمن في المناطق والقطعات والمؤسسات، وتحت إشراف القادة العسكريين وعلى مسؤليتهم. وتشمل تعليمات القيادة الأمور التالية:

١ - منهجية إعداد الوثائق، وتحديد درجة سريتها، وهوية من يسمح لهم بالاطلاع عليها، وأماكن حفظها، والتدابير المتعلقة بحراستها عند نقلها، وطريقة إتلافها عند التعرض للخطر. وضرورة إحراق مسودات الوثائق والنسخ الزائدة وظروف الرسائل يومياً وتحت إشراف ضابط الأمن، أو إتلافها آنياً في الآلات المكتبية المخصصة لذلك.

ولتأمين الحد الأقصى من السرية تُعطى للعمليات في الوثائق أسماء رمزية تستخدم طوال فترة إعداد الوثائق وتداولها. ويُحدد المستوى المخول بالاطلاع على المعلومات. وتترك في بعض وثائق العمليات نقاط حساسة بدون تحديد (ساعة الصفر، يوم بدء الهجوم... الخ) ولا تعطى إلى المرؤوسين إلا في الوقت المناسب، على أن تترك لهم المهلة الزمنية اللازمة للانتقال من الاستعداد إلى التنفيذ. وقد يكلف ضباط من هيئة الأركان بنقل الأوامر والتعليمات النهائية شفهياً بغية تأمين المزيد من التكتم.

٢ - تنظيم حراسة الثكنات والمخيمات والمواقع والمؤسسات العسكرية وشبه العسكرية، وطريقة الدخول إليها، وإجراءات الأمن حولها، وعرض الشريط العازل (الحَرَم) الذي يمنع المرور فيه أو الاقتراب منه كلياً أو في ساعات معينة.

٣ - تحديد أصول التخاطب السلكي واللاسلكي، وبرمجة الصمت اللاسلكي، واستخدام الشيفرة، وتدابير منع التنصت أو الدخول على الشبكات من قبل العدو.

٤ - تحديد تدابير التمويه العادي والألكتروني على مختلف المستويات، وتنظيم الخداع، وتأمين التشويش الألكتروني لإعماء الرصد الألكتروني المعادي ومنعه من كشف التحركات.

٥ - تنظيم الكشف الدوري على قاعات الاجتماع وغرف العمليات والمكاتب وعربات القيادة ومطاعم العسكريين ونواديهم وأماكن إقامتهم. وذلك باستخدام وسائط تكشف أجهزة استراق السمع التي يزرعها العملاء عادة في هذه الأماكن.

٦ - التدابير الكفيلة بمنع عملاء العدو من استخدام أجهزة التنصت عن بعد، للاستماع إلى ما يدور في قاعات الاجتماع أو أماكن انتشار القوات.

٧ - تنظيم انتقال القطعات ومراكز القيادة. وتحديد التدابير الخاصة بتفتيش المكان قبل تركه، واحراق كل الأوراق الموجودة، وإزالة الآثار التي يمكن أن تدل على طبيعة التشكيل أو مركز القيادة الذي كان موجوداً في المكان. ومنع المرور العادي على الطرقات في أثناء حركة القوات. وإعطاء القطعات المتحركة (بالسيارات أو بالقطارات) أسماء رمزية وإشارات خاصة ترسم على الآليات (أو عربات القطار) ثم تُمسح عند انتهاء الحركة.

٨ - تنظيم الأساليب التي ينبغي على العسكريين اتباعها عند الاضطرار إلى الاتصال بالسفارات والشركات والمؤسسات والشخصيات الأجنبية (داخل البلاد وخارجها).

٩ - تنظيم خطة النشر العسكري العلني، والتدابير التي تكفل عدم تسرب المعلومات عن طريق المنشورات العسكرية العلنية. وتحديد الأساليب التي ينبغي على العسكريين اتباعها عند نشر المقالات أو الكتب أو المذكرات، أو إلقاء المحاضرات، أو المشاركة في الندوات.

١٠ - تنظيم عملية تعديل الخطط، أو تغيير أرقام القطعات وأسمائها الرمزية، أو تبديل تدابير الأمن لمؤسسة من المؤسسات... الخ، بشكل دوري، أو في الحالات الطارئة (فرار أشخاص إلى العدو، وقوع عناصر في الأسر، فقدان وثيقة... الخ).

١١ - تنظيم دوريات الشرطة العسكرية في المدن، لمراقبة العسكريين في الأماكن العامة ودور التسلية واللهو، والتحقق من أن تصرفاتهم لا تتعارض مع متطلبات السرية.

١٢ - وضع البرامج التعليمية الخاصة برفع مستوى الوعي الأمني بين أفراد القوات المسلحة والعاملين لصالحها في مؤسسات تخدم المجهود الحربي.

١٣ - تنظيم خطط التحقق من سلامة السرية، وذلك باتباع عدة طرق، من بينها: القيام من حين إلى آخر بتوزيع معلومات كاذبة يفترض أنها سرية، ومراقبة ردود فعل العدو لتحديد مدى اطلاعه على هذه المعلومات، وكشف مستوى التسرب، ثم العمل على

تعيين مصادر التسرب بفضل المتابعة والإسقاط وتضييق حزمة إشعاع المعلومات وغيرها من أساليب مكافحة التجسس .

والجدير بالذكر أن تعليمات القيادة العسكرية ، وتدابير السرية التي تنجم عنها ، لا تقتصر فقط على الأمثلة المذكورة المتعلقة بحالات معينة ، بل تشمل كل النشاطات العسكرية وشبه العسكرية في السلم والحرب ، وتكون متناسبة مع المواقف المتغيرة والحالات المتباينة ، ومتطورة ( كمياً ونوعياً ) مع تطور أساليب العدو ووسائطه التقنية المستخدمة في جمع المعلومات .

### واجبات القيادات إزاء مسألة السرية

* محاربة الجهل في موضوع « السر » ، وإبراز أهميته ودوره الخطير في تقرير نتيجة الحرب . والربط ـ من خلال التوعية ـ بين الواجب الوطني والشرف من جهة والحفاظ على السرية من جهة أخرى . وتأكيد العلاقة بين أمن الوطن وأمن المواطن .

* تنمية الاحساس بمسؤولية الحفاظ على السر ، بشكل يجعل الاهتمام بالسريّة عملاً إعتيادياً وهاجساً دائماً لدى الجميع .

* التوعية بأساليب العدو الاستخبارية ( التكنولوجية والنفسية والعلمية ). واتخاذ التدابير الكفيلة بالتصليب النفسي الكفيل بمواجهة الخرق النفسي .

* إعداد العناصر المسؤولة عن الأمن وفق مناهج تأخذ في الاعتبار أحدث الوسائل التي يستخدمها العدو لجمع المعلومات .

* إصدار التوجيهات والتعليمات الخاصة بتدابير السرية ( حسب الحالات والمواقف ) ، ومراقبة تنفيذها بشكل مستمر .

### واجبات المواطن إزاء مسألة السرية

كانت الأدبيات الأمنية في الماضي ، تورد الواجبات التي سيأتي ذكرها تحت عنوان : ( واجبات العسكريين إزاء مسألة السرّية). إلا أن اتساع مفهوم السر جعل التعميم ضروريا ، بحيث تنطبق الواجبات على المواطنين جميعاً ، عسكريين ومدنيين ، على اعتبار أن لكل نشاط من نشاطات الأمة أسراره ، التي لا تقل أهميتها في العديد من الحالات عن أهمية الأسرار العسكرية .

ومن المؤكد أن اختلاف النشاطات يخلق تبايناً في درجة سرية المعلومات ، والتعليمات التي ينبغي التقيد بها ، والوثائق الواجب حفظها . ولكن المبدأ والغاية والواجبات تبقى متشابهة رغم اختلاف الحالات . وفيما يلي أهم الواجبات التي ينبغي تطبيقها في السلم والحرب ، من قبل العسكريين والمدنيين ، كلٌ حسب وضعه والحالة التي يصادفها .

* الالتزام بتطبيق تعليمات السرية ، الصادرة عن القائد العسكري أو المسؤول عن المؤسسة المدنية الإنتاجية أو العلمية أو الإعلامية . . . الخ .

* الكتمان التام لكل المعلومات التي يتم الاطلاع عليها بحكم العمل أو عن طريق الصدفة ، مهما بدت هذه المعلومات عادية . وعدم الخوض في أمور العمل السرية ، حتى أمام الأصدقاء والأقارب والزملاء الموثوقين .

* التقيد بمبدأ « المعلومات على قدر الحاجة » ، وعدم محاولة الاطلاع على معلومات لا تتطلبها طبيعة العمل ، وعدم إعطاء معلومات إلى زميل آخر لا تتطلبها مهمة هذا الزميل .

* عدم التحدث حول مسائل العمل السرية في المحلات العامة ووسائط النقل ، أو عند استخدام هاتف عادي لا يقطّع الكلمات .

* عدم الإجابة عن أي سؤال يُطرح حول المسائل السرية ، وإعلام المسؤولين أو عناصر الأمن عن كل من يحاول الحصول على معلومات سرية .

* ضبط النفس وعدم الانجرار وراء حب الظهور الذي يؤدي إلى التورط وكشف الأسرار من باب التبجح ، أو لتأكيد أهمية الذات أمام الآخرين والظهور بمظهر الشخص العليم ببواطن الأمور .

* عدم حمل الوثائق والمخططات السرية والخرائط أو نقلها خارج حدود منطقة العمل ، مهما كانت الظروف والأسباب .

* عدم حمل أية أوراق أو وثائق عند الذهاب بمهمة ، عدا ما هو ضروري لتنفيذ المهمة ذاتها .

* تقيد المواطن عندما يكون تحت السلاح بالتعليمات الخاصة بكتابة الرسائل إلى الأهل والأصدقاء ، وعدم الإشارة من قريب أو بعيد إلى اسم الوحدة أو وصف مكان تمركزها أو نشاطها أو عدد أفرادها أو حالتها المادية والمعنوية . والاكتفاء بالأخبار الخاصة ، وذكر الرقم البريدي من أجل استقبال الرسائل ، وتسليم الرسالة إلى الشخص المكلف بجمع رسائل العسكريين أو وضعها في الصندوق المخصص لذلك .

* الكتمان التام عند الوقوع في الأسر ، وعدم إعطاء أية معلومات باستثناء الاسم والرقم والرتبة وتاريخ الولادة والحياة المدنية ، والصمود أمام الضغوط النفسية والجسدية وأساليب الاستدراج الاستخبارية التي يستخدمها العدو لجمع المعلومات من الأسرى .

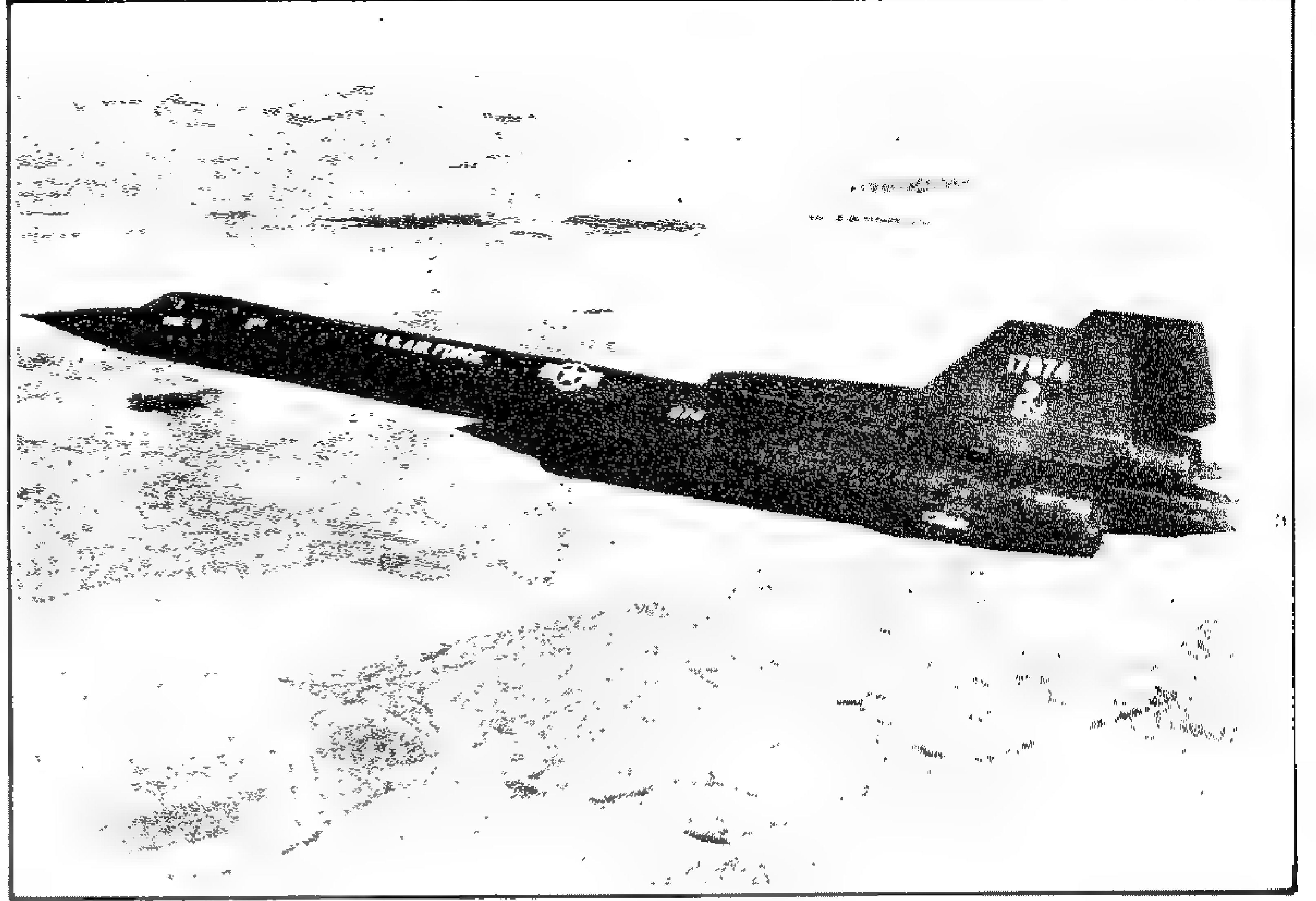
## (٣٨) س ر ـ ٧١ ( طائرة )

طائرة استطلاع استراتيجي ( تصويري والكتروني ) ، تعمل على ارتفاعات شاهقة ، اميركية نفاثة بمحركين . من انتاج شركة « لوكهيد » .

تعود الطائرة « س ر ـ ٧١ » SR - 71 في الأصل إلى تصميم سري ، كانت شركة « لوكهيد » قد بدأت بتطويره في العام ١٩٥٩ تحت اسم « أ ـ ١١ » A - 11 ، وذلك بناء على طلب من الحكومة الاميركية للحصول على طائرة قادرة على العمل بسرعات كبيرة وعلى ارتفاعات لا تبلغها وسائط الدفاع المتوافرة في ذلك الوقت . وتولى إدارة الفريق المسؤول عن تنفيذ المشروع رئيس مهندسي شركة « لوكهيد » في ذلك الوقت ومدير البرامج ذات الطابع الخاص المهندس كلارنس لويد جونسون .

صُممت الطائرة أساساً كمطاردة معترضة متطورة ، وروعي في تصميمها احتمال حلولها مكان طائرة الاستطلاع « يو ـ ٢ » U - 2 . وحلّق النموذج الاختباري الأول منها في ١٩٦٢/٤/٢٦ ، وحمل اسم YF - 12 A . وتم بناء ٣ طائرات من هذا النموذج . غير أن تنفيذ البرنامج كان يتم في سرية تامة ، ولم يُكشف عنه إلا في شباط ( فبراير ) ١٩٦٤ ، وذلك في خطاب للرئيس الاميركي السابق « ليندون جونسون » .

وكان من المفترض أن تعمل هذه الطائرة ، في حال قبولها في الخدمة العملية ، تحت اسم « ف ـ ١٢ » كمطاردة معترضة وطائرة حراسة بعيدة المدى ، لاعتراض قاذفات القنابل الاستراتيجية السوفييتية ، ولمرافقة قاذفات القنابل الاستراتيجية الاميركية . وكانت معدة للعمل إلى جانب القاذفة الاستراتيجية الاميركية التي كان يجري تطويرها في أوائل الستينات تحت اسم « ڤالكيري إكس ب ـ ٧٠ » Valkyrie XB - 70 ، والتي كان من المتوقع أن تبلغ سرعتها القصوى ٣ ماك . أما تسليح المقاتلة « ف ـ ١٢ »




**طائرة الاستطلاع الأميركية س ر ـ ٧١**

فكان من المقرر أن يضم ٨ صواريخ جو ـ جو بعيدة المدى من طراز ( AIM - 47 A )

بيد أن التغييرات التي طرأت على المتطلبات العسكرية الأميركية في أواسط الستينات ، أسفرت عن الغاء تطوير الطراز المقاتل (YF- 12 A) وتحول تطوير الطائرة بالتالي إلى مهام الاستطلاع والتصوير الجوي الاستراتيجي ، وذلك عبر نموذج اختباري حمل اسم YF - 12 C . وتم اطلاق اسم « س ر ـ ٧١ » على الطراز المعد لهذه المهمة ، والذي حلق للمرة الأولى في ١٩٦٤/١٢/٢٢ .

وفي مطلع ١٩٦٦ ، أنتجت طائرتان من هذا الطراز تحت اسم«س ر ـ ٧١ ب» ، وتسلمها جناح الاستطلاع الاستراتيجي على أنها للتدريب . وفي وقت لاحق ، وإثر سقوط احدى هاتين الطائرتين ، طور النموذج « س ر ـ ٧١ سي » عن النموذج « س ر ـ ٧١ ـ أ » من أجل التدريب .

ولا يحمل الطراز « س ر ـ ٧١ » أي تسليح ، فهو يعتمد على سرعته الفائقة وارتفاعه العملي الشاهق لتجنب وسائط الدفاع المضادة . وقد دخلت الطائرة الخدمة الفعلية في العام ١٩٦٦ ، واقتصر انتاجها على حوالى ٣٠ طائرة ، انتهى تسليمها في العام ١٩٦٨ . وهي تشكل حالياً ( ١٩٨١ ) جناحاً واحداً يدعى « جناح الاستطلاع الاستراتيجي التاسع » الذي يتبع القيادة الجوية الاستراتيجية ( SAC ) ومركزه قاعدة « بيل » Beal في الولايات المتحدة . والمعدات الفوتوغرافية والألكترونية التي تحملها هذه الطائرة تمكّنها من تصوير مساحة ٦٠ ألف كلم مربع من الأراضي خلال ساعة طيران واحدة بسرعة ٢,٨ ماك وعلى ارتفاع ٢٢ ـ ٢٤ ألف متر .

وبسبب امتلاك الاتحاد السوفييتي للوسائط الدفاعية الكفيلة باعتراض الطائرة « س ر ـ ٧١ » ومطاردتها ، فإن الولايات المتحدة لا تستخدم هذا الطراز فوق الأراضي السوفييتية ، بل تكتفي باستخدامها فوق المناطق المحاذية للاتحاد السوفييتي ، حيث تتمكن عند تحليقها على ارتفاعات عالية من كشف جانب من الأراضي السوفييتية . ولقد استخدمت هذه الطائرات فوق فيتنام الشمالية ، وقامت باستطلاع تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية . ويجدر الذكر أن هذه الطائرة قامت برحلات الاستطلاع الاميركية فوق اراضي مصر وسورية خلال حرب ١٩٧٣ ، وهي الرحلات التي اثارت حينئذ جدلاً كبيراً . ومن المتوقع أن تبقى الطائرة قيد الخدمة الفعلية خلال الثمانينات ، إذ إنه لا يوجد في الوقت الحاضر أي تفكير بتطوير طائرة للحلول مكانها .

صُنعت الطائرة أساساً من معدن التيتانيوم الخفيف ، الذي يتمتع بصلابة عالية . وحققت عدة أرقام قياسية في السرعة والارتفاع . ويمكن تزويدها بالوقود إبان التحليق لزيادة مداها . وهي تحمل معدات كشف واستطلاع متطورة ، منها أجهزة تصوير ، ورادار تصوير ، ومعدات تنصت ألكتروني .

**المواصفات العامة** : محركان نفاثان من طراز « برات أندويتني ج ـ ٥٨ » J - 58 ، تبلغ قوة الواحد منهما ١٤٧٤٠ كلغ ـ ضغط مع جهاز الاحراق اللاحق After burner فتحة الجناحين ١٦,٩ متراً . الطول ٣٧,٧٥ متراً . الارتفاع ٥,٦ أمتار .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣٢٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٠ ألف متر وما فوق ( ٣ ماك ). السرعة الاعتيادية في عمليات الاستطلاع ٢٩٥٠ كلم/الساعة ( ٢,٨ ماك ) على ارتفاع ٢٠ ألف متر وما فوق . الارتفاع العملي ٢٤ ألف متر . المدى العادي لعمليات الاستطلاع حوالى ٣ آلاف كلم . المدى الاقصى ٤٨٣٠ كلم . الوقت المعتاد في مهام الاستطلاع ١,٣٠ ساعة بسرعة ٢,٨ ماك .

## (٢٤) السرّاج (عبد الحميد)

**عسكري سوري (١٩٢٥ ـ      )، شغل عدداً من المناصب السياسية.**

ولد عبد الحميد السرّاج في مدينة «حماه» في العام ١٩٢٥، وتخرج في الكلية العسكرية في «حمص» ملازماً ثانياً في العام ١٩٤٦. أُلحق في أواخر العام ١٩٤٧ بوحدة من جيش الإنقاذ كانت تحت قيادة «أديب الشيشكلي». ثم استلم بعد انتهاء الحرب العربية ـ الإسرائيلية الأولى قيادة سرية مصفحات أشركها في الانقلاب الذي قاده الزعيم (العميد) حسني الزعيم، وأدى إلى إطاحة حكومة شكري القوتلي» في ١٩٤٩/٣/٣٠ فعُين بعد الانقلاب قائداً للشرطة العسكرية في موقع دمشق.

إثر انقلاب ١٩٤٩/٨/١٤، الذي أسفر عن سقوط «حسني الزعيم» ومجيء الزعيم (العميد) سامي الحناوي إلى السلطة، عُينّ السرّاج في الشعبة الأولى لهيئة الأركان العامة، ثم غدا رئيساً لهذه الشعبة حتى العام ١٩٥٢، حيث اتبع دورة في فرنسا (١٩٥٢ـ ١٩٥٣) شغل بعدها رئاسة الشعبة ذاتها حتى انقلاب ١٩٥٤/٢/٢٥، الذي أطاح حكم «أديب الشيشكلي»، إذ أُبعد السرّاج عندئذ عن البلاد وعُينّ معاوناً للملحق العسكري في «باريس». أُعيد إلى سورية في تموز (يوليو) ١٩٥٥، وعُين رئيساً



عبد الحميد السرّاج

لأركان اللواء الأول ثم استلم في العام نفسه منصب رئيس الشعبة الثانية (الاستخبارات العسكرية) حتى العام ١٩٥٨، فقام وهو في هذا المنصب بدور تجاوز حدود مهامه العسكرية، نظراً لأن الشعبة الثانية كانت تحتل موقعاً خاصاً في الحياة السياسية السورية يتعدى دورها العسكري البحت.

كان من جملة الضباط والسياسيين السوريين الذين أيدوا فكرة الوحدة مع مصر. وعُيِّنَ بعد قيام الوحدة السورية ـ المصرية (١٩٥٨/٢/١) وزيراً للداخلية في الإقليم السوري، وظل في منصبه هذا حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠، حيث أصبح رئيساً للمجلس التنفيذي السوري وأميناً للاتحاد القومي. كما أُلقيت على عاتقه مسؤولية أجهزة الأمن في سورية للإفادة من الخبرات التي اكتسبها إبان وجوده في الشعبة الثانية. فقام بتشكيل جهاز أمني خاص حاول من خلاله كبت الحريات العامة وفرض نظام قمعي يستهدف السيطرة المطلقة على الحياة السياسية في الإقليم السوري. وفي آب (أغسطس) ١٩٦١، أعيد تنظيم إدارة الجمهورية العربية المتحدة لتوحيد السلطة التنفيذية في الإقليمين المصري والسوري في وزارة واحدة، فأصبح السرّاج نائباً لرئيس الجمهورية للشؤون الداخلية، وانتقل مقر عمله إلى القاهرة. وكان الغرض من هذا التعيين تجريده من سلطاته المطلقة في سورية، وتحديد ممارساته الداخلية التي ساهمت في الإساءة إلى صورة دولة الوحدة في الإقليم السوري. فغدا من الناقمين على دولة الوحدة، واستقال من منصبه احتجاجاً، وعاد في ١٩٦١/٩/٢٥ إلى سورية.

وفي ١٩٦١/٩/٢٨ وقع انقلاب عسكري قضى على تجربة الوحدة. وفي اليوم الثالث من الانقلاب، اعتقله الانفصاليون لمحاسبته على التجاوزات والممارسات التي قام بها إبان وجوده في السلطة، إلا أن أجهزة المخابرات المصرية دبرت فراره من السجن في نيسان (أبريل) ١٩٦٣، وأمنت وصوله إلى مصر حيث غدا لاجئاً سياسياً. وفي العام ١٩٦٧ انتهت حياته السياسية مع توليه منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمين في القاهرة.

## (٥٠) سُراقة بن عمرو ( ذو النور )

قائد إسلامي ( ؟ ـ ٦٤٢ ) ، نال شرف الجهاد مع الرسول (ﷺ) ، وكان له دور في حروب الفتح .

هو سراقة بن عمرو بن زيد بن عبد مناة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، الملقب بذي النور . أسلم في مقتبل العمر ، وكان له فضل عظيم في الجهاد ، فولاه الخليفة عمر بن الخطاب ( رضي ) على البصرة ، ثم امره في العام ٦٤٢ بفتح مدينة الباب ( « باب الأبواب » ، وهي مدينة دربند Derbent الواقعة شمالي « باكو » ، على الساحل الغربي لبحر قزوين ، وعلى السفح الشرقي لجبال القوقاز ) .

وسار سراقة على رأس جيش المسلمين ، وعين ـ بناء على تعليمات الخليفة ـ « عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي » لقيادة المقدمة ، و « حذيفة بن أُسيد الغفاري » و « بكير بن عبد الله الليثي » على المجنبتين . ولم ينتظر سراقة وصول « بكير بن عبد الله الليثي» الذي كان يخوض معركة مع الفرس في إقليم أذربيجان ، فكتب إليه أن يلحق به إلى مدينة البابْ ( باب الأبواب ) . ولقد وعى الخليفة خطورة الحملة وأهميتها ، فأمر « حبيب بن مسلمة » بالانطلاق من منطقة « الجزيرة » على رأس جيش لدعم سراقة . واجتمع جيشا « حبيب بن مسلمة » و « بكير بن عبد الله » بجيش سراقة قرب منطقة « الباب » ( باب الأبواب ) . وتقدمت الجيوش الثلاثة إلى مشارف المدينة . فخرج ملكها « شهربراز » طالباً الصلح . وتم توقيع وثيقة الصلح بين الطرفين ، وأصبحت المدينة خاضعة لسلطة المسلمين . فأقر الخليفة سراقة عليها ، وجعلها قاعدة متقدمة للفتوحات الاسلامية المستقبلية باتجاه أرمينيا وتركستان والقفقاس .

ودفع سراقة قادته لفتح المناطق المجاورة . فبعث « بكير بن عبد الله الليثي » إلى « موقان » ، و « حبيب بن مسلمة » إلى « تفليس » ، و « حذيفة بن أُسيد الغفاري» إلى «جبان» (اللان) و«سلمان بن ربيعة الباهلي» إلى الجبال المحيطة بأرمينيا. إلا أن الخليفة لم يكن مطمئناً إلى ذلك ، نظرا لصعوبة المناطق التي دفع سراقة قواته إليها ، واتساع رقعتها ، وشدة بأس الشعوب التي تقطنها . وبالفعل لم يتمكن أحد من قادته من انجاز مهمته سوى « بكير بن عبد الله الليثي » الذي تمكن من فتح « موقان » .

اتسم سراقة بالجرأة في اتخاذ القرارات . وكان يتمتع بشخصية فذّة وارادة قوية وعقل راجح . توفي في باب الأبواب في العام ٦٤٢ ، قبل أن يرى ثمرة جهاده . فقام الخليفة بتعيين « عبد الرحمن بن ربيعة » خلفاً له على باب الأبواب ، وأمره بغزو بلاد الترك .

## (٨ ـ ٤١) سراقوسة ( معارك )

اسم يرد في الكتابات العربية للدلالة على المعارك التي دارت عند ميناء سيراكوزا Siracusa أو Syracuse في جزيرة « صقلية » ( أنظر سيراكوزا ، معارك ) .

## (١٩) سرام ( صاروخ )

صاروخ جو ـ سطح استراتيجي نووي قصير المدى اميركي ، يدخل في تسليح طائرات « القيادة الجوية الاستراتيجية » الاميركية (SAC) .

كلمة سرام SRAM هي دمج للأحرف الاولى من الكلمات الانكليزية التي تعني صاروخ هجومي قصير المدى Short Range Attack Missile . ويطلق التعبير على الصاروخ AGM - 69 A ، الذي انتجته شركة بوينغ الاميركية بالتعاون مع بضع شركات اخرى ليحل مكان الصاروخ « هاوند دوغ » الاميركي . وكان سلاح الجو الاميركي قد بدأ يبحث المتطلبات العملياتية التي ادت إلى تطوير الصاروخ في مطلع الستينات ، وذلك بغية تعزيز قدرات أسطول القاذفات ، لا سيما في مواجهة التحدي المتنامي الذي يواجهها ، والمتمثل بتطور الدفاعات الجوية السوفييتية .

والصاروخ مصمم اساساً لإبطال الدفاع الجوي المعادي ، إلا أن من الممكن استخدامه كذلك ضد الاهداف الاستراتيجية . وتشمل الاهداف التي يستخدم الصاروخ ضدها في مهمته الرئيسية (**إبطال** الدفاع ألجوي المعادي ) ما يلي :

١ ـ بطاريات صواريخ سطح ـ جو .

٢ ـ مقرات قيادة الدفاع الجوي المعادي .

٣ ـ مراكز القيادة والسيطرة الجوية .

٤ ـ منظومة رادارات الدفاع الجوي .

**ولتأمين النجاح في تنفيذ هذه المهام ، صمم الصاروخ لاختراق الدفاعات الجوية واصابة اهدافه ، في الوقت الذي تبقى فيه القاذفة خارج مدى الدفاعات المعادية. كما يمكن استخدامه لتدمير تلك الدفاعات بغية تمكين القاذفة من ضرب الأهداف الرئيسية بصواريخ «سرام» أخرى أو بقنابل نووية.**

حازت شركة بوينغ على عقد تطوير الصاروخ في العام ١٩٦٦ ، وبدأت الاختبارات عليه في العام ١٩٦٧ . واستمر الانتاج في الفترة (١٩٧٢ ـ ١٩٧٥ ) ، حيث أُنتج منه حوالى ١٥٠٠ صاروخ .

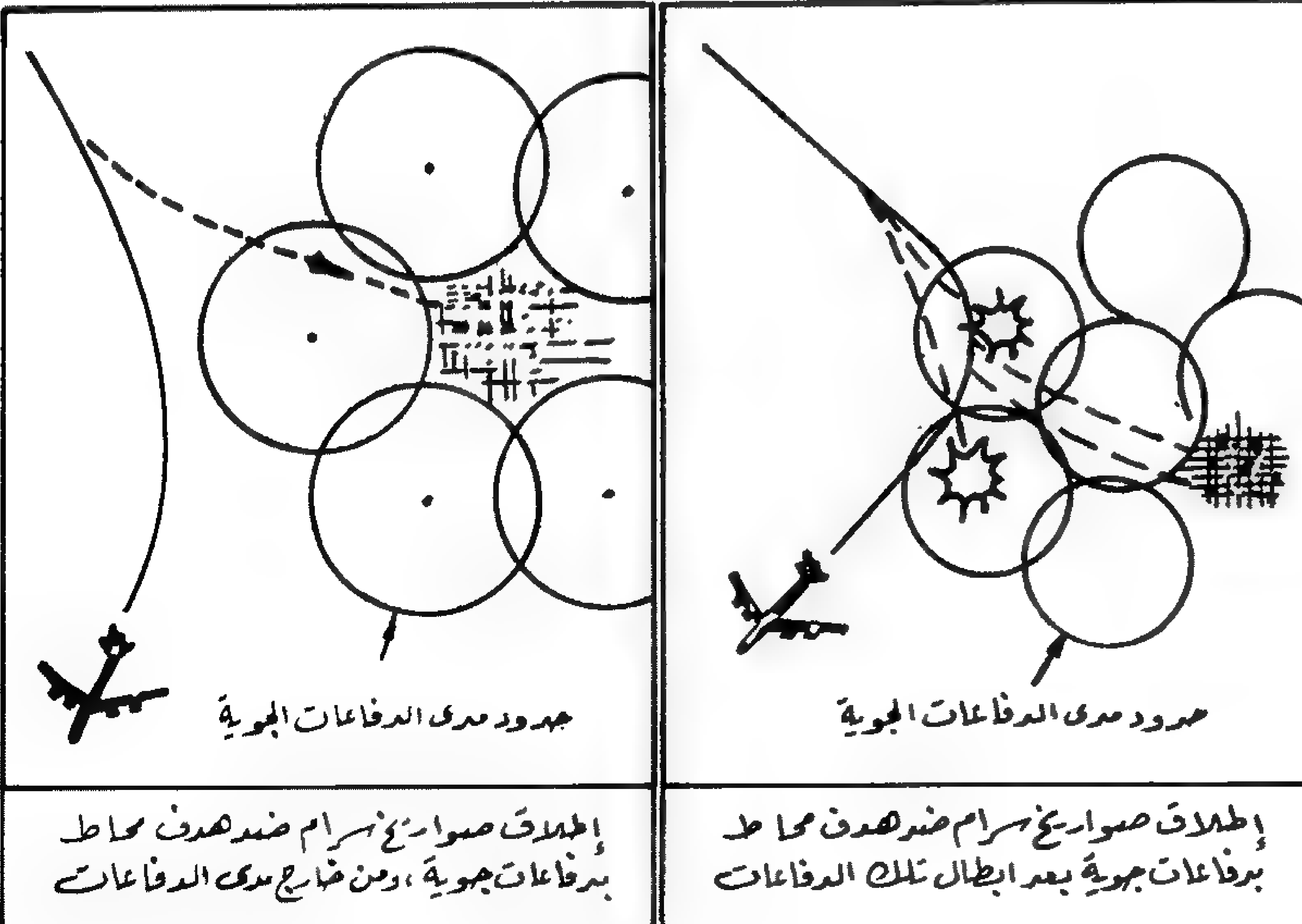
ولقد صُمم الصاروخ لتستخدمه القاذفات من طراز « ب ـ ٥٢ » القادرة على حمل ٢٠ صاروخاً ( ١٢ تحت الجناحين + ٨ على حاضنة دوارة داخلية ) ، والقاذفات من طراز « ف ب ـ ١١١ » التي تحمل ٦ صواريخ ( ٤ تحت الجناحين + ٢ على حاضنة داخلية ) . وهو يشكل الآن ( ١٩٨٢ ) ، جزءاً من تسليح ١٧ جناحاً من قاذفات « ب ـ ٥٢ جي/هـ » ، وجناحين من قاذفات « ف ب ـ ١١١ ـ أ » ، وكلها تابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية .

وكان من المفترض أن تُسلَّح بالصاروخ سرام القاذفة « ب ـ ١ » ، بعد تطوير الطراز الجديد ( سرام ـ ب ) ، على اساس ان تحمل القاذفة « ب ـ ١ » ٣٢ صاروخاً ( ٢٤ على ٣ حاضنات داخلية دوارة + ٨ تحت الجناحين ) ، إلا أن قرار الرئيس الاميركي السابق « جيمي كارتر » بتجميد تطوير القاذفة المذكورة في العام ١٩٧٧ ، أدى إلى الغاء تطوير « سرام ـ ب » . ومع عودة **إدارة الرئيس الأميركي** « رونالد ريغان » الى تطوير القاذفة مجددا ، فإن من المتوقع أن يشتمل تسليحها على طراز محسن من هذا الصاروخ .

يتم توجيه الصاروخ ( سرام ) بالقصور الذاتي ، وهو مجهز بحاسبة للسيطرة على مساره الذي يمكن أن



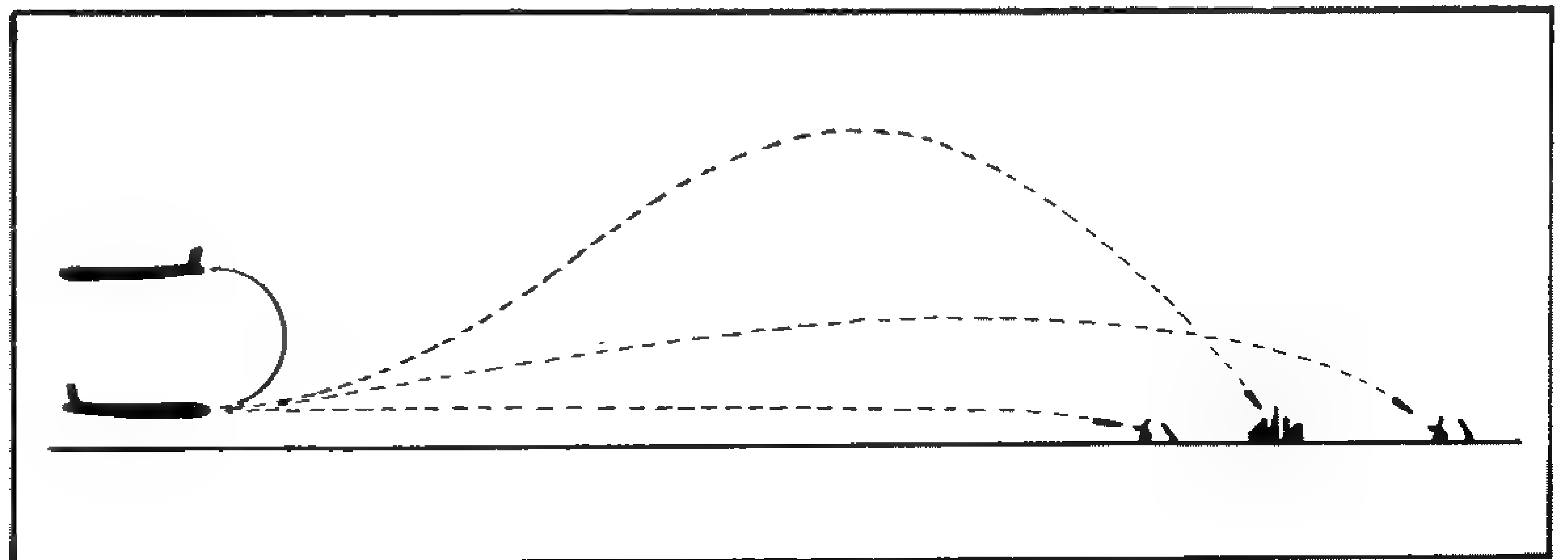
**طائرة «ف ب ـ ١١١ أ» تطلق صاروخاً من طراز سرام**




**نموذجان لكيفية تدمير هدف محاط بدفاعات جوية بصواريخ «سرام» وفقاً لمدى تلك الدفاعات**



طائرة «ف ب ـ ١١١ أ» تحمل ٤ صواريخ سرام



القاذفة تُطلق صواريخ سرام من خارج مدى الدفاعات الجوية وعلى ارتفاع منخفض. الرسم يوضح المسارات المختلفة المحتملة للصواريخ التي تستهدف الدفاعات الجوية والأهداف الحيوية.

يتخذ اشكالاً متعددة ، هي :

١ ـ مسار نصف بالستيكي .

٢ ـ مسار متابعة التضاريس الأرضية بمساعدة مقياس للارتفاع ( Altimeter ).

٣ ـ الصعود المفاجىء من خلف ساتر يعترض الكشف الراداري ، ويلي ذلك التوجيه بالقصور الذاتي .

٤ ـ مزيج من التوجيه بالقصور الذاتي ومتابعة التضاريس الارضية .

ويمكن تعديل المسار إبان التحليق ، كما يمكن اطلاق الصاروخ لضرب اهداف في أي اتجاه بغض النظر عن مسار الطائرة . ويمكن للطائرة أن تطلق الصاروخ من ارتفاع عال أو منخفض . ويؤدي اعتماد اطلاق الصواريخ من ارتفاعات عالية إلى ضمان اقصى مدى ممكن ، إلا أن ذلك يزيد من تعرض الصاروخ للدفاعات المعادية .

يعمل الصاروخ بالوقود الصلب وعلى مرحلتين . وتوفر المرحلة الاولى التسارع الأولي ( الابتدائي ) ، ثم يتم تشغيل المرحلة الثانية مع اقتراب الصاروخ من هدفه . وفي العام ١٩٨١ ، اقترحت شركة « بوينغ » تطوير طراز جديد من الصاروخ باسم « سرام ـ ل » SRAM - L ، بحيث يتمتع بمدى أكبر ، وبأساليب توجيه أحدث .

**المواصفات العامة** : الطول ٤,٢٥ م . القطر ٤٥ سم . الوزن حوالى ١٠٠٠ كلغ . المدى ٦٠ ـ ١٦٠ كلم . السرعة أكثر من ٣ ماك . السيطرة والتوجيه عبر جنيحات خلفية . المحرك يعمل بالوقود الصلب على مرحلتين . التوجيه بالقصور الذاتي مع حاسب ، إضافة إلى رادار قياس ارتفاعات لتفادي التضاريس الأرضية . الرأس الحربي نووي حراري بقوة ٢٠٠ كيلو طن .

## (٦٣) سرايا البحر

( أنظر قوات ما وراء البحار ) .

## (٦٣) سرايا الموت

منظمة إرهابية يمينية برازيلية، ظهرت في الستينات ، وقامت بتصفية مئات الثوريين واليساريين

والمثقفين الليبراليين المعارضين للحكم العسكري .

تعود نشأة « سرايا الموت » Escadrons de la mort البرازيلية إلى « قسم المهام الخاصة » ، الذي أسسه رئيس الشرطة في مقاطعة « ريو دي جانيرو » الفدرالية ، الجنرال « آموري كرويل » A. Kruel في العام ١٩٥٨ . وكان هذا القسم يضم مجموعات سرية من رجال الشرطة البرازيليين ، الذين تم تجميعهم وتدريبهم لتنفيذ عمليات الاعتقال والاغتيال ضد العناصر السياسية المناوئة للحكم ، وقادة اليسار بشكل خاص . وبدءاً من العام ١٩٦٤ ، أخذت التصفيات والاغتيالات السياسية توقع باسم سرايا الموت ( E.M. ) مع صورة لجمجمة وعظمتين ، وغدا من المألوف العثور في صبيحة أي يوم على عشرات الجثث الملقاة على الأرصفة البحرية وفي الشوارع المقفرة . وكان الناطقون باسم « سرايا الموت » يتصلون بالصحف للاعلان عن جرائمهم ، متخذين اسم « الوردة الحمراء » في « ريو دو جانيرو » واسم « الزنبقة البيضاء » في « ساوپاولو » .

وفي خلال بضع سنوات قامت « سرايا الموت » بالقضاء على أكثر من ألفي رجل . وقد تمكن قائد السرايا ، المفوض « فلوري » Fleury الذي اشتهر بالتعذيب والوحشية ، من القضاء على القائد الثوري المغاور « كارلوس ماريغيلا » C. Marighela في العام ١٩٦٩ . ولكن رئيس الجمهورية آنذاك ، الجنرال « كاراستاغو مديكل » C. Medici اضطر في العام ١٩٧٠ إلى منع نشاط « سرايا الموت » بسبب ضغط الرأي العام البرازيلي واحتجاج رجال الشرطة النظاميين الذين كانوا ينفرون من هذه الممارسات . ولكن هذا المنع لم يلغ نشاط « سرايا الموت » ، التي تابعت القيام بمهامها بدعم من زعماء اليمين النافذين في السلطتين السياسية والعسكرية . وأخذت حيوية هذه المنظمة تتضاءل تدريجيا خلال الفترة ( ١٩٧٠ - ١٩٧٦ ) ، وكانت قد تمكنت من تصفية كل معارضة فعلية للنظام . كما ساهمت في توجيه الضربات إلى ثوار « التوباماروس » في « الأورغواي » ، وتصفية قائدهم القاضي « راوول سنديك » R. Sendic في خليته الثورية ( ١/ ٩/ ١٩٧٢ ) .

وفي العام ١٩٧٣ ، ظهرت في العاصمة الأرجنتينية « بوينس آيرس » منظمة مشابهة لسرايا الموت البرازيلية ، عرفت باسم « التحالف الارجنتيني المضاد للشيوعية » ( A.A.A. ) Alliance anticom-muniste argentine . وكانت تضم رجال شرطة وعسكريين ومرتزقة ، وترمي إلى أهداف مماثلة لأهداف « سرايا الموت » ، عبر التصفية الجسدية للسياسيين واليساريين المعارضين ، والنقابيين ، واللاجئين السياسيين وغيرهم .

وهناك ما يدل على أن « سرايا الموت » قد ارتبطت منذ البداية بعلاقة تنسيق وتعاون مع أجهزة الشرطة السياسية في دول أميركا اللاتينية وكالة المخابرات المركزية الأميركية ( C.I.A. ) . وعلى الرغم من تضاؤل نشاط « سرايا الموت » في السنوات الأخيرة ، فليس هناك ما يؤكد انتهاء وجودها كتنظيم إرهابي سري كامن .



سرب من طائرات هنتر - ٦ أثناء الاستعراض الانقضاضي بتشكيلة حرف T (١٩٦١)

## (٦٥) سرب بحري

وحدة بحرية تكتيكية مؤلفة من عدد غير ثابت من القطع البحرية ذات الأحجام والأنواع المتماثلة في معظم الحالات ، ويقودها ضابط من الأمراء ( عميد بحري فما فوق ) .

ويقع السرب Squadron في هرمية البنية البحرية بين « القسم » Division الذي يشكل وحدة فرعية تكتيكية وإدارية ، والأسطيل Flotilla الذي هو أصغر تشكيل قتالي بحري . ويضم السرب قسمين أو أكثر . ويمكن أن يكون عضوياً في الأسطيل أو الأسطول ، أو وحدة مستقلة مرتبطة مباشرة برئيس قسم عمليات القوات البحرية .

## (٥) سرب جوي

هو الوحدة التنظيمية الأساسية في سلاح الجو . ويقع في الهرم التنظيمي بين الرف والجناح ( اللواء الجوي ) .

يتألف السرب Squadron عادة من ٣ إلى ٥ رفوف ، ويضم عدداً غير ثابت من الطائرات ، وتكون هذه الطائرات من نوع واحد في أسراب القتال ( مقاتلات ، قاذفات ، طائرات استطلاع ، قاذفات مقاتلة ) . في حين يمكن أن تكون متعددة الأنواع في أسراب النقل ( هليكوبترات ، طائرات نقل ) . ولكن من الضروري دائماً أن يكون السرب مخصصاً لمهمة جوية محددة ( قاذفات ثقيلة ، مقاتلات قاذفة ، مقاتلات مضادة للغواصات ، استطلاع ، دعم ناري ، نقل ) ، وذلك من أجل تمييزه عن غيره من الأسراب المخصصة لمهام اخرى .

يشار إلى السرب عادة برقم أو باسم رمزي

( السرب المقاتل ٢١ . سرب النقل الجوي ٣٢٨ ، سرب القاذفات ـ المقاتلة « نورماندي » . . . الخ ) .

وينفذ السرب الجوي مهامه منفرداً أو في قوام اللواء ( الجناح أو الفوج ) الجوي ، بالتعاون مع قطعات ووحدات صنوف الطيران والاسلحة الأخرى . ويدخل السرب عادة في قوام قطعة جوية ، بينما تدخل الأسراب المستقلة في قوام تشكيل أو جحفل جوي .

تكون جميع رفوف السرب عادة في قاعدة جوية واحدة أو في مطار واحد ( الا في الحالات الاستثنائية ) . ويختلف عدد الطائرات في السرب باختلاف انواع هذه الطائرات وطبيعة مهامها ، وحسب التقسيمات التي تتبعها الدول المعنية . إلا أن هذا العدد يتراوح على وجه العموم من ٨ إلى ٢٤ طائرة . ويقود السرب ضابط برتبة رائد أو مقدم ، وقد يقوده أحياناً عقيد ، ويطلق عليه اسم قائد السرب .

وتقسم الطائرات داخل السرب إلى طائرات عاملة ، وتضم في معظم الأحيان من ثلثي إلى ثلاثة أرباع الطائرات المتوافرة ، في حين تعتبر الطائرات الباقية بمثابة احتياط . كما قد يضم السرب طائرة أو طائرتي تدريب من النوع نفسه . وتعتبر احدى طائرات السرب دائماً طائرة خاصة بقائد السرب . ويحدد لكل طائرة في السرب طيار في أغلب الأحيان ، ولا يطير الطيار على طائرة اخرى إلا عند الضرورة .

تشكلت الاسراب الجوية الاولى ، في الدول الكبرى ، في العشرينات من هذا القرن . وكان عدد طائرات السرب في البدء يتراوح بين ١٨ و ٤٣ طائرة . وفي الحرب العالمية الثانية ، كانت الأسراب تتألف عموماً من ١٠ الى ٢٤ طائرة أو أكثر . واستناداً الى خبرات الحرب العالمية الثانية ، اتجهت معظم الدول الى الإقلال من عدد طائرات السرب على وجه العموم . ويوضح الجدول التالي اعداد الطائرات في مختلف انواع الأسراب ، في عدد من اسلحة الجو في العالم :

| البلد | مقاتلات | قاذفات | نقل |
|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ١٨ ـ ٢٤ | ١٢ ـ ١٨ | ١٦ |
| الاتحاد السوفييتي | ١٢ ـ ١٦ | ٩ ـ ١٢ | ٨ ـ ١٢ |
| الصين | ١٠ ـ ١٢ | ٩ ـ ١٠ | ٨ ـ ١٠ |
| بريطانيا | ١٢ ـ ١٨ | ٨ ـ ١٢ | ٩ ـ ١٢ |
| فرنسا | ١٢ ـ ١٥ | ٤ ـ ١٢ | ١٦ |
| مصر | ١٦ ـ ٢٠ | ١٢ ـ ١٦ | ٨ ـ ١٢ |
| سورية | ١٢ ـ ١٦ | ٩ ـ ١٢ | ٨ ـ ١٢ |
| اسرائيل | ١٨ ـ ٢٤ | ١٠ ـ ١٢ | ١٢ |

## (١٩) س ر ب م

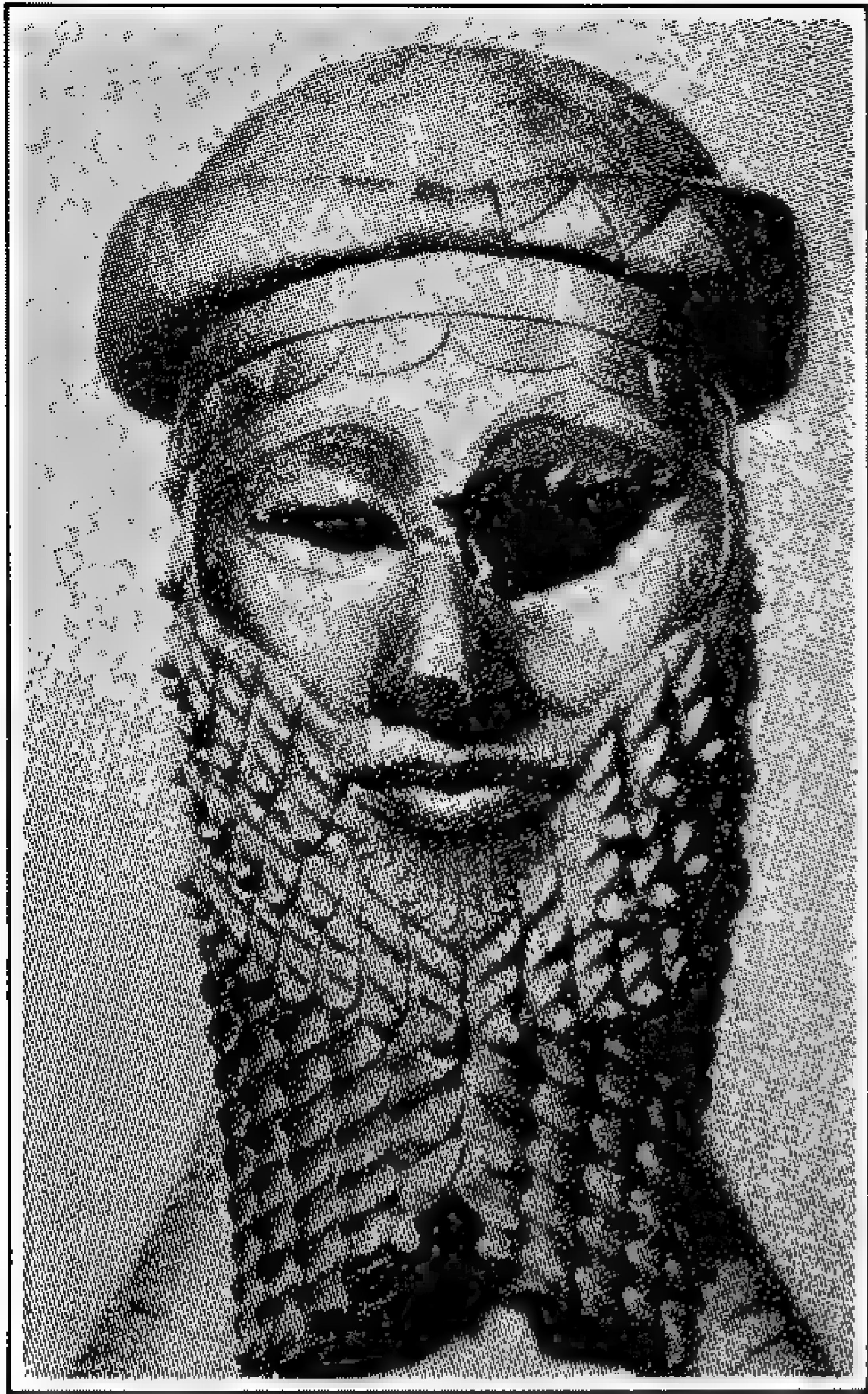
**يطلق على الصواريخ البالستيكية قصيرة المدى اسم SRBM، المشكل من الأحرف الأولى للكلمات الانكليزية Short Range Ballistic Missile (أنظر الصاروخ).**

## (٦٣) سرجون الآكادي ( شاروكين )

اول الملوك الآكاديين ( ؟ ـ ٢٣١٦ ق . م . ) ومؤسس الدولة ، ثم الامبراطورية الآكادية ، اقدم الامبراطوريات في العالم، ومؤسس اول سلالة سامية معروفة في منطقة ما بين النهرين . قام بأعمال عسكرية واسعة ، وحكم من ٢٣٧١ الى ٢٣١٦ ق . م . وتفيد مراجع اخرى بينها دائرة المعارف البريطانية انه حكم في الفترة ( ٢٣٣٤ ـ ٢٢٧٩ ) بينما تقول بعض الكتب التاريخية انه حكم في الفترة ( ٢٣٢٥ ـ ٢٣٠٥ ) . ويرجع هذا التناقض الى أن تاريخ سرجون مستقى من الاساطير ، وليس فيه من الثوابت سوى ما كشفته آثار « سوسة » ( ايران ) .

ينحدر سرجون من اصل سامي . وتروي احدى الاساطير الشعبية ، التي يرجع عهدها الى القرن السابع ق . م ، أنه من قرية على ضفة الفرات تدعى « زوبيرانو» ، وأن امه البلهاء ( الكاهنة ، في مصادر اخرى ) حملت به سفاحا . ثم شاءت التخلص منه . . . فوضعته في قفة ألقت بها في النهر . وعثر عليه بستاني ، وعاد به إلى بيته حيث رباه ، وعلمه مهنته زراعة البلح . وفي هذه الاثناء احبته الربة عشتار . . . وتكمل مصادر اخرى تاريخ نشأته ، فتذكر انه دخل في خدمة «اورزابابا»، الملك الضعيف الذي كان يحكم « كيش » ( شمال سومر)، وصار سقّاءه . وتمكن بعد ذلك ، وبطريقة غامضة ، من إطاحة الملك والاستيلاء على العرش، وأسس عاصمة جديدة قرب « كيش» ، عرفت باسم « آكاد » ، واطلق على نفسه لقب « شاروكين » ( الملك الشرعي ) .

وكان الملك السومري « لوغال زاجيزي » ملك « كيش » قد وحد « المدن ـ الدول » السومرية في الجنوب ، بعد أن أخضعها الواحدة تلو الأخرى ، وأصبح ملكاً على خمسين مدينة ، وجعل « أوروك » مركزاً لحكمه . فنظم « سرجون الآكادي » ( شاروكين ) جيشاً من الساميين ، اعتمد في سلاحه على القوس والنشاب ، بينما كانت اسلحة السومريين



سرجون الثاني الآكادي

ثقيلة لا تساعد على سرعة الحركة ( الحراب والفؤوس والتروس والمقامع والخوذ البرونزية والعربات البطيئة التي تجرها الحمير الوحشية ) . وارسل الملك الآكادي جيشه لقتال السومريين في « أوروك » ، فهزمهم ، وأسر « لوغال زاجيزي » ، واقتاده تحت النير .

واجه سرجون بعد ذلك المدن السومرية الأخرى ، وهزم قادتها في « أور » و « لجاش » و « أوما » ، وتمت له السيطرة على بلاد سومر بأكملها ، وغدا ملكاً واسع النفوذ . فبنى في « آكاد » معبداً « لعشتار » و « زابابا » الهة الحرب في « كيش » ، واخذ بالعمل على تغليب الطابع السامي على السومريين . فانتشرت اللغة الآكادية في كافة المدن السومرية وأصبحت لغة رسمية إلى جانب اللغة السومرية وبالمستوى نفسه ، وتم ارسال حكام آكاديين إلى مدن سومر الرئيسية .

وبعد تعزيز بناء الدولة وتقوية سلطتها المركزية ، اتجه سرجون نحو تقوية جيشه وزيادة عدد افراده . ويعتقد بعض المؤرخين أنه أسس أسطولاً بحرياً أرسله عبر بحر عُمان وبحر العرب ليضم الجزر الجنوبية إلى حكمه . وانطلق الجيش الآكادي القوي في اتجاهين رئيسيين ، الأول إلى إيران في الشرق عبر نهر دجلة ، والثاني إلى الأناضول في الشمال الغربي ، مع مجرى نهر الفرات .

واصطدمت الحملة الأكادية في الشرق بمقاومة كبيرة ، إذ اجتمعت ضدها أربعة جيوش دفعها حكام جنوب غربي ايران للعمل بقيادة ملك « أوان » . ودارت معارك طاحنة انتهت بانتصار الأكاديين واستيلائهم على مدن عديدة منها « عيلام » و«براهشة» وغيرهما . وتحولت « عيلام » إثر هذه الحرب من مركز تجاري صغير إلى مدينة رئيسية ، تنطلق منها السيطرة الأكادية إلى المناطق المجاورة ، كما استطاع إخضاع « سوسة » ( ايران ) ، المدينة الوحيدة التي وُجدت فيها كتابات شبه موثوقة عن سرجون .

ولكي يؤكد سرجون سيطرته على سومر ، استعمل العبارة الرمزية « وغسلت أسلحتي في البحر الأدنى » ( أي الخليج العربي ) ، وأصبحت هذه العبارة شعاراً يردده ملوك الآشوريين وغيرهم للدلالة على مدى النفوذ الذي وصلت إليه دولهم غرباً أوجنوباً .

وكانت الحملة الثانية ، في الشمال الغربي ، أقرب إلى النزهة المسلحة . ولقد قال سرجون أنه « صلى للإله داغان » ، إله القمح ، في أواسط منطقة الفرات ، وأن « داغان » سلمه المنطقة العليا ( ماري ، ويارموتي ، وإبلا ) . وتفيد الكشوف الأثرية الحديثة التي تم التنقيب عنها في سورية ، أن « إبلا » المدينة ـ الدولة القديمة ، كانت تقود حلفاً من المدن ـ الدول ، وكانت تشكل خطراً جدياً على سرجون . إلا أنه استطاع إخضاعها ، وفرض عليها جزية رمزية . ويقول سرجون عن نفسه أنه وصل إلى جبال لبنان ، وجمع خشب الأرز وأرسله إلى بلاده ، كما وصل إلى جبال الأمانوس في الشمال ، والجبال الفضية ( طوروس ) .

ومنذ ذلك الوقت ، أصبح بمقدور القوافل التجارية أن تنتقل بسلام في أرجاء الامبراطورية الأكادية الواسعة ، بفضل قوة السلطة وانتشار الأمن ، نظراً لأن سرجون أولى قضية تأمين الطرق التجارية اهتماماً كبيراً . ولقد قام الجيش الأكادي في عهده بحملات متتالية في كردستان وعُمان . ويُعتقد أنه قطع البحر الأبيض المتوسط ، ووصل إلى قبرص وكريت .

حكم سرجون أكثر من ٥٠ سنة ، أمضى معظمها في الحروب والفتوحات . ولقد ثارت عليه في كهولته كل البلاد الخاضعة لسلطته . ولكنه كان لا يزال يملك بعض القوة ، فواجه المدن الثائرة وأخضعها ، بعد أن شتت جيوشها ، ثم واجه فيما بعد غزوات قبائل « السوبارتو » الرحل التي أتت من « أعلى الجزيرة » وردها بعنف .

توفي في العام ٢٣١٦ ق . م . ، وتولى الحكم بعده ابنه « ريموش » . فاندلعت على الفور ثورة عارمة في سومر وايران للتحرر من سلطة الامبراطورية الأكادية .

## (٦٣) سرجون الثاني الآشوري (شاروكين)

ملك آشوري ( ؟ ـ ٧٠٥ ق . م . ) ، حكم في الفترة ( ٧٢١ ـ ٧٠٥ ق . م . ) .

سرجون او سرغون ، هو الاسم العبري المرادف للّقب الآشوري « شاروكين » ، الذي يعني الملك العادل أو الملك الشرعي . ويبدو أن هذا اللقب مستوحى من اسم الامبراطور الأكادي « سرجون الاول » ( شاروكين ) . ويحيط الغموض بنسب سرجون الثاني ، إلا أن معظم المراجع التاريخية تشير إلى أنه الابن الأصغر « لتغلات فلاصر الثالث » ، وعلى هذا يكون الأخ الأصغر « لشلمنصر الخامس » .

كان سرجون الثاني قائداً في الجيش ، ثم تولى الحكم بطريقة غامضة في العام ٧٢١ ق . م . وواجهته منذ اعتلائه العرش مشاكل استراتيجية ثلاث : ففي الشمال ، كانت مملكة أورارتو ( أرمينيا القديمة ) تحرض الشعوب المجاورة لها ضد الآشوريين . وفي الغرب كانت الاضطرابات والثورات تعم المناطق السورية ـ الفينيقية ـ الفلسطينية ، في وجه السلطة الآشورية ، التي امتدت إلى هذه المناطق إثر الفتوحات والأعمال العسكرية التي قام بها « تغلات فلاصر الثالث » . وكانت مصر الفرعونية تحرض شعوب هذه المنطقة على الآشوريين بعدما اضطربت خطوطها التجارية مع فينيقيا . أما في الجنوب ، فكانت عيلام ( إيلام ) تحرض الكلدانيين والآراميين على الثورة ، وتقدم لهم العون العسكري ، بغية استعادة طرقها التجارية التي قطعتها الفتوحات الآشورية . وكان لا بد « لسرجون الثاني » أن يدفع طيلة فترة حكمه ، ثمن الحفاظ على فتوحات والده « تغلات فلاصر الثالث » ، التي أضاع « شلمنصر الخامس » بعضاً منها . وكان لاتساع المسرح القتالي ، وللمقدرة القيادية التي واجه بها « سرجون الثاني » الصعوبات العديدة ، دور في دفعه إلى الواجهة التاريخية ، واعتباره من كبار الملوك الآشوريين .

بدأ « سرجون الثاني » عهده ( ٧٢١ ق . م . ) بترتيب أمور دولته الداخلية ، فأعفى المعابد الكبيرة من الضرائب ، إرضاءً لرجال الدين المعارضين ، واسترضى طبقة التجار بأن أعاد إليهم الامتيازات التي فقدوها ، وحسَّن شروط الخدمة العسكرية الالزامية . وتوجه في العام نفسه إلى الجنوب ، لمواجهة المشكلة الأكثر إلحاحاً في ذلك الوقت ، والمتمثلة بثورة « مردوك . أبال ـ أدينا الثاني » الكلداني ، حاكم « بين ـ ياكين » ( في أقصى جنوب بلاد ما بين النهرين ) . وكان « مردوك » قد ثار على الدولة الآشورية في ذلك العام بدعم من ملك عيلام ، وأعلن نفسه ملكاً على بابل بعد أن نجح في الاستيلاء عليها .



سرجون الثاني الآشوري

وترجح المصادر التاريخية القديمة أن « مردوك » لم يتمكن من الوصول إلى مسرح القتال في الوقت المناسب ، واقتصرت المواجهة التي جرت عند الدير ( بدره حاليا ) على الآشوريين والعيلاميين ، ولم تسفر عن نتيجة حاسمة ، مما أرغم « سرجون الثاني » على العودة إلى عاصمته « كالح » ( أو كلخ ، وتعرف حالياً باسم نمرود ) لمواجهة المشاكل العديدة المتراكمة . ونسب « مردوك » إلى نفسه الظفر في هذه المعركة ، وذكر في إحدى الرُّقُم الطينية التي تركها وصفاً لانتصاره ، الأمر الذي أساء « سرجون » ، ودفعه إلى تبديل مضمون هذه المخطوطة لصالحه عندما احتل « اوروك » ( تل الورقة حالياً ) . والمهم هو أن مردوك تمكن من الاحتفاظ بعرش بابل طيلة الفترة ( ٧٢١ ـ ٧١٠ ق . م . ) ، بمساعدة « همبانيغاش الأول » Humbanigash I ملك عيلام .

وفي العام ( ٧٢١ ق . م . ) أيضاً ، جهز « سرجون الثاني » حملة عسكرية إلى تخوم كيليكية

الغربية ، ويُعتقد أنه استطاع الوصول إلى قبرص وفرض عليها الجزية ، وتمكن جيش آشوري من فتح السامرة ( في فلسطين ) بعد حصار دام ثلاث سنوات . وأمر « سرجون الثاني » بسبي سكانها اليهود ، وأسكن مكانهم سوريين وبابليين ، وأصبحت السامرة إقليماً آشورياً ، في حين حافظت اليهودية على استقلالها مقابل دفع الجزية .

وفي العام ٧٢٠ ق . م . توجه سرجون الثاني إلى سورية . وواجه هناك حلفاً عسكرياً يضم جيوشاً من حماة وغزة وغيرها ، فهزم المتحالفين وأسر بعض ملوكهم . عندها سارع الفراعنة إلى إرسال جيش لمساعدة « هانونو » Hanunu ملك « غزة » . والتقى الجيشان الآشوري والفرعوني قرب « رفح » ، وأسفر الصدام عن اندحار الفراعنة وأهل غزة ، وفرار القائد الفرعوني ، ووقوع ملك غزة في الأسر .

توجه اهتمام سرجون الثاني بعد ذلك إلى أرمينيا ، التي كانت تحرّك القوقازيين والميديين والتاباليين ( مملكة تابال ) ومدن شمالي سورية ، وتشجعهم على محاربة الآشوريين . وكانت الحرب في الفترة ( ٧١٧ ـ ٧١٣ ق . م . ) سجالا .

ففي البداية ، استطاع سرجون الثاني إخضاع « مدن ـ دول » شمالي سورية ، وضم « كركميش » ( جرابلس ) إلى امبراطوريته في العام ٧١٧ ق . م . وشهدت جبال طوروس في العام نفسه معارك حاسمة ، أسفرت عن هزيمة مملكة تابال ، التي كانت من أقوى حلفاء أورارتو . وتابع الملك الآشوري حملاته على حلفاء أورارتو ، فقضى على مقاومتهم الواحد تلو الآخر ، وسلخ جلود امرائهم أحياءً ، لبث الرعب في قلوبهم ومنعهم من حمل السلاح ضد آشور في المستقبل .

ثم بدأ الضغط على أورارتو من الشرق ، وامتد مسرح الصراع حتى شمل غربي ايران ، ودام القتال سجالا زهاء عامين . بينما كان رجال الاستخبارات الآشوريون يعملون في العمق الأورارتي ، ويجمعون المعلومات اللازمة لتوجيه الضربة الحاسمة . وكان « سنحاريب » ( أو سنحريب ) بن « سرجون الثاني » ، يشرف بنفسه على هذه النشاطات عن كثب .

وعاد المصريون حوالى العام ٧١٧ ق . م . إلى تحريض الفلسطينيين ، فثار «عياماني» Iamani ملك «أشدود» ( أسدود ) ، وانضم إليه ملكا أيدوم ومواب ، وحقق « سرجون الثاني » نصراً ساحقاً على الملوك المتحالفين . وفرّ « عياماني » بعد الهزيمة ، إلا أن ملك النوبة اعتقله وسلمه للآشوريين . وفي حوالى العام ٧١٣ ق . م . ، خمد العداء بين مصر وآشور حتى آخر عهد سرجون .

وفي أواخر العام ٧١٥ ق . م . ، أغارت القبائل السيمارية القادمة من القوقاز على مملكة اورارتو . فارتبك ملكها « روزاس الأول » من جراء الصراع على جبهتين : السيمارية شمالاً ، والآشورية شرقاً وجنوباً . وازداد اضطرابه بعد أن نجح السيماريون في الانتصار على قواته في الشمال . فانكفأ إلى عاصمته « توشبا » وتحصن فيها . واستغل سرجون الثاني هذا الوضع ، وقرر في العام ٧١٤ ق . م . مهاجمة أورارتو ، استناداً إلى المعلومات التي تلقاها من ابنه « سنحاريب » ، والتي أكدت له مدى الضعف الذي وصل إليه « روزاس الأول » . وقام الملك الآشوري باجتياح المدن الأورارتية الهامة ، واستباح ممتلكاتها ، وأوقف تقدم السيماريين . إلا أنه تحاشى التعرض للعاصمة « توشبا » لمناعة تحصيناتها . ومع هذا فقد أقدم « روزاس الأول » على الانتحار في حصنه في حوالى العام ٧١٣ ق . م . ، لدى سماعه بما أصاب مدنه . وأفل بذلك نجم الدولة الأورارتية القوية التي كانت من هواجس سرجون الثاني .

كان « سرجون الثاني » ، منذ بداية حكمه يتحاشى الاحتكاك بالقبائل العربية القاطنة في بادية الشام ، إلا أنه شن عليها حملة في العام ٧١٥ ق . م . لحماية خطوط مواصلاته العسكرية والتجارية ، فأخضع بعض هذه القبائل ، وضمن بذلك أمن الخط التجاري الممتد بين الشام وحضرموت ـ اليمن . وقد ذكر في حولياته أنه أخضع قبيلتي « ثمود » و « عباد يدي » ( وقد تكونان قبيلتي عاد وثمود العربيتين الشهيرتين ) ، مما أخاف القبائل العربية وجعل الملكة العربية « سمسي » ( شمس ) تدفع له الجزية .

وفي العام ٧١٠ ق . م . كانت كافة المناطق الشمالية ، بالإضافة إلى سورية ـ فلسطين ، خاضعة لسرجون الثاني ، الذي استطاع التفرغ عندها لقتال الثائر القديم « مردوك » . ولجأ « مردوك » كعادته إلى حلفائه العيلاميين ، فلم ينجده ملكهم «شوتروك ـ ناهونتي الثاني» ، فاقتحم سرجون الثاني دفاعات بابل القوية في يوم واحد ، ثم اقتحم « سامونا » و « باب ـ دوري » بالسرعة ذاتها ، ولجأ « مردوك » إلى الأهوار في جنوبي العراق ، إلا أن سرجون الثاني عاد وغفر له ، ونصّبه حاكماً على « بيت ـ ياكين » فقط ، وتوجّ نفسه ملكاً على بابل ، تيمنا بما فعله سلفاه « تغلات فلاصر الثالث » و « شلمنصر الخامس » .

وشهدت السنوات التالية حملات صغيرة إلى « ميديا » ، في شرقي آسيا الصغرى ، و « أشدود » في فلسطين ، و « فريجيا » Phrygia في غربي آسيا الصغرى ، وتم فرض الجزية على هذه « المدن ـ الدول » .

أقام سرجون الثاني في بداية عهده في « كالح » ( كلخ ) ، ثم قرر تأسيس عاصمة له في « نينوي » ، أسماها « دور شاروكين » ( أي مدينة سرجون المحصنة ، وهي حالياً بالقرب من خورسباد ) ، وشيد قصره على سطح مرتفع في القسم الشمالي الشرقي من المدينة . وبنى معابد الآلهة الرئيسية بحجم أصغر من قصره ، وجعل هندستها بشكل يمكّنه من مراقبة رجال الدين بسهولة تحسباً من مؤامراتهم ، ولكنه لم يكمل بناء عاصمته أبداً ، على الرغم من عمل عشرات آلاف العمال ومئات الفنانين فيها طيلة الفترة ( ٧١٣ ـ ٧٠٥ ق . م . ) .

وفي العام ٧٠٥ ق . م . قُتل « سرجون الثاني » في كمين ، أثناء إحدى حملاته ضد مملكة تابال .

## (٦٣) سرخس ( معركة ) ١٠٣٧

إحدى المعارك الرئيسية الأولى التي خاضها السلاجقة ضد الغزنويين في العام ١٠٣٧ ، بهدف تثبيت سلطتهم في خراسان وتوسيع نطاق نفوذهم في المناطق المجاورة . وتعود أهمية هذه المعركة ، التي انتصر فيها السلاجقة ، إلى أنها اعتُبرت بداية تأسيس الدولة السلجوقية .

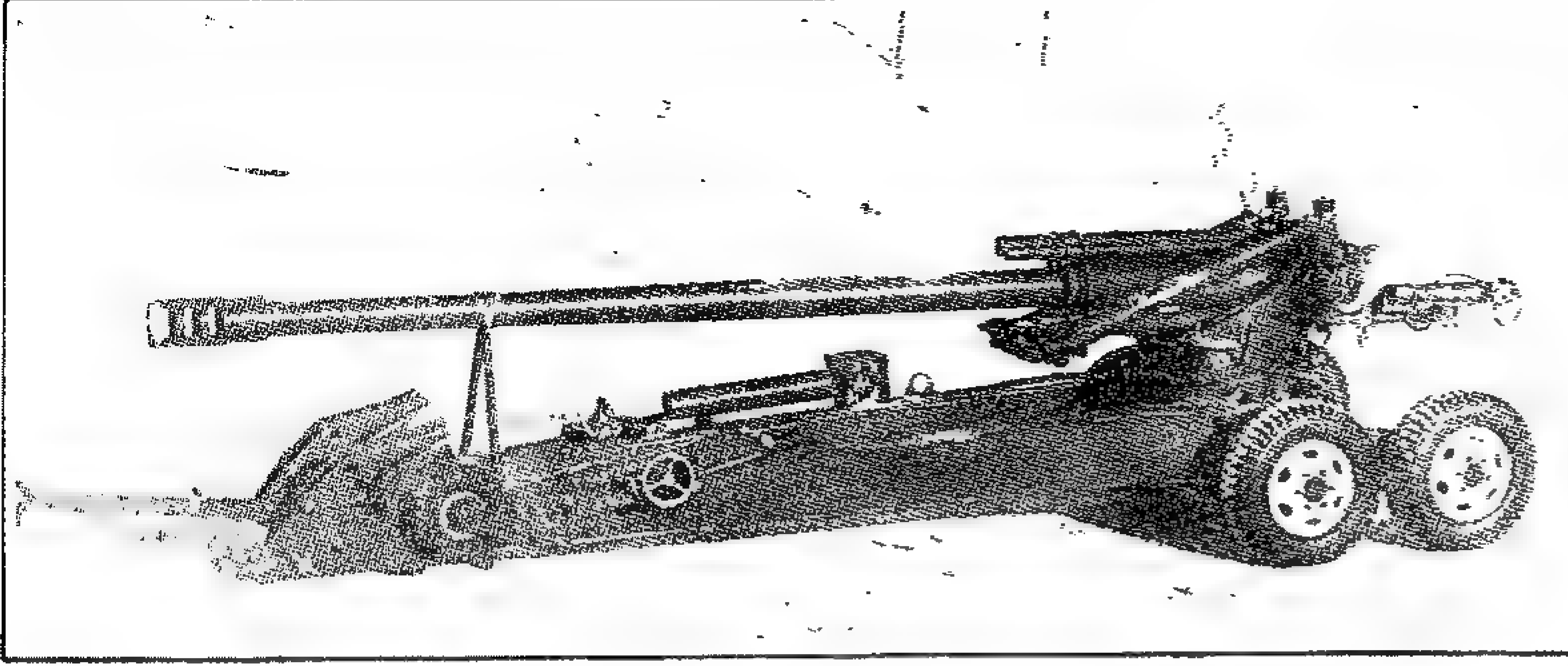
في العام ١٠٢٣ ، وبعد عدة صدامات بين السلاجقة والغزنويين ، دعا السلطان « محمود الغزنوي » زعيم السلاجقة « اسرائيل بن سلجوق » ( ويبدو أن اسمه الأصلي هو أرسلان ، وقد بقي يلقب به أحياناً ) ، من أجل التفاهم معه على طريقة للتعايش بين الطرفين . ثم غدر السلطان « محمود » بضيفه وأودعه السجن مع صحبه ، وتركه فيه حتى توفي في العام ١٠٣٠ . وكان لهذا الحادث أثر فعال في توحيد كلمة السلاجقة وتنظيم صفوفهم بزعامة « طغرل بك » ( ركن الدين بن ميكائيل بن سلجوق ) ، الذي انتقل مع جماعته ، من مناطق إقامته وراء النهر إلى خراسان ، وأغار على بعض المدن والأقاليم .

واستعد السلطان مسعود الغزنوي ( الذي تولى السلطة في الدولة الغزنوية في العام ١٠٣٠ ) ، للدفاع عن حدود دولته ، ووضع حد للقوة السلجوقية المتنامية . وجهز في العام ١٠٣٦ ، جيشاً قوامه ثلاثون ألف مقاتل ، وأوكل قيادته إلى حاجبه « سباشي » . وأمره بالتوجه إلى خراسان .

وانطلق سباشي من غزنة متجهاً نحو الغرب حتى بلغ خراسان ، فأقام فيها ، وأثقل على أهلها بالمصادرة والخراج ، وحاول تحقيق التماس مع القوات السلجوقية التي كانت تناور باستمرار لقطع التماس ، وتكتفي بإغارات الكر والفر لاستنزاف الغزنويين . وأدى استمرار النهب وسفك الدماء إلى إفقار خراسان وإضعاف الغزنويين وتناقص إمداداتهم ، في حين كان السلاجقة راضين بالقليل من الزاد ، ومحتفظين بخطوط خلفية للإمداد الضروري .

وقد اضطر « سباشي » أخيراً إلى التخلي عن المطاردة لتحقيق التماس ، خوفاً من المجاعة . وسار إلى مدينة « سَرْخَس » ، الواقعة بين « مرو » و « مشهد » . وكان **« طغرل بك »** في هذه الأثناء في **« مرو »** مع قواته . ولما علم بمسير « سباشي » إلى سرخس ، أرسل لقتاله أخاه « داوود » على رأس قوة من جنده ، وتسلل « داوود » نحو « سرخس » تحت جنح الظلام وهاجم جيش « سباشي » بالقرب من « سرخس » في حزيران ( يونيو ) ١٠٣٧ . وكان الغزنويون يتفوقون بالسلاح والخيالة . ولكن قواتهم كانت منهكة بسبب المسيرات الطويلة وسوء الامدادات ، بينما كانت القوات السلجوقية خفيفة مرنة ، قادرة على التحمل والصمود . وسرعان ما تحولت المعركة لصالح السلاجقة . فهرب « سباشي » مع بعض خاصته ليلاً ، وانكشف أمر هربه في الصباح ، فتضعضعت قواته التي كان معظمها من الهنود ، وأعمل **« داوود »** سيفه فيها ، وتمكن بعض الغزنويين من الفرار الى « هراة » ثم إلى « طوس » ، فطاردهم « داود » واقتنصهم الواحد إثر الأخر . ودخل « طغرل بك » مدينة « نيسابور » بعد أن تخلّى عنها «أبو الفضل السوري» (السواري) حاكم خراسان ، وأعلن « طغرل بك » نفسه سلطاناً عليها في العام ١٠٣٧ .

كانت معركة سرخس أولى المعارك الهامة التي خاضها السلاجقة ، وذاقوا فيها طعم النصر على جيش كانوا يطلبون منه بالأمس السماح لهم بالإقامة في منطقة خراسان . وتأمنت لهم بذلك الظروف المناسبة للانتشار في خراسان ، تمهيداً لاعلان قيام دولة السلاجقة .



المدفع القذّاف البلجيكي «س ر سي إنترناشينال ج سي ٤٥» في وضعية المسير

## (٤٤) السردوكيون (تشكيلات عسكرية)

قوزاق من أفواج المشاة المرتزقة ( ؟ ١٦٧٠ - ١٧٢٦ ) . شاركت في إخماد الانتفاضات الشعبية في مناطق عدة من روسيا .

تم تشكيل قطعات السردوكين لأول مرة في سبعينات القرن السابع عشر . وذلك في أوكرانيا على الضفة اليسرى لنهر الدنيبير . وكانوا يتقاضون رواتبهم من خزانة حاكم الولاية ( الأتمان ) ، ويقومون بخدمته وحراسته شخصياً ، والمحافظة على مدفعيته وقصره ومستودعاته . ولقد اشتركوا في إخماد الانتفاضات الشعبية ضد الإقطاع ، مما أساء إلى علاقاتهم مع القوزاق والفلاحين . واضطرت الحكومة القيصرية إلى انتهاج سياسة الحد من سلطاتهم بعد ان تزايدت سيطرتهم في مناطق انتشارهم ، فحلت قطعاتهم في العام ١٧٢٦ .

## (٦٦) س رسي أنترناشينال ج سي ٤٥ ( مدفع قذّاف )

مدفع قذّاف من عيار ١٥٥ ملم ، بلجيكي الصنع ويستخدم حالياً ( ١٩٨٢ ) في مشاة البحرية التايلندية الملكية .

بدأ تطوير مدفع « س رسي أنترناشينال ج سي ٤٥ » من عيار ١٥٥ ملم SRC International GC 45 155 mm في العام ١٩٤٥ ، من قبل شركة « س رسي » البلجيكية كمشروع تجاري . وقد روعي في تصميمه : قدرته على إطلاق جميع أنواع القذائف من عيار ١٥٥ ملم ، التي يستعملها حلف شمال الأطلسي ، وتحقيق السرعة الابتدائية والمدى اللذين يحققهما المدفع M198 أو المدفع FH70 ، المجهزان بسبطانة ١٥٥ ملم/٣٩ ، فبلغ مداه بدون استعمال حشوات صاروخية أو أية أجهزة دفع أخرى ٣٠ ألف متر .

ويتمتع المدفع بميزات كثيرة ، من حيث المتانة وسهولة القطر والتربيض والاعداد للرمي والاستعمال . وسبطانته مصنوعة من الحديد المطاوع المضغوط حتى تتحمل درجات الحرارة العالية والضغط المرتفع ، أما قطع المدفع الأخرى فمصنوعة من الفولاذ السبائكي ذي المقاومة العالية . ويتم قطر المدفع بواسطة شاحنة حمولتها ٥ طن ٦× ٦ عجلات .

يعمل مغلاق المدفع آليا بواسطة بطارية . وتتم عملية التسديد بالارتفاع بسهولة . إذ إن جهاز التسديد مزود بأجهزة غازية تسهل عملية التسديد في مختلف درجات الحرارة ، بواسطة آلية تدوير يدوية صغيرة . كما أن محمّل التسديد بالاتجاه منخفض الاحتكاك مما يسهل عملية التسديد . كما يوجد أيضاً جهاز يعمل بالاحتكاك لتخفيف الضغوطات على جهاز التسديد بالاتجاه والناجمة عن ارتجاج السبطانة في أثناء إعادة التلقيم ، التي تتم من صفيحة الملء المثبتة على الحامل الخلفي لجهاز الارتداد ، وتتحرك مع مجموعة السبطانة في أثناء التسديد . ويمكن تلقيمه وهو في أعلى زاوية ارتفاع دونما حاجة إلى تخفيضه ، بفضل اسطوانة المدك الغازية التي تدور إلى خلف المقذوف .

ولقد صممت أجهزة تعليق المدفع بحيث جعلت الآلية التي تقطره قادرة على السير بسرعة ٩٠ كلم/الساعة ، كما منحت المدفع القدرة على حرية الحركة في أثناء القطر على الأراضي الوعرة . وبإمكان عنصر واحد فكه عن القاطرة أو ربطه بها في ٩٠ ثانية .

والخاضن مُصمم بشكل ثنائي قابل للفتح ، ومُزود بغوارز ومساند تسهل عملية التربيض وتؤمن الثبات في أثناء الرمي .

يرمي المدفع قذائف منفصلة ( المقذوف منفصل عن الحشوة الدافعة ) . وتكون الحشوة في كافة الحالات واحدة . أما المقذوف فيكون من الأنواع التالية : ١ ـ المقذوف المتفجّر الذي يزن ٤٥,٤ كلغ ويحتوي على ٨,٨ كلغ من مادة شديدة الانفجار . ٢ ـ المقذوف المضيء زنة ٤٥,٢ كلغ . ٣ ـ المقذوف الدخاني زنة ٤٥,٧ كلغ . ٤ ـ المقذوف الفوسفوري الحارق زنة ٤٧,٧ كلغ .

**المواصفات العامة** : العيار ١٥٥ ملم . طول السبطانة ٦,٩٧٥ أمتار . الوزن في أثناء النقل والرمي ٨٢٢٢ كلغ . الطول في أثناء النقل وفوهة السبطانة في اتجاه معاكس للقاطرة ١٣,٦١٤ متراً ، وفي اتجاه القاطرة ٩,١٤٤ أمتار . الطول في أثناء الرمي ١٠,٨٢ أمتار . العرض في أثناء النقل ٢,٦٩٢ متر . وفي أثناء الرمي ١٠,٣٦٤ أمتار . الارتفاع في أثناء النقل ٣,٢٨ أمتار . زاوية الرمي الشاقولي من ـ ٥ إلى + ٦٩ درجة . الحركة في الاتجاه ٨٠ درجة . معدل الرمي العادي قذيفتان/الدقيقة . معدل الرمي الاستثنائي السريع ٤ قذائف/الدقيقة ، على أن يتوقف الرمي كل ١٥ دقيقة بسبب سخونة السبطانة . المدى يتراوح بين ٢٨٠٠ متر و ٣٠ ألف متر . الطاقم ٨ عناصر .

## (٦٤) س ر سي أنترناشينال م ١١٤/ ٣٩ (مدفع)

(أنظر م ـ ١١٤/٣٩، مدفع).

## (٦٩) سرعة التسلّق (معدّل التسلّق)

**هي السرعة التي تأخذها الطائرة إبان ارتفاعها في الجو. ووحدة قياسها (متر/ ثانية).**

**يتم تسلّق الطائرة في الجو بالطيران على مسار مائل إلى أعلى، بين الخطين الأفقي والشاقولي. أما الهيلكوبتر (الحوامة) فتتسلّق على خط شاقولي تقريباً. وتتوقف سرعة التسلّق على العوامل التالية: ١ ـ سرعة طيران الطائرة. ٢ ـ قوة جر أو دفع المحرك. ٣ ـ قوة الكبح الجبهي. ٤ ـ وزن الطائرة.**

**وتشكل سرعة طيران الطائرة وقوة جر أو دفع محركها العاملين الإيجابيين اللذين يدفعان الطائرة إلى أعلى وينتجان سرعة التسلق، في حين يشكل وزن الطائرة وقوة الكبح الجبهي عاملين سلبيين يقاومان العاملين الأوّلين. وبقدر ما تكون سرعة طيران الطائرة وقوة جرّ أو دفع محركها كبيرتين، بقدر ما يتم التغلب على عاملي الكبح الجبهي ووزن الطائرة.**

**تلعب سرعة تسلق الطائرة دوراً عملياتياً هاماً، من حيث إنها تسمح لها بالوصول إلى ارتفاع الهدف المعادي الذي يجب اعتراضه في أقصر وقت ممكن، كما تمنحها ميزة هامة في المرونة والقدرة على المناورة، وبخاصة في المناورة الشاقولية. فكلما كانت سرعة التسلّق كبيرة، ازدادت مرونة الطائرة وقدرتها على المناورة، ومطاردة الأهداف الجوية، والتخلص من نيران أسلحة الدفاع الجوي، إذ إنها تستطيع استخدام سرعة تسلقها الكبيرة من أجل إجراء المناورات والخروج بسرعة من المدى المجدي لتلك الأسلحة.**

**تختلف سرعة التسلق من طائرة إلى أخرى، وذلك حسب نوع الطائرة، ومواصفاتها الأيروديناميكية، والمهام المصمّمة لتنفيذها، وقوة الجر أو الدفع فيها، ووزنها، وحمولتها من الأسلحة والذخائر والمحروقات... الخ. ويبلغ متوسط سرعة التسلق في الطائرات المقاتلة الحديثة حوالى ٢٠٠ـ ٣٠٠ متر/ الثانية.**

## (٤٧) سرعة الرمي (معدّل الرمي)

هي عدد الطلقات أو القذائف التي يطلقها سلاح ما في الدقيقة الواحدة .

تختلف سرعة الرمي Rate of fire من سلاح إلى آخر . وتكون مذكورة في النشرة الفنية المرفقة بالسلاح . ولكل سلاح سرعتان للرمي : إحداهما نظرية ، والأخرى عملية .

* سرعة الرمي النظرية : هي عدد الطلقات التي يستطيع سلاح ما ( نظرياً ) إطلاقها في الدقيقة الواحدة ، استناداً إلى طاقته التقنية ، دون حساب أي عائق في عملية الرمي . وتعتمد هذه السرعة على تصميم هذا السلاح وتقنيته وميكانيكية آلياته المختلفة ( التلقيم ، الاطلاق ، فتح المغلاق ، تراجع الأقسام المتحركة ، النزع ، اللفظ ، إعادة التلقيم ) وكيفية عمل هذه الآليات مجتمعة ، كما تعتمد على نوعية معدن السلاح ، وأسلوب تبريده ، حيث أن احتكاك القطع بعضها بالبعض الآخر أثناء الرمي ، وارتفاع درجة حرارة السلاح ( السبطانة خاصة ) من جراء امتصاص حرارة غازات البارود عند الانفجار ، يؤديان إلى الحد من طاقات عمل الآليات المختلفة في السلاح ، ويحددان بالتالي السرعة النظرية للرمي بهذا السلاح .

* سرعة الرمي العملية : هي سرعة الإطلاق التي يمكن أن يحققها سلاح ما في الظروف الموضوعية المحيطة به ، بما في ذلك ثباته ، وكفاءة سدنته ومستوى تدريبهم ، ومتابعة التسديد بعد كل طلقة أو رشة ، والتوقفات الناجمة عن الأعطال البسيطة ، والتوقفات اللازمة لتبديل المخزن ( أو الشريط ) أو لضرورات تبريد السبطانة . وهذه السرعة أقل حتماً من السرعة النظرية . ويتجه تطور الأسلحة باستمرار نحو زيادة سرعة رميها النظرية من جهة ، وتقريب سرعة رميها العملية إلى سرعتها النظرية من جهة أخرى .

ولا يتم الرمي بالسرعة العملية القصوى إلا في حالات نادرة ، وخلال فترة زمنية قصيرة جداً ، مع استهلاك عدد محدود من الذخيرة ، لأن تنفيذ الرمي بتلك السرعة يؤدي إلى تقصير عمر السبطانة ، واتساع حجرة الانفجار ، وازدياد احتمالات وقوع الاستعصاءات الناجمة عن السلاح .

ونظراً لعلاقة سرعة الرمي العملية بمستوى العنصر البشري ، فإن من الطبيعي أن تزداد هذه السرعة مع ارتقاء مستوى تدريب سدنة السلاح . إلا أن سرعة الرمي العملي التي تذكر في النشرة الفنية للسلاح ، تكون محسوبة على أساس متوسط سرعات الرمي بالنسبة إلى عدد من الرماة ذوي المستويات المقبولة .

## (٦٩) سرعة الطائرة

هي السرعة التي تقطع بها الطائرة في وحدة زمنية مسافة ما على الخط الأفقي . وتقدر الوحدة الزمنية بالساعة ، والمسافة بالكيلومتر . ويذكر مع سرعة الطائرة عادة ارتفاعها ، نظراً لأهمية هذا العامل بالنسبة إلى السرعة ، والتحولات التي تطرأ على سرعة الطائرة من جراء تبدلات الارتفاع .

تصنف سرعات الطائرة في ثلاث فئات :

١ ـ السرعة الدنيا : وهي أقل سرعة جوية تسمح ببقاء الطائرة في وضعيتها في المجال الجوي ، دون

اضطرار للنزول أو الانخفاض عن ارتفاع تحليقها . وتختلف هذه السرعة في الطائرة الواحدة حسب ارتفاع تحليق الطائرة ، فهي في الارتفاعات العالية أكبر منها في الارتفاعات المتوسطة والمنخفضة .

٢ ـ السرعة القصوى : وهي السرعة التي تستخدم فيها الطائرة أقصى قدراتها الجارّة أو الدافعة ، والتي لا يمكن للطائرة أن تتجاوزها ، إما بسبب عدم قدرة الأجهزة الجارّة أو الدافعة على تقديم جر أو دفع أكثر ، أو بسبب عدم قدرة الطائرة على تحمل ضغط حركي أكبر .

٣ ـ سرعات الاستخدام : وهي السرعات المختلفة فيما بين السرعتين الدنيا والقصوى .

**تستعمل بعض الطائرات الحارق الإضافي (اللاحق) الذي يزيد السرعة القصوى. ولكن دوره الرئيسي يتمثل في تزويد الطائرة بقوة تسارع أكبر، وذلك عند الحاجة إلى هذا التسارع في أثناء العمليات.**

تستخدم السرعة القصوى في التعامل مع الأهداف الجوية بمختلف أنواعها ، وبخاصة إبان القتال الجوي ، سواء ضد القاذفات أم ضد المطاردات . كما تستخدم هذه السرعة من أجل التخلص ـ قدر الإمكان ـ من الصواريخ أرض ـ جو ، والصواريخ جو ـ جو . وفي غير هذه الحالات الخاصة بالقتال الجوي ، تستخدم الطائرة السرعات الأخرى .

وفي أعمال الدعم الجوي للقوات البرية والبحرية ، يتطلب الانقضاض على الأهداف البرية أو البحرية استخدام سرعات أقل من السرعة القصوى . وتختلف سرعة الانقضاض بين طائرة وأخرى ، حسب نوع الطائرة ذاتها ، والهدف البري أو البحري المقصود ، وحمولة الطائرة ، ونوع الذخيرة التي ستستخدمها الطائرة في عملية الدعم . أما في حال انتهاء الانقضاض والبدء بالتسلق ، فإن الطائرة تستخدم أقصى سرعة ممكنة ، للتخلص من مدى الأسلحة المضادة وتأثيرها ، إما بالتسلق السريع ، أو بالطيران المنخفض .

كانت سرعة الطائرات حتى نهاية الحرب العالمية الثانية أقل من سرعة الصوت (**أقل من ١ ماك**)، وهو ما يسمى بالسرعة تحت الصوتية Subsonic . وقد تم بعد ذلك اجتياز سرعة الصوت مع تطور المحركات النفاثة التي سمحت بتقديم قوة الدفع اللازمة للوصول الى السرعة فوق الصوتية Supersonic . ثم تطورت سرعة الطائرة في الخمسينات فتجاوزت ضعف سرعة الصوت (**٢ ماك**).. وفي الوقت الحاضر ، تكاد سرعة بعض الطائرات المستخدمة في القوات الجوية تصل إلى ثلاثة أضعاف سرعة الصوت ( ٣ ماك ) . أي الى ما يسمى بالسرعة فرط الصوتية **Hypersonic**.

يختلف سلوك الطائرة ووضعها في الجو في أثناء استخدام السرعات تحت الصوتية عنها في أثناء استخدام السرعات فوق الصوتية . ولذلك تختلف نظريات الطيران بالسرعات تحت الصوتية عن نظريات الطيران بالسرعات فوق الصوتية . ومن الملاحظ أن علماء نظريات الطيران يميزون الآن بين نظريات الطيران التي تتجاوز ثلاثة أضعاف سرعة الصوت ( السرعات فرط الصوتية ) من جهة ، وبين نظريات الطيران بالسرعات التي تقل عن ٣ ماك ( السرعات فوق الصوتية ) .

ومن الواضح أنه كلما توافرت للطائرة سرعة أكبر ، تمكنت هذه الطائرة من تحقيق سرعة أكبر في التدخل ضد العدو ، وتميزت بقدرة أكبر على التسلق والمزونة والمناورة ، مما يحقق لها تفوقاً على العدو .

وفي جميع الأحوال تبقى المعادلة التالية سارية ومقبولة بالنسبة إلى الطائرات المقاتلة الحديثة، بمثل ما كانت في الماضي سارية ومقبولة ، وهي أن الطائرة الجيدة هي التي تحقق في وقت واحد أكبر قدرة على التسلق ، مع أكبر سرعة ، مع أغزر وأقوى قوة نارية . غير أنه لا بد من أن يؤخذ في الاعتبار أن تعاظم قدرة أحد عناصر هذه المعادلة يكون ، في أغلب الأحيان ، على حساب العنصرين الآخرين.

## (١) سرعة المقذوف (الابتدائية، اللاحقة، الباقية)

**هي السرعة التي يحلق بها المقذوف في لحظة معينة من مساره، ووحدة قياسها (متر / ثانية).**

**لكل مقذوف مهما كان نوعه (رصاصة، قذيفة، صاروخ، قذيفة صاروخية) سرعتان هما: السرعة الابتدائية والسرعة الباقية. ويضاف إليهما بالنسبة إلى المقذوفات التي تتلقى دفعاً لاحقاً، سرعة ثالثة تحمل اسم السرعة اللاحقة.**

**١ ـ السرعة الابتدائية (الأولية):**

**هي السرعة النظرية لطيران المقذوف بعد مغادرته فوهة سبطانة السلاح أو انطلاقه من منصة الاطلاق أو نقطة التعليق. ويحصل المقذوف على سرعته الابتدائية نتيجة العمل المجدي للغاز الناجم عن اشتعال الحشوة الدافعة عند الإطلاق، سواء تمّ اشتعال تلك الحشوة داخل سبطانة السلاح (بندقية، مدفع، راجمة، قاذف م / د) أم خارجه (صاروخ، قذيفة صاروخية). وعلى هذا فإن السرعة الابتدائية للمقذوف نفسه تتأثر بوزن الحشوة الدافعة، وحرارتها، ونوعها، وسرعة اشتعالها، ووزن المقذوف نفسه. ويضاف إلى هذه العوامل بالنسبة إلى المقذوفات التي تنطلق من داخل سبطانة عوامل أخرى هي: طول السبطانة، وحجم حجرة الانفجار (في حال وجودها)، ومساحة مقطع المقذوف الذي يتلقى ضغط الغاز، والمسافة بين رأس المغلاق وثقب الغاز في الأسلحة الآلية، والمدة الزمنية الفاصلة بين الإطلاق وفتح المغلاق (في الأسلحة ذات المغلاق)، بالإضافة إلى كون السبطانة مفتوحة من الخلف (قاذف صاروخي، مدفع عديم الارتداد) أم مغلقة (مسدس، بندقية، مدفع). وبالتالي فإن في الإمكان التحكم بالسرعة الابتدائية عند تصميم السلاح، وذلك عن طريق إدخال تعديلات مختلفة على العناصر المذكورة أعلاه.**

**تُحسب السرعة الابتدائية نظرياً على أساس أن سرعة المقذوف تتزايد بعد مغادرته فوهة السبطانة أو انطلاقه من منصة الإطلاق أو نقطة التعليق، لأن دفع الغاز لا يتوقف في تلك اللحظة، بل يبقى المقذوف خاضعاً بعدها لتأثير الغاز المندفع خلفه طوال فترة زمنية تستمر حتى يتساوى ضغط الغاز مع الضغط الجوي، ويقطع المقذوف في خلالها مسافة معينة تختلف من سلاح إلى آخر، وتزداد سرعته بنسبة ٠,٥ ـ ١,٥٪ عن سرعته عند الانطلاق الأولي.**

تحدد السرعة الابتدائية بالطرق التجريبية والحسابية، بحيث تنفذ عدة رمايات من السلاح مع استخدام أجهزة خاصة لقياس زمن طيران المقذوف بين دريئتين أو وشيعتين متباعدتين. وبقياس الزمن الذي يستغرقه طيران المقذوف بين الدريئتين، يمكن حساب سرعته المتوسطة بينهما، ومن ثم حساب السرعة الابتدائية استناداً إلى قوانين علم حركة المقذوفات (علم القذافة أو البالستيك).

ولمعرفة السرعة الابتدائية أهمية في دراسة شكل المَحْرَك (المسار) والدقة والمدى وزمن الطيران بالنسبة إلى المقذوفات التي لا تتلقى دفعاً إضافياً إبان التحليق (قذيفة المدفع أو الهاون ورصاصة البندقية

والمسدس). كما أن لها أهمية في دراسة الفاعلية، إذا كان المقذوف من النوع الذي يعتمد تأثيره الخارق على السرعة والكتلة. أما بالنسبة إلى المقذوفات التي تتلقى دفعاً لاحقاً بعد الانطلاق، فإن معرفة السرعة الابتدائية تساعد على دراسة شكل المحرك وزمن الطيران في المرحلة التي تسبق بدء الدفع اللاحق. ومن الطبيعي ألّا يكون لمعرفة السرعة الابتدائية لهذه المقذوفات دور في تحديد مداها المرهون بقوة الدفع اللاحق، وأن يختفي تأثير السرعة الابتدائية على دقة المقذوفات الموجهة، وعلى فاعلية المقذوفات التي تكتسب قدراتها من طبيعة بنيتها الداخلية وقوة حشوتها وليس من سرعتها وكتلتها.

تأخذ المقذوفات السرعات الابتدائية التالية: رصاصة المسدس (٢٠٠ـ ٤٠٠ متر/ الثانية)، رصاصة البندقية (٧٠٠ـ ٨٠٠ متر/ الثانية)، رصاصة الرشاش (٧٠٠ـ ٩٠٠ متر/ الثانية)، قذيفة المدفع (٦٥٠ ـ ٩٥٠ متر/ الثانية)، قذيفة المدفع المضاد للدروع (٧٠٠ـ ١٠٠٠ متر/ الثانية)، قذيفة المدفع المضاد للطائرات (٩٠٠ ـ ١٠٠٠ م/ الثانية)، قذيفة الهاون (٤٠٠ ـ ٥٠٠ متر/ الثانية)، قذيفة الراجمة (٤٠٠ـ ٥٠٠ متر/ الثانية)، القذيفة الصاروخية المضادة للدروع (١٠٠ـ ٢٠٠ متر/ الثانية)، الصاروخ الموجه المضاد للدروع (أقل من ١٠٠ متر/ الثانية).

**٢ ـ السرعة اللاحقة:**

هي السرعة النظرية التي يأخذها المقذوف (صاروخ، قذيفة صاروخية) إبان التحليق، من جراء التسارع التدريجي الناجم عن اشتعال المحرك الصاروخي (حشوة صلبة) الذي يحمله المقذوف ويكون جزءاً منه. ولقد جاءت فكرة إعطاء المقذوف دفعاً لاحقاً من الرغبة في زيادة المدى دون زيادة قوة الضغط الناتج عن اشتعال الحشوة الدافعة الأولية، الأمر الذي يسمح بصنع أسلحة بعيدة المدى دونما حاجة إلى تقوية معدن سبطاناتها وجعلها قادرة على تحمل الضغوط العالية، كما يخفف احتمال كشف السلاح ويسمح بالرمي من الأماكن المغلقة (كما هي الحال في بعض القواذف الحديثة المضادة للدروع). أما بالنسبة إلى الصواريخ الموجهة م/ د، فإن إعطاء المقذوف سرعة ابتدائية ضعيفة تتزايد فيما بعد من جراء الدفع اللاحق، يستهدف تمكين الرامي من السيطرة على الصاروخ م/ د في المراحل الأولى من التحليق. ونذكر على سبيل المثال أن الصاروخ «سپارڤيرو» الإيطالي الموجه المضاد للدروع يأخذ عند الانطلاق سرعة ابتدائية تعادل ٦٠ متراً/ الثانية، ثم تزداد سرعته تدريجياً بعد اشتعال محركه الصاروخي لتصل إلى ٢٩٠ متراً/ الثانية.

**٣ ـ السرعة الباقية:**

هي السرعة التي يحلق بها المقذوف في نقطة محددة من مِحْركه (مساره). ولمعرفة السرعة الباقية أهمية بالغة في حساب القدرة الديناميكية التي يختزنها المقذوف عند اصطدامه بالهدف على مسافة معينة، نظراً لعلاقة هذه القدرة بكتلة المقذوف وسرعته. وتحسب السرعة الباقية اعتماداً على معرفة السرعة الابتدائية، مع استخدام قوانين علم حركة المقذوفات، التي تأخذ في الحسبان تناقص سرعة المقذوف بشكل تدريجي إبان التحليق من جراء العوامل التالية:

١ ـ الجاذبية الأرضية (الثقالة) المرتبطة أساساً بكتلة المقذوف.

٢ ـ مقاومة الهواء. وتتعلق بكثافة الهواء، ودرجة الحرارة والرطوبة ومقدار ارتفاع المِحْرَك (المسار) عن سطح البحر، ومساحة مقطع المقذوف ومواصفاته الأيروديناميكية.

٣ ـ تأثيرات الرياح. علماً بأن الرياح الأمامية العمودية والمائلة والرياح الجانبية العمودية تخفض سرعة المقذوف. في حين تساهم الرياح الخلفية العمودية والمائلة في زيادة سرعته.

وبسبب هذه العوامل السلبية الثلاثة، فإن من الطبيعي أن تكون السرعة الباقية دائماً أصغر من السرعة الابتدائية للمقذوف الذي لا يتلقى دفعاً لاحقاً، وأصغر من السرعة اللاحقة القصوى التي يأخذها المقذوف المزود بمحرك صاروخي للدفع اللاحق عندما يصل تسارع هذا المقذوف إلى ذروته.

## (٤٤) سرغييف (أندريه)

قائد عسكري سوفييتي (١٨٩٣ ـ ١٩٣٣).

ولد أندريه ڤاسيليڤيتش سرغييف A. V. Sergiév في بلدة «كامينا»، (اقليم لينينغراد حالياً) في العام ١٨٩٣، وانضم إلى الحزب الشيوعي السوفييتي منذ العام ١٩١١، ثم التحق بالقوات المسلحة الروسية في العام ١٩١٥، وبدأ نشاطه السري بين صفوفها. أنهى دورة تدريبية في المدرسة



أندريه سرغييف

الجوية في «سيڤاستوبول» (١٩١٦)، وعمل طياراً في المفرزة الفيلقية الجوية الأولى، ثم في المفرزة الجوية السابعة الغربية، وكان عضواً في مؤتمر عموم روسيا للجنود والطيارين وعمال المحركات الجوية، الذي عقد في نيسان (ابريل) من العام ١٩١٧، في «بيتروغراد».

في ٢٧ آب (اغسطس) ١٩١٧، شارك بفاعلية في اخماد تمرد «كورنيلوف»، كما شارك في اقتحام قصر الشتاء في «بيتروغراد»، إبان ثورة أكتوبر ١٩١٧. عُين في العام ١٩١٨ عضواً في هيئة قيادة الأسطول الجوي السوفييتي. وفي أيار (مايو) من العام نفسه، أصبح مفوضاً في القيادة العامة لأسطول العمال والفلاحين الجوي الحربي الأحمر (قائد الأسطول الجوي).

عمل في خلال الحرب الأهلية مديراً لادارة الطيران الميدانية في الجيش العامل (١٩١٨ ـ ١٩٢٠)، ومديراً للادارة العامة للأسطول الجوي (١٩٢١ ـ ١٩٢٢). أنهى دراسته في الأكاديمية الحربية لجيش العمال والفلاحين الأحمر في العام ١٩٢٦، وعُين بعد ذلك خبيراً في شؤون الطيران في بعثة المفوضية الشعبية للتجارة الخارجية في فرنسا ثم في الولايات المتحدة الأميركية اعتباراً من العام ١٩٢٨. عاد إلى الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٣٣، وغدا نائباً لمدير الادارة العامة للأسطول الجوي المدني التابع لمجلس المفوضين الشعبيين للاتحاد السوفييتي. إلا أنه لم يلبث

أن قُتل في حادثة جوية بتاريخ ١٩٣٣/٩/٥ .

بذل أندريه سرغييف جهداً كبيراً من أجل بناء الطيران السوفييتي وتطويره . وكتب عدداً من المؤلفات العسكرية ، أهمها : استراتيجية الأسطول الجوي الأحمر وتكتيكه ( ١٩٢٥ ) .

## (٤٤) سرغييف ( نيكولاي )

أميرال سوفييتي (١٩٠٩ - ).

ولد نيكولاي ديمتريفيتش سرغييف N.D. Sergeyev في قرية « ستاريه بتروفتصي » ( اقليم كييف ) بتاريخ ١٩٠٩/١٠/٥ ، والتحق بالأسطول البحري في العام ١٩٢٨ . انتسب إلى الحزب الشيوعي في العام ١٩٣٠ ، وأتم دراسته في أكاديمية « فرونزه » البحرية في العام ١٩٣١ . خدم فور تخرجه في أسيطيل آمور الحربي ، حيث شغل المناصب التالية : قائداً ومفوضاً سياسياً لسرية تدريبية ( ١٩٣١ - ١٩٣٢ ) ، قائد وحدة مدفعية ، معاون قائد الدارعة « صن يات صن » ( ١٩٣٣ - ١٩٣٧ ) ، قائد الدراعة « كومسومول الشرق الأقصى » ( ١٩٣٧ - ١٩٣٨ ) ، قائد مجموعة دارعات ( ١٩٣٩ ) .

عُيّن في الأركان البحرية الرئيسية مع بدء الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي في صيف ١٩٤١ . ثم تسلم في أيار (مايو) ١٩٤٣ قيادة لواء سفن في أسيطيل الفولغا الحربي ، وغدا رئيساً لأركان الأسيطيل نفسه من أيلول (سبتمبر) ١٩٤٣ إلى حزيران (يونيو) ١٩٤٤ ، حيث عاد إلى الأركان البحرية الرئيسية ، وعمل فيها رئيساً لفرع (١٩٤٦ - ١٩٤٧ ) ، ونائباً لمدير ادارة ( ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ) ، ومدير ادارة ونائباً لرئيس الأركان العامة البحرية ( ١٩٥٠ - ١٩٥٢ ) . وبعد أربع سنوات من الخدمة كقائد لأسيطيل حربي ( ١٩٥٢ - ١٩٥٦ ) ، عُين مدير ادارة ونائباً لرئيس الأركان الرئيسية للأسطول البحري الحربي ، وبقي في هذين المنصبين حتى العام ١٩٦٤ .

شغل في الفترة ( ١٩٦٤ - ١٩٧٧ ) منصبين هما : رئيس الأركان الرئيسية للأسطول والنائب الأول لقائد الأسطول ، ورقي إبان ذلك إلى رتبة فريق أول بحري ( ١٩٧٠/٤/٣٠ ).

ساهم سرغييف في بناء القوات البحرية السوفييتية، واستكشاف المحيطات ، وتحسين مستوى التدريب



نيكولاي سرغييف

القتالي والعملياتي في الأسطول ، وعُين منذ العام ١٩٧٧ مفتشاً عسكرياً ، ومستشاراً لمجموعة المفتشين العامين في وزارة الدفاع السوفييتية .

## (٦٢) سرغييفسكي ( بوريس )

طيار روسي ( ١٨٨٨ -؟ ) ، اشتهر إبان الحرب العالمية الأولى .

ولد بوريس سرغييفسكي B . Sergievsky في العام ١٨٨٨ . أنهى دورة تعليمية على الطيران في العام ١٩١٢ ، وعُين برتبة نقيب في سلاح الجو الروسي . وفي العام ١٩١٤ حصل على شهادة في الهندسة المدنية . شارك في معارك الحرب العالمية الاولى ، وتمكن من اسقاط ١١ طائرة ألمانية ، وأصبح قائداً لسرب المقاتلات الثاني .

تلقى دورة تدريبية في الأكاديمية العسكرية الروسية ( ١٩١٦ ) ، ثم هرب إلى انكلترا بعد انتصار الثورة الروسية ( ١٩١٧ ) ، حيث خدم فترة من الزمن برتبة نقيب في « مدرسة المدربين للطيران » التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني . وفي العام ١٩٢٠ عاد إلى روسيا لينضم إلى الجيوش البيضاء إبان الحرب الأهلية الروسية وحروب التدخل ( ١٩١٧ - ١٩٢٢ ) ، وأصبح رئيس قسم الطيران في الجيش الثالث .

هاجر إثر انتهاء الحرب إلى الولايات المتحدة الاميركية ، حيث انضم إلى شركة « سيكورسكي » لصناعة الطائرات ، وعمل مهندساً وطيار اختبار . وأصبح في العام ١٩٣٨ نائب رئيس شركة « هليكوبتر كوربوريشن أوف اميركا » ، ثم استقر في مدينة « نيويورك » بعد احالته إلى التقاعد .

## ( ١٩ - ٤٢ ) سرقسطة ( معارك )

هو الاسم الشائع في الكتابات العربية للمعارك التي دارت عند مدينة ساراغوسا Saragosa الاسبانية ( أنظر ساراغوسا ، معارك ).

## ( ٨ - ٤١ ) سرقوزه ، سرقوسة ، سرقوصة ( معارك )

أسماء ترد في الكتابات العربية للدلالة على المعارك التي دارت عند ميناء سيراكوزا Siracusa أو Syracuse في جزيرة « صقلية » ( أنظر سيراكوزا ، معارك ).

## (٦٤) سَرمنتو رودريغز ( مانويل ماريا )

فريق بحري برتغالي ( ١٨٩٩ - ) . كان له شأن كبير في المستعمرات البرتغالية ، على الصعيدين العسكري والإداري .

ولد مانويل ماريا سَرمنتو رودريغز M .M . Sarmento Rodrigues في « سينترا » ، بتاريخ ١٨٩٩/٦/٢٠ ، وتلقى علومه في جامعة « كويمبرا » ومدرسة البحرية ( لشبونة ) ، وتخرج برتبة ضابط في العام ١٩٢٢ .

تولى في الفترة ( ١٩٢٤ - ١٩٣٨ ) قيادة بعض الموانىء والمراكب الحربية . انتقل إثر ذلك إلى هيئة أركان البحرية البرتغالية ، وعُين في العام ١٩٣٩ رئيساً لأركان الأسيطيل الخفيف ، فرئيساً لأركان اسطول الوطن في العام التالي ( ١٩٤٠ ) . وبعد عام واحد تسلم قيادة المدمرة « ليما » حتى العام ١٩٤٥ ، حيث غدا حاكماً على غينيا البرتغالية .

أمضى سرمنتو رودريغز في غينيا أربع سنوات ، عاد بعدها إلى « لشبونة » للعمل كأستاذ في المدرسة الكولونيالية ، إلى جانب تمثيله للموزامبيق في

الجمعية الوطنية. وظل يمثل الموازمبيق في الجمعية حتى العام ١٩٥٧ . وكان في العامين ١٩٤٩و١٩٥٠ قد شارك في أعمال البعثة البرتغالية التي أنتُدبت لزيادة التعاون التقني في البلدان الأفريقية الواقعة جنوبي الصحراء الأفريقية ، كما تسلم في العام ١٩٥٠ منصب قائد طيران الأسطول ، ومنصب وزير أقاليم ما وراء البحار . واستمر في المنصب الثاني مدة خمس سنوات ، تولى بعدها قيادة السرب البحري البرتغالي . وغدا في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١) قائداً للمجموعة البحرية ومديراً للأكاديمية البحرية ، ثم تقلد في الفترة (١٩٦١ - ١٩٦٤) منصب الحاكم العام للموزامبيق ، والقائد العام للقوات المسلحة فيها أيضاً. وكان آخر منصب شغله هو رئاسة مركز الدراسات البحرية في « لشبونة » .




المركبة الحوامة (هوڤركرافت) البريطانية س ر. ن ٦

## (٦٤) س ر . ن ٦ (مركبة حوامة ، هوڤر كرافت)

مركبة حوامة برمائية (هوڤر كرافت) متعددة المهام ، من صنع شركة « بريتش هوڤر كرافت كوربو ريشن » BHC البريطانية .

بدأ استخدام المركبة « س ر . ن ٦ » SR .N 6 في العام ١٩٦٥ ، وبلغ مجموع ساعات عملها منذ ذلك الحين أكثر من ٣٠٠ ألف ساعة ، تمت في خلالها تجربتها في مختلف انحاء العالم (من ضمنها منطقة الشرق الاوسط) . وقد صممت بالاساس كمركبة عبور سريعة Ferry لنقل الركاب (٣٨ شخصاً) أو البضائع (حمولة ٣ أطنان) في مياه هادئة ، ثم أضيفت إليها في السنوات الأخيرة مهام المسح البحري والاتصال والانقاذ واطفاء الحرائق . وهي معروفة في هذا المجال باسم « س ر . ن ٦ وينتشستر » SR .N 6 Winchester .

يتميز الطراز العسكري المخصص للدعم اللوجستيكي (س ر . ن ٦ - م كا٢/٣) SR .N 6 MK2/3 بفتحة علوية خاصة بتحميل الامدادات (حتى وزن ٥ أطنان) ، وبسطوح جانبية مقواة لحمل مواد طولانية زنة ٥٠٠ كلغ ، ودروع خفيفة يمكن اضافتها لحماية الجنود (٢٠ جندياً بكامل معداتهم) والمحرك وأجهزة هامة أخرى. والمركبة مسلحة برشاش من عيار ٧,٦٢ملم أو ١٢,٧ملم.

أما الطراز المعد أساساً لمهام الدفاع الساحلي (س ر ن ٦ - م كا ٤) فيمكن تجهيزه بمدفع عيار ٢٠ ملم، أو صواريخ سطح - سطح قصيرة المدى وموجهة سلكياً. وكلا الطرازين مزود بمولد اضافي لتأمين الطاقة عند توقف المحرك الرئيسي عن العمل. وقد تم تزويدهما في بريطانيا برادار وأجهزة اتصال عسكرية ومحرك بقوة ١٤٠٠ حصان، للعمل كمركبتي اتصال سريعتين ضمن وحدات مشاة البحرية الملكية.

يجري استخدام « س ر ن ٦ » حالياً (١٩٨٢) في بريطانيا وايران ، ويعتقد انها تعمل أيضاً في المملكة العربية السعودية وكندا وإيطاليا، كما أن مصر قد طلبت منها ١٤ مركبة .

**المواصفات العامة** : المحرك توربيني من طراز « رولز - رويس - نوم » Rolls - Royce - Gnome بقوة ٩٠٠ حصان . الطول ١٤,٨ متراً . العرض ٧,٧ أمتار . الارتفاع ٥ أمتار . ارتفاع غطاء الوسادة الهوائية ١,٢٢ متر . الوزن ١٠ أطنان . السرعة ضمن شروط معينة ٩٦ كلم/الساعة (٥٢ عقدة) . مدى العمل ٣ - ٦ ساعات .

## (٦٣) السرّي بن منصور الشيباني (أبو السرايا)

ثائر عربي (؟ - ٨١٥) ، تمرد على الخليفة العباسي المأمون ، وقاد الجناح العسكري لثورة إبن طَباطَبا العلوية .

هو السرّي بن منصور بن هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود الشيباني ، ويلقب بأبي السرّايا . يُذكر أنه جمع عصبة ، وقتل شخصاً من بني تميم في منطقة « الجزيرة » ، وهرب مع رجاله فعبر نهر الفرات إلى الجانب الشامي ، حيث أخذ يقطع الطريق . ولحق بعد ذلك بقريبه « يزيد بن مَزْيَد الشيباني » ، والي أرمينيا وأذربيجان في عهد الخليفة «هارون الرشيد» ، وكلفه « يزيد » بقيادة إحدى الفصائل في القتال ضد الخُرَميّة ، فبرز في القتال مع فرسانه الثلاثين .

انضم بعد ذلك إلى « هرثمة بن أعين » قائد « المأمون » ، وسار في طليعة جنوده لقتال « الأمين » ، والتف عرب منطقة « الجزيرة » حوله ، وحصل لهم على المال من « هرثمة » ، وبلغ عدد قواته زهاء ألفي فارس وراجل ، وصار يُخاطَب بالأمير .

وفي ايلول (سبتمبر) ٨١٣ ، قُتل « الأمين » وبويع « المأمون » ، وأنقص « هرثمة » رواتب أبي السرايا ورفاقه بسبب انتهاء مهامهم القتالية ، فاستأذنه أبو السرايا للحج ، فأذن له ، وأعطاه ٢٠ ألف درهم ، فوزعها على رجاله ، ثم تركهم ومعه ٢٠٠ فارس ، بعد أن اتفق معهم على أن يتبعوه متفرقين . وسار إلى « عين التمر » (جنوبي غربي كربلاء) ، فحاصر عاملها ، واستولى على المال الذي في خزينته ، ووزعه على أصحابه . ثم تابع سيره ولقي عاملاً آخر ومعه مال وفير ، فاستولى عليه . وطارده جنود « هرثمة » ، فارتد نحوهم وهزمهم ، ثم التجأ إلى البراري ووزع المال بين أصحابه ، وعندما وصل من تخلف من رفاقه ، بات لديه حوالى ٧٠٠ فارس .

وسار بعد ذلك على رأس فرسانه إلى « دَقوقا » ( أو داقوق بين كركوك وكفري ) ، فقاتل واليها « أبا ضِرغامة العجليّ » ، وهزمه ، وأمنه على حياته وأخرجه من قصره ، واستولى على أمواله . ثم انتقل إلى « الأنبار » ، فقتل واليها « ابراهيم الشّروي » ، واستولى على خزينتها ، ثم عاد إليها في موسم الحصاد والقطاف ، فاستولى على غلالها ، وانطلق باتجاه « الرقّة » علّه يجد الإستقرار فيها . ومر في طريقه « بطوق بن مالك التغلبي » وكان في صراع مع القيسيين ، فوقف إلى جانبه وقاتل معه مدة أربعة أشهر ، ونصره عليهم ، ثم توجه إلى « الرقّة » ، حيث بدأت مرحلة جديدة من حياته . فقد التقى فيها « محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب » المعروف بابن طَباطَبا .

وكان « إبن طَباطَبا » قد خرج على « المأمون » في أوائل العام ٨١٥ ، بسبب سيطرة « الفضل بن سَهْل » على « المأمون » واستئثاره بالسلطة . فانضم أبو السرايا إليه ، واتفق معه على أن يركب « إبن طَباطَبا » نهر الفرات ، بينما يسير هو براً باتجاه الكوفة . وانطلق القائدان كل في طريق ، ثم التقيا في الكوفة ، فهاجم أبو السرايا قصر الوالي « العباس بن موسى بن عيسى » ، واستولى على كنز كبير من الأموال والجواهر ، وبايع أهل الكوفة « إبن طباطبا » .

وكان « الحسن بن سَهْل » ، شقيق « الفضل بن سَهْل » ، يتولى الادارة الفعلية للبلاد في عهد « المأمون » ، ولا يرضى عن ضعف والي الكوفة « سليمان بن المنصور » ، امام أبي السرايا و « ابن طباطبا » ، فأرسل إلى « الكوفة » « زهير بن المسيَّب الضبيّ » على رأس قوة من ١٠ آلاف فارس وراجل . وخرج أبو السرايا و « ابن طباطبا » من الكوفة ، والتقيا جيش « زهير » في قرية « شاهي » ( بين الكوفة وبغداد ) ، فهزماه وشتتا جنده في ٨١٥/٢/١٤ .

وفي اليوم التالي توفي « ابن طَباطَبا » فجأة مسموماً على يد أبي السرايا ، لما رآه من طاعة الناس له في موقعة « شاهي » ، ولحرمانه من غنائمها ، ونصّب مكانه الفتى « محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » . وكان النفوذ الفعلي في الدعوة العلوية الجديدة لأبي السرايا .

وفي النصف الأول من آذار ( مارس ) ٨١٥ ، أرسل « الحسن بن سَهْل » قوة جديدة من ٤ آلاف فارس بقيادة « عبدوس بن محمد بن أبي خالد المَرْوَرّوذيّ » ، فقاتلها أبو السرايا وهزمها وقتل قائدها . واستتب له الامر بعد هذه المعركة ، وانتعشت الدعوة العلوية الجديدة التي كان يقف وراءها ، فصك النقود بالكوفة ، وأرسل جيوشه إلى البصرة وواسط ، كما أرسل ولاته إلى مكة واليمن وفارس والأهواز والمدائن وغيرها .

وتجاه هذا الموقف الصعب ، الذي أخذ فيه ولاة « المأمون » وعامله « الحسن بن سهل » بالتراجع أمام ولاة أبي السرايا وقواته ، أرسل « الحسن بن سَهْل » يستدعي « هرثمة بن أعين » لقتال أبي السرايا . وكان « هرثمة » قد اختلف مع « الحسن » وتركه إلى خراسان ، فرفض المجيء في البدء ، ثم عاد وانصاع ، وسار إلى الكوفة في اذار ( مارس ) ٨١٥ ، حتى بلغ نهر صَرْصَر فعسكر على محاذاته ، بينما كان أبو السرايا على ضفته الأخرى . وعلم أبو السرايا أن قوة كان قد أرسلها إلى المدائن قد هُزمت على يد « علي بن سعيد » أحد قادة « الحسن بن سَهْل » ، فترك نهر « صرصر » ، وسار إلى قصر ابن هُبَيرة . وسار « هرثمة » في أثره حتى اشتبك معه وهزمه . وبقيت المعارك سجالا بين أبي السرايا و « هرثمة » ، وكل منهما يحاول أن يجمع حوله أكبر قوة ممكنة .

وفي آب ( اغسطس ) ٨١٥ ، كان « هرثمة » قد شدد الحصار على السري بن منصور في « الكوفة » ، وملّ العديد من اتباع أبي السرايا القتال الطويل فتركوه ، واضطر اخيراً إلى الهرب من الكوفة في ٨١٥/٨/٢٧ مع « محمد بن محمد » و ٨٠٠ فارس من اتباعه . ودخل « هرثمة » الكوفة دون أن يؤذي أهلها ، بينما سار أبو السرايا إلى « القادسية » ومنها إلى « السّوس » بخوز ستان ، حيث لقي مالاً قد حُمل من الأهواز ، فاستولى عليه ووزعه على اصحابه ، بحيث أعطى الفارس ألفاً والراجل خمسمائة .

وفي اليوم الخامس لإقامة أبي السرايا وصحبه في « السّوس » ، وصلها « الحسن بن علي الباذغيسي » الملقب بالمأموني ، وعرض على « السّري » أن يبتعد وجماعته عن « السّوس » التي يبدو أنها كانت ولاية له ، فأبى أبو السرايا ذلك واصر على القتال ، فهُزم وجُرح وتشتت اصحابه ، وهرب مع « محمد بن محمد » و « أبي الشوك » وبعض الرجال إلى منزل له في « رأس العين » ( شمالي شرقي الرقّة ) ، ولما وصلوا إلى « جنولاء » ، التقى بهم « حمّاد الكندغوش » ، فأسرهم وارسلهم إلى « الحسن بن سَهْل » وهو بالنَهروان فقتل أبا السرايا في ٨١٥/١٠/١٩ ، وأرسل رأسه إلى المأمون مع « محمد ابن محمد » وبقية الأسرى .

## (٦٦) سرينغاپاتام ( معركتان ) ١٧٩٢ ، ١٧٩٩

معركتان نشبتا إبان حربي « ميسور » الثالثة ( ١٧٩٠ - ١٧٩٢ ) والرابعة ( ١٧٩٩ ) ، بين المستعمر البريطاني وحلفائه الهنود من جهة ، وسلطان دولة « ميسور » « تيپو صاحب » ( تيپو سلطان ) Tippu Sahib( Tippo Sultan ) الملقب بنمر ميسور من جهة ثانية . أسفرت الأولى عن توقيع معاهدة سلام بين الطرفين ، وأسفرت الثانية عن مقتل « تيبو سلطان » ، وسقوط دولة « ميسور » .

كانت سرينغاپاتام ( سري رانغا پاتانام ) -Sering apatam ( Sri - rangapatanam ) عاصمة دولة « ميسور » التي تأسست في العام ١٧٦٠ على بعض الأراضي في جنوب الهند . والعاصمة عبارة عن قلعة حصينة تقع على جزيرة تتكون من التقاء فرعين من فروع نهر « كافيري » ( كوڤري ) Kaveri ( Cauvery ) في الجنوب الغربي من الهند ، على بعد ٢٤٥ ميلاً جنوب غربي مدينة « مدراس » . ولقد تعرضت المدينة للحصار ثلاث مرات إبان حربي ميسور الثالثة والرابعة ، اللتين كانتا امتداداً لحربين سابقتين بين الميسوريين وقوات شركة الهند الشرقية ( البريطانية ) وحلفائها الهنود .

دارت حرب « ميسور » الأولى في الفترة ( ١٧٦٧ - ١٧٦٩ ) ، وأسفرت عن انتصار الميسوريين ، وتوقيع معاهدة سلام بين الطرفين . وعند أول خرق لبنود المعاهدة من قبل البريطانيين ، أعلن « حيدر علي » ، حاكم ميسور ، حرب « ميسور » الثانية ( ١٧٨٠ - ١٧٨٤ ) . وبالرغم من الانتصارات التي حققها ابنه « تيپو سلطان » الذي خلفه في العام ١٧٨٢ ، فإن الحرب الثانية انتهت بمعاهدة « مانغالور » Mangalore ( ١٧٨٤ ) ، التي اضطر « تيپو سلطان » للموافقة عليها ، بسبب معاهدة « باريس » ( ١٧٨٣ ) ، التي توصلت فرنسا وبريطانيا بموجبها الى تسويات حول عدة مسائل ، من بينها العلاقات الفرنسية - البريطانية في الهند .

المعركة الاولى ( ١٧٩٢ ) :

في العام ١٧٨٧ ، حاول « تيپو سلطان » إقناع الفرنسيين بدعمه لمحاربة البريطانيين . ولما فشل في ذلك ، قرر خوض الحرب منفرداً في العام ١٧٩٠ . فهاجم ولاية « ترافنكور » Travancor ، التي كانت تحت الحماية البريطانية . ورد الحاكم البريطاني العام في الهند « تشارلز كورنواليس » على ذلك بغزو

« ميسور » . فهاجم حصون العاصمة « بنغالور » ، مما أجبر « تيبو سلطان » على الانسحاب إلى سرينغاباتام . وفي ٢١/١٢/١٧٩١ ، احتل البريطانيون وحلفاؤهم من الهنود أقوى قلعة تعترض طريقهم إلى سرينغاباتام ، وهي « صخرة الموت » ، الواقعة على هضبة « سافاندروغ » .

وفي ٢٦/١/١٧٩١ انطلق « كورنواليس » من « بنغالور » ، على رأس قوة قوامها ٦ آلاف بريطاني و١٦ ألف هندي ، تدعمهم وحدات من المدفعية ( ٤٦ مدفع ميدان ، و ٤ مدافع هاوتزر ، و ٣٦ هاوناً ، بالإضافة إلى عدد من مدافع الحصار ) . وانضمت إلى الحملة في « سافاندروغ » قوات « حيدر أباد » ( ١٨ ألفاً من الخيالة ) ، و ١٢ ألفاً من جنود المهراتا ( المهراثيون ) بقيادة « هاري بونت » . كما انطلقت من « تيليشيري » على شاطىء « مالابار » ، قوة قوامها ٣ آلاف بريطاني و ٦ آلاف هندي و ١٤ مدفعاً بقيادة الجنرال « روبرت أبيركرومبي » ، واتجهت نحو المدينة من جهة الجنوب .

ووصلت كافة القوات ( باستثناء قوة أبيركرومبي ) إلى ضواحي سرينغاباتام في ٥/٢ ، وتمركزت في منطقة « الصخور الفرنسية » ، على بعد ٤ أميال شمال المدينة . وكانت قوات « تيبو سلطان » ، المؤلفة من ٤٠ ألف جندي مشاة و ٥ آلاف فارس يدعمهم ١٠٠ مدفع ميدان و ٣٠٠ مدفع محمول ، بالإضافة إلى الوحدات الصاروخية ، منتشرة في الاستحكامات داخل المدينة وخارجها .

وفي ٦/٢ ، وقبل وصول القوة القادمة من المحور الجنوبي ، أصدر « كورنواليس » أوامره باستطلاع دفاعات المدينة . وفي الساعة ٢٠,٠٠ ، تقدمت القوات المهاجمة بعد أن توزعت إلى ثلاثة أرتال : الجناح الأيمن ( ٣٣٠٠ جندي ) بقيادة اللواء « وليم ميدوز » ، والجناح الأيسر ( ١٧٠٠ جندي ) بقيادة العقيد « ماكسويل » ، وكبد القوات في الوسط ( ٤٧ ألفاً ) بقيادة «كورنواليس». وبعد أن واجهت مقاومة عنيفة من قبل الميسوريين ، استطاعت تطويق المتاريس شرقة على المدينة .

وشن جنود « تيبو سلطان » هجوماً معاكساً ، إلا أن البريطانيين وحلفاءهم تمكنوا من احتلال معظم جزيرة سرينغاباتام . ولاذ بالفرار عدد من قوى « تيبو سلطان » بما في ذلك فيلق « الأحمديين » بأكمله ( ١٠ آلاف رجل ) وكان يشكل قوة الوسط في خط المعركة .

وفي ١٦/٢ وصلت قوة الجنرال « أبيركرومبي » إلى المحور الجنوبي ، وتم حصار الحصن من جميع الجهات . وحاول جنود « تيبو سلطان » فك الحصار عدة مرات دون جدوى . ودار بين الطرفين قتال استمر حتى ١٩/٣ ، وأسفر عن مقتل ٤ آلاف جندي ميسوري ، ووقوع ٥٣٥ إصابة بين قتيل وجريح في صفوف البريطانيين وحلفائهم ، وغنم البريطانيون ٨٦ مدفعاً . وبانتهاء هذه المعركة انتهت حرب « ميسور » الثالثة بتوقيع معاهدة سرينغاباتام في ١٩/٣/١٧٩٢ ، التي تخلى « تيبو سلطان » بموجبها عن نصف أراضيه ، وأطلق سراح الأسرى ، ودفع تعويضات ضخمة ، وسلم اثنين من أبنائه كرهائن ، لضمان عدم قيامه بخرق المعاهدة . وامتدت سلطة البريطانيين لتشمل كافة منطقة التوابل وهي « مالابار » ومقاطعة « كورغ » بالإضافة إلى إقليم « باراماهال » جنوب شرقي « ميسور » .

المعركة الثانية ( ١٧٩٩ ) :

اعتقد البريطانيون أن « ميسور » فقدت قدرتها على الصراع ، ولم تعد تشكل خطراً على الهيمنة البريطانية في الهند . غير أن « تيبو سلطان » بقي مصمماً على المواجهة ، وتابع البحث عن حلفاء يساعدونه في القتال ضد بريطانيا . وتمكن في العام ١٧٩٩ من إجراء مفاوضات سريّة بهذا الصدد مع حكومة الثورة الفرنسية . واكتشف حاكم شركة الهند الشرقية هذه المفاوضات ، فطلب منه أن يتعاون معه ، وأن لا يخل بشروط المعاهدة ، إلا أنه رفض ذلك ، وبقي مصمماً على انتهاج سياسة استقلالية .

وخشي البريطانيون أن يقوم « نابليون بونابرت » بغزو الهند بحجة حماية حلفائه ، فقرروا الإسراع في تصفية دولة « ميسور » وبقايا الفرنسيين وحلفائهم في الهند . وأمر الحاكم العام البريطاني « ريتشارد ويلزلي » بإعداد القوات لهذه المهمة .

وفي أوائل آذار ( مارس ) ١٧٩٩، قاد الفريق «هاريس» جيشاً مؤلفاً من ٢١ ألف جندي، وانطلق من « ڤيلوّر » ، باتجاه سرينغاباتام . وانضم إليه في « آمبور » Ambur جيش آخر بقيادة العقيد « آرثر ويلزلي » ( شقيق الحاكم العام للهند ) يضم ١٦ ألف فارس وراجل من قوات « حيدر أباد » ، وفوج المشاة البريطاني ٣٣ . وكان يدعم الجيشين ٤٧ مدفع حصار . وبعد أن وصلت القوات إلى « بنغالور » ، تابعت تقدمها باتجاه سرينغاباتام . وتعرضت في خلال التقدم لغارة في « مالاڤيلي » شنها جنود « تيبو سلطان » ، وأسفرت عن وقوع بعض الإصابات في صفوف البريطانيين وحلفائهم . وفي ٥/٤ وصلت القوات إلى ضواحي سرينغاباتام ، في موقع يبعد ٣ أميال من جهة الجنوب الغربي . وفي ١٤/٤ وصلت قوة إسناد من « بومباي » بقيادة الفريق « جيمس ستيوارت » ، وانتشرت على الضفة الشمالية لنهر « كافيري » .

وكانت قوات « تيبو سلطان » قد انتشرت للقتال . فتمركزت قوة مؤلفة من ١٤ ألف جندي داخل المدينة المحصنة ، وقوة مؤلفة من ٨ آلاف في الخنادق ، وثالثة مؤلفة من ١٤ ألف فارس خارج المدينة . وكانت قوات « تيبو سلطان » مدعومة بوحدات صاروخية . وفي ٢٢/٤ شنت قوة تضم ٦ آلاف من المشاة ، مدعومة بوحدات صاروخية هجوماً على مواقع قوة « جيمس ستيوارت » وأوقعت في صفوفها عدداً من الخسائر .

ودفع البريطانيون بطاريات المدفعية إلى موقع قوة « ستيوارت » . وفي ٢/٥ بدأت المدفعية بقصف الحصن ، إلى أن فتحت ثغرة كبيرة في أسفله من الناحية الشمالية الغربية . وفي ٤/٥ انطلقت قوة الاقتحام المؤلفة من ٢٥٠٠ بريطاني و ١٨٠٠ هندي . بقيادة الجنرال « داڤيد بيرد » ( وكان سابقا أسيراً في الحصن ) ، وتمكنت من دخول الحصن عبر الثغرة ، تحت غطاء كثيف من كافة الأسلحة . وسقطت سرينغاباتام بعد قتال عنيف ، استبسل الميسوريون فيه دفاعاً عن مدينتهم . وأسفرت المعركة عن سقوط ستة آلاف ميسوري ، ومقتل « تيبو سلطان » . ووقع في صفوف القوات البريطانية والحليفة ١٤٦٤ إصابة بين قتيل وجريح .

وبهذه المعركة انتهت حرب « ميسور » الرابعة ، وانتهت معها دولة « ميسور » . وغنم البريطانيون أموالاً ضخمة ومجوهرات ثمينة ، وُزع نصفها على القوات المهاجمة . وعين « آرثر ويلزلي » حاكماً عسكرياً عاماً لمدينة سرينغاباتام ، وحصل شقيقه الحاكم العام على لقب مركيز مكافأة له في كانون الثاني ( ديسمبر ) ١٧٩٩ .

استخدام الصواريخ :

تميزت معركتا « سرينغاباتام » باستخدام راجمات الصواريخ من قبل جيش « تيبو سلطان » . وكان « حيدر علي » ، والد « تيبو سلطان » ، قد بنى ( بمساعدة فرنسا ) قوة صاروخية قوامها ١٢٠٠ رجل . ثم وسع « تيبو سلطان » هذه القوة حتى غدت تضم زهاء ٥ آلاف رجل ، وأتيحت له فرصة استخدامها لأول مرة في معركة « سرينغاباتام » الأولى ( ١٧٩٢ ) . وقد غنم البريطانيون بعض الصواريخ وأرسلوها الى

« لندن » لاختبارها وتصنيع أسلحة مماثلة .

واستُخدمت الصواريخ في معركة سرينغاپاتام الثانية . ففي ١٧٩٩/٤/٢٢ ، وقبل ١٢ يوماً من الصدام الحاسم ، شق رماة الصواريخ طريقهم الى معسكر قوة « جيمس ستيوارت » ، واطلقوا عدداً كبيراً من الصواريخ ، قبل قيام ٦٠٠٠ مقاتل بالهجوم على المعسكر .

وكانت الصواريخ المُستخدمة عبارة عن أنابيب معدنية ذات أحجام مختلفة ( طول ١٠ انش × قطر ٢,٣ انش وزنة ٥ كلغ . أو طول ٧,٨ انش × قطر ١,٥ انش وزنه ٣ كلغ ) مثبتة على قضبان من الخيزران بطول ٣ أمتار تقريباً ، وتنطلق باشتعال حشوة دافعة من المتفجرات . وكان مدى الصواريخ ١٠٠٠ ياردة . وهناك تباين في التقديرات حول تأثير تلك الصواريخ ، التي كان بعضها ينفجر في الجو كالقنابل ، في حين كان البعض الآخر يصطدم بالارض ويقفز ثانية متلوياً كالثعبان حتى يفقد قوة دفعه .

ويبدو أن تأثير الصواريخ المعنوي الناجم عن صوتها والمفاجأة التي حققتها كان أكبر من تأثيرها المادي . وكانت الخسائر التي ألحقتها بالفرسان الهنود التابعين للقوات البريطانية كبيرة . نظراً لتقدمهم على شكل كتل متراصة ، بينما تمكن البريطانيون من تخفيف خسائرهم بالانتشار والتقدم على شكل أرتال متباعدة .

وبعد سقوط دولة ميسور ، أسر البريطانيون بعض خبراء « تيپو سلطان » ، واستفادوا منهم في صناعة الصواريخ وتطويرها .

## (٦٥) السريّة

**وحدة برية فرعية صغيرة تقع بين الكتيبة والفصيلة، وتُكلّف بمهام مساعدة (شبه مستقلة)، أو ضمن مهمة الكتيبة، وتكتسب صفتها الخاصة من صنف السلاح التابعة له، أو من نوع الدور الذي تُشكّل لأدائه في إطار سلاحها.**

**بدايات ظهور السرية:**

ظهر تنظيم «السرية» كوحدة فرعية في سلاحي المشاة والخيالة، إثر إدراك الحاجة إلى المرونة في القتال والقدرة على استخدام أكبر عدد ممكن من الأسلحة الفردية في المعركة. وكان تنظيم القوات المحاربة في الشرق القديم (مصر، فارس، الصين، ... الخ) وفي الغرب القديم (الإغريق والرومان) يعتمد على الكتل المجمّعة ذات الأسلحة المتماثلة (خيالة، نبّالة، عربات، مشاة، فيلة)، التي كانت تتخذ تراتيب قتالها بالكتل، وتقاتل على أنساق متراصّة ومتعاقبة يتراوح عددها بين ٨ و٥٠ نسقاً، وتنفذ المناورة وهي مجمّعة. ولم تتمفصل هذه الكتل إلى وحدات أصغر، وبشكل واضح تاريخياً، إلا في صدر العهد الروماني، حيث ظهرت داخل الليجيون الروماني وحدات صغرى. تحمل الواحدة منها اسم المانيبول Maniple، أو «المانيبولوس» Manipulus، وتتألف من وحدتين تحمل كل منهما اسم «ستوري» عدا مانيبولات «التترياري» التي كانت مؤلفة من «ستوري» واحد. وكان في كل «ستوري»، ٨٠ ـ ١٠٠ رجل يقودهم ضابط برتبة «ستوريون». ويمكن اعتبار هذه الوحدة أقرب الوحدات الرومانية إلى مفهوم السرية.

وفي صدر الاسلام، كان تعبير «سرية» يستخدم للدلالة على جماعة من المقاتلين تعمل كدورية قتال متحركة، أو كمجموعة استطلاع ودعاية مسلحة (أنظر السرية في صدر الاسلام). وفي الوقت ذاته، كانت «المفرزة» هي الوحدة القتالية التكتيكية التي تماثل السرية في بنيتها التنظيمية السرية. وكان قوامها حوالى ٥٠ مقاتلاً يقودهم «منكب». وظهر في وقت لاحق من هذه الفترة وحدة فرعية سمّيت «السُّبع»، بقيادة أمير «السُّبع». وكان تعدادها محدداً بعدد «العرفاء» الذين كان كل منهم يقود ٢٠ ـ ٤٠ جندياً.

وفي مطلع العهد الأموي صار ما يماثل السرية وحدة (بلا اسم خاص) قوامها مئة جندي بإمرة «قائد». وكانت هذه الوحدة تشكل عُشر «الكردوس». وبدأ في القرن الثالث الهجري ظهور «النظام العياري» في تشكيل القوات العربية، وفيه وحدة «المئة» جندي التي كان يقودها «نقيب». وصار الكردوس في العهد الفاطمي (٢٨ جندياً)، وهو أقرب التشكيلات إلى السرية بمفهومها اللاحق. وكان يقوده «رئيس الكردوس» أو «صاحب المئة». ومن الواضح أن الوحدة المؤلفة من حوالى ١٠٠ مقاتل أصبحت أساس البنية التنظيمية الهرمية في مختلف الجيوش، على الرغم من عدم ثبات هذه الوحدة من حيث العدد والتسليح والمهام وأساليب العمل القتالي.

**سرية المشاة:**

تمخضت حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨ ـ ١٦٤٨) عن المفهوم الحديث نسبياً في تشكيل الجيوش، ومنه ظهور سرية المشاة company كوحدة إدارية شبه مستقلة، بقيادة «نقيب» يعاونه ملازمون ومرشحون وضباط صف. واعتُبر ما أنجزه «غوستافوس الثاني» ملك السويد (١٥٩٤ ـ ١٦٣٢)، ثورة في تنظيم القوات المسلحة، ومنها ثبات ملاك السرية في حدود ١٢٥ ـ ١٥٠ جندياً. وبذلك عاد إلى الملاك الذي كان معتمداً في الجيوش السلافية في القرنين التاسع والعاشر. وفي روسيا القيصرية (القرنان ١٨ و١٩) كان عديد سرية المشاة ١٥٠ ـ ٢٥٠ جندياً. وهو يقارب العديد المعتمد في الحروب ضد نابليون، الذي كان متوسط ملاك السرايا في جيشه ١٥٠ جندياً. وكان هذا الرقم يرتفع إلى ٢٥٠ في بعض الحالات.

وتبلور مفهوم سرية المشاة إثر ذلك في مختلف أنحاء العالم. وأخذ تشكيلها في مطلع القرن العشرين شكلاً مشابهاً لتشكيل سرية المشاة المعاصرة، مع اختلافات بسيطة بين السرايا في الجيوش المتعددة، ناجمة عن القوى البشرية المتوافرة وموارد الأسلحة وطبيعة الأرض ونوعية الأعمال القتالية المتوقعة. وما تزال بنية سرية المشاة مختلفة ـ إلى حد ما ـ بين جيش وآخر. ولكنها تتألف بوجه عام من: ٣ ـ ٤ فصائل مشاة وجماعة قيادة مكوّنة من عناصر إدارة واستطلاع ومراسلة وتمريض وإشارة... إلخ، ويتراوح تعدادها بين ١٠٠ و١٣٠ رجلاً، ويقودها (نظرياً) ضابط برتبة نقيب أو رائد، يعاونه (نظرياً) ٤ ملازمين (أو ملازمين أولين) و١٤ ـ ١٨ ضابط صف. وتعمل هذه السرية ضمن الكتيبة أو الفوج في بعض الجيوش، كما يمكن أن تُكلّف، بعد دعمها وتعزيزها بالمدفعية (م / د، م / ط، هاونات) والدبابات وعناصر هندسة عسكرية... إلخ بتنفيذ مهام شبه مستقلة، مثل: سد ثغرة في الخط الدفاعي، التصدي للمظليين، العمل كمقدمة لرتل متحرك، احتياط في يد قائد اللواء، حماية إحدى المجنبات... الخ. ويضم سلاح السرية البنادق الآلية أو نصف الآلية، بالإضافة إلى الرشاشات الخفيفة والقواذف الصاروخية (م / د). وتُزوَّد كل سرية بما يلزمها من معدات هندسية وأدوات طبوغرافية ووسائط اتصال سلكية ولاسلكية.

يمكن أن تكون سرية المشاة راجلة (وهذه في طور الإلغاء) أو محمولة (بالشاحنات) أو ميكانيكية (مجهزة بعربات مدرعة خفيفة)، حسب طبيعة التشكيل الأكبر الذي تنتمي إليه (أنظر المشاة). وتنفذ مهامها

الدفاعية والهجومية ضمن وحدتها ضمن الفوج أو الكتيبة، إلا إذا كانت مكلّفة بمهمة خاصة. ولا يجوز تجزئة السرية إلا في حالات استثنائية.

سرية الدبابات:

تعتبر الدبابات والمدرعات عموماً وريث سلاح الخيالة، من حيث المفاهيم والمهام القتالية (أنظر الخيالة). ولقد ورثت سرية الدبابات والمدرعات الاسم الذي كانت تحمله سرية الخيالة (Squadron أو كوكبة). وما تزال سرايا الدبابات والمدرعات في الجيوش الأجنبية تحمل الاسم نفسه، في حين ألغت معظم الجيوش العربية تسمية الكوكبة، واستعاضت عنه باسم «سرية دبابات» أو «سرية مصفحات» أو «سرية عربات قتال مدرعة».

ولقد كانت الخيالة أول سلاح أعقب المشاة في تمفصله. ويرجع تأخر هذا التمفصل إلى قلّة عدده نسبياً، بالمقارنة مع أعداد تشكيلات المشاة، بالاضافة إلى أن أهمية الخيالة في المعارك كانت تتفاوت بتفاوت الشعوب والقادة والعصور. ولقد أولى البيزنطيون (الروم) تنظيم سلاح الخيالة اهتماماً كبيراً. وفي عهدهم ظهرت كتيبة الخيالة المؤلفة من كوكبتين تعداد كل منهما مئة فارس. وكانت الكوكبة عند العرب جزءاً من الكردوس، وتقسم إلى رعائل (فصائل)، ويتراوح عددها بين ٥٠ و٤٠٠ فارس. ومع تمفصل الخيالة في الجيوش الأوروبية صارت الكوكبة أكبر وحدة عضوية في الكتيبة أو الفوج، وبقي تعدادها يتراوح بين ١٥٠ و٢٥٠ فارساً، إلى أن اختفت الخيالة كسلاح مقاتل، وحلت مكانها المدرعات.

وتمثل سرية الدبابات الوحدة الفرعية العضوية في كتيبة أو فوج الدبابات. ويقودها ضابط برتبة نقيب (رائد أحياناً)، يساعده ٢ ـ ٣ ضباط برتبة ملازم أو ملازم أول وعدد متفاوت من ضباط الصف. وتتألف عادة من ٣ فصائل Platoons أو أكثر، قوام كل منها ٣ ـ ٥ دبابات. وبذلك يكون قوام السرية من ٧ ـ ١٠ دبابات، بالإضافة إلى دبابة قائدها. ومن النادر تجزئة سرية الدبابات، ولكنها غالباً ما تُفصل مؤقتاً عن وحدتها الأم بهدف الدعم أو الإلحاق، ولا تعمل بمعزل عن غيرها من صنوف الأسلحة، وخاصة المشاة والمهندسين والأسلحة الصاروخية المضادة للدروع.

تنفذ سرية الدبابات مهامها القتالية ضمن الوحدة الأكبر التي يمكن أن تعمل مجمّعة أو تُوزع على وحدات المشاة. وتتمركز السرية دفاعياً، ضمن الوحدة الأم، خلف الأنساق الأمامية للمشاة أو قريباً من الاتجاهات الخطرة. أما في الهجوم، فإن مكانها وسط الترتيب القتالي مرهون بدور الوحدة الأكبر وأسلوب استخدامها (مجمّعة أو موزعة)، وطبيعة مسرح القتال، وقوة التنظيم الدفاعي المعادي ومستوى تجهيزه بالتحصينات والموانع الهندسية والأسلحة المضادة للدروع (أنظر القوات المدرعة).

سرية المدفعية:

ظهر مفهوم بطارية Battery المدفعية مع بدء تمفصل سلاح المدفعية بشكل واضح في العهد النابليوني، حيث قسم نابليون مدفعيته إلى بطاريات متوسط قوام كل منها ٧ مدافع ميدان ومدفعان قذّافان، وأدخل بطارية أو بطاريتي مدفعية ضمن ملاك فيلق المشاة، وجعل من الممكن إلحاق مثل هذا العدد على كل لواء مشاة. وعلى الرغم من أن طرازات المدفعية قُسمت بين خفيفة ومتوسطة وثقيلة، وخاصة في عهد «غوستافوس الثاني» ملك السويد (١٦٣١)، إلا أن تمفصلها حسب العيار لم يتوضح قبل الحرب العالمية الأولى، حيث بدأ تشكيلها في بطاريات موحدة العيار أو النوع على الأقل.

وتعتبر البطارية اليوم في معظم جيوش العالم أكبر وحدة مدفعية أو هاون فرعية مستقلة أو عضوية ضمن وحدة مدفعية أو هاون أكبر (كتيبة، فوج). ولقد استخدمت الجيوش العربية تسمية بطارية للدلالة على هذه الوحدة، ثم استعاضت عنها بتسمية سرية مدفعية (ميدان، م / ط، م / د، وسرية صواريخ م / د، وسرية هاون) (أنظر البطارية، والمدفعية).

أنواع أخرى من السرية:

أدى التطور التقني المتسارع والابتكار المستمر لوسائط القتال، وما رافقها من تطوير في أساليب القتال، إلى ظهور أنواع متعددة من السرايا ذات مهام متنوعة حسب اختصاص كل منها. وغدت الكتيبة (أو الفوج) في بعض الأسلحة تضم سرايا متباينة من حيث التشكيل والحجم والمهمة وطريقة الاستخدام. إلا أن كل هذه السرايا بقيت عبارة عن وحدات فرعية مؤطرة داخل كتيبة من الصنف نفسه، أو وحدات فرعية تابعة عضوياً إلى تشكيل أكبر يضم مختلف صنوف الأسلحة. وأهم هذه السرايا في الجيوش الحديثة:

* سرية استطلاع: هي سرية مشاة ميكانيكية معزّزة بالدبابات، معدّة لتأمين الاستطلاع أمام التشكيلات القتالية وعلى مجنباتها في مختلف حالات القتال (أنظر الاستطلاع). وتكون مستقلة وتابعة للواء، أو وحدة عضوية في كتيبة استطلاع تابعة إلى تشكيل من مستوى فرقة أو أكبر.

* سرية شرطة عسكرية: وتعتبر في حكم سرية المشاة الخفيفة. بيد أن اختيار عناصرها وكوادرها وتسليحها وتجهيزها وطبيعة تدريبها وأساليب عملها محكومة بالمهام الملقاة على عاتق الشرطة العسكرية في السلم والحرب.

وتكون هذه السرية مستقلة وتابعة للواء من مختلف صنوف الأسلحة، أو مؤطرة في كتيبة الشرطة العسكرية في الفرقة أو التشكيل الأكبر، أو في كتيبة الشرطة العسكرية التابعة إلى القيادة العامة (أنظر الشرطة العسكرية).

* سرية رشاشات: هي سرية مشاة مسلحة بالرشاشات المتوسطة أو الثقيلة. وتضم عادة ٣ ـ ٤ فصائل رشاشات من عيار واحد أو من عيارات مختلفة. وتكون هذه السرية مستقلة وتابعة إلى تشكيل من مستوى لواء فما فوق، أو مؤطرة في كتيبة رشاشات تابعة إلى التشكيلات الأكبر. ولا تقاتل سرية الرشاشات عادة كوحدة مجمّعة، بل تُفرز فصائلها للعمل مع الوحدات الصغرى بغية دعمها وزيادة قوتها النارية. ويتراوح عدد الرشاشات الموجودة في السرية بين ١٢ و١٦ رشاشاً.

* سرية قوات خاصة: هي سرية مشاة خفيفة معدّة من حيث التجهيز والتسليح والتدريب للقيام بمهام خاصة، تتمثل في الإغارات والكمائن والتخريب وراء خطوط العدو. وتكون سرايا القوات الخاصة عادة مؤطرة داخل تشكيلات (من الكتيبة حتى الفرقة) تحتفظ بها القيادة العامة كاحتياط وتكلفها بمهام عملياتية خاصة، أو تلحقها إبان القتال بالتشكيلات من مستوى فرقة فما فوق للقيام بالمهام الخاصة حسب أوامر قادة تلك التشكيلات (أنظر القوات الخاصة).

* سرية محمولة جواً: هي سرية قوات خاصة معدّة للهبوط بالمظلات أو للإبرار من الحوامات. وتكون السرايا المحمولة جواً مؤطرة داخل تشكيلات (من الكتيبة حتى الفرقة)، تستخدمها القيادة العامة لتنفيذ مهام عملياتية أو استراتيجية. ويؤمن تشكيل السرية وتسليحها وتدريبها تحقيق مطلبين هما: ١ ـ إمكانية

العمل كقوات محمولة جواً، ٢ ـ القدرة على تنفيذ مهام متخصصة داخل الكتيبة واللواء المحمولين جواً. بحيث تكون سرية محمولة جواً عادية، أو مضادة للدروع، أو مدفعية، أو هندسة ميدان. . . إلخ (أنظر القوات المحمولة جواً).

* سرية مشاة بحرية: هي سرية قوات خاصة معدّة للإبرار على الشاطىء في العمليات القتالية البرمائية. وتكون مؤطرة داخل تشكيلات (من الكتيبة حتى الفرقة)، تستخدمها القيادة العامة لتنفيذ مهام عملياتية أو استراتيجية. ومع أن سرايا مشاة البحرية كافة مؤهلة لتنفيذ العمليات البرمائية، فإن تشكيلها وتسليحها وتدريبها يختلف باختلاف مهمتها داخل كتيبة أو لواء مشاة البحرية (أنظر مشاة البحرية).

* سرية مغاوير (كوماندوس) بحريين: هي سرية قوات خاصة معدّة لتنفيذ الإغارات والكمائن وأعمال التخريب على السواحل أو ضفاف الأنهار العريضة أو داخل الموانىء المعادية. وتكون مستقلة أو مؤطرة في كتائب، وتتبع في الحالتين إلى قيادة الجبهة أو القيادة العامة. يُسلّح هذا النوع من السرايا ويُدرَّب بشكل يتناسب مع العمل على الشاطىء أو تحت الماء. وتضم عادة فصائل من الغواصين (الضفادع البشرية)، وتُجهّز بالغواصات الفردية والقوارب المطاطية المزودة بمحركات ومجاذيف، بالاضافة إلى أجهزة الغوص والاتصال ومعدات التخريب (أنظر الضفدع البشري، والغواصة الفردية).

* سرية صواريخ: يختلف تشكيل سرية الصواريخ وتدريبها وتسليحها باختلاف مهامها (صواريخ أرض ـ أرض، أرض ـ جو، أرض ـ بحر، م / د). وتكون مؤطرة داخل وحدة أكبر (كتيبة أو فوج). وباستثناء سرية الصواريخ م / د التي تُلحق عادة بوحدات المشاة الصغرى أو تكون من الوحدات العضوية في اللواء، فإن سرايا الصواريخ الأخرى تُلحق عادة بتشكيل كبير (فرقة فما فوق) أو تكون تابعة إلى قيادة منطقة أو إلى القيادة العامة. يُزوّد هذا النوع من السرايا بأسلحة ومعدات شديدة التطور والتعقيد. الأمر الذي يجعل من الضروري اختيار أفرادها وكوادرها من العسكريين المتمتعين بمستوى علمي عال، وبذل جهود حثيثة لتأهيلهم مهنياً وتقنياً. والجدير بالذكر أن سرية الصواريخ ما تزال تحمل في كثير من الجيوش الأجنبية اسم «بطارية» (أنظر القوات الصاروخية).

* سرية هندسة: هي وحدة متخصصة مهمتها تأمين الدعم الهندسي لمختلف صنوف الأسلحة. بيد أن تباين أعمال التأمين الهندسي، وحاجتها إلى تأهيل فني ومعدات متخصصة داخل الاختصاص الهندسي العام، فرضا وجود أنواع متعددة من سرايا الهندسة (هندسة ميدان، هندسة اقتحام، طرق، تحصينات، مطارات، جسور، تمويه، إمداد بالمياه، أشغال) معدات هندسية. . . الخ)، كما فرضا تجهيز هذه السرايا بالمعدات والآلات المناسبة، وتدريب عناصرها وكوادرها بشكل يسمح لها بتنفيذ المهمة المتخصصة الفنية الملقاة على عاتقها.

تكون سرية هندسة الميدان تابعة عضوياً للواء المشاة أو المدرع أو المحمول جواً، كما يمكن تأطيرها داخل كتيبة (أو فوج) هندسة ميدان تابعة إلى القيادة العامة أو إلى تشكيل أكبر من الفرقة. أما سرايا الهندسة الاختصاصية الأخرى، فتكون مؤطرة داخل كتيبة هندسة ميدان (تضم أنواعاً مختلفة من سرايا الهندسة) تابعة عضوياً إلى الفرقة أو إلى تشكيل أكبر من الفرقة أو إلى القيادة العامة، أو تكون مؤطرة داخل كتيبة اختصاصية (تضم سرايا هندسة متخصصة من نوع واحد) تابعة إلى القيادة العامة أو إلى تشكيل أكبر من الفرقة.

* سرية إشارة: هي وحدة متخصصة مهمتها تأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية لمختلف صنوف الأسلحة بالاضافة إلى تأمين الاتصالات بين القيادات. وتزوّد عادة بالأجهزة اللاسلكية ومعدات التشفير وفك رموز الشيفرة، ومعدات التنصت اللاسلكي والسلكي، ووسائط مقاومة التشويش اللاسلكي المعادي، بالإضافة إلى الهواتف والمقاسم ومعدات مد الخطوط السلكية الميدانية. تكون سرية الإشارة تابعة عضوياً إلى اللواء، أو مؤطرة داخل كتيبة إشارة تابعة عضوياً إلى الفرقة أو إلى تشكيل أكبر من الفرقة أو إلى القيادة العامة.

* سرية رادارات: هي وحدة متخصصة بالكشف الجوي أو البحري وتابعة إلى قيادة الدفاع الجوي (أو الدفاع الساحلي) على مستوى الوطن أو على مستوى منطقة عسكرية. تُزوّد هذه السرية بالرادارات والحاسبات الالكترونية ووسائط مقاومة التشويش الالكتروني، وتكون على اتصال دائم (سلكياً ولاسلكياً) مع القيادة المعنيّة بالدفاع الجوي (أو الدفاع الساحلي). أما سرية الرادارات الميدانية المحمولة المعدّة للكشف الأرضي في ساحة المعركة، فتكون عضوية في التشكيلات البرية الكبرى (فرقة فما فوق) أو ملحقة بها.

* سرية أنوار كاشفة: تُزوّد هذه الوحدة بمجموعات الأنوار الكاشفة المحمولة على عربات، ومجموعات متحركة لتوليد الكهرباء. وتكون تابعة إلى قيادة الدفاع الجوي (أو الدفاع الساحلي) في المنطقة العسكرية، بغية مساعدة المدفعية غير الموجهة رادارياً على التعامل مع الأهداف المعادية. كما يمكن أن تُلحق بالتشكيلات البرية الكبرى المنتشرة دفاعياً أوالمكلّفةبمهام هجومية ليلية، وتُكلّف في هذه الحالة بمهمة المشاركة في إضاءة حقل المعركة.

* سرية كيميائية (كيماوية): هي وحدة متخصصة مهمتها تأمين الدعم الكيميائي لمختلف صنوف الأسلحة. بيد أن تباين أعمال التأمين الكيميائي، وحاجتها إلى تأهيل فني ومعدات متخصصة داخل الاختصاص الكيميائي العام، دفعا إلى ايجاد أنواع متعددة من السرايا الكيميائية (سرية كيميائية ميدانية، توليد دخان، قاذفات لهب، تطهير، غسيل. . . إلخ)، كما دفعا إلى تجهيز هذه السرايا بالمعدات والوسائط المناسبة، وتدريب عناصرها وكوادرها بشكل يسمح لها بتنفيذ المهمة الضيقة المتخصصة الملقاة على عاتقها.

تكون السرية الكيميائية تابعة عضوياً إلى تشكيل قتالي (من مستوى لواء أو فرقة حسب الجيوش). وفي هذه الحالة تكون فصائلها متباينة الاختصاصات. كما يمكن تأطير السرايا الكيميائية داخل كتائب كيميائية (تضم أنواعاً مختلفة من السرايا الكيميائية) تابعة عضوياً إلى التشكيلات الكبرى أو إلى القيادة العامة.

* سرية نقل: هي وحدة من كتيبة نقل تابعة إلى إدارة المركبات، أو وحدة نقل مستقلة تابعة لقيادة منطقة عسكرية أو تشكيل قتالي كبير. وتتألف من عربات نقل ذات حمولات مختلفة، ورافعات، ومعدات إصلاح ميدانية. تُكلّف هذه السرية بنقل وحدات المشاة غير الآلية في الجيوش التي لم تتوصل إلى مكننة مشاتها بشكل كامل. كما تُكلّف في الجيوش كافة بنقل الامدادات من المستودعات المركزية إلى منطقة الشؤون الإدارية للتشكيل الكبير، ومن تلك المنطقة إلى مناطق الشؤون الإدارية للتشكيلات القتالية التابعة إلى ذلك التشكيل الكبير.

* سرية المقر: هي سرية مشاة خفيفة تابعة إلى قيادة منطقة عسكرية أو إلى تشكيل عسكري كبير.

مهمتها تأمين الخدمات الجماعية والحراسات في حدود المنطقة أو في حدود انتشار مقر قيادة التشكيل الكبير.

*** سرية طبيّة:** هي وحدة متخصصة مهمتها تأمين الدعم الطبي لمختلف صنوف الأسلحة. يتألف عديد هذه السرية من الأطباء والممرضين، وتُزوَّد بوسائط الاسعاف والإخلاء الطبي ومشافي الميدان. وتكون مستقلة وتابعة عضوياً إلى تشكيل قتالي من مستوى لواء فما فوق، أو مؤطرة داخل كتيبة طبية تابعة عضوياً إلى تشكيل قتالي من مستوى فرقة فما فوق، أو تابعة إلى القيادة العامة.

*** سرية حراسات:** هي سرية مشاة خفيفة مستقلة أو مؤطرة داخل كتيبة حراسات. تُكلَّف هذه السرية بمهمة حراسة نقطة عسكرية حساسة (مقر قيادة كبرى، مصنع حربي، مطار معسكر اعتقال أسرى، سجن حربي... إلخ)، وتُزوَّد بالأسلحة والأنوار الكاشفة والمعدات الإلكترونية وكلاب الحراسة اللازمة لتنفيذ تلك المهمة.

*** سرية إدارة نيران المدفعية:** وحدة فرعية في قطعات المدفعية، مهمتها خدمة وحدات المدفعية والصواريخ والهاونات. وتتضمن ٤ فصائل (استطلاع، إدارة نيران، مساحة، اتصال). وتكون هذه الفصائل مزوّدة بالأجهزة والمعدات الإلكترونية والرادارية والبصرية واللاسلكية والسلكية اللازمة لتنفيذ مهام الرصد الليلي والنهاري، والتنصت، وتقدير المسافات، وتحديد اتجاهات رمي العدو وإحداثيات مرابض أسلحته، وتحليل المعلومات، واستخراج عناصر الرمي على الأهداف، وتحديد مواقع وحدات المدفعية الصديقة بدقة، وتأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتصحيح الرمايات الصديقة وإدارتها.

*** سرية رصد راداري:** وحدة فرعية في قطعات المدفعية، مهمتها كشف مصادر نيران مدفعية العدو وهاوناته وصواريخه بغية مساعدة الوسائط النارية الصديقة على التعامل معها، ورصد محارك الرمايات الصديقة لتحديد أماكن سقوطها وإعطاء المعلومات اللازمة لتصحيح الرمي. تُزوَّد هذه السرية بالرادارات الميدانية المحمولة والحسابات الإلكترونية ووسائط الاتصال اللازمة لتنفيذ مهامها (أنظر رصد النيران رادارياً).

*** سرية رصد صوتي:** وحدة فرعية في قطعات المدفعية، مهمتها كشف مصادر نيران مدفعية العدو وهاوناته وصواريخه، بغية مساعدة الوسائط النارية الصديقة على التعامل معها. وتُزوَّد لهذا الغرض باللواقط الصوتية الميدانية والحاسبات الإلكترونية ووسائط الاتصال اللازمة لتنفيذ مهامها (أنظر رصد النيران صوتياً).

*** سرية خطوط الأنابيب:** وحدة متخصصة مهمتها مد أنابيب المياه أو المحروقات وراء منطقة انتشار القوات المدافعة أو خلف الأرتال الصديقة المهاجمة، في مسرح العمليات المحروم من مصادر المياه الطبيعية الكافية أو في مسرح عمليات تلوثت مياهه الطبيعية من جراء استخدام العدو لسلاح نووي أو كيميائي أو بيولوجي. وتكون مؤطرة داخل كتيبة خطوط أنابيب تابعة إلى قيادة منطقة عسكرية أو تشكيل قتالي كبير أو إلى القيادة العامة. تعمل سرية خطوط الأنابيب منفردة أو ضمن إطار الكتيبة المذكورة، وتُزوّد بآليات لنقل الأنابيب، ومحطات ضخ، وحفارات خاصة تؤمن مد الأنابيب في الخنادق وردمها آلياً (أنظر خط أنابيب المياه، وخط أنابيب الوقود).

*** سرية مخابز ميدانية:** وحدة فرعية من وحدات القيادة العامة أو من وحدات قيادة منطقة عسكرية، مهمتها إنتاج الخبز للتشكيلات الميدانية في الحالات التي يتعذر فيها الإفادة من المخابز المحلية. وتكون مزوّدة بمولدات كهربائية مقطورة، وبمعدّات مقطورة لإعداد الخبز آلياً. وتتألف هذه السرية من رئاسة السرية، وفصيلة مخازن، وفصيلة إدارية، و٤ ـ ٦ فصائل مخابز ميدانية، الأمر الذي يسمح بفتح ٤ ـ ٦ مخابز ميدانية تعمل مجتمعة أو موزعة على التشكيلات من مستوى لواء فما فوق.

## (٥٠) السرية ( في صدر الاسلام )

جماعة من المقاتلين كانت تعمل في عهد الرسول (ص) كدورية أو مفرزة قتال متحركة ، أو كدورية استطلاع ، أو كمجموعة دعوة مسلحة . ولقد اصطلح مؤرخو صدر الاسلام على تسميتها سرية لأنها تسري خفية لمفاجأة العدو ، ومستفيدة من الظلام وخفة الحركة . وكان قوامها يتراوح ( حسب المهمة ) بين عدة أفراد وعدة مئات. وكان قادتها من المؤمنين الصادقين المجربين قيادياً .

كان الهدف من تشكيل السرايا في عهد الرسول محمد (ص) ، هو قطع طرق القوافل التجارية للمشركين ، وتهدئة المناطق القريبة من المدينة المنورة ، عن طريق الاحتكاك بالقبائل التي تسكن الى جوارها ، وعقد المعاهدات معها لكسبها أو تحييدها ، ولتدرك قريش أن المسلمين قادرون على الدفاع التعرضي البعيد . وقد كلفت تلك السرايا بمهام عديدة كالاستطلاع والاغارة ، وكانت تتم قبل المعركة لمعرفة قوة الخصم ونقاط الضعف عنده . كما استُخدمت قبل فتح مكة لاكتشاف الطرق المحيطة بها والمسالك المؤدية اليها .

وكان العرب في الجاهلية يعتمدون في القتال على الكر والفر. وما أن جاء الرسول وبدأت غزواته ، حتى اخذت الحرب شكلاً جديداً ، يعتمد على الاستطلاع والحشد والتقرب والهجوم والدفاع والمطاردة والتثبت في المواقع المكتسبة ، ومن هنا جاءت أهمية السرايا في تكتيكات القتال التي طبقها الرسول (ص) . ولقد بعث الرسول (ص) منذ تثبيت القاعدة الآمنة في المدينة المنورة عدة سرايا أهمها :

سرية حمزة بن عبد المطلب (٦٢٣٠ م = ١ هـ ) .

بعث الرسول (ص) بهذه السرية بقيادة عمه حمزة ابن عبد المطلب ، لاعتراض قافلة لقريش كانت في طريقها إلى الشام . وكان الهدف من هذه السرية ، التي تقدر قوتها بثلاثين رجلاً من المهاجرين ، مصادرة القافلة عقاباً لمشركي مكة واضعافاً لقوتهم العسكرية .

ووصلت سرية المسلمين إلى منطقة « العيص » على ساحل البحر الأحمر ( طريق التجارة بين مكة ودمشق ) ، والتقى المسلمون بالقافلة التي كان يقوم بحراستها ٣٠٠ رجل من قريش بقيادة أبي جهل بن هشام . إلا أن مجدي بن عمرو الجهني اعترض الفريقين ، وقام بدور الوساطة ، حيث دعاهما إلى الانسحاب . وتم الانسحاب بالفعل دون أن يشتبك الفريقان . وكانت هذه أول سرية في الاسلام .

سرية عبيدة بن الحارث ( ٦٢٣ م = ١ هـ ) .

كان هدف هذه السرية تهديد طريق تجارة قريش بين مكة والشام ، ولقد سيرها الرسول (ص) بقيادة عبيدة بن الحارث ، وكانت تضم ٦٠ فارساً .

والتقت السرية في وادي « رابغ » المشركين بقيادة ابي سفيان ( حوالى ٢٠٠ مقاتل من قريش ) . وكان ضمن قوات المشركين رجلان يكتمان اسلامهما ، هما : المقداد بن عمر البهراني وعتبة بن غزوان ، فالتحقا بقوات المسلمين . ورمى سعد بن ابي وقاص على قوات المشركين سهماً ، فكان أول سهم رُمي في الاسلام . إلا أن الطرفين عادا دون قتال .

سرية سعد بن ابي وقاص ( ٦٢٣ م = ١ هـ ).

دورية قتالية مؤلفة من عشرين رجلاً بقيادة سعد بن ابي وقاص ، أرسلها الرسول (ص) الى « الخرار » للاستيلاء على قافلة تجارية لقريش كانت متجهة من مكة الى الشام . إلا أن عيون القرشيين علمت بخروج السرية ، ووصل الخبر الى القافلة التي تمكنت من الافلات ، وأكملت سيرها الى الشام .

سرية عبد الله بن جحش الأسدي ( ٦٢٤ م = ٢ هـ ).

دورية استطلاعية تقدر باثني عشر رجلاً من المهاجرين ، بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي ، هدفها استطلاع اخبار قريش . ولقد سلم الرسول (ص) قائد الدورية قبل تحركها رسالة ، وأمره بألا يفتحها إلا بعد يومين من مسيره ، وان ينفذ بعد ذلك ما جاء فيها . وبعد الفترة المحددة فتح عبد الله بن جحش الرسالة ، وكان مضمونها : « إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، فترصد قريشاً وتعلم لنا من اخبارهم » . فجمع عبد الله رجاله وعرض عليهم الأمر ومضى معهم . ولم يتخلف منهم احد سوى سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان ، حيث ذهبا يبحثان عن بعيرين ضلا الطريق ، وتمكنت قريش من أسرهما .

في « نخلة » ( واد يسمى اليمانية بين مكة والمدينة والطائف ) ، التقت الدورية قافلة لقريش متجهة إلى مكة . وتمكنت الدورية ، بعد تردد حول القتال في الشهر الحرام ، من ايقاع القافلة في كمين ، وقتلت احد رجالها وهو عمر بن الحضرمي ، وأسرت اثنين من المشركين ، وغنمت القافلة ، وعادت الى المدينة .

وما ان بلغ الرسول نبأ الدورية حتى تأثر لحادث القتل وأخذ الغنائم في الشهر الحرام . واستغلت قريش ذلك في الدعاية ضد المسلمين ، ولم ينج رجال الدورية من المأزق الا بنزول الوحي على الرسول (ص) باباحة قتال المشركين . ونزلت بهذه المناسبة الآية الكريمة « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ، واخراج اهله منه اكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل «سورة البقرة الآية ٢١٦).

وكانت هذه السرية آخر سرية دفعها المسلمون قبل غزوة بدر الكبرى .

سرية زيد بن حارثة الكلبي ( ٦٢٤ م = ٣ هـ ).

عندما أصبحت الطريق التجارية بين مكة والشام خاضعة لسيطرة المسلمين ، قرر القرشيون تسيير رحلاتهم الى الشام عبر الطريق الشرقية التي تمر بأراضي نجد ثم العراق حتى الشام . وتوجهت اول قافلة لقريش الى الشام عبر هذه الطريق بقيادة صفوان ابن أمية ، يرافقه ابو سفيان بن حرب وعدد من قادة قريش . وما أن علم الرسول (ص) بخبر هذه القافلة ، حتى جهز قوة من المسلمين قوامها مائة راكب ، واسند قيادتها لزيد بن حارثة الكلبي ، وامره بالتوجه الى طريق القافلة والاستيلاء عليها .

واتجه زيد برجاله الى نجد يستطلع اخبار القافلة ، وفي مكان يسمى « قردة » ، داهمت السرية عير قريش وهي واردة على الماء ، ففر صفوان بن أمية وابو سفيان ابن حرب ومن معهما من حرس تاركين العير . واستولى عليها المسلمون دون مقاومة ، وتمكنوا من اسر ثلاثة من حراسها ، من بينهم دليلها فرات بن حيان . وبذلك تمكن المسلمون من تهديد الطريق الشرقية ايضا ، وتم حصار مكة اقتصاديا . وكان الرسول (ص) يستهدف من ذلك هدم قوة قريش العسكرية والاقتصادية ، وكان ذلك من الأسباب التي ادت فيما بعد الى وقوع معركة « أُحد » .

سرية زيد بن حارثة ( ٦٢٤ م = ٣ هـ ).

وضع الرسول (ص) زيد بن حارثة على رأس قوة من المسلمين ، وكلفه باعتراض قافلة لقريش كانت عائدة من الشام الى مكة . وقد تمكنت السرية من الاستيلاء على القافلة وأسر عدد من افرادها .

سرية ابي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ( ٦٢٥ = ٣ هـ ).

بعد معركة « أحد » بلغ الرسول (ص) ، أن طليحة وسلمة بن خويلد يتومان بتحريض اهلهما من بني اسد بن خزيمة على غزو المدينة المنورة ، فدفع ابا سلمة على رأس قوة من المسلمين تضم ١٥٠ رجلا لمهاجمة بني أسد قبل أن ينفذوا خطتهم . ووصل أبو سلمة الى ديار بني أسد في « قطن » ( جبل ناحية بيدية وفيه ماء لبني اسد ) دون أن يشعر بنو أسد بذلك ، وتمكن من الاحاطة بهم من جميع الجهات ، فتركوا اماكنهم وتشتتوا في الصحراء . وبعث أبو سلمة مفرزتين من قواته لمطاردتهم ، حيث عادتا بالغنائم .

سرية عبدالله بن عتيك ( ٦٢٦ م = ٥ هـ ) .

بعد القضاء على بني قريظة ، خرج من المدينة المنورة خمسة من الخزرج هم : عبد الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن انيس ، وابو قتادة الحارث بن ربعي ، وخزاعي بن أسود ، متوجهين الى خيبر لتحقيق غرضين : القضاء على ابي رافع بن أبي الحقيق ، الذي حرض الاحزاب وفر الى يهود خيبر ، والقاء الرعب في قلوب يهود خيبر . ووصل المسلمون الخمسة الى خيبر ليلا ، وتمكنوا من دخول الحصن الذي ينام فيه رافع وقتلوه داخل الحصن ، ثم عادوا الى المدينة . وقد زاد هذا العمل هيبة المسلمين في النفوس ، مما سهّل سيطرتهم على المدينة وجوارها .

سرية عكاشة بن محصن الأسدي ( ٦٢٧ م = ٦ هـ ).

خرج عكاشة بن محصن على رأس قوة من المسلمين تضم ٤٠ رجلا الى « الغمر » ، وذلك بأمر من الرسول (ص) ، لتأديب الأعراب في تلك المنطقة . وما أن علم الاعراب بأمر السرية حتى فروا تاركين ديارهم . وقد غنم المسلمون ٢٠٠ بعير ، وعادوا الى المدينة المنورة دون قتال .

سرية محمد بن مسلمة ( ٦٢٧ م = ٦ هـ ) .

بعث الرسول (ص) بدورية من المسلمين قوامها عشرة رجال ، بقيادة محمد بن مسلمة ، الى قبائل بني ثعلبة وبني عوال . ووصلت الدورية الى الهدف ليلا . الا أن رجال القبيلتين ( حوالى ٢٠٠ مقاتل ) تمكنوا من القضاء على افراد الدورية ، ولم يبق منهم الا محمد بن مسلمة الذي جرح . وعندما علم الرسول بذلك ، ارسل ابا عبيدة بن الجراح على رأس قوة تضم ٤٠ رجلا . وما ان وصلت هذه القوة حتى فر المشركون ، فاستولت الدورية على كثير من الغنائم ، وعادت الى المدينة المنورة .

سرية ابي عبيدة بن الجراح ( ٦٢٧ م = ٦ هـ ).

هي قوة من ٤٠ رجلا بقيادة ابي عبيدة بن الجراح ، بعث بها الرسول (ص) الى « ذي القصة » لتأديب بني محارب الذين قرروا مهاجمة المدينة المنورة . سار ابو عبيدة مع قواته ليلا ، وتمكن من الوصول الى موقع « ذي القصة » مع الفجر ، واغار على بني محارب ، فولوا الادبار تاركين ارزاقهم ، واستولت السرية على غنائم كثيرة .

سرية زيد بن حارثة ( ٦٢٧ = ٦ هـ ).

بعث الرسول (ص) بزيد بن حارثة الكلبي على رأس قوة من المسلمين الى بني سليم لتأديبهم . وقد تمكنت هذه القوة من اسر عدد منهم .

سرية زيد بن حارثة ( ٦٢٧ م = ٦ هـ ).

هي قوة من المسلمين ضمّت ١٥ رجلا ، ارسلها

الرسول (ص) لتأديب بني ثعلبة في « الطرف ». وتمكنت هذه القوة من الاغارة على بني ثعلبة ، وعادت الى المدينة بعد أن استولت على غنائم كثيرة . واستغرقت مهمة هذه السرية أربع ليال .

سرية زيد بن حارثة ( ٦٢٧ م = ٦ هـ ) .

أرسل الرسول (ص) زيد بن حارثة الكلبي ، على رأس قوة من المسلمين تضم حوالى ٥٠٠ رجل ، الى « حسمى » لتأديب قبيلة « جذام ». فأخذ زيد بن حارثة يسير ليلا ويكمن نهاراً ، حتى تمكن من مفاجأة القبيلة ومهاجمتها . واسفرت الاغارة عن مقتل عدد من المشركين والاستيلاء على ماشيتهم ( ألف بعير وخمسة آلاف شاة ) واسر مائة من النساء والصبيان . إلا أن زيد بن رفاعة الجذامي ذهب الى الرسول (ص) مع عدد من ابناء عشيرته واعلن اسلامه ، فأرسل الرسول (ص) علي بن ابي طالب الى زيد بن حارثة يأمره بأن يخلي سبيل الأسرى ويعيد الى « جذام » مواشيها .

سرية عبد الرحمن بن عوف ( ٦٢٨ م = ٦ هـ ) .

بعث الرسول (ص) بعبد الرحمن بن عوف على رأس قوة من المسلمين لتأديب بني كلب في « دومة الجندل » . وطلبه الرسول قبل أن يغادر المدينة ، وأجلسه ، وعممه بيده ، وقال له : « اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ! لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً » . وسار عبد الرحمن بن عوف بعدها إلى « دومة الجندل » ، ومكث فيها ثلاثة أيام يدعو للاسلام ، فاسلم زعيم بني كلب « الاصبع بن عمر الكلبي » ، كما أسلم عدد كبير من قومه ، وعادت السرية إلى المدينة .

سرية علي بن ابي طالب ( ٦٢٨ م = ٦ هـ ).

علم الرسول (ص) أن جمعاً من بني سعد بن بكر يرغبون في امداد يهود خيبر لمقاتلة المسلمين ، فأرسل اليهم علي بن ابي طالب ( رضي ) على رأس ١٠٠ رجل . وسار علي حتى وصل إلى « هجنج » ( ماء عليه نخل ناحية وادي القرى ) ، فوجد رجلا سأله عن القوم فدله على مكانهم . واغار علي بن ابي طالب ( رضي ) مع قواته عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على ٥٠٠ بعير و ٢٠٠٠ شاة تركها بنو سعد عند فرارهم .

سرية زيد بن حارثة ( ٦٢٨ = ٦ هـ ) .

خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام . وما أن وصل الى « وادي القرى » حتى صادفه عدد من رجال « فزارة » ( بني بدر ) فاعتدوا عليه وعلى اصحابه ، واستولوا على ما معهم . وما ان عاد الى المدينة المنورة واخبر الرسول (ص) ، حتى بعثه على رأس قوة من المسلمين الى بني بدر ، الذين ما أن علموا بحركة المسلمين نحوهم حتى حاولوا الهرب . ولكن زيداً طاردهم ، وتمكن من اللحاق بهم ، وأسر نفر منهم .

سرية عبد الله بن رواحة ( ٦٢٨ م = ٦ هـ ).

ارسل الرسول (ص) عبد الله بن رواحة ، على رأس ٣٠ رجلا ، إلى « أسير بن زارم » ، بعدما علم أن « اسيراً » يقوم بتحريض قبائل غطفان وغيرها من القبائل على محاربة المسلمين . وما أن وصلت القوة الى « اسير » حتى طلب منه عبد الله ان يذهب معه الى الرسول (ص) . فعمد « أسير » الى الحيلة ، وخرج معه ويرفقته ٣٠ رجلا من اليهود . وعندما وصلوا الى « قرقرة ثبار » ( مكان بين خيبر والمدينة ) حاول اسير ورجاله الغدر بالمسلمين ، ولكن المسلمين تغلبوا عليهم ، وقتلوا بعضهم ، ثم عادوا الى المدينة .

سرية كرز بن جابر الفهري ( ٦٢٨ = ٦ هـ ) .

حضر ثمانية من قبيل ( عرينة ) الى الرسول (ص) واعلنوا اسلامهم، فأمرهم الرسول (ص) بالذهاب الى «قباء» حيث ترعى النوق هناك. فمكثوا في تلك المنطقة فترة ، ما لبثوا بعدها ان استغلوا الفرصة للاستيلاء على النوق وحاولوا استياقها . فتبعهم « يسار » مولى الرسول (ص) ومعه عدد قليل من الرجال لمنعهم ، فأمسكوه وقطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات . وعندما بلغ الرسول (ص) الخبر دفع وراءهم « كرز بن جابر الفهري » على رأس سرية تضم ٢٠ رجلا . فتمكن كرز من اسرهم وجلبهم الى المدينة المنورة .

سرية عمر بن الخطاب ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

بعث الرسول (ص) عدداً من السرايا لتوطيد الامن في المنطقة الواقعة شمال المدينة المنورة ، ومنع اغارات الاعراب على المدينة ، وحماية دعاة الاسلام من غدر القبائل . وكان ذلك بعد صلح الحديبية . ومن هذه السرايا قوة تضم ٣٠ رجلا بقيادة عمر بن الخطاب ( رضي ). وتحركت هذه القوة الى « تربة » ( واد قرب مكة ) لتأديب الاعراب من هوازن ، الا ان الاعراب سمعوا بخبر قدوم المسلمين اليهم ، فغادروا الوادي قبل ان يصطدم عمر وصحبه بهم .

سرية أبي بكر الصديق ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

بعث الرسول (ص) بأبي بكر الصديق ( رضي ) على رأس قوة من المسلمين الى بني « كلاب » في ضرية ( قرية في نجد ). وفاجأت القوة بني كلاب عند الفجر ، فهاجمتهم ، وقتلت عدداً منهم ، واسرت عدداً آخر ، ثم عادت الى المدينة .

سرية بشير بن سعد الانصاري ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

بعث الرسول (ص) ببشير بن سعد الأنصاري ، على رأس ٣٠ رجلا من المسلمين الى بني « مُرّة » في « فدك ». فخرج يلقى رعاة الشاء ، وسأل عن بني مرة فقيل له : انهم بواديهم ، فاستاق النعم والشاء وسلك طريق العودة الى المدينة . الا ان « الصريخ » اخبر بني « مرة » بما حصل ، فاستنفروا وطاردوا المسلمين ورموهم بالنبال . وعندما نفدت نبال بشير بن سعد وجماعته ، اغار عليهم المشركون وقتلوهم جميعاً . وجرح بشير بن سعد فظن المشركون أنه مات ، ولكنه تمكن من العودة الى المدينة .

سرية غالب بن عبد الله الليثي ( ٦٢٩ = ٧ هـ ).

قوة بعثها الرسول (ص) بقيادة غالب بن عبد الله الليثي لتأديب اعراب بني « عوال » وبني عبد بن ثعلبة في « الميفعة » . وكانت هذه السرية تضم ١٣٠ رجلا . ولقد هاجم غالب تلك القبائل ، وقتل عدداً من رجالها ، واستولى على الكثير من الارزاق .

سرية بشير بن سعد الانصاري ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

بعث الرسول (ص) ببشير بن سعد الانصاري ، على رأس ٣٠٠ رجل الى « يمن » و « جبارة » ( يمن ماء لغطفان على طريق تيماء ، وجبار ماء لبني حميس بن قضاعة بين المدينة وفيد ) ، وذلك بعدما علم الرسول ان « عيينة بن حصن » قد واعد جمعاً من غطفان بالجناب بأن يكون معهم في الزحف على المدينة . وقد تمكن بشير بن سعد الانصاري من الوصول الى « يمن » و « جبار » ، ونزل بقواته عند « سلاح » ( مكان اسفل خيبر ) ، وأغار على الاعراب ودخل ديارهم فلم يجد مقاومة ، وعاد الى المدينة بالغنائم ومعه اسيران من غطفان .

سرية ابن ابي العوجاء السلمي ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

بعث الرسول (ص) سرية قوامها ٥٠ رجلا من المسلمين بقيادة ابن العوجاء السلمي الى بني سليم . وما ان علموا بذلك حتى حشدوا جمعهم ، وحاصروا السرية وتمكنوا من القضاء عليها . واصيب ابن ابي العوجاء ، ولكنه تحامل على جرحه وعاد الى المدينة المنورة .

سرية غالب بن عبد الله الليثي ( ٦٢٩ م = ٧ هـ ).

تمكن غالب بن عبد الله الليثي من الوصول الى « الكديد » على رأس قوة من المسلمين ، وكمن في واد قريب من بني « الملوح ». ولما نام القوم اغار عليهم ، واستولى على عدد من المواشي والغنائم ، وعاد مع رجاله الى المدينة المنورة .

سرية غالب بن عبد الله الليثي ( ٦٢٩ م = ٨ هـ ).

بناء على امر من الرسول (ص) ، خرج غالب بن عبد الله الليثي على رأس ٢٠٠ رجل ، فأغار على بني « مرة » ، وقتل عدداً منهم واستولى على غنائم كثيرة .

سرية شجاع بن وهب الاسدي ( ٦٢٩ م = ٨ هـ ).

بعث الرسول (ص) شجاع بن وهب الاسدي على رأس ٢٤ رجلا من المسلمين الى جمع « هوازن » في « السبى»، وامره بالاغارة عليهم . فسار المسلمون ليلا وكمنوا نهاراً ، حتى تمكنوا من مباغتة المشركين ، ونفذوا مهمتهم ، وعادوا إلى المدينة . وقد استغرقت مهمة هذه السرية خمسة عشر يوماً .

سرية كعب بن عمير الغفاري ( ٦٢٩ م = ٨ هـ ).

ارسل النبي (ص) بكعب بن عمير على رأس ١٥ رجلا من المسلمين للدعوة الى الدين الاسلامي واستطلاع اوضاع العدو . ولما وصلت هذه السرية الى « ذات اطلاح » من ارض الشام ، التقت بجمع من المشركين ودعتهم الى الاسلام ، فلم يستجيبوا . ونشب بين الجانبين قتال اسفر عن مقتل افراد السرية ، الذين لم ينج منهم الا رجل واحد استطاع الوصول الى المدينة .

سرية ابي عبيدة بن الجراح ( ٦٢٩ م = ٨ هـ ).

بعد غزوة ذات السلاسل ، بعث الرسول (ص) ابا عبيدة بن الجراح مع ٣٠٠ رجل من المهاجرين والانصار الى حي من جهينة ( القبلية ) على ساحل البحر الاحمر . ولكن نقص المواد التموينية ، وعدم وجود اي مصدر محلي للتموين على طريق السرية ، عرقل المهمة ، واجبر ابا عبيدة على العودة الى المدينة ، بعد ان جاع رجاله حتى اكلوا الاعشاب .

سرية ابي قتادة الانصاري ( ٦٢٩ م = ٨ هـ ).

بعث الرسول (ص) بأبي قتادة الانصاري ومعه ١٥ رجلا من المسلمين الى « غطفان » لشن غارة عليهم . وقد تمكن المسلمون من قتل عدد من المشركين ، والاستيلاء على الكثير من الغنائم . واستمرت هذه المهمة خمسة عشر يوماً .

سرية خالد بن الوليد ( ٦٣٠ م = ٨ هـ ).

بعد فتح مكة بخمسة أيام ، بعث الرسول (ص) خالد بن الوليد على رأس ٣٠ فارساً من المسلمين لهدم « العزى » ( صنم عند قريش وبني كنانة ) . وما ان علم سادن المعبد الذي فيه « العزى » بمسير خالد لهدم الصنم ، حتى علق عليها سيفه ، والتجأ الى الجبل . وتمكن خالد بن الوليد ورجاله من تنفيذ مهمتهم بنجاح .

سرية عمرو بن العاص ( ٦٣٠ م = ٨ هـ ).

كلف الرسول (ص) عمرو بن العاص مع بعض رجال المسلمين بالذهاب لهدم « سواع» ( صنم هذيل ) فتمكن من هدمه .

سرية سعد بن زيد الاشهلي ( ٦٣٠ م = ٨ هـ ) .

بعث الرسول (ص) بسعد بن زيد الأشهلي ، على رأس ٢٠ فارساً من المسلمين لهدم « مناة » ( اقدم الاصنام يوجد على ساحل البحر الاحمر وكان العرب يعظمونه ويقومون بذبح القرابين له وكان أشدهم تعصباً له الاوس والخزرج ). وتمكن سعد واصحابه من تنفيذ مهمتهم بنجاح .

سرية خالد بن الوليد ( ٦٣٠ م = ٨ هـ ).

بعد عودة خالد بن الوليد من هدم « العزى » ، ارسله النبي (ص) على رأس قوة من المسلمين ليدعو « بني جذيمة » الى الاسلام . ووصل خالد اليهم ودعاهم الى الاسلام فلم يستجيبوا له . ووقع بين الطرفين قتال اسفر عن تشتيت الاعراب ، بعد ان قتلت السرية عدداً منهم وأسرت عدداً آخر .

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي ( ٦٣٠ م = ٨ هـ ).

بعث الرسول (ص) بالطفيل بن عمرو الدوسي الى « ذي الكفين » ( صنم عمرو بن حممة الدوسي ) ليحرقه ، وذلك قبل أن يتوجه الرسول (ص) الى الطائف . وقد أمره أن يتبعه الى الطائف بعد انجاز مهمته . وتمكن الطفيل من حرق الصنم واستولى على بعض المعدات العسكرية التي أفادت المسلمين في حصار الطائف .

سرية عيينة بن حصن الفزاري ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).

أرسل النبي (ص) عيينة بن حصن الفزاري على رأس ٥٠ رجلا من المسلمين الى « بني تميم » ليدعوهم الى الاسلام . ولكن بني تميم رفضوا ذلك ، فهاجمهم عيينة وهزمهم ، واخذ عدداً من الاسرى بينهم نساء واطفال . ولكن الرسول اعاد الاسرى الى بني تميم بعد أن جاءه وفد منهم مستعطفاً .

سرية خالد بن الوليد ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).

بعث الرسول (ص) بالوليد بن عقبة بن ابي معيط الى « بني المصطلق » ليتأكد من صدق اسلامهم . وما أن رأوه حتى رحبوا به واخذوا يذبحون له الأغنام فرحاً به . الا أنه عاد الى المدينة وأخبر الرسول انهم إستقبلوه بالسلاح . فارسل الرسول خالد بن الوليد على رأس قوة من المسلمين ليتأكد من ذلك . وما ان وصل خالد الى مكان بني المصطلق حتى تمركز الى جوارهم ، وبث عيونه ليلا ليجمعوا له المعلومات . ولقد تأكد المبعوثون ان بني المصطلق متمسكون بالاسلام ، خاصة بعد ان سمعوا الأذان عند الفجر . فدخل خالد ديار بني المصطلق واجتمع بهم . ثم عاد بعدها ليخبر الرسول بما رأى . ونزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ( سورة الحجرات الآية ٥ ) .

سرية قطبة بن عامر بن حديدة ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).

اغارة ليلية شنها قطبة مع ٢٠ رجلا على حي من « خثعم » ( قرب قرية بيشة ) اسفرت عن هزيمة بني خثعم ، واستيلاء المسلمين على الكثير من الغنائم ، ووقوع عدد من المشركين في الأسر .

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).

امر الرسول (ص) الضحاك بن سفيان الكلابي بأن يتوجه الى « القرطاء » ( جماعة من بني كلاب ) لدعوتهم الى الاسلام ، فالتقاهم في « زج لاوة » ( مكان في نجد )، ووجه اليهم الدعوة فأبوا ذلك . ونشب بين المسلمين والمشركين قتال شديد . وكان مع الضحاك « الاصيد بن سلمة بن قرط » في حين كان والده مع المشركين . وقد لحق الأصيد أباه سلمة ودعاه الى الاسلام فرفض دعوته وشتمه ، مما دفع الاصيد لضرب عرقوبي فرس ابيه ، فوقع الفرس ، وترجل سلمة ، وارتكز على رمحه حتى جاءه احد رجال المسلمين وقتله .

سرية علقمة بن مجزز المدلجي ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).

دورية قتالية تضم حوالى ٣٠٠ رجل ، بعثها

الرسول (ص) تحت قيادة علقمة بن محرز المدلجي لقتال جماعة من الاحباش. ووصلت السرية الى جزيرة في البحر الاحمر. وما ان علم الاحباش بذلك حتى تركوا المكان، فعادت الدورية دون قتال.

**سرية علي بن ابي طالب ( ٦٣٠ م = ٩ هـ ).**

كلف الرسول (ص) علي بن ابي طالب (رضي) بهدم «الفلس» (صنم لطيء)، وبعث معه ١٥٠ رجلا من الانصار. وشنت السرية اغارة على مكان بني حاتم، فهدمت الصنم واخذت عدداً من الاسرى.

**سرية خالد بن الوليد ( ٦٣١ م = ١٠ هـ ).**

بعث الرسول (ص) الى «بني الحارث بن كعب» في نجران، خالد بن الوليد على رأس قوة من المسلمين بلغ عددها ٤٠٠ رجل، وامره ان يدعوهم الى الاسلام، فإن استجابوا للدعوة قبل منهم واقام فيهم، وان رفضوا قاتلهم. وخرج خالد بن الوليد بالسرية، فما ان وصل الى مضارب بني الحارث حتى دعاهم الى الاسلام، فاسلموا. وقام خالد بينهم فترة يعلمهم اصول الدين.

**سرية خالد بن الوليد ( ٦٣١ م = ١٠ هـ ).**

بعث الرسول (ص) بخالد بن الوليد، مع قوة من المسلمين الى اليمن ليدعو اهلها الى الاسلام، ثم بعث بعلي بن ابي طالب (رضي) الى خالد ليقبض «الخمس». وعندما انقضت مدة الجنود الذين بإمرة خالد، ارسل الرسول غيرهم لتبديلهم.

**سرية علي بن ابي طالب ( ٦٣١ م = ١٠ هـ ).**

بعث الرسول (ص) علي بن ابي طالب (رضي) على رأس ٣٠٠ رجل لدعوة اهل اليمن مرة أخرى للدخول في دين الاسلام. وكان الرسول قد امر علياً ألا يقاتلهم الا اذا قاتلوه. وما أن وصلت السرية الى اليمن، وبدأت الدعوة للدين الحنيف حتى تجمعت قوة من اليمنيين وهاجمت المسلمين. ونشبت بين الطرفين معركة أسفرت عن مقتل عشرين رجلا من اليمنيين وتشتيت قواتهم. عندها كرر علي الدعوة، فبايعه فريق من اليمنيين ودخلوا دين الاسلام.

**سرية اسامة بن زيد بن حارثة ( ٦٣٢ م = ١١ هـ ).**

عندما استتب الأمر للمسلمين في الجزيرة العربية، قرر الرسول (ص) مد الدعوة الى بلاد الشأم، الواقعة تحت سيطرة الروم، وجهز لهذه المهمة سرية ضمت وجوه المهاجرين والانصار، ومن بينهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح. وعقد لواء هذه السرية لاسامة بن زيد بن حارثة، وقال له: «سر الى مكان مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل «أبني» (مكان بالشام جهة البلقاء وهي قرية بمؤتة)، وحرق عليهم، وأسرع في السير تسبق الأخبار، فان أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك». وخرج اسامة وعسكر في «الجرف» (مكان يبعد ثلاثة أميال عن المدينة المنورة)، واخذ يستعد للتحرك بجيشه لمقاتلة الروم. ولكن وفاة الرسول (ص) عطلت حركة السرية، التي عادت وتحركت نحو هدفها في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي) حتى وصلت إلى «تبوك».

## (٦٤) سرّية مدفعية عائمة مدرعة

**اسم أُطلق في منتصف القرن التاسع عشر على السفينة المدرعة (الدّارعة) Ironclad (أنظر سفينة قتال).**

## (١٩) س س - ١ سكاد (صاروخ)

صاروخ سوفييتي سطح - سطح تكتيكي للدعم الميداني.

«س س - ١ سكاد» SS- 1 Scud، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي «ر - ١٧ إي» R- 17 E الذي أُنتج في طرازين أساسيين أُطلق عليهما اسم «سكاد - أ» Scud A و «سكاد - ب» Scud B. كما اشارت لجنة القوات المسلحة في الكونغرس الاميركي في نيسان (ابريل) ١٩٧٨، الى وجود طراز ثالث يحمل اسم «سكاد - سي» Scud C.

يتميز «سكاد» بكونه نظاماً صاروخياً متحركاً، حيث تُحمل صواريخه إفرادياً على عربة تقوم بمهام النقل إضافة إلى مهام النصب بواسطة مكابس هيدروليكية ترفع الصاروخ الى الوضع العمودي استعداداً للاطلاق. ويمكن إعادة تلقيم عربات الاطلاق في الميدان. ويُقطر الصاروخ من أجل عملية إعادة التلقيم الميدانية بواسطة جرار من طراز «زيل - ١٥٧ ف» مع عربة مقطورة خاصة. وتتم عملية التلقيم بواسطة رافعة متحركة من طراز «٨ ت - ٢١٠» (٦,٣ طن) محمولة على عربة «أورال - ٣٧٥».

ترتبط ببطاريات الصواريخ «سكاد»، إضافة الى عربات الامداد والتلقيم المذكورة آنفاً، وحدة أرصاد جوية متحركة تضم رادار رصد جوي من الطراز المعروف في الغرب باسم «إند تراي» End Tray، وعربة صهريج من طراز «زيل - ١٥٧ ف»، مع وحدة ضخ مقطورة، إضافة إلى عربات القيادة والسيطرة. ويعتقد أن رادار الرصد الجوي يستخدم في عملية السبر وجمع البيانات اللاسلكية حول ظروف الطبقات الجوية العليا لاستخدامها في الحسابات البالستيكية قبل الاطلاق. كما تتم عملية مسح شاملة ودقيقة عند الوصول الى موقع الاطلاق، تستخدم فيها أجهزة قياس زوايا الارتفاع والزوايا الافقية «تيودوليت» المركبة على مناصب ثلاثية، إضافة إلى أجهزة بصرية محمولة على عربة الاطلاق.

يوجه الصاروخ بالقصور الذاتي، مع التوجيه اللاسلكي في المراحل الاولى من التحليق. وزعانفه مثبتة إلى جسمه، مما يدفع إلى الاعتقاد بأن التحكم يتم بواسطة ريش توجيه في عادم غازات الدفع الصاروخي. ولا يعرف ما إذا كانت هناك طريقة للتحكم في مرحلة ما بعد الاحتراق الكامل للوقود الصاروخي. والصاروخ مجهز برأس حربي نووي أو تقليدي (الأغلب هو أن استخدام الرؤوس النووية محصور بالقوات السوفييتية). وهو عامل في قوات حلف وارسو، إضافة إلى مصر والعراق وليبيا وسورية. ولقد استخدم في الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة (١٩٧٣). ويعتقد أن صاروخا يحمل اسم «س س - ٢٣» سيحل مكانه في خلال الثمانينات.

أما طرازات الصاروخ الثلاثة فهي:

* سكاد - أ: ظهر علناً لأول مرة بالنسبة إلى المصادر الغربية في العام ١٩٥٧. ويستغرق إعداده للاطلاق، إثر وصوله الى الموقع المحدد له، حوالى الساعة، نتيجة احتياجات المسح الطبوغرافي، وكشف الظروف في الطبقات الجوية العليا، وضخ الوقود السائل في خزانات الصاروخ. وهو يعمل بالوقود السائل (مزيج من «حامض النيتريك الاحمر المدخن» RFNA و«الهيدرازين ثنائي المثيل غير المتماثل» UDMH). خرج الصاروخ من الخدمة في الاتحاد السوفييتي في حوالى العام ١٩٧٢، ويعتقد أنه لم يعد مستخدماً في أي من الجيوش. وكان يركب على عربة مجتزرة مشتقة من الدبابة «ستالين - ٣».

* **سكاد - ب** : ظهر علناً لأول مرة في العام ١٩٦٢ على عربة مشتقة من الدبابة « ستالين - ٣ » ، ولوحظ أنه أطول من سلفه . وفي العام ١٩٦٥ ظهر محمولاً على العربة « ماز - ٥٤٣ » المزودة بثماني عجلات ، والتي تتمتع بسرعة أكبر من العربة السابقة ، كما لوحظ تطوير في جهاز النصب والاطلاق . وهو أبعد مدى من سلفه .

* **سكاد - سي** : يتمتع بمدى أكبر من سلفيه ، بيد أن هناك اعتقاداً بأنه أقل منهما دقة .

**المواصفات التقديرية** : الطول ( سكاد - أ ) ١٠,٧٦ م ، ( سكاد - ب ) ١١,٢٥ م . القطر : ٨٥ سم . الوزن ( سكاد - أ ) ٥٥٠٠ كلغ ، ( سكاد - ب ) ٦٣٠٠ كلغ . الدفع بوقود سائل قابل للتخزين . المدى : ( سكاد - أ ) ٨٠ - ١٥٠ كلم ، ( سكاد - ب ) ١٦٠ - ٢٨٠ كلم ، ( سكاد - سي ) ٤٥٠ كلم . التوجيه بالقصور الذاتي المبسط . الرأس الحربي نووي أو تقليدي .

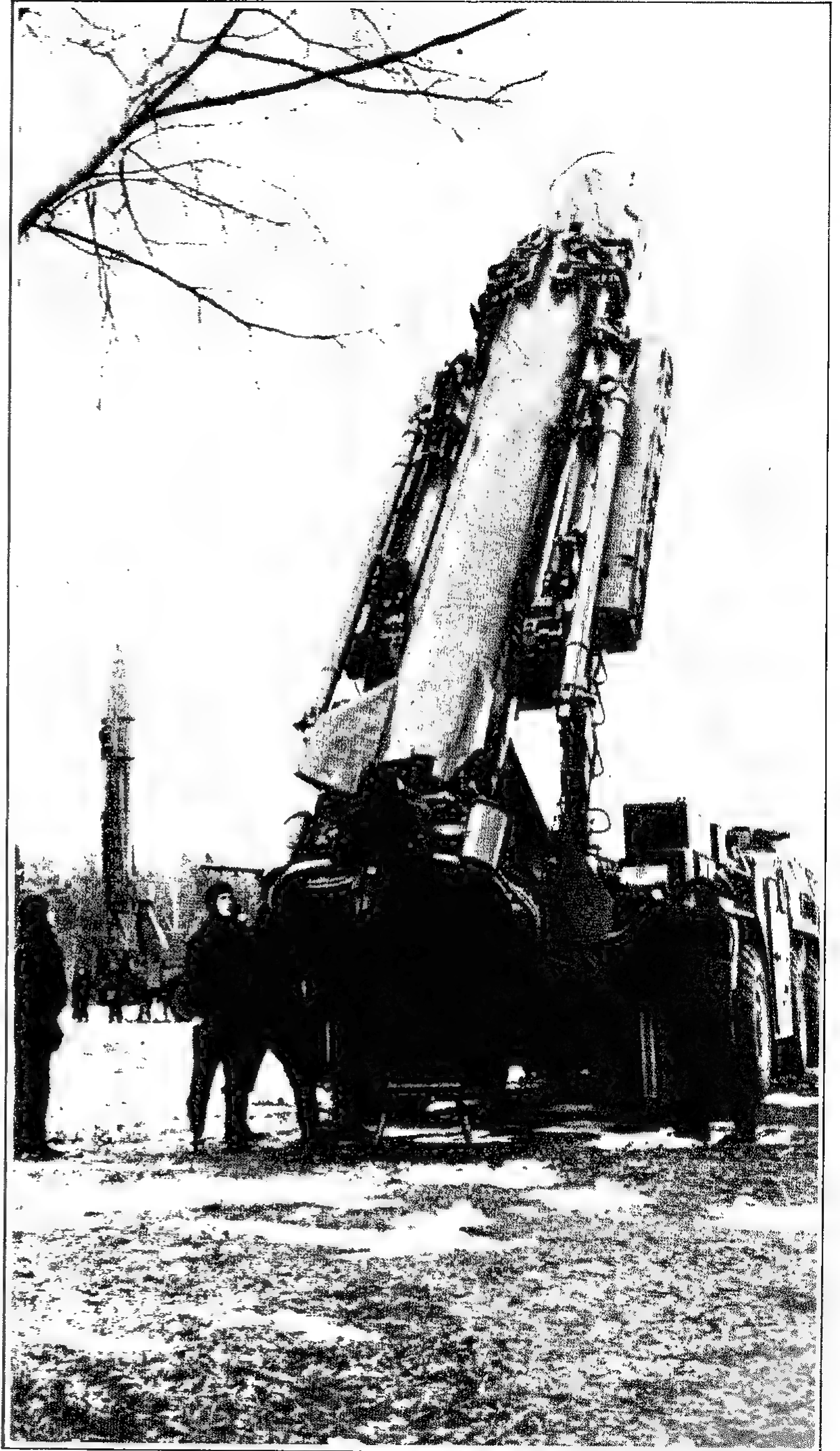
## (١٩) س س - ١ سكَنر ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي أرض - أرض .

« س س - ١ سكَنر » SS - 1 Scunner هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي الذي لم يؤكد وجوده، والذي يُعتقد بأنه تطوير للصاروخ الألماني أ - ٤ (ف - ٢) (V - 2) A- 4 الذي استخدم إبان الحرب العالمية الثانية . ويُعتقد بأن أبعاد الصاروخين متشابهة . غير أن النموذج السوفييتي يتمتع بحمولة اضافية في مقدمته . وتتفاوت التقديرات حول طبيعة تلك الحمولة ، إذ يقدر أنها اما محرك صاروخي صغير اضافي يعمل بالوقود الصلب ، أو معدات لأغراض الحصول على بيانات جوية .

وتعتقد المصادر الغربية أن الصاروخ « س س - ١ » ظهر في العام ١٩٤٧ ، أي قبل امتلاك السوفييت للسلاح النووي بعامين . ولذا فإن من المرجح أن يكون مصمماً كصاروخ بالستيكي تكتيكي ، إذا كانت له أية مهام عسكرية . ومن المحتمل أن يكون الصاروخ مصمماً لجمع المعلومات حول الضغط وحرارة الجو على الارتفاعات العالية ، كخطوة أولى نحو تطويرات تقنية لاحقة .

**مواصفات تقديرية** : الطول ٤٦ قدماً . القطر ٦٥ بوصة . الدفع بالوقود السائل . المدى ١٥٠ ميلاً .



الصاروخ السوفييتي س س - ١ سكاد

## (١٩) س س ـ ٢ سيبلينغ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي أرض ـ أرض ، يعتقد بأنه تطوير للصاروخ « س س ـ ١ سكَنر » .

« س س ـ ٢ سيبلينغ » SS - 2 Sibling هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي نُشرت صوره في النصف الثاني من الخمسينات . وتعتبره المصادر السوفييتية « صاروخاً جيوفيزيائياً » ( خاصاً بعلم الطبيعيات الأرضية ) . ولقد بقيت طبيعة الصاروخ مجهولة إلى حد بعيد في الغرب ، حيث تشير بعض المصادر إلى أنه صاروخ بالستيكي قصير المدى طور عن الصاروخ « س س ـ ١ سكَنر » ، مع زيادة في المدى وتحسين في الأداء . وتظهر الصور أن خزانات وقود المحرك الصاروخي في الصاروخ « س س ـ ٢ » أكبر من خزانات وقود الصاروخ الألماني « ڤ ـ ٢ » ، مع حجيرات يمكن استعادتها لتأمين استرجاع المعلومات الجوية .

تعتقد بعض المصادر الغربية ، أنه على الرغم من أن الصاروخ قد استخدم من قبل القوات المسلحة ، فإن من المحتمل أن يكون مصمماً في الأساس لجمع البيانات عن الظروف الجوية في الطبقات الهوائية العليا ، لا سيما وأنه قادر على الوصول إلى ارتفاعات أعلى من الارتفاع العملي للصاروخ « س س ـ ١ سكَنر » ، كما تعتقد تلك المصادر أن عدداً ضئيلاً من الصاروخ قد أُنتج فعلاً .

**مواصفات تقديرية :** الطول والقطر غير معروفين . الدفع بالوقود السائل . المدى ٢٠٠ ـ ٣٠٠ ميل ( حوالى ٣٢٠ ـ ٤٨٠ كلم ) .

## (١٩) س س ـ ٣ شايستر ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي استراتيجي متوسط المدى (MRBM) .

س س ـ ٣ شايستر SS - 3 Shyster هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي الاستراتيجي ، الذي ظهر لأول مرة في عرض عسكري أُقيم في موسكو بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٧ . ويُعتقد أنه دخل الخدمة في العام ١٩٥٥ ، بعد أن استند في تطويره إلى نموذج لصاروخ لا يُعرف اسمه في الغرب .

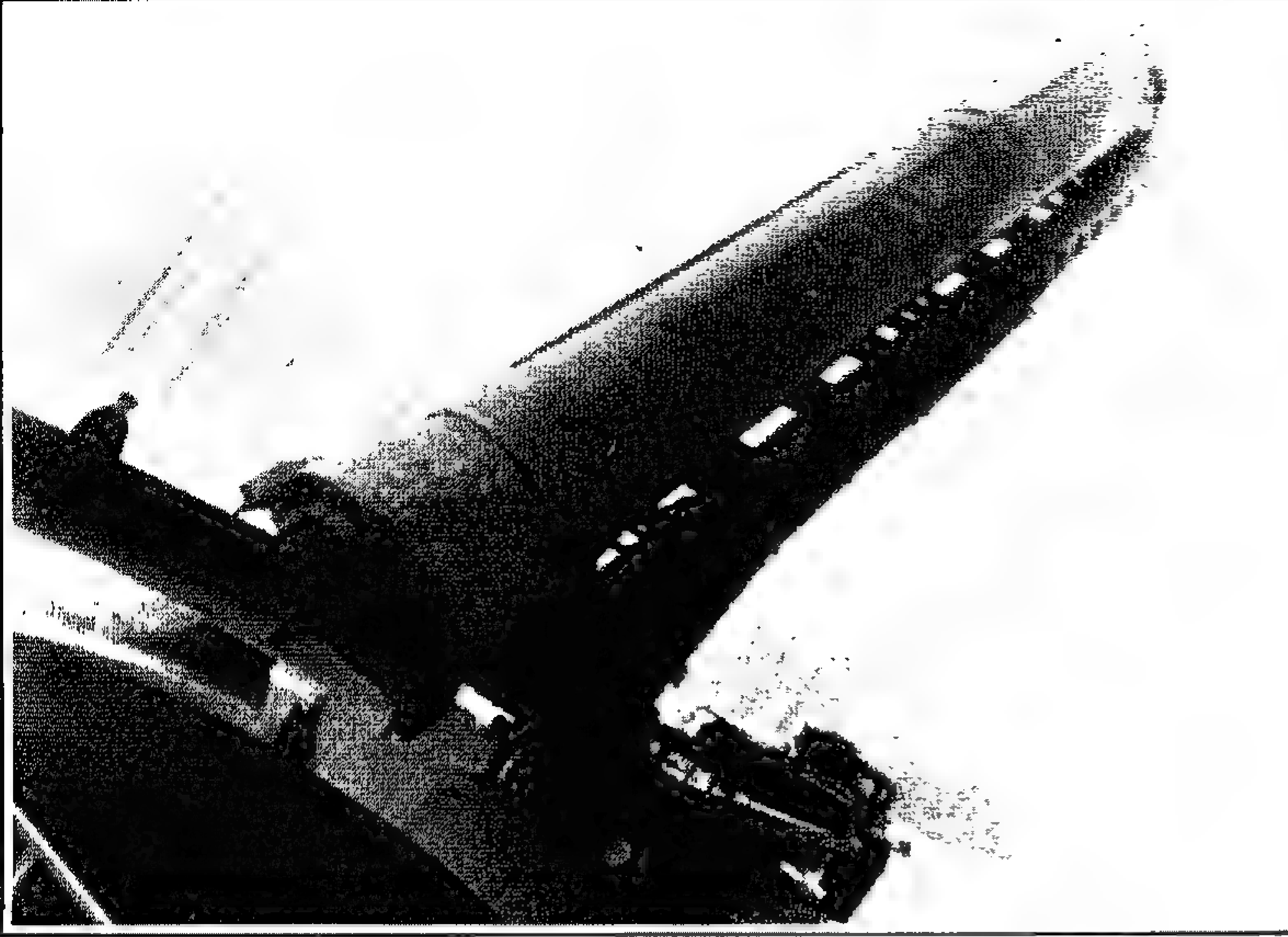
والصاروخ « س س ـ ٣ » ذو مرحلة واحدة ، ويعمل محركه بالوقود السائل . وكان في البداية يعتمد على تكنولوجيا « لوكس » LOX ( متفجر بالأوكسجين السائل ) مع الكحول ، غير أنه عُدل في وقت لاحق ( حوالى العام ١٩٥٩ ) إلى الكيروسين . والمحرك الصاروخي ذو حجيرة دفع واحدة ، ويتم التحكم في مسار الصاروخ عبر التوجيه اللاسلكي ، مع أربع زعانف مثلثة في قاعدة الصاروخ ذات سطوح توجيه متحركة أيروديناميكية ، بالاضافة إلى أربع ريش توجيه في عادم غازات الدفع الصاروخي .

كان الصاروخ « س س ـ ٣ » أول صاروخ سوفييتي عامل قادر على الوصول من ألمانيا الشرقية إلى أهداف في « لندن » أو « باريس » . وكان قادراً على حمل رؤوس نووية أو تقليدية ، كما كان يُنقل على قاعدة إطلاق متحركة تقطرها عربة نصف مجنزة ( أ ت ـ ت ) يركب فيها طاقم الصاروخ المكون من ١٦ ـ ٢٠ جندياً .

**المواصفات :** الطول ٦٨ قدماً و ١٠ بوصة ( ٢١ متراً ) . القطر حوالى ٦٠ بوصة . الدفع بالوقود السائل . الوزن عند الاطلاق ٥٧٣٠٠ رطل ( ٢٦ ألف كلغ ) . المدى ٧٠٠ ـ ٨٠٠ ميل ( حوالى ١٢٠٠ كلم ) .

## (١٩) س س ـ ٤ ساندال ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي متوسط المدى (MRBM) ، استُخدم كذلك كمرحلة اولى في برامج اطلاق اقمار « كوزموس » الاصطناعية .



الصاروخ السوفييتي س س ـ ٤ ساندال

« س س ـ ٤ ساندال » SS - 4 Sandal ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي متوسط المدى الذي دخل الخدمة في العام ١٩٥٩ ، وظهر لأول مرة في العرض العسكري الذي أُقيم في موسكو في العام ١٩٦١ . ولقد عمل كصاروخ متحرك ، أو ذي قاعدة ثابتة . وما زال مستخدماً حتى مطلع الثمانينات . ويتطلب تركيزه واطلاقه ، من موقع غير محصن ، طاقماً يضم زهاء ٢٠ رجلاً ، حيث يمكن في هذه الحالة اعادة تلقيم منصة الاطلاق . أما في حال اطلاقه من موقع محصن فإن عملية اعادة التلقيم تغدو غير ممكنة .

كان الصاروخ محور أزمة الصواريخ الكوبية في العام ١٩٦٢ ( انظر الصواريخ الكوبية ، أزمة ) ، ولو أنه بقي في كوبا ، لأمكنه تغطية أي هدف في جنوب شرقي الولايات المتحدة ، وحتى خط يصل بين « هيوستون » ( تكساس ) وواشنطن العاصمة .

اعتمد في تطوير « س س ـ ٤ » على الصاروخ « س س ـ ٣ شايستر » . وهو ذو مرحلة واحدة ، ويعمل بالوقود السائل ( حامض النيتريك الاحمر المدخن/الكيروسين ) ، ومحركه الصاروخي تعديل للمحرك « رد ـ ٢١٤ » ، وله ٤ حجرات احتراق ثابتة ، وتبلغ قوة دفعه ٧٢ طناً عند الانطلاق ، مع

دفع نوعي Specific Impulse يبلغ ٢٦٤ ثانية ، وضغط داخل حجرة الاحتراق يبلغ ٤٦,٥١ كلغ/سم٢ . ولقد تم تطوير هذا المحرك في فترة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٨ .

والصاروخ مجهز عند قاعدته بأربع زعانف مثلثة ذات سطوح توجيه متحركة ايروديناميكية، بالاضافة الى ٤ ريش توجيه في عادم غازات الدفع الصاروخي . وكان يوجه لاسلكياً ، وبقي كذلك حتى العام ١٩٦٢ على أبعد تقدير ، حيث صار يوجه بالقصور الذاتي . ولقد كان مصمماً لحمل رؤوس نووية أو تقليدية . ومن العام ١٩٥٨ ، بدأ تطوير محرك صاروخي آخر استُخدم كمرحلة ثانية تركز فوق الصاروخ « س س ـ ٤ » ، بغية اطلاق الأقمار الاصطناعية من فئة « كوزموس » .

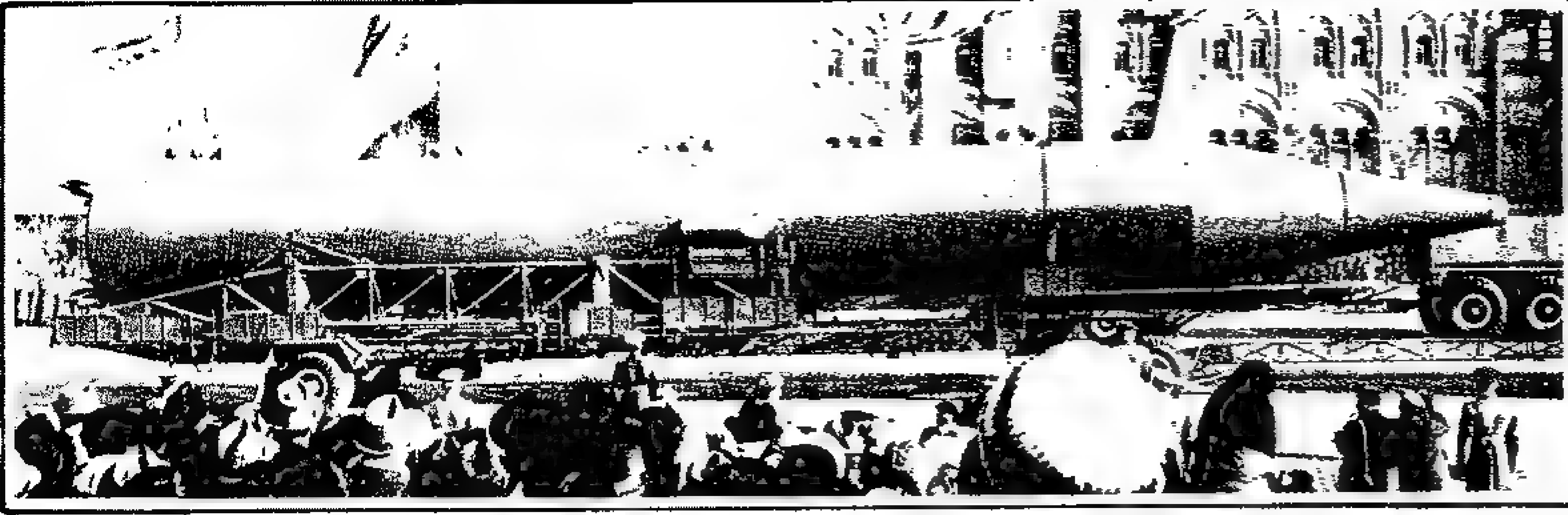
**المواصفات التقديرية** : الطول ٢٢,٤ م . القطر ١,٦٥ م . الوزن عند الاطلاق زهاء ٢٨ طناً . السرعة في لحظة الاحتراق الكامل للوقود الصاروخي ٦ ـ ٧ ماك . المدى ١٨٠٠ كلم . الرأس الحربي تقليدي ( في مطلع استخدام الصاروخ ) أو نووي ( بقوة تصل الى ميغا طن واحد ) . الحمولة ٢٨٠٠ رطل . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية Circle of Equal Probabilities ( نصف قطر الدائرة التي تسقط فيها ٥٠٪ من القذائف ، أو تكون نسبة احتمال سقوط قذيفة واحدة فيها ٥٠٪ ) ١٠٠٠ م .

## (١٩) س س ـ ٥ سكين ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي وسيط المدى (IRBM).

« س س ـ ٥ سكين » SS - 5 Skean ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي البالستيكي وسيط المدى الذي تم تطويره في أواخر الخمسينات ، ودخل الخدمة في العام ١٩٦١ ، وظهر علناً لأول مرة في العرض العسكري الذي أُقيم في موسكو في ١٩٦٤/١١/٧ . وتذكر المصادر الغربية أن السوفييت أعدّوا مواقع اطلاق لعدد من الصواريخ « س س ـ ٥ » في كوبا في العام ١٩٦٢ ( انظر الصواريخ الكوبية ، أزمة ١٩٦٢ ) ، ولكنهم لم ينشروا فيها أية صواريخ .

والصاروخ ذو مرحلة واحدة ، ويستخدم الوقود السائل القابل للتخزين ( يُرجح أن يكون الوقود حامض النيتريك الأحمر المدخن/الكيروسين ) . وهو مجهز بمحركين صاروخيين من طراز « رد ـ ٢١٦ » ( أو محركات مشتقة عنها ) . وللمحرك المذكور حجرتا احتراق ، وتصل قوة ضغطه في الفراغ الى ٩٠ طناً .



الصاروخ السوفييتي س س ـ ٥ سكين

يوجه « س س ـ ٥ » بالقصور الذاتي ، ويستفاد من ريش توجيه موجودة في عادم غازات الدفع الصاروخي . غير أن الصاروخ غير مجهز بزعانف خلفية . وهو قادر على نقل رأس حربي تقدر قوته بميغا طن واحد لمسافة ٤١٠٠ كلم تقريباً . ويتميز برأسه الأمامي غير المدبب ( بالمقارنة مع رأس الصاروخ « س س ـ ٤ » أو « س س ـ ٣ » )، الأمر الذي يدل على تطور في تصميم مركبة العودة ( RV ) ، وذلك على الرغم من التشابه بين الصاروخين « س س ـ ٤ » و « س س ـ ٥ » في الشكل العام ( مع مقاييس مختلفة ).

يُنقل « س س ـ ٥ » على مقطورة خاصة يقطرها جرار ثقيل . ولقد ظهر في أفلام سوفييتيه داخل صوامع محصنة ، رغم أن المصادر الغربية تؤكد أن عدداً منه نشر في مواقع على سطح الارض وغير محصنة . وتؤكد تلك المصادر أن أسلوبي النشر يسمحان باعادة الرمي من منصات اطلاق الصاروخ . ولقد كان عدد الصواريخ العاملة في أواخر العام ١٩٧٥ زهاء مائة صاروخ ، ينتشر معظمها في غربي الاتحاد السوفييتي . غير أن ذلك العدد تناقص الى ٦٠ صاروخاً في أواخر العام ١٩٨٠ ، نظراً لحلول الصواريخ « س س ـ ٢٠ » مكانها .

أختُبر الصاروخ « س س ـ ٥ » مع تشكيلة من الرؤوس التي تتعدى قوتها الميغاطن الواحد . غير أن الاعتقاد السائد هو أن أياً منها لم يدخل الخدمة . كما استُخدم لاطلاق أقمار اصطناعية متوسطة الوزن ، لا سيما بعد اضافة مرحلة ثانية لنقل الأقمار العسكرية من سلسلة « كوزموس » .

**المواصفات التقريبية** : الطول حوالى ٢٥ م . القطر حوالى ٢,٤ م . التوجيه بالقصور الذاتي . المحرك ذو مرحلة واحدة تعمل بالوقود السائل القابل للتخزين . الرأس الحربي واحد بقوة ميغاطن واحد . الوزن عند الاطلاق زهاء ٦٠ طناً . المدى ٤١٠٠ كلم تقريباً . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) ٢٠٠٠ م تقريباً .

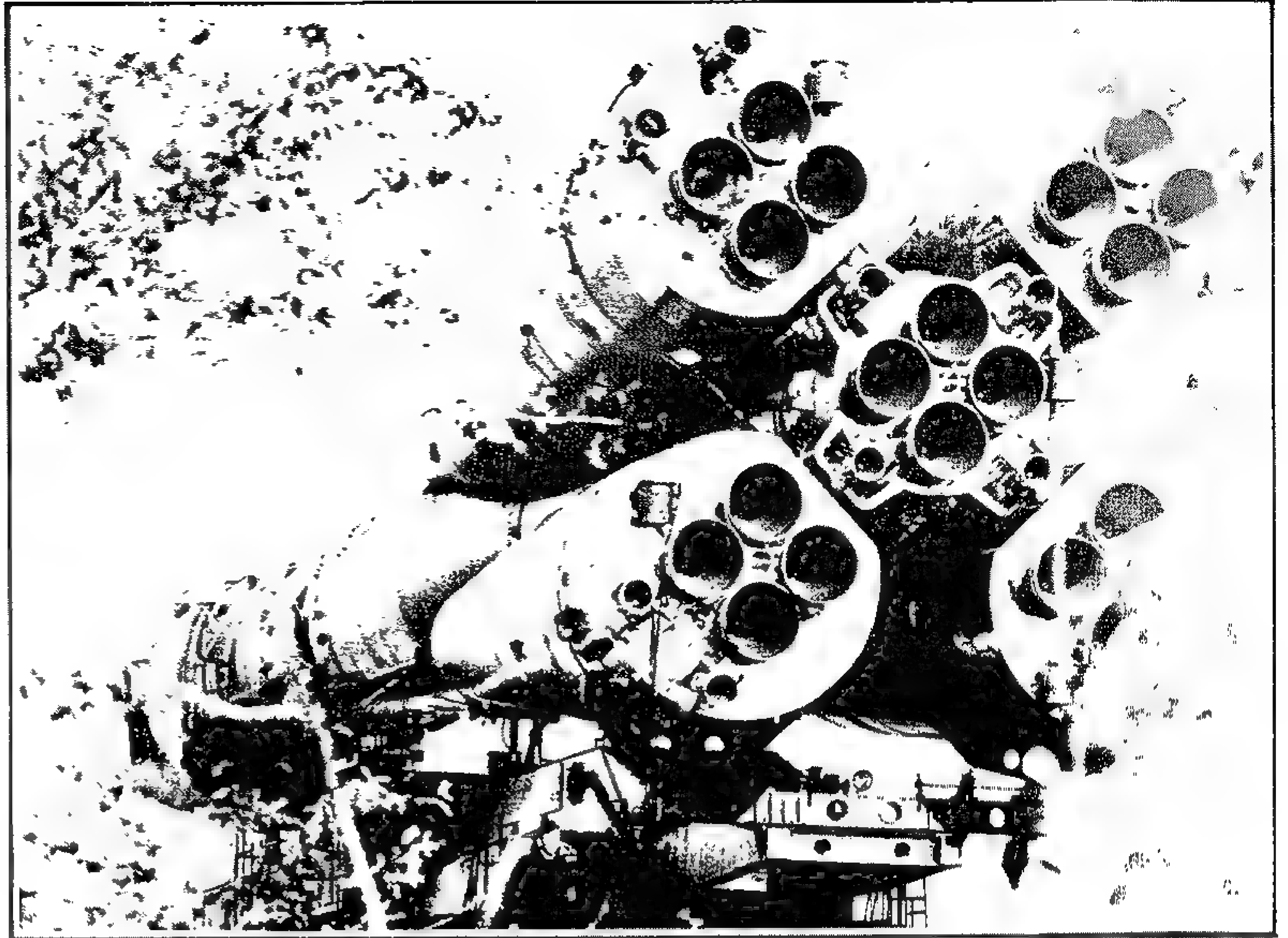
## (١٩) س س ـ ٦ سابوود ( صاروخ )

أول صاروخ بالستيكي سوفييتي عابر للقارات ICBM، استخدم أيضاً لاطلاق القمر الاصطناعي الأول « سبوتنيك ـ ١ » ، اضافة إلى العديد من الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء.

س س ـ ٦ سابوود SS - 6 Sapwood ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي عابر القارات ، الذي بدأ تطويره في مطلع الخمسينات، وكان بمثابة رد استراتيجي على قوة القاذفات الاستراتيجية الأميركية . اختُبر بنجاح تام في ١٩٥٧/٨/٣ ، كما اختُبر بمداه الكامل في ١٩٥٧/٨/٢٧ . وكان اقوى صاروخ طور في العالم . ولقد صُمم لنقل الرؤوس النووية الحرارية الضخمة من الجيل الأول عبر مسارات عابرة للقارات .

وكان الصاروخ مؤلفاً من مرحلة مداومة مركزية ( مرحلة دفع ثابت Sustainer ) تعمل بالوقود السائل ، وتتعشّق بجوانبها ٤ محركات صاروخية معزِّزة Booster تعمل بالوقود السائل نفسه ( اوكسجين سائل/كيروسين ) . ولقد تم تطوير محركات المداومة والتعزيز خصيصاً لمتطلبات تطوير الصاروخ س س ـ ٦ .

يبلغ طول مرحلة المداومة ٢٨ متراً ، وتحتوي على محرك صاروخي « رد ـ ١٠٨ » يضم ٤ حجرات احتراق ، وتربين ذي عمود واحد لنقل الحركة ، و ٤ محركات تحكم قابلة للتوجيه ، بحيث يبلغ الدفع



الصاروخ السوفييتي س س ـ ٦ سابوود

الاجمالي ٩٦ طناً . ويحمل كل محرك معزّز محركاً صاروخياً من طراز « رد ـ ١٠٧ » يشتمل على ٤ حجرات احتراق ، ومحركي تحكّم قابلين للتوجيه ، بحيث يبلغ الدفع الاجمالي لكل محرك معزّز ١٠٢ طن . ويبلغ طول محرك التعزيز ١٩ متراً ، وقطره ٣ أمتار عند قاعدته ، ويتصل بكل واحد من محركات التعزيز الأربعة زعنفة مثلثة . وتستدق المحركات المعزّزة لتأخذ عند طرفها الأمامي شكلاً مخروطياً ، ولتتعشق مع مرحلة المداومة . ويبلغ قطر الصاروخ س س ـ ٦ عند قاعدته وعلى امتداد الزعانف ١٠,٣ امتار .

عند الانطلاق ، تشتعل المحركات كافة ، بحيث يكون هناك ٢٠ حجرة احتراق رئيسية و ١٢ حجرة احتراق للتحكم تعمل معاً لتنتج دفعاً قيمته ٥٠٤ أطنان . ويتم الاشتعال قبل الانطلاق بحوالي ٤ ثوان ، ثم تسقط المحركات المعزّزة عند نفاد وقودها السائل ، أي بعد زهاء ١٢٠ ثانية من التحليق ، تاركة مرحلة المداومة لمتابعة الدفع مدة ١٥٠ ثانية اضافية .

وعلى الرغم من ضخامة الصاروخ « س س ـ ٦ » ، والسبق الذي حققه على صعيد الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ، فإنه لم يبق في الخدمة كسلاح إلا فترة محدودة . بيد أنه استخدم بنجاح لاطلاق « سبوتنيك ـ ١ » في ١٩٥٧/١٠/٤ ، فاتحا بذلك عصر الفضاء أمام الانسان . كما استخدم في ايصال رائد الفضاء الأول « يوري غاغارين » إلى مدار حول الأرض في ١٩٦١/٤/١٢ ، واستُخدم كمرحلة أولى في برامج «سبوتنيك» و«فوستوك» و«فوسخود» و«سويوز» الفضائية السوفييتية ، وذلك بعد أن ظهرت منه ٤ طرازات مخصصة لهذه المهام.

**المواصفات التقريبة** : الطول ٣٠,٥ متراً . القطر الاجمالي عند القاعدة ١٠,٣ أمتار . الوزن عند الاطلاق ٢٩٥ ـ ٣٠٠ طن . المدى ١٠ آلاف كلم على الاقل مع رأس نووي ثقيل (حوالى ٥ ميغاطن) . الحمولة ٦٨٠٠ كلغ . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) ٢٠٠٠ م . نسبة احتمال تدمير هدف محصن (يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة٢) بضربة واحدة ٨٪ .

## (١٩) س س ـ ٧ سادلر ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ICBM

« س س ـ ٧ سادلر SS - 7 Saddler » ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي البالستيكي عابر القارات الذي دخل الخدمة في العام ١٩٦١ . غير أنه لم يظهر علناً ، ولم يشارك في أي عرض عسكري ، على عكس معظم الصواريخ السوفييتية .

تم تطوير « س س ـ ٧ » نتيجة للتطور في تقنية الهندسة النووية الحرارية الذي وقع في اواسط الخمسينات ، وسمح بتخفيض وزن الشحنات النووية . وهو أول صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات يستخدم على نطاق واسع نسبياً . وكان بمثابة العمود الفقري لقوات الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية في مرحلتها الأولى .

وتقدر المصادر الغربية أن الصاروخ من مرحلتين ، ويعمل بالوقود السائل (حامض النيتريك الاحمر المدخن/كيروسين وفقاً لبعض المصادر) ، بحيث يتمكن من حمل رأس حربي وزنه ١٢٠٠ كلغ ، وقوته ٥ ميغا طن ، الى أهداف تبعد أكثر من ١٠٥٠٠ كلم .

وفي العام ١٩٦٣ ، دخل الخدمة طراز جديد فُسّمي « النموذج ٣ » Mod - 3 (دخل « النموذج ٢ » الخدمة قبل ذلك ، غير أن المصادر الغربية لا توفر معلومات حول الفروق بين النموذجين) . ومع العام ١٩٦٧ ، كان قد نُشر حوالى ٢٠٠ صاروخ في مواقع محصنة تحت الأرض ، أو في مواقع على سطح الأرض .

يوجه الصاروخ بالقصور الذاتي ، ويُعتقد أنه كان يوجه لدى بدء استخدامه لاسلكياً ـ القصور الذاتي . وكان عدد الصواريخ العاملة في أواخر العام ١٩٧٥ زهاء ١٩٠ صاروخاً . الا أن استبدالها بصواريخ بالستيكية تطلق من الغواصات كان قد بدأ وفقاً لاتفاقية تحديد الأسلحة الاستراتيجية (سولت ـ ١) . ويعتقد ان سحبه من الخدمة استكمل في أواخر السبعينات .

**مواصفات تقديرية** : الطول حوالى ٣٥ م . القطر الأقصى ٣ م . الدفع مرحلتان بالوقود السائل . التوجيه بالقصور الذاتي . المدى حوالى ١١ ألف كلم . الرأس الحربي نووي بقوة ٥ ميغاطن . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (C E P) ١,٥ ميل بحري (٢,٨ كلم) . الحمولة الاجمالية ٣ ـ ٤ الاف رطل . نسبة احتمال تدمير هدف محصن (يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة٢) بضربة واحدة ٩٪ .

## (١٩) س س ـ ٨ ساسين ( صاروخ )

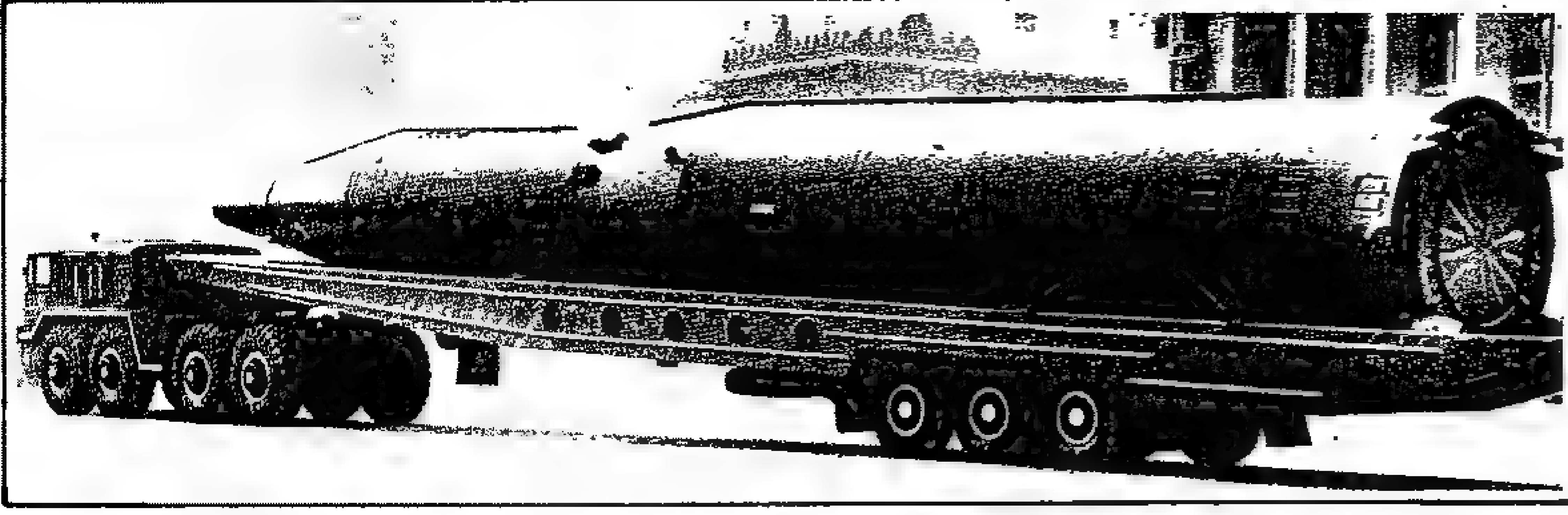
صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات (ICBM) .

س س ـ ٨ ساسين SS - 8 Sasin ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي عابر القارات الذي دخل الخدمة في العام ١٩٦٣ ، وظهر علناً للمرة الأولى في العرض العسكري الذي أقيم في موسكو في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٤ .

والصاروخ من مرحلتين ، ويعمل بالوقود السائل القابل للتخزين ( يُرجح أن يكون الوقود حامض النيتريك الأحمر المدخن/الكروسين ) . وتقدر المصادر الغربية أن المرحلة الأولى تتضمن ٤ محركات صاروخية أو محركاً صاروخياً واحداً ذا ٤ حجرات احتراق . ويقدر قطر هذه المرحلة بحوالى ٢,٩ م . أما قطر المرحلة الثانية ، فأقل من ذلك . ومخروط الرأس الحربي غير مدبب ، وهو يشبه بذلك الرأس المعتمد في صاروخ « س س ـ ٥ » . ويوجه الصاروخ بالقصور الذاتي ، مع ريش توجيه في عادم غازات الدفع الصاروخي .

ولدى ظهوره في عرض موسكو العسكري ( ١٩٦٤ ) ، كان الصاروخ محمولاً على مقطورة متمفصلة يقطرها جرار ( ٨ × ٨ ) مغلقة كلياً . وكانت مؤخرته مغطاة بغلاف . وقد لوحظ التشابه بينه وبين الصاروخ « س س ـ ٥ » في الشكل . وتربط الكتابات العسكرية الأميركية الرسمية بين الصاروخين « س س ـ ٨ »و« س س ـ ٧ » الى حد يدفع الى الاعتقاد بأن الصاروخين متشابهان تقنياً . غير أن تقويماً لاحقاً أظهر أن الربط جغرافي أكثر منه تقني ، حيث ان العدد المحدود من الصواريخ « س س ـ ٨ » التي دخلت الخدمة نُشرت في مواقع معدّة في الأساس للصواريخ « س س ـ ٧ » . وقدر عدد الصواريخ « س س ـ ٨ » العاملة في العام ١٩٧٥ بحوالى ١٩ صاروخاً ، ثم جرى سحبها من الخدمة مع أواخر السبعينات ، حيث حلت مكانها صواريخ بالستيكية تطلق من الغواصات ، وفقاً لاتفاقية سالت ـ ١ .

المواصفات التقريبية : الطول : ٢٥ م . القطر الأقصى ٢,٧٥ م . المدى حوالى ١٠ آلاف كلم . الرأس الحربي نووي بقوة ٥ ميغا طن . التوجيه بالقصور الذاتي . الدفع مرحلتان تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) ١,٥ ميل بحري . الحمولة ٣ ـ ٤ آلاف رطل . نسبة احتمال القدرة على تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة$^2$ ) بضربة واحدة ٥٪ .



الصاروخ السوفييتي س س ـ ٨ ساسين

## (١٩) س س ـ ٩ سكارپ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي أرض ـ أرض عابر للقارات ICBM

« س س ـ ٩ سكارپ » SS - 9 Scarp ، هي التسمية الغربية لأحد أشهر الصواريخ السوفييتية البالستيكية العابرة للقارات ، والمعلومات المتوافرة عنه تفوق المعلومات المتوافرة عن أي صاروخ استراتيجي سوفييتي آخر .

ظهر هذا الصاروخ للمرة الأولى في العرض العسكري الذي أقيم في موسكو بتاريخ ١٩٦٧/١١/٧ . وكان أول صواريخ الجيل الثاني من الصواريخ السوفييتية البالستيكية عابرة القارات ، إذ إنه دخل الخدمة حوالى العام ١٩٦٥ . بدأ تطويره حوالى العام ١٩٥٩ ، كخلف للصاروخ « س س ـ ٦ ساپوود » . وهو من ٣ مراحل ، ويعمل بالوقود السائل القابل للتخزين ( من المحتمل أن يكون الوقود المستخدم حامض النيتريك الأحمر المدخن/الكيروسين ) . وتحتوي المرحلة الأولى على حلقة من ٦ حجرات دفع ثابت ، إضافة الى ٤ محركات تحكّم قابلة للتحرك على محورين متعامدين ( Gimbal - Mounted ) ، تتحكم بالمسار والسرعة المحددة المطلوبة لوقف محرك المرحلة الأولى عند انفصالها عن الصاروخ . ويتساوى قطرا المرحلتين الأولى والثانية . غير أن المرحلة الثانية تستدق عند طرفها الأمامي لتتصل بمركبة عودة ( RV ) كبيرة وغير مدببة ، تحتوي على محرك دفع صاروخي لتأمين الدفع الذاتي بعد انفصال المرحلتين الأولى والثانية . ولقد ظهر من الصاروخ خمسة طرزات هي :

* **الطراز ١** : وهو شبيه بالطراز الذي شوهد في العرض . ويعتقد أنه دخل الخدمة في العام ١٩٦٥ . ويستطيع هذا الطراز الموجه بالقصور الذاتي ، حمل رأس حربي وزنه ٥ ـ ٧ أطنان ، وقوته ٢٠ ـ ٢٥ ميغا طن ، لمسافة ١٢ ألف كلم .

* **الطراز ٢** : وهو شبيه بالطراز ١ ، عدا أنه يحمل رأساً حربياً أقل قوة وللمسافة نفسها .

* **الطراز ٣** : تم اختبار هذا الطراز على شكل صاروخ بالستيكي عابر للقارات ذي « مسار منخفض » ، كما تم اختباره على شكل « نظام قصف على مدار جزئي » Fractional Orbital Bom-bardment System ( FOBS ) ، الذي يعمل على أساس اطلاق الصاروخ ووضعه في مدار منخفض ( أقل من ١٠٠ كلم فوق سطح الأرض ) . وأثناء طيران الصاروخ على ذلك المدار ، تتم عملية تخفيض سرعته قبل أن ينهي مداره ( ومن هنا جاء تعبير المدار الجزئي أو المدار المقطوع (Interrupted Orbit) ، حتى يصل الى النقطة المعينة له مسبقاً كهدف ، فيتم تصويبه اليها ، ويهبط عندئذ ليدخل الغلاف الجوي المحيط بالأرض عبر مسار لا يمكن توقعه مسبقاً . وتؤمن هذه الطريقة عنصر المفاجأة في الهجوم ، لأنها تربك الخصم وتجعله عاجزاً عن تقدير الهدف المحدد أو اتخاذ التدابير المضادة للصاروخ الذي يتبع مساراً يصعب توقعه مع وقت قصير للانذار . وقد أجريت الاختبارات على هذا الطراز في أواخر الستينات ، واعترف بنجاحها وزير الدفاع الأميركي في العام ١٩٧١ .

* **الطراز ٤** : كان هذا الطراز خطوة هامة نحو ادخال أنظمة مركبات عودة متعددة ذات أهداف مستقلة MIRV في الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية . ولقد بدأ اختبار الصاروخ مع رؤوس حربية متعددة في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٦٩ على أبعد تقدير . وذلك عندما جرى اختبار مركبات عودة متعددة بثلاثة رؤوس حربية على مدى يبلغ ٨٠٠٠

كلم تقريباً في منطقة اختبارات الصواريخ السوفييتية في المحيط الهادىء . كما تم رصد اختبارات أخرى حتى تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٠ ، حين توقفت هذه الاختبارات فترة من الزمن .

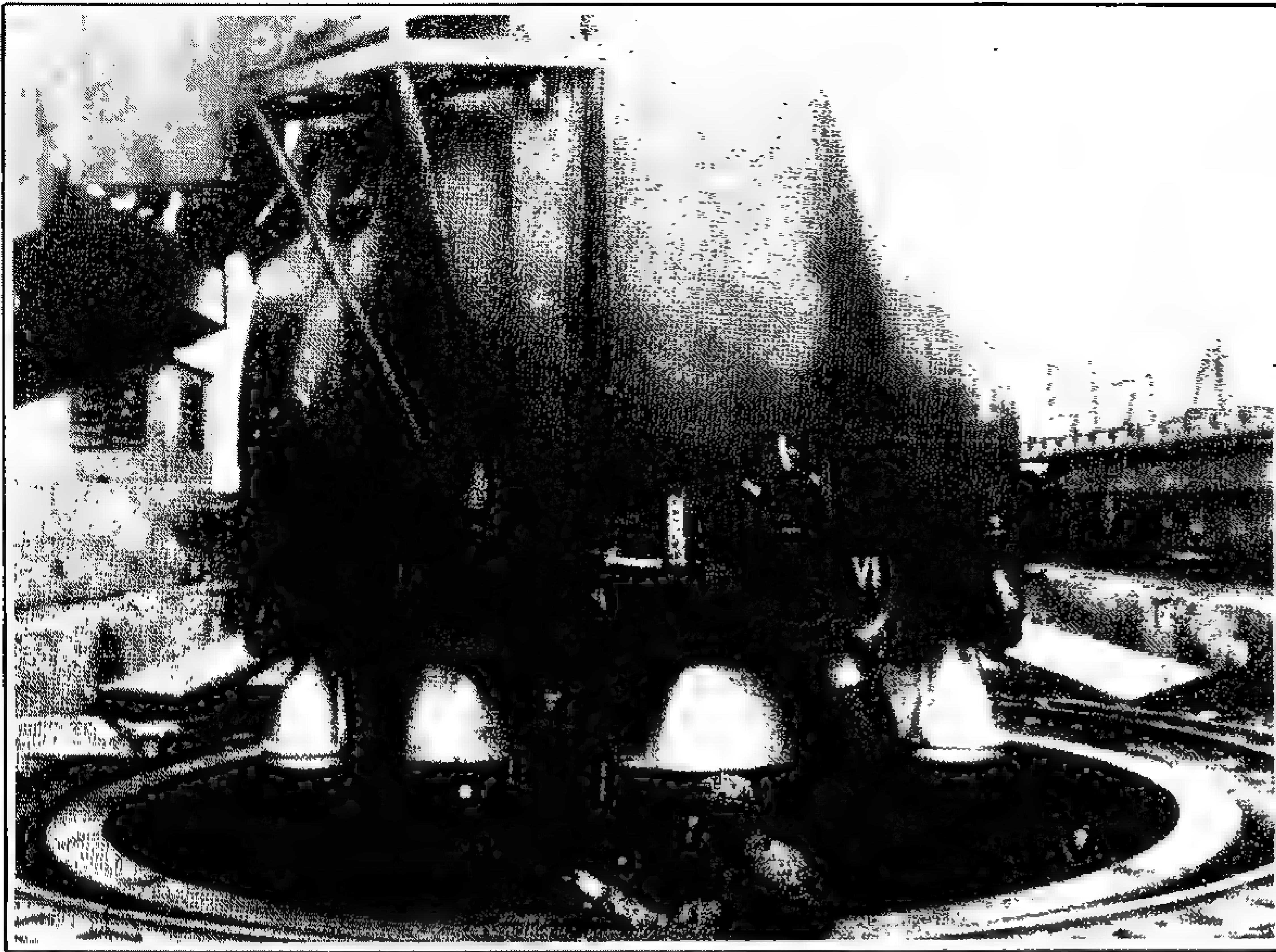
وفي مطلع الاختبارات ، برز اعتقاد بأن تطوير الطراز المذكور أستهدف امتلاك قدرة للهجوم على قوة الصواريخ البالستيكية الأميركية عابرة القارات « مينيتمان » ، نظراً لأن نمط انتشار مركبات العودة الثلاث بدا مشابهاً الى حد ما لانتشار منشآت الصاروخ المذكور . غير أن هذا الاعتقاد لم يدم طويلاً ، وساد بعده اعتقاد بأن التطوير المذكور كان خطوة سوفييتية نحو تطوير نظام مركبات عودة متعددة ذات أهداف مستقلة .

وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٣ لوحظ اختبار جديد لما أصبح يعرف في الولايات المتحدة باسم « س س ـ ٩ الطراز ٤ » . ولوحظ في الاختبار المذكور ثلاث مركبات عودة ، من تصميم جديد ، ومجهزة بمظلات لاستعادتها . واستمرت الاختبارات على الطراز ٤ في خلال العام ١٩٧٣ ، وتبين أن هناك تحسيناً على مرونة التهديف ، الأمر الذي يستدل منه على بدء اختبار تقنيات مركبات العودة المتعددة ذات الأهداف المستقلة .

* الطراز ٥ : ظهر في العام ١٩٦٨ ، واختُبر لحمل قمر اصطناعي مصمم لقنص الأقمار الاصطناعية Killer Satellite . واستُخدم في الطراز المذكور الصاروخ « س س ـ ٩ » ، بعد أن أضيفت إليه مرحلة أخرى مع مركبة قادرة على المناورة . واستمرت الاختبارات حتى العام ١٩٧١ ، ثم توقفت بعد ذلك لتُستأنف في الغام ١٩٧٦ .

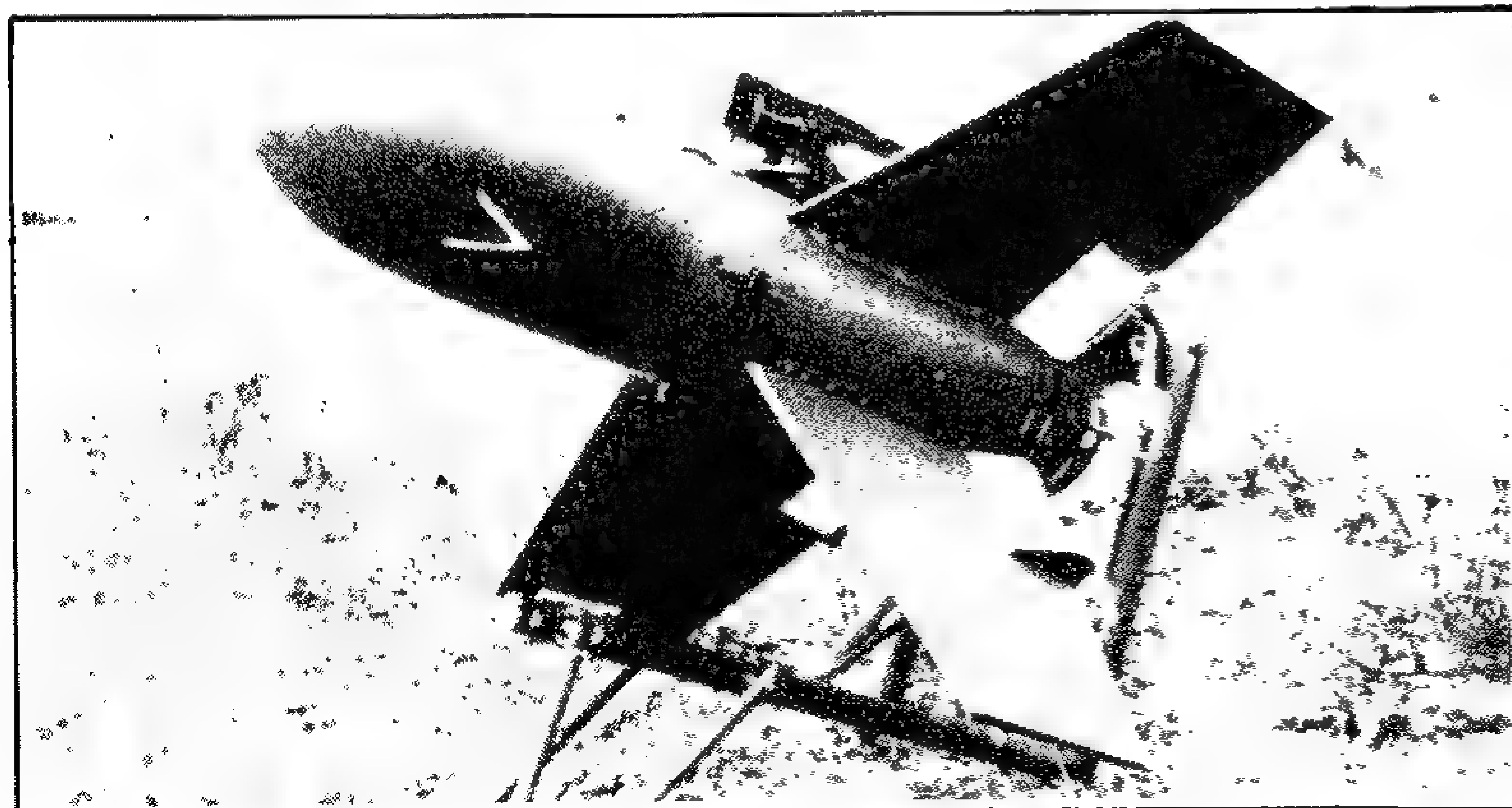
كان عدد الصواريخ « س س ـ ٩ » العاملة في العام ( ١٩٧٥ ) ٢٨٨ صاروخاً . ويرجح أن تكون كلها من الطرازين ١ و ٢ ، حيث يعتقد أن الطراز ٣ لم يدخل الخدمة قط ، كما أن الطراز ٤ كان ضمن برنامج تطوير أنظمة مركبات عودة متعددة ذات أهداف مستقلة MIRV . ومع دخول جيل جديد من الصواريخ الخدمة ، لا سيما الصاروخ « س س ـ ١٨ » ، بدأ اخراج الصواريخ « س س ـ ٩ » من الخدمة . ويعتقد أن ذلك قد استكمل مع مطلع الثمانينات .

المواصفات التقريبية : الطول حوالى ٣٥ م . القطر الأقصى ٣ م . الدفع ٣ مراحل بالوقود السائل القابل للتخزين . التوجيه بالقصور الذاتي . الوزن عند الاطلاق حوالى ٢٠٠ طن . قوة الرأس الحربي :



الصاروخ السوفييتي س س ـ ٩ سكارب

الصاروخ الفرنسي م / د س س ـ ١٠



( الطراز ١ ) ٢٠ - ٢٥ ميغا طن ، ( الطراز ٢ ) أقل من ذلك ، ( الطراز ٤ ) ثلاث مركبات عودة قوة الواحدة منها ٥ ميغا طن تقريباً . المدى : ( الطرازات ١ و ٢ و ٤ ) ١٢ ألف كلم ، ( الطراز ٣ ) غير معروف . الحمولة الاجمالية ٥,٥ طن . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) : الطرازان ( ١ و ٢ ) ٠,٧ ميل بحري ، ( الطراز ٤ ) ٠,٥ ميل بحري . نسبة احتمال تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة[٢] ) بضربة واحدة : ( الطرازان ١ و ٢ ) ٤٠٪ ، ( الطراز ٤ ) ٥٨٪ .



الصاروخ السوفييتي س س - ١٠ سكراغ

## (٦٤) س س - ١٠ ( صاروخ )

صاروخ موجه مضاد للدبابات . فرنسي من إنتاج شركة « نورد أڤياسيون » Nord Aviation .

انتهى تطوير الصاروخ « س س - ١٠ » SS - 10 في مطلع العام ١٩٥٥ بعد جهود استغرقت ٧ سنوات تقريباً ، استفيد في خلالها من الخبرات التقنية الألمانية . وكان عند دخوله الخدمة أول صاروخ موجه م/د جرى تطويره بعد الحرب العالمية الثانية . وقد اعتُبر فيما بعد أساساً لتطوير العديد من الصواريخ المضادة للدبابات ، مثل : « س س - ١١ » و« إنتاك » الفرنسيين ، و« كوبرا » الألماني الغربي ، و« دارت » الأميركي .

والصاروخ بالغ البساطة من حيث التصويب والتوجيه والاطلاق . إذ يتم تصويبه بصرياً بواسطة منظار مكبر ، ويوجه بعد إطلاقه بواسطة عصا قيادة تنقل الإحداثيات إلى الصاروخ عبر سلك يربط منصة الاطلاق بذيل الصاروخ ويوصل إشارات التوجيه إلى مخففات الرفع Spoiler في أجنحة الذيل . وهو خفيف الوزن ، مما يجعله صالحاً للاستخدام من قبل المشاة والوحدات الخاصة ( المغاوير ) .

استمر إنتاجه حتى العام ١٩٦٢ ، وبلغ مجموع ما أُنتج منه ٢٩٨٤٩ صاروخاً . وصُدّر إلى ١١ بلداً ، من بينها إسرائيل ، التي استخدمته في الحروب العربية - الإسرائيلية الثانية ( ١٩٥٦ ) والثالثة ( ١٩٦٧ ) والرابعة ( ١٩٧٣ ) .

ولقد استبعدت معظم الدول هذا الصاروخ من الخدمة الفعلية في الصف الأول ، بعد حصولها على صواريخ أكثر تطوراً . ويعتقد أن عدداً من دول العالم الثالث لا يزال يحتفظ به لاستخدامه في مهام التدريب ( وذلك بعد تزويده برأس مزيف بدلاً من الرأس المتفجر ) ، أو لتسليح الوحدات الاحتياطية .

**المواصفات العامة** : الطول ٠,٨٦ متر . الوزن ١٥ كلغ . المدى الفعال الأدنى ٣٠٠ متر . المدى الفعال الأقصى ١٦٠٠ متر . السرعة القصوى ٨٠ متراً/الثانية . الرأس الحربي حشوة جوفاء زنة ٥,٥ كلغ . القدرة على اختراق الدروع ٣٠٠ - ٤٠٦ ملم .

## (١٩) س س - ١٠ سكراغ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ( ICBM ) .

« س س - ١٠ سكراغ » SS - 10 Scrag ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي الذي ظهر علنا لأول مرة في العرض العسكري الذي أقيم في موسكو بتاريخ ١٩٦٥/٥/٩ . وهو من صواريخ الجيل الثاني . غير انه لم يدخل الخدمة .

عند ظهور الصاروخ في العرض العسكري ، وصفه المعلق السوفييتي بأنه « شقيق الصاروخين ڤوستوك ، وڤوسخود » . كما أعلن أنه « قادر على ايجاد هدفه من أي اتجاه » وهذا يعني أن الصاروخ غير ملزم بالمسار التقليدي للصواريخ العابرة للقارات ( السوفييتية والاميركية ) التي تمر عادة فوق القطب الشمالي ، مما دفع الى الاعتقاد بأن من الممكن استخدامه « كنظام قصف على مدار جزئي » FOBS ، مثل الصاروخ « س س - ٩ » ، لا سيما بعد أن قيل بأن مداه « عالمي » ( يصل الى أي نقطة على الكرة الارضية ) .

يعتبر الصاروخ « س س - ١٠ » أطول الصواريخ البالستيكية عابرة القارات التي بُنيت حتى مطلع الثمانينات . وهو مكّون من ٣ مراحل يتصل بعضها بالبعض الاخر بواسطة كتائف **مسنّمة** ( جملون ) Trusses غير مغطاة . وطول المرحلة الأولى ١٨,٢ م ، وقطرها ٣,٤ م ، وتضم ٤ محركات صاروخية كبيرة ، مع فوهات عوادم غازات الدفع الصاروخي المصممة بحيث تكون قابلة للحركة على محورين متعامدين Gimballed Nozzles ، الأمر الذي اعتبر تطوراً على صعيد صناعة الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية . وطول المرحلة الثانية ٧,٧ م ، وقطرها ١,٨ م ، وهي مزودة بفوهة عادم واحدة كبيرة نسبياً . ويبلغ طول المرحلة الثالثة ( وتضم الرأس الحربي ) ٦,٤ م ، وقطرها ٢,٤ م ، وهي مزودة بفوهة عادم واحدة صغيرة .

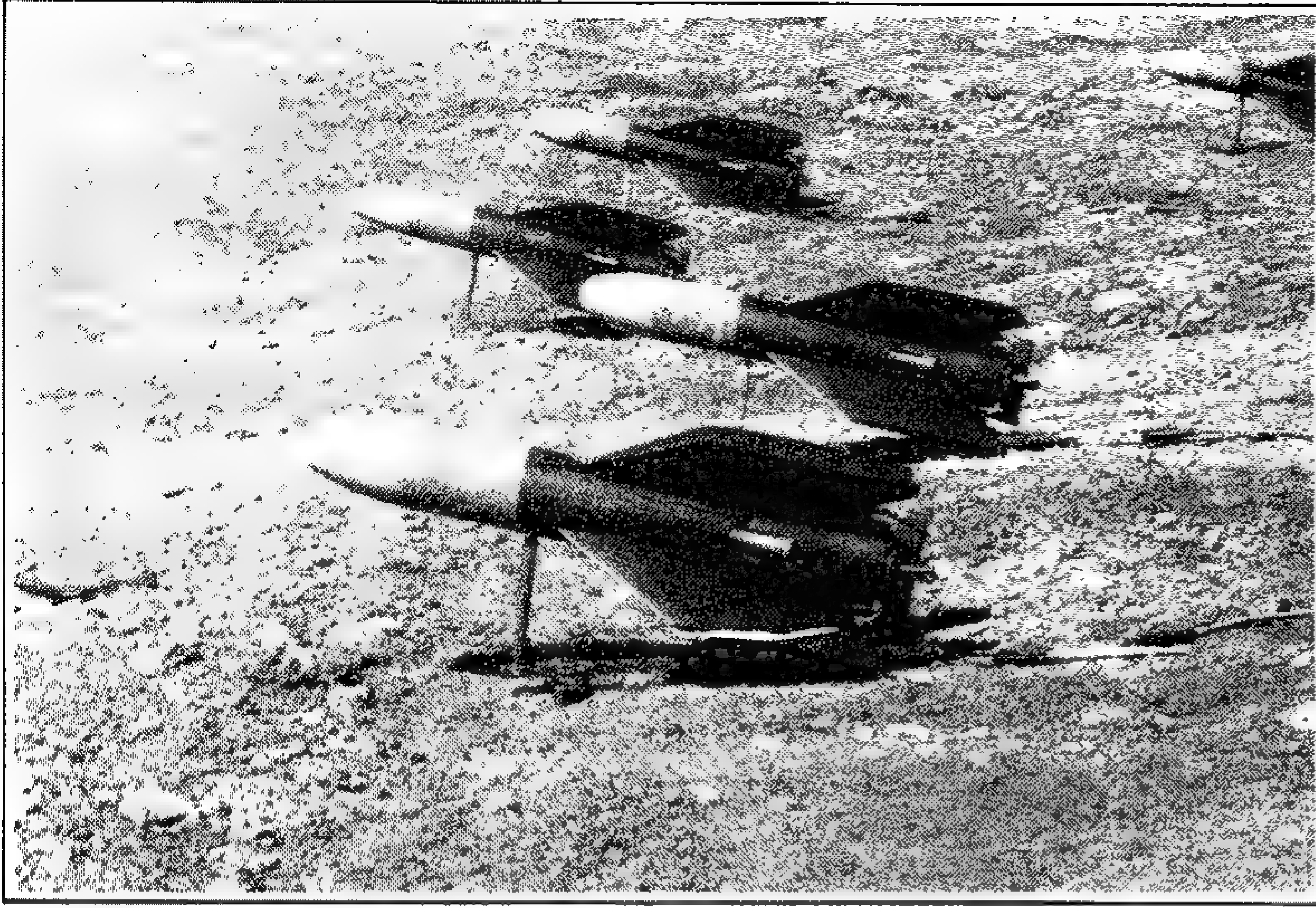
لم يدخل الصاروخ « س س - ١٠ » الخدمة ، ويُعتقد أن ذلك يعود الى كونه يستخدم وقوداً سائلاً غير قابل للتخزين ( متفجر بالأوكسيجين السائل/كيروسين ) ، مما جعل من المتعذر تركيز الصواريخ في صوامعها مع وقودها وهي جاهزة للاطلاق . كما يُعتقد أنه كان خطوة باتجاه تطوير الصاروخ « س س - ١٨ » ، الذي يُعتبر أحدث الصواريخ السوفييتية الضخمة ( في مطلع الثمانينات ) .

مواصفات تقديرية : الطول ٣٩ م . القطر الأقصى ٣,٤ م . المدى ٨٠٠٠ - ١٢٠٠٠ كلم ؟ . التوجيه بالقصور الذاتي ، مع فوهات عادم متحركة على محورين متعامدين للمرحلة الأولى . الدفع ٣ مراحل تعمل بالوقود السائل غير القابل للتخزين . الوزن عند الاطلاق ١٧٠ طناً . ولقد قدرت بعض المصادر الغربية قوة الرأس الحربي الذي كان سيحمله لو أنه دخل الخدمة بحوالى ٣٠ ميغا طن .

## (٦٤) س س ـ ١١ ( صاروخ )

صاروخ فرنسي موجه مضاد للدبابات أساساً ، إلا أن له استخدامات اخرى . وهو من صنع شركة « ايروسپاسيال (نوردآفياسيون سابقاً ) .

يعتبر « س س ـ ١١ » SS – 11 أحد أشهر الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات في العالم ، ومن أوسعها استخداماً . وقد مضى على تطويره ودخوله الخدمة الفعلية أكثر من ربع قرن (منذ ١٩٥٦)، وبلغ مجموع ما أُنتج منه حتى العام ١٩٧٩ نحو ١٦٨٥٠ صاروخاً . وهو من صواريخ الجيل الأول المضادة للدبابات . وقد كان أساساً لتطوير العديد من الصواريخ م/د في فرنسا وخارجها . كما أنه تطوير للصاروخ « س س ـ ١٠ » حيث أنه يحمل شكلاً مشابهاً ، ويعمل حسب المبادىء نفسها ، إلا أنه أكبر حجماً ، وأطول مدى ، وأشد تأثيراً من سلفه .



أربعة صواريخ م / د فرنسية من طراز س س ـ ١١ ويبدو خلف مؤخرة إثنين من السلكان اللذان يتم التوجيه بواسطتهما بعد انطلاق الصاروخ.

يُصوب الصاروخ بواسطة منظار مكبّر، ثم يُوجه سلكياً ليتطابق محركه مع خط النظر عبر عصا القيادة التي يحركها الرامي ، وذلك بعد دخوله حقل الرؤية إثر الاطلاق . ومؤخرته مجهزة بشعيلات للمساعدة على التتبع البصري . ويمكن اطلاقه من منصة أرضية ، أو من دبابة من طراز « أ . م . إكس ـ ١٣ » تحمل ٤ صواريخ ، أو من عربات مدرعة وسيارات جيب مختلفة ، أو من القطع البحرية . ولا يحتاج تركيب الصاروخ ومنصته على الآليات أكثر من ساعتين . كما يوجد منه طراز مزود بجهاز رؤية بصرية موازن Stabilized Optical Sight ، ويعرف باسم « أس ـ ١١ » AS – 11 ، يطلق من طائرات الهليكوبتر المسلحة . وهناك طراز آخر محسن ظهر في العام ١٩٦٢ تحت اسم « س س ـ ١١ ب ١ » SS – 11 – BI ، ويتميز بجهاز الاطلاق الاليكتروني العامل بالترانزستور . ويذكر أن استخدامه من القطع البحرية يفيد كذلك من جهاز رؤية بصرية موازن .

الصاروخ الفرنسي أس ـ ١١ منطلقاً من طائرة هليكوبتر من طراز ألويت ـ ٣ . وهذا الصاروخ هو النموذج الجوي من س س ـ ١١ حيث إنه مزود بجهاز رؤية بصرية موازن .

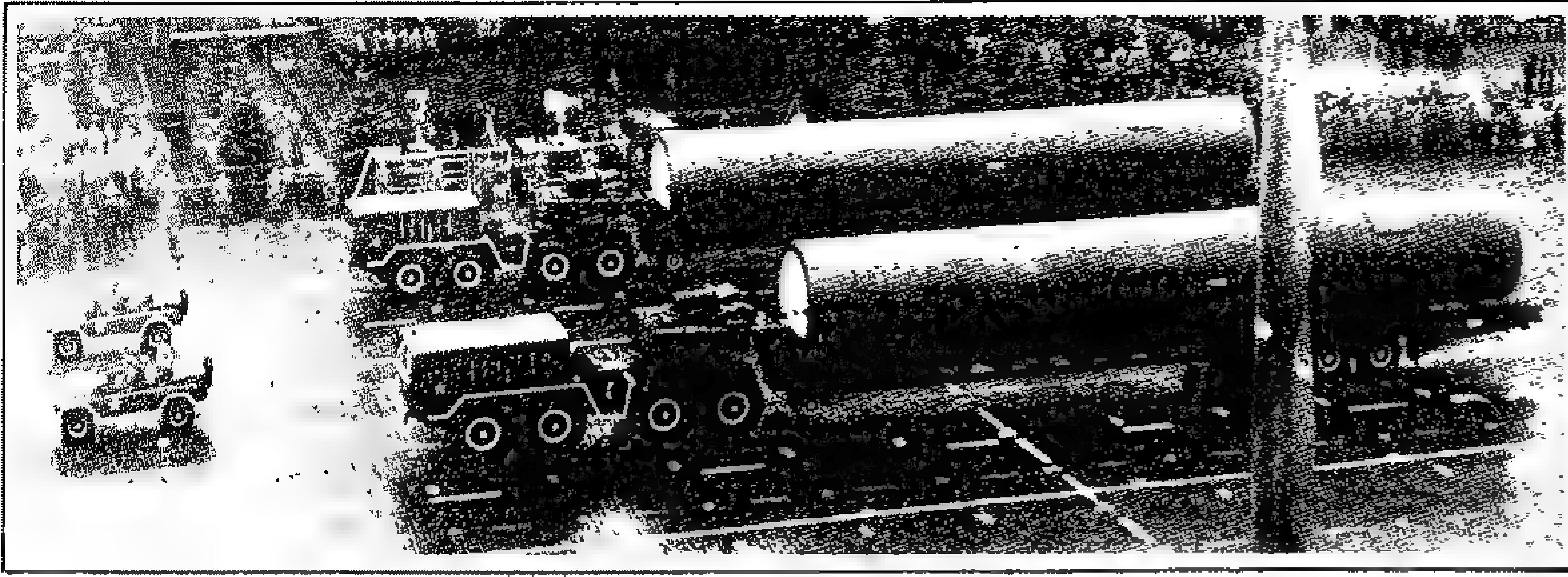


يخدم الصاروخ حتى الآن (١٩٨٢)، في كل من : فرنسا ، الارجنتين ، أبو ظبي ، فنلندا ، اليونان ، العراق ، اسرائيل ، ايطاليا ، ماليزيا ، جنوبي افريقيا ، اسبانيا ، اوغندا ، فنزويلا ، المانيا الغربية ، الهند ( تقوم الدولتان الاخيرتان بانتاجه بترخيص ) . وكان قد أُنتج كذلك في الولايات المتحدة .

إن أبرز ما ساعد على انتشار هذا الصاروخ ، قوة محركه ، وتعددية مهام رأسه الحربي . فالمحرك صاروخي من مرحلتين تعملان بالوقود الصلب ، ومزود بنظام تحكم بوجهة دفع الغاز ( TVC ) عبر

حارفات عند فوهة العادم . والرأس الحربي أما مضاد للدروع ، أو منثاري مضاد للاشخاص مع صمامة ، أو مضاد للاشخاص عالي الفاعلية وقادر على اختراق ١٠ ملم من التدريع من مسافة ٣٠٠٠م ، ومن ثم ينفجر بعد نقطة المصادمة بسنتمترين .

**المواصفات العامة** : الطول ١,٢ متر . القطر ١٦,٤ م . الباع ( الامتداد بين الاجنحة ) ٥٠ سم . الوزن ٢٩,٩ كلغ . المدى الفعال الادنى ٣٥٠ متراً . المدى الاقصى ضد الدروع ٣٠٠٠ متر . معدل سرعة الطيران المطّرد ١١٥ - ١٩٠ م/الثانية . نصف قطر الدوران الادنى ١ كلم . الوقت اللازم للوصول إلى المدى الاقصى ٢١ ثانية . وزن الرأس الحربي : ( خارق للدروع ) ٥ كلغ ، ( مضاد للاشخاص عالي الفاعلية بصمامة تأخيرية ) ٢,٦ كلغ . القدرة على اختراق الدروع أكثر من ٦٠٠ ملم .



الصاروخ السوفييتي س س - ١١ سيغو

## (١٩) س س - ١١ سيغو ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ( ICBM ) .

« س س - ١١ سيغو » SS - 11 Sego هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي البالستيكي عابر القارات الذي دخل الخدمة في العام ١٩٦٦ ، ولم يظهر علناً في أي مرة . ويعتقد أنه شارك في العرض العسكري الذي أُقيم في موسكو في العام ١٩٧٣ ، وكان داخل خزان ( وعاء Container ) اسطواني محمول على مقطورة تسحبها قاطرة « ماز ٥٣٧ أ » ( ٨×٨ ) .

يُعتقد أن الصاروخ من مرحلتين تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين ، ويوجه بالقصور الذاتي . والمرحلة الأولى مجهزة بأربع حجرات احتراق قادرة على الحركة على محورين متعامدين . ويقدر مداه بنحو ١٠٥٠٠ كلم ، الا أن مصادر رسمية أميركية أعلنت أن من الممكن استخدامه ضدأهداف تقع ضمن« مدى قصير» ، دون تحديد ذلك المدى : الأمر الذي ساهم في نشوء اعتقاد بأن من الممكن استخدامه كسلاح وسيط المدى Intermediate Range ، مما يعنيه ذلك من احتمال تجهيزه برأس حربي أثقل ، اضافة الى تحسين دقة الاصابة من جراء انقاص المدى .

ولقد اعتقد بعض الغربيين بأن الصاروخ يفيد من تقنية « الاطلاق البارد » Cold Launch Technique ، التي تتضمن دفعاً اولياً ( قبل اشتعال المحركات الصاروخية ) لاخراج الصاروخ من الصومعة بواسطة غاز مضغوط ، على أن تشتعل المحركات بعد خروج الصاروخ من الصومعة . وتسمح هذه الطريقة بتصميم الصوامع بحيث لا يكون قطرها أكبر بكثير من قطر الصاروخ ، كما هي الحال عند اعتماد أسلوب « الاطلاق الساخن » الذي يتطلب استيعاب غازات الدفع الصاروخي ، كما أن تحصيناً اضافياً للصومعة يضمن بقاءها في حال انفجار رأس حربي نووي معادٍ على مقربة منها. إلا أن الاستعاضة عن الصاروخ «س س - ١١» فيما بعد بالصاروخين «س س- ١٧» و«س س - ١٩» (وقطر كل منهما أكبر من قطر س س - ١١» وتركيزهما في الصوامع نفسها، أديا إلى زوال ذلك الاعتقاد. حيث ثبت أن لجوء الاتحاد السوفييتي إلى تقنية «الاطلاق البارد» لم يسبق اعتماد الصاروخين « س س- ١٧ » و « س س- ١٨ » .

ولقد ظهر من الصاروخ ٣ طرازات هي :

* **الطراز ١** : دخل الخدمة في العام ١٩٦٦ ، ونُشر على نطاق واسع . وهو مزود بمركبة عودة ( RV ) واحدة ، تحمل رأساً حربياً تتراوح قوته بين واحد و اثنين ميغا طن ( تشير بعض المصادر الى أن الصاروخ يمكن أن يحمل رأساً حربياً بقوة ٥٠٠ كيلو طن ، أو بقوة ٢٠ - ٢٥ ميغا طن ) .

* **الطراز ٢** : تختلف المصادر الغربية حول طبيعة هذا الطراز ، اذ يشير بعضها الى أنه شبيه بالطراز ١ . غير أن مركبة العودة الخاصة به مزوّدة بأجهزة مساعدة على اختراق الأجواء المعادية Penetration Aids . وهناك مصادر تشير إلى أنه يتمتع بدقة أكبر من الطراز ١ . وتذهب بعض المصادر الى القول بأنه دخل الخدمة في العام ١٩٧٣ ، في حين تؤكد مصادر أخرى بأنه كان اختباريا ولم يدخل الخدمة .

* **الطراز ٣** : ظهر في العام ١٩٧٣ ، وهو مجهز بثلاث « مركبات عودة متعددة » ( MRV ) ، ويعتقد أن دقته أعلى من دقة الطراز ١ . وتبلغ قوة الرأس الحربي لكل مركبة عودة حوالى ٥٠٠ كيلو طن ( تقدر بعض المصادر قوة الرأس الحربي بـ ٢٠٠ - ٣٠٠ كيلو طن ) . اكتشف الغربيون اختباره في العام ١٩٦٩ ، ودخل الخدمة في العام ١٩٧٣ .

كان الصاروخ س س- ١١ أكثر الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية انتشاراً في السبعينات . وقُدر عدد الصواريخ العاملة من هذا الطراز في العام ١٩٧٤ بحوالى ١٠١٨ صاروخاً. غير أن الاستعاضة عنه بالصاروخين « س س - ١٧ » و « س س - ١٨ » بدأ في أواسط السبعينات ، وقُدر عدد الصواريخ « س س - ١١ » العاملة في أواخر العام ١٩٨٠ بحوالى ٥٨٠ صاروخاً .

**المواصفات التقديرية** : الطول ٢٠ م . قطر القاعدة ٢ - ٢,٥ م . الدفع بالوقود السائل القابل للتخزين . التوجيه بالقصور الذاتي . الوزن عند الاطلاق ٤٨٠٠٠ كلغ . الحمولة ٠,٧ طن . الرأس الحربي : ( الطرازان ١ و ٢ ) بقوة ١ - ٢ ميغا طن ، ( الطراز ٣ ) ٣ رؤوس قوة الواحد منها زهاء ٥٠٠ كيلو طن . المدى ١٠٥٠٠ كلم . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية CEP : ( الطراز ١ ) ٠,٧ ميل بحري ، ( الطراز ٣ ) ٠,٥ ميل بحري . نسبة احتمال القدرة على تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/ بوصة[٢] ) بضربة واحدة ( الطراز ١ ) ٢٤٪ .

## (٦٤) س س - ١٢ (صاروخ)

**صاروخ تكتيكي مضاد للدبابات بالأصل، ولكنه يستخدم لأغراض أخرى أيضاً. فرنسي من إنتاج شركة «إيروسپاسيال» (نورد أڤياسون سابقاً).**

استكملت شركة «نورد أڤياسيون» (قبل أن تتحول إلى «إيروسپاسيال») الجيل الأول من صواريخها المضادة للدبابات بالصاروخ «س س - ١٢» SS - 12، الذي يختلف عن سابقه «س س - ١١» بضخامة حجمه وقوة رأسه الحربي وطول مداه، ويشبهه في نظام التوجيه (التحكم المتطابق مع خط النظر CLOS) وأوجه الاستخدام. وقد بدأ إنتاجه في أواخر العام ١٩٥٩ كصاروخ أرض - أرض (يطلق من منصة أرضية) مضاد للدبابات والتحصينات، ثم أنتج منه في العام ١٩٦٠ الطراز جو - سطح (يطلق من طائرات الهليكوبتر والطائرات المعدة للحرب المضادة للغواصات ASW) تحت اسم «أ س - ١٢» A .S - 12، وفي منتصف الستينات أنتج طراز سطح - سطح مضاد للسفن (يطلق من زوارق صواريخ سريعة) تحت اسم «س س - ١٢ م» SS - 12 M.

وفي حين أن «س س - ١٢» توقف استخدامه على الأغلب منذ اواسط السبعينات فإن «أ س - ١٢» و«س س - ١٢ م» ما يزالان سلاحين رئيسين في عدد من الدول، حيث يخدم الصاروخ «أ س - ١٢» حالياً (١٩٨٢) في طائرات هليكوبتر بريطانية وفرنسية الصنع (لينكس، ويسيكس، ويستلاند، ألويت ٣، غازيل) وطائرات بحرية مثل «نمرود» البريطانية و«أتلانتيك» الفرنسية. ويخدم الصار «س س - ١٢ م» في زوارق صواريخ سريعة في كل من فرنسا، اليونان، ساحل العاج، ليبيا، تونس.

يتميز كلا الصاروخين (أ س - ١٢، س س - ١٢ م) بدقة إصابة الهدف، بفضل جهاز الرؤية البصرية الموازن، وخصوصاً عند الرمي ضد الأهداف الثابتة أو المتحركة من مسافات تصل الى ٥٥٠٠ - ٦٠٠٠ متر. كما أن جهاز الرؤية البصرية الموازن يمنح طائرات الهليكوبتر والزوارق قدرة على المناورة اثناء تتبع مسار الصاروخ.

المواصفات العامة (أ س - ١٢): المحرك صاروخي من مرحلتين يعمل بالوقود الصلب (ولكنه غير مزود بنظام تحكم بوجهة دفع الغاز T.V.C كما هي الحال في س س - ١١). الطول ١,٨٧ متر. القطر الأقصى ٢١٠ ملم. الامتداد بين الأجنحة (الباع) ٠,٦٥ متر. الوزن ٧٦ كلغ. المدى الأقصى ٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ متر. الوقت اللازم للوصول إلى المدى الأقصى ٣٢ ثانية. معدل سرعة الطيران المطّرد ١٩٠ متراً/الثانية. السرعة القصوى ٢٦٠ متراً/الثانية. الرأس الحربي (متعدد المهام بصمامة تأخيرية) زنة ٢٨,٤ كلغ. القدرة على اختراق الدروع ٤٠ ملم.



النموذج جو - سطح من الصاروخ الفرنسي المضاد للدروع س س - ١٢

## (٦٤) س س - ١٢ م (صاروخ)

(أنظر س س - ١٢، صاروخ).

## (١٩) س س - ١٢ سكايلبورد (صاروخ)

**صاروخ سوفييتي سطح - سطح للدعم الميداني.**

«س س - ١٢ سكايلبورد» SS—12 Scaleboard، هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي للدعم الميداني يعتقد أنه دخل الخدمة في العام ١٩٦٥، رغم أنه تم الكشف عن وجوده في الغرب بعد ذلك بعامين. ولم يُشاهد الصاروخ علناً حتى الآن خارج وعائه المعدني، المحمول عادة على عربة «ماز - ٥٤٣» ذات الثماني عجلات، والمستخدمة أحياناً لنقل الصاروخ «س س - ١ سكاد». ويقدر أن الصاروخ «سكايلبورد» مماثل للصاروخ «سكاد» من حيث الطول، غير أن قطره أكبر. ويعتقد أن رأسه

الحربي نووي حراري ذو قوة تفوق الميغاطن الواحد، مما يجعله أقوى من الرأس الحربي للصاروخ الاميركي «بيرشينغ ـ أ»، الذي يعتبر أكثر صواريخ حلف شمالي الأطلسي شبهاً به. ولا يعرف الكثيرعن نظام توجيه الصاروخ ، وإن كان هناك اعتقاد بأنه يوجه بالقصور الذاتي وبأسلوب يناسب احتياجات توجيه صاروخ يرفع من الوضع الأفقي إلى الوضع العمودي قبل إطلاقه بفترة وجيزة .

تقدر بعض المصادر أن الصاروخ « سكايلبورد » ذو مرحلة واحدة ، ويعمل بالوقود السائل القابل للتخزين ( مزيج من حامض النيتريك الأحمر المدخن RFNA والهيدرازين ثنائي المثيل غير المتماثل UDMH ) ، الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن إعداد الصاروخ للاطلاق ، إثر وصوله الى موقعه المحدد ، يتطلب بعض الوقت .

وحتى مطلع الثمانينات ، لم يكن الصاروخ قد شوهد لدى قوات مسلحة غير القوات السوفييتية . غير أن بعض المصادر ذكرت أن ليبيا حصلت على عدد منه ، الأمر الذي يدفع إلى الافتراض بأن رأساً حربياً تقليدياً قد طُوّر خصيصاً للصواريخ المذكورة . ومن المنتظر أن يحل الصاروخ « س س ـ ٢٢ » محل الصاروخ « سكايلبورد » في خلال الثمانينات .

**المواصفات التقديرية :** الطول : ١١,٢٥ م . القطر : ١٠٠ سم . الوزن : أكثر من ٦٨٠٠ كلغ . الدفع بوقود سائل قابل للتخزين . التوجيه بالقصور الذاتي . الرأس الحربي نووي حراري قوته أكثر من ميغاطن واحد ، أو تقليدي بقوة غير محددة من أجل الصواريخ المسلّمة إلى الدول غير النووية .

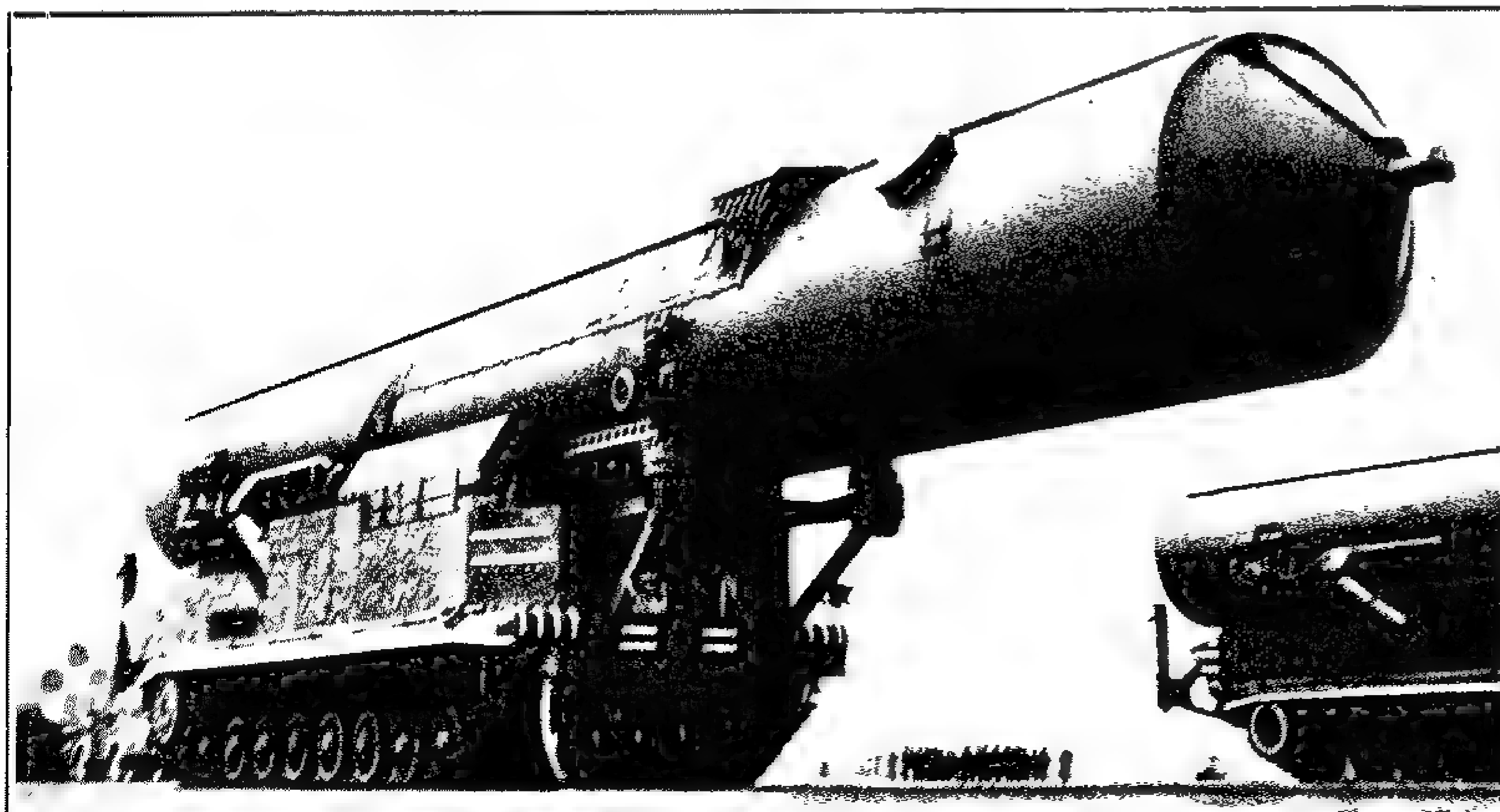


**الصاروخ السوفييتي س س ـ ١٢ سكايلبورد**

**الصاروخ السوفييتي س س ـ ١٣ سافاج**



**الصاروخ السوفييتي س س ـ ١٥ سكروج**



## (١٩) س س ـ ١٣ سافاج ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ( ICBM ) .

« س س ـ ١٣ سافاج » SS - 13 Savage هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي عابر القارات ، الذي ظهر لأول مرة في عرض عسكري جرى في موسكو بتاريخ ١٩٦٥/٥/١ . وكان أول صاروخ سوفييتي عابر للقارات عامل على الوقود الصلب يدخل الخدمة ( ١٩٦٨ ) . وتشير المصادر الغربية إلى أن بالإمكان مقارنته بالصاروخ الأميركي « مينيتمان » . ولقد طور بالتوازي مع الصاروخ « س س ـ ١١ سيغو » الذي يتمتع بحمولة أكبر ودقة أفضل .

والصاروخ مكون من ثلاث مراحل، متصلة بكتائف مسنمة (جملون)، وكل منها مجهزة بأربعة عوادم لغازات الدفع الصاروخي. ويعتقد أن المرحلتين العلويتين مماثلتان لمرحلتي الصاروخ «س س - ١٤ سكايبغوت».

وعلى الرغم من أن الصاروخ دخل الخدمة منذ وقت طويل نسبياً، فانه لم يُنشر في مواقع ثابتة على نطاق واسع. ولقد قُدر العدد الذي نُشر منه في صوامع بستين صاروخاً، وذلك في منطقة «پليسيتسك». وكان ذلك العدد لا يزال عاملاً في مطلع الثمانينات. وتعتقد بعض المصادر الغربية أن تطوير الصاروخ واجه صعوبات في مجال أنظمة الدفع والتوجيه، كما تعتقد بأنه مجهز برأس حربي واحد. وتشير المصادر الغربية الى أن أحد صواريخ الجيل الجديد السوفييتية (س س - ١٦) يشبه الصاروخ المذكور الى حد بعيد.

**المواصفات التقريبية:** الطول ٢٠ م (طول المرحلة الأولى ٨,٧ م، والثانية ٤ م، والثالثة ٣,٥ م). قطر قاعدة المرحلة الأولى ٢ م، وقاعدة المرحلة الثانية ١,٩ م، وقاعدة المرحلة الثالثة ١,٤ م. قطر المرحلة الأولى ١,٧ م، والثانية ١,٤ م، والثالثة ١,٠٠ م، والمخروط الأمامي ومركبة العودة ١,٠٠ م. التوجيه بالقصور الذاتي. الدفع ٣ مراحل بالوقود الصلب، الرأس الحربي بقوة ميغا طن واحد. المدى ٨٠٠٠ - ١٠٠٠٠ كلم، الوزن عند الاطلاق ٣٥ ألف كلغ، الحمولة ٠,٥ طن، نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) ٠,٧ ميل بحري.

## (١٩) س س - ١٤ سكـايبغـوت (صاروخ)

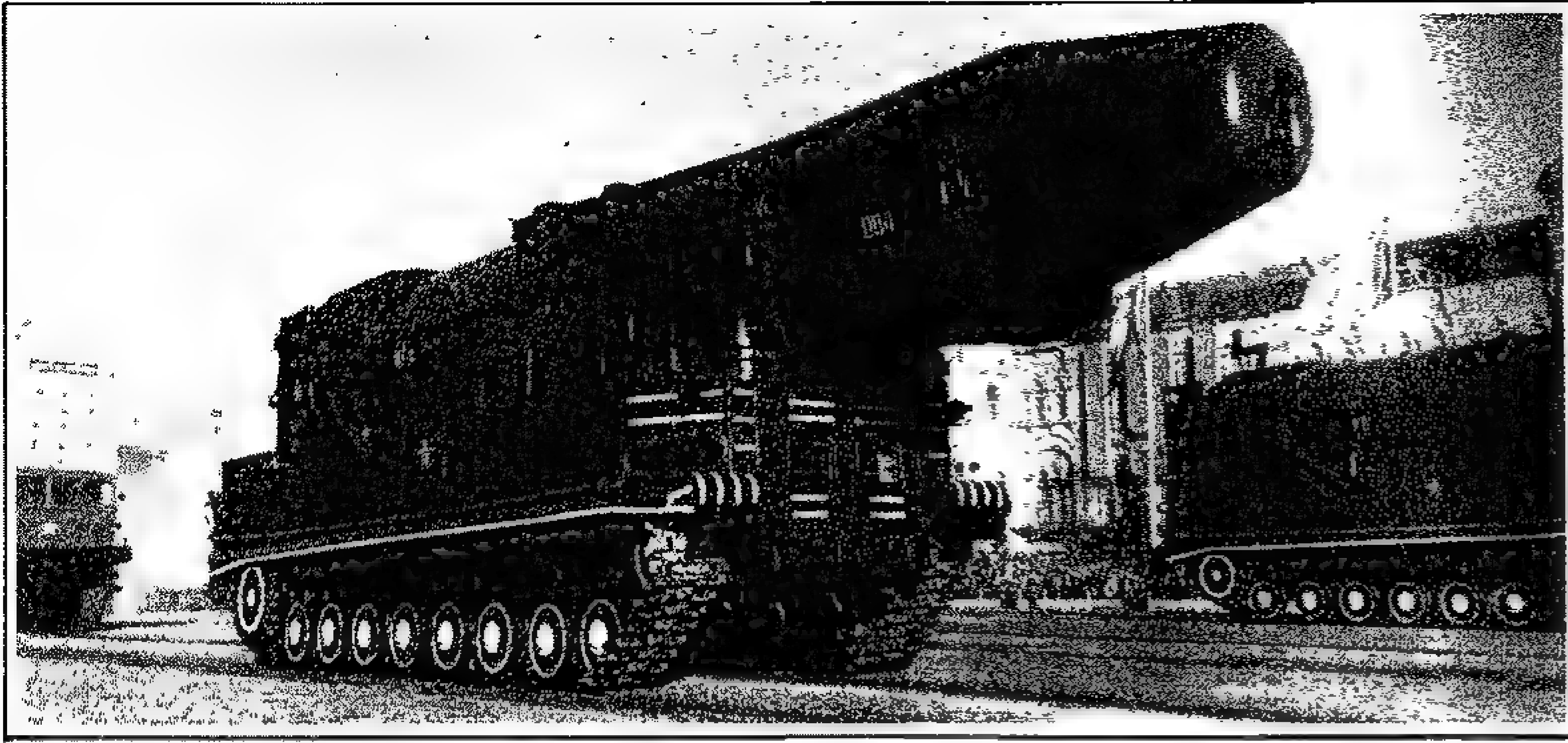
صاروخ سوفييتي بالستيكي وسيط المدى (IRBM).

«س س - ١٤ سكـايبـغـوت» SS - 14 Scapegoat، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي وسيط المدى، الذي ظهر علناً لأول مرة في عرض عسكري جرى في موسكو في العام ١٩٦٧ بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر. وهو مشكل من المرحلتين الثانية والثالثة من الصاروخ «س س - ١٣»، ويعمل بالوقود الصلب.

كان الصاروخ قد شارك في عرض أيار (مايو) ١٩٦٥، داخل خزان (وعاء Container) أسطواني. ويطلق الغربيون اسم «سكامپ» Scamp على المجموعة المؤلفة من الصاروخ «س س - ١٤» الموجود داخل خزان والمحمول على عربة مجنزرة (معدلة عن هيكل الدبابة ستالين - ٣) تعمل كقاعدة للنصب والاطلاق. وقبل الاطلاق، يتم نصب الصاروخ الموجود داخل الخزان بواسطة جهاز الرفع الهيدروليكي عند مؤخرة العربة المجنزرة. ويتم في خلال عملية النصب تخفيض مصطبة معدنية مصلبة عند مؤخرة العربة ليقف عليها الصاروخ عمودياً، ومن ثم يُفتح الخزان الواقي، ويُخفض، ويُغلق ثانية تاركاً الصاروخ على منصة إطلاقه.

يُعتقد أن الرأس الحربي للصاروخ يختلف عن الرأس الحربي للصاروخ «س س - ١٣ سافاج»، كما يمكن أن يكون هناك نقاط اختلاف أخرى. وتتباين تقديرات المصادر الغربية حول عدد الصواريخ العاملة، رغم أن بعضها أشار في أواخر السبعينات الى أن الصاروخ ينتشر في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفييتي، علماً بأن القدرات الحركية التي يتمتع بها تجعل تحديد مناطق الانتشار عملية غير دقيقة وقابلة للتبدل مع الزمن.

**المواصفات التقديرية:** الطول ١٠,٦ م (المرحلة الأولى ٤ م، الثانية ٣,٥ م، المخروط الأمامي ومركبة العودة ٢,٣ م)، القطر (المرحلة الأولى) ١,٤ م (المرحلة الثانية، والمخروط الأمامي، ومركبة العودة) ١,٠٠ م. قطر قاعدة المرحلة الأولى ١,٩ م، والثانية ١,٤ م. الدفع مرحلتان تعملان بالوقود الصلب، التوجيه بالقصور الذاتي. الوزن عند الاطلاق ١٢ ألف كلغ، الرأس الحربي نووي (أقل من ميغا طن؟)، الحمولة أقل من ٠,٥ طن؟، المدى نحو ٤٠٠٠ كلم.



الصاروخ السوفييتي س س - ١٤ سكايبغوت

## (١٩) س س - ١٥ سكروج (صاروخ)

صاروخ بالستيكي سوفييتي متحرك، يعتقد أنه لم يتجاوز مرحلة الاختبار.

«س س - ١٥ سكروج» SS- 15 Scrooge هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي استراتيجي متحرك، شوهد لأول مرة علنا في عرض الساحة الحمراء في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥. ولقد ظهرت آنذاك عربة مجنزرة معدلة عن الدبابة «ستالين - ٣» ومجهزة بـ ١٦ عجلة سير، وكانت تحمل خزاناً أنبوبياً كبيراً للغاية يمكن أن يرفع إلى الوضع العامودي، ونظراً لحجم الخزان وضخامة النظام، فلقد تكهن بعض المراقبين بأنه يحمل صاروخاً معدلاً عن الصاروخ «س س - ١٣» (المرحلة الأولى أقصر من المرحلة الأولى في الصاروخ المذكور). كما أن جملة من الأسئلة لم تلق أجوبة منطقية مقنعة، وخاصة على صعيد كيفية الاطلاق.

من المرجح ان «س س - ١٥» لم يتجاوز مرحلة الاختبار. وفي النصف الثاني من السبعينات، ابتدأت المصادر الاميركية بإضافة حرفي «X» و«Z» إلى اسم الصاروخ، الأمر الذي يعزز ذلك التقدير، لا سيما وأن حرف «X» في التسميات الاميركية يرمز إلى الطابع الاختباري، في حين يعني حرف «Z» أن السلاح المعني أصبح قديماً.

**المواصفات التقديرية:** الطول ١٨,٣ م، قطر المرحلة الأولى ١,٧ م. الوزن عند الاطلاق ٢٨ ألف كلغ. المدى أكثر من ٥٠٠٠ كلم.

## (١٩) س س - ١٦ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ICBM .

« س س - ١٦ » SS - 16 هي التسمية الغربية للصاروخ المعروف في الاتحاد السوفييتي باسم « ر س - ١٤ » RS - 14 . ويعتبر صاروخا بالستيكيا عابرا للقارات « خفيفا » . وهو من صواريخ الجيل الثالث ، ويتألف من ٣ مراحل ، ويعمل بالوقود الصلب . ولقد قدّرت المصادر الغربية انه صُمم ليخلف الصاروخ « س س - ١٣ » . وعلى الرغم من التشابه بين الصاروخين في الشكل والمقاييس ، فان حمولة « س س - ١٦ » اكبر من حمولة سلفه. وتشير مصادر أميركية رسمية إلى انه مجهز بنظام توجيه ملاحي متطور ، وبمركبة عودة ذات دفع ذاتي لاحق لقطع الدفع الرئيسي Post - boost Vehicle ، من النوع الذي يرتبط عادة بالالقاء المتتابع لمركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة MIRV .

يوجّه الصاروخ بالقصور الذاتي ، مع حقن مواد سائلة ملتهبة في عادم غازات الدفع الصاروخي ، عبر منافث مختارة لتأمين التحكم ( تقدير غير مؤكد ). ولقد ساد في الاوساط الغربية لفترة من الزمن غموض حول هذا الصاروخ ، واحتمال نشره ودخوله الخدمة ، وامكانية تجهيزه بمركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة ، اضافة الى طبيعة انتشاره ، حيث اشارت المصادر الرسمية الاميركية الى انه يمكن ان يستخدم كنظام استراتيجي متحرك مع امكانية تركيزه في صوامع .

سُجلت عدة اختبارات للصاروخ في العامين ١٩٧٢ و ١٩٧٣ . وأُطلق في ١٩٧٤/١٢/٤ صاروخان باتجاه المحيط الهادىء ، وقطعا مسافة ٨٠٠٠ كلم . وتوقعت المصادر الغربية ان نشر الصاروخ سيبدأ في العام ١٩٧٥ ، غير ان ذلك لم يتم . كما كشفت وزارة الدفاع الاميركية في مطلع العام ١٩٧٩ ان اختبارا واحدا فقط للصاروخ قد أُجري منذ العام ١٩٧٥ .

وجاءت اتفاقية « سولت - ٢ » لتحسم الجدل الذي دار حول وضع الصاروخ المذكور طوال عدة سنوات . إذ إنها نصت على تعهد الاتحاد السوفييتي بعدم انتاج او اختبار او نشر صواريخ من طراز « س س - ١٦ » ، وعدم انتاج المرحلة الثالثة من هذا الصاروخ ( المرحلتان الاولى والثانية تشكلان الصاروخ « س س - ٢٠ » وسيط المدى ) ، او مركبة العودة ، او جهاز التهديف الخاص بتلك المركبة . ولقد عكس هذا الجانب من الاتفاقية الصعوبة الكامنة في التحقق Verification من إعداد الصاروخ ونمط انتشاره .

**المواصفات التقديرية :** الطول ٢٠ م . القطر ١٧٠ سم . الدفع ٣ مراحل تعمل بالوقود الصلب . التوجيه بالقصور الذاتي . الوزن ٣٦ الف كلغ . الحمولة طنّ واحد ؟. الرأس الحربي غير محدد ، ويحتمل أن يكون مركبة عودة واحدة بقوة تزيد عن ميغا طن ، او مركبات عودة متعددة ذاتَ أهداف مستقلة . المدى غير محدد ، ويقدر بأكثر من ٨٠٠٠ كلم . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) حوالى ٥٠٠ م ( وفقاً لبعض المصادر الغربية ) . نسبة احتمال القدرة على تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة$^2$ ) بضربة واحدة ٣٠٪ ( وفقا لبعض المصادر الغربية ) .

## (١٩) س س - ١٧ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ICBM .

«س س - ١٧» SS-17 هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي البالستيكي عابر القارات « ر س - ١٦ » RS-16 . وهو من مرحلتين ويعمل بالوقود السائل ، ويعتبر أحد صاروخين طُوّرا للحلول مكان الصاروخ « س س - ١١ » ( الصاروخ الآخر يحمل اسم س س - ١٩ ) . وكلا الصاروخين المذكورين يمتلك قدرة حمل مركبات عودة متعددة ذات أهداف مستقلة ( MIRV ) ، ودقة محسنة ، وحمولة أكبر ، وقدرة أكبر على البقاء من سلفهما .

والصاروخ « س س - ١٧ » أطول بقليل من الصاروخ « س س - ١١ » ، كما أنه أكبر حجماً . وهو يستخدم أسلوب « الاطلاق البارد » ، حيث يتم قذفه من الصومعة بواسطة مولد غاز قبل اشتعال محرك التعزيز الرئيسي ، في حين يستخدم الصاروخ « س س - ١٩ » أسلوب « الاطلاق الحار » التقليدي . ولكلا الصاروخين حاسبة اختُبرت مع مركبات العودة ذات الأهداف المستقلة . ونتيجة للتقدير القائل بأن الصاروخ « س س - ١٧ » قادر على حمل ٤ رؤوس ، وأن الصاروخ « س س - ١٩ » قادر على حمل ٦ رؤوس ، فإن هناك اعتقاداً بأن الصاروخين يستخدمان نظامين متمايزين لمركبات العودة المتعددة ذات الأهداف المستقلة . الأمر الذي يضفي بعض المصداقية على تقدير أميركي رسمي بأن الصاروخين قد طُورا معاً بشكل تنافسي . ولقد اختبر الصاروخ « س س - ١٧ » مع مركبة عودة واحدة كبيرة ( الطراز - ٢ ) ، الأمر الذي دفع إلى التكهن بإمكانية استخدامه ضد الأهداف المحصنة، لا سيما وأن دقته تنامت بالمقارنة مع سلفه .

يعمل الصاروخ « س س - ١٧ » في القوات السوفييتية . ولقد لوحظت الاختبارات التي أُجريت عليه لأول مرة في النصف الثاني من العام ١٩٧٢ ، كما لوحظت اختبارات مكثفة في العام ١٩٧٣ وأوائل العام ١٩٧٤ . بدأ نشره في العام ١٩٧٥ في صوامع صواريخ « س س - ١١ » معدلة ومحدثة . ومع العام ١٩٨٠ كان عدد الصواريخ المنتشرة في الصوامع ١٥٠ صاروخاً ، واعتُبر هذا الرقم بمثابة الرقم الاجمالي وفق خطط التحديث السوفييتية الراهنة .

**المواصفات التقديرية :** النوع صاروخ بالستيكي عابر للقارات . التوجيه بالقصور الذاتي مع مركبات عودة مسيطر عليها بواسطة حاسبة . الدفع مرحلتان تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين . الاطلاق بأسلوب « الاطلاق البارد » . الرأس الحربي ( الطراز - ١ ) نظام مركبات عودة متعددة ذات أهداف مستقلة ، بقوة غير معروفة تقدر بأقل من ٢٠٠ كيلو طن لكل منها ، ( الطراز - ٢ ) مركبة عودة واحدة عالية القوة . الطول ٢٤ م . قطر القاعدة ٢,٥ م . المدى ( الطراز - ١ ) ١٠ آلاف كلم ، ( الطراز - ٢ ) ١١ ألف كلم .

## (١٩) س س - ١٨ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ICBM .

« س س - ١٨ » SS - 18 هي التسمية الغربية للصاروخ المعروف في الاتحاد السوفييتي باسم « ر س - ٢٠ » RS - 20 . وهو اضخم صواريخ الجيل الثالث السوفييتية البالستيكية العابرة للقارات تم تطويره كبديل للصاروخ « س س - ٩ » . وذكرت ملاحق اتفاقية « سولت - ٢ » أنه « اثقل الصواريخ البالستيكية الثقيلة العابرة للقارات ، من حيث الوزن عند الاطلاق والحمولة » ، كما ذكرت انه اختبر مع مركبة عودة واحدة ومركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة MIRV ( اقصى عدد من مركبات العودة اختبر مع الصاروخ ، وفقا لملاحق الاتفاقية ، كان ١٠ مركبات ) .

والصاروخ « س س - ١٨ » من مرحلتين ، تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين . وهو يوجه بالقصور الذاتي ، ويعتقد ان التحكم يتم بفضل تصميم فوهات عوادم غازات الدفع الصاروخي ، بحيث تكون قابلة للتحرك على محورين متعامدين Gimballed Nozzles. وتذكر بعض المصادر الغربية ان المركبة ذات الدفع الذاتي اللاحق لقطع الدفع الرئيسي Post - boost Vehicle فيه شبيهة بتلك المستخدمة في الصاروخين الاميركيين « مينيتمان - ٣ » و«بوسايدون». كما أنها تشير الى وجود حاسب الكتروني رقمي يتولى توزيع مركبات العودة المتعددة على اهدافها المحددة . وتؤكد المصادر العربية ايضا ، ان زيادة الدقة كان اعتباراً رئيسياً في برنامج تطوير الصاروخ ، بغرض تمكينه من مهاجمة الاهداف المحصنة بنجاح ، وان اختبار الصاروخ مع مركبة عودة واحدة يثبت استمرارية اهتمام السوفييت بتطوير رؤ وس حربية ضخمة .

ولقد امكن تمييز ٤ طرازات من الصاروخ ، وهي :

* الطراز - ١ : يحمل مركبة عودة واحدة . دخل الخدمة في العام ١٩٧٤ .

* الطراز - ٢ : يحمل من ٨ إلى ١٠ مركبات عودة ذات اهداف مستقلة ( MIRV ) . دخل الخدمة في العام ١٩٧٦ .

* الطراز - ٣ : مجهز بمركبة عودة واحدة ، ويتميز بمدى اكبر من الطرازين - ١ و ٢ ، بالاضافة الى زيادة دقته . دخل الخدمة في العام ١٩٧٦ .

* الطراز - ٤ : إن مراقبة الاختبارات على هذا الطراز تدفع الى الاعتقاد بأنه قادر على حمل ١٤ حمولة ، تتضمن ١٠ رؤ وس حربية ، واجهزة مساعدة على اختراق الاجواء المعادية ، ورؤ وس كاذبة للتضليل . ويلاحظ ان دقة الاصابة قد ازدادت .

يقدر حجم الصاروخ « س س - ١٨ » ، وفقا للرسوم التي نشرتها وزارة الدفاع الاميركية ، بما يماثل حجم الصاروخ « س س - ٩ » . وتذكر المصادر الغربية انه يستخدم اسلوب الاطلاق البارد ( انظر س س - ١١ سيغو) كما يقدّر بعضها أن «الطراز - ١ » من الصاروخ يستخدم نظام تحكم متطوراً وفقاً لمبدأ Fly- the- wire مع حاسب الكتروني .

دخل الصاروخ « س س - ١٨ » الخدمة في العام ١٩٧٤ . وفي النصف الثاني من العام ١٩٨٠ كان عدد الصواريخ العاملة ٣٠٨ صواريخ مركّزة في صوامع « س س - ٩ » معدلة . وتجدر الاشارة الى ان اتفاقية « سولت - ١ » تحدد سقف عدد الصواريخ « س س - ١٨ » ( او الصواريخ المماثلة ) التي يحق للسوفييت امتلاكها بـ ٣١٠ صواريخ .

**المواصفات التقديرية** : الطول ٣٦ م . القطر ٣٠٠ سم . الدفع مرحلتان تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين . التوجيه بالقصور الذاتي . الوزن ٢٢٠ الف كلغ . الحمولة ٧٢٦٠ - ٩٠٧٠ كلغ ( ١٦ - ٢٠ الف رطل ). الرأس الحربي : ( الطراز - ١ ) مركبة عودة واحدة قوتها ٢٤ ميغا طن ، ( الطراز - ٢ ) ٨ - ١٠ مركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة قوة الواحد منها ٢ ميغا طن ؟ ، ( الطراز - ٣ ) مركبة عودة واحدة قوتها ٢٠ ميغا طن ، ( الطراز - ٤ ) ١٠ مركبات عودة قوة الواحدة منها ٥٠٠ كيلو طن . المدى : ( الطرازان - ١ و ٢ ) ١٢ الف كلم ، ( الطراز - ٣ ) ١٦ الف كلم ، ( الطراز - ٤ ) ١٠ الاف كلم . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) : ( الطراز - ١ ) ٤٠٠ م ، ( الطراز - ٢ ) ٤٠٠ م ، ( الطراز - ٣ ) ٣٥٠ م ، ( الطراز - ٤ ) ٢٦٠ م . نسبة احتمال القدرة على تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة$^2$ ) بضربة واحدة : ( الطراز - ١ ) ٩٨٪ ، ( الطراز - ٢ ) ٦٥٪ .

## (١٩) س س - ١٩ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي عابر للقارات ICBM .

**«س س - ١٩» SS- 19 هي التسمية الغربية** للصاروخ المعروف في الاتحاد السوفييتي باسم « ر س - ١٨ » RS - 18 . ولقد أشارت ملاحق اتفاقية « سولت - ٢ » الى انه اثقل الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات « الخفيفة » ، من حيث الوزن عند الاطلاق والحمولة . وانه اختُبر مع مركبة عودة واحدة ومع مركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة MIRV ( ٦ مركبات عودة ) .

والصاروخ مكون من مرحلتين تعملان بالوقود السائل القابل للتخزين . ولقد طور مع الصاروخ « س س - ١٧ » للحلول مكان الصاروخ « س س - ١١ » . ويمتاز عن الصاروخ الاخير بحجمه الاكبر ، وحمولته المضاعفة ٣ أو ٤ مرات ، بالاضافة الى زيادة دقته . وهو يطلق وفقاً لاسلوب الاطلاق الحار ، على العكس من الصاروخ « س س - ١٧ » الاصغر منه حجما بقليل . وتشير بعض المصادر الغربية الى انه يوجه بالقصور الذاتي مع تحسين لتقنية التوجيه وفق مبدأ Fly- the- wire . كما يشير بعضها الى ان التحكم يتم عبر تصميم عوادم غازات الدفع الصاروخي بحيث تكون قابلة للحركة على محورين متعامدين Gimballed Nozzles . ويحدد الحاسب الالكتروني الموجود في الصاروخ مدى الانحراف عن المسار المحدد مسبقا ، كما يتولى ادارة تصحيح المسار أو تحديد مسار جديد وفقا للظروف القائمة .

ولقد تم تمييز ٣ طرازات من الصاروخ وهي :

* الطراز - ١ : ويحمل ٦ مركبات عودة ، ذات اهداف مستقلة ( MIRV ) .

* الطراز - ٢ : يحمل مركبة عودة واحدة ، ذات تصميم متطور وقوة غير معروفة .

* الطراز - ٣ : يحمل مركبات عودة متعددة ، ذات اهداف مستقلة ( MIRV ) ، الا ان عددها وقوتها غير معروفين .

دخل « س س - ١٩ » الخدمة في العام ١٩٧٤ . ولاحظ الغربيون أول اختبار له في نيسان ( ابريل ) ١٩٧٣ . واستُكمل نشره وفقاً لبعض المصادر في العام ١٩٨٠ ، بعد ان بلغ عدد الصواريخ العاملة منه في صوامع « س س - ١١ » المحسنة والمعدلة ٣٠٠ صاروخ .

**المواصفات التقديرية** : الطول ٢٧ م . القطر ٢٥٠ سم . الدفع بالوقود السائل القابل للتخزين . التوجيه بالقصور الذاتي . الوزن ٧٨ الف كلغ . الحمولة ٣١٧٥ كلغ (٧ الاف رطل). الرأس الحربي : ( الطراز - ١ ) ٦ مركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة قوة الواحدة منها ٥٥٠ كيلو طن ، ( الطراز-٢ ) مركبة عودة واحدة قوتها غير معروفة ، ( الطراز - ٣ ) مركبات عودة متعددة ذات اهداف مستقلة غير معروفة العدد والقوة . المدى اكثر من ١٠ الاف كلم . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) : ( الطراز - ١ ) ٣٥٠ م . نسبة احتمال القدرة على تدمير هدف محصن ( يتحمل ١٠٠٠ رطل/بوصة$^2$ ) بضربة واحدة : ( الطراز - ١ ) ٢٥٪ .

## (١٩) س س - ٢٠ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي بالستيكي وسيط المدى IRBM .

« س س - ٢٠ » SS - 20 هي التسمية الغربية

للصاروخ السوفييتي البالستيكي وسيط المدى ، المشكل من المرحلتين الاولى والثانية من الصاروخ البالستيكي عابر القارات « س س - ١٦ » .

طور الصاروخ س س - ٢٠ للحلول مكان الصاروخين « س س - ٤ » و « س س - ٥ » . وهو يمتاز بقدراته الحركية ، حيث انه محمول على عربة مجنزرة تستخدم ايضا كمنصة لاطلاقه ويمكن اعادة تلقيمها بسهولة نسبية . والصاروخ مجهز بثلاث مركبات عودة ذات اهداف مستقلة MIRV ، ذات دقة عالية بالمقارنة مع رأسي الصاروخين « س س - ٤ » و « س س - ٥ » ، لا سيما اذا تم اطلاق الصاروخ من موقع تم مسحه مسبقا . ويوجه هذا الصاروخ بالقصور الذاتي ، مع حقن مواد سائلة ملتهبة في عادم غازات الدفع الصاروخي عبر منافث مختارة لتأمين التحكم ( تقدير غير مؤكد ) .

تضاربت التقديرات حول ميزات الصاروخ س س - ٢٠ لفترة من الزمن . إذ اعتبرته بعض المصادر الغربية صاروخا بالستيكيا عابرا للقارات ICBM ، لا سيما اذا زُود بشحنة نووية تبلغ قوتها ٥٠ كيلو طن ، حيث يبلغ مداه في هذه الحالة ( وفقا لتلك المصادر ) ٧٥٠٠ كلم . وتقول تلك المصادر ان استبدال الرأس الحربي المذكور بآخر قوته ١,٥ ميغا طن ، يؤدي الى تخفيض المدى حتى ٢٨٠٠ كلم . وكانت مصادر وزارة الدفاع الاميركية قد قدرت مدى الصاروخ في العام ١٩٧٧ بنحو ٣٧٠٠ كلم . ويرتفع المدى الى ٥٥٦٠ كلم ، إما باضافة مرحلة ثالثة ، او بتخفيض الحمولة الحربية . وفي العام ١٩٧٨ ، قدر مدى الصاروخ بنحو ٥٧٠٠ كلم في حال تجهيزه بثلاثة رؤوس حربية قوة الواحد منها ٦٠٠ كيلو طن ، ويرتفع المدى الى ٧٥٠٠ كلم بحمولة مخفّضة . ويُعتقد ان الارقام المنسوبة الى وزارة الدفاع الاميركية أُريد منها في ذلك الوقت ادخال الصاروخ « س س - ٢٠ » ضمن نطاق محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية التي ادت الى اتفاقية « سولت - ٢ » . وفي اواسط العام ١٩٨٢ ، كانت التقديرات الغربية لمدى الصاروخ « س س - ٢٠ » نحو ٥٠٠٠ كلم ، مما يضعه ضمن الصواريخ البالستيكية وسيطة المدى ، ويرتبط ذلك المدى بتجهيز الصاروخ بثلاث مركبات عودة ذات اهداف مستقلة تبلغ قوة الواحدة منها نحو ١٥١ كيلو طن .

بدأ نشر الصاروخ « س س - ٢٠ » في العام ١٩٧٧ . وقدرت المصادر الغربية العدد العامل منه في اواسط العام ١٩٨٢ بحوالى ٢٥٠ صاروخا . ولقد ادى نشر هذه الصواريخ الى ردود فعل واسعة في صفوف العسكريين والسياسيين المحافظين في الغرب ، الذين اكدوا انها ادت الى خلل كبير في ميزان القوى على مسرح القارة الاوروبية لمصلحة الاتحاد السوفييتي ، كما اشاروا الى انها قادرة على تغطية كافة انحاء اوروبا ، اضافة الى حوض البحر الابيض المتوسط وشمالي أفريقيا والشرق الاوسط واجزاء واسعة من القارة الآسيوية .

ولقد اعتبرت الولايات المتحدة نشر الصواريخ «س س - ٢٠» مبرراً لتعزيز قدراتها النووية في القارة الأوروبية، فضغطت على دول حلف شمالي الأطلسي، التي وافقت على نشر صواريخ أميركية من طراز «پيرشينغ - ٢» وصواريخ أميركية مجنّحة Cruise missiles في أراضي بعض الدول الأوروبية ، على أن تبدأ عملية النشر في أواخر العام ١٩٨٣، إذا لم تنجح المباحثات الأميركية - السوفييتية في جنيف حول تخفيض الأسلحة النووية في أوروبا .

المواصفات التقديرية : الطول ١٦ م . القطر ١٧٠ سم ، الوزن عند الاطلاق ٢٥ الف كلغ . الدفع مرحلتان تعملان بالوقود الصلب . التوجيه بالقصور الذاتي . المدى ٥٠٠٠ كلم . الحمولة ٥٥٠ كلغ . الرأس الحربي ٣ مركبات عودة ذات اهداف مستقلة قوة الواحدة منها ١٥١ كيلو طن . نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية ( CEP ) ٧٥٠ م .

## (٣٨) س.س - ٢١ (صاروخ)

**صاروخ بالستيكي تكتيكي أرض - أرض، قصير المدى، سوفييتي الصنع.**

**أطلقت الدوائر الأطلسية اسم «س.س - ٢١» SS - 21 على واحد من ثلاثة صواريخ سوفييتية تكتيكية علمت الدوائر العسكرية الغربية بوجودها في الفترة الممتدة بين أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات. ويشمل الجيل السوفييتي الجديد من الصواريخ البالستيكية التكتيكية أرض - أرض (وتُعرف أيضاً باسم صواريخ الدعم الميداني) الصواريخ: «س.س - ٢١» و«س.س - ٢٢» و«س.س - ٢٣».**

**ويدخل «س.س - ٢١» في عداد الصواريخ التكتيكية الخفيفة قصيرة المدى (التي يقل مداها عن ٢٥٠ كلم). ولقد تم تطويره من أجل إحلاله مكان عائلة الصواريخ التكتيكية المعروفة باسم «فروغ» Frog، وبالأخص الطراز «فروغ - ٧» (الذي يعرف في الاتحاد السوفياتي باسم «لونا»)، وهو معد للاستخدام في مهام الدعم الميداني في العمقين التكتيكي والعملياتي، إضافة إلى قصف المواقع والتجمعات العسكرية الرئيسية والمنشآت الحيوية الأخرى القريبة نسبياً من خطوط المعركة الأمامية. ويمكن تزويده برأس نووي أو تقليدي. وعلى الرغم من نقص المعلومات حول بنية الصاروخ التقنية وقدراته الأدائية فإن المعلومات المتوافرة تدل على أنه يشكل تحسيناً رئيسياً في مختلف المجالات بالمقارنة مع سلفه «فروغ - ٧».**

**من ميزات الصاروخ «س.س - ٢١» أنه ذاتي الحركة. فهو محمول على عربة مدرعة ذات ست عجلات (وهي العربة المستخدمة لحمل الصاروخ السوفييتي أرض - جو «سام - ٨»)، ويمكن إطلاقه من متن هذه العربة. وهو موجه بواسطة القصور الذاتي، كما أنه مزوّد بجهاز جيروسكوبي وحاسب الكتروني يؤمنان ضبط عناصر الرمي إبان تحليق الصاروخ نحو الهدف، مما يؤمن من زيادة دقة الإصابة، ويجعل في الإمكان استخدام «س.س - ٢١» في ضرب الأهداف العسكرية والاقتصادية الصغيرة ذات القيمة العالية، كالقواعد الجوية ومدرجاتها، وعنابر الطائرات، ومقرات القيادة، ومستودعات الأسلحة والذخيرة، ومناطق تخزين المدرعات والآليات، والمجمعات الصناعية، ومحطات توليد الطاقة، والجسور، والموانىء.. الخ.**

**دخل الصاروخ الخدمة في العام ١٩٧٨ وما يزال إنتاجه مستمراً. وتقدر المصادر الغربية عدد الصواريخ «س.س - ٢١» العاملة حالياً (١٩٨٣) في الجيش السوفييتي بحوالى ١٠٠ صاروخ. ومن المرجح أن يرتفع هذا العدد بشكل كبير في السنوات القليلة القادمة. ولقد حصلت سورية على عدد غير محدد من الصواريخ «س.س - ٢١» في العام ١٩٨٣. ومن المحتمل تزويد دول المعسكر الاشتراكي وبعض دول العالم الثالث بصواريخ مماثلة خلال الثمانينات.**

**المواصفات العامة (التقديرية):** المدى الأقصى ١٢٠كلم، الرأس الحربي: نووي قوته ٣٠٠ كيلوطن، أو تقليدي وزنه ١٠٠٠كلغ. نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) ١٥٠- ٢٠٠ متر.

## (٣٨) س . س ـ ٢٢ (صاروخ)

صاروخ بالستيكي تكتيكي أرض ـ أرض، بعيد المدى، سوفييتي الصنع.

ينتمي الصاروخ المعروف لدى الدوائر العسكرية الأطلسية باسم «س.س ـ ٢٢» SS - 22 إلى الجيل السوفيتي الجديد من الصواريخ البالستيكية التكتيكية (صواريخ الدعم الميداني)، مثله في ذلك مثل الصاروخين «س.س ـ ٢١» و«س.س ـ ٢٣». وقد كُشف النقاب عن وجود هذا الصاروخ في أوائل الثمانينات، حيث أعلنت دوائر حلف شمالي الأطلسي أنه دخل الخدمة الفعلية في صفوف الجيش السوفييتي منذ العام ١٩٧٩.

ويدخل الصاروخ «س.س ـ٢٢» في عداد الصواريخ التكتيكية الثقيلة بعيدة المدى (التي يُراوح مداها بين ٥٠٠ و١٠٠٠ كلم). ويمكن اعتباره من «أسلحة المسرح» التي يمكن استخدامها لضرب أهداف هامة داخل مسرح عمليات معينّ كالمسرح الأوروبي مثلاً. وهو مخصص للاستخدام في مهام القصف الاختراقي (النووي أو التقليدي) ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية الحيوية الواقعة داخل عمق الأراضي المعادية وعلى مسافات بعيدة نسبياً عن خطوط المعركة الأمامية كتجمعات القوات، والقواعد العسكرية، ومقرات القيادة، ومستودعات الأسلحة والذخيرة، والمنشآت الاقتصادية الحيوية.

لم تنشر المصادر الغربية معلومات كثيرة عن الصاروخ «س.س ـ ٢٢»، غير أن المعلومات المتوافرة حتى الآن (١٩٨٣) تفيد بأنه معد للحلول مكان الصاروخ السوفييتي «س.س ـ ١٢ سكايلبورد» SS - 12 Scaleboard الذي دخل الخدمة العملية في القوات السوفييتية في أواخر الستينات. ويؤكد الخبراء الأطلسيون أن الصاروخ «س . س ـ ٢٢» أدق من سلفه «س. س ـ١٢»، كما أنه ذاتي الحركة، إذ أنه محمول على عربة مدرعة ناقلة تشكل في الوقت نفسه منصة إطلاق متحركة له. ويتم توجيهه بواسطة القصور الذاتي. وهو مزوّد في معظم الأحيان (إن لم يكن بشكل دائم) برأس حربي نووي قوته ٥٠٠ كيلوطن.

ما يزال إنتاج الصاروخ «س.س ـ ٢٢» مستمراً، وتقدر الأوساط الدفاعية الغربية عدد الصواريخ العاملة حالياً (١٩٨٣) في الاتحاد السوفييتي بنحو ١٠٠ صاروخ. ومن المرجح أن يرتفع هذا العدد في خلال السنوات القليلة القادمة.

**المواصفات العامة (التقديرية):** المدى الأقصى ٩٠٠ كلم. الرأس الحربي: نووي قوته ٥٠٠ كيلوطن. نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) ٣٠٠ متر.

## (٣٨) س . س ـ ٢٣ (صاروخ)

صاروخ بالستيكي تكتيكي أرض ـ أرض، متوسط المدى، سوفييتي الصنع.

أطلقت الدوائر الأطلسية اسم «س.س ـ ٢٣» SS - 23 على أحدث طرازات الجيل الجديد من الصواريخ السوفييتية البالستيكية التكتيكية (صواريخ الدعم الميداني). ولقد أكدت هذه الدوائر التي تولت كشف النقاب عن وجوده في مطلع العام ١٩٨٣، بأنه لم يدخل الخدمة الفعلية في القوات السوفييتية إلا في العام ١٩٨٠.

وينتمي الصاروخ إلى فئة الصواريخ التكتيكية متوسطة المدى (التي يراوح مداها بين ٢٥٠ و٥٠٠كلم). ولقد جرى تطويره للحلول مكان الصاروخ التكتيكي أرض ـ أرض المعروف باسم «س.س ـ ١ سكاد»، الذي يعود تاريخ تطوير نماذجه الأولى وإنتاجها إلى النصف الثاني من الخمسينات. ومن المتوقع أن يكون من أكثر الصواريخ السوفييتية التكتيكية انتشاراً وتصديراً في السنوات القليلة القادمة.

يتمتع «س.س ـ ٢٣» بمرونة عملياتية تجعله ملائمًا للاستخدام في عدد كبير من المهام القتالية، بدءاً بعمليات الدعم الميداني المباشر للقوات العاملة في حقل المعركة الأمامي، وانتهاءً بمهام القصف الاختراقي (النووي والتقليدي) ضد أهداف عسكرية أو اقتصادية هامة تقع خلف خطوط العدو وفي عمق أراضيه. ويمكن تزويده برأس نووي أو تقليدي (شديد الانفجار، حارق، عنقودي م / د، عنقودي مضاد للأفراد).

من ميزات الصاروخ أنه ذاتي الحركة. فهو محمول على عربة ذات عجلات، ويمكن إطلاقه من العربة ذاتها، ويتم توجيهه بواسطة القصور الذاتي. وتعرب المصادر العسكرية الغربية عن اعتقادها بأنه يُشكل قفزة نوعية وعملياتية هامة بالمقارنة مع سلفه الصاروخ «سكاد»، من حيث الدقة والمدى وقوة الرأس الحربي وسهولة التربيض والإطلاق.

وما يزال هذا الصاروخ قيد الانتاج، ويعتقد أن الصواريخ التي دخلت الخدمة حتى الآن (١٩٨٣) في القوات المسلحة السوفييتية لا يتجاوز ٥٠ صاروخاً.

**المواصفات العامة (التقديرية):** المدى الأقصى ٥٠٠ كلم. الرأس الحربي: نووي قوته ٤٠٠ـ ٥٠٠ كيلوطن، أو تقليدي وزنه ٢٠٠٠ كلغ. نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) ٢٠٠ متر.

## (٦٥) س س ب س (تعبير)

يُطلق تعبير «س س ب س» على مجمل الصواريخ الفرنسية «س ـ ٢» و«س ـ ٣» النووية وسيطة المدى (IRBM)، التي تشكل الجناح البري في قوة الردع النووية الفرنسية المستقلة، المعروفة باسم «القوة الضاربة» Force de Frappe. والتعبير مكوّن من الأحرف الأولى للكلمات الفرنسية Sol-Sol Balistique Stratégique، التي تعني: أرض ـ أرض بالستيكي استراتيجي (أنظر س ـ ٢ صاروخ، س ـ ٣ صاروخ).

## (١٩) س س ب ن ( تعبير )

يُطلق تعبير « س س ب ن » على الغواصات النووية التي تحمل صواريخ بالستيكية. وهو مشكل من الرمز SS الذي يقصد به غواصة Submarine ، ومن حرف B وهو الحرف الأول من كلمة Ballistic ، ومن حرف N وهو الحرف الأول من كلمة Nuclear ( أنظر الغواصة ) .

## (٦٤) س س ج ( بندقية قناصة )

( أنظر شتاير ، بندقية قناصة ) .

## (١٩) س س سي ـ ١ ب سيبال ( صاروخ )

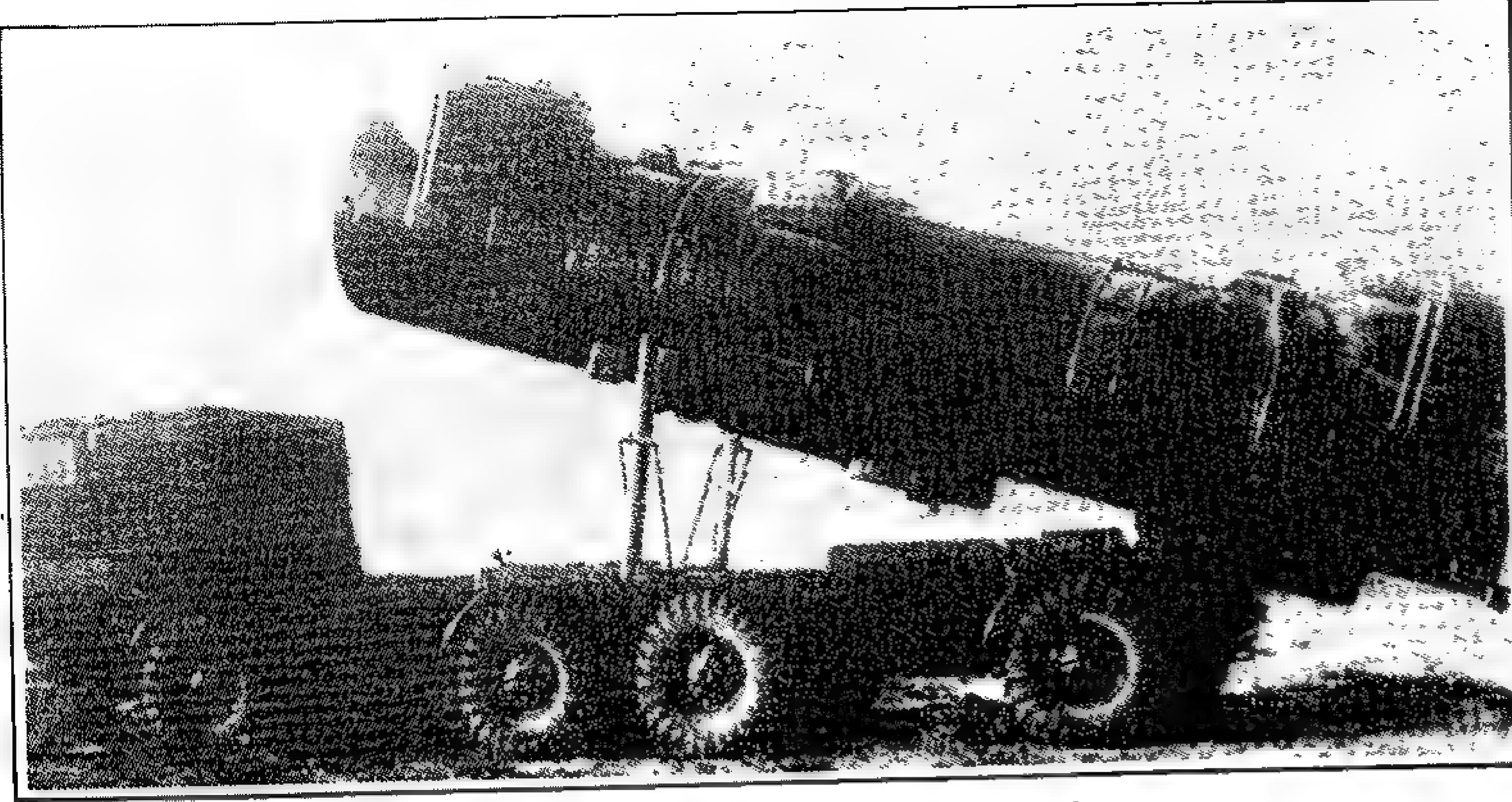
صاروخ مجنّح Cruise سوفييتي أرض ـ سطح مخصص للدفاع عن السواحل.

« س س سي - ١ ب سيپال » SSC- 1B Sepal هي التسمية الغربية للطراز المركّز براً من الصاروخ السوفييتي المعروف باسم « س س - ن - ٣ شادوك » ، الذي يدخل في تسليح عدد من القطع البحرية السوفييتية .

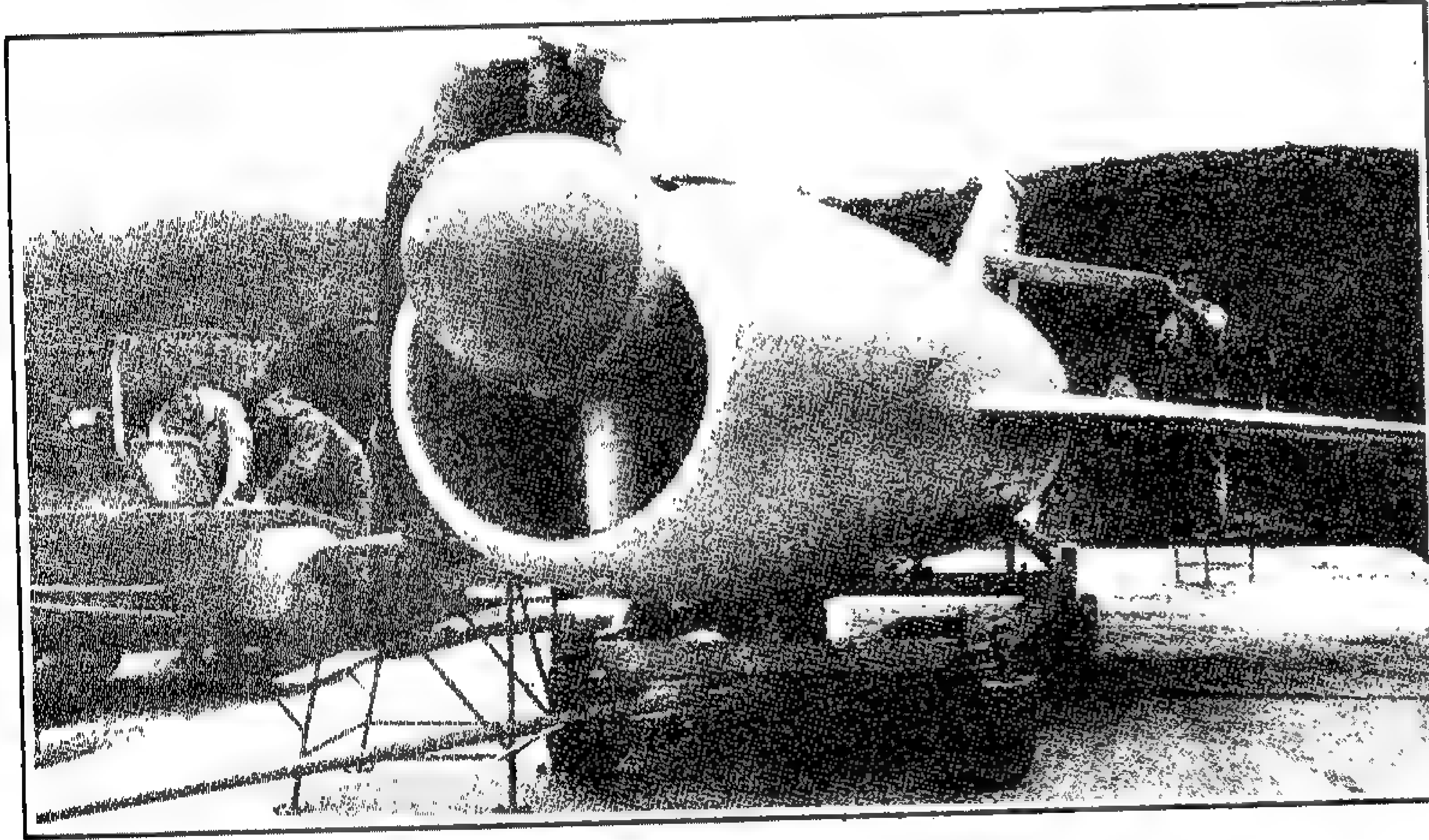
لا يعرف الكثير عن الصاروخ « سيپال » ( أو عن الطراز البحري شادوك ) ، رغم مضي فترة زمنية طويلة نسبياً على دخوله الخدمة في القوات السوفييتية . ويعتقد أنه مجهز بمحرك نفاث تضاغطي أو توربيني ، وأن جناحيه متمفصلان ويفتحان بالكامل بعد مغادرة الصاروخ لمنصة إطلاقه الاسطوانية . ويتم تعزيز الاطلاق بواسطة وحدتين صاروخيتين تحت مؤخرة الجسم . كما أن المنصة قادرة على رفع الصاروخ إلى وضع إطلاق مائل مناسب .

تعتقد بعض المصادر الغربية أن الصاروخ « سيپال » يمكن أن يستخدم كصاروخ أرض - أرض ، رغم أن معظمها يُجمع على أنه يستخدم على الأغلب كسلاح للدفاع عن السواحل، نظراً لأدائه الجيد وبخاصة في مجال القدرة على التحليق المضطّرد بسرعة عالية وعلى ارتفاع منخفض فوق سطح الماء . وهو يوجه لاسلكياً مع توجيه ذاتي نهائي بواسطة رادار إيجابي . ويتطلب استخدامه ضد هدف يقع وراء الأفق الاستعانة بتوجيه يتم من طائرة أو هليكوبتر في خلال مراحل المسار الوسطى . ويعتقد أن كل كتيبة دفاع ساحلي تجهز بما يتراوح بين ١٥ و١٨ صاروخاً (العدد يتضمن الاحتياطي المستخدم لاعادة التلقيم).

**المواصفات التقديرية :** الطول ١٠ م . القطر ١ م . المدى ٤٥٠ كلم ( أنظر س س - ن - ٣ شادوك ، صاروخ ) .



الصاروخ «سيپال» في وضعية الانطلاق من قاذفه



مهندسون يقومون بإعداد الصاروخ «سامليت» للانطلاق

## (١٩) س س سي - ٢ أ - ساليش ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي مجنّح Cruise أرض - سطح مخصص للدفاع عن السواحل.

«س س سي - ٢ أ - ساليش» SSC-2A Salish هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي مجنّح طُوّر للدفاع عن السواحل . وهو نموذج معدل على الأغلب من الصاروخ جو - سطح « أ س - ١ - كينيل » .

والصاروخ مجهز بمحرك توربيني نفاث . وهيكله مشابه للطائرات النفاثة ذات الأجنحة السهمية (امتداد تراجعي ) من الجيل الاول . ولدى عرضه علناً ، ظهر الصاروخ مركباً على منصة قصيرة فوق مقطورة منخفضة . غير أنه شوهد كذلك معداً للاطلاق على منصة أكبر ومع صاروخ مساعد على الاقلاع . وللصاروخ قبة ( رادوم ) فوق مدخل الهواء في المقدمة . ويعتقد أنها مصممة لتغطية معدات توجيه نهائي نصف إيجابي . ولا يلاحظ وجود دلائل تشير إلى أن هناك معدات توجيه أخرى إضافة إلى ذلك .

**المواصفات التقريبية :** الطول ٧ م . الباع ٥ م . القطر ١,٢ م . الوزن ٣ أطنان . سرعة الطيران المضطّرد ٠,٨ - ٠,٩ ماك . المدى ١٠٠ - ٢٠٠ كلم .

## (١٩) س س سي - ٢ ب سامليت ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي مجنّح Cruise أرض - سطح مخصص للدفاع عن السواحل.

« س س سي - ٢ ب سامليت » SSC- 2B Samlet ، هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي مجنّح طُوّر لأغراض الدفاع عن السواحل . وهو النموذج الثاني المعدل عن الصاروخ جو - سطح « أ س - ١ كينيل » . ويعتبر أحدث من النموذج الأول المعروف في الغرب باسم « س س سي -

٢ ـ أ ـ ساليش».

والصاروخ مجهز بمحرك توربيني نفاث ، وهيكله مشابه للطائرات النفاثة ذات الأجنحة السهمية ( امتداد تراجعي ) من الجيل الأول . ولدى عرضه علناً، ظهر الصاروخ محمولاً على منصة إطلاقه المبنية كمقطورة . غير أن صوراً أخرى أظهرت وجود منصات إطلاق مختلفة أكثر ثباتاً . ويستدعي اطلاقه الاستعانة « بصاروخ مساعد على الاقلاع » .

للصاروخ قبة ( رادوم ) فوق مدخل الهواء في المقدمة ، غير أن قبته أكبر من قبة الصاروخ « ساليش » . وهو مجهز بما يبدو أنه حاضن لمعدات الكترونية مركّب على زعنفة الذيل . ويعتقد أن القبة تغطي راداراً للتوجيه الايجابي في المراحل النهائية من المسار . أما الحاضن فيحتمل أن يحتوي على جهاز استقبال وغيره من المعدات الضرورية للتوجيه اللاسلكي في خلال المراحل الأولى والمتوسطة من المسار .

استُخدم الصاروخ في كل من القوات السوفيتية والمصرية والبولونية والكوبية . وحتى مطلع الثمانينات كان لا يزال عاملاً في هذه القوات .

**المواصفات التقريبية** : الطول ٧ م . الباع ٥ م . القطر ١,٢ م . الوزن ٣ أطنان . سرعة الطيران المضطّرد ٠,٨ ـ ٠,٩ ماك . المدى ٢٠٠ كلم بالافادة من توجيه خارجي في المراحل الوسطى من المسار .

## (١٩) س س م ( تعبير )

يُطلق تعبير « س س م » SSM على صواريخ سطح ـ سطح أو أرض ـ أرض . وهو مشكل من الأحرف الأولى للكلمات الانكليزية Surface - to - Surface Missile (أنظر الصاروخ).

## (١٩) س س ن ( تعبير )

يُطلق تعبير « س س ن » SSN على الغواصات الهجومية التي تعمل بالطاقة النووية . وهو مشكل من الرمز SS الذي يقصد به غواصة Submarine ، وحرف N وهو الحرف الاول من كلمة Nuclear ( أنظر الغواصة ) .

## (٦٤) س س ـ ن ـ ١ سكرابر ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي مجنّح Cruise Missile تكتيكي سطح ـ سطح مضاد للسفن .

تعتقد الدوائر الغربية أن الصاروخ « س س ـ ن ـ ١ سكرابر » SS - N - 1 Scrubber ، هو اول صاروخ سوفييتي طُور ضد السفن ، وتم تركيبه على قطع الاسطول السوفييتي . ومن المرجح أن تطويره بدأ في اوائل الخمسينات ، ثم دخل الخدمة الفعلية في اواسطها ، وعرفت الدوائر الغربية بوجوده في العام ١٩٥٧ .

رُكّب هذا الصاروخ في العام ١٩٥٩ على ٤ مدمرات من فئة « كرابني » ، و ٨ مدمرات من فئة « كيلدين » ، واستمر في الخدمة الفعلية طيلة الستينات ، على الرغم من التناقص المستمر في عدد الصواريخ من هذا الطراز . ولقد بدأت الاستعاضة عنه بالصاروخ «س س ـ ن ـ ١١» في حوالى العام ١٩٧٤ .

ولا يُعرف الكثير عن ميزات هذا الصاروخ ، إلا أنه من المرجح أن مداه أكثر من ٢٠٠ كلم ، وأن سرعة تحليقه اقل من سرعة الصوت ، ومحركه نفاث تضاغطي Ramjet . وكان يطلق من منصة أشبه بسكة حديدية طولها ١٧ متراً قادرة على الدوران على قوس ٢٠٠ درجة ، كما يمكن اعادة تلقيم منصة الاطلاق من حجيرة محاذية لها . وهو يوجه لاسلكياً في مراحل تحليقه الاولى ، ثم يتابع توجهه نحو الهدف بواسطة رأسه الباحث عن الأشعة تحت الحمراء ، إلا ان بعض المصادر الغربية تعتقد أنه لا وجود لصاروخ بهذه المواصفات، وان الصاروخ الذي اعتُقد خطأً بأنه « س س ـ ن ـ ١ » ما هو الا الصاروخ « س س ـ ن ـ ٢ » . وتبرر تلك المصادر طبيعة منصة الاطلاق، بالحاجة الى ضمان التوصل الى سرعة طيران مناسبة من سفينة ابطأ بكثير من زوارق الدورية السريعة .

**المواصفات العامة** : الوزن حوالى ٤٠٠٠ كلغ . الطول ٧,٦ امتار . المدى اكثر من ٢٠٠ كلم ( وتقدره بعض المصادر بـ ٢٤٠ كلم ). السرعة ٠,٩ ماك . الرأس الحربي شديد الإنفجار بوزن غير معروف .

## (١٩) س س ـ ن ـ ٢ ستيكس ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي مجنّح سطح ـ سطح مضاد للسفن ، قصير/متوسط المدى .

« س س ـ ن ـ ٢ ستيكس » SS- N- 2 Styx ، هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي من أوسع الصواريخ المضادة للسفن انتشاراً في العالم . ولقد كان أول صاروخ من نوعه يستخدم عملياتياً ، ويؤدي إلى إغراق سفينة حربية في قتال فعلي ، وذلك عندما تمكنت البحرية المصرية بواسطته من إغراق المدمرة الاسرائيلية إيلات في ٢١/١٠/١٩٦٧ . كما أنه استخدم في الحرب الهندية ـ الباكستانية ( ١٩٧١ ) ، والحرب العربيه ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) . ولقد ظهر في أواخر الخمسينات ، ويعتقد أنه دخل الخدمة في الفترة ( ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ) .

يشبه الصاروخ « ستيكس » في شكله طائرة صغيرة ذات جناحين مثلثين وسطوح ذيل ثلاثية . وهو مجهز بمحرك صاروخي معزِّز مركب تحت الهيكل ، يتم قذفه عند الانتهاء من مرحلة الاطلاق والتسارع . عند ذلك ، يتولى المحرك الداخلي الحفاظ على سرعة طيران مضطّرد تقدر بنحو ٠,٩ ماك .

ميزت المصادر الغربية بين طرازات مختلفة من الصاروخ ، حملت الاسم « س س ـ ن ـ ٢ » مضافاً إليه الأحرف (أ) أو (ب) أو ( سي ) . وتشير تلك المصادر إلى أن الاختلاف الرئيسي المعروف بين الطرازين (أ) و (ب) ، هو أن للأول جناحين ثابتين ، في حين أن جناحي الثاني قابلان للطي ، مما يؤثر على شكل الحاضن المخصص لكل منهما . وتجدر الاشارة إلى أن الطراز (ب) كان يعرف في بعض المصادر باسم « س س ـ ن ـ ١١ » ، وهو مستخدم على الزوارق من فئة « أوسا ـ ٢ » .

أما الطراز (سي)، فالمعلومات المعروفة عنه أقل من المعلومات المعروفة عن النموذجين الآخرين .ويعتقد أن مداه أكبر من مدى سلفيه ، وكذلك رأسه الحربي . كما يعتقد أنه يتخذ مساراً محاذياً لسطح البحر في المرحلة الأخيرة من التحليق . ويتوقع قيام هليكوبتر أو طائرة بتصحيح المسار في حال استخدامه على أمدية بعيدة .

وهناك اعتقاد بأن نظام التوجيه الخاص بالصاروخ قد تطور في حياته العملية ، ويُرجّح أن يكون مزيجاً من البدائل التالية المتعلقة بمرحلة الطيران المضطّرد والمرحلة النهائية .

١ ـ مرحلة الطيران المضطّرد يمكن أن يتم التوجيه فيها بواسطة « الطيار الآلي » ، أو بالتحكم اللاسلكي .

٢ ـ المرحلة النهائية يمكن ان تعتمد على متابعة

## (٦٥) س س ـ ن ـ ٣ شادوك (صاروخ)

صاروخ مجنّح Cruise موّجه سطح ـ سطح، سوفييتي الصنع، أُنتج بنماذج فرعية متعددة.

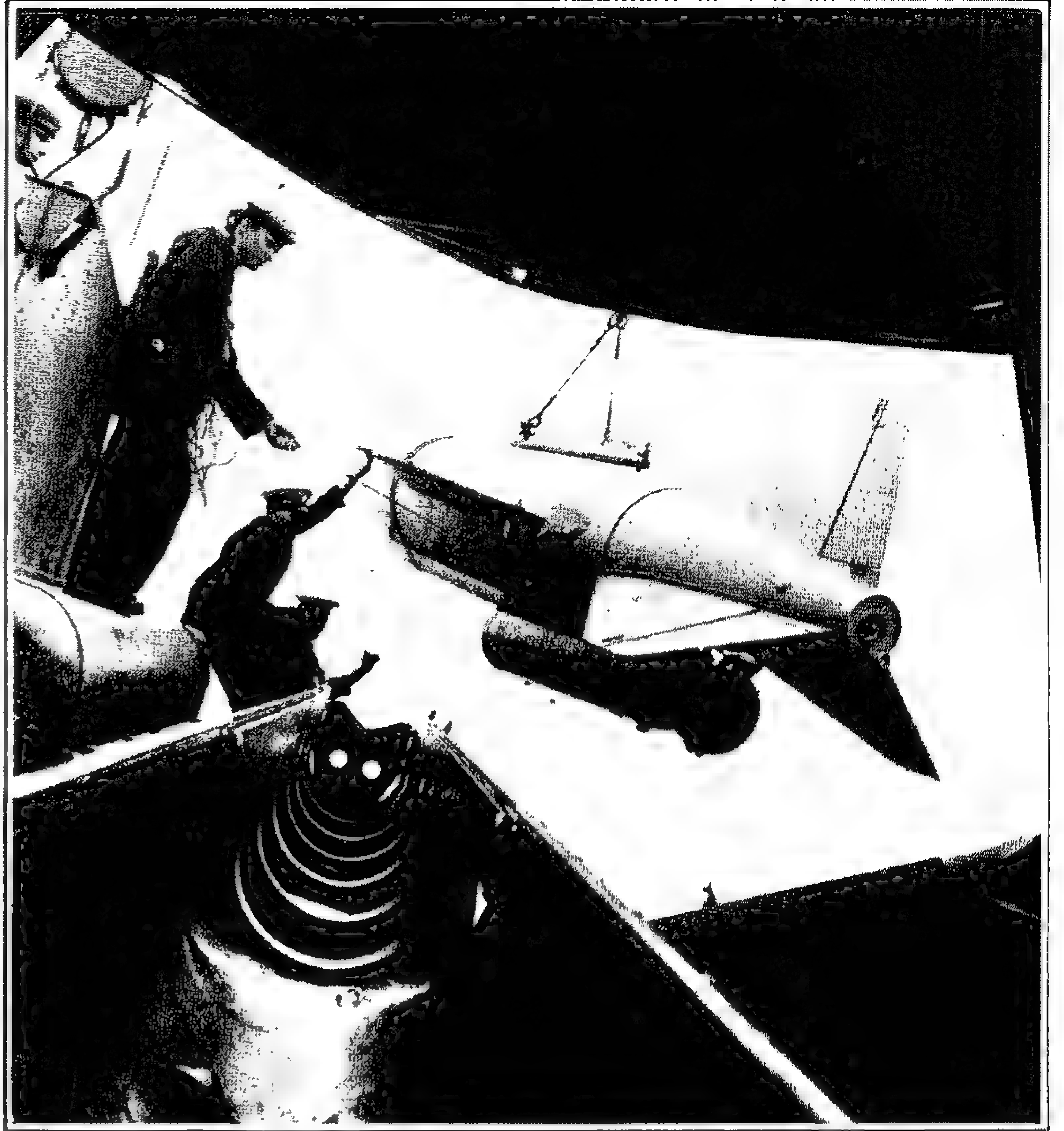
أطلقت دوائر حلف شمالي الأطلسي اسم «س س ـ ن ـ ٣ شادوك» SS- N - 3 Shaddock على أضخم صاروخ مجنّح سوفييتي مضاد للسفن يعتقد أنه دخل الخدمة العملياتية في البحرية السوفييتية إبان النصف الأول من الستينات، وأُدخلت عليه تحسينات مهمة في السبعينات. وتطلق الدوائر نفسها اسم «سيبال» Sepal على الطراز البري من هذا الصاروخ، والعامل في القوات البرية السوفييتية. إلا أن الفارق بين الاثنين ما زال غير معلن حتى الآن (١٩٨٣).

أُنتج هذا النوع من الصواريخ في عدة طرازات فرعية حملت الأسماء التالية:

* «س س ـ ن ـ ٣ أ» لتسليح الغواصات.
* «س س ـ ن ـ ٢ ب» لتسليح سفن السطح.
* «س س ـ ن ـ ٣ سي» لتسليح الطرادات الثقيلة.
* «س س ـ ن ـ ١٢» لتسليح سفن السطح الحديثة.

وتثير دهشة الخبراء الغربيين كثرة استخدام الصاروخ «شادوك» في تسليح الغواصات، وتعدد طرق توضعه بهدف الوصول إلى أفضلها. وأبرز هذه المحاولات، التعديل الذي أُدخل على بعض الغواصات من فئة «ويسكي» Whisky الحاملة للصواريخ المجنّحة، حيث أُضيف إلى جسم الغواصة جزء طوله ٦,٥م تقريباً، أُنشىء فوقه برج انسيابي، وبُنيت فيه أربع منصات إطلاق صواريخ في زوجين يرتفعان عن المستوى الأفقي بزاوية ١٥ درجة تقريباً ويتجهان نحو مقدمة الغواصة. ورُكّبت على البعض الآخر من غواصات هذه الفئة «أسطوانة ثنائية» فيها وعاءان للصواريخ، وموصولة بجسم الغواصة من الخارج.

وسُلّحت بهذا الصاروخ أيضاً الغواصات النووية السوفييتية من فئة «إيكو ـ ٢» Echo - 2. ويحمل كل منها ثمانية صواريخ مرتبة في أزواج. وقد حُشرت منصات الاطلاق في جسم الغواصة لتشكل سطحاً مستوياً أملس. كما سُلّحت به الغواصات (غير النووية) من فئة «جوليت» Juliet، بحيث يحمل كل منها أربعة صواريخ مرتبة بطريقة مشابهة للطريقة المستخدمة في غواصات فئة «إيكو ـ ٢». أما



الصاروخ السوفييتي «س س ـ ن ـ ٢ ستيكس»

التحكم اللاسلكي، أو الرادار الفعلي (الإيجابي)، أو الأشعة تحت الحمراء.

أما التحكم بالطيران ذاته، فيتم بواسطة الجنيحين والدفة.

يستخدم الصاروخ «ستيكس» على الزوارق السريعة من فئتي «أوسا ـ ١» و«أوسا ـ ٢» (٤ منصات)، وفئة «كومار» (منصتان)، والمدمرات من فئة «كيلدين» المعدلة السوفييتية (٤ منصات)، والمدمرات «لودا» الصينية (٦ منصات)، وعدد آخر من القطع البحرية الصينية. كما أنه يستخدم في الدفاع عن السواحل في الصين الشعبية التي تقوم بانتاجه محليا. وهو يخدم حاليا (١٩٨٢) في الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية وبحريات مجموعة كبيرة من الدول تضم: الجزائر، بلغاريا، كوبا، مصر، المانيا الشرقية، أثيوبيا، فنلندا، الهند، العراق، كوريا الشمالية، ليبيا، بولندا، رومانيا، الصومال، سورية، اليمن الجنوبي، فيتنام، يوغوسلافيا.

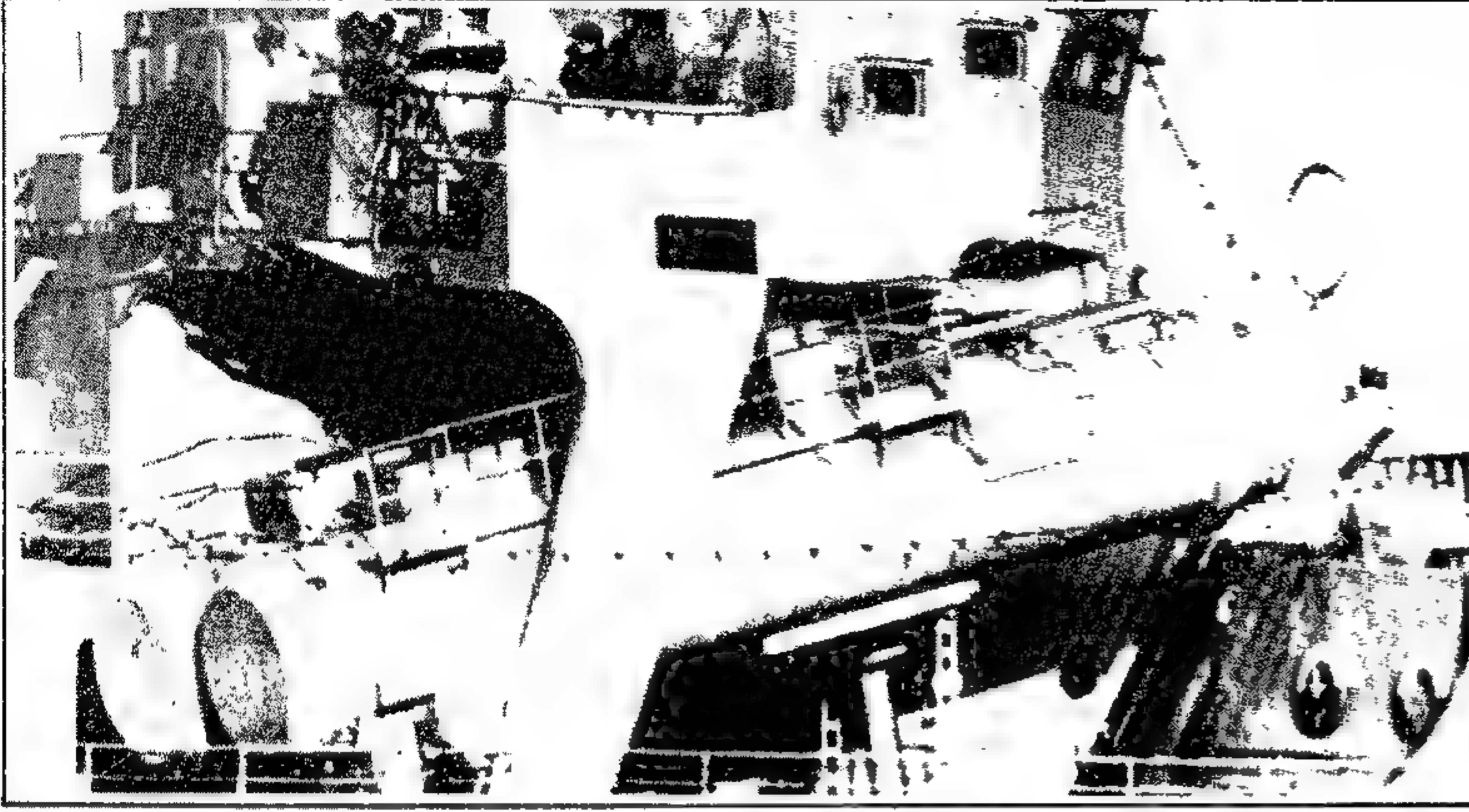
وتجدر الإشارة إلى أن النموذج الصيني من الصاروخ «ستيكس»، المستخدم لتسليح القطع البحرية الصينية أو للدفاع عن السواحل، يُصنع في الصين الشعبية منذ مطلع السبعينات، ويُرمز إليه باسم «سي س س ـ ن ـ ٢» CSS- N- 2.

**المواصفات العامة**: الطول ٦,٢٥ م. القطر ٧٥ سم. الباع ٢,٧٥ م. الوزن ٢٣٠٠ كلغ. الرأس الحربي: (أوب) ٤٠٠ كلغ شديد الانفجار، (سي) ٤٥٠ كلغ. المدى: (أوب) ٤٠ كلم، (سي) ٨٠ كلم. السرعة ٠,٩ ماك.

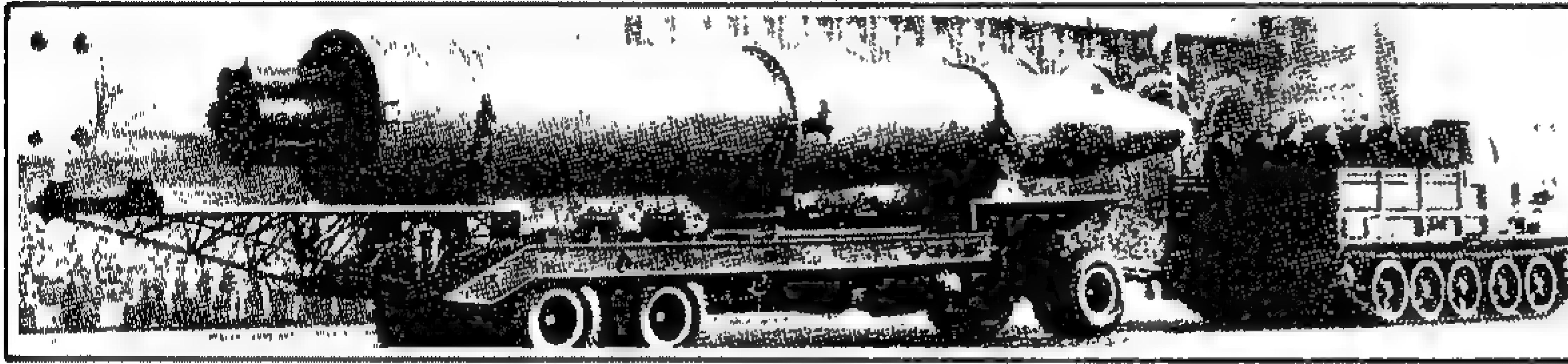
قطع السطح المسلّحة به، فهي تشمل الطرادات من فئتي «كريستا ـ ١» Kresta - 1 و«كيندا» Kynda.

يُوجه الصاروخ «س س ـ ن ـ ٣» لاسلكياً. وفي سفن السطح، يتم تتبع الصاروخ برادار من نوع «سكوب بير» Scoop Pair، ويُصحح مساره لاسلكياً. ومن المعتقد أنه مجهز «بمقياس ارتفاع» (Altimeter) يعمل بالنبضات اللاسلكية، مما يجعله صالحاً للاشتباك مع الأهداف الساحلية أو البرية، من خلال قدرته على تلافي الاصطدام بالهيئات الطبيعية. ويساعد هذا المقياس أيضاً على الاشتباك مع سفن السطح. ويُرجَّح أن يكون توجيه الصاروخ في مراحل طيرانه الأخيرة ذاتياً بواسطة الأشعة تحت الحمراء. بيد أن من المحتمل أن يكون التوجيه النهائي قد عُدِّل، بحيث أصبح يستخدم التوجيه الراداري الإيجابي بدلاً من التوجيه بالأشعة تحت الحمراء.

**المواصفات التقديرية:** السرعة تقارب سرعة الصوت. المدى الأقصى يتجاوز ٤٥٠كلم في حال توجيهه إبان المرحلة الوسطى من المسار. أما في الحالات العادية، فيصل المدى العملي إلى ١٨٠كلم تقريباً عندما يُطلق من سفينة سطح، وإلى أقل من ذلك عندما يُطلق من غواصة. يحمل الصاروخ رأساً تقليدياً (١٠٠٠كيلوغرام من المتفجرات شديدة الانفجار) أو رأساً نووياً طاقته التدميرية ضمن عتبة ٣٥٠كيلوطن، مع إمكانية تجهيزه برأس استراتيجي تصل طاقته التدميرية حتى ٨٠٠ كيلوطن.



قاذفا صواريخ «شادوك» كما يبدوان في المدمرة «كريستا ـ ١».



الصاروخ السوفييتي س س ـ ن ـ ٤ سارك

## (٦٥) س س ـ ن ـ ٤ سارك (صاروخ)

صاروخ بالستيكي سوفييتي الصنع، يطلق من الغواصات، ويعتقد أنه أصبح الآن (١٩٨٢) خارج الخدمة العملياتية.

تعتقد الدوائر الغربية أن العام ١٩٥٥ كان تاريخ بداية إجراء أولى تجارب إطلاق الصاروخ البالستيكي سطح ـ أرض، الذي أسمته دوائر حلف شمالي الأطلسي «س س ـ ن ـ ٤ سارك» SS- N- 4 Sark. وكانت فئة الغواصات «زولو» Zulu المعدلة هي الأولى التي تُجهز بهذا الصاروخ، كبديل لصاروخ سابق مشابه للصاروخ «سكاد ـ أ» Scud - A (وربما هو نفسه). وفي وقت لاحق جُهزت الغواصات الأولى من فئة «غولف» Golf بالصاروخ «س س ـ ن ٤»، بعد أن كانت هذه الغواصات أيضاً مسلحة على الأرجح بالصاروخ «سكاد ـ أ»، ثم جُهزت به أولى الغواصات النووية السوفييتية من فئة «هوتيل» Hotel. وكانت الغواصة من فئة «زولو» المعدّلة تحمل أنبوبين لإطلاق هذا النوع من الصواريخ، بينما صارت كل غواصة من الفئتين «غولف» و«هوتيل» تحمل ثلاثة أنابيب.

ويُستدل من ملامح هذا الصاروخ الخارجية على أنه يُوجه بالقصور الذاتي، كما أن مظهره العام مشابه لمظهر الصاروخ الأميركي «پولاريس أ ـ ٢» Polaris A - 2، باستثناء أنه أكبر منه حجماً. وهو مؤلف من مرحلتين، ويعمل بالوقود الصلب (تقديراً). ومن المعتقد أيضاً أن معظم الغواصات التي سُلِّحت بهذا الصاروخ قد خرج من الخدمة العملياتية، الأمر الذي أدى إلى الاعتقاد بخروج هذا الصاروخ معها. ويعزز ذلك أن الاتحاد السوفييتي قد نقل اهتمامه إلى الصواريخ التي تطلق من تحت الماء، بدلاً من «س س ـ ن ـ ٤» الذي تطلقه الغواصة وهي طافية.

**المواصفات التقديرية:** الطول ١٥ متراً. القطر ١,٨ متر. الوزن ١٨ ـ ٢٠ طناً. ويعتقد أن مداه يتراوح بين ٦٠٠ و٦٥٠ كلم.

## (٦٥) س س ـ ن ـ ٥ سيرب (صاروخ)

صاروخ بالستيكي سوفييتي الصنع، يطلق من الغواصات، ويمثل الجيل الثاني من الصواريخ السوفييتية المقومة ضمن هذا النوع.

أطلقت دوائرحلف شمالي الأطلسي اسم « سيرب » Serb على الصاروخ البالستيكي السوفييتي الذي يسميه الأميركيون « س س ـ ن ـ ٥ » SS - N- 5 ، والذي يطلق من الغواصات . وتعتبر تلك الدوائر هذا الصاروخ خليفة الصاروخ « س س ـ ن ـ ٤ سارك » SS- N- 4 Sark .

وما تزال المعلومات عن هذا الصاروخ نادرة جداً حتى الآن (١٩٨٣) ، وما هو متوافر منها مبني على التقديرات والاستنتاجات . وترى فيه الدوائر الغربية تجسيداً للتقنيات التي وضعها الاتحاد السوفييتي في هذا الجيل من الصواريخ التي تطلق من الغواصات . وهو يشبه من حيث مظهره الخارجي الصاروخ البالستيكي الأميركي « پولاريس أ ـ ٢ » Polaris A- 2 . ويُستنتج من معلومات الدوائر الغربية ان الصاروخ ذو مرحلتين ، ويعمل بالوقود الصلب ، ويوجه بالقصور الذاتي .

**المواصفات التقديرية** : الطول ١٢,٩ م تقريباً . القطر ١,٤٢ م . الوزن في وضع الاطلاق حوالى ١٨ طناً. المدى يتراوح حسب التقديرات المختلفة بين ١٢٠٠ كلم و٢٤٠٠ كلم ، ولكن الرقم الأول (١٢٠٠) هو الأكثر ترجيحاً وفقاً للمصادر الغربية . الرأس الحربي نووي واحد قوته التدميرية ضمن عتبة الميغاطن .

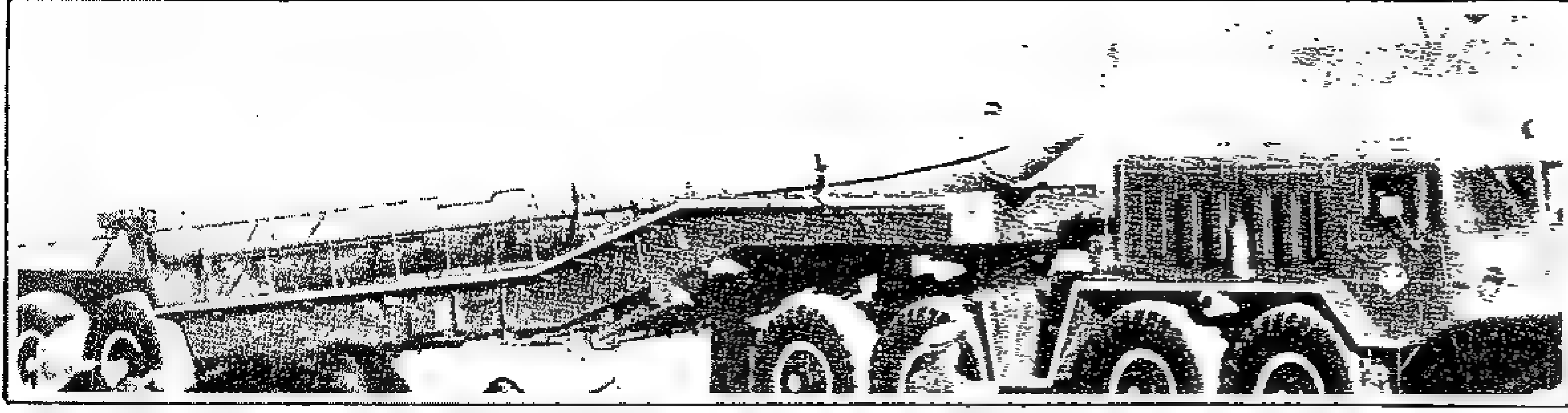
## (٦٥) س س ـ ن ـ ٦ سوفلاي (صاروخ)

صاروخ بالستيكي يطلق من الغواصات ، سوفييتي الصنع .

يُستدل من مصادر المعلومات الأميركية ، على أن الصاروخ البالستيكي السوفييتي ، « س س ـ ن ـ ٦ سوفلاي » SS- N- 6 Saufly الذي يطلق من الغواصات ، مُنتج في ثلاثة نماذج . ويُعتقد أن النموذج الأول منه (Mod 1) قد دخل الخدمة العملياتية في العام ١٩٦٨ . وهو ذو رأس متفجر واحد ، ويعمل بالوقود السائل ، ويقدر مداه بحوالى ٢٤٠٠ كلم .

ولقد بدأت تجارب اطلاق النموذج الثاني (Mod 2) في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٢ . ودخل الخدمة العملياتية بعد سنة واحدة. ويعمل هذا أيضاً بالوقود السائل. ولكن التحسين في نظام الدفع أدى إلى زيادة مدى الصاروخ حتى ٣٠٠٠ كلم.

أما النموذج الثالث (Mod 3) ، فقد بدأت تجارب إطلاقه بعد فترة وجيزة من انتهاء تطوير سلفه . ويصل مداه إلى ٣٠٠٠ كلم أيضاً ، ولكنه يحمل ثلاث «مركبات عودة» غير مستقلة الأهداف (MRV). وهذا آخر ما هو معروف عن هذه السلسلة حتى الآن (١٩٨٣).



الصاروخ السوفييتي س س ـ ن ـ ٦ سوفلاي

وتذكر المصادر الاميركية أن معادلة (الطاقة التدميرية المتفجرة + الدقة) في النماذج الثلاثة، غير كافية لتدمير الأهداف المنيعة (وبخاصة الصوامع المحصنة) . كما تعتقد بأن الصاروخ « س س ـ ن ـ ٦ » ، بنماذجه الثلاثة ، مركّب على غواصات نووية سوفييتية من فئة « يانكي » Yankee . ومن المرجّح أن تكون هناك عملية تحديث مستمرة (وربما انتهت) ، حيث استُغني عن النموذج الأول ليحل مكانه النموذجان الثاني والثالث في تسليح غواصات الفئة ذاتها . ويقدر عدد الغواصات العاملة المسلحة بهذه الصواريخ في أواخر العام ١٩٨٣ بخمس وعشرين غواصة ، كل منها مجهزة بستة عشر أنبوب إطلاق .

وتفيد المصادر الأميركية بأن هذا الصاروخ يمكن أن يصل إلى أي هدف في الولايات المتحدة ، من خط العمق ٢٠٠م تقريباً المحاذي للسواحل الأميركية.

**المواصفات التقديرية** : الطول ٩,٦ م . الوزن عند الاطلاق نحو ٢٠ طناً . الدفع مرحلتان بالوقود السائل . التوجيه بالقصور الذاتي . المدى (الطراز ١) ٢٤٠٠كلم، (الطرازان ٢ و٣) ٣٠٠٠ كلم. الرأس الحربي (الطرازان ١ و٢) ضمن عتبة الميغاطن، (الطراز ٣) ٣«مركبات عودة» (MRV) بقوة غير محددة.

## (١٩) س س ـ ن ـ ٧ سَيْرِن (صاروخ)

صاروخ سوفييتي مجنّح Cruise تكتيكي مضاد للسفن، يطلق من الغواصات (تحت السطح ـ سطح).

« س س ـ ن ـ ٧ » SS - N - 7 هي التسمية الغربية لصاروخ سوفييتي مجنّح مضاد للسفن. دخل الخدمة في ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، وسُلّحت به الغواصات من فئتي « تشارلي ـ ١ » و « تشارلي ـ ٢ » (٨ أنابيب في كل غواصة) ، كما يعتقد انه يدخل في تسليح الغواصات من فئة « پاپا » (١٠ أنابيب . بيد أن بعض المصادر تشير الى ان الصاروخ المستخدم في الغواصات من فئة « پاپا » هو تطوير للضاروخ المذكور) .

تتفاوت التقديرات حول ميزات الصاروخ « س س ـ ن ـ ٧ » ومواصفاته . وتعتقد بعض المصادر أنه استند في تصميمه الى الصاروخين سطح ـ سطح « س س ـ ن ـ ٢ » و « س س ـ ن ـ ٩ » ، رغم انه يتمتع بقدرات خاصة . ومن أبرز ميزاته امكانية اطلاقه من تحت سطح الماء . ولقد كانت هذه الميزة من العوامل التي دفعت الدول الغربية البحرية الى تطوير صواريخ مماثلة لتسليح غواصاتها . وهناك اعتقاد بأن الصاروخ والغواصة يشكلان نظاما متكاملاً ، لا يحتاج لأي دعم خارجي على صعيد تحديد الاهداف وتوجيه الصاروخ . ويتم ذلك (وفقا لبعض المصادر) على النحو التالي :

* تكتشف الغواصة الهدف عبر استخدام السونار السلبي من مسافة تقدر بنحو ٥٠ كلم ، وقد تبلغ المسافة ١٠٠ كلم في الظروف المؤاتية .

* تحدد الغواصة هوية الهدف عبر تحليل ميزاته الصوتية المميزة .

* يُطلق الصاروخ من تحت الماء ، فيحلق في مرحلة الطيران المضطّرد على ارتفاع منخفض فوق سطح الماء، اعتمادا على طيار آلي .

* يُوجه نحو هدفه في المرحلة النهائية اعتماداً على رادار فعلي (ايجابي) . .

والصاروخ مجهز بمحرك صاروخي يعمل بالوقود الصلب يعتقد أن محركه توربيني ذو دفّاعة Turbofan . وهو مجهز برأس حربي نووي أو شديد الانفجار .

المواصفات التقديرية : الطول ٧ م . القطر ٥٠ ـ ٥٥ سم . الوزن ٣٥٠٠ كلغ . المدى ٤٥ ـ ٦٠ كلم . السرعة ١,٥ ماك . التوجيه طيار آلي + رادار فعلي (ايجابي). الرأس الحربي نووي قوته ٢٠٠ كيلوطن، أو تقليدي شديد الانفجار زنته ٥٠٠ كلغ.

## (٦٥) س س ـ ن ـ ٨ ( صاروخ )

صاروخ بالستيكي استراتيجي يطلق من الغواصات . سوفييتي الصنع .

اعتقد الغربيون حتى زمن غير بعيد أن الصاروخ البالستيكي الاستراتيجي «س س ـ ن ـ ٨» SS-N-8 مطور عن الصاروخ «س س ـ ن ـ ٦» . وفي الآونة الاخيرة ، توافر للدوائر الأميركية من المعلومات ما يؤكد لها بأنه من تصميم مغاير تماماً . وهوحتى الآن (١٩٨٣) دون تسمية شمال أطلسية خاصة معلنة على الأقل .

كان هذا الصاروخ في الخدمة العملياتية منذ العام ١٩٧٣ . ولا يُعرف بالضبط تاريخ إدخاله الخدمة . وقد سُلحت به الغواصات النووية السوفييتية من فئة «دلتا» Delta. ومن المعتقد أن له ثلاثة نماذج فرعية : أولها ( Mod- 1 ) ذو مركبة عودة واحدة برأس نووي واحد ، طاقته التدميرية حوالى ميغاطن واحد . ويحمل النموذج الثاني ( Mod- 2 ) ثلاث «مركبات عودة» غير مستقلة الأهداف (MRV) لم يُعرف شيء عن مواصفاتها حتى الآن (١٩٨٣). أما النموذج الثالث ( Mod 3 ) ، فله ثلاث « مركبات عودة» مستقلة الأهداف (MIRV) ومجهولة الطاقة التدميرية.

ويُستدل من المعلومات الأميركية على أن فئتي الغواصات النووية السوفييتية « دلتا ـ ١ » و«دلتا ـ ٢» اللتين بلغ عدد ما أُنتج منها حتى مطلع الثمانينات ٢٢ غواصة، مسلحتان بالصواريخ « س س ـ ن ـ ٨ » ( ١٨ « دلتا ـ ١ » كل واحدة مجهزة بـ ١٢ انبوباً . و ٤ « دلتا ـ ٢ » كل واحدة مجهزة بـ ١٦ أنبوباً ) .

المواصفات التقريبية : الطول حوالى ١٢,٩٥ م . القطر ١,٦٥ م تقريباً . الدفع بالوقود السائل . المدى حوالى ٨٠٠٠ كلم . تقنية التوجيه متقدمة نسبياً (بالقصور الذاتي المحدّث فلكياً Astro-Inertial). نصف قطر دائرة الاحتمالات المتساوية (CEP) حوالى ٤٠٠م.

## (١٩) س س ـ ن ـ ٩ (صاروخ)

صاروخ سوفييتي سطح ـ سطح تكتيكي مضاد للسفن متوسط/بعيد المدى .

« س س ـ ن ـ ٩ » SS - N - 9 ، هي التسمية الغربية للصاروخ السوفييتي الذي ظهر للمرة الاولى في العام ١٩٦٩ على متن سفن الحراسة الصغيرة من فئة « نانوشكا » .

وتتفاوت التقديرات الغربية حول ميزات هذا الصاروخ ومواصفاته . وتشير بعض المصادر الى ان الغواصات من فئة « بابا » قد تكون مسلحة بطراز منه . كما يعتقد ان الصاروخ يعمل بالوقود السائل ، وانه مجهز بمحرك نفاث تضاغطي . اما التوجيه ، فيتم بواسطة الطيار الآلي مع ( أو بدون ) التوجيه بالراديو إبان مرحلة الطيران المضطّرد. كما يتم بواسطة الرادار الفعلي ( الايجابي ) او الاشعة تحت الحمراء في المرحلة النهائية . ويفيد الصاروخ كذلك من التوجيه إبان مرحلة الطيران المضطّرد Mid- Course Guidance عبر طائرة أو هليكوبتر أو زورق صديق ، الامر الذي يسمح بالافادة من مداه البعيد لضرب اهداف تقع وراء الافق بالنسبة الى موقع الاطلاق . وتطلق الدوائر الغربية اسم « باند ستاند » Band Stand على مجموعة رادار المراقبة وضبط الرمي المرتبطة به . ويعتقد ان بالامكان تجهيز الصاروخ برأس حربي نووي أو تقليدي .

يعمل الصاروخ منذ مطلع الثمانينات على متن سفن الحراسة الصغيرة من فئة نانوشكا ( ٦ قواذف في كل سفينة ) ، اضافة الى الزوارق الزلاقة من فئة « سارانتشا » ( ٤ قواذف في كل زورق ) ، كما يحتمل ان تكون الغواصات من فئة « بابا » مسلحة به أيضاً .

مواصفات تقديرية : الطول ٩ أمتار . الوزن ٣٠٠٠ كلغ . المدى حوالى ٢٧٥ كلم ( مع توجيه إبان مرحلة الطيران المضطّرد)، ٧٥ كلم ( المدى الاعتيادي ) . السرعة اكثر من ماك واحد ؟ التوجيه طيارآلي+تصحيح المسارإبان مرحلة الطيران المضطّرد، ورادار فعلي ( ايجابي )/اشعة تحت الحمراء في المرحلة النهائية . الدفع محرك نفاث تضاغطي . الرأس الحربي نووي أو شديد الانفجار زنته ٥٠٠كلغ.

## (١٩) س س ـ ن ـ ١١ ( صاروخ )

( أنظر س س ـ ن ـ ٢ ستيكس ، صاروخ ) .

## (٦٥) س س ـ ن ـ ١٢ (صاروخ)

تُطلق دوائر حلف شمالي الأطلسي اسم «س س ـ ن ـ ١٢» على أحد الطرازات الفرعية من الصاروخ المجنّح الموجه السوفييتي «س س ـ ن ـ ٣» المخصص للصراع ضد السفن (أنظر س س ـ ن ـ ٣، صاروخ).

## (١٩) س س ـ ن إكس ـ ١٣ ( صاروخ )

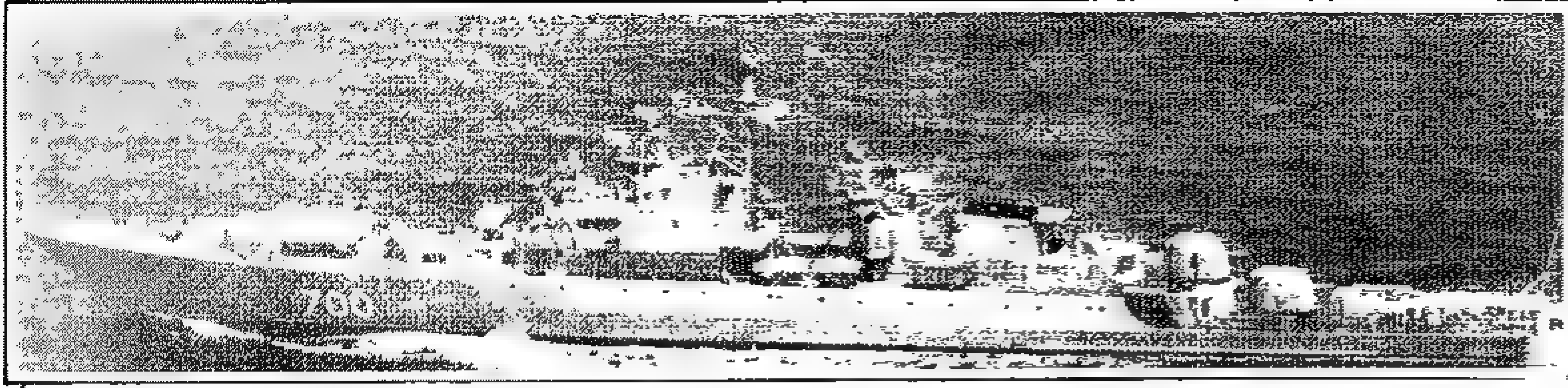
صاروخ سوفييتي بالستيكي يطلق من الغواصات . يرجح أنه لم يتجاوز المرحلة الإختبارية .

أطلق الغربيون اسم « س س ـ ن إكس ـ ١٣ » SS- NX- 13 على صاروخ سوفييتي بالستيكي يطلق من الغواصات . وتناولته المصادر الغربية بالدراسة في السبعينات ، وذكرت في حينه أنه سلاح مضاد للسفن « استراتيجي » . كما ذكر بعضها أنه أسلوب ذكي لتجنب التحديدات التي تفرضها اتفاقية « سولت » على أعداد الصواريخ الاستراتيجية التي يمكن نشرها .

أشارت المصادر الغربية إلى ان الصاروخ مماثل في الحجم للصاروخ «س س ـ ن ـ ٦»، وأنه سلاح الغواصات من فئة « يانكي » Yankee ، وذهب بعضها إلى حد التأكيد بأنه نموذج معدل من الصاروخ المذكور ، جُهز بنظام توجيه ورأس حربي مختلف . كما نُسب إلى الصاروخ مدى يتراوح بين ٧٥٠ و ١٠٠٠ كلم ، يقطعها في مسار منخفض نسبياً . ويتم تزويد الصاروخ بمعلومات أولية عن هدفه بواسطة الأقمار الاصطناعية ، ويتجه إلى منطقة الهدف . وعند وصوله ضمن مسافة تقدر بعشرات الكيلومترات، يبدأ نظام التوجيه الذاتي للمرحلة النهائية بالعمل ( النظام راداري أو كهربصري أو يعمل بالأشعة تحت

الحمراء)، حيث يلتقط الهدف، ويوجه مركبة العودة (RV) باتجاهه. ولقد ذكرت مصادر البحرية الأميركية أن من المحتمل استخدام الصاروخ سطح - جو «ستاندارد - ٢» المجهز برأس نووي من أجل اعتراض الصواريخ من هذا الطراز، لا سيما وأن سرعتها منخفضة نسبياً (٤ ماك).

توقفت المصادر الغربية عن الاشارة إلى الصاروخ «س س - ن إكس - ١٣»، مما يدفع إلى الاعتقاد بأنه لم يتجاوز مرحلة الاختبار.



قواذف الصواريخ «س س - ن - ١٤» في مقدمة فرقاطة سوفييتية من فئة «كريفاك»

## (٦٥) س س - ن - ١٤ (صاروخ)

صاروخ مضاد للغواصات (سطح - تحت السطح)، سوفييتي الصنع.

وردت أوائل المعلومات إلى الدوائر الغربية عن الصاروخ المضاد للغواصات «س س - ن - ١٤» SS-N-14 في العام ١٩٦٨، عندما دخل هذا السلاح الخدمة العملياتية في البحرية السوفييتية. أما المعلومات التي جُمعت عنه بعد ذلك، فهي مبنية في معظمها على التقديرات المستنتجة من أنواع الرادارات العاملة في عدد من فئات السفن الحربية، ومن تقارير الاستخبارات.

وبناء على التشابه بين شكل هذا الصاروخ وشكل نظيره الفرنسي «مالافون» Malafon والأوسترالي «إيكارا» Ikara، قدّر المحللون الغربيون أن «س س - ن - ١٤» يتضمن مركبة مجنّحة (هوائية) تُستخدم لحمل طوربيد موجّه عبر الجو بسرعة عالية جداً، ونقله إلى المنطقة التي تُكتشف فيها الغواصة المعادية. وتُطرح المركبة المجنّحة (الهوائية) فوق منطقة الهدف، ويغوص الطوربيد في الماء ليشتبك مع الهدف بطريقة تقليدية نوعاً ما.

يستخدم الصاروخ «س س - ن - ١٤» في تسليح زهاء ٤٠ قطعة بحرية سوفييتية. ولقد لاحظ الغربيون أن رادارات التعقب والتوجيه المرتبطة به متمايزة وذات طبيعة خاصة، مما دفعهم إلى الاعتقاد بإمكانية استخدامه كصاروخ مضاد للسفن علاوة على مهمته الأساسية ضد الغواصات.

**المواصفات التقديرية:** الطول ٧,٦ أمتار. المدى الأقصى ٥٥ كلم. التوجيه لاسلكياً أو بالبرمجة حتى منطقة الهدف، ويلي ذلك توجه صوتي بعد الغوص في الماء. ارتفاع التحليق في مرحلة التوجيه إبان وجود الصاروخ في الجو ٧٥٠ متراً، وتكون سرعته آنذاك ٠,٩٥ ماك. الرأس الحربي: تقليدي مؤلف من ١٠٠ كيلوغرام من المتفجرات شديدة الانفجار، أو نووي ذو قوة تدميرية تقع ضمن عتبة الكيلوطن المنخفضة.

## (٦٥) س س - ن - ١٥/١٦ (صاروخ)

صاروخ سوفييتي الصنع، يطلق من الغواصات ضد الغواصات (تحت السطح - تحت السطح).

تشير المعلومات الغربية إلى أن الصاروخ «س س - ن - ١٥» SS-N-15، مشابه للصاروخ الاميركي «سَبروك» Subroc. ويستنتج من ذلك بأنه صاروخ يُطلق من أنابيب طوربيدات الغواصة، ليندفع قليلاً تحت الماء، ثم يخترق سطحه ويتحول الى مقذوف جوي يقطع معظم المدى الباقي له حتى يصل الى منطقة الهدف، حيث تسقط منه قنبلة أعماق نووية تتابع مساراً بالستيكياً إلى أن تعود إلى الماء قريباً من الهدف، فتغوص حتى العمق النموذجي وتنفجر على هذا العمق. ويعتمد هذا النوع من الأسلحة، بالدرجة الأولى، على الدقة في تحديد إحداثيات الهدف المعادي في لحظة ظهوره، ثم الاطلاق الفوري للصاروخ، قبل أن يتمكن الهدف من الابتعاد عن النقطة التي أُخذت إحداثياتها. ولقد قدر المدى الأقصى للصاروخ بحوالى ٣٥- ٤٥ كلم.

ويعتقد بوجود نموذج بديل للصاروخ «س س - ن - ١٥»، سُمي النموذج «س س - ن - ١٦». وقد استُغني في مقذوفه عن قنبلة الاعماق ليحل مكانها طوربيد يوجه صوتياً. وهناك أيضاً اعتقاد بأن الغواصات السوفييتية من فئات: «فيكتور - ٢» Victor II، و«تشارلي - ٢» Charlie II، و«تانغو» Tango، مسلحة بالصاروخ «س س - ن - ١٥».

## (٦٥) س س - ن إكس - ١٧ (صاروخ)

صاروخ بالستيكي سوفييتي، يطلق من الغواصات، ويعتقد بأنه ما زال قيد الاختبار حتى الآن (١٩٨٣)..

تُرجّح الدوائر الغربية أن يكون الصاروخ «س س - ن إكس - ١٧» SS-NX-17 واحداً من صاروخين ينتميان إلى جيل جديد من الصواريخ البالستيكية السوفييتية التي تطلق من الغواصات، وظهرا للمرة الأولى في منتصف السبعينات.

بدأ الطيران الاختباري لهذا الصاروخ، حسب تقدير المصادر الغربية، في العام ١٩٧٥، ليتبع ذلك في وقت لاحق اختباره في البحر. وتشير هذه المصادر إلى أنه أول صاروخ بالستيكي سوفييتي يطلق من الغواصات، ويعمل بالوقود الصلب، ومجهز بمركبة ذات دفع ذاتي لاحق لقطع الدفع الرئيسي (PBV). ويكاد هذا التجهيز يؤكد على أن الصاروخ قادر على حمل «مركبات عودة متعددة» غير مستقلة الأهداف (MRV) أو مستقلة الأهداف (MIRV)، بالرغم من أن استخدامه ما زال حتى الآن (١٩٨٣) برأس واحد، حسب تقديرات المصادر الغربية التي تذكر انه جرى تعديل غواصة من فئة «يانكي» Yankee لاستخدامها كمنصة يجُرّب منها هذا الصاروخ.

**المواصفات التقديرية:** الطول ١١,٠٦ م. القطر حوالى ١,٦٥ م. التوجيه بالقصور الذاتي. المدى والدقة وقوة الرأس المتفجر غير معروفة حتى الآن (١٩٨٣).

## (٦٥) س س - ن - ١٨ (صاروخ)

صاروخ بالستيكي متعدد الرؤوس يطلق من الغواصات. سوفييتي الصنع.

من المعتقد أن الطيران الاختباري للصاروخ **البالستيكي** «س س ـ ن ـ ١٨» SS- N- 18، الذي يطلق من الغواصات، قد بدأ في العام ١٩٧٥، بعد فترة وجيزة من بدء اختبارات الصاروخ «س س ـ ن ـ إكس ـ ١٧» SS- NX- 17. وكان يُختبر قبل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ من قواعد إطلاق أرضية في الاتحاد السوفييتي. وفي أوائل ذلك الشهر، أطلق للمرة الأولى من غواصة كانت في البحر الابيض. وآختُبر مجدداً في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨، حيث عُينت منطقة سقوطه في المحيط **الهادىء. وفي أوائل** العام ١٩٧٩، تسربت إلى الدوائر الغربية **معلومات تفيد بأن الصاروخ «س س ـ ن ـ ١٨» قد رُكّب في** الغواصات السوفييتية من فئة «دلتا ـ ٣» Delta- III. وفي وقت لاحق ثبتت صحة هذه المعلومات. **ويبلغ عدد** الغواصات التي سُلّحت بهذا الصاروخ، **حتى أواخر العام ١٩٨٣ ثلاث عشرة غواصة، يحمل كل منها ستة عشر صاروخاً. والاستنتاج السائد لدى الدوائر الغربية أن هذا الصاروخ قد دخل الخدمة العملياتية منذ العام ١٩٧٩.**

ويعتقد الغربيون أن السوفييت قد أطلقوا على هذا الصاروخ اسم «ر س م ـ ٥٠» RSM- 50. ولكن **شكّهم في صحة ذلك جعلهم يُبقون على الاسم** الأول.

ويعتبر الصاروخ «س س ـ ن ـ ١٨» مشابهاً من بعض النواحي للصاروخ السوفييتي «س س ـ ن ـ ٨». إلا أنه أكبر حجماً، وأجهزة توجيهه أكثر تقدماً (حسب الاعتقاد الغربي). ويعمل هذا الصاروخ بالوقود السائل، ويقدر الأميركيون أن مداه يصل إلى حوالى ٧٥٠٠ كلم. وهو مجهز بمركبة كبيرة ذات دفع ذاتي لاحق لقطع الدفع الرئيسي (PBV)، وقادر ـ على الارجح ـ على **حمل ثلاث «مركبات عودة» مستقلة الأهداف** (MIRV). وقد تسربت إلى دوائر حلف شمالي الأطلسي معلومات تفيد بأن هناك نموذجين لهذا الصاروخ، ثانيهما قادر على حمل سبع **«مركبات عودة» مستقلة الأهداف (MIRV).**

**المواصفات التقديرية**: الطول ١٤,١ م. القطر حوالى ١,٨ م. المدى نحو ٧٥٠٠ كلم. الرأس الحربي ٣ أو ٧ **«مركبات عودة» مستقلة الأهداف** (MIRV) بقوة غير معروفة.

## (٦٥) س س ـ ن إكس ـ ١٩ (صاروخ)

صاروخ سطح ـ سطح مضاد للسفن، سوفييتي الصنع، يستنتج من اسلوب تركيزه الراهن أنه يطلق بشكل عامودي.

لم يتجمع حتى الآن (١٩٨٢) ما يكفي من المعلومات لاعطاء فكرة وافية عن الصاروخ السوفييتي «س س ـ ن إكس ـ ١٩» SS- NX- 19 الذي ما **زال في** طور الاختبار. ويستخلص من التفاصيل **القليلة التي نشرتها المصادر الغربية عن هذا الصاروخ، والتفاصيل الأقل المتسربة من مصادر حلف** وارسو، أنه سلاح مضاد للسفن بالدرجة الاولى، ذو مدى يصل الى ٥٠٠ كلم ويطير بسرعة ٢,٥ ماك على الأقل، ومن الممكن أن يحمل رأساً متفجراً نووياً أو تقليدياً (من مادة شديدة الانفجار). ولم يتم التعرف على نوع الرادار العامل مع هذا الصاروخ في السفن التي يطلق منها، **إذ إن** الاهمية النسبية لهذا النوع من أجهزة الكشف تقل كثيراً بالنسبة الى صاروخ يتميز بمدى كهذا (٥٠٠ كلم)، نظراً لمحدودية خط التسديد البصري الراداري. ويرجع على هذا الأساس أن **يكون** «س س ـ ن إكس ـ ١٩» موجهاً بالقصور الذاتي، مع توجيه ذاتي **(تبييت) في المرحلة** النهائية من مساره، ومرتبطاً بجهاز خارجي لكشف الأهداف وتحديدها (قمر اصطناعي أو طائرة).

وتعتقد الدوائر الغربية ان الصاروخ مستخدم لتسليح طرادات القتال من فئة «كيروف» Kirov والغواصات من فئة «أوسكار» Oscar. والفئتان من أحدث القطع الحربية **التي أنزلها** الاتحاد السوفييتي الى **البحر (١٩٨٠). ويقدر الغربيون انهما ستعملان معاً** في مهام التفوق البحري.

ويُرجّح المحللون الغربيون، من خلال منظر هوائيات أجهزة الكشف **المحمولة على** الطراد «كيروف»، أن هناك إمكانية تزويد الصاروخ «س س ـ ن إكس ـ ١٩» بالبيانات أو إشارات **التوجيه في خلال مرحلة الطيران المضطّرد من المسار.** وقد يكون من ذلك التزويد بالمعلومات المستجدة عن مكان الهدف، أو التصحيحات الواجب إدخالها على مساره. ومن الاستنتاجات الأخرى امكانية استخدام الغواصات كمجرد منصات اطلاق، نتيجة فقرها النسبي في وسائط الكشف والسيطرة والاتصال ($C^3$)، ما دامت ستعمل جنباً إلى جنب مع الطرادات التي يمكن أن تسد هذا النقص.

## (٦٥) س س ـ ن إكس ـ ٢٠ (صاروخ)

**صاروخ بالستيكي يُطلق من الغواصات. سوفييتي الصنع. ما زال قيد الاختبار حتى الآن (١٩٨٣).**

**«س س ـ ن إكس ـ ٢٠» SS- NX- 20، هي التسمية التي أطلقها الغربيون على أحدث صاروخ بالستيكي سوفييتي بدأ طيرانه الاختباري منذ العام ١٩٨٠ ليكون منذ منتصف الثمانينات التسليح الرئيسي للغواصات السوفييتية النووية من فئة تايفون Typhoon. ولقد اكتمل بناء غواصة من هذه الفئة في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠، ويُعتقد أن ثلاثاً منها على الأقل ما تزال قيد البناء. وستحمل كل واحدة منها عشرين صاروخاً.**

**وتشير المعلومات القليلة المتوافرة عن الصاروخ، إلى أنه يعمل بالوقود الصلب، ويصل مداه إلى ٨ آلاف كيلومتر. ومن المتوقع ان يكون مُزوّداً بعدّة «مركبات عودة» مستقلة الأهداف (MIRV)، وأن يُدخل السوفييت تحسيناً كبيراً على دقة إصابته وطاقته التدميرية، بالمقارنة مع ما سبقه من صواريخ بالستيكية سوفييتية تُطلق من الغواصات.**

## (٦٤) سسنا (شركة صناعة طائرات)

شركة أميركية متخصصة في صناعة الطائرات العسكرية والمدنية.

أسس هذه الشركة رائد من رواد الطيران الأميركي يدعى «كلايد سسنا» C.V. Cessna في العام ١٩١١. وقام بضمها إلى نادي شركات الطيران في ٧/ ٩/ ١٩٢٧. وللشركة أربعة مصانع لانتاج الطائرات في «ويتشيتا» **Wichita** (ولاية كنساس)، وقسم لتصنيع أنظمة نقل القدرة بواسطة السوائل في «هتشينسون» Huchinson (ولاية كنساس)، وقسم لانتاج المحركات التوربينية المروحية، إلى جانب شركات فرعية في ولاية «نيوجرسي» (قسم أجهزة الاستقبال اللاسلكي **والسيطرة**)، وولاية «أوهايو» (قسم ماكولي لقطع الغيار)، واسكتلندا (سسنا لأنظمة نقل القدرة بواسطة السوائل). كما أن لشركة «سسنا» شركتين مساهمتين تتعاطيان الشؤون المالية في «ويتشيتا»، **وتملكان ٤٩٪ من أسهم شركة** Reims Aviation الفرنسية للطيران. وتقوم شركة «سسنا» بالاضافة إلى ذلك بصناعة تجميع خاصة بطائرات «ف ـ ٤ فانتوم ٢»، تتضمن حواضن قاذفة للصواريخ، وخزانات وقود تركب تحت الأجنحة، ونقاط تعليق **خاصة بالصواريخ.**

دخلت « سسنا » حقل الطيران العسكري ، حين فازت طائرتها في العام ١٩٥٠ بالمباراة التي أجراها الجيش الاميركي لاختيار طائرة مهام خفيفة للأغراض الميدانية المختلفة . وكانت تلك الطائرة « أو - ١ إي بيرد دوغ» O1E Bird dog التي استمر إنتاج سلسلة نماذجها طوال الفترة (١٩٥٠- ١٩٦٤). وتوصلت في العام ١٩٥٤ إلى إنتاج طائرة التدريب والهجوم الأرضي الخفيفة «سسنا ٣١٨» التي عُرفت سلسلتها بتسمية سلاح الجو الأميركي «ت - ٣٧ أ/ ب / سي» T- 37A/B/C. وقد استمر انتاج هذه الطائرة طوال الفترة (١٩٥٤ - ١٩٦٦). وتوصلت الشركة في العام نفسه (١٩٥٤) إلى تطوير طائرة الارتباط القادرة على العمل في مختلف الأحوال الجوية. وهي طائرة بمحركين، أطلقت عليها الشركة اسم «سسنا ٣١٠» وعُرفت أيضاً باسم «يو-٣ بلوكانو U - 3 Blue Canoe». وظهر من هذه الطائرة في العام ١٩٦٨ طراز اعتمد فيه النظام التوربيني، وغدا يُعرف باسم «سسنات ٣١٠». وأعلن في ٢١/١٢/١٩٧٣ عن تطوير نموذجين من الطراز الأخير تحت اسمي «٣١٠ II» و«توربو- ٣١٠ II». وفي العام ١٩٥٥ صنعت الشركة طائرة التدريب الابتدائي «سسنا ١٧٢»، التي اختارها سلاح الجو الأميركي في العام ١٩٦٤، وأطلق عليها الاسم العسكري «ت - ٤١ أ - مسكاليرو سكايهوك»، واختارها الجيش الاميركي في العام ١٩٦٦ لأغراض التدريب أيضاً تحت اسم «ت - ٤١ ب». وقد طورت الشركة في العام ١٩٦٧ أقوى نموذج من هذه الطائرة، وهو النموذج «ر ١٧٢ إي» R - 172 E، الذي أدخله الاميركيون الخدمة في سلاح الجو تحت التسمية العسكرية «ت - ٤١ سي / د مسكاليرو».

ومن الطائرات التي صنعتها الشركة لمهام المراقبة والارتباط والاتصال والنقل الخفيف : الطائرة ذات المحرك الواحد « سسنا ١٨٥ سكاي واغون»، التي أنتجت في العام ١٩٦١ تنفيذاً لعقود كانت الشركة قد وقّعتها مع سلاح الجو الاميركي، وفقاً لبرنامج المساعدة العسكرية الخاص بالبلدان المرتبطة بالولايات المتحدة . وقد تم إنتاج ثلاثة نماذج عرفت باسم « يو- ١٧ أ/ ب/ سي » .

وعادت «سسنا» في ١٩٦٧ إلى الإفادة من تصميم طائرتها القديمة « ت - ٣٧ » ، وقامت بتطوير طراز جديد ملائم للحرب المضادة لحرب العصابات ، استجابة إلى حاجة سلاح الجو الاميركي إبان حرب فيتنام إلى طائرة خفيفة لمهام الهجوم الأرضي وتقديم المساندة القريبة للقوات البرية ، بأقل قدر ممكن من الكلفة وأعمال الصيانة . وأطلقت الشركة على هذه الطائرة اسم «سسنا ٣١٨ إي» 318E ، في حين أنها معروفة في أوساط الطيران العسكري الاميركي باسم «أ - ٣٧ دراغون فلاي» . وقد توقف انتاج « أ - ٣٧ » في العام ١٩٧٧ .

وكانت الشركة في هذا الوقت منكبة على تطوير طائرة بمحركين ، يمكن قيادتها بسهولة وأمان ، للقيام بمهام الرصد والمراقبة الامامية وتوجيه رمايات المدفعية . وأسفرت جهودها في العام ١٩٦٧ عن ظهور الطائرة « سسنا ٣٣٧ سكاي ماستر » المعروفة لدى الطيارين الاميركيين باسم «أو- ٢ أ» O- 2A ، و« أو- ٢ ب » O- 2B . وقد زُودت الثانية بمكبر للصوت لاغراض الحرب النفسية .

والجدير بالذكر هو أن مجموع ما قامت «سسنا» بانتاجه من الطائرات العسكرية حتى نهاية العام ١٩٧٧ يبلغ ١٣٥٣٦ طائرة .

## (٦٤) سسنا ١٧٢ ( طائرة )

( أنظر سسنا ت - ٤١ مسكاليرو ، طائرة ) .

## (٣٨) سسنا ١٨٥ - سكاي واغون (طائرة)

(أنظر سسنا يو - ١٧ ، طائرة).

## (٣٨) سسنا ٣١٨ إي ( طائرة )

( انظر سسنا أ - ٣٧ دراغون فلاي ، طائرة ) .

## (٣٨) سسنا ٣٣٧ سكاي ماستر ( طائرة )

( أنظر سسنا أو - ٢ ، طائرة ) .

## (٣٨) سسنا أ - ٣٧ دراغون فلاي ( طائرة )

طائرة هجوم أرضي ومساندة تكتيكية قريبة ، تقوم أيضاً بمهام التدريب الأساسي . نفاثة بمقعدين من انتاج شركة « سسنا » الاميركية .

طُورت الطائرة « أ - ٣٧ دراغون فلاي » A - 37 Dragonfly عن طائرة التدريب الأساسي « ت - ٣٧ » استجابة لاحتياجات سلاح الجو الأميركي في حرب فيتنام ، والتي قضت بالحصول على طائرة خفيفة تناسب مهام الهجوم الارضي الخفيف وتقديم المساندة القريبة للقوات البرية في الحرب المضادة لحرب العصابات ( Co - In ) ، بأقل قدر ممكن من التكاليف ومتطلبات الصيانة . وكانت سهولة قيادة الطائرة وبساطة أجهزتها مطلباً ضرورياً لكي تلائم سلاح الجو الفيتنامي الجنوبي ، الذي كان من المفترض ان يكون المستخدم الرئيسي للطائرة .

حلق الطراز الاول منها ( « أ - ٣٧ أ » المسمى أيضاً « ٣١٨ د » ) في العام ١٩٦٦ . ثم بدأ تزويد الأسراب الاميركية المرابطة في فيتنام بالطراز الثاني(«أ - ٣٧ ب» المسمى أيضاً « ٣١٨ إي » ) قبل أن يتم تحويلها الى الأسراب الفيتنامية . واستمر انتاج الطائرة بطرازيها حتى العام ١٩٧٧ وبلغ مجموع ما أُنتج ٦٠٠ طائرة لحساب فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة الاميركية .

وعند تحرير جنوبي فيتنام على يد ثوار جبهة التحرير الوطنية الفيتنامية ( ١٩٧٥ ) سقطت معظم الطائرات من هذا الطراز في يد الثوار . وهي لا تزال في الخدمة حتى الآن ( ١٩٨٣ ) في كل من الولايات المتحدة ( احتياط ) وكوريا الجنوبية .

**المواصفات العامة** ( أ - ٣٧ ب ): محركان نفاثان من طراز جنرال الكتريك J 85 - GE - 17 قوة كل منهما ١٢٩٥ كلغ - ضغط . الوزن فارغة ٢٨١٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٣٦٥٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٣ أمتار . الطول ٨,٩ أمتار . الارتفاع ٢,٨ متر . مساحة الجناحين ١٧,١ متراً مربعاً .

**التسليح** : رشاش من عيار ٧,٦٢ ملم في المقدمة + ٨ نقاط تعليق تحت الجناحين قادرة على حمل ما مجموعه ٢٥٧٥ كلغ من الحمولات الحربية تشتمل على حاضنات صواريخ وقنابل وخزانات نابالم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٨١٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٨٧٥ متراً . السرعة الملاحية ٧٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٦٢٠ متراً . الارتفاع العملي ١٢٧٣٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٣٣,٥ متراً/الثانية . المدى القتالي ٣٦٠ كلم . المدى الأقصى ١٦٣٠ كلم .

### (٣٨) سسنا أو ـ ١ بيرد دوغ ( طائرة )

طائرة خفيفة لمهام الرصد والمراقبة وتوجيه رمايات المدفعية والاتصال ، وطائرة تدريب ( ت ل ـ ١٩ د ) مروحية بمحرك واحد . انتجتها شركة « سسنا » الاميركية .

تعود هذه الطائرة في أصلها الى النموذج المدني « سسنا ـ ١٧٠ » Cessna — 170 التي فازت في العام ١٩٥٠ بمباراة أجراها الجيش الاميركي لاختيار طائرة مهام خفيفة للاغراض الميدانية المختلفة .

دخلت الطائرة الخدمة في العام ١٩٥٢ تحت اسم « ل ـ ١٩ أ » L - 19 A . الا ان هذه التسمية بُدِّلت في العام١٩٦٢وغدت « أو ـ ١ بيرد دوغ » O - 1 Bird Dog . وشهدت الطائرة استخداماً واسعاً خلال حربي كوريا وفيتنام ، كما جرى تسليح العديد منها برشاشات وقذائف صاروخية للقيام بمهام الهجوم الارضي الخفيف ومقاومة التمرد وحرب العصابات . وفي العام ١٩٥٦ جرى انتاج طراز خاص بمهام التدريب باسم « ت ل ـ ١٩ د » ، وأُدخلت على محرك الطائرة ومعداتها عدة تعديلات ، وغدا اسمها « ل ـ ١٩ إي » L - 19 E .

تعتبر هذه الطائرة احدى أكثر طائرات المهام الخفيفة انتشاراً وانتاجاً في العالم ، اذ بلغ مجموع ما أُنتج منها في الفترة ( ١٩٥٠ ـ ١٩٦١ ) ٣٤٣٠ طائرة . كما أُنتجت في اليابان وباكستان ( تحت اسم « أو ـ ١ إي » ) . تخدم حالياً ( ١٩٨٣ ) في النمسا ( ل ـ ١٩ ) واسبانيا ( أو ـ ١ إي ) .

**المواصفات العامة :** محرك مروحي من طراز كونتيننتال O - 470 - 11 بقوة ٢١٣ حصاناً . الوزن فارغة ٦٨٠ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ١٢٧٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٩ أمتار . الطول ٧,٩ أمتار . الارتفاع ٢,٢ متر . مساحة الجناحين ١٦,١ متراً مربعاً .

**الأداء :** السرعة القصوى ١٨٥كلم / الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٢٥ متراً . الارتفاع العملي ٥٦٥٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥,٨ أمتار/الثانية . المدى الاقصى ٨٥٠ كلم .

### (٣٨) سسنا أو ـ ٢ (طائرة)

طائرة خفيفة لمهام الرصد والمراقبة الميدانية المسلحة ، وتوجيه رمايات المدفعية . مروحية بمحركين من انتاج شركة « سسنا » الاميركية .

الطائرة « سسنا أو ـ ٢ أ » Cessna O - 2 A ، هي الطراز العسكري من الطائرة المدنية الخفيفة « سسنا ـ ٣٣٧ سكاي ماستر » . وقد طلبها السلاح الجوي الاميركي في العام ١٩٦٦ لاستخدامها في حرب فيتنام الى جانب الطائرة « أو ـ ١ بيرد دوغ » O - 1 Bird Dog . ويمكن استعمالها في عدة مهام ميدانية ، من بينها اعمال الهجوم الأرضي الخفيف والعمل ضد المدرعات . كما يُستخدم طراز آخر منها ( أو ـ ٢ ب ) لاغراض الحرب النفسية ( القاء منشورات وبث أفكار مؤثرة على افراد العدو بواسطة مكبر للصوت ) .

وبالاضافة الى الولايات المتحدة ، تستخدم هذه الطائرة في إيران وقد قامت بإنتاجها كل من شركة Reims Aviation الفرنسية تحت اسم « ف ٣٣٧ » F 337 ، وشركة « سامت » Summit الاميركية تحت اسم « أو ـ ٢ ـ ٣٣٧ » . ويستخدم هذا الطراز في ساحل العاج والنيجر . وقد أُنتج من الطرازين الاميركيين حتى نهاية العام ١٩٧٠ ما مجموعه ٥١٠ طائرات .

**المواصفات العامة :** محركان مروحيان من طراز « كونتيننتال ي أو ـ ٣٦٠ سي » IO - 360 C قوة كل منهما ٢١٠ أحصنة . الوزن فارغة ١٢٩٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٢٤٥٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٦ متراً . الطول ٩,١ أمتار . الارتفاع ٢,٨ متر . مساحة الجناحين ١٨,٨ متراً مربعاً .

**التسليح :** ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين قادرة على حمل رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم أو حاضنات صواريخ أو قنابل خفيفة أو صواريخ موجهة مضادة للدروع . . . الخ .

**الأداء:** السرعة القصوى ٣٢٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً . الارتفاع العملي ٥٥٠٠ متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥,٦ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ١٧٠٠ كلم .

### (٦٤) سسنا ت ـ ٤١ مسكاليرو (طائرة)

طائرة تدريب ابتدائي (ت ـ ٤١ أ/سي/د ) ، وطائرة خفيفة لاغراض التدريب والارتباط والاتصال ( ت ـ ٤١ ب ). أميركية مروحية بمحرك واحد .

في العام ١٩٦٤ اختار طيران الجيش الاميركي الطائرة المدنية الخفيفة « سسنا ـ ر ١٧٢ إي » لمهام التدريب الابتدائي ، فدخلت الخدمة العسكرية عندئذٍ تحت اسم « ت ـ ٤١ أ ـ مسكاليرو» T - 41 A ـ Mescalero . وتسلم الجيش الاميركي منها في العام ١٩٦٦ ما يناهز ٢٥٠ طائرة ، عرفت باسم « ت ـ ٤١ ب » . وفي الفترة ( ١٩٦٧ ـ ١٩٧٨ ) أُنتج طرازان جديدان : « ت ـ ٤١ سي » و « ت ـ ٤١ د » ، لحساب سلاح الجو الاميركي . وكان الاختلاف بينهما مقتصراً على مروحة المحرك ، حيث كانت مروحة محرك الطراز الأول ثابتة الخطوة - Fixed Pitch ( كي لا يتجاوز المحرك سرعته المقدّرة ) ، بينما كانت مروحة محرك الطراز الثاني متغيرة الخطوة ثابتة السرعة Constant - Speed ( للاحتفاظ بسرعة دورانية ثابتة للمحرك ) . وبلغ ما أُنتج من الطرازين الأخيرين ٣٦٢ طائرة. وفي الوقت نفسه قامت شركة Reims Aviation الفرنسية في العام ١٩٦٧ بتطوير الطائرة بترخيص من الشركة الاميركية تحت اسم « ف ر ١٧٢ ريمس روكيت» FR 172 Reims Rocket .

وتشكل هذه الطائرة حالياً (١٩٨٣) أحد طرازات التدريب الابتدائي في سلاح الجو الاميركي ، كما انها تستخدم في كل من : كولومبيا ، اكوادور ، البيرو ، تركيا ، اليونان .

**المواصفات العامة :** محرك مروحي من طراز « كونتيننتال ي أو ـ ٣٦٠ د » IO - 360 D بقوة ٢١٠ أحصنة . الوزن فارغة ٦٤٠ كلغ . الوزن الاقصى للاقلاع ١١٦٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٩ أمتار . الطول ٨,٢ أمتار . الارتفاع ٢,٧ متر . مساحة الجناحين ١٦,٢ متراً مربعاً . الحمولة ٤ اشخاص لمهام الاتصال والارتباط الجوي .

**الأداء:** السرعة القصوى ٢٤٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً . الارتفاع العملي ٥١٨٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٤,٥ أمتار/الثانية . المدى الأقصى ١٦٢٥ كلم .

### (٣٨) سسنا يو ـ ١٧ ( طائرة )

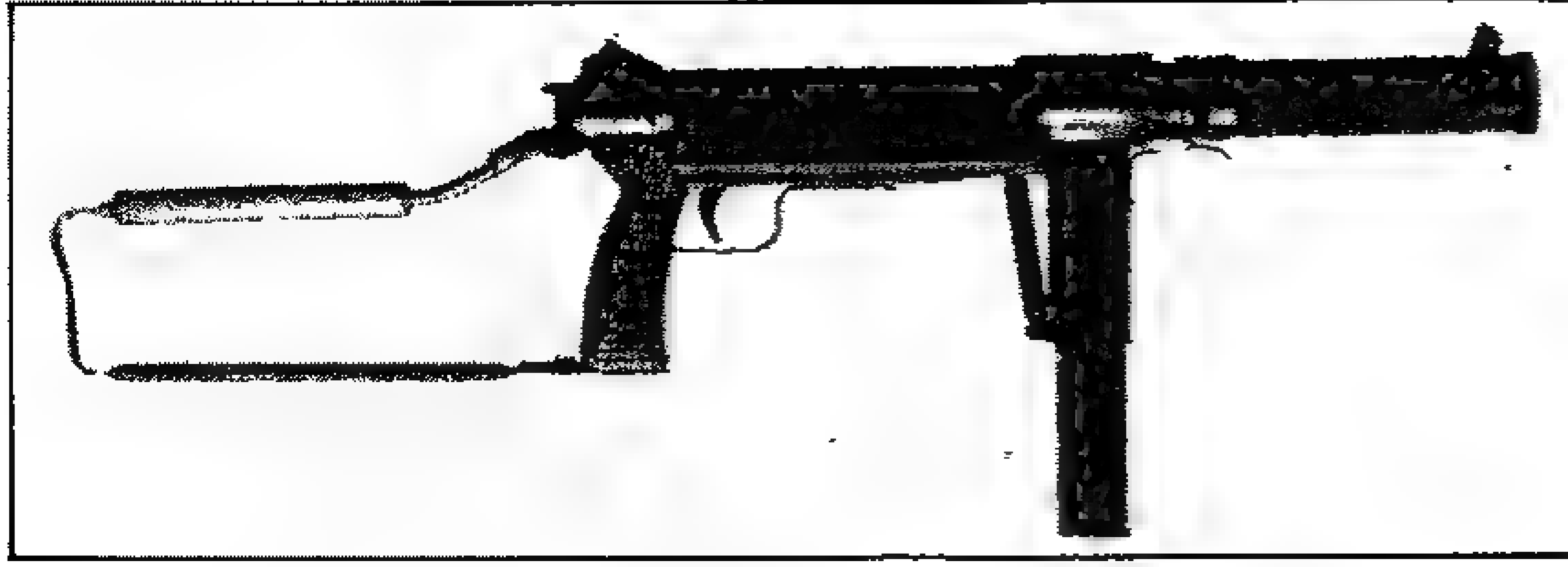
طائرة أميركية خفيفة لمهام المراقبة والارتباط والاتصال والنقل الخفيف ، مروحية بمحرك واحد .

تعرف الطائرة «سسنا يو ـ ١٧» Cessna U- 17

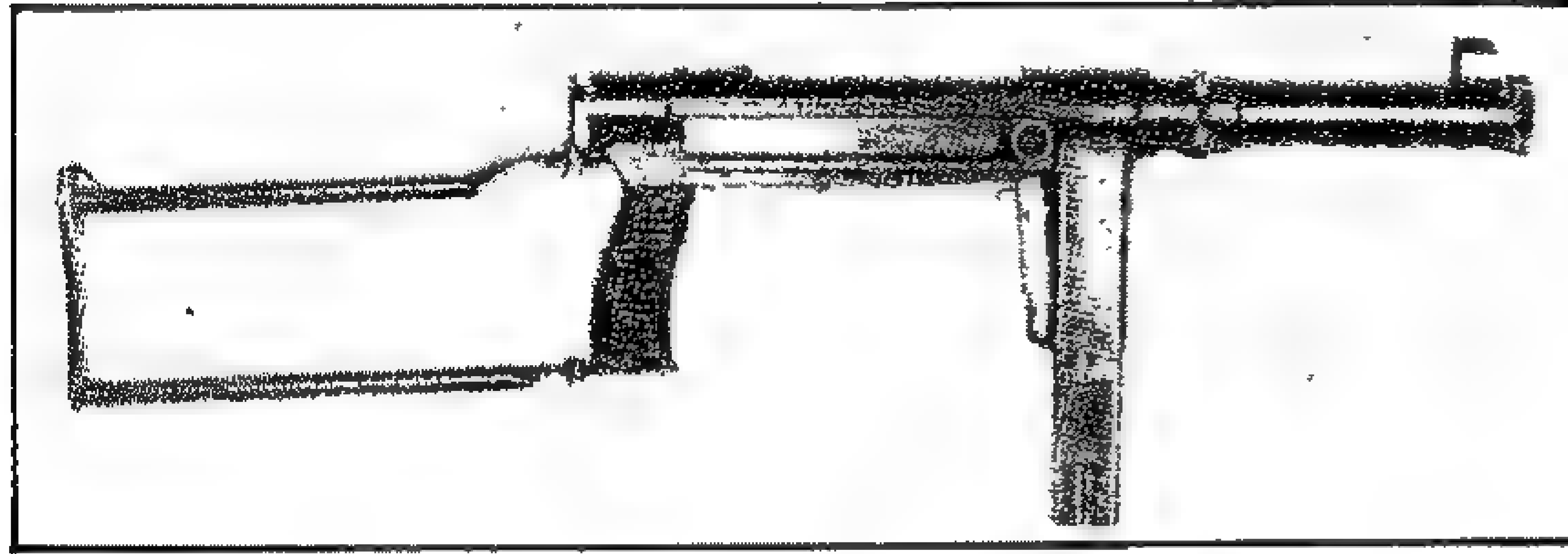
أيضاً باسم «سسنا - ١٨٥ سكاي واغون». وهي طائرة متعددة المهام، حلقت لأول مرة في العام ١٩٦٠ ، ودخلت الخدمة في العام ١٩٦٣ . وقد بلغ انتاجها أكثر من ٣٠٠ طائرة . تستخدم حالياً (١٩٨٣) في كل من : جنوبي افريقيا ، اسرائيل ، بوليفيا ، كوستاريكا ، لاووس .

المواصفات العامة : محرك مروحي من طراز كونتيننتال « بي أو - ٥٢٠ د » IO - 520 D بقوة ٣٠٠ حصان . الوزن فارغة ٧٢٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٥٢٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٩ أمتار . الطول ٧,٩ أمتار . الارتفاع ٢,٤ متر . مساحة الجناحين ١٦,١ متراً مربعاً . الحمولة ٦ ركاب أو ٣٠٠ كلغ .

الأداء : السرعة القصوى ٢٨٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية ٢٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٢٨٥ متراً . الارتفاع العملي ٥٢٣٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥,١ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ١٧٣٠ كلم .



الرشيشة س سي كا ٦٥



الرشيشة س سي كا ٦٦

## (٦٤) س سي كا ٦٥/ ٦٦ (رشيشة)

رشيشة يابانية من عيار ٩ ملم . تنتجها شركة « شين تشو كوغيو » Shin Chuo Kogyo في « طوكيو » . واسم الرشيشة مأخوذ من الأحرف الأولى من اسم الشركة المنتجة .

تعتبر « س سي كا ٦٥ » SCK 65 الانتاج الياباني الأول والوحيد من الرشيشات منذ الحرب العالمية الثانية . فقبل ظهور هذه الرشيشة في العام ١٩٦٥ ، كانت القوات اليابانية مجهزة بالرشيشتين الأميركيتين « م ١ » ( طومسون ) و« م ٢ أ ١ » M2 A1 . وعلى الرغم من أن اليابان اتجهت في العام ١٩٦٠ إلى تطوير رشيشة من تصميمها، فإن «س سي كا ٦٥» تحمل الكثير من سمات الرشيشات العالمية . فغلبة المغلاق والسبطانة مقتبستان عن الرشيشة السويدية « كارل غوستاف » ، وموضع القبضة المسدسية في نهاية علبة المغلاق مأخوذ عن الرشيشة البريطانية « ستن مارك ٤ أ » . وعمل الأمان فيها شبيه بالأمان المعتمد في الرشيشة الدانيماركية « مادسن » أو الرشيشة الأميركية « م ٣ أ ١ » M3 A1 . بل ان فكرة الوصل بين السبطانة وعلبة المغلاق بحلقة محلزنة ومحمّلة بنابض مستمدة من الرشيشة الأميركية « م ٣ » .

تعمل الرشيشة بقوة دفع الغاز المتأخر. ويلاحظ هنا أن أكرة التلقيم لا تتحرك مع حركة المغلاق في أثناء الرمي . وتتم التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن مُلحق بالقبضة الأمامية ، التي قُصد من وجودها في الرشيشة تسهيل التحكم بالرمي حين يكون أخمصها المعدني مطوياً . وينطبق هذا على الرشيشة « س سي كا ٦٦ » ، التي ظهرت كتعديل للرشيشة الأولى ، بعد تخفيض معدل الرمي فيها من ٥٥٠ طلقة في الدقيقة إلى ٤٦٥ طلقة في الدقيقة . وما يزال الطرازان يخدمان في القوات المسلحة اليابانية حتى الآن (١٩٨٣).

المواصفات العامة : ( س سي كا ٦٥ ) : العيار ونوع الذخيرة ٩ ملم برابلوم. الوزن ٣,٣٥ كلغ . الطول ( الأخمص مفتوحاً ) ٧٦٢ ملم . الطول ( الأخمص مطوياً ) ٥٠٢ ملم . سعة المخزن ٣٠ طلقة . طريقة الرمي رشاً ودراكاً . معدل الرمي النظري ٥٥٠ طلقة/ الدقيقة . معدل الرمي العملي ١٢٠ طلقة/ الدقيقة (رشاً) و٤٠ طلقة/ الدقيقة ( دراكاً ) . السرعة الابتدائية للرصاصة ٣٨١ متراً/ الثانية .

## (٦٧) سطل دخاني

هو أداة مخصصة لنشر الدخان لأغراض عسكرية مختلفة .

السطل الدخاني عبارة عن أسطوانة معدنية معبأة بمادة صلبة تتحول إلى دخان بعد إشعالها بواسطة مشعل خاص، أو بمجرد ملامستها للهواء، فيخرج الدخان من ثقوب موجودة على سطح الاسطوانة ليغطي منطقة تتفاوت مساحتها بتفاوت حجم السطل ونوعه. والسطول الدخانية على أنواع: تمويهية وإشارية وسامة ومبيدة للحشرات.

يعبأ السطل الدخاني التمويهي بخلائط تشكل عند اشتعالها دخاناً غير ضار ، ذا لون أبيض أو رمادي فاتح . والغاية منه ستر التحركات أو إخفاء القوات البرية والبحرية والمطارات والأهداف الحيوية بشكل عام ، في المناطق المعرضة لانظار العدو . وسطول الدخان التمويهية على أنواع :

* السطل الصغير : وزنه ٢ - ٣ كلغ ، وينشر الدخان مدة ٥ - ٧ دقائق ، مشكلاً ستارة دخانية طولها ٥٠ - ٧٠ متراً .

* السطل المتوسط : وزنه ٧ - ٨ كلغ ، وينشر الدخان مدة ١٤ - ١٦ دقيقة ، مشكلاً ستارة دخانية طولها ٧٠ - ١٠٠ متر .

* السطل الكبير : وزنه ٤٠ - ٥٠ كلغ ، وينشر الدخان مدة ١٥ - ٢٠ دقيقة ، مشكلاً ستارة دخانية

طولها ١٠٠ - ٤٥٠ متراً .

**تنشر السطول الدخانية الاشارية دخاناً غير ضار** وبألوان مختلفة ( أحمر ، أصفر ، أزرق ، أخضر ، بنفسجي ) . وتستخدم لتحديد مواقع القوات بالنسبة الى الاصدقاء ( الطيران ، المدفعية ، النسق الثاني ) ، أو لاعطاء إشارات ذات **دلالات مُتّفق عليها.**

وتملأ السطول الدخانية السامة بمواد مهيّجة ( الكلور السيتوفيني والأدامسايت ) ، وتستخدمها قوى الأمن في تفريق التظاهرات .

أما السطول الدخانية المضادة للحشرات ، **فتستخدمها القوات المسلحة لتطهير الأبنية والملاجىء** والمنشآت العسكرية على اختلاف أنواعها ، قبل إقامة القوات فيها ، أو عند انتشار الحشرات في أماكن **الإقامة.**

## (٩) سطيف ( انتفاضة ) ١٩٤٥

انتفاضة شعبية جزائرية ، اندلعت ابان الاستعمار الفرنسي للجزائر ، وأسفرت عن عملية قمع دموية . ويعتبر العديد من المؤرخين هذه الانتفاضة الشرارة الأولى للثورة الجزائرية ، التي اندلعت في العام ١٩٥٤ .

اجتمعت في الأشهر الخمسة الأولى من العام ١٩٤٥ عدة عوامل سياسية وعسكرية واقتصادية مؤاتية لتحرك الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي . وفي مقدمتها :

١ - تنامي توجه الجماهير الجزائرية نحو الاستقلال عن فرنسا ، وتصاعد إحساسها بقدرتها على النضال من أجل التحرر .

٢ - إعلان ولادة جامعة الدول العربية ، في ١٩٤٥/٣/٢٢ .

٣ - انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو ، في ١٩٤٥/٤/٢٥ ، لتوقيع وثيقة الأمم المتحدة المتعلقة بمنح الشعوب حق تقرير المصير .

٤ - نفي زعيم حزب الشعب الجزائري « مصالي الحاج » الى الكونغوبرازاڤيل في نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ .

٥ - وجود القسم الأكبر من الجيش الفرنسي في أوروبا ، وخروج ذلك الجيش من الحرب منهوك القوى .

٦ - تعرض الشعب الجزائري لخطر المجاعة ، بسبب القحط والنقص في المحاصيل الزراعية ، ووقوع الجزء الأعظم من الأراضي الزراعية الخصبة في قبضة الشركات الاستعمارية والمستوطنين الفرنسيين .

وفي مطلع أيار ( مايو ) ، بدأ الأوروبيون والفرنسيون في الجزائر الاستعداد للاحتفال بالانتصار على ألمانيا النازية . ووجد الجزائريون في ذلك فرصة مناسبة للتعبير عن مطالبتهم بالاستقلال والتحرر . وتقرر أن يأخذ هذا التعبير بعداً كبيراً في بلدة « سطيف » ، الواقعة على مسافة ١٢٨ كلم غربي قسنطينة ، والمعروفة بتاريخها الوطني وطابعها الراديكالي في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

وفي صبيحة ٥/٨ بدأ سكان المناطق المجاورة لبلدة « سطيف » يتوافدون إليها . ونُظمت تظاهرة كبيرة رُفعت فيها لافتات تندد بالاستعمار ، وتنادي بالجزائر حرة مستقلة ، وتطالب بعودة الزعيم « مصالي » . ورفرف العلم الجزائري ( علم الأمير عبد القادر الجزائري ) لأول مرة فوق المتظاهرين ، الأمر الذي أثار مخاوف وكيل حاكم البلدة « بوترلان » Butterlin ، وجعله يصدر أمرا الى رئيس الشرطة المفوض « ڤالير » Valère بالتدخل ومصادرة اللافتات بالقوة ، رغم أن القوة الفرنسية المكلفة بحفظ الأمن في البلدة لم تكن تتجاوز ٢٠ دركياً .

وتختلف المصادر ( منها لجنة « توبير » Tubert ) حول تفاصيل الأحداث الجزئية التي أدت الى وقوع الصدام بين المتظاهرين ورجال الدرك . إلا أن معظمها يُجمع على أن الفرنسيين هم الذين بدأوا إطلاق النار لتفريق المتظاهرين بالقوة . ورد الجزائريون على ذلك بالطواف في البلدة وحولها ، والتحريض على الثورة ، ومهاجمة المستوطنين واحراق أملاكهم في « سطيف » والمناطق المجاورة لها ، ثم امتدت الانتفاضة الى الريف والجبال ، وشملت « جيجل » و« خراطة » و « قالمة » ( على الحدود التونسية ) وغيرها من القرى الجزائرية .

واستمرت الانتفاضة خمسة أيام سقط فيها من المستوطنين الفرنسيين ١٠٣ قتلى و ١٠٠ جريح . وردت السلطات الاستعمارية على ذلك بحملة قمع وحشية ، شملت عدداً كبيراً من المدن والقرى ، واشترك فيها الجيش بالتعاون مع المستوطنين الذين كانوا يقتلون السكان بدون تمييز . وقامت طائرات من طراز « دوغلاس » بقصف أكثر من ٤٠ قرية . وضرب الطراد « دوغاي - تروان » منطقة « خراطة » . وأسفرت عمليات القمع عن استشهاد ما يزيد عن ٤٥ ألف جزائري ، في حين ادعت السلطات الفرنسية أن هذا العدد لم يتجاوز ١٥٠٠ جزائري .

ورافقت التدابير الانتقامية الفرنسية حملة اعتقال واسعة ، حتى بلغ عدد المعتقلين في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٥ ، زهاء ٤٥٦٠ شخصاً . وأصدرت المحاكم أحكاماً بإدانة ١٣٠٦ أشخاص ، من بينهم ٩٩ حكم عليهم بالاعدام . وكان من بين المعتقلين عدد من الزعماء الوطنيين البارزين وفي مقدمتهم « الشيخ بشير الابراهيمي » رئيس جمعية العلماء المسلمين ، و « فرحات عباس » زعيم المعارضة الجزائرية المعتدلة ، وأحد دعاة الاندماج مع فرنسا ، قبل أن يتحول تدريجيا عن اعتداله ، وينتهي أخيراً بالانضمام الى الثورة الجزائرية ليصبح رئيس حكومتها المؤقتة .

وبالرغم من أن ملابسات هذه الانتفاضة لم تكشف كلها بعد ، إلا أن من الواضح أن دور حزب الشعب الجزائري في قيادتها والتعبئة لها كان كبيراً ، وكان العامل الرئيسي في تفجيرها استفزازات الشرطة والحكم الاستعماري بشكل عام .

وقد حاولت الحكومة الفرنسية في السنوات التي تلت الانتفاضة التخفيف من حدة التوتر التي سادت جميع أنحاء الجزائر ، والحد من تنامي مظاهر الاتحاد بين مختلف الاطراف السياسية الجزائرية ، وذلك بالموافقة في ١٩٤٧/٨/٢٧ على قانون اصلاحي من خمس نقاط ، كان الجزائريون يطالبون بتطبيقه منذ فترة طويلة . الا أن الجرح الذي خلفته عملية قمع الانتفاضة قطع الجسور أمام الحلول الوسطية ، ورسم أمام الشعب الجزائري ملامح الطريق الى ثورة تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٤ .

## (٤٢) سعد الدولة الحمداني

**هو أبو المعالي شريف بن سيف الدولة الحمداني (٩٥٢؟ - ٩٩١)، أحد أمراء الدولة الحمدانية في شمالي سورية. حارب الفاطميين والروم، واستمر في حكم المناطق السورية الشمالية بصورة متقطعة ملة خمسة وعشرين عاماً (٩٦٧- ٩٩١).**

عند وفاة « سيف الدولة » في عاصمته حلب في العام ٩٦٥ ( ٩٦٧ حسب بعض المصادر ) ، كان أبو المعالي شريف ، ابنه الوحيد الباقي على قيد الحياة ، يقيم في « ميّافارقين » نائباً لوالده على « دياربكر » ( قيل إنه كان آنذاك فتى يافعاً ) ، فعاد الى حلب ليتولى إمارة

الدولة الحمدانية ، بعد أن منحه الخليفة في بغداد لقب « سعد الدولة » .

وكان سيف الدولة قد أحاط نفسه بطائفة من الغلمان الأتراك والديلم وغيرهم . وما أن وصل سعد الدولة الى أبواب العاصمة ، حتى انفجر الصراع بين هؤلاء الغلمان ، وانقسموا الى قسمين : أحدهما برئاسة « بشارة » ويؤيد إمارة سعد الدولة ، والآخر برئاسة « بقا » ويعارض تلك الإمارة . ونشبت من جراء ذلك نزاعات في حلب ، أسفرت عن نجاح « بشارة » وأنصاره ، بسبب وقوف « قرغويه » قائد الجيش وغلام سيف الدولة التركي المحنك الى جانب الأمير الشاب . وقد وجد « قرغويه » الفرصة مناسبة للامساك بزمام الأمور في حلب تدريجيا مستغلاً صغر سن الأمير وانعدام خبرته .

كانت الدولة الحمدانية آنذاك تضم المناطق الشمالية لسورية ، وتحيط بها قوى كبيرة تحاول ابتلاعها . فكان الخليفة الفاطمي في مصر « العزيز بالله » يحاول دائما الوصول الى « حلب » ، ويقتطع في معظم الأحيان دمشق ، ويتخذها مركزاً لعملياته ضد الدولة الحمدانية . وكان العباسيون في بغداد يملكون ولا يحكمون ، ولكن البويهيين المسيطرين في بغداد كانوا يترقبون أخبار الدولة الحمدانية . ولم يكن الروم بعيدين عن رصد أوضاع الحمدانيين ، الذين وقفوا في وجههم منذ أيام سيف الدولة مؤسس الدولة الحمدانية في « حلب » .

وما أن تولى سعد الدولة السلطة في الدولةحتى كثر خصومه وخاصه أقرباءه الطامعين في الحكم ، وفي مقدمتهم حمدان بن ناصر الدولة ، الذي استولى على مدينتي « الرقة » و « الرافقة » في العام ٩٦٦ أو٩٦٧ . وبما أن سعد الدولة لم يكن في وضع يسمح له بالمواجهة ، فقد قبل الموضوع دون أن يثير أية أحداث . وفي العام نفسه استولى ابن عم والده « أبو فراس الحمداني » على حمص بحجة تخليص الأمير الحمداني من سلطة قرغويه . فأرسل سعد الدولة لقتاله جيشاً بقيادة « قرغويه » ، والتقى الفريقان في سداد ، وأسفر الصدام عن انتصار « قرغويه » ومقتل « أبي فراس » في نيسان ( ابريل ) ٩٦٨ في معركة جبل « سنبر » .

تفرغ سعد الدولة بعد ذلك لقتال الروم . ولكن ما إن خرج في أواخر العام ٩٦٨ لقتالهم ، حتى تآمر عليه غلمانه في حلب وخلعوه عن الإمارة . وكان يقود هؤلاء الغلمان « قرغويه » و « بكجور » ( وهو أحد الغلمان الجراكسة ) . وبقي سعد الدولة بعد هذه المؤامرة تائها من مدينة الى أخرى طيلة عام ، في حين بقيت حلب في يد الغلمان ، حيث أسسوا فيها حكومة ثنائية ، اقتسم السلطة فيها « قرغويه » و « بكجور » ، وعقدا مع الامبراطورية البيزنطية ، في العام ٩٦٩ ، معاهدة اعترفا فيها بسيادة الامبراطورية على حلب ، وتعهدا بدفع جزية سنوية للأمبراطور .

لجأ سعد الدولة الى « معرة النعمان » ، حيث استدعاه واليها زهير ، وأعدّ فيها جيشاً ، ثم سار في العام ٩٦٩ الى حلب وحاصرها ، الا أن « قرغويه » استعان بالروم ، الذين أرسلوا اليه نجدة بقيادة عاملهم في منطقة شمالي سورية بتراس فوكاس ( الذي تسميه المراجع العربية « الظريازى » أو « تربسي » أو « أتربسي » ) ، فارتد سعد الدولة عن حلب وعاد الى معرة النعمان . ودمر البيزنطيون حمص ليجبروه على الاعتراف بمعاهدتهم مع « قرغويه » و«بكجور» ، الا أنه حصل على بعض الامدادات ، فأعاد تعمير حمص ، ونجح في ان يجعل الخطبة في حلب باسمه .

ثم دب الخلاف بين « بكجور » و « قرغويه » وتمكن « بكجور » من سجن خصمه والانفراد بالسلطة ، واستنجد اتباع « قرغويه » بسعد الدولة ، الذي كان مقيماً في « حمص » يترقب الأحداث . فاستغل سعد الدولة الفرصة وسار الى حلب في العام ٩٧٥ ، وحاصرها مدة أربعة أشهر . ولم ينفّذ الروم خلال الحصار شروط المعاهدة السابقة المعقودة مع « بكجور » و « قرغويه » ، والقاضية بنجدة حلب وحمايتها ، لذا تمكن سعد الدولة من دخول المدينة في العام ٩٧٥ ، وأعطى الأمان الى « بكجور » ، الذي بقي في القلعة متمرداً حتى العام ٩٧٧ ، ثم استسلم لسعد الدولة فولّاه حمص .

استقر سعد الدولة مجدداً في حلب . ولما وجد نفسه ضعيفاً أمام الروم ، ومهدداً من قبل الفاطميين ، حالف البويهيين في بغداد ، وأصبح نائباً للعباسيين في سورية ، بعد أن وعده « عضد الدولة البويهي » بالمساعدة . فكف عن دفع الجزية للامبراطورية البيزنطية ، مما دفع الأمبراطور البيزنطي لارسال قواته للاستيلاء على حلب في العام٩٨١ . وما أن علم سعد الدولة بتحرك القوات البيزنطية نحو عاصمته ، حتى قبل بتجديد المعاهدة ، واعترف بسيادة الروم على حلب .

وفي العام ٩٨٣ عاد « بكجور » والي حمص الى مشروعه القديم الرامي الى الاستيلاء على حلب . ولجأ الى الفاطميين الذين عينوه والياً على « دمشق » .

وكانت الأسرة البويهية آنذاك تعيش فترة نزاع داخلي ، فلم تستطع نجدة سعد الدولة ، الذي طلب المساعدة من الروم ضد الفاطميين . وأرسل البيزنطيون قوة انتزعت حمص من « بكجور » وحرمته من آخر معاقله ، ثم استولت على بعض الأراضي وحاصرت أفامية ، كعقاب لسعد الدولة، على ما يبدو، على رفضه دفع الجزية

ولم يجرؤ سعد الدولة على مواجهتهم وهو في موقف ضعيف، فصمم أن يصرف أنظارهم عن المنطقة، وأرسل «قرغويه» في العام ٩٨٥ على رأس قوة من الجيش قامت بتدمير دير قلعة سمعان ، مما أثار البيزنطيين ، ودفعهم الى ارسال قوة لاخضاع حلب . عندها سعى سعد الدولة الى مهادنتهم ، وعقد معهم صلحاً يقضي بأن يدفع لهم ما تأخر من الجزية . فانصرف الجيش البيزنطي عن حلب بسبب انشغاله بقتال البلغار .

ونعم سعد الدولة بعد ذلك بالسلام طوال خمس سنوات ، قضى جزءاً كبيراً منها في الرقة بسبب خلافه مع الخليفة العباسي . وفي العام ٩٩١ ، عاد « بكجور » الى التآمر على الحمدانيين بالتعاون مع الفاطميين ، فجمع سعد الدولة أنصاره بعد أن أتته النجدة من الروم ، وسار للقاء « بكجور » وحلفائه ، وعسكر في الناعورة ( النيرب ) بين « حلب » و«بالس» ، والروم بإزائه ، وجعل في مقدمة جيشه فرسان « عمرو بن كلاب » . وقام قبل المعركة باغراء العرب الذين يقاتلون في صفوف « بكجور » بالاقطاعات الكثيرة والمنح والعطايا الجزيلة ، مما أدى الى تفكك جيش « بكجور » ، وساعد على هزيمته في معركة الناعورة ( ٩٩١ ) .

سار سعد الدولة بعد ذلك الى حمص واستولى عليها . ولكنه ما لبث أن توفي في العام ٩٩١ ، بعد مرض دام خمسة أشهر . وتولى الحكم بعده ابنه « سعيد الدولة » ، الذي فشل في منع الفاطميين من العودة الى مد سلطتهم الى الأجزاء الشمالية من سورية .

## (٣) سعد بن أبي وقاص

### قائد عربي صحابي من قادة صدر الإسلام (٥٩٩؟ - ٦٧٥).

هو سعد بن مالك بن وهيب ( أو أُهيب ) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة، ولد بمكة المكرمة في الجاهلية (حوالى ٥٩٩ م)، واشتغل في بري السهام،

وصناعة القسيّ . وبفضل مهنته ، وفي حانوته الذي كان قرب البيت العتيق ، تعرف سعد على عدد كبير من شباب قريش وسادتها ، ومن الوافدين الى مكة المكرمة في أيام الحج ، والمواسم الدينية والأدبية والاجتماعية الأخرى .

أسلم على يد « أبي بكر الصديق » ( رضي ) ، وهو في سن السابعة عشرة ، وقال عن نفسه « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت ( ترويّت ) سبعة أيام ، **وإني لثالث** الاسلام » . وقيل إنه كان سابع سبعة في الاسلام . وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنة .

اشتهر ببسالته وشجاعته وجهاده في سبيل الدفاع عن الدين الاسلامي ونشره . ووصفه عبد الرحمن بن عوف بقوله «**إنه** الأسد في براثنه » . هاجر من مكة الى المدينة عندما أذن الرسول (ص) للمسلمين بالهجرة في العام ٦٢٢ .

شارك سعد كجندي وكقائد في الغزوات والسرايا والمعارك والفتوحات الاسلامية . ففي العام ٦٢٢ ، **اشترك في أول سرية أرسلها الرسول (ص)، وعقد رايتها لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في ستين من المهاجرين، وكلفها بالمسير إلى بطن «رابغ». وعندما** التقت السرية بالمشركين الذين كانوا بقيادة أبي سفيان **ابن حرب**، رماهم سعد بسهم بالرغم من انه لم يكن بينهم قتال . وجاء على لسانه قوله : « والله **إني** لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله » .

وفي العام نفسه ، قاد سعد سرية من المسلمين الى « الخرار » ، ثم شارك في سرية عبد الله بن جحش التي غنمت أول غنيمة في الاسلام ( ٦٢٤ ) . وشهد في العام نفسه معركة بدر « وما في وجهه غير شعرة واحدة » كما قال .

شارك في معركة **أُحد** ( ٦٢٥ ) ، وثبت حين ولّى الناس ، وبقي بجانب الرسول وهو يرمي بالنبل دونه ، والرسول يناوله النبل ، ويترصد اصاباته قائلاً : « ارم فداك أبي وأمي » . وشهد على ذلك علي ( رضي ) بقوله : « ما سمعت رسول الله (ص) يفدي أحداً بأبويه الا سعداً » .

شهد معركة الخندق ( ٦٢٧ ) ، وغزوة خيبر ( ٦٢٨ ) . وكان أحد الشهود على وثيقة الهدنة في صلح الحديبية ( ٦٢٨ ) . كما شهد فتح مكة في العام ٦٣٠ .

كان سعد من القادة الذين حاربوا المرتدين عن الاسلام بعد وفاة الرسول (ص) ،**واعتمد الخليفة أبو** بكر ( رضي ) عليه في حراسة المدينة ، كما كان أحد مستشاريه المقربين ، حيث استعمله على صدقات هوازن بنجد .

ولقد **تابع** الخليفة عمر بن الخطاب أعمال الفتح بعد وفاة أبي بكر الصديق ( ٦٣٤ ) . وكان « المثنى بن حارثة الشيباني » على رأس جيش المسلمين في العراق . وقد خاض عدداً من المعارك ضد الفرس ، وألحق بهم الهزائم ، مما دفعهم الى إعداد جيش ضخم لاستعادة العراق من المسلمين ، خاصة بعد اجتماع كلمتهم على تولية كسرى « يزدجرد بن شهريار » . ولما علم « المثنى » بذلك لم يجد بداً من الانسحاب الى تخوم الصحراء ، فنزل عند « ذي قار » بانتظار تعزيزات طلبها من الخليفة ، الذي أمده بسعد بن ابي وقاص على رأس جيش من المسلمين .

ولكن المثنى قضى شهيداً في العام ٦٣٥ قبل وصول سعد الى ميدان العراق . فتولى سعد القيادة ، ونظم قواته استعداداً لمواجهة جيش الفرس ، وخاض عدة معارك ضدهم ، أولها معركة **القادسية**، في العام ٦٣٦ ( وقيل في العام ٦٣٧ ) . وكانت هذه المعركة حاسمة هُزم فيها جيش الفرس هزيمة ساحقة ، وارتدت فلوله نحو المدائن .

وتابع سعد مطاردة جيش الفرس ، وخاض معركة بابل وبهرسير . وعندما أراد عبور نهر دجلة لمتابعة الفتح ، وجد صعوبة في ذلك ، لأن الفرس سبقوه وسيطروا على **جميع الزوارق**. الا أن سعداً عبر النهر على الخيل ، وفاجأ الفرس في المدائن واحتلها ( ٦٣٧ ) ، واستولى على ايوان كسرى ، وغنم كنوزه وذخائره . وواصلت قوات المسلمين بعد ذلك تقدمها ، وتمكنت من احتلال ماسبذان وجلولاء وخانقين وقصر شيرين وتكريت والموصل وقرقيسياء والبصرة والأهواز وأذربيجان والرقة ونصيبين وحران والرها . وكان ذلك في خلال الفترة ( ٦٣٧ - ٦٣٨ ) . تحول سعد بعد ذلك نحو الكوفة ، ففتحها في العام ٦٣٨ واتخذها مقراً له ، وشيد فيها أول مسجد ، وأقام فيها حتى العام ٦٤٠ ، حيث عزله الخليفة عمر بن الخطاب ، وعيّن مكانه « عمار بن ياسر » . وقد اختلفت الروايات عن أسباب عزله . الا ان الخليفة عثمان بن عفان أعاده أميراً على الكوفة ، عندما تولى الخلافة في العام ٦٤٤ ، ولكنه لم يستمر طويلاً في هذا المنصب إذ أُعفي مرة أخرى .

عُرف عن سعد ، من خلال حروبه ، انه كان فارساً ذكياً ، وادارياً ممتازاً ، وقائداً لامعاً ، طبق في معاركه مبدأ « تحديد الهدف ومتابعته » ، حيث كان هدفه واضحا في كل معركة خاضها ، كما كانت معاركه **تعرضيّة** ، طبق فيها مبدأ المباغتة بنجاح . وكان يحشد قواته قبل المعركة ، ولا يقدم على تنفيذ خطته قبل اتخاذ كافة تدابير الأمن الضرورية ، وتنظيم التعاون بين صنوف قواته وأقسام جيشه . كما كان يرجع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في كل الأمور لاستشارته ، ولا يجزم أمراً أو يتخذ قراراً يختص بمنطقة عملياته الا بعد أن يُصدر الخليفة أمراً بذلك .

شهد سعد الفتنة بين علي ومعاوية ، ولم **يتحيَّز** لأي من الطرفين . ولكنه تألم كثيراً ، واعتزل الناس ، واقام في بيته في العقيق على بعد ١٣ ميلاً من المدينة المنورة ، حتى توفي في العام ٦٧٥ .

## (٦٦) سعد بن عبادة

قائد عربي صحابي من قادة صدر الاسلام ( ؟ - ٦٣٥ ) ، وسيد بني الخزرج .

هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة ابن ثعلبة بن طريف الخزرجي ، من قبائل يثرب . ومن العرب القلائل الذين كانوا يعرفون الكتابة في جزيرة العرب . اشتهر بالبراعة في السباحة ورمي السهام . اختير في بيعة العقبة الثانية ( ٦٢٢ ) نقيباً للمؤمنين اليثربيين الجدد ، الى جانب ثمانية آخرين من الخزرج ، وثلاثة من الأوس . ثم وقع بعد ذلك في أيدي أهل مكة فعذبوه ، الا انه استطاع الهرب بمساعدة صديقين **مكّيين**.

عُيّن في العام ٦٢٤ والياً على المدينة إبان غزوة « ودان » ( الأبواء ) . واشترك في غزوة «**أُحد**» (٦٢٥)، حيث اختاره الرسول (ص) مع مجموعة من الرجال الأشداء ( من بينهم عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وطلحة بن عبد الله ، وعبد الله بن جحش ، وسعد بن معاذ ، وسعد بن الربيع ، وأبو دجانه ، وأنس بن النضر ، وغيرهم ) ليكونوا في مقدمة الصفوف كطليعة قوية للجيش الاسلامي ، وذلك لتعويض النقص العددي **الناجم عن كون جيش المشركين يعادل أربعة** أضعاف جيش المسلمين . وعندما جُرح الرسول (ص) في « أُحد » ، بقي سعد الى جانبه مع حفنة من الرجال .

زود ابن عبادة المسلمين بالمؤن ، وساهم في غزوة بني النضير ( ٦٢٦ ) ، وقاد لواء الأنصار في غزوة بني

المصطلق ( ٦٢٦ ) ، في حين كانَ أبو بكر الصديق قائداً للواء المهاجرين . وشارك في غزوة الخندق ( ٦٢٧ ) ، واختير قبل بدء القتال ليكون في الوفد الذي أرسله الرسول (ص) الى يهود بني قريظة ، من أجل الاطلاع على حقيقة مشاركتهم في جيوش الأحزاب التي حُشدت لمقاتلة المسلمين ، والتحقق من نقضهم للمعاهدة التي عقدوها مع المسلمين من قبل . وبعد أن تأكدوا من ذلك وعادوا ، كُلف « سعد » بقيادة لواء الأنصار ، كما كُلف « مولاه زيد بن حارثة » بقيادة لواء المهاجرين . ثم ساهم في غزوة بني قريظة التي ابتدأت في اليوم التالي لانتهاء غزوة الخندق .

وعندما أراد الرسول (ص) عقد صلح مع بني غطفان ، بغية تحييدهم مقابل اعطائهم ثلث ثمار المدينة ، استدعاه لاستشارته بصفته سيد الخزرج ، كما استدعى أيضاً « سعد بن معاذ » بصفته سيد الأوس . فاعترضا بشدة على الاقتراح ، وطالبا بحسم الموقف مع بني غطفان بالقتال .

شارك في فتح « مكة » ( ٦٣٠ ) ، وكان في البداية قائداً لقوات الأنصار التي كُلفت بدخول مكة من جهة الغرب . الا أن الرسول (ص) سحب الراية منه ، عندما سمعه يقول : « اليوم يوم الملحمة ، اليوم تُستحل الحرمة » ، وسلمها الى ابنه « قيس » .

اعترض على توزيع غنائم غزوة « حنين » التي وقعت في شباط ( فبراير ) ٦٣٠ ، اذ لم يأخذ الأنصار منها شيئاً ، ولكن الرسول ( ص ) أقنع الأنصار بمبررات التوزيع .

كان سيد الخزرج بلا منازع ، بعد وفاة عمه المنافق « عبد الله بن أُبي بن سلول » . ولقد رشحه الأنصار في العام ٦٣٢ خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول (ص) ، أثناء اجتماعهم في « سقيفة بني ساعدة » . ومالت الغالبية الى مبايعته ، حتى وصل « أبو بكر الصديق » ، و « عمر بن الخطاب » و « أبو عبيدة بن الجراح » ، وخاضوا مع المجتمعين نقاشاً انتهى بمبايعة عمر بن الخطاب لأبي بكر ، فبايعه الجميع بعد ذلك .

أعتزل سعد الحياة العامة بعد بيعة أبي بكر ، وتوجه الى حوران ، حيث توفي في العام ٦٣٥ .

## (٦٦) سعد بن معاذ

قائد عربي صحابي من قادة صدر الاسلام ( ؟ - ٦٢٧ ) ، وسيد بني أوس .

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي . من قبائل يثرب . أسلم في العام ٦٢١ على يد مصعب بن عمير، الذي أرسله الرسول (ص) مع جماعة العقبة الأولى الى يثرب لينشر الاسلام . ولما أسلم سعد لم يبق في قومه « بني عبد الأشهل » أحد الا أسلم . وكانوا أول قوم من الأنصار أسلموا جميعاً ، رجالاً ونساءً .

أظهر منذ البداية غيرة شديدة على الاسلام . وعندما أذن الرسول (ص) بالهجرة ، آخاه مع أبي عبيدة بن الجراح ، وفي رواية اخرى مع سعد بن أبي وقاص . وكان الرسول (ص) يستشيره في كثير من الأمور .

عُين في العام ٦٢٤ والياً على المدينة ، ابان غزوة «بواط» . وقاد في العام نفسه كتيبة الأنصار (٢٣١ مسلماً) في غزوة «بدر الكبرى» ، أول معركة حاسمة في الاسلام ، في حين قاد علي بن أبي طالب كتيبة المهاجرين ( ٧٤ مسلماً ) .

وقبل نشوب القتال ، استشار الرسول قومه ، وركز بذلك على الأنصار ، لأنهم لم يبايعوه في بيعة العقبة على صد اعتداء خارج المدينة ، فبايعه سعد باسمهم مهما كانت الصعوبات والنتائج .

برز في معركة بدر كمخطط عسكري . فكان أول من اقترح انشاء مقر للقيادة في الغزوات ، إذ أشار على الرسول (ص) ، بعد أن اختار المسلمون المكان وتمركزوا فيه ، أن يبني مقراً لقيادته ، بحيث يكون هذا المقر في مكان مناسب ومرتفع ومشرف على ساحة المعركة . واقترح استعداداً للطوارىء والمفاجآت ، وتحسباً من الهزيمة ، أن يكون هذا المقر بمثابة خط رجعة ، يستطيع الرسول (ص) الانسحاب منه ، والالتحاق بالمدينة المنورة بسلام ، اذا ما قُدر لقواته أن تخسر المعركة . فوافق الرسول (ص) على اقتراحه ، وتم انشاء المقر ، وشُكلت لحراسته مجموعة من الأنصار بقيادة سعد نفسه .

رسم خدعة لمحمد بن مسلمة ، عندما أرسله الرسول (ص) اليه لاستشارته حول تصفية اليهودي كعب بن الأشرف . وعندما علم الرسول بها بررها وأباح للمسلمين الخداع في الحرب .

اشترك في غزوة « أحد » ( ٦٢٥ ) ، حيث اختاره الرسول (ص) مع مجموعة من الرجال الأشداء ( من بينهم عمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن جحش ، وسعد بن عبادة ، وسعد بن الربيع ، وأبو دجانة ، وأنس بن النضر وغيرهم ) ، ليكونوا في طليعة الجيش ، وذلك لتعويض النقص العددي ، حيث أن جيش المشركين كان يعادل اربعة اضعاف جيش المسلمين . وعندما جُرح الرسول (ص) ، هرع ليقف بجانبه مع بعض الرجال .

اشترك في غزوة الخندق ( ٦٢٧ ) ، وكان أول من اختارهم الرسول قبل بدء القتال ، للذهاب مع الوفد الذي أرسله الى يهود بني قريظة ، من أجل الاطلاع على حقيقة مشاركتهم في جيوش الأحزاب في هذه المعركة ، ونقضهم للمعاهدة التي عقدوها مع المسلمين . وعندما استدعاه الرسول مع سعد بن عبادة من أجل ابداء رأيهما حول عقد صلح مع بني غطفان وتحييدهم ، مقابل اعطائهم ثلث ثمار المدينة ، اعترض على ذلك بشدة ، وأخذ وثيقة الصلح ومحا منها الشروط .

جُرح في غزوة الخندق إثر اصابته بسهم معاد . ثم شارك في غزوة بني قريظة ، التي ابتدأت في اليوم التالي لانتهاء غزوة الخندق ، حيث أقام له الرسول (ص) خيمة في المسجد ليكون قريباً منه .

اختاره الرسول (ص) ليحكم في مصير بني قريظة الذين استسلموا بعد حصار دام ٢٥ يوماً ، وذلك عندما جاء بنو أوس ليسألوا الرسول الرأفة بهم ، لكونهم حلفاءهم في الجاهلية ، ولأنه فعل ذلك من قبل مع بني النضير بفضل وساطة الخزرج . ورفض سعد التقيد بوساطة قومه ، ولم يصدر حكمه الا بعد أن أخذ المواثيق من الاطراف كافة ، بمن فيهم بنو قريظة ، بقبول تحكيمه . وكان حكمه حاسماً وعنيفاً . ولقد برر ذلك بأن الأحزاب لو انتصروا على المسلمين في غزوة الخندق بالتعاون مع بني قريظة ، لكان مصير المسلمين الإبادة .

توفي في العام ٦٢٧ ، متأثراً بجروحه .

## (٥٠) السعدون ( سعدون )

شيخ عشيرة عراقي ( ١٨٥٧ - ١٩١٢ ) . خرج على الدولة العثمانية ، وقاتل مع امير الكويت « مبارك الصباح » في المعارك التي خاضها في وسط الجزيرة العربية .

ولد سعدون بن منصور بن راشد بن صالح بن تامر

السعدون ( أبو عجمي ) ، في منطقة « المنتفك » في العام ١٨٥٧ ، لأسرة عراقية شبه بدوية . وكان من شيوخ قبائل « المنتفك » . كوفىء في العام ١٨٨٠ بلقب « باشا » إثر توسطه بين الحكومة العثمانية وقبائل « بني مياح » العراقية .

أخضع سعدون في العام ١٨٩٩ عدداً من القبائل العراقية الضاربة بين « النجف » و « الكويت » . وأغار في العام ١٩٠٠ على قبائل « شمّر » في نجد ، فأرسلت الحكومة العثمانية لاخضاعه حملة عسكرية بقيادة الرائد التركي « محمد فاضل باشا الداغستاني » ، أحد ضباط فيلق بغداد . واستطاع سعدون التغلب على هذه الحملة ، ولكنه خشي انتقام السلطات العثمانية فرحل إلى منطقة الأهوار ( المستنقعات ) بين نهري دجلة والفرات . وأقام في العام ١٩٠٠ في « بر الشامية » . ثم انتقل إلى جنوبي الكويت ، وتعاون مع الشيخ « مبارك الصباح » في عملياته العسكرية في وسط الجزيرة العربية . وإثر فشل هذه العمليات ، عاد سعدون إلى الاغارة على أطراف « البصرة » و « الناصرية » ، فأرسل والي البصرة قوة عسكرية عثمانية لضبط الأمن في المنطقة . إلا أن سوء ادارة قائد القوة أدى إلى فشله في مهمته . ونتج عن ذلك صدام بين الطرفين ، قُتل فيه ٥٠ جندياً وضابطاً من رجال القائد العثماني . وتابع والي البصرة بعدئذ ارسال القوات لاخضاع سعدون دون جدوى .

وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٠٤ رحل سعدون إلى الكويت . غير أن أميرها تنكر له ، فتوترت العلاقات بينهما ووصلت إلى حافة الصدام حتى تصالحا في العام ١٩١١ .

وعندما تولى السلطان « عبد الحميد الثاني » عرش الدولة العثمانية أصدر أمراً بالعفو عن سعدون ، وسمح له بالعودة إلى مقره في « الشامية » . وتابع سعدون إثر عودته محاربة القبائل المجاورة ، وقتل عدداً من شيوخ قبيلة « عنزة » ، مما دفع شيوخ القبائل إلى التحالف ضده ، فهرب إلى البصرة حيث اعتُقل وأرسل إلى « حلب » لمحاكمته . إلا أنه توفي في العام ١٩١٢ قبل انتهاء المحاكمة .

## (٦٣) سعسع ( إغارة ) ١٩٤٨

إغارة شنتها وحدة من منظمة هاغاناه الصهيونية ، في ليلة ١٤ ـ ١٥/٢/ ١٩٤٨ ، على قرية سعسع العربية الفلسطينية .

تقع قرية سعسع الفلسطينية في الجليل الاعلى ، وقد برزت كموقع هام منذ ثورة ( ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ) ضد الانتداب البريطاني ، حيث كانت قاعدة أساسية لهذه الثورة . وكانت دائما محط أنظار العسكريين الاسرائيليين ، بسبب قربها من الحدود اللبنانية ، وتحكّمها بمجموعة الطرق البرية المؤدية الى البصّة ونهاريا وعكا غربا ، والى القنيطرة شرقا والمالكية شمالا ، ولارتفاعها حوالى ١٠٠٠ متر عن سطح البحر . لذا خطط الاسرائيليون للسيطرة عليها إبان الصراع المسلح الذي اندلع في العام ١٩٤٧ إثر قرار التقسيم ، وقرار بريطانيا بانهاء الانتداب في فلسطين .

وفي ليلة ١٤ ـ ١٥/٢/١٩٤٨ ، انطلقت وحدة من الهاغاناه تضم حوالى ٦٠ رجلا ، بقيادة « موشى كيلمان » ، من قاعدتها في جبل كنعان ، وتسللت الى قرية سعسع ، ونسفت ٣٥ منزلا بالمتفجرات على سكانها ، في حين كانت مجموعة منتشرة حول القرية تقوم باطلاق النار على السكان الذين يخرجون من منازلهم لمعرفة ما يجري في الخارج ، كما قامت مجموعة اخرى من الهاغاناه بقصف ساحة القرية ومنازلها بواسطة مدفع هاون خفيف .

وعلى الرغم من الاحساس بالمفاجأة الذي أصيب به الاهالي ، الذين كانوا يعتقدون ان قريتهم بعيدة عن مسرح العمليات ، فقد تمكن بعضهم من المقاومة بما يتوافر لديهم من اسلحة فردية محدودة ، واصابة عدد من افراد العدو ، الذي اعترفت مصادره باصابتين فقط . ولقد اسفرت هذه الاغارة عن مقتل ٦٠ مدنيا من سكان القرية .

وفي مرحلة تالية من الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى ، وفي اطار عملية « حيرام » التي نفذتها اربعة ألوية اسرائيلية ، وجرت في الفترة ٢٧ ـ ٣١/١٠/١٩٤٨ ، استولى الصهاينة على منطقة شمالي فلسطين بكاملها ، وكانت قرية سعسع من الاهداف الرئيسية التي ركزوا عليها هجومهم ، لضرب وحدات جيش الانقاذ التي كانت منتشرة في الجليل الاعلى . وقد عمد الاسرائيليون الى تدمير كافة منازل القرية وابنيتها بعد احتلالها ، واقاموا مكانها مستوطنة سعسع .

## (٦٧) سعة شبكة المطارات

هي العدد الأكبر من التشكيلات والقطعات الجوية ، أو الوحدات لمختلف صنوف الطيران ، التي يمكن أن توضع وتُزوّد في آن معاً ضمن المطارات الموجودة على مسرح العمليات الحربية وفي نطاق أعمال الجبهة ، أو في منطقة معينة .

تحدَّد سعة شبكة المطارات تبعاً لعدد المطارات المتوافرة ، ودرجة تجهيزها وتزويدها بالوسائط الفنية ، التي تؤمن النشاط القتالي للطيران وتسمح له بتحقيق خصائصه الفنية والتكتيكية . كما أنها تحُدَّد تبعاً لتوافر احتياطات الوقود والذخائر وغيرها من الوسائط المادية الأخرى ، وإمكانية استكمال هذه الوسائط .

وتتوقف درجة استخدام سعة شبكة المطارات على :

١ ـ طبيعة الموقف العملياتي ـ الاستراتيجي في مسرح الأعمال الحربية . ٢ ـ طبيعة الأعمال العسكرية والمهام التي ينفذها الطيران . ٣ ـ بُعد المطارات عن خط الجبهة ( أو الحدود الدولية ) . ٤ ـ إنتشار القطعات والتشكيلات الجوية ، وغير ذلك من العوامل الأخرى .

## (٦٣) سعود بن عبد العزيز ( الكبير )

أمير عربي من بلاد نجد (١٧٥٠؟- ١٨١٤)، واحد مؤسسي أسرة آل سعود المالكة . حكم نجداً وجزءاً كبيراً من شبه الجزيرة العربية في الفترة ( ١٨٠٣ ـ ١٨١٤ ) ، وساهم في نشر الدعوة الوهابية والدفاع عنها .

هو سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، ويعرف أيضاً باسم سعود الكبير . ولد في « الدّرعية » في العام ١٧٥٠ ( تفيد بعض المراجع أنه ولد في العام ١٧٤٦) . شارك أباه في القتال وهو في سن الثانية عشرة ، ثم قاد المعارك بنفسه ، مُزيحاً عبئها عن كاهل والده «عبد العزيز»، الذي كان قد تولى إمارة نجد منذ ١٧٦٥ . وتابع سعود ووالده مدّ نفوذهما إلى قلب الجزيرة العربية وأطرافها ، وفي العام ١٧٨٧ ثبّته والده خليفة له من بعده .

ولقد اصطدمت الدعوة الوهابية منذ بدايتها بالدولة العثمانية ، كما واجهت معارضة بعض الطوائف الاسلامية في المدن والقرى الأساسية في شبه الجزيرة العربية . فكان على الأمير سعود بن عبد العزيز ، في خلال عهد أبيه ، قيادة الصراع السياسي ـ العسكري ضد المعارضين ، ومواجهة حكام العراق التابعين للعثمانيين ، طوال الفترة ( ١٧٨٤ ـ ١٧٩٨ ) . ولقد أدى هذا الصراع إلى وضع منطقة جنوبي العراق وجنوبه الغربي تحت سلطة الوهابيين ، وبخاصة بعد أن تمكنوا من التغلب على قبيلة « بني خالد » التي كانت

تقف في وجه توسعهم نحو العراق . وساعدتهم في ذلك سيطرتهم على إقليم « الإحساء » في العام ١٧٩٢ ، وتأكيدهم لهذه السيطرة نهائياً في العام ١٧٩٥ ، وتحول « الإحساء » إلى قاعدة انطلاق أساسية نحو الشرق .

وخاض سعود غمار الصراع ضد الشريف «غالب» أمير «مكة» منذ ١٧٩٠ ، وتمكن من الانتصار عليه ثم توالت المعارك والإغارات المتبادلة حتى ربيع العام ١٨٠٣ ، حيث دخل الأمير سعود « مكة المكرمة » ، وانسحب الشريف « غالب » إلى « جدة » وتحصن فيها ، ثم عاد إلى « مكة » في تموز ( يوليو ) من العام نفسه ، وأعلن ولاءه لسلطة الأمير سعود ، واعترف له الأمير سعود بالعوائد وبالنفوذ السياسي في « مكة » مقابل ذلك .

وفي الفترة ( ١٧٩٣ - ١٧٩٥ ) التي شهدت انتقال الوكالة البريطانية مؤقتاً من « البصرة » إلى « الكويت » ، شن الأمير سعود إغارات متعددة ، على « الكويت » دون تحقيق نجاح حاسم .

وفي العام ١٧٩٨ قرر والي بغداد العثماني « سليمان باشا » مواجهة الوهابيين ، فجهز الحملة العثمانية الأولى المكونة من ٥ آلاف جندي مع مجموعة مدفعية ضعيفة الكفاءة . وعزز قوته بما يقارب ضعفها تقريباً من رجال عشائر « شمرّ » و « ظافر » و « المنتفق » . وقد تمكنت هذه القوة من احتلال معظم « الإحساء » باستثناء « كوت الهفوف » وقصر الأمير سعود في « المبرز » . وبفضل صمود هذين الموقعين ، تمكن الأمير سعود من سد طريق العودة أمام الجيش العثماني عند « الثج » ، ودامت المعارك سجالاً مدة ثلاثة أيام . ثم اتفق الطرفان على عقد هدنة مدتها ست سنوات تم توقيعها في بغداد في أيار ( مايو ) ١٧٩٩ . وأفاد الأمير سعود من احتكاك قواته بجيش « سليمان باشا » واكتشف نقاط ضعفه ، فلم يلتزم بالهدنة ، ووجّه العشائر لقتال « سليمان باشا » الذي أصيب بهزيمة حاسمة ( ١٧٩٩ ) ، وانكسرت بذلك هيبة الدولة العثمانية .

وفي ١٨٠١/٤/٢٠ ظهرت حشود الوهابيين فجأة في « كربلاء » ، وقام الأمير سعود بتصفية حسابه مع العثمانيين والشيعة في آنٍ معاً ، وحاول الوهابيون مهاجمة « النجف » في خلال انسحابهم لكنهم صُدوا عنها .

وفي حوالى العام ١٨٠٢ هيأ حاكم العراق العثماني « سليمان باشا » حملة ضخمة مكونة في معظمها من قوات البدو التابعة لقبائل « المنتفق » و «ضفير» و«شمر» و « كعب » ، وكان يتزعمها « ثويني » شيخ « المنتفق » . ولكن الأمير سعود تمكن من إجهاض هذه الحملة ، حيث تم اغتيال الشيخ « ثويني » في أثناء توقف الحملة عند آبار « الصبيحة » على بعد حوالى ٥٠ كلم جنوبي الكويت . فدبت الفوضى في صفوف البدو مما أدى إلى تشتتهم ، بينما تاهت القوات العثمانية النظامية في الصحراء ، واستسلم معظمها إلى قوات الأمير سعود . وسرّعت هزيمة العثمانيين بموت « سليمان باشا » في ١٨٠٢/٨/٧ .

وإثر اغتيال عبد العزيز في العام ١٨٠٣ ، استلم الأمير سعود الحكم ، وبات منذ ذلك التاريخ المسؤول الأول عن الإدارة السياسية والعسكرية للإمارة . ويقال إنه تأثر باغتيال والده ، فقلل من اشتراكه في المعارك .

وفي العام ١٨٠٤ أكمل الأمير سعود فتح الأقاليم التركية على البحر الأحمر ، فدخل « المدينة المنورة » بعد حصارها في ربيع ذلك العام ، وطرد ممثل الدولة العثمانية منها . كما تم في العام نفسه اجتياح اليمن باسم الأمير سعود ، من « القنفذة » إلى « بيت القاضي » ، وجرى الاستيلاء على مينائي «لاهية» و«الحديدة» . وفي العام نفسه ، أرسل الأمير سعود قوات إلى « الزبير » و « البصرة » في العراق .

وفي العام ١٨٠٦ أرسل سعود ابنه عبد الله على رأس حملة إلى « النجف » و«السماوة» و « الزبير » ، ولكنها اصطدمت بمقاومة أهالي المدن المتحصنين فيها وفشلت الحملة . وكان « علي باشا » والي بغداد العثماني يدير مقاومة المدن العراقية . وفي العام ١٨٠٨ ، أرسل سعود قواته إلى إقليم « كربلاء » فهاجمت مدن « كربلاء » و « شفاثة » و « الهندية » . ولكن « علي باشا » أسرع لملاقاتها من « بغداد » على رأس قوات كبيرة ، وتمكن من ردها عن هذه المدن .

وفي الفترة ( ١٨٠٦ - ١٨٠٨ ) أوكل سعود إلى أحد أتباعه ( حراك ) أمر مهاجمة بلاد الشام . فشن عدة إغارات على تخومها ، ثم أتبعها بإغارة مفاجئة في العام ١٨١٠ على إقليم حوران . وكان في إمكان الأمير سعود الهجوم على « دمشق » والاستيلاء عليها لو استمر الهجوم باتجاهها ، ولكنه لم يفعل ذلك .

وأمام هذا التوسع الوهابي في قلب شبه الجزيرة العربية وعلى تخومها ، تجاوب والي مصر « محمد علي باشا » مع الطلبات العثمانية إليه بالتدخل . وأرسل في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨١١ ابنه « طوسون بك » على رأس قوة من المشاة ( ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جندي ) ، وتحركت القوة بحراً ونزلت في « يُنبع » واستولت عليها ، ثم سارت شرقاً باتجاه « المدينة المنورة » . وفي الطريق بين « يُنبع » و « المدينة » اصطدمت القوة المصرية بقوات ضخمة أرسلها الأمير سعود من « نجد » . وأسفر الصدام عن هزيمة القوة المصرية وإبادة معظمها ( حوالى ١٢٠٠ رجل ) . بينما تمكن «طوسون بك» و « الآغا ابراهيم » ( إنكليزي واسمه الأصلي « توماس كيث » ) من الصمود على رأس قوة من الفرسان ، والتراجع إلى « يُنبع » . وفي تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨١٢ ، عاد الأمير سعود إلى مواجهة خطر «طوسون بك » ، الذي تلقى من والده تعزيزات ضخمة . إلا أن الأمير الوهابي لم يتمكن من منع سقوط « المدينة المنورة » في يد «طوسون بك» بعد حصار دام ثلاثة أسابيع . وفي العام ١٨١٣ ، احتلت القوات المصرية المكونة من ١٥٠٠ رجل بقيادة « مصطفى بك » ( صهر محمد علي ) «مكة» و«جدة» و « الطائف » . ثم وصل « محمد علي » بنفسه إلى « جدة » في ١٨١٣/٨/٢٨ ، ولكنه صُدم بموقف الشريف « غالب » ، الذي تبين أنه اتخذ موقفاً وسطاً بين الوهابيين والمصريين ، فنفاه إلى « القسطنطينية » حيث مات فيها بعد فترة .

وقد تمكن الأمير سعود ، بمساعدة القبائل المؤيدة له ، من تجميد قوات « محمد علي » وابنه « طوسون » وحصر تحركاتها في إطار محاولات التقدم بين « الطائف » و « تُرَبة » . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨١٣ ، هُزمت قوات « طوسون » التي كانت تعد حوالى ألفي رجل وفقدت زهاء ٧٠٠ رجل . وعادت القوات المصرية إلى « الطائف » وركزت جهودها على الاحتفاظ بخط الإمداد بين « جدة » و « الطائف » من هجمات العشائر الموالية للأمير سعود ، وبقيت القوات المصرية على هذا الحال طيلة شتاء ١٨١٣ - ١٨١٤ .

وفي ١٨١٤/٤/٢٧ توفي الأمير سعود، وانتقلت السلطة إلى ابنه الأمير عبد الله .

يُعتبر التنظيمان السياسي والعسكري اللذان طبقهما الأمير سعود ، حجر الأساس لما طبقته الدولة الوهابية في تاريخها القديم والحديث . ولم يكن الجيش الوهابي في عهده يضم من القوى النظامية أكثر من ٣٠٠ رجل يمثلون حرسه الخاص . في حين كانت القوة الأساسية مؤلفة من أبناء العشائر الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٦٠ سنة . وكان المقاتلون يُستدعون عند الحاجة وحسب طبيعة الخطر . وكانت الخدمة إلزامية على هؤلاء ، يُغَرّمون إذا ما تهربوا منها . وكانوا



حنّا سعيد

ملزمين بتقديم الخيول والسلاح وبعض الدقيق والتمر والزبد . ولم يكن هناك حاميات أو مواقع ثابتة إلا في «المدينة المنوّرة» .

وكانت القوات الوهابية في عهد الأمير سعود تعتمد تكتيك هجوم الخيالة الخفيفة الخاطف ، وأسلوب التدمير والقضاء التام على الخصم . ولم يكن الأمير يخبر أتباعه بحقيقة مسار الحملة ، كما كان يتعمّد أحياناً السير في طريق خاطىء ، ثم ينحرف فجأة إلى هدفه محققاً بذلك القسط الأكبر من المباغتة .

### (٧) سعيد ( حنا )

عسكري لبناني ( ١٩٢٣ - ) . تولّى قيادة الجيش اللبناني في الفترة ( ١٩٧٥ - ١٩٧٧ ) .

ولد حنا سعيد في العام ١٩٢٣ في بلدة «القليعة» (قضاء مرجعيون ) ، وتخرج في العام ١٩٤٤ في المدرسة الحربية في حمص برتبة ملازم . رقي في العام ١٩٤٧ الى رتبة ملازم أول ثم الى رتبة نقيب في العام ١٩٥٣ . شغل بعد تخرجه عدة مناصب ، من بينها قائد لفيف خيالة ، وكتيبة مشاة ، وفوج آلي ، كما عُين معاوناً لقائد الفوج الكشاف ، ومن ثم قائداً لفوج مضاد للطائرات .

اتبع دورات دراسية عدة في فرنسا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة ، وشغل منذ العام ١٩٦٦ منصب معاون قائد منطقة الشمال ، ثم أُسندت اليه في العام ١٩٦٨ ادارة التدريب العسكري ، وما لبث أن أصبح في العام ١٩٦٩ مساعداً للملحق العسكري في إيطاليا وفرنسا وسويسرا ، فملحقاً عسكرياً في الدول نفسها في الفترة ( ١٩٧١ - ١٩٧٣ ) . وكان قد رُقّي في العام ١٩٧٢ الى رتبة عميد .

تسلم إثر عودته من اوروبا قيادة لواء المشاة الأول ومنطقة البقاع . ومكث في ذلك المنصب حتى ١٩٧٥/٩/١٠ ، حين رُقّي الى رتبة عماد ، وعُيّن قائداً للجيش خلفاً للعماد اسكندر غانم . وظل في منصبه هذا حتى آذار ( مارس ) ١٩٧٧ ، حيث أُحيل الى التقاعد ، وحل مكانه العماد ڤيكتور خوري .

### (٥٠) سعيد ( فهمي )

ضابط في الجيش العراقي ( ١٨٩٨ - ١٩٤٢ ) . أحد الضباط الذين قادوا ثورة ١٩٤١ ، والحرب العراقية - البريطانية التي نتجت عنها .

ولد فهمي سعيد في «السليمانية» في ١٨٩٨ وهو من قبيلة « العنبك » في الفرات الأوسط . عمل في صفوف الجيش العثماني والجيش السوري إبان الحكم الفيصلي ( ١٩١٨/٩/٣٠ - ١٩٢٠/٨/١ ) ، ثم التحق بالجيش العراقي . برز في تكتل الضباط القوميين الذي تشكل في العام ١٩٣٤ ، وكان حينذاك برتبة رائد . وقد ضم التكتل « صلاح الدين الصباغ » و « محمود سلمان » و « كامل شبيب » وآخرين ، إلا أن فهمي سعيد كان أكثرهم حدّة وتطرفا . عارض ، مع التكتل انقلاب « بكر صدقي » الذي أطاح وزارة « ياسين الهاشمي » في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٣٦ . ثم شارك في تخطيط وتنفيذ عملية اغتيال « بكر صدقي » بتاريخ ١٩٣٧/٨/١١ في الموصل حيث كان فهمي سعيد برتبة مقدم هناك . كما شارك في إرسال المتطوعين والأسلحة والذخائر إلى فلسطين لدعم ثورة الشعب الفلسطيني ( ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ) .

بدأ ورفاقه الضباط الثلاثة في العام ١٩٣٧ بتكوين تنظيم سري حمل اسم « حزب الاستقلال العربي » ، الذي ضم آنذاك «طه الهاشمي» و«رستم حيدر» وآخرين ، ثم اسندت زعامته في العام ١٩٤١ إلى « الحاج أمين الحسيني » . وكان فهمي سعيد ، عند البدء بتكوين التنظيم ، قائداً للقوة الآلية التي أُطلق عليها آنذاك اسم « قوة الانقلابات الضاربة » .

وعند تشكيل مجلس « حكومة الدفاع الوطني » في ١٩٤١/٤/٣ برئاسة « رشيد عالي الكيلاني » ، كان العقيد فهمي سعيد أحد أعضاء هذا المجلس . ثم ساءت العلاقات البريطانية - العراقية إثر دخول القوات البريطانية « البصرة » في ١٩٤١/٤/١٨ ، واحتدم الصراع بين رجال السياسة في العراق من جهة ، وضباط الجيش من جهة اخرى . فقد كان « رشيد عالي الكيلاني » يرى الأفضلية للأمور السياسية ، ويطالب الجيش باتخاذ تدابير دفاعية لصد أي هجوم بريطاني من جهة «البصرة» أو من جهة الغرب ، بينما كان الضباط ، وفي مقدمتهم فهمي سعيد ، يرون ضرورة إقدام الجيش العراقي على احتلال القاعدة الجوية البريطانية في « الحبانية » . ثم نزل الضباط عند رأي رئيس حكومتهم . ولكن قائد الفرقة الثالثة العقيد « صلاح الدين الصباغ » ، أسند الى العقيد فهمي سعيد وكالة قيادة تلك الفرقة ، ثم أرسله مع القوة الآلية ولواء مشاة إلى «الفلوجة» و«الرمادي» ، بحجة إجراء مناورات تدريبية في ١٩٤١/٤/٣٠ . بيد ان العقيد فهمي سعيد نشر قواته على التلال المحيطة بقاعدة « الحبانية » بدلاً عن أن يمسك رأس جسر الفلوجة وصدر السريّة والرمادي . ولا يُعرف حتى اليوم سبب هذا التوقف المفاجىء ، وهل تصرّف العقيد فهمي سعيد آنذاك بشكل شخصي أو بناء على أوامر مسبقة . والثابت هو أنه جمّد قواته مدة يومين حول قاعدة «الحبانية» بدلاً من مهاجمتها واحتلالها ، مع أنه كان يمتلك التفوق العددي والآلي ، الأمر الذي مكّن القوات البريطانية المحاصَرة في القاعدة من تنظيم هجوم



فهمي سعيد

جوي شديد، كان له دور كبير في الهزيمة التي لحقت بالجيش العراقي فيما بعد.

وبسبب الهزائم المتوالية التي لحقت بقوات فهمي سعيد في معركة حصار « الحبانية » التي دامت من ٢ الى ٦ أيار ( مايو ) ، حيث فقد الجيش العراقي ٨٠٪ من قوته الجوية تقريباً ، وأصيبت قوته الآلية بضربة قوية ، وفقد فعالية فرقة مشاة تقريبا ، أعفاه العقيد « صلاح الدين الصباغ » من وكالة قيادة الفرقة الثالثة ، وأبقاه قائداً لما سُمي بالفرقة الخامسة التي تشكلت في خلال الحرب وكانت القوة الآلية نواتها .

إثر الهزائم التي أصابت الجيش العراقي ، منذ حصار « الحبانية » وحتى آخر المعارك حول « بغداد » في ١٩٤١/٥/٣٠ ، غادر فهمي سعيد ورفاقه العراق في صباح ١٩٤١/٥/٣٠ متوجهين إلى إيران ، وتبعهم عدد من رجال الجيش والسياسة في البلاد . وفي ١٩٤١/٥/٣١ تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين العراق وبريطانيا .

وألقت السلطات الايرانية القبض على فهمي سعيد ومحمود سلمان وآخرين في آب ( اغسطس ) ١٩٤١ ، وسلّمتهم إلى السلطات البريطانية التي احتجزتهم في جنوبي أفريقيا، نظراً لامتناع « جميل المدفعي » رئيس الوزراء العراقي آنذاك عن استلامهم حفاظاً على حياتهم . ثم سلّمتهم إلى السلطات العراقية في ربيع ١٩٤٢ ، بعد تولي « نوري السعيد » رئاسة الحكومة في ١٩٤١/١٠/٩ .

**حكمت السلطات العراقية المتواطئة مع الإنكليز على العقيد فهمي سعيد بالإعدام في ١٩٤٢/٥/٤، فأعدم مع العقيد «محمود سلمان» والمحامي «يونس السبعاوي» بتاريخ ١٩٤٢/٥/٥.**

## (٦٤) السعيد ( نوري )

عسكري ورجل دولة عراقي ( ١٨٨٨ ـ ١٩٥٨ ) ، اقترن اسمه بحقبة طويلة من تاريخ العراق المعاصر ، واعتُبر سقوطه في العام ١٩٥٨ نهاية أحد أهم رموز السيطرة الاجنبية في الوطن العربي .

ولد نوري السعيد في مدينة « بغداد » في العام ١٨٨٨ ، وتخرج في الاكاديمية العسكرية العثمانية ( اسطنبول ) في العام ١٩٠٩ ( او ١٩١٠ ) برتبة ضابط . شارك في حرب البلقان ( ١٩١٢ـ ١٩١٣ ) ، وانضم الى جمعية « العهد » ، التي أنشأها البكباشي ( المقدم ) عزيز علي المصري في « اسطنبول » ( ١٩١٤ ) . وقد لفت انظار الاتحاديين ( اقطاب جمعية الاتحاد والترقي العثمانية الحاكمة ) عند اعتقال « عزيز المصري » ، واضطر في ربيع ١٩١٤ الى الفرار من الجيش ومغادرة « اسطنبول » متنكراً على ظهر باخرة فرنسية متجهة الى مصر . وفي حزيران ( يونيو ) ١٩١٤ انتقل الى « البصرة » ، حيث احتمى بحاكمها الفعلي « طالب النقيب » . وحاول التقرب من البريطانيين عقب سقوط « البصرة » في يدهم في اوائل العام ١٩١٥ ، ولكن « بيرسي كوكس » ، المقيم السياسي البريطاني في خليج البصرة ، نفاه الى الهند ، حيث بقي هناك ١١ شهراً ، ثم عاد الى مصر في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩١٥ بعد ان اشترط عليه البريطانيون الابتعاد عن العمل السياسي .



نوري السعيد

وعند اندلاع الثورة العربية الكبرى في حزيران ( يونيو ) ١٩١٦ ، كان نوري السعيد احد الضباط الخمسة الذين ارسلتهم السلطات البريطانية من مصر الى الحجاز في ١٩١٦/٨/٢ ، للقتال مع قائد الثورة « الشريف حسين » . ومن أبرز المعارك التي خاضها تحت قيادة الاميرين « فيصل » و « زيد » ( ولديّ الشريف حسين ) معركتا « الطفيلة » **(١٩١٨/١/١٤)، و«معان» (١٩١٨/٤/١١). كما انه شارك في معركة «درعا» (أيلول ـ سبتمبر، ١٩١٨) كقائد لقوات فيصل النظامية، وعلا شأنه حتى حمل رتبة لواء وغدا رئيساً لأركان قوات «الشريف حسين»، تحت قيادة نسيبه «جعفر العسكري».**

انتقل بعد الحرب العالمية الاولى الى العمل السياسي ، حيث اصبح مرافقاً للأمير « فيصل » ، وعنصراً فاعلاً في المحادثات التي نشطت بين الأميرين « فيصل » و « زيد » من جهة ، والبريطانيين ( اللورد كرزون ) والفرنسيين ( الجنرال غورو ) من جهة ثانية . وكان بعد اعلان البلاد السورية دولة مستقلة في آذار ( مارس ) ١٩٢٠ ، من الذين كُلفوا بالتعبير عن رأي العرب في سوريا إبان انعقاد مؤتمر « سان ريمو » ( ١٩٢٠ ) . وظل من المقربين الى « فيصل » الى ما بعد تنصيب الأخير ملكاً على العراق تحت اسم « فيصل الاول » في حزيران ( يونيو ) ١٩٢١ ، حيث أسندت اليه مناصب هامة ، كرئاسة اركان الجيش ( ١٩٢١ ) ووزارة الدفاع ( ١٩٢٢ـ ١٩٢٤ و١٩٢٦ ـ ١٩٢٨)، ورئاسة الوزارة ( ١٩٣٠ـ ١٩٣٢ ) . وكان تكليفه بتشكيل الوزارة في ١٩٣٠/٣/٢٣ استجابة من الملك لطلب المندوب السامي البريطاني ، الذي استهدف من ترشيح نوري السعيد لهذا المنصب الإفادة من ميوله الغربية ، ومن النفوذ الذي كان يتمتع به في القصر والجيش . وكانت اول خدمة كبرى قدمها نوري السعيد الى البريطانيين في ١٩٣٠/٦/٣٠ توقيع معاهدة مدتها ٢٥ عاماً ، حصل البريطانيون بموجبها على حق استخدام السكك الحديدية والمطارات والموانىء والانهار ، والاحتفاظ بقاعدتي « الحبانية » و « الشعيبة » العسكريتين ، عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم . ودعم خطوته هذه بتأليف حزب « العهد » ، لكي يضمن موافقة اكثرية الاصوات داخل البرلمان . وتبع توقيع المعاهدة العراقية ـ البريطانية تظاهرات احتجاج شعبية ، وقيام معارضة سياسية بقيادة « حزب الإخاء الوطني » ، الذي ضم أقوى العناصر الوطنية المتطرفة برئاسة « ياسين الهاشمي » .

وفي تشرين الاول ( أكتوبر ) ١٩٣٢ أُجبر على الاستقالة ، واستبعد عن رئاسة الوزارة حتى نهاية العام ١٩٣٨ . وكان في خلال تلك الفترة قد لجأ الى مصر هرباً من بطش « بكر صدقي » ، زعيم انقلاب ١٩٣٦ ، ثم عاد الى العراق في عهد حكومة « جميل مدفعي » ( ١٩٣٧ ) . واخذ فور عودته يخطط لتسلم رئاسة الوزارة من جديد ، متبعاً كل المناورات السياسية الكفيلة بذلك ، حتى أضحى في العام ١٩٣٨ مرشح أبرز ضباط الجيش للوزارة ، رغم تعارض خطه السياسي الموالي لبريطانيا مع خط اولئك الضباط ( الذين عرفوا باسم « الضباط السبعة » ) . وفي ١٩٣٨/١٢/٢٥ ألف نوري السعيد وزارته الثانية ، وبدأ محاولاته لابعاد ضباط الجيش الوطنيين

عن الشؤون السياسية ، لكي يثبت بأنه مستقل عن نفوذ الضباط السبعة ( اللواء حسين فوزي ، والعقيد عزيز ياملكي ، والفريق امين عمري ، والمقدمين صلاح الدين الصباغ ، ومحمود سلمان ، وكامل شبيب ، وفهمي سعيد ).

وتعززت سلطة نوري السعيد بموت الملك « غازي » في حادث مفاجىء ( ١٩٣٩/٤/٤ ) ، وارتقاء ابنه الملك « فيصل الثاني » العرش تحت وصاية الامير « عبد الاله » . وكان اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، واعلانه ( بصفته رئيساً للوزراء ) مساندة العراق لبريطانيا ، من الاسباب التي ادت الى حدوث انقسام داخلي في العراق ، ونجاح بريطانيا في التستر وراء معاهدة ١٩٣٠ لاستخدام الاراضي العراقية ضد المانيا .

اتخذ نوري السعيد من حادثة اغتيال وزير المالية « رستم حيدر » ( ١٩٤٠/١/١٨ ) ذريعة للتخلص من معارضيه ، الذين كان يتهمهم بالتعاطف مع النازية . ولكن حكومته ضعفت ازاء حدة المعارضة السياسية ، فاقترح التفاهم مع المعارضة باعادة تشكيل الوزارة وادخال بعض المعارضين فيها ، بل إنه أعلن في ١٩٤٠/٢/١٤ قراره بالاستقالة ، واقترح ان يكون خلفه « رشيد عالي الكيلاني » . وكان اقتراحه الاخير مناورة سياسية ترمي الى ايقاع « الكيلاني » في فخ الاختيار بين الولاء لبريطانيا والولاء للمعارضة السياسية والجيش . ورغم ان « الكيلاني » رفض تأليف الوزارة ، فان نوري السعيد نجح في تحقيق الانقسام بين الضباط السبعة وقادة فرق الجيش ( كان الجيش العراقي آنذاك مؤلفاً من ٤ فرق ) ، مما ادى الى ظهور تكتل عسكري جديد من ٤ ضباط بقيادة « صلاح الدين الصباغ » . وواصل نوري السعيد جهوده لتكليف « الكيلاني » بتشكيل الوزارة ، واستعان هذه المرة بمفتي القدس « الحاج امين الحسيني » ، الذي كانت تربطه بالكيلاني والصباغ علاقات متينة .

وفي ١٩٤٠/٣/٣١ ، تولى « الكيلاني » الوزارة ، في حين أصبح نوري السعيد وزيراً للخارجية . ولقد استغل منصبه هذا لتعميق الخلاف بين الوزارة الجديدة والضباط الأربعة ، مستفيداً من تطور وقائع الحرب . ففي اثناء انعقاد مجلس الدفاع الاعلى ( صيف ١٩٤٠ ) ، اقترح نوري السعيد ( بوصفه وزيراً للخارجية ) قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا بسبب دخولها الحرب الى جانب المانيا ، وتقديم تسهيلات لتحشد القوات البريطانية وتحركاتها في العراق . وحين اخفق اقتراحه اتجه نحو الضغط على « الكيلاني » لدفعه الى الاستقالة . وقد نجح فيما اراد ، ولكنه لم يلبث ان اضطر الى مغادرة « بغداد » الى « البصرة » ، ثم الى الاردن ، بعد نجاح ثورة « رشيد عالي الكيلاني » في ١٩٤١/٤/٣ . وقد مكث في الاردن طوال فترة الحرب التي دارت بين القوات البريطانية والجيش العراقي ( ٥/١ - ١٩٤١/٥/٣١ ) ، وعاد الى بلاده بعد فشل الثورة ، وشكل وزارته الثالثة في بداية العام ١٩٤٢ تحت حماية قوات الاحتلال البريطاني .

وكان نوري السعيد في خلال الاربعينات مدركا للمنافسة القديمة مع مصر ، ومعاديا للافكار التقدمية وللاتحاد السوفييتي ، كما كان يحبذ توحيد دول الهلال الخصيب ( سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ) داخل دولة فدرالية واحدة بزعامة العراق ، مع منح اليهود في فلسطين نوعاً من الادارة الذاتية والثقافية . وكان قد عرض هذا المشروع على البريطانيين والدول العربية في اوخر العام ١٩٤٢ ، الا انه جوبه بمعارضة عربية قوية .

وحاول نوري السعيد ، بعد تسلمه رئاسة الوزراء في مطلع ١٩٤٦ توحيد عمل الاحزاب السياسية تحت اشراف حكومته ، وذلك من خلال اجراء انتخابات عامة ، ولكن الاحزاب قاطعت الانتخابات ، واضطرته في آذار ( مارس ) ١٩٤٧ الى الاستقالة فخلفه « صالح جبر » ، الذي توصل في ١٩٤٨/١/١٥ الى عقد معاهدة جديدة مع بريطانيا ( معاهدة پورتسموث ) . الأمر الذي ادى الى اندلاع عدة انتفاضات شعبية ، ووقوع صدامات دامية بين الجماهير وقوى الامن ، مما أرغم الامير عبد الاله على الغاء المعاهدة بعد ستة ايام ( ١/٢١ ) . بيد أن النزاع استمر في العراق في خلال العام ١٩٤٩ ، مع عودة نوري السعيد الى السلطة على رأس عدد من السياسيين التقليديين المتعاطفين مع بريطانيا، وتفاقم الوضع بقيام انتفاضة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢، وما رافقها من قمع السلطات للتيارات السياسية المعارضة لسياسة النظام الاجتماعية والاقتصادية . وقد عرف عن نوري السعيد في خلال تلك الفترة عدم اقتناعه بالديمقراطية البرلمانية ، وافتقاره الى الفهم الحقيقي لحركة القوى الاجتماعية والسياسية التي سادت في المنطقة العربية ، لا سيا في مصر وسورية .

حافظ نوري السعيد على خطه السياسي ذي النزعة الغربية إبان توليه رئاسة الحكومة في العام ١٩٥٤ ، وكرّسه في شباط ( فبراير ) ١٩٥٥ بضم العراق الى حلف بغداد ، الذي رأى فيه حلاً يضمن أغراض المعاهدة البريطانية - العراقية دون تجديدها ، ووسيلة لتوفير الأسلحة للجيش العراقي . ولم يتردد في حث دول عربية اخرى على الانضمام للحلف ، بهدف تدعيم نفوذ النظام العراقي داخليا وخارجيا . ولكن المشاعر المعادية للغرب كانت قد انتشرت لدرجة حالت دون تحقيق ذلك، وبخاصة عقب الحرب العربية - الاسرائيلية الثانية ( ١٩٥٦ ) .

وجاءت نهاية نهجه السياسي في صباح ١٩٥٨/٧/١٤ ، حين ثار الجيش على السلطة إبان انشغال أجهزة الأمن بترتيبات سفر الملك وولي العهد ورئيس الوزراء ( نوري السعيد ) الى تركيا لحضور احد مؤتمرات حلف بغداد . وقد قتل الملك وولي العهد في اليوم ذاته ، في حين ظل نوري السعيد مختبئاً مدة يومين ، الى أن عُثر عليه متنكراً بثياب امرأة ، فقُتل في منطقة البتاويين بتاريخ ١٩٥٨/٧/١٦ .

## (٥٠) سعيد بن العاص

من قادة صدر الاسلام ( ٦٢٣ - ٦٧٩ ؟ ) ، شارك في معارك الفتح الاسلامي .

ولد سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس بن مناف بن قُصي في حوالى العام ٦٢٣ ، وتربى في بيت « عمر بن الخطاب » ( رضي ) إثر مقتل والده « العاص » وهو يقاتل مع المشركين في معركة « بدر » . نال ثقة الخليفة « عثمان ابن عفان » ( رضي ) ، فاختاره من بين الذين عُهد إليهم بجمع القرآن .

بعد فتح المسلمين لبلاد الشام وتولية معاوية عليها ، أقام سعيد معه حتى العام ٦٤٩ ، حيث استدعاه الخليفة « عثمان » ( رضي ) وعينه في العام ٦٥٠ والياً على « الكوفة » بدلاً عن « الوليد بن عقبة » . قاد في خلال ولايته جيشاً من المسلمين لفتح « طبرستان » ، وكان معه عدد من الصحابة . وقد تمكن من دخول «ميسة» وصحراء « نامنة » ( نامية ) ، وعقد معاهدة صلح مع ملك « جرجان » ، يدفع الملك بموجبها إلى المسلمين مائتي ألف درهم سنوياً ( ويقال ثلاثمائة ألف درهم ) . وواصل سعيد تقدمه إلى مناطق سهل « طبرستان » و «الرويان» و«دنباوند» (في جبال طبرستان ) ، وفتحها ثم عاد إلى « الكوفة » .

وفي العام ٦٥٤ ثار عليه أهل « الكوفة » ، بعد

خطبة اتهمهم فيها بالشقاق والخلاف ، وشكوه إلى الخليفة عثمان ( رضي ) ، الذي استدعاه إلى « المدينة » ووجّهه ، وأمره بالعودة إلى « الكوفة » . غير أن أهل « الكوفة » ( بزعامة مالك الأشتر ) تصدوا له في الطريق، وأرغموه على العودة إلى «المدينة المنورة»، واتفقوا على تعيين «أبي موسى الأشعري» والياً بدلاً عنه، ، وأعلموا الخليفة بذلك.

وعندما قُتل الخليفة عثمان ( رضي ) ، في ١٨/٥/٦٥٦ ، كان سعيد من الذين تصدوا للقتلة ، وأصيب بجروح عدّة في جسمه . فغادر المدينة إلى «مكة»وأقام فيها ، ولم يشارك في معركتي الجمل وصفّين . ولما تولى « معاوية بن ابي سفيان » الخلافة ، عهد إلى سعيد ولاية «المدينة المنورة» (٦٦٩) خلفاً لـ «مروان بن الحكم»، فبقي في هذا المنصب إلى أن عزله « معاوية » في ١٥/١/٦٧٤ ، وعين بدلاً عنه « مروان » مرة اخرى . إثر ذلك عاد سعيد إلى قريته « العقيق » . وبقي فيها حتى تُوفي في العام ٦٧٩ ( وهناك مراجع تقول أنه توفي في الفترة ٦٧٧ - ٦٧٨ ) .

## (٤٤) سفاجة ( قاعدة )

قاعدة بحرية مصرية على البحر الأحمر.

تتوسط قاعدة سفاجة البحرية قاعدتي «غردقة» و«رأس بناس» البحريتين على الشاطىء الغربي من البحر الأحمر . وكان لها ، بفضل موقعها الجغرافي الهام ، أثر فعال في قطع اتصالات اسرائيل البحرية في البحر الأحمر ، وقصف أهدافها في شرم الشيخ إبان الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) . فقد أحكمت الغواصات المنطلقة منها إغلاق طريق الملاحة في وجه السفن الاسرائيلية حتى نهاية الحرب ، ونجحت زوارقها الصاروخية في ضرب اهداف عسكرية اسرائيلية في جنوبي سيناء.

يبلغ طول خط رسو القاعدة أكثر من ١٥٠٠ متر ، ويتراوح عمقه بين ٨ و ١٨,٥ متراً . وهي مجهزة برافعات ثابتة وعائمة ، وتشتمل على مستودعات وورش لإصلاح السفن والزوارق.

## (٦٤) سفاكتيريا ( معركة ) ٤٢٥ ق . م .

من معارك الحرب البيلوبونيزية الثانية ( ٤٣١ - ٤٠٤ ق . م . ) التي أدت الى احكام سيطرة الأثينيين على ساحل شبه جزيرة البيلوبونيز الغربي .

كانت استراتيجية القائد الأثيني « بيريكليس» الدفاعية وكارثة الطاعون التي نزلت بأثينا في العام ٤٣١ ق . م . قد شجعتا الاسارطيين في العام ٤٣٠ ق . م . على محاولة استرداد ما فقدوه فيشمالي وشمالي غربي اليونان ، من جزر مسيطرة على المدخل الغربي لخليج « كورينث » Corinth، ومدن مطلة على الشاطىء الشمالي من الخليج . ولكنهم فشلوا فيها عدا استعادة « بلاتيا » Plataea بالتعاون مع حليفتهم « طيبه » . وفي عام سقوط « بلاتيا » ( ٤٢٧ ق . م . ) تخلى الأثينيون عن استراتيجية « بيريكليس » ، إثر انتصار التيار المتطرف الذي نادى بقيادة « كليون » Cleon بالعودة الى سياسة التوسع لتحسين وضع « أثينا » المالي المتدهور . وجُرِّدت لهذا الغرض حملة بحرية من ٢٠ سفينة ضد « سيراكوزه » Syracuse في ( صقلية ) تحت قيادة « ديموستين » ، الذي سعى الى بسط سيطرة أثينا على مناطق جديدة في شمالي غربي اليونان . ورد الاسبارطيون في العام التالي ( ٤٢٦ ق . م . ) بمحاولة انتزاع الاراضي الشمالية الغربية ، لكن « ديموستين » هزمهم ، وسار في العام ٤٢٥ ق . م . على طول الساحل الغربي لشبه جزيرة « البيلوبونيز » حتى أدرك « بيلوس » Pylos ، حيث أقام تحصينات . ومكث مع قوة صغيرة ، تاركاً اسطوله يتابع طريقه الى صقلية .

وجاء رد الاسبارطيين في العام نفسه سريعاً ، حيث سارع اسطولهم البحري ( ٦٠ سفينة ) ، الذي كان يخوض عمليات حربية بالقرب من جزيرة « كورسيرا » Corcyra في شمالي غربي اليونان ، بالتوجه نحو « بيلوس » ، وانزل ٤٢٠ جندياً في جزيرة سفاكتيريا Sphacteria الصغيرة المجاورة بهدف محاصرة « بيلوس » . غير ان الاسطول الأثيني عاد فجأة وباغت الاسطول البيلوبونيزي وهزمه ، الامر الذي أدى الى عزلة القوة الاسبارطية في سفاكتيريا . وقد دعت « أسبارطة » الى التفاوض لعقد هدنة ، حرصاً على سلامة قوتها المعزولة في الجزيرة، وقدمت أسطولها للاثينيين كدليل على حسن نيتها . ثم اعقبت ذلك بطلب عقد صلح وتحالف . لكن « كليون » استطاع اقناع السلطة السياسية في « أثينا » برفض الطلب ، أملاً في احراز نصر حاسم .

وفي نهاية العام ٤٢٥ ق . م . انضم « كليون » الى « ديموستين » في « بيلوس » . وتعمد القائدان خرق اتفاقية الهدنة بان رفضا اعادة الاسطول البيلوبونيزي الى « اسبارطة » ، وحاولا النزول على ساحل سفاكتيريا ، لكنهما لم يفلحا قبل احراق غابات الجزيرة لتأمين ستار دخاني . وقد دافع الاسبارطيون دفاعاً مستميتاً حتى اضطروا الى الاستسلام . وتتراوح تقديرات المصادر التاريخية حول عدد من بقوا على قيد الحياة من القوة الاسبارطية بين ١٢٠ و٢٩٢ رجلاً .

## (٦٥) السفح القاري

( انظر الرصيف القاري ) .

## (٦٥) سڤردلوف ( فئة طرادات )

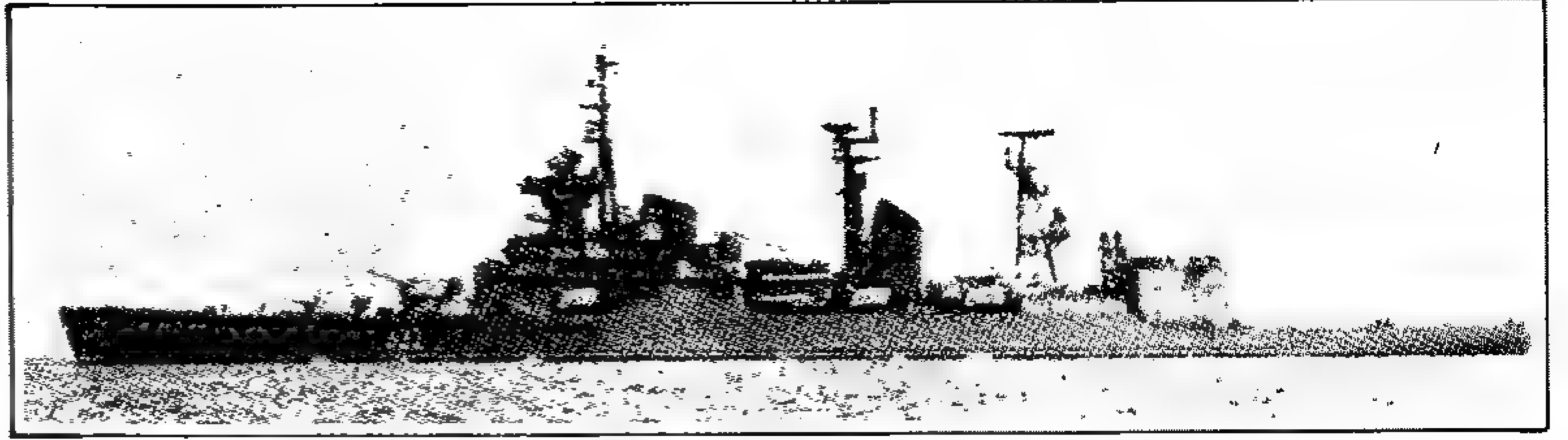
فئة طرادات سوفييتية عاملة حالياً (١٩٨٣) في البحرية السوفييتية .

وضعت خطة بناء الطرادات من فئة « سڤردلوف » Sverdlov ، على أساس ان تتألف من ٢٤ قطعة . وقد بُني منها ٢٠ جذعاً ( صالباً ) . وبُدىء منذ العام ١٩٥١ بانزال الهياكل الى الماء ، حتى وصل العدد الى ١٧ هيكلاً . وفي العام ١٩٥٦ استُكمل بناء ١٤ طراداً فقط ، وأُلغي بناء الطرادات العشرة الأخرى .

في العام ١٩٦٢ ، اشترت أندونيسيا الطراد « أردجونيكيدزه » ، أحد طرادات هذه الفئة . ثم أخرج الطراد « ناخيموف » من ملاك البحرية السوفييتية في العام ١٩٦٩ . وبذلك بقي من هذه الفئة ١٢ طراداً عاملاً في البحرية السوفييتية هي : « سڤردلوف » ، « جدانوف » ، « سنياڤين » ، « يوشاكوف » ، « ألكسندر نيڤسكي » ، « ألكسندر سوڤوروف » ، « دميتري بوجارسكي » ، «دزرجينسكي» ، «محائيل كوتوزوف»، «مورمانسك»، «لازاريف»، «أكتيابرسكايا ريفولوتسيا» (كان يحمل حتى العام ١٩٥٧ اسم مولوتوفسك).

والطرادان « سنياڤين » و « سڤردلوف » مصممان على أساس أنهما سفينتا قيادة . أما الطراد «دزرجينسكي» فعلى أساس أنه سفينة صواريخ مجنّحة موجهة .

**المواصفات العامة** : الازاحة القياسية ( الوزن ) ١٦٠٠٠ طن . الازاحة بالحمولة الكاملة ١٧٥٠٠



الطراد السوفييتي «سيناڤين» من فئة سڤردلوف

طن . الطول الاجمالي ٢١٠ م . الطول المحوري ٢٠٠ م . العرض الأقصى ٢٢ م . عمق الغاطس ٧,٥ م . السرعة ٣٠ عقدة . المدى ٨٧٠٠ ميل بسرعة ٣٠ عقدة . القوة الدافعة بمحركات توربينية معشقة مع عمودي نقل حركة وقوة ١١٠ آلاف حصان .

التسليح المدفعي :

* الطراد « دزرجينسكي » : ٩ مدافع عيار ١٥٢ ملم ، موزعة على ٣ أبراج ، اثنان في مقدمة الطراد وواحد في المؤخرة .

* الطراد «جدانوف» : نفس العدد والعيار والتوزيع كما في «دزرجينسكي» + ١٢ مدفعاً ١٠٠ ملم ثنائية المهام (سطح - جو، سطح - سطح) موزعة على ٦ أبـراج ثنائية + ١٦ مدفعاً ٣٧ملم م/ط ثنائية السبطانات + ٨ مدافع م/ط ٣٠ ملم ثنائية.

* الطراد « سنيافين » : ٦ مدافع ١٥٢ ملم في برجين ثلاثيين أحدهما في المقدمة ، والثاني في المؤخـرة + ١٦ مدفعاً ٣٠ ملم م/ط ثـنائية السبطانات .

* الطراد «أكتيابرسكايا يفولوتسيا » : ١٦ مدفعاً ٣٠ ملم م/ط ثنائية السبطانات .

* الطرادات الباقية : ١٢ مدفعاً ١٥٢ ملم (٦ بوصة ) موزعة على أربعة أبراج ثلاثية ، اثنان في مقدمة الطراد ومثلها في مؤخرته .

التسليح الاضافي :

يمكن أن يحمل كل طراد من هذه الفئة حتى ١٥٠ لغمًا بحرياً، باستثناء الطرادين «جدانوف» و«سنياڤين» (سفينتي قيادة) غير المجهزين لهذا الغرض.

التسليح الصاروخي :

* الطراد « دزرجينسكي » : صـاروخـان سطح - جو طراز «س أ - ٢» بحري، على منصة اطلاق ثنائية .

* الطرادان «جدانوف» و«سنياڤين»: كل منهما مسلح بصاروخين سطح - جو طراز «س . أ - ٤» بحري ، على منصة اطلاق ثنائية .

التجهيز الراداري ( الالكتروني )

جُهزت طرادات هذه الفئة كلها برادارات تفتيش جوي وتفتيش بحري ، ورادارات دلالة على الأهداف وقيادة نيران ، ورادارات ملاحة . وجُهز الطراد « دزرجينسكي » ، بشكل خاص ، برادار توجيه صواريخ ، كما جُهز الطرادان «سنياڤين» و«جدانوف» برادار قيادة نيران المدافع ٣٠ملم، ورادار توجيه صواريخ.

التعديلات الطارئة :

جُهـز الطراد « دزرجينسكي » بمنصـة إطـلاق صواريخ سطح-جو(س. أ- ٢ بحري ) وُضعت مكان أحد أبراج المؤخرة .

وسُحب الطراد « سنيافين » من الخدمة لفترة محدودة ، ثم أُعيد إليها بعد أن نُزع البرجان الخلفيان مع مدافعهما الستة ، ووُضع في مكانهما منصة ( مهبط ) وحظيرة طائرة هليكوبتر ، محاطة بأربع حوامل لمدافع ٣٠ ملم ، وحاملة لصاروخ سطح-جو(س. أ- ٤ بحري ) . وفي الوقت نفسه تقريباً ، أُزيل أحد الأبراج الخلفية في الطراد « جدانوف » ، ووُضعت مكانه منصة حاملة لصاروخ من النوع ذاته . وفي أوائل العام ١٩٧٧ ، أعيـد تجهيز الطـراد «أكتيابرسكايا ريڤولوتسيا » ، بحيث تضمن تعديلات أهمها توسيع مؤخرة جسره ، وتركيب ثماني حوامل مدافع ٣٠ ملم مع ما يلزمها من رادارات .

## (١٩) سڤرمييني (فئة مدمرات)

فئة مدمرات سوفييتية، دخلت أولى مدمراتها الخدمة في العام ١٩٨٠.

أُطلق اسم «سڤرمييني» Sovremenny على المدمرة الأولى من فئة مدمرات سوفييتية صممت للعمل في ظروف السنوات الباقية من القرن العشرين. ولقد بدأ بناء المدمرة المذكورة في العام ١٩٧٦، وأُنزلت إلى الماء في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨. ودخلت الخدمة في آب (أغسطس) ١٩٨٠. ومع مطلع الثمانينات، كان العمل جارياً على استكمال بناء ثلاث مدمرات أخرى على الأقل من الفئة نفسها، وذلك في أحواض «جدانوف» في «لينينغراد».

تبدو المدمرة من فئة «سعرمييني» وكأنها تطوير للطرادات من فئتي «كريستا - ١» و«كريستا - ٢»، مع الاحتفاظ بالحجم وبنمط الدفع ذاتهما، وذلك رغم أن المهمة التي يُتوقع أن تقوم بها مختلفة عن المهمة الرئيسية للطرادات المذكورة، والتي تتمتع بقدرة كبيرة على القتال ضد الغواصات. وهي تتميز كغيرها من السفن الحربية السوفييتية - بتسليح متنوع وعالي الفاعلية. إذ يوجد على سطحها الأمامي برج لمدفع ١٨٠ملم، وخلفهُ مباشرة إنشاء علوي مصمم لصواريخ سطح - جو جديدة متوسطة المدى من طراز «س أ- ن - ٧»، كما تركز منصات صواريخ سطح - سطح من طراز «س س- ن - ٩» (على الأرجح) على جانبي المدمرة عند الانقطاع في السطح العلوي الأمامي.

ويرتفع بين المنصات المذكورة إنشاء علوي كبير يحتوي على منصة القيادة وحجرات الضباط وجناح للمعدات الالكترونية. وفوق هذا الإنشاء رادارات السيطرة على رمي المدافع والصواريخ سطح - سطح وسطح - جو. كما يحمل الصاري الأمامي ثلاثة رادارات مراقبة للسطح / الملاحة، مع رادار للإنذار المبكر. وترتفع المدخنة فوق السطح الثاني في وسط السفينة. ويوجد خلفها حظيرة قابلة للمد تتسع لهليكوبتر واحدة ومهبط للهليكوبترات. ويرتفع فوق الحظيرة صارٍ كبير ذو كتائف مسنّمة، ويوجد خلفها برج لمدفع ١٨٠ملم وأربعة حواضن لمدافع متعددة السبطانات الدوارة (عيار ٣٠ملم) فوق الإنشاء العلوي الذي ترتكز عليه أيضاً أنظمة السيطرة على رمي المدافع المذكورة. على الجانبين (على السطح الرئيسي) حاضنان ثنائيان لأنابيب طوربيد من عيار ٥٣٣ملم. وهناك منصتان لقذائف صاروخية مضادة

للغواصات، وتدابير مضادة للغواصات على السطح الأول في المؤخرة، في حين يوجد على السطح الرئيسي للمؤخرة جهاز إطلاق «عصافة» Chaff لتضليل الرادارات، ومشاعل لتضليل الأسلحة الموجهة بالأشعة تحت الحمراء.

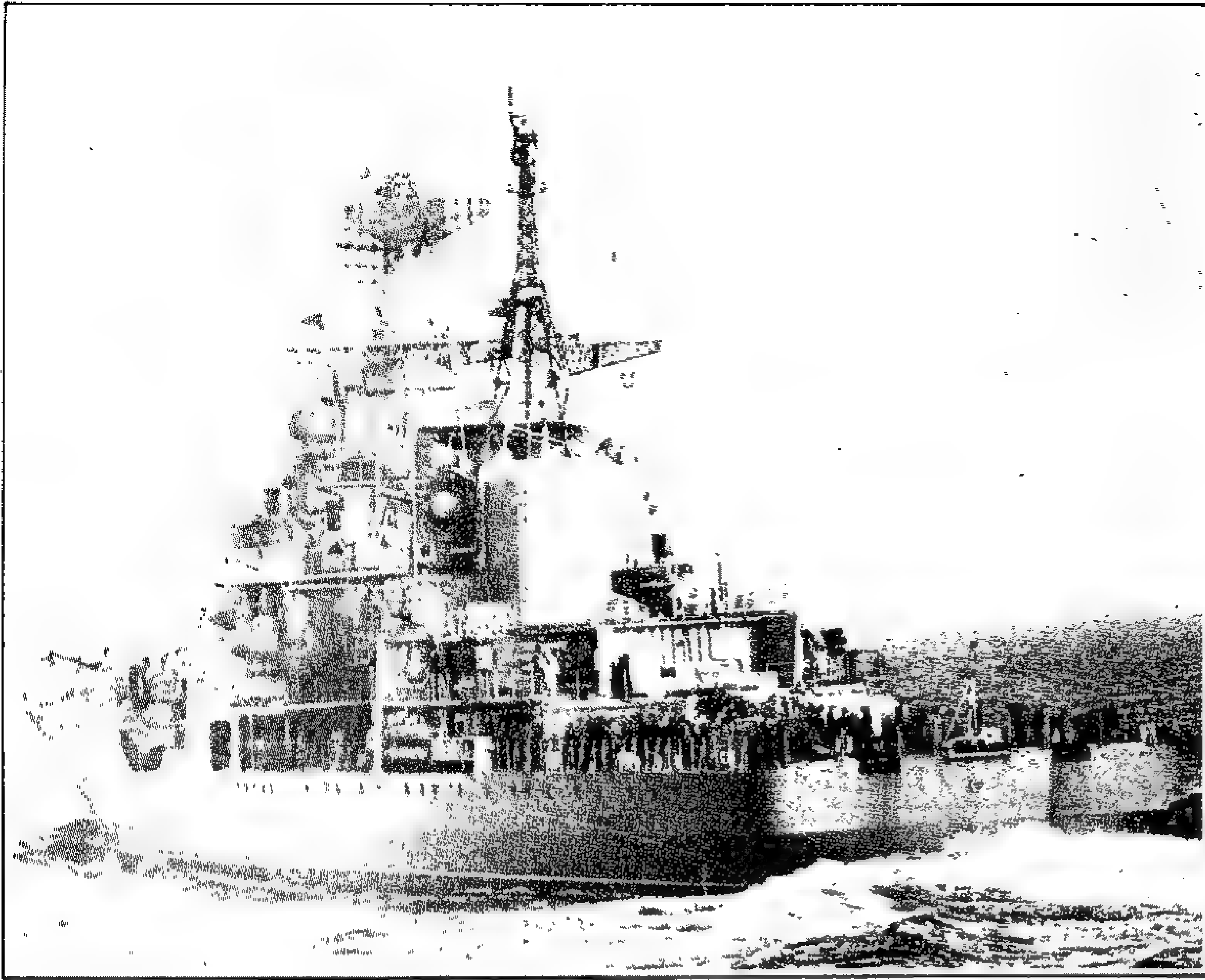
يلاحظ من استعراض تسليح المدمرة ضعف قدراتها في القتال ضد الغواصات، بالمقارنة مع عدد من القطع البحرية السوفييتية. ويُعزز هذه الملاحظة صغر حجم سونار المقدمة نسبياً، وغياب سونار قادر على العمل في أعماق مختلفة VDS. لذا تعتبر المدمرة سفرمييني من المؤشرات على التحول في اهتمامات السوفييتية من تركيزها على الحرب المضادة للغواصات إلى مهام بحرية أخرى، وبخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار تسليح المدمرة بمدافع قادرة على توفير الدعم الناري لعمليات الإنزال البحري والقوات العاملة على محاذاة السواحل، وبصواريخ سطح ـ سطح ذات مدى يتجاوز الأفق (يمكن للهليكوبتر أن تساهم في اختيار الأهداف وتوجيه الصواريخ).

وفئة «سفرمييني» مجهزة بمحركات توربينية بخارية قوية، تسمح للمدمرة ببلوغ سرعة ٣٢ عقدة إثر انطلاقها من الثبات، وذلك في أقل من دقيقتين. كما تتسم الفئة بضخامتها من حيث الحجم قياساً على الخبرة السوفييتية السابقة، وهي مجهزة بأنظمة الكترونية وتدابير حرب الكترونية متطورة.

المواصفات (تقديرية): الوزن (الإزاحة) ٧٩٥٠ طناً. الطول ١٥٥م. العرض ١٧م. الغاطس ٦م. المدى ٦٥٠٠ميل بحري بسرعة ١٨ عقدة. الطاقم ٣٣٠ ـ ٤٠٠ عنصر.

التسليح (تقديري): نظام صواريخ سطح ـ جو من طراز «س أ ـ ن ـ ٧» + ٦ صواريخ سطح ـ سطح من طراز «س س ـ ن ـ ٩» + مدفعان ١٨٠ملم + ٤ مدافع دوارة متعددة السبطانات من عيار ٣٠ملم + قاذفا قذائف صاروخية مضادة للغواصات (ر ب يو ـ ١٠٠٠) + هليكوبتر واحدة من طراز «كاموف ـ ٢٥ هورمون ب».

القوة الدافعة (تقديرية): محركات توربينية بخارية بقوة ١٠٠ألف حصان. السرعة ٣٢ عقدة.



المدمرة «سفرمييني» من فئة «سفرمييني»

## (٦٥) س . ف . سي . س ـ ٦٠٠ ( نظام قيادة نيران دبابات )

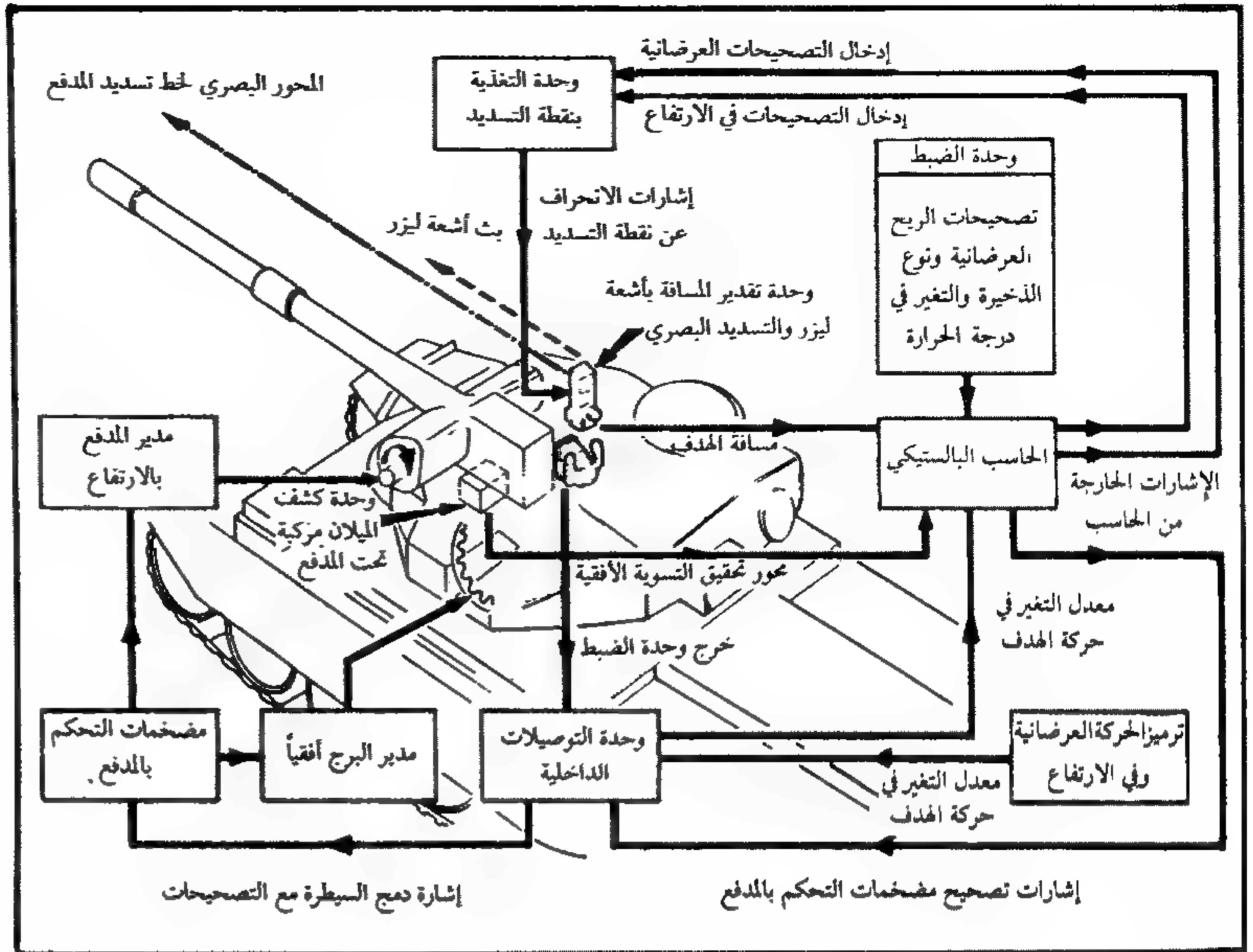
نظام قيادة نيران دبابات ، بريطاني الصنع .

تشير المعلومات المتوافرة عن نظام « س . ف . سي . س ـ ٦٠٠ » SFCS - 600 لقيادة نيران الدبابات ، إلى أن هناك اختبارات أُجريت لتركيبه على عدد من أنواع العربات ، وهو مصمم خصيصاً ليناسب عدة أنواع من دبابات القتال الرئيسية ( MBT ) الغربية والشرقية . وهناك اتفاق على أن تصنع الهند هذا النظام ، كله أو بعضه ، لاستخدامه مع دبابة القتال الرئيسية الهندية « فيجانتا » Vijanta .

يتألف هذا النظام أساساً من حاسب ( كمبيوتر ) يعتمد على جهاز معالجة دقيق جداً ( ميكرو ) ، ولوحة توجيه ، ووحدة التغذية بنقطة التسديد ، ووحدة التحسس بالهدف ( العربة ) ، ومقدر مسافة بأشعة ليزر . ويمكن تعزيز النظام بأجهزة كشف خارجية لتغذيته بيانات إضافية مثل القياس الآلي للريح العرضانية .

تُخزن المعلومات البالستيكية وغيرها في حاسب المعالجة الدقيق ، الذي يقوم بعمل التصحيحات اللازمة وإدخال محصلتها إلى النظام . ويتم الحصول على مدى الهدف من خلال وحدة تقدير المسافة بالليزر ، التي يمكن دمجها مع خط تسديد الرامي أو تركيبها خارجياً . وفي أثناء تتبع الرامي للهدف ، يتم تصحيح معدل سرعته الزاوية بشكل آلي . أما المعلومات الفيزيائية ، مثل : معدل قوة الريح العرضانية ، والتآكل في السبطانة ، ونوع الذخيرة ، ودرجة حرارة الحشوة ، وطول حجرة الانفجار . . . الخ ، فيُغذى بها النظام يدوياً ، بينما يتم الحصول على درجة ميلان محور دوران المدفع بوساطة مقياس ( كاشف ) مركّب عليه .

ويغذي النظام جهاز تسديد الرامي بنقطة مضيئة ، يكون مكانها العادي على علامة ( شعيرة ) خط تسديد الجف الموجودة فوق فوهة المدفع ، وفي مركز شبكة التسديد . وعندما يلتقط الرامي هدفه ، يجعل تعاقب عملية قيادة النيران تبدأ العمل من خلال الضغط على زر الليزر . وفي أثناء ملاحقته للهدف ، وعندما يتم حساب التصحيحات ، تنتقل النقطة المضيئة وتصبح أمام الهدف . وبإعادة التقاط الهدف يكون قد تم الحصول على نقطة التسديد الصحيحة .




**مخطط توضيحي للمنظومة «س ف سي س - ٦٠٠»**

وحاسب النظام مبرمج سلفاً وفق ما سيستخدم من مدفع وذخيرة ، وباستخدام « ذاكرات للقراءة فقط » Read - only memories لخزن المعطيات البالستيكية التي تحدد مواصفات محارك القذائف المختلفة . وهذا ما يجعل من السهل تحويل النظام إلى العمل مع مدفع آخر أو ذخيرة أخرى ، عن طريق تبديل بطاقة برمجة الحاسب .

ومعدات هذا النظام مصممة وفق المقاييس النموذجية لوزارة الدفاع البريطانية ، وتحظى مكوّناته بموافقة حلف شمالي الأطلسي.

## (٦٥) سفنسكسوند (معركتان بحريتان) ١٧٨٩ و ١٧٩٠

معركتان بحريتان وقعتا في إطار الحرب الروسية - السويدية (١٧٨٨ - ١٧٩٠) .

مع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وإثر وفاة الملك السويدي « فريدريك الأول » (١٧٥١) ، عانت السويد من الخلافات السياسية الحادة بين القوى الحاكمة ، مما جعلها محط أطماع الدول الأوروبية القوية آنذاك ، وبخاصة روسيا وفرنسا وبولونيا والدانيمارك . وزاد من حدة الخلاف الداخلي ، عدم وجود وريث للعرش من صلب الملك الراحل . وعندما اعتلى العرش السويدي الملك « أدولفوس فريدريك » (١٧٥١) ، كانت أمور السويد قد ساءت الى حد بعيد ، وصار أعداؤها وفي مقدمتهم امبراطورة روسيا « كاترين الثانية » ، يتحينون الفرصة لغزوها . وفي العام ١٧٧١ ، تسلم العرش السويدي « غوستافوس الثالث » ، وكان كخاله الملك البروسي « فريدريك الكبير » معجباً بالفرنسيين ، وراغباً في إصلاح الأوضاع في بلاده وتقويتها في وجه الطامعين فيها. ومن هذا المنطلق، بادر منذ العام الأول لتوليه العرش (١٧٧٢) إلى قيادة ثورة بيضاء ، استهدفت الطبقة الأرستوقراطية السويدية بالدرجة الأولى ، ونفّذها عن طريق سلسلة من التحركات العسكرية السريعة والمحكمة التخطيط . وتحسباً للاعتداءات الخارجية ، عزز « غوستافوس الثالث » علاقته الشخصية مع ملك فرنسا « لويس السادس عشر » وزوجته « ماري انطوانيت » ، وساير السياسة الفرنسية في تعاملها مع الدول الأوروبية . وبعد أن ضمن وضعه الداخلي إلى حد ما، واطمأن إلى صداقة فرنسا وحياد بولونيا وعدم تحمس الدانيمارك لغزوه ، قرر شن حرب وقائية ضد روسيا القيصرية ، عدوته التقليدية ، التي كانت قد حرمت السويد من موقعها البحري المتفوق في منطقة البلطيق ، بموجب معاهدة « نيستاد » Nystad (١٧٢١/٨/٣٠) ، ثم قهرتها في الحرب السويدية - الروسية (١٧٤١ - ١٧٤٣) ، واستولت على جزء كبير من فنلندا ، التي كانت ملحقة بالتاج السويدي ، وذلك إبان عهد الملك السويدي « فريدريك الاول » الذي حكم في الفترة (١٧٢٠ - ١٧٥١) .

واستغل « غوستافوس الثالث » انهماك الامبراطورة كاترين في الحرب الروسية - التركية الثانية (١٧٨٧ - ١٧٩٢) ، فقرر استعادة فنلندا واسترداد هيبة بلاده ، والقيام بمبادأة وقائية مضادة للأطماع الروسية والبروسية التي بدأت تلوح بوادرها . وفي العام ١٧٨٨ ، قامت القوات السويدية بمهاجمة فنلندا بعد شن عدد من الإغارات البرية والبحرية الجريئة، وحققت من خلال ذلك نجاحات جيدة ، وأحدثت إرباكاً في بلاط « كاترين الثانية » . بيد أن نجاح هذه الغزوة لم يستمر . وتوقفت القوات السويدية أمام حصن « سفاتيبول » Svataipol ، ثم انكفأت باتجاه حدود بلادها . وكان التدخل المفاجيء الذي قامت به القوات الدانيماركية ، بموجب نوع من التعهد كانت قد قطعته الدانيمارك لروسيا ، من أهم العوامل التي سببت توقف القوات السويدية ، وتراجعها .

### المعركة البحرية الأولى (١٧٨٩)

شهد مطلع العام ١٧٨٩ المزيد من الاشتباكات البحرية المحدودة بين الاسطولين الروسي والسويدي . وكانت تدور بين مجموعات من سفن القتال الصغيرة ، نظراً لكثرة الجزر المختلفة الأحجام ، والمحاطة بالكتل الصخرية البارزة فوق سطح الماء أو القريبة منه ، على طول معظم الساحل الفنلندي . وفي أيار (مايو) من العام نفسه ، أرسل الاميرال الروسي « تشيكاغوف » مفرزة بحرية لاستطلاع منطقتي « هانغو » و« بوركالا » الوحيدتين الصالحتين لعمل السفن الكبيرة على هذا الساحل. وبناء على معلومات استطلاعه ، ارسل في ٦/١٢ أسيطيلاً مؤلفاً من بارجة وثلاث فرقاطات ، بقيادة العقيد البحري « شيشوكوف » ، لاحتلال موقع قرب « بوركالا » . وسرعان ما نجح هذا الأسيطيل ، من خلال تمركزه بين موقعين سويديين ، في إقلاق المواصلات الساحلية السويدية، كما تمكن من صد عدة هجمات بحرية سويدية شنتها قوات تفوقه عدداً .

وفي الوقت نفسه ، كانت الدولتان ماضيتين في تعزيز وجودهما البحري في تلك المنطقة الساخنة ، حيث أصبح للسويد قوة بحرية تضم أسيطيلاً غربياً

قوامه ٦٢ مركباً صغيراً من أنواع مختلفة ، ومجمع في « سفيابورغ » Sveaborg شرقي « بوركالا » ، بالاضافة إلى أسيطيل شرقي يضم ٦٥ مركباً مماثلاً في خليج « سفنسكسوند » Svensksund . وقد نجح أسيطيل «سفيابورغ» طوال شهر حزيران ( يونيو ) ، في الحصول على بعض الغنائم من المستودعات الروسية في «خليج فنلندا» ، وتمكن من عرقلة طرق مواصلات القوات الروسية في الأراضي الفنلندية.

ولم تكن قيادة البحرية الروسية غافلة عما يجري . ففي حين كانت البحرية السويدية متفوقة جداً في العام ١٧٨٨ ، قضت البحرية الروسية شتاء هذا العام وهي تبذل جهداً جباراً في بناء السفن الحربية والاستعداد القتالي . وما أن حل منتصف العام ١٧٨٩ ، حتى كانت القوتان البحريتان ، الروسية والسويدية ، متقاربتين الى حد كبير . واستُدعي اللواء البحري «ناسو - سييغن» ، من البحر الأسود ليقود الأسيطيل الروسي . فبادر الى احتلال «فريدريكشام» Fredriksham الواقعة على مسافة عشرة أميال شمالي شرقي الأسيطيل السويدي المتمركز في «سفنسكسوند» ، بينما كانت القوات الروسية لا تزال تتصدى للأسيطيل السويدي في « بوركالا » . وبالاضافة إلى ذلك كان هناك سرب روسي صغير غير ثابت الحجم يعمل في « الخليج الفنلندي » ، بقيادة اللواء البحري « كروس » . وفي ٨/٧ ، تحرك هذا السرب نحو جنوب « سفنسكسوند » . وكان يتألف

آنذاك من بارجتين ، وفرقاطتين يحمل كل منها ٣٨ مدفعاً ، وسفينتي نقل ، وسفينتي قصف . وانضم اللواء « كروس » إلى الأسيطيل الروسي الجنوبي المتمركز جنوبي « سفنسكسوند » ، وتولى قيادته .

وبعد ان اكتملت التعزيزات الروسية ، قرر « ناسو - سييغن » شن هجوم من جهتين . وكان لدى السويديين ٤٩ سفينة تحمل ٦٨٦ مدفعاً ، ويقودها الفريق البحري « إهرنسفارد » . أما الأسيطيل الروسي الشمالي فكان أكثر قوة ، حيث كان يضم حوالى ٦٠ سفينة تحمل ٨٧٩ مدفعاً ، بالاضافة الى السرب الجنوبي ( سرب كروس ) المؤلف من ٢١ سفينة و٤٠٤ مدافع . وفي حال الدمج بين هاتين القوتين يصبح التفوق الروسي حوالى ٢ إلى واحد. وكان السويديون يتمتعون بأفضلية الموقع وحشد القوة ، نظراً الى طبيعة خليج « سفنسكسوند » . يضاف الى ذلك أن « إهرنسفارد » أمر بإغراق بعض السفن في القنال الضيق الموصل إلى الشمال بغية سد الخليج في وجه قوات «ناسو - سييغن» ، كما كلف قوة بحرية مؤلفة من مركبين حربيين وأحد عشر زورقاً مسلحاً بحماية هذا الحاجز ، ثم نشر السفن الباقية على شكل قوس يصل بين جزيرتين صغيرتين . وقد اقترح « ناسو - سييغن » أن يقوم السرب الجنوبي بالضربة الأولى ، على أن يدعمه الأسيطيل الشمالي . وعندما اعترض « كروس » على هذه الخطة ، عمد «ناسو - سييغن» ، عشية الهجوم، إلى إبعاده وتكليف اللواء «بال» بقيادة قوته.

وأتت نتيجة المعركة محققة للشكوك التي أبداها « كروس » ، فقد بدأ « بال » تحركه في الساعة ٦,٣٠ صباحاً ، وتحرك «ناسو - سييغن» بعده بأكثر من ثلاث ساعات . ولكن الحاجز ومعه الزوارق المسلحة السويدية عطّلت تقدمه حتى الساعة ١٩,٠٠ وعندما اقتربت قوات « بال » من السويديين واتخذت تشكيلها القتالي ، استُقبلت بنيران غزيرة مركزّة، أسفرت عن إغراق عدة سفن روسية ، وتعطيل سفينتين ( أسرتا فيما بعد ) ، وارغام الباقي على التراجع .

وفي الوقت نفسه، وجد أسيطيل «ناسو - سييغن» نفسه محاطاً بالصعوبات في أثناء سعيه للوصول الى « سفنسكسوند » عبر ممرات معيقة ومحمية جيداً ، وبشكل كان فيه خطر الغرق يهدد كل سفينة باستمرار . وفي الوقت الذي كان الأسيطيل الروسي يشق طريقه بصعوبة عبر هذه العراقيل ، كانت المراكب السويدية المدافعة تتراجع لتنضم إلى القوة الرئيسية .

في أثناء ذلك قلت ذخائر « إهرنسفارد » ، وأحس بضغط تفوق الأسيطيل الروسي عددياً . فأُرغم على اللجوء إلى القتال التراجعي ، الأمر الذي مكّن الروس من استعادة سفينتيهم المأسورتين، وإغراق أو أسر ثلاث سفن سويدية ( يحمل كل منها ٤٨ مدفعاً ) ، وفرقاطة واحدة ، وسفينة قطر واحدة ، ومركب كبير واحد ، وزورقين مسلحين ، بالاضافة الى ٢١ سفينة صغيرة متنوعة . وخسر الروس زورقاً مسلحاً ومركباً كبيراً وعدداً من السفن المتنوعة المصابة بأضرار بالغة . وفقد الروس في المعركة ١٠٣٥ فرداً ، مقابل ١٣٤٥ من الجانب السويدي . وبذا كانت نتيجة معركة « سفنسكسوند » الأولى نصراً روسياً ، ولو أنه غير حاسم ، كما كان يفترض به بناء على التفوق الكاسح الذي كان يتمتع به الروس . بيد أن السويديين أعتبروا أنفسهم غير مهزومين ، نظراً لتمكن « إهرنسفارد » من انقاذ معظم أسيطيله الذي كان يواجه مثل ذلك التفوق العددي الروسي ، والوصول به إلى ميناء « سفارتهولم » Svartholm المحصن ، على مسافة عشرين ميلاً نحو الجنوب. وبعد هذه المعركة مباشرة قامت القوات البحرية الروسية ، بالتعاون والتنسيق مع القوات البرية ، بشن إغارات بحرية وبرية على السويديين دون أن تحقق أي نصر كبير.

المعركة البحرية الثانية ( ١٧٩٠ )

أعقبت معركة « سفنسكسوند » الأولى سلسلة طويلة من الاشتباكات والعمليات المحدودة ، تناوب فيها الطرفان الفوز ، دون أن يحقق أي منهما ما يردع خصمه بشكل نهائي، ولو أن كفة القتال كانت أكثر رجحاناً باتجاه القوات الروسية، وبخاصة في معركة « فيبورغ » Vyborg ( ٣ - ١٧٩٠/٧/٤ ) ، التي أسفرت عن واحدة من أكبر الكوارث التي حلت بالأسطول السويدي ، حيث فقد سبع بوارج وثلاث فرقاطات وخمسة آلاف أسير ، بالاضافة إلى عدد غير قليل من المراكب والزوارق المختلفة الأحجام والأنواع .

وفي خلال الأيام القليلة التي أعقبت هذه المعركة ، عمل القائد الروسي «ناسو - سييغن» على تجميع قواته البحرية . وفي ١٧٩٠/٧/٧ اكتملت عملية التجميع ، وأصبح الأسطول الروسي جاهزاً للهجوم ، في حين كان الأسطول السويدي مجمعاً في خليج « سفنسكسوند » ، ومؤلفاً من ستة مراكب شراعية و١٨ مركباً من النوع الذي يسير بالأشرعة والمجاذيف معاً ، و٨ مراكب قصف ، ويخت واحد ، و١٠ مراكب مدفعية ، و١٥٣ زورقاً مسلحاً . أي أن اجمالي عدد المراكب كان ١٩٦ مركباً ، عليها ١٢٠٠ مدفع . وكان يقود هذا الأسطول الملك « غوستاف الثالث » مقابل ذلك، استطاع «ناسو - سييغن » حشد ٣٠ مركباً شراعياً ، و٢٣ مركباً ( أشرعة ومجاذيف ) و١١ مركب قصف ، و٧٧ زورقاً مسلحاً ، أي حوالى ١٤١ مركباً متنوعاً ، تحمل ١٥٠٠ مدفع . وبذا بلغ التفوق الروسي بالنيران حوالى ١,٢٥ الى واحد .

ومرة اخرى عمد السويديون إلى سد المداخل الشمالية لخليج « سفنسكسوند » ، وتأمين حمايتها بوساطة مراكب صغيرة . ثم نظم الملك السويدي ترتيبه القتالي على شكل قوس ، وضع على طرفيه أقوى قواته ، جاعلاً بذلك منتصف القوس النقطة الأشد إغراء على الهجوم . وبذا كرر - عمداً أو بشكل عفوي - خطة « هانيبال » في معركة « كاني » ( ٢١٦ ق . م . ).

وكما كان متوقعاً، دفع «ناسو - سييغن» سفنه في

هجوم جبهي مباشر . وحصل أول اشتباك بالنيران بين الجناح الروسي الأيسر والجناح السويدي الأيمن . **واستطاع هذا الأخير ـ بمساعدة رياح قوية هبت في** حينه ، على عكس ما كانت تشتهي السفن الروسية ـ **صد الجناح الروسي ودفعه نحو الخلف، ولا سيما بعد** أن زج « غوستاف الثالث » احتياطه من الزوارق المسلحة .

أما في الوسط ، فقد انصبت النيران السويدية من الجناحين على قوة الجهد الرئيسي للخصم ، فأربكتها ودبت الفوضى بين سفنها . وفي الوقت نفسه ، قامت الزوارق المسلحة السويدية بهجوم جانبي على السفن الروسية وارغمتها على التقهقر ، ثم قام « غوستاف الثالث » بهجوم معاكس على قوة الجهد الرئيسي في الوسط .

**إزاء ذلك فقد «ناسو ـ سيغن» قدرته على المقاومة ، فأصدر أمره بالتراجع في الساعة ١٩,٠٠ ، لكن سفنه** لم تستطع التملص بسرعة ، وظلت معرضة للنيران **السويدية حتى الساعة ٢٢,٠٠ . وفي صباح اليوم التالي استأنف السويديون الهجوم حتى تم طرد الأسطول** الروسي ، الذي انسحب إلى قاعدته قرب « أسپو » Aspo .

كانت نتيجة معركة سڤنسكسوند الثانية نصراً سويدياً حاسماً . فقد خسر الروس حوالى ٦٤ سفينة ( مدمرة أو مأسورة ) ، وبلغت خسائرهم في الأرواح ٧٣٦٩ فرداً ، مقابل أربعة مراكب سويدية وحوالى ٣٠٠ مفقود . وتشير تقديرات أخرى إلى أن خسائر الروس وصلت الى ٩٥٠٠ رجل ( ٥٠٪ من مجموع قوتهم البشرية ) وفقدان ٥٣ مركباً غرقت ، و ٣٤ مركباً وقعت في الأسر .

كانت هذه المعركة عاملاً أساسياً في تعجيل نهاية الحرب الروسية ـ السويدية . فقد اجهدت الطرفين دون أن ينتج عنها أي تغيير جذري في سياستيهما . وأبدت الامبراطورة « كاترين الثانية» ليونة جعلت الملك « غوستاف الثالث » المنهك يهرع الى طاولة المفاوضات . وسرعان ما أُبرمت في العام نفسه معاهدة « ويريلا » Werela ، التي تنازلت روسيا بموجبها عن فنلندا كلها وأعادتها إلى السويد ، التي استردت أيضاً **هيبتها وكبرياءها كقوة اسكندنافية كبرى، دون أن يؤثر** ذلك على بقاء روسيا في مركز الدولة البحرية الأولى في منطقة البلطيق .

## (٦٤) سڤوبودا ( لودڤيك )

**عسكري ورجل دولة تشيكوسلوفاكي ( ١٨٩٥ ـ ١٩٧٩ ) قاتل في سبيل تحرير بلاده من الاحتلال الألماني إبان الحرب العالمية الثانية ، وتولى رئاسة الجمهورية في الفترة ( ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ ) .**

ولد لودڤيك سڤوبودا Ludvik Svoboda في « هـروزنيتين » ( مقاطعة مـوراڤيا ) بتـاريـخ ١٨٩٥/١١/٢٥ ، وجُند في العام ١٩١٥ ( ابان الحرب العالمية الأولى ) للقتال في صفوف الجيش النمساوي ـ المجري ، لكنه ما لبث أن فر من الخدمة في العام ١٩١٦ ، وانضم الى القوات التشيكوسلوفاكية ( الليجون التشيكوسلوفـاكي ) ، التي كانت قـد انضمت الى القوات الروسية ، تعبيراً عن استيائها من الوضع الداخلي المتدهور في الوطن .

عاد الى بلاده في العام ١٩٢٠ ليخدم في الجيش كضابط عامل ، وتسلم في الفترة ( ١٩٣١ ـ ١٩٣٤ ) مهمة التدريب في الأكاديمية العسكرية في « غرانيتسا » ( موراڤيا ) ، وتولى بعد ذلك قيادة سرية مشاة ( ١٩٣٦ ) ، ثم كتيبة مشاة ( ١٩٣٨ ) . ودفعه قيام ألمانيا بضم مساحات واسعة من أراضي تشيكوسلوفاكيا ( مقاطعات تابعة لبوهيميا وموراڤيا ) ، ووفقاً لمقررات مؤتمر ميونيخ ( ١٩٣٨/٩/٢٩ ) ، الى ترك الجيش والالتحاق بالعمل السري المضاد للاحتلال النازي . وفي آذار ( مارس ) ١٩٣٩ ، قامت ألمانيا بفرض الحماية على الأراضي التشيكوسلوفاكية ، فغـادر سڤوبودا بلاده في صيف العام نفسه ، وتوجه الى بولونيا للعمـل على تعبئـة اللاجئين التشيكوسلوفـاكيين وتنظيمهم بهدف مقاومة الاحتلال . وإثر سقوط بلاده بكاملها تحت الاحتلال في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، لجأ الى الاتحاد السوفييتي ، وتولى قيادة القوات التشيكوسلوفاكية الوطنية المرابطة هناك .

أيد في مطلع العام ١٩٤٢ فكرة انشاء كتيبة مشاة تشيكوسلوفاكية مستقلة في الاتحاد السوفييتي ، وقاد تلك الكتيبة في آذار ( مارس ) إبان القتال الذي دار ضد القوات الألمانية بالقرب من قرية « سوكولوڤو » . ثم تحولت كتيبته الى لواء مشاة في العام ١٩٤٣ ، وألحق بالجبهة الأوكرانية الأولى ، فخاض تحت قيادة الجنرال « ڤاتوتين » معارك تحرير « كييف » و « بيلايا تسيركوف » و « جاشكوف » . وفي خريف ١٩٤٤ تحول ذلك اللواء الى فيلق حمـل اسم الفيلق التشيكـوسلوفـاكي الأول ، وشـارك في عمليـة « الكربات ـ دوكلا » ، وتمكن من تحرير سلسلة جبال « دوكـلا » ، كما لعب دوراً هـامـاً في تحريـر تشيكوسلوفاكيا في العام ١٩٤٥ .

رُقي سڤوبودا الى رتبة فريق في العام ١٩٤٥ بعد تحرير بلاده ، وتولى منصب وزير الدفاع في حكومة الرئيس « ادوارد بينيش » E . Benés ، وبقي في هذا المنصب طوال الفترة ( ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ ) ، حيث عمل خلالها على إرساء دعائم الجيش الشعبي وتطويره . وساعده في ذلك انضمامه الى الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الحاكم في العام ١٩٤٨ ، وانتخابه نائباً في الجمعية الوطنية في العام نفسه . بيد انه استُبعد في العام ١٩٥٠ عن أوساط الجيش ، بسبب تباين وجهات نظره مع وجهات نظر ستالين حول بعض المسائل السياسية والاقتصادية ، وعُين نائباً لرئيس الحكومة ورئيساً للجنة الوزارية المعنية بشؤون الرياضة والتربية البدنية . ولبث في العـامين ١٩٥٢ و١٩٥٣ بعيداً عن أي نشاط سياسي أو عسكري ، ثم عاد الى الحياة العامة اثر وصول « خرتشوف » الى السلطة في الاتحاد السوفييتي ، وتسلم قيادة اكاديمية « غوتڤالد » العسكرية لمدة اربع سنوات ( ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ ) ، انصرف بعدها الى الكتابة العسكرية . وفي العام ١٩٦٥ مُنح لقبي : بطل الاتحاد السوفييتي وبطل تشيكوسلوفاكيا .

عُين في آذار (مارس) ١٩٦٨ رئيساً لجمهورية تشيكوسلوفاكيا ، خلفاً للرئيس « انطونين نوفوتني » ، وقائداً عاماً للقوات المسلحة التشيكوسلوفاكية ، وذلك خلال تولّي « ألكسندر دوبتشيك » منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . وكان له دور ايجابي في تقريب وجهات النظر التشيكوسلوفاكية ـ السوفييتيـة ، إبـان خـلاف « دوبتشيـك » مـع « موسكو » ، ودخول قوات حلف « وارسو » الأراضي التشيكوسلوفاكية في ٢٠ ـ ١٩٦٨/٨/٢١ ( انظر دوبتشيك ، ألكسندر ) ، كما نجح في اقناع السوفييت بسحب قواتهم من بلاده بعد ذلك بفترة قصيرة .

وبفضل تلك المنجزات السياسية ونجاح سياسته الاقتصادية ، حاز سڤوبودا على تأييد شعبي داخل تشيكوسلوفاكيا واحترام سياسي خارجها ، مما حدا بالحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والجمعية الوطنية الى منحه لقب بطل الجمهورية التشيكوسلوفاكية في العام ١٩٧٠ ، وإعادة انتخابه رئيساً للدولة في العام ١٩٧٢ . وقد بقي في ذلك المنصب حتى ايار ( مايو ) ١٩٧٥ ، حيث تنحى عن مسؤولياته بسبب وضعه الصحي وتقدمه في السن ، وحل مكانه الرئيس « غوستاف هوساك » .

حاز على لقب بطل الجمهورية التشيكوسلوفاكية

للمرة الثالثة في العام ١٩٧٥ ، وتوفي في « براغ » بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٠ .

## (٦٤) سڤيابورغ (انتفاضة) ١٩٠٦

**انتفاضة** مسلحة فاشلة قامت بها عناصر من الجيش والبحرية الروسيين في فنلنده ، إبان الاضطراب السياسي الذي كان سائداً في روسيا القيصرية ( ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ ) . وقد شكلت الانتفاضة ، رغم فشلها ، احدى مقدمات الثورة الروسية (**١٩١٧**).

**عمّت** وحدات الأسطول البحري الروسي والجيش في منطقة بحر البلطيق حالات من التململ إثر هزيمة روسيا في الحرب الروسية ـ اليابانية ( ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ ) ، ونجاح القيصر « نيقولا الثاني » في اخماد ثورة ١٩٠٥ . وقد ظهر التململ على شكل حركات عصيان مسلح في عدد من المدن**الفنلندية** ( كانت فنلنده جزءاً من روسيا القيصرية في الفترة ١٨٠٩ ـ ١٩١٧ ) ، ومن بينها انتفاضة مدينة « سڤيابورغ » Sveaborg ( سومنلينا Sumenlinna حالياً ) ، المنتشرة فوق سلسلة من الجزر الصغيرة على مسافة ٤,٨ كلم إلى الجنوب الشرقي من العاصمة « هلسنكي » .

ولقد سبق الانتفاضة في « سڤيابورغ » تباين في الرأي حول توقيت اعلانها ، حيث رأى البلاشفة ( الجناح اليساري لحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي ) أن الاستعدادات لم تكن مكتملة ، في حين ألح الاشتراكيون الثوريون في فنلنده على المباشرة في الانتفاضة دون تأخير . واستغل الاشتراكيون الديمقراطيون حادثة اعتقال عدد كبير من بحارة سرية الألغام في ١٩٠٦/٧/٣٠ ، بسبب رفضهم زرع الألغام عند منافذ سڤيابورغ ، وعملوا مع المنظمة الديمقراطية الاشتراكية العسكرية المحلية في التحريض على الانتفاضة دون التنسيق مع البلاشفة .

وفي ليلة ٧/٣١ أعلنت حامية قلعة « سڤيابورغ » ( جبل طارق الشمال ) الانتفاضة المسلحة ، وبدأت سرايا مدفعية الحامية ( ٧ سرايا ) بقصف القوات **الموالية للقيصر في جزيرتي «كومندانتسكي» و«لاغيرني»، واستولى المتمردون (أكثر من ألفي رجل) على جزر «الكسندروفسكي» و«ارتيليريسكي» و«ميخائيلوفسكي» (حيث كانت أركان الانتفاضة وقوتها الرئيسية) و«أنجينيرني». ورافق ذلك غليان شعبي في بطرسبورغ واضطرابات في «هلسنغفورس» Helsingfors (هلسنكي) ومدن فنلندية أخرى، وانضمام حوالى ٢٠٠ رجل من الحرس الأحمر الفنلندي إلى المتمردين. كما تخلل الانتفاضة محاولة غير ناجحة من وفد حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي للاشتراك في قيادة المتمردين.**

وفي اليوم التالي ( ٨/١ ) اقتربت من سڤيابورغ **قطعتان بحريتان: الدراعة «تسيساريڤيتش»** Tsesarevich ( ٤ مدافع عيار ١٢ **إنشاً** ، و ١٢ مدفعاً عيار ٦ إنش ) والطراد المدرع « بوغاتير » Bogatyr ( ١٢ مدفعاً عيار ٦**إنشات**) ، واخذتا تقصفان المتمردين ( جاء في مصدر آخر أن الدراعة « سلاڤا » Slava هي التي قصفتهم ) . في حين شنت القوات الحكومية المرسلة من « بطرسبورغ » وغيرها من **المناطق هجماتها من جهة «هلسينغفورس» و«لاغيرني»، الأمر الذي دفع قيادة الانتفاضة إلى الاستسلام في ٨/٢.**

أعقب الانتفاضة محاكمة ٩٦٧ بحاراً وجندياً ، حيث حُكم على ٤٣ رجلاً بالاعدام ( كان من بين الذين أُعدموا زعيما الانتفاضة الملازمان « أ . ب . إميليانوف » و « ي . ل . كوخانسكي » ) . كما حُكم على ١٢٧ رجلاً بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وأُحيل الباقون إلى سرايا التأديب .

## (٤٤) سڤياتوپولك ـ ميرسكي (نيكولاي)

عسكري روسي ( ١٨٣٣ ـ ١٨٩٨ ) ، شارك في حرب القرم وحرب البلقان الروسية ـ التركية .

ولد نيكولاي ايڤانوڤيتش سڤياتوپولك ـ ميرسكي N.I. Svyatopolk - Mirsky في العام ١٨٣٣ . بدأ حياته العسكرية في القفقاس ، وبرز في معارك حرب القرم ( ١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ ) . تولى قيادة فرقة المشاة التاسعة ومفارز مستقلة في خلال حرب البلقان الروسية ـ التركية ( ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ ) ، حيث أظهر مقدرة قيادية وتنظيمية عالية. **ففي** تموز ( يوليو ) ١٨٧٧ قاد مفرزة « غابروڤو » التي تمكنت بالتعاون مع مفرزة « ي . ف . غوركو » من الاستيلاء على ممرات « شيبكا » الجبلية في البلقان ، كما شارك في عمليات تحرير « بلغاريا » . وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٨٧٨ ، تولى قيادة رتل الميسرة في الهجوم الذي شنته القوات الروسية بقيادة **«راديتسكي»**، في حين كان « م . د . سكوبيليف » يقود رتل الميمنة . ولقد تمكن الرتلان من محاصرة وتدمير وأسر نحو ٣٥ ألف جندي تركي من جيش « واصل باشا » في منطقة « شينوڤو » .

تولى في العام ١٨٨١ قيادة قوات الدون القوزاقية ، **وأصبح في العام ١٨٩٨ عضواً في مجلس الدولة،** وتوفي في العام نفسه .

## (٤٤) سڤياتوسلاف إيغوريڤيتش

قائد عسكري روسي ( ؟ ـ ٩٧٢ ) ، وأمير « كييف » ( ٩٤٥ ـ ٩٧٢ ) . حارب البيزنطيين ، وقاد عدة حملات عسكرية ضد القبائل **السلافية** بغية توحيدها في دولة واحدة .

سڤياتوسلاف إيغوريڤيتش Svyatoslav Igorevich ، هو ابن « إيغور » أمير « كييف » ( أوكرانيا ) وحفيد « روريك » أمير « نوڤغورود » ، مؤسس حكم السلالة الذي دام حتى العام ١٥٩٨ . ولقد ورث إمارة « كييف » إثر وفاة أبيه في العام ٩٤٥ ، وكان آنذاك فتى يافعاً ، فتولت والدته « أولغا » إدارة دفة الحكم . وعندما بلغ سن الرشد ، ترك والدته تواصل إدارة شؤون البلاد الداخلية حتى وفاتها في العام ٩٦٩ ، وركز اهتمامه على قيادة الحملات العسكرية الهادفة الى توحيد القبائل **السلافية**، وتأسيس دولة روسية ـ بلغارية وتأمين حدودها . ويمكن تصنيف الحملات التي قادها إلى زمرتين : الحملات الشرقية ( ٩٦٣ ـ ٩٦٧ ) ، والحملات ضد البيزنطيين **وبلغار البلقان** ( ٩٦٧ ـ ٩٧٢ ) .

قبل بدء الحملات العسكرية ضد الشعوب المقيمة **على التخوم الشرقية لإمارة «كييف»، أرسل الأمير سڤياتوسلاف إلى حكام تلك المناطق رُسلاً تدعوهم** إلى الخضوع لطاعته ، وتصميمه على محاربتهم إذا ما امتنعوا عن ذلك . وفي العام ٩٦٤ ، قاد حملته الأولى باتجاه منطقة نهر « أوكا » ، وحرر القبائل السلافية من سلطة الخزر وأخضعها لسلطة « كييف » . كما هزم الخزر القاطنين في منطقة الدون الأسفل إلى الشمال الشرقي من البحر الأسود ( ٩٦٥ ) ، واحتل قلعة « ساركيل » ( بيلايا ڤيجا ) .

وفي حملة ( ٩٦٦ ـ ٩٦٧ ) ، تمكنت قواته من الانتصار على القبائل البلغارية القاطنة عند نهر « الڤولغا » الأسفل ، واحتل مدينة **«إتيل»** ( استراخان حالياً ) الواقعة قرب مصب نهر **«الڤولغا»**. كما هزمت قواته الأوسيتيانيين والشراكسة **في شمالي القفقاس**، واحتلت قلعة « سيميندير » ، ووصلت إلى بحر « آزوف » . فأسس سڤياتوسلاف إثر ذلك مدينة « تموتاراكان » ( في منطقة كوبان ) ، التي غدت فيما بعد عاصمة لإمارة « تموتاراكان » الروسية .

وأسفرت الحملات الشرقية عن توحيد القبائل السلافية الشرقية في دولة روسية واحدة. وبسطت دولة روسيا ـ كييف سيطرتها على الطرق التجارية الممتدة على طول نهري «الفولغا» و«الدون»، وأمنت حدودها الشرقية والجنوبية الشرقية، مما سمح لسفياتوسلاف بالتوجه نحو بلغار البلقان بغية استكمال مشروعه في إقامة امبراطورية روسية ـ بلغارية، الأمر الذي أدى إلى اصطدامه بالبيزنطيين.

كان سفياتوسلاف قد تحالف في الفترة (٩٦٧ ـ ٩٦٩) مع البيزنطيين، الذين كانت تربطه بهم علاقات ودية وطدتها والدته. ولقد أفاد من حرية العمل التي ضمنتها المعاهدة، ووجه حملة ضد بلغار البلقان. إلا أنه أجبر على التراجع في العام ٩٦٨ بسبب قيام قبائل «البيتشينغيين» (شعب تركي كان يقطن جنوبي كييف) بتهديد عاصمته «كييف». وبعد أن تمكن من صدهم وإبعادهم عن العاصمة، عاد ثانية إلى محاربة البلغاريين، فهزمهم وأسر ملكهم «بوريس الثاني».

ثم اختلف سفياتوسلاف مع البيزنطيين، عندما طالبوه بالتخلي لهم عن الأراضي التي انتزعها من البلغاريين، فرفض طلبهم، وأعلن عزمه على تأسيس امبراطورية روسية ـ بلغارية تكون عاصمتها «پيرياسلافيتس» (حالياً بيرياسلاف ـ خميلينتسكي) الواقعة على نهر «الدانوب». وتطور النزاع بين الطرفين، وأدى إلى نشوب الحرب البيزنطية ـ الروسية (٩٦٩ ـ ٩٧٢).

عقد سفياتوسلاف في العام ٩٦٩ حلفاً مع المجريين والبلغاريين، وجهز حملة مشتركة (برية وبحرية) بلغ تعدادها ٦٠ ألف جندي، وتوجه نحو الامبراطورية البيزنطية. فاجتاح بلاد البلقان، واحتل مدينة «فيليبوپوليس»، وواصل تقدمه حتى وصل «أدريانوبول» (أدرنة) وأصبح يهدد «القسطنطينية» (كونستانتينوپول) عاصمة بيزنطة، فتصدت له القوات البيزنطية بقيادة الامبراطور «جون الأول تزيميكسيس»، وهزمته في معركة «أركاديوپوليس» (٩٧٠) وأجبرته على التراجع. وفي الوقت الذي كانت بحرية البيزنطيين تحاول إبعاد الأسطول الروسي ومحاصرته قرب مصب نهر الدانوب، تمكنت قوات «جون»، في العام ٩٧١، من الانتصار على سفياتوسلاف في معركة «دوروستول» (على نهر الدانوب)، فانسحب سفياتوسلاف إلى قلعة «دوروستول»، حيث حاصره البيزنطيون مدة ٣ شهور، اضطر بعدها إلى الاستسلام والتخلي عن طموحاته في بلغاريا (٩٧٢).

وفي ربيع العام ٩٧٢، وبينما كان سفياتوسلاف عائداً إلى «كييف» من بلغاريا ترافقه حاشيته، نصب له «البيتشينغيون» كميناً قرب نهر «دنيپر» وقتلوه. فكان آخر الأمراء غير المسيحيين في روسيا، وخلفه ابنه القديس «ڤلاديمير».

امتازت أعمال سفياتوسلاف الحربية بالسرعة والاندفاع، وكان أغلبها هجومياً. كما أدخل تحسينات في ترتيب قتال «الجدار» عبر إدخال الخط الثاني إليه. وظهرت كفاءته القيادية إبان حملاته، التي كان يبدؤها في الربيع وتستمر حتى الخريف. وكانت حملاته البعيدة تنفّذ بشكل مشترك، إذ تتحرك المشاة على الأنهار والبحار، بينما تتحرك الخيالة براً على امتداد الضفاف والساحل. وكان يولي أهمية لأمور الاستطلاع والحراسة. ويدرس استراتيجية عدوه وتكتيكه. ويطبق تكتيك المفاجأة وسحق العدو بعد تجزئته. ولقد أدت حملاته الشرقية إلى سيطرة عائلته في روسيا ـ كييف، وظهور قوة سياسية جديدة في أوروبا الشرقية، تتشابه في أساليبها مع أساليب العائلتين الحاكمتين في بولندا وهنغاريا.

## (٤٢) سفيان بن الأبرد الكلبي

قائد إسلامي، برز في عهد الدولة الأموية، وشارك في قتال الخارجين عليها.

لم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته، إلا أنها أبرزت دوره كقائد عسكري في عهد الأمويين. فلقد قاتل إلى جانب «مروان بن الحكم» في معركة «مرج راهط» (٦٨٤)، وعندما تولى «عبد الملك ابن مروان» الخلافة في العام ٦٨٥، وعقد العزم على تصفية القوى المعارضة لبني أمية في الحجاز والعراق وبلاد فارس، كان سفيان من القادة الذين استعان بهم الخليفة، وخدموا الدولة الأموية بإخلاص.

ومع استفحال خطر «شبيب بن يزيد الشيباني»، أحد قادة الخوارج في العراق منذ العام ٦٩٤، كتب والي العراق «الحجاج بن يوسف الثقفي» إلى الخليفة الأموي يستمده لمواجهة هذا الخطر، فأمده الخليفة في العام ٦٩٦ بجيش قُدر عدده بحوالى أربعة آلاف مقاتل بقيادة «سفيان بن الأبرد الكلبي». وانضم سفيان إلى «عتاب بن ورقاء الرياحي» قائد جيش «الكوفة»، إلا أن شبيباً انتصر على هذا الجيش المشترك ودخل «الكوفة» (٦٩٦)، ثم تمكن «الحجاج» من إرغام «شبيب» على الانسحاب من «الكوفة» نحو «كرمان»، وأمر «سفيان بن الأبرد» بمطاردته حيثما ذهب. وانضم الى سفيان «زياد بن عمر العتكي» قائد جيش «البصرة» على رأس أربعة آلاف مقاتل، ودارت بين الخوارج والجيش الأموي معركة في «الأهواز» أسفرت عن غرق «شبيب» في نهر «دُجيل» وتشتت أتباعه (٦٩٦).

وبرزت فرقة اخرى من الخوارج أتباع «نافع بن الأزرق». وهددت سلطة الأمويين في العراق. فقاتلها القائد الأموي «المهلب بن أبي صفرة» وانتصر عليها في العام ٦٩٦، فانقسمت إلى قسمين: الأول ومعظمه من العرب بقيادة «قَطَري بن الفُجاءة» (آخر زعماء الخوارج في المشرق)، الذي انسحب بأنصاره من «كرمان» الى «طبرستان». بغية تجميع قواه والانطلاق من جديد. والثاني بقيادة «عبد ربه الكبير» وقد بقي في «كرمان».

وتوجهت قوة أموية نحو «كرمان» حيث قضت على «عبد ربه الكبير»، في حين زحف «سفيان بن الأبرد» نحو «طبرستان» على رأس قوة شامية ـ كوفية لمنع «قَطَري» من تجديد قواه. وفي آذار (مارس) ٦٩٧ استطاع سفيان القضاء على «قَطَري» ومعظم مؤيديه. إلا أن مجموعة منهم تمكنت من الفرار والتجمع في «قومس» بقيادة «عبيدة بن هلال»، فطاردها سفيان حتى تمكن من حصارها في «قصر قومس»، وقتل أفرادها وبعث برؤوسهم إلى الحجاج، وأعاد السيطرة الأموية على «طبرستان» كلها.

وفي العام ٧٠٠ اندلعت ثورة بزعامة القائد الأموي «عبد الرحمن بن الأشعث»، الذي وصل نفوذه إلى قلب العراق، وأعلن خلع «عبد الملك بن مروان» عن الخلافة، فتحرك «الحجاج» لملاقاته في اوائل العام ٧٠١. وكان سفيان على رأس فرقة الفرسان في هذه الحملة. وانتصرت طلائع «الحجاج» على مقدمة قوات «ابن الأشعث» على جسر «دُجيل». ثم انقلب الموقف وهُزم جيش «الحجاج» في موقعة «تستر» (٢٥/١/٧٠١) واضطر إلى التراجع، فكانت مهمة سفيان قيادة قوة المؤخرة لحماية الانسحاب، فهدم القناطر والجسور، وبث الكمائن لعرقلة تقدم قوات «ابن الأشعث» التي طاردت المنسحبين.

وتتالت الاشتباكات بين قوة المؤخرة والمطاردين. وفي آذار (مارس) ٧٠١ وقعت معركة «الزاوية» التي

انتصر فيها سفيان ، وكانت بداية النهاية بالنسبة إلى ثورة « ابن الأشعث » ، ومكّنت الحجاج من استرجاع « البصرة » .

وفي معركة « دير الجماجم » ( ٧٠٢ ـ ٧٠٣ ) بين جيش « الحجاج » وجيش « ابن الأشعث » ، كان سفيان قائد الفرسان في جيش « الحجاج » . ولقد انسحب «ابن الأشعث» بعد هذه المعركة الى « البصرة » ، فطارده الجيش الأموي ، واصطدم به عند «مسكن» ( ٧٠٣ ) . وفي خلال هذه المعركة تراجع فرسان سفيان، فغضب «الحجاج» عليه، وعزله عن قيادة الفرسان . ومنذ ذلك الحين اختفى سفيان عن مسرح العمليات العسكرية .

## (٥٠) سفيان بن عوف الأزدي الغامدي .

قائد من قادة صدر الاسلام ( ؟ ـ ٦٧٢ ) .

بدأ ظهور سفيان بن عوف كقائد عسكري إبان الحروب الاسلامية ـ البيزنطية . وكان قائداً في جيش « أبي عبيدة بن الجراح » عند فتح بلاد الشام . وفي العام ٦٤٨ استأذن « معاوية بن أبي سفيان » الخليفة « عثمان بن عفان » ( رضي ) في غزو البحر . وكان « معاوية » آنذاك والياً على الشام . ولما أذن الخليفة بالغزو ، ركب المسلمون البحر بقيادة عبد الله بن قيس الحارثي ، وتوجهوا نحو جزيرة قبرص في العام ٦٤٩ . وكان سفيان أحد القادة الذين شاركوا في فتح الجزيرة .

وفي اطار الصراع بين « معاوية » والخليفة « علي بن أبي طالب » ( رضي ) ، وجه « معاوية » قواته في العام ٦٥٩ الى المناطق الواقعة تحت سيطرة الخليفة الراشدي . وكان من بينها جيش قوامه ٦٠٠٠ رجل بقيادة سفيان بن عوف ، الذي انطلق الى « هيت » ( العراق ) ودخلها دون مقاومة ، ثم تابع سيره الى « الأنبار » . وكانت فيها حامية تقدر بنحو ٥٠٠ رجل . الا أن الحامية تفرقت فور وصول الأخبار بمقدم سفيان ، ولم يبق منها سوى مائة رجل بقيادة «أشرس بن حسان البكري» . ونجح سفيان في تشتيت هذه القوة الصغيرة ، وقَتَل قائدها وثلاثين من رجاله ، والاستيلاء على أموال أهل « الأنبار » .

وفي العام ٦٧٠ جهز « معاوية » ( الذي غدا خليفة في العام ٦٦١ ) جيشاً كبيراً من المسلمين بقيادة سفيان ، وكلفه بغزو « القسطنطينية » ( يقال ان يزيد ابن سفيان كان معه في القيادة . وهناك رواية اخرى تقول ان يزيد تثاقل فعفاه ابوه من المشاركة في الحملة ) وكان على عرش الدولة البيزنطية يومئذ الامبراطور « قسطنطين الرابع » . ونجحت الحملة الاسلامية في اختراق بلاد الاناضول ، وفتحت « إزمير » وشواطىء « أليسيا » و « كيليكيا » ، وتقدمت نحو القسطنطينية إلا ان سفيان توفي في العام ٦٧٢ في مكان يدعى « الرنداق » في آسيا الصغرى ، إبان الاستعداد لحصار القسطنطينية ، الذي إمتد من ٦٧٤ حتى ٦٧٨ ( هناك مراجع تذكر أن الحصار امتد من ٦٧٣ حتى ٦٧٧ ) .

## (٥٠) سفيان بن مجيب الأزدي

قائد اسلامي صحابي ، شهد مع الرسول محمد (ص) حجة الوداع. لم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته ، ولكن من الثابت أنه عاصر النبي (ص)، والخلفاء أبا بكر وعمر وعثمان (رضي).

هو سفيان بن مجيب الأزدي ( أو نفير بن مجيب ، وهناك مراجع تقول انه سفيان بن بخيت الأزدي ) . شهد بعض غزوات الرسول ، وكان من المقربين إلى « معاوية بن أبي سفيان » عندما كانَ « معاوية » قائداً لجيش المسلمين في الشام . وقد شارك في عدد من معارك فتح الشام ، وأبدى تفانياً في الجهاد ، فعيّنه « معاوية » أميراً على « بعلبك » التي فتحها المسلمون في العام ٧٣٧ .

وعندما تولى الخلافة « عثمان بن عفان » ( رضي ) في العام ٦٤٤ ، وجمع لمعاوية أرض الشام ، أمر « معاوية » قائده سفيان بن مجيب الأزدي بالتحرك من « بعلبك » على رأس جيش من المسلمين لفتح مدينة « طرابلس » على ساحل بلاد الشام . فتقدم سفيان بجيشه حتى أصبح على بعد خمسة أميال من «طرابلس»، وأقام معسكراً لقواته في مرج السلسلة ( قرب سفح جبل تربل شمالي شرقي المدينة)، وبدأ سلسلة من الاغارات على حامية الروم في المدينة ، دون أن يتمكن من دخولها ، مما اضطره إلى التقدم نحو موقع آخر أقرب ومتابعة شن الاغارات . إلا أنه لم يوفق مرة أخرى في دخول المدينة ، بسبب اعتصام سكانها بأحد الحصون . عند ذلك وجد سفيان أن من المتعذر عليه الاستمرار في حصار المدينة دون الاستناد إلى قاعدة يرتكز إليها ، فبنى لجنوده حصناً ( حصن سفيان ) ، وصار يصدّ منه الهجمات المعاكسة التي تقوم بها حامية « طرابلس » البيزنطية . ثم شدد الحصار على المدينة براً وبحراً . لذا يعتبره المؤرخون أول قائد عربي مسلم فكر في إنشاء حصن يلجأ إليه المسلمون في حروبهم إبان حصار المدن المعادية .

وتمكنت حامية « طرابلس » من الاتصال بامبراطور الروم « كونستانس الثاني » ( قنسطانز الثاني ) ، الذي اكتفى بارسال مجموعة من المراكب تسللت ليلاً إلى ميناء « طرابلس » وأجلت حاميتها . وبذلك استطاع سفيان دخول المدينة في العام ٦٤٥ ( هناك مراجع تقول انه دخلها في العام ٦٤٦ ) . وغدت « طرابلس » منذ ذلك الحين أحد معاقل العرب المسلمين على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

## (٤٤) سڤيتشنيكوف ( ميخائيل )

قائد ومؤرخ عسكري سوفييتي ( ١٨٨٢ ـ ١٩٣٨ ) .

ولد ميخائيل ستيبانوڤيتش سڤيتشنيكوف M. S. Svechnikov ، بتاريخ ١٨٨٢/٩/٣٠ ، في «أوست» إحدى قرى إقليم «ڤولغوغراد».

التحق بالجيش الروسي كمرشح ضابط في كلية « ميخائيلوڤسك » للمدفعية ، وتخرج فيها برتبة ملازم في العام ١٩٠١ . خدم في سرية المدفعية القوقازية الأولى لما وراء البحار ، واشترك في الحرب الروسية ـ اليابانية ( ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ ) . أنهى دورة في أكاديمية الأركان العامة في العام ١٩١١ ، ورُقي إلى رتبة عقيد، وعمل رئيساً لأركان فيلق في الفترة ( ١٩١٥ ـ ١٩١٧ ) ، إبان الحرب العالمية الأولى .

ومع تصاعد المخاض الثوري داخل القوات المسلحة السوفييتيّة في العام ١٩١٧ ، ساهم سڤيتشنيكوف في قيادة الحركة الثورية ، وانتخبه الجنود ، بعد ثورة شباط ( فبراير ) ١٩١٧ ، قائداً لفرقة المشاة ١٠٦ . ونال عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي في ايار ( مايو ) من العام نفسه .

شارك بعد انتصار ثورة تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩١٧ في تصفية حركة التمرد التي اندلعت بقيادة « كيرنسكي » والجنرال « كراسنوف » ، وكانت قوتها الضاربة عبارة عن وحدات من القوزاق ، تحركت من مدينة « أوستروف » باتجاه العاصمة « بيتروغراد » في الأيام الأخيرة من تشرين الأول (أكتوبر) ، بغية إسقاط السلطة البلشفية. كما شارك في تصفية تمرد «كاليدين».



ميخائيل سفيتشنيكوف

وفي أوائل العام ١٩١٨ ، اختاره الحزب البلشفي ليكون خبيراً عسكرياً في الحرس الأحمر الفنلندي ، ومعاوناً للقائد العام للقوات الثورية في « فنلندا » . وفي أيار ( مايو ) من العام نفسه ، انضم إلى الجيش السوفييتي ، وقاد فرقة « بطرسبورغ » المشاة الأولى . ثم عين قائداً للجبهة القزوينية - القفقاسية ، في الفترة الممتدة من كانون أول ( ديسمبر ) ١٩١٨ حتى آذار (مارس) ١٩١٩، كما خدم في مناطق «قازان» و«كورسك» و«تولا»، وقاد فرقة المشاة المختلطة، التي ساهمت في سحق قوات « دينيكين » ( التابعة للجيش الروسي الأبيض) في جنوبي روسيا.

عُين في العام ١٩٢٠ قائداً عسكرياً للمفوضية العسكرية في إقليم الدون ، وإقليم كوبان - البحر الأسود . ثم غدا رئيساً لأركان مفوضية الشعب للشؤون العسكرية والبحرية في « أذربيجان » . نُقل بعد ذلك إلى السلك الدبلوماسي ، حيث عمل معاوناً للملحق العسكري في السفارة السوفييتية في ايران . وبقي في مركزه هذا حتى العام ١٩٢٢ ، حيث عاد إلى بلاده ، وعمل مدرساً في أكاديمية « فرونزه » العسكرية، ثم غدا رئيس قسم تاريخ فن الحرب فيها. كانت له مساهمات جيدة في البحث العلمي المتعلق بتعميم خبرة الحرب الأهلية الروسية، وبخاصة تكتيك الخيالة.

أصدر عدداً من المؤلفات العسكرية أهمها : الثورة والحرب الأهلية في فنلندا بين عامي ١٩١٧ و١٩١٨ ، صراع الجيش الأحمر في شمالي القفقاس ، حرب العام ١٨١٢ - معركة بورودينو .

توفي بتاريخ ١٩٣٨/٨/٢٦ .

## (٤٤) سفيتشين (ألكسندر)

جنرال ومؤرخ ومنظر عسكري سوفييتي ( ١٨٧٨ - ١٩٣٨ ) .

ولد ألكسندر أندرييفيتش سفيتشين A. A. Svéchin في « يكاتيرينوسلاف » ( حالياً دنيبروبيتروفسك ) في ١٨٧٨/٨/٢٩ ، وأنهى دراسته في كلية ميخائيلوفسك للمدفعية في العام ١٨٩٧ ، وأكاديمية الأركان العامة في العام ١٩٠٣ .

شارك في الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) كقائد سرية ، وكضابط في أركان الفيلق ١٦ التابع للجيش الثالث ، وعمل ضابطاً في أركان قلعة « أوسوفيتس » ، وفي الأركان العامة ( ١٩٠٥ - ١٩١٤ ) . شغل في مطلع الحرب العالمية الأولى منصب مدير مكتب رئيس أركان القيادة العليا . ثم عُين في العام ١٩١٥ قائداً لفوج مشاة .

رُقي إلى رتبة لواء في العام ١٩١٦ . وغدا في العام ١٩١٧ قائداً لفرقة مشاة ، ومن ثم رئيساً لأركان الجيش الخامس ، وذلك في تموز ( يوليو ) من العام ١٩١٧ . وفي أيلول ( سبتمبر ) من العام نفسه ، عُين رئيساً لأركان الجبهة الشمالية . أيد الثورة البلشفية بعد اندلاعها في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩١٧ ، وانضم في العام ١٩١٨ إلى السلطة السوفييتية ، فتسلم في آذار ( مارس ) ١٩١٨ منصب القائد العسكري لمنطقة « سمولنسك » . وفي آب ( اغسطس ) من العام ذاته تولى منصب رئيس الأركان الرئيسية لعموم روسيا .

عُين في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٨ مدرباً في أكاديمية الأركان العامة لجيش العمال والفلاحين الأحمر ( حالياً أكاديمية فرونزه العسكرية ) . ثم شغل في الفترة ( ١٩١٨ - ١٩٢١ ) منصب رئيس لجنة التاريخ العسكري لتقصي خبرة الحرب العالمية الأولى ، حيث لمع اسمه كمؤرخ بارع .

كتب العديد من المؤلفات في التاريخ العسكري والاستراتيجية والتكتيك ، عمم فيها خبرة الحروب التي دارت رحاها في القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ . كما حدد نظرية فن الحرب كجزء من العلم العسكري ، ويرهن على وجود علاقة متبادلة بين تطور فن الحرب والشروط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدول المتحاربة . وأكد ضرورة الربط بين الأركان العامة ، والمراكز الخاصة بوضع المفاهيم التي تؤثر على سياسة الدولة .

اختلف مع « تروتسكي » ( الذي كان مفوضاً - وزيراً - لشؤون الحرب ) ، حول دور الميليشيا في الدفاع الوطني . إذ كان تروتسكي ينادي بالتدريب العسكري الشامل ، وبناء جيش من الميليشيا الشعبية ، يقوم بنشاطات شبه عسكرية تؤمن للدولة السوفييتية قوة تنسجم مع متطلباتها الاقتصادية والسياسية والايديولوجية . في حين كان كبار الاخصائيين العسكريين ، ومن بينهم سفيتشين ، يعارضون هذه الفكرة انطلاقاً من عدم فاعلية الميليشيا. ولقد أشار سفيتشين إلى أن إعطاء الميليشيا دوراً هاماً يشكل تكراراً لأخطاء الأممية الثانية وأفكارها حول الأمة المسلحة . ودعا بالمقابل إلى تكوين جيش وطني محترف .

أهم مؤلفاته : الحرب في الجبال ، الحرب الروسية - اليابانية ، الدروس التكتيكية المستفادة من الحرب الروسية - اليابانية ، تاريخ فن الحرب ، الاستراتيجية ، تطور فن الحرب ، كلاوزفيتز ، الاستراتيجية في المرحلة الأولى من القرن العشرين . وقد تميزت أعماله بغزارة المادة وشمولية المواضيع النظرية وعمق التحليل .

تُوفي في « موسكو » بتاريخ ١٩٣٨/٧/٢٩ .

## (٤٤) سفيرتشيفسكي ( كارول )

عسكري ورجل دولة بولوني ( ١٨٩٧ - ١٩٤٧ ) .

ولد كارول سفيرتشيفسكي K. Swierczewski في ١٨٩٧/٢/٢٢ في مدينة « وارسو » ، وشارك في القتال ضمن صفوف مفرزة « ليفورتوفسكي » التابعة للحرس الأحمر في موسكو إبان ثورة اكتوبر الروسية ( ١٩١٧ ) . انضم إلى الجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ ، وشارك في القتال ضد الحرس الأبيض في الجبهة الغربية والجبهات الأخرى إبان الحرب الأهلية الروسية ، كما شارك في تصفية قوات « انطونوف » المضادة للثورة .

تخرج في اكاديمية « فرونزه » العسكرية في العام ١٩٢٧ ، واستلم مناصب قيادية في الجيش

السوفييتي . وفي العام ١٩٣٦ تطوع للقتال إلى جانب القوات الجمهورية في اسبانيا إبان الحرب الأهلية الاسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩) تحت اسم الجنرال « وولتر » . وتولى في هذه الحرب قيادة اللواء الأممي ١٤ ، ثم الفرقة الأممية ٣٥ . وفي ايار ( مايو ) ١٩٣٨ عاد إلى الاتحاد السوفييتي ، وعمل في العام ١٩٤١ مدرباً في اكاديمية « فرونزه » العسكرية ( ١٩٤١ ) .

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، تولى سڤيرتشيفسكي قيادة فرقة المشاة ٢٤٨ على الجبهة الغربية . وعمل في الفترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ) مديراً لمدرسة الضباط ودورات تأهيل القادة . وساهم في العام ١٩٤٣ في تنظيم طلائع القوات البولونية العاملة في القوات السوفييتية . وفي آب ( اغسطس ) من العام نفسه تولى منصب نائب قائد الفيلق البولوني الأول . ثم شكل في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٤ الجيش البولوني الثاني الذي اشترك مع القوات السوفييتية في تحرير الأراضي البولونية الغربية وتشيكوسلوفاكيا .

أصبح بعد الحرب مفتشاً عاماً للاسكان العسكري وقائداً لمنطقة عسكرية . وفي شباط ( فبراير ) ١٩٤٦ عُين نائباً لوزير الدفاع الوطني البولوني ، وغدا نائباً في الهيئة التشريعية البولونية في شباط ( فبراير ) ١٩٤٧ . اغتيل في ١٩٤٧/٣/٢٨ إبان قيامه بجولة تفتيشية في جنوبي بولونيا .

## (٤٤) سڤيرسكو - پتروزاڤودسك (عملية) ١٩٤٤

عملية هجومية سوفييتية مشتركة (برية - بحرية - جوية)، نفّذها الجناح الأيسر للجبهة الكاريلية إبان الحرب العالمية الثانية (في الفترة ٢١ /٦- ١٩٤٤/٨/٩)، وأدت - مع عملية ڤيبورغ - إلى تحرير القسم الأكبر من أراضي جمهورية كاريليا السوفييتية والقسم الشمالي من منطقة لينينغراد.

**الوضع العام قبل المعركة:**

تعتبر عملية سڤيرسكو- پتروزاڤودسك Svirsko- Petrazavodsk آخر عملية جرت في إطار ملحمة «لينينغراد» (١٩٤١- ١٩٤٤). ولقد سبقها تردي وضع فنلندا العسكري والسياسي، بسبب الانتصارات التي حقّقها السوفييت على مختلف جبهات القتال، وبخاصة في شتاء ١٩٤٤ قرب «لينينغراد» و«نوڤغورود». ومع هذا فقد اعتقدت القيادة الفنلندية أن بوسعها الحفاظ على الأراضي السوفييتية التي احتلتها في مطلع الحرب، والمواقع التي توقفت عندها منذ العام ١٩٤١. وكان هذا الاعتقاد مبنياً على قوة الدفاعات والتحصينات المنسّقة بالعمق، والتي عملت على إنشائها طوال سنوات ثلاث، إضافة إلى صعوبة الأراضي المغطاة بالغابات والبحيرات والمستنقعات والأنهار وصلاحيتها للدفاع، وخلو المنطقة من الطرق، مما يخلق صعوبات جمة أمام تقدم القوات السوفييتية، ويحرمها من حشد تشكيلات ضخمة مزوّدة بأسلحة ثقيلة.

ولقد أنشأت القيادة الفنلندية في كاريليا الجنوبية دفاعاً قوياً منسقاً في العمق، وبخاصة بين بحيرتي «أونيج» و«لادوج»، حيث أقامت ستة نطاقات دفاعية. وكانت القوات المكلفة بالدفاع عن المنطقة مؤلفة من مجموعتين:

* مجموعة «ماسيل» وتضم: الفيلق الثاني، وفرقة المشاة ١٤، ولواء أنيج للدفاع الساحلي.
* مجموعة «أولونيتسك» وتضم: الفيلق السادس، ولواء لادوج للدفاع الساحلي.

وكان يدعم المجموعتين زهاء ٢٠٠ طائرة قتالية.

وفي مقابل هذه القوات، انتشرت في حزيران (يونيو) ١٩٤٤ قوات الجناح الأيسر للجبهة الكاريلية، بقيادة الفريق «ميريتسكوف»، والمؤلفة من:

* الجيش ٣٢ بقيادة الجنرال «كروتيكوف»، شمالي بحيرة «أونيج».
* الجيش السابع بقيادة الجنرال «غوريلينكو»، بين بحيرتي «أونيج» و«لادوج» على امتداد الضفة الجنوبية لنهر «سڤير».

**خطة الهجوم السوفييتية**

درست الأركان العامة السوفييتية عملية سڤيرسكو- پتروزاڤودسك في أوائل حزيران (يونيو)، إبان صياغتها الخطط الخاصة بمنطقة البلطيق، وحددت القوى والوسائط الضرورية لتنفيذها. وكانت الخطة تقضي بتوجيه ضربات من اتجاهين لسحق القوات الفنلندية المنتشرة بين بحيرتي «أونيج» و«لادوج». على أن يقوم الجيش السابع بتوجيه ضربة عميقة من منطقة «لودينويه پوليه»، وعلى امتداد بحيرة «لادوج» في اتجاه «أولونيتس- سورتاڤالا». في حين يقوم الجيش ٣٢ بالهجوم على محورين. ينطلق أولهما من شمالي شرقي «ميدڤيجيه غورسك» باتجاه «سوريارڤي»، ويندفع الثاني باتجاه «پتروزاڤودسك». وكُلّف أُسطيلا «لادوج» (بقيادة العميد البحري تشيركوف) و«أونيج» (بقيادة العقيد البحري أنتونوف) بمهمة دعم الهجوم على امتداد سواحل البحيرتين، وتنفيذ عمليات إنزال برمائية وراء خطوط الفنلنديين. كما كُلف الجيش الجوي السابع بتغطية تقدم قوات الجيش البري السابع، وخُصص قسم من قوى الجيش الجوي ١٣ في جبهة «لينينغراد» لتقديم الدعم الجوي في اليوم الأول من العملية. ووُضعت بقية قوات جبهة لينينغراد (الجيوش ١٤، ١٩، ٢٦) على أهبة الاستعداد للانتقال إلى الهجوم، في حال قيام الفنلنديين بنقل قوات من كاريليا الوسطى إلى كاريليا الجنوبية.

ومن أجل إعطاء الضربة الرئيسية طابعاً حاسمًا، حشد الفريق «ميريتسكوف» ضمن نطاق الجيش السابع الجزء الأكبر من وسائطه النارية (٨٣٪ من مجمل المدفعية المشتركة في العملية، و٩٤٪ من مجمل الدبابات المتوافرة لديه) محققاً على جبهة ذلك الجيش تفوقاً يعادل ٢ إلى واحد بالقوى البشرية و٦ إلى واحد بالمدفعية والدبابات. كما أعد وسائط العبور الكفيلة بنقل ٢٠ كتيبة مع أسلحتها دفعة واحدة عبر نهر «سڤير». أما الجيش ٣٢، فكان تفوقه على العدو بالقوى والوسائط محدوداً. وتمت تعبئة الأفراد في الجيشين تحت شعار استعادة حدود الوطن في كاريليا، بغية تعزيز روحهم القتالية ورفع معنوياتهم وإكسابهم الروح الهجومية بعد أن مكثوا في الدفاع فترة طويلة.

**الهجوم السوفييتي (٢١/٦- ٨/٩):**

في صبيحة ٦/٢١، بدأ التمهيد للهجوم بقصف مدفعي وجوي دام ٣,٣٠ ساعات، جرى في خلالها ضمن نطاق الجيش السابع عبور كاذب لنهر «سڤير»، من موقع بلغ عرض النهر فيه ٣٠٠- ٤٠٠م، وعمقه ٥ - ٧ أمتار. وتصدّت القوات المدافعة للعبور الكاذب بشدة، مما أدى إلى كشف مواقعها. وتحديد مرابض أسلحتها الثقيلة.

وقبل ١٥ دقيقة من انتهاء التمهيد المدفعي، بدأ الجيش السابع اقتحام النهر. فعبر نسق الاستطلاع والتأمين، بواسطة الزوارق، وشكّل رأس جسر على ضفة النهر الشمالية. وتلته العربات البرمائية وزوارق الإنزال والعوامات (المعدّيات) التي أقلت قطعات النسق الأول لفرق المشاة. وفي خلال ساعتين، نفذت وسائط العبور ٤ - ٦ رحلات. وفي الساعة ١٣,٠٠ كانت وحدات المهندسين قد تمكنت

من نصب ١١ معبراً طوفياً. ثم أمسى عدد المعابر في نهاية اليوم ٢٠ معبراً بالإضافة إلى جسرين.

وقام التجميع الضارب للجيش السابع باقتحام النهر تحت تغطية المدفعية والطيران. وتمكن في اليوم الأول من اختراق النطاق الدفاعي الرئيسي الفنلندي على جبهة عرضها ١٢كلم وتقدم بعمق ٦كلم. كما استطاع الجيش ٣٢ التقدم ١٦كلم.

وعلى الرغم من المقاومة العنيفة التي أبدتها القوات الفنلندية، فقد تمكنت القوات السوفييتية في نهاية ٦/٢٢ من توسيع رأس الجسر الذي غدا عرضه ٦٠كلم وعمقه ١٢كلم. وتابعت قوات النسق الثاني بعد ذلك عبور نهر «سفير»، وشن السوفييت هجمات متلاحقة في منطقة مغطاة بالبحيرات، وحصلوا على الدعم الناري من سفن المدفعية والزوارق المسلحة التابعة لأسطولي «لادوج» و«أونيج»، مما أجبر القيادة الفنلندية على سحب قواتها بسرعة إلى نطاق الدفاع الثاني ومدينة «بتروزاڤودسك».

وفي صبيحة ٦/٢٣، نفّذ لواء مشاة البحرية المستقل ٧٠ عملية إنزال من سفن أسطيل «لادوج» خلف خطوط الفنلنديين في منطقة تقع بين نهري «تولوسكا» و«ڤيدليتسا». وكان الغرض من هذه العملية قطع طريق انسحاب القوات الفنلندية ومنعها من التثبّت في مواقعها الدفاعية الجديدة. وقام لواء مشاة البحرية المستقل الثالث بإنزال مماثل في ٦/٢٤. وتمكن هذان اللواءان من تشكيل رأس جسر قوي والدفاع عنه ضد الهجمات المعاكسة، ونجحا في قطع سكة الحديد وطرق المواصلات الواقعة خلف خط الدفاع الفنلندي، وتابعا تنفيذ مهامهما في العمق حتى تحقق اتصالهما بالقوات السوفييتية المهاجمة من الجبهة.

وبعد معارك عنيفة، تمكنت تشكيلات الجيش السابع من اختراق خط الدفاع الثاني في ٦/٢٥، واحتلت مدينة «أولونيتس». وفي ٦/٢٨ قامت تشكيلات الجناح الأيمن للجيش السابع، وقطعات الجيش ٣٢ المهاجمة من الشمال على امتداد بحيرة «أونيج»، بتحرير «بتروزاڤودسك» بالتعاون مع قوة برمائية أنزلها أسطيل «أونيج». ووصلت قوات الجيش السابع في ٧/٩ إلى «لويمولا»، واحتلت في اليوم التالي عقدة «بيتكيارانتا» الدفاعية الهامة، وتوقفت عند هذا الخط بسبب ضغط الهجمات المعاكسة الفنلندية. بينما تابعت تشكيلات الجيش ٣٢ التقدم، وبلغت الحدود الدولية السوفييتية ـ الفنلندية في ٧/٢١. عندها حشدت القيادة الفنلندية قوات كبيرة جمعتها من الاحتياطي العملياتي والقوات العاملة في القطاع الشمالي، وزجتها في منطقة هجوم الجيشين ٧ و٣٢. ولم يؤد هذا التدبير إلى استعادة الأراضي التي اجتاحها السوفييت، ولكنه أسفر عن معارك عنيفة انتهت باستقرار الجبهة بتاريخ ٨/٩ على خواكودا مغويا ـ كوليسما ـ شمالي لويمولا ـ بيتكيارانتا.

نتيجة لعملية سفيركو ـ بتروزاڤودسك، تقدمت القوات السوفييتية حوالى ١١٠ ـ ٢٥٠ كلم. واستطاعت تحرير قسم كبير من جمهورية كاريليا الاشتراكية السوفييتية مع عاصمتها «بتروزاڤودسك». وطهّرت خط «كروف» الحديدي وقناة بيلومور ـ بلطيق. وقد خلق وصول القوات السوفييتية إلى حدود فنلندا ضغطاً كبيراً عجّل في إخراج الفنلنديين من الحرب، كما خلق الظروف الملائمة لتحرير المنطقة القطبية السوفييتية.

وتعد هذه العملية نموذجاً لاختراق الدفاعات المحصنة مع اقتحام حاجز مائي كبير، والاندفاع إثر ذلك في العمق عبر أراضٍ بالغة الصعوبة وصالحة لإعاقة تقدم التشكيلات المدرعة. ولقد تميّزت بالتعاون الوثيق بين القوات البرية والبحرية وسلاح الطيران، الذي نفذّ إبان العملية زهاء ١٢ ألف طلعة / طائرة.

## (٤٤) سڤيريدوف ( ڤلاديمير )

جنرال سوفييتي ( ١٨٩٧ ـ ١٩٦٣ ) ، من قادة الحرب العالمية الثانية .

ولد ڤلاديمير بيتروڤيتش سڤيريدوف V.P. Sviridov في قرية «كوزوليتشي» (منطقة كيروف) بتاريخ ١٨٩٧/١٢/٧، والتحق بالكلية الحربية في العام ١٩١٦ ، وشارك إثر تخرجه في العام ١٩١٩ في القتال ضد الحرس الأبيض على الجبهة الغربية ، ثم اتبع دورة في مدرسة المدفعية العليا في العام ١٩٢٢ ، تولى بعدها عدة وظائف ميدانية ، كان آخرها قبل التحاقه بأكاديمية « فرونزه » العسكرية ، وظيفة آمر دورة في مدرسة المدفعية .

انتسب الى الحزب الشيوعي في العام ١٩٢٦ ، وتخرج في اكاديمية « فرونزه » في العام ١٩٣٠ ، فعين في العام ١٩٣١ قائداً ومفوضاً سياسياً لفوج مدفعية في منطقة لينينغراد العسكرية ، ثم غدا قائد مدفعية أحد



ڤلاديمير سڤيريدوف

فيالق المشاة ( ١٩٣٤ ) ، فرئيساً لقسم التدريب القتالي في احدى المناطق العسكرية . وبعد تخرّجه من أكاديمية الأركان العامة في العام ١٩٣٨ ، تسلم قيادة المدفعية في الفترة ( ١٩٣٨ ـ ١٩٤١ ) في كل من مناطق بيلوروسيا وآسيا الوسطى ولينينغراد .

عُين بعد دخول الاتحاد السوفييتي الحرب العالمية الثانية ( في صيف ١٩٤١ ) قائداً لمدفعية الجبهة الشمالية ، ثم قائداً لمدفعية جبهة لينينغراد ونائباً لقائد الجبهة في الوقت ذاته . وتسلم في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤١ قيادة الجيش ٥٥ ، حيث شارك في تحويل « لينينغراد » الى قلعة حصينة . رُقي الى رتبة عماد في العام ١٩٤٣ وتسلم قيادة الجيش ٦٧ ، وظل في هذا المنصب حتى آذار ( مارس ) ١٩٤٤ ، حيث غدا قائداً للجيش ٤٢ في جبهات : لينينغراد والبلطيق الأولى والبلطيق الثانية ، وبقي قائداً لذلك الجيش حتى نهاية الحرب . وقد شاركت القوات العاملة تحت قيادته في الدفاع عن لينينغراد وفك الحصار عنها ، وفي عمليتي « لينينغراد ـ نوفغورود » و « بسكوف ـ أوستروف » ، وتحرير سواحل البلطيق ، وتصفية جيوب القوات الألمانية في كورلانديا.

شغل بعد الحرب منصب نائب رئيس لجنة المراقبة الحليفة في هنغاريا ، وبقي في هذا المنصب من تموز ( يوليو ) ١٩٤٥ حتى تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٧ ، ثم تسلم قيادة جيش ميداني ، من كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٨ حتى نيسان ( ابريل ) ١٩٤٩ .

وكان آخر منصب عسكري شغله قبل إحالته إلى التقاعد في آذار (مارس) ١٩٥٧، منصب نائب قائد قوات منطقة أوديسا العسكرية.

انتُخب نائباً في مجلس السوفييت الأعلى (الدورة الثالثة)، وتوفي في لينينغراد بتاريخ ١٩٦٣/٥/٣.

## (٦٤) سفيشتوفه (صلح) ١٧٩١

معاهدة صلح عُقدت في العام ١٧٩١ بين «النمسا» والدولة العثمانية، وانتهت بموجبها الحرب النمساوية - التركية (١٧٨٧ - ١٧٩١). وتُعرف المعاهدة أيضاً باسم معاهدة «سيستوفا» Sistova أو «زفيستوفا» Zvistova.

إثر توقيع معاهدة «بلغراد» (١٧٣٩)، التي عُقدت بين السلطان العثماني «محمود الأول» وامبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة «شارل السادس»، استمرت فترة السلام بين الدولتين حتى العام ١٧٨٧، حيث عادت الامبراطورية الرومانية المقدسة، في عهد الامبراطور «جوزيف الثاني»، إلى التحالف مع «روسيا» الطامعة في البلقان. وبدأ الصراع من جديد بين العثمانيين والامبراطورية التي احتلت جيوشها «بلغراد» وغزت بلاد الصرب من جديد في العام ١٧٨٩. وكان من حسن حظ العثمانيين أن توفي «جوزيف الثاني» في العام ١٧٩٠، وخلفه شقيقه «ليوبولد الثاني» الذي سعى إلى الصلح في عهد السلطان «سليم الثالث»، خشية أن يؤدي انشغاله في الصراع مع الدولة العثمانية إلى امتداد لهيب الثورة الفرنسية إلى بلاده، لا سيما وأن بين فرنسا والامبراطورية الرومانية المقدسة ضغائن قديمة مؤهلة للانفجار في كل لحظة.

وفي أيلول (سبتمبر) ١٧٩٠، جرى توقيع شروط صلح أولية تحولت إلى شروط نهائية بمقتضى معاهدة أبرمت في ١٧٩١/٨/٤ في مدينة «سفيشتوفه» Svichtov على الحدود البلغارية - الرومانية. وقد تضمنت المعاهدة ١٤ بنداً، كان أهمها العودة إلى حدود ما قبل الحرب. واعتبار معاهدة «بلغراد» (١٧٣٩) وما تلاها من اتفاقات (١٧٤١ و١٧٤٧) سارية المفعول الى أجل غير مسمى. وتنازل الامبراطورية الرومانية المقدسة عن جميع ما احتلته من الأقاليم والأراضي والمدن في اثناء الحرب:

إقليم الصرب Serbia بما فيه مدينة بلغراد، والبوسنة Bosnia (في يوغسلافيا حالياً)، و«ولاكيا» Wallachia (في رومانيا حالياً).

## (٦٤) سفيشتوفه (معركة) ١٨٧٧

إحدى معارك الحرب الروسية - التركية (١٨٧٧ - ١٨٧٨)، التي مهدت لاستيلاء قوات روسيا القيصرية على معقل العثمانيين في «بليفنا» Plevna (بلغاريا). وتُعرف المعركة أيضاً باسم معركة «سيستوفا» Sistova أو «زفيستوفا» Zvistova.

كان السبب المباشر لإعلان قيصر روسيا «ألكسندر الثاني» الحرب على الدولة العثمانية في نيسان (أبريل) ١٨٧٧، قيام القوات العثمانية في عهد السلطان «عبد الحميد الثاني» بسحق جيش بلاد الصرب Serbia الضعيف في أواخر العام ١٨٧٦. أما الدافع الحقيقي، فكان رغبة روسيا القيصرية في ضمان حرية تحركها في البحر الأسود وبحر مرمرة، وبسط سيطرتها الكاملة على شبه جزيرة البلقان، باعتبارها حامية الشعوب السلافية فيها. وقد بدأت القوات الروسية (٢٧٥ ألف رجل من مختلف الأسلحة) تحشداتها العسكرية على الحدود الجنوبية في ٤/٢٤، تحت قيادة شقيق القيصر الدوق «نيقولا». وقضت خطة الحرب بعبور نهر «الدانوب» في الأراضي الرومانية الصديقة، وتحطيم الدفاعات التركية في بلغاريا، ومن ثم الزحف إلى «أدرنة»، آخر موقع تركي في البلقان.

وفي ليل ٦/٢٦، عبرت مقدمة الجيش الروسي نهر «الدانوب» بقيادة الجنرال «ميخائيل دراغوميروف» M. Dragomirov مستخدمة المراكب. وكانت القوة التي عبرت تتألف من ٣١ سرية خيالة، و١٠ كتائب مشاة (١٥ ألف رجل)، ومزودة بمائتين وثلاثين مدفعاً. وقد كُلّف الجنرال «أوسيب غوركو» O. Gourko بتطهير منطقة الدانوب من القوات العثمانية الموزعة في حصون دفاعية، منها حصن «سفيشتوفه» الذي يبعد مسافة ٢٢,٤ كلم عن حصن «نيكوبول» Nikopol، ومسافة ٦٠ كلم شمالي شرقي قلعة «بليفنا» الاستراتيجية. وفي هذا الإطار، شن الجنرال «ميخائيل سكوبيليف» M. Skobelev - أحد ضباط «غوركو» - هجوماً صاعقاً على سفيشتوفه، وأرغم حامية الحصن على الاستسلام في اليوم التالي، دون أن تتعدى خسائره ١٠٠٠ إصابة.

وتوجهت القوات الروسية إثر ذلك إلى شمالي غربي «سفيشتوفه» للاستيلاء على «نيكوبول» تمهيداً لاحتلال «بليفنا» التي صمدت أمام حصار طويل، وأعاقت تقدم الروس إلى «القسطنطينية».

## (٦٤) سفين الأول

ملك دانيماركي (٩٦٠؟ - ١٠١٤). من أبرز المحاربين الڤايكينغ Viking الذين بسطوا سيطرتهم على دول منطقة بحر الشمال في القرنين ١٠ و١١.

ولد سفين الأول Sweyn I في حوالى العام ٩٦٠، واعتلى عرش الدانيمارك عنوة بعدما انقلب على أبيه الملك «هارولد بلوتوث» H. Bluetooth، وأرغمه على اللجوء إلى «ڤيندلاند» Wendland (في ألمانيا الشرقية حالياً). التفت منذ توليه الحكم إلى توسيع دائرة ملكه في منطقة بحر الشمال (السويد والنرويج وإنكلترا)، فتزوج من «غنهيلد» Gunnhild أرملة الملك السويدي ووالدة وريث العرش السويدي «أولاف سكوتكوننغ» O. Skötkonung، وغزا إنكلترا في العام ٩٩٤ بمساعدة من الأمير النرويجي «أولاف تريغفاسون» O. Tryggvason، وأجبر ملك إنكلترا إيثلريد الثاني Ethelred II على دفع جزية مالية لقاء انسحابه. وبدأ في العام ٩٩٥ نزاعه مع حليف الأمس «أولاف تريغفاسون» (أولاف الأول فيما بعد)، بعد أن أصبح الأخير ملكاً على النرويج، فتحالف مع ملك السويد «أولاف سكوتكوننغ» والأمير النرويجي «إريك اوف لايد» Erik of Lade، وغزا النرويج في العام ١٠٠٠ إثر انتصاره على الملك النرويجي في معركة «سڤولد» أو «سڤولدر» Svolder البحرية، وغدا الحاكم الفعلي للبلاد، رغم تقاسمه للأراضي النرويجية مع الملك السويدي.

جرد في العامين ١٠٠٣ و١٠٠٤ حملات تأديبية ضد إنكلترا، انتقاماً لمقتل شقيقته في مجزرة «سانت برايس» St. Brice (١٠٠٢/١١/١٣) التي قُتل فيها الكثير من الدانيماركيين في إنكلترا بأمر من «إيثلريد». وقاد في العام ١٠٠٩ قوة بحرية إلى سكوتلندا، فنزل على ساحل «موراي فيرث» Moray Firth، وحاصر «نيرن» Nirn، حيث هزم الملك السكوتلندي «مالكولم الثاني» Malcolm II الذي حاول رفع الحصار. ولكن سفين الأول انسحب من سكوتلندا ليعود إليها ثانية في العام ١٠١٠، ويخوض معركة خاسرة عند «مورتلاك» Mortlack. وجدد في العام ١٠١٣ حملاته ضد إنكلترا، ونجح في الاستيلاء على العرش هناك بعد نفي «إيثلريد»، وتأسيس الامبراطورية الأنكلو-دانيماركية، التي استمرت طوال فترة حكم ابنه «كنوت الثاني» Cnut II وحفيده «هارولد هيرفوت» H. Harefoot.

توفي في « لينكولنشاير » (إنكلترا) في العام ١٠١٤ ، قبل أن تتسنى له العودة إلى بلاده .

## (٦٦) سفين بن عبد الواحد

قائد بربري ( ؟ ـ ٧٧٦ ) . ثار على الدولة الأموية في الأندلس .

ينتمي سفين بن عبد الواحد إلى قبيلة « مكناسة » البربرية ، التي سكنت ، بعد الفتح العربي الاسلامي لإسبانيا ، في الجزء الشمالي الشرقي من الأندلس . وتطلق عليه بعض المصادر اسمي « شقيا » و«شقنا» .

إمتهن التعليم في بداية حياته ، وكان يتمتع بثقافة إسلامية عالية . وكان إسم أمه « فاطمة » ، فاستغل ذلك بالتمهيد لثورته ضد الدولة الأموية في عهد الأمير « عبد الرحمن الداخل » ، وادعى في العام ٧٦٨ أنه من نسل « الحسين بن علي » ، وأنه من أحفاد « فاطمة » ، وتسمى باسم « عبد الله بن محمد » ، وأعلن الثورة . فكانت ثورته أول تحرك عنيف يقوم به البربر بعد الثورة التي قُضي عليها في معركة طليطلة ( ٧٤١ ) .

والتف البربر حول سفين ، ولقبوه بالفاطمي ، فتعاظمت قوته ، واستولى على « شنتبرية » Santebria ( حالياً Santaver ) ، وقتل عاملها الأموي . ثم هاجم « ماردة » Marida والمدن الواقعة غربيها ، ومد سيطرته حتى نهر « تاجه » Taga جنوبا . ورد الأمير « عبد الرحمن » على ذلك بإرسال الحملات المتتابعة لإخماد الثورة . إلا أن سفين بن عبد الواحد ، الذي كان يتمتع بمهارة قيادية ، ويتقن حرب العصابات ، جابه هذه الحملات باللجوء إلى الجبال ، متحاشيا الصدام المباشر في معركة نظامية مع قوات الأمير المتفوقة على أنصاره .

ففي العام نفسه ، سار الأمير الأموي « عبد الرحمن الداخل » على رأس جيش قوي لمحاربة الثوار ، وتمكن من استرداد « شنتبرية » ، وعيّن عليها « سليمان بن عثمان » ، ثم عاد إلى « قرطبة » ، في حين انسحب سفين ورجاله إلى الجبال .

وعاد سفين إلى « شنتبرية » واحتلها ثانية ، وقتل « سليمان بن عثمان » ، واستولى على « قورية » Corea و « مدلين » Medellin و « ماردة » . فقاد الأمير ضده حملة أخرى في العام ٧٦٩ . ولما عاد الأمير الأموي إلى قرطبة ، تابع مولاه « بدر » قيادة الحملة ، لكن سفيناً تمكن من الانسحاب إلى معاقله الجبلية بعد أن أخلى حصنه في « شبطران » . ولم يعد إلى المنطقة إلا بعد انسحاب « بدر » وجيشه إلى « قرطبة » .

وفي العام نفسه وبالأسلوب ذاته ، نجح سفين في إفشال حملة أخرى قادها الأمير بنفسه . وتمكن في العام ٧٧١ من إلحاق الهزيمة بحملة أرسلها الأمير الأموي بقيادة « عبيد الله بن عثمان » ( أبي عثمان ) ، وذلك بأن خدعه وحرض عليه جنوده ، وتمكن من قتل عدد من الأمويين في المعسكر وغنم أسلحتهم ، وضم بعض جنودهم إليه . ثم سار إلى حصن « الهواريين » المعروف باسم « مدائن » ، وخدع قائده ، ونجح في إخراجه من وراء الاسوار لمجابهته ، وقتله ، ثم احتل الحصن واستولى على ما فيه .

وفي العام ٧٧٢ ، قرر الأمير الأموي قيادة الحملة بنفسه لقمع ثورة « شنتبرية » ، فقصد حصن « شبطران » وحاصره ، غير أن سفيناً تمكن من الهرب واللجوء إلى الجبال . وفي الوقت نفسه حاول الأمير الأموي تفتيت وحدة البربر فاستمال أحد زعمائهم « هلال الميديوني » ، ووعده بولاية « شنتبرية » ، وكلفه بمتابعة التصدي لسفين ومطاردته . وكادت هذه الخطة أن تنجح لولا أن الأمير الأموي عاد مضطراً إلى « إشبيليا » ، بغية قمع ثورة اندلعت فيها .

ولم يستطع « عبد الرحمن » النيل من سفين في حملة قادها في العام ٧٧٤ ، واحتل فيها « قورية » ، وقتل عدداً كبيراً من البربر ، وطاردهم حتى جاوز القصر الأبيض والدرب . وفي العام ٧٧٥ عاد سفين واحتل نواحي « شنتبرية » ، ولم يواجه الحملة التي أرسلها إليه الأمير الأموي ، بل انسحب إلى الجبال وتحصن فيها .

وبقي سفين هاجس الدولة الأموية في الأندلس حتى العام ٧٧٦ ، حيث أرسل الأمير الأموي إليه جيشاً كبيراً بقيادة « عبيد الله بن عثمان » ( أبي عثمان ) و«تمام بن علقمة» . وطوق الجيش حصن « شبطران » عدة شهور ، أوفد القائدان في خلالها رسولا ليفاوضه في أمر الاستسلام ، لكن سفيناً تمكن من كسب الرسول إلى جانبه . وهاجم « أبو عثمان » و « تمام » الحصن دون جدوى ، فقررا الانسحاب . وخرج سفين من الحصن متوجها إلى إحدى قرى « شنتبرية » (٧٧٦) ، فاغتاله في الطريق اثنان من أتباعه ( كنانة ابن سعيد الأسود وداوود بن هلال ) ، كان الأمويون قد كسبوهما ورتبوا معهما أمر اغتياله . وبمقتله تفرق شمل رجاله ، وانتهت أخطر ثورة في الأندلس حتى ذلك التاريخ .

## السـفينة

هي قطعة بحرية كبيرة مصممة (أو معدّلة) لتنفيذ مهام عسكرية متنوعة يحمل بعضها طابعاً قتالياً، في حين يحمل البعض الآخر طابع المهام المساعدة التي تؤمن قيادة القوات البحرية وتدريبها واتصالاتها وإعداد المعطيات اللازمة لنجاحها ودعمها إدارياً (لوجستيكياً) وفنياً. وتدخل السفينة Ship في عداد «قطع السطح» Surface Vessels لأنها تنفذ مهامها فوق سطح الماء، على عكس الغواصة Submarine التي تعمل غالباً تحت سطح الماء. بيد أن السفينة تتميز عن الزورق Craft (وهو أيضاً من قطع السطح) من حيث الحجم والإزاحة (الوزن) والتصميم والمدى وقوة الدفع، والقدرة على تحمل العوامل الطبيعية في البحر (الرياح، الأمواج، التيارات. . . الخ)، وتختلف عنه بالتالي من حيث المهام. وتعتبر الإزاحة (الوزن) من أهم المقاييس المتعارف عليها للتصنيف. وبموجبها تكون «قطعة السطح» سفينة إذا كانت إزاحتها (وزنها) أكبر من ٤٥٠ـ ٥٠٠ طن، في حين تكون إزاحة (وزن) الزورق أصغر من ذلك.

ومهما كان نوع السفينة وطبيعة مهمتها، فإنها تتألف (تقنياً) من ثلاثة مكوّنات رئيسية، هي: الجسم، وقوة الدفع، ومعدات الملاحة. وهناك مكوّنات أخرى تختلف من سفينة إلى أخرى حسب مهمتها، وفي مقدمتها: أنظمة التسليح، والأجهزة الفنية، وبنية السطح العلوي، وطبيعة المنشآت المشادة عليه. ولقد شهدت هذه المكوّنات عبر العصور تطورات مستمرة نجمت عن التقدم العلمي ـ الصناعي ـ التكنولوجي، وتزامنت مع الاكتشافات العلمية والانجازات الصناعية التكنولوجية المحققة في حقبة زمنية معينة. ويقدم التطور الذي شهدته مكوّنات سفينة القتال صورة لتطور مكوّنات السفينة بشكل عام، نظراً إلى أن سفينة القتال هي أقدم السفن ظهوراً، وأكثرها استقطاباً لاهتمام مصممي السفن المعدّة لأغراض عسكرية (أنظر سفينة قتال). إلا أن تباين مهام السفن وأنواعها جعل تطور عدد من المكوّنات، ولا سيما الجسم والأجهزة الفنية والسطح العلوي وأنظمة التسليح يأخذ ـ كما سنرى ـ منحى مغايراً لتطور مكوّنات سفينة القتال ومحكوماً بنوع السفينة ومهمتها.

يتوخى تصميم السفينة على اختلاف أنواعها تحقيق عدد من الخصائص الرئيسية أهمها: السلامة والتوازن والقوة والسرعة. وكان تأمين هذه

الخصائص في الماضي يعتمد على مهارة الصانعين وخبراتهم المتراكمة، ومع التقدم العلمي - الصناعي - التكنولوجي الذي شهد انطلاقة قوية منذ بداية القرن ١٩، غدا تأمين الخصائص خاضعاً لقوانين ومبادىء علمية ثابتة، تتعلق بعلوم: مقاومة المواد، والسوائل المتحركة، والسوائل الثابتة. وأصبح تصميم السفينة مرهوناً بأمور أربعة أساسية هي: نوع حمولة السفينة، ووزن هذه الحمولة، وسرعة السفينة، وطبيعة البحار التي ستعمل فيها، وذلك نظراً إلى العلاقة المتبادلة القائمة بين هذه الأمور الأربعة من جهة، ومهمة السفينة ومواصفاتها ومقاييسها وخصائصها وعناصرها المكوّنة الأساسية من جهة أخرى.

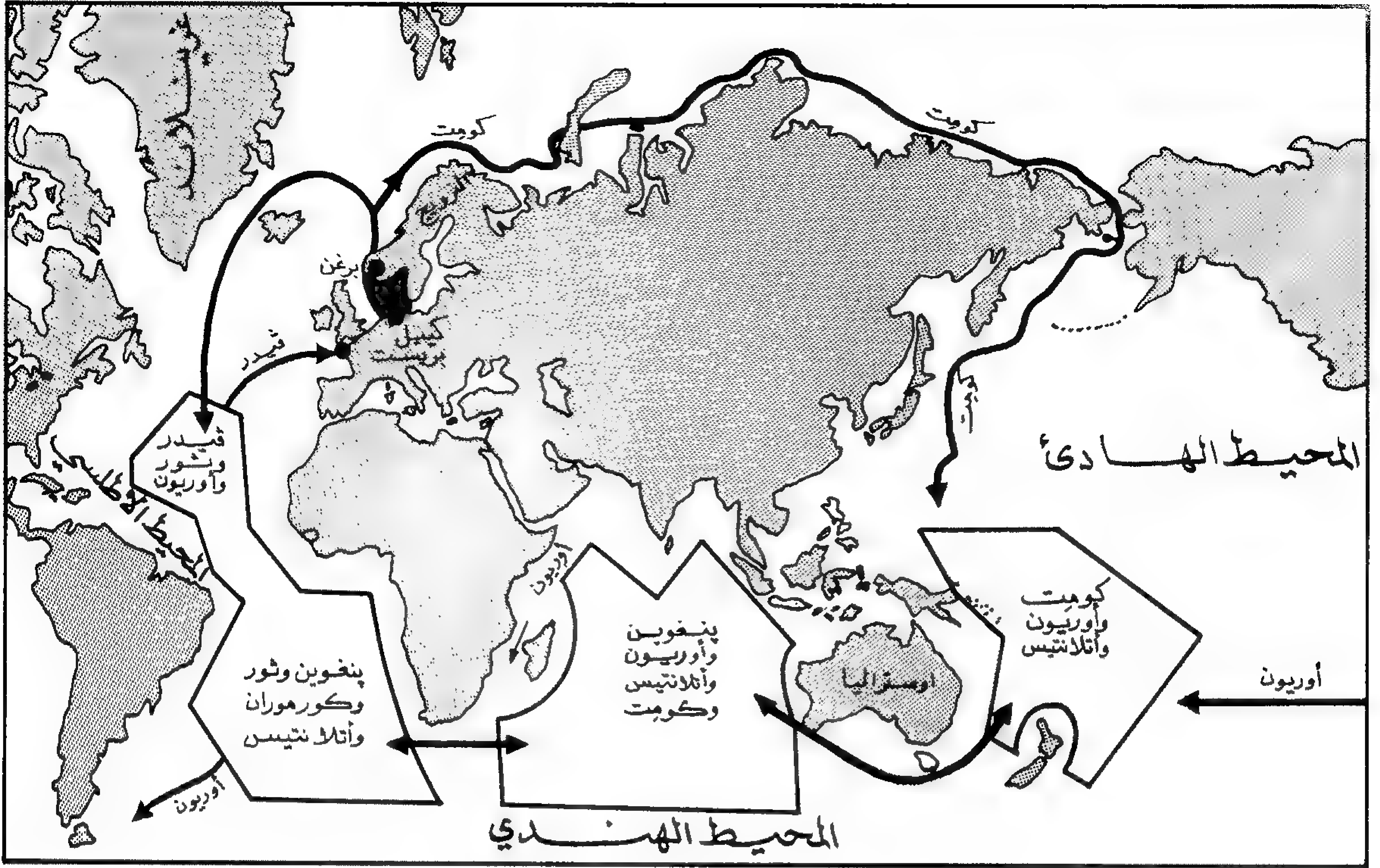
ونظراً إلى تعدد أنواع السفن المخصصة لتنفيذ مهام عسكرية قتالية أو شبه قتالية، وكثرة التفرعات في كل نوع، فقد كان من الضروري تصنيفها انطلاقاً من المهام الموكولة إليها، والدور الذي تلعبه في الحرب البحرية، والحالات الخاصة التي تصادفها. وتتضمن الموضوعات الواردة في الموسوعة حول السفينة العناوين الرئيسية والفرعية التالية حسب التسلسل الهجائي للتسميات التي تطلق على السفن حسب نوعها أو دورها أو حالتها.

١ - سفينة إغارة متنكرة.
٢ - سفينة تجارية مسلحة دفاعياً.
٣ - سفينة جانحة.
٤ - سفينة حرب ألغام. وتتضمن:
أ - سفينة زارعة ألغام.
ب - سفينة كاسحة ألغام.
جـ - سفينة قانصة ألغام.
٥ - سفينة حرب برمائية. وتتضمن:
أ - سفن الإنزال البرمائي:
- سفينة اقتحام برمائي.
- سفينة اقتحام برمائي حاملة هليكوبتر.
- سفينة إنزال دبابات.
- سفينة إنزال متوسطة.
- سفينة حوض إنزال.
- سفينة حوض نقل برمائي.
ب - سفن الدعم اللوجستيكي البرمائي:
- سفينة إنزال لوجستيكي.
- سفينة شحن برمائي.
- سفينة نقل برمائي.
- سفينة نقل برمائي خفيفة.
٦ - سفينة طعم.
٧ - سفينة قتال. وتتضمن:
أ - حاملة طائرات.
ب - بارجة.
جـ - طراد.
د - مدمرة.
هـ - فرقاطة.
و - كورڤيت (سفينة حراسة صغيرة).
٨ - سفينة قيادة. وتتضمن:
أ - سفينة قائد الأسطول.
ب - سفينة قائد الأسيطيل (التشكيل البحري).
جـ - سفينة قيادة برمائية.
د - سفينة قيادة متنوعة.
هـ - سفينة مقر قيادة عليا.
٩ - سفينة مساعدة (سفينة خدمة) وتتضمن:
أ - سفينة أبحاث ومسح:
- سفينة أبحاث السونار.
- سفينة أبحاث المحيطات.
- سفينة أبحاث قطبية.
- سفينة أبحاث هيدروغرافية.
- سفينة بحث واختبار.
- سفينة مسح.
ب - سفينة اختبار:
- سفينة اختبار الرادار.
- سفينة اختبار السونار.
- سفينة اختبار الصواريخ البالستيكية.
- سفينة اختبار الصواريخ الموجهة.
- سفينة اختبار الطوربيد.
- سفينة اختبار المعدات الملاحية.
- سفينة قياس مدى الصواريخ.
جـ - سفينة أسلاك.
د - سفينة إطفاء.
هـ - سفينة تجسس (جمع معلومات).
و - سفينة تدريب:
- سفينة استعادة الطوربيد.
- سفينة تدريب (مدرسة).
- سفينة هدف.
ز - سفينة ترحيل لاسلكي.
حـ - سفينة ثكنة، وثكنة ذاتية الحركة.
ط - سفينة دعم إداري (لوجستيكي):
- سفينة إسناد تحت الماء.
- سفينة إسناد قتالي سريعة.
- سفينة إصلاح (ورشة عائمة).
- سفينة إمداد.
- سفينة إمداد أثناء الإبحار.
- سفينة إمداد الجيش.
- سفينة إمداد الغواصات.
- سفينة إمداد المدمرات.
- سفينة إمداد بالصواريخ.
- سفينة إمداد بالمياه.
- سفينة إمداد بالوقود.
- سفينة إمداد ونقل الطائرات المائية (البحرية).
- سفينة إنقاذ.
- سفينة إنقاذ غواصات.
- سفينة توضع مسبق.
- سفينة حاملة صنادل.
- سفينة دورية جليدية.
- سفينة ذخيرة.
- سفينة رافعة مساعدة.
- سفينة رفع الحطام.
- سفينة شحن.
- سفينة صيانة وإسناد الطائرات.
- سفينة قاطرة.
- سفينة قطبية متعددة الأغراض.
- سفينة مخزن.
- سفينة مخزن قتالي.
سفينة مستشفى.
- سفينة ناقلة مياه.
- سفينة ناقلة وقود.
- سفينة نقل أفراد.
- سفينة نقل عربات.
ي - سفينة كاسحة جليد.
ك - سفينة مراقبة:
- سفينة مراقبة جوية.
- سفينة مراقبة فضائية.
- سفينة مراقبة المحيطات.
ل - سفينة نصب شبكات.
١٠ - سفينة مناوبة.

## (٤) سفينة إغارة متنكرة

أُطلق هذا الاسم على أي سفينة مدنية كبيرة سلَّحها الألمان منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وزوّدوها بالوسائط اللازمة للتنكر، وكلفوها بمهام الإغارة على السفن والقوافل واقتناص قطع الحلفاء البحرية الحربية.

بدأ الألمان برنامج إعداد سفن «الإغارة المتنكرة» Disguised Raiders في شتاء (١٩٣٩- ١٩٤٠)، وركزوا على النوعية على حساب الكمية. ودخلت السفينة الألمانية المتنكرة الأولى الخدمة في ربيع العام




مناطق عمليات سفن «الإغارة المتنكرة» الألمانية (١٩٤٠ - ١٩٤١)

١٩٤٠، وعُرفت باسم «أتلانتيس». وكانت سفن الإغارة المتنكرة تتميز بقدرتها على البقاء في البحر فترة طويلة، وحمل معدات ومواد مختلفة للتنكر في صورة سفن تجارية لإحدى الدول المحايدة مثل: الأعلام، ولافتات بأسماء مختلفة، وحمولات هيكلية توضع فوق السطح لتغيير شكل السفينة وطابعها، وملابس مختلفة للبحارة تتضمن أحياناً ملابس نسائية تساعد السفينة على الظهور بمظهر سفينة تحمل ركاباً، بالاضافة إلى مداخن وصوار هيكلية ذات أجزاء متداخلة تتيح لها تغيير أشكالها وأطوالها، مما يؤمن تبديل شكل السفينة العام حسب النماذج الشائعة الموجودة في كتب تمييز أشكال السفن التي تحملها السفن الحربية، ويجعل رصدها من قبل السفن أو الطائرات المعادية أمراً لا فائدة منه.

وكان تسليح سفن الإغارة الألمانية المتنكرة يتراوح بين ٦ و٨ مدافع من عيار ٥,٩ إنش، تختفي وراء ستائر معدنية متحركة تُفتح عند الحاجة، وتكون عادة في جوانب السفينة. ولا تبدأ هذه المدافع عملها عادة إلا من مسافة قريبة يحددها المدى الفعّال للمدافع (حوالى ١٨٢٨ متراً). كما كانت تحمل عادة عدداً من الرشاشات الخفيفة والثقيلة والألغام البحرية وأنابيب قذف الطوربيد، بالاضافة إلى طائرة أو اثنتين للاستطلاع البحري. لذا كانت هذه السفن تتمتع بقوة نيران فعالة تقارب قوة نيران الطرادات الخفيفة، وتشكل خطراً كبيراً على حركة الملاحة التجارية البريطانية والحليفة في المحيطات الأطلسي والهندي والهادىء. وكانت تختار الأماكن المنعزلة لاصطياد أهدافها، بحيث يبقى سرّ غرق هذه الأهداف غامضاً.

وقد أطلقت البحرية الألمانية عدداً من سفن «الإغارة المتنكرة» في العام ١٩٤٠، عرف منها السفن: «أتلانتيس» و«أوريون» و«ڤيدر» و«ثور» و«بنغوين» و«كوميت» و«كورموران». فضاهت في النتائج التي حققتها، سواء في إغراق السفن أو في بث الألغام البحرية، أقوى وأشهر القطع والطرادات الألمانية، مثل «غراف شبي» و«بسمارك». واكتشف البريطانيون هذه السفن، حين علمت البحرية الملكية بعمليات «أوريون» بعد ٤ أشهر من إبحارها (أبحرت في ١٩٤٠/٤/٦)، وأرسلت الطراد «آخيل» لملاحقتها. ولكن «أوريون» تمكنت من الافلات، واتجهت من شواطىء جنوبي أوستراليا إلى جزر «مارشال» التي كانت تحت السيطرة اليابانية.

وفي ١٩٤١/٥/٨، تمكن الطراد البريطاني «كورنوال» Cornwall من اكتشاف سفينة «الإغارة المتنكرة» الألمانية «بنغوين» وإغراقها، بعد أن حاولت التنكر على شكل سفينة تجارية نرويجية، وكانت أول «سفينة إغارة متنكرة» ألمانية يتم إغراقها. وقد تابعت سفن «الإغارة المتنكرة» الألمانية نشاطها، بالرغم من تزايد الرقابة والتضييق البريطانيين. وانضمت إليها في الفترة (١٩٤٢ - ١٩٤٣) السفن «توغو» و«شتاير» و«مايكل». وتمكنت السفن هذه كافة من إغراق أو أسر عشرات السفن البريطانية أو الحليفة، التي بلغت حمولاتها

مئات آلاف الأطنان. ولم تأت نهاية الحرب العالمية الثانية، حتى كانت غالبية «سفن الإغارة المتنكرة» الألمانية قد أغرقت، بعد أن تمكنت في خلال فترة عملها من إرباك البحريات البريطانية والحليفة وتكبيدها خسائر مادية وبشرية هائلة.

## (٦٣) سفينة تجارية مسلَّحة دفاعياً

أُطلق هذا الاسم على أي سفينة مدنية قامت البحرية الملكية البريطانية خاصة، أو الحلفاء عموماً، بتسليحها وتجهيزها للدفاع الذاتي إبان الحرب العالمية الثانية.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تعرضت مواصلات الحلفاء البحرية العسكرية والمدنية لهجمات الغواصات وسفن السطح الألمانية. ولم تكن قدرات الحلفاء البحرية كافية لحماية السفن والقوافل التجارية كافة. لذا وضعت البحرية الملكية البريطانية برنامجاً لتسليح أكبر عدد من السفن التجارية والمدنية عموماً، وفرضت الرقابة على السفن البريطانية كلها منذ آب (أغسطس) ١٩٣٩، وتعاونت مع البحرية التجارية البريطانية على تزويد السفن المدنية بالأسلحة وتدريب البحارة المدنيين على الأعمال القتالية.

وكان على البحرية البريطانية تسليح حوالى ٥٥٠٠ سفينة، منها حوالى ٣٠٠٠ من السفن الكبيرة العابرة للمحيطات، وحوالى ١٥٠٠ سفينة تجارية ساحلية، بالإضافة إلى حوالى ١٠٠٠ من سفن الصيد والسفن الصغيرة.

ولقد سُلحت تلك السفن المدنية بالرشاشات والأسلحة المضادة للطائرات، وبمدافع قادرة على الرمي بزوايا منخفضة تمكنها من مواجهة الغواصات. وكانت المدافع المتوافرة في بداية الحرب قديمة العهد، نُزع معظمها عن السفن التي أُخرجت من الخدمة، وكانت تلك المدافع متباينة النماذج والعيارات، نظراً لاضطرار البريطانيين إلى استخدام كل ما يمكن أن يفيدهم في مواجهة الغواصات والطيران الألمانيين في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

أطلق البريطانيون على سفنهم التجارية المسلحة اسم «السفن التجارية المسلحة دفاعياً» Defensively Equipped Merchant Ships (D.E.M.S.) وكانت نواة سدنة (طواقم) الأسلحة من الاحتياطيين والبحارة المدنيين المتطوعين، ثم قامت البحرية الملكية بتجنيد المزيد من المتطوعين لتلبية الحاجات المتزايدة من الرجال، ووصل بها الأمر إلى استعارة العناصر من القوات المسلحة، وتأمين ما أمكن من المدافع والمدفعيين من الجيش حتى لا تضعف قدرات السفن القتالية. واضطرت البحرية الملكية للتخلي عن بعض حاجتها من المدافع المضادة للطائرات، لتزود بها «السفن التجارية المسلحة دفاعياً».

ومع نهاية العام ١٩٤٠، كان قد تم تسليح ٢٤٠٠ سفينة بريطانية، وكان على بريطانيا متابعة تسليح سفنها وسفن حلفائها وخاصة في دول الكومونولث. وبالإضافة إلى ذلك، قامت البحرية البريطانية بمصادرة بعض سفن الركاب البريطانية التي تتميز بسرعة نسبية، وسلّحتها بما توافر لديها من أسلحة، بما في ذلك المدافع من عيار ٦ إنشات. ووصل عدد هذه السفن إلى حوالى ٦٠ سفينة تم تحويلها إلى «طرادات تجارية مسلحة» Armed Merchant Cruisers استخدمت في عمليات الدوريات، وغرق منها حوالى ١٥ على الأقل. وقد اعتبرتها البحرية الملكية البريطانية بمثابة أهداف يمكن أن تشاغل الألمان ريثما يتم تعزيز البحرية البريطانية، ثم جرى التخلي عنها في بدايات العام ١٩٤١ بعد أن أثبتت عدم جدواها.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥)، كانت بريطانيا ودول الكومونولث قد سلحت حوالى ٩٥٠٠ سفينة، منها ٥٦٠٠ من عابرات المحيطات. ولقد ساهمت السفن التجارية المسلحة دفاعياً في القتال ضد الغواصات والطائرات الألمانية، وبخاصة في معركة الأطلسي (١٩٤٢)، إلا أنه ليس هناك أي إحصاء دقيق عن عدد الخسائر التي ألحقتها بالسفن والغواصات والطائرات الألمانية.

## (١٨) سفينة جانحة

عندما يرتطم قاع السفينة بقاع البحر أو ببروز في هذا القاع، وتغدو السفينة غير طافية على سطح الماء (كلياً أو جزئياً)، فإن الوضع الذي تنتهي إليه يقال عنه جنوح السفينة، أي أن السفينة في هذا الموقف جانحة.

تحتاج السفن الجانحة إلى معاونة خارجية لإعادتها إلى عمق المياه الكافي لتعويمها. ويتطلب ذلك أولاً معاينة وضع الجنوح، ودرجة الأضرار التي أصابت جسم السفينة. وفي ضوء ذلك يتقرر تخفيف حمولة السفينة بشكل يقلل وزنها ويساعد على طفوها. وقد يشمل ذلك تفريغ الحمولات الموجودة عليها من أشخاص وبضائع وسوائل وغير ذلك ثم تتولى سفن الإنقاذ والقطر قطرها (سحبها) بطرق فنية خاصة.

وغالباً ما تحتاج السفن بعد جنوحها إلى دخول الحوض الجاف لفحص قاعها وإصلاح ما تلف منه، وقد يؤدي جنوح السفينة إلى ظهور فتحات في قاعها وعندها ينبغي تكليف الغوّاصين المختصين بسد الفتحات قبل محاولة سحب السفينة لأنها قد تغرق إذا تم سحبها إلى مياه عميقة مع وجود فتحات فيها.

وقد تجنح السفينة عند حدوث الجزر، ولا يتطلب إنقاذها في هذه الحال سوى انتظار المدّ الذي يؤدي إلى تعويمها من جديد.

ترفع السفينة الجانحة علامات خاصة نهاراً وتضيء الأنوار ليلاً، وذلك لتعريف السفن الأخرى التي تبحر على مقربة منها. وهذه العلامات متعارف عليها في القانون الدولي لمنع التصادم.

## (١) سفينة حرب ألغام

هي سفن مخصصة لتنفيذ مهام حرب الألغام، بما في ذلك زرع الألغام وكسحها. وتقسم إلى أنواع ثلاثة: أ ـ سفن زارعة ألغام، ب ـ سفن كاسحة ألغام، جـ ـ سفن قانصة ألغام.

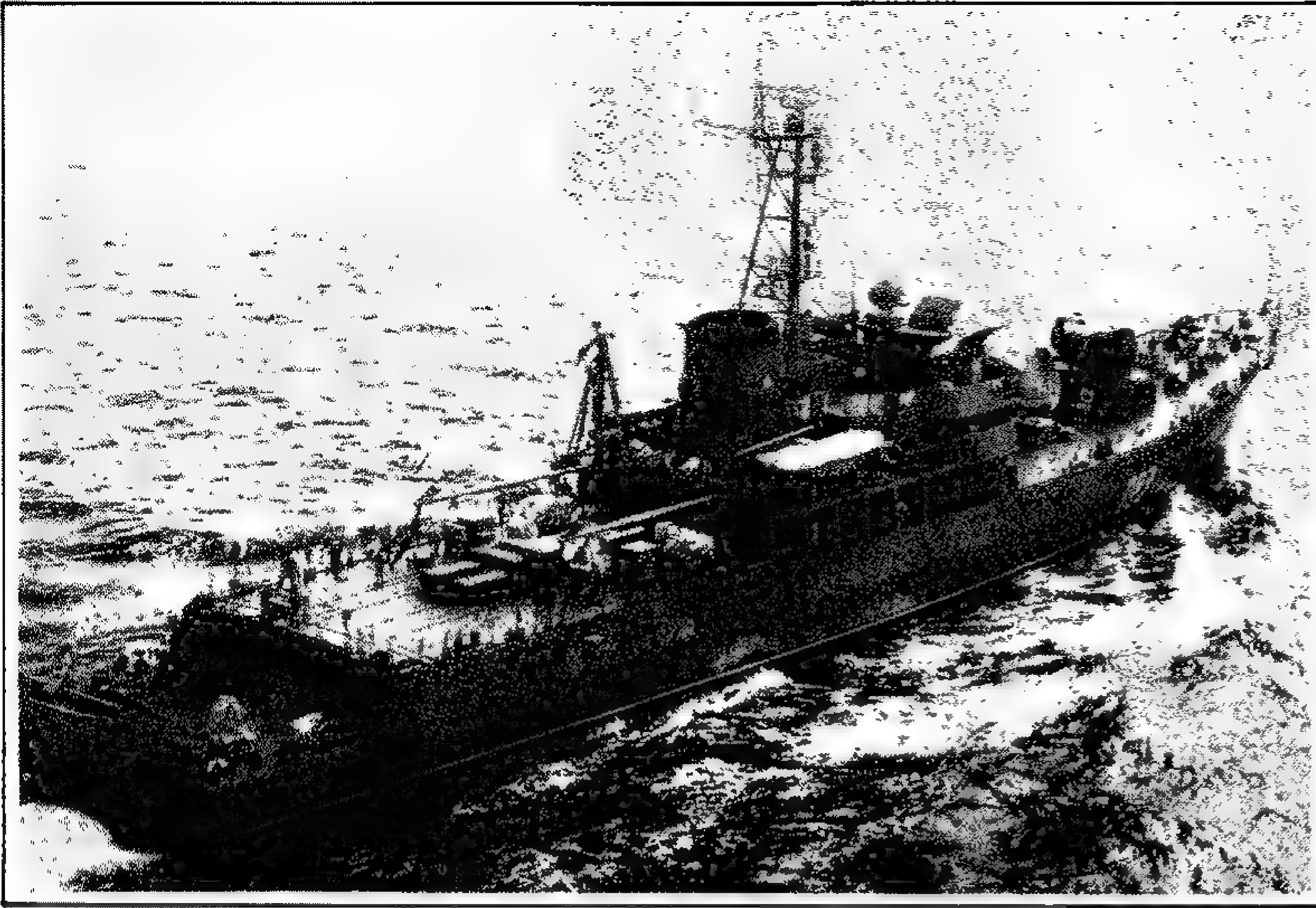
### أ ـ سفينة زارعة ألغام:

يُطلق اسم «سفينة زارعة ألغام» Minelayer على السفينة المخصصة لزرع الألغام البحرية على شكل حقول ألغام نظامية أو على شكل ألغام مبعثرة مثبتة أو حرة (طافية). وهي تعمل تحت حماية القطع البحرية والطيران، وتنفذ مهامها بصورة مستقلة أو بالتعاون مع الوسائط الأخرى التي تكلف بزرع الألغام. وتكون هذه السفينة مصممة في الأصل لزرع الألغام أو عبارة عن سفينة معدَّلة لهذا الغرض، وتجهَّز في الحالتين بقواذف خاصة مركّبة على سطحها، بغية قذف الألغام وأجهزة تثبيتها في العمق المطلوب. وتُسلح عادة بمدافع آلية متوسطة مضادة للطائرات أو متعددة المهام، كما يمكن تسليحها بأنظمة صاروخية للدفاع الجوي القريب.

يقسم هذا النوع من السفن إلى: سفن زارعة ألغام محيطية مخصصة للعمل في المحيطات وأعالي البحار، وسفن زارعة ألغام ساحلية مخصصة لزرع الألغام على مقربة من الشواطئ ومداخل الموانئ. ويكمن التباين بين هاتين الفئتين في: المقاييس، والوزن، والسرعة، وقوة المحركات، ومدى العمل، وعدد الألغام المحمولة، ونوعية التسليح (انظر جدول المقارنة المرفق).

والجدير بالذكر أن قلة من البحريات ما تزال تعتمد على هذه السفن من أجل زرع الألغام، وتستخدمها بالإضافة إلى وسائط الزرع الأخرى، في حين أخرجتها غالبية البحريات من الخدمة، وغدت تعتمد في زرع الألغام على الغواصات والهليكوبترات والطائرات المنطلقة من حاملات الطائرات وطائرات الدورية البحرية المنطلقة من قواعد برية بالإضافة إلى المدمرات، والفرقاطات المجهَّزة لهذا الغرض.

| النوع / المواصفات | سفينة زارعة ألغام | |
|---|---|---|
| | ساحلية | محيطية |
| الفئة | YMP- 3 | ALESHA |
| عاملة في البحرية | التركية | السوفييتية |
| بلد الصنع | الولايات المتحدة | الاتحاد السوفييتي |
| الطول (م) | ٣٩,٦ | ١٠٣ |
| العرض (م) | ١٠,٧ | ١٤,٥ |
| الغاطس (م) | ١,٩ | ٤,٨ |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ٥٤٠ | ٤٣٠٠ |
| قوة المحركات (حصان) | ٦٠٠ | ٨٠٠٠ |
| الطاقم (رجل) | ٢٢ | ١٥٠ |
| عدد الألغام | ١٠٠ | ٤٠٠ |
| السرعة (عقدة) | ١٠ | ٢٠ |



سفينة زارعة ألغام سوفييتية من فئة «أليوشا»

ب ـ سفينة كاسحة ألغام:

يطلق اسم «سفينة كاسحة ألغام» - Mine Sweeper على السفينة المصممة لكشف الألغام البحرية وإزالتها أو فتح ثغرة فيها، مهما كانت نوعية هذه الألغام وطريقة زرعها، وذلك لتأمين حركة التشكيلات البحرية والقوافل إبان الحرب، أو لتطهير خطوط الملاحة بعد انتهاء الحرب. وهي تعمل تحت حماية الطيران وقطع البحرية، وتنفذ مهامها بصورة مستقلة أو بالتعاون مع الوسائط الأخرى التي تكلَّف بكسح الألغام (طائرات، هليكوبترات، سفن سطح).

كانت الطريقة المتبعة في إزالة الألغام قبل الحرب العالمية الأولى تتمثل في ربط سلك معدني بين سفينتين صغيرتين، يتدلى بينهما تحت سطح الماء. ثم تسير السفينتان وسط حقل الألغام على خط متوازٍ وبينهما مسافة كبيرة نسبياً، حتى يقطع ذلك السلك المعدني أثناء حركة السفينتين الحبال التي تربط الألغام بمراسي التثبيت، ومن ثم تطفو الألغام فوق سطح الماء ويتم تدميرها بنيران المدافع المصوبة نحوها من بعيد.

وإثر نشوب الحرب العالمية الأولى، وتزايد خطر الألغام البحرية وفاعليتها، صممت البحرية الملكية البريطانية سفناً خاصة لكسح الألغام، كانت تؤدي مهام الكسح وهي مبحرة بسرعة ٢٥ عقدة. وطُورت تقنية كسح الألغام بحيث أصبحت تتم بواسطة عدة كاسحات في آن معاً. إذ كانت تتقدمها إحداها وهي تدلي من كلا جانبي المؤخرة حبلاً معدنياً مربوطاً إلى عوامة تطفو موازية للسفينة على مسافة معينة، وتتبعها كاسحة أخرى على خط يتعامد مع منتصف المسافة الكائنة بين الكاسحة المتقدمة والعوامة الطافية، وهي تدلي حبلاً معدنياً مربوطاً إلى عوامة مماثلة، كيما تكون مبحرة في منطقة آمنة سبق أن اجتازها الحبل المعدني القاطع لحبال مراسي الألغام. وتتوالى حركة بقية الكاسحات المشتركة في تطهير حقل الألغام على النمط المذكور، بحيث تحمي كل منها حركة الكاسحة التي تتبعها، ويتسع في الوقت نفسها عرض الثغرة الجاري تطهيرها من الألغام.

ثم استخدمت البحريتان البريطانية والأميركية إبان الحرب العالمية الثانية أربع وسائط لكسح الألغام، شاركت في تأمين حركة الملاحة في خلال العمليات البحرية وعمليات الإنزال البرمائي. وكان النوع الأول منها يضم المدمرات القديمة التي لم تعد صالحة للأعمال القتالية العادية ولكن سرعتها وقوة محركاتها تسمحان لها بممارسة أعمال كسح الألغام. وكان النوع الثاني عبارة عن كاسحات الألغام المذكورة آنفاً والمصممة أصلاً لهذا الغرض في الحرب العالمية الأولى. وكان النوع الثالث سفناً صغيرة ذات هيكل خشبي (حتى لا تجتذب الألغام المغناطيسية) مزودة بمحركات ديزل، وتتميز بغاطسها الضيئل. أما النوع الرابع فكان عبارة عن زوارق صغيرة مخصصة للعمل قرب الشواطىء أو في المياه الضحلة ومجاري الأنهار، وكانت معدة بحيث لا تجتذب الألغام المغناطيسية.

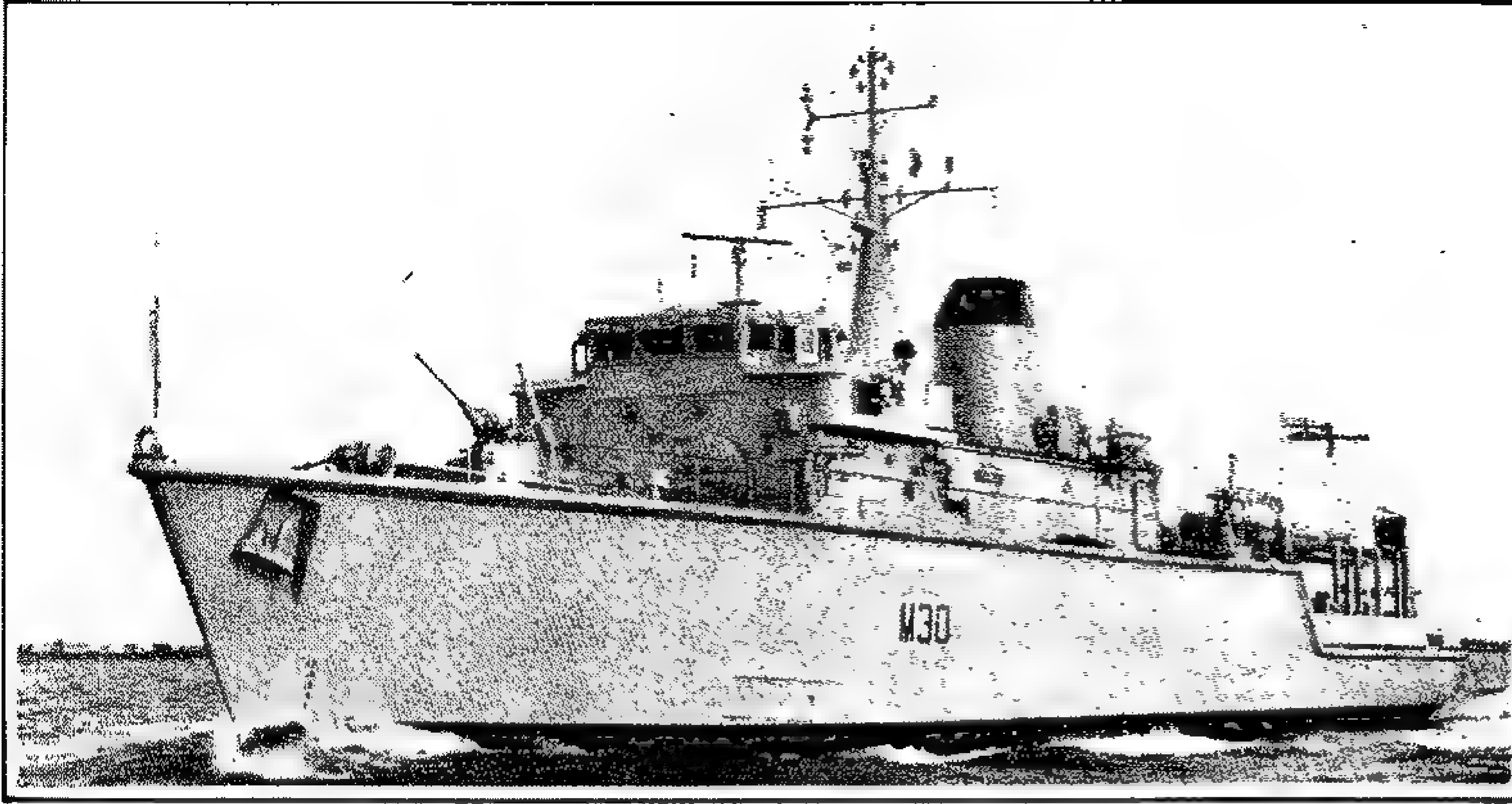
ولقد ركزت البحرية الأميركية إبان الحرب الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣) على صنع كاسحات الألغام الخشبية، نظراً إلى كثرة استخدام الكوريين الشماليين للألغام المغناطيسية ضمن حقول ألغام كثيفة. وكانت هذه الكاسحات مزودة بمحركات مصنوعة من سبائك فولاذ غير قابل للصدأ، ووصلاتها المعدنية مصنوعة من الألومنيوم أو النحاس أو المغنيسيوم. كما استخدمت القوارب الصغيرة المضادة للمغناطيسية في إزالة الألغام القريبة من الشواطىء.

وكان كشف الألغام قبل إزالتها يتم بواسطة سونار إيجابي يطلق موجات صوتية تحت الماء لتنعكس على الألغام محددة اتجاهها ومسافتها وعمقها.

ومنذ البدايات الأولى لاستخدام هذا النوع من السفن، ظهرت كاسحات الألغام المحيطية المخصصة للعمل في المحيطات وأعالي البحار، وكاسحات الألغام الساحلية المخصصة للعمل على

مقربة من الشواطىء وفي المياه الضحلة وعند مداخل الموانىء. ويكمن التباين بين هاتين الفئتين في: المقاييس والوزن والسرعة ومدى العمل (أنظر جدول المقارنة المرفق). أما تسليح الكاسحات من الفئتين، فيتضمن مجموعة متنوعة من المدافع م / ط مختلفة العيارات وأنظمة الصواريخ بحر ـ جو للدفاع القريب ضد الطائرات. وهي تحمل عدداً من الألغام يتراوح بين ٥ و١٠ ألغام في الكاسحة الساحلية و١٠ ـ ١٦ لغماً في الكاسحة المحيطية.

ولقد تطورت السفن كاسحة الألغام بعد الحرب العالمية الثانية تحت تأثير تطور تقنيات كشف الألغام وإزالتها، وغدت الكاسحات مجهزة بسونار كشف متطور وجهاز تعارف (IFF)، وسُلح بعضها بأسلحة مضادة للغواصات (راجمات متعددة السبطانات وهاونات لاطلاق قنابل أعماق). وما تزال السفينة كاسحة الألغام مستخدمة في معظم القوات البحرية. بيد أن هناك توجهاً للاستعاضة عنها بالسفينة قانصة الألغام، أو بالسفينة الكاسحة / القانصة.



سفينة كاسحة / قانصة ألغام بريطانية من فئة «هانت» وقد قامت إحدى سفن هذه الفئة بدور هام إبان حرب جزر فوكلاند (مالفيناس) التي وقعت بين بريطانيا والأرجنتين في صيف العام ١٩٨٢

| النوع / المواصفات | سفينة كاسحة ألغام | |
|---|---|---|
| | ساحلية | محيطية |
| الفئة | ADJUTANT | NATYA- II |
| عاملة في البحرية | الفرنسية | السوفييتية |
| بلد الصنع | الولايات المتحدة | الاتحاد السوفييتي |
| الطول (م) | ٤٣,٨ | ٦١ |
| العرض (م) | ٨,٢ | ١٠ |
| الغاطس (م) | ٢,٥ | ٣,٥ |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ٣٧٥ | ٧٦٥ |
| قوة المحركات | ١٢٠٠ | ٨٠٠٠ |
| الطاقم (رجل) | ٣٨ | ٥٠ |
| عدد الألغام | ٥ | ١٠ |
| السرعة (عقدة) | ١٣ | ٢٠ |
| مدى العمل (ميل) | ٢٥٠٠ بسرعة ١٠ عقد | ١٨٠٠ بسرعة ١٦ عقدة<br>٥٢٠٠ بسرعة ١٠ عقد |
| التسليح المدفعي | ٢×٢٠ ملم | مدفعان ثنائيان ٣٠ ملم<br>مدفعان ثنائيان ٢٥ ملم |
| أسلحة أخرى | لا يوجد | صاروخان SAN- 5<br>أو<br>راجمتان RBU- 1200 |

### جـ ـ سفينة قانصة ألغام:

يطلق اسم سفينة قانصة ألغام Minehunter على السفينة المصممة لكشف الألغام وتدميرها. وهي تعمل تحت حماية الطيران والقطع البحرية، وتنفذ مهامها بصورة مستقلة أو بالتعاون مع الوسائط الأخرى المكلفة بكسح الألغام. وتُسلّح عادة بعدد من المدافع ذات العيارات الخفيفة، وتزود بسونار إيجابي لكشف الألغام تحت الماء. وتكون ساحلية أو محيطية.

يُكلَّف هذا النوع من السفن بمهام ميدانية مشابهة لمهام السفن كاسحات الألغام، ولكنه ينفذها بأسلوب مختلف يضمن حداً أعلى من دقة العمل وسلامة المعدات والأفراد. وذلك عن طريق استخدام مركبات قانصة صغيرة تحت مائية مقادة عن بعد، ونذكر على سبيل المثال أن السفينة قانصة الألغام الفرنسية من فئة ERIDANT تحمل مركبتين مقادتين عن بعد من طراز PAP، في حين تحمل القانصة / الكاسحة الايطالية من فئة LERICI مركبة واحدة مقادة عن بعد من طراز MIN.

وتكون المركبة تحت المائية مزودة بأجهزة كشف ذاتية (مغناطيسية، سونار إيجابي، كاميرا تلفزيونية)، وكشافات ضوئية، ومحرك كهربائي يعمل ببطارية جافة، وتحمل حشوة متفجرة (أو أكثر) زنتها ٨٠ـ ١٠٠ كلغ. كما تكون متصلة مع السفينة القانصة

(السفينة الأم) سلكياً (أنظر مركبة تحت مائية قانصة ألغام).

تزود السفينة القانصة ـ إضافة إلى السونار الرئيسي ـ بنظام خاص للسيطرة على المركبة (أو المركبات) القانصة، يتضمن جهاز التقاط إشارات الكشف الصوتية أو المغناطيسية التي تعطيها المركبة، وحاسبة الكترونية لتحليل تلك الاشارات، وشاشة تلفزيونية. وهي تعمل على كشف الألغام وتدميرها وفق المراحل التالية:

١ ـ يكشف السونار الرئيسي الموجود في القانصة اللغم، ويحدد مداه واتجاهه وعمقه.

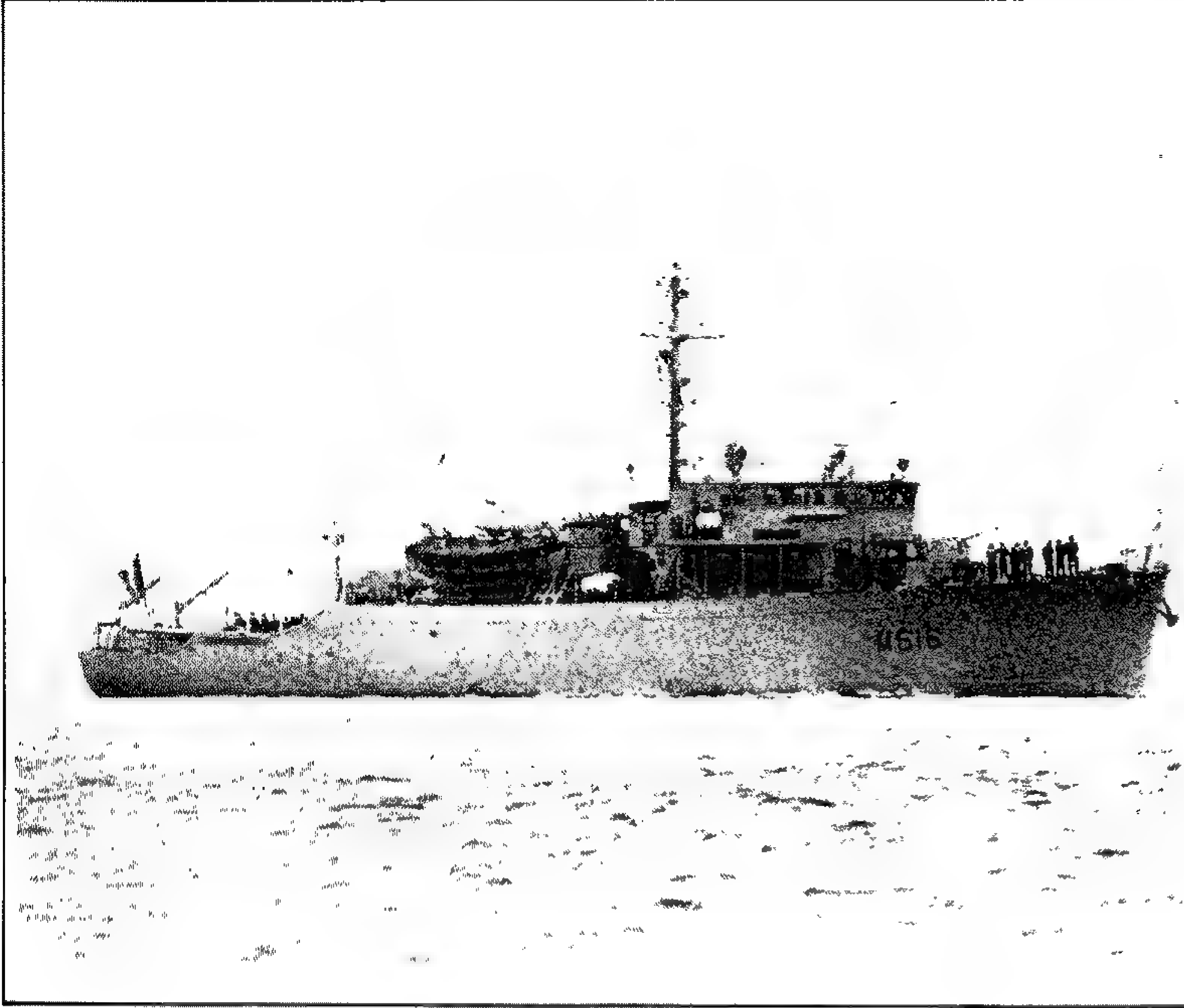
٢ ـ تقوم القانصة بإنزال المركبة (أو المركبات) تحت المائية إلى الماء، وتبدأ تشغيل محركها الكهربائي، وتوجهها سلكياً نحو اللغم. وتكون سرعة حركة المركبة تحت المائية آنئذ بحدود ٥,٥ ـ ٨ عقدة (حسب نوع المركبة)، وقدرتها على الغطس في العمق ١٠٠ ـ ٣٠٠ متر، ومسافة ابتعادها عن السفينة الأم تتراوح بين ٥٠٠ متر عند استخدام المركبة الفرنسية تحت المائية PAP- 104، و١٠٠٠ متر عند استخدام المركبة الأميركية تحت المائية «هاني ول».

٣ ـ عند اقتراب المركبة تحت المائية من اللغم، تبدأ أجهزة الكشف الذاتية عملها، وتنقل نتائج الكشف آنياً إلى السفينة الأم، حيث يقوم الحاسب الالكتروني التابع لنظام السيطرة بتقديم معلومات دقيقة عن طبيعة اللغم ومكانه، مما يساعد العامل الذي يدير جهاز السيطرة على متابعة توجيه المركبة تحت المائية نحو الهدف.

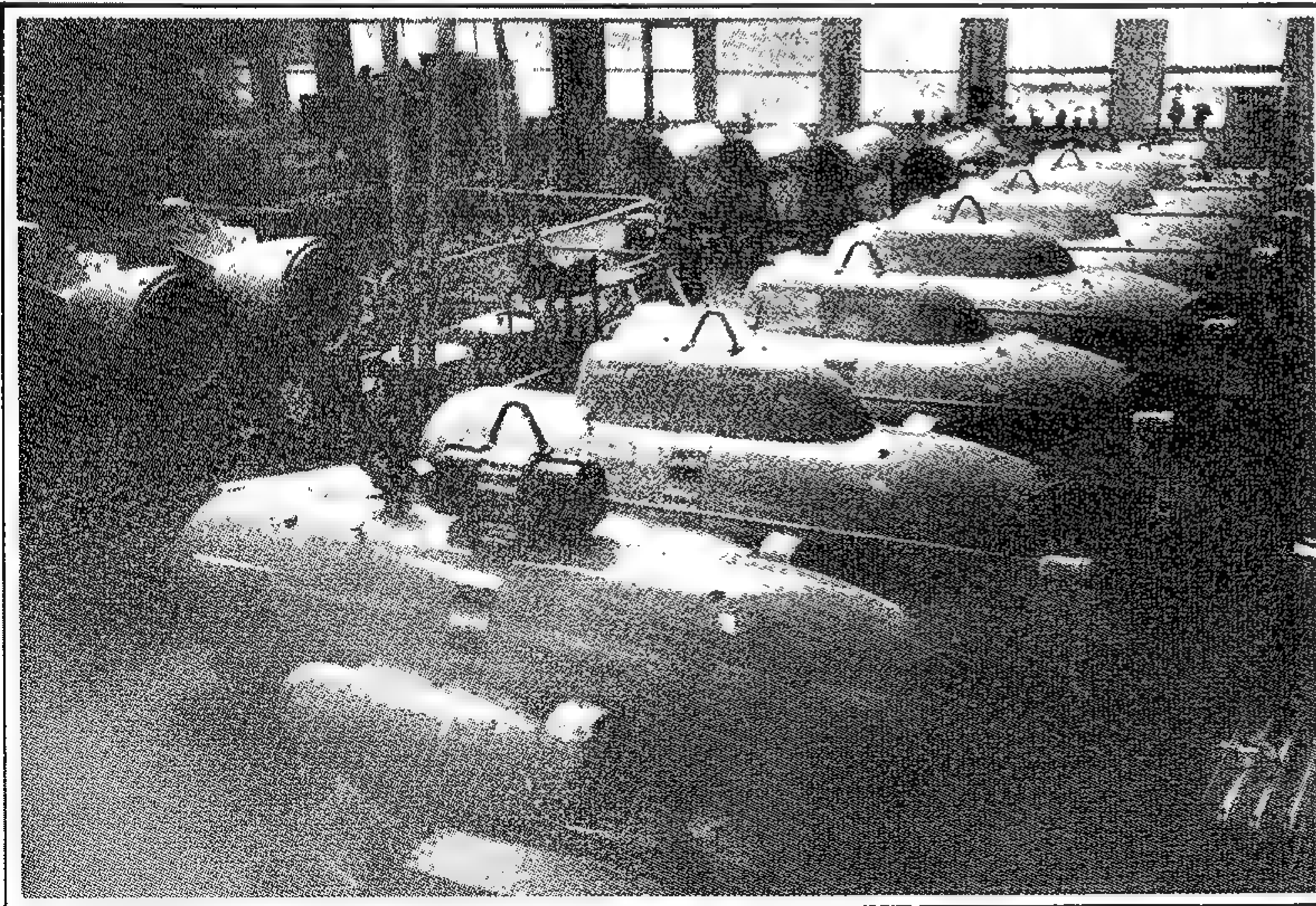
٤ ـ وعلى مسافة معينة من اللغم، تضاء الكشافات الضوئية وتبدأ الكاميرا التلفزيونية تصوير المنطقة المضاءة، وتظهر الصورة على شاشة التلفزيون في جهاز السيطرة إذا كانت طبيعة الماء المحيطة باللغم مناسبة بشكل يجعل الصورة غير مشوشة، ويتابع العامل توجيه المركبة نحو هدفها استناداً إلى ما يراه على شاشة التلفزيون. أما إذا كانت طبيعة الماء المحيطة باللغم غير مناسبة، فان العامل يكتفي بمعلومات الكشف الصوتي أو المغناطيسي لمتابعة التوجيه.

٥ ـ مع وصول المركبة إلى مقربة من الهدف، يضغط العامل على زر تحرير الحشوة المتفجرة، التي تسقط باتجاه اللغم وتنفجر بواسطة صمامتها الموقوتة بعد ابتعاد المركبة تحت المائية، الأمر الذي يؤدي إلى انفجار اللغم دون إصابة المركبة بأي أذى.

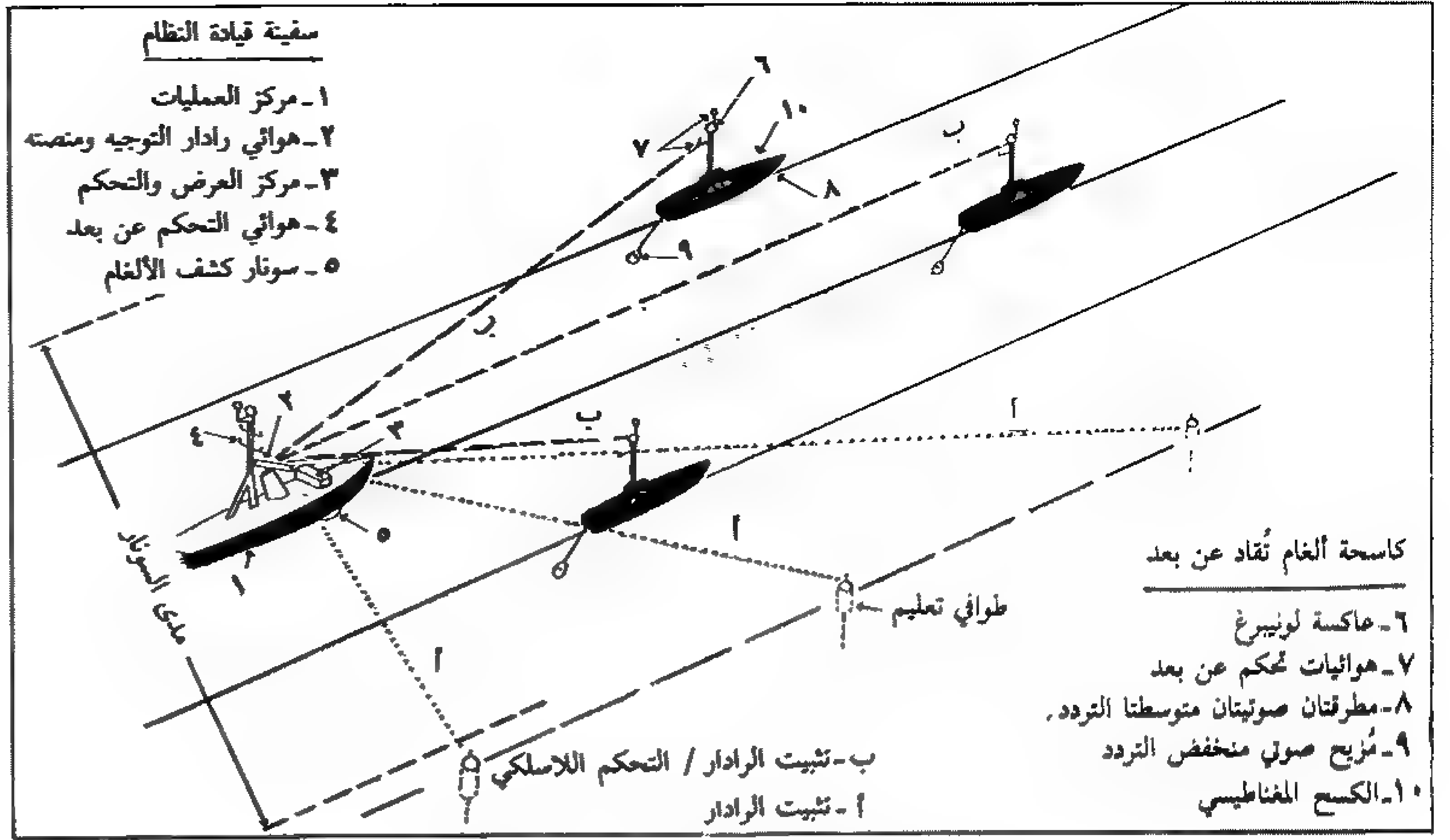
٦ ـ تعود المركبة نحو السفينة لتحميلها بحشوة متفجرة جديدة لقنص لغم آخر، إذا كانت من النوع




سفينة قانصة ألغام فرنسية من فئة «أغريسيف»



مجموعة من المركبات تحت المائية الفرنسية باب ـ ١٠٤




نظام «ترويكا» الألماني الغربي لكسح الألغام

الذي يحمل حشوة واحدة. أما إذا كانت من النوع الذي يحمل حشوتين، فإن بإمكانها التوجه نحو لغم ثانٍ لقنصه بعد قنص اللغم الأول.

تمتلك بعض القانصات قدرات على كسح الألغام بالاضافة إلى قدراتها على القنص. ويطلق على السفينة من هذا النوع اسم «سفينة كاسحة / قانصة» Sweeper / Minehunter وتتجه الأبحاث في الدول البحرية الكبرى نحو تزويد السفن قانصة الألغام بمركبات تحت مائية مقادة عن بعد، قادرة على التوجه نحو الهدف ذاتياً في مرحلة الإطباق النهائية، عندما يغدو اللغم ضمن حدود مدى جهاز التوجيه الذاتي الموجود في مقدمتها. كما تتجه الأبحاث أيضاً نحو تطوير مركبات تخلق حقلاً مغناطيسياً واهتزازات مائية وصوتية كافية لتفجير اللغم دونما حاجة إلى استخدام حشوة متفجرة، مع بقاء المركبة خارج مدى تأثير انفجار اللغم حتى يتم استخدامها في مهام لاحقة. ومن المركبات المطوّرة على هذا الأساس، نظام «ترويكا» Troika الألماني الغربي المؤلف من ثلاث مركبات مقادة عن بعد، يمكن توجيهها من سفينة قانصة ألغام واحدة.

## (١ ـ ٦٧ ـ ٧٠) سفينة حرب برمائية

تشمل سفن الحرب البرمائية Amphibious Warfare Ships السفن المخصصة لإيصال القوات البرية المشتركة في العمليات البرمائية ومعداتها وإمداداتها إلى الشاطىء المحدد للإنزال البحري، وذلك عن طريق إنزالها على الشاطىء مباشرة، إذا سمحت معطيات الوضع القتالي وطبيعة الشاطىء والظروف الملاحية بذلك، أو إيصالها إلى أقرب نقطة من الشاطىء، حيث يتم نقلها من السفن إلى اليابسة بواسطة زوارق الإنزال والهليكوبترات (الحوامات) بالإضافة إلى الوسائط الذاتية بالنسبة إلى المعدات البرمائية.

وتجمع هذه السفن بين القدرة على الإبحار عبر المحيطات وإمكانية الاقتراب من الشواطىء. وتصمم بحيث تكون ذات غاطس صغير نسبياً، وقادرة على استيعاب أكبر عدد من القوات والوسائط ضمن حدود حمولتها القصوى المقررة، مع مراعاة تثبيت الحمولة إبان الإبحار، وسهولة التحميل والإنزال وسرعتها. وتعتبر السفينة القديمة ذات القاع المسطّح، والمزوّدة بجسر متحرك يسمح بانتقال الفرسان من السفينة إلى الشاطىء، بداية ظهور سفينة الحرب البرمائية واستخدامها في مهاجمة أراضي الخصم الواقعة وراء البحار والاشتباك مع قواته المدافعة عن الشاطىء مباشرة. بيد أن تطور هذا النوع من السفن بقي بطيئاً ومحكوماً بتحديدات صناعة السفن ومحدودية العمليات البرمائية وطبيعة الأساليب المطبقة في تنفيذها (أنظر عملية برمائية). ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، لعبت الجغرافيا دوراً أساسياً في تطوير حجم عمليات الإنزال وأساليبها ووسائطها. ولا سيما بعد أن اجتاحت جيوش المحور مناطق واسعة في أوروبا وشمالي أفريقيا والجزء الغربي من المحيط الهادىء، وتحصنت على شواطئها، وغدا البحر فاصلاً بين قوات المحور وقوات الحلفاء، وأصبح إجلاء الألمان واليابانيين عن المناطق التي احتلوها يتطلب القيام بعمليات إنزال واسعة النطاق.

وتحت تأثير الأسلحة النووية والردع المتبادل الناجم عنها، تبدلت مفاهيم استخدام العمليات البرمائية بعد الحرب العالمية الثانية. إذ إن رغبة الدولتين العظميين في تحاشي الصدام المباشر الذي يؤدي إلى التصعيد النووي، جعلت من المتعذر لجوء إحداهما إلى استخدام العمليات البرمائية من أجل النزول على الشاطىء وتدمير قوات الدولة الأخرى المدافعة عنها (إلا إذا تم ذلك في إطار الحرب النووية الشاملة). وفرضت اقتصار استخدام تلك العمليات على حالات ثلاث هي:

١ ـ الحرب المحلية المحدودة.

٢ ـ خلق وجود عسكري سريع في منطقة حساسة من العالم.

٣ ـ التدخل لصالح دولة صديقة مهددة بقوى دولة محلية أو بقوى المعارضة الداخلية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مفهوم العمليات البرمائية وأساليبها ووسائطها وسرعة تنفيذها تأثرت إلى حد بعيد من جراء التطور الكبير الذي حققته صناعة بناء السفن، واتساع استخدام الهليكوبتر (الحوامة) والطائرة التي تقلع وتهبط عمودياً في مهام مساندة قوات الإنزال البرمائي بالنيران، وتخفيف حجم المهام الملقاة على زوارق الإنزال بفضل تصاعد قدرة الهليكوبترات (الحوامات) على نقل الجنود والمعدات والإمدادات من سفن الإنزال إلى الشاطىء، وتزايد إمكانية إسقاط القوات والحمولات الثقيلة من الجو، وظهور الدبابات والعربات المدرعة البرمائية القادرة على الانتقال من سفن الإنزال إلى الشاطىء بوسائطها الذاتية.

ويتضمن تسليح سفن الحرب البرمائية المدافع والهاونات والراجمات المخصصة لدعم قوات الإنزال بالنيران، ووسائط الدفاع الجوي (مدافع آلية أو صواريخ بحر ـ جو)، بالإضافة إلى الوسائط المحمولة على بعض تلك السفن، مثل الهليكوبترات (الحوامات) المسلحة والطائرات النفاثة التي تقلع وتهبط عمودياً. ويؤمن هذا التسليح لسفن الحرب البرمائية حرية عمل واسعة، ويسمح لها بتنفيذ عمليات الإنزال، مع الاعتماد على الحد الأدنى من الدعم الخارجي، عندما تكون القوات المدافعة عن الشاطىء محدودة. بيد أن استخدام سفن الحرب البرمائية في عمليات الإنزال على شواطىء تدافع عنها قوات كبيرة، يتطلب الحصول على دعم ناري بحري وجوي. لذا تكون سفن الحرب البرمائية في هذه الحالة جزءاً من «قوة مهمة» Task Force تضم

عـدداً من سفن السطح (حـاملات طـائـرات، طرادات، مدمرات.. الخ)، بحيث تقوم مدافع سفن السطح والطائرات المحمولة على متن حاملات الطائرات بمهام التمهيد الناري (البحري والجوي) الذي يسبق عملية الإنزال، وتقدم الدعم الناري للعملية ذاتها، في حين تتولى سفن الحرب البرمائية نقل القوات المكلفة باقتحام الشواطىء، وإنزالها على مسافة الاقتحام ودعمها بالـوسائط النـارية المتوافرة.

تُزود سفن الحرب البرمائية بالأجهزة الملاحية ووسائط الاتصال والكشف وقيادة النيران، وتجهز بـالوسـائط اللازمـة لتحميل الأسلحـة والمعدات العسكرية وتفريغها بسرعة، كيما تستطيع القيام بعمليات التحميل والتفريغ بعيداً عن الشواطىء أو على الشواطىء غير المجهزة برافعات خاصة لمثل هذه العمليات. ولقد بنت الدول البحرية الكبرى سفناً تصعد الأسلحة والمعدات العسكرية إليها وتنزل منها مباشرة دون الاستعانة بالرافعات ووسائط التحميل والتفريغ. ولتمييز هذا النوع من السفن عن غيرها من سفن الحرب البرمائية، جرت العادة على ذكر فئتهـا مع إضـافـة تعبير «تحميل وتفـريـغ ذاتي» Roll-on-Roll-off، الذي يُختصر بتعبير (Ro-Ro).

تتميز سفن الحرب البرمائية بسرعتها الكبيرة نسبياً، وطول مدى عملها، وقدرتها على الإبحار عبر المحيطات وفي الظروف الجوية الصعبة. وتقسم بشكل عام إلى فئتين رئيستين هما: سفن الإنزال البرمائي وسفن الـدعم اللوجستيكي البرمـائي. بالإضافة إلى سفن القيادة البرمائية LCC (انظر سفينة قيادة).

### أولاً ـ سفن الإنزال البرمائي

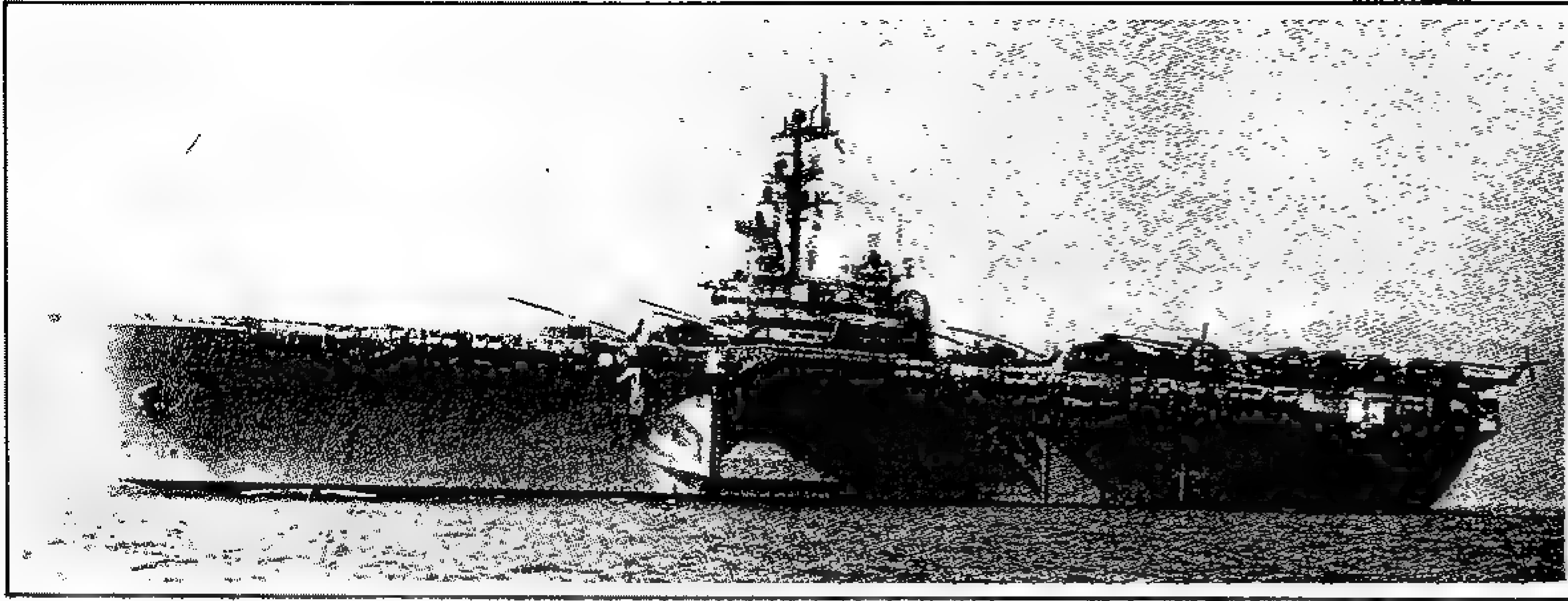
هي السفن المعدَّة لنقل القوات والمعدات المخصصة لاقتحام الشواطىء وتأمين إنزالها تحت نار العدو. وتتضمن الأنواع التالية:

**١ ـ سفينة اقتحام برمائي (LPH):**

صممت الـولايات المتحـدة الأميركيـة سفينة الاقتحام البرمائي Amphibious Assault Ship في أواخر الخمسينات وفق مفهـوم جديـد لعمليات الإنزال البرمائي، يتمثل في استخدام الهليكوبترات (الحوامات) المنطلقة من السفينة وزوارق الإنزال الموجودة على متن السفينة أو في حوضها من أجل تسريع عملية إيصال القوات والمعدات إلى الشاطىء تحت نيران العدو. لذات تضمن تصميم سفينة الاقتحام البرمائي سطحاً علوياً لإقلاع الهليكوبترات وهبوطها، ومستودعاً داخلياً (متصلاً مع السطح بمصعدين) لاستيعاب الهليكوبترات (الحـوامات) والمعدات، وحوضـاً يستوعب عـدداً من زوارق الإنزال، وأذرعة جانبية لتعليق عدد آخر من تلك الزوارق وإنزالها إلى الماء، وأماكن لإقامة الجنود، بحيث غدت السفينة قادرة على نقل وإنزال كتيبة معزّزة من مشاة البحرية مـع أسلحتها وآليـاتها ومدفعيتها ومعداتها وتجهيزاتها، بالإضافة إلى سرب هليكوبترات (حوامات) نقل لدعم تلك الكتيبة. وتوخى التصميم أن يكون هذا النوع من السفن أسرع من سفن إنزال الدبابات (LST)، ويتمتع بمدى عمل أطول.

ولقـد صنع الأميـركيون في الفتـرة (١٩٥٩ـ ١٩٧٠) سبع سفن اقتحام بـرمـائي من فئـة «إيوجيما»، واستخدموا عدداً منها في حرب فيتنام، ثم أدخلوا عليها في مطلع السبعينات تعديلات جعلتها قادرة على حمل طـائرات إقـلاع وهبوط عمودي يمكنها الانطلاق من السفينة لدعم العملية البرمائية، وزُودت بطائرات هليكوبتر (حوامات) للصراع ضد الغواصات وأخرى لتطهير الألغام، وفي منتصف العام ١٩٦٢ دخل البريطانيون ميدان صناعة سفن الاقتحام البرمائي وفق المفهوم نفسه، وصنعوا من هذا النوع سفينتين دخلتا الخدمة في العامين ١٩٦٥ و١٩٦٧.

تحمل سفن الاقتحام البرمائي أعداداً متباينة من الهليكـوبترات (الحـوامات) والـطائـرات وزوارق الإنزال. وتُحمّل زوارق الإنزال بالأسلحة والمعدات بشكل مسبق، وتكون موجودة في الحوض أو معلقة بأذرع التحميل الموجودة عـلى جانبي السفينـة. ويعتمد تسليح السفينة الرئيسي على الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات والمضادة للصواريخ، وتُزود برادارات كشف، ورادارات لقيادة النيران، وغرفة عمليات جوية للسيطرة على عمل الطائرات المحمولة على متنها، وأجهزة تشويش الكتروني، وأجهـزة اتصـال بعيـدة المـدى عبـر الأقمـار الاصطناعية، وتسهيلات طبية (غرفة عمليات، جناح عزل، جناح أشعة إكس، مستودع أدوية، صيدلية، مختبر... إلخ). وفيما يلي (على سبيل المثال) مواصفات سفينة الاقتحام البرمائي الأميركية «أوكيناوا» من فئة «إيوجيما».



«أوكيناوا» من فئة «إيوجيما» سفينة اقتحام برمائي أميركية

**المواصفات العامة:** الوزن القياسي ١١٠٠٠ طن. الوزن بحمولة كاملة ١٨١٥٤ طن. الطول ١٨٣,٧م. العرض ٢٥,٦م. الغاطس ٧,٩م. القوة الدافعة محرك واحد قوته ٢٢ ألف حصان. السرعة ٢٣ عقدة. الطاقم ٦٠٩ رجال.

**الحمـولة:** ١٧٤٦ رجـلاً، و٤ هليكـوبتـرات (حـوامات) عـلى السطح و١١ ـ ٢٠ هليكـوبتـر (حوامة) في المستودع الداخلي، و٤ طائرات إقلاع وهبوط عمودي يمكن زيادتها إلى ١٢ طائرة في حال تخفيف الحمولة من الرجال، وعدد من مختلف أنواع زوارق الإنزال، و٥٦٠٠ غالون أميركي من وقود العربات، و٤٠٥ آلاف غالون أميركي من وقود الطائرات.

**التسليـح:** منصتـا إطـلاق صـواريـخ «سي سبارو» + مدفعان ثنائيان من عيار ٧٦ملم.

**٢ ـ سفينـة اقتحـام بـرمـائي حـاملة هليكـوبتـر (LHA):**

بدأت الولايات المتحدة بناء هذا النـوع من السفن في العام ١٩٧١، وصنعت ٥ سفن من فئة «تاراوا»، وأدخلتها الخـدمة في الفتـرة (١٩٧٦ـ ١٩٨٠). وما تزال هذه السفن الخمس عاملة في البحرية الأميركية حتى الآن (١٩٨٣).

وتُعتبر سفينة الاقتحام البرمائي حاملة هليكوبتر (LHA) تطويراً لسفينة الاقتحام البرمائي (LPH)، وتمتاز عليها من حيث السرعة والإزاحة (الوزن) والحمولة ومدى العمل. ولقد صُممت بحيث يكون

لها ثلاثة سطوح: سطح علوي كامل لإنطلاق الهليكوبترات (الحوامات) وطائرات الإقلاع والهبوط العمودي، وسطحان نصفيان تحت السطح العلوي لحمل الهليكوبترات والطائرات والمعدات. والسطحان متصلان مع السطح العلوي بمصعدين. وتحت المصعد الخلفي حوض يستوعب ٤ زوارق إنزال (LCU-1610). وفي السفينة مرآب للآليات والعربات البرمائية ومعدات إنزال لكتيبة مشاة بحرية معزّزة مع كامل أسلحتها وآلياتها ومعداتها. وهي تحمل بالإضافة إلى ذلك ستة زوارق إنزال (LCM) أو ما يعادلها، و١٠ آلاف غالون أميركي من وقود العربات، و٤٠٠ ألف غالون أميركي من وقود الطائرات. وفيها تسهيلات طبية (غرفة عمليات، جناح عزل، جناح أشعة إكس، مستودع أدوية، صيدلية، مختبر... إلخ).

يمكن أن يعمل على سطح السفينة العلوي في آن معاً ٩ هليكوبترات «سي. هـ ـ ٥٣ سي ستاليون» أو ١٢ هليكوبتر «سي. هـ ـ ٤٦ سي نايت». وتستطيع السفينة من فئة «تاراوا» (عدا السفينة الأولى التي تحمل اسم «تاراوا») حمل مجموعة مختلطة من الهليكوبترات (الحوامات) «سي ستاليون» و«سي نايت»، بالإضافة إلى طائرات الاقلاع والهبوط العمودي من طراز «هاريير» AV-8A.

**المواصفات العامة:** الإزاحة (الوزن) بحمولة كاملة ٣٩٣٠٠ طن. الطول ٢٥٠م. العرض ٣٢,٣م. الغاطس ٧,٩م. القوة الدافعة محركان توربينيان «وستنغهاوس» بقوة ١٤٠ ألف حصان. السرعة ٢٤ عقدة. المدى ١٠ آلاف ميل بسرعة ٢٠ عقدة. الطاقم ٩٠٢ (٩٠ ضابطاً + ٨١٢ من رتب أخرى). القدرة على حمل الأفراد ١٧٠٠ رجل.

**التسليح:** منصتان لإطلاق صواريخ بحر- جو «سي سپارو»، وثلاثة مدافع عيار ١٢٧ ملم، ومدفعان عيار ٤٠ ملم، وستة مدافع أحادية عيار ٢٠ ملم.

**التجهيز الألكتروني:** نظام معطيات قيادة تكتيكية برمائية. ورادارات لكشف الأهداف الجوية وسفن السطح. ورادار ملاحة جوية. ومعدات اتصال لاسلكية بعيدة المدى عبر الأقمار الاصطناعية.



سفينة الاقتحام البرمائي الأميركية سايپان من فئة تاراوا

**٣ ـ سفينة إنزال دبابات (LST):**

ظهرت سفينة إنزال الدبابات Tank Landing Ship في خلال الحرب العالمية الثانية، نتيجة لحاجة البحرية البريطانية لسفن متخصصة في عمليات الاقتحام البرمائي، تكون قادرة على حمل وإنزال عدد من الدبابات بسهولة وسرعة نسبيتين، بغية دعم المشاة في العمليات المذكورة، ومساعدتهم على تثبيت رأس الجسر وتوسيعه، وصد الهجمات المعاكسة المدرعة التي يتعرض لها رأس الجسر في المرحلة الأولى من الإنزال.

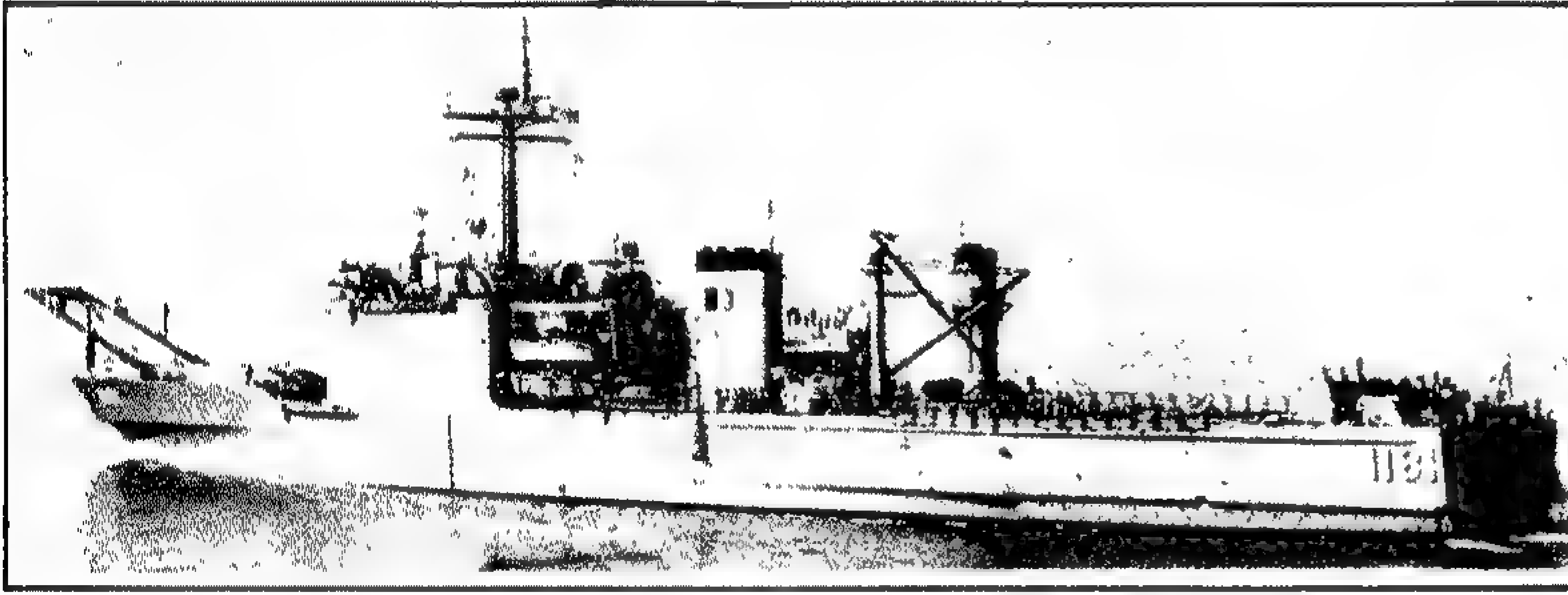
ولقد أحست البحرية البريطانية بهذه الحاجة إثر عملية «دكار» الفاشلة في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٠. وفي ضوء تصور متطلبات عملية إنزال قوات الحلفاء في إيطاليا وفرنسا تمهيداً لتحرير أوروبا من الاحتلال النازي. وكانت البحرية البريطانية تتوقع أن يجري الإنزال على الشواطىء الرملية مباشرة، قبل التمكن من الاستيلاء على ميناء أو مرفأ كبير يصلح لرسو وتفريغ سفن النقل والشحن التقليدية (لتحمل بعد ذلك الجزء الرئيسي من القوات والعتاد والمؤن في خلال تطور العمليات البرية في أوروبا المحتلة)، لا سيما وأن البريطانيين توقعوا أن

تحول الدفاعات الألمانية القوية عن الموانىء، واحتمالات نسف منشآت الموانىء وتخريبها عند بدء الهجوم البرمائي ، دون الإفادة من الموانىء إبان المرحلة الأولى الحرجة من عمليات الإنزال البرمائي، وهي المرحلة التي يجري فيها إنشاء رؤوس الجسور ودعمها بقوة وبسرعة حتى تصمد في وجه الهجمات المضادة. لكل هذه الأسباب، ظهرت الحاجة إلى إنزال دبابات، وليس مجرد زوارق إنزال دبابات، نظراً لأن الزوارق المذكورة كانت غير قادرة على الإبحار في المحيطات والبحار الكبيرة.



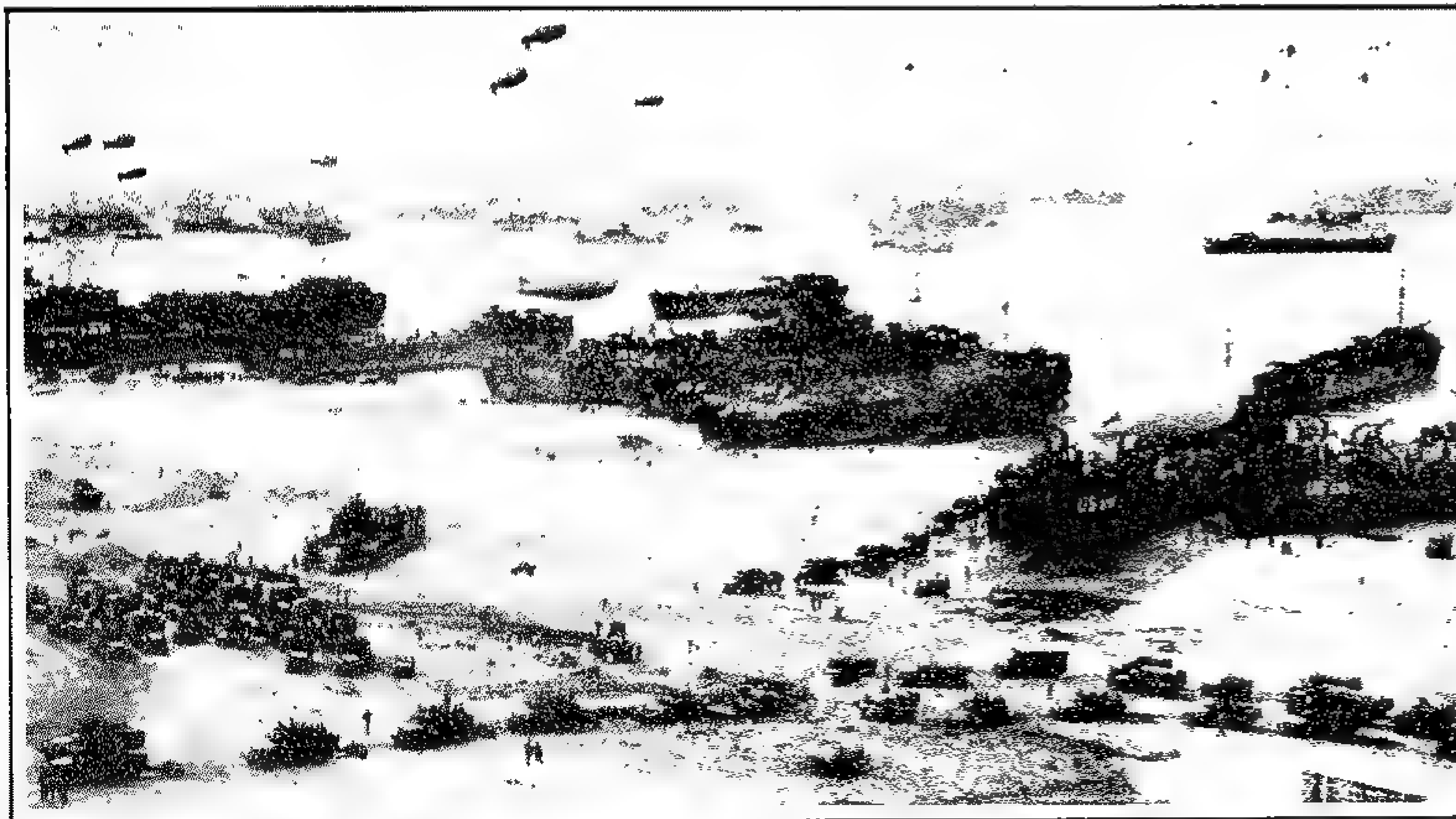
سفينة إنزال دبابات سوفييتية من فئة أليغاتور

وكان رئيس الوزراء البريطاني «تشرشل» يعير هذا الموضوع اهتماماً خاصاً، بحكم خبرته السابقة كوزير للبحرية في خلال الحرب العالمية الأولى وأوائل الحرب العالمية الثانية. لذا بدأت البحرية البريطانية - بناء على توجيهاته - في تصميم النماذج الأولى من سفن إنزال الدبابات في العام ١٩٤١، كما قامت بتحويل ثلاث ناقلات نفط (سفن صهريج) ذوات غاطس صغير إلى سفن إنزال دبابات، عن طريق إيجاد باب أمامي لإنزال الدبابات والآليات، وتحويل الصهريج نفسه إلى مكان فسيح لاستيعاب الدبابات، بحيث أصبحت السفينة الواحدة قادرة على نقل نحو ٥٠ دبابة داخل فراغ الصهريج وفوق سطح السفينة (دخلت السفن الثلاث الخدمة في العام ١٩٤٢).


«سمتر» من فئة «نيوبورت» سفينة إنزال دبابات أميركية

وفي أواخر العام ١٩٤١، استكملت التصميمات الأولية لبناء سفن جديدة، معدة أصلاً لتكون سفن إنزال دبابات. ولكن أحواض السفن البريطانية كانت غير قادرة آنذاك على تلبية طلبيات الانتاج من السفن المذكورة، نظراً لانشغالها بإنتاج المدمرات وسفن الحراسة الصغيرة (الكورفيت) المضادة للغواصات، التي كانت البحرية البريطانية في حاجة ماسة إليها لمواجهة خطر الغواصات الألمانية المتزايد في المحيط الأطلسي. لذا طلبت بريطانيا من الولايات المتحدة بناءهذه السفن لحسابها. إلا أن البحرية الأميركية لم توافق على بناءمثل هذه السفن، واكتفت في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤١ بالموافقة على بناء زوارق الإنزال الصغيرة فقط.

وعقب وقوع الهجوم الياباني على «بيرل هاربور» في ١٩٤١/١١/٧، تحمس رئيس الأركان الأميركي الجنرال «مارشال» والرئيس «روزفلت» لموضوع بناء سفن إنزال الدبابات. وتقرر البدء في تلبية الطلبات البريطانية من هذه السفن، وبدأ التنفيذ في شباط


مجموعة من سفن الإنزال الأميركية تفرغ حمولتها على شاطىء النورماندي إبان الحرب العالمية الثانية

(فبراير) ١٩٤٢، وذلك بعد إدخال بعض التعديلات على التصميم البريطاني الأصلي، بحيث جاء التصميم الجديد المعدّل أبسط من التصميم الأصلي وملائمًا لظروف الإنتاج الكبير. وفي الوقت ذاته أدركت البحرية الأميركية حاجتها لمثل هذه السفن في عملياتها البرمائية المقبلة ضد القوات اليابانية في جزر المحيط الهادىء، فطلبت من أحواض صناعة السفن الأميركية بناء عدد كبير من سفن إنزال الدبابات، وغيرها من سفن وزوارق الإنزال بمختلف أنواعها.

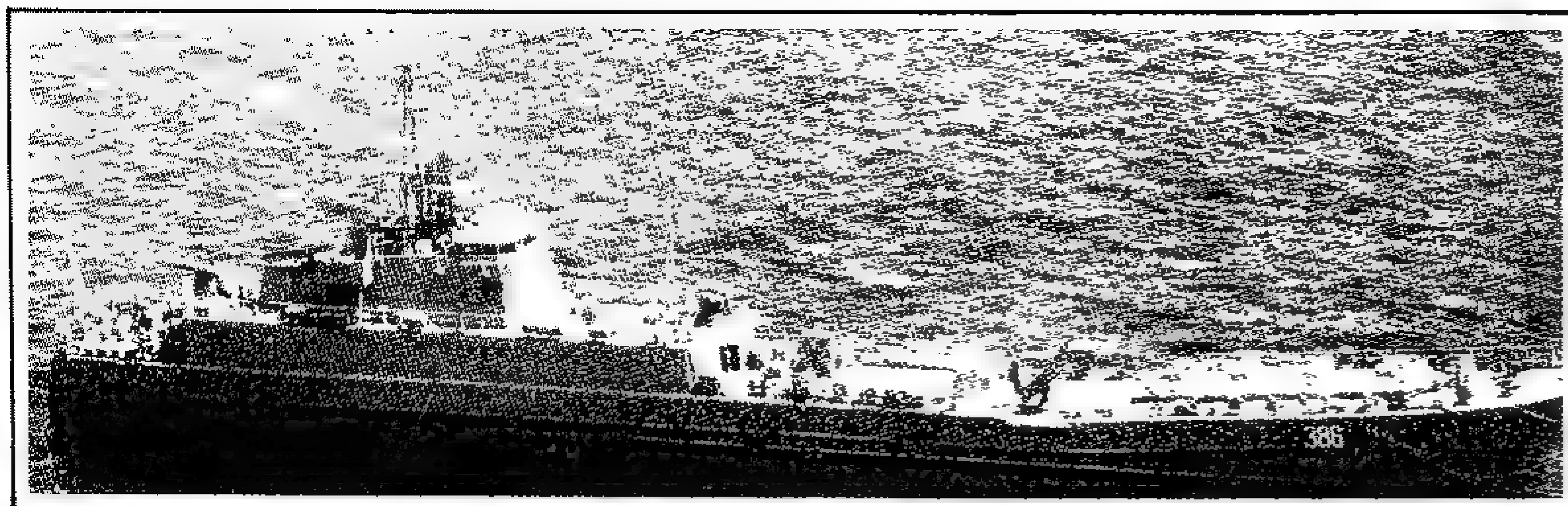
ولقد أُنتج من سفن إنزال الدبابات حتى نهاية الحرب العالمية الثانية أكثر من ألف سفينة، تسلمت منها بريطانيا ١١٥ سفينة فقط من جملة ٢٠٠ سفينة كانت قد طلبتها. ولا يزال عدد من السفن التي صنعت في فترة الحرب يخدم في العديد من البحريات العالمية. ومع نهاية الحرب تطورت تقنية هذا النوع من السفن ضمن الإطار العام لتطور سفن الحرب البرمائية. وصنعت الدول البحرية فئات جديدة من سفن إنزال الدبابات تمتاز عن السفن المماثلة التي شهدتها الحرب العالمية الثانية، من حيث القدرة على حمل الدبابات والحمولات الحربية الأخرى والسرعة وقوة المحركات ومدى العمل وأنظمة التسليح والملاحة والكشف وقيادة النيران، علاوة على تزويدها بمهبط للهليكوبتر. ولقد أُلغي باب الإنزال الأمامي في بعض سفن إنزال الدبابات، واستُعيض عنه بذراعي رفع كبيرين يستند إليهما مزلق إنزال يستخدم لتحميل وإنزال الدبابات والعربات والمعدات الهندسية التي يمكن أن تحملها السفينة. وغدا في الإمكان استخدام السفينة في إنزال المعدات والمؤن والذخائر التي يصعب إنزالها بواسطة الهليكوبترات (الحوامات) أو زوارق الإنزال. كما جُهزت بعض سفن الإنزال بباب خلفي يستخدم في إنزال العربات المدرعة البرمائية إلى الماء مباشرة أو تحميلها من الماء، أو إنزال العربات إلى زوارق الإنزال أو إلى رصيف ممتد في البحر. ويستطيع الكثير من سفن إنزال الدبابات حمل أطواف كبيرة عائمة، يتم تركيبها لتصبح بمثابة رصيف عائم يجري إنزال الدبابات والآليات عليه من سلم الإنزال الأمامي أو من الباب الخلفي. ويتضمن الجدول التالي مواصفات عدد من سفن إنزال الدبابات (LST) المستخدمة حالياً (١٩٨٣) في بعض البحريات العالمية. علمًا بأن السوفييت يطلقون على هذا النوع من السفن اسم «سفن إنزال كبيرة».

| الفئة | New Port | Desoto County | Ropucha | Aligator | Argens |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنسية | أميركية | أميركية | سوفييتية | سوفييتية | فرنسية |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ٨٥٤٠ | ٧١٠٠ | ٤٤٠٠ | ٤٥٠٠ | ٤٢٢٥ |
| الطول (م) | ١٥٩,٢ | ١٣٥,٦ | ١١٣ | ١١٤ | ١٠٢,١ |
| العرض (م) | ٢١,٢ | ١٨,٩ | ١٤,٥ | ١٥,٥ | ١٥,٥ |
| الغاطس (م) | ٥,٣ | ٥,٣ | ٣,٦ | ٤,٥ | ٣,٢ |
| قوة المحركات (حصان) | ١٦٠٠٠ | ١٣٧٠٠ | ١٠٠٠٠ | ٩٠٠٠ | ٢٠٠٠ |
| السرعة (عقدة) | ٢٠ | ١٦,٥ | ١٨ | ١٨ | ١١ |
| المدى (ميل) | ٢٥٠٠ | غ.م. | ٣٥٠٠٠ | ١١٠٠٠ | ١٨٥٠٠ |
| الطاقم (رجل) | ٢٢٥ | ١٨٨ | ٩٥ | ١٠٠ | ٧٥ |
| الحمولة من الدبابات والعربات | مازنته ٥٠٠ طن | ٢٣ دبابة | غ.م | غ.م | غ.م |
| الحمولة من الرجال | ٤٢٠ | ٦٣٤ | غ.م | غ.م | ١٧٠ ويرتفع هذا العدد إلى ٣٣٥ رجلاً عند الضرورة وإلى ٨٠٧ رجال في حالة الطوارىء القصيرة. |
| الحمولة من زوارق الإنزال | غ.م | ٤ | غ.م | غ.م | ٤ |
| سعة خزانات الوقود | غ.م | ١٧٠٠٠ (غالون أميركي) | غ.م | غ.م | غ.م |
| الحمولة من وقود الدبابات والآليات | غ.م | ٧٠٠٠ (غالون أميركي) | غ.م | غ.م | غ.م |
| التسليح | ٤ مدافع ٧٦ملم مدفعان ٢٠ملم الصواريخ | ٦ مدافع ٧٦ملم | ٤ مدافع ٥٧ملم ٤ منصات رباعية لاطلاق صواريخ SA- N- 5 | مدفعان ٥٧ملم ٣ منصات رباعية لاطلاق صواريخ SA- N- 5 راجتان ٤ مدافع ٢٥ملم | ٣ مدافع ٤٠ملم مدفع ٢٠ملم هاون ثنائي ٢٠ملم |

**٤ ـ سفينة إنزال متوسطة (LSM):**

يُطلق اسم سفينة إنزال متوسطة Medium Landing Ship على سفن الإنزال السوفييتية من فئتي «بولنوتشني ـ أ / ب / سي» و«MP - 4» المعدة لإنزال القوات والمعدات. وهي أصغر من سفن إنزال الدبابات وأقل وزناً. والسفينة من فئة «بولنوتشني» مسلحة بصواريخ بحر ـ جو «SA - N -5» وبمدفعين أو أربعة مدافع ٣٠ ملم وراجمتي صواريخ ذات ١٨ سبطانة من عيار ١٤٠ملم. في حين يقتصر تسليح السفينة من فئة (MP - 4) على مدفعين ثنائيين من عيار ٢٥ملم. ويبين الجدول التالي المواصفات العامة الرئيسية لسفن هاتين الفئتين.

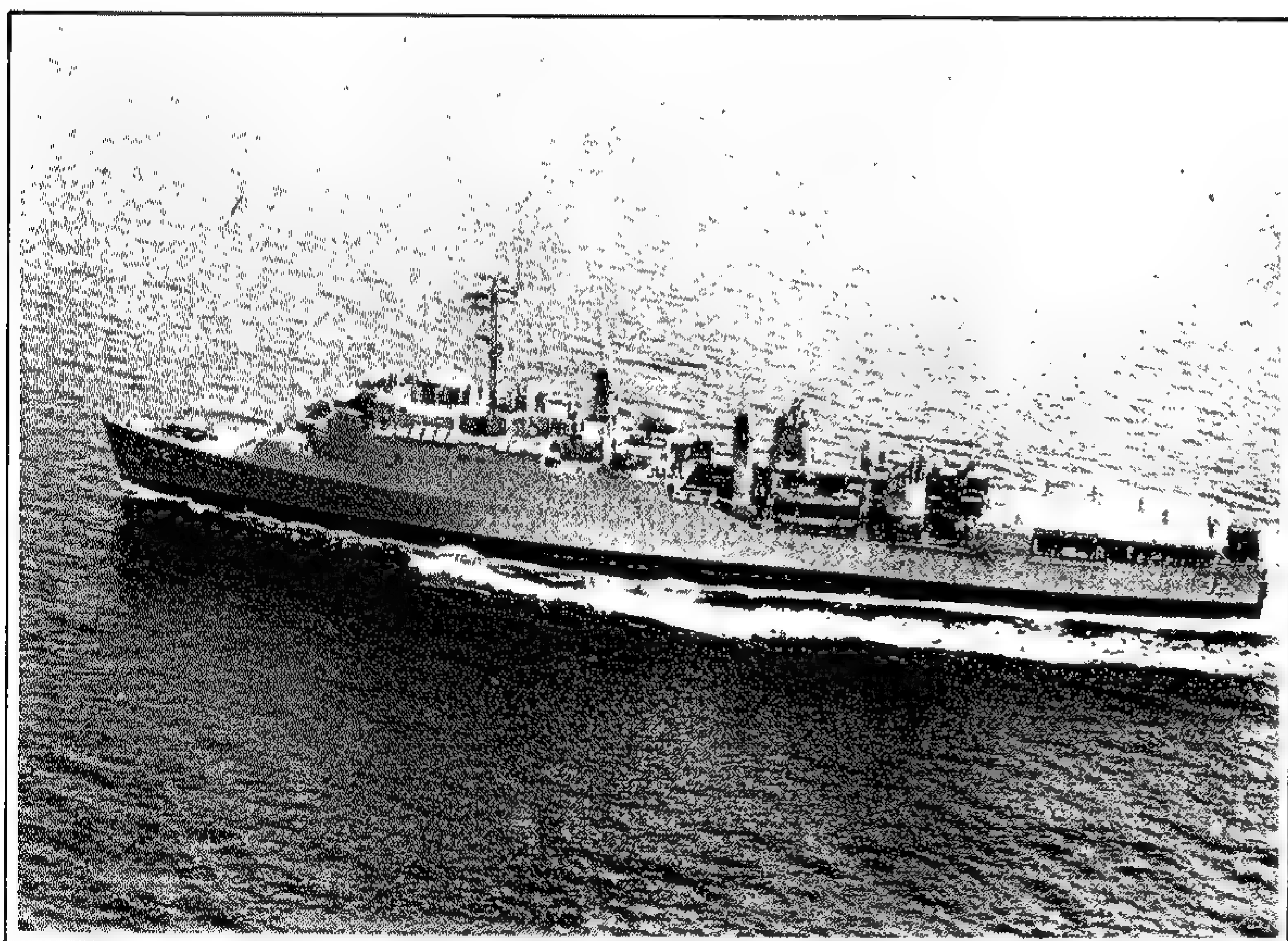
| المواصفات / الفئة | Polnochny A | B | C | MP- 4 |
|---|---|---|---|---|
| الوزن القياسي (طن) | ٧٨٠ | ٧٩٠ | ٧٠٠ | ٦٢٠ |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ٨٠٠ | ٨٥٠ | ١١٥٠ | ٧٨٠ |
| الطول (م) | ٧٣ | ٧٦ | ٨٢ | ٥٦ |
| العرض (م) | ٨,٥ | ٨,٥ | ١٠ | ٨ |
| الغاطس (م) | ١,٨ | ١,٨ | ١,٨ | ٢,٧ |
| عدد المحركات | ٢ | ٢ | ٢ | ١ |
| قوة المحركات (حصان) | ٥٠٠٠ | ٥٠٠٠ | ٥٠٠٠ | ١١٠٠ |
| السرعة (عقدة) | ١٩ | ١٩ | ١٨ | ١٠ |
| المدى (ميل) | ٩٠٠ | ٩٠٠ | ٩٠٠ | غ.م |
| الطاقم (رجل) | ٤٠ | ٤٠ | ٤٠ | ٥٠ |



سفينة إنزال متوسطة سوفييتية من فئة بولنوتشني

## ٥ ـ سفينة حوض إنزال (LSD):

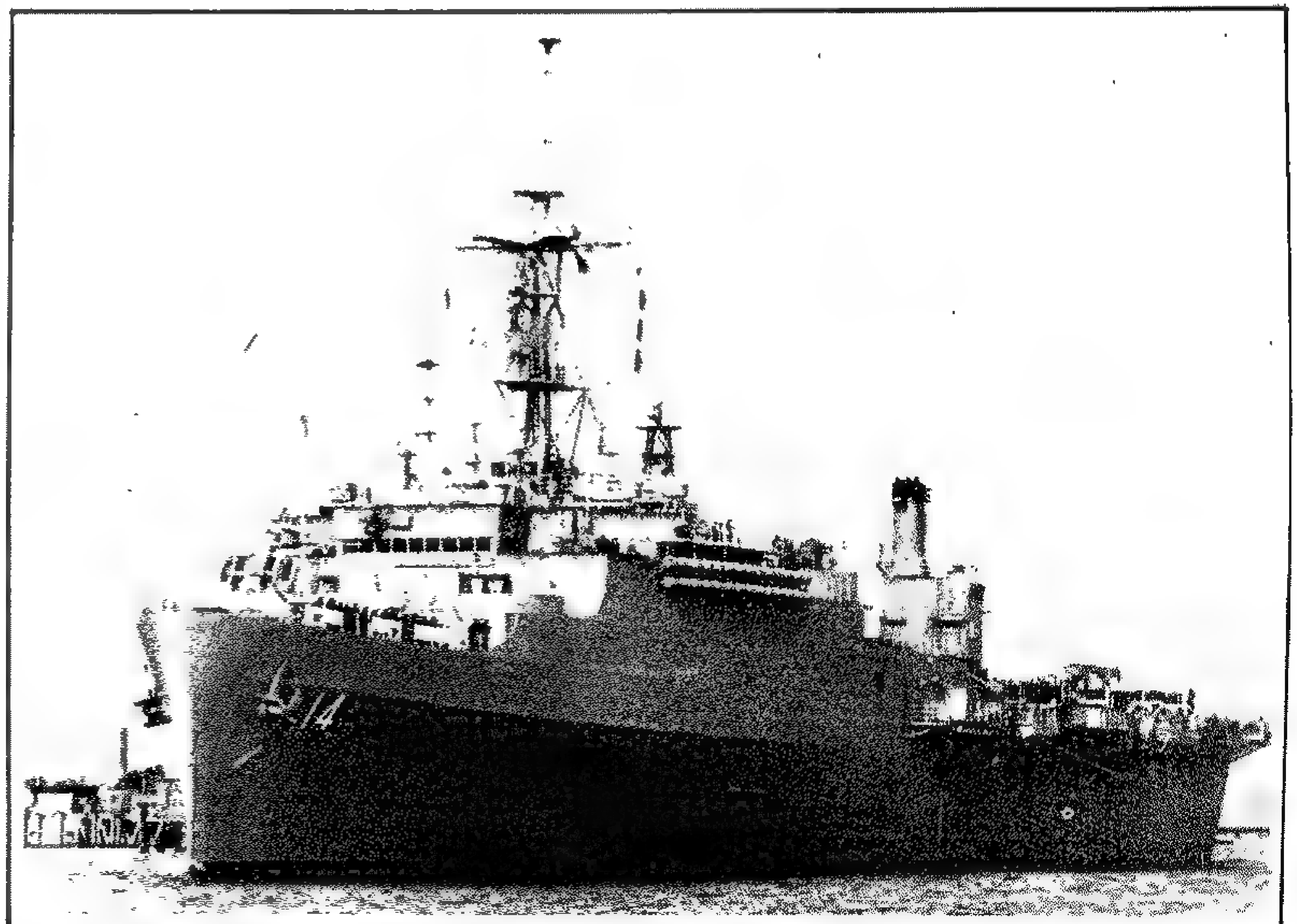
صُممت سفينة حوض الإنزال Dock Landing Ship في ضوء المفاهيم المطوّرة للعمليات البرمائية إبان الحرب العالمية الثانية، من أجل توفير قدرة على إنزال القوات بكفاءة وسهولة أكبر من سفن الإنزال القوات بكفاءة وسهولة أكبر من سفن الإنزال العادية. وتتميز هذه السفينة بوجود حوض إنزال في مؤخرتها، يسمح بنزول زوارق الإنزال إلى البحر مباشرة. ويغطي هذا الحوض جزئياً سطح لطائرات الهليكوبتر (الحوامات)، وروافع قوتها ٣٥ ـ ٥٠ طناً للتحميل والتفريغ. وتكون مسلحة بهاونات متعددة السبطانات أو بمدافع يتراوح عددها بين ٨ و١٢ مدفعاً، ويتراوح عيارها بين ٤٠ملم و٧٦ملم. كما أن بعضها مسلح بأنظمة صاروخية للدفاع الجوي القريب.



سفينة إنزال متوسطة أميركية من فئة «توماستون»

تحمل سفن حوض الإنزال على سطحها وفي داخلها هليكوبترات (حوامات) متعددة الطرازات (استطلاع، نقل، مسلحة) ويستوعب حوضها عدداً متفاوتاً من زوارق الإنزال، بما في ذلك زوارق إنزال الدبابات (LCT)، وزوارق الإنزال الميكانيكية (LCM)، وزوارق الإنزال متعددة المهام (LCU)، وزوارق إنزال الآليات والأفراد (LCVP). وتكون زوارق الإنزال محمّلة بالمعدات أو الدبابات وجاهزة للإبحار من السفينة إلى الشاطىء فوراً. ويحمل بعض السفن بالإضافة إلى ذلك جرارات برمائية (LVT). ويمكن استخدام سفينة حوض الإنزال عند اللزوم لنقل المؤن والذخائر والمعدات في إطار الدعم اللوجستيكي لعمليات الإنزال. كما يمكن استخدامها كسفينة قيادة برمائية لمدة مؤقتة ولمهمة محددة في الزمان والمكان (انظر سفينة قيادة). وتزود في هذه الحالة بغرفة عمليات برمائية، وأجهزة الاتصال المناسبة لتأمين القيادة والسيطرة على القوات، والقادرة على تحقيق الاتصالات بعيدة المدى عبر الأقمار الاصطناعية، ويبين الجدول التالي المواصفات العامة لعدد من سفن حوض الإنزال.

| المواصفات / الفئة | Ouragan | Whidben Island | Anchorage |
|---|---|---|---|
| الجنسية | فرنسية | أميركية | أميركية |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ٥٨٠٠ | ١٥٧٢٦ | ١٣٦٠٠ |
| الطول (م) | ١٤٩ | ١٨٥,٦ | ١٦٨,٦ |
| العرض (م) | ٢٣ | ٢٦,٦ | ٢٥,٦ |
| الغاطس (م) | ٥,٤ | ٦,٣ | ٦ |
| عدد المحركات | ٢ | ٤ | ٢ |
| قوة المحركات (حصان) | ٨٦٠٠ | ٤١٦٠٠ | ٢٤٠٠٠ |
| السرعة (عقدة) | ١٧ | ٢٠ | ٢٠ |
| المدى (ميل) | ٩٠٠٠ | غ. م | غ.م |
| الطاقم (رجل) | ٢٣٨ | ٣٥٦ | ٣٩٧ |
| القدرة على حمل الأفراد | ٣٤٣ | ٣٣٨ | ٣٧٦ |
| الهليكوبترات والطائرات على السطح | ٣ سوبر فريلون أو ١٠ ألويت | عدد غير محدد من الهليكوبترات CH-53 وطائرات ذات إقلاع وهبوط عمودي | غ.م |
| الهليكوبترات في المستودع | ١ سوبرفريلون أو ٣ ألويت | — | غ.م |
| سعة الحوض من زوارق الإنزال المحملة بالمعدات والدبابات | ٢ LCT أو ١٨ LCM | ٢١ LCM | غ.م |



سفينة حوض نقل برمائي أميركية من فئة «أوستن»

٦ ـ سفينة حوض نقل برمائي (LPD):

تعتبر سفينة حوض النقل البرمائي Amphibious Transport Dock (التي يُطلق عليها الأميركيون اسم Amphibious Platform Dock) تطويراً لسفينة حوض الإنزال (LSD). ولقد تميزت عنها بأن سطحها المخصص للهليكوبترات (الحوامات) يغطي الحوض الموجود في مؤخرتها والمخصص لاستيعاب زوارق الإنزال، مما يسمح بعمل طائرتي هليكوبتر (حوامتين) في آن معاً، على عكس سفينة حوض الإنزال التي يغطي سطحها العلوي حوض الإنزال جزئياً. ولا يسمح إلا بعمل هليكوبتر (حوامة) واحدة.

وتمتلك هذه السفينة قدرات إنزال وتحميل متعددة. وهي تجمع بين إمكانات سفينة حوض الإنزال وإمكانات سفينة النقل البرمائي، مما يجعلها سفينة حرب برمائية متعددة المهام، قادرة على العمل كسفينة إنزال برمائي وكسفينة دعم لوجستيكي برمائي. وتقدم سفن حوض النقل البرمائي الأميركية من فئة «رالي» Raleigh نموذجاً لهذا النوع من السفن (من أجل المواصفات والتصميم والتجهيز، أنظر رالي، فئة سفن حوض نقل برمائي).

ثانياً ـ سفن الدعم اللوجستيكي البرمائي.

هي السفن المعدة لنقل الإمدادات وقوى ووسائط التعزيزلقوات الإنزال البرمائي، بعد نجاح تلك القوات في احتلال رؤوس جسور على الشواطىء المعادية وحمايتها.

تبنى هذه السفن في الأساس لتنفيذ مهام الدعم اللوجستيكي البرمائي، أو تكون سفناً تجارية معدّلة للقيام بتلك المهام بحيث يتم تحميل العربات والدبابات وتفريغها ذاتياً (Ro- Ro). ويتضمن هذا النوع من السفن الأنواع الفرعية التالية:

١ ـ سفينة إنزال لوجستيكي (LSL):

بنت البحرية البريطانية في الفترة (١٩٦٥-١٩٦٨) ست سفن صُنّفت كسفن إنزال لوجستيكي

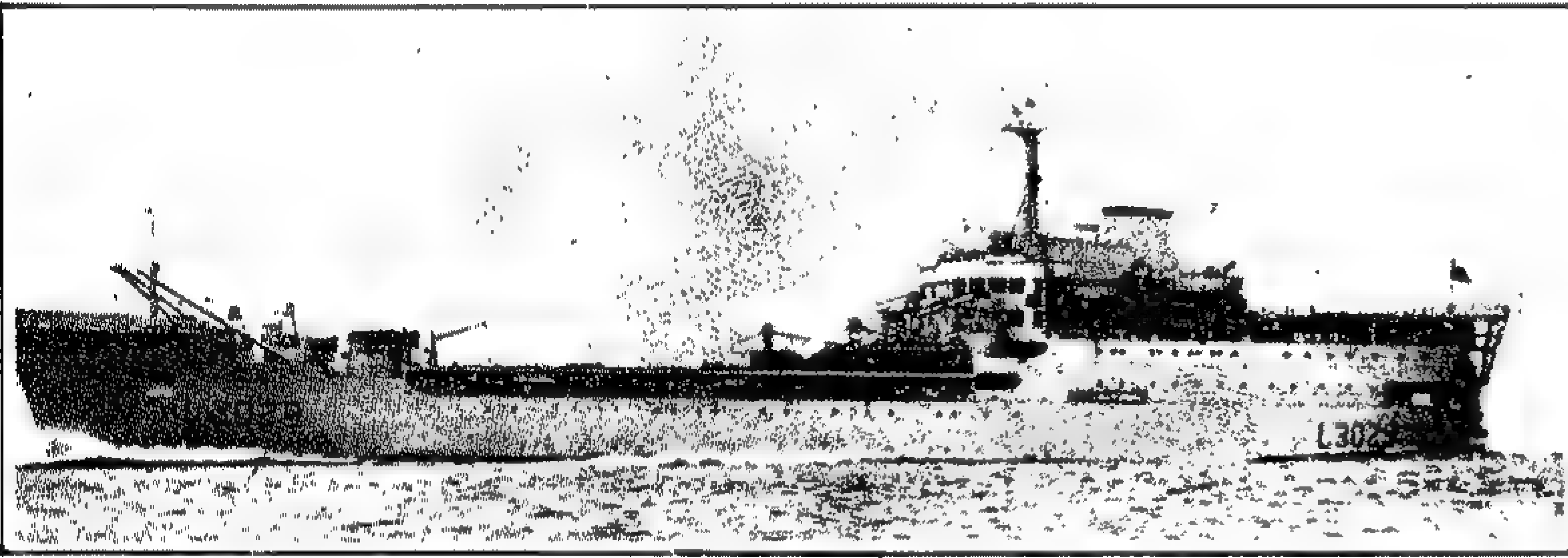
Logistic Landing Ships. والسفينة من هذا النوع مزوّدة بسطح لإقلاع وهبوط الهليكوبترات (الحوامات) في الليل والنهار، وثلاث رافعات لتحميل وتنزيل الحمولات والأطواف (واحدة حمولة ٢٠ طناً واثنتان حمولة ٤,٥ أطنان). وتتضمن حمولتها القياسية ١٦ دبابة قتال رئيسية و٣٤ عربة و١٥٠ طناً من الإمدادات و١١ هليكوبتر (حوامة). ويرتفع عدد الهليكوبترات (الحوامات) الحمولة إلى ٢٠ عند الضرورة، وذلك بإيواء ٩ منها في المكان المخصص للعربات. ويمكن تسليحها بمدفعين من عيار ٤٠ملم. ومن ميزاتها أنها مجهزة بجسور متحركة للاتصال مع أسطح السفن الأخرى، وبمعدات لصيانة الآليات على سطح السفينة. ولقد استخدمت بريطانيا بعض سفن الإنزال اللوجستيكي في حرب فوكلاند (مالڤيناس) ١٩٨٢، وخسرت واحدة منها تحمل اسم Sir Galahad.

**المواصفات العامة**: الإزاحة (الوزن) ٣٢٧٠ طناً. وبحمولة كاملة ٥٦٧٤ طناً. الطول ١٢٥,١م. العرض ١٩,٦م. الغاطس ٤,٣م. القوة الدافعة محركان بقوة ٩٥٢٠ حصاناً. السرعة ١٧ عقدة. المدى ٨٠٠٠ ميل بسرعة ١٥ عقدة. الطاقم ٦٨ رجلاً. القدرة على حمل الأفراد ٣٤٠ جندياً، ويرتفع العدد إلى ٥٣٤ رجلاً في الحالات الطارئة قصيرة الأمد.

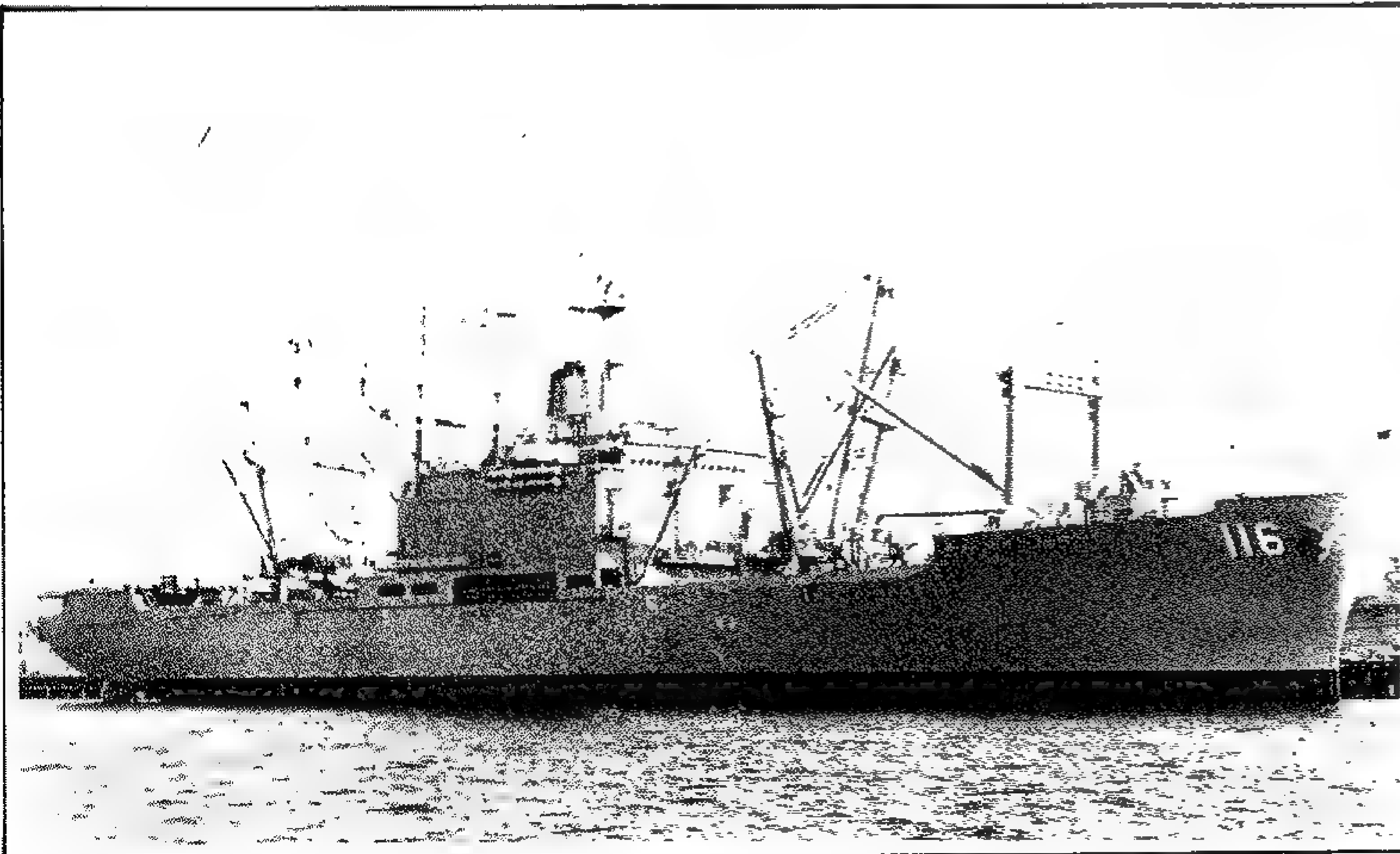
**٢ ـ سفينة شحن برمائي (LKA):**

تخصص سفينة الشحن البرمائي Amphibious Cargo Ship لنقل كميات كبيرة من المؤن والذخائر والمعدات والآليات للقوات المشتركة في العمليات البرمائية. وهي تقف على مقربة من الشاطىء، حيث يتم نقل الحمولات منها إلى اليابسة بواسطة زوارق الإنزال. ويجري التحميل والتفريغ بواسطة الرافعات وأذرع الرفع. كما يمكن نقل الحمولات إلى الشاطىء بواسطة الهليكوبترات (الحوامات) نظراً لإمكانية هبوطها فوق سطح السفينة. وليس لسفينة الشحن البرمائي بوابات إنزال في مقدمتها أو حوض لاستيعاب زوارق الإنزال. لذا تُحمل تلك الزوارق على سطح السفينة، وتكون محمّلة بالشحنات مسبقاً. ويبين الجدول التالي مواصفات عدد من سفن الشحن البرمائي الأميركية.

| المواصفات / الفئة | تشارلستون | تولار | رانكين |
|---|---|---|---|
| الوضعية | عاملة | في الاحتياط | في الاحتياط |
| الوزن القياسي (طن) | ١٠٠٠٠ | — | — |
| الوزن بحمولة كاملة (طن) | ١٨٦٠٠ | ١٦٨٠٠ | ١٤٦٠ |
| الطول (م) | ١٧٥,٤ | ١٧١,٩ | ١٤٠ |
| العرض (م) | ١٨,٩ | ٢٣,٢ | ١٩,٢ |
| الغاطس (م) | ٧,٧ | ٧,٩ | ٨ |
| قوة المحركات (حصان) | ١٩٢٥٠ | ٢٠٠٠٠ | ٦٠٠٠ |
| السرعة (عقدة) | ٢٠ | ٢٠ | ١٦,٥ |
| التسليح | ٣ مدافع ثنائية ٧٦ملم | ٦ مدافع ثنائية ٧٦ملم | مدفع ١٢٧ملم ٨ مدافع ٤٠ ملم |
| الطاقم (رجل) | ٣٣٤ | ٣٩٣ | ٢٤٧ |
| الحمولة من الأفراد (رجل) | ٢٢٦ | ٣١٩ | ١٣٨ |
| الحمولة من زوارق الإنزال | ٩ LCM | ٩ LCM أو ١١ LCVP | ٨ LCM أو ١٦ LCVP |




سفينة الإنزال اللوجستيكي البريطانية «سير لانسيلوت»



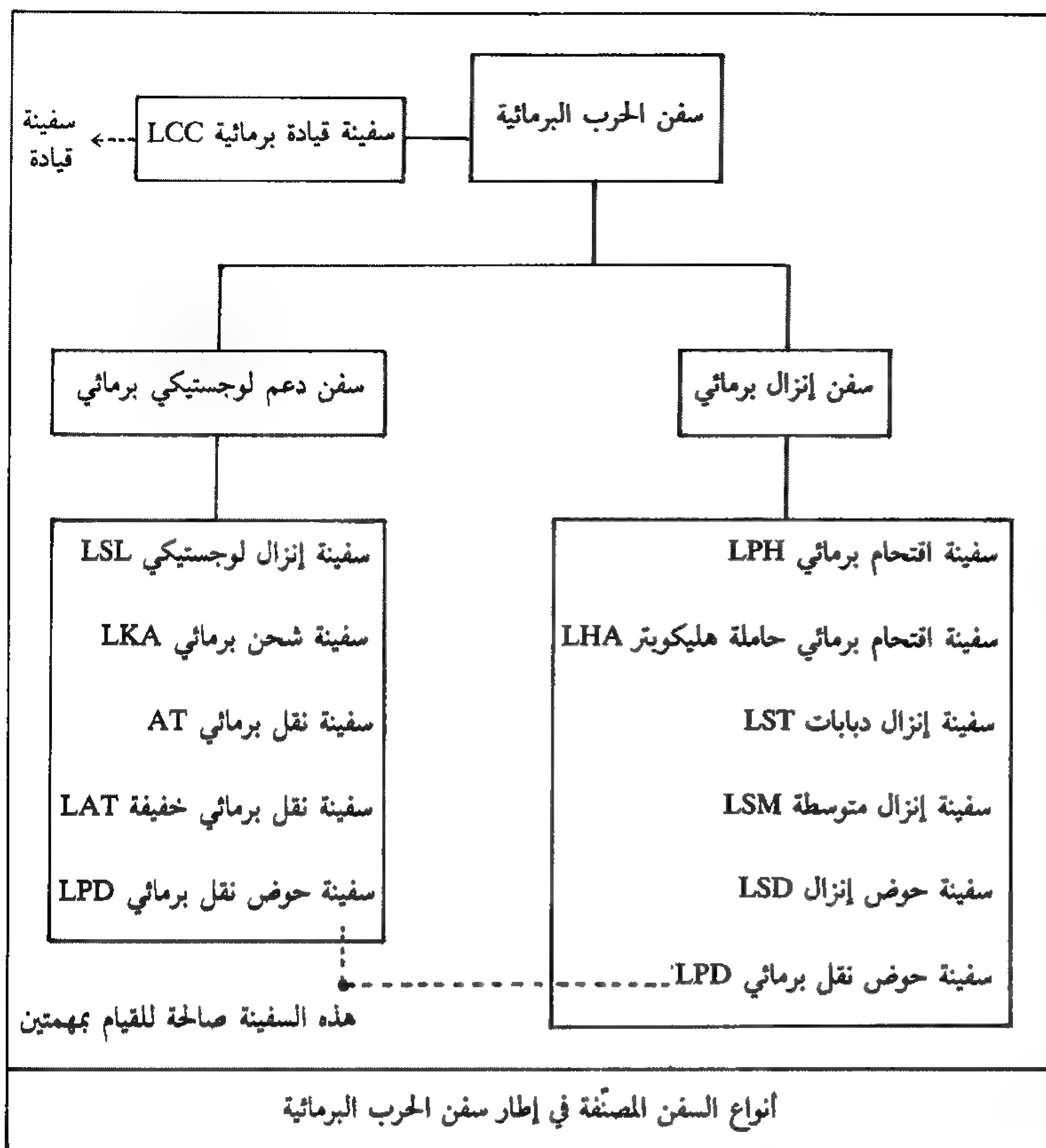

سفينة شحن برمائي أميركية من فئة «تشارلستون»

**٣ ـ سفينة نقل برمائي (AT):**

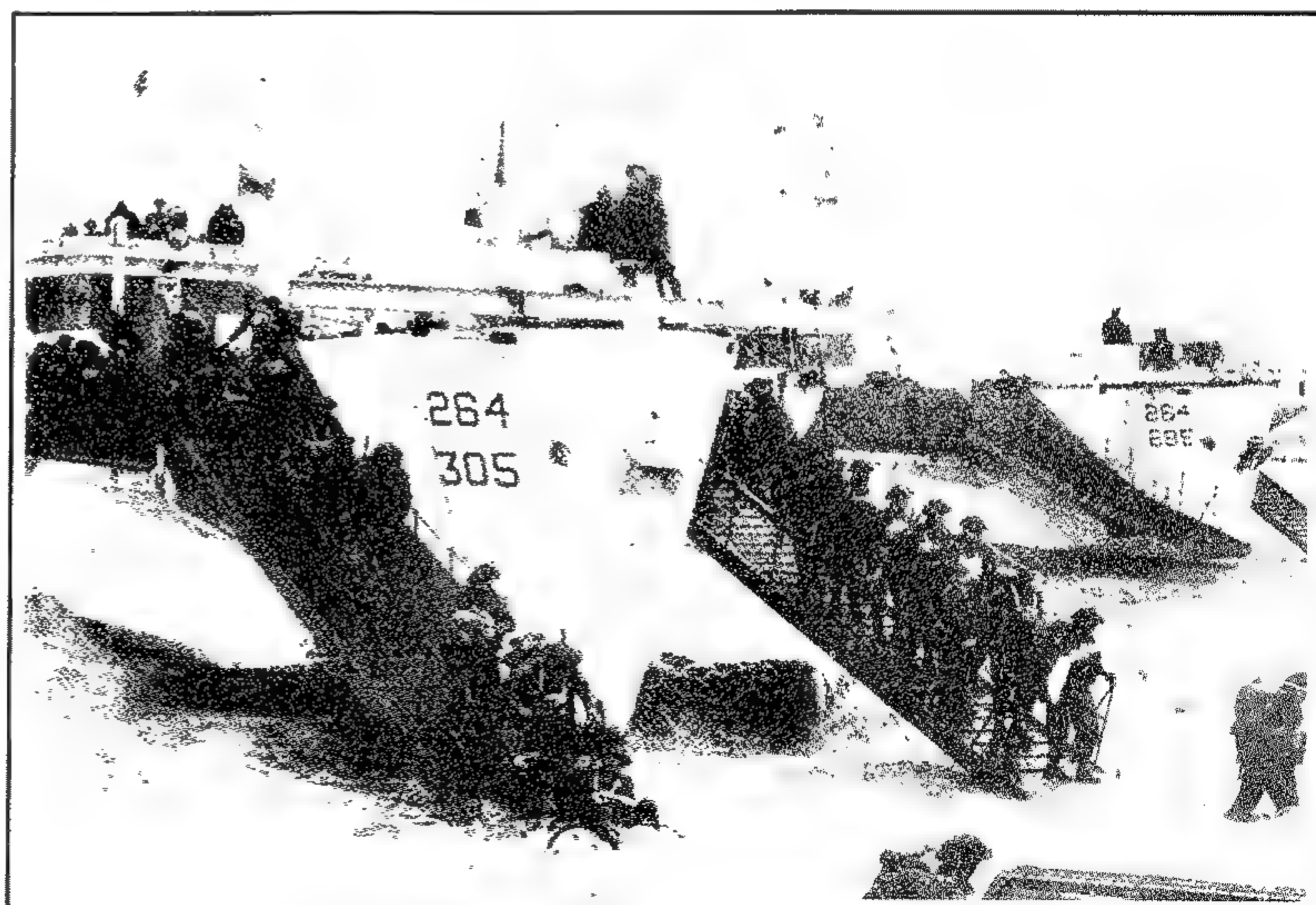
تخصص سفينة النقل البرمائي Amphibious Transport لنقل أفراد الأنساق الخلفية لقوات الإنزال البرمائي. وتتراوح إزاحتها (وزنها) بحمولة كاملة بين ١٠٠٠٠ و١٧٠٠٠ طن. وتكون مسلحة بعدد من المدافع المتوسطة، وعلى سطحها العلوي مهبط لطائرات الهليكوبتر (الحوامات). وهي قادرة على نقل عدد من العربات و١٥٠٠ ـ ١٧٠٠ رجل يتم إيصالهم من نقطة وقوف السفينة إلى الشاطىء بواسطة زوارق الإنـزال الميكانيكيـة (LCM) أو زوارق إنزال العربات والأفراد (LCVP) المحمولة على متن السفينة، التي يتم إنزالها إلى الماء بواسطة الرافعات.

**٤ ـ سفينة نقل برمائي خفيفة (LAT):**

يطلق اسم سفينة نقل برمائي خفيفة Light Amphibious Transport على سفينة النقل البرمائي التي تتراوح إزاحتها (وزنها) بحمولة كاملة بين ١٠٠٠ و١٤٠٠ طن. وهي تشبه سفينة النقل البرمائي من حيث المهام والتجهيز وأسلوب العمل. إلا أنها تختلف عنها من حيث عدد الرافعات وقوتها، وعدد زوارق الإنزال المحمولة على متنها، وما يمكنها نقله من عربات وأفراد. والجدير بالذكر أن معظم سفن النقل البرمائي الخفيفة العاملة في البحريات العالمية قادرة على نقل سرية مشاة بحرية مع أسلحتها وتجهيزاتها الفردية وآلياتها العضوية (١٢ آلية).



أنواع السفن المصنّفة في إطار سفن الحرب البرمائية



سفينة إنزال مشاة ينزل منها جنود بريطانيون إلى شاطىء النورماندي إبان الحرب العالمية الثانية

## (٦٣) سفينة طعم

اسم أُطلق على أي سفينة مدنية (تجارية أو للصيد)، من السفن التي سلّحها البريطانيون في خلال الحرب العالمية الأولى بغية استدراج الغواصات الألمانية إلى مدى نيرانها الفعّال وإغراقها.

بدأت البحرية البريطانية باستخدام «السفينة الطعم» Decoy Ship (عرفت أيضاً باسم Q - boat)، منذ تموز (يوليو) ١٩١٥، للصراع ضد الغواصات الألمانية التي كانت تعترض السفن التجارية وناقلات النفط والقطع الحربية البريطانية، مما كان له تأثيره على قدرات بريطانيا الاقتصادية والعسكرية. وقد استطاعت الغواصات الألمانية في خلال أسبوع

واحد من أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٦ ، إغراق ٣٠ سفينة بريطانية بواسطة غواصتين أو ثلاث فقط ، وفي منطقة تحرسها ٩٧ مدمرة و ٦٨ زورقا حربياً . لذا لجأت بريطانيا إلى عدة أساليب من أجل التخلص من خطر الغواصات الألمانية ، فاستعملت السفن التي ترفع أعلاما مضللة وسفن الصيد والسفن الشراعية وغيرها، وحولتها إلى سفن قادرة على الصراع ضد الغواصات .

وكانت « السفن الطعم » تُسلَّح غالباً بالمدافع والرشاشات والطوربيدات المخفية خلف ستائر حديدية متحركة ، وتلجأ لدى التقائها مع غواصة ألمانية إلى تخفيف سرعتها ، ويُبدي أفراد طاقمها الخوف والاضطراب ، ويظهرون بمظهر الراغبين في الاستسلام ، مما يُغري الغواصة بالصعود إلى سطح الماء . وكان بحارة « السفينة الطعم » يتابعون تمثيل دورهم حتى تقترب الغواصة إلى مسافة الرمي الفعّال للاسلحة المتوافرة لديهم ، فيفتحون نيرانهم ويطلقون طوربيداتهم في حال وجودها . وكانت « السفن الطعم» الكبيرة تقطر وراءها في بعض الأحيان غواصة دون تشغيل محركات الغواصة ، حتى لا تكشفها أجهزة التنصت الألمانية . وعند اكتشاف غواصة أو سفينة سطح معادية ، تشغل الغواصة المقطورة محركاتها وتتعامل مع الهدف المكتشف ، محققة بذلك الحد الأقصى من المفاجأة .

وقد تمكنت «السفن الطعم» البريطانية ، في الفترة ( ١٩١٥ ـ ١٩١٧ ) ، من إغراق ١١ غواصة ألمانية ، مما دفع ألمانيا إلى إعلان حرب الغواصات الشاملة في شباط ( فبراير ) ١٩١٧ ، وتطبيق أسلوب « الإغراق لدى الرؤية » Sinking at Sight في مواجهة كافة السفن البريطانية والحليفة، مدنية كانت أم حربية. مما أدى إلى تخفيض نسبة ما أغرقته «السفن الطعم» البريطانية إلى ٣ غواصات في العام ١٩١٧ و٤ في العام ١٩١٨.

وقام الأميركيون إبان الحرب العالمية الثانية بإحياء فكرة «السفن الطعم» البريطانية، فسلّحوا بعض السفن التجارية لمواجهة خطر الغواصات. وعرفت سفنهم هذه باسم «السفن الغامضة» Mystery Ships، وشاركت في معركة الأطلسي (١٩٤٢) دون جدوى، وتمكن الألمان من إغراق اثنتين منها. مما دفع الأميركيين إلى التخلي عن هذا المشروع.

## (٦٤) سفينة قتال

**سفينة مصممة لخوض القتال في الحرب البحرية ودعم العمليات البرمائية، من خلال استخدام الوسائط القتالية والنارية المحمولة على متنها.**

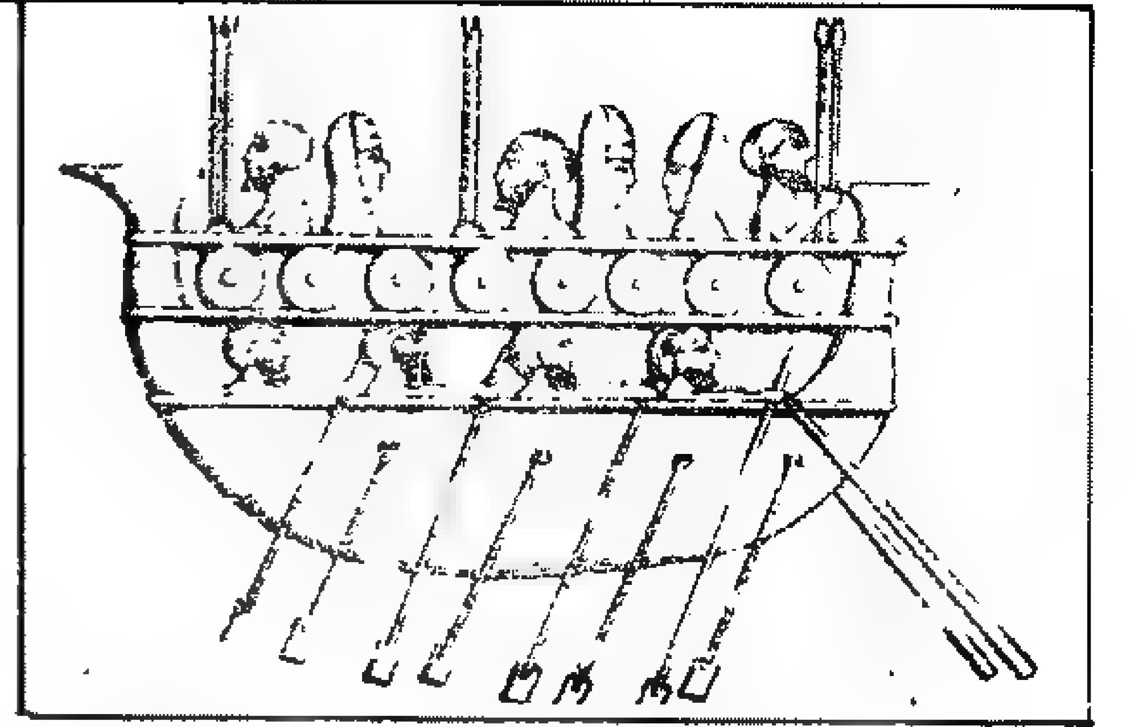
عُرفت السفينة كأداة للسيطرة على البحار وحماية مصالح الدول وتوسيع نفوذها منذ فجر التاريخ العسكري. ومع ان المصريين القدماء كانوا أول من استخدم السفينة لغرض عسكري في حوالى العام ٢٩٠٠ ق.م، فإنهم لم يصمموا سفناً مخصصة للأعمال الحربية، بل كانوا يحوّلون بعض سفنهم التجارية إلى سفن قتال، وذلك بإضافة سطوح decks إلى الأجزاء الأمامية والخلفية من تجاويف الهيكل، بغية تسهيل حركة حملة النبال والرماح. ومع بروز جزيرة «كريت» كقوة بحرية في حوالى العام ٢٠٠٠ ق.م، بدأ التمييز بين السفينة التجارية والسفينة الحربية، حيث سلّح المينويون Minoan (شعب جزيرة «كريت» إبان العصر البرونزي ٣٠٠٠ ـ ١١٠٠ق.م) السفينة بمدك خشبي Ram (رأس كبش) في المقدمة لخرق السفينة المعادية، وقلّدهم المصريون في خلال القرن ١٢ق.م. بإضافة رأس الكبش إلى بعض سفنهم بصورة مؤقتة، وتبعهم الفينيقيون والإغريق (شعوب بحر إيجه تحديداً) في الفترة (١١٠٠ـ ٧٠٠ق.م).

واتضح مفهوم سفينة القتال إبتداءً من القرن الخامس ق.م، حين ركز الإغريق (وبخاصة الأثينيون) على تطوير تصميم السفينة بما يعزز قدراتها وينوّع مهامها، وحققوا آنذاك انتصاراً حاسمًا على الفرس في معركة «سالاميس» البحرية (٤٨٠ق.م). وازدادت أهمية سفينة القتال كسلاح مستقل قائم بذاته مع ظهور الآلة القاذفة للسهام الثقيلة أو الحجارة أو النيران (وهي الآلة التي عُرفت فيا بعد باسم المنجنيق Catapult) في مقدونيا ورودس وقرطاجة في القرن الثالث ق.م، وتزويد السفينة بها إلى جانب رأس الكبش. وبادر الرومان في القرن الأول ق.م إلى تطوير نوع جديد من سفن القتال تميز عن السفن الأخرى بالسرعة الكبيرة وخفة الوزن، بعد أن أدركوا عدم الحاجة إلى جعل سفن النسق الثاني في ضخامة سفن النسق الأول. كما عمدوا إلى استخدام سفينة الحصار إبان مهاجمة القلاع والأبراج الواقعة على شاطىء البحر. وقد حذا البيزنطيون في الشرق حذوهم ونوّعوا سفن أسطولهم في القرن السابع بين سفن ثقيلة وأخرى خفيفة، كخطوة جديدة لاعتماد مفهوم سفينة القتال المتخصصة وتكتيك الحرب البرمائية. وكان العرب في الفترة ذاتها قد أولوا جانب السرعة في سفينة القتال عناية كبيرة، فزوّدوا سفنهم بأشرعة مثلثة الشكل غدت موضع اهتمام القوى البحرية في البحر الأبيض المتوسط، ولا سيا القوة البحرية البيزنطية.

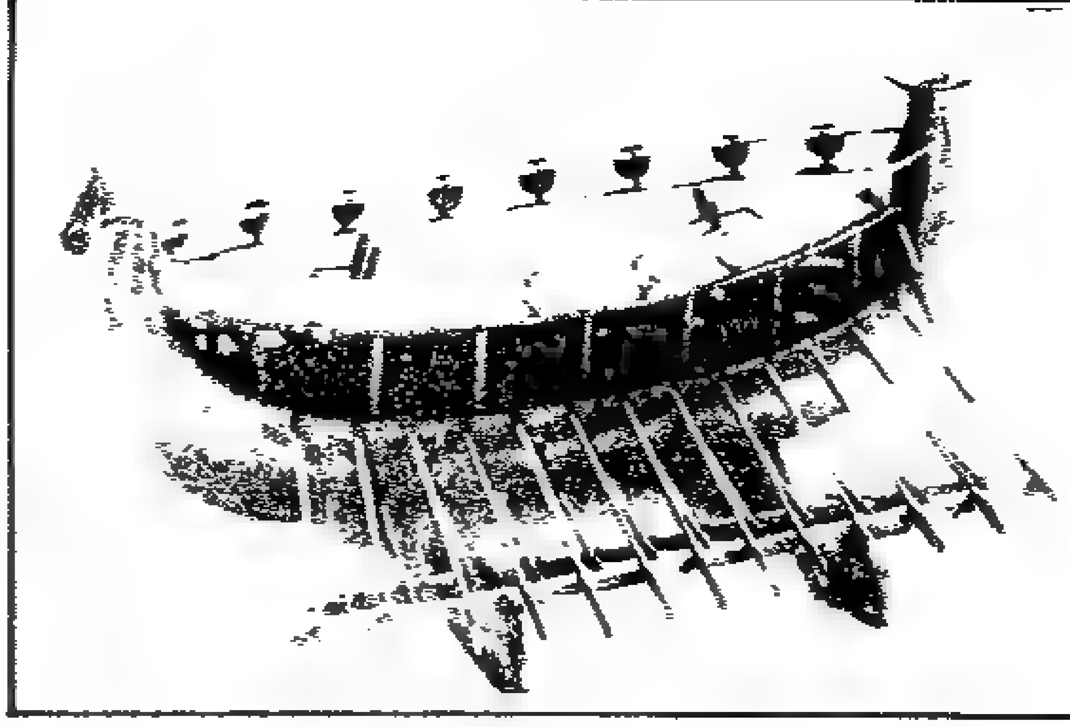
وبالرغم من المستوى المتقدم الذي بلغه مفهوم البحرية في خلال القرون المتعاقبة، وظهور سفن قتال متخصصة (سفن المجانيق، سفن الحصار. . . إلخ)، فقد ظل التمييز بين السفينة التجارية وسفينة القتال غير دقيق وغير نهائي. ويرجع ذلك إلى ان تكتيك القتال البحري كان يعتمد على أسلوبين أساسيين: يتمثل أولهما في اندفاع سفينة القتال نحو سفينة الخصم بسرعة بغية الاصطدام بها وثقبها بالمدك. في حين يتمثل الثاني في الاقتراب من سفينة الخصم، ومد جسر خشبي إليها، والاندفاع إليها عبر هذا الجسر ـ تحت تغطية المجانيق والنبّالة ورماة الرماح ـ بغية الاشتباك مع الجنود والمحمولين على متنها. الأمر الذي كان يحوّل المعركة البحرية في مراحلها النهائية إلى اشتباك شبيه بالاشتباك البري. لذا فان تحويل السفينة التجارية إلى سفينة قتال لم يكن يتطلب أكثر من تزويدها برأس كبش قوي وجسر (أو أكثر) قلّاب أو دوّار، وتحميلها بعدد كاف من النبّالة والرمّاحة وجنود المشاة المتخصصين للانقضاض.

وفي منتصف القرن ١٤، بدأ التمايز الحقيقي والنهائي بين السفينة التجارية وسفينة القتال، عندما غدا المدفع سلاحاً رئيسياً جديداً في سفن القتال العاملة في البحر الأبيض المتوسط (السفن العثمانية والفرنسية والأسبانية. . .) أو العاملة في بحر الشمال (السفن الانكليزية والسكندنافية. . .)، وأدخلت بالتالي تعديلات أساسية على تصميم سفينة القتال بما يلائم استخدام هذا السلاح الجديد (كتحديد المواضع المناسبة للمدافع)، وبما يقي السفينة من فعالية ذخيرته (كالتدريع). ثم كان للثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا في القرن ١٩ أثر بالغ على تثبيت مفهوم سفينة القتال وإرساء قواعد بنائها على أسس علمية.

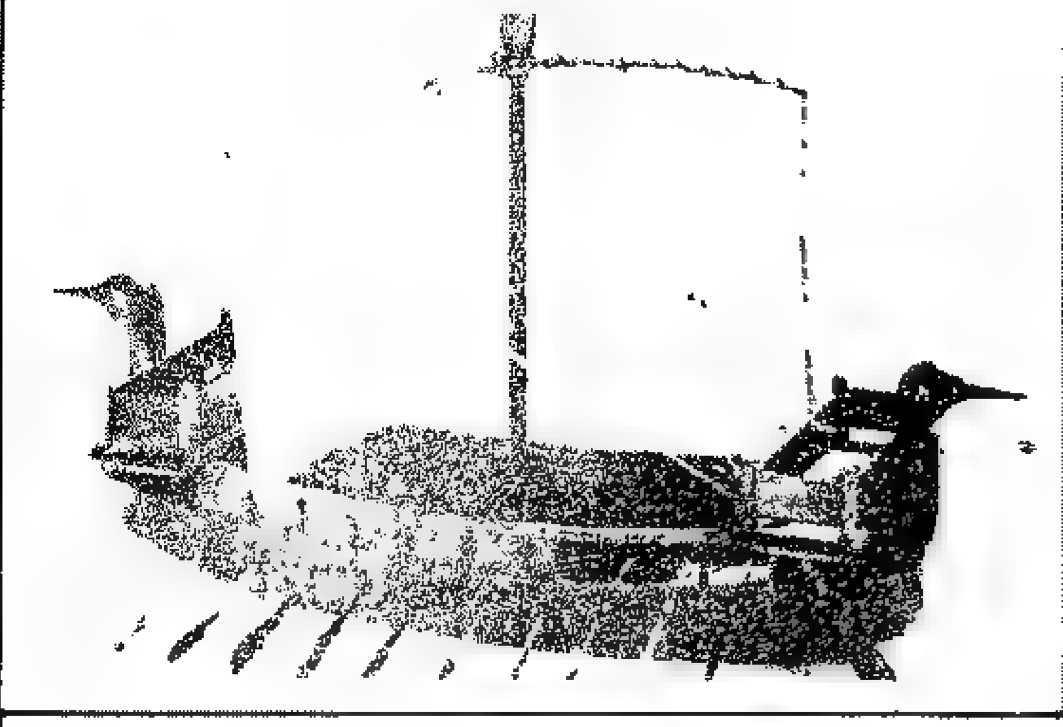
ولقد أدت الخبرات المستفادة من الحرب الأميركية ـ الأسبانية (١٨٩٨ـ ١٨٩٩) والحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤ـ ١٩٠٥) إلى نقلة نوعية هامة في ميدان تطوير سفينة القتال، إذ فرض ازدياد مدى الطوربيد وسرعته وفعاليته ضرورة تطوير قدرة السفينة على التعامل مع أهدافها من أمدية أبعد من ذي قبل. وتحقق هذا الأمر في العام ١٩٠٦ بظهور



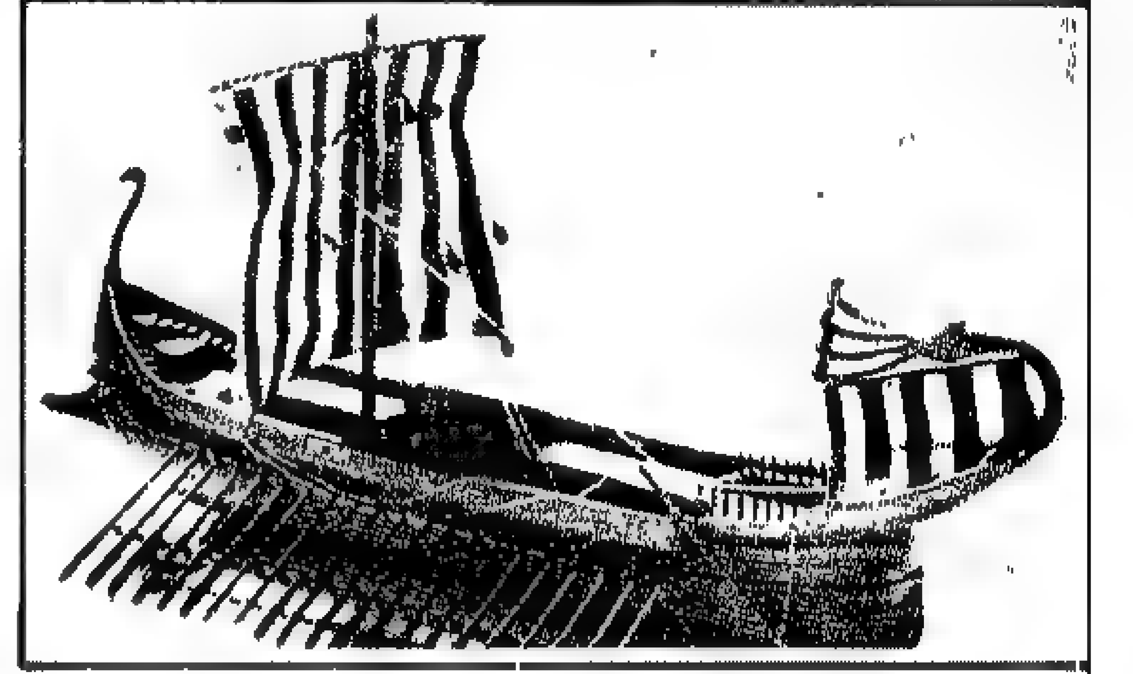
نقوش آشورية تمثّل سفينة حربية فينيقية لها صفان من المجاذيف



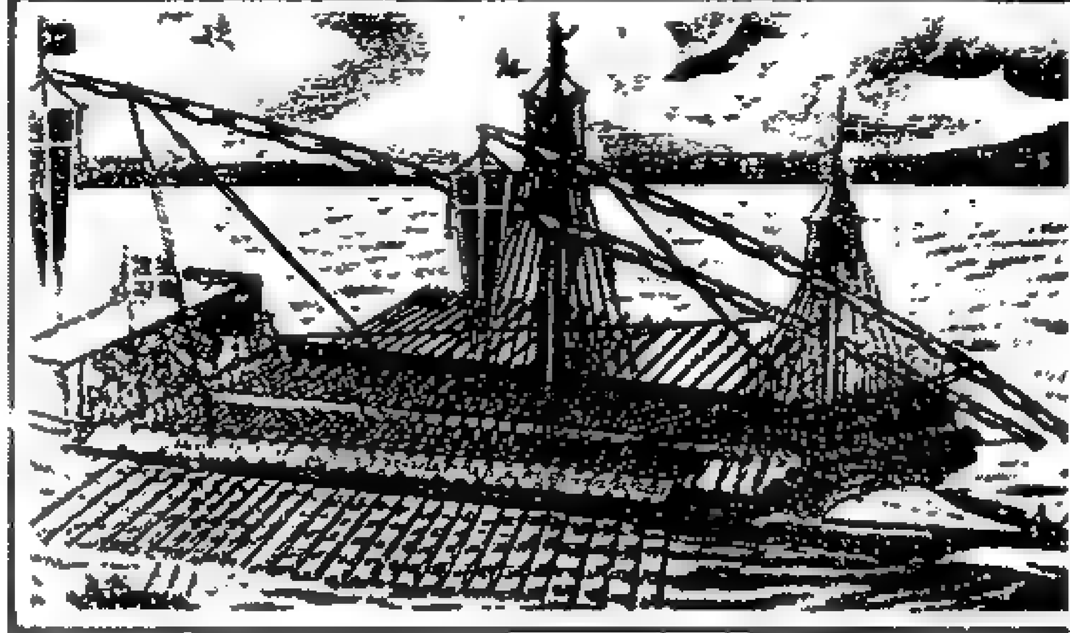
نموذج سفينة بابلية



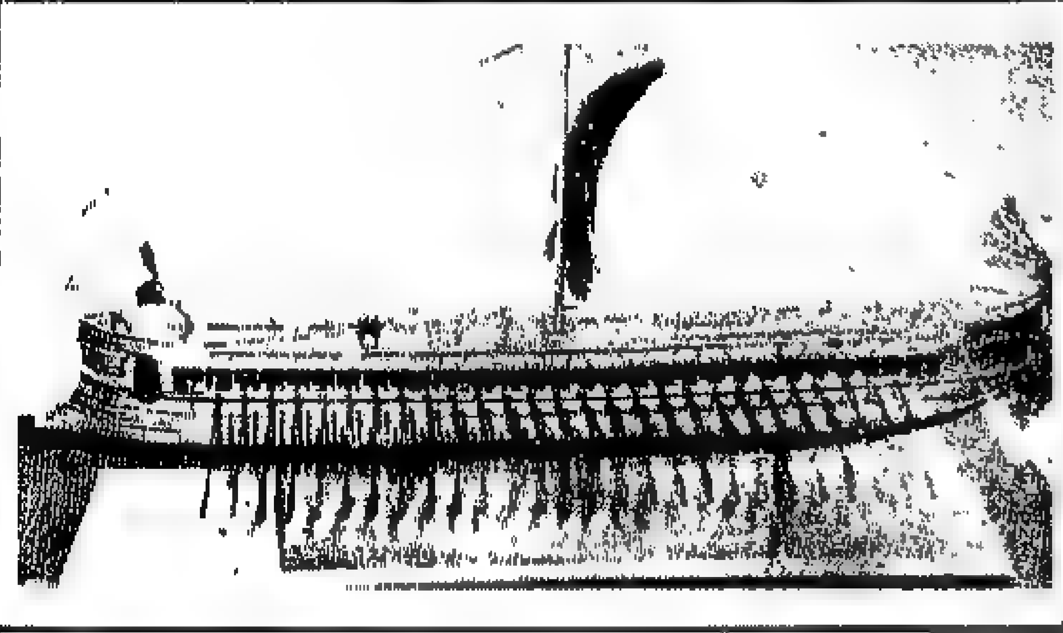
نموذج سفينة فلسطينية ترجع إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد



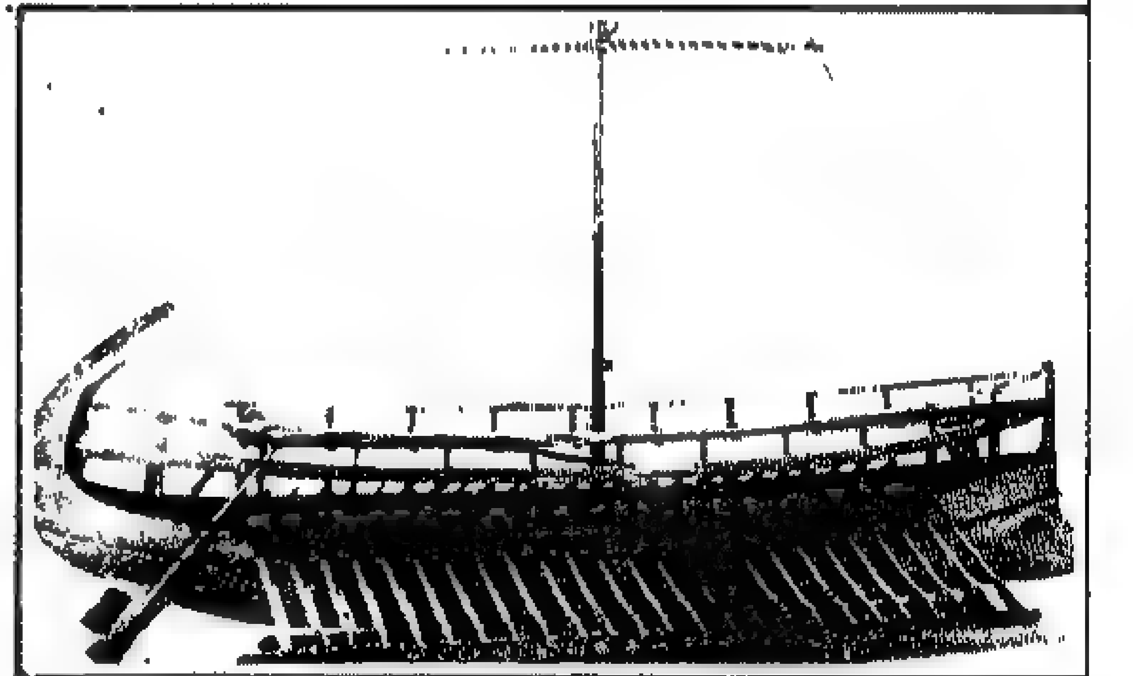
نموذج سفينة من قرطاجنة (القرن الخامس ق.م)



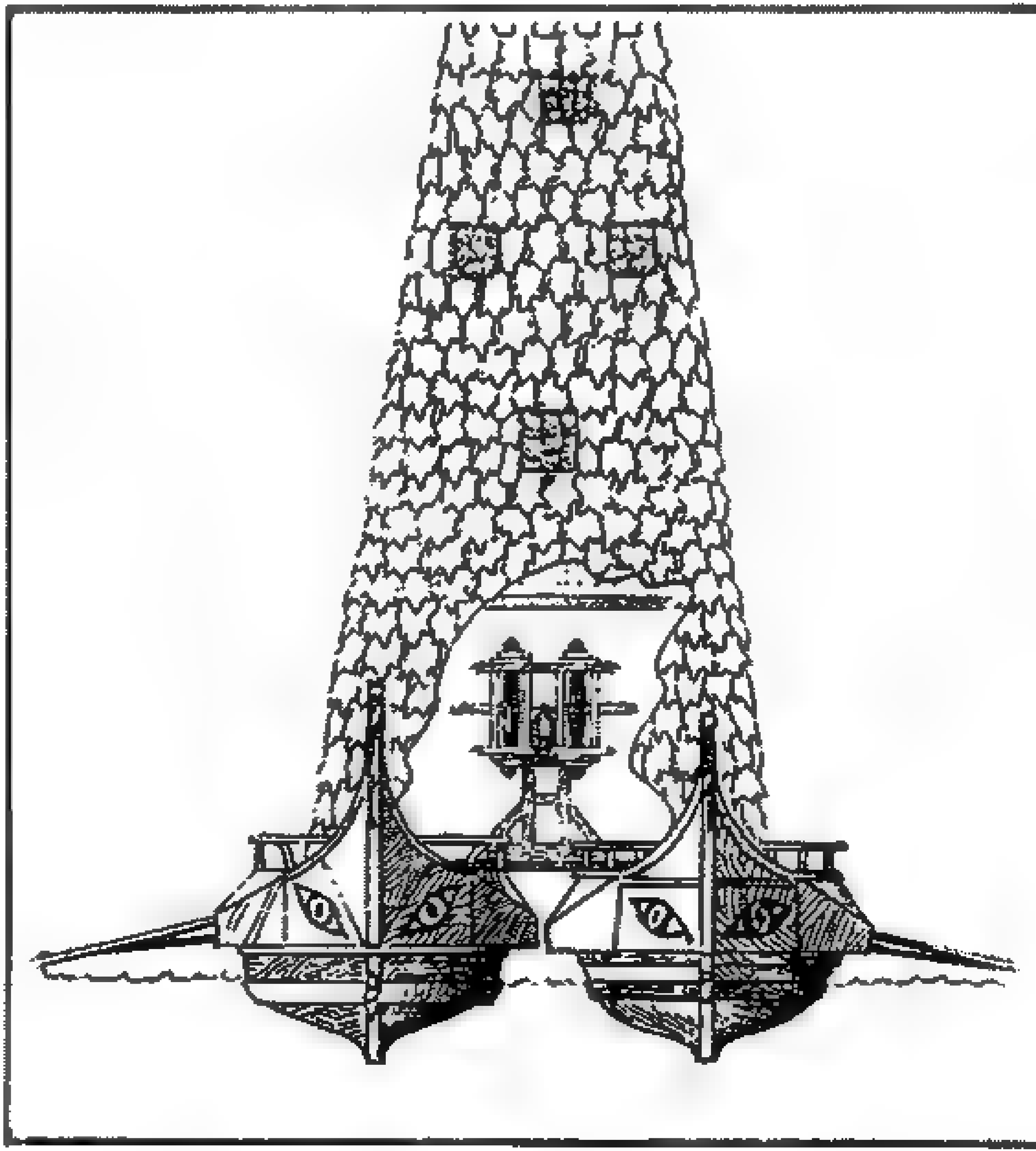
سفينة من البحر الأبيض المتوسط يقوم خمسة من البحارة باستعمال كل مجذاف فيها (١٦٢٩).



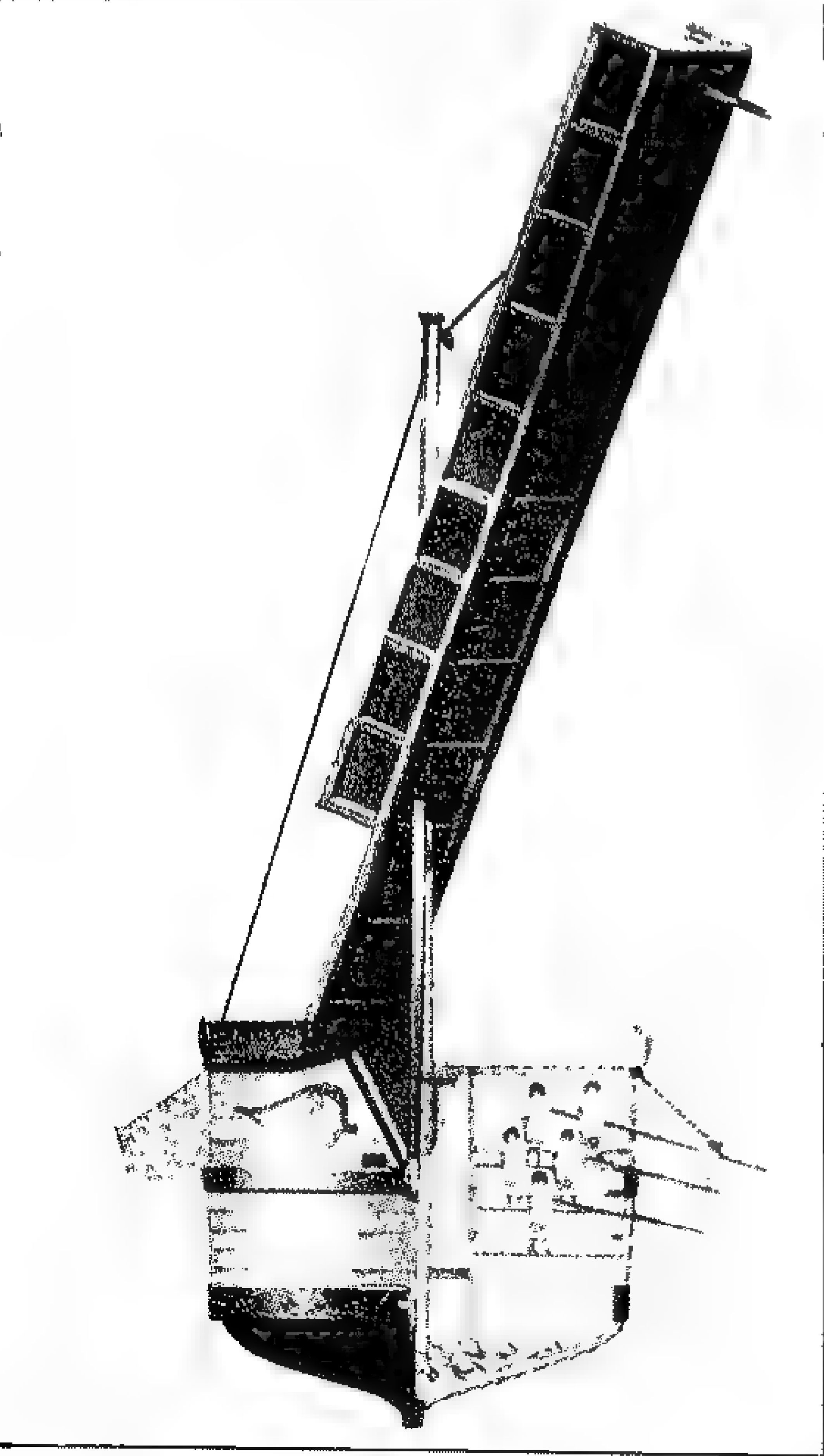
سفينة إغريقية ذات ثلاثة صفوف من المجاذيف



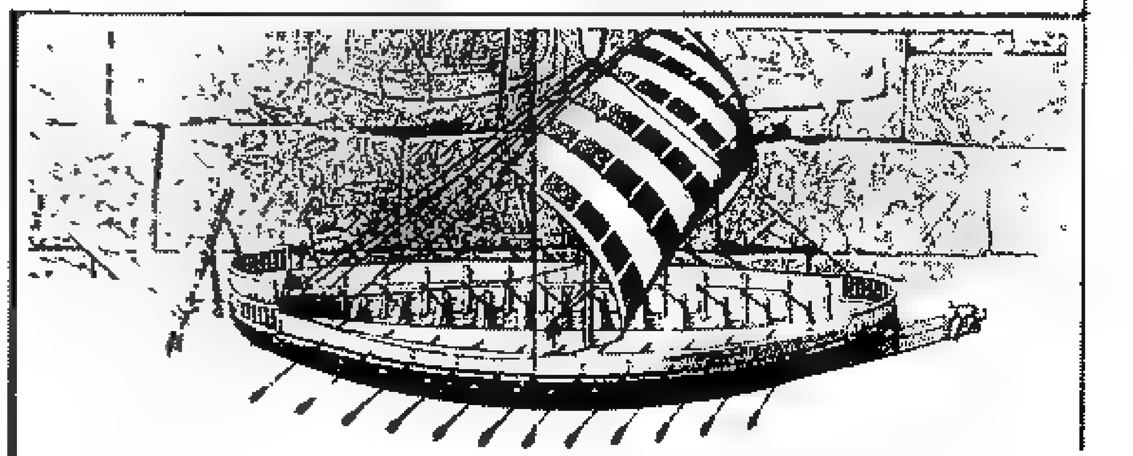
سفينة حربية فرعونية من عهد رمسيس الثالث



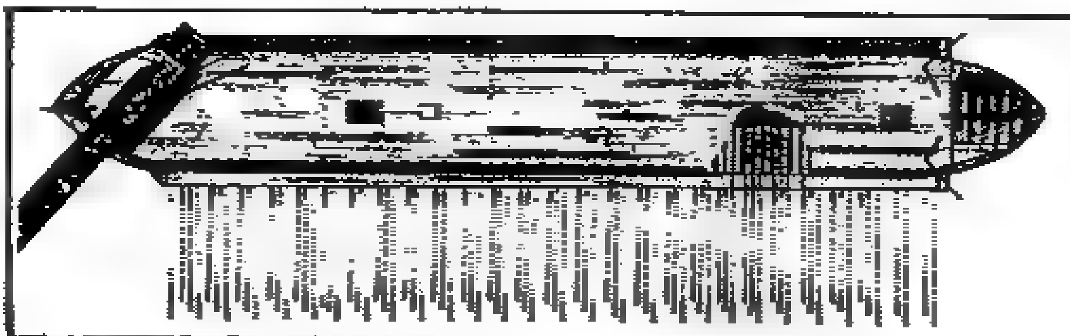
مخطط يُظهر كيف كانت السفن تُستخدم أحياناً كسفن حصار عند قدماءالرومان



رسم سفينة رومانية قديمة مزوّدة بجسر قلّاب. ويبدو في مقدمة الجسر مسمار مهمته تثبيت الجسر في سفينة الخصم لتسهيل انتقال الجنود المهاجمين إليها



نموذج سفينة فينيقية من القرن السابع ق.م.



رسم لسفينة «كوينكيريم» رومانية ذات جسر دوّار

سفينة ضخمة بريطانية ذات تسليح رئيسي فقط (حيث زيد عدد المدافع الثقيلة بعيدة المدى وتم التخلي عن التسليح الثانوي)، وتحوّل بحريات العالم الكبرى (الألمانية والفرنسية واليابانية والأميركية) نحو بناء هذا النوع من السفن.

ومرت سفينة القتال في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين بمرحلة ضمور مؤقتة، نتيجة اتفاقيتين عُقدتا للحد من القدرات البحرية في الدول البحرية الكبرى (اتفاقية واشنطن ١٩٢٢، واتفاقية لندن ١٩٣٠). ثم استعادت السفينة مكانتها بعد العام ١٩٣٦ وتمكنت من مواكبة التطورات المحققة في مجالات الآلات والتعدين والتسليح، الأمر الذي جعل سفن القتال تقوم بدور هام في تقرير مصير الحرب العالمية الثانية على مختلف الجبهات، كما جعل في الإمكان متابعة تطوير تلك السفن وتسريع صناعتها إبان الحرب ذاتها.

واستمر تطوير سفينة القتال بعد الحرب بشكل متزامن مع تطور مفاهيم السيطرة على البحار والمحيطات ومفاهيم الحرب البحرية على المستويين التكتيكي والاستراتيجي، مع الإفادة من منجزات الثورة العلمية ـ التكنولوجية التي شهدتها الدول الصناعية في شتى المجالات منذ خمسينات القرن العشرين. وظهرت من جراء ذلك سفن قتال ذات خصائص عالية، من حيث السرعة والمناورة وقدرة الاحتمال وقوة النيران، مما جعل سفينة القتال تحافظ على مكانتها كركيزة أساسية من ركائز حماية مصالح الدول وحفظ أمنها، وكعنصر رئيسي من عناصر التفوق العسكري.

**مراحل تطور سفينة القتال**

شهدت سفينة القتال تطوراً مستمراً شمل عناصرها (مكوّناتها) الرئيسية المتمثلة في الجسم وقوة الدفع والتسليح والأجهزة المساعدة. ولقد قُسمت مراحل تطورها بحسب أهمية عنصر أو أكثر من مكوّناتها، علماً بأن العنصر الذي كان يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية قد خضع بدوره وفي الفترة ذاتها لتغييرات ملحوظة. أما مراحل التطور المتعارف عليها فهي:

* عصر المجاذيف (قوة الدفع).
* عصر الأشرعة والمدافع (قوة الدفع والتسليح).
* عصر البخار والحديد (قوة الدفع والجسم).
* عصر المفاعلات النووية والصواريخ (قوة الدفع والتسليح).

**١ ـ عصر المجاذيف:**

سادت المجاذيف نحو ٤٣ قرناً (من حوالى العام ٣٠٠٠ ق.م إلى حوالى العام ١٤٠٠). وكانت طوال الفترة (٢٠٠٠ ق.م ـ حوالى العام ٣٠ق.م) مصدراً مساعداً لقوة الصدم، إلى جانب كونها قوة دفع. كما كانت عاملاً مؤثراً على تصميم السفينة حتى القرن ١٤ تقريباً. وقد اقترنت أسماء السفن الحربية (القوادس Galleys) التي استخدمتها شعوب العالم القديم بعدد المجاذيف التي زُودت بها، وبطريقة ترتيبها. فعلى سبيل المثال كانت «بينتيكونتر» Pentekanter هي السفينة الفينيقية التي وُزعت مجاذيفها الخمسون في صفين (أو طابقين)، و«بايريم» Bireme و«ترايريم» Trireme، و«كوادريريم» Quadrireme و«كوينكيريم» Quinquereme، هي السفن الإغريقية التي وُزعت مجاذيفها في صفين أيضاً (٥٦ مجذافاً) أو ثلاثة صفوف (١٧٠ مجذافاً) أو أربعة صفوف (٢١٦ مجذافاً) أو خمسة صفوف (٢٧٠ مجذافاً) على التوالي. وكان طبيعياً أن يؤثر ذلك سلباً أو ايجاباً على شكل السفينة وحجمها وسرعتها وقدرتها على المناورة وقدرة رأس الكبش (سلاحها الرئيسي) على خرق جسم السفينة المعادية.

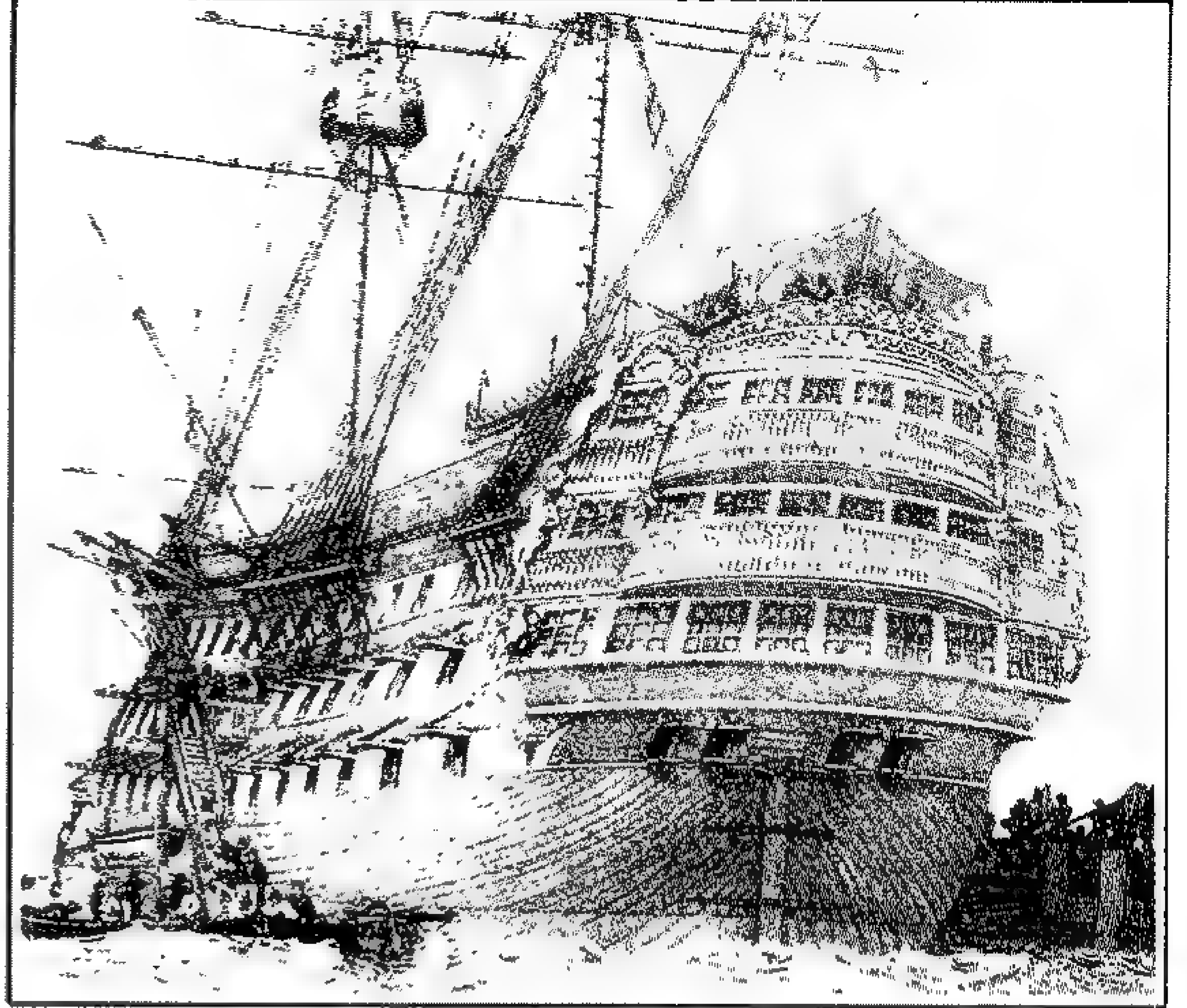
وكان يرافق التغيير في ترتيب المجاذيف تعديلات في التسليح والجسم وشكل الشراع الذي كان يستخدم كقوة دفع رديفة للمجاذيف. فمن ناحية التسليح، دعم الإغريق رأس الكبش بالبرونز، ثم أضافوا المنجنيق والأبراج الخشبية، واقتفى أثرهم القرطاجيون والرومان والبيزنطيون. ومن ناحية الجسم زاد الفينيقيون نسبة طول السفينة إلى عرضها، وقلّلوا عرض غاطسها (القسم السفلي المغمور بالمياه من السفينة)، وعزّز الإغريق قعر الجسم بصالب مركزي (عارضة Keel)، وأضافوا إلى جانبيه أحزمة بغية زيادة مقاومته لأمواج البحر وصدمة السفينة المعادية. كما وصل الڤايكينغ بين الألواح الخشبية المشكّلة للجسم بمسامير حديدية وسدوا الشقوق القائمة بينها بحبال مكسوّة بالقار. أما من ناحية الشراع فقد استخدم الإغريق الشراع المستطيل بدلاً عن الشراع المربع، وأضاف الرومان إلى الشراع المستطيل شراعاً صغيراً مثلثاً في مقدمة السفينة، واعتمد العرب والبيزنطيون الشراع المثلث Lateen. ثم عاد الڤايكينغ إلى استعمال الشراع المربع. وكان الغرض من ذلك كله إيجاد أفضل السبل للتحكم باتجاه السفينة في وجه اتجاه الريح.

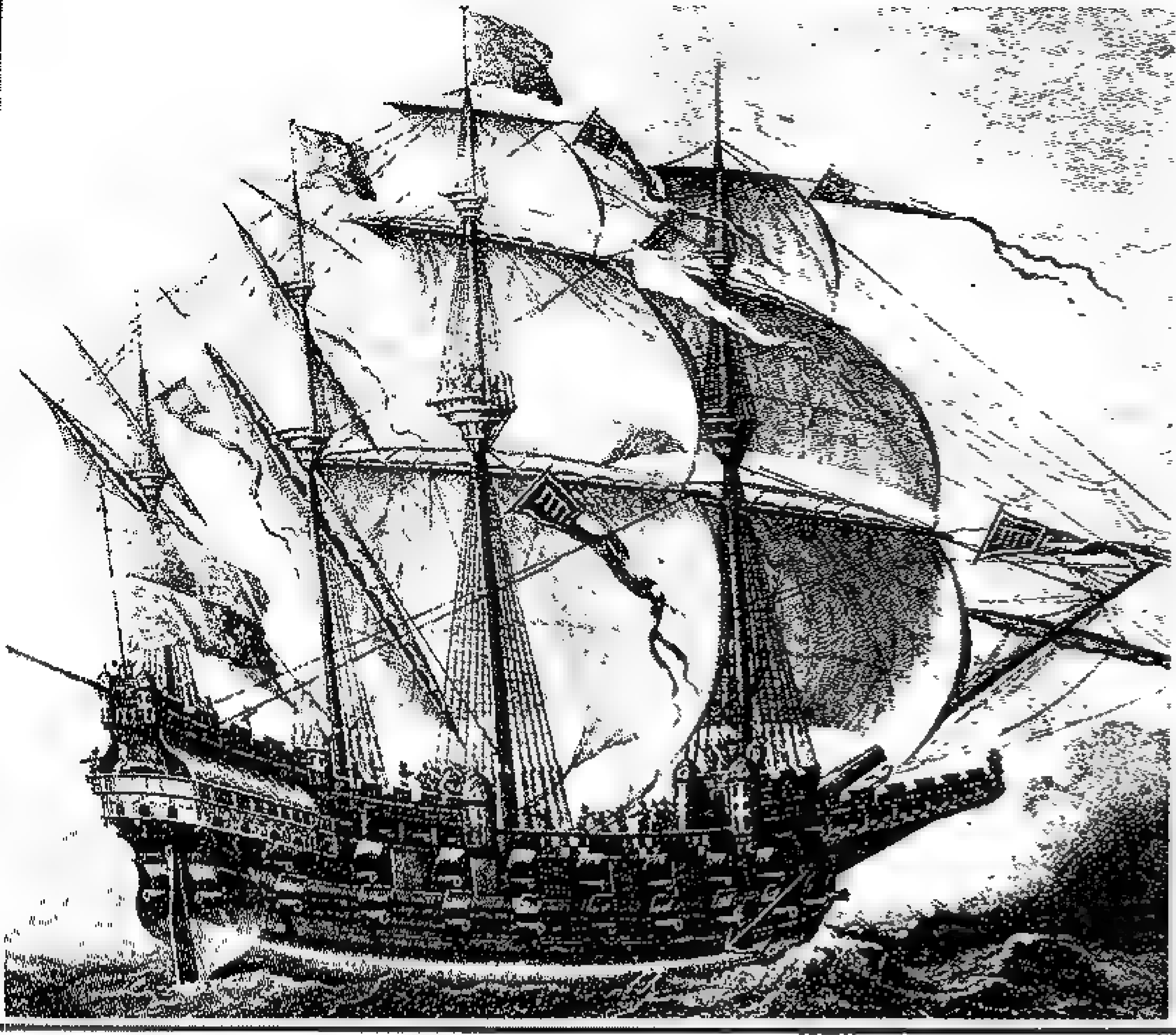
**٢ ـ عصر الأشرعة والمدافع:**

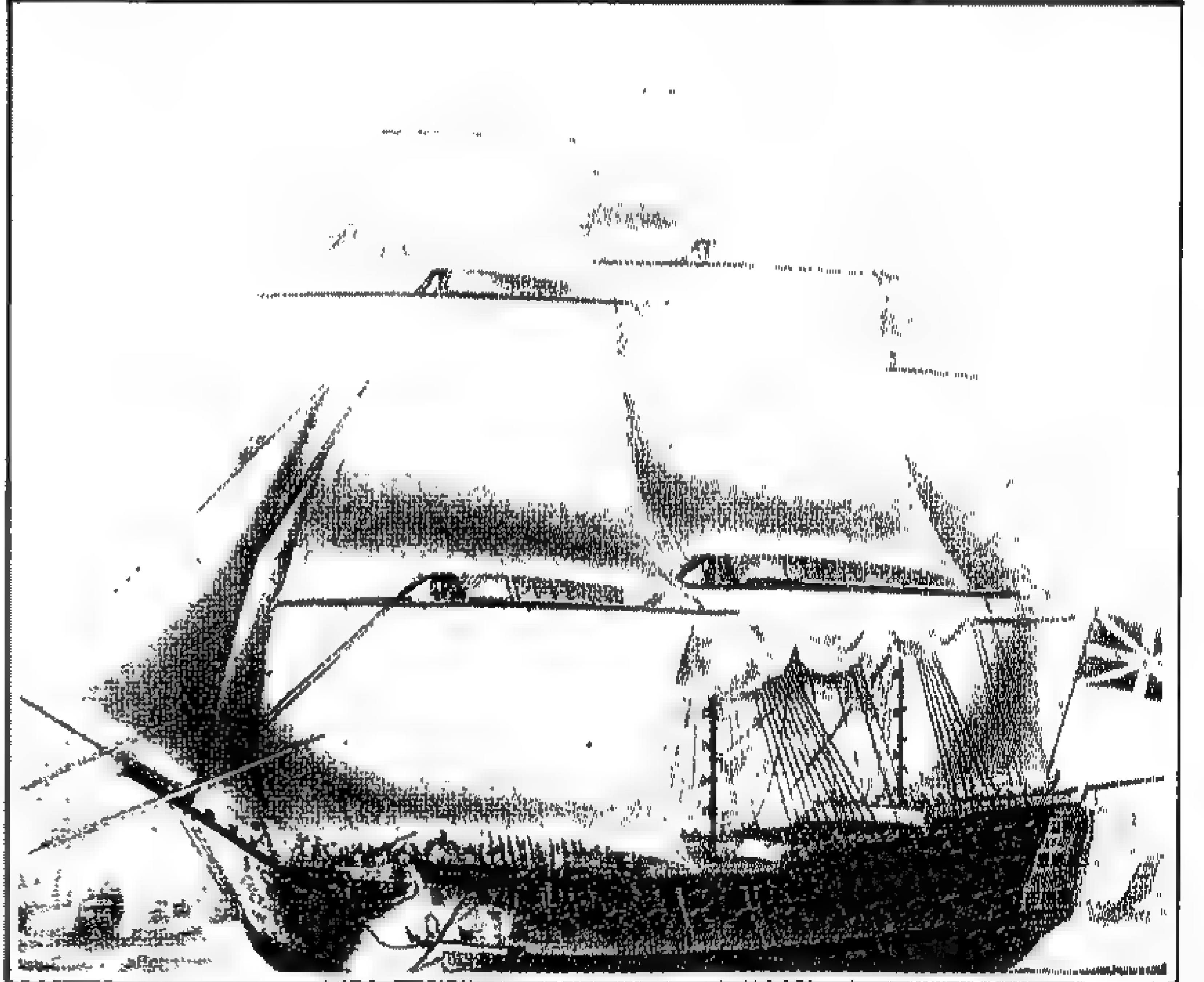
تمت المحاولات الأولى للتخلي عن المجاذيف في شمالي أوروبا، حين ابتكر الڤايكينغ في خلال القرن ١٣ دفة المؤخرة (سُكّان الكوثل) كأداة للتحكم بمسار السفينة، واعتمدوا الجسم ذا الغاطس العميق، وأعادوا ترتيب حبال الصاري بشكل يؤمن زيادة السيطرة على الشراع. وقد ظلت هذه السفينة التي عرفت باسم «كوغ» Cog تخدم طوال قرنين (من منتصف القرن ١٣ إلى منتصف القرن ١٥)، خاضت في خلالها معارك بحرية أبرزها معركة «سلويس» (١٣٤٠).

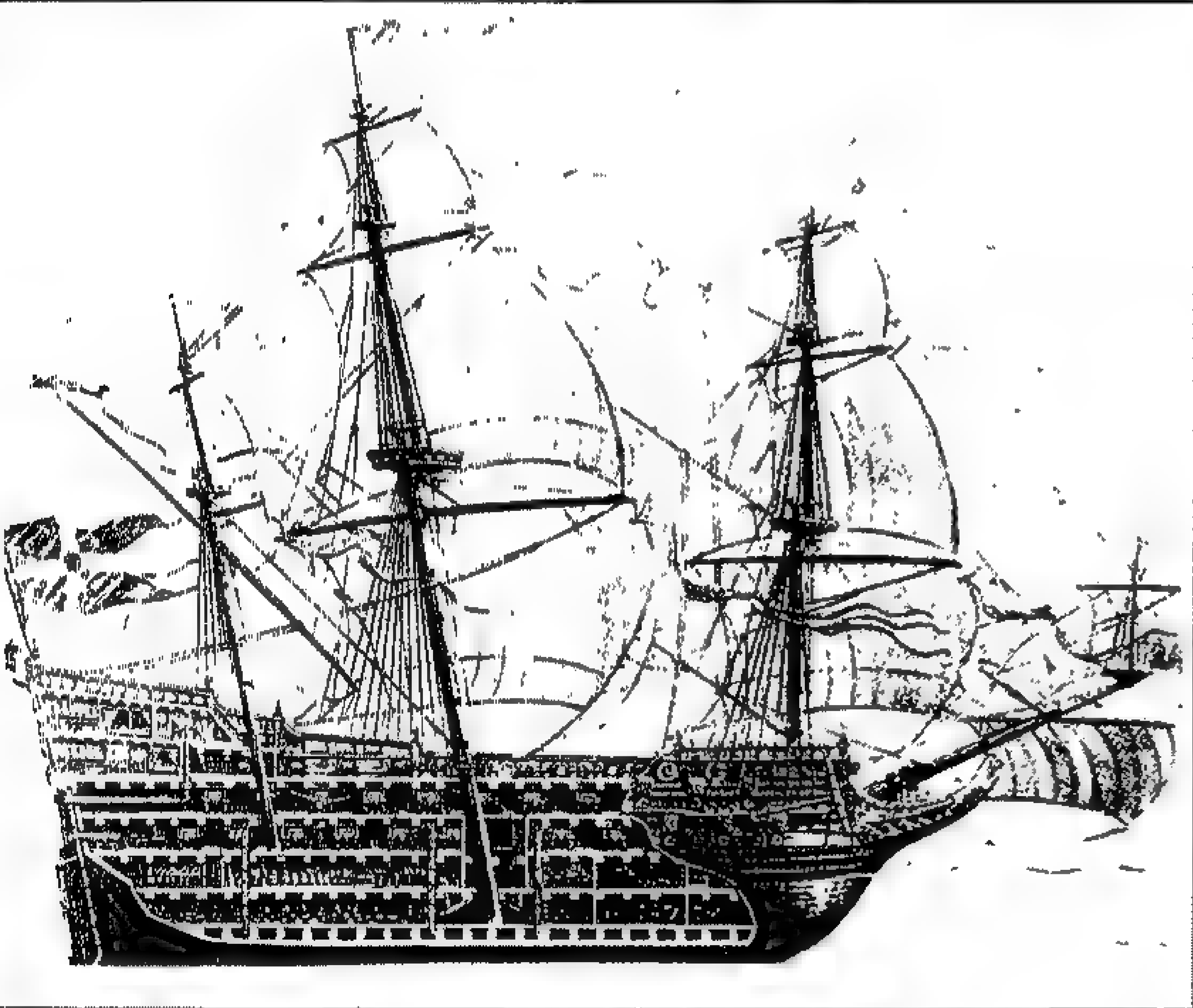
وازدادت أهمية الأشرعة كقوة دفع رئيسية مع ظهور المدفع والبوصلة البحرية في منتصف القرن ١٤. ذلك ان فكرة استخدام المدفع على ظهر السفينة دفعت إلى التفكير في الاستغناء عن المجاذيف تسهيلاً لتثبيت المدافع على جانبي السفينة. وافتتحت البوصلة عهد الإبحار مسافات طويلة واستكشاف عوالم جديدة. غير أن التحول إلى الأشرعة كلياً سبقته مرحلة انتقالية تمثلت في تطوير سفينة قتال مسلحة بالمدافع ومزوّدة بقوتي دفع (مجاذيف وأشرعة معاً). وكان أهل «البندقية» في طليعة من اهتموا بهذه المرحلة الانتقالية واستخدموا سفينة القتال الجديدة «الغلياس» Galleass في معارك بحرية أهمها معركة «ليپانتو» (١٥٧١). وكانت أشرعة الغلياس «مثلثة» الشكل، تُنشر على صاريتين أو ثلاث أو أربع صوار. وكانت مجاذيفها (٥٢ مجذافاً) تستخدم في خلال المعركة لزيادة قدرة السفينة على المناورة. أما المدافع، فكانت بدائية متعددة الأحجام والأعيرة، وكانت تُستعمل ضد الأفراد (mankiller) أكثر من استعمالها ضد السفن (Ship Killer). وكان لطريقة توزيعها تأثير على شكل السفينة، حيث فرض وضع بعضها (١٨ مدفعاً) على الجانبين إضافة ساترين لحماية المجذّفين، وأدى توزيع الباقي (١٢ مدفعاً) في المقدمة والمؤخرة إلى استحداث برجين على سطح السفينة.

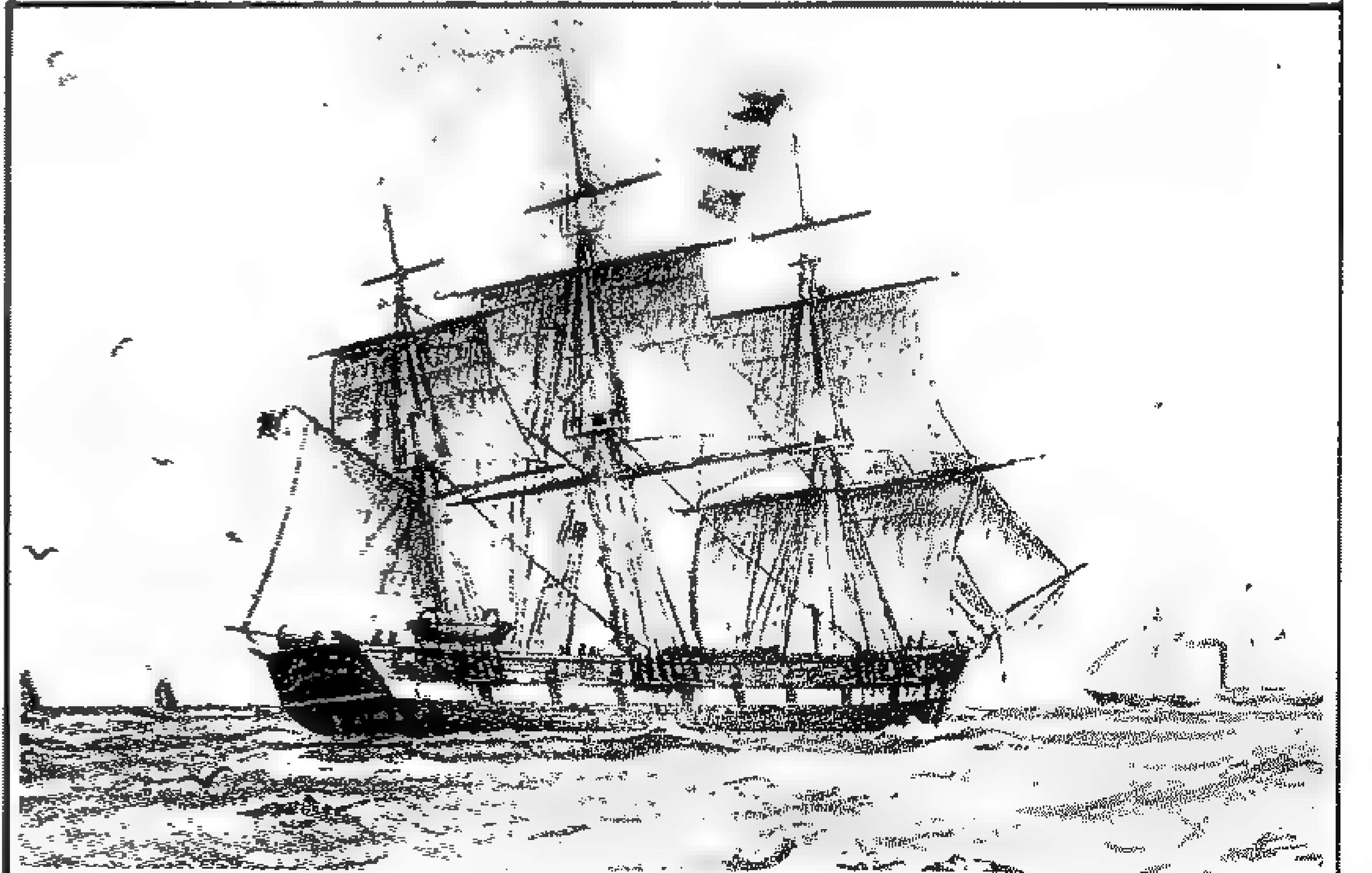
وكان الأوروبيون في الشمال يركزون في الفترة ذاتها على مسألة التخلي عن المجاذيف نهائياً، انطلاقاً من اهتمامهم الكبير بالمدافع. ونجح الانكليز في عهد الملك هنري الثامن (حكم من ١٥٠٩ إلى ١٥٤٧) في تطوير سفينة قتال ذات أشرعة مستطيلة أو مربعة في المقدمة والوسط وأشرعة مثلثة في المؤخرة، كما نجحوا في ترتيب المدافع في طبقتين على الجانبين بعد ابتكار فتحات في الجسم. وكان الابتكار الأخير بمثابة حل لمشكلة استخدام المدافع الثقيلة والحفاظ على توازن السفينة في الوقت نفسه. وهي المشكلة التي عانت منها «الغلياس» في مياه

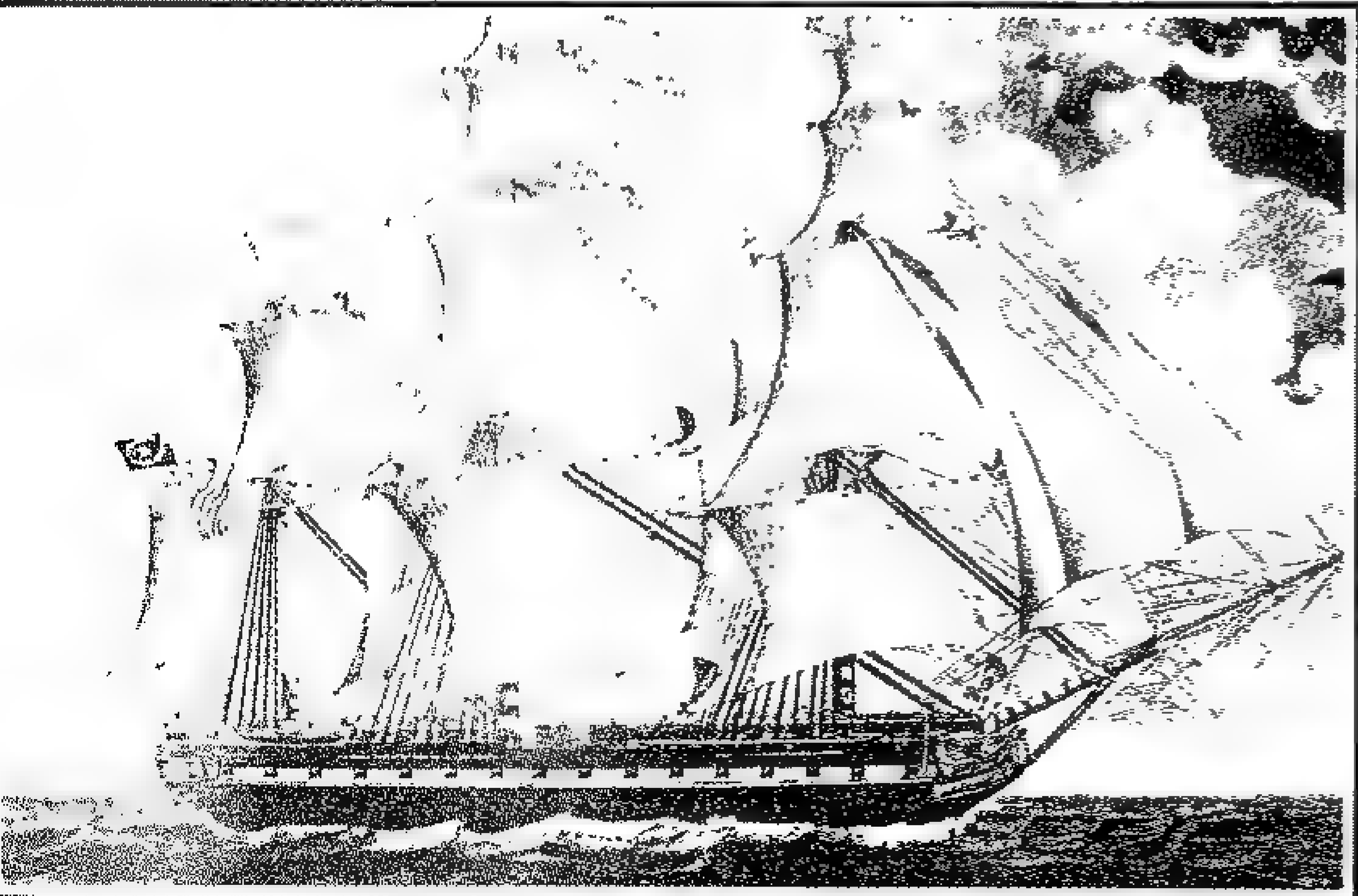

السفينة الانكليزية برنس (١٨٢٨)


السفينة القرقور هنري غراس آديو


السفينة الانكليزية فيكتوري التي كان يستخدمها الأميرال نلسون كسفينة قيادة


سفينة شراعية من تصميم هولندي


الكورفيت البروسية الشراعية مركور


الفرقاطة الشراعية الأميركية كونستتيوشن (١٧٩٧)

البحر الأبيض المتوسط. وقد تميزت السفينة الجديدة (القرقور Carrack) بفعالية مدافعها نظراً إلى التطورات التي مرت بها صناعتها (الاستعاضة عن النحاس بالحديد)، واعتماد التلقيم من الأمام بدلاً من الخلف، والجف الأملس بدلاً من الجف المحلزن)، وإلى تحسن نوعية البارود، علماً بأن أثر المدافع إبان الرمي على توازن السفينة ظل قائماً. وكانت أشهر السفن من نوع القرقور «هنري غراس آديو» H.G. a Dieu، التي بُنيت في العام ١٥١٤، وسُلحت بما مجموعه ١٨٦ مدفعاً.

ولقد أولى الانكليز المدافع اهتماماً أكبر في القرن ١٦، وغدت السفينة التي طوروها عن «القرقور» تحت اسم «الغليون» Galleon سفينة القتال الرئيسية في بحريات دول أوروبا في القرنين ١٧ و١٨، إذ انها شكلت نقطة فاصلة بين الحرب البحرية كامتداد للحرب البرية، والحرب البحرية كحرب قائمة بذاتها. وكانت التغييرات التي ظهرت في «الغليون» على فترات متعاقبة قد شملت العناصر الرئيسية المكونة وأدت إلى تحولات أساسية في التكتيكات القتالية. وكانت أبرز هذه التغييرات:

١ ـ في الجسم: زيادة الطول إلى العرض (٣ إلى ١)، وتخفيض العمق، واستخدام عجلة القيادة بدلاً من دفة المؤخرة (سُكّان الكوثل)، وتصفيح القسم المغمور في الماء بالنحاس لحمايته من الأعشاب البحرية.

٢ ـ في قوة الدفع: إضافة أنواع جديدة من الأشرعة إلى مقدمة السفينة (Staysail, Jibsail).

٣ ـ في التسليح: زيادة عدد المدافع وترتيبها في طابقين على جانبي السفينة، بحيث لا تؤثر على توازن السفينة عند الرمي، وتنويع أعيرتها للتعامل مع الأهداف البعيدة (مدافع Culverin عيار ٤٥٧ ـ ٦٣٥ ملم، مدى ٢٣١٥ متراً)، والقريبة (مدافع Carronade عيار ٢٠٠ ملم، مدى ١٨٥ ـ ٣٦٦ متراً.

٤ ـ في التكتيك القتالي: اعتُمد تشكيل الرتل Column formation لتمكين قائد الأسطول من السيطرة على سفنه وزجها كلها في المعركة في آن معاً. وقد بدأ استخدام مصطلح «سفينة قتال كبيرة» Ship of the Line منذ منتصف القرن ١٨، لتمييز سفينة القتال المشتركة الرتل عن سفينة القتال الخاصة بمهام المرافقة والحراسة (كالفرقاطة وسفينة الحراسة المسلّحة..).

وكانت أهم المعارك التي خاضها «الغليون» في خلال حياته الطويلة (القرن ١٦ـ القرن ١٩) معركة قادس (١٥٨٧)، ومعركة «الأرمادا» (١٥٨٨)، ومعارك الحروب الانكليزية ـ الهولندية (١٦٥٢ـ ١٦٧٤)، ومعركة «سانتس» أو ممر القديسات (١٧٨٢)، ومعركة «الطرف الأغر» (١٨٠٥).

ومن النتائج التي نجمت عن استخدام المدفع في تسليح سفينة القتال في هذا العصر، ظهور «سفينة القصف» منذ نهاية القرن. وهي سفينة شراعية ذات صاريين أو ثلاثة صوار، وجسم متين مقوى، ومسلحة بمدافع ملساء السبطانات كبيرة العيار. وكانت هذه السفينة مخصصة لمحاصرة القلاع المطلة على البحار وقصف التحصينات الساحلية. ولقد ظهرت لأول مرة في البحرية الفرنسية في العام ١٦٨١، ودخلت قوام البحريات الحربية في العديد من الدول، واستمرت حياتها العملياتية حتى مطلع القرن ١٩.

٣ ـ عصر البخار والحديد:

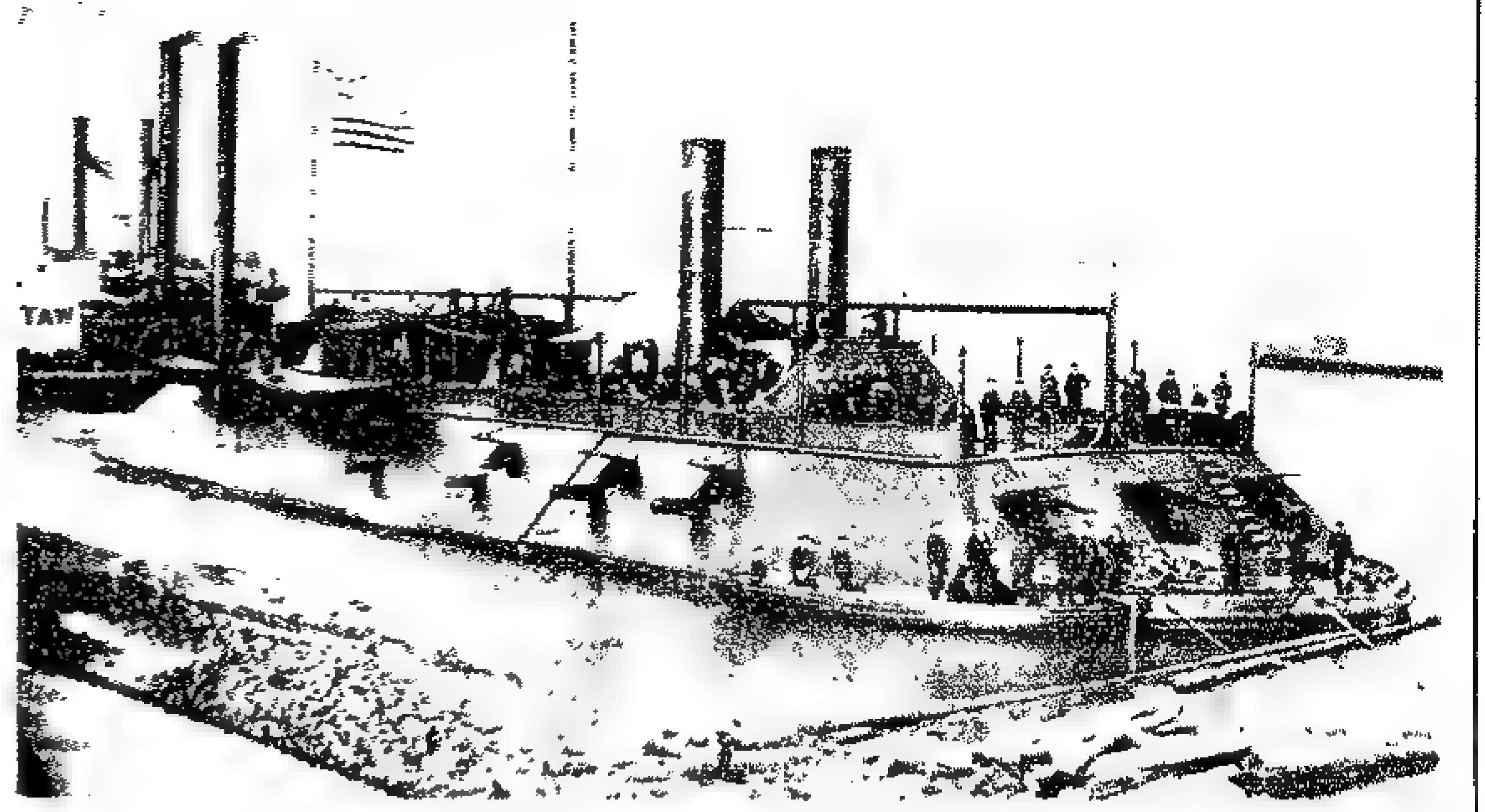
(أ) القرن ١٩: أحدثت الثورة الصناعية في القرن ١٩ تغييرات جذرية في مكوّنات سفينة القتال. فقد حل الحديد محل الخشب في بناء الجسم، وقضى المحرك البخاري على الأشرعة كقوة دفع، وغدا المدفع ذو القذائف المتفجرة Shell gun سلاحاً رئيسياً بدلاً عن المدفع ذي الكريات غير المتفجرة Shot gun.

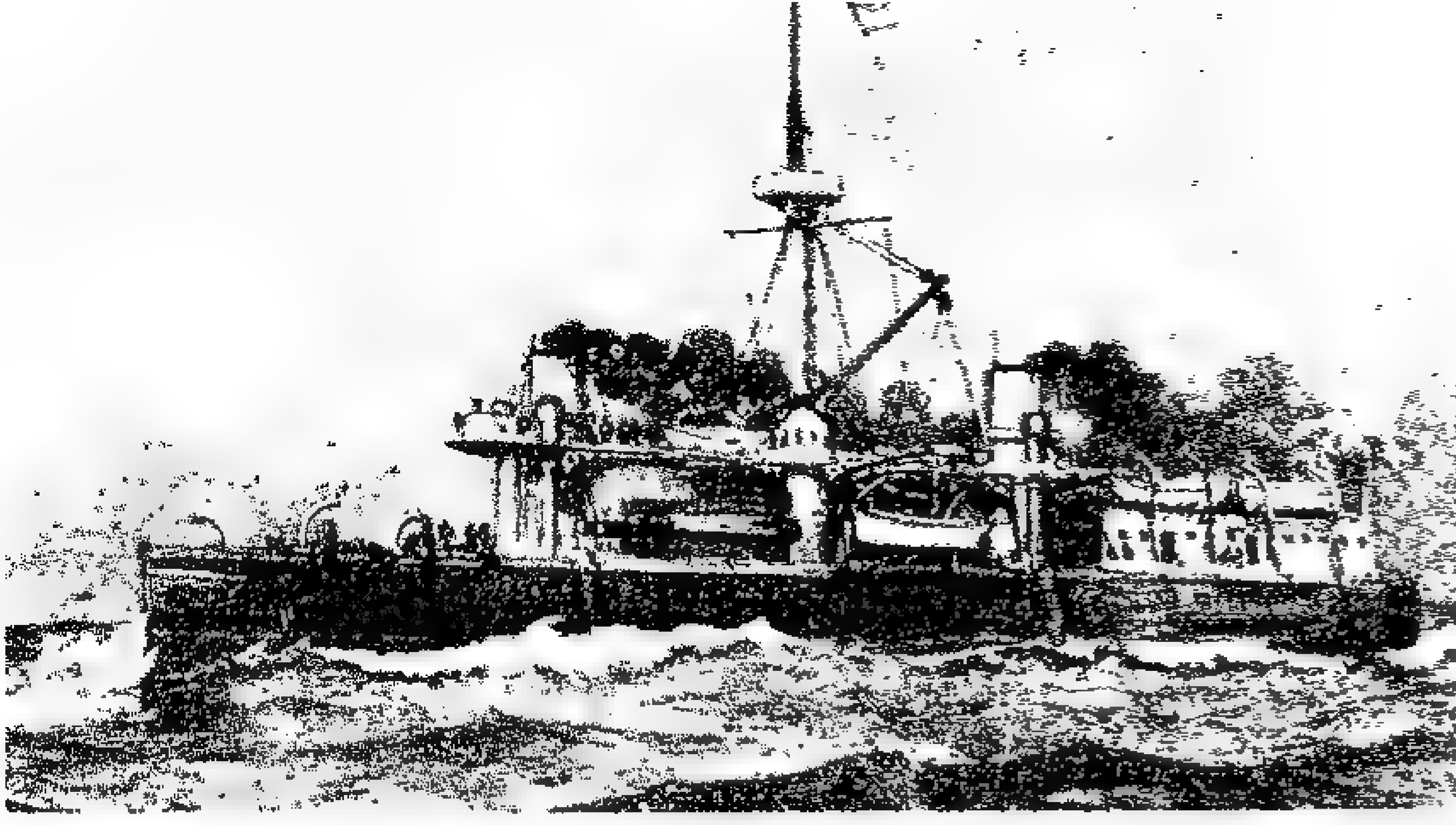
وقد ابتدأت مراحل التغيير باختبار المحرك البخاري (الذي ظهر بصورة مقبولة على يد «جيمس واط» J. Watt في العام ١٧٦٩) على السفن التجارية في كل من فرنسا (١٧٨٣)، والولايات المتحدة الأميركية (١٧٨٧)، وانكلترا (١٧٨٨). وتوصل المخترع الأميركي «روبرت فولتون» R. Fultton في العام ١٨١٢ إلى تسيير أول سفينة قتال مزوّدة بمحرك بخاري. غير أن ضخامة عجلة التغذيف Paddle wheel، وسهولة تعطلها بفعل المدافع المعادية دفعتا إلى اعتماد الداسر اللولبي Screw propeller الذي ابتكره المهندس «روبرت ستوكتون» R. Stockton والضابط السويدي «جون إريكسون» J. Ericsson في الولايات المتحدة، والسير «فرانسيس سميث» F. Smith في انكلترا، والمهندس «فريدريك سوفاج» F. Sauvage في فرنسا. وكانت أول سفينة بخارية مزوّدة بداسر لولبي هي سفينة الحراسة الأميركية «برنستون» Princeton (١٨٤٣). ثم تبعتها السفينة الحربية الفرنسية «نابليون» (١٨٥٠) التي أثبتت فعاليتها إبان حرب القرم (١٨٥٣ـ ١٨٥٦). مع العلم أن الشراع ظل مستخدماً كرديف للمحرك البخاري حتى ستينات القرن ١٩.

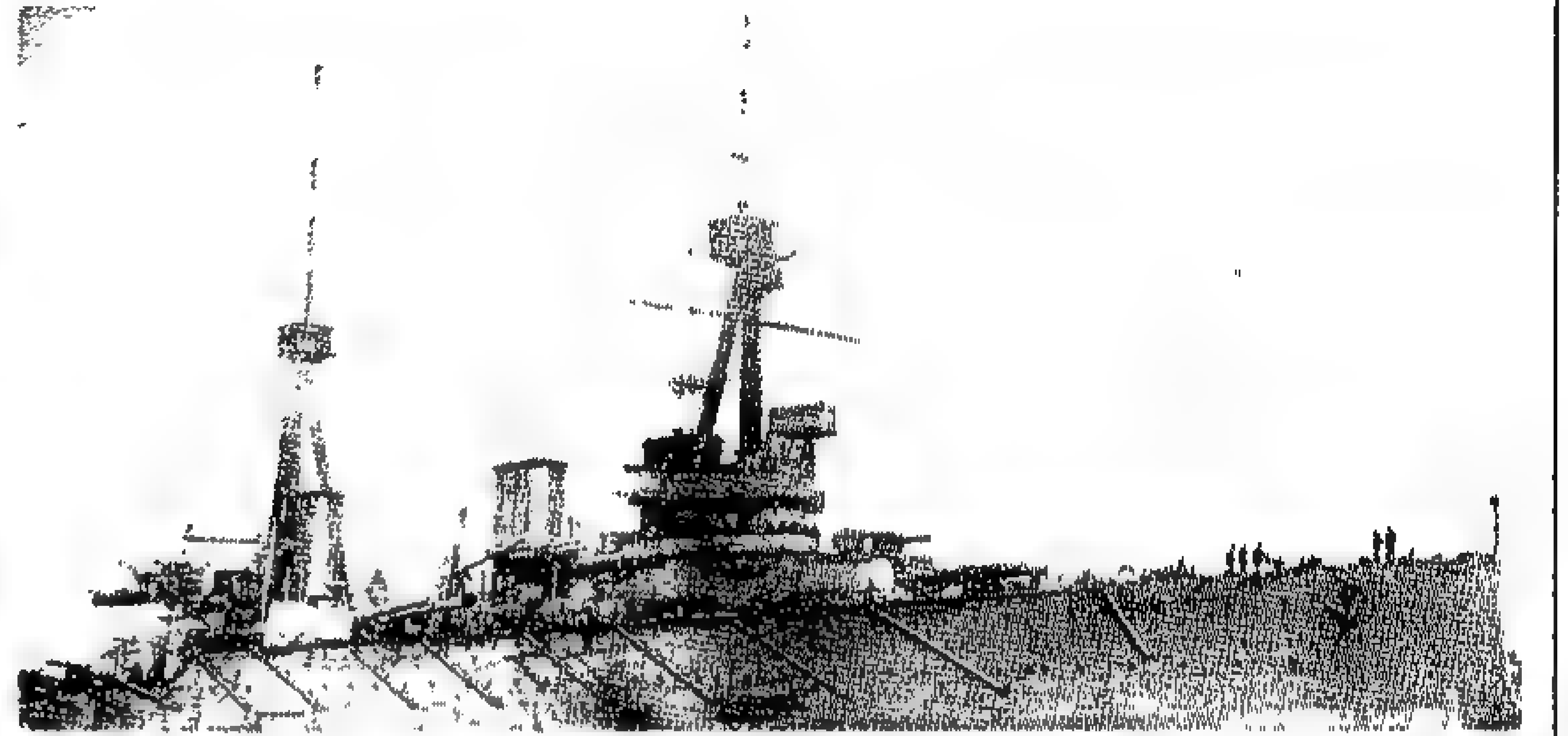
وعندما كانت أمم الغرب مشغولة في تطوير المحرك البخاري للاستعمال البحري (التجاري والحربي) كانت روسيا القيصرية تركز اهتمامها على تطوير مدافع ثقيلة ترمي قذائف متفجرة بدلاً من الكريات غير المتفجرة. وقد استخدمت البحرية الروسية هذه المدافع لأول مرة في قتالها ضد العثمانيين (معركة «آزوف» ١٧٨٨). وانتقل الاهتمام بالمدافع الجديدة إلى فرنسا، حيث شجع الضابط الفرنسي «هنري ـ جوزيف بيهان» H - J. Paishans السلطات البحرية في العام ١٨٢٢ على تزويد سفن القتال بتلك المدافع، إلا أن جهوده لم تكلل بالنجاح في فرنسا إلا في العام ١٨٣٧. ولم يحذ الأميركيون والانكليز حذو الفرنسيين إلا في العام ١٨٤١. وقد ازداد اهتمام العالم بالمدافع الجديدة عقب انتصار الأسطول الروسي على السفن الحربية العثمانية في معركة «سينوب» (١٨٥٣)، فطوّر المخترع الانكليزي «جورج وليام آرمسترونغ» G.W. Armstrong في العام ١٨٥٥ مدفعاً يرمي قذائف متفجرة. وكان هذا المدفع متوسط الحجم ذا سبطانة محلزنة ونظام تلقيم من الخلف. وكان مصنوعاً من الحديد المشكّل القوي، ويتميز بسرعة رميه ودقة إصابته وبعد مداه. ورافق ازدياد حجم المدفع وضرورة حمايته بالدروع تفكير في تغيير موضعه في السفينة من الجانبين إلى الوسط، وفي الإفادة من قوته النارية في شتى الاتجاهات. وقد توصل «جون إريكسون» J. Ericsson في الولايات المتحدة، و«كوبركولز» C. Coles في انكلترا، و«دبوي دولوم» D. de Lome في فرنسا إلى تحقيق ذلك في الفترة (١٨٦٩ـ ١٨٧٣). وذلك عبر تركيب المدافع في أبراج دوّارة، وترتيبها في خط المنتصف Center Line.

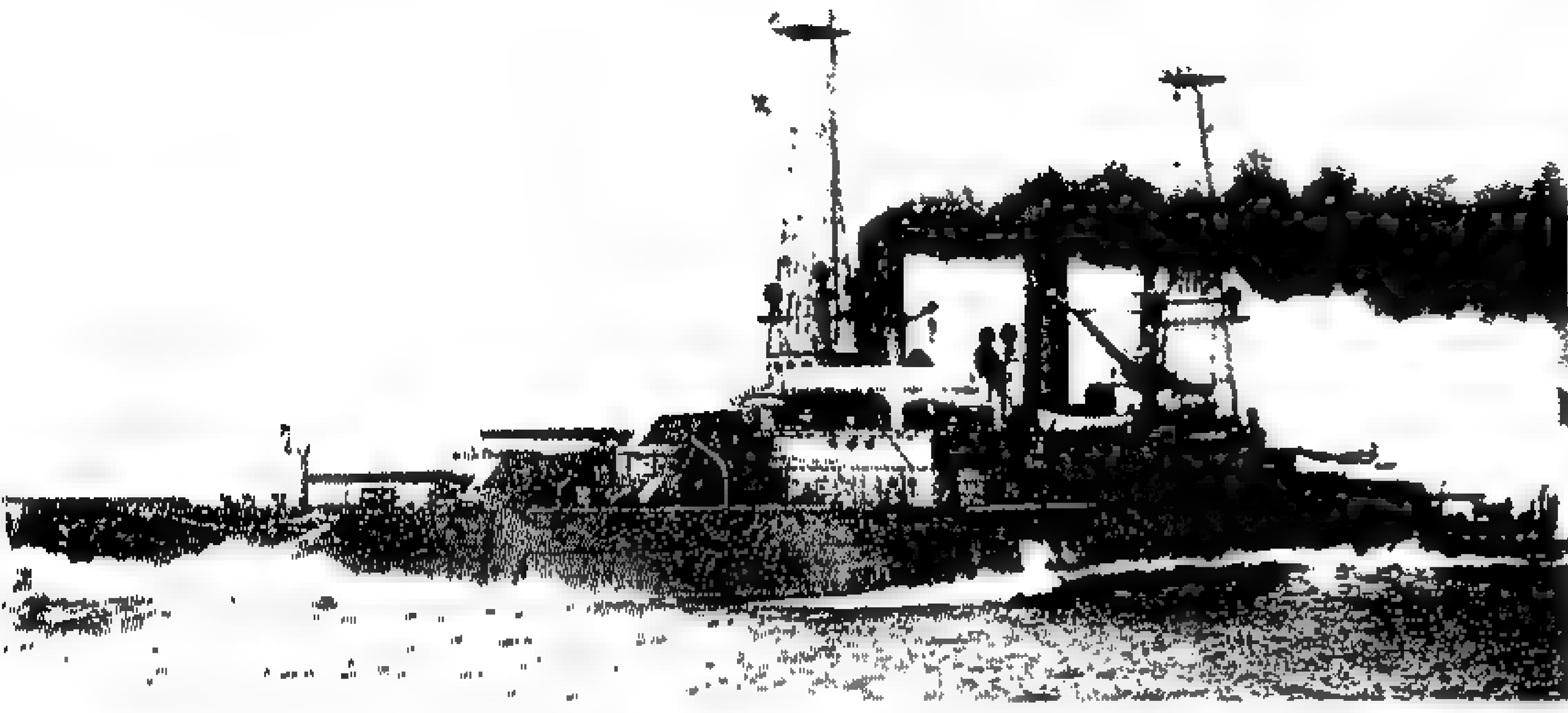
وكان من المحتم دخول تعديل جذري على جسم سفينة القتال إزاء فعالية القذائف المتفجرة. وقد ابتدأ هذا التعديل في القرن ١٨ بتدريع الجسم الخشبي بصفائح من الفولاذ. وظهرت تطبيقاته العملية عند حصار جبل طارق (١٧٨٢)، إذ استخدم الفرنسيون والأسبانيون في الحصار سفن قتال ذات أجسام مدعمة بصفائح فولاذية بغية حمايتها من نيران المدفعية الساحلية، إلا أن الدول البحرية لم تفكر جدياً بتصفيح جسم سفينة القتال بشكل منهجي إلا بعد معركة «سينوب» (١٨٥٣)، التي أظهرت هشاشة السفن ذات الأجسام الخشبية وانعدام قدرتها على مقاومة القذائف المتفجرة.

ونتيجة للجهود المبذولة من أجل تصفيح الجسم،

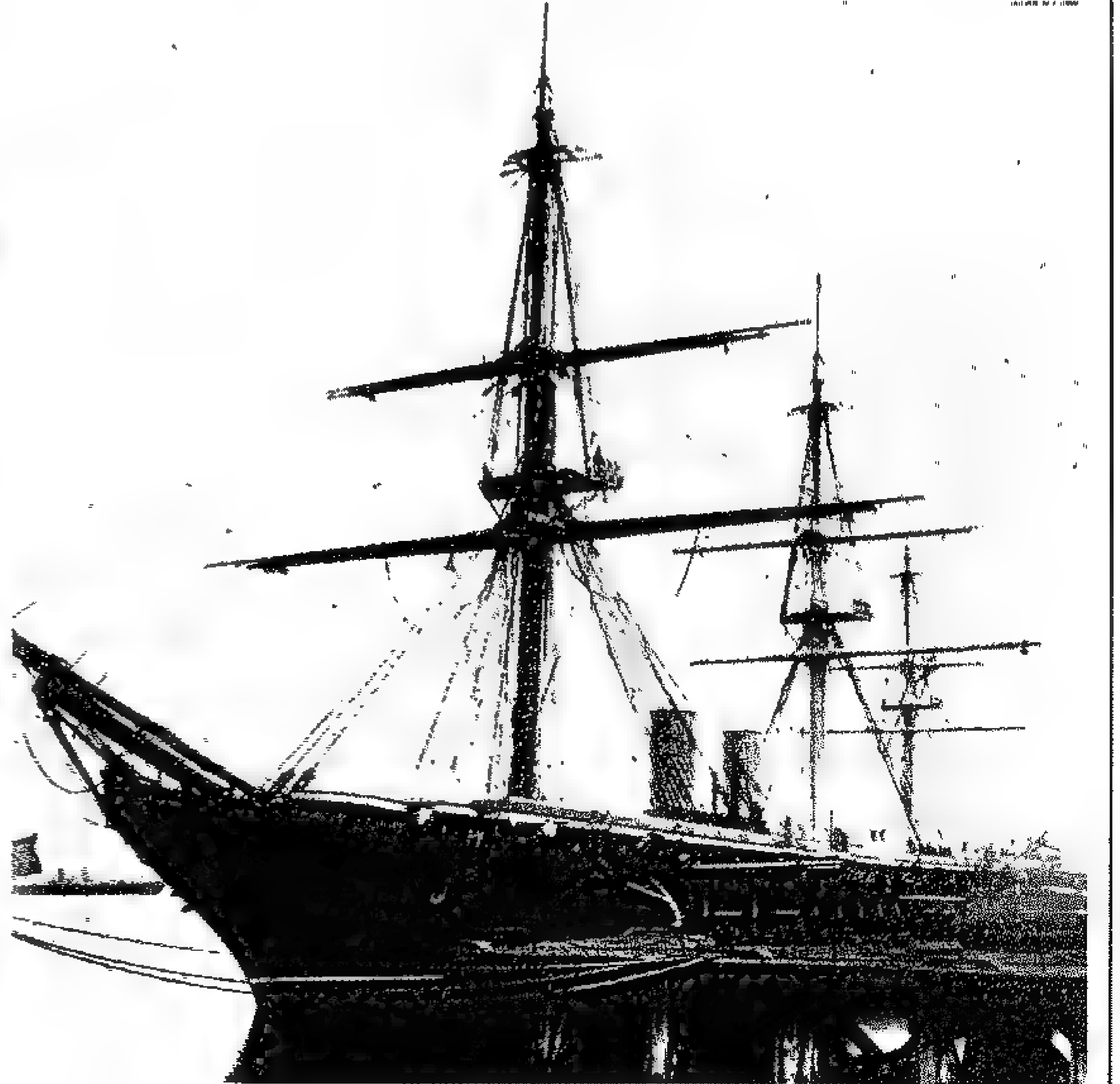

الدارعة الأميركية كايرو التي كانت أول سفينة يُغرقها طوربيد في العام ١٨٦٢


البارجة الايطالية دوليو التي كانت مسلحة بأربعة مدافع عيار ٤٤٩,٥ ملم

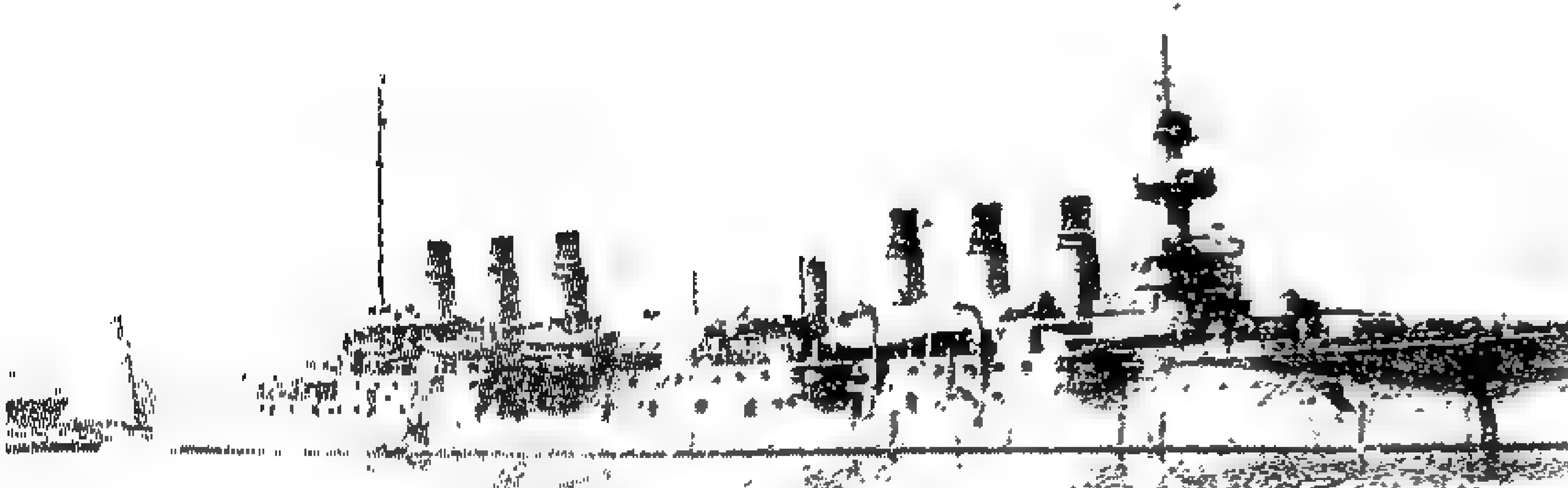

طراد القتال الانكليزي إنڤنسيبل


الدارعة الأميركية ميشيغان (١٩٠٩)

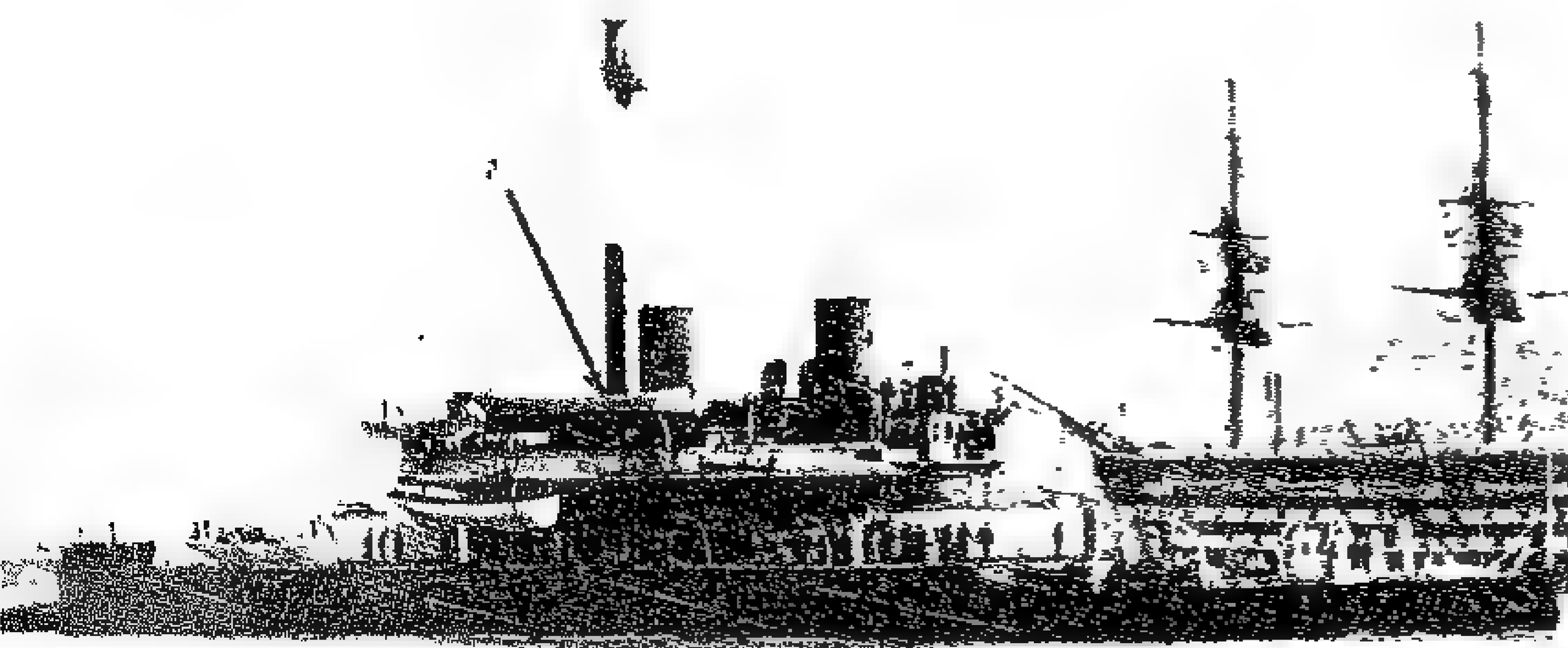
الفرقاطة الانكليزية ووريور التي كانت أول سفينة من الحديد في العالم (١٨٦٠)



الطراد الفرنسي جان دارك



الدارعة الانكليزية ديڤاستايشن التي كانت أول سفينة خالية من الصواري



ظهرت السفينة المدرعة (الدارعة) Ironclad. وكان جسمها في البداية مصنوعاً من الخشب أو الحديد المحمي بنطاق جانبي فولاذي في قسمه الأوسط أو على الطول بكامله. بيد أن ثقل الجسم المعدني جعل قوة المحركات البخارية المتوافرة آنذاك غير كافية لإعطاء السفينة المدرعة سرعة كافية. لذا أضيفت الأشرعة إلى المحركات كقوة دافعة مساعدة. وفي الفترة ١٨٥٥- ١٨٦٦، صنع الفرنسيون والبريطانيون والأميركيون والروس دارعات حملت اسم «سرايا مدفعية عائمة مدرعة». وكانت سرعة هذه السفن بطيئة وقدرتها على المناورة ضعيفة، كما كان وضع مدافعها على الجانبين لا يسمح بالرمي في الاتجاهات الحادة بالنسبة إلى خط طول السفينة. أما سماكة تدريعها فكانت بحدود ١٢٠ملم.

وقد تلاحق تحسين السفينة المدرعة (التي صُنِّفت كفرقاطة بسبب عدد المدافع التي حملتها). وشمل التحسين في سبعينات القرن ١٩ زيادة سماكة الدروع، فأصبحت سماكة التصفيح الجانبي لجسم الدارعات الإيطالية من فئة «دويليو» ٤٥٠ملم، ولجسم الدارعات البريطانية من فئة «إنفلكسيبل» ٦١٠ملم. وفي الوقت نفسه ازدادت عيارات مدافع تلك السفن، فكانت الدارعات من فئة «دويليو» مسلحة بأربعة مدافع من عيار ٤٥٢ملم، كما كانت الدارعات من فئة «إنفلكسيبل» تحمل أربعة مدافع من عيار ٤٠٦ملم. ومن التحسينات التي شهدتها تلك الحقبة تثبيت المدافع على مصاطب ومعاقل تسمح بتنفيذ الرمي في الاتجاهات الحادة. بيد أن تثبيت المدافع داخل الأبراج لم يتحقق إلا في ثمانينات القرن ١٩، بفضل تطور المحركات البخارية، وظهور محركات قوية سمحت بالاستغناء عن الأشرعة الاضافية.

ووصل تطوير السفن المدرعة إلى حدوده القصوى، إذ لم تعد المعطيات التكنولوجية والاقتصادية المتوافرة آنذاك تسمح بزيادة عيار المدافع أو سماكة التدريع. إلا أن تبدل المعطيات التكنولوجية سمح بمتابعة تطوير السفينة المدرعة في المجالات التالية:

* تزويدها بمحركات أخف وزناً وأكبر قوة، مع مراعاة مسألة الاقتصاد بالوقود، وبخاصة بعد ظهور المحرك التوربيني البخاري في أواخر القرن التاسع عشر.

* تعزيز تدريع الجسم بالفولاذ بدلاً عن الحديد، مما ساهم في إنقاص سماكة التدريع ووزنه دون أن يؤدي ذلك إلى تخفيض قدرته على مقاومة القذائف.

* حل مشكلات ارتداد المدفع، وزيادة مداه وسرعة رميه ومستوى التحكم بنيرانه، وتحسين طريقة تلقيمه ونوعية حشوات قذائفه.

ولقد جرى تصنيف السفن المدرعة (الدارعات) منذ أواخر القرن ١٩ نوعين: دارعات الأسطول، ودارعات الدفاع الساحلي. وكانت دارعات الأسطول مخصصة لخوض المعارك البحرية، وتضم أضخم الدارعات وأقواها، وتبلغ إزاحتها (وزنها) ١٠ - ١٥ ألف طن، وسرعتها ١٦- ١٨ عقدة، ومدى عملها ٦-٨ آلاف كلم، وسماكة تدريعها الجانبي ٢٥٤- ٤٥٠ملم، وتسليحها عبارة عن ٤ مدافع (موزعة على برجين) من عيار ٣٠٥ملم، و٦ - ١٢ مدفعاً من عيار ١٥٢ملم، وعدد كبير من المدافع الصغيرة العيار (حتى ٧٥ملم)، و٤ - ٦ طوربيدات. أما دارعات الدفاع الساحلي، فكانت مخصصة لخوض الأعمال القتالية على مقربة من الشواطىء، وفي مناطق المياه الضحلة. ولم تكن إزاحتها تتجاوز ٥ آلاف طن.

وبصورة متوازية مع بناء السفن المدرعة، بدأ في العام ١٨٦٠ بناء سفن قتال ضخمة أُطلق عليها اسم «بارجة» Battleship. ولقد تطورت البارجة مع تطور المعطيات العلمية والتكنولوجية. وشمل التطوير جسم البارجة ومحركاتها البخارية وتسليحها. وكانت أقوى قطعة سطح في القوات البحرية (أنظر بارجة).

ب - القرن ٢٠: شهد المحرك البخاري والحديد في مطلع هذا القرن عصراً ذهبياً. فلقد أدى ازدياد قوة المحركات التوربينية البخارية إلى ارتفاع سرعة سفن القتال وزيادة وزنها، كما أدى تقدم صناعة المعادن إلى زيادة قوة تدريعها وتحسين مدافعها وتنويع تسليحها. وإذا كانت الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤- ١٩٠٥) قد أدت إلى تضاؤل دور السفينة المدرعة وبدء خروجها من عداد السفن القتالية، فإن الحرب ذاتها رسَّخت مكانة البارجة بين سفن القتال، ودفعت الدول البحرية إلى تطوير بوارج حديثة، تمتاز عن البوارج السابقة من حيث التسليح والإزاحة والسرعة والتدريع. وكانت البارجة البريطانية «دريدنوت» (١٩٠٦) أول بارجة جسّدت المفاهيم الحديثة لبناء سفن القتال الكبيرة (أنظر دريدنوت، بارجة). واقتفت الدول البحرية أثر بريطانيا، فظهرت البوارج الألمانية من فئة «ناسو» (١٩٠٥)، والأميركية من فئة «ديلاور» (١٩١٠)، واليابانية من فئة «كاواشي» (١٩١٢)، والفرنسية من فئة «كوربيه» (١٩١٣)، والإيطالية من فئة «دانتي أليغري» (١٩١٣). ولقد بقيت البارجة في صدر قائمة سفن القتال ورمزاً للتفوق البحري، حتى احتلت حاملة الطائرات مكانها في الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى كسوف دور البارجة تدريجياً وتحويلها إلى الاحتياط في الستينات. بيد أن البحرية الأميركية عادت إلى إحياء دور البارجة بغية زيادة القوة النارية الداعمة لأساطيلها البحرية عند التدخل في الحروب المحدودة وراء البحار. ولقد بدأت منذ مطلع الثمانينات إعادة بعض بوارجها من فئة «أيوا» Iowa إلى الخدمة، وفي مقدمتها البارجة «نيوجرزي» بعد تحديثها وتطوير تسليحها وتزويدها بمعدات الكترونية متقدمة تتناسب مع متطلبات الحرب الحديثة.

والحقيقة أن عصر البخار والحديد بلغ أوجه إبان الحرب العالمية الثانية، نظراً إلى وفرة فئات السفن القتالية وتنوعها، واتساع مسارح الحرب البحرية، واشتداد وتيرة سباق التسلح كمّاً ونوعاً. ومما زاد من قوة المحرك التوربيني البخاري، دخول نظام التعشيق Gear. فالمحركات التوربينية البخارية الأربعة في البارجة البريطانية «دريدنوت» (الحرب العالمية الأولى) مدت البارجة بقوة ٢٣ ألف حصان ومنحتها سرعة تعادل ٢١ عقدة، في حين بلغت قوة المحركات التوربينية البخارية الأربعة ذات نظام التعشيق في البارجة الأميركية «ألاباما» Alabama (الحرب العالمية الثانية) ١٣٠ ألف حصان، كما بلغت سرعة تلك البارجة ٢٨ عقدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة التدريع رفعت إزاحة (وزن) الطراد مثلاً من ٢٤٦١٠ أطنان في الحرب العالمية الأولى (طراد القتال الألماني «سيدليتس» Seydlitz) إلى ٣١٧٢٠ طناً في الحرب العالمية الثانية (طراد القتال الياباني «كونغو» Kongo). وما تزال المحركات التوربينية البخارية حتى الآن (١٩٨٣) مصدراً رئيسياً لقوة الدفع في سفن القتال، على الرغم من التقدم الذي شهده النصف الثاني من القرن العشرين، وظهور أنواع جديدة من المحركات، مثل محركات الديزل والمحركات التوربينية الغازية والمفاعلات النووية. وينطبق الأمر نفسه على الحديد (المدعم بالفولاذ)، إذ إنه ما يزال عنصراً أساسياً في بناء جسم السفينة، إلى جانب العناصر الجديدة التي تستخدم حالياً في بناء الفرقاطات (الألومنيوم، والغرافيت، والبورون، والخشب المقوى بالألياف الزجاجية).

٤ ـ عصر المفاعلات النووية والصواريخ:

كان الحافز الأول لتسخير الطاقة النووية في القوات البحرية، الحاجة إلى غواصات قادرة على الإبحار تحت سطح الماء مسافات طويلة، دون الاضطرار إلى الطفو. وبعد أن أثمرت جهود فريق من الخبراء الأميركيين برئاسة العقيد البحري «هايمان ريكوفر» H. Rickover (أصبح فيما بعد برتبة فريق بحري) في تسيير أول غواصة في العالم بالطاقة النووية في العام ١٩٥٤، اتجه الاهتمام نحو استخدام الطاقة النووية في ظروف الحرب الباردة إبان الخمسينات. وقد تمكن الأميركيون في العام ١٩٥٩ من تطوير الطراد «لونغ بيتش»، وهو أول سفينة قتال مزوّدة بمفاعلين نووين كمصدر للطاقة بديل عن النفط. ثم أتبعوه في العام ١٩٦١ بسفينة قتال ثانية هي حاملة الطائرات «إنتربرايز». وفي حين واصل الأميركيون في الستينات ومطلع السبعينات بناء طرادات وحاملات طائرات نووية، اكتفت بحريات الدول العظمى الأخرى بحصر استخدام الطاقة النووية في الغواصات، نظراً إلى ارتفاع كلفة بناء سفن السطح النووية. وفي العام ١٩٧٣ بدأ الاتحاد السوفييتي بناء أول طراد قتال من فئة «كيروف» مزوّد بمفاعلين نوويين. وفي العام ١٩٧٨ بدأ بناء طراد القتال الثاني من الفئة ذاتها. ودخل الأول الخدمة في العام ١٩٨١. ومن المنتظر ان يدخل الطراد الثاني الخدمة في العام ١٩٨٤. وفي العام ١٩٨٣ بدأ بناء أول حاملة طائرات نووية سوفييتية في ورشات «نيكولاييف» لبناء السفن، كما قررت فرنسا الشروع في بناء حاملتي طائرات نوويتين ابتداء من العام ١٩٨٥، واستخدامهما في التسعينات بدلاً من حاملتي الطائرات العاملتين حالياً «كليمنصو» و«فوش». في حين ما تزال الأسباب الاقتصادية وراء امتناع بريطانيا عن بناء سفن قتال نووية.

وفي مقدمة الفوائد التي تجنيها سفينة القتال من استخدام الطاقة النووية، الزيادة الكبيرة في المدى العملياتي، والتخلص من متطلبات التزوّد بالوقود على فترات متقاربة. فحاملة الطائرات من فئة «نيميتز» الأميركية مثلاً تستطيع أن تبحر ما مدته ١٣ سنة قبل إعادة تزويدها بالوقود النووي. بيد أن ارتفاع تكاليف البناء يشكل عائقاً أمام اعتماد الطاقة النووية كقوة دفع وحيدة في سفن القتال، مما يدفع الكثيرين إلى المطالبة بتكريس تلك التكاليف الباهظة لبناء عدد كبير من السفن المزوّدة بمحركات تقليدية.

ولقد رافق التوجه نحو استخدام قوة الدفع النووية اهتمام بتسليح سفينة القتال بصواريخ موجهة بدلاً عن المدافع، انطلاقاً من اختبارات تطوير الصواريخ الألمانية (V - 1) و(V — 2) التي استخدمت إبان الحرب العالمية الثانية. ومن الدروس المستفادة من العمليات التي قام بها الطيارون اليابانيون الانتحاريون (الكاميكاز) ضد القوة البحرية الأميركية في خلال تلك الحرب، وفي مقدمتها محدودية فعالية المدافع المضادة للطائرات. وفي العام ١٩٥٣ طوّر الأميركيون الصاروخ سطح ـ جو «تريير» Terrier الذي دخل في تسليح الطراد «بوسطون» في العام ١٩٥٥. ثم سلحوا بعض المدمرات بصواريخ سطح ـ جو من طراز «تارتار» Tartar. وبظهور الصاروخ سطح ـ جو «تالوس» Talos ذي الرأس الحربي النووي (أو التقليدي) في العام ١٩٥٨، بدأت سفينة القتال مرحلة الانتقال إلى عصر التسليح النووي.

وفي بداية تسليح سفينة القتال بالصواريخ، تم الحفاظ على المدافع في الجزء الأمامي من السفينة، ثم جرت في العام ١٩٦١ محاولة للتخلي عن المدافع والاكتفاء بالصواريخ (الطراد الأميركي «ألباني» Albany)، إلا أن هذه المحاولة لم تأخذ مداها، إذ تقرر إبقاء المدافع كتسليح ثانوي، واعتبار الصواريخ الموجهة سلاحاً رئيسياً، وتسليح سفن القتال بالصواريخ سطح ـ تحت السطح (ضد الغواصات)، وسطح ـ سطح (ضد السفن)، وسطح ـ جو (ضد الطائرات والصواريخ). وفي الوقت نفسه، استمر تسليح سفن القتال بالطوربيدات والمدافع المتوسطة والخفيفة المضادة للطائرات وراجمات الصواريخ متعددة السبطانات وهاونات قنابل الأعماق، وجُهز السطح العلوي في معظم سفن القتال بمهبط لطائرات الهليكوبتر (الحوامات).

ويتلخص تأثير عصر المفاعلات النووية والصواريخ على السفينة الحربية في كونه وسّع دائرة عملها، ومنحها قدراً أكبر من المزايا الهجومية والدفاعية، وجعل من الضروري تزويدها بأنظمة الكترونية متطورة تتلاءم مع متطلبات الملاحة والكشف والاتصال، بالإضافة إلى متطلبات قيادة أنظمة الأسلحة الحديثة، وضرورات الحرب الالكترونية. وإذا كان استخدام الطاقة النووية في سفن القتال ما زال مقتصراً على بعض حاملات الطائرات وطرادات القتال، فإن الصواريخ على مختلف أنواعها غدت التسليح الرئيسي لسفن القتال كلها.

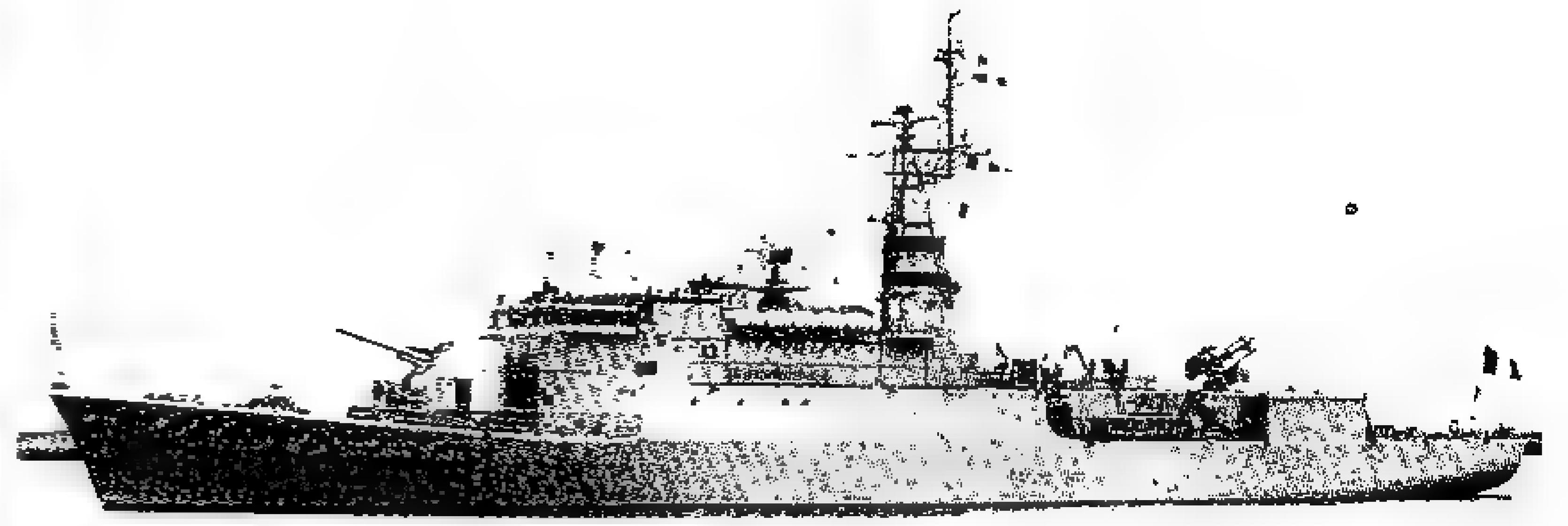
وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تسليح أي سفينة قتال حديثة يتضمن نظاماً أو أكثر للدفاع الجوي، بالإضافة إلى أنظمة تسليح أخرى متباينة الاستخدامات، مما يكفل لسفينة القتال إمكانية الدفاع الذاتي القريب ضد الأخطار الجوية والصاروخية، ويجعلها قادرة على القيام بمهام قتالية متنوعة ضد الطائرات وسفن السطح والغواصات وقوات الدفاع الساحلي. بيد أن التركيز في تسليح سفينة القتال على نظام سلاح معينّ مضاد للطائرات أو مضاد للغواصات. . . إلخ، وإعطاء ذلك النظام المكان الأول رغم وجود الأنظمة الأخرى، يؤدي إلى تصنيف السفينة وتحديد مهمتها الرئيسية. ونذكر على سبيل المثال أن الطرادات السوفييتية من فئتي «كريستا ـ ١» و«كيندا» تدخل في عداد الطرادات المتخصصة بالقتال ضد سفن السطح مع امتلاك القدرة على الصراع ضد الطائرات والغواصات، في حين تدخل الطرادات السوفييتية من فئتي «كريستا ـ ٢» و«كارا» في عداد الطرادات المتخصصة بالصراع ضد الغواصات، مع امتلاك القدرة على القتال ضد الطائرات وسفن السطح.

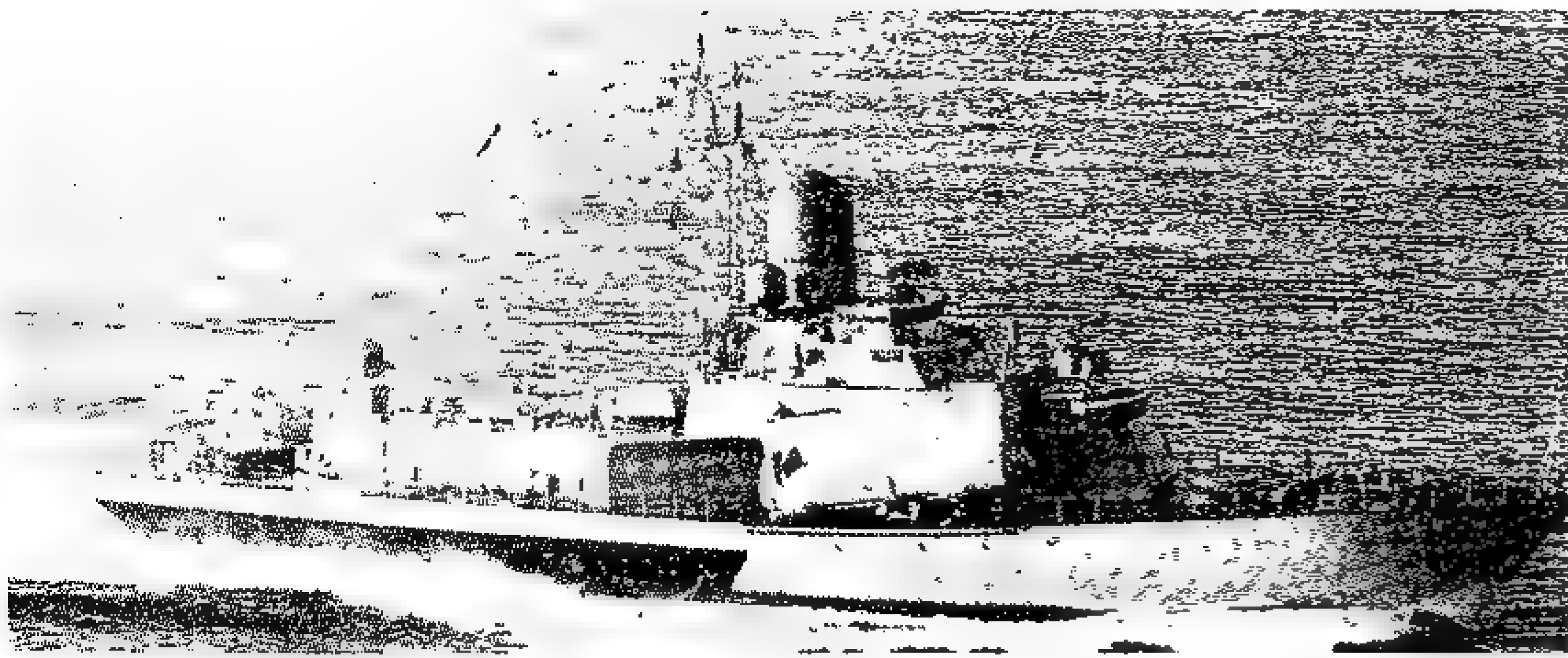
## اتجاهات التطور المستقبلية

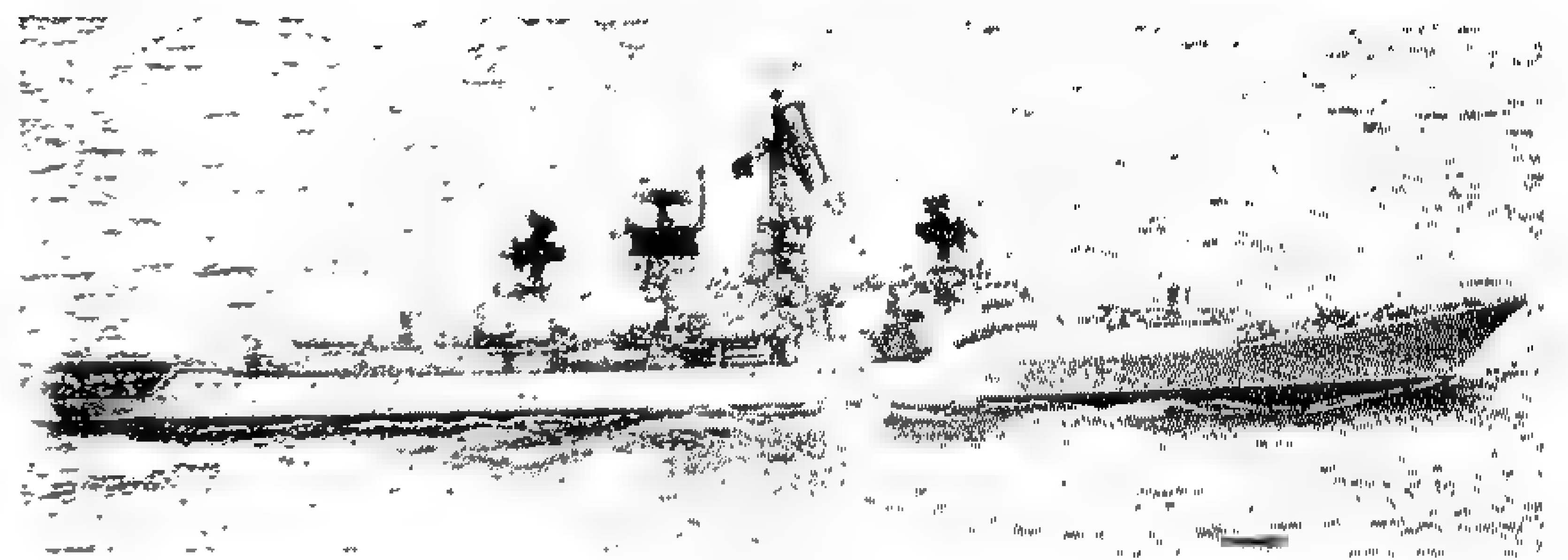
تدل المؤشرات الحالية على أن الدول البحرية تتجه في تطوير سفن القتال نحو تقليص الحجم والإقلال من الإزاحة (الوزن) مع الاحتفاظ بقدرات السفينة. ويرجع ذلك إلى الرغبة في تخفيض كلفة البناء الأساسية، وتكريس موازنات أكبر لمتطلبات التسليح والمحركات والتجهيز الفني والالكتروني.

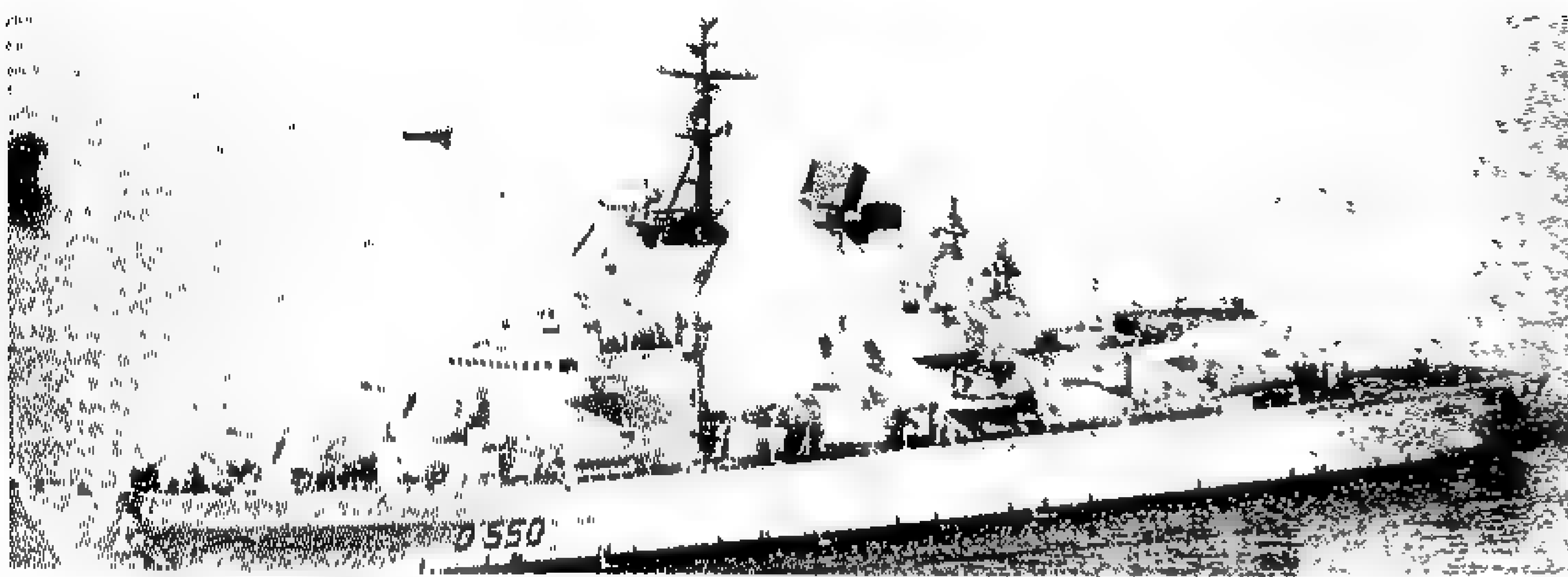
ولقد بنت البحرية الأميركية سفينة ذات هيكل ثنائي وغاطس صغير، ويدل الأسم الذي تعرف به هذه السفينة (سواث) Swath على أن جسمها يشغل حيزاً صغيراً من سطح الماء نظراً إلى وجود الهيكلين الشبيهين (من حيث الشكل) بغواصتين تحت السطح. ومن المتوقع أن يُستخدم هذا التصميم في تطوير حاملات طائرات صغيرة أو متوسطة الحجم صالحة لاستيعاب واستخدام الطائرات التي تقلع وتهبط عمودياً والطائرات التي تقلع وتهبط على مدرجات قصيرة. كما أن بناء الجسم بكامله من الألومنيوم أو من البلاستيك المقوى بالألياف الزجاجية يحقق الغرض ذاته.

أما في مجال التسليح، فإن من المتوقع زيادة قدرة السفينة على الدفاع الجوي الذاتي، وتطوير أنظمة صاروخية مضادة للصواريخ وأنظمة مدفعية آلية مقادة رادارياً وذات غزارة نارية عالية بغية الدفاع ضد الصواريخ سطح ـ سطح وجو ـ سطح، التي


الفرقاطة الفرنسية ديتروبا

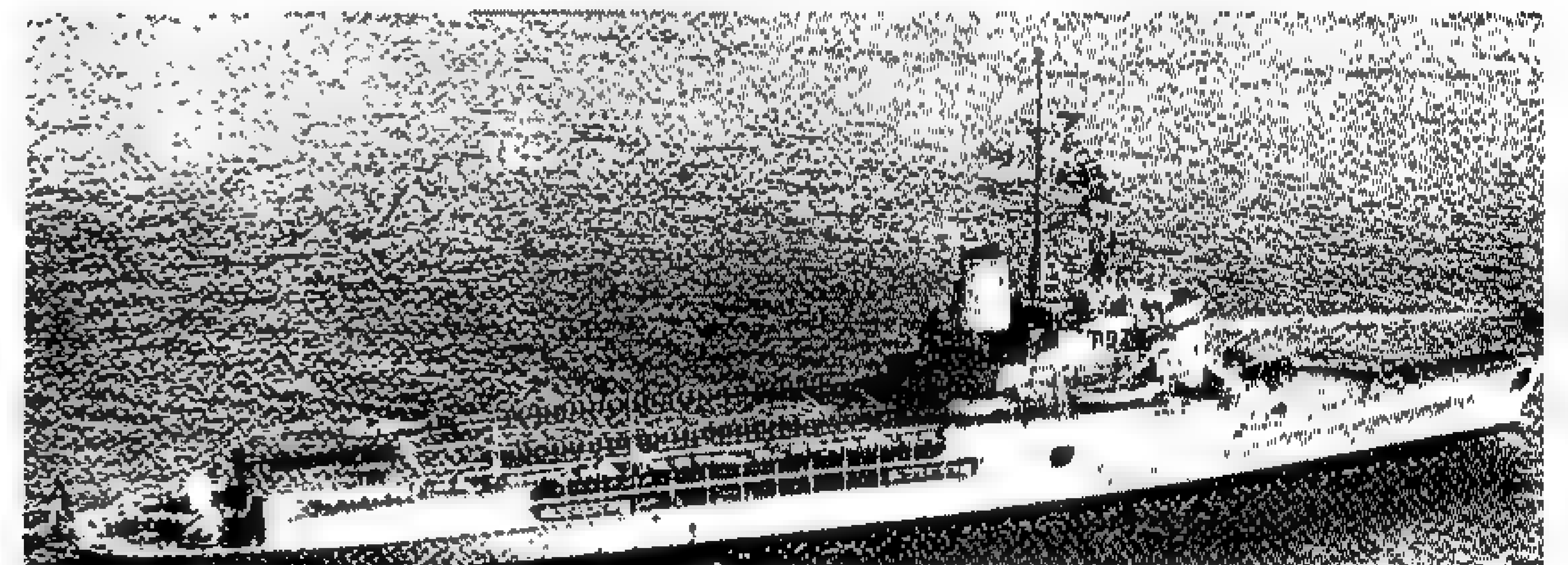

كورڤيت سوفييتية من فئة نانو شكا ـ ٣


الطراد السوفييتي الأميرال يوماشيف من فئة كريستا ـ ٢

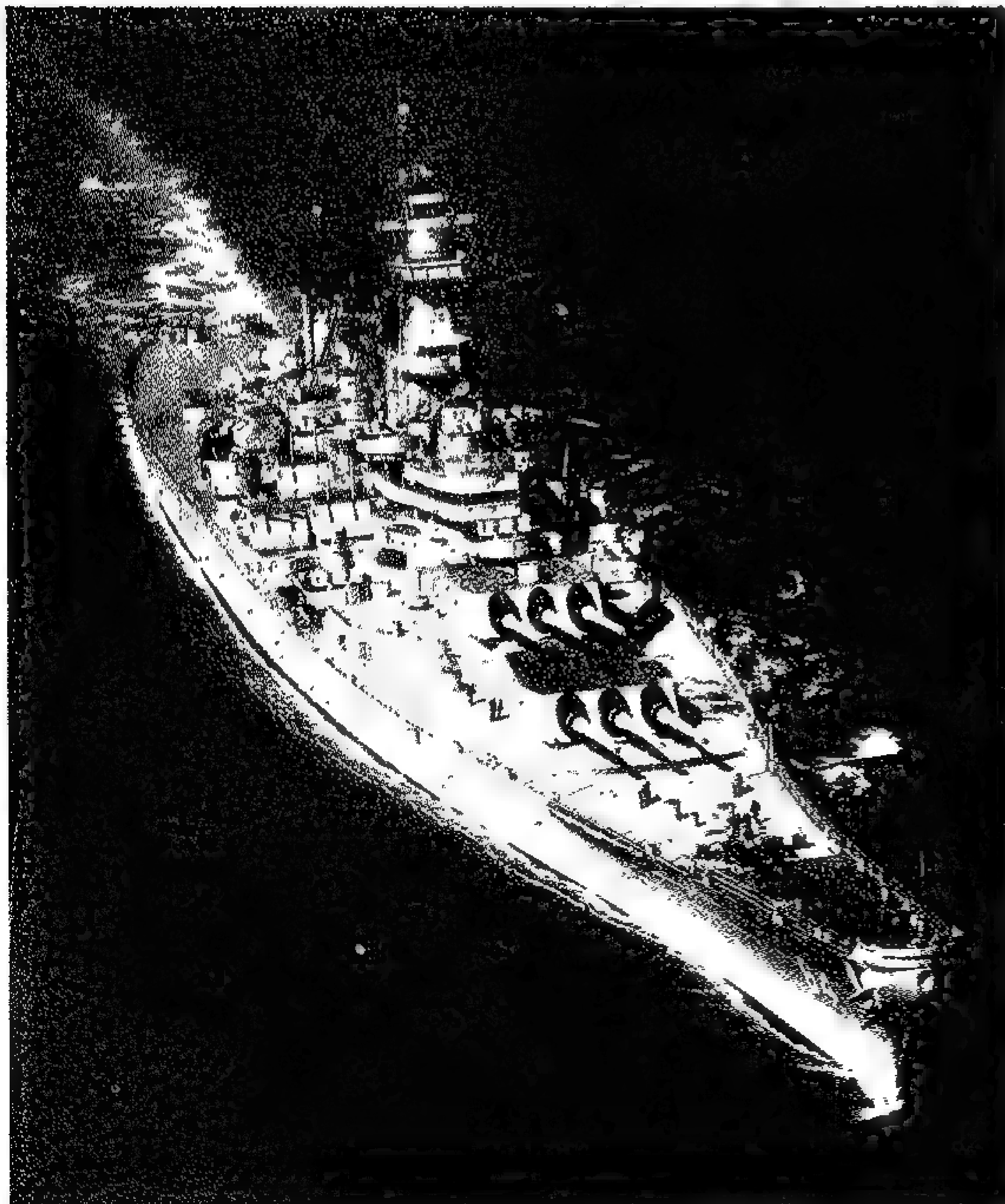


المدمرة الايطالية أرديتو

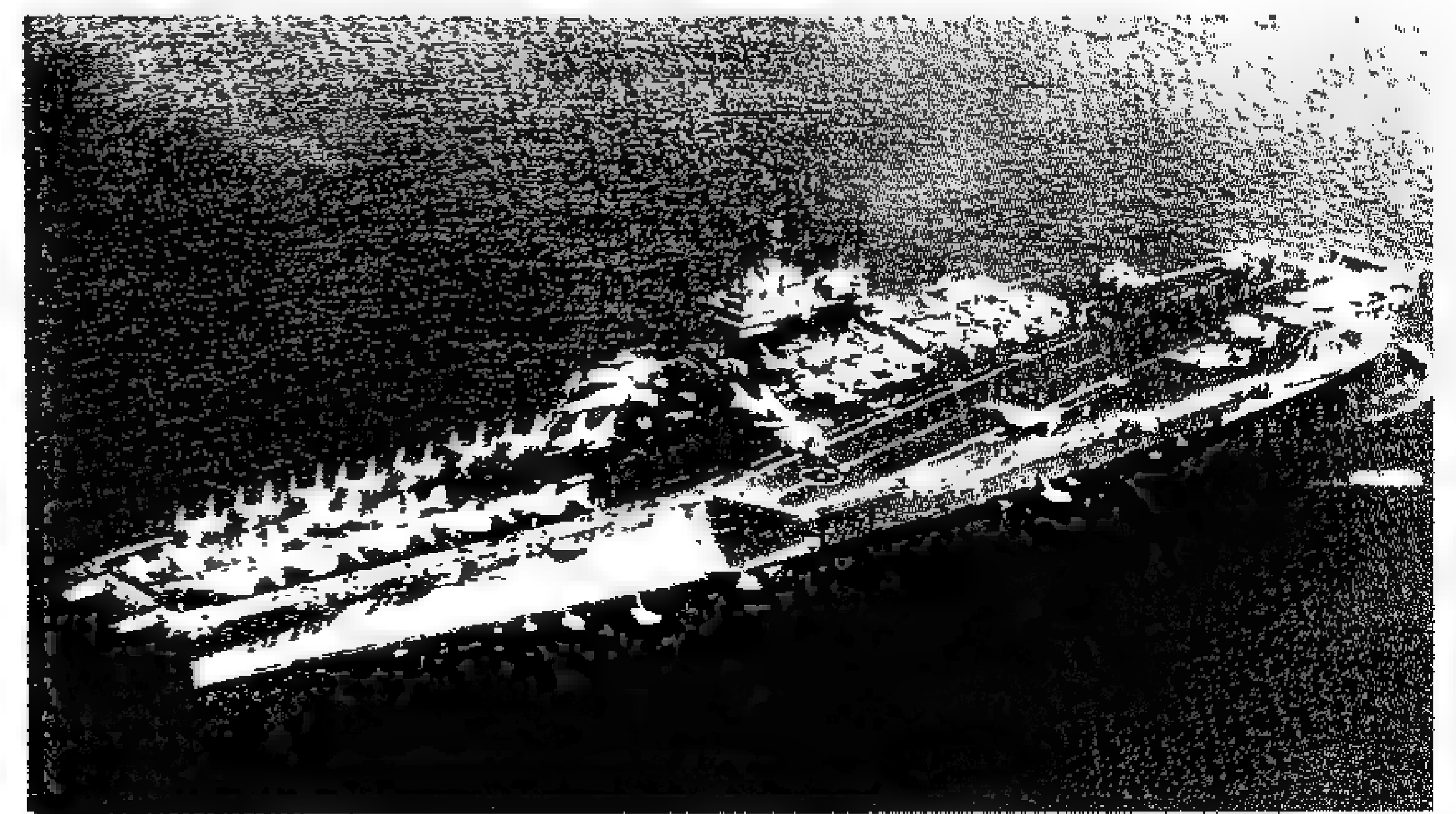
حاملة طائرات الهليكوبتر (الحوامات) الفرنسية جان دارك



البارجة الأميركية ويسكنسون من فئة أيُوا



حاملة الطائرات الأميركية فورستال



أثبتت فعاليتها العالية وقلة تكاليفها بالنسبة إلى مردودها. كما يتوقع رفع قدرات سفن القتال على زرع الألغام وقنصها والصراع ضد الغواصات. وتركز البحريتان الأميركية والسوفييتية على تسليح سفن القتال الكبيرة بصواريخ بالستيكية نووية، نظراً لتزايد احتمالات الحسم النووي في العمليات البحرية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة حالياً لتطوير المحركات التوربينية البخارية Steam turbine والتوربينات الغازية Gas turbine والتوربينات ذات التروس Geared turbine ومحركات الديزل، فإن الأبحاث الخاصة بصنع مفاعلات نووية أصغر حجمًا وأقل كلفة، تعزز الاعتقاد بأن استخدام الطاقة النووية في معظم سفن السطح الرئيسية سيكون ممكناً قبل نهاية القرن العشرين أو في مطلع القرن التالي على أبعد تقدير.

وتحظى المعدات الألكترونية التي تحملها سفن القتال باهتمام كبير يتمحور حول:

* زيادة الافادة من الأقمار الاصطناعية في مجالات الاتصال والملاحة والاستطلاع والصراع ضد الغواصات.

* زيادة إمكانات الكشف الجوي، ولا سيما كشف الأهداف (الطائرات أو الصواريخ) المحلقة على ارتفاعات منخفضة وشديدة الانخفاض.

* تحسين وسائط كشف الأهداف العائمة ووسائط الكشف تحت الماء لكشف الغواصات والألغام البحرية والحواجز تحت المائية.

* تزويد سفن القتال بأنظمة متعددة للتشويش الالكتروني ومقاومة التشويش الالكتروني.

* استخدام الأنظمة الالكترونية في القيادة الميدانية والسيطرة على النيران، مع التوسع في استخدام الحاسبات الرقمية وحاسبات المقارنة والتحليل، المرتبطة بنهايات عرض (شاشات) تقدم المعطيات رقمياً وترسيمياً.

ومن المؤكد أن إدخال هذه التحسينات الخاصة بالأتمتة سيؤدي إلى زيادة فاعلية سفن القتال، كما سيؤدي أيضاً إلى تخفيض عدد الطواقم اللازمة لتشغيلها. وما ينجم عن ذلك من توفير في القوى البشرية المؤهلة، وتخفيف حجم الخسائر البشرية في حال غرق السفينة إبان القتال.

**أنواع سفن القتال**

تقسم سفن القتال العاملة حالياً في البحريات العالمية إلى الأنواع التالية:

**١ ـ حاملة طائرات Aircraft carrier:**

تكون حاملة الطائرات تقليدية (مزوّدة بمحركات تقليدية)، أو نووية (مزوّدة بمحركات نووية). ويراوح تصنيفها بين: حاملة طائرات ثقيلة تزيد إزاحتها (وزنها) عن ٥٠ ألف طن، وإزاحتها بحمولة كاملة عن ٦٠ ألف طن. وحاملة طائرات خفيفة تقل إزاحتها (وزنها) عن ٤٠ ألف طن، وإزاحتها بحمولة كاملة عن ٤٣ ألف طن. كما يمكن تصنيفها (حسب مهمتها) إلى حاملة هجومية Attack Aircraft Carrier، وحاملة أسطول Fleet Aircraft Carrier، وحاملة مضادة للغواصات ASW Aircraft Carrier، وحاملة طائرات هليكوبتر (حاملة حوامات) Helicopter Carrier (أنظر حاملة الطائرات).

**٢ ـ بارجة Battleship:**

هي قطعة بحرية ثقيلة إزاحتها (وزنها) أكثر من ٤٠ ألف طن، وإزاحتها بحمولة كاملة أكثر من ٥٨ ألف طن، وسرعتها ٣٠ ـ ٣٥ عقدة. وكان تسليحها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عبارة عن مدافع ثقيلة متعددة العيارات للقتال ضد سفن السطح وقصف الدفاعات الجوية. ولقد خرجت من الخدمة في البحريات العالمية بعد الحرب، ثم أعادت الولايات المتحدة بعض بوارجها القديمة إلى الخدمة بعد تحديثها، وإعدادها لاستقبال هليكوبتر (حوامة) أو أكثر، وتسليحها بصواريخ سطح ـ سطح وسطح ـ جو، وتزويدها بمعدات الكترونية متقدمة (أنظر بارجة، أيوا فئة بوارج).

**٣ ـ طراد Cruiser:**

هو قطعة بحرية ثقيلة تزيد إزاحتها (وزنها) عن ٥٠٠٠ طن، وتتراوح إزاحتها بحمولة كاملة (حسب الفئة) بين ٦٥٠٠ و٢٨ ألف طن. بيد أن البحرية السوفييتية بنت طرادات أخف من ذلك (فئة كيندا) إذ إن إزاحتها (وزنها) ٤٤٠٠ طن، وإزاحتها بحمولة كاملة ٥٥٠٠ طن. ويكون الطراد نووياً أو تقليدياً، ويصنف إلى طراد خفيف إزاحته أقل من ١٠٠٠٠ طن وطراد ثقيل إزاحته أكثر من ١٠٠٠ طن. وتستطيع الطرادات كافة حمل هليكوبتر (حوامة) أو أكثر، ويتضمن تسليحها صواريخ موجهة سطح ـ سطح وسطح ـ جو، بالإضافة إلى المدافع والوسائط المضادة للغواصات، الأمر الذي يجعل في الإمكان تصنيف الطراد (حسب أفضلية تسليحه) على الشكل التالي: طراد مضاد للغواصات ASW Cruiser، وطراد مسلح بالصواريخ الموجهة GW Cruiser وطراد مسلح بالصواريخ الموجهة ومضاد للغواصات ASW / GW Cruiser. ويلاحظ أن الطرادات المخصصة للصراع ضد الغواصات تحمل عدداً أكبر من الهليكوبترات (الحوامات)، كما أن بعض الطرادات مجهزّة أساساً لحمل أعداد كبيرة من الحوامات المضادة للغواصات، ويطلق على الطراد من هذا النوع اسم طراد حامل حوّامات Helicopter Cruiser (أنظر طراد).

**٤ ـ مدمرة Destroyer:**

هي قطعة بحرية متوسطة الحجم، تقع من حيث الوزن بين الطراد الخفيف والفرقاطة، وتراوح إزاحتها (وزنها) بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠ طن، وإزاحتها بحمولة كاملة بين ٣٨٠٠ و٦٠٠٠ طن. وهناك مدمرات تزيد إزاحتها (وزنها) عن ٥٠٠٠ طن، مما يجعلها تتشابه من حيث الوزن مع الطرادات الخفيفة. إلا أنها تختلف عنها من حيث التصميم والتسليح والمهمة. كما أن هناك مدمرات تقل إزاحتها عن ٣٠٠٠ طن بشكل يضعها من حيث الوزن إلى جانب الفرقاطات، رغم اختلاف النوعين في مجالات التصميم والتسليح والمهمة. وتمتاز المدمرات بسرعتها العالية التي تراوح بين ٣٠ و٣٣ عقدة، وتصل في بعض المدمرات السوفييتية إلى ٣٧ عقدة (فئة كاشين) و٣٨ عقدة (فئتا سام كوتلين وكيلدين).

تحمل المدمرة هليكوبتر (حوامة) واحدة أو أكثر، وتكون مسلحة بالمدافع والصواريخ الموجهة ووسائط الصراع ضد الغواصات. وتصنف (حسب أفضلية تسليحها) إلى: مدمرة مدفعية Gun destroyer، ومدمرة مسلحة بالصواريخ الموجهة GW destroyer، ومدمرة مضادة للغواصات ASW destroyer. وهناك حالات تكون فيها الغلبة لصواريخ من نوع معين، فتكون المدمرة مسلحة بالصواريخ الموجهة مضادة للطائرات GW - SAM destroyer، أو مسلحة بالصواريخ الموجهة مضادة للسفن GW - SSM destroyer. أما إذا كانت الغلبة لتسليحين، فإن المدمرة تصبح مضادة للطائرات ولسفن السطح GW - SAM / SSM destroyer أو مضادة للغواصات والطائرات GW - ASW / SAM destroyer (أنظر مدمرة).

**٥ ـ فرقاطة Frigate:**

هي سفينة قتال صغيرة، تُراوح إزاحتها (وزنها) بين ٩٥٠ و٣٠٠٠ طن، وإزاحتها بحمولة كاملة بين ١١٥٠ و٣٨٠٠ طن. وتراوح سرعتها بين ٢٥ و٣٠ عقدة. ولا يشذ عن ذلك سوى فرقاطات الفئات «ميسترال» الايطالية و«ميركا» و«بيتيا» السوفييتيتين التي تبلغ سرعتها ٣٢ عقدة، وفرقاطات الفئة «لوبو» الايطالية التي تصل سرعتها إلى ٣٥ عقدة.

تُسلح الفرقاطة بالمدافع والصواريخ الموجهة ووسائط الصراع ضد الغواصات، وتصنّف (حسب أفضلية تسليحها) إلى: فرقاطة مسلحة بالصواريخ الموجهة GW frigate، وفرقاطة مدفعية Gun frigate (أنظر فرقاطة).

٦ ـ سفينة حراسة صغيرة (كورڤيت) Corvette:

هي أصغر أنواع سفن القتال المستخدمة في عدد محدود من البحريات العالمية. وتقع من حيث الوزن على الحد الفاصل بين السفينة والزورق. إذ تُراوح إزاحتها (وزنها) بين ٥٠٠ و١٠٠٠ طن. وتُعتبر الكورڤيت الغربية (الايطالية والألمانية) بطيئة نسبياً، إذ تراوح سرعتها بين ١٩ و٢٥ عقدة، في حين تمتاز الكورڤيت السوفييتية بسرعتها العالية التي تصل إلى ٣٢ عقدة في فئة «نانوشكا»، و٣٦ عقدة في فئة «تارانتول ـ ١ /٢»، وتُسلح بالمدافع والصواريخ سطح ـ سطح وسطح ـ جو والأسلحة المضادة للغواصات. والجدير بالذكر أن البحريات الأميركية والفرنسية والبريطانية لا تمتلك هذا النوع من سفن القتال (أنظر كورڤيت).

## (١) سفينة قيادة

سفينة قتالية معدّة للعمل كمقر قيادة تشكيل بحري أو قوة برمائية أو قوة مشتركة (جوية ـ بحرية ـ برمائية ـ برية). أو لتكون مقراً للقائد العام أو رئيس الدولة.

تكون سفينة القيادة Command Ship مصممة في الأساس لهذا الغرض، أو تكون سفينة قتالية كبيرة (حاملة طائرات، طراد، مدمّرة أحياناً) تم تحويلها إلى سفينة قيادة، بعد تزويدها بمعدات اتصال أكثر عدداً وأبعد مدى من المعدات التي تحملها السفن القتالية في الحالات العادية، فضلاً عن تزويدها بأنظمة الكترونية ذات قدرات كبيرة على جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها واستعادتها، وبوسائط مضادة للتشويش اللاسلكي والالكتروني. وتُجهّز سفينة القيادة بمنصّة خاصة لاستقبال الهليكوبترات (الحوامات) وإقلاعها، إن لم تكن مزوّدة بها أصلاً. ويُعزّز تسليحها عند اللزوم بوسائط إضافية للدفاع الجوي والدفاع ضد الصواريخ.

يدخل تحت تصنيف «سفينة قيادة» السفن التالية: أ ـ سفينة قائد الأسطول. ب ـ سفينة قائد الأُسيطيل أو التشكيل البحري. جـ ـ سفينة قيادة برمائية. د ـ سفينة قيادة متنوعة. هـ ـ سفينة مقر قيادة عليا.

أ ـ سفينة قائد الأسطول:

يُطلق اسم سفينة قائد الأسطول Fleet Flagship على السفينة القتالية التي يتخذها قائد الأسطول مقراً لقيادته الميدانية. وتكون مصممة في الأصل لهذا الغرض. وفي حال عدم توافر سفينة كهذه، يختار قائد الأسطول أفضل سفنه (من حيث قوة التسليح، والسرعة، وحداثة المعدات الالكترونية وأجهزة الاتصال) وينتقل إليها مع هيئة أركانه وضباط الاتصال اللازمين لتحقيق السيطرة، ويقيم فيها قيادته الميدانية. والجدير بالذكر أن سفن قادة الأساطيل في معظم الدول البحرية اليوم (١٩٨٣)، عبارة عن طرادات ثقيلة معدّلة، أو طرادات خفيفة مسلحة بالصواريخ، أو طرادات حاملة هليكوبترات.

ب ـ سفينة قائد الأُسيطيل أو التشكيل البحري:

هي السفينة التي يتخذها قائد الأُسيطيل (أو التشكيل البحري) مقراً لقيادته الميدانية. وتكون أقوى سفن الأسيطيل (أو التشكيل البحري) وأكثرها حداثة، ولا تقل عن مستوى الطراد أو المدمرة.

جـ ـ سفينة قيادة برمائية:

لتأمين قيادة القوات البرمائية والسيطرة عليها إبان عمليات الإنزال البحري، وتحقيق التعاون بين قوات الإنزال والقوات البحرية والجوية الداعمة لها، بنت بعض الدول الكبرى سفناً خاصة للقيادة البرمائية، في حين اعتمدت دول أخرى مبدأ استخدام سفن القيادة العادية أو سفن قادة الأساطيل أو التشكيلات البحرية من أجل قيادة العمليات البرمائية. وهناك حالات تكون فيها سفن القيادة البرمائية مجرد سفينة حوض إنزال مخصصة مؤقتاً لهذا الغرض، وتفقد صفتها كسفينة قيادة برمائية عند انتهاء عملية الإنزال.

تعتبر السفينة المصممة أساساً كسفينة قيادة برمائية Amphibious Command Ship إحدى سفن الحرب البرمائية. وهي أبطأ من سفن القيادة الأخرى، إذ تُراوح سرعتها بين ١٦ و٢٠ عقدة، ولكن تعدد اتجاهات الاتصال التي تستخدمها لتأمين الارتباط مع القوات البحرية والجوية والبرمائية ونظام المعلومات البحرية التكتيكي ونظام معلومات القيادة البرمائية، جعل من الضروري تعزيز وسائطها اللاسلكية وتنويعها ووقايتها من التشويش، وتزويدها برادارات كشف متعددة ونظام ملاحة جوية وحاسبات الكترونية. أما تسليحها فيتألف من عدة مدافع عيار ١٢٧ ملم أو ٧٦ملم، ووسائط خاصة للدفاع الجوي (صواريخ بحر ـ جو، مدافع م / ط عيار ٤٠ملم ورشاشات ثقيلة) تتصل كلها بنظام لإدارة النيران. وهي تحمل عادة هليكوبتر (حوامة) أو أكثر لأغراض الارتباط والنقل الخفيف.

د ـ سفينة قيادة متنوعة:

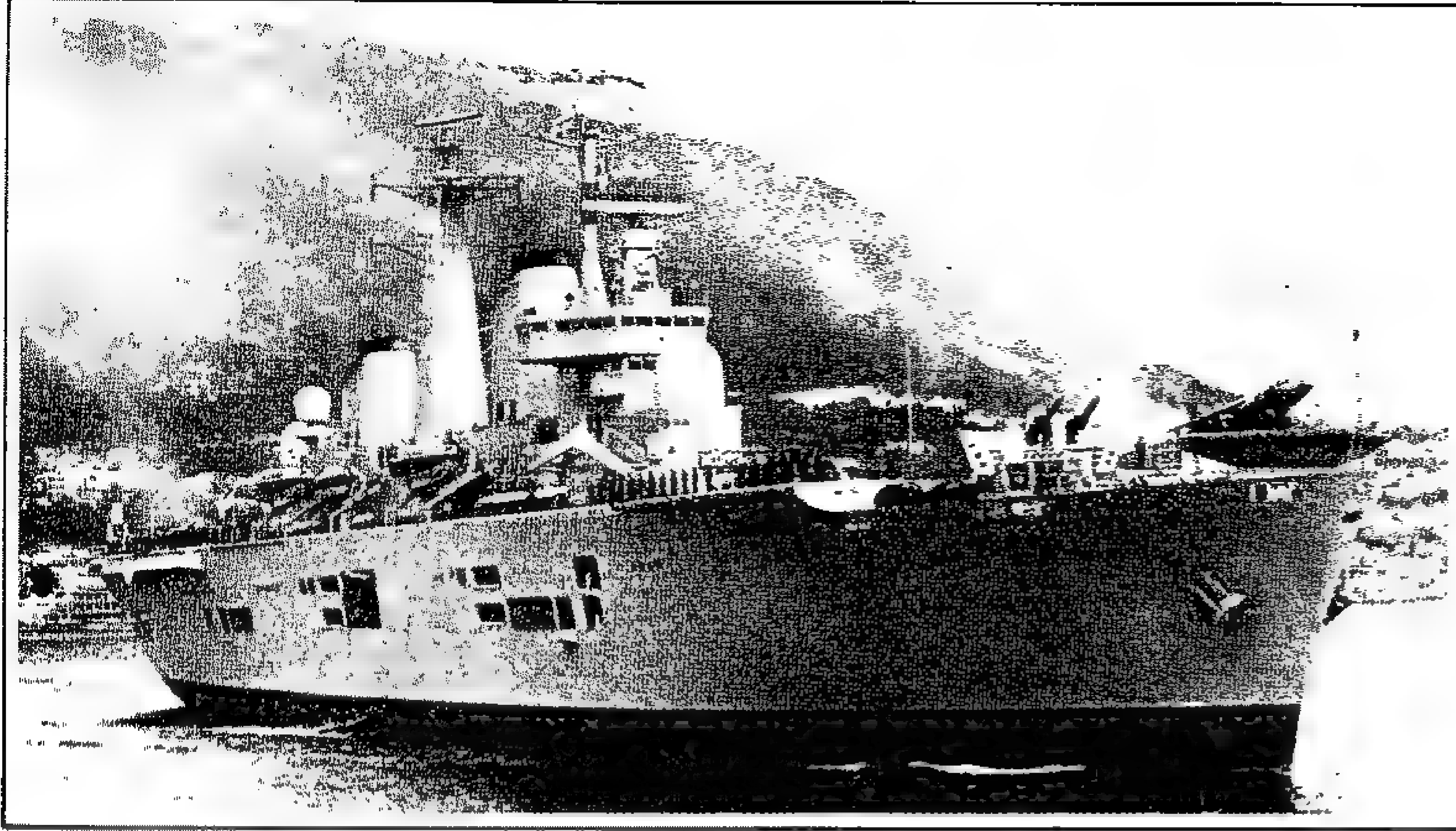
إن قيادة العمليات المشتركة (البرية ـ البحرية ـ الجوية) أو قيادة قوات مختلف الصنوف إبان السلم في منطقة محددة من العالم، تتطلب سفينة قيادة مجهزة بوسائط تؤمن اتصالات لاسلكية استراتيجية بعيدة المدى ومتعددة الاتجاهات، وبأنظمة للكشف والسيطرة. وتحمل هذه السفينة اسم سفينة قيادة متنوعة Miscellaneous Command Ship. ومن أهم سفن القيادة المتنوعة العاملة حالياً (١٩٨٣) في المنطقة العربية، سفينة القيادة «لاسال» La Salle، التي يستخدمها قائد «قوة الشرق الأوسط» الأميركية المنتشرة في المحيط الهندي وبحر العرب وعلى مقربة من الخليج العربي. وهي مزوّدة برادارات كشف SPS - 10 / 40، وأجهزة اتصال عبر الأقمار الاصطناعية، وجهاز استقبال SSR - 1 وتحويلة اتصالات WSC - 3. ويبلغ وزنها القياسي ١١٠٠٠ طن، وسرعتها ٢٠ عقدة، وطاقمها ٤٤٠ فرداً (٢٥ ضابطاً و٤١٥ بحاراً)، بالإضافة إلى هيئة القيادة المؤلفة من ٥٩ فرداً (١٢ ضابطاً و٤٧ من رتب أخرى). ولقد كانت في الأصل سفينة حوض نقل برمائي، ثم حُوّلت إلى سفينة قيادة.

هـ ـ سفينة مقر قيادة عليا:

هي نوع من سفن القيادة المستخدمة في بعض الدول النووية. ويطلق عليها اسم «مقر قيادة عليا عائم» National Emergency Command Post Afloat، أو اسم سفينة مقر قيادة عليا National Command Ship. ولقد جاءت ضرورة وجود هذه السفينة من متطلبات الأزمات والحروب النووية التي تفرض وجود أكثر من مقر قيادة عليا، يعمل فيها رئيس الجمهورية وجزء من قيادة البلاد السياسية، بشكل يضمن استمرارية القيادة بعد الضربة النووية الأولى، ويؤمن بالتالي السيطرة على القوات واستخدامها لتسديد الضربة الانتقامية. وفي هذا الإطار، وللحفاظ على مصداقية الرد النووي الشامل وتعزيز القدرة الرادعة، أوجدت الدول النووية مقرات قيادة عليا برية بالإضافة إلى مقرات قيادة

عليا طائرة ومقرات قيادة عليا عائمة. وإذا كانت التحصينات القوية أساس حماية مقرات القيادة العليا البرية، فإن حماية مقرات القيادة العليا الطائرة والعائمة تعتمد على حركية هذه المقرات، وصعوبة تحديد موقعها بشكل دائم في خلال الأزمات والحروب النووية، وتعذر تدميرها في الضربة النووية الأولى.

تُزود السفينة من هذا النوع بمعدات اتصال متطورة متعددة الاتجاهات وبعيدة المدى (عبر الأقمار الاصطناعية وسفن الترحيل اللاسلكي)، وهوائيات محمولة على صوارٍ من الزجاج البلاستيكي للحد من التشويش، وأنظمة الكترونية لخزن المعلومات اللازمة للقيادة العليا وتصنيفها واسترجاعها رقمياً أو على لوحات عرض توضح تطور مجريات الأحداث في مختلف مسارح القتال في أرجاء العالم كلها. ويكون على متن السفينة عدة هليكوبترات (حوامات) للنقل والارتباط. والجدير بالذكر أن البحرية الأميركية تمتلك في الاحتياط سفينتين من هذا النوع هما: «رايت» و«نورث هامبتون» (أنظر «رايت» و«نورث هامبتون»).



حاملة الطائرات البريطانية «إنفنسيبل» وهي تقوم بمهمة سفينة قيادة

سفن القيادة
- سفينة قائد الأسطول
  - سفينة قائد تشكيل
  - سفينة قائد تشكيل
  - سفينة قائد تشكيل
- سفينة قيادة متنوعة
- سفينة قيادة برمائية ← من سفن الحرب البرمائية
- سفينة مقر قيادة عليا

أنواع السفن المصنّفة كسفن قيادة

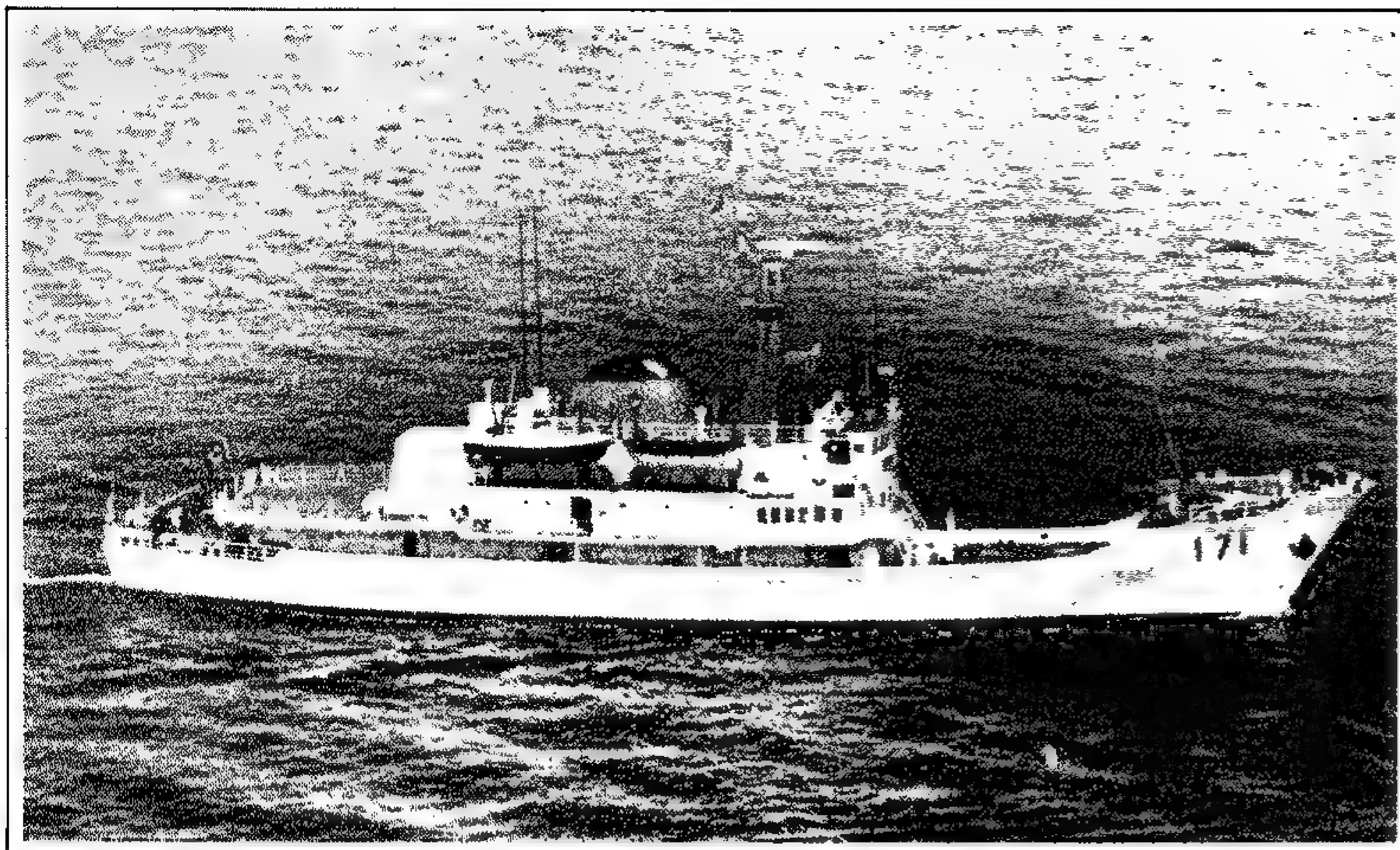
## (١ - ٤٢) سفينة مساعدة (سفينة خدمة)

هي واحدة من مجموعة السفن المخصصة لتأمين النشاط القتالي واليومي للغواصات وسفن السطح والطائرات المائية وإعداد الظروف والمعطيات اللازمة لنجاح العمليات القتالية في الحرب البحرية.

يدخل تحت تصنيف السفن المساعدة Auxiliary Ships (أو سفن الخدمة Service Ships) القطع البحرية المكلفة بمهام: النقل، والإمداد، والتخزين، والإخلاء، والصيانة، والإصلاح، والتطهير، والإنقاذ، وكسح الجليد، والتدريب، ونصب الحواجز البحرية، والأبحاث واختبارات أنظمة التسليح أو المعدات البحرية، وتأمين ربط الاتصالات اللاسلكية بعيدة المدى وترحيلها، ومد الأسلاك البحرية (الكابلات) وإصلاحها، وإطفاء الحريق، وقطع الأنقاض في الأعماق. وهي تعمل لخدمة القوات البحرية بشكل عام أو لخدمة أحد الأساطيل عندما تتضمن تلك القوات أساطيل متعددة، أو لخدمة تشكيل بحري قتالي. وتكون سرعتها محدودة تُراوح بين ١٠ و٢٠ عقدة. أما تسليحها فيقتصر على أسلحة الدفاع الذاتي ولا سيما أسلحة الدفاع الجوي القريب. بيد أن بعضها لا يحمل أي تسليح.

تُبنى السفن المساعدة في الأساس من أجل القيام بمهمة متخصصة (أو أكثر)، كما تكون في بعض الحالات سفينة حربية معدّلة لهذا الغرض. بيد أن ضخامة المهام الملقاة على عاتق السفن المساعدة تفرض على القوات البحرية في الأزمات والحروب تحويل بعض السفن المدنية إلى سفن مساعدة، بعد تعديلها بشكل يتناسب مع المهمة أو المهام المطلوبة وتزويدها بطاقم من العسكريين. ولمعظم أنواع السفن المساعدة نوعان فرعيان، أحدهما محيطي يكلف بالعمل في المحيطات ووراء البحار، والآخر ساحلي يقوم بتنفيذ المهام على مقربة من الشاطىء.

تعتبر السفن المساعدة عنصراً هاماً في القوات البحرية في السلم والحرب. وهي تحدد حالة تلك القوات وجاهزيتها القتالية وقدراتها العملياتية، وتشكل عصب حياة التشكيلات البحرية المقاتلة ووسيلة إدامتها واستمرارية عملها. وعلى الرغم من أن السفن المساعدة لا تشترك في الأعمال القتالية بشكل مباشر، فإن نشاطاتها أساسية لنجاح تلك الأعمال، ولا سيا بالنسبة إلى التشكيلات البحرية العاملة في مسارح بعيدة عن مناطق انطلاقها وقواعدها الرئيسية.



سفينة الأبحاث الكندية إنديڤور

تقسم السفن المساعدة حسب طبيعة مهامها إلى عدة أنواع رئيسية تندرج تحتها أنواع فرعية مبينة في المخطط المرفق. وفي ما يلي أهم هذه الأنواع وتفرعاتها.

### أ - سفينة أبحاث ومسح

يُدرج تحت اسم سفن الأبحاث والمسح Research and Survey Ships مجموعة كبيرة من السفن المتخصصة التي تقوم بمسح البحار والمحيطات، ودراسة المياه والأعماق، بغية تحقيق الأغراض التالية:

* تحديد تضاريس القاع وطبيعة تربته، وإجراء الأبحاث الجيولوجية، وإعداد الخرائط لقاع البحر.
* قياس مواصفات المياه الفيزيائية والكيميائية.
* تحديد مسار التيارات المائية وتحت المائية.
* قياس حقول الجاذبية والمغناطيسية والكهربائية للأرض.
* إجراء أبحاث ذات طابع مدني - اقتصادي تتعلق بالنفط والأسماك والنباتات المائية... الخ.

وهناك سفن أبحاث ومسح كبيرة قادرة على تنفيذ هذه المهام أو معظمها. كما أن هناك سفن متخصصة بمهام معينة مثل:

١ - سفينة أبحاث المحيطات Oceanographic Ship.

٢ - سفينة أبحاث هيدروغرافية Hydrographic Ship.

٣ - سفينة مسح Survey Ship أو سفينة مسح بحري Naval Survey Ships.

٤ - سفينة أبحاث قطبية Arctic Research Ship.

٥ - سفينة بحث واختبار Trial / Research Ship.

٦ - سفينة أبحاث السونار Sonar Research Ship.

وتتسم هذه السفن كلها بطول مدى عملها، وإمكانية احتفاظها بالقدرة على المناورة ومقاومة الأمواج في عرض البحر حتى عند الإبحار بسرعات صغيرة لا تتجاوز ٧ عقد، ويعمل عليها طاقم من العلماء والإخصائيين بالاضافة إلى طاقمها الملاحي العسكري. وتكون مزوّدة بطائرة هليكوبتر (حوامة) أو أكثر، وأنظمة ملاحية دقيقة لتحديد موقع تنفيذ الأبحاث والقياسات.

ولقد تطورت معدات هذه السفن وأجهزتها منذ بداية أبحاث المحيطات (رحلات الكابتن كوك Cook ١٧٦٨- ١٧٦٩) وبدء ظهور سفينة متخصصة بتلك الأبحاث في العام ١٨٧٢ (السفينة البريطانية تشالانجر). وغدت سفن الأبحاث والمسح الحديثة مجهزة (حسب مهمتها) بمجموعة من الوسائط أهمها: أجهزة بث الموجات الانعكاسية لتحديد الأعماق، وأجهزة هيدروفون، وأجهزة قياس الحرارة. ومختبرات تحليل بيولوجية وكيمائية، وحاسبات الكترونية لحفظ المعلومات ومعالجتها. ومعدات خاصة بوضع الخرائط وطباعتها، ومختبرات مجهزة للعمل تحت سطح البحر. ومركبات تحت مائية قادرة على الإبحار تحت

الماء أو التحرك على القاع، وتكون هذه المركبات مزوّدة بمحركات كهربائية تعمل بالبطاريات الجافة، وبأذرع ميكانيكية لجمع عينات من تربة القاع، وأنوار كاشفة، وكاميرات سينمائية وتلفزيونية لتصوير القاع.

ب ـ سفينة اختبار

يُطلق اسم سفينة اختبار Trial Ship على مجموعة كبيرة من السفن المتخصصة باختبار الأنظمة والمعدات الحديثة وتحديد مواصفاتها وتقويم إمكاناتها العملية قبل إدخالها الخدمة على متن السفن المعدّة لأغراض عسكرية. وتعرف سفينة الاختبار في بعض البحريات باسم Experimental Ship.

وعلى الرغم من تصميم بعض السفن وبنائها كسفن اختبار، فإن معظم سفن الاختبار عبارة عن سفن قتال أو مساعدة معدّلة لأغراض الاختبار، وذلك من خلال تزويدها بحاسبات الكترونية لحفظ المعطيات ومعالجتها، وبوسائط الكشف والقياس اللازمة للاختبارات المنوي إجراؤها. وقد تكون سفينة الاختبار معدّة لاختبار عدد من الأنظمة والمعدات، ومزوّدة بالوسائط المتنوعة اللازمة لذلك. إلا أن غالبية سفن الاختبار مخصصة لاختبار نوع واحد من الأنظمة أو المعدات، ولا تحمل بالتالي سوى الوسائط الخاصة باختبار هذا النوع. وتتضمن سفن الاختبار المتخصصة الأنواع التالية:

١ ـ سفينة اختبار المعدات الملاحية Navigation Trial Ship.

٢ ـ سفينة اختبار الصواريخ البالستيكية B.M. Test Ship.

٣ ـ سفينة اختبار الصواريخ الموجهة G.M. Test Ship.

٤ ـ سفينة قياس مدى الصواريخ Missile Range Instrumentation Ship.

٥ ـ سفينة اختبار الطوربيد Torpedo Experimental Ship.

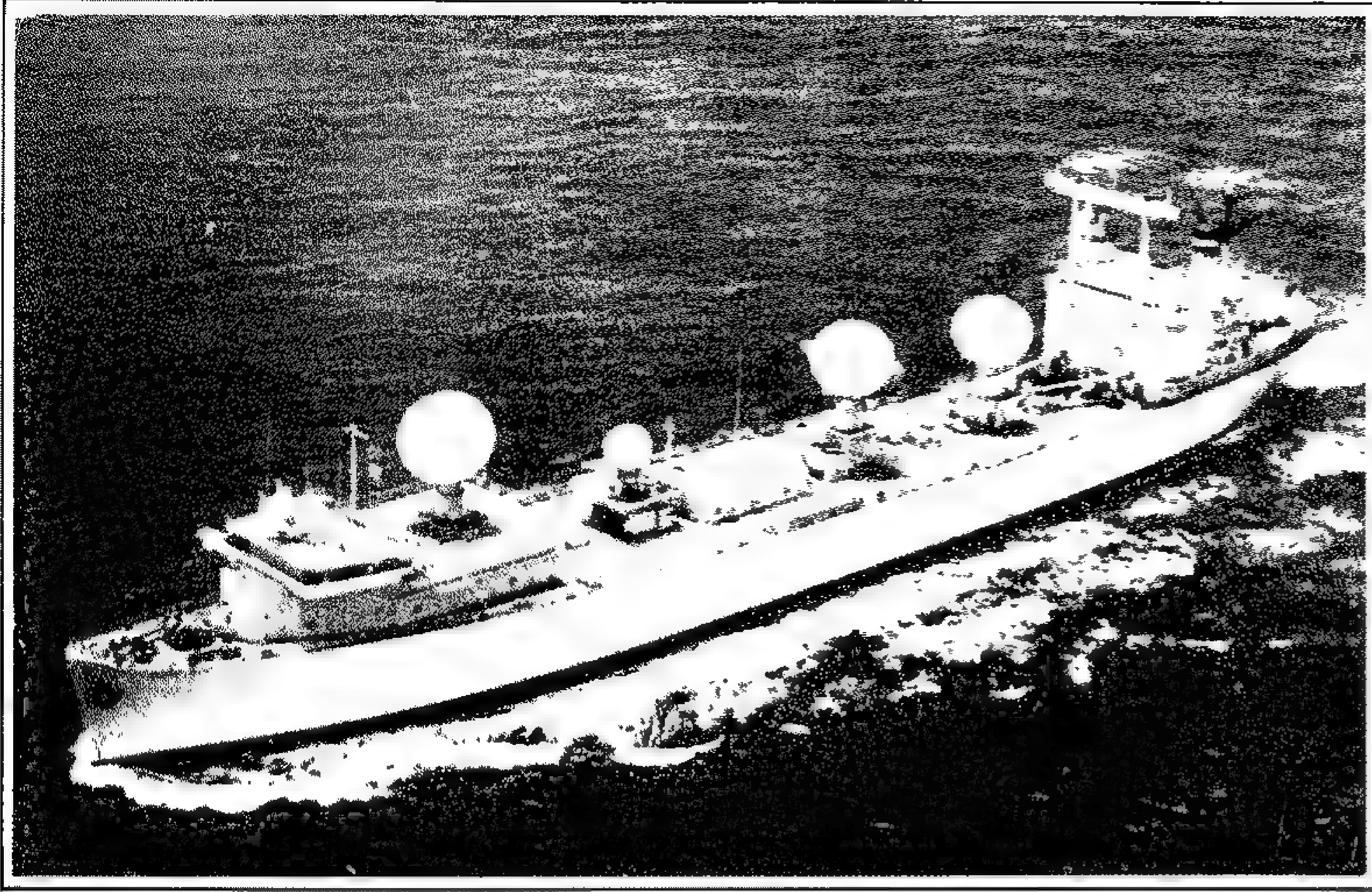
٦ ـ سفينة اختبار السونار Sonar Test Ship.

٧ ـ سفينة اختبار الرادار Radar Trial Ship.

جـ ـ سفينة أسلاك

هي سفينة مخصصة لمد الأسلاك الهاتفية وإصلاحها ورفعها.

يعود استخدام السفن لمد الأسلاك التلغرافية تحت الماء إلى العام ١٨٥١، عندما تم مد خط بين «كاليه» و«دوڤر». ولقد جرى مدّ أول سلك تلغرافي عبر الأطلسي (بين الولايات المتحدة وبريطانيا) في العام ١٨٦٥. ومع حلول الاتصالات الهاتفية مكان الاتصالات التلغرافية، بدأ استخدام السفن في مد



سفينة قياس مدى الصواريخ ردستون من فئة ميشين الأميركية

الأسلاك الهاتفية، وبنت الدول البحرية الكبرى سفناً معدّة لهذا الغرض.

تحتوي سفينة الأسلاك Cable Ship على أحواض كبيرة لاستيعاب الأسلاك، وتكون مجهزة بأذرع رفع وبكرات لتمرير الأسلاك، ونظام لمراقبة توتر السلك المدلّى بين السفينة وقاع البحر، ونظام الكتروني لتوجيه السفينة والتحكم بوضعها، ووسائط خاصة بمراقبة الأسلاك وإصلاحها. وهي تمد أسلاكاً بقطر ٣٢ أو ٤٥ أو ٩٠ ملم. وتُراوح حمولتها من الأسلاك بين ٤٥٠ و١٦٥٠ ميلاً (حسب نوع السفينة وقطر الأسلاك). وتبلغ سرعتها عند الإبحار ١٠ ـ ١٤ عقدة، وتنخفض هذه السرعة إلى عقدة واحدة إبان مد الأسلاك. وتحمل معظم سفن الأسلاك على متنها حوامة (هليكوبتر) ومركبة تحت مائية (أو أكثر)، ويمكنها قطر حفارة تحفر في قاع البحر، وعلى عمق يصل إلى ٨٠٠م، خندقاً عمقه ٦٠سم لاستيعاب السلك الممدود، ثم تردم التراب المحفور فوق السلك بشكل يؤمن له وقاية أفضل.

د ـ سفينة إطفاء

تحمل هذه السفينة مضخات مائية قوية وخزانات للمواد الكيميائية المطفئة للحريق، بحيث يمكنها استخدام الماء أو المواد الكيميائية حسب نوع الحريق وطبيعة المادة المشتعلة. وهي تستخدم لإطفاء الحرائق الكبيرة التي تتجاوز قدرات وسائط الإطفاء المحمولة على متن السفن المحترقة والسفن المجاورة لها. كما تستخدم لإطفاء الحرائق في المنشآت الساحلية إذا كان عمق الماء يسمح لها بالاقتراب من الشاطىء. ويكون على متنها عدد من قوارب الإنقاذ المزوّدة بمحركات، مهمتها البحث عن الناجين وانتشالهم من الماء.

هـ ـ سفينة تجسس (جمع المعلومات).

يطلق اسم سفينة جمع المعلومات Intelligence Collector المعروفة أيضاً باسم سفينة تجسس، على السفينة المخصصة لتنفيذ مهمتين رئيسيتين تتمثل أولاهما في مراقبة أسطول الخصم (الحقيقي والمحتمل) عن بعد والتقاط اتصالاته وتحديد نواياه، في حين تتمثل الثانية في مراقبة أجواء ذلك الخصم وأراضيه والتنصت على اتصالاته بغية جمع المعلومات المتعلقة باختباراته الصاروخية وتدابيره الدفاعية. وللقيام بهذه المهام، تُزوّد سفينة التجسس بمجموعة من الأنظمة والمعدات أهمها:

* رادارات كشف وتعقب بعيدة المدى مهمتها كشف الطائرات والصواريخ المحلقة فوق عمق أراضي الخصم وتحديد مساراتها.
* أجهزة سونار مهمتها كشف تحركات القطع البحرية العائمة والغائصة.
* أجهزة تنصت لاسلكي ذات قدرة عالية على التقاط الاتصالات وتصفيتها.
* عقل الكتروني لحفظ المعلومات وتحليل رموز الشيفرة اللاسلكية وكشفها.

تعمل سفن التجسس في السلم والحرب. وهي تبحر في زمن السلم داخل المياه الدولية المقابلة لسواحل الخصم المحتمل، وتغطي مهمتها الحقيقية تحت ستار العمل كسفينة أبحاث أو اختبارات أو

ترحيل لاسلكي. وتكون في أغلب الحالات مسلحة بصواريخ موجهة للدفاع الجوي.

و ـ سفينة تدريب

يدخل تحت هذا العنوان مجمل السفن المخصصة لتدريب العسكريين من مختلف الرتب وإعدادهم للخدمة في القوات البحرية. وتكون هذه السفن مؤطرة داخل أسراب التدريب، وتتضمن الأنواع التالية:

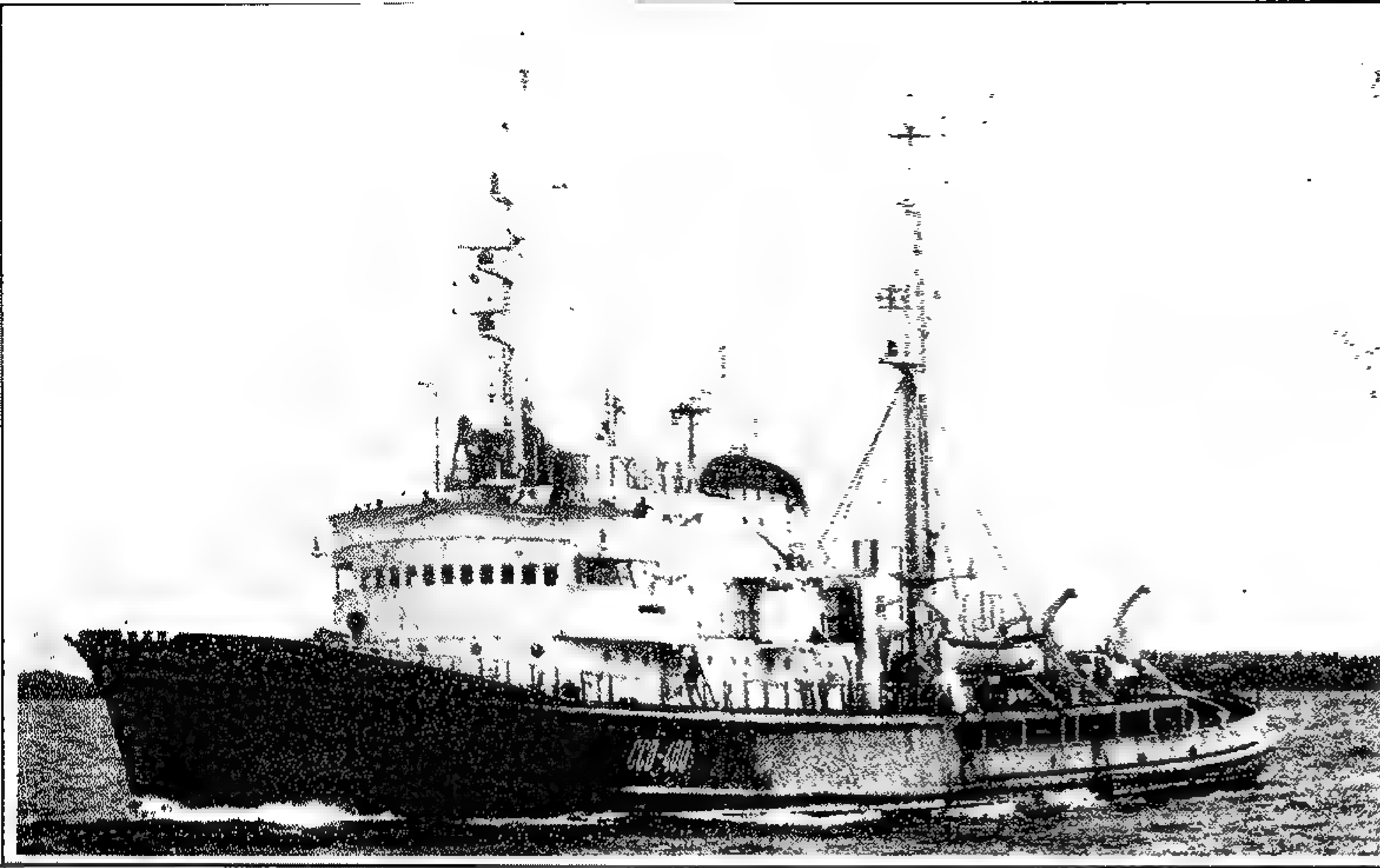
١ ـ سفينة استعادة الطوربيد:

تستخدم سفينة استعادة الطوربيد Torpedo Recovery لالتقاط الطوربيدات المزيفة التي تطلقها السفن والغواصات إبان التدريب، وإخضاعها لبعض أعمال الصيانة المحددة، بغية الإفادة منها في تدريبات أخرى. وهي من السفن الصغيرة التي تُراوح إزاحتها (وزنها) بحمولة كاملة بين ٥٠٠ و٧٠٠ طن، وتُراوح سرعتها بين ١١ و١٣ عقدة، ويمكنها حمل ٢٠ ـ ٢٢ طوربيداً في مستودعاتها الداخلية وزهاء ١٠ طوربيدات على سطحها العلوي.

٢ ـ سفينة تدريب (سفينة مدرسة):

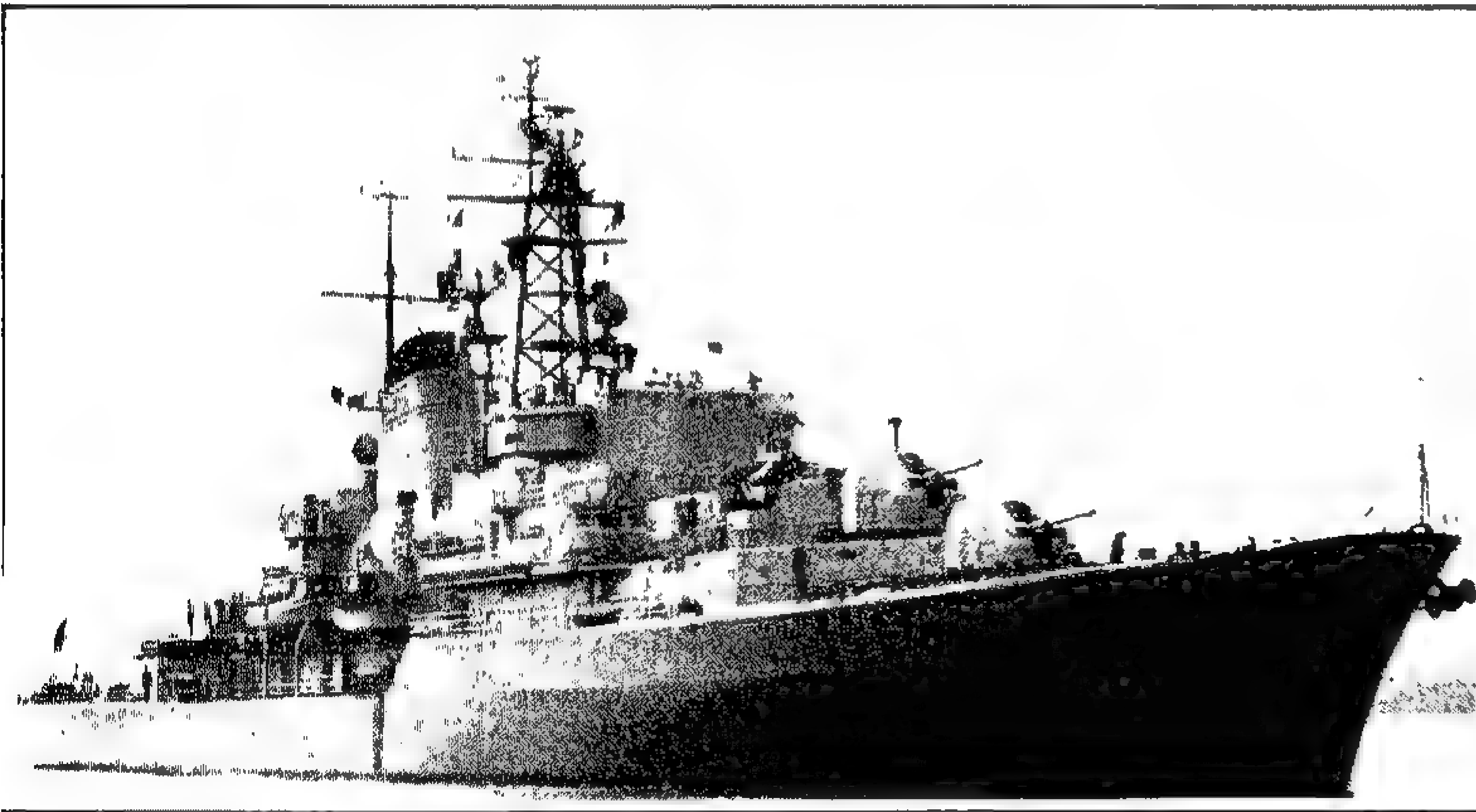
هي سفينة قتال معدّلة لأغراض التدريب. وتكون «راسية ثابتة» أو «قادرة على الإبحار». وتخصص سفينة التدريب Training Ship الراسية الثابتة لمهام التأهيل النظري. في حين يتم التأهيل العملي على متن سفينة التدريب القادرة على الإبحار حيث يشكل المتدّربون طاقم السفينة أو جزءاً من ذلك الطاقم. ويتم اختيار الأولى من بين سفن القتال القديمة التي لم تعد صالحة للإبحار، بينما تكون الثانية سفينة قتال حديثة نسبياً وقادرة على الخدمة في أعالي البحار، واستيعاب ١٠٠ ـ ٣٠٠ متدرب (حسب نوعها) بالإضافة إلى الطاقم الأساسي وهيئة التدريب.

تُجهز سفينة التدريب القادرة على الإبحار بقاعات للتدريس، وغرف (كبائن) لإقامة الطاقم الأساسي والمتدربين وهيئة التدريب. وتُزوّد بمجموعة متنوعة من رادارات الكشف ورادارات قيادة النيران ووسائط الملاحة البحرية وأجهزة السونار المحمولة والمقطورة، وأنظمة الدفاع الجوي، وأنظمة الصراع ضد الغواصات، ووسائط التشويش الالكتروني، الأمر الذي يسمح بتأهيل المتدربين في مختلف المجالات، وإعدادهم لتنفيذ كافة المهام الفنية المتناسبة مع مستوياتهم (رتبهم) واختصاصاتهم. والجدير بالذكر أن هذه السفينة تحافظ على قدراتها القتالية وتبقى قادرة على تنفيذ المهام القتالية عند

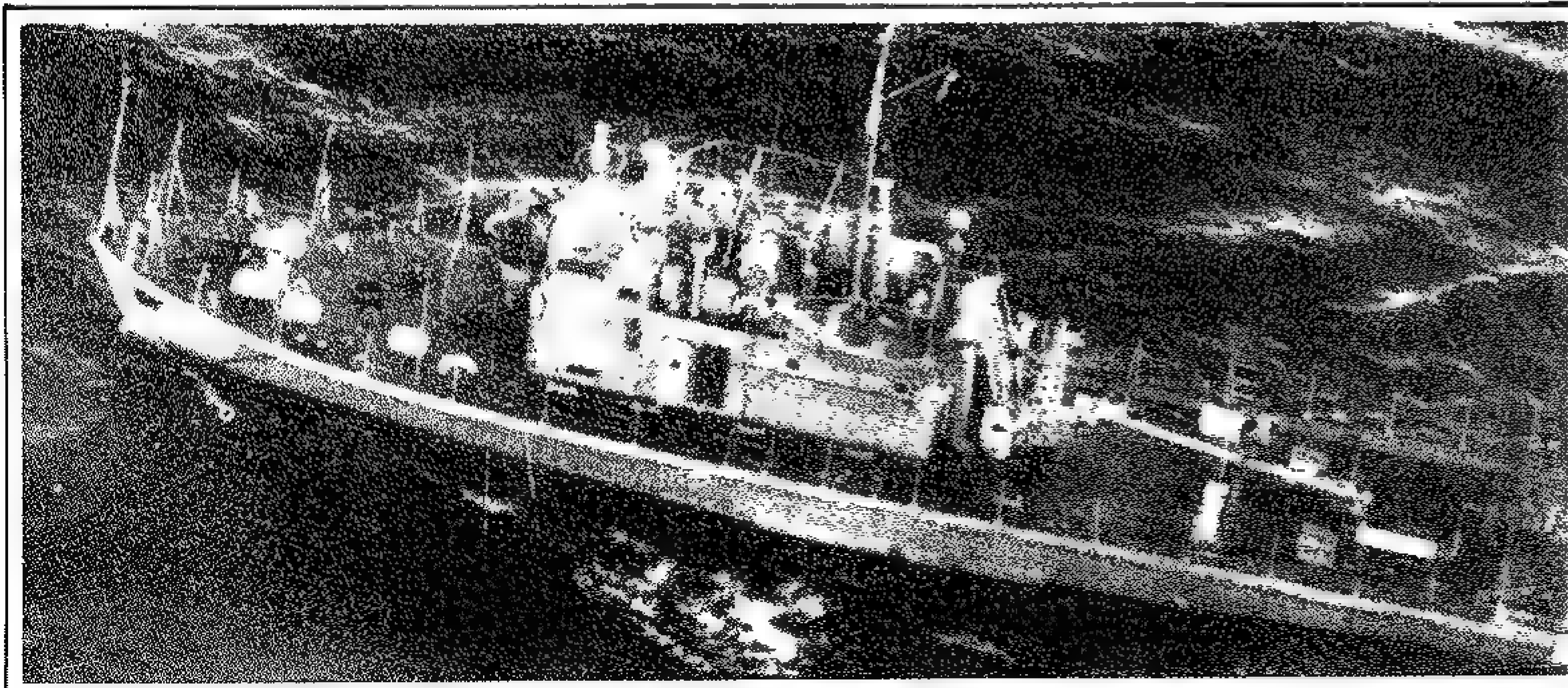


سفينة التجسس السوفييتية SSV 480 من فئة بامير المعدّلة

سفينة التدريب الألمانية الغربية دوتشلاند من فئة دوتشلاند



بولوشات ـ ١ سفينة استعادة طوربيد سوفييتية

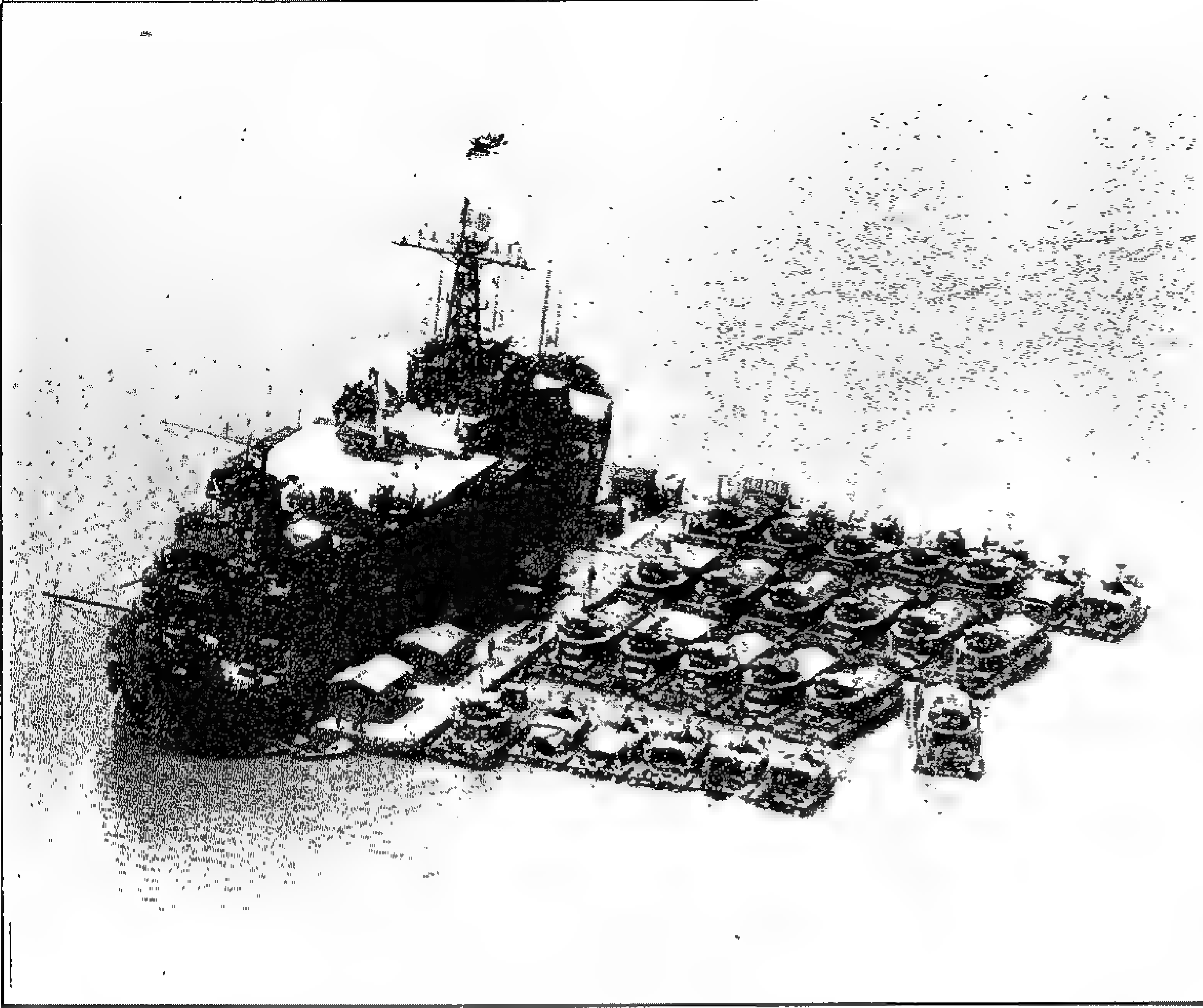


الضرورة كغيرها من السفن المماثلة لها من حيث النوع (طراد، مدمرة، فرقاطة).

وبالإضافة إلى سفن التدريب الحديثة، تستخدم الدول البحرية سفن التدريب الشراعية من أجل الحفاظ على التقاليد البحرية، وإعطاء العسكريين تأهيلاً شاملاً. وهناك حالات تستخدم فيها سفن التدريب المدنية لتأهيل العسكريين، ولا سيما في مجالا الملاحة.

٣ ـ سفينة هدف:

تستخدم هذه السفينة كهدف لتدريب الطيارين وأطقم سفن القتال والغواصات على كشف قطع السطح ومهاجمتها. وهي عبارة عن سفينة شحن قديمة مجهزة برادارات كشف وأجهزة اتصالا لاسلكية وسونار إيجابي ووسائط تشويش الكتروني. ويستطيع شخصان فقط توجيه السفينة وتبديل سرعتها وتشغيل أو إيقاف الأجهزة المحمولة على متنها بواسطة نظام كهربائي للتوجيه عن بعد، الأمر الذي يحوّلها إلى هدف حي قادر على إجراء المناورات، ويمنح المتدربين فرصة مواجهة أوضاع مختلفة مشابهة لما يمكن أن يصادفهم إبان القتال.



السفينة الثكنة الأميركية بينيواه أثناء عملها في حرب فيتنام

ز ـ سفينة ترحيل لاسلكي

سفينة مساعدة، مهمتها استقبال الاتصالات اللاسلكية وتقويتها وإعادة بثها إلى جهات بعيدة لا تصلها موجات الاتصال الأصلية، بغية تحسين كفاءة الاتصال، وزيادة المسافة بين مراكز الشبكة اللاسلكية.

تعتبر سفن الترحيل اللاسلكي Communication Relay من العناصر الحيوية بالنسبة إلى الدول البحرية الكبرى ذات الاستراتيجيات والمصالح العالمية، والتي تنتشر أساطيلها البحرية أو قواعدها العسكرية أو مستعمراتها وراء البحار. لأن وجود هذه السفن يساعد على تأمين الاتصال بين المركز والأطراف، حتى لو كانت المسافة بينها بعيدة ومقطوعة بالبحار والمحيطات. ومع أن أهميتها الاستراتيجية قد تناقصت بعد ظهور الأقمار الاصطناعية المخصصة للاتصالات، فإن تلك الأهمية لم تختف نهائياً. وما يزال أمام هذه السفن دور تقوم به في مجال السيطرة على القوات، قبل أن تحل الأقمار الاصطناعية مكانها بشكل نهائي.

والجدير بالذكر أن غالبية سفن الترحيل اللاسلكي التي استخدمتها الولايات المتحدة إبان الحرب الباردة، كانت عبارة عن حاملات طائرات خفيفة جرى تعديلها لهذا الغرض، عبر تسليحها بوسائط الدفاع القريب، وتزويدها بأجهزة اتصال لاسلكية للاستقبال والإرسال، ومحطات لتحويل الاتصالات، وهوائيات ضخمة. وكان من المألوف في تلك الحقبة تأمين الاتصال بين واشنطن وأي مركز قيادة إقليمي أميركي يقع وراء البحار، عن طريق عدة سفن ترحيل لاسلكي راسية على طول الخط الفاصل بين واشنطن ومركز القيادة الاقليمي. وكانت المسافة بين سفن الترحيل تعادل مدى أجهزة اتصالاتها الأدنى في أسوأ الأحوال الجوية.

حـ ـ سفينة ثكنة

يطلق اسم سفينة ثكنة Barracks على السفينة المستخدمة لإيواء عناصر مشاة البحرية على مقربة من منطقة العمليات، أو لإيواء أطقم القطع البحرية إبان إصلاحها أو إخضاعها لصيانة طويلة الأمد. ولقد أطلق الأميركيون اسم سفينة ثكنة ذاتية الحركة Self- Propelled Barracks Ship على كل سفينة إنزال دبابات وعربات تم تعديلها في العام ١٩٦٨ واستخدامها لإيواء القوات الأميركية العاملة في دلتا نهر «الميكونغ» في فيتنام الجنوبية. وكان من مهام تلك السفن أيضاً تقديم الدعم الناري لتلك القوات، نظراً إلى تسليحها بمدافع ورشاشات من مختلف العيارات. وكانت كل سفينة ثكنة ذاتية الحركة قادرة على إيواء ١٢٢٦ فرداً (عدا الطاقم المؤلف من ١٩٣ فرداً). وفيها مطعم، ومكتبة، وورشة خياطة، ومستشفى ميدان (يضم ١٦ سريراً، وجناح أشعة، وصيدلية). كما كانت معظم أماكن الإقامة والعمل فيها مكيفة الهواء. وإثر انتهاء الحرب الفيتنامية ـ الأميركية في العام ١٩٧٣، وُضعت تلك السفن في الاحتياط، ثم أُعيد بعضها إلى الخدمة في العامين ١٩٧٥ و١٩٧٦، وخُصص لإقامة أطقم البحرية إبان وجودها في الأحواض الجافة.

ط ـ سفينة دعم إداري (لوجستيكي)

تضم سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) Logistic Support Ships مجموعة من السفن المخصصة لتلبية حاجات التشكيلات البحرية العاملة في أعالي البحار، وتأمين متطلباتها في مجالات النقل والإمدادات والتموين والإخلاء والإصلاح والإنقاذ، بشكل يطيل فترة بقاء التشكيلات في البحر لأداء مهامها القتالية، دون الاضطرار إلى استخدام القواعد البحرية.

كانت مسألة التأمين الإداري (اللوجستيكي) للسفن من أصعب معضلات الحرب البحرية عبر

العصور. ففي عصر السفن الشراعية وقبل استخدام المدافع، كان تأمين المؤن والمياه للطاقم في مقدمة الاهتمامات، نظراً إلى صعوبة تخزين الطعام وبقائه صالحاً لفترة طويلة، فضلاً عن تعذر تخزين كميات كافية من الماء في ظل الحجم المحدود نسبياً لهياكل السفن. لذا كان على السفن أن تضمن الحصول على كميات المؤن والماء اللازمة لها في تحركاتها الطويلة من مرافىء منتشرة على طول طريقها أو على مقربة من منطقة عملياتها. ومع تسليح السفن الشراعية بالمدافع، أصبح من الضروري تأمين الإمداد بالبارود والقذائف، وتعزيز القدرة على إصلاح الأضرار التي تسببها قذائف العدو، إن لم تؤد الإصابات إلى غرق السفن المصابة.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ظهرت السفن البخارية واتسع استخدامها، وتعقدت بالتالي المشكلات الإدارية بسبب ضخامة كميات الفحم اللازمة لتشغيل المحركات البخارية في الرحلات الطويلة، مما دفع الدول البحرية إلى إقامة محطات التزوّد بالفحم في جزر أو موانىء على طول طرق الملاحة الدولية الرئيسية، وكان ذلك أحد أسباب استعمار بعض الدول والجزر، والصراعات بين الدول الاستعمارية البحرية.

وعند تحول السفن إلى استخدام المازوت في تشغيل محركاتها قُبيل الحرب العالمية الأولى، خفت نسبياً مشكلة طول مدى عمل السفن، نظراً إلى أن سيولة الوقود وتزايد نسبة مردود الطاقة التي يولدها عن تلك التي يولدها الفحم، جعلت السفن قادرة على الإبحار مسافة أطول دونما حاجة إلى إعادة التزود بالوقود بالقياس للمسافات التي كانت تستطيع قطعها مسبقاً وهي تستخدم كمية مماثلة في الوزن من الفحم. وفي الوقت نفسه قامت تطورات تقنية حفظ الأطعمة، وزيادة حجم السفن وقدرتها على تخزين كميات كبيرة من المياه الصالحة للشرب، بدور هام في تقليل حجم مشكلات التموين.

ولكن ذلك التطور لم يلغ حاجة السفن الحربية أو الغواصات إلى إعادة التزود بالوقود والمؤن والذخيرة والماء عند قيامها بجولات بحرية وقتالية بعيدة المدى أو طويلة الأمد. فضلاً عن حاجتها إلى بعض الاصلاحات والصيانة الجزئية إبان هذه التحركات أو العمليات. ولذلك لم تعد القواعد البحرية، مهما كثرت وتطورت قدراتها الإدارية، قادرة وحدها على إطالة فترة بقاء القطع البحرية في أعالي البحار أو المحيطات إلى الحد الذي تتطلبه طبيعة العمليات التي تقوم بها.

**والحقيقة أن إطالة مدة بقاء القطع البحرية في أعالي البحار مسألة هامة جداً بالنسبة إلى القوات البحرية، لأنها تقلل الحاجة إلى إجراء الاستبدال لأغراض إدارية (لوجستيكية)، وتجعل تلك القوات قادرة على تنفيذ مهامها مع استخدام عدد أقل من السفن والغواصات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تأمين الخدمات الإدارية اللوجستيكية للسفن وهي في عرض البحر، يقلل الحاجة إلى القواعد البحرية الثابتة، وما تخلقه تلك القواعد من مشكلات سياسية وصراعات دولية.** لهذا عمدت الدول البحرية إلى استخدام السفن المدنية المصادرة بغية إمداد التشكيلات البحرية وتموينها، وتأمين حاجاتها المتزايدة من المحروقات والذخائر، ولا سيما بعد أن تصاعدت قوة المحركات وتزايد استهلاكها، وأصبحت أنظمة تسليح السفن تستهلك كميات ضخمة من الذخائر (قذائف مدفعية، طوربيدات، قنابل أعماق. . . الخ).

وفي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وإبان تلك الحرب بنت الدول المتحاربة أنواعاً متعددة من سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) التي قامت بدور هام في مساعدة الأساطيل البحرية، ولا سيما في مسرحي المحيط الهادىء والمحيط الأطلسي، مما جعل تلك الأساطيل قادرة على متابعة العمليات عدة شهور دون الرجوع إلى قاعدة بحرية كبيرة. ولقد تعاظم دور هذه السفن إبان الحرب بشكل جعل مجموع سفن القتال التابعة إلى القوات البحرية الأميركية في العام ١٩٤٥ تعادل ٢٩٪ فقط من إجمالي حجم تلك القوات، في حين كانت السفن المساعدة، بما في ذلك سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) وسفن خدمة الموانىء تعادل ٧١٪.

**ولقد شهدت سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) تطوراً كبيراً بعد الحرب العالمية الثانية، وأدخلت عليها تحسينات تكنولوجية جعلتها أكثر تخصصاً من ذي قبل. وتعتبر البحرية الأميركية أكثر البحريات العالمية اهتماماً بهذا النوع من السفن، وهي تمتلك أسطولاً كبيراً من سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) شديدة التخصص، يتناسب مع اتساع المصالح الاستراتيجية الأميركية وبعدها عن الولايات المتحدة، واعتماد واشنطن على أساطيلها الحربية في حماية تلك المصالح، وحاجة الأساطيل إلى دعم إداري (لوجستيكي) يضمن بقاءها في مسارح العمليات البحرية الفعلية أو المحتملة.**

تتضمن سفن الدعم الإداري (اللوجستيكي) العاملة حالياً في القوات البحرية العالمية الأنواع التالية:

**١ ـ سفينة إسناد تحت الماء**

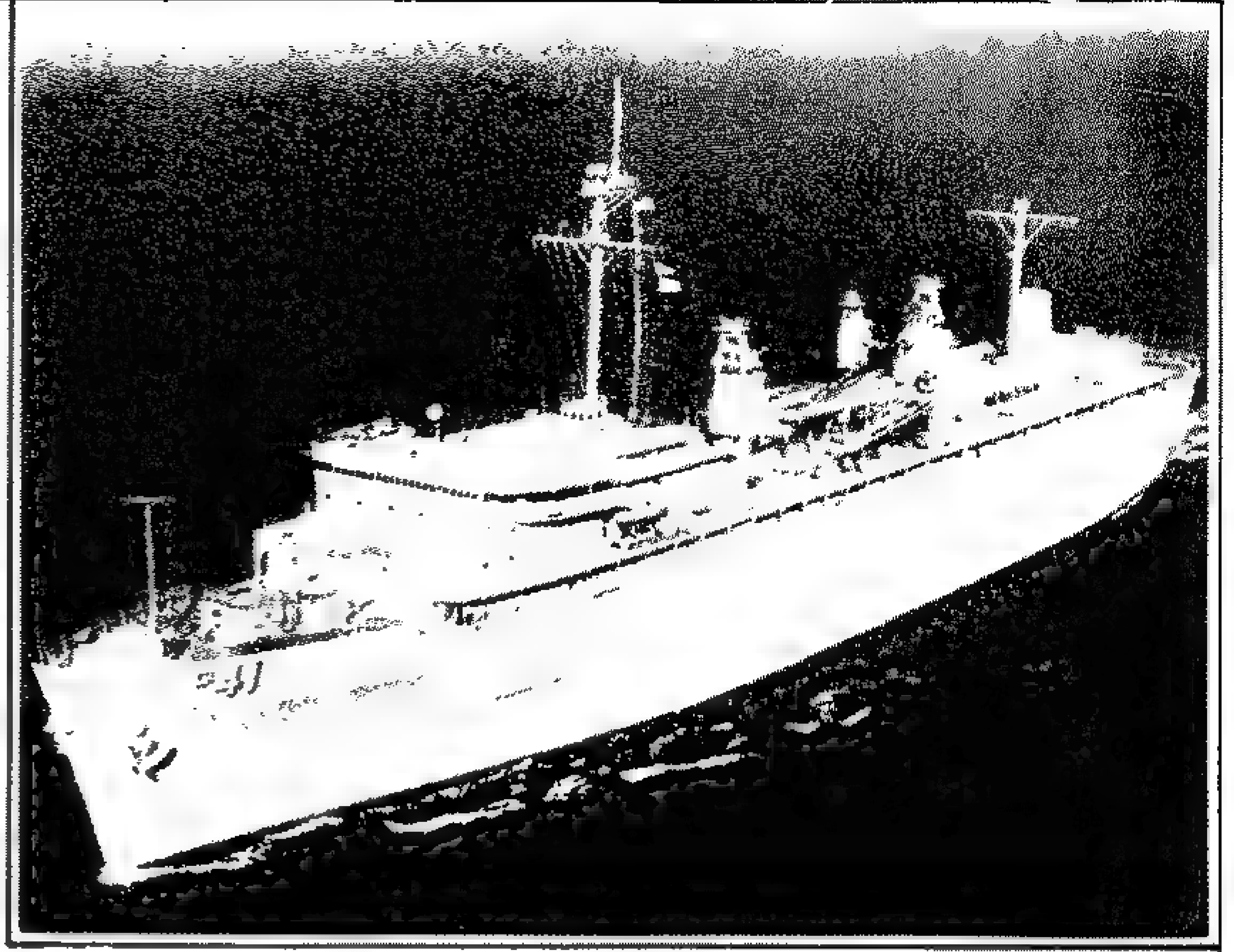
تعمل سفينة الإسناد تحت الماء Diving Support Ship في مهام مساندة المركبات تحت المائية ومركبات الإنقاذ في الأعماق (DSRV)، وإنقاذ الغواصات، وفحص السفن والغواصات الغارقة تمهيداً لتعويمها. ومن ميزاتها القدرة على تحديد موقعها بدقة، وإمكانية المناورة ومقاومة الأمواج في حالتي الوقوف أو الإبحار بسرعة بطيئة (٢ عقدة).

**تعتمد هذه السفينة في عملها تحت الماء على ما تحمله من مركبات تحت مائية مأهولة قادرة على الغوص حتى عمق ٢٠٠٠ قدم. وللمركبة هذه قمرة يستطيع الغواصون منها مراقبة أعماق المحيط.**

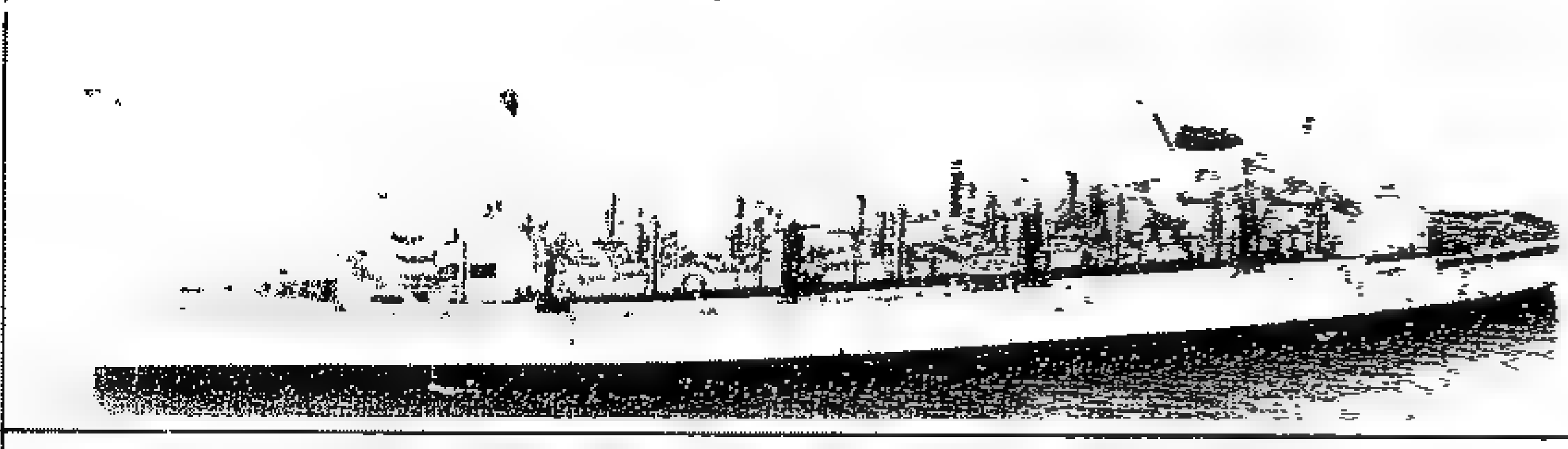
**٢ ـ سفينة إسناد قتالي سريعة:**

بنى الأميركيون إبان حرب فيتنام مجموعة من سفن الإسناد القتالي السريعة Fast Combat Support Ships بغية إعادة إمداد مجموعات المهام السريعة المؤطرة حول حاملات الطائرات Fast Carrier Task Forces في أقصر وقت ممكن، وتأمين كافة حاجاتها من المؤن والذخائر والوقود بشكل يجعلها قادرة على الاحتفاظ بفاعليتها في مسرح القتال. ولقد حملت هذه السفن الأسماء (ساكرامنتو، كامدن، سيتل، ديترويت) وكانت كلها من فئة «ساكرامنتو».

تمتاز السفينة من فئة «ساكرامنتو» بسرعتها العالية (٢٦ عقدة). ويبلغ وزنها القياسي ١٩٢٠٠ طن، ووزنها بحمولة كاملة ٥٣٦٠٠ طن. وقوة محركاتها ١٠٠ ألف حصان. وهي مسلحة بأربعة مدافع ثنائية السبطانات من عيار ٧٦ ملم ونظام صواريخ بحر ـ جو من طراز «سي سبارو». ويمكنها حمل ١٧٧٠٠ برميل من الوقود ( البرميل يساوي ١٥٩ ليتراً)، و٢١٥٠ طناً من الذخائر، و٥٠٠ طن من المؤن الجافة، و٢٥٠ طناً من المؤن المبردة. وعلى الرغم من تجهيز هذه السفينة برافعات قوية لنقل الإمدادات إلى السفن المبحرة بجوارها، فإن تصميمها الداخلي واحتواءها على مستودع داخلي واسع يجعلانها قادرة على تطبيق أسلوب الإمداد الرأسي (VERTREP) بواسطة طائرتي هليكوبتر (حوامتين) من طراز «سي نايت». الأمر الذي يضعها في عداد سفن الإمداد أثناء الإبحار. (أنظر سفينة إمداد أثناء الإبحار).



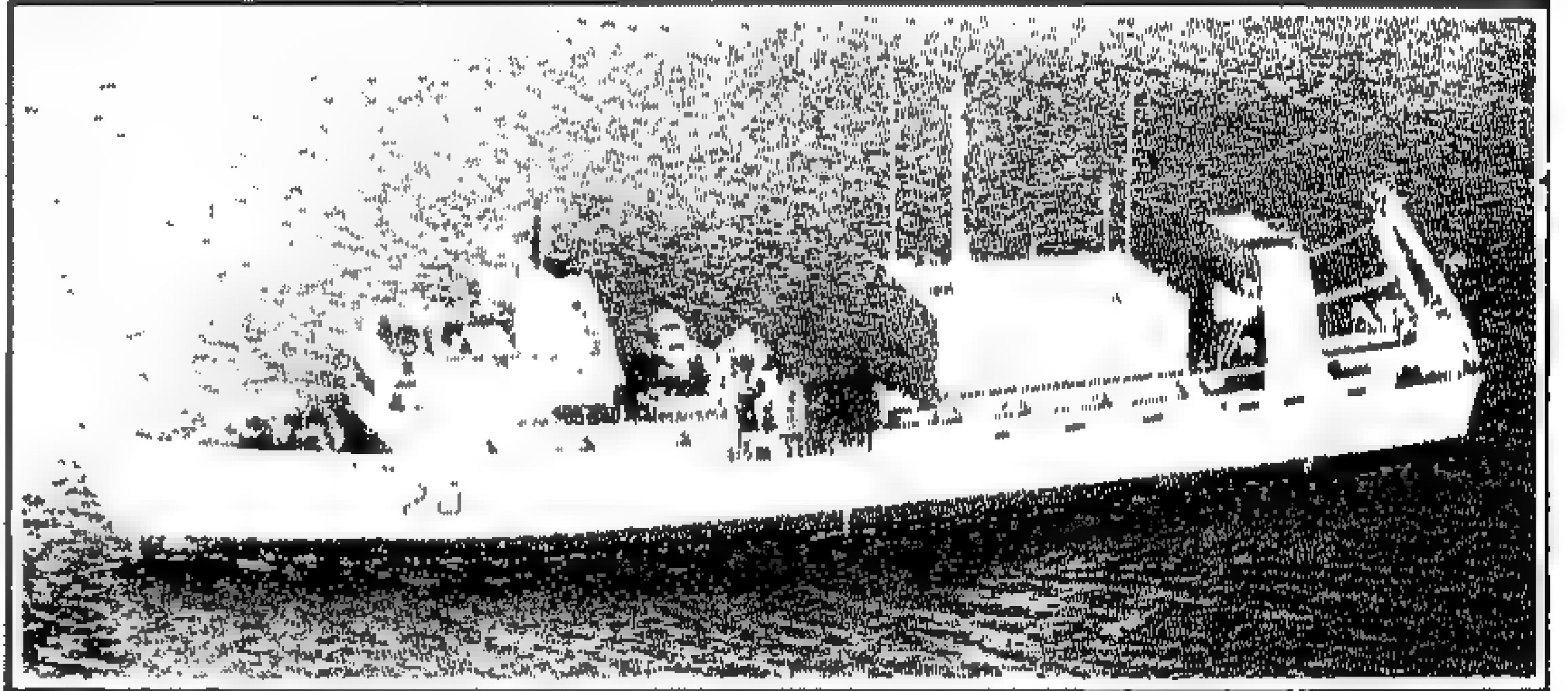
السفينة الاميركية يلوستون لإمداد المدمرات



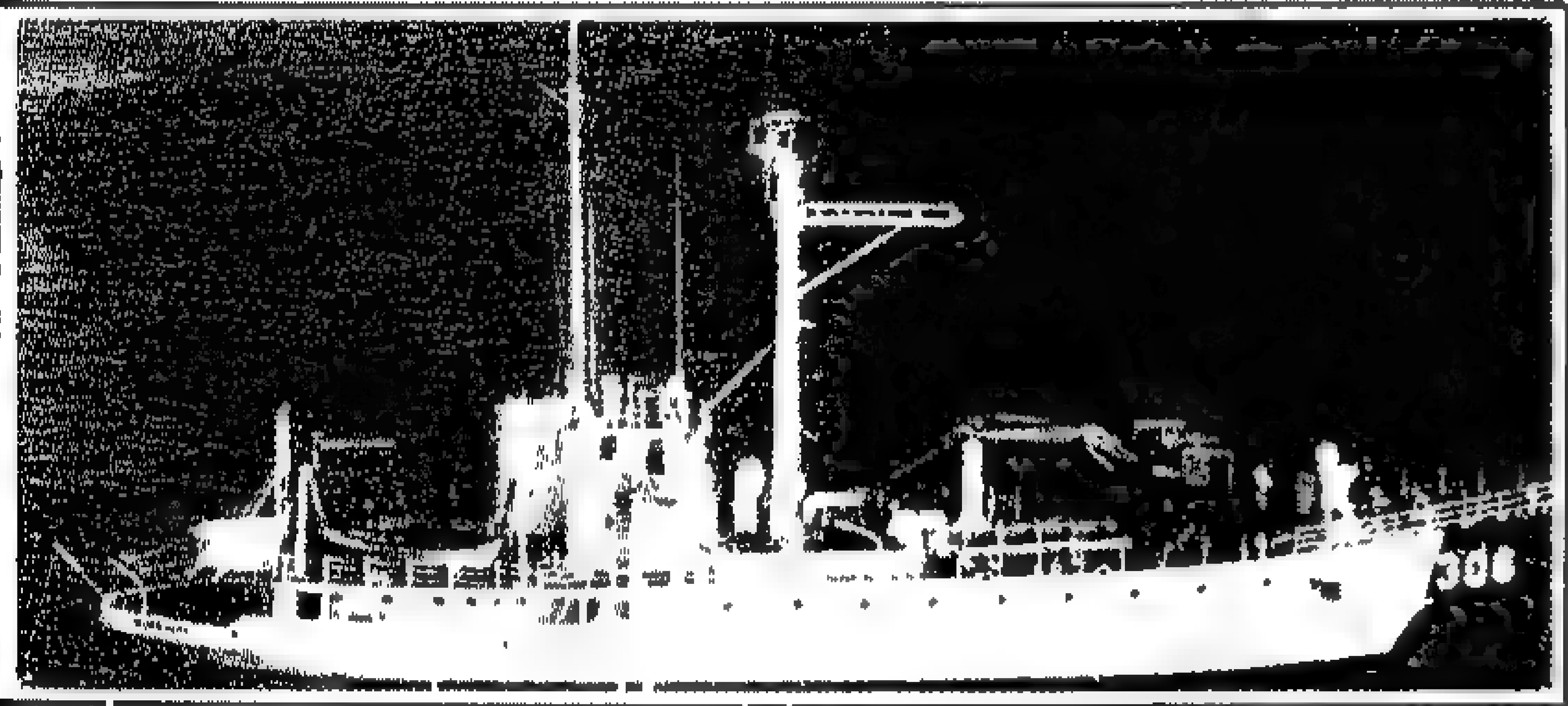
سفينة الإسناد القتالي السريع ساكرامنتو من فئة ساكرامنتو الأميركية



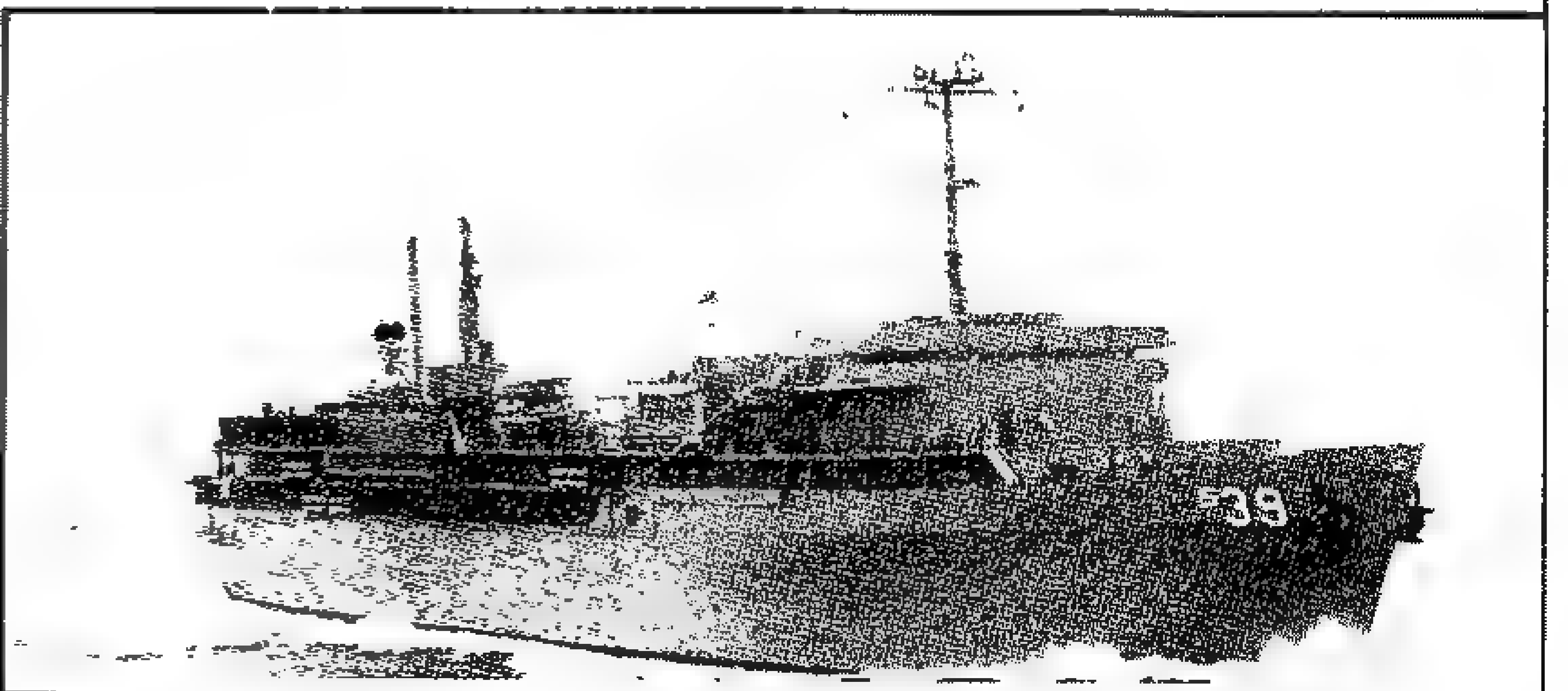
سفينة الإصلاح السوفييتية أوسكول من فئة أوسكول



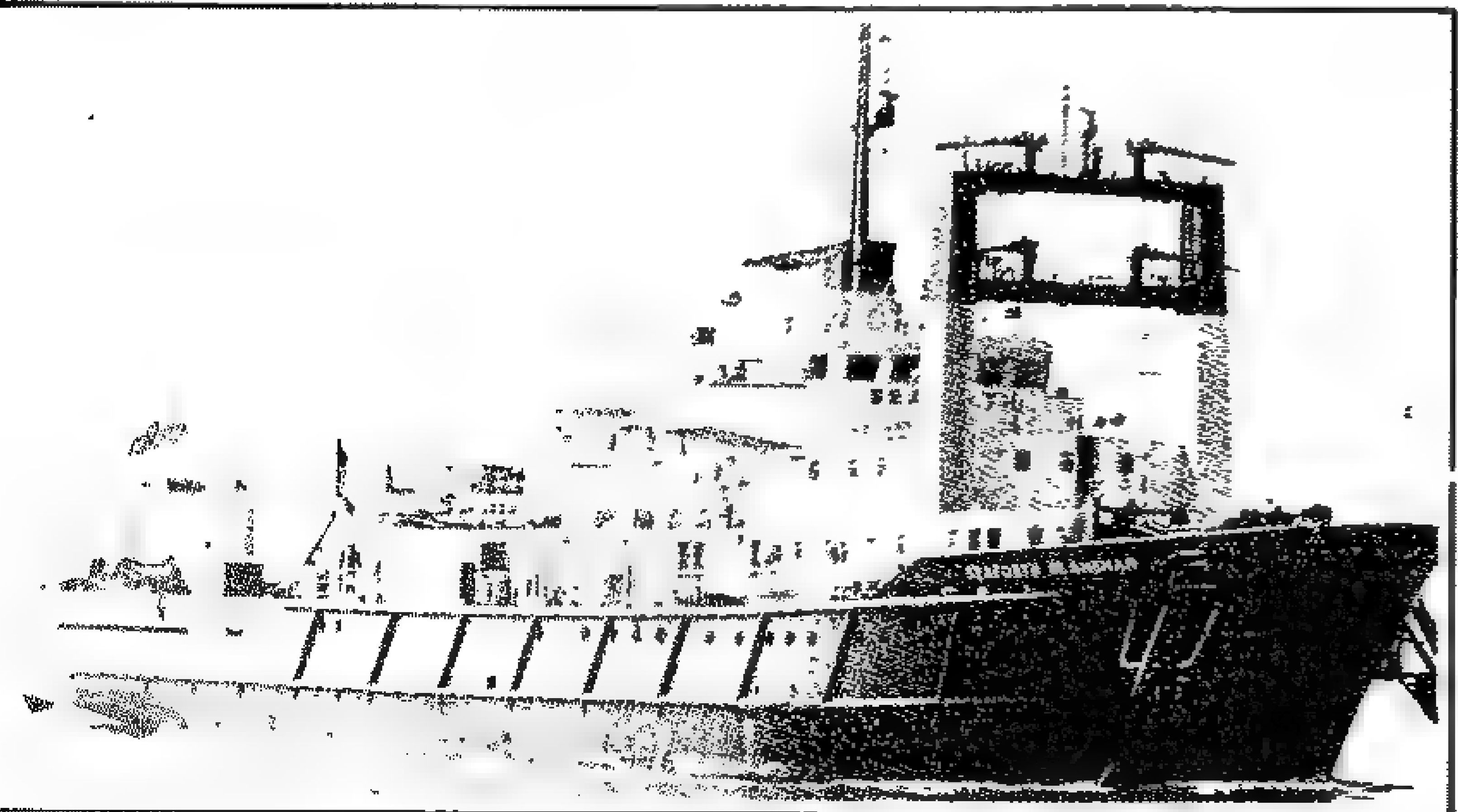
السفينة الكندية كورمورانت المخصصة للاسناد تحت الماء



سفينة إمداد الجيش الأميركية IX 306



السفينة الأميركية إموري لاند لإمداد الغواصات



سيفورث كلانسمان سفينة إسناد تحت الماء بريطانية

**٣ ـ سفينة إصلاح (ورشة عائمة)**

تُزود سفينة الإصلاح Repair Ship بالوسائط الضرورية لتنفيذ أعمال الصيانة والإصلاح التي يتعذر تنفيذها بالوسائط المحمولة على متن سفن التشكيل البحري، أو عندما يقرر قائد التشكيل عدم إنهاك طواقم سفن القتال أو المساندة بتلك الأعمال، ومنحهم الوقت اللازم للراحة بعد إبحار طويل أو تنفيذ مهمة قتالية. ويطلق على هذه السفينة في بعض البحريات اسم «ورشة عائمة».

تحمل هذه السفينة رافعات وأذرع رفع تصل حمولتها إلى ٢٠ طناً، وورشات متنوعة (لإصلاح الأسلحة، والآلات الميكانيكية، والأجهزة الكهربائية، والمعدات الألكترونية... إلخ). يعمل عليها خبراء مختصون، ويقتصر تسليحها على وسائط الدفاع الجوي القريب. ويكون على متنها طائرة هليكوبتر (حوامة) ومخزون من الزيوت والشحوم وقطع الغيار. الأمر الذي يحوّلها إلى «محطة خدمة» و«مستودع قطع غيار» في آن معاً.

**٤ ـ سفينة إمداد:**

هي سفينة لمرافقة التشكيلات القتالية البحرية. وتأمين دعمها الإداري (اللوجستيكي) بالوقود والزيوت والمؤن (الجافة والمبرّدة) والتجهيزات وقطع الغيار. تكون هذه السفينة مسلحة للدفاع الجوي القريب ومزوّدة بأنظمة الكشف وإدارة النيران. وهي تحمل ٢ ـ ٣ طائرات هليكوبتر (حوامات) للنقل، حمولة الواحدة منها ١٠٠٠ كلغ، بغية نقل الحمولات إلى السفن. ويتم الإمداد العادي بواسطة أذرع رفع دوّارة موجودة على جانبي السفينة، ورافعة أمامية أو أكثر ذات حمولة كبيرة. ولقد ظهر إلى جانب هذه السفينة في البحريات الكبرى سفن إمداد شديدة التخصص، سواء من حيث ما تحمله من إمدادات (مثل سفينة الإمداد بالصواريخ) أم من حيث نوع السفينة التي يجري إمدادها (مثل سفينة إمداد المدمرات).

**٥ ـ سفينة إمداد أثناء الإبحار.**

تُعرف هذه السفينة باسم Underway Replenishement Ship. وهي تشبه سفينة الإمداد العادية من حيث التصميم والحمولة والتسليح والمهمة. وتستطيع تنفيذ أعمال الإمداد بواسطة الرافعات وأذرع الرفع الدوّارة. إلا أنها تطبق بشكل أساسي أسلوب الإمداد الرأسي (VERTREP) بواسطة ٣ ـ ٤ طائرات هليكوبتر (حوامات) محمولة على متنها.

**٦ ـ سفينة إمداد الجيش:**

هي سفينة مخصصة لنقل المؤن والذخائر والإمدادات المختلفة إلى القوات البرية العاملة وراء البحار. ومع هذا فإنها لا تدخل في عداد سفن الحرب البرمائية، وليست أكثر من واسطة نقل بين مينائين تسيطر عليها قوات صديقة.

**٧ ـ سفينة إمداد الغواصات:**

يعمل طاقم الغواصة في ظروف قاسية ووسط حيّز ضيق. ويصعب إيواء الطاقم داخل الغواصة عندما لا تكون في عرض البحر، كما يتعذر حمل طاقم التبديل داخل الغواصة المبحرة. وبسبب ضيق الغواصة، فإنها لا تحمل سوى الحد الأدنى من الحاجات الضرورية، لذا فإن الغواصات العاملة في أعالي البحار بحاجة إلى سفينة مساعدة تحمل طواقم التبديل من الضباط والبحارة، وتقدم إلى الغواصات خدمات إدارية متعددة.

تحمل هذه السفينة طوربيدات غواصات، ومؤناً احتياطية ومياهاً عذبة لأطقم الغواصات، بالإضافة إلى قطع الغيار، والمحروقات والشحوم والزيوت المعدنية للآلات، والمياه المقطرة للبطاريات. وهي مجهزة بضواغط هواء لتعويم الغواصات، ومولدات كهربائية لشحن البطاريات، وورشة لتعيير الطوربيدات وإصلاحها، وورشة لإصلاح البيريسكوبات، وورشة آلات ميكانيكية، وضاغط هوائي خاص يسمح بإجراء الإصلاحات داخل الغواصة، ورافعات لنقل الحمولات إلى الغواصات. وفيها أماكن لإقامة طواقم التبديل.

تشكل سفينة إمداد الغواصات Submarine Tender «محطة عائمة» تقوم بمهام «محطة الغواصات» التي تخدم الغواصات الراسية في قاعدة بحرية. ويمكنها أن تخدم في آن معاً عدداً من الغواصات يراوح بين ٤ و١٨ غواصة. ومن الطبيعي أن يكون ما تحمله السفينة من طواقم التبديل والمؤن والذخائر والمياه والمحروقات وقطع الغيار... إلخ متناسباً مع عدد الغواصات المستفيدة من خدماتها.

تخصص البحرية الأميركية بعض سفن إمداد الغواصات بمهمة نقل صواريخ الأسطول البالستيكية من سفن شحن صواريخ الأسطول البالستيكية إلى الغواصات النووية، أي أنها تستخدمها كسفينة إمداد بالصواريخ (أنظر سفينة شحن، وسفينة إمداد بالصواريخ).

**٨ ـ سفينة إمداد المدمرات:**

تشبه سفينة إمداد المدمرات Destroyer Tender من حيث المهمة والحمولات والورشات. وفي إمكانها خدمة ٦ مدمرات في آن معاً. ولكنها غير مزوّدة بضواغط الهواء ومولدات شحن البطاريات. وليس فيها أماكن لإقامة طواقم التبديل، نظراً إلى أن شروط الحياة على متن المدمرة أفضل من شروط الحياة في الغواصة. ويقتصر وجود هذا النوع من السفن على البحريات الكبيرة المخصصة للعمل في المحيطات بعيداً عن قواعدها الأساسية.

**٩ ـ سفينة إمداد بالصواريخ:**

تستخدم القوات البحرية السوفييتية سفن الإمداد بالصواريخ Missile Support Ship المخصصة لحمل الصواريخ البالستيكية وإمداد الغواصات وسفن القتال بها في مسرح القتال. ولقد صُممت سفينة الإمداد بالصواريخ ووضعت محركاتها في المؤخرة بشكل يتيح أكبر فراغ ممكن لمستودعات الصواريخ. وللسفينة أبواب في المقدمة ورافعات متحركة على قواعد دوّارة لنقل الصواريخ. ولتنفيذ عملية الإمداد، تقف الغواصات أو سفن القتال إلى جانبي سفينة الإمداد بالصواريخ، وتقوم الرافعات بوضع الصاروخ في الوضعية الأفقية، ثم تنقله إلى الوضع العمودي قبل حمله إلى الغواصة.

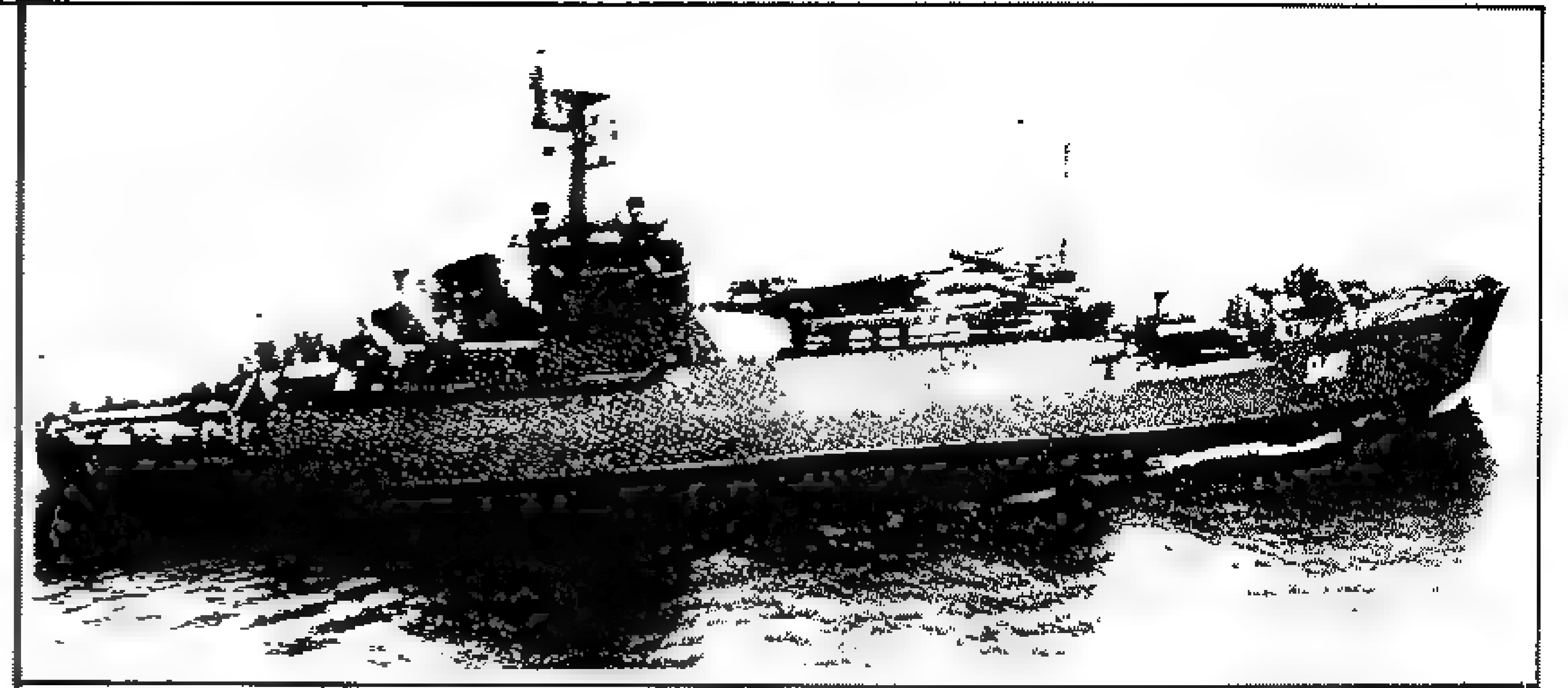
أما البحرية الأميركية فإنها تطبق في هذا المجال أسلوباً آخر، يتمثل في استخدام سفن شحن صواريخ الأسطول البالستيكية Fleet Ballistic Missile Corgo Ship التي تحمل الصواريخ في الوضعية العمودية وتنقلها من الميناء إلى منطقة الإمداد في عرض البحر، ثم تقوم سفن إمداد الغواصات أو سفن إمداد المدمرات وسفن الذخيرة بنقل الصواريخ البالستيكية إلى الغواصات وسفن القتال. وليس في البحريتين البريطانية والفرنسية سفن متخصصة للإمداد بالصواريخ أو سفن لشحن الصواريخ في الوضعية العمودية. لذا فإنها تستخدم سفن نقل الذخيرة وسفن الإمداد أثناء الإبحار من أجل الإمداد بالصواريخ البالستيكية.

**١٠ ـ سفينة إمداد بالمياه:**

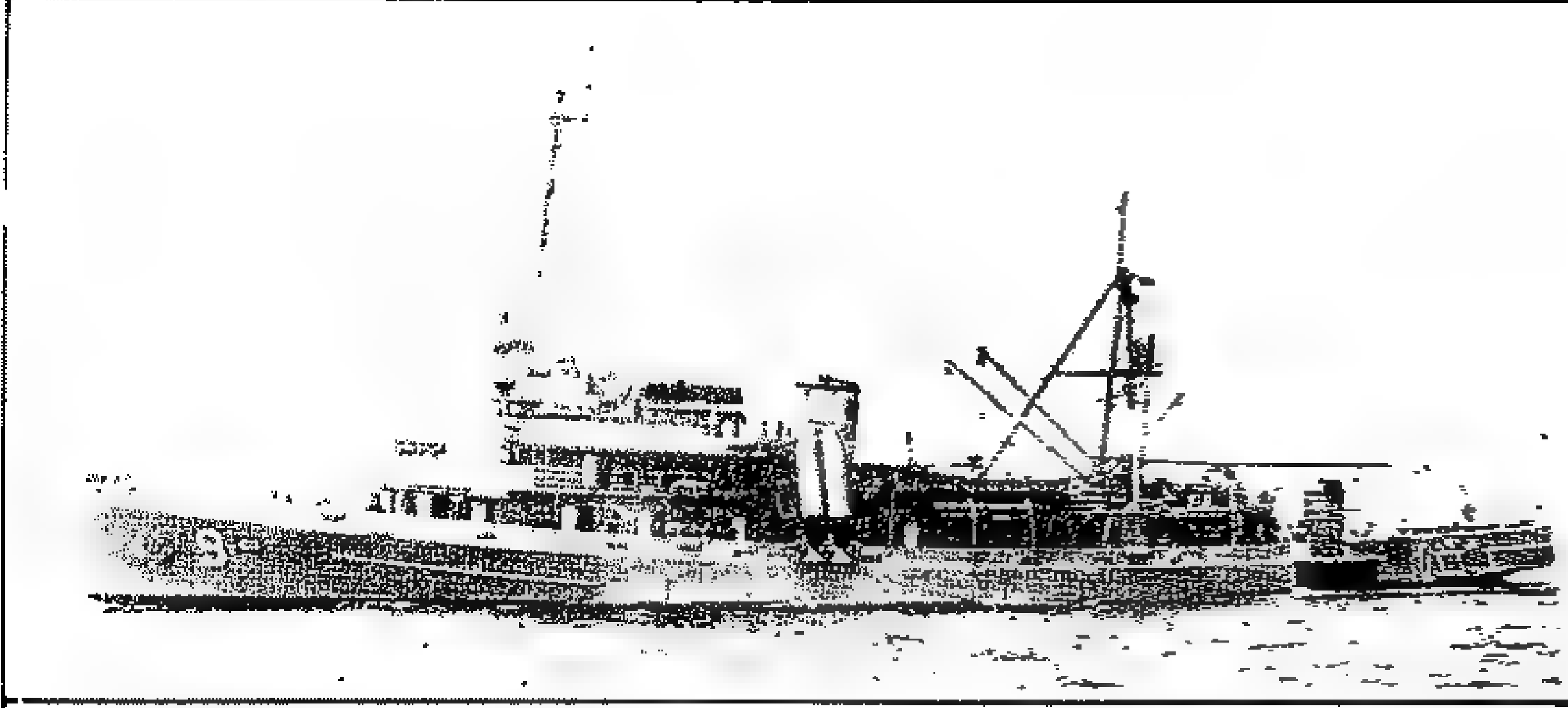
هي ناقلة مياه مهمتها مرافقة التشكيلات البحرية وإمدادها بالمياه العذبة اللازمة للأفراد والآلات. ويتم نقل المياه من السفينة إلى القطع البحرية الراسية إلى جوارها بواسطة أنابيب مرنة ومضخات.

**١١ ـ سفينة إمداد بالوقود:**

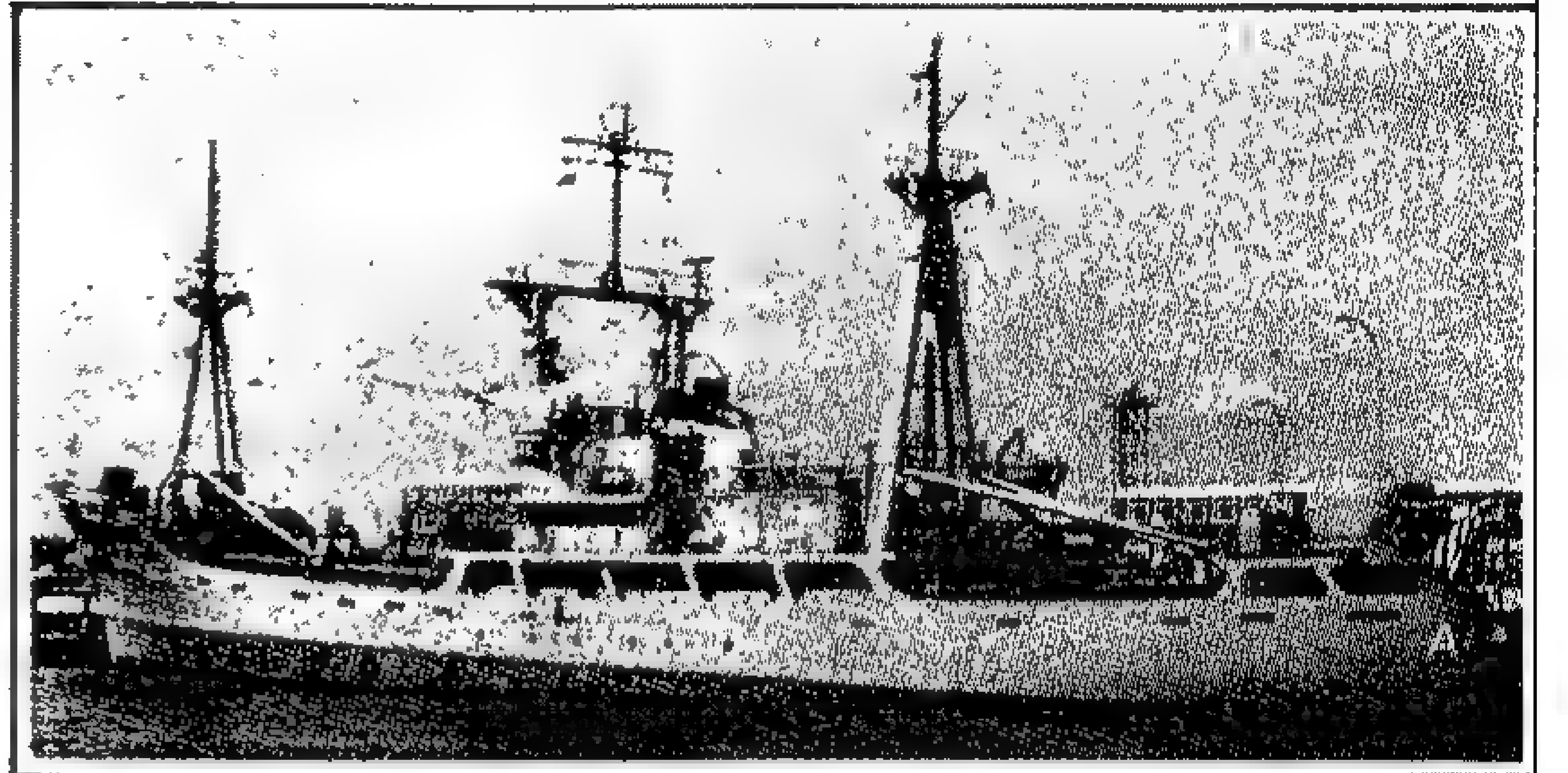
هي ناقلة نفط حمولتها ١٠٠ ـ ٢٠٠ ألف برميل



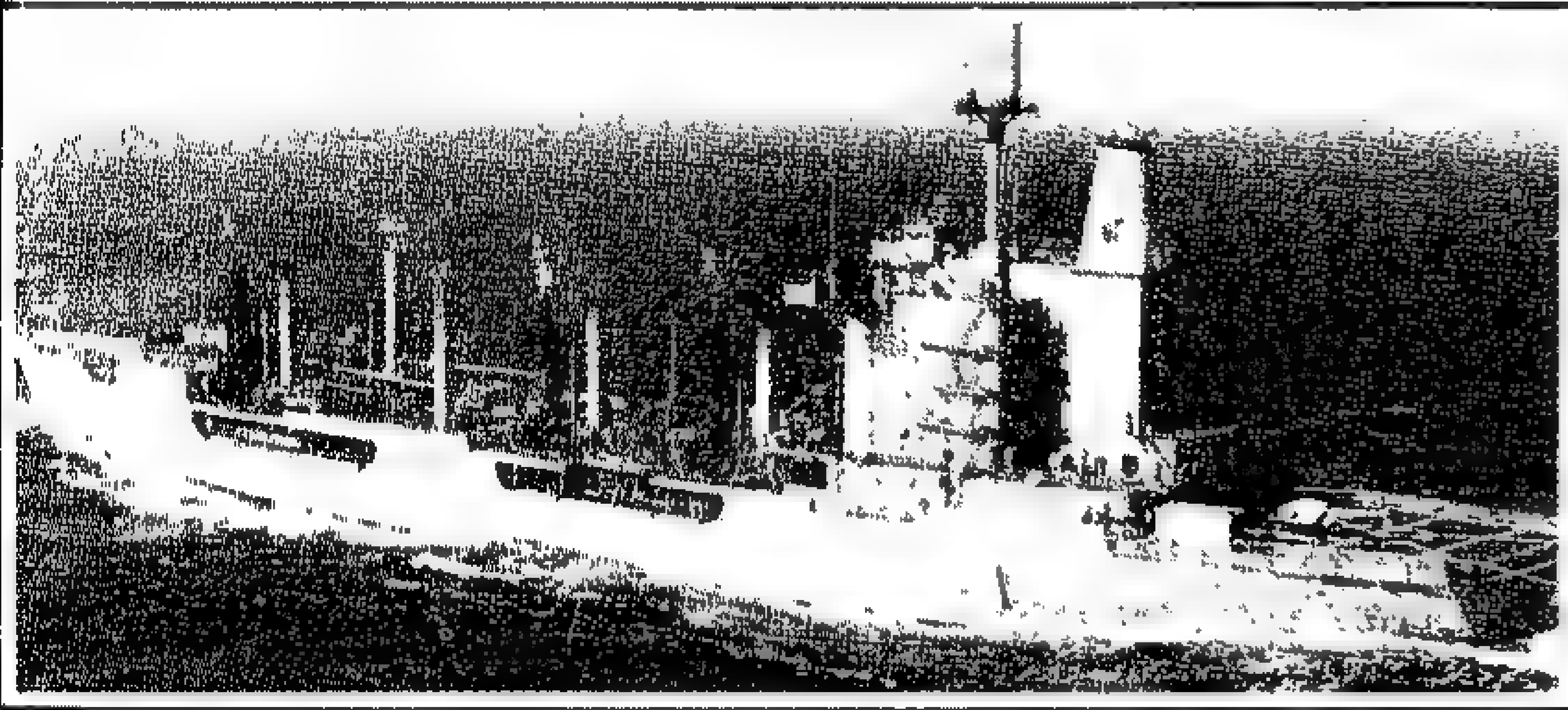
سفينة إمداد بالصواريخ سوفييتية من فئة لاما



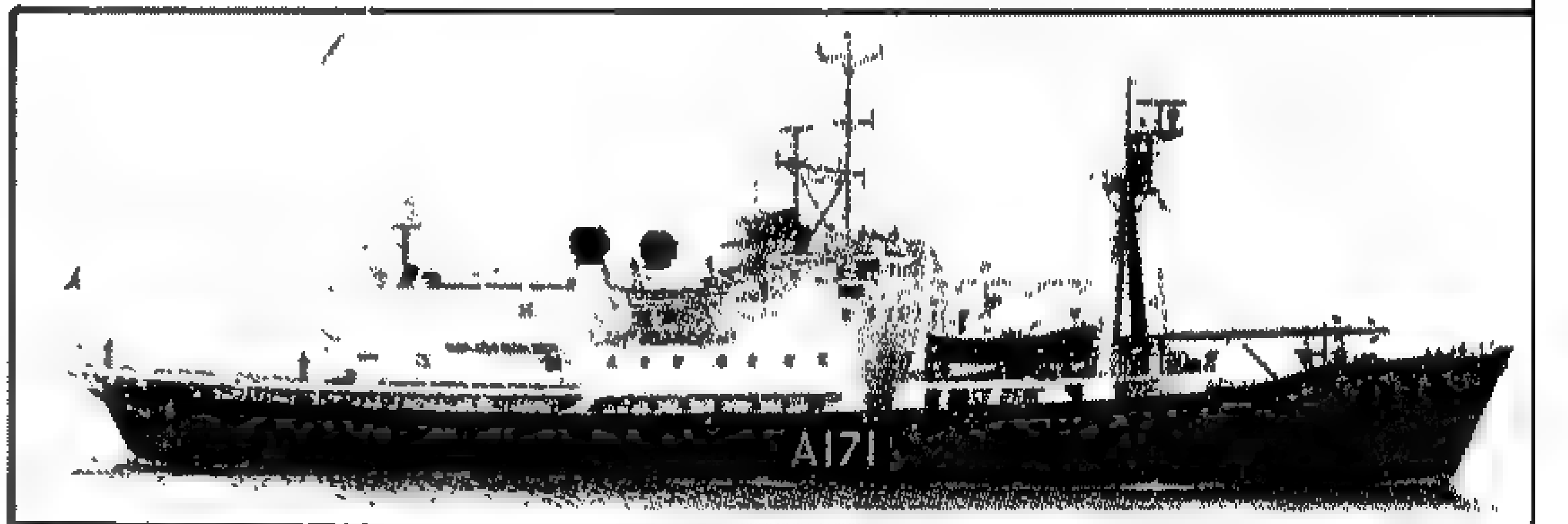
السفينة الأميركية فلوريكان لإنقاذ الغواصات



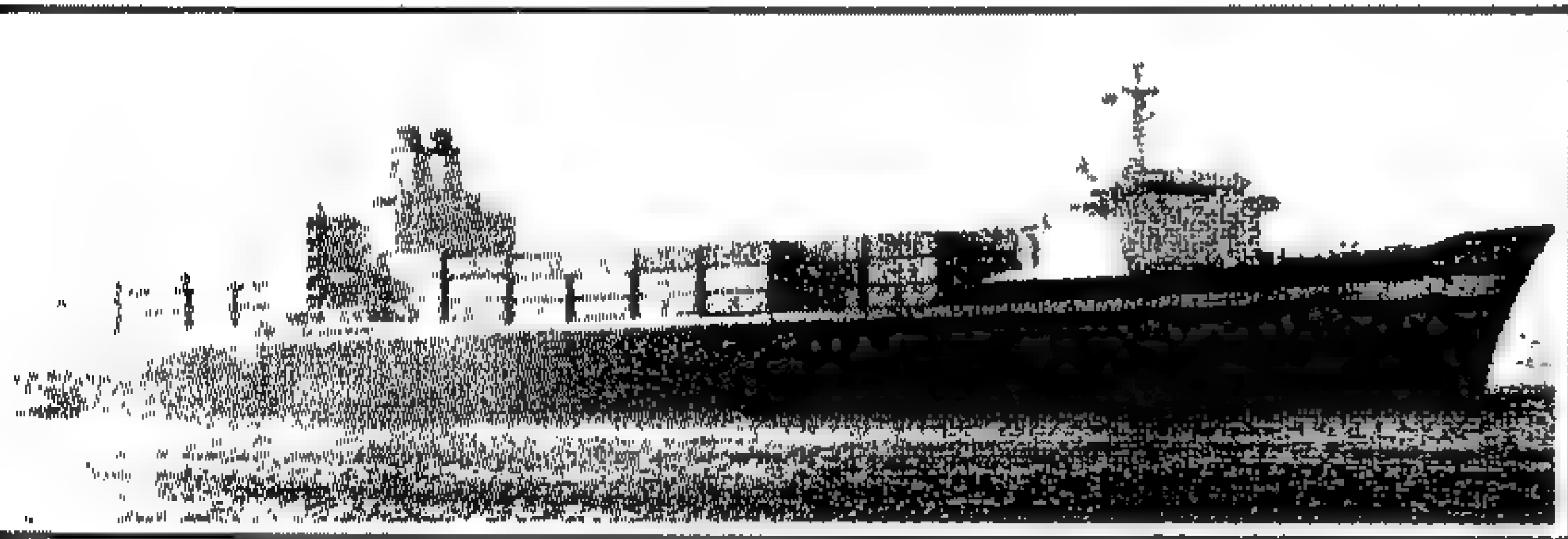
السفينة اليونانية إڤروس للإمداد بالذخيرة



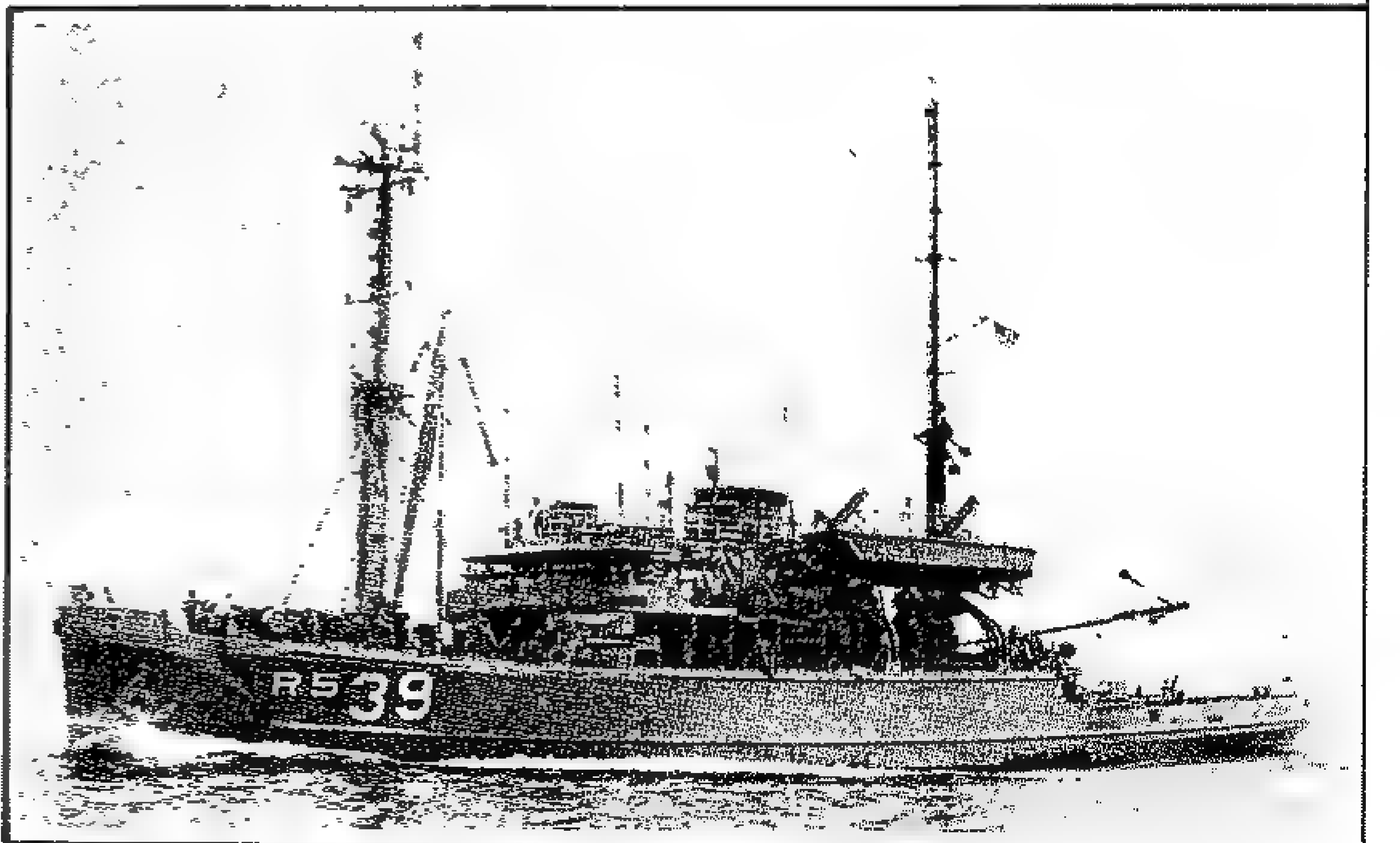
سفينة ناقلة وقود أميركية من فئة سيمارون



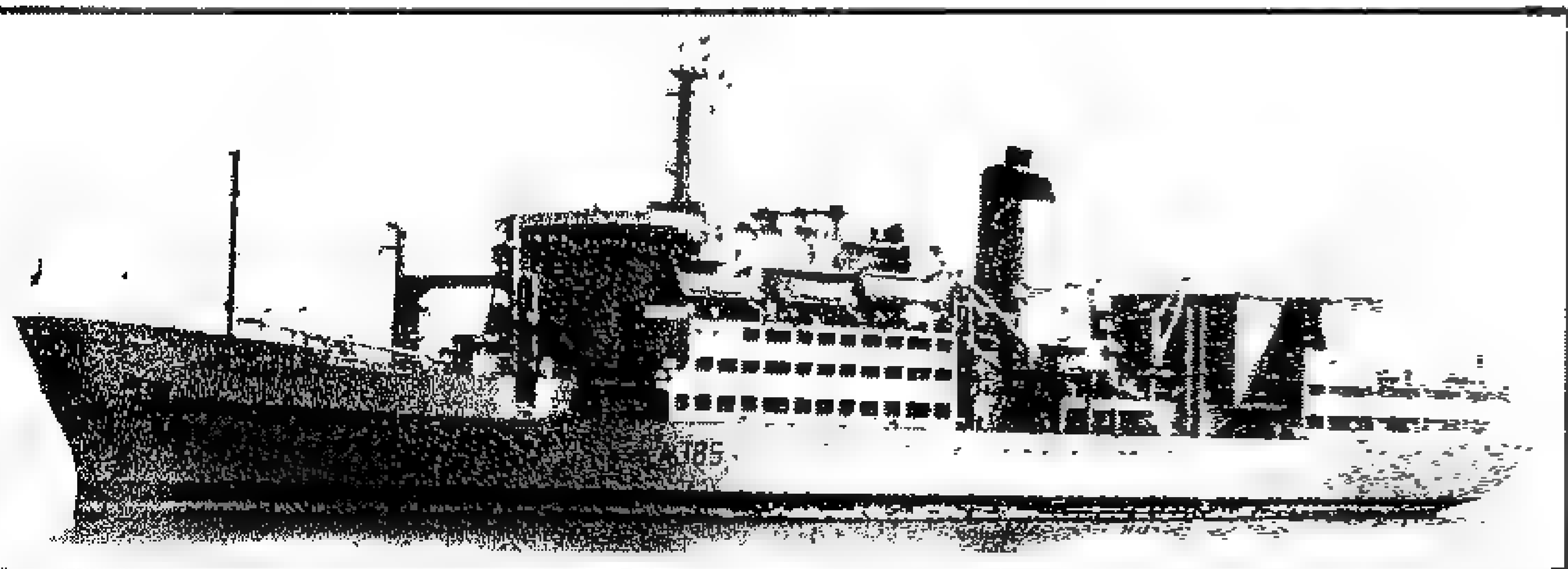

سفينة الدورية الجليدية البريطانية إنديورانس



السفينة الأميركية سي لاند ماركت للتوضّع المسبق



سفينة الإنقاذ الأميركية كونزرفر



سفينة الإمداد أثناء الإبحار البريطانية فورت غراينج

(البرميل يساوي ١٥٩ ليتراً) وتحمل المازوت أو البنزين أو الكيروسين لإمداد الغواصات وسفن السطح بالوقود، وتأمين المحروقات للطائرات المحمولة على حاملات الطائرات. ويتم نقل الوقود من السفينة إلى القطع البحرية الراسية بجوارها بواسطة أنابيب مرنة ومضخات. وقد تحمل هذه السفينة نوعاً واحداً من الوقود أو أنواعاً متعددة. ويوجد منها نوعان: أحدهما مخصص للإمداد بالوقود في أعالي البحار، والآخر للإمداد بالوقود في الموانىء.

تستخدم البحريات الكبرى، ولا سيما البحرية الأميركية، سفينة إمداد بالوقود أثناء الإبحار سعتها حوالى ١٥٠ ألف برميل. وهي مزودة بأنابيب مرنة ومضخات ذات قدرة كبيرة (حوالى ١٠٠٠ متر مكعب في الساعة). وتختلف هذه السفينة عن سفينة الإمداد بالوقود العادية، في أن عملية الإمداد تتم أثناء الإبحار، بحيث تأخذ السفينة اتجاهاً محدداً، وتتابع تقدمها بسرعة ثابتة (١٥ ـ ٢٠ عقدة)، وتكون السفن الجاري إمدادها بالوقود مبحرة إلى جوارها بالسرعة ذاتها، وعلى بعد ٤٠ ـ ٥٠ متراً منها.

**١٢ ـ سفينة إمداد ونقل الطائرات المائية (البحرية):**

تختلف سفينة إمداد ونقل الطائرات المائية (البحرية) جذرياً عن حاملة الطائرات التي تدخل في عداد سفن القتال. وإذا كان في الحاملة مدرج يحوّلها إلى مطار عائم تنطلق منه الطائرات للقيام بمهام هجومية ودفاعية، فإن سفينة إمداد ونقل الطائرات المائية (البحرية) لا تحتوي على مدرج للطيران، وتقتصر مهمتها على نقل الطائرات المائية (البحرية) وإنزالها إلى الماء في المناطق المحرومة من أية تسهيلات جوية، وتأمين إمدادها وخدمتها، بالإضافة إلى خدمة الطائرات والهليكوبترات (الحوامات) التي تحملها سفن التشكيل البحري، بما في ذلك الطائرات النفاثة المحمولة على حاملات الطائرات. وبسبب هذا التباين في طبيعة المهمة فإن سرعة سفينة إمداد ونقل الطائرات المائية (البحرية) أقل من سرعة حاملات الطائرات، ولا تتجاوز ١٨ ـ ٢٠ عقدة، كما أن تسليحها محدود بوسائط الدفاع الجوي القريب.

تحمل هذه السفينة ورشة لصيانة محركات الطائرات وإصلاحها، ومركز أرصاد جوية، وبرج مراقبة لتوجيه الطائرات والسيطرة على حركتها في الجو، وورشة لإصلاح أجنحة الطائرات وهياكلها، ومستودعات محروقات ذات جدران مزدوجة يُملؤ الفراغ القائم بينها بغاز غير قابل للاحتراق. وهي مزودة برافعات لإنزال الطائرات المائية (البحرية) إلى الماء أو رفعها من الماء إلى السفينة، ولها عدة نقاط توزيع (محروقات، زيوت، ماء... إلخ) تؤمن إمداد الطائرات المائية (البحرية) الطافية على مقربة من السفينة، والمربوطة إلى نقاط التعليق في السفينة.

**١٣ ـ سفينة إنقاذ:**

هي سفينة مختصة بنجدة السفن الجانحة أو المصابة أو المتعطلة وتعويمها وإعدادها للقطر إلى أقرب مرفأ. وتحمل سفينة الإنقاذ رافعات تُراوح حمولتها بين ٥ و٧٠ طناً، ومعدات لإطفاء الحريق، وأجهزة هواء مضغوط للتعويم، ومركبة تحت مائية أو أكثر. وتكون مسلحة بوسائط الدفاع الجوي القريب، ومجهزة بوسائط اتصال بعيدة المدى عبر الأقمار الاصطناعية. ويعمل على متنها طاقم مدعوم بأخصائيين في عمليات الإنقاذ.

**١٤ ـ سفينة إنقاذ غواصات:**

يخصص هذا النوع من السفن لنجدة الغواصات والمركبات تحت المائية المستخدمة لأغراض البحث في الأعماق. ويمكنها أيضاً القيام بمهام أخرى مثل: ١ ـ مساعدة سفن الإسناد تحت الماء Diving Support Ships ومركبات الإنقاذ في الأعماق، ٢ ـ المساهمة في إنقاذ سفن السطح، ٣ ـ إدارة عمليات الإنقاذ التي تقوم بها سفن إنقاذ أخرى (أنظر مركبة إنقاذ في الأعماق، وسفينة إسناد تحت الماء).

تتمتع سفينة إنقاذ الغواصات Submarine Rescue Ship بالقدرة على المناورة ومقاومة أمواج البحر حتى في حالة التوقف أو الإبحار بسرعة بطيئة (٢ عقدة). وهي مزوّدة بأجهزة لتحديد موقعها بدقة، وتحمل سونارا ثلاثي الأبعاد لكشف الأجسام الغائصة وتعقّبها، وحوامة بحث وإنقاذ، وأجهزة اتصال بعيدة المدى عبر الأقمار الاصطناعية، وتسليحاً للدفاع الجوي القريب، وأجهزة ضغط هواء، ومضخات لتفريغ المياه، ومعدات طبية. ويعتمد عملها تحت الماء على مركبتي إنقاذ في الأعماق (DSRV) ونظام الغوص في الأعماق «مارك ـ ٢» الخاص بمساندة الغواصين حتى عمق ٨٥٠ قدماً، والمؤلف من غرفتي مقاومة ضغط وكبسولتي نقل الغواصين بين السفينة وأعماق المحيط.

يعمل على متن هذا النوع من السفن طاقم بحري، ومجموعة مساندة لإدارة عمليات الإنقاذ، ومجموعة من الغواصين (الرجال الضفادع) المختصين بالإنقاذ في الأعماق.

**١٥ ـ سفينة توضّع مسبق:**

هي سفينة محملة بالمعدات والأسلحة الثقيلة أو المؤن والإمدادات على مختلف أنواعها، ومتوضّعة مسبقاً منذ زمن السلم في المياه الدولية مقابل مناطق العمليات المحتملة.

ظهرت الحاجة إلى وجود سفن التوضع المسبق Prepositioning Ships مع بدء تفكير الولايات المتحدة بإنشاء قوات الانتشار السريع (RDF) المعدّة للتدخل وراء البحار في المناطق الحسّاسة التي تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، ولا سيما في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي (أنظر قوات الانتشار السريع). فلقد وجدت القيادة الأميركية أن زج قوات كبيرة في مسارح العمليات وراء البحار يتطلب نقل تلك القوات من الولايات المتحدة أو من القواعد الأميركية في أوروبا مع معداتها وأسلحتها ومتطلباتها الإدارية، ومتابعة إمدادها بحاجاتها الضرورية من الذخائر والمؤن والمحروقات وقطع الغيار والمواد الطبية والهندسية... إلخ، بالإضافة إلى إمدادها بالمياه العذبة في مسارح القتال الصحراوية، على أن يتم ذلك كله ضمن مهل زمنية قصيرة جداً.

وبسبب ضخامة ما ينبغي نقله، وطول المسافة بين قواعد الانطلاق الرئيسية ومسارح العمليات المحتملة، كان من المتعذر الاعتماد كلياً على النقل الجوي الذي يضمن عامل السرعة. كما أن النقل البحري المتناسب مع حجم النقل الكبير لا يضمن السرعة المطلوبة. لذا قرر الأميركيون تأمين السرعة عن طريق التخزين الإداري المسبق على مقربة من مسارح العمليات المحتملة. إلا أن صعوبة الحصول على قواعد برية للتخزين الإداري، والتعقيدات السياسية التي تنجم عن القواعد في حال وجودها، دفعت الولايات المتحدة إلى تبنّي فكرة التخزين على متن السفن الراسية في عرض البحر، على الرغم من صعوبة هذا التخزين فنياً وارتفاع تكاليفه بالنسبة إلى التخزين في القواعد البرية. ومن هنا ظهرت سفن التوضّع المسبق، التي تؤمن السرعة والجاهزية، وتختصر زمن الرحلة من القواعد الرئيسية إلى مناطق التدخل، كما تختصر زمن التجميع والإعداد وقبل التحميل وزمن التحميل نفسه.



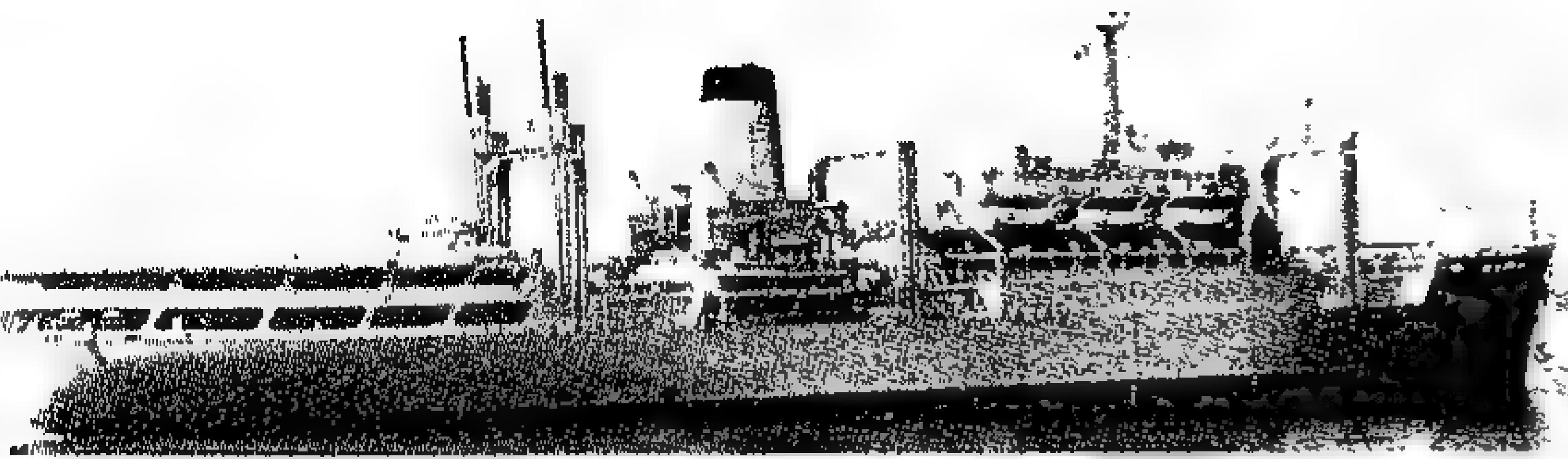
السفينة السوفييتية غافريل كرديشيف ذات القدرة على التحميل والتفريغ ذاتياً



سفينة رفع الحطام الكندية ريلاي



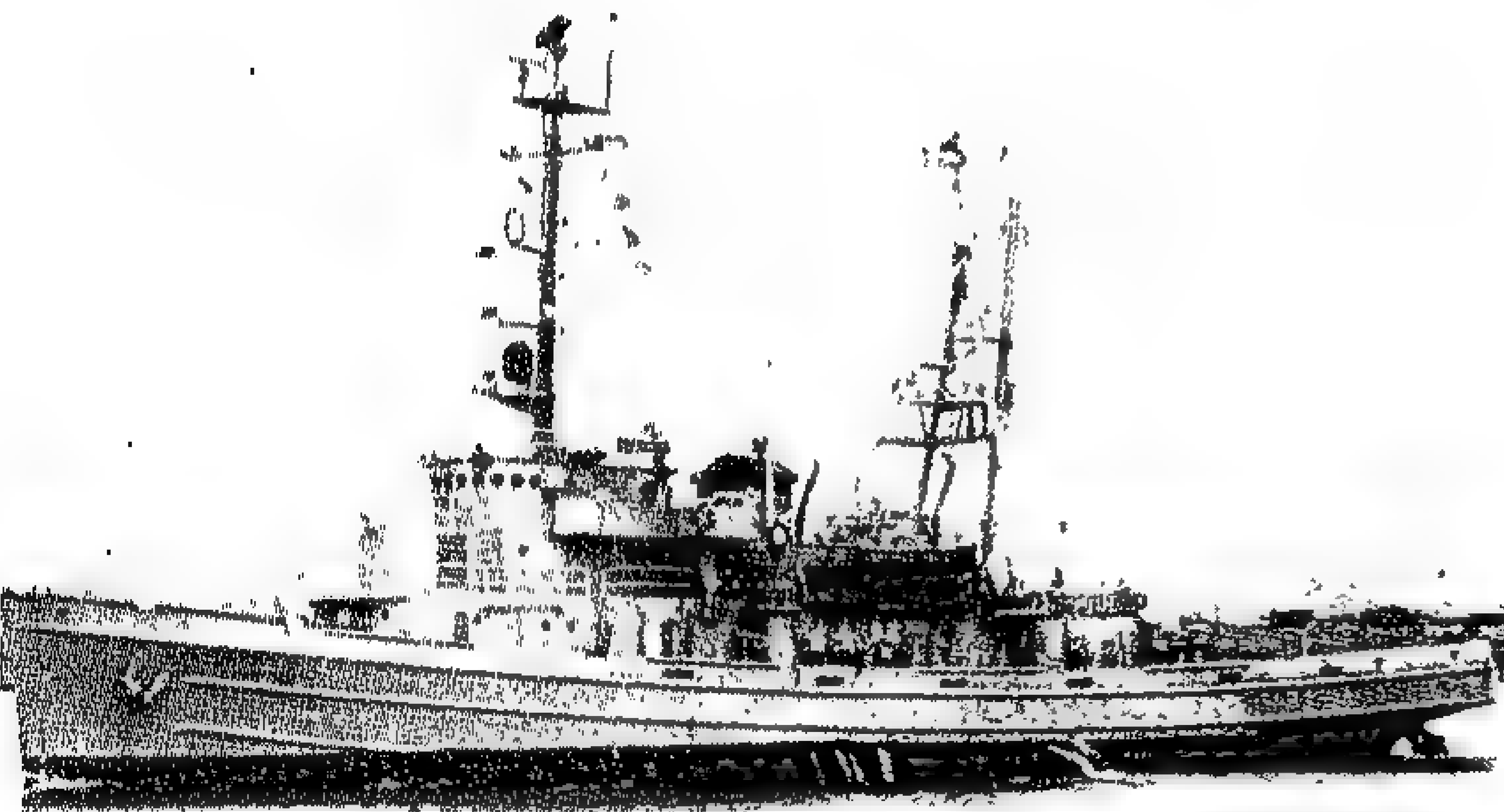
سفينة الشحن الأميركية أميركان كورير



سفينة المخزن والدعم البريطانية تارباتنس




السفينة القاطرة البريطانية روليكر

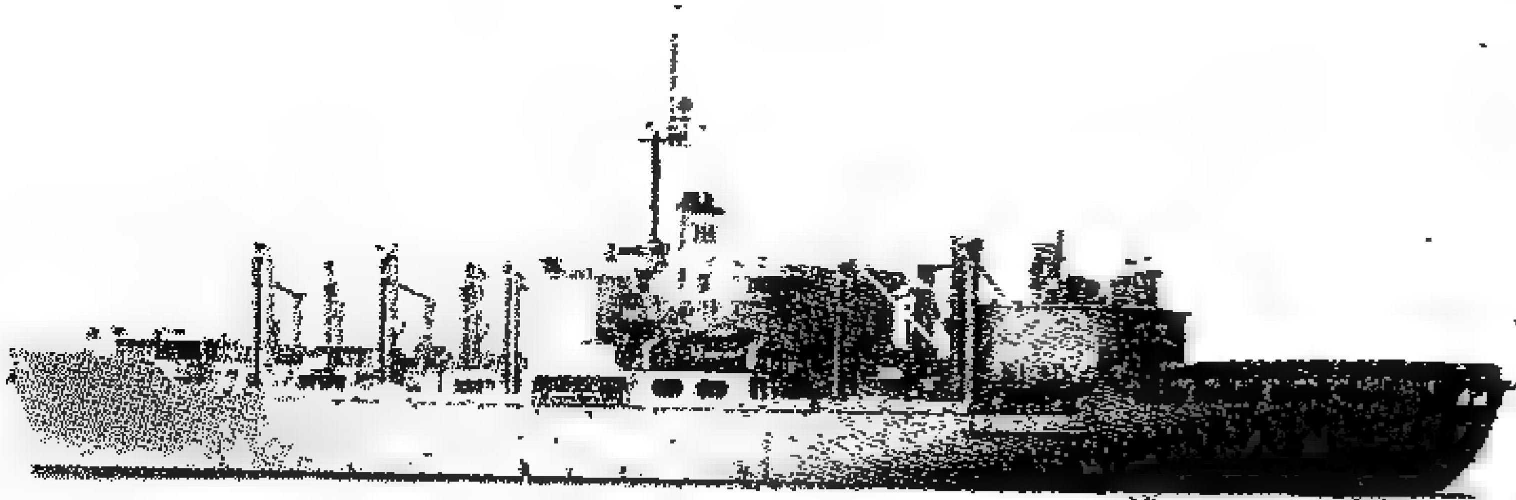


السفينة القاطرة للأسطول الأميركية أتاپاكا

سفينة قطبية سوفييتية متعددة الأغراض Arctic - Combi



سفينة مخزن قتالي أميركية من فئة مارس



ولا تدخل سفن التوضع المسبق ضمن فئة واحدة من السفن، بل تختلف باختلاف تصميمها وطبيعة حمولتها. فقد تكون سفينة نقل عربات أو سفينة مخزن أو سفينة حاملة صنادل أو سفينة ذخيرة أو سفينة إمداد بالوقود... إلخ. ومعظم سفن التوضع المسبق العاملة حالياً (١٩٨٣) في البحرية الأميركية عبارة عن سفن مدنية أو سفن دعم إداري (لوجستيكي) معدّلة لتنفيذ المهمة الجديدة. وتقوم البحرية الأميركية ببناء سفن خاصة مصممة أساساً لتكون سفن توضع مسبق. ومن المتوقع أن تدخل تلك السفن الخدمة ابتداء من العام ١٩٨٥.

تحمل سفينة التوضع المسبق الذخائر أو الوقود أو المؤن (الجافة والمبرّدة) أو قطع الغيار أو العربات والدبابات أو الأسلحة الثقيلة أو المواد والمعدات الطبية والهندسية... إلخ اللازمة للقوات البرية والبحرية والجوية العاملة في إطار قوات الانتشار السريع. وتكون هذه الحمولات مكدسة في مستودعات السفينة أو موضوعة داخل أوعية Containers أو صنادل Barges تحملها السفينة. وسفن التوضع المسبق كلها مزوّدة برافعات ذات حمولات كبيرة، ومعظمها من النوع الذي يضمن التحميل والتفريغ ذاتياً Ro - Ro. وستبدأ البحرية الأميركية اعتباراً من العام ١٩٨٤ استخدام سفن توضع مسبق تستطيع الواحدة منها حمل أسلحة ومعدات فرقة دبابات أو ميكانيكية كاملة مع متطلباتها الإدارية، أو المعدات والأسلحة الأساسية لفرقتين. كما ستبدأ في الفترة ١٩٨٥- ١٩٨٦ استخدام سفن توضع مسبق تحمل الواحدة منها أسلحة ومعدات ثلاثة ألوية مشاة بحرية مع متطلباتها الإدارية.

١٦ - سفينة حاملة صنادل:

الصندل Barge زورق معدّ لنقل الحمولات، ولكنها غير مزوّد بمحرك. لذا فإن حركته بحاجة إلى زورق آخر يسحبه أو يدفعه. والصنادل أنواع متعددة أهمها: الصندل طراز LASH ويزن ٣٥٠ طناً، والصندل طراز SEABEE ويزن ٨٥٠ طناً.

ولنقل الصنادل مسافات طويلة، تستخدم القوات البحرية السفن حاملة الصنادل Barge Carriers، القادرة على حمل الصنادل المحمّلة مسبقاً بالمؤن والإمدادات، وإنزالها على مقربة من ميناء الوصول أو عند مصبات الأنهار، حيث يجري دفعها أو قطرها إلى الميناء أو عبر الأنهار.

والسفينة حاملة الصنادل مفتوحة من الخلف. ولها حوض مائي تدخله الصنادل وهناك يتم رفعها إلى المكان المخصص لها في أعلى السفينة بواسطة سطوح رفع هيدروليكية. ويتم إنزال الصنادل إلى الماء بالشكل نفسه. وتستطيع السفينة (حسب نوعها) حمل ٥٠ - ٨٢ صندلاً من طراز LASH، أو ٣٠ - ٤٠ صندلاً من طراز SEABEE أو ٢٠ - ٣٠ صندلاً زنة ١٣٠٠طن. وتكون الصنادل مرصوصة في أماكنها على شكل طبقات (٤ - ٥ طبقات). ولقد بنى السوفييت سفينة نووية حاملة صنادل إزاحتها (وزنها) بحمولة كاملة ٦٢٠٠٠ طن وقوة محركاتها ٣٣٠٠٠ حصان وسرعتها ١٨,٤ عقدة. وستدخل هذه السفينة الخدمة في العام ١٩٨٤.

١٧ - سفينة دورية جليدية:

تستخدم سفينة الدورية الجليدية Ice Patrol Ship في تأمين الدعم اللوجستيكي لسفن الأبحاث المحيطية والأبحاث الهيدروغرافية العاملة في المياه القطبية. وتصمم بشكل يسمح لها بالعمل في تلك المياه، وتحمل على متنها طائرتي هليكوبتر (حوامتين). تُدهن هذه السفينة بلون أحمر حتى يسهل على الطائرات والسفن تمييزها من مسافة بعيدة وسط الجليد.

١٨ - سفينة ذخيرة:

تخصص سفينة الذخيرة Ammunition Ship في بعض البحريات العالمية لإمداد الغواصات وقطع السطح بالذخيرة في عرض البحر. ولهذه السفينة مستودعات للذخائر البحرية، وهي تواكب سفن القتال إبان العمليات، وتؤمن إمدادها بالذخائر بواسطة الرافعات بعد الاقتراب منها. وتتم هذه العملية في النقاط المحددة لاستكمال الذخيرة أو في مسرح المعركة. تُسلح سفينة الذخيرة بوسائط الدفاع الجوي القريب، وتحمل على متنها ٢ - ٣ هليكوبتر (حوامة) لتأمين نقل الذخيرة إلى سفن القتال بسرعة دونما حاجة إلى الاقتراب منها.

١٩ - سفينة رافعة مساعدة:

تُطلق البحرية الأميركية اسم سفينة رافعة مساعدة Auxiliary Crane Ship على سفينة شحن الأوعية Container Ship المزودة بثلاث رافعات مزدوجة كبيرة الحمولة، قادرة على تحميل الأوعية Containers أو أية حمولات أخرى على السفينة وإنزالها على الشاطىء أو على سفن الشحن الأخرى الراسية إلى جوارها. وتستخدم القوات البحرية هذا النوع من السفن في المهام التالية:

* تفريغ حمولات السفن الجانحة أو المتعطلة في عرض البحر، قبل قيام السفن القاطرة بسحبها.
* تحميل وتفريغ سفن شحن الأوعية الراسية في الميناء وغير المزوّدة برافعات، عندما تكون رافعات الميناء مدمرة أو غير كافية.
* زيادة قدرة الميناء على التفريغ من خلال الوقوف إلى جانب رصيفه، والقيام بمهام رافعاته، مما يؤدي إلى تسريع عملية إنزال الحمولات اللازمة لإمداد القوات، وإنقاص احتمالات تعرض سفن الشحن للقصف الجوي المعادي إبان وجودها في الميناء.

٢٠ - سفينة رفع الحطام:

تُستخدم سفينة رفع الحطام Cutter في قطع وانتشال حطام السفن الغارقة التي تشكل خطراً على الملاحة في الموانىء والقنوات والممرات المائية الإجبارية. وهي مزودة برافعات وأذرع رفع قوية حمولتها الاجمالية ٢٠٠- ٣٠٠ طن ومعدات لقطع المعادن ولحامها تحت الماء، ومضخات تساعد على تفريغ بعض القطع الغارقة من الماء بغية تعويمها. تحمل هذه السفينة طاقماً من الغواصين (الضفادع البشرية)، وعدداً من المركبات تحت المائية.

٢١ - سفينة شحن:

تستخدم سفينة الشحن Cargo في بعض الأساطيل من أجل نقل الإمدادات والمعدات والذخائر المختلفة من مرفأ إلى مرفأ. ويتم تحميلها وتفريغها بواسطة الرافعات المحمولة على متنها بالتعاون مع رافعات المرفأ. ولا تختلف هذه السفينة عن سفن الشحن المستخدمة لأغراض مدنية، لذا فإن غالبية البحريات العالمية لا تتضمن سفناً خاصة للشحن، وتعتمد في الشحن العسكري على سفن الشحن المدنية المصادرة أو المؤجّرة. وفي احتياط البحرية الأميركية سفن تعرف باسم سفن الشحن الثقيل Heavy Lift Ships، وهي تختلف عن سفن الشحن الموجودة في البحرية ذاتها بضخامة حمولتها وقوة رافعاتها.

تُخصص بعض سفن الشحن في البحريات الكبرى لنقل نوع معين من الحمولات، مثل سفينة نقل الألغام، وسفينة نقل الطوربيدات، وسفينة شحن صواريخ الأسطول البالستيكية، وسفينة نقل العربات... الخ.

٢٢ - سفينة صيانة وإسناد الطائرات:

من أجل تعزيز سفن التوضّع المسبق وزيادة

قدرتها على تقديم الدعم الإداري (اللوجستيكي) لقوات الانتشار السريع (RDF) وضعت الولايات المتحدة مشروعاً يستهدف تطوير سفينتين تجاريتين، وتزويدهما بالورشات ورادارات الكشف وتوجيه الطائرات التسهيلات الإدارية الجوية كافة، بحيث يمكنها صيانة الطائرات (التابعة للأسطول أو لمشاة البحرية) وإسنادها في السلم والحرب. وستخصص القيادة الأميركية سفينتي صيانة وإسناد الطائرات Maintenance Aviation / Support Ships فور إعدادهما للرسو على مقربة من مناطق العمليات المحتملة عندما لا يكون في أراضي هذه المناطق قواعد أو تسهيلات كافية.

**٢٣ ـ سفينة قاطرة:**

تتمثل مهمة السفينة القاطرة Tug في سحب السفن المصابة أو المعطلة أو الجانحة. لذا فإن سمتها الأساسية هي ارتفاع قوتها بالنسبة إلى وزنها. ويمكن تمييزها بسهولة نظراً إلى ضآلة ارتفاعها، وتجمع بنائها العلوي في المقدمة، وخلو السطح خلف البناء العلوي، ووجود خطاف تعليق سلك القطر (كابل القطر) في وسط ذلك السطح.

تحمل السفينة القاطرة رافعات ضخمة وأجهزة إطفاءحريق وبكرات لف وسحب ونقاط تعليق متعددة. وتكون مسلّحة بوسائط الدفاع الجوي القريب أو غير مسلحة. وتقسم في البحريات العالمية إلى عدة أنواع أهمها:

* سفينة قاطرة محيطية Ocean Tug، وتعمل في المحيطات.
* سفينة قاطرة ساحلية Coastal Tug، وتعمل على مقربة من الشواطىء.
* سفينة قاطرة للأسطول Fleet Tug، وتعمل في تشكيل الأسطول.
* سفينة قاطرة محيطية للأسطول Fleet Ocean Tug تعمل في تشكيل الأسطول المبحر في المحيطات.
* سفينة قاطرة للإنقاذ Salvage and Rescue Tug. وتتمتع بميزات السفينة القاطرة وسفينة الإنقاذ.
* سفينة قاطرة كاسحة جليد Icebreaking Tug. وتتمتع بميزات السفينة القاطرة والسفينة كاسحة الجليد.
* سفينة قاطرة للإنقاذ والإطفاء. وتتمتع بميزات متعددة تجعلها قادرة على تنفيذ ثلاث مهام: القطر والإنقاذ وإطفاء الحريق.

**٢٤ ـ سفينة قطبية متعددة الأغراض:**

يُطلق اسم سفينة قطبية متعددة الأغراض Arctic Combi Ship على نوع من السفن السوفييتية المخصصة للنقل في المناطق القطبية. وتبلغ إزاحة (وزن) هذه السفينة ٢٠٠٠٠ طن وقوتها ٢١٠٠٠ حصان وسرعتها ١٧ عقدة ومداها ١٦ ألف ميل. وهي قادرة على العمل في درجة حرارة (ـ ٥٠)، وتمتلك إمكانية التحميل والتفريغ الذاتي Ro - Ro على الجليد مباشرة، كما أنها مزوّدة برافعتين حمولة ٢٠ و٤٠ طناً، وبوسائط تسخين تجعلها قادرة على تزويد السفن الأخرى بالوقود في المناخ القطبي.

**٢٥ ـ سفينة مخزن:**

تعتبر السفينة المخزن Store Ship «مستودعاً عائماً» يسير خلف التشكيل القتالي حاملاً المؤن وقطع الغيار ومختلف حاجات التشكيل الإدارية، عدا الوقود والذخيرة التي تُخزن على متن سفن أخرى. وتُزوّد هذه السفينة برافعات لتحميل المواد وتفريغها، وفيها حاسبة الكترونية وشبكة تلفزيونية مغلقة تبين حجم المخزونات وحركتها. ويمكنها حمل طائرة هليكوبتر (حوامة) أو أكثر. وتكون مسلحة بوسائط الجوي القريب.

**٢٦ ـ سفينة مخزن قتالي:**

يطلق اسم سفينة مخزن قتالي Combat Store Ship على نوع من سفن المخزن العاملة في البحرية الأميركية. وهي تشبه السفينة المخزن من حيث الحمولة والتسليح، ولكنها تختلف عنها من حيث المهمة، إذ إنها تواكب التشكيل القتالي إبان قيامه بمهمته القتالية بدلاً من الإبحار خلفه. وفيها عدة مستودعات لحفظ المؤن الجافة ومستودع مبرد لحفظ المواد الغذائية القابلة للتلف، ونظام آلي يؤمن ضبط توتر خطوط النقل التي تربطها بالسفينة الجاري إمدادها، بغض النظر عن حالة الطقس وتأرجح السفينتين. وتعرف هذه السفينة في بعض البحريات باسم سفينة مخزن ودعم Depot and Support Ship.

**٢٧ ـ سفينة مستشفى:**

سفينة مجهزة للعناية بالمرضى والجرحى في السلم والحرب، أو نقلهم إلى مراكز الاستشفاء على اليابسة. مع إمكانية معالجتهم على متنها في خلال الطريق.

ظهرت سفن المستشفى Hospital Ships في القرن التاسع عشر، وشهدت استخداماً واسعاً في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت في خلال هاتين الحربين عبارة عن سفن نقل مدنية صادرتها القوات البحرية وجهّزتها بالأطباء والممرضين والمعدات اللازمة لتأمين الخدمات الطبية. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بُنيت سفن خاصة لهذا الغرض. وأصبحت سفينة المستشفى تتضمن عيادات طبية، وغرفاً للجرحى والمرضى، وحجيرات خاصة للفحص الاشعاعي وأخرى لإجراءالعمليات الجراحية، وبنكاً للدم، ومختبراً، ومستودعاً للأدوية، وغير ذلك من المعدات والتسهيلات الضرورية لتأمين العناية الطبية المستمرة إبان الإبحار.

تختلف طاقة سفينة المستشفى حسب طرازها أو فئتها. ولقد حيّدها القانون الدولي ومنع مهاجمتها أو أسرها شرط ألاّ تكون مزوّدة بأي تسليح، وأن تُطلى باللون الأبيض وتضاء ليلاً، وأن تحمل على جانبيها وسطحها شارات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، حتى يسهل على السفن والغواصات والطائرات تمييزها من مسافة بعيدة.

**٢٨ ـ سفينة ناقلة مياه:**

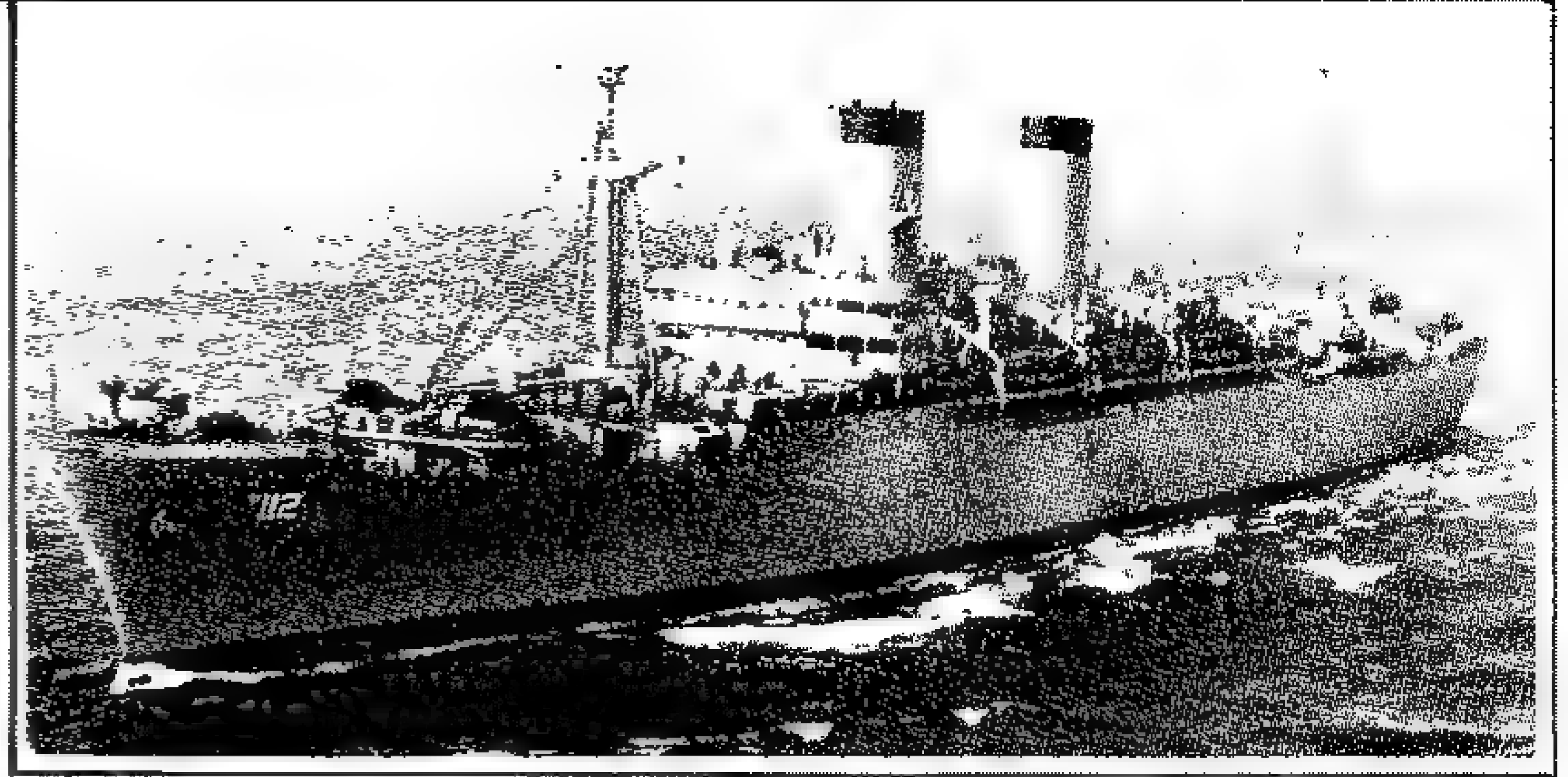
تستخدم السفينة ناقلة المياه Water Carrier لنقل المياه العذبة إلى رؤوس الجسور عندما يتم إنزال القوات على شاطىء محروم من مصادر المياه، أو عندما تكون مصادر المياه في رؤوس الجسور ملوثة جرثومياً أو كيميائياً أو إشعاعياً. وهي تختلف عن سفينة الإمداد بالمياه في أنها لا تعمل لصالح الأسطول أو التشكيلات البحرية المقاتلة، بل تكون تابعة إلى قيادة النقل البحري العسكري (MSC).

**٢٩ ـ سفينة ناقلة وقود:**

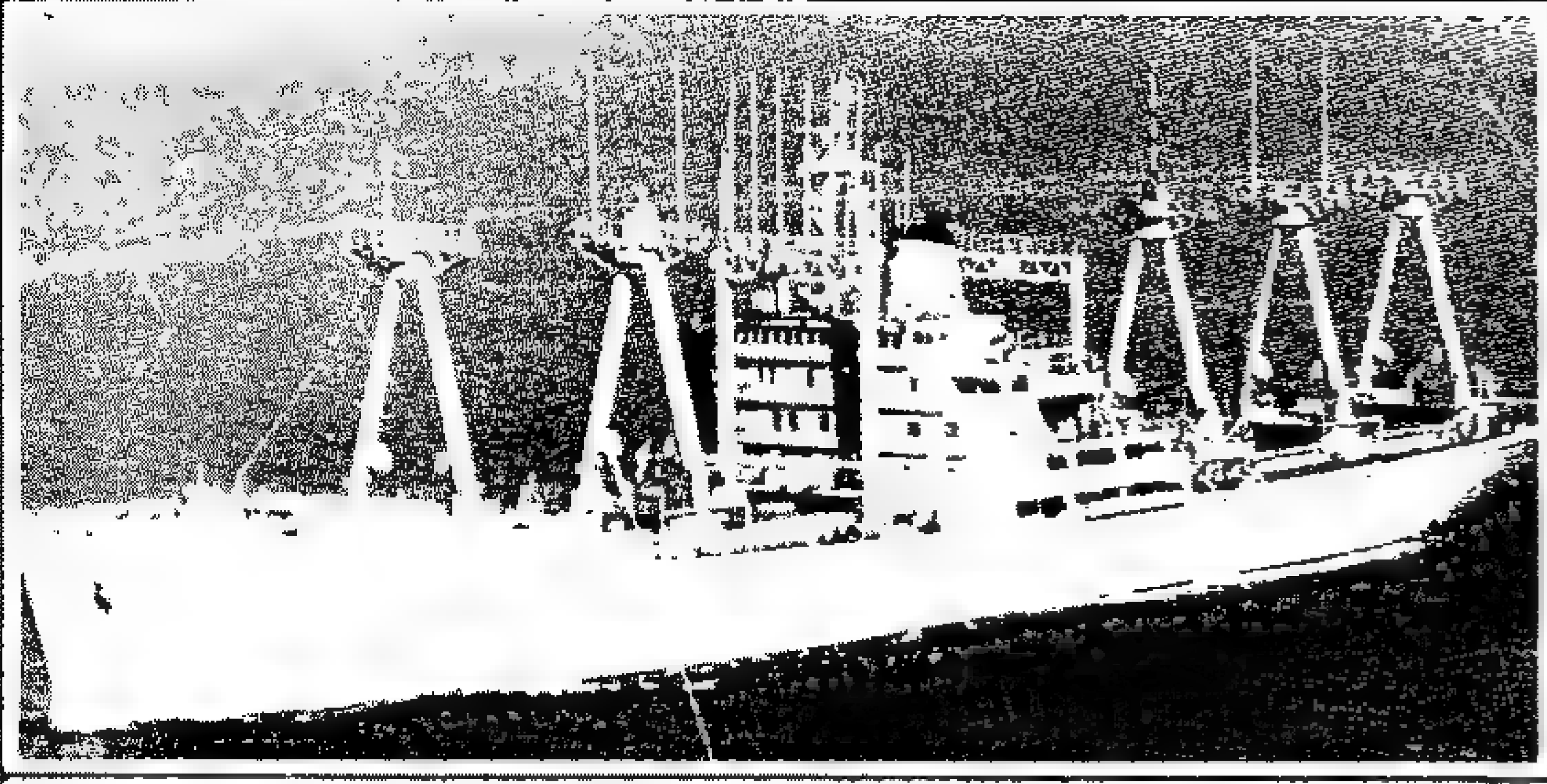
هي سفينة تستخدمها البحريات الكبرى لنقل النفط من ميناء إلى آخر. وتختلف عن سفينة الإمداد بالوقود في أنها لا تعمل في خدمة الأسطول والتشكيلات البحرية امقاتلة، بل تكون تابعة إلى قيادة النقل البحري العسكري (MSC). وليست هذه السفينة سوى ناقلة نفط مدنية تستخدمها القوات البحرية بشكل دائم، أو تصادرها لاستخدامها في الأزمات والحروب.

**٣٠ ـ سفينة نقل أفراد:**

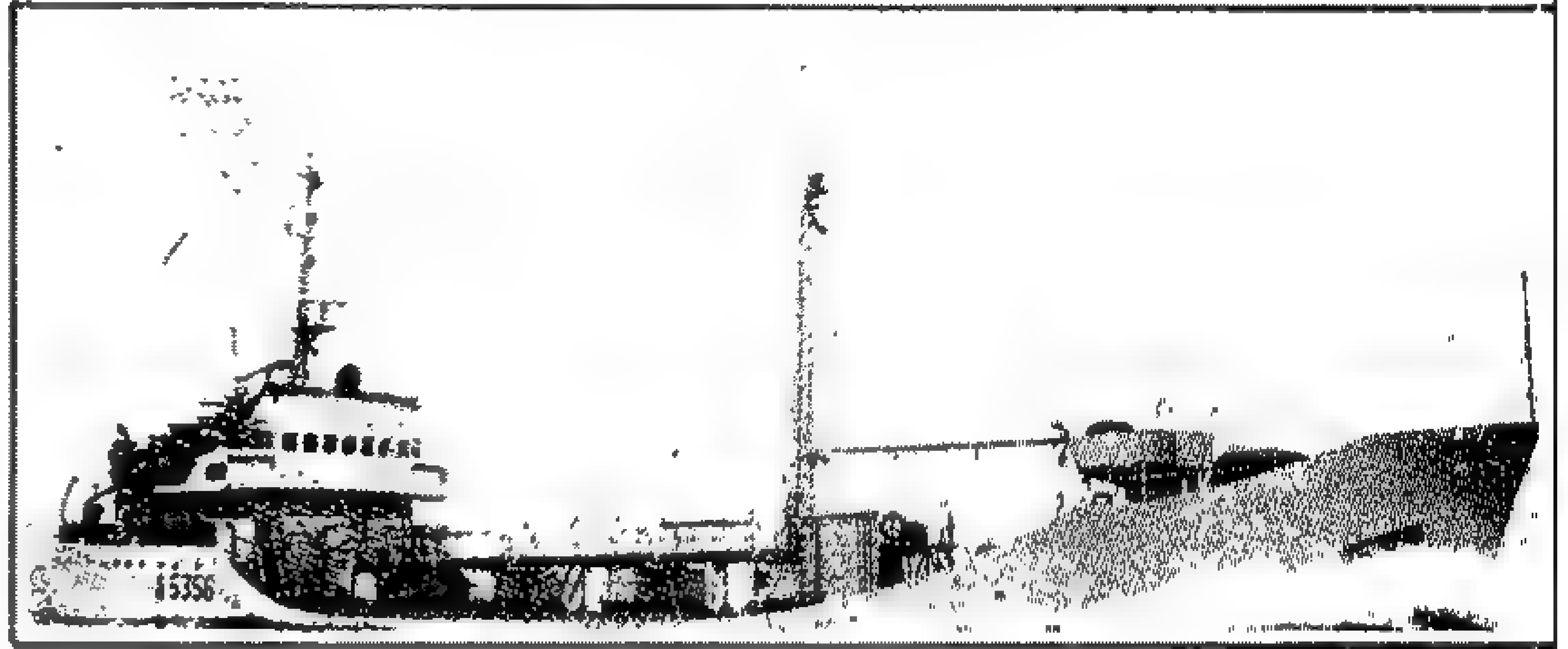
تستخدم بعض البحريات الكبرى، ولا سيما البحرية الأميركية، سفناً خاصة لنقل الأفراد Transport Ships مهمتها نقل العسكريين وأسلحتهم ومعداتهم الفردية من ميناء إلى ميناء.



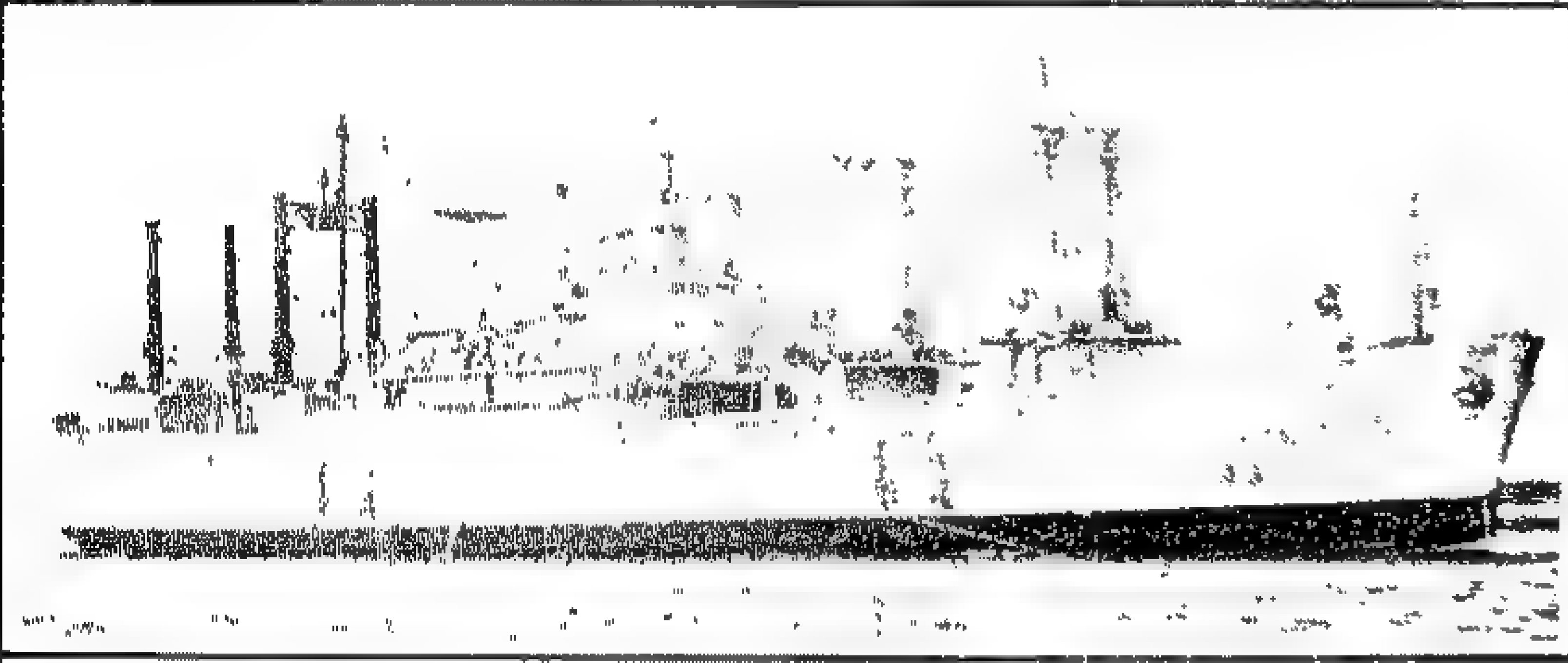
سفينة نقل أفراد أميركية من فئة الجنرال جون بوب



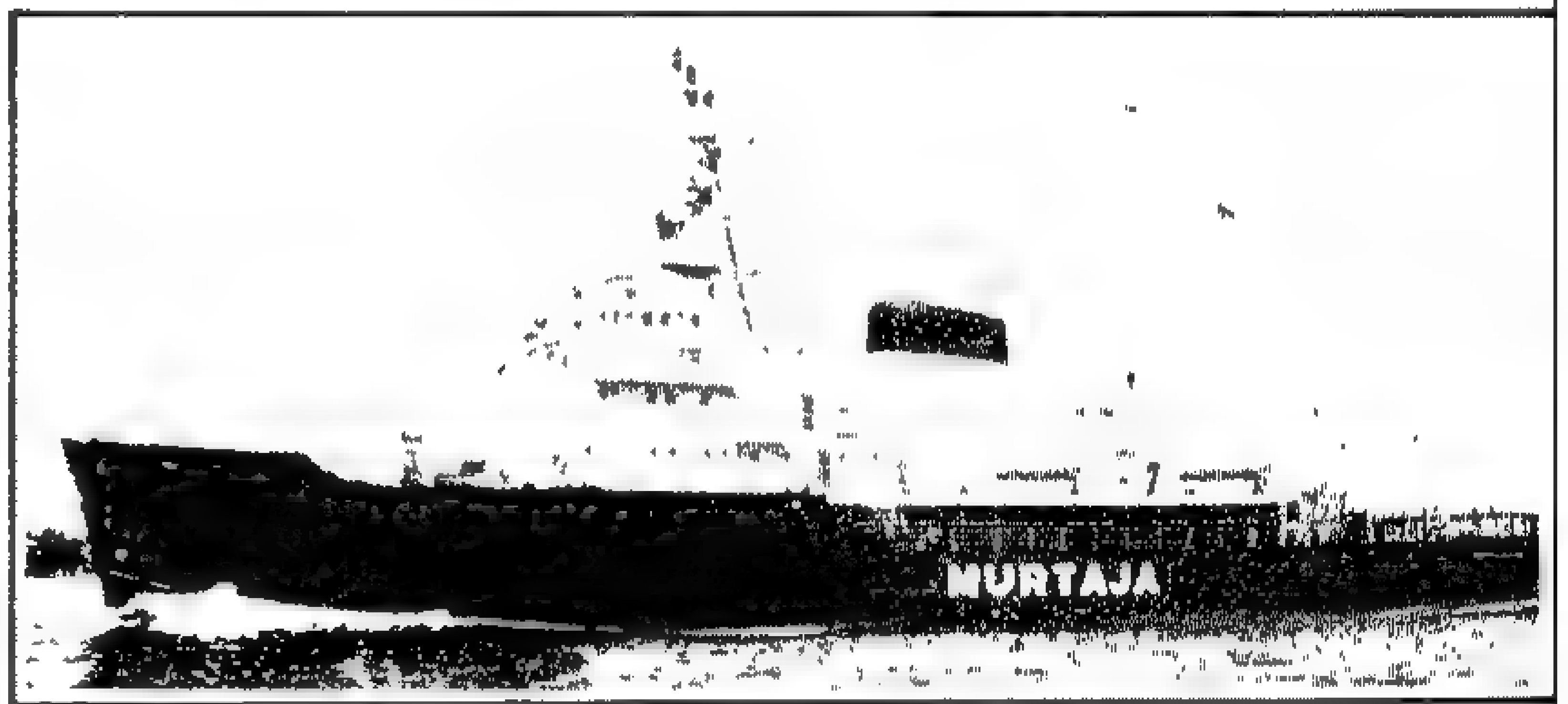
سفينة المسح المحيطي الأميركية H.H. Hess



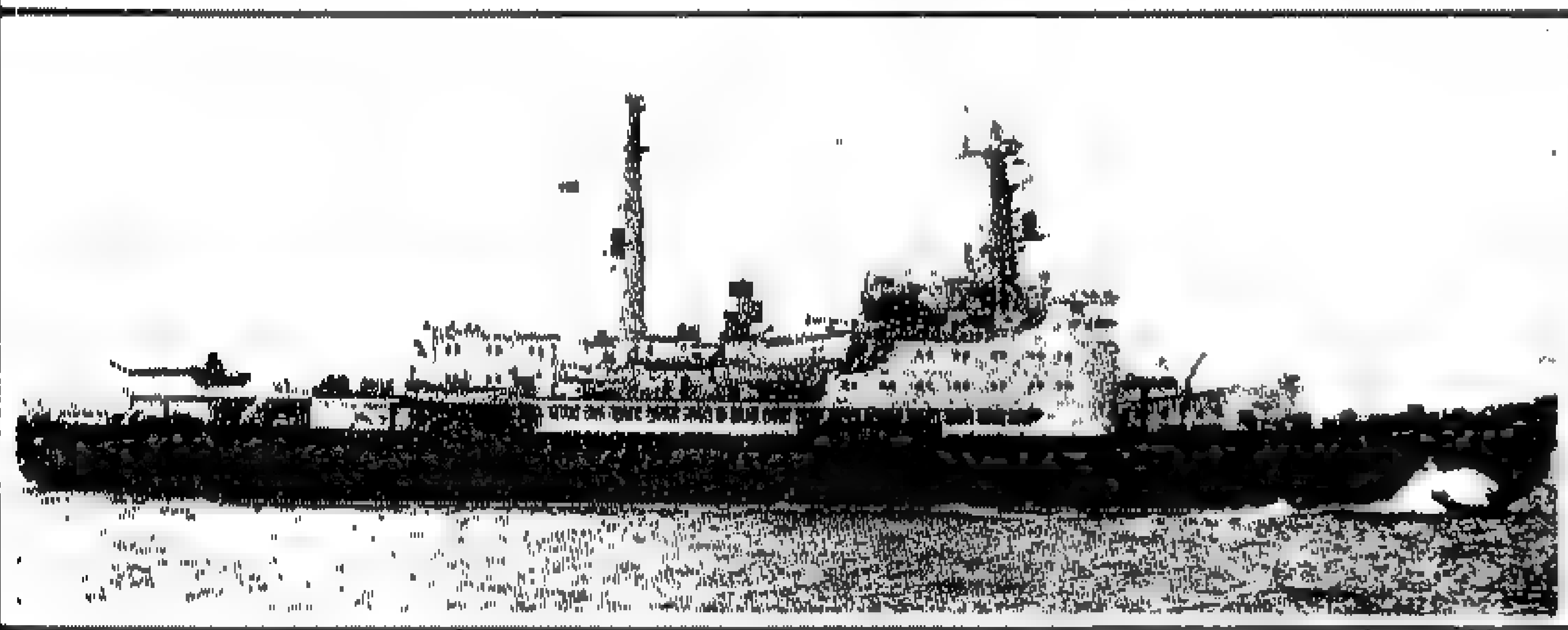
السفينة الإيطالية بازينتو لنقل المياه



سفينة شحن العربات الأميركية كومت



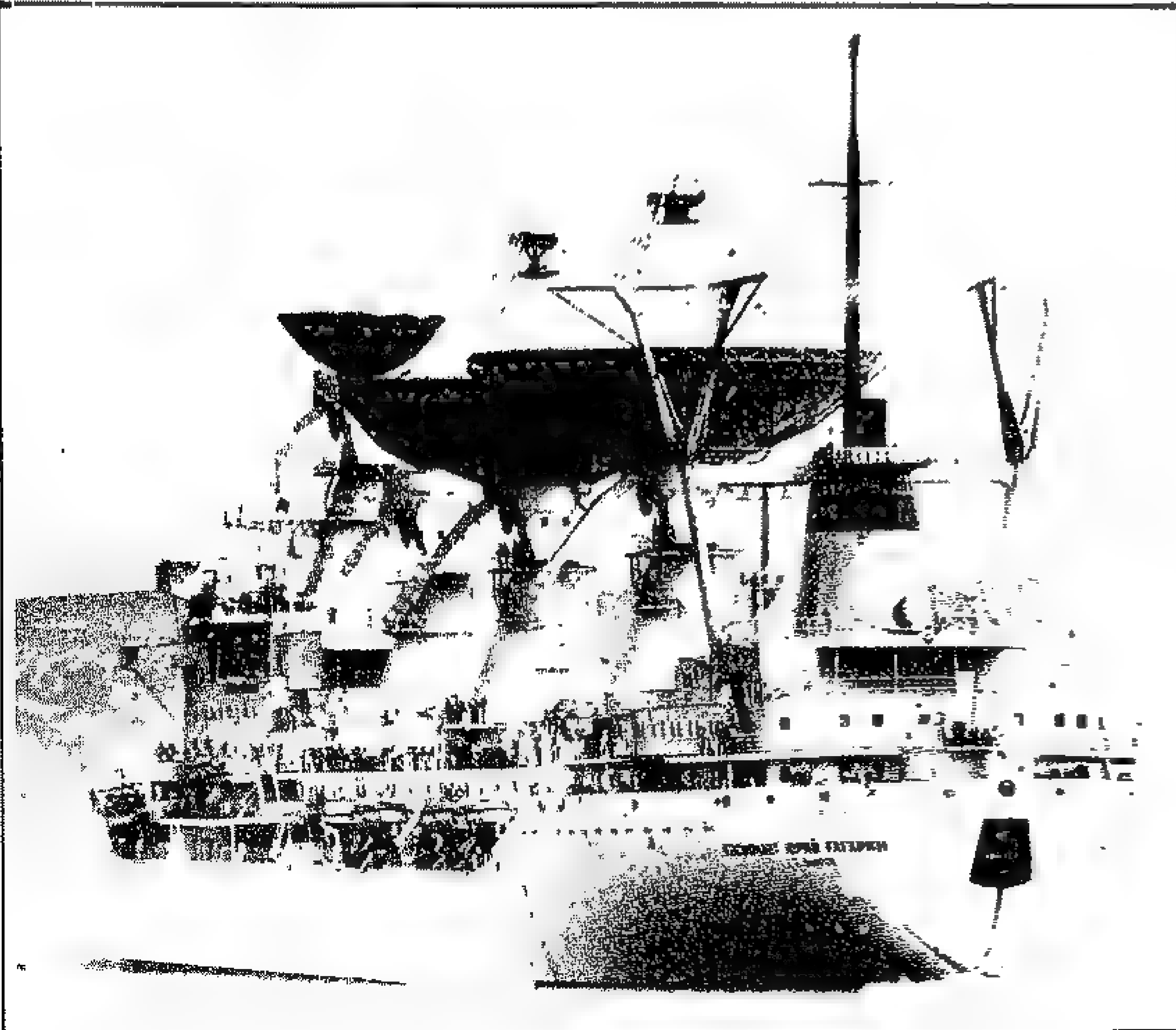

كاسحة الجليد الفنلندية Murtaja



كـاسـحـة الجليـد الـسـوفـيـيـتـيـة لـيـنـين



سفينة المستشفى الأميركية سانكتشوَري



سفينة المراقبة الفضائية السوفييتية كوزمونوت يوري غاغارين

ويقتصر تسليح هذه السفن على وسائط الدفاع الجوي القريب، وتُراوح سرعتها بين ١٩ و٢١ عقدة، وتستطيع الواحدة منها حمل ٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ شخص. ويفضل أن يتم نقل الأفراد فيها على شكل وحدات متكاملة، بشكل يضمن سرعة إعادة التنظيم عند بلوغ ميناء الوصول، ويجعل في الإمكان تحويل الوحدات المنقولة بالسفن إلى وحدات محاربة مستعدة لتنفيذ المهام القتالية فور استلام معداتها وأسلحتها الثقيلة. والجدير بالذكر ان سفن نقل الأفراد لا تدخل في عداد سفن الحرب البرمائية، بل هي مجرد واسطة نقل بين مينائين تسيطر عليهما قوات صديقة.

تعمد القوات البحرية عند الضرورة إلى مصادرة أو استئجار سفن نقل مدنية وتسليحها بوسائط الدفاع الجوي القريب، واستخدامها لنقل الأفراد. وهناك حالات يتم فيها نقل الأفراد على متن سفن الشحن العسكرية أو المدنية، بعد تزويدها بوسائط الدفاع الجوي القريب، وتعديلها بشكل يؤمن جواً مقبولاً من شروط الحياة في خلال الرحلة.

٣١ ـ سفينة نقل عربات:

تُصمم سفينة شحن العربات Vehicle Cargo Ship بحيث يستوعب سطحها ومستودعاتها الداخلية أكبر عدد من العربات (٦٠٠ ـ ٧٥٠ عربة). وتخصص لنقل مختلف أنواع العربات من ميناء إلى آخر، ويتم تحميل العربات وإنزالها إلى رصيف الميناء ذاتياً Ro - Ro في ٢٧ ـ ٢٦ ساعة.

تتبع سفن شحن العربات في البحريات الكبرى إلى قيادات النقل البحري العسكري. ولا تحمل عادة أسلحة للدفاع الذاتي.

### ي ـ سفينة كاسحة جليد

تستخدم السفينة كاسحة الجليد Icebreaker لفتح سبيل الملاحة في البحار المتجمدة، حيث يشكل الجليد عائقاً أمام المواصلات البحرية في خلال جزء من السنة. كما تستخدم لإنقاذ السفن التي يحاصرها الجليد، وتأمين وصول الإمدادات إلى القواعد الثابتة في المناطق القطبية. وأهم المناطق التي تعمل فيها هذه السفن: بحر البلطيق، والشواطىء السوفييتية الشمالية، وكندا (وبخاصة عند خليج سان لوران)، والاسكا.

تعتبر كاسحة الجليد الفنلندية Murtaja أول سفينة من هذا النوع، ويعود بدء استخدامها إلى العام ١٩٥٩. وما تزال أحواض السفن الفنلندية في مقدمة الأحواض العالمية المتخصصة ببناء كاسحات الجليد. إلا أن الاتحاد السوفييتي حقق سبقاً في هذا المجال، وذلك من خلال بناء كاسحات جليد تقليدية ونووية عالية الكفاية، الأمر الذي جعله قادراً على فتح «طريق الشمال» أمام المواصلات البحرية في معظم أيام السنة.

تتمتع مقدمة هذه السفينة بمقاومة عالية (١٠٠ كيلوغرام / سم$^2$)، وتمتاز بدقة حدّها الأمامي، مما يسمح للسفينة بالاصطدام بالجليد وتحطيمه تحت تأثير وزنها وقوة اندفاعها. والسفينة مصممة بشكل يؤمن رفعها بواسطة الجليد الذي تحطمه.

تُزود كاسحات الجليد بمحركات ديزلية أو ديزلية وكهربائية تُراوح قوتها بين ٧٥٠٠ و٤١٠٠٠ حصان. وتُراوح سرعتها بين ٤,٥ و ١٩,٥ عقدة. ويمكنها تحطيم جليد سماكته أقل من مترين. أما كاسحات الجليد النووية فإنها مزوّدة بمحركات نووية ذات قوة تُراوح بين ٤٤٠٠٠ حصان (الكاسحة السوفييتية لينين) و٧٥٠٠٠ (الكاسحة السوفييتية أركتيكا). وتبلغ سرعة الأولى ١٩,٧ عقدة والثانية ٢١ عقدة. وإذا كانت «لينين» قادرة على تحطيم جليد سماكته مترين، فإن «أركتيكا» تحطم جليداً سماكته ٣ ـ ٤ أمتار. ويقوم الاتحاد السوفييتي حالياً ببناء كاسحة جليد نووية تحمل اسم «روسيا» وتصل قوة محركاتها إلى ١٥٠٠٠٠ حصان، وتحمل كاسحات الجليد على اختلاف أنواعها ١ ـ ٢ هليكوبتر (حوامة). وتكون مسلّحة بالمدافع ووسائط الدفاع الجوي. إلا أن غالبية الكاسحات العاملة في البحريات العالمية غير مسلّحة.

### ك ـ سفينة مراقبة

يطلق اسم سفينة مراقبة Surveillance Ship على السفينة المساعدة المجهّزة بوسائط تؤمن مراقبة الأجواء أو الفضاء أو المحيطات، وتحليل المعلومات التي تحصل عليها، ونقلها إلى مقرات القيادة (العامة أو الاقليمية) حيثما كانت. لذا تحمل السفينة من هذا النوع: وسائط لاسلكية لالتقاط المحادثات وفك رموز الشيفرة، ووسائط اتصال بعيدة المدى عبر الأقمار الاصطناعية، وحاسبات الكترونية، وأجهزة كشف البث الراداري، وأجهزة تعارف. بالاضافة إلى وسائط الكشف الخاصة بمجال عملها (كما سنرى). ومن ميزات سفينة المراقبة قدرتها على المناورة ومقاومة الأمواج في أعالي البحار، حتى عندما تكون مبحرة في أجواء سيئة وبسرعة لا تزيد على ٢ ـ ٣ عقدة. وتمتلك البحريات الكبرى ثلاثة أنواع من سفن المراقبة

١ ـ سفينة مراقبة جوية Air Surveillance Ship:

وهي مزوّدة برادارات بعيدة المدى، تسمح بكشف الطائرات والصواريخ المحلقة ضمن الغلاف الجوي، ومعرفة هويتها وتحديد موقعها، ومتابعة تحركاتها.

٢ ـ سفينة مراقبة فضائية Space Surveillance Ship:

وهي مزودة برادارات تؤمن كشف الصواريخ المحلقة في الفضاء (خارج المجال الجوي) وتحديد مساراتها. كما تؤمن مراقبة الأقمار الاصطناعية الصديقة والمعادية.

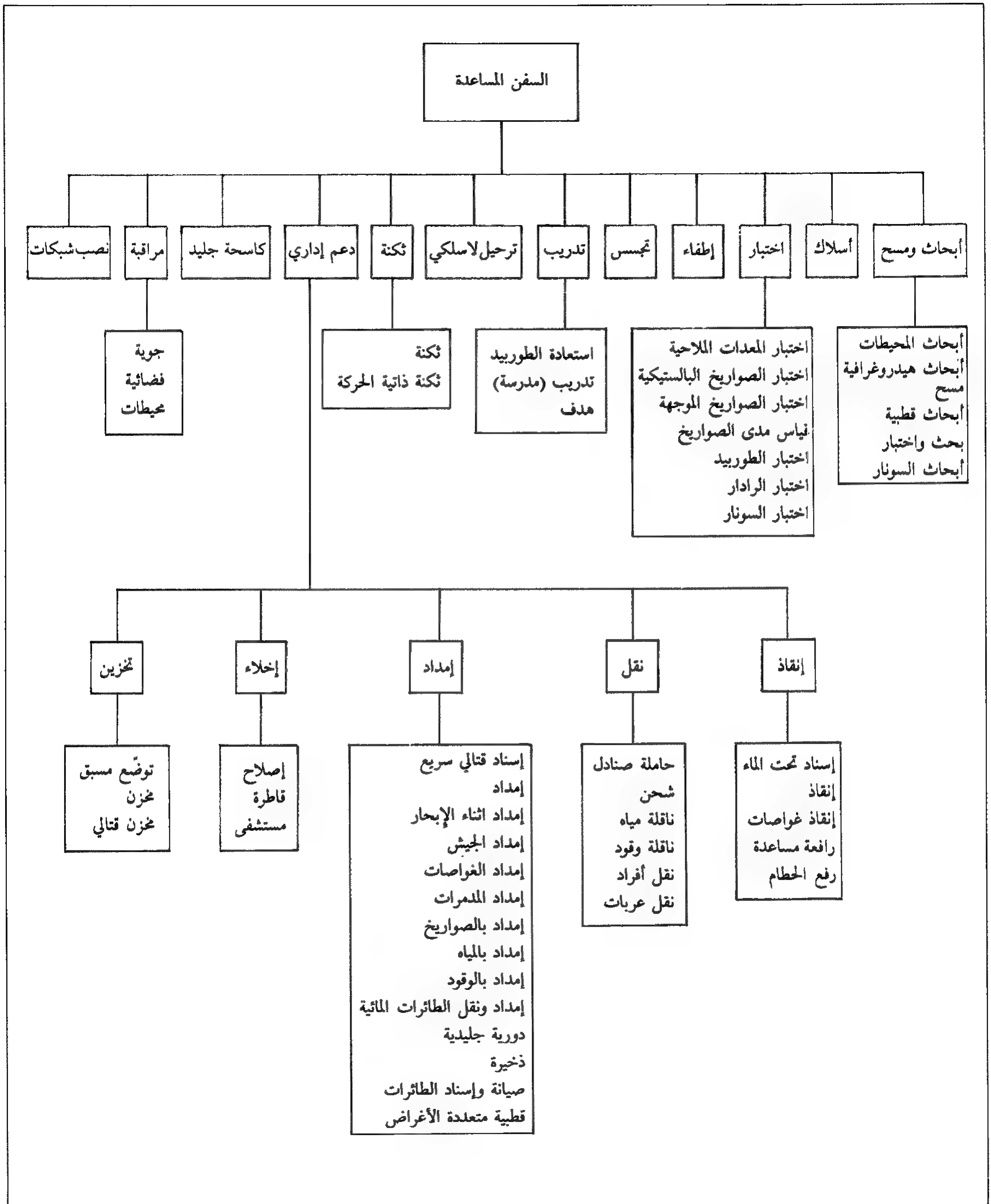
٣ ـ سفينة مراقبة المحيطات Ocean Surveill- ance Ship:

تحمل هذه السفينة أجهزة سونار سلبية ـ إيجابيةتؤمن مراقبة حركة السفن والغواصات في المحيطات، ومعرفة هويتها، وتحديد مواقعها واتجاهها وسرعتها.

### ل ـ سفينة نصب شبكات

تستخدم سفينة نصب الشبكات Netlayer في بناء شبكات الأعماق المعدنية اللازمة لتغطية مداخل الموانىء وحماية نقاط رسو السفن المؤقتة وإنشاء السدود المضادة للغواصات. وتكون مزوّدة بمحركات ديزلية أو ديزلية كهربائية، ومجهزة بالرافعات والمعدات اللازمة لتنفيذ مهمتها، بالإضافة إلى وسائط ملاحية وفنية متطوّرة تؤمن تحديد موقع السفينة بدقة، وتضمن بالتالي نصب الشبكات في المكان المحدد وإعداد مخطط الحواجز بدقة.

تحمل السفينة من الشبكات المعدنية (العادية أو المطعّمة بالألغام) ما يكفي لنصب سد عرضه ١٠ ـ ١٢كلم. وتغطي كل شبكة جبهة عرضها ٢٠٠ـ ٣٠٠ متر وعمقها حتى ٥٠ متراً. وتكون مشدودة بواسطة مشدّين محمولين على عوامتين. والعوامتان مثبتتان بمرساتين ولا تتحملان وزن الشبكة المعدنية، إذ إن هذا الوزن معدّل بعوامات زجاجية مثبتة في فتحات الشبكة على أبعاد محددة.


السفن المساعدة
أبحاث ومسح
أسلاك
اختبار
إطفاء
تجسس
تدريب
ترحيل لاسلكي
ثكنة
دعم إداري
كاسحة جليد
مراقبة
نصب شبكات
أبحاث المحيطات
أبحاث هيدروغرافية
مسح
أبحاث قطبية
بحث واختبار
أبحاث السونار
اختبار المعدات الملاحية
اختبار الصواريخ البالستيكية
اختبار الصواريخ الموجهة
قياس مدى الصواريخ
اختبار الطوربيد
اختبار الرادار
اختبار السونار
استعادة الطوربيد
تدريب (مدرسة)
هدف
ثكنة
ثكنة ذاتية الحركة
جوية
فضائية
محيطات
إنقاذ
نقل
إمداد
إخلاء
تخزين
إسناد تحت الماء
إنقاذ
إنقاذ غواصات
رافعة مساعدة
رفع الحطام
حاملة صنادل
شحن
ناقلة مياه
ناقلة وقود
نقل أفراد
نقل عربات
إسناد قتالي سريع
إمداد
إمداد اثناء الإبحار
إمداد الجيش
إمداد الغواصات
إمداد المدمرات
إمداد بالصواريخ
إمداد بالمياه
إمداد بالوقود
إمداد ونقل الطائرات المائية
دورية جليدية
ذخيرة
صيانة وإسناد الطائرات
قطبية متعددة الأغراض
إصلاح
قاطرة
مستشفى
توضّع مسبق
مخزن
مخزن قتالي

## (٦٧) **سفينة مناوبة**

هي سفينة من تشكيل قتالي، مكلفة بمهام المناوبة.

تكون السفينة المناوبة في حالة الجاهزية القتالية العالية، ومستعدة لتنفيذ المهام حسب تعليمات قائد التشكيل وأوامره. ومن أبرز واجباتها دعم الدوريات البحرية، وتقديم المساعدة للسفن المنكوبة. وتكون عند اندلاع الحرب أول سفينة في التشكيل تنتشر من أجل خوض الأعمال القتالية.

**تحدد تعليمات قائد التشكيل البحري واجبات طاقم السفينة المناوبة، ودرجة جاهزية أسلحتها ووسائطها الفنية، وكمية المؤن والذخائر والمحروقات والمياه العذبة التي تحملها، ووضعية شبكة اتصالاتها اللاسلكية. ويكون في التشكيل القتالي عادة سفينة مناوبة أو مجموعة سفن مناوبة حسب متطلبات الوضع. ولكي يسهل تمييز السفينة المناوبة الراسية في الميناء، فإنها ترفع في ساعات النهار راية خاصة، وتضيء على السارية في الليل ضوءاً أزرق يساعد على تحديد موقعها بسهولة من قبل بقية سفن التشكيل.**

## (٦٤) **سقارية (معركة) ١٩٢١**

إحدى معارك الحرب اليونانية - التركية (١٩٢٠ - ١٩٢٢) غير المعلنة، دارت في الفترة (٢٤/٨ - ١٣/٩/١٩٢١)، وأسفرت عن هزيمة اليونانيين وعودة مدينة «إزمير» الى السيادة التركية.

تعرضت تركيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) إلى خطر التفكك عشية عقد اتفاقية «سيفر» (١٩١٩) مع الحلفاء المنتصرين. **وكانت حكومة السلطان «محمد السادس» قد اضطرت إلى توقيع الاتفاقية في ١٠/٨/١٩١٩،** بعد توغل القوات اليونانية في الأراضي التركية، واحتلال «بورصة» (٩/٧/١٩١٩) و«أدرنة» Adrianople (٢٥/٧)، بتحريض من رئيس الوزارة البريطاني «لويد جورج». إلا أن الوطنيين الأتراك في «أنقرة» رفضوا الاتفاقية، ونظموا حركة وطنية بزعامة الجنرال «مصطفى كمال باشا» (كمال أتاتورك)، وأقاموا حكومة مؤقتة في شهر نيسان (أبريل) ١٩٢٠. وقد أكسبهم رفضهم للاتفاقية التفاف الشعب التركي حولهم، وتأييد السوفييت الذين أخذوا يمدون «مصطفى كمال» بالدعم المادي والدبلوماسي، لقاء عدم معارضة تركيا لتأسيس جمهورية أرمنية سوفييتية.

**وواصل اليونانيون توجههم شرقاً بقيادة الملك «قسطنطين»، واحتلوا مدينة «أسكيشهر» في ١٧/٧/١٩٢١، في حين تراجع الأتراك بقيادة «عصمت باشا» إلى نهر «سقارية» Sakkaria،** الحاجز الطبيعي بين «أنقرة» وقواعد اليونان على بحر إيجه. ومع اقتراب اليونانيين من «أنقره»، عبأ «مصطفى كمال» قواته وسلّح المواطنين، وخاض ضد الغزاة حرباً شعبية اشتركت فيها النساء لأول مرة كسائقات للعربات البطيئة، التي كانت تنقل المؤن والذخائر على الطرق الجبلية الوعرة. وكان الملك «قسطنطين» ومستشاروه يهدفون إلى قهر الوطنيين الأتراك، وحملهم على نقل حكومتهم إلى «أرضروم»، وإرجاعهم الى السهول والأودية القاحلة في هضبة الاناضول.

وفي ١٠/٨ استأنف اليونانيون تقدمهم باتجاه خط «سقارية» الذي حصنه «مصطفى كمال»، ونشر قواته للدفاع عنه بإصرار. **وبدأ الصدام في ٢٤/٨، وحاول اليونانيون الالتفاف حول ميسرة الأتراك، لكنهم أجبروا على التوقف، مما خفّف من عنف الهجوم، وحوّل المعركة إلى مبارزة بالنيران، جعلت تقدم اليونانيين بطيئاً للغاية. واستمر القتال على هذه الوتيرة حتى ١٠/٩، حين قاد «مصطفى كمال» قوة صغيرة والتف على جناح القوات اليونانية الأيسر وهاجمه بعنف.**

وحقق هذا الهجوم انتصارا معنويا وإن كان غير حاسم من الناحية العسكرية. وكان تأثيره الأهم، هو أنه أرغم الملك «قسطنطين» على مراجعة حساباته، حيث وجد بأن خطوط مواصلاته الممتدة مسافة ٥٦٠ كلم مهددة، وبأن حماسة جنوده تتلاشى أمام العناد الذي أبداه الجنود الأتراك في القتال، إضافة إلى خطر شتاء «الأناضول» المعروف بقساوته. ففض الاشتباك في ١٣/٩، وانكفأ في ١٦/٩ الى «أسكيشهر» و«أفيون».

ولم يقدم «مصطفى كمال» على مطاردة القوات اليونانية خوفاً من تدخل الحلفاء لمصلحتها، لكنه داهمها في السنة التالية (١٩٢٢) في «أفيون»، وتمكن في ١١/٩ من تحرير كل من «إزمير» و«بورصة». **فلُقّب إثر ذلك بـ «الغازي».**

## (٦٦) **السقاطية (معركة) ٦٣٤**

**معركة وقعت بين العرب المسلمين والفرس إبان الفتح العربي الاسلامي للعراق.**

السقاطية ناحية من إقليم «كسكر» قرب مدينة «واسط» (العراق). شهدت في العام ٦٣٤ معركة بين القوات الاسلامية بقيادة «أبو عُبيد بن مسعود الثقفي» والفرس بقيادة «نرسي». فبعد أن توالت هزائم الفرس، وتولى «رستم» قيادة الجيوش الفارسية، بدأ بإثارة الأقاليم، وحشد القوات ضد المسلمين، ونجح في إعداد الجيوش، ومن بينها جيش بقيادة «جابان» الذي انهزم أمام القوات الاسلامية في معركة «النمارق» (٦٣٤) ووصلت فلوله إلى منطقة تحشد الجيش الثاني في «كسكر» بقيادة «نرسي».

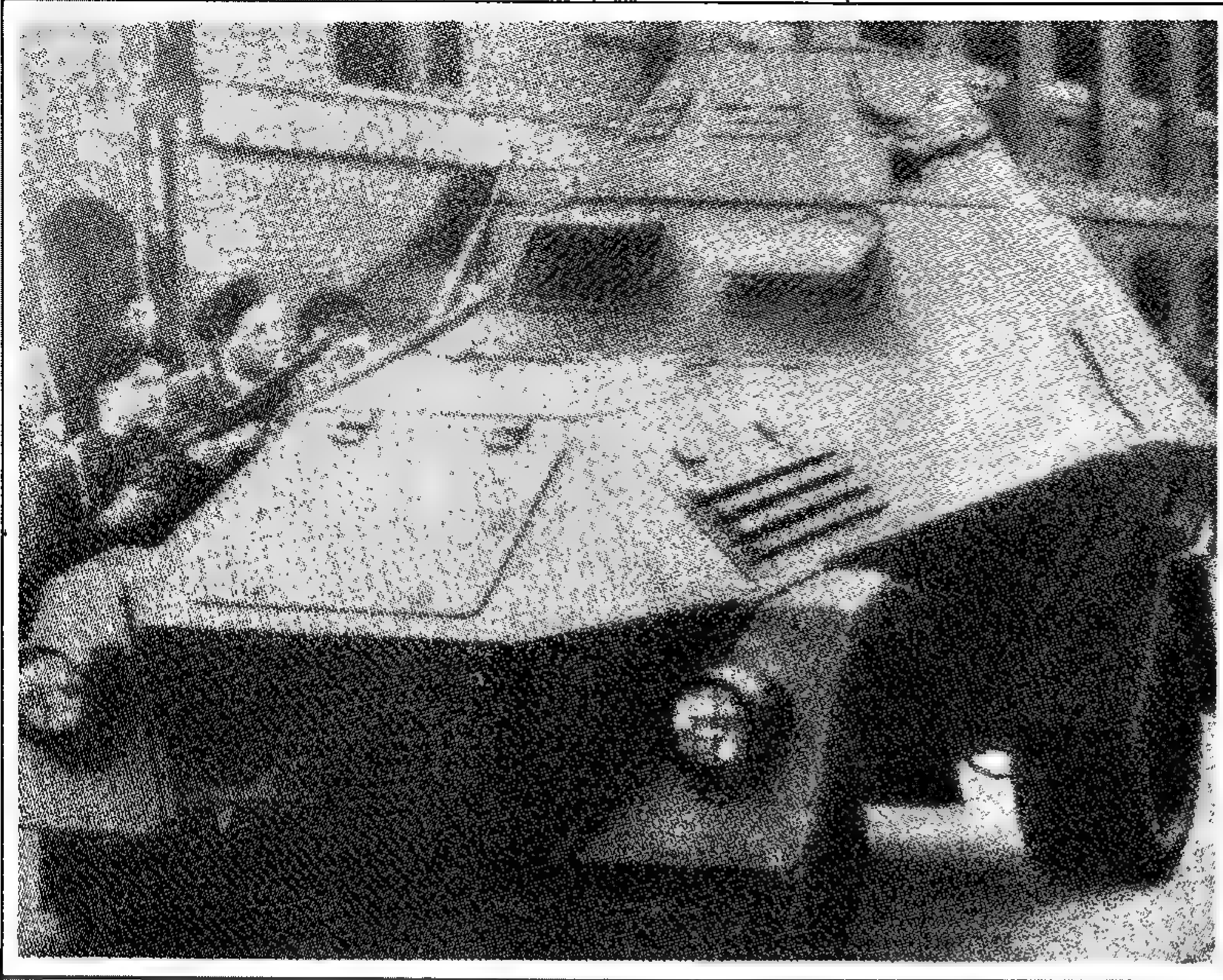
ولقد أعاد «أبو عُبيد» تنظيم قواته بعد معركة «النمارق» بشكل مماثل لما كان في تلك المعركة. فكانت قوة الفرسان بقيادة «المثنى بن حارثة» والميمنة بقيادة «والق بن جيدارة» والميسرة بقيادة «عمرو بن الهيثم بن الصلت بن حبيب السلمي». ثم توجه نحو «كسكر» لتحطيم القوة الثانية. حيث نظم «نرسي» قواته. وولى «بندويه» و«تيرويه» (ابني بسطام خال الملك) قيادة الميمنة والميسرة. وأخذ ينتظر قوات الدعم القادمة من عدة مناطق (باروسما، نهرجوبر، والزابين الأعلى والأسفل).

ولدى وصول القوات العربية الاسلامية إلى السقاطية، قرر «أبو عبيد» الاسراع بمهاجمة القوات المعادية والقضاء عليها قبل وصول التعزيزات إليها. ودارت معركة قصيرة انهزمت فيها قوات «نرسي» بعد أن تكبدت خسائر كبيرة.

وتشكلت على الفور ثلاث مجموعات، مهمتها التوجه نحو مناطق تحشد القوات الفارسية. فسارت المجموعة الأولى بقيادة «المثنى بن حارثة» إلى «باروسما» (ناحيتان من نواحي بغداد، باروسما العليا وباروسما السفلى)، والثانية بقيادة «والق بن جيدارة» إلى الزابين الأعلى والأسفل، والثالثة بقيادة «عاصم بن عمرو» إلى منطقة «نهر جوبر». ولقد تمكنت المجموعات من الوصول إلى أهدافها ومباغتة العدو وتدمير قواته. وهرب الناجون من الفرس للالتحاق بمعسكر القائد الفارسي «جالينوس»، الذي لم يلبث العرب المسلمون أن هاجموه وشتتوا قواته. وعادت قوات «أبي عُبيد» إثر ذلك إلى «الحيرة» لإعادة التنظيم والاستعداد لعمليات لاحقة.

أدت معركة «السقاطية» إلى تحطيم معنويات الفرس. وكانت من المعارك التي ساهمت في إضعاف القوات الفارسية واستنزافها، وخلقت المناخ الملائم لفتح إيران فيما بعد. ولقد أعقبها صلح بين المسلمين

وأهالي « باروسما » و « نهر جوبر » والزابين الأعلى والأسفل و « كسكر » ، تعهد المسلمون فيه بإيقاف الأعمال العسكرية ضد هذه المناطق ، مقابل تعهد سكانها بالامتناع عن تقديم أي دعم للفرس في المعارك المقبلة وعدم الغدر بالمسلمين .



السيارة المصفحة «س كا ـ ١» وإلى جانبها وحدة من الميليشيا العمالية الألمانية الديمقراطية

## (٣٨) س كا ـ ١ ( مصفحة )

سيارة مدرعة (مصفحة) على ٤ عجلات لأغراض الاستطلاع والدورية والأمن الداخلي . من إنتاج ألمانيا الديمقراطية .

طُوِّرت المصفحة « س كا ـ ١ » SK - 1 في أواسط الخمسينات باقتباس هيكل الشاحنة « روبور غارانت ٣٠ كا » Robur Garant 30 K ، ودخلت الخدمة في العام ١٩٥٤ . ولم يتم إنتاجها إلا بأعداد محدودة ، ولم تخدم في صفوف الجيش الألماني الديمقراطي ، بل اقتصر استخدامها على وحدات الشرطة وحرس الحدود والميليشيا العمالية . وهي شبيهة بالمصفحة السوفييتية « ب أ ـ ٦٤ » BA - 64 ، ومزودة ببرج دوّار صغير ، يحتوي على رشاش من عيار ٧,٩٢ ملم ، ولم يتم تزويدها بتجهيزات برمائية ، أو بأي أجهزة رؤية وقيادة ليلية ، أو بنظام واق من أسلحة التدمير الشامل ( NBC ) .

من المرجح أن تكون هذه المصفحة قد شارفت على نهاية خدمتها العملية ، إن لم تكن قد استُبعدت من الخدمة فعلياً منذ أوائل السبعينات ، لتسند إليها مهام ثانوية كالتدريب وغيره، ولم يتم تصديرها إلى أية دولة .

المواصفات العامة : الوزن ٥,٤ أطنان . الطول ٤ أمتار . العرض ٢ متر . الارتفاع ٢,٨ متر . المحرك : ديزل من طراز « روبور ٣٠ كا » Robur 30 K بقوة ٥٥ حصانا وسرعة ٢٨٠٠ دورة/الدقيقة . كمية الوقود القصوى ٧٠ ليتراً . التدريع الأقصى ٨ ملم .

الأداء : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٨٠ كلم/الساعة . المدى الأقصى ٣٥٠ كلم . عبور الخنادق ١,٢ متر . عبور الموانع الرأسية ٠,٤ متر . عبور المخاضات المائية ٠,٨٥ متر. ميل التسلق ٤٠٪ .

التسليح : رشاش عيار ٧,٩٢ ملم مع ٩٠٠ طلقة .

الطاقم : ٢ ـ ٣ أشخاص ( قائد وسائق ورامي ، أو قائد/رامي وسائق ) .

## (٣٨) س. كا ـ ٦٠ (طائرة)

(أنظر ساب ـ ١٠٥، طائرة).

## (٦٥) س . كا ـ ١٠٥ كوراسير ( دبابة خفيفة/ قانصة دبابات )

دبابة خفيفة/ قانصة دبابات ، نمساوية الصنع . مصممة للعمل في الأراضي الوعرة .

بدأ تطوير الدبابة الخفيفة/ قانصة الدبابات « س كا ١٠٥ كوراسير » SK105 Kürassier ، في العام ١٩٦٥ ، بوساطة شركة « سورر » Saurer ، التي غدت جزءاً من شركة « شتاير ـ دايملر ـ بوخ » Steyr — Daimler — Puch في العام ١٩٧٠ . وقد تقرر بناؤها على هيكل ناقلة الجنود المدرعة « سورر ـ ٤ كا ٤ ف » ، حتى يستخدمها الجيش النمساوي كسلاح مستقل مضاد للدبابات ، قادر على العمل في الأراضي الوعرة . وفي العام ١٩٦٧ ، اكتمل بناء أول نموذج اختباري من الدبابة الخفيفة/ القانصة ، وتبعه نموذج آخر في العام ١٩٦٩ . وبقيت قيد الاختبار العملي في خلال السنين الثلاث اللاحقة . وفي الفترة ( ١٩٧١ ـ ١٩٨١ ) ، أُنتج منها ٣٠٠ دبابة خفيفة/ قانصة ، احتفظ الجيش النمساوي بنصفها وصدّر الباقي .

يتكون جسم هذه الدبابة الخفيفة/ القانصة من ثلاثة أقسام هي :

١ ـ غرفة السائق: تقع في المقدمة وعلى يسار الجسم . وهي ذات غطاء مكون من قطعة واحدة . وفتحة السائق الأمامية مجهزة بثلاثة مآفق ( بيريسكوبات ) . وترتب الذخائر على يمين السائق .

٢ ـ غرفة المعدات ( أو القتال ): وتقع في وسط الجسم ، وفوقها البرج ( نموذج JT-1 ) المأخوذ عن النموذج الفرنسي ( FL- 12 ) ، والمجمع في النمسا مع بعض التحسينات . وهو برج مأرجح ، يشبه برج بعض الدبابات الفرنسية الخفيفة ( من عائلة أ . م . إكس ـ ١٣ AMX- 13 ) وبرج القانصة البرازيلية « سوكوري » ( EE- 17 Sucuri ) . ويشغل القائد ميسرة البرج بينما يشغل الرامي ميمنته. ولدى

القائد سبعة مآفق ، ومئفاق تسديد ذو قوة تكبير ١,٦ مرة وحقل رؤية ٢٨ درجة ، يمكن تحويله الى قوة تكبير ٧,٥ مرات فينخفض حقل الرؤية الى ٩ درجات . وفوق القائد غطاء فتحة من قطعة واحدة يفتح بالدوران . اما الرامي فلديه مئفاقان للمراقبة ومنظار تسديد يكبر ٨ مرات ضمن حقل رؤية يبلغ ٨,٥ درجات ، وفوقه فتحة ذات غطاء يفتح بالدوران والرفع . والدبابة الخفيفة/ القانصة مجهزة ، من أجل الرمي الليلي ، بمئفاق يعمل بالاشعة تحت الحمراء ويكبر ٦ مرات في حقل رؤية يساوي ٧ درجات ، بالإضافة إلى قائس مسافات ليزري مركب على سطح البرج ، ومحاط بكشاف اشعة تحت الحمراء وضوء أبيض قوته ٩٥٠ واط .

٣ ـ غرفة المحرك : وهي في القسم الخلفي من الجسم ، وتضم أيضاً أجزاء نقل الحركة ، وجهاز إطفاء يعمل آلياً أو يدوياً . والمحرك مصمم بشكل يؤمن تركيز الطاقة كلها على تحريك السلاسل. أما المكابح فهيدروليكية، وتعمل بالقدم.

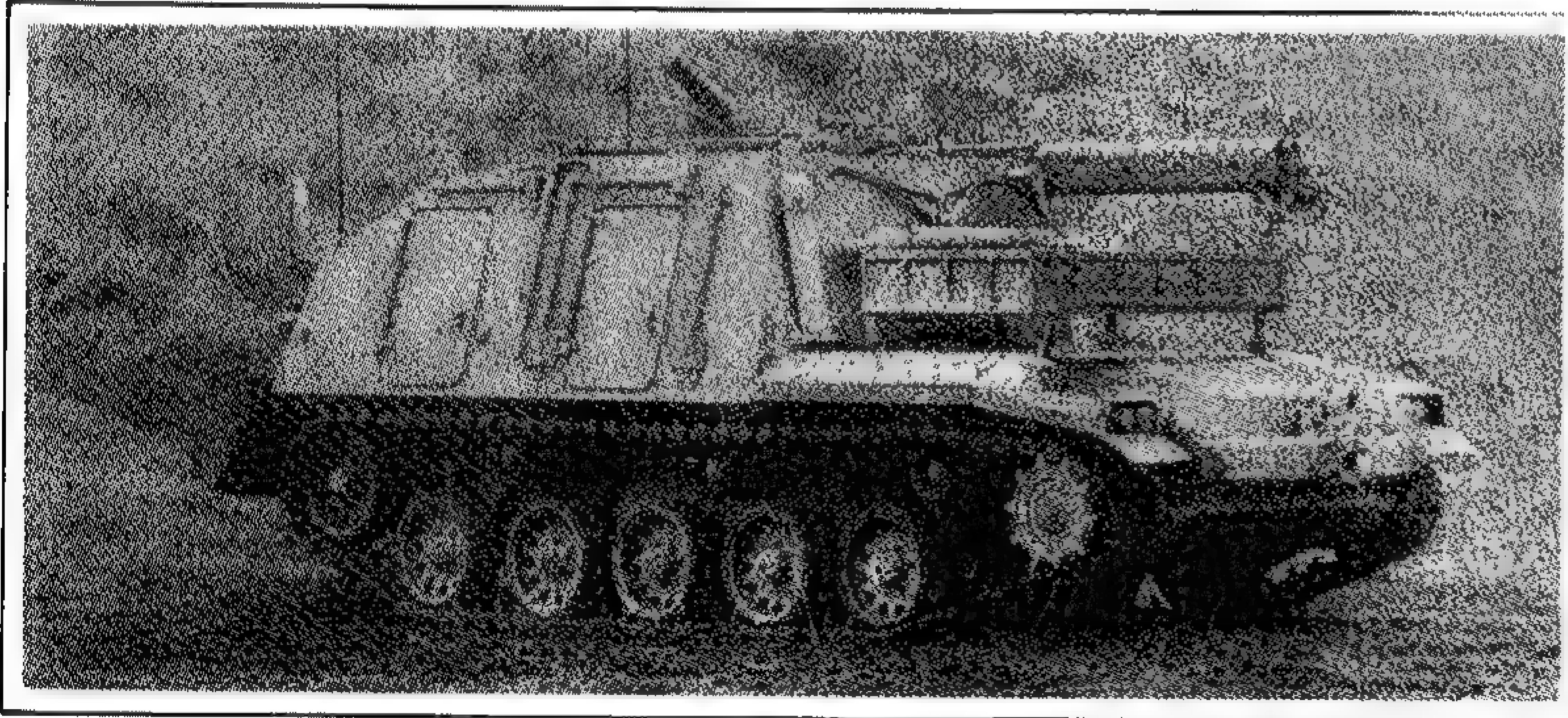
يُغذى المدفع من مخزنين اسطوانيين دوّارين مركبين على جانبي البرج ، سعة كل منها ٦ قذائف . ولدى الاطلاق يُقذف الغلاف من مؤخرة البرج عبر فتحة خاصة. ويعاد ملء الخزان يدوياً بعد الرمي. أما السلاح الثانوي ( رشاش ٧,٦٢ ملم ) فمركب على يمين السلاح الرئيسي ، ومحورا السلاحين متوازيان Co – axial . وهناك ثلاثة أجهزة لنشر الدخان على كل من جانبي البرج.

ولقد صُنع من الدبابة الخفيفة/ القانصة « س كا ـ ١٠٥ » عدة نماذج فرعية هي :

* عربة الإخلاء « غرايف » Greif ( ٤ كا ـ ٧ ف أ ، س ب ٢٠ ) . وقد ظهر أول نموذج منها في العام ١٩٧٤ ، وبدأ انتاجها في خلال ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ . وهي ذات هيكل مماثل للأصل ، إلا أن جسمها مختلف ، حيث رُكبت على ميمنة مقدمته رافعة هيدروليكية تصل طاقتها القصوى على الرفع الى ستة أطنان . وهي مزودة بحبل معدني ( كابل ) طوله ٤٢ م، وبالإمكان تطويل ذراعها حتى ٣ ـ ٩,٩ م. وللعربة أيضاً ملفاف تصل طاقته الى ٢٠ طناً ، وهو مركب على الجزء السفلي من الجسم وبارز الى الامام . وفي مقدمة الجسم شفرة قاحطة تعمل هيدروكيلياً ، وتفيد في جرف الاجسام ( العربات ) أو تجليسها عندما تكون مقلوبة . ويتكون طاقمها من ٤ أفراد ( قائد ، سائق ، ميكانيكيان ) ، ووزنها محملة ١٩٨٠٠ كغ.



الدبابة الخفيفة / قانصة الدبابات النمساوية «س كا ١٠٥ كوراسيير»



منظر جانبي لعربة الإخلاء المدرعة «غرايف»

* عربة هندسة ( ٤ كا هـ ٧ ف أ ـ ب ي )، وهي مماثلة لعربة الاخلاء « غرايف » في هيكلها وجسمها . بيد أنها غير مجهزة برافعة ، بل بشفرة قحط ضخمة . ويصل وزنها محملة الى ١٩ طناً ، ويتألف طاقمها من ٧ أفراد .

* عربة تدريب السائقين ( ٤ كا هـ ٧ ف أ ـ ف أ ) ، وهي مركبة على هيكل « س كا ـ ١٠٥ » . ويمكن تحويل كل دبابة خفيفة/ قانصة الى عربة لتدريب السائقين في خلال ساعتين فقط.

**المواصفات الرئيسية** ( الدبابة الخفيفة/ القانصة ): الوزن القتالي ١٧٥٠٠ كلغ . طول الجسم ٥,٥٨ م . العرض ٢,٥ م . الارتفاع (حتى قمة الجسم ١,٤٠٨ م ، وحتى قمة مكان القائد ٢,٥١٤ م ) . الطول والمدفع الى الامام ٧,٧٦٣ م . الارتفاع في وضع الرمي ١,٩٥ م . نسبة القوة الى الوزن ١٨,٢٨ حصاناً/ الطن . الطاقم ٣ عناصر ( قائد ، سائق ، رامي ) .

**الأداء :** السرعة القصوى الأمامية ( بالسرعة

السادسة ) ٦٥,٣٤ كلم/ الساعة . السرعة الخلفية ٧,٣٦ كلم/ الساعة . مدى العمل الأقصى ٥٢٠ كلم . عمق اجتياز المخاضات ١ م . اجتياز الموانع العامودية حتى ٠,٨ م . اجتياز الخنادق حتى ٢,٤١ م . نصف قطر الدوران ٨,٥ م ( بالسرعة الاولى ) . القدرة على صعود السفوح حتى ميل ٧٥٪ .

**القوة المحركة** : محرك رئيسي طراز « شتاير ٧ ف أ » ، ديزل ، سداسي الاسطوانات ، رباعي الأشواط . تصل قدرته الى ٣٢٠ حصاناً عندما يدور بسرعة ٢٣٠٠ دورة/ الثانية . يتم نقل الحركة يدوياً بستة غيارات ( سرعات ) أمامية وواحد خلفي . المقود هيدروليكي . المكابح صفائح فردية . التغذية الكهربائية من مدخرتين سعة كل منهما ١٢ فولت . سعة خزان الوقود ٤٠٠ ليتر ( ديزل ) .

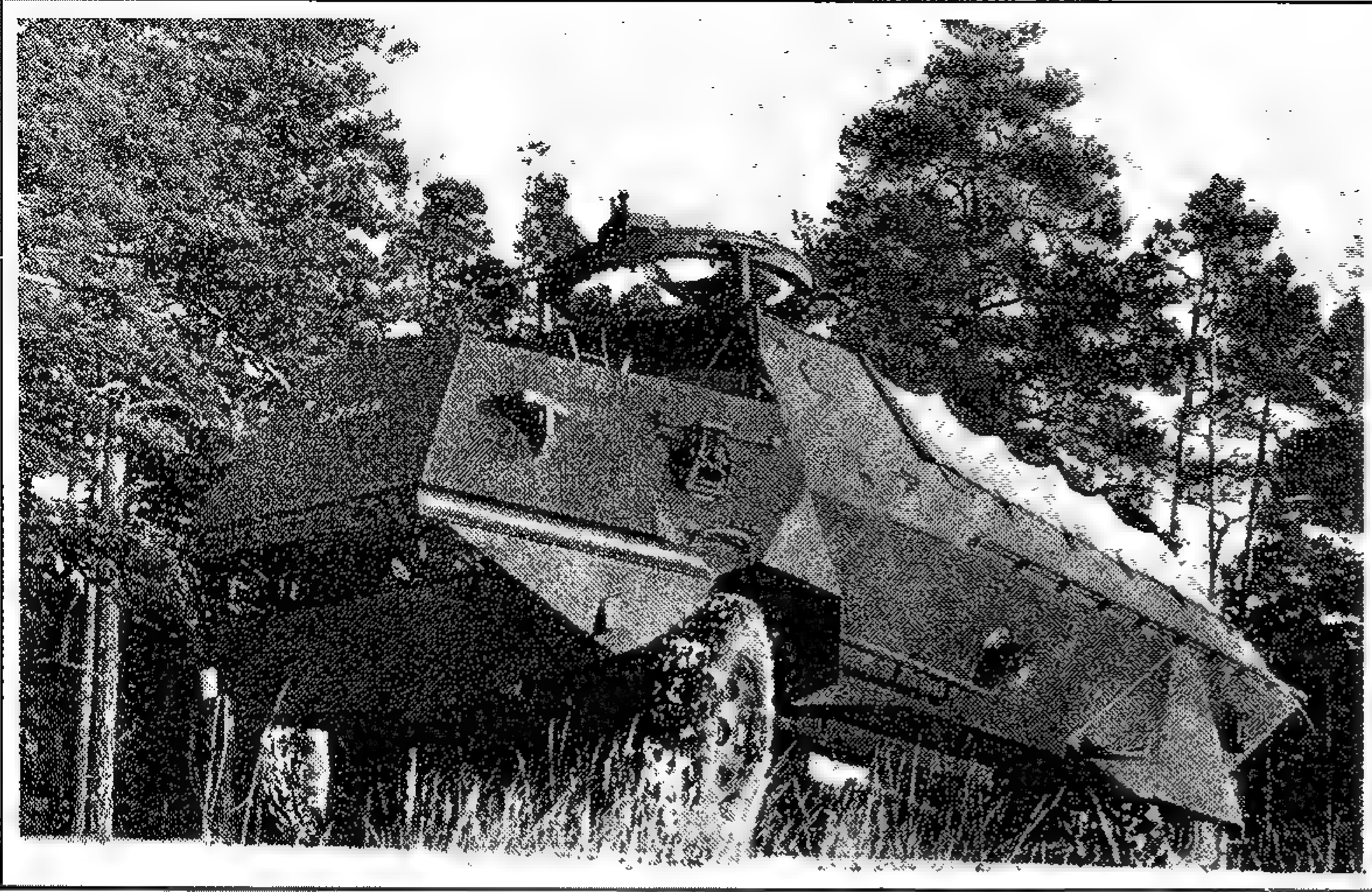
**التسليح** : الرئيسي مدفع من عيار ١٠٥ ملم مع ٤٣ قذيفة، والثانوي رشاش من عيار ٧,٦٢ ملم مع ٢٠٠٠ طلقة + ٦ أجهزة نشر دخان مركبة مناصفة على جانبي البرج . حركة المدفع الشاقولية من - ٨ الى + ١٣ درجة .

## (٦٣) س كا پ ف ( عربة ناقلة جنود مدرعة )

عربة ناقلة جنود مدرعة على ٤ عجلات ، سويدية الصنع ، تعمل في بعض وحدات القوات السويدية .

تعرف العربة ناقلة الجنود المدرعة « س كا پ ف » SKPF أيضا باسم « م - ٤٢ » M - 42 ، وهي من إنتاج شركة « سكانيا - فابيس » Scania - Vabis السويدية ، وتشبه في المظهر الخارجي العربة ناقلة الجنود المدرعة « ف كا ب ف » VKPF ، والفرق بينها هو أن العربة « س كا ب ف » مُركبة على هيكل « سكانيا - فابيس » وتستخدم محركاً من صنع « سكانيا - فابيس » ، بينما ترتكز عربة « ف كا ب ف » على هيكل « فولفو » ، وتستعمل محركاً من صنع شركة « فولفو » .

بقيت « س كا ب ف - م/٤٢ » العربة الناقلة المدرعة الوحيدة في الجيش السويدي حتى العام ١٩٦٦ ، حيث دخلت الخدمة ناقلة الجنود المدرعة «پ ب ف ٣٠١» Pbv 301 المجنزرة بأكملها. ولقد خدمت مع الوحدات السويدية العاملة في إطار قوات الأمم المتحدة في كل من الكونغو وقبرص وغزة .



ناقلة الجنود المدرعة السويدية «س كا پ ف»

وتعتبر حالياً (١٩٨٣) خارج الخدمة في النسق الأول ، مع أنها لا تزال مستخدمة من قبل الجيش في بعض الجزر السويدية ، وقد حلت مكانها العربة الأحدث « پ ب ڤ ٣٠٢ » Pbv 302.

جسم العربة مصنوع بأكمله من الفولاذ ، وهو بشكل متعدد الأضلاع ، مما يفترض تأمين الحد الأقصى الممكن من الحماية ضد الأسلحة الصغيرة والألغام . ويحتوي الجسم على المحرك في المقدمة ، ومكان للسائق ولقائد العربة في الوسط ، وفتحة للجنود في الخلف ، ولكل من القائد والسائق باب جانبي في مقدمة الجسم ، وفتحة إفرادية للرؤية محمية بمرد ، وفي مواجهتها زجاج أمامي معلق إلى الأعلى ، يمكن خفضه عندما تكون العربة في وضعية القتال . وتُزود معظم العربات برشاش ثنائي من عيار ٨ ملم .

يجلس الأفراد في العربة على مقاعد طويلة تطوى إلى الجانبين ، ويدخلون ويخرجون من باب في المؤخرة . والجانب العلوي لحجرة الجنود مفتوح ويمكن تغطيته بشادر موجود دائماً مع العربة .

يحمل الجانب الأيسر من الجسم رافعة يمكن أن تستعمل من مقدمة العربة أومؤخرتها. وليست العربة مزوّدة بنظام مضاد لأسلحة التدمير الشامل NBC، ولا بأجهزة للرؤية الليلية، كما أنها غير برمائية.

**المواصفات العامة** : عربة ذات ٤ عجلات . الوزن ٨٦١٨ كلغ . الطول ٦,٨٠٦ أمتار . العرض ٢,٣١١ متر . الارتفاع ٢,٢٨٦ متر . المحرك « سكانيا - فابيس » يعمل بالبنزين بقوة ١١٥ حصاناً وذو ٤ سرعات أمامية وسرعتين خلفيتين . السرعة القصوى على الطرقات ٦٩ كلم/الساعة . نسبة القوة إلى الوزن ١٣,٣٤ حصاناً/طن . القدرة على اجتياز المخاضات ٠,٧٣٦ متر . التسليح رشاشان من عيار ٨ ملم . التدريع ٥ - ١٠ ملم . الطاقم : ٢ + ١٣ فرداً.

## (٨) سكاپافلو ( عملية ) ١٩٣٩

عملية قامت بها الغواصة الألمانية « يو - ٤٧ » داخل مرسى « سكاپافلو » البريطاني في ١٤/١٠/١٩٣٩ ، إبان الحرب العالمية الثانية ، وأدت إلى إغراق البارجة البريطانية « رويال أوك » ، ومقتل ٨٣٣ بحاراً وضابطاً كانوا على متنها .

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، بدأ القائد العام لقوة الغواصات الألمانية ، العميد البحري « دونيتز » ، بالتخطيط لتوجيه ضربة للبحرية البريطانية . وكان « دونيتز » يستهدف من ذلك : ١ - إضعاف هيبة البحرية البريطانية التي كانت تسيطر على البحار دون منازع ، ٢ - إنزال خسائر هامة بتلك البحرية بعد إغراق عدد من سفنها الرئيسية .

وكانت أجهزة الاستخبارات الألمانية على اطلاع شبه كامل بأوضاع قاعدة « سكاپافلو » ، وذلك بعد أن تمكن أحد رجالها ، ويدعى « الفريد فيهرينغ » من السكن في بلدة « كيركوول » المتاخمة للقاعدة ، والحصول على الجنسية البريطانية في العام ١٩٣٢ .




قاعدة سكاپافلو البحرية البريطانية

ولقد عمل « فيهرينغ » كساعاتي من أصل سويسري باسم «ألبرت أورتيل». وتمكن في خلال الفترة الطويلة التي قضاها في « كيركوول » من جمع أدق التفاصيل عن قاعدة « سكاپافلو » ، ونشاط البحرية البريطانية فيها ، وانتشار دفاعات القاعدة ومدى فاعليتها . وكان يرسل تلك التفاصيل إلى قيادته بواسطة جهاز إرسال أخفاه في منزله .

واعتمد « دونيتز » على تلك المعلومات لوضع خطة العملية ضد القاعدة . فتقرر أن تقوم إحدى الغواصات الألمانية بالدخول إلى مرسى « سكاپافلو » عبر ممر « كيرك » الشرقي ، وهو أحد الممرات الضيقة الثلاثة التي تصل المرسى ببحر الشمال في الشرق . وكان على الغواصة أن توجه طوربيداتها إلى قطع البحرية الرئيسية ، وأن تستفيد من الفوضى الناجمة للانسحاب، قبل أن يتمكن البريطانيون من تحديد موقعها ومهاجمتها .

واختار « دونيتز » الضابط الشاب « غونتر پريين » قائد الغواصة « يو ـ ٤٧ » لتنفيذ العملية . ونظراً لضخامة المخاطر التي تحف بالعملية ، فقد قام « دونيتز » بمنح « پريين » مهلة ٤٨ ساعة لاتخاذ قرار بالقبول أو الرفض . وفي ١٩٣٩/١٠/٨ ، أبحرت الغواصة « يو ـ ٤٧ » من قاعدة « كييل » ، وعلى متنها طاقمها المؤلف من ٤٠ رجلا . ووصلت في ليلة ١٣ ـ ١٠/١٤ قرب المداخل الشرقية للمرسى ، فأعطى « پريين » أوامره بالطفو ، وصعد إلى قمة البرج . وكانت الرؤية في تلك الليلة جيدة . وتقدمت الغواصة طافية وبسرعة ١٧ عقدة داخل مضيق « هولم » ،

الواقع بين جزيرتي «بوراي» و«ميلاند». واشتدت التيارات مع اقتراب الغواصة من مداخل المرسى. وبعد فترة وجيزة اكتشف «بريين» أن غواصته تتجه إلى داخل ممر «سكيري» بدلا من ممر «كيرك»، فاستدارت الغواصة حوالى ٩٠ درجة بعد أن أشرفت على الجنوح، وعادت لتتجه نحو ممر «كيرك». وعندما أصبحت داخل الممر، أمر «بريين» بوقف محركات الديزل، والتقدم بنصف طاقة المحركات الكهربائية.

وكان عمق ممر «كيرك» لا يكاد يكفي لغاطس الغواصة البالغ ٥,١ امتار. ومع ذلك فقد مرت الغواصة بمهارة بالغة عبر الموانع العديدة (سفن أغرقت لتشكل عوائق، سلاسل حديدية... الخ)، وذلك رغم اشتداد التيار وضيق الممر. وعندما وصلت إلى المرسى في الساعة ٠,١٧ من يوم ١٠/١٤، أمر «بريين» بوقف المحركات الكهربائية وتشغيل محركات الديزل من جديد.

وتقدمت «يو-٤٧» داخل «سكاپافلو»، في حين كان ضباطها يحاولون اكتشاف مواقع القطع البحرية البريطانية. وبعد انقضاء فترة وجيزة، شاهد أحد الضباط البارجة (رويال أوك) على بعد حوالى ٤٠٠٠ متر. ولم يلبث ضباط «يو-٤٧» أن اكتشفوا وجود طراد قتال (ريبلس) خلف البارجة، بعد أن اعتقدوا أن مقدمته تشكل امتداداً للبارجة. وأمر «بريين» بإعداد الطوربيدات، على أن تطلق من مسافة ٣٠٠٠ متر، وعلى عمق ٧ أمتار، وبسرعة ٣٠ عقدة.

وأطلقت الغواصة ٣ طوربيدات بدءاً من الساعة ٠,٥٨، وبعد فترة وجيزة أطلقت طوربيداً رابعاً. ورغم أن أحد الطوربيدات أصاب الهدف، الا أن السفينتين البريطانيتين لم تتأثرا فعلياً. وفي الساعة ١,١٢ أطلقت الغواصة مزيداً من الطوربيدات من مسافة ١٥٠٠ متر. وبعد ذلك بدقيقة واحدة أطلقت ٣ طوربيدات أخرى. وفي هذه المرة تحققت إصابة قاتلة، وبدأت سلسلة من الانفجارات في الساعة ١,١٥. وشبت النيران في البارجة «رويال أوك»، ولم تمض فترة قصيرة حتى ابتلعتها مياه المرسى مع طاقمها البالغ ٨٣٣ رجلاً.

وبدأت رحلة العودة بالنسبة للغواصة «يو-٤٧»، في حين كانت زوارق الطوربيد السريعة وقانصات الغواصات البريطانية تحاول تحديد موقعها دون جدوى. ولقد كانت تلك العملية من أوائل عمليات المواجهة الجريئة بين البحريتين الألمانية والبريطانية، خلال سعيهما للسيطرة على البحار إبان الحرب العالمية الثانية. ولقي أفراد طاقم الغواصة «يو-٤٧» ترحيباً حاراً عند عودتهم إلى «كيل»، كما مُنح «بريين» وسام «الصليب الحديدي» في برلين في ١٨/١٠/١٩٣٩.

## (١٩) سكاپافلو (قاعدة)

قاعدة بحرية بريطانية تقع في الطرف الشمالي لاسكتلندا. كانت خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية القاعدة الرئيسية للأسطول البريطاني العامل في الوطن (اسطول الوطن) Home Fleet. واستمرت كقاعدة من قواعد البحرية البريطانية حتى العام ١٩٥٦، عندما قررت الأميرالية وقف استخدامها.

يقع مرفأ ومرسى «سكاپافلو» Scapa Flow في جزر «أوركني» الواقعة على طرف اسكتلندا الشمالي. وهو مرسى طبيعي، يمتد حوالى ٢٤ كيلو متراً من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ عرضه حوالى ١٣ كيلو متراً، ومساحته حوالى ٥٠ ميلا مربعاً، ومتوسط عمقه ٢٠ قامة. وهو محاط بجزيرة «ميلاند» (بومانا) في الشمال، وجزيرتي «رونالدساي» و«بوراي» في الشرق، وجزيرة «هوي» في الغرب. ويقع مدخله الرئيسي في الجنوب عبر مضيق «بنتلاند فيرث»، الذي يفصل جزر «أوركني» عن البر الاسكتلندي. ويصل مضيق «هوي» المرسى بالأطلسي في الغرب، في حين تقود ثلاث قنوات ضيقة إلى بحر الشمال في الشرق.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ أصبح مرفأ «سكاپافلو» القاعدة الرئيسية لأسطول الوطن، واستمر كذلك خلال معظم سنوات الحرب. وكان «أسطول الوطن» ذا أهمية قصوى بالنسبة للاستراتيجيين البريطانيين العليا والبحرية. ولقد أكد وزير البحرية البريطاني اللورد «بارهام» خلال معركة «ترافالغار» (الطرف الأغر) في العام ١٨٠٥، أهمية ذلك الأسطول، باعتباره النقطة الرئيسية التي يجب على كل العمليات الهجومية أن تنطلق منها.

وكان المرسى مع اندلاع الحرب العالمية الأولى يعاني من نقص في المنشآت الدفاعية، نظراً لأن تيارات المد والجزر القوية، وصعوبة الملاحة في مداخل المرسى، كانت تعتبر دفاعاً كافياً ضد الغواصات والعمليات البحرية المعادية. واستمر المرسى قاعدة رئيسية لأسطول الوطن حتى المراحل النهائية من تلك الحرب، حين اعتبر مرفأ «روسايث» الاسكتلندي (المتاخم لأدنبره) قاعدة رئيسية للفترة الباقية من الحرب.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، واستسلام أسطول أعالي البحار الألماني، تم احتجاز ذلك الأسطول في سكاپافلو في ٢١/١١/١٩١٨. وكان الأسطول بقيادة «لودفيغ فون رويتر»، ويضم: ٥ بوارج، و ٩ طرادات قتال، و ٤٦ نسافة، و ١٠ سفن أخرى. وفي ٢١/٦/١٩١٩، وعندما أدرك «فون رويتر» أن معاهدة فرساي ستوقع خلال فترة قصيرة، أعطى أوامره للبحارة الألمان بإغراق كافة سفنهم في سكاپافلو، مستفيداً من رفض حلفاء بريطانيا السماح لها بوضع يدها على سفن الأسطول ووضع رجالها على متن تلك السفن، ومستفيداً أيضاً من طلعة بحرية قام بها الأسطول البريطاني، الذي كان يشرف على احتجاز الأسطول الألماني.

وحتى العام ١٩٣٨، كان الرأي السائد في بريطانيا، هو استمرار تمركز الوحدات الرئيسية من «أسطول الوطن» في «روسايث» في حالة اندلاع حرب أخرى مع ألمانيا، كما كانت الحالة في المراحل النهائية من الحرب العالمية الأولى. وكان ذلك الرأي يستند إلى أن مرفأ «روسايث» موقع مناسب لاعتراض السفن الحربية الألمانية العائدة من رحلات قصيرة في الشمال، كما يمكن لدفاعه الجوي أن يدمج مع دفاعات مدينتي «أدنبره» و«غلاسغو». وكان البريطانيون قد بدأوا بإنشاء محطات رادار وأنظمة دفاع جوي ومقر قيادة مشترك إقليمي للسيطرة على مختلف قوات الدفاع في تلك المنطقة. وكان الضغط على سلاح الجو الملكي لدفع جزء من إمكاناته المحدودة إلى قاعدة أخرى تبعد حوالى ٢٠٠ ميل إلى الشمال، مسألة خطرة لا يمكن إنجازها دون إضعاف الدفاعات الجوية في الجنوب.

وفي العام ١٩٣٨، قام رئيس أركان البحرية البريطانية الأميرال سير «روجر باكهاوس»، بالاشتراك مع القائد العام لأسطول الوطن الأميرال «فوربس»، بإعادة النظر في موضوع قاعدة أسطول الوطن الرئيسية، حيث قررا أن «روسايث» لا تفي بمتطلبات حرب جديدة مع ألمانيا. فهي في موقع غير مناسب لإعتراض السفن الحربية الألمانية التي تحاول الانطلاق إلى الأطلسي، وهذه مهمة أساسية لأسطول الوطن، كما أن بوسع الألمان استخدام الألغام لإغلاق مداخل «روسايث» الممتدة على مسافة كبيرة، في حين أن تيارات المد والجزر القوية في «بنتلاندفيرث» توفر بعض الحماية للمداخل الرئيسية إلى «سكاپافلو». وبالإضافة إلى ذلك، فقد كانت «سكاپافلو» أقرب

بحوالى ٢٤٠ كيلو متراً إلى موقع الاعتراض بين جزر « شتلاند » وجنوبي النرويج . ويمكن لأسطول الوطن المنطلق منها أن يعزز إجراءات السيطرة في المياه الشمالية ، موفراً الحماية للسفن البريطانية المدنية والعسكرية العاملة في هذه المياه . لذا تقرر العودة إلى اعتماد « سكاپافلو » قاعدة رئيسية لأسطول الوطن في حالة وقوع حرب مع ألمانيا . وكان ذلك الأسطول محتشداً هناك إبان أزمة ميونيخ ( ١٩٣٨ ) ، والأيام الأخيرة من آب ( أغسطس ) ١٩٣٩ ، قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية .

وكانت مسألة توافر القواعد الآمنة للأسطول حيوية بالنسبة إلى الإستراتيجية العليا والإستراتيجية البحرية البريطانيتين . لأن عدم وجود مثل هذه القواعد ، يحرم الأساطيل من إمكانية القيام بمهامها ، نظراً لعدم قدراتها على البقاء في البحار إلى ما لا نهاية ، وضرورة عودتها بشكل دوري منتظم إلى مرفأ محمي ، بغية صيانة الآلات واستراحة الأطقم وإعادة الإمداد والتموين بالوقود والذخائر والمواد الغذائية . ورغم أن مستوى الصيانة الذاتية في السفن الحربية البريطانية كان عالياً ، فإن هذه السفن كانت بحاجة في بعض الحالات إلى المساعدات التي تقدمها سفن الإصلاح والصيانة ، أو إلى دخول أحواض كاملة التجهيز لإجراء الصيانة الشاملة والإصلاحات الهامة .

ولقد تجاهلت الأميرالية البريطانية هذه المسائل في زمن السلم بغية توفير المصروفات . وكانت « سنغافورة » القاعدة البريطانية الوحيدة التي حظيت بكميات كافية من المال للحفاظ على مستواها في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين . وكانت دفاعات « سكاپافلو » تعاني من نقص كبير عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذي دفع الأميرال « فوربس » إلى استخدامها خلال الأسابيع الأولى من الحرب فقط . ومع مطلع تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٣٩ ، بدأت مرحلة تجوال « أسطول الوطن » بين مرافىء « لوخ يوي » ، و « كلايد » ، و « روسايث » . ولقد نجمت تلك الحالة عن عدة أسباب أهمها :

١ ـ التأخر في اتخاذ قرار نقل القاعدة الرئيسية من « روسايث » إلى « سكاپافلو » حتى نيسان ( أبريل ) ١٩٣٨ ، مما أدى إلى إرباك مخططات الأسلحة الأخرى ( الجوية والبرية ) . وكان تنفيذ القرار يتطلب كميات إضافية من التجهيزات التي كانت إنكلترا تعاني آنذاك من نقص فيها .

٢ ـ تأخر الحكومة البريطانية في مناقشة اقتراح رؤساء الأركان حول زيادة دفاعات « سكاپافلو » حتى مطلع ١٩٣٩ ، وعدم الموافقة على ذلك الاقتراح إلا في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، أي بعد اندلاع الحرب .

٣ ـ تردد الحكومة البريطانية في اتخاذ أية إجراءات يمكن أن تستفز « هتلر » .

٤ ـ النقص في اليد العاملة في جزر « اوركني » ، الأمر الذي اضطر البريطانيين ، بعد اندلاع الحرب ، إلى ارسال عمال المناجم من مناطق بريطانية أخرى للعمل في إعداد الدفاعات .

والحقيقة أن مرسى « سكاپافلو » كان محمياً إلى حد لا بأس به خلال الحرب العالمية الاولى ، غير أن القسم الأكبر من الموانع البحرية ( شباك ، اطواف ، الخ . . . ) كان قد أزيل ، كما أزيلت الدفاعات الساحلية خلال سنوات السلم . ولم يشكل في الأركان البحرية فرع خاص مهمته تحديد متطلبات الدفاع عن قواعد الأسطول إلا في أيار ( مايو ) ١٩٣٩ . ويبدو أن الأميرالية لم تمارس ضغطاً حقيقياً لتعزيز دفاعات « سكاپافلو » ، في الفترة الواقعة بين اتخاذ القرار باعتمادها قاعدة رئيسية واندلاع الحرب .

وأدى قيام الغواصة الألمانية « يو ـ ٤٧ » بإغراق البارجة « رويال اوك » ، ومقتل ٨٣٣ ضابطاً وبحاراً من طاقمها ، في ١٩٣٩/١٠/١٤ ، داخل مرسى سكاپافلو ، إلى كشف عجز دفاعات القاعدة بشكل مأسوي ( انظر سكاپافلو ، عملية ١٩٣٩ ) .

وفي ١٠/١٨ ، أبلغ وزير البحرية الحكومة أنه يعتقد بأن سكاپافلو غير مناسبة في ذلك الوقت كقاعدة للأسطول . وبعد نقاش مطول ، تقرر الاستمرار في استخدام « لوخ يوي » كقاعدة مؤقتة ، مع تعجيل الأعمال الرامية إلى تعزيز دفاعات « سكاپافلو » . غير أن « لوخ يوي » كانت أقل حماية من « سكاپافلو » . وفي ١٩٣٤/١٢/٤ ، أصيبت « نيلسون » سفينة قيادة الأميرال « فوربس » بأضرار بالغة من جراء انفجار لغم زرعته غواصة ألمانية قبل ٥ أسابيع عند مداخل « لوخ يوي » . وكان الطراد الجديد « بلفاست » قد أصيب في ١١/٢١ بلغم في خليج « فورث » ، الأمر الذي أظهر صحة مخاوف « فوربس » من مرفأ « روسايث » الواقع داخل ذلك الخليج .

ولم يؤد ضعف دفاعات « سكاپافلو » إلى فقدان بارجة وإعطاب بارجة أخرى وطراد جديد فحسب ، بل حدَّ أيضاً من فاعلية الأسطول ، بعد حرمانه من قاعدة آمنة يمكنه اللجوء اليها خلال الفترات التي تقع بين العمليات البحرية .

وشهد مطلع آذار ( مارس ) ١٩٤٠ ، التحركات الأولية لعودة الأسطول إلى قاعدته المختارة « سكاپافلو » . وعلى الرغم من عدم تنفيذ كافة التدابير الدفاعية المقررة ، فان دفاعات القاعدة تعززت إلى حد بعيد خلال فترة تجوال « أسطول الوطن » . وأصبح في المنطقة ٣٩ مدفعاً ثقيلا م/ط ، مقابل المدافع الثمانية التي كانت موجودة قبل خمسة أشهر . كما نُقلت ٣ أسراب طائرات « هاريكان » إلى قاعدة « ويك » المتاخمة . إلا أن نصب الشباك المضادة للغواصات ، والإغلاق الكامل للمداخل غير المستخدمة ، لم يكن قد تم حتى ذلك الوقت .

واستمر العمل على تعزيز الدفاعات لزيادة كثافة النيران المضادة للطائرات ، ووضع شباك ثقيلة حول مرسى الأسطول لإجبار الطائرات الألمانية قاذفة الطوربيدات على الاقتراب والطيران على ارتفاع منخفض ، قبل قذف الطوربيدات في المسافة الواقعة بين الشبكة والسفن الحربية . وزيد عدد الأنوار الكاشفة ، وزُرعت حقول ألغام بحرية يمكن التحكم بها عن بعد ، وزودت القاعدة بأول نظام رادار بريطاني متكامل .

ولقد تعرضت القاعدة « سكاپافلو » إلى هجمات جوية ألمانية استمرت حتى نيسان ( أبريل ) ١٩٤٠ ، ثم لم تتعرض بعد ذلك لأية هجمة جوية طوال الحقبة المتبقية من الحرب . ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ، خسرت القاعدة أهميتها شيئاً فشيئاً ، حتى قررت الأميرالية إغلاقها في العام ١٩٥٦ .

## (٦٣) سكاتان ( طائرة بدون طيار )

طائرة مروحية بدون طيار ، سويدية الصنع ، من إنتاج « مؤسسة الدفاع الوطني للبحوث » .

بدأ العمل في تصميم طائرة « سكاتان » Skatan ، بنتيجة الاتفاق الذي عُقد في العام ١٩٦٩ بين الحكومة السويدية و « مؤسسة الدفاع الوطني للبحوث » ، والذي نص على إنتاج طائرة مروحية صغيرة بدون طيار ، لصالح الجيش السويدي ، من أجل تأمين الاستطلاع النهاري قصير المدى ، والمراقبة الجوية للمنطقة الواقعة مباشرة أمام الحد الامامي لمنطقة القتال .

أنجز القسم الأول من برنامج « سكاتان » في العام ١٩٧٩ . وتضمن النظام الكامل : طائرة صغيرة ، وجهاز إرسال لاسلكي ، وهوائياً تلسكوبياً ( متداخلاً ) ، وزوجين من العدسات المنظارية ، وعلبة لحمل كاميرا أو اثنتين . وروعي في إنتاج هذا

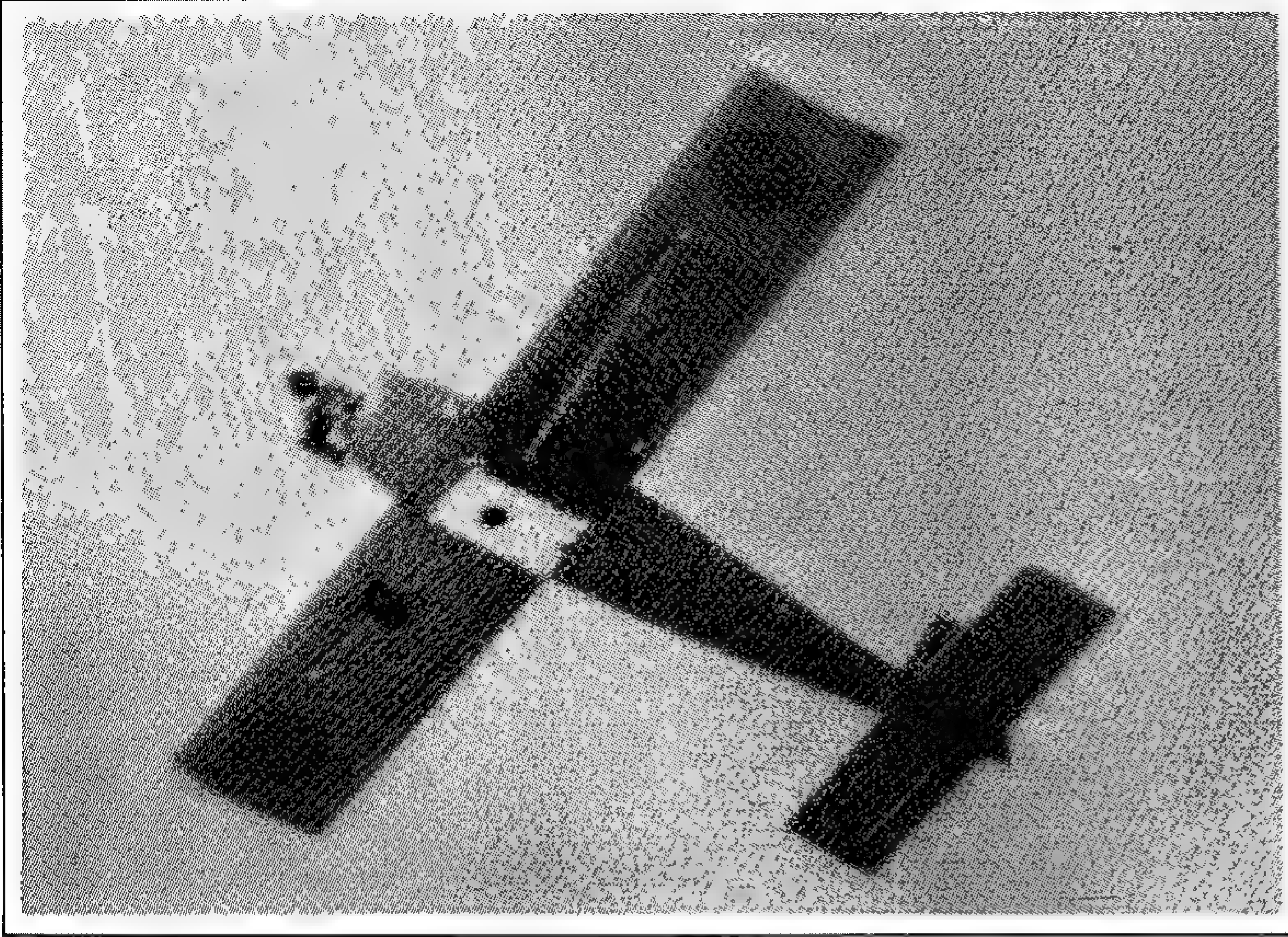
النموذج متطلبات الاستطلاع قصير المدى ، الذي لا يتجاوز ٥ كلم عن الحد الأمامي للجبهة ، مما يساعد الدول الصغيرة أو المتوسطة (التي لا تمتلك أجهزة انذار ورصد جوي مبكر متطورة كالطائرات الكبيرة بدون طيار أو الاقمار الاصطناعية ، أو أنظمة الرصد والانذار المحمولة جواً) على استطلاع مواقع القوات المعادية المواجهة مباشرة ، ورصد تحركاتها ، وتحديد الاحداثيات للمدفعية ، وأخذ صور طوبوغرافية أو نقل الوقائع المباشرة ، بطائرة صغيرة قليلة الكلفة ، وصعبة الاكتشاف من قبل « أجهزة المراقبة الالكترونية المعادية » .

يتم عمل الطائرة بشكل مشابه تماماً لطيران طائرات الهواة الصغيرة الموجهة لاسلكيا ، حيث يدار محركها الصغير ، ثم تقلع من مدرج عادي على ارض منبسطة ، وتتسلق حتى تتمكن من التحليق على ارتفاع يراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ متر . ويمكن متابعة كافة مراحل الطيران والمراقبة والتصوير يدوياً بواسطة جهاز التوجيه اللاسلكي ، كما يمكن إضافة جهاز ملاحة آلية صغير مبرمج ، وجهاز صغير لتحديد الارتفاع ، مما يساعد على بدء الطائرة ببرنامج تحليق معين مرسوم مسبقاً انطلاقاً من ارتفاع معين، ثم تعود الطائرة إلى مجال عمل اللاسلكي الأرضي بعد إنجاز مهمتها، ويتسلمها المراقب الارضي بواسطة جهازه ، ويتابع توجيهها وإنزالها بواسطة مظلة صغيرة ، أو بعملية هبوط تقليدية على طريق أو أرض منبسطة .

بدأت المؤسسة السويدية في متابعة القسم الثاني من تجاربها على طائرة « سكاتان » منذ بداية العام ١٩٨١ ، مركّزة على تحميل الطائرة أجهزة بصرية حساسة صغيرة الحجم ، تساعد في نقل الوقائع آنيا .

**المواصفات العامة :** المحرك مروحي من طراز O.S - 80 ، بقوة ١,٦ حصان . سعة خزان الوقود ٠,٥ ليتر . استهلاك الوقود ليتر واحد في الساعة . فتحة الجناحين (الباع) ٢,١٤ م . الطول ١,٦١ م . الوزن بدون كاميرا ٤,٤ كلغ . الوزن لدى الإقلاع مع ٠,٤ ليتر من الوقود وكاميرا « كانوماتيك م - ٧٠ » ٦ كلغ . الوزن لدى الإقلاع مع ٠,٤ ليتر وقود وكاميرا « نيكون - ف » ٧,٤ كلغ .

**الأداء :** السرعة القصوى ١٠٠ كلم/الساعة . مسافة الإقلاع على طريق أسفلتي في حالة سرعة الريح معدومة ٧ م . مسافة الهبوط ٢٠ م . مدى التوجيه على خط النظر ٥ كلم . الارتفاع النموذجي للتصوير ٥٠٠ متر. مدة التحليق القصوى ٣٠ دقيقة.



الطائرة بدون طيار السويدية «سكاتان»

## (٦٤) سكاد (صاروخ)

(أنظر س س - ١ سكاد، صاروخ).

## (١٩) سكارپ (صاروخ)

(أنظر س س - ٩ سكارپ، صاروخ)،

## (٦٥) سكالپين (غواصة نووية)

(أنظر سكيپجاك، فئة غواصات نووية).

## (١٩) سكامپ (صاروخ)

(أنظر س س - ١٤ سكاپيغوت، صاروخ).

## (٦٥) سكامپ (غواصة نووية)

(أنظر س س - ١٤ سكاپيغوت، صاروخ).

## (٦٤) سكاوت ( طائرة )

طائرة مقاتلة بريطانية استخدمت في الحرب العالمية الأولى ، من إنتاج شركة «بريتيش أند كولونيال إيروپلاين » British and Colonial Aeroplane

شكلت الطائرة « سكاوت » Scout (وكانت تعرف أيضاً باسم بريستول سكاوت) أحد الطرازات المقاتلة الرئيسية في القوات الجوية البريطانية إبان المراحل الأولى من الحرب العالمية الأولى . وكان يقدر لها أن تكون مقاتلة من الدرجة الأولى ، لو أنها زُودت بسلاح ملائم وفعّال ، بدلاً من الرشاش « لويس » . ورغم ذلك ، فقد استُخدمت بفاعلية لا بأس بها في فترة (١٩١٤ - ١٩١٥) ، وخاصة ضد مناطيد «زيپلين» الألمانية ، التي كانت إحدى وسائل مكافحتها رميها من علٍ بسهام ذات رؤوس فولاذية . كما عملت خلال تلك الفترة في كل من الجبهة الغربية ومنطقة بحر إيجه والعراق وفلسطين .

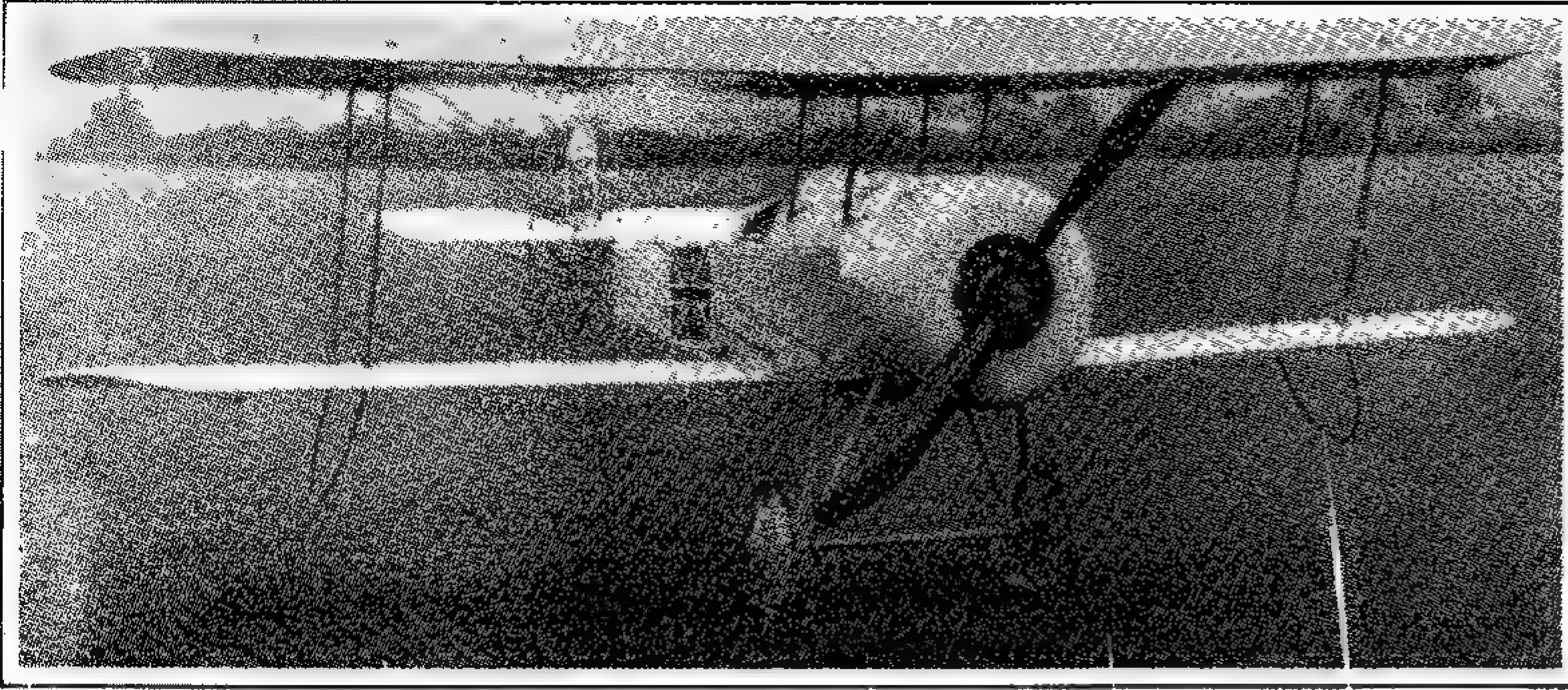
بلغ مجموع ما أُنتج منها أكثر من ٣٧٠ طائرة متعددة الطرازات من حيث التسليح وقوة المحرك وطرازه . وكان أهم تلك الطرازات التي وضع تصميمها « فرانك بارنويل » F. Barnwell ، الطائرة « سكاوت سي » Scout C التي دخلت الخدمة في العام ١٩١٥ ، وكانت أول طائرة ذات عجلات هبوط تقلع من على

ظهر سفينة حربية . ومع حلول خريف العام ١٩١٦ ، أحيلت هذه الطائرة إلى وحدات التدريب .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي فرنسي الصنع من طراز « كليرجيه » Clerget بقوة ١١٠ أحصنة . الوزن فارغة ٤٢٥ كلغ . الوزن العادي للإقلاع ٦٥٠ كلغ . فتحة الجناحين ٧,٦ أمتار . الطول ٦,٤ أمتار . الارتفاع ٢,٣ متر .

**التسليح** : رشاش « لويس » أو « فيكرز » عيار ٧,٧ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٧٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٥ آلاف متر . مدة التحليق النموذجية ساعتان .

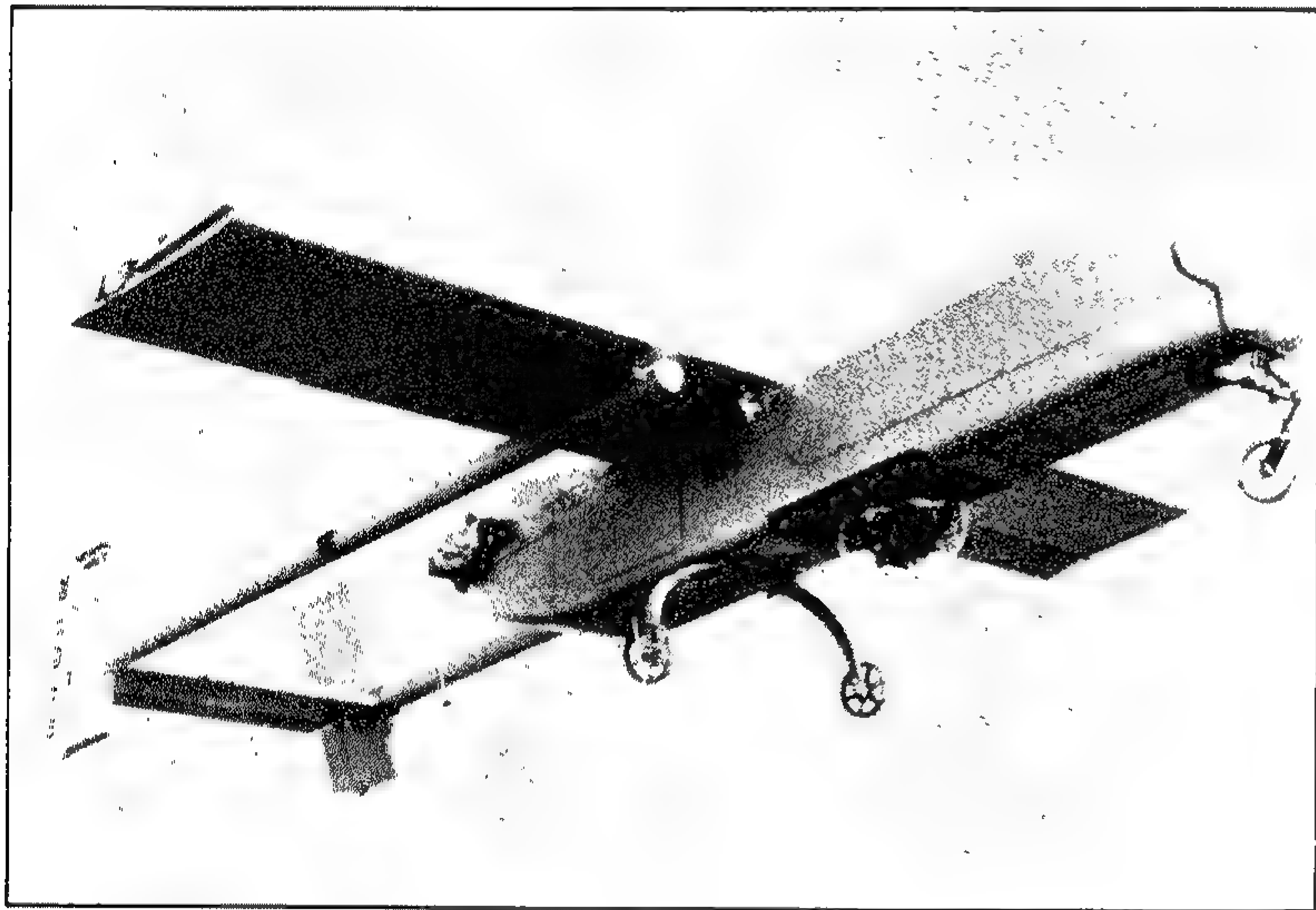


**الطائرة المقاتلة البريطانية «سكاوت» التي استخدمت في الحرب العالمية الأولى**

## (٣٨) سكاوت ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار موجهة عن بعد ( R .P .V ) متعددة المهام ، مروحية بمحرك واحد ، من إنتاج « مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية » . وهي تخدم حالياً ( ١٩٨١ ) في القوات المسلحة الإسرائيلية وجهات أخرى .

أعلنت « مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية » في منتصف العام ١٩٧٩ أنها أتمّت تطوير طائرة مروحية خفيفة موجهة عن بعد ، ومخصصّة للمهام الميدانية المتنوعة ، وذكرت بأن النماذج الاختبارية من الطائرة التي أطلق عليه إسم « سكاوت » Scout ، أتمّت الاختبارات العملية التي أجريت عليها بنجاح ، وبأن إنتاج الطائرة بدأ فعلاً في العام ١٩٧٩ . وبذلك تكون الطائرة « سكاوت » ثاني طائرة خفيفة بدون طيار تُنتج في إسرائيل ، بعد الطائرة « ماستيف » Mastiff .



**الطائرة بدون طيار الإسرائيلية سكاوت**

والطائرة « سكاوت » متعددة المهام ، إذ يمكن استخدامها في مختلف المهام الميدانية ، بعد تزويدها بالمعدات الخاصة الملائمة لكل واحدة منها . وتشتمل مهام الطائرة على : الاستطلاع النهاري والليلي ، والرصد والمراقبة ، والسيطرة الميدانية ، وتحديد الأهداف ، وتوجيه رمايات المدفعية ، ودوريات الحدود وخفر السواحل ، وتقدير مدى الأضرار التي تصيب الأهداف بعد القصف ، وتوجيه الطائرات المقاتلة والقاذفة . كما يمكن استخدام هذه الطائرة في مهام التشويش الإلكتروني على أنظمة الدفاع الجوي .

ومن أجل القيام بكل مهمة من المهام المذكورة ، يمكن تزويد الطائرة « سكاوت » بالمعدات اللازمة لذلك ميدانياً ودن الحاجة للعودة إلى قاعدة خلفية . وتضم المعدات التي يمكن للطائرة حملها : معدات استطلاع فوتوغرافي وليلي كاملة تشتمل على كاميرات تصوير ، وكاميرات تلفزيونية ذات عدسات مقربة للتصوير عن بعد ، مركبة على منصة موازنة بتحكم مؤازر في جسم الطائرة لتخفيض الاهتزاز ، مع نافذة صغيرة نصف كروية شفافة تحت وسط غلاف الجسم . ويمكن للكاميرا أن تدور وتغطي ٣٦٠ درجة في السمت ، و ٠,٠ ـ ٩٠ درجة ميلان . ويمكن تعديل حقل الرؤية الذي يبلغ من ارتفاع ٩١٥ متراً مساحة ٦٠٠ × ٨٠٠ متر بعدسة متسعة الزاوية ، أو ٣٩ × ٥٢ متراً بعدسة مقربة للتحليل الدقيق . كما يمكن تجهيز الطائرة بكاميرا بانورامية لتغطية منطقة إلى حدود ٦٠ درجة على كل جانب من جانبي مسار التحليق . بالإضافة إلى إمكانية تجهيزها بمعدات أخرى مختلفة .

والطائرة مزودة بمحرك مروحي صغير يبرد بالهواء ويعمل بمزيج من البنزين والزيت ( بنسبة ٢٠ : ١ ) مركب في مؤخرة غلاف الجسم ويشغل مروحة دافعة ذات ريشتين . ويتم إطلاقها من منصة معدنية خفيفة بواسطة قاذف منجنيقي Catapult يُحمل على شاحنة . كما يمكن تزويدها بعجلات ، وإطلاقها بصورة تقليدية من الأرض . أما توجيهها والتحكم بمسارها في أثناء التحليق فيتمّان بواسطة الرادبو . ويتم

التحكم الايرودناميكي بواسطة الجنيحات وسطح التوجيه الرافع والدفة . وتُسترجع الطائرة إلى الأرض بطريقة بسيطة ، إذ يكتفي الجندي الموجه بتسييرها نصف آليا بجهاز بصري نحو شبكة تكون قد نصبت على الأرض في نقطة محددة مسبقا أو على شاحنة . وتؤمن الشبكة ضمان عدم ارتطام الطائرة بالأرض عند هبوطها .

تتم المهمة العملية للطائرة بسرعة بطيئة وعلى ارتفاعات منخفضة تتراوح بين ١٠٠ و ٣٠٠٠ متر كحد أقصى . وهي معدة أساساً للعمل على مسافات قصيرة، وفوق ميدان المعركة مباشرة.

**المواصفات العامة:** محرك مكبسي مروحي بقوة ١٢ حصانا . الطول ٣,٥ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ٣,٦ أمتار . الوزن فارغة ٦٥ كلغ . الوزن عند الإطلاق ٩١ كلغ . السرعة القصوى ١٥٠ كلم/الساعة . السرعة الاعتيادية ١٠٠ كلم/الساعة . الارتفاع العملي الأدنى ٥٠ - ١٠٠ متر . الارتفاع الأقصى ٣٠٥٠ متراً . مدة التحليق القصوى ٤,٣٠ ساعات .



طائرة الهليكوبتر البريطانية الخفيفة «سكاوت»

## (٣٨) سكاوت ( هليكوبتر )

هليكوبتر خفيفة متعددة الأغراض . بريطانية من إنتاج شركة « ويستلاند » Westland .

حلق النموذج الإختباري من الهليكوبتر « سكاوت » Scout في العام ١٩٦٠ ، وبدأ انتاجها الفعلي في العام ١٩٦١ . وقد أعدّت هذه الهليكوبتر للأعمال الميدانية المختلفة كالرصد والملاحظة، والارتباط ، وتوجيه رمايات المدفعية . وفي أواسط الستينات أدخلت على الطائرات « سكاوت » العاملة في الجيش البريطاني تعديلات استهدفت تزويدها بأربعة صواريخ مضادة للدبابات من طراز « أ . س - ١١ » بالإضافة إلى رشاشين عيار ٧,٦٢ ملم . وذلك من أجل استخدامها في مهمات الاقتحام العمودي والمساندة القريبة ومقاومة الدبابات .

انتهى إنتاج هذه الهليكوبتر في العام ١٩٧٠ ، بعد أن بلغ مجموع ما أُنتج منها حوالى ١٦٠ طائرة . وحصل عليها كل من : الجيش البريطاني ، الأردن ، أوستراليا ، أوغندا . وقد جرى في الفترة ( ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ) استبدالها في الجيش البريطاني بهليكوبتر من طراز « غازيل » .

المواصفات العامة : محرك مروحي توربيني من طراز « رولز رويس نيمبوس » Rolls Royce Nimbus بقوة ٦٨٥ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ٩,٨٥ أمتار . الطول ٩,٢٥ أمتار . الوزن فارغة ١٤٠٠ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٢٤٠٠ كلغ .

الحمولة والتسليح : ٥ جنود أو حمالتان طبيتان + ممرض واحد ، أو ما مجموعه ٥٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة . ويمكن تسليح الهليكوبتر برشاشين أو ثلاثة رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم + ٤ صواريخ م/د « أ س - ١١ ».

الأداء : السرعة القصوى ٢١٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٩٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٤٠٨٥ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٨,٤ أمتار/ثانية . المدى الأقصى ٥١٠ كلم .

## (١٩) سكايبغوت (صاروخ)

(أنظر س س - ١٤سكايبغوت، صاروخ)

## (٣٨) سكاي تراين (طائرة)

(أنظر سي - ٤٧ داكوتا، طائرة).

## (٣٨) سكاي تراين - ٢ (طائرة)

(أنظر سي - أ / ب ، طائرة).

## (٣٨) سكاي راي ف - ٤ د (طائرة)

مقاتلة بحرية لأغراض الاعتراض النهاري والهجوم الأرضي . نفاثة بمقعد واحد من إنتاج شركة « دوغلاس » الأميركية .

جرى تصميم المقاتلة « سكاي راي ف - ٤ د » Sky ray F - 4D في أوائل الخمسينات لكي تلائم احتياجات الأسراب الجوية المعترضة التابعة لسلاح البحرية الأميركية ، والتي كانت تقضي بالحصول على طائرة مقاتلة لأغراض المطاردة والاعتراض النهاري ، وقادرة في الوقت نفسه على تنفيذ مهام المساندة والهجوم الأرضي التكتيكي . حلق النموذج الأول التجريبي من الطائرة في ١٩٥١/١/٢٣ مزوداً بمحرك نفاث من طراز « أليسون ج ٣٥ » J 35 بقوة ٢٢٢٥ كلغ - ضغط . وكان من المفترض أن يعاد تجهيز الطائرة بمحرك من طراز « وستينغهاوس ج ٤٠ » J40 بقوة ٣٣٥٠ كلغ - ضغط ، إلا أن الصعوبات التي طرأت على عملية تطوير هذا المحرك ، والتي واجهت أيضاً المقاتلة التي كانت شركة « ماكدونال » تصممها للبحرية تحت اسم « ديمون ف - ٣ » Demon F - 3 ، دفعت شركة « دوغلاس » إلى إعادة تزويد الطائرة

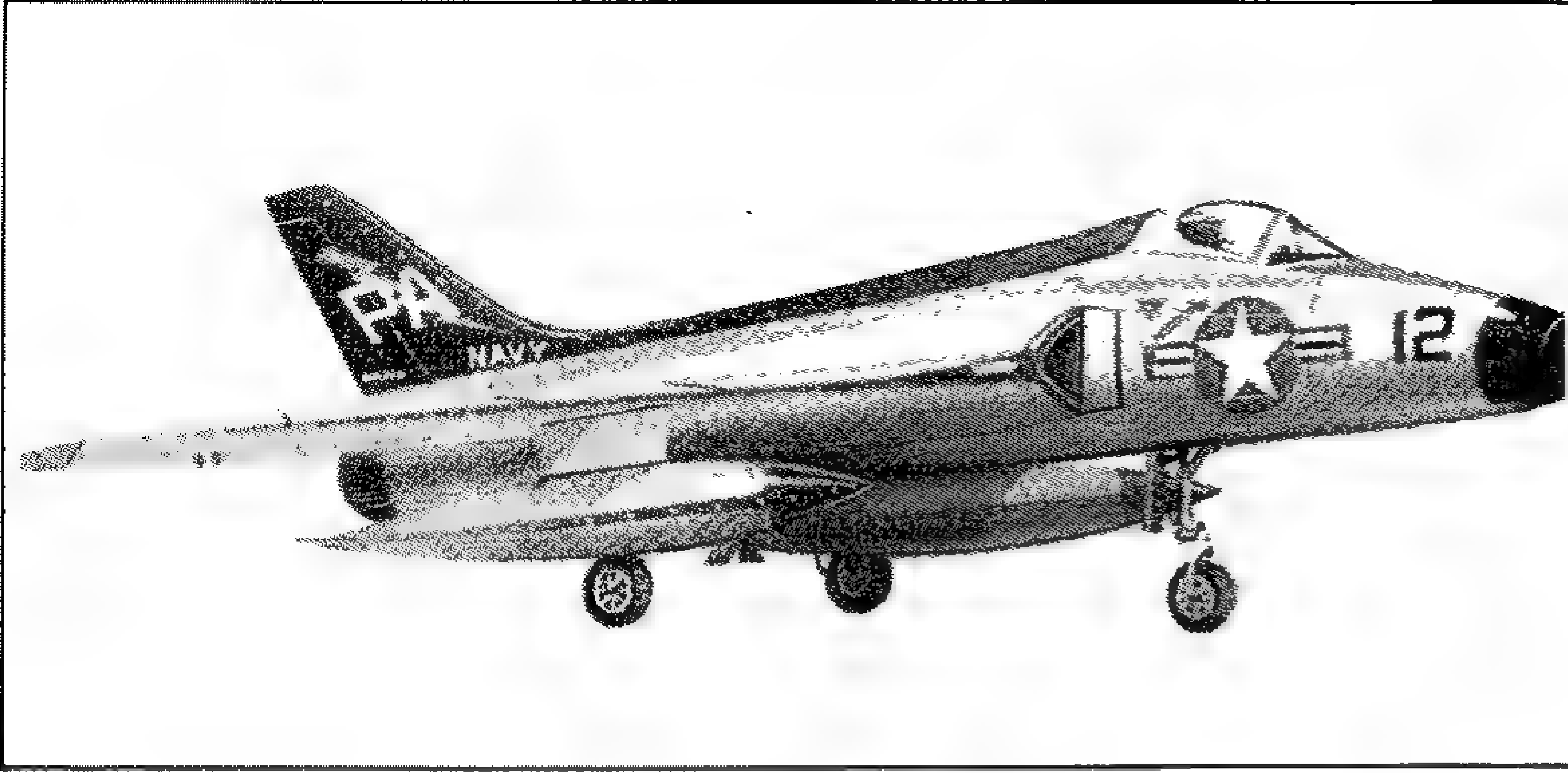
« سكاي راي » بمحرك نفاث من طراز « برات أند ويتني ج ٥٧ » J 57 بعد أن أدخلت على الطائرة التعديلات اللازمة لذلك .

حلقت الطائرة بشكلها النهائي في ١٩٥٤/٦/٥ ، ودخلت الخدمة الفعلية في البحرية الأميركية في العام ١٩٥٦ . كما حصلت عليها عدة أسراب تابعة لمشاة البحرية الأميركية ، التي استخدمتها بشكل خاص في مهمات الهجوم الأرضي ومساندة القوات البرية . واستمرت المقاتلة « سكاي راي » كطائرة من الصف الأول في صفوف البحرية ومشاة البحرية حتى العام ١٩٦٢ ، حين تم استبدالها بمقاتلات من طراز « كروسيدر ف ـ ٨ » في السلاح الأول و « سكاي هوك أ ـ ٤ » في الثاني ، بعد أن بلغ مجموع ما صُنع منها في الفترة ( ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨ ) ٤١٩ طائرة .

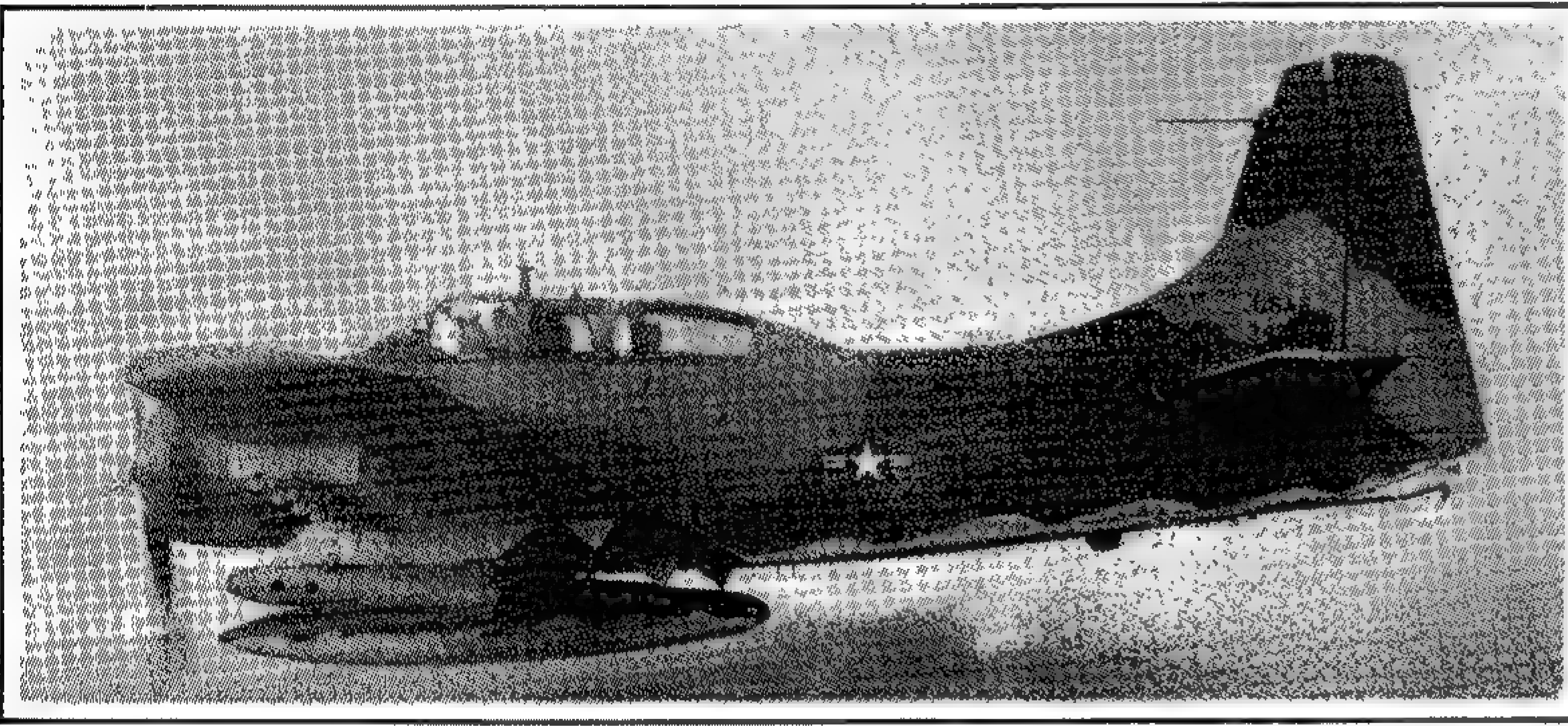
**المواصفات العامة** : محرك نفاث من طراز « برات أند ويتني ج ٥٧ ـ ب ـ ٨» J57 p 8 بقوة ٤٤٠٠ كلغ ـ ضغط ترتفع إلى ٦١٥٦ كلغ ـ ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق . الوزن فارغة ٧٢٦٠ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ١٤٢٣٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٢ أمتار . الطول ١٣,٩ متراً . الارتفاع ٣,٩ أمتار .

**التسليح** : ٤ مدافع عيار ٢٠ ملم + ما مجموعه ١٨١٤ كلغ من الحمولات المختلفة على ٦ نقاط تعليق تحت الجناحين تشتمل على صواريخ جو ـ جو « سايدويندر » ، وقذائف صاروخية من عيار ٢,٧٥ بوصة ، وحاضنات صواريخ عيار ٢ بوصة ، أو قنابل من مختلف الأوزان .

**الأداء** : السرعة القصوى ١١٥٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، ١١١٨ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٩٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . الارتفاع العملي ١٦٧٦٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٩١ متراً/الثانية . المدى القتالي ٣٢٥ كلم . المدى الأقصى ١٩٣٠ كلم .




المقاتلة البحرية الأميركية «سكاي راي ف ـ ٤ د»



قاذفة القنابل التكتيكية الأميركية «سكاي رايدر»

## (٣٨) سكاي رايدر ( طائرة )

قاذفة قنابل تكتيكية وطائرة مساندة قريبة لمواجهة حرب العصابات Co - In . مروحية بمحرك واحد . أميركية الصنع صممتها شركة « دوغلاس » Douglas ( جزء من شركة « ماكدونال دوغلاس » حالياً ) .

بدأ تطوير طائرة « سكاي رايدر » Sky raider في أوائل العام ١٩٤٤ ، استجابة لطلب قدّمته البحرية الأميركية من أجل الحصول على قاذفة قنابل تكتيكية وحاملة طوربيد ضد الغواصات ، لتحل مكان القاذفة « داونتلس س ب د » . وقد وضع تصميمها «إد هاينمان» Ed Heinmann وحلّق أول نموذج منها في ١٩٤٥/٣/١ ، ودخلت الخدمة الفعلية على ظهر حاملة الطائرات الأميركية «ميداوي» Midway تحت اسم « أ . د ـ ١ سكاي رايدر » A .D - 1 Sky raider . وجرى بعد ذلك تطوير النماذج المتعددة من الطائرة بغية استخدامها في مختلف المجالات . فظهرت الطائرتان « أ . د ـ ٢ » و « أ . د ٣ » ( ١٩٤٨ ) اللتان تميّزتا بمحركين أكثر قوة ، **والطائرة « أ . د ـ ٤ » (١٩٤٩) التي صممت للعمل كقانصة غواصات، والطائرة «أ. د ـ ٥» التي صممت بمقعدين بدلاً من** مقعد واحد ، وكان بالإمكان استخدامها لعدة مهام مختلفة ( طائرة نقل ، طائرة مستشفى ، طائرة لقطر الأهداف . . . ) بعد إجراء عملية تحويل سريعة ، وأخيرا ظهرت الطائرة « أ . د ـ ٦ » ( ١٩٥٢ ) .

ومن المهام التي كانت تؤديها الطرازات المختلفة من « سكاي رايدر » : قنص الغواصات وتدميرها ، والإنذار الجوي AEW ، والاستطلاع والدورية البحرية ، والنقل العسكري ، والتشويش الالكتروني ، وحراسة سفن الأسطول ، بالإضافة إلى مهمة الطائرة الرئيسية ، أي الهجوم الأرضي التكتيكي وتقديم المساندة القريبة للقوات البرية .

وقد خدمت « سكاي رايدر » في الحرب الكورية بكثافة ، وكانت تعتبر الطائرة الأكثر كفاءة في عمليات تقديم المساندة للقوات البرية . وبعد انتهاء تلك الحرب ، تراجعت أهمية الطائرة بسبب دخول الطائرات النفاثة الأكثر تطورا في مجالات القصف

والهجوم الأرضي . إلا أن الحرب الفيتنامية دفعت القوات الأميركية إلى إعادة تأهيل الطائرة واستخدامها من جديد بأعداد كبيرة في عمليات المساندة ومقاومة حرب العصابات .

وفي خلال حرب فيتنام ، حرص الأميركيون وحلفاؤهم الفيتناميون الجنوبيون على استخدام الطائرة بعيداً عن المناطق المحمية بالدفاعات الارضية - الجوية ، بسبب انخفاض سرعة الطائرة وافتقارها إلى القدرة على المناورة ، مما يجعل إسقاطها سهلاً .

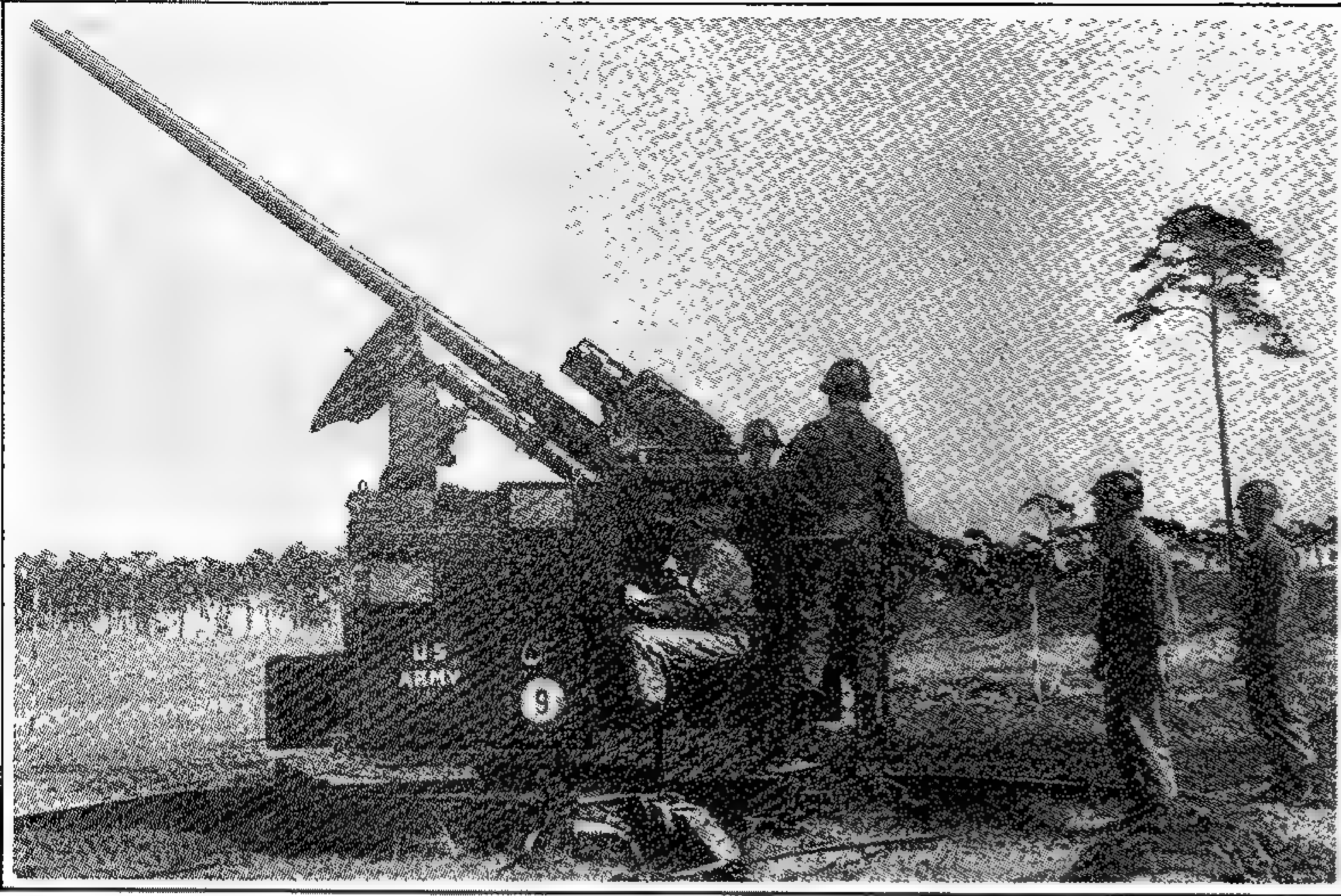
خدمت في البحرية الأميركية حتى العام ١٩٦٨ ، وبلغ مجموع ما صُنع منها في خلال فترة إنتاجها ( ١٩٤٥ - ١٩٥٧ ) ٣١٨٠ طائرة ، توزعت على ٢٨ طرازاً فرعيا مختلفا ، بعضها بمقعد واحد والبعض الآخر بمقعدين . وكانت فرنسا وبريطانيا الدولتين المستوردتين الرئيسيتين لطائرة « سكاي رايدر » ، حيث ابتاعت الأولى ٨٨ طائرة من طراز « أ . د - ٤ » ابتداء من العام ١٩٥٩ لاستخدامها ضد الثوار في الجزائر ، واستخدمت الثانية ٥٠ طائرة من الطراز نفسه في الفترة ( ١٩٥١ - ١٩٦٢ ) . وكانت فرنسا حتى عام ١٩٧٣ لا تزال تستخدم سربين في صفوف قواتها المرابطة في تشاد وعفار وعيسى ( جيبوتي حالياً ) ومدغشقر .

**مواصفات الطائرة ( النموذج أ . د - ٦ )**

**المواصفات العامة** : المحرك - Wright R - 3350 26 WB ، مروحي تبلغ قوته ٢٧٠٠ حصان . الوزن فارغة ٥٥٨٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ١١٣٤٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٥,٤٧ مترا . الطول ١١,٨٣ مترا . الارتفاع ٤,٧٧ أمتار . مساحة الجناحين ٣٧,٢ مترا مربعا .

**التسليح** : ٤ مدافع عيار ٢٠ ملم + ما مجموعه ٣٦٣٠ كلغ من الحمولات تحت الجناحين تضم تشكيلة واسعة من القنابل مختلفة الأوزان والقذائف الصاروخية وخزانات النابالم ، إضافة إلى خزانات الوقود الإضافية .

**الأداء** : السرعة القصوى ٥١٨ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٤٨٦ متراً . السرعة الملاحية ٣٢٢ كلم/الساعة . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١١,٧ م/الثانية . الارتفاع العملي ٨٦٩٠ متراً . المدى العملياتي مع حمولة عادية من القنابل والوقود الإضافي ١٨٤٠ كلم . المدى الأقصى ٤٨٣٠ كلم .




المدفع الأميركي المضاد للطائرات «سكاي سويبر»

## (٦٤) سكاي سويبر (مدفع م / ط)

مدفع أميركي مضاد للطائرات من عيار ٧٥ملم. ويُطلق عليه أيضاً اسم «م - ٥١» M - 51.

أُدخل المدفع «سكاي سويبر» Skysweeper الخدمة في منتصف الخمسينات، بعد اختبارات طويلة دامت نحو عشر سنوات، وتركزت منذ البداية (١٩٤٤) على ضرورة تطوير مدفع م / ط مقطور ذي تلقيم آلي، وقادر على إطلاق قذائف ذات سرعة ابتدائية عالية (٩١٤,٤ متراً في الثانية). وفي حين توافرت ميزة التلقيم الآلي، فإن السرعة الابتدائية لقذائفه لا تتعدى ٨٥٣ متراً في الثانية.

يتألف «سكاي سويبر»، الذي قامت بتجميعه وصنع مقطورته «إيتنا ستاندارد» Aetna Standard، من أربعة عناصر رئيسية هي: السلاح المكوّن من مدفع آلي التلقيم، وجهاز الارتداد، ونظام التحكم بالنيران، والحاضن.

والسلاح نفسه عبارة عن مدفع ذي مغلاق آلي يتولى تحريك كتلته أثناء الرمي بالإفادة من القوة المقاومة للارتداد. وهو يطلق قذائف من نوع واحد (شديدة الانفجار HE). وتتم تغذيته بالذخيرة عن طريق مخزنين دوّارين (كمخزن الغدارة) في المؤخرة، سعة كل منهما ٦ قذائف. ويمكن استخدامه ضد الأهداف الأرضية إلى جانب مهمته كمدفع مضاد للطائرات.

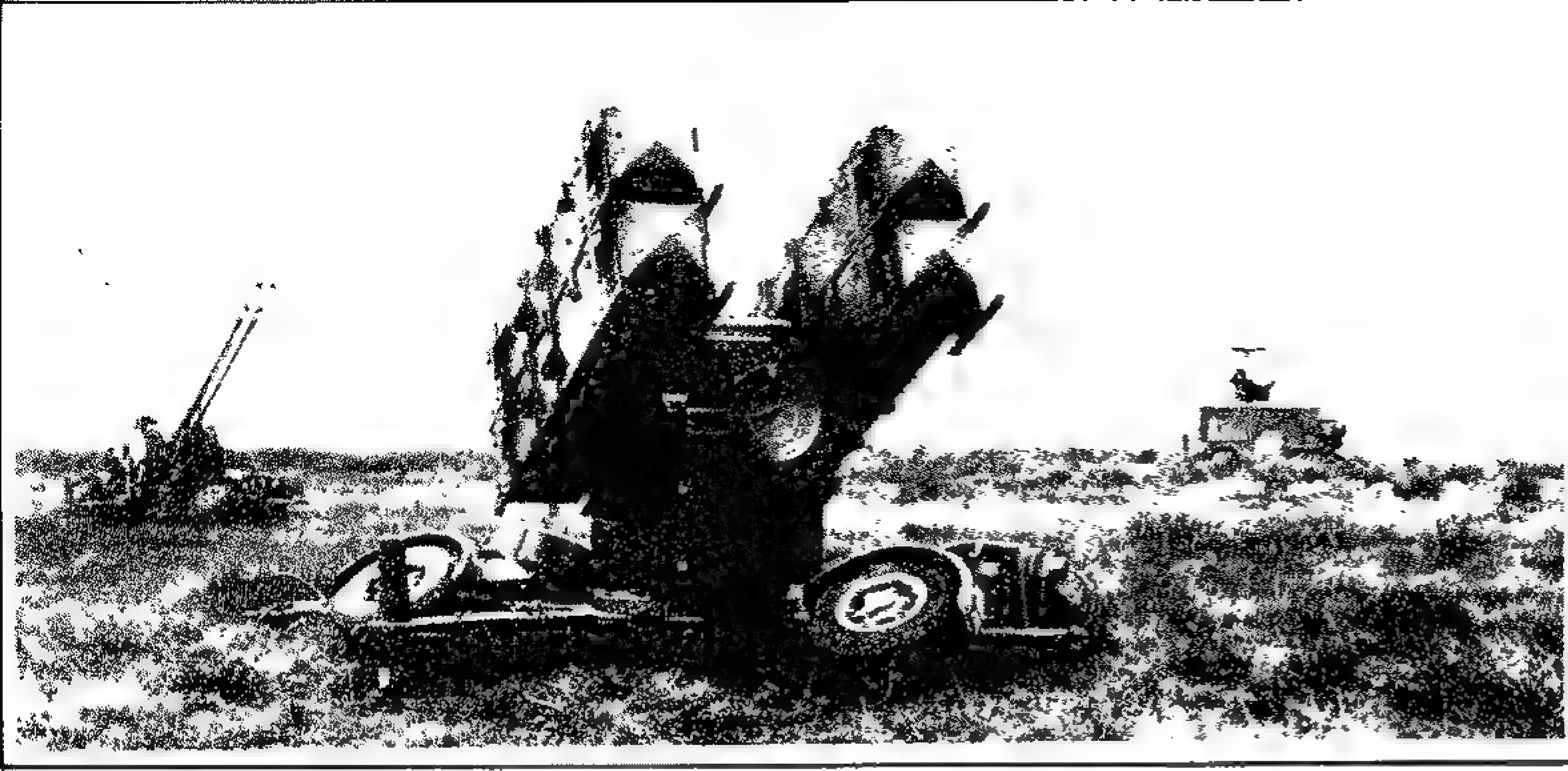
يمتص جهاز الارتداد الهوائي السائلي Hydro-pneumatic صدمة ارتداد المدفع ويخفّفها تدريجياً.

في حين يتولى نظام التحكم بالنيران توجيه الرمايات آلياً، بفضل ما يشتمل عليه من موجّه ورادار تعقب (يبلغ مداه ٢١٩٤٥ متراً) وحاسب اليكتروني باليستيكي ومصدر للطاقة وأجهزة تسديد بيريسكوبية تُحفظ دوماً في وضع متلائم مع هوائي رادار المسح إلا في حالات التفتيش عن الهدف. وعند استخدام المدفع ضد الأهداف الأرضية، يجري التوجيه يدوياً بواسطة عجلات تدوير صغيرة، ويتم التسديد بواسطة أجهزة تكبير بصرية. كما أن المدفع مزوّد بجهاز تسديد مساعد (يعرف باسم «منتقي الأهداف» target selector)، يعمل على كشف الهدف المرئي الذي يشكل خطراً أكبر من خطر الهدف الذي يتعامل المدفع معه. وهو يصدر في هذه الحال إشارة إنذار صوتية، وتتجه حزمة الرادار آلياً نحو الهدف الجديد.

والحاضن عبارة عن: ١ - مقطورة رباعية العجلات، تضم مجموعة قاعدة المدفع التي تستمد ثباتها من أربعة أذرع معدنية قابلة للطي. ٢ - حاضن ثانوي دوّار. ٣ - موازِن. ٤ - جهاز رفع هيدروليكي يسمح برفع الحاضن أو خفضه سواء كانت العجلات موجودة أم غير موجودة.

خدم هذا المدفع في الجيش الأميركي حتى مطلع الستينات، حيث استُبدل بصواريخ أرض - جو من طراز «هوك»، ولكنه ما يزال يخدم حالياً (١٩٨٣) في اليونان واليابان وتركيا.

المواصفات العامة: الوزن في وضعية المسير ٩٤٨٠ كلغ. الوزن في وضعية الرمي ٨٧٥٠ كلغ. طول السبطانة ٤,٤٩٥ أمتار. زاوية الرمي بالارتفاع من − ٦ إلى + ٨٥ درجة. زاوية الرمي بالاتجاه ٣٦٠ درجة. المدى الأقصى ١٣ كلم (أفقياً) و٩كلم (عمودياً). وزن المقذوف ٥,٧كلغ وسرعته الابتدائية ٨٥٣ متراً / الثانية. معدل الرمي ٤٥ قذيفة / الدقيقة.



منصة نظام قيادة النيران م / ط «سكايغارد». ويتولى هذا النظام قيادة المدافع «أورليكون ٣٥ ملم» أيضاً.

## (٦٥) سكايغارد (نظام قيادة نيران م/ ط )

نظام مصغر لقيادة النيران المضادة للطائرات، سويسري الصنع، ويعتبر تطويراً لأحد الأنظمة المماثلة السابقة ( سوبرفليدر ماوس )، وينتج بنماذج فرعية متعددة.

اكتمل تطوير نظام « سكايغارد » Skyguard في العام ١٩٧٢، وبدأ بناؤه وإنتاجه كمشروع خاص سرعان ما ذاعت شهرته، فتبنته القوات المسلحة في عدد من البلدان، بالإضافة إلى بلدان أخرى تدرس إمكانية استخدامه. وفي نيسان ( أبريل ) ١٩٧٩، أعلن الجيش السويسري عن استلام دفعة من هذا النظام لاستخدامه مع المدفع ٣٥ ملم م/ط، وهو بانتظار استلام دفعة أخرى.

يتألف النظام من المكونات الأساسية التالية :

* جهاز رادار تفتيش يعمل وفق نبضة « دوبلر » Doppler .
* جهاز رادار تتبع ( نبضة دوبلر ) .
* جهاز تتبع تلفزيوني .
* وحدة مراقبة .
* حاسب رقمي .
* وحدة إمداد بالطاقة .

والمكوّنات كلها مجموعة في قمرة مصنوعة من الألياف الزجاجية المقواة، والمقاومة للنيران، ويمكن حملها في مقطورة أو قطرها بقاطرة مجنزرة أو ذات عجلات، كما يمكن حملها جواً. أما وحدة الإمداد بالطاقة فهي مبنية ضمن النظام، ومن الممكن فصلها لتعمل من خارجه، ويعاد ملؤها آليا مباشرة من صفائح خاصة.

### مواصفات أهم مكوّنات النظام

١ ـ يتميز رادار التفتيش بكونه جهازاً متكاملاً تماماً، ويعمل بمبدأ « دوبلر » وحيد النبضة، وبأن دائرة البث فيه مشتركة مع رادار التتبع. ومن الممكن تغيير التردد فيه بسرعة، نظراً لاستطاعته الكبيرة التي تبدأ من ٢٠٠ واط، ومن اختيار نبضتين عرض إحداهما ٠,٣ ميكرو ثانية والأخرى ميكرو ثانية واحدة، بالإضافة إلى إمكانية تغيير التردد النبضي بسرعة. ويعطي هوائي الرادار المصمم على شكل قاطع تمام Cosecant - Squared antenna، والمتكامل مع هوائي جهاز التعارف، شعاعاً يغطي ١,٧ درجة أفقياً و ٥٥ درجة شاقولياً. ويبلغ معدل دورانه ٦٠ دورة/الدقيقة.

وتتضمن دائرة الاستقبال جهاز « دوبلر » لانتخاب الأصداء الرادارية ( انتقاء الكسرات المطلوبة من بين البث التشويشي ) ويؤمن تحسيناً للعامل الدال على الأهداف المتحركة يزيد عن ٥٠ ديسابيل ( وحدة قياس الفرق في شدة الظهور ). وتتضمن أنبوبة الوضع الأفقي الخاصة بإظهار الأهداف أمدية ممكنة التغير تراوح بين ٣٠٠م و٢٠ كلم، وتُظهر بشكل متزامن صوراً أولية ( خام ) أو معالجة بجهاز بيان الأهداف المتحركة. ويستطيع هذا الرادار كشف الأهداف على مسافات تراوح بين ١٦٠ م و ٢٠ كلم. ومن الخصائص الأخرى لهذا الجهاز أنه يتضمن دائرة إنذار آلي، ودائرة التقاط أهداف آلي، ومؤشرات أنبوبة وضع أفقي للرموز المنضبطة بالحاسب.

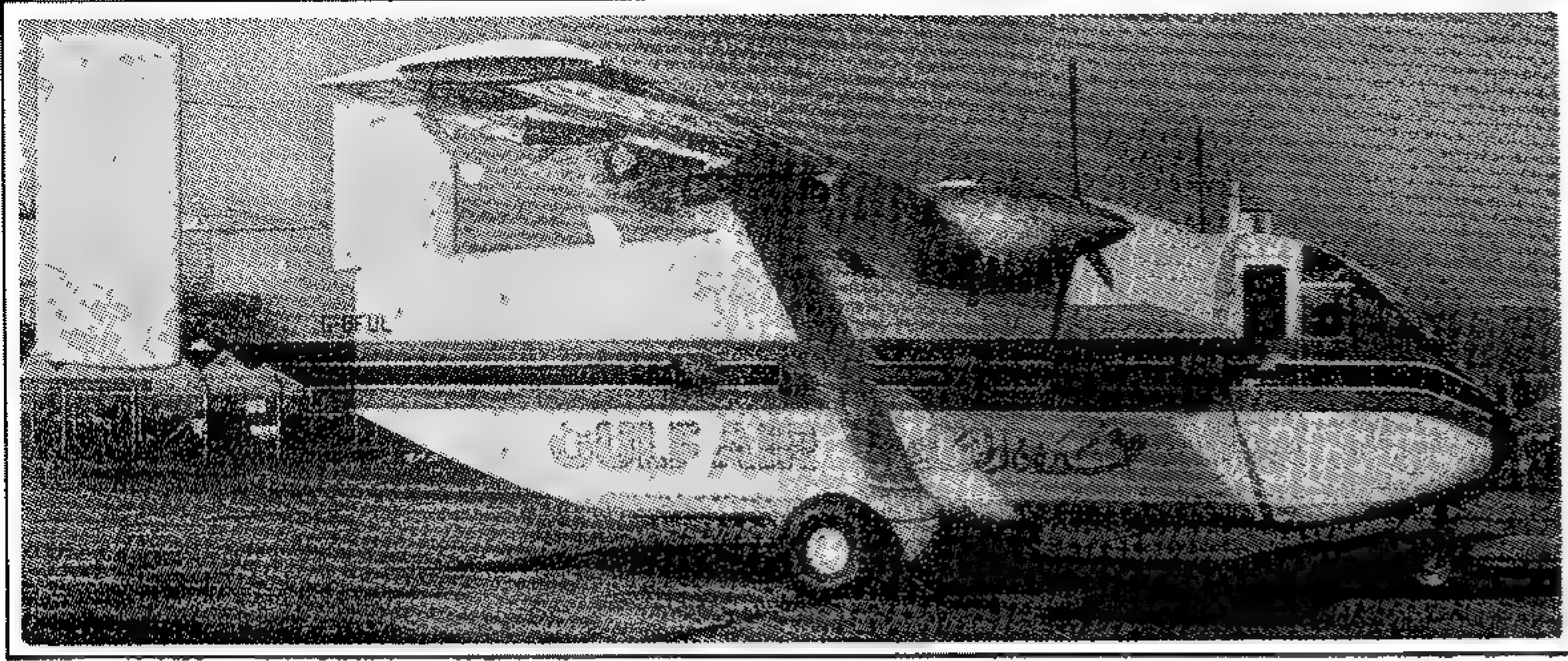
٢ ـ رادار التتبع مشابه لرادار التفتيش من حيث تكامله وعمله بنبضة « دوبلر ». وهو ذو هوائي على شكل قطع مكافىء ( صحن ) مركب في عاكسه جهاز التغذية بالاشعاع ( إرسال واستقبال ). ويصل عرض شعاعه إلى ٢,٢ درجة. وفي هذا الجهاز دوائر معالجة إشارات تؤمن خيارات إطباق بفواصل ٨٠ م محيطة بمجال إمكانية الملاحقة. وصمامات الالتقاط كافة مجهزة بمنقيّات تعمل وفق مبدأ « دوبلر »، ويصل مدى الإلتقاط إلى ١١٢٠ م. ويتوافر في هذا الجهاز أيضا تحسين للعامل الدال على الأهداف المتحركة يزيد عن ٥٠ ديسابيل. وتظهر الصورة بعلامة ضوئية تمثل اتجاه الهدف ومسافته، معروضة على وحدة مراقبة تلفزيونية للاشراف على الملاحقة ومراقبة الإجراءات الألكترونية المضادة، بينما يتم التقاط الهدف وملاحقته بشكل آلي. وتتضمن هذه العملية الملاحقة حسب معلومات الذاكرة ووسائط الإنذار الآلية. ومن السمات المميزة لهذا الجهاز السرعة في نقل تتبع الأهداف، وفي ملاحقة أجهزة بث الضجيج ( نوع من التشويش ) آليا.

٣ ـ يستطيع الجهاز التلفزيوني ذو الدائرة المغلقة تحقيق الملاحقة البصرية والملاحقة التلفزيونية الآلية. وهو مزود بجهاز تسديد بصري مركّب على مقعد دوار لالتقاط الهدف بصرياً، مع إمكانية الدلالة على الهدف بوساطة كسرة strope تتوهج على أنبوبة الوضع الأفقي.

٤ ـ ينتمي جهاز الحاسب ( كورا ـ ٢ م ) Cora IIM في هذا النظام الى الجيل الثالث من المعدات التي تعمل بتزامن فوري مع تنفيذ تدابير تقدير الموقف

(تقويم الخطر)، التي تحسب البيانات البالستيكية الخاصة بالمدافع، وإشارات السيطرة الخاصة بالصواريخ، وتساعد في عمليتي التتبع والمراقبة، والتأكد من جاهزية النظام بأكمله.

٥ - بالإضافة إلى الصورة التي يتم إظهارها على أنبوبة الوضع الأفقي، تكمّل وحدة المراقبة الصورة التكتيكية بقراءة رقمية (أرقام ضوئية للمعلومات المظهرة) ووحدة مراقبة تتبع ألكترونية، وفقاعة ضبط دوّارة (ثابتة المحور) من أجل مؤشرات أنبوبة الوضع الأفقي، ووحدة مراقبة حركة (أمامية/خلفية) لضبط التتبع اليدوي، ووحدة (لوحة) شبكية من أجل البيانات الداخلة والخارجة.



طائرة نقل من طراز «سكاي ڤان» تابعة لإحدى دول الخليج العربي.

### طريقة العمل

بعد اكتمال التجارب الاخيرة في سويسرا على رادار SRDE (رادار البحث واستخراج المعلومات)، دُمج هذا الجهاز كلياً في وحدة قيادة النيران للنظام «سكايغارد». وبذلك تعززت فيه درجة الأتمتة، وقصر الزمن اللازم لالتقاط الأهداف وتتبعها، وتأتمتت عملية تقدير الموقف الجوي (تقويم الخطر). ويستخدم هذا الجهاز في مهمتين رئيسيتين:

١ - الإنذار الآلي عن الظهور الأول للهدف المعادي، المشفوع بالالتقاط الآلي لهذا الهدف. فحالما يتم التقاط الهدف بوساطة رادار البحث، يصل الإنذار آليا إلى عناصر التشغيل. وبذا تمرر المعلومات عن الهدف آليا إلى رادار التتبع الذي يتابع بدوره عملية التتبع. ومن المحتم أن ينطلق الإنذار أيضا لدى التقاط الأهداف الكاذبة التي تكون على شكل غرض متحرك (سيارة، مروحة تهوية ... الخ) رغم التدابير المُدخلة على النظام. ولكن من الممكن في أي وقت تمييز مثل هذه الأهداف، ومن ثم ملاشاتها، كلياً أو جزئياً، حسب رغبة عامل التشغيل.

٢ - التقدير الآلي للموقف الجوي، فيما يتعلق بالأهداف الموجودة في منطقة الاشتباك، أو بالأهداف الملتقطة سابقاً بوساطة رادار التفتيش. ومن الممكن تتبع عدة أهداف في وقت واحد، بالإضافة إلى تقويم تهديداتها حسب خطورة كل منها. ومن بين ما يقوم به نظام «سكايغارد» إعطاء الحسابات الرقمية لدرجة الخطورة المحتملة من كل هدف على حدة، وذلك بالاستناد الى زاوية تقرب الهدف وسرعته ومداه... الخ. ويتم إظهار الأهداف على أنبوبة الوضع الأفقي في وقت واحد، وفق الأفضلية الناشئة عن الخطورة المتضمنة في كل هدف. كما يتضمن تقدير الموقف البيانات الواردة من وحدة التعارف المدموجة مع النظام.

يستطيع نظام «سكايغارد» قيادة نيران مجموعة مختلطة من المدافع م/ط متوسطة العيار والصواريخ أرض/جو الموجهة، حيث يمكن أن تُركّب منصات الصواريخ الرباعية من نوع «سپارو» على هياكل عربات المدافع «أورليكون» عيار ٣٥ ملم، ويُركّب معها أيضا جهاز الإنارة. ويمكن توجيه الصواريخ إما عن بعد، وإما مباشرة بوساطة عامل المنصة، وباستخدام المثفاق (البيريسكوب).

يتضمن هذا النظام طريقتين لتمثيل الأهداف من أجل تدريب السدنة، إحداهما بوساطة جهاز مدموج بالنظام نفسه، والأخرى بوساطة جهاز أكبر من الأول، وعلى شكل وحدة إضافية توصل بالنظام.

## (٣٨) سكاي ڤان (طائرة)

طائرة نقل ومهام خفيفة. مروحية بمحركين. من إنتاج شركة «شورتس» Shorts البريطانية.

يجري إنتاج الطائرة «سكاي ڤان» Skyvan حالياً بطرازات مدنية وعسكرية متعددة، وذلك بعد أن حلق النموذج الاختباري منها في بداية العام ١٩٦٣. أما النموذج الاختباري من الطراز العسكري الرئيسي «سكاي ڤان - ٣ م» فقد ظهر لأول مرة في العام ١٩٧٠، ثم بدأ إنتاجه لحساب عدة أسلحة جوية.

تستعمل الطائرة لأغراض النقل المتنوعة، بما في ذلك النقل الهجومي وإنزال المظليين. كما أن سعة هيكلها تجعلها قادرة على تحميل الكثير من المعدات العسكرية خفيفة الوزن، كسيارات الجيب والمدافع م/د عديمة الارتداد... الخ دون تفكيك. كما يمكن استعمال الطائرة بعد إدخال التعديلات اللازمة لمهمات الإسعاف الجوي وإخلاء الجرحى، والمسح والتصوير، والدورية البحرية، وخفر السواحل. ولقد تم حتى العام ١٩٧٥ صنع ١٠٠ طائرة، وهي تستخدم حاليا (١٩٨٣) في كل من: الارجنتين، نيبال، أندونيسيا، سنغافورة، غانا، عُمان، اليمن الشمالي، النمسا، تايلاند، موريتانيا.

**المواصفات العامة**: محركان توربينيان مروحيان من طراز «غاريت إيريسيرتش ت ب إي - ٣٣١» Garret AiResearch TPE - 331، قوة كل منها ٧١٥ حصاناً. الوزن فارغة ٣٣٦٠ كلغ. الوزن الأقصى للإقلاع ٦٥٧٥ كلغ. فتحة الجناحين ١٩,٨ متراً. الطول ١٢,٢ متراً. الارتفاع ٤,٦ أمتار. مساحة الجناحين ٣٤,٦ متراً مربعاً. الحمولة ٢٢ جندياً، أو ١٦ مظلياً بكامل أعتدتهم، أو ١٢ حمالة طبية + ممرضين، أو ما مجموعه ٢٢٧٥ كلغ من الحمولات المختلفة.

**الأداء**: السرعة القصوى ٣٢٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً. السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً. الارتفاع العملي ٦٧٠٠ متر. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٧,٦ أمتار/الثانية. المدى مع حمولة ٢٢٦٨ كلغ ٢٨٦ كلم. المدى الأقصى ١٠٧٥ كلم.

## ٦٤) سكاي فلاش (صاروخ)

صاروخ موجه جو - جو متوسط المدى ، من صنع بريطاني .

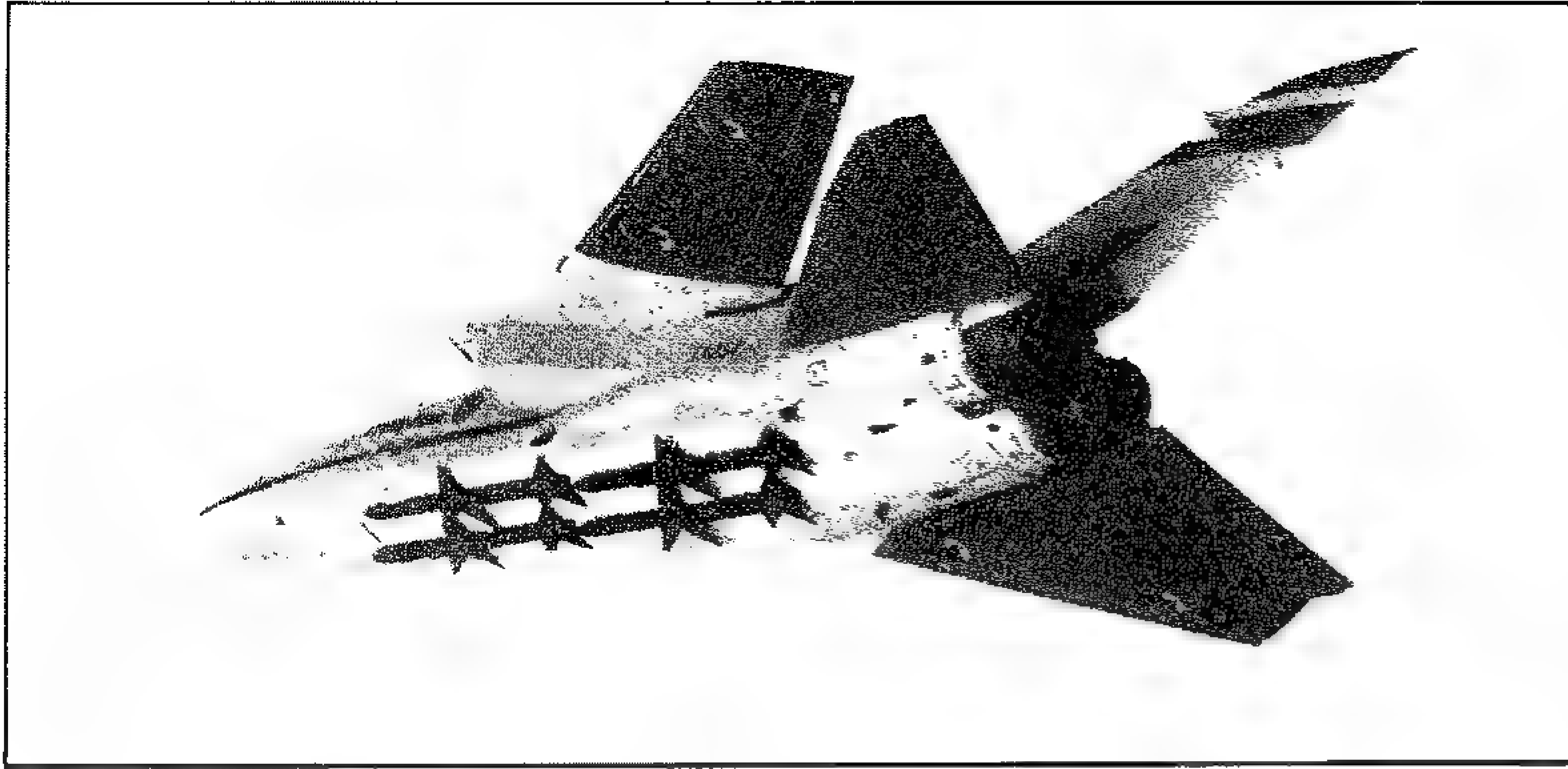
تشترك في إنتاج الصاروخ « سكاي فلاش » Sky Flash ثلاث شركات بريطانية هي : « بريتيش إيروسپايس دايناميكس غروپ » BADG ، و« ماركوني سپايس أند ديفنس سيستمز » MSDS ، و« إيمي إليكترونيكس » EMI Electronics بالتعاون مع شركة « ريثيون » الأميركية . وقد انتهى برنامج تطوير الصاروخ في العام ١٩٧٥ وتمت مراحل اختباره في العام ١٩٧٧ . ورغم أن تصميمه مرتكز في الأساس على تصميم الصاروخ الأميركي « سپارو » ، فإن أجهزته الاليكترونية الجديدة وأداءه المميز ، يجعلانه صاروخاً مختلفاً من الناحية العملية .

وأبرز خصائص سكاي فلاش قدرته على مهاجمة الأهداف المحلقة على ارتفاعات منخفضة جداً Snap-down أو المحلقة على ارتفاعات عالية Snap - up ، بصرف النظر عن سرعة تلك الأهداف ( تحت سرعة الصوت أو فوقه ) أو موقعها ( تحت الطائرة المقاتلة حاملة الصاروخ أو فوقها ) . ويعود الفضل في ذلك إلى راداره نصف الإيجابي الذي طورته شركة « ماركوني » . حيث أن الرادار مزود بمفتش عن الهدف ذي نبضة وحيدة يؤمن درجة عالية من مقاومة الاجراءات الإليكترونية المضادة ( ECM ) ، وقدراً كبيراً من الدقة في الإصابة ، مهما صغرت مساحة السطح العاكس للصدى من الهدف ، ومهما تبدلت قوة النبضة الرادارية المرتدة عن الهدف .

ولقد زادت فعالية الصاروخ إثر التعديلات التي أدخلتها شركة « بريتيش ايروسبايس » على أجهزة الطيار الآلي والطاقة . إذ تضمَّنت التعديلات الأولى إليكترونيات نصف موصِّله Solid- state ، وزودت الثانية ببطاريات حرارية ( خلايا كهربائية تزود أنظمة الصاروخ بحاجتها من الطاقة). كما أنها زوّدت الرأس الحربي بنوع جديد متطور من الصمامات العاملة بنظام مقاربة راداري قامت بتطويره شركة «إيمي» EMI.

وتتولى «بريتيش إيروسپايس» إلى جانب ذلك صنع جسم الصاروخ وتجميع أجزائه واختباره. وقد قامت في العام ١٩٨١ بتكليف شركة «إيروجت تاكتيكال سيستمز» ATS بإنتاج محرك الصاروخ في النصف الثاني من العام ١٩٨٢.

ويقوم باستخدام « سكاي فلاش » حالياً (١٩٨٣) ، كل من سلاح الجو الملكي البريطاني ( في الطائرات «فانتوم» فقط، على أن يجري استخدامه لاحقاً في طائرات من طراز « تورنادو- ف ٢ » ) ، وسلاح الجو الملكي السويدي (يُستخدم في طائرات من طراز « ساب - ٣٧ فيغن » تحت اسم « ر ب - ٧١ سكاي فلاش » ).



طائرة «تورنادو» مسلحة بأربعة صواريخ جو- جو من طراز «سكاي فلاش»

**المواصفات العامة** : قوة الدفع : محرك صاروخي من طراز « إيروجت » Aerojet MK 52 Mod 2 . الطول ٣,٧ امتار . الوزن ١٩٢ كلغ . التوجيه برادار نصف إيجابي ذي نبضة وحيدة . المدى ٤٠ كلم . الرأس المتفجر ٣٠ كلغ .

## (٣٨) سكاي كراين (هليكوبتر)

(أنظر سيكورسكي - ٦٤، هليكوبتر).

## (٣٨) سكايلبورد (صاروخ)

(أنظر س س - ١٢ سكايلبورد، صاروخ).

## (٣٧) سكايلر ( فيليب جون )

جنرال ورجل دولة أميركي ( ١٧٣٣ - ١٨٠٤ ) ، وأحد قادة حرب الاستقلال الأميركية .

ولد فيليب جون سكايلر Ph . J . Schuyler في « ألباني » (ولاية نيويورك) في ١٧٣٣/١١/٢٠ . اشترك كضابط صغير في الحروب الفرنسية والهندية ( ١٧٥٤ - ١٧٦٣ ) في حملتين كانت الأولى في العام ١٧٥٥ ، والثانية في العام ١٧٥٨ .

وفي العام ١٧٦١ قامت المستعمرات الأميركية ، وكان عددها آنذاك ١٣ مستعمرة ، بإرساله إلى بريطانيا من أجل حسم مسألة مطالب هذه المستعمرات بالاستقلال عن التاج البريطاني . وبعد عودته من هذه المهمة في العام ١٧٦٢ ، اشتغل في الأعمال التجارية والصناعية ، واختير بسبب مكانته المالية والتجارية مندوباً عن « نيويورك » لحل الخلاف بين ولايتي « نيويورك » و«ماساتشوستس» حول الحدود المشتركة بينهما ، كما حسم مسألة حدود « ولاية نيوهامبشاير » .

وفي العام ١٧٦٨ ، قامت « ألباني » باختيار سكايلر ممثلاً لها في اجتماع المستعمرات الأميركية الذي عقد في تلك السنة . فدافع عن حق سكان المستعمرات الأميركية في المطالبة بالتحرر والاستقلال عن المملكة البريطانية . واختير في العام ١٧٧٥ مندوباً إلى الكونغرس القاري الأميركي » ( وهو الكونغرس الخاص بالمستعمرات الأميركية الـ ١٣ التي كانت تناضل من أجل الإستقلال عن بريطانيا ) ، وعمل في اللجنة التي انبثقت عن هذا الكونغرس لسن القوانين واستحداث تشريعات تنظيمية جديدة للجيش القاري الأميركي التابع للمستعمرات الأميركية .

عين برتبة لواء في الجيش القاري الأميركي في ١٧٧٥/٦/١٩ ، وكلف بقيادة منطقة « شمالي نيويورك » العسكرية ومركز قيادتها في « ألباني » . فبدأ

بالتخطيط لإخراج القوات الإنكليزية من مواقعها في ولاية « نيويورك » ، وكان أول أعماله العسكرية انتزاع « فورت تيكونديروغا » من يد الانكليز بعد الانتصار على حاميته ، ثم عاد إلى « ألباني » ليحشد المزيد من الجنود ويقف على عملية إرسال المؤن الغذائية اللازمة للقطعات المحاربة . وقام في مطلع العام ١٧٧٦ بحملة عسكرية ناجحة ضد حامية « جونز تاون » ، حيث استطاع السيطرة على مستودعات الذخيرة البريطانية .

اختلف في ١٧٧٦/٩/١٤ مع الجنرال الأميركي «هوارشيو غيتس» ، فقدم استقالته من الجيش القاري الأميركي ، إلا أن الكونغرس رفض الإستقالة وطلب منه البقاء في منصبه . ثم عين سكايلر في العام ١٧٧٧ رئيساً لميليشيا ولاية « بنسيلفانيا » . وأعيد تعيينه في حزيران ( يونيو ) من تلك السنة قائداً لمقاطعة « شمالي نيويورك » العسكرية ، في الوقت الذي كانت فيه القوات الإنكليزية تعزز مواقعها وتشن حملات عسكرية ضد الجيش القاري الأميركي ، في محاولة لاستعادة ما فقدته من مواقع . وكان أهم تلك المواقع حصن « فورت تيكونديروغا » الذي هاجمته القوات الإنكليزية بعنف . وفي ١٧٧٧/٧/٤ أمر سكايلر قائد الحصن الجنرال « آرثر سانت كلير» بإخلاء الموقع بسرعة ، بعد أن تأكد من حتمية سقوطه في أيدي القوات الإنكليزية وأن الدفاع عنه انتحار لا فائدة منه . وتم الانسحاب ببراعة دون وقوع إصابات كبيرة في صفوف الحامية الأميركية . وأثار هذا الانسحاب حفيظة الجنرال «هوراشيو غيتس» الذي وجد فيه فرصة سانحة لإقصاء سكايلر عن منصبه العسكري في ١٧٧٧/٨/٤ . إلا أن سكايلر طلب من المحكمة العسكرية للجيش القاري الأميركي أن تقدمه إلى المحاكمة لدحض الادعاء القائل بأن سقوط « فورت تيكونديروغا » كان ناجماً عن إهماله . ولقد برأت المحكمة العسكرية ساحته في العام ١٧٧٨ ، ولكنه استقال من الجيش في العام ١٧٧٩ ، واحتفظ بعضوية « هيئة المندوبين المفوضين لرعاية شؤون الهنود الحمر » في الجيش الأميركي .

أعيد انتخابه مندوباً في الكونغرس القاري الأميركي عن ولاية « نيويورك » ( من ١٧٧٩ حتى ١٧٨٠ ) . وانتُخب في العام ١٧٨٠ رئيساً للجنة التي أوكل إليها أمر تنظيم المقاطعات العسكرية للجيش القاري الأميركي ، فأمر بدمج القوات الفرنسية المشاركة في حرب الاستقلال الأميركية بالجيش الأميركي . وفي أيلول ( سبتمبر ) ١٧٨٠ اكتسب عضوية مجلس شيوخ ولاية « نيويورك » ، كما شغل مناصب حكومية عديدة في الولاية المذكورة حتى العام ١٧٩٨ . ولقد وقف في العام ١٧٨٨ بشدة إلى جانب الفيدراليين الأميركيين الذين طالبوا بحكومة مركزية قوية ودستور واحد لجميع الولايات المناضلة ، ودعمهم خلال نضالهم من أجل إقرار دستور ولاية نيويورك . وشغل منصب شيخ ( سيناتور ) عن ولاية « نيويورك » في أول مجلس شيوخ للولايات المتحدة ( ١٧٨٩ - ١٧٩١ ) .

أعيد انتخابه لمجلس الشيوخ في العام ١٧٩٧ ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٧٩٨ ، حيث اضطر إلى التقاعد لأسباب صحية . وتوفي بتاريخ ١٨٠٤/١١/١٨ في مدينة « ألباني » .

## (٣٨) سكاي ماستر (طائرة)

(أنظر سسنا أو - ٢، طائرة).

## (٣٨) سكاي ماستر سي ٥٤ (طائرة)

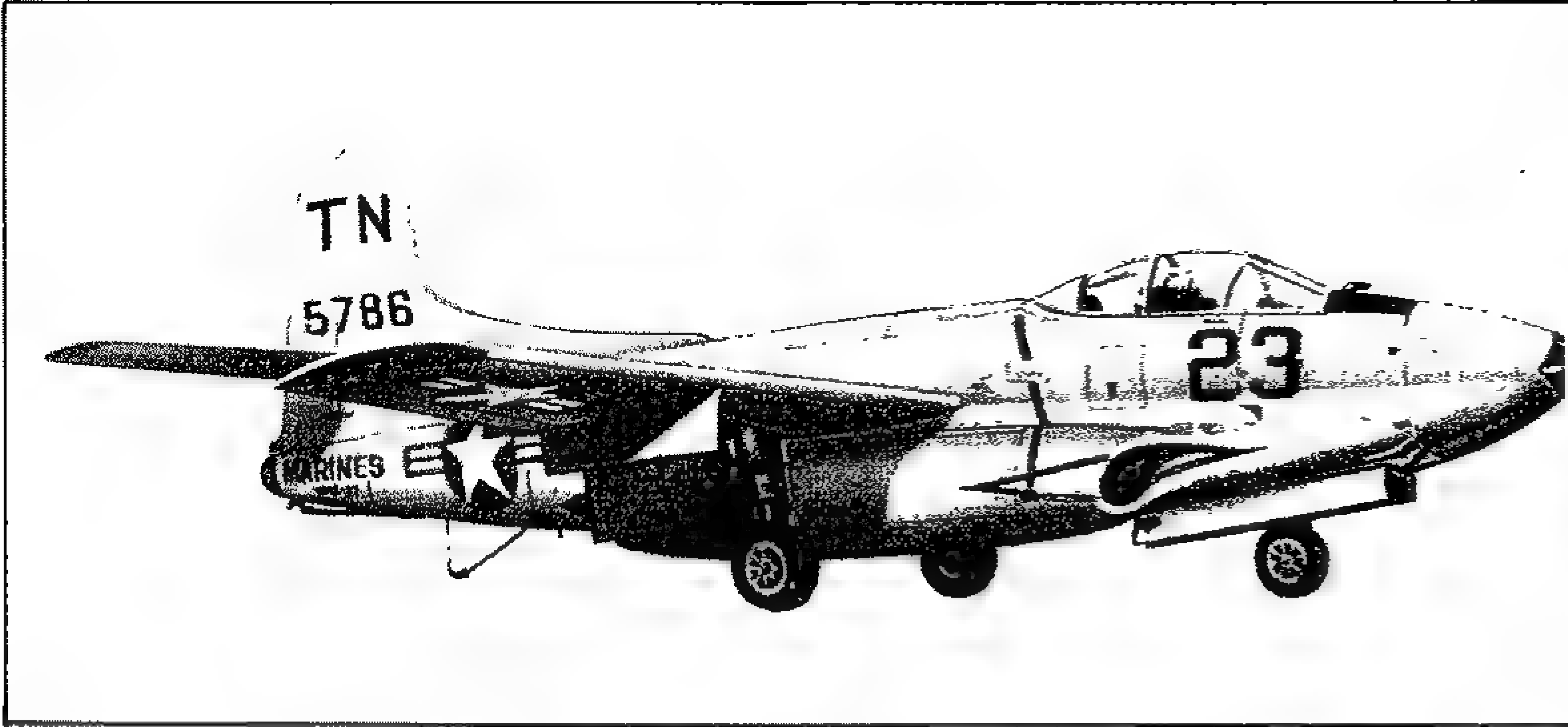
(أنظر سي - ٥٤ سكاي ماستر، طائرة).

## (١٩) سكاي نايت ف - ٣/ ١٠ ( طائرة )

طائرة مقاتلة بحرية ، لمهام المطاردة والاعتراض في جميع الأحوال الجوية ، نفاثة بمحركين ومقعدين ، أنتجتها شركة « دوغلاس » الأميركية .

بدأ تطوير المقاتلة « سكاي نايت » Sky night في ١٩٤٦/٤/٣ ، من أجل استخدامها كمطاردة معترضة ليلية وفي مختلف الأحوال الجوية ، انطلاقاً من حاملات الطائرات . وقد قامت شركة « دوغلاس » ، بناء على توصية البحرية الأميركية ، بإنتاج نموذجين اختباريين من الطائرة المطلوبة ، وحلّق أولها للمرة الأولى في ١٩٤٨/٣/٢٣ ، مزوداً بمحركين نفاثين من طراز « وستينغهاوس » J 34 - WE - 22 ، تبلغ قوة كل منهما ١٣٦٠ كلغ - ضغط . وفي حزيران ( يونيو ) ١٩٤٨ ، طلبت البحرية الأميركية ٢٨ طائرة من هذا الطراز كدفعة أولى ، بدأ تسليمها في شباط ( فبراير ) ١٩٥٠ ، ودخلت الخدمة تحت اسم « سكاي نايت ف ٣ د - ١ » F 3 D - 1 (حُوّل الرقم فيها بعد إلى « ف - ١٠ » F - 10 ، بناء على نظام التسمية الجديد الذي اتبعته البحرية الأميركية ابتداء من العام ١٩٦٢ ) . وكانت هذه الطائرة ، عند دخولها الخدمة ، أول مقاتلة نفاثة مزوّدة بمقعدين ، تعمل على حاملات الطائرات الأميركية .

وفي أثناء تطوير الطراز « ف ٣ د - ١ » ( ف - ١٠ أ ) ، بدأت الشركة المنتجة تطوير طراز محسن أطلق عليه اسم « ف ٣ د - ٢ » ( ف - ١٠ ب ) ، وزُوّد بمحركين أكثر قوة ( ١٥٤٢ كلغ - ضغط ) من طراز « وستينغهاوس » J 34 - WE - 36 . ودخل الطراز الجديد الخدمة الفعلية في العام ١٩٥١ ، بعد أن حلقت الطائرة الأولى منه للمرة الأولى في ١٩٥١/٢/١٤ ، وبذلك أصبح الطراز الإنتاجي الرئيسي من الطائرة . وبلغ إجمالي إنتاج هذا الطراز ٢٣٧ طائرة .



المقاتلة البحرية الأميركية «سكاي نايت ف - ٣ د - ٢»

وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٢ ، بدأ الاستخدام القتالي للطائرة « سكاي نايت» في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ) ، وذلك عندما حلت مكان المقاتلات البحرية المروحية من طراز « تايغركات ف ٧ - ف » Tigercat F 7 - F ، التي كانت

مستخدمة آنذاك في تأمين المرافقة المسلحة للقاذفات الثقيلة من طراز « ب ـ ٢٩ » خلال عمليات القصف الليلي .

وتابعت البحرية الأميركية استخدام المقاتلة « سكاي نايت » بعد انتهاء الحرب الكورية حتى العام ١٩٥٥ ، حين تم استبعادها من أسراب الصف الأول ، وحولت إلى الاحتياطي والمهام الثانوية ، كالتدريب وقطر الأهداف الجوية واختبار المعدات والأسلحة . وفي ١٩٥٧/٨/١٢ ، نفذت طائرة « ف ٣ د ـ ٢ » أول اختبار لنظام الهبوط الآلي على حاملات الطائرات ، المصمم لهبوط الطائرات في كافة الأحوال الجوية دون مساعدة من الطيار . وعدلت ١٦ طائرة لحمل صواريخ ، وحملت اسم « ف ٣ د ـ ٢ م » كما عُدلت ٣٠ طائرة لمهام الإجراءات الالكترونية المضادة ، وحملت اسم « ف ٣ د ـ ٢ كيو » . وفي العام ١٩٥٨ جهزت طائرات أخرى بأسلحة خاصة ، وحملت اسم « ف ٣ د ـ ٢ ب » . ولقد شارك عدد من طائرات « سكاي نايت » في الحرب الفيتنامية ـ الأميركية ، حيث قامت بعض الطائرات من الطراز الذي أصبح يعرف باسم « إي ف ـ ١٠ ب » EF - 10 B ، والمجهز بأجهزة تشويش ، بمهام التشويش على رادارات الدفاع الجوي الفيتنامية ، قبل أن تحل مكانها طائرات « إي ب ـ ٦٦ ب » EB - 66 B الأكثر فاعلية .

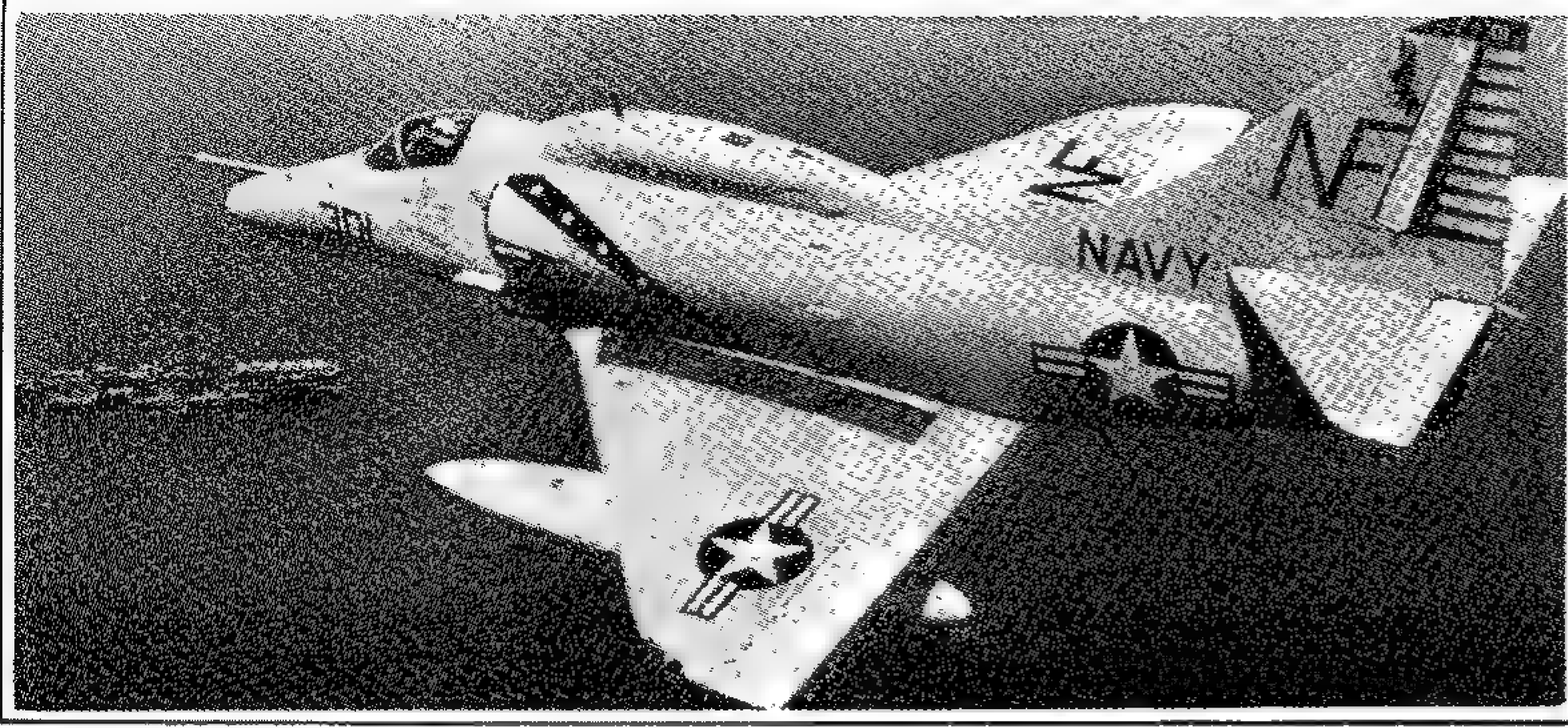
**المواصفات العامة : ( ف ٣ د ـ ٢ ) :** محركان نفاثان من طراز « وستينغهاوس » J 34 - WE - 36 قوة كل منهما ١٥٤٢ كلغ ـ ضغط . الطول ١٣,٨٦ متراً . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٥,٢٤ متراً . الارتفاع ٤,٨٧ متراً . الوزن فارغة ٥٧٥٣ كلغ . الوزن العادي للإقلاع ٨٤٦٠ كلغ .

**التسليح :** ٤ مدافع من عيار ٢٠ ملم ( التسليح تفاوت في مراحل لاحقة ) .

**الأداء :** السرعة القصوى ٨٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف قدم ، و ٩٢٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ١٣٠٥٠ متراً . المدى القتالي ٤٥٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ١٨٠٠ كلم .

## (٦٤) سكايهوك أ ـ ٤ ( طائرة )

مقاتلة قاذفة ، وطائرة تدريب متقدم أميركية ، من صنع شركة « دوغلاس » ( جزء من شركة « ماكدونال دوغلاس » حالياً ) .




المقاتلة القاذفة الأميركية «سكايهوك»

كانت البحرية الأميركية وراء فكرة تطوير الطائرة « سكايهوك أ ـ ٤ » Skyhawk A-4 ، بغية سد حاجتها في مطلع الخمسينات إلى طائرة بحرية بديلة عن الطائرة « سكاي رايدر » المستخدمة وقتذاك . وقد شكل تصميم الطائرة ، الذي وضعه رئيس مصممي شركة « دوغلاس » المهندس « إد هاينمان » ، ابتكاراً ثورياً بالنظر إلى مزاياها التي ظهرت عند تحليقها لأول مرة في العام ١٩٥٤ ، وكان أبرزها : صغر الحجم ، وخفة الوزن ، وكبر الحمولة الحربية ، وانخفاض التكاليف ، ومتانة البنية ، وإمكانية تخزينها تحت سطح حاملة الطائرات دون الحاجة إلى طي جناحيها . وكانت التجربة الأميركية في حرب كوريا ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) من أهم الأسباب التي شجعت على المضي في صناعة الطراز الانتاجي الأول ( « أ ـ ٤ أ » A-4A ) ، الذي دخل الخدمة في العام ١٩٥٦ مزوداً بمحرك من طراز « رايت » Wright ( النموذج الأميركي من المحرك البريطاني « آرمسترونغ سيدلي » ) بقوة ٣٤٩٣ كلغ ـ ضغط .

وسرعان ما أُدخلت على الطراز المذكور ، في العام ١٩٥٦ ، تحسينات شملت إمكانية استخدام صواريخ جو ـ أرض موجهة من طراز « بولباب » Bullpup ، وإمكانية التزوّد بالوقود في الجو ، وأُطلق على الطراز الجديد اسم « أ ـ ٤ ب » . وتلا ذلك ظهور الطراز البحري « أ ـ ٤ سي » ، الذي أُضيف إليه رادار كشف أرضي وطيار آلي ومعدات إلكترونية جوية متقدمة ، والطراز « أ ـ ٤ إي » A-4E ، الذي تميز عن سلفه بزيادة في المدى والحمولة وقوة المحرك ( « برات أندويتني » بقوة ٣٨٥٥ كلغ ـ ضغط ) . وقد استغرق إنتاج الطراز الأخير بنموذجيه القتالي « أ ـ ٤ إي » والتدريبي « ت أ ـ ٤ إي » طوال الفترة ( ١٩٦١ ـ ١٩٦٦ ) .

وفي العام ١٩٦٦ جرى تحسين الطائرة باعتماد محرك أقوى من محرك سابقتها ( ٤٢١٨ كلغ ـ ضغط ) ، وزيادة تصفيحها لحماية الطيار ، وتركيب أحدث المعدات الاليكترونية الجوية خلف قمرة الطيار ، فضلاً عن مقعد قذفي ينطلق على ارتفاع صفر ، وسطوح تخفيف الرفع Lift- Spoilers التي زُود بها الجناحان لتمكين الطائرة من الهبوط فوق مدراج قصيرة ( ٣٠٥ أمتار ) . وقد حلّق النموذج الأول من هذه الطائرة في ٣١ /٨/ ١٩٦٧ تحت اسم « أ ـ ٤ ف » ، وتوقف إنتاجه في العام ١٩٦٨ ، بعد أن صُنع منه ١٤٦ طائرة . وكان قد سبق ظهور « أ ـ ٤ ف » تحليق النموذج المعد للتدريب منها ، الذي دخل الخدمة في البحرية الأميركية في أيار ( مايو ) ١٩٦٦ ، وعرف باسم « ت أ ـ ٤ ف » ، ثم جرى في وقت لاحق ( ١٩٦٩ و ١٩٧٨ ) تطوير نموذجين عنه ، الأول لمهام التدريب ، ويمكن تزويده بالوقود جواً ، ويعرف باسم « ت أ ـ ٤ ج » TA- 4J ، والثاني لمهام السيطرة الجوية الأمامية ، ويعرف باسم « أو أ ـ ٤ م » OA- 4M .

وخُصص لمشاة البحرية الأميركية في العام ١٩٧٠ الطراز « أ ـ ٤ م ـ سكايهوك ٢ » . وهو شبيه بالطراز « أ ـ ٤ ف » عموماً ، ويختلف عنه في قوة المحرك وجهاز الكبح الذي أُضيفت إليه المظلة ، وفي القوة النارية للسلاح الثابت ( مدفعان عيار ٢٠ ملم ) . وقد عُزّز الطراز « أ ـ ٤ م » في أواسط السبعينات بوحدة الإظهار على الزجاج الامامي HUD ( التي تمكّن الطيار من رؤية تفاصيل الموقف القتالي دون فقدان الهدف ) ، وبجهاز تحديد زاوية القصف ARBS . ومن المفترض أن يكون قد تم إدخال هذين التعديلين على جميع طائرات « أ ـ ٤ م » العاملة في مشاة البحرية الأميركية . كما أنه من المتوقع تطوير الطراز المتقدم من الطائرة ذاتها تحت اسم جديد ( أ ـ ٤ واي A-4Y ) ،

والاستمرار في إنتاجها ، ريثما تدخل الخدمة الطائرة الجديدة متعددة المهام « أ ف ـ ٨ ب » AV-8B التي تقوم شركة « ماكدونال دوغلاس » بتطويرها ، والمرجح أن يكون ذلك في العام ١٩٨٥ .

استُخدمت الطائرة « سكايهوك أ ـ ٤ » من قبل الأميركيين إبان حرب فيتنام ( ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ ) ، والإسرائيليين إبان حرب الاستنزاف ( ١٩٧٠ ) والحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) **والعدوان الاسرائيلي على لبنان (صيف ١٩٨٢).** وكان الإسرائيليون قد حصلوا عليها في العام ١٩٦٨ إثر الحظر الذي فرضته فرنسا على مبيعاتها من الأسلحة إلى إسرائيل ، واستبدلوا مدفعيها الأساسيين بمدفعين من طراز « ديفا » DEFA عيار ٣٠ ملم . وكانت الطرازات التي صُدّرت إلى إسرائيل في الفترة ( ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ ) تعرف بالأسماء « أ ـ ٤ م / ن » ( أو سكايهوك ٢ ) ، و« أ ـ ٤ هـ » ، و« أ ـ ٤ إي » **(الجزء الأكبر منها في الاحتياط حالياً ـ ١٩٨٣)،** و« ت أ ـ ٤ هـ » ( طائرة تدريب ) . ولقد استخدم سلاح الجو الإسرائيلي الطرازات القتالية في مهام الدعم والمساندة القريبة والهجوم الأرضي والاختراق الجوي فوق ساحة المعركة على ارتفاعات منخفضة ، مستفيداً من سرعتها البطيئة نسبياً ، وانخفاض معدل استهلاكها للوقود . وفقد منها إبان حرب ١٩٧٣ ما يناهز ٦٠ طائرة .

أُنتج من الطائرة حتى العام ١٩٧٩ ما مجموعه ٢٩٦٠ طائرة . وهي تخدم حالياً ( ١٩٨٢ ) في : البحرية ومشاة الجوية الأميركيتين ( « أ ـ ٤ م » ، و« ت أ ـ ٤ ف » و« ت أ ـ ٤ ج/ ف » ) وأوستراليا ( أ ـ ٤ جي ) ، وإسرائيل ( الطرازات المذكورة سابقاً ) ، وسنغافوره ( « أ ـ ٤ س » و« ت أ ـ ٤ س » من إنتاج شركة « لوكهيد » )، ونيوزيلانده ( « أ ـ ٤ كا » و« ت أ ـ ٤ كا » ) ، والأرجنتين ( « أ ـ كيو » و« أ ـ ٤ ب » ) ، والكويت ( « أ ـ ٤ كا يو » و« ت أ ـ ٤ كا يو » ) .

المواصفات العامة ( أ ـ ٤ م ) : المحرك نفاث من طراز « برات أندويتني » J52- P408 ، بقوة ٥٠٨٠ كلغ ـ ضغط . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٣٨ أمتار . الطول ١٢,٢٩ متراً . الارتفاع ٤,٥٧ أمتار . مساحة الجناحين ٢٤,١٦ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٤٨٩٩ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ١١١١٣ كلغ .

التسليح : مدفعان من طراز « م كا ١٢ » MK 12 عيار ٢٠ ملم مع ٤٠٠ طلقة + ما مجموعه ٤٥٢٨ كلغ من الحمولات الحربية المختلفة ، تشتمل على قنابل **وصواريخ جو ـ أرض وجو ـ جو، وقذائف صاروخية وطوربيدات. . . الخ .**

**الأداء** : السرعة القصوى ١٠٤٠ كلم/ الساعة مع حمولة ١٨١٤ كلغ . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٤٢,٨ متراً/ الثانية . الارتفاع العملي حوالى ١٤٩٣٥ متراً . المدى الأقصى للرحلات ٣٣٠٧ كلم .

## (٣٨) سكاي واغون (طائرة)

**(أنظر سسنا يو ـ ١٧، طائرة).**

## (٣٨) سكاي ووريور أ ـ ٣ ( طائرة )

طائرة بحرية تنطلق من حاملات الطائرات ، نفاثة بمحركين من إنتاج شركة « دوغلاس » Douglas الأميركية . استخدمت لعدة مهام . فكانت : قاذفة قنابل متوسطة لأغراض الهجوم التكتيكي ( A - 3 ) ، **وطائرة استطلاع وتشويش الكتروني (RA- 3 ) و(EA- 3)، وطائرة تموين بالوقود (KA-3) .**

بدأت عملية تصميم القاذفة الهجومية المتوسطة « سكاي ووريور أ ـ ٣ » Skywarrior A - 3 في أوائل الخمسينات ، بهدف تزويد الأسراب الجوية التابعة للبحرية الأميركية بقاذفة قنابل متوسطة المدى خاصة بمهام القصف والهجوم في جميع الأحوال الجوية انطلاقاً من حاملات الطائرات . وحلق النموذج التجريبي الأول من الطائرة ( XA - 3 D ) في ١٩٥٢/١٠/٢٨ ، ثم حلق النموذج الثاني ( YA - 3 D ) في ١٩٥٣/٩/١٦ . وبعد ذلك بدأ إنتاج الطائرة لحساب البحرية الأميركية ، حيث دخلت الخدمة **الفعلية على حاملات طائرات من فئات «فورستال» و«ميداوي» و«إسيكس» ابتداء من العام ١٩٥٦، فكانت أثقل طائرة بحرية في تاريخ الطيران تهبط وتقلع من على ظهر حاملة طائرات .**

**صُنع من الطراز الإنتاجي الأول «أ ـ ٣ أ» A- 3A خمسون طائرة قبل أن ينتقل الإنتاج إلى الطراز الرئيسي «أ ـ ٣ ب»، الذي اختلف عن سابقه** بمحركاته الأكثر قوة وبالتحسينات التي أُدخلت على أجهزة التصويب والرمي والملاحة الجوية . ثم شهدت **الطائرة استخداماً فعلياً كقاذفة قنابل طوال الستينات ،** فكانت إحدى الطائرات الهجومية الرئيسية في ترسانة البحرية الأميركية . كما شاركت في المراحل الأولى من التدخل الأميركي في « فيتنام » . ومع أواخر الستينات بدأت عملية استبدالها بالقاذفات « غرومان أ ـ ٦ إنترودر » Grumman A - 6 Intruder الأكثر تطوراً ، وحُول معظمها إلى مهام تموين الطائرات بالوقود جواً وأصبحت تعرف باسم « كا . أ ـ ٣ » .

وفي هذه الأثناء ، استمرت عملية تطوير طرازات متخصصة بأعمال الاستطلاع والتشويش الالكتروني والتدريب . وبدأت هذه الطرازات الخدمة الفعلية في أوائل الستينات ، وكان أهمها RA - 3 للاستطلاع والتصوير الجوي ، و EA - 3 للتشويش الإلكتروني على أجهزة الرادار المعادية وإرشاد القاذفات إلى أهدافها **وتوجيه رماياتها رادارياً كما جرى إبان حرب فيتنام، وTA- 3B لمهام التدريب.**

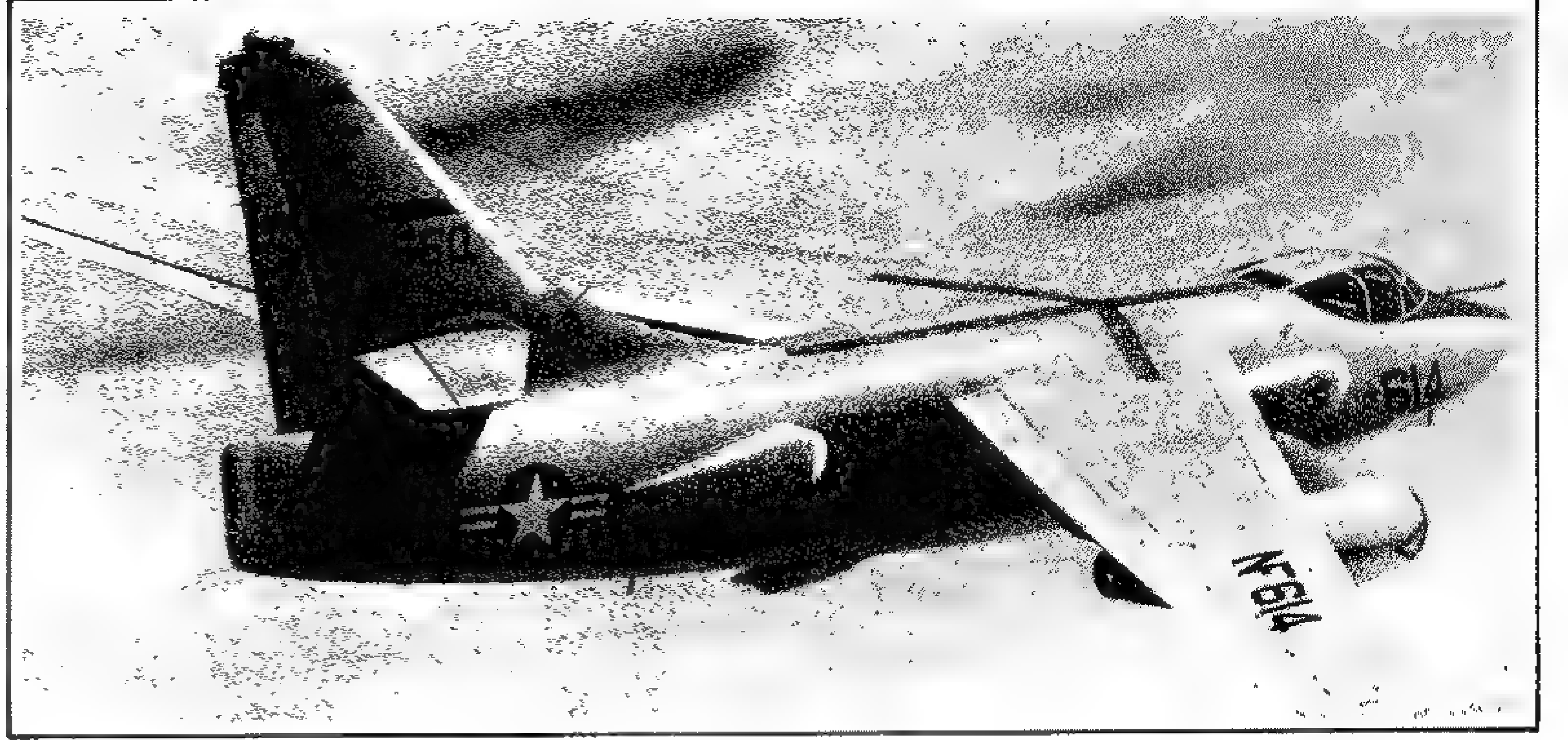
بلغ مجموع ما أُنتج منها في الفترة **( ١٩٥٣ ـ ١٩٦١ ) ٢٨٠ طائرة . وظلت قيد الخدمة الفعلية في البحرية الأميركية كطائرة تموين بالوقود وتشويش إلكتروني واستطلاع حتى العام ١٩٧٧ .**

### مواصفات سكاي ووريور ( الطراز « أ ـ ٣ ب » )

**المواصفات العامة** : محركان نفاثان من طراز « برات أندويتني J - 57 - P - 10 » ، قوة كل منهما ٥٦٢٥ كلغ ـ ضغط ، الوزن فارغة ١٧٨٧٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٣٧١٩٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٢٢,١ متراً . الطول ٢٣,٨ متراً . الارتفاع ٦,٩ أمتار . مساحة الجناحين ٧٥,٤ متراً مربعاً .

**التسليح** : مدفعان عيار ٢٠ ملم للأغراض الدفاعية + ( الطرازات القاذفة فقط ) ما مجموعه ٥٤٤٥ كلغ من الحمولات الهجومية . تحل محلّها في الطرازات الأخرى معدات وأجهزة إلكترونية مختلفة حسب المهمة .

**الأداء** : السرعة القصوى ٩٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً . ٩٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠٩٧٥ متراً . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ ـ ١١ ألف متر . الارتفاع العملي ١٢٥٠٠ متر . المدى القتالي العادي ١٧٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ٤٦٧٠ كلم .




الطائرة البحرية الأميركية متعددة المهام «سكاي ووريور»

## (٦٥) السكبان (فئة مقاتلين)

مجموعات من المقاتلين المرتزقة، تشكلت بين نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، معظمها أناضولي الأصل، وكان لها دور مهم في النشاطات العسكرية التي شهدتها بلاد الشام إبان تلك الحقبة. وقد أطلقت عليهم بعض المراجع التاريخية اسم «السكمان».

السكبان ـ على الأرجح ـ هم الأفراد المسلحون الذين كانوا يعملون في خدمة قادة الإنكشارية، وواجبهم الأساسي رعاية الكلاب. وعندما ركزت الدولة العثمانية جهودها على الصراع المسلح مع بعض الدول الأوروبية، تحول السكبان إلى جنود شبه نظاميين، يُرسلون الى جبهات القتال مع آخرين من شباب فلاحي الأناضول. وكانت العادة أن تُصرف لهم سلفاً كافة رواتبهم عن مجمل المدة التي يتقرر أن يخدموها، مضافاً إليها هبات (بخشيش) تفوق الرواتب. ولقد نُظّم هؤلاء في سرايا (بلوكات) تراوح عددها بين ٥٠ و ١٠٠ عنصر، يقودهم «بلوكباشي» (قائد البلوك)، ويليه في المرتبة «باش بلوكباش»، تحت إمرته عدد غير ثابت من السرايا (البلوكات)، تُلحق على قوات الانكشارية بمعدل سرية لكل لواء.

وقد أثبت السكبان مهارتهم القتالية لدرجة أنه يُعزى إليهم فضل إنقاذ القوات العثمانية من كارثة ضخمة في معركة «إستولني بلغراد» (١٦٠١). وكانوا يُسرّحون من الخدمة بعد أن تنتهي فترات تعاقدهم، دون أن يؤدي ذلك إلى حل تنظيماتهم، لأنهم كانوا يعمدون إلى التفتيش عمن يستأجرهم. وغالباً ما كانوا يجدون ضالتهم عند الولاة وحكام المقاطعات. وكان السكبان يتميزون بسرعة تغيير ولاءاتهم، طالما كان هناك من يدفع أجراً أكبر وهبات أوفر. وكان الذين لا يجدون من يستأجرهم يتحولون إلى عصابات لصوص وقطاع طرق، وبخاصة في الأرياف.

وبشكل متزامن مع ظهور السكبان، كانت حركة «الجلالية» قد تنامت وقويت، مستفيدة من انتشار الظلم والكبت، ومستغلة خلو الأرياف الأناضولية من الجند الذين كان معظمهم في جبهات القتال. وفي الوقت نفسه، كانت تتفاقم حالات الفرار الفردي والجماعي من القوات العثمانية بسبب الهزائم التي كانت تُمنى بها على الجبهات الأوروبية. وكان السكبان في مقدمة الفارين، نتيجة لعجز الدولة عن مواصلة إعطائهم ما تعودوه من مرتبات ومنح. ومن أخطر الحالات، تلك التي فرت فيها مجموعات السكبان من معركة «كرزت» (١٥٩٦)، والتي فجرت غضب الصدر الأعظم، فأمر بملاحقتهم والقضاء عليهم حيثما كانوا. في هذا الوقت فتحت لهم حركة «الجلالية» أبواب الأناضول التي كانت خاضعة كلها تقريبا لنفوذ «الجلالية»، والتي كانت أيضا أقرب مهرب للسكبان الذين جاوز عددهم الثلاثين ألفاً بقليل. وصاروا ينضمون زرافات ووحداناً إلى الحركة التي رحبت بهم، لدرجة جعلت بعض المؤرخين يخلطون بين الفئتين (الجلالية والسكبانية).

وهناك حالة من الغموض وعدم الدقة في أعمال متتبعي حركة السكبان إبان العقد الأول من القرن السابع عشر. ولكن المرجح انهم توزعوا على كبريات المدن في بلاد الشام ـ وبغداد أيضا ـ حيث احتضنهم الحكام المحليون الذين كانت تخالجهم طموحات خاصة. وانتقلت نشاطاتهم إلى تلك المنطقة، بالإضافة الى ما كان خاصاً بأدوار حكام بلدان الشام في المناطق التركية (الجغرافية). ويعرفهم تاريخ بلاد الشام في تلك الفترة بأنهم من أقوام رومية، أناضولية الأصل، و«طائفة كان ... الواحد منهم يحمل البندقية على ظهره، ويقود الكلب في ساجورة (طوق خشبي)، ويمشي أمام الأمير ... إلى الصيد ...» ثم يصفهم بأنهم «خالفوا جميع الملل والنحل، وصيّروا غاية أمرهم الخروج على طاعة السلطان. وسلاحهم الآلة التي يقال لها التفنك (البارودة) ...» وبأنهم كانوا على درجة كبيرة من سوء الأخلاق، «حتى غدا اسمهم لقباً يطلق على كل من اتصف بالبطالة ومخالفة النظام».

وتكاثر السكبان في بلاد الشام إثر ضمور هيبة الحكم المركزي العثماني وانتشار الفوضى، حيث اتخذ الولاة والحكام والأمراء المحليون منهم حراساً خاصين بهم، وشكلوا منهم وحدات لمقاومة عسكر الدولة العثمانية. فأسكنوهم في القلاع والأماكن القريبة، وسمحوا لهم بالزواج من أهل البلاد. وصار يشار إليهم باسم «طائفة السكبانية القديمة» و«طائفة السكبانية الجديدة»، تمييزاً لقدمهم في الخدمة. وأبرز ما اتصفوا به إبان هذه الفترة هو طريقتهم في تقسيم الغنائم، «حيث يضعون ما غنموه في الوسط، فيباع ويفرق ثمنه على الرؤوس. وكانت لهم طريقتهم في حلف اليمين، ولا يحنثون في القسم على السيف».

وكان أولياء نعمة السكبان يغضون الطرف في معظم الأحيان عن أعمال السلب والاعتداء التي يمارسها «أزلامهم» ضد المواطنين، بغية الاحتفاظ بولائهم وتقويته، عن طريق إشباع نهمهم للمال. فبرز دورهم بشكل واضح في بنية الجيوش المحلية، حتى أن بعضها كان مؤلفاً منهم في معظمه. ويعد «حسين باشا جانبولاد» (مؤسس العائلة الجنبلاطية الذي قتل في العام ١٦٠٥؟) وابن أخيه علي (توفي ١٦١١؟) أبرز من استخدم السكبان في سنجق «كلّس» (قرب حلب) الذي كانت تحكمه هذه العائلة، التي تزايد عدد سكبانها حتى يقال أنه بلغ زهاء أربعين ألفاً، بحيث تمكنت من بسط سيطرتها على المنطقة الممتدة من حماة جنوباً حتى أضنه شمالاً في عهد «علي بن جانبولاد»، الذي بلغت قوته العسكرية مستوى جعله يخرج على السلطنة ويفكر في الاستقلال.

وفي الفترة ١٦٠٦ ـ ١٦٠٧، خفت حدة القتال على الجبهات الأوروبية، فأخذ الصدر الأعظم «مراد

باشا » على عاتقه مسألة القضاء على **السكبان** والجلالية . وقاد جيشاً ضخماً **( ٣٠٠ ألف مقاتل )** طهّر به الأناضول وتوجه نحو حلب . وتشتت **السكبان** هلعاً ، وتلاشت روحهم القتالية ، وغدوا عرضة لانتقام الأهالي المشحونين بالحقد والكراهية لهم . وعندما دخل « مراد باشا » حلب أعمل السيف في رقاب من تبقى من السكبان .

وفي هذه الأثناء ، كان « يوسف باشا سيفا » ( المتوفى عام ١٦٢٤ ) والي طرابلس الموالي للسلطنة نشيطاً في تجنيد السكبان للإبقاء على هيبة السلطة المركزية ، حتى بلغ عدد من استخدمهم ١٣ ـ ٣٠ ألفاً ( حسب اختلاف المصادر ) . وبنى لهم حصوناً وأبراجاً في صافيتا وبخعون والقيرانية والبحصاص وعكار والحصن ، كما رمم لهم قلاعاً قائمة أصلاً في بعض المدن مثل جبيل وسمرجبيل وطرابلس . وخاض « يوسف باشا » عدة وقائع قتالية استخدم فيها السكبان ، أشهرها معركة « نهر الكلب » ( ١٥٩٨ ) مع الأسرة المعنية ، والنجدة التي أرسلها في العام ١٦٠٢ لقتال عسكر « حلب » ، ثم معاركه مع الأمير « فخر الدين » في « جونية » ( ١٦٠٥ ) ، و « عراد » ( ١٦٠٦ ) ، وصراعاته مع الأسرة الجانبولادية ( ١٦٠٧ ) ، ثم استئناف القتال ضد المعنيين في العام ١٦١٣ ، حيث اشترك في حصار قلعة «أرنـون » ودعم المتمردين في منطقة الشوف . وخشي الباب العالي من تزايد قوة « يوسف باشا » ، فأمر في العام ١٦١٨ بهدم الحصون والأبراج التي بناها . وتشتت شمل سكبان آل سيفا ، وتوزعوا على الأمارات والأسر المجاورة إثر وفاة عميدها في العام ١٦٢٤ .

أما الأسرة الحرفوشية ، ذات النفوذ الأقوى على منطقة بعلبك منذ بداية النصف الثاني من القرن ١٦ ، فقد نشطت في استئجار السكبان. ووجههم زعيم الأسرة ، « موسى بن الحرفوش » ، لمناصرة المعنيين والجانبولاديين ( ١٦٠٦ ـ ١٦٠٧ ) في القتال ضد عسكر « دمشق » . وفي العام ١٦١٣ ، اشترك سكبان « يونس الحرفوش » في القتال مع المعنيين . واشترك سكبانه مع سكبان ابن معن في حصار قلعة الحصن ( ١٦٢٣ ) ، وساعدوا سكبان ابن سيفا على احتلال برج القيرانية . وأخذ « ابن الحرفوش » يشعر بقوته الذاتية ، مما أثار حفيظة الأسرة المعنية التي كانت مدعومة من قبل السلطة المركزية . ونشبت بين سكبان الأسرتين عدة معارك أشهرها معركة « عنجر » ( ١٦٢٣ ) ، ثم استيلاء فخر الدين على « بعلبك » ( عاصمة الحرفوشيين ) ، و«اللبوة» ، وفرار « ابن الحرفوش » الى « حلب » حيث تم أسره ، مما جعل سكبانه يستسلمون ، وينضوون تحت لواء « فخر الدين » الذي تمت له السيطرة على كافة مناطق آل الحرفوش .

وركزت الأسرة المعنية أيضا على الاهتمام بالسكبان ، مما جعل بعض المؤرخين يبالغون في تقدير عدد السكبان التابعين للأمير « فخر الدين » ، الذي كان جيشه مؤلفا من « فئتين : الأولى وتعرف بالعشير ، أو أولاد العرب . . . وقيادتها مناطة بالأمير وابنه علي . والفئة الثانية تتكون من عناصر مأجورة . . . تعرف بالسكبان . . . » . وتورد بعض المصادر أن عدد هذا الجيش كان في العام ١٦٢٤ حوالى ١٤ ألف مقاتل منهم ٩ آلاف سكباني . وقفز العدد بعد عشر سنين الى ٢٤ ألفاً ، معظمهم من السكبان. « وكان الأمير يدفع لسكبانه أحياناً رواتب سنتين مقدماً » ، بالاضافة الى الهدايا والهبات . وكثيراً ما كان السكبان ينتهزون الفرص لابتزاز الأمير . وكان يسترضيهم « بالحلوان » نظراً لحاجته إليهم . ولم يقصّر في تدريبهم وتسليحهم ، وخاصة بعد أن عمد إلى إقامة علاقات مع بعض الدول الأوروبية ، وبنى لهم القلاع والحصون ، ورمم لهم بعض القلاع القديمة . وذُكر أن بعضها كان قادراً على الصمود في وجه أي حصار فترة لا تقل عن خمس سنين .

وزادت ثقة « فخر الدين » بنفسه بعد معركة « عنجر » لدرجة جعلت السلطة المركزية تصر على انهائه ، فصدرت أوامر السلطان « مراد الرابع » بإفناء الأسرة المعنية . وتحقيقاً لذلك ، تجمعت عساكر دمشق وحلب وطرابلس وغزة والقدس ونابلس واللجون وعجلون وحمص وحماة ، بإمرة « الكجك أحمد » والي الشام ، وزحفت على منطقة المعنيين الذين وزعوا قواتهم على الحصون والأبراج مما شتتها وأضعفها . وأحس السكبان بالخطر ، فأخذوا يتخلون عن قياداتهم زرافات ووحداناً ، إلى أن انتهى الامر باستسلام قائدهم الأعلى ( فخر الدين ) ، وسوقه الى الأستانة حيث أعدم في العام ١٦٣٣ .

وإلى جانب هذه التجمعات السكبانية الكبيرة ، كانت هناك تجمعات أقل حجماً ، تعمل لدى بعض الزعامات المحلية . ومن أشهر هذه التجمعات : جيش « ابن الأعوج » ، الذي بدأ تشكيله في زمن الأمير « حسن بن محمد » ( المتوفى سنة ١٦١٠ ) أحد أمراء «حماة» . وقد دعم هذا الأمير بسكبانه الحرفوشيين ضد السيفيين . وفي العام ١٦١٤ ، انحاز « حسين بن الأعوج » بسكبانه إلى والي الشام ضد الأمير « فخر الدين المعني الثاني » .

وفي ناحية « دركوش » ( على نهر العاصي ) ، ثار حاكمها الأمير « مصطفى بن أبي زيد » على حاكم قبوقولية حلب ، وانتصر عليه في إحدى المعارك ( ١٦٢٢ ) . وناصر جيش الدولة في زحفه للقضاء على المعنيين ، لكنه عاد وغير رأيه مما أثار نقمة والي حلب فهدر دمه . وبعد الإمساك به انضم سكبانه إلى السيفيين .

واستخـدم الأمير « مـدلـج » ، زعيم قبيلة « الحياري » ، السكبان في اخضاع منافسيه من أمراء القبائل العربية الأخرى ( ١٦٢٢ ) ، مستعيناً على ذلك بسكبان الأمير « فخر الدين المعني الثاني » . وقد رد الجميل الى الأمير بأن ناصره في معركة « عنجر » ، وخاصة عندما انضم إليه بعض السكبان الهاربين من بغداد ( ١٦٢٣ ) .

وفي سنجق نابلس ، كان لسكبان الأمير « محمد بن فروخ » دور مهم في حماية قوافل الحج الشامي ، وزرع الرعب في قلوب القبائل المحيطة . ولقد انضم هؤلاء في العام ١٦٢٣ إلى سكبان الأمير « احمد بن طرباي » في هجومه على سكبان الأمير ابن معن .

ويبدو من بعض المصادر التاريخية التي أتت على ذكر السكبان أن دور هؤلاء قد أخذ في التلاشي منذ بدء الربع الثاني من القرن السابع عشر ، إلى أن غاب هذا الدور في ثلاثينات ذلك القرن .

## (٦٤) سكرابر (صاروخ)

**(أنظر س س ـ ن ـ ١ سكرابر، صاروخ).**

## (١٩) سكراغ (صاروخ)

**(أنظر س س ـ ١٠ سكراغ، صاروخ).**

## (٦) سكرامبلر

جهاز الكتروني خفيف يعمل بالترانزيستور ، مهمته حفظ سرية المكالمات الهاتفية ، ويدخل استخدامه في عداد التدابير الايجابية المضادة للتجسس الالكتروني والعادي على المحادثات الهاتفية .

يشبه السكرامبلر Phone Scrambler سماعة

الهاتف ، ويقل وزنه قليلاً عن كيلو غرام واحد ، ولا تزيد ابعاده عن ٥,٠٨ × ٢٢,٨٦ سم تقريباً ، ويستمد طاقته الكهربائية من بطاريات زئبقية تمده بطاقة عمل لا تقل عن ١٠٠ ساعة . وهو مجهز بحيث يمكن تثبيت سماعة جهاز الهاتف العادي فوقه ، ومن ثم استخدامه في الحديث الهاتفي والاستماع للمحادثات الهاتفية .

وتتلخص طريقة عمل « السكرامبلر » في ان دوائره الالكترونية تقوم بمزج وخلط نبرات صوت المتحدث على نحو عشوائي وتشويهها ، حتى لا يتمكن مسترق الحديث من تبينها وفك رموزها . وهو جهاز ارسال واستقبال في الوقت نفسه ، إذ إنه يعيد عند الاستقبال نبرات الصوت المشوهة الى حالتها الطبيعية . وبالتالي فإن استكمال المحادثة الهاتفية بهذه الطريقة يتطلب جهازاً مماثلاً آخر متصلاً بهاتف الطرف الثاني المخاطب .

ولقد ازداد استخدام « السكرامبلر » منذ أواسط ستينات القرن العشرين ، إثر الاستخدام الواسع لوسائل التصنت على المحادثات الهاتفية ، وازداد بالتالي عدد الهيئات التي تستخدمه في تصريف شؤونها اليومية ، ومن بينها : دوائر الأمن ، ومقرات القيادة العسكرية ، والهيئات السياسية العليا ، وغيرها من المؤسسات التي ترغب في عدم تسريب المعلومات المتعلقة بنشاطاتها المختلفة . لذا ازداد تعقيد أجهزة السكرامبلر نفسها ، فظهرت أجهزة مختلفة الاشكال ، من بينها حقائب خاصة تحوي اجهزة تقوم بترميز المحادثات الهاتفية المتبادلة وتشويهها ، وأجهزة اخرى تربط بأجهزة الهاتف اللاسلكية المحمولة .

وتختلف اجهزة « السكرامبلر » الاميركية عن الاجهزة الاوروبية الغربية المماثلة ، وبشكل خاص الاجهزة الانكليزية المسماة « سيكرافون » Secraphone . فجهاز « السيكرافون » يقوم بنقل ذبذبة نبرات صوت المتحدث على نحو معكوس ، فهو يوم برفع ذبذبة النبرات المنخفضة وخفض ذبذبة النبرات المرتفعة ، فيصبح الحديث بالتالي غير مفهوم . وعلى سبيل المثال ، يقوم « السيكرافون » بتحويل نبرة الصوت من ٥٠٠ ذبذبة/الثانية الى ٢٥٠٠ ذبذبة/الثانية ، كما يقوم بتحويل النبَر الصوتية من ٢٥٠٠ ذبذبة/الثانية الى ٥٠٠ ذبذبة/الثانية ، ويقوم بعكس الذبذبات بين ٥٠٠ و ٢٥٠٠ ذبذبة ثانية على النحو نفسه ، مع الاحتفاظ بذبذبة ١٥٠٠ ذبذبة/ثانية دون تغيير ، باعتبارها الذبذبة المحورية للنظام المستخدم . الأمر الذي يتطلب دوائر الكترونية اكثر تعقيدا من دوائر « السكرامبلر » .

## (٢٦) السكرتير العسكري

ضابط يعمل في مكتب القائد أو المدير على مستوى معين، للقيام بمهام فرعية وثيقة الصلة بالقائد شخصيا .

تستدعي وظائف القيادة والإدارة وجود سكرتير عسكري إلى جانب القائد أو المدير ، لإعفائها من القيام ببعض الأعمال التفصيلية والمسائل الاجرائية والتنظيمية الصغيرة ، والتفرغ بالتالي للمسائل الهامة التي تتناسب مع مستوى مهامها ومسؤولياتها . وتتلخص وظيفة السكرتير العسكري بما يلي :

١ ـ في حالة وجود رئيس للأركان أو مدير للمكتب ، تقتصر مهام السكرتيرالعسكري على تنظيم مواعيد القائد ومقابلاته ، من حيث تحديد الموعد ، والاخطار به ، واستقبال الوافدين للمقابلة ، وإجراء الاتصالات الهاتفية مع من يريد القائد محادثتهم ، والاشراف على تنظيم وتجهيز مكان انعقاد اللقاءات والمؤتمرات التي يرأسها القائد ، واستلام البريد الشخصي للقائد وإصداره ، والاشراف على ترتيبات تنقلات القائد ووسائط النقل المخصصة لذلك . كما يكون مسؤ ولاً عن الأمن في مكتب القائد ، وعن تأمين شخص القائد ووثائقه ، مما يتطلب القيام بالاشراف والسيطرة على الحرس وأفراد الشرطة العسكرية وأفراد الأمن المعيّنين لهذا الغرض .

٢ ـ في حالة عدم وجود رئيس للأركان أو مدير للمكتب ، يُضاف إلى المهام السابقة ، القيام بما يتعلق بوظيفة القائد من مهام الأركان المعروفة ، مثل : عرض المذكرات ، وتلقي توجيهات القائد وإصدارها إلى المرؤسين شفويا أو كتابة .

## (٦٣) سكرزينسكي ( يان زيغمونت )

جنرال بولوني ( ١٧٨٧ ـ ١٨٦٠ ) .

ولد يان زيغمونت سكرزينسكي J.Z. Skrzynecki في « زنبراكتا پولداسيو » Zenbrakna Poldasiu في ١٧٨٧ . خدم في الجيوش الفرنسية إبان الحروب النابوليونية ( ١٨٠٦ ـ ١٨١٤ ) ، ثم عاد إلى وطنه ليخدم في الجيش البولوني طوال الفترة ( ١٨١٥ ـ ١٨٣١ ) .

في العام ١٨٣٠ ، شهدت بولونيا انتفاضة وطنية تزامنت مع ثورتين اندلعتا في فرنسا وبلجيكا ، وكانت بولونيا مقسمة منذ مؤتمر فيينا ( ١٨١٥ ) بين الدول الكبرى الثلاث المجاورة لها : روسيا وبروسيا والنمسا . وقد شارك الجنرال يان سكرزينسكي في انتفاضة ١٨٣٠ ، وخاض حرباً طويلة ودامية وغير حاسمة ضد القوات التي أرسلها القيصر الروسي ألكسندر الأول ، وبرز في معركة « أوسترولنكا » Ostrolenka ( ١٨٣٠/٥/٢٦ ) التي خاضها ضد قوات الجنرال الروسي ديبيتش Diebitsch عند نهر ناريف Narew . ولكن الاختلال الفادح في ميزان القوى لصالح الجيش الروسي اضطره إلى الانكفاء منهزماً باتجاه « وارسو » ، وهناك أقاله حاكمها ( إبان الانتفاضة ) الجنرال البولوني « دمبينسكي » من منصبه .

توفي في « كراكوف » في العام ١٨٦٠ .

## (١٩) سكروج (صاروخ)

(أنظر س س ـ ١٥ سكروج، صاروخ).

## (٤) سكرومني

(أنظر سام كوتلين، فئة مدمرات).

## (٦) سكريبر ( القاشطة )

السكريبر أو القاشطة Skraper ، آلية هندسية تستخدم في أعمال هندسة الإنشاءات والطرق ، سواء في الاستخدام العسكري أم المدني . وتتحرك الآلية بملامسة الأرض في المناطق الممهدة نسبياً ، لتسويتها ونقل التراب الزائد لمسافات قصيرة تصل إلى ما يقارب ٣ كيلومترات .

يعتبر السكريبر الأداة الرئيسية في أشغال الطرق العامة . وهو يتألف من عربة ذاتية الحركة أو مقطورة بواسطة جرار آلي ، لها مغلاق ذو نصل في أسفله ، وظيفته قشط الأرض وإزالة تموجاتها عندما تتحرك الآلية إلى الأمام، بحيث يتجمع التراب المقشوط داخل العربة . وعندما تمتلىء العربة بالتراب ، يتم إغلاق المغلاق آلياً ، تمهيداً لنقل التراب إلى مكان آخر والتخلص منه .

يمكن استخدام السكريبر، إضافة إلى ما سبق، في توزيع طبقات من التراب الذي يجمعه فوق أعمال الردم والحفر وفي أعمال السدود المائية. وهو يصلح في قشط الأراضي المحروثة أو المفتتة بواسطة مداحل التفتيت المسننة، أو الأراضي التي تم حفرها الأولي بواسطة البلدوزر (القاحط)، ولكنه يستخدم بصعوبة في الأراضي الرملية ذات الرمل السائب.

ولقد أدى صنع الإطارات المطاطية الثقيلة ذات الاستخدام الخاص إلى المساهمة في تطوير السكريبر. ويختلف شكل عربة السكريبر، وتصميم نصلها، وطريقة عمل آلية تفريغ عربتها من التراب، حسب النموذج، كما تتراوح سعة العربة بين (١,٥) متر مكعب (في السكريبر المحمول جواً) و(٤٠) متراً مكعباً. وتعتمد جودة استخدام السكريبر على طوبوغرافية الأرض، ومعدل الردم والحفر، ومقدار ضغط نصل التحميل، وجهد قطر الجرار الآلي، واختيار نسبة السرعات المنخفضة والعالية لتروس الجرار الآلي ناقلة الحركة، واختيار الأسلوب المناسب لقشط المنحدرات، واستخدام الطرق الممهدة، واستبعاد المنعطفات.

وتتلخص خطوات عمل السكريبر وفق التدرج التالي: القشط وتحميل التراب، تغيير ناقل الحركة والسير إلى موقع تفريغ أو توزيع التراب، تغيير ناقل الحركة من أجل التفريغ أو التوزيع، الانعطاف، العودة إلى موقع العمل، الانعطاف، تغيير ناقل الحركة من أجل القشط والتحميل مجدداً. وتستغرق عمليات التحميل والتفريغ أو التوزيع زمناً ثابتاً يتعلق عادة بآلة الجر ونوع مواد التحميل. كما تستغرق عمليات السير والانعطاف من الموقع وإليه زمناً ثابتاً أيضاً. أما عمليتا الانتقال من موقع العمل وإليه، فانهما تستغرقان زمناً يتغير حسب المسافة، وسرعة الجر، وميلان الأرض، وحالة الطرقات. ويشكل مجموع الفترات الزمنية التي تحتاجها كل هذه العمليات، بنوعيها الثابتة والمتغيرة، الدورة الزمنية لعمل السكريبر.

تقاس كفاءة عمل هذه الآلية بمقدار الحمولة التي تقوم بنقلها في خلال ساعة واحدة. ويمكن حسابها بمعرفة: الحمولة (بالمتر المكعب) التي تقوم بنقلها خلال دورة زمنية واحدة، وهي تساوي سعة عربة السكريبر × عامل زمن التحميل (بحسب نوع المادة التي يجري قشطها). ثم يجري حساب الحمولة التي تقوم بنقلها خلال ساعة واحدة بتطبيق المعادلة التالية:

الحمولة (متر مكعب) = الحمولة خلال دورة زمنية واحدة × عدد الرحلات في الساعة الوحدة × معامل كفاءة السكريبر.

ومن هذه المعادلة يمكن استخراج معامل كفاءة السكريبر.

ولزيادة إنتاجية هذه الآلية، يمكن استخدام جرار آلي إضافي يقوم بدفعها من الخلف إبان عملية القشط. وقد تساعد ظروف العمل في بعض الأحيان على استخدام جرار واحد في عملية قطر سكريبرين مجرورين بعد تحميلها. وتساهم مثل هذه الإجراءات في خفض كلفة الإنتاج.

يستخدم السكريبر عسكرياً في تنفيذ المهام التالية:

١ - إعداد الطرق الترابية (المدقات) في الأراضي الترابية الطرية نسبياً.

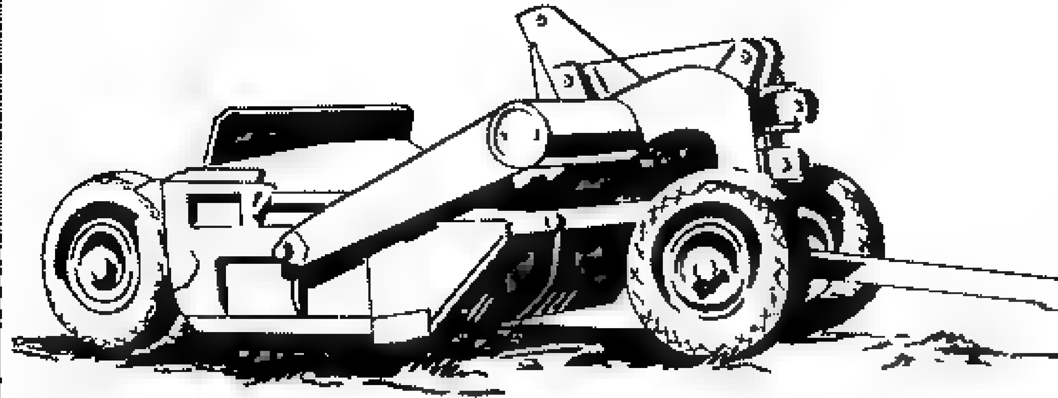
٢ - تمهيد سطح التربة في المراحل الأخيرة من إعداد الطرق العسكرية بواسطة البلدوزر في الأراضي الصعبة.

٣ - رفع أرضية الطريق عند إعداد الطرق في الأراضي الرخوة والمستنقعات.

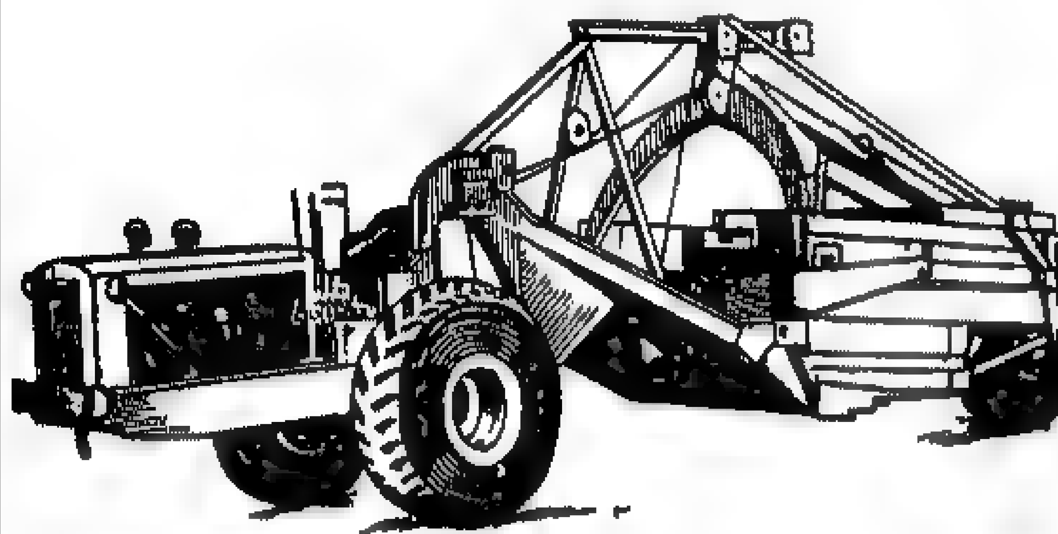
٤ - المساهمة في إعداد الموانع الترابية.

٥ - تمهيد أو إزالة تراب الحفر الناجم عن حفر الملاجىء وحفر الأسلحة الثقيلة، بشكل يسهل عملية تمويه المنشآت الهندسية.

٦ - قشط الطبقة العلوية من التراب الملوث بالغازات السائلة أو الغبار الذري، ونقل هذا التراب إلى المكان المعد للتخلص منه. ويرتدي سائق السكريبر ومساعده في هذه الحالة تجهيزات الوقاية من الغازات أو الاشعاعات الذرية، ويحملان عدادات «غايغر» لقياس مدى إصابتها بالأشعة، وتبديلها قبل وصول نسبة الإصابة إلى الحد الخطر. ومن الضروري بعد القيام بهذا العمل تطهير السكريبر وفق أساليب التطهير المعروفة. (انظر التطهير الكيماوي والتطهير الذري).

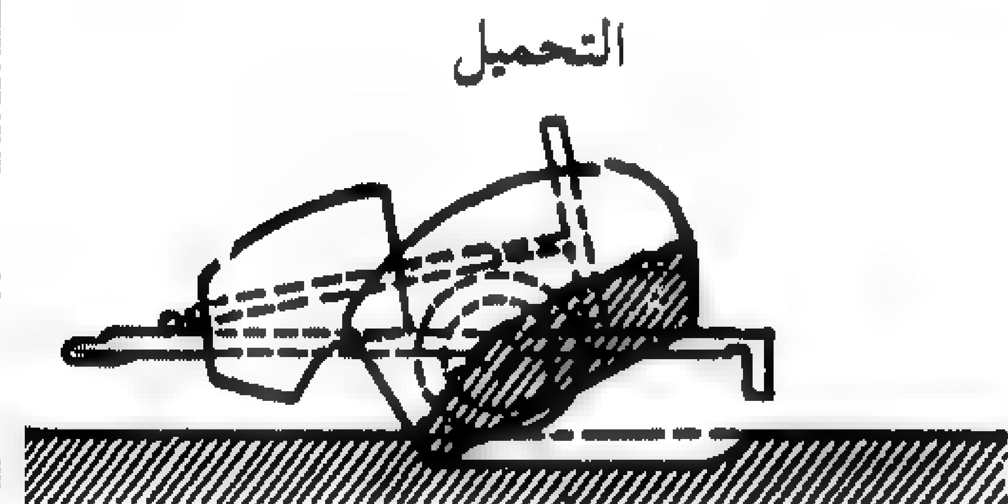


سكريبر تورنابول

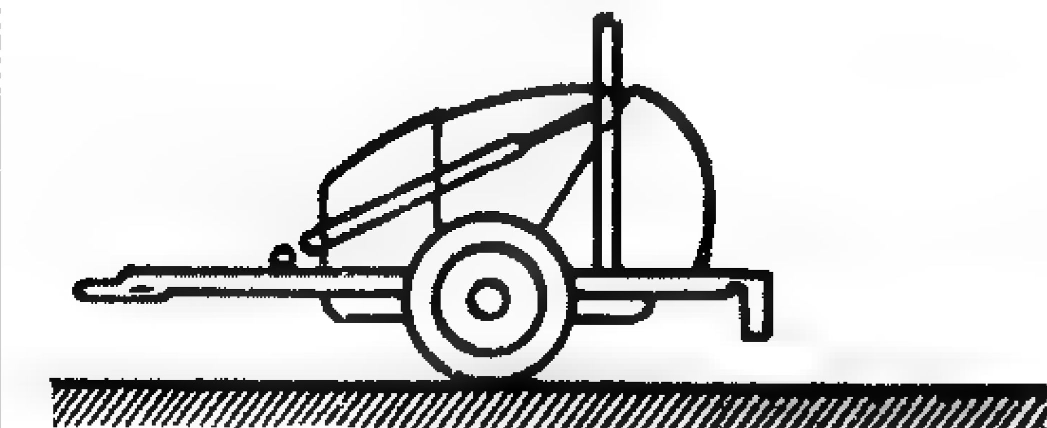


الناقلة المقطورة (٨ أطنان)

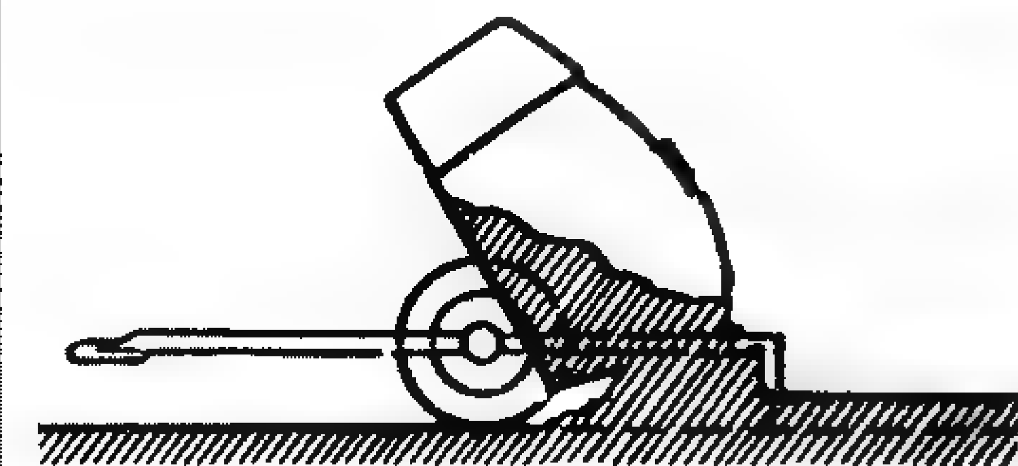
التحميل



النقل



التفريغ



مراحل عمل سكريبر مقطور ذي عجلتين

## (٦٨) سكريپكو ( نيكولاي )

مارشال جوي سوفييتي ( ١٩٠٢ - ) .

ولد نيكولاي سيميونوفيتش سكريبكو N.S. Skripko في قرية « بولديرا » قرب مدينة « ريغا » بتاريخ ١٩٠٢/١٢/٥ . التحق كجندي بالقوات المسلحة السوفييتية في العام ١٩١٩ . وشارك في القتال ضد الحرس الأبيض في « سيبيريا الشرقية » و« الشرق الأقصى » ، إبان الحرب الأهلية الروسية وحروب التدخل الأجنبي .

خدم في فترة ما بعد الحرب وحتى العام ١٩٢٤ في سلاح المدفعية ، ثم نقل إلى القوى الجوية . أنهى دورة في المدرسة الحربية في العام ١٩٢٥ ، وتخرج من المدرسة الحربية للطيارين في العام ١٩٢٧ . وخدم في سلاح الجو كطيار ، وطيار - مدرب ، وقائد رف ، وقائد سرب ، وغدا في العام ١٩٣٤ رئيساً لفرع تدريب الطيارين في لواء التدريب المتمركز في منطقة « برفوجليه » العسكرية ، ثم قائداً لهذا اللواء .

أنهى في العام ١٩٣٨ دورة أخرى في مدرسة الطيران العليا ، وعُيِّن إثر ذلك قائداً لفوج طيران ، ثم معاوناً لقائد لواء طيران ، فقائداً لفرقة طيران .

وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٠ ، كان سكريبكو قائداً لفيلق قاذفات القنابل بعيــدة المدى الثالث ، الذي اشترك في الأعمال القتالية منذ بدء الهجوم الألماني على الإتحاد السوفييتي في صيف ١٩٤١ . ثم أصبح قائداً للقوى الجوية في الجيش الخامس ، فنائباً لقائد القوى الجوية في الجبهة الجنوبية الغربية . وغدا في آذار ( مارس ) ١٩٤٢ نائباً لقائد الطيران بعيد المدى ، فكان له دور بارز في تنظيم الاستخدام القتالي لتشكيلات هذا الطيران ، في المعارك التي دارت رحاها عنـد « لينينغراد » و « ستـالينغراد » وفي شمـالي « القفقاس » و « كورسك » و « القرم » و « روسيا البيضاء » وساحل « البلطيق » و« بروسيا الشرقية » .

نال رتبة مارشال في العام ١٩٤٤ ، وتبوأ منذ كانون أول ( ديسمبر ) من العام نفسه منصب النائب الأول لقائد الجيش الجوي ١٨ .

أنهى في العام ١٩٥٠ ، دورة في أكاديمية الأركان العليا ، وأصبح قائداً لطيران النقل والإنزال الجوي ، حيث قام بعمل هام في مجال إعادة تسليح تشكيلات هذا الطيران بطائرة حديثة. وبالإضافة إلى هذه المهمة التي بقي فيها حتى العـام ١٩٦٩، كان سكريبكو عضواً في لجنة التفتيش المركزي لدى الحزب الشيوعي السوفييتي طوال الفترة (١٩٦١- ١٩٦٦). انتخب نائباً في مجلس السوفييت الأعلى في دورتـه السادسـة. وأصبح منـذ آب (أغسطس) ١٩٦٩ مفتشاً - مستشاراً لمجموعة المفتشين العامين في وزارة الدفاع.

## (٤) سكريتي

(أنظر سام كوتلين، فئة مدمرات).

## (٦) سِكستانت (آلة السدس)

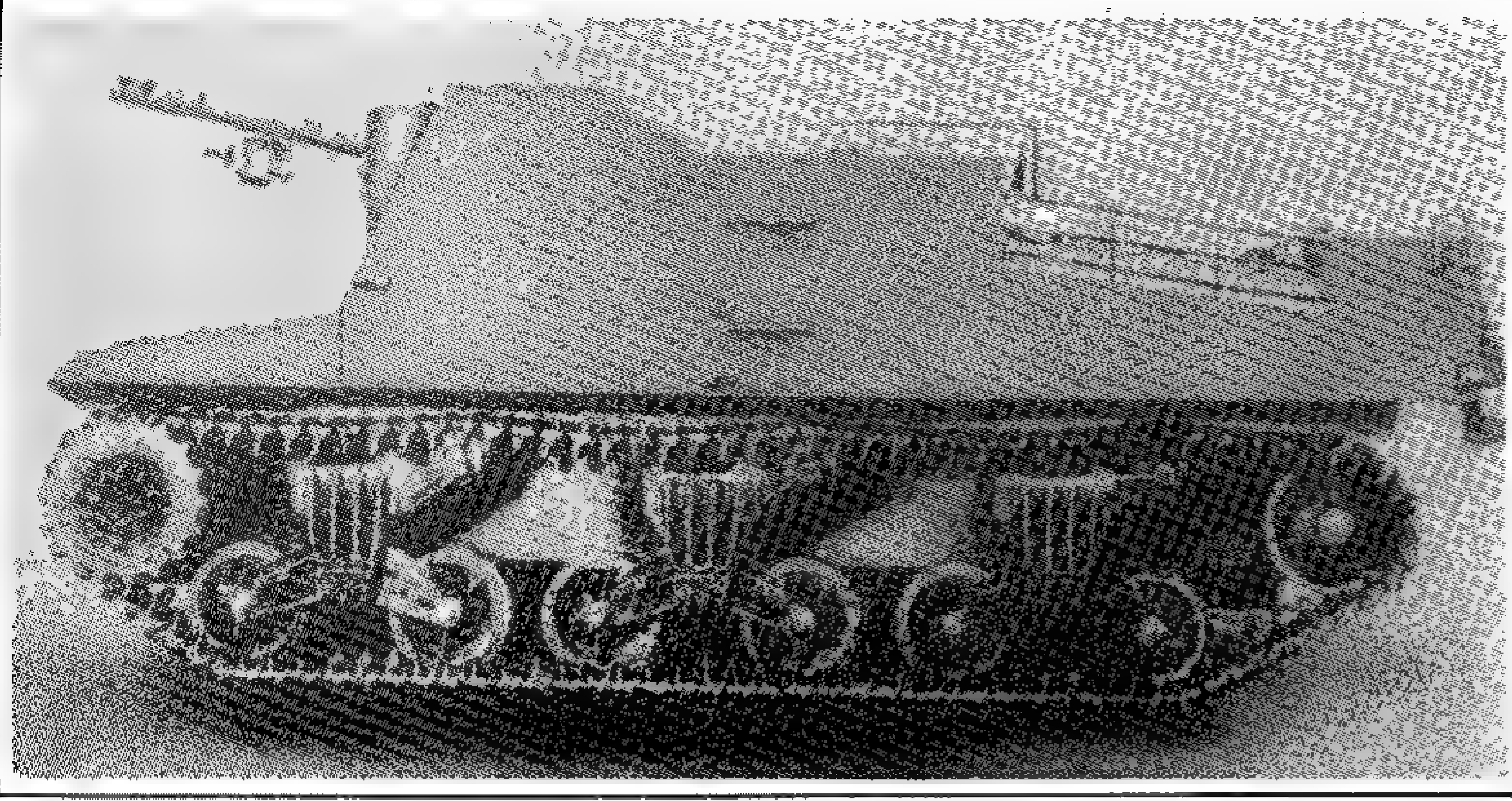
(أنظر آلة السدس).

## (٦٦) سِكستانت ( مؤتمر ) ١٩٤٣

أُطلق الاسم الرمزي سكستانت Sextant على المؤتمر الذي عُقد في القاهرة إبان الحرب العالمية الثانية، وحضره تشرشل وروزفلت وتشانغ كاي - شيك (أنظر القاهرة، مؤتمر ١٩٤٣).

## (٣٨) سكستون ٨٨ ملم ( مدفع ذاتي الحركة )

مدفع ميدان ذاتي الحركة من عيار ٨٨ ملم ( ٢٥ رطل ) ، أُنتج في كندا إبان الحرب العالمية الثانية .



منظر جانبي للمدفع ذاتي الحركة «سكستون ٨٨ ملم»

بدأ إنتاج المدفع ذاتي الحركة المعروف باسم « سكستون » Sexton في كندا منذ العام ١٩٤٢ ، وذلك لحساب الجيشين البريطاني والكندي . دخل الخدمة الفعلية اعتباراً من العام ١٩٤٣ ، واستُخدم على نطاق واسع في خلال النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية ، وبخاصة على المسرح الأوروبي .

والسلاح عبارة عن مدفع الميدان البريطاني المقطور المعروف باسم المدفع « ٢٥ رطل » ( عيار ٨٨ ملم ) ، المركّب على هيكل مدرع مشتق عن هيكل الدبابة الأميركية المتوسطة « م - ٤ شيرمان » ، بعد استبدال برجها ومدفعها بمقصورة مدرعة مفتوحة من الأعلى ، وتركيب المدفع في مقدمتها . ولا يتمتع سكستون بأية قدرات برمائية خاصة ، ويتم تلقيمه بشكل يدوي تقليدي ، وأجهزة تسديده هي نفس أجهزة التسديد البصرية المستخدمة في المدفع الأساسي المقطور .

انتهى إنتاج المدفع في أواخر العام ١٩٤٥ . وبلغ مجموع ما أُنتج منه ٢١٥٠ قطعة . واستمر استخدامه في الجيشين البريطاني والكندي حتى الخمسينات ، كما بقي في الخدمة حتى أواخر السبعينات في الهند والبرتغال وجنوب أفريقيا . وقد تمكنت الدولة الأخيرة من تطويره وإنتاج ذخائره محلياً .

**المواصفات العامة** : الوزن الإجمالي ٢٥,٨ طناً . الطول الإجمالي ٦,١٢ أمتار . العرض ٢,٧ متر . الارتفاع ٢,٨٧ م. المحرك من طراز «كونتيننتال» بقوة ٤٧٥ حصاناً. سعة خزان الوقود ٦٨٢ ليتراً. التدريع ١٢,٧ - ٢٥,٤ملم.

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٠ كلم/الساعة . المدى الأقصى ( على الطرق المعبدة ) ٢٩٠ كلم .

السلاح : مدفع ميدان من طراز « ٢٥ رطل » عيار ٨٨ ملم . زاوية الارتفاع ( الحركة الشاقولية ) من ـ ٩ إلى + ٤٠ درجة . زاوية الدوران ( الحركة الأفقية ) ٢٥ درجة يساراً و ١٥ درجة يميناً . المدى الأقصى ١٢,٢٥ كلم . وزن القذيفة ١١,٤ كلغ . معدل الرمي النظري ٢ ـ ٣ قذائف/الدقيقة . الطاقم ( السدنة ) ٦ أفراد ( القائد ، والسائق ، والرامي ، والمسدد ، والملقم ، وعامل اللاسلكي ) .

## (٦٨) سكڤيرسكي ( ليف )

ضابط سوفييتي ( ١٩٠٣ ـ ) .

ولد ليف سلومونوفيتش سكڤيرسكي L.S. Skvirsky في بلدة «ستيپانتسي» (منطقة كانيف) بتاريخ ١٩٠٣/٩/١٥ ، وشارك في الحرب الأهلية كجندي منذ انخراطه في الجيش في العام ١٩٢٠ . اتبع دورة قيادة في « تشنيغوف » ( ١٩٢١ ) ، وخدم بعد تخرجه من مدرسة مشاة « كييف » ( ١٩٢٤ ) كقائد فصيلة ، ثم كقائد سرية . عُيّن في الفترة ( ١٩٣٠ ـ ١٩٣٤ ) في أركان جيش العمال والفلاحين الأحمر ، ثم أنهى في العام ١٩٣٥ دورة سياسية ـ عسكرية في « لينينغراد » ، ودورة عسكرية أخرى في أكاديمية فرونزه الحربية ، ثم عمل قائداً لدورة في أكاديمية فرونزه من العام ١٩٣٧ حتى خريف ١٩٣٩ .

عُين في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ رئيساً لفرع العمليات في أركان الجيش الرابع عشر ، واشترك في الحرب الروسية ـ الفنلندية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ ) على جبهة « مورمانسك » . وفي تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٤٠ تولّى رئاسة أركان الجيش الرابع عشر ، ثم أُسندت إليه ، من أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤١ إلى أيار ( مايو ) ١٩٤٣ ، رئاسة أركان جبهة كاريليا . وكان إبان النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية ( ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ ) قائداً للجيش السادس والعشرين ، الذي اشترك في تنفيذ عمليتي « سفيرسكو ـ بتروزا فودسك » ( ٢١/٦ ـ ١٩٤٤/٨/٩ ) و « بيتسامو ـ كيركينيس » ( ٧ ـ ١٩٤٤/١٠/٢٩ ) تحت قيادة الجنرال «ميريتسكوف».

تسلّم في الفترة ( ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ ) رئاسة أركان منطقتي روسيا البيضاء والأورال العسكريتين ، ثم كُلف في الفترة ( ١٩٥١ ـ ١٩٥٧ ) بأعمال التدريس في أكاديمية الأركان ، وانصرف في الفترة ( ١٩٥٧ ـ ١٩٦٠ ) إلى شؤون البحث العلمي فيها .



ليف سكڤيرسكي

## (١٩) سكَنر (صاروخ)

(أنظر س س ـ ١ سكَنر، صاروخ).

## (٣٨) سكوا ( طائرة )

طائرة قاذفة مروحية بمحرك واحد ومقعدين ، استخدمتها البحرية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية لمهام المطاردة والقصف الانقضاضي . وهي من إنتاج شركة « بلاكبورن » Blackburn البريطانية .

صُممت القاذفة « سكوا » Skua في العام ١٩٣٤ ، وحلق النموذج الاختباري منها في العام ١٩٣٧ . وكان تصميمها حصيلة تكنولوجيا الثلاثينات ، واستجابة لحاجة « الذراع الجوي للأسطول البحري » البريطاني في بداية الحرب العالمية الثانية . دخلت الخدمة في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ على متن حاملة الطائرات البريطانية « آرك رويال » Ark Royal . وكانت بذلك أول طائرة ذات جناحين أحاديين قابلين للطي تعمل في الأسطول البحري البريطاني .

استُخدمت في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية ، واكتسبت شهرة محلية منذ أن أسقطت أول طائرة بحرية ألمانية من طراز « دورنيير ـ دو ١٨ » في ١٩٣٩/٩/٢٥ ، وأغرقت الطراد الألماني الخفيف « كونيغزبرغ » Konigsburg في ميناء « برغن » Bergen النرويجي في نيسان ( أبريل ) ١٩٤٠ ، إبان حملة النرويج . وقد عملت كطائرة مطاردة بالإضافة إلى مهام القصف الانقضاضي المضاد للسفن، رغم أن موضوع خزان وقودها وضعف سرعتها لم يكونا ملائمين لمهام المطاردة.

شهدت استخداماً واسعاً في معارك دنكرك ومالطا ودكار ، حيث شاركت في الأولى في توفير غطاء جوي لعمليات إجلاء القوات البريطانية من دنكرك في حزيران ( يونيو ) ١٩٤٠ ، وأمنت في الثانية حماية القوافل البحرية المتجهة إلى الجزيرة في وجه طائرات وسفن دول المحور . ومع تقدم مراحل الحرب وسرعة ارتفاع المستوى التقني والعملي للطائرات المستخدمة فيها ، أصبحت طائرات « سكوا » غير صالحة إلا لأغراض التدريب العملي ، وهو الدور الذي قامت به حتى نهاية الحرب .

المواصفات العامة : محرك مروحي من طراز « بريستول برسوس ـ ١٢ » Bristol Perseus - 12 بقوة ٨٣٠ حصاناً . الوزن العادي للإقلاع ٤٣٥٠ كلغ . فتحة الجناحين ١٤,٥ متراً . الطول ١٠,٩ أمتار . الارتفاع ٣,٧ أمتار .

التسليح : ٤ رشاشات من طراز « براونينغ » عيار ٧,٦٢ ملم في الجناحين + رشاش واحد من طراز « لويس » أو « فيكرز » من العيار ذاته في الخلف + ٨ قنابل زنة الواحدة منها ١٣ كلغ + قنبلة أو طوربيد زنة ٢٢٥ كلغ .

الأداء : السرعة القصوى ٣٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٠٠٠ متر . السرعة الملاحية ٢٣٠ ـ ٢٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٠٠ متر . الارتفاع العملي ٥٨٠٠ متر . المدى القتالي ١٢٠٠ كلم . مدة التحليق ٤,٣٠ ساعات .

## (٦٦) سكوبي ( رونالد )

عسكري بريطاني ( ١٨٩٣ ـ ١٩٦٩ ) .

ولد رونالد سكوبي R . Scobie في العام ١٨٩٣ . التحق بالجيش البريطاني برتبة ضابط، وأصبح في العام ١٩٤٣ رئيساً لأركان القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط.

وفي العام ١٩٤٤ ، رُقي سكوبي إلى رتبة فريق ، وأُرسل إلى اليونان ليقود القوات البريطانية التي أرسلها « تشرشل » في العام ذاته لدعم حكومة « باباندريو » ،

والعمل على تهدئة الوضع الداخلي المتفاقم في اليونان ، من جراء اقتتال الفئات المسلحة المختلفة ، إلى أن يتم إنشاء حكومة دستورية . وكانت بريطانيا قد أرسلت إلى اليونان في أواخر العام ١٩٤٢ بعثة عسكرية بريطانية هبطت سراً ( بالمظلات ) لدعم المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الألماني ، التي كان التنظيم الرئيسي فيها « إيلاس » ELAS ( جيش التحرير القومي الشعبي ) ، الجناح العسكري لحركة التحرير القومي « إيام » EAM اليسارية ، ويقوده الجنرال « سارافيس » . غير أن البعثة البريطانية عملت على إنشاء منظمات يمينية أبرزها منظمة « إيدس » EDES ( الاتحاد الجمهوري الوطني اليوناني ) بقيادة « زرفاس » ، خوفاً من اتساع نشاط اليساريين وتزايد نفوذهم عبر ممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال .

وقامت القوات البريطانية بقيادة سكوبي بالسيطرة على النقاط الاستراتيجية في اليونان ، بحجة مطاردة الألمان المنسحبين من البلاد . غير أنها كانت تستهدف منع « إيلاس » من السيطرة على اليونان أو المناطق الرئيسية فيها . وبعد انسحاب قوات المحور من اليونان في أوائل تشرين الثاني ( نوفمبر )١٩٤٤ ، بدأ سكوبي الضغط على الجنرال « سارافيس » للدخول في مفاوضات مع البريطانيين والقوات الملكية اليونانية . غير أن « سارافيس » رفض ذلك ، ثم ما لبث أن قبل إجراء مفاوضات تم بموجبها الإتفاق على دمج « إيلاس » في جيش وطني جديد ، والتخلي عن النشاطات السياسية وتركها للحكومة ، بغية السعي إلى تحقيق اتفاق نهائي .

كان سكوبي يعد في الوقت ذاته لإعلان الحكم العسكري في البلاد ، وفي ٢ / ١٢/ ١٩٤٤ أخضع «أثينا» للحكم العسكري ، وجددت «إيدس» نشاطها القتالي ضد «إيلاس» ، مما أدى إلى انفجار الحرب الأهلية اليونانية . ووقفت قوات سكوبي (٧٥ ألف رجل) إلى جانب اليمينيين ، واشتبكت مع قوات «سارافيس» في ١٩٤٤/١٢/٤ ، وأوشكت على تصفيتها عسكرياً . إلا أن ظروف الحرب الدائرة في أوروبا آنذاك أجبرت البريطانيين على التصرف بحذر ، وارسال الفيلدمارشال « ألكسندر » ( اختير قائداً عاماً لقوات الحلفاء في الشرق الأوسط في ١٩/ ١٢/ ١٩٤٤ ) لمراقبة الوضع في « أثينا » والعمل على وقف الحرب . لكن القتال استمر بعد أن رفضت « إيام » وتنظيمها العسكري « إيلاس » شروط وقف القتال التي حددها سكوبي ، والقاضية بتخليها عن النشاطات القتالية ، وإخلاء منطقة « أتيكا » . وواصلت بريطانيا إرسال التعزيزات الى اليونان بالرغم من الحملات الصحافية القاسية ضد تدخلها ، وبخاصة في الولايات المتحدة . ولم يتوقف القتال إلا بعد وصول « تشرشل » في ٢٤/ ١٢/ ١٩٤٤ إلى « أثينا » ، وترؤسه للمؤتمر الذي عقدته الاحزاب المتصارعة ، وأسفر عن اتفاقية « فاركيزا » ( ١٢/ ٢/ ١٩٤٥ ) ، التي نصت على تخلي « إيام » عن العمل العسكري ، واعتبار الحزب الشيوعي و«إيام» منظمتين سياسيتين ، وإجراء انتخابات عامة في خلال سنة .

عاد سكوبي بعد ذلك إلى بريطانيا ، وتوفي في العام ١٩٦٩ .

## (٦٨) سكوبيليف ( ميخائيل )

قائد عسكري روسي ( ١٨٤٣ - ١٨٨٢ ) ، وصاحب أفكار تقدمية في فن الحرب . خاض الكثير من المعارك ، أهمها معارك الحرب الروسية - التركية ( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) .

ولد ميخائيل دمتري سكوبيليف M. D. Skobelev في مدينة « سان بطرسبورغ » ( لينينغراد حالياً ) بتاريخ ١٨٤٣/٩/٢٩ ، وبدأ حياته العسكرية بالمشاركة في إخماد الإنتفاضة البولونية ( ١٨٦٣ - ١٨٦٤ ) . تخرج من أكاديمية الأركان في مسقط رأسه في العام ١٨٦٨ ، وانتقل في العام نفسه إلى «طشقند» للخدمة تحت إمرة الجنرال « قسطنطين كوفمان » C. Kaufman ، الذي جرّد في العام ١٨٧٣ حملة على خانية « خيفا » Khiva ( إقليم آمو داريا Amu Darya في آسيا الوسطى ) وكان سكوبيليف قائداً لحرس الطليعة في هذه الحملة التي أدت إلى احتلال الخانية وتحويلها إلى محمية روسية . وعندما اندلعت انتفاضة في خانية « كوكند » Kokand في تركستان ( حالياً أوزبيكستان ) في مطلع العام ١٨٧٥ ، قام سكوبيليف باحتلال عاصمتها « أنديجان » Andizhan في كانون الثاني ( يناير ) ، الأمر الذي مكن القوات الروسية من احتلال الخانية بأكملها ، وسمح للحكومة بضمها إلى الإمبراطورية الروسية في ١٨٧٦/٢/١٩ تحت اسم إقليم « فرغانة » . وغدا سكوبيليف أول حاكم للإقليم وقائداً للقوات المسلحة فيه عقب ترقيته إلى رتبة لواء .

نُقل إلى الجبهة الأوروبية فور نشوب الحرب الروسية - التركية ( ١٨٧٧ ) ، وعبر نهر الدانوب في ٦/٢٦ على رأس الفرقة القوزاقية المختلطة ، بعد أن استولى على جسر ذي أهمية استراتيجية على نهر « سيريت » ( في رومانيا حالياً ) ، وأخضع في ٢٧/ ٦ حصن « سفيشتوقه » ، ثم تابع تقدمه باتجاه معقل العثمانيين في « بليڤنا » Plevna ( بليفن في بلغاريا حالياً ) . وقد شارك في الهجمات الفاشلة الثلاث التي شُنت على قوات الجنرال « عثمان نوري باشا » في حصن المدينة ( وقعت الهجمات في ٢٠ / ٧ ، و٧/٣٠ ، و ٩/٧ ) وأسهم بشكل فعال في اختراق دفاعات الحصن بعد حصار دام حتى كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨٧٧ ، والاستيلاء عليه بصورة نهائية في ١٢/١٠ . وقام بعد ذلك بعبور ممر « شيبكا » ومقاتلة الجنرالين « واصل باشا » و « سليمان باشا » ولعب دوراً بارزاً في دحرهما على التوالي في معركتي « شينوفو » ( ٨ - ١٨٧٨/١/١١ ) و « بلوفديف » ( أو فيلبة أو فيليبو بوليس ) ، بتاريخ ١٨٧٨/١/١٧ ، اللتين أدتا إلى سقوط « أدرنه » و « سان ستيفانو » وإرغام العثمانيين على توقيع معاهدة « سان ستيفانو » في ١٨٧٨/١/٣١ .

عاد في أواخر العام ١٨٨٠ إلى تركستان ( جمهورية أوزبيكستان السوفييتية حالياً ) . وقاد حملة آخالتيكين الثانية ضد التركمانيين ، الذين كانوا يقيمون في إقليم خراسان وفي المنطقة الواقعة بين بحري «قزوين» و«آرال» ( سهوب قره قوم ) . وبعد إخضاعهم في كانون الثاني ( يناير ) ١٨٨١ تابع التقدم إلى مدينة « أشكاباد » Ashkabad ( بولتوراتسكي حالياً ) ، حيث استدعي إلى روسيا وسلم قيادة فيلق « مينسك » في الجيش . وقد اشتهر بإسم « الجنرال الأبيض » ، نظراً إلى تمسكه ( القريب من الإيمان بالخرافات ) بارتداء بزة بيضاء وركوب جواد أبيض .

دخل في مطلع العام ١٨٨٢ معترك الحياة السياسية ، واشتهر بالخطب التي ألقاها في باريس وموسكو تأييداً لشعوب البلقان ضد السياسة العدوانية التي تتبعها الإمبراطوريتان الألمانية والنمساوية المجرية . ولكن الحكومة الروسية سارعت إلى استدعائه إلى « سان بطرسبورغ » بسبب تعارض مواقفه مع سياستها الرسمية ، التي فرضت في العام ١٨٨١ عقد تحالف مع هاتين الدولتين .

كانت له وجهات نظر تقدمية في فن الحرب ، وكان قائداً موهوباً جمع بين المعرفة الشاملة في مجال العمل العسكري والشجاعة والقدرة على قيادة القوات في الميدان . كما كان من أنصار الأعمال الجريئة والحاسمة ضد كل تقليد أعمى وقوالب جامدة . ومن آثاره كتابان ألفهما في العام ١٨٨١ ، الأول : « رأي قائد الفيلق الرابع الجنرال سكوبيليف حول تنظيم القيادة العسكرية المحلية والفيالق » ، والثاني « حصار قلعة دينفل - تيبه واقتحامها » .

تُوفي في ١٨٨٢/٧/٧ في « موسكو » إثر نوبة قلبية مفاجئة .

## (٦٦) سكوت ( ديفيد راندولف )

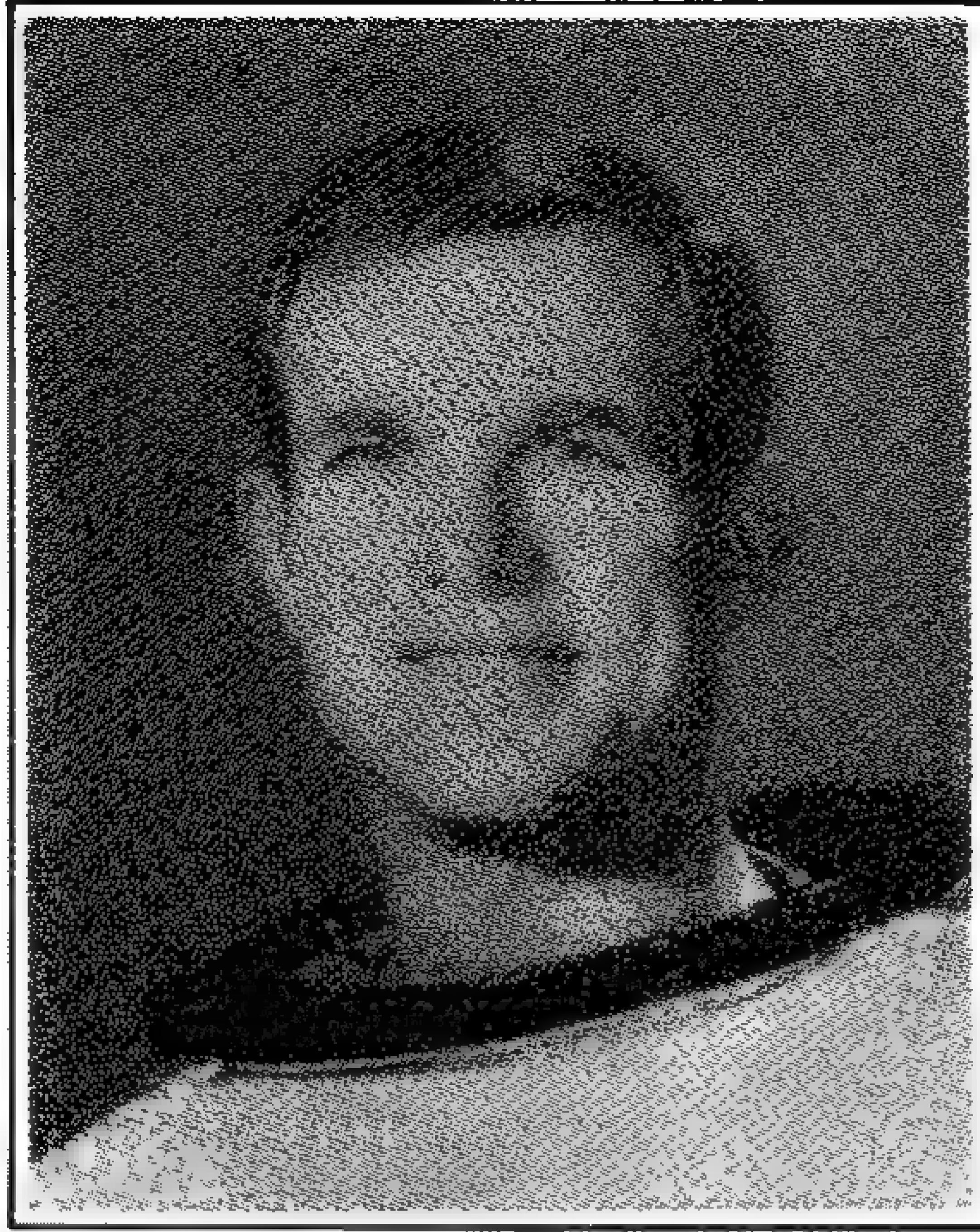
**رائد فضاء أميركي (١٩٣٢- ) وقائد الرحلة ١٥ لمركبة الفضاء «أبولو».**

ولد « ديفيد راندولف سكوت » D. R. Scott في ١٩٣٢/٦/٦ بمدينة « سانت أنطونيو » ( ولاية تكساس ) . وتخرج في أكاديمية « ويست بوينت » العسكرية في نيويورك ، ونقل في العام ١٩٥٤ إلى سلاح الجو للتدرب على الطيران ، وخدم في سرب المقاتلات التكتيكي ٣٢ ، في قاعدة « سوستربرغ » ( هولندا ) التابعة للسلاح الجوي الملكي الهولندي . وبعد نيله شهادة ماجستير في الطيران والعلوم الفضائية من معهد « ماساتشوستس للتكنولوجيا » ( M. I. T ) أُلحق بقاعدة « إدواردز » الجوية ( كاليفورنيا ) للتدريب كطيار اختبار . وفي العام ١٩٦٣ وقع عليه الاختيار ليكون في عداد المجموعة الثالثة من رواد الفضاء .

اشترك « سكوت » و « نيل آرمسترونغ » في قيادة المركبة ( جميني ٨ ) في ١٩٦٦/٣/٦ ، ونجحا في الالتقاء بالمركبة « أجينا » والالتحام بها ، إلا أن خللا كهربائيا أحدث اضطرابا في خط سير المركبتين ، وأدى إلى إلغاء المهمة ، فعاد « سكوت » و « آرمسترونغ » إلى الأرض بعد عشر ساعات واثنتين وأربعين دقيقة من إقلاعهما .

قاد « سكوت » في ١٩٦٩/٣/٣ عربة القيادة في مشروع رحلة « أبولو ٩ » ، والتقى في مدار حول الأرض مع « جيمس ماك ديفيت » و « رسل شفايكارت » ، وحط الثلاثة على المركبة القمرية . ثم تكررت التجربة بعد شهرين ، بواسطة المركبة « أبولو ١٠ » .

وفي ١٩٧١/٧/٢٦ أُطلقت المركبة « أبولو ١٥ » وعلى متنها « سكوت » و « جيمس إيروين » و « ألفريد ووردين » . وبعد رحلة استغرقت ثلاثة أيام ونصف اليوم ، حط « سكوت » و « إيروين » على القمر في منطقة جبال « الأبينين » بالقرب من الفجوة المعروفة باسم « هادلي ريلي » ، وقطعا معا مسافة ٢٨ كيلو متراً على عربة قمرية خاصة ، وأمضيا سبع عشرة ساعة خارج العربة الفضائية على سطح القمر . ثم عادا إلى الأرض بتاريخ ١٩٧١/٨/٧ ، ومعهما ٧٧ كلغ من الصخور القمرية ، التي وفرت كمية كبيرة من المعطيات العلمية .



ديفيد راندولف سكوت

## (٦٤) سكوت ( روبرت )

**ضابط طيار أميركي (١٩٠٨ - )، اشتهر إبان الحرب العالمية الثانية على مسرح المحيط الهادىء.**

ولد العقيد الطيار روبرت ل . سكوت . R. L. Scott في العام ١٩٠٨ ، وانتقل في صيف ١٩٤١ إلى الصين مع مجموعة المتطوعين الاميركيين ، التي شكلها العقيد الطيار « كليرشينولت » C. Chennault في العام ١٩٤١ ، تحت اسم « النمور الطائرة » Flying Tigers ، للعمل ضد اليابان بالاشتراك مع طائرات سلاح الجو الصيني . نُقل في ربيع ١٩٤٢ إلى القوات الجوية التابعة للجيش الاميركي ، وتسلم قيادة مجموعة المقاتلات ٢٣ ، حيث حقق الجزء الأكبر من انتصاراته ضد الطائرات اليابانية التي أسقط منها ١٠ طائرات . وقد تحدث عن خدمته في تلك الفترة في كتابه « مساعدي هو الله » .

قام بجولة في الولايات المتحدة عمل خلالها مدرّساً ، ثم عاد إلى مسرح العمليات فيما وراء البحار، وشارك في الغارات على السفن اليابانية إبان معركة «أوكيناوا» (٤/١ - ٦/٢١/ ١٩٤٥)، وفي قصف خطوط مواصلات اليابانيين في الصين.

## (٦٣) سكوت ( نورمان )

**لواء بحري أميركي ( ١٨٨٩ - ١٩٤٢ ) ، شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية .**

ولد نورمان سكوت N. Scott في العام ١٨٨٩ . وتخرج في الأكاديمية البحرية الأميركية برتبة ملازم بحري في العام ١٩١١ . شارك في القتال إبان الحرب العالمية الأولى . وكان عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في أركان مكتب رئيس العمليات البحرية ، إلا أنه كان توّاقاً للخدمة في البحر .

رُقي في حزيران ( يونيو ) ١٩٤٢ إلى رتبة لواء بحري ، وتسلم قيادة « قوة المهمة ٦٤ » ( تاسك فورس ) العاملة في المحيط الهادىء ( ٥ طرادات و ٥ مدمرات ) ، وتمكن في أيلول ( سبتمبر ) من تدريب قوته على تكتيكات القتال البحري الليلي ، طيلة ثلاثة أسابيع . وفي أوائل تشرين الأول ( أكتوبر ) كان على قوته تأمين انتقال قافلة تحمل فوج المشاة ١٦٤ من « نوميا » Noumea ( عاصمة كاليدونيا الجديدة ) إلى جزيرة « غواد القنال » ، وذلك بتغطية العملية عنْ قرب ، بسبب سيطرة البحرية اليابانية المطلقة على البحر ليلاً ، ومنازعتها الأميركيين عليه نهاراً . وكان على قوتين أخريين : الأولى تنتظم حول حاملة الطائرات « هورنيت » ، والثانية حول البارجة « واشنطن » ، تأمين حماية القافلة عن بعد .

في هذه الأثناء ، كانت قافلة يابانية تنقل قوات إلى « غواد القنال » أيضاً تحت حراسة قوية . ولقد كشف الأميركيون القافلة وقوة حراستها ، وأُعلم سكوت بذلك ، فانطلق بقوته إلى الشمال من « غواد القنال » للقاء القوة اليابانية ، وكان يقود قافلته برتل أحادي . ولما كانت سفينة قيادته ( الطراد الثقيل « سان فرانسيسكو » ) ، لا تحمل راداراً حديثاً ، فإنه لم يتمكن من اكتشاف القافلة اليابانية بشكل مبكر . وفي الساعة ٢٣,٣٠ من ليلة ١١ - ١٠/١٢ ، أمر قافلته بالعودة مع الاحتفاظ بتشكيلة الرتل ، ولم ينتبه إلى ما يجري حوله إلا وقد أصبح على مرمى نيران الطرادات والمدمرات اليابانية المرافقة للقافلة . ودارت بين الطرفين معركة أظهر فيها « سكوت » براعة في تطبيق تكتيكات القتال البحري الليلي ، مما أخل بقاعدة السيطرة اليابانية الليلية المطلقة على المحيط الهادىء ، وسمح للأميركيين بتوسيع عملياتهم البحرية والجوية في المنطقة فيما بعد . ( أنظر كاپ إسپيرانس ، معركة بحرية ، ١٩٤٢ ) .

اشترك بعد ذلك في معركة « غواد القنال البحرية » ( ١٢ - ١٩٤٢/١١/١٥ ) ، حيث اصطدم الأسطول

الاميركي الذي كان سكوت في عداد قادته ، بأسطول ياباني مماثل في العدد تقريبا ويتكون من ١٥ قطعة بحرية مختلفة . وكان الأسطول الياباني عبارة عن وحدة نقل بحرية مع قطع الحراسة المرافقة لها ، وكان هدف القوة البحرية اليابانية تأمين المواد التموينية لقواتها الموجودة في جزيرة « غواد القنال » ، وقصف القوة البحرية المرابطة قرب مطار « هندرسون » في الجزيرة .

ودارت بين الأسطولين الأميركي والياباني معركة بحرية شبيهة بالتي وقعت في معركة كاب إسبيرانس قبل شهر فقط ، وكانت محصلتها غرق بارجة ومدمرتين يابانيتين ، وغرق طرادين و ٤ مدمرات أميركية . وكان اللواء « سكوت » واللواء « دانييل كالاغان » ، القائد التكتيكي لأسطول الحراسة الأميركي ، في عداد قتلى المعركة ( أنظر غواد القنال ، حملة ، ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ) .

## (٦٦) سكوت ( هيو لينوكس )

عسكري وباحث أميركي ( ١٨٥٣ - ١٩٤٣ ) . اشترك في الحملات العسكرية ضد الهنود الحمر .

ولد هيو لينوكس سكوت H. L. Scott في ١٨٥٣/٩/٢٢ بمدينة « دانڤيل » ( ولاية كنتكي ) ، وتخرج في الأكاديمية العسكرية في ١٨٧٦/٦/١٤ برتبة ملازم . شارك فور تخرجه في الحملات العسكرية ضد قبائل الهنود الحمر ( ١٨٧٦ - ١٨٧٨ ) . واكتسب من خلال هذه الحملات خبرة واسعة في التعامل مع القبائل الهندية ودراية وافرة بأساليب حياتهم . لذا عُهدت إليه مهمة تصريف شؤونهم في الفترة ( ١٨٧٨ - ١٨٩١ ) ، فتمكن من إخماد الاضطرابات ، ونجح في توثيق علاقته مع أبناء القبائل . تطوع في العام ١٨٩٢ لقيادة الفصيل « ل » المشكل من الهنود الحمر والتابع لفوج الخيالة السابع . واستمر في قيادة هذا الفصيل حتى جرى حله بعد خمس سنوات .

عاد سكوت في أيار ( مايو ) ١٨٩٨ إلى الخدمة في القوات العاملة ، فشارك في الحرب الأميركية - الإسبانية ، ومنح رتبة رائد محلي ( ١٨٩٨/٥/١٢ ) ، وغدا معاوناً لمدير عام إدارة المتطوعين ، ثم مديراً للإدارة العامة في الفرقتين الثانية والثالثة من الفيلق الأول . وفي آذار ( مارس ) ١٨٩٩ نقل إلى منصب المدير العام لمنطقة « هاڤانا » ( كوبا ) ، ورقي إلى رتبة مقدم محلي في ٨/١٧ . وفي أيار ( مايو ) ١٩٠٠ عين مديراً عاماً لفرقة كوبا ، وأصبح قائماً بأعمال الحاكم العام في الجزيرة حتى ١٩٠٠/١١/١٥ . وساهم في انتقال الحكم إلى الكوبيين في العام ١٩٠٢ .

نال رتبة رائد في الجيش النظامي بتاريخ ١٩٠٣/٢/٢٥ ، ونقل إلى « الفليبين » ليتولى منصب الحاكم المدني في « أرخبيل سولو » وقائد القوات الأميركية هناك ( ١٩٠٣ - ١٩٠٦ ) ، ونجح في إخماد المقاومة الوطنية ، وأدخل نظام الرق إلى البلاد .

رفع عند عودته إلى الولايات المتحدة الأميركية ، إلى رتبة عقيد محلي ، وعين مفتشاً عاماً في الأكاديمية العسكرية ، وحصل في العام ١٩١٠ على شهادة عالية من جامعة « برنتسون » . ووصل إلى رتبة عقيد في ١٩١١/٨/١٨ ، وغدا قائداً لفوج الخيالة الثالث .

وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١١ ، أوفده وزير الحربية في مهمة خاصة إلى ولايتي «نيومكسيكو» و«أريزونا» لإخماد اضطرابات الهنود . أصبح عميداً في ١٩١٣/٣/٢٣ ، وتولى في الشهر التالي قيادة قوات الولايات المتحدة الأميركية على الحدود الجنوبية المتوترة مع « المكسيك » ، من « تكساس » حتى « كاليفورنيا » .

وفي ١٩١٤/٤/٢٢ شغل منصب مساعد رئيس الأركان ، ثم غدا في ١١/١٧ رئيساً للأركان . ونجح في كانون الثاني ( يناير ) ١٩١٥ في مهمة دبلوماسية استهدفت إبعاد خطر الحرب بين المكسيك والولايات المتحدة . وفي ١٩١٥/٣/٣٠ تمكن من إخماد ثورة إحدى القبائل الهندية في ولاية ( أوتاه ) .

نال رتبة لواء في ١٩١٥/٤/٣٠ وأوفد في آب ( أغسطس ) بمهمة خاصة لاستعادة بعض الأراضي التي كان الجنرال المكسيكي « ڤيا » ( ڤيلا ) Villa قد ضمها إلى الأراضي المكسيكية . وحصل في العام نفسه على شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة « كولومبيا » . واستلم قيادة الفرقة ٧٨ في العام ١٩١٧ .

غدا سكوت منذ العام ١٩١٩ عضواً في مجلس المفوضين المسؤولين عن شؤون الهنود الحمر ، ورئيساً للجنة الطرق العامة في « نيوجرسي » . كما كان عضواً في الجمعية الجيولوجية الأميركية ، وجمعية الحروب الأميركية ، والجمعية العسكرية للحروب الخارجية ، وجمعية الحرب الأميركية - الإسبانية . وله عدة مؤلفات هامة حول الهنود الحمر في سهول أميركا الشمالية . توفي في ١٩٣٤/٤/٣٠ .

## (٦) سكوت ( وينفيلد )

عسكري أميركي( ١٧٨٦ - ١٨٦٦ ) ، شارك في عدة حروب ، وكاد أن يصل إلى رئاسة الجمهورية في العام ١٨٥٢ .

ولد «وينفيلد سكوت» W. Scott في مدينة «بطرسبورغ» (ولاية فرجينيا) بتاريخ ١٧٨٦/٦/١٣، وبدأ حياته العلمية بدراسة القانون والتدرب على المحاماة، (١٨٠٦ـ ١٨٠٧)، ثم تطوع في الجيش للخدمة في سلاح المدفعية (١٨٠٨)، حيث منح رتبة نقيب ونقل مع سريته إلى «نيو أورلينز» (ولاية لوس أنجلوس) في العام ١٨٠٩ .

رقي إلى رتبة مقدم في ١٨١٢/٧/٦ ، ونقل عقب نشوب حرب ١٨١٢ ( الحرب الأميركية - البريطانية ) إلى « بافالو » على الحدود الكندية ، ووقع أسيراً في قبضة البريطانيين إثر معركة « كوينستون » في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٨١٢ . وبعد إطلاق سراحه في مطلع ١٨١٣ ، عُين في منصب إداري ، ثم أسندت إليه قيادة فوج بعد أن نال رتبة عقيد . انتقل إثر ذلك إلى « نياغارا » ( الحدود الكندية - الأميركية ) ، حيث قاد في ١٨١٣/٥/٢٧ الهجوم الذي أسفر عن احتلال حصن « فورت جورج » . وعاد بعد ترقيته إلى رتبة عميد في ١٨١٤/٣/٩ إلى « بافالو » ، حيث أنشأ معسكراً للتدريب . واشترك في تموز ( يوليو ) ١٨١٤ في المعارك التي دارت على الحدود الكندية تحت قيادة اللواء « جاكوب براون » ( فورت إيري ٧/٣ ، وتشيپوا ٣/٥ ، ولنديز لين ٧/٢٥ ) .

رفض في العام ١٨١٥ تولي منصب وزير الحربية ، وشغل خلال الفترة ( ١٨١٥ - ١٨٢٦ ) وبشكل متقطع ، منصب رئيس هيئة تطوير التكتيك في الجيش . وبعد أن أمضى عاماً في قيادة المنطقة الشرقية ( ١٨٣١ ) انتدب إلى ولاية « إلينوي » لقيادة القوة الأميركية التي أعدت في العام ١٨٣٢ للاشتراك في إخضاع قبيلة من الهنود الحمر إبان حرب « بلاك هوك » Black Hawk . واقتصرت مساهمته حينذاك على مساعدة حاكم الولاية «جون رينولدز» في الوصول إلى اتفاق مع قبيلة « بلاك هوك » . ثم أرسل في نهاية العام نفسه إلى ولاية « كارولينا الجنوبية » للحيلولة دون نشوب حرب أهلية في تلك الولاية . وعند اندلاع حرب « السمينول الثانية » ( ١٨٣٥ ) ، كُلف مع زميله الجنرال «زكريا تايلور» بقيادة الحملات ونقل قبائل « تشيروكي » الهندية من ولاية « جورجيا » إلى غربي نهر الميسيسيبي .

رشحه حزب « الهويغ » ( الحزب المحافظ في الولايات المتحدة) لرئاسة الجمهورية في العام

١٨٣٩ ، بيد أنه تنازل عن ترشيحه لمصلحة المرشحين « هنري كلاي » و « وليم هاريسون » . رُقي في ١٨٤١/٦/٢٥ إلى رتبة لواء وعين قائداً عاماً للجيش ، وكُلف في المرحلة الأخيرة من الحرب الأميركية ـ المكسيكية ( ١٨٤٦ ـ ١٨٤٨ ) باحتلال مدينة « مكسيكو » بهدف إنهاء الحرب . وقد تميزت المعارك التي خاضها في المكسيك باستخدام صواريخ من طراز «هايل» Hale عيار ٢,٢٥ إنش، لا سيما في معارك«فيراكروز»(١٨٤٧/٣/٢٩)و«سيروغوردو» (١٨٤٧/٤/١٨)،و«تشوروبوسكو»(١٨٤٧/٨/٢٠) و«تشابولتيبك»(١٨٤٧/٩/١٣).

عاد إلى بلاده بعد سقوط العاصمة المكسيكية في ١٨٤٧/٩/١٤ ، ولقي تكريماً من حزبه الذي اختاره كأحد مرشحيه للرئاسة . فخاض الانتخابات التي جرت في العام ١٨٥٢ ، لكنه خسر أمام منافسه « فرانكلين بيرس » . وفي العام ١٨٥٩ ، عين ممثلاً للحكومة الأميركية في المحادثات التي عُقدت بين الولايات المتحدة وبريطانيا لتسوية النزاع حول جزر «سان جوان» San Juan . ثم أُسندت إليه في ١٨٦٠/١٢/١٢ قيادة منطقة « واشنطن » ، فاتخذ قبيل نشوب الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) الإجراءات الكفيلة بحماية العاصمة الفدرالية . وتولى في بداية الحرب القيادة العامة للقوات الفدرالية ( الشمالية ) ، وطرح خطته الاستراتيجية التي عرفت باسم « خطة أناكوندا » Anaconda Plan ، وتتلخص بفرض حصار بحري على سواحل الكونفدراليين ( الجنوبيين ) ، ودفع الجيش إلى منطقة الميسيسيبي ، بحيث يتم تطويق الجنوب من البحر والبر في وقت واحد .

استقال « سكوت » من قيادة الجيش في ١٨٦١/١١/١ بسبب تقدمه في السن ، وتوفي في « ويست پوينت» ( ولاية نيويورك ) بتاريخ ١٨٦٦/٥/٢٩ . وكان قد ألف في خلال خدمته كتابين عسكريين هما : « الأنظمة العامة للجيش » ( ١٨٢٥ ) ، و « تكتيكات المشاة » ( ١٨٣٥ ) .

## (٥) سكوت ـ ١/٢ (عربة مدرعة)

يُطلق اسم «سكوت» Skot أو «سكوت ـ ١» على العربة المدرعة التشيكوسلوفاكية «أو. ت ـ ٦٤ أ» O.T - 64A. في حين يطلق اسم «سكوت ـ ٢ ـ أ» على النموذج O.T - 64C من العربة ذاتها (أنظر أو. ت ـ ٦٤، عربة مدرعة).



وينفيلد سكوت

## (٦٦) سكوتر ( وليم نورمان روي )

لواء في الجيش البريطاني ( ١٩٢٢ ـ ) .

ولد وليم نورمان روي سكوتر W.N.R. Scotter في ٩/ ٢/ ١٩٢٢. تخرج من الكلية العسكرية الملكية بمدينة « ديهرا دن » Dehra Dun ( الهند ) في العام ١٩٤١ برتبة ملازم ، وعمل في الحرس الاسكتلندي ثم في فوج « رماة غوركا » السابع في الهند ( ١٩٤٢ ) . خدم إبان الحرب العالمية الثانية في الهند وبورما حيث جُرح مرتين ، كما خدم بعد انتهاء الحرب في بريطانيا والبحرين وعدن وغويانا والمانيا والملايو .

اتبع دورة في كلية الأركان في العام ١٩٥١ ، ودورة أخرى في كلية أركان الخدمات المشتركة في العام ١٩٥٩ ، ثم عمل محاضراً في كلية أركان الجيش في « كامبرلي » ( ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣ ) ، وفي أركان وزارة الدفاع ( ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ ) ، وغدا قائداً لفوج الحدود الملكي الأول ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ) . أصبح قائداً للواء المشاة التاسع عشر ( ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ ) ، وأنهى في العام ١٩٧٠ دورة في كلية الدفاع الوطني الكندية ، وغدا رئيساً للأركان في القيادة الجنوبية ( ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ ) ، ثم أصبح مديراً للعمليات العسكرية في وزارة الدفاع في الفترة ( ١٩٧٢ ـ ١٩٧٥ ) ، ثم نائباً لرئيس الأركان العامة ( ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨ ) . وتولى منذ العام ١٩٧٨ منصب القائد العام للجيش البريطاني في منطقة الرين ومجموعة جيش الشمال ، ضمن إطار قوات حلف شمالي الأطلسي المتمركزة في ألمانيا الغربية .

## (٦٦) سكوتيش أفياشن ( شركة صناعات جوية )

شركة بريطانية أنتجت طائرات تدريب ونقل خفيف ، وشاركت في إنتاج أجزاء أساسية من طائرات أخرى . بالإضافة إلى صيانة وتطوير بعض أنواع الطائرات ، ثم دُمجت مع شركات بريطانية أخرى في العام ١٩٧٧ ، تحت اسم شركة الصناعات الجوية البريطانية « بريتش إيروسپيس » British Aerospace .

تأسست شركة سكوتيش أفياشن Scottish Aviation في العام ١٩٣٥ ، لتنهض بأعباء العمل في مختلف فروع الصناعات الجوية في سكوتلندا . ومن أجل هذا طورت الشركة « مطار پرستويك الدولي » ، الواقع في غربي سكوتلندا قرب خليج « وايتنغ » ، على بعد ٤٣ كلم إلى الجنوب الغربي من « غلاسكو » Glasgow . وأنشأت على أرضه مصنعاً لتصميم الطائرات وصناعتها .

وفي العام ١٩٤٧ ، حلق النموذج التجريبي لأول طائرة صنعتها الشركة ، وهي طائرة خفيفة للنقل وإخلاء الجرحى والاتصالات الميدانية والمسح والتصوير الجويين ، بمحرك واحد وذات خمسة مقاعد ، عُرفت باسم « سكوتيش أفياشن پايونير » ، ودخلت الخدمة الفعلية في العام ١٩٥٠ .

وأتبعتها في العام ١٩٥٥ بطائرة نقل خفيفة متعددة المهام ، بمحركين و ١٦ مقعداً من طراز «سكوتيش أفياشن توين پايونير» ، وتم إنتاج ١٥٠ طائرة من كلا الطرازين.

وفي العام ١٩٧١ حلق النموذج الثاني لطائرة « بولدوغ » والتي أتمت صناعتها شركة « سكوتيش أفياشن » ، بعد توقف شركة بيغل ، التي صممت وصنعت النموذج الأول . وحملت الطائرة إسم « سكوتيش أفياشن ـ ٣ ـ ١٠٠ بولدوغ » ، وأنتج منها ٩٨ طائرة . ومن ثم أنتجت الشركة الطائرة « سكوتيش أفياشن ـ ٣ ـ ١٢٠ بولدوغ » ، وصنعت منها عدة نماذج عرفت بسلسلة « بولدوغ ١٢٠ » .

وفي العام ١٩٧٢ ، أنتجت الشركة طائرة نقل خفيفة ، بمحركين مروحيين تعرف باسم « سكوتيش أفياشن جتستريم ٢٠٠ » . وصنعت منها عدة نماذج ( سُلم أول إنتاج منها إلى السلاح الجوي الملكي في العام نفسه ) ، وحلقت لأول مرة في العام ١٩٧٣ . واستخدمت هذه النماذج في تدريب طياري طائرات النقل ، والتدريب على المراقبة الجوية ، ونقل الركاب ( ١٢ ـ ١٦ مقعداً ) .

وفي العام ١٩٧٤ بدأت الشركة العمل على تطوير وإنتاج الطائرة « سكوتيش أﭬياشن ـ ٣ ـ ٢٠٠ بولدوغ » ، لاستخدامها في مهام التدريب والمراقبة والاتصالات والاستطلاع والقصف الخفيف وإسقاط المؤن والذخيرة بالمظلات . وقد صُنع منها عدة نماذج عُرفت بسلسلة « بولدوغ ـ ٢٠٠ » بالإضافة إلى نموذج مدني حمل اسم « بلفينتش » . ودخلت الطائرة الخدمة الفعلية في أوائل العام ١٩٧٧ .

ومنذ العام ١٩٧٥ ، وحتى اندماجها مع الشركات البريطانية الأخرى في العام ١٩٧٧، ركزت الشركة نشاطاتها بشكل عام على خمسة برامج هي :

١ ـ صيانة وتعديل الطائرات المقاتلة من طراز « سي ف ـ ١٠٤ ستارفايتر » التابعة للقوات المسلحة الكندية .

٢ ـ إنتاج أجزاء أساسية من المحركات النفاثة « رولزرويس » .

٣ ـ صناعة أجزاء رئيسية لهياكل طائرات النقل الأميركية « سي ـ ١٣٠ هيركوليز » ، وأبواب طائرات نقل الركاب الأميركية « لوكهيد تريستار » .

٤ ـ إنتاج وتطوير الطائرة « جتستريم » .

٥ ـ إنتاج وتطوير الطائرة « بولدوغ » .

ولقد أنشأت الشركة قسماً منفصلاً في مطار « پرستويك » تحت اسم « قسم إصلاح المحركات الجوية السكتلندي » . وقامت بأعمال الصيانة للطائرات « بيغل پوپ » Beagle Pup ، و « ب ـ ٢٠٦ » B - 206 ، وباسيت Basset .




طائرة التدريب البريطانية «سكوتيش أﭬياشن ـ ٣ / ١٢٠ بولدوغ»

## (٦٦) سكوتيش أﭬياشن ـ ٣/ ١٢٠ بولدوغ (طائرة)

طائرة عسكرية خفيفة. تستخدم للتدريب الابتدائي والأعمال العسكرية الخفيفة، مروحية بمحرك واحد، ومزوّدة بثلاثة مقاعد، من إنتاج شركة «سكوتيش أﭬياشن» البريطانية.

وضع تصميم طائرة «بولدوغ» Bulldog في العام ١٩٦٨ من قبل شركة «بيغل» Beagle البريطانية ، كطائرة تدريب عسكرية تشبه طائرة « بيغل پوپ » Beagle Pup مع بعض التحسينات ، لتحل محل طائرة « شيمبونك » التي يستخدمها السلاح الجوي الملكي البريطاني . حلق النموذج الاختباري الذي صنعته شركة « بيغل » في ١٩٦٩/٥/٩. وبعد توقف نشاط شركة «بيغل»، أتمت شركة « سكوتيش أﭬياشن » صناعة النموذج الثاني ، الذي حلق في ١٩٧١/٢/١٤ . وأُنتج منه ٩٨ طائرة أُطلق عليها اسم « بولدوغ سلسلة ١٠٠ » .

ولقد أنتجت الشركة الطائرة « سكوتيش أﭬياشن ـ ٣ /١٢٠ بولدوغ » التي دخلت الخدمة الفعلية في العام ١٩٧٣ ، واستخدمتها كل من : بريطانيا ( طراز ١٢١ ) ، وغانا ( طراز ١٢٢ ) ، والأردن ( طراز ١٢٥ ) ، ونيجيريا ( طراز ١٢٣ ) ولبنان ( طراز ١٢٦ ) .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز Lycoming 10 - 360 - AIB 6 ، بقوة ٢٠٠ حصان . أو Lycoming AE 10 - 360 - AIB 6 بقوة ٢٠٠ حصان . الوزن فارغة ٦٦٩ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ١٠١٥ كلغ . الطول ٧,٠٩ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٠٦ أمتار . الارتفاع ٢,٢٨ متر . مساحة الجناحين ١٢,٠٢ متراً مربعاً .

**التسليح** : الطائرة غير مسلحة عادة . إلا أن هناك أربع نقاط تعليق تحت الجناحين تستطيع حمل ما مجموعه ٢٩٠ كلغ من الحمولات الحربية المختلفة عند الحاجة .

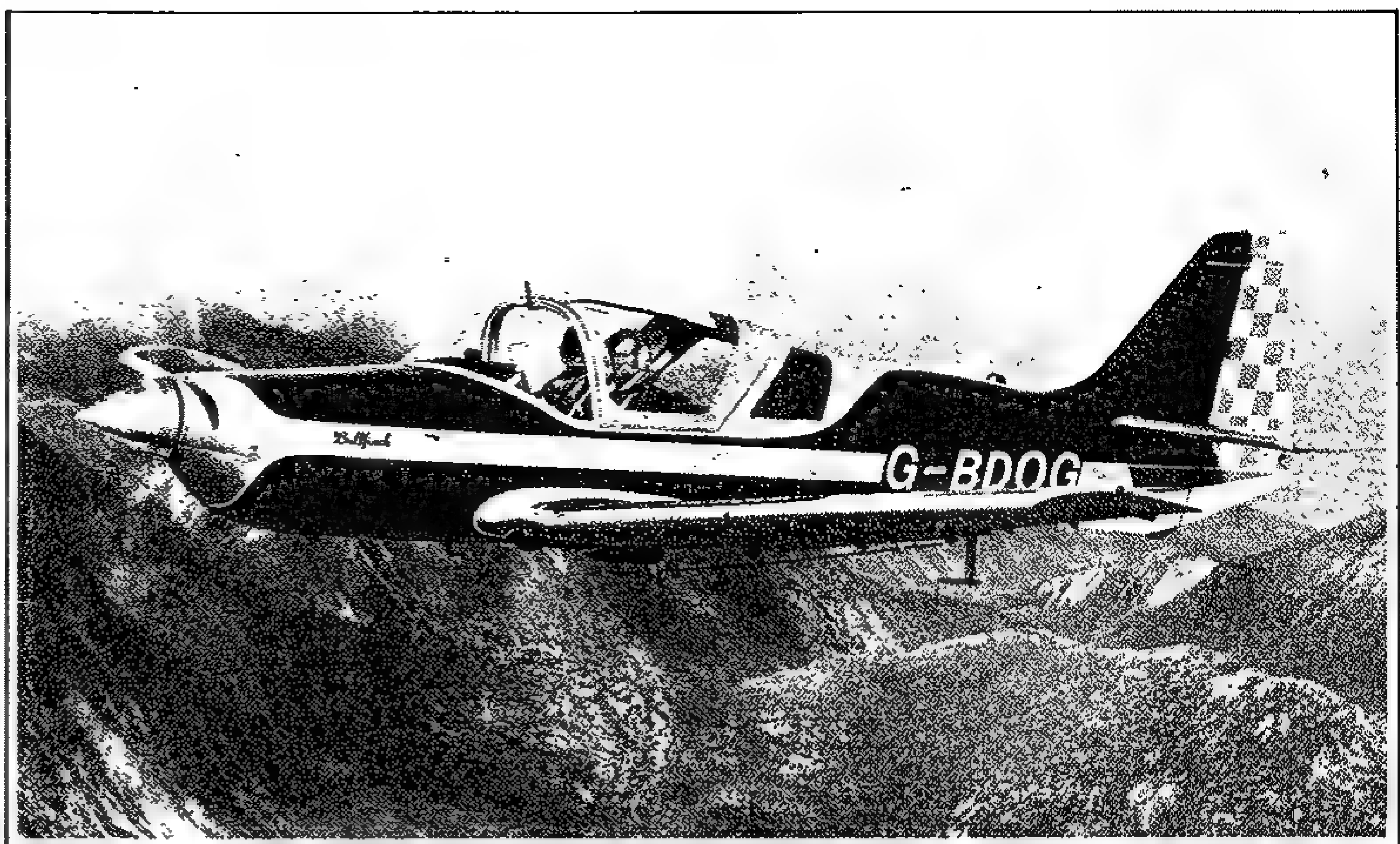
**الأداء** : السرعة القصوى ٢٤١ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٢٢ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠ متراً . معدل الارتفاع العملي ٤٨٧٥ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٩,٧٥ أمتار/الثانية . المدى الأقصى ألف كلم .

## (٦٦) سكوتيش أﭬياشن ـ ٣ ـ ٢٠٠ بولدوغ ( طائرة )

طائرة خفيفة عسكرية ، تستخدم للتدريب والمراقبة والاتصالات والاستطلاع والقصف الخفيف وإسقاط المؤن والذخيرة بالمظلات ، مروحية بمحرك واحد ، ومزودة بأربعة مقاعد . من إنتاج شركة « سكوتيش أﭬياشن » البريطانية .

في العام ١٩٧٤ أعلنت شركة « سكوتيش أﭬياشن » أنها تعمل على تطوير نموذج من طائرة « بولدوغ » ، أُطلق عليه اسم « بولدوغ سلسلة ٢٠٠ » . وهي تمتاز عن « بولدوغ ١٢٠ » بأنها مزودة بمقعد رابع بالإضافة إلى تحسينات تقنية أخرى ، مما زاد قدراتها الأدائية ، وجعل في الإمكان تكليفها بمهام إضافية . ولقد دخلت الخدمة في أوائل العام ١٩٧٧ .

**المواصفات العامة** : تتشابه طائرة « بولدوغ ـ




الطائرة البريطانية «سكوتيش أڤياشن ٣ / ٢٠٠ بولدوغ»

٢٠٠ » مع طائرة « بولدوغ ١٢٠ » باستثناء ما يلي : فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٢٩ أمتار . الطول ٧,٥٩ أمتار . الارتفاع ٢,٥٤ متراً . الوزن الأقصى للإقلاع ١١٧٩ كلغ . السرعة القصوى ٢٧٨ كلم على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٦١ كلم على ارتفاع ١٢٢٠ م . معدل الارتفاع العملي ٥٦٤٠ متراً .

## (٣٨) سكوتيش أڤياشن پايونير ( طائرة )

طائرة خفيفة متعددة المهام . مروحية بمحرك واحد . أنتجتها شركة « سكوتيش أڤياشن » البريطانية .

أختيرت الطائرة « پايونير » Pioneer في أوائل الخمسينات للعمل في سلاح الجو الملكي البريطاني في مهام النقل الخفيف المختلفة كنقل الضباط والقادة ، وإخلاء الجرحى ، وأعمال الارتباط والاتصال الميدانية ، والمسح والتصوير الجويين . وكان نموذجها الاختباري قد حلق في العام ١٩٤٧ مزوداً بمحرك مروحي من طراز « دي هاڤيلاند جيبسي » بقوة ٢٤٠ حصاناً ، استبدل في الطراز الإنتاجي بمحرك آخر من نوع « ألڤيس ليونيدس » بقوة ٥٢٠ حصاناً . وقد نتج عن ذلك زيادة وزن الطائرة وتحسن حمولتها بنسبة ملحوظة .

دخلت الطائرة الخدمة الفعلية في العام ١٩٥٠ ، وامتازت بقدرتها على الإقلاع والهبوط من مسافات قصيرة ، مما جعل منها طائرة مثالية للاستخدامات الميدانية في الخطوط الأمامية .

وبالإضافة إلى عملها في سلاح الجو الملكي البريطاني الذي حصل على ٤٤ طائرة ، استخدمت الطائرة فترة من الزمن في كل من : ماليزيا ، سري لانكا ، عُمان . وقد أُخرجت من الخدمة في أواسط الستينات مع ظهور الطرازات الأحدث .

**المواصفات العامة :** محرك مروحي « ألڤيس ليونيدس » بقوة ٥٢٠ حصاناً . الوزن الإجمالي للإقلاع ٢٧٣٠ كلغ . فتحة الجناحين (الباع) ١٥,٢ متراً. الطول ١٠,٥ أمتار. الارتفاع ٣,٥ أمتار.

**الحمولة :** ١٤ راكباً أو ٨ نقالات طبية أو ما مجموعه ٧١٥ كلغ من الحمولات المختلفة .

**الأداء :** السرعة القصوى ٢٢٧ كلم/الساعة. السرعة الملاحية الاعتيادية ١٨٥ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٤٧٥٠ متراً . المدى الأقصى ١٢٩٠ كلم .

## (٣٨) سكوتيش أڤياشن توين پايونير ( طائرة )

طائرة نقل خفيفة متعددة الأغراض . مروحية بمحركين. أنتجتها شركة «سكوتيش أڤياشن» البريطانية.

ظهرت الطائرة « توين پايونير » Twin Pioneer في العام ١٩٥٥ ، ودخلت الخدمة الفعلية في سلاح الجو الملكي البريطاني بعد ذلك بعام واحد . وبالإضافة إلى عملها كطائرة نقل تكتيكية خفيفة ، فإن بالإمكان استخدامها في مهام التصدي للعصابات ، بعد تزويدها بأربع نقاط تعليق تحت الجناحين . كما تستخدم في أعمال المسح والتصوير الجويين ومهام أخرى .

انتهى إنتاج الطائرة في العام ١٩٦١ بعد أن بلغ ٣٦ طائرة . وقد استخدمها سلاح الجو الملكي البريطاني في الأسراب الخفيفة التابعة له، كما استخدمتها ماليزيا وأندونيسيا .

**المواصفات العامة :** محركان مروحيان من طراز « ألڤيس ليونيدس » قوة كل منها ٥٢٠ حصاناً . الوزن فارغة ٤٥٦٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٦٦٢٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٢٣,٣ متراً . الطول ١٣,٨ متراً . الارتفاع ٣,٧ أمتار . مساحة الجناحين ٦٢,٢ متراً مربعاً .

**الحمولة والتسليح :** ١٤ جندياً أو ١٠ مظليين بكامل أعتدتهم أو ٩ حمالات طبية + ممرضين ، أو ١٥٤٥ كلغ من الحمولات المختلفة ، أو ما مجموعه ٩٠٨ كلغ من الحمولات الحربية ( قنابل ، صواريخ . . . الخ ) تحت الجناحين .

**الأداء :** السرعة القصوى ٢٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠ أمتار . السرعة الملاحية ٢٥٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٥٠ متراً . الارتفاع العملي ٦١٠٠ متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٦,٥ أمتار/الثانية . المدى الأقصى ١١٨٠ كلم .

## (٦٦) سكوتيش أڤياشن جتستريم - ٢٠٠ ( طائرة )

طائرة تدريب خفيفة مروحية بمحركين . من إنتاج شركة « سكوتيش أڤياشن » البريطانية .

صُممت طائرة جتستريم Jetestream في العام ١٩٦٦ ، تحت اسم « جتستريم هـ پ ١٣٧ » من قبل شركة « هاندلي پيج » Handly Page ، التي أدخلت عليها تعديلات حتى العام ١٩٧٠ . واستُخدم عدد من هذا الطراز في كندا وفرنسا وبريطانيا وأميركا وزائير . ثم عُدل إلى طراز « جتستريم - ٢٠٠ » من قبل شركة « جتستريم » للطائرات . وبدأت شركة

« سكوتيش أفياشن » إنتاجها منذ العام ١٩٧٢ . وسُلم أول إنتاج منها إلى السلاح الجوي الملكي في العام ١٩٧٢ ، وحلقت للمرة الأولى في العام ١٩٧٣ . ولقد صُنعت بعدة نماذج لتفي بالمهام المطلوبة ، كتدريب طياري طائرات النقل ، والتدريب على المراقبة الجوية ، والنقل الخفيف .

**المواصفات العامة :** محركان توربينيان من طراز Turboméca Astazou XVIC 2 ، قوة كل منهما ٩٩٦ حصاناً . الوزن فارغة ٣٤٨٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٥٧٠٠ كلغ . فتحة الجناحين (الباع) ١٥,٨٥ متراً. الطول ١٤,٣٧ متراً. الارتفاع ٥,٣٢ أمتار. مساحة الجناحين ٢٥,٠٨ متراً مربعاً. الحمولة ١٢-١٦ راكباً أو ١٧٣٠ كلغ.

**الأداء :** السرعة القصوى ٤٥٤ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً ، و ٤٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٥٧٥ متراً . الارتفاع العملي ٧٦٢٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) بمحرك واحد ٣,٠٥ أمتار/الثانية ، وبمحركين ٧,٦٢ أمتار/الثانية . المدى الأقصى ٢٢٢٤ كلم .

## (٣٨) سكورپيون ( دبابة )

دبابة خفيفة بريطانية وواحدة من عائلة « سكورپيون » ، التي تضم عدة عربات مدرعة ذات مهام متنوعة ( أنظر الجدول ).

بدأ تطوير عائلة « سكورپيون » Scorpion في أوائل الستينات على يد شركة «ألڤيس» Alvis، وظهر منها عدة نماذج اختبارية خلال الفترة الممتدة من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ ، قبل أن يظهر منها طراز شبه إنتاجي في العام ١٩٦٩ . وكان هدف إنتاج الدبابة من هذه العائلة ، تزويد القوات البريطانية بعربات قتال مدرعة ، تتفاوت بين الدبابة الخفيفة والعربات المدرعة التي يمكن استخدامها في مختلف المهام الخاصة ، كالاستطلاع القتالي ، والإخلاء ، ونقل الجنود والذخائر ، وحمل الصواريخ م/د أو المدافع م/ط . . . الخ . دون أن يستوجب ذلك تعديلات جذرية على الهيكل الأساسي .

وكان من بين الشروط الأساسية في تصميم دبابة هذه العائلة ( تحمل اسم سكورپيون ) أن تكون خفيفة بشكل يسمح بنقلها جواً بواسطة طائرات النقل المتوسطة وطائرات الهليكوبتر الثقيلة ، بالإضافة إلى إمكانية تزويدها بتجهيزات خاصة ( ستارة تعويم



الدبابة البريطانية الخفيفة «سكورپيون»




ناقلة الجنود المدرعة «سپارتان» من عائلة «سكورپيون»

Floatation Screen ) قابلة للطي ، تجعلها دبابة برمائية قادرة على العوم بسرعة ٧ كلم / ساعة.

دخل الطراز الأساسي من الدبابة « سكوربيون » الخدمة الفعلية في العام ١٩٧٢ ، وتميز بعدة ابتكارات كان أهمها سرعته الفائقة التي تقارب سرعة السيارة العادية على الطرق المعبدة ، وقدراته الحركية العالية ، وذلك بسبب محركه من طراز « جاغوار » . ونظراً لخفة وزن هذه الدبابة بالمقارنة مع مثيلاتها ( حوالى ٨ أطنان ) ، فهي تتميز بمعدل قوة إلى وزن عال جداً (٢٥ حصاناً/طن ) ، وبقوة نارية جيدة يؤمنها مدفعها من عيار ٧٦ ملم . وفي العام ١٩٧٥ ، ذُكر أن الدبابة قد زودت بأجهزة رؤية ليلية كاملة ، ونظام مضاد للحرب البيولوجية والكيميائية والنووية ( NBC ) .

أما العربات المدرعة ذات المهام الخاصة ، والتي تدخل في عائلة **«سكوربيون» فهي:**

*** سترايكر FV 102 Striker: عربة أسلحة موجهة مضادة للدبابات، مسلحة بستة صواريخ م / د «تاو»، أو «سوينغ فاير» استُبدل برج هيكلها بمنصة إطلاق سداسية للصواريخ المذكورة.**

*** سپارتان FV 103 Spartan: ناقلة جنود مدرعة مشابهة من حيث الشكل للعربة «سترايكر». وهي تحمل ٥ جنود ومسلحة برشاش عيار ٧,٦٢ملم. ويمكن استخدامها كناقلة ذخيرة مدرعة لمرافقة العربة «سترايكر» وتموينها.**

*** ساماريتان FV 104 Samaritan: طراز مخصص لأعمال الاسعاف والاخلاء الطبي. وهو يحمل ٤ نقالات طبية بالإضافة إلى ممرضين، ومسلح برشاش عيار ٧,٦٢ملم.**

* **سولتان ( سلطان ) FV 105 Sultan** : عربة قيادة تحتوي على أجهزة اتصال كاملة . وهي مسلحة برشاش عيار ٧,٦٢ ملم .

*** سامپسون FV 106 Sampson: عربة إخلاء مدرعة مزوّدة برافعة (ونش) بقدرة ١٢ طناً.**

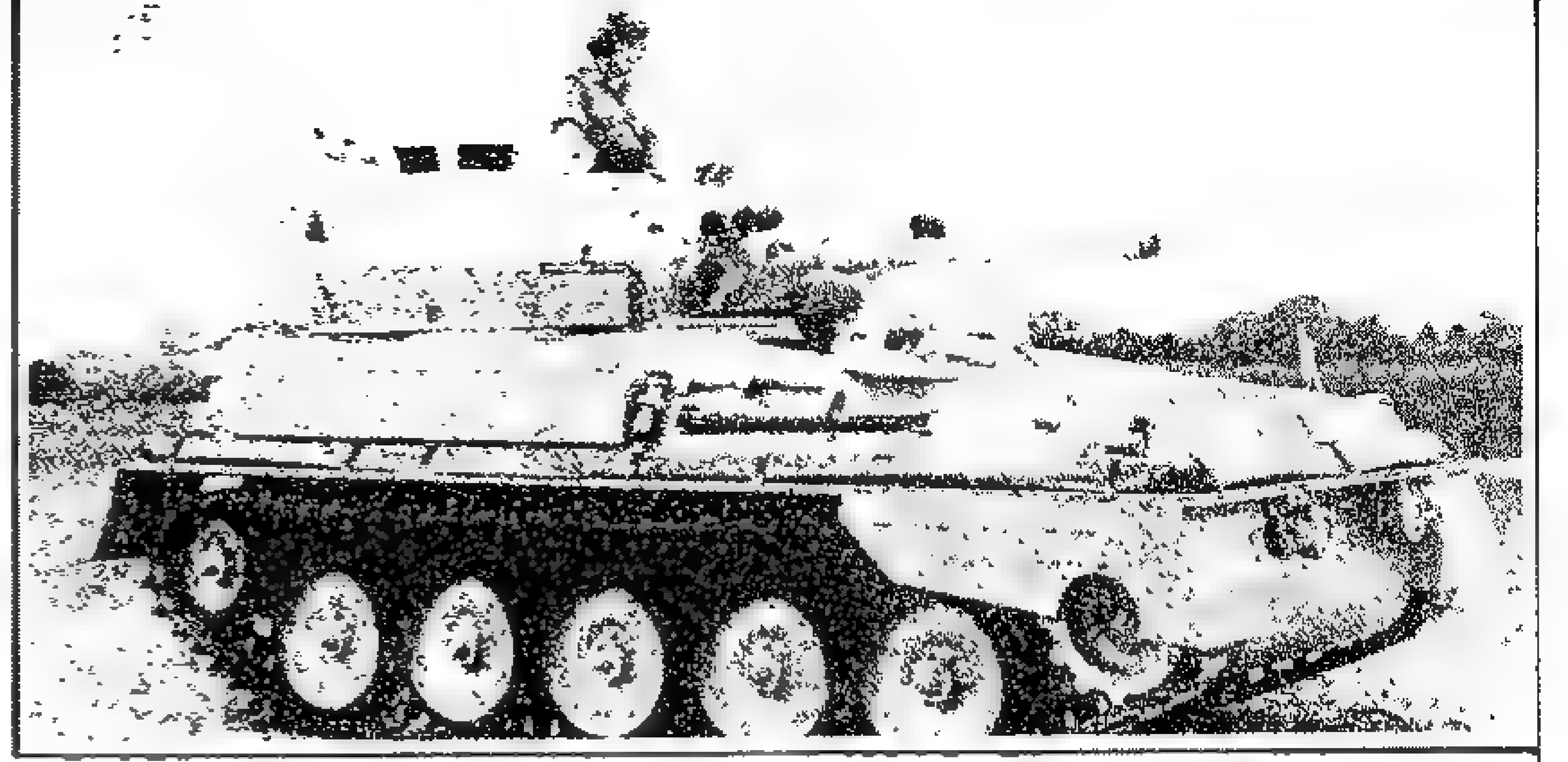
*** سيميتار FV 107 Scimitar: عربة مشاة قتالية تم الإبقاء على برجها، وسُلّحت بمدفع آلي (أوتوماتيكي) من عيار ٣٠ملم ورشاش من عيار ٧,٦٢ملم. وهي تحمل ٤ جنود بالإضافة إلى الطاقم. ويمكن استخدام هذا الطراز أيضاً كمدفع مضاد للطائرات ذاتي الحركة.**

وفي العام ١٩٧٧ كانت هذه الطرازات جميعها قد دخلت مرحلة الإنتاج الفعلي لمواجهة الطلبات المقدمة من بريطانيا وعدة دول أخرى . حيث أوصت بريطانيا على ٢٠٠٠ نموذج من مختلف الطرازات يتم تسليمها في غضون عشر سنوات . كما أوصت على الدبابة وطرازاتها المختلفة كل من : بلجيكا ( « سكوربيون » ، « سيميتار » ، « سپارتان » ) ، إيران ( سكوربيون ) ، المملكة العربية السعودية ( سكوربيون ) ، أبو ظبي ( سكوربيون ) ، نيجيريا ( سكوربيون ) ، بروني ( سكوربيون ) ، قطر ( سكوربيون ) .

**تسليح الدبابة :** مدفع عيار ٧٦ ملم مع ٤٠ قذيفة + رشاش عيار ٧,٦٢ ملم مع ٣٠٠٠ طلقة . ويرتفع المدفع الرئيسي إلى زاوية + ٣٥ درجة وينخفض حتى - ١٠ درجات ، ويطلق قذائف من نوع « شديدة الانفجار برأس مهروس » HESH مضادة للدروع حتى مدى فعال ٨٥٠ متراً ، بالإضافة إلى قذائف شديدة الانفجار ، وقذائف دخانية .

**المواصفات العامة والأداء :** للدبابة وبقية عربات عائلة « سكوربيون » ( أنظر الجدول ) .

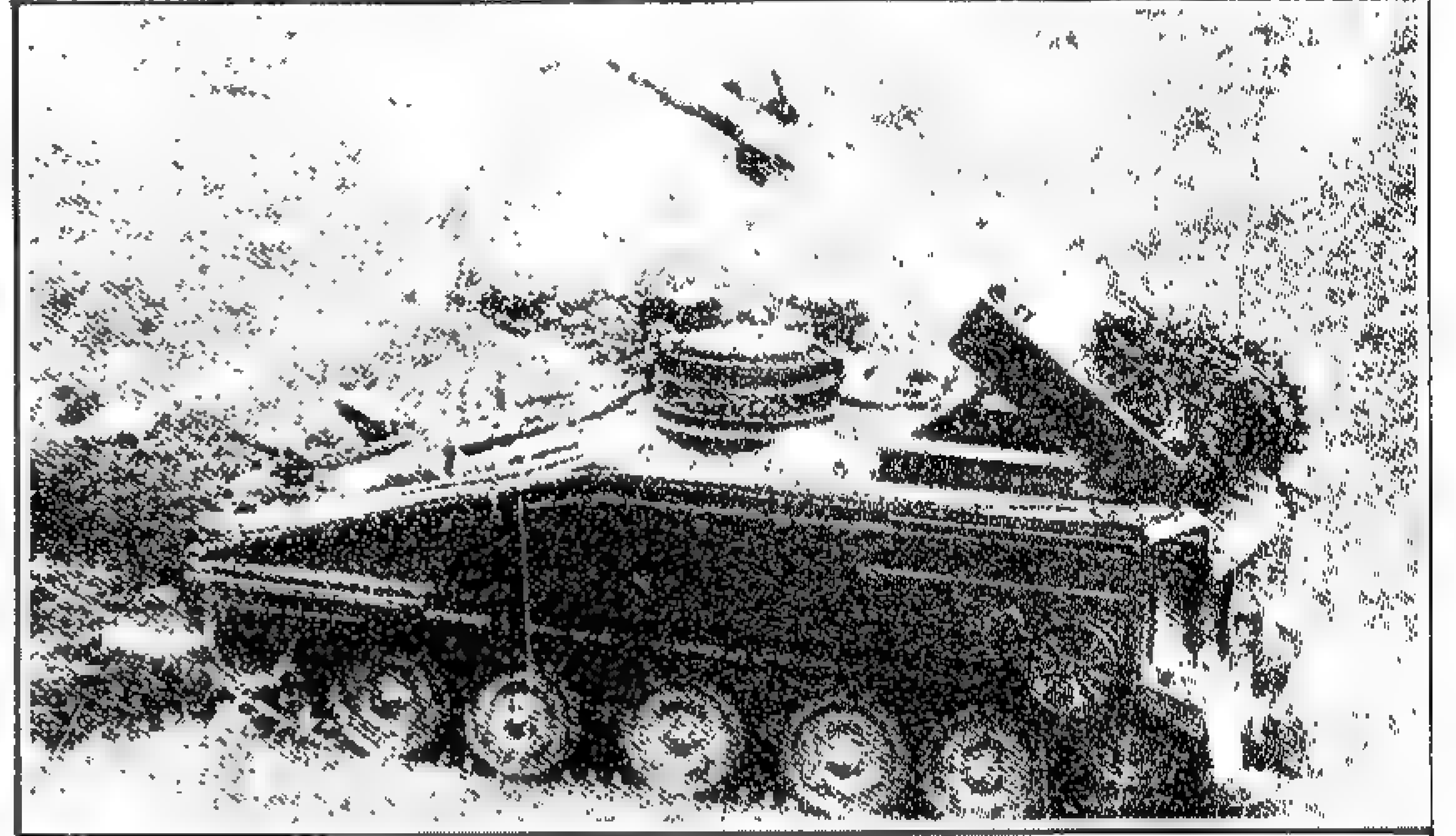
| مواصفات الدبابة « سكوربيون » والعربات المدرعة من عائلة « سكوربيون » | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النموذج | سكوربيون Scorpion FV 101 | سترايكر Striker FV 102 | سپارتان Spartan FV 103 | ساماريتان Samaritan FV 104 | سولتان (سلطان) Sultan FV 105 | سامپسون Sampson FV 106 | سيميتار Scimitar FV 107 |
| الطاقم | ٣ | ٣ | ٣ + ٤ | ٣ + ٤ | ٥ - ٦ | ٣ | ٣ |
| الوزن محملة ( طن ) | ٧,٩٦٠ | ٨,٢٢١ | ٨,١٧٢ | ٧,٧١٠ | ٧,٩١٨ | ٨,٠٠٢ | ٧,٨٩٣ |
| الطول الاجمالي (م) | ٤,٣٨٨ | ٤,٧٥٩ | ٤,٨٣٩ | ٤,٩٩١ | ٤,٩٩١ | ٤,٩٣٤ | ٤,٧٤٣ |
| العرض (م) | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ | ٢,١٨٤ |
| الارتفاع (م) | ٢,٠٩٦ | ٢,٢١ | ٢,٢٥ | ٢,٠١٦ | ٢,٠١٦ | ٢,٠٢٣ | ٢,١١٥ |
| الارتفاع عن سطح الأرض (م) | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ | ٠,٣٥٦ |
| عرض السلسلة (م) | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ | ٠,٤٣٢ |
| طول السلسلة على الأرض (م) | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ | ٢,٤٩ |
| نسبة القوة إلى الوزن ( حصان/ طن ) | ١٨,٦١ | ١٧,٤ | ١٧,٥ | ١٨,٦ | ١٨,١ | ١٧,٩ | ١٨,٦١ |
| الضغط على الأرض (كلغ/سم٢) | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ | ٠,٣٤٥ |
| السرعة القصوى على الطرق المعبدة ( كلم/ سا ) | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ |
| السرعة في المخاضات (كلم/سا) | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ | ٦,٤٤ |
| المدى ( كلم ) | ٦٤٤ | ٦٤٤ | ٦٤٤ | ٦٤٤ | ٦٤٤ | ٦٤٤ | ٦٤٤ |
| السعة من الوقود ( ليتر ) | ٣٩١ | ٣٦٤ | ٣٦٤ | ٣٦٤ | ٣٦٤ | ٣٦٤ | ٣٩١ |
| عمق الخوض (م) | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ | ١,٠٦٧ |
| زاوية التسلق | ٧٠٪ | ٧٠٪ | ٧٠٪ | ٧٠٪ | ٧٠٪ | ٧٠٪ | ٧٠٪ |
| تخطي العوائق العامودية (م) | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ | ٠,٥٠٨ |
| تخطي الخنادق (م) | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ | ٢,٠٥٧ |
| المحرك | نوع « جاغوار » سداسي الأسطوانات ، يعمل على البنزين ، بقوة ١٩٥ حصاناً و ٤٧٥٠ دورة/ الدقيقة | | | | | | |



الدبابة الخفيفة سكوربيون



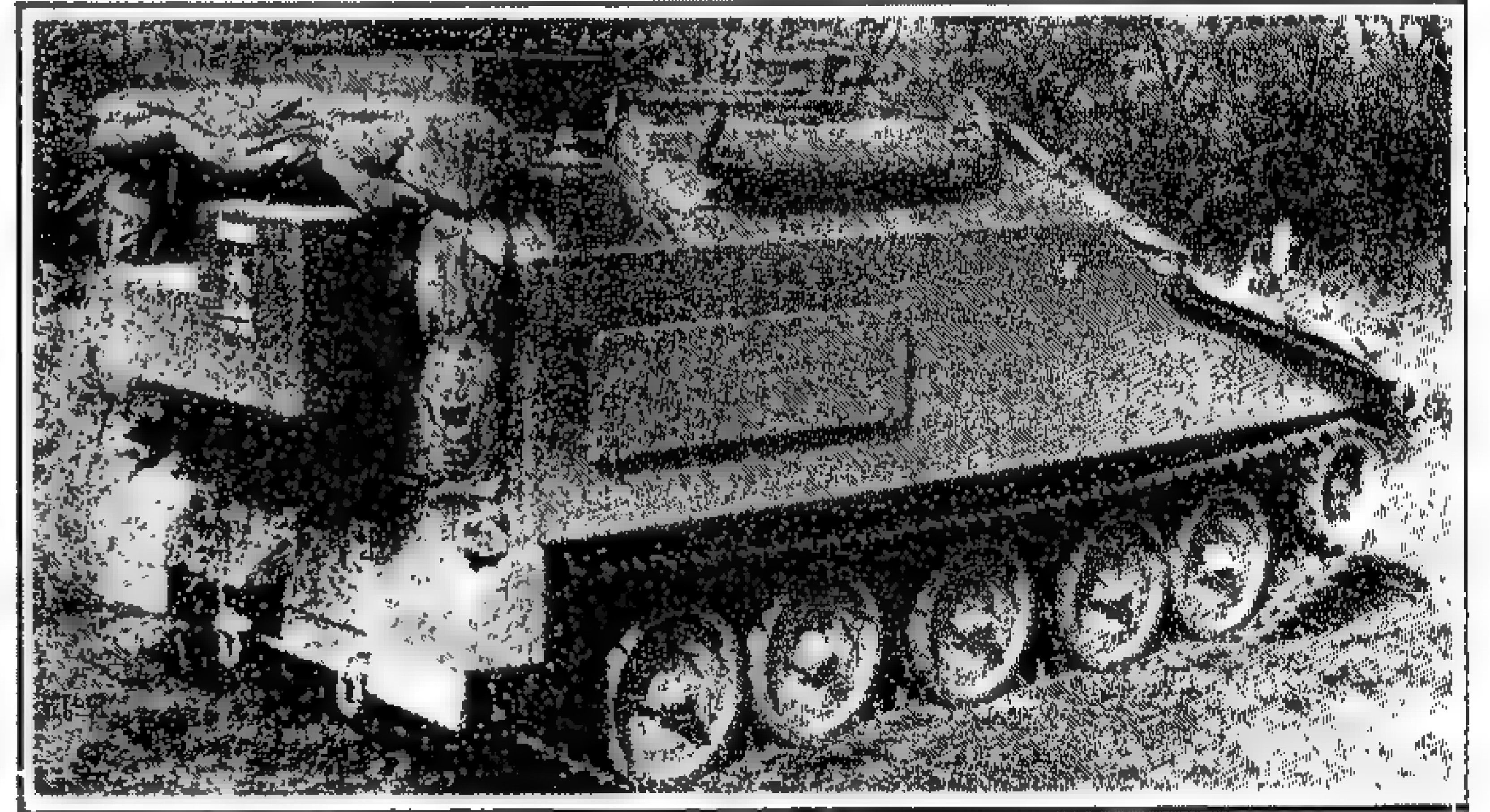
العربة ساماريتان المخصصة لأعمال الاسعاف والاخلاء



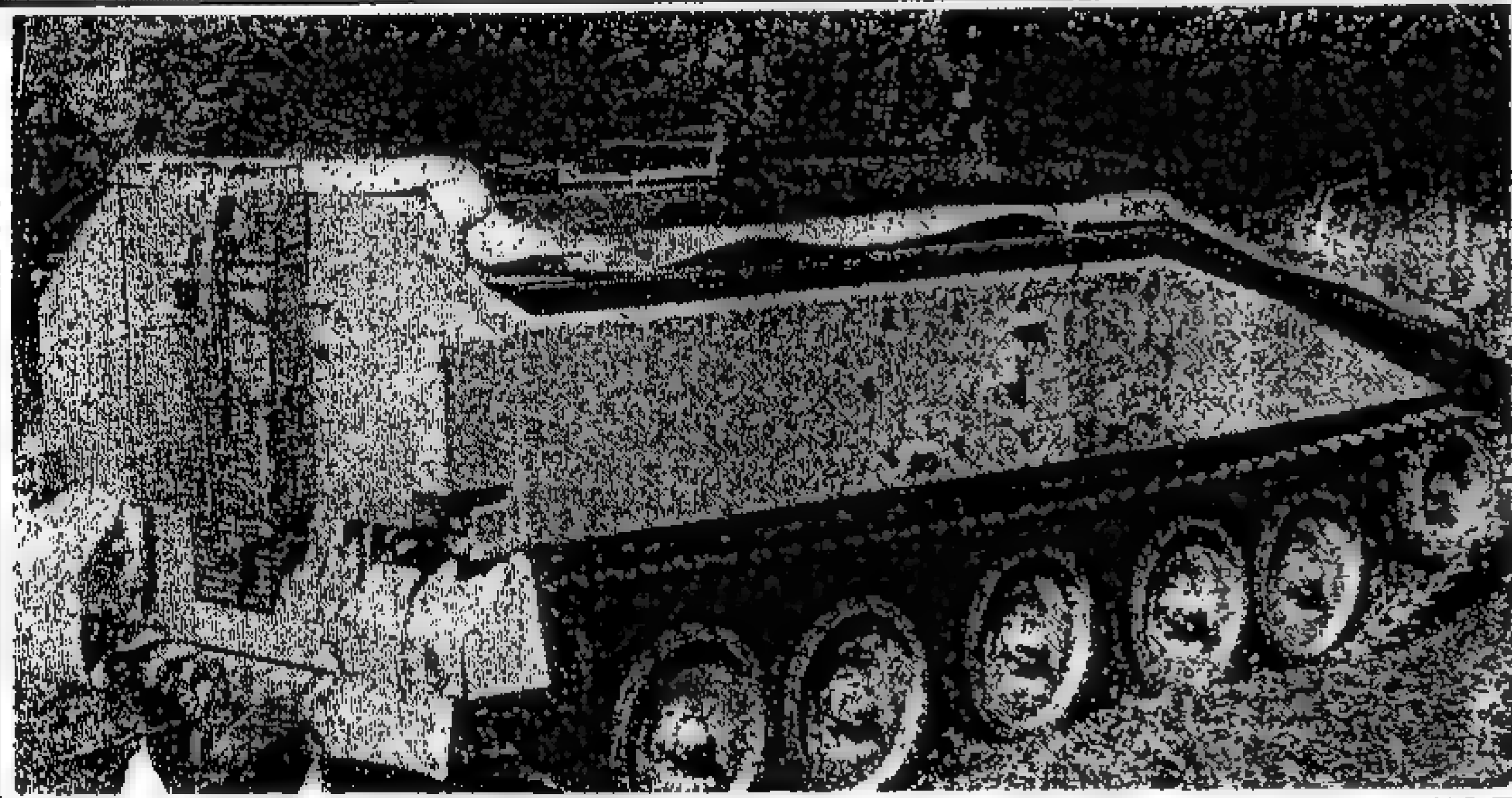
العربة سترايكر المزوّدة بأسلحة موجهة م / د



ناقلة الجنود المدرعة سپارتان



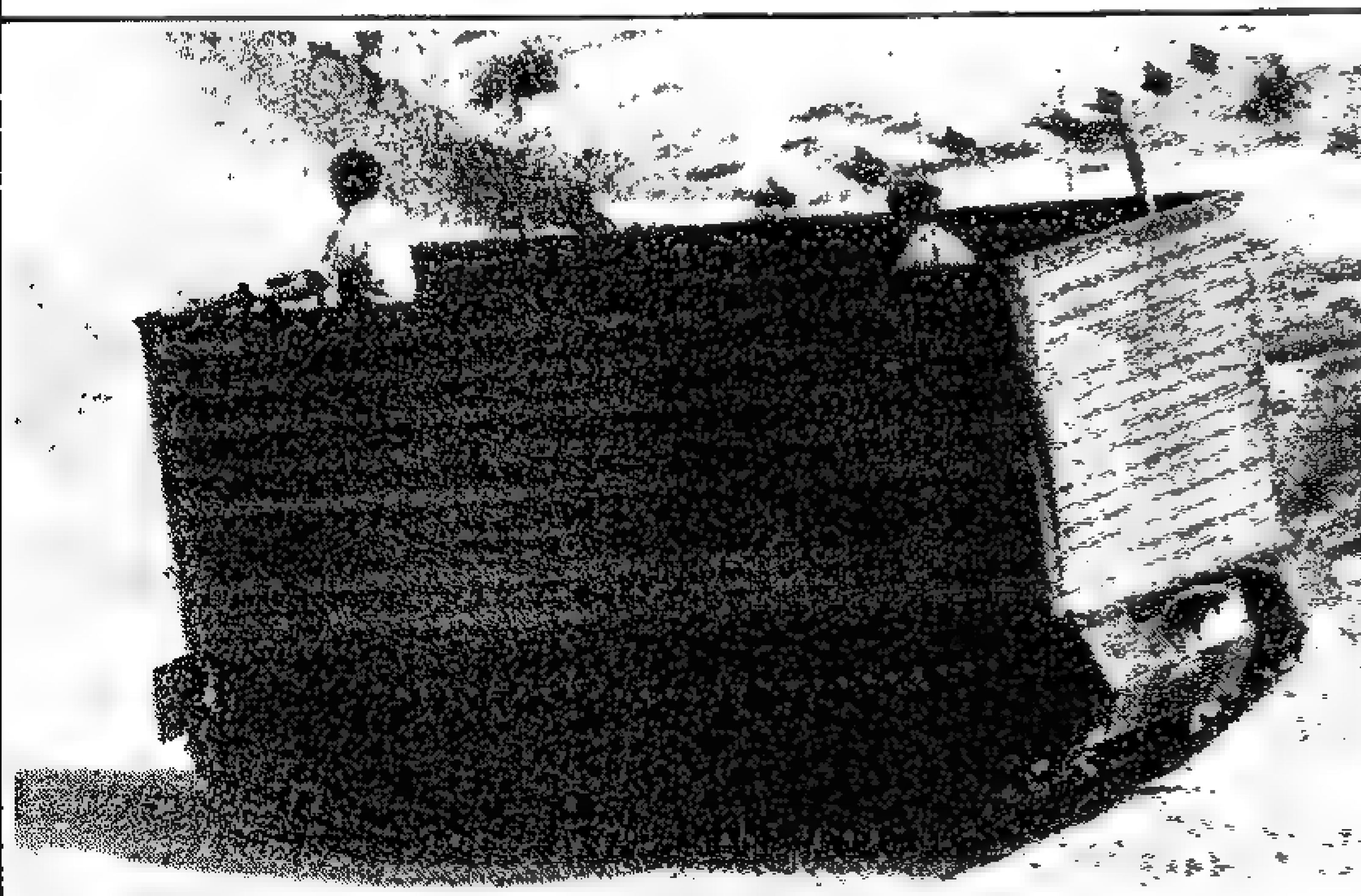
عربة القيادة سولتان (سلطان)



عربة الاخلاء المدرعة سامپسون



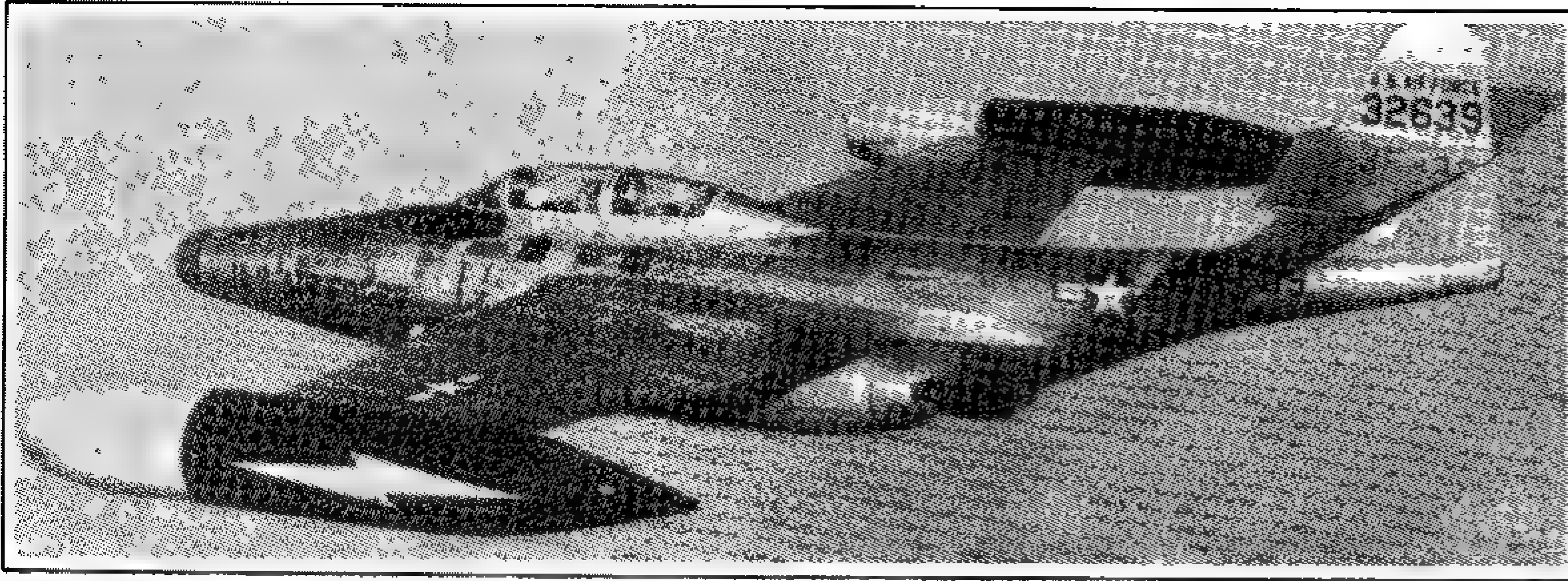
عربة المشاة القتالية سيميتار



الدبابة الخفيفة سكورپيون مجهزة بستارة تعويم

## (٧٠) سكورپيون (صاروخ)

يُطلق اسم «سكورپيون» Scorpioen على الصاروخ بحر - بحر «غابرييل - ٢» الإسرائيلي، الذي تستخدمه بحرية جنوبي أفريقيا لتسليح زوارق الصواريخ العاملة فيها. ومن المتوقع أن تحصل جنوبي أفريقيا على ترخيص لتصنيع هذا الصاروخ، إن لم تكن قد حصلت بالفعل على ذلك الترخيص. (أنظر غابرييل، صاروخ).




المقاتلة الأميركية المعترضة «سكورپيون ف - ٨٩»

## (٦٤) سكورپيون ف - ٨٩ ( طائرة )

مقاتلة معترضة نفاثة بمقعدين ، من إنتاج شركة « نورثروب » Northrop الأميركية .

حلّق النموذج التجريبي الأول من المقاتلة « سكورپيون ف - ٨٩ » Scorpion F - 89 في ١٩٤٨/٨/١٦ ، وبدأ إنتاجها لحساب سلاح الطيران الأميركي في العام ١٩٥٠ ، ثم دخلت الطائرة الخدمة في العام التالي ( ١٩٥١ ) ، وكانت معدّة أساساً لمهام المطاردة والاعتراض ليلاً وفي مختلف الأحوال الجوية ، بالإضافة إلى مهام الحراسة والدورية بعيدة المدى . وقد عهدت إلى الأسراب الأولى منها مهام الدفاع عن المناطق القطبية الشمالية مثل ألاسكا وآيسلنده وغرينلنده .

كان الطراز الإنتاجي الأول من الطائرة ( ف - ٨٩ أ ) مزوداً بجهاز رادار من طراز « أ پ ج - ٣٣ » APG - 33 ، ومسلحاً بستة مدافع عيار ٢٠ ملم . وقد تبعته الطرازات « ف - ٨٩ ب » ، و « ف - ٨٩ سي » ، و « ف - ٨٩ د » . وكان الطراز الأخير مزوداً بمحركين قويين ورادار متطور ونظام لإدارة النيران آلياً ، واستُبدلت مدافعه بـ ١٠٤ قذائف صاروخية جو - جو موضوعة في حواضن في طرفي الجناحين . كما أضيفت إليه خزانات وقود ، مما منحه زيادة في المدى بنسبة ١١٪ أكثر من الطراز « ف - ٨٩ سي » .

وتابعت شركة « نورثروب » في أواسط الخمسينات تصميم طائرات جديدة من عائلة « سكورپيون ف - ٨٩ » ، ولكن طائرتين منها بقيتا في مرحلة التصميم ( ف - ٨٩ ف ، ف - ٨٩ جي ) ، واستخدمت طائرة ثالثة كطائرة اختبار خاصة بتجارب المحرك التوربيني النفاث «ج ٧١»، دُعيت «إكس. ف - ٨٩ إي»، في حين أنتجت طائرة رابعة تحت اسم «ف - ٨٩ هـ»، وزُودت بنظام هجوم جوي متكامل ( رادار ، وحاسبة لإدارة النيران ) ، وسُلّحت بصواريخ موجهة رادارياً وقذائف صاروخية . كما توافرت فيها إمكانية استخدام صواريخ جو - جو ذات رؤوس نووية . وكان الطراز الأخير « ف - ٨٩ ج » حصيلة عمليات تحديث للطرازات الأولى ، انتهت في العام ١٩٥٨ وفقاً لاتفاق عقد مع سلاح الجو الأميركي ، وقضى بجعل تلك الطرازات بمستوى « ف - ٨٩ هـ » .

بلغ مجموع ما أُنتج من الطائرة حوالى ٧٠٠ طائرة ، ودام استخدامها بين طائرات الصف الأول حتى مطلع الستينات ( وفي مصدر آخر حتى أواسط الستينات ) ، حيث تحولت إلى الخدمة الاحتياطية في « الحرس الجوي الوطني الأميركي » حتى العام ١٩٦٨ ، وحلّت مكانها الطائرات المعترضة « كونڤير ف - ١٠٢ » و « كونڤير ف - ١٠٦ » .

**المواصفات العامة :** ( ف - ٨٩ هـ ) : محركان نفاثان من طراز « أليسون ج ٣٥ - أ - ٣٥ » Allison J - 35 — A — 35 ، قوة كل منهما ٢٤٧٠ كلغ ، ترتفع إلى ٣٢٦٠ كلغ بعد الاحتراق اللاحق . الوزن الإجمالي للإقلاع ٢٠٨٤٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٨,٢ متراً . الطول ١٦,٤ متراً . الارتفاع ٥,٤ أمتار .

**التسليح :** ٤٢ قذيفة صاروخية من طراز « ف . ف . أ . ر » عيار ٢,٧٥ بوصة في حاضنتين على طرفي الجناحين ، و ٦ صواريخ موجهة من نوع « هيوز جي . أ . ر - ١ فالكون » ، أو صاروخ جو - جو نووي من نوع « جيني » Genie .

**الأداء :** السرعة القصوى ١٠٤٠ كلم/ساعة على مستوى سطح البحر ، ٩٥٠ كلم/ساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . السرعة الملاحية ٨٥٠ كلم/ساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . الارتفاع العملي ١٢٢٠٠ متر . **معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٤٠ متراً / الثانية.** المدى القتالي ٩٦٠ كلم . المدى الأقصى ٣٢٠٠ كلم .

## (٣٨) سكورپيون ڤ ز - ٦١ ( رشيشة أو رشاش قصير )

رشيشة تشيكوسلوفاكية الصنع ، عيار ٧,٦٥ ملم ، من انتاج مصانع « زبرويوڤكا » Zbrojovka الحكومية .

تعتبر الرشيشة « سكورپيون ڤ ز - ٦١ » Skorpion VZ- 61 أقرب إلى فئة المسدسات التي ترمي رشاً منها إلى الرشيشات ، بالنظر إلى أن حجمها وقوة طلقاتها ومدى رميها متقاربة عملياً مع حجم المسدس ومداه وقوة طلقاته . ولقد أُعدت في الأساس لتزويد أطقم ( سدنة ) المدرعات في الجيش التشيكوسلوفاكي بسلاح فردي خفيف قابل للحمل كالمسدس ، ويكون في الوقت نفسه قادراً على الرمي رشاً عندما تقتضي الضرورة القتالية ذلك .

بدأ العمل على انتاج الرشيشة « سكورپيون » في أواخر الخمسينات ، في حين بدأت القوات التشيكوسلوفاكية بتسلمها والتسلّح بها في مطلع الستينات . كما شهدت الرشيشة تصديراً واسعاً ، وبخاصة إلى دول العالم الثالث وحركات التحرر في آسيا وأفريقيا .

وأهم ما يميّز هذه الرشيشة ، إمكانية حملها واستخدامها كمسدس عادي ، وخفة وزنها، وسهولة فكها وتركيبها وتنظيفها . كما أنها تتمتع بمعدل رمي عال في حال الرمي رشاً ، نظراً إلى خفة اقسامها المتحركة، إضافة إلى إمكانية استخدامها مع كاتم للصوت ، مما يجعل منها سلاحاً مناسباً للعمليات



الرشيشة التشيكوسلوفاكية «سكوربيون ف ز ـ ٦١»



العقيد أوتو سكورزيني

الخاصة وأعمال الأمن والاستخبارات . وقد تم إنتاج الرشيشة بأعداد كبيرة ، وما زالت مستخدمة في العديد من الجيوش وقوات الأمن الداخلي في العالم .

**المواصفات العامة** : العيار ٧,٦٥ ملم . الوزن ( المخزن فارغاً ) ١,٦ كلغ . الوزن ( المخزن محشواً ) ٢ كلغ . الطول الاجمالي (الأخمص مفتوحاً ) ٠,٥١ متر ، ( الأخمص مطوياً ) ٠,٢٧ متر . التغذية بالذخيرة : مخزن منفصل سعة ١٠ أو ٢٠ طلقة . طريقة الرمي رشا ودراكا . معدل الرمي النظري ٨٤٠ طلقة/ الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٣١٧ متراً/الثانية . المدى الأقصى الفعال ١٥٠ ـ ٢٠٠ متر .

## (١٤) سكورزيني ( أوتو )

ضابط ألماني ، نمساوي الأصل ( ١٩٠٨ ـ ١٩٧٥ ) خدم في منظمة الـ « س . س » SS النازية ، واشتهر بمبادراته الجريئة التي جعلت قيادة الحلفاء تصفه إبان فترة نشاطه بأنه « أخطر رجل في أوروبا » .

ولد أوتو سكورزيني O . Skorzeny في العام **١٩٠٨ في «فيينا» ، ورافقت نشأته ظروف** قاسية ، وانخرط منذ أوائل شبابه في نشاطات المنظمات السرية التي كانت تعمل ضد **معاهدة «سان** جيرمان » ( ١٩١٩/٩/١٠ ) المجحفة بحق بلده النمسا . وفي العام ١٩٣٢ ، انضم إلى الحركة النازية النمساوية ، ثم التحق بكلية الهندسة في « فيينا » وتخرج منها ، ولكنه لم يمارس مهنته بل تفرغ للعمل الحزبي والسياسي ، فبرز في هذا المجال ، وأوكلت إليه مهام قيادية نتيجة حماسته وشجاعته . ونُسب إليه في **هذه الأثناء تنفيذ بعض الأعمال الجريئة، منها اختطاف مستشار النمسا السابق «كورت شوشنيغ» K. Schuschnig، في بداية الحرب العالمية الثانية، لأنه قاوم ضم النمسا إلى الرايخ الألماني.**

وصل في العام ١٩٤٣ إلى رتبة عقيد . وبعد أن شارك في عمليات الـ « س . س » التي جرت في فرنسا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي ، عين في إدارة الأمن معاوناً لرئيسها « ڤالتر شيلينبيرغ » W . Schellenberg وفي قسم « النشاطات الجاسوسية » . وفي ١٩٤٣/٩/١٢ ، قاد مجموعة القوات الخاصة ( المغاوير ) التي حررت الدكتاتور « موسوليني » ، الذي كان قد اعتقل إثر عزله عن رئاسة الوزارة الايطالية . وأصبح في أعقاب هذا النجاح أحد المقربين جداً إلى هتلر الذي كافأه بعدد من الثناءات والأوسمة .

وفي أثناء معركة الأردين الثانية ـ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٤ ـ تولى « سكورزيني » تنظيم « عملية غريف » Greif ، التي تغلغل فيها الجنود الألمان عبر مؤخرة قوات الحلفاء وهم يرتدون بزات أميركية ، وأحدثوا في هذه المؤخرة إرباكاً كبيراً .

اعتقل سكورزيني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقُدم في العام ١٩٤٧ إلى محكمة عسكرية أميركية مع توصية من لجنة التحقيق بإعدامه . إلا أنه بُرّىء من كافة التهم التي وجهت إليه وأُطلق سراحه . **ولكن سكورزيني أدرك صعوبة بقائه في ألمانيا، فأنتقل للاستقرار في الأرجنتين حيث أصبح من رجال الأعمال، وبقي هناك حتى توفي في العام ١٩٧٥ .**

## (٦٨) سكوروپادسكي ( پاڤل )

عسكري روسي ( ١٨٧٣ ـ ١٩٤٥ ) . شارك في الحرب العالمية الأولى ، وكان من قادة الثورة المضادة في أوكرانيا .

ولد پاڤل بتروفيتش سكوروپادسكي P.P. Skoropadsky في « ڤيسبادن » بتاريخ ١٨٧٣/٥/١٥ . التحق بالجيش الروسي القيصري ، وعمل في وحدات الحرس الخيالة منذ العام ١٨٩٣ ، وكان من الضباط المرافقين في القصر . قاد في الحرب العالمية الأولى فرقة الحرس الخيالة الأولى ، كما قاد فيلقاً على الجبهة الجنوبية الغربية ، ورُقي في العام ١٩١٦ إلى رتبة لواء.

أعلن سكوروپادسكي عداءه للثورة الاشتراكية ( ١٩١٧ ) . فترأس في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩١٧ التشكيل العسكري للهيئة المركزية ( القوزاق الحر ) دون أن يقطع علاقته مع الملكيين . وتعامل مع الألمان منذ بداية الاحتلال النمساوي ـ الألماني لأوكرانيا . وغدا في ١٩١٨/٤/٢٩ أحد أعضاء القيادة القيصرية في « كييف » . ثم انتخب زعيماً ( أتمان ) لأوكرانيا . فنادى بإنشاء الدولة الأوكرانية ، التي خلفت الهيئة المركزية . وقام بمساعدة من قوات التدخل الألمانية بترميم النظام المعادي للثورة ، والترويج لأسلوب الاتحاد على أرض قوزاق الدون . إلا أن الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في ١٩١٨/١٢/١٤ أسقطت نظامه، ففر إلى ألمانيا وعاش في « برلين » حيث واصل نشاطه المعادي للسوفييت . تعاون مع النازيين منذ وصولهم إلى السلطة وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، وتوفي بتاريخ ١٩٤٥/٤/٢٦ في « ميتين » ( باڤاريا ) .

## (٦٤) سكوري ( فئة مدمرات )

فئة مدمرات سوفييتية تعمل حالياً (١٩٨٣) في البحريتين السوفييتية والمصرية.

يعود تاريخ تطوير فئة المدمرات « سكوري » Skory إلى العام ١٩٤٩ ، حيث كانت المدمرات الأولى التي دخلت الخدمة في البحرية السوفييتية بعد الحرب العالمية الثانية . وقد تقرر آنئذ بناء ٨٥ مدمرة من هذه الفئة ، غير أن ظهور مدمرات أحدث من فئتي « تالين » Talin و« كوتلين » Kotlin في الفترة ( ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ) ، جعل البحرية السوفييتية تكتفي بإنتاج ٧٥ مدمرة « سكوري » في ثلاثة أحواض لبناء السفن ( نيكولاييف ، وسيڤيرودڤنسك ، ولينينغراد ) .

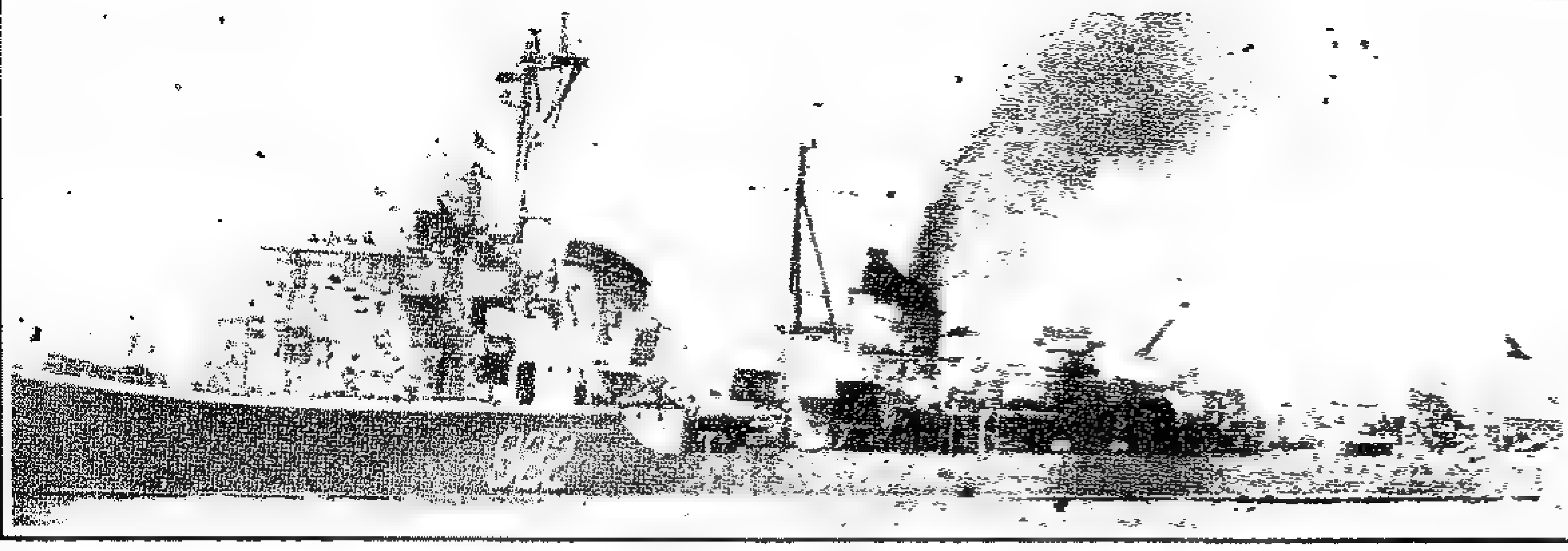
ولقد انخفض عدد مدمرات فئة « سكوري » العاملة في البحرية السوفييتية إلى ٣٠ مدمرة ( ١٢ منها في الاحتياط ) ، نتيجة إخراج بعضها من الخدمة ، وتحويل عدد منها إلى مهام أخرى ، وانتقال عدة مدمرات إلى البحريات المصرية ( ٦ مدمرات في خلال الفترة ١٩٥٦ ـ ١٩٦٨ ) والبولندية ( تسلّمت مدمرتين في خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ وأخرجتها من الخدمة في العام ١٩٧٦ ) ، والأندونيسية ( تسلمت ٨ مدمرات في خلال الفترة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٥ وأخرجتها من الخدمة في الفترة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ ).ومن المتوقع خروج مدمرات «سكوري» من الخدمة في البحرية السوفييتية، وبخاصة المدمرات الإثنتا عشر التي احيلت إلى الاحتياط ، علما بأن نحو ٨ مدمرات سوفييتية قد أُدخلت عليها في الفترة ( ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ ) تعديلات تضمنت : تبديل مدافع م/ط القديمة ( من عيار ٨٥ ملم و٣٧ ملم ) بأخرى من عيار ٥٧ ملم ، وتخفيض عدد أنابيب الطوربيد من ١٠ إلى ٥ أنابيب ، واستخدام قواذف صاروخية مضادة للغواصات (١٦ سبطانة) بدلاً من قواذف قنابل الأعماق. إضافة إلى إدخال معدات متطورة مثل الرادارات وأنظمة السيطرة على النيران.

وفي حين أن المدافع ما تزال التسليح الرئيسي في مدمرات فئة « سكوري » السوفييتية ، فإن البحرية المصرية قامت في العام ١٩٧٨ بتزويد إحدى مدمراتها من الفئة نفسها ( المدمرة الظافر ) بصواريخ سطح ـ سطح من طراز « س س ـ ن ـ ٢ » .

المواصفات العامة : الإزاحة القياسية (الوزن) ٢٢٤٠ طناً . الإزاحة بالحمولة الكاملة ٣٠٨٠ طناً. الطول ١٢٠,٥ متراً . العرض الأقصى ١١,٩ متراً . عمق الغاطس ٤,٦ أمتار .

التسليح: يتألف تسليح المدمرة التي لم يدخل عليها تعديل من: مدفعين ثنائيين من عيار ١٣٠ ملم + مدفع ثنائي من عيار ٨٥ ملم + ٤ مدافع ثنائية أو ٧ مدافع من عيار ٣٧ملم + مدفعين ثنائيين من عيار ٢٥ ملم + ٤ قواذف قنابل أعماق + ١٠ أنابيب طوربيد من عيار ٥٣٣ ملم + إمكانية حمل ٨٠ لغماً.

أما تسليح المدمرة التي أدخل عليها تعديل فيتألف من: مدفعين ثنائيين من عيار ١٣٠ملم + مدفعين ثنائيين من عيار ٢٥ ملم + ٥ مدافع من عيار ٥٧ ملم + قاذفي صواريخ مضادة للغواصات + ٥ أنابيب طوربيد من عيار ٥٣٣ ملم + إمكانية حمل ٨٠ لغماً.



مدمرة من فئة «سكوري» السوفييتية

الأداء : السرعة ٣٣ عقدة.المدى ٧٢٢٢,٨ كلم بسرعة ١٣ عقدة . القوة الدافعة : محركان توربينيان قوتهما معاً ٦٠ ألف حصان وعمودا نقل حركة .

التجهيز الراداري : جُهزت مدمرات هذه الفئة برادارات تفتيش جوي وبحري ، ورادارات قيادة نيران وملاحة، وأجهزة تعارف IFF لتمييز العدو من الصديق .

## (٥٠) سكوفيلد ( جون ماكاليستر )

ضابط ورجل دولة أميركي ( ١٨٣١ ـ ١٩٠٦ ) برز إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) .

ولد جون ماكاليستر سكوفيلد J .M . Schofield في ١٨٣١/٩/٢٩ في ولاية « نيويورك » . تخرج من كلية « ويست پوينت » العسكرية في العام ١٨٥٣ ، وخدم في إحدى الحاميات العسكرية الموجودة في كارولينا الشمالية ، ومن ثم في فلوريدا . عمل إثر ذلك أستاذاً مساعداً لمادة الفلسفة في كلية « ويست بوينت » من العام ١٨٥٥ حتى ١٨٦٠ ، ثم عمل أستاذاً لمادة الفيزياء في جامعة واشنطن في « سانت لويس » ( ١٨٦٠ ـ ١٨٦١ ) .

عند اندلاع الحرب الأهلية الأميركية ، انضم سكوفيلد إلى القوات الفدرالية ( الشمالية ) ، وعمل في العام ١٨٦١ كضابط تجنيد في ولاية « ميسوري » ، ثم خدم في هيئة أركان حرب الجنرال « ليون » Lyon في حملة ميسوري ( ١٨٦١ ) . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٦١ عُين قائداً للواء المتطوعين ، ثم قائداً لمنطقة ميسوري طوال العامين ١٨٦١ ـ ١٨٦٢ . قاد في العام ١٨٦٣ فرقة في جيش « كمبرلاند » ، عاد بعدها لقيادة منطقة ميسوري ( ١٨٦٣ ـ ١٨٦٤ ) .

كما تولى قيادة منطقة « أوهايو » وشارك في حملة أطلطنا ( ١٨٦٤ ) ، وتولى منصباً قيادياً في معركة « فرنكلين » ( ١٨٦٤ ) ، حيث كوفىء برتبة عميد في الجيش النظامي ورتبة لواء فخري تقديراً لخدماته .

استمر في خدمة الجيش بعد الحرب حتى أصبح وزيراً للحرب ( ١٨٦٨ - ١٨٦٩ ) . وتولى قيادة عدة مناطق عسكرية حتى العام ١٨٨٨ ، حيث عين قائداً لجيش الولايات المتحدة الأميركية برتبة لواء . وفي العام ١٨٩٥ رقي إلى رتبة فريق وهي رتبة استحدثت من أجله في الجيش الاميركي . تقاعد من الخدمة في العام نفسه ، ونشر في العام ١٨٩٧ كتاب « ٤٦ عاماً في الجيش » . توفي بتاريخ ١٩٠٦/٣/٤ في « سانت أوغستين » ( فلوريدا ) .

## (٦٥) سكولپين (غواصة نووية)

(أنظر سكيپجاك، فئة غواصات نووية).

## (٦٦) سكوموروخوف ( نيكولاي )

فريق طيار سوفييتي ( ١٩٢٠ - ) . شارك في الحرب العالمية الثانية وحمل لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد نيكولاي ميخائيلوڤيتش سكومو روخوف N.M. Skomorokhov بتاريخ ١٩٢٠/٥/١٩ في « لاپوت » ( حالياً بيلوغورسك ) ، إحدى قرى منطقة « ساراتوف » . التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩٤٠ . وتخرج في المدرسة الجوية للطيارين في العام ١٩٤٢ . شارك منذ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٢ في الحرب العالمية الثانية كطيار ، وكقائد سرب ، وقاتل على جبهات : ما وراء القفقاس ، وشمال القفقاس ، والجبهة الجنوبية الغربية ، والأوكرانية الثالثة . ومعارك تحرير هنغاريا والنمسا .

نال لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين في العام ١٩٤٥ نظراً لكفاءته وشجاعته، إذ بلغ مجموع طلعاته الجوية القتالية في خلال الحرب ٦٥٠ طلعة ، خاض في خلالها ١٤٣ معركة جوية ، ودمر بمفرده ٤٦ طائرة معادية كما شارك في تدمير ٨ طائرات أخرى .

أنهى في العام ١٩٤٩ دورة في أكاديمية « فرونزه » العسكرية ، ودورة أخرى في الأكاديمية الحربية لرئاسة



نيكولاي سكوموروخوف

الأركان العليا في العام ١٩٥٨ . ثم تسلم قيادة تشكيلات جوية متعددة . رُفع إلى رتبة فريق طيار في العام ١٩٧٢ . وغدا في العام ١٩٧٣ رئيساً للأكاديمية الحربية الجوية ( أكاديمية غاغارين ) . وانتخب نائباً في مجلس السوفييت الأعلى من الدورة السادسة حتى الدورة الثامنة .

## (٦٤) سكونز ( جيفري )

جنرال بريطاني ( ١٨٩٣ - ١٩٧٥ ) شارك في الصراع ضد اليابانيين في الهند إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد جيفري ألن پرسيڤال سكونز G. A. P. Scoones في مدينة « كويتا » ( في الهند حالياً ) بتاريخ ١٨٩٣/١/٢٥ ، وعمل في الفترة ( ١٩٤١ - ١٩٤٢ ) مديراً للعمليات العسكرية والاستخبارات في الهند . تسلم في العام ١٩٤٢ قيادة الفيلق الهندي الرابع ( من جيش شرقي الهند ) ، وخدم في العام ١٩٤٣ في الجبهة الوسطى على الحدود الفاصلة بين الهند وبورما ، وكان آنذاك برتبة فريق . وقد برز تحت إمرة الفريق « وليم سليم » W . Slim إبان الهجوم الياباني الشامل على شرقي الهند في آذار ( مارس ) ١٩٤٤ ، حيث لعب دوراً أساسياً في مواجهة قوات الفريق الياباني رينياموتا غوتشي» المهاجمة وهزيمتها في حملة «إيمفال - كوهيما» (أنظر إيمفال، حملة ١٩٤٤).

عُيِّن سكونز قائداً عاماً للجبهة الوسطى في الفترة ( ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ) ، وغدا بعد ترقيته إلى رتبة فريق أول ضابط ركن رئيسي في مكتب العلاقات التابع للكومنولث ( ١٩٤٧ - ١٩٥٣ ) ، ومفوضاً سامياً في نيوزيلنده ( ١٩٥٣ - ١٩٥٧ ) .

توفي في انكلترا بتاريخ ١٩٧٥/٩/١٩ .

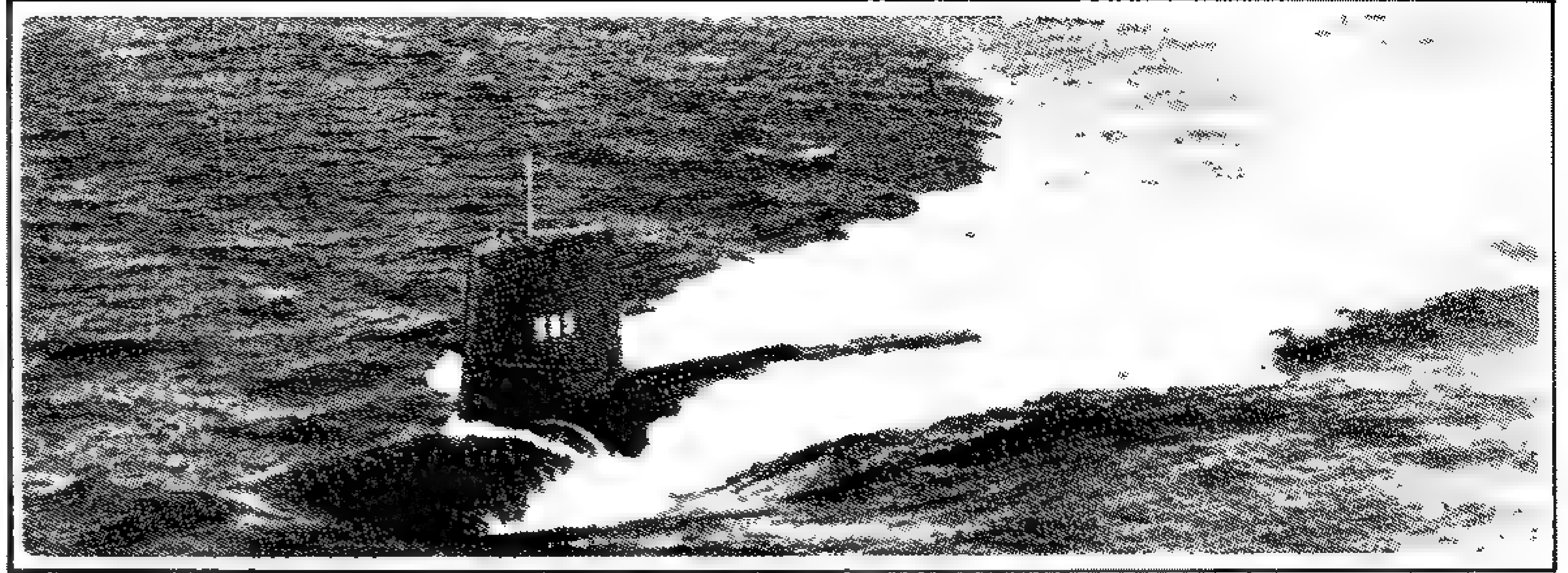
## (٦٥) سكيپجاك ( فئة غواصات نووية )

فئة غواصات نووية هجومية أميركية ، ما تزال في خدمة البحرية الأميركية (١٩٨٣).

كانت فئة الغواصات «سكيپجاك» Skipjack مكونة أصلاً من ست غواصات هي: « سكيپجاك » ، « سكامب » ، « سكالبين » ، سكورپيون » ، « شارك » ، « سنوك » . وفي أيار ( مايو ) ١٩٦٨ ، غرقت الغواصة « سكورپيون » في ظروف غامضة وعلى متنها ٩٩ رجلاً ، وذلك على بعد حوالى ٤٠٠ ميل جنوب غرب الأزور Azores ، وهي في طريقها من البحر الأبيض المتوسط باتجاه ميناء « نورفوك » في الولايات المتحدة الأميركية ، فلم يبق من الفئة سوى خمس غواصات .

أجيز بناء الغواصة الأولى من هذه الفئة ( سكيپجاك ) في العام المالي ١٩٥٦ ، والخمس الباقية في العام التالي ، وحُرص في تصميمها على أن تتحمل السرعة العالية التي تولدها قوة دفع الطاقة النووية ، وتكون ذات جسم مغزلي ( على شكل قطرة - Tear drop ) يساعد على ذلك . ومع البدء بعملية البناء دخلت بعض مؤسسات صناعة السفن الأميركية مجال بناء الغواصات النووية ، بعد أن كانت متوقفة عن صناعة الغواصات منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى. ولقد بدأت عملية البناء منذ العام ١٩٥٦، ودخلت آخر غواصة من الفئة الخدمة في العام ١٩٦١، وبلغت تكاليف الغواصة الواحدة ٤٠ مليون دولار (أنظر الجدول).

تعتبر فئة « سكيپجاك » أولى الغواصات النووية الأميركية التي تبنى على شكل « قطرة » وتجهز بعمود



غواصة نووية من فئة «سكيبجاك» الأميركية

واحد لنقل الحركة إلى المروحة ( بخلاف سابقاتها التي كانت تزود **بعمودين**)، وسطوح غوص ( الزعانف الأفقية للتحكم بعمق الغوص ) مركبة على الأبراج لزيادة مرونتها تحت الماء . وهي غير مجهزة بأنابيب طوربيد خلفية ، نظراً لشكل مؤخراتها المخروطية ، كما أنها أول فئة تجهز بوحدة الدفع السريعة طراز ( S5W ) ، التي استُخدمت فيما بعد **لكافة الغواصات الهجومية** السريعة الأميركية والغواصات المسلحة بصواريخ بالستيكية باستثناء فئة « لوس أنجلوس » ، والغواصتين « ناروال » و « **غلينارد** ب . ليبسكومب » ، وفئة « أوهايو » .

ما تزال فئة « سكيبجاك » عاملة ضمن قطع « الصف الأول » في البحرية الأميركية ، نظراً لتجهيزها المتقدم في الألكترونيات والكشف الصوتي والراداري .

**المواصفات العامة :** الإزاحة ( الوزن ) فوق الماء **٣٠٧٥** طناً ، تحت سطح الماء **٣٥١٣** طناً . الطول **٧٦,٧**متراً. العرض**٩,٠٦**أمتار. الغاطس**٨,٩**أمتار. القوة المحركة الرئيسية مفاعل طراز ( S5W ) يبرد بالماء المضغوط + محركان توربينيان بخاريان بقوة **١٥٠٠٠** حصان ، وعمود واحد لنقل الحركة . السرعة فوق سطح الماء ١٦ عقدة ، وتحت سطح الماء أكثر من ٣٠ عقدة . الطاقم ٩٣ رجلاً ( ٨ ضباط + ٨٥ من رتب أخرى ) .

**التسليح: ٦ أنابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم في المقدمة + طوربيدات مضادة للغواصات.**

| الغواصات من فئة «سكيبجاك» (١٩٨٣) | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **الاسم** | **البدء بالبناء** | **الإنزال إلى الماء** | **دخول الخدمة** | **الصانع** |
| سكيبجاك Skipjack | ١٩٥٦/٥/٩ | ١٩٥٨/٥/٢٦ | ١٩٥٩/٨/١٥ | جنرال داينامكس |
| سكامپ Skamp | ١٩٥٩/١/٢٣ | ١٩٦٠/١٠/٨ | ١٩٦١/٦/٥ | حوض ماير آيلاند |
| سكالپين Sculpin | ١٩٥٨ ٢/٣ | ١٩٦٠/٣/٣١ | ١٩٦١/١/١ | مؤسسة إنغولز |
| شارك Shark | ١٩٥٨/٢/٢٤ | ١٩٦٠ ٣/١٦ | ١٩٦١/٢/٩ | شركة نيوبورت نيوز |
| سنوك Snook | ١٩٥٨/٤/٧ | ١٩٦٠/١٠/٣١ | ١٩٦١/١٠/٢٤ | مؤسسة إنغولز |

## (٦٤) سكيت (طائرة بدون طيار)

(أنظر شورتس سكيت، طائرة بدون طيار).

## (٦٤) سكيت ( فئة غواصات نووية )

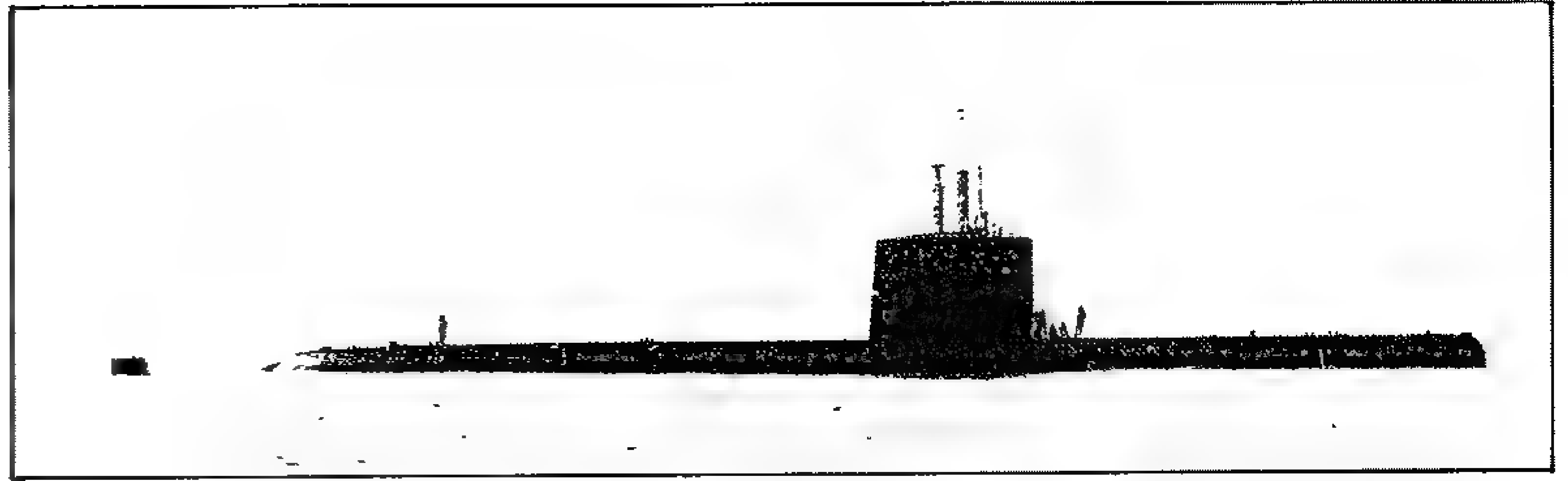
فئة غواصات نووية هجومية أميركية ، ما تزال في خدمة البحرية الاميركية **(١٩٨٣)**.

كانت فئة الغواصات « سكيت » Skate أول نوع ينتج من الغواصات المسيّرة بالطاقة النووية بعد نجاح الغواصة النووية الاختبارية « نوتيلوس » Nautilus . وهي مشابهة في تصميمها للغواصة « نوتيلوس » ولكنها أصغر حجماً . وقد أجيز خلال العامين الماليين **١٩٥٥** و **١٩٥٦** بناء أربع غواصات منها هي : « سكيت » ، « سوردفيش » ، « سارغو » ، « سي دراغون » . فبدأ البناء في العام **١٩٥٥** ، ودخلت آخر غواصة الخدمة في العام **١٩٥٩** ( **أنظر** الجدول ) .

سجلت أولى غواصات هذه الفئة ( سكيت )، في العام **١٩٥٨** ، أول عبور كامل للمحيط الاطلسي وهي غائصة تحت الماء . وفي العام نفسه ضربت أول رقم قياسي ( ٣١ يوماً ) في البقاء تحت الماء بجو مغلق . وقد مرت في ١٩٥٨/٨/١١ تحت جليد القطب الشمالي إبان قيامها برحلة قطبية ، وسجلت **في ١٩٥٩/٣/١٧ أول عملية اختراق لسطح الجليد في ذلك القطب.**

وفي كانون الثاني ( يناير ) **١٩٦٠** قامت الغواصة « سارغو » برحلة قطبية ، وصعدت إلى سطح الماء في القطب الشمالي ( ١٩٦٠/٢/٩ ) . كما قامت الغواصة « سي دراغون » برحلة في آب ( **أغسطس** ) **١٩٦٠** ، منتقلة من المحيط الاطلسي إلى المحيط الهادىء ، مروراً بالممر الشمالي الغربي ( مضائق « لانكستر » و « بارو » و « ماكلور » ، في شمال كندا ) . وفي العام **١٩٦٢** أبحرت « سكيت » من « نيولندن » ( ولاية كونكتيكت ) ، وأبحرت « سي دراغون » من « پيرل هاربور » ، والتقت الغواصتان تحت سطح القطب الشمالي في ١٩٦٢/٨/٢ ، وقامتا بمناورات مضادة للغواصات ، ثم طفتا معاً على سطح القطب .

خدمت « سكيت » في المحيط المتجمد الشمالي في العامين **١٩٦٩** و **١٩٧١** ، حيث أتمت في خلال شهري نيسان ( أبريل ) وأيار ( مايو ) **١٩٦٩** مناورات تحت سطح المحيط ، بالاشتراك مع الغواصتين



غواصة نووية من فئة «سكيت» الأميركية

النوويتين « بارغو » و « ويل » Whale (من فئة « ستورجون » ) ، وقامت بمناورات أخرى في ربيع ١٩٧١ بالاشتزاك مع الغواصة النووية « تريبانغ » ( من فئة « ستورجون » أيضاً ) .

**المواصفات العامة: الإزاحة بحمولة كاملة (الوزن) فوق سطح الماء ٢٣٦٠ طناً، تحت سطح الماء ٢٥٤٧ طناً. الطول ٨١,٥ متراً. العرض الأقصى ٧,٦ أمتار. الغاطس ٦,٧ أمتار. السرعة فوق سطح الماء أكثر من ٢٠ عقدة، وتحت سطح الماء أكثر من ٢٥ عقدة. القوة الدافعة: محركان توربينيان بخاريان من طراز «وستنغهاوس» قوتها ٦٦٠٠ حصان، ومفاعل** نووي من طراز « وستنغهاوس » . الطاقم ٨٧ رجلاً ( ١١ ضابطاً + ٧٦ من رتب اخرى ) .

التسليح : ثمانية أنابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم ( ٢١ بوصة ) ، ستة منها في المقدمة واثنان في المؤخرة .

اجهزة الكشف والاتصال : أجهزة « سونار » متطورة وقادرة على العمل في المياه القطبية ، ورادار بحري ، ونظام لقيادة النيران .

| الغواصات من فئة « سكيت » (١٩٨٣) | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الغواصة | الصانع | البدء بالبناء | الانزال الى الماء | دخول الخدمة |
| سكيت Skate | جنرال داينامكس | ١٩٥٥/٧/٢١ | ١٩٥٧/٥/١٦ | ١٩٥٧/١٢/٢٣ |
| سوردفيش Swordfish | حوض پورتسموث | ١٩٥٦/١/٢٥ | ١٩٥٧/٨/٢٧ | ١٩٥٨/٩/١٥ |
| سارغو Sargo | حوض ماير آيلاند | ١٩٥٦/٢/٢١ | ١٩٥٧/١٠/١٠ | ١٩٥٨/١٠/١ |
| سي دراغون Seadragon | حوض پورتسموث | ١٩٥٦/٦/٢٠ | ١٩٥٨/٨/١٦ | ١٩٥٩/١٢/٥ |

## (٦٥) سكيتر ( هليكوبتر )

هليكوبتر خفيفة لأغراض المراقبة والاتصال . بريطانية الصنع ، أنتجتها شركة « ويستلاند » Westland .

بدأت شركة « ساوندرز رو » Saunders - Roe بتطوير طائرة الهليكوبتر سكيتر في أوائل الخمسينات . ثم تابعت شركة « ويستلاند » تطويرها ، وأنتجتها فعلاً في العام ١٩٥٨ لحساب الجيش البريطاني . وقد أُنتجت هذه الهليكوبتر بشكل محدود ، وعملت في أوائل الستينات في مهام الرصد والمراقبة وإخلاء الجرحى ، وصُدّر منها عشر طائرات إلى ألمانيا الغربية ، التي ما لبثت أن حولتها إلى البرتغال التي استخدمتها بضع سنوات . ومع أواسط الستينات ، كانت هذه الهليكوبتر قد خرجت من الخدمة الفعلية .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « دي هاڤيلاند جيبسي » بقوة ٢١٥ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ٩,٧٥ أمتار . الطول ٨,١ أمتار . الارتفاع ٢,٣ متر . الوزن الأقصى للإقلاع ١٠٠٠ كلغ . الحمولة جنديان أو نقالة طبية واحدة أو ١٥٠ كلغ من الحمولات المختلفة .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٦٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٣٩٠٠ متر . المدى الأقصى ٣٤٥ كلم .

## (٦٦) سكيكدة (مذبحتان) ١٩٥٥ و١٩٥٦

مذبحتان نفذهما المظليون الفرنسيون والمسلحون من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر إبان الثورة الجزائرية ، ضد السكان العرب العُزّل، وأدتا إلى زيادة التلاحم الجماهيري مع « جبهة التحرير الجزائرية » ، وتصعيد الكفاح المسلح ضد المستعمرين .

مذبحة آب ( اغسطس ) ١٩٥٥

في صباح ١٩٥٥/٨/٢٠ ، ووفقاً لخطة تصعيد العمل الثوري ضد الاحتلال العسكري والمتعاونين **معه من المستوطنين الفرنسيين، هاجمت ٤ زمر من ثوار** جبهة التحرير الجزائرية ( ١٥ - ٢٠ مقاتلاً ) مواقع الفرنسيين في « الهاليا » ( مركز لمنجم الحديد ) قرب **«سكيكدة». وأسفر هذا الهجوم عن مقتل ٣٧ فرنسياً وجزائرياً متعاوناً. وقد ساعد على نجاح الهجوم دعم العديد من العمال العرب، الذين قام بعضهم بدور الأدلاء على الأهداف المهمة، وقطع وسائط الاتصال، بما في ذلك تخريب جهاز اللاسلكي المخصص للحالات الطارئة، واختفاء الشرطي المسؤول عن صواريخ الإنذار الدخانية. وفي الوقت نفسه، هاجمت مجموعات أخرى المواقع الفرنسية في «عين عبد»، و«سكيكدة»، واشتبكت مع حامية مطار «سكيكدة» ولجان الدفاع المشكلة من المستوطنين الفرنسيين المسلّحين، وسقط في هذا الاشتباك زهاء ٢٦ فرنسياً.**

ولقد أثارت هذه الهجمات الجريئة على المواقع العسكرية في « سكيكدة » والقرى المجاورة لها ، ردة فعل عنيفة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسية ، التي قررت اللجوء إلى الارهاب ضد المواطنين العُزّل، بغية **ردع الثوار ومنع السكان العرب من مساعدتهم.** وعلى هذا الاساس ، وصلت إلى « سكيكدة » في الساعة ١٤,٠٠ من اليوم ذاته ، وحدات خاصة فرنسية من فوج المظليين الثامن عشر العامل تحت قيادة العقيد « دوكورنو » ، وهاجمت في صباح اليوم التالي ( ١٩٥٥/٨/٢١ ) تجمعات العرب في شوارع المدينة ، وأطلقت النار عليهم عشوائياً ، تنفيذاً لأمر يقضي بالتنقل داخل المدينة ، وقتل كل عربي تصادفه . واستمرت عملية الابادة الكيفية ساعتين . وفي منتصف النهار ، صدرت أوامر جديدة بوقف القتل ، واحتجاز ما تبقى من السكان العرب وسجنهم .

**وفي السادسة من صباح ١٩٥٥/٨/٢٢، جمع** الجنود الفرنسيون السجناء العرب ، واطلقوا عليهم

نيران الرشاشات والبنادق الآلية ، مما أدى إلى إبادتهم .

وقد اعترف « جاك سوستيل » ، الحاكم الفرنسي العام في الجزائر آنذاك ، بأن العمليات الانتقامية كانت فظيعة ، وقُتل فيها عدد كبير من السكان الابرياء ، وأن عدد الضحايا زاد على ١٢٠٠٠ شخص. في حين أعلنت جبهة التحرير الجزائرية أن ضحايا المذبحة يُقدّرون بعشرات الآلاف.

المذبحة الثانية ١٩٥٦

في صيف العام ١٩٥٦ ، تكررت المذبحة في « سكيكدة » ، إذ قامت وحدة من المظليين بقيادة « لوليبت » باقتحام المدينة بحثاً عن الثوار الذين استطاعوا التملص ، فجمعت المدنيين في ساحة البلدة وأبادتهم بنيران الأسلحة الآلية .

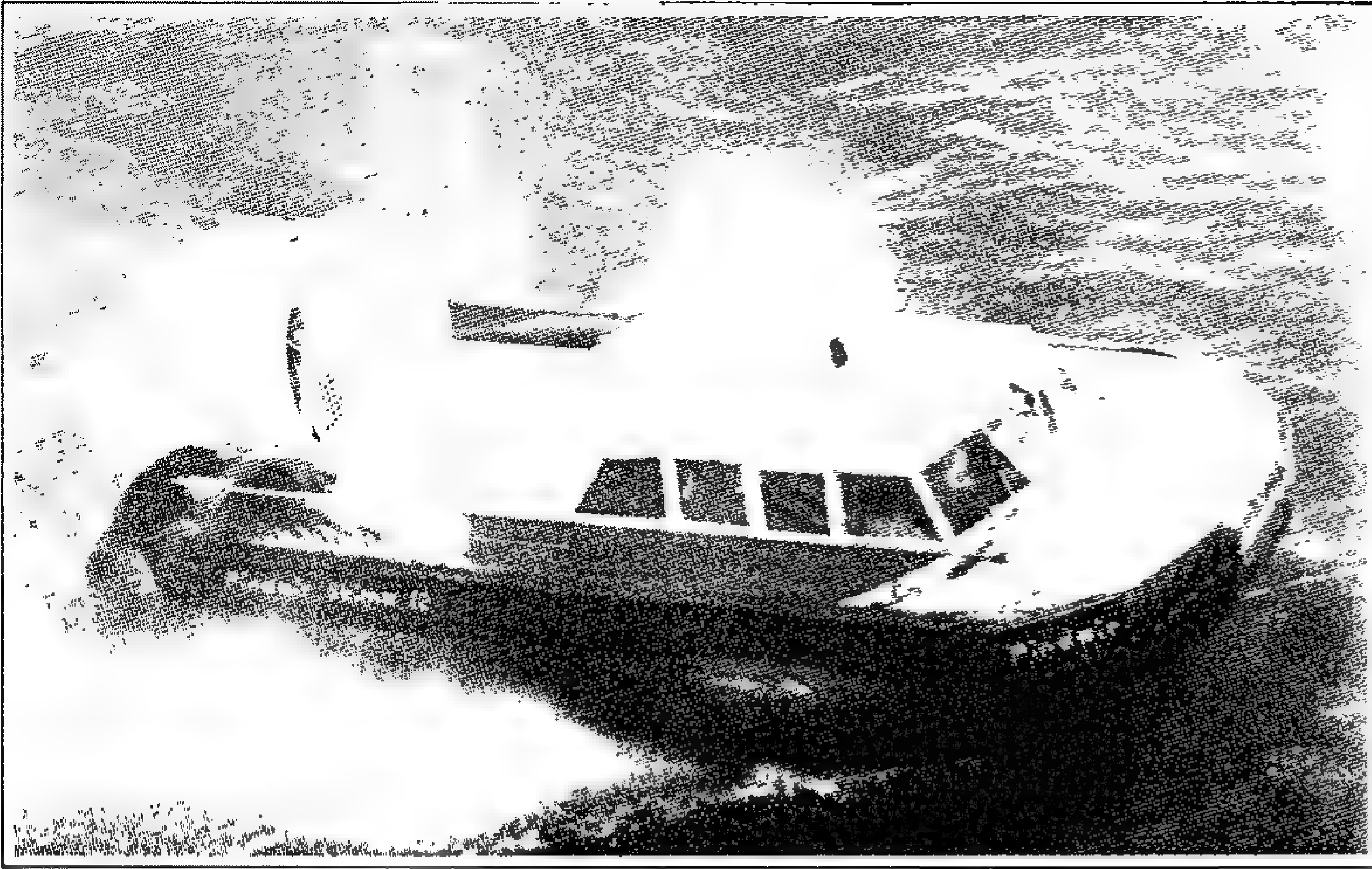
وبعد المذبحة بوقت قصير ، قدم المستوطنون الفرنسيون من القرى المجاورة ، وساهموا إلى جانب المظليين في السلب والنهب وتدمير ما تبقى من المدينة ، كما أخذوا يلهون ويرقصون مبتهجين حول الضحايا ، بعضهم يرتدي الأزياء النسائية التي نهبوها ، والبعض الآخر يمرغها بالوحل أو يجعل منها دمى مثيرة للسخرية . مما أدى إلى زيادة الحقد الوطني على المستعمرين الفرنسيين ، وتأجيج نار الثورة ضدهم .

وكانت هذه المذبحة وغيرها من الأعمال الانتقامية ، من الأسباب التي أثارت الرأي العام العالمي ، وخلقت النقمة على سلطات الاحتلال داخل الاوساط الليبرالية في فرنسا ذاتها .

## (٦٤) سكيما (مركبة حوّامة، هوفر كرافت)

مركبة حوّامة ( هوفر كرافت Hovercraft ) بريطانية من صنع شركة « بنداير ليميتد » Pindair Limited في « هامبشاير » Hampshire .

سُجل أول ظهور للمركبة الحوّامة سكيما Skima في العام ١٩٧٢ ، حين قامت شركة « بنداير ليمتد » بتطوير مركبة حوامة خفيفة بمقعد واحد تحت اسم « سكيما - ١ » ، وأخضعتها لاختبارات قاسية في أنهار جبال « هملايا » . وفي العام نفسه طُورت مركبة حوّامة جديدة ذات مقعدين، حملت اسم «سكيما - ٢». وللمركبة الثانية أجهزة رفع ودفع منفصلين ، بحيث يمكن نقلها على ظهر أو في داخل أي سيارة صغيرة .



المركبة الحوامة البريطانية «سكيما»

وفي العام ١٩٧٣ ، أُجريت تجارب على مركبة حوّامة جديدة تحمل اسم « سكيما - ٤ » ، وجرى اعتمادها من قبل وحدة تجارب المركبات الحوّامة البحرية كبديل عن المركبة الحوّامة « جيميني » . نظراً لما تتمتع به من قدرات برمائية وطول مدى . وآخر إنتاج لشركة «بنداير ليمتد»: المركبة الحوّامة متعددة المهام «سكيما - ١٢»، التي تستطيع نقل ١٢ شخصاً أو حمولة زنة طن واحد. وقد طلبت سلطنة عُمان ثلاثاً منها في العام ١٩٨١ .

**المواصفات العامة:** (أنظر الجدول).

أنواع المركبات الحوّامة (هوفر كرافت) من طراز «سكيما»

| المواصفات / الطراز | سكيما - ١ | سكيما - ٢ | سكيما - ٤ | سكيما -١٢ |
|---|---|---|---|---|
| الطول ( متر ) | ٣.٥ | ٣.٢٥ | ٤ | ٧.٧٧ |
| العرض ( متر ) | ١.٧ | ٢ | ٢ | ٣.٥ |
| الوزن فارغة ( كلغ ) | ٥٠ | ٩٠ | ١٦٠ | ٩٩٠ |
| الوزن محملة ( كلغ ) | ١٢٥ | ٢٤٠ | ٤٦٠ | ١٨٩٠ |
| المحركات | ١ ڤالِت | ٢ ڤالِت | ٣ ڤالِت | ج م ف ٨ |
| السرعة القصوى ( كم/سا ) | ٤٠ | ٤٠ | ٤٠ | ٥٠ |
| المدى الأقصى (كلم) | ٥٠ | ١٣٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |
| ارتفاع غطاء الوسادة الهوائية ( سم ) | ١٥ | ١٥ | ٢٠ | ٥٠ |

## (١٩) سكين (صاروخ)

(أنظر س س ـ ١٥ سكين، صاروخ).

## (٦٢) سل ( ليزلي )

لواء بحري أميركي ( ١٩٢١ ـ ) .

ولد ليزلي هـ . سل L.H. Sell بتاريخ ١٩٢١/٥/٢٠ في مدينة « جونسون » ( تينيسي ) . درس في الأكاديمية البحرية الأميركية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ )، وعين برتبة ملازم بحري في البحرية الأميركية ( ١٩٤٢ ) ، وخدم في خلال الحرب العالمية الثانية في مسرح المحيط الأطلسي والمسرح الأوروبي . تلقى دورة في مدرسة الدراسات العليا البحرية في « أنابوليس » ( ميريلاند ) في الفترة ( ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ ) ، ثم حاز على ماجستير في الهندسة الكهربائية من جامعة « بنسلفانيا » ( ١٩٤٩ ) . كما درس في الكلية الصناعية للقوات المسلحة ( ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ) .

**شغل منصب قائد تشكيل مدمرات (١٩٦٣ـ ١٩٦٤)، ثم غدا مسؤولاً عن التدريب ومساعداً لضباط العمليات في الأسطول الثاني العامل في المحيط الأطلسي (١٩٦٤ـ ١٩٦٥). تسلم في الفترة (١٩٦٥ـ ١٩٦٦) منصب قائد الفرقاطة «إنغلند» (DLG - 220) المسلحة بالصواريخ، ثم غدا رئيساً لأركان قائد الأسطول السابع العامل في غربي المحيط الهادىء (١٩٦٦ـ ١٩٦٨) حيث شارك في الحرب الفيتنامية ـ الأميركية.**

رُقي إلى رتبة لواء بحري في ١٩٦٨/٨/١ ، وأصبح مساعداً في شؤون « السجال » Wargame في مكتب رئيس العمليات البحرية ( ١٩٦٨ ) . عُين رئيساً للقيادة المشتركة ومجموعة احتياجات السيطرة في رئاسات الأركان المشتركة ( ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ ) ، وغدا نائباً لقائد قيادة **أنظمة** المدفعية البحرية ( ١٩٧٠ ) . استلم بعد ذلك قيادة أُسطيل الطرادات ـ المدمرات « ١٠ » ( ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ) ، ثم عُين في العام ١٩٧١ نائباً لرئيس الأركان للخطط والعمليات التابع للقائد العام للأسطول الأميركي في المحيط الأطلسي .

## (٦٥) سلاتن باشا ( رودولف كارل )

ضابط نمساوي الأصل ( ١٨٥٧ ـ ١٩٣٢ ) ، أدى معظم خدمته الفعلية كضابط في القوات البريطانية التي كانت تحتل السودان ، حيث تولى عدداً من المناصب المهمة .

ولد البارون رودولف كارل سلاتن R.K. Slatin في العام ١٨٥٧ قرب « فيينا » ، من عائلة يهودية ثرية تحولت إلى النصرانية ( تكثلكت ) ، وكانت تمتهن التجارة . وقد منعه ميله إلى المغامرة منذ مطلع شبابه من الاهتمام بعمل ذويه ، وحدّ من قدرته على التحصيل العلمي الجامعي ، فتوجه نحو الرحلات البعيدة التي كانت إحداها إلى السودان ( ١٨٧٤ ) . وفي الخرطوم التقى الدكتور البروسي « أدوارد شنيتسر » الذي كان يعرف باسم « الدكتور محمد أمين » ، ثم اشتهر باسم « أمين بك » وغمت بينهما علاقة وطيدة. وبلغ من حبّ الاثنين للمغامرة أن كتبا للجنرال البريطاني « تشارلز جورج غوردون » يعرضان خدماتهما على الحكومة البريطانية في السودان . وسرعان ما استجاب « غوردون » لطلب « أمين بك » ، لأنه كان مفوضا من الخديوي « إسماعيل » بتشكيل فريق عمل « كفء وموثوق » (من قبل غوردون ) لتسيير شؤون السودان . في حين استُدعي سلاتن للخدمة الإلزامية في الجيش المنغاري.

وفي العام ١٨٧٨ ، استجاب « غوردون » ، وقد أصبح حاكماً عاماً للسودان ( خلفا للسير صامويل بيكر ) لطلب سلاتن ، ودعاه إلى الالتحاق بفريق العمل الذي تم تشكيله . وسرعان ما عهد إليه « غوردون » بتولي منصب « مفتش مالي » فمدير لمدينة « بارة » ، فحاكم لمديرية « دارفور » ( ١٨٨١ ) .

لعب سلاتن ، وهو حاكم لمديرية « دارفور » ، أدواراً بارزة في القتال الذي نشب ضد الثورة المهدية التي قامت في العام ١٨٨٢ . ويقال بأنه خاض ٢٧ معركة قاسية خسر فيها القسم الأكبر من جنوده الذين كانوا من مصر والسودان . وأملا في وقف هزائمه المتلاحقة ، انتحل الديانة الإسلامية علّه يرفع معنويات قواته . ولكن ذلك لم يجده نفعاً ، بل حوله إلى مارق في نظر النصارى ومنافق في أعين المسلمين . وانتهت هذه المرحلة من مغامراته بالاستسلام إلى القوات المهدية ، وذلك قبيل انتهاء معركة « العبيد » ، في كانون الثاني ( يناير ) ١٨٨٣ .

بقي سلاتن أسيراً حتى العام ١٨٩٥ . وكان يعامل في هذه الاثناء معاملة تتفاوت بين « الرق ومجرد التحفظ على حريته » ، حسبما كان يلصق به من شبهات ، أبرزها الاتصال سراً مع « وينغيت » ، رئيس جهاز استخبارات « كيتشنر » ، الذي خلف « غوردون » على حكم السودان . ولقد تمكن سلاتن بحنكته ودهائه من كسب ود الخليفة « المهدي » ، وصار يتلقى منه الهدايا ، بل وصار الخليفة يستشيره أحياناً في الشؤون العسكرية التدريبية .

وفي حزيران ( يونيو ) ١٨٩٤ ، استغل سلاتن ثقة المهديين ، واتصل بـ « وينغيت » الذي دبر هروبه من الأسر . ولكن المحاولة فشلت ، ولم يكتشف المهديون تلك الخطة . وفي شباط ( فبراير ) ١٨٩٥ ، كرر سلاتن محاولته ، وتمكن بفضل عملاء « وينغيت » من الهرب والوصول إلى « أسوان » في منتصف آذار ( مارس ) ، حاملاً معه المعلومات الوفيرة عن قوة المهديين العسكرية ( أعداد ، تنظيمات ، أسلحة ) ، **وعن أساليب حياتهم الخاصة والعامة، وأسرار العلاقات بين فئاتهم، وأهم مكامن نقاط ضعفهم** السياسي والاجتماعي والعسكري ( وهي المعلومات التي كان لها أثر كبير في نجاح الحملة « البريطانية ـ المصرية » التي قضت على حكم المهديين ، وأعادت احتلال السودان ، كما كان لها دور في إثارة الرأي لعام العالمي ضد المهدي وثورته).

ما أن وصل سلاتن إلى مصر ، حتى منحه الخديوي عباس الثاني لقب « الباشوية » تعويضاً له عما عاناه في الأسر . ثم عينه « كيتشنر » مساعداً لـ « وينغيت » ، رئيس جهاز استخباراته . وعندما قررت بريطانيا القضاء على حكم المهديين ( ١٨٩٦ ) ، أُلحق سلاتن بقوات الغزو . وقد برزت جهوده بشكل خاص في الحملات التي شُنت على « دنقلة » في أيلول ( سبتمبر ) ١٨٩٦ ، **«وعطبرة» في نيسان (أبريل) ١٨٩٨، و«أم درمان» في أيلول (سبتمبر) ١٨٩٨.** وبرزت في هذه الحملة أيضاً قيمة المعلومات التي كان سلاتن قد جمعها إبان أسره . وفي العام ١٨٩٨ ، منحته « فكتوريا » ملكة بريطانيا لقب « فارس » ، و كافأه « وينغيت » ( الذي خلف « كيتشنر » كحاكم للسودان ) بأن ولاّه في العام ١٩٠٠ منصب « المفتش العام » للسودان ، وبقي سلاتن يشغل هذا المنصب إلى أن استقال منه في العام ١٩١٤ ، حيث عاد إلى موطنه الأصلي ( النمسا ) ، وأقام في « فيينا » حتى وفاته في العام ١٩٣٢ .

## (٤٢) السلاجقة (السلجوقيون)

(أنظر دولة السلاجقة).

## (١) السلاح

يحمل تعبير السلاح Arme معنيين متباينين، يدل أولهما على أداة من أدوات القتال، في حين يُستخدم الثاني للدلالة على نوع من صنوف القوات المسلحة.

### أولاً ـ السلاح كأداة قتال

هو الأداة القتالية وذخائرها ووسائط حملها ومجمل الأجهزة العضوية اللازمة لتشغيلها بشكل يؤمن سرعة التعامل مع الهدف ودقة الإصابة وتحقيق المردود الأقصى. ويُطلق على الأسلحة المتطورة الحديثة وأجهزتها وذخائرها اسم نظام تسليح Sys-teme d'arme.

#### أ ـ تطور السلاح عبر العصور

ظهر السلاح مع بداية ظهور الإنسان الأول وإحساسه بالحاجة إلى حماية نفسه ضد الحيوانات وضد أقرانه، أو لمهاجمتهم بدافع البحث عن الغذاء أو تحت تأثير الغريزة الهمجية. وكان السلاح في بداية العصر الحجري القديم Paléolithique (الذي بدأ بالعام مليونين ق.م. وانتهى بالعام ٩ آلاف ق.م.) عبارة عن هراوات حجرية أو خشبية. وفي أواخر هذا العصر استخدم الإنسان البدائي المقلاع في قذف الحجارة، وعرف السلاح الضارب والسلاح المقذوف معاً.

وفي العصر الحجري المتوسط Mésolithique الذي جاء بعده، وامتد حتى حوالى العام ٥٥٠٠ ق.م، ابتكر الإنسان البدائي القوس والسهم المزوّد بطرف صواني. ثم ظهرت في العصر الحجري الأخير Néolithique (الممتد من ٥٥٠٠ حتى حوالى ٣٠٠٠ ق.م) أسلحة تتضمن الفؤوس والخناجر والدبابيس المصنوعة من عظام الحيوانات وأغصان الأشجار المزوّدة برؤوس من الحجر المصقول. كما ظهرت في الحقبة ذاتها الأسلحة الواقية (الدروع) المصنوعة من جلود الحيوانات وعظامها.

ومع اكتشاف النحاس وابتكار أساليب تحضير البرونز في عصر البرونز Âge de Bronze (الممتد من القرن ٣٠ ق.م حتى القرن الثامن ق.م) أفاد الإنسان من هذا المعدن لصنع السيوف والفؤوس والهراوات والرماح والسهام. كما بدأ صنع العربات اعتماداً على الدولاب الذي اخترعه البابليون أو الصينيون. ثم استخدم الإنسان الحديد بدلاً عن البرونز في عصر الحديد Âge de Fer الذي جاء بعد عصر البرونز، وصنع أنواعاً جديدة من الأقواس وعربات القتال.

ولقد كان استخدام النحاس والحديد في صناعة الأسلحة من العوامل التي سمحت باستخدام البارود المخترع منذ حوالى العام ١٩٠٠ ق.م وربما قبل ذلك. ولكن الإفادة من هذه المادة في صنع الأسلحة تأخر حتى بداية القرن الثالث عشر بعد الميلاد. وكان الصينيون أول مستخدمي البارود عسكرياً، وتلاهم اليونانيون والعرب والأوروبيون في النصف الثاني من القرن نفسه.

وبفضل الحديد والبارود، دخل تطوير الأسلحة مرحلة جديدة شملت القرون الوسطى وعصر النهضة والعصر الحديث، وظهرت في خلالها البنادق والمدافع في تسليح القوات البرية والبحرية. وأدخلت عليها تحسينات تتعلق بالوزن، وأساليب التلقيم والإطلاق، ودقة الرمايات، ونوع القذائف، وطبيعة جوف السبطانة، وطول المدى. كما ظهرت الصواريخ بأشكالها البدائية دون أن تشهد تطوراً حقيقياً بسبب عدم كفاية التطور العلمي ـ التقني اللازم لذلك التطور. وفي منتصف القرن التاسع عشر طُورت الألغام البرية والبحرية، وتلاها بعد ذلك ظهور الطوربيدات. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر حققت الأسلحة النارية وثبة جديدة بفضل اختراع البارود عديم الدخان. وما يزال تطويرها مستمراً حتى الآن.

وكما أدى اختراع البارود واستثمار قوة دفع الغازات الناجمة عن اشتعاله أو انفجاره إلى تعديل السلاح بشكل جذري، والانتقال من السلاح الأبيض إلى السلاح الناري، فإن اختراع المحرك الانفجاري في أواخر القرن التاسع عشر فتح الباب أمام تطوير الدبابة والطائرة والعربة المدرعة التي انضمت إلى الأسلحة إبان الحرب العالمية الأولى، وسمح بتزويد سفن القتال والغواصات بقوة دافعة جديدة.

وكان اندماج الآلة والسلاح الناري في سلاح واحد (دبابة، طائرة، سفينة قتال، غواصة، مدفع ذاتي الحركة) الطابع الأساسي لتطوير نماذج جديدة من الأسلحة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. وبفضل هذا الاندماج أصبح في الإمكان إنشاء قوات ميكانيكية قادرة على تطبيق أساليب الحرب الخاطفة. الأمر الذي أدى إلى اختراع الأسلحة المضادة للطائرات والمضادة للدبابات للحد من زخم تلك الحرب. ولقد ساهمت الحرب العالمية الثانية في تكريس هذا التوجّه، كما ساعدت على العودة إلى تطوير الأسلحة الصاروخية (صواريخ وقذائف صاروخية).

وعلى الرغم من بقاء نظام السلاح المؤلف من اندماج الآلة والسلاح الناري بعد الحرب العالمية الثانية أساس تسليح القوات التقليدية، فإن استخدام السلاح النووي في آب (أغسطس) ١٩٤٥ كان بداية عصر تسليحي جديد هو عصر الأسلحة النووية التي اعتمدت في البداية على الثنائي (سلاح نووي / قاذفة قنابل)، ثم اتجهت بعد ذلك نحو الاعتماد على الثنائي (سلاح نووي / صاروخ). وبظهور السلاح النووي الصاروخي المنطلق من البر أو الجو أو البحر حدث تغيير حاسم في مفهوم السلاح، ووقعت تبدلات جذرية في مجالات العمل العسكري كافة.

ولقد كان للثورة العلمية ـ التقنية التي شهدها العالم منذ مطلع ستينات القرن العشرين تأثير كبير على تطور الأسلحة. فبفضل منجزات هذه الثورة استطاع الإنسان غزو الفضاء وغدا قادراً على تسليحه. وتطورت وسائط حمل السلاح (التقليدي والنووي) وتوجيهه وإدارة نيرانه. ودخلت الحاسبات الألكترونية في تصميم تلك الوسائط بشكل جعل الأسلحة (أنظمة الأسلحة) الحديثة غالية وبالغة التعقيد، وفرض شروطاً جديدة على أساليب صيانتها واستخدامها وتدريب طواقمها. وبصورة متوازية مع استخدام منجزات الثورة العلمية ـ التقنية في تطوير الأسلحة المتوافرة واختراع أسلحة الفضاء، بدأت الدول الصناعية تصميم أسلحة الجزيئات التي سيكون النجاح في تطويرها وصنعها بداية عصر تسليحي جديد ترافقه تبدلات جذرية في مجالات العمل العسكري كلها.

#### ب ـ عوامل تطور السلاح

استخدم الإنسان في صناعة السلاح كل ذكائه وقدراته على الإبداع، وكرّس لها التقنيات التي ابتكرها في خلال مراحل التطور البشري؛ بدءاً باستخدام الهراوة الحجرية والمقلاع لمواجهة خصومه وارتداء جلود الحيوانات لإرهابهم، وانتهاء بالأسلحة النووية والصواريخ وتقنيات الفضاء وأسلحة الجزيئات.

وتدل دراسة تاريخ التطور البشري على وجود علاقة متبادلة بين السلاح والتطور. وإذا كان مستويا التطور الاجتماعي والانتاجي اللذان بلغتهما مجموعة بشرية يحددان نوع أسلحتها وأساليب استخدامها، فإن الحاجة إلى السلاح كانت من العوامل التي دفعت الإنسان إلى الابتكار والتطوير. ولا أدل على ذلك من أن عدداً كبيراً من الاختراعات (البارود، واللاسلكي، والرادار، والغواصة، والطاقة الذرية، والأقمار الاصطناعية... إلخ) قد صُنعت في البداية لأغراض حربية، ثم جرى تطويرها فيما بعد لاستخدامها في الأغراض السلمية.

ومن الأمور التي حكمت تطور السلاح عبر العصور، السباق الدائم بين السلاح وبين السلاح المضاد له، أي بين السلاح الذي يؤثر على الخصم والسلاح الواقي من تأثيرات سلاح الخصم. وفي إطار هذا السباق ظهر الترس والدرع والخوذة مقابل الرمح والسهم والسيف والبلطة والهراوة. وكانت الأسوار والقلاع والخنادق وسيلة للوقاية من هجمات المشاة والخيالة. ثم ظهر المنجنيق ورأس الكبش والمدفع من أجل دك الأسوار واقتحام القلاع. وإذا كان اختراع الرشاش قد وجد حلاً لمقاومة انقضاض الخيالة، فإن الدبابة جاءت رداً على جمود الجبهات الناجم عن استخدام الرشاشات وقذائف المدفعية، وكانت في الوقت نفسه سبب ظهور الأسلحة المضادة للدبابات (ألغام، مدافع م / د، صواريخ م / د). وبسبب نجاح المدفع في تدمير السفن الخشبية تم التوجّه نحو صناعة السفن المدرعة (الدارعات). والأمثلة في مجال السباق بين السلاح وبين السلاح المضاد له أكثر من أن تحصى، وأهمها في العصر الحاضر:

* الطائرة القاذفة / الطائرة المقاتلة الاعتراضية.
* الطائرة / الأسلحة المضادة للطائرات ورادراتها / القنابل المضادة للرادار.
* الصاروخ / الصاروخ المضاد للصواريخ.
* القمر الاصطناعي / القمر الاصطناعي القانص.

اللغم البري / كاسحة الألغام والأفعى المتفجرة / اللغم التأخيري الوثاب لتدمير كاسحة الألغام.

* الغواصة المسلحة بطوربيد / الطائرات والسفن المسلحة بوسائط الصراع ضد الغواصات.
* اللغم البحري / السفينة كاسحة الألغام والسفينة قانصة الألغام.

إن تطوير السلاح وإنتاجه يتمان تحت تأثير عناصر ثلاثة: ١ - متطلبات العمل العسكري. ٢ - مستوى التقدم العلمي - التقني المحقق. ٣ - الإمكانات الاقتصادية والمالية المتوافرة. ويعتمد التطوير في الأساس على فكرة تنبع من تحديد معضلة (أو معضلات) تطرحها أو يحتمل أن تطرحها القوات المعادية وأرض مسرح العمليات الحقيقي أو المتوقع، والظروف الجوية المحيطة بعمل القوات. ثم يتبلور حل المعضلة على شكل «مشروع سلاح» ذي مواصفات محددة. ولكي يكون الحل (مشروع السلاح) عملياً، ينبغي أن يتناسب مع تطورات مهامه واستخداماته القتالية، ولا تتجاوز تقنياته مستوى التقنيات المتوافرة أو المحتمل توافرها ضمن المدى المتطور، وأن تكون نفقات تطويره وإنتاجه بكميات كافية ضمن حدود القدرات الاقتصادية والمالية المتاحة. أي أن يكون محصلة تحديدات وإمكانات العناصر الثلاثة المذكورة وحلاً وسطاً بينها.

ولقد كان التوصل إلى هذا الحل في الماضي يتم بالتعاون بين القائد العسكري والمخترع والمسؤول المالي في الدولة. أما الآن، فإن التوصل إليه يتم عبر تعاون الهيئات العسكرية المسؤولة عن تطوير التسليح، والهيئات العلمية - التقنية العاملة في مجال التصنيع الحربي (المؤمم أو الخاص)، والهيئات الاقتصادية والمالية العليا في الدولة، مع الاعتماد على المعلومات التي تقدمها أجهزة الاستخبارات حول التقدم العلمي - التقني الذي حققه العدو أو يحتمل أن يحققه، ومخططات صناعة الأسلحة في دولة الخصم ومشاريعها المستقبلية.

انطلاقاً من مشروع السلاح، يبدأ تصميم النموذج الاختباري، وتُجرى عليه الاختبارات العملية للتحقق من ان مواصفاته العملية وقدراته الأدائية الحقيقية متطابقة مع المواصفات والقدرات النظرية. ويُدخل الصانع على التصميم الأولي تعديلات ناجمة عن الملاحظات إبان الاختبار أو نابعة من إنجاز تقني تحقق في خلال مرحلتي التصميم والاختبار الطويلتين أحياناً. بعدها تبدأ مرحلة إنتاج السلاح وتُسلَّم الدفعات الأولى إلى القوات المسلحة لاختبارها على المستوى التكتيكي وتقديم الملاحظات حول إيجابياتها وسلبياتها. ويستمر تعديل السلاح بشكل متوازٍ مع إنتاجه، الأمر الذي يجعل لكل سلاح عدة نماذج متماثلة من حيث التصميم الأساسي، ومتباينة في بعض التفصيلات التقنية والقدرات الأدائية.

بيد أن التطور العلمي - التقني المتسارع في الدولة المنتجة وفي الدولة المعادية، يجعل أي سلاح جديد يفقد حداثته بسرعة ويغدو بحاجة إلى تعديلات جذرية حتى لا يخرج من الخدمة في الصف الأول، الأمر الذي يكلّف الدولة في الحالتين مبالغ ضخمة، وبخاصة إذا كانت كميات السلاح المنتج كبيرة. لذا يكون إنتاج السلاح الجديد عادة بكميات محدودة تكفي لتلبية الحد الأدنى من حاجات القوات المسلحة ومتطلبات التصدير، على أن تُزود القوات المسلحة تباعاً فيما بعد بنماذج أحدث من السلاح نفسه، أو بطرازات جديدة كلياً.

والجدير بالذكر أن البدء بانتاج سلاح جديد لا يعني التوقف عن التطوير. فبمجرد الانتهاء من التصميم والاختبار ووضع السلاح الجديد موضع الإنتاج، تبدأ الهيئات المعنية وضع تصاميم سلاح المستقبل ودراستها وإعداد نماذجها الاختبارية، بحيث يكون سلاح المستقبل جاهزاً للانتاج قبل انتهاء الحياة العملية للسلاح السابق بكل نماذجه الأساسية والمعدَّلة، وتحافظ القوات المسلحة بذلك على حداثتها مع امتلاك الحد الأدنى اللازم لمتطلبات الأمن الوطني.

### جـ - أنواع الأسلحة وتصنيفها

كانت الأسلحة قبل استخدام البارود لأغراض عسكرية مصنَّفة إلى أسلحة التحام يمسكها المحارب بيده إبان القتال (سيف، خنجر، رمح طويل، ساطور، دبوس، هراوة)، وأسلحة قذف تتضمن جهاز القذف (مقلاع، قوس، منجنيق) والمقذوف نفسه (رمح قصير، سهم، نار يونانية، حجارة). ولقد صُنِّفت تلك الأسلحة أيضاً أسلحة صدمة (حجر، هراوة، دبوس) وأسلحة جارحة (رمح، سيف، خنجر) وأسلحة حارقة (نار يونانية). وكان الغرض من استخدام السلاح يحدِّد ما إذا كان هجومياً (سيف، رمح... إلخ) أم دفاعياً (خوذة، ترس، درع... إلخ). كما كان عدد الأشخاص اللازمين لتشغيل السلاح يحدِّد ما إذا كان فردياً (قوس، سيف... إلخ) أم جماعياً (منجنيق).

وتُصنَّف الأسلحة في العصر الحاضر أشكالاً متباينة حسب دلالات تتعلق بتقنية السلاح وتابعيته ومهامه وتأثيره... إلخ. وفيما يلي أهم التصنيفات المتَّبعة في معظم القوات المسلحة:

**١ - التصنيف حسب أبعاد التأثير:**

وفق هذا التصنيف تُقسم الأسلحة إلى نوعين: ١ - أسلحة التدمير الشامل، وتتضمن الأسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية والجيوفيزيائية (أنظر سلاح التدمير الشامل). ٢ - الأسلحة التقليدية التي تشمل الأسلحة الأخرى كلها، برية كانت أم بحرية أم جوية.

**٢ - التصنيف حسب مستوى المهام:**

يكون السلاح حسب هذا التصنيف: استراتيجياً أو عملياتياً أو تكتيكياً. ولقد اتفقت الدولتان العظميان على أن الأسلحة الاستراتيجية تتضمن: قاذفات القنابل بعيدة المدى المعدَّة لحمل القنابل النووية، والغواصات النووية المسلَّحة بصواريخ بالستيكية، والغواصات النووية الهجومية، والصواريخ البالستيكية العابرة للقارات (ICBM). وصنَّفت هاتان الدولتان الصواريخ البالستيكية

وسيطة المدى (IRBM) والصواريخ البالستيكية متوسطة المدى (MRBM) والقاذفات متوسطة المدى في عداد الأسلحة العملياتية أو أسلحة المسرح، واعتبرنا كل ما عدا ذلك أسلحة تكتيكية.

بيد أن هذا التصنيف يبقى نسبياً ويتعلق بمفاهيم الدولتين العظميين وبوصفها الجيوستراتيجي. ولا ينطبق بالضرورة على الدول الأخرى. ففي فرنسا مثلاً تُعتبر الصواريخ البالستيكية وسيطة المدى (IRBM) والقاذفات ـ المقاتلة متوسطة المدى أسلحة استراتيجية، لأن الوضع الفرنسي الجيوستراتيجي يحتم ذلك. وإذا كانت الدولتان العظميان تصنفان الصواريخ أرض ـ أرض قصيرة المدى المزوّدة برؤوس نووية في عداد الأسلحة التكتيكية، فإن هذه الصواريخ تعتبر بالنسبة إلى الدول الصغيرة أسلحة استراتيجية أو عملياتية على الأقل، حتى ولو لم تكن مسلحة برؤوس نووية. ومن هنا يمكن القول بأن تصنيف الأسلحة حسب مستوى المهام مرهون بأوضاع الطرف الذي يقوم بالتصنيف، وطبيعة الصراعات التي يخوضها، وسعة مسارح القتال التي يعد قواته للعمل فيها.

**٣ ـ التصنيف حسب نوعية التأثير:**

تُقسم الأسلحة التقليدية بموجبه إلى: ١ ـ أسلحة مدمِّرة (قنابل، قذائف). ٢ ـ أسلحة خارقة (قذائف م / د). ٣ ـ أسلحة حارقة (قاذفات لهب، قنابل نابالم). ٤ ـ أسلحة قاطعة أو أسلحة بيضاء (أنظر السلاح الأبيض). في حين تُقسم أسلحة التدمير الشامل إلى: ١ ـ أسلحة خانقة (كيماوية). ٢ ـ أسلحة مدمرة ـ حارقة (نووية أو جيوفيزيائية). ٣ ـ أسلحة سامة (كيماوية). ٤ ـ أسلحة جرثومية (بيولوجية).

**٤ ـ التصنيف حسب التابعية:**

لهذا التصنيف مستويان: يتعلق الأول بأنواع القوات المسلحة (برية، بحرية، جوية)، في حين يتعلق الثاني بصنوف القوات داخل كل نوع، مثل المشاة والمدرعات والمدفعية والمهندسين والصواريخ... إلخ في القوات البرية، والقاذفات والمقاتلات الاعتراضية وطائرات الاستطلاع وطائرات النقل... إلخ في القوات الجوية، وسفن القتال والغواصات وسفن الحرب البرمائية وسفن حرب الألغام في القوات البحرية.

**٥ ـ التصنيف حسب معادلة الهجوم / الدفاع:**

تُصنِّف بعض المراجع العسكرية الأسلحة إلى هجومية ودفاعية. بيد أن هذا التصنيف النظري يحمل طابع العمومية ولا يتمتع بالدقة الكافية، الأمر الذي يجعل من المتعذر تبنّيه بشكله الحدّي الجامد، ويفرض توضيحه في إطار أكثر ديناميكية (أنظر سلاح دفاعي / سلاح هجومي).

**٦ ـ التصنيف حسب الدور في الأمن الوطني:**

تُقسم الأسلحة التقليدية في الجيوش الحديثة إلى نوعين: ١ ـ أسلحة حربية مصمَّمة لمقاتلة الجيوش النظامية وحماية الأمن الوطني من الأخطار الخارجية. ٢ ـ أسلحة أمنية للقتال ضد العصابات وقمع حركات التمرد والعصيان والشغب ومواجهة الأخطار الداخلية التي تهدد الأمن الوطني (أنظر سلاح أمني).

**٧ ـ التصنيف حسب طبيعة الهدف:**

تُقسم الأسلحة التقليدية وفق هذا التصنيف إلى: ١ ـ أسلحة دفاع جوي مضادة للطائرات والصواريخ التكتيكية. ٢ ـ أسلحة مضادة للقوى الحية. ٣ ـ أسلحة مضادة للدروع. ٤ ـ أسلحة مضادة للغواصات. ٥ ـ أسلحة مضادة للرادارات. ٦ ـ أسلحة مضادة للصواريخ البالستيكية. ٧ ـ أسلحة مضادة للأقمار الاصطناعية. والجدير بالذكر أن هذا التصنيف يحدِّد طبيعة الهدف الرئيسي الذي تتعامل معه الأسلحة، ولكنه لا ينفي إمكانية استخدام عدد من الأسلحة المتخصصة ضد أهداف أخرى. فالمدفع المضاد للطائرات مخصص أساساً للدفاع الجوي، ولكن في الإمكان استخدامه ضد القوى الحية والأهداف المدرعة. كما أن الصاروخ المضاد للدروع، والمخصص أساساً للتعامل مع الأهداف المدرعة، قادر على ضرب القوى الحيةالملتجئة إلى التحصينات.

أما الأسلحة النووية، فإن هذا التصنيف يضعها ضمن فئتين: ١ ـ أسلحة مضادة للقوات وتشمل: الصواريخ البالستيكية الدقيقة، والصواريخ المجنّحة، وقنابل النيوترون، وقذائف المدفعية النووية، والصواريخ التكتيكية المزوّدة برؤوس نووية، وكافة الأسلحة النووية التي تمتلك قدرة تدميرية محدودة نسبياً ودقة عالية في إصابة الأهداف، والمخصصة أساساً للتعامل مع القوات المعادية. ٢ ـ أسلحة مضادة للمدن. وهي تمتلك قدرة تدميرية كبيرة ولا تتمتع بدقة عالية ما دام هدفها المحتمل واسعاً (مدينة كبرى أو منطقة صناعية هامة).

**٨ ـ التصنيف حسب تنوع المهام الوظيفية:**

تمتلك بعض الأسلحة مواصفات وقدرات أدائية تسمح لها بتنفيذ عدة مهام قتالية. وتدخل في هذه الحالة ضمن الأسلحة متعددة المهام (دبابة، مدفع ميدان، طائرة متعددة المهام، طراد، سفينة زارعة / كاسحة ألغام... إلخ). في حين تُصمم أسلحة أخرى لتنفيذ مهمة قتالية محدَّدة (قاذفة قنابل، مقاتلة اعتراضية، زورق دورية، مدمرة حراسة، سفينة زارعة ألغام... إلخ).

**٩ ـ التصنيف حسب واسطة إيصال السلاح إلى الهدف:**

يتم إيصال الجزء المؤثر من السلاح إلى الهدف بوسائط متعددة تحدِّد تصنيف الأسلحة إلى: ١ ـ أسلحة تصل إلى الهدف بفضل قوة دفع الغاز الناجم عن انفجار الحشوة الدافعة (رصاصة، قذيفة مدفع). ٢ ـ أسلحة صاروخية تصل إلى هدفها بقوة الدفع النفاث الناجم عن اشتعال الحشوة أو الحشوات بعد انطلاق الصاروخ أو القذيفة الصاروخية. ٣ ـ أسلحة تدفعها نحو الهدف محركات توربينية (الطوربيد) أو كهربائية (المركبة تحت المائية). ٤ ـ أسلحة تصل إلى الهدف بالقوة العضلية للإنسان (قنبلة يدوية). ٥ ـ أسلحة تحملها الطائرات أو السفن إلى هدف (قنابل طائرات، قنابل الأعماق). ٦ ـ أسلحة لا تندفع نحو الهدف بل تبقى في مكانها بانتظار توجُّه الهدف نحوها (اللغم الأرضي أو البحري).

**١٠ ـ التصنيف حسب موقع السلاح والهدف:**

يشمل هذا التصنيف أسلحة القوات البرية والبحرية والجوية. إذ تُقسم الأسلحة البرية إلى ٣ أنواع: (أرض ـ أرض)، (أرض ـ جو)، (أرض ـ بحر). في حين تُقسم الأسلحة البحرية إلى ٦ أنواع: (بحر ـ بحر)، (بحر ـ جو)، (بحر ـ أرض)، (بحر ـ تحت البحر)، (تحت البحر ـ بحر)، (تحت البحر ـ أرض). ويجري الآن تطوير نوع سابع يشمل الأسلحة (تحت البحر ـ جو) لإعطاء الغواصات قدرة على الدفاع ضد الطائرات. أما الأسلحة الجوية فتُقسم إلى ٤ أنواع: (جو ـ جو)، (جو ـ أرض)، (جو ـ بحر)، (جو ـ تحت البحر).

**١١ ـ التصنيف حسب إمكانية التوجيه:**

في هذا المجال تُقسم الأسلحة إلى: ١ ـ أسلحة غير موجهّة. وهي الأسلحة التي يتعذَّر التحكم بمسارها بعد إطلاقها. ٢ ـ الأسلحة الموجَّهة التي يمكن التحكم بمسارها بعد الإطلاق عبر استخدام تقنيات متعددة. ٣ ـ الأسلحة دقيقة التوجيه. وهي النوع الأحدث من الأسلحة الموجَّهة (أنظر سلاح دقيق التوجيه).

١٢ ـ التصنيف حسب عدد الطاقم:
هناك أسلحة فردية لا يتطلب نقلها واستخدامها وصيانتها سوى شخص واحد (مسدس، بندقية، رشيشة، قاذف م / د)، وأسلحة جماعية يتطلب نقلها واستخدامها وصيانتها عدة أشخاص يحملون اسم الطاقم أو السدنة.

١٣ ـ التصنيف حسب الوزن:
تُصنف أسلحة المشاة إلى خفيفة ومتوسطة وثقيلة. ويمكن إجراء التصنيف اعتماداً على الوزن؛ إذ يُعتبر سلاح المشاة خفيفاً إذا كان وزنه أقل من ٩ ـ ١٠ كلغ، ومتوسطاً إذا راوح وزنه بين ١٠ و٢٥ كلغ، وثقيلاً إذا كان أثقل من ذلك. وهناك معيار آخر للتصنيف، وهو أن الأسلحة الخفيفة تضم كافة الأسلحة التي يحملها جنود المشاة إبان عمليات الانقضاض الراجل وتطهير خنادق العدو وتحصيناته وأعشاش مقاومته، في حين تضم الأسلحة المتوسطة والثقيلة الأسلحة التي تبقى رابضة على الأرض أو محمولة على العربات المدرعة لدعم القوات القائمة بالانقضاض وعمليات التطهير.

١٤ ـ التصنيف حسب الاستقلالية الحركية:
بقيت الأسلحة الثقيلة العاملة في القوات البرية ثابتة أو مقطورة حتى الحرب العالمية الأولى. وكان هذا الوضع يؤثر على حركية القوات وقدرتها على المناورة. ومع ظهور الدبابة في أواخر تلك الحرب، حدث تطور نوعي يتمثل في امتلاك سلاح ذاتي الحركة يتمتع بالقدرتين النارية والحركية. وتحت تأثير تطور صناعة المحركات بين الحربين العالميتين، والرغبة في زيادة حركية القوات البرية، ظهر التوجّه نحو إنتاج المدافع ذاتية الحركة القادرة على مواكبة التشكيلات المدرعة. ثم شمل هذا التوجه معظم أسلحة القوات البرية، الأمر الذي سمح بإدارة معارك الحرب العالمية الثانية وعملياتها وفق أسلوب الحرب الخاطفة. وما يزال بعض الأسلحة حتى الآن ثابتاً أو مقطوراً. ولكن غالبية الجيوش الحديثة تعتمد اليوم على الأسلحة ذاتية الحركة، المحمولة على عربات عسكرية خاصة أو على هياكل الدبابات والعربات المدرعة.

١٥ ـ التصنيف حسب أتمتة آلية الرمي:
ينطبق هذا التصنيف على الأسلحة النارية التي تُقسم إلى: ١ ـ أسلحة تكرار تطلق طلقة طلقة مع تلقيم يدوي. ٢ ـ أسلحة نصف آلية تطلق طلقة طلقة مع تلقيم آلي. ٣ ـ أسلحة آلية (رشاشة) تلقم آلياً وترمي رشات أو صليات. ٤ ـ أسلحة آلية / نصف آلية مزوّدة بجهاز يسمح باستخدامها كأسلحة آلية أو كأسلحة نصف آلية حسب الوضع ومتطلبات المعركة.

١٦ ـ التصنيف حسب أسلوب قيادة النيران:
وينطبق على الأسلحة النارية التي تُقسم إلى: ١ ـ أسلحة مُقادة يدوياً. ٢ ـ أسلحة مقادة آلياً بوساطة نظام لجمع المعطيات وتحليلها وتحديد عناصر الرمي ونقلها إلى السلاح لبدء الرمي. ٣ ـ أسلحة مُقادة عن بعد تؤمن تشغيل الحد الأقصى من الأسلحة بوساطة الحد الأدنى من العناصر البشرية.

١٧ ـ التصنيف حسب طبيعة جوف السبطانة:
وينطبق على السلاح ذي السبطانة الذي يُقسم إلى: ١ ـ سلاح ذي سبطانة ملساء (هاون، راجمة صواريخ، مدفع م / د عديم الإرتداد، قاذف م / د، بعض مدافع الدبابات الحديثة). ٢ ـ سلاح ذي سبطانة محلزنة (مسدس، بندقية، رشاش، مدفع). ٣ ـ سلاح ذي سبطانة جزء منها محلزن والآخر أملس (بعض مدافع الدبابات الحديثة).

١٨ ـ التصنيف حسب عدد السبطانات:
وينطبق على الأسلحة ذوات السبطانات، والتي تُقسم إلى: ١ ـ أسلحة أحادية السبطانة. ٢ ـ أسلحة متعددة السبطانات (رشاشات ومدافع م / ط ثنائية وثلاثية ورباعية السبطانات، مدافع دوّارة ذات ٥ ـ ٨ سبطانات، هاونات بحرية، راجمات صواريخ يُراوح عدد سبطاناتها بين ٤ و٤٠ سبطانة).

١٩ ـ التصنيف حسب عدد الرؤوس الحربية:
ينطبق هذا التصنيف على بعض الأسلحة المضادة للدبابات والصواريخ المضادة للطائرات. والتي تنفلق على مقربة من منطقة الأهداف لتخرج منها صواريخ م / د أو م / ط تتجه نحو الأهداف الموجودة في المنطقة. كما ينطبق التصنيف على بعض الصواريخ البالستيكية النووية متعددة الرؤوس. ولهذه الصواريخ أنواع ثلاثة: ١ ـ صواريخ بالستيكية متعددة الرؤوس وحيدة الهدف MRV. ٢ ـ صواريخ بالستيكية متعددة الرؤوس متعددة الأهداف MIRV. ٣ ـ صواريخ بالستيكية ذات رؤوس متعددة مناورة MARV (أنظر الصاروخ).

٢٠ ـ التصنيف حسب مبدأ التصميم:
كانت الأسلحة منذ بداية استخدام البارود مصنّفة إلى نوعين: أسلحة نارية يُستخدم فيها البارود أو أي متفجرات أخرى (مسدس، بندقية، مدفع، لغم، قنبلة)، وأسلحة بيضاء لا تدخل المتفجرات في تصميمها. إلا أن التطور العلمي ـ التقني الذي تحقق في أعقاب الحرب العالمية الثانية، جعل الدول الصناعية تتجه نحو تطوير نوع ثالث من الأسلحة التقليدية، يعتمد على أشعة الجزيئات الحارة الناجمة عن عملية التحريض الاشعاعي لمنظومة «الكوانتا» المؤلفة من الذرات والدقائق وغيرها، ويُطلق عليه اسم «سلاح الجزيئات» أو «سلاح ليزري» أو «سلاح الأشعة» (أنظر الليزر).
وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدول الصناعية تجري اختبارات خاصة بتطوير أسلحة تعتمد على الإفادة من الإشعاع الموجّه للذبذبات القوية تحت الصوتية (أنظر سلاح تحت صوتي).

ثانياً ـ السلاح كصنف من القوات المسلحة
مجموع القطعات والتشكيلات المزوّدة بأسلحة متشابهة والمكلّفة بتنفيذ مهام من نوعية واحدة.
ميزت الجيوش منذ بداية تشكيلها القوات التي تقاتل راجلة عن القوات التي تقاتل راكبة على خيول أو عربات، كما ميزت القوات المقاتلة في البر عن القوات المقاتلة في البحر. ونجم عن هذا التمييز ظهور قطعات وتشكيلات يمثل كل منها نوعاً مستقلاً من القوات يحمل اسم سلاح. وكان أقدمها أسلحة المشاة والخيالة والبحرية.
ولقد كان ابتكار أي سلاح قتالي جديد وتشكيل وحدات خاصة لاستخدامه، يؤدي إلى إنشاء صنف سلاح جديد. وهكذا ظهرت نواة سلاح المدفعية منذ القرن السادس عشر، ثم ظهر سلاح المهندسين في القرن الثامن عشر، وسلاح النقل في مطلع القرن التاسع عشر، وسلاح الإشارة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسلاحا المدرعات والطيران في الحرب العالمية الأولى، وسلاح الصواريخ في الحرب العالمية الثانية.

ويُقسم السلاح نفسه إلى فروع متخصصة، يختلف تنظيمها وتدريبها وتجهيزها حسب طبيعة مهامها الخاصة التي تبقى ضمن إطار مهمة السلاح العامة. ويخضع كل سلاح إلى قيادة خاصة (قيادة سلاح) تتبع هيئة أركان القوات المسلحة مباشرة. إلا أن الكثير من الجيوش ألغت قيادات الأسلحة واستعاضت عنها بمفتشيات أسلحة، وهي عبارة عن أجهزة مراقبة تعمل على متابعة الدراسات الخاصة بالمعدات وبرامج التدريب الاختصاصية، وتراقب الاستخدام الخاص لوحدات كل سلاح.
والجدير بالذكر أن ظروف المعركة الحديثة المعقّدة تفرض قيام مختلف صنوف الأسلحة بالتعاون والعمل المشترك إبان تنفيذ المهام القتالية. ومن هنا جاءت الحاجة إلى تشكيلات وقطعات تضم عضوياً قوات من مختلف صنوف الأسلحة، أو تشكيل

المجموعات التكتيكية إبان القتال من بعض صنوف الأسلحة حسب مقتضيات المهام الواجب تنفيذها.

ولقد ألغت غالبية الدول، ومن بينها عدد كبير من الدول العربية، استخدام تعبير سلاح، واستعاضت عنه في أغلب الأحيان بتعبير قوات. فأصبح سلاح الطيران مثلاً يحمل اسم القوات الجوية، كما غدا سلاح البحرية يحمل اسم القوات البحرية. بيد ان تعبير سلاح ما يزال مستخدماً في الأدبيات العسكرية غير الرسمية. وتأتي دراسة مختلف صنوف الأسلحة في الموسوعة ضمن بنود متعددة موضحة أمام أسماء الأسلحة الواردة في الصفحات (من ٢٩٠ إلى ٣٠١) من هذا الجزء.

## (١) سلاح أبيض

تعبير يُطلق على سلاح القطع أو الطعن الذي يستخدم عند تلاحم القوات. ولقد كانت الأسلحة البيضاء (السيف، الخنجر، الرمح، البلطة، الساطور) أساس تسليح القوات قبل انتشار الأسلحة النارية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ثم تضاءل استخدامها بعد ذلك تدريجياً، إلى أن اختفت البلطة في القرن الثامن عشر، وبقي الرمح والسيف في تسليح بعض وحدات الخيالة حتى مطلع القرن العشرين، في حين ما يزال الخنجر والساطور حتى الآن من أسلحة قطعات الصاعقة والمظليين وقوات العصابات.

ولقد انضمت الحربة إلى عداد الأسلحة البيضاء في القرن السابع عشر، وشهدت استخداماً واسعاً حتى الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من اتساع استخدام القنابل اليدوية والرشيشات والبنادق الآلية في الانقضاض والتطهير والدوريات والكمائن والإغارات والقتال الليلي وقتال الغابات والمدن، فإن قطعات المشاة والصاعقة والمظليين وقوات العصابات ما تزال تستخدم الحربة في مثل هذه الأعمال القتالية.

## (٨) سلاح الإشارة

هو مجمل الوحدات والوسائط والأنظمة الفنية التي تؤمن الاتصالات السلكية واللاسلكية في القوات المسلحة.

يُعتبر سلاح الإشارة Transmission عصب الجيش نظراً لتشابه دوره الوظيفي داخل القوات المسلحة مع دور الأعصاب في جسم الإنسان. فهو يؤمن نقل المعلومات والتقارير من الأنساق الأدنى إلى الأنساق الأعلى، ونقل الأوامر والتعليمات من الأعلى في اتجاه الأنساق الأدنى. ويضمن تنسيق التعاون بين مختلف صنوف الأسلحة العاملة معاً لتنفيذ مهمة مشتركة وبين التشكيلات المتجاورة والمتعاقبة، ويخلق بالتالي الظروف المناسبة لتأمين المراقبة والإنذار والسيطرة على القوات في السلم والحرب، وقيادة القوات وتسيير أعمالها القتالية في مختلف مجالات الحرب الحديثة ومستوياتها، على الرغم من سعة مسارح القتال وتعددها وتباعدها، ووتيرة معركة (وعملية) الأسلحة المشتركة وسرعة تبدّل المواقف فيها.

ولقد عُرفت وسائط الاتصال واستُخدمت لأغراض الأمن والحرب منذ أقدم العصور، وكانت الحاجة إلى الحصول على المعلومات ونقلها بسرعة، بغية تحديد موقف القوات الصديقة وتقدير نوايا الخصم وتحركاته واتخاذ التدابير الكفيلة بضربه في الزمان والمكان المناسبين، وراء استخدام الحمام الزاجل والمراسلين الراكبين والراجلين والإشارات الدخانية والنارية والصوتية والبصرية. بيد أن هذه الوسائط لم تؤطر داخل وحدات متخصصة تابعة لسلاح واحد (سلاح الإشارة) إلا بعد اختراع التلغراف واستخدام إشارات مورس في منتصف القرن التاسع عشر. وكانت الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١ - ١٨٦٥) أول صراع مسلح كبير تظهر فيه وحدات الإشارة المتخصصة بالاتصالات السلكية التلغرافية.

وشهدت وحدات سلاح الإشارة بعد ذلك تطوراً كمياً ونوعياً، من جراء تزايد حركية القوات المحاربة، واتساع مسارح عملها، وظهور وسائط تقنية جديدة لتأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية (البرقية والصوتية)، واختراع الآلات الكاتبة المبرِقة (التيليكس). وغدا سلاح الإشارة صنفاً أساسياً من صنوف القوات المسلحة.

وتحت تأثير الثورة العلمية - التقنية في النصف الثاني من القرن العشرين، واستخدام العقول الالكترونية والأقمار الاصطناعية ومختلف أنواع الترددات في الاتصالات تصاعدت إمكانات هذا السلاح، وتحسنت وسائطه وغدت أبعد مدى وأكثر موثوقية وأقدر على مقاومة التشويش والاختراق وتأمين الاتصالات بين عدد كبير من المشتركين في شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية.

ويتضمن سلاح الإشارة في القوات المسلحة المعاصرة:

* وحدات إشارة مستقلة (كتائب وأفواج) تابعة للقيادة العامة أو لقيادات الفيالق والجيوش والمناطق العسكرية.
* وحدات إشارة تابعة (عضوياً) للتشكيلات المقاتلة (فصيلة الإشارة في الكتيبة، وسرية الإشارة في اللواء، وكتيبة الإشارة في الفرقة).
* وحدات تشغيل محطات الاتصال الثابتة المخصصة لخدمة القوات البحرية أو الجوية.
* وحدات تشغيل محطات الاتصال الخاصة بوسائط الإنذار المبكر الاستراتيجي ووسائط الدفاع ضد الأخطار الجوية والصاروخية.
* وحدات تشغيل محطات التقوية (محطات الترحيل اللاسلكي) البرية والبحرية والجوية.
* مراكز تحليل الشيفرة المعادية وفك رموزها.
* مدارس تدريب كوادر سلاح الإشارة.
* ورشات الصيانة والإصلاح والاختبار.
* مكاتب تطوير وسائط الإشارة وأساليب استخدامها وزيادة قدرتها على مقاومة الاختراق والتشويش المعادين.
* مستودعات وسائط الإشارة وقطع غيارها.

يقوم سلاح الإشارة (في السلم والحرب) بالمهام التالية:

١ - تأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية الموثوقة والدائمة على مختلف المستويات والأنساق (حتى مستوى الفصيلة وأحياناً الجماعة). مع اتخاذ التدابير الكفيلة بمنع العدو من اختراقها أو تشويشها.

٢ - تشويش شبكات الاتصال المعادية أو اختراقها وفك رموز الشيفرة المستخدمة فيها.

٣ - تزويد القوات المقاتلة بالكوادر والعناصر الفنية المؤهلة لتنفيذ مهام الإشارة، وإمدادها بوسائط الإشارة ومعداتها، وإصلاح الوسائط والمعدات المتوافرة وصيانتها.

ويعتمد نجاح هذه المهام على مستوى تدريب وحدات الإشارة، وتطور وسائطها الفنية وخفتها وسهولة استخدامها، وقدرتها على مواكبة القوات المتحركة في مختلف مراحل القتال الهجومي والدفاعي، وموثوقية شبكات الاتصال التي تنشئها وسرعة إنشائها وتعدُّد اتجاهاتها وارتفاع مستوى مقاومتها لتدابير التشويش والاختراق المعادية.

تقوم وحدات سلاح الإشارة بمهامها استناداً إلى «خطة الإشارة» التي يصفها رئيس قسم الإشارة

(ضابط الإشارة) في التشكيل القتالي، انطلاقاً من القرار القتالي الذي يتخذه قائد التشكيل، والمهام القتالية الملقاة على عاتق التشكيل، وتعليمات الإشارة الواردة من ضابط إشارة التشكيل الأعلى المباشر، والوسائط المتوافرة، والمعلومات الخاصة بالأساليب التي يستخدمها العدو لحماية شبكات اتصالاته واختراق شبكات الاتصال الصديقة أو التشويش عليها.

(أنظر الاتصالات السلكية واللاسلكية، وخطة الإشارة).

## (٦٤) سلاح الأشعة

(أنظر الليزر).

## (١) سلاح أمني

سلاح يُستخدم في مهام الأمن الداخلي ومقاومة العصيان والحرب المضادة للعصابات.

كانت الجيوش في العصور السابقة تستخدم في المهام الأمنية ومقاومة العصيان والحروب المضادة للعصابات، الأسلحة المخصصة لخوض الأعمال الحربية ضد الجيوش النظامية. وكانت بساطة الأسلحة وسهولة استخدامها تسمحان بذلك. ومع تطور الأسلحة وظهور المدافع الثقيلة والسفن المدرعة (الدارعات) بدأت بوادر التمييز بين الأسلحة التي يمكن استخدامها في المهام الأمنية والحربية على حد سواء والأسلحة التي يقتصر استخدامها على العمليات الحربية النظامية فقط. ولقد أخذ هذا التمييز إبان الحرب العالمية الثانية شكلاً أكثر وضوحاً، عندما خصص الألمان لمقاومة الأنصار في الدول الأوروبية المحتلة وحدات خاصة زوّدوها بالمصفحات الخفيفة عوضاً عن الدبابات، بغية عدم إشغال الدبابات في مهام تستطيع المصفحات تنفيذها بنجاح.

وفي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، شهدت الأسلحة تطوراً سريعاً أدى إلى زيادة تعقيدها وارتفاع كلفتها ووصول قدراتها الأدائية وقوتها التدميرية إلى مستويات عالية. لذا توجهت معظم الدول نحو تجنب استخدام بعض أنواع الأسلحة الحربية في المهام الأمنية والصراع ضد العصابات، والاستعاضة عنها بأسلحة أمنية مصممة لهذا الغرض. وكان وراء هذا التوجه المبررات التالية:

١ ـ ثقل بعض الأسلحة الحربية البرية كدبابات القتال ومدافع الميدان الثقيلة، وعدم ملاءمتها للصراع ضد المجموعات الصغيرة المتحركة، التي يتطلب القتال ضدها أسلحة برية خفيفة قادرة على مواجهة الحركة بالحركة والتصدي للمناورة السريعة بمناورة أسرع منها.

٢ ـ ارتفاع القدرات الأدائية لبعض أنواع الأسلحة الحربية (كالطائرات النفاثة القاذفة ـ المقاتلة) بشكل يجعلها غير صالحة للتعامل مع أهداف برية صغيرة.

٣ ـ الرغبة في توفير الأسلحة الحربية الثمينة، حتى لا يؤدي استخدامها في المهام الأمنية إلى استهلاكها المبكر الذي يتعارض مع متطلبات الجاهزية القتالية، ويجعل معادلة (الكلفة / المردود) غير متوازنة.

٤ ـ إن استخدام أسلحة حربية ذات قدرات تدميرية عالية ضد المجموعات المسلّحة الصغيرة المنتشرة داخل مناطق آهلة بالسكان يؤدي إلى إصابة المدنيين وممتلكاتهم بأضرار جسيمة، ويساهم في ازدياد النقمة الشعبية الداخلية وانتقادات الرأي العام العالمي.

وتضم ترسانة الأسلحة الأمنية المتوافرة في معظم الدول، ولا سيما في الدول المهدَّدة باضطرابات داخلية وثورات وطنية أو اجتماعية، الوسائط التالية:

- الطائرة المروحية الخفيفة المسلحة لمهام الهجوم الأرضي.
- الهليكوبتر المسلّحة بالرشاشات والقذائف الصاروخية.
- المصفحة الخفيفة المسلّحة برشاش ومدفع صغير العيار، والمزوّدة بشفرة لإزالة الحواجز والمتاريس.
- الزورق النهري المسلّح.
- عربة نقل الجنود المدرعة ذات العجلات.
- البندقية القناصة المزوّدة بنظام رؤية ليلي.
- البندقية المخصَّصة لإطلاق رصاصات مطاطية غير قاتلة.
- العربة المزوّدة بأجهزة ضخ الغاز المسيل للدموع.
- قنبلة الغاز المسيل للدموع التي تقذف يدوياً أو تُطلق بواسطة بندقية.
- الترس، وكمامة الغاز، والخوذة الواقية للرأس والوجه، المخصصة لوحدات مقاومة الشغب.

وتدخل هذه الوسائط (إلى جوار بعض الأسلحة الحربية الخفيفة) في تسليح قوى الأمن الداخلي والوحدات العسكرية المكلّفة بمهام أمنية داخلية أو بالصراع ضد العصابات. ويُعتبر وجودها في أي دولة أمراً عادياً عندما لا تمثل سوى نسبة محدودة من التسليح العام. إلا أن ارتفاع هذه النسبة يشكل مؤشراً على مخاوف الدولة من عناصر عدم الاستقرار الكامنة فيها، كما يدل في بعض الحالات على الطابع القمعي لنظام الحكم، وتوجّهه نحو بناء قوة مسلّحة تؤمن حمايته الذاتية بدلاً عن حماية الوطن من الأخطار الخارجية.

## (٣٨) سلاح البحرية

(أنظر القوات البحرية).

## (٦) سلاح بيولوجي (جرثومي)

هو أحد أسلحة التدمير الشامل المحرّمة دولياً (أنظر: الحرب البيولوجية، وسلاح محرّم دولياً).

## (٦٧) سلاح تحت صوتي

هو سلاح حديث يجري تطويره واختباره في بعض الدول على أساس الإفادة من الإشعاع الموجّه للذبذبات القوية تحت الصوتية ذات الترددات الأقل من ١٦ هيرتز (سايكل).

تدل الأبحاث التي تجرى في بعض الدول الغربية على ان تلك الذبذبات يمكن ان تؤثر على الجهاز العصبي المركزي وجهاز الهضم، وتؤدي إلى التوعك العام، والقيء، وفقدان الوعي، وحدوث آلام ودوار في الرأس، وظهور أعراض مرضية على أعضاء الجسم الداخلية، كما أنها تؤدي أحياناً إلى الاصابة بالعمى إذا كانت شدة الذبذبات الصوتية عالية بترددات وحدة الهيرتز (السايكل). وهناك تقديرات تؤكد أن الأسلحة تحت الصوتية يمكن أن تحدث لدى الأفراد حالة من الذعر، وفقدان الارادة وانعدام السيطرة على النفس.

يتطلب خلق الأشعة الموجهة على ترددات تحت صوتية مجموعة هوائيات ذات مقاييس تتفق وطول الموجَة للذبذبات المشعة أي (بمساحة ١٠^٤ ـ ١٠^٥ متر مربع)، كما يتطلب استهلاكاً كبيراً في الطاقة. لذلك يفضّل القائمون بتطوير السلاح تحت الصوتي عدم استخدام إشعاع ذي ذبذبات

تحت صوتية، والاعتماد على الترددات الصوتية المزدوجة ذات الفارق الترددي في وحدة الهيرتز (١٦٠٢ و١٦٠٠ هيرتز مثلاً). وعند ذلك يتلقى جسم الإنسان الفارق الترددي كإشارة تحت صوتية، وتكون شروط تشكل الإشعاع الموجّه مبسطة إلى حد كبير.

وتفيد دراسة الأبحاث الغربية في هذا المجال بأن مجموعة توليد مثل هذه الأشعة تحت الصوتية مخصصة للعمل على مسافات مئات الأمتار، وهي تتضمن دارتي اهتزاز كهربائيتين صوتيتين، ومولّد تيار متناوب محمولاً على عربة استطاعته (٢ ـ ٨) كيل واط، وجهاز قيادة. ويتحدد مدى تأثير السلاح تحت الصوتي حسب القوة المشعّة، وقيمة التردد الحامل، وعرض الارتسام البياني للتوجيه، وشروط انتشار الذبذبات الصوتية في الجو.

ما يزال السلاح تحت الصوتي حتى الآن (١٩٨٣) في حدود مرحلة التطوير والاختبار. ولكن من المنتظر إنتاجه وإدخاله الخدمة في المستقبل المنظور. ولقد قدم الاتحاد السوفييتي منذ العام ١٩٧٥ اقتراحاً يستهدف التوصل إلى اتفاق دولي يوقف تطوير الأسلحة تحت الصوتية ويحرم انتاجها واستخدامها، نظراً إلى خطورتها الكبيرة وتأثيراتها المدمرة على الإنسان والبيئة. بيد أن الجهود الدولية في هذا الاتجاه لم تتوصل إلى تحقيق هذا الهدف حتى الآن.

## (٦) سلاح التدمير الشامل

إصطلاح عام يشمل: الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية الموجودة، والأسلحة النترونية (النيوترونية) الجاري تطويرها، والأسلحة الجيوفيزيائية المحتملة. وتتميز كل هذه الأسلحة بقدرتها على التدمير الكثيف غير المحدود، وتتهدد الكائنات الحية والطبيعة بالفناء.

ظهر اصطلاح «سلاح التدمير الشامل» Weapons of Mass Destruction بعد الحرب العالمية الثانية (رغم أن السلاحين الكيماوي والبيولوجي كانا موجودين قبل هذه الحرب). ويعبّر التعريف عن صعوبة وضع الحدود الصحيحة للمنطقة المصابة بهذا السلاح الذي لا تقتصر تأثيراته على منطقة الإصابة المباشرة، وصعوبة تحديد الآثار البيئية بعيدة المدى التي يخلّفها. ولقد نجم عن وجود هذا النوع من الأسلحة خطر يفوق كل ما عرفته البشرية حتى الآن، ولا يمكن تقدير تأثيراته المدّمرة بصورة عقلانية، وليست هناك وسيلة مضمونة بصورة كافية للحماية منه. ومن ناحية أخرى، فإن استخدام سلاح التدمير الشامل يتضمن تدميراً متبادلاً يلغي إمكانية تحقيق النصر، ويدّمر الأهداف المتنازع عليها.

تتضمن أسلحة التدمير الشامل الموجودة والمحتملة الأنواع التالية:

* **الأسلحة الكيماوية Chemical Weapons:**

وتشمل العوامل الكيماوية التي تؤثر على الإنسان والحيوان والنبات والبيئة، ووسائط نشرها وإيصالها الأراضي المعادية. ولقد جاء ذكرها بالتفصيل في عدة بنود من الموسوعة (أنظر: الحرب الكيماوية، وغازات القتال، والتطهير الكيماوي، وتابون، وسارين، وزومان، وفوسجين، ونابالم).

* **الأسلحة البيولوجية Biological Weapons:**

وتشمل العوامل البيولوجية التي تؤثر على الإنسان والحيوان والنبات، ووسائط نشرها وإيصالها إلى الأراضي المعادية. ولقد تضمن بند الحرب البيولوجية في الموسوعة شرحاً مفصلاً لهذه الأسلحة واستخدامها والاتفاقات الدولية التي تحرمها (أنظر الحرب البيولوجية).

* **الأسلحة النووية (الذرية) Nuclear (Atomic) Weapons:**

وتشمل الأسلحة التي تستمد قوتها التدميرية وآثارها الإشعاعية والحرارية من انشطار Fission نوى الذرات (القنبلة الذرية)، أو من اندماج Fusion نوى الذرات (القنبلة الهيدروجينية أو القنبلة النووية الحرارية). ويدخل في عداد هذه الأسلحة: القنابل الذرية، والقنابل الهيدروجينية، وقذائف المدفعية النووية، والألغام النووية، والرؤوس النووية التي تحملها الصواريخ البالستيكية والمجنحة، والغبار المشع. ولقد جاء ذكرها بالتفصيل في عدة بنود من الموسوعة (أنظر: الحرب النووية، والاستراتيجية النووية، وآثار الانفجار النووي، والتطهير النووي، والقنبلة الذرية، والقنبلة الهيدروجينية، والغبار المشع، وقذيفة المدفعية النووية، والرأس النووي، واللغم النووي، وتحديد الأسلحة الاستراتيجية ـ اتفاقية، وتحديد التجارب النووية ـ اتفاقية، ومنع انتشار الأسلحة النووية ـ اتفاقية).

* **الأسلحة النترونية Neutron Weapons:**

هي نوع من الأسلحة النووية، ولكنها تتميز عنها بأن انفجارها يؤدي إلى أنتاج كمية كثيفة من النترونات، يرافقها عصف وصدمة وحرارة محدودة، الأمر الذي يجعل هذه الأسلحة قادرة على قتل الإنسان، مع تأثير محدود على المنشآت والمعدات الموجودة في منطقة الانفجار (أنظر قنبلة النترون).

* **الأسلحة الجيوفيزيائية Geophysical Weapons:**

هي القوى الناجمة عن تعديل البيئة، واستثارة القوى الكامنة في الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها، واستخدامها في تدمير بلاد الخصم (أنظر سلاح جيوفيزيائي).

## (٦٤) سلاح الجزيئات

(أنظر الليزر).

## (١) سلاح جيوفيزيائي

هو تعديل البيئة واستثارة القوى الكامنة في الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها واستخدامها في تدمير بلاد الخصم.

من المؤكد أن العلماء لم يتوصلوا حتى الآن إلى فهم أسرار الطبيعة كلها، ولم يتمكنوا من السيطرة على جميع الظواهر الطبيعية. ولكن تطور العلوم الجيوفيزيائية (علم الزلازل، الأرصاد الجوية، علم المياه، المغناطيسية الأرضية.. إلخ)، والخطوات الواسعة المحققة في هذا المجال دفعت العلماء إلى الاعتقاد بأن الإنسان يقف على عتبة امتلاك طاقات جديدة جبارة والسيطرة عليها، تماماً كما كان العالم في الثلاثينات على عتبة امتلاك ناصية الطاقة النووية. ولقد وجد العلماء أن خير وسيلة لتفجير الطاقة الكامنة في الأرض منذ ملايين السنين، أو الطاقة التي تتولد خلال فترة قصيرة، هي اكتشاف أوضاع طبيعية غير مستقرة، ترتفع فيها الطاقة المخزونة إلى مستوى أعلى من المتوسط، ومساعدة هذه الطاقة على الانفلات تحت تأثير دفع عنيف.

### المطر كسلاح

تكون السحب الباردة عادة في حالة غير مستقرة إلا إذا تخللتها بلورات جليدية دقيقة تتجمد حولها. ويؤدي هذا التجمد إلى انطلاق طاقة محلية تنتج عنها حرارة تثير تيارات هوائية صاعدة تتشكل من جرائها قطرات ماء تهطل أمطاراً. وهناك تجارب عملية لتأمين هطول الأمطار اصطناعياً في المناطق الجافة. وتعتمد هذه التجارب على استخدام الطائرات لنشر بلورات «يودور الفضة» التي تشبه بلورات الجليد،

بغية تكثيف بخار الماء في الغيوم وتحويله إلى أمطار. ولكن العديد من الصعوبات الفنية جعلت العملية غير مجدية اقتصادياً حتى الآن.

ولقد حاول الأميركيون استخدام هذه الوسيلة في فيتنام، وصرف البنتاغون ٢٢ مليون دولار في فترة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢، لزيادة معدل الأمطار فوق «طريق هوشي منه»، بغية جعلها غير صالحة لمرور قوافل الثوار الفيتناميين المخصصة للامداد والتموين. ولم تكن النتائج المحققة آنذاك مشجعة، مما دفع الأميركيين إلى استخدام مواد خاصة (حوامض) تضاف إلى الغيوم، وتجعل ماء المطر قادراً على إصابة معدات الثوار وأسلحتهم بالصدأ، أو استخدام مادة تزيد إمكانية انزلاق الرجال والعربات على الوحل الناجم عن المطر. وكانت هذه المحاولات الأولى لاستخدام المطر كسلاح تجمع بين تقليد الظواهر الطبيعية وتعديلها.

وعلى هذا الأساس يمكن استخدام الأمطار الغزيرة على المستوى العملياتي لإيقاف تقدم قوات الخصم وعرقلة حركة أرتاله الآلية، كما يمكن استخدامها استراتيجياً لإحداث الفيضانات، وإفساد المحاصيل الزراعية، وتعريض الشعب المعادي للمجاعة، وإجباره على الاستسلام.

### تعديل المناخ والقتل الجماعي

إن تكثيف بخار الماء فوق أرض العدو يؤدي إلى هطول أمطار غزيرة تسبب الفيضان. كما أن تكثيف الغيوم القادمة من البحر قبل وصولها إلى سماء العدو يؤدي إلى تناقص معدل الأمطار في بلاده، وتخريب جوه، وحرمانه من الرطوبة، وتعريض أراضيه للقحط. ويمكن نظرياً تعديل المناخ عن طريق نشر مادة في طبقات الجو العلوية تعمل على امتصاص نور الشمس الساقط على الأرض مما يخفض درجة حرارة سطحها، أو امتصاص الحرارة التي تشعها الأرض بشكل يرفع درجة حرارة الجو ويجعل الحياة متعذرة.

ولتعديل المناخ في منطقة محددة أكثر من وسيلة، ومنها: إحراق هذه المنطقة بالأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس، عن طريق خلق ثغرة في طبقة غاز «الأوزون» التي تحيط بالأرض (على ارتفاع ١٥ ـ ٥٠كم) وتمتص الأشعة الضارة فوق البنفسجية. أو استخدام عشرات القنابل النووية لتفجير حقول الجليد في المناطق القطبية، وخلق انهيارات جليدية تؤدي إلى حدوث أمواج في البحار والمحيطات تؤثر على شواطىء الخصم. أو تسويد سطح المناطق القطبية بشكل يجعلها تمتص كمية أكبر من الحرارة التي تذيب الجليد، وترفع منسوب مياه البحار، وتغرق مناطق واسعة من العالم، وتزيل جزراً كبيرة من الخارطة.

### استخدام الأعاصير

تراود فكرة استخدام الأعاصير مخيلة أنصار السلاح الجيوفيزيائي، لأن كل إعصار من الأعاصير المنطلقة من المناطق الاستوائية يحمل قوة تدميرية تعادل قوة مئات القنابل النووية. وهو يحدث كل سنة أضراراً بمليارات الدولارات. وما يزال العلماء حتى اليوم عاجزين عن خلق الأعاصير، ولكنهم يأملون في التوصل إلى السيطرة عليها وتوجيهها. وهم يملكون الآن الوسائل الكفيلة بتهدئتها جزئياً في بعض المناطق، ولا يستبعد أن يتمكنوا في المستقبل من خنقها بصواريخ تجر أسلاكاً مكهربة، أو إثارتها، أو تحويل مسارها نحو بلاد الخصم.

والمشكلة في استخدام الإعصار، هي أنه ينطلق في أوقات معينة قد لا تتناسب مع اللحظة الحرجة التي ينبغي فيها استخدامه ضد الخصم. لذا فإن استخدامه على المستوى العملياتي في زمان محدد أمر متعذر، إلا إذا تطابق زمن العمليات مع فترة الإعصار. ولكن إمكانية استخدامه استراتيجياً تبقى قائمة، لأن في الإمكان توجيه الأعاصير نحو بلاد الخصم لتدميرها وإضعافها اقتصادياً بشكل مسبق قبل بدء العمليات العسكرية. وقد يكون التدمير كاملاً إلى الحد الذي يجعل العمليات العسكرية نفسها غير ضرورية لإخضاع إرادة الخصم.

### التدمير بالزلازل والبراكين والأمواج

تختلف درجة حرارة القشرة الأرضية اليابسة عن حرارة الأرض تحت البحار والمحيطات، لذا فإن قشرة اليابسة تشع طاقة حرارية تفوق ما تشعه الأرض المغمورة بالماء. وتولد هذه التغيرات الحرارية توتراً في القشرة الأرضية يصل إلى أقصى درجاته في مناطق التغيرات المفاجئة. ويجد هذا التوتر متنفساً عندما يجد شقوقاً طبيعية، فتنطلق طاقته إلى الخارج على صورة زلازل. وتقدر الطاقة التي تتحرر من الأرض بهذا الشكل كل عام بحوالى ٢٠٠ ميغا طن (أي ما يعادل انفجار ٢٠٠ مليون طن من متفجرات الـ ت. ن. ت).

وعلى هذا فإن من الممكن (نظرياً) الإفادة من توتر القشرة الأرضية، وإثارة هذا التوتر دفعة واحدة أو على دفعات، بعد إيجاد شقوق اصطناعية في المكان المناسب (فوق شبكة التوترات الأرضية)، الأمر الذي ينجم عنه زلازل اصطناعية محسوبة في مناطق محددة.

وبفضل الإنفجارات النووية العميقة، يمكن خرق القشرة الأرضية في بلاد العدو أو إضعافها، بحيث يندفع جزء من الكرة السائلة الموجودة في باطن الأرض على شكل بركان مدمر. كما أن في الإمكان استخدام الانفجارات النووية لتأمين انهيار كتلة ضخمة من الشاطىء إلى داخل البحر. ويؤدي هذا الانهيار إلى تحرير طاقة ضخمة تتحول إلى أمواج تجتاح الشاطىء المقابل وتدمره.

### معاهدة الحد من استخدام البيئة لأغراض عسكرية

ظهرت مخاطر السلاح الجيوفيزيائي قبل تطويره أو استخدامه. ولقد بيّنت دراسات الاحتمالات أنه سيكون سلاحاً فتاكاً يهدد البشرية بالفناء المحقق. فهو الطبيعة العمياء الثائرة بكل عنفها ورهبتها وآثارها المدمرة التي لا يمكن تجنبها. وأخطر ما في هذا السلاح إمكانية استخدامه بشكل خفي لا يثير ردود فعل الخصم. إذ إن من المتعذر على بلد من البلدان أن يشن الحرب على جيرانه لأن زلزالاً أصابه، أو قحطاً قتل زرعه وضرعه، أو بركاناً ثار في بلاده.

ولكن مالك هذا السلاح لا يضمن ما يملكه، ولا يستطيع السيطرة عليه بشكل مطلق. فالطبيعة تختزن كمية هائلة من القوى. وليس هناك من يستطيع التأكيد، حتى في المستقبل البعيد، بأن الإنسان قادر على التحكم بهذه القوى بعد تحريرها. وهذا ما يجعل استخدام السلاح الجيوفيزيائي نوعاً من القتل والانتحار. فإذا أضفنا إلى ذلك ضخامة الأخطار الناجمة عن استخدام السلاح الجيوفيزيائي، ليس على بلد الخصم فحسب بل على الكرة الأرضية كلها، والخوف من إمكانية حصول الخصم على سلاح مماثل، عرفنا السبب الذي جعل دول العالم تقرر عدم اللجوء إلى هذا السلاح في النزاعات.

ففي آب (أغسطس) ١٩٧٥ قدمت كندا إلى مؤتمر جنيف لنزع السلاح تقريراً حول «تقنيات تعديل البيئة لأغراض عسكرية». وكان لهذا التقرير تأثير قوي جعل الأمم المتحدة تسعى إلى منع الدول من التوجه نحو هذه التقنيات. ولقد أسفرت جهود المنظمة الدولية عن توقيع معاهدة «الحد من استخدام البيئة لأغراض عسكرية أو لأي أغراض عدوانية»، وذلك في مقر الأمم المتحدة في جنيف (١٨/٥/١٩٧٧). وهذه هي المرة الأولى في تاريخ البشرية، التي يتم فيها الاتفاق على عدم تطوير سلاح فتاك قبل البدء باستخدامه، بل قبل امتلاك التقنيات التي تسمح بتطويره.

## (٨) سلاح الحدود

(أنظر حرس الحدود).

## (٨-٣٨) سلاح الخيالة

(أنظر الخيالة).

## (١) سلاح دفاعي / سلاح هجومي

تعبيران مستخدمان للتمييز بين أنظمة التسليح المستخدمة في الدفاع، والأنظمة المستخدمة في الهجوم.

ينبع التمييز نظرياً بين السلاحين الدفاعي والهجومي من طبيعة السلاح ومواصفاته وقدراته الأدائية، وما ينجم عنها من إمكانية استخدامه في الأعمال القتالية الهجومية أو الدفاعية. ويمتاز السلاح الهجومي - حسب منطق هذا التصنيف - بالحركية العالية، وقوة الصدمة، وغزارة النيران، والقدرة على اختراق الشبكات الدفاعية المعادية (البرية أو البحرية أو الجوية)، مما يجعله قادراً على نقل المعركة إلى عمق أراضي العدو ومياهه وأجوائه. في حين يمتاز السلاح الدفاعي - حسب المنطق ذاته - بالقوة النارية الكبيرة وضعف عنصري الحركية والصدمة، والقدرة على خوض معركة الصد بكفاية عالية وإحباط الأعمال الهجومية المعادية.

والحقيقة أن هذا التصنيف النظري لا يأخذ شكله الحدّي الواضح إلا بالنسبة إلى بعض الأسلحة الدفاعية البحتة (كالمدافع والصواريخ الساحلية، والصواريخ المضادة للصواريخ البالستيكية، وسفن زرع الألغام، والمقاتلات الاعتراضية قصيرة المدى المخصصة للدفاع الجوي عن هدف محدد، والقنابل اليدوية الدفاعية، وصواريخ الدفاع الجوي المحمولة على قواعد ثابتة... إلخ)، وبعض الأسلحة الهجومية البحتة (كالصواريخ البالستيكية العابرة للقارات، وسفن كسح وقنص الألغام، والمقاتلات القاذفة المعدّة للاختراق في العمق، والغواصات النووية الهجومية، والقنابل اليدوية الهجومية... إلخ). أما غالبية الأسلحة فإنها تمتلك قدرات هجومية ودفاعية بنسب متفاوتة، الأمر الذي يجعلها أسلحة دفاعية - هجومية.

في إطار هذا الصنف الثالث من الأسلحة، هناك أسلحة ترتفع فيها القدرة الهجومية بالنسبة إلى القدرة الدفاعية (دبابة، مدفع ذاتي الحركة، حاملة طائرات، طوربيد، مقاتلة - قاذفة، رشيشة... إلخ) بشكل يجعلها أداة مناسبة للأعمال القتالية الهجومية دون أن يحرمها ذلك من إمكانية القيام بدور فعّال في الأعمال القتالية الدفاعية. وفي المقابل نجد أسلحة ترتفع فيها القدرة الدفاعية بالنسبة إلى القدرة الهجومية (صاروخ دفاع جوي محمول على عربة مدرعة، صاروخ م / د، مدفع مقطور، لغم، مقاتلة اعتراضية بعيدة المدى، طراد مضاد للغواصات، بندقية قناصة... إلخ). مما يجعلها أداة دفاعية جيدة، دون أن يعني ذلك عدم إمكانية استخدامها في الهجوم.

ونذكر على سبيل المثال أن الدبابة سلاح يتمتع بصفات تضعه في عداد الأسلحة المناسبة للهجوم، ولكنه يستخدم في الدفاع إبان الهجمات المعاكسة. والطوربيد سلاح تستخدمه الغواصة لمهاجمة أهدافها البحرية، كما تستخدمه القطع البحرية للصراع ضد الغواصات. واللغم صالح لتغطية الجبهات في الدفاع، إلا أنه يغطي مجنبات القوات المهاجمة أيضاً. ويأخذ الصاروخ المخصص للدفاع الجوي دوراً هجومياً عندما يحيّد الطيران المعادي ويمنح التشكيلات المدرعة إمكانية القيام بالهجوم.

من هذا المنظور يمكن اعتبار غالبية الأسلحة (باستثناء الأسلحة الدفاعية البحتة والهجومية البحتة) أسلحة دفاعية أو هجومية، حسب الدور الذي تقوم به ضمن تشكيلات مختلف الصنوف، وحسب طبيعة المهام القتالية التي تنفذها تلك التشكيلات، الأمر الذي يعطي تصنيف الأسلحة إلى أسلحة دفاعية وأسلحة هجومية طابعاً أكثر ديناميكية وأشد دقة من التصنيف الجامد الذي تورده بعض الأدبيات العسكرية.

## (١) سلاح دقيق التوجيه

تعبير تدخل في إطاره مجموعة من أنظمة الأسلحة الموجَّهة التي تحقق إصابات دقيقة من الطلقة الأولى.

شهدت الأسلحة بعد الحرب العالمية الثانية تطوراً ملحوظاً في مجال التوجيه، نجم عنه ازدياد مردود الأسلحة وقدرتها على الإصابة من الطلقة الأولى. ولقد أدى التقدم العلمي والتقني في الستينات والسبعينات من القرن العشرين إلى تحسين أساليب التوجيه وظهور أجيال جديدة من الأسلحة الموجّهه يرتفع احتمال تحقيق الإصابة فيها من الطلقة الأولى إلى ١٠ - ١٠٠ ضعف احتمال تحقيق الإصابة عند استخدام أسلحة غير موجهة. ويعتمد توجيه هذه الأسلحة دقيقة التوجيه على مجموعة من الأساليب تدخل تحت العناوين الرئيسية التالية:

١ - التوجيه الملاحق: ويستخدم في توجيه الأسلحة التي تلاحق أشعة ليزر المنعكسة عن الهدف. والصواريخ الموجَّهة بالأشعة تحت الحمراء، والمعدّة لالتقاط الأشعة الحرارية المنبعثة عن الهدف أو عن غازات عادمة وملاحقتها. والأسلحة الموجَّهة رادارياً، والأسلحة الموجَّهة تلفزيونياً، والأسلحة المضادة للرادارات، والمعدة لكشف أشعة الرادار وركوبها حتى مصدر الإشعاع، والرؤوس النووية في الصواريخ البالستيكية متعددة الرؤوس.

٢ - التوجيه بواسطة الذاكرة الألكترونية: ويعتمد على تزويد السلاح بأجهزة تحسس بصرية أو رادارية أو حرارية، وبرمجة ذاكرته الألكترونية من أجل التحليق على مسار معين حتى الهدف. وبعد إطلاق السلاح تبدأ أجهزة التحسس عملها، وتنقل المعلومات المستقاة إلى الذاكرة الألكترونية التي تقارنها مع المعلومات المبرمجة وتصحح المسار بشكل يضمن إصابة الهدف. ويدخل في هذا الإطار عدد كبير من الصواريخ المجنَّحة التي تُطلق من الأرض أو الجو أو البحر.

٣ - استخدام أنظمة خاصة لتصحيح أخطاء التوجيه بالقصور الذاتي، وذلك من خلال تقدير الظروف الجوية (حرارة، ضغط، رياح... إلخ) على طول مسار السلاح، وتحديد موقع الهدف ومنصة الإطلاق بدقة بالغة، وإدخال العوامل الخاصة بدوران الأرض وكرويتها، وبخاصة عند استخدام الصواريخ البالستيكية. ويُتوقع في هذا المجال أن يتزايد استخدام الأقمار الاصطناعية لزيادة دقة التوجيه، ولا سيما عندما تكون الأهداف على مسافة كبيرة من موقع إطلاق السلاح.

ولقد أدى ظهور الأسلحة دقيقة التوجيه وانتشارها على نطاق واسع منذ بداية السبعينات إلى تبدلات ملحوظة تتمثل في ارتفاع دقة الإصابة، وعدم ارتباط الدقة بالمدى، وحتمية إصابة الهدف بعد كشفه والتقاطه، إلا إذا استخدم العدو تدابير الكترونية مضادة. وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه التبدلات على مختلف نواحي العمل العسكري، وأن تخلق حقائق جديدة أهمها:

١ - إمكانية تحقيق إصابة دقيقة عند الرمي على أهداف تبعد آلاف الكيلومترات، مما يجعل الأهداف الهامة (الصواريخ الاستراتيجية، القواعد

جوية النووية، مقرات القيادة العليا... إلخ) الموجودة في العمق معرضة لضربات دقيقة مدمرة على الرغم من بعدها عن العدو، ويفرض بالتالي إعطاءها حركية تزيد فرص بقائها.

٢ ـ ازدياد أهمية التدابير الألكترونية المضادة التي تمنع كشف الهدف أو التقاطه، وتشوش على السلاح المعادي وتخدعه في مرحلتي الملاحقة والإطباق على الهدف.

٣ ـ تزايد إمكانية متابعة دعم القوات بالنيران عند اقترابها من العدو، بل وتقديم الدعم إلى الأنساق الأمامية المتداخلة مع القوات المعادية.

٤ ـ تضاؤل احتمالات إصابة المدنيين في الحروب التقليدية، وإمكانية التعامل مع القوات المعادية المهاجمة بعد تدخلها في مناطق صديقة آهلة بالسكان دون أن يؤدي ذلك إلى إلحاق الأذى بالمواطنين.

٥ ـ منح القوات المضادة للعصابات فرصة ضرب أهداف العصابات المنتشرة وسط الشعب مع ضمان عدم إصابة المدنيين بأضرار تثير الرأي العام المحلي والعالمي، وتعرقل محاولات اكتساب المواطنين وفصلهم عن قوات العصابات.

٦ ـ تنامي فاعلية الوحدات الصغرى المزوّدة بأسلحة دقيقة التوجيه، وتزايد قدرتها على مواجهة الدبابات والطائرات، ومنح قوات العصابات قدرة أكبر على مواجهة الجيوش النظامية المتفوقة في مجال الأسلحة والمعدات الثقيلة.

٧ ـ خطورة استخدام أسلحة محدودة العدد تمتلك قيمة عسكرية عالية، ما دام في الإمكان تدميرها برأس حربي واحد دقيق التوجيه. وعلى هذا الأساس نوقشت مسألة الاستغناء عن حاملات الطائرات المكلفة، واستبدالها بقطع بحرية متعددة أرخص من الحاملات وأقل أهمية، بغية إجبار العدو على توزيع أسلحته دقيقة التوجيه على أعداد كبيرة من الأهداف التي لا يتمتع أي منها بقيمة عسكرية عالية.

في ضوء هذه الحقائق، ظهرت ضرورة تطوير أساليب القيادة والسيطرة على أساس اللامركزية، وتعدد مقرات القيادة وزيادة حركيتها، وتعزيز المبادرة في أدنى مستويات الهرم القيادي العسكري، وضرورة انتشار القوات وخطورة حشدها داخل كتل ضاربة كثيفة من أجل الاندفاع بأساليب الحرب الخاطفة، وحتمية بذل المزيد من الجهد لتأمين الإخفاء والتمويه والخداع على المستويين التقليدي والألكتروني، حتى بالنسبة إلى الأهداف البعيدة عن خطوط القتال. ولقد ذهب البعض إلى القول بأن حساسية الكتل المدرعة ا لضخمة إزاء ضربات الأسلحة دقيقة التوجيه، وإمكانية خلق جدار ناري كثيف ودقيق أمام القوات الضاربة المهاجمة، وقلة تكاليف الوسائط الدفاعية بالنسبة إلى الوسائط الهجومية، كفيلة بتجريد الهجوم من التفوق الذي حققه على الدفاع منذ ثلاثينات القرن العشرين، وإعطاء الدفاع تفوقاً مؤكداً على الهجوم.

## (٦) سلاح ذري (نووي)

هو أحد أسلحة التدمير الشامل (أنظر: الحرب الذرية، والاستراتيجية النووية، وآثار الانفجار النووي، والتطهير النووي، والقنبلة الذرية، والقنبلة الهيدروجينية، والغبار المشع، وقذيفة المدفعية النووية، والرأس النووي، واللغم النووي، وتحديد الأسلحة الاستراتيجية ـ إتفاقية، وتحديد التجارب النووية ـ اتفاقية، ومنع انتشار الأسلحة النووية ـ اتفاقية).

## (٣٨) سلاح الصواريخ

(أنظر القوات الصاروخية).

## (٦٤) سلاح الطيران (سلاح الجو)

(أنظر القوات الجوية، والحرب الجوية).

## (١) سلاح العقيدة

تعبير تورده الأدبيات العسكرية التقليدية والثورية، للدلالة على الزخم الذي تمثله العقيدة في العمل العسكري.

قامت العقيدة على مختلف أنواعها (دينية، وطنية، سياسية... إلخ) بدور أساسي في الصراعات المسلحة عبر العصور. وإذا استثنينا قوات المرتزقة التي تحركها المكاسب والمطامع (انظر المرتزقة)، وجدنا أن العقيدة كانت وما تزال من أهم مرتكزات تنظيم القوات المسلحة وإعدادها واستخدامها. فهي تساهم في تحقيق التعبئة النفسية ورفع مستوى التوتر الإيجابي الضروري للصراع، وتضمن تلاحم القوات المسلحة وتماسكها في الأزمات والمراحل الحرجة من القتال، وتؤمن استمرارية اندفاع المقاتلين رغم الصعوبات والمخاطر، واستعدادهم للمبادرة والتضحية من أجل عقيدة يؤمنون بها ويقاتلون تحت لوائها. وتؤدي في النهاية إلى زيادة فاعلية القوات المسلحة بشكل يتجاوز قدرات أسلحتها ووسائطها المادية، ويمنحها زخماً لا يتناسب مع عديدها أو تسليحها.

من هذا المنظور، يمكن اعتبار العقيدة سلاحاً فعالاً تتجاوز أهميته في الكثير من الحروب أهمية السلاح المادي. وهناك عقائد ترفع مستوى التوتر النفسي الإيجابي والاستعداد للتضحية إلى الحد الأقصى، بشكل يعطي القوات المسلحة كلها طابعاً تعرضياً، ويزيد قدرتها على الصدمة، ويخلق المناخ المناسب لتبنيّ الأعمال الانتحارية كأسلوب من أساليب القتال (انظر كاميكاز).

## (١) سلاح الغذاء

هو استخدام حظر تصدير المواد الغذائية ـ ولا سيا القمح ـ أو التهديد به كأداة للضغط في العلاقات الدولية، بغية تحقيق أهداف سياسية أو استراتيجية.

تشكل قدرة الدولة (أو مجموعة الدول المتحالفة) على تأمين حاجاتها الغذائية الضرورية من منتجاتها الوطنية الزراعية والحيوانية والسمكية، أحد مؤشرات واقعها الاقتصادي الذي يحدد مستوى أمنها الغذائي، ويؤثر بالتالي في رسم سياساتها الخارجية واستراتيجيتها العليا. وانطلاقاً من هذا المؤشر يمكن تقسيم الدول المعاصرة إلى ثلاث فئات:

١ ـ دول تتمتع بالاكتفاء الغذائي الذاتي، وتتوازن فيها على مستوى الغذاء معادلة (الانتاج / الاستهلاك) بشكل يضعها خارج إطار الضغط الغذائي، ما دامت لا تتأثر بهذا الضغط ولا تستطيع ممارسته.

٢ ـ دول تمتلك إنتاجاً غذائياً يتجاوز حاجاتها الوطنية، ويضعها في عداد الدول المصدِّرة للمواد الغذائية، ويمنحها القدرة على ممارسة الضغط الغذائي.

٣ ـ دول تختل فيها على مستوى الغذاء معادلة (الانتاج / الاستهلاك) بشكل يضعها في عداد الدول المستوردة للمواد الغذائية، أي الدول الأكثر تعرضاً لتأثيرات سلاح الغذاء، ولا سيا إذا كان اختلال المعادلة يشمل المواد الغذائية الأساسية.

ويرجع الاختلال في معادلة (الانتاج / الاستهلاك) إلى عوامل ثلاثة:

يتمثل العامل الأول في زيادة عدد السكان بالنسبة إلى مساحة الأرض الصالحة للإنتاج الزراعي. سواء كانت هذه الزيادة ناجمة عن الانفجار السكاني أم عن ضعف إنتاجية الأرض (جبال، صحراء، مستنقعات، غابات عذراء، نقص مصادر المياه... إلخ). ومن المؤكد أن التكنولوجيا الزراعية المتطورة تقوم بدور هام في تعديل هذا العامل، ولكن هناك حدوداً لا تستطيع أحدث التكنولوجيات الزراعية تجاوزها. لذلك نجد في عداد الدول المستوردة للمواد الغذائية دولاً متقدمة مثل بريطانيا واليابان، ودولاً غنية قادرة على استيراد التكنولوجيا الزراعية المتقدمة مثل السعودية وليبيا ودول الخليج العربي. كما أن ارتفاع تكاليف استصلاح الأراضي واستخراج المياه يجعل نقص الإمكانات المالية في الدول النامية عقبة أمام زيادة مساحة اراضي الزراعية على نطاق واسع. الأمر الذي أكدته التجربة المصرية في مجال استصلاح الأراضي في الخمسينات والستينات.

والعامل الثاني هو المناخ، حيث يقوم الصقيع أو ارتفاع درجات الحرارة أو الفيضان بدور سلبي بالنسبة إلى الانتاج الزراعي. ويكون هذا الدور السلبي دائمًا بالنسبة إلى بعض المناطق، أو مؤقتاً (موسم واحد أو أكثر) بالنسبة إلى مناطق أخرى. وقد يشمل دولاً متقدمة مثل الاتحاد السوفييتي الذي تتأثر بعض مواسمه الزراعية بموجات الصقيع، أو دولاً نامية تتعرض للجفاف والقحط. وهي حالات مألوفة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

أما العامل الثالث فيتمثل في سيطرة الدول المتقدمة والاحتكارات العالمية على تنظيم الانتاج الزراعي العالمي وتسويق منتجاته، وتوجيه عدد كبير من دول العالم الثالث نحو الزراعات التي تنتج مواداً ضرورية للصناعة (القطن والقرنفل والفول السوداني والكاكاو والبن... إلخ) بغية تصديرها إلى الدول المتقدمة الصناعية. ومع أن هذه العملية رابحة اقتصادياً بسبب ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية غير الغذائية بالنسبة إلى أسعار المواد الغذائية، وتقدم إلى دول العالم الثالث دخلاً يسمح لها باستيراد حاجاتها الغذائية وتحقيق وفر تكرّسه لاستيراد المنتجات الصناعية، فإن إنتاجها على حساب الزراعات الغذائية يجعل الأمن الغذائي لتلك الدول مرهوناً بإرادة الاحتكارات العالمية والدول المتقدمة المصدّرة للمواد الغذائية.

ومهما كان السبب الكامن وراء اختلال معادلة (الانتاج / الاستهلاك)، فإن وجوده يضع في يد الدول المصدِّرة للمواد الغذائية (ومعظمها من الدول المتقدمة) أداة قوية للضغط على الدول المستوردة لتلك المواد (ومعظمها من دول العالم الثالث)، ويحوّل الغذاء إلى سلاح فعّال في العلاقات الدولية. بيد أن طبيعة هذا السلاح تجعله أداة تستخدمها الدول المتقدمة في مواجهة الدول النامية، على عكس سلاح النفط الذي يعتبر وسيلة الدول النامية لمواجهة الدول المتقدمة (انظر سلاح النفط).

ويأتي القمح والحبوب الغذائية الأخرى في طليعة مكوّنات هذا السلاح، نظراً لقيمتها الغذائية الكبيرة، ورخص ثمنها نسبياً، واتساع استهلاكها في مختلف الدول، وعدم وجود مصادر غذائية بديلة عنها تتمتع بمزاياها من حيث السعر والقيمة الغذائية وإمكانات النقل والتخزين. والأهم من ذلك هو أن الدول المتقدمة ـ ولا سيما الولايات المتحدة وكندا ودول السوق الأوروبية المشتركة تمتلك فائضاً من القمح والحبوب الغذائية، وتحتل مكان الصدارة على لائحة مصدّريها، وتتمتع بالتالي بوضع متميّز يسمح لها بتحويلها إلى سلاح.

وتُعتبر الولايات المتحدة في العصر الحاضر أكثر دول العالم استخداماً لهذا السلاح أو التلويح باستخدامه. ففي العام ١٩٧٠ حظرت واشنطن تصدير شحن المواد الغذائية إلى تشيلي بغية الضغط على الرئيس «سلفادور أليندي»، ولم ترفع الحظر إلا في العام ١٩٧٣ بعد اطاحة النظام الاشتراكي ونجاح الجنرال «أوغستو پينوشيه» في الاستيلاء على السلطة وإقامة نظام مؤيد للسياسة الأميركية. وبعد اندلاع الحرب العربية ـ الاسرائيلية وقيام الدول العربية بحظر النفط في العام ١٩٧٣، هدد الرئيس الأميركي «ريتشارد نيكسون» ووزير خارجيته «هنري كيسنجر» بفرض الحظر الغذائي على الدول العربية النفطية، إذا استمرت في حظر النفط ورفع أسعاره. وظهر في مجلس الشيوخ الأميركي اتجاه يدعو الإدارة الأميركية إلى تبني سياسة «صاع من القمح مقابل برميل من النفط». وفي السياق نفسه أعلن «والترمونديل» نائب الرئيس الأميركي «جيمي كارتر» أن الولايات المتحدة «تملك قدْرة سياسية ناتجة عن تصديرها للقمح، تعادل القدرة السياسية العربية الناتجة عن النفط». ومع اندلاع الثورة الإيرانية وسقوط الشاه في العام ١٩٧٩، قررت الحكومة الأميركية حظر تصدير المواد الغذائية إلى إيران بغية الضغط على النظام الجديد الذي أعلن عداءه للسياسة الأميركية. وكان من التدابير التي اتخذتها واشنطن في العام ١٩٨٠ رداً على دخول القوات السوفييتية الأراضي الأفغانية، إلغاء اتفاقية القمح المعقودة مع موسكو في وقت سابق، وحظر تصدير المواد الغذائية إلى الاتحاد السوفييتي.

تتأثر فاعلية سلاح الغذاء بالظروف المحيطة باستخدامه. فهي تتعلق بمدى اعتماد الخصم على الغذاء المستورد من الدولة التي تستخدم هذا السلاح، وقدرته على إيجاد مصادر غذائية بديلة (محلية أو مستوردة)، وحجم مخزونة من المواد الغذائية الاحتياطية والشروط التي يتم فيها التخزين. كما تتأثر بمدى تعاون الدول الأخرى المنتجة للمواد الغذائية مع الطرف الذي يستخدم سلاح الغذاء. ولقد أثبتت خبرات استخدام الحظر الغذائي منذ مطلع السبعينات حتى اليوم، أن الفاعلية تتأثر بعدد كبير من المعطيات أهمها بالنسبة إلى الدول المصدّرة:

١ ـ تعذُّر تحقيق التعاون الكامل بين الدول المصدّرة للغذاء بسبب تباين مصالحها الوطنية، والتنافس الذي يحكم العلاقات التحالفية القائمة بينها. ورغبة تلك الدول في تصريف إنتاجها الزراعي بسبب عدم كفاية المستودعات والإهراءات والثلاجات اللازمة للتخزين، أو حتى لا تتحمل تكاليف التخزين الطائلة، الأمر الذي يجعل في الإمكان اختراق الحظر الغذائي أو الالتفاف حوله.

٢ ـ كساد المواد الغذائية في الدولة التي تستخدم الحظر، وتعرض المزارعين العاملين في شركات نقل المواد الغذائية وتصنيعها إلى خسائر مادية تدفعهم إلى الضغط على حكوماتهم بغية رفع الحظر أو الحصول على تعويضات مجزية تُرهق الميزانية وتجعل سلاح الغذاء يرتد على مستخدميه. ومن المعروف أن ضغوط المزارعين الأميركيين كانت وراء اضطرار إدارة الرئيس «رونالد ريغان» إلى إلغاء قرار العام ١٩٨٠ الخاص بحظر تصدير القمح إلى الاتحاد السوفييتي.

ولقد وعت بعض الدول المستوردة الخطورة الكامنة في سلاح الغذاء، فلجأت إلى تدبيرين يؤمنان تخفيف الارتهان للغذاء المستورد، ويحدان من أثر سلاح الغذاء على استقلالية القرار السياسي. ويتمثل أول هذين التدبيرين في التحكم بالانفجار السكاني حفاظاً على توازن معادلة (الهكتار الزراعي / الفرد)؛ في حين يتمثل التدبير الثاني في تنمية الزراعات الغذائية، وتطوير صناعة المواد

الغذائية، وزيادة إمكانات التخزين الغذائي الاستراتيجي.

## (٦) سلاح كيماوي

هو أحد أسلحة التدمير الشامل المحرّمة دولياً (أنظر: الحرب الكيماوية، وغازات القتال، والتطهير الكيماوي، وتابون، وسارين، وزومان، والخردل - غاز، وفوسجين، ونابالم، وسلاح محرّم دولياً).

## (٦٤) سلاح ليزري

(أنظر الليزر).

## (٤٢) سلاح محرم دولياً

هو نوع من الأسلحة والذخائر التي تحرمها القوانين والأعراف الدولية لاعتبارات إنسانية، ولفداحة الأضرار التي تنجم عن استخدامها.

يعود اهتمام القانون الدولي بتحريم استعمال بعض أنواع الأسلحة والذخائر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد ازداد هذا الاهتمام في مطلع القرن العشرين تحت تأثير عدة عوامل منها:

١ - ضخامة الخسائر البشرية والمآسي التي شهدتها البشرية إبان الحرب العالمية الأولى.

٢ - تنامي الحركات والتيارات الفكرية الإنسانية المضادة للعنف والمعادية لحسم النزاعات الدولية عن طريق الحرب، في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، وبعد الحرب العالمية الثانية.

٣ - تسارع تطور الأسلحة وتزايد تأثيراتها وقدرتها على إلحاق الضرر الكبير بالمحاربين والمدنيين على حد سواء، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية.

ولقد جرى تحريم عدد من الأسلحة والذخائر في بداية ظهورها، ثم سقط هذا التحريم بعد فترة لأسباب متباينة، من بينها عدم إمكانية التقيّد به أو ضآلة التأثيرات الحقيقية للأسلحة المحرمة بالنسبة إلى ما كان متوقعاً عند التحريم. وكمثال على ذلك، استخدام قنابل متفجرة أو حارقة من عيارات صغيرة جداً رغم إعلان «سان بطرسبرغ» الذي حرَّم استخدامها وبند إلقاء القنابل والمتفجرات من المناطيد الذي ورد في إعلان «لاهاي» (١٨٩٩).

وتشمل التحريمات النافذة حالياً الأسلحة والذخائر التالية:

١ - الرصاص دمدم: نص إعلان «سان بطرسبرغ» (١٨٦٨/١٢/١١) على تحريم استعمال الرصاص المتفجر (دمدم)، ثم أعيد تثبيت التحريم في مؤتمر «لاهاي» (١٨٩٩/٧/٢٩).

٢ - الأسلحة البيولوجية: جاء تحريمها في بروتوكول «جنيف» (١٩٢٥) الذي وقعته ٢٩ دولة وامتنعت الولايات المتحدة عن توقيعه. وفي العام ١٩٦٦ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يقضي بضرورة الالتزام بما ورد في بروتوكول جنيف. وفي ١٩٧٢/٤/١٠ وقعت ١٤ دولة على اتفاقية تقضي بتحريم استعمال وصنع وتخزين الأسلحة البيولوجية، والالتزام بتدمير مخزوناتها من هذه الأسلحة (أنظر الحرب البيولوجية).

٣ - الأسلحة الكيماوية: جاء تحريم هذه الأسلحة في بروتوكول جنيف (١٩٢٥/٦/١٧)، ووافقت عليه ٩٧ دولة من بينها الدول الكبرى كلها. وكان آخر دولة كبيرة انضمت إلى هذا البروتوكول الولايات المتحدة الأميركية في العام ١٩٧٥ (أنظر الحرب الكيماوية).

٤ - الأسلحة الجيوفيزيائية: تم تحريم هذه الأسلحة قبل التوصل إلى تطويرها وصنعها وذلك في معاهدة «الحد من استخدام البيئة لأغراض عسكرية أو لأي أغراض عدوانية»، التي تم توقيعها في مقر الأمم المتحدة في جنيف بتاريخ ١٩٧٧/٥/١٨ (انظر سلاح جيوفيزيائي).

ومن دراسة نصوص القانون الدولي الخاصة بالأسلحة المحرَّمة دولياً تبرز الملاحظات التالية:

* إن هذه النصوص بمجملها عامة وغير محددة بشكل يضمن فاعلية التحريم، مما يؤدي إلى خرقها والالتفاف حولها. كما أن هذه النصوص لا تحدد العقوبات المادية التي تتعرض إليها الدولة التي تلجأ إلى استخدام السلاح المحرَّم، الأمر الذي يجعل الرادع محصوراً في إطار الإدانة المعنوية، التي لم تمنع بعض الدول من استخدام الأسلحة المحرمة دولياً في الصراعات المسلحة.

* إن التطور التقني الهائل الذي شهدته صناعة الأسلحة وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، قد أبطل فاعلية نصوص القوانين الدولية في مجال تحريم بعض الأسلحة.

* عدم تغطية نصوص القانون الدولي لكل أنواع الأسلحة التي يؤدي استخدامها إلى ضرر ودمار شديدين، ولا سيما الأسلحة النووية والنترونية التي لم يتوصل المجتمع البشري إلى تحريمها حتى الآن، رغم قدرتها على تهديد البشرية بالفناء.

* إذا استثنينا الأسلحة البيولوجية التي يحرم القانون الدولي صناعتها وتخزينها واستخدامها، وجدنا أن التحريم لا يشمل بالنسبة إلى الأسلحة الأخرى سوى بند الاستخدام، ولا يطال بالتالي صناعة الأسلحة المحرّمة وتطويرها وتخزينها.

* تبقى نصوص القانون الدولي غامضة وغير محددة بالنسبة إلى تجارة الأسلحة المحرّمة.

## (٦٤) سلاح المدرعات

(أنظر القوات المدرعة، والحرب الخاطفة).

## (٦٥) سلاح المدفعية

(أنظر المدفعية).

## (٦٤) سلاح المشاة

(أنظر المشاة، والمشاة الميكانيكية).

## (٤٧) سلاح مطلق

تعبير يقصد به السلاح الحاسم الذي لا دفاع ضده.

ظهر هذا التعبير لأول مرة في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية. واستغلته الدعاية النازية بغية رفع معنويات المدنيين والقوات المسلحة، إثر الهزائم التي أصيبت بها العسكرية الألمانية على مختلف الجبهات. ولقد تزامن ظهور التعبير مع المحاولات التي كانت جارية في ألمانيا آنئذ من أجل اختراع سلاح نووي يؤمن التفوق المطلق، ويضمن حتمية انتزاع النصر على الرغم من اختلال موازين القوى العسكرية التقليدية لصالح الحلفاء.

ثم عاد التعبير إلى الانتشار على نطاق واسع في الأدبيات والمفاهيم العسكرية الغربية، بعد أن ألقت الولايات المتحدة قنبلتيها الذريتين فوق «هيروشيما» و«ناغازاكي» اليابانيتين (١٩٤٥). وساد في أوساط المنظّرين العسكريين الغربيين اعتقاد بأن احتكار

الولايات المتحدة للسلاح النووي المطلق يمنحها تفوقاً مطلقاً، ويجعلها قادرة على تحقيق السيطرة العالمية. وانطلاقاً من هذا الاعتقاد بدأت الولايات المتحدة تتصرف في السياسة الخارجية وكأنها الإرادة الوحيدة في العالم، وأخذت تمارس الضغط السياسي على الدول الأخرى - بما في ذلك الاتحاد السوفييتي - بغية توظيف تلك السيطرة في تأمين مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، بيد أن نجاح السوفييت في تفجير قنبلة ذرية في العام ١٩٤٩، وتمكنهم من سبق الولايات المتحدة إلى تفجير قنبلة هيدروجينية (نووية حرارية) في العام ١٩٥٣، حرما الولايات المتحدة من أفضلية احتكار السلاح النووي، وأوجدا في الاستراتيجيات الدولية مفاهيم جديدة كالتوازن النووي، والانتحار المتبادل، والرعب النووي . . . إلخ؛ الأمر الذي جرّد السلاح النووي من طابعه المطلق.

ويلاحظ في السنوات الأخيرة تزايد ورود التعبير في الأدبيات العسكرية المعاصرة، ولا سيما عند الحديث عن أسلحة الجزيئات (الأسلحة الليزرية)، التي تسعى الدولتان العظميان إلى امتلاك تقنياتها وتطويرها بغية استخدامها في عدة مجالات من بينها قنص الأقمار الاصطناعية وتدمير الصواريخ النووية البالستيكية، على اعتبار أن الطرف الذي يحقق خرقاً تقنياً هاماً، ويسبق غيره إلى امتلاك سلاح الجزيئات الحاسم، سيكون قادراً على إبطال الأسلحة النووية للطرف الآخر، والتحرر من التوازن النووي والانتحار المتبادل والرعب النووي، وسيمتلك بالتالي مقومات التفوق المطلق.

## (٣٨) سلاح المظليين

(أنظر القوات المحمولة جواً).

## (٨) سلاح المهندسين

(أنظر الهندسة العسكرية).

## (١) سلاح نتروني

هو أحد أسلحة التدمير الشامل (أنظر قنبلة النترون).

## (٣٤) سلاح النظرية

تعبير يرد في الأدبيات الثورية، للدلالة على أن القوة الكامنة في «النظرية السياسية» تجعلها سلاحاً مؤثراً لا تقل أهميته في الثورات وحركات التحرر عن أهمية السلاح المادي، إن لم تُفضل عليها في بعض الحالات.

يعود استعمال هذا التعبير إلى تراث «علم الثورة» الذي تبلور في أواخر القرن ١٩، وشهد امتداداً ملحوظاً منذ مطلع القرن العشرين، واعتبر أن أي عمل ثوري يعتمد على الإنسان والأعتدة الحربية والتنظيم والنظرية، مع التأكيد على أن النظرية تأتي في مقدمة هذه العوامل الأربعة.

وتتضمن النظرية هنا الهدف الاستراتيجي العام المنوي تحقيقه، ومجمل الأهداف التكتيكية والخطط المرحلية البعيدة والقريبة التي تؤدي إلى بلوغه. وعلى الرغم من الاتفاق حول أهمية النظرية ودورها وضرورة وجودها، فإن هناك تبايناً في تحديد موقعها من العمل. ولقد ظهر إبان الجدل حول هذه النقطة اتجاهات ثلاثة: يؤكد أولها ضرورة امتلاك النظرية وترسيخها قبل بدء الصراع المسلح العملي، حتى لا يقع العمل في التجريبية، ويتخبط بين التكتيك والاستراتيجية. في حين يرى الثاني أن النظرية تتبلور من خلال العمل، وأن تأجيل العمل إلى أن تتحدد النظرية بكل أبعادها يؤدي في النهاية إلى الجمود وإضاعة الفرص المناسبة لاندلاع الصراع المسلح. وبين هذين الاتجاهين الحدّيين ظهر الاتجاه الثالث القائل بوجود علاقة متبادلة ومستمرة بين النظرية والعمل، مما يفرض ارتباطهما وتأمين التنسيق بينهما بشكل يؤدي إلى إثراء النظرية من خلال التجارب العملية وما يحيط بها من ظروف محلية (دافعة أو معرقلة)، ويجعل النظرية منارة تضيء طريق العمل، وتوضح خطه العام الذي يميّز الاستراتيجية عن التكتيك، وتضمن وضع التكتيكات كلها في خدمة الهدف الاستراتيجي وعدم الانزلاق في الممارسات التي تحوّل التكتيك إلى استراتيجية.

## (٤٢ - ٦٥) سلاح النفط

هو استخدام النفط أو التهديد باستخدامه كأداة للضغط في العلاقات الدولية، بغية تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية.

**النفط في العالم المعاصر**

يحتل النفط في العصر الحاضر مكان الصدارة بين المواد الاستراتيجية. فهو مصدر الطاقة الأول والأهم بالنسبة إلى عجلة الاقتصاد العالمي، والقوات المسلحة بمختلف صنوفها، ووسائط النقل البري والبحري والجوي. ومع أن النفط معروف منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، فإنه لم يأخذ أهمية كبيرة إلا مع اختراع المحركات الانفجارية التي تعمل بمشتقات النفط في أواخر القرن ١٩، واستخدامها على نطاق واسع في المصانع ووسائط النقل ومحطات توليد الكهرباء منذ بداية القرن العشرين. ولقد تصاعد الاهتمام العالمي بالنفط مع تزايد استخدامه في المجالات الاقتصادية المختلفة، ثم جاء تنامي الأساطيل البحرية والقوات الجوية، والتوجه نحو مكننة القوات البرية في ثلاثينات القرن العشرين وما رافق تلك المكننة من تزايد عدد الدبابات والعربات في الجيوش البرية، ليجعلا جاهزية القوات المسلحة مرهونة بإمكانية الحصول على كميات كافية من مشتقات النفط في الزمان والمكان المناسبين.

تحت تأثير هذا الارتباط الوثيق بين النفط من جهة والاقتصاد والنقل وفاعلية القوات المسلحة من جهة أخرى، غدا الأمن الوطني بكل مكوّناته الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية مرتكزاً على الأمن النفطي، أي على ضمان الحصول على النفط، في السلم والحرب بكميات كافية لتلبية متطلبات الاقتصاد والقوات المسلحة، وبأسعار تضمن النمو الاقتصادي الطبيعي وتمنع الركود وما ينجم عنه من بطالة وهزات اجتماعية.

وترجع تعقيدات ضمان الأمن النفطي إلى عدة عوامل تتعلق بأماكن وجود النفط، وتباين نسب استهلاكه، ومحدودية ممرات نقله من مناطق استخراجه إلى مناطق استخدامه.

فعلى الرغم من وجود مخزونات النفط (تحت الأرض أو البحر) في العديد من بقاع العالم، فإن كميات المخزون متفاوتة بين منطقة وأخرى. وتشير آخر الأرقام المعلنة (١٩٨٢) إلا أن مخزون العالم غير المستخرج من هذه المادة يقدر بحوالى ٩٢٠٧٥ مليون طن، منها ١٢,٨٪ في النصف الغربي من الكرة الأرضية، والباقي في نصفها الشرقي. و٥٣٪ من هذا المخزون كله (٨٤٠٢ مليون طن) موجود في الأراضي العربية. أما مخزون الدول الكبرى (الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا وكندا) فلا يزيد عن نصف مخزون الوطن العربي إلا قليلاً. وباقي مخزون النفط موزع في بلدان كثيرة منتشرة في مختلف القارات، أوفرها حظاً: إيران،

وفنزويلا، ونيجيريا، والصين، والمكسيك (الجدول رقم ١).

أما على صعيد الاستهلاك، فإن دول العالم الثالث التي تمتلك أكبر مخزونات النفط وتنتج نسبة كبيرة من حاجات العالم النفطية، فإنها لا تستهلك سوى كمية محدودة من هذه المادة، في حين يستهلك العالم الصناعي المتقدم الجزء الأكبر منها، سواء على شكل مصدر للطاقة أم على شكل مواد أولية تُستخدم في صناعات متعددة بدلاً من الخشب والمعادن (الجدول رقم ٢). الأمر الذي يجعل فائض الانتاج النفطي في الدول النامية يغطي قسطاً كبيراً من الاحتياجات العالمية. وإذا كانت الدول المتقدمة المنتجة للنفط (الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة، بريطانيا) تستهلك إنتاجها كله تقريباً دون أن يسد حاجتها كلها، فإن معظم الدول المتقدمة الأخرى، وبخاصة أوروبا الغربية واليابان، تعتمد كلياً على إنتاج الدول النامية.

وبسبب بُعد مصادر النفط عن العالم الصناعي المتقدم، تبرز أهمية ممرات نقل النفط البرية والبحرية، وتوجه الدول الكبرى نحو تأمين السيطرة عليها أو منع الخصم من تحقيق تلك السيطرة، بشكل يضمن استمرار تدفق النفط بكميات تتناسب مع الاستهلاك اليومي وحجم مستودعات التخزين الاحتياطية في السلم والحرب، علماً بأن متطلبات حركات القوات المسلحة ومناوراتها إبان الحرب ترفع معدّل الاستهلاك إلى حد بعيد.

**استخدام سلاح النفط والعوامل المؤثرة عليه**

من هذا التباين الكبير في مجال امتلاك المخزونات النفطية والقدرة على استثمارها، والفروق القائمة بين الدول في مضمار استهلاك هذه المادة الحيوية، تنبع إمكانية استخدام النفط كسلاح ضاغط. ويتم الاستخدام عادة بشكل حاسم أو تصعيدي حسب الهدف المطلوب تحقيقه، ويأخذ أحد الأشكال التالية:

١ ـ تخفيض الإنتاج أو عدم زيادته بشكل موازٍ لمعدلات تزايد الاستهلاك العالمي. ويقصد بهذا النوع من الإجراءات التلويح بسلاح النفط أو الضغط الجزئي.

٢ ـ الحظر، ويقصد به منع النفط عن جهة معينة أو أكثر، مع استمرار استخراجه وتصديره إلى الجهات الأخرى.

٣ ـ إيقاف الضخ بشكل نهائي طوال فترة محددة، وفي هذه الحالة يمس سلاح النفط جهات أخرى غير مشاركة في النزاع.

٤ ـ قطع ممرات النفط البرية أو البحرية أو التهديد بقطعها، سواء كان الطرف القائم بذلك دولة نفطية أم غير نفطية.

٥ ـ التأميم، ويمكن أن يتم لغايتين: أولاهما الاستقلال الاقتصادي وتحرير الثروات الوطنية من الاستغلال الأجنبي، وأخراهما معاقبة الدولة أو المؤسسة التي تملك أو تشارك في ملكية النفط عندما توغل في ابتزازها، أو تتعارض ممارساتها مع المصالح الوطنية أو القومية.

ومهما كان الشكل الذي يأخذه استخدام هذا السلاح، فإن تأثيراته مرهونة بعوامل يتعلق بعضها بالدول المستوردة، في حين يتعلق البعض الآخر بالدول المصدرة.

**أ ـ العوامل الخاصة بالدول المستوردة:**

* مدى حاجتها إلى النفط المستورد، وقدرتها على تلبية حاجاتها النفطية من مصادرها الذاتية. وفي هذا المجال تُعتبر الدول الصناعية المتقدمة أكثر تأثراً من الدول النامية، كما تُعتبر الولايات المتحدة المنتجة للنفط أقل حساسية إزاء سلاح النفط من اليابان والدول الأوروبية الغربية المحرومة من المصادر النفطية كلياً أو جزئياً (الجدول رقم ٣).

* قدرتها على تجاوز تأثيرات سلاح النفط عبر استيراد حاجاتها النفطية من مصادر بديلة. وهذه مسألة سياسية مرهونة بارتباطاتها مع الدول الأخرى المنتجة للنفط، وقدرتها على التحكم بأسواق النفط ووسائط نقله وحركة رأس المال اللازم له أو المعبر عنه.

* مستوى تطورها التكنولوجي في مجالات الاعتماد على مصادر طاقة بديلة (نووية، شمسية، كهربائية... إلخ).

* قدرتها على تخزين النفط في المستودعات الاحتياطية.

**ب ـ العوامل الخاصة بالدولة المصدّرة:**

* قدرتها على تحمل الانعكاسات الاقتصادية لنقص الدخل الوطني الناجم عن عدم تصدير النفط، أو قدرتها على إيجاد أسواق بديلة لتصريف إنتاجها النفطي بشكل لا يؤثر على دخلها الوطني. علماً بأن ريع النفط يشكل جزءاً كبيراً ومهمّاً من المداخيل الوطنية لمعظم دول العالم الثالث النفطية، كما يشكل بالنسبة إلى بعضها المصدر الوحيد تقريباً للدخل الوطني.

**الجدول رقم (١)**
**المخزون النفطي في أهم الدول المنتجة (١٩٨٢)**

| الدولـــة | مليون طن |
|---|---|
| الوطن العربي | ٤٨٤٠٢ |
| الولايات المتحدة | ٠٤٠٧٠ |
| الاتحاد السوفييتي | ١١٠٠٠ |
| بريطانيا | ٠٢٠٢٠ |
| كندا | ٠٠٩٥٨ |
| إيران | ٠٧٧٨٠ |
| فنزويلا | ٠٢٩٣٠ |
| نيجيريا | ٠٢٢٨٥ |
| الصين | ٠٢٦٠٠ |
| المكسيك | ٠٨٠٣٠ |

**الجدول رقم (٢)**
**استهلاك النفط العالمي (١٩٨٢)**

| الدولـــة | مليون طن |
|---|---|
| مجمل الدول | |
| النامية | ٦٧٥,٠٠ |
| الاتحاد السوفييتي | ٦٢٦,٠٠ |
| الولايات المتحدة | ٦٩٨,٩٤ |
| أوروبا الغربية | ٤٤٧,١١ |
| اليابان | ٢١٨,٠٣ |

**الجدول رقم (٣)**
**تغطية الحاجات النفطية عن طريق الاستيراد (١٩٨٢)**

| الدولة | كمية النفط المستورد (مليون طن) | نسبة النفط المستورد المئوية إلى حاجات الاستهلاك |
|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ٢٠٠,٦٩ | ٪٢٨ |
| اليابان | ١٩٨,٦٥ | ٪٩٠ |
| فرنسا | ٠٨٥,٠٠ | ٪٩٤ |
| إيطاليا | ٠٨٢,٤٦ | ٪١٠٠ |
| ألمانيا الغربية | ١٠٢,١٠ | ٪٩١ |
| بلجيكا | ٠٢٠,٠١ | ٪١٠٠ |
| إسبانيا | ٠٤١,٨٧ | ٪٩٣ |
| هولندا | ٠٢١,٠٥ | ٪٩١ |

* استعدادها للاستغناء عن المساعدات التكنولوجية التي تقدمها الدول المستوردة المتقدمة أو الدول المتحالفة معها والاحتكارات النفطية المرتبطة بها. وإمكانية متابعة استخراج النفط ونقله وكشف منابع نفطية جديدة دون الاعتماد على تلك المساعدات، سواء تم ذلك بالوسائط الذاتية أم من خلال الاستعانة بطرف ثالث يمتلك التكنولوجيا النفطية ودوافع تصديرها.

* مستوى تماسكها الداخلي، وقدرتها على مواجهة المؤامرات والمحاولات الانقلابية التي تنظمها الدول الكبرى ضد أنظمة الحكم في دول العالم الثالث التي تستخدم أو تهدد باستخدام سلاح النفط (مصدّق ١٩٥٣). بالإضافة إلى قدرتها على مواجهة العمليات العسكرية التي قد تلجأ إليها الدول الكبرى أو الدول المحلية المتحالفة معها رداً على سلاح النفط.

* مستوى حساسيتها إزاء سلاح الغذاء، ومدى اعتمادها على استيراد حاجاتها الضرورية (آلات، منتجات صناعية، معدات تكنولوجية، أدوية... إلخ)، من الدولة أو مجموعة الدول المتضررة من استخدام سلاح النفط. وقدرتها على إيجاد مصادر بديلة تستورد منها الغذاء والحاجات الضرورية إذا ما لجأت الدولة أو الدول المتضررة إلى قطع علاقاتها التجارية مع الدولة المصدّرة للنفط.

* حجم استثماراتها وأموالها الفائضة (البترودولار) المودوعة في مصارف الدولة المستوردة. وحساسيتها إزاء عمليات التجميد التي قد تستخدمها تلك الدولة رداً على سلاح النفط.

* إمكانية تعاون الدول المنتجة للنفط معها بشكل يجعل الحظر النفطي أكثر فاعلية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عدم تعاون شاه إيران مع الدول العربية النفطية إبان حظر النفط في العام ١٩٧٣ قد أثّر على قيمة ذلك الحظر وأضعف فاعليته المطلقة. وفي المقابل نجد أن تأثيرات حظر النفط الإيراني في العام ١٩٧٩ بقيت محدودة من جراء زيادة إنتاج النفط في بعض الدول العربية.

### تدابير استخدام السلاح ومقاومته

من سمات سلاح النفط الأساسية أنه ذو حدّين، وأن نجاحه مرهون بالشروط المحيطة باستخدامه. وهو في أغلب الأحيان سلاح الدول النامية في مواجهة الدول المتقدمة. الأمر الذي يجعل اتجاه الاستخدام متعاكساً مع اتجاه استخدام سلاح الغذاء الذي يعتبر سلاح الدول المتقدمة في مواجهة الدول النامية (انظر سلاح الغذاء). ولكي يحقق سلاح النفط فاعليته القصوى، صار على الدول المنتجة إتخاذ التدابير التالية:

* الاقتصاد في استخراج النفط، بحيث تبقى أحجام ريعه ضمن الحدود المعقولة اللازمة للانفاق المجدي (استثمارياً وإنمائياً وتطويرياً). حتى لا يتحول النفط إلى رؤوس أموال مجمدة أو مستثمرة بدون مردود يوازي على الأقل، فرق السعر المستقبلي فيما لو ظل النفط في باطن الأرض، وأن لا يتحول إلى أموال فائضة توزع في أماكن قد يصعب استردادها منها عند الحاجة، أو تُنفق على شراء بضائع استهلاكية ثانوية أو لتنفيذ مشروعات غير ضرورية.

* تأهيل الكوادر الفنية والإدارية الوطنية القادرة على تسيير حركة كشف النفط واستخراجه وتسويقه، والاستغناء تدريجياً عن الخبرات الأجنبية.

* الاحتفاظ بكميات احتياطية كافية من الوسائط الآلية وقطع الغيار اللازمة لاستمرار إنتاج النفط (كشف، حفر، استخراج)، وتطوير هذه الوسائط ما أمكن، وتكديس المواد الاستراتيجية المحتمل حظرها رداً على سلاح النفط.

* إقامة علاقات جيدة ومتوازنة مع العديد من المؤسسات ذات الفعالية في البحث عن النفط واستخراجه ونقله وتسويقه، شريطة التعامل معها في إطار المصالح المشتركة والمتبادلة.

* إقامة التحالفات الوثيقة بين المصادر النفطية ذات الأوضاع المتشابهة والمصالح المتوازية والدول التي تتضمن الموانىء القريبة أو الأراضي التي تمر عبرها خطوط نقل النفط، والعمل على توسيع جبهة النفط إلى أقصى حدٍ ممكن.

* امتلاك ناقلات نفط تسمح بالتخلص من ضغوط شركات النقل العالمية التابعة أو المرتبطة بالدول الصناعية المتقدمة التي يحتمل استخدام سلاح النفط ضدها.

* التحول المتزايد باتجاه تصنيع النفط وبيعه مكرراً، بدلاً من إسالته خاماً نحو الدول المتطورة وغيرها، ومن ثم استثمار ريعه وطنياً وقومياً في تطوير القدرات الدفاعية والصناعية والزراعية والاجتماعية، بدلاً عن الاكتفاء بها إيداعات قابلة للتآكل بحكم التضخم العالمي وتزايد أسعار المواد المستوردة وانخفاض أسعار العملات، مع الاحتفاظ باحتياطات نقدية سائلة بغية سد الحاجات الأساسية في فترة انقطاع الريع النفطي أو تضاؤله.

* إعداد خطط التقشف الاقتصادي بغية تطبيقها في حال تناقص الريع النفطي، وتعبئة الشعب لتحمل تبعات تلك الخطط ومتاعبها، باعتبارها ثمناً لا بد من تحمله في سبيل تحقيق أهداف وطنية أو قومية مصيرية.

* الحرص على أن تبقى تأثيرات الحظر النفطي محصورة بالدائرة التي تشمل الخصوم. واتخاذ التدابير الكفيلة بعدم إلحاق الضرر بأطراف محايدة أو صديقة إبان استخدام سلاح النفط، مع شن حملة إعلامية تبرر الدوافع والمصالح الحيوية. بل والمصيرية، التي فرضت استخدام سلاح هام تلامس تأثيراته مختلف جوانب الحياة البشرية.

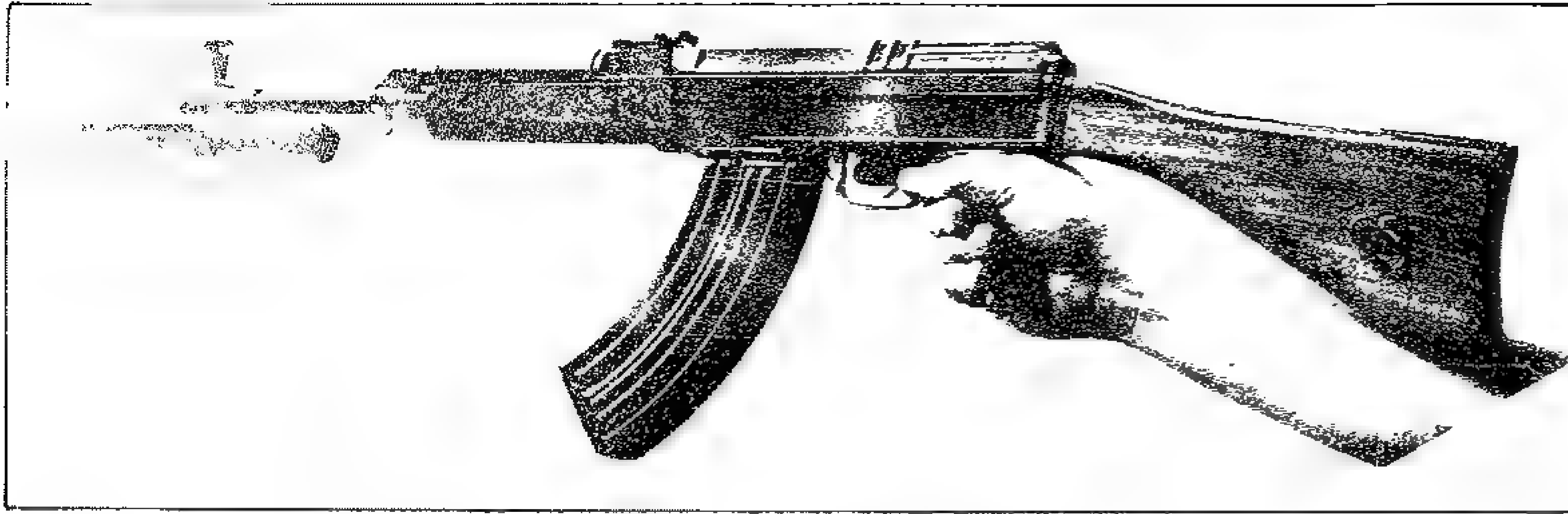
* استخدام سلاح النفط في الضغط والجذب، إذ إن قوة النفط الجاذبة لا تقل أهمية عن قوته الضاغطة. وإذا كان حظر النفط يستهدف قهر إرادة الخصم أو تليينها، فإن استثناءات الحظر تحقق شق معسكر الخصم وتحييد بعض أطرافه.

وفي المقابل نجد أن الدول المستوردة تتخذ عدداً من التدابير الرامية إلى الحد من حرية عمل الدول المنتجة ومنعها من استخدام سلاح النفط، أو تخفيض فاعلية هذا السلاح في حال استخدامه. ومن هذه التدابير:

* تشجيع الدول المنتجة على تثمير أو إيداع فائضها النقدي (البترودولار) في الدول المتقدمة، بغية تحويل هذا الفائض إلى رهينة تردع الدول المنتجة عن استخدام سلاح النفط خوفاً من تجميد أموالها المثمرة والمودعة.

* استخراج الحد الأدنى من النفط الوطني (في حال وجوده) إبان مراحل الهدوء، وتأمين الجزء الأكبر من الحاجات النفطية عن طريق الاستيراد، بغية الحفاظ على المخزونات الاحتياطية (التي يزدادثمنها سنة بعد أخرى)، بحيث تكون صالحة للاستخراج وتلبية المتطلبات في ظل الحظر النفطي. وهذا هو التدبير الذي تلجأ إليه الولايات المتحدة اليوم من أجل إحباط سلاح النفط العربي تحديداً.

* تشجيع الدول النامية المصدّرة للنفط على استيراد البضائع الاستهلاكية وتنفيذ المشروعات غير الحيوية، وتهديدها بأعداء وهميين بغية دفعها إلى استيراد أعداد كبيرة من الأسلحة والمعدات. الأمر الذي يزيد حاجة مصدري النفط إلى رؤوس الأموال، ويدفعهم نحو زيادة إنتاجهم وبيعه إلى الدول المتقدمة التي تعمد إلى تخزينه كاحتياطي استراتيجي في المستودعات وآبار النفط الوطنية الجافة ومناجم الملح والفحم التي توقف إنتاجها. ولقد بلغ حجم الاحتياطي الاستراتيجي من النفط في الدول الصناعية ما يعادل حاجاتها لمدة ستة أشهر. وهناك



النموذج ذو الأخمص الحديدي من البندقية التشيكية سلافيا ف ز ـ ٥٨

دول تخزّن نفطاً احتياطياً يزيد عن ذلك، وتسعى إلى جعل الاحتياطي الاستراتيجي معادلاً لحاجتها طوال عام كامل.

* تعزيز القدرة على العمل العسكري وراء البحار (من قبل دولة واحدة أو مجموعة دول)، حتى يكون في مقدور الدول المتقدمة التدخل عسكرياً لرفع حظر النفط. وفي هذا الإطار، يدخل الوجود العسكري البحري الأميركي ـ الفرنسي ـ البريطاني في المحيط الهندي، وبناء قوات الانتشار السريع الأميركية (R.D.F) وقوات العمل السريع الفرنسية (F.A.R).

* استغلال المرتكزات السياسية والثقافية والاجتماعية في الدول المنتجة بغية إحكام السيطرة على أنظمة الحكم فيها، وضمان عدم لجوئها إلى سلاح النفط. حتى في مواجهة القضايا المصيرية. واستغلال التناقضات الكامنة في تلك الدول من أجل إعداد قوى داخلية قادرة على إثارة القلاقل في وجه الأنظمة التي تلجأ إلى حظ النفط، أو الوثوب على السلطة وإسقاط تلك الأنظمة إذا توافرت الظروف المناسبة لذلك.

* تعطيل مشاريع الإنماء في الدول المنتجة رغم وجود الأموال اللازمة لها، وإجبارها على البقاء في عداد الدول المستهلكة، حتى تبقى العائدات النفطية عماد دخلها الوطني، ويصبح من المتعذر عليها الاستغناء عن تلك العائدات دون التعرض لهزة اقتصادية كبيرة، ولا سيما بالنسبة إلى دول اعتادت شعوبها الاستهلاك الوفير والاسترخاء في ظل الرفاهية.

* تنويع المصادر النفطية الوطنية، وإيجاد نوع من التنافس التناحري بين الدول المنتجة. بحيث يغدو من الصعب اتفاق المنتجين على استخدام سلاح النفط، ويصبح استخدامه محدود الفعالية إذا قام به طرف منتج واحد لم يكن يقدم إلى الدولة المستوردة سوى جزء من حاجاتها النفطية.

* الحد من استيراد النفط عن طريق تعديل أنظمة الاستهلاك وترشيدها، ومتابعة البحث عن مصادر نفطية وطنية، مع الاعتماد على مصادر بديلة للطاقة (نووية أساساً). والجدير بالذكر أن تدابير خفض الاستهلاك وترشيده والاستعاضة عن النفط بمصادر بديلة للطاقة قد جعلت استهلاك الدول الصناعية من النفط في العام ١٩٧٧ قريباً من استهلاكها في العام ١٩٧٣. مما أدى إلى وفر في الاستهلاك مقداره ١٣ مليون برميل يومياً. أي أن كمية النفط المستهلكة في العام ١٩٧٧ انخفضت إلى ٩٣٪ من الكمية التي كان من المتوقع استهلاكها لو أن تزايد الاستهلاك بقي موازياً لتطور معدلات النمو الإنتاجي. بيد أن للتخفيض والترشيد حدوداً لا يمكن تجاوزها دون التأثير على إنتاج الدول الصناعية المتقدمة ومستوى الحياة فيها. كما أن الانتقال إلى المصادر البديلة للطاقة يفرض جملة تغييرات في تصاميم وآليات عمل العديد من وسائط النقل والصناعة، بالإضافة إلى زيادة كلفة المصادر البديلة واصطدام الطاقة النووية بمعارضة أنصار البيئة.

* الاتفاق المسبق مع أكبر عدد من الدول المستوردة على الإجراءات الجماعية الواجب تنفيذها إزاء استخدام سلاح النفط، بغية حصار الدولة المنتجة ومنعها من اختراق الأسواق وتفتيت معسكر المستوردين أو تحييد بعض أطرافه.

## (٨) سلاح الهجّانة

(أنظر الهجّانة).

## (٣٨) سلافيا ف ز ـ ٥٨ (بندقية)

بندقية آلية تشيكية، من عيار ٧,٦٢ ملم. تنتجها مصانع «زبرويوفكا» Zbrojovka الحكومية.

البندقية الآلية «سلافيا ف ز ـ ٥٨» Slavja VZ - 58 سلاح تشيكي التصميم والإنتاج. ورغم أنها تشبه البندقية السوفييتية «كالاشنيكوف أ. كا ـ ٤٧» AK - 47 من حيث الشكل الخارجي، مما يدفع الكثيرين إلى اعتبارها نموذجاً تشيكياً من هذه الأخيرة، إلا أنها في الحقيقة تختلف اختلافاً جذرياً عن البندقية السوفييتية، من حيث التصميم والتركيب وطريقة عمل الأقسام الداخلية. ومع هذا فإن تأثير تصميم البندقية «أ. كا ـ ٤٧» لم يكن بعيداً عن مخيلة المصممين التشيكيين عندما طوروا البندقية «سلافيا».

وللبندقية طرازان، الأول مزوّد بأخمص خشبي، والثاني بأخمص حديدي قابل للطي. وهي تستخدم الذخيرة نفسها المستخدمة في البندقية السوفييتية المذكورة، (٧,٦٢ملم × ٣٩)، ويمكن تزويدها بجهاز كاتم للصوت. ولقد أنتجت بأعداد كبيرة، وتُستخدم حالياً (١٩٨٣) في الجيش التشيكي وعدة جيوش اشتراكية أخرى، بالإضافة إلى عدد من دول العالم الثالث وحركات التحرر الوطني.

**المواصفات العامة:** العيار ٧,٦٢ملم. الوزن (المخزن فارغاً) ٣,١٥كلغ، (المخزن محشواً) ٣,٨٥ كلغ. الطول الاجمالي (مع أخمص خشبي) ٠,٨٢ متر، (مع أخمص حديدي مطوي) ٠,٦٣متر. التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن منفصل سعة ٣٠ طلقة. طريقة الرمي رشاً ودراكاً. معدل الرمي النظري ٨٠٠ طلقة / الدقيقة. معدل الرمي العملي (رشاً) ٩٠ طلقة / الدقيقة. السرعة الابتدائية للرصاصة ٧١٠ أمتار / الثانية. المدى الأقصى الفعال ٤٠٠ متر.

## (٦٤) سلافيانسكايا (معركة) ١٩٤٣

معركة خاضها السوفييت في منطقة القفقاس إبان الحرب العالمية الثانية، وأسفرت عن تحرير مدينة «سلافيانسكايا» في ١٩٤٣/٣/٢٣. ولكنها لم تمنع انسحاب القوات الألمانية إلى شبه جزيرة «تامان».

إثر فشل جبهة شمالي القفقاس السوفييتية في تطويق القوات الألمانية وتدميرها على محور

«كراسنودار»، في الفترة الممتدة من ٦ حتى ١٩٤٣/٢/٢٢، قررت القيادة السوفييتية القيام بمحاولة تطويق أخرى على طول الخط الممتد من مدينة «سلاڤيانسكايا» (سلاڤانسك ناكوباني حالياً) الواقعة شمالي نهر «كوبان»، ومدينة «نوفوروسيسك» على البحر الأسود، كما قررت تنفيذ هذا التطويق بقوات من جبهة شمالي القفقاس. وفي ٢/٢٢ أصدرت إلى قائد الجبهة الجنرال «بوديني» Budenny أمراً يقضي باستخدام جناحيه اليميني واليساري للاندفاع إلى مؤخرة الألمان بعد الالتقاء في منطقة «كورشنسكايا - ڤارينوكوڤيسكايا»، بغية الاحاطة بمنطقة «سلاڤيانسكايا» من الغرب والجنوب والشمال.

وكانت خطة الجنرال بوديني تتضمن تنفيذ عملية التطويق بواسطة الجيشين ٩ و٥٨ (من الجناح اليميني الذي يتضمن أيضاً الجيش ٣٧)، والجيش ٥٦ وجيش الإنزال ٤٧ (من الجناح اليساري الذي يتضمن أيضاً الجيش ٤٦ وجيش الانزال ١٨). على أن يتم تطويق «سلاڤيانسكايا» نفسها بالجيش ٥٨ (بقيادة اللواء ميلنيكا)، وجزء من الجيش ٩ (بقيادة العميد غلاغوليف).

بدأ الجيشان ٩ و٥٨ تحركهما في ٢/٢٣. وكانت مهمتهما الأولى خرق دفاعات القوات الألمانية في قطاعي «بيتروڤسكايا» و«ستارو دجيريليفسكايا». وفي الوقت نفسه تحرك جيشا الانزال ١٨ و٤٧ والجيش ٥٦ لخرق الدفاعات الألمانية على الجناح اليساري. ولقد أخفق الجيشان ١٨ و٤٧ في محاولتهما في يوم ٢/٢٣، كما عجز الجيشان ٩ و٥٨ عن تحقيق هدفهما في يومي ٢٣ و٢/٢٤. في حين تمكن الجيش ٥٦ من التقدم في جنوبي نهر «كوبان» والوصول إلى مشارف «موفا» و«ميرشانسكايا» و«أبنسكايا» في ٢/٢٥. وكان لنجاح الجيش ٥٦ أثر هام في تمكين الجيش ٤٦ من الوصول في اليوم ذاته (٢/٢٥) إلى خط بوغ داساروف - موغوكوروڤسكي - ترويسكايا، وإرغام الألمان على مغادرة مواقعهم والانسحاب إلى نهر «بروتوكا». بيد أن بطء تحرك الجيش ٥٨ دفع قائد جبهة شمالي القفقاس إلى مطالبة اللواء «ميلنيكا» بخطة تحرك بديلة. فعمد «ميلنيكا» إلى وضع خطة تقضي بتوجيه ضربة إلى «سلاڤيانسكايا» عبر «تشورنو إيركوڤسكايا»، وجنّد للخطة الجديدة قوة ضاربة من ثلاث فرق مشاة (الفرق ٣١٧، ٣٥١، ٤١٧) تحت قيادة رئيس أركان الجيش العميد «فيليبوفسكي».

ولقد اعترضت القوة الضاربة منذ بداية هجومها في ٢/٢٦ صعوبات كثيرة أهمها: تعذر اشتراك الفرقة ٤١٧ في الهجوم، ووعورة الطريق الممتدة بين «سڤيستيلنيكوف» و«كوڤسكايا»، وضراوة المقاومة الألمانية. ومع ذلك فقد تمكنت الفرقتان ٣١٧ و٣٥١ من الوصول إلى «سڤيستيلنيكوف» في مساء ٢/٢٧ تمهيداً للاحتشاد في منطقة «تشورنو إيركوڤسكايا»، بانتظار الدعم المقرر من فيلق المشاة ١٠ (من الجيش ٩). غير أن تأخر وصول هذا الفيلق حتى يوم ٣/٢، جعل فرقتي المشاة ٣١٧ و٣٥١ تنسحبان إلى منطقة «فيرخني» تحت تأثير ضربات القوات الألمانية ونفاذ الذخائر والأوراق التي كانت زوارق الحراسة النهرية التابعة لأسطول بحر (آزوف) قد نقلتها إلى الفرقتين في وقت سابق.

لمواجهة هذا الموقف، شن قائد الجبهة في ٣/٤ هجوماً جديداً من منطقة «تشورنو إيركوفسكايا» بقوات فيلق المشاة ١٠ بقيادة العميد «بيختين» وفرقة المشاة ٢٧٦ (من الجيش ٥٨) بقيادة العميد «اسيڤاستيانوف». ولكن القوات الألمانية تمكنت من إحباط الهجوم الجديد وتطويق الفيلق ١٠ بعد أن نجحت في احتلال مدينة «بيلنكوف»، وقطعت الطريق الوحيد لامدادات الفيلق. ولم يوقف هجمات الألمان ضد قطعات الجيش ٥٨ سوى مناورة تشتيتية قام بها الجيش ٣٧ في ٣/٦ على اتجاه «سلاڤيانسكايا»، حيث تمكنت إحدى فرقه من خرق دفاعات القوات الألمانية في منطقة «كوبرسوسترويا» والوصول إلى الشمال الشرقي من «تليفين»، وإرغام الألمان على تخفيف كثافة تحشدهم ضد الجيش ٥٨. وفي الوقت نفسه كان الجيش قد شن هجوماً على القوات الألمانية في «كراسنومايسكايا»، ونجح في الوصول إلى نهر «بروتوكا» في ٣/١٠.

وكانت أمام الجيشين ٩ و٣٧ فرصة تحقيق المهمة المحددة لولا عدة ثغرات أهمها: أن الجيش ٣٧ فشل أثناء هجومه في تأمين قوة نيران كافية واستخدام الدبابات بكثافة، وفي تأمين التعاون بين مختلف صنوف الأسلحة، كما أخطأ في شن الهجمات من الحركة دون استعدادات مسبقة. أما الجيش ٩ فكان أبرز ما عاناه: ضعف السيطرة على القوات، وسوء تقدير الموقف بُعيد انقطاع التماس بينه وبين القوات الألمانية بفعل نهر «بروتوكا»، فضلاً عن محاولته اقتحام ذلك النهر من الحركة دونما إعداد ملائم.

ومضت تسعة أيام قبل أن تقوم طلائع الفيلق ١٠ بعبور نهر «بروتوكا» واحتلال رأس جسر صغير على ضفته الغربية. وكانت وحدات هندسة الجيش ٩ قد ركزت جنودها على إعداد سبل الاقتراب من النهر وتدريب وحدات مشاة الجيش ٩ على عبوره. وقد أفسح نجاح لواء المشاة ٤٣ (من الفيلق ١٠) في عبور النهر في ليلة ٣/١٩ الفرصة لشروع قطعات الجيش كافة بالانتقال إلى رأس الجسر، بالرغم من كثافة نيران القوات الألمانية التي حولت محطة «سلاڤيانسكايا» إلى عقدة دفاعية كبيرة. وأخذ السوفييت يعززون وجودهم في قطاع رأس الجسر عقب وصول قوات الجيش ٣٧ إلى النهر إبان عبور قطعات الجيش٩، حتى تمكنوا من مفاجأة الألمان بهجوم كبير أسفر عن تحرير مدينة «سلاڤيانسكايا» في ٣/٢٣.

لقد كانت المهمة الرئيسية للعملية تتلخص في تطويق التجمع الرئيسي للقوات الألمانية في غربي القفقاس، وقطع طرق انسحابها بمناورات سريعة .ون القيام بعمليات جبهية. إلا أن التنفيذ لم يحقق هذا الغرض- رغم تحرير سلاڤيانسكايا - إذ إن القوات الألمانية تمكنت من الانسحاب قبل تمكّن السوفييت من إغلاق الطوق. لذا اعتُبرت المعركة جزءاً من الفشل الكبير الذي دفع القيادة السوفييتية العليا إلى حل القيادة الميدانية وتسليم منصبي رئيس أركان الجبهة والنائب الأول للجنرال «بوديني» إلى ضابط جديد.

## (٤٦) السلال (عبدالله)

عسكري (مشير) ورجل دولة يمني (١٩١٥؟- ) قاد انقلاباً عسكرياً ضد حكم الإمامة في اليمن وكان أول رئيس للجمهورية اليمنية.

ولد عبدالله السلال في «صنعاء» في العام ١٩١٥ (أو ١٩١٧). تخرج في الكلية العسكرية العراقية في العام ١٩٣٨، واشترك في بداية الأربعينات بنشاطات سياسية ضد حكم الإمام «يحيى» فسُجن لمدة ثمانية أشهر. ثم أُطلق سراحه ليخدم في الجيش برتبة ملازم. وفي ١٩٤٨/٢/١٧ شارك في انقلاب فاشل قاده «عبدالله الوزير» ضد حكم الإمام «يحيى» الذي قُتل في أثناء المحاولة الإنقلابية وخلفه ابنه الإمام «أحمد». وقام الإمام الجديد بسجن السلال

سبع سنوات (١٩٤٨- ١٩٥٥).

عُين بعد خروجه من السجن مديراً لميناء الحديدة، بعد أن تدخل ولي العهد «محمد البدر» لصالحه. وظل في هذا المنصب إلى أن أُعفي منه عقب تعرض الإمام «أحمد» لمحاولة اغتيال في «الحديدة» في آذار (مارس) ١٩٦١. وقد جعله ولي العهد قائداً لحرسه الخاص ومشرفاً على مطار «صنعاء» العسكري، بعد ترقيته إلى رتبة عقيد. وفي صيف العام ١٩٦٢ سُلم قيادة مدرسة الضباط في العاصمة. وقد أتاحت له المناصب التي شغلها إمكانية الاتصال بالمصريين الذين كانوا قد وفدوا إلى اليمن بطلب من ولي العهد إبان غياب الإمام «أحمد» في زيارة إلى «روما» في العام ١٩٥٩، وبالضباط والعناصر الثورية في الجيش.

قاد في مساء ١٩٦٤/٩/٢٦ القوات التي شاركت في الانقلاب ضد الإمام «محمد البدر» الذي لجأ إلى المملكة العربية السعودية. وتم إعلان قيام الجمهورية وتشكيل مجلس لقيادة الثورة وحكومة جديدة ومجلس رئاسي. وحصلت الجمهورية اليمنية على دعم مصري عسكري واقتصادي. وانتقل عدد من التشكيلات المصرية إلى اليمن لحماية المدن الرئيسية والمساهمة في القتال ضد الملكيين من أنصار الإمام.

ومع صدور دستور مؤقت للجمهورية اليمنية في ١٩٦٢/١٠/٣١ أصبح السلال أول رئيس للجمهورية، وتولى في الوقت ذاته رئاسة الوزراء والقيادة العامة للقوات المسلحة. وقد وضع في مستهل رئاسته سياسة داخلية قائمة على تحقيق العدالة الاجتماعية، وإنهاء النزاعات القبلية، وإعادة تنظيم الجيش وتحديثه، إلى جانب سياسة خارجية تتمحور حول الوحدة العربية والحياد الإيجابي. بيد أنه اصطدم بتصاعد ضغط الملكيين السياسي والعسكري وظهور الخلاف بين الجمهوريين أنفسهم. مما دفعه إلى زيادة اعتماده على القاهرة.

وفي العام ١٩٦٥، تفاقمت الخلافات بين السلال وخصومه الجمهوريين، وفي مقدمتهم: «عبد الرحمن البيضاني» و«حسن العمري» والقاضي «عبد الرحمن الإرياني». فسلّم السلال صلاحياته إلى «حسن العمري»، وانتقل إلى القاهرة بناء على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر. ثم عاد إلى «صنعاء» في العام ١٩٦٦ بناء على اقتراح قائد



المشير عبدالله السلال

القوات المصرية في اليمن. وشهدت البلاد بعد عودته استقراراً نسبياً ساهم الوجود العسكري المصري في تحقيقه. بيد أن هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ العسكرية جعلت القوات المصرية غير قادرة على البقاء في اليمن. ولقد تم انسحابها بموجب الاتفاق المصري- السعودي الذي عُقد في آب (أغسطس) إبان مؤتمر القمة العربي في الخرطوم.

وفي ١٩٦٧/١١/٥، وبينما كان السلال في زيارة لبغداد، وقع انقلاب في اليمن ضد نظامه وقام نظام جديد يرأسه القاضي «عبد الرحمن الإرياني». فبقي السلال في «بغداد»، ثم انتقل للإقامة في «القاهرة»، ولم يقم بعد ذلك بأي دور سياسي أو عسكري.

## (١٥) سلام

(أنظر السلم)

## (٧٠) سلام (نظام)

نظام بريطاني تستخدمه الغواصات للدفاع القريب ضد سفن السطح والهليكوبترات (الحوامات).

أُطلق على هذا النظام اسم SLAM المكوّن من الأحرف الأولى لتعبير Submarine Launched Air Missile (الصاروخ الجوي المنطلق من غواصة). ولقد طوّرته شركة ڤيكرز Vickers في الأصل لتسليح الغواصات من فئة «أوبيرون» Oberon، وأنهت اختباراته في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢. ثم جرى تعديله للاستعمال في أنواع أخرى من الغواصات. وهو قابل للتركيب في الغواصات الموجودة قيد الخدمة، ويُعتبر ملائماً بصورة خاصة لغواصات الدورية. ويحتمل أن تكون إسرائيل وإحدى دول أميركا الجنوبية قد حصلت عليه لتسليح غواصاتها.

تحمل الغواصة المجهزة بنظام «سلام» منصة قذف سداسية، تشتمل على ٦ صواريخ «بلوبايب» تحيط بحجرة إلكترونية مركزية تضم قسماً من أجهزة التحكم بالصواريخ، ونظاماً تلفزيونياً، ونظاماً جيروسكوبياً فرعياً لتثبيت الصواريخ. ويؤمن حاضن مقاوم للضغط مصنوع من البلاستيك المقوى بالألياف الزجاجية ومبيّت في زعنفة الغواصة، إخفاء نظام «سلام» وحمايته. وتسمح سارية بيريسكوبية (مِنْظاقية) بنشر النظام في غضون ثوان قليلة.

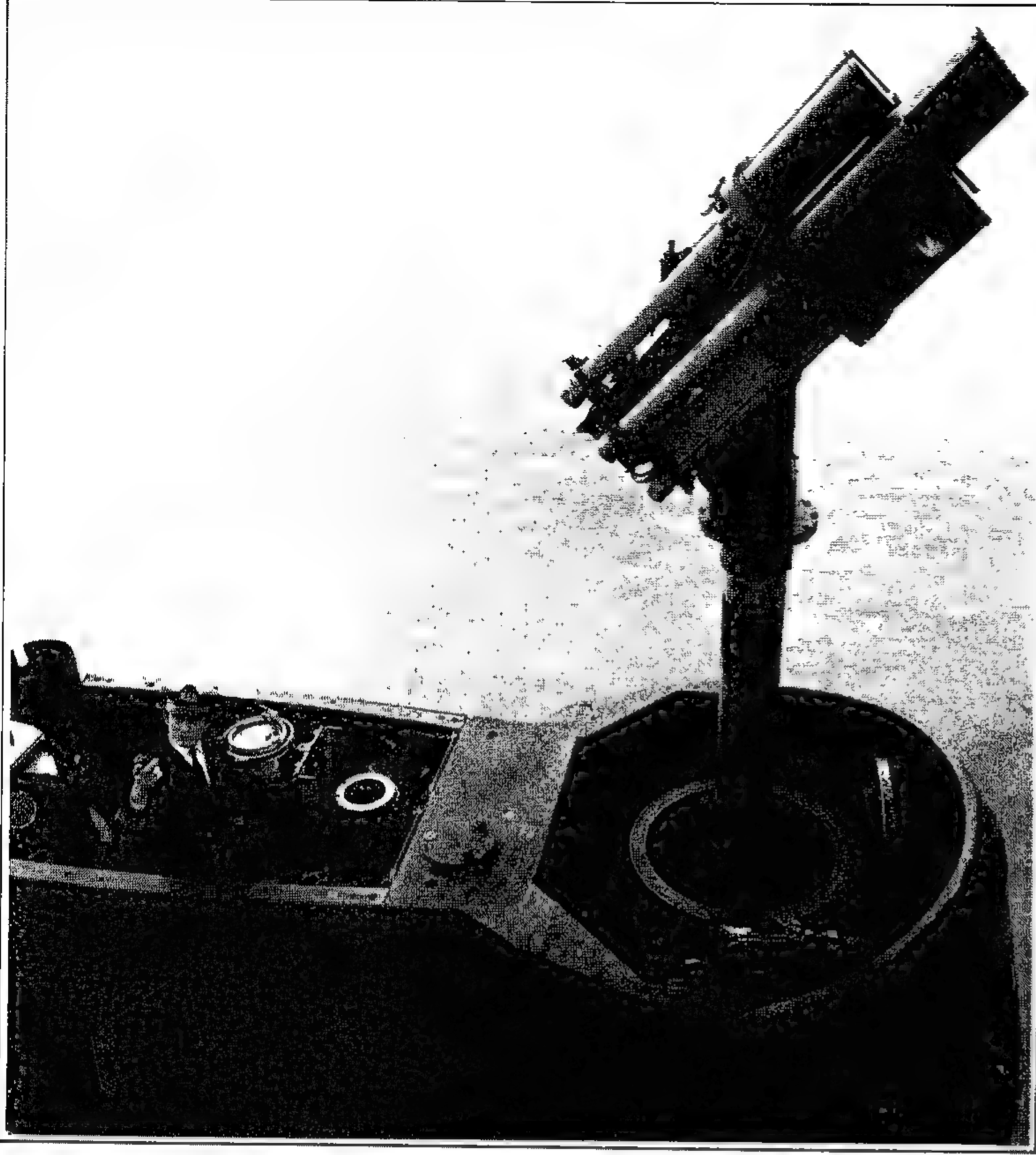
وتتألف معدات غرفة التحكم من كونسول Console يحتوي على شاشة وحُجيرة إلكترونية تتضمن أجهزة التغذية بالطاقة وإلكترونيات التحكم بمنصة القذف.

ومن خصوصيات هذا النظام اشتماله على جهاز تدريب / محاكي يمكن وصله بشاشة الكونسول، ويسمح بتدريب الرامي ضد أهداف وهمية. ويتضمن النظام وسائل الصيانة الروتينية والفحوص الدورية السريعة دون الحاجة إلى اختصاصيين في الصيانة.

يتطلب تشغيل نظام «سلام» فرداً واحداً. ويتم التقاط الأهداف بواسطة البيريسكوب، بحيث يتأمن تراصف منصة القذف مع الهدف آلياً لدى رفع سارية منصة القذف. ويقوم الرامي عندئذ بتحديد ارتفاع الهدف، ويتتبعه على شاشته التلفزيونية، في حين يتحكم بنظام القذف بوساطة زر تحكم يسمح له بإبقاء الهدف في وسط الشاشة. ثم يختار هدفه ويطلق الصاروخ.

ينفصل زر التحكم عن دوائر التحكم بنظام القذف فور انطلاق الصاروخ. ويدخل الصاروخ تلقائياً في خط البصر ويظهر على شاشة التلفزيون، بحيث يتاح للرامي التحكم بطيرانه بواسطة زر التحكم نفسه. وفي هذه الأثناء تواصل منصة القذف متابعة الهدف بواسطة ذاكرة إلكترونية مبيّتة في دارة التحكم بجهاز القذف.

المواصفات العامة: المدى ٣٠٠٠م، ويزيد عند الرمي ضد أهداف ثابتة أو أهداف متحركة ببطء، بحيث لا تتطلب متابعتها قيام الصاروخ بمناورات صعبة. وزن الرأس الحربي ٢,٢ كلغ، وهو يتفجر بالصدمة أو بصمامة مقاربة.



نظام سلام البريطاني مثبتاً في زعنفة غواصة

## (٤٨) سلامة (الشيخ حسن)

مجاهد وقائد فلسطيني (١٩١٣-١٩٤٨)، شارك في ثورة ١٩٣٦ كقائد للمنطقة العسكرية الوسطى، وتولى قيادة المجاهدين في المنطقة ذاتها إبان الصراع الذي سبق دخول الجيوش العربية الأراضي الفلسطينية في ١٩٤٨/٥/١٥، وبقي في هذا الموقع حتى استشهاده.

ولد الشيخ حسن سلامة في العام ١٩١٣ في قرية «قولة» (قضاء اللد). بدأ نشاطه في العمل الوطني إثر إعلان ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، إلا أنه اختفى عن الأنظار عندما قرر قادة الثورة في فلسطين وقف الصراع المسلح، تلبية لنداء الملوك والرؤساء العرب في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٦. ولكن تواطؤ البريطانيين مع الصهاينة وتراجعهم عن تعهداتهم، ومتابعة عمليات القمع ضد العرب، دفعت الفلسطينيين إلى حمل السلاح من جديد في العام ١٩٣٧. وأسندت إلى الشيخ حسن سلامة قيادة المنطقة العسكرية الوسطى (اللد والرملة ويافا)، وكان مقر قيادته في «قلقيلية». ولقد تمحور نشاطه آنذاك حول شن الاغارات الليلية على المستوطنات الصهيونية ومشارف «تل أبيب».

وفي العام ١٩٣٨، قام ورفيقه في الجهاد «محمد سمحان» بنسف قطار حيفا - اللد، مما أدى إلى مقتل عدد من الجنود البريطانيين. فطاردته القوات البريطانية، واستشهد «محمد سمحان» بينما أصيب حسن سلامة بجراح. إلا أنه تنكر وتمكن من الوصول إلى سورية. ثم غادرها إلى العراق، والتحق بالكلية العسكرية في «بغداد»، وشارك مع عدد من الفلسطينيين في ثورة «رشيد عالي الكيلاني» ضد الانكليز (١٩٤١). وعندما تمكن الانكليز من إخماد الثورة، تسلل الشيخ حسن سلامة إلى إيران، وانتقل منها إلى ألمانيا، حيث تدرب على حرب العصابات والهبوط بالمظلات.

وفي العام ١٩٤٥، هبطت طائرة ألمانية في «سهل أريحا»، وعلى متنها خمسة رجال: ثلاثة ألمان وعربيان، (الشيخ سلامة ورفيقه ذو الكفل عبد اللطيف). وقد استطاعت السلطات البريطانية أن تعتقل ذا الكفل عبد اللطيف والألمانيين في حين تمكن الشيخ حسن ورفيقه الألماني من الاختفاء في العباسية» وجبال الخليل»، ومن ثم الانتقال إلى سورية (هناك مراجع تقول بأن المجموعة هبطت في فلسطين بالمظلات، كما أن مراجع أخرى لا تأتي على ذكر الألمان الثلاثة بين من هبطوا بالمظلات).

وعلى أثر اجتماع الهيئة العربية العليا في «الاسكندرية»، في أواخر شهر آب (أغسطس ١٩٤٦)، وتحويل «منظمة الجهاد المقدس» إلى «جيش الجهاد المقدس»، وإسناد قيادة ذلك الجيش إلى «عبد القادر الحسيني»، تم تعيين الشيخ «حسن سلامة» و«إبراهيم أبودية» مستشارين عسكريين. وعندما انتقل «عبد القادر الحسيني» إلى فلسطين، وشكل مجلس قيادة للثورة، كان من بين أعضائه الشيخ حسن سلامة، الذي شارك في وضع الخطة العامة للجهاد المقدس، بالتعاون مع عدد من الضباط العرب.

ومع صدور قرار التقسيم (١٩٤٧/١١/٢٩)، عاد الشيخ حسن سلامة إلى فلسطين، وعهد إليه الحاج «أمين الحسيني» قيادة قوات المجاهدين في القطاع الغربي للمنطقة الوسطى والممتد من «يافا» حتى وادي «الصرار»، وصادقت اللجنة العسكرية على قرار التعيين. ونشط الشيخ حسن في تنظيم قطاعه عسكرياً، وخاضت قواته عدة معارك مع الانكليز والصهاينة، بالرغم من رداءة أسلحتها وقلة ذخائرها. وكان من أهم تلك المعارك «الرملة» و«رأس العين» و«القباب» و«وادي الصرار» و«مشارف تل أبيب»، كما نصبت العديد من الكمائن للقوافل الصهيونية التي كانت تنقل المواد



المناضل الشيخ حسن سلامة

التموينية والذخائر إلى منطقة جبال القدس.

وفي ١٩٤٨/٣/٦ تلقى الشيخ حسن سلامة أمراً من اللواء الركن «اسماعيل صفوة باشا»، بوصفه القائد العام لقوات فلسطين، يحدد فيه المهام الملقاة على عاتق قوات الشيخ حسن. وكانت هذه المهام تتضمن:

١ ـ الدفاع عن المدن والقرى عند مهاجمتها من قبل الأعداء. وبخاصة الدفاع عن «يافا» و«سلمة» و«أبي كبير» و«يازور».

٢ ـ القيام باغارات خاطفة على مراكز العدو ومستعمراته بهدف إشغال قواته ومنعه من استخدامها في أماكن أخرى.

٣ ـ عرقلة مواصلات العدو وضرب قوافله.

٤ ـ تأمين المواصلات بين «يافا» والمدن الأخرى.

٥ ـ تجنب الاصطدام مع القوات البريطانية، وحصر اتصالاته مع القيادة العامة، والتنسيق مع آمر منطقة القدس «عبد القادر الحسيني» ومع قائد الجبهة الشمالية «فوزي القوقجي» وذلك بهدف تبادل المعلومات.

وحُددت المنطقة الخاضعة لقيادة الشيخ حسن سلامة امتداداً من «هرتسليا» ـ «حواره» شمالاً، حتى خط «المجدل ـ الجورة ـ عسقلان ـ الفالوجة» جنوباً، على أن تكون حدودها الشرقية على طول الخط الموازي للطريق العام والمار من «نابلس ـ رام الله ـ القدس ـ بيت لحم ـ الخليل» وحدودها الغربية البحر الأبيض المتوسط. وأُطلق عليها اسم «منطقة اللد». وقد وُضع تحت إمرته حوالى ١١٨٥ مجاهداً. وفي خلال تلك الفترة، قامت قوات الشيخ حسن سلامة بعدة عمليات عسكرية، منها نسف مقر قيادة الهاغاناه في «بيت يام»، والهجوم على مواقع صهيونية في «حزبون». والمشاركة في معركة «باب الواد».

وعندما بدأت قيادة «الهاغاناه» التخطيط لعملية «نحشون» (عملية لشق الطريق العام أمام القوافل الصهيونية المتجهة إلى القدس، نفذت في الفترة من ٣ إلى ١٩٤٨/٤/٥) أخذت في اعتبارها خطورة وجود قوات الشيخ حسن سلامة على الجانب الغربي للطريق المؤدي إلى القدس، وتوقعت قيام تلك القوات بعمليات ضد القوات الصهيونية التي ستتحرك هناك، فقررت استباق هذا الهجوم بعملية تستهدف إرباك خطط الشيخ حسن سلامة وقواته المسلحة ومنعه من التصدي لعملية «نحشون». واستبقت قيادة «الهاغاناه» عمليتها بالإغارة على مواقع قوات الشيخ حسن سلامة ومقر قيادته في «الرملة»، في فجر ١٩٤٨/٤/٥، ولكنها فشلت في تشتيت هذه القوات أو إخراجها من المعركة.

وإثر استشهاد القائد «عبد القادر الحسيني» في ١٩٤٨/٤/٨، تولى الشيخ حسن سلامة قيادة منطقة القدس بالإضافة إلى مهامه السابقة. وكانت آخر معارك الشيخ حسن هي معركة «رأس العين». وكان المجاهدون العرب قد سيطروا على نبع «رأس العين» الذي يمون مدينة القدس بالمياه، منذ اليوم الذي صدر فيه قرار التقسيم. ولم تنقطع المعارك بين العرب والصهاينة في تلك المنطقة. وتصاعدت بعد دخول الجيوش العربية فلسطين (١٩٤٨/٥/١٥)، وكانت أشدها الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر أيار (مايو) ١٩٤٨، حيث وقعت معارك عنيفة أبلى فيها المجاهدون العرب بلاء حسناً، إلا أن الصهاينة تمكنوا من احتلال رأس العين في ٣٠ ـ ١٩٤٨/٥/٣١.

وما كاد الخبر ينتشر في القرى المجاورة، حتى زحف المجاهدون إلى الموقع من جميع الجهات، وعلى رأسهم الشيخ حسن سلامة، وشنوا هجوماً معاكساً على القوات الصهيونية في فجر يوم ١٩٤٨/٥/٣١. وجُرح القائد الشيخ حسن سلامة في هذا الهجوم، فنقل إلى مستشفى الهلال الأحمر في «الرملة». وأسفر الهجوم عن طرد الصهاينة واسترداد «رأس العين». ولكن القوات الصهيونية كررت الهجوم من جديد في ١٩٤٨/٦/١، وتزامن هجومها مع وصول قوة عراقية (من الجيش النظامي) بقيادة المقدم الركن «علي غالب عزيز». وتمكن المجاهدون والقوة العراقية من صد الهجوم في صباح ١٩٤٨/٦/٢، وتسلمت القوات العراقية موقع «رأس العين». وفي اليوم ذاته توفي الشيخ حسن سلامة متأثراً بجروحه.



المناضل علي حسن سلامة

## (٤٨) سلامة (علي حسن)

مناضل فلسطيني (١٩٤٠ ـ ١٩٧٩)، عضو في المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

ولد علي حسن سلامة في العام ١٩٤٠ في قرية «طوليا» (قضاء اللد). وهو ابن القائد الشهيد «الشيخ حسن سلامة». نزح إلى لبنان طفلاً إثر نكبة ١٩٤٨، وتلقى علومه في بيروت وطرابلس والقاهرة وألمانيا. وفي العام ١٩٦٣ أنهى دراسته العليا، وأنضم إلى صفوف حركة «فتح». عمل في الفترة (١٩٦٥ ـ ١٩٦٧) في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت مديراً لدائرة التنظيم الشعبي، وتولى رئاسة الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع الكويت.

تفرغ للعمل في حركة «فتح» في مطلع العام ١٩٦٨، وأتبع في القاهرة دورة أمنية كما تابع دراسته في معهد الدراسات الاستراتيجية. وفي تموز (يوليو) ١٩٦٨ سافر إلى الأردن، حيث عمل نائباً لمفوض

الرصد المركزي، وظل يشغل هذا المنصب حتى معارك أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني. اختير عضواً في المجلس الثوري لحركة «فتح» في العام ١٩٧٠، وتولى مهمة مسؤول العمليات الخاصة في الحركة، كما تولى الإشراف على تأمين الحماية لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» (ياسر عرفات)، ولقد كثفت مخابرات العدو الصهيوني جهودها لمطاردته، وبخاصة بعد عملية «ميونيخ» (١٩٧٢/٩/٥).

كان علي سلامة (أبو حسن) في خلال الحرب الأهلية في لبنان من أبرز المحاورين الفلسطينيين مع أطراف الجبهة اللبنانية، ولعب دوراً هاماً في محاولات إيقاف تلك الحرب والتخفيف من مآسيها التي شملت الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وفي يوم ١٩٧٩/١/٢٢، تمكن عملاء العدو الصهيوني من اغتياله في بيروت مع أربعة من مرافقيه، بواسطة حشوة تُفجّر لاسلكياً عن بعد، وضعت داخل سيارة واقفة في الشارع المؤدي إلى مسكنه.

## (٦٦) سلايتون (دونالد)

رائد فضاء أميركي (١٩٢٤ - ) شارك في رحلة أبولو- سويوز Apollo - Soyuz الفضائية (١٩٧٥).

ولد دونالد كنت سلايتون D.K. Slayton في مدينة «سبارتا» (ولاية ويسكونسين) بتاريخ ١٩٢٤/٣/١. حمل رتبة ملازم ثان في طيران الجيش، في العام ١٩٤٣، وشارك كطيار في المعارك التي دارت على مسرحي أوروبا والمحيط الهادىء، إبان الحرب العالمية الثانية.

ترك الخدمة العسكرية بعد الحرب، والتحق بجامعة «مينيسوتا»، وحصل على شهادة مهندس طيران في العام ١٩٤٩. عمل مهندساً في شركة «بوينغ»، واستُدعي إلى الخدمة في العام ١٩٥١، حيث عمل كطيار وضابط صيانة في ألمانيا حتى العام ١٩٥٥. تلقى تدريباً في مدرسة الطيران التجريبي، التابعة لسلاح الجو الأميركي، في الفترة (١٩٥٥ - ١٩٥٦). وعمل طياراً تجارب في قاعدة «إدواردز» الجوية (كاليفورنيا)، طوال الفترة (١٩٥٦ - ١٩٥٩).

وفي نيسان (أبريل) ١٩٥٩، اختارته «الوكالة الوطنية لشؤون الطيران والفضاء» الأميركي، «ناسا» NASA، ليكون رائداً رئيسياً ضمن أول مجموعة رواد فضاء في الولايات المتحدة، في برنامج «ميركوري» Mercury. بيد أنه استُبعد من المشاركة في عمليات الطيران الفضائية بسبب مرض قلبي، وأسندت إليه مهمة منسق لنشاطات رواد الفضاء في الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٣)، ثم عُين منذ العام ١٩٦٣، مديراً لعمليات الأطقم الجوية، في مركز عربات الفضاء المأهولة، في «هيوستن» (ولاية تكساس).

وفي تموز (يوليو) ١٩٧٥، وبعد أن شفي من مرضه، عُين عضواً في طاقم طيران، وأوكلت إليه مهمة في برنامج «أبولو- سويوز» التجريبي. وشارك في الرحلة الفضائية لهذا البرنامج على متن المركبة «أبولو»، مع زميله «فانس براند»، بقيادة «توماس ستافورد».

## (١٩) س ل ب م (تعبير)

يُطلق تعبير SLBM على الصواريخ البالستيكية التي تطلق من الغواصات، وهو مُشكّل من الأحرف الأولى للكلمات الانكليزية Submarine Launched Ballistic Missile (انظر الصاروخ، والغواصة).

## (٦٥) س ل ب م (نظام)

نظام أميركي لكشف الصواريخ البالستيكية السوفييتية التي تطلق من الغواصات.

وُضع نظام «س ل ب م» SLBM في الخدمة العملياتية منذ العام ١٩٧١. وكان يضم سبع محطات رادارية، ست منها موزعة مناصفة على سواحل الولايات المتحدة المطلّة على المحيطين الأطلسي والهادىء، والسابعة في ولاية «تكساس». وفي العام ١٩٧٢ تقرر دعم هذه الرادارات بحوالى ٢٠٪ من طاقة المسح المتوافرة لنظام «سبيس تراك» الذي تغطي راداراته معظم أميركا الوسطى والبحر الكاريبي.

ولقد اكتشفت القيادة الأميركية في العام ١٩٧٤ ضعف رادارات نظام «س ل ب م» وعدم قدرتها على كشف الصواريخ البالستيكية السوفييتية «س س - ن - ٦» و«س س - ن - ٨» التي تطلقها الغواصات، فوضعت خطة لدعم الرادارات المذكورة براداري إنذار مبكر متوافقي الطور، يُقام أحدهما على الساحل الشرقي للولايات المتحدة والآخر على ساحلها الغربي. وبدأ «قسم الأنظمة الالكترونية» في القوات الجوية الأميركية ببناء محطتي الرادار الجديدتين في العام ١٩٧٦.

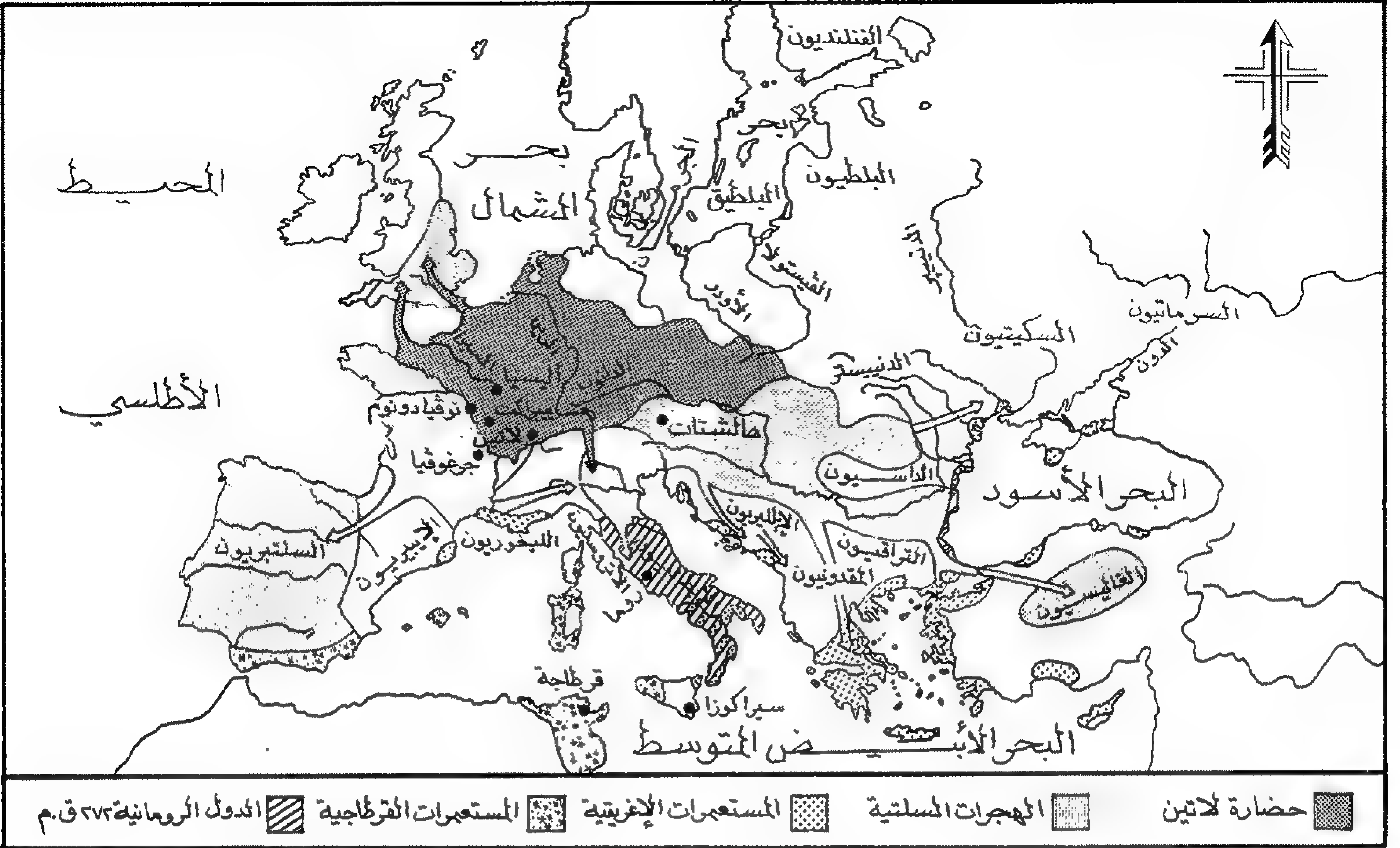
تقوم رادارات النظام بالتقاط الأهداف (الصواريخ) بعد انطلاقها من الغواصات، وتمرر بيانات الإنذار إلى مركز القيادة المقام في جبال «شايين»، والتابع لقيادة الدفاع الجوي عن أميركا الشمالية NORAD. كما تمررها إلى «سلطات القيادة القومية» الأميركية. ولقد تم ربط رادارات النظام ببرنامج تبادل معلومات الإنذار التابع لوزارة الدفاع الأميركية، بغية تأمين تقاطع المعلومات والتقديرات عند حدوث الهجمات الصاروخية السوفييتية.

## (٦٣) السلتيون (الكلتيون)

شعب قديم، عاش في أواسط أوروبا منذ حوالى الألف الثانية ق.م. وكان أفراده يتكلمون اللغة الهندو- أوروبية.

والسلتيون أو الكلتيون Celtes شعب من شعوب ما قبل التاريخ Prehistoire، نهضوا من أصل مجهول، وظهروا بين الشعوب الهندو- أوروبية منذ حوالى الألف الثانية ق.م، في منطقة تقع شمالي جبال «الألب»، وتنحصر بين نهري «الرين» و«الدانوب». ولم يكن العالم المتحضر آنذاك (في منطقتي حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى) يعرف شيئاً عنهم، حتى النصف الأول من الألف الأول ق.م، حيث أسماهم الأغريق «كيلتوي» (الكلتيين) Keltoi، وأطلق الرومان على بعضهم اسم «الغول» (الغاليين) Gauls (أنظر الغول).

وكان للسلتيين الأوائل، منذ بداية عصر النحاس في أوروبا (المعروف باسم «هالشتات» Hallstatt، والذي بدأ في القرن السابع ق.م) علاقات مع السلاف المقيمين في منطقة البلقان. ولقد استمدوا، عبر جبال البلقان وجبال الألب، التقنيات الحديثة من إيطاليا والشرق الأدنى، وتعلموا صناعة الحديد.




المهجرات السلتية

وقد أشار المؤرخ الإغريقي «هيرودوت» إلى السلتيين، بأن الدانوب يجري في منطقتهم.

ولقد عاشت القبائل السلتية وتكاثرت في المنطقة الممتدة بين وسط فرنسا وشماليها، وجنوبي ألمانيا، ثم انطلقت في عصر النحاس من فرنسا إلى شبه الجزيرة الإيبيرية والجزر البريطانية، وانتشر بعضها أيضاً في وسط أوروبا وشرقيها. وعُرف السلتيون الذين أقاموا في «غاليا» باسم هذه المنطقة، وحملوا اسم الغول، وصاحبهم هذا الاسم في جميع غزواتهم، وحتى القرن الأول ق.م. ويبدو أن توسعهم العسكري يعود إلى الضغط السكاني والمشاكل الاجتماعية الناتجة عن محدودية الموارد. وفي مرحلة متقدمة عرفت باسم حقبة «لاتين» Laténe (٦٠٠ - ١٠٠ق.م.) دخلت بعض القبائل السلتية إيطاليا، وعرف من هذه الجماعات: «البوييم» Boïem التي أعطت اسمها إلى بوهيميا، و«الانسوبر» Insubre، و«اللينغون» Lingone، و«السينون» Senone، وهاجم هؤلاء في البدء «أتروريا» في ايطاليا، ثم اجتاحوا عمق إيطاليا (٣٩٣ - ٣٨٦ ق.م.). بينما وصلت الجماعات الأخيرة منهم إلى حوض البحر الأدرياتيكي، في الفترة (٣٩٠ - ٣٨٧ ق.م.)، وتمركز بعضها في سهل الدانوب الأوسط مؤسساً مدينة «سينجيدونوم» Singidunum (بلغراد حالياً). أما السلتيون الذين بقوا في إيطاليا، فقد اجتاحوا «روما» وسلبوها، ووصلوا إلى جنوبي إيطاليا. وبعد فترة من الزمن تمكن الرومان من ردهم إلى سفوح جبال «الألب» بعد أن ألحقوا بهم هزيمة كبيرة في العام ٢٢٥ ق.م.، في حين عاد بعضهم إلى وسط إيطاليا.

أما الموجة الثانية من الهجرة السلتية، فقد بلغت وسط أوروبا وجبال الكارابات والبلقان (تعيد المراجع هذه الهجرة إلى القرن الرابع ق.م.) ثم تحركت كتلة الشعوب السلتية إلى بلغاريا الحالية ورومانيا ومقدونيا، ووصلت إحدى جماعاتهم إلى الأناضول، حيث استوطنت، وأعطت اسمها إلى إحدى المدن هناك: «غالاتيا» Galatia. وفي القرن الثالث ق.م. عمل السلتيون كجنود مرتزقة في اليونان والأناضول ومصر.

وفي هذه الأثناء، استعمر الجرمان، المنطلقون من حوض بحر البلطيق ومن منطقة بحر الشمال، المناطق المفرّغة نسبياً بفعل الهجرات السلتية، ووصلوا إلى نهري «الرين» و«الدانوب» في حوالى القرن الثاني ق.م. واضطرت القبائل السلتية - المطرودة أو المحتواة من الجرمان - إلى الخضوع بالتدريج لسيطرة الامبراطورية الرومانية، في الفترة (٢٠٠ - ١٠٠ ق.م.). ولم يتمكن السلتيون طوال حياتهم من الوصول إلى مستوى «الدولة»، ولم يكن لغزواتهم بالتالي أي مشروع أمبراطوري.

وقد ذكر «يوليوس قيصر» السلتيين من خلال حربه في «غاليا» (٥٨ - ٥١ق.م.) أنه «اكتسب معرفة قيمة من بعض القبائل الغالية». إلا أن السلتيين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بشخصيتهم الخاصة إلا في الرؤوس البحرية الواقعة في الجزء الغربي البعيد من أوروبا، والتي لجأوا إليها بفعل الضغط الجرماني والروماني.

**الفن العسكري السلتي:**

إذا كانت عادة الدفن والقبر والجنازة، هي إحدى أهم مميزات «تومولوس» Tumulus و«أورنفيلد» Urnfield و«هالشتات» السلتية المتعاقبة، فإن

الطابع العسكري لهذه القبور هو من مميزاتها الأساسية أيضاً. فقد عثر علماء الآثار على العديد من المقابر الحربية التي تضم جنوداً سلتيين مدفونين مع أسلحتهم في وضعيات توضح أن الوفاة حصلت في خلال معركة معينة.

كما وجد علماء الآثار الأوروبيون مكتشفات هامة، تدل على معرفة السلتيين لفن التحصينات. فقد حصن السلتيون مناطقهم، ومساكن زعمائهم، وبنوا «قلاع الهضاب» Appida، منذ النصف الثاني للقرن الثاني ق.م.، إبان مواجهة الضغط الجرماني، وتنوعت قلاع الهضاب في البناء والحجم. ومن أهم قلاعهم المكتشفة حتى الآن، قلعة «بيبراكت» Bibracte المكتشفة في فرنسا، والتي تقع على ارتفاع ٨٠٠ متر عن سطح البحر، وتغطي مساحة تبلغ حوالى ١٣٥ هكتاراً. وقد توافر حزام من قلاع الهضاب في أيام «يوليوس قيصر»، إلا أن انتصاره على السلتيين أدى إلى اندحارهم من غاليا، وتبعثرهم غرباً.

امتاز المقاتل السلتي بقسوته ووحشيته. وكان يقاتل راجلاً أو راكباً (على حصان أو عربة). فلقد عرف السلتيون العربات التي تجرها الخيول، واستعملوها بمهارة في عملياتهم القتالية، وعرفوا المناورة بالعربات والمشاة. وكان المقاتل السلتي عموماً عاري الصدر، يلبس بنطالاً من القماش المربع الشكل، وحذاء جلدياً، ويحمل الحربة الطويلة (البيلوم)، والترس البيضاوي، وسيفاً طويلاً. أما الخيال السلتي، فكان يحمل ترساً بيضوياً، ويلبس خوذة من النحاس، ويرتدي على الأرجح درعاً من السلاسل يغطي جذعه، ويحمل رمحاً طويلاً. ومن السمات المميزة للفرسان السلتيين، استخدام السرج ذي القربوسين (من الأمام والخلف) وشكيمة اللجام.



جنود رومان في تشكيلة السلحفاة أثناء مهاجمة سور محصن

## (٦٦) سلجوق بن تُقاق (بن دقاق)

زعيم تركي من قبيلة الغز. وينتسب إليه السلاجقة (؟ - ١٠٠٤؟).

ولد سلجوق في أواسط آسيا، وتربى في بيت أميري، حيث كان والده «تُقاق» (دقاق) زعيم قبيلة «الغز» ومرجعها، وكان من المقربين إلى ملك الترك القرخانيين «بيغو».

ولقد ظهرت علائم الذكاء والشجاعة على سلجوق وهو في سن مبكرة، واكتسب ثقة ملك الترك الذي قربه إليه وأطلق عليه لقب «سُباشي» (قائد الجيش). وغدا يُعرف باسم «تيمور يالغ». إلا أن العائلة المالكة خافت منه، لما رأت فيه من حنكة قيادية، والتفاف الناس حوله، فدبرت مؤامرة لاغتياله. ولما علم بما يحاك حوله، جمع قومه ورحل إلى الديار الإسلامية. وسكن منطقة «جَنْد» قرب مصب نهر «سيحون» في أواخر القرن الرابع الهجري (القرن العاشر ميلادي)، ثم أسلم وقاتل إلى جانب أهل «جَنْد» المسلمين ضد الأتراك القرخانيين، وقطع الخراج الذي كانوا يدفعونه إلى الملك التركي، وطرد عمّاله، كما وقف إلى جانب السامانيين في صراعهم مع الخانيين.

توفي سلجوق في «جَنْد» في حوالى العام ١٠٠٤ أو ١٠٠٥، عن عمر يناهز المئة وسبعة أعوام. فتابع أولاده الثلاثة «ارسلان» و«ميكائيل» و«موسى» تعزيز قوتهم، ونجحوا في إرساء القواعد التي أقام عليها «طغرل بك بن ميكائيل» دولة السلاجقة في العام ١٠٣٧.

## (٦٣) السلحفاة

تشكيل قتالي قديم، عرفه الإغريق والرومان والعرب، وهو مستوحى من شكل درع السلحفاة الصدفي.

تبنّى مشاة العصور القديمة هذا التشكيل، للاحتماء من أنواع المقذوفات كافة إبان اقتحام الأسوار. فكان الجنود يقفون متراصين، واضعين دروعهم فوق رؤوسهم وعلى مجنباتهم بشكل مائل، يشبه ميلان السقف القرميدي. فينتصب الصف

الأول واقفاً، وينحني الصف الثاني قليلاً، والثالث أكثر، بينما يركع الأخير، مما يسمح بتدحرج كافة المقذوفات التي يرميها العدو من الأسوار، كالسهام والرماح والحجارة والزيوت، أو المياه الساخنة، أو النار الإغريقية، أو الأعمدة الكبيرة. وكان تماسك الجنود وتراصفهم داخل التشكيل يضمنان إلى حد كبير وقايتهم من عبء المقذوفات الثقيلة، إلا إذا زاد وزن هذه المقذوفات إلى حد لا يحتمل، وأدى إلى ضعضعة التشكيل وتشتيته.

وفي حالات أخرى، كان المقاتلون يأخذون تشكيل السلحفاة من طابقين، وتكون مهمة جنود الطابق السفلي حمل جنود الطابق العلوي، الذين يقاتلون المدافعين عن الأسوار، ويكونون على استعداد للاندفاع عبر الثغرة التي أحدثت في السور والتي يتلاءم ارتفاعها مع الارتفاع الذي وصل إليه جنود الطابق العلوي.

وبعد اختراق الأسوار، يعود المقاتلون إلى وضعياتهم الأصلية، ويتابعون المعركة باستخدام السيف والرمح والدرع. وكان القتال بتشكيل السلحفاة يتطلب من المقاتلين قدرات جسدية عالية، مثل كافة أشكال القتال في الحروب القديمة.

## (١٩) س ل سي م (تعبير)

تعبير يُطلق على الصواريخ الجوالة (أو القذائف الطائرة) التي تطلق من البحر، إما من غواصات أو من قطع سطح بحرية. وهو مُشكَّل من الأحرف الأولى للكلمات الانكليزية Sea — Launched Cruise Missile (انظر الصاروخ).

## (٥٠) السلط (قلعة)

قلعة تقع على قمة تل «رأس الأمير»، في وسط مدينة السلط، الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة عمان (الأردن).

تشرف القلعة على «وادي الأكراد» من الجهة الجنوبية، ووادي «الصافح» من جهة الجنوب الغربي، ومنطقة «السلالم» من الشرق، وعلى ما يعرف حالياً «بالميدان» من جهة الشمال. ويحيط بها خندق ضيق، تم توسيعه بإزالة الصخور من التل. ويعتقد أن هناك نفقاً محفوراً في الصخر، يصل القلعة من الجهة الجنوبية الشرقية بنبع «عين السلط». كما يوجد خزان للمياه يبعد حوالى ١٢ متراً، كان يستخدم لتأمين المياه للقلعة في حالة الحصار.

قام ببناء القلعة في العام ١٢٢٠ الملك «المعظم شرف الدين عيسى»، الذي غدا حاكمًا على دمشق بعد وفاة أبيه الملك «العادل» في العام ١٢١٨. وكان من الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى بنائها، تأمين الاستقرار في المنطقة بعد نزاع مسلح اندلع بين القبائل القاطنة في البلقاء. ثم استولى عليها الصليبيون إبان النزاع الذي احتدم بين أبناء الملك «العادل». وسيطر عليها الخوارزميون الذين ساعدوا الملك «الأشرف بن الملك العادل» في خلال صراعه مع أخيه الملك «الكامل» صاحب مصر. إلا أن السلطان «الصالح أيوب» حاكم مصر، تمكن من استرداد القلعة بعد احتلاله لمدينة دمشق في العام ١٢٤٦.

دمر التتر القلعة في العام ١٢٦٠ عند اجتياح بلاد الشام، ثم انتزعها منهم الملك «المظفر قطز» في العام ذاته. وفي العام ١٢٦١ دخلها الملك «الظاهر ركن الدين الصالحي البندقداري» (بيبرس الأول) وأدخل عليها بعض الاصلاحات، وجعلها مركزاً لصد هجمات الأرمن والمغول والصليبيين على جنوبي بلاد الشام. واستمر استخدام القلعة كموقع محصن حتى القرن التاسع عشر، حيث قام «ابراهيم باشا» بتدميرها في العام ١٨٤٨. ولم يبق منها سوى برج مربع، وجزء من الجدار الذي يعزل المنطقة المحصنة من الجهة الغربية.

## (٤٢) السلط - شونة نمرين (معركتان) ١٩١٨

معركتان دارتا بين القوات البريطانية والتركية شرقي نهر الأردن في أواخر الحرب العالمية الأولى.

في مطلع العام ١٩١٨، تعرضت القوات التركية المدافعة عن الجزء الجنوبي من بلاد الشام إلى ضغط متزايد بسبب تقدم القوات البريطانية بقيادة الجنرال «أللنبي» في فلسطين حيث كان يدافع الجيشان التركيان السابع والثامن، وتزايد نشاط قوات الثورة العربية الكبرى العاملة ضد الجيش التركي الرابع المنتشر دفاعياً شرقي نهر الأردن والبحر الميت حتى تخوم الحجاز. وكانت الجيوش التركية الثلاثة المعززة ببعض الوحدات والطائرات الألمانية تقاتل تحت قيادة الجنرال الألماني «أوتو ليمان فون ساندرس»، المكلّف بمنع القوات البريطانية والثوار العرب من الاندفاع شمالاً بغية السيطرة على «عمان» و«دمشق» و«بيروت»، ومتابعة التقدم باتجاه الأراضي التركية.

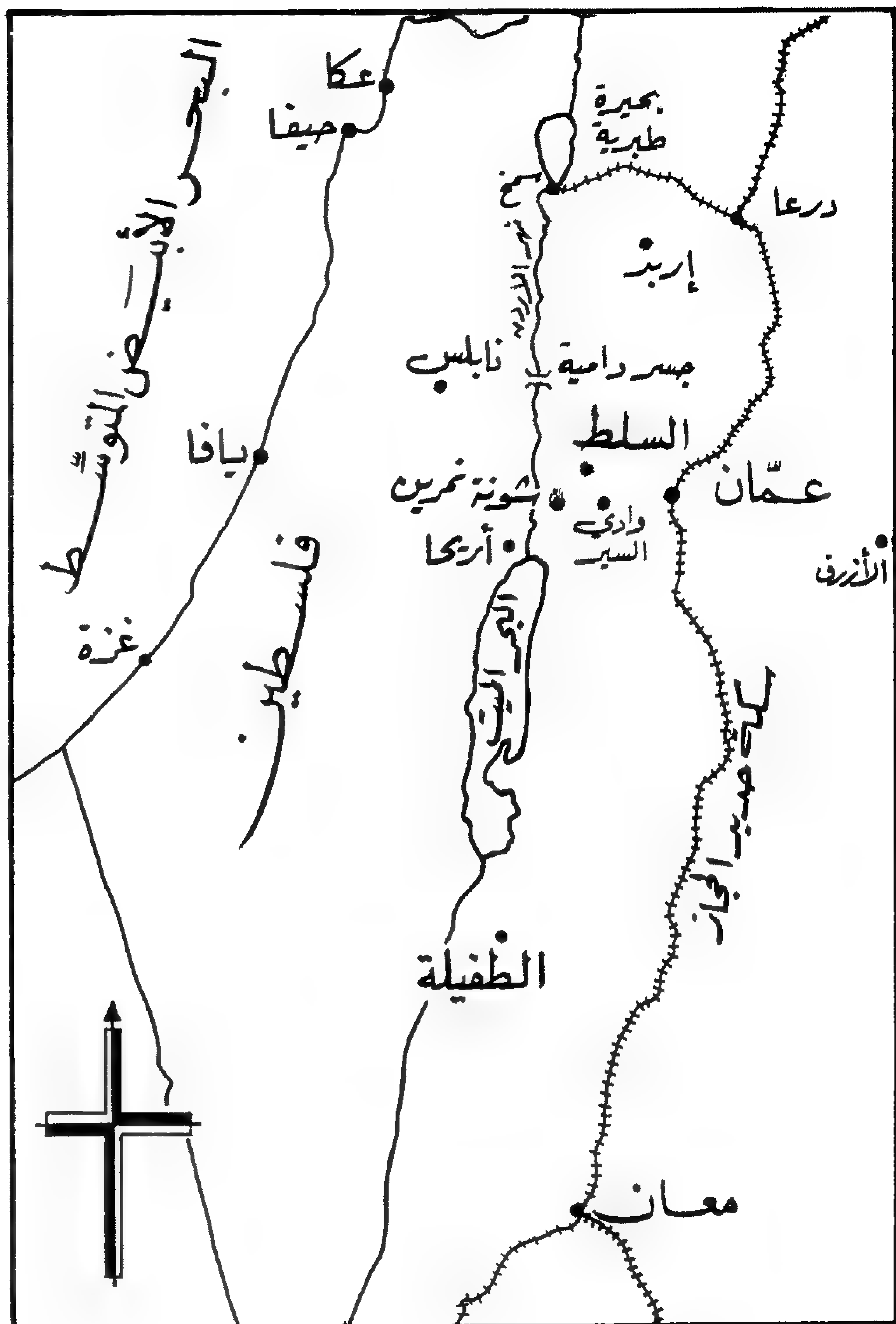
وعلى الرغم من نجاح قوات الأمير «زيد بن الحسين» في احتلال «الطفيلة» جنوبي البحر الميت في ١٩١٨/١/١٥، فإن أرتال الثوار لم تتقدم شمالاً باتجاه «عمان» و«درعا»، بل اتجهت نحو الشمال الشرقي وتوغلت في الصحراء من أجل العمل ضد مؤخرة الجيش التركي الرابع وجناحه الأيسر. وفي أواخر شباط (فبراير) ١٩١٨ كانت القوات البريطانية المتقدمة غربي نهر الأردن تحتل خطاً من نهر الأردن شمالي «أريحا» حتى الساحل بين «يافا» و«حيفا». كما كانت قوات الثورة العربية منتشرة شرقي سكة حديد «درعا - معان» وتتقدم باتجاه بلدة «الأزرق». في حين كانت القوات التركية تمسك المنطقة الممتدة غربي سكة الحديد حتى البحر الميت ونهر الأردن وتدفع دورياتها إلى شرقي سكة الحديد بغية الصدام مع الثوار العرب.

ولقد قرر الجنرال «أللنبي» تخفيف الضغط عن الثوار في شرقي نهر الأردن، عبر استخدام جزء من قواته العاملة غربي النهر لشن هجمات على أهداف تركية موجودة شرقي النهر، بشكل يشتت جهود الأتراك ويجبرهم على حشد قواتهم مقابل القوات البريطانية، ويمنح قوات الثورة العربية بالتالي حرية عمل أوسع، ويزيد قدرتها على متابعة التقدم باتجاه «درعا». وكان من بين الأهداف المنوي مهاجمتها بلدة «شونة نمرين» المتصلة مع «عمان» بطريقين هامين، ومدينة «السلط» التي تلتقي فيها الطرق الممتدة من نقاط عبور نهر الأردن (جسر «دامية»، ومخاضات «أم الشرط») بالطريق الممتدة من الشمال إلى الجنوب بموازاة النهر.

### المعركة الأولى (٢١ - ١٩١٨/٣/٢٥)

تدخل هذه المعركة في إطار الإغارات البرية الكبيرة. ولقد وُضعت القوة البريطانية المكلّفة بها تحت قيادة قائد فرقة المشاة البريطانية ٦٠. وكانت تضم: فرقة المشاة الاسترالية - النيوزيلندية (أنزاك ANZAC)، وفرقة المشاة البريطانية ٦٠، ولواء هجّانة، ولواء مدفعية جبلية، وبطارية مدفعية ثقيلة ووحدة مصفحات. في حين كانت القوات التركية المدافعة عن «السلط» عبارة عن وحدات من الفرقة ٤٨، كما كانت الفرقة التركية تدافع عن «شونة نمرين» التي تبعد عن «السلط» ١٤ كيلومتراً.

وكان من المقرر عبور نهر الأردن وشن الإغارة في ٣/١٩، إلا أن سوء الأحوال الجوية عرقل تحركات القوات وأجل العملية يومين. وفي ٣/٢١ عبرت القوات البريطانية نهر الأردن، وهاجمت «شونة نمرين» وسط صعوبات كبيرة ناجمة عن الأمطار ووعورة الطرق. ولم تتمكن من احتلالها إلا في فجر




المواقع التي دارت فيها معركتا السلط ـ شونة نمرين (١٩١٨)

٣/٢٤.

ثم بدأ البريطانيون بعد ذلك الإعداد لمهاجمة «السلط». بيد أن تأخرهم في احتلال «شونة نمرين»، وعدم قدرتهم على استثمار الفوز بسرعة ومهاجمة «السلط» من الحركة، منحا الأتراك فرصة تعزيز قواتهم الموجودة في المنطقة بفرقة الخيالة الثالثة. وفي يوم ٣/٢٥ بدأت القوات البريطانية مهاجمة «السلط»، فتصدت لها فرقة المشاة ٤٨ وفرقة الخيالة الثالثة. إلا أنها تمكنت من احتلال المدينة في مساء ٣/٢٥، وأجبرت القوات التركية على الانسحاب باتجاه «عمان».

إثر إنجاز المهمة وتحقيق الأهداف المتمثلة في تدمير جزء من القوات التركية شرقي نهر الأردن وتشتيت الجهد التركي، انسحبت القوات البريطانية من المناطق التي احتلتها، فعادت القوات التركية إليها في ٣/٣١، وقامت بتحصينها لمواجهة أي هجوم مقبل.

**المعركة الثانية (٤/٣٠ ـ ١٩١٨/٥/٣)**

في نيسان (أبريل) ١٩١٨ قرر الجنرال «أللنبي» القيام بعملية تستهدف احتلال جبال «مؤاب» ومدينة «السلط» والبقاء فيها بغية حماية الجناح الأيمن لقواته المتقدمة في فلسطين، وتهديد خط الحجاز الحديدي من جهة الغرب، وإيجاد نقطة اتصال أمامية مع قوات الثورة العربية. ولقد جُهِّزت لذلك قوة تضم: فرقة المشاة البريطانية ٦٠، وفرقة الخيالة الأسترالية، وفرقة المشاة الأسترالية ـ النيوزيلندية (أنزاك ANZAC). ووضع هذه القوة بقيادة الجنرال «شوفل» قائد فيلق الصحراء الراكب.

وكانت خطة الهجوم تتضمن ما يلي:

* تقوم المشاة بهجوم مباشر على «شونة نمرين».
* تتحرك الخيالة على الضفة الغربية لنهر الأردن، ثم تعبر النهر من جسر «دامية» ومخاضات «أم الشرط» للوصول إلى «السلط» واحتلالها، بحيث يتم قطع الطريق الأول بين «شونة نمرين» و«عمان».
* تقوم قبائل «بني صخر» بقطع الطريق الثاني بين «شونة نمرين» و«عمان» عند «وادي السير».

في فجر ٤/٣٠ عبرت القوات البريطانية نهر الأردن، وهاجم لواءان من فرقة المشاة البريطانية ٦٠ ولواء من فرقة «الأنزاك» المواقع التركية في «شونة نمرين». وفي الوقت ذاته تحركت فرقة الخيالة الاسترالية في وادي نهر «الأردن» ووصل لواؤها الأمامي إلى مقربة من جسر «دامية». ولقد فشلت ألوية المشاة في اقتحام الدفاعات التركية الحصينة في «شونة نمرين»، كما تمكنت القوة التركية الموجودة قرب جسر «دامية» من صد لواء الخيالة الاسترالية الذي تراجع إلى موقع يسمح له بقطع الطريق بين «السلط» و«عمان». وفي الوقت نفسه قامت بقية ألوية فرقة الخيالة الأسترالية ووحدات مشاة من فرقة «الأنزاك» بمهاجمة «السلط» ونجحت في احتلالها وأسر حاميتها.

ونظراً إلى صمود «شونة نمرين» أمام الهجمات الجبهية التي شنتها المشاة، قرر الجنرال «شوفل» مهاجمتها من الخلف بالقوات التي احتلت «السلط». ولقد بدأ هذا الهجوم بالفعل في صباح ٥/١، ولكن الخيالة الاسترالية فشلت في الوصول إلى مؤخرة المواقع التركية واصطدمت إبان الالتفاف بقوات تركية متمركزة على طريق حركتها. كما لم تتمكن قبائل «بني صخر» من قطع طريق «عمان ـ شونة نمرين» عند «وادي السير» الذي حصَّنه الأتراك ونشروا فيه قوة كبيرة. الأمر الذي سمح لهم بمتابعة

إرسال التعزيزات إلى «شونة نمرين».

ولقد استغل الأتراك فشل مشاة البريطانيين وخيالتهم في احتلال «شونة نمرين» واتساع منطقة انتشارهم في غور نهر الأردن، فحركوا فرقة الخيالة الثالثة من فلسطين إلى شرقي الأردن عبر جسر كانوا قد نصبوه في منطقة «مفيد جوزل». كما دفعوا بعض القوات من «عمان» إلى مسرح المعركة. وانتقلت القوات التركية إلى الهجوم منذ يوم ٤/٢، فضغطت على أحد ألوية فرقة الخيالة الأسترالية وأجبرته على الانسحاب عبر جسر «دامية»، كما هاجمت القوات البريطانية الموجودة في «السلط» من الشمال والشرق والغرب. ورافق ذلك كله صمود «شونة نمرين» أمام هجمات المشاة البريطانية المعززة بالمدفعية.

واستمر الضغط التركي طوال يومي ٢ و٤/٣. وفي مساء ٤/٣ تأكد الجنرال «اللنبي» من فشل العملية وعدم قدرة القوات البريطانية على البقاء شرقي نهر الأردن، واحتمال انعزال المشاة المشتبكة مع حامية «شونة نمرين»، فأصدر إلى الجنرال «شوفل» أمراً بالانسحاب. وتم انسحاب القوة إلى الضفة الغربية في الليلة ذاتها.

بلغت خسائر البريطانيين في هذه المعركة حوالى ١٦٥٠ قتيلاً و١٠٠ أسير. في حين بلغت خسائر الأتراك زهاء ٢٠٠٠ قتيل وسقوط فوج كامل في الأسر. ولقد عاد الأتراك إلى «السلط» بعد إخلائها، وقاموا بتحصينها و«شونة نمرين» من جديد، ولم ينسحبوا منها إلا في أيلول (سبتمبر) ١٩١٨. وكان انسحابهم في إطار الخطة التي وضعها الجنرال «أوتو ليمان فون ساندرس» لسحب الجيش التركي الرابع من شرقي الأردن خوفاً من انقطاع خطوط مواصلاته ووقوعه في الأسر، بعد انهيار القوات التركية في فلسطين واندفاع البريطانيين باتجاه «طبرية» و«سمخ»، ونجاح قوات الثورة العربية الكبرى في التقدم إلى «أم السراب» شرقي خط الحجاز الحديدي، وقيامها بعمليات تعرضية تستهدف احتلال «درعا».

## (٣٨) سلطان ( عربة مدرعة )

( أنظر سكوربيون ، دبابة ).

## (٥٠) سلطان بن سيف اليعربي

إمام عُماني ( ؟ - ١٦٨٠)، قاتل البرتغاليين وطردهم من بلاده.

هو سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، ثاني أئمة اليعاربة (اليعاربة قبيلة تولت السلطة في عُمان). بويع إماماً على عُمان بعد وفاة الإمام «ناصر بن مرشد» في العام ١٦٤٠، فاهتم ببناء قواته العسكرية بهدف محاربة القوات البرتغالية التي احتلت ميناء «مسقط» في العام ١٥٠٧ واعتبرته قاعدتها العسكرية الرئيسية في منطقة الخليج. وفي ١٦٤٣/١١/٧ شن سلطان هجوماً على «صحار» التي كانت تحت سيطرة القوات البرتغالية وتمكن من تحريرها. وفي ١٦٤٨/٨/١٦ قامت قوات الإمام بقيادة «سعيد بن خليفة» بحصار حامية مسقط البرتغالية. وعندما نفدت ذخيرة الحامية اضطر قائدها في ١٦٤٨/١٠/٣١ إلى القبول بعقد هدنة مع قوات الإمام وفق شروط أهمها:

١ - قيام البرتغاليين بهدم القلاع التي كانت تحت سيطرتهم في «مطرح» شمالي مسقط.

٢ - هدم قلعة الإمام التي تم بناؤها في «مطرح».

٣ - مرور سفن الإمام دون تفتيش، على أن تأخذ تصريحاً من القوات البرتغالية حين العودة.

٤ - إعفاء رعايا الإمام من دفع الضرائب الشخصية والتجارية عند دخولهم «مسقط» أو خروجهم منها، وجعل التجارة حرة.

٥ - قيام العرب بتدمير كافة التحصينات التي أقيمت في أثناء الحصار، ولا يحق للبرتغاليين إقامة تحصينات على أنقاضها.

ولقد رفض ملك البرتغال هذه الشروط، واستدعى قائد الحامية البرتغالية للتحقيق معه، مما أدى إلى اندلاع الصراع من جديد. وفي كانون الثاني (يناير) ١٦٥٠ شن الإمام هجوماً آخر ضد القوات البرتغالية، وتمكن من احتلال الوكالة البرتغالية في «مسقط»، وإحدى القلاع العسكرية الرئيسية للبرتغاليين في المدينة، وغنم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، مما زاد في ضعف القوات البرتغالية، وتحسين وضع قواته.

وواصل الإمام سلطان محاربة القوات البرتغالية حتى نجح في طردها من أراضيه، وشن العديد من الهجمات على مواقعها خارج حدود بلاده، بغية إزعاجها، كما استولى على عدد من السفن البرتغالية. وشهدت عُمان في خلال فترة حكمه (١٦٤٠ - ١٦٨٠) استقراراً داخلياً وازدهاراً كبيراً على صعيد التجارة الخارجية. وبقي في الحكم إلى ان توفي في العام ١٦٨٠.



الأمير سلطان بن عبد العزيز

## (٦٣) سلطان بن عبد العزيز

أمير ورجل دولة سعودي (١٩٢٧ - )، وزير الدفاع والطيران منذ ١٩٦٢، وما يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن (١٩٨٣).

ولد الأمير سلطان في العام ١٩٢٢، وهو أحد أبناء الملك الراحل «عبد العزيز» مؤسس المملكة العربية السعودية. تلقى في القصر الملكي تعليمه الاعتيادي والديني، بالإضافة إلى الثقافة الحديثة والدبلوماسية.

شغل مناصب حكومية عديدة، منها رئاسة الحرس الملكي في الرياض، وغدا وزيراً للزراعة والمواصلات في ١٩٥٤، وكان عضواً في معظم الوفود التي ترأسها شقيقه الملك الراحل «فيصل» إلى مؤتمرات القمة العربية والاسلامية. كما عُين رئيساً للجنة الوزارية العليا للاصلاح الاداري، ونائباً لرئيس مجلس التعليم العالي.

استلم منصب وزير الدفاع والطيران منذ العام ١٩٦٢، فعمل على تحديث القوات المسلحة السعودية وتوسيعها ورفع مستوى جاهزيتها الفنية والقتالية والادارية. ويعتبر في المجال الاستراتيجي من مؤيدي المبدأ القائل بأن الدفاع عن أمن المملكة وأمن الخليج لا يتطلب وجود قواعد عسكرية أميركية فوق الأراضي السعودية.

## (٦) سلطان ( تيبو )

ملك دولة « ميسور » في الهند ( ١٧٥١ ؟ - ١٧٩٩ ) . خاض أربع حروب ضد القوات البريطانية

وحلفائها الهنود عرفت بحروب « ميسور » .

**ولد تيبو سلطان (تيبو صاحب) (Tippu Sultan) (Tippu Sahib) الملقب بنمر ميسور في «ديوان** حالي» في الهند ، حوالى العام ١٧٥١ . وهو إبن « حيدر علي » الذي حكم « ميسور » من ١٧٥٩ إلى ١٧٨٢ . تلقى تدريبه العسكري على يد ضباط فرنسيين كان والده يستخدمهم لتدريب جيشه ، وقاد في العام ١٧٦٧ فيلق خيالة وحارب به حلفاً ثلاثياً عقد في العام ١٧٦٦ بين المستعمرين البريطانيين ودولتي « حيدر آباد » و « الماراثا » في إقليم « كارناتاكا » في جنوب غربي الهند ، وذلك إبان حرب ميسور الأولى ( ١٧٦٧ - ١٧٦٩ ) . واستمرت حروب تيبو سلطان مع « الماراثا » حتى العام ١٧٧٩ ، وتعرض لعقاب والده نظراً لتصرفه في إحدى معاركه مع « الماراثا » ( معركة « تشينكوورالي » في العام ١٧٧١ ) إذ حوصرت قواته فاختبأ ، غير أنه احتج على العقوبة ، وخاطب والده قائلاً : « إذا كان الخداع في المعركة يستحق العقوبة فأنا أطالب بإعدامي » .

قاتل « تيبو سلطان » إبان حرب ميسور الثانية ( ١٧٨٠ - ١٧٨٤ ) ، واستطاع هزيمة العقيد البريطاني « جون براثويت » في معركة جرت على ضفاف نهر « كوليروون » في شباط ( فبراير ) ١٧٨٢ .

خلف والده في حكم « ميسور » إثر وفاته في ١٧٨٢/١٢/٧ ، واستمر في حربه ضد البريطانيين وحلفائهم « الماراثا » . وفي نيسان ( أبريل ) ١٧٨٣ تمكّن من وقف تقدم القوات البريطانية بقيادة العقيد « ريتشارد ماثيوز » في « بدنورر » ، وانتزع « مانغالور » من أيدي هذه القوات . ولكنه اضطر إلى إعادتها في خريف ١٧٨٣ ، وعقد معاهدة صلح « مانغالور » مع البريطانيين في العام ١٧٨٤ ، بسبب ضعف موقفه إثر معاهدة « باريس » ( ١٧٨٣ ) ، التي توصلت فرنسا وبريطانيا بموجبها إلى تسويات حول عدة مسائل من بينها العلاقات الفرنسية - البريطانية في الهند .

تابع تيبو سلطان بعد ذلك رفضه للاحتلال البريطاني ومظاهر وجوده ، وقام بإرسال مبعوثين إلى فرنسا في العام ١٧٨٧ في محاولة لعقد تحالف عسكري ضد البريطانيين . ولما فشل في ذلك ، قرر خوض الحرب منفرداً ، وتابع عملياته العسكرية ضد بريطانيا في العام ١٧٨٩ ، حينما قام بمهاجمة حليفها ملك « ترافانكو » ، الأمر الذي دفع المستعمرين البريطانيين إلى إعلان حرب ميسور الثالثة ( ١٧٩٠ - ١٧٩٢ ) .

برزت كفاءة « تيبو سلطان » العسكرية في حربه ضد البريطانيين ، حيث شنّ ثلاث حملات ناجحة ضدهم ، مما اضطر الجنرال البريطاني وحاكم الهند العام اللورد « ريتشارد كورنواليس » إلى قيادة القوات البريطانية بنفسه في اثنتين منها . وتمكن « كورنواليس » في الحملة الثالثة من هزيمة « تيبو سلطان » في العام ١٧٩٢ ، وإجباره على عقد معاهدة « سرينغا باتام » في آذار ( مارس ) من العام نفسه ، التي تخلى بموجبها عن نصف أراضي مملكته إلى بريطانيا ، وأجبر على دفع ٣٠ مليون روبية إلى المنتصرين ، وتقديم ولدين من أولاده كرهينة لضمان التزامه بنصوص المعاهدة .

ولم يستمر التزام « تيبو سلطان » بمعاهدة « سرينغا باتام » طويلاً ، بل تابع محاولاته لعقد تحالفات عسكرية جديدة وقام بإرسال مبعوثيه إلى الجزيرة العربية و«كابول» و«القسطنطينية» وفرنسا وجزيرة «موريشيوس» الفرنسية، وإلى بعض حكام الولايات الهندية . ولكنه لم يتلق تشجيعاً يذكر ، ولم يحصل على أي دعم باستثناء بعض العسكريين الذين أرسلوا إليه من « موريشيوس » . ولقد انكشف جانب من المفاوضات التي كان « تيبو سلطان » يجريها مع **الفرنسيين إبان الثورة الفرنسية في العام ١٧٩٩ ،** فطلب منه حاكم شركة الهند الشرقية أن يتعاون معه ، **وألا يخل بشروط المعاهدة . إلا أنه رفض هذا العرض ،** وبقي مصمماً على انتهاج سياسة استقلالية ، والتحضير لمواجهة القوات البريطانية . الأمر الذي دفع اللورد « مورنينغتون » حاكم الهند العام الجديد إلى المبادرة **بعقد حلف عسكري ثلاثي يضم البريطانيين و«حاكم» «حيدر آباد» و«الماراثا»، وإعلان حرب** ميسور الرابعة ( ١٧٩٩ ) ضد « تيبو سلطان » .

**وهاجم «مورنينغتون» «سرينغا باتام» عاصمة «تيبو سلطان» في محاولة لتصفية دولة «ميسور» وبقايا الفرنسيين وحلفائهم في الهند، خشية قيام «نابليون» بإرسال النجدة إليه من مصر. وتمكنت قواته، التي تم جمعها من «بومباي» و«حيدر آباد» و«مدراس»، من دخول «سرينغا باتام» في ١٧٩٩/٥/٤ .**

وكان « تيبو سلطان » يعلم بخطورة الموقف ، الأمر الذي دفعه إلى إتلاف المستندات **والوثائق الهامة التي** كانت بحوزته ، وقتل المحظيات من نسائه ، والتهيؤ للدفاع عن قصره حتى الرمق الأخير قبل سقوط المدينة . ولقد جُرح في هذه المعركة ثلاث مرات وتوفي متأثراً برصاصة أصابت صدغه يوم سقوط المدينة .

**كان «تيبو سلطان» يهتم بتنظيم قواته وتسليحها. وقد تمكن من توسيع القوة الصاروخية التي أسسها والده «حيدر علي»، واستخدمها هو في حربي ميسور الثالثة والرابعة إبان معارك «سرينغاباتام»، مما فاجأ** البريطانيين وأوقع في صفوفهم خسائر كبيرة. كما اشتهر بحبه لشعبه، وقدراته العسكرية والإدارية. وتميز عن غيره من حكام الأقاليم الهندية، بأنه لم يسبق له أن عقد تحالفاً مع المستعمرين البريطانيين ضد أي حاكم هندي (أنظر ميسور حروب).

## (٤٦) سـلطة

مفهوم يتعلق بنشوء ظاهرة خضوع المجموعات البشرية وإطاعتها لفرد أو مجموعة فيما يقرره (أو تقرره) من أوامر أو نواه.

يشير مفهوم السلطة Authority إلى النفوذ المعترف به لفرد أو مجموعة أو تنظيم. وقد تكون السلطة سياسية أو أخلاقية أو علمية، وهو أمر يتوقف على مجال النفوذ الذي تمارس فيه هذه السلطة. ولهذا شغل الباحثون في مفهوم السلطة على مر العصور - مع اختلاف تياراتهم الفلسفية والفكرية - بالأسباب التي تجعل السلطة مقبولة لمن يخضعون لها، دون أن يخوضوا في البحث في ماهية السلطة نفسها. وليس هناك حتى الآن تمييز واضح بين مفهوم السلطة ومفهوم ممارسة السلطة، لأن معظم النظريات تتعامل مع السلطة على أنها ممارسة فعل يتم بواسطته إخضاع أفعال إنسانية فردية أو جماعية لحالة معينة أو نظام معين، ابتغاء لغاية خاصة أو غايات عامة.

ويتم فعل السلطة من خلال إجراءات معينة تعممها دراسات علم الاجتماع في أربعة أمور هي : ١ - التبادل، ٢ - المصلحة المشتركة، ٣ - التضامن أو إجماع الرأي، ٤ - السيطرة. وعلى هذا الأساس فان السلطة هي شكل «القوة» Power التي يتم بها التأثير في أفعال الآخرين أو التنسيق بينها عن طريق أوامر أو نواه فعالة، لأن الذين يمارسونها يعتبرونها «شرعية». ولهذا يذهب معظم النظريات التقليدية، إلى أن كل سلطة هي سلطة شرعية، طالما أنها تملك قوة فرض الأوامر أو النواهي. وعلى ذلك فان السلطة - بمعناها الشرعي - تختلف عن «القسر»، لأن مفهوم القسر ينطوي على اضطرار الشخص أو الأشخاص إلى قبول الأوامر والنواهي دون اقتناع. في حين قد تنطوي السلطة على عنصر التبادل أو المصلحة المشتركة بين ممارس السلطة والخاضع لها. ومع ذلك فان هذا التمييز بين السلطة والقسر نظري بحت، لأنهما يجتمعان عملياً في كثير من الأحوال. كما أنه من الممكن ألا تكون هناك مصلحة مشتركة أو تضامن أو تبادل بين ممارس السلطة والخاضع لها،

وربما يكون بينهما تناقض حتى على المستوى الشخصي. وقد تكون علاقة التبادل بينهما في غير مصلحة الطرف الخاضع أو لا يحقق خضوعه الجزاء الذي ينتظره. وهنا يتدخل عنصر ممارسة السيطرة القسرية، الأمر الذي يضع السلطة موضع الشك من جانب الخاضع لها، ويتصاعد الأمر إلى مقاومة هذه السلطة، ثم تحدي شرعيتها.

وقد تناول الفلاسفة وعلماء الاجتماع مفهوم السلطة من زوايا مختلفة. فقد اهتم «إريك فروم» Erich Fromm بالجانب النفسي للسلطة، وأوضح أنها ليست خاصية يملكها الفرد على نحو ما يملك خصائص جسمانية معينة، ولكنها تشير إلى «علاقة متبادلة بين أشخاص فينظر فيها فرد إلى آخر على أنه متفوق عليه». ويخلص «فروم» إلى وجود نمطين من هذه العلاقة: يسمى النمط الأول سلطة عقلانية، Rational Authority، والنمط الثاني سلطة قامعة Inhibiting Authority . ومن النمط الأول العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، حيث يمارس الأول سلطته على الثاني لمصلحة الثاني أساساً، وعلى نحو يؤدي - مع ازدياد الممارسة - إلى تضييق هوة التفوق بين الطرفين. أما النمط الثاني من السلطة فتمثله العلاقة بين السيد والعبد، حيث يمارس الأول السلطة على الثاني لمصلحة الأول وضد مصلحة الثاني ولاستغلاله وتوسيع هوة التفوق بينهما. ففي الحالة الأولى، تقرب ممارسة السلطة الخاضع لها حتى يصبح مثل ممارسها، في حين ان ممارسة السلطة في الحالة الثانية تبعد الخاضع لها أكثر فأكثر عن مركز ممارسها.

واهتم «ماكس ڤيبر» Max Weber بالجانب الحضاري لمفهوم السلطة، فقسمها إلى ثلاثة أنماط: ١ - سلطة تقليدية Traditional، ٢ - سلطة عقلانية - قانونية Rational-Legal، ٣ - سلطة قيادية Charismatic (كاريسما).

وينشأ النمط الأول عن الاعتقاد بوجود مؤسسات سلطة راسخة منذ زمن طويل وبصورة مستمرة بفعل خصائص معينة في هذه المؤسسات، أو بفعل ان الأوامر الصادرة عن هذه المؤسسات اكتسبت صحتها مع طول الوقت، أو أن هذه الأوامر تتطابق مع أوامر السلف التي مضى على ممارستها زمن طويل.

أما النمط الثاني، فيقوم على الاعتقاد بأن المؤسسات الشرعية التي تمارس السلطة من خلالها تتفق مع قاعدة أو قواعد عامة فيما تصدره من أوامر. ويقوم النمط الثالث على الاعتقاد بأن ممارس السلطة بما يضعه من القواعد أو يصدره من الأوامر يملك صفات فائقة معينة (أنظر الكاريسما القيادية). ويرد «ماكس ڤيبر» النمطين الأولين إلى أصل يرجع إلى النمط الثالث، إذ يعتقد أن السلطتين التقليدية والعقلانية - القانونية ترجعان في جذورهما إلى إيمان بمصدر قيادي متفوق.

## (١٩) سلطة عسكرية

هي النفوذ الراسخ في المؤسسة العسكرية لإصدار الأوامر واتخاذ القرارات ومتابعة تنفيذها، مع استخدام القسر عند الضرورة، وتحديد الثواب والعقاب تبعاً لنتيجة التنفيذ.

تنبع طبيعة السلطة العسكرية من طبيعة العمل العسكري نفسه في السلم، ومن الأخطار التي تتعرض لها القطعة العسكرية في القتال، ومخاطر التسيّب في زمن الحرب. وتفرض طبيعة العمل العسكري التوجه نحو مركزية العمل في المؤسسة العسكرية، وأحادية القيادة، وتركيز مشدد على الانضباط في علاقة المستويات الأدنى بالمستويات الأعلى، وداخل كل مستوى، وكذلك في التقسيم الأفقي للوحدات.

وتشبه بنية السلطة في المؤسسة العسكرية بنية السلطة في المؤسسات الاجتماعية المدنية الكبيرة، ولكن هناك عدداً من نقاط التمايز الهامة. فعلى الرغم من هيمنة المبدأ الهرمي في كلا النوعين من السلطة، فإن بنية السلطة في المؤسسات العسكرية أكثر وضوحاً في تسلسلها من بنية السلطة في المؤسسات المدنية. وتخضع السلطة العسكرية لاعتبارات خاصة تفرضها طبيعة الدور العسكري، بالاضافة إلى الاعتبارات العامة التي تخضع لها باقي أشكال السلطة المدنية.

### منابع السلطة العسكرية

١ - **المنصب**: يضمن المنصب نفوذ القائد الذي يحوز على كل السلطات المترافقة مع ذلك المنصب، والتي يُفترض ان تتناسب مع قدراته الشخصية، وإن كان هذا التناسب غير محقق دائماً. وتترابط المناصب عبر هياكل تنظيمية مفصلة، وتدار في السلم والحرب بمساعدة قواعد وأسس تنظيمية محددة بدقة.

٢ - **المرتبة**: يرافق استكمال بنى السلطة وفقاً للوظيفة تمييز واضح في الرتب. والقول بأن «الأمر هو أمر»، يعني ان أي حامل للرتبة العالية يمكنه أن يعطي الأوامر لمن هم دونه رتبة، حتى إذا كان ذلك على حساب التقسيم الوظيفي للعمل.

٣ - **النتيجة المحققة**: في أوقات الحرب بشكل خاص، يجب تأمين الفاعلية وتحقيق الأهداف مهما كان الثمن. وبالتالي فإن نادراً ما يكون من المجدي اتباع جميع الأنظمة والقوانين، مما يجعل الالتزام بالتسلسل الهرمي للقيادة والرتب مهمة صعبة في بعض الأحيان. وتنشأ في الأوقات العصيبة هرمية غير رسمية من جراء الفاعلية والنجاح في العمليات. وقد يكافأ النجاح في وقت لاحق بالترقية أو بالأوسمة أو بالمهام المرموقة. وليس قياس النجاح بالأمر السهل دائماً. إذ إن على صغار الضباط في ساحة القتال ان يأخذوا في الاعتبار توقعات مرؤوسيهم وأفراد قطعاتهم الذين يميلون عادة إلى قياس القيادة الناجحة بمدى قدرتها على تخفيف مصاعب القوات وتخفيض نسبة الإصابات في صفوفها. في حين تنظر القيادات العليا إلى المسألة وفق مقاييس مختلفة، كاحتلال النقاط الاستراتيجية، وتطويق قوات العدو وتدميرها أو أسرها.

٤ - **الموقع العقائدي**: في الجيوش العقائدية، وفي حروب العصابات والثورات المسلحة، ينبع جزء من السلطة من الموقع العقائدي والحزبي، وتكتسب السلطة طابعاً سياسياً بالاضافة إلى طبيعتها العسكرية. وفي هذه الحالة تتمثل السلطة فيما يعرف بالمفوض السياسي أو المسؤول السياسي. وفي بعض الأحيان يكون القائد العسكري هو نفسه المفوض السياسي.

٥ - **الهيبة القيادية (الكاريسما)**: تلعب شخصية القائد دوراً هاماً في بنية السلطة العسكرية. ويتمتع القادة الموهوبون من ذوي الشخصيات القوية بقدرة فائقة على قيادة رجالهم. وفي هذه الحالة لا يكون منبع السلطة متمثلاً في رتبة القائد أو مستوى مسؤولياته وفعالياته فحسب، وإنما أيضاً في هيبته القيادية التي تجعل توليه المركز القيادي يبدو جزءاً مكملاً لتكوينه الشخصي (أنظر الكاريسما القيادية).

٦ - **الموقع الاجتماعي**: ينطبق التمييز بين المواقع الاجتماعية المكتسبة والمواقع الاجتماعية الموروثة على مصادر السلطة العسكرية، في الأحوال التي تكون فيها ملاكات الضباط مقتصرة على أبناء طبقة أو فئة اجتماعية معينة مميزة. وقد ساد هذا الوضع لفترة تاريخية طويلة، وعندما تمكن أبناء الطبقات الاجتماعية كلها من العمل كضباط حصلت عملية احتواء، واعتُبر هؤلاء الضباط صنواناً لزملائهم. وفي الجزء الأخير من القرن العشرين، خف أثر الوراثة والنسب على السلطة العسكرية. إلا أن

الفوارق الطبقية ما زالت موجودة في بعض الجيوش. ويقوم العرق والفئة والمذهب وعدد من السمات الموروثة بدور هام في مسألة السلطة داخل المجتمعات التي تمارس التمييز العرقي أو الفئوي أو المذهبي ولا تسمح للعروق أو الفئات أو أبناءالمذاهب المضطهدة بالوصول إلى الرتب العليا.

بيد أن نظام الطبقة المُغلقة في القوات المسلحة لم يختف مع التخفيف من الفوارق الطبقية. ولا تزال المسافة الكبيرة بين الضباط والجنود موجودة ومثبتة في مظاهر متعددة كالتعابير واللغة والتعامل الاجتماعي، رغم أن هذه المسافة تضيق كلما اقتربت القوات المسلحة من القوات المسلحة الشعبية.

**٧ ـ القوة البدنية**: تقوم القوة البدنية بدور هام في المستويات الصغرى وفي الوحدات الخاصة التي تسند إليها المهام الخطرة. وينجم عن هذا الدور هرمية غير رسمية في بعض الأحيان، حيث تصبح القوة البدنية مصدراً من مصادر السلطة، وبشكل خاص حين تعتمد عليها حياة أفراد الوحدة ونجاح مهمتهم.

**٨ ـ القدوة والمثل**: للمبادرة والشجاعة ورباطة الجأش دور هام في القوات المسلحة. وكثيراً ما ينتج عن وجود هذه المؤهلات والفضائل العسكرية هرمية سلطوية غير رسمية، حيث يثق أفراد الوحدة بالشخص المتمتع بها، وبخاصة عندما تُختبر تلك المؤهلات في المعركة. كما أن الوحدة التي تفقد قائدها إبان القتال، تتبع عادة أول فرد يتخذ المبادرة ويوجه الأوامر متحملاً مسؤوليتها. وهذا دليل على حاجتها «للعقل المفكر» في أوقات الخطر، وتقديرها للمبادرة والشجاعة.

**٩ ـ القدرات العلمية والتقنية**: مع ازدياد اعتماد الحرب الحديثة على التقنيات المتطورة، برز مصدر جديد للسلطة في القوات المسلحة، هو قدرة الفرد على التعامل مع المعدات الحديثة المعقدة التي تعتمد عليها حياة أفراد القطعة ونجاحهم في تأدية مهمتهم في ظروف المعركة. ومن المنتظر أن تزداد أهمية هذا المصدر مع تطور الجيوش واحتمالات تحول الصراعات المسلحة إلى حروب آلية تعتمد على التكنولوجيا المعقدة.

وتختلف أهمية كل مصدر من مصادر السلطة باختلاف طبيعة القوات المسلحة وظروف عملها. وتميل الجيوش الحديثة في أوقات السلم نحو البيروقراطية، مع التركيز على الأنظمة والقوانين. وتركز الوحدات القتالية على الرتبة والتسلسل، بينما تركز الوحدات غير القتالية عليها في أوقات الحرب فقط. وقد برز في القوات المسلحة الحديثة المعقدة ميل إلى التركيز على الأنظمة، بينما تركز القوات الأقل تعقيداً على الرتبة. ويقوم المحيط الاجتماعي أيضاً بدور في هذا المجال. فالقوات المسلحة التي تركز تركيزاً شديداً على الرتب تحاول التخفيف من أثر المحيط الاجتماعي عبر الاعتماد على التطوع والاحتراف أكثر من التجنيد، إلا عندما تعمل في ظل نظام اجتماعي يتقبل التركيز الشديد على الرتبة (كما كان الحال في بروسيا). أما الجيوش ذات التقاليد الشعبية (سويسرا، كندا، استراليا) فتركز على الفاعلية والنتيجة النهائية للعمليات كمقياس أساسي للسلطة وللقيادة العسكرية الجيدة.

## سمات السلطة العسكرية

**١ ـ المركزية**: تنبع ضرورة المركزية من طبيعة المهام التي تحمل القوات المسلحة عبء تنفيذها، بحيث يطلب من قيادة القوات تأمين شروط السرعة في العمل، والانضباط، والاستعداد لكل طارىء. ومع ازدياد التعقيد في الحرب الحديثة يبرز اتجاهان: الأول زيادة المركزية فيما يتعلق بأمور الاستراتيجية الأساسية، والثاني ما تتطلبه الحرب الحديثة من الاهتمام بالابداع والمبادرة حتى في أدنى مستويات الهرمية العسكرية، بحيث أصبح على الضابط الصغير أن يأخذ قراراته بنفسه، حتى وصلت اللامركزية إلى قيادات أصغر الوحدات القتالية.

**٢ ـ أحادية القيادة**: لا تتناقض هذه الأحادية مع حقيقة أن «القائد الأوحد غير موجود عملياً». إذ إن القطعة مليئة بشبكة قيادية كاملة. وهي مؤطرة بأسلوب تسلسلي هرمي، وبقادة تربط بينهم علاقة تكامل.

**٣ ـ الشمولية والعمق**: تتطلب المؤسسة العسكرية من أفرادها الاستعداد لتقبل الموت إذا ما دعت الحاجة، مما يستدعي وجود سلطة واسعة عميقة التأثير إلى حد لا تتطلبه عادة السلطة في المؤسسات المدنية.

**٤ ـ الانضباط الحديدي**: وهو ينبع من ضرورة العمل الجماعي، ومن خطورة المهمة التي يمكن ان تُطلب من أي فرد من أفراد المؤسسة العسكرية، وتأثير تلك المهمة على مصير بقية أفراد وحدته أو مجموعته. وينطبق هذا القول سواء كان الانضباط المطبق طوعياً أم قسرياً (أنظر الانضباط).

**٥ ـ الارتباط المتين بين السلطة والمسؤولية**: إذ إنه بمقدار ما تزداد سلطة الفرد أو الهيئة، بمقدار ما تزداد المسؤولية. والقائد في المؤسسة العسكرية، هو وحده مسؤول عن الأوامر التي يعطيها، رغم استحداث فكرة الأركان لمساعدة القائد في انضاج القرار وإصدار الأوامر. ولكن هيئة الأركان تبقى حلقة استشارية، تقف مسؤوليتها عند حدود المعلومات والتحليلات التي تقدمها، ولكنها لا تشمل مسؤولية القرار (أنظر إتخاذ القرار).

## العقبات التي تعترض السلطة العسكرية

يبرز في كثير من الأحيان تناقض بين منابع السلطة، مما يؤدي إلى ازدواجية في السلطة، أو إلى تجاوز سلطة الرئيس أو تجاهل سلطة المرؤوس. وتؤدي ازدواجية السلطة إلى صعوبات بالغة، وبشكل خاص إبان الإعداد للمعركة أو في خلال القتال. ولقد برزت خطورة ازدواجية السلطة في أمثلة تاريخية عديدة، منها الازدواجية التي ظهرت إبان معركة «ماريت» (١٩٤٣) في الحرب العالمية الثانية بين الفريق «هوروكس» والفريق «فريبورغ» في قيادة «الفيلق النيوزيلندي» الذي أسندت إليه المناورة الرئيسية في المعركة (أنظر ماريت، معركة). وتؤدي الازدواجية إلى خلق صعوبات في عملية اتخاذ القرار، وإضاعة وقت ثمين، وبروز منافسة غير مجدية، بالإضافة إلى هدر للطاقات قد يؤدي إلى نتائج خطرة.

وتبرز ازدواجية السلطة أيضاً من خلال التناقض بين المتخصصين العسكريين والمفوضين السياسيين. والمثل النموذجي على ذلك الخلاف الذي ظهر في تساريتسين (ستالينغراد، ومن ثم ڤولغاغراد) إبان الحرب الأهلية التي تلت ثورة أكتوبر الاشتراكية (١٩١٧)، والذي كان سبب أحد أبرز الصدامات بين «تروتسكي» و«ستالين» قبل إبعاد الأول عن الأراضي السوفييتية. فقد وقف تروتسكي (رغم معارضة ستالين) إلى جانب ترك القول الفصل في المسائل العسكرية البحتة للمتخصصين العسكريين وحدهم، والاكتفاء بمراقبتهم وتحميلهم مسؤولية قراراتهم. كذلك برز التناقض بين منابع السلطة في القوات المسلحة الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية، في التناقض بين الجيش النظامي وقوات الـ«س.س.»، وهي قوات الحزب النازي. وتصاعد ذلك التناقض مع بدء الهزائم التي منيت بها القوات الألمانية. وكان ضباط الـ«س.س.» يمتلكون هيبة ونفوذاً واسعاً بالمقارنة مع الضباط المحترفين.

وهناك معضلة تنتج عن التناقض بين الوظيفة والرتبة، حيث يصبح من المحتم على الأشخاص الاختيار بين إطاعة الأنظمة أو إطاعة الأوامر. ورغم

وجود هذا التناقض عادة في كل المؤسسات الكبيرة، إلا أنه يأخذ في القوات المسلحة طابعاً حدياً، إذ إن المؤسسة العسكرية تولي الرتبة والأنظمة والقوانين أهمية متماثلة.

وكثيراً ما تبرز ممارسات تتناقض مع التسلسل الهرمي للسلطة العسكرية، على نحو يهدد فاعلية المؤسسة. وإذا كانت عملية تجاوز الصلاحيات مبررة في بعض الظروف، كالحادثة التي وقعت إبان معركة غاليبولي (١٩١٥)، حين زج «مصطفى كمال باشا» بكل احتياطي الجنرال «أوتو ليمان فون ساندرس» في المعركة (أنظر الدردنيل، حملة)، فإن تجاوز الصلاحيات قد يؤدي إلى كوارث في ظل ظروف مغايرة، كما حدث مع الجنرال الفرنسي «فيليب لوكلير» إبان تقدم الحلفاء باتجاه باريس في العام ١٩٤٤.

ويؤدي تجاهل سلطة المرؤوس غالباً إلى عواقب وخيمة. فكثيراً ما يوجه قائد ما تعليمات إلى قادة الوحدات متجاوزاً القيادات الوسطى، على نحو يتناقض وحسابات تلك القيادات. ويسهم بالتالي في خلق ظروف صعبة غير محسوبة، قد تؤدي إلى فشل القوات في القيام بمهامها.

ويؤدي التناقض في الرؤية والحسابات بين المستوى الاستراتيجي والمستويين العملياتي والتكتيكي إلى فرض قيود من قبل القيادات العليا على مرؤوسيها، نتيجة لعوامل قد لا تكون واضحة بالنسبة إلى المرؤوسين. إلا أن الضباط التنفيذيين العاملين على المستويين العملياتي والتكتيكي يكونون عادة أكثر إلماماً من القيادات العليا بخصوصيات الظروف التي تواجه قواتهم، وبالتالي قد تؤدي تلك القيود إلى عكس ما توخته القيادات العليا وحساباتها الاستراتيجية. ولقد برز مثل هذا التناقض في الخلاف بين «فون آرنيم» و«كيسلرنغ» في تونس إبان الحرب العالمية الثانية. (أنظر ماريت، معركة).

ومع تطور الحرب الحديثة، يتزايد التناقض بين المستوى التقني والمستوى التكتيكي، حيث يعتقد القائد التكتيكي أن كل ما عليه القيام به هو إصدار الأوامر التي تتضمن تصوراته لحل معضلة ما، في حين يضطر التقني إلى التعامل مع الإمكانات المتوافرة التي قد لا تسمح بتنفيذ كل ما يطلبه التكتيكي. ويكمن حل هذا التناقض في التعاون بين المستويين، وتحديد الهدف ضمن معطيات الإمكانات.

### تعطيل السلطة العسكرية

يتمثل تعطيل السلطة العسكرية في عدم قيام الرئيس باستخدام صلاحياته عن قصد أو غير قصد، من أجل تعبئة قواته لتنفيذ مهامها وتأمين جاهزيتها القتالية. ويدخل في باب تعطيل السلطة العسكرية عدد كبير من المواقف والأعمال مثل: عدم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على الجاهزية القتالية، والتقاعس في إصدار الأوامر أو مراقبة تنفيذها، والتهاون في ردع المخالفات التي تؤثر على فاعلية القطعة وانضباطها ومعنوياتها، وعدم اتخاذ التدابير الرامية إلى منع كل ما من شأنه أن يهدد سلامة الممتلكات والأعتدة العسكرية.

يعتبر تعطيل السلطة العسكرية جنحة يعاقب عليها القانون العسكري. إلا أنها تتحول إلى جريمة إذا ما حملت صفة التكرار، أو كان ارتكابها مدفوعاً بأغراض شخصية، أو إذا كان الضرر الناجم عنها كبيراً يشمل مصالح القطعة أو مفاهيم الشرف العسكري أو أمن القوات المسلحة.

### السلطة العسكرية والانضباط والمعنويات

الانضباط والمعنويات شرطان أساسيان لاستمرارية فاعلية السلطة العسكرية. وتجمع على ذلك جميع العقائد والمدارس العسكرية. ففي يمين الولاء الاشتراكي، الذي كان على جنود الجيش الأحمر الروسي ترديده في مطلع الحرب الأهلية، أفرد بند خاص يتناول تلك المسألة جاء فيه: «أتعهد بأن أحافظ على الانضباط الثوري، وأنفذ دون نأمة أوامر القادة الذين تعينهم سلطات حكومة العمال والفلاحين». ويقوم نظام الانضباط في الجيوش التقليدية على أن من الضروري «تنفيذ الأوامر دون تردد أو تذمر» ولا يحق لمرؤوس أن يحتج قبل ان ينفذ ما أمر به».

وتركز القوات المسلحة إبان تدريب أفرادها على وجوب إطاعة الأوامر، حتى تصبح عملية التنفيذ آلية في معظم الأحيان. ويتم فرض القرارات كذلك عبر دافع إيجابي (الاقتناع، والترقية، والأوسمة... إلخ). أو عبر دافع سلبي (الخوف من السجن، وتخفيض الرتبة، والمحكمة العسكرية وغيرها).

وينعكس انهيار الانضباط والمعنويات بشكل مباشر على السلطة العسكرية، وعلى فاعلية القوات وجاهزيتها وقدراتها. وتتعدد أسباب انهيار الانضباط والمعنويات، وما ينتج عنه من آثار مدمرة بالنسبة إلى فاعلية المؤسسة العسكرية والسلطة فيها. ومن تلك الأسباب الهزيمة، وعدم الإيمان بعدالة الحرب، والممارسات المهينة بحق الجنود، والتخمرات الثورية، والتمييز العنصري أو الفئوي. إذ إنه على الرغم من أهمية السلطة في المؤسسة العسكرية، فإن أهمية القائد مرهونة بمدى تعاون قطعته، ومستوى تجاوبها معه.

ولقد أدت الحرب الفيتنامية مثلاً إلى تفكك السلطة العسكرية في الجيش الاميركي. وبرزت مجموعات من الضباط والجنود اعتمدت أشكالاً تنظيمية مختلفة، «كحركة الضباط المعنيين»، التي أعلن ناطقون باسمها في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ أنها تضم ٢٥٠ ضابطاً من المعارضين للحرب الفيتنامية، وأن أولئك الضباط يتعرضون لمضايقات بسبب هذا الموقف. وشهد الجيش الأميركي في أواخر الستينات وأوائل السبعينات حوادث عديدة تعكس انهيار الانضباط والمعنويات، مما أثر على فاعلية المؤسسة ومستوى السلطة في داخلها. ففي مركز تدريب «فورت ديكس» (نيوجرسي)، أعلن بعض الضباط في العام ١٩٧١ أن معدل حوادث السرقة والاعتداءات يقدر بواحدة يومياً، وان بعض الوحدات امتنعت عن وضع الحرس مخافة تعرضهم للاعتداء ولسرقة سلاحهم.

ولقد ارتفعت نسبة الغياب بدون إذن في الجيش الأميركي من ٧,٨٪ في العام ١٩٦٧ إلى ١٣,٢٥٪ في العام ١٩٧١، في حين ارتفعت نسبة الفرار من ٢,١٤٪ إلى ٥,٢٣٪ في الفترة ذاتها. كما ارتفعت نسبة حالات التمرد على الأوامر. ومن أكثر الحوادث ذات الدلالات الهامة، والتي كانت لها أصداء واسعة في الولايات المتحدة، تلك التي وقعت في آذار (مارس) ١٩٧١، حين تعرض الفصيل ب، من السرية الأولى في فوج الخيالة ا لمدرعة الأول (من اللواء الأول ـ الفرقة الميكانيكية الخامسة) إلى كمين نصبته وحدة ثورية فيتنامية. وبعد أن تمكن الفصيل من قطع التماس تحت نيران كثيفة، اكتشف أنه ترك في الخلف وثائق هامة في ناقلة جنود مدرعة أعطبت إبان القتال. ولقد وجهت قيادة اللواء الأول أمراً إلى الفصيل يقضي بالعودة إلى ساحة المعركة لاسترداد الوثائق. إلا أن أفراد الفصيل رفضوا تنفيذ الأمر مقدمين تبريرات متفاوتة. ولقد أعفي قائد الفصيل من منصبه، إلا أن أياً من الجنود لم يُقدَّم إلى محكمة عسكرية.

وتعتبر الحوادث المشابهة من أهم التحديات التي واجهها مفهوم السلطة العسكرية. إلا أن حرب فيتنام أدت إلى ظهور معضلات أكثر خطورة في الجيش الأميركي، كظاهرة تهديد الضباط وضباط الصف المتحمسين للحرب والاعتداء عليهم. ولقد وصل عدد هذا النوع من الحوادث في العام ١٩٦٩

إلى ٩٦ حادثة، وارتفع في العام ١٩٧٠ إلى ٢٠٩ حوادث. وفي الفترة ذاتها انتشرت الصحف والنشرات السرية بين صفوف الجنود الأميركيين حتى بلغ عددها في العام ١٩٧٠ حوالى المائة. وكان انتشارها في حد ذاته دليلاً على تدهور مفهوم السلطة العسكرية في القوات المسلحة الأميركية.

مستقبل السلطة العسكرية

على الرغم من التطورات التي طرأت على القوات المسلحة في العصر الحديث وبروز اللامركزية في القيادة، فإن السلطة في المؤسسة العسكرية تبقى شرطاً أساسياً وضرورياً لفاعلية القوات المسلحة وقدرتها على تنفيذ مهامها. وبالتالي فإن السلطة في المؤسسة العسكرية لن تزول ما دامت المؤسسة العسكرية قائمة.

ومن التطورات الهامة التي قد يكون لها انعكاس خطير على وضع السلطة العسكرية، وبشكل خاص في الدول الرأسمالية الغربية، هو بروز تيار ينادي بضرورة خلق «نقابة» للعاملين في المؤسسة العسكرية. وتدل الاستفتاءات التي نشرت في آذار (مارس) ١٩٧٧، أن ٣٥٪ من المجندين و١٦٪ من الضباط في القوات الجوية الأميركية يحبذون إنشاء نقابة للعسكريين. كما أظهرت نتائج الاستفتاء أن نسبة الذين لم يبدوا أي رأي كانت كافية لتشكيل أغلبية لأنصار إنشاء النقابة. ولقد أظهرت نتائج الاستفتاء كذلك ان ٦٥٪ أبدوا موافقتهم على ضرورة بقاء النقابات العسكرية بعيدة عن المسائل العملياتية، وان ٧٥٪ فقط اعتبروا الاضراب وسيلة غير مناسبة للمطالبة بحقوق العسكريين.

ويعكس مثل هذا الاستفتاء التفكك الذي تعانيه الجيوش في الدول الغربية، والصعوبات التي ينتظر ان تواجهها مسألة السلطة في تلك الجيوش. ويتوقع بعض القادة العسكريين أن يتم التوصل إلى إنشاء نقابة للعسكريين في خلال عدة سنوات، إذا ما استمرت ظروف عمل القوات المسلحة الغربية على ما هي عليه الآن.

## (٦٤) السلفادور (ثورة) ١٩٨٠ - ؟

ثورة شعبية شاملة تقودها منذ العام ١٩٨٠ «جبهة فارابوندو مارتي» ضد نظام الحكم في جمهورية «السلفادور» بغية انتزاع السلطة من قبضة الأقلية الحاكمة، وإقامة حكم ديمقراطي يكفل الحريات والعدالة الاجتماعية.

يعتبر مجيء زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي «خوزيه نابليون دوراتي» إلى الحكم في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٩ نهاية حقبة طويلة من الحكم العسكري، الذي رافق تاريخ «السلفادور» منذ العام ١٩٣٢. وقد أثار توليه رئاسة المجلس السياسي - العسكري (الخونتا Junta) في البداية ارتياحاً في الأوساط الشعبية، نظراً إلى مواقفه المعتدلة وبرامجه الاصلاحية، التي طرحها في سبيل تضييق الهوة الواسعة القائمة بين فئات الشعب. بيد أن انحيازه التدريجي إلى المستفيدين، وأخذه بمنطق تقديم الأمن على الإصلاح، دفعا ممثلي اليسار في الحكومة الائتلافية إلى الاستقالة في ١٩٨٠/١/٣، وأعادا البلاد بالتالي إلى أجواء الحكم العسكري.

والسلفادور دولة عضو في منظمة دول أميركا الوسطى (ODECA)، التي تشكلت في العام ١٩٥١ تحت رعاية الولايات المتحدة الأميركية، وضمت السلفادور، وغواتيمالا، ونيكاراغوا، وهندوراس، وكوستاريكا، بهدف التنسيق بين مصالح الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ومصالح الفئات الحاكمة في الدول الأعضاء، كالعائلات الأربعة عشر التي تسيطر على مقدرات السلفادور الاقتصادية، وتحتكر منذ انتفاضة الفلاحين في العام ١٩٣٢ زراعة البن والسكر والقطن تحت حماية المؤسسة العسكرية والتنظيمات اليمينية شبه العسكرية. وهو الأمر الذي جعل قطاعات واسعة من الشعب السلفادوري تناصب نظام الحكم العداء، وتعد لإسقاطه منذ الستينات. ولقد اقتربت من تحقيق آمالها بالطرق السلمية في العام ١٩٧٢، حين فاز مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي «دوارتي» في الانتخابات الرئاسية. ولكن انقلاباً عسكرياً بقيادة العقيد «أرتورو أرماندو مولينا» بدد تلك الآمال، الأمر الذي دفع التنظيمات الشعبية إلى متابعة الإعداد للثورة المسلحة.

وكان لانتصار ثورة الساندينيين في نيكاراغوا في صيف ١٩٧٩ (أنظر الساندينيون) ورضوخ «دوارتي» لهيمنة اليمين وتوجيهات الإدارة الاميركية، دور هام في بلورة القوى المعادية للنظام وتوحيد الفصائل المسلحة منها في آذار (مارس) ١٩٨٠ ضمن إطار جبهة عسكرية واحدة تعرف باسم «جبهة فارابوندو مارتي» (تيمناً بزعيم انتفاضة ١٩٣٢ «أوغستينو فارابوندو مارتي»). وتضم هذه الجبهة: ١ - قوات التحرير الشعبية (الجناح العسكري للكتلة الشعبية الثورية) بقيادة «سلفادور كيتانوكا ريو». ٢ - الحزب الشيوعي السلفادوري بقيادة «جورج شفيق حنضل». ٣ - جيش الشعب الثوري بقيادة «خواكين فيابوبوس». ٤ - الحزب الثوري لعمال أميركا الوسطى بقيادة «روبرتو روكا». ٥ - المقاومة الوطنية بقيادة «فيرمان سيفيوس».

وتنظم أعمال الجبهة ثلاث محطات قيادية هي:
١ - المجلس التنفيذي (٣ مندوبين لكل فصيل).
٢ - القيادة العليا (أمناء الفصائل العامون).
٣ - الهيئة التنفيذية أو القيادة العليا للقوات المسلحة. وتتوزع قواتها في ثلاث تشكيلات عسكرية: ١ - قوات الدفاع الذاتي في المناطق المحررة وشبه المحررة. ٢ - مجموعات الكوماندوس في قواعد ثابتة. ٣ - القوات شبه النظامية (المليشيا) في المدن. وينتشر الثوار في سائر أنحاء السلفادور، ولا سيما في شمالي محافظة «مورازان» القريبة من حدود الهندوراس، وشرقي محافظة «تشالاتينانغو»، وفي منطقة «سامنتي فولكانو» في وسط البلاد، ومنطقة «غواتيا فولكانو» شمالي العاصمة «سان سالفادور»، ومقاطعة «لا أونيون» في أقصى الشرق حيث الميناء الوحيد والقاعدة البحرية الحكومية، ومقاطعة «سانتا آنا» القريبة من حدود غواتيمالا.

وترعى الشؤون السياسية للثورة الجبهة الديمقراطية الثورية، التي تضم إلى جانب القوى السياسية المعارضة قطاعات من الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية والمنظمات الطلابية ونقابات العمال والفلاحين والمعلمين.

وفي آذار (مارس) ١٩٨١ وضعت الثورة برنامجاً حددت فيه مهامها الرئيسية وهي: ١ - تأمين السيادة والاستقلال وحق تقرير المصير الوطني. ٢ - تحقيق السلام والتغييرات الاجتماعية والسياسية الكفيلة بتأمين الرفاهية والتقدم والحريات الديمقراطية لغالبية الشعب. ٣ - اتباع سياسة التعددية في الحكم والمشاركة الشعبية الواسعة. ٤ - إنشاء جيش وطني جديد يضم القوات الشعبية المسلحة والقطاعات الديمقراطية والوطنية من الجيش الحكومي. ٥ - دعم القطاع الخاص المؤيد لبرنامج الثورة. ٦ - ضمان حرية المعتقدات وحرية ممارسة الشعائر الدينية. ٧ - الالتزام بسياسة السلام وعدم الانحياز.

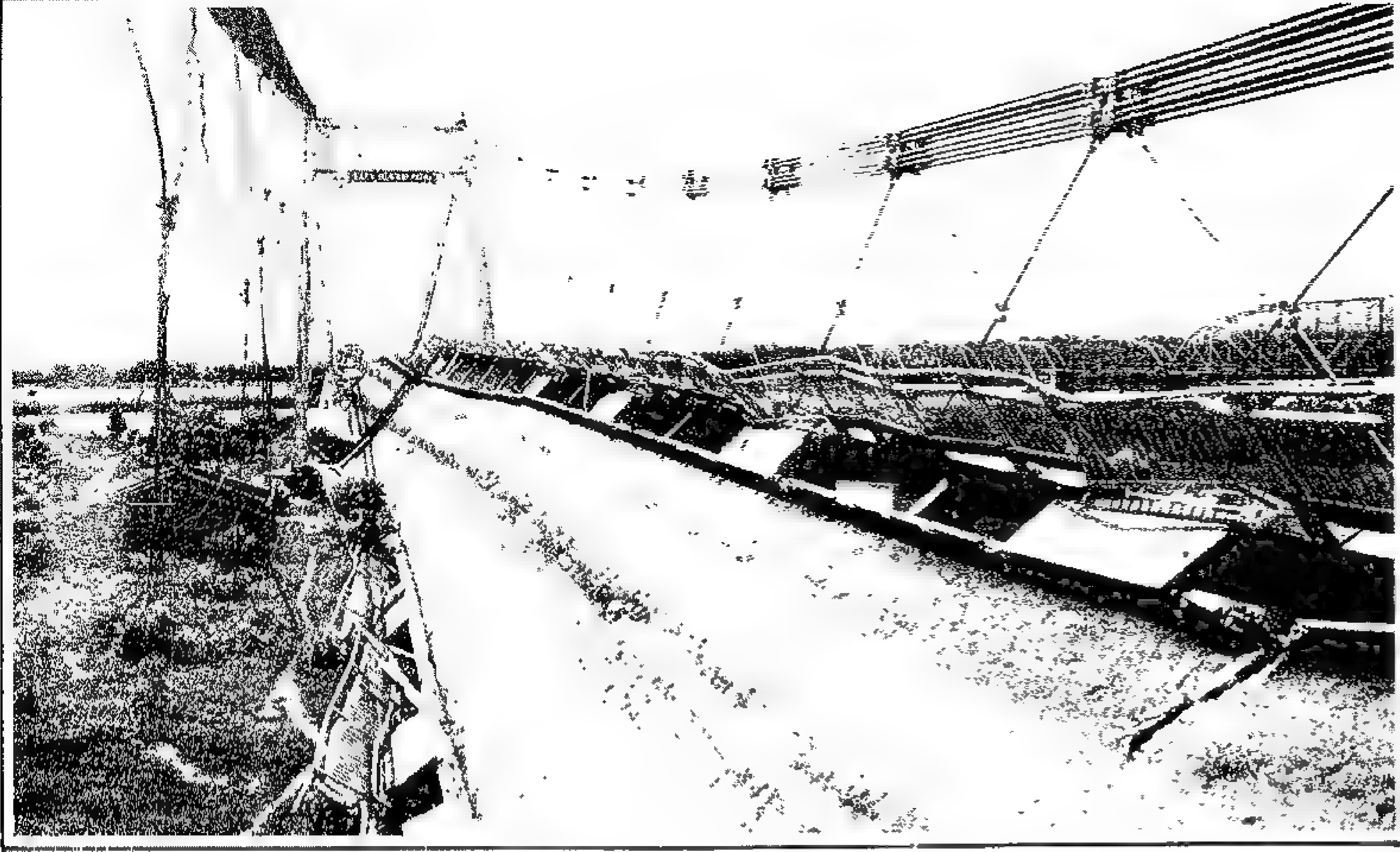
وتختلف المصادر في تحديد عدد مقاتلي «جبهة فارابوندو مارتي»، حيث يقول مصدر حكومي بأنهم لا يتعدون ٢٥٠٠ رجل، في حين يقول الثوار بأنهم يعدون زهاء ١٠ آلاف (٣٧٠٠ مقاتل متفرغ و٦٠٠٠ مقاتل شبه متفرغ). أما المصادر الغربية فتقدر عددهم بين ٦٠٠٠ و٧٠٠٠ مقاتل. كما يقع الاختلاف بين المصادر فيما يتعلق بتعداد القوات

الحكومية والتنظيمات اليمينية المتحالفة معها. وتُراوح التقديرات بين ٢٥ و٣٠ ألف رجل. وأبرز المنظمات اليمينية منظمة «أوردن» التي تربطها بضباط داخل الجيش صلات قوية، ومنظمة «سرايا الموت» التي يموّلها رجال الأعمال وأصحاب الأراضي الذين غادروا البلاد بصورة مؤقتة، و«الجبهة المسلحة للنضال الوطني المعادي للشيوعية»، ومنظمة «مانو بلانكو» الفاشية.

ولا تتعدى أسلحة الثوار البنادق والرشاشات الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية م / د، في حين تمتلك القوات النظامية دبابات خفيفة ومدافع هاوتزر عيار ١٠٥ملم، بالاضافة إلى الطائرات الحربية (مقاتلات وطائرات هليكوبتر ونقل وتدريب) وزوارق دورية.

وكان الرئيس «دوارتي» قد طرح بعد توليه الحكم في العام ١٩٧٩ برنامجاً إصلاحياً تمثّل في مصادرة ٧٠٪ من الأراضي بغية تحويلها إلى تعاونيات زراعية، وتأميم التجارة الخارجية والمصارف الخاصة (وأهمها «سيتي بنك» و«بنك أوف أميركا») ولكنه واجه رفضاً من اليمين واليسار على السواء، ولأسباب خاصة تتعلق بكلٍ منهما. فلقد اعتبر اليمين البرنامج الإصلاحي تنازلاً خطيراً عن الامتيازات الثابتة، في حين اعتبره اليسار محاولة لامتصاص نقمة الجماهير وفك ارتباطها بالثورة. وتترجم الرفض إلى صدامات مسلحة متفرقة في العاصمة، ولجوء الثوار في شباط (فبراير) ١٩٨٠ إلى احتجاز مسؤولين حكوميين وشخصيات دبلوماسية ورجال أعمال كوسيلة من وسائل الضغط على الحكم. وبلغ العنف حداً خطيراً حين أقدم اليمين على اغتيال الأسقف الكاثوليكي «أوسكار روميرو» في آذار (مارس) ١٩٨٠، وإطلاق النار على الذين احتشدوا في ساحة كاتدرائية «لابلازا» للمشاركة في تشييع الأسقف. وتبع ذلك قيام الفلاحين والعمال والطلاب بالتظاهر والاعتصام في الكنائس واحتلال السفارات للاحتجاج على تردّي الأوضاع الاقتصادية نتيجة للعنف السياسي، حيث انخفض الدخل القومي في العام ١٩٨٠ بنسبة ١٠٪، كما انخفض معدل الاستثمارات إلى الثلث، وازدادت البطالة بنسبة ٣٠٪، وأُصيبت المحاصيل الزراعية الرئيسية بأضرار كبيرة.

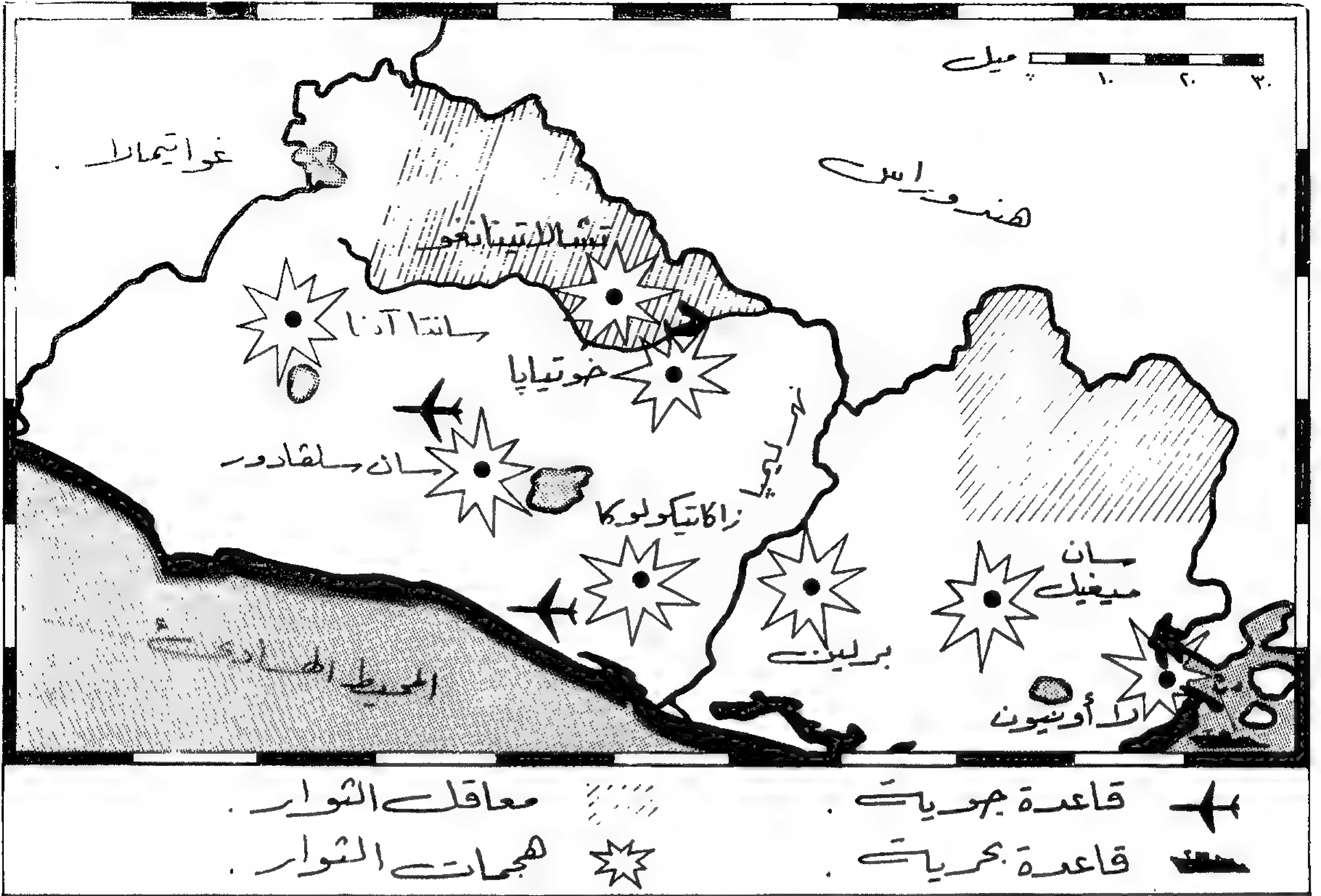
وعندما أدركت الولايات المتحدة بأن الثورة أضحت خطراً حقيقياً على نظام الحكم في السلفادور وأنظمة الحكم في «غواتيمالا»، و«هندوراس»، و«كوستاريكا» (وفقاً لنظرية الدومينو)، عمدت إلى زيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لنظام «دوارتي»، وضغطت في الوقت نفسه لاستبعاد العناصر اليمينية المتطرفة في الجيش بغية الحؤول دون وقوع انقلاب يميني يفيد منه الثوار. ولقد تضمنت المساعدات الأميركية للسلفادور إرسال مستشارين عسكريين (زهاء ٥٥ مستشاراً) لتدريب القوات الحكومية في مختلف الحاميات على مكافحة الثورة وصيانة طائرات الهليكوبتر (هوي) واستخدامها في قاعدة «إيلو بانغو» الجوية وصيانة زوارق الدورية في قاعدة «لا أونيون» البحرية. وبررت إدارة «كارتر» ذلك التدخل بشحنات الأسلحة التي زعمت بأنها تدفقت إلى الثوار عبر «كوبا» و«نيكاراغوا»، كما



جسر نهر ليمپا الذي قام الثوار السلڤادوريون بنسفه. وكان هذا الجسر يصل بين العاصمة سان سلڤادور وبين ساحل المحيط الهادىء



عناصر من الكتيبة المحمولة جواً السلڤادورية يرتدون سترات واقية من الرصاص أميركية الصنع




خريطة السلڤادور وتبدو فيها أبرز النقاط التي تستهدفها هجمات الثوار

استندت إدارة «ريغان» بعد ذلك إلى ١٩ وثيقة (غير موثوق في صحتها) تؤكد مرور السلاح إلى السلڤادور عبر البلدين المذكورين، رغم ان الثوار أكدوا مراراً أن الثورة تحصل على أسلحتها عن طريق سوق السلاح الدولية وما تغنمه من القوات الحكومية، بدليل أن مقاتليها يستخدمون بنادق بلجيكية وأميركية وألمانية غربية ونرويجية وإسرائيلية.

وحتى لا تستثير الادارة الأميركية معارضة الكنغرس وسخط بعض دول أميركا اللاتينية، وبخاصة المكسيك وفنزويلا، فإنها لم تلجأ إلى المشاركة المباشرة في الصراع الدائر في السلڤادور، بل شجعت نظامي الحكم في هندوراس وغواتيمالا على تقديم العون الحكومي للقوات السلڤادورية الحكومية، وذلك بمطاردة الثوار وأنصارهم في المناطق الحدودية النائية وتصفيتهم، كما حدث في ١٩٨٠/٥/١٤، حين قامت قوات هندوراس بقتل ما بين ٣٠٠ و٦٠٠ شخص من أنصار الثوار عند نهر «سمبل» على الحدود الفاصلة بين السلڤادور وهندوراس.

وبالرغم من حملات القمع والتصفية التي قامت بها القوات النظامية والعناصر اليمينية المتطرفة طوال العام ١٩٨٠، استطاع الثوار تنظيم صفوفهم وشن هجوم شامل في ١٩٨١/١/١٠ مستفيدين من تجربة الساندينيين. وقد تركز هجومهم على المناطق الريفية المتداخلة مع أماكن وجودهم، مع بعض الهجمات داخل المدن الرئيسية كالعاصمة (سان سلڤادور) و«سان فرانسيسكو غواتيرا» و«سان ميغيل» و«سانتا آنا». ودارت معارك عنيفة بالقرب من «سوشيتوتو» (٣٠ ميلاً شمالي شرقي العاصمة). و«غوازاپا ڤولكانو»، وعلى أطراف «كونشاغوا فولكانو»، وفي «سان لورانزو» (٣٥ ميلا شرقي العاصمة). ولقد استمر الهجوم الشامل ١١ يوماً، وحقق الثوار فيه بعض النجاحات، ولكنه لم يؤدِّ إلى نتائج حاسمة.

وفي صيف ١٩٨١، وبعد أن حققت الثورة بعض المكاسب السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن بينها اعتراف المكسيك وفرنسا بشرعيتها، بدأت الجهود الرامية إلى إنهاء الصراع في السلڤادور عن طريق المفاوضات بين الأطراف المتنازعة. إلا أن اليمين المتطرف المتمثل بمنظمة «سرايا الموت» وعدد من ضباط الجيش ضغط في الاتجاه المعاكس، وصعّد عملياته الانتقامية والاستفزازية في المدن والأرياف بهدف عرقلة أي تقارب بين الثوار والحزب الديمقراطي ـ المسيحي. ولا سيما بعد أن أعلن عن الإعداد لإجراء انتخابات عامة من أجل اختيار أعضاء الجمعية التأسيسية المكلفة بإعداد البلاد للمرحلة الديمقراطية. ولقد اعتبر الثوار أن استمرار أعمال العنف والاستفزاز يسمم المناخ السياسي في السلڤادور ويمنع إجراء إنتخابات حرة، فأعلنوا مقاطعة الانتخابات التي جرت في آذار (مارس) ١٩٨٢، وأسفرت عن فوز

اليمين المتطرف بحوالى ٦٠٪ من الأصوات، في حين نال الحزب الديمقراطي المسيحي ٤٠٪ من الأصوات.

ولقد استمرت أعمال العنف في السلفادور طوال العامين ١٩٨٢ - ١٩٨٣. إذ تابع الثوار شن الهجمات على المراكز الحكومية ومواقع الحاميات العسكرية، في حين قامت القوات الحكومية و«سرايا الموت» بمزيد من الحملات الانتقامية. وصعدت الولايات المتحدة دعمها الاقتصادي والعسكري لحكومة السلفادور ووسعت مساهمتها في تدريب الجيش السلفادوري على أساليب الحرب ضد العصابات، من ضمنها تشكيل كتيبة محمولة جواً. كما قدمت اسرائيل إلى القوات الحكومية و«سرايا الموت» كميات كبيرة من الأسلحة، وذوتها بخبراء في الحرب النفسية وعمليات القمع، وأشرفت بشكل مباشر على تدريب الوحدات الخاصة بالقتال ضد العصابات.

**وعلى الرغم من المساعدات الخارجية (الأميركية والاسرائيلية أساساً)، فإن القوات الحكومية وحلفاءها لم يتمكنوا من القضاء على الثوار وتحقيق التهدئة عن طريق الحسم العسكري، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:**

**١ - تفشي الفساد في الجيش السلفادوري** وانخفاض إرادة القتال بين صفوفه.

**٢ - مرونة الثوار وتحركاتهم السريعة، ومناعة معاقلهم في الأرياف والأدغال، ونجاحهم في** اكتساب تعاطف السكان.

**٣ - تزايد النقمة الشعبية بسبب عمليات الانتقام والتعذيب والاغتيال التي تمارسها «سرايا الموت» ضد الوطنيين الديمقراطيين في مختلف أنحاء البلاد.**

**وبسبب فشل برنامج التهدئة العسكري، ونجاح الثوار في الحفاظ على البقاء ومتابعة النشاطات العسكرية والسياسية والإعلامية طوال العامين ١٩٨٢ و١٩٨٣، تحولت السلفادور إلى بؤرة عدم استقرار مزمن، الأمر الذي شجع على القيام بمحاولات إقليمية ودولية تستهدف إنهاء الصراع سلمياً، والعودة إلى بناء البلاد في ظل الديمقراطية. ولقد أدت هذه المحاولات إلى تخفيف حدة التوتر وتقريب وجهات نظر الحكومة وقيادة الثورة. وجرت بين الطرفين مباحثات لدراسة أوضاع السلفادور** السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومناقشة **المسائل** الأمنية والترتيبات الأخرى الكفيلة بإجراء **انتخابات** نزيهة يشارك فيها الثوار في العام ١٩٨٤. **بيد أن** إصرار قيادة الثورة على دخول الحكومة **قبل إجراء** الانتخابات بغية ضمان نزاهتها، **ومعارضة اليمين** **المتطرف لأي اتفاق، وقيام «سرايا الموت» بمزيد من عمليات الخطف والإرهاب والاغتيال، أدت إلى فشل المباحثات وعودة التوتر. وتذكر المصادر الأميركية أن ضحايا «سرايا الموت» من المدنيين في النصف الثاني من العام ١٩٨٢ بلغت ٢٤٤٠ مدنياً، كما تذكر منظمات حقوق الإنسان أن تلك «السرايا» اغتالت في العام ١٩٨٣ أكثر من ١٠ آلاف شخص.**

**وما تزال «سرايا الموت» حتى الآن (أواخر ١٩٨٣) العقبة الأساسية أمام عودة الاستقرار والديمقراطية إلى السلفادور، وهي المساعد الأول لتنامي قوة الثوار، لأن تصرفاتها تدفع القوى الوطنية والديمقراطية إلى تبني منطق الثورة أو الالتحاق بصفوفها، وتضعف قدرة الادارة الأميركية على إقناع الرأي العام الأميركي بجدوى الاستمرار في تقديم المساعدات إلى حكومة السلفادور. ولقد أكد نائب الرئيس الاميركي «جورج بوش» هذه الحقيقة بأن قال أمام أعضاء الحكومة السلفادورية في ١٢/١٢/١٩٨٣: «إذا استمرت جرائم القتل التي ترتكبها «سرايا الموت»، فإنكم ستفقدان تأييد الشعب الأميركي».**

## (١٩) سلك إعثار (مفهوم استراتيجي)

**مفهوم استراتيجي ظهر في ظروف الصراع التي سادت العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي تمثلت في وجود معسكرين عملاقين، وهيمنة الأسلحة النووية - كأسلحة تدمير شامل - على استراتيجيات الصراع. ويقصد بتعبير «سلك الإعثار» Tripwire بشكل محدد: القوة العسكرية الدفاعية التي تُنشر في موقع ما في مواجهة قوة أقوى منها بكثير، بحيث يشكل وجودها رادعاً أمام القوة الأخرى، نظراً إلى أن الاشتباك معها سيؤدي إلى تدخل قوي من خارج المنطقة، ويكون بالتالي مدخلاً لرد شامل.**

**ظهر مفهوم «سلك الإعثار» في البداية للتعبير عن الدور الذي اضطلعت به القوات الأميركية الموجودة في أوروبا الغربية، والتي لم تكن قوتها الذاتية كافية لردع القوات السوفييتية المتفوقة،** ومع هذا فقد اعتبر وجودها في حد ذاته بمثابة تأكيد بأن الولايات المتحدة ستتورط آلياً في الصراع، إذا ما قام السوفييت بشن أي هجوم هناك. وكان المنطق الكامن وراء ذلك، هو أنه إذا كان على الولايات المتحدة الدفاع عن أوروبا، فإن عليها تأكيد تلك الحقيقة وتقديم البرهان الملموس على التزامها بأمن حلفائها عبر وضع قوات هناك، بحيث تصبح مضطرة إلى التورط - شاءت أم أبت - في حال قيام السوفييت بسحق تلك القوات التي يفترض أن تكون بحجم لا يمكن تجاهله.

ولقد أشار استراتيجيون أميركيون، رداً على السؤال حول ما يمكن لقوة بحجم صغير أن تفعله في مواجهة تفوق واضح، إلى أن مهمة تلك القوة هي «الموت» بشكل يضمن عدم توقف التطورات عند ذاك الحد، لا سيما وأن تلك القوة تمثل كبرياء الولايات المتحدة وشرفها القومي وسمعتها الدولية. وتتزايد فاعلية الدور الذي يمكن لمثل تلك القوة أن تلعبه إذا لم يكن لديها أي سبيل للقيام بانسحاب مشرف.

ويرتبط هذا المفهوم كذلك، بالفكرة القائلة أن من المستحسن في بعض حالات الصراع ترك المبادرة وإمكانية القيام بالخطوة الأولى للخصم، على أن يتضمن الردع ترتيب مسرح المواجهة عبر عدة تدابير، من بينها وضع «سلك إعثار» وانتظار التطورات اللاحقة بحيث يصبح العمل الأول المكشوف ملكاً للخصم.

وفي ظل غياب عامل الشك، تأخذ التهديدات بالحرب شكل «سلك إعثار». إذ أن تقديم التزام ما يعني وضع «سلك إعثار» يمكن رؤيته بوضوح، بحيث يتجنب الخصم التعثر به. ويعمل السلك كحاجز مادي إذا كان فعالاً. ولا يقوم الخصم عادة بعبوره، طالما أنه لم يوضع في موقع لا يستطيع ذلك الخصم تحمل وجوده فيه. والحقيقة أنه لا يوضع في مثل ذلك الموقع الذي لا يمكن للخصم أن يتحمله، إلا إذا كان النزاع بين الجانبين هاماً إلى درجة خوض الحرب من أجله.

ولقد تركزت الانتقادات حول هذا المفهوم على عدة جوانب منه. إذ إن استراتيجية «الرد المرن» تعني ضمنياً أن تركيز قوات محدودة في مكان ما لن يفجر بالضرورة حرباً شاملة في حال اجتياح مثل ذلك المكان. وتصبح القوات في تلك الحالة أقرب إلى «حقل ألغام» منها إلى «سلك إعثار». حيث أن اللغم يمكن ألا ينفجر في حال قيام طرف ما بعبور الحقل. وتصبح مسألة انفجار الألغام أو عدم انفجارها، في مثل هذه الحالة، خارج سيطرة الطرفين المشاركين في الصراع.

ويشير بعض منتقدي المفهوم إلى أن المنطق المستخدم فيه يعني ضمناً أن جندياً أميركياً واحداً على سبيل المثال سيكون كافياً لردع هجوم بري سوفييتي، إذا ما وضع ذلك الجندي نفسه أمام الدروع السوفييتية المتقدمة. وهذا افتراض مبالغ فيه إلى حد بعيد، ولا

يمكن الاعتماد عليه في تخطيط استراتيجي على هذا المستوى من الأهمية.

## (١٥) السلم

السلم نقيض الحرب. ومن الصعب تعريفه إلا بإيراد ضده. ولقد عُرِّف السلم بأنه فترة تفصل بين حربين. وهذا واقع حقيقي التصق بتاريخ الشعوب والدول، منذ ان نشأت الجماعات البشرية وتطورت حاجاتها وتضاربت مصالحها واختلفت على أماكن الرعي والصيد والإقامة. ولقد ساد الخوف والحذر المتبادل كل المجموعات البشرية منذ القدم، فأنشأت بينها الحدود والحواجز والدفاعات المختلفة، وأيدت ذلك بالسلطة والاقتصاص والملكية والحراسة والعهود والاتفاقيات. وكانت غايتها من ذلك كله تحديد الاحتكاك وإلغاؤه بغية الحفاظ على السلم والأمن الذاتيين، ومنع اعتداء المجموعات المجاورة عليها.

ومع هذا فإن من المتعذر حتى الآن تفادي التجاوزات والأطماع، وتجنب الخلافات على اقتسام المصالح والمنافع والخيرات، وإجبار الجميع على احترام الحدود والعهود بشكل متبادل، أي أنه من المتعذر إلغاء الأسباب المتعارضة مع السلم. ذلك لأن الجماعات البشرية القوية كانت وما تزال تجيز لنفسها التجاوزات والاعتداءات، وتختلق الحجج والمبررات للقيام بها. من هنا جاء الصراع المسلّح الذي أخذ اسم الحرب، ثم نشأ نقيضه (السلم) الذي يفترض العودة بالجماعات المتصارعة، أو من بقي منها بعد الصراع، إلى وضع يعيد تقسيم المصالح ورسم الحدود وتجديد العلاقات والمبادلات على أسس مختلفة، بين أطراف يتباين اقتناعها بالنتائج التي تم التوصل إليها.

ومع أن التاريخ البشري عبارة عن سلسلة متعاقبة من الحرب والسلم، فإن السلم أقل ثباتاً من الحرب. لأن طرفاً واحداً يمكن ان يشن الحرب، في حين يتطلب السلم اتفاق طرفين أو أكثر على شكل العلاقات المتبادلة ومحتواها.

بيد أن السلم عبارة عن شعور بالأمن والطمأنية، وليس مجرد حالة من حالات إنهاء الحرب. واستمرار السلم شرط من شروط كيانه، لأن السلم المضطرب يعني وجود تهديد خارجي، أو شعور بالظلم وانتهاك الحق، الأمر الذي يتعارض مع مقومات السلم الحقيقي. من هنا يمكن القول إن الخوف هو أول ما يهدف السلم إلى انهائه. فإذا اختفى الخوف عن طريق الاقتناع بامكانية استخدام الأساليب السلمية لحل الخلافات بدلاً عن العنف المسلّح، تقلصت احتمالات الصراع وابتعد شبح الحرب.

والسلم حالة طبيعية لا يحس الإنسان او المجموعة البشرية بوجودها. وهو يختلف من هذه الزاوية عن الحرب التي يحس الإنسان والمجتمع بها، ويعي كل أبعادها، ويعيش هاجسها قبل اندلاعها، كما يعيش ذكرياتها طويلاً بعد انتهائها. لذا يشبّه الكثيرون التباين القائم بين السلم والحرب بالتباين القائم بين الصحة (التي لا يعيها المرء ولا يشعر في خلالها بأعضائه) والمرض الذي يعيش المرء كل لحظاته ويشعر في خلاله بأعضائه المريضة. كما يمكن تشبيه ذلك التباين بالتباين بين حالة الرخاء الاقتصادي وحالة الأزمة والركود الاقتصاديين.

وتتأثر الحالة النفسية (الفردية والجماعية) من تعاقب السلم والحرب. إذ إن هذا التعاقب يعني الانتقال من عالم إلى عالم آخر مناقض له تماماً، ويختلف عنه من حيث القيم والمفاهيم والقواعد الأخلاقية السائدة. وإذا كانت الحرب تقدم العنف والتضحية والتضامن الجماعي ضد الخطر الخارجي، فإن السلم يدفع نحو الأنانية والانغلاق على الذات في المستويين الفردي والجماعي.

ومن التناوب بين السلم والحرب تتولد حالة الحياد، التي تميّز وضع جماعة لا تشترك في صراع مسلح دائر بين جماعتين أو أكثر، ولا تُعتبر عدواً أو حليفاً لأي من المتحاربين (أنظر الحياد).

والدفاع عن السلم مسألة حيوية بالنسبة إلى الشعوب كلها. إذ إنه مهدد دائماً بالأطماع الخارجية أو باختلال موازين القوى أو بوجود دوافع داخلية ذات طابع عدواني تجاه الآخرين. ويبين تاريخ الشعوب أن الردع ـ بشكليه الإيجابي والسلبي ـ يشكل وسيلة مثلى للدفاع عن السلم دونما حاجة لخوض الحرب (أنظر الردع). وبالاضافة إلى ذلك، فإن المؤسسات القانونية الدولية والمعاهدات والاتفاقيات وسائل تساهم في الحفاظ على حالة السلم، كما ان في الإمكان الحفاظ على هذه الحالة عن طريق الاتصال المباشر والمفاوضات والتحكيم ولجان التوفيق. بيد أن التجربة التاريخية تؤكد ان هذه التدابير ـ التي ساهمت في منع وقوع صدامات مسلحة متعددة ـ لم تؤد دائماً إلى منع تلك الصدامات، لأن التطور القانوني لمفهوم السلم مرهون بالعقليات التي تطبقه، ومدى الإيمان بالمبادىء والقيم الإنسانية، ولكنه لا يخلق هذه العقليات ولا يفرض ذلك الإيمان. وعملية التشريع الدولي نفسها (المعاهدات والاتفاقيات. . . إلخ) لا تؤدي إلى السلم إلا إذا رافقتها عوامل أخرى، كالردع وتعادل موازين القوى والتوجهات السلمية في الشعوب المعنيّة.

وتنظر الشعوب إلى السلم بأشكال مختلفة تنبع من تجاربها السابقة وما شهدته في الماضي من انتصارات وهزائم، وما عانته من آلام وتضحيات. فلقد كان السلم بالنسبة إلى الرومان يعني خضوع الشعوب الأخرى لسلطة «روما»، في حين اعتبر الاغريق السلم «الغاية الوحيدة للحرب». ولقد اعتبروا المدينة الفاضلة (المستقرة البعيدة عن الخلل والاضطراب والأطماع) حلًّا مناسباً لتأمين السلم. ولكنهم لم يستبعدوا الحرب بشكل مطلق. بل إن طبقة المحاربين (حرس الجمهورية حسب تعبير أفلاطون) كانت تمتلك السلطة السياسية. أما أصحاب النظريات الانعزالية، فإنهم يعتبرون العزلة السياسية المقرونة بالعزلة الجغرافية والاكتفاء الذاتي، كفيلة بتأمين السلم. وتربط الشعوب المقهورة أو المعتدى عليها بين السلم والعدل، ولا تعتبر السلم في حد ذاته هدفاً إلا إذا رافقته إعادة الأمور إلى نصابها. أما السلم الذي يكرّس وضعاً غير طبيعي فإنه سلم غير طبيعي وغير عادل، على عكس السلم العادل الذي يأتي في معظم الحالات بعد الانتصار في حرب عادلة.

ولقد أكد كلاوزفيتز أن السلم والحرب أداتان تستعملها الحكومات في سياستها كما تشاء. إذ إنها تبدّل درجات العنف في علاقاتها الخارجية، وتلجأ إلى الحرب أو تعود إلى السلم كلما كان ذلك في مصلحتها. ولكن هذه الفكرة التي كانت تتمتع بشيء من الصحة في عهد السلالات الحاكمة والجيوش المحترفة، فقدت الكثير من صحتها مع اتساع الحروب الشعبية والصراع بين القوميات، إذ أصبح من المتعذر على الحكومات كبح الاندفاعات الحربية الجماهيرية حتى لو أرادت ذلك، كما أصبح من المتعذر عليها منع التوجه نحو السلم عندما تطمح الشعوب إلى إنها الحرب.

وتعيد النظريات الحديثة انهيار السلم في أوروبا إلى التنافس التجاري والاستعماري بين الدول الأوروبية. كما تضع سيطرة المركّب الصناعي ـ العسكري والتنافس بين الشمال والجنوب في مقدمة أسباب هذا الانهيار في العالم كله. ويدرس العديد من المؤسسات الدولية ظاهرة السلم من خلال دراسة ظاهرة الحرب، بغية التوصل إلى استنباط الحلول الكفيلة ببناء السلم عن طريق إلغاءأسباب الحرب

والدوافع العدوانية التي تغذيها الحاجات والعوامل الديموغرافية والاقتصادية، مع محاولة تحويل الأحداث والتأثير عليها بدلاً عن الخضوع لها بسلبية، وخلق المؤسسات الدولية الكفيلة بتعديل الاتجاهات العامة للتطور بشكل عقلاني، عن طريق التأثير على عوامله المتعددة، بدلاً عن الانجراف في تيار هذا التطور. والجدير بالذكر أن تقدم أساليب التوقع وطرائقه يساهم في خدمة الأبحاث الرامية إلى بناء السلم والحفاظ عليه، لأنه يسمح بمعرفة الأمور وتطوراتها المستقبلية في المديين المتوسط والبعيد، ويضمن بالتالي تحديد العوامل الدافعة نحو الحرب ودرء أخطارها قبل استفحالها وتحوّلها إلى تيار جارف يهدد السلم، وتشجيع العوامل المعاكسة التي تعزز التوجه نحو التعايش بين الشعوب على أساس المساواة والعدل والتعاون البنّاء، أي نحو كل ما من شأنه بناء السلم وترسيخ قواعده.

## (٦٣) السلم الأبدي ( مشروع ) ١٦٣٨

اسم يُطلق على المشروع الذي طرحه « ماكسيميليان دوبيتون دوق سوللي » في العام ١٦٣٨ ، في « مذكرات عقلاء واقتصاديين ملكيين في دولة هنري الكبير » ، ثم أعاد « شارل ايريني كاستيل » رئيس دير « سان بيير » طرحه في العام ١٧١٣ في كتابه « مشروع سلم أبدي » ( انظر سوللي ، ماكسيميليان دوبيتون دوق ) .

## (٤٤) السلم الأبدي (معاهدة) ١٦٨٦

معاهدة بين روسيا والملك البولوني سوبييسكي، أبرمت في العام ١٦٨٦.

جاءت معاهدة «السلم الأبدي» إبان الحروب التي كانت دائرة بين العثمانيين من جهة، وبعض الدول الأوروبية من جهة أخرى. وكان قد سبق هذه المعاهدة معاهدات أخرى عقدها الأوروبيون فيما بينهم، بغية توحيد جهودهم ضد الخطر العثماني.

وكان سوبييسكي قد بنى استراتيجيته، وسياسته الخارجيتين على هذا الأساس. وفي هذا السياق، وعلى أثر انتصار «التحالف المقدس» في معركة فك الحصار العثماني عن «ڤيينا» ١٦٨٣، أبرمت في موسكو معاهدة «السلم الأبدي» بين روسيا وسوبييسكي بتاريخ ١٦٨٦/٥/١٦، وتنازل سوبييسكي بموجبها نهائياً عن مدينة «سمولنسك» وضواحيها، والأراضي الأوكرانية الواقعة غربي نهر «الدنيبير» بما في ذلك كييف، وزابورجيه، وسيڤير سكايا، وتشيرنيغوف، وستارودوب. وكانت روسيا قد ضمت هذه المناطق لمدة سنتين، حسب معاهدة «أندروسوفو» المبرمة بتاريخ ١٦٦٧/٢/٩ على أن تعيدها بعد ذلك إلى بولونيا.

وضمنت معاهدة «السلم الأبدي» حق البولونيين الأرثوذوكسيين في أداء شعائرهم الدينية. وتعهدت روسيا بموجبها بالانضمام إلى «التحالف المقدس» ضد العثمانيين (المؤلف من بولونيا، والنمسا، والبندقية، والدولة البابوية)، وأن تحارب العثمانيين وحليفهم خان القرم. وتنفيذاً لهذه التعهدات شنت روسيا حملتين على بلاد القرم في العامين ١٦٨٧ و١٦٨٩.

أدت معاهدة «السلم الأبدي» إلى تسوية العلاقات بين روسيا وبولونيا. واعتُبرت فيما بعد أساساً للتحالف الروسي ـ البولوني في حرب الشمال الثانية (١٧٠٠ ـ ١٧٢١)، وسهّلت صراع روسيا ضد السويد من أجل الوصول إلى بحر البلطيق. كما عكست التوزيع الجديد للقوى في الساحة الدولية، وقامت بدور هام في صراع شعوب أوروبا الشرقية ضد الخطر العثماني ـ التتري.

## (٤٦) السلم العام في شرقي آسيا (معاهدة) ١٩١١

(أنظر لندن، معاهدة ١٩١١).

## (٤٦) السلم في أوروبا (معاهدة) ١٨٥٤

(أنظر ڤيينا، معاهدة ١٨٥٤).

## (٥٠) سلمان ( محمود )

ضابط في الجيش العراقي ( ١٨٩٨ ـ ١٩٤٢ ) . أحد قادة ثورة ١٩٤١ والحرب العراقية ـ البريطانية التي نتجت عنها .



العقيد الركن سلمان محمود

ولد محمود سلمان في « بغداد » في العام ١٨٩٨ ، وعمل في الجيش العثماني برتبة ملازم ، ثم التحق بالجيش السوري إبان الحكم الفيصلي ( ١٩١٨/٩/٣٠ ـ ١٩٢٠/٨/١ ) ، وكان مرافقاً للملك « فيصل الأول » عندما اعتلى عرش العراق في العام ١٩٢١ ، ثم مرافقاً لابنه الملك « غازي » من بعده .

التحق بالجيش العراقي في العام ١٩٢٥ ، وتدرج في الرتب العسكرية حتى غدا عقيداً . اشتهر بقوة التزامه بالفكر القومي، وانضم إلى تكتل الضباط القوميين الذي تشكل في العام ١٩٣٤ ، وضم « صلاح الدين الصباغ » و « كامل شبيب » و « فهمي سعيد » وآخرين . وعارض ، مع التكتل ، انقلاب « بكر صدقي» الذي أطاح وزارة «ياسين الهاشمي» في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٣٦ ، كما شارك في إرسال المتطوعين والأسلحة والذخائر إلى فلسطين لدعم ثورة الشعب الفلسطيني ( ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ) .

وفي العام ١٩٣٧ ، شكل سلمان مع رفاقه الضباط الثلاثة تنظيماً سرياً حمل اسم « حزب الاستقلال العربي»، وضم في ذلك الحين «طه الهاشمي» و«رستم حيدر» وآخرين، ثم أسندت زعامته في العام ١٩٤١ إلى « الحاج أمين الحسيني » . وفي العام ١٩٣٨ توثقت علاقة الأمير « عبد الإله » ( الذي كان موظفاً في وزارة الخارجية ) بالضباط الثلاثة عن طريق محمود سلمان ، الذي دعا في العام ١٩٣٩ إلى تعيين « عبد الإله » وصياً على العرش بعد مقتل الملك « غازي » في ١٩٣٩/٤/٤ ، ثم ندم على ذلك فيما بعد . ولقد عارض مع رفاقه الاستقالة الاختيارية لوزارة « نوري السعيد » في ١٩٤٠/٢/١٨ ، والتي كان غرض « نوري السعيد » منها إحراج « رشيد عالي الكيلاني » وكشف حقيقة موقفه العدائي للبريطانيين . وأدت هذه الاستقالة إلى حركة « معسكر الوشّاش».

تلقى دورة تدريبية على الطيران ، وأصبح قائداً للقوة الجوية العراقية في العام ١٩٤٠ ، بعد أن كان آمراً للخيالة . ثم اختير عضواً في مجلس « حكومة

الدفاع الوطني » الذي تشكل في ١٩٤١/٤/٣ برئاسة « رشيد عالي الكيلاني » . ولقد ساءت العلاقات البريطانية - العراقية إثر دخول القوات البريطانية « البصرة » في ١٩٤١/٤/١٨ ، واندلعت الحرب العراقية - البريطانية في ١٩٤١/٥/٢ . وإثر هزيمة الجيش العراقي في الحرب، بعد أن خسر ٨٠ بالمائة من قوته الجوية ، غادر محمود سلمان العراق مع عدد من رفاقه متوجهاً إلى إيران في ١٩٤١/٥/٣٠ ، وتم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين العراق وبريطانيا في ١٩٤١/٥/٣١ .

ألقت السلطات الإيرانية القبض عليه مع العقيد « فهمي سعيد » وآخرين في آب ( اغسطس ) ١٩٤١ ، وسلمتهم إلى السلطات البريطانية التي احتجزتهم في جنوبي أفريقيا نظراً لرفض « جميل المدفعي » رئيس الوزراء العراقي آنذاك استلامهم حفاظاً على حياتهم . ثم تم تسليمهم إلى الحكومة العراقية في ربيع ١٩٤٢ ، بعد تولي « نوري السعيد » رئاسة الحكومة في ١٩٤١/١٠/٩ .

حكمت السلطات العراقية المتواطئة مع الإنكليز على محمود سلمان بالإعدام في ١٩٤٢/٥/٤ ، فأعدم مع « فهمي سعيد » والمحامي « يونس السبعاوي » بتاريخ ١٩٤٢/٥/٥ .

## (٦٥) سلمان باك ( معركة ) ١٩١٥

إحدى المعارك التي جرت بين القوات التركية والقوات البريطانية - الهندية ، إبان الحملة البريطانية على العراق ، في أثناء الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، وفي سياق الزحف على بغداد .

نشبت معركة « سلمان باك » ( ٢٢ - ١٩١٥/١١/٢٦ ) ، في ظروف عسكرية وسياسية أجبرت البريطانيين على استعجال الوصول إلى « بغداد » ، الأمر الذي منع الجنرال « نيكسون » ، قائد القوات البريطانية في العراق ( الفيلق الثاني الهندي ) ، من التحضير والحشد الجيدين لهذه المعركة . فقد كان هناك تعاون واضح بين السلطات الإيرانية والألمانية في الحقلين العسكري والاقتصادي ، يتطلب من « الحلفاء » عملاً سريعاً لتطويقه . ولقد رأى القائد البريطاني وجوب استباق عمليات التحشد التركي المتزايدة على محور البصرة - بغداد ، الذي قد يتحول إلى خطر يهدد الوجود البريطاني في تلك المنطقة، ويساعد على وصول قوات الألمان إلى مصادر نفطها . كما رأى وجوب استغلال التفاوت في الروح المعنوية بين قواته وقوات الخصم ، في أعقاب النصر الذي حققه في معركة « كوت العمارة » الأولى المعروفة أيضاً باسم معركة « الكوت الأولى » ( ١٩١٥/٩/٢٨ ) ، مؤكداً أن باستطاعته احتلال « بغداد » ، ولكن الاحتفاظ بها يتطلب تعزيزه بما لا يقل عن فرقتين .

إبان ذلك ، لم يكن خافياً على القيادة البريطانية ( السياسية والعسكرية ) ما لاحتلال « بغداد » من أهمية معنوية واستراتيجية . وكانت تدرس هذا الأمر منذ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٤ ، ولكنها كانت تخشى الاضطرار إلى التخلي عن المدينة ، بناء على التقدير بأن القيادة التركية ستحشد قوات كبيرة (٦٠ - ٧٠ ألفاً) لاستعادتها، وليس لدى بريطانيا قدرة على مجابهة وضع كهذا في تلك المنطقة . وبعد اجتماعات ومراسلات مطولة بين القيادات المختصة ( في بريطانيا ، ومصر ، والهند ) تقرر في ١٩١٥/١٠/١١ التقدم نحو « بغداد » . ووصل القرار إلى الأركانات العليا مرفقاً بأمر إلى القوات البريطانية في الهند يقضي بتشكيل « قوة طوارىء » قوامها لواء مشاة وفوجا خيالة ولواء مدفعية . وبدىء باتخاذ التدابير التنفيذية منذ ١٠/٢٥ .

### استعدادات الطرفين وتحركاتهما قبل المعركة

في هذه الأثناء ، ومنذ مطلع تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩١٥ ، كان الجنرال « تاونزند » Townshend ، قائد فرقة المشاة السادسة ( التابعة للفيلق الثاني الهندي ) ، يطارد القوات التركية المنسحبة بانتظام بعد هزيمتها في معركة « الكوت الأولى » . وفي ١٠/٤ وصلت مقدمة قواته إلى قرية «العزيزية» الواقعة على نهر «دجلة». وكان متفقاً في الاستنتاج مع قائده المباشر (نيكسون) بأن أي مقاومة تركية جدية ستكون في قرية «سلمان باك». وعلى هذا الأساس، وبعد موافقة «نيكسون»، وضع «تاونزند» لقواته خطة ترتيب قتال ما قبل المعركة، بحيث تكون مقدمتها في العزيزية ، والباقي مشكلاً في رتلين خلفيين يبعدان مسيرة ٣٦ ساعة ، توخياً لسرعة زج أحدهما أو كليهما عند اللزوم ، وكنوع من إخفاء نواياه الحقيقية ، بالاضافة إلى إمكانية المناورة بهما حسبما يستجد من مواقف . كما تضمنت خطة « تاونزند » مجموعة من التدابير أهمها:

* تأمين مخزون إداري متقدم ( تموين وذخائر ) في قرية « العزيزية » يكفي قواته كلها طوال عشرين يوماً قتالياً .

* تأمين مخزون إداري خلفي في « الكوت » ، يكفي لمدة شهرين .

* إعادة تعزيزه بكتيبتين ( من اللواء ٣٠ ) اللتين كانتا ملحقتين على قواته ( الفرقة ٦ ) في معركة « الكوت » الأولى .

* تحديد يوم ١٠/٢١ موعداً لاستكمال التحشد في « العزيزية » ، استباقاً لهطول الأمطار المحتملة ، والمنتظرة في أواخر الشهر نفسه .

* التعويض عن الخسائر في الأفراد ( ١٧٠٠ ) وفي الرواحل ( ٢٨٤ ) ، التي وقعت في معركة «الكوت» الأولى ، وذلك من مؤخرة الفيلق الثاني الهندي الموجودة في البصرة ، بالإضافة إلى دعمه بأكبر عدد ممكن من رواحل الجر والنقل .

* **اتخاذ التدابير الأمنية الضرورية لمواجهة الهجمات** ( العربية ) المحتملة في أثناء التقدم والتحشد .

* التزود بمعلومات الاستطلاع الجوي عن التحركات التركية عبر المنطقة ( العزيزية - بغداد ) .

وفي يومي ٥ و١٠/٦ ، أفاد الاستطلاع البريطاني والعملاء المحليون بأن قوات تركية تقدر بفوج خيالة مع مدفعي ميدان و٣ - ٤ كتائب مشاة قد اندفعت من « سلمان باك » ، واحتلت مواقع لها قرب قرية « الزور » على نهر دجله ( حوالى ٢٥ كلم عن العزيزية ) ، وأن في نيتها مهاجمة قوات « تاونزند » . الأمر الذي جعله يستعجل تقديم قواته المتأخرة في « الكوت » . وقد وصلت هذه القوات إلى العزيزية في ٨ و٩ ومساء ١٩١٥/١٠/١٠ . وبذلك تجمع لديه في «العزيزية» حوالى ٦ آلاف من جنود المشاة و« الجوالة » ، و٢٠٠ عنصر هندسة ( لغامون ونقابون ) و٤٠٠ خيال ، و٢٥ مدفعاً متنوعاً . ولكن هذه القوات وصلت منهكة ، وبحاجة إلى إعادة تنظيم . ووقع في ١٠/١٠ اشتباك محدود بين القوات البريطانية ومفرزة تركية متقدمة ( ١٥٠٠ عنصر ) ، أسفر عن بعض الخسائر البشرية فقط . وتلت ذلك عدة مناوشات فُسرت بمجملها على أنها دليل استفاقة الأتراك من وقع هزيمتهم في « الكوت » . ورافق ذلك تصاعد وتيرة الغارات التي كان يشنها المواطنون العرب ( المحليون ) على القوات البريطانية ، حيثما توافرت الفرصة المناسبة .

تبلغت القيادة البريطانية في العراق ( نيكسون ) القرار النهائي بالزحف على بغداد في ١٩١٥/١٠/٢٤ ، وتبلغه « تاونزند » بعد يومين . وكان القرار يقضي أيضاً بإرسال لواء المشاة الهندي ٢٨ من مصر إلى العراق ، على أن تحل مكانه في مصر فرقة هندية منقولة من فرنسا . وفي ١١/١٠ بدأ تحرك اللواء ٢٨ نحو العراق . وفي ليلة ٢٧ - ١٠/٢٨ ، تحرك

« تاونزند » مع القسم الأكبر من قواته الموجودة في «العزيزية» لمهاجمة مفرزة تركية أمامية تضم ١٠٠ خيال عربي ( غير نظامي ) وقوة خيالة نظامية ( ٤٠٠ خيال ) ومدفعين و ٤ رشاشات وكتيبة مشاة. وسرعان ما انسحبت هذه المفرزة التركية بشكل فوضوي نتيجة المفاجأة التي حققتها القوة البريطانية.

مقابل ذلك ، كانت القوات التركية بقيادة العميد « نور الدين » ، تستغل الزمن المتاح في تقوية خطوطها الدفاعية عند بلدة « سلمان باك » الواقعة ( على مسافة حوالى ٤٠ كلم جنوبي شرقي بغداد ) ، وجلب التعزيزات نحو موقع الصدام المنتظر.

وقد اختير هذا الموقع بالذات بناء على عوامل أساسية أهمها :

* تدني القدرة القتالية للقوات التركية وانهيار معنوياتها بعد معركة «الكوت» الأولى ، ومن ثم ضرورة توفير الوقت اللازم لاستدراك هذا الوضع .

* استغلال قرب قرية « سلمان باك » من القاعدة العسكرية التركية الرئيسية في « بغداد » ، وإطالة خطوط المواصلات والإمداد بالنسبة إلى القوة البريطانية .

* تفرد المنطقة بوجود بعض التلال الصالحة لبناء الدفاعات ، وكساتر تتم خلفه عمليات إعادة تنظيم القوات .

* وجود « سلمان باك » على أقرب مسافة ( خط المسيّب ) تصل بين نهري دجلة والفرات .

* القيمة الدينية للقرية ( وجود ضريح الصحابي سلمان الفارسي ، وبعض الأضرحة الأخرى المماثلة ) .

* طبيعة مجرى النهر في تلك المنطقة ، مما يعيق الملاحة وعمليات التحميل والتفريغ .

* طبيعة أرض المنطقة المعيقة للتحركات البرية .

وفي ١٩١٥/١١/١٥ ، دفع « تاونزند » باقي قواته من « العزيزية » إلى الأمام تمهيداً لاحتلال قريتي « السزور » ( ١١/١٦ ) و« اللج » ( ١١/١٧ ) ، والقيام بالاستطلاعات النهائية الضرورية ( ١١/١٨ ) للهجوم على « سلمان باك » . ولكنه اضطر إلى تأخير هذه المواعيد مدة يومين ، بسبب تأخر وسائط النقل والحر . وفي هذه الأثناء أخذت تتوارد من مختلف المستويات ، معلومات عن حشود تركية ضخمة متوجهة نحو بغداد . وكان أهمها بالنسبة إلى « تاونزند » مباشرة ، ما أفاد به الاستطلاع الجوي عن تقرب قوات تركية على ضفتي دجله ، من « سلمان باك » باتجاه « الزور » . ولكن « نيكسون » اعتبر هذه المعلومات مغلوطة أو مبالغاً فيها . لذا تمت استعدادات الهجوم دون مقاومة تذكر ، باستثناء الهجمات التي كان يشنها المغيرون العرب .

وبعد أن تقرر يوم ١٩١٥/١١/٢٢ موعداً للهجوم على « سلمان باك » ، طلب « تاونزند » في ١١/٢١ استطلاعاً جوياً نهائياً لمنطقة العمليات . وتمكن الأتراك من إسقاط إحدى طائرات الاستطلاع ، وحصلوا على أفضل ما هم بحاجة إليه ، وهو خريطة الطيار ( كان الأتراك لا يملكون أي خرائط ) . وفي المقابل ، كانت خطة « تاونزند » مبنية على معلومات قديمة لم تطرأ عليها سوى تعديلات طفيفة أُدخلت قبيل المعركة . وكانت تستند إلى أن القوات التركية لا تزيد عن ١٣ ألف بندقية و ٣٨ مدفعاً متنوعاً ، مشكلة في ثلاث فرق ونصف الفرقة ( مشاة ) ، قوام كل منها حوالى ٤ آلاف جندي .

## بنية الدفاع التركي

كان الموضع الدفاعي التركي المحصن مؤلفاً من ثلاثة خطوط رئيسية ، اثنان منها يقعان بين قريتي « البستان » و« القصيبة » ، والثالث على طول نهر « ديالى » . وكان الأول ( الجنوبي ) محضراً ومعززاً بعناية بالغة . ويمتد جزء منه جنوباً بطول ١,٥ ميل محاذياً ضفة «دجلة» اليمنى ( أي يمين النهر بالنسبة الى الشخص الواقف باتجاه مجرى التيار ) ، والآخر غرباً على طول سلسلة من الأراضي المشرفة ( ١,٥ ميل أيضاً ) . وهناك مواقع لثلاث بطاريات مدفعية خلف الطرف الشمالي لهذا الجزء . ويضم هذا الخط موقعاً متقدماً مكوناً من نصف ميل من خنادق المشاة ومربضي مدفعية . ولم يكن هذا الموقع محضراً بشكل جيد. كما لم يكن محمياً بالأسلاك الشائكة، لأن الأتراك كانوا يعتبرونه موقعاً قليل الأهمية . ويمتد الجزء الآخر من هذا الخط بطول يزيد عن ستة أميال على ضفة «دجلة» ( أي يسار النهر بالنسبة الى الشخص الواقف باتجاه مجرى التيار ) ، وباتجاه الشمال الشرقي متتبعاً سلسلة من التباب المنخفضة . ويتكون هذا الجزء من عدة نقاط استناد متصلة فيما بينها بخنادق طول كل منها ٤٠٠ ـ ٦٠٠ يارد . وفي أقصى شمال هذا الجزء موقعان جيدا التحصين، ومجهزان بالأسلاك الشائكة ، أطلق عليهما القائد البريطاني اسم « النقطة الحيوية» ( Vital Point ( V.P .

وكان الخط الثاني أقل تحضيراً ، ويقع خلف الأول ، وبشكل موازٍ له تقريباً ، وعلى مسافة ٢ ـ ٣ أميال منه ، وطوله على يمين « دجلة » حوالى ميلين من الخنادق، أما طوله على يسار «دجلة»، فيبلغ ٤ أو ٥ أميال . وهو يحاذي خطاً من التلال المنخفضة ، وينعطف نحو الخلف عند طرفه الشمالي .

أما الخط الثالث الموازي لنهر « ديالى » فلم يبذل فيه جهد تحصيني يذكر . وكان فيه بعض القوات التي اعتُبرت احتياطية ، عُهد إليها بمهمة الحيلولة دون الالتفاف حول أي من الخطين الأماميين . وكان طريق الاتصال الوحيد بين القوات التركية ، عبر نهر دجله ، هو جسر عائم مبني من القوارب.

## القوات التركية ( المدافعة )

وصل حجم القوات التركية ، في ١٩١٥/١١/٢١ ، الى ٤٠٠ خيال ( لواء الخيالة العراقي ) ، وفوجي هجانة ، و٥٢ مدفعاً ، وحوالى ١٨ ألف مقاتل من المشاة النظامية ، و١٩ رشاشاً ، ومدفعي هاون قديمين . وبضعة آلاف من المقاتلين العرب المشكلين في لوائي عشائر تحت قيادة ضباط أتراك متقاعدين. وقد نظم العميد «نور الدين» هذه القوات في قيادتين منفصلتين:

أ ـ قوات الدفاع عن ميمنة النهر بقيادة قائد الفرقة ٣٥ . وتتألف من ٧ كتائب مشاة من الفرقة ٣٥ ، مدعومة بـ ١١ مدفعاً ( ٨ ميدان + ٣ ثقيلة ) ولواء عشائر ( عرب ) . ولقد وضعت ثلاث كتائب في النسق الأمامي ، وأربعاً في الاحتياط ، ولواء العشائر على حافة النهر اليمينية، ودعم هذا اللواء بثلاثة مدافع .

ب ـ قوة الدفاع عن ميسرة النهر . ولقد قُسم الخط الأول الى أربعة قطيعات متساوية تقريباً ، احتلت الثلاثة الجنوبية منها قوات الفرقة ٣٨ ، فوضع في النسق الأمامي من الخط ٦ كتائب ( الفوجان ١١٢ و١١٣ ) ، بينما أبقي الفوج ١١٤ كاحتياط عند المدخل الشرقي لقرية سلمان باك . واحتلت القطيع الشمالي الفرقة ٤٥ ، فوضعت كتيبتان من الفوج ١٤٢ في النسق الأمامي ، والكتيبة الثالثة كاحتياط محلي ، خلف « النقطة الحيوية » ( V.P ) . وأبقيت ٦ كتائب ( الفوجان ٣ و١٤١ ) كاحتياط فرقي خلف الجناح الأيسر ، وأمام خط الدفاع التركي الثاني مباشرة . ونُشرت بين هذه القطيعات ٥ بطاريات مدفعية ( بطارية ثقيلة وأربع بطاريات ميدان ) ، يتألف كل منها من ٤ مدافع . واحتل لواء الخيالة العراقي مع

القيادة العامة التركية — تجمع قوات تركية — خطوط دفاعية تنتشر عليها قوات تركية

قيادات الفروق التركية — تجمع قوات بريطانية — إتجاه الهجمات البريطانية المقررة في الخطة

إنتشار القوات التركية والبريطانية في فجر ١٩١٥/١١/٢٢ قبل اندلاع معركة «سلمان باك»، واتجاه الهجمات البريطانية حسب خطة «تاونزند»

فوج هجانه أرص مفتوحة تقع خلف أقصى الجناح اليساري .

إضافة الى هاتين القيادتين . **كانت الفرقة ٥١** ( ٧ كتائب مشاة + سرية رشاشات + سرية مهندسين + ١٤ مدفعاً ) عبارة عن احتياط عام قرب قرية « القصيبة » . وكانت هذه القوة بامرة « محمد علي بك » ، قائد الفرقة ٥١ . ( تذكر الوثائق التركية أن هذه الفرقة كانت تضم ثلاثة أفواج في كل منها ثلاث كتائب ) .

أما الخط الثالث ، خط نهر « ديالى » ، فقد احتله لواء العشائر ( العرب ) الثاني ومعه فوج هجانة .

وبذلك ، كان بإمرة نور الدين ـ حسب المصادر التركية ـ الأسلحة التالية :

**ـ ٣٨٠٠ بندقية و١١ مدفعاً، على الضفة اليمنى لنهر «دجلة».**

ـ ٩٤٠٠ بندقية و ٢٠ مدفعاً ، على الضفة اليسرى لنهر دجلة .

ـ ٤٦٠٠ بندقية و ١٤ مدفعاً في الاحتياطي العام . إضافة إلى سبعة مدافع (تقديراً) كانت في خط «ديالى» .

وكان الاستطلاع التركي بشكل عام ضعيفاً جداً ، وكثيراً ما كانت تحدث إرباكات وأخطاء في تسمية المواقع البريطانية وتقدير قوة كل منها ، نظراً إلى عدم وجود الخرائط . وقد قدرت مصادر « نور الدين » بأن قوام القوات البريطانية المعدّة للهجوم يبلغ حوالى ٢٠ ألفاً .

### خطة الهجوم البريطاني

وزع الجنرال « تاونزند » أمر عملياته بعد ظهر ١٩١٥/١١/٢١ مورداً فيه تقديراً لقوات العدو أقل من الواقع ، توخياً لتشجيع عناصره ، حسب ادعائه ( ٩ ـ ١١ ألفاً مع ٣٠ مدفعاً ، أقل من نصفها بقليل في الاحتياط ) . أما المعلومات المستقاة من مصادره الاستطلاعية ، ومن قيادته ( نيكسون ) ، فكانت تقدر قوة الاتراك بحوالى ١٣ ألف بندقية و٢٨ مدفعاً . وعلى أساس هذه التقديرات ، وضع « تاونزند » خطته الهجومية ، بعد أن وزع قواته الى أربعة أرتال :

١ ـ ( الرتل ـ أ ) بقيادة اللواء « ديلامين » Delamain ، ويضم : لواء المشاة ١٦ ( بريطاني ) ، واللواء ٣٠ ( هندي ) ، وبطاريتي مدفعية ونصف سرية مهندسين . وكان إجمالي **أسلحته: ٣٦٥٠** بندقية + ١٠ مدافع + ١٢ رشاشاً .

٢ ـ ( الرتل ـ ب ) بقيادة العميد « هاميلتون » Hamilton **ويضم: لواء** المشاة ١٨ ( بريطاني ـ هندي ) وبطارية مدفعية ( ٦ مدافع ) ، ونصف سرية مهندسين عسكريين ، وجهازاً لاسلكياً . وكان إجمالي أسلحته : ٢٦٩٣ بندقية + ٦ مدافع + ٨ رشاشات .

٣ ـ ( الرتل ـ ج ) بقيادة العميد « هوتون » Hoghton ، **ويضم**: لواء المشاة ١٧ ( بريطاني ـ هندي) ، وبطاريتي مدفعية **وسرية مهندسين**، وسرية خيالة ، وسرية استطلاع ( **جوالة** ) ، وجهازاً لاسلكياً . وكان إجمالي أسلحته : ٣١٥٤ بندقية + ١٠٣ ( هندسة عسكرية ) + ٨ مدافع + ١٠ رشاشات .

٤ ـ ( الرتل الطائر ) بقيادة اللواء « ميليس » Melliss ، ويضم : لواء الخيالة ٦ ، المؤلف من بطارية مدفعية ( ٦ مدافع ) ، وفوج رمّاحة ، وفوجي خيالة وسرية رشاشات ( ماكسيم ) ، وجماعة رشاشات محمولة ( رشاشان ) مؤلفة من عربتين مصفحتين وشاحنتين . وكان إجمالي أسلحته : ٧١٥ بندقية + ٩٧٧ ( هندسة عسكرية ) + ٦ مدافع + ١٦ رشاشاً .

ووضع « تاونزند » خطته الهجومية ، آخذاً في الاعتبار ضرورة القضاء النهائي على القوات التركية والمقاومات الحليفة ( العربية ) الموجودة آنذاك حول مجرى نهر «دجلة» ، بغية تأمين حرية العمل لوسائطه النهرية . ولقد اعتمدت خطة « تاونزند » مبدئياً على مضمون « تعليمات الخدمة في الميدان » ، خصوصاً الفقرة التي تنص على « أن بالإمكان تحقيق النجاح في المعركة عبر تنظيم تحركات القوى المتفصلة ، بشكل يسمح بضرب جبهة العدو ومجنباته في آن معاً . . . على أن يبقى في يد القائد بعض الاحتياطي ـ إذا كان لا بد من ذلك . . . » . وعلى هذا الأساس ، وزع « تاونزند » على قواته المهام التالية :

١ ـ هجوم تحضيري : وينفذه الرتل « ج » ( هوتون ) ، وفيه يتم الهجوم على مجنبة العدو المتمركزة على ضفة النهر اليسرى ، بغية تثبيتها ومنعها من الانسحاب . مع محاولة تضليل العدو ، بحيث يضطر إلى تعزيز هذه المجنبة بأكبر قوة ممكنة ، على ألا ينفذ « هوتون » الهجمة النهائية قبل أن يتقدم الرتل « أ » ( ديلامين ) . وفي حال النجاح ، يندفع « هوتون » جنوباً لمساعدة الأسطيل النهري الذي كانت مهمته قصف مواقع مشاة العدو ومرابض مدفعيته ، ومراقبة كل تحرك لقوات العدو باتجاه الجسر العائم ( من القوارب ) عند قرية « اللج » . أما عملية المطاردة ، فقد تُرك أمر تقريرها إلى أقدم ضابط بحري .

٢ ـ هجوم تحويلي ويقوم به الرتل « ب » ( هاميلتون ) بالتعاون مع الرتل الطائر ( ميليس ) . على أن يبدأ هذا الهجوم لحظة اشتداد الاشتباك مع الرتل « ج » ، ويندفع بزخم وحسم باتجاه ميسرة العدو ومؤخرته ، ويقطع تراجعه . وفي الوقت نفسه ، يندفع « الرتل الطائر » بشدة على جبهة عريضة باتجاه مؤخرة العدو عند « القصيبة » ، لتهديد النسق الثاني من خنادق العدو ومنع انسحابه .

٣ ـ هجوم نهائي أو حاسم ، يشنه الرتل « أ » ( ديلامين ) باتجاه سلسلة التباب ، عند « النقطة الحيوية » ( V.P. ) ، ويكون تقدمه إشارة بدء ضغط الهجومين الآخرين ، كل حسب مهمته . وفي الوقت نفسه ، يُنقل الرمي المدفعي كله على « النقطة الحيوية » ذاتها .

مكان قائد الهجوم ( تاونزند ) قرب مقر قيادة مدفعية الفرقة ، وخلف الرتل « ج » .

### سير المعركة في يوم ١١/٢٢

في الساعة ١٤,٣٠ من يوم ١١/٢١ انطلق الرتل « ج » من منطقة انتشاره ( العزيزية ) ، وبلغ منطقة تحشده ، شمالي شرقي قرية «البستان» قبيل منتصف الليل . وتحرك مع هذا الرتل الجنرال « نيكسون » وهيئة أركانه ، والجنرال « تاونزند » وقيادة فرقته . وتحركت الأرتال الثلاثة الأخرى في مساء اليوم نفسه من منطقة « اللج » ، فبلغ الرتل « أ » منطقة تحشده ( حوالى ٤,٥ كلم شرقي النقطة الحيوية ) عند منتصف الليل ، ووصل الرتل « ب » إلى منطقة تحشده ( حوالى ٤,٥ كلم شمالي شرقي النقطة الحيوية) في الساعة الواحدة من صباح ١١/٢٢ ، وكان خلفه الرتل الطائر الذي وصل إلى منطقة تحشده (غربي الرتل « ب » ) في الساعة الثالثة من صباح اليوم ذاته . أما الأسطيل النهري ( ٦ قطع ) فقد تحرك في مساء ١١/٢١ من «اللج» ، ووصل ليلاً إلى جنوبي شرقي «البستان» ، على أساس أن يكون جاهزاً لبدء القصف مع أول ضوء يوم ١١/٢٢ . وقد تمت هذه التحركات كلها دونما أي اعتراض ، باستثناء مقدمة « الأسطيل » التي تعرضت لكمين ضعيف ، تمكنت من إفشال مهمته واستئناف إبحارها دون توقف يذكر .

وصلت القوات البريطانية إلى مناطق تحشدها مجهدة ، وزاد من معاناتها الطقس الليلي القاري . ولم تفدها كثيراً فترة الراحة التي أخذتها ( من حوالى منتصف الليل حتى أول ضوء ) . وفي المقابل ، كان الاستطلاع التركي يرقب النشاطات البريطانية دون

هجمات القوات البريطانية في ١١/٢٢
تجمع القوات البريطانية في ليلة ٢٢-٢٣/١١
تحرك الفرقة ٥١ التركية نحو خط الاشتباك
حركة الفرقة التركية ٣٥ إلى الضفة اليسرى
تجمع القوات التركية المنسحبة في ليلة ٢٢-٢٣/١١
إنسحاب القوات التركية الساعة ١٠ يوم ٢٢

يوم ١١/٢٢: هجوم القوات البريطانية واحتلال جزء من الخط الدفاعي التركي الأول وتحرك الفرقتين التركيتين ٣٥ و٥١ نحو خط الاشتباك

القيام بأي عمل إيجابي ، سوى بعض التحركات التي كانت تشير إلى اتخاذ استعدادات من نوع معين .

وقبيل الساعة ٧,٠٠ من صباح ١١/٢٢ ، بدأ التمهيد المدفعي البريطاني بقصف شبه مركز اعتمد بالدرجة الأولى على مدفعية الأسطيل. وعندما لوحظ عدم تأثيره على القوات التركية تحول إلى رمايات موزعة. وكان معاكس التمهيد التركي خفيفاً جداً، ولكنه أشد فاعلية، خصوصاً وأن ضفاف النهر العالية كانت تحد من الرصد والمراقبة بالنسبة إلى مراكب الأسطيل، بينما كانت صواري المراكب ظاهرة من فوقها مما ساعد الأتراك على إحكام رماياتهم. وبعد حوالى نصف ساعة، فتحت المدفعية البريطانية الأخرى نيرانها، دونما رد تركي يذكر. وقبيل الساعة ٨,٠٠، وبعد انقشاع الضباب، تلقى «تاونزند» برقيات شمسية من قادة وحداته عرف منها مواقعها على الأرض. وكانت كلها حسب الخطة الموضوعة. ولما لم ترد النيران التركية بعد حوالى ساعة من القصف المدفعي البريطاني، أمر «تاونزند» قواته بالتقدم، وقد بدأ يساوره الظن بخلو الخنادق التركية الأمامية، الأمر الذي جعله يخرج عن خطته الأساسية، فيسمح للرتل «ب» (هاميلتون) بالتقدم قبل الزمن المخطط (لحظة اشتداد الاشتباك مع الرتل «ج»). وأعقب ذلك حكمًا تقدم الرتل الطائر (ميليس).

فتحت القوات التركية نيران أسلحتها المختلفة عندما وصلت القوات البريطانية إلى مسافة ٤٠٠ م عن مخافر المقاومة الأمامية ، وإلى مسافة ألف متر عن المواقع الأمامية . وقد حقق المهاجمون بع النجاحات ، بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح ، منها نسبة عالية في الضباط . وفي حوالى الساعة ١٠,٠٠ ، تمكن الأتراك من إيقاف رتلي الهجوم التحويلي ، قبل أن تشترك بعض قواتهم في القتال ، وفي حين كانت التعزيزات تتوارد . أما « تاونزند » فقد زج احتياطاته كلها ، وخسر طائرة أخرى ، ولم يبق لديه سوى طائرتين تراقبان المجنبات خوفاً من أي تحرك تركي مفاجىء . وبعد قليل تلقى « هوتون » ( الرتل « ج » ) أمراً بدعم الهجوم على « النقطة الحيوية » التي سقطت بعد قتال عنيف رافقته رمايات مدفعية كثيفة لايقاف التعزيزات التركية .

وفي الساعة ١٠,٣٠ ، وبعد بعض محاولات الالتفاف الفاشلة من قبل الطرفين ، أخذ الأتراك يخلون الخط الأول ، ويعززون الخط الثاني بفلول المتراجعين . وفي هذه المرحلة وقع في يد البريطانيين ١٢٠٠ أسير تركي . وبعد اشتباكات عنيفة دارت بين الخطين الأول والثاني ، أدرك « تاونزند » في الساعة ١٧,٠٠ فداحة خسائره ، وتأكد من عدم قدرته على متابعة التقدم ، فأصدر أمره بالتوقف والتحشد في الأراضي التي تم احتلالها ، ومنها «النقطة الحيوية » ( V.P. ) ، ثم تحصين المواقع الجديدة استعداداً لاستئناف الهجوم في اليوم التالي . وتوقف بذلك اطلاق النار بين الطرفين بصورة مؤقتة .

وفي الجهة المقابلة ، أصدر « نور الدين » ، في حوالى الساعة ٢١,٣٠ ، أمراً باخلاء الخط الأول . وقد تم التنفيذ في ١٩١٥/١١/٢٣ نهاراً ، بعد أن أعيد تنظيم القوات التركية ، فتشكلت الفرقتان ٣٥ و٣٨ في الفيلق ١٣ ، والفرقتان ٤٥ و٥١ في الفيلق ١٨ .

### سير المعركة في الفترة ٢٣ ـ ١١/٢٥

إبان ليلة ٢٢ ـ ٢٣ وصباح ١١/٢٣ ، تبين للجنرال « تاونزند » أن خسائره ـ وبخاصة في الضباط ـ أفدح مما كان يقدِّر، وأن الفوضى قد دبت في قواته ، بالإضافة إلى الكثافة على « النقطة الحيوية » بعد تجمع القوات فيها ، مما جعل حفظ الانضباط فيها أمراً شاقاً . وزاد من مشاكله النقص الكبير في الرواحل ، وصعوبة الإمداد والتموين وخاصة مياه الشرب ، والتعقيدات الناجمة عن إخلاء قتلاه وجرحاه والخنادق الغاصة بالجثث التركية . لذا أصدر أمراً بالانتشار على طول الخط الأول الذي أخلاه الأتراك ، انتظاراً لإعادة التنظيم والامداد والتموين والحصول على تعزيزات .

وقدر « نور الدين » الموقف الجديد بناء على معلومات استطلاعه ، وتفسيراً لخمود النشاط البريطاني ، فاستنتج حقيقة ما كانت عليه القوات البريطانية . لذا أمر بشن هجوم معاكس ( الساعة ١٤,٣٠ من يوم ١١/٢٣ ) يسترد به ما فقده من مواقع ، على أساس أن يهاجم الفيلق ١٣ مركز الخط البريطاني الجديد (القطاعين الأوسطين ) ، ويهاجم الفيلق ١٨ ، ومعه لواء الخيالة العراقي ، من على يساره ، والعمل على احتواء القطاع الشمالي ، بينما تقوم المدفعية المنتشرة على ضفة الدجلة اليمنى ( بطارية ثقيلة ) بجذب نيران مدفعية الأسطيل البريطاني .

ولكن ضعف الاتصالات أخَّر وصول تعليمات « نور الدين » إلى مرؤوسيه ، فتأخر تنفيذ بدء الهجوم المعاكس أكثر من نصف ساعة . وتمكنت المدفعية البريطانية من صد الفيلق ١٣ ، الذي هاجم بالفرقة ٣٥ ( ٥ كتائب مشاة وبطاريتا مدفعية وهي محور الجهد الرئيسي ) من على اليمين ، وبالفرقة ٣٨ ( ٩ كتائب مشاة ) من على اليسار ، محدثة إرباكاً شديداً في صفوفه ، مما أرغم قادته على قضاء بعض الوقت في إعادة السيطرة على وحداتهم . أما الفيلق ١٨ فقد بدأ تقدمه في الساعة ١٦,٠٠ ، بحيث هاجمت الفرقة ٤٥ ، معززة بمفرزة من الفرقة ٥١ ، جبهة « النقطة الحيوية » ، بينما كان على الفرقة ٥١ ( ناقص مفرزة ) أن تلتف حول مجنبة هذه النقطة من الشمال ، وخلفها لواء الخيالة العراقي .

وفي الساعة ١٦,٠٠ ، أدرك « تاونزند » هدف الخطة التركية ، فعزز « النقطة الحيوية » من قوات المجنبات . ففسرت الفرقة ٣٥ ذلك على أنه انسحاب بريطاني ، مما شجعها على الضغط واحتلال قرية « سلمان باك » ، بما فيها « طاق كسرى » ( القوس الأثري ) ولكنها أُرغمت على التوقف عند هذا الخط . ثم تقدمت الفرقة ٣٨ وانتشرت على يسارها . وتمكنت قوات « النقطة الحيوية » من إيقاف تقدم الفرقة ٤٥ البطيء ، فتحولت هذه الفرقة إلى شن هجمات متقطعة حتى الساعة الثانية من صباح ١١/١٤ . أما الفرقة ٥١ فقد ضلت طريقها . وعندما أمرت بالعودة ، لم تستطع الانتظام في قاعدة انطلاقها قبل الساعة ٧,٣٠ من صباح ١١/٢٤ . وقد تبين فيها بعد أن « نور الدين » كان يقصد أن يبدأ الهجوم في الساعة ١٤,٣٠ من يوم ١١/٢٤ ، وليس ١١/٢٣ ، بعد أن تنفذ قواته أمر التراجع إلى الخط الثاني والتحشد فيه . ولكن هذا الأمر لم يصل إلى لواء الخيالة .

وانقضى يوم ١١/٢٤ في خطأ تقويمي وآخر استطلاعي وقع فيه الطرفان . فقد أفاد الاستطلاع الجوي البريطاني بأن القوات التركية تتراجع نحو نهر ديالى ( الخط الثالث ) . وفي الوقت نفسه ، أفاد ضابط ( خيال ) تركي رؤساءه بأن قوات بريطانية على وشك تطويق المواقع التركية من الشمال . وكانت كلتا الإفادتين مغلوطتين ( أعدم الضابط التركي فيما بعد ) . وفي عصر ١١/٢٥ بدأ الانسحاب التركي باتجاه نهر ديالى . لكن استطلاع لواء الخيالة ( الذي لم يتبلغ أمر التراجع ) وأحد شيوخ البدو ، أعلما القيادة التركية عن التراجع البريطاني . فعكس « نور الدين » أمره وأعاد قواته إلى الخط الثاني .

وفي مساء ١١/٢٥ كانت القوات البريطانية قدتراجعت حتى قرية « اللج » ، وهو الوقت الذي كان فية كبد القوات التركية يحتل الخط الثاني . وتقدمت القوات التركية في صباح اليوم التالي، لتستعيد الموقع

تل الرشادي
الفرقة ٥١
تل العريض
تل الثور
القصيبة
إلى نهر ديالى ٧ أميال
جزء من الفرقة ٥١
الفرقة ٤٥
الفرقة ٣٢
الفرقة ٣٥
النقطة الحيوية (V.P)
القيادة العامة التركية
سلمان باك
تل عمر
تجمع القوات البريطانية في يوم ٢٤/١١
طاق كسرى
الدعيجة
تل الذهب
خرابة
حاجز نهري
منطقة مناري
انسحاب القطع النهرية البريطانية
إلى العزيزية
٠ ١٠٠٠ ٢٠٠٠ ٣٠٠٠
يارد

| | | |
|---|---|---|
| خط انتشار القوات البريطانية صباح ٢٣/١١ | الهجمات المعاكسة التركية في يومي ٢٤ و٢٥/١١ | قوة المطاردة التركية |
| الهجمات المعاكسة التركية يوم ٢٣/١١ . | خط انسحاب البريطانيين في ليلة ٢٥ و٢٦/١١ | تحرك قوة المطاردة |

الفترة ٢٣ - ٢٦/١١ : هجوم القوات التركية المعاكس وتحرك قوة المطاردة التركية في إثر القوات البريطانية المنسحبة إلى العزيزية

الأمامي الذي سبق أن انسحبت منه . وسرعان ما شرع « نور الدين » في استثمار هذا الموقف ، مستغلاً الإرباك الشديد الذي كانت تحدثه الهجمات العربية على القوات البريطانية المتراجعة، فدفع لواء خيالة معززاً بفوجي هجانة لمطاردة العدو . وفي الوقت الذي كان « تاونزند » يطلب توجيهات قائده « نيكسون » ، أبلغه الاستطلاع الجوي أن قوات تركية ( ١٢ ألف مشاة و ٤٠٠ خيال ) ، مشكلة في رتلين يتقدمان نحوه . فلم ينتظر « تاونزند » رد قائده ، وأمر بمواصلة التراجع حتى « العزيزية » ( ٢٤ ميلاً ) ، بعد أن كان ينوي التوقف في « اللج » .

### نتائج المعركة ودروسها

**اعتبرت معركة «سلمان باك» هزيمة منكرة منيت بها** القوات البريطانية ، رغم مختلف الاعذار التي حاول القائدان **البريطانيان** « نيكسون » و« تاونزند » أن يتسترا بها ( الطقس ، عدم وصول الامدادات الكافية في الوقت المناسب ، عدم توافر وسائط النقل والجر . . . ) ، ورغم محاولات القيادة البريطانية العليا في **إضفاء** الوصوف الايجابية ( الشجاعة ، التضحية . . . ) على قواتها التي كانت تعمل في منطقة ما بين النهرين .

وكانت النتيجة الطبيعية لتلك الهزيمة ان يتم تدمير القوة البريطانية **(تاونزند)**، لولا التردد المفرط الذي كان يطبع تحركات القوات التركية في أثناء مطاردتها للقوة البريطانية . ولقد تمكن البريطانيون من متابعة الانسحاب مع مجرى النهر بشكل منتظم ، رغم الاجهاد الذي لحق بالافراد ، وكثرة الخسائر بوسائط الجر والمراكب النهرية التي كانت ترافقها ، إضافة إلى المناوشات والاشتباكات الجانبية التي كانت تجري أحياناً **بين المتراجعين والمطاردين ، والاغارات التي كانت تُشن** على القوافل والمخيمات البريطانية المؤقتة . أما المحصلة العامة فكانت إرغام القوة البريطانية على التراجع حوالى ١٥٠ كلم حتى « الكوت » ، حيث تمت محاصرتها إلى أن استسلمت مع قائدها « تاونزند » في ١٩١٦/٤/٢٩ ، بعد عدة محاولات فاشلة لفك الحصار ( انظر المعركة الثانية في موضوع : الكوت ، معركتان ، ١٩١٥ و١٩١٦ ) .

ولقد بلغت الخسائر البريطانية في المعركة ـ حسب مذكرات «تاونزند» ـ حوالى ٥ آلاف بين قتيل وجريح ومفقود ، بينما بلغت خسائر الاتراك بين ٦٠٠٠ و ٩٠٠٠ ، وفق المصادر التركية المتعددة . وكانت أبرز الدروس المستفادة من هذه المعركة : ١ ـ تأكيد أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الاستطلاع الجيد في سير **العمليات، ٢ ـ العلاقة القوية المتبادلة بين الروح المعنوية** والموقف القتالي ، ٣ ـ الأثر المدمر الذي قد يحدثه التمسك بفكرة ما ـ مثل اعتماد البريطانيين على تدني المعنويات التركية ـ دون الاطلاع المستمر على مجريات الامور ، من أجل الخروج بتقويمات جديدة منسجمة مع الوقائع المستجدة ، ٤ ـ أهمية تشكيل **الاحتياطات، وبخاصة عندما تتساوى الظروف المحيطة بطرفي الصراع.**

## (٥٠) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي

قائد عربي صحابي ( ؟ ـ ٦٥٢). شارك في فتح العراق والقتال في أرمينيا ومنطقة بحر قزوين .

هو سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن ثعلبة الباهلي . سكن العراق ، وعيّنه عمر بن الخطاب ( رضي ) قاضياً على الكوفة ، ويقال إنه أول قاضٍ لعمر في العراق ، كان يلقب بأبي عبد الله ، ويعرف أيضاً بسلمان الخيل ( يقال أنه سُمي بسلمان الخيل ، لأنه كان يقود الفرسان في عهد عمر ، وهناك رواية أخرى تقول أنه أول من فرّق بين العتاق والهجين في الخيل عند توزيع الغنائم ) .

تولى سلمان بن ربيعة الباهلي قيادة الفرسان عند التحرك إلى « القادسية » ، وشارك في المعركة منذ بدايتها . وبعد ثلاثة أيام من الصراع المرير ، ظهرت بواكير النصر للمسلمين . وأبصر سلمان بن ربيعة أناسا من الفرس تحت راية لهم ، قد حفروا لهم ، وجلسوا تحتها ، وقالوا لا نبرح حتى نموت ، فحمل عليهم ، فقتل من كان تحت الراية . وكان سلمان يوم القادسية فارس الناس ، وأحد الذين مالوا بعد هزيمة الفرس على من ثبت منهم . وقد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة فارسية استقتل جنودها واستحيوا من الفرار ، فحمل سلمان بن ربيعة على كتيبة ، وحمل على كل كتيبة منها رأس من رؤساء المسلمين حتى هزموها .

وعندما فتح المسلمون « المدائن » ( ٦٣٧ ) ، تولى سلمان بن ربيعة توزيع الغنائم ، كما تولى المهمة ذاتها بعد فتح « جلولاء » ( ٦٣٧ ) . وإثر فتح العراق أبقى الخليفة عمر بن الخطاب ( رضي ) في كل قطر على قدره خيلًا من فضول أموال المسلمين لمجابهة الحالات **الطارئة، فكان في «الكوفة» منها أربعة آلاف فرس، تولى قيادتها سلمان بن ربيعة في نفر من أهل «الكوفة»**. وكان سلمان يختبر هذه الخيول ويسجل سوابقها في كل عام، إلى جانب توليه قضاء **«الكوفة»**.

وفي العام ٦٤٢ وجه الخليفة عمر ( رضي ) قوة لفتح « باب الأبواب » ( الباب ) بقيادة « سراقه بن عمرو ـ ذي النور » ، وجعل على المقدمة « عبد الرحمن بن ربيعة » وعلى المجنبتين « حذيفة بن أسيد الغفاري » و « بكير بن عبد الله الليثي » وعلى توزيع الغنائم سلمان بن ربيعة . وتوغلت قوات المسلمين عن طريق « الجزيرة » ، فصالحها ملك أرمينيا « شهربراز » ، وكتب «سراقة بن عمرو» عهدا بالصلح ، وكان سلمان بن ربيعة في جملة شهود العهد .

وفي مطلع عهد الخليفة عثمان بن عفان ( رضي )، ارتد أهل « أذربيجان » و « أرمينيا » ، فخرج « الوليد ابن عقبة» ، أمير الكوفة ، لإخضاع المرتدين ، ومعه عشرة آلاف مقاتل بقيادة سلمان بن ربيعة . ومضى حتى دخل « أذربيجان » فأخضعها . ثم وجّه سلمان لإخضاع أرمينيا ، فحقق المهمة ورجع مع « الوليد » إلى الكوفة .

في تلك الفترة كانت الأمور تتطور على جبهة الروم بشكل ينذر بالخطر ، إذ كان الخليفة عثمان بن عفان ( رضي ) ، قد كتب إلى واليه في الشام « معاوية بن أبي سفيان » ، يأمره بتوجيه جيش من المسلمين بقيادة « حبيب بن مسلمة » لقتال الروم . فبلغ « حبيب » أن « موريان » الرومي قد توجه نحوه في ثمانين ألفاً من الروم والترك . فكتب إلى « معاوية » ، وكتب هذا إلى الخليفة عثمان يشرح له خطورة الموقف . فأمر الخليفة والي الكوفة « الوليد بن عقبة » بتوجيه جيش لدعم أهل الشام . وبعد ثلاثة أيام انطلق من « الكوفة » جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل بقيادة سلمان بن ربيعة . واتّبع سلمان في تحركه محور « أرّان» ، وفتح « البيلقان » صلحاً ، ثم تابع تقدمه فوصل مدينة « برذعة » وفتحها ، ثم أقام معسكره عند « الثرثور » ، فقاتل أهلها أياماً متتالية ، حتى أرغمهم على طلب الصلح . ودعا سلمان « أكراد البلاشجان » إلى الإسلام فرفضوا ، فقاتلهم وانتصر عليهم ، ودخل بعضهم الإسلام ، وقبل الباقون بدفع الجزية . ووجه سلمان سرية إلى « شمكور » ففتحتها . ثم جاء « الستاوردية » فدمرها . وانتهت مجموعة العمليات بالصلح مع صاحب « سكر » وملك « شروان » وجميع ملوك الجبال و « مسقط » و « الشابران » ومدينة « الباب » .

بفضل هذه العملية التشتيتية الناجحة ، ضعفت

قوة الروم ، فلم يتمكنوا من دعم « موريان » ، الأمر الذي ساعد حبيباً على هزيمة « موريان » وقتله قرب « تفليس » ، في حين عاد سلمان بجيشه إلى « الكوفة » ( ٦٤٥ ) .

وكانت بلاد الترك وأرمينيا في تمرد دائم ، مما دفع « عبد الرحمن بن ربيعة » لتجهيز جيش من المسلمين لغزو «بلنجر» الواقعة بين «استراخان» و«كورييف» على الساحل الشمالي لبحر قزوين ، وذلك بعدما استأذن الخليفة بذلك . وتقدم « عبد الرحمن » على رأس جيش المسلمين باتجاه بحر الخزر ( قزوين ) ، فدار حوله حتى وصل إلى « بلنجر » ، وقد تحصن القوقازيون والترك فيها ، ونظموا مقاومة ضارية لصد المسلمين . وخشي « عبد الرحمن » الهزيمة ، فأخبر الخليفة بالموقف ، فدعمه الخليفة بثلاثة جيوش: جيش بقيادة سلمان بن ربيعة ، وجيش الكوفة بقيادة « حذيفة بن أليمان » ، وجيش الشام بقيادة « حبيب بن مسلمة». وما أن وصلت الجيوش الثلاثة حتى أحكم المسلمون الحصار على « بلنجر » . وقاتل « عبد الرحمن بن ربيعة » ببسالة حتى قتل ( ٦٥٢ ) ، وأخذ الراية سلمان بن ربيعة . إلا أن برد الشتاء وسوء الأحوال الجوية أحبطا القدرة القتالية لجيوش المسلمين ، مما دفع قيادة المسلمين لرفع الحصار والانسحاب ، بعد تكليف سلمان بحماية الانسحاب .

ونُظمت عملية الانسحاب بحيث تتم على محورين: الأول شرقي بحر قزوين والثاني غربي هذا البحر . وتم تنفيذ ذلك بنجاح ، على الرغم من كافة العوامل المضادة . ويُعتقد أن سلمان توفي إبان الانسحاب في العام ٦٥٢ أو بعده بفترة وجيزة . إلا أن ذلك غير ثابت بشكل قطعي ، لأن المؤرخين لم يأتوا على ذكره بعد ذلك .

## (٥٠) سلّمة (معركة) ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ .

معركة جرت بين السكان العرب الفلسطينيين والصهاينة قبيل بدء الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى.

تقع قرية «سلمة» على مسافة ٥ كلم شرقي مدينة «يافا»، وتحيط بها مجموعة من المستوطنات الصهيونية («هاتيكفا» و«سركن» و«عزرا» و«رامات غان» و«مونتيفيوري»). وإثر صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وإسرائيلية (١٩٤٧/١١/٢٩)، أعلن السكان العرب الفلسطينيون في ١٩٤٧/١٢/٢ إضراباً عاماً لمدة ثلاثة أيام احتجاجاً على هذا القرار، وبلغ التوتر أشده بين السكان العرب والمستوطنين الصهاينة، مما دفع سكان القرى العربية إلى التسلُّح استعداداً للدفاع عن النفس ومواجهة اعتداءات المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يحصلون من سلطات الانتداب البريطانية على مختلف أشكال الدعم والحماية.

في هذا الجو المتوتر، نظّم سكان «سلمة» الدفاع عن قريتهم وسلّحوا عشرات المجاهدين بالبنادق، ونسقوا تدابيرهم الأمنية مع مجاهدي القرى العربية المجاورة، وأقاموا نقاط الحراسة على التخوم التي تفصلهم عن المستعمرات الصهيونية. ولقد أراد سكان «سلمة» تعزيز ترتيباتهم الدفاعية ومنع الاختراقات الأمنية، فقدموا إلى حاكم اللواء اللواء البريطاني «فولر» مذكرة طالبوا فيها بعدم مرور قوات عسكرية بريطانية في أراضي قريتهم حتى لا يتمكن الصهاينة من التسلل إلى القرية بزي الجنود البريطانيين. وبالرغم من أن «فولر» وافق على المذكرة، فإن القوات البريطانية لم تحترم مضمونها، نظراً إلى وقوع القرية على الطريق بين مطار «اللد» والمعسكر الذي أقامه البريطانيون فوق تل «ليتنفسكي». وفي ١٩٤٧/١٢/٢٠، دخلت سيارة عسكرية بريطانية أراضي «سلمة» فهاجمها سكان القرية وأحرقوها وجرحوا سائقها واستولوا على بندقيته. ورد قائد معسكر تل «ليتنفسكي» على ذلك بإرسال قوة عسكرية بريطانية دخلت القرية ووجهت إلى السكان إنذاراً بإعادة البندقية ودفع خمسة آلاف جنيه فلسطيني تعويضاً عن السيارة المحروقة. وعندما رفض السكان الإنذار حاصرت القوة البريطانية القرية وجعلت من المتعذر وصول النجدات إليها، واعتقلت عدداً من أبنائها وفي مقدمتهم أعضاء لجنتها القيادية.

شجع هذا الوضع الصهاينة على مهاجمة «سلمة» في ١٩٤٧/١٢/٢٨ من جهة «هاتيكفا»، وحشدوا قوات كبيرة في مستوطنة «رامات غان» من أجل دعم الهجوم، إلا أن أبناء القرية أحبطوا الهجوم الصهيوني، وشنوا على مستوطنة «هاتيكفا» هجوماً مضاداً ناجحاً. في الوقت نفسه تمكن عدد من مجاهدي «العباسية» و«اللد» من اختراق الحصار المضروب على «سلمة»، ونظموا بالتعاون مع مجاهدي القرية هجوماً على بعض أحياء «تل أبيب». وعندما مالت كفة الصراع إلى جانب المجاهدين تدخلت القوات البريطانية وفصلت بين الطرفين.

تجددت الاشتباكات بعد ذلك بين سكان «سلمة» وسكان المستوطنات المجاورة، وشهدت الفترة الممتدة من ١٩٤٨/١/١٨ إلى ١٩٤٨/٢/٢٨ عدة معارك، وبقيت «سلمة» صامدة في وجه الهجمات الصهيونية المتكررة، ولم يغادرها سكانها والمجاهدون المدافعون عنها إلا في ١٩٤٨/٥/٣٠، بعد يومين من سقوط «يافا» التي استولى عليها الصهاينة في ١٩٤٨/٥/٢٨ .

## (٥٠) سَلَمَةَ بن قيس الأشجعي

قائد إسلامي صحابي ، شارك في حروب الردة ، والفتوحات الاسلامية . لم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته ، ولكن من الثابت أنه عاصر النبي (ﷺ) والخليفتين أبي بكر وعمر بن الخطاب ( رضي ) .

شارك سَلَمَةَ بن قيس الأشجعي في قتال أهل الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي)، وكلفه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) بقيادة جيش من المسلمين لقتال المشركين الأكراد في جبال الأهواز. وما أن بلغ بلادهم في العام ٦٤٣، حتى دعاهم إلى الاسلام أو الجزية (حسب وصية الخليفة) إلا أنهم رفضوا ذلك، فقاتلهم وتمكن من هزيمتهم.

كان سلمة فقيهاً وعالماً ، بالاضافة إلى كونه قائداً عسكرياً كرس حياته في سبيل الاسلام ونشر الدعوة . وكان يتمتع بثقة من حوله ، ويتسم بالشجاعة والحزم والقدرة على استثمار الفرص إبان القتال.

## (٨) سلمى ( معركة )

( أنظر الثورات السورية ).

## (٥٠) سُلمى بن القين التميمي

قائد من قادة صدر الاسلام ، شارك في الفتح الاسلامي ، وكان من السباقين للجهاد في ميدان العراق . ولم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته. ولكن من الثابت أنه عاصر النبي (ﷺ)، والخليفتين أبا بكر وعمر ( رضي ) .

هو سُلمى بن القين بن عُمير بن بكر بن زيد بن

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . ( وهناك مراجع تقول أنه سُلمى بن القين بن عمرو بن بكر بن مالك بن حنظلة ) . شهد معارك العراق تحت قيادة « المثنى بن حارثة الشيباني » ، وذلك قبل وصول « خالد بن الوليد » إليها . وعمل تحت لواء « خالد » عندما تسلم القيادة في العام ٦٣٣ ، كما شارك في القتال مع « أبي عبيد بن مسعود الثقفي » و « سعد بن أبي وقاص » ، و « عتبة بن غزوان » ، وغيرهم من قادة فتح العراق وبلاد فارس .

وفي أعقاب معركة القادسية وانتشار القوات العربية - الاسلامية في سواد العراق ، جمع « الهرمزان » قواته في منطقة مناذر ونهر تيري ، وشن إغارات متعددة على أهل ميسان ودستميسان . فقام « عتبة بن غزوان » بارسال سُلمى بن القين وحرملة بن مريطة على رأس جيش من المسلمين إلى حدود ميسان ودستيمسان الواقعة بينهم وبين مناذر ، حيث خاضا معارك قتالية ضد قوات الفرس في تلك المنطقة ، وتمكنا من هزيمتها والسيطرة على المنطقة في العام ٦٣٧ ( أو ٦٣٨ أو ٦٣٩ أو ٦٤٠ حسب المراجع ) كما شهد فتح « سوق الأهواز » ، تحت قيادة « حرقوص بن زهير » في العام نفسه . وقاتل في فتح « تستر » ( ٦٣٨ أو ٦٤٠ أو ٦٤١ حسب المراجع ) ، تحت قيادة « النعمان بن مقرن المزني » . وكان له نصيب في معركة « نهاوند » ( ٦٤١ وقيل ٦٣٩ أو ٦٤٠ ) ، حيث تلقى أمراً مع بقية جيوش المسلمين المنتشرة في أصبهان وفارس بقطع الامداد عن أهل « نهاوند » .

استخدم سُلمى في معاركه أسلوب الحركة والمباغتة في المكان والزمان . وكان يهتم بالانضباط وأمن القوات ، ويتسم بالحذر واليقظة .

## (٦٦) سلو ( فوزي )

**عسكري ورجل دولة سوري (١٩٠٥ - ). تولى السلطتين التشريعية والتنفيذية، ومارس سلطات رئيس الدولة في الفترة (١٩٥١ - ١٩٥٣).**

ولد فوزي عبد الله سلو في العام ١٩٠٥ بمدينة « دمشق » . وهو من أصل كردي . التحق بالقطعات الخاصة Troupes Speciales الفرنسية العاملة في سورية إبان الانتداب، ودخل المدرسة الحربية في العام ١٩٢٢ . رُقّي في العام ١٩٢٣ إلى رتبة مرشح ، وأُفرز للخدمة في الفيلق ١٣٦ . عمل في الفترة ( ١٩٢٤ - ١٩٣٢ ) في الفيلق الأول المختلط السوري ، والفوج الثاني ، وفوج الشرق السابع ، والفوج الخامس .

رُقّي في العام ١٩٣٤ إلى رتبة رئيس ( نقيب ) ، ونقل إلى المدرسة الحربية في « حمص » . اتبع في العام ١٩٣٦ دورة عسكرية في فرنسا ، ثم اتبع دورة أركان في العام ١٩٣٧ . خدم في فوج الشرق السابع منذ العام ١٩٣٩ إلى أن سُرّح في العام ١٩٤١ ، بعد حل القطعات الخاصة الفرنسية . ولم يلبث أن أُعيد إلى الخدمة في ظل الانتداب ، ورُفع إلى رتبة مقدم في العام ١٩٤٢ والى رتبة عقيد مؤقت في العام ١٩٤٤ . تلقى دورة إدارية في مديرية المحاسبة ، أحيل بعدها إلى التقاعد في منتصف ١٩٤٥ .

التحق بالجيش السوري في ١٩٤٥/٦/٢٣ ، وغدا مديراً لمصلحة الميرة ( الإمداد والتموين ) في هذا الجيش . ثم عُيّن مديرا للكلية العسكرية في ١٩٤٥/١٠/٤ . حصل على رتبة عقيد في العام ١٩٤٦ ، وعين قائدا للواء الثالث في العام ١٩٤٧ .

عُيّن في ١٩٤٩/١/١ رئيساً للمحكمة العسكرية التي تشكلت بعد أن استلم الجيش مهمة المحافظة على الأمن في ١٩٤٨/١٢/٣ بقيادة « حسني الزعيم » ، وإعلان الأحكام العرفية في البلاد ، وذلك بسبب التظاهرات التي عمت سورية وأدت إلى انقلاب « حسني الزعيم » بتاريخ ١٩٤٩/٣/٣٠ . رُقّي إلى رتبة زعيم ( عميد ) في ٤/١٦ وعُين رئيساً للأركان العامة ، وترأس الوفد السوري الذي فاوض إسرائيل ووقع معها اتفاقية هدنة بتاريخ ١٩٤٩/٧/٢٠ ، اعتبرت من ضمن اتفاقيات «رودس» على الرغم من أنها وُقّعت على الحدود ، في إطار اتخذ طابعاً عسكرياً بحتاً .

وبعد انقلاب « أديب الشيشكلي » ( ١٩٤٩/١٢/١٩ ) ، وتزايد وزن الجيش في الحياة السياسية ، عُينّ سلو مديراً عاماً في وزارة الدفاع ، التي تولاها « أكرم الحوراني » ( ٤٩/١٢/٢٧ - أواخر أيار/مايو ١٩٥٠ ) . ثم عُينّ بتاريخ ١٩٥٠/٦/٤ وزيراً للدفاع في وزارة « ناظم القدسي » . وكان بحكم منصبه ممثلا للجيش في الحكومات التي تعاقبت حتى أواخر العام ١٩٥١ .

وإثر استقالة وزارة «حسن الحكيم» بتاريخ ١٩٥١/١١/١٠ ، وقيام رئيس الجمهورية « هاشم الأتاسي » بتعيين « معروف الدواليبي » رئيساً للوزراء ، في محاولة لوضع حد لتدخل العسكريين في الحياة السياسية (حيث كان « معروف الدواليبي » مشهوراً بعدائه لتدخل العسكريين في السياسة ) ، تسلم الجيش زمام الأمن في البلاد ( ١٩٥١/١١/٢٩ ) ، واعتقل رئيس الوزراء والوزراء ، وعطل البرلمان ، مما دفع رئيس الجمهورية إلى الاستقالة، فأصدر رئيس الأركان العامة - رئيس المجلس العسكري الأعلى ( أديب الشيشكلي ) مرسوماً تولى سلو بموجبه منصبي رئيس الدولة ورئيس الوزراء . ( ١٩٥١/١٢/٣ ) . ثم تولى في آذار ( مارس ) ١٩٥٣ مهام وزارة الدفاع إضافة إلى مناصبه .

رُفع إلى رتبة لواء في ١٩٥٢/٥/١ ، وأُحيل إلى التقاعد في ١٩٥٣/٣/١١ . لوحق بعد سقوط نظام «أديب الشيشكلي » ( ١٩٥٤/٢/٢٥ ) من قبل القضاء بجرم تغيير دستور الدولة وإفساد الانتخابات والانخراط في هيئة سياسية . إلا أن محاكمته مُنعت ، وأوقفت ملاحقته قضائياً .

## (٦٤) سلوترز ماونتن ( معركة ) ١٨٦٢

( أنظر سيدار ماونتن ، معركة ١٨٦٢ ) .

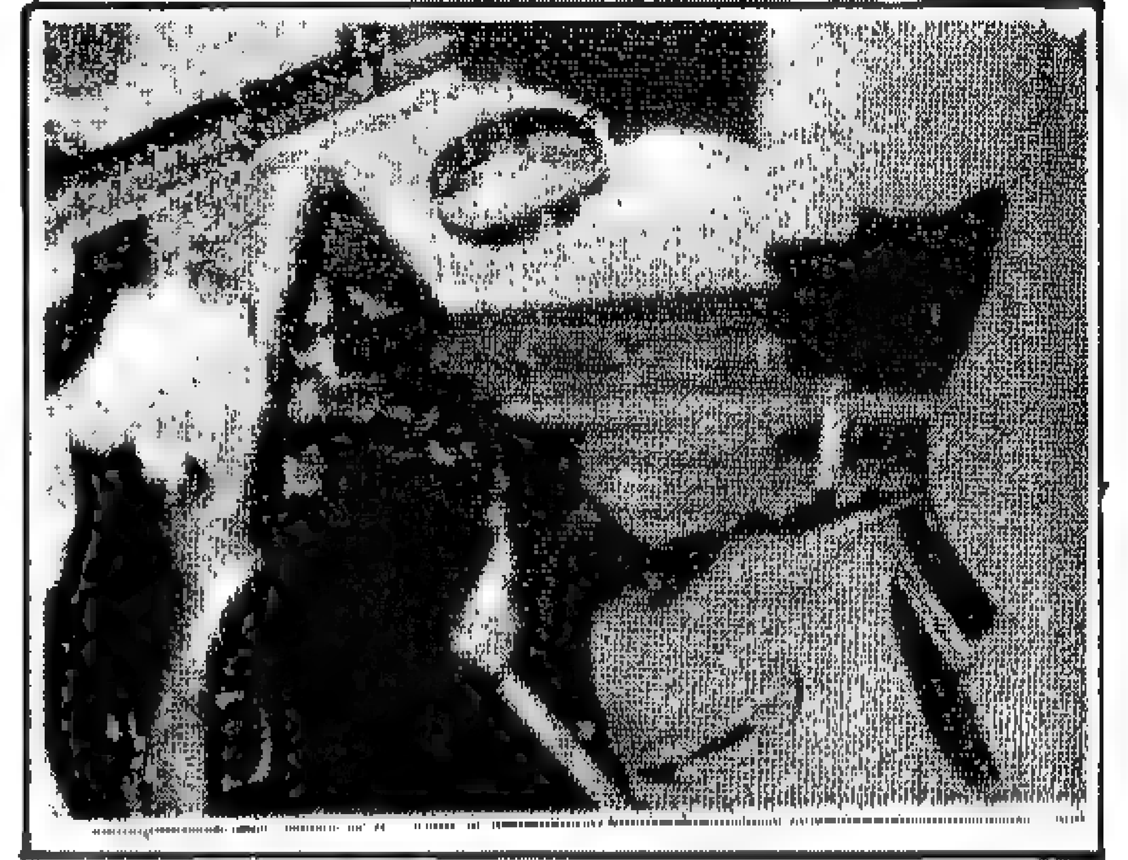
## (٣٤) سلوڤينيا ( حادث ) ١٩٥٨

حادث أُطلق عليه اسم الباخرة اليوغوسلافية التي تولت نقل أسلحة من ميناء « ريبكا » اليوغوسلافي لحساب جبهة التحرير الوطني الجزائرية . وقد صادرت سلطات الاحتلال الفرنسي تلك الباخرة في العام ١٩٥٨ .

في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ ، قامت وحدة من البحرية الفرنسية باعتراض الباخرة اليوغوسلافية « سلوفينيا » Slovenia في عرض البحر ، قريباً من مدينة «وهران» الجزائرية . وبعد تفتيشها، رغم إرادة قبطانها ، تم اكتشاف صناديق غير مسجلة على بيان الحمولة ، تضم ١٤٨ طناً من الأسلحة التشيكية ، المرسلة من وزارة الدفاع الوطني التشيكية إلى مندوبي جبهة التحرير الوطني الجزائرية في المغرب .

بدأ الحادث عندما وردت إلى القيادة الفرنسية في الجزائر برقية تفيد أن «مراداً» (وهو اسم حركي لأحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني الجزائرية ) قد اشترى كمية من الأسلحة وسيجري شحنها من « ريبكا » Rijeka . وفي بداية كانون الثاني ( يناير ) ، أعلمت تونس الرباط أنه يجب إبلاغ « الخطيب » ضرورة الاتفاق مع المسؤولين في المغرب على افراغ البضاعة . وكان « مراد » مكلفاً بشراء أسلحة من أوروبا . أما «الخطيب»، وهو جزائري - مغربي، فكان مكلفاً بإفراغ


الباخرة اليوغسلافية سلوڤينيا


ذخائر وأسلحة وزنها ١٤٨ طناً
مصادرة من الباخرة سلوفينيا

الأسلحة في المغرب بحكم صداقته مع المسؤولين المغاربة .

وعلمت الاستخبارات العسكرية الفرنسية في قاعدة «وهران»، عن طريق «شركة لويد»، أن الباخرة اليوغوسلافية « سلوڤينيا » ستبحر من « رييكا » في ١٩٥٨/١/١٥ إلى « بلتيمور » ، ثم إلى الدار البيضاء في ١/٢٠ . وكانت باريس تملك المعلومات نفسها . وقرر الأميرال « جلي » ، قائد القوة البحرية الفرنسية المرابطة في الجزائر ـ بالاتفاق مع الجنرال « سالان » ـ القيام بتفتيش حمولة الباخرة . واعتمد في قراره على ما أسماه بالحق البحري العالمي ، الذي يسمح بتفتيش البواخر التجارية في عرض البحر ، حتى لا تنقل ما هو خطر وممنوع : كالمتفجرات والمخدرات ، بينما اعتبرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحلفاؤها أن ذلك التفتيش نوع من القرصنة .

وبررت السلطات الفرنسية مسألة المصادرة بأن الأسلحة لم تكن مدرجة في كشف حمولة الباخرة ( المانيفستو ) . وقال قبطان الباخرة أنه فوجىء بالأسلحة . لكنه استنجد رغم ذلك بالسفارة اليوغوسلافية في الرباط ، من أجل إنقاذ الأسلحة واستردادها . وأشار صحافيون مطلعون يومذاك إلى أن وزارة الخارجية الفرنسية قد وجّهت اللوم إلى الفرنسيين المسؤولين عن وقوع الحادث . وتبين في حينه أن باريس كانت تفضل تجاوز المشكلة ، معتبرة أنه كان بوسع الجنرال « سالان » الحيلولة دون وقوعها . وذُكر أن وزارة الدفاع الفرنسية طلبت من جهاز الأمن العسكري إحصاء الأسلحة وفرزها والاحتفاظ بها ، مع الإعراب عن رغبتها في تحاشي تكرار عملية اعتراض سفن الدول المحايدة وتفتيشها . وجاء هذا الموقف الفرنسي نتيجة لتصاعد الاحتجاج على هذه القرصنة الفرنسية . ونُقل عن « كريم بلقاسم » ، أحد قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، قوله يومذاك إن المشكلة حُلت بالتفاهم بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا ، وإن فرنسا دفعت إلى التشيكيين ثمن الأسلحة المصادرة .

## (٤٢) سلوقس الأول نيكاتور

قائد عسكري مقدوني (حوالى ٣٥٥ـ ٢٨١ق.م) وأحد قادة «الإسكندر الكبير». أسس الدولة السلوقية في آسيا وحكمها في الفترة (٣٠٥ـ ٢٨١ق.م)، وكان طرفاً في الصراع على السلطة بين خلفاء «الإسكندر».

ولد سلوقس Séleucos في حوالى العام ٣٥٥ ق.م (أو ٣٥٨ ق.م حسب بعض المراجع). وكان والده «أنطيوخوس» أحد قادة الملك المقدوني «فيليب الثاني». ولقد عمل سلوقس في خدمة «الاسكندر الكبير»، وكان أحد قادته إبان الحملة التي قادها لغزو أراضي الامبراطورية الفارسية (٣٢٩ـ ٣٢٧ق.م). وفي العام ٣٢٦ق.م، قاد سلوقس المشاة المقدونيين ضد الجيش الملك الهندي «بوروس» إبان حملة «الاسكندر» على الهند.

إثر وفاة «الإسكندر الكبير» في العام ٣٢٣ق.م، اقتسم قادته أراضي الامبراطورية الواسعة التي أسسها. ولم ينل سلوقس آنذاك أي مقاطعة، بل بقي في صفوف الجيش وتسلّم قيادة الفرسان في الحملة التي قادها «برديكاس» حاكم الولايات الأسيوية لإزاحة «بطليموس» عن حكم مصر. ثم ساهم مع عدد من القادة المقدونيين في اغتيال «برديكاس» في مصر. وفي العام ٣٢١ق.م جرى التقسيم الثاني لامبراطورية «الإسكندر» بين قادته العسكريين، فتسلّم سلوقس مرزبانية «بابل»، وساعد «أنتيغونوس مونوفتالموس» (الأعور) إبان الصراع ضد «أومينوس» (حاكم «كارديا» وأحد أنصار «برديكاس»). وأنتهى الصراع في العام ٣١٦ق.م بمقتل «أومينوس» والسيطرة على «كارديا». ثم وقع بين القائدين خلاف فر سلوقس على أثره إلى مصر وغدا من أنصار «بطليموس».

وفي خلال الفترة (٣١٦ ـ ٣١٢ق.م)، عمل سلوقس في خدمة «بطليموس»، وساهم في إنشاء حلف يضم «بطليموس» (حاكم مصر) و«ليسيماخوس» (حاكم طراقيا) و«كاساندر» (المطالب بحكم مقدونيا). وكان هذا الحلف موجهاً ضد «أنتيغونوس» الراغب في خلافة «الإسكندر الكبير» على أمبراطوريته كلها. ولقد دار بين قوات الحلف الجديد وقوات «أنتيغونوس» صراع طويل (٣١٥ ـ ٣١٢ق.م)، شارك فيه سلوقس كقائد في جيش «بطليموس». ومن أهم المعارك التي خاضها إبان هذا الصراع معركة غزة (٣١٢ق.م) التي انتصرت فيها قوات «بطليموس» على جيش «ديمتريوس» أحد أبناء «أنتيغونوس».

وفي آب (أغسطس) ٣١٢ق.م. قام سلوقس بغزو بابل وبسط سلطته فيها. ولقد اعتبر هذا التاريخ بداية العهد السلوقي. ورد «أنتيغونوس» على ذلك بأن دفع جيشاً بقيادة «نيكاتور» لغزو بابل من الشرق، كما أمر ابنه «ديمتريوس» بالهجوم عليها من الغرب. إلا أن سلوقس صد الهجومين وحافظ على بابل. وفي العام ٣١١ق.م. عقد «أنتيغونوس» مع خصومه اتفاقية سلم استبعدت سلوقس، الذي وطدّ سلطته في بابل، وأعلن نفسه في العام ٣٠٥ق.م ملكاً، تمثلاً بغيره من قادة الإسكندر، وحمل اسم سلوقس الأول، ولُقبّ بالمظفر (نيكاتور).

قام سلوقس الأول إثر ذلك بتوسيع رقعة مملكته باتجاه شرقي إيران والهند، إلا أن تقدمه في الأراضي الهندية اصطدم بمقاومة الملك الهندي «شوندراغوبتا» مؤسس سلالة «موريا». ووقّع القائدان المتحاربان في العام ٣٠٤ق.م معاهدة تخلى فيها سلوقس الأول عن الأراضي التي احتلها في الهند مقابل حصوله على ٥٠٠ فيل.

وفي العام ٣٠٣ق.م، انضم سلوقس الأول إلى الحلف الذي أنشأه «بطليموس» و«كاساندر» و«ليسيماخوس» ضد «أنتيغونوس» وإبنه «ديمتريوس». وفي شتاء العام ٣٠٢ق.م عاد سلوقس الأول إلى آسيا الصغرى، وانضم إلى قوات «كاساندر» و«ليسيماخوس» التي انتصرت على «أنتيغونوس» في معركة «إيبسوس» Ipsus (٣٠١ق.م). وعلى أثر هذه المعركة التي قُتل فيها



سلوقس الأول نيكاتور

«أنتيغونوس»، اقتسم المنتصرون أراضي مملكته، فحصل سلوقس الأول على بلاد ما بين النهرين بالاضافة إلى سورية التي كان جزؤها الجنوبي آنذاك تحت حكم «بطليموس» (الذي لم يشارك في الحرب ضد «أنتيغونوس») مما أدى إلى نشوب سلسلة من الحروب في سورية بين الفريقين.

اهتم سلوقس الأول في هذه الحقبة بتعزيز حكمه، فنقل عاصمته من «سلوقية» على نهر دجلة، إلى أنطاكية (٣٠١ - ٣٠٠ ق.م). وعندما وطّد «بطليموس» علاقته مع «ليسيماخوس» في العام ٢٩٨ق.م، لجأ سلوقس الأول إلى تأمين التوازن عبر التحالف مع عدوه القديم «ديمتريوس» في العام ذاته، ثم لم يلبث أن اختلف معه بعد أن رفض «ديمتريوس» تسليمه «كيليكيا» و«صيدا» و«صور».

ولقد خاض «ديمتريوس» بعد ذلك حروباً عديدة ضد خلفاء «الإسكندر» انتهت بهزيمته وضياع ممتلكاته بما في ذلك «أثينا» و«قبرص» و«مقدونيا». وعندما حاول استعادة آسيا الصغرى، تصدى له سلوقس الأول وأسره في العام ٢٨٥ق.م وسجنه في «فاميا»، إلى أن توفي في العام ٢٨٣ق.م. وتفاقم الخلاف بعد ذلك بين سلوقس الأول و«ليسيماخوس». وفي شباط (فبراير) ٢٨١ق.م دارت بين القائدين معركة في «كوروبيديوم» أسفرت عن انتصار سلوقس الأول ومقتل «ليسيماخوس». وبذلك استولى «سلوقس الأول» على مملكة خصمه، وبات على مقربة من تحقيق حلمه بإعادة توحيد إمبراطورية «الاسكندر» تحت قيادته. فسار إلى آسيا الصغرى واستولى عليها تمهيداً لغزو مقدونيا، ولكنه أغتيل في نهاية آب (أغسطس) ٢٨١ق.م على يد «بطليموس كيراونس». وتولى الحكم بعده في سلوقية إبنه «أنطيوخوس» الذي عُرف باسم الملك «أنطيوخوس الأول».

## (٤٢) سلوقس الثاني كالينيكوس

أحد ملوك الدولة السلوقية (٢٦٥- ٢٢٦؟ق.م)، حكم في الفترة (٢٤٦ - ٢٢٦ق.م).

ولد سلوقس الثاني الذي حمل لقب كالينيكوس (المنتصر الكبير) Séleucos II Callinicos في العام ٢٦٥ق.م، وأبعد عن البلاط إثر زواج ابيه الملك «أنطيوخوس الثاني» Antiochos II من أخت «بطليموس الثالث» Ptolémée III ملك مصر. إلا أنه اعتلى العرش بعد وفاة والده في العام ٢٤٦ق.م، على الرغم من معارضة «بطليموس الثالث» الذي كان يطالب بعرش الدولة السلوقية لابن أخته. ولقد خاض «بطليموس الثالث» ضد سلوقس الثاني حرباً امتدت من العام ٢٤٦ ق.م حتى العام ٢٤١ق.م، وانتزع من الدولة السلوقية سورية الشمالية وبعض الموانىء السورية على البحر المتوسط، وفي مقدمتهاميناء «سلوقيا دو بييري» الحربي الواقع شمالي مصب نهر العاصي، إلا أن سلوقس الثاني تمكن من تثبيت السيطرة السلوقية على سورية الداخلية الشمالية و«سيليسيا» الواقعة جنوبي شرقي «أدرنة».

ولم يحصل سلوقس الثاني على دعم أخيه «أنطيوخوس هييراكس» الذي استغل انشغال سلوقس الثاني بمحاربة المصريين وأعلن الثورة بمساعدة «الغالاتين»، وانتصر على أخيه في «أنصير» Ancyre، وثبّت حكمه في آسيا الصغرى (٢٤١ - ٢٣٠ق.م). إلا أن هذه المنطقة وقعت فيها بعد تحت سيطرة «أتالوس الأول دي بيرغام» الذي انتصر على «الغالاتين» في العام ٢٣٠ق.م. كما شهدت بعض المدن اليونانية حكمًا ذاتياً، وصل في بعض الحالات إلى مستوى الاستقلال التام عن الدولة السلوقية.

عاد سلوقس الثاني إلى الشرق ليقمع بعض الحركات الاستقلالية التي عرفتها هذه المنطقة من الدولة السلوقية، وأجبر «البارثيين» على التقهقر نحو الشرق، إلا أنه أرغم على العودة إلى سورية من جديد ليواجه الثورة التي قادها أخوه «أنطيوخوس هييراكس» مرة أخرى في «أنطاكية». ولقد دارت بين الأخوين معركة أسفرت عن هزيمة «أنطيوخوس هييراكس» وموته (٢٢٧ أو ٢٢٦ ق.م). ولم يتمتع سلوقس الثاني بنتائج انتصاره، إذ أنه اختفى في ظروف غامضة (٢٢٦ق.م؟) عندما كان يستعد للحرب ضد «أتالوس الأول دي بيرغام»، وخلفه في الحكم ابنه «سلوقس الثالث» الذي حكم حتى العام ٢٢٣ق.م، حيث اغتاله أحد ضباط جيشه إبان الحملة التي قادها لقتال «أتالوس الأول».

## (٤٢) سلوقس الرابع فيليباتور

أحد ملوك الدولة السلوقية ( ؟ - ١٧٥ أو ١٧٦ ق.م). حكم في الفترة (١٨٧ - ١٧٥ أو ١٧٦ق.م)، وحمل لقب فيليباتور.

تولى سلوقس الرابع Séleucos IV عرش الدولة السلوقية بعد وفاة والده «أنطيوخوس الثالث» في العام ١٨٧ق.م وإثر وفاة أخيه «أنطيوخوس الشاب». وكان قد شارك في الحرب التي خاضها أبوه ضد الرومان، إذ كان يقود الجناح الأيسر للجيش السلوقي في معركة «مانييزي دو سيپيل» (١٨٩ق.م).

تقرّب بعد توليه الحكم من مقدونيا بغية التحالف معها وتثبيت دعائم دولته. الأمر الذي أزعج «روما» وأجبر سلوقس الرابع على إرضائها. فأرسل إليها ابنه الصغير «ديمتريوس» كرهينة، ودفع لها تعويضات حربية ضخمة. ثم اتجه بعد ذلك نحو فلسطين لتركيز سلطته عليها. وكلف وزيره «هيليودور» Héliodore بهذه المهمة. إلا أن «هيليودور» فشل في تحقيق مهمته، وعاد إلى سلوقية حيث تآمر على سلوقس الرابع وقتله مع إبنه البكر في العام ١٧٥ق.م (تذكر بعض المراجع أن ذلك تم في العام ١٧٦ق.م)، ثم اغتصب العرش السلوقي. إلا أن «أنطيوخوس الرابع» (شقيق سلوقس الرابع) تمكن من طرد «هيليودور» وإعادة الحكم إلى السلوقيين.

## (٤٢) السلوقيون

سلالة هيلينية أسسها القائد العسكري المقدوني «سلوقس الأول نيكاتور» في العام ٣٠٥ ق.م، وحكمت جزءاً من امبراطورية «الاسكندر المقدوني» في آسيا حتى العام ٦٤ق.م.

بعد وفاة «الاسكندر المقدوني» في العام ٣٢٣ق.م واندلاع الصراع بين خلفائه على وراثة عرش الامبراطورية المقدونية، تمكن «سلوقس الأول» من السيطرة على منطقة واسعة تمتد من الهند حتى البحر الأبيض المتوسط. وكانت هذه المنطقة تقتصر في العام ٣٠٥ق.م على بلاد بابل، ثم امتدت في عهد «سلوقس الأول» حتى حدود الهند (٣٠٤ق.م). واتسعت باتجاه الغرب فشملت أجزاء واسعة من آسيا الصغرى (٣٠٢ق.م)، وشملت بلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية والوسطى (٣٠١ق.م). وانتقلت عاصمتها من «سلوقية» إلى

«أنطاكية» في حوالى العام ٣٠٠ ق.م. الأمر الذي جعلها تخوض حروباً مستمرة مع حكام مصر والسلالات المحلية في الشرق.

ولقد تمكن «سلوقس الأول» وابنه «أنطيوخوس الأول» من فرض السلطة المركزية في أرجاء الدولة السلوقية. وبوفاة «أنطيوخوس الأول» (٢٦١ق.م) تحررت دويلات السلالات المحلية في الشرق وآسيا الصغرى من السطيرة السلوقية. ولكن السلوقيين ثبتوا حكمهم في سورية (التي كانت تشمل آنذاك بلاد ما بين النهرين، والمنطقة الممتدة من الفرات حتى الساحل السوري).

وعلى الرغم من تنوع الشعوب والحضارات في الدولة السلوقية، فقد ساعد على تماسكها ووحدتها عاملان هما: سيطرة الأسرة السلوقية، وانتشار الحضارة الهيلينية. وكان الملك السلوقي يعتمد على بلاط خاضع لتقاليد صارمة ويلعب دور الحكومة. كما كان يعتمد على الجيش كأداة أساسية للسلطة. وكان عديد هذا الجيش في البداية ٩٠ ألف رجل. ثم تناقص بعد ذلك بشكل تدريجي. وكانت بنيته وديناميكيته في جميع مراحله تعتمدان على الفلانكسات المقدونية التي تضم جنوداً محترفين من اليونانيين وأبناء الشعوب الهمجية. وكان في تشكيل هذا الجيش وحدات من العربات والفيلة (حتى العام ١٥٠ق.م). أما الأسطول الحربي، فكان تشكيله مرهوناً بالحاجة، اعتماداً على المدن الحليفة الفينيقية والإغريقية.

ولقد خاض الجيش السلوقي حروباً طويلة ضد الأعداء الخارجيين والزعماء المحليين الراغبين في الاستقلال عن السيطرة السلوقية. وأصيب في عهد «أنطيوخوس الثالث» (٢٢٣ - ١٨٧ق.م) بهزيمة كبيرة في معركة «رافيا» (٢١٧ق.م) التي خاضها ضد «بطليموس الرابع» حاكم مصر. إلا أن «أنطيوخوس الثالث» استعاد قواه وأعاد إلى مملكته بعض ديناميكيتها في الفترة (٢١٢ - ٢٠٤ق.م)، عندما شن حملة ناجحة باتجاه الشرق، أسفرت عن عادة سلطته الأسمية على المناطق الممتدة من «دجلة» حتى حدود الهند. وبفضل انتصاره في معركة «پانيون» استطاع «أنطيوخوس الثالث» استعادة أجزاء كبيرة من الساحل السوري. بيد أن توجهه نحو أوروبا في العام ١٩٦ق.م أثار تدخلاً رومانياً أجبره على التراجع إثر هزيمته في معركتي «تيرموپيلي» (١٩١ق.م) و«مانييزي دو سيپيل» (١٨٩ق.م)، وفرض عليه تحديد حجم جيشه (معاهدة آپامي ١٨٨ق.م). ومنذ ذلك الحين لم يعد السلوقيون إلى التدخل في حروب البحر الأبيض المتوسط، وخضعوا إلى دبلوماسية الامبراطورية الرومانية، التي كانت تشجع الشعوب التابعة للدولة السلوقية على الثورة، وتستغل النزاعات الداخلية بين السلوقيين.

واستمر تدهور الدولة السلوقية بعد ذلك بشكل متسارع، إذ انتزع البارثيون من يدهم إيران في الفترة (١٧١ - ١٣٨ق.م)، ثم أدت هزيمة «أنطيوخوس السابع» وموته في العام ١٢٩ق.م إلى ضياع بلاد ما بين النهرين. وأصبحت حدود الدولة السلوقية من جهة الشرق في العام ١٢٩ ق.م تمتد على طول نهر «الفرات». وثار اليهود على السلوقيين بدعم من الرومان واقتطعوا منهم أراضي فلسطين، كما ثارت المدن السورية بشكل متتابع وحصلت على استقلالها، وفي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد شهدت الدولة السلوقية صراعاً عنيفاً بين خلفاء «ديمتريوس الأول». مما شجع «تيغدان» ملك أرمينيا على مهاجمة الدولة السلوقية واحتلال سورية (٨٣ق.م). عندها قام الرومان بهجوم معاكس أسفر عن استرجاع سورية من الأرمن.

إثر ذلك بدأ الخلاف بين «أنطيوخوس الثامن» و«فيليب الثاني»، إذ ادعى كل واحد منهما أنه أحق بعرش الدولة السلوقية. ولكنهما كانا ضعيفين وعاجزين عن ممارسة الحكم وتحمل أعبائه. لذا قرر «بومبي» عزلهما وتحويل سورية إلى ولاية رومانية (٦٤ - ٦٣ ق.م). وبذلك انتهى حكم السلوقيين وورثت «روما» بقايا دولتهم.

## (١٦) السلوك العدواني

هو مجمل المظاهر السلوكية التي تطبع تصرفات الفرد العدواني والمجتمعات التي تتبنى في سياستها الخارجية خطاً عدوانياً.

العدوانية في الأصل غريزة فطرية، ووسيلة للدفاع عن النفس والحفاظ على البقاء. ولكن هذه العدوانية لا تظهر إلا عندما يتعرض الفرد أو المجتمع للخطر، ويصبح بقاؤه مرهوناً بالقدرة على مواجهة العدوانية الخارجية بعدوانية مماثلة أو أقوى. ولقد تمكّن التنظيم الاجتماعي من ضبط هذه العدوانية الغريزية ومنعها من الظهور، بسبب ما ينجم عنها من أخطار على بنية المجتمع وتماسكه، كما جاءت العقائد كلها للحد من العدوانية المتنافية مع السلوك الانساني والعلاقات المتبادلة بين البشر على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ومعتقداتهم. بيد أن ضبط العدوانية لم يؤد إلى إلغائها بشكل نهائي، بل ساهم في إخفائها والحد من احتمالات ظهورها على شكل سلوك عدواني فردي أو جماعي، واعتبر هذا السلوك «حالة مَرَضيّة» تتنافى مع التنظيم الاجتماعي والعلاقات السلمية بين المجتمعات.

ينمو السلوك العدواني الفردي عند الإنسان المُحبط أو الفاشل أو المحروم، ويعطي تصرفاته طابعاً صدامياً استفزازياً ينطوي على الإيذاء والكراهية وتعطل ضبط الذات. وتأخذ هذه التصرفات في بعض الحالات طابعاً خفياً مغلفاً يتمثل في الدس أو الوشاية أو التآمر، كما تأخذ في حالات أخرى شكلاً ظاهراً يتمثل في إيذاء الآخرين لفظياً أو جسدياً أو بالإشارة، ومحاولة قهرهم أو السيطرة عليهم بشكل تعسفي.

ويسيء هذا النوع من السلوك إلى المجموعات البشرية مهما كان نوعها. ولكن انعكاساته السلبية تأخذ بعداً بالغ الخطورة داخل القوات المسلحة، نظراً إلى طبيعة هذه المجموعة البشرية، واعتماد قوتها وفاعليتها على التماسك الداخلي وروح الزمالة والتعاون المتبادل التي لا يمكن توافرها في ظل علاقات يحكمها السلوك العدواني، بالإضافة إلى أن الرؤساء من مختلف المستويات يمتلكون في القوات المسلحة سلطة واسعة تؤمن التلاحم والانضباط وتنفيذ المهام في الأوضاع الصعبة، وتتحول إلى عامل مفتت للوحدة والانضباط عندما تتزامن مع السلوك العدواني. وإذا كان سلوك المرؤوسين العدواني سيء إلى الانضباط (عصيان الأوامر والاعتداء على الرؤساء)، ويحطم روح الزمالة، ويخلق داخل القطعة مناخاً متوتراً يتعارض مع متطلبات التعاون المتبادل اللازم لانجاز المهام العسكرية، ويدفع المحاربين إلى معاملة أسرى العدو وجرحاه ومدنييه بقسوة غير مبررة، فإن سلوك الرؤساء العدواني يسيء إلى معنويات المرؤوسين، ويفقدهم الرغبة في تنفيذ الأوامر والتعليمات، ويخفض مستوى أدائهم المهني والقتالي، ويدفعهم في كثير من الحالات إلى السلبية أو التمرد أو الفرار من الخدمة.

من هنا تأتي أهمية كشف أصحاب السلوك العدواني في القطعة العسكرية، ومراقبة تصرفاتهم بشكل دائم، والسعي إلى إصلاحهم من خلال التوعية والمكافآت التشجيعية والعقوبات الرادعة، وإبعاد الرتباء العدوانيين عن المهام القيادية حتى لا يمارسوا سلوكهم العدواني على مرؤوسيهم تحت مظلة السلطة التي يتمتعون بها. وفي حال فشل مساعي الإصلاح كلها، ينبغي إبعاد الفرد أو الرتيب العدواني عن القطعة، وتحويله إلى الجهات الطبية

(النفسية) أو القضائية القادرة على تقويم حالته ومعالجته نفسياً أو فصله من القوات المسلحة.

أما السلوك العدواني الجماعي، فإن نموه مرهون بإيديولوجية المجتمع وحجم تطلعاته (المشروعة أو غير المشروعة)، وطبيعة التوعية التي يمارسها النظام فيه. ويأخذ هذا السلوك شكل الدعوة إلى الحرب في:

١ ـ المجتمعات العنصرية المعبأة وفق مفاهيم التفوق والتمييز والاستعلاء.

٢ ـ المجتمعات التي تشعر بأنها مهددة بخطر خارجي قوي. سواء كان التهديد حقيقياً أم موهوماً.

٣ ـ الدول الطامعة في أراضي الدول الأخرى وثرواتها، والمعبأة للاعتداء على الآخرين.

٤ ـ الدول الخاضعة لمعاهدة جائرة Diktat تنقص من سيادتها وكرامتها الوطنية أو تقتطع جزءاً من أراضيها.

ويأخذ السلوك العدواني شكل الانتفاضات المسلحة والعصيان والثورة في المجتمعات المحرومة أو المقهورة، سواء كانت أسباب الحرمان والقهر داخلية أم خارجية.

من هنا يمكن اعتبار السلوك العدواني الجماعي أحد أسباب الحروب والنزاعات المسلحة، مع ضرورة التمييز بين السلوك العدواني الجماعي السلبي الذي يدفع في اتجاه الحرب غير العادلة، والسلوك العدواني الجماعي الإيجابي الذي يكمن وراء اندلاع الحرب العادلة.

ومع أن المجتمعات ترفض في الحالات العادية السلوك العدواني بشكليه الفردي والجماعي وتعمل على كبته، فإنها تلجأ في الحرب إلى تأجيجه وتوجيهه نحو العدو، مستهدفة في ذلك زيادة قدرة قواتها المسلحة على تحمل ظروف القتال وقسوته وإعطاء عملياتها القتالية طابعاً صدامياً.

ولكي يتم نقل المجتمع من موقف إدانة السلوك العدواني الذي يتبناه في زمن السلم إلى موقف يتقبل هذا السلوك ويمجد استخدامه ضد العدو، تلجأ الدعاية قبل اندلاع الحرب وفي خلالها إلى إيقاظ العدوانية الغريزية وتأجيج مشاعر الحقد والقلق والإحساس بالخطر، وذلك من خلال توضيح نوايا العدو وما تمثله من أخطار على الأمة كلها، وربط هذه الأخطار بمصير الفرد وعائلته ومصالحه، وإظهار الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن أعمال العدو العسكرية، وإبراز مقولاته الدعائية بشكل استفزازي، والتركيز بشكل مثير على ما يرتكبه من فظائع ضد المدنيين والأسرى والجرحى، أو ابتكار مثل هذه الفظائع عند عدم قيام العدو بها.

بيد أن إذكاء العدوانية ضد العدو أمر بالغ الحساسية، ولا بد أن يتزامن مع التوعية والمراقبة والانضباط، حتى لا يؤدي إلى انفلات السلوك العدواني بشكل يدفع المحاربين إلى ارتكاب المجازر أو معاملة أسرى العدو وجرحاه ومدنييه بقسوة تتعارض مع الإنسانية وتخالف قوانين الحرب وأعرافها. وإذا كانت خبرات الحروب تؤكد فائدة إيقاظ الغرائز العدوانية وتأجيجها إبان الصراع المسلح، فإن خبرات السلم الذي يعقب الحرب تكشف أن تقبل السلوك العدواني ضد الخصم يخلق داخل المجتمع كله مفاهيم تتعارض مع متطلبات الحياة العادية، وأن انفلات السلوك العدواني قد يستمر عند بعض المحاربين بعد انتهاء القتال والعودة إلى الحياة المدنية، ويؤدي إلى ظهور عناصر عدوانية عاجزة عن التلاؤم مع ظروف السلم ومتطلباته ومعاييره، وتسلك في الوطن سلوكاً عدوانياً يشبه سلوكها إبان الحرب ويشكل امتداداً له.

## (٢٥) السلوك الواجب اتباعه (تعبير)

يشمل هذا التعبير العسكري التدابير التي ينبغي على القادة والتشكيلات والأفراد اتخاذها عند مواجهة حالة قتالية معينة.

تصادف القوات في القتال حالات متباينة شديدة التنوع، الأمر الذي يجعل من المتعذر حصر الحالات القتالية كلها والعمل بشكل مسبق على تحديد التدابير الكفيلة بالتعامل معها، ويفرض على العسكريين من مختلف الرتب دراسة كل حالة قتالية ملموسة بعمق، وتحديد طبيعتها وسماتها الخاصة بغية إيجاد الحلول اللازمة لمواجهتها. وعلى الرغم من هذه الحقيقة النابعة من طبيعة الحرب وتبدلاتها ومفاجآتها غير المتوقعة، فإن هناك حالات قتالية نموذجية تحدد أنظمة وكتب التدريب العسكري سبل التعامل معها، وترسم الخطوط العريضة لمواجهتها على شكل تعليمات دائمة تُعرف باسم «السلوك الواجب اتباعه».

من هذا المنظور يمكن اعتبار «السلوك الواجب اتباعه» حلولاً عامة لحالات قتالية نموذجية. ولكن هذه الحلول تبقى ـ رغم أهميتها ـ دليلاً مرناً لا يقيد حرية العمل ولا يلغي البداهة والمبادرات الفردية التي تضمن تقويم خصوصيات الحالة القتالية الملموسة ضمن إطار الحالة القتالية العامة. وفي ما يلي أمثلة عن بعض الحالات القتالية النموذجية و«السلوك الواجب اتباعه» إزاءها.

**السلوك الواجب اتباعه إزاء طيران الاستطلاع**

عند اكتشاف وسائط الرصد الجوي لوجود طيران استطلاعي معاد، أو عند ظهور هذا الطيران في سماء منطقة انتشار القوات وتحركاتها، تُعطى إشارة الإنذار الجوي المتعارف عليها بمختلف وسائط الإنذار المتوافرة، بحيث تصل إلى المستويات كافة وفي أسرع وقت ممكن. وبمجرد وصول الإشارة، تلتزم التشكيلات السكون التام، وتوقف التحركات باستثناء التحركات التي تفرضها متطلبات الوضع القتالي، وتطبق تعليمات التمويه الخاصة بإخفاء الآليات والمعدات والأسلحة الثقيلة والمطابخ الميدانية، وتخرج العربات والدبابات عن الطرق ولو لمسافة قصيرة من أجل إخفائها تحت الأشجار أو وسط الهيئات الأرضية، وتبدأ وسائط التشويش والخداع الألكتروني والحراري عملها لإعماء وسائط الرصد المعادية وتشويشها وتضليلها، وتقوم وسائط الدفاع الجوي بالتعامل مع طائرات الاستطلاع ضمن أمديتها الفعّالة. وتبقى التشكيلات ملتزمة بهذه التدابير ولا تعود إلى نشاطاتها العادية إلا في حالتين: ١ ـ وصول إشارة انتهاء الإنذار الجوي. ٢ ـ ظهور تهديد بري يفرض على التشكيلات القيام بتحركات قتالية تتنافى مع متطلبات الاختفاء، ولكنها تؤمن في الوقت نفسه التصدي للتهديد المعادي.

**السلوك الواجب اتباعه إزاء الغارات الجوية**

عند اكتشاف وسائط الرصد الجوي لوجود تشكيلات جوية معادية هجومية (قاذفات، قاذفات مقاتلة)، أو عند ظهور هذه التشكيلات في سماء منطقة انتشار القوات وتحركاتها، تعطى إشارة الإنذار المتعارف عليها إلى كافة المستويات وبمختلف وسائط الإنذار المتوافرة. وبمجرد التقاط هذه الإشارة تتبعثر الوحدات والآليات والمعدات تحاشياً للتكدس الذي يزيد حجم الخسائر الناجمة عن القصف الجوي، وتخلي العربات والدبابات الطرق وتنتقل إلى المساتر القريبة، ويستتر الأفراد ـ في حالات التقدم والهجوم ـ في أماكنهم مع الإفادة من الحفر والهيئات الأرضية. أما في الدفاع فإنهم يستترون في الحفر الفردية والخنادق والملاجىء. وفي الحالتين يبقى الرصاد وأطقم الوسائط المضادة للطائرات في مواقعهم القتالية. وتكون مهمة الرصاد متابعة رصد الموقفين البري والجوي، وإعلام قائد التشكيل عن تطوراتها المستمرة، ولا سيما تحركات العدو البرية.

في حين تكون مهمة أطقم الوسائط م / ط التعامل مع الطائرات المغيرة ضمن أمدية أسلحتهم.

تبقى التشكيلات ملتزمة بهذه التدابير طوال مدة الغارة الجوية، ولا تخرج من الملاجىء والخنادق والحفر لمتابعة أعمالها وتحركاتها العادية إلا عند تلقي إشارة انتهاء الغارة أو ظهور تهديد بري يفرض على التشكيلات تجاوز عامل الحيطة الذي يؤمنه الالتجاء والعودة إلى الأعمال القتالية اللازمة لمواجهة التهديد البري المعادي.

**السلوك الواجب اتباعه لاجتياز منطقة مضروبة بالمدفعية**

يستخدم العدو نيران المدافع والراجمات والهاونات في ضرب القوات المتقدمة وإقامة السدود النارية الثابتة والمتحركة أمامها بغية إيقافها وتدميرها قبل الوصول إلى خط الانقضاض. ويتمحور السلوك الواجب اتباعه من قبل القوات في مثل هذا الوضع، حول متابعة التقدم لاجتياز المنطقة المضروبة بنيران المدفعية في أقصر وقت ممكن، عندما يتعذر الالتفاف حولها بسبب طبيعة الأرض أو وضعية انتشار التشكيل القتالي المتقدم.

تسبق عملية اجتياز المنطقة المضروبة بنيران المدفعية وقفة قصيرة لتحديد كثافة القصف ووتيرته وعمق المنطقة المضروبة، وتعيين منطقة التجمع التي ينبغي على القوات التوقف عندها من أجل إعادة التنظيم بعد اجتياز تلك المنطقة. وتندفع القوات الآلية (دبابات، عربات مدرعة) عبر المنطقة بالسرعة القصوى بغية تخفيض احتمالات الإصابة إلى الحد الأدنى، وتكون الأبراج وفتحات الرمي آنذاك مغلقة إلا إذا كان الوضع يفرض متابعة الرمي إبان التقدم. أما القوات الراجلة فإنها تنقسم إلى مجموعات تجتاز المنطقة بوثبات قصيرة وسريعة، مع الإفادة من طيات الأرض ومسالكها والحفر التي تحدثها انفجارات القذائف. وتكون الوثبات في هذه الحالة محكومة بكثافة الرمي ووتيرته، إذ تتقدم المجموعات عدواً في الفترات الفاصلة بين رشقات المدفعية، وتلتجىء إلى الأرض عند سماع الأزيز الذي يسبق وصول القذائف.

وبمجرد الوصول إلى منطقة التجمع، تجري القوات المتقدمة وقفة قصيرة لإعادة التنظيم، ثم تتابع الحركة في الاتجاه الأساسي المحدد لها. وهناك حالات تلغي فيها القوات هذه الوقفة، وتقوم بإعادة التنظيم في أثناء الحركة، ولا سيما إذا كانت المنطقة المجتازة المضروبة بنيران المدفعية قليلة العمق أو كان القصف المدفعي محدود الكثافة.

**السلوك الواجب اتباعه عند المكوث في منطقة ملوثة بآثار أسلحة التدمير الشامل**

تلجأ القطعات المتقدمة إلى الالتفاف حول المناطق الملوثة جرثومياً أو كيماوياً أو إشعاعياً، ولا تقوم باجتيازها إلا عندما تضطر إلى ذلك تحت ضغط الأوضاع القتالية وطبيعة الأرض. ويحكم سلوكها إبان الاجتياز عناصر ثلاثة: الانتشار والسرعة والوقاية.

ويسبق اجتياز المناطق الملوثة استطلاع كيماوي ـ جرثومي ـ إشعاعي يحدد عمق المنطقة الملوثة ومسالكها ودرجة تلوثها. وتنتشر القطعات عند الاجتياز إلى الحد الأقصى الذي تسمح به ظروف الوضع القتالي، وموقع القطعة داخل التشكيلات الكبرى المتقدمة، وعدد مسالك التحرك المتوافرة في منطقة التقدم. وتتم عملية الاجتياز بالسرعة القصوى ودون أي توقف، إلا إذا كان عمق المنطقة المجتازة يفرض إجراء توقفات قصيرة. وفي هذه الحالة تطبق تعليمات السلوك الواجب اتباعه عند المكوث في منطقة ملوثة. أما تدابير الوقاية إبان عملية الاجتياز فتتضمن ما يلي.

١ ـ إعطاء الأفراد حبوب السستامين قبل ١٥ ـ ٣٠ دقيقة من دخول المنطقة الملوثة إشعاعياً لزيادة قدرتهم على مقاومة التأثير الاشعاعي. ويؤخذ في الاعتبار أن مفعول هذه الحبوب يستمر أربع ساعات.

٢ ـ اجتياز المنطقة بوسائط النقل. ويفضل أن تكون هذه الوسائط عربات مدرعة مزوّدة بأجهزة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل (NBC). إلا أن عدم وجود عربات كهذه لا يعني عدم اجتياز المنطقة الملوثة.

٣ ـ تكون المسافات بين الآليات كبيرة بحيث لا تتأثر الآلية الخلفية بالغبار الناجم عن حركة الآلية التي تسبقها. ويختلف طول هذه المسافة باختلاف طبيعة التربة والمناخ، فتصل إلى حدها الأدنى عند التحرك على طرقات أسفلتية في جو ماطر، وترتفع إلى حدها الأقصى إبان التحرك على المسالك الترابية أو الرملية في مناخ جاف.

٤ ـ عند اجتياز منطقة ملوثة جرثومياً، يكون في مقدمة القوات سيارات خاصة لرش سطح مسلك التقدم بالماء. ويسبق القوات المتقدمة في منطقة ملوثة كيماوياً سيارات تطهير لرش سطح مسلك التقدم بمواد مطهرة. أما عند اجتياز المنطقة الملوثة إشعاعياً، فإن تطهير سطح مسلك التقدم يتطلب استخدام قواحط (بلدوزرات) أو مسوّيات (كريدرات) تتحرك أمام القوات لإزالة طبقة التربة الملوثة. ويمكن استخدام البلدوزرات والكريدرات للغرض نفسه عند اجتياز منطقة ملوثة بمواد كيماوية سائلة.

٥ ـ يرتدي الأفراد الراكبون في عربات مكشوفة أو غير مزوّدة بأجهزة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل (NBC) أقنعة الغاز وألبسة الوقاية. أما الأفراد الراكبون في عربات مجهزة بتلك الوسائط فلا يرتدون الأقنعة وألبسة الوقاية عندما يكون الغبار محدوداً (بسبب الجو الماطر). إلا أنهم يضطرون إلى ارتداء الأقنعة عند التحرك على المسالك الترابية أو الرملية في مناخ جاف.

٦ ـ يسمح للأفراد بنزع الأقنعة مرة كل ٥ ـ ٦ ساعات إبان اجتياز المناطق الملوثة إشعاعياً، إذا كانت قوة الإشعاع أقل من ٥ رونتجن / الساعة. ويحظر نزع الأقنعة أو ألبسة الوقاية عند اجتياز منطقة ملوثة جرثومياً أو كيماوياً، أو عندما تكون قوة الإشعاع أكثر من ٥ رونتجن / الساعة.

٧ ـ يفضل الاعتماد في إطعام القوات على الوجبات المعلبة. ولا يجري تناول الطعام أو الشراب إلا بأمر من قادة القطعات والوحدات الفرعية، على ان يتم ذلك داخل العربات المجهزة بوسائط الوقاية من أسلحة التدمير الشامل (NBC) أو داخل خيام خاصة تعد لهذا الغرض في نقاط التوقف القصيرة.

٨ ـ في حال اعتماد إطعام القوات على الوجبات المطبوخة، يتم إعداد الطعام في مناطق غير ملوثة كيماوياً أو جرثومياً أو إشعاعياً. إلا أن في الإمكان إعداد الطعام عند الضرورة في مناطقة ملوثة إشعاعياً ولا تزيد قوة الاشعاع فيها عن (١ رونتجن / الساعة). ويتم نقل الطعام إلى القوات داخل حاويات محكمة السد.

٩ ـ تُزوَّد القوات قبل التحرك بصهاريج محكمة السد لنقل مياه الشرب. ويحظر استخدام المياه الموجودة في المنطقة الملوثة إلا في حالات الضرورة، وبعد التحقق من عدم تلوثها كيماوياً وجرثومياً وإشعاعياً، أو بعد تطهيرها في حال تلوثها.

**السلوك الواجب اتباعه عند المكوث في منطقة ملوثة بآثار أسلحة التدمير الشامل**

ينبغي بذل أقصى الجهود لإخراج القطعات من المنطقة الملوثة في أقصر وقت ممكن. ولكن هناك حالات تفرض مكوث القطعة في منطقة كهذه ريثما تتوافر شروط إخراجها منها. كما أن القطعات مضطرة للمكوث في المنطقة الملوثة في خلال الوقفات القصيرة التي تتخلل اجتياز هذه المنطقة. ومهما كانت مدة المكوث والظروف الدافعة إليه، فإن على

القطعات الإفادة من الخصائص الوقائية للمعدات الغنية والمنشآت الهندسية (الملاجىء) المجهزة بوسائط التنقية، واستخدام حبوب السستامين (في المنطقة الملوثة إشعاعياً)، وإجراء التلقيح (في المنطقة الملوثة جرثومياً)، والتقيد بالتعليمات الخاصة بالاستراحات وفترات تناول الطعام، وإجراء التطهير الجزئي والكامل دورياً.

تزوَّد القطعات بالطعام والماء من مناطق تقع خارج المنطقة الملوثة، على أن يتم حفظ الأغذية والمياه ونقلها بصورة تضمن عدم تلوثها، ويرتدي الأفراد أقنعة الغاز وألبسة الوقاية بشكل دائم، ولا يخلعونها إلا عند الاستراحة داخل الملاجىء المجهزة بمعدات تنقية الهواء، أو داخل العربات المدرعة المزوّدة بوسائط الوقاية من أسلحة التدمير الشامل (NBC).

والجدير بالذكر أن الأنظمة العسكرية تحدد ـ بالاضافة إلى الحالات العامة النموذجية المذكورة آنفاً ـ عدداً كبيراً من الحالات العامة النموذجية الأخرى، مثل: انقطاع التماس مع العدو إبان التقدم، وانسحاب العدو المفاجىء من الخطوط الدفاعية الأمامية بشكل يوحي باحتمال استخدامه لأسلحة التدمير الشامل، والتعرض لهجوم مدرع مباغت، والإنذار عن إنزال قوة محمولة جواً في عمق الترتيب القتالي. . . إلى غير ذلك من الحالات، كما تحدد في الوقت نفسه السلوك الواجب إتباعه إزاء كل حالة.

## (٧) سلوكم ( هنري وارنر )

عسكري أميركي ( ١٨٢٧ ـ ١٨٩٤ ) برز إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) .

ولد هنري وارنر سلوكم H.W. Slocum بتاريخ ١٨٢٧/٩/٢٤ في مدينة « دلفي » ( ولاية نيويورك ) . التحق بالجيش الأميركي وتخرج في أكاديمية « ويست بوينت » العسكرية . ولكنه استقال من الجيش وبدأ مزاولة مهنة المحاماة .

وعندما نشبت الحرب الأهلية الأميركية في العام ١٨٦١ ، تطوع سلوكم في صفوف الجيش الفدرالي ( الشمالي ) برتبة عقيد ، وشارك في معركة « بول رن الأولى » ( ماناساس الأولى ) ضد القوات الكونفدرالية ( الجنوبية ) . ونال في العام نفسه رتبة عميد ، ثم رقي في العام ١٨٦٢ إلى رتبة لواء .

قاد الفيلق الثاني عشر إبان حملة تشانسيلرزڤيل ( ١٨٦٣ ) التي كانت بقيادة اللواء « جوزيف هوكر » . كما قاعد الفيلق نفسه وأقصى قوات ميمنة الخطوط الفدرالية إبان معركة « غيتيسبرغ » ( ١٨٦٣ ) ، وتمكن من احتلال أحراج « تل كالب » الإستراتيجي موسعاً بذلك مدى الجناح الأيمن .

شارك في العام ١٨٦٤ في حملة « شيرمان » ( سافانا ) في زحفها نحو البحر ، حيث تولى قيادة جناح الحملة الأيسر المؤلف من الفيلقين الرابع عشر والعشرين بالإضافة إلى فرقة « كورس » وخيالة « كيلپاتريك » .

استقال سلوكم من الجيش بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، واستقر في مدينة « بروكلين » وعاد إلى مهنة المحاماة . دخل الكونغرس الأميركي في الفترة ( ١٨٦٩ ـ ١٨٧٣ ) ، وتوفي في « بروكلين » بتاريخ ١٨٩٤/٤/١٤ .

## (٤) السلوم (معركة) ١٩١٥

معركة دارت على الحدود المصرية ـ الليبية إبان الحرب العالمية الأولى، في إطار العمليات التي خاضتها القوات الليبية (السنوسية) المتحالفة مع تركيا ضد مواقع القوات البريطانية والمصرية في الصحراء الغربية (المصرية) وعلى الساحل المصري من «مرسى مطروح» حتى «السلوم». ولقد أدت هذه المعركة إلى استيلاء القوات الليبية على «السلوم» في ١٩١٥/١١/٦، وانسحاب الحامية البريطانية المدافعة عنها إلى «مرسى مطروح». ولم يتمكن البريطانيون من استعادة «السلوم» إلا بتاريخ ١٩١٦/٣/١٤، في إطار «حملة الصحراء الغربية» التي شنّوها في العام ١٩١٦ لإخراج القوات الليبية من الصحراء الغربية، وإغلاق الحدود المصرية ـ الليبية بشكل يمنع تلك القوات من دخول الأراضي المصرية (أنظر الصحراء الغربية، حملة ١٩١٦).

## (٦٤) سلويس (معركة) ١٣٤٠

معركة بحرية جرت بين أسطول إنكليزي وأسطول فرنسي ـ جنوي مشترك، في المرحلة الأولى من حرب المائة عام (١٣٣٧ ـ ١٣٩٦)، وأسفرت عن انتصار الانكليز وسيطرتهم على القنال الانكليزي لفترة طويلة من الزمن.

كان ملك انكلترا «إدوارد الثالث» (حكم من ١٣٢٧ حتى ١٣٧٧) من المطالبين بعرش فرنسا، بصفته حفيد ملك فرنسا «فيليب الرابع» من ناحية أمه، ودوق «أكيتين» الفرنسية. إلا أن النبلاء الفرنسيين انتخبوا في العام ١٣٢٨ «فيليب السادس دو ڤالوا» ملكاً لدرء خطر الهيمنة الانكليزية على فرنسا. ولقد سعى «فيليب السادس» إلى انتزاع دوقية «أكيتين» من «إدوارد الثالث» لأنها كانت بمثابة رأس جسر إنكليزي في الأراضي الفرنسية. وتعرضت العلاقات الانكليزية ـ الفرنسية إلى أزمة حادة عندما تدخل الفرنسيون في الصراع الداخلي في اسكتلندا في العام ١٣٣٦. إذ رأى الانكليز في مؤازرة الملك «فيليب السادس» لأحد طرفي النزاع الاسكتلندي تهديداً مباشراً لانكلترا. وفي العام ١٣٣٧ نجح «إدوارد الثالث» في استمالة الفلامنكيين (سكان الفلاندر) الذين كانوا من أهم مستوردي الصوف الانكليزي، وذلك بأن استخدم «سلاح الصوف» لإجبارهم على التنكر للسيادة الفرنسية. وكانت غايته من ذلك مهاجمة «فيليب السادس» من الأراضي المنخفضة (عملاً بخطة جده «ادوارد الأول» في العام ١٢٩٧)، إذا ما حاول الملك الفرنسي انتزاع مقاطعة «أكيتين» منه.

ورد «فيليب السادس» على خطة الملك الانكليزي بأن استولى على «غويين» في كانون الثاني (يناير) ١٣٣٩، وتعرض في أيار (مايو) من العام نفسه لسفن تجارية انكليزية، مما دفع «إدوارد الثالث» إلى المطالبة بالتاج الفرنسي وتجريد حملة لغزو فرنسا انطلاقاً من الفلاندر. وقد توترت الأوضاع بين البلدين بشكل ينذر باندلاع حرب شاملة. ولكن نقص الاستعدادات الانكليزية، وعدم ضمان ولاء الفلامنكيين، دفعا ملك انكلترا إلى التريث وعدم العودة إلى انكلترا لتنظيم حملة جديدة قبل التأكد من موقف الفلامنكيين الذين بايعوه في شباط (فبراير) ١٣٤٠ ملكاً على فرنسا، وتحرروا نهائياً من قسم الولاء للعرش الفرنسي لقاء استعادة «تورين» من السيطرة الفرنسية.

وفي إطار الاستعداد للصراع المسلح المتوقع، جهّز «فيليب السادس» أسطولاً ضخماً بلغ عدد سفنه نحو ١٩٠ قطعة وعدد رجاله ٣٥ ألف رجل. وأسند قيادته للأميرال «هو كييريه» H.Quieret، والأميرال «پيير بوشيه» P.Behuchet. وطلب من قائديه إحباط محاولة «إدوارد الثالث» للعودة إلى فرنسا عبر القنال الانكليزي. وتعززت قوة

الفرنسيين عندما جاء لمساعدتهم أسطول جنوي يضم ٢٤ سفينة بقيادة «باربنيرو» Barbanero، الذي كلفه «فيليب السادس» بمراقبة السواحل الانكليزية ومنع الأسطول الانكليزي من عبور القنال. وحين وصلت أنباء الحشود الفرنسية - الجنوية إلى انكلترا، أكمل «إدوارد الثالث» استعداداته، بحيث غدا أسطوله معادلاً من حيث القوة لأسطول خصمه.

وفي ١٣٤٠/٦/٢٢ انطلق الأسطول الانكليزي المؤلف من ١٤٧ قطعة في ثلاث تشكيلات تحت قيادة السير «روبرت مورلي» R.Morely وإيرل أوف هنتينغدون» Ear of Huntingdon وإيرل أوف أروندل» Earl of Arundel. وفي اليوم التالي (٦/٢٣) شاهد الانكليز سفن الأسطول الفرنسي على الساحل الفلمنكي في ميناء «سلويس» Sluis (بالفرنسية L'Ecluse)، فتوقفوا عند «بلانكنبرغ» Blankenberg، وتوجهت مجموعة منهم إلى الشاطىء لاستطلاع الموقف، فتبين لها أن في عداد الأسطول الفرنسي ١٩ سفينة ضخمة من بينها السفينة «كريستوفر» التي تحمل نبّالة جنويين.

واستعد الأسطولان للمجابهة في ٦/٢٤، ورأى الفرنسيون أن يلجأوا إلى الدفاع السلبي داخل الميناء، في حين اقترح «باربنيرو» خطة هجومية. وتقرر أخيراً أن تتقدم السفن الفرنسية حتى جزيرة «كادسند» Cadsand عند ثغر الميناء، وأن ينطلق «باربنيرو» إلى عرض البحر لملاقاة الانكليز. ووزع الفرنسيون سفنهم في ثلاثة خطوط، جاعلين السفن الكبيرة في الطليعة. وكانت هذه السفن متصلة فيما بينها بالسلال الحديدية والحبال بغية منع العدو من اختراق الخط الدفاعي الأول.

وعمد الانكليز إلى نشر سفنهم (التي كان بعضها مزوداً بمدافع بدائية ومجانيق) في ثلاثة خطوط. وكانت القوات المحمولة على متنها موزعة إلى قوات نبّالة وقوات ثقيلة. ومكثوا ينتظرون الظروف المؤاتية للهجوم (المد والريح وموقع الشمس) حتى فترة بعد الظهر، حيث انطلق «مورلي» في خط مستقيم باتجاه خط الفرنسيين الأول. وعندما أصبح قريباً من السلاسل الحديدية أمطر رجاله العدو بوابل من النبال، مما سمح للقوات الثقيلة بالاقتراب من السفن «كريستوفر» و«إدوار» و«روز» والانقضاض عليها وتدمير القوات المحمولة فيها. وقد سُحبت السفينة «كريستوفر» إلى مواقع الانكليز إبان المعركة، ثم أعيدت إلى ساحة القتال حاملة المزيد من النبّالة لتدمير سفن الجنويين. ويذكر المؤرخون أن الفرنسيين استبسلوا في الدفاع. ولكن تفوق الانكليز في التكتيك البحري وفي استخدام النبّالة اضطرهم في كثير من الأحيان إلى إخلاء ظهور السفن.

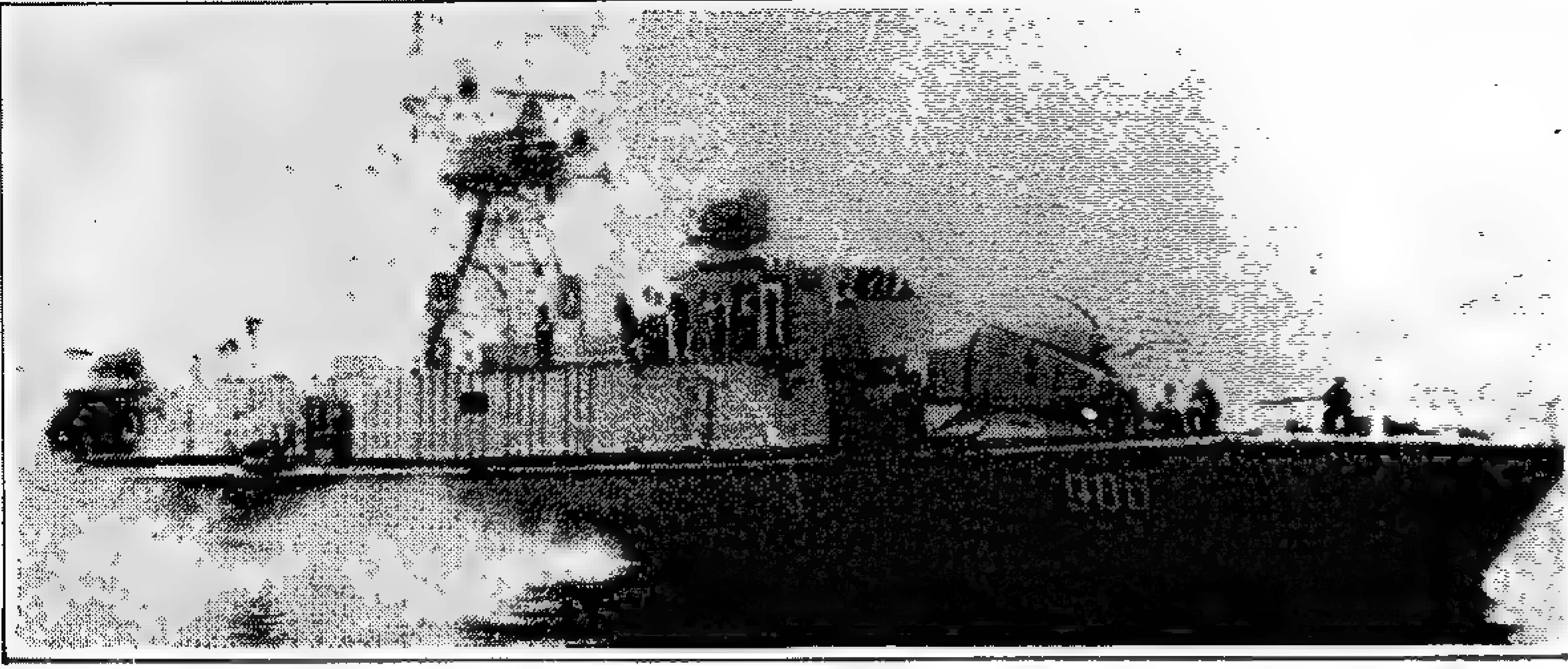
وبعد هزيمة الخط الفرنسي الأول انسحب «باربنيرو» بسفنه طلباً للنجاة. ودب الذعر في رجال الخطين الفرنسيين الثاني والثالث، فأنزلوا مراكب الانقاذ إلى الماء بعد أن فقدوا كل أمل بالنصر، وتركوا سفنهم تحت رحمة الانكليز. وانتهى القتال عند غروب الشمس بإبادة وأسر ١٦٦ سفينة فرنسية. وكان من بين قتلى الفرنسيين الأميرالان «كيبريه» و«بوشيه».

تكمن أهمية معركة «سلويس» في أنها كرّست سيطرة إنكلترا على القنال الانكليزي لجيل كامل. وكان من الممكن أن يؤدي هذا الانتصار التكتيكي إلى نتائج استراتيجية تخدم حملة «إدوارد الثالث» كلها. ولكن الملك الانكليزي لم يستثمر هذا الانتصار، بل أمر أسطوله بمحاصرة «تورين» تنفيذاً للوعد الذي قطعه للفلامنكيين. ثم لم يلبث أن رفع الحصار بعد شهرين بسبب قلة الموارد المالية، ووقّع في ١٣٤١/٦/٢٢ هدنة دامت سنتين.

## (٦٥) سليبن (فئة زوارق)

فئة زوارق هجوم سريعة سوفييتية الصنع، تُستخدم في أعمال الدورية.

صُممت فئة الزوارق «سليبن» Slepen في العام ١٩٧٠ في حوض «بيروفسكي» (لينينغراد)، وصُنع منها زورق واحد انطلاقاً من هيكل زورق من فئة «أوسا» Osa، ولكنه زُوّد برادار مختلف، وسُلّح بمدفع ٥٧ملم ثنائي السبطانات ومدفع ٣٠ملم دوّار متعدد السبطانات (غاتلينغ).



زورق هجوم سريع من فئة سليبن السوفييتية

ولقد كان الزورق في الأساس زورق اختبار للفرقاطات من فئة «غريشا - ٣» Grisha III. وفي العام ١٩٧٥ استُبدل مدفعه الثنائي ٥٧ملم بمدفع أحادي ذي برج من عيار ٧٦ملم، واعتُبر الزورق زورق اختبار لزوارق الفئتين «ماتكا» Matka و«نانوتشكا - ٣» Nanouchka III، كما جُربت عليه قواذف التشويش الالكتروني المستخدمة في زوارق الفئة «نانوتشكا» وفرقاطات الفئة «كريڤاك» Krivak. وقد تميّز «سليبن» بصاريه المركب في الخلف على ثلاث قوائم.

**المواصفات العامة:** الإزاحة (الوزن) بحمولة كاملة ٢١٠ أطنان. الطول ٣٩م. العرض ٨,١م. الغاطس ١,٨م. المحركات الرئيسية ٣ محركات ديزل (م ٥٠٣ - أ)، وثلاثة أعمدة نقل حركة بقوة ١٢ ألف حصان. السرعة ٣٦ عقدة. الطاقم ٣٠ فرداً.

**التسليح:** مدفع أحادي من عيار ٧٦ملم + مدفع دوّار متعدد السبطانات (غاتلينغ) من عيار ٣٠ ملم.

## (٦٦) سليبنر ( فئة سفن حراسة صغيرة )

فئة سفن حراسة صغيرة نرويجية الصنع، تستخدم حالياً (١٩٨٢) في البحرية النرويجية الملكية.



سفينة الحراسة الصغيرة «سليبنر» (من فئة سليبنر)

بدأت النرويج في بناء فئة سفن الحراسة الصغيرة « سليبنر » Sleipner في العام ١٩٦٣ ، من ضمن برنامج السنوات الخمس التي أقرته الحكومة النرويجية بدلاً عن خطة كانت قد وضعتها في الأساس لإنتاج خمس سفن دورية . ولم تبن من هذه الفئة سوى سفينتين: حملت الأولى اسم «سليبنر» وحملت الثانية اسم «إيغر» Aeger.

تم بناء سليبنر في حوض « نيولاندز فيركستد شيبيارد » Nylands Verksted Shipyard ( أوسلو ) ، وأنزلت إلى الماء بتاريخ ١٩٦٣/١١/٩ ، ودخلت الخدمة في ١٩٦٥/٤/٢٩ . أما « إيغر » فقد بدأ بناؤها في العام ١٩٦٤ في حوض « أكيرس » Akers ( أوسلو ) ، وأنزلت الى الماء بتاريخ ١٩٦٥/٩/٢٤ ، ودخلت الخدمة في ١٩٦٧/٣/٣١ .

**المواصفات العامة** : الوزن النموذجي ( الإزاحة ) ٦٠٠ طن . الوزن الأقصى ٧٨٠ طناً . الطول ٦٩ متراً . العرض ٨ أمتار . الارتفاع ٢,٤ متر . السرعة ٢٠ عقدة . الطاقم ٦٢ فرداً .

**التسليح** : مدفع من طراز MK 34 عيار ٧٦ ملم + مدفع من عيار ٤٠ ملم + ٦ أنابيب طوربيدات مضادة للغواصات من طراز MK 32 .

الأجهزة : جهاز ضبط الرمي من طراز TVT - 300 GFCS ، ورادار من طراز Decca 1229 and 202 ، وسوناران أحدهما من طراز Terne III MK 3 والآخر من طراز SQS 36 .

**القوة الدافعة**: أربعة محركات ديزل من طراز «مايباخ»، وعمودان لنقل الحركة. القوة الإجمالية ٩ آلاف حصان.

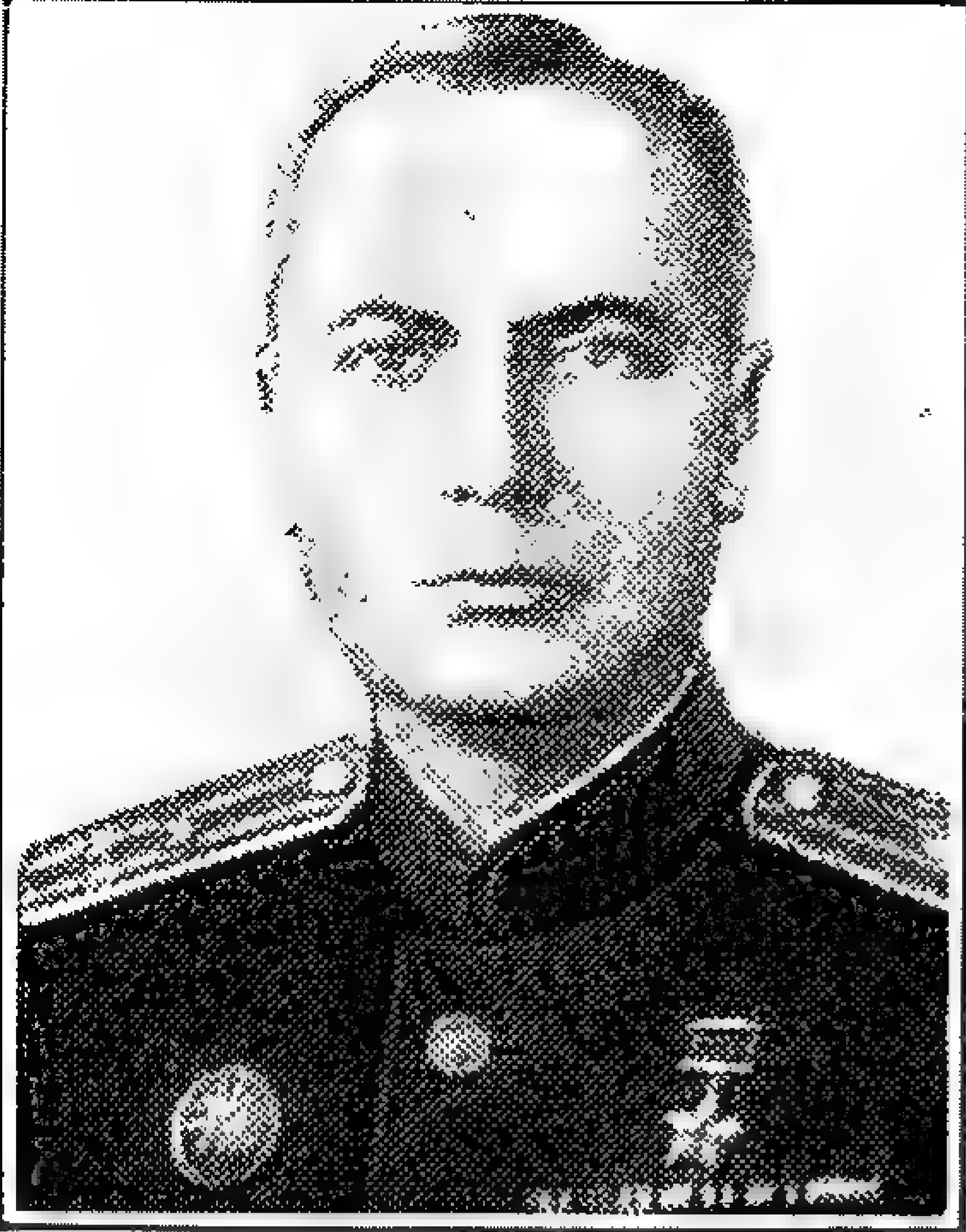
## (٥٠) سليبنيوف ( ماڤريكي )

طيار سوفييتي ( ١٨٩٦ - ١٩٦٥ ) ، حاز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد ماڤريكي تروفيموڤيتش سليبنيوف بتاريخ ١٨٩٦/٦/٢٧ في قرية « يامسكوڤيتشا » ( منطقة لينينغراد ) . بدأ خدمته العسكرية منذ العام ١٩١٤ ، حيث شارك في معارك الحرب العالمية الاولى . أنهى دراسته في مدرسة المساعدين الأولين ( ١٩١٥ ) ، ودورة « غاتشينسكي » للطيران في العام ١٩١٧ وتخرج برتبة نقيب . التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ وأنهى دراسته في الأكاديمية الهندسية الحربية (١٩١٩)، وشارك في معارك الحرب الأهلية على الجبهة الشرقية، وهو برتبة مهندس عسكري لفرقة الرماة ٢٥ . عُين في العام ١٩٢٥ مرشداً في مدرسة موسكو للطيران، وأصبح طياراً مدنياً في الأسطول الجوي، واهتم بتأسيس خطوط الرحلات الجوية إلى آسيا الوسطى والشرق الأقصى ومنطقة القطب الشمالي.

عُين في العام ١٩٣٥ قائداً لوحدات المناطيد الموجهة ، وانتُخب عضواً في المجلس المركزي لجمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية ( ١٩٣٥ - ١٩٣٨ ) . رُقي الى رتبة عقيد طيار في العام ١٩٣٦ حيث أنهى دراسته في المدرسة العليا للطيارين ( مدرسة جوكوفسكي ) ، وتولى منصب نائب رئيس المفتشية العليا للأسطول الجوي المدني ، إضافة إلى قيادة أسراب المناطيد الموجهة ( ١٩٣٧ - ١٩٣٩ ) .

ترأس أكاديمية الأسطول الجوي المدني في العام ١٩٣٩ . وتولى في خلال الحرب العالميه الثانية منصب


ماڤريكي سليبنيوف

نائب قائد لواء طيران في القوات الجوية التابعة لأسطول البحر الأسود ( ١٩٤١ - ١٩٤٢ ) . ثم عمل في القيادة العليا للقوات الجوية التابعة للقوات البحرية ( ١٩٠٤ - ١٩٤٣ ) ، وفي أركان القوات البحرية ( ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ). أُحيل الى التقاعد في العام ١٩٤٦ ، وتوفي في « موسكو » بتاريخ ١٩٦٥/٢/١٩ .

## (٦٤) سليسور (جون)

مشير جوي بريطاني (١٨٩٧ - ).

ولد جون كوتسوورث سليسور J.C.Slessor في الهند بتاريخ ١٨٩٧/٦/٣ . والتحق بسلاح الطيران الملكي في العام ١٩١٥ ، وخدم كطيار طوال سنوات الحرب العالمية الأولى، ثم تابع الخدمة في تشكيلات هذا السلاح في بريطانيا والهند حتى بداية الحرب العالمية الثانية. انتدب في العام ١٩٤٠ في بعثة خاصة إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث اكتسب خبرات جديدة في مجال استخدام القوات الجوية، وعُين إثر عودته مساعداً لرئيس أركان القوات الجوية البريطانية، مما جعله يحضر أهم المؤتمرات التي عقدها الحلفاء.

عُينّ في شباط (فبراير) ١٩٤٣ قائداً عاماً للقيادة الجوية الساحلية، فوضع خططاً متعددة لمواجهة الهجمات الألمانية على بريطانيا، ونفذ في أيار (مايو)



جون سليسور

١٩٤٣ خطة جوية ـ بحرية مشتركة أدت إلى تدمير عدد كبير من أسطول الغواصات الألمانية الذي كان يهدد الطريق الرئيسي لقوافل الحلفاء في المحيط الأطلسي (أنظر الأطلسي معركة، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤).

أصبح سليسور في العام ١٩٤٤ نائب القائد العام لقوات الحلفاء العاملة في البحر الأبيض المتوسط، وتسلّم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية منصب رئيس أركان القوات الجوية، ثم أُحيل إلى التقاعد في العام ١٩٥٢. تُوفي في ١٩٧٩/٧/١٢.

## (٥) سليم ( السير وليم جوزيف )

مارشال بريطاني (١٨٩١ ـ ١٩٧٠)، شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ولد السير وليم جوزيف سليم W.J.Slim بتاريخ ١٨٩١/٨/٦ في مدينة «بريستول» (إنكلترا). عمل مدرساً ثم موظفاً في إحدى المؤسسات الهندسية حتى نشوب الحرب العالمية الأولى. حيث انضم إلى فوج «ووريكشير» Warwickshire الملكي في العام ١٩١٤ برتبة جندي. ثم غدا ضابطاً صغيراً وساهم في حملات الدردنيل وفرنسا والعراق إبان الحرب العالمية الأولى.

أصبح في العام ١٩٢٠ ضابطاً نظامياً، التحق بجيش الهند، وبقي فيه طيلة فترة ما بين الحربين العالميتين. وفي العام ١٩٤٠ رفع إلى رتبة عميد، وتولى منصباً قيادياً في شرقي أفريقيا، حيث هزم القوات الإيطالية في العام ١٩٤٠. ثم نقل إلى الشرق الأوسط وقاد الفرقة الهندية العاشرة في العام ١٩٤١ ضد وحدات حكومة «ڤيشي» الفرنسية في سورية وضد ثورة «رشيد عالي الكيلاني» في العراق. وأجرى أول اتصال مع القوات السوفييتية في «طهران» إبان احتلال قوات الحلفاء لإيران.

وفي ١٩٤٢/٣/١٩، وصل سليم إلى بورما. وعينه القائد العام في الهند الجنرال «ويفل» قائداً للفيلق البورمي الأول. وكانت الفرقة الهندية السابعة عشرة عند وصوله قد هُزمت من قبل القوات اليابانية في أثناء انسحابها عبر نهر «سيتنغ» Sittang، وكان اليابانيون قد بدأوا التقدم نحو قلب بورما. فحاول القيام بهجوم مضاد لمواجهة هذا التقدم، إلا أنه فشل في ذلك نظراً لتعب قواته وضخامة الخسائر التي تكبدتها وتفوق اليابانيين براً وجواً. فاضطر إلى التراجع، ونجح في الانسحاب برجاله إلى الحدود الهندية، حيث تسلّم قيادة الفيلق الهندي الخامس عشر الذي تشكل حديثاً، وأشرف على تدريبه وإعداده لخوض حرب الأدغال ضد اليابانيين.

وفي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٣، عُين سليم قائداً للجيش البريطاني الرابع عشر المشكل حديثاً والتابع لقيادة جنوبي شرقي اسيا. وخاض في أوائل العام ١٩٤٤ قتالاً ناجحاً أسفر عن صد هجوم القوات اليابانية على جبهة «أراكان» Arakan وفك الحصار الطويل الذي كان حول «إيمفال» Imphal. (أنظر إيمفال، حملة). إثر هذه النجاحات، انتقل سليم إلى الهجوم عابراً نهر «تشيندوين» Chindwin.

ولقد ابتكر سليم من خلال خبراته القتالية في الملايو تكتيكات جديدة ملائمة لحرب الأدغال في المناطق الصعبة دون الاعتماد على إقامة خط جبهة متصل. واستخدم حرب العصابات لمساندة جهده الرئيسي لإخراج اليابانيين من معظم أنحاء «بورما». وفي ١٩٤٥/٥/٣ احتل «رانغون» العاصمة، وتمكن من طرد القوات اليابانية من «بورما» بعد أن أوقع في صفوفها خسائر كبيرة. وفي حزيران (يونيو) ١٩٤٥، تولى سليم منصب القائد العام لقوات الحلفاء البرية في جنوبي شرقي آسيا.

عاد إلى بريطانيا في العام ١٩٤٦، وعُين رئيساً لهيئة الأركان العامة للقوات الإمبراطورية، ثم مديراً لكلية الدفاع الإمبراطورية، وغدا في العام ١٩٤٨ مديراً لكلية الأركان الإمبراطورية. رُفع إلى رتبة مشير (مارشال) في العام ١٩٤٩. وأصبح حاكماً عاماً لأوستراليا في العام ١٩٥٣، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٦٠، حيث مُنح لقب «ڤايكونت».



السير وليم جوزيف سليم

نشر مذكراته في العام ١٩٥٦ في كتاب بعنوان «من الهزيمة إلى النصر». وتوفي في «لندن» بتاريخ ١٩٧٠/١٢/١٤.

## (٤٢) سليم الأول

سلطان عثماني (١٤٦٨ ؟ ـ ١٥٢٠)، حكم في الفترة (١٥١٢ ـ ١٥٢٠)، وعرفت الامبراطورية العثمانية في أيامه أوج اتساعها. انتصر على الفرس والمماليك، وضم مصر وسورية إلى الدولة العثمانية، وغدا خليفة المسلمين وحامي الحرمين الشريفين.

ولد سليم بن بايزيد الثاني في «آماسيا» في حوالى العام ١٤٦٨ (تذكر بعض المراجع انه ولد في العام ١٤٧٠). وفي أواخر أيام والده، كان سليم حاكماً لولاية «طرابزون» المطلة على البحر الأسود. وقد طمع في الخلافة، إلا أن والده فضّل تعيين أخيه الأكبر «أحمد» خليفة له مع أنه لم يكن أكبر أولاده

سناً. وفي العام ١٥١٠ اتسع الخلاف بين الأخوين عندما ترك سليم ولاية « طرابزون » وانتقل الى « كفة » ( في شبه جزيرة القرم ) ، حيث كان ابنه « سليمان » واليا ، ورفض أوامر أبيه السلطان بالعودة الى طرابزون. وفي العام ١٥١١ سار سليم إلى « أدرنة » ( أندرينوبل ) على رأس قوة من تتر القرم وطالب بولاية « روملي » . إلا أنه تراجع عن مطلبه بعد ان قرر السلطان تسليمه ولاية « سيمندر » ، وهدده بإرسال جيش لإخضاعه إذا ما تابع عصيان الأوامر .

إثر ذلك عاد سليم إلى « أدرنة » بحجة التصدي لتمرد قام به « شاه قولي » في آسيا الصغرى ، إلا أنه هُـزم هذه المرة في ١٥١١/٨/٣ بالقرب من « قورلي » أمام قوات أبيه ، وهرب من جديد إلى القرم حيث التجأ إلى والد زوجته « خان مانغلي جيراي » . وكانت الانكشارية آنذاك تؤيد سليماً ، حتى أنها أجبرت الأمير « أحمد » على الانسحاب في ١٥١١/٨/٢١ عندما كان متجهاً إلى العاصمة . ولقد ازدادت شعبية سليم إثر محاولات أخويه الأميرين « أحمد » و « كوركود » لاستغلال غيابه والعمل لتأمين مصالحها الخاصة على حسابه .

في كانون الثاني ( يناير ) ١٥١٢ ، ترك سليم شبه جزيرة القرم ، ووصل العاصمة العثمانية في نيسان ( أبريل ) ، حيث ظهر تأييد الانكشارية له علناً . وحاول أبوه السلطان التفاوض معه دون جدوى . وانتهى الأمر بعزل السلطان في ١٥١٢/٤/٢٥ ووصول سليم إلى سدة العرش .

عمل سليم في السنة الأولى من حكمه على تصفية معارضيه في الداخل فشن في تموز ( يوليو ) ١٥١٢ حملة ضد أخيه « أحمد » وابنه « علاء الدين » الذي كان قد استولى على « بروسا » ، وتمكن من طردهما دون أن ينجح في اعتقالهما ، والتجأ « أحمد » إلى « أماسيا » ، فحاول سليم اعتقاله إلا أنه فشل في ذلك ، ويرجح أن يكون الصدر الأعظم « مصطفى باشا » وراء فشل المحاولة . لذا تم إعدامه وحل محله « هرسك أحمد باشا » . وفي ١٥١٢/١١/٢٧ صفى سليم خمسة من أبناء إخوته في « بروسا » ، ثم أعدم أخاه « كوركود » الذي كان قد التجأ إلى ينجق « طقة » . ولاقى أخوه « أحمد » المصير نفسه بعد أن هُزم في سهل « ياني شيهير » ووقوعه في الأسر ( ١٥١٣/٤/٢٤ ) .

في هذه الأثناء سادت العلاقات الحسنة بين تركيا والبندقية وهنغاريا وروسيا ، في حين كانت علاقات



السلطان سليم الأول

تركيا سيئة مع الدولة الصفوية التي أسسها « شاه اسماعيل » في إيران . وكان الشاه قد ناصر الأمير « أحمد » في نزاعه مع سليم ، كما قدم الملجأ إلى الأمير « مراد بن أحمد » . وبالإضافة إلى ذلك فقد كان « شاه اسماعيل » يعتمد على أنصار من الشيعة في آسيا الصغرى ، وكانت أسرته قد ساعدت التمرد الذي أعلنه « شاه قولي » ضد « بايزيد » في العام ١٥١١ . وزاد من حدة الخلاف التركي - الإيراني التعصب الديني الذي عُرف به سليم الأول ، وقيامه بإعدام وسجن أكثر من ٤٠ ألف مسلم شيعي من رعايا الدولة التركية .

وفي ١٥١٤/٣/٢٠ . خرج السلطان سليم الأول من « أدرنة » لمحاربة الدولة الصفوية ، وبعد شهر تجمع جيشه في سهل « ياني شيهير» . وفي الوقت نفسه قام سليم الأول بتحريض الأوزبكستانيين على دخول الحرب ضد « شاه اسماعيل » . واجتاز الجيش العثماني « قونية » و « قيصرية » و « سيواس » ، في حين كان الأسطول العثماني العامل في البحر الأسود ينقل المؤن إلى « طرابزون » . وبعد اجتياز « إرزيتدجان » تذمرت الانكشارية من طول مدة الحملة ، إلا أن سليم أعاد الإنضباط بعد أن أعدم بعض قادتها . والتقى الجيشان التركي والصفوي في سهل « تشالديران » بين « تبريز » وبحيرة « أورميا » ( ١٥١٤/٨/٢٣ ) . وأسفر القتال عن هزيمة الجيش الفارسي بفضل تفوق المدفعية العثمانية . وفر « الشاه اسماعيل » من المعركة ، ودخل سليم الأول «تبريز» في ١٥١٤/٩/٥ ، ثم تركها بعد أسبوع حاملا معه الكنوز الثمينة . وكان يرغب في قضاء فصل الشتاء في « قره باغ » ، إلا أن معارضة الإنكشارية أرغمته على التوجه نحو الأناضول . وبسبب نقص المؤونة أرسلت الإنكشارية إلى « القسطنطينية » ، بينما قضى سليم الأول فصل الشتاء في «أماسيا » . ولقد كان لتململ الإنكشارية تأثير على مكانة الصدر الأعظم الذي عُزل من منصبه وحل محله « خادم سنان باشا » في تشرين الأول ( اوكتوبر ) ١٥١٤ . وفي العام نفسه صد حاكم « سيمندر » هجوماً هنغارياً بالقرب من « بلغراد » .

تميز العام ١٥١٥ باحتلال كردستان والجزء الشرقي من بلاد الأناضول . فلقد زحف السلطان سليم الأول بنفسه إلى « كوماخ » التي استولى عليها في أيار ( مايو ) ١٥١٥ ، ثم عاد إلى «سيواس» وأرسل الصدر الأعظم « خادم سنان باشا » على رأس جيش لمحاربة « علاء الدولة » ( من سلالة « ذي القدر » أو « ذي القادر » ، وكان يحكم منطقة تضم « البستان » و « مرعش » ) ، ولقد انتصر « سنان » على قوات « علاء الدولة » في سهل « عوكسون » ، وانتهى الصراع بمقتل « علاء الدولة » وأولاده الأربعة . وتعيين ابن أخيه « علي بن شاه سوقار » بدلاً عنه في العام ١٥١٦ ، مما أدى إلى النزاع مع سلطان مصر ، الذي كانت سلالة « ذي القدر » تعترف بسلطته . وعاد السلطان سليم الأول بعد ذلك إلى « القسطنطينية » ، فوصلها في ١٥١٥/٧/١٧ . وقام بتصفية بعض المسؤولين بتهمة تحريض الإنكشارية على التمرد .

بعد الانتصار الذي حققه الأتراك في « تشالديران » أعلن زعماء كردستان الولاء للدولة العثمانية ، وفعل ذلك سكان « دياربكر » وبقية المدن في المنطقة ، إلا أن المعاقل الحصينة ( ماردين ) بقيت في أيدي الفرس . وقد كُلف « بيبكلي محمد » الذي عُين حاكماً على « دياربكر » بالسيطرة على المنطقة . وكان القائد الفارسي « قره خان » ( شقيق حاكم « دياربكر » السابق الذي قُتل في « تشالديران » ) ، قد أرسل في بداية العام ١٥١٥ لغزو المنطقة ، فحاصر « ديابكر » ثم اضطر إلى التراجع في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٥١٥ بسبب صمود المدينة . وفي بداية العام ١٥١٦ ، تمكن « بيبكلي محمد » والزعماء الأكراد من الانتصار على

« قره خان » وقتله بالقرب من « كوتشن حصار » ( بين « أورفة » و« نصيبين » ) . وبذلك أصبح الجزء الجنوبي الشرقي من تركيا والمناطق الواقعة إلى الجنوب حتى « الرقة » و « الموصل » تحت السيطرة العثمانية .

اهتم السلطان في « القسطنطينية » ببناء أسطول بحري جديد وترسانة بحرية حديثة تحت قيادة « بيري باشا » ، كما اهتم بإعادة تنظيم الإنكشارية بطريقة تؤمن السيطرة الفعالة على زعماء هذه القوات المشاغبة . وكانت هذه التدابير من جملة التحضيرات لحملة جديدة ضد الصفويين. وفي ١٥١٦/٦/٥ ترك السلطان العاصمة وكان قائد الجيش الجديد « سنان باشا » ينتظره في « البستان » . وفي غضون ذلك كان سلطان المماليك في مصر « قانصوه الغوري » قلقاً من توسع الدولة العثمانية وسيطرتها على دولة « ذي القدر » ، فترك عاصمته في ١٥١٦/٥/١٨ على رأس جيش كبير بهدف مساعدة « شاه اسماعيل » ضد العثمانيين واستعادة « مرعش » . وعلم السلطان العثماني بوصول المماليك إلى حلب في آب ( أغسطس ) ١٥١٦ . فتبادل مع « قانصوه الغوري » الرسل بغية منع الصدام ، إلا أن المفاوضات بقيت دون نتيجة . لذلك اتجه السلطان العثماني نحو « عينتاب » ، واستولى على المدن الواقعة في طريقه ومن بينها « ملطية » . والتقى بالجيش المملوكي في « مرج دابق » شمالي « حلب » في ١٥١٦/٨/٢٤ ، حيث هُزم المماليك بسبب الانشقاق الذي وقع في صفوفهم وتفوق المدفعية العثمانية وتآمر حاكم حلب « خاير بك » وحاكم حماة « جان بردي الغزالي » مع الأتراك . ولقد قُتل السلطان المملوكي في هذه المعركة .

استولى العثمانيون بعد ذلك على « حلب » دون قتال ، وتقدموا نحو « دمشق » فوصلوها في ١٥١٦/٩/٢٦ . وبقي السلطان العثماني في « دمشق » زهاء شهرين . وكان المماليك قد انتخبوا في « القاهرة » سلطاناً جديداً هو « طومان باي » ( ١٥١٦/١٠/٢٢ ) .

أرسل سليم الأول إلى « طومان باي » مندوبين للتباحث حول إحلال السلام مقابل اعتراف الدولة المملوكية بالسلطة العثمانية ، إلا ان المماليك قتلوا المبعوثين دون علم « طومان باي » . الأمر الذي جعل اندلاع القتال محتوماً . وتحرك الجيش المملوكي من « القاهرة » في أواخر تشرين الأول ( أوكتوبر ) بقيادة « جان بردي الغزالي » الذي عينه « طومان باي » حاكماً على سورية دون ان يعلم بتآمره . والتقى « الغزالي » بالطلائع العثمانية بقيادة « سنان باشا » بالقرب من « غزة » ، وخاض ضدها معركة شكلية انسحب بعدها نحو مصر . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) تحرك السلطان سليم من دمشق الى « غـزة » حيث يتجمع الجيش العثماني ، ثم تقدم هذا الجيش عبر سيناء متجهاً نحو « القاهرة » . وقطع الصحراء خلال ١٣ يوماً ، وفي ١٥١٧/١/٢٢ وقعت المعركة الحاسمة بين العثمانيين والمماليك في « الريدانية » بالقرب من « القاهرة » ، وأسفرت عن هزيمة المماليك . وترجع خسارة المماليك في هذه المعركة إلى المعلومات التي كان « الغزالي » يقدمها سراً الى « خاير بك » أحد رجال السلطان سليم الأول ، الأمر الذي جعل الأتراك على علم بخطة المماليك ونقاط ضعفهم. ولقد اشترك السلطانان شخصياً في المعركة ، وتمكن « طومان باي » من قتل الصدر الأعظم « سنان باشا » معتقداً أنه السلطان سليم .

بعد معركة الريدانية انسحب « طومان باي » وجيشه إلى « القاهرة » للدفاع عنها ، ولكنه اضطر إلى الانسحاب منها بعد معركة قاسية دارت في شوارع المدينة من ١/٢٩ حتى ١٥١٧/٢/٣ ، أعقبها قتل حوالى ٨٠٠ من زعماء المماليك ومذبحة عامة . وأقام السلطان العثماني معسكره في جزيرة بولاق وتابع القتال ضد « طومان باي » . الذي هرب إلى الدلتا محاولاً تنظيم المقاومة بمعاونة البدو. إلا أن الأتراك هزموه مرة أخرى في « الجيزة » وخانه أتباعه وسلموه إلى السلطان سليم الأول الذي عامله باحترام ، ثم اعدمه في ١٢ أو ١٥١٧/٤/١٣ تحت إلحاح « خاير بك » و « الغزالي » .

وهكذا أصبح سليم الأول سيد مصر بلا منازع . وبقي في القاهرة شهراً استقبل في خلاله الوفود التي جاءت لتهنئته ، وكان أحدها برئاسة « بركات » ابن شريف مكة الذي اعلن استعداده لذكر اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥١٧ ( ذو الحجة ٩٢٣ هـ ) أرسل السلطان العثماني وفداً يحمل كسوة إلى الكعبة . ومنذئذ أصبح السلاطين العثمانيون يحملون لقب « حامي الحرمين الشريفين » ، وقد منحهم ذلك سلطة كبيرة في العالمين الاسلامي والمسيحي .

واستقبل السلطان العثماني في القاهرة وفداً من « البندقية » جاء لمفاوضته حول الجزية التي ينبغي على « البندقية » أن تدفعها عن جزيرة قبرص ، وكانت تدفعها قبل ذلك للمماليك . وقد أثار الوفد مع السلطان سليم الاتهامات التي وجِّهت إلى « البندقية » حول مساندتها المصريين ضد العثمانيين ، وثُبِّتت الامتيازات الممنوحة للبندقية بموجب اتفاق تم التوصل إليه في ١٥١٧/٩/٨ . ولقد غادر السلطان «القاهرة» في ١٥١٧/٦/١٢ بعد أن عيّن «خاير بك» والياً على مصر. ومكث في دمشق عدة أشهر، وعيّن الغزالي والياً على سورية، ثم تحرك نحو عاصمته في شباط (فبراير) ١٥١٨. ويبدو أن من أهم أسباب عودته السريعة من مصر وسورية، التململ الذي أبداه الجيش من طول مدة الحملة.

ولقد أرسل السلطان من مصر إلى « القسطنطينية » عدداً كبيراً من الرهائن ، ومن بينهم الخليفة « المتوكل » آخر خلفاء العباسيين في مصر . وكان « المتوكل » قد رافق « قانصوه الغوري » عند تحركه إلى حلب ، ووقع في الأسر بعد معركة « مرج دابق » ، وعامله سليم الأول باحترام شديد واصطحبه عندما تقدم بجيشه نحو مصر ، وحاول استغلال اسمه ومركزه الروحي إبان التفاوض مع « الغوري » . ولكن محاولاته لم تؤثر على القائد المملوكي . وإثر السيطرة على مصر ألغى سليم الأول دور الخليفة العباسي بشكل نهائي ، ومنح لقب خليفة المسلمين ، مما جعل سلطته الروحية تمتد على العالم الاسلامي كله . الأمر الذي أقلق العالم المسيحي ، ودفع البابا « ليون العاشر » ( ١٤٧٥ - ١٥٢١ ) إلى تشجيع إمبراطور الأمبراطورية الرومانية المقدسة وملكي فرنسا وبريطانيا على القيام بعمل موحد ضد الدولة العثمانية .

بقيت علاقات الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية طوال السنوات الأولى لحكم سليم الأول هادئة ، فقد استمرت الهدنة مع هنغاريا ، وتأكدت امتيازات اسبانيا على كنيسة القيامة في القدس ، كما اعترفت الدولة العثمانية بخان القرم الجديد « محمد جيراي » . وفي المقابل بقيت العلاقات مع الدولة الفارسية متوترة . لذلك أرسل السلطان الصدر الأعظم إلى المناطق المجاورة لبلاد فارس بغية تعزيز النفوذ التركي في القسم الشرقي من الدولة العثمانية .

في خلال هذه الفترة نشبت ثورتان شيعيتان ، الأولى في سورية والثانية في « ترخال » بالقرب من « طقة » . ولقد اتسع نطاق الثورة الشيعية في سورية ( ١٥١٧ ) بقيادة « ابن حنوش »، إلا أن والي سوريا

( الغزالي ) تمكن من القضاء عليها بمساعدة زعماء « طرابلس » و« حماة » . وكانت الثورة الثانية بقيادة « شاه ولي » وعُرف أنصارها باسم الجلاليين . وقد أرسل السلطان جيشاً بقيادة «فرهاد باشا» للقضاء عليها ، بيد أنها لم تقمع إلا بعد مقتل « شاه ولي » في العام ١٥١٨ على يد « علي بن شاه سوقار » ( حاكم « ذي القدر » منذ العام ١٥١٦ ) .

وفي العام ١٥١٩ بدأ السلطان العثماني تجهيز حملة بحرية لغزو جزيرة « رودس » . إلا أنه توفي في ١٥٢٠/٩/٢٠ بعد إصابته بمرض مفاجىء ، وتولى الحكم بعده ابنه « سليمان الثاني » الملقب بالقانوني .

## (٤٢) سليم الثاني

سلطان عثماني (١٥٢٤ ـ ١٥٧٤)، حكم في الفترة (١٥٦٦ ـ ١٥٧٤)، وامتاز عهده بتحسن العلاقات بين العثمانيين والدول الأوروبية، وإعادة النفوذ العثماني الى اليمن.

ولد سليم الثاني بن السلطان سليمان الثاني القانوني في العام ١٥٢٤. وولاه أبوه عدة مهام، وعينه حاكماً لولاية «مغنيسا» منذ العام ١٥٤٥. كما عين أخاه الأصغر «بايزيد» حاكماً لولاية «قونية». ولقد ظهر الخلاف بين الأخوين عند وفاة أخيهما ولي العهد الأمير «مصطفى» (١٥٥٣)، إذ كان كل منهما يحاول تثبيت مواقعه في الدولة استعداداً لوراثة العرش في المستقبل. وفي العام ١٥٥٩ وصل الخلاف الى ذروته عندما رفض «بايزيد» أوامر والده السلطان القاضية بنقله حاكماً لولاية «آماسيا»، وحشد قوة لمقاومة جيش السلطان. وفي ١٥٥٩/٥/٣٠ وقع الصدام بين الجيشين في سهل «قونية»، وأسفر عن هزيمة «بايزيد» وفراره الى «آماسيا» ومنها إلى بلاد فارس حيث التجأ في بلاط الشاه «طهماسب». ولكن الشاه سلمه بعد ذلك إلى أخيه سليم، وانتهى الأمر بإعدامه في ١٥٦١/٩/٢٥.

كان سليم الثاني يحكم مقاطعة «كوتاهية» عندما وصله نبأ وفاة والده السلطان «سليمان القانوني» الذي توفي في ١٥٦٦/٩/٥ إبان حصار «سيغتفار» وقبل ثلاثة أيام من سقوطها بيد العثمانيين ، توجه سليم إلى « بلغراد » لاستقبال جثمان والده والجيش العائد منتصراً من الحملة . ولم يكن نبأ وفاة



السلطان سليم الثاني

« سليمان الأول » قد أُعلن بعد ، وبعد إعلان النبأ رسمياً في ١٥٦٦/٩/٢٤ ، وزع سليم على جنود الانكشارية مكافآت اعتبرها الجنود غير كافية ولا تتناسب مع الانتصار الذي حققوه ، وعاد الى العاصمة العثمانية لاستلام السلطة في أوائل كانون الأول ( ديسمبر ) ، فلم تسمح له قوات الانكشارية بدخول القصر إلا بعد أن وعدها بزيادة المكافآت .

تسلم سليم الثاني الحكم في أواخر العام ١٥٦٦ ، فترك تقاليد السلطة لوزيره الأول «محمد صوقللي» الذي سار على منهج مماثل لنهجه في عهد «سليمان الأول»، وكان محرك الأحداث السياسية والعسكرية طوال عهد «سليم الثاني». وفي مطلع العام ١٥٦٦، استولى الأسطول العثماني بقيادة «بياله باشا» على جزيرة «شيوس». وتم توقيع معاهدة صلح مع النمسا في ١٥٦٧/٢/١٧ أسفرت عن تسوية الحدود بين الدولتين وفرضت على الامبراطور النمساوي «ماكسيميليان الثاني» دفع جزية سنوية للدولة العثمانية. وفي الشهر نفسه وصلت سفارة فارسية الى العاصمة العثمانية لتجديد معاهدة الصلح مع العثمانيين، وبقيت العلاقات العثمانية حسنة مع بولونيا وفرنسا والبندقية، وحافظت فرنسا والبندقية على امتيازاتها في الدولة العثمانية.

في العام ١٥٦٩ أرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية لغزو «استراخان» وكان غرضها من ذلك الاعداد لإنشاء قناة يصل نهري «الدون» و«الفولغا» ولكن الحملة لم تحقق أي نجاح. وفشل مشروع القناة ولا سيما بعد المقاومة السرية التي أبداها خان التتر لهذا المشروع. وفي العام التالي تم توقيع معاهدة صلح مع الروس. وفي الفترة (١٥٦٨ ـ ١٥٧٠) خاض الجيش العثماني حرباً من أجل إعادة الاستيلاء على اليمن، وكان اليمنيون قد طردوا الحاميات العثمانية من المدن اليمنية (عدا زبيد) في العام ١٥٦٧. وقاد عملية الاستيلاء في البداية «لالا مصطفى باشا». إلا أن مداخلات حاكم مصر «خوجا سنان باشا» أدت الى تسليمه قيادة الحملة وإبعاد «لالا مصطفى باشا» عنها. ولقد وصل «مصطفى باشا» الى اليمن في العام ١٥٦٩، وشهد احتلال «صنعاء» (١٥٦٩/٨/٢٦) و«كوكبان» (١٥٧٠/٥/١٨).

في العام ١٥٧٠ خرق سليم الثاني معاهدة الصلح مع البندقية، ووجه لاحتلال قبرص حملة بقيادة «لالا مصطفى باشا»، ونجحت هذه الحملة في احتلال «نيقوسيا» (١٥٧٠/٩/٩)، و«فاماغوستا» (١٥٧١/٨/١). وفي العام نفسه تحالفت البندقية مع البابا واسبانيا ضد العثمانيين، وتمكن أسطول هذه الدول من الانتصار على الأسطول العثماني في خليج «ليبانتو» (١٥٧١/١٠/٧). إلا أن سليم الثاني عمل على تجديد أسطوله البحري في شتاء العام التالي وأرغم البندقية على عقد معاهدة صلح جديدة في ١٥٧٣/٣/٧ تخلّت بموجبها عن قبرص للدولة العثمانية ودفعت للسلطان تعويضات الحرب. في حين استمرت الحرب مع الاسبان الذين احتلوا تونس وطردوا الحامية التركية منها في العام ١٥٧٢ . ثم قام « خوجا سنان باشا » حاكم مصر بطردهم منها في أيلول ( سبتمبر ) ١٥٧٤ .

وشهدت العلاقات العثمانية ـ البولونية اضطراباً في الفترة (١٥٧٢ ـ ١٥٧٤) بسبب الدعم الذي قدمته الدولة العثمانية الى «إيڤونيا» Ivonia المطالب بعرش «مولداڤيا» إلا أن السلطة العثمانية تخلت بعد ذلك عن «إيڤونيا» وانتصرت عليه وقتلته في حزيران (يونيو) ١٥٧٤. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٧٤، تم تجديد معاهدة الصلح مع النمسا على الرغم من نزاعات الحدود بين الدولتين.

توفي سليم الثاني في كانون الأول (ديسمبر) ١٥٧٤، وخلفه على العرش السلطان «مراد الثالث».

## (٤٢) سليم الثالث

سلطان عثماني (١٧٦١ ـ ١٨٠٨)، حكم في الفترة (١٧٨٩ ـ ١٨٠٧) اتسم عهده بالاضطرابات الداخلية والحروب المدمرة مع الدول الأوروبية.

ولد سليم بن السلطان مصطفى الثالث في ١٧٦١/١٢/٢٤، واعتلى العرش في ١٧٨٩/٤/٧ تحت اسم سليم الثالث بعد وفاة عمه السلطان «عبد الحميد الأول». وكانت السلطنة العثمانية آنذاك منهمكة في حرب ضد روسيا والنمسا. ولقد تابع سليم الثالث الحرب بحماسة. إلا أن جيشه هُزم أمام النمساويين في مولداڤيا (معركة توكساني ١٧٨٩/٨/١٠)، كما هُزم أمام الروس والنمساويين معاً في ڤالاتشيا (الأفلاق) وذلك في معركة «مارتينيسي» (١٧٨٩/٩/٢٢).

إثر ذلك تابع النمساويون تقدمهم في المناطق الخاضعة للسلطنة العثمانية، فاحتلوا «بلغراد» في ١٧٨٩/١٠/٨، و«بوخارست» في ١٧٨٩/١١/١٠ كما تابع الروس تقدمهم على جبهة «بسارابيا»، حيث استولوا على «بنديرا» في ١٧٨٩/١١/١٥، ولم يكن للمعاهدة التي عقدها السلطان مع السويد في ١٧٨٩/٧/١١ أي تأثير على سير الحرب، لأن السويديين لم يتحركوا لدعم حلفائهم العثمانيين.

وفي العام التالي تضاءل الخطر النمساوي بفضل المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع بروسيا في ١٧٩٠/١/٣١، ووفاة الأمبراطور النمساوي «جوزيف الثاني». وحقق العثمانيون في حزيران (يونيو) ١٧٩٠ بعض الانتصارات المحدودة على الجبهة النمساوية، بيد أن اتفاق بروسيا والنمسا في ١٧٩٠/٧/٢٧، أدى إلى تهدئة الصراع العثماني النمساوي بشكل كامل، بسبب تعهد النمسا في هذا الاتفاق بإحلال السلم مع الدولة العثمانية حليفة بروسيا، واتفاق النمسا وبروسيا على سلامة الدولة العثمانية. وفي ١٧٩٠/٩/١٧، ووقع العثمانيون والنمساويون اتفاقية هدنة أعقبها توقيع صلح «سڤيتشتوڤه» (زڤيستوڤا) في ١٧٩١/٨/٤ الذي ساهمت بروسيا وإنكلترا وهولندا في التوصل إليه بغية تهدئة الصراع العثماني ـ النمساوي والتفرغ لمواجهة خطر الثورة الفرنسية المتزايد. ولقد أعاد هذا الصلح الى الباب العالي العثماني إمارات الدانوب التي كان قد فقدها إبان المعارك الأولى، ما عدا إمارة «أورسوڤا» Orsowa التي أُلحقت بالنمسا.

بالرغم من هدوء الوضع على الجبهة العثمانية ـ النمساوية، كانت روسيا تعمل لحسابها الخاص مستغلة الهزائم العثمانية أمام قواتها، فتابعت تقدمها في «بسارابيا»، واستولت على «كيليا» في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٧٩٠. وبعد معركة ضارية جرت بين الطرفين في ١٧٩٠/١٢/٢٢ وانهزم فيها العثمانيون، استولت روسيا على مدينة «اسماعيل» كما حققت بعض النجاحات في البحر الأسود وما وراء نهر «كوبان»، وفي هذه الحقبة ازدادت حرية عمل روسيا بعد عقد معاهدة روسية ـ سويدية (١٧٩٠/٨/١٤)، فقدمت الى «لامبوڤانزياني» مساعدة مادية بغية بناء قوة بحرية يونانية صغيرة وإعدادها للعمل ضد العثمانيين. إلا أن الأسطول العثماني تمكن من تدمير هذه القوة في بحر إيجه.

حاول السلطان سليم الثالث استيعاب الهزائم العثمانية أمام روسيا، فأعدم الصدر الأعظم في شباط (فبراير) ١٧٩١، وعين مكانه «خوجا يوسف باشا» الذي تابع الجهود التحضيرية لمتابعة الحرب مع روسيا. إلا أن جيشاً روسياً بقيادة «رپنين» اجتاز نهر الدانوب عند «غالاتس»، وانتصر على العثمانيين في «ماتشين» (١٧٩١/٤/٩)، مما أجبر السلطان العثماني على عقد هدنة مع الروس في «غالاتس» (١٧٩١/٨/١١)، أعقبها توقيع معاهدة «جاسي» (١٧٩٢/١/٩)، التي تم بموجبها تعيين الحدود بين الدولتين، بحيث أصبح الدانوب الحد الفاصل بينهما في الغرب، كما تعهد العثمانيون بقمع تحركات التتر على الضفة اليسرى لنهر «كوبان»، وسُلخت شبه جزيرة القرم نهائياً عن السلطنة العثمانية.

انتهت السنوات الأولى من حكم سليم الثالث بالاتفاقيات التي عقدها مع الدول الأوروبية. عندها شرع السلطان بإصلاح مؤسسات الدولة العثمانية، ولا سيا المؤسسة العسكرية. واستدعى لهذه الغاية عدداً من المسؤولين في الجيش والإدارة بالاضافة الى مجموعة من العلماء النيرين، وكلفهم بوضع مشاريع الاصلاح. وفي العام ١٧٩٢، وبعد تأمين الموارد المالية اللازمة لتنفيذ الاصلاحات، تم إنشاء أول قطعة عسكرية نظامية مهمتها حماية المشاريع المائية القريبة من البحر الأسود والضرورية للعاصمة العثمانية، حيث كان الخطر الروسي في هذه المنطقة ما يزال قائماً. وبُنيت لهذه الغاية ثكنات واسعة، وتبع ذلك إنشاء مدينة «سكوتاري» حول ثكنات القطعات النظامية الجديدة. وكانت العقبة أمام تحديث الجيش تتمثل في نقص عدد المتطوعين. وشمل الاصلاح أيضاً تطوير أساليب إمداد الجيش وتموينه، وتحسين الانضباط في قطعات الانكشارية، وإعادة تنظيم وحدات الهندسة والمدفعية. ولقد شارك الخبراء الفرنسيون في هذه الاصلاحات، وقدموا الى الدولة العثمانية لواء من المدفعية الفرنسية الراكبة. وتناولت الاصلاحات تحسين تحصينات البوسفور وبناء سفن حربية جديدة أشرف على بنائها قائد الأسطول «كوجوك حسين» بالاضافة الى تحسين صناعة بارود المدافع وتدريب الضباط. وهكذا أُعيد تنظيم مدرسة المهندسين في ميناء «القسطنطينية» بمساعدة الفرنسيين والانكليز، وافتتحت مدرسة جديدة للملاحة البحرية. ولقد تقبل معظم العثمانيين هذه الاصلاحات بسبب النتائج المدمرة للحروب التي خاضوها ضد القوى الأوروبية. إلا أن الاصلاحات اصطدمت بمعارضة الانكشارية وفريق من العلماء، مما أدى إلى اندلاع الأحداث الداخلية في السلطنة العثمانية. ففي الفترة (١٧٩٢ ـ ١٧٩٨)، ووسط الهدوء النسبي الذي شهدته الدولة العثمانية بسبب تحسن العلاقات مع الدول الأوروبية، وانشغال تلك الدول بالصراع ضد الثورة الفرنسية، اندلعت في الجزء الأوروبي من الدولة العثمانية ثورتان: قاد أولاهما «بازوان ـ أوغلو» في حين قاد الثانية «علي باشا تيپديليني» حاكم «جانينا». ولكن السلطان تمكن من معالجة الوضع وتهدئة المناطق الثائرة. وشمل الهدوء أيضاً بلاد الصرب التي أدار الولاة العثمانيون شؤونها بشكل ممتاز.

وكانت علاقات «القسطنطينية» في البداية جيدة مع الثورة الفرنسية، إلا أن الوضع تغير بشكل مفاجىء بسبب الحملة الفرنسية على مصر. ففي ١٧٩٨/٧/١ أنزل الفرنسيون جنودهم في «الاسكندرية»، وبدأوا التقدم في الأراضي المصرية، ودخلوا القاهرة في ١٧٩٨/٧/٢٤ بعد الانتصار على المماليك في معركة الاهرامات (١٧٩٨/٧/٢١). ولم تنجح مساعي ممثل فرنسا في «القسطنطينية» في تأكيد نوايا فرنسا السلمية وتبرير الغزو الفرنسي بصفته عملاً عسكرياً موجهاً ضد بريطانيا. لذا أعلنت الدولة العثمانية الحرب على فرنسا في ١٧٩٨/٩/٤، واعتقلت الدبلوماسيين والتجار الفرنسيين العاملين في السلطنة، وتحالفت مع بريطانيا في ١٧٩٩/١/٥.

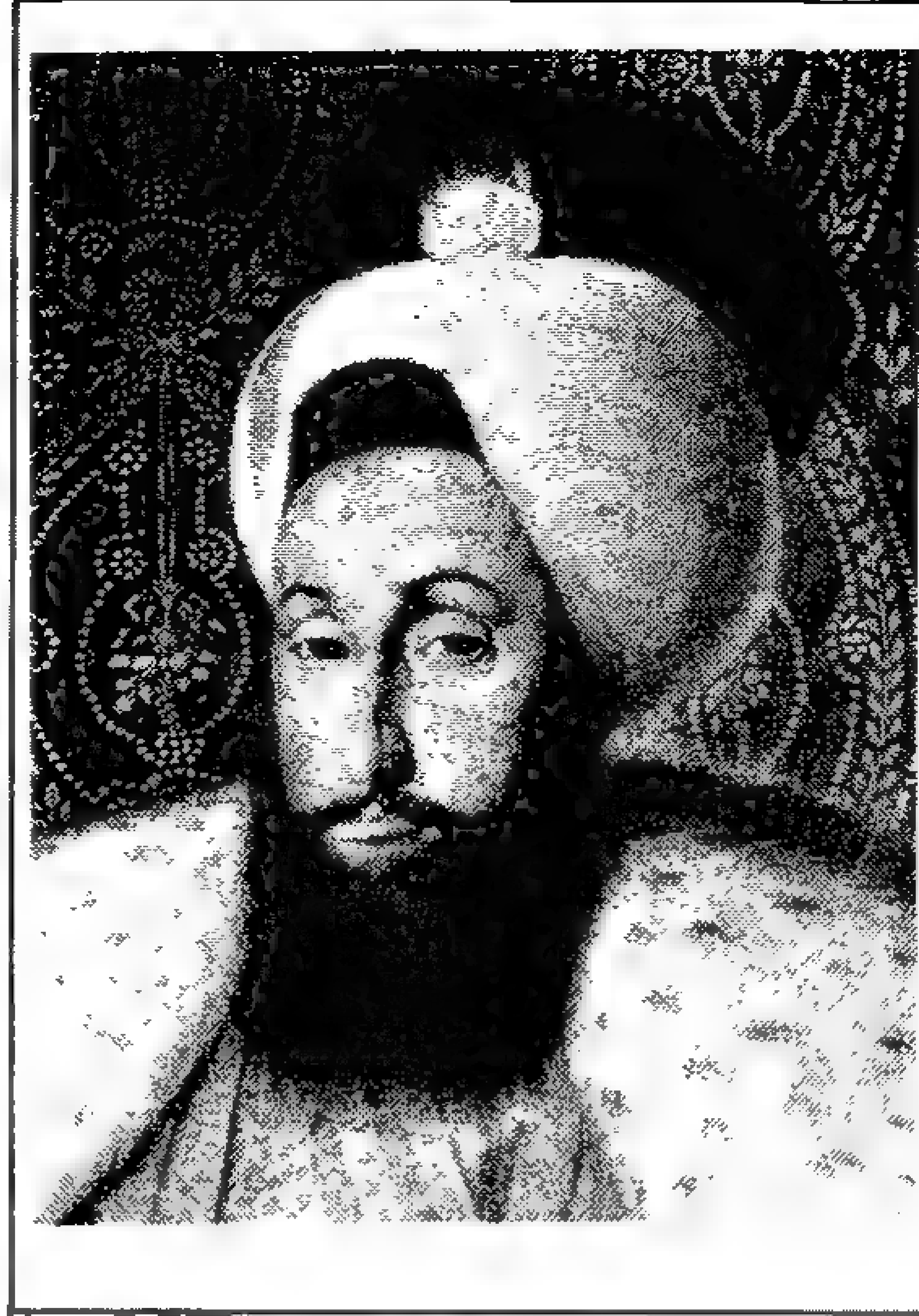
ومع أن العمل العسكري البريطاني ضد الحملة الفرنسية في مصر قد بدأ منذ صيف ١٧٩٨ (معركة أبو قير البحرية، ١٧٩٨/٨/٢)، فإن العمل العسكري العثماني تأخر كثيراً، على الرغم من تقدم «نابليون بونابرت» في فلسطين، وحصاره لمدينة «عكا» التي دافع عنها «أحمد باشا الجزار». والحقيقة

أن العمل العسكري العثماني لم يبدأ إلا في صيف ١٧٩٩. ففي ١٧٩٩/٧/٢٢ أنزل الأسطول التركي على شاطىء «أبي قير» قوة برية، إلا أن الفرنسيين تصدوا لها وأجبروها على الانسحاب والعودة الى السفن. وساهم في نجاح الفرنسيين وقوع الإنزال بعد عودة «بونابرت» وجيشه من فلسطين وتجمع قوات الحملة الفرنسية كلها في مصر.

وفي الجزء الأخير من العام ١٧٩٩ وصل الى سورية الصدر الأعظم «ضياء يوسف باشا» على رأس جيش عثماني مؤلف من ٨٠ ألف رجل، من بينهم ٤ آلاف رجل من القطعات النظامية الجديدة، وانضمت قوات «الجزار» الى هذا الجيش وتقدمت معه نحو مصر مستغلة رحيل «بونابرت» إلى فرنسا واستلام الجنرال «كليبر» قيادة القوات الفرنسية في مصر. وتمكن العثمانيون من استعادة «قلعة العريش» في ١٧٩٩/١٢/٢٠. ثم عقد الصدر الأعظم مع قائد القوة الفرنسية الجنرال «كليبر» هدنة في ١٨٠٠/١/٢٠ تعهد القائد الفرنسي بموجبها بالجلاء عن مصر. إلا أن بريطانيا (حليفة تركيا) خرقت هذه الهدنة، فهاجم «كليبر» الصدر الأعظم الذي كان قد تقدم بجيشه نحو «القاهرة». ووقعت المعركة بين الفرنسيين والأتراك قرب «هليوبوليس» في ١٨٠٠/٣/٢٠، وأسفرت عن هزيمة الجيش التركي وانسحابه الى الصحراء. وبعد عام كامل (آذار / مارس ١٨٠١) شارك العثمانيون في الحملة على مصر بأسطول بحري تحت قيادة قابودان باشا «كوجوك حسين». وتمكنت هذه الحملة من إرغام الفرنسيين على إخلاء مصر نهائياً وحلت محلهم قوات إنكليزية.

كانت روسيا الحليف الآخر لتركيا في حربها ضد فرنسا، وبعد أن ظهر الأسطول الروسي في البوسفور في أيلول (سبتمبر) ١٧٩٨ عقدت الدولتان تحالفاً في ١٧٩٨/١٢/٢٥. ثم قام الأسطولان التركي والروسي بمهاجمة السواحل اليونانية الشرقية، وطردا الفرنسيين من الجزر الإيونية، التي تخلت عنها النمسا لفرنسا بموجب معاهدة «كامپو فورميو» (١٧٩٧/١٠/١٣). وتأسست في هذه الجزر جمهورية خاضعة للحماية التركية ـ الروسية المشتركة. وفي الفترة نفسها قام حاكم «جانينا» علي باشا باحتلال بعض الموانىء الألبانية مؤقتاً. وبالرغم من التحالف التركي ـ الروسي فإن علاقات الدولتين بقيت متوترة.

عملت بروسيا كوسيط بين فرنسا وتركيا وتمكنت من إزالة التوتر بينها في ١٨٠١/١٠/٩. ونجم عن ذلك اعتراف فرنسا الكامل بالسلطة التركية على مصر، والاعتراف بالجمهورية الجديدة التي تألفت في الجزر الإيونية السبع. وتم التوقيع النهائي على الصلح المنفرد مع فرنسا في حزيران (يونيو) ١٨٠٢. في هذا الوقت كان الصدر الأعظم «ضياء يوسف باشا» وقائد الأسطول «كوجوك حسين» يحاولان إعادة النظام الى مصر والقضاء على زعماء المماليك. إلا أن تأييد إنكلترا لهؤلاء أحبط هذه المهمة. وعاد الرجلان إلى «القسطنطينية» في كانون الأول (ديسمبر) ١٨٠٢، بعد أن تركا «خسرو باشا» حاكماً على مصر. ولم يخل الانكليز مصر إلا في العام ١٨٠٣، وذلك بعد التوصل الى اتفاق تركي ـ إنكليزي (١٨٠٣/١/٩) تعهد السلطان بموجبه بالعفو عن المماليك.



السلطان سليم الثالث

في هذه السنوات الحافلة بالأحداث الخارجية، كان الوضع الداخلي مضطرباً. فمنذ معاهدة «جاسي» (١٧٩٢)، بدأ زعماء «قطاع الطرق» يعبثون في منطقة «روملي»، وكان هؤلاء الزعماء يتلقون الدعم من بعض المتنفذين المعارضين للاصلاحات في «القسطنطينية». ففي العام ١٧٩٧ كان «پا زوان أوغلو» قد احتل قسماً من بلغاريا، ولقد فشلت الحملة العسكرية العثمانية التي أرسلت ضده. مما أجبر الباب العالي على الاعتراف بمطالبه وتثبيته حاكماً على المناطق التي يسيطر عليها. وفي العام ١٨٠١، قام «پازوان أوغلو»، بدعم من النمسا، بمهاجمة «ڤالاتشيا» (الأفلاق). وحاول الباب العالي إعادة النظام الى هذه المنطقة، فعين «علي باشا» حاكم «جانينا» والياً على «روملي» (١٨٠٣)، ولكن «علي باشا» أجرى مع «پازوان» اتصالات سرية مشبوهة دفعت السلطان الى إقالته من منصبه. ثم تابع دفع الحملات للقضاء على ثورة «روملي» مستخدماً في ذلك الفرق النظامية الجديدة.

وكان من نتائج ثورة «پازوان أوغلو» عودة روسيا الى التدخل في إمارات الدانوب التابعة للسلطة العثمانية، وتحت الضغط الروسي اضطرت السلطة العثمانية الى تعزيز الاستقلال الذاتي لهذه الامارات، كما أن الأعمال العسكرية التي قادها «پازوان أوغلو» في هذه الفترة وعودة زعماء الإنكشارية الذين أبعدوا بعد الحرب النمساوية ـ التركية، حركت الاضطرابات في بلاد الصرب في العام ١٨٠٣. وقد أدت هذه الاضطرابات الى اندلاع ثورة صربية بقيادة «قاراجورج» في العام ١٨٠٤، ولم تستطع القوة العسكرية ولا الدبلوماسية العثمانية إخضاع الصربيين في خلال السنوات التالية، فحصل الصربيون في العام ١٨٠٥ على دستور خاص وأصبحوا أسياد «بلغراد» ابتداء من ١٨٠٦/١٢/١٢.

وتميز العام ١٨٠٣ بتنامي القوة الوهابية التي احتل زعيمها «عبد العزيز» مكة المكرمة في ١٨٠٣/٤/٣٠، واعترفت قوى شبه الجزيرة العربية بزعامته. وفي العام نفسه ظهر «محمد علي باشا» في مصر، وقضى على نفوذ زعماء المماليك البريين، فعينته السلطة العثمانية حاكماً على مصر في العام ١٨٠٤.

في هذه الحقبة أخذت الثورة الفرنسية أبعاداً جديدة على المسرح الأوروبي، بسبب اندلاع الحرب بين فرنسا وإنكلترا في العام ١٨٠٣. وبقي الباب العالي في البداية على الحياد خوفاً من إثارة روسيا. وبعد تجديد المعاهدة الروسية ـ التركية في العام ١٨٠٥، أقال السلطان سليم الثالث حاكمي «ڤالاتشيا» و«مولداڤيا» المتعاطفين مع روسيا. فعاد القيصر إلى التدخل من جديد في إمارات الدانوب، وأمر الجنرال «ميشلسون» باحتلال هاتين الإمارتين. وبالرغم من مقاومة «پازوان أوغلو» و«مصطفى بيرقدار» حاكم «روسك»، فإن القوات الروسية نجحت في السيطرة على الإمارتين في كانون الأول (ديسمبر) ١٨٠٦، مما دفع الباب العالي إلى إعلان

الحرب على روسيا في ١٨٠٦/١١/٢٧. وفي الشهر التالي قدمت بريطانيا الى تركيا مطالب متطرفة، من بينها إخراج السفير الفرنسي الجنرال «سيباستياني» من الأراضي العثمانية، ودعمت هذه المطالب بوجود أسطولها البحري في جزيرة «تندوس». وعندما رفض الباب العالي تلبية تلك المطالب دخل الأميرال الانكليزي «دوكوورث» مضيق الدردنيل رغم المقاومة البسيطة التي أبدتها الحامية التركية. وفي ١٨٠٧/١/١٠ ظهر الأسطول الانكليزي أمام العاصمة العثمانية. ومرت القوات التركية المدافعة عن العاصمة في فترة حرجة أُعدم فيها قائد الأسطول العثماني. ثم نُظمت عملية الدفاع عن العاصمة بقيادة الجنرال الفرنسي «سيباستياني» والضباط الفرنسيين. وبعد مفاوضات فاشلة ومناوشات متعددة تكبد فيها الانكليز خسائر كبيرة، انسحب الأسطول الانكليزي الى «تندوس» في ١٨٠٧/٣/١. عند ذلك أعلنت تركيا الحرب مباشرة على إنكلترا. ولم يصادف الانكليز نجاحاً في مصر. فعلى الرغم من ان أسطولهم احتل الاسكندرية في ١٨٠٧/٣/١٧ فإن حاكم مصر «محمد علي باشا» هزمهم في المواجهات التي خاضها ضدهم واضطرهم الى إخلاء مصر في أيلول (سبتمبر) ١٨٠٧.

كان الوضع الداخلي في هذه الفترة متوتراً بسبب استمرار عملية الاصلاح بعد العام ١٨٠٢. وفي آذار (مارس) ١٨٠٥ أصدر السلطان العثماني قانوناً باعلان التجنيد العام للمواطنين في القوى النظامية الجديدة، ونجم عن ذلك ثورة قادتها القوات الإنكشارية التي تجمعت في «أدرنة» و«كيرك كيليز». وفي آب (أغسطس) ١٨٠٦ هزمت الانكشارية القوات النظامية الجديدة التي أُرسلت لقمعها. فتوقفت عملية الاصلاح مؤقتاً، وأصبح آغا الانكشارية «إبراهيم حلمي باشا» صدراً أعظم محل «حافظ اسماعيل باشا». ولم يجرؤ الباب العالي على إرسال القوات النظامية الجديدة لقتال القوات الروسية في رومانيا.

لم يؤد الانتصار على بريطانيا في مصر والبحر الأسود الى تدعيم سلطة سليم الثالث. إذ إن تزايد نفوذ الفرنسيين بعد هذا الانتصار أثار المعارضة ودفعها الى التآمر على السلطان وأنصار التحديث والاصلاحات الذين تابعوا تنفيذ إصلاحاتهم بهدوء. وكان على رأس المتآمرين « موسى باشا » الذي كان في حملة ضد روسيا، والمفتي الجديد « عطاء الله أفندي ». ولقد حرّض المتآمرون القوات المساعدة ( الياماك ) المتمركزة في منطقة « البوسفور »، مما أدى إلى اندلاع تمرد عسكري في ١٨٠٧/٥/١٥. ورفضت القوات المساعدة ( الياماك ) ارتداء البذة العسكرية النظامية وأعلن قائدها « كاوباكجي - أوغلو » خروجه على الطاعة. وبينما كان المتآمرون ينشرون الشائعات التحريضية ضد السلطان، كان « موسى باشا » والمفتي يعملان على تهدئة سليم الثالث ومنعه من إتخاذ قرارات حاسمة ضد المتمردين. وفي ١٨٠٧/٥/٢٨ وصل « كاوباكجي - أوغلو » إلى العاصمة مع قواته، واعتقل عدداً كبيراً من أنصار الاصلاح والتحديث وأعدمهم. ولقد حاول السلطان إنقاذ عرشه في اللحظة الأخيرة، فأصدر في ١٨٠٧/٥/٢٨ فرماناً يقضي بحل القوات النظامية الجديدة. لكن المتآمرين تابعوا مخططهم لإسقاطه نهائياً، وأجبروه على التنازل عن العرش في ١٨٠٧/٥/٢٩ ونصبوا مكانه السلطان « مصطفى بن عبد الحميد » تحت اسم مصطفى الرابع.

وفي العام التالي، تحرك «مصطفى بيرقدار» ورئيس الوزراء «جلبي مصطفى باشا» الى «القسطنطينية» على رأس جيشيهما بغية فرض الاصلاحات والتحديث وإعادة سليم الثالث الى العرش. وفي ١٨٠٨/٧/٢٨ وصل جيش «مصطفى بيرقدار» الى باحة القصر الملكي مطالباً بعودة سليم الثالث، فبادر السلطان «مصطفى الرابع» إلى إعدام هذا الأخير الموجود في القصر تحت المراقبة. وعندما اقتحم الجيش القصر وجد سليم الثالث مقتولاً. ولم يكن أمامه سوى تعيين أخيه «محمود» سلطاناً تحت اسم «محمود الثاني». ولقد تابع السلطان الجديد إصلاحات سليم الثالث ونجح في تصفية الجيش الإنكشاري وبناء جيش حديث.

## (٤٢) سليمان الأول

سلطان عثماني ( ؟ - ١٤١١). حكم في الفترة (١٤٠٣ - ١٤١١).

هو الابن البكر للسلطان «بايزيد الأول». شارك في الحروب التي خاضها أبوه ضد المغول، ومن بينها معركة «أنقرة» (١٤٠٢)، التي أسفرت عن انتصار «تيمورلنك»، ووقوع «بايزيد الأول» وابنه «موسى» في الأسر، وفرار سليمان إلى الجزء الأوروبي من الدولة العثمانية، حيث أعلن سلطاناً في «أدرنوبل» (أدرنة) في العام ١٤٠٣ تحت اسم سليمان الأول.

تحالف سليمان الأول مع البيزنطيين. ولكنه اصطدم بمعارضة أخويه: «محمد» الذي تُوّج سلطاناً في الجزء الأسيوي من الدولة العثمانية، و«موسى» الذي عاد من الأسر ليطالب بالعرش. ولقد تطّورت المعارضة إلى صدام مسلح، انتهى بمقتل سليمان الأول في «أدرنوبل» (١٤١١)، إبان معركة ضد أخيه «موسى».

## (٤٢) سليمان الثاني (القانوني)

سلطان عثماني (١٤٩٤ - ١٥٦٦)، حكم في الفترة (١٥٢٠ - ١٥٦٦). أطلق عليه العثمانيون لقب «القانوني» لاهتمامه بسن القوانين وتدوينها، كما أطلق عليه الأوروبيون لقب «العظيم» بسبب نفوذه وسعة فتوحاته. يأتي ذكره في بعض المراجع تحت اسم السلطان «سليمان الأول».

هو سليمان بن السلطان سليم الأول. ولد في العام ١٤٩٤، وتولى حكم سنجق «كفة» Kaffa في عهد جده «بايزيد الثاني» (حكم من ١٤٨١ إلى ١٥١٢)، ثم حكم «مانيسا» (مغنيسا) Manisa الواقعة في غربي آسيا الصغرى في عهد والده «سليم الأول» (حكم من ١٥١٢ إلى ١٥٢٠). وفي أيلول (سبتمبر) ١٥٢٠ اعتلى سليمان الثاني العرش خلفاً لوالده. وكان عليه منذ البداية أن يواجه خطرين واجهتها الدولة العثمانية منذ تأسيسها وهما: الدولة الفارسية القوية في الشرق، والدول الأوروبية التي مثلت هنغاريا (المجر) واجهتها الصدامية على الحدود العثمانية الشمالية.

وكان السلطان «سليم الأول» قد أحكم سيطرته على بلاد المشرق العربي بعد انتصاره على المماليك في معركتي «مرج دابق» بالقرب من «حلب» (١٥١٦)، و«الريدانية» بالقرب من القاهرة (١٥١٧). لذلك قام سليمان الثاني منذ توليه السلطة بالتوجه لمحاربة القوى المعادية في أوروبا الوسطى ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. ولقد شجعه تفاقم الخلافات الداخلية في هنغاريا وضعف ملكها «لويس الثاني»، على البدء بمهاجمة الأراضي الهنغارية. وكان نجاحه في هذه الحملة كبيراً، وتمكن من احتلال «بلغراد» في آب (أغسطس) ١٥٢١، ثم لم يلبث أن قطع حملته في أوروبا الوسطى، ليوجه اهتمامه نحو فتح جزيرة

فيها «لويس الثاني» ملك هنغاريا مع معظم قادته من النبلاء، وسقط القسم الأكبر من هنغاريا بيد الأتراك. وفي ٩/١١ احتل العثمانيون العاصمة الهنغارية «بودا» Buda، وعاد سليمان الثاني عبر «الدانوب» إلى تركيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٢٦، ليواجه المشاكل الناشبة في آسيا الصغرى والاضطرابات في «البوسنة» و«دالماسيا» و«سلاڤونيا» في بلاد العرب.

إثر مقتل «لويس الثاني» انفجر الخلاف على السلطة في هنغاريا، إذ طلب «فرديناند الأول» Ferdinand I ملك النمسا بالعرش الهنغاري بصفته صهر «لويس الثاني». إلا أن «الدييت» الهنغاري رفض الطلب حتى لا تقع هنغاريا تحت سيطرة أسرة «هابسبورغ» النمساوية، وتزعم حركة المعارضة الهنغارية «جون زابوليو» John Zapolya حاكم إحدى المقاطعات الهنغارية (ترانسلڤانيا). وناصر العثمانيون «زابوليو» في صراعه ضد أسرة «هابسبورغ»؛ وأعاد سليمان الثاني جيوشه إلى هنغاريا لتعزيز موقف «زابوليو»، واستولى على «بودا» مرة ثانية في أيلول (سبتمبر) ١٥٢٩، وثبّت «زابوليو» على عرش هنغاريا. ثم توجه نحو «ڤيينا» وحاصرها. إلا أن مقاومة حاميتها وسوء الأحوال الجوية ونقص إمدادات المهاجمين أجبرت السلطان على فك الحصار والعودة إلى «الأستانة». وبالرغم من ذلك فقد اعتُبرت الحملة ناجحة، إذ أنها أتاحت للملك «جون زابوليو» حكم معظم الأراضي الهنغارية حتى وفاته في العام ١٥٤٠.

وفي العام ١٥٣٢ شن سليمان الثاني حملة كبيرة على النمسا واستولى على «غنز» Güns بعد حصار طويل، ثم استولى بعد عدة أشهر على «أستيريا» Styria دون أن يلاقي مقاومة. ولقد اضطر السلطان العثماني إلى إيقاف هذه الحملة بسبب الاضطرابات التي شهدها الجزء الشرقي من دولته واقتناعه بصعوبة احتلال النمسا بضربة واحدة. ووقّع مع «فرديناند الأول» معاهدة صلح في العام ١٥٣٣. وصار بوسعه مواجهة الخطر الفارسي المتزايد على حدوده الشرقية.

وكان الملك «طهماسب بن اسماعيل» قد اعتلى عرش فارس في العام ١٥٢٤ ورفض الاعتراف بالسلطان العثماني خليفة على المسلمين، ولكنه لم يلجأ إلى مهاجمة الدولة العثمانية. وعندما انحاز والي «بغداد» (من قبل طهماسب) إلى العثمانيين، جرد الملك الفارسي ضده حملة تمكنت من إخضاعه وإعادة «بغداد» إلى الحكم الفارسي. واتخذ سليمان



السلطان سليمان القانوني في طريقه الى الحرب

«رودس» بغية تأمين الملاحة البحرية بين القسطنطينية ومصر، والقضاء على فرسان القديس يوحنا (الاسبتاريين) الذين كانوا يسيطرون على الجزيرة، ويشلون حركة التجارة العثمانية في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط.

قاد السلطان الحملة على «رودس» في ١٥٢٢/٦/٢٥. وكان يشاركه في القيادة «مصطفى باشا». وبعد حصار دام حوالى ستة أشهر وتخللته معارك عنيفة تكبد فيها العثمانيون والفرسان الاسبتاريون خسائر كبيرة، تمكن العثمانيون من الاستيلاء على الجزيرة في كانون الأول (ديسمبر) ١٥٢٢، وسمحوا لبقايا حاميتها بالانسحاب إلى مالطة (أنظر رودس، معارك). وبعد العودة من حملة «رودس» إلى «الأستانة»، عزل «سليمان الثاني» الصدر الأعظم «بيري باشا» وعينّ مكانه «إبراهيم باشا» (١٥٢٤)، الذي لازمه في جميع حروبه حتى مقتله في العام ١٥٣٦.

وفي العام ١٥٢٦، توجه السلطان و«إبراهيم باشا» إلى «بلغراد» فبلغاها في ٧/١٥. وكان قد سبقهما إليها أسطول عثماني عن طريق نهر «الدانوب». وفي ٧/٣٠ استولى «إبراهيم باشا» على «بيتروڤارادين» Petrovaradin ثم عبر جيشه نهر «دراوه» Drau عند مدينة «أسك» Eszek، والتقى عند «موهاتش» (موهاكس) Mohacs بالجيش الهنغاري الذي كان النزاع بين قادته قد أضعفه. ودارت بين الجيشين معركة في ١٥٢٦/٨/٢٩ قُتل

الثاني من ذلك ذريعة لإعلان الحرب على الفرس. وبدأ حملته في العام ١٥٣٤، فاستولى على «تبريز» في تموز (يوليو)، ثم انحرف نحو الجنوب فدخل «همدان». وسار إثر ذلك إلى «بغداد» فدخلها في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه. والحقيقة أن هذه الحملة لم تواجه مقاومة كبيرة، لأن الملك الفارسي تجنب المواجهة الحاسمة، واكتفى بمناوشة مؤخرة الجيش العثماني إبان عودته إلى آسيا الصغرى.

في هذه الأثناء كان الأسطول البحري العثماني قوة هامة في البحر الأبيض المتوسط. ولقد ازدادت فاعلية هذا الأسطول بعد ان استلم «خير الدين برباروس» قيادته في العام ١٥٣٣، مما أقلق الدول الأوروبية البحرية، ولا سيما إسبانيا والبرتغال، نظراً للصراع الطويل الذي خاضه «خيرالدين برباروس» ضدهما عندما كان قرصاناً بحرياً. وفي العام ١٥٣٤ أمر السلطان قائده «خيرالدين» بمهاجمة الاسبانيين على السواحل التونسية. ونفذ الأسطول العثماني هذه المهمة بنجاح وتمكن من تحرير تونس في العام نفسه. وأصبحت المواصلات البحرية بين اسبانيا والمدن الايطالية تحت الرقابة العثمانية. لذا قرر ملك اسبانيا «شارل كنت» Charles Quint مواجهة العثمانيين، فهاجم تونس في العام ١٥٣٥، وأعاد السيطرة الاسبانية عليها. ونجم عن الصراع العثماني - الاسباني تحالف جديد بين السلطان العثماني والملك الفرنسي «فرانسوا الأول»، استهدف إعادة توازن القوى في المجال الأوروبي. ووقع الطرفان في العام ١٥٣٦ معاهدة تضمّن الجانب العسكري منها تحالف فرنسا والدولة العثمانية ضد اسبانيا. وحصلت فرنسا في المقابل على وضع خاص في السلطنة العثمانية يتمثل في: حرية الملاحة في الموانىء الشرقية، وحق محاكمة الرعايا الفرنسيين في السلطنة العثمانية أمام قناصل فرنسا في المدن التركية، وتأمين الحرية الدينية، والحماية الفرنسية للأماكن المقدسة المسيحية في الشرق.

وفي العام ١٥٣٧، أعلن السلطان الحرب على إمارة البندقية، وأغار أسطوله بقيادة «خيرالدين برباروس» على مالطة. وتابع الصراع ضد البنادقة حتى جردهم خلال ثلاث سنوات من ممتلكاتهم في بحر إيجه حتى سواحل كريت وتينوس وميتونوس.

وإثر وفاة «جون زابوليو» في العام ١٥٤٠ تولى العرش الهنغاري ابنه «جون سيغسموند». لم توافق النمسا على ذلك، فهاجمت هنغاريا. واحتلت عاصمتها «بودا». واضطر «سليمان الثاني» إلى التدخل من جديد ضد أسرة هابسبورغ، فقاد في العام ١٥٤١ حملة أسفرت عن اجتياح الجزء الأكبر من هنغاريا وضمه رسمياً إلى الدولة العثمانية، حيث تولى الحكم فيه والٍ تركي. بينما تُركت مقاطعة «ترانسلڤانيا» تحت حكم «جون سيغسموند». وبعد عدة معارك بين العثمانيين والنمساويين، وقّع الطرفان في العام ١٥٤٣ معاهدة سلام جديدة أسفرت عن تقسيم هنغاريا إلى ثلاثة أقسام فأصبحت هنغاريا الغربية تابعة للنمسا، وخضعت المقاطعات الهنغارية الواقعة على محاذاة نهر «الدانوب» للسلطنة العثمانية مباشرة، في حين بقيت مقاطعة «ترانسلڤانيا» تابعة للباب العالي على أن يحكمها «جون سيغسموند».

أما على الجبهة الاسبانية. فقد قاد ملك اسبانيا في العام ١٥٤١ حملة ضد الجزائر، إلا ان الأسطول العثماني تمكن من دحرها. ومنذ ذلك الحين أصبح البحر المتوسط خاضعاً للسيطرة العثمانية - الفرنسية. ولدى اندلاع الحرب بين فرنسا وإسبانيا في العام ١٥٤٣، هاجم الأسطول لعثماني المدن الايطالية المتحالفة مع الاسبانيين. ثم حاصر مدينة «نيس» Nice الخاضعة للحكم الاسباني ولكنه اضطر إلى رفع الحصار في العام ١٥٤٤ بعد صلح «كرسبي»، وتوجه نحو «طولون» Tolon الفرنسية ليقضي فيها فصل الشتاء.

لم تحترم النمسا معاهدة ١٥٤٣، بل تابعت الصراع ضد الدولة العثمانية وتحالفت مع الفرس للضغط على سليمان الثاني وإجباره على الاهتمام بحدوده الشرقية. لذا اضطرت الجيوش العثمانية إلى القتال على جبهتين في آن معاً. إذ كان عليها أن تحارب الفرس في الشرق وتتصدى للنمساويين والاسبانيين في هنغاريا والبحر الأبيض المتوسط.

ففي الجبهة الشرقية شن السلطان حملته الثانية على بلاد فارس في العامين ١٥٤٨ و١٥٤٩. فسار إلى «أرضروم» Erzurum ثم إلى «تبريز» دون أن يبدي ملك الفرس أية مقاومة. ثم اضطر الجيش العثماني إلى الارتداد نحو «دياربكر»، فاستغل الجيش الفارسي الفرصة وهاجم المدن الواقعة على حدود البلدين. وفي هذه الوقت قام الوزير العثماني «أحمد» ببعض الفتوحات في بلاد الكرج Georgia. وأدت الحملة الثالثة إلى بلاد فارس (١٥٥٤ - ١٥٥٥) إلى تدمير «نخشوان» و«يريڤان» و«قره باغ» في تموز (يوليو) ١٥٥٤، إلا أنها لم تنجح في إخضاع الفرس ودولتهم الصفوية. وفي ١٥٥٥/٥/٢٩ عُقدت معاهدة للصلح بين الدولة العثمانية وفارس وحليفتها النمسا، وعاد السلطان العثماني إلى «الأستانة».

كانت الحرب في هنغاريا قد بدأت من جديد بين العثمانيين والنمساويين منذ العام ١٥٤٣. وكان يتخللها توقفات وهدنات مؤقتة، مع بعض التغييرات في الوضع العسكري لصالح أحد الطرفين. ولم تتوقف إلا في العام ١٥٦٢، عندما وقّع الجانبان معاهدة سلام مدتها سبع سنوات، ولقد نصت هذه المعاهدة على الاعتراف بالوضع القائم في هنغاريا. كما تعهد الملك «فرديناند الأول» فيها بدفع جزية سنوية إلى العثمانيين.

في هذه الحقبة الحافلة بالصراع على جبهتين تمكن السلطان من مد السيطرة العثمانية إلى اليمن والجزيرة العربية، وأرسل الأسطول العثماني إليخليج عُمان في عدة حملات منذ العام ١٥٤٨ بغية مساعدة أمراء عُمان في حربهم ضد البرتغال، كما استطاع إعادة السيطرة العثمانية على المقاطعات الفارسية التي كانت تشهد بعض الانتفاضات، وضم طرابلس وتونس والجزائر بعد حملة بحرية في العام ١٥٥١. وفي العام ١٥٦٠ قام الأسطول العثماني بالقضاء عليحملة بحرية اسبانية كبيرة قرب «جربه» Jarbah في طرابلس الغرب.

وعلى الرغم من انشغال سليمان الثاني بالمسائل الأمنية والاستراتيجية في البحر الأبيض المتوسط والجزء الشرقي من السلطنة العثمانية، فإن اهتمامه الرئيسي بقي موجهاً نحو أوروبا وتطور الأوضاع السياسية والعسكرية في النمسا. ففي العام ١٥٦٤ توفي الملك «فرديناند الأول» وتولى العرش ابنه الملك «ماكسيميليان الثاني» الذي جدّد معاهدة ١٥٦٢. ثم تدهورت العلاقات النمساوية - العثمانية بعد ذلك مما أدى إلى اندلاع الحرب في العام ١٥٦٥. وأحرز النمساويون في البداية بعض الانتصارات، مما أدى إلى خروج السلطان من «الأستانة» على رأس جيشه في ١٥٦٦/٥/١ وفي صحبته الصدر الأعظم الجديد «محمد صوقوللي». وكانت هذه أول مرة يخرج فيها السلطان إلى الحرب منذ نهاية الحملة الثالثة على بلاد فارس. واتجه سليمان الثاني لمحاصرة «سيغتڤار» Sigetvar التي كان يدافع عنها «ميكلوش زريني». وبدأ الحصار في ١٥٦٦/٨/٢، إلا أن السلطان تُوفي في ١٥٦٦/٩/٥، وسقطت المدينة في يد المهاجمين بعد ثلاثة أيام من وفاته في ١٥٦٦/٩/٨. وقد أخفى «محمد صوقللي» نبأ وفاة السلطان ثلاثة أسابيع لمنع قيام اضطراب في الجيش وليتيح لابنه

«سليم الثاني» فرصة اعتلاء العرش.

كان سليمان الثاني من أبرز السلاطين العثمانيين إن لم يكن أبرزهم جميعاً. فلقد كان عسكرياً ناجحاً وسياسياً فذاً، وبلغت الامبراطورية العثمانية في عهده أوج مجدها، وامتدت من بغداد إلى المجر، وتمكنت من السيطرة على أرجاء الوطن العربي باستثناء المغرب. وفي عهده امتلك العثمانيون بحرية قوية تولى كبير أمراءالبحرية (قبودان باشا) «خير الدين بربروس» قيادتها في الفترة (١٥٣٦ - ١٥٤٦)، واشتهر من قادتها القبودان «حسان بن خيرالدين بربروس» والقبودان «بياله باشا». وبفضل هذه البحرية تكرست سلطة العثمانيين في البحر الأبيض المتوسط وفي موانىء المغرب.

امتازسليمان الثاني بسن القوانين الخاصة بتنظيم الجيش والشرطة وملكية الأرض وغيرها، وترسيخ النظام السياسي الداخلي الذي وضع السلاطين السابقون أساسه. ومما يؤخذ على السلطان الاتفاقية التي وقعها مع الملك الفرنسي «فرانسوا الأول» (١٥٣٥)، إذ أنها فتحت باب «الامتيازات الأجنبية» في الدولة العثمانية، وأدت بعد خمسة قرون إلى سيطرة الدول الأوروبية على مقدرات الدولة العثمانية تمهيداً لاقتسامها وفق ما أسمي فيا بعد بالمسألة الشرقية. (أنظر المسألة الشرقية).

## (٦٣) سليمان الثالث

سلطان عثماني (١٦٤٢ - ١٦٩١). حكم في الفترة (١٦٨٧ - ١٦٩١).

ولد سليمان بن السلطان إبراهيم في «إسطنبول» بتاريخ ١٦٤٢/٤/١٥، وعاش في القصر مقيّد الحرية في ظل حكم أخيه السلطان «محمد الرابع» (حكم من ١٦٤٨ - ١٦٨٧). وفي العام ١٦٨٧ وإثر هزيمة القوات العثمانية في معركة «موهاتش» Mohacs (موهاكس) وخسارة «بودا» في المجر، ثار الجنود على الصدر الأعظم «سليمان باشا، وامتدت ثورتهم إلى «إسطنبول»، فعقد العلماء في مسجد «آيا صوفيا» مؤتمراً (١٦٨٧/١١/٨). أعلنوا فيه عزل السلطان «محمد الرابع» وتعيين أخيه «سليمان» على العرش، وذلك بدعم من الوزير الثاني (القائمقام) قره «مصطفى بن أحمد كوبرللي».

ولكن الجنود تابعوا ثورتهم وقتلوا الصدر الأعظم الجديد «سياوش باشا» (١٦٨٨/١١/٢٤)، ثم قتلوا «إسماعيل باشا» الصدر الأعظم الذي جاء بعده، ولم تهدأ ثورتهم إلا بعد تعيين أحد قادة الانكشارية السابقين «تكفردغلي مصطفى باشا» صدراً أعظم في أيار (مايو) ١٦٨٨.

وفي هذه الأثناء كانت النمسا وبولونيا والبندقية وروسيا، (المتحالفة منذ العام ١٦٨٤) تتابع الحرب ضد الامبراطورية العثمانية، مستغلة الاضطرابات الداخلية التي تلاحقت بعد هزيمة «موهاتش» (موهاكس). ففي كانون الأول (ديسمبر) ١٦٨٧، هُزمت القوات العثمانية في «إرلو» Erlau (المجر)، وامتدت سيطرة آل هابسبورغ على جنوبي المجر ومعظم ترانسلڤانيا. واندلعت في «الروملي» ثورة ضد الدولة العثمانية بقيادة «يكن عثمان باشا»، وانتقلت إلى الأناضول بقيادة «كديك أحمد باشا».

وفي أواخر صيف العام ١٦٨٨، خرج السلطان «سليمان الثالث» على رأس جيش لمحاربة النمسا. وعندما وصل إلى «أدرنة» وردته أنباء استيلاء القوات النمساوية على «بلغراد» و«سمندريا» في ١٦٨٨/٩/٦. فأرسل وفداً إلى «فيينا» للمفاوضة في أمر الصلح، ولكن القتال لم يتوقف طوال مدة المفاوضات. وقد تمكنت القوات العثمانية الحكومية من القضاءعلى الثورة في «الروملي» و«الأناضول» بقتل قائديها في أواخر العام ١٦٨٨.

في حزيران (يونيو) ١٦٨٩ قاد سليمان الثالث من جديد جيشاً وصل به إلى «ترانسلڤانيا»، حيث هزم جيشاً هابسبورغياً - ترانسلڤانياً مشتركاً في معركة «زرنيست» Zernyest (ترانسلڤانيا) في آب (أغسطس) ١٦٨٩. ولكنه لم يتابع التقدم مع الجيش إلى «صوفيا» بسبب أخبار وردته عن خروج «سيغت» Szegeth (المجر) على قواته. ولقد أصيب الجيش العثماني بعد ذلك بهزيمة كاملة في «نيش» Niš (١٦٨٩/٩/١٤)، مما دفع سلمان الثاني إلى عزل صدره الأعظم وتعيين «مصطفى كوبريللي» مكانه في ١١/٧/ ١٦٨٩.

وبرزت قدرات الصدر الأعظم الجديد التنظيمية، فقام بإعادةتنظيم الجيش، وأصلح جهاز الدولة المالي، ثم قاد في العام ١٦٩٠ حملة استعاد فيها «نيش» و«سمندريا» و«بلغراد» وعدداً من مدن «ترانسلڤانيا». وشهدت بداية العام ١٦٩١ نجاحات ملحوظة في الحملة العثمانية ضد النمسا وحلفائها، كما تمكنت القوات العثمانية من قمع ثورتين اندلعتا في مصر وقبرص، إلا أن السلطان سليمان الثالث تُوفي في «أدرنة» بتاريخ ١٦٩١/٧/١٢. قبل أن يشهد هزيمة قواته من جديد، ومقتل صدره الأعظم في معركة «سالانكيمين» Salankemen (١٦٩١/٨/١٩).



سليمان الحلبي

## (٥٠) سليمان الحلبي

ثائر سوري (١٧٧٧ - ١٨٠٠)، اشتهر بعدائه للفرنسيين، واغتال الجنرال «جان باتيست كليبر» قائد القوات الفرنسية والحاكم العام في مصر، إبان المرحلة الأخيرة من حملة نابليون بونابرت على مصر.

ولد سليمان بن محمد أمين الحلبي في العام ١٧٧٧ في مدينة «حلب» (سورية)، وتلقى علومه الأولى فيها. ثم انتقل إلى القاهرة ودرس في جامعة الأزهر مدة ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى حلب. وتنقل إثر ذلك بين «القدس» و«غزة»، حيث التقى بعض ضباط الجيش العثماني وعلماء الدين في «غزة». وتشبع بالنقمة على الفرنسيين الغزاة، الذين اضطهدوا الشعب المصري وارتكبوا عدة مجازر إبان اجتياح الأراضي الفلسطينية، قبل صدهم في «عكا» (آذار-أيار

١٧٩٩ ) . ثم سافر إلى القاهرة حاملا معه عدداً من الرسائل التي بعثها علماء من « غزة » إلى بعض علماء الأزهر ، توصي بمساعدته . وما أن وصل إلى « القاهرة » حتى بدأ بجمع المعلومات عن تحرك « كليبر » ، الذي استلم قيادة القوات الفرنسية في مصر إثر رحيل نابليون بونابرت إلى بلاده في ١٧٩٩/٨/٢٦ . وقضى سليمان الحلبي مدة ٣١ يوماً يتعقب أخبار « كليبر » وتحركاته .

وفي ١٨٠٠/٦/١٤ ، بينما كان الجنرال سائراً مع أحد الفرنسيين في شوارع القاهرة ، اندفع سليمان الحلبي نحوه ، وطعنه بالخنجر عدة طعنات أودت بحياته. واستطاع سليمان الفرار والاختفاء فترة قصيرة تمكنت السلطات الفرنسية بعدها من القبض عليه، حيث حوكم أمام محكمة عسكرية فرنسية، وصدر الحكم بإعدامه على الخازوق، بعد أن تحرق يده اليمنى، ثم يترك طعاماً للطيور الجارحة.

وفي ١٨٠٠/٦/١٧ أعدم الفرنسيون سليمان الحلبي في منطقة « تل العقارب » ، كما أعدموا معه ثلاثة من علماء الأزهر ، هم « الشيخ عبد الله الغزي » و « الشيخ محمد الغزي » و « الشيخ أحمد الوالي »، بتهمة معرفتهم المسبقة بالعملية ، وكتمان المعلومات عن سلطات الاحتلال .

## (٦٣) سليمان باشا

قائد عسكري ورجل دولة عثماني ( ١٣١٦ - ١٣٥٩ ) .

ولد سليمان في العام ١٣١٦ ، وحمل لقب باشا بصفته الابن الأكبر للسلطان « أورخان » ، ثاني السلاطين العثمانيين . وبرزت ميوله العسكرية وكفاءته القيادية بصورة مبكرة ، فأفسح له والده المجال للتعبير عن هذه النزعات ، وسلمه قيادة الجيش ، فكان أول من حمل لقب « سِرّ عسكر » ( قائد جيش ) بين العثمانيين . واهتم سليمان باشا منذئذ بالفتوحات لتوسيع رقعة الأمبراطورية والنهوض بها ، وقاد الجيوش العثمانية باستقلالية تامة ، رافعاً عن كاهل والده « أورخان » عبء خوض القتال وقيادة الجيش بنفسه . ثم تولى منصب الصدر الأعظم بعد وفاة عمه « علاء الدين » ، فتابع السير على خطاه في مجال إنشاء تشكيلات الإنكشارية . وتسنّى له الاعتناء بالجيش وتقويته ، بسبب فترة الهدوء العسكري التي مرت بها الإمبراطورية العثمانية ودامت عدة سنوات .

وفي العام ١٣٥٥ ، طلب الملك البيزنطي « جان باليولوغ» J . Paléologue مساعدة السلطان « أورخان » لصد هجوم كبير يحضّر له ملك الصرب « إيتين دوشان » E.Dušan فأنجده الملك العثماني بأن أرسل إليه سليمان باشا على رأس قوة كبيرة لتدعيم الدفاع عن « القسطنطينية » . إلا أن « دوشان » توفي قبل أن يصل بقواته إلى العاصمة البيزنطية ، وتشتت حملته ، وعاد سليمان بجيشه دون قتال .

وأدى زواج السلطان « أورخان » من ابنة الإمبراطور البيزنطي ، إلى قيام هدنة بين الدولتين . كما أفاد العثمانيون من دخولهم أراضي الدولة البيزنطية إبان حملة سليمان باشا ، إذ تمكّنوا من اكتشاف مدى الضعف والانحلال الداخلي الذي كانت تعاني منه هذه الدولة ، وتحديد ثغراتها السياسية والعسكرية التي تمكّنهم من اختراقها مستقبلاً . وبدأ سليمان باشا إعداد قواته وتدريبها وتجهيزها ، استعداداً لعبور البحر واحتلال بعض النقاط على الشاطىء الأوروبي ، بغية الانطلاق منها فيما بعد للاستيلاء على « القسطنطينية » .

وفي العام ١٣٥٧ ( على الأرجح ) ، انطلق سليمان باشا من شبه جزيرة سيزيكوس Cyzicus ( قبوداغ ) ، مع قوة مختارة من جنوده تضم ٤٠ - ٨٠ رجلاً، واتجه بها نحو الساحل الأوروبي لمضيق الدردنيل، بغية الاستيلاء على المراكب التي كان العثمانيون يفتقرون إليها . واحتلت قوة الإغارة قلعة تسيمبه Tsympe ( ورنجه حصار حالياً ) بفضل المفاجأة ، وغنمت عدداً من المراكب، وعادت بها إلى الضفة الشرقية، حيث كان بانتظارها جيش عثماني من ٣٠ ألف رجل. وعبر الجنود العثمانيون بالمراكب تباعاً إلى الساحل الأوروبي لمضيق الدردنيل . وأدى زلزال مفاجىء ، إلى سقوط أجزاء من سور مدينة « غاليبولي » المتحكمة بمضيق الدردنيل ، فسهّلت هذه الصدفة الأمر على العثمانيين . ودخل سليمان باشا وقواته المدينة ، ثم احتلوا مدناً أخرى منها « إيسالا» و«رودوستو» و « الروملي » و « ملغره » و « بلير» و«تكيرداغ»وغيرها. واختار سليمان باشا مدينة « بلير» مقراً له ، فشيد فيها قصراً ومسجداً حتى يشجع العثمانيين على الانتقال إلى الضفة الغربية للمضيق ، وعمل على تشجيع الجنود والمدنيين العثمانيين على الاستيطان في الأراضي المحتلة حديثاً .

ولم يتمكن ولي عهد الدولة سليمان باشا من متابعة فتوحاته ، إذ توفي في العام ١٣٥٩ إثر سقوطه عن ظهر حصانه .

## ( ٦٣ ) سليمان باشا

قائد عسكري ورجل دولة عثماني ( ؟ - ١٥٤٨ ) .

بدأ سليمان باشا حياته في الحاشية الخاصة بالسلطان « سليمان الثاني » ( القانوني ) ، وكان يعرف باسم « الخادم الخصي » . ونتيجة لإعجاب السلطان به ، رفعه إلى مرتبة وزير ، وعينه والياً على الشام ، ثم رقّاه بعد فترة إلى رتبة « مير ميران » ، ونقله إلى منصب هام في الدولة العثمانية ، وعينه في العام ١٥٢٤ والياً على مصر . وبقي في منصبه هذا عشرة أعوام ، نظم في خلالها الإدارة والجباية في مصر . وكان أول من ارسل إلى الباب العالي في « الأستانة » دخل مصر السنوي الذي بات يُعرف فيما بعد باسم « الكنز المصري » ، نظراً لوفرته واعتماد الدولة العثمانية المتزايد عليه .

وفي العام ١٥٣٧ استنجد سلطان « غوجيرات » Gujerat ( منطقة على الساحل الشمالي الغربي لشبه الجزيرة الهندية ) ، بالسلطان « سليمان الثاني » ، لصد البرتغاليين الذين أغاروا على بلاده ، واحتلوا أهم ثغورها . فأرسل السلطان العثماني أوامره إلى سليمان باشا بتجهيز أسطول كبير في ثغر « السويس » على البحر الأحمر ، وإعداده لمحاربة البرتغاليين وفتح « اليمن » و « عدن » ، قبل أن تفكر البرتغال أو أي من الدول الأوروبية الأخرى بالاستيلاء عليهما ، مما يؤدي إلى إغلاق مضيق باب المندب بوجه الدولة العثمانية ويشكل خطراً على مصر . فقام سليمان باشا ببناء أسطول بحري كبير يتألف من ٧٠ سفينة مسلحة بالمدافع الضخمة ، وانطلق به في حزيران ( يونيو ) ١٥٣٨ ومعه ٢٠ ألف جندي ،وتمكن من فتح « عدن » و « مسقط » ، وحاصر جزيرة « هرمز » ( في مضيق هرمز ) ، ثم اتجه إلى ساحل « غوجيرات» وفتح معظم الحصون التي أقامها البرتغاليون فيها . إلا أنه فشل في فتح ثغر « ديو » بعد أن حاصره فترة من الزمن ، ثم عاد إلى اليمن ففتحه بأكمله ، وجعله إقليماً تابعاً للأمبراطورية العثمانية . وتم تعيين « مصطفى بك بن بيقلي محمد باشا » أول والٍ عثماني على اليمن . ولم يتمكن سليمان باشا أن يطرد البرتغاليين من الهند بشكل نهائي ، لأن الحكام

الهنود أحجموا عن مساعدته .

ولما عاد سليمان الى الآستانه، أصبح عضواً في مجلس الوزراء الرباعي الذي كان يحكم البلاد برئاسة « لطفي باشا » . ثم لم ما يلبث أن تولى منصب الصدر الأعظم لدى إقالة « لطفي باشا » في العام ١٥٤١ ، وبقي في منصبه هذا طيلة الفترة ( ١٥٤١ - ١٥٤٥ ) ، التي تميزت بالحروب مع المجر . إلا أنه اختلف مع الوزير « خسرو باشا » ، وتبادل الرجلان التهم بالتقصير والخيانة والإخلال بالمسؤولية . وبعد تحقيق مع الطرفين ، نُفي سليمان باشا إلى « ملغره » ، حيث توفي فيها في العام ١٥٤٨ .

## (٦٣) سليمان باشا

قائد عسكري عثماني ( ١٨٤٠ - ١٨٨٣ ) .

ولد سليمان في « اسطنبول » في العام ١٨٤٠ ، وكانت الدولة العثمانية آنذاك تعاني من الضعف والتشتت ، وتتجاذبها التيارات والضغوطات العنيفة الناجمة عن : ١ - أطماع الدول الأوروبية الراغبة في الاستيلاء على ممتلكات الإمبراطورية العثمانية الواسعة ، بعد أن أثقلتها بالديون ، وتخطت السلطات الحاكمة في إقامة علاقات مباشرة ( سياسية وتجارية وثقافية ) مع الأقليات والطوائف والشعوب الخاضعة للسلطنة العثمانية . ٢ - انتشار الأفكار والحركات الإصلاحية بين الأتراك أنفسهم ، وسعي القادة السياسيين والمثقفين الأتراك إلى الحد من صلاحيات السلطان ، واعتماد القوانين والتشريعات الليبرالية . ٣ - تصاعد الحركات القومية التحررية في الممتلكات العثمانية ، ولا سيما في البلقان والوطن العربي .

وللحفاظ على الدولة العثمانية من الانهيار ، ومنع التدهور الناجم عن فساد سلطانها « عبد العزيز » ( كما قيل آنذاك ) ، قرر عدد من السياسيين والعسكريين النافذين خلع السلطان . وكان سليمان باشا من العسكريين البارزين المشاركين في هذه المؤامرة ، التي نفذت بتاريخ ١٨٧٦/٥/٣٠ ، واعتلى العرش بعدها السلطان « مراد الخامس » الذي لم يبق في الحكم أكثر من ثلاثة أشهر ( ٥/٣٠ - ١٨٧٦/٨/٣١ ) ، ثم خُلع بعد أن اتهم بضعف قواه العقلية ، وتولى الحكم بعده شقيقه « عبد الحميد الثاني » .

وأدت مساهمة سليمان باشا في خلع السلطان « عبد العزيز » ، إلى ترقيته في العام نفسه إلى رتبة لواء ، وتعيينه في منطقة الصرب - الجبل الأسود ، حيث واجه الحملة البلقانية التي شنتها قوات من الصرب والجبل الأسود Montenegro في ١٨٧٦/٧/١ ، تحت إشراف ضباط روس . وانتصر على قوات الحملة في معركة « الكسيناتس » Aleksinac في بلاد الصرب ( ١٨٧٦/٩/١ )، ثم هزمها مرة أخرى في معركة « دجونيس » Djunis ( ١٨٧٦/١٠/٢٩ ) ، مما أدى إلى تدخل القيصر الروسي ، الذي عرض على العثمانيين في ليلة ٣٠ - ١٨٧٦/١٠/٣١ ، هدنة لمدة شهرين ، مُددت فيها بعد حتى شهر آذار ( مارس ) ١٨٧٧ ، وكانت المفاوضات الأوروبية دائرة في خلالها للضغط على السلطنة العثمانية .

وفي ١٨٧٧/٤/١٦ ( ١٨٧٧/٤/٤ حسب التقويم الروسي القديم، وقعت روسيا معاهدة سرية مع رومانيا ، وضعت رومانيا بموجبها كافة إمكاناتها العسكرية بتصرف روسيا . وفي ١٨٧٧/٤/٢٤ ( ١٨٧٧/٤/١٢ حسب التقويم القديم ) ، أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية ، متذرعة بفشل المفاوضات السياسية ، ودفعت إلى القتال ٢٦٠ ألف جندي و١٢٥٠ مدفعاً . وكان الروس يراهنون على الحسم السريع ضد القوات العثمانية المنتشرة في القسم الأوروبي من السلطنة ، والتي يبلغ عددها ١٩٠ ألف جندي تقريباً و٤٥٠ مدفعاً ، والوصول إلى القسطنطينية قبل نقل القوات العثمانية الموجودة في آسيا الصغرى وزجها في القتال .

وفي صيف ١٨٧٧ ، وبعد النجاحات التي حققتها القوات الروسية في المرحلة الأولى من الحرب ( أنظر حرب البلقان الروسية - التركية ، ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) ، استدعى السلطان « عبد الحميد الثاني » اللواء سليمان باشا من الجبل الأسود ، حيث كان يقاتل ، لإشراكه في صد الروس، المندفعين باتجاه «القسطنطينية» عبر الأراضي البلغارية . وعاد سليمان باشا بحراً مع قواته المدرّبة جيداً ، وانتقل إلى الجبهة مباشرة ، حيث قاتل في معركة « شيبكا » Šipka حتى سقطت البلدة في ١٨٧٧/٧/٥ ، فانسحب إلى موقع دفاعي جنوبي « شيبكا » ، وأعاد تنظيم قواته في محاولة لاستعادة مضيق « شيبكا » امام . إلا أن محاولته لم تنجح ، واضطر الروس إلى خوض معارك عنيفة معه للاحتفاظ بمواقعهم .

وفي ١٨٧٧/١٢/١٠ سقطت مدينة بليڤنا Plevna في يد الروس ، ولم يعد في استطاعة سليمان باشا إيقاف زحفهم ، كما فشلت قواته في صد الهجوم الشتوي الروسي في كانون الثاني ( يناير ) ١٨٧٨ ، مما أدى إلى خرق الدفاعات العثمانية وتدمير قوات « واصل باشا » ( حوالى ٣٥ ألف رجل ) ، وسهّل بالتالي اندفاع القوات الروسية بسرعة وبدون عوائق تقريبا . وفي ١٨٧٨/٢/١٩ طلب العثمانيون وقف القتال ، وتلا ذلك توقيع معاهدة سان ستيفانو في ١٨٧٨/٣/٣ .

وقد وجه السلطان « عبد الحميد الثاني » تهمة الخيانة إلى سليمان باشا ، وتمت محاكمته والحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً في إحدى القلاع ، ثم عاد السلطان وعفا عنه في العام ١٨٨٣ ، ولكن سليمان باشا توفي بعد إطلاق سراحه بقليل .

## (٦٣) سليمان باشا الفرنساوي ( أوكتاڤ جوزيف دوسيڤ )

عسكري فرنسي ( ١٧٨٨ - ١٨٦٠ ) ، نال شهرته من خلال خدمته لوالي مصر « محمد علي باشا » ، وابنه « ابراهيم باشا » ، ومساهمته في تحديث الجيش المصري .

ولد أوكتاڤ جوزيف دوسيڤ O.J. de Séves في « ليون » ( فرنسا ) في العام ١٧٨٨ ، وعمل بحاراً مذ كان في الحادية عشرة من عمره . وفي السادسة عشرة انضم إلى سلاح المدفعية في البحرية الفرنسية ، وشارك في معركة « الطرف الأغر » Trafalgare ( ١٨٠٥ ) وجُرح فيها . انتقل في العام ١٨٠٨ إلى سلاح الفرسان وحمل رتبة عريف . جُرح ثانية في خلال عملية استطلاع كان يقوم بها في إيطاليا ، فالتقطه النمساويون وقاموا بعلاجه وأبقوه لديهم مدة سنتين .

وفي العام ١٨١٢ شارك في حملة نابليون على روسيا ، وكان برتبة معاون ضابط ، ثم أصبح ملازماً في العام ١٨١٣ ، وملازماً أول في العام ١٨١٤ .

وإثر السقوط الأول للإمبراطور « نابليون بونابرت » ، وعودة الملكية مؤقتاً في ١٨١٤/٤/٦ ، أحيل سيڤ إلى التقاعد ، ثم عاد إلى خدمة الإمبراطور بعد فراره من جزيرة « إلبا » ، وبقي في الجيش برتبة نقيب طوال « المئة يوم » الأخيرة من حكم نابليون ، وشارك في الحملة على بلجيكا ، حتى هزيمة فرنسا على يد الدول الأوروبية المتحالفة في معركة « واترلو » ( ١٥ - ١٨١٥/٦/١٨ ) ، وسقوط نابليون ونفيه إلى جزيرة « القديسة هيلانة » .

أدى سقوط نابليون إلى انتشار عدد كبير من الضباط المجربين العاطلين عن العمل في أنحاء أوروبا الشرقية . وكان سيڤ أحد هؤلاء الضباط . وقد عانى الكثير من البؤس والعوز ، إلى أن نصحه الجنرال الكونت « دوسيغور » de Ségur ( أحد الذين كانوا يقدمون له العون ) ، بالذهاب إلى إيران أو مصر ، حيث كانت تجري عملية تحديث القوات المسلحة وتطويرها . ورُفض طلب « سيڤ » في طهران ، ولكن « دروفيتي » القنصل الفرنسي في مصر ساعده على مقابلة والي مصر « محمد علي باشا » ، الذي لم يبد اهتماماً بكفاءات سيڤ العسكرية ، واكتفى بأن كلفه بمهمة البحث عن الفحم الحجري . فقبل سيڤ الوظيفة كوسيلة للعيش . واستطاع من خلال هذه المهمة التي دامت خمسة أشهر ، أن يتأقلم مع البيئة العربية الجديدة .

كان « محمد علي باشا » قد بدأ الإفادة من خبرات المستشارين الأجانب منذ العام ١٨١٥ ، وأشركهم في حملته الناجحة على شبه الجزيرة العربية ( ١٨١٦ - ١٨١٨ ) . وعلى أثر نجاح هذه الحملة ، وبروز دور المستشارين الفرنسيين فيها ، قرر « محمد علي » إصلاح الجيش ، فمنح جوزيف سيڤ لقب آغا ، وعينه معلماً رسمياً لما أسماه « النظام الجديد » ( الجيش الجديد ) . وكان سيڤ وزملاؤه الأجانب موظفين مدنيين في الجيش يحملون لقب « تعلمجي » ( معلم ) .

أسس سيڤ المدرسة العسكرية للمشاة في العام ١٨٢٠ في ميدان الرميلة بالقلعة . وكان طلابها ( ٣٠٠ طالب ) من المماليك أو من أقارب الوالي وأبناء الموظفين . إلا أن الطلاب الذين اعتادوا حياة الترف والراحة ، كانوا يحتجون على التدريبات القاسية التي يؤدونها بإشراف سيڤ ، ويعتبرونها إهانة لهم ، ونوعا من المعاملة الشبيهة بمعاملة الفلاحين . وفي العام ١٨٢١ ، وبناء على اقتراح سيڤ ، تم نقل المدرسة من «القاهرة» إلى «أسوان» على الحدود مع النوبة ، لتكون قريبة من مناطق تطويع الجنود الجدد وبعيدة عن كل تأثير خارجي . وسهّل مهمة سيڤ في ضبط الطلاب الضباط المتدربين ، وجود « ابراهيم باشا » في المعسكر على رأس الدورة ، وقبوله تعليمات سيڤ وتوجيهاته ، وكأنه ليس هو القائد الأعلى للجيش وصاحب الانتصارات ، والمنحدر من أصل ملكي . وفي القاهرة نفسها ، تلقى سيڤ دعماً قيّماً من « محمد بك لاظوغلو » وزير الدفاع ثم وزير الحرب ، ومن « عثمان نور الدين أفندي » مدير مدرسة بولاق العسكرية ، ورئيس أركان « النظام الجديد » .



سليمان باشا الفرنساوي

ومن المنطقة التي تمتد بين النوبة وأسوان ، قام « محمد علي » بتجنيد آلاف الرجال ، ليؤلف منهم جيشاً لا يدين بالولاء لسواه . وبنى سيڤ في « أسوان » ثكنة للمجندين الجدد ، ونظم العناية الصحية بهم بمساعدة الطبيب « دوساپ » ، بينما كان « محمد علي » يتابع حملته في السودان بحثاً عن الجند . وفي العام ١٨٢٣ ، كان سيڤ قد أتم تدريب ٦ أفواج ( آلايات ) مشاة حسب النظم الفرنسية المتبعة آنذاك ( زهاء ٢٤ ألف رجل ) .

وفي العام ١٨٢٤ ، ألحق « محمد علي باشا » المدربين بوحدات القتال ، واعتنق سيڤ الإسلام شكلياً ، ومُنح لقب بك ، وسُمي سليمان بك ، وصار يعرف باسم سليمان الفرنساوي . وكان سليمان بك على رأس فوج في حملة « المورة » Morée في اليونان ( ١٨٢٥ ) ، وبرز كقائد لعملية احتلال جزيرة « ناڤارينو » Navarino ( ١٨٢٥ ) . ثم ساهم في حملة « ابراهيم باشا » على بلاد الشام ( ١٨٣١ - ١٨٣٣ ) ، ولمع اسمه فيها . وكان على رأس إحدى الوحدات المصرية في معركة « قونية » Konya ( ١٨٣٢ ) التي انتصر فيها جيش « ابراهيم باشا » على العثمانيين . ونظراً لمساهمته الفعالة في حملة سورية ومعركة « قونية » كمساعد « لابراهيم باشا » ، رُقي في العام ١٨٣٣ إلى رتبة ( لواء قائد فرقة ) ، ومُنح لقب باشا .

بقيت سورية بعد ذلك في يد « محمد علي باشا » بموجب اتفاق « كوتاهيه » ( ١٨٣٣ ) . ولما عاد الصراع بين السلطان والباشا في العام ١٨٣٩ ، كان لسليمان الفرنساوي دور بارز في معركة « نصيبين » ( ١٨٣٩/٦/٤ ) ، التي انتصر فيها « ابراهيم باشا » على العثمانيين . ولكن الدول الأوروبية الكبرى آنذاك خشيت من توسع « محمد علي باشا » ، فأنذرته بإيقاف الصراع ، وتحرك الأسطول الإنكليزي إلى المشرق ، بقيادة العميد البحري السير « تشارلز نابيير » وقصف مدينة « بيروت » التي شارك سليمان باشا في الدفاع عنها .

تسلم سليمان باشا في أواخر حياته منصب رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري . وتوفي في « الاسكندرية » في العام ١٨٦٠ .

## ( ٦١ ) سليمان بن الحسن الجنابي

قائد قرمطي من قرامطة البحرين ( ٩٠٧ - ٩٤٤ ) ، عرف بأبي الطاهر .

هو أحد أبناء « الحسن بن بهرام الجنابي » ، مؤسس الدولة القرمطية في البحرين الذي قُتِل في العام ٩١٣ . وكان « الحسن » قد أوصى بالحكم قبل وفاته إلى ولده الأكبر « سعيد » . وكان قرامطة البحرين يدينون بالولاء للفاطميين . إلا أن الإمام « عبيد الله المهدي » لم يطمئن إلى « سعيد » ، فأصدر أمراً بعزله وتعيين أخيه « سليمان » مكانه في العام ( ٩١٧ - ٩١٨ ) ولكن « سليمان » لم يتسلم مهام الحكم فعليا إلا بعد خمسة أعوام نظراً لصغر سنه . وكان أول عمل عسكري قام به هو الزحف في العام ( ٩٢٣ - ٩٢٤ ) من « الإحساء » إلى « البصره » ، على رأس قوة تقدر بحوالى ٢٧٠٠ رجل . ولقد تمكن من دخول « البصره » وقتل واليها « سبك المفجلي » .

وفي تلك الأثناء عين العباسيون « عبدالله بن حمدان » عاملاً على « الكوفة » والسواد وطريق « مكة » . فزحف بجيشه لقتال القرامطة ، والتقى بهم في العام ٩٢٤ على مقربة من « الكوفة » . وأسفرت المعركة عن انتصار القرامطة ووقوع « عبدالله بن حمدان » أسيراً . إلا أن سليمان أطلق سراحه فيما بعد . وبذلك دخل القرامطة الكوفة واتخذوها مركزا لهم .

وفي العام نفسه اصطدم سليمان مع جيش عباسي كبير في معركة « واسط » . وكان الجيش العباسي بقيادة « أبن أبي الساج » الذي لجأ إلى الحيلة ، فأرسل من يبلغ سليمان رغبته بالاتفاق معه والسير إلى بغداد والقضاء على الدولة العباسية . وأحس سليمان بالمكيدة ، فتظاهر بالموافقة على الفكرة ، وحضر إلى « الكوفة » حيث تمركز فيها وجعلها نقطة التقاء . وما أن وصل « أبن أبي الساج » حتى انقض عليه الجيش القرمطي قبل أن يفاجئه ، وتمكن من هزيمته وطارده حتى ضواحي « بغداد » .

وفي العام نفسه شكل « أبن أبي الساج » جيشاً ثانياً ، وسار على رأسه باتجاه الفرات ، في حين سار حليفه الوزير « المؤنس » باتجاه الفرات الشرقي . وكان سليمان حينذاك قد وافي « الرحبة » . فأخذ الوزير يحاول التقرب منه ، وأرسل إليه الزوارق المحملة بالفاكهة المسمومة التي قضت على قسم من جيش القرامطة ، مما أدى إلى تراجعه نحو « الكوفة » .

وفي العام ( ٩٢٩ ـ ٩٣٠ ) توجه سليمان بجيشه إلى « مكة » ، وتمكن من دخولها ونهبها ، وأخذ الحجر الأسود ، ثم عاد في العام ٩٣١ إلى « الكوفة » وتمركز فيها مدة خمسين يوماً . واتجه إثر ذلك إلى ساحل البحرين في العام ٩٤٢ ، بعد أن نقل الحجر الأسود إلى « الكوفة »(أعيد الحجر الأسود إلى « مكة » بعد ٢٢ عاماً من هذا الحادث ) .

توفي سليمان في العام ٩٤٤ بعد أن أصيب بمرض الجدري ، وخلفه في قيادة القرامطة أخوه « أحمد » .

## (٦٣) سليمان بن صُرد الخزاعي

صحابي وثائر مسلم ( ٥٩٥ ـ ٦٨٥ ) ، تزعم حركة التوّابين .

هو سليمان بن صُرَد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ السلولي الخزاعي ، أبو مطرّف . ولد في العام ٥٩٥ (٢٨ ق. هـ .) ، وعرف باسم يسار ، وكان بارزا في قبيلته . ولما أسلم أطلق النبي ( ﷺ ) عليه اسم سليمان . انتقل إلى « الكوفة » واستقر فيها ، وشارك في القتال إلى جانب الإمام « علي بن أبي طالب » ( رضي ) في معركتي « الجمل » ( ٦٥٦ ) و« صفين » ( ٦٥٧ ) .

ولدى وفاة معاوية ( ٦٨٠ ) ، برز سليمان كأشد المتحمسين لآل البيت . وكان ممن كتبوا إلى « الحسين » يبايعونه ويشجعونه على الانتقال من « مكة » إلى « الكوفة » . إلا أنه أحجم عن نجدته في معركة « كربلاء » ( ٦٨٠ ) التي أسفرت عن استشهاد الحسين وأصحابه وأسر عائلته .

واجتمع الشيعة بعدها في بيت سليمان بن صرد ، فلاموا أنفسهم لتخليهم عن « الحسين » ، وقرروا القتال طلباً لدمه . واختاروا سليمان زعيماً لهم ، وكان في سن الكهولة . ولم تكن سن أحد أصحابه تقل عن الستين . وعرفت حركتهم باسم « التوّابين » ، لندمهم وتوبتهم بسبب خذلانهم « للحسين » .

وبقيت الحركة في إطار العمل السري حتى وفاة « يزيد بن معاوية » ( ٦٨٣ ) ، حيث شهدت ساحة « الكوفة » السياسية تنافسا بين الدعوات الشيعية المختلفة . وقرر سليمان التحرك أخيراً لقتال « عبيد الله بن زياد » ، الذي كان قد جمع جيشاً كبيراً في الشام . وخرج سليمان إلى « النخيلة » بالقرب من « الكوفة » في ٦٨٤/١١/١٥ . ولم يتبعه من أصل ١٦ ألف رجل المسجلين في ديوانه أكثر من أربعة آلاف ، بينما انضم معظم الباقين إلى « المختار بن أبي عبيد » بعد أن يئسوا من إمكان تحرك سليمان . فأرسل سليمان في طلب أنصاره ، وجاءته بعض النجدات تباعا . وسار مع جماعته في ٦٨٤/١١/١٩ إلى « كربلاء » عند قبر « الحسين » ، حيث أعلنوا الندم والتوبة ، ثم تابعوا المسير حتى بلغوا « عين الوردة » ، والتقوا جيش « عبيد الله بن زياد » ، وكان بقيادة « الحصين بن نمير» ، واندلع القتال في ٦٨٥/١/٤ واستمر ثلاثة أيام . وقُتل سليمان في اليوم الثالث مع العديد من أنصاره .

## (٦٣) سليمان بن قُتْلُمِش

قائد سلجوقي ( ؟ ـ ١٠٨٦ ) ، حكم في الفترة ( ١٠٨٠ ـ ١٠٨٦ ) . وهو مؤسس دولة سلاجقة الروم التي ظهرت في آسيا الصغرى ، ودامت طيلة الفترة ( ١٠٨٠ ـ ١٣٠٠ ) .

هو سليمان بن قُتْلُمِش بن أرسلان بن سلجوق بن تُقاق ( دُقاق ) . كان والده قائداً سلجوقياً ، عمل تحت إمرة « طغرل بك » ، وقُتل في العام ١٠٦٤ إبان معركة خاضها ضد « عضد الدولة ألب أرسلان بن داود جغري ( شغري ) بك » الذي تولى السلطنة بعد وفاة عمه « طغرل بك » في العام ١٠٦٣ . ولكن « ألب أرسلان » تمكّن من استمالة سليمان ، وجعله أحد قادته .

وبنتيجة معركة « ملاذكرد » ( مانزكيرت ) ( ١٠٧١ ) ، التي دارت بين « ألب أرسلان » والأمبراطور البيزنطي « رومانوس الرابع ديوجينوس » ، والتي أدت إلى مقتل الأمبراطور وهزيمة البيزنطيين ، وانكشاف ساحة آسيا الصغرى أمام السلاجقة ، طلب « ألب أرسلان » إلى سليمان التوجه إلى هذه المنطقة والسيطرة عليها . وكانت آسيا الصغرى آنذاك تعجّ بعصابات مسلحة من التركمان وغيرهم ، وكان الفلاحون فيها يرزحون تحت نير الإقطاع الجائر .

وفي العام ١٠٧٢ ، سار سليمان إلى آسيا الصغرى ، على رأس القوات السلجوقية التي وضعها « ألب أرسلان » تحت تصرفه ، وتمكن بذكائه وباستعماله المناورة السياسية حيناً والضغط العسكري حيناً آخر ، من بسط سلطته على بلاد الأناضول . فقد اكتسب مودة الفلاحين بأن أعتقهم من سيطرة الإقطاعيين ، مقابل ضريبة محددة ، ثم لجأ إليه الأمبراطور البيزنطي الجديد « ميخائيل السابع دوكاس » وطلب مساعدته في مواجهة تمرد قام به جنوده المرتزقة من النورمانديين . وفي العام ١٠٧٤ ، تم توقيع معاهدة بين سليمان و« ميخائيل السابع دوكاس » ، بمعرفة السلطان السلجوقي « ملكشاه بن ألب أرسلان » وموافقته ، تعهد القائد السلجوقي فيها بإرسال جيش لمساعدة الأمبراطور ، مقابل الاعتراف بسلطة السلاجقة على الأراضي التي كانوا قد احتلوها في شرقي بلاد الأناضول . وقد تمكن الأمبراطور « ميخائيل السابع » من القضاء على تمرد النورمانديين بفضل مساعدة سليمان ودعمه .

وفي العام ١٠٧٨ ، تمرد جيش الشرق البيزنطي على الأمبراطور « ميخائيل السابع دوكاس » . ودعم سليمان المتمردين الذين أعلنوا أحد قادتهم (نقفور الثالث بوتانياتس ) أمبراطوراً . وتلقى سليمان الجزية من الأمبراطور الجديد مقابل تعزيزه بالجنود . وأطلقت يد سليمان للفتح ، فاجتاح « سيزيكوس » و« نيقية » و« نيقوميديا » و« خلقيدونيا » و« خريصوبولي » ( سكودار ) ، لصالح « نقفور بوتانياتس» ، الذي لم يكن يمتلك قوات عسكرية كافية للقيام بعمليات على هذا المستوى . ولكن القوات

السلجوقية بقيت في المدن المفتوحة ، مما خلق أمراً واقعاً جديداً لم يكن من السهل تغييره . وبوصول السلاجقة مع « نقفور » إلى العاصمة « القسطنطينية »، لجأ « ميخائيل السابع دوكاس » إلى الدير وبقي فيه .

وفي هذه الأثناء ، نشبت ثورات عدة في أرجاء الأمبراطورية البيزنطية وكان كل قائد من قادة هذه الثورات ينادي بنفسه أمبراطوراً . ولمع نجم « ألكسيوس كومنينوس » A. Comnenus الذي نجح في قمع الثورات بدعم من بعض الوحدات التركمانية . وفي ربيع العام ١٠٧٨ ، اندلعت ثورة بقيادة « نقفور مليسينوس » N. Melissenos ، أشهر القادة البيزنطيين في آسيا آنذاك . وتحالف هذا القائد مع سليمان ، وبفضل هذا التحالف تمكن سليمان من السير إلى « بثينيا » دون أية مقاومة من حاميتها السلجوقية التي أقامت فيها في عهد « نقفور بوتانياتس » . ولما عجز « مليسينوس » عن الاستيلاء على العاصمة « القسطنطينية » ، رفض سليمان إعادة ما استولى عليه من المدن في شرقي بلاد الأناضول، وأعلن « نيقية » في العام ١٠٨١ عاصمة لدولته الجديدة التي تمتد من البوسفور حتى حدود الشام ، والتي باتت تعرف بدولة سلاجقة الروم ، بسبب وجودها في منطقة سيطرة الأمبراطورية البيزنطية سابقاً . وبات سليمان يهدد من عاصمته « نيقية » ، قلب الدولة البيزنطية وعاصمتها التي لا تبعد عنه أكثر من حوالى ١٥٠ كلم .

وفي « القسطنطينية » ، التي لم يتمكن « نقفور مليسينوس » من فرض نفسه فيها أمبراطوراً ، اندلعت ثورة جديدة في العام ١٠٨١ بقيادة « ألكسيوس كومنينوس » الذي أعلن نفسه أمبراطوراً ( حمل اسم ألكسيوس الأول كومنينوس ) . ولجأ « نقفور » إلى أحد الأديرة حيث انضم إلى سلك الرهبنة . وباشر الأمبراطور الجديد حكمه بالاستعداد لمواجهة الخطر السلجوقي . ولكن ضعف إمكاناته العسكرية ، دفعه إلى الاستنجاد بملوك أوروبا الغربية ، وبأسطول البندقية بشكل خاص ، وكان ذلك أحد الأسباب المباشرة للحملة الصليبية الأولى فيما بعد .

في هذا الوقت ، كان سليمان يعمل على تعزيز سلطانه في آسيا الصغرى وشمال بلاد الشام . وفي العام ١٠٨٤ ، استنجد أهالي أنطاكية بسليمان لإسقاط حاكمها البيزنطي « الفردوس » Philaréde ، بسبب إساءة هذا الحاكم إلى الأهالي والجند . فركب سليمان البحر ومعه ثلاثمائة فارس وعدد كبير من المشاة ، ونزل مع جيشه على ساحل أنطاكية ، وسار إلى المدينة وحاصرها حتى فتحها بمساعدة أهلها في أواخر العام ١٠٨٤ ، ثم فتح باقي مدن كيليكيا ، وأرسل إلى السلطان « ملكشاه » يبشره بفتح هذه البلاد باسمه ، ويؤكد طاعته له .

وبفتح « أنطاكية » ، اصطدم سليمان بمعارضة « شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي » ، أمير الموصل وديار ربيعة ومضر وحلب . إذ كان « شرف الدولة » يحصل على الجزية من حاكم أنطاكية « الفردوس » ، ولما استولى سليمان عليها أرسل « شرف الدولة » إليه يطالبه بدفع الجزية ، ولكن سليمان رفض ذلك ، فقام « شرف الدولة » بنهب « أنطاكية » ، ورد سليمان على ذلك بنهب« حلب»،ثم أعاد ما نهبه إلى سكانها بعد تظلمهم إليه .

وجمع « شرف الدولة » جيشاً من العرب والتركمان ، وسار به لحصار « أنطاكية » . والتقى سليمان و« شرف الدولة » بالقرب من « أنطاكية » في ١٠٨٥/٦/٢١ . ودارت بين الجيشين معركة انحاز تركمان « شرف الدولة » في خلالها إلى سليمان ، وأسفر الصدام عن مقتل « شرف الدولة » وهزيمة من كانوا في جيشه من العرب . ثم سار سليمان إلى حلب فحاصرها طوال شهر تموز ( يوليو ) ١٠٨٥ دون نتيجة ، مما اضطره إلى فك الحصار .

وفي هذه الأثناء ، كان « إبن الحُتَيتي العباسي » مقدم أهل حلب ، قد استنجد بوالي دمشق « تُتُش بن أرسلان » واعداً إياه بتسليمه « حلب » . فسار « تُتُش » إليها في العام ١٠٨٦ . ولما علم سليمان بذلك جدّ في السير نحوه . والتقى الجيشان بالقرب من حلب . وكان جيش سليمان منهكاً بسبب طول المسيرة ، لذا بادر « تُتُش » إلى قتاله قبل أن يستعيد قواه ، فقُتل سليمان ( أو انتحر ) وهزم جيشه .

## (٤٢) سليمان بن هود الجذامي ( المستعين بالله )

ملك من ملوك الطوائف في الاندلس ( ؟ - ١٠٤٦ ) . حكم في « سرقسطة » و « الثغر الاعلى » ( أراغون ) في فترة ( ١٠٣٩ - ١٠٤٦ ) ، وأسس « دويلة بني هود » .

هو سليمان بن أحمد بن محمد بن هود بن عبد الله ابن موسى، مولى أبي حذيفة الجذامي . كان من ولاة « منذر بن يحيى التُجيبي » على « لاردة » Lerida . وكان « التُجيبي » وقتها والياً على « سرقسطة » و « الثغر الأعلى » . ولدى وفاة « منذر بن يحيى التُجيبي » في العام ١٠٣٩ ، استولى سليمان بن هود على الحكم في « سرقسطة » ، وحمل لقب « المستعين بالله » وأسس « دويلة بني هود » التي ضمّت « سرقسطة » و « الثغر الأعلى » .

قاتل حلفاً يضم « فرناندو الاول » ملك « قشتالة » و « المأمون بن ذي النون » حاكم « طليطلة » ، ودارت رحى المعركة في « وادي الحجارة » ( ١٠٤٤ ) الواقع شمالي شرقي « طليطلة » . وكان على رأس جيشه في هذه المعركة ابنه « أحمد » . ويبدو أن « فرناندو الاول » عاد وانحاز إلى جانب سليمان ، على أن يدفع سليمان إليه أتاوة سنوية ، ويعترف بسيادته . فلجأ « المأمون » إلى « غارسيا الثالث » ملك « نافار » ، وبقيت الحرب الاهلية بين سليمان و « المأمون » سجالاً . وكان الملوك الاسبان المتحالفين مع الملكين العربيين ، يعملون على إذكاء الخلافات بين دولتي « بني هود » و « بني ذي النون » لاضعافهما معاً ، ولكسر السّد العربي الشمالي بوجه ملوك المدن الاسبانية .

ويحيط الغموض بحياة سليمان بن هود وشخصيته . إلا أن هناك إجماعاً في المراجع العربية القديمة ، على الدور الذي لعبه سليمان ودويلة « بني هود » من بعده ( ١٠٣٩ - ١١١٠ ) ، كحاجز في وجه الممالك الاسبانية الشمالية .

تُوفي في العام ١٠٤٦ . وتولى السلطة بعده في « سرقسطة » ابنه « أحمد » .

## (٦٣) سليمان بن يقظان الكلبي ( الأعرابي )

أمير عربي ( ؟ - ٧٧٩ ) ، وحاكم إمارة « برشلونة » . قاوم الجهود التوحيدية التي قام بها الأمير « عبد الرحمن بن معاوية » ( عبد الرحمن الداخل ) ، وقاد ثورة فاشلة ضده بمعاونة الملك « شارلمان » .

في العام ٧٥٥ وصل الأمير الأموي « عبد الرحمن ابن معاوية» إلى الأندلس هارباً من العباسيين الذين نجحوا في تصفية الدولة الأموية إثر معركة «الزاب»

( ٧٥٠ ) . ولقد حاول « عبد الرحمن » فور وصوله بناء دولة أموية في الأندلس ، فاتخذ « قرطبة » عاصمة له ، وخاض في سبيل بناء الدولة صراعاً مع أمراء الأندلس ، بالإضافة إلى الصراع مع « شارلمان » ( قارلة ) ، منذ أن تسلم هذا القائد الفرنجي الحكم في العام ٧٧١ ، وبدأ التحالف مع بعض حكام الشمال للتعاون معهم على محاربة الدولة الأموية الفتية .

وكان سليمان بن يقظان الكلبي حاكم « برشلونة » ،«والحسين بن يحيى الأنصاري » حاكم « سرقسطة » و « عبد الرحمن بن حبيب الفهري » ( الصقلبي ) من المتعاونين مع «شارلمان». ولقد قام « شارلمان » بدفع سليمان إلى رفض مبايعة « عبد الرحمن بن معاوية » وشجعه على الثورة في العام ٧٧٤ . بينما وعده سليمان بمساعدته إذا ما قرر غزو شمالي أفريقيا .

وأرسل « عبد الرحمن » إلى سليمان رسالة يؤنبه فيها على مراوغته في البيعة له ، ويدعوه إلى « الطاعة والاعتصام بحبل الجماعة » . فرفض سليمان الإذعان وتابع التمرد . مما دفع الأمير « عبد الرحمن » إلى توجيه حملة لإخضاعه .

انطلقت الحملة إلى الشمال بقيادة « ثعلبة بن عبيد الجذامي » ، فقاتلها سليمان وحليفه « الحسين بن يحيى الأنصاري » ، ولم يتمكن « ثعلبة » من تحقيق نصر سريع كما كان يرجو . ثم قام سليمان باختطاف « ثعلبة » إبان عودته إلى مخيمه مما أدى إلى تشتت جيشه وتوقف حملته .

وفي حوالى العام ٧٧٧ ، عبر «عبد الرحمن بن حبيب الفهري » المعروف « بالصقلبي » من إفريقيا إلى الأندلس ، ونزل على ساحل « تدمير » Teadomira حاملاً لواء الدعوة للدولة العباسية في بغداد ، وكاتَب سليمان بن يقظان للانضمام إلى دعوته ومساندته في محاربة الأمويين . ووصلت الرسالة إلى سليمان وهو في « برشلونة » ، إلا أنه لم يجب عنها ، فاغتاظ الصقلبي ، وسار على رأس قوة من أنصاره لقتاله وفرض الطاعة عليه . ولكن سليمان هزمه فهرب « الصقلبي » عائداً الى « تُدمير » ، وما أن وصلها حتى هاجمه « عبد الرحمن » على رأس قوة كبيرة ، فانسحب شمالاً حتى « بلنسية » Valencia ، حيث اغتاله أحد أتباعه من البربر .

في هذه الأثناء ، سار سليمان الأعرابي لمقابلة « شارلمان » في مقر إقامته « بادربورن » Paderborn ، حيث كان يحتفل بانتصاره على السكسون . واصطحب معه أسيره « ثعلبة » ، فسلمه إياه ، وزيّن له فكرة شن حملة على بلاد الأندلس للقضاء على خطر الدولة الأموية الناشئة حديثاً ، وكشف له نقاط ضعف الأمويين في الأندلس ، وحالة التمرد والاضطراب التي تواجههم . ووعد سليمان الملك الكارولينجي بأن تقدم « برشلونه » و « سرقسطه » العون له . ووافق « شارلمان » على هذا العرض ، وأخذ بإعداد حملة كبيرة لتوسيع مملكته باتجاه جنوبي إسبانيا .

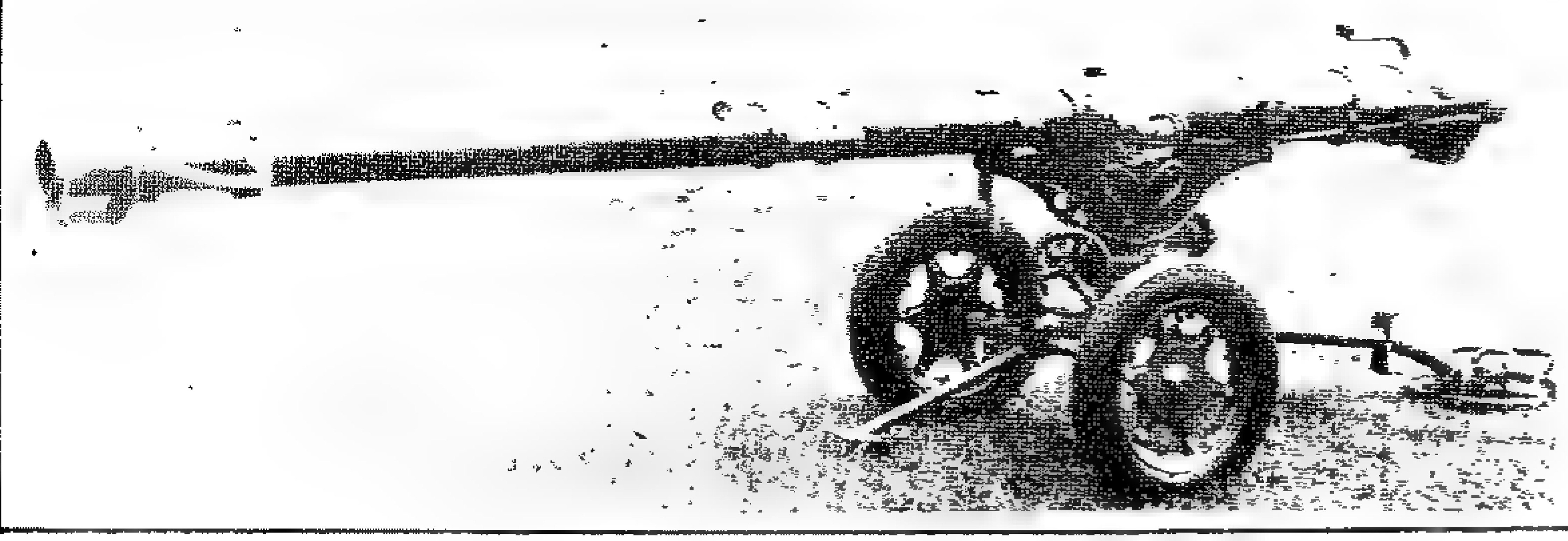
وفي صيف العام ٧٧٨ ، قاد « شارلمان » حملة ضخمة ، وعبر بها سلسلة جبال البيرينيه ( البرانس ) بمسالكها وممراتها الإجبارية الوعرة ، متجهاً إلى شمالي إسبانيا . وكان يصطحب معه في هذه الحملة سليمان الأعرابي ليدله على الطرق والمواقع . واستولت قوات « شارلمان » على « جيرون » Gerona و « نبره » ( نافارا Navarra ) ، ثم سارت إلى « سرقسطة » للالتقاء بقوات « الحسين بن يحيى الأنصاري » .

وفوجىء سليمان بتبدل موقف « الأنصاري » ، وتراجعه عن التحالف معه ( بسبب علاقته بشارلمان على الأرجح ) ، كما فوجىء بانضمام « عيشون » و « مطروح » (ابني سليمان)، إلى « الأنصاري » ، واشتراكهما في القتال من خلف أسوار « سرقسطة » التي أغلقت أبوابها في وجه الملك الكارولينجي وامتنعت عليه .

وطال حصار سرقسطة ، ووصلت في أثنائه معلومات إلى « شارلمان » تفيده بتمرد القبائل السكسونية في منطقة « الرين » ، فاضطر إلى فك الحصار والعودة إلى مملكته الفرنجية في الشمال ، مصطحباً معه سليمان الأعرابي لتأمين طريقه ولشكه بخيانته . وتفيد بعض المراجع أن « شارلمان » قام بدك أسوار « بمبلونة » الباسكية أثناء عودته ، مما أثار غضب أهلها الباسكيين ( البشكنس ) ، ودفعهم إلى إعداد كمين لمؤخرة قوات «شارلمان» عند ممر رونسڤالس ، وإبادتها وعلى رأسها الأمير « رولان » ، الذي نُسجت حول مقتله الأساطير فيما بعد ( أنظر ، رونسڤالس كمين ، ٧٧٨ ) .

وتفيد مراجع أخرى أن « مطروح » و « عيشون » ، إبني سليمان الأعرابي ، هما اللذان أعدا الكمين وأنقذا أباهما بمساعدة الباسكيين على الأرجح ، وتبدو هذه الفكرة أقرب الى المنطق .

لم يعمر سليمان الأعرابي طويلا ، فقد قُتل في حوالى العام ٧٧٩ بتدبير من « الحسين بن يحيى الأنصاري » .



المدفع م/د عديم الإرتداد الفنلندي « س م ٥٨ - ٦١ »

## (٦٦) س م ٥٨ - ٦١ ( مدفع م/ د )

مدفع ثقيل مضاد للدبابات فنلندي ، عديم الارتداد من عيار ٩٥ ملم .

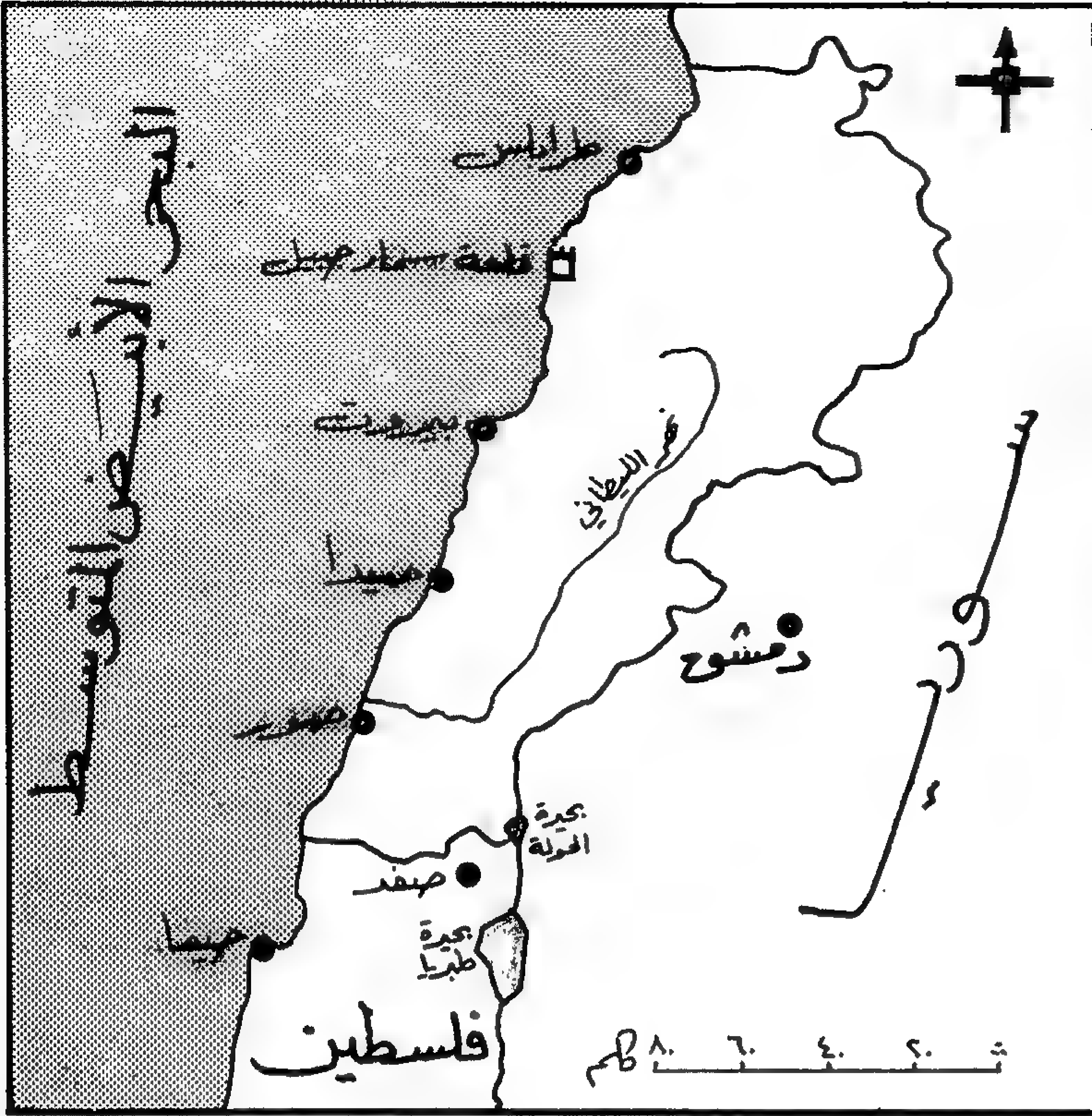
صُمم المدفع « س م ٥٨ - ٦١ » في فنلندا لاستخدامه من قبل وحدات المشاة في مقاومة الدروع ، والرماية على التحصينات والتجمعات البشرية والآليات غير المدرعة . ويحمل عادة على عربة ذات عجلتين ، يتم قطرها بواسطة شاحنة عسكرية ، كما يمكن حمله بدون عربته الخاصة على متن آلية عسكرية . وهو مزود بمقابض حمل قرب الفوهة والمغلاق لتسهيل تحريكه أو نقله من قبل الأفراد ، وبقوائم توازن مثبتة في مقدمة المدفع ومؤخرته ، لتحقيق التوازن في أثناء الرمي وهو على عربته الخاصة . كما أنه زود في السنوات الأخيرة ببندقية موازية من عيار ١٢,٧ ملم من أجل زيادة الدقة في الإصابة .

يرمي المدفع بشكل مباشر أو غير مباشر ، سواء كان

محمولا على عربته الخاصة أو على متن آلية عسكرية . ويطلق نوعين من القذائف : شديدة الانفجار ضد الدبابات ، وتقليدية شديدة الانفجار ضد الأهداف غير المدرعة .

يتفوق هذا المدفع من حيث أدائه على المدفع الأميركي من عيار ١٠٦ ملم ، ولا يقل كفاءة عن المدفع البريطاني « وومبات » Wombat عيار ١٢٠ ملم . وهو السلاح الوحيد الثقيل وعديم الارتداد المستخدم في الجيش الفنلندي .

**المواصفات العامة** : العيار ٩٥ ملم . الوزن في وضعية الرمي ١٤٠ كلغ . طول السبطانة ٣,٢ أمتار . المدى الفعال ضد الدبابات ١٠٠٠ متر ، وضد الأهداف غير المدرعة ٢٠٠٠ متر رمي مباشر و ٥٠٠٠ متر رمي غير مباشر . معدل الرمي ٦ - ٨ قذائف/الدقيقة . القدرة على الاختراق ٣٠٠ ملم . وزن القذيفة شديدة الانفجار المضادة للدبابات ١٠,٢ كلغ ( وزن المقذوف ٤,٦ كلغ ) . وزن القذيفة شديدة الانفجار المضادة للأهداف غير المدرعة ١٢,٧ كلغ ( وزن المقذوف ٧,٢ كلغ ) . الطاقم ٣ أفراد .




موقع قلعة سمار جبيل في شمال لبنان

## ( ٦٤ ) سمار جبيل ( قلعة ) .

قلعة قديمة من قلاع لبنان . وتعرف أيضاً باسم « أسمر جبيل » .

اختلفت المصادر حول بُناة قلعة « سمار جبيل » ، وهل هم من البابليين أم الفينيقيين أم الرومان . والمرجح أن يكون الفينيقيون أول من بناها ، استناداً إلى اسمها الفينيقي « سمار جبيل » ، الذي يعني حارس أو مراقب جبيل . وتقع القلعة على مسافة ٥٣ كلم من بيروت ، وترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر . وقد كانت فيا مضى جيدة التحصين ومنيعة من الجهات الأربع ، ومحمية بالصخور الضخمة في الجهة الشمالية ، وبمنحدرات ذات سلّمين في الجهتين الجنوبية والغربية ، وبخندق عميق ذي كوى خاصة بالحراس الليليين في الجهة الشرقية . وكان ثمة سلم ثالث في الجهة الشمالية ، وصخرة كبيرة في وسط الخندق لحمل جسر القلعة المتحرك .

ويُستدل من الآثار المتبقية أن القلعة قد احتلها القائد الروماني « بومبي » ( ٦٤ ق. م ) والأمبراطور البيزنطي « تيبيريوس » ٥٧٨ - ٥٨٢ ) . ثم فتحها العرب في عهد الأمويين ( ٦٦١ - ٧٥٠ ) ، وظلت بحوزتهم حتى مجيء الصليبيين إلى المشرق في القرن ١١ . وقد هدم الصليبيون القلعة وبنوا فوق أنقاضها قصراً محصناً . واستعاد العرب القلعة إبان حكم الأيوبيين في بلاد الشام ( ١١٨٦ - ١٢٦٠ ) ، ثم سيطر عليها المماليك في الفترة ( ١٢٥٣ - ١٥١٦ ) ، وغدت من ممتلكات الأمبراطورية العثمانية في الفترة ( ١٥١٦ - ١٩١٨ ) . وفي خلال العهد العثماني ، استولى الأمير فخر الدين المعني الثاني على القلعة ورممها في العام ١٦١٨ . وقد هدم الزلزال قسماً منها في العام ١٦٣٠ ، ولكن الشيخ أبو نوفل الخازن ( أحد رجال الأمير فخر الدين ) قام بترميمها في السنة التالية ( ١٦٣١ ) .

## ( ٦٤ ) سمپاخ ( معركة ) ١٣٨٦

معركة فاصلة دارت بين الجيشين النمساوي والسويسري في أواخر القرن ١٤ ، وأسفرت عن هزيمة النمساويين بالرغم من تفوقهم في العدد والعدة .

كانت المنطقة الجبلية من سويسرا ( وهي قلب سويسرا حالياً ) في الجزء الأخير من القرن الرابع عشر تتمتع بحكم ذاتي نسبي ، بالرغم من الهيمنة الإسمية لعائلة « هابسبورغ » النمساوية . وإثر قيام كانتون « لوزيرن » Luzern باحتلال « روذنبرغ » Ruthenburg و « سمپاخ » Sempach اللتين كانتا تحت السيطرة النمساوية ، قامت كانتونات « أوري » Uri و « شڤيتز » Schwyz و « أنترڤالدن » Unter Walden و « لوزيرن » بإقامة إتحاد دفاعي لمواجهة أي رد فعل عسكري نمساوي . وفي المقابل أرسلت النمسا جيشاً قوامه ٦٠٠٠ خيال ثقيل تحت قيادة « ليوبولد » دوق مقاطعة « تيرول » Terol النمساوية ، بُغية ضرب كانتون « لوزيرن » والحيلولة دون توسع اتحاد الكانتونات السويسرية .

ولدى وصول « ليوبولد » إلى « سمپاخ » في ١٣٨٦/٧/٩ ، أمر خيالته بالترجل والتقدم في خط متماسك ، ومواجهة المشاة السويسريين بالرماح ، نظراً إلى أن القوات السويسرية ( ١٥٠٠ ـ ١٦٠٠ ) كانت تقاتل على شكل مربع متراص يصعب اختراقه بالخيالة الراكبة . واستطاع النمساويون في بداية المعركة دفع السويسريين ، وأوشكوا على تطويقهم . ولكن القوة السويسرية قامت بهجوم مضاد أسفر عن اختراق الخط النمساوي ومقتل « ليوبولد الثالث » و٦٠٠ من رجاله ، مما اضطر النمساويين إلى الانسحاب بدون انتظام .

أدى هذا الانتصار إلى ارتفاع سمعة المشاة السويسرية في أوروبا ، كما أدى إلى انتهاء الحرب النمساوية ـ السويسرية واعتراف أسرة هابسبورغ باستقلال الاتحاد السويسري الكامل .

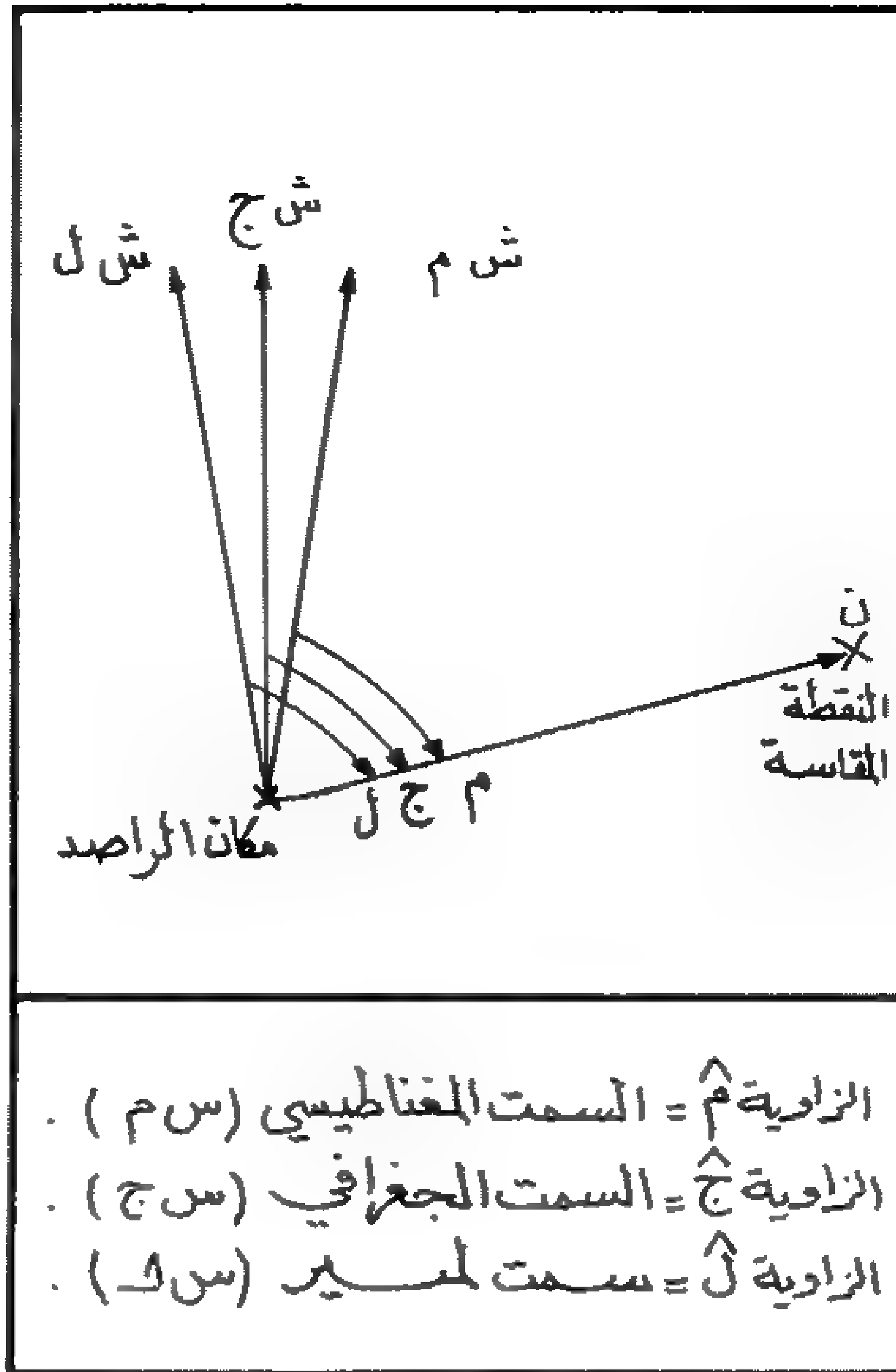
## (٦٥) السمت

هو اتجاه نقطة ما في الطبيعة بالنسبة إلى الشمال ، مقاساً بالانفراج الزاوي الذي يفصل بينهما ، على اعتبار أن اتجاه النقطة هو اتجاه الخط الواصل بين عين وهذه النقطة .

يقاس الانفراج الزاوي باتجاه عقارب الساعة ، ووحدة قياسه هي « الدرجة » ( ١/٣٦٠ من محيط الدائرة ) ، أو « الغراد » ( ١/٤٠٠ منه ) ، أو الميلييم ( ١/٦٠٠٠ منه ) . وتتنوع السموت بتنوع الشمالات التي تُحدد بالنسبة إليها . وعليه فإن هناك :

١ ـ سمت لمبير ، ويسمى أيضاً السمت التربيعي أو السمت الطبوغرافي . وهو الاتجاه المقاس بانفراجه الزاوي عن شمال لمبير ( اتجاه خطوط الطول على الخريطة العسكرية المغطاة بشبكة لمبير) . وهذا السمت هو الأكثر شيوعاً في الاستخدامات المدفعية ( توجيه الأسلحة ، الاعداد للرمي ) ، وبعض الأعمال الطبوغرافية الأخرى .

٢ ـ السمت المغناطيسي : وهو الاتجاه المقاس بالانفراج الزاوي عن الشمال المغناطيسي المعبر عنه باتجاه الابرة المغناطيسية عندما تكون بعيدة عن كل تأثير خارجي . ويمكن أن يسمى هذا السمت « زاوية المسير » ، نظراً لشيوع اعتماده في تحديد اتجاهات الرحلات البرية والجوية والبحرية بواسطة البوصلات المتنوعة .




أنواع السموت حسب الشمالات

٣ ـ السمت الجغرافي : وهو الاتجاه المقاس على الطبيعة بانفراجه الزاوي عن الشمال الجغرافي ( الحقيقي ) . ويغلب اعتماد هذه السمت في الأعمال الفلكية .

ونظراً لوجود فوارق كمية في الاتجاه ( أو انحرافات زاويّة ) بين أنواع الشمالات ، فإن هناك أيضاً فوارق تناظرية بين أنواع السموت ( أنظر زاوية الانحراف والشمال ) . وعلى هذا الأساس ، فان توخي الدقة في حساب سمت ما يتطلب معرفة وحساب المؤثرات الطبيعية والطارئة على كل شمال . ومن ذلك نجد مع اعتبار الشمال الجغرافي هو المبدأ ) :

* أن حساب سمت لمبير يتطلب معرفة الاختلاف بين شمال لمبير والشمال الجغرافي ( الحقيقي ) الناشىء عن طريقة الارتسام المتبعة في توقيع الخريطة المستخدمة لاستخراج السمت . والمبدأ الأساسي في ذلك ، هو أن شمالي لمبير والجغرافي يتطابقان على طول خط الطول المتخذ كأساس لتربيع الخريطة ( عادة الخط ٤١,٥ غراد ) . ويأتي شمال لمبير عن يسار الشمال الجغرافي في كافة النقاط الواقعة غرب خط الطول الأساسي ، وعن يمينه في النقاط الواقعة شرقه .

* أن حساب السمت المغناطيسي يتطلب الاضافة الجبرية ( ± ) للمؤثرات المختلفة التي قد ينشأ عنها أي انحراف مغناطيسي ، مثل العوامل المؤثرة على الاتجاه الأساسي للابرة المغناطيسية ( تضاف في الوطن العربي إلى الشمال المغناطيسي ، وتُطرح منه في أوروبا ) ، ومثل العوامل الخاصة بالمكان ( ينقص الانحراف المغناطيسي عما هو عليه في نقطة البدء بمعدل ١٥ ثانية مئوية كل ٢٠ كم شرقاً ، وبمعدل ثانية مئوية كل ٣٠ كم شمالا ) ، والعوامل اليومية ( اختلاف محور الشمال المغناطيسي باختلاف ساعات اليوم الواحد ) ، بالاضافة إلى تأثيرات الأجسام ( كتل معدنية ، أسلاك كهربائية ) التي يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على اتجاه الإبرة المغناطيسية .

وعلى هذا الأساس ، هناك علاقة ثابتة في اتجاهها ، ومتغيرة في كميتها بين أنواع السموت الثلاثة . ويمكن التعبير عن هذه العلاقة بالصيغ التالية :

س م = س ج ± زم
س ج = س ل ± زت
س ل = س م ± زل
على اعتبار أن :
س م = السمت المغناطيسي .
س ج = السمت الجغرافي .
س ل = سمت لمبير .
زمٓ = زاوية الانحراف المغناطيسي .
زتٓ = زاوية التلاقي .
زلٓ = زاوية انحراف لمبير .
( انظر زاوية الانحراف ) .

## (٤٤) سمت الرمي الجيوديزي

هو الزاوية المحصورة بين اتجاه الشمال لخط الطول الجيوديزي واتجاه الخط الجيوديزي الواصل بين المربض والهدف . والمقاسة باتجاه سير عقارب الساعة .

يستخدم سمت الرمي الجيوديزي عند إطلاق الصواريخ لمسافات بعيدة . ويمكن حسابه وفق القانون التالي :

س = يه + ق − ح ، حيث :

يه − زاوية السمت التربيعي ( سمت لمبير ) لاتجاه المربض − الهدف، المحددة بالاحداثيات التربيعية للمربض (سٓ ، عٓ) والهدف (سٓ ، عٓ) .

ق = التقارب الجيوديزي لخطوط الطول الجغرافي .

ح = التصحيح على انحناء شكل الخط الجيوديزي على المستوى في مقطع « هاوس » .

## (٦٣) السَّمح بن مالك الخَوْلاني

قائد سياسي وعسكري عربي ( ؟ - ٧٢١ ) ، تولى الحكم في الاندلس ( ٧١٩ - ٧٢١ ) .

السمح أمير من بني خوْلان ، من قضاعة . ولاّه الخليفة «عمر بن عبد العزيز» الحكم على الأندلس في الربع الأول من العام ٧١٩ ، وذلك في إطار التعديلات الادارية التي أجراها في مناصب الدولة الاسلامية فور تولّيه الحكم ( ٧١٨ ) ، وعيّن من خلالها على البلاد الاسلامية ولاة يثق بهم ويعتمد عليهم لتنفيذ إصلاحاته الادارية والسياسية . ولقد أمر الخليفة السمح عند توليته باستطلاع طبيعة الأندلس الجغرافية والبشرية ، والعمل على إحقاق العدل والأمن فيها ، وجباية ضريبة الخمس ، وكتابة تقرير وافٍ عنها . وكان للخليفة رأي أولي ، يقضي بإعادة المسلمين منها نظراً لانقطاعهم طويلاً عن أهلهم وديارهم .

ووصل السمح إلى الأندلس في آذار ( مارس ) ٧١٩ ( رمضان ١٠٠ هـ ) ، وباشر مهام الحكم من العاصمة « قرطبة » . فأجرى الاصلاحات الادارية والسياسية والعسكرية المطلوبة ، وقمع الفتن والمنازعات الداخلية ، ثم كتب تقريره الأول ، وضمّنه كل ما من شأنه إزالة الغموض واللّبس لدى الادارة المركزية للدولة العربية ، مؤكداً خطأ فكرة إعادة العرب المسلمين من اسبانيا ، وضرورة بقائهم فيها والدفاع عنها ضد القوى التي كانت تتجمع لمحاربتهم وإخراجهم منها .

وحقق السمح إنجازات داخلية جيدة ، بفضل الاصلاح الإداري والاقتصادي والعمراني الذي أجراه . وتمكن من إضفاء الشخصية العربية الاسلامية على الأندلس . ومن أبرز إنجازاته العمرانية إعادة بناء القنطرة الرومانية القديمة على نهر الوادي الكبير ، بحيث غدا الجسر الجديد يمتد بين الضفة الشمالية للنهر حيث العاصمة « قرطبة » ، والضفة الجنوبية المعروفة بالربض .

وبعد أن أقنع السمح الخليفة الأموي بجدوى بقاء العرب في الأندلس ، أعد جيشاً قوياً وانطلق به في العام ٧٢١ شمالاً . فعبر ممرات جبال البيرينيه ( البرانس ) الوعرة باتجاه إقليم سيتمانيه Septimanie في جنوبي شرقي فرنسا ، الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، والذي سبق أن اجتاحه « الحُرّ الثقفي » في الفترة ( ٧١٧ - ٧١٩ ) . وتمكن السمح من الاستيلاء على هذه المنطقة الحيوية التي أصبحت منذ ذلك الوقت قاعدة لانطلاق العمليات الحربية نحو إقليم بورغونيه Bourgogne في الشمال الشرقي ، وآكيتانيه Aquitaine ، في الشمال الغربي .

إثر ذلك ، انطلق السمح نحو إقليم آكيتانيه ، وحاصر « تولوز » Toulouse ( ويسميها العرب طلّوشة أو تولوشه ) . وكان يحكم آكيتانيه في ذلك الوقت الدوق أود Eudes ( أوديس أو أودو ) الذي جهز جيشاً كبيراً يفوق الجيش العربي عدداً وعدة ، وسار لقتال السمح . ووقع الصدام بين الطرفين في ١٠/٧/٧٢١ ، فاستبسل القائد العربي وجنده ، وأسفر القتال عن مقتل السمح وهزيمة جيشه . إلا أن نائبه « عبد الرحمن الغافقي» تمكن من جمع فلول الجيش والعودة به الى « ناربونه » ( أربونه ) في سيتمانيه ، ومنها إلى الأندلس .

## (٦٤) سمخ ( معركة ) ١٩١٨

إحدى معارك الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، التي دارت بين قوات أسترالية ( من الحملة البريطانية ) وأخرى ألمانية - تركية في بلدة « سمخ » الفلسطينية ، إبان المرحلة الختامية من حملة « مجدو » ( ١٦/٩ - ٢٥/٩/١٩١٨ ) ، التي انتهت بتصفية الوجود التركي في فلسطين ( أنظر مجدو ، حملة ١٩١٨ ) .

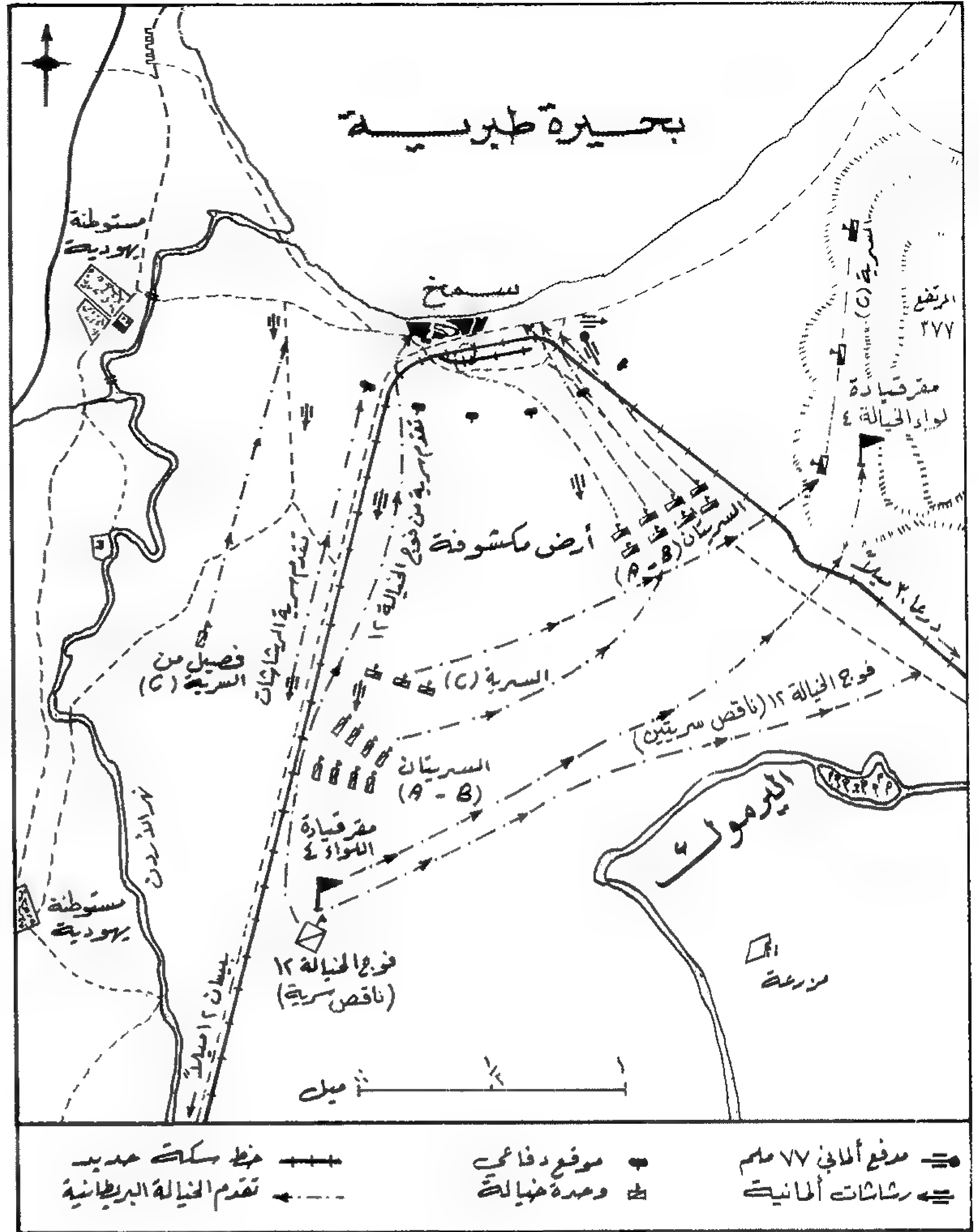
إثر انهيار الجيوش التركية الرابع والسابع والثامن تحت ضربات القوات البريطانية والعربية في فلسطين وشرقي الأردن ، وتراجع ما تبقى منها باتجاه « درعا » في الفترة ( ٢٢/٩ - ٢٤/٩/١٩١٨ ) ، ركز قائد القوات التركية الجنرال الألماني « أوتوليمان فون ساندرس » اهتمامه على تنظيم الدفاع عن « دمشق » . ومن أجل كسب الوقت الكافي لذلك ، أمر بإنشاء خط دفاعي من « درعا » وبمحاذاة وادي اليرموك حتى المنطقة الواقعة بين بحيرتي « طبرية » و « الحولة » .

وكانت « سمخ » ، الواقعة على الشاطىء الجنوبي من بحيرة طبرية ، وعند منتصف الخط الدفاعي المنوي إقامته ، الحلقة الأضعف في ذلك الخط . وقد سبق للجنرال « فون ساندرس » أن اجتازها إبان انسحابه من « الناصرة » في ٢٢/٩ ، وأمر بالاستماتة في الدفاع عنها ، نظراً لأهميتها في السيطرة على جسور اليرموك التي وقعت في قبضة البريطانيين . بيد أنه لمس صعوبة في تحقيق غايته ، بسبب الأحوال المتردية التي عمت القوات التركية المتراجعة بدون انتظام تحت ضغط المطاردة البريطانية السريعة . ولم يجد أمامه سوى تعزيز حامية البلدة بسرية ألمانية من القوة الألمانية العاملة مع الجيش التركي الثامن، وتسليم قيادة الحامية إلى ضابط ألماني . وبذلك أصبح عدد أفراد الحامية زهاء ٤٧٠ جندياً ( من ضمنهم ٢٠٠ تركي ) . وكان تسليحهم يتضمن مدفعاً من عيار ٧٧ ملم وثمانية رشاشات .

وكان الاستطلاع الجوي البريطاني قد أظهر ضعف الوجود الألماني - التركي في « سمخ » ، كما أظهر أن القوة الصغيرة المتمركزة فيها تقوم باخلاء بعض التجهيزات عبر بحيرة طبرية بواسطة القوارب . لذا أصدر الجنرال البريطاني « تشوڤل » أمراً إلى الفرقة الأسترالية الراكبة بدفع لواء للاستيلاء على « سمخ » . فتحرك لواء الخيالة الأسترالي الخفيف الرابع (المشكل من أفواج الخيالة ٤ و١١ و١٢ ) بقيادة العميد « غرانت » ، عن طريق « بيسان » ، حيث وصل في مساء ٢٤/٩ إلى جسر المجامع ، الذي كان بحراسة فوج من فرقة الخيالة البريطانية الرابعة .

وكانت بعض وحدات اللواء ( فوج الخيالة الأسترالية الخفيف الرابع ، و سرية من الفوج ١٢ ) مفرزة للقيام بمهام الحراسة . لذا مُنح « غرانت » الخيار بين تأخير هجومه بانتظار التحاق بعض تلك الوحدات به ، أو البدء بالهجوم فوراً بما معه من قوات ( فوج الخيالة الأسترالية ١١ ، وفوج الخيالة الأسترالية ١٢ ناقص سرية ) . وكان خياره هو عدم إضاعة الوقت ، لا سيا بعد اطلاعه على ضعف حامية « سمخ » ، ومعرفته بأن لواء الخيالة الخفيف الثالث سيتقدم في اليوم التالي من « الناصرة » نحو « طبرية » .

وفي الساعة ٢,٣٠ من يوم ٢٥/٩ ، عبر « غرانت » جسر المجامع ، وسلك طريقاً موازياً للخط الحديدي المتجه نحو « سمخ » ، بهدف الوصول إلى مشارف البلدة قبيل الفجر . ولم يكن « غرانت » يعلم شيئاً عن « سمخ » سوى أن البلدة




معركة سمخ ٢٥/٩/١٩١٨

ومباني محطة سكة الحديد فيها واقعتان في نهاية سهل مكشوف عرضه ٤ كلم ، وأن الحامية المدافعة عنها ضعيفة . لذا تلخصت أوامره في أن يقوم فوج الخيالة الأسترالية الحادي عشر ( پارسونز ) مع الفجر ، بشن هجوم راكب من جنوبي شرقي البلدة ، مدعوم بنيران الرشاشات من الجهة الجنوبية .

وقام « غرانت » قبيل الهجوم بتوزيع وحدات الفوج الحادي عشر جنوبي البلدة على شكل سرايا (A)و (B) و (C) ، وكانت كل سرية تضم أربع فصائل ، ونشر سرية رشاشات ( ١٢ رشاشاً ) على جانبي خط سكة الحديد بيسان ـ سمخ ، وجعل مقر قيادته وموقع انتشار الفوج ١٢ ناقص سرية على مسافة قصيرة من خط سكة الحديد . وكانت المسافة الفاصلة بين « سمخ » وسرايا الفوج الحادي عشر تُراوح بين ٢ و٤ كلم .

وكانت قوات الحامية في المقابل موزعة على خط دفاعي قوسي محدّب باتجاه الجنوب ، ويضم ستة مواقع معززة بثمانية رشاشات ومدفع عيار ٧٧ ملم ، ويحمي خط سكة الحديد المار بالبلدة والمنعطف إلى الجنوب الشرقي باتجاه « درعا » ، كما يحمى بعض المواقع الدفاعية داخل « سمخ » ومحطة سكة الحديد .

بدأ الهجوم البريطاني في الساعة ٤,٢٥ برمايات غزيرة من الرشاشات الثقيلة ، انتقل الفوج الحادي عشر في خلالها إلى الشمال الشرقي باتجاه خط سكة الحديد درعا ـ سمخ ، لتقوم السريتان ( A ) و(B) بخرق المجنبة اليسرى للحامية ، تحت غطاء ناري تؤمنه سرية الرشاشات ، وتحت حماية من السرية (C) ، التي قامت مع بدء الهجوم بالتمركز فوق المرتفع « ٢٧٧ » المشرف على خط حديد درعا ـ سمخ ، والطريق الممتدة شرقي بحيرة طبرية .

ولدى وصول خيالة السريتين ( A ) و ( B )إلى خط حديد درعا ـ سمخ ، اندفعوا باتجاه هدفهم وهم يطلقون الصيحات كإشارة متفق عليها لإخطار رماة الرشاشات بمدى تقدمهم . وسرعان ما تمكنوا من اختراق المجنبة اليسرى رغم وقوع عدد من الخيول في الحفر التي كان المدافعون قد حصنوا بها مواقعهم . وترجل الخيالة لحظة وصولهم إلى مباني المحطة وخاضوا قتالا تلاحميا استخدمت فيه الحراب ، في حين ركزت الرشاشات الأسترالية رماياتها على رشاشات ميمنة الحامية فأسكتتها ، ثم تقدمت إلى الطرف الغربي من البلدة . وكان « غرانت » في ذلك الوقت يشرف على المعركة من مقره الجديد فوق المرتفع « ٣٧٧ » .

واستمر الاشتباك ساعة كاملة ، ظهر في خلاله الفارق في الروح القتالية بين الألمان والأتراك . ومع أن القوات الأسترالية المهاجمة لم تكن متفوقة على المدافعين في القوى والوسائط النارية بشكل يمكنها من النصر ، فقد انتهت المعركة لصالحها ، بعد أن سقط معظم المدافعين الألمان بين قتيل وجريح .

وفي الساعة ٥,٣١ . من يوم ٩/٢٥ احتل الأستراليون « سمخ » بعد مقتل حوالى ١٠٠ ألماني وأسر ٣٦٤ عنصرا جلهم من الأتراك ، وتم الاستيلاء على مدفع ميدان و٧ رشاشات ، وعدد من عربات القطار ، وبلغت خسائر الأستراليين ٧٨ رجلا بين قتيل وجريح ، وحوالى مئة حصان . وفي اليوم نفسه جرى الاتصال بين قوات « غرانت » ولواء الخيالة الخفيف الثالث ، وتم احتلال « طبرية » ، وفقد « أوتوليمان فون ساندرس » بذلك الأمل في إعداد خط دفاعي يؤخر اندفاع القوات البريطانية باتجاه « درعا » .

**( ٨ ) سمخ ( معركة ) ١٩٤٨**

**إحدى معارك الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى ( ١٩٤٨ ) على الجبهة السورية .**

إثر القرار الذي اتخذته الدول العربية في ١٢/٤/١٩٤٨ بدخول الجيوش العربية أراضي فلسطين لتحريرها من الصهيونيين ( بعد انسحاب آخر جندي بريطاني في ١٥/٥/١٩٤٨ ) ، شكلت سورية قوة تتضمن لواء المشاة الأول المعزَّز حملت اسم « الرتل السوري » ، وأسندت قيادة هذا الرتل إلى العقيد « عبد الوهاب الحكيم » ، ووضعته تحت تصرف القائد العام لقوات جيش الإنقاذ اللواء « اسماعيل صفوت » ، في حين بقيت التشكيلات السورية الأخرى مرتبطة برئيس أركان الجيش السوري الزعيم ( العميد ) « عبد الله عطفه » .

كان « الرتل السوري » ( لواء المشاة الأول ) يضم :

* فوجي المشاة الأول والثاني بعد أن سُحب فوج المشاة الثالث من قيادة المشاة الأول ووُضع تحت تصرف رئيس أركان الجيش السوري . وكان الفوج ( وهو التسمية المستخدمة آنذاك للكتيبة ) يتضمن ٣ سرايا مشاةوسرية إسناد وسرية قيادة .

* فوج ( كتيبة ) مدفعية مؤلف من ٣ بطاريات ( سرايا ) مدفعية عيار ٧٥ ملم .

* فوج ( كتيبة ) مدرعات يتضمن سريتي مصفحات « مارمون » (١٥ مصفحة ) وسرية دبابات « رينو » ( ١٠ دبابات ) .

* مفارز إشارة وإستطلاع وهندسة عسكرية .

* وحدة إدارية .

بلغ عديد لواء المشاة الأول حوالى ١٨٠٠ رجل. وكان يعاني من قلة الكوادر، ونقص وسائط النقل، ومحدودية الذخائر، وعدم تكامل التسليح والتجهيز، وضعف الجاهزية الإدارية. ولقد تلقى في ١٢/٥ أمراً بالتحرك إلى جنوبي لبنان، والتحشد قرب بلدات «بنت جبيل» و«عيترون» و«عين إبل» اللبنانية، بغية دخول فلسطين عبر الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، والتقدم نحو «صفد» (في شمالي فلسطين). وفي ١٣/٥ تحرك هذا اللواء من مناطق تمركزه الأساسية في سورية ودخل الأراضي اللبنانية متجهاً نحو نقاط التحشد المحددة. لكن قيادة الجيوش العربية المشتركة في حرب فلسطين لجأت الى تبديل الخطة في اللحظة الأخيرة، وقررت زج لواء المشاة الأول عبر الحدود السورية ـ الفلسطينية في منطقة «سمخ ـ طبرية» بدلاً من دفعه باتجاه «صفد». وقبل وصول اللواء إلى «بنت جبيل»، تلقى قادة وحداته أمراً بالتوقف، والعودة إلى سورية على محور مرجعيون ـ القنيطرة، في منطقة «فيق» شرقي بحيرة طبرية، استعداداً لمهاجمة بلدة «سمخ» في الساعة ١,٠٠ من فجر اليوم التالي (١٥/٥). وجرى الاتصال مع قيادة الجيش اللبناني لإعلامها عن تعديل الخطة وتبدل خط سير اللواء.

وعندما كانت وحدات اللواء متجهة على طريق العودة، قام العقيد «عبد الوهاب الحكيم» وهيئة أركانه باستطلاع مسرح المعركة وإعداد الخطة القتالية. وفي الساعة ١٩,٠٠ من يوم ١٤/٥ وصل قادة وحدات اللواء الى «فيق»، وكان عليهم دراسة منطقة الهجوم والتعرف بشكل سريع على أرض المعركة ومواقع العدو قبل حلول الظلام، في حين كانت وحداتهم تصل تباعاً إلى منطقة الانتشار الجديدة وتبدأ الإعداد لمعركة اليوم التالي. وكان أمر العمليات الصادر عن القيادة العامة للجيوش العربية (في عمان) يتضمن: التقدم عبر الهضاب المطلة على مستوطنات «سمخ» و«شعار هاغولان» وقرية «مسعدة»، واجتياز ٤ كيلومترات في أرض سهلية تنخفض عن سطح البحر ٢٥٤ متراً، قبل الوصول الى المرتفعات المطلة على نهر الأردن من جهة الشرق، والقيام بعد ذلك باجتياز النهر والتقدم نحو مستعمرتي «دغانيا ـ أ» و«دغانيا ـ ب» الواقعتين جنوبي «طبرية».

وفي الساعة ١,٠٠ من يوم ١٥/٥ بدأ اللواء الأول ألأعمال القتالية، واجتاز فوجا المشاة الأول والثاني الحدود السورية ـ الفلسطينية، واشتبكا بالنيران مع المواقع الصهيونية الأمامية المحيطة بالمستعمرات. واستمر الاشتباك حتى صباح ١٥/٥، حيث تمكن المشاة من تحديد مواقع العدو ومصادر نيرانه بدقة، وقاموا بمهاجمتها بالتعاون مع المصفحات والدبابات التي دخلت المعركة مع أول ضوء. ولم يتلق المهاجمون الدعم المدفعي إلا في الساعة ٩,٠٠ لأن الزمن الضائع في تحرك المدفعية الى لبنان وعودتها لم يسمح لفوج (كتيبة) المدفعية بأخذ المرابض وإعداد الرمايات إلا في وقت متأخر. وفي نهاية اليوم الأول للهجوم، كانت وحدات لواء المشاة الأول قد احتلت المرتفع (٩٨٠) وقريتي «السمرة» و«الحمة». وكان على اللواء متابعة التقدم. إلا أن ضآلة المعلومات عن العدو، وضرورة إعادة التنظيم؛ أجبرت قائد اللواء على إجراء توقف يسمح له بإعداد المعركة بشكل أفضل.

استمرت الاشتباكات بالنيران طوال يومي ١٦ و١٧/٥، وقامت القوات الصهيونية في هذين اليومين بتحسين مواقعها الدفاعية، في حين تمكن اللواء الأول من تعويض الذخائر المستهلكة وتشكيل مفرزتين من المغاوير (الكوماندوس) وتسليحها بمسدسات رشاشة مستلمة حديثاً، وتنظيم مقر قيادة اللواء في «مزرعة عز الدين»، والقيام بالاستطلاع وتحضير نيران المدفعية، وتنظيم التعاون مع تشكيلات المدفعية والمشاة العراقية العاملة على مجنبة لواء المشاة الأول اليسرى. وأعيد الفوج الثالث إلى اللواء للعمل كقوة احتياطية في النسق الثاني. وفي ١٧/٥ تلقى قائد اللواء برقية من القيادة العامة في عمان تأمره باحتلال «سمخ».

وضع قائد اللواء خطة تتضمن مهاجمة «سمخ» من الشرق بفوج المشاة الثاني المعزز بالدبابات والمصفحات ومفرزتي المغاوير، على أن يقوم فوج المشاة الأول بالالتفاف حول «سمخ» من جهة الجنوب ومهاجمتها من الغرب. الأمر الذي يؤدي الى تطويق المدافعين عن البلدة وتدميرهم. وفي الساعة ٤,٠٠ من يوم ١٨/٥ بدأ الهجوم بقصف مدفعي تمهيدي استغرق عشر دقائق، وتمكن فوج المشاة الثاني والدبابات والمصفحات المرافقة له من الوصول الى حدود البلدة، في حين قامت المدفعية بقصف خطوط إمداد العدو وتجمعاته في العمق. وفي الوقت نفسه بدأ فوج المشاة الثاني عملية الالتفاف حول البلدة. ومع أول ضوء قام عددمن الطائرات السورية «هارفورد» بالتعاون مع الطيران العراقي بقصف محاور الطرق المؤدية الى «سمخ» لعزلها ومنع النجدات من الوصول إليها، في حين قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف تجمعات السوريين في «الحمة» و«أم قيس». وفي الساعة ٦,٠٠، ومع وصول المهاجمين الى مفترق الطرق الواقع جنوبي «سمخ» بدأت القوة الصهيونية الانسحاب من البلدة قبل أن يتم إغلاق الطوق عليها. ودخلت القوات السورية «سمخ» في الساعة ٨,٠٠ وبدأت تعزيز مواقعها لصد الهجمات المعاكسة المحتملة. وكانت خسائر العدو في هذه المعركة ١١٣ قتيلاً (من بينهم قائد القوة المدافعة وقائد وحدة من الهاغانا جاءت لدعمه إبان المعركة) و١٠ أسرى، مقابل ٦ قتلى و١١ جريحاً في القوات السورية. وغنم المهاجمون فيها عدداً من المصفحات والهاونات والقواذف الصاروخية م/د «بازوكا» وعشرات الرشاشات.

وفي ظهر اليوم نفسه وصل إلى منطقة القتال

رئيس الجمهورية السورية «شكري القوتلي» يرافقه رئيس الحكومة «جميل مردم» ووزير الدفاع «أحمد الشراباتي» ورئيس الأركان «عبد الله عطفه» وعدد من المسؤولين العسكريين والمدنيين. وعُقد مؤتمر عسكري لدراسة المعركة ونتائجها ومتطلبات المعارك اللاحقة. ولقد تبين في خلال المؤتمر أن المدفعية استخدمت في الهجوم على «سمخ» ٤٠٠ قذيفة، لذا نصح رئيس الجمهورية بالاقتصاد في استخدام المدفعية بسبب صعوبة توفير الإمدادات، وكان من القرارات التي اتخذها الرئيس السوري ـ بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة ـ تكليف لواء المشاة الثاني، المنتشر إلى يمين لواء المشاة الأول، بالهجوم على مستوطنة «عين غيف» لأنها المستوطنة الوحيدة الباقية على بحيرة طبرية داخل المنطقة التي حررها الجيش السوري، وتعزيز وسائط الإمداد والتموين في لواء المشاة الأول.

وفي ليلة ١٨ ـ ١٩/٥ قام لواء غولاني (بقيادة موشي مونتاج) ومجموعات من حرس المستوطنات بهجوم مضاد لاستعادة «سمخ»، ولكن القوات السورية أحبطت هذا الهجوم وألحقت بالقوات المهاجمة خسائر كبيرة. وكان لسقوط «سمخ» وفشل الهجوم المضاد تأثير كبير على القوة الصهيونية المدافعة عن «مسعدة» و«شعار هاغولان»، لا سيما بعد أن أصبحت خطوط اتصالها مع مستوطنات الشمال والداخل مهددة. لذا قام الصهيونيون بإخلاء هذين الموقعين وانسحبوا عبر نهر الأردن.

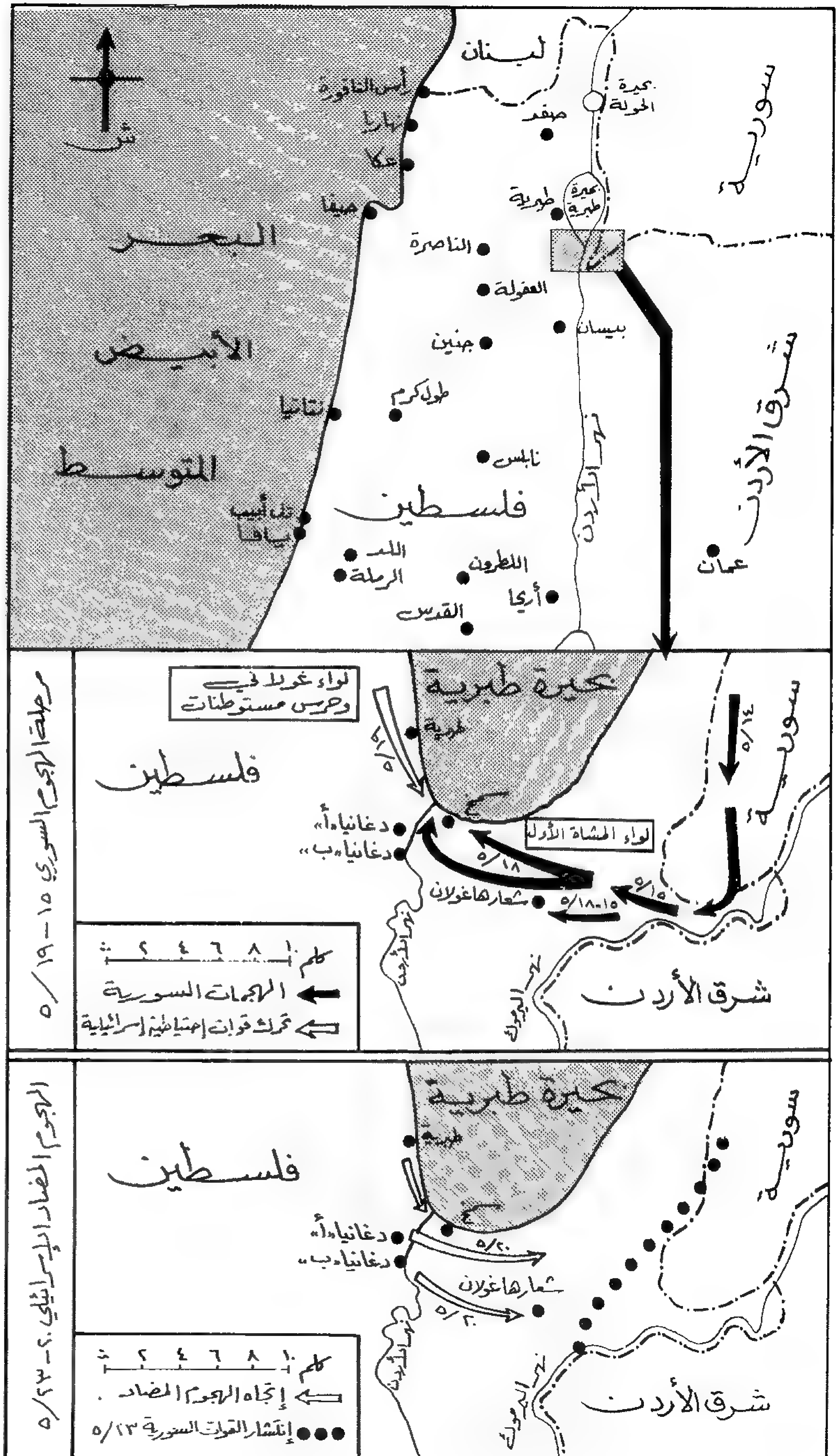
وعلى الرغم من النجاح الذي حققه لواء المشاة الأول في « سمخ » فقد ظهرت في هذه المعركة عدة سلبيات أضعفت زخم الهجوم وحددت عمقه، وكان أهمها :

١ ـ عدم اشتراك لواء المشاة الثاني المتمركز على يمين لواء المشاة الأول في دعم الهجوم ، وعدم قيامه باستغلال الضغط الموجه نحو « سمخ » للقيام باحتلال مستوطنة « عين غيف » المعزولة عن أي إمدادات صهيونية ، إلا عن طريق بحيرة طبرية .

٢ ـ ضعف وسائط الإمداد والتموين لدى المهاجمين ، وضآلة الدعم الناري المقدم إليهم . علماً بأن رمايات الدعم المدفعي كانت دقيقة ومؤثرة ولكنها غير كثيفة .

٣ ـ نقص المعلومات المتوافرة عن أرض المعركة ومواقع القوات المعادية وتحصيناتها .

٤ ـ ضعف الاتصالات اللاسلكية .




معركة سمخ من ١٥ إلى ١٩٤٨/٥/٢٣

لقد كان من المفروض بعد انتهاء معركة « سمخ » ،متابعة التقدم في الأراضي الفلسطينية باتجاه الشمال والشمال الغربي ، من أجل تأمين الاتصال مع قوات جيش الأنقاذ العاملة في شمالي فلسطين . وعلى هذا الأساس وضع قائد لواء المشاة الأول خطته لعبور نهر الأردن ومهاجمة مستوطنتي « دغانيا ـ أ » و « دغانيا ـ ب » ، ونظم التعاون مع القوات العراقية الواقعة على يساره . وكان على هذه القوات دعمه بنيران المدفعية بغية عزل المستوطنتين وصد الهجمات المضادة المحتملة ، وحماية جناحه الأيسر بقوة مشاة عراقية تتقدم من جسر المجامع . وفي الساعة ٤,٠٠ من يوم ٥/٢٠ ، وبعد قصف مدفعي تمهيدي قصير ، بدأ اللواء الأول هجومه بفوجي مشاة معززين بالمصفحات والدبابات في النسق الأول ، وفوج مشاة في النسق الثاني . لكن المدفعية العراقية لم تقدم للمهاجمين أي دعم ناري . وفي الساعة ٦,٠٠ تبين لقائد اللواء الأول أن القوات العراقية المجاورة له لم تعد موجودة ، وعلم أن قيادة الجيوش العربية في عمان قد نقلتها في ليلة ١٩ ـ ٢٠ للعمل على محور آخر دون أن تعلمه بذلك .

أمام هذا الوضع المستجد ، أوقف قائد اللواء هجومه ، وأمر قواته المشتبكة مع العدو بقطع التماس والانسحاب إلى مواقع انطلاقها جنوبي « سمخ » ، كما أمر المدفعية بالانتقال من شمالي شرقي « سمخ » إلى مرابضها الأساسية خلف «مزرعة عز الدين » . ولكن سوء التدريب وضعف السيطرة الميدانية جعلا انسحاب القوات ( عدا فوج المدفعية ) يتم دون انتظام . ولقد حاول قائد اللواء تنظيم عملية الانسحاب ، فترك مقر قيادته الأمامي وانتقل إلى خط الاشتباك ولكنه لم يتمكن من معالجة الموقف . واستغل الصهيونيون هذا الوضع ، فضغطوا على القوات المنسحبة وطاردوها بنيران المدفعية والهاونات . ولقد توقع قائد اللواء الأول قيام العدو بهجوم مضاد واسع النطاق ، فأمر فوج النسق الثاني بالانتشار في المرتفعات المشرفة على « سمخ » من جهة الشمال بغية إيقاف التراجع والدفاع عن الموقع . ولكن الهجمات المعاكسة الصهيونية بقيت محدودة ، ولم يعمد لواء غولاني إلى استثمار النجاحات الأولية للقيام بمطاردة سريعة ، لذا استعاد لواء المشاة الأول توازنه في ليلة ٢٠ ـ ٥/٢١ ، وأعاد تنظيم ترتيبه القتالي ، وغدا جاهزاً لصد الهجمات المضادة .

في ٥/٢١ انتقل لواء غولاني ومجموعات من حرس المستوطنات إلى الهجوم ، ودارت في الفترة ( ٢١ ـ ٥/٢٣ ) اشتباكات أسفرت عن استعادة القوات الصهيونية لبلدة « سمخ » والسهل المحيط بها ، وثبات جبهة القتال على موازاة خط المرتفعات المحيطة بالبلدة من الشرق والجنوب الشرقي ، وانتقال القوات السورية في هذا القطاع من الهجوم الى الدفاع .

## (٥٠) سمرقند (معارك) ٧١٢، ١٢٢٠، ١٨٦٨

سلسلة من المعارك شهدتها مدينة سمرقند الواقعة في آسيا الوسطى بين نهري «سيرداريا»( سيحون ) و«أموداريا »( جيحون )،ضمن المنطقة المعروفة في التاريخ العربي ـ الاسلامي باسم منطقة ما وراء النهر .

### الفتح الإسلامي (٧١٢)

تعتبر «سمرقند» من أقدم مدن آسيا الوسطى . وقد استولى عليها «الاسكندر المقدوني» في العام ٣٢٩ ق.م. ، وقامت منذئذ بدور هام في العلاقات التجارية بين الصين ومنطقة البحر الأبيض المتوسط . ولقد غدت فيها بعد عاصمة لاقليم «السغد»، فتصاعد دورها وتحسنت تحصيناتها بشكل جعلها قلعة منيعة. وعندما امتد الفتح الاسلامي في آسيا الوسطى (منتصف القرن السابع). اكتفى المسلمون بعقد اتفاقيات صلح مع أمراء المناطق الوعرة المجاورة لهم، ومن بينها بلاد السغد، وفي العام ٧٠٩ عقد «قتيبة بن مسلم الباهلي» مع والي سمرقند (طرخون) اتفاقية يقدم بموجبها أهل «سمرقند» إلى المسلمين الجزية والرهائن، مما أثار أهل «سمرقند» ودفعهم إلى إطاحة الوالي وتنصيب «إخشيد غورك» مكانه. ومنذئذ أصبحت «سمرقند» محوراً هاماً من محاور التحالفات العسكرية ضد الجيوش الاسلامية.

وفي العام ٧١٢، وبعد أن انتهت العمليات العسكرية في إقليم خوارزم، وضع «قتيبة» خطة لاحتلال «سمرقند». وكانت هذه الخطة مبنية على الحركة السريعة لمباغتة العدو بزمان الهجوم ومكانه. ولقد أمر «قتيبة» أخاه «عبد الرحمن» (الذي كان يقود جيشاً قوامه زهاء ٢٠ ألف رجل) بتخفيف قواته وإرسال الأثقال إلى «مرو» والتحرك نحو «سمرقند» بسرعة وسرية على رأس الفرسان والرماة. وفي الوقت نفسه انطلق «قتيبة» باتجاه «سمرقند» على رأس جيش من مسلمي خوارزم وبخارى. والتقى الجيشان في منطقة التحشد (سهل السغد)، وحاصرا معسكر قوات «إخشيد غورك» مدة شهر كامل، الأمر الذي أرغم المحاصرين على طلب المعونة من أمراء الولايات المجاورة (الشاش، وخاقان، وفرغانة)، وتم تجنيد أبناء الأمراء والابطاعيين لقتال المسلمين. وما أن علم «قتيبة» بالخبر حتى بث عدداً من رجاله لمراقبة تحركات قوات أعدائه وجمع المعلومات حول حجم النجدات ومسالك تحركها. وعندما تحركت قوات الولايات المجاورة لنجدة المحاصرين اختار «قتيبة» ٦٠٠ رجل (تذكر بعض المراجع أن عددهم لم يتجاوز ٣٠٠ رجل) وعلى رأسهم «صالح بن مسلم»، ونصب كميناً على الطريق المتوقع لتقدم النجدات. ومع وصول القوات إلى موقع الكمين، أطبق عليها المسلمون وتمكنوا من قتل وأسر عدد كبير من رجالها، كما استولوا على معظم الخيول والأسلحة.

تابع «قتيبة» بعد ذلك تقدمه باتجاه «سمرقند» وحاصرها. وعندما حاول «إخشيد غورك» فك الحصار وقعت بين الطرفين معركة استطاع «إخشيد غورك» في بدايتها تحطيم قلب جيش المسلمين والاندفاع إلى عمق ترتيبه، إلا أن «قتيبة» تدارك الموقف بأن أمر جناحيه بالإطباق على العدو. وأسفرت المعركة عن هزيمة جيش «إخشيد غورك» وانسحاب فلوله إلى «سمرقند» والاعتصام فيها. لكن المسلمين تمكنوا من فتح ثغرة في سور «سمرقند» وتسللوا من خلالها إلى داخل المدينة، مما أرغم «إخشيد» على قبول اتفاقية تضمنت الشروط التالية :

١ ـ دفع جزية مالية سنوية تقدر بمليونين ومئتي ألف درهم .

٢ ـ تسليم «قتيبة» ٣٠ ألف رجل كرهينة، على أن لا يكون بينهم صبي أو شيخ .

٣ ـ إخلاء المدينة من المحاربين .

٤ ـ بناء مسجد للمسلمين وإقامة منبر للخطابة .

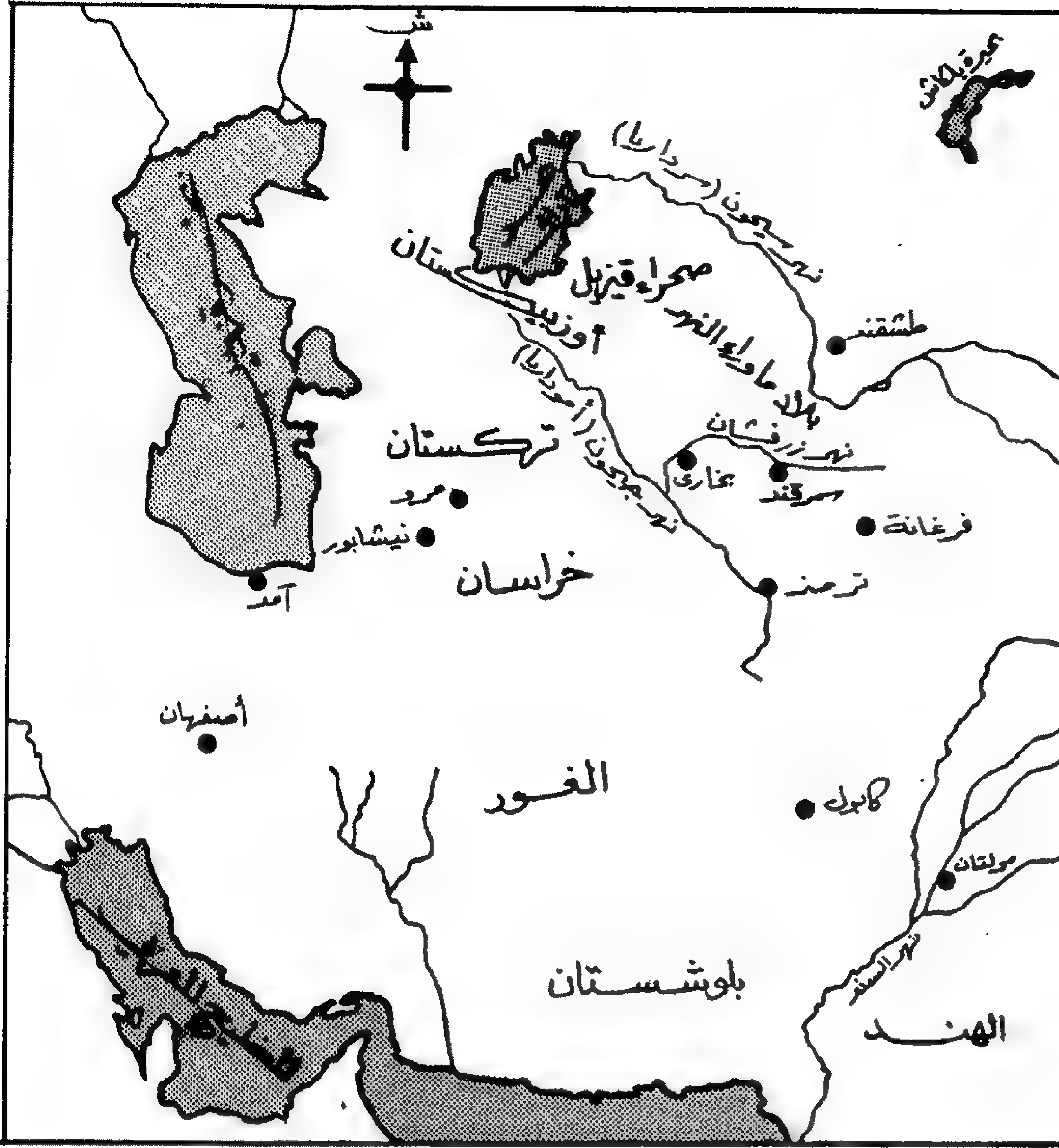
دخل «قتيبة» إثر ذلك «سمرقند» مع أربعة آلاف مقاتل، ثم عاد إلى «مرو» بعد أن عيَّن على «سمرقند» عاملاً عربياً وسمح للملك «إخشيد» بالبقاء على العرش. وبذلك أصبحت «سمرقند» قاعدة مهمة للفتح الاسلامي في المناطق المحاورة. وبقيت كذلك حتى أواخر العهد الأموي. حيث شهدت كثيراً من الفتن والاضطرابات الناجمة عن خلافات الولاة في إقليم ما وراء النهر. ثم عرفت

«سمرقند» في العصر العباسي مرحلة من الازدهار تحت حكم الدولة السامانية (٨٧٥ - ٩٩٩). وفي نهاية القرن العاشر، وبعد انحلال الدولة السامانية انتقلت السلطة في المدينة إلى القراخانيين الذين حكموها حتى منتصف القرن الحادي عشر، ثم خضعت للسلاجقة الذين استمروا في حكم إقليم ما وراء النهر حتى أوائل القرن الثالث عشر. ولقد شهدت «سمرقند» في العهد السّلجوقي العديد من المعارك التي نجمت عن خلافات العائلة السلجوقية والصراعات بين أمرائها. ومن أهم هذه المعارك:

* **معركة ١٠٨٩**: التي خاضها الملك السلجوقي «ملكشاه» ضد والي «سمرقند» السلجوقي المتمرد «أحمد خان بن خضر خان». وقد أسفرت المعركة عن هزيمة «أحمد خان» وعزله وتعيين «أبي طاهر الشافعي» والياً على المدينة، ثم عادت الاضطرابات إلى «سمرقند» بقيادة «عين الدولة» الذي سيطر على المدينة وطرد واليها «أبا طاهر»، إلا أن «ملك شاه» تغلّب على المتمردين ودخل «سمرقند» من جديد، وعين الأمير «إبر» والياً عليها.

* **معركة ١١٠٢**: في هذا العام حاول «قدرخان» أمير «سمرقند» توسيع رقعة نفوذه بالتعاون مع «كُنْد غدي»، مستغلاً انشغال «سنجر بن ملكشاه» في تهدئة الصراعات الداخلية، ولكن «سنجر» تحرك نحو «سمرقند» وهزم الأميرين المتمردين. وانتهى الأمر باعتقال «قدرخان»، وإعدامه وفرار «كُنْدَغدي»، وتعيين ابن أخته «أرسلان خان» (محمد بن سليمان القراخاني) والياً على «سمرقند» وولاية نهر «جيحون» (أموداريا).

* **معركة ١١٣٠**: خاض السلطان السلجوقي «سنجر» هذه المعركة لإخضاع «محمد أرسلان خان» الذي سيطر على «سمرقند» بعد مقتل ابنه «نصر خان» الذي كان والياً على المدينة. وكان عدد أفراد حامية المدينة ١٢ ألف مقاتل. إلا أن «سنجر» حاصرها وأرغم الحامية على الاستسلام في آذار (مارس) ١١٣٠، وأسر قادة المتمردين، وعيّن «حسين تكين» (قلج طمغاج) والياً على «سمرقند».




منطقة ما وراء النهر والمناطق المجاورة لها حيث دارت معارك سمرقند

## الاحتلال المغولي (١٢٢٠)

عندما كانت الصراعات دائرة بين السلاجقة، ظهرت في شرقي العراق قوتان: الخوارزميون وقبائل القرخطائيين (القره خيتاي). ولقد تحالف القرخطائيون مع قبائل القارغلية (الأتراك)، وتمكنوا من الانتصار على «سنجر» في معركة «قطوان» (١١٤١/٩/٩)، واستولوا على «سمرقند» وبلاد ما وراء النهر. ثم دخل القرخطائيون في صراع مع الخوارزميين الذين استولوا على بلاد ما وراءالنهر بقيادة «علاء الدين محمد بن تكش» ودخلوا «سمرقند» في العام ١٢٠٩.

في هذه الحقبة كان المغول بقيادة «جنكيز خان» يستعدون للتوسع على حساب جيرانهم في الشرق والغرب. وبعد استيلائهم على «بكين» (١٢١١) وانتصاراتهم في شمال الصين وتقدمهم باتجاه كوريا، عاد المغول نحو الغرب وقاموا بغزو تركستان الشرقية وتمكنوا من تدمير امبراطورية القرخطائيين. ثم تجمعوا شرقي نهر «سيحون» (سيرداريا) للانقضاض على الدولة الخوارزمية.

وكان ملك الخوارزميين «علاء الدين محمد» قلقاً إزاء التوسع المغولي، ولكن أسلوبه في مواجهة هذا الخطر اتسم بالسلبية. فعلى الرغم من أن الجيش الخوارزمي كان مؤلفاً من ٤٠٠ ألف رجل مدربين أحسن تدريب ولا تنقصهم الشجاعة ورباطة الجأش، فإن «علاء الدين» لم يبادر إلى شن هجوم شامل على تجمعات المغول. بل بقي في وضعية الترقب لمعرفة مكان هجوم «جنكيز خان» الرئيسي، واكتفى بشن غارات محدودة في جهات مختلفة من الجبهة.

بدأ الجيش المغولي (٢٠٠ ألف رجل) هجومه على الدولة الخوارزمية في شتاء ١٢١٩ - ١٢٢٠. وكانت الخطة التي اعتمدها «جنكيز خان» لمهاجمة الخوارزميين تقضي بسحقهم في المربع المؤلف من «أوترار» و«بخارى» و«ترمذ» و«خوند». ولقد حققت

هذه الخطة أهدافها عندما حاصر المغول الدولة الخوارزمية وقطعوا مواصلاتها من الغرب والشرق معاً. عندها أرسل السلطان «علاء الدين» قواته إلى «ترمذ» لاعتقاده بأن التهديد المغولي من الغرب لا يشكل خطراً مباشراً بسبب وجود صحراء «قيزيل» Kyzyl Koum، ولتوقعه بأن «أوترار» ستصمد الوقت اللازم لسحق القوات المغولية التي تهاجم مملكته من الشرق.

وبينما كانت الجيوش المغولية مشتبكة مع الخوارزميين، سار جنكيز خان على رأس ٥٠ ألفاً من قواته باتجاه الغرب والجنوب الغربي، وقام بحركة التفاف واسعة اجتاز فيها صحراء «قيزيل» تحت حرارة الشمس المحرقة، ووصل إلى المجرى الأسفل لنهر «جيحون» (أموداريا)، ثم سار مع النهر حتى بلغ «بخارى» ودخلها بعد حصار لجأ فيه الى الحيلة لإخراج الحامية منها (أنظر جنكيز خان). واتجه القائد المغولي بعد ذلك نحو الشرق مستهدفاً «سمرقند» من ناحية الغرب. في حين كانت جيوشه الأخرى تتابع التقدم في أراضي الدولة الخوارزمية من الشرق والجنوب.

وفي خلال التقدم نحو «سمرقند»، قدّم «جنكيز خان» الخيالة وترك المشاة والأسرى والأثقال وراءه بهدف خداع الحامية الخوارزمية المؤلفة من ٥٠ ألف رجل. وكان مع كل عشرة أشخاص من الأسرى علم، فظن أهل المدينة أن الجميع مقاتلون. واعتمد «جنكيز خان» في حصار «سمرقند» خطة تقوم على التراجع أمام حامية المدينة وجذبها نحو كمين نصبه لها. ولقد خرج الخوارزميون بالفعل من وراء أسوار المدينة لقتال المغول الذين تراجعوا حسب الخطة المرسومة. وما إن تجاوزت القوة الخوارزمية مكان الكمين حتى هاجمها المغول وقطعوا عليها طريق العودة إلى المدينة. ودارت بين الطرفين معركة خسر فيها الخوارزميون آلاف القتلى، مما أدى إلى انهيار معنويات بقية الحامية واستسلامها. وفُتحت أبواب «سمرقند» أمام المغول في أيار (مايو) ١٢٢٠. وخضعت منذ ذلك التاريخ للسيطرة المغولية.

تراجع دور «سمرقند» نسبياً تحت حكم المغول، ولكنها عادت إلى الازدهار في عهد «تيمورلنك» (حكم من ١٣٧٠ الى ١٤٠٥) الذي أعاد بناء المدينة واتخذها عاصمة لإمبراطوريته. وبقيت موضع اهتمام خلفاء «تيمورلنك» وبخاصة حفيده «أولغ بيك» (توفي في العام ١٤٤٩). ثم غدت منذ أوائل القرن السادس عشر مسرحاً للصراعات الداخلية بين القوى المغولية المتنافسة. ففي العام ١٤٩٨ استولى عليها «بابر ظهير الدين محمد» (أمير فرغانة ومؤسس أسرة المغل في الهند). ثم خضعت في العام ١٥٠٠ إلى الزعيم الأوزبيكي «شيباني خان» الذي يرجع أصله إلى أحد أحفاد جنكيز خان. وفي العام ١٥١٠ تمكن «بابر» من استعادة «سمرقند» بالتعاون مع الصفويين، واحتفظ بها مدة أربع سنوات انتقلت بعدها إلى يد الأوزبكيين من جديد، وبقيت كذلك حتى العام ١٨٦٨.

### السيطرة الروسية ومعركة ١٨٦٨

كانت «سمرقند» تحت حكم أمير «بخارى» الأوزبيكي «مظفر الدين» عندما كانت القوات الروسية توطد سيطرتها على المجرى الأسفل لنهر «سيحون» (سيرداريا)، وتتقدم نحو الأجزاء الأخرى من بلاد ما وراء النهر. وفي ١٨٦٨/٥/١٣ (١٨٦٨/٤/٣٠ حسب التقويم الروسي القديم) تقدم الجنرال الروسي «كاوفمان» Kauffmann باتجاه «سمرقند» على رأس قوات تضم ثمانية آلاف مقاتل (من بينهم ٤٥٠ مقاتلا من القوزاق وسرية هندسة)، بالإضافة إلى ستة عشر مدفعاً. وكانت مقدمة هذه القوات بقيادة العقيد «بيتروشيفسكي»، ومهمتها التقدم باتجاه الضفة اليمنى لنهر «زرفشان» Seravchan (أحد روافد نهر «جيحون» وهو يمر بمدينة «سمرقند»). وكانت قوات الأوزبكيين المدافعة عن منطقة «سمرقند» تضم زهاء ٤٠ ألف رجل.

ومع اقتراب القوات الروسية من المدينة أرسل «مظفر الدين» إلى الجنرال «بيتروشيفسكي» مندوباً للتفاوض حول إيقاف التقدم الروسي في بلاد ما وراء النهر، وعقد اتفاقية صلح بين الطرفين. إلا أن القائد الروسي رفض هذا العرض على الرغم من انسحاب الأوزبيكيين وتوقفهم عن مناوشة القوات الروسية، التي تابعت التقدم وبلغت نهر «زرفشان». عندها تخلت القوات الأوزبيكية عن مواقعها في المرتفعات المواجهة للنهر بغية الانسحاب نحو «سمرقند» والتحصن فيها والدفاع عنها. إلا أن سكان المدينة أغلقوا أبوابها في وجه القوات الأوزبيكية المنسحبة. وبعثوا إلى الروس وفداً من كبار الوجهاء يدعوهم إلى دخول المدينة. وفي ١٨٦٨/٥/١٤ (١٨٦٨/٥/١ حسب التقويم الروسي القديم) دخلت القوات الروسية «سمرقند» دون قتال، وأصبحت المدينة منذئذ تحت الحكم الروسي.

## (٤٢) سمرول (تشارلز بيلوت)

عسكري أميركي (١٨٦٧ - ١٩٥٥). كان في عداد قادة القوات الأميركية التي حاربت في فرنسا إبان الحرب العالمية الأولى.

ولد تشارلز بيلوت سمرول C.P. Summerall في ١٨٦٧/٣/٤ بمدينة «ليك سيتي» (فلوريدا)، وتخرج في كلية «ويست پوينت» العسكرية في العام ١٨٩٢. ولقد تولى إبان الحرب العالمية الأولى قيادة الفرق: الأولى والخامسة والتاسعة، ثم قاد الجيش الأميركي الرابع في فرنسا. وكان من المنادين بضرورة التنسيق بين نيران المدفعية وحركة المشاة.

وفي أيلول (سبتمبر) ١٩١٩، أصبح سمرول عضواً في الوفد الأميركي إلى مؤتمر «فرساي». ثم تولى عدة مناصب محلية، إلى أن عُيّن رئيساً لأركان الجيش بعد ترقيته إلى رتبة فريق (١٩٢٩/١١/٢١).

أحيل إلى التقاعد في ١٩٣٠/١١/٢٠، وتوفي في «واشنطن» بتاريخ ١٩٥٥/٥/١٤.

## (٦٣) سمسو إيلونا

ملك بابلي. ذكرت المصادر التاريخية أنه حكم في الفترة (١٧٤٩ - ١٧١٢ق.م). بيد أن «لوح خورسباد» المكتشف حديثاً يدل على أن أباه «حمورابي» قد حكم حتى العام ١٦٨٦ق.م، مما يدفع إلى الاستنتاج بأن حكم سمسو إيلونا شمل الفترة (١٦٨٦ - حوالى ١٦٤٦ق.م).

ورث سمسو إيلونا Samsu Iluna عرش بابل عن أبيه «حمورابي»، ودام حكمه زهاء ٤٠ سنة. وفي سنوات حكمه الأولى ثارت عليه مقاطعات «عيلام» بقيادة «ريم - سين» آخر ملوك «لارسا». فقاتلها سنتين حتى تمكن من قهرها واعتقال قائدها وقتله. ثم ثار عليه «إيلوما - إيلو»، الذي ادعى انه ابن آخر ملوك «أسين»، ورفع راية الاستقلال في «سومر»، وغدا سيد البلاد الواقعة جنوبي «ينبور»، وأسس سلالة عُرفت باسم «سلالة بابل الثانية» أو «سلالة شاطىء البحر». مما دفع سمسو إيلونا إلى محاربته. ولقد دارت بين الثوار والجيش البابلي حروب طويلة دامية نُهبت في خلالها مدن الطرفين ودُمرت وأحرقت، ومن بينها مدينة «أور» التي كانت تتزعم الثورة. وفي الحقبة ذاتها ثار «أداسي» أحد خلفاء الملك الآشوري «شمشي أداد»، وتركزت الثورة في المقاطعات الشمالية الشرقية التي كان «حمورابي» قد ضمّها إلى مملكة بابل.

وأسفرت المعارك التي خاضعها الثوار ضد الجيش البابلي عن تحرير تلك المناطق وإنهاء عبودية آشور.

وبالإضافة إلى مواجهة الثورات الداخلية، كان على سمسو إيلونا حماية مملكته من الغزوات الخارجية، والتصدي لهجمات السوتيين والكاشيين والعموريين (الأموريين) المتكررة. وفي نهاية حكمه كانت مملكة بابل قد خسرت الكثير من أراضي مقاطعاتها الشمالية والجنوبية.

## (٣٨) سمسون (طائرة بدون طيار)

يُطلق الغربيون اسم «سمسون» Samson على الطائرة الاسرائيلية بدون طيار المعروفة باسم «شمشون» (أنظر شمشون، طائرة بدون طيار).

## (٣٨) سمسونوف (ألكسندر)

ضابط روسي (١٨٥٩ ـ ١٩١٤). وأحد قادة الحرب العالمية الأولى.

ولد ألكسندر ڤاسيليڤيتش سمسونوف A.V. Samsonov في العام ١٨٥٩. وتلقى علومه العسكرية في مدرسة «نيكولاييفسك» للخيالة (١٨٧٧). شارك في الحرب الروسية ـ التركية (١٨٧٧ ـ ١٨٧٨)، واتبع في العام ١٨٨٤ دورة في أكاديمية الأركان العامة، وقاد في الحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) لواء «أوسوريسك» للخيالة في أول الأمر، ثم فرقة قوزاق سيبيرية. عُيّن في العام ١٩٠٦ رئيساً لأركان منطقة «وارسو» العسكرية، ثم قائداً لقوات «الدون» في العام ١٩٠٧. شغل في الفترة (١٩٠٩ ـ ١٩١٤) منصب الحاكم العام لمنطقة تركستان وقائد القوات العسكرية في هذه المنطقة، وقائد جيش «سيميريتشنسك» القوزاقي، ورُفع في خلال هذه الفترة إلى رتبة لواء.

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤، عُيّن سمسونوف قائداً للجيش الروسي الثاني الموجود في بولونيا. وكُلّف بمهمة غزو بروسيا الشرقية، بالتعاون مع الجيش الأول الموجود في «ڤيلنا» تحت قيادة الجنرال «رننكامپف». إلا أن تلك الحملة أسفرت عن فشل ذريع للجنراليين الروسيين بسبب انعدام التنسيق بينهما من جهة، واعتمادهما على البرقيات اللاسلكية المكشوفة في اتصالاتهما، مما مكّن الألمان من متابعة الأوامر الذي كانا يصدرانها، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة التحركات الروسية قبل حدوثها. وقد نتج عن ذلك انتصار الجنرالين الألمانيين «هندنبرغ» و«لودندورف» على جيش سمسونوف في معركة «تاننبيرغ» (٢٦ ـ ١٩١٤/٨/٢٩)، ثم الانتصار على جيش «رننكامپف» في معركة «البحيرات المازورية» (٩ ـ ١٩١٤/٩/١٤). لم يقو «سمسونوف» على تحمل الهزيمة الساحقة التي أصابته، فانتحر في ١٩١٤/٨/٢٩.

## (٣٨) سمطر (توماس)

سياسي وعسكري أميركي (١٧٣٤ ـ ١٨٣٢). برز في حرب الاستقلال الأميركية (١٧٧٦ ـ ١٧٨٣).

ولد توماس سمطر Thomas Sumter في «هانوڤر كاونتي» (فرجينيا) في ١٧٣٤/٨/١٤. خاض غمار الحرب الهندية ـ الفرنسية (١٧٥٤ ـ ١٧٦٣)، ثم انضم في العام ١٧٧٦ إلى القوات الأميركية التي كانت تقاتل البريطانيين من أجل استقلال المقاطعات الأميركية عن التاج البريطاني.

وإثر سقوط مدينة «تشارلستون» في يد البريطانيين في العام ١٧٨٠، هرب سمطر إلى كارولينا الشمالية حيث أصبح عميداً في قوات الولاية، وخاض هناك معركتي «كاتاوبا» و«هانغينغ روك» (كلتاهما في العام ١٧٨٠)، وانتصر فيهما على البريطانيين. إلا أنه هُزم في معركة «فيشينغ كريك». ثم عاد وانتصر في أواخر العام نفسه على «ويمز» في معركة «فيشدام فورد»، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) على العقيد (تارلتون) في معركة «بلاك ستوك».

انتُخب بعد الحرب عضواً في مجلس النواب الأميركي عن ولاية كارولينا الجنوبية لفترتين (١٧٨٩ ـ ١٧٩٣ و١٧٩٧ ـ ١٨٠١). ثم أصبح في العام ١٨٩٠١ عضواً في مجلس الشيوخ عن الولاية نفسها. وقد استمرت فترته في ذلك المجلس حتى العام ١٨١٠.

توفي في «ساوث ماونت» (كارولينا الجنوبية) في ١٨٣٢/٦/١.

## (٤) سمَطْس (جان كريستيان)

عسكري وسياسي عنصري من جنوبي أفريقيا (١٨٧٠ ـ ١٩٥٠).

ولد جان كريستيان سمطس J.C. Smuts في مستعمرة «الكاب» بجنوبي أفريقيا في ١٨٧٠/٥/٢٤. وكان من أصل هولندي. ولقد عاش حياة المستعمرين الهولنديين «البوير» القائمة على الزراعة والارتباط المباشر بالأرض، ودرس في مدارس البيض في جنوبي أفريقيا، وتشبع بالعقلية العنصرية. ثم التحق بكلية «فيكتوريا» ودرس العلوم الطبيعية والفنون. ونال إجازة الحقوق من جامعة «كامبردج» البريطانية في العام ١٨٩١. ثم انتقل إلى «لندن» حيث مارس الأعمال القانونية إلى جانب اهتمامه بالمسائل السياسية.

وفي العام ١٨٩٥ عاد إلى جنوبي أفريقيا حيث بدأ العمل السياسي وسط أحزاب المستعمرين البيض، الذين اعتبروا جنوبي أفريقيا بلادهم، دون إقامة أي اعتبار لحقوق السكان السود الأصليين المسحوقين اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. وقد أيد في بداية حياته السياسية رئيس وزراء «الكاب» «سيسل رودس»، ولكن قيام «ستار جامسون» (صديق «رودس») بالإغارة على «الترانسفال» بواسطة ٥٠٠ من المغامرين، من أجل تحريض المهاجرين الإنكليز على الانتفاض في «جوهانسبرغ» (١٨٩٥/١٢/٢٩)، دفعه إلى التخلي عن مساندة «رودس» والرحيل إلى «جوهانسبرغ». وفي أواخر العام ١٨٩٨ انتقل إلى مدينة «بريتوريا» حيث عُيّن مدعياً عاماً. ومنذئذ انغمس سمطس في الشؤون السياسية لجنوبي أفريقيا وبقي كذلك طوال حياته.

شارك سمطس في حرب «البوير» منذ اندلاعها في العام ١٨٩٩. وكان طوال الشهور التسعة الأولى من الحرب يتنقل بين جبهة القتال و«بريتوريا»، حيث كان يمارس مهام وظيفته المدنية. وعندما احتل البريطانيون «بريتوريا» تفرغ «سمطس» تماماً للقتال. وتولى بعد ذلك قيادة عسكرية مستقلة، أثبت من خلالها كفاءة كبيرة في ممارسة أساليب حرب العصابات ضد خطوط المواصلات البريطانية. وفي نيسان (أبريل) ١٩٠٣ تقدم على رأس قوة صغيرة إلى منطقة تبعد نحو ١٩٠ كلم من مدينة «كيبتاون»، ولكن تدهور موقف البوير الاستراتيجي كان يدفع الحرب إلى نهايته، ولذلك لم يؤد نجاح سمطس إلى تبديل الوضع. ولقد عاد عند نهاية الحرب إلى «بريتوريا» ليشارك في مفاوضات السلام والمطالبة بتأمين حقوق «البوير» الذين فقدوا جمهوريتهم المستقلة.

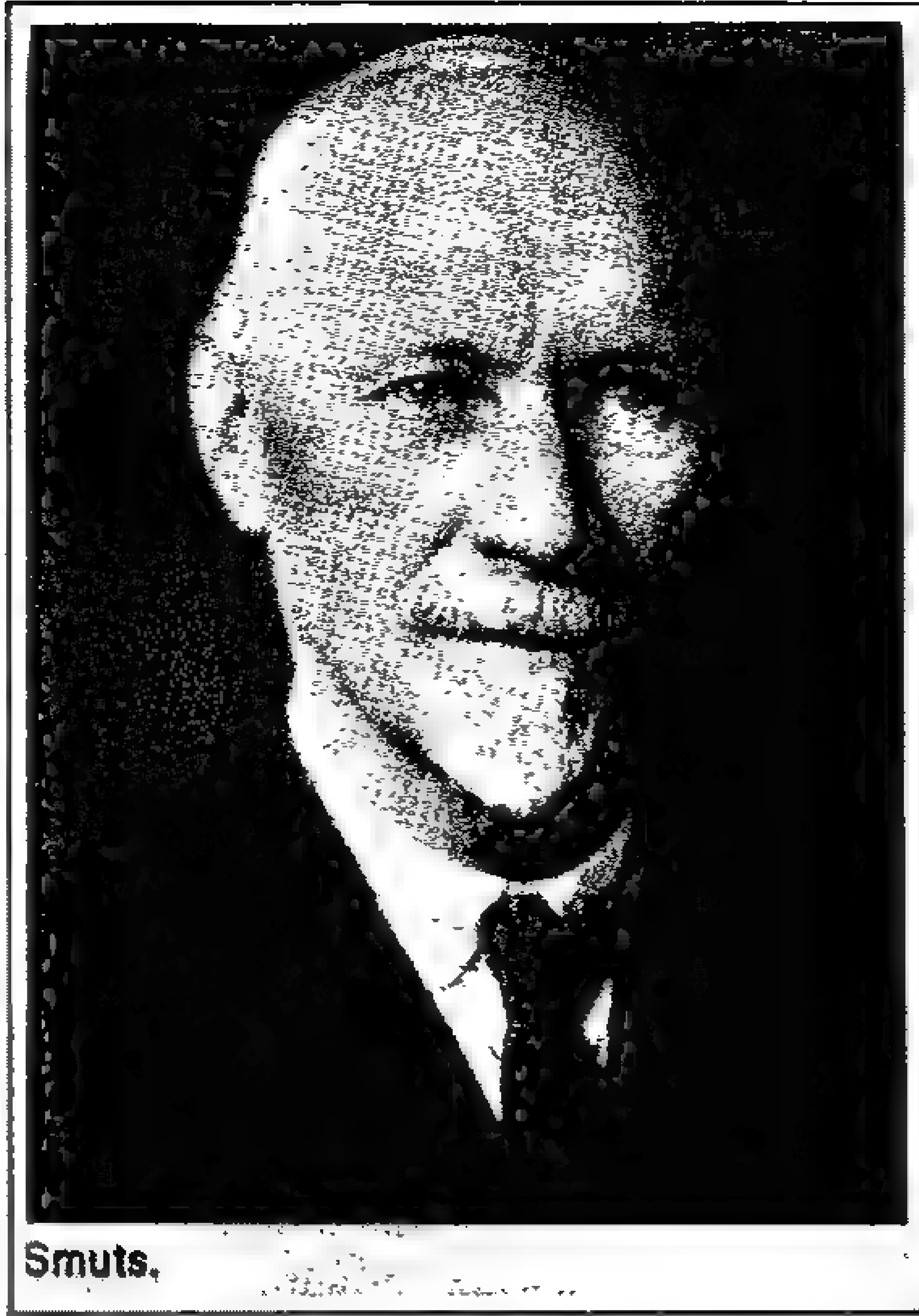
قام في العام ١٩٠٥ برحلة الى «لندن» ليتابع

المطالبة بحقوق «البوير». واستطاع في هذه الرحلة توثيق علاقته بعدد من الشخصيات السياسية البريطانية الهامة. وأصبح يرى في الامبراطورية البريطانية «قلعة النظام والتطور الحضاري»، وغدا من الداعين إلى اتحاد «أنكلو- بويري» ضمن إطار الامبراطورية البريطانية. ولقد أسفرت جهوده عن تشكيل حكومة مسؤولة في «الترانسفال» (١٩٠٦)، وإنشاء حكومة اتحاد جنوبي أفريقيا (١٩١٠).

وإثر نشوب الحرب العالمية الأولى، اشترك سمطس مع الجنرال «بوتا» في القتال ضد قوات المستعمرات الألمانية في شرقي وجنوبي غربي أفريقيا. وفي آذار (مارس) ١٩١٧ سافر إلى «لندن» كمندوب خاص من جنوبي أفريقيا لدى الحكومة البريطانية ووزارة الحربية، وكان الممثل الوحيد للدومنيون البريطاني، حيث حضر اجتماعاً لقادة الأمبراطورية البريطانية برئاسة «لويد جورج» رئيس الحكومة البريطانية. وقد أدرك «لويد جورج» مزايا سمطس وقدراته القيادية والعسكرية فعينه وزيراً للطيران. وفي هذا الموقع الهام ساهم سمطس في تنظيم وإنشاء السلاح الجوي الملكي البريطاني، كما شارك في اتخاذ العديد من القرارات الاستراتيجية الهامة المتعلقة بإدارة الحرب العالمية الأولى.

اشترك سمطس في مؤتمر السلام الذي عُقد في «ڤرساي» (١٩١٩)، وحاول أن تكون شروط السلام غير قاسية على ألمانيا، ولكن محاولاته ذهبت سدى. وإثر عودته من «ڤرساي»، تُوفي «بوتا» وأصبح سمطس رئيساً لوزراء اتحاد جنوبي أفريقيا. وبعد خمس سنوات تقريباً هُزم في الانتخابات البرلمانية وانتقل إلى صفوف المعارضة حتى العام ١٩٣٣، حيث تحالف مع «ج. ب. م. هرتزوغ» ضد غلاة المتمسكين باستقلال جنوبي أفريقيا في سياستها الدولية، وعدم التزامها بتأييد بريطانيا.

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٩، عارض «هرتزوغ» دخول جنوبي أفريقيا الحرب إلى جانب بريطانيا. ولكن «سمطس» تمكن من الحصول على أغلبية ضئيلة في البرلمان إلى جانب إعلان الحرب على ألمانيا، وأصبح رئيساً للوزراء. وكان «تشرشل» دائم التشاور معه في الفترة (١٩٤٠ - ١٩٤٢). ولكن بمجرد هزيمة القوات الألمانية - الايطالية في شمالي أفريقيا في ربيع ١٩٤٣، تضاءلت أهمية دور جنوبي أفريقيا في الحرب، وتقلصت بالتالي أهمية سمطس في توجيه قرارات بريطانيا الاستراتيجية أو إبداء الرأي فيها. مثّل سمطس جنوبي أفريقيا في مؤتمر «سان


Smuts.

جان سمْطس

فرانسيسكو» (١٩٤٥) الذي أسفر عن إعلان قيام هيئة الأمم المتحدة. وقد هُزم حزبه في انتخابات عام ١٩٤٨ بواسطة المتطرفين البيض دعاة الاستقلال. فرحل إلى «كامبريدج» حيث عُيّن رئيساً شرفياً لجامعتها. وبعد عامين توفي في منزله بالقرب من «بريتوريا» في ١٩٥٠/٩/٢٥.

كان «سمطس» من أنصار سياسة الحفاظ على علاقات وطيدة بين جنوبي أفريقيا و«الكومنولث» البريطاني، ومعارضاً لسياسة المتطرفين البيض التي انتهت بعد عشر سنوات من وفاته إلى إعلان جنوبي أفريقيا جمهورية مستقلة تنفرد فيها الأقلية البيضاء بالسلطة خارج «الكومونولث».

ومن أخطر الأدوار التي لعبها وأكثرها إضراراً بقضية التحرر، وأشدها انسجاماً مع فكره العنصري، دوره في تأييد الحركة الصهيونية. وكان سمطس قد تعرف في حزيران (يونيو) ١٩١٧ على الزعيم الصهيوني «حاييم وايزمان»، الذي سعى إلى التقرب منه بعد أن وجد في أفكاره العنصرية ما ينسجم مع الفكر الصهيوني العنصري. وأصبح سمطس بعد ذلك من غلاة المؤيدين للصهيونية. الأمر الذي جعله يلعب دوراً هاماً في استصدار «وعد بلفور» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧، ودفعه الى المطالبة بحرفية تطبيقه طوال العشرينات والثلاثينات؛ ومعارضة بوادر التراجع الشكلية والمبادرات التي لجأت إليها السياسة البريطانية في تلك الفترة تحت ضغط الرغبة في اكتساب صداقة العرب. ثم تابع تأييده لأفكار الحركة الصهيونية ومخططاتها طوال الحرب العالمية الثانية. وبقي من دعاتها المتحمسين حتى وفاته.

## (٦) سَمنر (إدوين ڤوز)

عسكري أميركي (١٧٩٧ - ١٨٦٣). اشتهر إبان الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١ - ١٨٦٥).

ولد إدوين ڤوز سمنر E.B. Sumner في ١٧٩٧/١/٣٠ في مدينة «بوسطن» (ماساتشوستس). والتحق بالجيش الأميركي في العام ١٨١٩ حيث عُين برتبة ملازم. برز لأول مرة إبان حرب المكسيك (١٨٤٦ - ١٨٤٨)، التي خاضها برتبة رائد تحت إمرة الجنرال «وينفيلد سكوت». ورقي بعد ذلك إلى رتبة مقدم.

تولى في العام ١٨٥٢ منصب حاكم «نيو مكسيكو». ثم رُقي إلى رتبة عقيد، وأسندت إليه قيادة حامية حصن «فورت ليفينوورت» في العام ١٨٥٦، حيث استطاع حفظ النظام والأمن إبان الاضطرابات التي حدثت في تلك السنة، بين أنصار «حزب الأرض الحرة» المناهض للرقيق الأسود والقوات المؤيدة للرق. وفي العام التالي قاد سمنر حملة عسكرية ضد قبائل «الشايان» الهندية الحمراء، ثم عُيِّن في العام ١٨٥٨ قائداً لدائرة الغرب الأميركي (المتخصصة بتصريف شؤون الولايات الغربية).

وعندما نشبت الحرب الأهلية الأميركية، انضم سمنر إلى القوات الفدرالية (الشمالية)، حيث حمل رتبة عميد. وقاد أحد فيالق الجيش إبان حملة شبه الجزيرة (١٨٦٢)، وأثبت جدارته العسكرية في معركة «سيڤين پاينز» (فير اوكس) التي حدثت في ١٨٦٢/٥/٣١. رُقّي إثر ذلك إلى رتبة لواء، وقاد الفرقة الرئيسية في ميمنة القوات الفدرالية في معركة «فريدريكسبورغ» (١٨٦٢).

توفي في ١٨٦٣/٣/٣١ في «سيراكوز».

## (٦٦) سموساط ( معركة ) ١٠٩٨

( أنظر سميساط ، معركة ١٠٩٨ ).



ياكوف سموشكيڤيتش

(٦٨) **سموشكيڤيتش (ياكوف)**

قائد عسكري جوي سوفييتي (١٩٠٢ - ١٩٤١). حاز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين (١٩٣٧ و١٩٣٩).

ولد ياكوف سمو شكيڤيتش ڤلاديميروڤيتش في بلدة «راكيشكي» (حالياً «روكيشكيس» في جمهورية ليتوانيا) في العام ١٩٠٢، وانضم إلى الجيش الأحمر والحزب الشيوعي في العام ١٩١٨. قاتل في الحرب الأهلية الروسية على الجبهة الغربية، وكان مفوضاً سياسياً لوحدة مشاة، ثم غدا مفوضاً سياسياً لسرب جوي (١٩٢٢). أنهى دراسته في مدرسة «كاتشين» الحربية للطيارين في العام ١٩٣١، وأصبح قائداً ومفوضاً للواء الجوي ٢٠١. شارك في الحرب الأهلية الأسبانية كمتطوع إلى جانب قوات الحكومة الاشتراكية المضادة لقوات «فرانكو»، وأدار الدفاع الجوي عن «مدريد» و«غوادا لاخارا»، ثم عاد إلى الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٣٧، حيث اتبع دورة متقدمة للقادة في أكاديمية «فرونزه»، وأصبح في تموز (يوليو) من هذا العام نائباً لقائد القوى الجوية في الجيش السوفييتي.

قاد في العام ١٩٣٩ مجموعة جوية ساهمت في المعارك ضد اليابانيين على نهر «خالخين غول»، وغدا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٩ قائداً للقوات الجوية السوفييتية. رُقي إلى رتبة لواء في العام ١٩٤٠. وفي كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه أصبح معاوناً لرئيس الأركان العامة السوفييتية لشؤون الطيران، ونائباً في مجلس السوفييت الأعلى. قتل بتاريخ ١٩٤١/١٠/٢٨ إبان الغزو الألماني للأراضي السوفييتية في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية.

(١١) **السموع ( عدوان ) ١٩٦٦**

هو العدوان الذي شنته القوات الاسرائيلية في ١٩٦٦/١١/١٣ على قرية السموع ( الواقعة في الضفة الغربية التي كانت آنذاك تحت الحكم الأردني ) ، في سياق الاعتداءات الصهيونية على الدول العربية المجاورة .

لجأت إسرائيل منذ تأسيسها في العام ١٩٤٨ إلى تنفيذ عمليات عسكرية ، متفاوتة الحجم والمدى ، داخل الأراضي العربية المحيطة بها ، تحقيقا لعدة أهداف تتراوح بين الانتقام والتحذير والردع وإثبات الوجود والحفاظ على الروح التعرضية داخل المجتمع الصهيوني . وكانت الصبغة العامة للاعتداءات الاسرائيلية تتمثل بما يلي :

١ - تسديد ضربة قوية ، تظهر عجز الدولة العربية المقصودة عن مقاومة إسرائيل .

٢ - اختيار منطقة مأهولة بالسكان لتنفيذ العدوان ، ليكون الصدى بين السكان وجيرانهم أشد وقعاً وأبلغ تأثيراً .

٣ - اعتماد العنف والسرعة والمفاجأة في التنفيذ ، وتفضيل العمليات الليلية والتوقيتات غير المتوقعة .

أما في الاعتداء الاسرائيلي على قرية السموع العربية ، الواقعة على بعد ٣٥ كلم إلى الجنوب من جبل الخليل ، والتي يبلغ عدد سكانها ٩٦٥٠ نسمة تقريبا ، فقد اتبعت اسرائيل تكتيكا جديداً بالنسبة إلى الاعتداءات السابقة ، مما منح قواتها فرصة أفضل لتحقيق أهدافها . ويقول البلاغ الرسمي الاسرائيلي الذي أذيع بعد تنفيذ العملية في ١٩٦٦/١١/١٣ : «أن قوة إسرائيلية مدرعة ، تساندها دبابات وسيارات مدرعة ، اجتازت الحدود هذا الصباح ، لتقوم بغارة في منطقة تقع إلى الجنوب من جبل الخليل ، انتقاما لثلاث عشرة عملية تخريب وقعت داخل الحدود الاسرائيلية».

والحقيقة أن الدافع الرئيسي للعدوان لم يكن الرد على العمليات الفدائية فحسب ، بل كان أيضا محاولة «جس نبض» الأردن والدول العربية بعد حدثين هامين هما : أ - اعتراض الأردن على مطالب منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء (١٣ - ١٩٦٥/٩/١٨) ، وعدم موافقته على مطالب القيادة العربية الموحدة فيما يتعلق بتحرك الجيوش العربية وتمركزها . ب - عقد اتفاقية الدفاع العسكري المشترك بين مصر وسورية في ١٩٦٦/١١/٤ .

وكانت إسرائيل ترمي من وراء اعتدائها على السموع إلى تحقيق عدة أهداف هي :

١ - توسيع الهوة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ، وبين الأردن وبقية الدول العربية من جهة أخرى ، مما يمنع استغلال الحدود الأردنية - الاسرائيلية في أي عمل عسكري عربي موحد .

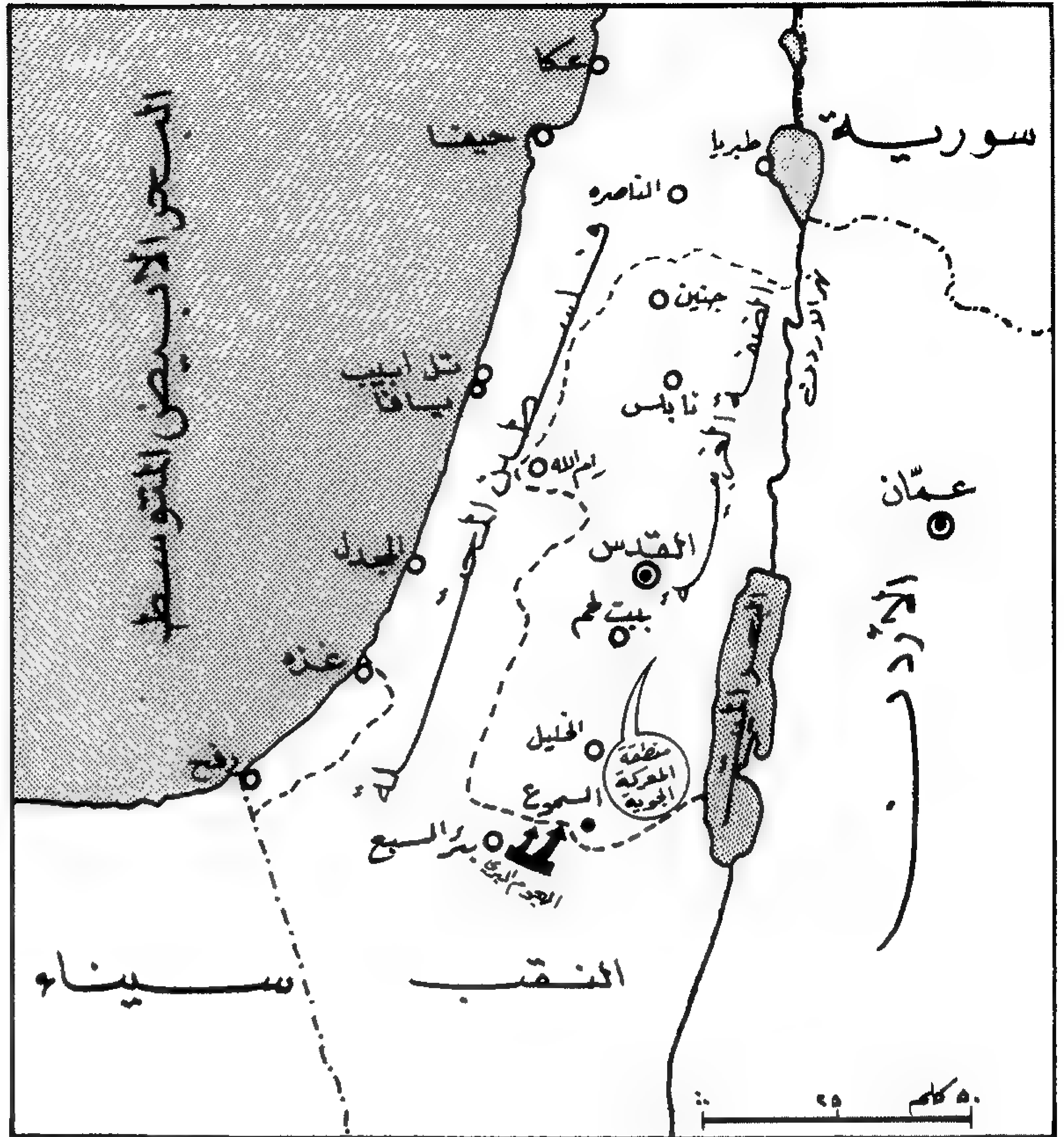
٢ - اقناع الحكومة الأردنية بأن أراضيها ستظل عرضة للاعتداءات الاسرائيلية ، طالما أنها لا تتخذ التدابير الكفيلة بمنع تسلل الفدائيين إلى الأرض المحتلة .

٣ - الحفاظ على معنويات الاسرائيليين مرتفعة بعد عقد اتفاقية الدفاع المشترك ، وذلك عن طريق التأكيد على أن القوات الاسرائيلية تمتلك حرية العمل العسكري .

٤ - إثارة أهالي الضفة الغربية ضد العمل الفدائي ، وإقناعهم بأن استمراره ، أو استمرار تعاونهم مع الفدائيين ، يؤدي إلى إنزال الكوارث بهم .

وقد جهزت إسرائيل للاعتداء على السموع قوة تقدر بحوالى : لواء مظلي ميكانيكي ، مدعوم بكتيبة دبابات ، وسرية مهندسين ، كما تولت عدة أسراب من الطائرات تغطية القوة المهاجمة ، وعزل المنطقة عن المواقع العسكرية الأردنية ، ومنع الطيران الأردني من المشاركة في المعركة أو مطاردة القوة الاسرائيلية عند إنسحابها من القرية ، ومنع النجدات العربية من الوصول إلى مكان المعركة .

وفي الساعة ٦,٠٠ من صباح ١٩٦٦/١١/١٣ ، اجتازت القوات الاسرائيلية خط الهدنة ، وتقدمت إلى قرية السموع العربية ، على بعد ٤,٥ كم شمالي خط الهدنة . وحاول مركز الشرطة الأردني في منطقة تسمى «رجم المدفع» التصدي للقوات المعتدية ، فدار بين




العدوان الإسرائيلي على السموع (١٣/١١/١٩٦٦)

الطرفين اشتباك أسفر عن مقتل أو جرح عناصر المركز كلهم (١٧ رجلا).

وتابعت القوات المعتدية تقدمها، فدخلت السموع دون الاصطدام بمقاومة منظمة، نظرا لعدم وجود حامية عسكرية فيها، وعدم وجود أسلحة فعالة مع سكانها القرويين. ورغم ذلك فقد حاول بعض السكان الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم بأسلحة محدودة العدد، مما أوقع عدة إصابات بين المهاجمين.

وبقيت القوة الاسرائيلية في السموع حوالى أربع ساعات، قتلت خلالها وأسرت عددا من المواطنين، كما هدمت عدة بيوت فيها، ثم انسحبت تحت حماية الطائرات، دون أن تتعرض لهجوم معاكس بالقوات البرية الأردنية. ولقد تحدث البلاغ الأردني عن اشتباك بالطائرات فوق المنطقة الواقعة إلى الغرب من البحر الميت، وقال أن الطائرات الأردنية أسقطت طائرتي ميراج اسرائيليتين وأصابت ثالثة، وأن سلاح الجو الأردني خسر طائرة واحدة.

وكان التكتيك الذي لجأت إليه القوات الاسرائيلية في عدوانها على السموع يتمثل بالنقاط التالية:

أ ـ اختيار هدف مدني معزول، بعد التأكد من عدم وجود أية مقاومة عسكرية، لضمان تفوق القوة المهاجمة ونجاحها في إنجاز مهمتها في أسرع وقت ممكن (كانت الاعتداءات الاسرائيلية السابقة على الضفة الغربية تستهدف مراكز عسكرية مثل قلقيلية والشونة وجنين).

ب ـ الهجوم في ساعات الصباح الأولى، واستخدام الطيران بدلا من عناصر التثبيت والعزل البرية، التي كانت القوات الاسرائيلية تستخدمها في اعتداءاتها الليلية السابقة.

جـ ـ استغلال عنصر المفاجأة إلى أقصى حد، وقد تجلى ذلك في: حجم القوات المهاجمة، وتوقيت العملية، واستخدام الطيران، والاعلان المسبق عن حشد القوات الاسرائيلية على الحدود السورية.

ولقد أسفر العدوان عن وقوع خسائر بشرية ومادية في الجانب العربي بلغت ٢٠ قتيلا و ٥٤ جريحا، ونسف ١٢٥ منزلا، وإصابة ٢٩ منزلا بأضرار مختلفة. (ورد ذلك في التقرير الذي رفعته الحكومة الأردنية إلى يوثانت، الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك).

إثر هذا العدوان اجتاحت مدن الضفة الغربية وقراها مظاهرات صاخبة. ورفع السكان إلى الحكومة الأردنية والجامعة العربية عرائض تتضمن مطالبهم، وكان أهمها:

- السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعمل في الأردن، من أجل تعبئة إمكانات الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، استعداداً لخوض المعركة الحاسمة مع اسرائيل.
- انضمام الأردن الى اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين سورية ومصر.
- السماح للفدائيين الفلسطينيين باجتياز الحدود لدخول الأرض المحتلة.
- تعميم التجنيد الاجباري وتحصين القرى الأمامية حتى لا تتكرر مأساة السموع.

ورغم عنف الصدمة وضخامة الخسائر، فإن العديد من هذه المطالب لم يتحقق. وبقي الأمر كذلك حتى حرب ١٩٦٧.

## (٦٣) سمول (والتر لاوري)

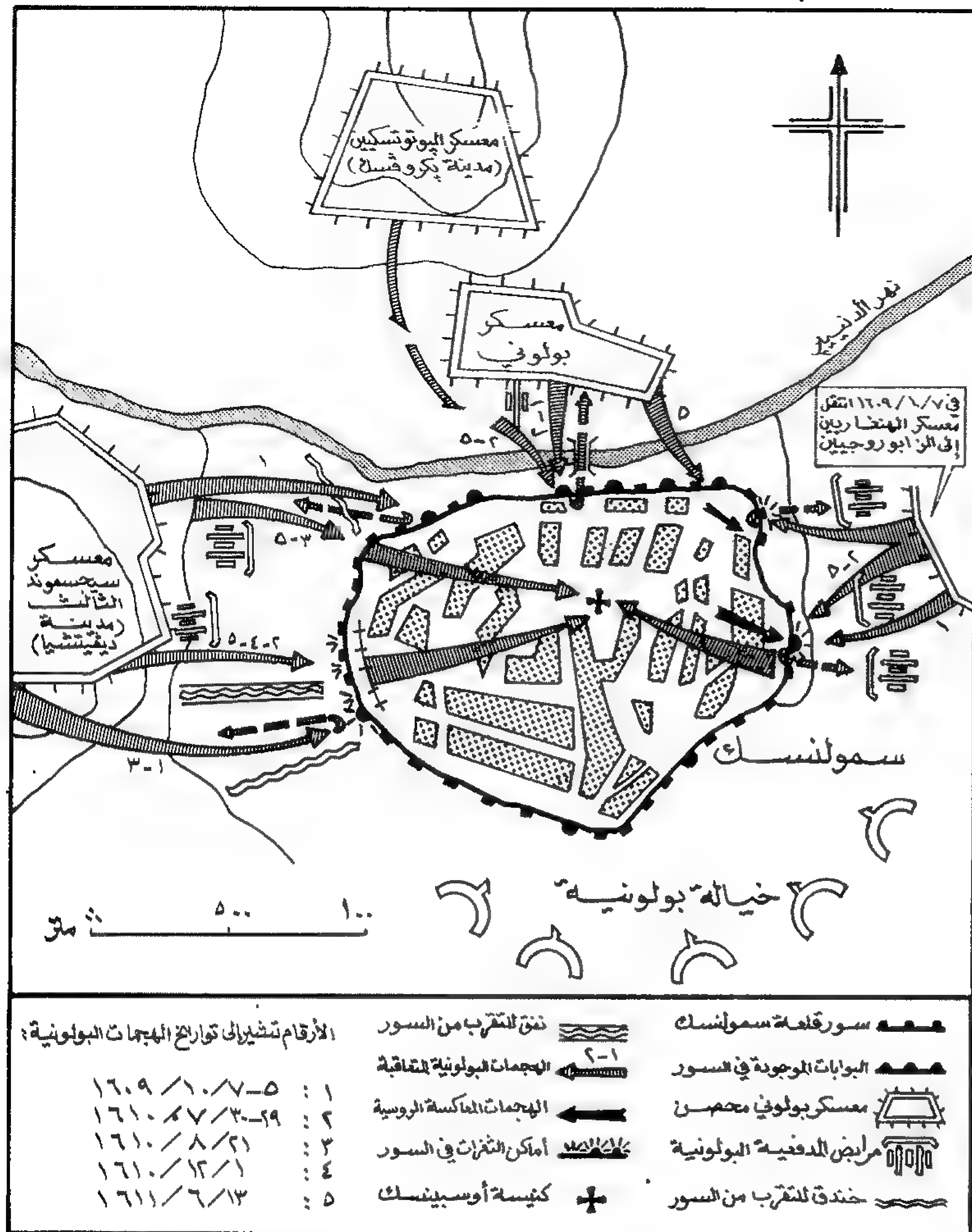
لواء بحري أميركي (١٩١٦ - ).

ولد والتر لاوري سمول W.L. Smoll في مدينة «إليزابيث» (نورث كارولينا) في العام ١٩١٦. وتخرّج في الأكاديمية البحرية الأميركية في العام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان. وفي العام ١٩٤٠ اتبع دورة تأهيل في مدرسة الغواصات في مدينة «نيولندن» (كونكتيكت)، وخدم إبان الحرب العالمية الثانية في أسطول الغواصات العامل في المحيط الهادىء. ثم

تابع تحصيله الأكاديمي العسكري في كلية أركان القوات المسلحة (١٩٥٢ - ١٩٥٣)، وكلية الحرب البحرية (١٩٥٧ - ١٩٥٨).

عُينّ في العام ١٩٦٢ قائداً لسرب الغواصات العاشر، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٦٣، حيث عُينّ مساعداً ورئيساً لأركان قائد قوة الغواصات في أسطول المحيط الهادىء (١٩٦٣ - ١٩٦٤). ثم أصبح رئيساً لفرع التخطيط الاستراتيجي في مكتب رئيس العمليات البحرية (١٩٦٤ - ١٩٦٥)، ورُقّي إلى رتبة لواء بحري في ١٩٦٥/٨/١٠.

كان سمول في الفترة (١٩٦٥ - ١٩٦٧) مسؤولاً عن تمارين ألعاب الحرب في مكتب رئيس العمليات البحرية، ثم أصبح قائداً للقوة البحرية الأميركية في الشرق الأوسط (١٩٦٧ - ١٩٦٨) وشغل منصب قائد قوة الغواصات التابعة للأسطول الأميركي في المحيط الهادىء (١٩٦٨ - ١٩٧٠)، ومنصب مدير قسم السياسة العسكرية في مكتب رئيس العمليات البحرية (١٩٧٠ - ١٩٧٢).




المجمات التي شنها البولونيون على قلعة سمولنسك في الفترة ١٦٠٩ - ١٦١١

## (٢٤) سمولنسك (معركة) ١٦٠٩ - ١٦١١

معركة دفاعية دارت بين قوات بولونية حاصرت قلعة سمولنسك وحامية روسية دافعت عنها، إبان الغزو البولوني لروسيا، وأسفرت عن سقوط القلعة بيد البولونيين.

أعلن الملك البولوني «سيجيسموند الثالث ڤازا» (زيغمونت الثالث) في العام ١٦٠٩، المطالبة بالعرش الروسي، وقاد حملة على روسيا لتحقيق غرضه. وبدأت طلائع الجيش البولوني بالوصول إلى «سمولنسك» في ١٦٠٩/٩/٢٦. وكانت قلعة «سمولنسك» قاعدة روسية أمامية، ونقطة محصنة هامة على الحدود الغربية للدولة الروسية آنذاك، تغطي الطريق إلى «موسكو». وكانت حدود أسوارها الخارجية على شكل خماسي الأضلاع، تكثر أبوابه في الضلع الشمالي الطويل نسبياً، وتقل في الضلعين الشرقي والغربي، وتنعدم تقريباً في الضلعين الجنوبيين. وكانت الحامية الروسية في القلعة، بقيادة «ميخائيل بوريسوڤيتش شيين» M. B. Shein، تضم ٤ - ٥ آلاف رجل، مسلحين بأحدث الأسلحة المعروفة آنذاك، بالاضافة إلى مخزون وافر من المؤن الاحتياطية.

ووصلت بقية الجيش البولوني في ١٦٠٩/٩/٢٩، فبلغ تعداده ١٢٥٠٠ رجل. وكان يضم نسبة كبيرة من المشاة الهنغاريين المرتزقة، والمقاتلين الأوكرانيين الزابوروجيين. وانتشر هذا الجيش حول القلعة على الشكل التالي:

* قوة بولونية بقيادة «سيغسموند الثالث» غربي القلعة.

* قوة بولونية بقيادة «بوتوتسكي» شمالي القلعة.

* المرتزقة الهنغاريون شرقي القلعة.

وبدأ حصار القلعة في ١٠/١. وفي ١٠/٥، انطلقت قوات «سيغسموند الثالث» على محورين، اتجه أولهما نحو بوابة في الشمال الغربي للقلعة، واتجه الثاني نحو بوابة في الجنوب الغربي. وانطلقت قوات أخرى من الشمال، فعبرت نهر الدنيبر، وهاجمت إحدى البوابات الرئيسية للقلعة، بينما انطلق المشاة الهنغاريون من الشرق على محورين، ونجحوا في تدمير بعض أجزاء السور. واستعمل البولونيون في خلال هجومهم أساليب القصف التمهيدي، وحفر الخنادق الطويلة الموصلة للسور، ونقب الجدران وتلغيمها. واستمر الهجوم الأول طيلة الفترة من ٥ حتى ١٠/٧، ولكنه لم يسفر عن أي نجاح. وقصف البولونيون بعده القلعة بالمدفعية طيلة اسبوع كامل (٨ -

١٠/١٤ ) ، دون جدوى ، فعادوا إلى فرض الحصار عاليها .

وانتقل المعسكر الشرقي بعد١٦٠٩/١٠/٧من الهنغاريين إلى الزابوروجيين ، وعزّزت القوات البولونية في الشمال والغرب مواقعها تدريجياً ، حتى تحولت الى معسكر رئيسي في الغرب في مدينة « ديڤيتشيا » بقيادة « سيجيسموند الثالث » ، ومعسكر آخر في الشمال في مدينة « بكروڤسك » ، ومعسكر ثالث في الشمال أيضاً بالقرب من نهر الدنيبير ومعسكر رابع في الشرق يتمركز فيه الزابوروجيون . وكانت وحدات من الخيالة البولونية تؤمن مراقبة ضلعي القلعة الجنوبيين ، وتمنع الامدادات الروسية من الوصول الى المدافعين .

واستمرت المناوشات بين القوات البولونية والحامية الروسية ، طيلة خريف ١٦٠٩ وشتاء ١٦١٠ . وفي ربيع ١٦١٠ ، قامت قوات بولونية مكونة من ٣٠ ألف جندي و٣٠ مدفعاً باحتلال قلاع « بيلايا » و « تشيرنيغوف » و « نوڤوغورد - سيڤيرسكي » وغيرها ، في شمالي « سمولنسك » وجنوبيها . وكانت الاستراتيجية القتالية المطبقة آنذاك ترتكز على احتلال القلاع والمناورة على الخطوط الداخلية للأعداء . وقد أدى احتلال البولونيين للقلاع المحيطة بسمولنسك إلى إضعاف وضع الحامية الروسية المدافعة عن قلعتها .

وفي ١٦١٠/٧/٤ ، تمكنت قوات بولونية قوامها ١٠٥٠٠ رجل بقيادة الأتمان « جولكسڤك » من الانتصار في معركة « كلوشينو » على قوة روسية بقيادة « د . ي شويسكي » ، حاولت التقدم لفك الحصار عن « سمولنسك » ، ففقدت الحامية بذلك كل أمل في الحصول على نجدات .

وقام البولونيون بهجوم رئيسي ثان في ٢٩ - ٧/٣٠ ، انطلق من معسكر « سيجيسموند الثالث » ، مستعيناً بحفر نفق طويل يصل إلى قرب السور ، ثم شنوا هجوماً آخر انطلق من معسكر مدينة « بكروڤسك » في اتجاه البوابة الرئيسية الشمالية للقلعة . وفي الشرق قام الزابوروجيون بهجوم على بوابة في جنوبي شرقي القلعة ، وتمكنوا من تدمير جدار قريب منها . إلا أن اقتحام القلعة لم يتحقق .

وفي ١٦١٠/٨/٢١ ، شن البولونيون هجومهم الرئيسي الثالث من معسكر « سيجيسموند الثالث » ، بيد أنهم فشلوا في اختراق أسوار القلعة . ثم شنوا هجوماً رئيسياً رابعاً في ١/١٢ انطلاقاً من المعسكر الغربي ، مستفيدين من النفق الذي سبق حفره واستخدامه في الهجوم الثاني . ولم يدم الهجوم سوى يوم واحد ، تمكن المدافعون بعده من صد البولونيين .

وفي شتاء ١٦١٠ - ١٦١١ ساءت أمور الحامية الروسية وأهالي قلعة « سمولنسك » ، وانتشرت بينهم أمراض فقر الدم والحفر ( الأسقربوط ) ، وعمت المجاعة ، وشحت الذخائر . وعلم البولونيون بحقيقة الوضع فشنوا في ١٦١١/٦/١٣ هجومهم الخامس من الشرق والشمال والغرب ، وتمكنوا من هدم بعض جدران القلعة واندفعوا الى قلب المدينة ، حيث دارت حرب شوارع دامية . وقام الروس بتفجير مخازن البارود الباقية لديهم ، بينما تجمعت القوة الروسية الباقية ( زهاء ٣ آلاف جندي ) في كنيسة « أوسبينسك » في دفاع يائس .

وعندما اقتحم البولونيون مبنى الكنيسة قام الروس بنسفه على من فيه . ولم ينجُ من الطرفين إلا القليل . ووقع « شيين » في الأسر مثخناً بالجروح .

وهكذا سقطت القلعة في يد القوات البولونية ، بعد ان تمكنت من الصمود طيلة سنتين ، وجمدت القوات الرئيسية لجيش « سيجيسموند الثالث » ، مما ساعد الحكومة الروسية على كسب الوقت ، وتشكيل اول قوة من المتطوعين في العام ١٦١١ لمتابعة الصراع ضد البولونيين .

## ( ٦٨ ) سمولنسك ( حملة ) ١٦٣٢ - ١٦٣٤

حملة عسكرية ( ١٦٣٢ - ١٦٣٤ ) ، شنتها دولة موسكو الروسية ، لاستعادة أراضي « سمولنسك » و « تشيرنيغوف » و « سيڤيرسك » من بولونيا . اعتبرها المؤرخون حملة روسية حمقاء ، غير مدروسة ، أدت إلى كارثة عسكرية .

سلكت حكومة القيصر الموسكوڤي « ميخائيل رومانوف » ( ١٦١٣ - ١٦٤٥ ) سياسة متعقلة إبان حرب الثلاثين عاماً ، التي اشتركت فيها معظم الدول الأوروبية ، فلم تساهم بشكل ملحوظ في تلك الحرب . وهذا ما فعلته أيضاً الحكومة البولونية بقيادة ملكها « ڤلاديسلاف الرابع » ( لاديسلاس الرابع ) Wladyslaw IV ، الذي بقي على الحياد رغم إلحاح فرنسا وأسرة هابسبورغ عليه بالتدخل . إلا أن القيصر الموسكوڤي قرر آنذاك استعادة « سمولنسك » و « تشيرنيغوف » و « سيڤيرسك » ، التي كانت بولونيا قد احتلتها في الفترة ١٦١١ - ١٦١٨ ، فوضع لهذا الغرض خطة تقضي بانطلاق القوى الرئيسية للجيش الروسي ( حوالى ٤٠ ألف رجل ) بقيادة الجنرال « ميخائيل شيين » M. B. Shein ، من منطقة ڤيازما عبر « دوروغوبوج » باتجاه « سمولنسك » و « سيڤيرسك » لتحريرهما ، بينما تقوم قوة « س . بروزوروڤسكي » وقوة « ب . ناغوڤو » بالسير على المجنبتين بغية الاستيلاء على القلاع الواقعة شمالي « سمولنسك » وجنوبيها ، بحيث يتم حرمان حامية المدينة من الدعم الخارجي ، ثم تعود القوتان إلى الالتقاء بالقوة الرئيسية عند « سمولنسك » .

وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام ١٦٣٢ ، تمكنت قوتا « بروزوروڤسكي » و « ناغوڤو » من احتلال قلاع « بيلايا » و« سيربيسك » و«ستارودوب» وغيرها . وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٦٣٣ ، التقتا عند « سمولنسك » بقوات « شيين » ، الذي كان قد وصل إليها منذ منتصف كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٣٢ . وكانت حامية قلعة « سمولنسك » مؤلفة من قوات بولونية - ليتوانية لا يزيد عددها عن ٣ آلاف رجل .

ومع أواخر كانون الثاني ( يناير ) ١٦٣٣ ، نجحت القوات الروسية في إحكام الطوق حول القلعة . ومع هذا فقد تمكن البولونيون طوال الشهرين التاليين من جلب تعزيزات إضافية تقدر بحوالى ألف رجل ، وضمها إلى حامية القلعة . كما وصلت مدفعية الحصار الروسية في آذار ( مارس ) ١٦٣٣ ، وباشرت قصف القلعة ، وتمكنت من إحداث الثغرات في أسوارها . وقام الروس منذ آذار ( مارس ) حتى حزيران ( يونيو ) بمحاولات لاقتحام القلعة عبر هذه الثغرات ، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل بفضل استبسال المدافعين ، وتنظيمهم الجيد لعمليات الدفاع . فعادت القوات الروسية إلى أسلوب الحصار .

وساءت الأمور فجأة بالنسبة إلى الروس ، في أيلول ( سبتمبر ) ١٦٣٣ ، بسبب وصول قوة بولونية تضم ١٥ - ٢٠ ألف رجل ، معززين بوحدات من القوزاق « الزابوروجيين » . وكانت هذه القوة بقيادة الملك البولوني « لاديسلاس الرابع » ، الذي كان يطالب بالعرش الموسكوڤي . واستطاع « لاديسلاس » تخفيف الضغط عن القلعة المحاصرة ، فاستولى في مطلع تشرين الأول ( أوكتوبر ) على « دوروغوبوج » ، وحاصر جيش « شيين » ، مما دفع الحكومة الروسية إلى البدء بتشكيل جيشين جديدين في خريف العام ١٦٣٣ في

« مـوجـايسـك » ، بقيـادة الأميـرين « د . م . تشيركاسكي » و « د . م . بوجارسكي » . إلا أن إعداد هذين الجيشين ( ١٠ - ١٢ ألف رجل ) لم يستكمل إلا في أوائل آذار ( مارس ) ١٦٣٤ .

ولكن التطورات الجديدة التي واجهتها الدولة الروسية ، امتصت إمكانات القوات الجديدة بسرعة ، كما استنزفت طاقات الدولة السياسية والاقتصادية . فقد نشبت ثورة فلاحية قوزاقية بوجه الاقطاع ، وكانت الدولة الروسية تتعرض في الفترة ( ١٦٣٢ - ١٦٣٣ ) إلى هجمات متلاحقة من تتر القرم ، بالاضافة إلى الخطر الجديد الذي تمثل بتوغل القوات البولونية في عمق روسيا ، مما أدى إلى تدهور الاوضاع المالية للدولة . وزاد الأمر سوءاً تعرض جيش « شيين » للأوبئة والمجاعة . لذا بدأت الحكومة الروسية السعي إلى الصلح منذ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٣٣ .

وفي ١٦٣٤/٢/٢٥ ، قام « شيين » بتوقيع وثيقة استسلام دون استشارة دولته . ونصت هذه الوثيقة على احتفاظ الجيش الروسي بحق الانسحاب من « سمولنسك » مع الأسلحة الفردية ( دون المدفعية ) . وهكذا انسحب « شيين » مع قواته إلى « موسكو » ، حيث أُعدم بعد أن اتُهم بالخيانة العظمى . وفي الوقت نفسه تمكن الأميران الروسيان « تشركاسكي » و « بوجارسكي » من دحر المحاولات التي قام بها « لاديسلاس الرابع » لتطوير نجاحه ومتابعة التقدم نحو « موسكو » .

ولم ينجح البولونيون في اقتحام قلعة « بيلايا » لاستردادها من الروس ، رغم حصارهم الطويل لها . وانهمكت الدولة البولونية بالقتال الذي نشب على جبهة أخرى مع الأتراك ، منذ أواخر العام ١٦٣٣ . وأدى تفاقم هذه العوامل إلى استنزاف الخزينة البولونية ، مما جعل « لاديسلاس الرابع » ميالاً إلى الصلح . وعقد الطرفان اتفاقية صلح بوليانوف في ١٦٣٤/٦/٤ ، فاعترف « لاديسلاس الرابع » بحق القيصر « ميخائيل رومانوف » بالعرش الموسكوفي ، بينما احتفظت بولونيا بأراضي « سمولنسك » و « تشيرنيغوف » و « سيڤيرسك » .

## (١٩) سمولنسك (معركة) ١٨١٢

معركة من معارك حملة نابليون الروسية (١٨١٢). خاضتها قوات من الجيش الفرنسي الكبير ضد قوات روسية في مدينة «سمولنسك» الواقعة غربي «موسكو» على ضفاف نهر «الدنيبر» إبان تقدم «نابليون» في عمق الأراضي الروسية، ومحاولاته لتطويق الجيوش الروسية، ومحاولاته لتطويق الجيوش الروسية وسحقها بأسرع وقت ممكن. ولقد تمكن الروس إثر المعركة من الافلات مجدداً من قبضة «نابليون»، وبذلك اضطر الامبراطور إلى التوغل في الأراضي الروسية، بغية القضاء على القوات الروسية، وإخضاع البلاد لسيطرته.

بعد فشل نابليون في تطويق الجيش الروسي الأول (بقيادة «باركلي») عند «ڤيتبسك»، في أواخر تموز (يوليو) ١٨١٢، تابع الجيش الفرنسي الكبير مطاردة الجيشين الروسيين الأول (بقيادة باركلي) والثاني (بقيادة باغراسيون) باتجاه الشرق. وفي ١٤ آب (أغسطس)، كان القسم الرئيسي للجيشين الروسيين منتشراً في منطقة شمالي غربي «سمولنسك».

وكان الجيش الفرنسي الكبير منتشراً في منطقة واسعة، مركزاً ثقله الرئيسي على غربي «كراسني» (جنوبي غربي سمولنسك) حيث يتقدم الفيلق الأول (داڤو)، والثالث (ني) والرابع (أوجين)، بالاضافة إلى قسم من احتياطي الخيالة (مورا) والحرس الامبراطوري. أما الفيلقان الثامن (جونو) والخامس (بونياتوڤسكي)، فكانا يتقدمان إلى الجنوب وعلى خط يوازي خط تقدم كبد الجيش الفرنسي. وكان فيلق خيالة بقيادة «لاتورموبور» يتقدم في الجنوب الغربي عند «روغاتشيف». وكان الفيلق السادس (سان سير) في «پولوتسك» (شمال غربي ڤيتبسك») يناور مع الفيلق الثاني (أودينو) في مواجهة الفيلق الأول (ڤيتغنشتاين) التابع للجيش الروسي الأول. وإلى الشمال الغربي من «پولوتسك»، كان الفيلق العاشر (ماكدونالد) متمركزاً في منطقة «دونابروغ». أما في الجنوب، وغربي مستنقعات «پريپيت» فكان الفيلق السابع (رينييه) بالاضافة إلى فيلق نمساوي بقيادة الأمير «شڤارزنبرغ»، مكلفين بحماية المجنة اليمنى للجيش الفرنسي الكبير بمواجهة الجيش الروسي الثالث (تورمازوف).

وبذلك كانت منطقة انتشار الجيش الفرنسي الكبير أشبه بمثلث يمتد بين «ريغا» و«كراسني» ومستنقعات «پريپيت»، بالإضافة إلى العديد من الحاميات المنتشرة غربي المثلث، والفيلق الحادي عشر (أوجيرو) الموجود في بروسيا، والفيلق التاسع (ڤيكتور) المتقدم في «كونيغبرغ» باتجاه «تيلسيت».

وفي وقت مبكر من صباح ٨/١٥، علم «باركلي» أن الفرنسيين يتجهون جنوبا، فاستنتج أن «نابليون» قد بدأ بالانسحاب. واستعد للتقدم على منطقة «ڤيتبسك»، كما اقترح على «باغراسيون» التحرك جنوبي «الدنيبر»، إلا أن «باغراسيون» طالب بأوامر مكتوبة، إذ اعتبر أن «سمولنسك» وقسماً من القوات الروسية في خطر.



جيش نابليون على مشارف سمولنسك

ش
باركلي
غيديوفو
ستابنا
باغراسيون الثاني
(في طريقه إلى دوروغوبوج)
كاربوف
نهر الدنيبر
شين أوستروف
فرقة باجول من فيلق مورا تغطي الجبهة والمعبر عند خومينو
لواء من خيالة ني قرب كاتان
أوجين
ني
دوكتوروف
مورا
احتياطي الخيالة
الأمير أوجين على الطريق إلى سمولنسك
كراسني
دافو
جونو على الطريق إلى سمولنسك
الحرس
بونياتوفسكي
مستسلافل
ميل ½

جيش — إنتشار القوات الفرنسية
فيلق — تجمع قوات فرنسية
فرقة — تجمع قوات روسية
لواء — خط إنطلاق الفرنسيين
مشاة — ستارة خيالة فرنسية
خيالة — ستارة خيالة روسية
مدفعية روسية — محاور الهجمات الفرنسية
مدفعية فرنسية — حركة القوات الروسية

هجمات فيالق دافووني وبونياتوفسكي على مدينة سمولنسك في ١٨١٢/٨/١٧

وفي وقت لاحق، اقترح «باغراسيون» العبور إلى الضفة الجنوبية من النهر عند «كاتان» (غربي سمولنسك)، وبناء جسر هناك. إلا أن هذا المشروع الجريء لم يتحقق، ولم يرسل «باغراسيون» إلى الضفة الجنوبية سوى قوة صغيرة من الخيالة، في حين اتجه مع معظم جيشه نحو «سمولنسك» بمحاذاة الضفة الشمالية للنهر. وكان «باركلي» متردداً في اتخاذ خطوات جذرية قبل القيام بمزيد من عمليات الاستطلاع غرباً، إلا أنه وضع فيلق «دوكتوروف» بتصرف «باغراسيون»، وأنذر حاكم «سمولنسك» بضرورة إخلاء وثائقه الرسمية خوفاً من وقوعها بيد الفرنسيين. وفي تلك الأثناء كان فيلق «رايفسكي» (التابع للجيش الثاني) قد توقف غربي «سمولنسك» ثم دخل المدينة عند هبوط الظلام.

وكان «مورا» قائد احتياطي الخيالة الفرنسية قد توقف على بعد حوالى خمسة كيلومترات من «سمولنسك»، دون أن يكتشف وجود «رايفسكي». وكان يحتفظ بخيالته منتظراً وقوع معركة جديدة، وبالتالي فإنه لم يقم باستطلاع الضفة الجنوبية لنهر «دنيبر». وعندما تلقى «نابليون» تقريراً من «مونبران» (قائد فيلق في احتياطي الخيالة) حول شائعات عن وجود جسر روسي في «كاتان»، أرسل حَمَلة الرماح البولونيين من الحرس للاستطلاع. وكان الفيلق الثامن بقيادة «جونو» قد ضلَّ الطريق، في حين أفادت تقارير «أوجين» والجنرال الفرنسي «پاجول»، العاملين على الضفة الشمالية من النهر، بعدم وجود أي تماس مع العدو.

وأصيب «نابليون» في ذلك الوقت ببعض التردد. فبعد منتصف ليلة ١٥ ـ ٨/١٦ بقليل، أمر قوات «مورا» و«ني» فقط بالتحرك ضد «سمولنسك»، في حين أبقى «داڤو» شرقي «كراسني»، وأمر «أوجين» بالبقاء في منطقة «ليادي ـ خومينو» غربي «كاتان»، حيث كان عليه أن يشرف على تحسين وضع الجسور عند «خومينو». كما أمر «پاجول» بتحديد موقع «باركلي». إلا أن الامبراطور عاد ودفع كل من «پونياتوڤسكي» و«جونو» وقسماً من الحرس باتجاه «سمولنسك» في الساعة ٠٧,٠٠ من صباح ٨/١٦، كما أمر «پاجول» و«مونبران» بأن يتحركا بمحاذاة «الدنيبر» باتجاه «كاتان».

وتمكن «مورا» من دفع خيالة «رايفسكي» إلى داخل «سمولنسك». إلا أن تقريراً من حَمَلة الرماح البولونيين حول وجود قوة روسية قوية على الضفة الجنوبية بمواجهة «كاتان» صرف انتباهه فترة من الزمن. وأدى اقتراب «مونبران» إلى دفع تلك القوة الروسية إلى الانسحاب عبر النهر. ولم تكن هذه القوة سوى الخيالة التي أفرزها «باغراسيون» من قبل. وزج «ني» بكتيبة واحدة عند الجانب الغربي للمدينة بغية اختبار القوة الروسية هناك. وتمكنت الكتيبة من تطهير التحصينات الروسية الخارجية، إلا أنها اضطرت للانسحاب بعد أن تدفقت قوات من المشاة الروسية حول مجنباتها.

ووصل «نابليون» إلى «سمولنسك» في وقت مبكر من بعد ظهر يوم ٨/١٦. وبعد أن اقترب على ظهر جواده لمسافة ١٠٠ متر من الخطوط الروسية لدراستها، أمر «أوجين» و«داڤو» بالتقدم إلى منطقة «سمولنسك». وفي الساعة ١٥,٣٠، أفاد تقرير أحد الضباط المرافقين لنابليون، بأن قوات من المشاة الروسية تندفع من «رودنيا» باتجاه «سمولنسك»، وأن قوافل روسية تنتقل شرقاً.

وكانت «سمولنسك» محاطة بسور قرميدي قديم، يمتد خارجه خندق تقليدي ومنحدر من تحصينات القرن الثامن عشر. وكان الحصن في الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة حديثاً، إلا أنه كان مبنياً على نحو غير مناسب. وكانت غالبية الدفاعات في وضع سيِّء، إلا أنها كانت تشكل عوائق لا بأس بها في مواجهة أي هجوم. وتمكن «رايفسكي» من حشد حوالى ١٣ ألف جندي للدفاع عن المدينة (أي أقل من قوة «ني»)، وبالتالي لم تكن «سمولنسك» في خطر جدي طيلة يوم ٨/١٦.

وفي الساعة ١٧,٠٠ كانت أجزاء من قوات «باغراسيون» و«باركلي» محتشدة على الضفة الشمالية من النهر، كما تم تعزيز قوة «رايڤسكي» المدافعة عن المدينة. ووصل «پونياتوڤسكي» إلى «سمولنسك» في حوالى الساعة ١٧,٠٠، في حين وصل «داڤو» بعد هبوط الظلام بقليل.

وقدر «باركلي» و«باغراسيون» أن «نابليون» سيتابع زحفه على الضفة الجنوبية، للاستيلاء على معبر عند «دوروغوبوج»، على بعد ٨٠ كيلومتراً شرقي «سمولنسك»، بحيث يستطيع قطع خط إمداداتها المتصل مع موسكو. لذا تم الاتفاق على بقاء «باركلي» في «سمولنسك» نحو «دوروغوبوج». ومن الجدير بالذكر أن خطة القائدين الروسيين لم تكن مبنية على أساس جذب الفرنسيين إلى العمق الروسي، بل على أساس عدم التعرض لانقطاع المواصلات.

وبدأ «باغراسيون» مسيره مع فجر ٨/١٧، بعد أن أفرز حرس مؤخرة لمراقبة المخاضات عند «شين أوستروف» شرقي «سمولنسك»، وحلّ «دوكتوروف» محل «رايڤسكي» داخل المدينة، وكُلف بالدفاع عنها.

وفي الساعة ١٢,٣٠ من يوم ٨/١٧، شن الامبراطور هجوماً محدوداً على «سمولنسك»، بغية اختبار مدى إصرار «باركلي» على الدفاع عنها. وكان الهجوم منظماً بذكاء، بحيث وجه الجهد الرئيسي نحو الطرف الجنوبي من المدينة، أي خارج مدى مدفعية «باركلي» المتمركزة على الضفة الشمالية للنهر. وبعد أربع ساعات من القتال العنيف، تم تطهير الضواحي. ومنيت قوات «دوكتوروف» بخسائر كبيرة إبان انسحابها إلى داخل المدينة. وأوشك «پونياتوڤسكي» أن يستولي على إحدى البوابات، إلا أن وصول فرقة «أوجين» (هو غير الأمير «أوجين» قائد الفيلق الفرنسي) التابعة للجيش الروسي الأول، منعه من تحقيق ذلك.

ولم يقم الفرنسيون بأي جهد حقيقي لاقتحام الأسوار القديمة، بل وجهوا جهودهم ضد البوابات والحصن. وعندما فشلت مدافع ١٢ رطل الفرنسية في إحداث ثغرة في السور، استخدم «داڤو» مدافعه (الهاوتزر) لإحراق المباني خلفه. وفي الساعة ٢٠,٠٠ أوقف «نابليون» الهجوم (وكان «داڤو» قد بدأ الإعداد لهجوم منسق يبدأ في الساعة ٠٢,٠٠ من يوم ٨/١٨).

وفي الساعة ٢٣,٠٠ من يوم ٨/١٧، أصدر «باركلي» أوامره بإخلاء «سمولنسك»، مما عرضه إلى انتقادات شديدة من جنرالاته، وعلى رأسهم «بنيغسن» و«كونستانتين»، اللذان اتهماه «بإهدار نصر مجيد». ومع ذلك أصر «باركلي» على ضرورة إخلاء المدينة، وبنى قراره على أن «دوكتوروف» قد مُني بخسائر باهظة، وأن «نابليون» سيبدأ حركة التفاف ضد الجيش الروسي الأول، في وقت يتعذر فيه على «باغراسيون» تقديم أية مساعدة، بسبب ابتعاده عن ميدان المعركة.

وعندما أحس الفرنسيون بانسحاب «دوكتوروف»، اندفع «داڤو» و«پونياتوڤسكي» و«ني» إلى «سمولنسك»، في الساعة ٢,٣٠ من يوم ٨/١٨، إلا أنهم وجدوا المدينة خالية، كما وجدوا الجسور تحترق. وتمكن «ني» من اكتشاف مخاضة، فدفع رتلاً من قوات برتغالية وألمانية (من مقاطعة «ڤورتمبرغ»). عبر النهر، وأقام جسرا على الضفة الشمالية. وشن «باركلي» هجوماً مضاداً عنيفاً على رأس الجسر دون أن يحقق أية نتيجة. وأدت المطاردة الفرنسية للقوات الروسية إلى وقوع معركة «ڤالوتينو» (١٨١٢/٨/١٩).

بلغت الخسائر الفرنسية عند «سمولنسك» حوالى ٩٠٠٠ بين قتيل وجريح، في حين كانت الخسائر الروسية أكثر من ذلك بقليل. ولقد أدى نجاح القوات الروسية في التملص من «سمولنسك» وغيرها من المواقع، إلى استنزاف الجيش الكبير، وانهيار حملة نابليون الروسية.

## (٦٤ - ٦٨) سمولنسك (عمليتان) ١٩٤١ و١٩٤٣

عمليتان واسعتان دارتا في منطقة « سمولنسك » السوفييتية الواقعة على الطريق إلى « موسكو » إبان الحرب العالمية الثانية. ولقد جرت اولاهما في إطار الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٤١، في حين جرت الثانية في إطار الهجوم المضاد العام الذي شنته القوات السوفييتية في العام ١٩٤٣.

### العملية الأولى: الهجوم الألماني (من ١٠/٧ حتى ١٠/٩/١٩٤١)

هي عملية هجومية ألمانية واجهتها القوات السوفييتية بأعمال قتالية دفاعية - هجومية حملت الجبهة الغربية في البداية عبأها، ثم اشتركت فيها الجبهات الاحتياطية والمركزية وبريانسك، وأسفرت عن نجاح القوات الألمانية في احتلال « سمولنسك » و « أورشا » و « موجيليف » و« ڤيتيبسك »، والوصول إلى مسافة ٣٠٠ كلم من « موسكو »، ونجاح القوات السوفييتية في إنهاك القوات المهاجمة وإضعاف زخم اندفاعها السريع.

أخذت المراحل الأولى من عملية باربـاروسا (الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي) شكل الحرب الخاطفة، وحققت مجموعات الجيوش الألمانية المشتركة فيها تقدماً سريعاً وعميقاً داخل الأراضي السوفييتية. ففي الأسبوع الأول من العملية (٢٢/٦ - ٣٠/٦)، وبينما كانت مجموعة جيوش الشمال (الماريشال فون ليب) تتقدم في دويلات البلطيق (استوينا وليتونيا وليتوانيا)، ومجموعة جيوش الجنوب (الماريشال فون رونشتدت) تندفع عبر أوكرانيا، قامت مجموعة الوسط (الماريشال فون بوك) بالتقدم عبر بيلوروسيا (روسيا البيضاء) محققة نجاحات كبيرة تمثلت في اختراق دفاعات الجبهة الغربية (أي مجموعة الجيوش الغربية حسب التسمية السوفييتية)، والاندفاع داخل الاتحاد السوفييتي مسافة لا تقل عن ٣٠٠ كلم، واحتلال « مينسك » في ٢٩/٦، وتدمير وأسر عدد كبير من قوات الجيش السوفييتي العاشر حول « مينسك »، والتقدم بعد ذلك باتجاه « سمولنسك » الواقعة على بعد ٦٤٠ كلم عن خط الحدود، بغية احتلالها والاندفاع منها نحو « موسكو ».



قطار سوفييتي يشتعل قرب سمولنسك

كانت مجموعة جيوش الوسط الألمانية المكلفة بمتابعة الضغط على الجبهة الغربية السوفييتية تتضمن:

* جيش المشاة التاسع بقيادة الجنرال « شتراوس »، وجيش المشاة الرابع بقيادة الجنرال « فون كلوغ » ويضمان معاً ٣٣ فرقة مشاة.
* مجموعة البانزر ٣ بقيادة الجنرال « هوث »، وتعمل تحت قيادة جيش المشاة التاسع، وتضم الفيلقين المدرعين ٣٩ و٥٧ (٤ فرق مدرعة + ٣ فرق مشاة ميكانيكية).
* مجموعة البانزر ٢ بقيادة الجنرال « غودريان »، وتعمل تحت قيادة جيش المشاة الرابع، وتضم الفيالق المدرعة الثلاثة ٢٤ و٤٦ و٤٧ (٥ فرق مدرعة + ٣ فرق مشاة ميكانيكية).

وفي الأول من تموز (يوليو) ١٩٤١، ومع تقدم مجموعة الوسط نحو نهري « دڤينا » و « الدنيبير »، كان نسقها الأول يضم فرق مجموعتي البانزر ٢ و٣، والتشكيلات الأمامية من جيشي المشاة التاسع والرابع، وكان مجموع فرق هذا النسق ٢٨ فرقة (٩ مدرعة، ٦ ميكانيكية، ١٢ مشاة، فرقة خيالة، لواء ميكانيكي) وفي عدادها كلها ٢٩٠ ألف رجل و١٠٤٠ دبابة وأكثر من ٦٦٠٠ مدفع وهاون). وكان يدعمها الأسطول الجوي الثاني (١٠٠٠ طائرة قتالية). أما النسق الثاني للمجموعة فكان على بعد ١٢٠ - ١٥٠ كلم وراء النسق الأول، ويضم حوالى ٢٠ فرقة.

كانت القيادة السوفييتية قد لاحظت ضعف الجبهة الغربية أمام هذا الحشد الألماني الكبير،

فعيّنت الماريشال « تيموشينكو » ، قائداً لهذه الجبهة منذ ٦/٢٧ ، وألحقت بها بالإضافة إلى جيوشها الثلاثة خمسة جيوش ( ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ) من احتياطي القيادة العامة ، وكلفتها بالدفاع الصامد عن خط كراسلاف ـ لويف ومنع تقدم العدو نحو « موسكو » . وعلى الرغم من هذا التدبير فإن ميزان القوى بقي مائلا لصالح الألمان . ويرجع ذلك إلى العوامل التالية :

١ ـ الانهاك الذي أصاب فرق جيوش الجبهة الغربية إبان المعارك السابقة .

٢ ـ نقص ملاكات الجيوش السوفييتية ولا سيما في الدبابات والمدفعية .

٣ ـ ضعف القوات الجوية المخصصة لدعم الجبهة الغربية .

٤ ـ تعثر الإمداد بالمواد والأعتدة والذخائر .

ولقد اعتقدت القيادة الألمانية ان الفرصة مناسبة لمتابعة الهجوم بقوات النسق الأول من مجموعة جيوش الوسط دونما حاجة لأنتظار وصول النسق الثاني . وقدّرت أن السوفييت عاجزون عن إعداد جبهة دفاعية متماسكة بسبب تضاؤل قواتهم الاحتياطية ، وأن ما تستطيع الجبهة الغربية حشده ضد مجموعة جيوش الوسط لا يتجاوز ١١ فرقة . وفي ٦/٨ ، أسندت القيادة الألمانية إلى تلك المجموعة مهمة تطويق القوات السوفييتية المنتشرة غربي نهري « دڤينا » و « الدنيبير » ، والاستيلاء على منطقة أورشا ـ سمولنسك ـ ڤيتبسك ، التي تشكل الطريق الأقصر نحو موسكو . وحددت يوم ٧/١٠ موعداً لبدء الهجوم .

والحقيقة أن وضع القوات السوفييتية في يوم بدء الهجوم ( ٧/١٠ ) كان أفضل من توقعات القيادة الألمانية ، بسبب تعزيز الجبهة الغربية السوفييتية بالجيوش الاحتياطية الخمسة . إلا أن الترتيب الدفاعي السوفييتي بقي أضعف مما ينبغي . إذ إن مجمل القوات السوفييتية التي انتشرت في النسق الأول غربي « دڤينا » و « الدنيبير » لم يكن يتجاوز ٢٤ فرقة . وكانت هذه الفرق منتشرة على جبهة عريضة تعادل ٣٣ كلم لكل فرقة ، ووصل عرض نطاق دفاع بعض الفرق إلى ٧٠ كلم ، الأمر الذي جعل عمق الخطوط الدفاعية محدوداً . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان التجهيز الهندسي للدفاعات السوفييتية ضعيفاً ، كما كان مفتقراً إلى المدفعية والدبابات والأسلحة المضادة للدروع . وحتى ٧/١٠ ، كان مجمل التسليح الثقيل في فرق النسق الدفاعي الأول عبارة عن ١٤٥ دبابة و٣٨٠٠ مدفع



أسرى سوفييت يجتازون ڤيتبسك ( معركة سمولنسك )

وهاون . ولم يكن يدعم الجبهة الغربية سوى ٣٨٩ طائرة قتالية من طرازات قديمة ، مما جعل التفوق الألماني بالقوى البشرية ١,٦ الى واحد ، وبالدبابات ٧ إلى واحد وبالمدافع والهاونات ١,٨ إلى واحد وبالطائرات ٣ إلى واحد .

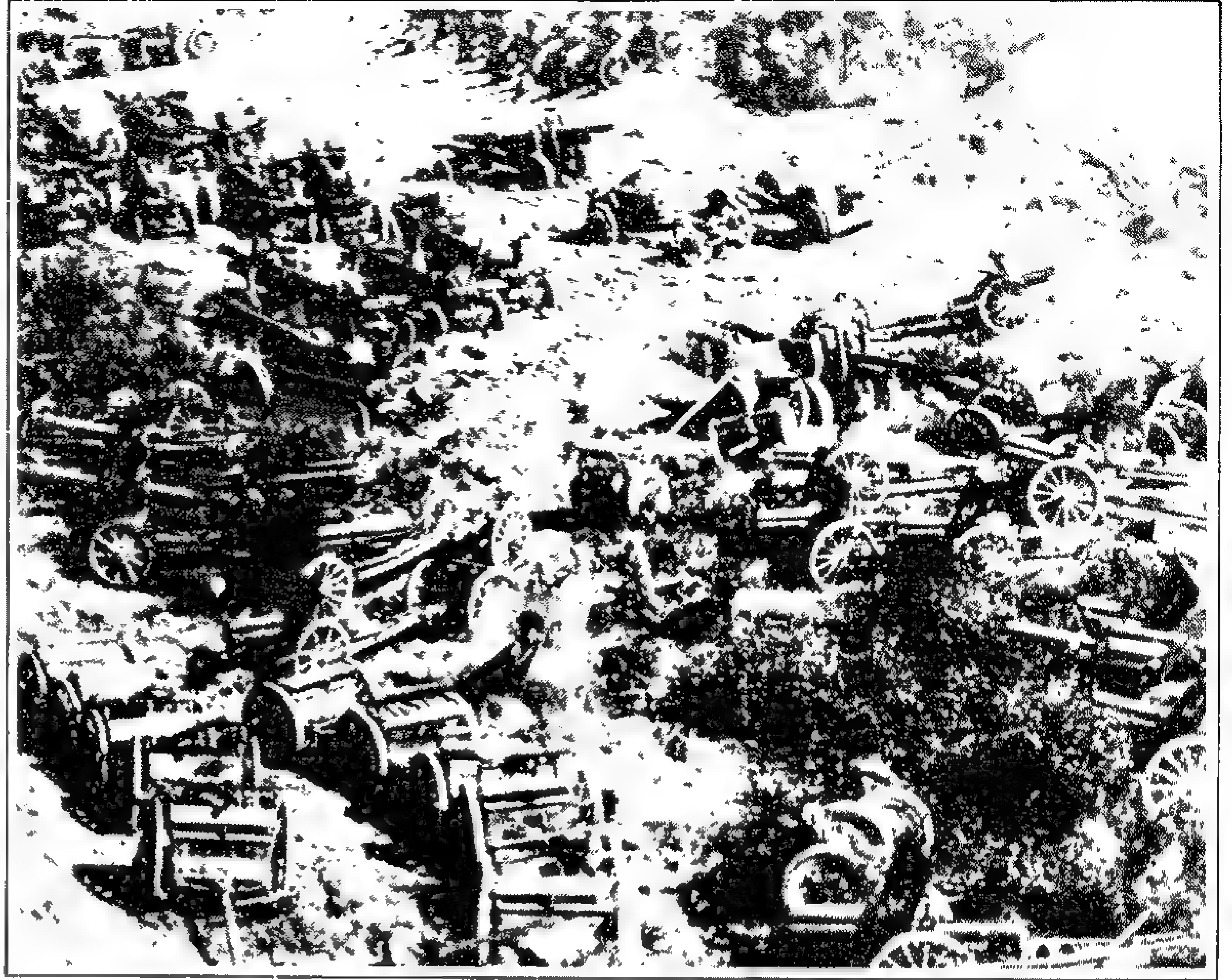
في هذا الوضع ، بدأ النسق الأول من مجموعة جيوش الوسط الألمانية الهجوم في صباح ٧/١٠ . وإنطلاقاً من طبيعة الأعمال القتالية ومحتوى المهام المنفذة يمكن تقسيم عملية سمولنسك إلى مراحل أربع :

**المرحلة الأولى ( ٧/١٠ ـ ٧/٢٠ )**

اخترقت القوات الألمانية في هذه المرحلة خطوط الجبهة الغربية على جناحها الأمين وفي وسطها ، وتقدمت مجموعتا البانزر ٢ و٣ بعمق ٢٠٠ كلم وطوقتا « موغيلوف » واستولتا على « أورشا » و« سمولنسك » و« يلينا » و« كريتشيف » . وبذلك أصبحت الجيوش السوفييتية ١٩ و١٦ و٢٠ في التطويق العملياتي في منطقة « سمولنسك » . ولقد اندفع قسم من قوات الجيش ١٣ عبر نهر « سوج » بينما تمسكت بقية قواته بمدينة « موغليف » بعد أن صدت هجوم الدبابات الألمانيه وعلى الجناح الأيسر للجبهة الغربية ، قام الجيش ٢١ بهجوم على اتجاه « بوبرويسك » ، واسترد مدن « روغاتشيوف » و« جلوبين » ، وقيّد القوى الرئيسية لمجموعة البانزر الثانية فترة طويلة في المنطقة الواقعة بين نهري « الدنيبر » و« بيريزينا » .

**المرحلة الثانية ( ٧/٢١ ـ ٨/٧ )**

قررت القيادة السوفييتية في هذه المرحلة تنظيم هجوم مضاد عام على الاتجاه الغربي ، بعد استخدام جبهة الجيوش الاحتياطية التي أنشئت لهذا الغرض . ولقد وُضعت الجيوش الاحتياطية ٢٤ و٢٨ و٢٩ و٣٠ تحت قيادة الماريشال « روكوسوڤسكي » وألحقت بالجبهة الغربية ، وقامت بتوجيه الضربات من مناطق « بيلي » و « يارتسيڤو » و « روسلاڤل » على الجاهين يتلاقيان في « سمولنسك » . وكانت مهمتها سحق تجميعات العدو شمالي المدينة وجنوبيها بالتعاون مع الجيشين ١٦ و٢٠ . وفي نطاق الجيش ٢١ جرى توجيه فيلق خيالة ( ٣ فرق خيالة ) للقيام بإغارة عميقة على مؤخرات العدو . وتكونت إبان الأعمال القتالية بؤرتان دفاعيتان رئيسيتان : الأولى في منطقة سمولنسك ـ يلينا ، والأخرى على نهر « سوج » وما بين نهري « الدنيبير و « بيريزينا » . وانطلاقاً من ذلك تم في ٧/٢٤ تشكيل الجبهة المركزية ( الجنرال



معدات سوفييتية مدمرة على أثر سمولنسك الأولى

كوزنيتسوف ) من جيوش الجناح اليساري للجبهة الغربية ( الجيشين ١٣ و٢١ ) والجيش الثالث الآتي من الاحتياط .

وعلى الرغم من أن الهجوم المضاد العام الذي شنته القوات السوفييتية لم يتمكن من سحق التجميع المعادي عند « سمولنسك » ولم يؤد إلى نجاح ملموس ، فقد كان من نتائجه إيقاف زخم اندفاع مجموعة جيوش الوسط نحو « موسكو » ومساعدة الجيشين ٢٠ و١٦ على اختراق التطويق وسحب قواتها الرئيسية إلى نهر « الدنيبير » . وفي ٧/٣٠ اضطرت القوات الألمانية للانتقال إلى الدفاع على الاتجاه الغربي ، واتخذت القيادة الهتلرية قراراً بتأجيل الهجوم على « موسكو » حتى يتم القضاء على خطر القوات السوفييتية التي تهدد مجنبتي مجموعة جيوش الوسط .

**المرحلة الثالثة ( ٨/٨ ـ ٨/٢١ )**

انتقل مركز الأعمال القتالية في هذه المرحلة إلى الجنوب اعتباراً من ٨/٨ . وذلك عندما انتقل الجيش الألماني الثاني ومجموعة البانزر الثانية إلى الهجوم ضد الجبهة المركزية ، مع تمديد جبهتيها نحو الجنوب . واضطرت القوات السوفييتية إلى الانسحاب على الاتجاهين الجنوبي الشرقي والجنوبي . وفي ٨/١٦ أنشئت جبهة بريانسك بقيادة الجنرال « ييريمينكو » وضمت الجيشين ١٣ و٥٠ ثم ألحق بها الجيشان ٣ و٢١ في ٨/٢٥ بعد إلغاء الجبهة المركزية . وكانت مهمتها تغطية اتجاه « بريانسك » بين الجبهة الاحتياطية ( الماريشال جوكوف ) والجبهة المركزية . وفي ٨/٢١ تقدم الجيش الألماني الثاني ومجموعة البانزر الثانية مسافة ١٢٠ ـ ١٤٠ كلم . فبلغا خط غومل ـ ستارودوب ، وتوغلا عند ما بين جبهتي بريانسك والمركزية بشكل هدد مجنبة الجهة الجنوبية الغربية ومؤخرتها . وفي ٨/١٦ بدأت قوات الجبهة الجنوبية الغربية وقوات الجيشين ٢٤ و٤٣ من الجبهة الغربية ( دخل الجيش ٢٤ في قوام الجبهة اعتباراً من ٣٠ تموز ) هجوماً مضاداً بهدف سحق مجموعتي « دوخوفشينا » و« يلينا » الألمانيتين . وعلى الرغم من أن الهجوم لم يحرز تطوراً ، إلا أن القوات الألمانية تكبدت خسائر جسيمة في المعارك عند « يلينا » .

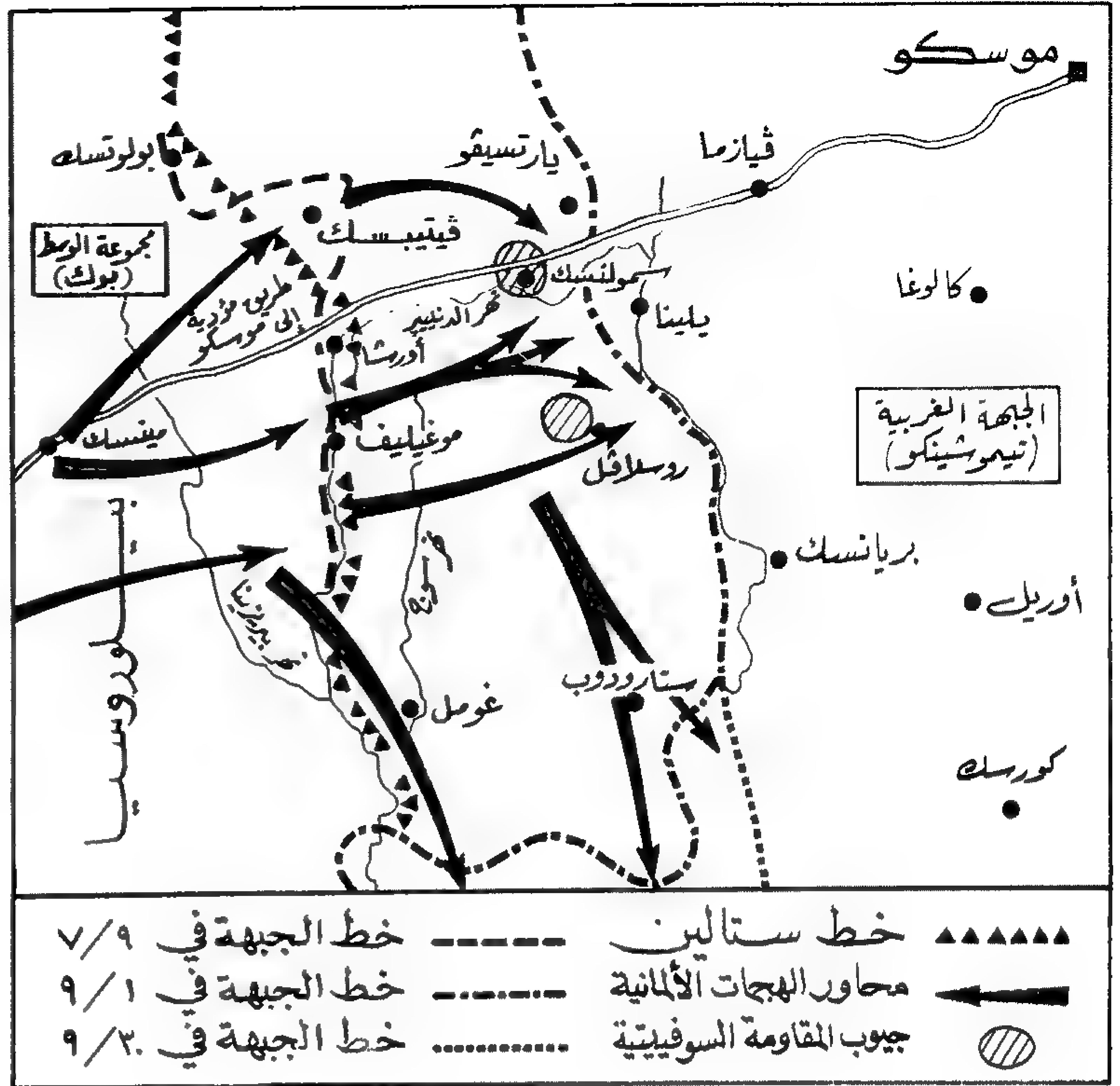
**المرحلة الرابعة ( ٨/٢٢ ـ ٩/١٠ )**

قررت القيادة السوفيتية في هذه المرحلة القيام بأعمال نشطة تستهدف دحر مجموعة جيوش الوسط وإحباط هجومها على الاتجاه الجنوبي المتجه إلى مؤخرة الجبهة الجنوبية الغربية . إلا أن محاولات قوات جبهة بريانسك لإيقاف التقدم الألماني من خلال توجيه الضربات إلى الجانب لم تحقق نجاحاً . وفي الوقت نفسه نفذت هيئة القيادة العامة العليا لهذه الغاية عملية جوية في نطاق جبهة بريانسك ، واشتركت فيها ٦٤٠ طائرة مقاتلة . وقد ألحق الطيران السوفييتي بمجموعة البانزر الثانية خسائر فادحة ، إلا أنه لم يحبط هجوم العدو نحو الجنوب .

في هذه المرحلة وجه الألمان ضربة قوية نحو الجناح الأيمن للجبهة الغربية ( الجيش ٢٢ ) ، واخترق دفاعه واستولى على « توروبيتس » في ٨/٢٩ ، مما اضطر الجيشين ٢٢ و٢٩ للانسحاب إلى الضفة الشرقية لنهر « دفينا » . وفي ٩/١ انتقلت الجيوش ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ( من الجبهة الغربية ) إلى الهجوم عند « سمولنسك » . إلا أن هجومها لم يحرز نجاحاً بينما تابع الجيش ٢٤ من الجبهة الاحتياطية الأعمال الهجومية وتمكن من سحق التجميع الألماني عند « يلينا » . وفي ٩/١٠ انتقلت قوات الجبهتين الغربية وبريانسك الى الدفاع بأمر من هيئة القيادة وانتهت بذلك عملية سمولنسك .

لقد كان من نتائج عملية سمولنسك ، التي جرت على جبهة عرضها ٦٥٠ كلم وبعمق حتى ٢٥٠ كلم ، إحباط حسابات القيادة الألمانية للتقدم نحو « موسكو » دون توقف . ولأول مرة في الحرب العالمية الثانية اضطرت القوات الألمانية إلى الاقلاع عن الهجوم على الاتجاه الرئيسي والتحول إلى الدفاع . وفي ٧/٢٣ كانت خسائر التشكيلات المدرعة والميكانيكية من مجموعة جيوش الوسط تعادل ٥٠٪ من قوامها ، كما بلغت خسائر تشكيلات المشاة ٢٠٪ ، مما أجبر القيادة الألمانية ـ منذ تموز ( يوليو ) ١٩٤١ ـ على استخدام نصف احتياطها الاستراتيجي تقريباً ( ١٠,٥ فرق من أصل ٢٤ فرقة ) .

ونتيجة لعملية سمولنسك ، ربحت القيادة السوفييتية الوقت اللازم لتحضير الدفاع عن عاصمة البلاد ، وتأمين الشروط المناسبة للانتصار في معركة « موسكو » ( ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ ) . والجدير بالذكر أن المنظمات الحزبية في المقاطعات المتاخمة للجبهة قدمت إلى القوات العسكرية عوناً كبيراً من خلال العمل وراء العدو . كما شارك زهاء ٣٠٠ ألف من سكان مقاطعة « سمولنسك » في تنفيذ المهام المساعدة على نطاق الجبهة الغربية .




عملية سمولنسك الأولى ١٩٤١

**العملية الثانية : الهجوم السوفييتي**
**( من ٨/٧ حتى ١٩٤٣/١٠/٢ )**

هي العملية التي نفذتها القوات السوفييتية في إطار الهجوم المضاد العام السوفييتي ، وأسفر عن تراجع الألمان إلى حدود بيلوروسيا ( روسيا البيضاء ) وتحرير منطقة « سمولنسك » بعد احتلال دام أكثر من عامين ( من ١٩٤١/٨/٦ حتى ١٩٤٣/٩/٢٥ ) .

وضعت القيادة العليا السوفييتية ، بعد أخذ زمام المبادأة الاستراتيجية كلياً في ربيع ١٩٤٣ ، خططاً لعمليات حاسمة تستهدف القضاء على التجمعات الرئيسية للقوات الألمانية على طول الجبهة ، في خلال صيف وخريف ١٩٤٣ . وقد ساعد السوفييت على وضع تلك الخطط اكتشافهم لنوايا القيادة الألمانية ، التي قررت القيام بهجوم عام على جيب « كورسك » في فصل الصيف ، استناداً إلى اعتقادها بأنها أقدر على العمل في هذا الفصل .

وبدات خطط السوفييت تحقق أغراضها مع فشل الهجوم الألماني على جيب كورسك ( ٤ - ١٩٤٣/٧/١٣ ) ، وانتقال القوات السوفييتية الموجودة في ذلك الجيب إلى الهجوم على محور « أوريل » ( ٧/١٢ ) وعلى محور « خاركوف » ( ٨/٣ ) في إطار هجوم عام شمل جميع الجبهات ( مجموعات الجيوش ) السوفييتية ، ومن بينها الجبهة الغربية التي استطاعت في الفترة ( ٨/٧ - ١٩٤٣/١٠/٢ ) تحرير مقاطعة « سمولنسك » بعملية هجومية حملت اسم عملية سمولنسك ، وتضمنت ثلاث عمليات متعاقبة ومترابطة هي : عملية سپاس - ديمينسك ، وعملية يلينا - دوروغوبوج ، وعملية سمولنسك - روسلافل .

**أولاً : عملية سپاس - ديمينسك :**

استمرت هذه العملية من ٨/٧ حتى ١٩٤٣/٨/٢٠ وأسفرت عن تحرير مدينة « سپاس - ديمينسك » ، تمهيداً للاندفاع نحو « سمولنسك » و « روسلافل » .

أسندت مهمة تحرير مدينة « سپاس - ديمينسك » إلى قوات الفريق « ڤاسيلي سوكولوڤسكي » V. Sokolovsky قائد « الجبهة الغربية » ، الذي خصص لتحرير المدينة الجيوش : الحرس العاشر ، ٣٣ ، ٤٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٦٨ يدعمها الجيش الجوي الأول . ولم يُشرك في العملية الجيشين ٥ و٣١ التابعين للجبهة الغربية ، واللذين كانا منتشرين شمالي مازوڤو . وقامت هذه القوات في مطلع آب ( أغسطس ) بانشاء خط دفاعي أمتد من شمالي « يارتسيڤو ( شمالاً ) إلى جنوبي « شيغري » ( جنوبا ) ، مروراً بشرقي « دوروغوبوج » و « سپاس - ديمينسك » ، وغربي « كيروف » ، وشرقي « شيغري » . وانتشرت في مواجهة القوات الألمانية على نسقين : وكان في النسق الأول :

* جيش الحرس العاشر شمالي « سلوزنا » .
* الجيش ٣٣ شمالي مدينة « ديوكي » .
* الجيش ٤٩ شرقي سپاس - ديمينسك .
* الجيش ١٠ شمالي كيروف .

أما النسق الثاني فكان يضم :

* فيلق الحرس السادس في منطقة « بوستوشكا » ( احتياط ) .
* الجيش ٦٨ في منطقة مدينة « ڤسخود » .
* الفيلق الميكانيكي الخامس عند « ڤيكيتنوفا » .
* الجيش ٢١ في « كليوتشيكي » ، على خط سكة حديد « ڤيازما - بريانسك » .

وكانت القوات الألمانية المدافعة عن منطقة سپاس - ديمينسك جزءاً من مجموعة جيوش الوسط ، التي كانت تحت قيادة المارشال « هانز فون كلوغ » H. Von Kluge ، وتتألف من القوات الرئيسية للجيش الرابع ( فيلقا المشاة ١٢ و٥٥ ، وفيلق الدبابات ٥٦ ) ، ومدعومة بالاسطول الجوي السادس . وكانت القوات متحصنة وراء ٥ أو٦ خطوط دفاعية متعاقبة ومترابطة . وكان أقواها الخطان الأول والثاني .

ولما كان خط الجبهة الألمانية شرقي « سپاس - ديمينسك » على شكل بروز ناتىء نحو الشرق ، قرر القائد السوفييتي أن يقطع النتوء من الشمال والجنوب بضربتين . فكان على الجيشين الحرس ١٠ و٣٣ مفاجأة الألمان بتوجيه الضربة من الشمال ، بينما يندفع الجيش ١٠ من جنوب البروز لإحكام الكماشة الخارجية . وفي الوقت نفسه يكون الجيش ٤٩ وجزء من الجيش ٣٣ قد طوقا مدينة سپاس - ديمينسك بكماشة داخلية من الشمال والشرق .

ويتم بعد ذلك تطهير المقاومات المعزولة وتطوير الهجوم باتجاه « روسلافل » بحيث تهدد جيوش الجبهة الغربية جناح ومؤخرة القوات الألمانية العاملة ضد جبهة ( مجموعة جيوش ) بريانسك ، الواقعة جنوبي « الجبهة الغربية » .

واستند « سوكولوفسكي » في خططه على عوامل مادية ومعنوية رئيسية . إذ كانت القوات السوفييتية تتفوق على القوات الألمانية بالقوة البشرية ( ١,٥ مرة ) ، والهاونات ومدافع والميدان ( ٢,٣ مرة ) ، والطائرات ( ١,٦ مرة ) . أما على الصعيد المعنوي، فكان الجنود السوفييت في وضع تحول نفسي ، ناتج عن الانتقال من الدفاع الطويل إلى الهجوم المضاد العام ، مع ما يعنيه ذلك من تعزيز للروح الهجومية ضد عدو مُجبر على التخندق والدفاع .

بدأ الهجوم في ٨/٧ حسب الخطة المرسومة ، بيد أن الجيشين الحرس ١٠ و٣٣ فشلا في تحقيق المفاجأة ، كما لقي الجيشان ٤٩ و١٠ مشقة في اختراق الخط الدفاعي الأول ، الأمر الذي دفع « سوكولوفسكي » إلى تعزيز هجوم الجيشين الحرس ١٠ و٣٣ في الشمال بجزء من الجيش ٦٨ ، وتكثيف مهام الجيش الجوي الأول . واستفاد الألمان من تعثر الهجوم السوفييتي ، فدفعوا فرقة مشاة وفرقة دبابات من القوات المنسحبة من اتجاه « أوريل » Orel ، وفرقة مشاة أخرى من « روسلافل » لدعم القوات المدافعة عن منطقة « سپاس - ديمينسك » . وحققت وحدات من الفرق الألمانية المذكورة التماس مع القوات السوفييتية في يومي ٩ و٨/١٠ وشنت عليها هجوماً مضاداً . إلا أن الجيشين الحرس ١٠ و٣٣ ، تمكنا من صدها وإجبارها على التراجع ، بعد أن وصلتهما تعزيزات من الجيشين ٦٨ و٢١ .

وكان الجيش ١٠ قد وجه في ٨/١٠ ضربة إلى القوات الألمانية الموجودة شمالي « كيروف » ، واخترق الخط الدفاعي الأول باتجاهين رئيسيين . لكنه ما لبث أن واجه هجوماً مدرعاً قامت به في ٨/١٠ و٨/١٢ وحدات ألمانية من الفرق المذكورة آنفاً والقادمة من اتجاه « أوريل » إلا أنه تمكن من صدها وإجبارها على الانكفاء إلى خطوط خلفية . وكان الجيش ٤٩ قد تخطى الخط الدفاعي الأول عند « باخموتوڤو » . في ٨/١٢ واندفع باتجاهين : الأول نحو « سپاس - ديمينسك » مباشرة ، والثاني نحو الخط الدفاعي الثاني لمطاردة القوات الألمانية المنسحبة من « باخموتوڤو » . وفي اليوم ذاته ، تحرك الفيلق الميكانيكي الخامس من « فيكيتنوڤا » وسار بشكل عرضاني على محاذاة الجبهة متجهاً إلى « كيروف » .

وبينما كانت المعركة دائرة ، قام الألمان بعملية التفاف واسعة النطاق ، شاركت فيها فرقتان ميكانيكيتان ، قامتا بهجومين مضادين على خط الفصل الواقع بين جبهة كالينين والجبهة الغربية ، بغية ضرب الجناح الأيسر للجيش ٣٩ ( من جبهة كالينين ) والجناح الأيمن للجيش ٣١ ( من الجبهة الغربية ) ، واختراق الخط السوفييتي في أضعف نقاطه ، للوصول إلى مؤخرة الجبهة الغربية المشتبكة مع المدافعين عن سپاس - ديمينسك . ولقد سددت الفرقتان الميكانيكيتان ضرباتهما في يوم ٨/٩ ، ولكن الجيش ٣١ تمكن من صدهما . ومن المرجح أن الجيشين ٣١ و٥ التابعين للجبهة الغربية لم يشاركا في عملية « سپاس - ديمينسك » بسبب هاتين الضربتين ، اللتين اجبرتا القيادة السوفييتية على إبقائهما في وضع الدفاع لحماية الجنبة اليمنى للجيوش المقاتلة في معركة « سپاس - ديمينسك » .

حاول الألمان في ٨/١٣ إفشال حركة التطويق ، التي كانت تهدد القوات في « سپاس - ديمينسك » ، ولكن وحدات الدبابات التي أرسلت لهذه الغاية فشلت في مهمتها وتراجعت ، كما فشلت وحدات مشاة ألمانية أخرى في التصدي لوحدات من الجيشين ٢١ و٦٨ عند بافلينڤو ، واضطرت بدورها إلى التراجع في ٨/١٤ . وكانت قوات من الجيشين ٤٩ و٣٣ قد تمكنت من تحرير سپاس - ديمينسك في ٨/١٣ ، وواصلت مع بقية القوات مطاردة الفرق الألمانية المنسحبة حتى خط مازوڤو - تيرينيو - زيمتسي - مالي ساڤكي ، الذي بلغته في ٨/٢٠ ، منهية بذلك البروز الذي كان سابقاً في الجبهة بعمق ٣٥ - ٤٠ كلم . واتخذت عند ذلك الخط وضعية الدفاع المؤقت استعداداً للاندفاع نحو مدينتي « روسلافل » و « سمولنسك » .

**ثانياً ) عملية يلينا - دوروغوبوج :**

استمرت هذه العملية من ١٩٤٣/٨/٢٨ حتى ١٩٤٣/٩/٦ ، وأسفرت عن تحرير مدينتي « يلينا » و « دوروغوبوج » ، استعداداً للهجوم الأخير على « سمولنسك » و« روسلافل » .

استؤنف الهجوم السوفييتي بعد توقف دام أسبوعاً ( ٨/٢١ - ٨/٢٨ ) ، وتركز الجهد الرئيسي باتجاه « يلينا » في الوسط ، مع ضربات باتجاهي « دوروغوبوج » و « يارتسيڤو » في الشمال واتجاهي « روسلافل » و « ميلييڤو » في الجنوب . وكان ترتيب القوات المهاجمة ( من الشمال إلى الجنوب ) كما يلي : الجيوش ٣١ ، ٥ ، ٦٨ ، الحرس العاشر ، ٣٣ ، ٤٩ ، و١٠ . وكانت مهمة هذه القوات تصفية المقاومات الألمانية ، لا سيما مقاومات المنطقتين المحصنتين على شكل قنفذين منيعين حول « يلينا » و « دوروغوبوج » ، ومتابعة التقدم باتجاه « سمولنسك » .

وفي يوم انطلاق الهجوم السوفييتي ، قامت فرقة ألمانية مدرعة بمحاولة لخرق الجبهة عند خط الفصل الواقع بين الجبهتين ( الجبهة الغربية وجبهة كالينين ) ، وضرب الجناح الأيسر للجيش ٣٩ ، والمرور عبر هذه المنطقة الضعيفة للوصول إلى مؤخرة الجيش ٣١ المشترك في الهجوم . ولكن الجيش ٣٩ المعزز بفيلق الحرس ٥ ( وكلاهما من جبهة كالينين ) تمكنا من صد هذه الفرقة ومنعاها من تحقيق أغراضها .

ولم تجد كافة القوات السوفييتية صعوبة في التقدم ، كما لم تواجه القوات المكلفة بتنفيذ عملية يلينا - دوروغوبوج مقاومة شديدة ما عدا في « يلينا » ، حيث صدت في ٨/٢٩ هجوماً مضاداً شنته فرقة مشاة من جيش الدبابات الثالث ولواء ميكانيكي ( س . س . ) ، كانا قد انطلقا من « سيليزني » في الشمال الغربي و « رودنيا » في الغرب .

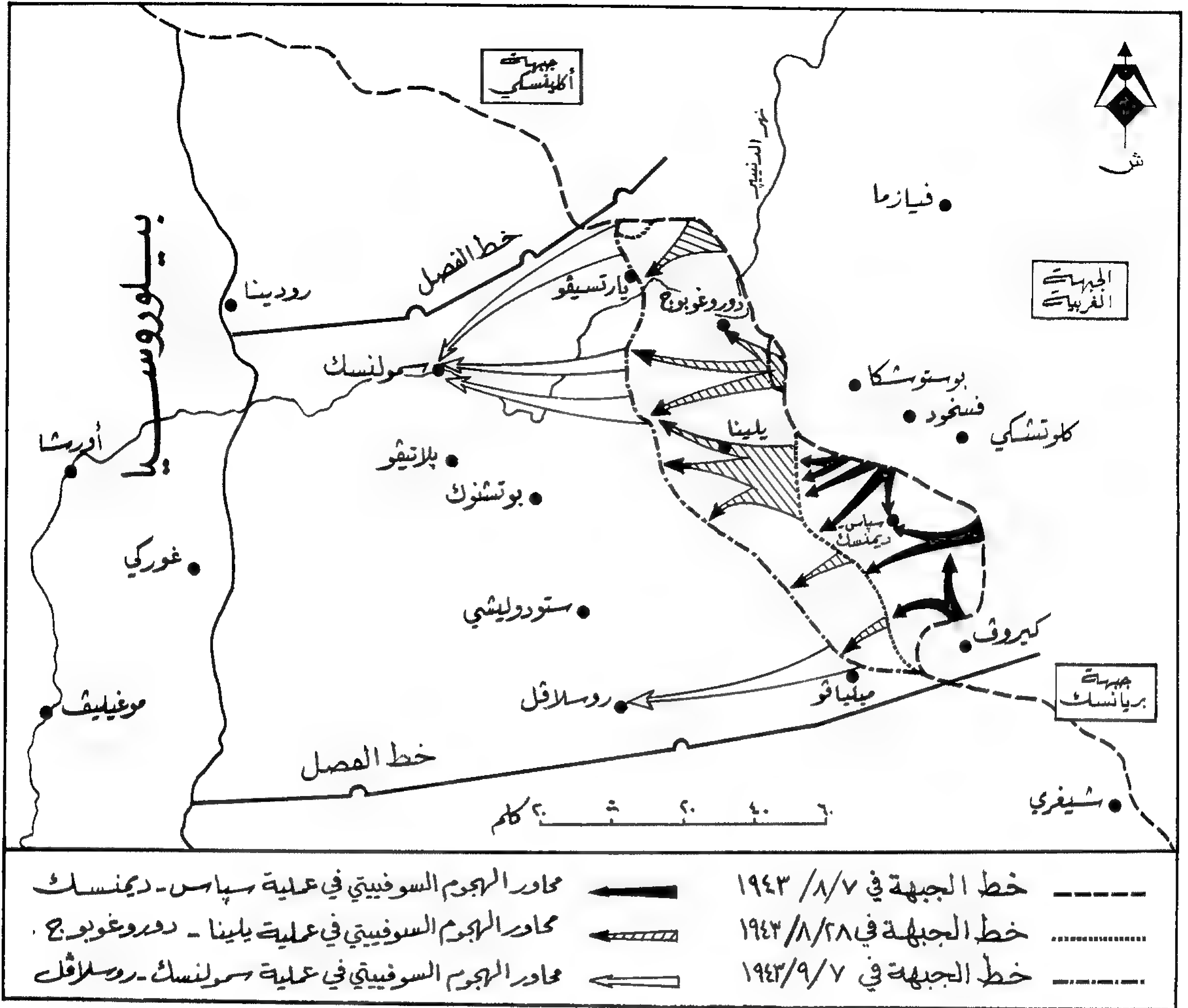
وتم تحرير « يلينا » في ٨/٣٠ و « دوروغوبوج » في ٩/١ ، وبلغ أقصى تقدم للقوات السوفييتية حتى ٩/٦ زهاء ٣٥ - ٤٠ كلم . وبذلك يكون أعمق تقدم لها من ٨/٧ إلى ٩/٦ حوالي ٧٠ - ٨٠ كلم

**ثالثاً ) عملية سمولنسك - روسلافل :**

وهي المرحلة الأخيرة من عملية سمولنسك الهجومية . ولقد استمرت من ٩/٧ حتى ١٩٤٣/١٠/٢ ، وأسفرت عن تحرير مدينتي « سمولنسك » و « روسلافل » ، توطئة لمتابعة الهجوم المضاد باتجاه روسيا البيضاء ( بيلوروسيا ) .

أمضت الجبهة الغربية الفترة ( ٩/٧ - ٩/١٤ ) في تنمية الروح الهجومية لقواتها ، والتمهيد للهجوم بقصف مدفعي كثيف رافقه قصف جوي محدود ( نظراً لرداءة الطقس ) . وشددت القيادة السوفييتية في هذه المرحلة على ضرورة توجيه ضربات جبهية متوازية ، واعتماد أسلوب الهجوم من الحركة بشكل أساسي ، وتفكيك القوات الألمانية ، بحيث تعجز قيادتها عن السيطرة عليها . وفي ٩/١٥ بدأت تحركات الجبهة الغربية على الشكل الآتي :

الجناح الأيمن : الجيشان ٣١ و٦٨ نحو «سمولنسك» .




عملية سمولنسك الثانية ١٩٤٣

الوسط : جيش الحرس العاشر وفيلق دبابات الحرس الثاني ( الذي قدم من احتياط القيادة العامة ) وفيلق خيالة الحرس الثالث ( الذي ألحق بالجبهة الغربية منذ ٩/١٠ ) نحو « لابتيڤو » ، والجيش ٣٣ باتجاه « بوتشينوك » .

الجناح الأيسر : الجيش ٤٩ باتجاه « ستودوليشي » ، والجيش ١٠ باتجاه روسلافل .

أما الجيش ٥٠ فإنه لم يشترك في هذا الهجوم ، بسبب إلحاقه بجبهة بريانسك منذ ٨/١٧ ، ليصبح الجناح الأيمن لتلك الجبهة .

وكان أول عمل يتحقق في المرحلة الثالثة من عملية سمولنسك تحرير مدينة « يارتسيفو » في ٩/١٦ على يد الجيش ٣١ . ثم تلا ذلك تحرير « بوتشينوك » و « ستودوليشي » في ٩/٢٣، و« روسلافل » و« سمولنسك » في ٩/٢٥ وقد تم تحرير المدينة الأخيرة ، عقب نجاح عملية التفاف من الشرق والجنوب نفذتها الجيوش ٦٨ و٥ و٣١ .

وفي هذه الفترة ( ٩/١٦ - ٩/٢٥ ) كانت جبهة كالينين في الشمال وجبهة بريانسك في الجنوب تندفعان نحو الغرب بشكل متواز مع قوات الجبهة الغربية ، مما سهّل تقدم قوات هذه الجبهة ، وحرم الألمان من حرية العمل ، وجعلهم عاجزين عن تخصيص قوات ضاربة لمواجهة هجوم الجبهة الغربية بهجمات مضادة .

وبسقوط « سمولنسك » و « روسلافل » أصدرت القيادة الألمانية أمراً بالانسحاب الشامل إلى حدود بيلوروسيا ، مما مكّن الجبهات السوفييتية الثلاث ( كالينين - الغربية - بريانسك ) ، من قطع مسافة ٦٠ كلم في الشمال والوسط و١٣٠ كلم في الجنوب ، في غضون ٨ أيام ( ٩/٢٦ - ١٠/٢ ) ، والاندفاع باتجاه « أورشا » و « موغيليف » . وفي ١٠/٢ ، انتشرت قوات الجبهات الثلاث على شرقي خط « كراسنويه - غوركي - نهر برونيا » ،

وأخذت وضعية دفاعية توطئة لاستئناف الهجوم وتحرير بيلوروسيا .

وكانت أهم النتائج التي حققتها المرحلة الثالثة من عملية سمولنسك ، إجبار القيادة الألمانية على نقل ١٣ فرقة من « جبهة بريانسك » ، و٣ فرق من جبهات أخرى ، الأمر الذي أضعف الدفاعات الألمانية أمام القوات السوفييتية المهاجمة على جبهتي بريانسك والوسطى . ولقد أسفرت عملية سمولنسك بمجملها عن تدمير ٧ فرق ألمانية ، وإلحاق خسائر كبيرة بـ ١٤ فرقة أخرى .

## (٦٤ - ٦٨ ) سمولنسك - روسلاڤل ( عملية ) ١٩٣٤

عملية هجومية قامت بها القوات السوفييتية ( الجبهة الغربية ) في الفترة ( ٩/٧ - ١٩٤٣/١٠/٢ ) ضمن إطار عملية « سمولنسك » ، بغية تحرير مدينتي « سمولنسك » و« روسلاڤل » والاندفاع بعد ذلك باتجاه بيلوروسيا ( أنظر سمولنسك ، عمليتان ١٩٤١ و١٩٤٣ ) .

## ( ٦ ) سميث ( إدموند كيربي )

عسكري أميركي برتبة فريق أول ( ١٨٢٤ - ١٨٩٣ ) ، اشتهر إبان الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

ولد إدموند كيربي سميث E. K. Smith في « سانت اوغسطين » ( ولاية فلوريدا ) ، في ١٨٢٤/٥/١٦ . وتخرج في اكاديمية « ويست بوينت » العسكرية في العام ١٨٤٥ . شارك في حرب المكسيك ( ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ) برتبة ملازم في فوج المشاة الخامس ، ورقي في أثنائها إلى رتبة ملازم أول ثم إلى نقيب تقديراً لشجاعته . وفي فترة ( ١٨٤٩ - ١٨٥٢ ) ، عمل في تدريس مادة الرياضيات في أكاديمية « ويست بوينت » . وفي العام ١٨٥٥ ، عين نقيباً في فوج الخيالة الثاني ، حيث شارك في الحملات ضد الهنود الحمر ، ورقي إلى رتبة رائد ( ١٨٦٠ ) . وعندما انفصلت ولاية فلوريدا عن الولايات المتحدة الاميركية ، وانضمت إلى الحكومة الكونفدرالية ( الجنوبية ) في كانون الثاني ( يناير ) ١٨٦١ ) ، تخلى « سميث » عن منصبه السابق وانضم إلى الجيش الكونفدرالي ، حيث حصل على رتبة عقيد . ثم رقي في حزيران ( يونيو ) من العام نفسه إلى رتبة عميد .

ومع اندلاع الحرب الأهلية الاميركية خدم « سميث » في الفترة الأولى لنشوبها تحت إمرة الجنرال « جوزيف جونستون » ، وأصيب بجراح في معركة « بول رن الأولى » ( ماناساس الأولى ) في ١٨٦١/٧/٢١ . وفي العام ١٨٦٢ ، رقي إلى رتبة لواء وأسندت إليه قيادة القوات الكونفدرالية في منطقة ثغرة « كمبر لاند غاب » على الحدود بين ولايتي « كنتاكي » و « تنيسي » ، كما قاد مقدمة جيش الجنرال « براكستون براغ » التي دخلت « كنتاكي » ، وتمكن من هزيمة القوات الفدرالية ( الشمالية ) التي كانت بقيادة اللواء « وليم نيلسون » بالقرب من مدينة « ريتشموند » في ولاية كنتاكي ، في ١٨٦٢/٨/٣٠ . وقد تضمنت خطته العسكرية مهاجمة مدينة « سينسيناتي » في الولاية المذكورة ، واحتلالها ، إلا أنه اضطر إلى الانسحاب إلى مدينة « فرانكفورت » بسبب فشل « براغ » في إرسال الدعم العسكري اللازم له .

رقي « سميث » إثر معركة « ريتشموند » إلى رتبة فريق في تشرين الأول ( اوكتوبر ) ١٨٦٢ ، وشارك في وقت لاحق من العام ١٨٦٢ في معركتي « بيريڤيل » و « ستونز ريڤر » . وفي ١٨٦٣/٢/١٩ ، عين قائداً عاماً للقوات الكونفدرالية في دائرة حوض نهر الميسيسيبي ، حيث قام بانشاء حكومات في ولايات : لويزيانا ، وأركنساس ، وتكساس ، والمنطقة الهندية . كما قام بتنظيم التجارة البحرية الكونفدرالية مع الخارج .

وإثر سقوط « ڤيكسبورغ » ( ١٨٦٣ ) ، انقطع سميث عن الشرق ، فأصبح قطاعه يكتفي ذاتياً ، ولا سيما بعد أن تمكن من خرق الحصار المضروب على « غالڤستون » . وفي نيسان ( أبريل ) ١٨٦٤ ، وبعد ترقيته إلى رتبة فريق أول ، خاض قتالاً دامياً ضد الجنرال الفدرالي « ناثانيال بانكس » إبان حملة « ريد ريڤر » الفاشلة ( ١٨٦٤ ) التي استهدفت بسط السيطرة الفدرالية على حوض النهر المذكور .

كان « سميث » آخر جنرال كونفدرالي استسلم للقوات الفدرالية . وقد تم ذلك في ١٨٦٥/٥/٢٦ ثم استسلمت آخر قوة كونفدرالية رسمياً في « غالڤستون » بتاريخ ١٨٦٥/٦/٢ . وبعد انتهاء الحرب الأهلية الاميركية ، عمل رئيساً لشركة « باسيفيك وأتلانتيك تيلغراف كومباني » ( ١٨٦٦ - ١٨٦٨ ) ، ثم رئيساً لاكاديمية « ويسترن ميليتاري أكاديمي » العسكرية ( ١٨٦٨ - ١٨٧٠ ) ، ثم رئيساً لجامعة « ناشڤيل » ( ١٨٧٠ - ١٨٧٥ ) . وأخيراً عمل مدرساً لمادة الرياضيات في جامعة الجنوب في « سواني » بولاية « تنيسي » ، منذ العام ١٨٧٥ حتى وفاته في ١٨٩٣/٣/٢٨

## ( ٦ ) سميث ( تشارلز فرغوسون )

جنرال أميركي ( ١٨٠٧ - ١٨٦٢ ) شارك في الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

ولد تشارلز فرغوسون سميث Ch. F. Smith في « فيلادلفيا » بولاية « بنسلڤانيا » بالولايات المتحدة الأميركية في ١٨٠٧/٤/٢٤ ، وتخرج في كلية « ويست پوينت » العسكرية في ١٨٢٥ وعمل بالكلية نفسها كمدرس للتكتيك . ثم أصبح مساعداً لقائد الكلية ، ثم قائداً للكلية ، وذلك في الفترة ( ١٨٢٩ - ١٨٤٥ ) . تولى قيادة كتيبة مشاة خفيفة إبان الحرب المكسيكية ( ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ) ، حيث برز بفضل عدة إنجازات قتالية . وفي بداية الحرب الأهلية الأميركية في العام ١٨٦١ ، كان سميث برتبة عميد وتولى قيادة وحدات المتطوعين في جيش الفدراليين ( الشماليين ) . وقد أبدى كفاءة واضحة في معركة « فورت دونلسون » ( ١٨٦٢ ) ورُقي إلى رتبة لواء وغدا قائداً للمتطوعين . توفي في ١٨٦٢/٤/٢٥ في مدينة « ساڤانا » بولاية « تنيسي » .

## (٦١) سميث (جاكوب هورد)

عسكري أميركي (١٨٤٠ - ١٩١٨).

ولد جاكوب هورد سميث J.H. Smith في «جاكسون» (أوهايو) بتاريخ ١٨٤٠/١/٢٩. وتخرج في المعهد الجامعي والتجاري في «نيوهاڤن» (كونيكتيكت) في العام ١٨٥٨. انخرط في الجيش الفدرالي (الشمالي) في أيار (مايو) ١٨٦١ وشارك في الحرب الأهلية الأميركية وبلغ رتبة نقيب. ثم شارك في المعارك الحدودية ضد الهنود (١٨٦٥ - ١٨٩٨) وفي الحرب ضد إسبانيا (١٨٩٨). رُقّي إلى رتبة عقيد في العام ١٨٨٩، ثم إلى لواء في قوات المتطوعين (١٩٠٠). وثبتت رتبته نفسها في الجيش النظامي في العام ١٩٠١.

حافظ سميث على سجل خدمة ممتاز، ولكن الحظ تخلى عنه عندما كان يقود اللواء السادس المستقل في «سامار» من جزر الفيليبين، إذ نُسب إليه إعطاء أوامر صارمة لا مبرر لها في القتال ضد الثوار الفيليبيين (الذين قاتلوا الولايات المتحدة في فترة ١٨٩٩ - ١٩٠١)، فمثل أمام المحكمة العسكرية في ١٩٠٢/٤/٢١، وسُحب من الخدمة الفعلية في




جون سميث

١٩٠٢/٧/١٧ مع تأنيب من الرئيس الأميركي «تيودور روزفلت». توفي في ١٩١٨/٣/٢.

**( ٦٤ ) سميث ( جون )**

عسكري إنكليزي ( ١٥٨٠ - ١٦٣١ ) ومؤسس أول مستوطنة إنكليزية في ولاية « ڤرجينيا » Virginia الأميركية .

ولد جون سميث John Smith في مدينة « ويلوبي » ( مقاطعة لينكولن شاير ) في العام ١٥٨٠ . وعُرف بطموحه وحبه للمغامرات . ففي العام ١٥٩٦ التحق بالقوات الفرنسية للقتال ضد إسبانيا . وبانتهاء الحرب الفرنسية - الاسبانية ( ١٥٩٨ ) انتقل إلى صفوف الثوار الهولنديين الذين كانوا يقاومون الاحتلال الاسباني . ثم اشترك في الحرب النمساوية - التركية ( ١٥٩٢ - ١٦٠٦ ) حيث قاتل ضد الأتراك وابتكر نظاماً جديداً للإشارة مكّن القوات النمساوية من الاتصال بحامية ليمباخ » Limbach المحاصَرة وفك الحصار عنها .

عاد في العام ١٦٠٥ إلى إنكلترا ، وانهمك في مشاريع استعمارية ازدهرت إبان اكتشاف العالم الجديد ( أميركا ) . وكان من بينها المشروع الفاشل لاستيطان « غويانا » Guiana في أميركا الوسطى . وفي ١٦٠٦/١٢/١٩ كان سميث في عداد ١٠٥ من المهاجرين الذي غادروا إنكلترا لإقامة مستوطنة في « ڤرجينيا » بامتياز ملكي . وبوصول المهاجرين إلى « ڤرجينيا » في ١٦٠٧/٤/٢٦ ، أقيمت المستوطنة على مقربة من مصب نهر « جيمس » وأُطلق عليها اسم « جيمس تاون » . وقد كان لسميث دور هام في اختيار موقع المستوطنة وبناء تحصيناتها وتنظيم شؤونها الإدارية والزراعية لما كان يتمتع به من نشاط وإمكانات قيادية .

وفي ١٦٠٩/٩/٢٩ عاد سميث إلى إنكلترا ، وانكب على رسم الخرائط وتأليف الكتب . وقام في العام ١٦١٤ برحلة استكشافية إلى « نيو إنغلند » New England في أميركا الشمالية ، ووضع خريطة للساحل الممتد من « بينوب سكوت » على الحدود الكندية حتى خليج « كيب كود » في ماساتشوستس » . تُوفي في لندن في العام ١٦٣١ تاركاً عدة مؤلفات منها : « وصف نيو إنغلند » و « مغامرات واكتشافات الكابتن جون سميث » .

**( ٦٤ ) سميث ( جون ڤيكتور )**

( فريق بحري أميركي ( ١٩١٢ - )

ولد جون ڤيكتور سميث John Victor Smith في « سيتل » ( ولاية واشنطن ) في ١٩١٢/٥/٢٤ . درس في كل من الكلية البحرية ( ١٩٣٠ - ١٩٣٤ ) التي تخرج فيها برتبة ملازم بحري ، ومعهد الدراسات العليا ( ١٩٤٠ - ١٩٤٢ ) حيث تلقى دورة في هندسة المدفعية ، وكلية أركان القوات المسلحة ( ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ) ، وكلية الحرب الوطنية ( ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ) .

خدم في المسرحين الأطلسي والهادىء إبان الحرب العالمية الثانية ، كما شارك في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ) . رُقي في العام ١٩٦٢ إلى رتبة لواء بحري . وعُين في الفترة ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) قائداً لتشكيل الطرادات - المدمرات الثامن . وتسلم في الفترة ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ) إدارة شؤون تحليلات الحرب البحرية في مكتب رئيس العمليات البحرية . تقلد بعد ذلك منصب مدير قسم الخطط الاستراتيجية ( ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ) ، فمنصب الرئيس المساعد للعمليات البحرية ( شؤون الخطط والسياسة في الفترة ( ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) . انتدبته الأمم المتحدة عضواً في لجنة الهدنة العسكرية في كوريا ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) . وتولى في الفترة ( ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ) قيادة القوة البرمائية في أسطول المحيط الهادىء ( الأسطول السابع ) . ثم غدا منذ العام ١٩٧٠ مديراً للكلية الصناعية للقوات المسلحة .

**( ٣٩ ) سميث ( جيمس فرنسيس )**

عسكري وقاضٍ أميركي ( ١٨٥٩ - ١٩٢٨ )

ولد جيمس فرنسيس سميث في ١٨٥٩/١/٢٨ في « سان فرانسيسكو » ، وتلقى علومه في كلية « سانتا كلارا » . ثم درس الحقوق وسُمح له بممارسة مهنة المحاماة . جُند في العام ١٨٩٨ مع اندلاع الحرب الاسبانية - الأميركية ، وحمل رتبة عقيد في فوج كاليفورنيا الأول من المتطوعين .

التحق بقوات الحملة الأولى المتجهة إلى جزر الفيليبين ، وشارك في الاستيلاء على « مانيلا » في ١٨٩٨/٨/١٣ ، وعُين في العام التالي رئيساً للجنة العسكرية في الفيليبين ، كما كان في اللجنة التي فاوضت « أغوينالدو » ( وهو أحد القادة الوطنيين الذين حاربوا الاسبان ومن ثم الأميركيين ) .

شارك في القتال بعد ذلك في « سانتا آنا » و« سان بيدرو ماكيتي » ، و « بايتروس » و« لاغنيغ » ، حيث برهن على بسالة كبيرة . وفي نيسان ( أبريل ) ١٨٩٩ رُقي إلى رتبة عميد ، واستلم إدارة منطقة « فيزاياس » العسكرية ، كما أصبح حاكماً عسكرياً لجزيرة « نيغروس » .

ترك سميث الجيش في العام ١٩٠١ ، وعُين قاضياً في المحكمة العليا لجزر الفيليبين ، وأصبح بعدها الحاكم العام للجزر . ولكنه استقال من منصبه في العام ١٩٠٩ ، وعاد إلى الولايات المتحدة . وفي العام ١٩١٠ عُين قاضياً مساعداً في محكمة الاستئناف الجمركية في الولايات المتحدة الأميركية . توفي في ١٩٢٨/٦/٢٩ .

**( ١٩ ) سميث ( ديفيد )**

ضابط مهندس ومخترع في البحرية الأميركية ( ١٨٣٤ - ١٩٠٣ ) .

ولد ديڤيد سميث David Smith في اسكتلندا في العام ١٨٣٤ ، وانتقل إلى الولايات المتحدة إبان طفولته . تلقى علومه في أكاديمية « أندوفر » وفي جامعة « هارفرد » . وقبل اندلاع الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) بفترة قصيرة ، انخرط في وحدات المهندسين التابعة لبحرية الولايات المتحدة الأميركية ، وشارك في العديد من عملياتها اللاحقة .

ولقد استنبط سميث فكرة تهوية السفن الحربية بواسطة العادم . ثم جاءت شهرته بفضل اختراعه لجهاز خاص لاختبار الأدوات المستخدمة في القياسات العلمية الدقيقة في المجال الهندسي وصل

سميث إلى رتبة لواء بحري ، ثم تقاعد من الخدمة العسكرية في العام ١٨٩٦ . غير أنه عاد ولعب دوراً في الحرب الاسبانية ـ الأميركية (١٨٩٨) في كوبا .

توفي في ١٩٠٣/٥/٢٩ في العاصمة « واشنطن » .

## ( ٥ ) سميث ( سيريل ستانلي )

عالم معادن أميركي ( ١٩٠٣ ـ ) شارك في صنع القنبلة الذرية الأولى .

ولد سيريل ستانلي سميث S. S. Smith في ١٩٠٣/١٠/٥ في « بير مينغهام » ( إنكلترا ) . وتلقى تعليمه في إنكلترا والولايات المتحدةالأميركية ، وعمل في العامين ١٩٢٦ و١٩٢٧ كمساعد باحث في « معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا » ( M I T ) . ثم عمل ١٥ عاماً في شركة النحاس الأميركية في « واتربوري » ( ولاية كونيكتيكت ) ، حيث نظّم مختبراًللبحوثأجرى فيه العديد من التجارب والمشروعات العلمية . وابتداء من العام ١٩٣١ تركز اهتمامه على بحث تاريخ علم المعادن . وفي العام ١٩٤٢ عمل كباحث في « واشنطن » ضمن لجنة المعادن الحربية التابعة للجنة بحوث الدفاع القومي .

انتقل في العام ١٩٤٣ إلى « لوس ألاموس » ، حيث عمل في « مشروع مانهاتن » الخاص ببحوث القنبلة الذرية . وتولى مسؤولية اكتشاف وفحص الخصائص اللازمة في « اليورانيوم »و« البلوتونيوم » .

عاد سميث بعد الحرب إلى حياته الأكاديمية ، وأصبح رئيساً لمعهد دراسات المعادن بجامعة « شيكاغو » . واصدر في العام ١٩٦٠ كتاباً هاماً في تاريخ علم المعادن .

## ( ٦ ) سميث ( فريدريك أبلتون )

جنرال أميركي ( ١٨٤٩ ـ ١٩٢٢ ) .

ولد فريدريك أبلتون سميث F. A. Smith في « كراغفيل » ( ولاية نيويورك ) في ١٨٤٩/٥/١٥ ، وتخرج في كلية « ويست پوينت » العسكرية في العام ١٨٧٣ . وصل إلى رتبة عميد في العام ١٩٠٨ . وقد اشترك في مطلع شبابه في إخماد ثورات الهنود الحمر في ولايتي « أريزونا » و « داكوتا » ، كما شارك في الحرب الاسبانية ـ الأميركية ( ١٩٨٩ ) ، وكان آنذاك برتبة نقيب ، حيث أرسل إلى « كوبا » وتولى قيادة منطقة « غواناخاي » .

خدم في « الفيليبين » فترة من الزمن استُدعي بعدها إلى « واشنطن » حيث عمل في رئاسة الأركان العامة ، وبذل جهداً خاصاً في عملية إعادة النظر في نظم تدريب المشاة وتطويرها . وبعد أن شغل عدة مناصب عسكرية في الولايات المتحدة الأميركية ، أحيل إلى التقاعد في العام ١٩١٣ ، وتوفي في ١٩٢٢/٢/٤ بمدينة « نيويورك » .

## ( ٦٤ ) سميث ( فوستر )

لواء في سلاح الجو الأميركي ( ١٩٢٢ ـ )

ولد فوستر ل . سميث « F. L. Smith في مقاطعة « برايان » ( ولاية أوكلاهوما ) بتاريخ ١٩٢٢/٩/٦ ، والتحق بالأكاديمية العسكرية الأميركية في العام ١٩٤١ . ولدى تخرجه في العام ١٩٤٤ ، التحق بسلاح طيران الجيش برتبة ملازم ثان . خدم في الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية . وبعد حصوله على شهادة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة « هارفارد » في العام ١٩٦٢ ، عين رئيساً لقسم الخطط الحربية في مكتب نائب رئيس أركان عمليات سلاح الجو الأميركي في أوروبا ( ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ ) . ثم أمضى سنة دراسية في الكلية الحربية الوطنية ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ ) ، وعين على الأثر نائباً لقائد جناح التدريب القتالي رقم ٤٤٥٣ ، فقائداً للجناح نفسه ( ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ) . وانتقل في العام ١٩٦٧ الى فيتنام ، حيث عمل نائباً لقائد جناح المقاتلات التكتيكية الثالث ، ومن ثم نائباً لمدير مركز السيطرة الجوية التكتيكية السابع ( ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ) .

انتدب في الفترة ( ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ ) ممثلاً لسلاح الجو في مجموعة أركان شؤون الأفراد التابعة إلى رئيس هيئة رؤساء الأركان العامة ، فنائباً لمدير العمليات في مركز القيادة العسكرية الوطنية ( ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ) . واستقر بعد ذلك في ميدان الخطط والسياسة العسكرية ، حيث عمل في بادىء الأمر رئيساً لقسم الشرق الأقصى في مديرية التخطيط والسياسة ( ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ) ، ثم مديراً للخطط والسياسة العسكرية ( الشعبة الخامسة ) في مقر قيادة القوات الأميركية في أوروبا ( ألمانيا ) ، وذلك بعد ترقيته إلى رتبة لواء في ١٩٧١/٩/١ .

## ( ٦٣ ) سميث ( فيكتور ألفريد ترومبر ) .

فريق أول بحري أوسترالي ( ١٩١٣ ـ ) .



الأميرال فيكتور ألفريد سميث

وُلد فيكتور ألفريد ترومبر سميث V. A. T. Smith في ١٩١٣/٥/٩ ، ودخل الكلية البحرية الملكية الأوسترالية في العام ١٩٢٧ ليتخرج فيها في العام ١٩٣٠ برتبة ملازم . رُقي في العام ١٩٣٥ إلى رتبة ملازم أول ، وحصل في العام ١٩٣٧ على رتبة نقيب بحري .

خدم على ظهر عدة سفن تابعة للبحريتين الأوسترالية والبريطانية . وقام بأعمال المراقبة الجوية على ظهر حاملتي الطائرات البريطانيتين « غلوريوس » و « آرك رويال » . وكان عند خدمته على ظهر الحاملة « آرك رويال » برتبة نقيب بحري ، وقد برز إبان الحرب العالمية الثانية في عدة مناسبات خلال المهام القتالية التي أدتها حاملة الطائرات « آرك رويال » ، وساهم بشكل خاص في الهجمات التي قام بها طيران البحرية البريطانية ضد طراد القتال الألماني « شارنهورست » في « تروندهايم » في النرويج ( ١٩٤٠ ) .

عاد سميث في العام ١٩٤٢ إلى أوستراليا بصفة ضابط ارتباط ، وعُين في الطراد البريطاني « كانبيرا » العامل في منطقة المحيط الهادىء . وقد تعرض هذا الطراد إلى إصابة بالغة في معركة جزيرة « سافو » ( ١٩٤٢/٨/٩ ) . ثم خدم سميث في العام ١٩٤٣ على ظهر طراد الحراسة البريطاني « تراكر » العامل في المحيط الأطلسي ، والذي شارك في حماية

قوافل الإمداد البحرية المتجهة إلى موانىء الاتحاد السوفييتي الشمالية .

رُقي في العام ١٩٤٤ إلى رتبة رائد بحري ، وخدم في أركان قائد المجموعة البحرية البريطانية الهجومية في منطقة النورماندي ، وعمل في الوقت نفسه في مركز قيادة الأسطول البريطاني في المحيط الهادىء . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، تسلم سميث عدة مهام في بريطانيا وأوستراليا ، وغدا قائداً للقاعدة الجوية التابعة للبحرية الأوسترالية في « نيوساوث ويلز » ( NOWRA ) ، ثم أصبح قائداً لحاملة الطائرات الأوسترالية «ملبورن» . وفي العام ١٩٦٣ عُين قائداً للأسطول البحري الأوسترالي برتبة لواء بحري . ثم رُقي في العام ١٩٦٨ إلى رتبة فريق بحري وأصبح رئيساً لأركان البحرية الأوسترالية ، ورئيس المجموعة الأوسترالية في اللجنة البحرية لدول الكومنولث ( ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ) .

رُقي سميث في ١٩٧٠/١١/٢٣ إلى رتبة فريق أول بحري ، وتولى منصب رئيس هيئة رؤساء الأركان في القوات المسلحة الأوسترالية ، كما أصبح مستشاراً عسكرياً لحلف جنوبي شرقي آسيا ( SEA-TO ) .

## ( ١٩ ) سميث ( مورغان لويس )

جنرال أميركي ( ١٨٢٢ - ١٨٧٤ ) شارك في الحرب الأهلية الأميركية مع الشماليين ( الفدراليين ) .

ولد مورغان لويس سميث M. L. Smith في « أوسويغو » ( ولاية نيويورك ) بتاريخ ١٨٢٢/٣/٨ . وبعد أن خدم في جيش الولايات المتحدة ، عمل في مشاريع السفن التجارية ، ثم عاد إلى الجيش في العام ١٨٦١ مع اندلاع الحرب الأهلية الأميركية ، وشكل فوج مشاة « ميسوري » الثامن ، ومُنح رتبة عقيدة في ذلك الفوج في تموز ( يوليو ) ١٨٦١ .

قاد سميث لواء في كل من « فورت دونلسون » و « شايلو » . وفي تموز ( يوليو ) ١٨٦٢ عُين عميداً في قوات المتطوعين . وفي وقت لاحق خدم سميث تحت قيادة « شيرمان » ، وأصيب بجراح خطرة في معركة « ڤيكسبورغ » ( ١٨٦٢ ) . إلا أنه عاد إلى الخدمة في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٨٦٣ ، وشارك في حملة « أتلانتا » ( ١٨٦٤ ) . ثم عُين سميث قائداً عسكرياً في « ڤيكسبورغ » ، حيث نجت إجراءاته الصارمة في فرض الأمن .

استقال من الجيش في تموز ( يوليو ) ١٨٦٥ ، وعمل قنصلا للولايات المتحدة في « هونولولو » . توفي بتاريخ ( ١٨٧٤/١٢/٢٩ ) ، في « جرسي سيتي » ( ولاية نيو جرسي ) .

## ( ٦١ ) سميث ( ميلانكتون )

ضابط بحري أميركي ( ١٨١٠ - ١٨٩٣ ) شارك في الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) إلى جانب الشماليين ( الفدراليين ) .

ولد ميلانكتون سميث M. Smith في « نيويورك » بتاريخ ١٨١٠/٥/٢٤ . دخل البحرية برتبة طالب ضابط بحري ، وعُين ملازماً في العام ١٨٣٧ . خدم في حرب السمينول ( ١٨٣٥ - ١٨٤٢ ) على متن السفينة الحربية « بوينست » ، والتحق بأسطول « فراغوت » على متن السفينة الحربية « ماساتشوستس » إبان الحرب الأهلية الأميركية ، فدمر سفينة الاقتحام « ماناس » التابعة للجنوبيين ( الكونفدراليين ) ، ثم اشترك في تشغيل البطاريات في « ڤيكسبورغ » ( ١٨٦٢/٣/١٤ ) .

رُقي إلى رتبة عميد بحري في العام ١٨٦٦ ثم إلى لواء بحري في العام ١٨٧٠ . وقد شغل منصب قائد دار الصناعة البحرية في « بروكلين » ( ١٨٧٠ - ١٨٧٢ ) . توفي في « غرين باي » ولاية وسكونسن ) بتاريخ ١٨٩٣/٧/١٩ .

## ( ٥ ) سميث ( هاري )

جنرال بريطاني ( ١٧٨٧ - ١٨٦٠ ) . كان حاكماً لمستعمرة « الكاب » ومندوباً سامياً في جنوبي أفريقيا ( ١٨٤٧ - ١٨٥٢ ) .

ولد جورج واكلين سميث المعروف بسير هاري سميث H. Smith في ١٧٨٧/٦/٢٨ بجزيرة « ويتيلسي » في « إنكلترا » . وبدأ حياته العسكرية كملازم في الجيش البريطاني في العام ١٨٠٥ ، وخدم بكفاءة ملحوظة في أميركا الجنوبية ( ١٨٠٧ ) ثم في إسبانيا ( ١٨٠٨ - ١٨١٤ ) إبان حروب « نابليون » . وشارك بعد ذلك في حرب ١٨١٢ التي جرت بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية واستمرت حتى العام ١٨١٥ . وكان مع القوات البريطانية التي احتلت « واشنطن » في آب



هاري سميث

( أغسطس ) ١٨١٤ . ولدى عودته إلى أوروبا شارك بفاعلية في معركة « واترلو » ( ١٨١٥ ) .

شغل عدة مناصب عسكرية في بريطانيا و « جامايكا » . ثم أرسل إلى مستعمرة الكاب » في العام ١٨٢٨ ، حيث شارك في حرب « الكفير » ضد قبائل البنتو ( ١٨٣٤ - ١٨٣٥ ) ، ونفذ في تلك الحرب مع قواته مسيرة بالخيول لمسافة ٩٦٠ كلم من مدينة « الكاب » حتى لمدينة « غراهامستاون » في خلال ستة أيام فقط ليزيل مخاوف المستعمرين وترددهم في الإقدام على الهجوم ثم رُقي إلى رتبة جنرال وأرسل إلى الهند في العام ١٨٤٠ ، حيث قاد الحرب الأولى ضد « السيخ » في عامي ١٨٤٥ و١٨٤٦ ، وأحرز شهرة كبيرة في معركة « اليوال » ، ( ١٨٤٦/١/٢٨ ) حيث قاد الهجوم الأخير فيها بنفسه .

مُنح في العام ١٨٤٧ لقب « بارونت » ، وأُرسل إلى « الكاب » مرة أخرى كحاكم ومندوب سام للمستعمرة وجنوبي أفريقيا ، وقاد حرب ١٨٤٨ ضد « البوير » وهزمهم في معركة « بومبلاتس » ( ١٨٤٨/٨/٢٩ ) . ثم خاض حرباً جديدة باهظة التكاليف مادياً وبشرياً ضد « الكفير » في فترة ( ١٨٥٠ - ١٨٥٣ ) . ونجم عن هذه الحرب وتكاليفها استياء عام زاد من حدته الاستياء من تصرفات سميث المتهورة ، فاستدعي الى بريطانيا في آذار ( مارس ) ١٨٥٢ ، حيث تولى عدداً من المناصب العسكرية المختلفة حتى وفاته في « لندن »

بتاريخ ١٢/١٠/١٨٦٠ .

(٦٦) سميث ( هوارد )

لواء جوي أميركي ( ١٩٢٤ - ) .

ولد هوارد سميث H. Smith في ٣٠/١١/١٩٢٤ في « ويست پالم بيتش » ( ولاية فلوريدا ) ، وغدا ملازماً في طيران الجيش البري الأميركي في العام ١٩٤٤ . ولقد حصل بعد الحرب العالمية على بكالورويوس في الآداب ( ١٩٦٢ ) وماجستير في إدارة الأعمال ( ١٩٦٤ ) ، كما درس في الكلية الصناعية للقوات المسلحة ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) .

شغل منصب ضابط الخطة العملياتية المتكاملة الموحدة في قسم العمليات الاستراتيجية في مديرية العمليات التابعة لهيئة الأركان المشتركة ( ١٩٦٤ - ١٩٦٧ ) . ثم عُين مديراً لقسم تحديد واختيار الأهداف ، ونائباً لرئيس الأركان في مقر قيادة إستخبارات القوة الجوية السابعة في فيتنام ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) ، وأصبح مديراً لقسم تحديد واختيار الاهداف في مقر قيادة القوة الجوية الأميركية في المحيط الهادىء في قاعدة « هيكام » الجوية في « هاواي » ( ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ) . كما تسلم منصب نائب رئيس الأركان للاستخبارات في مقر قيادة القوة الجوية الاميركية في المحيط الهادىء في قاعدة « هيكام » الجوية ( ١٩٧٠ - ١٩٧١ ) .

رُقي إلى رتبة عميد في ١/٧/١٩٧١ ، وغدا مديراً لقسم استخدام معلومات الاستخبارات في مقر قيادة سلاح الطيران الأميركي في « واشنطن » ( ١٩٧١ - ١٩٧٢ ) ، ثم تسلّم منصب مساعد رئيس الأركان للاستخبارات في مقر قيادة سلاح الطيران في « واشنطن » ( ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ) ، ورُقي إلى رتبة لواء في ٢/٤/١٩٧٣ . عُين نائباً لمدير الاستخبارات في وكالة استخبارات الدفاع في العام ١٩٧٣ .

(١٩) سميث ( وليم سيدني )

أميرال بريطاني ( ١٧٦٤ - ١٨٤٠ ) كان له دور هام في الدفاع عن « عكا » بمواجهة « نابلیون بونابرت » في العام ١٧٩٩ .

ولد السير وليم سيدني سميث Sir W. S. Smith في العام ١٧٦٤ . ومُنح لقب فارس بفضل الخدمات التي قدمها إلى ملك السويد إبان حربه مع روسيا ( ١٧٩٠ - ١٧٩٢ ) . وفي العام ١٧٩٣ شارك في الحملة البريطانية - الاسبانية على مرفأ « طولون » الفرنسي . وكان سميث قائداً للبحرية البريطانية في شرقي البحر الأبيض المتوسط إبان حملة « بونابرت » على مصر وسورية ( ١٧٩٨ - ١٧٩٩ ) . وكان لديه أسطول صغير يضم سفينتي قتال كبيرتين . ولقد لعب سميث دوراً كبيراً في إحباط الحصار الفرنسي لميناء « عكا » ١٧٩٩ ، وذلك بأن استولى على مدفعية الحصار الفرنسية في عرض البحر ، وساند « أحمد باشا الجزار » والي « عكا » وقدم إليه المشورة .

أشرف على إعداد اتفاقية العريش ( ٢٤/١/١٨٠٠ ) التي توصل إليها العثمانيون والفرنسيون ، والتي نصت على خروج الفرنسيين من مصر . غير أن القيادة البريطانية رفضت تلك الاتفاقية واعتبرت أن سميث قد تجاوز صلاحياته بالاشراف عليها . وطلب الأميرال اللورد « كيث » من سميث أن يطلب استسلام الفرنسيين كأسرى حرب . وعلى أثر انهيار الاتفاقية وبقاء الفرنسيين في مصر ، عمل سميث مع الجنرال البريطاني « آبر كرومبي » ، وجُرح في معركة أبو قير البحرية ( ١٨٠١ ) .

وفي العام ١٨٠٦ فك سميث الحصار عن « غايتا » واستعاد «كَنْيري» لصالح ملك نابولي . كما دمر في العام ١٨٠٧ أسطولا عثمانياً عند « أبيدوس » . وفي الفترة ( ١٨١٢ - ١٨١٥ ) ، كان سميث الشخص الثاني في الأسطول البريطاني في المتوسط الذي كان بقيادة الاميرال « بليو » .

كان سميث من أشهر رجال البحرية في عصره ، ولقد دخل في صراعات مع القائدين البريطانيين « نلسون » و « مور » . توفي في العام ١٨٤٠ .

(١٩) سميث ( وليم فارا )

ضابط مهندس أميركي ( ١٨٢٤ - ١٩٠٣ ) شارك في الحرب الأهلية الأميركية مع الشماليين ( الفدراليين ) .

ولد وليم فارار سميث W. F. Smith في « سانت ألبانز » ( ولاية ڤيرمونت ) بتاريخ ١٧/٢/١٨٢٤ . وتخرج في الأكاديمية العسكرية الأميركية في العام ١٨٤٥ ، ليصبح ملازماً في وحدة « المهندسين الطوبوغرافيين » . وشغل في العامين ١٨٤٦ و ١٨٤٨ ) منصب أستاذ رياضيات مساعد في الأكاديمية . ومع بدء الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) خدم بإمرة الجنرال « بتلر » ، ثم تسلم قيادة فرقة في جيش « البوتومك » التي شاركت في حصار « يوركتون » ( ١٨٦٢ ) ، وفي معارك « ويليامسبورغ » ( ١٨٦٢ ) ، و« مالڤرن هيل » ( ١٨٦٢ ) ، و« أنتيتام » ( ١٨٦٢ ) . كما شارك سميث في معركتي « فردريكسبورغ » ( ١٨٦٢ ) ، و « غيتسبورغ » ( ١٨٦٣ ) .

عُين في العام ١٨٦٣ قائداً لوحدات المهندسين في جيش « الكامبرلاند » ، حيث ساهم في وضع خطط معركتي « براونز فري » و « ميشونري ريدج » ( ١٨٦٣ ) . وعند انتهاء الحرب الأهلية ، استقال من الجيش وأصبح رئيساً لشركة « أنترناشيونال أوشن تلغراف » ولمجلس شرطة « نيويورك » .

توفي في ٢٨/٢/١٩٠٣ في « فيلادلفيا » ( ولاية بنسلڤانيا ) .

(١٩) سميث ( وولتر بيديل )

جنرال أميركي ( ١٨٩٥ - ١٩٦١ ) ، شغل مناصب هامة في أركان القوات المحاربة في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية ، ودبلوماسي ، ومدير لوكالة المخابرات المركزية CIA في فترة ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ) .

ولد وولتر بيديل سميث W. B. Smith . في ٥/١٠/١٨٩٥ في « أنديانا پوليس » ( ولاية أنديانا ) . وبدأ حياته العسكرية كمجند في حرس « أنديانا » القومي ( ١٩١٠ - ١٩١٥ ) . وفي العام ١٩١٧ منح رتبة ملازم مشاة في الجيش الأميركي . قاتل لفترة قصيرة إبان الحرب العالمية الأولى ، وخدم في الولايات المتحدة والفيليبين .

وفي شباط ( فبراير ) ١٩٤٢ عين سكرتيراً لرئاسة الأركان الأميركية المشتركة وسكرتيراً أميركياً لرئاسة الأركان الأميركية - البريطانية المشتركة برتبة عميد . وفي أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٢ ، عُين رئيساً لأركان الجنرال « أيزنهاور » ( الذي كان في تلك الفترة قائداً عاماً للقوات الأميركية في مسرح العمليات الأوروبي ، وأصبح قائداً عاماً لقوات حملة الحلفاء في أوروبا وشمالي أفريقيا في كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٣ ) . وبقي سميث رئيساً لأركان « أيزنهاور » حتى غادر الأخير أوروبا بعد انتهاء الحرب . ولقد



وولتر بيديل سميث

شارك سميث إبان الحرب في المفاوضات حول استسلام إيطاليا ( ١٩٤٣ ) وألمانيا ( ١٩٤٥ ) .

وعند عودته إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٤٥، أصبح سميث رئيساً لقسم العمليات والتخطيط في الأركان العامة التابعة لوزارة الدفاع الأميركية . ثم غدا سفيراً للولايات المتحدة في « موسكو » ( ١٩٤٦ - ١٩٤٩ ) إثر ذلك قاد سميث الجيش الأميركي الأول ( ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ) وهو يحمل رتبة لواء ، وعمل مديراً لوكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ) ، بتزكية من « أيزنهاور » ( الذي شغل في تلك الفترة منصب القائد العام لقوات حلف شمالي الأطلسي في أوروبا ) .

تقاعد سميث من الخدمة في القوات المسلحة في العام ١٩٥٣ ، وشغل منصب وكيل وزارة الخارجية الاميركية . وفي تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٥٣ ، استقال من عمله الحكومي وانتقل إلى العمل في المؤسسات الاقتصادية الخاصة .

كتب سميث كتابين : الأول بعنوان « سنواتي الثلاث في موسكو » ( ١٩٥٠ ) ، والثاني « قرارات أيزنهاور الستة العظيمة » ( ١٩٥٦ ) . وتوفي في مدينة « واشنطن » بتاريخ ١٩٦١/٨/٩ .

## ( ٦٤ ) سميث أند ويسون ( شركة صناعة أسلحة ) .

شركة أميركية عريقة في صناعة الغدارات ، وحديثة العهد نسبياً في صناعة المسدسات وأسلحة الأمن وذخائرها .

أسس شركة « سميث أندويسون » Smith and Wesson في العام ١٨٥٧ المخترعان « هوراس سميث » H. Smith و « دانيال ويسون » D. Wesson في ولاية « ماساتشوستس » . واقتصر نشاطها في بداية الأمر على إنتاج أكرة جديدة خاصة بالطلقة المعدنية بالكامل ( الطعم والغلاف والرصاصة ) . ولكنها بدأت منذ العام ١٨٧٠ في إنتاج أول غدارة تحمل اسمها ، بعد أن ابتكرت طريقة جديدة لحشو الغدارة وإفراغها من الطلقات ، وهي الغدارة « س - أ - ٣ » S. A. 3 . وقد توقف إنتاج هذه الغدارة في العام ١٨٧٣ ، ثم استؤنف بعد خمس سنوات ( ١٨٧٨ ) مع تعديل جديد في طريقة الحشو والتفريغ . وصممت الشركة في هذه الأثناء ( ١٨٧٥ ) الغدارة « س - أ - شوفيلد » S. A. Schofield لصالح خيالة الجيش الأميركي .

وفي العام ١٨٧٨ وضعت الشركة تصميماً أكثر تعقيداً لغدارة وحيدة الحركة Single - Action ومزوّدة بلافظ آلي لأغلفة الطلقات ، وأطلقت عليها اسم « سميث أندويسون رقم ١/٢ » . ثم طورت في العام ١٨٨٠ غدارة مزدوجة الحركة Double - Action اكتسبت شعبية واسعة لحداثة وسيلة صليها ( بالزناد بدلاً عن إبهام اليد ) ، ووفرة ذخيرتها ، وتنوع نماذجها . وقد بلغ مجموع ما أُنتج من هذه الغدارة في الفترة ( ١٨٨٠ - ١٩٢٠ ) نحو ٤٩٢٤٠٠ غدارة . ثم عمدت الشركة في العام ١٨٨٧ إلى تطوير الغدارة « سيفتي » Safety ( السلامة ) . وكان مصدر السلامة فيها ناجماً عن اختفاء نتوء المطرقة تحت غطاء البدن ، الأمر الذي جعلها تحظى بإقبال شديد ، حيث أُنتج منها قرابة ٤٦٠ ألف غدارة . ووجهت الشركة بعد ذلك عنايتها إلى غدارات الرماية الدقيقة الخاصة بالألعاب الأولمبية . فطورت في العام ١٨٩١ غدارة ذات سبطانة طويلة ( ٢٥٤ ملم ) حملت اسم Single - Shot Model 1891 . ثم تحولت في العام ١٨٩٩ إلى صنع غدارات تُنزع الأغلفة منها يدوياً . وكان أشهر ما أُنتج منها الغدارة « موديل ١٩٠٣ » التي تعرضت لتعديلات شتى في الفترة ( ١٩٠٣ - ١٩١٧ ) . وقد اعتمدت الشركة على تصميم هذه الغدارة عند تطوير غدارة « بيكيرت ٣٢/٢٢ » .

وبالرغم من خبرتها الطويلة في صناعة الغدارات ، فان الشركة لم تحظ بثقة قوات الجيش والشرطة الأميركية بشكل حقيقي قبل العام ١٩١٧ ، حين قامت بتطوير أول نموذج عسكري لها وإنتاجه بكميات وافرة لحساب الجيش ، وهو النموذج المعروف باسم « آرمي ١٩١٧ » Army 1917 ، ونموذج آخر خاص برجال الشرطة اسمه « ريغوليشن پوليس » Regulation Police .

وفي العام ١٩٢٤ اتجهت « سميث أندويسون » إلى صناعة المسدسات لأول مرة ، فابتاعت امتياز شركة « كليمان » Clement الفرنسية وأنتجت مسدسها الألي الأول في ١٩٢٤/٢/٢٩ . وقد تميز هذا المسدس عن نظيره الفرنسي في تفاصيل عديدة ، ولكن ارتفاع ثمنه بالنسبة الى المسدسات الأخرى جعل الإقبال عليه ضعيفاً . غير أن ذلك لم يمنع الشركة من مواصلة صناعة المسدسات والتجديد فيها . ففي العام التالي ( ١٩٢٥ ) توصلت إلى إنتاج أول مسدس حديث حمل اسم « ستريت لاين » Straight Line . ثم استأنفت تطوير الغدارات في نهاية العام ١٩٢٦ ، ونجحت في العام ١٩٣٠ في صناعة غدارة قوية في نموذجين : الأول للخدمة العسكرية ( هيڤي ديوتي ) Heavy Duty ، والثاني للرماية ( أوتدورزمان ) Outdoorsman . واستطاعت في العام ١٩٣٥ إنتاج غدارة صالحة لاستخدام العيارين ( ٣٨ سپشال ) و ( ٣٥٧ ماغنوم ) . ولقد عرفت هذه الغدارة باسم « ماغنوم » Magnum ، وكان يفضلها آنذاك رجال مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي F. B. I . ثم أنتجت في العام ١٩٣٦ الغدارة «تريير» Terrier ، التي تعد سلاحاً فعالاً في القتال التلاحمي بسبب دقتها وسرعة رميها العالية الناتجة عن قصر مسافة ارتداد المغلاق .

ويلاحظ أن الشركة لم تأت بجديد على صعيد الغدارات أو المسدسات طوال الفترة ( ١٩٤٠ - ١٩٥٠ ) . فيما عدا الموجه الدقيق Micrometer الذي زودت به غدارة الرماية « كا - ٢٢ ماستربيس » K - 22 Masterpiece في العام ١٩٤٢ ، ذلك أنها انهمكت في إعادة تطوير الغدارة « سرڤيس » British Service . وقد شجعها على زيادة إنتاجها من هذه الغدارة اهتمام الشرطة الأميركية بها ، حيث بلغ مجموع ما أُنتج منها في الفترة ( ١٩٤٠ - ١٩٤٥ ) نحو ٨٩٠ ألف غدارة .

والجدير بالذكر أن الشركة حاولت دخول ميدان صناعة البنادق قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ،

ولكن بندقيتها نصف الآلية التي حملت أسم « موديل ١٩٤٠ » رفضت من قبـل الجيش الأميركي بعـد اختبارها ميدانياً في نهايـة العام ١٩٣٩ . لأسباب تتعلق بالعيار وسير الحركة .

وعادت «سميث أند ويسون» إلى صناعة المسدسات ثانية في أواخر العام ١٩٥١ ، فطورت أول مسدس رماية يعمل بقوة دفع الغاز المتأخر، وهو المسدس «سميث أند ويسون موديل ٤١» . غير أن حظ مسدساتها من النجاح والشهرة أقل بكثير من حظ غداراتها، الأمر الذي حصر المسدسات الحديثة في أربعة نماذج: «موديل ٤١» (١٩٥١)، و«موديل ٣٩» (١٩٥٤)، و«موديل ٥٢» (١٩٦١). في حين يتعدى عدد نماذج الغدارات ١٩ نموذجاً. ومن أحدث غدارات «سميث أند ويسون» العاملة حالياً: «إيرويت» Air weight، و«ماغنوم»، و«ماستربيس»، و«كيت غن»، و«ريغوليشن پوليس»، و«هاي واي باترول مان» High Way Patrolman، و«تشيفز سپيشال» Chiefs Special .

وبالاضافة الى ذلك تقوم الشركة حالياً بصناعة وإنتاج أسلحة أمنية خاصة بمقاومة أعمال الشغب في المدن كبندقية « شولـدر غاز » Shoulder Gas التي تـطلق قنابـل غاز « سميث أنـدويسون » عيـار ٣٧ ملم ، ومسدس « غاز أنـد فلير » Gas and Flare الـذي يطلق قنـابل غـاز من عيار ٣٧ ملم وقنـابـل مضيئة ايضا ، وقاذفة قنابل الدخان أوكريات المطاط « سميث أندويسون لاونشر » رقم ٣٣ ورقم ٣٦ . Smith and Wesson Launcher ، وقنابل مسيلة للدمـوع ذات غلاف معـدني أو مـطاطي ، واقنعـة غاز ، وسترات واقية من الرصاص ، وخوذ خاصة لحماية الرأس والوجه إبان مواجهة أعمال الشغب .

وتنتج « سميث أندويسون » بنادق صيد متباينـة الأنـواع ، ومجمـوعـة من شهب الإنـارة وشهب الإشارة ، وجهازاً للرؤيـة الليلية من طـراز « ستار ترون » Star Tron الذي ظهرت منه خمسة نماذج ، من بينها النموذج MK 700 المعدّ للبنادق القنـاصة والـرشاشـات الثقيلة والخفيفة ، والمـدافـع عـديمـة الارتداد المضادة للدبابات . أما في مجال الذخائر فإن الشركة تنتج طلقات المسدسات بعـدة أنواع ( ذات الرصاصة الاسطوانية ، ذات الرصاصة المقطوعة ، ذات الـرصـاصـة المغلفـة نصفيـاً أو كليـاً . . . إلـخ ) ، ويشمـل انتـاجهـا من هـذه الـطلقـات العيارات التاليـة : ٣٤٧ ماغنـوم ، ٣٨ سپيشال ، ٣٢ سميث أنـدويسـون ، ٩ ملم ، ٣٨٠ ، ٣٢ ، ٢٥ .

## ( ٦٤ ) سميث أنــدويســون ( غــدارات ومسدسات )

مجموعة من الغدارات والمسدسـات تقوم شـركة « سميث أنـدويسـون » الأميـركيـة بصنـاعتهـا في « سپرينغ فيلد » ( ولاية ماسـاتشوستس ) بدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

يُذكر عن غدارات « سميث أندويسون » Smith and Wesson أنها أولى الغـدارات الأمـيركيـة التي أستُنبـطت من أجلها طـريقـة التـذخـير من الخلف Breechloading في العام ١٨٦٧ ، وطريقة تمفصل السبطانة والأكرة مع جسم الغدارة بواسطة « الكسر العمودي » في نهاية ستينات القـرن الماضي . وقـد تمثلت الطريقة الثانية في الغدارة « سميث أندويسون الـروسيـة » S and W . Russian ، التي اكتسبت شهرة واسعة في امبراطورية روسيا القيصرية ، على أثر قيام شركة « سميث أندويسون » بـإنتاج حـوالى ٢١٥ ألف غدارة لحساب الجيش الروسي في الفترة ١٨٧٣ ـ ١٨٧٨ ؛ ثم عادت إلى الظهور في السوق المحلية تحت اسم « سميث أندويسون رقم ٣ » بعد أن أُدخلت عليهـا تعـديـلات جعلتهـا صـالحـة لاستخدام مختلف أنواع الـذخيرة التي لم تكن تقـل عن العيـار ٣٨ , ٠ ، إلى جانب ذخيـرتها الأسـاسية ٤٤ , ٠ روسية .وكان تصميمها يتضمن طريقة مبتكرة لنزع الطلقات من الأكرة بصورة الية سريعة ؛ وهي من الأسباب التي جعلت إنتاجها يستمر حتى العـام ١٩١٠ ؛ وحين خف اهتمام الأميركيين بالغدارات ذات العيار الثقيل .

وكـانت قـد ظهـرت في العـام ١٨٨٧ غـدارة « سميث أنـدويسون سيفتي » S. And W. Safety التي كان أهم ما تميزت به عدم بروز المطرقة ، وعدم انطلاق الرصـاصة من دون الضغط عـلى القبضة . حيث جهاز الأمان المبتكر . وهما الخاصيتان اللتـان جعلتاها آمن الغدارات ؛ ودفعتا الشركة المنتجة إلى تطوير الغـدارة في ثلاثـة نماذج من عيـار ٣٢ , ٠ في الفترة ( ١٨٨٨ ـ ١٩٣٧ ) ، وكان مجمل ما انتجته من هذه النماذج نحو ٢٤١ ألف غدارة ، بالاضافة إلى خمسة نماذج أخرى من عيار ٣٨ , ٠ ، صنعت منها في خلال الفترة ( ١٨٨٧ ـ ١٩٤٠ ) زهاء ٢٢٠ ألف غدارة . وقد اقتُبس جهـاز الأمان المـذكور في بعض المسـدسـات وبنـادق الصيـد والـرشـاشـات الخفيفة .

وفي بداية القرن العشرين انصب الاهتمام على الغـدارة ذات الأكـرة المستقلة عن السبـطانـة ، لاستحداث طريقة جديـدة في التذخـير والتفريـغ فكـانت الغـدارات « سميث أنـدويسـون هـانـد إيجكتور » Hand Ejector ، التي أُنتجت بكميات وافرة ، ولا سيما النموذج الذي تم تطويره في العام ١٩٠٥ ، وأُدخلت عليـه تحسينات غـير رئيسيـة في الفتـرة ( ١٩٠٦ ـ ١٩١٥ ) . وكـان مما زاد الإقبـال على هذه الغدارة تنوع الذخيرة ذات العيار ٣٨ , ٠ فهي تستخدم ذخيرة « سميث أندويسون سپيشل » و « كـولت » و « كـولت سپيشـال » و « سميث أندويسون سپيشال سوپر پوليس » .

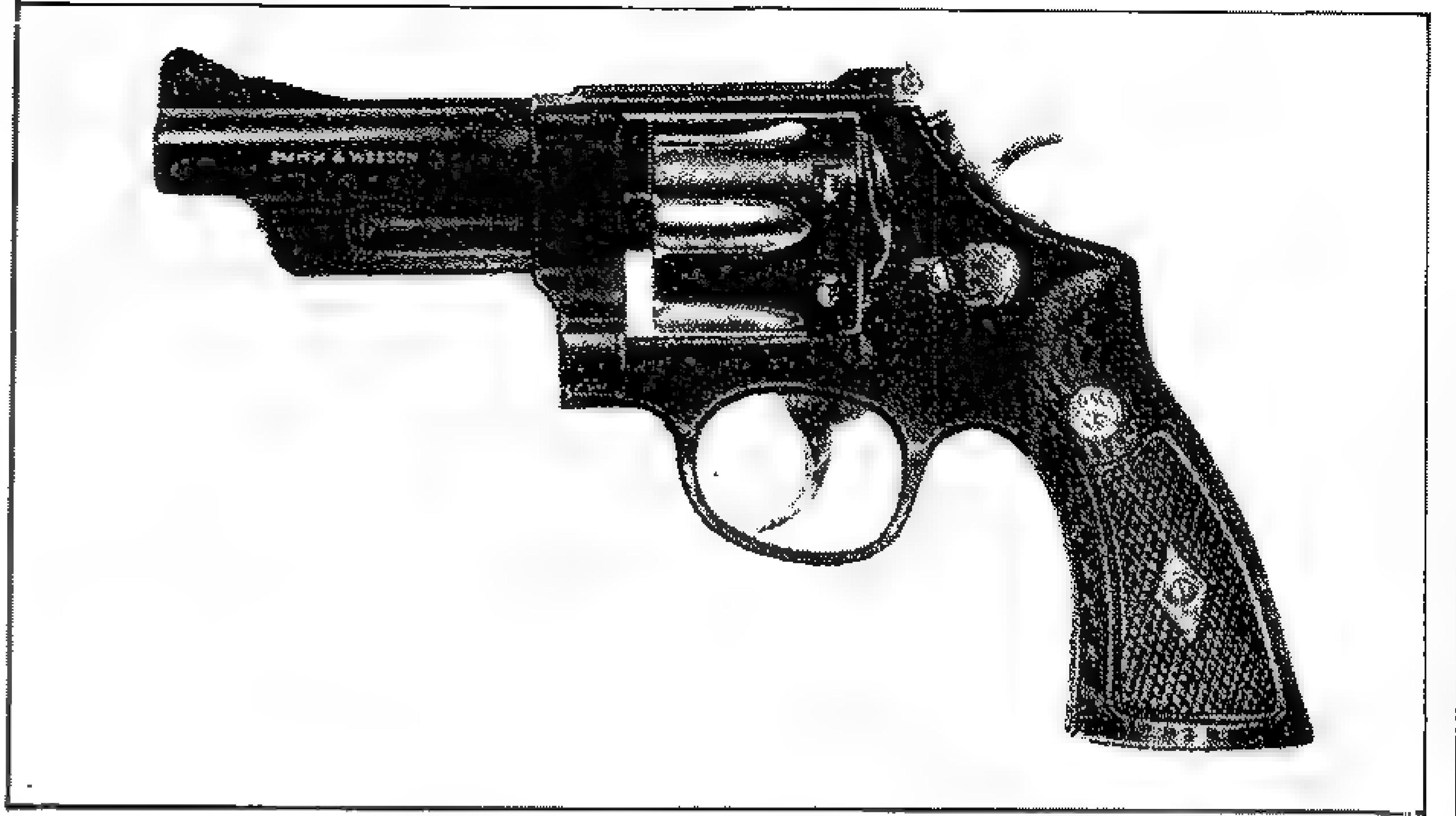
وكـانت « سميث أندويسـون » في هـذه الأثنـاء تواجه تحدياً من شركة « كولت » التي طورت الغدارة « كولت نيو سرڤيس » . وجاء ردها بتطوير الغدارة « سميث أندويسون نيوسنتشوري » New Century في العام ١٩٠٧ . الا أنها لم تصادف نجاحاً كبيراً ، وإن كان إنتاجها قد دام حتى العام ١٩٥٠ .ويُعتقد أن السبب الأهم في عـدم رواجها عـائد إلى العيـار « ٤٤ , ٠ الروسي » ، الذي استُبدل في وقت لاحق بالعيار البريطاني ٤٥٥ , ٠ لأغراض التصدير ، وإلى توافر الغدارات الأرخص ثمناً في تلك الآونة .

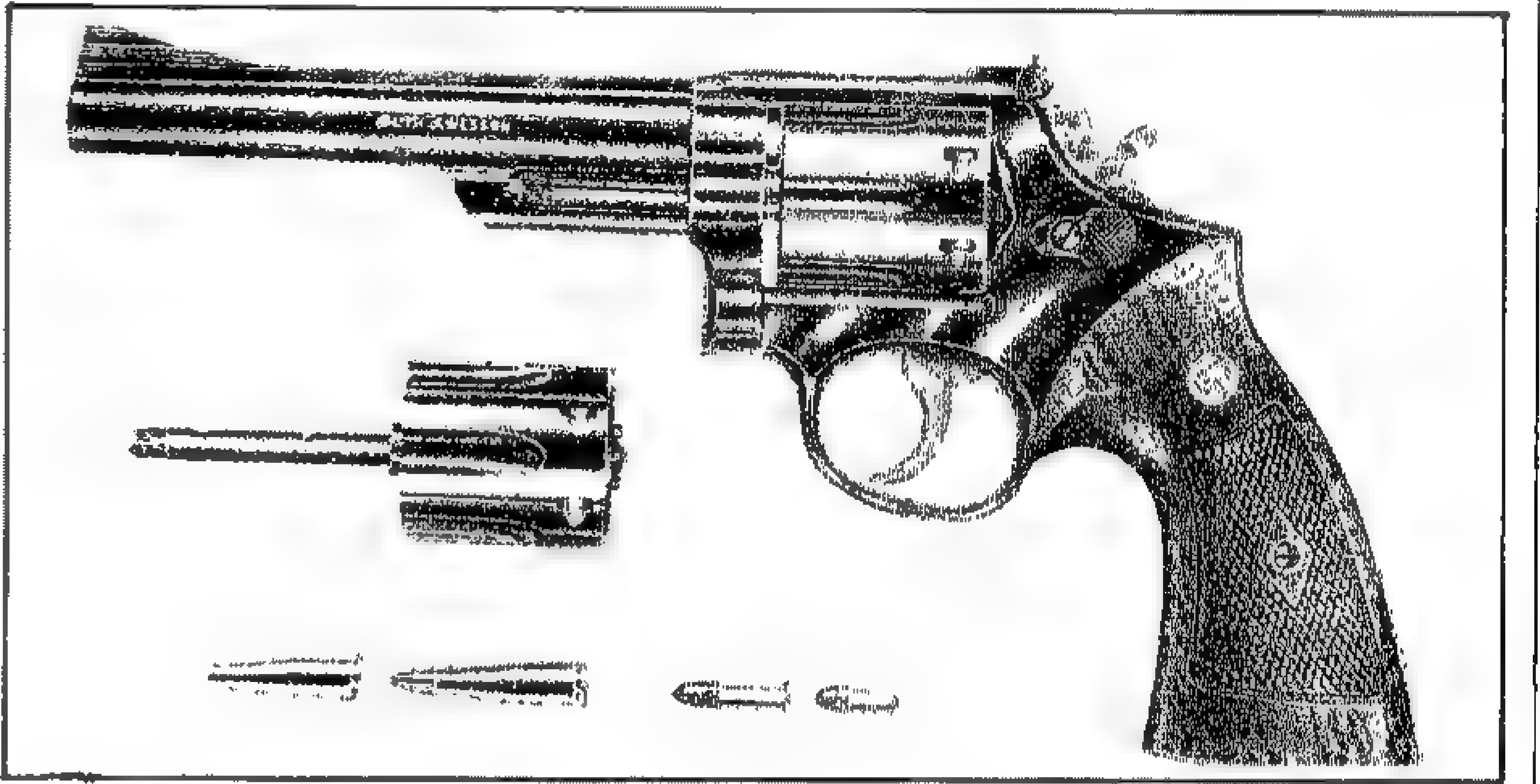
وبعـد اربـع سنـوات ( ١٩١١ ) جُـدد تصميم الغدارة « هاند إيجكتور » ، واستُعيض عن « أنف المطرقة بإبرة التفجير . وأُطلق على الـطراز الجديـد اسم « تـارغيت ـ بيكيرت » Target - Bekeart ، واعتُبر حينذاك أثقل غدارة تستخدم العيار ٣٣ , ٠ وجُـددت هـذه الغـدارة بـدورهـا في العـام ١٩٣٥ ( مـوديل ٣٥ ) وجُعلت أكرتها غـائـرة التجـاويف للوقاية من تنـاثر حـواف كعب ظرف الـطلقة . ثم أضيف إليها جهاز تسديد وعتلة إعتاق جديـدين في العام ١٩٥٣ .

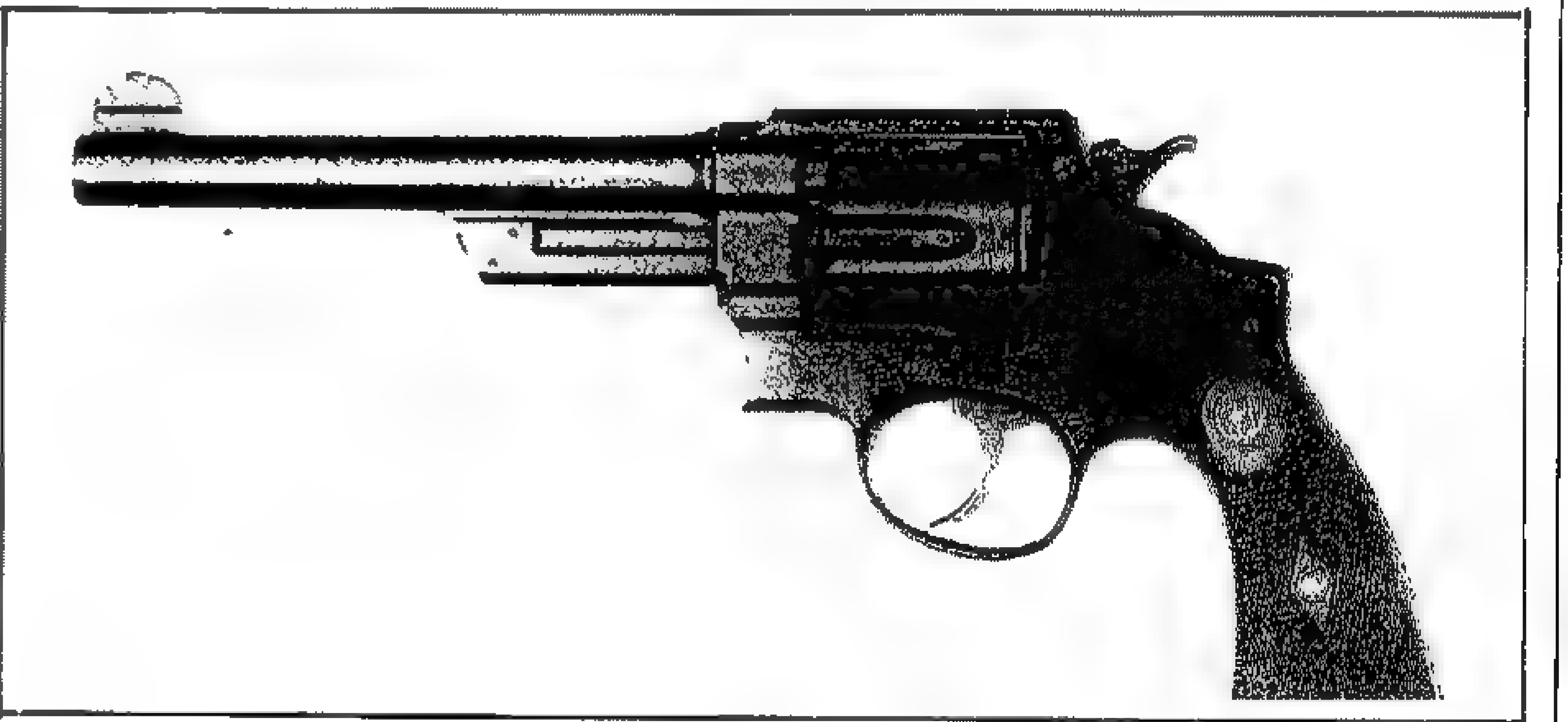
وحاولت « سميث أندويسون » أن تدخل ميدان

صناعة المسدسات في العام ١٩١٣ ، فأنتجت مسدسها الأول « سميث أندويسون أوتوماتيك » . وراعت في التصميم ملاءمة المسدس للعيار الجديد « ٠,٣٥ سميث أندويسون أوتو » S. and W Auto ولكن خلو المسدس من مزلاق Slide أو أمان مخزن من جهة ، وتوقف إنتاج العيار ٠,٣٥ من جهة أخرى ، دفعا الشركة إلى التوقف عن إنتاجه في العام ١٩٢١ .

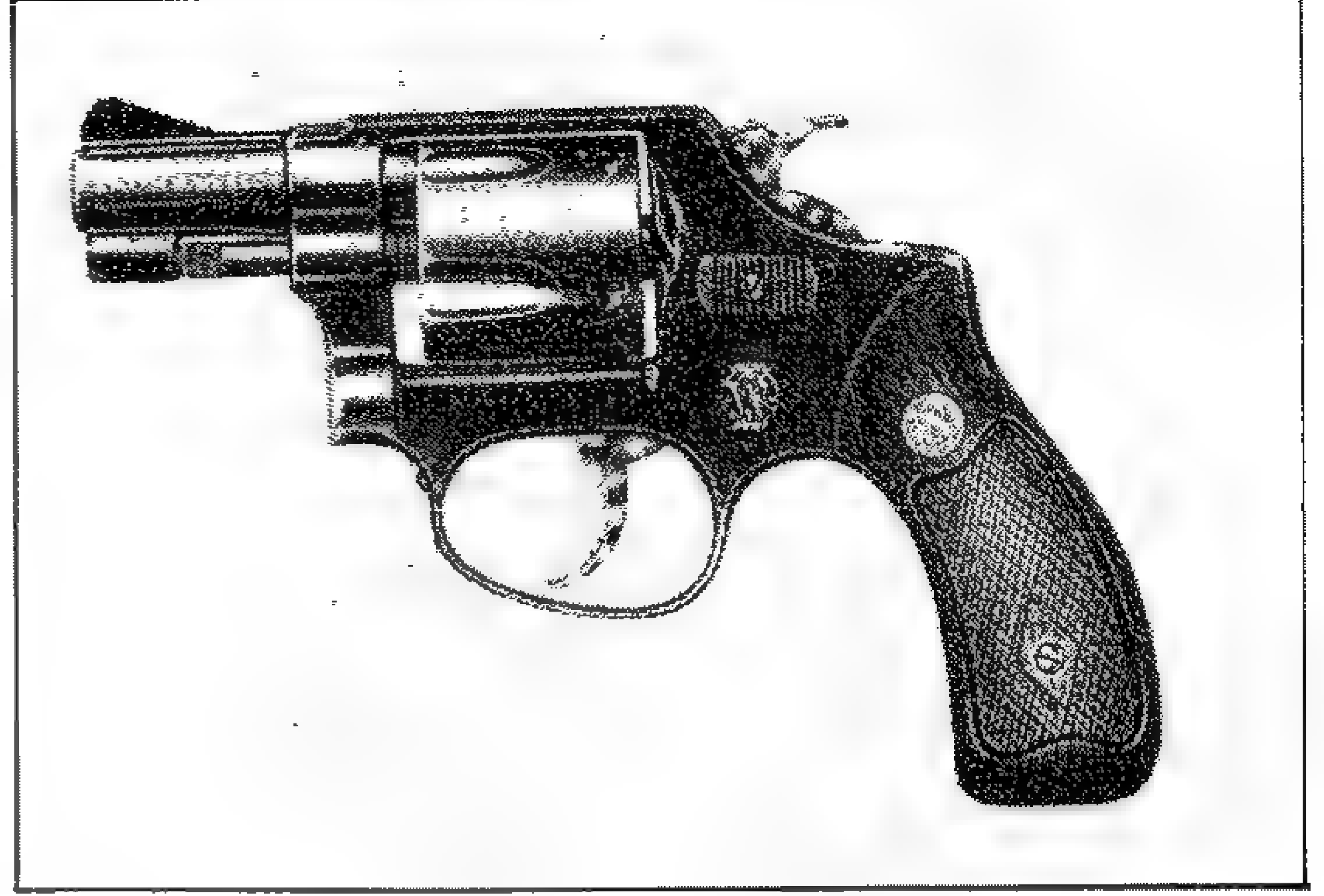
واستُؤنف تطوير الغدارات الجديدة في العام ١٩١٧ إثر دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى . ووجدت « سميث أندويسون » فرصتها لمضاهاة « كولت » حين تمكنت من تطوير أول غدارة عسكرية لها تطلق ذخيرة ٠,٤٥ A C P الخاصة بالمسدسات . وقد استحدثت هذه الغدارة التي عرفت باسم « آرمي ١٩١٧ » طريقة تذخير وتفريغ عملية وسريعة تمثلت في استخدام مشبك منحن يتسع لثلاث طلقات . وبلغ مجموع ما أُنتج من الغدارة « آرمي ١٩١٧ » خلال سنوات الحرب ١٥٣ ألف غدارة ، إلى جانب ٢٥ ألف غدارة لحساب الحكومة البرازيلية ( ١٩٣٨ ) . ثم ظهرت الغدارة « آرمي ١٩١٧ » بنموذج حديث في العام ١٩٥٠ يدعى « آرمي ١٩٥٠ موديل ٢٢ » . وبعد هذا النجاح عادت « سميث أندويسون » إلى تطوير المسدسات ، فابتاعت امتياز « شركة « كليمان » Clement الفرنسية وقامت في العام ١٩٢٤ بتطوير مسدسها الآلي الثاني معتمدة ذخيرة ٠,٣٢ A C P ومتجاوزة عيوب المسدس الأول . ولكن ارتفاع كلفة التصنيع منع مرة أخرى من إنتاج هذا المسدس بكميات تجارية . وتابعت الشركة تطوير المسدس الجديد « سترايت لاين » Straight Line الذي ظهر في العام ١٩٢٥ كأول مسدس حديث ذي حجرة تفجير عميقة تقي من تناثر حواف كعب غلاف الطلقة ( ٠,٢٢ لونغ رايفل ) . وقد طُبقت مبدأ حجرة التفجير العميقة أيضاً على الغدارة « كا - ٢٢ أوتدورزمان » K - 22 Outdoorsman التي ظهرت في العام ١٩٣١ كأول غدارة حديثة ذات أكرة معالجة حرارياً Heat - treated . وقد صممت هذه الغدارة بحيث تزيد سرعة انطلاق رصاصتها ( ٠,٢٢ لونغ رايفل ) ودقة إصابة الهدف . وفي مطلع الخمسينات ظهرت خمسة نماذج من « أوتدورزمان » شبيهة بالغدارة الأساسية لكنها تستخدم ذخائر مختلفة : « أوتدورزمان موديل ٢٣ » و « هيڤي ديوتي موديل ٢٠ »


الغدارة
سميث أند ويسون
( هاي واي
باترول مان )


الغدارة
سميث أند ويسون
(ماغنوم موديل ٥٣ )


الغدارة
سميث أند ويسون
( رقم - ٣ )

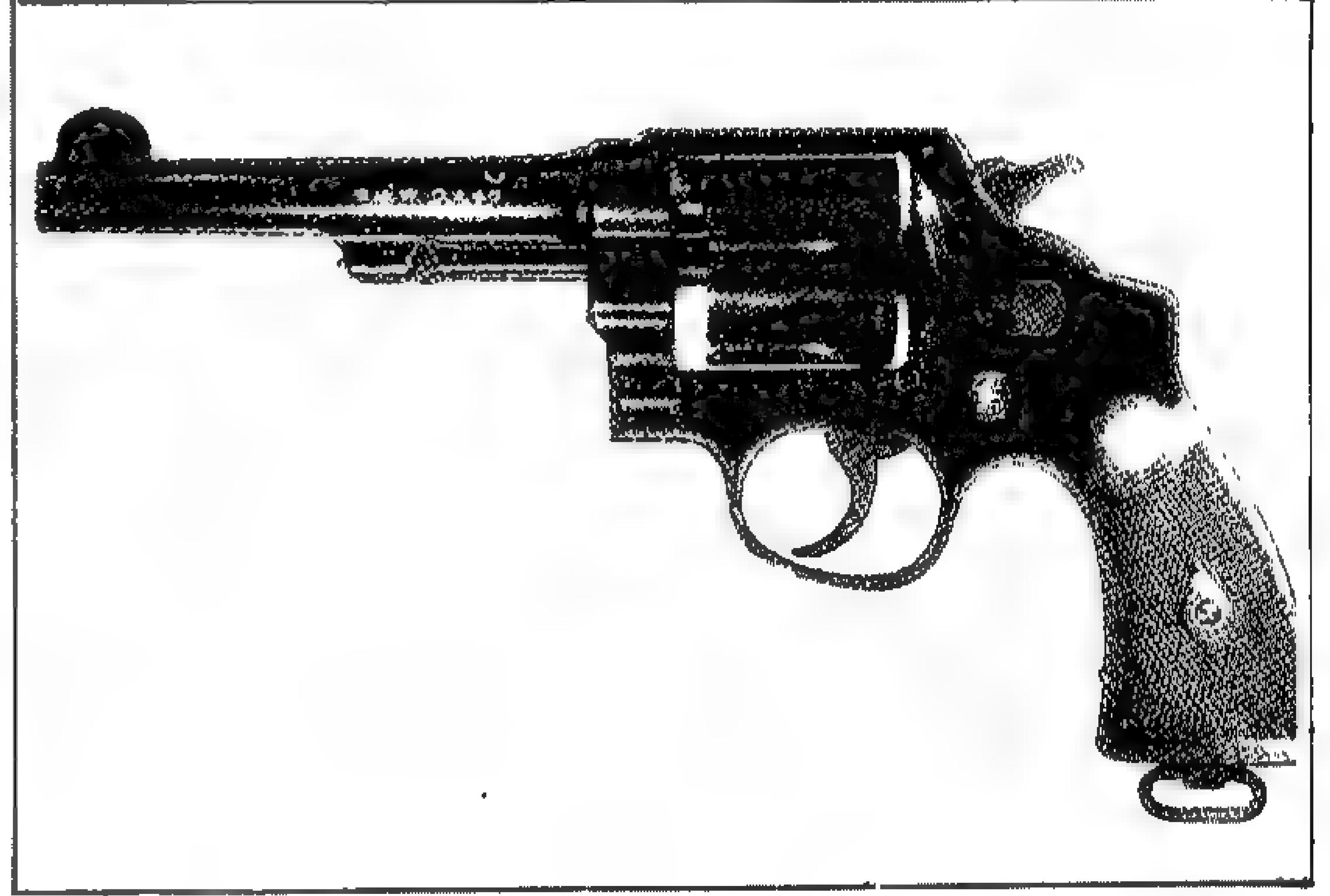

الغدارة
سميث أند ويسون
( سيفتي )



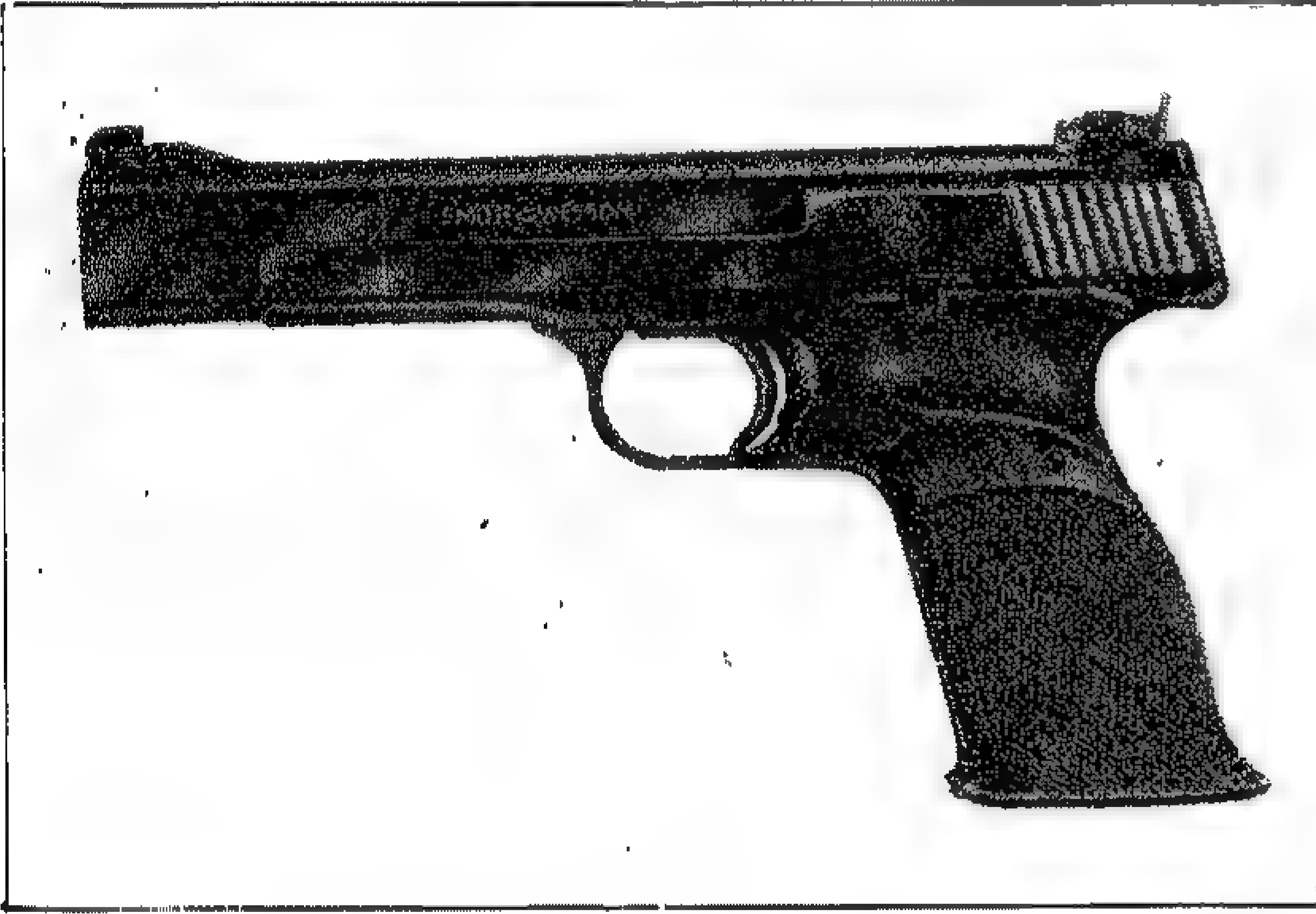
الغدارة سميث أند ويسون ( تيرير )



المسدس سميث أند ويسون ( M 39 )



الغدارة سميث أند ويسون ( آرمي ١٩١٧ )



المسدس سميث أند ويسون ( M 41 )



الغدارة سميث أند ويسون ( ريغوليشين بوليس )



المسدس سميث أند ويسون ( M 52 )

مواصفات عدد من الغدارات والمسدسات التي تنتجها شركة سميث أندويسون

| المواصفات / الغدارة أو المسدس | رقم ٣ (غدارة) | نيوستتشوري (غدارة) | سيفتي (غدارة) | آرمي ١٩١٧ (غدارة) | ماغنوم موديل ٢٨ (غدارة) | ماغنوم موديل ٥٣ (غدارة) | تريير (غدارة) | موديل ٤١ (مسدس) | موديل ٣٩ (مسدس) | موديل ٥٢ (مسدس) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العيار | ٠,٤٤ | ٠,٤٤ | ٠,٣٨ | ٠,٤٥ | ٠,٣٥٧ | ٠,٢٢ | ٠,٣٨ | ٠,٢٢ | ٩ ملم | ٠,٣٨ |
| نوع الذخيرة | Russian | Russian | S and W | ACP | Magnum | Long Rigle | SandW | Long Rifle | Parabellum | Special |
| الطول (ملم) | ٣١٧ | ٣١٧ | ٢٠٣ | ٢٧٤ | ٢٣٤ | ٢٨٥ | ١٥٨ | ٣٠٤ | ١٨٨ | ٢٢٤ |
| طول السبطانة (ملم) | ١٥٢ | ١٦٥ | ٨٣ | ١٤٠ | ١٠١ | ١٥٢ | ٥٠ | ١٨٥ | ١٠١ | ١٢٧ |
| الوزن (كلغ) | ١,١٣ | ٠,٩١ | ٠,٥١ | ١,٠٢ | ١,٢٧ | ١,١٣ | ٠,٤٩ | ١,٢٢ | ٠,٧٢٥ | ١,١٧ |
| سعة الأكرة للغدارات. وسعة المخزن للمسدسات | ٦ طلقات | ٦ طلقات | ٥ طلقات | ٦ طلقات | ٦ طلقات | ٦طلقات | ٥طلقات | ١٠ طلقات | ٨طلقات | ٥طلقات |
| السرعة الابتدائية للرصاصة (م / ثا) | ٢١٣ | ٣٢٥ | ٢٢٧ | ٢٦٢ | ٤٣٥ | ٣٥٣ | ٢٢٧ | ٣٥٣ | ٣٩٦ | ٢٢٧ |

(٠,٣٨/٠,٤٤ سميث أندويسون)، و« تارغيت موديل ٢٤ »، و« ميليتاري موديل ٢١ » (٠,٤٤ سميث أندويسون سبيشال)، و« تارغيت موديل ٢٦ » (ACP ٠,٤٥).

ومع ظهور العيار « ٠,٣٥٧ ماغنوم »، الذي ساهمت « سميث أندويسون » في تطويره، ظهرت في العام ١٩٣٥ الغدارة « موديل ٢٧ » التي حملت اسم ذخيرتها « ماغنوم » Magnum. وهي تعتبر أفضل غدارات « سميث أندويسون » وأقواها، وأول غدارة اشتعال مركزي Center - Fire مجهزة بأكرة عميقة التجاويف. وقد توالى تطوير « ماغنوم » في الخمسينات والستينات في ستة نماذج مختلفة العيارات: « هاي واي پترول مان موديل ٢٨ » (١٩٥٤)، و« موديل ٢٦ » (١٩٥٥) عيار ٤٤, و« كومبات ماغنوم موديل ١٩ » (١٩٥٦)، و« ميليتاري أند بوليس موديل ٥٨ »، « وجت ماغنوم موديل ٥٣ » (١٩٦١) عيار ٠,٢٢، و« موديل ٥٧ » (١٩٦٤) عيار ٠,٤١، و« موديل ٢٥ » عيار ٠,٤٥.

وفي العام ١٩٣٦، قُدمت غدارة « تريير » Terrier الخفيفة. وهي صالحة لاستخدام مختلف أنواع العيار ٠,٣٨، ما عدا « ٠,٣٨ سميث أندويسون » التي هي أقوى من أن تتحملها « تريير ». والسمة البارزة في هذه الغدارة فعاليتها ودقة إصابتها للهدف ضمن أمدية رمي الغدارات.

وقامت « سميث أندويسون » إبان الحرب العالمية الثانية بتطوير طرازين من الغدارات: الأول لحساب الجيش البريطاني (بريتيش سرڤيس كا - ٢٠٠)، والثاني لاغراض الرماية (كا - ٢٢ ماستربيس). ولم يأت الطراز الأول بجديد، في حين تضمن الطراز الثاني جهاز تسديد بالغ الدقة micrometer، وحركة صلي سريعة، وزناداً مضاداً للارتجاج anti back lash ورافدة للسبطانة. ويعتبر هذا الطراز حصيلة تعديلات جرت في الغدارة « كا - ٢٢ ماستربيس، موديل ١٧ » التي ظهرت للمرة الأولى في العام ١٩٣١. وقد عُرفت هذه الغدارة في العام ١٩٤٩ باسم « كا - ٣٨ ماستربيس، موديل ١٤ »، و« كومبات ماستربيس موديل ١٥ » في العام ١٩٥٢.

وفيما عدا الغدارة « تشيفز سبيشال موديل ٣٦ » Chiefs Special Model 36. التي اعتُبرت في العام ١٩٥٠ أول غدارة خفيفة ذات سبطانة ثابتة تظهر بعد الحرب، فإن الغدارات التي تم تطويرها في الخمسينات ما هي إلا تجديد لغدارات ما قبل الحرب، مع تركيز خاص على خفة وزن السلاح. ومن الأمثلة على ذلك الغدارات « ريغوليشن بوليس »، و« بادي غارد إيرويت » Bodyguard Airweight، و« سنتنيال موديل ٤٠ » Centennial Model 40، و« ميليتاري أند بوليس إيرويت » Military and Police Airweight. ويُظن ان مرد هذا اهتمام « سميث أندويسون » بتطوير طرازات جديدة من المسدسات. ففي العام ١٩٥١ تم تطوير مسدس الرماية « موديل ٤١ » العامل بمبدأ دفع الغاز المتأخر والمزود بكابح للفوهة، وبجهاز تسديد دقيق غير مرتد وقد عُدّل في العام ١٩٦١ بحيث أضحى يستخدم ذخيرة ٠,٢٢ قصيرة بدلاً من « ٠,٢٢ لونغ رايفل ». كما استُبدلت سبطانته في العام ١٩٦٤ بسبطانة أثقل وأصبح يعرف باسم « م ٤١ هيڤي باريل » Heavy Barrel. ثم ظهر نموذج أقل كلفة من « م ٤١ » حُذفت منه كابحة الفوهة واستُعيض عن قبضته الخشبية بقبضة من البلاستيك، وهو ما يعرف باسم « موديل ٤٦ ».

وتم في العام ١٩٥٤ تطوير المسدس « موديل

٣٩ » عيار ٩ ملم برابلوم . وهو مسدس خفيف الوزن يعمل بمبدأ الارتداد Recoil وبالحركة المزدوجة Double Action . ومن أهم أجزاء تصميم هذا المسدس إبرة التفجير التي تعمل بمبدأ القصور الذاتي ، وعتلتا الأمان اللتان تمنع إحداهما انطلاق الرصاصة أثناء وجود المخزن خارج المسدس . وقد جُعل « موديل ٣٩ » في العام ١٩٦١ مرتكزاً لمسدس أحدث يمتاز بإمكانية تشغيله بالحركة المفردة Single Action أو الحركة المزدوجة . وهو المسدس « موديل ٥٢ » ، الذي يلتقي مع « موديل ٣٩ » في سير الحركة ( الارتداد ) ويختلف عنه بالعيار ( يستخدم « موديل ٥٢ » العيار ٣٨,٠ سميث أندويسون سپيشال ) وبالمواصفات العامة إجمالاً ، وعلى الأخص بأجهزة التسديد .

## (٦٨) سميرنسكي ( ألكسندر )

قائد ومصمم أسلحة سوفييتي ١٨٨٢ - ١٩٣٥ ) .

ولد ألكسندر ألكسندروفيتش سميرنسكي . A. A. Smirnsky في « فلاديقفقاس » ( حالياً أوردجو نيكيدزه ) بتاريخ ١٨٨٢/٩/٥ . والتحق بالجيش الروسي حيث تخرج في العام ١٩٠٠ من المدرسة الحربية القيصرية ، وأنهى في العام ١٩٠٣ دورة في كلية ميخائيلوف للمدفعية . شارك في الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) ، والحرب العالمية الأولى حيث كان يحمل رتبة عقيد .

كان سميرنسكي بعد ثورة أوكتوبر (تشرين الأول) ١٩١٧ قائداً للواء المدفعية ٣٥ ، فانتقل مع جميع عناصر لوائه إلى جانب السلطة السوفييتية . ثم التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ . وقاتل في الحرب الأهلية الروسية ضد الحرس الأبيض في شمالي القفقاس . عُيِّن مفتشاً للمدفعية في تلك المنطقة ، ورئيساً لمدفعية الجيش التاسع ، وعمل في التفتيش على الرمي منذ العام ١٩٢١ . وصمم في العام ١٩٢٥ بندقية صغيرة العيار حملت اسم « سميرنسكي - ١ » ، كما صمم غدارة من عيار ٥,٦ ملم لرياضة الرماية ( ١٩٢٦ ) ، وبندقيتي « سميرنسكي - ٢ » ( ١٩٢٧ ) و « سميرنسكي - ٣ » ( ١٩٢٨ ) ، بالاضافة إلى عدة أجهزة للتدريب على الرمي ( ١٩٣٠ ) .

نال رتبة لواء في العام ١٩٣٥ ، وتوفي بتاريخ ١٩٣٥/٤/١٨ في حادث سيارة .

## (٦٨) سميرنوف ( أندريه )

عسكري سوفييتي ( ١٨٩٥ - ١٩٤١ ) ، شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد أندريه كيريلوفيتش سميرنوف A.K. Smirnov في ١٨٩٥/٨/٢٧ في مدينة « بطرسبورغ » ، وجُند في الجيش القيصري إبان الحرب العالمية الأولى ، ثم انضم إلى الجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ ، وشارك في عدد من المعارك ضد الحرس الأبيض والبولونيين البيض إبان الحرب الاهلية الروسية في الفترة ( ١٩١٨ - ١٩٢٠ ) . التحق بالمدرسة الحربية في « فلاديمير » وتخرج برتبة ملازم . وفي العام ١٩٢٢ أنهى دورة في الأكاديمية العسكرية العليا . وتدرج بعد ذلك في قيادة الوحدات المقاتلة حتى غدا قائد فوج في آب ( أغسطس ) ١٩٢٢ ، ثم أصبح معاوناً لقائد فرقة المشاة ١٠ .

التحق بأكاديمية « فرونزه » في العام ١٩٢٧ ، وتولى بعد تخرجه منصب رئيس فرع في أركان الجيش الأحمر للعمال والفلاحين . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٩ ، استلم قيادة الفرقة التركستانية الرابعة . ثم تولى في شباط ( فبراير ) ١٩٣٠ قيادة فرقة المشاة ١٢ . عُيّن في العام ١٩٣٦ قائداً ومفوضاً لفيلق المشاة ٣٩ ، وأصبح في العام ١٩٣٧ معاوناً لقائد قوات مجموعة بريمورسك من جيش الشرق الأقصى الأحمر المستقل . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٣٨ ، تولى منصب رئيس الدورات العليا لتحسين مستوى القادة ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عُيّن في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ رئيساً لإدارة المنشآت التعليمية الحربية ونائباً للمفتش العام للمشاة في الجيش السوفييتي .

رُقي إلى رتبة لواء في العام ١٩٤٠ ، وفي كانون الأول ( ديسمبر ) من العام نفسه تولى قيادة منطقة « خاركوف » العسكرية . وفي تموز ( يوليو ) ١٩٤١ ، وبعد بدء الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي ، استلم سميرنوف قيادة الجيش ١٨ على الجبهة الجنوبية ، واشترك في معارك الدفاع عن أوكرانيا الغربية ومولداڤيا وعلى نهر الدنيبير وفي الدونباس . قُتل في احدى المعارك بتاريخ ١٩٤١/١٠/٨ بالقرب من قرية « پوپوڤكا » ( حالياً سميرنوڤو ) في مقاطعة « زاپوروجيه » .



أندريه سميرنوف

## ( ٦٢ ) سميرنوف ( إيڤان )

طيار روسي ( ١٨٩٥ - ١٩٥٦ ) اشتهر إبان الحرب العالمية الأولى ، وكان من المعادين للثورة الروسية .

ولد إيفان ڤاسيليڤيتش سميرنوف I. V. Smirnoff في ١٨٩٥/١/٣٠ في « ڤلاديمير » ( روسيا القيصرية ) . وانضم إلى السرب الجوي التابع للفيلق التاسع عشر برتبة رقيب في بداية العام ١٩١٥ ، وذلك بعد أن نال وسام « صليب سان جورج » إبان خدمته مع فوج المشاة « ٩٦ » ، الذي كان قد انضم إليه لدى اندلاع الحرب العالمية الأولى . وفي الفترة التي قضاها سميرنوف مع سربه - سنتين تقريباً - تمكن من إسقاط ١٢ طائرة ألمانية دون أن تسقط طائرته أو أن تصاب إصابة ترغمها على الهبوط الاضطراري .

وفي إحدى المهام القتالية واجه سميرنوف صعوبة في محرك طائرته عند إقلاعه ، فاضطر إلى الهبوط لإصلاح العطل . ومضت بضع دقائق قبل أن يحلق بطائرته مرة أخرى ، ولحق بأربع طائرات كانت تحلق عالياً معتقداً أنها طائرات صديقة ، لكنه لم يكتشف خطأه إلا بعد فوات الأوان ، عندما تبين له أنها طائرات ألمانية . وانقضت عليه الطائرات الأربع مطلقة النار بغزارة ، فتظاهر سميرنوف بأن طائرته أُصيبت وبدأت تهوي في حركة دائرية . وعندما أصبح على ارتفاع ٣٠٠ متر عن سطح الأرض اكتشف طائرة ألمانية كانت لا تزال تلاحقه . فقام

بحركة التفاف وأطلق النار على غريمه وأسقطه . وكانت آخر مرة يسقط فيها طائرة ألمانية في ١٩١٧/١١/١٠ ، إذ إنه ترك السرب بعد أن حذره عامل الصيانة الذي يهتم بطائرته من أن البلاشفة سيقومون باعدام الضباط المعادين للثورة .

رحل سميرنوف إلى بريطانيا حيث أصبح رائداً في سلاح الجو الملكي . كما أمضى فترة أعطى خلالها دروساً في الطيران في « أبافون » ( قرب لندن ) . وفي العام ١٩٢٢ تسلم منصباً هاماً في شركة الخطوط الجوية الهولندية ( K L M ) . توفي في جزيرة « مايوركا » في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٥٦ .

### (٦٦) سميساط ( معركة ) ١٠٩٨

معركة وقعت إبان الحملة الصليبية الأولى ( ١٠٩٦ - ١٠٩٩ ) ، بين الأتراك من جهة ، والصليبيين والأرمن من جهة أخرى .

تقع بلدة سميساط على نهر الفرات في جنوبي تركيا ، بين « الرّها » ( أورفة ) و « ملطية » . وتعرف باسمي « شمشاط » و «سموساط» ، واسمها حالياً « سمزاط » Samsat . ولقد فتحها العرب في حوالى العام ٦٤٠ . وكانت آنذاك في إمارة أرمينيا الرابعة . واحتلها العباسيون في العام ٧٥٠ ، كما سيطر عليها انصار « الأمين » في العام ٨٠٨ ، وشهدت عدة معارك بين العرب والبيزنطيين الذين حاولوا استردادها .

وفي العام ١٠٩٧ ، وإبان الحملة الصليبية الأولى ، توجهت قوات «بلدوين» شقيق «غودفروا» نحو الشرق لاحتلال منطقة وادي نهر الفرات ، وقطع الطرق على الامدادات التي كان يتحمل أن تصل من « خراسان » إلى أنطاكية . وتمكنت هذه القوات من احتلال معظم البلاد حتى نهر الفرات والاستيلاء على أهم حصنين فيها ، وهما : « راوندان » Ravendel ، و « تل باشر » Turbessal . ولم يكن في تلك المنطقة سوى الأمارات الأرمنية . أما الأمراء الأتراك فمنهم من قتل ومنهم من لاذ بالفرار . ولم يبق أمير تركي ذو أهمية سوى الأمير « بالدك » ( بلق ) أمير « سميساط » ، الذي حاول أن ينظم المقاومة ضد الصليبيين .

ورحب الأرمن بالصليبيين ، وأرسل « ثوروس » الأرمني ، أمير « الرّها » وفداً إلى « بلدوين » في « تل باشر » يدعوه إلى دخول « الرّها » ،ولا سيما بعدما علم أن أمير الموصل « كربوقا » التركي كان يعد قواته لنجدة أنطاكية . وفي العام ١٠٩٨ ، سار « بلدوين » على رأس ٨٠ فارساً إلى « الرّها » تلبية لدعوة « ثوروس » . فنصب أهالي سميساط كميناً على نهر الفرات في مكان اعتقدوا أن « بلدوين » سيعبر النهر منه . غير أنه عبر النهر من مكان آخر ، ووصل إلى « الرّها » واستقر فيها ، وأخذ يخطط لاحتلال «سميساط» التي كانت تهدد خطوط مواصلاته مع الغرب .

واغتبط أهل « الرّها » لهذه الخطة بسبب حقدهم على « بالدك » ، وجهزوا جيشاً بقيادة « بلدوين » ، الذي بدأ الهجوم على سميساط في ١٠٩٨/٢/١٤ . واستمر القتال أربعة أيام . وكان جيش « بلدوين » متفوقاً عددياً ، ومع هذا تمكنت قوات « بالدك » من الانتصار عليه ، وقتلت منه ألف رجل وأسرت عدداً آخر ، مما اضطر « بلدوين » إلى الانسحاب والتمركز في قرية « سان جون » St . John القريبة من «سميساط» بشكل يسمح له بمراقبة الأتراك . الأمر الذي أدى إلى الحد من الهجمات التركية ضد « الرّها » .

وفي العام نفسه ، أطاح « بلدوين » بالأمير « ثيروس » وأصبح أميراً على « الرّها » ( أول امارة صليبية ) ، وأخذ يعد العدّة لاحتلال سميساط . وعرف « بالدك » بهذه الاستعدادات ، فأرسل إلى « بلدوين » يعرض عليه تسليمه أمارة سميساط مقابل مبلغ من المال . وقبل « بلدوين » العرض ودخل سميساط . وبذلك أصبحت الطريق أمامه ممهدة للقضاء على بقية الجيوب الاسلامية في المنطقة . ولقد بقيت سميساط بيد الصليبيين حتى استعادها السلطان « صلاح الدين الأيوبي » في العام ١١٨٨ .

### (٦٣) السمينول ( حروب ) ١٨١٧ - ١٨٥٨

حروب استيطانية شنتها الولايات المتحدة الأميركية ضد سكان البلاد الأصليين من الهنود الحمر ( السمينول ) في النصف الأول من القرن ١٩ ، في مناطق فلوريدا وجنوبي جيورجيا وآلاباما .

ينحدر الهنود السمينول Seminoles من شعب « الكريك » Creek الهندي ، وكانت جماعات من « الكريك » قد تركت قراها في المنطقة التي تسمى حالياً ولاية جيورجيا في النصف الثاني من القرن الصامن عشر ، وانتقلت إلى شمالي « فلوريدا » ، التي كانت تابعة وقتذاك لنفوذ إسبانيا السياسي ، وسكنت في المنطقة التي كانت تقطنها سابقاً قبائل هندية من « الأباش » و « التيميكوا » . وباتت تعرف منذ العام ١٧٧٥ تقريبا باسم « السمينول » ( وتعني في اللغة الهندية « الهارب » أو « الرائد » ، وهناك من يعيد تسميتهم إلى الكلمة الاسبانية Cimarron وتعني « المتوحش » ) .

وقد بدأ السمينول منذ توطنهم في فلوريدا ، باستقبال الزنوج والهنود الفارين من ظلم أسيادهم في المزارع ، بالاضافة إلى كل الفارين من وجه السلطة ، ووجدت حكومة الولايات المتحدة في ذلك مبرراً لمحاربتهم مع أن السبب الحقيقي كان رغبة الأميركيين البيض في الاستيلاء على أراضيهم . ووجدت الحكومة مبرراً آخر هو قيام السمينول والزنوج بدعم الانكليز في العام ١٨١٢ إبان حربهم مع الأميركيين وتحويل « بنساكولا » Pensacola ( إحدى مدنهم ) إلى قاعدة لانطلاق البريطانيين .

**حرب السمينول الأولى ( ١٨١٧ - ١٨١٨ )**

قامت ولاية « جيورجيا » بالضغط على حكومة الولايات المتحدة ، لمهاجمة السمينول وحلفائهم الزنوج لاعادة العبيد الهاربين من مالكيهم ، فأرسلت الحكومة المركزية ، العقيد « د . ل . كلينتش » D. L. Clinch إلى « فلوريدا » ، في تموز ( يوليو ) ١٨١٧ . وانضم إلى « كلينتش » حوالي ٢٠٠ من الهنود « الكريك » ، بقيادة « ويليام مكنتوتش » W. Mcintoch ، وهاجمت هذه القوة حصن « نيغرو فورت » الواقع على نهر « آپالا تشيكولا » . وكان في الحصن آنذاك حوالى ٣٣٠ من السمينول والزنوج . وتمكن الأميركيون من تدمير الحصن في ١٨١٧/٧/٢٦ ، وقتل ٢٧٠ من المدافعين عنه وأسر الباقين . إثر ذلك قام السمينول والزنوج بعدة إغارات انتقامية ضد الأميركيين ، انطلاقا من « فلوريدا » الاسبانية وعلى طول حدود منطقة « جيورجيا » الأميركية .

وأرسلت الحكومة الأميركية المركزية في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨١٧ قوة جديدة بقيادة الجنرال « أندروجاكسون » ، وانطلقت هذه القوة براً من « ناشڤيل » ، وكانت تضم ١٨٠٠ جندي نظامي و٦٠٠٠ متطوع ، وتمكنت من تحرير حامية حصن « فورت سكوت » المطوقة على حدود جيورجيا - فلوريدا . وفي نيسان ( أبريل ) ١٨١٨ ، غزا الجنرال « جاكسون » ولاية « فلوريدا » ، على رأس حوالى ١٢٠٠ رجل ، فاحتل موقع « سانت ماركس » الاسباني في ١٨١٨/٤/٧ ، واستولى على

العاصمة الاسبانية « بنساكولا » في ٢٤/٥/١٨١٨ . وانسحب الحاكم الاسباني إلى حصن « فورت بارّانكاس » ، حيث تبعه « جاكسون » واحتل الحصن . وفي هذه الأثناء ، كان رتل أميركي آخر يقوم بتدمير القرى الهندية وإحراقها ، ويأسر من بقي حياً من السمينول والزنوج . وقد اعتقل الأميركيون في « سانت ماركس » تاجرين بريطانيين كانا يقاتلان إلى جانب السمينول ، فحوكما ميدانياً وأعدما . وكانت محصلة هذه الحملة ، احتلال الأميركيين « لفلوريدا » الاسبانية بشكل غير شرعي ، وظهور احتمالات اندلاع الحرب مع إنكلترا وأسبانيا .

وتوقفت مقاومة السمينول بعد ذلك فترة من الزمن . وتبنت الحكومة الأميركية أعمال « جاكسون » العدوانية ودفاعت عنها ، وأعادت بعض المواقع العسكرية إلى إسبانيا ، وبدأت مفاوضات سياسية بين الولايات المتحدة وإسبانيا ، كان الاميركيون يسعون فيها للحصول على « فلوريدا » التي باتت عمليا تحت سيطرتهم .

حرب السمينول الثانية ( ١٨٣٥ - ١٨٤٢ )

أسفرت المفاوضات الأميركية - الاسبانية عن توقيع معاهدة « آدامز - أونيس » في ٢٢/٢/١٨١٩ ( وتعرف أيضاً باسم « المعاهدة القارية » Trans-continental Treaty ) التي تخلت إسبانيا بموجبها عن ملكية « فلوريدا » للولايات المتحدة ، وتنازلت عن مطالبها في منطقة « أوريغون » ، مقابل الاعتراف بسيادتها على « تكساس » . وغدا السيمينول خاضعين مباشرة للسلطة الأميركية ، التي أخذت تقيم الحصون وسلسلة من نقاط الحراسة في « فلوريدا » ، لتشديد قبضتها على الهنود الحمر . ونجحت في اجتذاب بعض قادة السيمنول ، ووقعت معهم معاهدة « بينز لاندنغ » Payne's Landing ، التي تنص على نقلهم إلى مناطق جديدة ، تقع على الضفة الأخرى لنهر « الميسوري » ، وبدأت عمليات التهجير بالفعل ، ونقض الاميركيون الاتفاقات المتتالية التي عقدوها مع السمينول ، وتنامت بذلك مقاومة « السمينول » و « الكريك » في « جيورجيا » و « آلاباما » و « فلوريدا » لعملية التهجير إلى الغرب .

وتزعم حركة مقاومة التهجير ، القائد الهندي « أوسيولا » Osceola ، واشرف على عملية إخفاء عائلات السيمينول في منطقة المستنقعات الكبرى في جنوبي شرقي « فلوريدا » ، والتي تمتد حوالى ١٠ آلاف كلم مربع ، وتعرف باسم « أفرغليدز » Everglades . وقام السمينول بشن هجمات خاطفة على مستوطنات الأميركيين البيض الحدودية في شمالي فلوريدا . وفي ٢٤/١٢/١٨٣٥ قتل السمينول « ويلي طومسون » ، الوكيل الأميركي المشرف على السمينول مع ٤ آخرين من البيض . ونصبوا في ٢٨/١٢/١٨٣٥ كميناً لمفرزة أميركية من ١٥٠ جندياً نظامياً ، بقيادة الرائد « فرنسيس ل . داد » F L. Dade ، ولم ينج من المفرزة سوى ثلاثة جنود فقط . وظهر عجز الحاميات العسكرية الأميركية الصغيرة وعدم قدرتها على تهدئة الثورة أو الدفاع عن الحصون .

وفي أواخر شباط ( فبراير ) ١٨٣٦ شن قائد القطاع الشرقي اللواء « وينفيلد سكوت » W. Scott حملة ضد السمينول ، وتمكن من انقاذ اللواء « إدموند ب . غينز » E. P. Gaines ، قائد القطاع الغربي من كمين نصبه السمينول بالقرب من نهر « ويد لاكوتشي » ، ودامت العملية في الفترة ( ٢٧/٢ - ٦/٣/١٨٣٦ ) . واستطاع اللواء « سكوت » فيا بعد اكتساح أراضي السمينول مرتين ، مع قوة تتألف من نظاميين ومتطوعين ، ثم أصيبت قواته بالملاريا ، فأوقف عملياته ، وطلب من القيادة قوة نظامية اكبر .

وقد استمرت حرب السمينول الثانية طيلة ٧ سنوات ، وطبق فيها الهنود والزنوج أساليب حرب العصابات ، مستفيدين من وعورة منطقة « إفرغليدز » السبخية . وفي ٢٥/١٢/١٨٣٧ ، تمكن العميد « زكريا تايلور » Z. Taylor ، المُعيَّن حديثاً في القيادة في « فلوريدا » ، من تحديد مواقع الثوار السمينول وتحصيناتهم بالقرب من بحيرة « أوكيتشوبي » ، في منطقة « إفْرغليدز » السبخية ، وشن عليهم هجوماً بقوة تضم ألف رجل ( نصفهم من النظاميين ، والنصف الآخر من المتطوعين ) ، وأخذت القوة المهاجمة تشكيلاً على نسقين : الأول من المتطوعين ، الذين كانت مهمتهم استدراج السمينول وامتصاص الصدمة الأولى ، والثاني لتسديد الضربة . ولقد حقق النسق الأول غرضه فبات مقاتلو الهنود الحمر هدفا مكشوفاً للنسق الثاني ، الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بالهنود . وكانت خسائر الأميركيين في هذه المعركة ٢٦ قتيلاً و١١٢ جريحاً ، في حين لم تعرف خسائر الهنود . ولما تقدم « أوسيولا » للتفاوض أسره الأميركيون ، واقتادوه مخفوراً لاجراء مفاوضات ترتكز على الواقع الجديد .

كانت الحرب الثانية هذه ، أعنف الحروب مع الهنود الحمر ، وأسفرت في نهايتها عن نقل معظم الهنود المقاومين من السمينول وغيرهم ، إلى الضفة الغربية من نهر المسيسيبي ، ولم يبق من السمينول سوى بضع مئات في «إفرغليدز» في عمق فلوريدا، ولم تتوقف العمليات نهائيا إلا في آب ( أغسطس ) ١٨٤٢ . أما الهنود السمينول الذين نقلوا إلى غربي المسيسيبي ، فقد تقاسموا العيش مع الهنود « الكريك » و « التشيروكي » و « التشيكاساو » و « التشوكتاور » .

حرب السمينول الثالثة ( ١٨٥٥ - ١٨٥٨ )

كان من نتائج الحرب الثانية ، حصول اتفاق « قسري » بين حكومة الولايات المتحدة والسمينول ، أدى إلى التعويض لهم عن ممتلكاتهم في فلوريدا ، مقابل موافقتهم على الاقامة في الغرب . وقد تم بالفعل تهجير معظم التجمعات الهندية إلى المستوطنات الجديدة التي باتت تعرف باسم « منطقة الهنود » Indian Territory ، وتقع بين « أركنساس » و « ميسوري » شرقا ، و « تكساس » و « كنساس » شمالا .

وقد حصلت اشتباكات منفصلة في « فلوريدا » طيلة الفترة ( ١٨٥٥ - ١٨٥٨ ) ، بين من تبقى من السمينول المدافعين عن أراضيهم والجنود الأميركيين الذين عملوا على تهجيرهم قسراً . ولكنها كانت أكثر محدودية وأقل دموية ، إلى ان تمكن الأميركيون في النهاية من إخماد آخر جيوب مقاومة السمينول الذين باتوا أقلية ضعيفة . وقد بلغت خسائر الأميركيين في هذه الحروب ألفي قتيل ، وما راوح بين ٤٠ - ٦٠ مليون دولار من الخسائر والتعويضات .

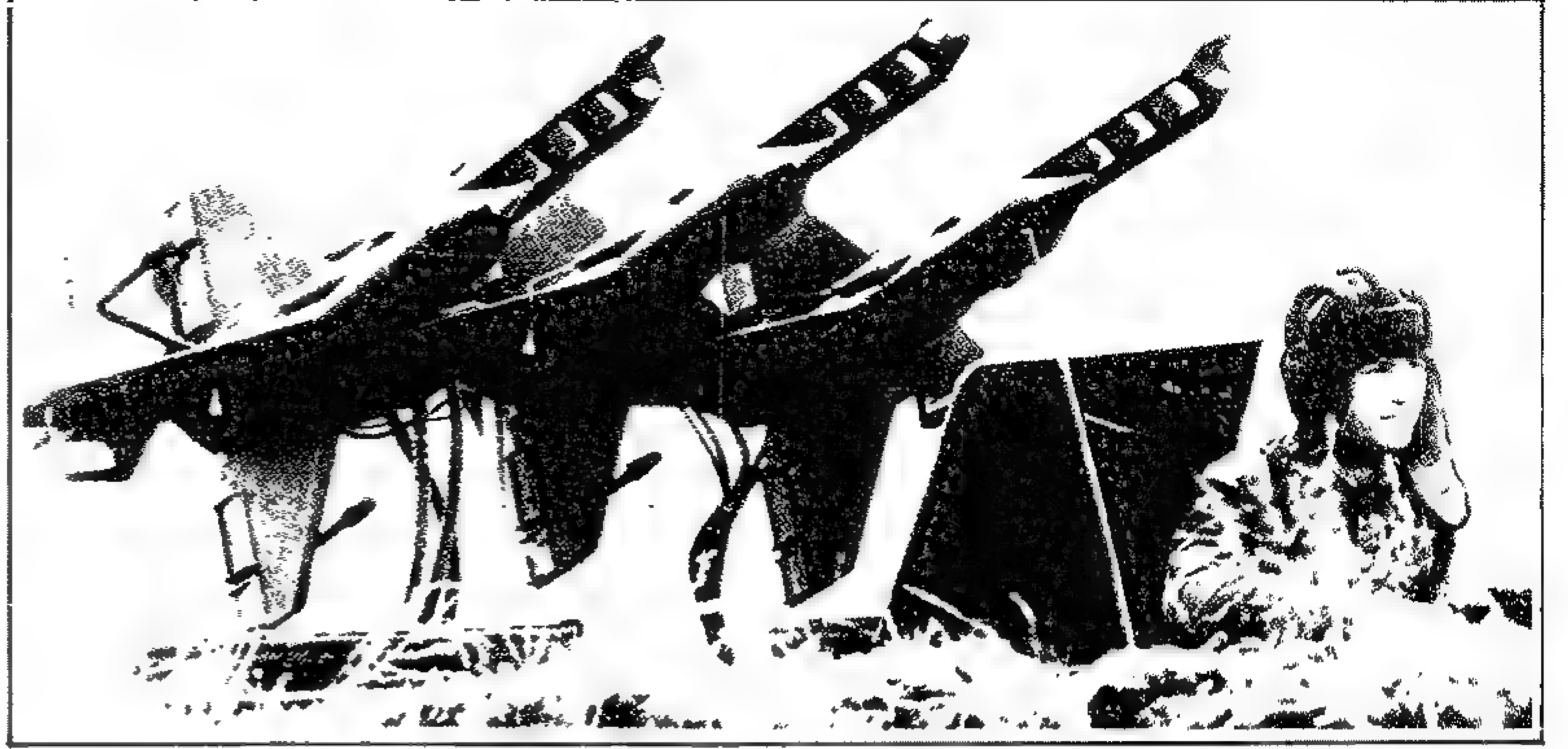
## (٣٨) سمينول ( طائرة )

( أنظر يو - ٨ سمينول ) .

## ( ٣٨ ) سنابر أت - ١ ( صاروخ )

صاروخ سوفييتي موجه مضاد للدبابات .

سنابر أت - ١ Snapper AT - 1 هو الاسم الذي يطلقه حلف شمالي الأطلسي على ما يعتقد أنه أول صاروخ مضاد للدبابات تم تطويره في الاتحاد السوفييتي . أما الاسم السوفييتي للصاروخ فهو



الصاروخ السوفييتي م/د سنابر محمول على عربة مدرعة

« شميل ٣ م ٦ » Shmell - 3 M 6 .

ظهر هذا الصاروخ في أواخر الخمسينات ، وهو يُحمل على عربة مدرعة من طراز « ب ردم » ، أو على سيارة جيب من نوع « غاز - ٦٩ » . ويشابه من حيث المستوى التقني والمواصفات الصواريخ الأوروبية الأولى المضادة للدبابات مثل « س س - ١١/١٠ » و « كوبرا » ، كما أنه ظهر في الفترة الزمنية نفسها تقريباً .

يوجه الصاروخ سلكياً بعد أن يكون الرامي قد صوبه باتجاه الهدف بصرياً بواسطة منظار مزدوج . كما يمكن للرامي أن يوجه الصاروخ من مسافة تصل حتى ٥٠ متراً من منصة الإطلاق . وقد شهد سنابر إنتاجاً واستخداماً واسعين ، وصُدّر إلى كل من : أفغانستان وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الديمقراطية والمجر وبولونيا ورومانيا ويوغوسلافيا وسورية ومصر . إلا أن معظم هذه الدول بدأت باستبداله منذ أوائل السبعينات بصواريخ أكثر تطوراً مثل « ميلوتكا » الذي يطلق عليه حلف شمالي الأطلسي اسم « ساغر أت - ٣ » .

المواصفات العامة : الطول ١,١٥ متر . الوزن ٢٢,٥ كلغ . المدى الأدنى الفعال ٥٠٠ متر . المدى الأقصى ضد الدروع ٢٥٠٠ متر . السرعة القصوى ١٠٠ متر/ الثانية . الوقت اللازم للوصول إلى المدى الأقصى ٢٥ ثانية . الرأس الحربي : حشوة جوفاء زنتها ٥,٢ كلغ . القدرة على اختراق الدروع ٣٥٠ ملم .

## (٥٠) سنّار ( حملة ) ١٨٢٠ - ١٨٢١

حملة عسكرية أرسلها « محمد علي باشا » والي مصر بقيادة ابنه « اسماعيل باشا » بهدف الاستيلاء على منطقة « سنّار » السودانية . وتدخل هذه الحملة في إطار حروب محمد علي لفتح السودان . ( أنظر حروب محمد علي ) .

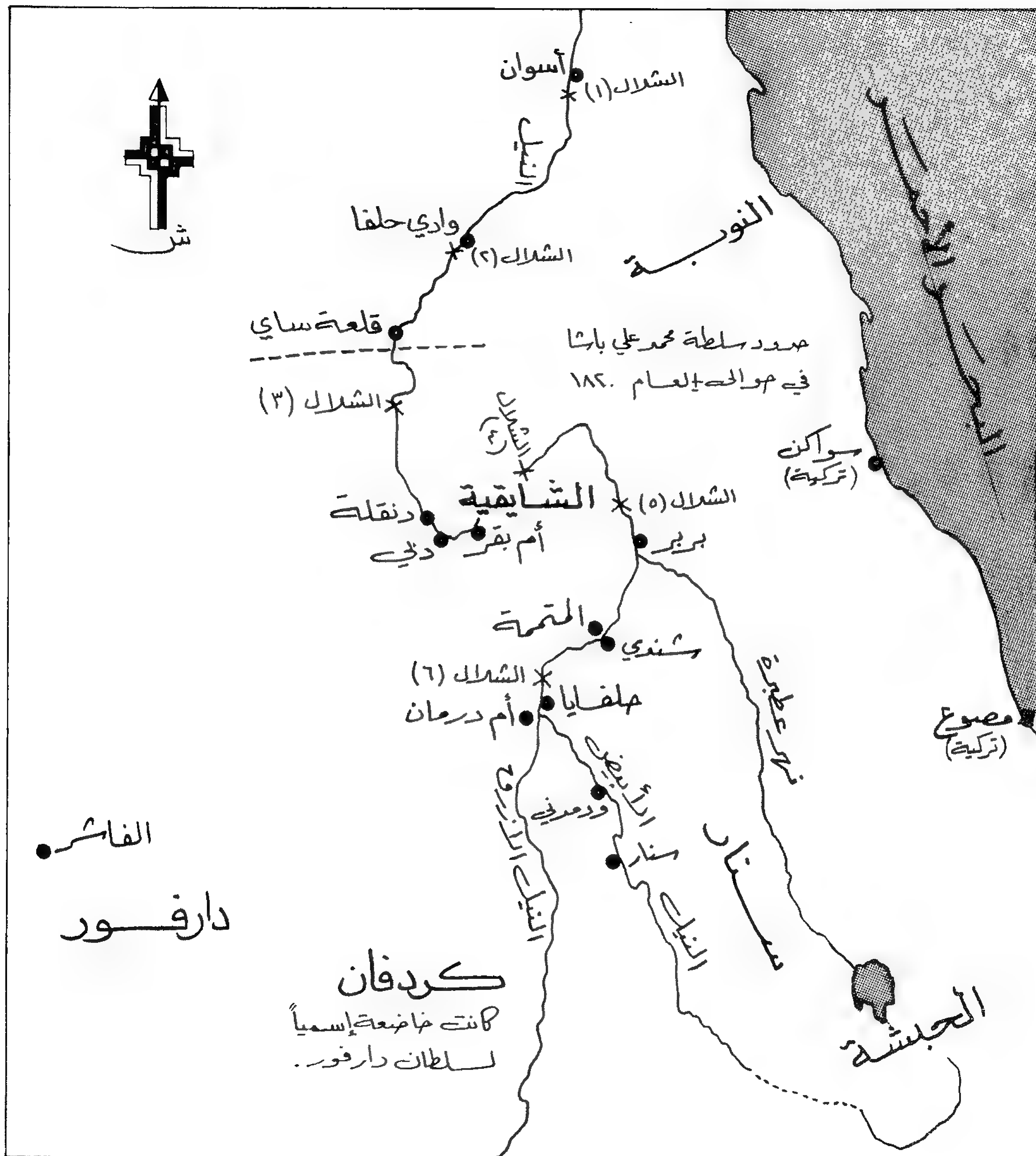
تقع منطقة « سنّار » بين نهري « النيل الأزرق » و « النيل الأبيض » . وعاصمتها مدينة « سنار » ( إحدى مدن مديرية النيل الأزرق حالياً . وتقع إلى الجنوب من العاصمة السودانية « الخرطوم » ) . ولقد كانت هذه المدينة مقر سلطة دولة الفونج ، أهم دولة في السودان الشرقي في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر حتى بداية القرن التاسع عشر .

وفي العام ١٨١٩ ، وبعد نجاح « محمد علي باشا » في القضاء على الحركة الوهابية والسيطرة على معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية ، اتجهت أنظاره نحو السودان . وكان من الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى التفكير بفتح السودان : استثمار مناجم الذهب ، والحاجة إلى تجنيد السودانيين في الجيش المصري بعد أن رفض « الألبان » الاصلاحات العسكرية التي أجراها ، وفتح ابواب التجارة بين مصر والسودان ، والوصول إلى منابع النيل ، وإزالة دولة الفونج بشكل يضمن التحكم بتجارة العبيد وتحقيق أرباح طائلة من هذه التجارة .

وفي العام ١٨٢٠ ، جهز « محمد علي باشا » لفتح السودان قوات وضعها تحت قيادة ابنه « اسماعيل باشا » . وكانت هذه القوات تضم حوالى ١٢٠٠ فارس من الأتراك والأرناؤوط والمغاربة بقيادة « عابدين بك » و « عمر الكاشف » ، و٢١٠٠ مقاتل مجهزين بـ ٢٤ مدفعاً ومعظمهم من البدو والمغاربة والأتراك بقيادة « محمد آغا » ، وانضم إليها فيما بعد حوالى ٧٠٠ مقاتل من « العبابدة » بقيادة « خليل داوود كاشف » ، كما رافقها ثلاثة علماء دين بهدف حث أهل البلاد على الطاعة والخضوع لسلطة والي مصر . وكان في خدمة القوات وتأمين شؤونها الإدارية حشد إداري يضم نحو ٢٠٠٠ رجل من الأتباع و٣٠٠٠ جمل و٣٠٠٠ مركب محملة بالذخائر والمواد التموينية .

وفي أوائل تموز ( يوليو ) ١٨٢٠ انطلقت الحملة من مصر بعد أن أعلن « محمد علي باشا » أن هدفها يتمثل في القضاء على بعض المماليك الذين فروا إلى مدينة « دنقلة » السودانية ، وأخذوا ينظمون قواتهم من جديد لغزو مصر ، ويكثرون من شراء العبيد وصنع البارود لهذا الغرض . وانضم « اسماعيل باشا » إلى القوات في « أسوان » بتاريخ ٧/٢٠ ، حيث توقفت الحملة بانتظار انتهاء مراكب الامداد والتموين من قطع الشلال الأول . ودخل المصريون بعد ذلك بلاد « النوبة » دون مقاومة ، وتم تعيين « حسن كاشف » حاكماً على المنطقة الممتدة بين « أسوان » و « وادي حلفا » وبقيت الحملة في النوبة حوالى ٢٠ يوماً ريثما قطعت المراكب الشلال الثاني . ثم تابعت تقدمها جنوباً إلى « سكوت » ، وكانت تحت سلطة « الكاشف حسن وردي » الذي تحصن مع رجاله في قلعة « ساي » . إلا أنه أعلن خضوعه قبل وصول الحملة ، فثبته « اسماعيل باشا » في مركزه وعين شخصاً آخر من قبله ناظراً للمنطقة . وسرعان ما أعلن « الكاشف » تمرده على أوامر الناظر ، والتجأ إلى القلعة مرة أخرى ، الأمر الذي دفع « اسماعيل باشا » إلى إرسال قوة عسكرية تمكنت من حصار القلعة ونسفها على من فيها . ثم تقدمت الحملة جنوباً ودخلت « دنقلة » التي غادرها المماليك إلى « شندي » .

في هذه الفترة كانت قبائل « الشايقية » ، المقيمة على ضفتي نهر النيل شرقي « دنقلة » ، تستعد لمواجهة الحملة المصرية وتحشد قواتها في «كورتي» ( أم بقر ) الواقعة على نهر النيل ، ولم يكن « اسماعيل باشا » مستعداً لمحاربة « الشايقية » بسبب تأخر المراكب في اجتياز الشلال الثالث . لذا آثر الانتظار وأرسل إلى حكام الشايقية مندوباً يدعوهم إلى الصلح والطاعة . وتجاوب الحكام مع هذه الدعوة ، إلا أنهم اشترطوا الاحتفاظ بأسلحتهم وخيلهم . ورفض « اسماعيل باشا » هذا الشرط ، وأرسل نحو ١٠٠ فارس لاستطلاع المنطقة والاطلاع على الأوضاع العامة فيها . إلا أن رجال الشايقية تمكنوا من قتل حوالى ٧٥ فارساً ، مما دفع



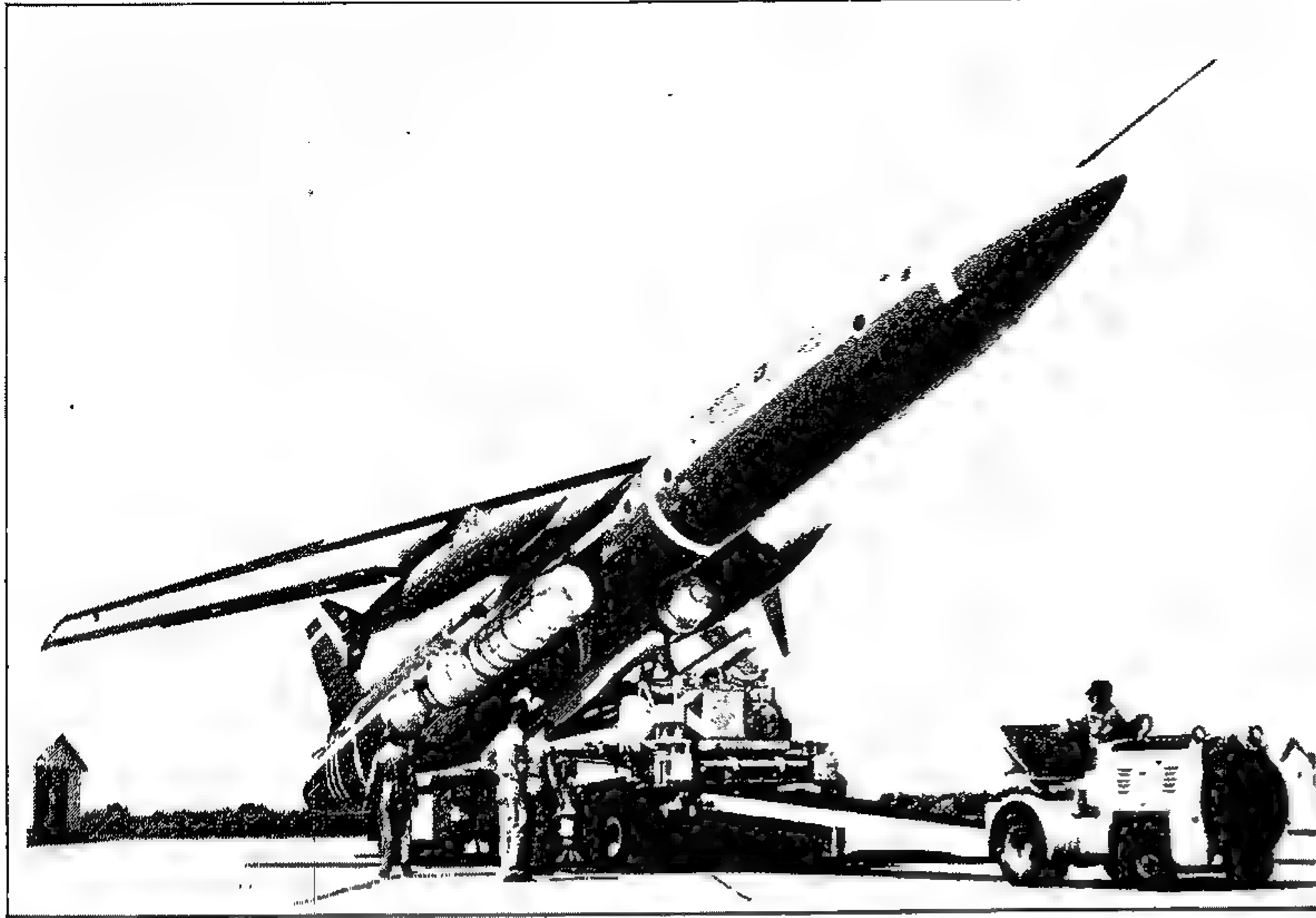

الخريطة السياسية للجزء الشرقي من السودان في العام ١٨٢٠

« اسماعيل باشا » إلى اتخاذ قرار بمهاجمة بلاد الشايقية قبل وصول المراكب والإمدادات

وفي ٤/١٢/١٨٢٠ هاجم « اسماعيل باشا » مدينة « كورتي » ( أم بقر ) حيث كان يتحصن حوالى ١٠٠٠ فارس و٢٥٠٠ مقاتل من المشاة المسلحين بالبنادق والحراب والسيوف . وبعد معركة استمرت ٣ ساعات ، تمكنت القوات المهاجمة من السيطرة على الموقف بفضل تفوقها بنيران البنادق والمدفعية ، ودخلت المنطقة بعد مقتل حوالى ٨٠٠ رجل من الشايقية ، فيما انسحب باقي المقاتلين إلى البر الشرقي من النيل وتحصنوا في « حنك » و« كجبي » . إلا أن القوات المصرية طاردتهم بعنف ونجحت في تشتيتهم .

بقي « اسماعيل باشا » في « كورتي » ( أم بقر ) بانتظار تجمع قوته وتكامل إمداداتها . وعندما أنهى استعداداته تحرك في ٢١/٢/١٨٢١ متجهاً نحو « بربر » التي أعلن ملكها « نصر الدين » ولاءه لمحمد علي باشا في ٥/٣/١٨٢١ ، فعينه « اسماعيل باشا » حاكماً على المدينة . كما أعلن زعماء قبائل « الكبابيش » و « الحسّانية » و« البشارية » ولاءهم. ثم تابع المصريون تقدمهم جنوباً فبلغوا « المتممة » في ٩/٥ ، وانضم إليهم عدد من « الشايقية » و « الباشبوزوق » ، كما استسلم لهم المماليك المتلجئون إلى « شندي » القريبة من « المتممة » . وتابعت الحملة تقدمها ودخلت « حلفايا » و « أم درمان » في أواخر أيار ( مايو ) ١٨٢١ .

وفي ١/٦/١٨٢١ اتجهت الحملة الى منطقة « سنار » الواقعة بين نهري « عطبرة » و « النيل الأزرق » . وكان يحكمها ملك من «الفونج» يدعى « بادي أبو شلوخ » وكان وزيره « محمد عدلان » قائداً للقوات . وحاول « اسماعيل باشا » فتح المنطقة سلماً ، فأرسل إلى ملك « الفونج » كتاباً يدعوه إلى الطاعة ، إلا أن الملك رفض ذلك وأعد قواته لمواجهة الحملة ، وجنّد زهاء ٨ ـ ١٠ آلاف رجل مزوّدين بعدد من المدافع التي كان المماليك قد أحضروها إلى المنطقة عند فرارهم من مصر . وكان من المنتظر وقوع صدام عنيف بين المصريين وقوات « سنار » ، إلا أن الخلافات الداخلية التي حدثت في المملكة ومقتل الوزير « محمد عدلان » ، سهلت مهمة قوات « اسماعيل باشا » وسمحت لها بدخول « ودمدني » الواقعة شمالي « سنار » بدون صعوبة . إثر ذلك أعلنت حامية « سنار » استسلامها ، وتمكّن المصريون من السيطرة على المنطقة بكاملها دون مقاومة تذكر .



الصاروخ الأمريكي أرض ـ أرض سنارك

## (٦٤) سنارك ( صاروخ )

صاروخ أميركي أرض ـ أرض موجه عابر للقارات ( ICBM ) .

بدأ الأعداد لتطوير الصاروخ « سنارك » Snark في العام ١٩٤٦ ، ولكن طيرانه الاختباري تأخر حتى العام ١٩٥١ لأسباب مالية . ثم حلّق لأول مرة في ٦/٨/١٩٥٣ تحت الرمز « ن ـ ٦٩ » N - 69 ، الذي استُبدل فيما بعد بالرمز « س م ـ ٦٢ أ » SM - 62 A .

ولقد صممت شركة « نورثروب » Northrop « سنارك » للخدمة في طيران الجيش كقنبلة طائرة بعيدة المدى . وكان هيكله الضخم يشتمل على خزان للوقود سعته ١١٧٩٤ كلغ من الوقود الصلب ، وعلى محرك توربيني نفاث من طراز « برات أند ويتني ج ٥٧ ـ ب ـ ١٧ » Pratt and Whitney J - 57 - P — 17 بقوة دفع ثابت تبلغ ٤٧٦٣ كلغ على مستوى سطح البحر ، بالاضافة إلى محركي تعزيز صاروخيين يمنحان الصاروخ قوة دفع إضافية بمعدل ٥٨٩٦٨ كلغ لكل محرك صاروخي . وكانت النية تتجه في الأصل إلى إمكانية نقل الصاروخ جواً . ثم استبعدت هذه الفكرة وحُمل الصاروخ على شاحنات ضخمة تُستخدم كناقلة وكمنصة إطلاق في آن معاً . نظراً إلى أن الشاحنة مزودة بمقطورة ذات منصة ترتفع هيدروليكياً حتى نقطة الإطلاق .

ومن أهم التعديلات التي أدخلتها شركة « نورثروب » على الصاروخ ، تزويد كل من المحركين الصاروخيين بدائرة سيطرة على اتجاه الدفع TVC للتحكم بالطيران في خلال الثواني الأربع الأولى من مرحلة تعزيز الدفع ، حيث يلي ذلك تسلق منتظم بزاوية صغيرة لمدة خمسين ثانية ، فتسلق حاد تبدأ زاويته بالانخفاض تدريجياً حتى يصبح المسار أفقياً على ارتفاع عال وبسرعة تقارب ٩٨٨ كلم/ الساعة . ويقوم نظام التعقب النجمي في خلال ذلك بتزويد جهاز التوجيه الذاتي بالاحداثيات ، إلى أن يقترب الصاروخ من الهدف ، ويتخذ مساراً بالستيكياً وفقاً لبرمجة مسبقة . ثم ينفصل الرأس الحربي عن الصاروخ ويتجه نحو هدفه بسرعة ماك واحد ( ٣٤١ متراً / الثانية ) ، في حين تندفع بقية الأجزاء إلى أعلى وتتحطم .

اتسم هذا الصاروخ بضخامة قوة رأسه النووي ( كانت تعادل ٥ ميغاطن في العام ١٩٥٤ ، ثم بلغت ٢٠ ميغاطن فيما بعد ) ، وصغر حجم راداره الذي يعمل في مختلف الاتجاهات والارتفاعات ، ويقاوم أي عائق دون أن يفقد دقة التوجيه .

بالإضافة إلى إمكانية إعداده للانطلاق من مواقع ضيقة في خلال ساعة واحدة من وصوله إلى هذه المواقع . وقد جرى أول تحليق بعيد المدى وفقاً لاحداثيات الملاحة الفلكية في ١٩٥٦/١١/١٤ ، وجرى أول تحليق اختباري مصحوب برأس حربي في ١٩٥٧/١٠/٣١ . وكانت الوحدة الأولى التي دخلت الخدمة في نيسان ( أبريل ) ١٩٥٧ هي سرب الصواريخ الاستراتيجية رقم ٥٥٦ ، الذي تم تجهيزه في قاعدة « باتريك » Patrick الجوية ، ونُشر في ولاية « ماين » Maine الأميركية ، ولكن سرعان ما أخرج من الخدمة مع دخول الصاروخ الجديد « أطلس » الخدمة في العام ١٩٥٩ .

**المواصفات العامة** : الطول ( مع مسبر التحسس ) Sensing Probe ٢٣,١ متراً . الباع ١٢,٩ متراً . الوزن عند الإطلاق ( من دون محركي التعزيز ) ٢٧٢١٦ كلغ . المدى ١١ ألف كلم . السرعة الملاحية ٩٨٨ كلم / الساعة تقريباً .

### (٦٣) سنان الدين يوسف باشا

قائد ورجل دولة عثماني ( ؟-١٥١٧ ) .

هو سنان الدين يوسف باشا ، أو خادم سنان باشا . ولا تذكر المراجع التاريخية مكان ولادته أو تاريخها . والأرجح أنه كان مسيحياً في صغره ، ثم رُبيّ في كنف العثمانيين تربية إسلامية ، ووُليّ على الروملِّي ثم على الأناضول .

اشترك في العام ١٥١٤ في الحملة التي قادها السلطان « سليم الأول » على فارس لقتال الشاه « اسماعيل الصفوي » ، فبرز في قيادة الجناح الأيمن للجيش العثماني في موقعه « تشالديران » ( ١٥١٤/٨/٢٣ ) . وفي ١٥١٤/١٠/٢٨ ، قام السلطان « سليم الأول » بعزل الصدر الأعظم « هرسك أوغلي أحمد باشا » ، وعين مكانه خادم سنان باشا .

وفي الحملة التي قادها السلطان « سليم الأول » إلى الشام ومصر ، تولى سنان باشا القيادة العامة للجيش . ولكنه قُتل في معركة الريدانية ( ١٥١٧ ) ، على يد السلطان المملوكي « طومان باي » .

### (٦٣) سنان باشا ( قوجه )

قائد ورجل دولة عثماني ( ؟- ١٥٩٦ ) ، تولى منصب الصدر الأعظم خمس مرات ، وقاد العديد من الحملات العسكرية .

ينحدر قوجه سنان باشا من أصل ألباني فلاحي . ويُعرف عنه أنه دخل « الدفشرمة » ( تنظيم يضم فتية الذميين الذين تتبناهم الدولة العثمانية ، وتحولهم إلى جنود وموظفين ) . ثم تم اختياره لخدمة السلطان « سليمان القانوني » ( حكم ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ) ، حيث ارتقى إلى مرتبة كبير السقائين ( نديم ) . ثم رُقي بعد ذلك إلى رتبة الأمارة ، فتولى حكم لواء ملطية ( مدينة على الفرات في تركيا ) ، وقسطموني ( في شمال غربي تركيا الآسيوية ) ، وغزة ، وطرابلس الشام ، وأرضروم ، وحلب .

وفي ربيع العام ١٥٦٨ ، عينه السلطان « سليم الثاني » والياً على مصر ، فاتخذها قاعدة لحملاته على بلاد اليمن ، التي تمكن من فتحها في العام ١٥٦٩ . ثم أعيد تعيينه والياً على مصر في العام ١٥٧١ ، ومُنح لقب وزير في العام ١٥٧٢ .

عُيّن في العام ١٥٧٤ قائداً أعلى للجيوش العثمانية البرية المكلفة بفتح تونس ، ففتح بلدة « حلق الوادي » بعد حصار دام مدة شهر ، وتمكن في العام نفسه من إتمام فتح تونس وضمّها إلى الامبراطورية العثمانية .

وفي ربيع العام ١٥٨٠ ، قاد قوجه سنان باشا الجيش العثماني في حملة على بلاد فارس وبلاد الكرج ( جيورجيا السوفييتية اليوم ) ، وتمكن من فتح بلاد الكرج ، إلا أنه لم ينجح في السيطرة التامة عليها وضبط أوضاعها . وتم تعيينه إبان هذه الحملة في منصب الصدر الأعظم ( ١٥٨١/٨/٢٥ ) . بيد أن تصاعد القلاقل والاضطرابات في الكرج ، دفع السلطان « مراد الثالث » إلى عزله من منصب الصدر الأعظم ، ونفيه ( ١٥٨٢/١٢/٥ ) .

واستغل سنان معارفه وأمواله ، وتمكن من استبدال النفي بالولاية على دمشق . ودفع في سبيل ذلك رشوة بلغت مئة ألف دوقات ( Ducat عملة ذهبية ) . وفي نيسان ( أبريل ) ١٥٨٩ ، ردّ له السلطان « مراد الثالث » اعتباره ، وأعاده إلى منصب الصدر الأعظم . فرجع من دمشق إلى الآستانة ، بعد أن جمع ثروة طائلة ، مكّنته من تعزيز موقعه وتقوية نفوذه عن طريق توزيع الهدايا والرشاوى على أصحاب النفوذ . ويُذكر أنه أهدى أحد أمراء البحر بارجة ، وأهدى أحد القواد سبعة غلايين ( مراكب ) كبيرة ، وأحيى المشروع العثماني القديم الرامي إلى ربط البحر الأسود ببحر إيجه عبر حفر قناة عند نيقوميدية ( إزميت ) . ولكن تنفيذ المشروع لم يتحقق بسبب انشغال الدولة العثمانية بالحروب .

وفي ١٥٩١/٨/٢ غضب السلطان « مراد الثالث » على سنان فعزله . ثم رجع عن قراره هذا في ١٥٩٣/١/٢٩ ، وعيّنه صدراً أعظم للمرة الثالثة ، وكلفه باخماد فتنة أثارها الانكشارية . وفي ربيع العام ١٥٩٣ تولى سنان القيادة العليا للجيش ، وقاد الحملة على هنغاريا . إلا أنه لم يحقق نجاحات حاسمة . وما أن توفي « مراد الثالث » في ١٥٩٥/٢/١٦ ، حتى أُقيل سنان باشا ونُفي إلى « ملغرة » .

وبعد عدة أشهر استدعاه السلطان « محمد الثالث » من منفاه ، وأعاده إلى منصب الصدر الأعظم ، وكلفه بقيادة حملة على الأفلاق ( Walachia والاكيا ) لقمع فتنة نشبت فيها . ثم لم يلبث أن عزله في ١٥٩٥/١١/١٩ بسبب الأخطاء العسكرية التي وقعت في هذه الحملة ، إلا أنه لم يبتعد عن منصبه الهام أكثر من ثلاثة أيام بسبب وفاة خلفه الصدر الأعظم الجديد « لالا محمد باشا » . فعاد السلطان « محمد الثالث » إلى تسليمه خاتم الصدارة العظمى للمرة الخامسة . فتابع الاهتمام بالحرب في هنغاريا ، حتى توفي في ١٥٩٦/٤/٣ .

### (٦٣) سنان باشا ( قوجه معمار )

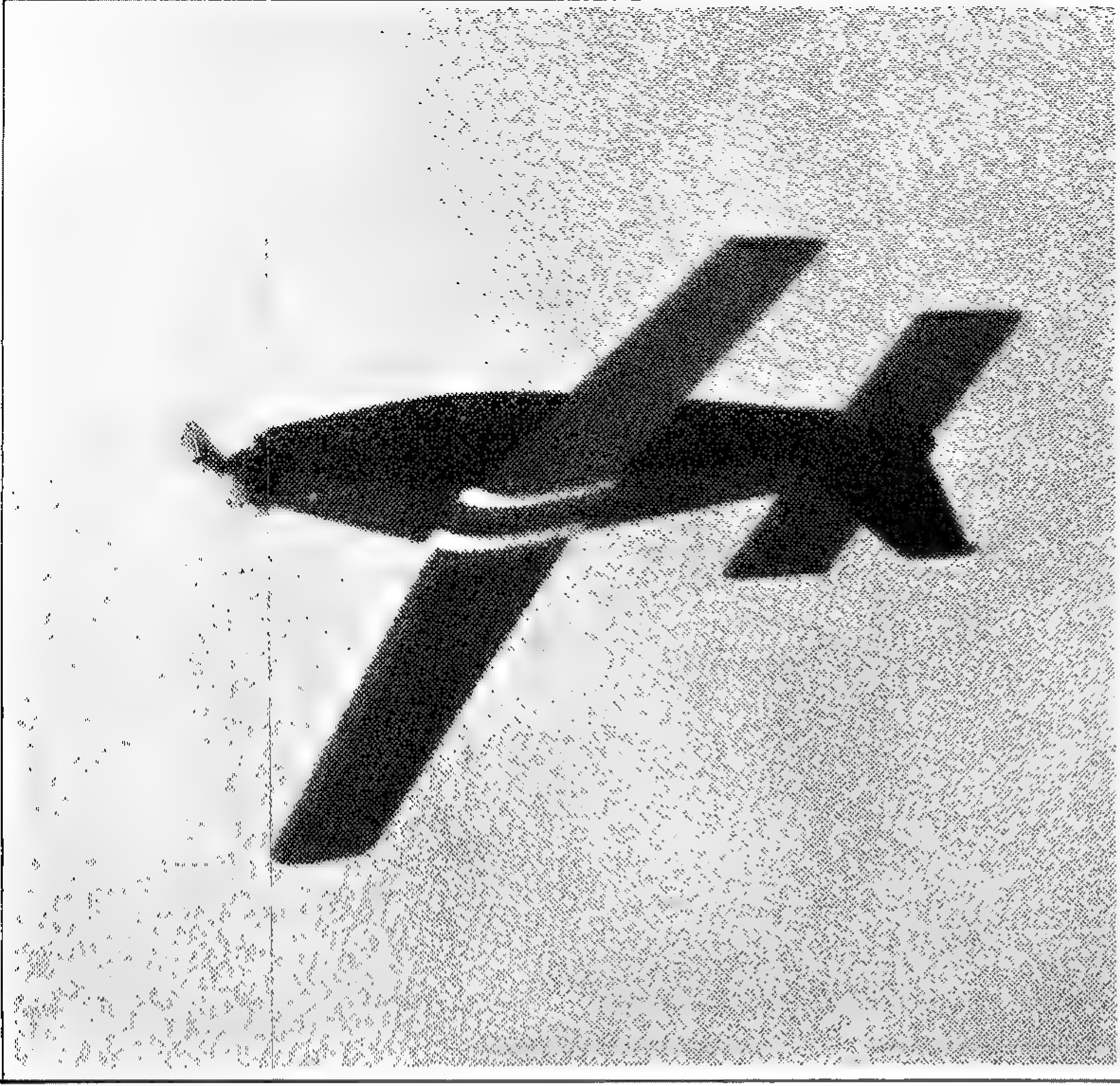
عسكري عثماني ، وأعظم المهندسين العسكريين والمدنيين العثمانيين ( ١٤٨٩ - ١٥٧٨ ) . يقارن في الغرب بالايطالي « ميكيل أنج » وبالانكليزي « كريستوفر رن » .

ولد سنان في « قيصرية » من أعمال الأناضول في ١٤٨٩/٤/١٥ ، لأبوين يونانيين مسيحيين من الطائفة الأرثوذكسية . ويُذكر أن اسمه الأصلي هو جوزيف وقد تعلم عن والده صنعتي النجارة والبناء بالحجر . وفي العام ١٥١٢ تم تجنيده في قوات « الدفشرمة » ( تنظيم يضم فتة الذميين الذين تتبناهم الدولة ، وتحولهم إلى جنود وموظفين ) ، وأعطي اسم سنان ، وانضم إلى خدمة السلطان « سليم الأول » في قصره الملكي في « اسطنبول » ، ثم تابع الدراسة

والتدريب ، فغدا « ضابطاً بناءً » في سلك الانكشارية .

شارك في الحملة العثمانية على بلاد فارس في الفترة ( ١٥١٤ - ١٥١٥ ) ، لقتال الشاه « اسماعيل الصفوي » ، ثم ذاع صيته عندما بنى جسراً على نهر الدانوب ، إبان تقدم السلطان « سليم الأول » نحو « والاكيا » ( الأفلاق ) . وكُلف منذ ذلك الوقت ببناء المساجد والقصور . وقد شارك في حصار «بلغراد ( ١٥٢١ ) وحصار «رودس» ( ١٥٢٢ ) ، في عهد السلطان « سليمان القانوني » ( ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ) ، وظهرت براعته في الهندسة العسكرية مرة ثانية في العام ١٥٣٤ إبان الحملة على بلاد فارس ، حيث قام بابتكار زوارق لعبور بحيرة « فان » ، مما سهل عملية عبور الجيش العثماني . وبفضل أعماله هذه ، حصل على مكانة بارزة لدى السلطان .

قام إبان فترة خدمته في الجيش بتصميم وبناء العديد من الجسور العسكرية والتحصينات وغيرها من المنشآت الدفاعية . ولكن الدولة العثمانية عادت وفرَّغته للأعمال الهندسية المدنية ، فبنى حوالي ٣٤٣ بناء . تُوفي في ١٥٧٨/٧/١٧ .



الطائرة بدون طيار البريطانية سنايب

## ( ٣٨ ) سنايب ( طائرة بدون طيار )

طائرة خفيفة بدون طيار موجهة عن بعد ( R. P. V. ) ، للتدريب على التعامل مع الأهداف الجوية . مروحية بمحرك واحد ، من إنتاج شركة « إيرو ألكترونيكس » A E L البريطانية .

تم تطوير الطائرة « سنايب » Snipe في بريطانيا في أواخر الستينات من أجل استخدامها كهدف جوي لتدريب أطقم انظمة الدفاع الجوي الأرضية ( مدفعية وصواريخ أرض - جو ) . وهي تتميز أساسا بصغر حجمها ، وبساطة استخدامها ، وقلّة تكاليفها . كما أن قدرتها الكبيرة على المناورة ، ولا سيا على الارتفاعات المنخفضة ، تمكّنها من القيام بمختلف الحركات والمناورات الجوية التي تقوم بها طائرات الهجوم الأرضي والقصف التكتيكي المحلقة على تلك الارتفاعات. ويتألف نظام الطائرة من :

١ - منصة الإطلاق المعدنية الخفيفة ( طولها ٦ أمتار ) القادرة على حمل وإطلاق طائرتين معاً .

٢ - الطائرة نفسها .

٣ - منصة التوجيه والتحكّم التي يمكن تشغيلها بواسطة رجل واحد .

والطائرة مزودة بمحرك مكبسي مروحي صغير . ويتم إطلاقها عن المنصة المعدنية بواسطة منجنيق دافع Catapult . أما توجيهها والتحكّم بمسارها إبان التحليق فيتمان لاسلكيا بواسطة إحداثيات الراديو . وتُسترجع الطائرة ، بعد انتهاء مهمتها ، عن طريق إرسال إشارة لاسلكية خاصة تؤدي إلى إطفاء المحرك ، فتنزلق الطائرة عندئذ نحو الأرض وكأنها طائرة شراعية . وفي الإمكان أيضا استخدام مظلة تنفتح تلقائيا عند إطفاء المحرك ، وتساعد على تخفيض سرعة الهبوط . ونظرا إلى عدم تزويد الطائرة بعجلات ، فإن هبوطها على الأرض يتم عبر انزلاقها مسافة قصيرة على بطن هيكلها .

وبالإضافة إلى الدور الأساسي للطائرة « سنايب » كهدف طائر ، فإن في الإمكان استخدامها أيضا كقاطرة أهداف خفيفة ( بالونات مثلاً ) بواسطة حبل قطر طوله ٣٠٠ - ٦٠٠ متر . وقد تم اختبار بعض نماذجها من أجل دراسة إمكانية استخدامها في مهام الرصد والمراقبة الميدانية على مسافات قصيرة ، وذلك بعد أن زُوّدت بكاميرا تصوير فوتوغرافي ومعدات رؤية ليلية تعمل بالأشعة تحت الحمراء . إلا أن انتاج طراز معدّ لمثل هذا الاستخدام لم يكن قد بدأ حتى أواخر السبعينات .

تعتبر الطائرة « سنايب » ملائمة بشكل خاص لجيوش الدول الصغيرة ، نظراً لقلّة تكاليفها وبساطة استخدامها . وقد كان إنتاجها ما يزال مستمراً حتى مطلع العام ١٩٨٠ ، وإن على نطاق ضيق ، وذلك لحساب عدد من القوات المسلحة الآسيوية والأفريقية والأوروبية . ولقد فكر الجيش البريطاني في إمكانية شراء عدد من الطائرات « سنايب » بغية استخدامها في الثمانينات .

المواصفات العامة : الطول ٢,١٥ م . فتحة الجناحين ( الباع ) ٢,٥ م . الوزن فارغة ٩ كلغ . الوزن العادي عند الاطلاق ١٨ كلغ . السرعة الاعتيادية ١٥٠ كلم/ الساعة . السرعة القصوى ٢٠٥ كلم / الساعة . مدى التحكّم العملي ٣,٥ - ٦ كلم ( حسب ظروف الرؤية ) . مدة التحليق

الاعتيادية ٣٠ ـ ٤٠ دقيقة . قوة المحرك المروحي ١٠ أحصنة .

## (٦٥) سنبادس ( منظومة)

منظومة مجمعة للتعامل مع البيانات وقيادة نيران الأسلحة ، هولندية الصنع . وهي قيد الإنتاج والتطوير لاستخدامها في الغواصات .

استلمت القوات المسلحة الهولندية بين أواخر ١٩٧٧ وأوائل ١٩٧٨ ما لا يقل عن ١٨ وحدة من منظومة « سنبادس » SINBADS ، بالإضافة إلى أن عدة بلدان طلبت استيرادها .

ويستخدم في هذه المنظومة حاسب ( كمبيوتر) متعدد الأغراض من الجيل الرابع . وهي تعمل بطريقة التوحيد بين عمليتي استثمار البيانات والسيطرة على الأسلحة . وتتضمن مهمة استثمار البيانات إظهار ما يقدمه جهاز الكشف وما ينتجه تحضيراً لعملية التعقب . وبوسعها إظهار جميع البيانات الأولية ( الخام ) التي تقدمها أجهزة الكشف كافة . وتكون معطيات كل جهاز كشف مميزة على حدة بعلامة خاصة بها .

اعتمد تطوير المنظومة على استخدام أجهزة السونار السلبية الحديثة ، القادرة على تعقب الأهداف آليا . وتعتمد طريقة تتبعها العشرية ( الخوارزمية ) على تقنيات حديثة لتصفية الأصوات . ويتضمن نظام التعقب،كأساس في أسلوب عمله ، التحليل السمتي فقط . الذي يتقبل بشكل عام المعطيات الأخرى الخاصة بالمعلومات عن الهدف . وتعمل هذه المنظومة ككل على أساس تبادلية المهام ، حيث يمكن أن تتداخل عمليتا القيادة والتعقب .

تستطيع منظومة « سنبادس » أن تتعامل ،فـي آن معاً ، مع خمسة أهداف وثلاثة طوربيدات موجهة أو غير موجهة أو مزيجاً من النوعين . كما تتضمن جهاز تسجيل بيانات يمكن استخدامه أو الاستغناء عنه ، وجهاز تمثيل أسلحة لأغراض التدريب ، واتصالاً داخلياً للسيطرة على الأخطاء ، وطريقة عمل يدوية ( للطوارىء ) تسمح بإعداد الطوربيدات وإطلاقها وتوجيهها في حال حدوث خلل في الحاسب أو جهاز الإظهار .

## (٦٤) سنتري إي ٣ ـ أ ( طائرة إنذار مبكر وسيطرة )

هي نظام محمول جواً للإنـذار المبكر والسيطرة. وتعرف بأنها طائرة ( أواكس ) AWACS المشتقة من الكلمات الانكليزية Airborne Warning And Control System وتُنتج النظام شركة « بوينغ Boeing الأميركية ، وبرعاية قسم الأنظمة الالكترونية في قيادة الأنظمة التابعة لسلاح الجو الأميركي USAF Systems Command's Electronic Systems Division .

تمت الموافقة على تطوير نظام الإنذار المبكر والسيطرة المحمول جواً من حيث المبدأ في العام ١٩٦٣ ، وذلك لتأدية مجموعة مهام لصالح القيادة الجوية التكتيكية ( TAC ) وقيادة الدفاع الجوي ( A D C ) . وتستخدمه القيادة الجوية التكتيكية الآن نظاماً للمراقبة الجوية ، ومركزاً للقيادة والسيطرة لعمليات الرد السريع على المستوى التكتيكي ، في حين تستخدمه قيادة الدفاع الجوي مركز قيادة وسيطرة للتعرف على هوية القوات المعادية واستطلاع نشاطاتها وتعقبها ، ومركز قيادة سيطرة ضمن نظام الدفاع الجوي عن أميركا الشمالية ( NORAD ) .

وفي تموز ( يوليو ) ١٩٧٠ اختيرت شركة « بوينغ » متعاقداً اول لتطوير النظام . وتركز العمل في البداية على اختبار الرادار الملائم للنظام في الطائرة المدنية « بوينغ ٧٠٧ ـ ٣٢٠ ب » . وبعد اختبارات دامت عدة أشهر في العام ١٩٧٢ ، وقع اختيار شركة « بوينغ » على رادار شركة « وستنغهاوس » للكشف من أعلى إلى أسفل ، الذي أُطلق عليه اسم E — 3 A . وجرى علىأ الأثر اختبار هذا الرادار عملياتياً ضمن مناورتي « بريق شيلد ٣ » Brave Shield III ( ١٩٧٢ ) و « أمالغام أرو » Amalgam Arrow ( ١٩٧٣ ) في الولايات المتحدة ، والمناورة التي نُفذت في منطقتي وسط أوروبا والبحر الأبيض المتوسط ( ١٩٧٣ ) .

وكانت المرحلة الثانية من برنامج تطوير النظام تتمثل في استعراض عمل أجهزة النظام مجتمعة . ولقد جرى طوال العام ١٩٧٤ تقويم عملية توحيد عمل الرادار E — 3 A مع أجهزة البيانات ، وأجهزة العرض ، وأجهزة الاتصال والتمييز بين العدو والصديق ، وأجهزة الملاحة . وخُولت « بوينغ » إثر ذلك بالشروع في إنتاج النظام بكامله في بداية العام ١٩٧٥ . وقد تخلل العامين ١٩٧٥ و١٩٧٦ مزيد من الاختبارات ، وطلب الى شركة « وستنغهاوس » في بداية ١٩٧٦ تعزيـز قدرة الرادار ، بحيث يغدو قادراً على مراقبة الأهداف البحرية ايضاً . وفي ١٩٧٧/٣/٢٤ ، تسلّح جنح الانذار والسيطرة ٥٥٢ في سلاح الجو الأميركي أولى طائرات الإنذار المبكر والسيطرة ( أواكس ) التي حملت اسم « سنتري إي ـ ٣ أ » Sentry E — 3 A ونُفذت في أواخر العامين ١٩٧٧ و١٩٧٩ بشكل متتابع خطط الاختبار الابتدائي لكفاءة العملياتية ، والاختبار الكامل للكفاءة العملياتية . وقد بلغ عدد ما تسمله سلاح الجو الأميركي من هذه الطائرات خلال الفترة ( ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣ ) ٢٩ طائرة ، وتقرر ان يبدأ تسليم حلف شمالي الأطلسي ١٨ طائرة في الفترة ( ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ ) .

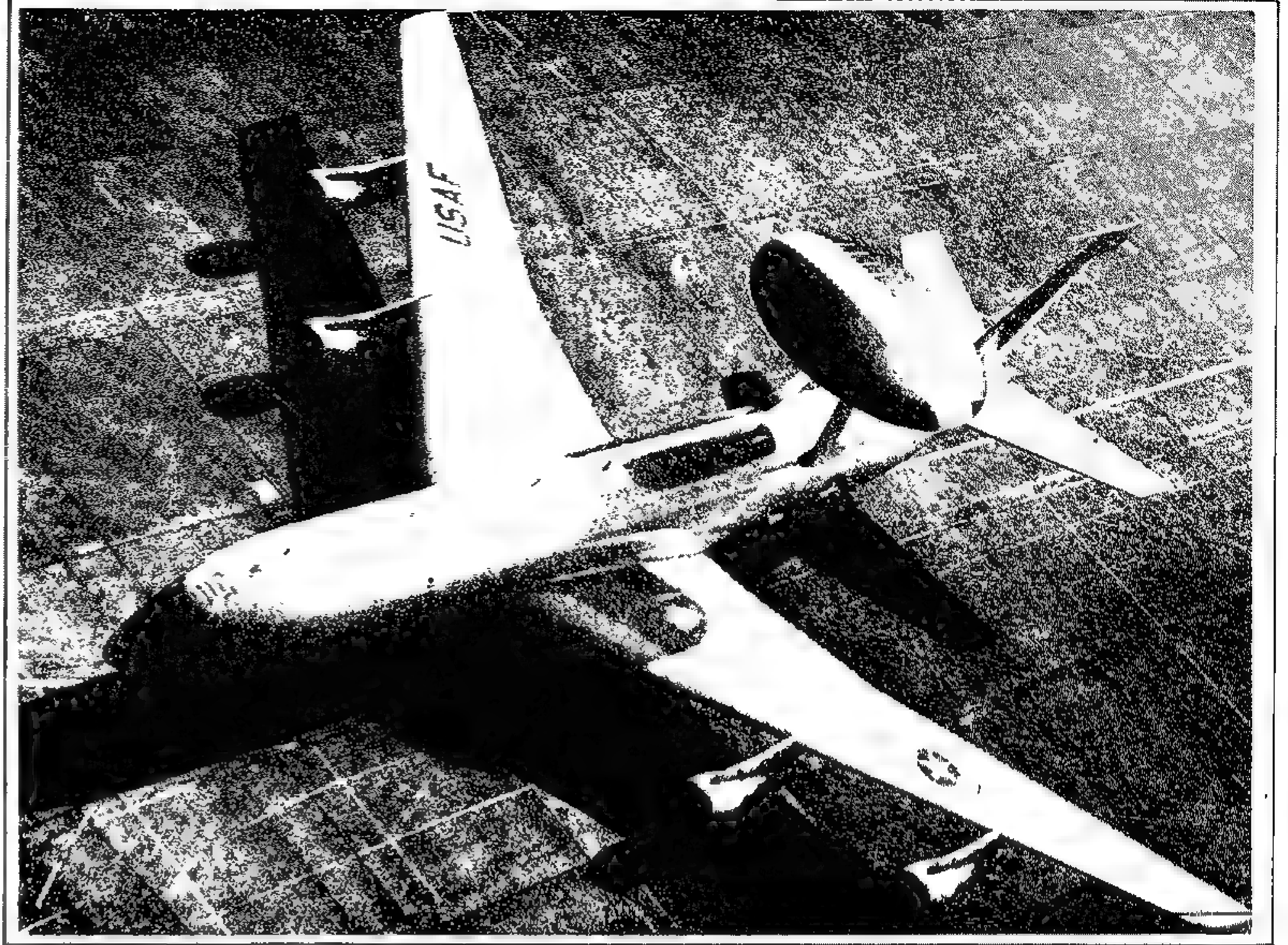
### الوصف البنيوي للطائرة « سنتري »

تتمثل التغييرات التي أُدخلت على الطائرة « بوينغ ٧٠٧ـ ٣٢٠ ب » في تزويدها بأربعة محركات توربينية من طراز « برات أند مديتني » T F 33 — PW 100/100 A ، وتثبيت هوائي رادار ومعدات إضافية مساعدة ضمن غلاف دوّار على هيئة صحن ضخم ( رادوم Radome ) فوق قائمتين غائرتين في القسم الخلفي من جسم الطائرة ، وإضافة هوائيات في الجناحين والذيل وداخل جسم الطائرة ، وتزويد الطائرة بنظام يسمح بإمدادها بالوقود في الجو . وتحمل الطائرة في داخلها أجهزة متعددة للاتصال وأجهزة لمعالجة البيانات وعرضها ، وأجهزة ملاحة وتعارف ، وفسحات خاصة بمعدات التبريد وأجهزة الوقاية من الإشعاع الكهرمغناطيسي الناجم عن الانفجارات النووية ( E M P وأجهزة الوقاية من تأثيرات أسلحة التدمير الشامل ( N B C ) ، بالإضافة إلى الفسحة المعدَّة لراحة العاملين .

ويبلغ قطر الصحن الدّوار ٩,١٤ م ، وعمقه عند النقطة الـوسطى من مقـطعه الاهليلجي ١,٨٣ . وهو مؤلف من أربعة عناصر رئيسية :

* مجموعة الصحن الدوار الداعمة لمجموعة المفصل الدّوار . والمجموعة الأخيرة مزودة بحلقات انزلاقية تؤمن استمرار تدفق التيار الكهربائي ونشاط دليل الموجة Wave guide ، اللذين يؤمنان بدورهما انتشار الموجات الكهرمغناطيسية بين الصحن الدّوار وجسم الطائرة .

* مقطع وسطي Centre section مغطى بالألمنيوم الموقوّى بالفولاذ لحماية هوائيات رادار الكشف An/A P Y — I ورادار التعارف IFF/TADIL وقبتي الهوائيات ، ومعدات إضافية




طائرة سنتري إي ٣ ـ أ تابعة لسلاح الجو الأميركي

مساعدة لعمل الرادار ولا سيما مهمة التحكم ببيئة الوجه الداخلي من الصحن الدوار .

* سائل مبرد هوائيات الرادار .

* قبتان مصنوعتان من ألياف الزجاج ، إحداهما خاصة بهوائي رادار المراقبة AN/APY — 1 والأخرى خاصة بهوائي رادار التعارف IFF/TADIL .

ويدور الصحن الدّوار هيدوليكياً ٦ دورات في الدقيقة عند قيامه بأعمال المسح وربع دورة في الدقيقة حين يكون في وضع « الاستراحة » ، وذلك لكي تظل الحوامل مزيّتة . وأهم الأجهزة التي تؤمن استمرارية عمل النظام : جهاز التبريد السائلي الذي يقي جهاز الإرسال الراداري ، وجهاز التهوية ، وجهاز تحكم بالبيئة ذو دورة مغلقة ومبردة بالهواء المضغوط يؤمن الحماية من تأثيرات أسلحة التدمير الشامل NbC وجواً مريحاً للعاملين وللأجهزة الإلكترونية . وهناك ايضاً مولد الطاقة الكهربائية الذي يمد الطائرة بطاقة مقدارها ٦٠٠ كيلو ڤولت أمبير KVA . ويتزود هذا الجهاز بالطاقة من مصادر القواعد الجوية أو من وحدة طاقة مساعدة موجودة في الطائرة في حال عدم وجود المصادر الأولى .

**الأجهزة الالكترونية في الطائرة**

يقوم طاقم من ١٣ اختصاصياً باستخدام الأجهزة التالية :

**١ ـ جهاز الرادار :**

يعمل رادار وستنغهاوس « النبضي بالموجة القصيرة S. band وإزاحة دوبلر بتردد نبضي عالٍ ترافقه معالجة اشارات رقمية الأمر الذي يمكّنه من تأمين كشف بعيد لمدى لأي هدف محلق فوق سطح الأرض على علو مرتفع او منخفض ، ولأي هدف بحري ثابت أو متحرك . ويتألف هذا الرادار ، الذي يبلغ وزنه الاجمالي ٣,٤٣٤ كلغ ، من ثلاثة أجهزة رئيسية :

* الهوائي : وهو متوضع في الصحن الدوار . ويبلغ امتداده ٧,٣٢٥ م ، وعمقه ١,٥٢ م ، ويقوم بالمسح الأفقي ( من ٣٢٠ ـ ٤٨٠ كلم ) ميكانيكياً ، وبالمسح العمودي حتى ارتفاع ٥٥ كلم ( الغلاف الجوي : ستاتوسفير ) إلكترونياً .

* المستقبل الراداري وجهاز معالجة الإشارة الرقمية .

* المرسل الراداري .

ويشتمل الرادار أيضا على حاسبة رقمية تؤمن المعلومات الرقمية المتعلقة بأعمال الكشف والسيطرة بسرعة عالية . وتمكّن عامل الرادار من تحديد وضع أي هدف جوي استناداً إلى جهاز التعارف ، بعد أن يتم تزويدها بمعلومات الدخول inputs الملاحية المحدّدة لحركة الهدف بالقياس إلى حركة « سنتري » . كما يشتمل الرادار على أحدث تقنيات الاجراءات الأليكترونية المضادة للاجراءات المضادة ECCM . وقد ثبت أنه يستطيع كشف وعرض أكثر من ٦٠٠ هدف في وقت واحد .

**٢ ـ جهاز التعارف Identification :**

يتم التمييز بين العدو والصديق بواسطة جهاز التعارف AN/APX - 103 ، الذي طورته شركة « كتلر ـ هامر » Cutler — Hammer . وهو أول جهاز استجواب جوي يؤمن السيطرة على حركة السير الجوية والتمييز بين العدو والصديق بواسطة نظام واحد . وتأتي أهمية هذا الجهاز من أنه يمكّن عامل التشغيل Operator من الحصول فوراً على مدى الهدف وبعده وارتفاعه وهويته . ويستخدم هذا الجهاز هوائياً مثبتاً مع هوائي رادار الكشف داخل الصحن الدّوار . ويقوم هذا الهوائي بنقل الاستجابات الواردة من الطائرة الهدف إلى معالج إشارات الإرسال/ الاستقبال في جهاز التعارف ؛ ومن ثم تنتقل الإشارات إلى جهاز معالجة المعلومات المركزي ، الذي يتولى تحويل الإشارات إلى بيانات معروضة على شاشة إظهار المعلومات ليقوم عامل بمراجعتها بصرياً ، ثم تعود كمعلومات ملائمة إلى جهاز معالجة الإشارات ، ليتم نقلها إلى الطائرة الصديقة عن طريق ارتباط بياني Data Link ناتج عن جهاز التعارف TADIL — C .

**٣ ـ جهاز معالجة البيانات :**

تجري معالجة البيانات ضمن مجموعة حاسب سريع من طراز IBM. 4 Picc — 1 وتتألف هذه المجموعة من : وحدات تحكم حسابي arithmetic control units ، ووحدات دخل خرج input/output units ، ووحدات تخزين رئيسية mainstorage units ، ووحدات تحكم محيطي Peripheral control units ، واسطوانات ذاكرة عالية القدرة mass memory drums ، وأشرطة نقل مغناطيسية magnetic tape transports ، وقارئة الشريط المثقّب punched tape reader ، وطابع خطّي line printer ، ولوحة مراقبة خاصة بعامل تشغيل المجموعة on operator's control panel .

ومن المعلومات الهامة حول الحاسب الوارد ذكره

أنه يستطيع معالجة ٧٤٠ ألف عملية في الثانية ، وأن معدل بيانات الدخل/ الخرج يصل إلى ٧١٠ آلاف في الثانية ، وأن سعة الذاكرة الرئيسية ١١٤٦٨٨٠ كلمة ( وقد تصل إلى ١٨٠٢٢٤ كلمة ) ، وسعة الذاكرة عالية القدرة mass memory size ٨٠٢٨١٦ كلمة ( وقد تصل إلى ١٢٠٤٢٢٤ كلمة ) . وتقوم وحدة توصيل التداخل Interface Adaptor unit في جهاز معالجة البيانات Functional data بإيصال البيانات الوظيفية إلى جميع أجهزة « سنتري » الأليكترونية ، ولا سيما الرادار ، وأجهزة الاتصال ، وأجهزة الملاحة/ التوجيه ، ومنصات العرض . . . . إلخ .

**٤ ـ جهاز عرض البينات والتحكم بها Data Display and Control :**

يؤمن هذا الجهاز الذي طورته شركة « هازلتاين » Hazeltine تداخلاً بين العمل اليدوي والعمل الآلي ، ويقوم بعرض البيانات على نوعين من المعدات منصات عرض متعددة المهام — Multi purpose Consoles ، ووحدات عرض مساعدة Auxiliary Display Units . وتحمل طائرة « سنتري ٩ من النوع الأول و٢٠ من النوع الثاني . ومن مهام منصات العرض متعددة المهام MPC تقديم عرض مصور للموقف التكتيكي أو الاستراتيجي في المنطقة التي يقوم الرادار بمسحها . ويسمح هذا العرض العامل الجهاز برؤية وتتبع التبدل في مواقع الأهداف كلها ( استناداً إلى خارطة مرسومة ) وموقع طائرة « سنتري » نفسها . كما يمكن عرض المعلومات المختزنة كإحداثيات الخارطة المرسومة، ونقاط العلام الأرضية ، والمناطق غير الآمنة ودوائر المدى ، وبيانات الرادار وجهاز التعارف العائدة من مختلف الأهداف .

**٥ ـ أجهزة الاتصال :**

تقوم بتأمين الاتصالات ( إرسال واستقبال ) أجهزة من إنتاج شركة « كولينز Collins للاتصالات الأليكترونية واللاسلكية » ، وشركة « هيوز Hughes للطائرات والاتصالات الأليكترونية » . وهي أجهزة تعمل بأقنية اتصال عالية التردد UHF, VHF, HF . ويتولى جهاز الإرسال TADIL — A عملية تبادل البيانات التكتيكية الرقمية أو الصوتية بين عناصر القيادتين الجوية والأرضية ، أو بين « سنتري » والطائرات المحلقة الصديقة بشكل صريح أو مشفّر : ومن المفترض أن تكون شركة « هيوز » قد انتهت من تطوير نظام الاستخدام المتعدد بالتقسيم الزمني TDMA ، الذي يسمح بتبادل مزيد من المعلومات وتوسيع عمل أجهزة الاتصال مع قدر كبير من الحيطة .

**٦ ـ أجهزة الملاحة والتوجيه :**

تستقي أجهزة الملاحة والتوجيه معلوماتها من مصادر ثلاثة :

* منصتان تعملان بالقصور الذاتي من طراز Delco AN/ARN — 119 .

* جهاز الملاحة « أوميغا » Northrop AN/ARN — 120 Omega .

* جهاز كشف السرعة بطريقة دوبلر وهو من طراز Ryan AN/APN — 213 .

### القدرات العملياتية

تعمل طائرة « سنتري ٢٤ ساعة يومياً إذا ما تم إمدادها بالوقود في الجو ، وإذا كان نطاق عملها واقعاً فوق نقطة الاقلاع . أما اذا كان نطاق العمل يبعد مسافة ٩٦٠ ـ ١٦٠٠ كلم عن نقطة الاقلاع ، فإن فترة العمل تنخفض إلى ١٦ ساعة أو إلى ١٢ ساعة . وتبلغ سرعتها على ارتفاع ٣٠ ألف قدم نحو ٨٥٠ كلم في الساعة . وهي قادرة على مراقبة جميع الأهداف الجوية المأهولة وغير المأهولة في مختلف الأحوال الجوية ، وتقديم تقدير متزامن مع تحركات العدو أو الصديق ، والسيطرة على كامل العمليات الجوية في السلم والحرب كالدوريات والقصف ، والتفوق الجوي ، والدعم ، والنقل ، والاستطلاع ، والمنع . وتحلق الطائرة عند العمل على ارتفاع يبلغ ٩١٤٤ م ، وتستطيع من هذا الارتفاع كشف منطقة نصف قطرها ٤٨٣ كلم ، كما تستطيع السيطرة على الطائرات الصديقة المحلقة على ارتفاع ٢٤٤٠٠ م .

### وضع الطائرة العملياتي

أجمع وزراء دفاع دول حلف شمالي الأطلسي في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٦ على ان « سنتري » تفي بحاجة الحلف إلى الإنذار المبكر والسيطرة الجوية . وكانت هذه الحاجة قد تصاعدت من جراء امتلاك الاتحاد السوفياتي لطائرات حربية قادرة على تحقيق المفاجأة والوصول إلى أية عاصمة أوروبية غربية ، أو الى أي هدف بحري ، وذلك بالتحليق على ارتفاعات تجعل رادارات الحلف الأرضية كشف الأهداف المحلقة فيها . وكانت بريطانيا آنئذٍ في صدد تطوير طائرة الإنذار المبكر « نمرود » Nimrod لحسابها الخاص كتدبير احتياطي إزاء تعثر المباحثات حول ارتفاع كلفة شراء ٢٧ طائرة « سنتري» (٢٤٦٠ مليون دولار )، وحول حصة كل دولة من دول الحلف الأوروبية من الكلفة . وذكرت المصادر الغربية مؤخراً بأن حلف شمالي الأطلسي يتسلّم تباعاً منذ العام ١٩٨٢ الطائرات الثماني عشرة التي اتفق بموجب عقد قيمته ١,٥ مليار دولار على تسليمها إليه في خلال الفترة( ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ ) ، وأن طائرات « نمرود » ستدخل الخدمة ابتداء من العام ١٩٨٤ .

ولقد أُفرزت الطائرات « سنتري » لتنفيذ بعض المهام في منطقة الشرق الأوسط في أكثر من مناسبة . ففي العام ١٩٧٩ أرسلت الولايات المتحدة الى السعودية طائرات لمراقبة أجواء الجزيرة العربية إبان حرب اليمنين . كما أرسلت الى مصر طائرات في العام ١٩٨٠ على أثر أحداث افغانستان . ومع اندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية في العام ١٩٧٩ دفعت الولايات المتحدة إلى السعودية طائرات لمراقبة تطورات تلك الحرب . وفي العام أعربت السعودية عن رغبتها في شراء عدد من هذه الطائرات ، الأمر الذي أثار احتجاج المؤيدين لاسرائيل في الكنغرس الأميركي . ولكن ذلك لم يمنع الإدارة الأميركية من الموافقة على تسليم الطيران السعودي ٥ طائرات اعتباراً من العام ١٩٨٥ .

## (٦٦) سنتور ( مدفع م/ط )

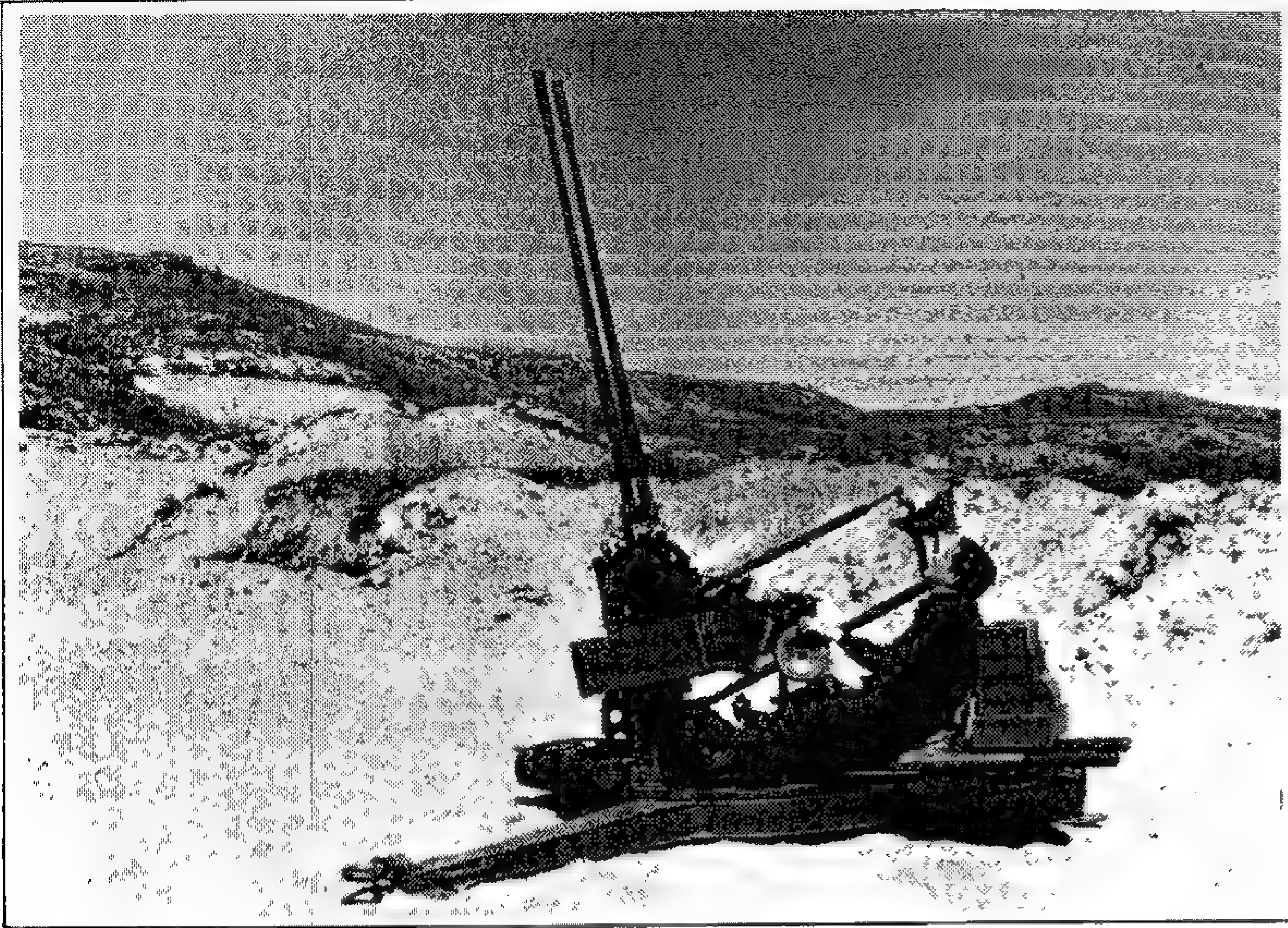
مدفع آلي مضاد للطائرات من عيار ٢٠ ملم ، تنتجه شركة « جيات » GIAT الفرنسية .

يعود تصميم مدفع سنتور Centaure في الأصل إلى نظام « ستمي » CETME الاسباني المزود بالمدفع الفرنسي ( M 693 ( F 2 عيار ٢٠ ملم . ولقد طورت شركة « جيات » الفرنسية هذا المدفع حتى يتناسب مع الأسواق التجارية وأنتجته تحت رمز 76 T1 . وهو مدفع سريع الرمي صُمم أساساً كسلاح مضاد للطائرات، إلا أنه يستعمل أيضاً ضد الأهداف البرية ، بما في ذلك العربات المدرعة الخفيفة . ويمتاز بمتانته وسهولة استعماله ومرونته العملية . إذ إنه محمول على عربة صغيرة ذات عجلتين تقطر بواسطة سيارات الجيب والشاحنات الخفيفة . ويفصل عند استعماله عن القاطرة وتطوى عجلتاه على جانبي العربة إلى الخارج بحيث ترتكز قاعدة المدفع على الأرض . وتستغرق عملية تربيضه وإعداده للرمي أو

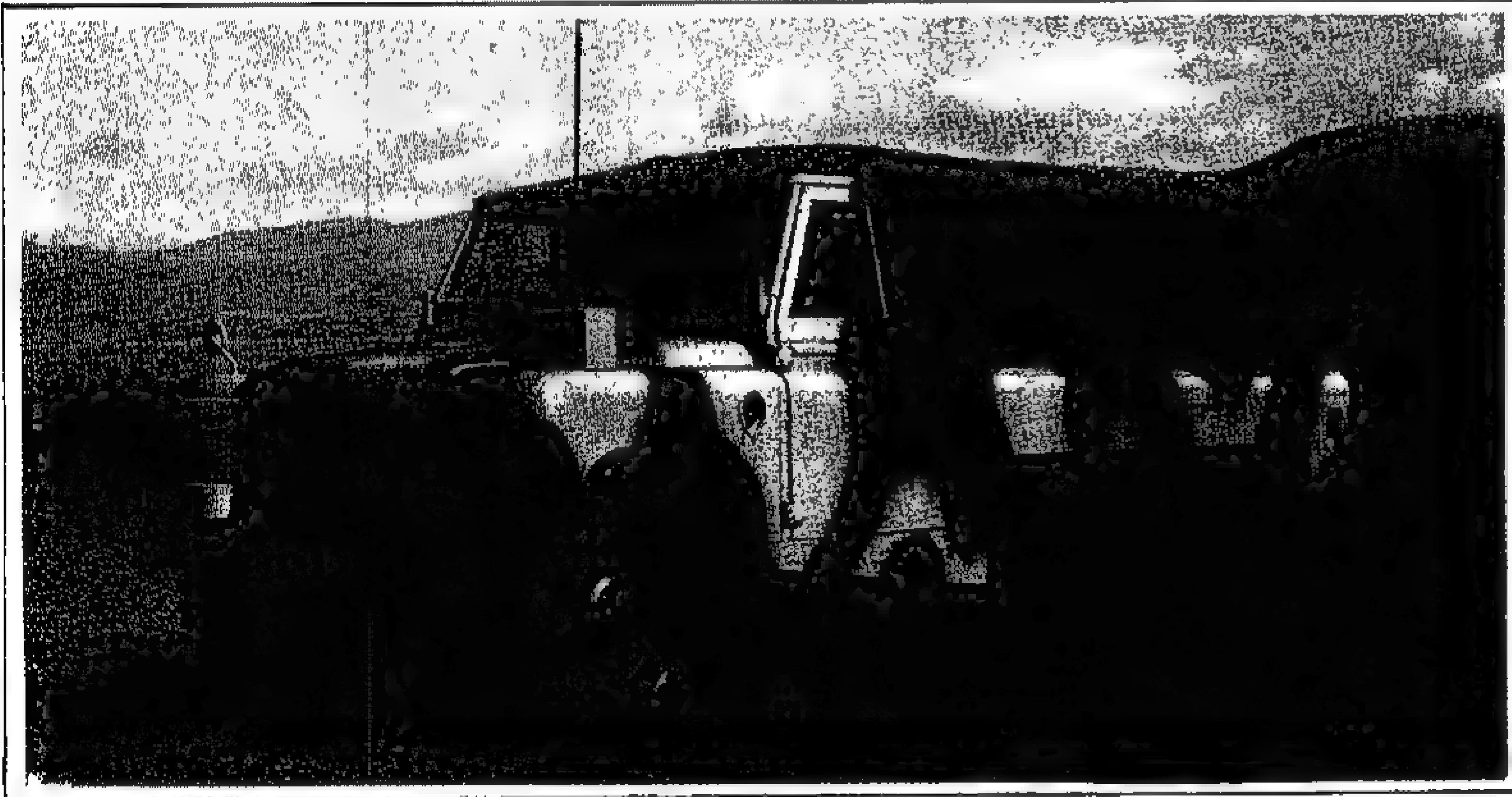
عملية إعداده للنقل دقيقتين .

والمدفع مزود بمنظار تسديد للأهداف الجوية ، وآخر قوة تكبيره ٤ مرات للأهداف الأرضية . ويضاء جهاز التسديد بمصدر تغذية قوته ٦ فولت للرمي ليلاً . ويرمي المدفع رشا ودراكا عدة أنواع من الذخيرة : خارقة للدروع نابذة للكعب APDS ، حارقة شديدة الانفجار HEAT ذخيرة خطاطة . وباستطاعة الرامي التحول بسرعة من التعامل مع الأهداف الجوية إلى التعامل مع الأهداف الأرضية . ويتم تلقيم المدفع بواسطة شريطين في مخزنين على جانبي المدفع ، سعة الواحد منهما ٩٠ ـ ١٠٠ قذيفة ، ويمكن استبدالهما بمخزنين آخرين يتصلان بالمدفع من خلال مجرى خاص ، وسعة الواحد منهما ١٢ ـ ١٥ قذيفة خارقة للدروع .

**المواصفات العامة :** ثنائي السبطانات من عيار ٢٠ ملم . الوزن مع الذخيرة ٩٩٤ كلغ . الوزن بدون ذخيرة ٩١٤ كلغ . الطول الإجمالي ٤,٨١٥ أمتار . الارتفاع في أثناء النقل ١,٨ متر . زاوية الدوران الأفقية ٣٦٠ درجة . زاوية الرمي الشاقولي من ـ ٥ إلى + ٨٣ درجة . معدل الرمي النظري لكل سبطانة ٧٤٠ قذيفة/الدقيقة . معدل الرمي العملي لكل سبطانة ٢٠٠ قذيفة/الدقيقة . المدى الفعال ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ متر . السرعة الابتدائية للقذيفة ( حارقة شديدة الانفجار ، وخطاطة ) ١٠٥٠ متراً/ الثانية ، ( خارقة للدروع نابذة للكعب ) ١٢٩٣ متراً/الثانية . الطاقم ٣ أشخاص .



المدفع م/ط الفرنسي سنتور ٢٠



العربة المدرعة نصف المجنزرة البريطانية سنتور

## ( ٦٦ ) سنتور ( عربة متعددة الأغراض ) .

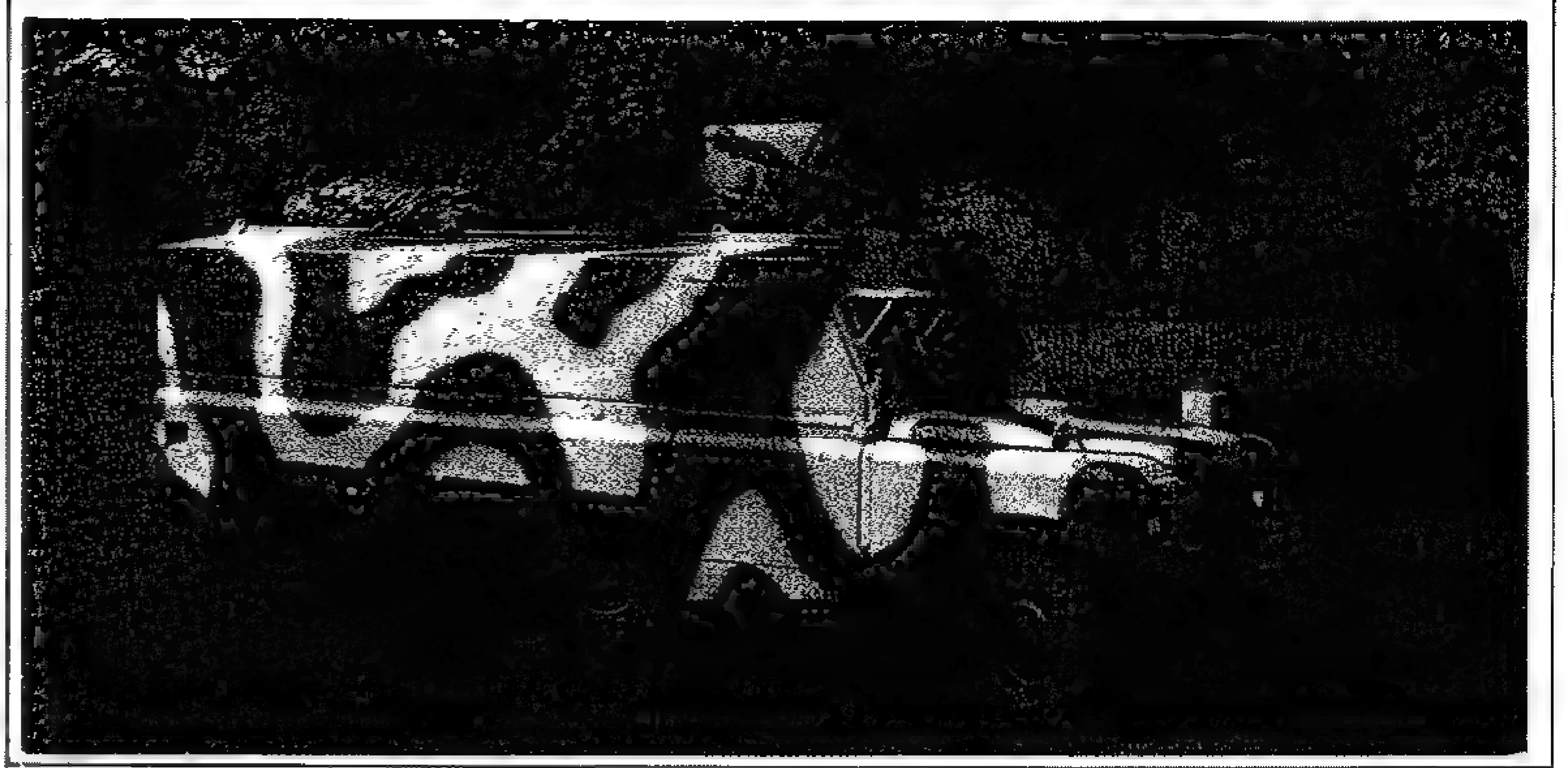
عربة نصف مجنزرة بريطانية الصنع .

ظهرت العربة « سنتور » Centaur في العام ١٩٧٨ ، وهي من إنتاج شركة « ليرد » ( لانغسلي ) التي توخت أن تكون « سنتور » عربة متعددة الأغراض ، سهلة القيادة والصيانة ، وقادرة على السير في مختلف الأراضي .

ويقوم تصميم العربة على الجمع بين مقدمة العربة « لاندروفر » التي تسير بقوة محرك « روفر » وجسم مصغر مشتق من جسم الدبابة البريطانية الخفيفة « سكوربيون » . وتتحرك عجلات مقدمة العربة وعجلات الجنزير ( السلاسل ) معاً بواسطة علبة نقل الحركة الاعتيادية ، بالإضافة إلى وحدة تفاضلية تؤمن قوة دفع متساوية . ويمكن إيقاف عمل الوحدة التفاضلية حينما يتطلب الأمر ذلك .

والسلاسل في العربة « سنتور » شبيهة بسلاسل الدبابة «سكوربيون » .وهي مزودة بقطع مطاطية للسير على الطرقات . ويمكن استبدال أجزاء السلاسل المعطوبة إبان المسير . وتبلغ سعة خزان الوقود ٢٠٠ ليتر ، وهو مطلي بمادة خاصة لمنع انفجاره عند الإصابة بشظايا القذائف . وليست العربة مدرعة ولكن قاعها مدرع بصفائح من الفولاذ سماكتها ٥ ملم للوقاية من انفجار الألغام . ومركز ثقل العربة بالغ الانخفاض ، مما يؤمن لها القدرة على السير العرضاني على منحدر ميله ١٠٠٪ ( ٤٥ درجة ) .

أنتجت العربة في عدة نماذج متباينة الأغراض : حاملة جنود ، ناقلة ذخيرة ووقود ومياه ، عربة إسعاف ، عربة قيادة . ويضاف إلى المؤخرة في بعض النماذج مشبك لقطر مدفع زنة ١,٨ طن .



العربة المدرعة نصف المجنزرة سنتور مع رشاش عيار ٧,٦٢ ملم



العربة المدرعة نصف المجنزرة سنتور ، مجهزة بمعدات إطلاق أنابيب فتح الثغرات في حقول الألغام م/أ

وهناك نماذج أخرى تستخدم لقطر زراعة ألغام ضد الأفراد بريطانية من طراز E M I . أو زراعة ألغام مضادة للدبابات بريطانية من طراز « بارماين » . وهناك نموذج كامل التصفيح لحمل الجنود ومسلح برشاش عيار ٧,٦٢ على السقف . وقد عرض في العام ١٩٧٩ نموذج يحمل صواريخ مضادة للدروع من طرازي « هوت » Hot و « ميلان » Milan . وجدير بالذكر أن العربة « سنتور » العادية قادرة على حمل قاعدتي إطلاق صواريخ « ميلان » بالإضافة إلى السدنة و٢٧ صاروخاً في المكان المخصص للحمولة . والمتوقع أن تدخل هذه العربة الخدمة في بعض بلدان الشرق الأوسط ، وبخاصة البلدان التي تستخدم الدبابة « سكوربيون » .

المواصفات :الطول ( كاملا ) ٥,٦٢ م . طول الجسم ٣,٢٨ م . العرض ( كاملاً ) ٢ م . عرض الجسم ١,٠٥ م . الوزن ٣٠٨٤ كلغ .الحمولة ٣,٢٥ أطنان . السرعة القصوى على الطرقات ٨٠ كلم/ الساعة . المدى الأقصى على الطرقات ٧٠٠ كلم . السرعة عند السير في مختلف الأراضي تتناسب مع طبيعة الأراضي وقد تصل أحياناً إلى ٨٠ كلم/ الساعة . معدل قوة الدفع إلى الوزن ٢٥ حصاناً للطن الواحد . القدرة على تسلق منحدرات ميلها ٧٠٪ . المحرك « روفر » ( ٨ أسطوانات ) بقوة ١٦٥ حصاناً . التدريع الأقصى ( القاع ) ٥ ملم .

### (٣٨) سنتوري

( أنظر الرومان ، فقرة الفن العسكري ) .

### (٣٨) سنتوريون

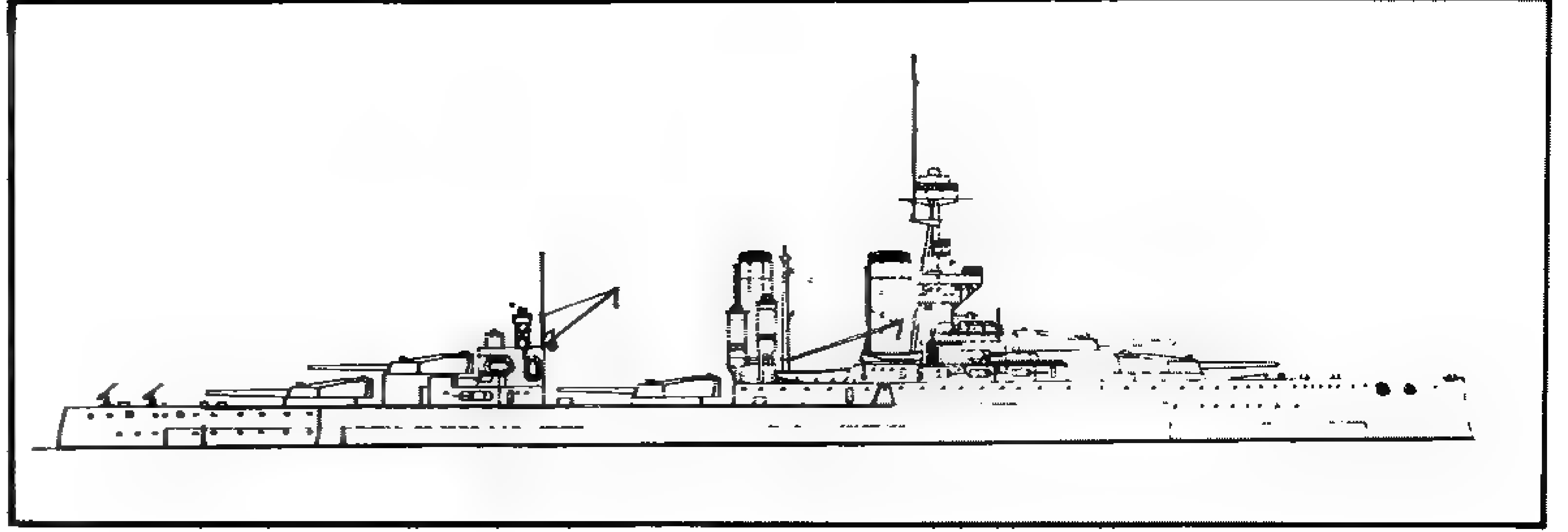
( أنظر الرومان ، فقرة الفن العسكري ) .

### ( ٦٤ ) سنتوريون ( بارجة )

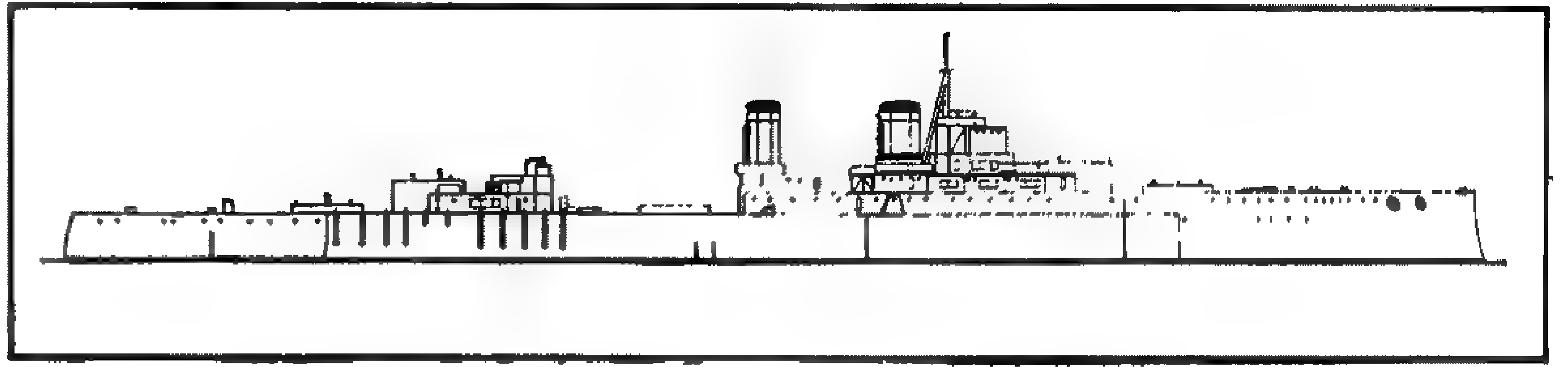
بارجة بريطانية تنتمي لفئة بوارج « كينغ جورج الخامس » القديمة التي صُممت وأنتجت قبيل الحرب العالمية الأولى ، وهي غير فئة « كينغ جورج الخامس » الحديثة التي صُممت عشية الحرب العالمية الثانية . وقد خدمت البارجة « سنتوريون » في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

بدأ بناء البارجة « سنتوريون » Centurion في ١٩١١/١/١٦ ، وأنزلت إلى الماء في ١٩١١/١١/١٨ ، وألحقت بأسطول « الوطن الأم » ببريطانيا . شاركت في معركة « جوتلاند » ( ١٩١٦/٥/٣١ ) إبان الحرب العالمية الأولى . وعقب انتهاء هذه الحرب ، ضُمت إلى أسطول البحر الأبيض المتوسط ، حيث اشتركت في الفترة ( ١٩١٩ - ١٩٢٤ ) بصفة مؤقتة مع القوات البحرية العاملة في البحر الأسود ضد الثورة البلشفية ، ثم أُحيلت على الخدمة الاحتياطية حتى العام ١٩٢٦ . وحُولت بعد قليل إلى سفينة هدف مقاد عن بعد للتدريب على رمي المدفعية الثقيلة . وبقيت كذلك حتى نهاية ١٩٤٠ .

حُوّلت في العام ١٩٤١ إلى سفينة هيكلية ( خداعية مزيفة ) Dummy Ship ، بعد أن عُدّل مظهرها على شكل البارجة الحديثة « انسون » ( احدى بوارج فئة كينغ جورج الخامس الحديثة ) ، بغية خداع البحريتين الألمانية والإيطالية . ثم أبحرت في أيار ( مايو ) ١٩٤١ متجهة نحو « الاسكندرية » عن طريق رأس الرجاء الصالح . ولقد فقدت في خلال الطريق برجها الرئيسي ( الهيكلي ) بسبب عاصفة بحرية شديدة ، مما اضطرها إلى التوجه نحو ميناء « عدن » ، وهناك أطلقت القيادة البريطانية إشاعة بأن البرج قد دُمّر أثناء اشتباك بحري جرى بين البارجة وإحدى « سفن الاغارة التجارية المتنكرة » الألمانية في المحيط الهندي ، لاخفاء حقيقة أن البارجة هيكلية ( خداعية مزيفة ) . ثم أمضت ٩ شهور في ميناء « بومباي » بالهند ، حيث أُعيد تركيب البرج الرئيسي ، وعادت بعد ذلك إلى « عدن » في أيار ( مايو ) ١٩٤٢ ، وهناك تم تسليحها بعدد من



رسم تخطيطي للبارجة سنتوريون المنتمية الى فئة البوارج « كينغ جورج الخامس »



رسم تخطيطي للبارجة سنتوريون التي استُخدمت سفينة هدف مُقاد عن بعد للتدريب على رمي المدفعية الثقيلة

المدافع المضادة للطائرات ، بعضها من عيار ٤٠ ملم .

إثر ذلك واصلت البارجة رحلتها إلى ميناء « بورسعيد » . ثم شاركت في قافلة تموين لجزيرة « مالطة » في فترة ١٣ ـ ١٦/٥/١٩٤٢ ، ضمن عملية « فيغوراس » Vigorous ، وحملت ٢٥٠٠ طن من المؤن . ولكنها أُصيبت بقنبلة في مقدمتها إبان إحدى الغارات الجوية ، وعادت إلى « الاسكندرية » حيث أُصلحت وبقيت هناك متأهبة للتوجه إلى « بورسعيد » ، في حالة نجاح « رومل » في التقدم داخل مصر نحو قناة السويس ، حتى يتم إغراقها في مدخل القناة لعرقلة الملاحة فيها .

وفي الفترة من تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٢ حتى كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٤ ، رست « سنتوريون » في « البحيرات المرة » وسط قناة السويس كبطارية مدفعية م/ط عائمة للدفاع عن المنطقة . ثم عادت إلى بريطانيا في أيار ( مايو ) ١٩٤٤ ، وانضمت إلى الوسائط البحرية المخصصة لدعم غزو النورماندي . ولقد استخدمها الحلفاء في هذا الغزو مع سفن أخرى كحاجز مضاد للأمواج ، لحماية الميناء الأصطناعي الذي أقامه الحلفاء على الشاطىء الفرنسي . ثم تحولت إلى سفينة إشارة للميناء ، وبقيت كذلك حتى جرى تفكيكها بعد نهاية الحرب .

**المواصفات والتسليح** : ( أنظر كينغ جورج الخامس ، فئة بوارج ) .

## ( ٣٨ ) سنتوريون ( دبابة )

دبابة قتال رئيسية ، بريطانية الصنع .

في العام ١٩٤٤ بدأت شركة AEC البريطانية بتطوير دبابة قتال جديدة ، بناء على طلب من وزارة الدفاع البريطانية للحصول على طراز جديد من الدبابات قادر على مواجهة الطرازات الألمانية المتطورة التي ظهرت في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ، والتفوق عليها . كما نص الطلب على أن تشكل الدبابة الجديدة أساساً لسلسلة جديدة من دبابات القتال ، للحلول بعد انتهاء الحرب مكان الدبابات البريطانية العاملة آنذاك ، مثل : « كرومويل » و « كوميت » و « شيرمان فايرفلاي » .

وقد أُطلق على هذه الدبابة الجديدة الاسم الرمزي « أ ـ ٤١ » A - 41 ، وبدأ العمل لإنتاجها في أواخر العام ١٩٤٤ . وقبيل نهاية الحرب كان قد أُنتج منها ٦ نماذج اختبارية أُرسلت إلى الجبهة بهدف اختبارها عملياً ، تمهيداً للبدء بإنتاجها على نطاق واسع . إلا أن الحرب وضعت أوزارها قبل أن يتم تحقيق هذا الهدف . فتقرر عندئذ الاستمرار في تطويرها لكي تشكل أساس قوة المدرعات البريطانية في مرحلة ما بعد الحرب .

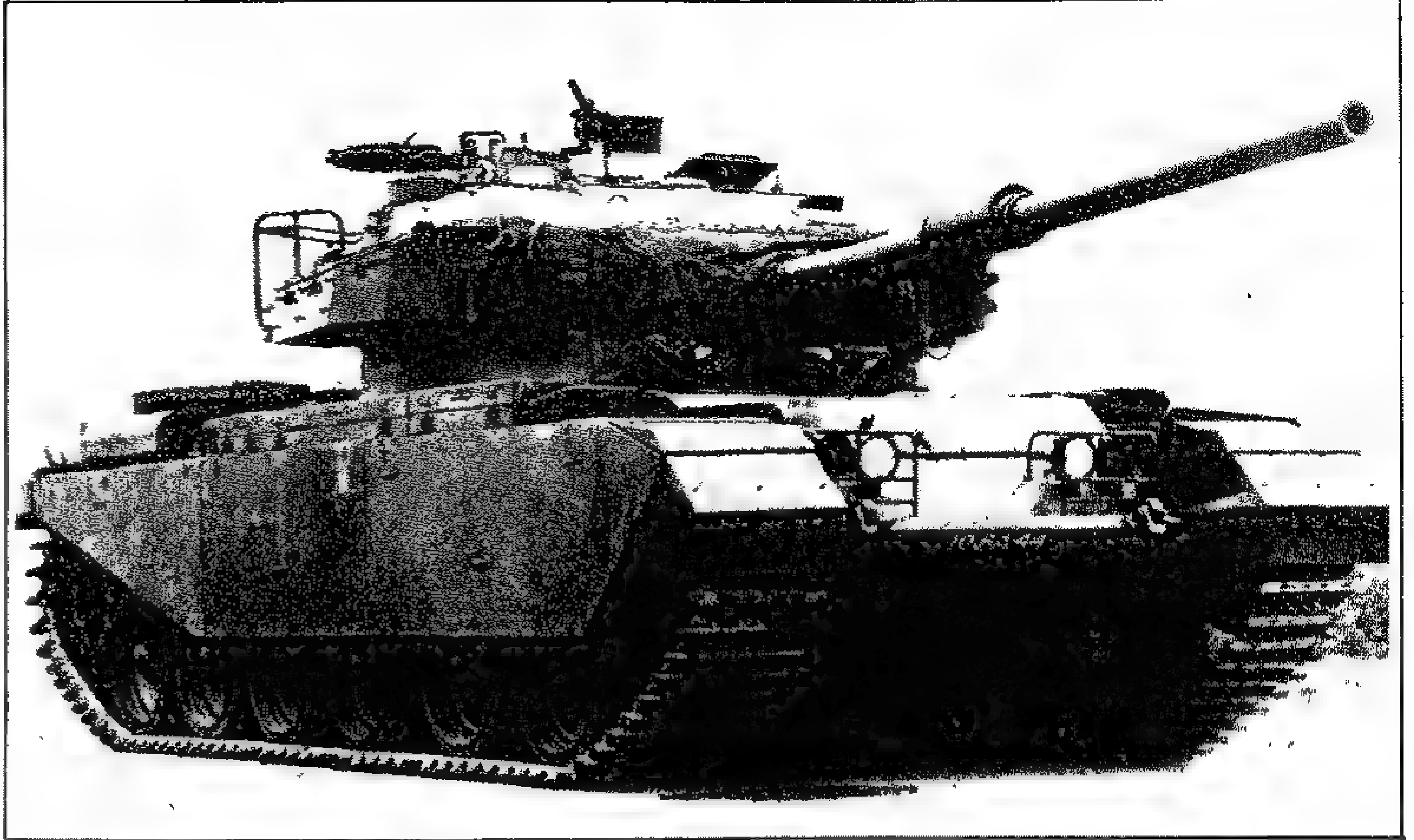
وفي العام ١٩٤٦ دخلت الدبابة الجديدة الخدمة الفعلية ، وأُطلق على أول طراز إنتاجي منها اسم « سنتوريون ـ ١ » Centurion - 1 ، وهو الطراز الذي شكل الأساس في تطوير عائلة كاملة من الطرازات ( ١٣ طرازاً ) ، واستمر تطويرها وإنتاجها حتى أواسط السبعينات ، وأصبحت من أنجح الدبابات الغربية التي أُنتجت بعد الحرب العالمية الثانية وأوسعها انتشاراً . وقد ظهر من الدبابة « سنتوريون » الطرازات التالية :

* **سنتوريون ـ ٢/١** : دخل هذان الطرازان الخدمة في العامين ١٩٤٦ و١٩٤٧ تباعاً . وتم إنتاجها بأعداد محدودة ، وكانا مزودين بمدفع من عيار ٧٦ ملم يطلق قذائف زنة ١٧ رطلا . وقد خرجت دبابات هذين الطرازين من الخدمة في أوائل الخمسينات ، عبر تحويلهما إلى طرازات أكثر تطوراً ، أو استبدالها بتلك الطرازات .

* **سنتوريون ـ ٣** : وهو أول طراز يُنتج بأعداد كبيرة . وقد زُود بالمدفع الذي تم تطويره خصيصاً لتسليح الدبابة « سنتوريون » . وهو من عيار ٨٤ ملم ، ويطلق قذائف زنتها ٢٠ رطلا . ويبلغ وزن هذا الطراز ٤٩ طناً ، واشترك في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) إلى جانب القوات الغربية . كما تم تصديره إلى عدة دول . ثم حُولت معظم دبابات هذا الطراز فيما بعد إلى الطراز الرئيسي « سنتوريون ـ ٥ » .

* **سنتوريون ـ ٤** : لم يتجاوز هذا الطراز مرحلة الاختبارات الأولية . وكان من المفترض تزويده بمدفع هاوتزر من عيار ٩٥ ملم ، إلا أنه لم يدخل مرحلة الانتاج الفعلي ، وأُلغي تطويره .

* **سنتوريون ـ ٥** : هو الطراز الرئيسي من الدبابة في خلال الخمسينات . وقد حافظ على تسليح الطراز « سنتوريون ـ ٣ » ، بعد تحسين التدريع وأجهزة التصويب والقيادة والتعليق والتحويل . وتم إنتاجه بصورة واسعة ، وصُدِّرت نماذجه إلى عدد كبير من الدول . وعلى الرغم من أن معظم الدول التي حصلت عليه قامت فيما بعد بتحويله إلى طرازات أكثر تطوراً ، واستبدال مدفعه بمدفع من عيار ١٠٥ ملم ، إلا أنه بقي في جيوش عدة دول حتى أواسط السبعينات . وهذا الطراز هو أول طراز من الدبابة « سنتوريون » قامت بانتاجه شركة « فيكرز » التي أصبحت ، منذ أواسط الخمسينات ، مسؤولة عن إنتاج الدبابة ، بالتعاون



الدبابة البريطانية الصنع سنتوريون M 10 المسلحة بمدفع عيار ١٠٥ ملم

مع شركة « ليلاند » Leyland .

* **سنتوريون ـ ٦** : يطلق هذا الاسم على دبابات « سنتوريون ـ ٥ » التي تم تزويدها بمدفع من طراز « ڤيكرز ـ ل ـ ٧ » Vickers L - 7 عيار ١٠٥ ملم .

* **سنتوريون ـ ٧** : هو تطوير لطراز « سنتوريون ـ ٥ » . ولقد حافظ هذا الطراز على المدفع عيار ٨٤ ملم ، إلا أنه تم رفع مستوى تدريعه وزيادة كمية الذخيرة والوقود فيه . ولم يُنتج سوى بأعداد محدودة .

* **سنتوريون ـ ٨/ ٩** : هما أول طرازين حديثين من الدبابة . وقد طورا في أوائل الستينات ، واحتويا على التعديلات الأساسية التي سيأتي ذكرها بالتفصيل فيما بعد .

* **سنتوريون ـ ١٠/ ١١/ ١٢/ ١٣** : هي الطرازات الحالية من الدبابة . وتحتوي على التعديلات النهائية التي تمت إضافتها عبر سنوات خدمتها الطويلة . والحقيقة ان معظم الدبابات « سنتوريون » العاملة حالياً ( ١٩٨٣ ) في العالم ، قد تم رفع مستواها إلى هذه الطرازات إما بواسطة الشركة المنتجة ، أو من قبل الدول المستخدمة نفسها .

تتميز الطرازات الحالية من الدبابة « سنتوريون » بقوة دروعها وسماكتها ، وبمدفعها « ڤيكرز ل ـ ٧ » عيار ١٠٥ ملم ، الذي يعتبر من أفضل مدافع الدبابات في العالم حالياً . وكان يعتبر أقواها ، قبل ظهور المدفع « ل ـ ١١ » L - 11 عيار ١٢٠ ملم ( على دبابات « تشيفتين » ) ، والمدفعين السوفييتيين : عيار ١١٥ ملم ( على دبابات « ت ـ ٦٢ » ) ، وعيار ١٢٥ ملم ( على دبابات « ت ـ ٧٢ » ) . إلا أن نقطة ضعفها الرئيسية هي محركها الذي يعمل على البنزين . وهو ما يؤدي إلى سهولة احتراقها في حال إصابة خزان الوقود أو المحرك مباشرة ، كما أنه السبب في قصر مدى الدبابة بالمقارنة مع دبابات القتال الرئيسية المعاصرة لها ( وهذه ظاهرة عامة في الدبابات العاملة على البنزين بالمقارنة مع الدبابات المزودة بمحركات الديزل ) . ونقطة الضعف الرئيسية الثانية هي تدني معدل القوة إلى الوزن فيها ( ١٣ حصاناً/ طن ) مما يؤدي إلى انخفاض السرعة والقدرات الحركية نسبياً .

وتتضمن معدات الدبابة منظارين بيريسكوبيين لكل من القائد والسائق ، بالإضافة إلى منظار بيريسكوبي للمدفعي ( الرامي ) ، يرتبط بمقدر مسافات بالستيكي يصل مداه ضد الأهداف المتحركة إلى ٣٠٠٠ م وضد الاهداف الثابتة إلى ٨٠٠٠ م . أما تصويب المدفع فيتم بواسطة رشاش موازٍ من عيار ١٢,٧ ملم يطلق قذائف خطاطة متوازية مع نيران المدفع الرئيسي . ويتم تشغيل الأجهزة والمحرّك بواسطة مولد كهربائي بقوة ٢٤ ڤولت ( ٤ بطاريات قوة كل منها ٦ ڤولت ) . كما يوجد مولد طاقة إضافي بقوة ١٣,٥ حصاناً للحالات الطارئة . وتفتقر الدبابة إلى نظام مضاد لأسلحة التدمير الشامل ( NBC ) ، إلا أنها تحتوي على معدات قتال ليلي تعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء . ولا يوجد في الدبابة تجهيزات برمائية ، لذا فهي غير قادرة على عبور المخاضات المائية التي يزيد عمقها عن ١,٤٥ م .

وبالإضافة إلى الطرازات التي ذكرناها من الدبابة ، فقد تم تطوير طرازات متخصصة اشتملت على : عربات إخلاء مدرعة تعرف باسم Centu-rion ARV ، ودبابات كاسحة ألغام ، ودبابات حاملة جسور ( جسور انقضاض ) ، ودبابات ملاحظة مدفعية ، وعربات مهندسين بأشكال مختلفة ، ودبابات هدف .

تعمل الدبابات « سنتوريون » حالياً ( ١٩٨٣ ) في كل من : الدانيمارك ، والأردن وهولندا ، والكويت ، وجنوبي أفريقيا ، والسويد ، وسويسرة ، وإسرائيل . ولقد شكلت الدبابات « سنتوريون » الاسرائيلية منذ أوائل الستينات ، أساس قوة المدرعات الاسرائيلية . وتم استخدامها في الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد الجيوش العربية . بيد ان إسرائيل أدخلت عليها عدة تعديلات بغية الاقلال من نقاط ضعفها الأساسية ، ورفع مستواها التقني والعملي بشكل عام . ومن أهم هذه التعديلات استبدال المحرك « ميتيو » بمحرك ديزل من طراز « كونتيننتال » بقوة ٧٥٠ حصاناً ، مما أدى إلى إطالة مدى الدبابة بشكل ملموس وتحسين قدراتها الحركية . وكانت إسرائيل قد زودت عدداً من دباباتها من طراز « سنتوريون » ـ ٥ » بمدافع فرنسية من عيار ١٠٥ ملم وأطلقت عليها اسم « بن غوريون » ، إلا أنه من المرجح أن جميع دبابات « سنتوريون » الاسرائيلية مزودة الآن بمدافع من طراز « ل ـ ٧ » عيار ١٠٥ ملم . كما زودت إسرائيل دباباتها بمعدات رؤية ليلية تعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء ، وأجهزة تصويب ومقدرات مدى إسرائيلية الصنع .

### الدبابة سنتوريون ـ ٥

**المواصفات العامة** : الوزن ٥٠,٨ طناً ، المحرك « رولز رويس ميتيور » بقوة ٦٥٠ حصاناً وسرعة ٢٥٥٠ دورة بالدقيقة . الطول ( مع المدفع ) ٩,٦ م ، ( بدون المدفع ) ٧,٥ م . العرض ٣,٤ م . الارتفاع ٢,٩٥ م . عرض الجنازير ( السلاسل ) ٦١٠ ملم . سعة خزان الوقود ٤٥٨ ليتراً .

**التسليح** : مدفع من عيار ٨٤ ملم مع ٦٤ قذيفة + رشاشان عيار ٧,٦٢ ملم مع ٤٢٥٠ طلقة + ١٢ قاذفاً دخانياً . ويطلق المدفع الرئيسي قذائف من نوع خارقة للدرع نابذة للكعب APDS ذات سرعة

ملم . جوانب الهيكل ٤٠ ملم .

**الطاقم** ( السدنة ) : ٤ ( قائد وسائق ومدفعي وملقم ) .

**الدبابة سنتوريون - ١٣ الاسرائيلية**

**المواصفات العامة** : الوزن ٥٣ طناً . المحرك ديزل من طراز « كونتيننتال » بقوة ٧٥٠ حصاناً . الطول ( مع المدفع ) ٩,٨٥ م ، ( بدون المدفع ) ٧,٨٢ م . العرض ٣,٤ م . الارتفاع ٢,٩٤ م . عرض الجنازير ( السلاسل ) ٦١٠ ملم . سعة خزان الوقود ١٠٣٨ ليتراً .

**التسليح** : مدفع من طراز « ل - ٧ » عيار ١٠٥ ملم مع ٦٤ قذيفة + رشاش موازي للتصويب عيار ١٢,٧ ملم مع ٦٠٠ طلقة + رشاشان عيار ٧,٦٢ ملم مع ٤٧٥٠ طلقة + ١٢ قاذفاً دخانياً. ويطلق المدفع الرئيس قذائف « خارقة للدرع نابذة للكعب » APDS ذات سرعة ابتدائية ١٥٠٠ متر/ الثانية . ويبلغ وزن القذيفة ١٩ كلغ ومداها الفعال ضد الدروع ١٨٠٠ م . كما يطلق قذائف « شديدة الانفجار برأس مهروس » HESH يبلغ وزنها ١٢,٢ كلف ومداها الفعال ضد الدروع ٣٠٠٠ م . وهو يرمي بمعدل ٦ قذائف بالدقيقة ، ويرتفع إلى زاوية + ٢٠ درجة وينخفض إلى - ١٠ درجات . ويدور البرج أفقياً على ٣٦٠ درجة خلال ٢٦ ثانية .

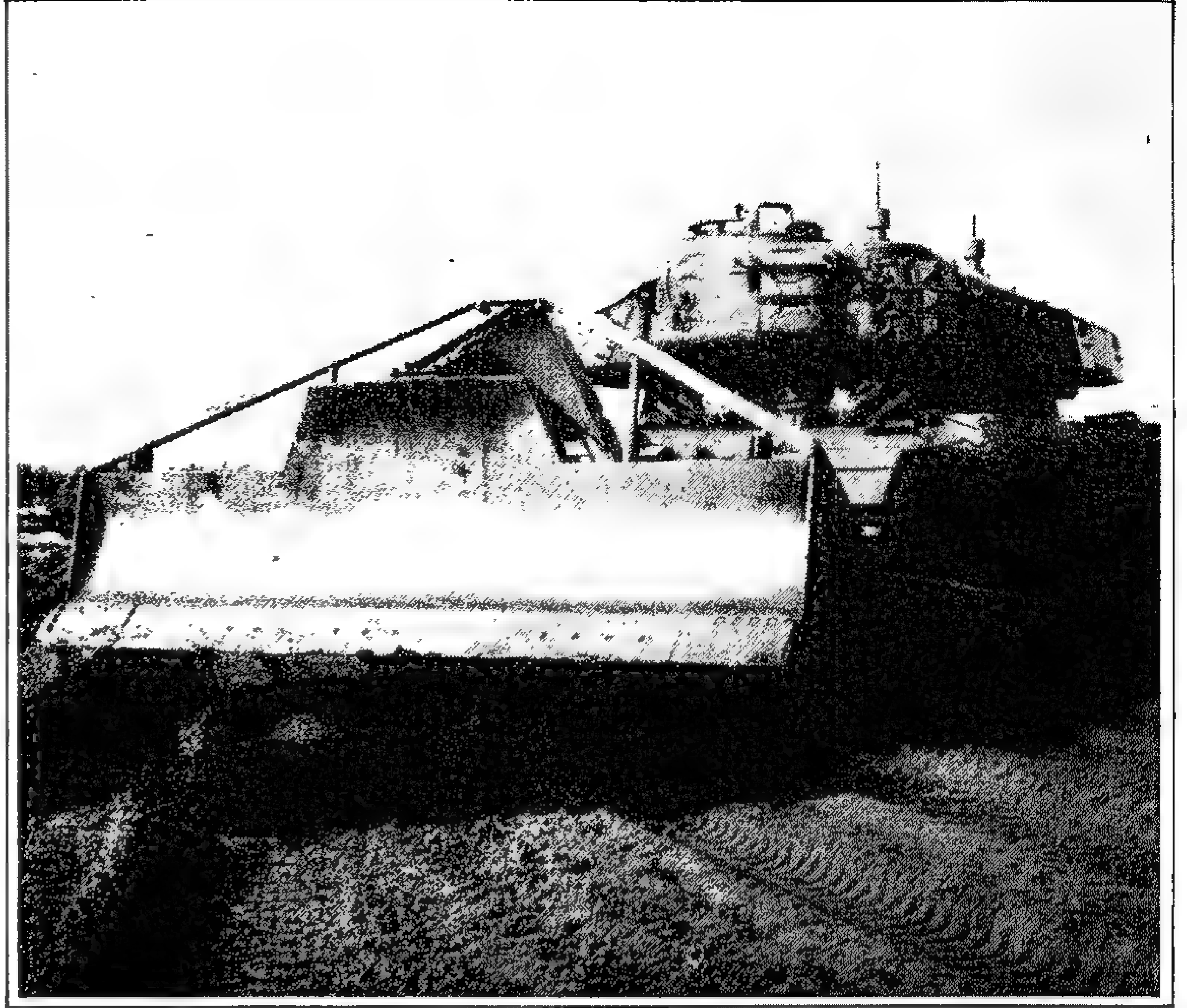
**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٥ كلم/ الساعة ، ( في مختلف الأراضي ) ٣٥ كلم/ الساعة . المدى الأقصى ٣١٠ كلم . عبور الخنادق ٣,٥ م. اجتياز الموانع الرأسية ٠,٩١٥ م. عبور المخاضات المائية ١,٤٥ م . وقد أجريت تجارب لتزويد الدبابة بسنركل يكفل لها اجتياز مجاري المياه بعمق ٢,٧٥ م . زاوية تسلق المنحدرات بميل ٦٠٪ .

**التدريع** : مقدمة البرج ١٥٢ ملم . مقدمة الهيكل ٧٦ ملم . الجدار الأمامي للهيكل ١١٨ ملم . جوانب الهيكل ٥١ ملم . مؤخرة الهيكل ٣٨ ملم .

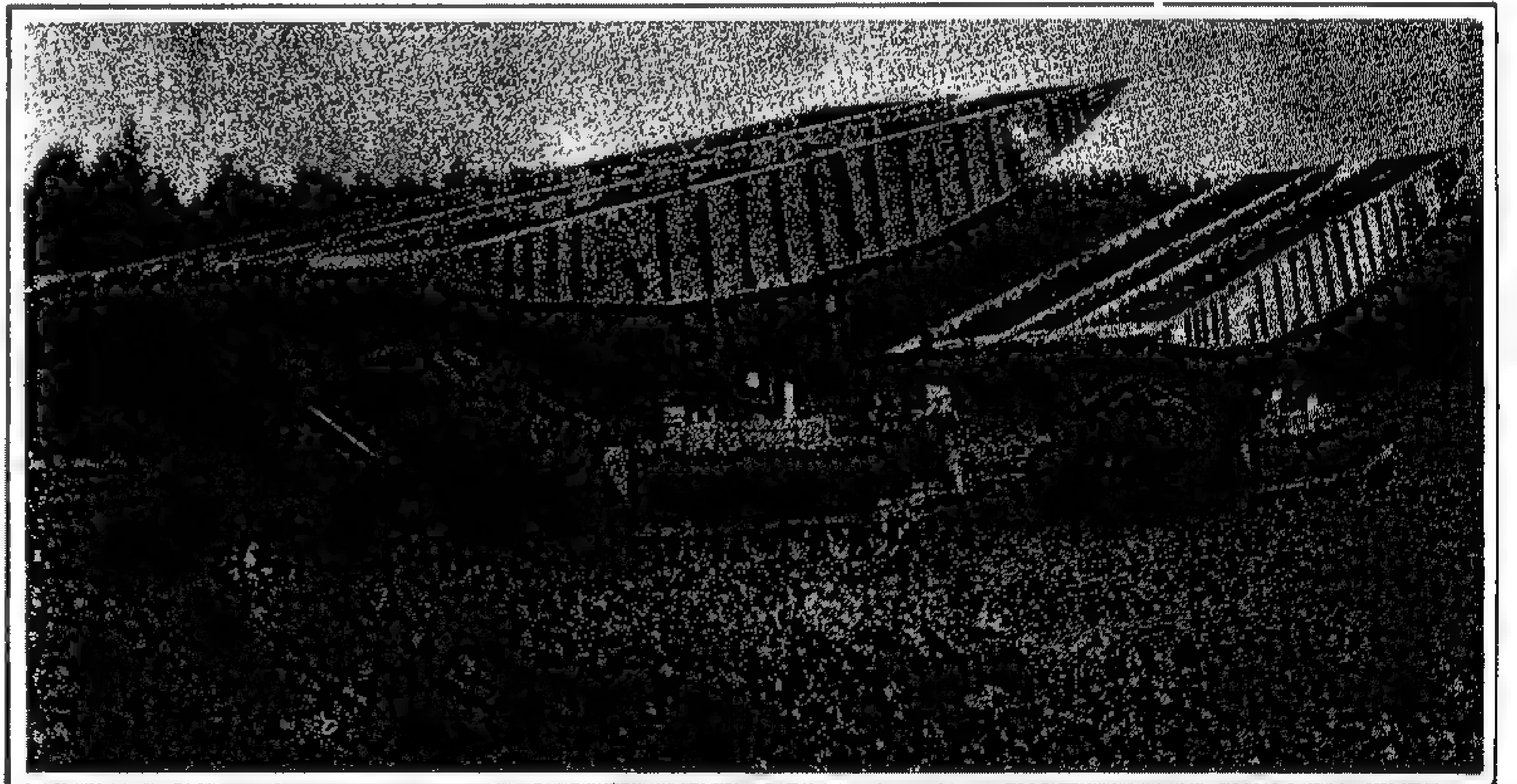
**الطاقم** : ٤ ( قائد وسائق ومدفعي وملقم ) .

## (٣٨) سنتينل ( نظام )

( انظر سيفغارد ، نظام ).



دبابة سنتوريون هولندية مزودة بشفرة قاحط



دبابة سنتوريون MK — 5 حاملة جسر

ابتدائية ١٤٣٢ متراً/ الثانية ، ويبلغ مداها الفعال ضد الدروع ٨٠٠ م ، وقذائف شديدة الانفجار HE بسرعة ابتدائية ٦٠٠ متر/ الثانية .

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٣٤ كلم/ الساعة ، ( على مختلف الأراضي ) ٢٥ كلم/ ساعة . المدى الأقصى ١٠٢ كلم . عبور الخنادق ٣,٣٥ م .

اجتياز الموانع الرأسية ٠,٩١ م . عبور المخاضات المائية ١,٤٥ م . تسلق المنحدرات بميل ٦٠٪ .

**التدريع** : مقدمة البرج ١٢٥ ملم . مقدمة الهيكل ٦٥ ملم . الجدار الأمامي للهيكل ١١٠

## (٦٦) سنجر بن ملكشاه

سلطان سلجوقي ( ١٠٨٤ أو ١٠٨٦ - ١١٥٧ ) ، اشتهر بالحروب التي خاضها من أجل توحيد الدولة السلجوقية وتوسيعها ، وضرب الخارجين عليها .

اسمه الاسلامي ، أبو الحارث ، أحمد معز الدين أبن جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن عضد الدين ألب أرسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق . ولد في « سنجار » بتاريخ ١٠٨٤/١١/٢٥ أو ١٠٨٦ ، وبدأ تحمل مهام الحكم منذ طفولته . ففي العام ١٠٩٦ ، عينه أخوه « بركيا روق » ( الذي اقتسم الدولة السلجوقية مع أخيه « محمد » ، في العام ١٠٩٢ ، بعد وفاة والدهما « ملكشاه » أميراً على « خراسان » و« بلاد ما وراء النهر » ، بعد استيلائه عليها ، إثر وفاة حاكمها عمه « أرسلان أرغون » .

وعندما نشبت الحروب الداخلية بين أمراء البيت السلجوقي ، ناصّر سنجر أخاه « محمداً » والي « أران » و « كنجة » ، الذي خاف من ازدياد نفوذ أخيه « بركيا روق » ، فحاربه وانتصر عليه في العام ١٠٩٩ . الا أن « بركيا روق » تمكن من الانتصار على « محمد » ثانية ، وأجبره على اللجوء إلى سنجر في أوائل العام ١١٠٠ . فجهز محمد وسنجر جيشاً لقتال أخيهما « بركيا روق » ، وانتصرا عليه في العام نفسه ، وطارداه حتى « بغداد » ، فهرب الى « الموصل » . وبعد فترة قصيرة ، شن سنجر هجوماً آخر على « بركيا روق » ، الذي تحالف مع الأمير « داذ » ( حاكم « طبرستان » و « جرجان » وجزء من « خراسان » ) وانتصر عليهما .

وفي خلال هذه المعارك ، انتهز « قدرخان » أمير « سمرقند » فرصة غياب سنجر عن مقر أمارته وانشغاله بالصراع السلجوقي الداخلي ، فحاول توسيع رقعة سلطانه على « خراسان » بالاتفاق مع « كُنْدُ غدي » ( أحد أمراء سنجر ) . فحاربه سنجر « قدرخان » وأسره وأعدمه ، واحتل « سمرقند » في العام ١١٠٢ ، وعين ابن اخته « أرسلان خان » ( محمد بن سليمان القراخاني ) والياً على « سمرقند » والولايات الواقعة على نهر « جيحون » ( أموداريا ) .

وفي العام ١١١٧ ، نشب خلاف بين سنجر وأمير « غزنة » « أرسلان شاه » الغزنوي ، الذي اعتقل أخوته باستثناء أخيه « بهرام شاه » ، ( ابن أخت سنجر ) ، الذي تمكن من الفرار واللجوء إلى خاله . فسار سنجر إلى « غزنة » وفتحها بعد أن فر « أرسلان شاه » منها ، وعين « بهرام شاه » أميراً مكانه ، وألحق « غزنة » بدولته . وفي العام ١١١٨ ، أفشل سنجر محاولات « أرسلان شاه » للعودة الى « غزنة » ، وقبض عليه وسلمه الى « بهرام شاه » فأعدمه .

توالت انتصارات سنجر ، وأصبح سيد البيت السلجوقي ، لا سيما بعد وفاة أخيه « محمد » في نيسان ( أبريل ) ١١١٨ ، الذي أوصى بالسلطنة من بعده إلى ابنه « محمود » ، الأمر الذي رفضه سنجر ولم يرض مسعوداً ( وهو أمير « الموصل » و « أذربيجان » ، وأخو « محمود » ) . وتمكن محمود من إرضاء أخيه « مسعود » . الا أنه فشل في إرضاء سنجر . فقاد سنجر جيشه واشتبك مع قوات « محمود » في معركة قرب « ساوه » ( ١١١٩/٨/١١ ) . ودار القتال في الساعات الأولى لصالح « محمود » ، إلا أن سير المعركة تبدل فيا بعد ، بفضل الفيلة التي استخدمها سنجر في القتال ، مما أحدث في جيش « محمود » اضطراباً أدى إلى هزيمته . وأعقب ذلك مفاوضات طويلة انتهت بابقاء « محمود » والياً على العراق ما عدا « الري » ، على أن يتقدم اسم سنجر على اسمه في الخطبة .

بعد هذا الانتصار أصبحت سلطة سنجر تمتد على خراسان ، وبلاد ما وراء النهر ، وترمذ ، وهمذان ، وأصفهان ، وأذربيجان ، وكرمان ، وجرجان ، وسجستان وبغداد ، وسمرقند ، والعراقين ( العربي والعجمي ) ، والري ، والموصل ، وديار بكر وديار ربيعة . وأدت سعة المناطق الخاضعة لحكمه ، وضعف وسائط المواصلات إلى تزايد المحاولات الرامية إلى الاستقلال عن سلطته ، وظهور عدة قوى منافسة للبيت السلجوقي .

ففي العام ١١٣٠ ، استنجد « محمد أرسلان خان » أمير « سمرقند » ( وكان مقعداً ) بسنجر ، وطلب مساعدته على قمع فتنة حدثت في الأمارة بعد مقتل ابنه « نصر » ، الذي كان يعتمد عليه في إدارة دفة الحكم . فقاد سنجر جيشاً إلى « سمرقند » . وما أن بلغ مشارفها ، حتى أرسل « محمد أرسلان خان » إليه يطلب منه العودة ، ويعلمه أن أحد أبنائه تمكن من إخماد الفتنة . وأثار هذا الطلب حفيظة سنجر ، واعتبره خروجاً على سلطانه . وزاد من حنقه إلقاء القبض على مجموعة أرسلها « محمد أرسلان خان » لاغتياله . فحاصر « سمرقند » مدة شهرين تخللتها اشتباكات دامية . وصمد المدافعون عن المدينة ( ١٢ الفاً ) ، حتى أجبرهم الجوع وانتشار الوباء على الاستسلام في آذار ( مارس ) ١١٣٠ . ووقع أمير « سمرقند » في الأسر . الا أن سنجر حقن دمه ، وعين « حسين تكين » ( قلج طمغاج ) مكانه . ثم توفي « حسين » بعد فترة قصيرة ، فعُيّن « محمود بن محمد أرسلان خان » أميراً على « سمرقند » .

وفي أيلول ( سبتمبر ) ١١٣١ ، توفي السلطان « محمود بن محمد السلجوقي » ، الذي أوصى بالسلطنة إلى ابنه « داوود » . بيد أن عميه « سلجوق أبن محمد» و «مسعود بن محمد » طالبا بالعرش أيضا . وتوصل سلجوق ومسعود في نيسان ( ابريل ) ١١٣٢ ، إلى الاقرار بمسعود سلطاناً وبسلجوق ولياً للعهد . فلم يرض سنجر بهذا الاتفاق ، وأعلن أن الخلافة من حق « طغرل بن محمد السلجوقي » ، الذي كان معه في « خراسان » . وتحالف مع « عماد الدين زنكي » ووالي « بغداد » ، ومع « دبيس بن صدقة » ووالي « الحلّة » . وسار على رأس جيشه واشتبك مع قوات « مسعود » في معركة « دينور » ( ١١٣٢/٥/٢٥ ) التي انتهت بانتصار سنجر .

وفي أيلول ( سبتمبر ) ١١٣٥ ، خرج سنجر على رأس حملة إلى « غزنة » لاخضاع أميرها « بهرام شاه » ابن اخته ، الذي حاول الخروج على طاعة السلاجقة والاستقلال بالحكم . وانتهت الحملة بتسوية الأمر ، والعفو عن « بهرام شاه » ، دون إراقة دماء .

وفي هذه المرحلة برزت في شرقي العراق قوتان هامتان : الخوارزميون ، وقبائل القره خطائيين ( التركية الأصل ، وتسمى أيضا الخطا ) . وشكلت هاتان القوتان خطراً حقيقياً على الدولة السلجوقية .

فقد ثار الخوارزميون بقيادة أميرهم « أتسز ( أقسس ) بن قطب الدين محمد بن أنوشتكين خوارزم شاه » ضد سنجر ، في محاولة للاستقلال بولايتهم « خوارزم » ( التي كان « ملكشاه » قد منحهم إياها عندما قسم دولته ، وولى عليها قائده « أنوشتكين غرجة » ، جد « أتسز » ) . وقاد سنجر جيشه وانتصر على «أتسز» في معركة « هزارسب » (١١٣٨)، وعين ابن أخيه « سليمان بن محمد » مكانه . غير أن الخوارزميين لم يذعنوا لهذا الاجراء ، ونجحوا في طرد « سليمان » ، وإعادة « أتسز » إلى الحكم في العام التالي . ومنذ ذلك الحين تظاهر « أتسز » بالولاء لسنجر ، مخفياً وراء ذلك إستعدادته للثورة ثانية .

وثارت قبائل القره خطائيين، التي أثقل سنجر كاهلها بما فرضه عليها من الخراج . فاستنجدت بالأمير الصيني « كوخان » ، الذي كان قد غزا عدداً من المناطق المجاورة للدولة السلجوقية . وتحالفت قبائل القره خطائيين مع قبائل القارغلية (الأتراك) ،

وتوجهت نحو « سمرقند » . فجهز سنجر لمحاربتها جيشاً كبيراً ، واجتاز نهر « جيحون » ، واشتبك مع القوات المهاجمة في معركة « قطوان » قرب « سمرقند » ( ١١٤١/٩/٩ ) . وأسفر القتال عن هزيمة سنجر وفراره ، مخلفاً وراءه زهاء ٣٠ ألف قتيل ، ولم يبق من جيشه سوى ٣٠٠ جندي عبر بهم النهر ، فغرق قسم منهم إبان العبور . ودخلت قوات القره خطائيين بلاد ما وراء النهر ، وأسرت أسرة سنجر وصادرت أملاكه .

وأنهت هذه الهزيمة شهرة سنجر العسكرية . إلا أنه تمكن من إعادة بناء جيشه ، وحارب « أتسز » الذي كان قد حنث بعهده ، واستغل هزيمة سنجر أمام القره خطائيين. فاحتل «مرو» و «نيسابور» في العام ١١٤١ . ونجح سنجر في التغلب على « أتسز » واستعادة المناطق التي سيطر عليها . ثم احتل في العام ١١٤٤ خوارزم نفسها ، وأجبر « أتسز » على الولاء . واستمرت العلاقات المشوبة بالحذر بين الطرفين حتى العام ١١٤٨ ، عندما شعر « أتسز » بقوته ، فأعلن الاستقلال في « خوارزم » ، مع الاعتراف بسلطة سنجر . وإبتدأ منذ ذلك الوقت تأسيس الدولة الخوارزمية .

وفي العام ١١٥٠ تمكن سنجر من الانتصار على الزعيم الغوري « جهانسوز » الذي كان يهاجم أمارة « غزنة » ، ويغير على الدولة السلجوقية بالتعاون مع قبائل « الغز »والخلج ، واستطاع أسره ، ثم عفا عنه وعينه من جديد والياً على الغور .

واستفحل أمر قبائل « الغز » التركية ( التي كانت تسكن ما وراء النهر ثم هاجرت إلى « بلخ » ، بعد سقوط ما وراء النهر بيد القره خطائيين . وأخذ خطرها يتزايد من أجل فرض نظام اللامركزية في الدولة . فسار سنجر لقتالها بجيش كبير ، وخاض ضدها عدة معارك انتهت بهزيمته ووقوعه أسيراً عند « اندرابة » ( ١١٥٣ ) .

وفي تشرين الأول ( أكتوبر ) ١١٥٦ تمكن سنجر من الفرار . وبدأ العمل من أجل إعادة سلطته على خراسان . لكنه توفي في ١١٥٧/٥/٨ قبل تحقيق هدفه . وبوفاته استمر التفكك والانحلال في الدولة السلجوقية ، إلى أن انتهت على يد الخوارزميين في العام ١١٩٤ .

## (٤٢) سنحاريب

ملك آشوري ( ؟ - ٦٨١ ق . م ) . حكم من العام ٧٠٤ أو ٧٠٥ ق . م حتى العام ٦٨١ ق . م .

تولى سنحاريب عرش المملكة الآشورية بعد مقتل والده « سرجون الثاني » ، حيث كانت المملكة الآشورية تمتد من الخليج العربي حتى جبال طوروس ، ومن جبال زغروس حتى البحر الأبيض المتوسط . وقد واجه في بداية حكمه ثورة في « بابل » قادها « مروداش » أحد أعداء والده . ونظّم « مروداش » بمساعدة العيلاميين جيشاً ضم إليه الأراميين ، ودخل « بابل » في العام ٧٠٣ ق . م وأعلن نفسه ملكاً عليها . الأمر الذي دفع سنحاريب إلى محاربته . وانتهى الصراع بانتصار سنحاريب الذي دخل « بابل » وعيّن عليها « بل - إبني » ونقل إلى آشور عدداً كبيراً من سكانها . في حين فر « مروداش » واختفى في منطقة المستنقعات الواقعة تحت سلطة العيلاميين . وبالرغم من هذا الانتصار الذي حققه سنحاريب فإنه عمل على التقرب من الكلدانيين ، وجعل أحد قادتهم « بليبو » ملكاً محلياً ، لكنه أرغم الميديين على الرضوخ لسلطته ودفع جزية كبيرة .

في هذه الأثناء كانت الأقسام الغربية من المملكة الآشورية تتأهب للثورة حيث برز تحالف في المدن السورية والفلسطينية ضم كلاً من « لولي » ملك « صور » ، و« صدقة » ملك « عسقلان » و« حزقيا » ملك إسرائيل بالإضافة الى سكان « عقرون » . وقد دعا هذا التحالف إلى قطع العلاقات مع العاصمة الآشورية « نينوى » واستنجد لذلك بالمصريين . الأمر الذي دفع سنحاريب الى تجهيز حملة عسكرية لقمع المتمردين . ولقد تمكن من الانتصار عليهم في معركة « آلتاكو » Altakou ( ٧٠١ ق . م . ) ، فأسر « صدقة » ، وهرب « لولي » إلى قبرص . وتابع الجيش الآشوري تقدمه فهاجم إسرائيل وأحرق المدينة المحصنة « لاخيش ». ثم توجه نحو « القدس » وحاصرها بعد أن استولى على المدن والقرى المجاورة لها . إلا أن الملك الاسرائيلي « حزقيا » افتدى عاصمته بدفع جزية كبيرة للملك الآشوري .

حاول سنحاريب بعد ذلك غزو مصر . إلا أن جيشه أُرغم على التوقف عند « بيلوسيوم » ( تل الفرامة ويبعد ٤٨ كلم إلى الشرق من قناة السويس ) بسبب مرض الطاعون الذي فتك بجيشه . وتذكر بعض المصادر ان ١٨٥ الفاً من جنوده هلكوا بالطاعون على أبواب مصر .

في العام ٧٠٠ ق . م ، عاد « مروداش » إلى إثارة الفتن والاضطرابات في « بيت ياكين » موطنه الأصلي . لكن الجيش الآشوري تصدى له وأرغمه على الهرب ثانية الى المستنقعات . ولكي يوطّد سنحاريب الأمن في « بابل » عين ابنه « آشور - نادين - شومي » خلفاً للحاكم السابق الذي أشتُبه بتواطؤه مع الثوار . وأخذ الملك الآشوري بعد ذلك يستعد لقتال العيلاميين . وبعد مرور ست سنوات هادئة ، جهز حملة برية - بحرية ، حيث بنى له السوريون أسطولاً في نينوى وأختار بحارته من الفينيقيين والقبارصة . واصطدم الطرفان في الأراضي العيلامية عند « باب سالمتي » وانتصر الآشوريون في هذه المعركة ودمروا عدة مدن عيلامية .



صورة الملك الآشوري سنحاريب منقوشة على جدار أثري

إلا أن العيلاميين عادوا وغزوا « بابل » وأسروا حاكمها « آشور - نادين - شُومي » ، ونصبوا عليها حاكماً من قبلهم . وهنا بدأت بين الطرفين سلسلة من المجابهات دامت حوالى سبع سنوات وكانت الحرب فيها سجالاً . وفي العام ٦٨٩ ق . م عادت « بابل » إلى الثورة ، فهاجمها سنحاريب وأضرم النار فيها . كما أنه اضطر إلى إخضاع ثورة فيها في العام ٦٨١ ق . م . وفي العام نفسه قتله ولداه في « بابل » وهو يصلي في معبد « مردوك » ، وتولى السلطة بعده في المملكة الآشورية ابنه « أسرحدون » .

## (٦٦) السند ( فتح ) ٧١٣

عملية قامت بها قوات عربية إسلامية بقيادة « محمد ابن القاسم الثقفي » إبان العهد الأموي ، وأسفرت

عن فتح بلاد السند .

تقع بلاد السند على ضفاف نهر السند ( سابقا مهران ) ، وتدخل حالياً ضمن أراضي « باكستان » ، وتشمل في الشرق صحراء « ثار » وفي الغرب قسماً من سهل الهندوس . وتعتبر السند المدخل الطبيعي إلى شبه الجزيرة الهندية من جهة الغرب . ولقد غزتها القوات الاسلامية أكثر من مرة إبان الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين « عمر » و « عثمان » و « علي » ( رضي الله عنهم ) ، كما غزتها في عهد الخليفة « معاوية » . ولكنها كانت تكتفي بالغزو ، ثم تتراجع عنها إلى البلاد المجاورة « مكران » ، بسبب صعوبة مناخها ووعورة مسالكها وطبائع أهلها . ومن المؤكد أن هذه الغزوات مهدت الطريق أمام الفتح الاسلامي لبلاد السند الذي تم في عهد الخليفة الأموي « الوليد ابن عبد الملك » ، وإبان ولاية « الحجاج بن يوسف الثقفي » على العراق .

وحدث قبل الفتح أن أرسل ملك « جزيرة الياقوت » إلى « الحجاج » عائلة مسلمة توفي عائلها ، تاركا زوجته وأولاده وبناته في الجزيرة ، وأراد بهذه العملية كسب ود المسلمين والعرب . وفي أثناء رحلة السفينة التي تحمل العائلة ، هاجمها قراصنة من أهل « الديبل » ( حاليا كراتشي ) واستولوا عليها وأسروا ركابها . وعندما علم « الحجاج » بالحادثة أرسل إلى « داهر » ملك السند يطالبه بإعادة العائلة دون جدوى . مما اضطر الحجاج إلى إرسال قوة لإخضاع « الديبل » ، إلا أن الحملة فشلت وقُتل قائدها « عبيد الله بن نبهان » . ثم أرسل « الحجاج » قوة أخرى بقيادة « بديل بن طهفة » ففشلت أيضا وقُتل « بديل » .

في ضوء ذلك قرر « الحجاج » في العام ٧٠٧ إرسال حملة كبيرة لفتح البلاد ، وعيّن « محمد بن القاسم الثقفي » قائداً للحملة ووالياً على بلاد السند . وتشكلت الحملة من قوات مشتركة بحرية وبرية . واختيرت مدينة « شيراز » مكاناً لحشد القوات البرية التي كانت القوة الأساسية فيها فرقة من القوات الشامية ( ٦ آلاف جندي ) ، بالإضافة إلى وحدات من أقاليم أخرى ، في حين حُشدت القوة البحرية في « عُمان » . وزُودت القوات بكل ما تحتاج إليه من التسليح والتموين ، واتبع في ذلك أسلوب تجفيف المواد الغذائية . ونظراً لأهمية الخل في ذلك الحين ، أمر « الحجاج » بنقع القطن المحلوج في الخل وتجفيفه في الظل وإرساله في عبوات خاصة إلى المقاتلين ، حتى يصار إلى نقعه في الماء للحصول على الخل عند الحاجة .

وتحرك « محمد بن القاسم » على رأس قواته إلى إقليم « مكران » الذي كان قاعدة إسلامية متقدمة . فانضمت إليه وحدة بقيادة « محمد بن هارون بن ذراع » . وبعد ثلاثة أيام جرى تعيين « جهم بن زحر الجعفي » ( أبي الاسود ) قائداً للمقدمة . وتحركت القوات باتجاه إقليم السند ، فاحتلت « قنزبور » ثم « أرمابيل » ، وواصلت سيرها بمحاذاة الساحل واحتلت « قمبلي » ، ثم توجهت نحو « الديبل » المحصنة التي وصلتها القوة البحرية في الوقت ذاته .

وطوقت القوات البرية « الديبل » ، وحفرت حولها الخنادق التي تمركز فيها رماة الرماح ، ونصبت منجنيقا اسمه « العروس » يعمل عليه خمسمائة جندي .

وسبق الهجوم قصف بالمنجنيق ( العروس ) ، مما أدى إلى إحباط الروح القتالية بين المدافعين ، واضطرهم إلى الخروج من معاقلهم لمقاتلة قوات المسلمين. وبعد معركة عنيفة انهزم جيش « الديبل » وتراجع إلى مواقعه خلف أسوار المدينة . إلا أن قوات المسلمين اقتحمت المدينة واستولت على المعاقل والتحصينات ، ولاذ حاكم المدينة ( عامل الملك داهر ) بالفرار .

وأبقى « محمد بن القاسم » أربعة آلاف جندي في « الديبل » وواصل تقدمه نحو الشمال ، فدخل « نيرانكوت » ( حالياً حيدر أباد ) ثم « البيرون » صلحا . واخذ يفتح المدن واحدة تلو الأخرى . فصالحه أهل « سربيدس » عن مناطقهم وقبلوا بالخراج الذي فرض عليهم ، ثم احتل « سبهان » وتوجه نحو منتصف نهر السند ، حيث تمركز في موقع اختاره لعبور النهر ، وأرسل قوة إلى « سدوستان » فدخلتها صلحا .

وفي هذه الأثناء أعاد « داهر » حشد قواته ، وتقدم على رأس جيش مدعم بالفيلة . فعبر « محمد بن القاسم » النهر وباغت جيش « داهر » ، واشتبك معه في معركة عنيفة قُتل فيها « داهر » وانهزم جيشه مخلفا عددا كبيرا من القتلى . وبذلك انهارت المقاومة وأصبحت الغلبة على بلاد السند للمسلمين ، فتابع « محمد بن القاسم » طريقه إلى « راور » وفتحها عنوة ، ثم احتل « بغرور » ، واستمر في تقدمه نحو « برهمناباذ » حيث تجمعت فلول القوات المعادية ، فحاصرها وخيّر حاكمها بين الاسلام أو الجزية أو الحرب ، إلا أنه اختار الحرب ، فاقتحمت قوات المسلمين المدينة واستولت عليها بعد معركة عنيفة قتل فيها معظم جنود الحامية ( زهاء ٢٦ ألف جندي ) .

ثم استولت على « ساونديري » ( ساوندي ) و « بسمند » دون قتال ، وتوجهت نحو عاصمة السند المدينة الجبلية المخصنة « الرور » ، فاضطر أهلها إلى الصلح بعد حصار طويل . ثم فتحت « السكة » وعبرت نهر « بياس » باتجاه المدينة المقدسة « مولتان » ، حيث دارت معركة تراجعت قوات الهندوس بعدها إلى داخل المدينة وتحصنت فيها .

وحاصر « محمد بن القاسم » المدينة فترة طويلة لم يتمكن في خلالها من إحراز أي تقدم عسكري . فشدد الحصار وأغلق جميع المنافذ التي يتزود أهل «مولتان» عبرها بالمواد الغذائية . وبدأت قوات المسلمين تعاني من نفاد التموين ، فأمر « محمد بن القاسم » بأكل الدواب . وبقي الوضع كذلك حتى عرف « محمد بن القاسم » موقع مصادر المياه التي تشرب منها المدينة ، فأمر بتحويلها ، مما اضطر حامية «مولتان» إلى الاستسلام .

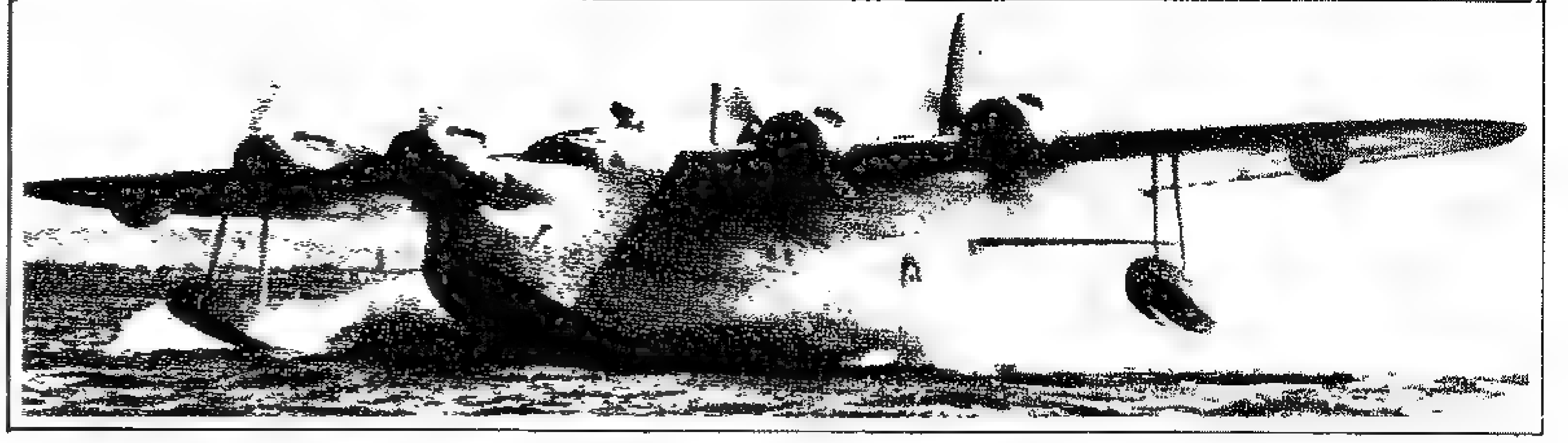
وفي العام ٧١٣ علم « محمد بن القاسم الثقفي » بوفاة « الحجاج » . فرجع من «مولتان» إلى « الرور » و « بغرور » ، ومكث فيها فترة من الزمن ، تابع بعدها عمليات الفتح في السند ، وأرسل قوة إلى « البيلمان » و « سرشت » فاحتلتها دون مقاومة . ثم تقدم نحو «الكيرج» بعد أن بلغه تحشد القوات المعادية فيها بقيادة « دوهر » ، وخاض ضدها معركة قصيرة انتهت بمقتل « دوهر » وهزيمة جيشه . وبذلك آلت بلاد السند للمسلمين ، وشهدت كغيرها من الأقاليم الخلافات التي دارت بين الخلفاء المسلمين الأمويين وغيرهم . ولقد أسلم ملوكها وتسموا بأسماء عربية ، وعادوا إليها إبان عهد الخليفة « عمر بن عبد العزيز » .

## ( ٤ ) سنذان ( حملة ) ١٩٤٤

( انظر دراغون ، حملة ١٩٤٤ ) .

## ( ٣٨ ) سندرلاند ( طائرة )

طائرة مائية ثقيلة معدّة لمهام مقاومة السفن والغواصات وعمليات الدورية والاستطلاع البحري بالإضافة إلى مهام النقل . مروحية بأربعة محركات ، من إنتاج شركة « شورت » البريطانية في خلال الحرب العالمية الثانية .



الطائرة المائية البريطانية سندرلاند

يعود تاريخ الطائرة المائية أو « الزورق الطائر » Flying Boat « سندرلاند » Sunder Land إلى الطائرات المائية المعدة للنقل المدني بعيد المدى من طراز « إمپاير » Empire ، التي كانت شركة « أمبريال إيروايز » البريطانية قد أوصت عليها في العام ١٩٣٣ . وقد حلّق النموذج الاختباري الأول من الطراز العسكري للطائرة في ١٦/١٠/١٩٣٧ ، ودخلت الطائرة مرحلة الإنتاج الفعلي في العام ١٩٣٨ ، وبدأ استخدامها في سلاح الجو الملكي في أواخر العام نفسه .

وعند اندلاع الحرب في العام ١٩٣٩ ، كانت قيادة الدفاع عن السواحل التابعة لسلاح الجو الملكي تملك ٤٠ طائرة « سندرلاند » . وقد استمر إنتاج الطائرة لسد حاجات تلك القيادة التي دعت طوال الحرب إلى استخدام طائرة بعيدة المدى لخفر السواحل وأعمال الدورية البحرية ومقاومة الغواصات . كما طوّرت الشركة عدّة نماذج محسّنة تحت اسم « سندرلاند ـ ٢/٣/٤/٥ » .

تعدّ الحياة العملية للطائرة « سندرلاند » طويلة نسبياً . فلقد تابع سلاح الجو الملكي استخدامها كطائرة صف أول بحرية حتى أواخر الأربعينات . كما استخدمها في مهام ثانوية حتى العام ١٩٥٨ . وحصلت عليها بعد الحرب كل من : أوستراليا وفرنسا ونيوزيلندا . وبقيت هذه الدول تستخدمها حتى أوائل الستينات . وقد بلغ مجموع ما أُنتج منها ٦٣٥ طائرة .

**المواصفات العامة** : ٤ محركات مروحية من طراز « بريستول بيغاسوس ـ ٢٢ » ، قوة كل منها ١٠١٠ أحصنة . الوزن الإجمالي للاقلاع ٢٠٢٣٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٣٤,٣ م . الطول ٢٦,١ م . الارتفاع ١٠,١ م .

**التسليح** : ٦ رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم لأغراض الدفاع + ما مجموعه ٩٠٠ كلغ من الحمولات الهجومية تشتمل على قذائف غير موجهة وقنابل وألغام بحرية . . إلخ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣٤٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ٢٠٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٥٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ٣٥٠٠ م . الارتفاع العملي ٥٠٠٠ م . المدى العملي ٢٩٠٠ كلم .

## (٥ ـ ٦٤) سنركل

هو أنبوب تنفس تُزود به الغواصات التقليدية ( غير النووية ) لتمكينها من إعادة شحن بطاريات محركات الدفع فيها قريباً من سطح الماء ، وتُزود به الدبابات لتمكينها من اجتياز مجاري المياه العميقة نسبياً .

أُخذ بفكرة تزويد الغواصات والدبابات بالسنركل Snorkel منذ الحرب العالمية الثانية . وكانت ألمانيا النازية الدولة السباقة إلى اعتماد الفكرة على نطاق واسع في مجال الغواصات ، في حين كان السوفييت أول من اعتمدها في مجال الدبابات . وتعود الفكرة أصلاً إلى ضابط هولندي يدعى « جان ويشر » . J. Wicher ، الذي عرضها في العام ١٩٣٣ ، وعملت بها البحرية الهولندية في العام ١٩٣٦ . وتذكر بعض المصادر أن مهندساً أميركياً يدعى « روبرت فولتون » R. Fulton قد استخدم السنركل في الغواصة « نيوتيلوس » Nautilus ، التي بناها في فرنسا في العام ١٨٠١ .

ولقد لجأ الألمان إلى استخدام السنركل في غواصاتهم إبان الحرب العالمية الثانية ، عقب نجاح الحلفاء في تدمير عدد كبير من الغواصات الألمانية في أثناء إبحارها فوق سطح الماء بهدف إعادة تزويدها بالهواء ، حيث أن وجود السنركل بوضعه العامودي فوق برج الغواصة سمح لها بإدخال الاوكسجين الضروري لمحركاتها ذات الاحتراق الداخلي وإخراج الغازات الصادرة عنها ، دون الظهور فوق سطح الماء والتعرض لرادارات الطائرات وسفن السطح المعادية . غير أن السنركل حقق في ذلك الوقت نجاحاً محدوداً ، وذلك للأسباب التالية :

* انخفاض مرونة حركة الغواصة في خلال الإبحار قريباً من سطح الماء ، نظراً إلى ضرورة تشغيل المحركات بسرعات اقتصادية لا تتجاوز ٦ عقد .

* محذور دخول الماء إلى الغواصة عبر السنركل إبان الإبحار في مياه مضطربة أو هائجة ، وبخاصة في المحيطات .

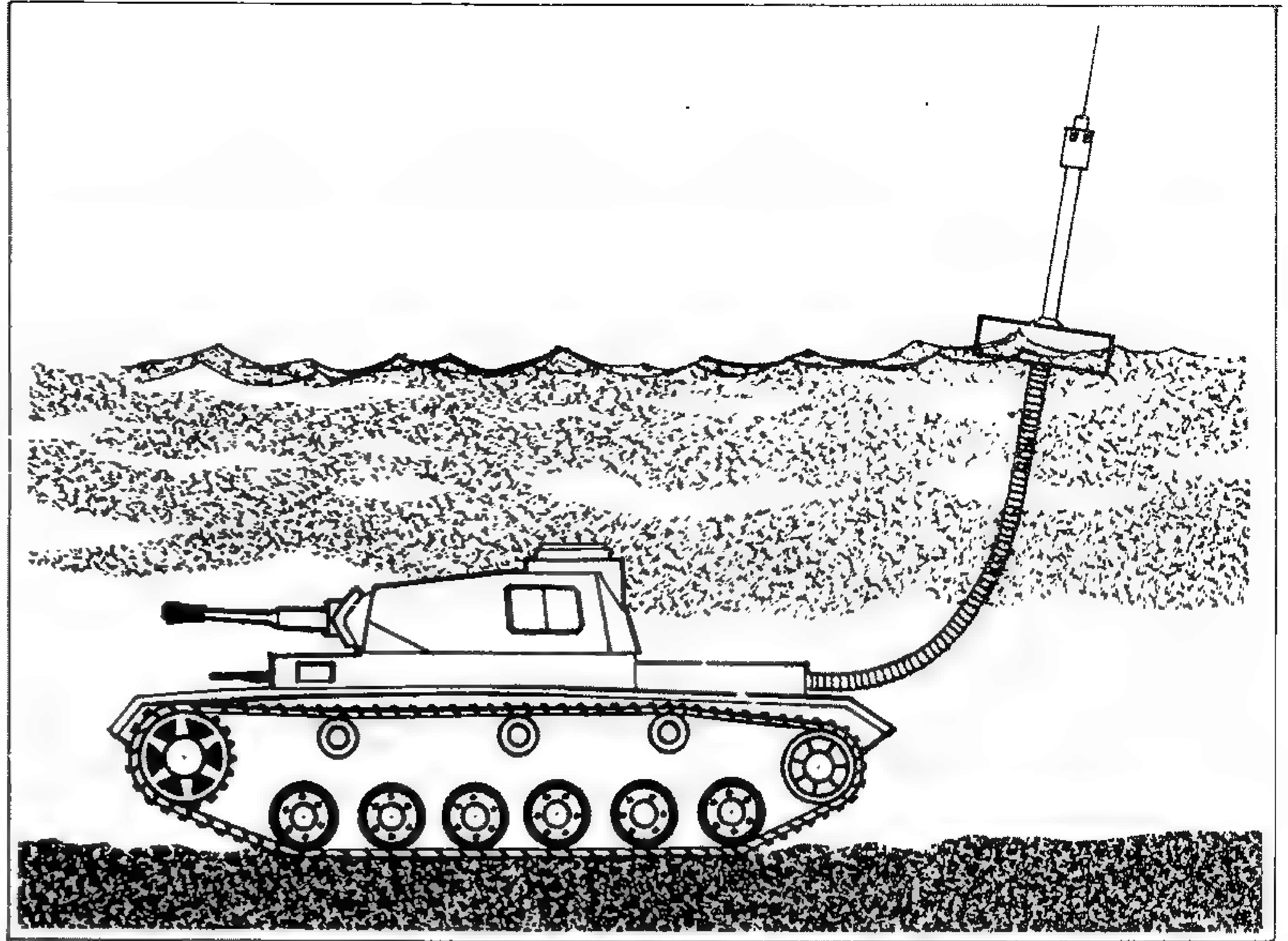
* ضيق الوقت اللازم لتدريب البحارة على العمل في الغواصات المزودة بالسنركل .

* دخول التحسينات على أجهزة رادار الحلفاء ، ومنها استخدام الموجة القصيرة S - band ، مما يسمح بكشف الغواصة المبحرة على عمق صغير .

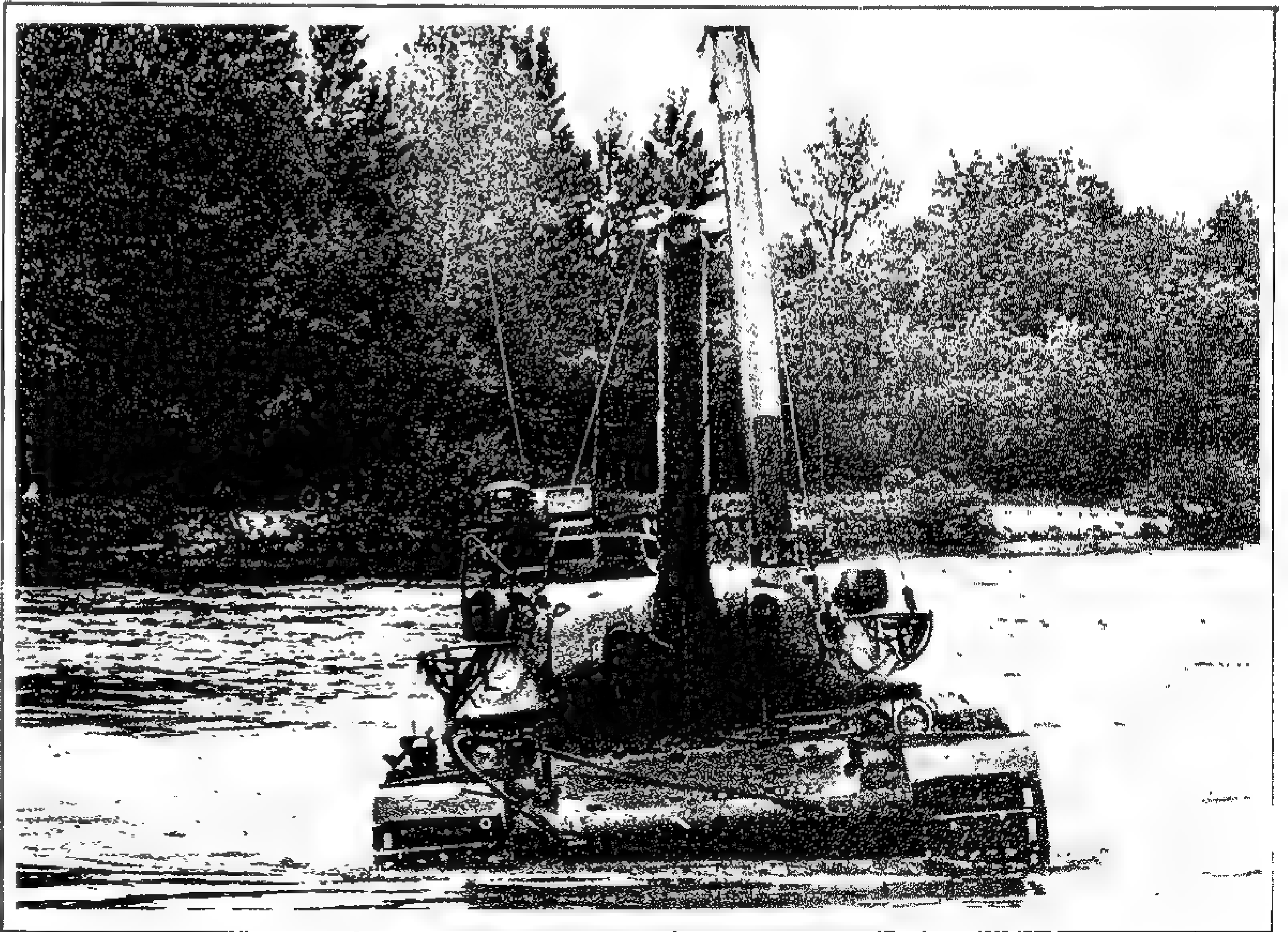
* وفرة ما تخلفه الغواصة من آثار مساعدة لاكتشافها من قبل العدو عند طفوها للتزود بالأوكسجين ( الأثر الناجم عن تحرك السنركل نفسه في الماء ، وضجيج المحركات، والغازات الخارجة من السنركل ) .

وحاول الألمان في أواخر الحرب تجاوز عيوب السنركل باستخدام غواصة « والتر» Walther ( نسبة إلى المصمم « هيلموت والتر » ) التي اعتمدت قوة الدفع فيها على محركات توربينية تستمد طاقتها ذاتياً دون الحاجة إلى مصدر خارجي للاوكسجين ، وهو ما يعرف بنظام « الدورة المغلقة » Closed Cycle System . وبعد الحرب ازداد اهتمام الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا بالنظام الجديد ، ولكن الاتحاد السوفييتي وحده استخدمه عملياً ، برغم عيوبه المتمثلة بمخاطر الانفجار والتسبب في حرائق داخل الغواصة ، في حين استمر الأميركيون والبريطانيون ، ومن ثم الفرنسيون والبرتغاليون وغيرهم في تزويد غواصاتهم بالسنركل . وقد كان نظام « الدورة المغلقة » من حيث المبدأ مدخلاً لاستخدام الطاقة النووية ابتداء من العام ١٩٥٤ في تسيير الغواصات تحت سطح الماء زمناً غير محدد ، والتخلي عن السنركل .

ويعتبر السنركل في الوقت الحاضر جزءاً هاماً من دبابة القتال الرئيسية ؛ حيث أنه يمنحها قدرة على اجتياز مجاري المياه التي تتراوح أعماقها بين ٢,٧٥ متر ( الدبابة البريطانية « سنتوريون » ) و ٥,٥ أمتار ( الدبابة السوفييتية « ت ـ ٧٢ » ) ، ويغنيها عن جسور الانقضاض العسكرية .



دبابة مزودة بجهاز سنركل ذي طوافة



دبابة فرنسية من طراز أ . م . اكس - ٣٠ مزودة بسنركل أنبوبي

وكان الاتحاد السوفييتي في طليعة الدول التي زودت دباباتها به نظراً إلى كثرة الأنهار والمستنقعات في البلاد السوفييتية . وكانت الاختبارات الأولى التي أجراها السوفييت قد تمت في الثلاثينات ، وأعقبها في العام ١٩٤٠ تطوير خمس دبابات مزودة بالسنركل واختبارها في اجتياز نهر « إيغورا » . كما اهتمت ألمانيا النازية في مطلع الاربعينات بتزويد دباباتها بالسنركل ، وبخاصة إبان غزوها للاتحاد السوفييتي وعبور نهري « بوغ » و« دنيبير » .

وكان التحكم بتحرك الدبابة تحت سطح الماء في البداية يتم عن طريق أتصال لاسلكي بين سائق الدبابة ومراقب على ضفة النهر أو المخاضة ، وأصبح حالياً يتم عن طريق منظار مكبر مثبت في أعلى السنركل يستخدمه قائد الدبابة للاطلاع على الموقف الناشىء فوق سطح الماء ، وتزويد السائق بالتعليمات الخاصة بحركة الدبابة .

## (٣٢) سنغ ( داليب )

مهراجا لاهور ( ١٨٣٧ - ١٨٩٣ ) . حكم من ١٨٤٣ إلى ١٨٤٩ .

ولد داليب سنغ Dalip Singh في « لاهور » في العام ١٨٣٧ . وعندما توفي والده « رانجيت سنغ » ( أسد لاهور ) في العام ١٨٣٩ سادت الاغتيالات السياسية والصراعات على السلطة في البنجاب . بيد أن والدة « داليب سنغ » نجحت في جعله مهراجا في العام ١٨٤٣ ، مع أن السلطة الحقيقية بقيت في يد شقيقها « جواهر سنغ » والمجلس المنتخب لجيش البنجاب .

واكتسب جيش « سنغ » قوة يوماً بعد يوم ، وتم طرد الضباط الأجانب الذين كانت نسبة عالية منهم ممن خدموا في جيوش الامبراطور « نابليون الأول » ، وكان « رانجيت سنغ » قد استعان بهم لتحديث الجيش . وتضاعفت قوة الجيش فبلغ عدده ٧٠ ألف رجل في العام ١٨٤٥ ، أي في عام نشوب حرب السيخ الأولى ( ١٨٤٥ - ١٨٤٦ ) ضد البريطانيين ( أنظر السيخ ، حروب ) .

واعترفت معاهدة السلام ( معاهدة لاهور ) في العام ١٨٤٦ ، المعقودة بين البريطانيين والسيخ إثر معركة « سوبراون » الحاسمة ( ١٨٤٦/٢/١٠ ) ، بسلطة « داليب سنغ » كمهراجا لمملكة السيخ ، بعد ان فقدت هذه المملكة بعض أراضيها ، وجعلته وصياً شكلياً على حكومة الهند البريطانية التي حكمها باسمه المندوب السامي البريطاني في « لاهور » .

وفي العام ١٨٤٨ تطورت الانتفاضات ضد البريطانيين في « مولتان » و « هزاري » إلى انتفاضات واسعة ادت إلى وقوع حرب السيخ الثانية ( ١٨٤٨ - ١٨٤٩ ) . وهُزمت قوات السيخ في معركة

« غوجرات » في ١٨٤٩/٢/٢١ . وفي آذار ( مارس ) من العام نفسه خلع البريطانيون المهراجا « داليب سنغ » وضموا مملكته إلى الهند البريطانية .

بعد ذلك مُنح « سنغ » تعويضا سنوياً واختار العيش في بريطانيا . ثم غادرها في العام ١٨٨٠ وعاش في « باريس » إلى ان توفي فيها بتاريخ ١٨٩٣/١٠/٢٢ .

## (١٩) سنغ ( رانجيت )

مهراجا السيخ في البنجاب ( ١٧٨٠ - ١٨٣٩ ) وأول زعيم هندي يصد غزاة الأراضي الهندية التقليديين من باثانيين وأفغانيين ، الأمر الذي جعل مواطنيه يطلقون عليه لقب « أسد البنجاب » ، حكم من ١٨٠١ إلى ١٨٣٩ .

ولد رانجيت سنغ ( سنغ لقب يعني الأسد ) Ranjit Singh في ١٣/ ١١/ ١٧٨٠ في « غوجرانوالا » ( البنجاب ) وتقع حالياً في باكستان . وكان الابن الوحيد لـ « ماهاسنغ » زعيم السوكرتشاكياس ( مجموعة من السيخ ) . وعندما توفي والده في العام ١٧٩٢ ، أصبح « رانجيت » زعيماً لتلك المجموعة ، كما ورث بلدة « غوجرانوالا » وعدداً من القرى المحيطة بها . وغدا عن طريق المصاهرة زعيماً بارزاً في تحالف عشائر السيخ .

وفي تموز ( يوليو ) ١٧٩٩ ، استولى « سنغ » على « لاهور » عاصمة « البنجاب » . واعترف به الملك الأفغاني « شاه زمان » كحاكم للمدينة . غير أن « رانجيت » أعلن نفسه « مهراجا البنجاب » في ١٢/ ٤/ ١٨٠١ ، وبدأ يحكم المنطقة باسم رابطة السيخ . وبعد ذلك بسنة ، استولى على « أمريتسار » ، وهي أهم مركز تجاري في شمالي الهند ، ومدينة مقدسة بالنسبة الى السيخ ، ثم بدأ بالاستيلاء على ولايات « السيخ » و« الباثانيين » الصغيرة المنتشرة في « البنجاب » .

ولقد أثارت طموحات « رانجيت سنغ » مخاوف البريطانيين ، فكبحوا جماح غزواته المتجهة شرقاً . وفي العام ١٨٠٦ وقع معهم اتفاقية وافق فيها على طرد قوة من شعب « ماراتا » قرب « بومبي » . وكانت هذه القوة قد التجأت إلى « البنجاب » . وحد البريطانيون من طموحاته لتوحيد مناطق السيخ الممتدة حتى مشارف « دلهي » ، وأجبروه على توقيع اتفاقية « أمريتسار » في ٢٥/ ٤/ ١٨٠٩ ، التي تخلى بموجبها عن المطالبة بالمناطق الواقعة شرقي نهر « سوتليج » .

ووجه « سنغ » طموحاته بعد ذلك باتجاه آخر . ففي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨٠٩ ، توجه لمساندة قوات « راجاسنسار تشاند » في « كناغرا » في تلال « البنجاب » . وبعد أن هزم قوة من « الغورخا » المتقدمين نحو « كناغرا » استولى على « كناغرا » وضمها إلى ممتلكاته . وفي العام ١٨١٣ انضم إلى حملة من الأفغان الباركزائيين تستهدف « كشمير » . ولكن الباراكازائيين خدعوه واحتفظوا « بكشمير » لأنفسهم ، فقام « سنغ » بإنقاذ « شاه شوجا » ، شقيق « شاه زمان » ، الذي كان قد هرب من الباراكزائيين ، كما احتل قلعة « اتوك » على نهر « السند » .

وفي صيف ١٨١٨ استولت قوات « سنغ » على مدينة « مولتان » ، وبعد ذلك بستة أشهر دخلت حصن « الباثان » في « بيشاور » . وفي تموز ( يوليو ) ١٨١٩ ، طرد الافغانيين نهائياً من وادي « كشمير » . ولقد تمت كل غزوات « سنغ » بجيوش بنجابية تضم السيخ والمسلمين والهندوس . وكان ضباطه ووزراؤه ينتمون إلى الديانات الثلاث .

وفي العام ١٨٢٠ بدأ « سنغ » تحديث جيشه مستعيناً بحوالى ٥٠ ضابطاً أجنبياً ، من بينهم نسبة عالية ممن خدموا في جيوش الامبراطور « نابليون الأول » . وأسند إلى هؤلاء الضباط الأجانب مهمة تدريب المشاة والمدفعية . ولقد أظهر الجيش البنجابي الحديث مقدرة عالية في الحملات على الحدود الشمالية - الغربية ( الحدود مع أفغانستان ) . وفي العام ١٨٢٣ أنزل الجيش هزيمة بقوة مشتركة من الأفغانيين والباثانيين في « نوشاهرا » . وفي العام ١٨٣١ ، نجح الجيش البنجابي في قمع إنتفاضة شنها أبناء القبائل الحدودية بزعامة الزعيم المسلم « سيد أحمد » . وانتصر في العام ١٨٣٧ على تحالف باثاني - أفغاني في « نوشاهرا » .

وفي تشرين الأول (اوكتوبر) ١٨٣١ ، اجتمع نائب الملك البريطاني اللورد « وليام بنتنك » مع « سنغ » في « روبار » على الضفة الشرقية لنهر « سوتليج » . وكان البريطانيون الذين بدأوا بالملاحة في نهر « السند » حريصين على تثبيت سيطرتهم على منطقة السند . وألح البريطانيون على « سنغ » بأن يلتزم بخططهم ، ولكن « سنغ » تضايق من محاولة تقييده ، فقام بالتفاوض مع الأفغانيين ، وسمح بشن حملة يقودها « زوراوار سنغ » تمكنت من تمديد حدوده الشمالية إلى « لاداخ » ( منطقة في شرقي كشمير ) ، ووضعت البنجابيين في مواجهة الصينيين .

وفي العام ١٨٣٨ اجتمع نائب الملك البريطاني اللورد « أوكلاند » مع « سنغ » في « فيروزبور » ، وأقنعه بالاشتراك في حملة مشتركة ضد أفغانستان بهدف وضع المرشح البريطاني « شاه شوجا » على عرش « كابول » . فدخل « جيش السند » البريطاني « أفغانستان » من الجنوب ، في حين عبرت قوات « سنغ » ممر « خيبر » . وبعد فترة قصيرة استعرض الجيشان الحليفان الظافران في « كابول » .

مرض « سنغ » بعد ذلك بفترة قصيرة . وتوفي في « لاهور » في ٢٧/ ٦/ ١٨٣٩ بعد أربعين سنة من استيلائه على المدينة . ولقد امتدت الأراضي التي حكمها من ممر « خيبر » في الشمال الغربي إلى نهر « سوتليج » في الشرق ، ومن « كشمير » شمالاً الى صحراء « السند » في الجنوب .

## (٦٨) سنغافورة ( قاعدة بحرية جوية )

أكبر قاعدة بحرية جوية في جنوبي شرقي آسيا ، ورابع أكبر مرفأ في العالم . وتقع في جزيرة سنغافورة .

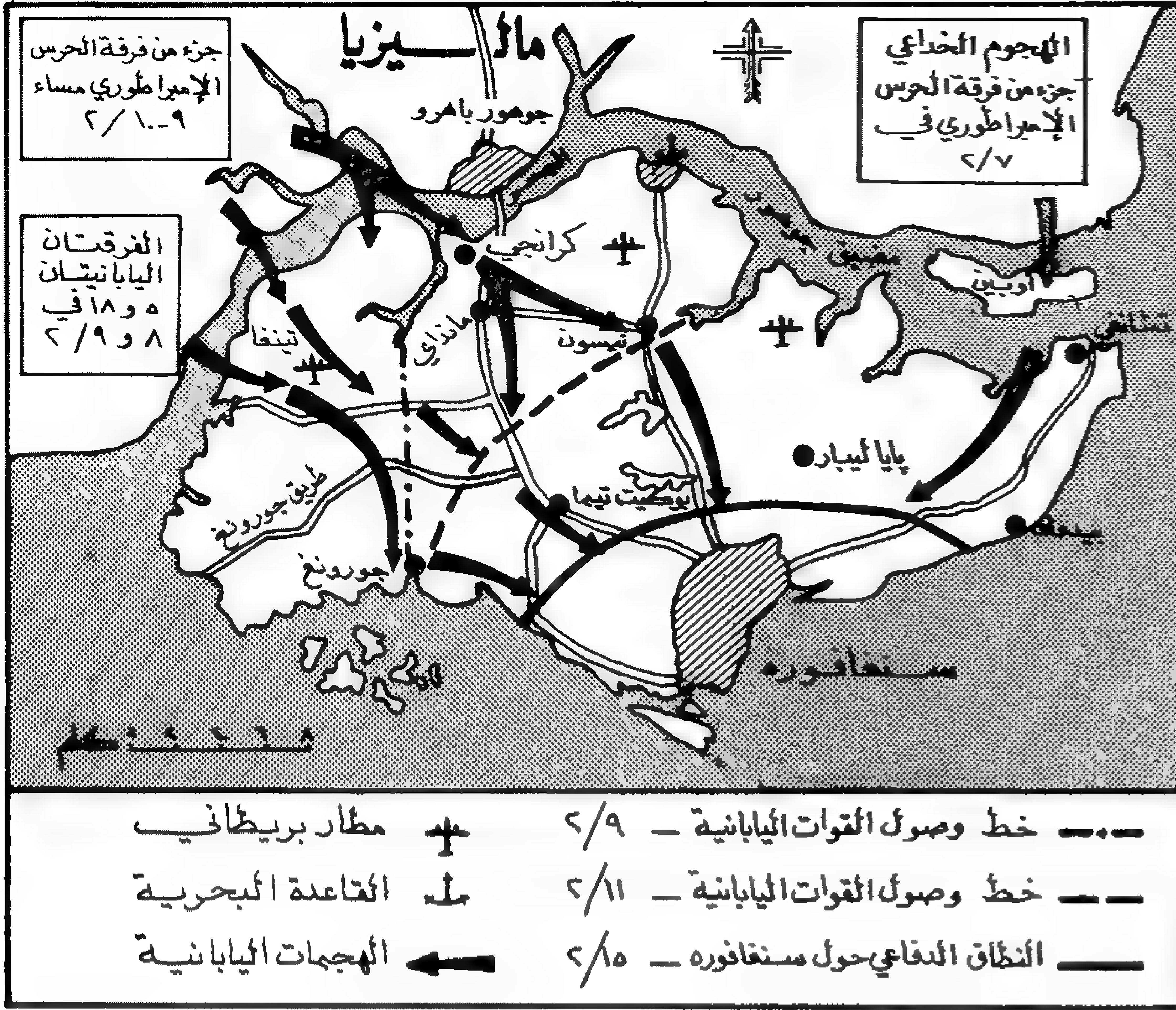
برزت سنغافورة Singapore منذ زمن الاغريق ، بفضل موقعها الجغرافي الذي يتوسط الطرق البحرية الرئيسية إلى الشرق الأقصى . وقد استولى عليها البرتغاليون في مطلع القرن ١٦ ، وغدت في القرن ١٧ من ممتلكات هولندا . وفي العام ١٨١٩ قام السير « توماس ستافورد رافلز » T .S . Raffles بشرائها من سلطان جوهور ، لحساب شركة الهند الشرقية . واختلفت هولندا - التي كانت تمتلك الجزيرة - مع الشركة الانكليزية ، إلى أن تم الاتفاق بينهما في العام ١٨٢٤ ، وأصبحت ماليزيا وسنغافورة منذئذ من ممتلكات شركة الهند الشرقية رسمياً .

اهتمت بريطانيا بتطوير الميناء البحري بشكل يمنحها القدرة على التحكم بالمواصلات البحرية بين المحيطين الهندي والهادىء . ومنذ افتتاح قناة السويس في العام ١٨٦٩ ، تعاظمت الأهمية التجارية والاستراتيجية للميناء ، وبدأت بريطانيا في العام ١٩٢٩ مشروعا لتحويل سنغافورة إلى أهم قاعدة بحرية - جوية في الشرق الأقصى ، وانتهى العمل في هذا المشروع في العام ١٩٣٨ . وقامت القوات اليابانية في الفترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٥ ) باحتلال جزيرة سنغافورة والسيطرة على قاعدتها البحرية - الجوية إبان الحرب

العالمية الثانية . ثم عاد الانكليز إليها في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ بعد هزيمة اليابان في الحرب .

وفي الفترة ( ١٩٧٠ - ١٩٧١ ) كانت بريطانيا تحتفظ في ماليزيا وسنغافورة بكتيبتي مشاة ، وذلك بموجب الاتفاق الدفاعي الانكليزي - الماليزي ( AMDA ) . وفي ١٩٧١/١١/١ ، تم تنفيذ اتفاقية الدفاع عن ماليزيا وسنغافورة ( ANZUK ) ، وكانت تضم كلا من أوستراليا وماليزيا ونيوزيلاندا وسنغافورة وبريطانيا . وبقي لبريطانيا بموجب هذه الاتفاقية كتيبة مشاة واحدة وبعض طائرات الاستطلاع البحري بعيد المدى من طراز « نمرود » وطائرات هليكوبتر « ويرل ويند » و « ويسكس » . وبتاريخ ١٩٧٦/٣/٣١ ، سحبت بريطانيا قواتها المتبقية في سنغافورة ، ما عدا وحدة صغيرة تعمل ضمن نظام الدفاع الجوي المشترك .

كانت القاعدة من أهم قواعد حلف جنوب شرقي آسيا ( SEATO ) ، الذي حُلّ في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٧ . وهي تتضمن حوضا لصناعة السفن وإصلاحها. ويبلغ طول رصيف رسو السفن فيها حوالى ١٠ كلم ، وعمق المياه في المرفأحتى ١٤ متراً، وتوجد مقابل القاعدة في عرض البحر نقاط إملاء لتحميل الوقود .




غزو اليابانيين لجزيرة سنغافورة إبان الحرب العالمية الثانية ( ١٩٤٢ )

## (٦٤) سنغافورة ( معركة ) ١٩٤٢

المعركة الأخيرة في حملة « ملايو » ( ١٩٤١ - ١٩٤٢ ) . خاضها الجيش الياباني ضد القوات البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية ، واستولى بنتيجتها على جزيرة « سنغافورة » وقاعدتها البحرية الجوية الهامة .

اضطرت القوات البريطانية في الفترة ( ١٩٤١/١٢/٨ - ١٩٤٢/١/٣٠ ) إلى التراجع أمام تقدم اليابانيين في شبه جزيرة « ملايو » ( ماليزيا حاليا ) ، واللجوء إلى جزيرة « سنغافورة » في أقصى الجنوب في محاولة يائسة لتجنب الهزيمة الشاملة ( أنظر ملايو ، حملة ) . ومع انتقال آخر جندي بريطاني من منطقة « جوهور » Johore إلى « سنغافورة » ، نسف البريطانيون في ١/٣١ الجسر الذي كان يربط بين الملايو وجزيرة « سنغافورة » .

**قوات الطرفين وخططهما :**

وضع قائد القوات البريطانية في الجزيرة الفريق « آرثر برسيڤال » A . Percival خطة دفاعية تستند إلى اعتقاده بأن اليابانيين سيهاجمون الجزيرة من الشمال الشرقي ، واختار تكتيكاً دفاعياً يتلخص في منع المهاجمين من النزول على الخط الساحلي المليء بالمستنقعات والخلجان الصغيرة ( طوله ١١٢ كلم ) ، وبخاصة في الجهة الشمالية منه ، والتعامل معهم في حال نجاحهم في الإنزال . ووزع قواته ( ٨٥ ألف رجل ، من بينهم ١٥ ألف إداري غير محارب ) على ثلاثة قطاعات :

* القطاع الشمالي : الفرقتان الهندية ١١ والبريطانية ١٨ .

* القطاع الغربي : الفرقة الأوسترالية ٨ .

* القطاع الجنوبي : قوات مختلطة تتضمن لواءين ملاويين ومقاتلين صينيين .

وكان موقف البريطانيين القتالي قبيل المعركة يعاني من مجموعة ثغرات أبرزها : انخفاض معنويات القوات وتدني مستواها القتالي ، وانعدام الغطاء الجوي والدعم البحري ، وقصر نظر قائد القوات نفسه ، وتقاعس المدنيين عن تقديم العون للقوات المدافعة .

وفي هذا الوقت عرض القائد الياباني الفريق « توموبوكي ياماشيتا » على أركانه خطته لغزو الجزيرة . وحدد مهام قواته ( حوالى ٣٠ ألف رجل قوام الجيش ٢٥ ) على النحو التالي :

* ينزل جزء من فرقة الحرس الإمبراطوري بقيادة « نيشيمورا » في جزيرة « أوبين » في مساء ١٩٤٢/٢/٧ ، لإيهام البريطانيين بهجوم خداعي في الشرق .

* في مساء اليوم التالي ( ٢/٨ ) ، تعبر الفرقتان ٦ ( بقيادة « ماتسوي » ) و ١٨ بقيادة « موتاغونتشي » باتجاه الزاوية الشمالية الغربية من الجزيرة . ويلحق بها في ٢/٩ الجزء المتبقي من فرقة الحرس الإمبراطوري .

* تندفع قوات الفرقتين ٥ و١٨ باتجاه مدينة « سنغافورة » على ثلاثة محاور رئيسية .

وتعزيزا لخداع العدو بفكرة الهجوم من الشرق ، أمر « ياماشيتا » في وقت سابق ( ٢/٥ ) بأن تقام مخيمات مزيفة في مواجهة القاعدة البحرية الواقعة في شمالي الجزيرة ، وأن تتحرك قوافل من الشاحنات

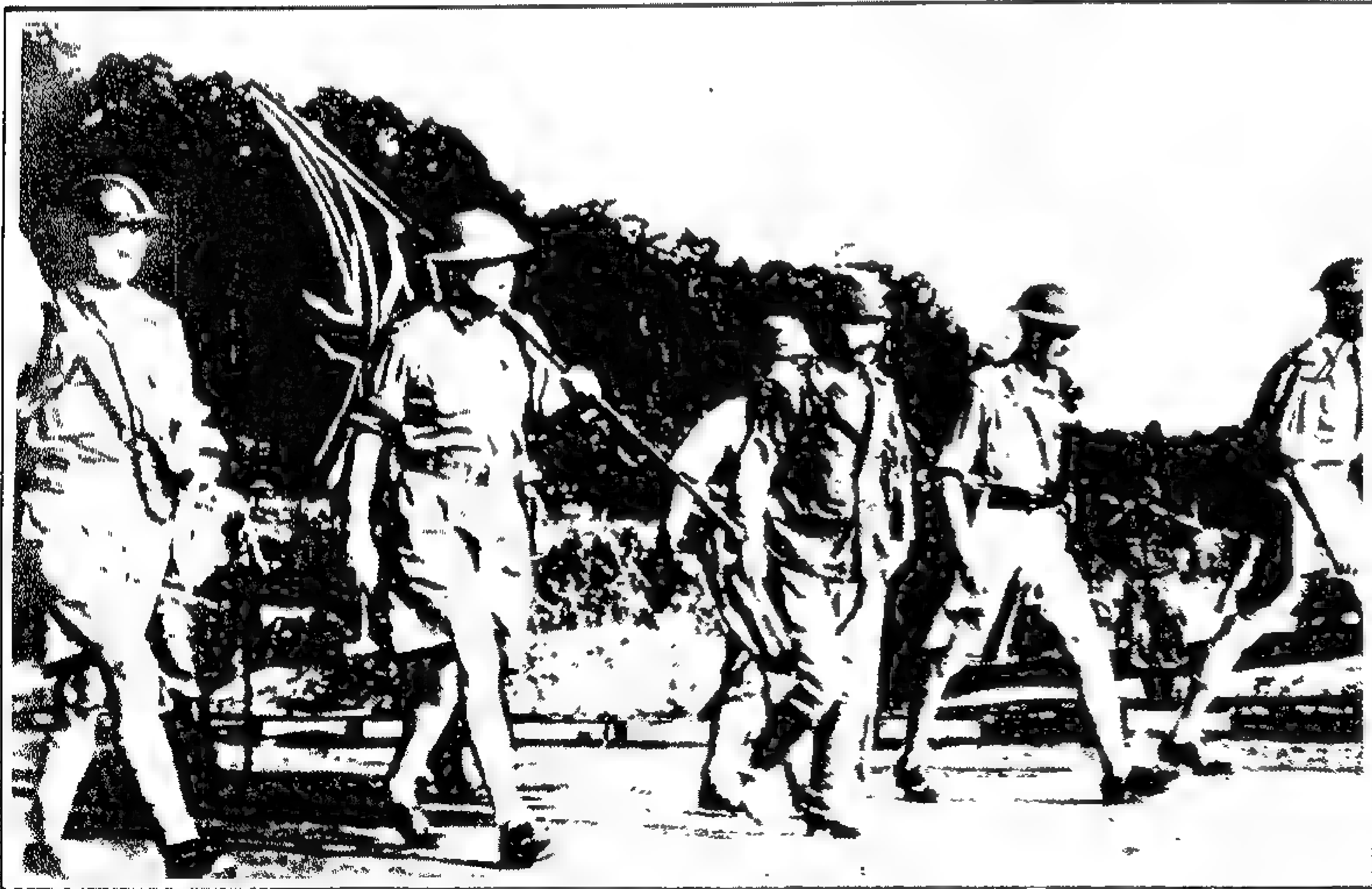
باتجاه الشرق نهاراً ، ثم تعود إلى نقطة انطلاقها في الغرب ليلاً . وقد استند القائد الياباني في قرار الاسراع بالهجوم على عاملين هامين : أولهما النقص الشديد في ذخيرة قواته ولا سيما ذخيرة مدافع الميدان ، والثاني دقة المعلومات التي جمعتها وحدات الاستطلاع عن منطقة العبور .

وظهرت علائم الارتباك على أوامر « پرسيڤال » منذ أن انطلت عليه خدعة تحرك الشاحنات اليابانية من الغرب إلى الشرق ، وتحشد قوات من الحرس الامبراطوري في الشرق . وزاد الأمر سوءاً بالنسبة إلى البريطانيين ، شروع اليابانيين في ٢/٢٥ بقصف المطارات الشمالية والقاعدة البحرية وعقد المواصلات الرئيسية ، ومواصلة القصف في يومي ٦ و٢/٧ . وقد تنبه قائد الفرقة الأوسترالية ٨ في القطاع الغربي الجنرال « هنري بينيت » H. Bennett إلى اتجاه الهجوم الياباني المتوقع ، وأمر في ليلة ٢/٧ باستطلاع الخط الساحلي الممتد بين مصبي نهري « مـالايو » و «وسكوداي». وتجمعت لديه معلومات عن حشود اليابانيين في منطقة الاستطلاع ، فطلب إلى القيادة العليا تزويده بطائرة لمراقبة رمايات مدفعيته . ولكن القيادة أبلغته بأنها لا تملك طائرة صالحة للعمل ، الأمر الذي سمح لليابانيين بتجميع زوارق الاقتحام وتحميلها بقوات الانزال البرمائي دون صعوبة .

وفي فجر ٢/٨ قصفت الطائرات اليابانية الأوستراليين في القطاع الغربي ورمتهم بنيران الرشاشات . وفي فترة بعد الظهر قصفت المدفعية اليابانية دفاعات الأوستراليين الأمامية ومقر قيادتهم وخطوط اتصالاتهم . ثم تضاءلت حدة القصف قليلاً عند الغروب ، إلا أنها تزايدت بعد ذلك بعنف ، حتى اعتقد «پرسيڤال» و « بينيت» أن اليابانيين سيواصلون القصف لمدة ثلاثة أو أربعة أيام ، ولم يجدا بالتالي ضرورة لقصف مراكز تجمعهم . ولكن « برسيفال » فوجىء بعد ساعات قليلة بهجوم الموجة الأولى من قوات الانزال الياباني على مواقع المشاة الأمامية من الفرقة الأوسترالية .



إجلاء النساء والأطفال عن سنغافورة قبل الهجوم الياباني



البريطانيون يستسلمون للقوات اليابانية ( الجنرال پرسيڤل وأركانه يتجهون للاستسلام ) في سنغافورة

اليابانيون يهاجمون الجزيرة :

بدأ « ياماشيتا » غزو الجزيرة في حوالى الساعة ٢٢,٠٠ من يوم ١٩٤٢/٢/٨ ، بعد أن قامت وحدات الحرس الإمبراطوري في الشرق بهجومها الخداعي المقرر . وانطلقت من المنطقة الواقعة بين « بولو» و « ماراي » ثلاثة زوارق اقتحام باتجاه مشاة اللواء ٢٢ من الفرقة الأوسترالية ٨ في الجزء الشمالي الغربي من الجزيرة . وقد حال الظلام دون منع الزوارق من الوصول إلى مسافة قريبة من شاطىء الجزيرة . وحين أبصرها الأوستراليون واجهوها بنيران غزيرة غير مركزة بسبب فقدان الإتصال بأطقم الأنوار الكاشفة التي لم تبادر إلى اضاءة منطقة الإنزال . واستفاد المهاجمون من تأخر مدافع الأوستراليين عن تنفيذ رمايات الإيقاف ، ونجحوا في إقامة رأس جسر على الشاطىء وإحداث ثغرات في الخط الدفاعي الساحلي ، رغم الخسائر التي تكبدتها موجتا الإنزال الأولى والثانية . وكان الجنود



توقيع الاستسلام في ١٩٤٢/٢/١٥ . ويبدو في الصورة الجنرال الياباني ياماشيتا مقابل الجنرال البريطاني برسيڤال

اليابانيون يهرعون فور نزولهم إلى مؤخرات مواقع المدافعين ، ويشتبكون معهم في قتال تلاحمي .

وفي الساعة ٩,٠٠ من يوم ٢/٩ ، كان اللواء ٢٢ المكلف بحماية المنطقة الشمالية ـ الغربية من الجزيرة قد تفكك ، وتبعثر جنوده باضطراب كبير إبان تراجعهم . وكان اليابانيون قد بدأوا التوجه جنوباً نحو « أما لينغ » Ama Leng ، حتى أدركوا مواقع الأوستراليين القريبة من « أما كينغ » Ama Keng ومطار « تينغا » Tengah ، بعد أن فشلت محاولة « برسيفال » و « بينيت » في الإعداد لهجوم معاكس في الصباح الباكر ، مدعوم بما تبقى من الطائرات البريطانية في الجزيرة ( ١٠ « هاريكان » و ٤ « سوردفيش » ) . وبسقوط « أما كينغ » وتراجع الأوستراليين إلى طريق « جورونغ » Jurong في اليوم نفسه ، أصبح الجزء الأكبر من القطاع الغربي تحت سيطرة جنود الفرقتين اليابانيتين ٥ و ١٨ ، الذين كانوا قد انتقلوا إلى الجزيرة مع وحدات من المدفعية عبر مضيق « جوهور » ، في الوقت الذي انتقل القسم المتبقي من فرقة الحرس الإمبراطوري في الغرب إلى شمالي الجزيرة .

انتقل « ياماشيتا » إلى الجزيرة في مساء ٢/٩ للوقوف على خطة تطوير الهجوم باتجاه مرتفعات « جورونغ » ، الممتدة مسافة ٤,٨ كلم بين مصبي نهري « جورونغ » و « كرانجي » Kranji ، والفاصلة بين القطاع الغربي وطريق « بوكيت تيما » Bukit Timah المؤدي إلى مدينة « سنغافورة » . وكان « بينيت » في هذا الوقت قد استعاد توازن قواته في القطاع الغربي ، رغم الأنباء التي تواترت عن تدفق الدبابات اليابانية المتوسطة ( من طراز « تايب ٩٤ » Type 94 ) إلى أرض الجزيرة عبر الجسر الذي قام المهندسون اليابانيون بإصلاحه . في حين كان «برسيڤال» يفكر في خطة دفاعية تحمي العاصمة « سنغافورة » في حال وصول القوات اليابانية إلى « بوكيت تيما » ، التي تبعد عن العاصمة زهاء ٨ كلم . وقد اختار « بينيت » ( الذي لم يكن يحترم آراء « برسيفال ) الصمود في قطاعه واستثمار مناعة مرتفعات « كورونغ » رغم خلوها من الحواجز الضرورية المضادة للمشاة والدبابات ( ألغام ، أسلاك ، خنادق ) ، بينما قرر « برسيڤال » إقامة خط دفاعي دائري حول مدينة « سنغافورة » ، للحفاظ على مستودعات التموين والمستشفيات وخزانات المياه . وقد أطلع قائدي المنطقة الجنوبية السير « لويس. هيث » L. Heath و «سيمونز» على خطته ، ثم أبلغ قائدي الجبهتين الأخريين وضباط أركانهما بها . وكان من النتائج المباشرة لهذه الخطة انسحاب اللواءين الأوستراليين ٢٢ و ٢٧ ( الفرقة الأوسترالية ٨ ) في ٢/١٠ من خط « جورونغ » إلى تلال « بوكيت تيما » دون استشارة « بينيت » ، وضياع آخر فرصة لإيقاف اليابانيين في الغرب .

**سقوط مدينة سنغافورة :**

حاول الفيلد مارشال « ويڤل » A. Wavell ، قائد قوات الحلفاء في « بورما ـ الفيليبين » ، تدارك خطورة تدهور الموقف ، إبان زيارته للجزيرة في ٢/١٠ ، وأمر بشن هجوم معاكس فوري . غير أن وصول الدبابات اليابانية إلى « بوكيت تيما » بعد ظهر اليوم ذاته ضاعف من حالة الفوضى السائدة ، وأدى إلى تشتيت القوات المنتشرة في التلال ، ما عدا جنود كتيبتي « أرغيل » Argyll و « سذرلاند » ، الذين حاولوا إيقاف الدبابات دون جدوى ، ثم انسحبوا في منتصف الليل باتجاه الشرق . مما مكّن اليابانيين من السيطرة على طرق حيوية ، وقطع اتصالات الحلفاء بين شمال الجزيرة وجنوبها .

وفي صباح ٢/١٣ ، كانت الفرقتان الهندية ١١ والبريطانية ١٨ وبقايا الفرقة الأوسترالية ٨ قد تراجعت إلى خط دفاعي دائري بطول ٤٤,٨ كلم حول مدينة « سنغافورة » ، التي كانت تعمها في هذا الوقت أسوأ حالات الاضطراب بسبب تدفق اللاجئين إليها من مدنيين وعسكريين ، وانصراف السكان إلى السلب أو البحث عن الملاجىء ، وفقدان المياه ، وانتشار الأمراض . وكان القائد الياباني يفكر في الخطة الممكنة لاحتلال مدينة « سنغافورة » ، آخذاً في الاعتبار صعوبة تحقيق هدفه بمحاصرتها أو بخوض حرب شوارع في داخلها ، نظراً إلى النقص في تموينه وذخائره ، وإلى تفوق الحلفاء العددي بنسبة ٣ إلى ١ . ولجأ أخيراً إلى ما يشبه المقامرة لإجبار « برسيڤال » على الاستسلام ، قبل أن يتسنى له التراجع إلى المدينة . فأمر في اليوم ذاته ( ٢/١٣ ) بإلقاء منشورات من الجو تدعو « برسيڤال » إلى الاستسلام ، ووجه إلى المواقع البريطانية رمايات مدفعية كثيفة لإيهام المدافعين بأن القصف سيمتد فترة طويلة ، وتابع الضغط على الخط الدفاعي بالطائرات والدبابات .

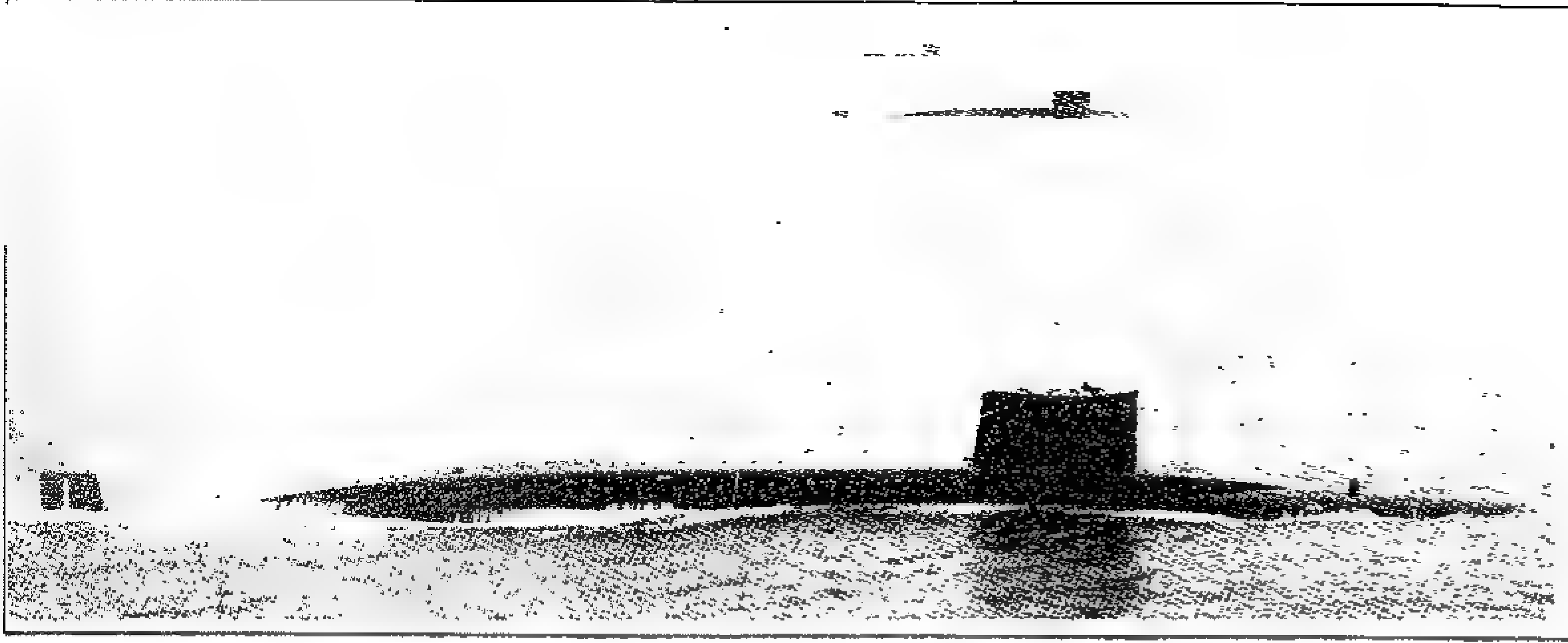
ولقد نشطت في خلال يومي ١٣ و ٢/١٤ الاتصالات البرقية بين « تشرشل » و « ويڤل » من جهة و « برسيڤال » و « ويڤل » من جهة ثانية . وتركزت في بادىء الأمر على ضرورة الدفاع عن المدينة مهما كلف الأمر ، ثم انتهت الى منح « برسيڤال » حرية تقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب . وساء الوضع في المدينة في ٢/١٥ إلى درجة دفعت « برسيڤال » إلى عقد مؤتمر ضم جميع القادة العاملين تحت إمرته للاطلاع على تقديراتهم . وأسفر المؤتمر عن قرار بالاستسلام دون قيد أو شرط في اليوم نفسه .

كان لسقوط « سنغافورة » في أيدي اليابانيين نتائج معنوية كبيرة ، لأنه كان تجسيداً لانهيار هيبة بريطانيا في جنوبي شرقي آسيا . كما كانت له نتائج مادية تتمثل في تحديد حرية تحرك الأسطول البريطاني في الشرق . نظراً

إلى أن الجزيرة كانت مصدراً هاماً للنفط ومحطة رئيسية لقوات الحلفاء البحرية والجوية في الشرق الأقصى .

**(٤) سَنفيش ( غواصة نووية )**

( أنظر ستورجون ، فئة غواصات نووية ) .



غواصة نووية فرنسية من طراز س . ن . ل . إي

**( ٦٤ ) س . ن . ل . إي ( طراز غواصات نووية )**

طراز من الغواصات النووية الفرنسية المسلحة بالصواريخ البالستيكية . واسم الطراز SLNE عبارة عن الحروف الأولى من الكلمات الفرنسية Sous - marin Nucléaire Lanceurd'Engins . ويوجد منها في البحرية الفرنسية حالياً ( ١٩٨٣ ) خمس غواصات متشابهة : « لورودو تابل » ، « لوتيريبل » ، « لوفودرويان » ، « لاندومتابل » ، « لوتونان » . وستدخل الخدمة في العام ١٩٨٥ غواصة سادسة متميزة عن الغواصات الخمس من حيث التصميم والتسليح ، ولكنها مصنفة مثلها كغواصة SNLE . وتشكل هذه الغواصات الذراع البحرية من « قوة الردع » Force de Dissiuasion الفرنسية .

بدأ بناء الغواصة الفرنسية الأولى من طراز SNLE ( لورودوتابل ) في العام ١٩٦٤ ، وأدخلت الخدمة في العام ١٩٧١ . ثم دخلت الغواصات الأربع الأخرى تباعاً في الفترة ( ١٩٧٣ - ١٩٨٠ ) . وكان تسليحها في البداية عبارة عن صواريخ بالستيكية من طراز « م - ١ » ثم أصبح في العام ١٩٧٦ صواريخ من طراز « م - ٢ » قوة الواحد منها ٥٠٠ كيلو طن ومداه ١٣٠٠ ميل بحري .

وابتداء من العام ١٩٧٩ أجرت الغواصة « لوتونان » عشرة اختبارات إطلاق على صواريخ بالستيكية قوتها ميغاطن واحد من طراز « م - ٢٠ » . وتم بعد نجاح الاختبارات تزويد الغواصات كافة بهذا الطراز من الصواريخ . كما تقرر ان تُزود الغواصات كلها ( ما عدا الغواصة « لورودوتابل » ) بصواريخ بالستيكية من طراز « م - ٤ » ( « لوتونان » في العام ١٩٨٧ ، « لاندومتابل » في نهاية العام ١٩٨٨ ، « لوتيريبل » في نهاية العام ١٩٨٩ ، « لوفودرويان » في نهاية العام ١٩٩٠ ) . ويشار إلى ان للصاروخ « م - ٤ » ستة رؤوس نووية ذات أهداف مستقلة MIRV قوة كل منها ١٥٠ كيلوطن ومداه ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ ميل . كما يتوقع تزويدها بصواريخ من طراز « س م ٣٩ » .

**مواصفات الغواصات الخمس الأولى :**

**مواصفات عامة** : الوزن ( الإزاحة ) ٨٠٤٥ طناً ( فوق سطح الماء ) ٨٩٥٠ طناً ( تحت سطح الماء ) . الطول ١٢٨,٧ م . العرض الأقصى للهيكل ١٠,٦ م . الغاطس ١٠ م .

**المحركات** : رئيسية : محركان توربينيان بخاريان ومحركان توربينيان متناوبان يغذيها مفاعل نووي يبرَّد بالماء المضغوط + محرك كهربائي واحد ( قوة دفع هذه المحركات ١٦ ألف حصان ) . مساعدة : محرك ديزل ثنائي قوته ١٣٠٦ أحصنة .

**التسليح(حالياً)** : ١٦ صاروخاً من طراز « م - ٢٠ » + ١٨ طوربيداً عيار ٥٣٣ مم .

**الأداء** : السرعة ٢٠ عقدة ( فوق سطح الماء ) ٢٥ عقدة ( فوق سطح الماء ) عمق الغوص ٣٠٠ م .

**المعدات الالكترونية** : زادار من طراز « كاليبسو » Calypso للملاحة وإدارة النيران + أنظمة اجراءات الكترونية مضادة ECM وتوجيه وكشف DF .

**الطاقم** : ١٣٥ رجلاً ( ١٥ ضابطاً و١٢٠ رتب أخرى ) .

في العام ١٩٧٨ اتّخذ قرار ببناء غواصة سادسة من الغواصات SNLE تكون من النوع الذي يتوسط الغواصات السابقة والفئة الجديدة من الغواصات التي خطط لبنائها للعقد المقبل . والغاية من هذا القرار ان يكون لقوة الردع النووية الفرنسية ثلاث غواصات جاهزة للعمل في أي وقت كان . وقد أُنزلت هذه الغواصة التي أطلق عليها اسم « لانفليكسيبل » إلى الماء في ١٩٨٢/٦/٢٣ على ان تدخل الخدمة في العام ١٩٨٥ . وهي تختلف عن الغواصات الخمس الأولى في عدد من المواصفات بحيث أنها تُعتبر نموذجاً محسناً عنها . وقد أُعلن في ١٩٨١/٧/٢٤ عن خطة لبناء غواصة ثانية من النوع الجديد ، ولكن استعيض عن ذلك بخطة أخرى لبناء غواصة من طراز جديد في العام ١٩٩٠ على الأرجح .

**مواصفات الغواصة « لانفليكسيبل » :**

**مواصفات عامة** : الوزن ( الإزاحة ) ٨٠٨٠ طناً ( فوق سطح الماء ) ٨٩٢٠ ( تحت سطح الماء ) . الطول ١٢٨,٧ م . العرض الأقصى للهيكل ١٠,٦ م . الغاطس ١٠ م .

**المحركات** : مماثلة لمحركات الغواصات الخمس الأولى ولكن تصميمها أكثر تقدماً وصوتها أقل صخباً .

**التسليح** : ١٦ صاروخا من طراز « م - ٤ » + ٤ أنابيب لإطلاق طوربيدات عيار ٥٣٣ مم أو صواريخ من طراز « س م ٣٩ » .

**الأداء** : السرعة ٢٥ ( ؟ ) تحت سطح الماء .

**الطاقم** : ١٢٧ رجلاً ( ١٥ ضابطاً و١١٢ رتب أخرى ) .

لائحة الغواصات طراز س . ن . ل . إي SNLE في البحرية الفرنسية .

| الغواصة | | تاريخ بدء بنائها | تاريخ دخولها الخدمة |
|---|---|---|---|
| لورودوتابل | Le Redoutable | ١٩٦٤/٣/٣٠ | ١٩٧١/١٢/١ |
| لوتيريبل | Le Terrible | ١٩٦٧/٦/٢٤ | ١٩٧٣/١٢/١ |
| لو فودرويان | Le Foudroyant | ١٩٦٩/١٢/١٢ | ١٩٧٤/٧/٦ |
| لاندومتابل | L'Indomptable | ١٩٧١/١٢/٤ | ١٩٧٦/٢/٣١ |
| لوتانان | Le Tonnant | تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٧٤ | ١٩٨٠/٥/٣ |
| لانفليكسيبل | L'Inflexible | ١٩٨٠/٣/٢٧ | ١٩٨٥ |




أحد زوارق الصواريخ السريعة النرويجية من فئة سنوغ

**( ٣ ) سنة نساء**

( أنظر الأنبار ، معركة ٦٣٣ ) .

**( ٦٣ ) سنوسرت الأول**

( أنظر سيزوستريس الأول ) .

**( ٤٢ ) سنوسرت الثالث**

( انظر سيزوستريس الثالث ) .

**(٦٦) سنوغ ( فئة زوارق صواريخ )**

فئة زوارق هجوم سريعة مسلحة بالصواريخ

وتستخدم حالياً ( ١٩٨٣ ) في سلاح البحرية النرويجية الملكية .

تتألف فئة زوارق « سنوغ » Snogg من ٦ زوارق تم بناؤ ها في النرويج ، ودخلت ثلاثة منها الخدمة في العام ١٩٧٠ ، والثلاثة الأخرى في العام ١٩٧١ . وتحمل الزوارق أرقاماً متسلسلة تبدأ من الرقم P 980 وتنتهي بالرقم P 985 . وهي تشبه فئة زوارق « ستورم » Storm النرويجية من حيث هيكلها ومواصفاتها الرئيسية .

صُممت زوارق « سنوغ » للقيام بمهام الدوريات البحرية القتالية ، والمهام التي تتطلب تدخلاً سريعا . وهي مسلحة بصواريخ سطح ـ سطح ، وبمدفع من عيار ٤٠ ملم للتعامل مع الأهداف العائمة ، بالإضافة إلى أنابيب الطوربيدات للتعامل مع الغواصات .

**المواصفات الرئيسية** : الوزن ( الإزاحة ) ١٠٠ طن . الوزن الأقصى ١٢٥ طناً . الطول ٣٦,٥ متراً . العرض ٦,٢ أمتار . الارتفاع ١,٣ متر . السرعة ٣٢ عقدة . الطاقم ١٨ عنصراً .

**التسليح** : ٤ صواريخ سطح ـ سطح من طراز « بنغوين » Penguin + مدفع مضاد للأهداف العائمة من عيار ٤٠ ملم + ٤ أنابيب لإطلاق الطوربيدات من عيار ٥٣٣ ملم .

**القوة الدافعة** : محركان من طراز May bach (MTU) ، وعمودان لنقل الحركة . والقوة الدافعة الإجمالية ٧٢٠٠ حصان .

**( ٦٥ ) سنوك ( غواصة نووية )**

( أنظر سكيبجاك ، فئة غواصات نووية ) .

**( ٤٨ ) سني ( أبراهام )**

قائد عسكري إسرائيلي ( ١٩٣٣ ) .

وُلد ابراهام سني في العام ١٩٣٣ في مستوطنة « جينوسار » بالجليل الغربي ، وبدأ حياته العسكرية في العام ١٩٥٤ ، حيث تطوع للخدمة في سلاح المظليين ، وشارك في معظم العمليات الانتقامية التي شنتها وحدات المظليين على القرى والمواقع العربية المجاورة لفلسطين قبل نشوب الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثانية ( ١٩٥٦ ) . وقاتل في هذه الحرب مع كتيبة المظليين التي أنزلها الاسرائيليون في مساء ١٩٥٦/١٠/٢٩ شرقي ممر « متلا » في سيناء .

التحق سني بجامعة «بار إيلان» لدراسة الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في العام ١٩٥٧ . ثم عاد الى الجيش في العام ١٩٦٤ ، وعمل في الاستخبارات الميدانية التابعة لقيادة الجبهة الشمالية ، والتحق في العام التالي بالجبهة الجنوبية ، حيث غدا قائد الإمداد في هذه الجبهة ورُقي الى رتبة مقدم . انتُدب في العام ١٩٦٦ لتأسيس أول مدرسة للصيانة في الجيش الاسرائيلي ، وغدا قائداً لها . وبعد نهاية حرب الاستنزاف المصرية ـ الاسرائيلية ( ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ ) عُين أبراهام قائداً لوحدة استطلاع خاصة ، ورُقّي في العام ١٩٧٢ إلى رتبة عقيد وتسلّم

منصب قائد وحدات الاستطلاع الميدانية في الجبهة الشمالية ، فقاد عدداً من الإغارات التي شنتها الوحدات الاسرائيلية الخاصة ضد قواعد الفدائيين الفلسطينيين في الأراضي اللبنانية . ثم عُيّن في نهاية العام ١٩٧٢ قائداً لغرفة العمليات الخاصة التابعة لقيادة الجبهة الشمالية ، وشارك في الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) وهو في هذا المنصب .

تسلم بعد الحرب قيادة لواء احتياطي . وعُيّن في مطلع العام ١٩٧٤ قائداً للواء الميكانيكي « غولاني » . رفع لرتبة عميد في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٧٤ وتسلم قيادة سلاح المظليين والمشاة ، وعُين في العام التالي قائداً لمدرسة الضباط ، وأصبح في ١٩٧٦/٨/٢٩ قائداً لسلاح الصيانة خلفاً للعميد « بنحاس لاهف » .

## ( ٤٤ ) سنياڤين ( ألكسي )

أميرال روسي ( ١٧١٦ ـ ١٧٩٧ ) .

ولد ألكسي نؤوموڤيتش سنياڤين A. N. Seniavin في العام ١٧١٦ ، وبدأ الخدمة في الأسطول الروسي في العام ١٧٣٤ برتبة صف ضابط ، وذلك في أسطيل الدنيبير ، حيث شارك في الحرب الروسية ـ التركية ( ١٧٣٥ ـ ١٧٣٩ ) . ثم عمل في أسطول البلطيق في العام ١٧٣٩ . وفي حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ ) ، قاد سنياڤين البارجة « إيڤان زلاتوست » التي شاركت في حصار « كولبرغ » ( كولوبجيغ ) . ثم أحيل إلى التقاعد في العام ١٧٦٢ بسبب مرضه ، إلا أنه أعيد إلى الخدمة مرة أخرى في العام ١٧٦٦ ، وعُين رئيساً للخزانة في قيادة القوى البحرية . وفي أيار ( مايو ) ١٧٦٨ ، عمل قائداً لأسطول كرونشتادت . وعندما اندلعت الحرب الروسية ـ التركية ( ١٧٦٨ ـ ١٧٧٤ ) تولى سنياڤين قيادة أسطيل الدون الذي ساعد القوات الروسية عند احتلال قلعتي « كيرتش » و« إينيكاله » ، وفي الدفاع عن ساحل القرم ومضيق « كيرتش » . ثم نال رتبة أميرال في العام ١٧٧٥ .

ساهم سنياڤين بشكل فعال في تأسيس أسطول البحر الأسود ، وقام بعمل تحضيري كبير عند إنشاء ميناء وورشة إصلاح السفن قرب قلعة « ألكسندر شانس » وعدد من المصانع والورشات البحرية عند مصب نهر الدنيبير وميناء « خرسون » . عُين في العام ١٧٩٤ عضواً في هيئة قيادة القوى البحرية . وتوفي العام ١٧٩٧ .

## ( ٤٤ ) سنياڤين ( ديميتري )

أميرال روسي ( ١٧٦٣ ـ ١٨٣١ ) ، شارك في الحرب الروسية ـ التركية .

ولد ديميتري نيكولا يفيتش سنياڤين في ١٧٦٣/٨/١٧ في قرية « كومليفو » ( حالياً منطقة بوروفسكي ـ التابعة لأقليم كالوغا ) . انهى دراسته في الكلية البحرية في العام ١٧٨٠ ، والتحق بأسطيل بحر « آزوف » في العام ١٧٨٢ ، ثم عمل في أسطول البحر الأسود في العام ١٧٨٣ . وشارك في القتال إبان الحرب الروسية ـ التركية ( ١٧٨٧ ـ ١٧٩١ ) ، ولا سيا في موقعه رأس « كالياكريا » . تسلم قيادة البارجة « سان بيوتر » في حملة البحر الأبيض المتوسط تحت قيادة الأميرال « أوشاكوف » ، وكان على رأس مجموعة من السفن عند اقتحام القلعة الفرنسية في جزيرة « سان مافرا » . تسلم قيادة مفرزة من السفن كما قاد سفينة قيادة الحملة Flag - Ship عند اقتحام جزيرة « كورفو » .

وخلال الفترة ( ١٨٠٦ ـ ١٨٠٧ ) قاد سنياڤين حملة الأسطول الروسي على البحر الأدرياتيكي ، ولم يسمح للفرنسيين باحتلال الجزر « الأيونية » ، واستولى على قلعة « كوتور » ( كاتارا ) وغيرها . ظهرت مواهبه القيادية بشكل خاص في العام ١٨٠٧ خلال الحملة الروسية على الجزر الواقعة جنوبي مضيق الدردنيل ، حيث قام الأسطول العامل تحت قيادته في بحر إيجه بحصار الدردنيل ، وسحق الأسطول التركي في موقعتي « الدردنيل » و « آفون » . وكان من نتيجة ذلك أن تحققت سيطرة الأسطول الروسي على مجموعة الجزر المذكورة ، وتهيأت الظروف الملائمة لتوجيه ضربة إلى « القسطنطينية » من جهة البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط .

وعندما حوصر أسطول روسي في ميناء « لشبونة » في العام ١٨٠٧ من قبل الأسطول الانكليزي ، إبان الحرب الانكلو ـ روسية ( ١٨٠٧ ـ ١٨١٢ ) نجح سنيافين في إنقاذ السفن الروسية بعد أن دخل في مفاوضات مع قيادة القوة الانكليزية اسفرت عن تجميد السفن الروسية حتى نهاية الحرب ، مما اغضب القيصر « ألكسندر الأول » ، ودفعه إلى تخفيض رتبته ثم إحالته



الأميرال ديميتري سنيافين

إلى التقاعد في العام ١٨١٣ .

كان سنيافين يتبنى وجهات نظر ديمقراطية ، مما لفت نظر الديكابريين الذين أدرجوا اسمه في قائمة الحكومة المؤقتة . وعندما تأزمت العلاقات الروسية ـ التركية ، أعيد سنياڤين إلى الخدمة في العام ١٨٢٥ ، وعُيّن قائداً لأسطول البلطيق ، وحمل رتبة أميرال في العام ١٨٢٦ .

عمل سنياڤين على تطوير تكتيك المناورة للأسطول الشراعي بشكل بارع واستخدم لأول مرة طريقة العمل بمجموعات تكتيكية ( بمعدل سفينتين ) ضد سفن العدو المنفردة ، مما أمن لسفنه التفوق الناري على الاتجاهات الحاسمة . وكان يولي عناية كبيرة للمناورة بالقوى إبان المعركة ، وتدمير العدو على أقسام كما اهتم بالتدريب القتالي لطواقم السفن ، وبخاصة فيما يتعلق بتوجيه الأشرعة ودقة رمي المدافع . تُوفي في ١٨٣١/٤/١٧ .

## ( ٦٥ ) سنياڤين ( طراد )

( أنظر سڤردلوف ، فئة طرادات ) .

## ( ٦٥ ) سنيكرز فيري وبيريز فيري ( اشتباكات ) ١٨٦٤

عدة اشتباكات ، نشبت بين قوات شمالية

( فدرالية ) ، وأخرى جنوبية ( كونفدرالية ) ضمن « حملة الوادي » Valley Campaign ، إبان الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

أطلق اسم اشتباكات « سنيكرز فيري وبيريز فيري» Sniker's Ferry and Berry's Ferry ( ١٢ - ٢٠ /٧/ ١٨٦٤ ) على مجموعة العمليات المحدودة التي جرت في وادي « شناندوا » ( ولاية فيرجينيا ) ، بغية الحيلولة دون تطويق جيش الجنرال الجنوبي « روبرت لي » R. Lee وعزله عن عاصمته « ريتشموند » . ففي ٩/ ٧/ ١٨٦٤ كان الجنرال الجنوبي « جوبال إيرلي » J. Early يزحف باتجاه « واشنطن » على رأس الفيلق الثاني المؤلف من ١٣ ألف مقاتل . وبعد أن اكتسح القوات الشمالية التي كانت في طريقه على شاطىء نهر « مونوكاسي » ، ووصل إلى حصن « ستيڤنز » ( ١١/ ٧ ) ، أصبح يشكل تهديداً جدياً لعاصمة الشماليين « واشنطن » ، الأمر الذي دفع الجنرال الشمالي « يوليسيس غرانت » U. Grant إلى تقديم الفيلقين ٦ و ١٩ من منطقة « ريتشموند - بيترسبورغ » للدفاع عن عاصمته .

وما أن علم « إيرلي » بذلك ، حتى بادر إلى الانسحاب على عجل مخلفاً وراءه ٤٠٠ جريح . ولم تعمد القوات الشمالية إلى المضي مباشرة في مطاردته ، نظراً إلى عدم وضوح الأوامر الصادرة اليها ، خاصة وأن « غرانت » كان يركز اهتمامه على محاولات الالتفاف حول جيش « لي » وقطع اتصاله مع عاصمته « ريتشموند » . مما أعطى « إيرلي » فرصة للتراجع دون مضايقة طوال يوم ١٢/ ٧ .

وتابع « إيرلي » انسحابه طوال الأيام الثلاثة اللاحقة دون تماس مع العدو ، فعبر نهر « البوتاماك » فمدينة « ليزبورغ » ، ووصل إلى « سنيكرزغاب » Sniker's Gap في يوم ١٦/ ٧ . وفي اليوم نفسه جرى أول صدام ( عرضي ) بين مؤخرة قوات « إيرلي » وطلائع قوة شمالية ( قوة كروك ) ، وفقدت فيه المؤخرة خمسين أسيراً وثمانين عربة . وفي صباح ١٧/ ٧ اجتازت قوات « إيرلي » نهر « شناندوا » عند مخاضة « سنيكرز » ( سنيكرز فيري Sniker's Ferry ) ، وأخذت مواقع دفاعية قرب « بيريفيل » ، بحيث غطت فرقتان يقودهما الجنرال « بريكنريدج » Brekinridge مخاضة « سنيكرز » وجانبيها من نهر « شناندوا » ، بينما غطت الطرق المؤدية إلى مخاضة « هاربر » ( هاربرز فيري Harper's Ferry ) فرقتان يقود إحداهما الجنرال « رودز » R. Rodes ، ويقود الثانية الجنرال « رامسور » S. Ramseur .

وفي ١٧/ ٧/ ١٨٦٤ ، تحرك الجنرال الجنوبي « هوراشيو رايت » H. Wright ، الذي كلف بمطاردة الجنرال « إيرلي » ، وأصدر أوامره باحتلال « سنيكرزغاب » ، على أن تنفذ ذلك مجموعة من ( قوة كروك ) Crook مؤلفة من : فرقة خيالة ( الجنرال دوفييه A. Duffié ) ، ولواء مشاة ( العقيد موليغان J. Mulligan ) . ولكن مدفعية « إيرلي » ، التي كانت متمركزة حول مخاضة « سنيكرز » بشكل جيد ، تمكنت من إيقاف القوة الشمالية . وفي اليوم التالي اعتقدت القيادة الشمالية بأن « إيرلي » ينسحب من وادي « شناندوا » ، فأمرت بقية ( قوة كروك ) باقتحام فجوة « سنيكرز غاب » ، كما أمرت خيالة « دوفييه » فاقتحام فجوة « آشبيز غاب » Ashby's Gap ومهاجمة رتل « إيرلي » بشكل جانبي .

وظل « غرانت » ، رغم شراسة المقاومة التي كانت تبديها القوات الجنوبية ، مصراً على سرعة تطويق قوات « لي » . وفي هذا الإطار ، وجه « كروك » ، في الساعة ١٤,٠٠ من يوم ١٧/ ٧ ، لواءين من فرقته ، ولواء ثالثاً من فرقة « . . . » R. Duval ، وكلها بقيادة العقيد « ثوبورن » J. Thloburn ، في مهمة عبور نهر « شناندوا » من مخاضة تبعد حوالى ميل واحد عن مخاضة « سنيكرز » . واصطدمت هذه القوة بمفرزة جنوبية متقدمة ( ١٠٠ عنصر ) . وبعد مناوشات قصيرة اندفع اللواء الامامي من قوة « ثوربورن » ، فشتت المفرزة وأسر ١٥ فرداً منها . وعلم « ثوبورن » من الأسرى أن كبد قوات « إيرلي » قريب من قواته ، وانه يتألف من فرقتين . ففضل التوقف حيث هو بانتظار وصول الفيلق السادس . وعلى هذا الأساس قدم قوته كلها عبر النهر ، وشكل خطاً دفاعياً على يسار قوة قوامها ألف من الخيالة الراجلة ، مشكلة من أفواج عدة تابعة لفيلق پنسلفانيا ، ويقودها المقدم « يونغ » S. Young . وقبل ان تستكمل هذه القوة احتلال موقعها الدفاعي ، زحف « بريكنريدج » على رأس فرقتين نحو كبد هذه القوة وميسرتها ، بينما تقدمت فرقة ثالثة بقيادة « رودز » باتجاه ميمنتها . وبعد أن اكتسحت هذه الفرقة مجموعة الخيالة الراجلة ، وطردت فلولها عبر النهر ، تابعت تقدمها باتجاه قوات « ثوبورن » الذي اضطر الى تغيير اتجاهه بغية التصدي لها . ولكن ميمنته لم تصمد ، فأرغم على التراجع بشكل منظم إلى الضفة الأخرى من النهر الذي سبق أن عبره . وفقد الجنوبيون في هذه الاشتباكات حوالى ٣٠٠ فرد ، بينما بلغت خسائر الشماليين ٦٥ قتيلاً و ٣٠١ جريح و ٥٦ مفقوداً .

أما « دوفييه » الذي اندفع عبر « آشبيز غاب » في ليلة ١٧ - ٧/١٨ ، على رأس ٢٠٠٠ مقاتل معهم بعض المدافع ، فقد اتخذ مواقعه قرب قرية « أبرڤيل » . وفي صباح اليوم التالي هاجمته قوة صغيرة من خيالة الجنوبيين ، فتمكن من طردها وتطهير المنطقة . وتابع تقدمه ، فاجتاز نهر « شناندوا » من مخاضة « بيري » على رأس لواء واحد من قواته . وعلى الضفة المقابلة ، طلع عليه لواءان من الخيالة الجنوبية ومعهما مدفعان . فتراجع أمامهما دون إيقاف القصف المدفعي المتبادل . وفي الساعة ١٧,٠٠ من يوم ٧/١٧ حاول « دوفييه » عبور النهر من جديد ، وكلف أحد الأفواج بمهاجمة مواقع الجنوبيين رغم كثافة نيران مدفعيتهم . وأجهضت هذه الهجمة بسرعة بعد أن تكبد الفوج خسائر فادحة . وعندما ساد الظلام ، تراجع « دوفييه » عبر النهر ، وعاد إلى « آشبيز غاب » . وقد كلفه هذا التقدم ٥٦ قتيلاً وجريحاً ، و٦٨ مفقوداً .

وفي ليلة ١٨ - ٧/١٩ تلقى « إيرلي » معلومات تفيد بأن قوة شمالية يقودها العقيد « أڤريل » في طريقها من « ماتينز بورغ » باتجاه « ونشستر » ، مهددة بذلك مؤخرة قواته . فأمر بالتراجع نحو « ستراسبورغ » . وفي ١٨٦٤/٧/٢٠ ، تقدم « رابت » واحتل قرية « بيريڤيل » ، منهياً بذلك دور « إيرلي » في وادي « شناندوا » .

## ( ٣٨ ) س هـ - ٢ سي سپرايت ( هليكوبتر )

( أنظر سي سپرايت س هـ - ٢ ، هليكوبتر ) .

## ( ٣٨ ) س هـ - ٣ سي كينغ ( هليكوبتر )

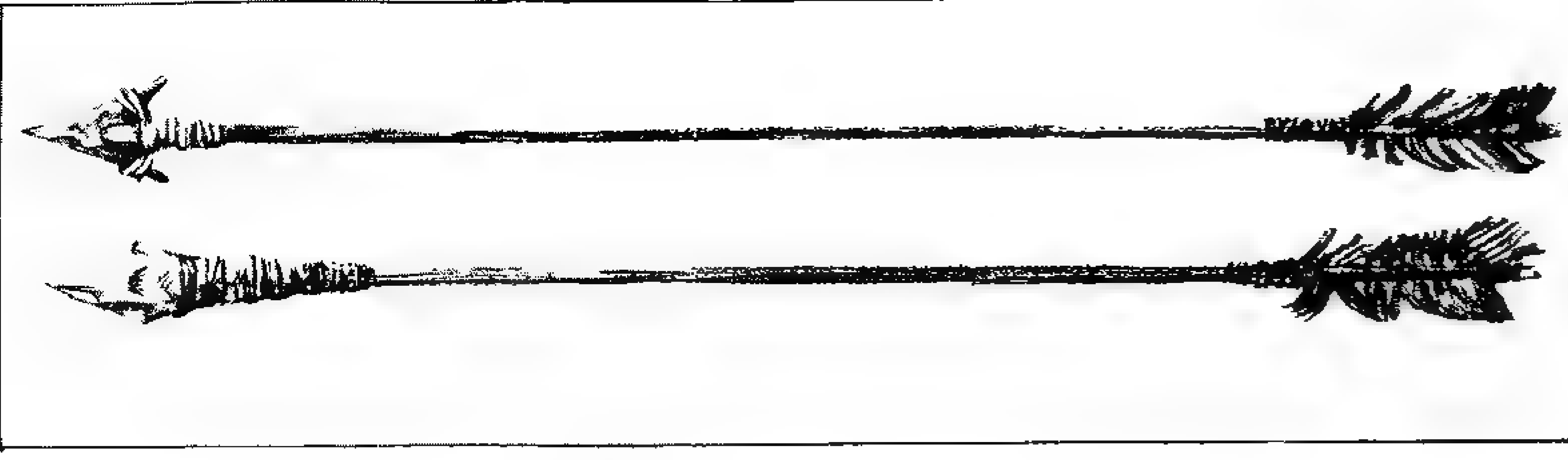
( أنظر سيكورسكي س - ٦١ ب ، هليكوبتر ) .

## ( ٣٨ ) س هـ - ١٩ ( هليكوبتر )

( أنظر سيكورسكي س - ٥٥ ، هليكوبتر )

## ( ٣٨ ) س هـ - ٣٤ ( هليكوبتر )

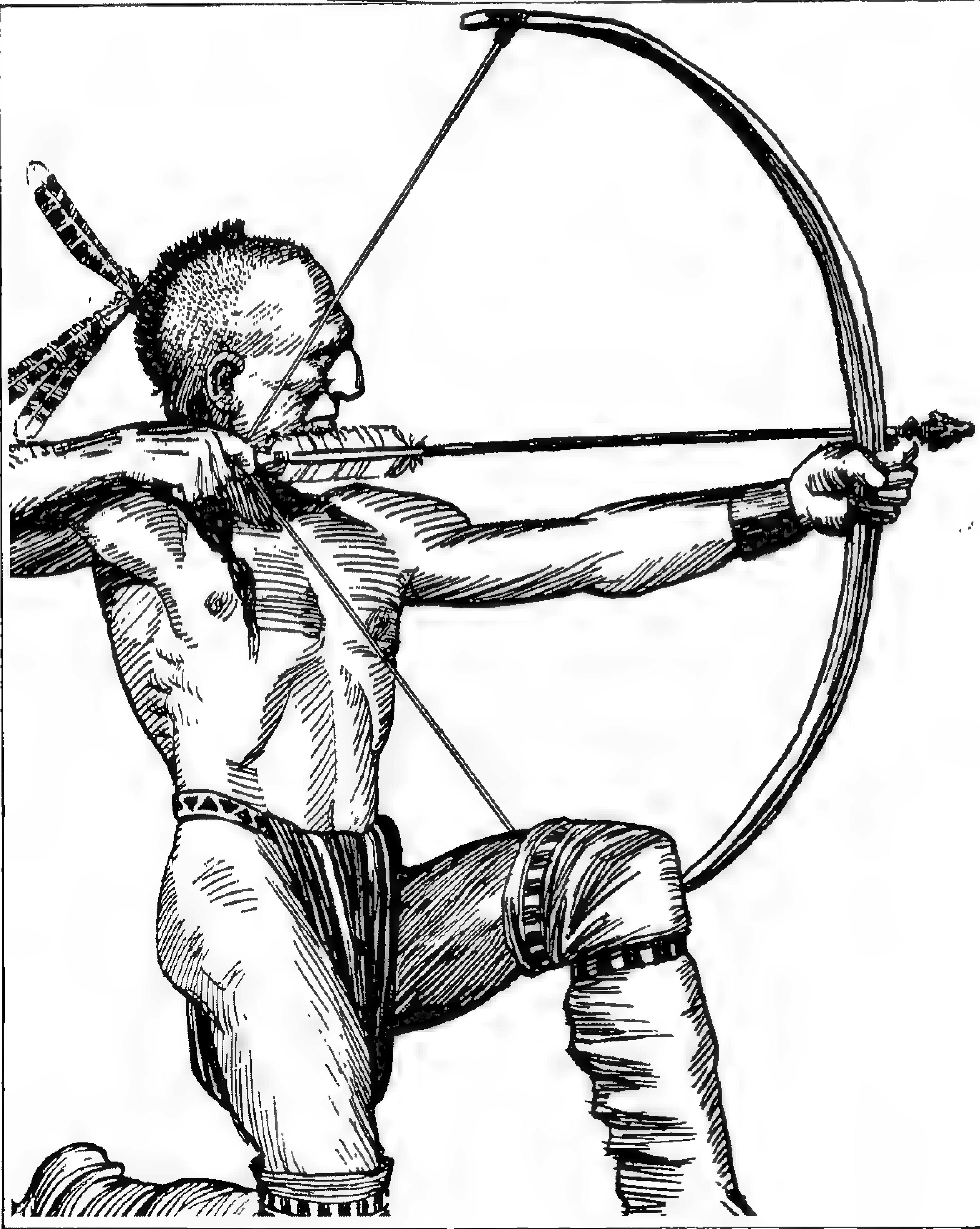
( أنظر سيكورسكي س - ٥٨ ، هليكوبتر ) .



نموذجان من سهام العصر الحجري



محارب سكيتي يهم بإطلاق سهم ثلاثي الريشات (القرن ٦ ق.م.)



هندي أحمر يهم بإطلاق سهمه

**( ٣٨ ) س هـ ـ ٦٠ ( هليكوبتر )**

( أنظر سيكورسكي س ـ ٧٠ بلاك هوك ، هليكوبتر ) .

## ( ٦٣ ) السهم

هو مقذوف القوس وصنوه الملازم . ويُعتبر من أقدم الأدوات التي استعملها الإنسان في القتال او الصيد . ولقد عرّف العرب السهم بأنه « عود رفيع من شجر صلب في طول الذراع تقريباً ، يأخذه الرامي فينحته ويسوّيه ، ثم يفرض فيه فروضاً دائرية ليركّب فيها الريش ، ويشده عليها بالجلد المتين ، أو يلصقه بالغراء ويربطه ، ثم يركّب في قمته نصلاً من حديد مدبب ، له سنتان في عكس اتجاهه يجعلانه صعب الاخراج إذا نشب في الجسم » .

ويرجع أصل السهم إلى الجزء الوسيط من العصر الحجري القديم Paléolitique أي إلى حوالى ٥٠ ألف عام قبل الميلاد . ولقد استخدمه فيما بعد الفراعنة والسومريـون والبابليـون والآشوريـون والإغريق والرومان والفرس والعرب والقبائل الأوروبية وشعوب الشرق الأقصى . وكان القوس والسهم سلاحاً رئيسياً بالنسبة إلى بعض الشعوب ( كالآشوريون والعرب ) ، في حين اعتبرتها شعوب أخرى سلاحاً ثانوياً . وللسهم أقسام رئيسية ثلاثة :

**١ ـ القدح** : أو جسم السهم . ومتوسط سمكه إصبع واحدة . وهو يصنع من مختلف أنواع الأشجار ، ويشترط أن يكون صلباً وأملس . ولقد

صنعه عرب المشرق من عود الشوحط أو من شجر الدردار . في حين صنعه عرب المغرب من شجر الصنوبر الأحمر الخفيف .

٢ ـ **النصل** : وهو القطعة الصلبة المدببة التي تُركّب في رأس السهم لتأمين الاختراق . وكانت في سهم العصر الحجري من الصوان ، ثم صُنعت من البرونز والحديد والفولاذ حسب تعاقب العصور وتطور الحضارات . ولقد استخدم الآشوريون نصلاً على شكل معين هندسي أو على شكل ورقة الشجر ، في حين كان لنصل السهم العربي سنتان على شكل زاوية حادة . وهناك أنصال مخروطية الشكل وأنصال ذات أربع شعب تجعل إخراج السهم من الجسم أصعب وأذاه أكبر . ومهما كان شكل النصل ، فإن له ظبة ( رأس مدبب ) للاختراق ، وسنخ ( قاعدة مجوفة لتثبيت النصل على القدح ) .

٣ ـ **العقب أو الكعب** : وهو مؤخرة السهم ، وله فرضة تستند إلى وتر القوس . وتركّب على العقب ٢ ـ ٤ ريشات لتأمين توازن السهم بعد إنطلاقه ، وزيادة مداه ، وتحسين دقة إصابته . وكان العرب يفضلون ريش النسر وريش العقاب ، فإن لم يجدوا هذا الريش استخدموا ريش الحجل . وقد حذّر « ابن سيده » رامي القوس « من أن يجعل ريشتين معاً لظهر أو لبطن ، أو يجعل ريشتين لظهرهما والثالثة لبطنها فيضطرب السهم في سيره » .

ويتباين طول السهام بتباين الشعوب التي استخدمتها . فلقد كان السهم السكيتي قصيراً يحمل نصلاً صغيراً من البرونز ، بخلاف النصل الكريتي الثقيل . وكان في إمكان السكيتيين أن يحملوا في كناناتهم الواسعة القوس وعدداً كبيراً من السهام المتناهية الصغر . في حين كانت سهام بعض القبائل الأوروبية طويلة لدرجة أن الإغريق كانوا يجمعونها ويعودون لاستعمالها كرماح . كذلك كانت السهام الفارسية في القرن الرابع ق . م . طويلة نسبياً . أما الهنود واليابانيون فكانت سهامهم طويلة . إذ كان طول السهم الهندي ١٠٠ سم ، وطول السهم الياباني أكثر من متر . ويعرف عن السهم العربي أنه كان قصيراً طوله خطوة واحدة ( ذراع ) .

ويمكن الاستعاضة عن نصل السهم بمواد مشتعلة ، ويأخذ السهم عندئذ اسم « الصيخ » . وهناك شعوب استخدمت السهم ذا النصل المسموم . ومع أن القوس هو الأداة الأساسية لإطلاق السهام ، فإن عدداً من القبائل في أفريقيا وشرقي آسيا استخدمت طريقة خاصة لإطلاق السهام الصغيرة المسمومة بواسطة النفخ في أنابيب مجوفة . وهناك شعوب استخدمت في إطلاق السهام أدوات متعددة من بينها قاذفة السهام Albaléte الخفيفة ( التي تُطلق سهماً واحداً ) ، أو الثقيلة ( التي تُطلق رشقة من عدة سهام ) .

كان استخدام السهم في القتال يتم بأشكال متعددة : كالرمي المستقيم ضد الأهداف القريبة نسبياً والرمي المنحني ضد الأهداف البعيدة . وكان النبّالة يطلقون سهامهم إفرادياً وكيفياً حسب ظهور الأهداف أمامهم ، أو يتجمعون على شكل أنساق ويطلقون رشقات السهام معاً بإيعاز من القائد ضد صفوف العدو . ولقد تضاءل استخدام السهم مع ظهور الأسلحة النارية . وعاصر السهم هذه الأسلحة فترة قصيرة . ثم اختفى في الجيوش الأوروبية منذ القرن السابع عشر ، وبقي مستخدماً في الصين واليابان وآسيا الوسطى وأفريقيا حتى القرن التاسع عشر ، وما تزال بعض القبائل البدائية في أفريقيا وأوستراليا وغابات أميركا الجنوبية تستخدم السهام حتى اليوم .

## ( ٦٤ ) السهوب ( معركة ) ١٣٩١

معركة غير حاسمة جرت في السهوب الروسية بين التتار بقيادة « تيمورلنك » ومغول الشمال بقيادة « توختاميش » Tokhtamysh ، وذلك في العام ١٣٩١ . ويطلق على هذه المعركة أيضا اسم « كاندورشا » Kandurcha .

كان « تيمورلنك » في ثمانينات القرن الثالث عشر ينظر بقلق الى توسع نفوذ « توختاميش » ، خان دولة « القبائل الذهبية » ( قبائل مغولية سيطرت على الجزء الغربي الامبراطورية المغولية بعد وفاة جنكيز خان ) ، الذي حكم من ١٣٧٧ حتى ١٣٩٥ ، وامتدت سيطرته إلى غربي سيبيريا ومشارف نهر « سيحون » ( سراداريا ) ، واستولى على « موسكو » في ١٣٨٢/٨/٢٣ . لذا صمم « تيمورلنك » على ضرب قوة « توختاميش » المتنامية قبل أن تصبح خطرا يهدد امبراطوريته الواسعة التي كانت تعرف بأمبراطورية ما وراء النهر ، لا سيما بعد أن حاول « توختاميش » احتلال « سمرقند » عاصمة « تيمورلنك » مرتين : مرة إبان غياب « تيمورلنك » في فارس ( ١٣٨٨ ) ، ومرة ثانية في شتاء ١٣٨٩ .

وفي العام ١٣٩١ زحف « تيمورلنك » شمالا على رأس أكثر من مئة ألف رجل بهدف مطاردة « توختاميش » وتحطيم قواته في روسيا ، معتمدا على براعته التكتيكية وحركية قواته وإخلاص رجاله وتمرسهم في فنون القتال . وقام « توختاميش » باستدراج « تيمورلنك » إلى غربي نهر « الأورال » ، بغية إنهاك جنوده وتثبيط عزائمهم . والتقى الجيشان في السهوب الروسية Steppes الواقعة بين نهر « الفولغا » شرقا ونهر « كاما » جنوبا ، حيث دارت معركة طاحنة دامت ثلاثة أيام . وفي اليوم الثالث من القتال تمكن « توختاميش » من تدمير جناح « تيمورلنك » الأيسر ، وقاد بنفسه حركة التفاف لضرب مؤخرة أعدائه .

وعندما أيقن « تيمورلنك » بأن جيشه مشرف على هزيمة أكيدة ، لجأ إلى الحيلة بأن أوحى إلى خصومه بأن قائدهم قد قُتل ، في حين كان « توختاميش » أقرب ما يكون إلى النصر . ونجحت الحيلة في إرباك جند « القبائل الذهبية » وثنيهم عن مواصلة القتال . ونجم عن ذلك انفصال الجيشين وتبعثرهما في السهوب ، بعد أن سقط آلاف القتلى من الطرفين . ولقد قُدرت خسائر « توختاميش » بأكثر من ٧٠ ألف رجل ، وناهزت خسائر « تيمورلنك » ٣٠ ألف رجل .

وأدرك « تيمورلنك » أنه قد غالى في تقدمه داخل الأراضي الروسية ، فلم يتابع المهمة التي جاء من أجلها ، بل عاد أدراجه إلى فارس ليخمد انتفاضة داخلية . إلا أنه رجع إلى روسيا في العام ١٣٩٥ على رأس حملة جديدة ، وقوّض دولة « القبائل الذهبية » بعد أن هزم خانها « توختاميش » في معركة فاصلة عند نهر « تيريك » Terek .

## ( ٥٠ ) سُهيل بن عُدي الخزرجي

قائد من قادة صدر الاسلام . لم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته . ولكن من الثابت انه عاصر النبي ﷺ والخليفتين أبا بكر وعمر ( رضي ) .

هو سُهيل بن عُدي بن مالك بن حرام بن خديج ابن معاوية بن عمرو بن مالك النجار الخزرجي الأنصاري . وهو من الأنصار الأولين . اعتنق الاسلام في مقتبل عمره ، وقاتل تحت لواء الرسول

ﷺ . ثم شارك في الفتوحات الاسلامية جندياً وقائداً . حيث قاتل مع جيش أسامة بن زيد بن حارثة عندما أرسله الخليفة أبو بكر ( رضي ) إلى جنوبي بلاد الشام ( ٦٣٢ ) . ثم قاتل أهل الردة ، وكان مع سعد بن أبي وقاص في معارك فتح العراق .

تولى سهيل في العام ٦٣٨ قيادة جيش المسلمين الذي كُلف بفتح « الرقة » . فاندفع نحوها ليجد أهلها قد أخلوها ، ولم يبق فيها سوى المدافعين عنها . فحاصرهم حتى اضطروا إلى طلب الصلح . إثر ذلك اجتمع جيش سهيل بجيشي « عياش بن غنم »و« عبد الله بن عتبان » ، وتوجهت الجيوش الثلاثة لفتح « حرّان » التي وافق أهلها على أداء الجزية للمسلمين ، وذلك في العام ٦٣٨ . ثم توجه سهيل وعبد الله بن عتبان على رأس جيش المسلمين إلى « الرها » ، ففتحاها في العام نفسه دون قتال ، بعد أن وافق أهلها على أداء الجزية . وعاد سهيل بعد ذلك إلى الكوفة ، ومنها إلى البصرة ، ليتسلم قيادة جيش المسلمين المعد لفتح « كرمان » . وفي طريقه إلى البصرة شارك في معركة « نهاوند » ، حيث ساعد على قطع إمدادات الجيش الفارسي وتهديد خطوط انسحابه . وما أن انتهت معركة « نهاوند » حتى انطلق من « البصرة » إلى « كرمان » ، وتبعه عبد الله بن عتبان » على رأس جيش من المسلمين . والتقى الجيشان بالفرس في تخوم « كرمان » ، وتمكنا من الانتصار عليهم ودخول المدينة ( ٦٢٣ ) . وفي العام نفسه شارك سهيل في فتح « مكران » .

امتاز سهيل بن عُدي الخزرجي بقتال المشاغلة وسرعة الحركة . وكان قوي الايمان بعقيدته ، كرّس حياته من أجل نشر الدعوة الاسلامية . وعُرف عنه أنه كان شاعراً ينظم القصائد في وصف معاركه .

## ( ٦٤ ) السو ( حروب ) ١٨٦٢ - ١٨٧٦

سلسلة من الصدامات الدموية وقعت بين قبائل « السو » Sioux الهندية والمستوطنين البيض في ولايات « داكوتا » Dakota و«مونتانا» Montana و« يومينغ » الأميركية .

كانت القبائل الهندية التي تقطن السهول الكبرى والجبال الصخرية في شمالي الولايات الأميركية تشكل عقبة أساسية في وجه المستوطنين البيض الجدد الذين بدأوا غزو مناطق الصيد الهندية في أربعينات القرن ١٩ ، مع تطور وسائط النقل واتساع حدود المناجم الجبلية وراء نهر « المسيسيبي » وحدود مراعي البقر في السهول . وحاول المستوطنون تفادي الاصطدام مع السكان الأصليين بالمفاوضات ، وعقدوا في العام ١٨٥١ اتفاقية مع قبائل « السو » و« الشوشوني » Shoshone و« الشايين » Cheyenne و « الأراباهو » Arapaho عرفت باتفاقية « لارامي » Laramie . فساد الهدوء بمقتضى المعاهدة حتى العام ١٨٦٢ ، حيث أعلنت قبيلة « سانتي » Santee ( من قبائل السو المشهورة بشدة البأس ) في « مينيسوتا » رفضها للاتفاقية من جراء تدفق مزيد من عمال المناجم إلى أعالي نهري « المسيسيبي » و« الميسوري » ، وبناء مستوطنتي « ڤيرميليون » و« يانكتون » في العام ١٨٥٩ ، وإعلان « داكوتا » مقاطعة أميركية في العام ١٨٦١ .

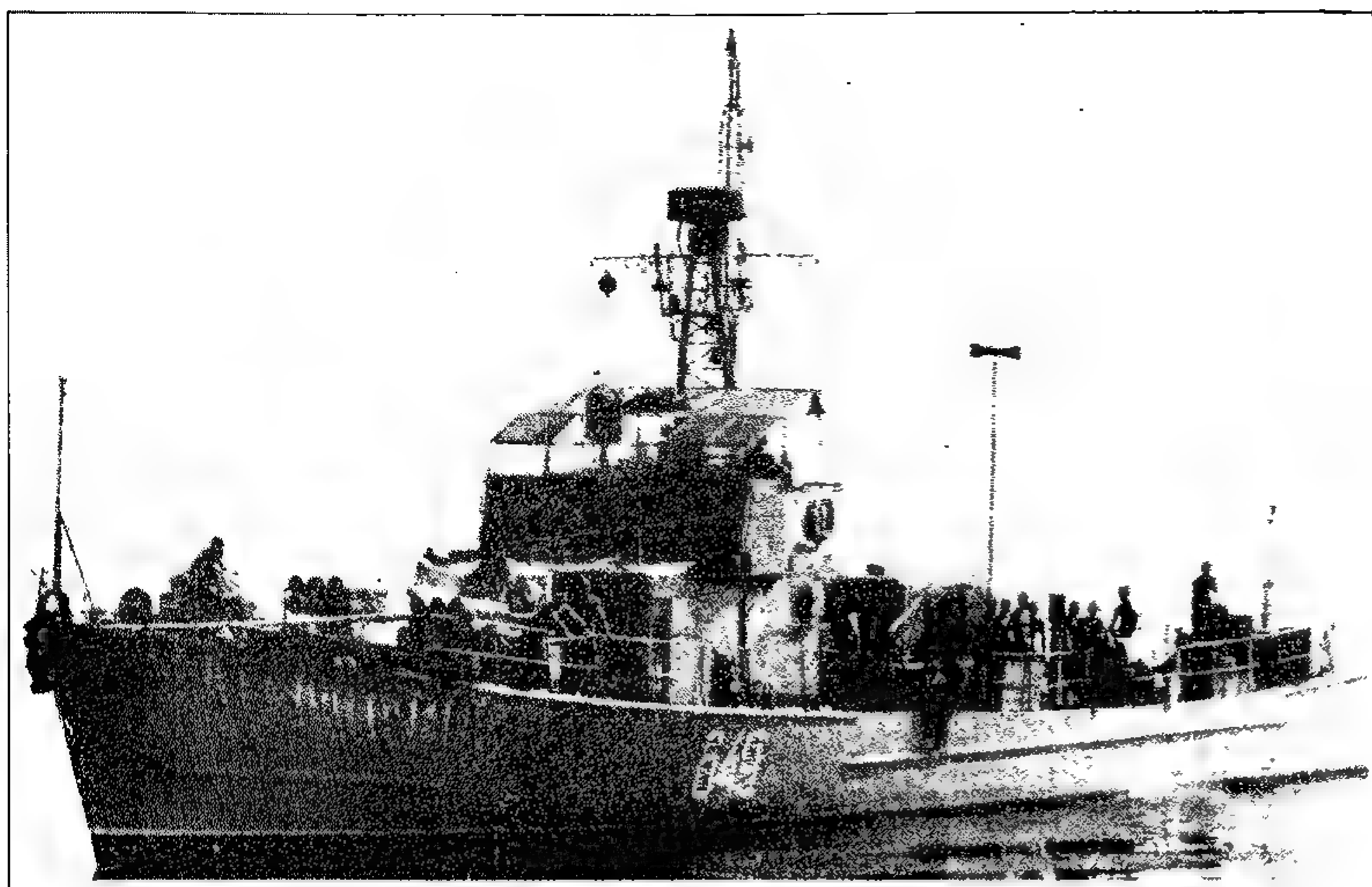
وقاد زعيم القبيلة « ليتل كرو » Little Crow انتفاضة عنيفة ضد البيض . ولكن فشل الانتفاضة أجبر القبيلة على التراجع عن أراضيها حتى نهر « الميسوري » ، مما حرك بقية القبائل في السهول سعياً وراء الانتقام لهزيمة إخوتهم . واشتد الصراع عندما بدأ البيض شق طريق « بوزمان » Bozeman عبر أفضل مناطق الصيد الهندية في منطقة « بيغ هورن » Big Horn الجبلية ( ولاية فونتانا ) ، حيث تصدى الزعيم الهندي « تاناكا ايوتاك » ( المعروف باسم « سيتينغ بول » Sitting Bull ) للجيش الأميركي في حزيران ( يونيو ) ١٨٦٣ . وبعد وقوع مجزرة رهيبة راح ضحيتها ٤٥٠ هندياً ( أنظر ساندكريك ، مذبحة ١٨٦٤ ) ، قاد الزعيم « ريد كلاود » Red Cloud نحو ١٦ ألف محارب وخاض ضد الأميركيين صراعاً عنيفاً طوال الفترة ( ١٨٦٥ - ١٨٦٧ ) . وكانت أهم معارك هذه الفترة معركة « فيترمان » Feter man ( ١٨٦٦/١٢/٢١ ) التي تمكن الهنود في خلالها من إبادة قوة أميركية على مقربة من حصن « فيل كيرني » Phil Kearney ( ولاية ويومينغ ) ، ومعركة « واغون بوكس فايت » Wagon Box Fight ( ١٨٦٧/٧/٣١ ) التي سقط فيها آلاف من المحاربين الهنود بفعل البنادق الأميركية الحديثة التي تُلقم من الخلف . وقد اضطر المستوطنون في العام ١٨٦٨ إلى عقد اتفاقية ثانية في « فورت لارامي » وإخلاء طريق بوزمان » وضمان سيطرة « السو »

وباكتشاف الذهب في أواسط العام ١٨٧٠ في تلال « بلاك هيلز » Black Hills الواقعة على الحدود الغربية من « داكوتا الجنوبية » والحدود الشمالية الشرقية من « ويومينغ » ، وبتأسيس مدينة « ديدوود » Deadwood ، ارتفع عدد المهاجرين الساعين وراء الذهب ، وازداد التوتر حدة عندما نقض المستوطنون البيض اتفاقية « لارامي » وعبروا أراضي القبائل الهندية بأعداد كبيرة بغية الوصول إلى « بلاك هيلز » . وقد حاول الكونغرس الأميركي الحؤول دون تجدد القتال بعقد اتفاقية جديدة ( بلغ عدد الاتفاقيات التي عقدت بين الطرفين ٣٧٠ اتفاقية ) ولكن دون جدوى ، إذ كان الهنود يعتبرون التلال أراضٍ مقدسة . وزاد الوضع تفاقماً في العام ١٨٧٦ صدور قرار عن مفوضية شؤون الهنود الحمر الأميركية يقضي بإجلاء قبائل « السو » عن أراضيها ونقلها إلى أماكن أخرى حددتها الحكومة الأميركية ؛ مما دفع « السو » إلى التحالف مع قبائل « الشايين » و« الأراباهو » لمواجهة الهجوم الأميركي في شهر آذار ( مارس ) ١٨٧٦ تحت قيادة كل من « سيتينغ بول » و« كرايزي هورس » Crazy Horse . ولما فشل الهجوم الأميركي الأول بعد شهرين من القتال ، أعد الأميركيون قوة جديدة لمهاجمة منطقة « ليتل بيغ هورن » Little Big Horn ، حيث اتخذ « سيتينغ بول » مواقع ملائمة لمحاربيه الذين بلغ تعدادهم ٤٠٠٠ محارب . وتألفت القوة الأميركية من ثلاثة ارتال تحت قيادة « جورج كروك » G. Crook و« جون غيبون » J. Gibbon و« ألفرد تيري » A. Terry .

وفي صباح ١٨٧٦/٦/٢٥ دفع « تيري » قوة بقيادة « جورج كاستر » G. Custer نحو المواقع الهندية . وقرر « كاستر » مهاجمة الهنود المخيمين على مقربة من نهر « ليتل بيغ هورن » بعد أن علموا بوجوده . فقسم رجاله إلى ثلاثة أرتال ، بحيث يقوم رتلان بتطويق المخيم الهندي من ناحيتين ويبادر هو إلى مهاجمة المخيم جبهياً . ولكن محاربي « كرايزي هورس » استطاعوا محاصرة « كاستر » وقتله مع جميع رجاله ( ٢٦٥ ضابطاً وجندياً ) ، ثم انسحبوا بعد وصول « تيري » .

وبعد خمسة أشهر من الصراع بين الهنود والأميركيين ، استطاع خيالة « كروك » مفاجأة معسكر للهنود عند « كرايزي ومان فورك » Crazy Woman Fork في ١١/٢٦ ، وتمكنوا من تدميره . وفي ١٨٧٧/١/١٨ تعرض معسكر « كرايزي

هـورس » إلى قصف مـدفعي شـديـد في معـركـة « وولف ماونتنز »، مما أجبر« كرايزي هورس » على الاستسـلام في حصن « روبنسـون » Robinson (١٨٧٧/٥/٦) بعد أن تخلى « الشايين » عنه . ولم يجد « سيتينغ بول » أمامه سوى اللجوء إلى كندا بعد أن قُطعت طرق إمداده . لكنه عـاد ثـانيـة إلى « داكـوتا » واستسلم للقـوات الحكـومية في حصن « بوفورد » Boford (١٨٨١/٧/١٩) . وبـذلك انتهت حروب « السو » ، التي تمكنت فيها القبائل الهندية من مـواجهـة القـوات الأميركيـة المتفـوقـة ومحـاربتها بندّية وكفـاية طـوال ١٤ عامـاً ، بفضل شجاعـة المقـاتلين الهنـود ، وحسن استخـدامهم للبنادق ، وسرعة مناوراتهم ضد الخيالة الأميركيين الـذين كانت مشكـلاتهم الإدارية تعيقهم إلى حـد بعيد .



زورق دورية كبير (مضاد للغواصات) من فئة سو - ١

## (٦٥) سـو - ١ (فئـة زوارق دوريـة كبيرة)

فئة زوارق دوريـة سـوفييتيـة الصنـع ، يـطلق السـوفييت عليهـا اسم « سفينـة صغيـرة مضـادة للغواصات » ، في حين يسميها المصريون « قـانصة غواصات » .

بُنيت زوارق الفئـة « سـو - ١ » SO — 1 كلهـا (حـوالى ١٥٠ قـطعـة) ضمن الفتـرة الممتـدة من ١٩٥٧ حتى أواخـر الستينـات . وهي ذات هيكـل فـولاذي . ولقد تم تحـديث بعضها بحيث سُلّحت بمدفع ٤٥ ملم إضافة إلى مدفعين ٢٥ ملم ، وأنبوبي طوربيدات مضادة للغواصات ١٦ بوصـة . ويُعتقد أن عدداً من الزوارق العاملة في البحرية المصرية قد سُلّح بصواريخ سطح - جو « سام - ٧ » ، وبعضهـا الآخر بأنبوبي طوربيـد ٢١ بوصـة و٦ منها مسلحـة براجمات « ب م ٢١ » . توقف إنتاج هذه الفئة ، إلا أنها ما تزال حتى الآن (١٩٨٣) عاملة في البحرية السـوفييتيـة التي بـدأت تنسيقهـا ، بـالإضـافـة الى بحريات : بلغاريا وألمانيا الشرقية وفيتنـام وكوريـا الشمـالية وكـوبا والجـزائر ومصر والعـراق واليمن الجنوبي .

**المواصفات العامة** : الوزن (الإزاحة) ١٧٠ طناً (فارغة) و٢١٥ طناً (بحمولة كاملة) . الطول ٤٢ م . العرض ٦م . الغاطس ١,٨ م . القوة المحركة ٣ محـركات ديـزل و٣ أعمدة نقـل حـركـة ، بقـوة ٧٥٠٠ حصـان . السرعـة القصـوى ٢٨ عقـدة . المدى ١١٠٠ ميل بسـرعة ١٣ عقـدة . الطاقم ٣١ فرداً .

**التسليح القياسي** : مـدفعـان م / ط ثنـائيـا السبطانات من عيار ٢٥ ملم ، موزعان على مقدمة الزورق ومؤخرته ، و٤ قواعد (راجمات) صاروخية مـضـادة للغـواصـات MBU 1800 خـماسيـة السبـطانات ، وقـاذفـات قنـابل أعمـاق (في بعض الزوارق) ، وأنبوبان لإطلاق الطوربيدات من عيار ١٦ بوصة (في بعض الزوارق) . مع إمكانية حمل ٢٠ لغماً .

**المعدات الألكترونية** : رادار تفتيش وجهـاز تعارف .

## (٣٨) سو - ٢ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٢ ، طائرة) .

## (٣٨) سو - ٧ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٧ ، طائرة) .

## (٣٨) سو - ٩/ ١١ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٩/١١ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ١٥ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ١٥ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ١٧ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ١٥ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ١٧ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ١٧ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ١٩ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٢٤ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ٢٠ (طائرة

(أنظر سوخوي - ٢٤ ، طائرة) .

## (٦٥) سو - ٢٤ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٢٤ ، طائرة) .

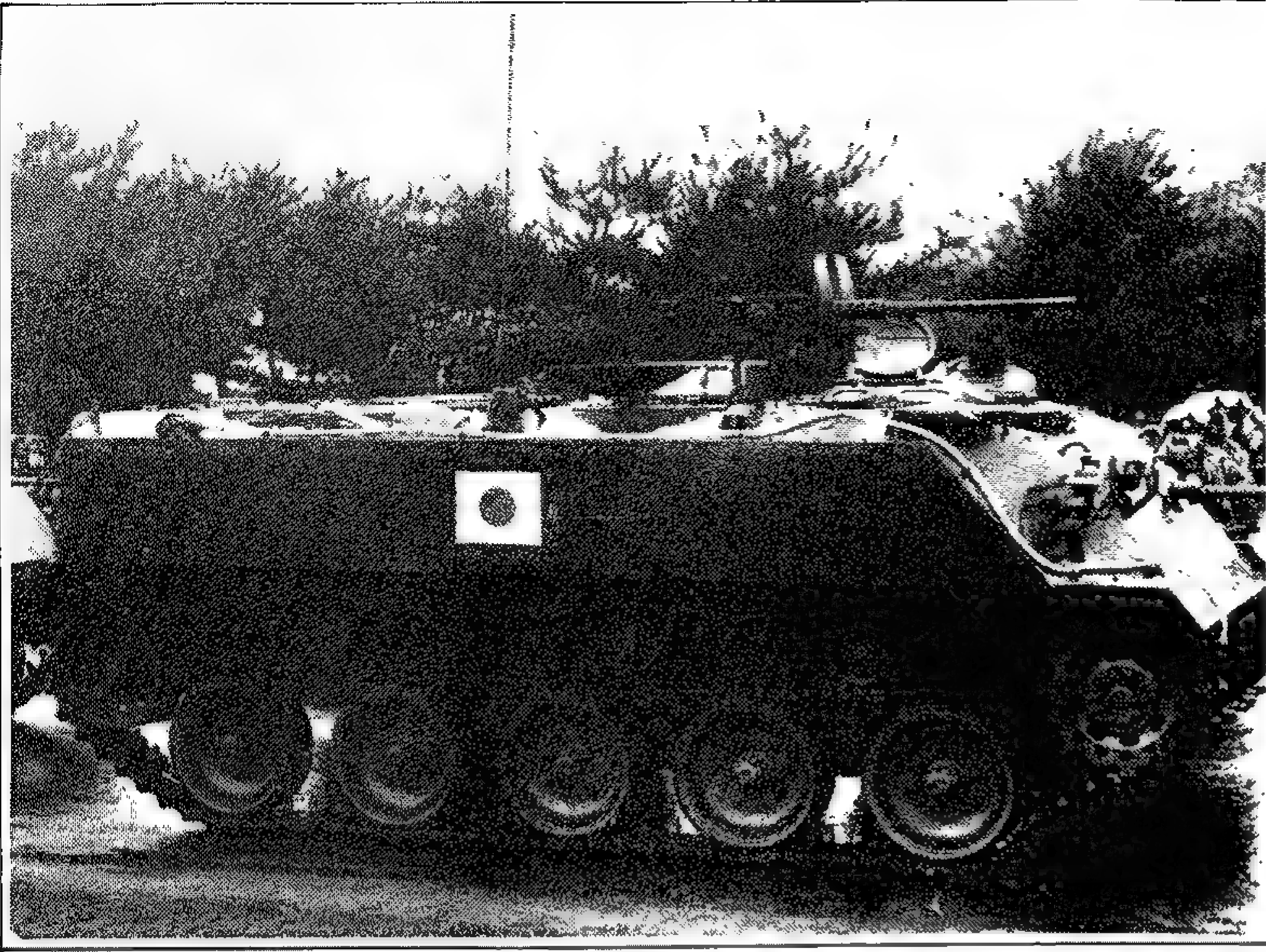
## (٣٨) سو - ٢٥ (طائرة)

(أنظر سوخوي - ٢٥ ، طائرة) .

**( ٣٨ ) سو ـ ٢٧ ( طائرة )**
( أنظر سوخوي ـ ٢٧ ، طائرة ) .

**( ٦٣ ) سو ـ ٦٠ ( عربة مدرعة )**
عربة ناقلة جنود مدرعة ومجنزة ، يابانية الصنع ، من إنتاج شركتي « كوماتسو » و« ميتسوبيشي » .

يعود إنتاج العربة « سو ـ ٦٠ » SU — 60 إلى حاجة « قوات الدفاع ـ الذاتي البرية اليابانية » JGSDF ( الجيش البري الياباني ) في الخمسينات إلى عربة ناقلة جنود مدرعة مجنزرة بأكملها . ولقد بدأت الدراسات لتصميم المشروع وتنفيذه في العام ١٩٥٦ تحت إشراف « إدارة البحث والتطوير التقني » في القيادة اليابانية . وفي العام ١٩٥٧ أتمت شركتا « كوماتسو » Komatsu و« ميتسوبيشي » Mitsubishi إنتاج النماذج الاختبارية الأولى . ثم تابعتا تطوير العربة حتى العام ١٩٥٩ ، وبدأتا إنتاجها في مطلع العام ١٩٦٠ .


ناقلة الجنود اليابانية المدرعة سو ـ ٦٠

وهيكل العربة مصنوع من الفولاذ الملحوم ، وهو مغطى بسقف فولاذي للحماية من الشظايا . وفي مقدمة السقف فتحتان علويتان : الفتحة اليمنى للسائق ولها غطاء يفتح نحو اليمين ، والفتحة اليسرى لرامي الرشاش ( ٧,٦٢ ملم ) المثبت في الجزء الأيسر من جبهة العربة ، ولها غطاء يفتح نحو اليسار . وخلف الفتحتين فتحة علوية لقائد العربة ذات غطاء يفتح إلى اليسار والخلف ، بالإضافة إلى ٨ فتحات جانبية تتيح لقائد العربة الرؤية في الاتجاهات كلها عندما يكون غطاء الفتحة مغلقاً . وخلف فتحة القائد فتحة يستخدمها رامي الرشاش ( ١٢,٧ ملم ) . وهي ذات غطاء مزدوج يفتح إلى الأعلى . أما حجرة الأفراد فتقع في مؤخرة الجسم ، وفيها ٦ مقاعد إفرادية . ويدخل الجنود إلى العربة ويخرجون منها عبر بابين في مؤخرة العربة يفتحان إلى الجانبين ، وللباب الأيمن منها شق صغير للمراقبة . وفوق حجرة الأفراد فتحة من قطعة واحدة يفتح غطاؤها إلى الخارج ، وخلفها فتحة أخرى من قسمين يفتحان إلى جانبي العربة ، الأمر الذي يؤمن خروج الأفراد من العربة في حال عدم انفتاح البابين الخلفيين ، ويسمح باستخدام العربة لنقل الذخائر والإمدادات في الخط الأمامي . إلا أن من المتعذر على الأفراد الستة الرمي من داخل الحجرة .

وليست العربة « سو ـ ٦٠ » مزودة بأجهزة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل ( N B C ) كما أنها غير مزودة بأجهزة للرؤية الليلية ولا تتمتع بقدرات برمائية . ويستخدم سائقها ٣ مناظير بيريسكوبية للقيادة ، في حين يستخدم رامي الرشاش ( ٧,٦٢ ملم ) منظاراً بيريسكوبياً للتسديد . أما رامي الرشاش الرئيسي ( ١٢,٧ ملم ) فإنه يسدد مباشرة بالنظر ، ويستطيع الرمي على ٣٦٠ درجة . ويمكن تزويد رشاشه بدرع واحد للحماية . ولقد أنتج من العربة خمسة نماذج :

* **عربة مدرعة ناقلة جنود ( Su — 60 )** : وهي النموذج الأساسي الذي جاء ذكره ، والمخصص لنقل وحدات المشاة الميكانيكية .

* **عربة مدرعة حاملة هاون ٨١ ملم — S V (60** : وهي تحمل في مكان حجرة الأفراد المفتوحة من الأعلى هاوناً موجهاً نحو الخلف ومثبتاً على قاعدة تمنع انزلاقه . وتُراوح زاوية رمي الهاون في الارتفاع بين + ٤٠ و+ ٨٥ درجة ، كما تعادل حركته في الاتجاه ٤٠ درجة يميناً ويساراً . ويستطيع الهاون الرمي حتى مسافة ٣٠٠٠ م . وتحمل هذه العربة ٢٤ قذيفة ٨١ ملم ، بالإضافة إلى طاقم مكون من ٥ أفراد ، ويبلغ وزنها بالحمولة الكاملة ١٢١٠٠ كلغ ، ويتكون تسليحها من رشاش م/ ط ( ١٢,٧ ملم ) مثبت في سقف الجسم ، بالاضافة إلى رشاش ٧,٦٢ ملم المركب في المقدمة .

* **عربة مدرعة حاملة هاون ١٠٧ ملم — SX ( 60** : والهاون مثبتّ في مكان حجرة الأفراد المفتوحة من الأعلى ، وموجه نحو الخلف ، ومرتكز على قاعدة تمنع انزلاقه . وتراوح زاوية رميه في الارتفاع بين + ٣٧ و+ ٦٥ درجة . وتعادل حركته في الاتجاه ٤٠ درجة يميناً ويساراً . ومداه الأقصى ٤٠٠٠ م . وتحمل هذه العربة ٨ قذائف ١٠٧ ملم فقط . بالإضافة إلى طاقم مكوّن من ٥ أفراد ، ويبلغ وزنها بالحمولة القصوى ١٢٩٠٠ كلغ . ويقتصر تسليحها على رشاش م/ط من عيار ( ١٢,٧ ملم ) . ويمكن تمييزها عن العربة المدرعة حاملة الهاون ٨١ ملم بعدم وجود الرشاش الأمامي ( ٧,٦٢ ملم ) وبالشطب المائل المميز في مؤخرة جسمها . وليس لها أبواب خلفية ، إلا أن جدارها الخلفي المتمفصل قابل للفتح ، ويشكل عند فتحه سطحاً منزلقاً ( مزلقاناً ) يساعد على تحميل الهاون وتنزيله .

* **عربة مدرعة لكشف تأثيرات أسلحة التدمير الشامل** : وهي النموذج الأساسي من العربة Su ( 60 — ، والمزود بمعدات الكشف ( N B C ) اللازمة للاستطلاع في ظروف استخدام أسلحة التدمير الشامل .

* **عربة مدرعة هندسية** : وهي النموذج الأساسي من العربة ( SU — 60 ) ، والمزود بشفرة

تتحرك هيدروليكياً في الارتفاع والاتجاه ، بشكل يحول العربة إلى قاحط مدرع قادر على إزاحة الموانع الهندسية الترابية وغيرها ودفعها إلى الأمام أو إلى الجانبين ، وشق المسالك الميدانية ، وقشط التراب الملوث بالاشعاعات أو برذاذ الأسلحة الكيميائية .

**المواصفات العامة ( للنماذج كلها )** : الوزن فارغة ١٠٦٠٠ كلغ . الوزن القتالي ١١٨٠٠ كلغ ( نموذج أساسي ) ، و١٢١٠٠ كلغ ( نموذج SV — 60 و١٢٩٠٠كلغ ( نموذج SX — 60 ) . الطول ٤,٨٥ م . العرض ٢,٤ م . الارتفاع مع الرشاش م/ ط ٢,٣١ م . المحرك « ميتسوبيشي » يعمل على الديزل ويعطي قوة ٢٢٠ حصاناً عند الدوران بسرعة ٢٤٠٠ دورة بالدقيقة . نسبة القوة إلى الوزن ١٨,٦٤ حصاناً/ الطن

**الأداء ( للنماذج كلها )** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٥ كلم/ الساعة . المدى الأقصى ٢٣٠ كلم . القدرة على اجتياز المخاضات المائية ١٠٠ سم . القدرة على التسلق ميل ٦٠٪ . عبور الموانع الرأسية ٦٠ سم . عبور الخنادق ١٨٢ سم .

**التسليح** : رشاشات ١٢,٧ ملم و٧,٦٢ ملم في النماذج كافة ، عدا النموذج SX — 60 المسلح برشاش ١٢,٧ ملم فقط . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن النموذج SV — 60 يحمل هاوناً من عيار ٨١ ملم + ٢٤ قذيفة ، في حين يحمل النموذج SX — 60 هاوناً من عيار ١٠٧ ملم ( ٤,٢ إنش ) + ٨ قذائف .

**الطاقم** : ٤ أفراد في النماذج كلها + ٦ أفراد في النموذج الرئيسي ، أو ٥ أفراد لخدمة الهاون في النموذجين SV — 60 وSX — 60 ، أو مفرزة استطلاع كيميائي في عربة الكشف ( N B C ) او مفرزة هندسية في العربة الهندسية .

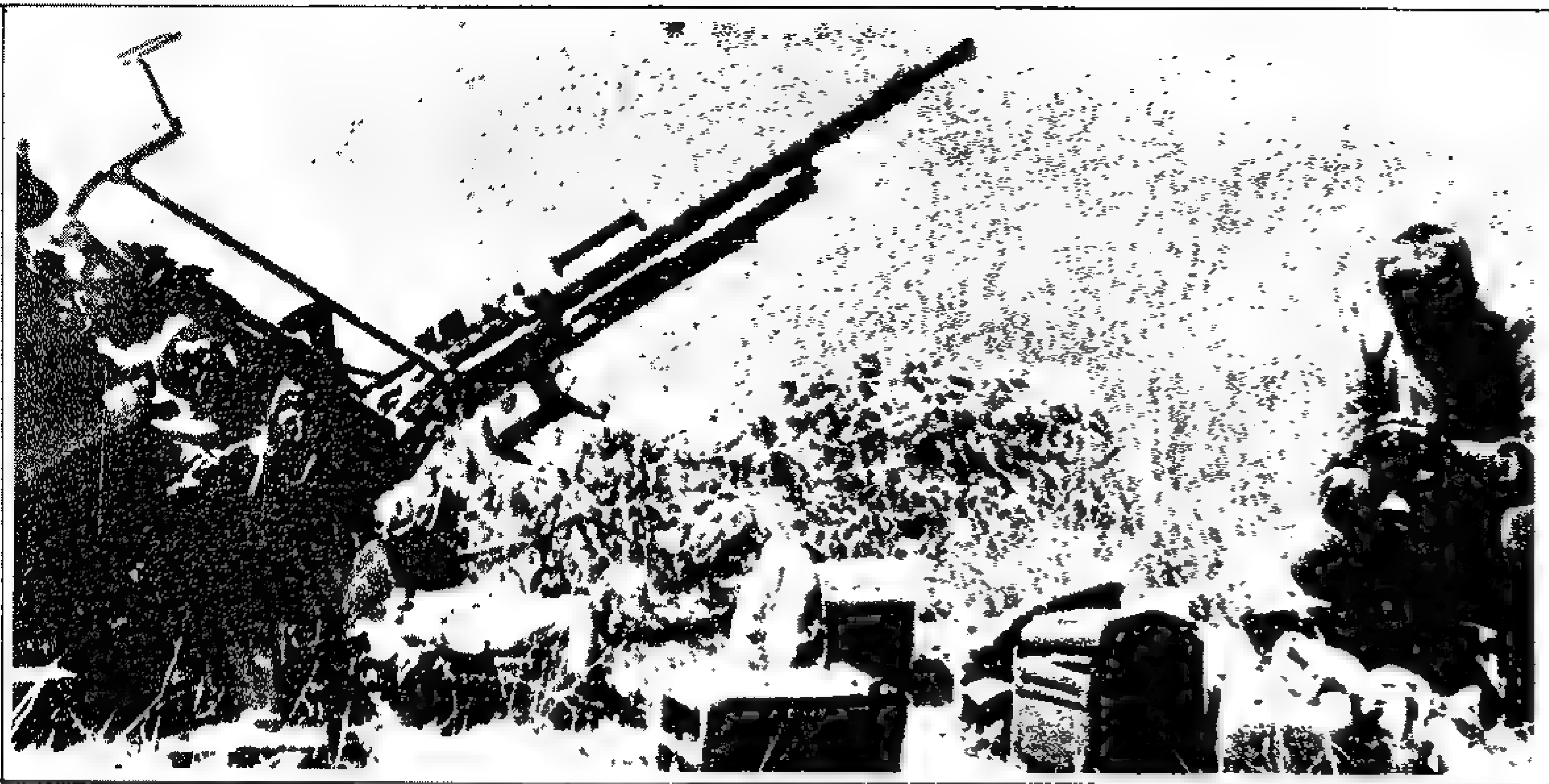
## ( ٤٢ ) سوابو ( منظمة )

يطلق اسم سوابو SWAPO على منظمة شعب جنوبي غربي أفريقيا . وهي حركة تحرر وطني ، تقود النضال السياسي والكفاح المسلح لشعب ناميبيا ضد قوات الاحتلال التابعة لحكومة جنوبي أفريقيا العنصرية . والاسم عبارة عن الحروف الأولى من الكلمات الإنكليزية South West African People's Organisation .

بدأ ظهور الكيان الجغرافي المحدد لجنوبي غربي أفريقيا في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر . فقد استولت بريطانيا في العام ١٨٧٨ على « والفيس باي » ، أكبر مرافىء جنوبي غربي أفريقيا ، بالإضافة إلى شريط ساحلي تبلغ مساحته ٤٣٤ ميلاً مربعاً . وإثر المؤتمر الذي عقدته الدول الأوروبية الاستعمارية في برلين ( ١٨٨٤ ) استولت ألمانيا على جنوبي غربي أفريقيا ، وأبقتها تحت سيطرتها حتى الحرب العالمية الأولى ، حيث احتلتها قوات من اتحاد جنوبي أفريقيا في النصف الأول من العام ١٩١٥ .

وفي ١٩٢١/١/١ حصل هذا الاحتلال على طابع شرعي دولي ، عندما أصدرت عصبة الأمم قراراً نص على وضع جنوبي غربي أفريقيا تحت انتداب اتحاد جنوبي أفريقيا . وكان هذا الانتداب من الفئة ( C ) الذي يُعطي الدولة المنتَدبة الحق في فرض سيطرتها الكاملة على الدولة الخاضعة للانتداب .

ولقد شهدت جنوبي غربي أفريقيا منذ أن وطأت أقدام المستعمرين الأوروبيين أراضيها ، انتفاضات شعبية متواصلة ، قادتها القبائل الرئيسية في البلاد . وفي العام ١٩٥٨ بدأ ظهور التنظيمات السياسية الأولى لشعب جنوبي غربي أفريقيا . وقام « هيرمان توافوجاتواقو » و« سام نوجوما » بتأسيس « مؤتمر شعب أوفامبو » ( O P C ) الذي حمل لواء الدفاع عن العمال الناميبيين السود في جنوبي أفريقيا ، وكان يمثل شعب « أوفامبو » الذي يشكل حوالى نصف سكان جنوبي غربي أفريقيا . وفي نيسان ( أبريل ) ١٩٥٩ ، وفي ظل قيادة « هيرمان تواقو جاتواقو » و« سام نوجوما » و« جاكوب كوهانغا » ، تم تحويل « مؤتمر شعب أوفامبو » إلى « منظمة



رشاش ثقيل عيار ١٤,٥ ملم يستخدمه رجال سوابو

شعب أوفامبو » ( O P O ) . وكان ذلك تطوراً تنظيمياً هاماً لقوى التحرر الوطني في جنوبي غربي أفريقيا .

ولتوفير الرد الوطني المناسب على الوجود الاستعماري الاستيطاني الذي فرضه اتحاد جنوبي أفريقيا ، جرى توحيد الفصائل الثورية الأساسية في ١٩٦٠/٤/١٩ ، داخل « منظمة سوابو »( S W A P O ) . وكان « هيرمان تواڤوجا تواڤو » و« سام نوجوما » في مقدمة قيادييها ، كما انتخب « نوجوما » رئيساً لها . وفي العام نفسه ، قامت القوات العنصرية باعتقال « سام نوجوما » لمشاركته في قيادة انتفاضة شعبية في « كاتوتورا » ، إلا أنه استطاع الفرار من سجنه ، وحمل إلى الأمم المتحدة عريضة وطنية تشرح الوضع المأسوي لشعب جنوبي غربي أفريقيا .

كانت « سوابو » منذ تأسيسها تقود النضال من أجل التحرر على الصعيدين الداخلي والخارجي . ولقد أخذت نشاطاتها الداخلية في البداية طابع النضال السلمي ( مظاهرات ، عرائض . . . إلخ ) ، في حين تمحورت نشاطاتها الخارجية حول الأعمال السياسية ـ الإعلامية على مستوى الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية . ولم تكن « سوابو » وحدها على الساحة ، بل ظهرت إلى جوارها تنظيمات أخرى بلغ عددها في العام ١٩٦٥ سبع تنظيمات ، أبرزها « الاتحاد الوطني لجنوبي غربي أفريقيا » ( S W A N U ) الذي يضم قبيلتي « هيريرو » و« مبانديرو » .

وفي العام ١٩٦٥ بدلت «سوابو» أساليب نضالها، فدربت أعضاءها على حمل السلاح في

مقاطعة «أوڤامبو» (على الحدود مع أنغولا). وفي زامبيا وتانزانيا، في حين كان تدريب الكوادر يتم في الجزائر ومصر والاتحاد السوفييتي. ثم بدأت «سوابو» مرحلة الكفاح المسلح في أوائل العام ١٩٦٦ بعمليات عسكرية ضد قوات جنوبي أفريقيا في منطقتي «كاپريري» و«أوڤامبو». وشملت العمليات العسكرية بعد ذلك بقية المناطق. ومع تنامي نضال منظمة «سوابو» فقدت التنظيمات الأخرى أهميتها، وحملت «سوابو» لواء قيادة حركة التحرر الوطني للشعب النامبي، وقدمت منذ ذلك الحين الكثير من التضحيات، وتعرض أفرادها لكثير من أعما ل القهر والسجن. وفي العام ١٩٦٨ خسرت المنظمة قياديا بارزاً عندما اعتقلت سلطات جنوبي أفريقيا «توافوجا تواڤو» وحكمت عليه بالسجن ٢٠ عاماً بتهمة الإخلال بأمن الدولة.

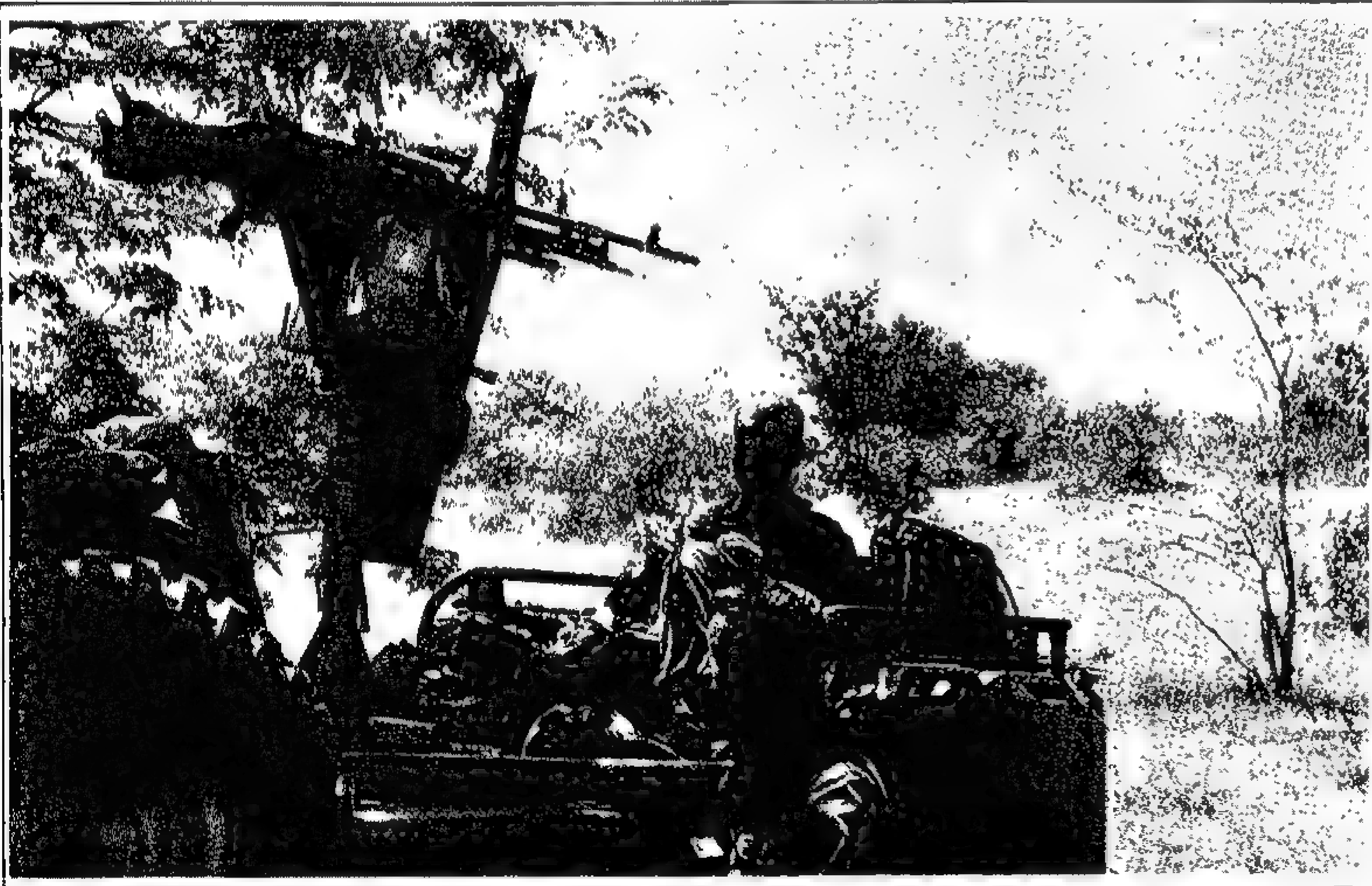
ولقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الفترة (١٩٦٦ - ١٩٦٨) عدة قرارات تقضي بإنهاء انتداب جنوبي أفريقيا على جنوبي غربي افريقيا (التي حملت اسم ناميبيا) تمهيداً للحصول على الاستقلال التام. بيد أن حكومة جنوبي أفريقيا اعترضت على هذه القرارات واعتبرتها غير شرعية وغير عملية، وأعلنت أن جنوبي غربي أفريقيا منطقة حيوية استراتيجية بالنسبة اليها. وأنها ضرورية لأمنها الوطني. ولم تستطع الأمم المتحدة تنفيذ القرارات التي اتخذتها، وبقيت ناميبيا تحت الاحتلال العسكري، ويحكمها حاكم إداري عام من جنوبي أفريقيا. وأصبحت مشكلتها في لائحة المسائل الدولية العالقة.

وفي العام ١٩٧٤، حصلت منظمة «سوابو» على اعتراف هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا، الذي كان تعداده آنذاك حوالى المليون نسمة، منهم حوالى ٩٠ الفا من الأوروبيين.

ومع تحرر المستعمرات البرتغالية في العام ١٩٧٥ (أنغولا وموزامبيق وجزر پرنسيب)، وتصاعد نضال شعب ناميبيا، ازداد قلق الدول الغربية حيال هذا المد الثوري واحتمالات تدويل الصراع في جنوبي غربي أفريقيا. فتحركت الولايات المتحدة وكنداوفرنسا وألمانيا الغربية وبريطانيا للتوسط بين «سوابو» وحكومة جنوبي أفريقيا، ولكن جهودها لم تؤد الى حصول شعب ناميبيا على حقوقه المشروعة، بل توجهت نحو تمييع نضاله الوطني وإغراقه بالوعود والتسويفات وبمشاريع الحلول الفدرالية، التي تخدم عملياً نظام «بريتوريا» العنصري.



مرتزق مناوىء لمنظمة سوابو يحمل رشيشا اسرائيلي الصنع وأمامه مجموعة من الأسلحة الخفيفة التي يستخدمها رجال سوابو



لاندروڤر مسلح برشاش ثنائي من طراز «ماغ» تستخدمه قوات الاحتلال الجنوب أفريقية ضد رجال سوابو

وفي خلال المفاوضات الدائرة بإشراف الدول الخمس، نشطت حكومة جنوبي أفريقيا في اتجاه آخر، فأنشأت تنظيماً سياسياً ناميبياً لمنافسة «سوابو» على قيادة شعب ناميبيا. في حين تابعت «سوابو» بناء قدراتها العسكرية، فأصبح لديها في العام ١٩٧٦ حوالي ٦ آلاف رجل. وفي آب (أغسطس) ١٩٧٦ أعلن ممثل «سوابو» في الأمم المتحدة عن وجود «جيش تحرير وطني ناميبي». وكان المجال الرئيسي لنشاط ثوار «سوابو» منطقة «أوڤامبو»، بالاضافة الى عمليات جريئة في المناطق الجنوبية من البلاد.

وفي العام ١٩٧٨، وضع «كورت فالدهايم» أمين عام الأمم المتحدة، مشروعاً لاستقلال ناميبيا، يقضي بإجراء انتخابات حرة وعادلة تحت إشراف المنظمة الدولية. وقد وافقت كل من «سوابو» وجنوبي أفريقيا على هذا المشروع، الذي نص أيضاً على ان لا تُبقي حكومة «بريتوريا» في ناميبيا سوى ١٧٠٠ جندي، وعلى بقاء هؤلاء الجنود وثوار «سوابو» في قواعدهم إبان العمليات الانتخابية.

ولكن حكومة جنوبي أفريقيا تجاوزت القرار الدولي، واستبقت الأمور في أواخر العام ١٩٧٨ بإجراء انتخابات شكلية أسفرت عن نجاح العناصر التي ترضى عنها «بريتوريا» وتشكيل مجلس وطني لا يتمتع بتأييد الشعب النامبي ولا يمثل طموحاته الوطنية. ولقد رفضت الأمم المتحدة الاعتراف بشرعية هذه الانتخابات التي قاطعتها «سوابو».

إزاء هذا الوضع، عادت «سوابو» الى الكفاح المسلح، ووسعت نطاق عملياتها العسكرية التي شملت كافة الأراضي النامبية، معتمدة أساليب نسف الطرقات والجسور ونصب الكمائن وشن الاغارات المفاجئة. وفي المقابل استخدمت حكومة جنوبي افريقيا الوحدات المحمولة جوا والطيران في العمليات الانتقامية ضد قواعد الثوار الداخلية في ناميبيا وقواعدهم الخارجية في أنغولا وزامبيا، وحشدت في ناميبيا قوة كبيرة من الجنود البيض، كما فرضت على المواطنين الناميبيين نظام الخدمة الاجبارية.

وفي مطلع الثمانينات بلغ عدد مقاتلي «سوابو» أكثر من ٨ آلاف مقاتل، يسيطرون عمليا على شمالي البلاد، ويمتد نشاطهم السري ليشمل كافة الأراضي النامبية. ويعتمد التنظيم العسكري للمنظمة على ثلاثة أنواع من القوات:

* المجموعات السرية التي تعمل في مختلف أرجاء البلاد، وتقوم بجمع المعلومات عن العدو ورصد تحركاته وتنفذ عمليات التخريب ضد قواته.

* المجموعات المقاتلة الصغيرة. وهي تعمل في المناطق التي تتنازع فيها «سوابو» مع القوات العنصرية على السيطرة. وتمتاز هذه المجموعات بسرعة الحركة وبإمكانية التجمع والتبعثر حسب طبيعة مهامها القتالية.

* الوحدات النظامية العاملة في المناطق المحررة في شمالي البلاد. وهي مسلحة بالمدافع والصواريخ الموجهة م/د والصواريخ الخفيفة م/ط، وتعتمد الكتيبة أساساً تنظيمياً لها. وتقوم هذه القوات بشن الهجمات الواسعة ضد قواعد جيش جنوبي أفريقيا، كما تقوم بالدفاع عن المناطق المحررة.

وعلى الرغم من المساعي التي بذلتها الدول الغربية الخمس لإيجاد حل سلمي لمشكلة ناميبيا، فإن الصدامات المسلحة بين «سوابو» وقوات حكومة جنوبي أفريقيا لم تتوقف. ولقد ازدادت حدتها بعد وصول «رونالد ريغان» الى السلطة في الولايات المتحدة (مطلع ١٩٨١)، ودعمه لحكومة «بريتوريا» التي عززت وجودها العسكري في ناميبيا، وصعّدت عملياتها الانتقامية ضد قواعد «سوابو» في شمالي البلاد، ومدت نطاق عدوانها البري والجوي الى جنوبي أنغولا حيث يتواجد عدد من معسكرات تدريب «سوابو» وقواعدها الإدارية.




عربة مدرعة سوفيتية مسلحة بأربعة صواريخ من طراز سواتر ـ أت ـ ٢

## (٦٥) سواتر ـ أ ت ـ ٢ (صاروخ)

صاروخ موجه مضاد للدبابات، سوفييتي الصنع. يتميز بمداه الكبير نسبياً وقدرته الاختراقية، ويعتبر من الصواريخ م/د المتقدمة.

تطلق دوائر حلف شمالي الأطلسي اسم «سواتر ـ أ ت ـ ٢» AT — 2 Swatter على الصاروخ السوفييتي المضاد للدبابات، الذي خلف الصاروخ «سنابر ـ أ ت ـ ١» At — 1 Snapper. وقد ظلت هذه الدوائر تعتقد حتى فترة قريبة بأنه يوجه سلكياً. إلا أن هناك شبه إجماع حالياً على أنه موجه لاسلكياً.

يُحمل الصاروخ في قاعدة إطلاق ذات أربعة مهود، على عربة مدرعة من نوع «ب ر د م» BRDM، كما يمكن تركيب قاعدته على الأرض. ولا تتوافر معلومات كافية حول تاريخ بدء تطويره أو انتاجه أو استخدامه، سوى أنه يعمل حالياً في القوات السوفييتية وبعض قوات حلف وارسو. كما تزودت به في السنوات الأخيرة بعض الدول مثل: مصر، سورية، يوغسلافيا، ليبيا، وربما العراق.

وللصاروخ زوجان متصالبان من الزعانف (الجنيحات) مركبان في مؤخرته للمساعدة على تأمين توازنه و استقرار مساره. وله زعنفتان أماميتان يوجه بهما مسار طيرانه. وهما على خط واحد (مترادفتان تماماً) مع أحد الأزواج الخلفية، ويكون سطحاهما موازيين لسطح الأرض في أثناء طيران الصاروخ. ومن الممكن التحكم بأسطح الزعانف كافة. كما أن مؤخرتي أحد الأزواج الخلفية مجهزتان بخطاط (مشعل) يسمح برؤية الصاروخ وتوجيهه عقب إطلاقه.

يُوجّه «سواتر» لاسلكياً حتى تسويته على خط التسديد الواصل بين عين الرامي والهدف، عن طريق منظار يتحكم لاسلكياً بمسار الصاروخ. ويعتبر ذلك ميزة غير عادية بالنسبة إلى الصواريخ م/د. كما يمكن توجيهه وفق ثلاثة ترددات لإبطال ما قد يتعرض له من تدابير إلكترونية مضادة (ECM). وهناك اعتقاد بأن من الممكن توجهه ذاتياً في المرحلة الأخيرة من طيرانه، وربما يكون ذلك بالأشعة تحت الحمراء. وهذه الميزات تجعل الصاروخ قابلاً للعمل من الطائرات، ومن الهليكوبترات بشكل خاص. ويعتقد بأنه سيكون جزءاً من تسليح الهليكوبتر السوفييتية «مي ـ ٢٤ هايند ـ أ» MI — 24 Hind — A. وعندما يطلق «سواتر» من قاعدة أرضية، فان ميكانيكية تفجير رأسه لا تبدأ قبل أن يقطع الصاروخ ٥٠٠ م على الأقل. ويمكن ان يُطلق من عربته ضمن مجال أفقي يساوي ٤٥ درجة. ويعتقد أنه أُنتج في وقت لاحق

صاروخ « سواتر » معدل حمل التسمية الأطلسية « سواتر ـ ٢ » . وهو أكبر من سابقه بقليل ، وربما يكون أطول مدى . وتسميها بعض المصادر الغربية « سواتر ـ أ » و« سواتر ـ ب » .

المواصفات الرئيسية : صاروخ م/د ، أرض ـ أرض ، وجو ـ أرض . يوجه يدوياً/لاسلكياً . الأبعاد التقديرية ( حسب المصادر المختلفة ) : الطول ١,١٦ م ( ١,٣٠ م ، ١,١٥ م ) . المحيط ١٣,٢ سم ( ١٣ سم ) . الباع ٦٦ سم . الوزن ٢٩,٤ كغ ( ٢٦,٥ كلغ جاهز للاطلاق ، ٢٥ كلغ ) . المدى ٥٠٠ ـ ٣٠٠٠ م ( ٦٠٠ ـ ٢٥٠٠ م ، ٢٥٠ ـ ٢٥٠٠ م ) . السرعة المتوسطة ١٥٠ م/الثانية . إمكانية الخرق حتى ٥٠٠ ملم (٤٠٠ ملم). الرأس الحربي حشوة جوفاء زنتها ٦ كلغ .

## (٦٤) سواتو ( فئة زوارق هجوم )

أطلقت القوات البحرية الصينية اسم « سواتو » Swatow على فئة زوارق هجوم سريعة مسلحة بالمدافع ، بدأ بناؤها في الصين الشعبية منذ العام ١٩٥٨ استناداً إلى تصميم زوارق الطوربيد السوفييتية ( P 6 ) . وتحمل هذه الفئة اليوم اسم « شانتو » Shantou ( انظر شانتو ، فئة زوارق هجوم ) .

## (٤٢) سواسون (أوجين ـ موريس كونت دو) .

ضابط فرنسي (١٦٣٣ ـ ١٦٧٣).

كـان أوجين ـ موريس كونت دو سواسون E.M.Comte de Soissons أحد قادة ملك فرنسا «لويس الرابع عشر» الذي حققوا انتصارات باهرة في سلسلة المعارك التي دارت بين الفرنسيين والإسبان، ولا سيما في معركة «الدون» Dunes (١٦٥٨) تحت قيادة المارشال «تورين»، ومعارك منطقة «الفلاندر» Flandre في العام ١٦٦٧، وحملات الفرنسيين على «هولندا» و«فرانش كومته» Franche - Comté في العام التالي. رُقيّ في العام ١٦٧٢ إلى رتبة لواء، وعُين حاكمًا لمقاطعة «شامباني» Champagne. توفي في العام ١٦٧٣ عندما كان يستعد للذهاب إلى ألمانيا للالتحاق بجيش المارشال «تورين» الذي كان يقاتل هناك.

## (٦٦) السواقي ( معركة ) ٧١٣

معركة حاسمة نشبت بين القوات الاسلامية والقوط الغربيين ( القيزيغوط ) في بداية الفتح الاسلامي للأندلس .

بعد توغل « طارق بن زياد » في بلاد الأندلس ، ووصوله شمالاً حتى ولاية « برغش » Burgos ، قرر القائد العام « موسى بن نصير » الذي كان يتابع توغل « طارق » بقلق بالغ ، دخول الأندلس لحماية المجنبات وتدعيم قواعد الفتح المتقدمة ، وتشتيت قوات العدو بفتح جبهات اخرى . فدخل الأندلس في العام ٧١٢ على رأس ١٨ ألف مقاتل ، وعقد مؤتمراً للقادة في الجزيرة الخضراء Algeciras ، تقرر فيه اتباع محور يقع غربي المحور الذي تقدم عليه « طارق » . وبعد القضاء على المقاومة في الجنوب وفتح « إشبيليا » Sevella وتأمين القاعدة الجنوبية ، توجه « موسى بن نصير » نحو « ماردة » Merida وفتحها في ٧١٣/٦/٣٠ . ومكث فيها شهراً أكمل فيه استعداداته العسكرية لمواصلة تقدمه باتجاه « طليطلة » Toledo .

وفي أثناء ذلك أفادت عناصر الاستطلاع عن تجمع قوات القوط الغربيين بقيادة ملكهم « روديرك » ( لذريق ) في جبال « سيرادي فرانثيا » Sierra de Francia شمالي وادي « أنة » ( غـواديـانـا Guadiana ) ، وغدت تشكل خطراً على تقدم القوات العربية الاسلامية نحو « طليطلة » ، وتهدد خطوط إمدادها . فأرسل « موسى بن نصير » إلى « طارق » أن يتحرك بقواته لملاقاته على الطريق بين « ماردة » و « طليطلة » ، بغية توحيد القوات والتوجه للقضاء على حشود العدو . فتم التقاء الجيشين في منطقة « تيتار » Teitar ، حيث أنب « موسى » قائده « طارقاً » على توغله غير الحذر ، ثم استعرض القوات في الوادي بين نهري « تاجه » Tagus و « تيتار » ( حمل هـذا الوادي اسم « وادي المعرض » ) ، وعيّن « طارقاً » قائداً للمقدمة .

وتقدمت القوات عبر الطريق الروماني القديم الممتد من « مـاردة » الى « سلمنقـة » Salamanca ، واجتازت موقع « باب سليت » Puerto de slete ، ووصلت إلى نقطة التقاء الطريقين Carraras الموصلين من «ماردة» إلى «سلمنقة» ومن «ألبا دي تورميس » Alba de Tormes إلى « ثيوداد رودريغو » Ciudad Rodrigo . ثم تابعت تقدمها عبر « وادي موسى » Valmuza حتى بلغت « السواقي » ، وهي بلدة تقع قرب « تماس » Tamames ، وتعرف باسم « سيغويلادي لوس كورنيخوس » .

وبادر « روديريك » إلى الهجوم ، معتقداً أن بامكانه عزل القوات العربية الاسلامية والقضاء عليها، بسبب بعدها عن مراكز دعمها ، ووعورة المنطقة التي تنتشر فيها . ودارت بين الطرفين معركة عنيفة استبسل فيها المقاتلون المسلمون وانتصروا على قـوات القوط الغربيين . وتشتت بعـد هـذه المعـركـة جيش « روديريك » ( ويقال إن « روديريك » قُتل في هذه المعركة ، بيد أن بعض المصادر تذكر أنه قُتل قبل ذلك في معركة « وادي برباط » أو « وادي لكة » بتاريخ ٧١١/٧/١٩ ) . وواصلت القوات الاسلامية إثر ذلك تقدمها شرقاً وشمالاً وغرباً لمتابعة الفتح .

## (٦٢) سوانسون ( ليوري )

لواء بحري أميركي ( ١٩١٥ ـ ) .

ولـد ليوري سـوانسـون L . Swanson في ١٩١٥/١١/١١ في « أونايدا » ( إيلينوي ) . درس في مؤسسـة « برادلي » للپوليتكنيك في « پيـوريـا » ( إيلينوي ) في الفترة ( ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧ ) ، وحاز على بكالوريوس في العلوم . تلقى دورة تدريب طيران في « پنساكولا » ( فلوريدا ) ( ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ ) ، وغدا طياراً بحرياً ( ١٩٣٨ )، وانضم الى احتياطي البحرية الأميركية ( ١٩٣٩ ) . نقل الى البحرية الأميركية ( ١٩٤١ ) ، وخدم في خلال الحرب العالمية الثانية في مسرحي المحيطين الهادىء والاطلسي .

عين قائداً لسفينة نقل الذخيرة « هالياكالا » ( ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ ) ، ثم قائداً لحاملة الطائرات « إنديپاندنس » في الفترة ( ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ) . كما شغل منصب رئيس أركان ومساعد قائد فرقة حاملات الطائرات «أ» ( ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ ) . رُقي إلى رتبة لواء بحري في ١٩٦٥/٨/١٠ وغدا مديراً لقسم عمليات الأسطول في مكتب رئيس العمليات البحـريـة ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨ ) ، ثم قائداً لفرقة حاملات الطائرات «٢» ، ثم نائباً ورئيس اركان ومساعداً للقائد العام للقوات البحرية الاميركية في أوروبا ( ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ ) . أصبح في العام ١٩٧٢ قائداً للقيادة الميدانية في وكالة الدفاع النووية .

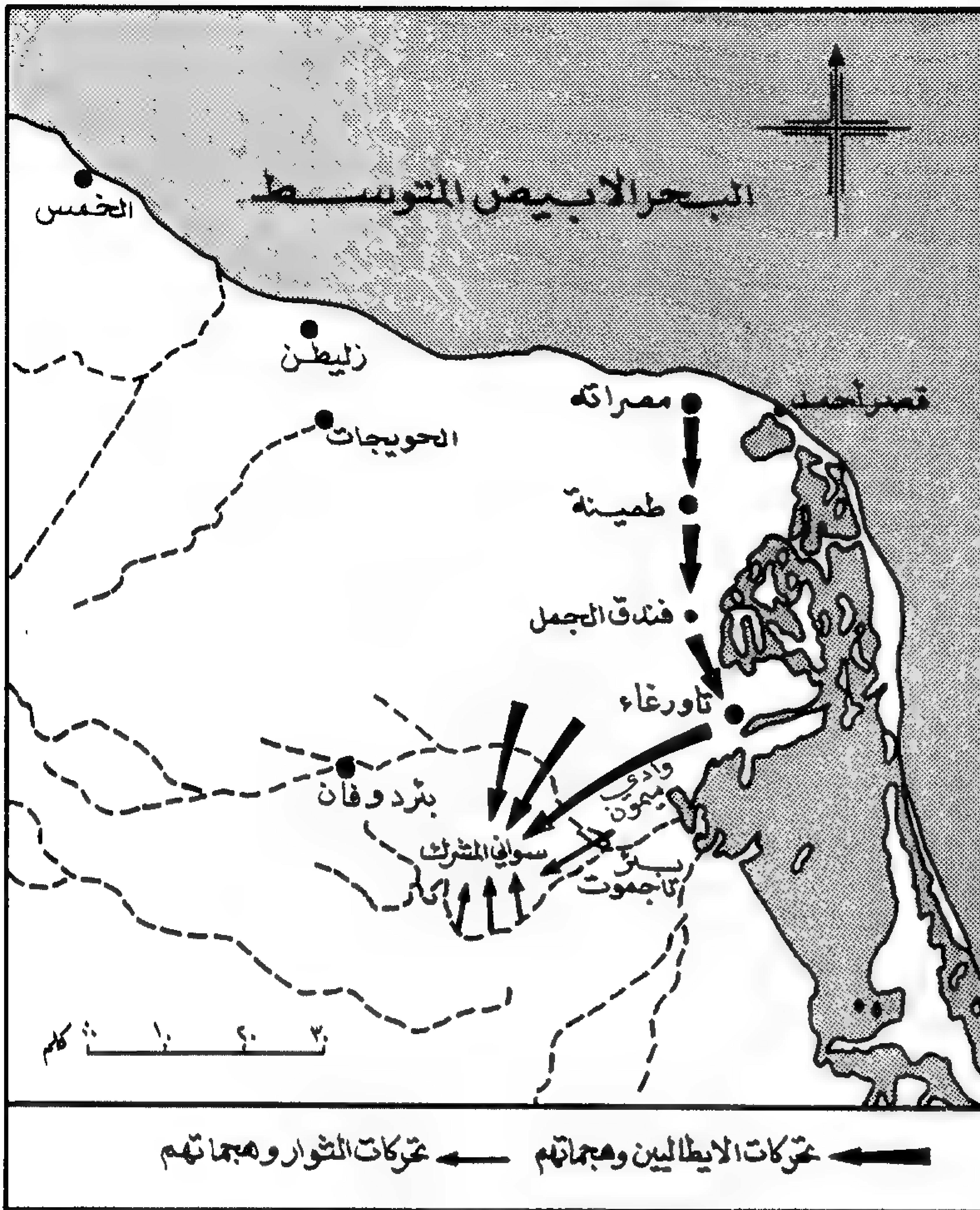
## (٥٠) سواني المشرّك ( معركة ) ١٩٢٣

معركة جرت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية إبان نضال الشعب الليبي ضد الاستعمار الإيطالي .

إثر الهزائم المتلاحقة للقوات الإيطالية على أيدي المجاهدين في الفترة ( ١٩١٥ - ١٩٢٢ ) ، وتشكيل حكومة طرابلس في ١٩١٨/١١/١٦ ، انحصر الوجود العسكري الإيطالي في نقاط محدودة من الشريط الساحلي . وفي العام ١٩٢٢ بدأت القوات الإيطالية ما أسمته بمرحلة استرداد المناطق التي تسيطر عليها حكومة طرابلس ، فوجهت حملة إلى « قصر أحمد » للاستيلاء على ذلك الموقع البحري ، وأعقبتها بالزحف نحو الجبل الغربي ، ثم سيّرت حملات منظمة إلى المناطق الواقعة شرقي طرابلس ، كما اتجهت نحو الشرق بقصد ضرب حركة الجهاد في كافة المناطق .

وبعد أن تمكنت القوات الإيطالية من احتلال مدينة « مصراته » في ١٩٢٢/٢/٢٦ ، تجمعت في « بئر تاجموت » ( جنوبي مصراته ) قوة من الثوار بقيادة « سعدون السويحلي » ( الأخ الأصغر لرمضان السويحلي ) تضم نحو ١٢٠٠ مجاهد ، من بينهم ٢٠٠ فارس . وأخذت تشن الهجمات على القوات الإيطالية المتمركزة في « مصراته » و « قصر أحمد » . فاستعانت القيادة الايطالية بطائرات الاستطلاع لتحديد مواقعها تمهيداً لمهاجمتها . وعندما توافرت لديها المعلومات اللازمة ، تحركت قوة إيطالية من « مصراته » باتجاه « العزيزية » بتاريخ ١٩٢٢/٥/١ ، وكانت تضم ١٣٠٠ جندي مشاة و ٢٠٠ فارس وقطعتي مدفعية ، بقيادة العقيد « روجيري » قائد منطقة « مصراتة ». وقسم العقيد قوته إلى قسمين لمهاجمة المجاهدين في « فندق الجمل » و« بئر جيمي » و« القديرية » .

ووقعت بين المجاهدين والقوة الإيطالية المتقدمة عدة اشتباكات ثانوية .. إلا أن الإيطاليين تمكنوا من الوصول إلى « تاورغاء »، وتمركزوا فيها ريثما يحدد لهم الاستطلاع الجوي من جديد مواقع الثوار في « وادي ميمون » و « بئر تاجموت » و « سواني المشرّك » جنوبي غربي « بئر تاجموت » . وفي ٥/٤ تحركت القوة الإيطالية باتجاه « سواني المشرّك » حيث يتجمع نحو ٢٠٠ مجاهد . وحققت التماس معهم ، ثم هاجمتهم . ودارت بين الطرفين معركة استخدم فيها القائد الإيطالي أسلوب التظاهر بالانسحاب والعودة إلى الهجوم ، الأمر الذي أربك المجاهدين وشتت صفوفهم .



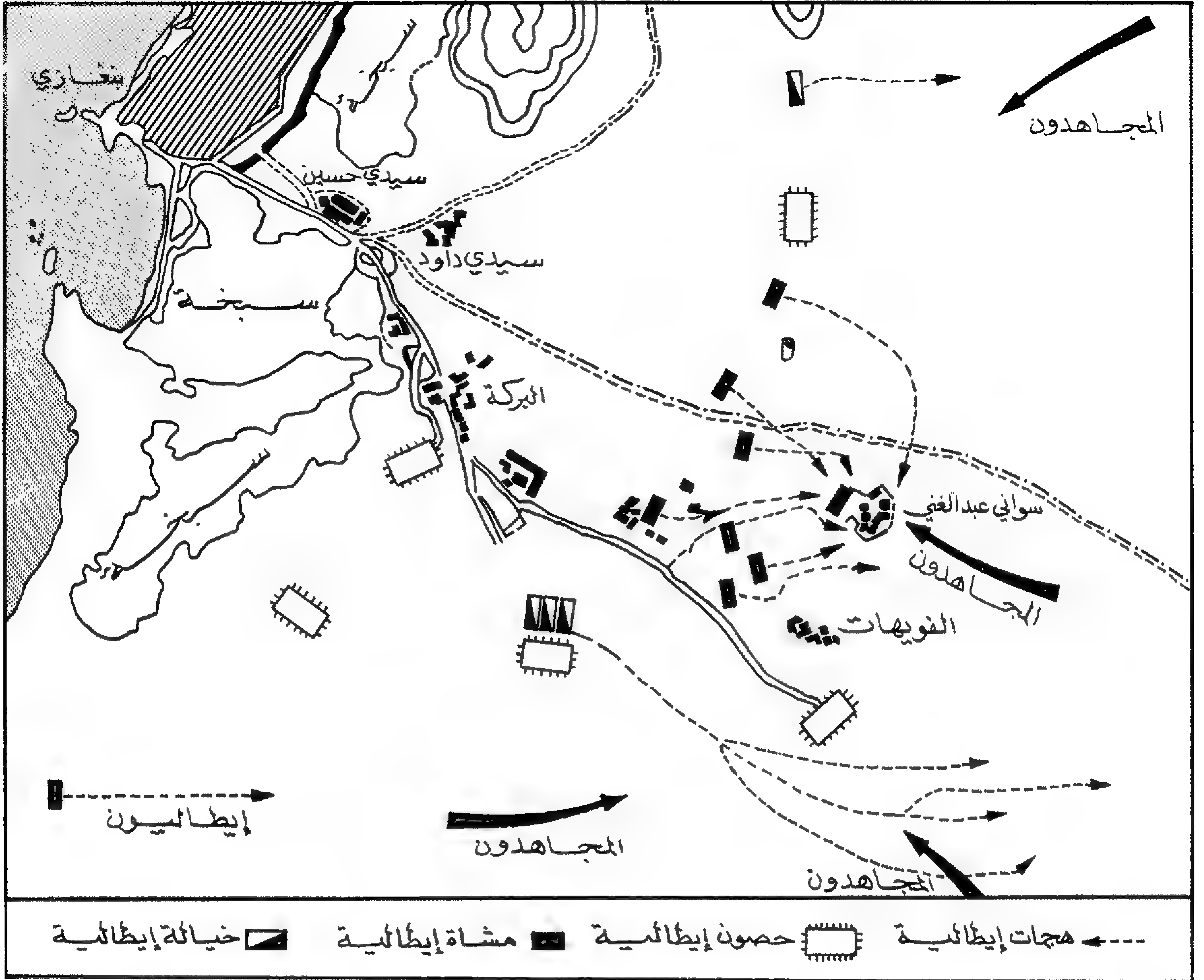

معركة سواني المشرّك (١٩٢٣)

إلا أن مجموعات من خيالة المجاهدين تجمعت من جديد ، وهاجمت القوات الايطالية ودفعتها إلى الخلف زهاء نصف كيلو متر . وزاد من ضراوة القتال وصول « سعدون السويحلي » من « بئر تاجموت » على رأس قوة من العسكريين النظاميين . وتحولت المعركة إلى اشتباك بالسلاح الأبيض . وأدى استشهاد « سعدون السويحلي » ونقص الذخيرة إلى تطور الموقف لصالح الإيطاليين، فانسحب المجاهدون باتجاه « أمهات العرفج » ، بعد أن خسروا زهاء ٤٠ شهيداً و ١٥ جريحاً . كما انسحبت القوات الإيطالية إلى منطقة « تاورغاء » .

## (٥٠) سواني عبد الغني ( معركة ) ١٩١٢

معركة جرت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية في المراحل الأولى من نضال الشعب الليبي ضد الاستعمار الإيطالي .

على أثر الاحتلال الإيطالي لمدينة « بنغازي » في ١٩١١/١٠/٢٠ ، واستسلام الحامية التركية في




معركة سواني عبد الغني ١٢ آذار (مارس) ١٩١٢

المدينة ، انتقل المواطنون وبعض أفراد الحامية إلى ضواحي المدينة ، وتجمع عدد منهم في منطقة « بنينه » ( على مسافة حوالى ١٥ كلم من بنغازي ) ، التي توافد إليها أبناء الشعب لحمل السلاح والتصدي للقوات الإيطالية ، وأقاموا خطوطاً دفاعية متعددة ، بحيث أصبحت القوات الإيطالية محصورة في دائرة ضيقة داخل المدينة وحولها ، لا يزيد عمقها عن ١٠ ـ ١٥ كلم . ولم تتمكن هذه القوات في خلال الأشهر الأخيرة من العام ١٩١١ وأوائل العام ١٩١٢ من تحقيق أي تقدم ، في حين أخذ المجاهدون في تلك الفترة يشنون إغاراتهم على تجمعات الإيطاليين ومخافرهم الأمامية .

وفي بداية العام ١٩١٢ ، أعاد المجاهدون ترتيب أوضاعهم القتالية في محاولة لاسترداد مدينة « بنغازي » ، وحشدوا لهذه الغاية زهاء خمسة آلاف مقاتل، ثم توزيعهم على امتداد جبهة «الهواري ـ شتوان » . وفي صباح ١٩١٢/٣/١٢ بدأ هجوم المجاهدين على مواقع القوات الإيطالية المتمركزة في « الفويهات » الواقعة جنوبي « سواني عبد الغني » . وردت الحامية على الهجوم بنيران المدفعية . ولكن ذلك لم يوقف زخم المهاجمين ، مما أجبر القيادة الإيطالية على دفع قوات كبيرة نحو مسرح القتال بقيادة الجنرال « إميليو » ( سبع كتائب مشاة وبطاريتي ميدان وثلاث بطاريات جبلية وثلاث وحدات خيالة ) . وتوجهت هذه القوات إلى منطقة تجمع المجاهدين في « سواني عبد الغني » ( الهواري ) ، في الجنوب الشرقي من بنغازي ، وتوزعت على محورين لتطويق المجاهدين من الشمال والجنوب .

وعند وصول القوات الإيطالية إلى مشارف البلدة من جهات الغرب والشمال والجنوب ، تصدى لها المجاهدون ، ودارت بين الطرفين معركة عنيفة اشتركت فيها المدفعية الإيطالية التي ركزت قصفها على مواقع المجاهدين الغربية . وفي أثناء احتدام القتال ،

تحركت أربع مجموعات من المجاهدين للمشاركة في المعركة ، فتصدى الموقع الإيطالي الواقع شمالي سواني عبد الغني للمجموعة القادمة من الشمال، في حين تحركت وحدات خيالة إيطالية لمواجهة النجدات القادمة من الغرب والجنوب ، بالتعاون مع حامية الموقع الإيطالي الموجودة في « الفويهات » .

انتهت المعركة بوقوع خسائر كبيرة في صفوف القوات الإيطالية ، وكان بين القتلى العقيد « دي برناديس » . وتقدر المصادر الإيطالية خسائر المجاهدين بحوالى ١٠٠٠ مقاتل بين جريح وشهيد . ولكن من المتعذر الاعتماد على صحة هذا الرقم . وبالرغم من ضراوة المعركة والظروف الصعبة التي واجهت المجاهدين ، فإن الايطاليين فشلوا في تحقيق أهدافهم المتمثلة في : احتلال « سواني عبد الغني » ، وتوسيع رقعة المنطقة التي يسيطرون عليها ، وإبعاد المجاهدين عن رأس الجسر المحيط بمدينة « بنغازي » .

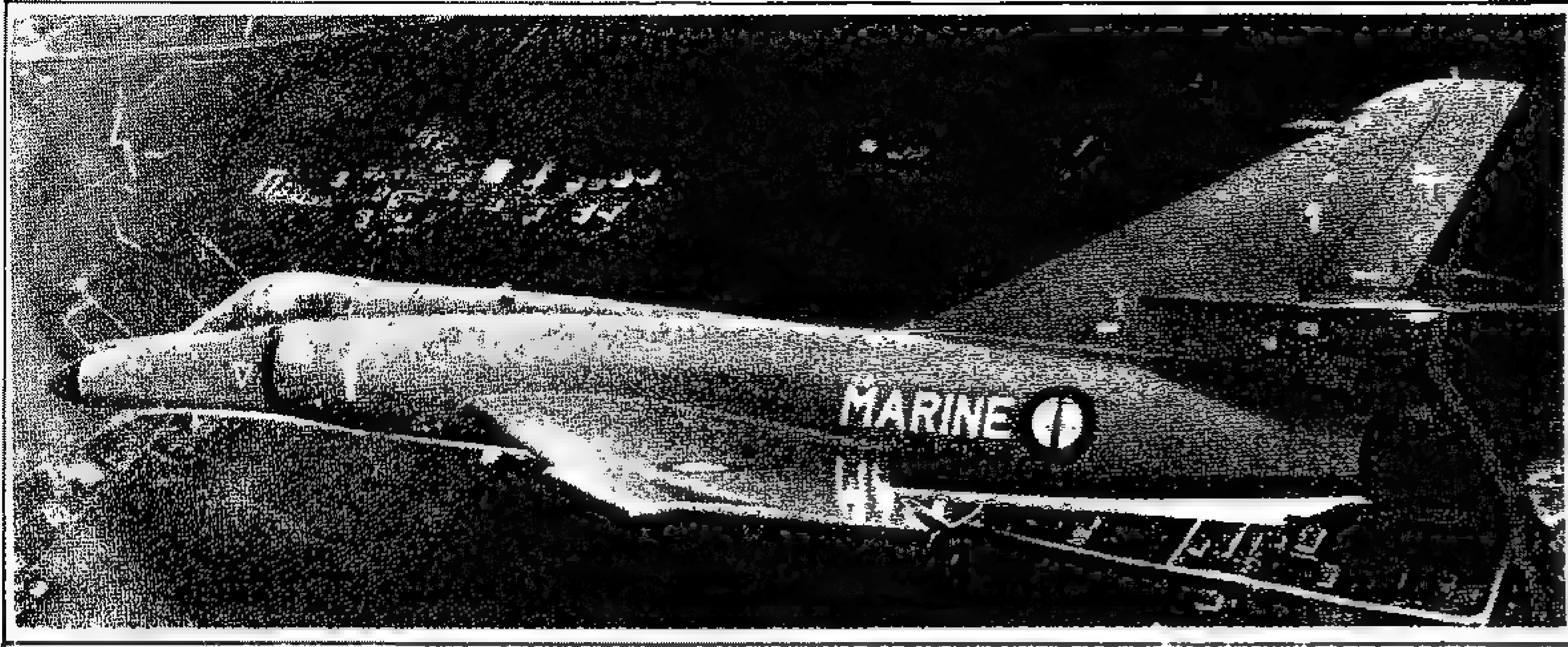
## (٦٤) سوبر إتندارد ( طائرة )

مقاتلة بحرية فرنسية مخصصة لمهام القصف التكتيكي على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة . من إنتاج مؤسسة « داسو - بريغيه » للصناعات الجوية .

تشكل الطائرة « سوبر إتندارد » Super Etendard حالياً (١٩٨٣) جزءاً من قوة طيران البحرية الفرنسية الضاربة ، حيث تخدم ثلاثة أسراب منها على حاملتي الطائرات « كليمنصو » و « فوش » . وهي تحديث للطائرة « إتندارد - ٤ م » العاملة حالياً في طيران البحرية كطائرة تدريب متقدم ، علماً بأن التحسينات التي أدخلت على « سوبر إتندارد » جعلتها طائرة جديدة بنسبة ٩٠٪ . وقد تركز الاهتمام إبان عملية التطوير في مطلع السبعينات على عدة عناصر أهمها :

١ - المحرك الذي يتميز عن محرك الطائرة « إتندارد - ٤ م » بانخفاض استهلاك الوقود وزيادة قوة الدفع ، وذلك بعد أن أزيل الحرّاق اللاحق لمحرك الطراز السابق .

٢ - الديناميكية الجوية : إذ أُعيد تصميم رفرافات الجناحين وحافتيها الأماميتين ، بحيث ازداد وزن الطائرة الإجمالي وقدرتها على حمل المزيد من الوقود والأسلحة .




الطائرة البحرية الفرنسية المقاتلة سوبر إتندارد

٣ - الرادار المتطور الذي أنتجه قسم الإليكترونيات في شركة « داسو » بالتعاون مع شركة « طومسون » Thomson الفرنسية ، وضاعف مقدرة الطائرة على كشف سفن السطح ومهاجمتها .

أخضعت الطائرة في الفترة (١٩٧٤ - ١٩٧٧) لثلاث تجارب تناولت المحرك والجناحين وأجهزة الملاحة والأسلحة . وفي العام ١٩٧٨ اختُبرت الطائرة أيضاً في إطلاق صواريخ جو - سطح من طراز «إكزوسيت أ. م ٣٩» Exocet AM 39 المضادة للسفن . وكان من المقرر انتاج ١٠٠ طائرة منها ، إلا أن أسباباً مالية خفضت العدد إلى ٧١ طائرة.

ولقد لعبت هذه الطائرة دوراً فعالاً في حرب مالقيناس ( فوكلاند ) ١٩٨٢ ، عندما استخدمها طيران البحرية الأرجنتينية ضد الأسطول البريطاني ، مما سمح له بإغراق المدمرة البريطانية « شيفيلد » . وإصابة عدة سفن أخرى . وفي أواخر العام ١٩٨٣ استلم العراق خمس طائرات « سوبر إتندارد » . الأمر الذي أثار قلق الحكومة الإيرانية ، ودفعها إلى التهديد بإغلاق مضيق « هرمز » وقطع الملاحة النفطية في الخليج العربي .

**المواصفات العامة** : المحرك نفاث من طراز « سنكما أتار ٨ كا - ٥٠ » SNECMA Atar 8K - 50 بقوة ٥١١٠ كلغ - ضغط . الوزن فارغة ٦٤٥٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٢ ألف كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٩,٦ أمتار . الطول ١٤,٣١ متراً . الارتفاع ٣,٨٦ أمتار . مساحة الجناحين ٢٨,٤ متراً مربعاً .

**التسليح** : مدفعان من طراز « ديفا » من عيار ٣٠ ملم + صواريخ جو - جو من طراز « ماجيك » + صاروخ جو - سطح من طراز «إكزوسيت أ. م ٣٩» + قنابل يصل وزنها الاجمالي إلى ٦٥٠ كلغ . بالإضافة إلى إمكانية حمل أسلحة نووية .

**الأداء** : السرعة القصوى على ارتفاع منخفض ١٢٠٤ كلم/الساعة . السرعة على ارتفاع ١١ ألف متر ماك واحد تقريباً . الارتفاع العملي ١٣٧٠٠ متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٢٥ متراً/الثانية . المدى القتالي عالي - منخفض - عالي ٧٢٠ كلم . المدى الأقصى ٢٠٠٠ كلم .

## (١٩) سوبراون ( معركة ) ١٨٤٦

هي المعركة الأخيرة والحاسمة في حرب السيخ الأولى التي دارت في الفترة بين ١٨٤٥ - ١٨٤٦ ( انظر السيخ ، حروب ) .

بعد سلسلة من المعارك الدموية وغير الحاسمة بين البريطانيين والسيخ طوال الفترة من ١٨٤٥/١٢/١٨ إلى ١٨٤٦/١/١٨ ، تحشدت قوات السيخ في شباط ( فبراير ) ١٨٤٦ على الضفة الشرقية لنهر « سولتيج » التي كان البريطانيون يسيطرون عليها قبل الحرب . ولقد بنى السيخ جسراً عائماً من القوارب لتأمين انسحابهم إلى الضفة الغربية . وبعد تراشق مدفعي كثيف ، قام البريطانيون في ١٨٤٦/٢/١٠ باقتحام تحصينات السيخ الذين بدأوا بالانسحاب عبر النهر ، بيد أن انهيار الجسر العائم حوّل الانسحاب المنظم إلى هزيمة ساحقة أُصيب السيخ فيها بخسائر كبيرة .

كانت معركة « سوبراون » دموية وعنيفة ، ولقد سقط فيها عدد كبير من الجانبين . ففي حين قُتل أكثر من عشرة آلاف من جنود السيخ إبان محاولة عبور النهر ، فإن عدد الإصابات البريطانية بلغ زهاء ٢٣٨٣ بين قتيل وجريح .

وقام البريطانيون بعد المعركة بمطاردة قوات السيخ حتى « لاهور » التي احتلوها في ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٨٤٦ . عندها تبيّن للسيخ أن متابعة مقاومة البريطانيين شبه مستحيلة ، فاضطروا إلى إيقاف القتال وتوقيع « معاهدة لاهور » التي جعلت دولة السيخ تحت الهيمنة البريطانية ( أنظر لاهور ، معاهدة ) .



طائرة هليكوبتر فرنسية من طراز سوبر بوما أ.س ـ ٣٣٢» في إحدى مناورات الجيش الفرنسي

## ( ٣٨ ) سوبر بازوكا ( قاذف صاروخي )

( أنظر روكيت لانشرم ـ ٢٠ قاذف صاروخي ) .

## (٦٤) سوبر پوما أ. س ـ ٣٣٢ ( هليكوبتر )

طائرة هليكوبتر فرنسية متعددة المهام من تصميم وصنع شركة « إيروسپاسيال » .

وضعت « إيروسپاسيال » تصميم الهليكوبتر « سوبر بوما أ . س ـ ٣٣٢ » Super Puma AS - 332 في العام ١٩٧٤ ، وباشرت بتنفيذه في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٥ . وانتهت المرحلة الأولى من التصميم بتحليق نموذج اختباري في ١٩٧٧/٩/٥ يحمل الرمز «أ. س ـ ٣٣١». وكان هذا النموذج مأخوذاً عن الهليكوبتر « س. أ ـ ٣٣٠ بوما » SA — 330 Puma ومزوّداً بمحركين من طراز مختلف وآلية نقل حركة جديدة . وفي ١٩٧٨/٩/١٣ حلّق النموذج الأول من هذه الهليكوبتر وهو يشتمل على تغييرات هامة دعت إلى اعتباره طرازاً جديداً يحمل الرمز «أ. س ـ ٣٣٢ » AS — 332 .

ظهرت « سوبر بوما » لأول مرة في معرض باريس ( ١٩٧٩ ) في نموذجين ، أحدهما مدني ( أ . س ـ ٣٣٢ سي ) والثاني عسكري ( أ . س ـ ٣٣٢ ب ) . ثم جرى تطوير طراز مدني جديد ( أ . س ـ ٣٣٢ ل ) وطرازين عسكريين آخرين : أحدهما بحري ( أ. س ـ ٣٣٢ ف ) ، والآخر مصمم للعمليات البرية ( أ . س ـ ٣٣٢ م ) . وقد واجه تطويرها خللاً في شفرات المروحة الرئيسية فرض إدخال خلائط معدنية جديدة ( منها التيتانيوم ) على صناعة المروحة الرئيسية ومروحة الذيل . وبعد إجراء اختبار آخر في ١٩٨٠/١٠/٢٣ ، تأكدت الميزات التالية :

١ ـ القدرة على العمل في مختلف الأحوال الجوية . وقد سبق في تموز ( يوليو ) ١٩٨٠ أن اختبرت الهليكوبتر في مصر وسط جو تراوحت حرارته بين ٤٣ و ٤٦ درجة مئوية ، وثبتت مقدرتها على العمل في المناخ الحار . كما أثبتت تجارب أخرى في أوروبا على فعالية الشرائط الحرارية التي زودت بها شفرات المروحتين وفتحة دخول الهواء وقدرتها على مقاومة الجليد والثلج في المناطق الباردة .

٢ ـ القدرة على الهبوط العمودي بسرعة تصل إلى ١٠ أمتار في الثانية . ويعود هذا إلى نظام التعليق الجديد ، الذي يستطيع امتصاص الجزء الأكبر من صدمة الهبوط .

٣ ـ إمكانية نقل الطراز البحري منها ( أ . س ـ ٣٣٢ ف ) بالسفن ، حيث أن عجلاته قابلة « للتركيع » Kneeling ، ومروحته الرئيسية ومروحة الذيل قابلتان للطي ، مما يقلل من حجم الحيّز الذي يشغله ، ويزيد من ثباته في أثناء اهتزاز السفينة بفعل الرياح القوية ، وهو شبيه في هذا بالهليكوبتر البريطانية « لينكس » Lynx .

٤ ـ سهولة صيانتها وقيادتها ، وإمكانية تزويدها بطيار آلي ( سفيم ١٥٥ Sfim 155 ) . وقد روعيت في صناعتها سلامة ركابها إبان التحليق في مناطق القتال أو في حالات الهبوط الاضطراري .

٥ ـ كبر حمولتها بالنسبة إلى الهليكوبتر « پوما » ، وبخاصة بعد ظهور الطراز « المطوّل منها ( أ . س ـ ٣٣٢ م ) في خريف ١٩٨٠ . إذ إن هذا الطراز « يستوعب ٢٤ جندياً مقابل ١٦ جندياً بالنسبة إلى الهليكوبتر « بوما » .

بدأ إنتاج الطرازين ( س . أ ٣٣٢ ب/ سي ) من الهليكوبتر « سوبر بوما » في منتصف ١٩٨١ ، ثم بدأ إنتاج الطرازين ( س. أ ٣٣٢ م/ل ) في العام ١٩٨٢ ، وبلغ معدّل الانتاج منذئذ ٤ ـ ٦ هليكوبترات شهرياً . ولقد دخلت « سوبر بوما » الخدمة المسلحة الفرنسية في العام ١٩٨٢ . وتعمل شركة « إيروسپاسيال » على تحسين طائرات الهليكوبتر « پوما » العاملة حالياً ( ١٩٨٣ ) في الجيش الفرنسي ، وتزويدها بالمحرك والمروحة الخلفية الخاصين بالهليكوبتر « سوبر بوما » .

**المواصفات العامة** ( أ . س ـ ٣٣٢ ب ) : محركان توربينيان من طراز « توربوميكا ماكيلا » Turboméca Makila ، قوة كل منهما ١٧٨٠ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٥,٠٨ متراً . الطول الإجمالي ١٨,٤٨ متراً . طول الهيكل ( أ . س ـ ٣٣٢ م ) ١٥,٥٢ متراً . الوزن فارغة ( أ . س ـ ٣٣٢ م ) ٤٢٦٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ( أ . س ـ ٣٣٢ ف ) ٨٧٠٠ كلغ . الطاقم ١ ـ ٣ ملاحين . الحمولة : ٢٠ جندياً بكامل معداتهم أو ٦ حمالات طبية و ٦ جرحى جالسين ، أو حمولات موازية ( يمكن زيادة عدد الجنود المحمولين إلى ٢٤ جندياً في بعض المهام ) .

**التسليح** : يتوقف على نوع المهمة ، حيث يمكن أن يتضمن : مدفعاً من عيار ٢٠ ملم ، أو رشاشين من عيار ٧,٦٢ ملم ، وحاضنين يستوعبان ٤٤ صاروخاً من عيار ٦٨ ملم أو ٣٨ صاروخاً من عيار ٢,٧٥ إنش ( ٦٩,٨ ملم ) ، أو صاروخين جو ـ سطح من طراز « إكزوسيت » Exocet أو طوربيدين مع سونار أو أجهزة تعقب غواصات .

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٩٦ كلم/الساعة . السرعة الملاحية الاعتيادية القصوى ( أ . س ـ ٣٣٢ ب/م ) ٢٨٠ كلم/الساعة ، ( أ . س ـ ٣٣٢ ف ) ٢٧٨ كلم/الساعة . الارتفاع الأقصى ٤٧٥٠ متراً .

الارتفاع العملي ٢٣٠٠ متر . معدل الارتفاع لابتدائي الأقصى ( التسلّق ) ٩,١٨ أمتار/الثانية . المدى الأقصى في السرعة الملاحية الاعتيادية (أ. س - ٣٣٢ ب ) ٦٤٤ كلم ، ( أ . س - ٣٣٢ ف/م ) ٨٤٨ كلم . المدى الأقصى مع خزانات وقود إضافية حوالى ١٧٢٠ كلم .




الطائرة المقاتلة القاذفة التكتيكية الأميركية سوبر سابر ف - ١٠٠

( ٦٤ ) سوبر - ر ٥٣٠ ( صاروخ )

( أنظر ماترا سوبر ٥٣٠ ، صاروخ ) .

(٣٨) سوبر سابر ف - ١٠٠ ( طائرة )

طائرة مقاتلة - قاذفة تكتيكية . نفاثة بمقعد واحد . انتجتها شركة « نورث أميركان » North American الاميركية .

تعتبر المقاتلة - القاذفة « سوبر سابرف - ١٠٠ » Super Sabre F — 100 أول طائرة قتال تفوق سرعتها الصوت . ولقد حلّق النموذج التجريبي الأول منها ( YF — 100 ) في ١٩٥٣/٥/٢٥ ، وكان مزوداً بمحرك نفاث من طراز « برات أند ويتني ج - ٥٧ » J — 57 بقوة ٤٤٠٠ كلغ - ضغط . ثم دخل الطراز الإنتاجي الأول منها ( الطائرة المعترضة ( ف - ١٠٠ أ » ) الخدمة الفعلية في القيادة الجوية التكتيكية التابعة لسلاح الطيران الأميركي في العام ١٩٥٤ ، ولكن وقوع عدد من حوادث الطيران دفع الشركة إلى إدخال تعديلات مختلفة على هذا الطراز الذي أُنتج منه ٢٠٣ طائرات .

ثم أنتجت الشركة الطائرة المقاتلة - القاذفة « ف - ١٠٠ سي » التي دخلت الخدمة في العام ١٩٥٥ ، وامتازت عن الطراز السابق بقوة المحرك وإمكانية التزود بالوقود جواً . وتلاها في العام ١٩٥٦ الطراز الرئيسي « ف - ١٠٠ د » ، الذي زُوّد بجهاز للطيران الآلي وبمحرك أقوى ذي لجهاز إحراق لاحق ، وأُدخلت عليه تحسينات شملت التسليح وأجهزة الملاحة والرادار والرماية ، وبدأ استخدامه العملي في أواخر العام ١٩٥٨ . وتم في العام ١٩٥٦ أيضاً انتاج طراز خاص بمهام التدريب العملي تحت اسم « ت ف - ١٠٠ ف » وهو لا يختلف عن الطرازات السابقة من حيث القدرة الهجومية . وقدتوقف انتاج الطائرة بكافة طرازاتها في العام ١٩٥٩ ، وبلغ مجموع ما أُنتج منها ٢٢٩٢ طائرة

شهدت المقاتلة - القاذفة « سوبر سابر » استخداماً واسعاً إبان حرب ڤيتنام في عمليات القصف التكتيكي . واستمر عملها في الأسراب التكتيكية الأميركية حتى أواخر العام ١٩٧٣ ، حين بدأ تحويلها الى الأسراب الاحتياطية التابعة لطيران الحرس الوطني الأميركي . وقد تم تصدير الطائرة إلى تايوان وفرنسا والدانيمارك وتركيا . وما تزال حتى الآن ( ١٩٨٣ ) عاملة في تايوان وتركيا . . ومن المنتظر أن تحتفظ القوات الجوية التركية بها مدة طويلة ، لا سيما وأنها اشترت الطائرات « سوبر سابر » القديمة من الدانيمارك ، وأصبحت تضم ٤٠ طائرة « ف - ١٠٠ سي/د/ ف » .

مواصفات الطراز الرئيسي « ف - ١٠٠ د »

**المواصفات العامة** : محرك نفاث من طراز Pratt and Whitney J 57 — P — 21 بقوة ٥٣١٠ كلغ - ترتفع مع جهاز الإحراق اللاحق إلى ٧٦٩٠ كلغ - ضغط . الوزن فارغة ٩٥٢٥ كلغ - الوزن الأقصى للإقلاع ١٥٨٠٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٨ متراً . الطول ١٥,١ متراً . الارتفاع ٤,٩٦ أمتار . مساحة الجناحين ٣٥,٧ متراً مربعاً .

**التسليح** : ٤ مدافع من طراز M - 39 E عيار ٢٠ ملم + ما مجموعه ٣٤٠٠ كلغ من الحمولات الهجومية على ثماني نقاط تعليق تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ١١٠٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و ١٣٩٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٩١٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . الارتفاع العملي ١٣٧٢٠ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٨١ متراً/الثانية . المدى القتالي ٨٨٠ كلم . المدى الأقصى ٢٤١٥ كلم .

(٦٤) سوبر سايدويندر ( صاروخ )

صاروخ موجه جو- جو أميركي ، يجري إنتاجه حالياً في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا . وهو يعرف أيضاً باسم ( A I M — 9 L ) .

ظهر « سوبر سايدويندر » Super Side Winder في العام ١٩٧٥ ، واعتُبر الجيل الثالث من عائلة الصاروخ « سايدويندر » . وهو حصيلة جهود بذلتها شركتا « رايثون » Raytheon ( ماساتشوستس ) و« فورد للفضاء الجوي والاتصالات ( كاليفورنيا ) ، بالاشتراك مع سلاحي الجو والبحرية الأميركيين . ويتلخص تطويره في إدخال تعديلات على الصاروخ A i M — 9H تضمن تحقيق المزايا الثلاث التالية :

١ - القدرة على مهاجمة الهدف من أي اتجاه كان . ويُعبر عن هذه المزية بالمصطلح ( Alasca ) المشتق من : All Aspect Capability .

٢ - القدرة على التعامل مع الأهداف ذات المرونة العالية إبان قتال المهارشة الجوية Dogfight .

٣ - القدرة على اعتراض الأهداف الجوية عالية السرعة Intercept Capability من أمدية متوسطه .

وكان أهم ما تطرقت إليه التعديلات وحدة التحكم المؤازرة ، وقسم التوجيه والتحكم ، والرأس الحربي . فقد استُبدلت زعانف التحكم المثلثة الشكل والمستخدمة في الطرازات السابقة من « سايدويندر » بزعانف جديدة على هيئة دلتا مزدوجة ، وزُود الرأس الباحث عن الأشعة تحت الحمراء بخزان داخلي من غاز « الأرغون » المبرِّد ، مما يمكّن سلاح الجو الأميركي من استخدام الصاروخ دون إجراء تعديل في طائراته ، التي لا تتضمن قواذف الصواريخ فيها أوعية تبريد . كما زُود الرأس الباحث بمادة كشف أشد حساسية ، من شأنها تشغيل الصاروخ على زاوية اتجاه تتجاوز ٩٠ درجة . ولقد جُعل الرأس الحربي متشارياً ذا انفجار

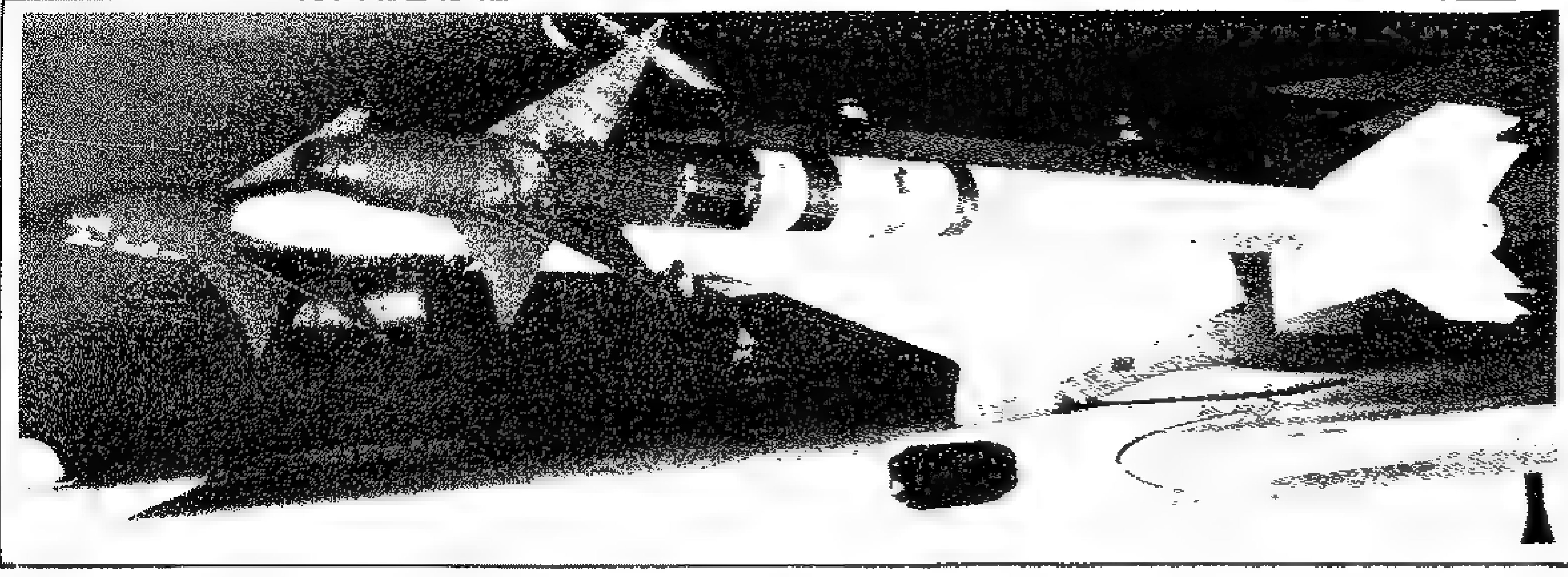
محيطي شديد ، وزُوِّد بصمامة تقاربية ليزرية لا يمكن التشويش عليها .

بدأ إنتاج « سوبر سايدويندر » في العام ١٩٧٧ ، واستلمت البحرية الأميركية في خلال الفترة ( ١٩٧٨ - ١٩٨٣ ) حوالى ١٤ ألف صاروخ . ومن المقرر أن تقوم مجموعة من الشركات الأوروبية بقيادة الشركة الألمانية « بودنزيفيرك » Bondeneseewerk ( صاحبة مشروع الصاروخ جو- جو Viper ، الذي ألغي في العام ١٩٧٤ لصالح « سوبر سايدويندر » ) بإنتاج ٩٠٠٠ صاروخ على الأقل. ويقوم باستخدام الصاروخ حالياً ( ١٩٨٣ ) سلاح الجو الأميركي ( طائرات ف- ١٥ ، وف- ١٦ وغيرها ) والبحرية الأميركية ( طائرات ف- ١٤ ، وف- ١٨ ) ، بالإضافة إلى سلاح الجو الألماني الغربي ( طائرات تورنادو ) ، وسلاح الجو البريطاني ( طائرات تورنادو وغيرها ) ، والبحرية الملكية البريطانية ( طائرات سي هارير ) ، وسلاح الجو النرويجي ( طائرات ف- ١٦ ) ، وسلاح الجو الإيطالي ( طائرات تورنادو وغيرها ) ، وسلاح الجو اليوناني . كما تنوي استخدامه أسلحة الجو في كل من « هولندا » ، و« إسبانيا » ، و« كوريا الجنوبية » ، و« ماليزيا » .

**المواصفات العامة** : الطول ٢,٨٧ م القطر ١٢٧ ملم . الوزن ٨٦,٦ كلغ . المدى الأقصى ١٨ كلم . السرعة القصوى ٢,٥ ماك . التوجيه بالأشعة تحت الحمراء . الرأس الحربي شديد الانفجار .

## ( ٦٤ ) سوبر ستار ( مسدس )

( أنظر ستار ، مسدسات ) .



الصاروخ جو- جو الأميركي سوبر سايد ويندر




ثلاث دبابات اسرائيلية من طراز سوبر شيرمان

## ( ٣٨ ) سوبر شيرمان ( دبابة )

دبابة متوسطة تم تطويرها في إسرائيل نقلا عن الدبابة الأميركية « م- ٤ شيرمان » M — 4 Sherman ، التي اعتبرت أفضل دبابة استخدمتها جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية . ويطلق على التطوير الاسرائيلي للدبابة أيضاً اسم « إيشيرمان » Isherman .

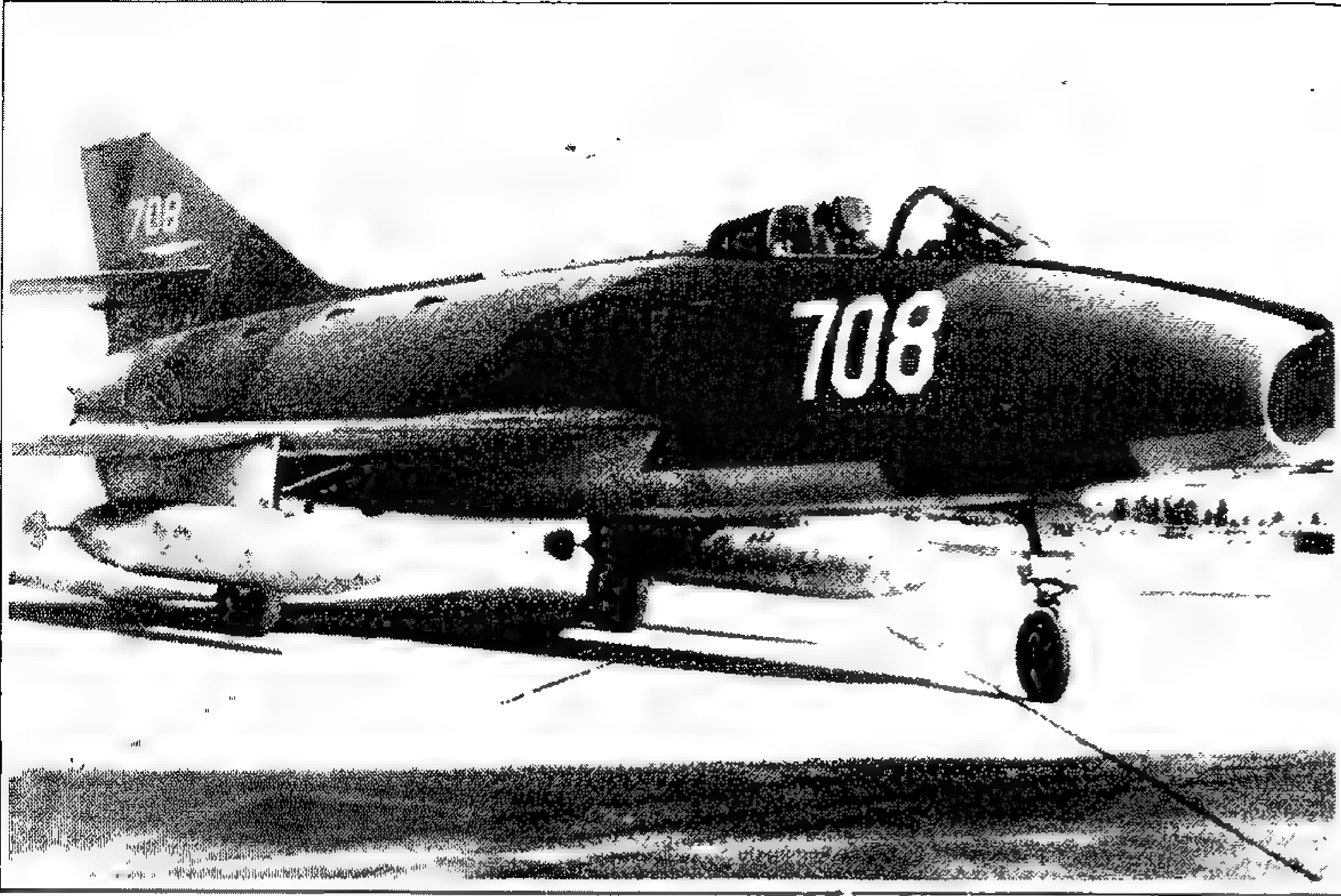
حصلت إسرائيل في أوائل الخمسينات على أعداد كبيرة من دبابات « شيرمان » من مخلفات الحرب العالمية الثانية . وأصبحت هذه الدبابة أساس قوة المدرعات الاسرائيلية في الخمسينات وأوائل الستينات . إلا أن اسرائيل أدخلت على دباباتها من هذا الطراز عدة تعديلات بهدف إطالة حياتها العملية ورفع مستواها الأدائي .

ولقد اكتفت إسرائيل في بادىء الأمر باستبدال مدافع الدبابات التي كانت تملكها ( وكانت أميركية من عيار ٧٥ ملم و٧٦ ملم ) ، بمدافع فرنسية من عيار ٧٥ ملم . وهي المدافع الموجودة على دبابات « أ . م . إكس- ١٣ » الفرنسية التي استخدمتها إسرائيل في الخمسينات والستينات . ثم عمدت إسرائيل ابتداء من أواسط الستينات إلى إدخال تعديلات رئيسية تتمثل في : تزويد الدبابة بمدفع فرنسي من عيار ١٠٥ ملم ، واستبدال المحرك العامل على البنزين من طراز « فورد » بآخر ديزل من طراز « يـرات أندويتني » بقوة ٥٠٠ حصان . كما

ركبت إسرائيل على الدبابة أجهزة تعليق وتحويل هيدروليكية فرنسية الصنع ، وزوّدتها بأجهزة رؤية ليلية تم تطويرها محلياً ، واستبدلت جنازير الدبابة ( سلاسلها ) التي كانت بعرض ٤١٩ ملم بأخرى عرضها ٥٨٤ ملم بغية زيادة قدرة الدبابة على العمل في الصحراء والأراضي الطينية الموحلة . وقد أدت هذه التعديلات إلى رفع مستوى الدبابة بشكل ملحوظ ، واستخدمتها إسرائيل على هذا الشكل في كل من حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ .

وبالإضافة إلى هذا التطوير ، فقد حولت إسرائيل عدداً من هياكل دبابات « شيرمان » إلى طرازات متخصصة كان أهمها : ١ - طراز لكسح الألغام . ٢ - طراز معد لإخلاء الجرحى من أرض المعركة . ٣ - طراز معد للعمل كعربة قيادة مدرعة بعد أن تمت إزالة البرج منه . ٤ - مدفع ذاتي الحركة من عيار ١٥٥ ملم ، وذلك بعد أن أزيل البرج ورُكّب مكانه مدفع هاوتزر فرنسي من طراز « ف - ٣ » F — 3 . ٥ - عربة حاملة هاون ، تم تزويدها بهاون إسرائيلي الصنع من عيار ١٦٠ ملم ، تُنتجه شركة « سولتام » الاسرائيلية ويبلغ مداه الأقصى ٩٦٠٠ متر . ٦ - مدفع ذاتي الحركة من طراز « سولتام ل - ٣٣ » عيار ١٥٥ ملم ، تم تطويره في إسرائيل من قبل الشركة نفسها .

وبعد الحصول على أعداد كبيرة من الدبابات الأميركية والبريطانية الأكثر تطوراً ( « م - ٤٨ » و« م - ٦٠ » و« سنتوريون » ) ، حوّلت إسرائيل معظم ما لديها من دبابات « سوبر شيرمان » ( « إيشيرمان » ) إلى هذه الطرازات ، المتخصصة واحتفظت بعدد محدود منها في الاحتياط . ثم لم تلبث أن استغنت عنه نهائياً في اواسط السبعينات .




الطائرة المقاتلة الفرنسية سوبر ميستير ب - ٢

**( ٣٨ ) سوبر غالب ( طائرة )**

(أنظر سوكو جي - ٤ سوبر غالب، طائرة).

**( ٦٤ ) سوبر فالكون ( صاروخ )**

( أنظر فالكون ، صاروخ ) .

**( ٣٨ ) سوبر فريلون ( هليكوبتر )**

أنظر أ - ٣٢١ سوبر فريلون ، هليكوبتر ) .

**( ٣٨ ) سوبر فورترس ( طائرة )**

( أنظر ب - ٢٩ طائرة في الملحق ) .

**( ٣٨ ) سوبر كونستليشن ( طائرة )**

( أنظر سي - ١٢١ سوبر كونستليشن ) .

**( ٣٨ ) سوبر ماجستير ( طائرة )**

( أنظر ماجستير وسوبر ماجستير ، طائرة ) .

**( ٣٨ ) سوبر مارين س - ٦ ( طائرة )**

( أنظر سبيتفاير ، طائرة ) .

**(٦٤) سوبر ميستير ب - ٢ ( طائرة )**

مقاتلة معترضة وقاذفة لأغراض المساندة التكتيكية ، من إنتاج شركة « داسو » Dassault للصناعات الجوية الفرنسية .

جرى تطوير طائرة « سوبر ميستير ب - ٢ » Super Mystére B 2 انطلاقاً من المقاتلة القاذفة « ميستير - ٤ أ » ، وحلق النموذج الأول منها في ١٩٥٣/٣/٢ . وكان الحافز الأساسي لتطويرها صناعة المحرك البريطاني النفاث « رولز رويس » محلياً تحت اسم Avon RA - 7 R ، واهتمام شركة « داسو » بإنتاج طائرة حربية أسرع من الصوت . وقد كانت حين دخلت الخدمة في العام ١٩٥٧ أول طائرة أوروبية غربية تفوق سرعتها سرعة الصوت ، ومن الطائرات الأوروبية الأولى ذات الأجنحة المائلة إلى الوراء .

وقد أدت التجارب التي أُجريت على الطائرة في العام ١٩٥٦ إلى استبدال المحرك « آفون » بآخر فرنسي من طراز « سنكما أتار » SNECMA Atar ذي حرّاق لاحق . وكانت الدولتان الوحيدتان اللتان استخدمتاها هما : فرنسا ، التي طلبت منها في البداية ٢٠٠ طائرة ، ثم خفضت العدد إلى ١٨٠ بسبب توقع ظهور طائرة جديدة أكثر تطوراً ( طائرة ميراج - ٣ ) ، وإسرائيل التي ابتاعت ٢٤ طائرة في نهاية العام ١٩٥٨ . وقد استخدمها العدو الاسرائيلي في حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . وإثر الحظر الذي فرضته فرنسا على مبيعات الأسلحة لاسرائيل عقب حرب ١٩٦٧ ، اضطر الاسرائيليون إلى استبدال المحرك الفرنسي بمحرك أميركي بدون حرّاق لاحق من طراز « برات أند ويتني » ، وبالتالي إدخال بعض التعديلات على الجزء الخلفي من جسم الطائرة .

توقف إنتاج « سوبر ميستير » في العام ١٩٥٩ ، واستمر عملها في سلاح الجو الفرنسي حتى مطلع

السبعينات ، وفي سلاح الجو الاسرائيلي حتى العام ١٩٧٥ . وقد بيعت الطائرات الاسرائيلية المتبقيه (١٢ طائرة) لجمهورية هندوراس في العام ١٩٧٧ . وما تزال عاملة في طيران هندوراس حتى الآن (١٩٨٣) .

**المواصفات العامة** : المحرك « سنكما أتار ـ ١٠١ جي » توربيني نفاث ذو قوة دفع ٣٤٠٠ كلغ ـ ضغط ، ترتفع إلى ٤٥٠٠ كلغ ـ ضغط مع الحرّاق اللاحق . الوزن فارغة ٦٩٨٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٠٠٠٠ كلغ . فتحة الجناحين (الباع) ١٠,٥٠ أمتار . الطول ١٤,٠٤ متراً . الارتفاع ٤,٥٣ أمتار . مساحة الجناحين ٣٥ متراً مربعاً .

**التسليح** : مدفعان من طراز « ديفا » DEFA عيار ٣٠ ملم + ٥٥ قذيفة صاروخية « سنيب » SNEB من عيار ٦٨ ملم تركّب داخل هيكل الطائرة + ما مجموعه ٩٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة تحت الجناحين ، تضم قنابل وصواريخ « ماترا » Matra أو خزانات إضافية للوقود . (كانت الطائرة المستخدمة في فرنسا مزودة عادة بصاروخين جو ـ جو أميركيين من طراز « سايدويندر » لعمليات المطاردة) .

**الأداء** : السرعة القصوى ١١٠٤ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و ١٢٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر . السرعة الملاحية للمدى الطويل ١٠٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٨٩ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ١٧ ألف متر . المدى دون وقود إضافي ٨٧٠ كلم . المدى الأقصى مع خزانين إضافيين تحت الجناحين ١١٧٥ كلم . المدى العملياتي التقريبي ٣٢٥ كلم .

## (١٩) سوبوتاي

عسكري مغولي (؟ ـ ١٢٤٥ ؟) . من أشهر قادة جنكيز خان .

تتناقض المصادر في تحديد سنة ولادة سوبوتاي Subotai . ففي حين تقول بعض المصادر أنه ولد في العام ١١٧٢ ، فإن مصادر أخرى تشير إلى أنه ولد في العام ١١٨٦ . وكان يدعى « باغاتور » (الباسل) . ولقد رافق « جنكيز خان » في حملاته . ولعب دوراً هاماً إلى جانب القائد المغولي « دجيبيه » في مطاردة « محمد شاه » حاكم فارس الخوارزمي ـ التركي في العامين ١٢٢٠ و١٢٢١ . وفي العام ١٢٢١ تقدم « دجيبيه » وسوبوتاي في القفقاس ، ثم قاما بغزو روسيا في العام التالي ، حيث أنزلا هزيمة قاسية بالأمير « مستيسلاف » ، أمير كييف في العام ١٢٢٣ . وعلى أثر وفاة « دجيبيه » في العام نفسه ، عاد سوبوتاي بقوات الحملة لينضم إلى الجيوش المغولية الأخرى .

تولى سوبوتاي قيادة الحملة لغزو إمبراطورية « تشين » (١٢٣١ ـ ١٢٣٤) بعد وفاة القائد المغولي « تولي » في العام ١٢٣٢ ، فحاصر مدينة « كايفينغ » عاصمة الامبراطورية ، ونجح في اقتحامها في العام ١٢٣٣ رغم استخدام المدافعين للمتفجرات . ثم تابع غزو الامبراطورية .

كان سوبوتاي القائد الفعلي للحملة التي شنها المغول في العام ١٢٣٧ لغزو أوروبا الشرقية ، فقاد بمهارة بالغة ١٥٠ ألف مقاتل ، وتمكن من بسط سيطرته على روسيا الشرقية والجنوبية . وفي أواخر العام ١٢٤٠ عبر نهر « الدنيبير » واستولى على « كييف » . وبعد أن ترك حوالى ٣٠ ألف رجل لضبط المناطق التي غزاها ولحماية خطوط مواصلاته ، بدأ في العام ١٢٤١ غزو أوروبا الوسطى على رأس ١٢٠ ألف مقاتل . وتمكن في ١٢٤١/٤/١١ من الانتصار على ملك هنغاريا « بيلا الرابع » عند نهر « سايو » . وبدأ بعد ذلك استعداداته لغزو إيطاليا والنمسا وألمانيا . غير أن أنباء وفاة « أوغاتاي » ابن « جنكيز خان » وخليفته استدعت انسحابه في أواخر العام ١٢٤١ .

كان سوبو تاي قائداً فذاً قادراً على اقتحام التحصينات المنيعة . ولقد أفاد إلى حد كبير من أساليب القتال المغولية ، والقدرة الحركية العالية التي تتمتع بها قوات المغول ، حتى أنه قطع حوالى ٢٥٠ كيلومتراً في ثلاثة أيام إبان حملة هنغاريا في العام ١٢٤١ ، الأمر الذي ساعده على المناورة أمام جيوش بولونية وألمانية وبوهيمية قبل أن يفاجىء الجيش الهنغاري ويسحقه . توفي في حوالى العام ١٢٤٥ .

## (٦٤) سوپويث (شركة صناعة طائرات)

شركة بريطانية تخصصت في صناعة الطائرات الحربية إبان الحرب العالمية الأولى .

تأسست « شركة سوپويث للطيران » في العام ١٩١٢ من قبل مصمم الطائرات البريطاني السير « توماس سوپويث » T. Sopwith ، واستهل مصنعها في مدينة « كينغستون ـ أون ـ تيميز » (جنوبي غربي لندن) صناعة طائراتها الحربية بالمقاتلة « تابلويد » Tabloid ، التي دخلت الخدمة في العام ١٩١٤ ، واستُخدمت بشكل محدود في المراحل الأولى من الحرب . وشمل إنتاجها طوال مدة الحرب مختلف أنواع الطائرات الحربية : قاذفات طوربيد ، مقاتلات ، قاذفات قنابل ، طائرات استطلاع ، طائرات دعم قريب . وكان أشهرها الطائرات المذكورة في المواضيع الخمسة التالية الواردة تحت اسم سوپويث :

## (٦٤) سوپويث ١ $\frac{1}{2}$ ستراتر (طائرة)

طائرة بريطانية ثنائية الأجنحة متعددة المهام ، بمحرك واحد ومقعد واحد أو مقعدين . استُخدمت في مختلف مسارح الحرب العالمية الأولى في الفترة (١٩١٦ ـ ١٩١٨) .

تميزت « سوپويث ١ $\frac{1}{2}$ ستراتر » Sopwith 1 $\frac{1}{2}$ Strutter لدى ظهور أول نماذجها في أواخر العام ١٩١٥ بثلاث خصائص هي : ١ ـ جودة التسليح (رشاش أمامي وآخر خلفي) ، ٢ ـ طول مدة التحليق (٤ ساعات ونصف الساعة) ، ٣ ـ تزامن الرمي بالرشاش الأمامي مع حركة دوران مروحة المحرك . الأمر الذي يضمن عدم إصطدام طلقات الرشاش بالمروحة .

وكان عملها مقتصراً في بداية العام ١٩١٦ على مهمتي الاستطلاع والقتال الجوي في الجبهة الغربية ، ثم توسع في خلال العام نفسه ليشمل مهام مكافحة الغواصات والقصف النهاري وخفر السواحل والدعم القريب . ولكن سرعان ما بدأت تفقد أهميتها كطائرة مقاتلة في نهاية ١٩١٦ ، مع ظهور الطائرتين الألمانيتين « ألباتروس ـ د ٤ » Albatros - D و « هالبرشتاتت ـ د ٤ » Halberstadt - D 4 ، اللتين امتازتا بغزارة نيرانها (رشاشان يرميان بمعدل ١٠٠٠ طلقة/الدقيقة ، مقابل حوالى ٥٠٠ ـ ٦٠٠ طلقة/الدقيقة لرشاش الطائرة « ستراتر ») ، في حين ظلت تحتفظ بأهميتها كطائرة قاذفة بمقعد واحد ، نظراً لحمولتها من القنابل ، التي كانت تصل أحياناً إلى ١٠٠ كلغ . وقد برزت إبان الغارة الجوية على مصنع الأسلحة الألماني « ماوزر » في ١٩١٦/١٠/١٢ .

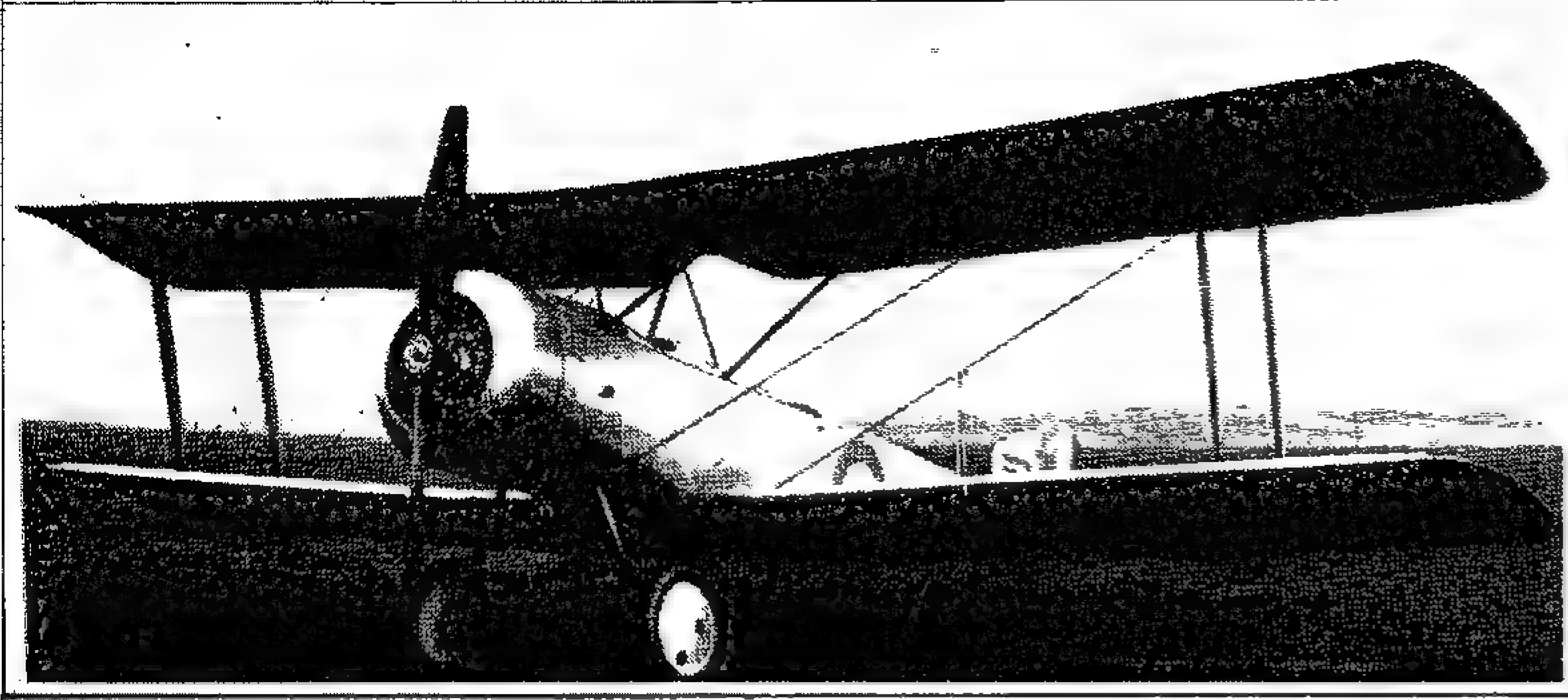
بقيت هذه الطائرة عاملة في أسراب الصف الأول البريطانية حتى أوائل العام ١٩١٨ ، حيث تركز دورها

بعد ذلك على التدريب . وبلغ مجموع ما أنتج منها في بريطانيا ١٥٢٠ طائرة ، وفي فرنسا ٤٢٠٠ طائرة . وكان معدل إنتاجها في فرنسا بطيئاً إلى درجة أنها كانت قد فقدت قيمتها عندما دخلت الخدمة في نيسان ( أبريل ) ١٩١٧ . وقد خدم عدد منها في بلجيكا ولاتفيا ورومانيا وروسيا ، كما اشترت قوات الحملة الأميركية العاملة في فرنسا ( A. E. F ) ٥١٤ طائرة من إنتاج فرنسي .

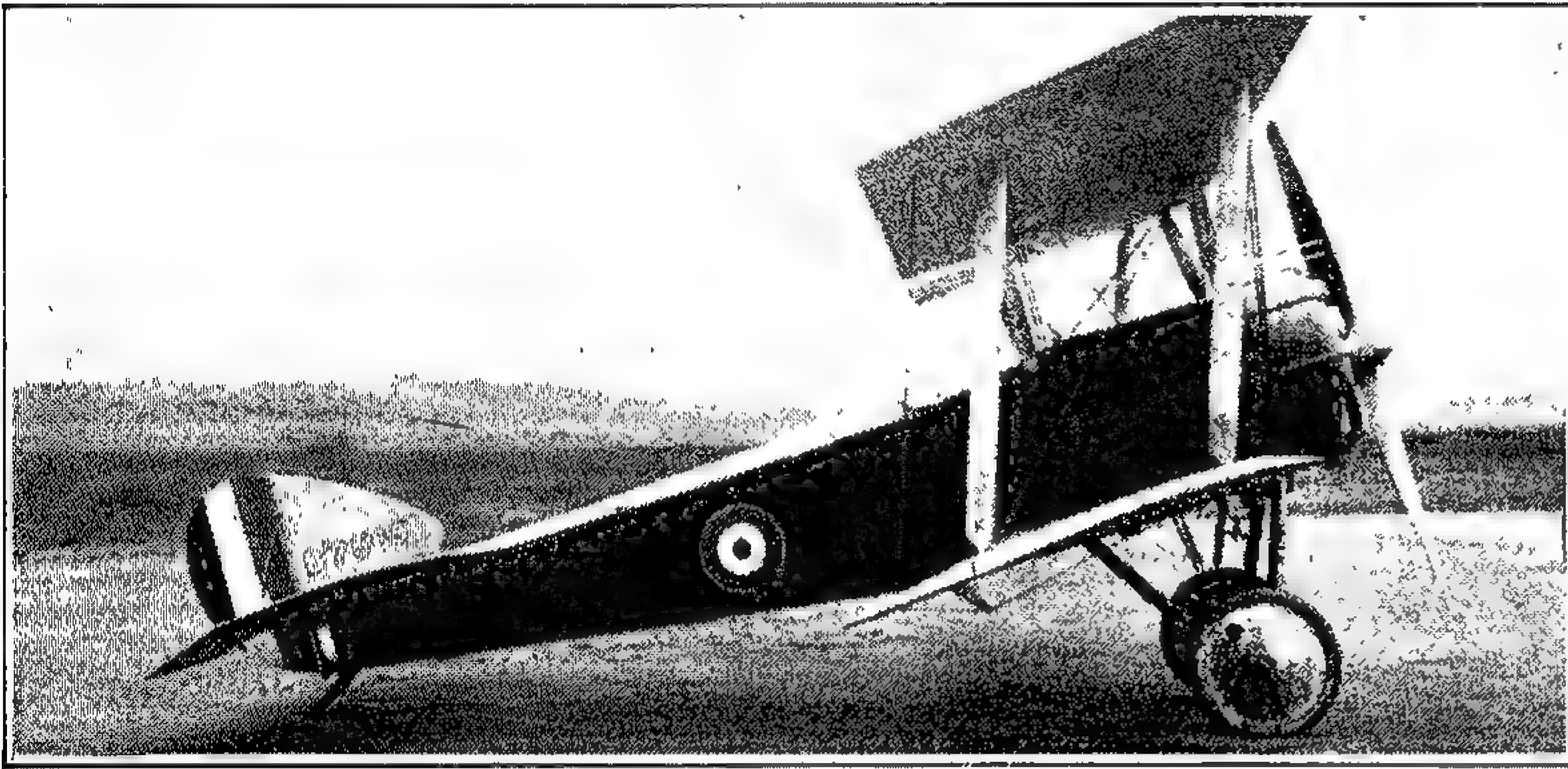
**المواصفات العامة** : المحرك مروحي من طراز « كليرجيه » بقوة ١١٠ أحصنة . الوزن فارغة ٧٥٢ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ٩٤٥ كلغ . الطول ٧,٦ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,١٥ أمتار . الارتفاع ٣,٧ أمتار .

**التسليح** : رشاش أمامي ثابت من طراز « ڤيكرز » من عيار ٠,٣٠٣ إنش (٧,٧ ملم) + رشاش خلفي متحرك من طراز « لويس » عيار ٧,٧ ملم + قنابل تصل زنتها إلى ٦٠ كلغ ( ١٠٠ كلغ في بعض الحالات ) .

**الأداء** : السرعة القصوى فوق مستوى البحر ١٦٩ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٤٥٧٢ متراً .



الطائرة البريطانية سوپويت ١ــــ ستار



الطائرة البريطانية المقاتلة سوپويت پاپ

## (٦٤) سوپويت پاپ ( طائرة )

طائرة مقاتلة بريطانية ثنائية الأجنحة بمقعد واحد استخدمتها في النصف الثاني من الحرب الأولى ( ١٩١٦ - ١٩١٨ ) القوة الجوية الملكية ( R .F .C ) ومصلحة طيران البحرية الملكية ( R .N .A .S ) . وتميزت في كونها طائرة حربية تحط على ظهر حاملة طائرات مبحرة .

كان تصميم الطائرة « سوپويت پاپ » Sopwith Pup أقرب إلى تصميم سابقتها « ٢/ ١ ستراتر » ، إلى درجة أن التسمية « پاپ » قد حلت محل التسمية الأساسية « سكاوت » Scout منذ أن أعتبرها الطيارون طائرة « وليدة » Pupped « ١ ١/٢ ستراتر » . وقد اشتهرت إبان خدمتها بخاصتين : الأولى سهولة قيادتها والثانية إمكانية هبوطها على مدارج حاملات طائرات مبحرة ، وذلك عقب نجاح الطيار البريطاني « داننغ » E. H. Dunning في الهبوط بها على ظهر حاملة الطائرات « فيوريس » Furious لأول مرة في ١٩١٧/٨/٢ .

دخلت الخدمة في صيف ١٩١٦ وأسقطت أول طائرة ألمانية معادية من طراز L .V .G في ١٩١٦/٩/٢٤ . وكانت مناورتها الجيدة وقدرتها القتالية على ارتفاعات عالية تجعلانها تضاهي المقاتلة الألمانية « ألباتروس » . كما كانت من الطائرات القليلة التي استخدمت قذائف صاروخية في مهام الرمي على مناطيد « زيپلين » . وقد بلغ مجموع ما أنتج منها ١٧٧٠ طائرة ، خدمت نحو ٢٩٠ طائرة منها ضمن طيران البحرية الملكية على متون ٥ حاملات طائرات و٧ طرادات . وفي الفترة الأخيرة من الحرب ، استُخدم بعض طائرات « پاپ » ، بعد تزويده بمحركات « غنوم » Gnome بقوة ١٠٠ حصان ، في مهام الدفاع عن الوطن الأم .

**المواصفات العامة** : المحرك مروحي من طراز « لورون » بقوة ٨٠ حصاناً . الوزن فارغة ٣٦٦ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ٥٥٥ كلغ . الطول ٥,٨ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٠٧ أمتار . الارتفاع ٢,٨٥ متر .

**التسليح** : رشاش ثابت من طراز « ڤيكرز » أو رشاش متحرك من طراز « لويس » وكلاهما من عيار ٠,٣٠٣ إنش (٧,٧ ملم ) + ٨ صواريخ من طراز « لوپريور » .

**الأداء** : السرعة القصوى فوق مستوى البحر ١٧٧ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٥٣٣٤ متراً . مدة التحليق العادية ٣ ساعات .

## (٦٤) سوپويت ترايپلاين ( طائرة )

طائرة مقاتلة بريطانية ثلاثية الأجنحة بمقعد واحد ، برزت رغم قصر مدة خدمتها . أنتجتها شركة « سوپويث » واستخدمتها مصلحة طيران البحرية الملكية ( RNAS ) في خلال الحرب العالمية الأولى .

حقق البريطانيون بظهور « سوپويث ترايپلاين »

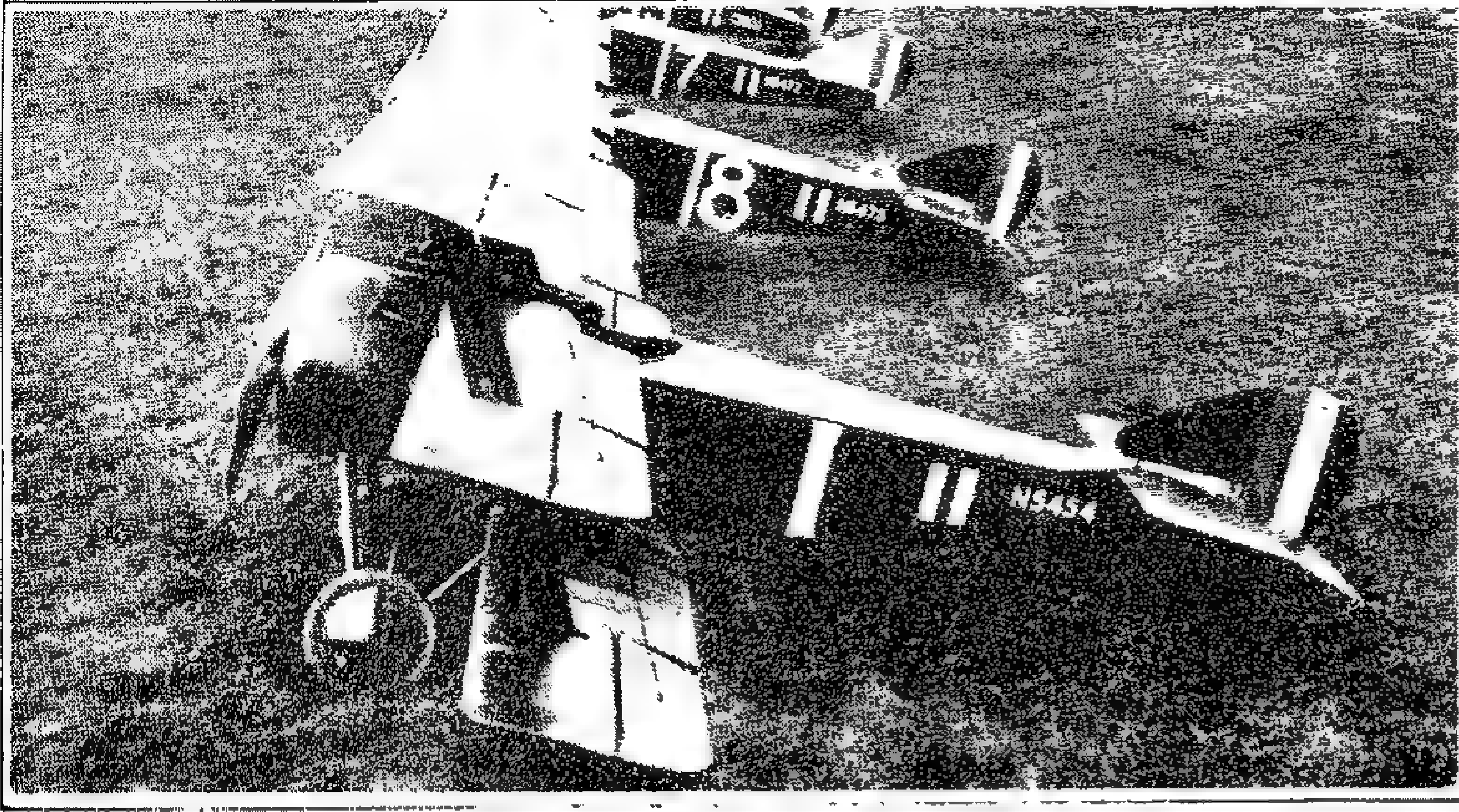
Sopwith Triplane . في بداية ١٩١٧ تعادلاً مع الطائرات الألمانية بما فيها طائرات « ألباتروس » ؛ فقد احتفظت « ترايبلاين » بمستوى الأداء الذي عُرفت به طائرة « پاپ » ، وأدخلت عليها تحسينات أسفرت عن توسيع مجال الرؤية لدى الطيار وزيادة معدل التسلق والمناورة بفضل المحرك والأجنحة الثلاثية . وسرعان ما تأكدت فاعليتها بعد دخولها الخدمة في شباط ( فبراير ) ١٩١٧ ، حيث استطاع الطيارون الكنديون الذين كانوا يشكلون السرب البحري العاشر ( ٥ طائرات ) ، إسقاط ٨٧ طائرة ألمانية في الفترة الواقعة بين أيار ( مايو ) وتموز ( يوليو ) ١٩١٧ ، كما استطاع قائد السرب « ريموند كوليشو » R .Collishow إسقاط ١٦ طائرة ألمانية في أقل من شهر . وقد بلغ إعجاب الألمان بطائرة « ترايبلان » حدّ العمل على تطوير طائرة ثلاثية الأجنحة لمواجهتها ، ونتج عن ذلك تطوير « فوكر ـ ١ » Fokker - 1 في العام نفسه ( ١٩١٧ ) .

تركز عمل « تريپلاين » في الجبهة الغربية ، وكانت آخر معركة اشتركت فيها هي معركة « إيپر » Ypres الثالثة ( ٣١/٧ ـ ١٠/١١/١٩١٧ ) ، حيث بدأت طائرات جديدة من طراز « كامل » Camel تحل مكانها منذ تشرين الثاني ( نوفمبر ) . وبلغ مجموع ما أُنتج منها ١٤٠ طائرة فقط .

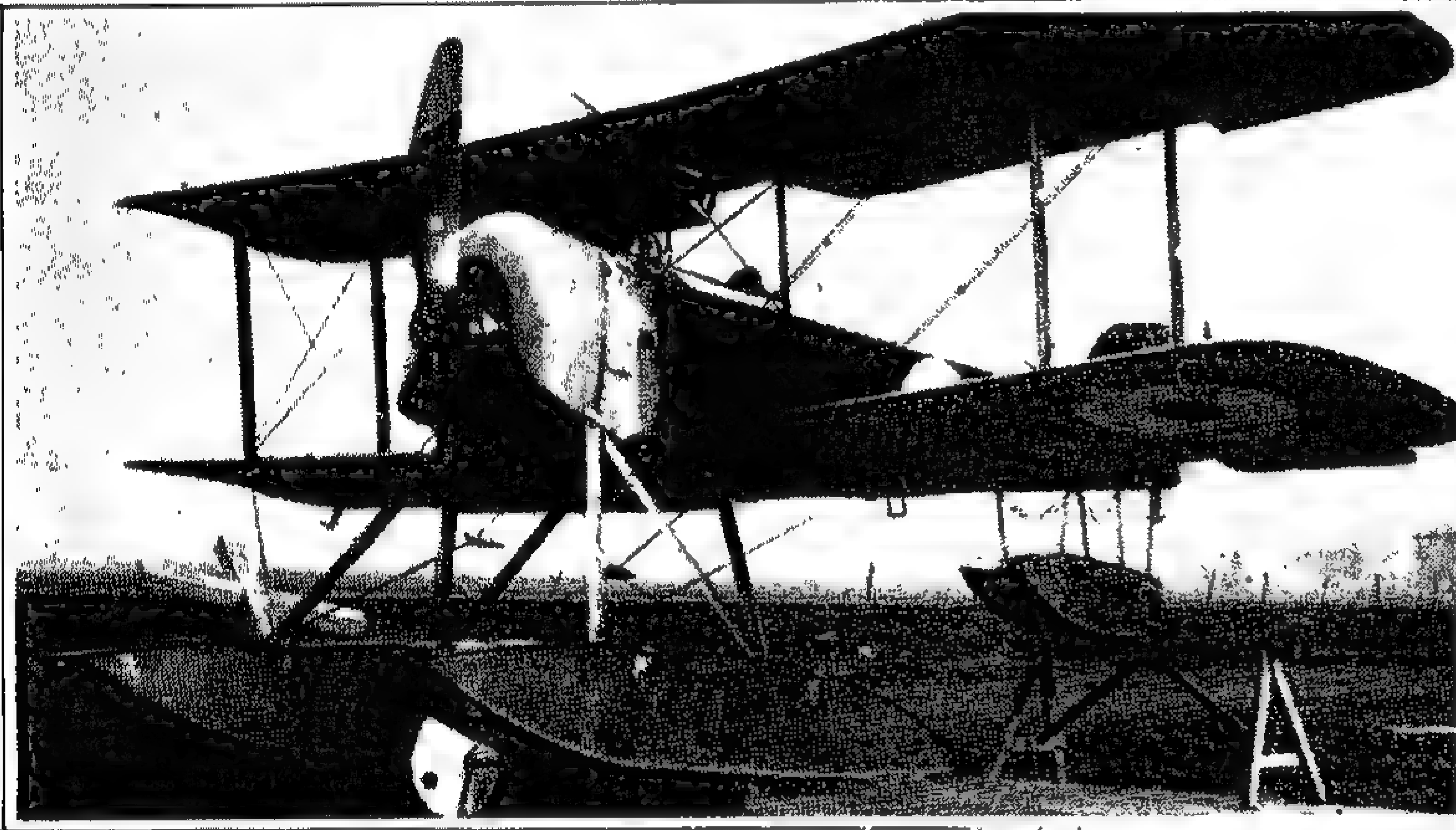
**المواصفات العامة :** المحرك مروحي من طراز « كليرجيه » بقوة ١٣٠ حصاناً . الوزن فارغة ٥٠٠ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ٧٠٠ كلغ تقريباً . الطول ٥,٧ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٠٧ أمتار . الارتفاع ٣,٢ أمتار .

**التسليح :** رشاش ثابت من طراز « ڤيكرز » من عيار ٠,٣٠٣ إنش ( ٧,٧ ملم ) ( كانت تزود أحياناً برشاشين من الطراز نفسه ) .

**الأداء :** السرعة القصوى فوق مستوى البحر ١٨٠ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٦٢٥٠ متراً . مدة التحليق العادية ساعتان و ٤٥ دقيقة .




الطائرة البريطانية المقاتلة سوپويت ترايپلاين



الطائرة البريطانية المقاتلة سوپويت شنايدر/بايبي

## (٦٤) سوپويث شنايدر/ بايبي ( طائرة )

طائرة مقاتلة ثنائية الأجنحة وقاذفة خفيفة مائية بمقعد واحد ، أنتجتها شركة « سوپويث » للطيران وشركات أخرى ، واستخدمتها مصلحة طيران البحرية الملكية ( R .N .A .S ) إبان الحرب العالمية الأولى .

إثر فوز الطراز البحري من القاذفة البريطانية « سوپويث تابلويد » Tabloid بكأس « شنايدر » ( جائزة كانت تمنح للفائزين بسباق الطائرات المائية ) في نيسان ( أبريل ) ١٩١٤ ، طلبت البحرية الملكية من الشركة المنتجة ( سوپويث ) تطوير دفعة من ١٢ طائرة من ذلك الطراز ، مع إدخال بعض التعديلات ، أهمها إحداث كوة في منتصف الجناح العلوي لتمكين الطيار من الرمي بالرشاش إلى أعلى . وعُرفت الطائرة الجديدة باسم « شنايدر » Schneider في بداية الأمر ، وباسم « بايبي » Baby عقب استبدال المحرك « غنوم » Gnome بالمحرك « كليرجيه » . وبلغ مجموع ما صُنع من « شنايدر » ١٣٦ طائرة فقط ، في حين صُنع من « بايبي » ٤٥٦ طائرة ، اشتركت في إنتاجها عدة شركات هي « بلاكبيرن » Blackburn ( ١٧٦ ) ، و « فيري » Fairey ( ٥٠ ) ، و « پارنول » Parnall ( ١٣٠ ) ، و « سوپويث » ( ١٠٠ ) . وسُحبت كلها من الخدمة بعد أسابيع قليلة من نهاية الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٨ ) .

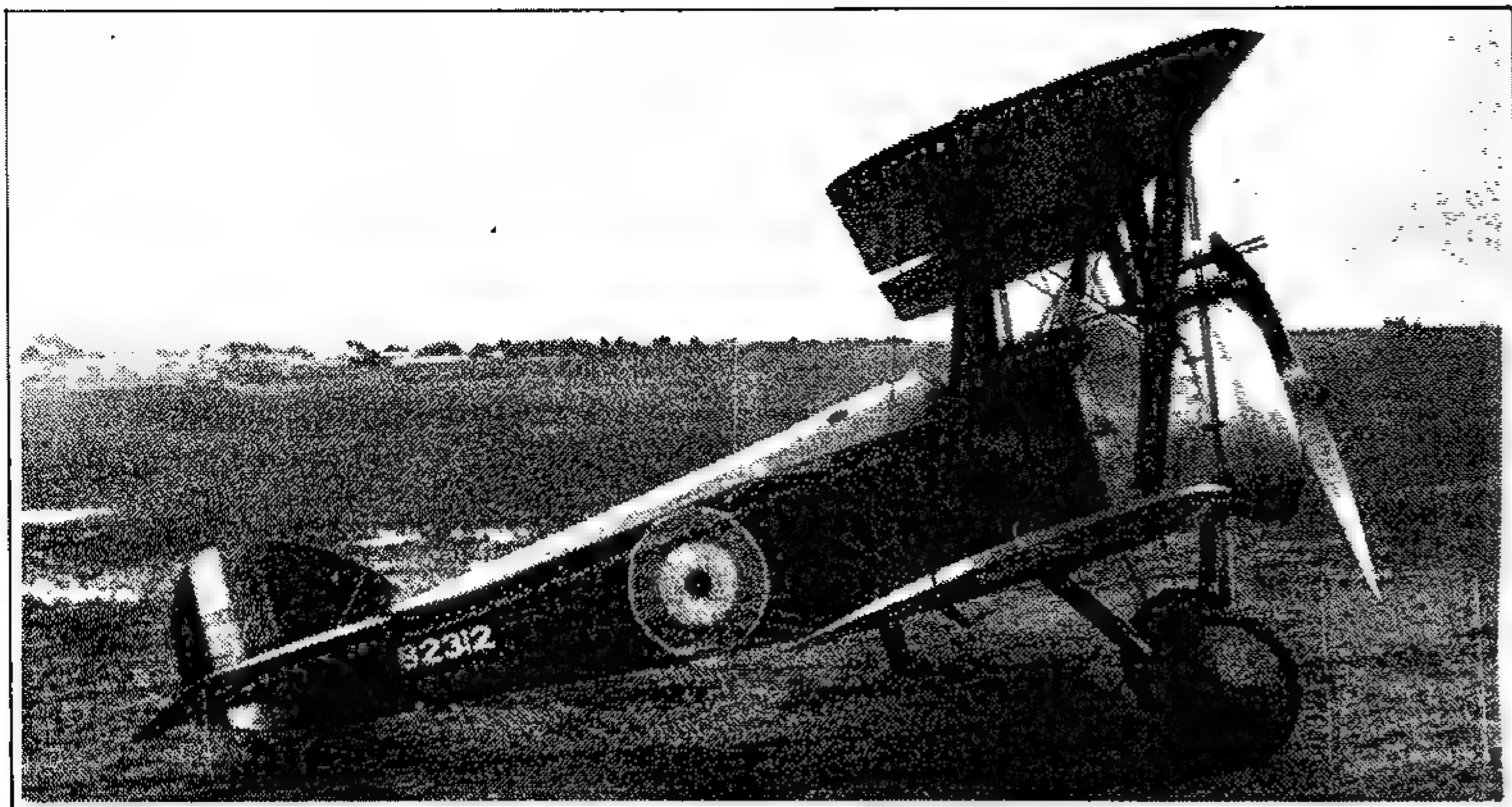
ولم تحقق هذه الطائرة نتائج هامة في مقاومة مناطيد « زيپلين » الألمانية فوق بحر الشمال ، إلا أنها قامت بعمليات استطلاع وقتال ناجحة في شرقي البحر الأبيض المتوسط والدردنيل والبحر الأحمر ، ونشطت في مكافحة الغواصات الألمانية في المياه البريطانية .

**المواصفات العامة :** المحرك مروحي من طراز

« كليرجيه » بقوة ١٣٠ حصاناً . الوزن فارغة حوالى ٥٥٧ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ٧٧٨ كلغ . الطول ٧,٠١ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ٧,٦ أمتار . الارتفاع ٣,٠٤ أمتار .

التسليح : رشاش من طراز « لويس » من عيار ٠,٣٠٣ إنش ( ٧,٧ ملم ) + قنبلتان زنة الواحدة منها حوالى ٣٠ كلغ .

الأداء : السرعة القصوى فوق مستوى البحر ١٥٦ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٢٣٢٠ متراً . مدة التحليق العادية ساعتان .



الطائرة البريطانية المقاتلة سوبويت كامل

## (٦٤) سوبويث كامل ( طائرة )

طائرة مقاتلة بريطانية ثنائية الأجنحة بمقعد واحد . أنتجتها شركة « سوبويث » في النصف الثاني من الحرب العالمية الأولى ، وكانت من أفضل الطائرات التي خدمت في تلك الحرب .

وصلت قوة الحلفاء الجوية في ربيع ١٩١٧ إلى أدنى مستوى لها ، وتكبد البريطانيون في نيسان ( أبريل ) خسائر كبيرة في الطائرات الحربية . ولم يتمكن الحلفاء من استعادة توازنهم في مجال الطيران إلا في نهاية ذلك العام ، عقب دخول طائرة « سوبويث كامل » Sopwith Camel الخدمة في تشرين الثاني ( نوفمبر ) . وكانت هذه الطائرة تطويراً للطائرة « باب » ، وامتازت عما سبقها من طائرات « سوبويث » بالابتكارين التاليين :

١ - غزارة النيران ، حيث إنها زُودت لأول مرة برشاش ثنائي ذي معدل رمي يقارب ١٠٠٠ طلقة/الدقيقة ، الأمر الذي أخل بتفوق طائرات « ألباتروس » الألمانية في هذا المجال .

٢ - مرونة الحركة ، فقد جمع التصميم بين قصر جسم الطائرة وخفة وزنه ، وقوة المحركة الدّوار ، مما منح الطائرة القدرة على الالتفاف بحركة أنشوطية ( وهو ما مكّنها من مواجهة الطائرات الألمانية ، ما عدا طائرة « فوكر » ) ، والتحليق بسرعة عالية على ارتفاع منخفض جداً ( وهو ما أكسبها شهرة في عمليات رمي الدعم المباشر ضد المشاة المتخندقين ، لا سيما وأن الرشاش الثاني ثُبت في بعض نماذجها في أسفل الهيكل ، بشكل ساعد على الرمي الى الأسفل ) .

بلغ مجموع ما أُنتج منها ٥٥٠٠ طائرة ، بما فيها الطراز البحري الأصغر حجماً ، الذي زُوّد برشاش « ڤيكرز » في المقدمة ورشاش « لويس » في الوسط ، والذي نجح في آب ( اغسطس ) ١٩١٨ في إسقاط آخر منطاد من طراز « زيبلين » مستخدماً الذخائر الحارقة « باكنغهام » و « بوميروي » . وقد اعتبرت مسؤولة عن إسقاط ١٢٩٤ طائرة ألمانية ، من ضمنها طائرة البارون « مانفريد فريهرفون ريختوفن » ، الذي أُسقطت طائرته ( من طراز « فوكر » ) في ١٩١٨/٤/٢١ . وتراوحت طرازات المحركات التي استُخدمت فيها بين « لورون » ( ١١٠ أحصنة ) ، و« غنوم» ( ١٣٠ حصاناً ) ، و « كليرجيه » ( ١٣٠ حصاناً ) . و « بنتلي » ( ١٥٠ حصاناً ) . ولم يقتصر استخدام الطائرة على بريطانيا ، بل تم تصديرها الى كل من : كندا وبلجيكا واليونان ، كما استخدمتها قوات الحملة الأميركية في أوروبا ، والقوات المناهضة للثورة البلشفية إبان الحرب الأهلية الروسية وحروب التدخل ( ١٩١٩ - ١٩٢٢ ) .

المواصفات العامة : المحرك : مروحي من طراز « كليرجيه » بقوة ١٣٠ حصاناً . الوزن فارغة ٤٢٥ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ٦٥٠ كلغ . الطول ٥,٦ أمتار . الارتفاع ٢,٦ متر . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٥٤ أمتار .

التسليح : رشاش ثنائي من طراز « ڤيكرز » من عيار ٠,٣٠٣ إنش ( ٧,٧ ملم ) + ٤ قنابل زنة الواحدة ١١ كلغ .

الأداء : السرعة القصوى ١٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٥٠٠ متر . الارتفاع العملي ٥٩٠٠ متر . مدة التحليق العادية ساعتان ونصف الساعة .

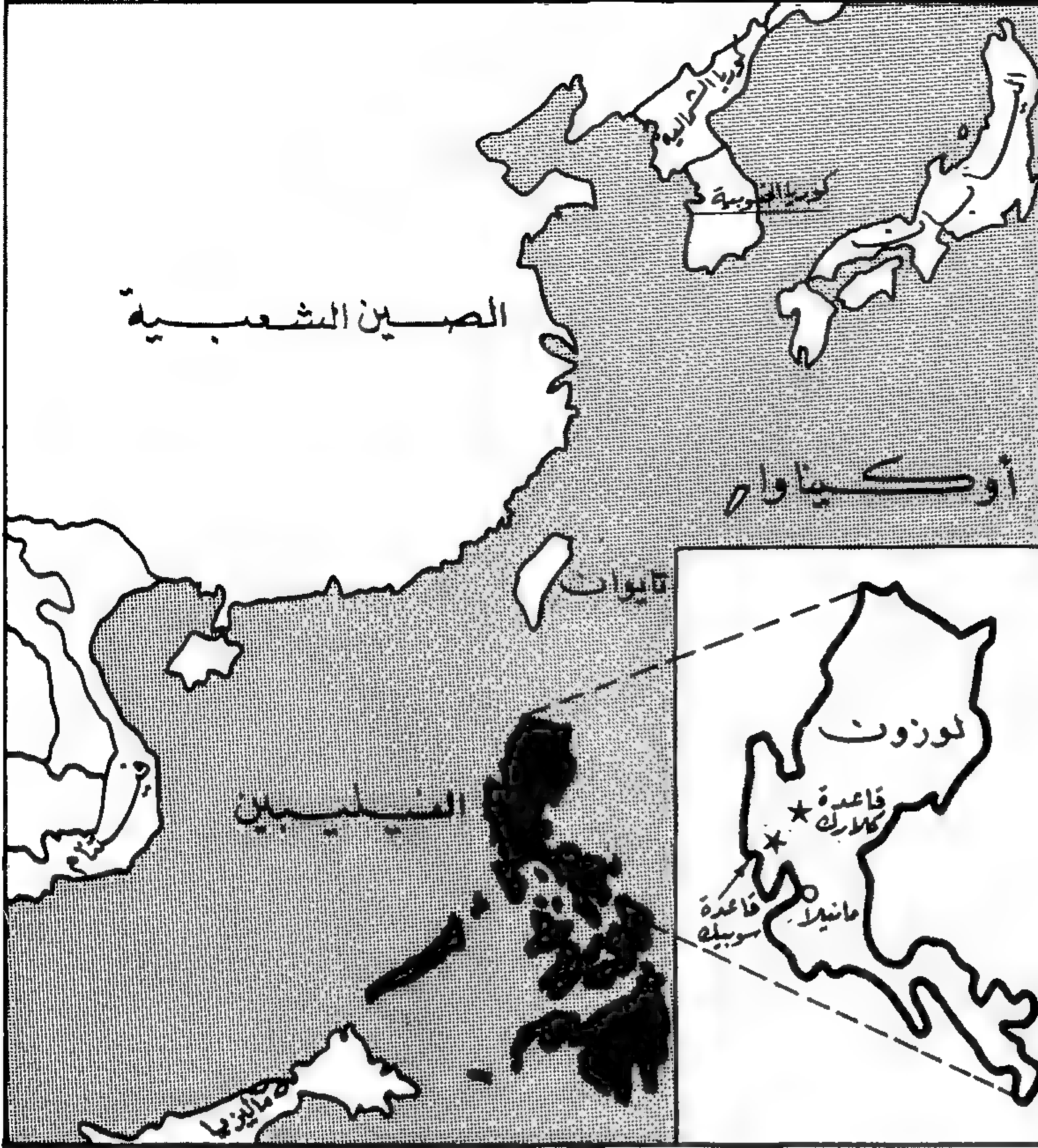
## ( ٤٢ ) سوبيز ( بنجامان دو روهان دو ) .

قائد عسكري بروتستانتي فرنسي ( ١٥٨٣ - ١٦٤٢ ) . اشترك في القتال ضد الجيش الملكي الفرنسي إبان الصراع بين الملكين الكاثوليكيين والثوار البروتستانتيين .

وُلد بنجامان دو روهان دو سوبيز Bengamin de Rohan Seigneur de Sauluise في مدينة « لاروشيل » الفرنسية في العام ١٥٨٣ ، وكان من البروتستانتيين المتحمسين في عهد ملك فرنسا « لويس الثالث عشر » ( حكم من العام ١٦١٠ إلى ١٦٤٣ ) . وعندما ثار البروتستانتيون ضد التمييز الديني في فرنسا عيّنته الجمعية العامة البروتستانتية في العام ١٦٢١ قائداً عاماً للثوار البروتستانتيين في مقاطعات « بواتو » Poitou و« بريتاني » Bretagne و« أنجو » Anjou ، ودافع في العام نفسه عن « سان جان دانجلي » Saint — Jean — d'Angély ضد الجيش الملكي ، ثم هدد منطقة « نانت » Nantes ، لكن ضغط الجيش الملكي أجبره على مغادرة فرنسا إلى إنكلترا في العام ١٦٢٢ ، فانضم إلى المهاجرين البروتستانتيين الذين حصلوا على دعم الإنكليز لمحاربة فرنسا الكاثوليكية . وفي العام ١٦٢٥ حشد سوبيز قوة بحرية بمساعدة الإنكليز ، وهاجم الأسطول الملكي الفرنسي في مرفأ « بلاڤيه » Blavet ، واستولى عليه وقاده إلى جزيرة « ري » Ré ، وأصبح سيد البحر بين « نانت » و« بوردو » .

في هذه الأثناء كان جيش « لويس الثالث عشر »

يحاصر مدينة « لاروشيل » التي كانت من أهم المعاقل البروتستانتية ، وقد دام هذا الحصار حوالى ١٤ شهراً ( ١٦٢٧ ـ ١٦٢٨ ) ، وحاول سوبيز والقائد الإنكليزي « بكنغهام » تقديم المعونة للمحاصرين في العام ١٦٢٨ ، لكن محاولاتهما باءت بالفشل ، وسقطت المدينة في يد الكاردينال « ريشيليو » في العام نفسه . وفي حزيران ( يونيو ) ١٦٢٩ عقد « ريشيليو » مع البروتستانتيين صلح « أليس » Alés ، واعترفت السلطة الملكية بحرية المعتقد والمساواة المدنية ، وأصدر الملك عفواً عاماً عن الثوار البروتستانتيين ، إلا أن سوبيز رفض الإفادة من هذا العفو ، وبقي في إنكلترا حتى وفاته بتاريخ ١٦٤٢/١٠/٠ .




قاعدة سوبيك الأميركية في الفيليبين

## (٦٦) سوبيز ( شارل دو روهان پرنس دو )

عسكري فرنسي ( ١٧١٥ ـ ١٧٨٧ ) شارك في حرب السنوات السبع ونال رتبة مارشال فرنسا .

ولد شارل دو روهان پرنس دو سوبيز Ch. de R. P. de Soubise في العام ١٧١٥ في « باريس » . والتحق بالجيش الفرنسي في عهد الملك « لويس الخامس عشر » ( ١٧١٥ ـ ١٧٧٤ ) ، وكان من أصدقاء الملك ومدام « پومبادور » .

شارك في حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ ) التي نشبت بين بروسيا وبريطانيا من جهة والنمسا وفرنسا وروسيا وسكسونيا والسويد من جهة أخرى . وكان من أبرز المعارك التي خاضها معركة « روسباخ » ( ١٧٥٧/١١/٥ ) ، حيث قاد قوة مؤلفة من ٣٠ ألف جندي فرنسي إلى جانب ١١ ألف جندي إمبراطوري من جيش « الرايخ » ( حلفاء النمسا من الألمان ) بقيادة « ساكس ـ هيلد بورغهاوزن » ، في مواجهة القوات البروسية البالغة ٢١ ألف جندي . وقد أسفرت المعركة بعد ساعتين من القتال عن هزيمة سوبيز ومقتل ٧ آلاف من رجاله . وفي العام ١٧٥٨ ، وزع الفرنسيون قواتهم إلى ثلاثة جيوش ، فتولى سوبيز قيادة الجيش الفرنسي في « ساكس » ، الذي تعرضت مؤخراته لعدة هجمات بروسية ، إلا أن سوبيز حافظ على قواعد تموينه ، ولم يخض معركة حاسمة مع البروسيين .

رُفّع في العام ١٧٥٩ إلى رتبة مارشال فرنسا ، وعُيّن في منصب وزير دولة . قاد في العام ١٧٦١ جيش الرين ، وانتصر في العام ١٧٦٢ على القوات البروسية في معركة « جوهانسبرغ » . توفي في العام ١٧٨٧ في « باريس » .

## (٤٦) سوبيك ( قاعدة بحرية )

قاعدة بحرية أميركية على ساحل الفيليبين .

تقع قاعدة سوبيك Subic أو Subig على الساحل الغربي لجزيرة « لوزون » Luzon ، وقرب بلدة « أولنغاپو » الواقعة على خليج « سوبيك » ، الذي يشكل مدخل المنطقة إلى بحر الصين الشمالي ، والذي يبلغ طوله حوالى تسعة أميال ، وعرضه بين خمسة وثمانية أميال . وكانت القوات اليابانية قد احتلت هذا الخليج إبان الحرب العالمية الثانية ( من مطلع ١٩٤٢ حتى مطلع ١٩٤٥ ) ، إلى أن طردتها منه القوات الأميركية ، وأنشأت فيه « محطة » بحرية ، استخدمتها لأعمال الصيانة والإمداد وإستراحة بعض وحداتها المنتشرة في جنوبي شرقي آسيا .

تعتبر قاعدة « سوبيك » مكملة لقاعدة « كلارك » الجوية الأميركية الضخمة ، وتكتسب أهميتها من وقوعها قبالة سواحل جنوبي شرقي آسيا . وكان لها دور فعال في العمليات الحربية الأميركية إبان العدوانين الأميركيين على كوريا ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) وفيتنام ( ١٩٦٠ ـ ١٩٧٣ ) . ولقد وضعت الولايات المتحدة الأميركية يدها على هذه القاعدة على أساس أنها « أرض مؤجرة » ( بدون بدل إيجار فعلي ) ، وذلك بموجب اتفاق عقدته الحكومة الأميركية مع حكومة الفيليبين في ١٩٤٧/٣/١٤ ، يعطي القوات الأميركية حق

استخدامها ( إلى جانب ١٢ قاعدة أخرى ) في الأغراض العسكرية ، ولمدة ٩٩ عاما . وألحقت بهذا الاتفاق ، في ١٩٤٧/٣/٢١ ، اتفاقية أخرى وضعت القوات المسلحة الفيليبينية بموجبها تحت إشراف « المستشارين العسكريين » الأميركيين المتمركزين في قاعدة سوبيك ، واعتبرت القواعد كلها تابعة للسلطات الأميركية لجهة الشؤون العسكرية والإدارية والقضائية . كما نصت هذه الاتفاقية على أن القانون الفيليبيني المحلي لأبطال العسكريين الأميركيين الذين ينتهكونه ، بل يخضعون لقانونهم الخاص مهما تكن مخالفاتهم .

يبلغ عدد العسكريين الأميركيين في قاعدة سوبيك أكثر من ستة آلاف رجل ، بالإضافة إلى حوالى ٦٠٠ موظف مدني ( أميركي ) يؤمنون الخدمات الضرورية للقاعدة ، وحوالى ستة آلاف من أفراد عائلات الأميركيين العاملين فيها . ويبلغ عدد الفيليبينيين العاملين في القاعدة ذاتها حوالى ٢٣ ألف شخص .

وفي أعقاب خروج القوات الأميركية من فيتنام ( ١٩٧٣ ) ، طالبت حكومة الفيليبين الحكومة الأميركية بإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة بينهما حول القواعد الأميركية ، ومنها قاعدة سوبيك التي ينتهي أجلها في العام ١٩٩١ ، ولا سيما فيما يتعلق بدفع بدل إيجار مناسب ، وإخضاع هذه القواعد كافة للقوانين الفيليبينية . وبدأت المفاوضات بين ممثلي الحكومتين حول هذا الشأن في العام ١٩٧٦ . وأسفرت عن تعهد الإدارة الأميركية بدفع مليار دولار إيجاراً لقواعدها كلها ، شريطة أن يكون ذلك على شكل معونات عسكرية وإقتصادية تُسلّم إلى الفيليبين في غضون خمس سنوات .

ويبدو أن حكومة الفيليبين راغبة ضمنا في بقاء هذه القواعد على أرضها ، ولا سيما قاعدتا « سوبيك » و« كلارك » ، لأنها تساعدها في دعم النظام وحمايته ضد أشكال المعارضة ، وتجعلها أقدر على محاربة الثوار المسلمين في الجنوب والمنظمات الشيوعية ( الهاسك ) .

## ( ٤٢ ) سوبيلوليوما الأول

ملك حثّي عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وحكم من حوالى العام ١٣٨٠ ق. م . حتى حوالى العام ١٣٤٦ ق. م ، ووصلت الامبراطورية الحثية في عهده إلى أقصى اتساعها ، حيث تنازعت النفوذ في الشرق الأدنى مع الفراعنة والآشوريين .

تولى سوبيلوليوما الأول Souppiloulioume I عرش الأمبراطورية الحثية بعد والده « توتاليا الثالث » في حوالى العام ١٣٨٠ ق. م . ( تذكر بعض المراجع انه تولى الحكم في العام ١٣٧٥ ق. م . ) ، فسعى منذ البداية الى فصم عرى التحالف بين دولة الميتانيين ( المسيطرة على المنطقة الممتدة بين الفرات الأعلى ودجلة الأعلى ) ، ودولة الفراعنة التي كانت تعمل على الحد من النفوذ الحثي في سورية . وبعد عدة سنوات من تولى الحكم ، قاد سوبيلوليوما جيشه إلى سورية وشن إغارة فاشلة على « حلب » وكانت تحت سيطرة الميتانيين . ثم عاد في العام ١٣٥٤ ق. م ، فقطع نهر الفرات قرب « ملاطية » ودخل أراضي الميتانيين من الشمال وهاجم عاصمتهم وسلبها . ثم بدّل اتجاهه وقطع الفرات من جديد قرب « كركميش » .

ولقد تدخل سوبيلوليوما في الصراع الداخلي الذي شهدته دولة الميتانيين بعد مقتل ملكها « توسراتا » في العام ١٣٥٤ ق. م . ، فكان يدعم أحد المرشحين للعرش ثم يدعم خصمه ، الأمر الذي سمح له بالسيطرة على اراضي الميتانيين والاستيلاء على « حلب » و« دمشق » في العام ١٣٥٠ ق. م. كما استغل الاضطرابات الداخلية الدينية التي شهدتها مصر في عهد « أمينوفيس الرابع » ( حكم من العام ١٣٧٩ ق. م . حتى العام ١٣٦٢ ق. م ) ، وعقد مع المصريين اتفاقاً رُسمت بموجبه حدود النفوذين الحثي والمصري في سورية لصالح الحثيين .

أما في الشرق ، فقد حارب سوبيلوليوما دولة العيلاميين الواقعة شرقي المجرى الأسفل لنهر « دجلة » ، وهزم ملكها « هورباتيلا » وسيطر عليها . ثم عمل بعد ذلك على فرض سلطته على المناطق التي استولى عليها . وكانت الامبراطورية الحثية عند وفاته في العام ١٣٤٦ ق. م ( أو ١٣٣٤ ق. م حسب بعض المصادر ) ممتدة من « جسر أكسيون » ونهر « العاصي » حتى المجرى الأسفل لنهر « الفرات » . وتشمل بلاد الأناضول وسورية وفلسطين حتى « القدس » .

كان سوبيلوليوما الأول بارعاً في الاستراتيجية والتكتيك . وكان يشن حملاته في الربيع والصيف ، ويلجأ الى الراحة في الشتاء بسبب برودة الطقس وكثافة الثلوج في بلاده . ولقد اشتهر بالعمل على الصدام مع خصومه في مواجهات مكشوفة ، حيث تستطيع عربات القتال قلب موازين المعركة لصالحه بالتعاون مع المشاة . وهذا ما فعله عند محاربة الميتانيين . فلقد مر بعاصمتهم من دون الاصطدام بقوتهم الأساسية ، ثم توجه نحو السهول السورية مستدرجاً العدو إلى ساحات رحبة تصلح للمواجهات المكشوفة .

اعتمد سوبيلوليوما في عملياته الحربية الواسعة على قوة الجيش الحثي المؤلف من متطوعين محترفين ، تردفهم قوات يجندها النبلاء وحكام المقاطعات عند اندلاع الحرب . وكان هذا الجيش يمتلك ترسانة حربية ممتازة ، ويستخدم السلاح المصنوع من الحديد وعربات قتالية خفيفة يجرها حصان ويعتليها ثلاثة محاربين : سائق ومقاتل ومدافع يحمل الترس لحماية زميليه .

## ( ٦٦ ) سوبييسكي ( يان الثالث )

ملك وقائد بولوني ( ١٦٢٩ - ١٦٩٦ ) ، اشتهر بحروبه ضد العثمانيين ، ويُعد من أهم الملوك البولونيين في الفترة ( ١٥٧٣ - ١٧٩٥ ) .

ولد يان سوبييسكي J. Sobieski بتاريخ ١٦٢٩/٨/١٧ في مدينة « أوليسنو » Olesno . ونشأ في بيئة ارستقراطية ، إذ كان والده يعمل في البلاط الملكي ، ويحتل مركزاً هاماً بين أعضاء مجلس الشيوخ البولوني . وشغل في تلك الفترة منصب حاكم قلعة « كراكوف » ، مما سمح ليان بأن يحظى بثقافة عالية ، وأن يزور دول أوروبا الغربية أسوة بأبناء النبلاء .

كان يان سوبييسكي من المعارضين للملك « يان الثاني كازيمير » J. II Casimir . لذا بدأ حياته العسكرية بالانضمام إلى القوات السويدية عندما غزت بولونيا في العام ١٦٥٥ ، ثم ما لبث أن بدّل موقفه ، وانضم إلى القوات البولونية التي قاتلت السويديين في السنوات التالية .

تبوأ في العام ١٦٦٥ منصباً عسكرياً فخرياً في البلاط الملكي ( Grand Marshal ) بدعم من ملكة بولونيا ، وعُيّن قائداً ميدانياً للجيش البولوني في العام ١٦٦٦ ، وخاض في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٦٦٧ ، معركة « پودهايتسا » Podhajce ضد التتار والقوزاق وانتصر عليهم ، فعُيّن في ربيع العام ١٦٦٨ قائداً أعلى للجيش مكافأة له على انتصاراته .

وفي العام نفسه ، وإثر استقالة الملك « يان الثاني

كازيمير » ، كان سوبييسكي من المرشحين لعرش بولونيا ، إلا أن النبلاء انتخبوا « ميخائيل فيشنيوفيسكي » ( كوريبوت ) في العام ١٦٦٩ ، فاتصلت زوجة سوبييسكي بملك فرنسا « لويس الرابع عشر» طالبة منه مساعدة زوجها على الوصول إلى العرش . وكان سوبييسكي آنذاك مشغولاً بالقتال ضد القوزاق ، إلا أنه كان يشهّر بالملك « ميخائيل » ، الذي كان يفضل العلاقة بالامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة ( هابسبورغ ) على العلاقة بفرنسا .

وفي العام ١٦٧٣ ، رفضت الأمة البولونية الهزيمة التي لحقت بها في الحرب مع العثمانيين ، كما رفضت احتلال السلطان « محمد الرابع » لبعض الأراضي البولونية ، واتفاقية « بوزاكس » ( بوتشاتش ) Buczacz ( ١٦٧٢ ) التي كرّست هذا الاحتلال . وقاد سوبييسكي ( بصفته القائد الأعلى للجيش البولوني ) الحرب على العثمانيين ، فاسترد «لمبرغ» ( حالياً لفوف ) ، وانتصر على القوات العثمانية في « خوتين » ( ١٦٧٣ ) . بيد أن هذا الانتصار الكبير لم يغير شيئاً من اتفاقية « بوزاكس » التي بقيت سارية المفعول .

وكان من نتائج انتصارات سوبييسكي ، تصاعد شهرته حتى لُقِّب « قاهر الأتراك » ، وغدا طريقه إلى العرش ممهداً . وإثر وفاة « ميخائيل » ( ١٦٧٣ ) انتُخب سوبييسكي ملكاً في أيار ( مايو ) ١٦٧٤ ، وحمل اسم « يان الثالث » . فاتبع منذ بداية عهده سياسة مؤيدة لفرنسا . وحاول الإفادة من وساطة ملك فرنسا لوقف الحروب مع العثمانيين ، واستعادة الأراضي البولونية الواقعة في الشمال الغربي من بولونيا ، والتي كانت بروسيا قد ضمتها إليها في عهد الملك « يان الثاني كازيمير » . وأجرى سوبييسكي مع فرنسا مفاوضات انتهت في حزيران ( يونيو ) ١٦٧٥ بتوقيع معاهدة «ياڤوروف» Jaworow السرية ، التي تعهد سوبييسكي فيها بمحاربة الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة ( هابسبورغ ) ، إذا نجح الفرنسيون في إقناع العثمانيين بايقاف الصراع مع بولونيا . غير أن العثمانيين تابعوا القتال ، وتمكن سوبييسكي من الانتصار عليهم في معركة « لڤوف » ( ١٦٧٥ ) ، ثم في معركة « زوراڤنو » ( جيوراڤنو Zorawno ) ( ١٦٧٦ ) ، التي أسفرت عن توقيع معاهدة « زوراڤنو » ( ١٦٧٦ ) ، وتم بموجبها إدخال تعديلات طفيفة على بنود معاهدة « بوزاكس » . وفي العام ١٦٧٧ ، فاوض سوبييسكي



الملك يان سوبييسكي

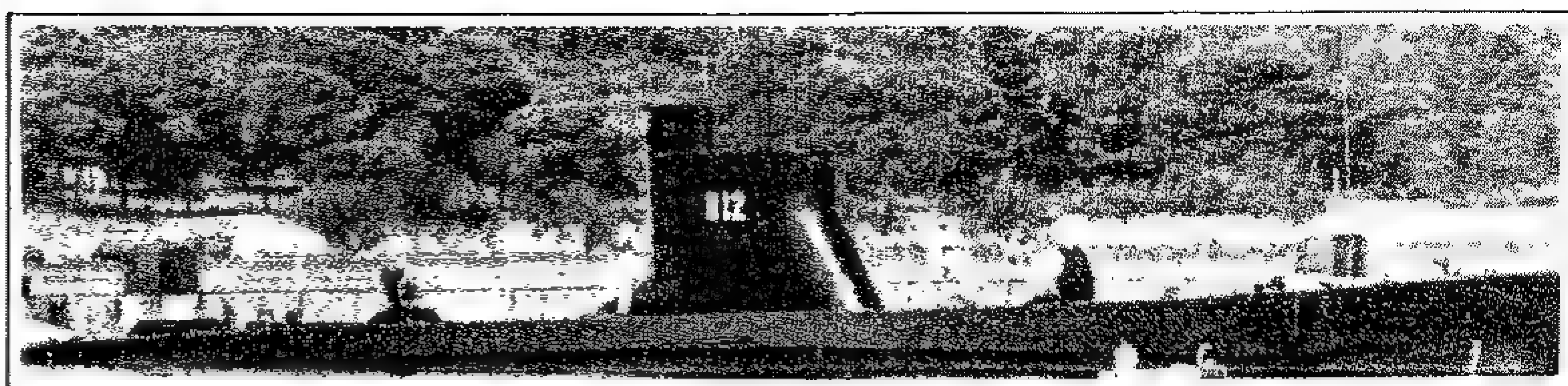
السويديين بغية الحصول على دعمهم في استعادة الأراضي البولونية من بروسيا ، إلا أنه فشل في مسعاه . وساءت العلاقات بعد ذلك بين سوبييسكي وفرنسا ، ولا سيا بعد أن خاب أمله في الحصول على دعم الفرنسيين من أجل استرداد ما اقتطعته بروسيا من أراض بولونية ، واستمرار الحروب مع العثمانيين المتحالفين مع فرنسا ، بالإضافة إلى عدم رغبة « لويس الرابع عشر » في دعم محاولة سوبييسكي لإقامة نظام ملكي وراثي . ورافق ذلك معارضة النبلاء البولونيين ، والليتوانيين منهم بشكل خاص ، لفكرة التحالف مع فرنسا ، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى توجه سوبييسكي نحو الحكم الاستبدادي المطلق .

بسبب هذا الخلاف مع فرنسا ، أعاد سوبييسكي النظر في سياسته الخارجية ، بحيث أصبحت استراتيجية التصدي للعثمانيين محورها الأساسي . وعقد في ١٦٨٣/٤/١ ، اتفاقية دفاع مشترك مع الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة . وفي العام نفسه ، سار سوبييسكي على رأس جيش تعداده ٢٥ ألف جندي ، لمشاركة الجيوش التي تجمعت من « ساكسونيا » ، و«باڤاريا» و« فرانكونيا » ، في حرب صليبية ضد العثمانيين (لعب البابا فيها دوراً رئيسياً ) . وكان سوبييسكي يحمل أعلى رتبة عسكرية في تلك القوات ، لذا اختير قائداً عاماً للجيوش كلها ( ٧٥ ألف جندي ) ، وخاض معركة

فك حصار « ڤيينا » ( إحدى المعارك الحاسمة في تاريخ أوروبا ) ، وهو الحصار الذي كان العثمانيون قد فرضوه منذ ١٦٨٣/٧/١٧ . فانتصر عليهم بتاريخ ١٦٨٣/٩/١٢ في « كاهلينبيرغ » Kahlenberg ، وطارد جيشهم ، وغنم الكثير من أسلحتهم وإمداداتهم ، واستولى على مدينة « غران » Gran . ثم قاد في العام نفسه حملة ضد هنغاريا ، بيد أنه لم يحقق نجاحاً هاماً . وتدهورت علاقته بأمبراطور الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة « ليوپولد الأول » ، بسبب الخلاف في المزاجية والتعارض في الخطط السياسية ، إذ كان سوبييسكي يخطط لتحرير « مولداڤيا » و« الأفلاق » من سيطرة العثمانيين ، وبسط سلطة بولونيا على شواطىء البحر الأسود .

وفي العام ١٦٨٤ اشترك سوبييسكي في « التحالف المقدس » ذي الطابع الديني ، الذي ضم النمسا وبولونيا والبندقية والدولة البابوية وكان موجهاً ضد العثمانيين . كما وقّع في العام ١٦٨٦ معاهدة « السلام الأبدي » مع روسيا ، وتنازل لها نهائياً عن مقاطعة « كييڤ » ، التي كانت روسيا قد ضمتها في العام ١٦٦٧ ، على أن تعيدها لبولونيا في العام ١٦٦٩ ، حسب معاهدة « أندروسوڤو » Andrusovo . وكانت فترة ( ١٦٨٤ - ١٦٩١ ) حافلة بالحروب ضد العثمانيين . ولكن النجاح لم يحالف سوبييسكي في هذه الحروب . وكاد يقع أسيراً في العام ١٦٩١ .

كان سوبييسكي قائداً لامعاً في المجالين السياسي والعسكري . ولقد حقق عدة انتصارات عسكرية بفضل نشاطاته التعرضية إبان القتال ، ونجاحه في ضرب الخصم بعد تجزئته ، ومهارته في استخدام المناورة . ورغم نجاحاته على الصعيد السياسي ، فقد فشل في إدخال الملكية الوراثية الى الدولة البولونية - الليتوانية ، وتحويلها إلى دولة مركزية قوية ، وذلك بسبب مقاومة كبار الإقطاعيين ، ومعارضة « النمسا » و« براند نبورغ » ، مما أضعف قدرة سوبييسكي في الإفادة من النجاحات والانتصارات التي حققها في حروبه ضد العثمانيين ، وأدى إلى سوء العلاقات السياسية الخارجية واضطراب الأوضاع الداخلية . وما أن توفي في ١٦٩٦/٦/١٧ بمدينة « ڤيلانيوف » ، حتى تصاعدت الصراعات الداخلية وعمت الفوضى في بولونيا ، وانتهى الأمر بسقوطها وتقسيمها في القرن الثامن عشر .



غواصة يوغوسلافية من فئة سوتييسكا

## ( ٦٤ ) سوتييسكا ( فئة غواصات )

فئة غواصات تقليدية يوغوسلافية لمهام الدورية .

بُني من فئة غواصات « سوتييسكا » Sutjeska بدءاً من العام ١٩٥٧ غواصتان ، تُعرف أولاهما باسم « سوتييسكا » والثانية باسم « نيريتفا » Neretva . وهي أول فئة غواصات يوغسلافية تُبنى في حوض يوغسلافي ( حوض أوليانيك Uljanik في پولا Pula ) وتُزود بأسلحة ومعدات أليكترونية سوفييتية .

دخلت الغواصتان من فئة « سوتييسكا » الخدمة في العامين ١٩٦٠ ( سوتييسكا ) و١٩٦٢ ( نيريتفا ) ، وما تزالان تخدمان حالياً ( ١٩٨٣ ) كغواصتي دورية في البحرية اليوغوسلافية .

**المواصفات العامة** : وزن الغواصة ( إزاحتها ) فوق سطح الماء ٨٢٠ طناً ، وتحت سطح الماء ٩٤٥ طناً . الطول ٦٠ متراً . العرض الأقصى ٦,٨ أمتار . الغاطس ٤,٩ أمتار . السرعة فوق سطح الماء ١٤ عقدة ، وتحت سطح الماء ٩ عقد . المدى ٤٨٠٠ ميل بسرعة ٨ عقد . القوة الدافعة محركات كهربائية وديزل بقوة ١٨٠٠ حصان. الطاقم ٣٨ رجلاً .

**التسلح** : ٦ أنابيب لاطلاق الطوربيدات عيار ٥٣٣ ملم ( ٢١ بوصة ) موجودة في مقدمة جسم الغواصة .

## ( ٦٧ ) سوخوملين ( ألكسندر )

جنرال سوفييتي ( ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ) . شارك في الحرب العالمية الثانية .

وُلد ألكسندر ڤاسيليڤيتش سوخوملين بتاريخ ١٩٠٠/١٠/٢٣ في منطقة « كوروبسكي » ، والتحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ ، وتخرج في مدرسة المشاة بعد عامين . ثم اشترك في الحرب الأهلية الروسية على جبهتي البايكال وآمور .

عمل سوخوملين في الفترة ( ١٩٢١ - ١٩٣١ ) قائداً لسرية ، وكتيبة ، ورئيساً لأركان فوج مشاة ، ورئيساً للفرع الأول ( فرع الأفراد ) في أركان فرقة مشاة ، ومعاوناً لرئيس فرع الأفراد في قيادة الجيش السوفييتي . واتبع في الفترة ذاتها دورة تطبيقات مشاة في « ڤيستريل » ( ١٩٢٢ ) ، ودورة أركان في أكاديمية « فرونزه » ( ١٩٢٧ ) . ولقد عُيِّن في العام ١٩٣١ رئيساً لقسم التدريب في إحدى الكليات العسكرية ، ثم غدا رئيساً لقسم التدريب في أكاديمية « فرونزه » . وفي الفترة ( ١٩٣٣ - ١٩٤١ ) شغل سوخوملين المناصب التالية : نائب رئيس الفرع الخاص ، المفوض السياسي لجيش الشرق الأقصى ، مدير الدورات في أكاديمية الأركان العامة . واتبع في الفترة ذاتها دورة في أكاديمية الأركان العامة .

شارك سوخوملين في الحرب العالمية الثانية من خلال وجوده في المناصب المتعاقبة التالية : رئيس أركان الجبهة الشمالية الغربية ، رئيس أركان الجيش ٥٤ ، قائد الجيش ٨ ، قائد الجيش ٥٤ ، معاون قائد جبهة ڤولخوف ، قائد جيش الحرس العاشر في الجبهة الغربية. ولقد لعب جيش الحرب العاشر تحت قيادة سوخوملين دوراً فعالاً في تحرير « سمولنسك » ( ١٩٤٣ ) ، فكان في نسق الهجوم الأول ضمن إطار الجبهة الغربية إبان عملية « سپاس - ديمينسك » ( ٨/٧ - ١٩٤٣/٨/٢٠ ) . كما كان مع قلب الجبهة الغربية في عمليتي « يلينا - دوروغوبوج » ( ٨/٢٨ - ١٩٤٣/٩/٦ ) ، و« سمولنسك - روسلاڤل » ( ٩/٧ - ١٩٤٣/١٠/٢ ) .

عُيِّن سوخوملين في شباط ( فبراير ) ١٩٤٤ نائباً أول لمدير أكاديمية « فرونزه » . ثم غدا في العام ١٩٤٩ رئيساً لإحدى كليات أكاديمية الأركان العامة . وأصبح فيا بعد كبير المدربين في هذه الأكاديمية . وفي الفترة ( ١٩٥٩ - ١٩٦٣ ) عمل سوخوملين في مجال الأبحاث العلمية في الأركان العامة . ثم أحيل على التقاعد ( ١٩٦٣ ) ، وتوفي في « موسكو » في العام ١٩٧٠ .



ألكسندر سوخوملين

## ( ٦٧ ) سوخوملينوف ( ڤلاديمير )

جنرال روسي ( ١٨٤٨ - ١٩٢٦ ) ، ووزير دفاع روسيا القيصرية في مطلع الحرب العالمية الأولى .

وُلد ڤلاديمير ألكسندروڤيتش سوخوملينوف V. A. Soukhomlinov بتاريخ ١٨٤٨/٨/٤ في مدينة « تلشاي » ( في جمهورية ليتوانيا السوفييتية حالياً ) . التحق بالجيش الروسي القيصري وتخرج في كلية « نيكولاييفسكي » للخيالة في العام ١٨٦٧ . ثم اتبع دورة في أكاديمية الأركان العامة وتخرج فيها في العام ١٨٧٤ . اشترك في الحرب الروسية - التركية ( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) ، وغدا قائداً لفوج خيالة في العام ١٨٨٤ ، ومديراً لمدرسة الخيالة ( ١٨٨٦ - ١٨٩٧ ) ، وقائداً لفرقة خيالة ( ١٨٩٧ ) . وفي الفترة ( ١٨٩٩ - ١٩٠٨ ) شغل سوخوملينوف منصب رئيس أركان قوات منطقة كييف العسكرية ومنصب قائد تلك القوات ، ورقي في أثناء ذلك ( ١٩٠٦ ) إلى رتبة جنرال .

عُيِّن في العام ١٩٠٨ رئيساً للأركان العامة . وغدا في آذار ( مارس ) ١٩٠٩ وزيراً للحربية . وفي عهده استمر تطبيق برنامج الإصلاح العسكري في روسيا القيصرية ( ١٩٠٥ - ١٩١٢ ) ، مما أدى إلى

زيادة القدرة القتالية للجيش الروسي . إلا أنه فشل في تحديث هذا الجيش جذرياً والتغلب على عدد كبير من السلبيات التي ظهرت في خلال الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) ، ولم يقدّر جيداً الدور الذي يمكن أن تقوم به الصناعة الوطنية في تسليح الجيش ، ورفض عرضاً فرنسياً يتعلق بتطوير الصناعة الحربية الروسية ، وتابع الاعتماد على استيراد الأسلحة الأجنبية ، مما أدى إلى إضعاف قدرة روسيا على خوض حرب طويلة الأمد ، وعدم جاهزية الجيش الروسي عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ .

عُزل سوخوملينوف من منصبه كوزير للحربية في حزيران ( يونيو ) ١٩١٥ ، إثر الهزيمة التي مُنيت بها القوات الروسية على الجبهة الشرقية . ثم اعتُقل في آذار ( مارس ) ١٩١٦ بتهمة التآمر ، ووضع قيد الإقامة الجبرية . وبعد ثورة شباط ( فبراير ) ١٩١٧ اعتقلته الحكومة المؤقتة ، وحاكمته بتهمة عدم إعداد الجيش الروسي لخوض الحرب العالمية الأولى ، وحكم عليه بالسجن المؤبد . وفي الأول من أيار ( مايو ) ١٩١٨ ، عفت عنه الحكومة السوفييتية ( التي وصلت الى السلطة في تشرين الأول/أوكتوبر ١٩١٧ بعد سقوط الحكومة المؤقتة ) ، وسمحت له بالهجرة ، فانتقل إلى ألمانيا حيث نشر « مذكراته » في العام ١٩٢٤ . توفي في « برلين » في العام ١٩٢٦ .

## ( ٦٧ ) سوخوي ( پاڤل )

عالم تقنية جوية ومصمم طائرات سوفييتي ( ١٨٩٥ - ١٩٧٥ ) . اشتهر بتصميم عدد كبير من المقاتلات والقاذفات السوفييتية المعروفة باسمه .

ولد پاڤل أو سيبوڤيتش سوخوي P. O. Sukhoy في ١٨٩٥/٧/١٠ ، في بلدة « غلوبوكوي » ( بيلوروسيا الغربية ) استُدعي للخدمة في الجيش في العام ١٩١٦ ، وأُلحق بمدرسة الضباط الاحتياط . التحق بعد ذلك بكلية التقنيات العليا في « موسكو » ، وتخرج فيها في العام ١٩٢٥ مهندساً في تصميم الطائرات ، وعُين مدرساً في المعهد الجوي الوطني المركزي . ولقد ساهم في الفترة ( ١٩٢٦ - ١٩٣٤ ) في تصميم عدة نماذج طائرات ، وكان يعمل آنذاك تحت إدارة وإشراف المصمم المشهور « أندريه توپوليف » . ومن أهم هذه النماذج الطائرة « أنتونوف - ٢٥ » ANT — 25 التي حلّقت للمرة



پاڤل سوخوي

الأولى في العام ١٩٣٤ .

رُفّع سوخوي إلى مرتبة « مصمم أول » في العام ١٩٣٥ ، وعُهد إليه تسيير مصنع جديد . وفي العام ذاته حلّقت أول طائرة حربية من تصميمه ، وهي القاذفة بعيدة المدى « د ب - ١ » المزوّدة بمحركين مروحيين وأتبعها في العام ١٩٣٧ بالقاذفة « د ب - ٢ » . عُيّن في العام ١٩٣٩ مسؤولاً في مكتب التصميم والاختبارات في السلاح الجوي السوفييتي ، حيث صمم أول قاذفة خفيفة تحمل اسمه ، وهي « سوخوي - ٢ » ، التي قامت بدور بارز في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية .

حصل في العام ١٩٤٠ على شهادة الدكتوراه في العلوم التقنية . وصمم في الفترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ) طائرة الانقضاض المدرعة « سوخوي - ٦ » . ولقد عُيّن في العام ١٩٥٥ مديراً لمكتب التصميم والاختبارات ، بعد أن برز كواحد من أشهر مصممي الطائرات النفاثة التي تزيد سرعتها عن سرعة الصوت . وصمم هذا المكتب تحت إدارته أكثر من خمسين نموذجاً من الطائرات المقاتلة والمقاتلة القاذفة ذات الخصائص الفنية والقتالية العالية . ومن أشهر هذه النماذج طائرة الهجوم الأرضي « سوخوي - ٧ » ، والمقاتلة المطاردة الاعتراضية « سوخوي - ١١/٩ » ، والمقاتلة المطاردة الاعتراضية « سوخوي - ١٥ » ، وطائرة الهجوم الأرضي « سوخوي - ١٧ » مع نموذجيها التصديريين « سوخوي - ٢٠ و٢١ » ، والمقاتلة القاذفة « سوخوي - ٢٤ » . ولقد تابع المكتب بعد وفاته تصميم طائرات تحمل اسمه مثل : المقاتلة القاذفة « سوخوي - ٢٥ » ، والمقاتلة القاذفة « سوخوي - ٢٧ » .

يُعتبر سوخوي من رواد مصممي الطائرات ذات الأجنحة المثلثة ( الدلتا ) . وتتميز طائراته بكفاية قتالية ، وقدرات أدائية عالية في مختلف الأجواء وعلى مختلف الارتفاعات . ولقد ضربت الرقم القياسي في سقف الارتفاع في العامين ١٩٥٩ و١٩٦٢ ، والرقم القياسي في السرعات مرتين ( ١٩٦٠ و١٩٦٢ ) وبذلك أصبحت تصاميمه جزءاً هاماً من مجمل القوات الجوية السوفييتية والقوات الجوية في الدول التي تستورد الأسلحة من الاتحاد السوفييتي .

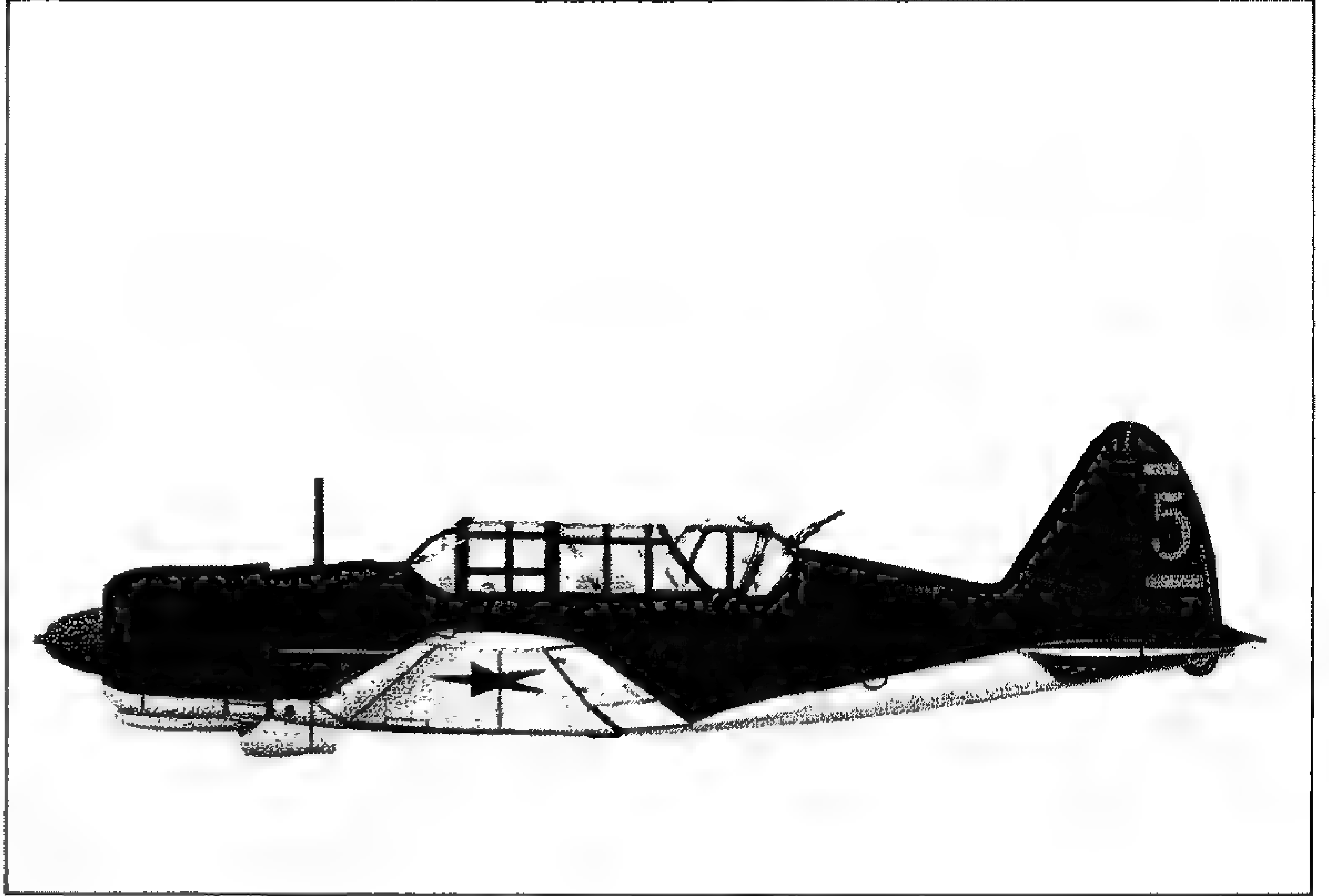
شغل سوخوي منصب وزير الصناعات الجوية السوفييتية في الفترة ( ١٩٦٥ - ١٩٦٨ ) ، وانتخب عضواً في مجلس السوفييت الأعلى في دورتيه الخامسة والثامنة ، ولكنه لم ينقطع عن إدارة مكتب التصميم والاختبارات حتى وفاته في موسكو بتاريخ ١٩٧٥/٩/١٥ .

## ( ٣٨ ) سوخوي - ٢ ( طائرة )

قاذفة قنابل تكتيكية خفيفة ، مروحية بمقعدين ، سوفييتية الصنع ، استُخدمت في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية .

بدأ تصميم القاذفة « سوخوي - ٢ » ( سو - ٢ ) تحت اسم « أ . ن . ت - ٥١ » ( ANT — 51 ). على يد المهندس « پاڤل سوخوي » Pavel Sukhoi في الفترة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ، حين كان عضواً في فريق العمل الذي كان بقيادة المصمم « أندريه توپوليف » A. Tupolev ، وكان الغرض من تصميمها أن تكون بديلاً للطائرة « ر - ١٠ » R — 10 ، التي ثبت فشلها . وتابع « سوخوي » تصميم نموذجه بعد أن تسلّم إدارة المصنع الذي صار يُعرف باسمه في أوائل العام ١٩٣٩ . ودخلت الطائرة الخدمة الفعلية تحت اسم « ب ب - ١ » في العام ١٩٤٠ ، بعد أن جُهزت بمحرك أقوى .

وفي أوائل العام ١٩٤١ ، تم إنتاج نموذج مطوّر عن هذه القاذفة ، زيدت فيه كمية القنابل التي تحملها ، واستُبدل محركها بآخر ذي قوة أكبر . ودخلت الخدمة في العام نفسه احت اسم « سو-٢ » (SU — 2)، ضمن «القوة الجوية التكتيكية» السوفييتية . وإبان بدء الغزو الألماني لأراضي الاتحاد



قاذفة القنابل التكتيكية السوفييتية سوخوي - ٢

السوفييتي في حزيران ( يونيو ) ١٩٤١ ، كان لدى السوفييت حوالى ١٥٠٠ طائرة « سوخوي - ٢ » أسقط منها عدد كبير . وتركز اعتماد الجيش الأحمر ، في خلال الحرب العالمية الثانية على القاذفة « إليوشن إل - ٢ » ( IL — 2 ) ، التي كانت تقوم بالمهام نفسها ، بعد أن حلت مكان القاذفة « سو - ٢ » في الأسراب التكتيكية . وقد توقف إنتاجها في العام ١٩٤٣ . إلا أن استخدامها كطائرة تدريب عملياتي امتد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

**المواصفات العامة** : المحرك مروحي من طراز « شفيتسوف م - ٨٨ ب » ( Shvetsov M— 88B ) بقوة ١٠٠٠ حصان ، وفي وقت لاحق بمحرك « م - ٨٢ » ( آش - ٨٢ Ash 82 ) قوته ١٥٢٠ حصاناً . الوزن النموذجي ٣٠٠٠ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٤٣٧٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٤,٣ متراً . الطول ١٠,٢٥ أمتار . الارتفاع ٣,٧٥ أمتار .

**التسليح النموذجي** : ٥ رشاشات ٧,٦٢ ملم من طراز « شكاس » Shkas ، أربعة منها مثبتة على الجناحين ، والخامس في برج يقع في مؤخرة قمرة الطيارين + ٤٠٠ كلغ قنابل في حاضن داخلي + نقاط تعليق لحمولة ٦٠٠ كلغ قنابل او ١٠ قذائف صاروخية من نوع « رس - ٨٢ » .

**الأداء** : السرعة القصوى ٤٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٥٠٠ متر . الارتفاع العملي ٨٨٠٠ متر . المدى العملي مع حمولة ٤٠٠ كلغ من القنابل ١٢٠٠ كلم .

### ( ٣٨ ) سوخوي - ٧ ( طائرة )

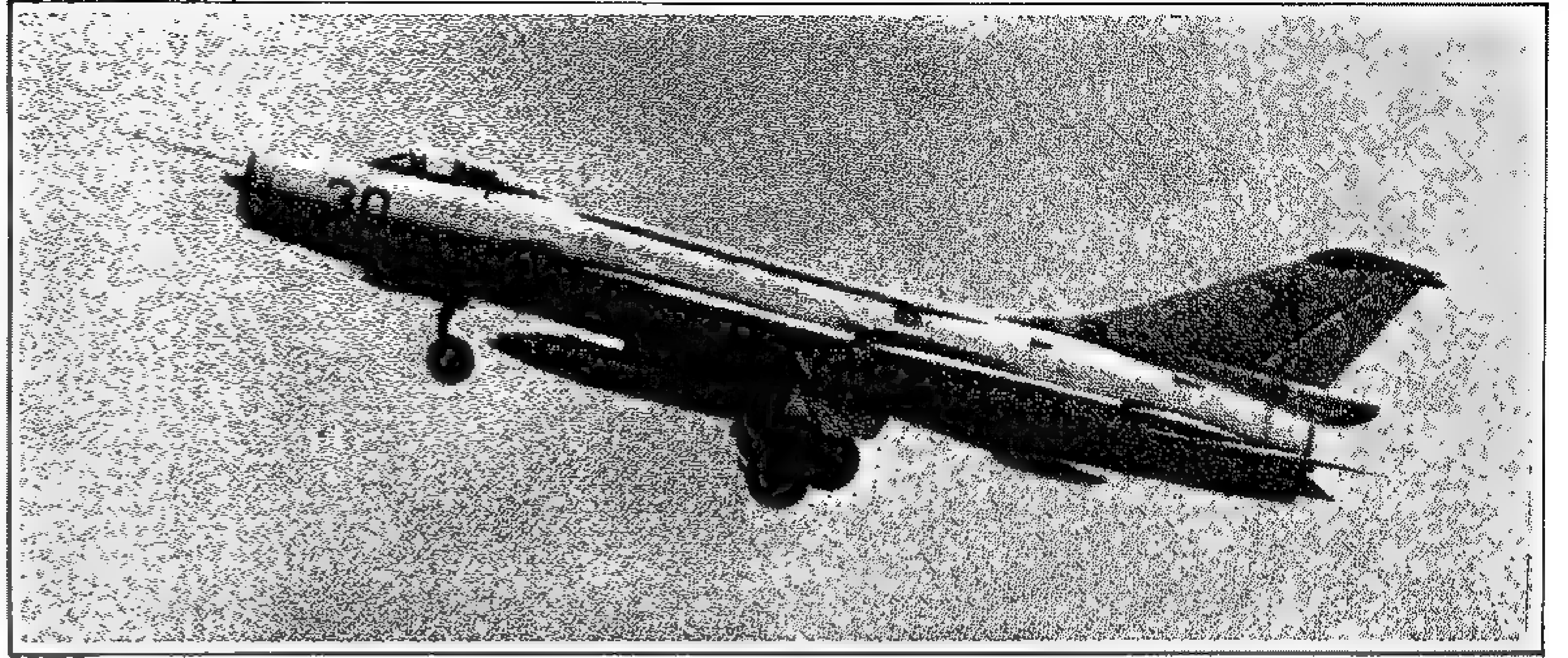
طائرة مقاتلة سوفييتية للهجوم الأرضي ، معدّة لأغراض القصف والدعم التكتيكي . وهي نفاثة بمحرك واحد ومقعد واحد .

ظهر النموذج الاختباري من المقاتلة « سوخوي - ٧ ب » Sukhoi — 7 B لأول مرة في العرض الجوي الذي أُقيم في العام ١٩٥٦ لمناسبة يوم الطيران السوفييتي ، حيث أطلق عليه حلف شمالي الأطلسي اسم « فيتر - أ » Fitter — A . ثم ظهرت الطائرة ثانية في العام ١٩٦١ ( معرض توشينو ) ، عندما حلّق تشكيل من هذا الطراز قوامه ٢١ طائرة . وفي وقت لاحق ، أصبح هذا الطراز النموذج المقاتل القاذف في القوات الجوية السوفييتية ، وتبيّن انه من تصميم المهندس « پاڤل سوخوي » ومطوّر تحت إشرافه .

وبعد دخولها الخدمة الفعلية ، بدأت المقاتلة « سوخوي - ٧ » تحل تدريجياً مكان مقاتلات الهجوم الأرضي المستخدمة آنذاك في سلاح الطيران السوفييتي مثل : « ميغ - ١٥ » و« ميغ - ١٧ » . ثم أصبحت المقاتلة الهجومية التكتيكية الرئيسية في ذلك السلاح . وقد تم إنتاج الطائرة بعدة طرازات . فبالإضافة إلى الطراز الإنتاجي الأول « سوخوي - ٧ ب » ، ظهر من الطائرة الطراز « سوخوي - ٧ ب م » Su — 7 BM الذي احتوى على محرك أقوى ، وتحسينات متعددة اشتملت على الهيكل والجناحين والمعدات الملاحية والألكترونية . ونتج عن تلك التحسينات زيادة الحمولة الحربية للطائرة ، وتحسين قدراتها العملية والأدائية بشكل عام . ثم ظهر طراز ثالث ما لبث أن أصبح الطراز الإنتاجي الرئيسي من الطائرة ، وأُطلق عليه إسم « سوخوي - ٧ ب م كا » Su — 7 BMK ، وبدأ إنتاجه في أواسط الستينات . وأُنتج من الطائرة أيضاً طراز للتدريب العملي . وهو بمقعدين ويحتفظ بكامل القدرة العملياتية . وقد أُطلق عليه اسم « سوخوي - ٧ يو » Su — 7U ودعاه حلف شمالي الأطلسي « موجيك » Moujik .

اعتُبرت « سوخوي - ٧ » في حينه من أفضل مقاتلات الهجوم الأرضي والقصف التكتيكي التي ظهرت في العالم خلال العشرين عاماً المنصرمة . وأهم ما يميزها من الناحية التقنية جناحاها المائلان إلى الوراء بشدة ( بزاوية ٦٢ درجة ) . الأمر الذي يؤمن لها قدرة كبيرة على المناورة والالتفاف ، وبخاصة على الارتفاعات المنخفضة والمتوسطة ، بحيث أمكن استخدامها كمقاتلة وقاذفة منقضة ، كما أمكن إشراكها في القتال الجوي التلاحمي ( قتال المهارشة Dog Fight ) . إلا أن استخدامها الأفضل بقي متمثلاً في تقديم الدعم التكتيكي للقوات البرية .

وتتميز هذه المقاتلة بقوة محركها بالمقارنة مع معظم المقاتلات الهجومية الأخرى . إذ تبلغ قوة محركها ١٠ آلاف كلغ - ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق ، مقابل ٦٢٠٠ كلغ - ضغط للطائرة « ميراج - ٥ » و٦٤٨٠ كلغ - ضغط للمقاتلة القاذفة « جاغوار » . مع العلم أن كلتا الطائرتين تفوق المقاتلة « سوخوي - ٧ » وزناً . وتعطي هذه القوة للمقاتلة « سوخوي - ٧ » معدل ارتفاع ابتدائي ( تسلّق ) ممتازاً ، وقدرة كبيرة على التسارع ، مما يسمح باستخدامها كطائرة هجوم انقضاضية من ارتفاعات منخفضة جداً . هذا بالإضافة إلى نظام الرفوف المتطور الذي يزيد هذه القدرات الحركية . ويقابل هذه الميزات سلبية تتمثل بمدى عمل قصير نسبياً . ويعود ذلك إلى ان الجزء الأعظم من المهمة العملية للطائرة يتم على ارتفاعات منخفضة وفي ظروف حركية قاسية ، مما يجعل المحرك يعمل بأقصى قوة



المقاتلة السوفييتية سوخوي ـ ٧

ويستهلك كمية كبيرة من الوقود .

تحمل الطائرة في داخلها ٣١٧٥ كلغ من الوقود ، بالإضافة إلى إمكانية حمل ٤ خزانات إضافية خارجية سعتها الإجمالية ١٩٠٠ كلغ من الوقود . وتستهلك عند التحليق على مستوى سطح البحر ١,٤ كلغ من الوقود لكل كلغ ـ ضغط في الساعة ( بدون الإحراق اللاحق ) ، و٢,٢ كلغ من الوقود لكل كلغ ـ ضغط في الساعة ( مع الإحراق اللاحق ) . وينخفض هذا الاستهلاك بشكل ملحوظ عند التحليق على ارتفاعات متوسطة .

تتميز « سوخوي ـ ٧ » بالقدرة على الإقلاع والهبوط مع استخدام مدارج طيران قصيرة نسبياً أو مهابط ميدانية معدّة على عجل . الأمر الذي أعطاها لقب « المدفعية الطائرة » ، تشبيهاً بالطائرة السوفييتية « إل ـ ٢ » ( شتورموفيك ) التي اشتهرت إبان الحرب العالمية الثانية .

أوقف إنتاج هذه الطائرة في العام ١٩٧٥ ، بعد أن أنتج منها بضعة آلاف خدمت في الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو بالإضافة إلى : كوبا وكوريا الشمالية وفيتنام وسورية والعراق ومصر وأفغانستان والهند والجزائر . ولقد اشتركت في الحروب العربية ـ الاسرائيلية والحرب الهندية ـ الباكستانية الثانية ( ١٩٧١ ) . وفي العام ١٩٧٧ بدأت الطائرة « سوخوي ـ ١٧ » ذات الأجنحة المتحركة والمطوَّرة عن « سوخوي ـ ٧ » الحلول مكانها في القوات الجوية السوفييتية . ولكن من المتوقع ألا تخرج « سوخوي ـ ٧ » من الخدمة في الاتحاد السوفييتي والدول الأخرى التي تستخدم الطائرة قبل أواسط الثمانينات على الأقل .

المواصفات العامة (سوخوي ـ ٧ م ب كا) :

محرك نفاث من طراز Lyulka AL — 7 F — 1 بقوة ٧٠٠٠ كلغ ـ ضغط ترتفع إلى ١٠٠٠٠ كلغ ـ ضغط مع الإحراق اللاحق . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٩ م . الطول ١٧,٤ م . الارتفاع ٤,٦ م . الوزن فارغة ٨٦٠٠ كلغ . الوزن العادي للإقلاع ١٢ ألف كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٣٥٠٠ كلغ . الوزن الأقصى مع خزانات الوقود الإضافية مملوءة ١٤٥٠٠ كلغ . السعة الداخلية من الوقود ٣١٧٥ كلغ . سعة الخزانات الإضافية ١٩٠٠ كلغ .

التسليح :

مدفعان عيار ٣٠ + ما مجموعه ٣٠٠٠ كلغ من الحمولات الحربية موزعة على ٦ نقاط تعليق ( ٤ تحت الجناحين و٢ تحت الهيكل ) ، تشتمل على قنابل زنة ٢٥٠ و٥٠٠ و٧٥٠ كلغ ، وحاضنات صواريخ تضم ١٦ أو ٣٢ قذيفة صاروخية « س ـ ٥ » عيار ٥٧ ملم ، وصواريخ جو ـ أرض « أ . س ـ ٧ كيري » ، وقذائف صاروخية ثقيلة « س ـ ٢٤ » عيار ٢٤٠ ملم أو « س ـ ٢٥ » عيار ٣٢٥ ملم . . . الخ .

القدرات الأدائية :

السرعة القصوى ١٧٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ١,٧ ماك ) ، و١٢٢٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ( ١ ماك ) . السرعة القتالية ١٢٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ١,٢ ماك ) ، و٩٠٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ( ٠,٧٥ ماك ) . السرعة الملاحية الاعتيادية ٩٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر . الارتفاع العملي ١٥١٥٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٥٠ متراً/الثانية . المدى القتالي ( بحمولة ٢ طن + خزانين إضافيين للوقود ) على ارتفاع عالٍ ـ منخفض ـ عالٍ ٥٠٠ كلم ، وعلى ارتفاع منخفض ـ منخفض ـ منخفض ٣٢٠ كلم . المدى القتالي (بحمولة ٣ طن ومن دون وقود إضافي ) وعلى ارتفاع عالٍ ـ منخفض ـ عالٍ ٣٠٠ كلم ، وعلى ارتفاع منخفض ـ منخفض ـ منخفض ١٨٠ كلم . المدى القتالي الأقصى ( بحمولة ١ طن و٤ خزانات وقود إضافية ) على ارتفاع عالٍ ـ منخفض ـ عالٍ ٦٧٥ كلم ، وعلى ارتفاع منخفض ـ منخفض ـ منخفض ٤٠٠ كلم . المدى العادي للرحلات ( مع خزاني وقود إضافيين ) ١٥٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ( مع ٤ خزانات وقود إضافية ) ٢٠٠٠ كلم . المسافة المطلوبة للاقلاع ٦٥٠ متراً .

## ( ٣٨ ) سوخوي ـ ٩/ ١١ ( طائرة )

مقاتلة مطاردة اعتراضية لجميع الأحوال الجوية . سوفييتية نفاثة بمحرك واحد ومقعد واحد .

ظهر النموذج الاختباري من الطائرة « سوخوي ـ ٩ » Sukhoi — 9 للمرة الأولى إلى جانب النموذج الاختباري للمقاتلة الهجومية « سوخوي ـ ٧ » وذلك خلال العرض الجوي الذي أقيم في العام ١٩٥٦ لمناسبة يوم الطيران السوفييتي . وكان النموذجان متشابهين في الشكل . بما عدا أجنحتهما، إذ تميّز الأول بأجنحته المثلثة (على شكل دلتا ) ، في حين كان الثاني ( سوخوي ـ ٧ ) بجناحين مائلين إلى الوراء . كما كان للأول قُميرة رادار Radome مخروطية تعلو فتحة هواء المحرك . وقد أطلق حلف شمالي الأطلسي على الطائرة الاسم الرمزي « فيشبوت ـ أ » Fishpot — A ، كما أطلق على الطائرة « سوخوي ـ ٧ » اسم « فيتر » .

وفي العام ١٩٦١ ظهرت الطائرة الثانية في عرض جوي أُقيم للمناسبة نفسها . وتبين للدوائر الغربية أنها مقاتلة معدة لأعمال المطاردة والاعتراض في جميع الأحوال الجوية ، وأنها دخلت الخدمة الفعلية في الفترة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، وأن اسمها الحقيقي « سوخوي ـ ٩ » ويُختصر عادة بالرمز « سو ـ ٩ » Su — 9 . ولقد لوحظ أن قُميرة الرادار انتقلت إلى مركز فتحة الهواء . وقدّر الغربيون أنها تضم رادارا من طراز R — 1 L ( سبن سكان ) الذي يعمل على الحزمة (S) ، ويقدر مداه الفعال بـ ٢٠ كلم . وكان تسليحها مؤلفاً من ٤ صواريخ جو ـ جو تُوجه




المقاتلة المطاردة الاعتراضية السوفييتية سوخوي ـ ١١/٩

بالرادار ومعلقة تحت الجناحين . أما محركها فكان من طراز « ليولكا » بقوة ٩٠٠٠ كلغ ـ ضغط مع الإحراق اللاحق . وكانت تحمل خزاني وقود إضافيين معلقين جنباً إلى جنب تحت جذعها من أجل إطالة مداها العملي .

وفي أواسط الستينات علمت الدوائر الغربية بوجود طراز متطور من هذه المقاتلة وأن هذا الطراز قد دخل الخدمة الفعلية منذ العام ١٩٦٦ ، حيث بدأ يحل مكان الطراز الانتاجي الأول . وأطلق الغربيون على الطراز الجديد اسم « فيشبوت ـ ب » . وظهر هذا الطراز للمرة الأولى في العرض الجوي الذي أقيم في العام ١٩٦٧ ، وتبين أن اسمه « سوخوي ـ ١١ » Su — 11 . كما عُلم أن معظم الطائرات من طراز « سوخوي ـ ٩ » قد تم تحويلها إلى طائرات من هذا الطراز ، الذي أصبح الطراز الرئيسي من الطائرة . وأهم التحسينات التي أدخلت على الطراز «سوخوي ـ ١١ » ، الذي أطلق عليه حلف شمالي الأطلسي فيما بعد اسم « فيشبوت ـ سي » هي :

* استبدال المحرك بآخر أكثر قوة من طراز « ليولكا » AL — 7 F المجهز بحارق لاحق ، والذي يعطي قوة تقدر بألف كلغ ـ ضغط .

* تسليح الطائرة بصاروخين « أناب » A. A — 3 Anab معلقين تحت الجناحين ، أحدهما موجه رادارياً والآخر بالأشعة تحت الحمراء .

* تطويل مقدمة ( أنف ) الطائرة وزيادة انتفاخه ، بحيث يتسع لرادار من طراز « أوراغان ٥ ـ ب » ( سكيب سكان حسب التسمية الأطلسية ) يعمل على الحزمة ( X ) .

ويتماثل الطرازان « سوخوي ـ ٩ » و« سوخوي ـ ١١ » من حيث الجذع ومجموعة الذيل . ولقد أنتج من الطرازين طائرتا تدريب بمقعدين تحت اسم « سوخوي ـ ٩ يو » و« سوخوي ـ ١١ يو » . وأطلق حلف شمالي الأطلسي عليهما اسم « مايدن » Maiden .

توقف إنتاج المقاتلة « سوخوي ـ ١١/٩ » في العام ١٩٧٢ أو العام ١٩٧٣ ، وكان مجموع ما أُنتج منها أكثر من ١٥٠٠ طائرة . وقد اقتصر استخدامها على الاتحاد السوفييتي ، بحيث شكلت طائرة الاعتراض الرئيسية في قيادة الدفاع الجوي السوفييتية طيلة الستينات وأوائل السبعينات ، إلى أن بدأت عملية استبدالها بمقاتلات معترضة أكثر تطوراً من طراز « سوخوي ـ ١٥ » .

ولقد خرجت من الخدمة نهائياً في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات .

**المواصفات العامة التقديرية (سوخوي ـ ١١):**

محرك نفاث من طراز « ليولكا » Lyulka AL — 7 F — 1 بقوة ٧٠٠٠ كلغ ـ ضغط ترتفع إلى ١٠٠٠٠ كلغ ـ ضغط مع الإحراق اللاحق . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٤٣ م . الطول ١٧,٤ م ، الارتفاع ٤,٩ م . مساحة الجناحين ٣٩,٥ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٩٠٠٠ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ١٢٢٥٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٣٦٠٠ كلغ .

**التسليح :**

٤ صواريخ جو ـ جو من الطرازين « أ . أ ـ ٣ أناب » و« أ . أ ـ ٣ ( ٢ ) أناب المتطور » .

**القدرات الأدائية :**

السرعة الأفقية القصوى ١٩١٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ١,٨ ماك ) ، و١١٦٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ( ٠,٩٥ ماك ) . السرعة القتالية ١٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ١,٤ ماك ) . السرعة الملاحية الاعتيادية ٩٦٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ١٠ ـ ١٢ ألف متر . الارتفاع العملي الأقصى ( السقف ) ١٧ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١٥٠ متر/الثانية . الوقت اللازم للوصول إلى ١٢ ألف متر ٤ دقائق . المدى القتالي النموذجي ( لمهام المطاردة مع ٤ صواريخ جو ـ جو وخزاني وقود إضافيين ) ٧٢٥ كلم . المدى الأقصى للرحلات ( مع خزاني وقود ) ١٥٠٠ كلم ، ( مع أربعة خزانات وقود ) ٢٠٠٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سوخوي ـ ١٥ ( طائرة )

مقاتلة مطاردة اعتراضية لجميع الأحوال الجوية . سوفييتية نفاثة بمحركين ومقعد واحد .

تم تطوير المقاتلة « سوخوي ـ ١٥ » Sukhoi — 15 ( سو ـ ١٥ ) في أواسط الستينات ، ويُعتقد أن نموذجها الاختباري حلق في العام ١٩٦٥ أو ١٩٦٦ ، واشتركت فيه ١٠ طائرات ، وأطلق عليها حلف شمالي الأطلسي آنئذٍ اسم « فلاغون » Flagon .

تميزت النماذج التي ظهرت في العام ١٩٦٧ بشكلها الانسيابي وجناحيها المثلثين ومقدمتها المخروطية الضخمة التي تحتوي على جهاز رادار تعقب ومطاردة قوي جداً . إلا أن تلك النماذج التي أسماها حلف الأطلسي « فلاغون ـ أ » لم تكن سوى نماذج شبه إنتاجية ، إلى جانب الطراز « فلاغون ـ ب » الذي كان نموذجاً اختبارياً من أجل عمليات الاقلاع والهبوط من مدارج طيران قصيرة STOL . كما أطلق اسم « فلاغون ـ سي » Flagon — C على الطراز التدريبي « سو ـ ١٥ يو » المزود بمقعدين .

أما الطراز الإنتاجي الأول من الطائرة فكان « فلاغون ـ د » Flagon — D الذي دخل الخدمة




المقاتلة المطارِدة الاعتراضية السوفييتية سوخوي ـ ١٥

الفعلية في العام ١٩٦٩ ، وكان مشابهاً من حيث الشكل للطراز « فلاغون ـ أ » ، إلا أنه اختلف عن هذا الأخير بتحسينات تفصيلية أُدخلت على الهيكل والمعدات . وقد زود هذا الطراز بمحركين نفاثين من طراز Lyulka AL — 7 F تبلغ قوة الواحد منهما ١٠٠٠٠ كلغ ـ ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق ، وبرادار من طراز « سكيب سكان » Skip Skan يعمل على الحزمة ( X ) . وتقدر المصادر الغربية مداه الفعال بـ ٤٠ ـ ٥٠ كلم .

ويتألف تسليح هذا الطراز من صاروخين أو أربعة صواريخ جو ـ جو من طراز « أ أ ـ ٣ ( ٢ ) أناب « المتطور » نصفها موجه رادارياً والنصف الآخر بالأشعة تحت الحمراء . ولقد قدرت المصادر الغربية سرعة هذا الطراز القصوى بـ ٢,٥ ماك على ارتفاع ١٢ ألف متر ، وارتفاعه العملي الأقصى ( السقف ) بـ ١٨ ألف متر .

وفي العام ١٩٧٣ دخل الخدمة الطراز « فلاغون ـ إي » Flagon — E الذي أصبح الطراز الإنتاجي الرئيسي من الطائرة . ويعتقد أن اسمه الحقيقي « سوخوي ـ ١٥ م » Sukhoi — 15 M . وقد احتوى هذا الطراز على جملة من التحسينات التي استهدفت رفع مستواه الأدائي والعملي . وكان أهمها استبدال المحركين المستخدمين في الطرازات السابقة بمحركين أكثر قوة من طراز Tumansky R 300 — 13 F ، تبلغ قوة الواحد منهما ١١٥٠٠ كلغ ـ ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق ، مما يعطي الطائرة معدل قوة إلى وزن يعادل ١,٣ إلى ١ . وقد نتج عن هذه التحسينات رفع المستوى الأدائي للطائرة بشكل واضح .

وبالإضافة إلى ذلك فقد تميز هذا الطراز بمقدمة جديدة أكبر حجماً من مقدمات الطرازات السابقة ، كما انها ذات شكل أكثر انسيابية . وفي هذا التعديل ما يدل على استخدام طراز أكثر تطوراً من رادار التعقب والمطاردة، تقدر المصادر الغربية مداه الفعال بـ ٦٠ ـ ٨٠ كلم .

وكان الطراز الأخير من هذه الطائرة الطراز المعروف باسم « فلاغون ـ ف » ، والذي خلف الطراز « فلاغون ـ أي » في العام ١٩٧٦ ، وتميَّز عنه بقُبة اوسع مستدقة الرأس . وقد أُدخل التعديل الأخير لأسباب أيروديناميكية على الأرجح .

تُعتبر المقاتلة « سوخوي ـ ١٥ » في الوقت الحاضر إحدى أفضل المقاتلات المعترضة في العالم ، ومن أسرعها وأكثرها تطوراً . وهي فعالة بشكل خاص على الارتفاعات المتوسطة والعالية ، بالإضافة إلى قدرتها على العمل والمناورة بسهولة على الارتفاعات المنخفضة ، بالنظر إلى أن معدل القوة الى الوزن فيها ممتاز كما ذكرنا . وتشكل هذه المقاتلة في الوقت الحاضر الطراز الرئيسي للمطاردة والاعتراض لجميع الأحوال الجوية في قيادة الدفاع الجوي السوفييتية ، حيث حلّت تدريجياً مكان المقاتلات من طراز « سوخوي ـ ١١/٩ » و« ياك ـ ٢٨ ب » . وتقدر المصادر الغربية عدد المقاتلات العامل من هذا الطراز في العام ١٩٨٣ بحوالى ٨٠٠ طائرة ، بعضها يعمل في سلاح الطيران والبعض الآخر في قيادة الدفاع الجوي . علماً بأن دورها مرشح للتراجع أمام تزايد الاعتماد على الطائرات الاعتراضية « ميغ ـ ٢٣ » في خلال العقد الجاري .

**المواصفات العامة (سوخوي ـ ١٥ م)**

محركان نفاثان من طراز Tumansky R — 13 F 300 — ، قوة كل منهما ٦٦٠٠ كلغ ـ ضغط ترتفع إلى ١١٥٠٠ كلغ ـ ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق . فتحة الجناحين ( الباع ) ٩,١٥ م . الطول ٢٢ م . الارتفاع ٥ م . الوزن الأقصى للاقلاع ١٨ ألف كلغ .

**التسليح :**

٤ صواريخ جو ـ جو من طراز « أ أ ـ ٣ ( ٢ ) أناب المتطور أو « أ أ ـ ٦ أكريد » .

**القدرات الأدائية :**

السرعة الأفقية القصوى ٢٨٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ٢,٧ ماك ) ، و١٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر ( ١,٢٥ ماك ) . السرعة القتالية القصوى ٢٤٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ٢,٣ ماك ) . السرعة القتالية الاعتيادية ٢١٢٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ ـ ١٢ ألف متر ( ٢ ماك ) . السرعة الملاحية الاعتيادية ١١٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ـ ١٤ ألف متر . الارتفاع العملي الأقصى ( السقف ) ٢٠ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٢٥٠ متراً/الثانية . الوقت اللازم للوصول إلى ارتفاع ١٢ ألف متر ١,٥ ـ ٢ دقيقة . المدى القتالي النموذجي ( لمهام المطاردة مع ٤ صواريخ جو ـ جو وخزاني وقود إضافيين ) ٩٠٠ كلم ، ( مع صاروخين جو ـ جو وأربع خزانات وقود إضافية ) ١٢٠٠ كلم ، ( مع ٤ صواريخ جو ـ جو ومن دون وقود إضافي ) ٧٢٥ كلم . المدى العادي للرحلات ( مع خزاني وقود إضافيين ) ٢٥٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ( مع ٤ خزانات وقود إضافية ) ٣٢٠٠ كلم .

**المواصفات العامة (سوخوي فلاغون ف)**

محركان نفاثان من طراز Tumansky R — 13 F 300 — 2 قوة كل منهما ٨٦٠٠ كلغ ـ ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٥٣ م . الطول ٢٠,٥ م . الوزن الأقصى للإقلاع ١٦ ألف كلغ .

التسليح :

صاروخان جو ـ جو من طراز « أناب » أحدهما موجه رادارياً والآخر موجه بالأشعة تحت الحمراء . ويمكن إضافة أسلحة أخرى بفضل نقاط التعليق الموجودة تحت جناحي الطائرة وجذعها .

القدرات الأدائية :

السرعة القصوى ٢,٣ ماك على ارتفاع ١١ ألف متر ( مع خزانات خارجية ) و٢,٥ ماك ( من دون خزانات خارجية ) . الوقت اللازم للوصول إلى ارتفاع ١١ الف م ٢,٥ دقيقة . الارتفاع العملي الأقصى ( السقف ) ٢٠ ألف م . المدى القتالي ٧٢٥ كلم .



المقاتلة السوفييتية سوخوي ـ ١٧ فيتر ـ سي

## ( ٣٨ ) سوخوي ـ ١٧ ( طائرة )

مقاتلة لأغراض القصف والدعم التكتيكي والهجوم الأرضي . سوفييتية نفاثة ذات أجنحة متحركة ، بمحرك واحد ومقعد واحد .

في تموز ( يوليو ) ١٩٦٧ ، ظهر في العرض الجوي الذي أقيم لمناسبة يوم الطيران السوفييتي نموذج لطائرة مقاتلة ، مشابه من حيث الشكل للمقاتلة الهجومية « سوخوي ـ ٧ » ، لكنه يختلف عنها بجناحيه المتحركين ومصدات الهواء وبروز المجموعة الرئيسية لعجلات الهبوط . واعتبره المراقبون الغربيون آنذاك تطويراً اختبارياً يهدف إلى دراسة الميزات التقنية لمبدأ تحريك الجناحين أثناء الطيران ، مع مراعاة الناحية الاقتصادية ، وأطلقوا عليه اسم « فيتر ـ ب » Fitter — B نسبة إلى « فيتر ـ أ » ( سوخوي ـ ٧ ) . ولقد تبيّن فيما بعد أن النموذج الذي حلّق في العام ١٩٦٧ كان طرازاً شبه إنتاجي لمقاتلة جديدة تم تطويرها في أواخر الستينات ، ودخلت الخدمة الفعلية في العام ١٩٧٢ تحت اسم « سوخوي ـ ١٧ » ( سو ـ ١٧ ) ، كما تبين أنها أخذت تحل مكان الطائرة « سوخوي ـ ٧ » في مهام القصف والدعم التكتيكي . وأطلق حلف شمالي الأطلسي عليها اسم « فيتر ـ سي » .

تتميز « سوخوي ـ ١٧ » بجناحيها المتحركين ( يتراجعان من زاوية ٢٨ درجة إلى زاوية ٦٢ درجة خلال ٢٥ ثانية ) . وهو ما يؤمن لها قدرة هائلة على المناورة والتسارع ، بالإضافة إلى تزويدها بمعدات جوية ألكترونية متقدمة جداً ، وتصميمها بشكل يؤمن الإقلاع والهبوط من مسافات قصيرة جداً بالمقارنة مع المقاتلات ذات الحجم والوزن المماثلين . ومن بين التحسينات الهامة الأخرى التي أُدخلت على هذه المقاتلة بالمقارنة مع الطائرة « سوخوي ـ ٧ » ، تزويدها بمحرك من نوع Lyulka AL 21 F — 3 قوته حوالى ٨٢٠٠ كلغ ـ ضغط ، ترتفع إلى ١١٢٠٠ كلغ ـ ضغط مع الإحراق اللاحق ـ وتسمح هذه القوة الإضافية للطائرة بزيادة حمولتها الحربية وحمولتها من الوقود الداخلي والخارجي ، من خلال زيادة عدد وحجم خزاناتها الخارجية وتعديل خزاناتها الداخلية الأساسية وإضافة خزان آخر يمتد على طول جسم الطائرة . وبفضل هذه الزيادة في كمية الوقود المحمول ، وانخفاض مستوى استهلاك المحرك ، ازداد مدى الطائرة القتالي .

أما من حيث الحمولة الحربية ، فقد ازداد عدد نقاط التعليق تحت الجناحين والهيكل من ٦ في المقاتلة « سوخوي ـ ٧ » إلى ٨ في هذه المقاتلة القادرة على حمل ما مجموعه ٥ أطنان من الحمولات الحربية بالمقارنة مع ٣ أطنان للمقاتلة « سوخوي ـ ٧ » . وهي قادرة على حمل هذا الوزن مع احتفاظها بمدى قتالي كاف نسبياً ، في حين ان هذا المدى يرتفع بشكل واضح عند تزويدها بخزانين أو أكثر من الوقود الخارجي الإضافي .

وبالإضافة إلى النموذج الرئيسي المعروف في حلف شمالي الأطلسي بالاسم الرمزي Fitter — C فقد ظهر من الطائرة « سوخوي ـ ١٧ » النماذج التالية :

* **النموذج Fitter — D** : مماثل عموماً للنموذج Fitter — C ولكن تحسينات أُدخلت عليه في العام ١٩٧٦ جعلته متميزاً بعض الشيء . وقد انحصرت التحسينات في الجزئين الأوسط والأمامي من جسم الطائرة ، حيث أُضيف إلى الجزء الأوسط قائس مسافات وباحث عن الأهداف المعلّمة ليزريين ، وأُضيف إلى الوجه السفلي من مقدمة الطائرة قبة تحوي رادار ملاحة على ارتفاع منخفض جداً .

* **النموذج Fitter — E** : طائرة تدريب بمقعدين شبيهة بالطائرة Fitter — C . وقد جُعل القسم الأمامي من جسمها منحدراً قليلاً بهدف تحسين مجال الرؤية بالنسبة إلى الطيار الذي يشغل المقعد الخلفي .

* **النموذج Fitter — G** : طائرة تدريب بمقعدين ذات قدرات قتالية . دخلت الخدمة في أفواج الطيران الأمامي في العام ١٩٧٩ بعد أن اجريت تعديلات على تصميمها ، ولا سيما في الجزء الخلفي ، حيث يُعتقد ان شكل البروز الظاهر في هذا الجزء ناجم عن استخدام محرك من طراز تومانسكي R— 29 B ووجود نظام تبريد ثانوي يغذيه مدخلا هواء ضغاطيان بدلاً من ثلاثة مداخل .

* **النموذج Fitter – H** : نموذج محسَّن من النموذج الأساسي Fitter — C . ووجه التحسّن يتمثل بصورة رئيسية في زيادة سعة الطائرة من الوقود الداخلي ( ٥ أطنان ) . ويُظن أن طيران البحرية السوفييتية يحتفظ بـ ٤٠ طائرة من هذا النموذج لاستخدامها في مهام مضادة للسفن .

وتؤكد المراجع الغربية أن قدرات « سوخوي ـ ١٧ » الأدائية والقتالية تجعلها من أفضل الطائرات الهجومية المعروفة ، وان تجهيزاتها الملاحية والرادارية المتطورة جداً تمكنها من أداء مهامها بكفاية عالية في كافة الأجواء وعلى مختلف الارتفاعات ، وبخاصة عمليات العزل الجبهي Battle Field Interdiction والخرق والعزل في العمق Deep Penetration Interdiction بالإضافة إلى قدرتها

على القيام بالاعتراض والمطاردة على الارتفاعات المنخفضة . ومن المؤكد أن مرونة الطائرة ، وقصر المدرج اللازم للإقلاع والهبوط ، وإمكانية استخدام المدارج الميدانية المعدّة على عجل ، تجعل في الإمكان عند اللزوم توزيع تشكيلات « سوخوي - ١٧ » على وحدات صغيرة تعمل من المطارات الميدانية الأمامية .

تعمل هذه الطائرة حالياً ( ١٩٨٣ ) في القوات الجوية السوفييتية ، بشكل أساسي ، كما يعمل عدد محدود منها في طيران البحرية السوفييتية ( منطقة بحر البلطيق ) ، بغية استخدامها في مهام محدودة ضد السفن أو في دعم عمليات الإنزال البرمائي . ولقد أُنتج منها نموذجان للتصدير هما :

* **سوخوي - ٢٠** : كانت بولونيا أول دولة تسلّمت هذا النموذج المخصص للتصدير . وقد ذكرت بعض المصادر انه مزود بمحرك من نوع Lyulka AL — 7 وان له نقطتي تعليق بطنيتين اثنتين فقط . وعلى الرغم من ان هذا النموذج معد لمهام الدعم القريب فإن سلاح الجو البولوني يستخدمه طائرة هجومية بعيدة المدى . ولقد تم تصديره ايضاً الى سورية والجزائر والعراق وتشيكوسلوفاكيا وفيتنام .

* **سوخوي - ٢٢** : صُدِّر هذا النموذج لأول مرة إلى البيرو ، حيث تسلّمت هذه الدولة في العام ١٩٧٧ اثنتين وخمسين طائرة (٤٨ طائرة بمقعد واحد و٤ طائرات بمقعدين ) . وتبع ذلك تصديره إلى الهند وليبيا وسورية واليمن الشمالي واليمن الجنوبي . وقد ظهر في البلدان المستوردة له في نموذجين : الأول Fitter — F شبيه بالطائرة Fitter — D ومزود بمحرك من نوع Tumansky R — 29 B وبصواريخ جو - جو من طراز « أتول » A A — 2 Atoll . والثاني ( Fitter — J ) شبيه بالطائرة Fitter — H ولكنه مزود بمحرك من نوع Tumansky R — 29 B بدلاً من Lyulka .

ولقد اشارت المصادر الغربية إلى أن تجهيز هذا النموذج الألكتروني أدنى مستوى من التجهيز الألكتروني للنموذج الأصيل .

المواصفات العامة ( سوخوي - ١٧ ) — Fitter : C

محرك نفاث من نوع Lyulka AL — 21F — 3 قوته حوالى ٨٢٠٠ كلغ - ضغط ، ترتفع إلى ١١٢٠٠ كلغ - ضغط مع الإحراق اللاحق . طول الجناحين ٢٤,٦ م . امتداد الجناحين ( الباع ) عند الانفتاح الأقصى ١٤ م . امتداد الجناحين ( الباع ) عند الانفتاح الأدنى ١٠,٦ م . الطول الكلي مع المسبر ١٨,٧٥ م . طول جسم الطائرة ١٥,٤ م . ارتفاع جسم الطائرة ٤,٧٥ م . مساحة الجناحين ٤٠,١ متراً مربعاً . مساحة القسمين المتحركين من الجناحين ٣٧,٢ مترأمربعاً . وزن الطائرة فارغة ١٠٠٠٠ كلغ . الوزن الأقصى للوقود الداخلي ٣٧٠٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٧٧٠٠ كلغ .

**القدرات الأدائية :**

السرعة الافقية القصوى على ارتفاع ١٢ كلم ٢٣٠٠ كلم/الساعة ( ٢,١٧ ماك ) . السرعة الأفقية القصوى على سطح البحر ١٣٠٠ كلم/الساعة ( ١,٠٥ ماك ) . سرعة الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) على مستوى سطح البحر ٢٣٠ م/الثانية . ارتفاع التحليق الأقصى ( السقف ) ١٨ كلم . مسافة المدرج للإقلاع ٦٠٠ م . المدى العملياتي بحمولة خارجية زنتها ٢٠٠٠ كلغ وعلى ارتفاع عالٍ - منخفض - عالٍ ٦٣٠ كلم ، وعلى ارتفاع منخفض - منخفض - منخفض ٣٦٠ كلم .

**التجهيز الالكتروني :**

رادار SRD — 5 M ( التسمية الأطلسية High Fix ) مركّب في وسط الجسم ، وجهاز قيادة نيران ASP — 5 ND ، وجهاز إنذار وتوجيه من نوع « سيرينا - ٣ » يعمل على ٣٦٠ درجة ، وجهاز تعارف IFF من نوع SRO — 2 M ، ومعدات اتصال متنوعة .

**التسليح** : مدفعان من طراز NR — 30 عيار ٣٠ ملم + صاروخا جو - جو من طراز « أتول » أو « أفيد » + ما مجموعه ٤ أطنان من الحمولات الحربية من بينها أسلحة نووية وقذائف صاروخية وصواريخ موجّهة مثل الصاروخ جو - سطح الموجه « أ . س - ٧ كيري » .

## ( ٦٥ ) سوخوي - ١٩ ( طائرة )

( أنظر سوخوي - ٢٤ ، طائرة ) .

## ( ٣٨ ) سوخوي - ٢٠ ( طائرة )

( أنظر سوخوي - ١٧ ، طائرة ) .

## ( ٣٨ ) سوخوي - ٢٢ ( طائرة )

( أنظر سوخوي - ١٧ ، طائرة ) .

## ( ٦٥ ) سوخوي - ٢٤ ( طائرة )

مقاتلة قاذفة ، سوفييتية الصنع ، متعددة المهام ، وبخاصة مهام الهجوم الأرضي ، أسرع من الصوت ، وذات أجنحة متحركة ، وتعمل في كافة الأجواء .

وصفت الدوائر الغربية الطائرة « سوخوي - ٢٤ » Sukhoi — 24 ( سو- ٢٤ اختصاراً ) بأنها نموذج عملياتي جديد ، « وأول مقاتلة سوفييتية حديثة مطورة خصيصاً كمقاتلة - قاذفة من أجل مهام الهجوم الأرضي » . وقد ظلت هذه الدوائر حتى العام ١٩٨١ تعتقد خطأ بأنها مصنفة في الاتحاد السوفييتي تحت اسم « سوخوي - ١٩ » (سو- ١٩ اختصاراً ) . وعندما تأكدت من اسمها الحقيقي أطلقت عليها اسم « فنسر » Fencer .

بدأت اختبارات النماذج الأولى من الطائرة « سوخوي - ٢٤ » ، حسب التقدير الغربي ، في خلال الفترة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ . وشُكلت منها عدة أسراب في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٤ . وبلغ مجموع ما أُنتج منها حتى ربيع العام ١٩٨١ ما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة ، شُكلت في أسراب الخط الأول على المسرح الأوروبي ، ومنها فوجان كاملان في قاعدة « توكومس » ( لاتفيا ) قرب خليج « ريغا » ، وفي قادة « تشيرنيا خوفسك » قرب « كالينينغراد » على الساحل السوفييتي من بحر البلطيق . وهناك فوجان آخران في قاعدتي « ستاروكونستانتينوف » و« غورودوك » في أوكرانيا ، إلى جانب فوج واحد في أقصى شرقي الاتحاد السوفييتي . لم يسمح بخروج هذه الطائرة من الأجواء السوفييتية قبل شهر تموز ( يوليو ) ١٩٧٩ ، حيث جرى ضم فوج منها إلى الجيش الجوي السادس عشر المتمركز في قاعدة « تمبلين » الجوية الواقعة شمالي برلين في ألمانيا الشرقية . إثر ذلك التُقطت ثلاث صور لهذه الطائرة ، ونُشرت في الغرب في منتصف العام ١٩٨١ . أما ما تبقى من معلومات خاصة ببنية الطائرة « سو- ٢٤ » ومميزاتها ، فهو مستند إلى تقديرات المحللين الغربيين وتكهناتهم وحسب .

ويعتقد هؤلاء المحللون أن « سوخوي - ٢٤ » طائرة متقدمة جداً من حيث تقنيتها ومواصفاتها



صورة للوجه السفلي من المقاتلة القاذفة السوفييتية سوخوي ـ ٢٤ تُظهر بوضوح الكوابح الهوائية غير العادية

وأداؤها، وتعتبر قفزة نوعية كبيرة أنجزها الاتحاد السوفييتي في مجال الطيران المقاتل، ومجال التقنية الجوية الألكترونية Avionics ، وأنها مماثلة في خصائصها للطائرتين « ف ـ ١١١ » الأميركية و« م ر سي أ ـ تورنادو » البريطانية ـ الإيطالية ـ الألمانية الغربية . وقُدر انها تشكل خطراً جدياً على العواصم الأوروبية الغربية كلها ، بسبب طول مداها العملياتي ، وكفايتها الأدائية على كافة الارتفاعات وفي مختلف الأجواء .

وأغلب الظن أن حرب العام ١٩٧٣ كانت الحافز الرئيسي الذي دفع الاتحاد السوفييتي إلى تطوير قوته الجوية الضاربة ، والتركيز على « وحداته الجوية الأمامية » ( القريبة من أوروبا الغربية ) . فعمل على تعزيز قدراته الجوية التكتيكية من حيث قوتها النارية وحمولتها التدميرية وكفاءتها الاختراقية ، ( السرعة ، العمل في مختلف الأجواء والارتفاعات ، تجهيز ألكتروني جوي ) . وفي هذا السياق أُنتجت الطرازات الأخيرة من الميغ ( ٢٣ ـ ٢٧ ) والسوخوي ( ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ) والهليكوبتر ( مي ـ ٢٤ ) . وأتت « السوخوي ـ ٢٤ » تتويجاً لهذا التوجّه .

والطائرة « مقاتلة ـ قاذفة ثقيلة » . ويعتقد الغربيون أنها أكفأ ما لدى الاتحاد السوفييتي في تنفيذ مهام الاستطلاع والاختراق والاعتراض وتوجيه الضربات النووية حتى عمق ألف كلم ، على ارتفاعات منخفضة ـ منخفضة ـ منخفضة . وتعتقد قيادة حلف شمالي الأطلسي أنها ستحل مكان الطائرة القاذفة الخفيفة « ياك ـ ٢٨ » ( بروور ) ، فتغطي بذلك النقص في مدى « الميغ ـ ٢٣ » ( فلوغر ب/سي/إي/ف/جي ) ، و« الميغ ـ ٢٧ » ( فلوغر ـ د ) . كما تعتقد بإمكانية إعطائها دور الطائرة المعترضة « تو ـ ١٢٨ فيدلر » ، وانضمامها إلى « القوة الجوية العاملة ضمن وسائط الدفاع الجوي عن الأراضي السوفييتية بدلاً من الطائرة « ياك ـ ٢٨ ب » ( فايربار ) .

تتميز الطائرة « سو ـ ٢٤ » بصغر حجمها النسبي ( بالمقارنة مع مثيلتها الأميركية ، « ف ـ ١١١ » ) كما تتميز بجناحيها المتحركين اللذين يتراجعان إلى ثلاثة أوضاع : بزوايا ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٠ درجة ، وأنظمة الملاحة وتوجيه الأسلحة المجهّزة بها . ففيها جهاز رادار تتبع أرضي ( مجهول النوع ) ، يقدر الخبراء الغربيون أنه لتحاشي التضاريس والعوائق الأرضية ، بالإضافة إلى رادار هجوم بحري ( مجهول النوع ) يُستخدم مع مقدر مسافات بأشعة ليزر ، وعقل ألكتروني لتوجيه الأسلحة وتحقيق الدقة في القصف . وهي مجهزة أيضاً برادار « دوبلر » للملاحة ، ونظام ملاحقة تسارعي يمكّنها من قطع مسافات كبيرة دون الحاجة إلى نقاط علاّم أرضية ، ونظام تحكم بالطيران الآلي ، مزوّد بوحدة « صيد حر » أو « بحث ومهاجمة » ( SAU ) Search/Attack unit ، ووحدة « صيد بحري حر » . ويمكن وصل هذا النظام بجهاز القيادة الآلية مما يجعل دور طيارها مقتصراً على مراقبة إقلاعها وهبوطها . كما أن قمرة الطيار مجهزة بنظام « إظهار البيانات الأساسية على الزجاج الأمامي » (HUD) تسهيلاً لمهمة الطيار في أثناء الاشتباك . والطائرة مجهزة بأسلحة قتال قريب ( مدافع وصواريخ موجهة ) وصواريخ موجهة للمسافات البعيدة ( جو ـ أرض ) ، وأحمال حربية مختلفة الأنواع ( ٨ أطنان ) ، منها : قنابل تدمير مهابط المطارات ، وقنابل الرذاذ المتفجر بملامسة الهواء ، التي تستخدم لتدمير الأهداف الهشة ( طائرات ، عربات ، مبانٍ غير مسلحة ) ، إضافة إلى القنابل النووية ، وجهاز إطلاق مواد التشويش ( الرقائق ) . وتحمل هذه الطائرة قنبلة مطورة خصيصاً لاختراق حظائر الطائرات وتدمير ما في داخلها .

وتقدر دوائر حلف شمالي الأطلسي ، أن دور « سوخوي ـ ٢٤ » العملياتي سيظل في تصاعد حتى أواخر العام ١٩٨٤ أو بداية العام الذي يليه . فهي تعتقد أنها حلت في الفترة ( ١٩٧٤ ـ ١٩٨١ ) مكان ٣٧٠ طائرة « ياك ـ ٢٨ بروور » . ويُنتظر أن تحل حتى أوائل العام ١٩٨٥ ، مكان ٢٥٥ طائرة أخرى ( ٦٠ قاذفة + ١٧٥ طائرة استطلاعية + ٢٠ طائرة تدابير ألكترونية مضادة ECM ) ، على اعتبار أن إنتاجها يتم بمعدل ٦٠ طائرة سنوياً . كما يُنتظر أن تحل مكان ١٣٥ طائرة من نوع « تو ـ ١٢٨ فيدلر » . وبذلك يُقدر أن يصل عدد طائرات « سو ـ ٢٤ » التي ستكون في الخدمة إبان ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ ، إلى ما لا يقل عن ٧٦٠ طائرة .

**المواصفات العامة** ( تقديراً ) : الطول الاجمالي ٢١,٢٩ م . الارتفاع الأقصى ٥,٥م . الباع ( بأجنحة مفرودة ) ١٧,١٥ م ، وبأجنحة متراجعة ٩,٥٣ م . الوزن الأقصى ٣٩٥٠٠ كلغ .

**الأداء** : السرعة القصوى في الطيران العالي أكثر من ضعف سرعة الصوت ( + ٢ ماك ) . السقف العملياتي ١٧٥٠٠ م . نصف القطر العملياتي اكثر من ٣٢٢ كلم على ارتفاعات منخفض ـ منخفض ـ منخفض ، و١٨٠٠ كلم على ارتفاعات عال ـ منخفض ـ عال وبحمولة ٢٠٠٠ كلغ من الأسلحة المتنوعة وخزاني وقود خارجيين .

**التسليح** : ثماني نقاط تعليق ، تحمل حوالى ٨ أطنان من الصواريخ جو ـ أرض الموجهة وغير

الموجهة ، منها اثنتان تحت الجزء الثابت ( الملتصق بجذع الطائرة ) من الجناح ، وأربع نقاط في أسفل الجذع ، واثنتان تحت القسمين المتحركين من الجناحين ، ومتمحورتان معهما . وتعتبر هاتان النقطتان باكورة هذا النوع من نقاط التعليق في الطائرات السوفييتية . والطائرة مسلحة ايضاً بمدفع مجهول النوع مركب في يمين الجذع ، يقابله سطح ( كبح ) مهمته غير معروفة .

**القوة الدافعة** : محركان غير مؤكدي النوع ، مركبان بشكل متجانب في مؤخرة الجذع ويظن بأنهما إما من نوع « ليولكا ، أل ـ ٢١ ف ـ ٣ » Lyulka AL — 21F — 3 ، الذي جُهزت به الطائرة « سو ـ ١٧ » ، والذي تبلغ قوته ٨٢٠٠ كلغ ـ ضغط ، وتصل حتى ١١٢٠٠ كلغ ـ ضغط مع الإحراق اللاحق ، أو من نوع « تومانسكي ر ـ ٢٩ ب » Tumansky R — 29B ، المستخدم في الطائرة « ميغ ـ ٢٧ » . وتصل سعتها الداخلية من الوقود إلى حوالى ١٣ ألف ليتر ، إضافة إلى خزانين خارجيين ضخمين يمكن أن يعلقا في أسفل الجزئين الثابتين من الجناحين .

**التجهيز الجوي الألكتروني** : رادار تتبع أرضي ورادار هجوم بحري مجهولا النوع ، ورادار إنذار من نوع « سيرينا ـ ٣ » Sirena — 3 . وجهاز تعرف ( IFF ) من نوع SRZO .

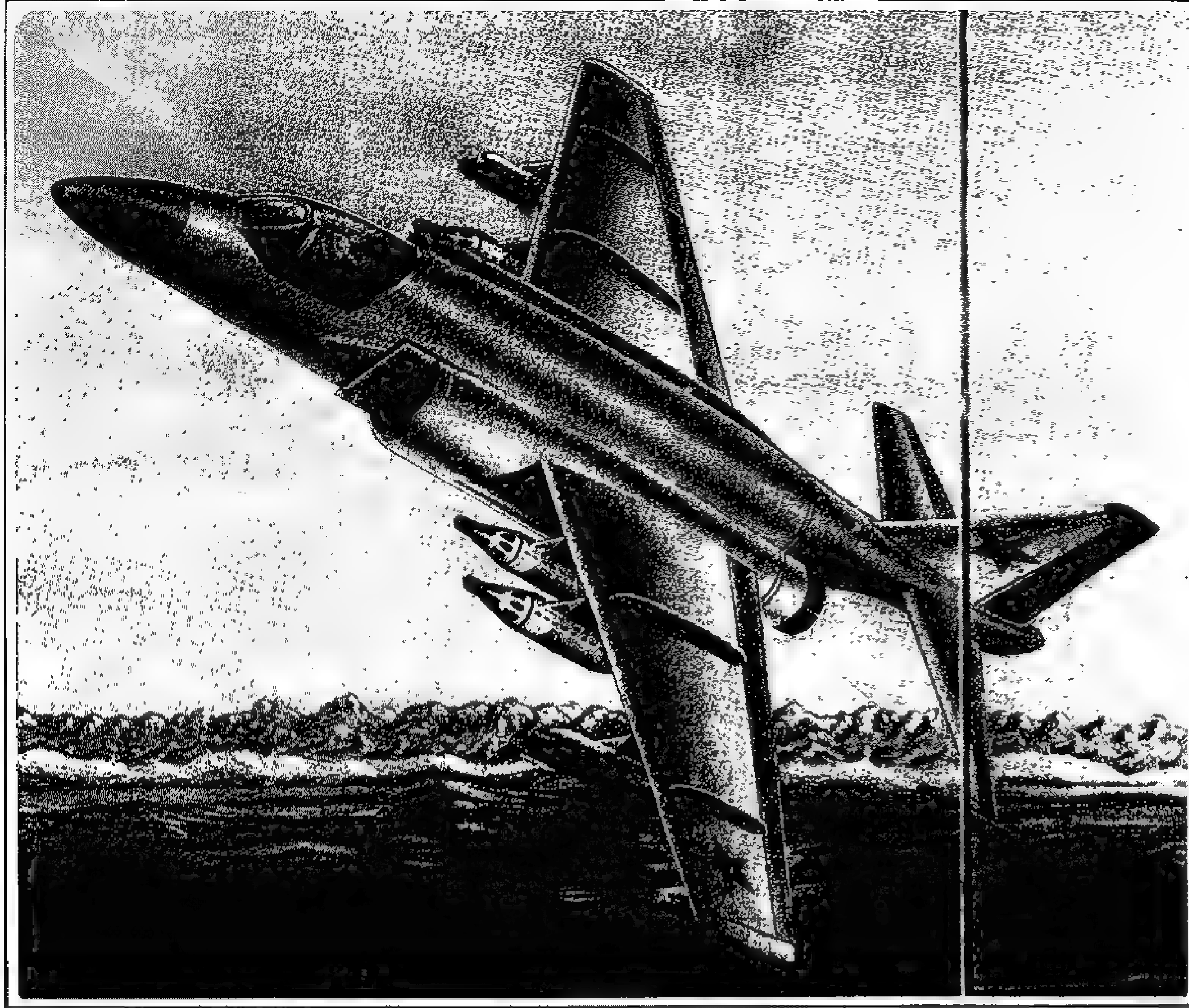
**المعدات الملاحية** : رادار تحديد الاتجاه ( ADF ) نوع ARK — 15 ، ومقياس ارتفاع RV — 4 ، وجهاز استقبال لاسلكي MRP — 56 P ، وحاسب ألكتروني لرادار « دوبلر » للملاحة من نوع NJ 50 BN ، وجهاز ملاحة ذو مدى قصير RSBN — 4 S ، وجهاز ملاحة ذو مدى طويل من نوع تسارعي .

**الأجهزة اللاسلكية** : جهاز ذو تردد عال RSB — 70/RPS ، وجهاز ذو تردد عال جداً ، وفوق العالي R — 832 ، وجهاز اتصال داخلي SPU — 10 .

**ألكترونيات أخرى** : مقدر مسافة ليزري ، وجهاز إظهار البيانات الأساسية على الزجاج الأمامي ، وجهاز إظهار خريطة ، وحاسب ألكتروني للأسلحة ، وجهاز تحكم بالطيران الآلي ، وكلها مجهولة النوع .

## ( ٣٨ ) سوخوي ـ ٢٥ ( طائرة )

طائرة قتالية هجومية سوفييتية ، تُستخدم في مهام القصف التكتيكي والدعم الميداني القريب ومقاومة الدبابات في مختلف الأحوال الجوية ، نفاثة بمحركين ومقعد واحد .



الطائرة السوفييتية متعددة المهام سوخوي ـ ٢٥

بدأ الاتحاد السوفييتي تطوير الطائرة « سوخوي ـ ٢٥ » Sukhoi — 25 ( سو ـ ٢٥ اختصاراً ) في أواسط السبعينات . وجرت الاختبارات العملية على النماذج الأولية من هذه الطائرة في الفترة ( ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ) ، حين علمت الدوائر العسكرية الغربية بوجودها فأطلقت عليها الاسم الرمزي « رام ـ ج » Ram — J نسبة الى قاعدة « رامنسكويه » Ramenskoye الجوية بالقرب من « موسكو » ، وهي القاعدة التي كان يجري فيها تطوير نماذج الطائرة وتنفيذ الاختبارات الأولية عليها . وفي العام ١٩٨٠ تأكدت الدوائر العسكرية في حلف شمالي الأطلسي من امتلاك الاتحاد السوفييتي لطائرة هجوم أرضي وقصف تكتيكي جديدة قامت بتطويرها مصانع « سوخوي » لإنتاج الطائرات . كما علمت بأنه قد تمّ إنجاز الاختبارات على الطائرة بنجاح تمهيداً للبدء باستخدامها في القوات الجوية السوفييتية . وقد تبيّن بأن اسمها الحقيقي هو « سوخوي ـ ٢٥ » ، فعمد حلف شمالي الأطلسي عندئذ إلى الاستغناء عن تسمية « رام ـ ج » المؤقتة ، وأطلق على الطائرة الاسم الرمزي « فروغ فوت » Frogfoot .

كانت « سوخوي ـ ٢٥ » أول طائرة تدخل الخدمة الفعلية ، من بين سائر الطرازات التي اشتمل عليها الجيل السوفييتي الجديد من الطائرات القتالية الاعتراضية والهجومية التي جرى العمل على تطويرها في النصف الثاني من السبعينات ومطلع الثمانينات . فقد ظهرت هذه الطائرة للمرة الأولى في العام ١٩٨١ ، عندما بدأ سلاح الجو السوفييتي استخدامها عمليا في أفغانستان الأمر الذي أكد وجودها في الأسراب القتالية التابعة لقيادة القوات الجوية الأمامية ( التكتيكية ) في سلاح الطيران السوفييتي وساهم في توضيح الكثير من تفاصيل تصميم الطائرة ومواصفاتها ومهامتها وأنماط استخدامها .

وتفيد المعلومات المتوافرة حاليا ( ١٩٨٣ ) بأن « سوخوي ـ ٢٥ » مزودة بمحرّكين نفاثين من طراز Tumansky R — 13 قوة كل منهما ٥١٠٠ كلغ ـ ضغط ( المجموع ١٠٢٠٠ كلغ ـ ضغط ) . والطراز القتالي الأساسي من الطائرة مزوّد بمقعد واحد ، غير

أن هناك طرازاً آخر يُعرف باسم « سوخوي ـ ٢٥ يو » Sukhoi — 25 U ، وهو مزوّد بمقعدين ومعدّ لمهام التدريب العملي مع احتفاظه بكامل القدرات القتالية التي يمتلكها الطراز الأساسي ذو المقعد الواحد .

وتُعدّ الطائرة « سوخوي ـ ٢٥ » على الصعيد العملياتي موازية إلى حدّ بعيد لطائرة الهجوم الأرضي والدعم التكتيكي القريب الأميركية « أ ـ ١٠ ثندربولت » A — 10 Thunderbolt . إذ تتشابه هاتان الطائرتان بصورة ملحوظة من حيث الحجم والوزن والمواصفات والأداء . ويبدو أنه قد تمّ تصميمها تلبية لمجموعة متقاربة من المتطلّبات والمهام القتالية . ويعتبر نمط عمل الطائرة « سوخوي ـ ٢٥ » امتداداً مباشراً لمبدأ قتالي كان سلاح الجو السوفييتي من أبرز المنادين به على صعيد استخدام طائرات الهجوم الأرضي بشكل يجعلها « مدفعية طائرة » مخصصة لدعم القوات البرية في الميدان ، وبخاصة في خلال تغطية مراحل الهجوم والتصدّي للوحدات المدرعة المعادية وتحييدها . وقد كانت الطائرة « إليوشن ـ ٢ » Ilyushin — 2 المعروفة باسم « شتورموفيك» ، أشهر الأمثلة على هذه الفئة من الطائرات الهجومية التي استخدمتها القوات الجوية السوفييتية بفاعلية كبيرة أبان الحرب العالمية الثانية . ولقد اعتمد السوفييت بعد ذلك ، ولمدة تزيد عن ثلاثة عقود ، على طرازات من الطائرات المقاتلة الهجومية ذات القدرات الأدائية العالية في مجالات السرعة والمناورة والتسلّق ( مثل « سوخوي ـ ٧ » و« سوخوي ـ ١٧ » و« ميغ ـ ٢٧ » . . إلخ ) ، من أجل تنفيذ مهام القصف التكتيكي والدعم الميداني . ثم جاء تطوير « سوخوي ـ ٢٥ » كمؤشر على عودة القيادة السوفييتية من جديد إلى مبدأ استخدام فئة مختلفة من طائرات القتال الهجومية ، التي تتمتع بقدر كاف من البساطة وانخفاض التكاليف وسهولة الاستخدام والتشغيل ، مع احتفاظها بالمتطلّبات الأساسية لمهام القصف والدعم المباشر ، ولا سيما القدرة على حمل كميات كبيرة نسبياً من الذخائر ، وإمكانية التنسيق مع القوات البرية والعمل في مختلف الأحوال الجوية ، بالإضافة إلى القدرة على تحمّل نيران الأسلحة المضادة الخفيفة والمتوسطة التي يحتمل أن تواجهها إبان تنفيذ مهامها ، علماً بانها تنفذ تلك المهام في معظم الحالات على ارتفاعات منخفضة وشديدة الانخفاض .

وتدل خبرات استخدام الطائرة « سوخوي ـ ٢٥ » في أفغانستان ، بأن عملياتها الميدانية ترتبط بشكل وثيق مع عمليات الهليكوبتر الهجومية « ميل ـ ٢٤ » Mil — 24 ، المعدّة بدورها لتنفيذ مهام الدعم التكتيكي القريب ومقاومة الدبابات . ويبدو ان القوات السوفييتية تستخدم هذين الطرازين على شكل منظومة قتالية جوية موّحدة ، تعمل بالتنسيق مع القوات البرية ، وبخاصة الوحدات المدرعة والأسلحة المضادة للدروع .

تُقدّر المصادر الغربية مجموع الطائرات « سوخوي ـ ٢٥ » العاملة في القوات الجوية السوفييتية في العام ١٩٨٣ بحوالى ١٥٠ طائرة مؤطرة داخل ثلاثة أفواج يضم كل منها ثلاثة أسراب . ومن المتوقع استمرار إنتاج هذه الطائرة بكثافة في السنوات القادمة من أجل تلبية احتياجات سلاح الجو السوفييتي وغيره من أسلحة الجو في الدول الحليفة والصديقة .

**المواصفات العامة :**

محركان نفاثان من طراز Tumansky R — 13 — 300 قوة كل منهما ٥١٠٠ كلغ ـ ضغط . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٦,٧٥ م . الطول ١٥ م ، الارتفاع ٤,٥ م . الوزن الأقصى للاقلاع ١٧٥٠٠ كلغ .

**التسليح :**

مدفع دوراني سداسي من عيار ٢٣ ملم + ما مجموعه ٥ أطنان من الأحمال الهجومية المتنوعة المحمولة على ١٠ نقاط تعليق تحت الهيكل والجناحين ، والمؤلفة من : قنابل زنة ٢٥٠ كلغ و٥٠٠ كلغ و٧٥٠ كلغ ، وقنابل موجهة وعنقودية وانزلاقية ، وصواريخ جو ـ أرض من طراز « أ . س ـ ٧ » و« أ . س ـ ٨ » و« أ . س ـ ٩ » ، وحاضنات صاروخية من عيارات مختلفة ، على ١٠ نقاط تعليق تحت الهيكل والجناحين .

**القدرات الأدائية :**

السرعة القصوى ٨٨٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ١٠ آلاف متر ، و٦٧٥ كلم/ الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر . السرعة القتالية النموذجية ٧٢٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ٣ آلاف متر . الارتفاع العملي ( السقف ) ١١ ألف متر . المدى القتالي النموذجي ( بحمولة ٥ أطنان على ارتفاع عال ) ٦٠٠ كلم ، ( بحمولة ٥ أطنان على ارتفاع منخفض ) ٣٠٠ كلم ، ( بحمولة ٣ اطنان وخزاني وقود خارجيين على ارتفاع منخفض ) ، ، د كلم .

## ( ٣٨ ) سوخوي ـ ٢٧ ( طائرة )

طائرة مقاتلة سوفييتية متعددة الأغراض ، تُستخدم في مهام الاعتراض والمطاردة والقتال الجوي والقصف التكتيكي في مختلف الأحوال الجوية ، نفاثة بمحركين ومقعد واحد .

يعود تاريخ تطوير المقاتلة « سوخوي ـ ٢٧ » Sukhoi — 27 ( سو ـ ٢٧ اختصاراً ) إلى النصف الثاني من السبعينات ، وذلك ضمن البرنامج الشامل الذي نفّذه السوفييت آنذاك من أجل تطوير وإنتاج جيل جديد متكامل من الطائرات القتالية اللازمة لتحديث قواتهم الجوية في خلال ما تبّقى من القرن الحالي . وقد أثمرت الجهود السوفييتية ، التي ما يزال العمل مستمراً على تحقيقها حتى الآن ( ١٩٨٣ ) ، عن ظهور عدّة طرازات جديدة من المقاتلات والقاذفات مثل : المقاتلتين « ميغ ـ ٢٩ » و« ميغ ـ ٣١ » ، وطائرة الهجوم الأرضي « سوخوي ـ ٢٥ » ، والقاذفة الاستراتيجية « توبوليف » التي تُعرف في الغرب باسم « بلاك جاك » ، بالإضافة إلى المقاتلة« سوخوي ـ ٢٧ » .

وقد علمت الدوائر العسكرية الغربية بوجود المقاتلة « سوخوي ـ ٢٧ » للمرّة الأولى في مطلع الثمانينات ، عندما تمكّنت الأقمار الاصطناعية الأميركية من التقاط صور لنماذجها الاختبارية إبان إجراء الاختبارات الأولّية عليها في قاعدة «رامنسكويه» Ramenskoye الجوية بالقرب من « موسكو » . وأطلقت عليها الاسم الرمزي الأولي « رام ـ كا » . ثم تبين فيا بعد ان اسمها الحقيقي « سوخوي ـ ٢٧ » . وفي العام ١٩٨٢ دخلت الطائرة مرحلة الانتاج الفعلي ، وأطلق عليها حلف شمالي الأطلسي الاسم الرمزي « فلانكر » Flanker .

تنتمي المقاتلة « سوخوي ـ ٢٧ » إلى فئة المقاتلات الثقيلة متعدّدة الأغراض ، حيث تتشابه في ذلك مع الجيل الراهن من نظيراتها الغربية ، مثل المقاتلتين الأميركيتين « ف ـ ١٤ تومكات » و« ف ـ ١٥ إيغل » والمقاتلة الأوروبية « تورنادو » ، وذلك على خلاف المقاتلة « ميغ ـ ٢٩ » ( المعروفة في الغرب باسم « فلكرم » Fulcrum ) والمصنفّة كمقاتلة خفيفة متعدّدة الأغراض ، مثل المقاتلتين الأميركيتين « ف ـ ١٦ فالكون » و« ف ـ ١٨ هورنت » والمقاتلة الفرنسية « ميراج ـ ٢٠٠٠ » والمقاتلة الاسرائيلية « لافي » .

وقد اعتقد الغربيون في بادىء الأمر ان المقاتلة « سوخوي ـ ٢٧ » موازية إلى حدّ كبير للمقاتلة

الأميركية « ف - ١٤ تومكات » ، وظنوا أنها مزوّدة بأجنحة ذات هندسة متغيّرة ( متحركة ) . ثم أظهرت المعلومات التي توافرت فيا بعد أنها مزوّدة بأجنحة ثابتة ، وأنها أقرب من حيث الشكل والحجم والمواصفات إلى المقاتلة « ف - ١٥ إيغل » ، وتشكل بالتالي الرد السوفييتي على تلك المقاتلة .

تتميز المقاتلة « سوخوي - ٢٧ » ببعد مداها القتالي ، وتطور تجهيزها الراداري والألكتروني والصاروخي ، وقدرتها على تنفيذ مهامها في مختلف الأحوال الجوية وظروف الرؤية وعلى كافة الارتفاعات . وهي مزوّدة بمحركين نفاثين لم يتضح نوعهما حتى الآن ( ١٩٨٣ ) ، وتقدّر قوة كل منهما بحوالى ١٣٦٠٠ كلغ - ضغط ( المجموع ٢٧٢٠٠ كلغ - ضغط ) ، مما يجعل نسبة القوّة إلى الوزن نحو ١,٢ إلى ١ ، ويمنح الطائرة بالتالي معدّلات عالية جداً على صعيد المناورة والالتفاف والتسلّق والتسارع أثناء عمليات القتال الجوي والاشتباك التلاحمي .

وتتمتع المقاتلة « سوخوي - ٢٧ » بتجهيز ألكتروني وراداري متقدّم ، يكفل لها القدرة على ملاحقة وتتبّع مختلف الأهداف الجوية على الارتفاعات والمسافات كافة . وتعتقد المصادر الغربية بأنها مزوّدة بنظام اعتراض ومطاردة راداري يمكنه اكتشاف وتعقّب ٦ اهداف جوّية في آن معاً . كما أن باستطاعة نظام التحكّم بالنيران الذي تحمله هذه المقاتلة توجيه رماياتها الصاروخية نحو الأهداف المذكورة بشكل آلي . ويقدّر مدى نظام رادار الطائرة بحوالى ٢٧٠ كلم بالنسبة إلى الأهداف المحلقة على ارتفاعات عالية و١٢٠ كلم بالنسبة إلى الأهداف المحلقة على ارتفاعات منخفضة . وإذا صحت هذه التقديرات ، يكون مدى رادار هذه الطائرة أطول من مدى أي رادار تحمله الطائرات في العالم . وبالإضافة إلى ذلك فانه يتمتع بالقدرة على اكتشاف وملاحقة الأهداف الجوية المحلّقة على ارتفاع يقلّ عن ارتفاع الطائرة ، وذلك حسب المبدأ المعروف بتعبير « انظر إلى تحت - أطلق إلى تحت » ( Look Down — Shoot Down ) . وممّا يساهم في إعطاء « سوخوي - ٢٧ » القدرة على تنفيذ هذا المبدأ الحيوي على صعيد المعارك الجوية المعاصرة ، تسليحها الصاروخي المؤلف من ٨ صواريخ جو - جو من طراز « أ . أ - ٩ » ( وهو طراز موجّه راداريا ، يصل مداه إلى ٧٥ كلم على ارتفاع عال و٣٥ كلم على ارتفاع منخفض ) ، أو من مجموعة مختلطة تضم صواريخ « أ . أ - ٩ » وصواريخ « أ . أ - ٨ أفيد » الموجّهة بالأشعة تحت الحمراء ( حرارياً ) والمخصصة لأعمال القتال الجوي التلاحمي .

وتفيد معلومات وزارة الدفاع الأميركية أن نظام المطاردة والاعتراض والتحكّم بالنيران الموجود على متن « سوخوي - ٢٧ » يمتلك القدرة على التصدي للصواريخ الجوّالة ( المجنحّة ) الأميركية الحاملة للرؤوس النووية ، وأن الاتحاد السوفييتي قد أجرى في مطلع الثمانينات عدة اختبارات ناجحة استخدم فيها الصواريخ « أ . أ - ٩ » لاعتراض الصواريخ الجوّالة ( المجنحّة ) . وقد تضمنّت تلك التجارب استخدام مقاتلات سوفييتية تحلّق على ارتفاع ٦٠٠٠ متر لاعتراض ومطاردة أهداف جوية صغيرة تحلّق على ارتفاع يقلّ عن ٦٠ متراً وبسرعة تقارب سرعة الصوت ( أي ما يشبه إلى حدّ بعيد طريقة تحليق الصواريخ الجوالة ) . وقد أطلقت المقاتلات صواريخها نحو تلك الأهداف من مسافة ٢٠ كلم ، فتمكنت من إصابتها وتدميرها . وتعني هذه التجارب أنه سيكون للمقاتلة « سوخوي - ٢٧ » في المستقبل دور رئيسي في اعتراض الصواريخ الأميركية الجوّالة ( المجنحّة ) التي تم نشرها في أوروبا .

وبالإضافة إلى مهام الاعتراض والمطاردة والقتال الجوي ، فإن « سوخوي - ٢٧ » قادرة على تنفيذ مهام الهجوم الأرضي والقصف التكتيكي . وهي تحمل لهذا الغرض ذخائر هجومية متنوّعة زنتها حوالى ٨ أطنان وتشتمل على قنابل تقليدية وعنقودية وذخائر موجّهة ، كما أنها مزوّدة بمدفع دوراني سداسي من عيار ٢٣ ملم يمكن استخدامه ضد الأهداف البرية والجوية على حدّ سواء . ومن المتوقع أن تشكل « سوخوي - ٢٧ » الرديف الثقيل للمقاتلة « ميغ - ٢٩ » . وستحلّ هذه المقاتلة بصورة تدريجية في صفوف القوات الجوية السوفييتية مكان المقاتلات « سوخوي - ١٥ » العاملة في أسراب تابعة لقيادة الدفاع الجوي ولقيادة القوى الجوية الأمامية ( التكتيكية ) في سلاح الطيران السوفييتي . وعلى هذا الأساس ، فإنه من المرجّح أن تشهد المقاتلة « سوخوي - ٢٧» منذ دخولها الخدمة الفعلية في ربيع ١٩٨٤ استخداماً واسع النطاق وانتاجاً متواصلاً طوال عدة سنوات .

**المواصفات العامة :**

محركان نفاثان من طراز غير معروف تبلغ قوة كل منهما ١٣٦٠٠ كلغ - ضغط . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٢,٥ م . الطول ٢٠ م ، مساحة الجناحين ٤٦ متراً مربعاً . الوزن فارغة ١٧٥٠٠ كلغ . الوزن القتالي ٢٠ ألف كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٢٩ ألف كلغ . كمية الوقود الداخلي ٧ آلاف كلغ . كمية الوقود الخارجي القصوى ٣١٧٥ كلغ .

**القدرات الأدائية :**

السرعة القصوى ٢٧٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر ( ٢,٦ ماك ) ، و١٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر ( ١,٢ ماك ) . السرعة القتالية ٢٤٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ آلاف متر ( ٢,٣ ماك ) ، و١٣٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر ( ١,١ ماك ) . الارتفاع العملي ( السقف ) ٢٠ ألف متر . معدل الالتفاف الأقصى ٢٣ درجة/الثانية . معدل الالتفاف المتواصل ١٧ درجة/الثانية . القدرة على تحمل الجاذبية ٩ أضعاف ( 9 G ) . نسبة القوة إلى الوزن القتالي ١,٢ إلى ١ . المدى القتالي النموذجي ( لمهام المطاردة على ارتفاع عال ) ٨٥٠ كلم . ( لمهام المطاردة على مختلف الارتفاعات مسلحة بـ ٨ صواريخ جو - جو ) ٦٥٠ كلم . ( لمهام القصف على ارتفاع منخفض بحمولة ٦ أطنان من القنابل ) ٦٠٠ كلم . المدى القتالي الأقصى ( مع أربعة خزانات وقود إضافية ) ١٣٠٠ كلم .

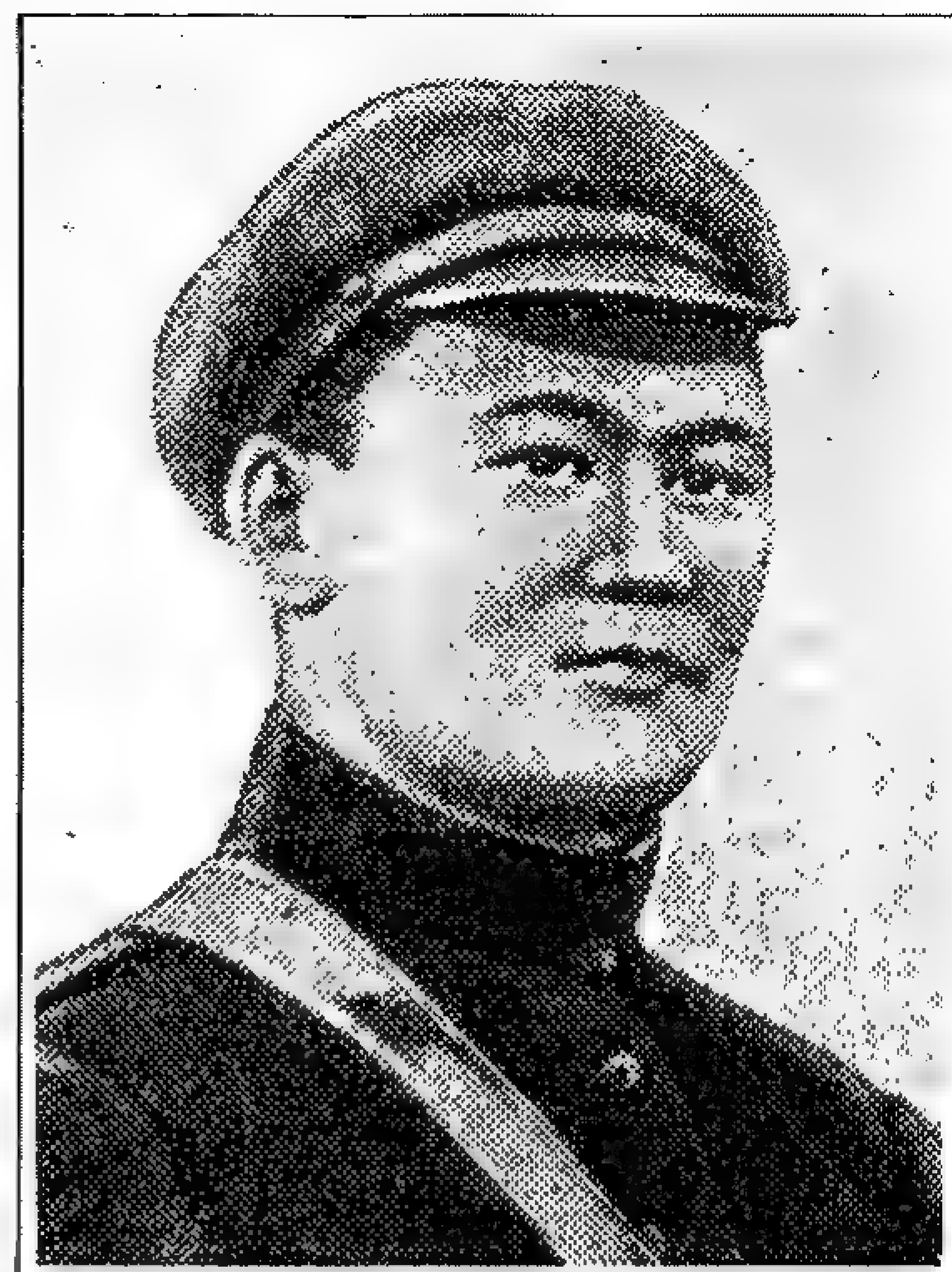
**التسليح :**

مدفع دوراني سداسي من عيار ٢٣ ملم يُضاف إليه في مهام المطاردة والاعتراض والقتال الجوي ٨ صواريخ جو - جو من طرازي « أ . أ - ٩ » و« أ . أ - ٨ أفيد » . كما يُضاف إليه في مهام القصف ما مجموعه ٨ أطنان من الذخائر المتنوعة .

## ( ٦٧ ) سوخي باتور ( دامديني )

قائد ثوري منغولي ( ١٨٩٣ - ١٩٢٣ ) .

ولد دامديني سوخي في ١٨٩٣/٢/٢ في مقاطعة « تسي تسين خان » المنغولية ( سوخي باتورسكي حالياً ) . وكانت منغوليا آنذاك خاضعة لحكم الصين التي احتلتها في أواسط القرن ١٨ . وفي العام ١٩١١ ، أعلنت منغوليا الشمالية ( حالياً جمهورية منغوليا الشعبية ) استقلالها عن الصين . الأمر الذين دفع الجيش الصيني الى مهاجمتها . وفي



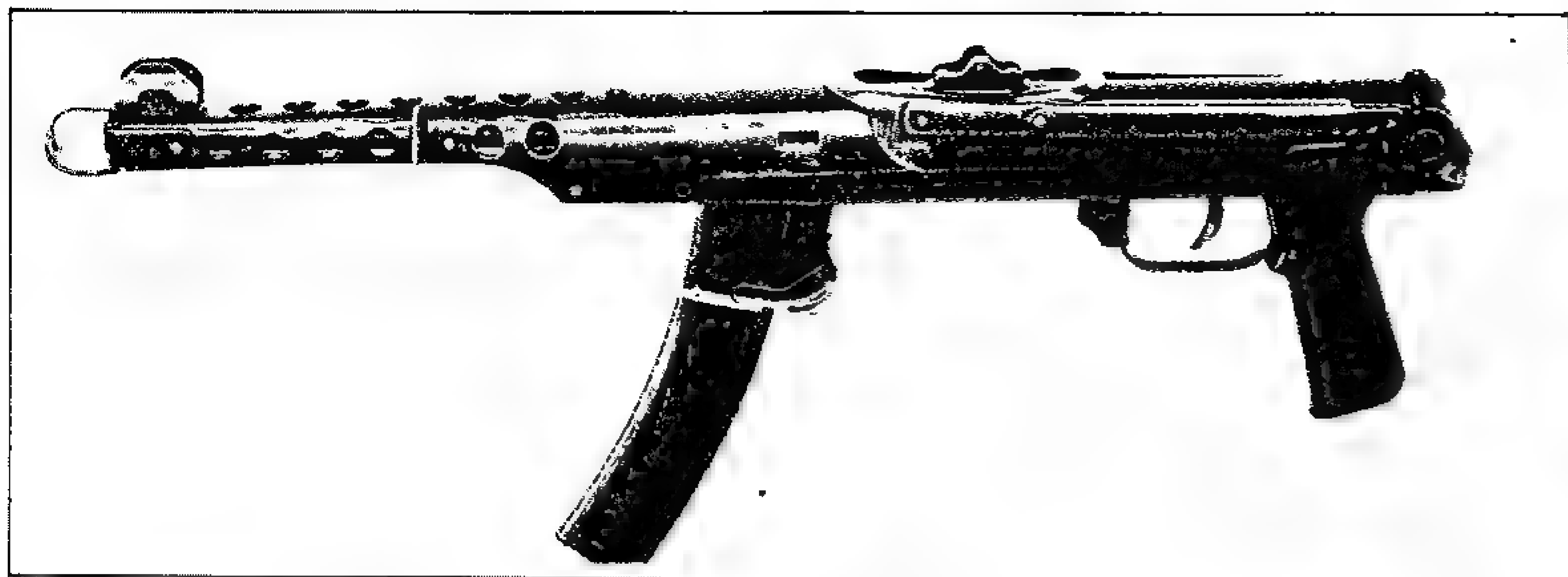
دامديني سوخي

العام ١٩١٢ دُعي سوخي إلى الخدمة ، وتخرج في المدرسة العسكرية في « هوجير بولاك » في العام ١٩١٣ ، وغدا فيما بعد قائداً لسرية رشاشات .

اشترك دامديني سوخي في القتال ضد الصينيين ومجموعات العصابات اليابانية التي يقودها « بوجاب » . وحصل على وسام شرف ( باتور ) ، وأصبح معروفاً باسم سوخوي باتور . وبعد نجاح القوات الصينية في احتلال منغوليا الشمالية ، ترك سوخي باتور الجيش وانضم إلى المجموعات الوطنية التي تابعت مقاومة المحتلين ، وشكل في العام ١٩١٩ حلقة ثورية سرية شاركت في القتال ضد الجيش الصيني وضد الحرس الأبيض الروسي ، الذي دخل منغوليا الشمالية ( بالتواطؤ مع الصينيين ) في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٢٠ إبان الحرب الأهلية ـ الروسية .

وفي مطلع العام ١٩٢١ ، اتحدت حلقة سوخي باتور الثورية السرية مع حلقة مماثلة يقودها « تشوي بالسان » ، وتشكلت بذلك نواة « الحزب المنغولي الشعبي » الذي تأسس في العام نفسه ، وأعلن متابعة النضال ضد المحتلين . ولقد انتُخب سوخي باتور عضواً في اللجنة المركزية للحزب ، ثم غدا في آذار ( مارس ) ١٩٢١ وزيراً للدفاع في الحكومة المنغولية المؤقتة وقائداً عاماً للجيش الشعبي المنغولي ، الذي انتصر على الجيش الصيني في ضواحي « ماي ماتشين » ( ألتان بولاك حالياً ) في آذار ( مارس ) ١٩٢١ ، وحطم قوات الحرس الأبيض الروسي بقيادة « أونغيرن » في صيف العام نفسه بمساعدة الجيش السوفييتي الذي دخل منغوليا الشمالية بطلب من الحكومة المنغولية المؤقتة . وفي تموز ( يوليو ) ١٩٢١ تم تحرير العاصمة «أورغا أولان » ، وتأسست في منغوليا الشمالية دولة حملت اسم جمهورية منغوليا الشعبية .

توفي سوخي باتور في « أورغا أولان » ( أولان باتور حالياً ) بتاريخ ١٩٢٣/٢/٢٢ .



الرشيشة السوفييتية سوداريف پ پ س

## ( ٣٨ ) سوداريف پ پ س ( رشيشة أو رشاش قصير )

رشيشة سوفييتية من عيار ٧,٦٢ ملم . أُنتجت في خلال الحرب العالمية الثانية .

تعتبر الرشيشة « سوداريف پ پ س » Sudarev PPS إحدى الرشيشات السوفييتية الأقل شهرة ، على الرغم من استخدامها بأعداد كبيرة نسبياً إبان الحرب العالمية الثانية . ويعود ذلك إلى أن إنتاجها تركز في مدينة « لينينغراد » في خلال فترة الحصار الذي تعرضت له المدينة المذكورة ( ١٩٤١ ـ ١٩٤٤ ) ، بسبب صعوبة وصول الأسلحة والذخائر من الخارج ، الأمر الذي فرض على صناعة الأسلحة في المدينة إنتاج سلاح بسيط وقليل التكاليف ، بانتظار انتظام وصول الأسلحة والمعدات من خارج طوق الحصار . إلا ان فاعلية الرشيشة دفعت الدوائر العسكرية السوفييتية الى متابعة إنتاجها بعد انتهاء حصار « لينينغراد » ، بغية تسليح وحدات الجيش السوفييتي وقوات الأنصار .

وللرشيشة أخمص حديدي قابل للطي . وهي تمتاز بالبساطة وسهولة الاستخدام . ولقد استمر إنتاجها حتى نهاية الحرب في حين استمر استخدامها في القوات السوفييتية حتى أواخر الأربعينات . ثم جرى تصديرها الى دول العالم الثالث ، وحركات التحرر الوطني . كما قامت بإنتاجها كل من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والصين الشعبية .

**المواصفات العامة :**

العيار ٧,٦٢ ملم . الوزن ( مع مخزن فارغ ) ٢,٩٥ كلغ . الوزن ( مع مخزن مملوء ) ٣,٦ كلغ . الطول الاجمالي ( الأخمص مفتوحاً ) ٠,٩١ متر ، ( الأخمص مطوياً ) ٠,٦٤ متر . التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن منفصل سعته ٣٥ طلقة . طريقة الرمي رشاً فقط . معدل الرمي النظري ٧٠٠ طلقة/الدقيقة . السرعة الابتدائية للرصاصة ٥٠٠ متر/الثانية . المدى الفعال الأقصى ٢٠٠ متر .

## ( ٣٨ ) سود ـ آڤياسيون ( شركة صناعات جوية )

أُسست شركة Sud — Aviation الفرنسية ( وتعرف أيضاً باسم SNASA ) في العام ١٩٥٧ جراء اندماج شركتي « سود ـ إيست » Sud — Est و« سود ـ ويست » Sud — Ouest . وقد جاء هذا الاندماج نتيجة لقرار الحكومة الفرنسية القاضي بإنشاء شركات كبيرة قادرة على الاستمرار والتطور ، بدلاً من الشركات الصغيرة المتعددة .

اشتهرت الشركة في الستينات بإنتاج عدة طرازات من الطائرات والصواريخ . ومن أهم منتجاتها الحربية الطائرة المقاتلة القاذفة « ڤوتور ـ ٢ » والهليكوبترات ( الحوامات ) : « ألويت ـ ٢ » و« ألويت ـ ٣ » ، و« پوما » و« سوپر فريلون » . ولقد تابعت الشركة نشاطها حتى العام ١٩٧٠ .

حيث تم اندماجهما مجدداً بشركتي « نورد ـ أڤياسيون » Nord — Aviation و« سيريب » SEREB ، بقرار من الحكومة الفرنسية . ونجم عن ذلك إنشاء شركة « أيروسپاسيال » Aerospasiale ، المعروفة أيضاً باسم SNIAS ( انظر أيروسپاسيال ، شركة صناعة جوية في الملحق ) .

## ( ٢٤ ) السوديت ( أزمة ) ١٩٣٨

أزمة خطيرة تزامنت فيها الضغوط العسكرية ـ السياسية ـ الإعلامية الألمانية ضد تشيكوسلوفاكيا وحلفائها الغربيين مع تخاذل الحكومتين الفرنسية والبريطانية ، وأدت إلى اقتطاع إقليم « السوديت » من تشيكوسلوفاكيا وضمه إلى ألمانيا النازية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية .

يقع إقليم « السوديت » في الجزء الشمالي الغربي من تشيكوسلوفاكيا ، وعلى حدودها مع ألمانيا وبولونيا . ويتألف من ثلاث مجموعات جبلية تكثر فيها الثروات المعدنية ومصادر المياه . وكان يسكنه عشية الحرب العالمية الثانية ٣,٥ ملايين نسمة ينحدرون من أصل جرماني ، ويرجع وجودهم إلى الفترة الطويلة التي خضع الإقليم فيها لحكم الإمبراطورية النمساوية ( ١٦٢٠ ـ ١٩١٨ ) . وكان تعاطف سكان « السوديت » مع ألمانياوالنمساسبباً في خلافهم الدائم مع الأغلبية التشيكية في « بوهيميا » و« موراڤيا » . ولقد ظهر هذا الخلاف بشدة إبان الحرب العالمية الأولى ، عندما أيدت الأقلية الألمانية موقف ألمانيا والنمسا ، في حين وقفت الحركة الوطنية التشيكية بزعامة « مازاريك » و«بينش» Benes الحلفاء الغربيين ، وعملت على توحيد « بوهيميا » و« موراڤيا » مع « سلوفاكيا » داخل جمهورية تشيكوسلوفاكيا المستقلة التي تشكلت في « براغ » بتاريخ ١٩١٨/١٠/٢٨ ، بعد أن وافقت عليها الحركة الوطنية في « سلوفاكيا» .وعندما تم ضم إقليم « السوديت » إلى تشيكوسلوفاكيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، تنفيذاً لمعاهدة الصلح ( معاهدة « سان جرمان » ) التي عقدها الحلفاء مع النمسا في ١٩١٩/٩/١٠ ، عارض سكان الإقليم هذا الضم ، وسعوا إلى نوع من الحكم الذاتي ، ولم يتوقفوا عن المطالبة بالانفصال عن تشيكوسلوفاكيا إلا بعد أن وافق زعماؤهم السياسيون على الاشتراك في الحكومة التشيكوسلوفاكية في العام ١٩٢٥ .

ولم يكن سكان « السوديت » المنحدرون من أصل جرماني راغبين في الانضمام إلى المانيا ، بل كانوا ينزعون للإنضمام إلى النمسا . ولكن بروز النازية وصعود نجمها في ألمانيا أديا إلى تصاعد التعاطف مع ألمانيا التي غدت تمثل نهوض الشعب الجرماني . وتشكل في « السوديت » حزب نازي تحت اسم « حزب السوديت الألمان » بزعامة « كونراد هينلين» K. Henlein الذي طالب بالانضمام إلى المانيا .

وكان احتلال « السوديت » ومن ثم تشيكوسلوفاكيا أحد أهداف « هتلر » الرئيسية منذ وصوله إلى السلطة في العام ١٩٣٣ . وكان غرضه من ذلك الاستيلاء على موارد تشيكوسلوفاكيا الطبيعية ، وتأمين جناح ألمانيا الشرقي عند اندلاع الحرب التي كان يخطط لها ، بالإضافة إلى أن زوال تشيكوسلوفاكيا يعني زوال أحد معالم « معاهدة ڤرساي » التي فرضها الحلفاء على ألمانيا في ١٩١٩/٦/٢٨ بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى . ولقد عمل « هتلر » على تنفيذ مخططاته التوسعية منذ العام ١٩٣٣ . فبدأ بتوثيق الصلات بين وزارة الخارجية الألمانية و« حزب السوديت الألمان » الذي استطاع اجتذاب غالبية الأقلية الألمانية في « السوديت » ، وقدم إلى حكومة « براغ » مطالب تعجيزية دون أن يحدد هدفه النهائي . وأخذ يصعّد مطالبه كلما لمس من الحكومة تنازلاً ملموساً .

وكان « هتلر » يريد تحييد فرنسا وبريطانيا قبل الإقدام على أي عمل عدواني ضد تشيكوسلوفاكيا . ولقد اعتمدت خطته على تحريض المجر وبولونيا للمطالبة باستعادة المقاطعات التي انتُزعت منها في أعقاب الحرب العالمية الأولى وضُمت إلى الجمهورية التشيكوسلوفاكية . وفي العام ١٩٣٧ توصل « هتلر » إلى الاقتناع بإمكانية العدوان على تشيكوسلوفاكيا . وظهر ذلك بوضوح في الاجتماع الذي عقده في « برلين » بتاريخ ١٩٣٧/١١/٥ ، وحضره وزير الحربية ـ القائد العام للقوات المسلحة الفيلد ـ مارشال « فون بلومبرغ » ، وقائد الجيش البري « فون فريتش » ، وقائد البحرية الأميرال « رايدر » ، وقائد القوات الجوية « غورينغ » ، ووزير الخارجية « فون نورات » ، ومساعده العسكري الخاص العقيد « هوسباك » . ففي هذا الاجتماع ، استعرض « هتلر » استراتيجيته التوسعية ، مشدداً على ضرورة تأمين المجال الحيوي لألمانيا . كما أكد أن من المتعذر حل مشكلات ألمانيا من دون استخدام القوة . ثم حدد الظروف المناسبة للعمل ، واضعاً في سلم الأولويات العمل ضد تشيكوسلوفاكيا .

وجاء تأكيد هذا النهج في التوجيه الذي أصدره الفيلد ـ مارشال « فون بلومبرغ » في ١٩٣٧/١١/٢٤ ، واضعاً أمام قادة فروع القوات المسلحة الثلاثة ضرورة الإعداد لمواجهة احتمالين يتضمن كل منهما إمكانية الحرب على جبهتين ، وكان أحد هذين الاحتمالين يحمل اسم « العملية الخضراء » ، ويعتبر المعركة الأساسية في الجنوب الشرقي ( تشيكوسلوفاكيا ) . وقد أكد توجيه « فون بلومبرغ» على ضرورة إزالة تشيكوسلوفاكيا من خريطة اوروبا السياسية واحتلالها منذ البداية ، بالإضافة إلى وجود المبرر السياسي قبل البدء بهذا العمل . كما شدد التوجيه على ضرورة إتمام الاستعدادات في فترة التعبئة لعامي ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ .

وبعد ضم النمسا إلى الرايخ الثالث في آذار ( مارس ) ١٩٣٨ ، فقدت تشيكوسلوفاكيا توازنها الاستراتيجي ، وأصبح وضعها ضعيفاً . ووجد « هتلر » في ذلك فرصته المنشودة للعمل ضدها . ولم تدرك الحكومتان الفرنسية والبريطانية آنئذ حقيقة الوضع ، واعتقدتا بأن كل ما ينشده « هتلر » هو العدالة لأبناء شعبه في تشيكوسلوفاكيا . لذا انحصرت جهودهما في الضغط على « براغ » لمنح السوديت الألمان امتيازات واسعة . الأمر الذي أقنع ألمانيا بعزوف بريطانيا وفرنسا عن خوض الحرب لحماية تشيكوسلوفاكيا ، ودفعها إلى تنفيذ المرحلة التالية من المخطط ، وتركيز اهتمامها على الجوانب العسكرية بدءاً من ١٩٣٨/٥/١٦ ، استعداداً للحسم العسكري .

وفي ١٩٣٨/٥/٢٠ أعلنت الحكومة التشيكوسلوفاكية التعبئة العامة واستدعت عدداً محدوداً من جنود الاحتياط ، بعد أن حشد الألمان على حدودها حوالى ١٠ فرق مشاة وفرقة مدرعة وفرقة جبلية . وأثارت هذه الخطوة حنق « هتلر » على الرغم من المساعي الفرنسية ـ البريطانية لطمأنته . وكان لهذه المساعي نتائج سلبية ، إذ إنها خلقت لدى الفوهرر انطباعاً بأن الفرنسيين والبريطانيين لن يهرعوا لنجدة تشيكوسلوفاكيا في حال اندلاع حرب معها . وكان الوضع ينذر باحتمال بدء العدوان الألماني ، إلا أن معارضة بعض كبار ضباط القيادة والأركان الألمانية لتوقيت

الهجوم دفعت « هتلر » إلى إرجاء تنفيذ « العملية الخضراء » وقامت وزارة الخارجية الألمانية في ٥/٢٣ بإبلاغ سفير تشيكوسلوفاكيا بحسن نوايا ألمانيا ونفي ما ينسب إليها من نيات عدوانية نحو تشيكوسلوفاكيا .

ولكن « هتلر » دعا قادة الجيش الألماني في ٥/٢٨ إلى اجتماع طارىء أعلن فيه عزمه على حسم مسألة « السوديت » عسكرياً . كما حدد يوم ١٩٣٨/١٠/٢ موعداً لبدء العمل العكسري ، وطلب من قادته بناء التحصينات الدفاعية في الغرب وتوسيعها في أسرع وقت ممكن ، وتعبئة ٩٦ فرقة من الجيش فوراً . وفي ٦/٣٠ أصدر هتلر توجيهاً عاماً عن « العملية الخضراء » قال فيه : « ليس هناك خطر من نشوب حرب وقائية ضد ألمانيا . . . ولن أقرر القيام بعمل ضد تشيكوسلوفاكيا إلا إذا غدوت مقتنعاً كل الاقتناع من أن فرنسا لن تزحف وان انكلترا لن تتدخل » . ولقد أشار التوجيه الى احتمال تدخل الاتحاد السوفييتي واستبعاد احتمالات تدخل بولونيا الى جانب تشيكوسلوفاكيا .

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى التي علقها « الفوهرر » على التحصينات الغربية في تعزيز صمود القوات الألمانية وزيادة إمكانية تحريكها من الغرب إلى الشرق ، فإن كبار قادة القوات المسلحة ( باستثناء الجنرال « كايتل » ورئيس العمليات في القيادة العليا العقيد « يودل » ) عارضوا قرار الحرب لاعتقادهم بانها ستؤدي إلى اندلاع حرب شاملة لا تقوى ألمانيا على مواجهتها . لذا قام « هتلر » بإبعاد كافة المعارضين عن مناصبهم ، وتابع تنفيذ خطته اعتماداً على أن فرنسا وبريطانيا ستمتنعان عن التدخل في حال الهجوم على تشيكوسلوفاكيا ، على الرغم من وجود معاهدة دفاعية بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا .

ولم تكن بريطانيا مستعدة آنئذٍ لمواجهة أزمة عالمية . ولقد ظهر ذلك بوضوح منذ أيار ( مايو ) ، عندما قامت « لندن » بالضغط على الحكومة التشيكوسلوفاكية بغية إقناعها بمنح السوديت الألمان حق تقرير المصير ، وإجراء استفتاء في « السوديت » يحدد رغبات سكانه . وفي حزيران ( يونيو ) أبلغت السفارة الألمانية في « لندن » وزارة الخارجية الألمانية أن الحكومة البريطانية « لا تمانع في انفصال إقليم السوديت عن تشيكوسلوفاكيا ، شريطة أن يتم ذلك نتيجة استفتاء لا تتخلله أية إجراءات عنيفة من جانب ألمانيا » . ثم توالت المؤشرات الدالة على استبعاد التدخلين السوفييتي والفرنسي .

وفي ١٩٣٨/٨/٣ ، أوفدت الحكومة البريطانية اللورد « رنسيمان » إلى « براغ » للتوسط في حل أزمة « السوديت » . وكان من الطبيعي أن تفشل هذه المساعي بسبب مراوغة الجانب السوديتي الذي لم يكن ينوي التوصل إلى حل الأزمة ، بل كان يسعى إلى إحراج الحكومة التشيكوسلوفاكية . ومع ذلك فقد تابع اللورد « رنسيمان » جهوده عبر الضغط على « براغ » لإقناعها بضرورة الاستجابة لمطالب السوديت الألمان . في حين تابع « هتلر » جهوده لتحييد أكبر عدد من الدول المعنيّة بالأزمة التشيكوسلوفاكية . وقد تأكد في صيف ١٩٣٨ أن بولونيا لن تسمح بوصول الدعم إلى تشيكوسلوفاكيا ، وذلك مقابل استعادة مقاطعة « تشين » التشيكية التي تقطنها أقلية منحدرة من أصل بولوني . وفي ١٩٣٨/٩/١٢ ، ألقى « هتلر » في مهرجان الحزب النازي في « نورمبرغ » خطاباً هدد فيه تشيكوسلوفاكيا بأن ألمانيا تعرف السبيل إلى إرغامها على الاستجابة لمطالب السوديت الألمان . وكان لهذا الخطاب تأثير تحريضي دفع السوديت الألمان إلى الانتفاضة وحمل السلاح ، إلا أن الحكومة التشيكوسلوفاكية لجأت إلى القوة في ظل الأحكام العرفية ، وتمكنت من قمع الانتفاضة في خلال يومين . عندها هرب « هينلين » إلى ألمانيا ، حيث طالب بفصل إقليم « السوديت » وضمه إلى ألمانيا كحل وحيد للأزمة القائمة .

وكانت الحكومة البريطانية موافقة ضمنياً على هذا الحل . إلا أن موقفها بقي مرهوناً بموقف الحكومة الفرنسية النهائي . ولم تكن حكومة « دالادييه » أفضل حالاً من حكومة « تشمبرلين » ، نظراً إلى اختلاف أعضائها حول حتمية وفاء فرنسا بالتزاماتها حيال تشيكوسلوفاكيا في حال وقوع هجوم ألماني مباغت . وكان أقصى ما استطاعت عمله بعد جلسة مجلس الوزراء في اليوم التالي لخطاب « هتلر » في « نورمبرغ » ، هو حث « تشمبرلين » على محاولة التوصل إلى أحسن صفقة ممكنة . ولم يتلكأ « تشمبرلين » في الاستجابة للمطلب الفرنسي ، فبعث إلى «هتلر» رسالة عاجلة يقترح فيها عقد لقاء فوري بغية التوصل إلى تسوية سلمية .

وتم الاجتماع بين « هتلر » و« تشمبرلين » في ١٩٣٨/٩/١٥ . وأعلن الفوهرر إبان هذا الاجتماع عن عزمه على حل مسألة « السوديت » نهائياً ، حتى ولو كلفه ذلك خوض حرب عالمية . ولكنه لم يوصد باب الأمل في إمكانية التوصل إلى تسوية سلمية . في حين أعرب « تشمبرلين » عن موافقته على فصل « السوديت » عن تشيكوسلوفاكيا من ناحية المبدأ ، وطلب من « هتلر » مهلة للتشاور مع وزرائه .

ولقد استغل « هتلر » التخاذل البريطاني إلى الحد الأقصى . إذ بينما كان « تشمبرلين » يعمل على اجتذاب أعضاء وزارته والحكومة الفرنسية إلى سياسته القائمة على التسليم بمطالب الرايخ الثالث ، لجأ الفوهرر الى تصعيد استعداداته العسكرية ، وحشد على الحدود التشيكوسلوفاكية خمسة جيوش ( حوالى ٣٦ فرقة ، ثلاث منها مدرعة ) . وسط هذه المظاهرة العسكرية ، اجتمع « دالادييه » و« تشمبرلين » في « لندن » بتاريخ ٩/١٨ ، وأصدرت الحكومتان الفرنسية والبريطانية إثر ذلك مذكرة موجهة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية تعلمها عن تكليف رئيس الوزراء البريطاني بالتحاور مع « هتلر » ، على أساس الاقتراح بوجوب تسليم ألمانيا جميع المناطق التي يؤلف السوديت الألمان فيها أغلبية تفوق نصف السكان ، مقابل تعهد الدولتين بتوفير « ضمانة دولية للحدود الجديدة . . . ضد أي عدوان لا مبرر له » . وكان هذا الاقتراح يعني تخلي تشيكوسلوفاكيا عن إقليم « السوديت » ، بالإضافة إلى أجزاء كبيرة من مقاطعتي « بوهيميا » و« موراڤيا » .

ولقد رضخت « براغ » لهذه الضغوط بعد أن شعرت بتخلي فرنسا وبريطانيا عنها . فقبلت المقترحات الإنكليزية ـ الفرنسية ، وأصدرت الحكومة التشيكوسلوفاكية في ٩/٢١ بياناً أوضحت فيه موقفها هذا . ثم قدمت استقالتها في اليوم التالي ، وقام الجنرال « يان سيروڤي » المفتش العام للجيش بتأليف حكومة ائتلاف وطني . بيد أن تراجع تشيكوسلوفاكيا عن موقفها لم يخفف من حدة الأزمة . ففي اليوم الذي قبلت فيه « براغ » المقترحات الإنكليزية ـ الفرنسية ، طالبت بولونيا ( بتحريض من برلين ) بإجراء استفتاء في منطقة « تيشين » من أجل تقرير مصير الأقلية البولونية ، وحركت قواتها إلى الحدود التشيكوسلوفاكية ، ثم حذت المجر حذو بولونيا ، وطالبت بتقرير مصير الأقلية المجرية .

وتسارعت الأحداث في اليوم التالي ( ٩/٢٢ ) ، عندما قام فيلق من المتطوعين السوديت الألمان ، تدعمه وحدات من الحرس النازي الألماني ، باحتلال مدينتي « آخ » و« إيغر » التشيكيتين الحدوديتين اللتين تشكلان نتوءاً داخل الأراضي الألمانية . وفي اليوم نفسه ، عقد « هتلر »

و« تشمبرلين » اجتماعاً في مدينة « غودسبرغ » . وقام « تشمبرلين » بإبلاغ الفوهرر عن موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على المقترحات الإنكليزية ـ الفرنسية . ولكن « هتلر » تجاوز تلك الموافقة وطالب بتنازلات جديدة . ولقد أبدى « تشمبرلين » استعداده لحمل المطالب الألمانية الجديدة إلى « براغ » وتقديم اقتراح يقضي بتولي السوديت الألمان مهمة الإشراف على الأمن والنظام في إقليمهم ريثما يتم تسليمه إلى الرايخ الثالث ، إلا أن « هتلر » رفض هذا الحل الوسط ، وأصر على ضرورة جلاء تشيكوسلوفاكيا عن « السوديت » في موعد لا يتجاوز ١٩٣٨/١٠/١ .

ولقد واجه « تشمبرلين » معارضة عنيفة بعد عودته إلى « لندن » ، كما عجز عن إقناع الحكومة الفرنسية بقبول المطالب الألمانية الجديدة . وفي ٨/٢٤ ، أعلنت فرنسا وبريطانيا التعبئة الجزئية . وفي اليوم التالي تلقت الحكومتان البريطانية والفرنسية رفض « براغ » للاقتراحات الجديدة . عندها أكدت الحكومة الفرنسية التزامها بدعم تشيكوسلوفاكيا في حال تعرضها للهجوم ، وطلبت من بريطانيا تحديد موقفها بدقة ، مما دفع « تشمبرلين » إلى إبلاغ « هتلر » بأن بريطانيا ستجد نفسها مضطرة لمساعدة فرنسا إذا ما اشتبكت في حرب مع ألمانيا . ثم أوفد مساعده الخاص السير « هوراس ويلسون » إلى « برلين » ، في ٩/٢٦ ، حاملاً رسالة شخصية إلى « هتلر » . إلا أن الفوهرر رفض مضمون الرسالة ، وشدد على ضرورة قبول تشيكوسلوفاكيا بالحد الأدنى الذي توصل إليه مع « تشمبرلين » . وأصدر في مساء ٩/٢٧ أمراً بتحريك ٧ فرق من وحدات الهجوم ( المؤلفة من ٢١ فرقة ) من مناطق تمركزها الأساسية إلى مواقع تسمح لها بمهاجمة الحدود التشيكوسلوفاكية . ومع هذا فقد ظلت الأولوية للعمل السياسي . لأن « تشمبرلين » ، الذي أعلن التعبئة في القوات الجوية والبحرية البريطانية ، كان يريد تفادي الحرب بأي ثمن ، ولو كان ذلك على حساب تشيكوسلوفاكيا . .

وكانت الحكومة التشيكوسلوفاكية آنذاك مستعدة للمواجهة العسكرية ، بعد أن عززت التحصينات الدفاعية في « السوديت » ، ونفذت آخر مراحل التعبئة العامة ، وأصبح لديها جيش احتياطي قوامه نحو مليون رجل ، بالإضافة إلى الجيش الميداني ( ٨٠٠ ألف جندي ) . وكان ميزان القوى في تلك الحقبة مائلاً ضد ألمانيا . إذ كانت القوات التشيكوسلوفاكية والفرنسية متفوقة على القوات الألمانية بنسبة إثنين إلى واحد . وكان من المتوقع ازدياد الاختلال في موازين القوى بعد اندلاع الحرب ، واشتراك بريطانيا والاتحاد السوفييتي فيها . ولا سيما بعد ان أكد وزير الخارجية السوفييتي بأن بلاده ستلتزم بتعهداتها لتشيكوسلوفاكيا في حال قيام ألمانيا بمهاجمتها . ومع هذا فقد تابع « هتلر » ضغوطه السياسية على « تشمبرلين » ، وبعث إليه رسالة يحثه فيها على ممارسة الضغط على « براغ » من أجل الحفاظ على السلام .

ولقد استجاب رئيس الحكومة البريطانية لرسالة « هتلر » ، وبعث إلى الرئيس التشيكي « بينش» رسالة يحذره فيها من احتمال قيام القوات الألمانية بالهجوم على بلاده ، ويطلب منه الموافقة على احتلال الألمان في ١٠/١ لمنطقتي « إيغر » و« آخ » الواقعتين خارج خطوط التحصينات التشيكوسلوفاكية ، على أن تتولى لجنة ألمانية ـ تشيكوسلوفاكية ـ بريطانية مشتركة فيما بعد تخطيط الحدود وتقرير مساحة المناطق التي يجب تسليمها إلى الألمان . ثم اقترح « تشمبرلين » على « موسوليني » ، السعي لدى « هتلر » لقبول مشروعه وعقد مؤتمر رباعي لحل الأزمة ، يضم كلاً من ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا . واستجاب « موسوليني » لهذا الاقتراح ، واتصل في صباح ٩/٢٨ بوزارة الخارجية الألمانية ، وأعلمها بأن الحكومة البريطانية قد طلبت إليه التوسط في حل الأزمة ، وأنه يميل لهذا الاقتراح .

وفي غضون ذلك ، تقدمت فرنسا الى « هتلر » بعرض سخي يمكّنه من الاستيلاء على ثلاث مناطق تشمل الجزء الأكبر من الأراضي المتنازع عليها . وبناء على طلب « موسوليني » ، أرجأ « هتلر » إعلان التعبئة العامة ، ووجه إلى رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا دعوة عاجلة لمقابلته في « ميونيخ » ، مستبعداً في دعوته هذه كلاً من « براغ » و« موسكو » . واستقبل « تشمبرلين » و« دالادييه » تلك الدعوة بارتياح ، بينما وقع النبأ على الحكومة التشيكية وقوع الصاعقة ، نظراً لاستبعادها من المشاركة في تقرير مصير بلادها .

ولقد تم عقد الاجتماع في « ميونيخ » بتاريخ ٢٩ و٣٠ أيلول ( سبتمبر ) ، وحضره « تشمبرلين » و« دالادييه » و« هتلر » و« موسوليني » ، وسلمت بريطانيا وفرنسا فيه بمطالب الفوهرر كلها . وبناء على إصرار « تشمبرلين » و« دالادييه » ، وافق « هتلر » على استدعاء مندوبين من « براغ » . ولكنه لم يسمح لهما بالمشاركة في المناقشة أو إبداء رأي بلدهما . وكان دورهما مقتصراً على أخذ العلم بالنقاط الرئيسية في اتفاقية ميونيخ ، واستلام خريطة تحدد المناطق التي ينبغي على تشيكوسلوفاكيا الجلاء عنها فوراً . وفي الساعة ١,٠٠٠ من صباح ١٩٣٨/٩/٣٠ ، وقّع الرؤساء الأربعة المشاركون في المؤتمر الاتفاقية التي قضت بأن تبدأ القوات الألمانية دخول « السوديت » في ١٩٣٨/١٠/١ ، على أن يتم احتلال الإقليم كله في ١٠/١٠ . واستلمت الحكومة التشيكوسلوفاكية نص الاتفاقية في الساعة ٦,٠٠ من صباح ٩/٣٠، مع طلب بإيفاد ممثليها إلى الاجتماع الأول الذي ستعقده اللجنة الدولية في مساء اليوم نفسه في « برلين » ، من أجل الاشراف على تنفيذ الاتفاقية .

وفي ١٠/٥ استقال الرئيس التشيكي « بينش » نتيجة لإصرار ألمانيا على استقالته ثم لجأ إلى بريطانيا بعد ازدياد الخطر على حياته . وخلفه في الرئاسة مؤقتاً رئيس الحكومة الجنرال « يان سيروفي » . وفي ١٠/٣٠ انتخبت الجمعية الوطنية الدكتور « إميل هاشا » رئيساً للبلاد . وفي غضون ذلك ، كانت اللجنة الدولية تخضع لضغوط « هتلر » وابتزازه من اجل تسليم ألمانيا مناطق إضافية ، الأمر الذي دفع تلك اللجنة في ١٠/١٣ إلى الاستغناء عن الاستفتاء الذي نصت الاتفاقية على إجرائه في المناطق المتنازع عليها . وأعقب ذلك قيام بولونيا والمجر باقتطاع مناطق واسعة من الأراضي التشيكوسلوفاكية ، من خلال التهديد بالقوة العسكرية . ولم يعد إقليم « السوديت » إلى تشيكوسلوفاكيا ، إلا بعد تحريرها من الاحتلال النازي في العام ١٩٤٥ .

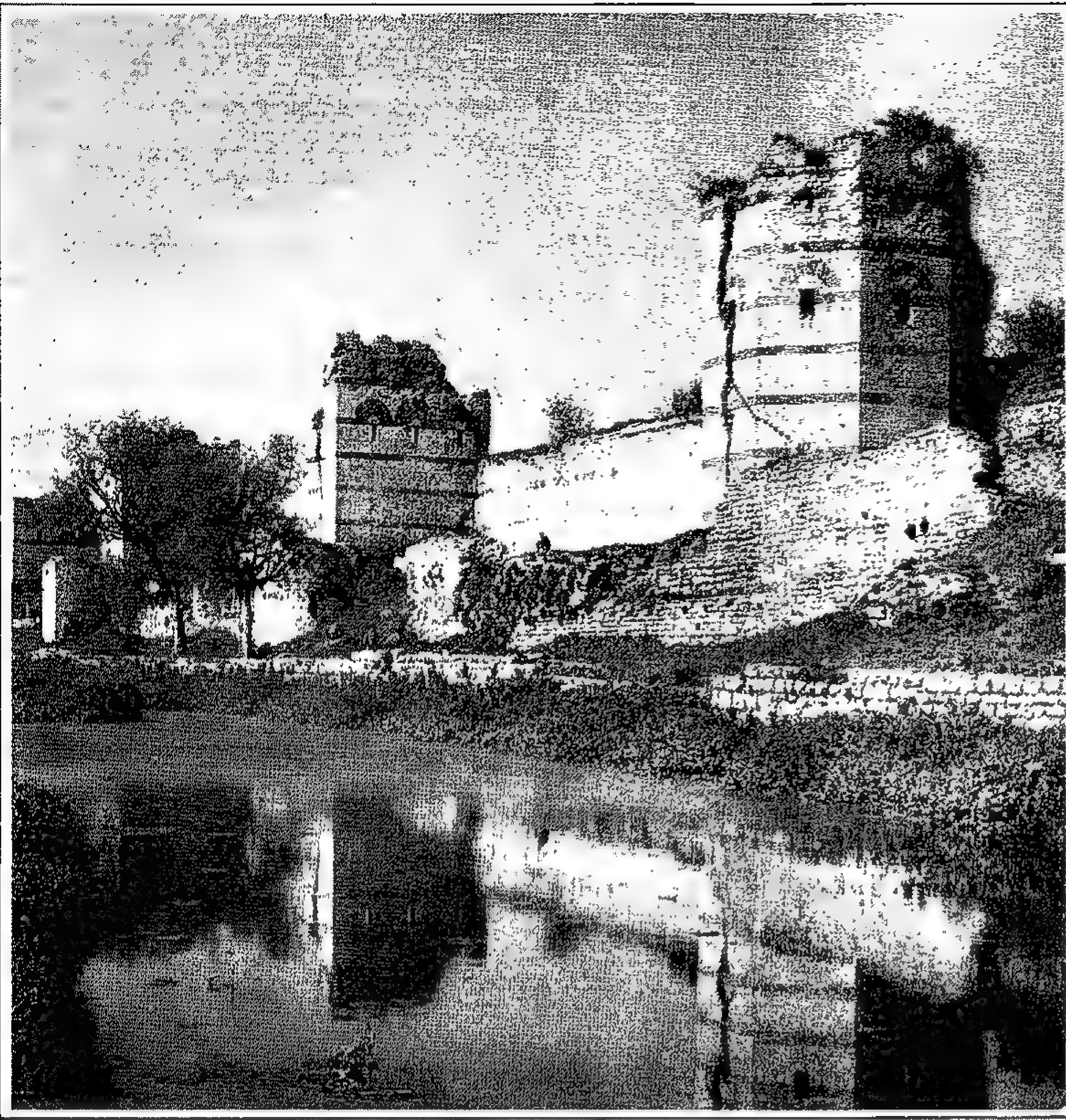
## ( ٢٤ ) سوديتس ( ڤلاديمير )

مارشال جوي سوفييتي ( ١٩٠٤ - )، ساهم في قيادة التشكيلات الجوية السوفييتية إبان الحرب العالمية الثانية ، وحاز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد ڤلاديمير ألكسندروڤيتش سوديتس في ١٩٠٤/١٠/٢٣ ، وانضم إلى القوات المسلحة في العام ١٩٢٥ ، وتخرج في الكلية التقنية الجوية في العام ١٩٢٧ وفي مدرسة الطيارين في العام ١٩٢٩ . وبعد الخدمة في التشكيلات الجوية القتالية ، نُقل سوديتس إلى جمهورية منغوليا الشعبية، حيث عمل في الفترة ( ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧ )



ڤلاديمير سوديتس



بقايا من سور القسطنطينية الذي بُني في عهد ثيودوسيوس الثاني

قائداً للوحدة الجوية السوفييتية المتمركزة في منغوليا الشعبية ومستشاراً في طيران منغوليا الشعبية . ثم عاد إلى الاتحاد السوفييتي ، حيث شغل منصب قائد سرب ( ١٩٣٨ ) ومنصب مساعد قائد لواء جوي ( ١٩٣٩ ) ، وساهم في الحرب الروسية ـ الفنلندية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ ) .

عُيِّن في آذار ( مارس ) ١٩٤٠ قائداً للواء جوي ، ثم غدا قائداً لفرقة جوية اعتباراً من آب ( أغسطس ) . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) تسلَّم قيادة الفيلق الرابع ( قاذفات بعيدة المدى ) . وكان في هذا المنصب عند بداية الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي في صيف ١٩٤١ . ولكنه لم يلبث أن أصبح في آب ( اغسطس ) ١٩٤١ قائداً للقوة الجوية التابعة للجيش ٥١ في القرم . ثم قاد القوة الجوية في منطقة « بريڤولوغ » العسكرية منذ تشرين الأول ( أوكتوبر ) ، وبقي في هذا المنصب حتى أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٢ ، حيث غدا قائداً لفيلق القاذفات الأول . وفي آذار ( مارس ) ١٩٤٣ ، تسلَّم سوديتس قيادة الجيش الجوي ١٧ الذي بقي تحت إمرته حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

شاركت التشكيلات الجوية العاملة تحت قيادة سوديتس في القتال على الجبهات : الجنوبية ، والشمالية الغربية ، وبريانسك ، وڤورونيج ، والغربية ، وڤولخوف ، ولينينغراد ، وكالينين ، والجنوبية الغربية ، والأوكرانية الثالثة . وساهمت في فك الحصار عن « لينينغراد » ومعركة جيب « كورسك » وتحرير « الدونباس » وأوكرانيا ، وعمليات « ياسي ـ كيشينيف » و« بودابست » و« ڤيينا » .

شغل سوديتس في الفترة ( ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ ) منصب رئيس الأركان ونائب القائد العام للقوات الجوية . وكان في الفترة ( ١٩٥٥ ـ ١٩٦٢ ) قائد قوة القاذفات بعيدة المدى . ثم غدا في الفترة ( ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦ ) قائداً للدفاع الجوي السوفييتي ونائباً لوزير الدفاع . وعُيِّن منذ العام ١٩٦٦ مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع .

## ( ٦٣ ) السور

نوع من التحصينات الدفاعية ، يأخذ شكل حاجز ترابي أو خشبي أو حجري ، يحيط بمدينة أو قلعة أو يمتد على حدود الدولة .

ظهر السور ـ كأي مانع ( حاجز ) هندسي ـ لتعزيز الدفاع من خلال زيادة مستوى الحماية للمدافعين وتخفيف صدمة قوات الخصم المهاجمة والحد من قدراتها الحركية ، كما استُخدم السور للتحكم بعملية الدخول إلى الموقع أو المدينة أو القلعة أو الدولة والخروج منها . ولقد عُرف السور منذ القديم بشكليه الميداني والثابت ( أو الدائم ) . وكان السور الميداني يُقام على عجل في زمن الحرب ، ويُبنى من التراب أو غصون الأشجار أو الردميات ، أو من هذه الأشياء مجتمعة . وكان التراب يؤخذ من أمام السور ، مما يؤدي إلى نشوء خندق يزيد مناعة السور وصعوبة مهاجمته ولا سيما عند غمره بالماء . أما السور الثابت فكان يُشاد في زمن السلم ، وتُستخدم في بنائه الأخشاب المتراصة أو الحجر القوي المبني . وكانت الأسوار الدائمة

عادة أقوى من الأسوار الميدانية ، وأكثر منها إتقاناً وقدرة على تلبية مستلزمات المعركة . وكانت الأسوار الميدانية تتحول في بعض الحالات إلى أسوار ثابتة عندما تطول مدة الحرب .

وقد أخذت الأسوار الدائمة عبر التاريخ أشكالاً مختلفة . إذ كانت مستقلة مفردة تحيط بالموقع أو بالمدينة إلخ . . . أو مزدوجة متداخلة كأسوار البابليين والآشوريين ، أو عضوية تشكل جزءاً من بنية القلعة المحصنة . وكان السور الدائم الحجري يأخذ شكلا مستطيلاً أو بيضوياً ، ويراوح ارتفاعه بين ٤ ـ ٥م وعرضه عند القاعدة ٣ ـ ٤ م وفي الذروة ١,٥ ـ ٢ م . وتتخلله أبراج لإقامة الحامية والقيام بمهام المراقبة والانذار والقتال ، وبوابات كبيرة ارتفاعها أكثر من ٤ أمتار وعرضها أكثر من ٣ أمتار لدخول القوافل ، وإلى جوارها بوابات صغيرة لدخول الراجلين ، يراوح ارتفاعها بين ٢,٥ و٣ أمتار ، ويراوح عرضها بين ٢ و٣ أمتار .

ويعتبر سور مدينة « أريحا » الفلسطينية أقدم الأسوار المعروفة في العالم . إذ يعود إنشاء هذه المدينة وسورها إلى حوالى ٢٠ ألف عام ق. م. وقد ظهرت الأسوار بعد ذلك في بابل وآشور وأكاد في بلاد ما بين النهرين ، ثم في مصر وفلسطين وسورية . وعمَّ استعمالها بعد ذلك في مختلف أرجاء العالم ، فقد بنى المصريون ( رمسيس الثاني ) أسواراً طويلة وتحصينات وأبراجاً على طول الحدود الصحراوية مع ليبيا لتكون حاجزاً يمنع القبائل الليبية من الوصول إلى وادي النيل . وبنت أثينا أسواراً بوجه سبارطة . أما الصينيون فقد بنوا سورهم العظيم ، الذي يمتد حوالى ٤ آلاف كلم ، ويبلغ ارتفاعه ٧ ـ ١٠ أمتار ، وذلك في القرنين الرابع والثالث ق. م . وكذلك لجأ الامبراطور الروماني « هادريان » إلى بناء السور الذي يعرف باسمه في بريطانيا ، لمنع الغزاة البرابرة من اكتساح حدودها الشمالية ، ولتخفيض الحاجة إلى نقل القوات لمسافات شاسعة لرد الاعتداءات .

ونظراً إلى الأهمية الحربية التي تتمتع بها الأسوار ، فقد قام المهندسون والبناؤون بتطويرها وزيادة ارتفاعها وسماكتها ، وتحسين أشكال فتحات الرماية للافساح في المجال أمام النبّالة للعمل بحرية أكثر ، بالإضافة إلى تطوير خنادق الماء ، وتحديث أبواب الأسوار وتقويتها عبر تصفيحها برقائق الحديد والنحاس ، ثم جعلها أبواباً معلقة فيما بعد ، تتحول جسوراً لدى فتحها . وبشكل متوازٍ مع تطور الأسوار وزيادة مناعتها قامت الجيوش بتطوير وسائط اقتحامها في إطار السباق الدائم بين وسائط الدفاع ووسائط الهجوم . ولقد عرف التاريخ البشري أنواعاً عديدة من آلات الدك والقذف وبخاصة رأس الكبش والمنجنيق وبرج الحصار . وأوجد كل من الإسكندر المقدوني ويوليوس قيصر وحدات هندسية مستقلة ، مهمتها خرق الأسوار أو هدمها ، واضطر جنكيزخان إلى تطوير أدوات الحصار وأساليبه ليواجه سور الصين العظيم الذي وقف حائلاً دون تقدمه لفترة من الزمن في البر الصيني ، وأفاد من خبرة الصينيين الذين طوّروا من أجل خرق الأسوار وسائط متعددة كقاذفات الصواريخ وأدوات الحصار المحمولة على عجلات أو على ظهور الرواحل . وكانت هذه الوسائط بمجملها النموذج الأرقى لأدوات الحصار في أوائل القرن الثالث عشر .

وجاءت بداية نهاية الأسوار مع ظهور البارود الذي استعمل في تفجير الأسوار بعد نقبها لإحداث ثغرات فيها . ثم ظهر المدفع ليشكّل خطراً جدياً على الأسوار وأهميتها الحربية . ولقد اعتبر المؤرخون دك أسوار القسطنطينية الذي قامت به وحدات السلطان العثماني محمد الثاني في العام ١٤٥٣ بواسطة المدافع وعمليات التلغيم ، بمثابة الاعلان التاريخي لانتهاء دور الأسوار .

والحقيقة أن هذا الدور لم ينته على الفور ، بل تابعت الجيوش الإفادة من الأسوار ، اعتماداً على الثورة التي شهدها علم التحصينات في بداية القرن السادس عشر ، والتي ارتكزت على نشر المدافع الصغيرة فوق قمم الأسوار للتعامل مع مدفعية الحصار . بيد أن قصر مدى المدافع الصغيرة بالنسبة إلى مدى مدفعية الحصار أفقدها الكثير من فاعليتها . وعندما لجأ المدافعون إلى نشر المدافع الكبيرة فوق الأسوار أو خلفها ، تبين أن الاهتزازات الناجمة عن الانفجار أو عن ارتداد تلك المدافع عند الرمي ، تؤثر على الأسوار وتضعف مقاومتها وتسهّل هدمها . لذا تم الاستغناء عن الأسوار بشكل نهائي في القرن السابع عشر ، وحلت مكانها تحصينات قوية منخفضة لا تقدم إلى الخصم أهدافاً واضحة يسهل تدميرها ، وتسمح في الوقت نفسه باستخدام المدافع والأسلحة النارية الأخرى بحرّية أكبر ( أنظر التحصينات ) .

## ( ٦٤ ) سورابايا ( قاعدة )

قاعدة بحرية أندونيسية ، كان لها دور فعال إبان الحرب العالمية الثانية .

تقع قاعدة « سورابايا » Surabaja على مسافة ٥ كلم شمالي مدينة « سورابايا » ( جاوا ) . وهي جزء من ميناء « سورابايا » ، الذي يدعى أيضاً « تانجونك بيراك » . وكانت القاعدة قد شملت إبان الحرب العالمية الثانية الميناء بأكمله ، واستُخدمت مقراً لقيادة البحرية الهولندية لدى دخول اليابان الحرب في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤١ ( نظراً لأن أندونيسيا كانت مستعمرة هولندية ) ، ثم أضحت القاعدة البحرية الرئيسية لسفن الحلفاء الحربية حتى سقوط « جاوا » في يد اليابانيين في آذار ( مارس ١٩٤٢ ) . وقد تعرضت للقصف الشديد أكثر من مرة ، ولحقت بأحواضها وبمصافي البترول المجاورة لها أضرار كبيرة . وكانت المرة الأولى قبل سقوطها بيد اليابانيين في العام ١٩٤٢ ، والمرة الثانية عندما انتقل الحلفاء إلى الهجوم المعاكس في أيار ( مايو ) ١٩٤٤ ، والمرة الثالثة إبان الثورة الأندونيسية ضد المستعمرين الهولنديين ( ١٩٤٥ ـ ١٩٤٩ ) .

وتستقبل القاعدة سفناً حربية حتى فئة الطرادات ، نظراً إلى عمق الرسو الذي يراوح بين ٥,٤ و٩ أمتار . أما الميناء بكامله فإنه يتسع لثلاثين سفينة ضخمة ، وطول رصيفه ٥٤٥٠ متراً .

## ( ٤٤ ـ ٦٣ ) سور الصين العظيم

يدعى باللغة الصينية « ڤان لي تشان تشين » أي السور بطول عشرة آلاف « لي » . وهو سور حدودي تم بناؤه على مراحل بدءاً من القرن الخامس ق. م . ، ويعتبر أضخم مشروع بناء في التاريخ ، ومن أضخم التحصينات العسكرية المشيدة في العصور القديمة ، ولا تكاد تعادله في الضخامة سوى « الليمات » أي الأسوار الرومانية ( انظر ليم ) .

**السور تاريخياً :**

عُرفت المرحلة من ( ٥٠٠ ق. م . ـ ٣٠٠ ق. م . ) في الصين باسم « حقبة الممالك المقاتلة » . وقد لجأت معظم هذه الممالك ( التي كانت تتمثل بدويلات إقطاعية ) إلى بناء الأسوار من الحجارة أو من التراب المكسو بالحجارة او القرميد ، منذ منتصف القرن الخامس ق. م . ، لحماية حدودها من الدويلات الصينية المجاورة ، ومن غزوات الشعوب والقبائل القادمة من الشمال .

وفي حوالى العام ٣٠٠ ق. م . ، شيّدت الممالك الشمالية : « تشين » ( كين ) و« تشاو » و« يان » ، أسوار مشابهة للاحتماء من غزو القبائل الشمالية . وفي العام ٢٢١ ق. م . قام الملك « شينغ » بتوحيد الممالك الصينية ، وأعلن نفسه أمبراطوراً على الصين الموحدة ، وحمل لقب « شيه هوانغ تي » ، وكان أهم ما فعله ، هدم الأسوار الداخلية التي تفصل بين الشعوب الصينية ، وإكمال بناء السور الشمالي الذي بات يشكل خط دفاع متصلاً ، يمتد من شبه جزيرة « لياودونغ » في الشرق إلى « تسزياويغوان » ( مقاطعة غانسو ) في الغرب .

وفي فترة سيطرة مملكة « هان » على الأمبراطورية ( ٢٠٦ ق. م . - ٢٢٠ م ) ، امتد السور باتجاه الغرب ، ولم يعد يُستعمل في وجه قبائل الشمال فقط ، بل أصبح له أيضاً دور في مراقبة الفارين من الخدمة العسكرية ، ومنعهم من اجتياز الحدود ، بالإضافة إلى ضمان أمن المسافرين والمبعوثين السياسيين الصينيين والقوافل التجارية .

وفي العام ٥٤٣ ، قامت مملكة « واي » الشرقية باعادة بناء الأجزاء المتهدمة من السور العظيم بغية الاحتماء من غزو قبائل الأفار في الشمال . ثم قام الأمبراطور « يانغ تشين » ( من أسرة « سوي » التي حكمت الصين من ٥٨١ إلى ٦٠٠ ) باعادة بناء السور وترميمه ، لحماية حدوده الشمالية من غزو القبائل الطامعة بممتلكاته ، وأعاد في الوقت نفسه توحيد الصين .

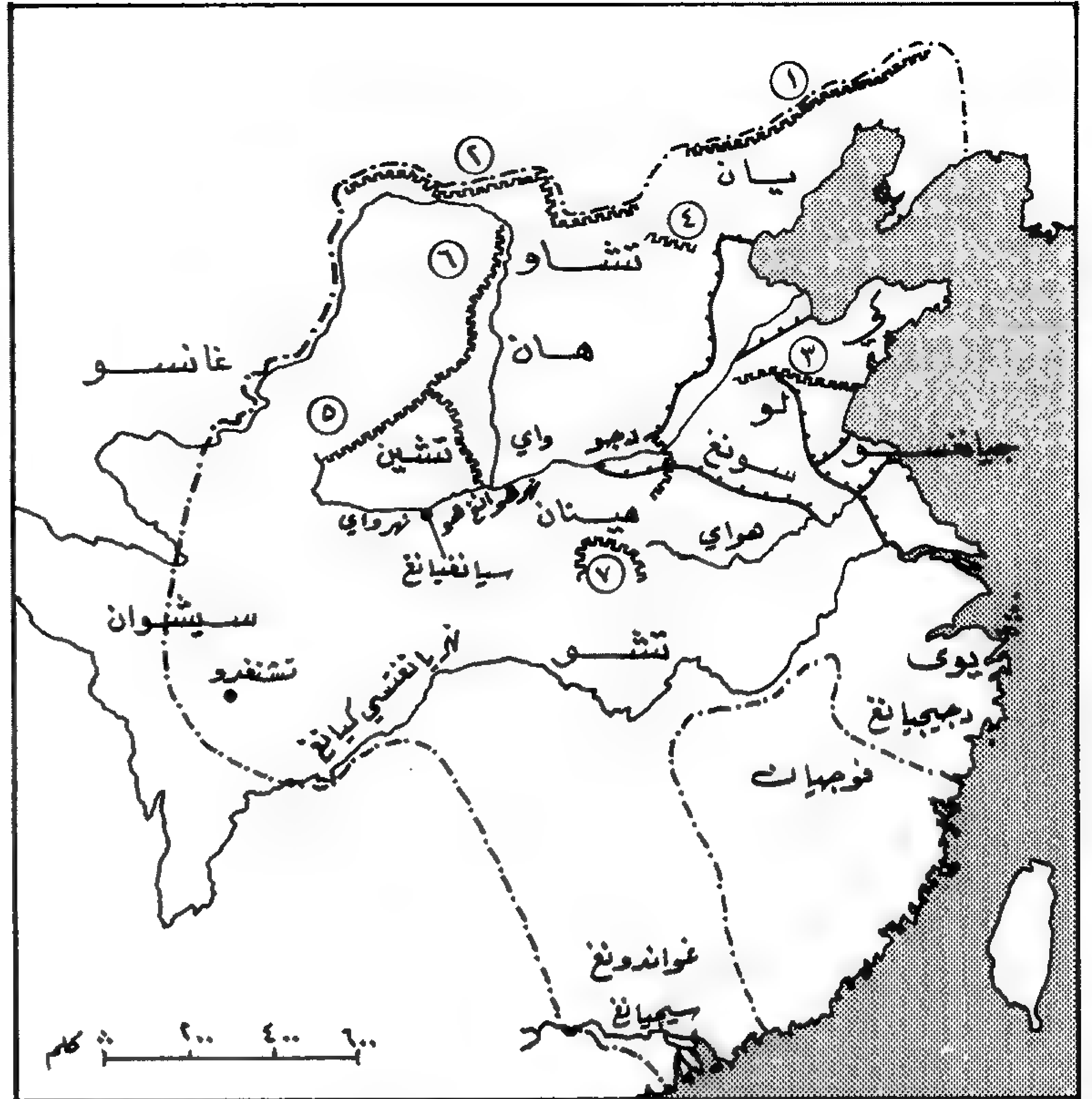
وفي الفترة ( ١٢١١ - ١٢١٥ ) شن القائد المغولي « جنكيز خان » هجوماً على الصين ، وحاول اختراق سورها ، إلا أنه ووجه بمناعته ، واكتشف افتقاره إلى معدات الحصار . فانكفأ عنه مؤقتاً ، وقام بدراسته جيدا ، مستفيداً من خبرة الفنيين الصينيين الأسرى ، ثم أمر باعداد وسائط حصار جديدة تضم المنجنيقات ، وقاذفات الصواريخ النارية ، والأبراج ، ورؤوس الأكباش . واستطاع في العام ١٢١٣ اختراق السور والتقدم في عمق الأراضي الصينية .

**بنية السور ومكوّناته :**

قامت الأسر المتعاقبة على حكم الصين بالحفاظ على السور وترميمه . ولم يتعرض هذا المانع الضخم للإهمال إلا في فترات حكم السلالات الضعيفة ، أو

سور الصين العظيم

سور الصين في وضعه الراهن




سور الصين في حقبة الممالك المقاتلة ( ٥٠٠ ق. م - ٣٠٠ ق. م. )

إبان الاضطرابات الداخلية الناجمة عن تعاقب الأسر وتنافسها . وتعتبر الجهود الأكثر فعالية في مجال التطوير والاصلاح ، ما قامت به أسرتا « تانغ » ( ٦١٨ - ٩٠٧ ) ، و« مينغ » ( ١٣٦٨ - ١٦٤٤ ) .

ولا يزال الجزء الأكبر من سور الصين قائماً حتى اليوم . ويعود شكله الراهن إلى فترة حكم أسرة « مينغ » . وهو عبارة عن جدار ترابي مكسو بالحجارة . وهناك أقسام مبنية بكاملها من الحجارة أو القرميد . ويبلغ طول السور ٤ آلاف كلم ( وهناك مصادر تقول إن طوله كان في فترة من الفترات ٥ آلاف كلم ) . ويراوح ارتفاعه بين ٧ و١٠ أمتار ، وعرضه عند قاعدته حتى ٦,٥ أمتار . وفي الأعلى ٥,٥ امتار . وعلى سطحه العلوي طريق مرصوف بالحجارة ، يسمح بتحرك القوات مع عرباتها فوق السور . والطريق نفسه محاط بجدارين حجريين يضمنان عدم انزلاق العربات المتحركة ويحميانها من أنظار العدو . وفي الجدار الواقع باتجاه الهجوم المحتمل كوى للرمي والرصد .

وعلى السور أبراج للمراقبة والرماية ، ذات طابقين ، وبارزة قليلا الى الأمام ، ومتباعدة بعضها عن البعض الآخر بمقدار ١٨٠ - ٢٠٠ م ، ولـه بوابات حجرية نصف دائرية . وهو يتصل مباشرة بالقلاع المبنية في النقاط الحساسة وعلى المداخل الجبلية الرئيسية .

كان الدفاع عن السور يتم بقوات مقسمة إلى مفارز ، كل مفرزة مسؤولة عن مجموعة الأبراج . وكان الاتصال بين المفارز يتم بالإشارات الضوئية والدخانية . وكان الرصاد والرماة يتحصنون داخل الأبراج ، ويتوزع قسم منهم على امتداد السور ، في حين تحتشد القوات الضاربة وراء السور ، لتخرج من الأبواب لضرب العدو في اللحظات المناسبة من المعركة ، أو لمطاردته بعد فشله في التغلب على المدافعين عن الأبراج .

وعلى الرغم من المناعة الظاهرية لسور الصين العظيم ، فقد تمكن أعداء الصين من اختراقه في مراحل مختلفة من التاريخ . وكان الصينيون أنفسهم يشنون الغارات على جيرانهم في الشمال ، ثم يلتجئون وراء السور ، مطبقين بذلك أسلوب « السيف والترس » ، قبل أن يظهر هذا المفهوم ويتبلور في العصور الحديثة .

## ( ٦٠ ) سورج ( ريتشارد )

جاسوس ألماني الأصل ( ١٨٩٥ - ١٩٤٤ ) ، عمل في اليابان لحساب الاتحاد السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد ريتشارد أودولف سورج R. A. Sorge بتاريخ ١٨٩٥/١٠/٤ في قرية « أدجكنت » قرب « باكو » ( روسيا ) ، لأب ألماني وأم روسية . وانتقل مع عائلته في العام ١٩٠٦ للاستقرار في « برلين » ، حيث أتم تعليمه الثانوي في مدارسها . التحق بالجيش الألماني جندياً في العام ١٩١٤ عندما نشبت الحرب العالمية الأولى ، وجُرح ثلاث مرات ، ثم سُرح من الخدمة في العام ١٩١٦ لإصابته بجرح في قدمه ، وتابع دراسته في جامعات « برلين » و« كييل » و« هامبورغ » .

انضم إلى الحزب الاشتراكي المستقل في العام ١٩١٨ ، وحصل في العام ١٩١٩ على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية . ثم تخصص في علوم الشرق الأقصى ، حيث درس اللغة والتاريخ والثقافة الصينية واليابانية . وكان قد انضم إلى الحزب الشيوعي الألماني ، ورأس في الفترة ( ١٩٢٠ - ١٩٢١ ) تحرير الجريدة الشيوعية بمدينة « سولنجن » ، وبرز كصحافي واسع الاطلاع بتاريخ الشرق الأقصى وشؤونه .

هاجر في العام ١٩٢٤ إلى الاتحاد السوفييتي بالاتفاق مع الحزب الشيوعي الألماني ، وانضم إلى الحزب البلشفي وحصل على الجنسية السوفييتية ، وغدا عضواً في « الكومنترن » . ثم انضم إلى شعبة المعلومات التابعة للجيش الأحمر . وأرسل في العام ١٩٢٧ إلى البلدان السكندينافية وبريطانيا بمهمة جمع معلومات عن نوايا تلك البلدان تجاه الاتحاد السوفييتي ، منتحلا مهنة مراسل لجريدة ألمانية مغمورة .

وفي العام ١٩٢٩ ، تعهده رئيس المكتب الرابع في الجيش الأحمر الجنرال « باڤل برزين » بالرعاية ، وأرسله إلى الصين لتنظيم شبكة تجسس . فانتقل إلى « شانغهاي » وعمل مراسلاً لعدة صحف ألمانية . وبعد ستة أشهر ، كُلف سورج بإدارة الشبكة التي اتخذت مركزها الأساسي في « شانغهاي » بالإضافة إلى فروع في مناطق الصين الأخرى . وكانت مهمة الشبكة تنحصر في جمع المعلومات عن الوضع في الصين وسياسة اليابان هناك . وقضى سورج في الصين ثلاث سنوات ، اكتسب فيها سمعة كبيرة كصحافي لامع وألماني مخلص .

نُقل سورج إلى اليابان في العام ١٩٣٣ ، وكُلف بمهمة تشكيل شبكة تجسس لجمع المعلومات عن نشاط النازيين الألمان ، ولمعرفة سياسة اليابان ونواياها تجاه الاتحاد السوفييتي . وكانت تغطيته مؤمنة بعد انتسابه إلى الحزب النازي ، وعمله مراسلاً لعدة صحف ألمانية . ولقد استفاد من ثقافته الواسعة في شؤون الشرق الأقصى ، ومميزاته الشخصية المتعددة ، واعتقاد الألمان بأنه نازي مخلص ، فلم يجد صعوبة في الاتصال بالسفارة الألمانية في اليابان ، وإقامة علاقة مع السفير « هربرت فون ديركسن » .

شكل سورج شبكته في اليابان بمساعدة « الكومنترن » الذي أمده بالعناصر والخبرات المادية والتقنية . وكان عدد هذه الشبكة ١٦ عنصراً عملوا بدقة ونظام وسرية تامة وأهمهم :

* « برانكودي فوكيليتش » مراسل المجلة الإسبوعية الفرنسية « فو » والجريدة اليوغسلافية « بوليتيكا » ، الذي أنشأ مختبراً للتصوير . وأسندت إليه مهمة تصوير الوثائق السرية التي يحصل عليها أفراد الشبكة بالميكروفيلم . ونقل ما يدور في سفارتي فرنسا وبريطانيا .

* الرسام الياباني « ميياجي يوتوكو » ، الذي كُلف بمهمة جمع المعلومات عن طريق تبادل الأحاديث مع العامة اليابانيين ، ورسم الضباط اليابانيين وجمع المعلومات منهم .

* «ماكس كلاوزن » ، وكانت مهمته تأمين الاتصالات بين أفراد الشبكة ، وتأمين اتصال سورج بالسوفييت . وقد تمكن من بناء ١٣١ محطة لاسلكية .

* « أوزاكي هوزومي » ، الذي تخصص بجمع المعلومات عن اليابان .

اعتمدت شبكة سورج في اليابان على مصادر رفيعة المستوى لجمع المعلومات . وكان « أوزاكي » ، الذي غدا نائب سورج ومساعده الأول ، من المقربين إلى الأمير الياباني « كونوا » الذي شغل منصب رئيس الحكومة ثلاث مرات . ووطد سورج علاقته بالسفارة الألمانية تدرجياً ، فتعرف على المقدم « أوجين أوت » الذي وجد في سورج صديقاً مفيداً لتمتعه بمعرفة واسعة بأوضاع اليابان والشرق عامة . وعندما انتقل « أوت » إلى « طوكيو » ، بعد ترقيته استثنائياً وتعيينه سفيراً في اليابان بتاريخ ١٩٣٨/٤/٢٨ ، عين سورج مستشاراً سياسياً في السفارة الألمانية ، وأحاطه علماً بأكثر الأمور سرية وأهمية . واكتسب سورج صداقة سائر العناصر الهامة في السفارة من عسكريين ومدنيين ، فعُين ملحقاً صحافياً في السفارة عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ، وغدت حريته في الحركة وجمع المعلومات واسعة جداً . كما كان على علاقة جيدة مع العديد من الشركات التجارية ومؤسسات الجيش والبحرية .

تحددت مهمة سورج مع اندلاع الحرب في استقصاء المخططات الألمانية العامة ، ومعرفة خطط اليابان العسكرية ، واحتمالات قيامها بهجوم ضد الاتحاد السوفييتي . فقدم معلومات عن إنتاج اليابان من الطائرات والذخائر والحديد والصلب ، بالإضافة إلى حجم مواردها النفطية ، وتأثيرها على القدرات العسكرية . كما ارسل في بداية العام ١٩٤١ مجموعة من التقارير العامة حول ألمانيا واليابان .

ومن أهم الخدمات التي قدمها سورج ، التقارير المتعلقة بالهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي ، ونوايا اليابان العسكرية . إذ أرسل إلى موسكو في ١٩٤١/٥/١٢ تقريراً أوضح فيه استعدادات ألمانيا على الجبهة الشرقية ، والقرار المتخذ في « برلين » حول ضرورة إعلان الحرب على الاتحاد السوفييتي ، وقيام الألمان بحشد قوة مؤلفة من ١٧٠ - ١٩٠ فرقة . كما فصل في تقريره طبيعة المهمة الأساسية التي كُلف بها الجناح الشمالي للجيش الألماني ، إضافة إلى تحديد المدن المستهدفة . وذكر أن التاريخ المرجح لبدء الهجوم هو ٦/٢٠ ، ثم عاد وحدد عبر الإذاعة ( بشكل كودي ) بأن الهجوم سيبدأ في ٦/٢٢ . وهذا ما حدث فعلا وبدأ الهجوم في ٦/٢٢ بقوة ١٨٧ فرقة .

وكانت تقاريره الخاصة باليابان تستبعد قيام القوات اليابانية بمهاجمة الاتحاد السوفييتي ، وتؤكد أن اهتمامات اليابان الاستراتيجية تتجه إلى شرقي وجنوبي شرقي آسيا . ولقد ذكر في ١٩٤١/١٠/١٥ بأن اليابان ستتوجه نحو الهند الصينية ، نافياً بشكل قاطع احتمال الهجوم على « سيبيريا » . وإذا كان السوفييت لم يستفيدوا كما ينبغي من المعلومات الخاصة بالهجوم الألماني على الجبهة الشرقية ، فإنهم اهتموا كثيراً بالمعلومات الخاصة بنوايا اليابان ، وبنوا عليها قرارهم الخاص بسحب أجزاء كبيرة من قواتهم المحتشدة في مواجهة القوات اليابانية ، لزجها في مواجهة الهجوم الألماني .

وبعد إرسال هذا التقرير طلب سورج من « كلاوزن » إرسال برقية إلى « موسكو » يطلب فيها استدعاءه إلى هناك ، باعتبار أن مهمته قد انتهت . غير أن « كلاوزن » رفض ذلك ، معتبراً ان الوقت لم يحن بعد لمثل هذا الطلب .

وفي ١٠/١٨ اكتُشف امر الشبكة ، واعتقلت السلطات اليابانية رئيسها سورج وعناصره الذين عملوا بدقة متناهية طيلة سنوات . ولم يكن اكتشافها بسبب ثغرات في تنظيمها أو عملها أو نتيجة لمقدرة



ريتشارد سورج

أجهزة الأمن اليابانية ، ولكنه جاء إثر إنهيار « إيتو ريتسو » عضو الحزب الاشتراكي ، الذي اعتقلته السلطات اليابانية في حزيران ( يونيو ) ١٩٤١ بسبب نشاطه السياسي ، فأدلى بمعلومات أدت إلى كشف الشبكة التي عمل فيها .

قُدم سورج وأفراد شبكته إلى المحاكمة في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٣ . وحُكم عليه وعلى « أوزاكي » بالإعدام ، بينما صدرت أحكام متفاوتة بالسجن على بقية أفراد الشبكة . وتم إعدام « سورج » و« أوزاكي » بتاريخ ١٩٤٤/١١/٧ في « طوكيو » . وفي العام ١٩٦٤ كرّم مجلس السوفييت الأعلى سورج ومنحه لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

## ( ٦٤ ) سورجي أرجونغاون ( معاهدة ) ١٨٠٣

معاهدة سلام أرغم زعيم « الماهراتا » Mahratta في الهند على عقدها مع المحتلين البريطانيين إبان المرحلة الأولى من الحرب البريطانية ـ الماهراتية الثانية ( ١٨٠٣ ـ ١٨٠٥ ) .

كانت دولة ماهراتا الاتحادية في شمالي الهند ووسطها من أهم القوى التي وقفت في وجه الاحتلال البريطاني ورفضت نظام الإعانة والحماية الذي مكّن شركة الهند الشرقية من بسط سيطرتها على أجزاء واسعة من شبه القارة الهندية في القرن السابع عشر. وكان زعيما « ماهراتا » البارزان « دولات راؤ و سندايا » Daulat Ràо Sindhia و« جاسوانت راؤ و هولكار » Jaswant Ràо Holkar يعتمدان في موقفهما الحازم على جيش متفوق في العدد والعدة ، ومدرب تدريباً جيداً تحت قيادة الضابط الفرنسي « بيير بيرون » Pierre Perron . كما كانا يحسنان الاستفادة من التناقض الحاد الذي كان قائماً بين المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين في القرنين ١٨ و١٩ للسيطرة على كل من الهند ومصر .

وقد حاول البريطانيون دون جدوى إخضاع شعب الماهراتا في الفترة ( ١٧٧٩ ـ ١٧٨٢ ) عبر تفتيت ولايات الاتحاد الكونفدرالي ، واستغلال النزاعات التي كانت تنشب بين زعماء الاتحاد من وقت إلى آخر . ثم وجدوا فرصتهم الملائمة للتدخل في شؤون الاتحاد وشن حرب جديدة في العام ١٨٠٣ ؛ عندما لجأ إليهم رئيس وزراء الاتحاد « باجي راؤ و الثاني » Baji Ràо II إثر هزيمته على يد « هولكار » في العام ١٨٠٢ . فأعد الجنرال البريطاني « آرثر ويلزلي » Arthur Wellesley حملتين عسكريتين في العام ١٨٠٣ ، حيث تولى قيادة الأولى بنفسه وسلم قيادة الثانية إلى الجنرال « جيرارد لايك » Gerard Lake . وقد أدى انتصار القوات البريطانية على «سندايا» في«هندوستان»، وسقوط المدن « أغرا » Agra و« إليغر » Aligarh و« لاسواري » Laswari و« دلهي » Delhi ، إلى رضوخ « سندايا » .وقبوله بتوقيع معاهدة « سورجي أرجونغاون » Surji Arjungaon في ١٨٠٣/١٢/٣٠ .

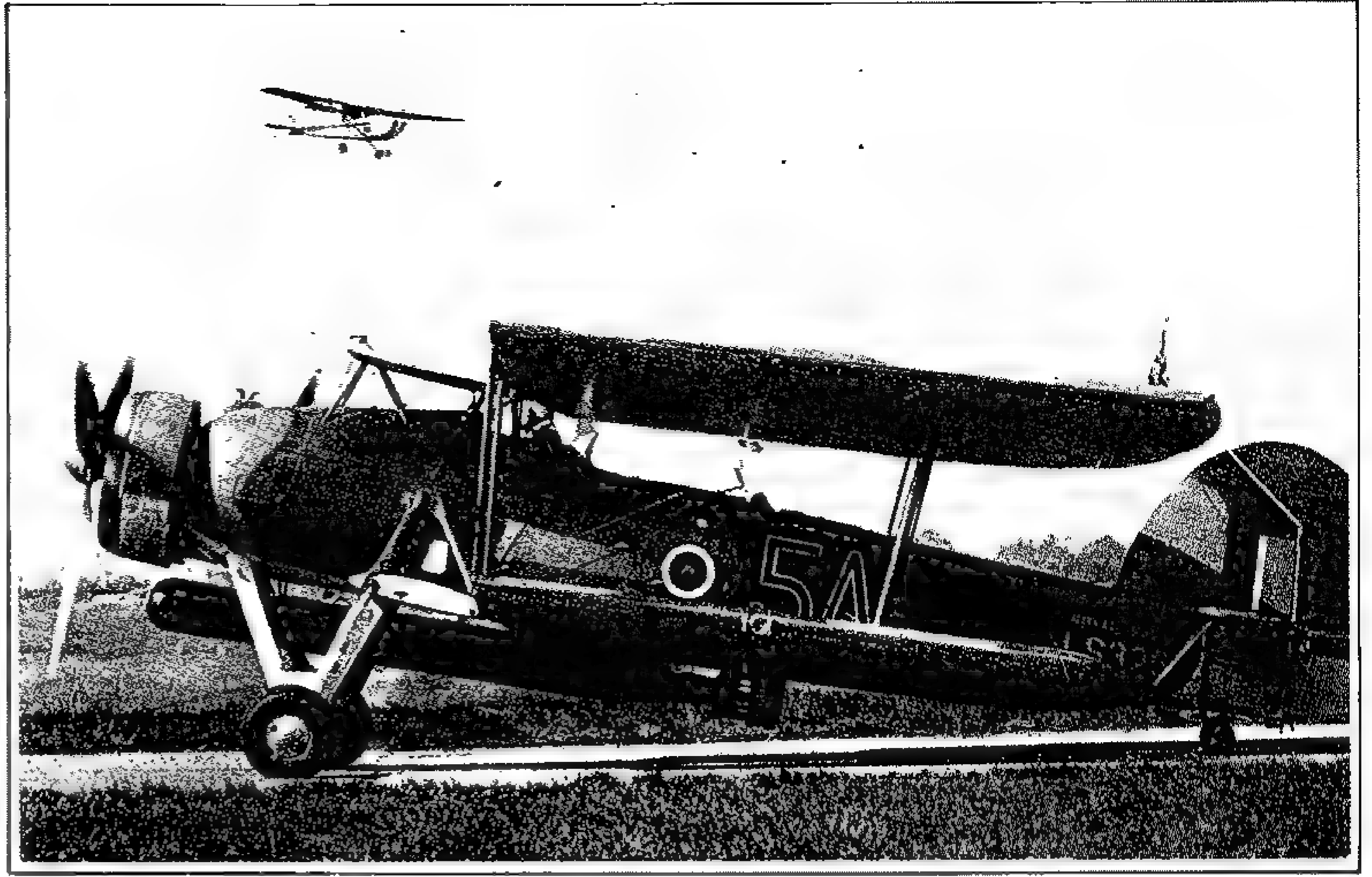
وبموجب تلك المعاهدة ، اضطر سندايا » إلى حل جيشه والتخلي عن المنطقة الواقعة بين نهري « جامونا » Jamuna و« الغانج » Ganges ، وعن مناطق « غوهاد » Gohad و« غوجارات » Gujarat و« غواليور » Gwalior في الوسط ، وعن ولاية « راجستان » في شمالي غربي الهند . كما أرغم على توقيع معاهدة دفاعية ، واستضافة مندوب سامي بريطاني في بلاطه . ومع تسلم السير « جورج بارلو » مقاليد الحكم في الهند ، طرأ تعديل على المعاهدة في أواخر ١٨٠٥ . إذ أمر « بارلو » بإلغاء المعاهدة الدفاعية وإعادة « غواليور » و« غوهاد » إلى ممتلكات « سندايا » ، ورفع حماية شركة الهند الشرقية عن ولاية « راجستان » تمشياً مع سياسة الانسحاب التي أعلنتها لندن آنذاك . ثم عُدّلت المعاهدة في العام ١٨١٧ بضغط من البريطانيين عشية الحرب البريطانية ـ الماهراتية الثالثة ( ١٨١٧ ـ ١٨١٨ ) ، حيث تنازل سندايا من جديد عن حقوقه في « راجستان » ، ووعد بمساندة البريطانيين ضد جماعات « پنداري » Pindari الموالية لماهراتا . ولم يمض وقت قصير حتى أصبحت غالبية ولايات الهند خاضعة للحماية البريطانية بعد انهيار اتحاد ماهراتا كلياً في العام ١٨١٨ .

## ( ٣٨ ) سوردفيش ( طائرة )

قاذفة طوربيد بريطانية مزدوجة الجناحين ، مروحية بمحرك واحد ، أنتجتها شركة « فيري » Fairey واستُخدمت على نطاق واسع إبان الحرب العالمية الثانية .

حلق النموذج الاختباري الأول من هذه الطائرة في أيلول ( سبتمبر ) تحت اسم TSR — I . إلا أن هذا النموذج تحطم نتيجة لحادث في الشهر نفسه . فقامت الشركة بإنتاج النموذج TSR II الذي حلق في ١٩٣٤/٤/١٧ ، وكان الأساس الحقيقي للطائرة التي دخلت الخدمة في البحرية الملكية البريطانية في تموز ( يوليو ) ١٩٣٦ تحت اسم « سوردفيش » Swordfish ، وأصبحت فيما بعد إحدى أشهر قاذفات الطوربيد التي خدمت في الحرب العالمية الثانية . وقد وصلت الطائرة إلى هذه المرتبة على الرغم من قدم تصميمها الذي يعود إلى أوائل الثلاثينات ( وهذا واضح من جناحيها المزدوجين ) ، وهو أمر لم يمنع بقاءها في خدمة الصف الأول حتى نهاية الحرب في العام ١٩٤٥ . أما تسليحها فكان عبارة عن طوربيد وزنه ٧٣٠ كلغ محمول تحت الهيكل ، ويمكن استبداله بلغم بحري وزنه ٦٨٠ كلغ .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية كان لدى البحرية الملكية البريطانية ١٣ سرباً من طائرات « سوردفيش » ، ارتفع عددها فيما بعد إلى أكثر من ٢٦ سرباً . وكان أول اشتراك فعلي لهذه الطائرات في الحرب إبان حملة النرويج ، حيث قامت بزرع الألغام البحرية على طول الساحل النرويجي في نيسان ( أبريل ) ١٩٤٠ . ثم حققت طائرات « سوردفيش » أشهر نجاحاتها في الحرب إبان الغارة التي شنتها على قاعدة « تارنتو » البحرية الإيطالية



قاذفة الطوربيد البريطانية سوردفيش

(١٠ - ١٩٤٠/١١/١١) .

ثم ظهر الطراز المطور « سوردفيش مارك - ٢ » الذي دخل الخدمة في العام ١٩٤٣ ، وكان مزوداً بمحرك من نوع « بيغاسوس » بقوة ٨٢٠ حصاناً . وكان هذا الطراز قادراً على حمل ٨ قذائف صاروخية تحت الجناحين ، إضافة إلى التسليح الأساسي المؤلف من طوربيد تحت الهيكل . وتبعه الطراز «مارك - ٣ » الذي حصل عليه أيضاً سلاح الطيران الملكي الكندي .

بلغ مجموع ما أُنتج من هذه القاذفة بطرازاتها الثلاثة ٢٤٠٠ طائرة، كان معظمها لا يزال قيد الخدمة الفعلية عند نهاية الحرب . وقام بعضها بآخر عملية في الحرب قبل ٤ ساعات فقط من توقيع وثيقة استسلام ألمانيا في أيار ( مايو ) ١٩٤٥ . في حين كانت الحياة العملية للطائرة « ألباكور » التي صُممت من أجل الحلول مكان « سوردفيش » قد انتهت قبل ذلك بعام على الأقل .

المواصفات العامة :

(مارك - ٢): محرك مروحي من طراز «بريستول بيغاسوس » بقوة ٨٢٠ حصانا . الوزن الاجمالي للاقلاع ٣٤٠٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٣,٩ م . الطول ١٠,٩ م . الارتفاع ٣,٨ م .

التسليح :

رشاشان من عيار ٧,٦٢ ملم + طوربيد وزنه ٧٥٠ كلغ أو لغم بحري وزنه ٦٨٠ كلغ تحت الهيكل + ٨ قذائف صاروخية تحت الجناحين .

الأداء :

السرعة القصوى ٢٢٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٥٠٠ متر . الارتفاع العملي ٥٨٠٠ م . المدى القتالي الاعتيادي ٩٠٠ كلم .

## ( ٦٤ ) سوردفيش ( غواصة نووية )

( أنظر سكيت ، فئة غواصات نووية ) .

## ( ٦٣ ) سورديه ( جان فرانسوا أندريه )

جنرال فرنسي ( ١٨٥٢ - ١٩٢٩ ) .

ولد جان فرانسوا أندريه سورديه J. F. A. Sordet في « سان - جران - دو - بلان » ( منطقة ساوون - إي - لوار ) في العام ١٨٥٢ . تطوع في سلاح المشاة في العام ١٨٧٠ ، واشترك في القتال إبان الحرب الفرنسية - البروسية ( ١٨٧٠ - ١٨٧١ ) ، في معركتي « نوي » Nuits و« إريكور » Hericourt ، ويعتقد بأنه واحد من ٨٣ ألف جندي فرنسي لجأوا إلى سويسرا ، بعد الهزيمة التي مُني بها الفرنسيون بقيادة الجنرال « شارل بورباكي » في معركة « إريكور » ( ١٥ - ١٨٧١/١/١٧ ) .

وإثر انتهاء الحرب الفرنسية - البروسية ، وعودته إلى فرنسا ، درس سورديه في كلية «سان سير» العسكرية ، ثم في كلية « سومور » للخيالة ، وقضى معظم سني خدمته في قطعات الخيالة . رُقي إلى رتبة لواء في العام ١٩١٠ ، وسُمي في العام ١٩١٣ مفتشاً عاماً للخيالة .

وفي آب ( أغسطس ) ١٩١٤ ، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، عُيِّن قائداً لفيلق الخيالة الأول ، الذي كان يضم فرق الخيالة ١ و٣ و٥ . وقام في خلال مدة ٣٤ يوماً بنشر فيلقه على جبهة عرضها أكثر من ١٢٠٠ كلم ، في منطقة تمتد بين نهري « الموز » Meuse و« السامبر » Sambre ، ونهري « السين » و« السوم » . وقاد عمليات هذه القوة الكبيرة في مهام الإستطلاع والتغطية على جبهة عريضة جداً ، حتى أُصيب وفيلقه بالانهاك . ثم جرى تبديله في ١٩١٤/٩/٦ بالجنرال « ماري جوزيف أوجين بريدو » M. J. E. Bridoux .

توفي في العام ١٩٢٩ .

## ( ٦٤ ) سورَر - ٤ كا ٤ ف ( ناقلة جنود مدرعة )

ناقلة جنود مدرعة مجنزرة . نمساوية من إنتاج شركة « سورَر » Saurer ، التي أصبحت جزءاً من شركة « شتاير - دايملر - بوخ » Steyr — Daimlr — Puch — في العام ١٩٧٠ .

طُورت النماذج الأولى من هذه العربة في أواخر الخمسينات ، وبدأ إنتاجها لصالح الجيش النمساوي في العام ١٩٦١ . وهي تتشابه من حيث المهام مع العربات المدرعة المجنزرة ناقلة الجنود الموجودة في العالم . وقد تم تزويدها بمعدات قتال وقيادة ليلية تعمل بالأشعة تحت الحمراء ، إلا انها تفتقر إلى التجهيزات البرمائية والنظام المضاد لأسلحة التدمير الشامل ( NBC ) . وجرى تطوير طرازات متخصصة منها : كعربة قيادة ، وحاملة هاون ، وحاملة قذائف صاروخية ( من طراز



ناقلة الجنود المدرعة النمساوية سورَر ـ ٤ كا ٤ ف



روبير سوركوف

« أورليكون » عيار ٨٠ ملم ) ، وعربة رصد رمايات المدفعية ، وعربة إدارة رمايات م/ط . كما أنها قادرة على العمل في مهام الاسعاف وإخلاء الجرحى ، ونقل الذخائر والمعدات .

انتهى إنتاج « سورر ـ ٤ كا ٤ ف » Saurer 4 K 4 F في أواخر الستينات بعد أن بلغ مجموع ما أُنتج منها ٥٠٠ عربة ، وما يزال الجيش النمساوي يستخدم حتى الآن ( ١٩٨٣ ) ٤٦٠ عربة منها تحمل اسم « ٤ كا ٤ ف ـ أ » 4 K 4 F — A ، وهو النموذج الأخير الذي ما زال إنتاجه مستمراً حتى الآن ( ١٩٨٣ ) . ويعتقد أنه صُدِّر إلى بلدين على الأقل .

**المواصفات العامة** : الوزن ١٢,٥ طناً . الطول ٥,٤ أمتار . العرض ٢,٥ متر . الارتفاع : ١,٦٥ متر ( بدون الرشاش ) ، و٢,١ متر ( مع الرشاش ) . المحرك ديزل من طراز « سورَر » بقوة ٢٥٠ حصاناً وسرعة ٢٤٠٠ دورة/الدقيقة ( ٤ كا ٤ ف ) ، أو من طراز « شتاير » بقوة ٢٥٠ حصاناً أيضاً ( ٤ كا ٤ ف ـ أ ) . سعة خزان الوقود القصوى ١٨٥ ليتراً . التدريع : مقدمة الجسم ٢٠ ملم ، جوانب الجسم ١٤ ملم ، مؤخرة الجسم ١٢ ملم ، سطح الجسم ٨ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٦٢ كلم/الساعة ( على الطرق المعبدة ) ، ٤٥ كلم/الساعة ( في مختلف الأراضي ) . المدى الأقصى ٣٧٠ كلم . اجتياز الخنادق ٢,٣ متر . اجتياز الموانع الرأسية ٠,٨ متر . عبور المخاضات المائية ١,٠٠ متر . ميل التسلق الأقصى ٧٥٪ .

**التسليح** : مدفع من طراز « أورليكون » عيار ٢٠ ملم ، أو رشاش من طراز « براوننغ » عيار ١٢,٧ ملم + رشاش عيار ٧,٦٢ ملم .

**الطاقم** : ٢ ( القائد/الرامي والسائق ) + ٨ جنود محمولين على العربة .

## ( ٤٢ ) سوركوف ( روبير )

قرصان فرنسي ( ١٧٧٣ ـ ١٨٢٧ ) اشتهر بإغاراته البحرية ضد السفن التجارية البريطانية ، وبالمعارك التي خاضها ضد السفن الحربية البريطانية في مياه المحيط الهندي في أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ .

ولد روبير سوركوف R. Surcouf في « سان مالو » ( فرنسا ) بتاريخ ١٢/١٢/١٧٧٣ لعائلة من أصل إيرلندي . وركب البحر في سن مبكرة ، وغدا في العام ١٧٨٩ أحد ضباط السفينة « أورور » Aurore ، التي نقلته إلى جزيرة « فرنسا » ( جزيرة « موريس » أو « موريشيوس » حالياً ) في المحيط الهندي . حيث انضم إلى القراصنة الفرنسيين ، الذين اتخذوا من الجزيرة قاعدة للانطلاق والتعرض لسفن « شركة الهند الشرقية البريطانية » التجارية ، وأبدى في العام ١٧٩٤ مقدرة على التصدي للبريطانيين وإفشال محاولاتهم للسيطرة على الجزيرة .

تولى في العام ١٧٩٥ قيادة السفينة « إميلي » Emilie ، وخاض ضد البريطانيين معارك بحرية استولى في خلالها على مركب حربي وسفينتين تجاريتين . وفي العام ١٧٩٦ تسلم قيادة السفينة « كارتييه » Cartier ، وتمكن من الاستيلاء على سفينة تجارية مسلحة تابعة « لشركة الهند الشرقية البريطانية » . وتزايد نشاطه في مياه الهند وسيلان إبان قيادته للسفينتين المسلحتين « كلاريس » Clarisse ( ١٧٩٨ ) . و« كونفيانس » Confiance ( ١٨٠١ ) ، بحيث اضطرت الحكومة البريطانية إلى تخصيص مكافآت مالية مجزية لقاء القضاء عليه . وقد استطاع ، بما توافر له من دهاء أن يفلت في إحدى المرات من سفينة ضخمة حربية اعترضت سبيله ، وأن يحقق في موقعة أخرى انتصارا على السفينة البريطانية « كنت » Kent ، التي كانت تفوق سفينته « كونفيانس » حجماً وتسليحاً .

رجع سوركوف إلى بلاده عقب توقيع معاهدة « أميان » Amiens ( ١٨٠١ ) بين فرنسا وبريطانيا ، ثم ما لبث أن استأنف أعمال القرصنة إثر انهيار المعاهدة في العام ١٨٠٣ ، وعاد في العام ١٨٠٧ إلى المحيط الهندي على متن سفينة جديدة بناها وأطلق عليها اسم روفونان Revenant ( العائد ) ، بعد أن رفض عرض البحرية الوطنية في تسلم قيادة فرقاطتين . وفي العام ١٨٠٨ صودرت سفينته من قبل حاكم جزيرة « فرنسا » بسبب تخليه عن قيادتها ، الأمر الذي أجبره على العودة إلى « سان مالو » والانصراف إلى أعمال خاصة ببناء السفن حتى وفاته في « سان مالو » بتاريخ ٨/٧/١٨٢٧ .

## ( ٦٤ ) سوروورين ( معركة ) ١٨١٣

إحدى معارك الحرب النابليونية في إسبانيا ( ١٨٠٨ - ١٨١٤ ) ، دارت بين الفرنسيين بقيادة المارشال « سولت » وقوات مشتركة ( بريطانية وبرتغالية وإسبانية) بقيادة الجنرال البريطاني « ويلينغتون » .

فقد الفرنسيون عقب معركة « فيتوريو » ( ١٨١٣/٦/٢١ ) جميع مواقعهم في إسبانيا ما عدا حصني « سان سباستيان » و« بمبلونه » . وانصب اهتمام المتنازعين على مصير الجيبين الفرنسيين ، بحيث اعتبرهما « سولت » ( الذي كان قد تسلم قيادة القوات الفرنسية في إسبانيا) حافزاً للعودة إلى إسبانيا ، في حين اعتبرهما «ويلينغتون» عقبة أمام مبادرته الهجومية الرامية إلى نقل المعركة إلى الأراضي الفرنسية نفسها . وقد سارع « ويلينغتون » إلى إغلاق الممرات الجبلية : « إيشالار » و« مايا » و« رونشفالس » على الحدود الفرنسية - الإسبانية ، ومحاصرة « سان سباستيان » و« بمبلونه » ، بغية منع الفرنسيين من دخول الأراضي الاسبانية ، تمهيداً لتصفية الوجود الفرنسي في إسبانيا بشكل نهائي .

وبالرغم من إجراءات « ويلينغتون» الوقائية ، استطاع « سولت » في ١٨١٣/٧/٢٥ النفاذ إلى إسبانيا عبر ممري « رونشفالس » و« مايا » ، وإجبار القوات المشتركة على التراجع حتى « بمبلونه » . مما شجعه على متابعة الهجوم ، وألقى على القائد البريطاني في الوقت نفسه مسؤولية منع الفرنسيين من تحرير « بمبلونه » . وكانت القوات المشتركة المنسحبة من « رونشفالس » ( حوالى ١٢ ألف رجل بقيادة الفريق « لوري كول » L. Cole ) قد اتخذت في يومي ٧/٢٦ و٧/٢٧ مواقع على مرتفعات قريبة من « بمبلونه » بانتظار وصول الفرقة السادسة بقيادة اللواء « دنيس باك » D. Pack .( حوالى ٤ آلاف رجل ) ، التي كانت تتجه إلى « بمبلونه » عبر وادي « أولزانا » . وقام « ويلينغتون » باتخاذ ترتيبات عاجلة لتعزيز مواقع « كول » ، ثم انتقل إلى المجنبة اليسرى حيث استقبل بالهتافات . وقد اعتقد « سولت » بأن الهتافات دليل على وصول تعزيزات إلى « ويلينغتون » ، فقرر مهاجمة القوات المشتركة في وادي « أولزانا » و« بمبلونه » قبل أن يتسنى للقائد البريطاني الإفادة من التعزيزات التي لم يكن لها وجود أصلاً .

وفي ٧/٢٨ قسم « سولت » قواته ، التي بلغ تعدادها ٣٥ ألف رجل ( وفي مصدر آخر ٣٠ ألف رجل ) ، الى قسمين : فكلف القسم الأول ( فرقة ) بمهاجمة فرقة اللواء « باك » ، وعهد إلى القسم الثاني ( ٥ فرق ) بضرب قوات الفريق « كول » . ورغم تفوق الفرنسيين على القوات المشتركة عددياً بنسبة إثنين إلى واحد ، فإن المدافعين تمكنوا من صد الهجوم ، وكبدوا الفرنسيين ٤٠٠٠ إصابة مقابل ٢٦٥٢ إصابة في صفوفهم .

وانقضى يوم ٧/٢٩ دون أي عمل عسكري ، وبدلاً من أن يستفيد « سولت » من حاجة « ويلينغتون » الماسة إلى التعزيزات ، قرر التراجع إلى ممر « مايا » عبر وادي « أولزانا » . وكان « ويلينغتون » في هذه الأثناء قد خطط لمهاجمة « سولت » ، بعد أن انضمت إلى قواته الفرقة ٧ بقيادة الفريق « جورج دالهوسي » G. Dalhousie وبدأ هجوم القوات المشتركة مع بدء تحرك الفرنسيين قبل فجر ٧/٣٠ ، حيث قامت بضربهم في ثلاثة مواقع في آن معاً : الأول في وادي « أغرا » ( تولى الهجوم الفريق « توماس بيكتون » T. Picton على رأس فرقة من قوات « كول » ضد فرقة الجنرال الفرنسي « ماكسيميليان فوا » M. Foy ) ،والثاني في « سوروورين » Sorauren ، حيث تمكنت ثلاثة أرتال من الفرقة ٦ بقيادة اللواء « إدوارد باكينام » E. Pakenham من إبادة فرقة « موكون » Maucune . ، والثالث بالقرب من مرتفعات « بمبلونه » . أما الفرق الفرنسية التي سلكت طريق « مايا » أو انتشرت مقربة منه ، فقد انسحبت دون أن تلحق بها أية أضرار .

بلغ مجموع خسائر « سولت » في الموقعتين ٨ آلاف رجل ( وتقول بعض المصادر ١٣ ألفاً ) ، مقابل ٣٧٣٥ إصابة في صفوف القوات المشتركة ( وفي بعض المصادر ٧ آلاف ) . ونجم عن هزيمة الفرنسيين سقوط « سان سباستيان » في يد « ويلينغتون » ( ٨/٣١ ) وإجبار « سولت » على الانسحاب إلى فرنسا .

## ( ٦٤ ) سورياڤارمان الثاني

أحد أبرز ملوك كمبوتشيا ( ؟ - ١١٥٠ ) .

وطد سورياڤارمان الثاني Suryavarman II سلطته على الأراضي الكمبوتشية في العام ١١١٣ ، بعد أن تخلص من منافسيه على العرش « جاياڤارمان الخامس » و« دارا نيندرا ڤارمان الأول » ، وأعاد توحيد البلاد بعد تفكك دام حوالى قرن من الزمن .

وكان سورياڤارمان الثاني ذا نزعة عسكرية وطموح كبيرين ، فقام بتوسيع حدود كمبوتشيا ، بحيث ضمت الجزء الأكبر من « تايلاند » في الجنوب ، وامتدت غرباً إلى دولة « پاغان » Pagan البورمية ، وشرقاً إلى مملكة « تشامبا » وصولاً إلى « تانه هوا » في « داي فييت » ( فيتنام ) . كما شملت توسعاته جزءاً من الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو . ولقد نجح في العام ١١١٦ في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الصين ، بعد انقطاعها منذ القرن التاسع . وتجاوب الصينيون مع هذه المبادرة في العام ١١٢٨ ، وذلك بأن اعترفوا بمملكته كاحدى محمياتهم . وكان من نتائج عودة العلاقات إلى طبيعتها تراجع خطر هجمات الممالك الصينية المتاخمة ضد الخمير ، وضمان عدم تدخل الصين في الشؤون الداخلية لمملكته .

استهل سورياڤارمان الثاني غزواته في العام ١١٢٣ بسلسلة من الحملات العسكرية ضد مملكة « داي ڤييّت » ، وحاول في العام ١١٢٨ غزو « نغهي آن » Nghe An عبر « ساڤانا خِت » Savanna Khet ( لاووس ) ، لكنه فشل في ذلك . وبعد عدة أشهر أرسل أسطولاً قوامه ٢٠٠ سفينة شراعية للقيام بغارات متكررة على امتداد ساحل خليج « تونكين » ، كما طالب مملكة « تشامپا » بمساعدته في حملاته ، إلا أن ملكها « جايا اندراڤاران الثالث » انقلب عليه في العام ١١٣٦ وتحالف مع الفيتناميين ؛ مما دفع سورياڤارمان الثاني إلى ضم « تشامپا » إلى مملكته في العام ١١٤٥ ، وتعيين أحد أقربائه حاكماً عليها . بيد أنه واجه في العام نفسه انتفاضة شعبية وهزيمة عسكرية في « تشاكلينغ » ( فيتنام ) على يد « جاياهاريڤارمان الأول » .

حاول تجريد حملة جديدة ضد « تشامپا » ، لكنه توفي في العام ١١٥٠ ، وأدت وفاته إلى نشوب حرب أهلية في كمبوتشيا دامت نحو ٣٠ عاماً .

## ( ٤٢ ) سوريباتشي ( فئة سفن ذخيرة )

فئة سفن أميركية مساعدة Auxiliary Ships مصنّفة في عداد سفن الذخيرة Ammunition Ships . وتضم فئة « سوريباتشي » Suribachi خمس سفن دخلت الخدمة في الفترة ( ١٩٥٦ - ١٩٥٩ ) .

**المواصفات العامة** : الطول ١٥٦,١ م . العرض

١٢,٩ م . الغاطس ٨,٨ م . الإزاحة ( الوزن ) : الخفيفة ٧٤٧٠ طناً ، القياسية ١٠ آلاف طن ، بحمولة كاملة ١٥٥٠٠ طن . قوة المحركات ١٦ ألف حصان . السرعة ١٨ عقدة . الطاقم ٣٨٦ فرداً ( من بينهم ١٦ ضابطاً ) . التسليح مدفعان ثنائيان من عيار ٧٦ ملم ، وسيتم تسليح بعض سفن هذه الفئة براجمات من طراز MK 36 Chaffroc .

( أنظر بند سفينة مساعدة ، فقرة سفينة دعم لوجستيكي / سفينة ذخيرة ) .

### ( ١٩ ) سوريغاو ( معركة ) ١٩٤٤

( أنظر خليج لاييت ، معركة ١٩٤٤ ) .



جنود بريطانيون يعبرون الحدود اللبنانية ( ١٩٤١ )

### ( ٤ ) سورية ولبنان ( حملة ) ١٩٤١

حملة قام بها البريطانيون والفرنسيون الأحرار إبان الحرب العالمية الثانية ، من أجل تصفية سيطرة حكومة « ڤيشي » على سورية ولبنان ، ومنع النفوذ الألماني من التغلغل في هذين البلدين . ولقد انتهت بتحقيق هذه التصفية .

عقب استسلام فرنسا للألمان بواسطة حكومة الماريشال « بيتان » ، التي أصبحت تعرف بعد ذلك باسم حكومة « ڤيشي » في ١٩٤٠/٦/٢٢ ( أنظر فرنسا ، حملة ) ، أصبح وضع سورية ولبنان يثير قلق بريطانيا ، نظراً إلى أن السلطات الفرنسية المسيطرة عليهما كانت موالية لحكومة « ڤيشي » المتعاونة مع ألمانيا النازية ، وبخاصة بعد أن تولى القيادة في سورية ولبنان ، في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٠ ) ، الجنرال « هنري دونتز » الموالي للحكومة المذكورة وفقدان إمكانية حدوث انقلاب عسكري هناك لصالح حركة الفرنسيين الأحرار بقيادة الجنرال « ديغول » .

وكان استمرار سيطرة سلطات « ڤيشي » على سورية ولبنان يعني استمرار وجود موطىء قدم غير مباشر للألمان في شرقي البحر الأبيض المتوسط ، الأمر الذي كان يهدد بشكل مباشر الوجود العسكري البريطاني في كل من فلسطين وشرقي الأردن والعراق وقبرص وقناة السويس ، ولا سيما إذا ما استولى الألمان على اليونان وجزيرة كريت ( كانت جزر الدوديكانيز في بحر إيجه تحت سيطرة الإيطاليين ) ، لأنهم يستطيعون وقتئذ أن ينقلوا قوات محمولة جواً وقوة جوية فعالة إلى المطارات السورية ، وفي هذه الحالة يمكن لهذه القوات بالتعاون مع القوات الفرنسية الموجودة هناك أن تشكل تهديداً عسكرياً خطيراً للقوات البريطانية المحدودة في فلسطين والعراق ، خاصة وأن القوى الوطنية في فلسطين ( بقيادة المفتي الحاج أمين الحسيني ومن تبقى من قادة ثورة ١٩٣٦ المعادية للصهيونية والاستعمار البريطاني ) وفي العراق ( بقيادة رشيد عالي الكيلاني ) كانت متعاطفة بشدة مع ألمانيا ، باعتبارها دولة كبرى معادية لبريطانيا . ولم يسقط البريطانيون من حسابهم إمكانية امتداد الخطر إلى مصر أيضاً ، حيث كان الملك « فاروق » وجزء من الطبقة الحاكمة وبعض شباب الحركة الوطنية وضباط الجيش ميالين للتعاون أيضاً مع الألمان ( مجموعة علي ماهر والفريق عزيز المصري وحزب مصر الفتاة ) ، مما كان يؤدي إلى فتح جبهة ثانية خطيرة في مؤخرة القوات البريطانية التي تواجه الجيش العاشر الايطالي في صحراء مصر الغربية قرب « مرسى مطروح » .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن تقوية النفوذ الألماني في سورية يمكن أن يؤثر على حياد تركيا ، ويدعم سياسة شاه إيران المتعاطف مع ألمانيا ، ومن ثم تتهدد المصالح البترولية البريطانية في « عبادان » ، والعراق ، وخط أنابيب النفط بين « كركوك » و« حيفا » .

كانت هذه الاعتبارات الاستراتيجية كلها محل اهتمام « تشرشل » ورؤساء أركان الامبراطورية البريطانية في « لندن » ، ومصدر قلق الجنرال « ويڤل » في قيادة الشرق الأوسط بالقاهرة . وبدأت هذه المخاوف تتأكد بصورة جدية عندما قام الألمان بغزو اليونان في ١٩٤١/٤/٦ واحتلوها في نهاية الشهر نفسه . ولقد تزامن ذلك مع اندلاع ثورة العراق بزعامة « رشيد عالي الكيلاني » وحصار قاعدة « الحبانية » الجوية البريطانية ، ثم وردت أنباء في ٥/١٢ عن بدء وصول طائرات ألمانية إلى مطار « دمشق » .

ولم يكن لدى الجنرال « ويڤل » قوات كافية للقيام بعملية حربية واسعة النطاق ضد قوات « ڤيشي » في سورية ولبنان ، بسبب أحداث العراق واضطراره إلى إرسال تعزيزات عاجلة إليها ، وانشغال جزء رئيسي من القوات البريطانية بالعمليات الحربية الجارية على حدود مصر الغربية ، حيث كانت قوات « رومل » تحاصر « طبرق » وتحتل « السلوم » ، ووجود قوات بريطانية في « كريت » لمواجهة احتمال الغزو الألماني لها . لذا اقتصر النشاط العسكري البريطاني ضد سلطات « ڤيشي » في سورية على قصف الطائرات الألمانية المتمركزة في المطارات الفرنسية الموجودة هناك ، فضلاً عن القاء منشورات باسم حركة « فرنسا الحرة » تحرّض القوات الفرنسية الخاضعة لقيادة « ڤيشي » على

مقاومة الألمان، ريثما تتوافر القوات والظروف المناسبة لشن حملة عسكرية كاملة للسيطرة على سورية ولبنان.

ولقد حاول الجنرال «كاترو»، ممثل الجنرال «ديغول» وحركة فرنسا الحرة في الشرق الأوسط، الحصول على موافقة بريطانيا بدخول قواته المحدودة إلى سورية ولبنان، بعد تزويدها بالدروع والشاحنات ودعمها جواً، انطلاقاً من اعتقاده بأن الكثيرين من جنود «ڤيشي» سينضمون إلى قواته فور ظهورها على الحدود. إلا أن «تشرشل» و«ويڤل» رفضا الفكرة تماماً لعدم ثقتهما في قدرة قوات الفرنسيين الأحرار المحدودة على إنجاز هذه المهمة، ولشكهما الكبير في صحة توقعات «كاترو» حول احتمالات انحياز غالبية القوات الفرنسية إلى حركة «فرنسا الحرة» في ظل ظروف توازن القوى التي كانت قائمة وقتئذ بين ألمانيا النازية وبريطانيا، سواء في أوروبا أو في حوض البحر الأبيض المتوسط، واحتمال قيام القوات الألمانية بالمزيد من العمليات الهجومية في المنطقة إثر اجتياحها لليونان و«كريت»، وصعوبة توفير الأسلحة والعربات اللازمة لقوات الجنرال «كاترو» وفقاً لاقتراحاته المذكورة. فضلاً عن أن قبول بريطانيا بهذه الفكرة، كان يعني تثبيت نفوذ فرنسا في سورية ولبنان، الأمر الذي يتعارض مع رغبة «تشرشل» في إحلال النفوذ البريطاني محل النفوذ الفرنسي، وإنفراد بريطانيا بشؤون الشرق الأوسط إبان الحرب وعقب انتهائها.

وحاول «كاترو» تعزيز فكرته هذه بأن أبلغ بريطانيا في ١٩٤١/٥/١٨ بأن لديه معلومات موثوقا منها تفيد بانسحاب جزء رئيسي من قوات حكومة «ڤيشي» من سورية إلى لبنان، تمهيداً لتسليم سورية إلى الألمان. ولكن الجنرال «ويڤل» نفى صحة هذه المعلومات، وأوضح لرئيس وزراء بريطانيا أن معلوماته تفيد بأن القوات الفرنسية في سورية تحتل مواقع جديدة تساعدها على الدفاع بصورة أكثر فاعلية عن البلاد، وأن من الضروري العمل من دون استعجال بغية إعداد القوات الكافية لنجاح الحملة البريطانية.

ميزان القوى بين الطرفين:

بدأ الجنرال «ويڤل» في اتخاذ الترتيبات الجدية اللازمة لغزو سورية ولبنان إثر بدء غزو القوات الألمانية المحمولة جواً لجزيرة «كريت» في ١٩٤١/٥/٢٠. فحرك فرقة المشاة الأوسترالية ٧ (باستثناء لواء كان داخل طبرق) من منطقة «مرسى مطروح» إلى فلسطين، حيث كان الجنرال «ويلسون» يتولى قيادة القوات البريطانية الموجودة في فلسطين وشرقي الأردن، وطلب من «ويلسون» إعداد خطة للعمليات الجوية والبرية المزمع القيام بها ضد قوات «ڤيشي» في سورية ولبنان، وتقدير حجم القوات اللازمة لها، بحيث تلعب القوات البريطانية الدور الرئيسي فيها، وتكون القوات الفرنسية بمثابة القوات المساعدة. كما طلب منه أن يأخذ في الاعتبار محدودية القوى والوسائط البريطانية التي يمكن تخصيصها لحملة سورية ولبنان، في ظروف الإعداد للهجوم البريطاني على حدود مصر الغربية عند «السلوم» و«كابوتزو» و«سيدي عمر» في ١٩٤١/٦/١٥ (انظر البلطة، معركة ١٩٤١).

وأعدّ «ويلسون» الخطوط الرئيسية للخطة المطلوبة، التي أطلق عليها اسم عملية «إكسپورتر» Exporter، وأرسلت الخطة إلى «لندن» لإقرارها في ١٩٤١/٥/٢٥ (أي قبل أن تنتهي معركة «كريت» بأيام قليلة). وكانت القوات المقرر اشتراكها فيها تضم:

* المشاة الأوسترالية ٧ المؤلفة من لوائين فقط (٢١ و٢٥).
* فوجين من فرقة الخيالة ١ الموجودة في فلسطين أصلاً (أحدهما ميكانيكي والآخر من الفرسان).
* مجموعة لواء المشاة الهندي الخامس (الذي كان يقاتل من قبل في «إريتريا» ضد الإيطاليين، واكتسب خبرة في قتال الجبال).
* سرية مصفحات + كتيبة مدفعية ميدان + كتيبة مدفعية خفيفة مضادة للطائرات وأخرى ثقيلة (م/ط أيضاً).
* كتيبة «كوماندوس» (مغاوير) كانت موجودة في «قبرص».
* قوة محدودة من الفرنسيين الأحرار (٦ كتائب مشاة وبطارية مدفعية وقليلاً من الدبابات).

وخصصت القيادة الجوية البريطانية في فلسطين وشرقي الأردن لدعم الحملة سرباً من القاذفات الخفيفة «بلنهايم ٤»، وسرباً من المقاتلات «هاريكان» وآخر من طراز «توماهوك»، وسرباً من طائرات الدعم الأرضي «غلاديatور»، أي ما يُعادل ٥٠ طائرة من طائرات الصف الأول. وكُلفت بعض طائرات البحرية المرابطة في «قبرص»، وسرب «بلنهايم» الموجود في «العراق»، بالتعاون مع القوات المشتركة في الحملة. وبلغ العدد الإجمالي للطائرات التي يمكن إشراكها في العمليات الجوية نحو ٧٠ طائرة.

وخصصت البحرية البريطانية للغرض ذاته ٣ طرادات و٨ مدمرات وسفينة إنزال واحدة وبعض الغواصات والقطع البحرية الصغيرة الأخرى.

وفي مقابل هذه القوات كان تحت تصرف الجنرال «هنري دنتز» قوة تضم نحو ٣٥ ألف جندي موزعين على ١٨ كتيبة مشاة، لديها ١٢٠ مدفعاً ونحو ٩٠ دبابة، وتدعمها قوة جوية فرنسية تضم نحو ٣٠ قاذفة قنابل و٦٠ طائرة مقاتلة. (كانت الطائرات الألمانية قد انسحبت من سورية عشية بدء العمليات، نظراً إلى فشل ثورة العراق، ولعدم إعطاء بريطانيا فرصة أو مبرر للتدخل في سورية). وكانت قوة «دنتز» البحرية مؤلفة من مدمرتين وسفينة دورية و٣ غواصات وسفينتين صغيرتين ترابط كلها في ميناء «بيروت».

وقد استطاعت حكومة «ڤيشي» تعزيز قوتها الجوية بعد ذلك إبان العمليات بواسطة إرسال مزيد من طائراتها الموجودة في شمالي أفريقيا (تونس والجزائر والمغرب)، كما ساهمت بعض القاذفات والمقاتلات الألمانية بعيدة المدى في مهاجمة السفن الحربية البريطانية قرب شواطىء لبنان، وذلك من قواعدها في جزر «الدوديكانيز» (وأهمها جزيرة رودس).

واستطاعت القيادة البريطانية من جهتها تعزيز قواتها البرية إبان العمليات بثلاثة ألوية أخرى من المشاة، ولواء من الخيالة الميكانيكية. وتعزيز قوتها الجوية بسرب «بلنهايم» وسربين «هاريكان»، بالإضافة إلى ٤ أسراب من القاذفات المتوسطة «ويلينغتون» العاملة من قواعد منطقة القناة. ودعم قوتها البحرية بطرادين آخرين.

خطة الهجوم البريطاني:

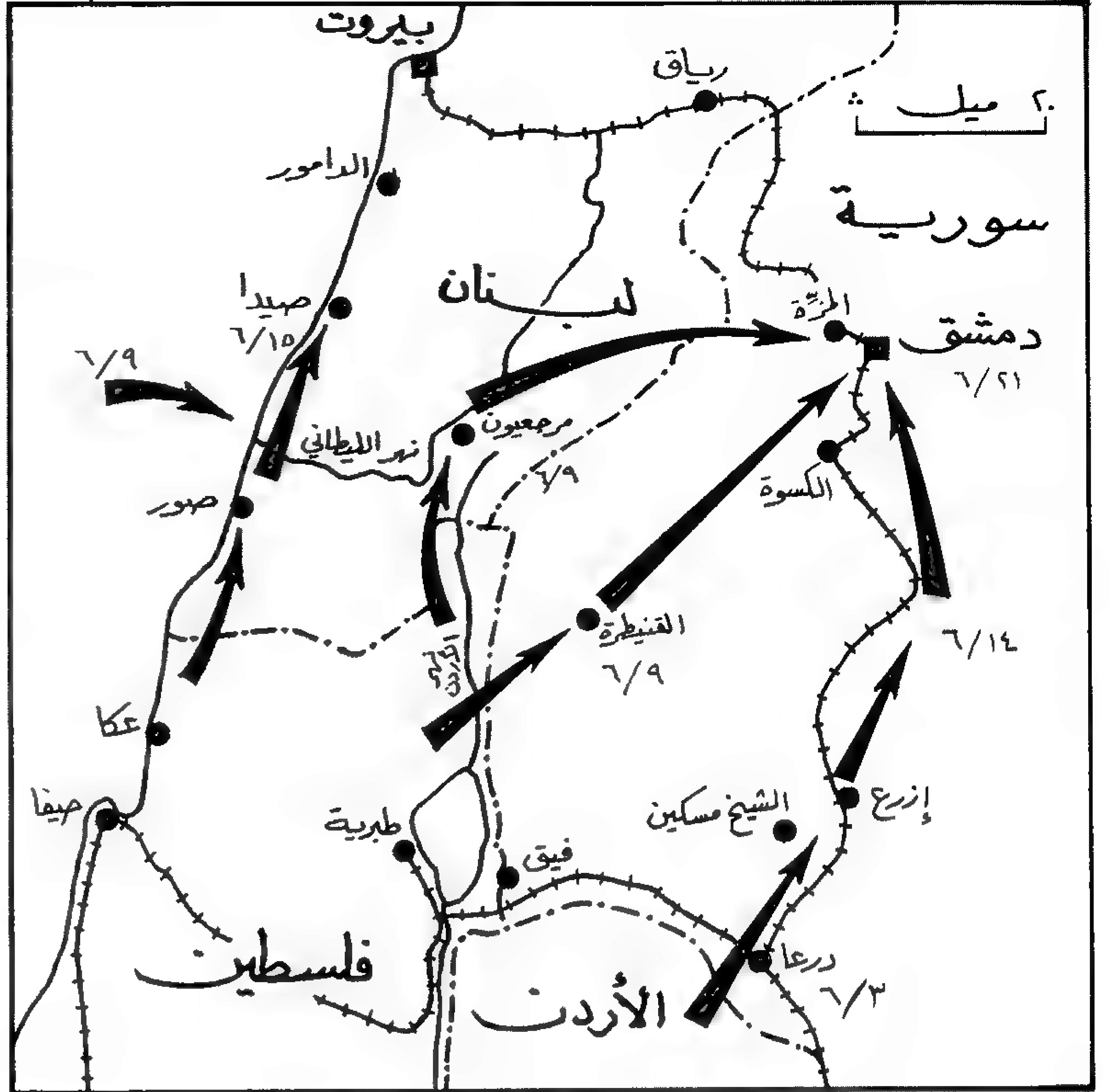
كانت خطة الجنرال «ويلسون» تستهدف الاستيلاء على «بيروت» و«دمشق» و«رياق» في المرحلة الأولى من العمليات، والاستيلاء بعد ذلك على «تدمر» و«حمص» و«طرابلس». واعتُبرت «بيروت» الهدف الرئيسي للعملية، نظراً لوجود مقر الجنرال «دنتز» وسلطات «ڤيشي» الرئيسية فيها. لذا كان التقدم على الطريق الساحلي الممتد من «رأس الناقورة» حتى «بيروت»، مروراً بـ«صور» و«صيدا» و«الدامور»، محور الجهد الرئيسي. وخُصِّصت له الأجزاء الرئيسية من فرقة المشاة الأوسترالية ٧، بالإضافة إلى كتيبة

الجنرال « ديغول » وحركة « فرنسا الحرة » . وفي الوقت نفسه عبرت القوات البريطانية والفرنسية الحدود السورية واللبنانية على محاور التقدم الأربعة الموضحة في خطة العمليات عبر أراضي فلسطين وشرقي الأدن . واستطاع اللواء الهندي الخامس الاستيلاء بسرعة على « درعا » والتقدم ٢٤ كلم شمالاً حتى « الشيخ مسكين» في نهاية اليوم نفسه . وفي المساء أيضاً استولت كتيبته الثالثة على مدينة « القنيطرة » بعد انسحاب قوات « ڤيشي » منها .

وفي صباح ١٩٤١/٦/٩ أخلى المدافعون بلدة « الشيخ مسكين » تحت حماية جوية ، فاحتلتها قوات الفرنسيين الأحرار وواصلت تقدمها حتى المواقع الدفاعية المقامة عند « الكسوة » الواقعة على بعد حوالى ١٦ كلم جنوبي « دمشق » . ولكن الهجمات التي شنتها هذه القوات على المواقع في يومي ١١ و١٢ لم تحقق أي نجاح . لذا دفع الجنرال « ويلسون » اللواء الهندي الخامس لتعزيز هذه القوات ، التي جُرح قائدها الجنرال « لوجانتيوم » وحل محله العميد « لويد » . وقد قرر « لويد » التحضير الجيد للهجوم على مواقع « الكسوة » ، وأجل تنفيذه حتى يوم ١٩٤١/٦/١٥ .

وعلى المحور الأوسط ، استطاع لواء المشاة الأوسترالي ٢٥ السيطرة على « مرجعيون » في ١٩٤١/٦/١١ ، بعد مقاومة عنيفة من قبل قوات « ڤيشي » التي استطاعت إيقاف تقدم قوة الخيالة البريطانية المتجهة نحو « رياق » . ونجم عن عنف المقاومة اقتناع قائد اللواء المذكور بأن التقدم على ذلك المحور سيكون بطيئاً للغاية ، لذا أمر الكتلة الرئيسية من قواته بمساندة عمليات الفرقة الأوسترالية ٧ على الطريق الساحلي ، بواسطة التفاف واسع على جناح قوات « ڤيشي » عبر بلدة « جزين » ، وترك قوة للدفاع عن « مرجعيون » مؤلفة من وحدة الخيالة التي فشلت في التقدم نحو « رياق » وكتيبة مشاة وبطارية مدفعية ميدان . ولتنفيذ حركة الالتفاف المذكورة ، مد المهندسون جسراً فوق نهر « الليطاني » بالقرب من « مرجعيون » في مساء يوم ١٩٤١/٦/١٣ . وعبرته القوات المتقدمة ليلاً نحو « جزين » عبر دروب متعرجة في الجبال المحيطة بها .

وفي الوقت نفسه كان لواء المشاة الأوسترالي ٢١ يتابع التقدم على المحور الساحلي ، حيث حاولت كتيبة « الكوماندوس » النزول من البحر عند مصب نهر « الليطاني » في صباح ٦/٨ للاستيلاء على الجسر الرئيسي الذي يعبره الطريق الساحلي قبل نسفه .




تقدم القوات البريطانية والفرنسية الحرة نحو دمشق وعلى الخط الساحلي اللبناني
( ٨ - ١٩٤١/٦/٢١ )

« الكوماندوس » التي كان سيجري إنزالها من البحر عند مصب نهر « الليطاني » .

ولتشتيت جهود القيادة الفرنسية ، كان على جزء آخر من المشاة الأوسترالية التقدم على المحور الأوسط ( مرجعيون - رياق ) عبر البقاع . وكان على لواء المشاة الهندي الخامس التقدم نحو « دمشق » على محور ( درعا - الشيخ مسكين - الكسوة ) وذلك بكتيبتين من قواته ، على أن تتقدم الكتيبة الثالثة نحو « القنيطرة » في هضبة « الجولان » . أما قوات الفرنسيين الأحرار بقيادة الجنرال « لوجانتيوم » فعهد إليها التعاون مع اللواء الهندي الخامس ومواصلة التقدم نحو « دمشق » بعد استيلاء اللواء المذكور على « درعا » و« الشيخ مسكين » .

وكان على القوة الجوية أن تركز جهودها الهجومية على المطارات الفرنسية في كل من « رياق » و« دمشق » و« حلب » و« تدمر » ، وعلى منشآت ميناء « بيروت » ، مع عدم التعرض للسفن الحربية الفرنسية الموالية لحكومة « ڤيشي » ما لم تباشر هذه السفن عمليات مضادة للعمليات البحرية البريطانية . فضلاً عن تقديم بعض الدعم الممكن للعمليات البرية ، وإلقاء المنشورات الدعائية لحركة الفرنسيين الأحرار الموجهة إلى الشعب السوري واللبناني تعده فيها بالحرية والاستقلال وإنهاء عهد الانتداب الفرنسي .

كما عهد إلى البحرية بتنفيذ عملية الإنزال البحري التي ستقوم بها كتيبة « الكوماندوس » ، ودعم العمليات البرية على الطريق الساحلي ، فضلاً عن قطع خطوط المواصلات البحرية لمنع وصول أي تعزيزات عن طريق البحر من اليونان أو إيطاليا أو فرنسا .

**المرحلة الأولى من العمليات: ٨ - ٦/١٤**

بدأ تنفيذ عملية « إكسپورتر » في الساعات الأولى من صباح ١٩٤١/٦/٨ بإلقاء المنشورات الدعائية الموجهة إلى الشعب في سورية ولبنان ، وتوجيه الإذاعات التي تحمل وعود الحرية والاستقلال باسم

ولكن هياج البحر حال دون إبرار هذه الكتيبة التي اضطرت إلى تأجيل عملياتها حتى الليل ، حيث نزلت خطأً جنوبي النهر ، وواجهت مقاومة فرنسية شديدة بسبب ضياع عنصر المفاجأة . وبعد قتال مضطرب قُتل فيه قائد الكتيبة وعدد من رجالها وتبعثر نصفها تقريباً ، تبين أن الجسر قد نُسف . لذا أقام المهندسون جسراً عائماً عبرت عليه وحدات اللواء ٢١ في الساعات المبكرة من يوم ٦/١٠ ، واصطدمت بمقاومة عنيفة من حرس المؤخرة الذي كان يحمي انسحاب قوات « ڤيشي » نحو « صيدا » . ولقد وصلت طلائع اللواء إلى مشارف « صيدا » في مساء ٦/١٢ ، حيث شنت إحدى كتائب اللواء هجوماً في صباح ٦/١٣ بهدف احتلال المدينة ، ولكنّ مناعة الدفاع الفرنسي هناك أدت إلى فشل هذا الهجوم .

وقد بلغت خسائر القوات البريطانية والفرنسية الحرة حتى ذلك اليوم نحو ٥٠٠ رجل بين قتيل وجريح ومفقود ، كان معظمهم من كتيبة « الكوماندوس » . وأثبتت العمليات البرية في هذه المرحلة الأولى من الحملة مدى تصلب قوات حكومة « ڤيشي » وعدم صحة التوقعات المتفائلة السابقة للجنرال « كاترو » ، والخاصة بسرعة انهيار مقاومة هذه القوات بمجرد إحساسها بجدية الحملة العسكرية على سورية ولبنان .

وفي الفترة الممتدة من ٨ حتى ١٣ حزيران ( يونيو ) نفذ الطيران البريطاني ٢١ طلعة فقط ضد المطارات الفرنسية وميناء « بيروت » . في حين هاجمت طائراته من طرازي « بلنهايم » و« هاريكان » القوات ومواقع المدفعية الفرنسية عند « الكسوة » في يوم ٦/١٢ . واعترضت مقاتلاته الطائرات الفرنسية في عدة حالات . وكان دورها الرئيسي هو إقامة مظلة جوية شبه دائمة فوق السفن الحربية البريطانية، ولقد استطاعت تلك المظلة إسقاط قاذفتين ألمانيتين في ٦/١٣ . كما هاجمت طائرات الأسطول المدمرتين الفرنسيتين اللتين خرجتا من « بيروت » وقصفتا القوات الأوسترالية من البحر عند « الليطاني » في ٦/٩ ، وأصابتها بعدة إصابات بالغة . وكانت تقوم طوال الفترة المذكورة باستطلاع جوي يومي لمينائي « بيروت » و« جونيه » . ونتيجة لبطء سير العمليات في هذه المرحلة من الحملة ، قرر الجنرال « ويڤل » تعزيز قوات الحملة بالفرقة الأوسترالية ٦ المؤلفة من لوائي مشاة ، ونقلها بسرعة من مصر إلى فلسطين لهذا الغرض .

**المرحلة الثانية من العمليات: ١٥ - ٦/٢١**

نفذت قوات « فرنسا الحرة » بقيادة العميد « لويد » هجومها المحضر جيداً على « الكسوة » في ٦/١٥ ، واستولت عليها في اليوم نفسه ، وصدت هجومين معاكسين شنتهما قوات « ڤيشي » . كما قامت وحدة خيالة من الفرنسيين الأحرار بالسيطرة على مساحة صغيرة من الأرض على الجناح الأيمن للواء الهندي الخامس. في « الكسوة » . وفي ٦/١٦ قامت قوات « ڤيشي » المدعومة بالدبابات بهجوم معاكس على « القنيطرة » ، حيث توجد الكتيبة الثالثة من اللواء الهندي الخامس . وتمكن المهاجمون من استرداد « القنيطرة » وأسر معظم الحامية . وفي هذه الأثناء وصل لواء المشاة الأوسترالي ١٦ ( التابع للفرقة ٦ ) قادماً من مصر ، واندفعت إحدى كتائبه من منطقة « الصنمين » نحو « القنيطرة » عبر أرض وعرة، فوصلتها في مساء ٦/١٧ وهاجمتها بدعم من فصيلة مدفعية ميدان عيار ٢٥ رطل ، وسرية رشاشات ، وتمكنت من استرداد المدينة في اليوم نفسه . كما قامت قوة أخرى من قوات « ڤيشي » يوم ٦/١٥ بهجوم على وحدة أردنية صغيرة من حرس الحدود كانت في « إزرع » الواقعة إلى الشمال الشرقي من « الشيخ مسكين » وطردتها منها ، ثم هاجمت « الشيخ مسكين » في صباح اليوم التالي ، ولكنها فشلت في الاستيلاء عليها وقطع طريق ( درعا - دمشق ) . في ٦/١٧ قامت قوة أردنية باسترداد « إزرع » مرة أخرى ، وأسرت فيها ١٦٠ جندياً تونسياً من قوات « ڤيشي » .

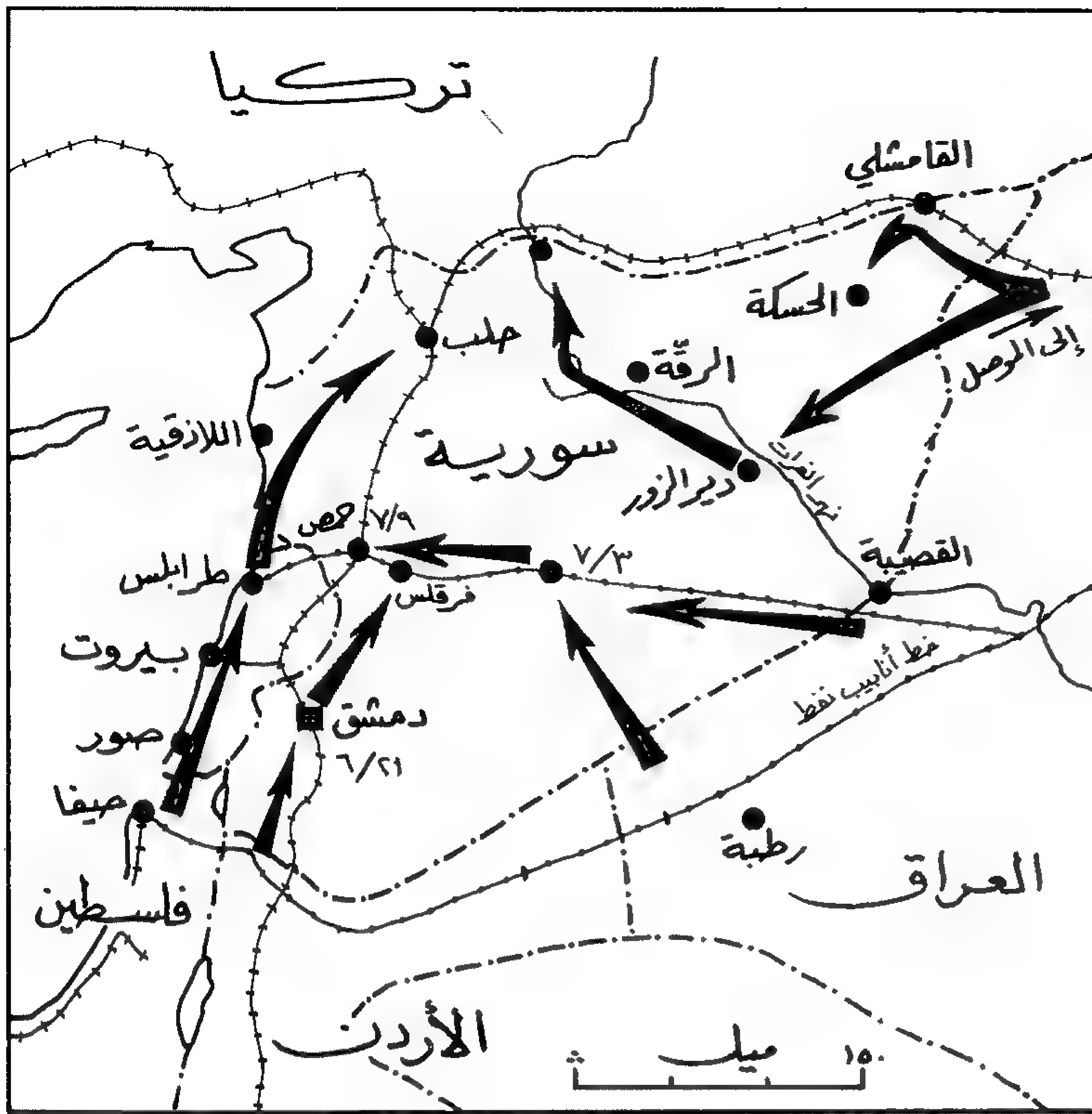
وعلى المحور الأوسط قام قائد حامية « مرجعيون » في يوم ٦/١٥ بمحاولة جريئة بمعظم قوته الصغيرة للالتفاف حول الجناح الأيسر لقوات « ڤيشي » التي تسد طريق التقدم نحو « رياق » عبر سفوح « جبل الشيخ » . ولكن قوات « ڤيشي » هاجمت الحامية الصغيرة المتبقية في « مرجعيون » في اليوم نفسه من الشمال واستولت عليها . لذا قامت قيادة فرقة المشاة الأوسترالية ٧ بتجميع سريع لبعض قواتها التابعة لرئاسة الفرقة تحت قيادة قائد مدفعية الفرقة وسحبت بعض قوات اللواء ٢٥ المتقدمة في « جزين » ، وشنت هذه القوة هجومين معاكسين على « مرجعيون » . ولقد فشل هذان الهجومان في استرداد البلدة ، ولكنها ساعدا على وقف تقدم الفرنسيين نحو شمالي فلسطين .

وفي ٦/١٨ شن العميد « لويد » هجوماً جريئاً بواسطة كتيبة من اللواء الهندي الخامس على مطار « المزة » القريب من « دمشق » ، واستولى عليه رغم بقاء المواقع المحصنة الفرنسية المشرفة عليه في أيدي قوات « ڤيشي » التي شنت عدة هجمات معاكسة في يومي ١٩ و٦/٢٠ أدت إلى تطويق الكتيبة المذكورة وانطلقت كتيبة هندية أخرى من بساتين « كفرسوسة » ( الواقعة إلى الجنوب الشرقي من « المزة » ) وشقت طريقها نحو المحاصرين في « المزة » ، وبلغتها في مساء ٦/٢٠ لتجد الكتيبة المحاصرة قد هُزمت وقضي على كثير من أفرادها . وفي هذه الليلة تمكنت كتيبة أوسترالية وصلت مؤخراً إلى الجبهة من قطع طريق ( دمشق - بيروت ) بهجوم مفاجيء عند وادي نهر « بردى » . وشنت قوات « ڤيشي » هجوماً معاكساً أمكن صده . ثم تدخل الطيران البريطاني بسرعة لعرقلة انسحاب هذه القوات الذي بدأ في منتصف النهار .

وفي هذه الأثناء كان لواء من الفرنسيين الأحرار يتقدم نحو الضواحي الجنوبية لدمشق تصحبه سرية رشاشات أوسترالية حيث قابلهم وفد عن السلطات المدنية يطلب تسليم المدينة دون قتال في داخلها . وتم دخول قوات الحلفاء المدينة بعد ظهر ٦/٢١ . وعُين الجنرال « لوجانتيوم » حاكماً عسكرياً عليها . وقد بلغت خسائر اللواء الهندي الخامس في القتال الذي دار في « المزة » و« كفرسوسه » ٧٣٨ ضابطاً وجندياً ، من بينهم نحو ٣٠٠ وقعوا في الأسر .

ولم تتمكن القيادة البريطانية من استثمار النجاح والزحف عبر وادي «البقاع» بسبب شدة خسائر اللواء الهندي الخامس، وضعف قوات الفرنسيين الأحرار ، وعدم وصول القوة الكاملة للواء الأوسترالي ١٦ إلى الجبهة . وفي اليوم ( ٦/٢١ ) فتح محور جديد في الحملة ، عندما تقدم لواء الخيالة ٤ من الحدود العراقية في اتجاه « تدمر » من جهتين ، الأولى عند «البوكمال» والثانية بالقرب من « الرطبة » . واستطاع اللواء الاستيلاء على نقطة حدود منعزلة تبعد نحو ٦ كلم عن « تدمر » . ونبه ذلك قوات « ڤيشي » في المنطقة ، فقامت قاذفات قنابلها بشن هجمات جوية عدة على القوات البريطانية المفتقرة إلى العدد الكافي من المدافع م/ط ومن العربات ، والمنتشرة في الأرض الصحراوية المكشوفة من دون حماية جوية . ولذلك استطاعت حامية « تدمر» ( المؤلفة من سريتين من الفيلق الأجنبي وسرية صحراوية خفيفة ) الصمود في وجه اللواء البريطاني طوال الأيام الأثني عشر التالية .

وشهد المحور الساحلي الرئيسي تجديداً للتقدم نحو « صيدا » في ٦/١٤ ، حيث قامت كتيبة مشاة



استكمال احتلال سورية ولبنان في المرحلة الثالثة من العمليات ( ٦/٢٤ ـ ٧/١١ )

من اللواء الأوسترالي ٢١ بحركة التفاف على جناح قوات « ڤيشي » عبر التلال ، ووصلت إلى موقع يقع إلى الشمال الشرقي من المدينة بدعم من القصف البحري الفعّال ، وتمكنت بقية قوات اللواء الأوسترالي صد هجوم معاكس قامت به مشاة «ڤيشي» المعززة بالدبابات إلى الجنوب من المدينة في بساتين الفاكهة المتناثرة هناك . إثر ذلك انسحبت قوات « ڤيشي » من المدينة ليلاً ، واحتلتها القوات الأوسترالية في صباح ١٩٤١/٦/١٥ . وفي هذه الأثناء تعرضت الكتيبة المتبقية من اللواء الأوسترالي ٢٥ في « جزين » لعدة هجمات معاكسة في الفترة ( ٦/١٥ ـ ٦/١٨ ) شنتها وحدات سنغالية تابعة لحكومة « ڤيشي » . مما اضطر اللواء ٢١ إلى إرسال إحدى كتائبه إلى « جزين » في مساء ٦/١٨ بغية دعم الكتيبة المدافعة عنها . ثم اتخذت بقية قوات اللواء موقف الدفاع مؤقتاً عند « صيدا » وأوقفت تقدمها شمالاً نحو « الدامور » .

**المرحلة الثالثة من العمليات : ٦/٢٤ ـ ٧/١١**

في ٦/٢٣ حدث اشتباك بحري بين القوة البحرية البريطانية ، ( التي أصبحت تضم ٥ طرادات و٨ مدمرات ) والمدمرتين الفرنسيتين الموجودتين قرب « بيروت » ومدمرة ثالثة انضمت إليها مؤخراً . وقد أصيبت المدمرة الأخيرة بأعطاب شديدة في ميناء « بيروت » بسبب الهجمات الجوية ، وكفت المدمرتان الأخريان بعد ذلك عن التصدي للبحرية أو القوات البرية البريطانية . وفي ٦/٢٥ أغرقت غواصة بريطانية غواصة فرنسية قرب « بيروت » .

في هذه الأثناء كانت حكومة « ڤيشي » تحاول إرسال كتيبة من قواتها ومعها كميات من الأسلحة والذخائر والمعدات اللازمة لتعزيز قواتها في سورية وقد نقلت هذه القوة من فرنسا ( بموافقة السلطات الألمانية ) بواسطة السكك الحديدية حتى « سالونيك » في شمالي اليونان عند بحر « إيجه » في ٦/٢٧ . بيد أن تركيا رفضت السماح للقوة المذكورة باجتياز أراضيها للوصول إلى شمالي سورية كما رفضت ألمانيا توفير طائرات لنقل القوة جواً إلى سورية ، نظراً الى انشغال الطيران الألماني بعملية « بارباروسا » ( غزو الاتحاد السوفييتي الذي كان قد بدأ يوم ١٩٤١/٦/٢٢ واجتذب الجهد الاستراتيجي الألماني بعيداً عن الشرق الأوسط ) . ولذلك غامرت القيادة الفرنسية بإرسال القوة المذكورة بواسطة سفينة نقل حاولت التسلل الى سورية عن طريق البحر بالقرب من شواطىء تركيا ، ولكن طائرات البحرية البريطانية اكتشفتها وأغرقتها في ١٩٤١/٧/١ . وهكذا فقد الجنرال « دنتز » كل أمل في وصول تعزيزات فعّالة لقواته المنعزلة في سورية ولبنان بعيداً عن فرنسا وشمالي أفريقيا . وكان لذلك أثر سلبي على معنوياته ومعنويات قواته .

وفي هذه الأثناء تعززت القوة الجوية المشتركة في الحملة بسربين من طائرات « هاريكان » وسرب « بلنهايم » وببعض الطلعات التي قامت بها ٤ أسراب من القاذفات المتوسطة « ويلينغتون » من قواعد منطقة القناة ( إثر انتهاء عملية « باتل آكس » بالفشل في ١٩٤١/٦/١٧ ) . ولذلك تصاعدت الغارات الجوية البريطانية على المطارات ومرافق السكك الحديدية في « حلب » و« رياق » وموانىء « بيروت » و« طرابلس » ، كما تصاعدت عمليات الدعم القريب للقوات البرية . وبلغ مجموع الطلعات الجوية طوال الأسابيع الخمسة التي استغرقتها الحملة ١٢٠ طلعة ، تركز ٥٠ منها على الموانىء وحركة السفن ، و٣٤ طلعة على المطارات ، و٣٦ طلعة على الأهداف الأخرى ، بالإضافة إلى طلعات المقاتلات للاعتراض الجوي او لحماية الأسطول .

وفي مجال العمليات البرية ، استطاعت القوات الأوسترالية استرداد « مرجعيون » في ٦/٢٤ ، واحتلت بعض القرى المحيطة بها ، ولكنها فشلت في مواصلة التقدم شمالاً نحو « رياق » . إثر ذلك حل لواء المشاة ٢٣ ، الذي وصل مؤخراً إلى الجبهة ، محل قوات الفرقة ٧ التي ركزت جهودها بعد ذلك على المحور الساحلي لاستئناف الزحف نحو « بيروت » . وكانت قوات « ڤيشي » المدافعة عن ذلك المحور تضم ٥ كتائب متمركزة وراء نهر « الدامور » في مواقع محصنة وسط مزارع الموز الموازية للساحل بعرض ١,٥ كلم تقريباً وفوق

التلال الصخرية المجاورة حتى « بيت الدين » ، وتدعمها المدفعية وتحميها الألغام والأسلاك الشائكة على الساحل .

وبدأت الفرقة الأوسترالية ٧ هجومها بعملية تمهيدية في ليلة ٥ ـ ٦ تموز ( يوليو ) لتأمين السيطرة على مرتفع جبلي مشرف على الطريق المؤدي إلى « بيت الدين » قرب « المغيرة » . واستمر القتال عند ذلك المرتفع طوال يوم ٧/٦ ، وفشلت كافة محاولات قوات « ڤيشي » لاسترداده . وفي اليوم نفسه قام ٦٠ مدفع ميدان بريطانياً بقصف تمهيدي من الساعة ١,٢٠ حتى ٤,٤٠ اجتازت تحت غطائه كتيبة مشاة نهر « الدامور » وخاضت قتالاً عنيفاً شمالي النهر طوال النهار . وفي هذه الأثناء عبرت كتيبة مشاة أخرى النهر على بعد ١,٥ كلم إلى الشمال ، وأقيم فوق النهر جسر يعبره الطريق الساحلي بالقرب من الجسر الأصلي الذي نسفه المدافعون . وهكذا جرى الهجوم في اتجاهين : أحدهما جبهي مباشر نحو « الدامور » من الجنوب ، والأخر على شكل حركة التفاف نجحت في الوصول إلى المشارف الشمالية الشرقية للبلدة في صباح ٧/٩ . ولقد تم احتلال « الدامور » في نهار اليوم نفسه ( أنظر الدامور ، معركة ١٩٤١ ) ، وانسحبت قوات « ڤيشي » شمالاً نحو « خلدة » ، حيث دار قتال عنيف يوم ٧/١٠ ، خاضته كتيبة مشاة أوسترالية تدعمها نيران مدفعية الأسطول البريطاني وأسفر القتال عن اجتياح لمواقع الدفاعية الفرنسية وانفتاح الطريق نحو « بيروت » .

وفي هذه الأثناء كان لواء المشاة الأوسترالي ١٦ ، ومعه كتيبة من الفرنسيين الأحرار ، يخوض غمار قتال عنيف طوال الفترة من ٩ إلى ١١ تموز ( يوليو ) على طريق ( دمشق ـ بيروت ) قرب جبل « المزار » . وفي الوقت نفسه استولت قوة من الفرنسيين الأحرار على « النبك » الواقعة شمالي « دمشق » على الطريق المؤدي إلى « حمص » .

وقد عُززت القوات الزاحفة من العراق بلوائين من فرقة المشاة الهندية ١٠ ، تقدم أحدهما نحو « دير الزور » في ٧/١ من « البوكمال » واستولى عليها في ٧/٣ بعد معركة عنيفة مع حاميتها دعمته خلالها طائرات « هاريكان » و« غلاديأتور » ونيران المدفعية ، وأسفرت عن أسر ١٠٠ جندي فرنسي مع ٩ مدافع ميدان .

وفي ٧/٥ تقدم جزء من اللواء المذكور مسافة ١٢٠ كلم على امتداد ضفة نهر « الفرات » نحو « الرقة » ، وأصبح يهدد « حلب » ، وبخاصة عندما تابعت بعض وحداته تقدمها شمالاً حتى بلدة « جرابلس » عند الحدود التركية . وفي ٧/٩ هوجمت حامية « الرقة » بواسطة الطيران ، ثم هوجمت في منتصف الليل بواسطة وحدة أنصار يقودها « فوزي القاوقجي » .

وكان لواء الخيالة ٤ قد استولى على « تدمر » في ٧/٣ بعد أن دعمت هجماته ٨ طائرات « توماهوك » وعدد من طائرات « بلنهايم » . واستسلمت الحامية الفرنسية المؤلفة من ١٨٧ رجلاً . إثر ذلك تقدم اللواء المذكور تدعمه بعض المصفحات التابعة لقوات الفرنسيين الأحرار ، ووصل إلى بلدة « فرقلس » على بعد ٣٢ كلم تقريباً شرقي « حمص » في ١٩٤١/٧/٧ . كما تقدم لواء هندي من « الموصل » حتى « تل كوجك » في أقصى شمالي شرقي الحدود السورية ، وسار على محاذاة الخط الحديدي الممتد من « بغداد » حتى « حلب » .

وهكذا انهار الموقف الاستراتيجي لقوات « ڤيشي » واضطر الجنرال « دنتز » إلى وقف القتال في ١٩٤١/٧/١١ ، ثم ارسل مندوبيه في اليوم التالي للبحث في شروط الاستسلام . وقد وقعت اتفاقية التسليم في «عكا» في ١٩٤١/٧/١٤ . وسُمح بمقتضاها لقوات « ڤيشي » بالاختيار بين الانضمام لقوات الفرنسيين الأحرار وبين العودة الى فرنسا مقابل إعادة الأسرى البريطانيين الذين كانوا قد رُحّلوا من سورية في خلال القتال . وقد قبل ٥٦٦٨ رجلاً الانضمام إلى حركة « فرنسا الحرة » من جملة ٣٧٧٣٦ رجلاً وقعوا في الأسر .

بلغت خسائر المهاجمين ٣٣٠٠ بريطاني و١٣٠٠ من قوات فرنسا الحرة (قتيل وجريح وأسير ومفقود ) ، وخسرت قوات ڤيشي ٦٠٠٠ رجل (من بينهم ١٠٠٠ قتيل وعدد كبير من الفارين الذين انضموا إلى الفرنسيين الأحرار ) . وفقد الطيران البريطاني ٢٧ طائرة مقابل ٥٥ طائرة فرنسية دُمر بعضها فوق أرض المطارات . كما أصيبت مدمرتان بريطانيتان مقابل إغراق مدمرة وغواصة فرنسيتين وإصابة مدمرة فرنسية أخرى .

ولقد حققت الحملة نتائج استراتيجية هامة لصالح بريطانيا وقيادة الشرق الأوسط ، أبرزها اكتساب عدة قواعد جوية وبحرية جديدة شمالي قناة السويس وفلسطين تزيد من قوة الدفاع عن القناة والسيطرة التامة على جزء رئيسي من شرقي البحر الأبيض المتوسط ، وتؤمن دعم الدفاع عن « قبرص » في مواجهة خطر الوجود الألماني ـ الإيطالي في « كريت » وجزر « الدوديكانيز » ، فضلاً عن اكتساب عمق استراتيجي دفاعي لخط أنابيب النفط بين « كركوك » و« حيفا » والطريق البري الممتد من العراق إلى فلسطين . ومن الناحية المعنوية والسياسية كان لنجاح الحملة آثاره على موقف تركيا الحيادي واستمرارها عليه ، رغم الانتصارات الألمانية في « اليونان » وفي الاتحاد السوفييتي إبان المراحل الاولى من عملية « باربّاروسا » . كما كان له آثاره على مواقف القوى السياسية العربية المتعاطفة مع ألمانيا في مصر والعراق وفلسطين .

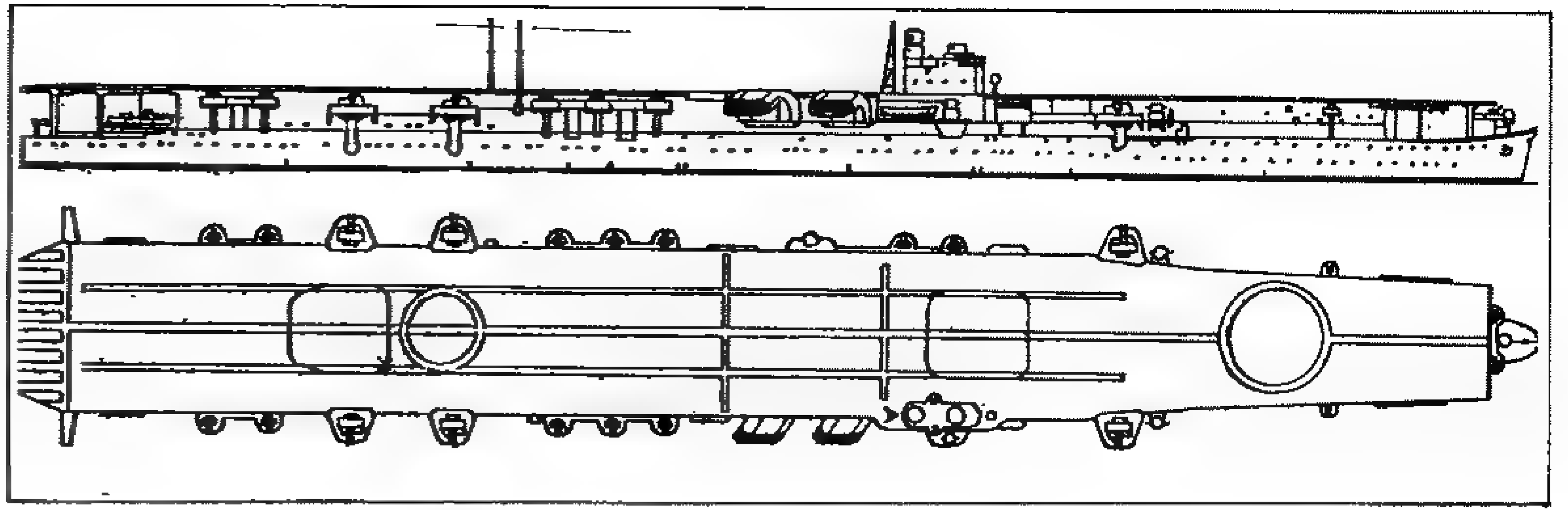
ولقد كان في الإمكان تنفيذ الحملة في وقت أقصر وبخسائر بشرية أقل ، لو توافرت للقوات المهاجمة منذ البداية وحدات مدرعة قوية ودعم جوي أكثر قوة وفاعلية . ومن المؤكد أن السبب الرئيسي لنجاح الحملة يعود إلى عدم تركيز استراتيجية « هتلر » العسكرية على الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط عقب السيطرة على اليونان وكريت وبرقة ، وانتقال مركز الجهد الرئيسي لآلة الحرب الألمانية إلى الجبهة السوفييتية منذ حزيران ( يونيو ) ١٩٤١ .

## ( ٦٥ ) سوريو ( حاملة طائرات )

حاملة طائرات يابانية متوسطة الحجم ، اشتركت في عدة معارك بحرية إبان الحرب العالمية الثانية ، إلى أن أغرقت في معركة « ميدواي » ( ١٩٤٢ ) .

صُممت الحاملة « سوريو » Soryu على أساس أن تشكل مع شقيقتها « هيريو » Hiryu فئة حاملات متوسطة تحمل الاسم نفسه ( وتحمل اسم « هيريو » في مصادر أخرى ) ، وذلك في إطار « برنامج التعزيز الثاني » للعام ١٩٣٤ ، الذي سبق أن أقرته « الادارة البحرية اليابانية » . وكان في خطة الادارة أن يكون هذا التصميم النموذج المعتمد في بناء الفئات اللاحقة ، بعد أن ضمّنته تعديلات ناتجة عن الخبرة المكتسبة من الفئة السابقة « ريوجو » Ryujo . وقد جاء التصميم مماثلاً لأفضل ما كان معروفاً في العالم آنذاك .

أنزلت « سوريو » إلى الماء في شهر تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٤ ، وانتهى بناؤها في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٣٧ . ونظراً لانزالها إبان الالتزام بمضمون « معاهدة لندن » ، فان القيود على إتمامها كانت أكثر من قيود شقيقتها « هيريو » التي بُنيت بعد عامين . لذا أتت سلوقيتها ( مقدمة السطح



مخطط حاملة الطائرات اليابانية سوريو

العلوي ) أدنى من سلوقية « هيريو » بطبقة واحدة ، ومراكز القيادة والسيطرة والاتصالات فيها أقل . ولكنها خرجت متلافية العيوب التي سبق أن ظهرت في الفئة « ريوجو » . وعلى أثر العاصفة البحرية التي ألحقت ضرراً كبيراً بالاسطول المختلط الياباني ( أيلول ١٩٣٥ ) ، عُدل تصميمها بحيث تضمّن هيكلها الرئيسي عناصر تقوية إضافية ، ورُفعت إزاحتها بمقدار ١٤٠٠ طن لزيادة استقرارها . ومع هذا فقد ظلت فيها بعض العيوب ، وأبرزها حدوث تيارات واضطرابات هوائية فوق جسرها ، مما يسبب مصاعب جمة لهبوط الطائرات عليها .

اشتركت سوريو في الهجوم على « بيرل هاربور » ( ١٩٤١/١٢/٦ ) ، وساندت الهجوم على جزيرة « وايك » Wake ( ١٩٤٣/١٢/٢١ ) . ودعمت عمليات الانزال والقصف الجوي إبان الفترة من ١/٥ حتى ١٩٤٣/٣/٩ ، واشتركت في النشاط القتالي الذي دار في عرض البحر طوال الفترة ٣/٢٦ - ١٩٤٢/٤/٢٢ ، بما في ذلك عمليات المحيط الهندي ، والهجمات التي شُنت على « كولومبو » ( ١٩٤٢/٤/٥ ) ، و« ترينكو مالي » ( ١٩٤٢/٤/٩ ) . وكانت ضمن القوة الضاربة التي اشتركت في عمليات « ميدواي » في أوائل شهر حزيران ( يونيو ) ١٩٤٢ ، حيث أُصيبت في ١٩٤٢/٦/٤ بثلاث قنابل أحرقتها وأغرقتها .

الموصفات العامة : الطول الاجمالي ٢٢٧,٥ م . العرض ٢١,٣ م . عمق الغاطس ٧,٥ م . طول مهبط الطائرات ٢١٧ م ، وعرضه ٢٦ م . الطاقم ١١٠١ من الضباط والبحارة .

التسليح : ١٢ مدفعا عيار ١٢٧ ملم ( ٥ بوصة ) في ٦ أبراج ثنائية ، و٢٨ مدفعا عيار ٢٥ ملم في ١٤ برجا ثنائيا ، و٧١ طائرة ( ٥٣ عاملة و١٨ إحتياطية ) .

القوة المحركة : ٨ مراجل بقوة ضغط ٢١,٤٩ كغ/سم ٢ ( ٣٠٦,٨ رطل/بوصة مربعة ) + ٤ أعمدة نقل حركة ، ومحركات توربينية قوتها ١٥٢ ألف حصان ، تعطي الحاملة سرعة ٣٤,٥ عقدة . السعة من الوقود ٣٤٠٠ طن تكفيها للإبحار مسافة ٧٦٨٠ ميلاً بحرياً بسرعة ١٨ عقدة .

## ( ٤ ) سوزناتلني

( أنظر سام كوتلين ، فئة مدمرات ) .

## ( ٦٦ ) السوس ( معركة ) ٦٣٨

معركة وقعت إبان الفتوحات الاسلامية ، بين المسلمين والفرس .

تقع بلدة « السوس » في إقليم عربستان ( خوزستان ) ، شمالي « الأهواز » وإلى الجنوب الغربي من « ديزفول » ، في موقع يتقارب فيه نهرا « كارون » و« كرخا » ( أهم أنهر عربستان ) . عُرفت قديماً باسمي « شوشن » و« سُش » ، وتعرف حالياً باسم « الشوش » .

كانت القوات الاسلامية ، إبان الفتوحات ، تتقدم في بلاد فارس ، وتحقق النصر تلو الآخر . إلاّ أنّ قادة الفرس كانوا يتابعون الحشد والتعبئة استعداداً لمحاربة المسلمين ، وينكثون ما يقطعون على أنفسهم من عهود عندما يشعرون بقوتهم ، ويعتقدون أنّ بوسعهم العودة إلى القتال .

وبعد انتصار المسلمين في معركة « جلولاء » ( ٦٣٧ ) انتقل ملك الفرس « يزدجرد » إلى « مرو » ، وأخذ يتصل بالقبائل الفارسية ، ويحرضها على مقاتلة المسلمين ولقد حدد « عربستان » ( خوزستان ) مكاناً للحشد من أجل القيام بهجوم مضاد .

وعندما علم الخليفة « عمر بن الخطاب » (رضي) بما يعدّه الفرس ، أصدر إلى « سعد بن أبي وقاص » ( وكان والياً على الكوفة ) أمراً بإعداد جيش من أهل الكوفة بقيادة « النعمان بن مقرّن المزني » ، ودفعه إلى « برامهرمز » ( في الأهواز ) ، حيث كانت تتمركز قوات القائد الفارسي « الهرمزان » ، كما أمر أبا موسى الأشعري ( وكان والياً على البصرة ) بإعداد جيش من أهل البصرة بقيادة « سُهيل بن عُدَي » ، وتوجيهه إلى الأهواز . وعيّن الخليفة « أبا سبرة بن رُهْم القرشي العامري » قائداً عاماً للجيشين . واستطاعت قوات المسلمين الإنتصار على الفرس في « أريك » ، وفتح « برامهرمز » و« تستر » ، وأسر « الهرمزان » . وفي خلال القتال ، أمر الخليفة « أبا موسى الأشعري » بالانتقال إلى مسرح العمليات وكلفه بقيادة جيش « البصرة » .

والتجأت فلول الفرس بعد الهزيمة إلى « السوس » . فقاد « أبو سبرة » قوات المسلمين وحاصر المدينة ، التي كان يحكمها « شهريار » ، أخو « الهرمزان » .

وفي هذا الوقت ، وصلت أوامر الخليفة إلى « أبي موسى الأشعري » بالتحرك إلى البصرة ، على أن يحل مكانه في قيادة جيش البصرة « المقترب بن ربيعة » ، كما وصل إلى النعمان بن مقرّن أمر بالتحرك إلى « نهاوند » ، حيث تحتشد قوات الفرس . وقبل البدء بالتحرك لتنفيذ المهمة الجديدة ، قام « النعمان » بمناوشة حامية السوس ، وتمكن « صاف بن صياد » ( أحد فرسان النعمان ) من تحطيم باب المدينة . فدخلها المسلمون ، واستسلمت الحامية بسرعة . وبعد هذا الانتصار تابع المسلمون تقدمهم نحو « نهاوند » و« جند يسابور » لمواصلة الفتح .

وفي المراجع العربية رواية ثانية ، تقول بأن فتح السوس قد تم سلماً قبل فتح « تستر » ، وأن أهل السوس صالحوا أبا موسى الأشعري بعد هزيمة الفرس في معركة « جلولاء » ، وأن القائد الفارسي « سياه » أسلم بعد فتح السوس ، وقاتل مع جيش المسلمين في « تستر » .

## ( ٦٣ ) سوسنكوفسكي ( كازيميرز )

جنرال ورجل دولة بولوني ( ١٨٥٥ - ١٩٦٩ ) . وُلد كازيميرز سوسنكوفسكي K. Sosnkowski

في « وارسو » في العام ١٨٨٥ ، عندما كانت بولونيا خاضعة لحكم روسيا القيصرية ، وانضم إلى المنظمات الوطنية المنادية باستقلال بولونيا منذ العام ١٩٠٥ . ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ التحق سوسنكوڤسكي بالفيالق البولونية التي شكلها الزعيم الوطني « جوزيف پيلسورسكي » للقتال إلى جانب ألمانيا والنمسا ، بأمل التخلص من الحكم القيصري الروسي . ثم شغل منصباً رفيعاً في الحكومة التي أوجدها الألمان والنمساويون في العام ١٩١٦ ، بعد أن تخلوا عن المناطق المقتطعة من بولونيا ، ووعدوا الشعب البولوني بالحرية .

وفي تموز ( يوليو ) ١٩١٧ اعتقلت السلطات الألمانية عدداً كبيراً من الوطنيين البولونيين المطالبين بالاستقلال الفوري ( وفي مقدمتهم پيلسورسكي وسوسنكوڤسكي ) ، وابعدتهم إلى « ماغدبورغ » . وبعد هزيمة ألمانيا وحلفائها وإعلان الدولة البولونية المستقلة في ١٩١٨/١٠/٨ عاد سوسنكوڤسكي إلى بلاده برفقة « پيلسودسكي » وغدا قائداً لمنطقة « وارسو » العسكرية . في حين كان « پيلسودسكي » القائد الأعلى للقوات المسلحة وحاكم بولونيا الفعلي .

وفي الفترة ( ١٩٢٠ - ١٩٢٤ ) شغل سوسنكوڤسكي منصب وزير الحربية ، وكان من المتحمسين لسياسة « پيلسودسكي » الخاصة بالتعاون مع الدول الأوروبية لمحاربة الثورة الروسية والقضاء عليها . ولقد وقّع مع القائد الفرنسي المارشال « فوش » معاهدة « باريس » ( ١٩٢١ ) للتعاون العسكري الفرنسي - البولوني ، وسهّل مهمة البعثة العسكرية الفرنسية التي جاءت إلى بولونيا بقيادة الجنرال « ويغان » لمساعدة البولونيين على محاربة البلاشفة .

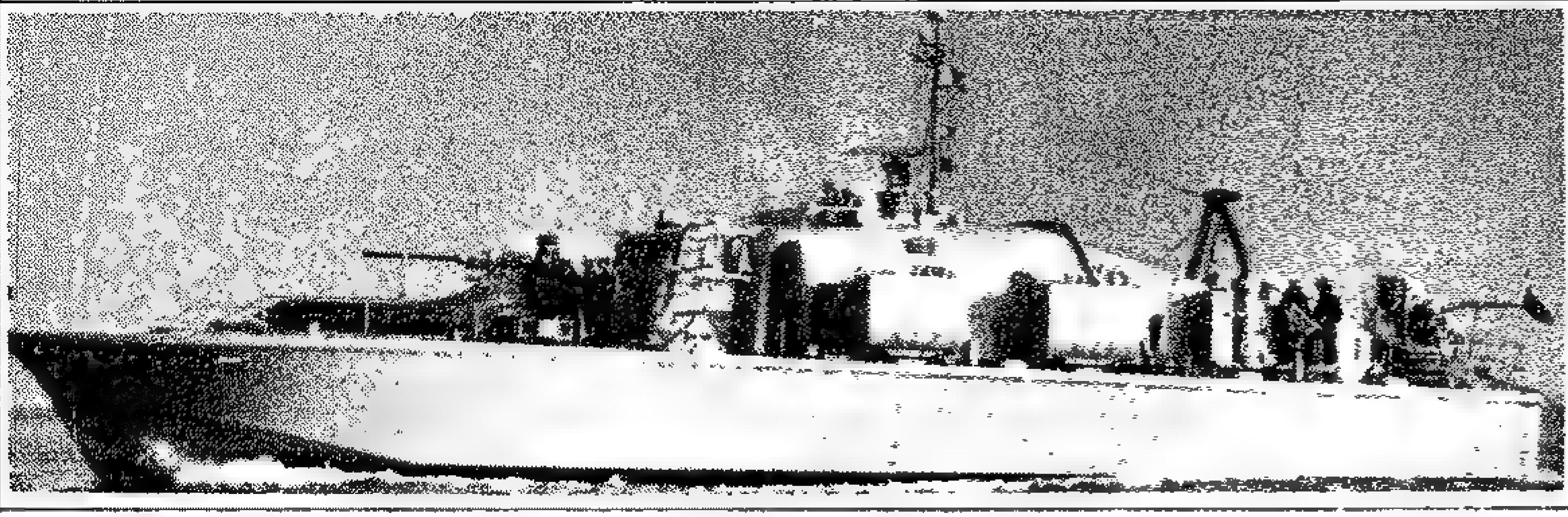
استلم سوسنكوڤسكي قيادة فيلق « پوزنان » في العام ١٩٢٦ . وعُيّن في العام ١٩٢٧ مفتشاً عاماً للجيش . ومع تصاعد التوتر بين بولونيا وألمانيا الهتلرية في العام ١٩٣٩ ، وظهور بوادر الصراع المسلح بين الدولتين ، استُدعي سوسنكوڤسكي للمشاركة في الحكومة كنائب لرئيس الوزراء ، ولكنه رفض هذا المنصب وآثر استلام قيادة القطاع الجنوبي من الجبهة . ولقد شارك في القتال ضد القوات الألمانية التي اجتاحت بولونيا في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، وحقق انتصاراً محلياً في « پرزميشل » Przemy'sl ، ثم تراجع إلى «لڤوڤ» حيث طوّق الألمان قواته وأجبروها على الاستسلام . ولكن سوسنكوڤسكي لم يقع في الأسر ، بل تمكن من الهرب إلى فرنسا ( عن طريق رومانيا ) ، حيث شارك في تأسيس الحكومة البولونية في المنفى ، وأصبح أحد أعضائها البارزين .

ساهم في بناء الجيش البولوني الذي شكله الحلفاء في المنفى تحت قيادة رئيس حكومة المنفى الجنرال « ڤلاديسلاڤ سيكورسكي » . ولقد بلغ عدد هذا الجيش ٨٠ ألف رجل ، وكان في عداد القوات التي تصدت للألمان عندما قاموا بغزو فرنسا في صيف ١٩٤٠ . ومع سقوط فرنسا في يد القوات الهتلرية ، انتقل سوسنكوڤسكي مع الحكومة البولونية وبقايا الجيش البولوني إلى بريطانيا ، حيث ساهم في إعادة بناء القوات البولونية في المنفى والاتصال مع العناصر الوطنية ورجال المقاومة داخل بولونيا ، وعينته حكومة المنفى قائداً لتلك القوات في العام ١٩٤٣ إثر مقتل الجنرال « سيكورسكي » في حادث جوي ، ولكنه اضطر إلى التخلي عن مهامه القيادية والسياسية في صيف ١٩٤٤ بعد فشل انتفاضة « وارسو » ، التي كان على رأس مخططيها ( أنظر وارسو ، انتفاضة ١٩٤٤ ) . ولم يعد إلى بلاده بعد أن حررتها القوات السوفييتية ، بسبب عدائه للنظام البولوني الجديد ، وتطلعه إلى إنشاء دولة بولونية مرتبطة بالمعسكر الغربي . هاجر إلى كندا في العام ١٩٤٦ ، حيث توفي في العام ١٩٦٩ .

## ( ٦٥ ) سوسه ( فئة زوارق هجوم سريعة )

فئة زوارق صواريخ هجومية سريعة عاملة حالياً ( ١٩٨٣ ) في البحرية الليبية .

تعتبر هذه الفئة مماثلة بشكل عام لفئة زوارق « سولوڤن » SOLOVEN التي بنتها شركة « ڤوسبر » البريطانية لصالح البحرية الدانيماركية في



زورق صواريخ هجومي ليبي من فئة سوسه

الفترة ( ١٩٦٤ - ١٩٦٧ ) ، ولكنها مزودة بأجهزة تكييف هواء ومعدات رادار ولاسلكي أحدث . وقد تلقت الشركة من ليبيا في ١٩٦٦/١٠/١٢ طلب بناء ٣ زوارق من هذه الفئة . ودخلت الزوارق الخدمة في البحرية الليبية في خلال العام ١٩٦٩ ، واخذت الاسماء : « سبها » ، و« سرت » ، و« سوسه » . وكانت أول زوارق في العالم تجهز بصواريخ سطح - سطح من طراز « س . س - ١٢ م » ( SS — I2 ( M . وقد أضيفت إليها بعض المعدات ، منها برج مجموعة تسديد بصري . كما أجريت مراجعة عامة ( عمرة كاملة ) للزوارق الثلاثة في إيطاليا في العام ١٩٧٧ .

**المواصفات العامة** : الوزن القياسي ( الإزاحة ) ٩٥ طناً . الوزن الأقصى ١١٤ طناً . الطول الأقصى ٣٠,٥ م . العرض الأقصى ٧,٨ م . عمق الغاطس ٢,١ م . التسليح : ٨ صواريخ سطح - سطح من طراز « س س - ١٢ م » + مدفعان أحاديان عيار ٤٠ ملم . القوة الدافعة : ٣ محركات توربينية مع ٣ اعمدة نقل حركة ، وقوة ١٢٧٥٠ حصانا . السرعة القصوى ٥٤ عقدة . مدى العمل ٤٠٠ ميل بحري بسرعة ٤٦ عقدة . الطاقم ٢٠ فرداً .

## ( ٦٠ ) سوسييه ( فليكس غوستاف )

جنرال فرنسي ( ١٨٢٨ - ١٩٠٥ ) .

ولد فليكس غوستاف سوسييه F. G. Soussier في « تروى » Troyes في العام ١٨٢٨ ، وتخرج في كلية « سان سير » العسكرية في العام ١٨٥٠ ضابطاً في المشاة . فالتحق بالقوات الفرنسية العاملة في الجزائر تحت قيادة الجنرال « راندون » ، وشارك في حملة جبال القبائل الصغرى تحت قيادة الجنرال « سانت أرنو » . ولقد شارك بعد ذلك في حملات

الامبراطورية الفرنسية الثانية كلها (٢/١٢/١٨٥٢ - ٤/٩/١٨٧٠) : حروب القرم (١٨٥٤ - ١٨٥٦) ؛ وحملة إيطاليا (١٨٥٩) ؛ والحملات التي قامت بها الجيوش الفرنسية لغزو المكسيك منذ العام ١٨٦٢ .

ومع اندلاع الحرب الفرنسية - البروسية (١٨٧٩ - ١٨٧١) ، كان سوسييه برتبة عقيد ، وكان يقود الفوج ٤١ من « جيش الرين » (الذي كان بقيادة المارشال « بازن ») . وبعد هزيمة ذلك الجيش في « سيدان » (٢/٩/١٨٧٠) وانسحابه إلى « ميتز » ، تابع البروسيون تقدمهم وحاصروا المدينة ، وكان سوسييه وفوجه من القوات التي وقعت في الحصار ودافعت عن « ميتز » حتى استسلامها في ٢٧/١٠/١٨٧٠ . ولقد اشتهر سوسييه في هذه المعركة ببسالته ومعارضته لفكرة الاستسلام عندما طرحها المارشال « بازن » .

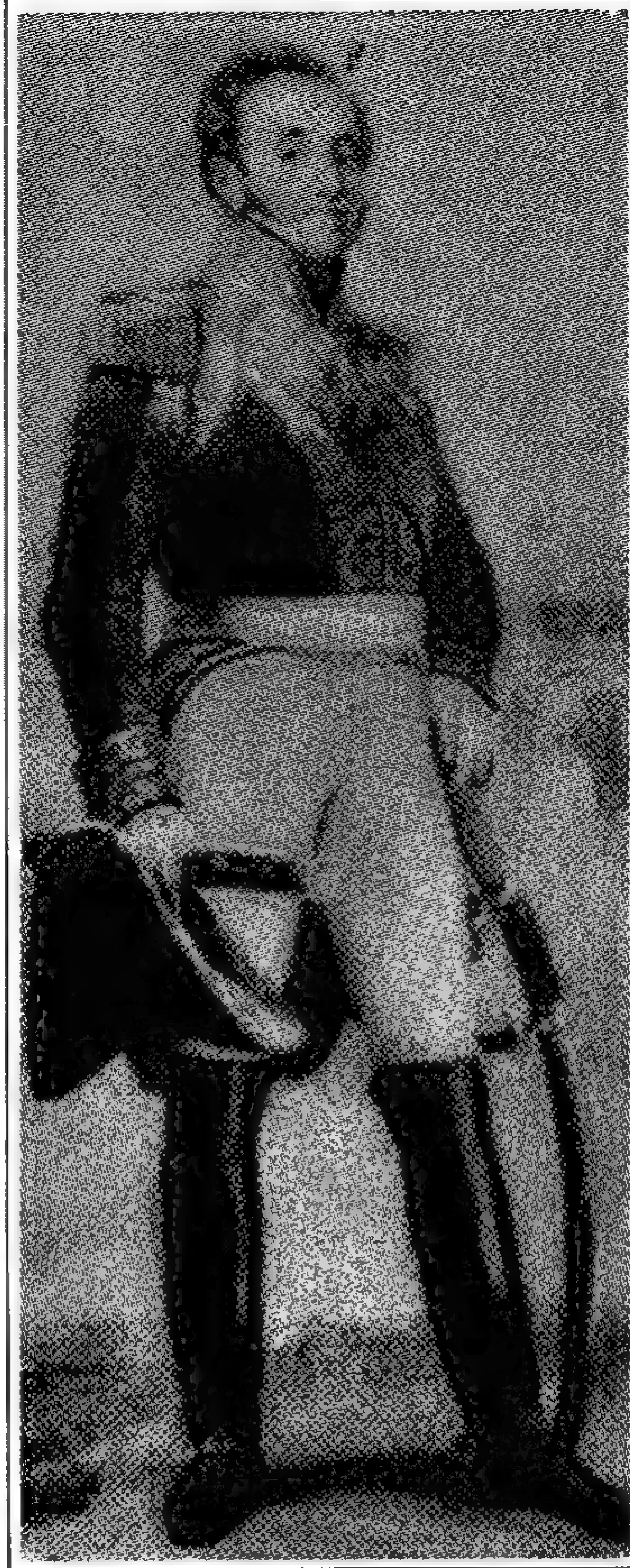
وإثر انتهاء الحرب في العام ١٨٧١ ، رُفع سوسييه إلى رتبة عميد ، وتسلّم قيادة لواء في « جيش اللوار » ، وغدا من أنصار الجمهورية التي أعلنت في فرنسا بعد سقوط الامبراطورية الثانية (امبراطورية نابليون الثالث) . ثم انتُخب نائباً عن منطقة « الأوب » في الجمعية الوطنية الفرنسية في العام ١٨٧٣ .

رُقّي إلى رتبة لواء في العام ١٨٨١ ، وأشرف في العام نفسه على الحملة ضد تونس . ثم انتقل الى الجزائر وأشرف بنفسه على حملة جنوبي « وهران » (١٨٨٢) ؛ وعاد بعدها الى فرنسا حيث غدا حاكماً عسكرياً لمدينة « باريس » (٢٤/٣/١٨٨٤) . إلا أن خلافاته مع وزير الحرب الجنرال « جورج بولانجيه » G. Boulanger ، دفعته إلى تقديم استقالته في حزيران (يونيو) ١٨٨٦ . ثم عاد عن الاستقالة استجابة لرغبة الجمهوريين الذين كانوا يتعاطفون مع « بولانجيه » ويعززون مواقفه إبان نزاعه مع أنصار الملكية . ولقد أصبح سوسييه بعد ذلك نائباً لرئيس المجلس الحربي الأعلى . توفي في العام ١٩٠٥ .

## (١٢) سوشيه (لويس غبرييل)

عسكري فرنسي (١٧٧٠ - ١٨٢٦) ، دوق « ألبوفيرا » شارك في حروب الجمهورية الفرنسية الأولى ، وحصل على رتبة مارشال فرنسا .

ولد لويس غبرييل سوشيه L. G. Suchet بتاريخ ٢/٣/١٧٧٠ في مدينة « ليون » الفرنسية . تطوع للخدمة في الحرس الوطني في العام ١٧٩١ ، وغدا في العام ١٧٩٣ قائد كتيبة ، وشارك في الدفاع عن « طولون » (١٧٩٣) ضد الأسطول لبريطاني ، كما شارك في معركة « تشيريا » Cerea في إيطاليا (١٧٩٦) وجُرح فيها . ثم انتقل إلى التيرول ومن ثم إلى سويسرا في العام ١٧٩٧ ، وعمل رئيساً لأركان القوات الفرنسية العاملة هناك بقيادة الجنرال « غيوم ماري آن برون » حتى العام ١٧٩٨ ، حيث عاد إلى إيطاليا ، ورُقّي إلى رتبة عميد .



المارشال لويس غبرييل سوشيه

تولى في العام ١٧٩٩ رئاسة أركان قوات الجنرال « بارتلمي كاترين جوبير » بعد أن رُفع إلى رتبة لواء . ثم عُين في العام ١٨٠٠ معاوناً للقائد العام للقوات الفرنسية في إيطاليا ، والمكلفة بالدفاع عن حدود « ڤار » Var ، عند حصار « جنوا » (١٨٠٠) ، وتمكن من صد هجوم القوات النمساوية إلى حدود « كيراسكو » Cherasco (مدينة إيطالية تقع على نهر تانارو Tanaro) .

وبعد توقيع معاهدة « لونيفيل » Lunéville (١٨٠١) عاد سوشيه إلى فرنسا ، وتولى قيادة فرقة شاركت في الفترة (١٨٠٥ - ١٨٠٦) في معارك « أوسترليتز » (١٨٠٥) ، و« سالفيلد » (١٨٠٦) ، و« يينا » (١٨٠٦) ، و« بولتوسك » (١٨٠٦) .

أُرسل سوشيه في العام ١٨٠٨ إلى إسبانيا ومُنح لقب « كونت » . وشارك في حملة شبه الجزيرة ، حيث انتصر في معركة « ماريا » (١٨٠٩) ، وتمكن في العام ١٨١٠ من الاستيلاء على « ليريدا » Léride الواقعة شمالي شرقي إسبانيا ، كما أحرز في العام ١٨١١ نصراً بالقرب من « ساغونت » Sagonte ، فمنح لقب مارشال فرنسا . وفي العام ١٨١٢ حاز على لقب دوق «ألبوفيرا»، وذلك بعد إستيلائه على « ڤالانسيا » Valencia ، وكان آخر انتصاراته الانتصار الذي حققه في « مولان دي ري » Molins de Rey في العام ١٨١٤ .

نال سوشيه حظوة في البلاط عند سقوط الامبراطور « نابليون » وعودة الملكية إلى فرنسا ، وحصل على لقب نبيل . إلا أن تأييده للامبراطور بعد فراره من جزيرة « إلبا » وحكم المائة يوم ، جعل الملكيين يجردونه من لقب نبيل إثر هزيمة نابليون في « واترلو » (١٨١٥) . ولم يستعد سوشيه لقبه وحظوته في البلاط إلا في العام ١٨١٩ . توفي بتاريخ ٣/١/١٨٢٦ في قصر « مونترودون » بالقرب من « مرسيليا » .

## (٦٦) سوغياما (هاجيمي)

فيلد مارشال ياباني (١٨٨٠ - ١٩٤٥) . برز في خلال الحرب العالمية الثانية .

ولد هاجيمي سوغياما H. Sugiyama في العام ١٨٨٠ ، والتحق بالقوات المسلحة اليابانية في حوالى العام ١٩٠٠ ، وكان تقدمه فيها عادياً وفق التسلسل العسكري ، إلى أن عُين في العام ١٩٣٠ نائباً لوزير الحربية . وبدأ منذ ذلك الحين احتكاكه بالأوساط السياسية . تسلم في العام ١٩٣٣ ، منصب الضابط

المسؤول عن مقر قيادة طيران الجيش ، ثم غدا مفتشاً عاماً للتثقيف العسكري في العام ١٩٣٦ .

اختير وزيراً للحربية في العام ١٩٣٧ ، ثم تبوأ في العام التالي منصب القائد الأعلى للجيش الياباني في شمالي الصين إبان الحرب الصينية ـ اليابانية ( ١٩٣٧ ـ ١٩٤٥ ) وغدا رئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش الياباني في العام ١٩٤٠ .

رُقي إلى رتبة فيلد مارشال في العام ١٩٤٣ . وعلى أثر الغارة الناجحة التي شنها الحلفاء على القوات اليابانية في مجموعة جزر « تروك » Truk ، في منتصف شباط ( فبراير ) ١٩٤٤ ، والتي أدت إلى تدمير جزء كبير من الأسطولين اليابانيين البحري والجوي العاملين في هذه الجزر ، عزله رئيس الوزراء ووزير الحربية « هايدكي توجو » H. TOJO من منصبه ، وتولى مهمته كرئيس لهيئة الأركان العامة . وعند استقالة وزارة « توجو » ، اختير سوغياما وزيراً للحربية ، في وزارة « كويزو » Koizo ، في تموز ( يوليو ) من العام نفسه . ثم عُيّن قائداً للجيش الامبراطوري الأول ، بعد استقالة وزارة « كويزو » في نيسان ( أبريل ) ١٩٤٥ ، وأنيطت به مسؤولية الدفاع عن الوطن الأم .

لم يتقبل سوغياما الهزيمة التي لحقت باليابان ، ولكن إخلاصه وانضباطه منعاه من الاعتراض على وثيقة الاستسلام التي وقعها الامبراطور في ١٩٤٥/٩/٢ ، وأبى عليه شرفه العسكري أن يستسلم فأقدم على الانتحار مع زوجته بتاريخ ١٩٤٥/٩/١٢ .

## ( ٤٦ ) سوڤانا فوما

أمير وسياسي ورجل دولة لاووسي ( ١٩٠١ ـ ) . لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية لبلاده طوال الأعوام الثلاثين التي سبقت قيام النظام الاشتراكي ( ١٩٧٥ ) .

ولد الأمير سوڤانا فوما Souvanna Phouma في مدينة « لوانغ برابانغ » ( العاصمة الملكية للاووس في ذلك الوقت ) بتاريخ ١٩٠١/١٠/٧ . وهو ابن الأمير « بون خونغ » والأخ غير الشقيق للأمير « سوڤانو ڤونغ » . تعلم في المدارس والكليات الفرنسية في «هانوي»، ثم درس الهندسة المعمارية والميكانيكية في جامعات فرنسا . وعندما عاد إلى لاووس في العام ١٩٣١ ، عُين مهندساً في وزارة



الأمير سوڤانا فوما

الأشغال العامة لحكومة الهند الصينية ، ثم مهندساً في « ڤينتيان » ( العاصمة الإدارية للاووس ) ، وبقي فيها حتى العام ١٩٤١ ، ونقل إلى « لوانغ برابانغ » من العام ١٩٤١ حتى العام ١٩٤٤ .

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان ـ التي احتلت الهند الصينية في خلال الحرب ـ تعاون مع أخيه الأمير « سوڤانو ڤونغ » على تأسيس حركة « لاوإيسارا » Lao Issara ( لاووس الحرة ) ، التي فرضت الاقامة الجبرية على الملك « سيساڤانغ ڤونغ » ، نظراً لإعلانه التحالف مع فرنسا ، وتأييده لفكرة إعادة الهند الصينية إلى سيطرة فرنسا بعد انتهاء الاحتلال الياباني . وأصبح سوڤانا فوما في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ رئيساً للوزراء في حكومة مؤقتة للاووس الحرة .

وفي العام ١٩٤٦ استعادت القوات الفرنسية السيطرة على لاووس ، فلجأ سوڤانا فوما وباقي أعضاء الحركة إلى تايلاند . وعندما حصلت لاووس على الاستقلال في إطار الاتحاد الفرنسي ، بمقتضى معاهدة « باريس » ١٩٤٩/٧/١٩ ، تولى سوڤانا فوما منصب وزير لأشغال العامة ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ) ، ثم غدا رئيساً للوزراء ووزيراً للتخطيط والإعلام والمواصلات السلكية واللاسلكية حتى العام ١٩٤٥ .

في ذلك الوقت كان الأمير « سوڤانو ڤونغ » قد قطع علاقته بحركة « لاووس الحرة » ، وانتقل إلى شمالي لاووس ، وتزعم قوات « باتيت لاو » Pathet Lao ( أرض لاووس ) بمساعدة من الزعيم الفيتنامي « هوشي منه » . ولقد عارض سوڤانا فوما حركة « باتيت لاو » ، واستنكر الهجمات التي شنتها داخل لاووس في ربيع ١٩٥٣ ، بيد أن موقفه لم يبدل من الأمر شيئاً ، لأن « باتيت لاو » وطدت وجودها في شمالي لاووس . وحررت أجزاء من أقاليم « سينغ خوانغ » و« فونغ سالي » و« لاوانغ برابانغ » .

أرغم سوڤانا فوما على الاستقالة بعد هزيمة فرنسا في « ديان بيان فو » ثم أُعيد تعيينه نائبا لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع في الحكومة الملكية . وأصبح رئيساً للوزراء بالوكالة في أواخر العام ١٩٥٥ ، ثم تمكّن من تشكيل حكومة في آذار ( مارس ) ١٩٥٦ ، واحتفظ فيها بمنصب وزير الدفاع ، وتعهد بمعارضة كل تدخل خارجي في شؤون لاووس الداخلية .

وبعد مفاوضات طويلة بينه وبين أخيه ومعارضة الأمير « سوڤانو ڤونغ » ، أصدر الأميران بياناً مشتركاً في آب ( أغسطس ) ١٩٥٦ أعربا فيه عن عزمهما على إنهاء الأعمال القتالية بينهما ، واتفاقهما على عودة الاقليمين الخاضعين لسيطرة « باتيت لاو » إلى سيطرة الحكومة الملكية ، وتحويل « باتيت لاو » إلى حزب سياسي شرعي ، ووضع قواتها المسلحة تحت قيادة التاج . كما اتفقا على ألا تنضم لاووس إلى أية أحلاف عسكرية ، وألا تسمح بإنشاء قواعد اجنبية على أراضيها . وفي العام ١٩٥٦ ، أكد سوڤانا فوما عزم حكومته على الالتزام بسياسة الحياد . ولكنه لم يلبث أن تراجع عن موقفه ، واتبع سياسة منحازة إلى الولايات المتحدة . وفي أيار ( مايو ) ١٩٥٨ أظهرت الانتخابات في لاووس تزايد شعبية جبهة « لاوهاك سات » اليسارية بقيادة « سوفانو ڤونغ » ، مما اضطر سوڤانا فوما إلى الاستقالة ، وشكلت حكومة يمينية برئاسة «فووي سانانا كوني»، وعُين سوڤانا فوما سفيراً في فرنسا . عاد إلى بلاده من جديد في أيار ( مايو ) ١٩٦٠ ليصبح رئيسا للجمعية الوطنية . وفي ١٩٦٠/٧/٩ ، قاد العقيد « كونغ لي » Kong Le انقلابا عسكريا أعاد سوڤانا فوما إلى السلطة كرئيس للوزارة ووزير للدفاع والخارجية .

وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٦٠ وقع انقلاب لم يقدر له الاستمرار طويلا ، فاضطر سوڤانا فوما إلى ترك بلاده واللجوء إلى كمبوتشيا ( كمبوديا ) . ثم وقع انقلاب يميني بقيادة الجنرال « فومي نوساڤان » ، وتمكن من الاستيلاء على السلطة بتأييد من الولايات المتحدة ، وتولى رئاسة الحكومة على أثره السياسي الموالي لاميركا الأمير « بون أوم » Boun Oum . والتقى سوڤانا فوما في آذار

( مــارس ) ١٩٦١ بزعـمـاء « پـاتيت لاو » ، وتم التـوصـل إلى اتفـاق مـع ممثـلي الجنـرال « فـومي نوساڤان » على بذل جهود مشتركة لاستعـادة سلام لاووس وحيادها .

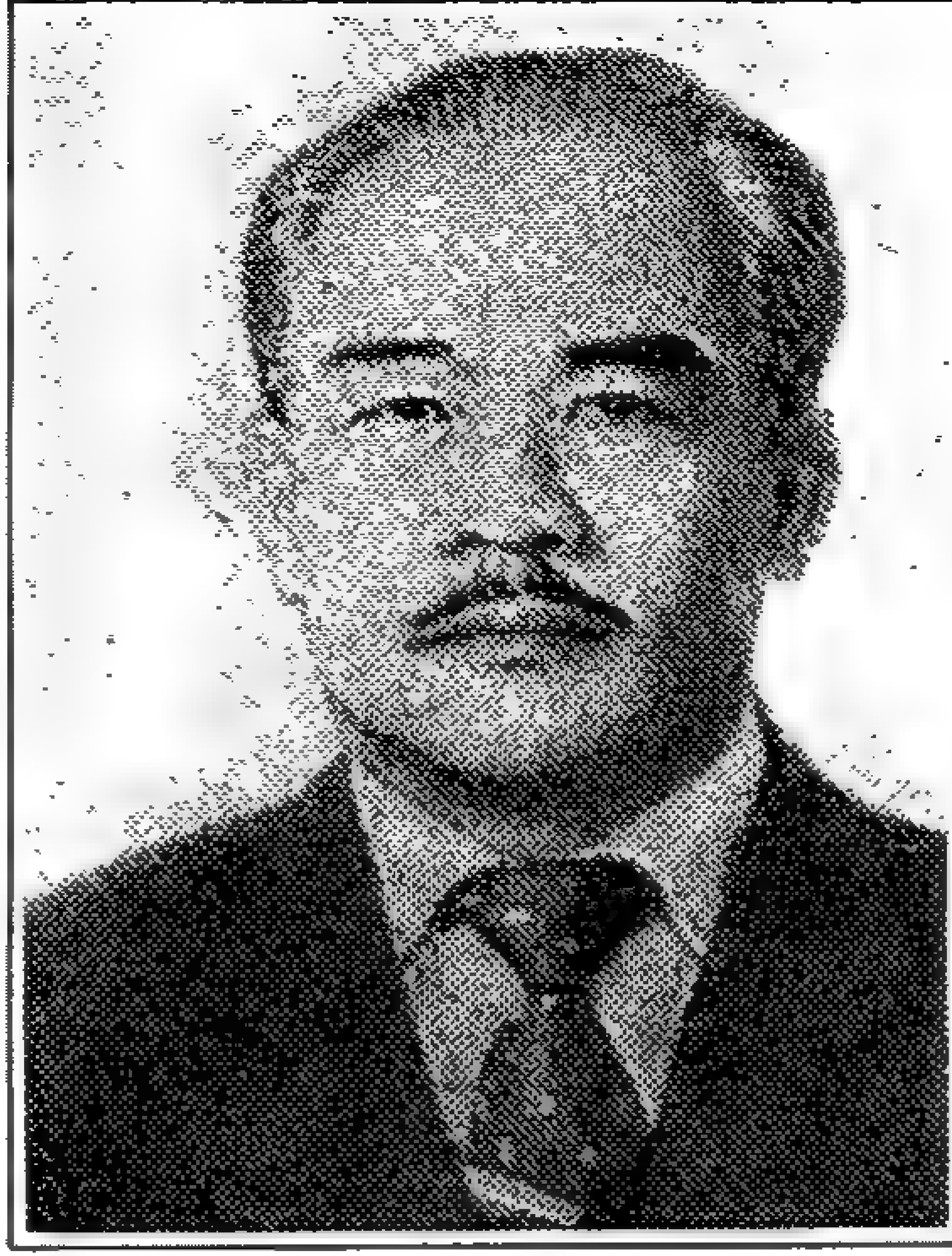
ومـع تصـاعـد الصـراع المسلح بـين اليمينيـين واليساريين ، عُقد في أيار ( مايو ) ١٩٦١ مؤتمر في « جنيف » لبحث مستقبل لاووس ، واشتركت فيه ١٤ دولة . وبعد مفاوضات طويلة عُهد إلى سوڤانـا فوما برئاسة حكومة ائتلافية ( ١٩٦٢ ) . وتم توقيع اتفاقية جنيف الخـاصة بـلاووس في ١٩٦٢/٧/٢٢ لتحديد شروط الحفاظ على حياد لاووس وانسحاب القوات الأجنبية من أراضيهـا . وقد رأس سـوڤانـا فوما حكـومات لاووس الائـتلافية طـوال السنوات التالية التي استمرت فيها الصـراعات المسلحـة بين مختلف الأجنحة بصورة متقطعة ، وأضحت لاووس في عهده قاعدة للعدوان الأميـركي على فيتنـام منذ مطلع السبعينات .

وبعـد لقاءات الشقيقـين الخصمـين في « سهـل الجـرار » ( أيـار ١٩٦٤ ) و« بـاريس » ( أيـلـول ١٩٦٤ ) ، وبعـد مـراسـلات طـويلة دامت عـدة سنوات ، توصل « سوڤانافوما » و« سوڤانـو ڤونـغ » إلى تـوقيـع « بـروتـوكـول » لوقف إطـلاق النـار في ١٩٧٣/٩/١٤ . ولكن القتـال لم يتـوقف بشكـل نهائي إلا بعد الاتفاق في العام ١٩٧٤ على تشكيـل حكـومة ائتـلافية جـديدة ، جسّـدت فشل سيـاسة التدخل الأميركي والمحاولات الرامية إلى قمع حركة التحرر الوطني في لاووس .

ومع انتصار جبهة التحريـر الوطني الفيتنـامية في العام ١٩٧٥ بصورة نهائيـة ، وسقوط نـظام « لون نول » في كمبوتشيا ( كمبوديا ) ، تسارعت أحداث لاووس في الاتجـاه نفسه ، وانتهت بـانتصار قـوات جبهة لاووس الوطنية «لاوهاك سات» ( التي حلت محل جبهة « پاتيت لاو » ) ، والإطاحة بملك لاووس « ساڤانغ ڤاتانا » وحكـومة سـوڤانـا فومـا ، وإقامـة « جمهورية لاووس الشعبيـة » في ١٩٧٥/١٢/٣ . وعمـل سوڤـانا فـومـا منـذ العـام ١٩٧٦ مستشـاراً للحكومة .

## ( ٤٦ ) سوفانوڤونغ

زعيم تقدمي لاووسي ( ١٩١٢ ؟ - ) . قاد النضال الوطني المسلح في لاووس ، وأصبح رئيسا للدولة منذ العام ١٩٧٥ .



سوفانوڤونغ

ولد الأمير سوفانوڤونغ Souphanouvong في ١٩١٢/٧/١٢ ( أو ١٩٠٢ أو ١٩٠٩ حسب المصادر ) في « لوانغ برابانغ » ( العاصمة الملكية للاووس في ذلك الوقت ) . وهو ابن الأمير « بون خونغ » ، والأخ غير الشقيق للأمير « سوڤانافوما » . تلقى العلم في ثانوية فرنسية في « هانوي » ، ثم التحق بجامعة « باريس » ، وحصل على إجازة في الهندسة المدنية في العام ١٩٣٧ ، وعمل في أحواض السفن في ميناء « الهاڤر » الفرنسي ، وانخرط في العمل السياسي في فرنسا كمؤيد للجبهة الشعبية التي تولت السلطة في أواخر الثلاثينات .

عاد إلى الهند الصينية في أوائل الأربعينات ، وعمل مهندساً في مديرية الأشغال العامة ، حيث أمضى سبع سنوات في مهام مد الطرق وبناء الجسور وخطوط السكك الحديدية في وسط فيتنام . ولمس الغبن الواقع على العمال الوطنيين بالمقارنة مع العمال الفرنسيين ، والتقى بعض مؤسسي جبهة « فيتمنة » وغيرهم من الثوريين الـوطنيين الفيتناميين .

وعندما استسلم اليابانيون في نهاية الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) واندلعت انتفاضة آب (اغسطس) ١٩٤٥ الفيتنامية،سافر سوفانو ڤونغ إلى « هـانوي » ، وأجـرى اتصالات مـع جبهـة « فيتمنة » ، وتسلم من زعيم الثورة الفيتنامية « هوشي مينه » رسالة موجهة إلى كوادر « الفيتمنة » في وسط فيتنام لكي يساعدوا الأمير على العودة إلى لاووس والعمل على إقامة حكومة لاووسية مستقلة . إلا أنه وصل إلى « ڤينتيان » ( العاصمة الادارية للاووس ) في أعقاب تشكيل الحكومة المؤقتة للاووس الحرة ، التي كانت تناهض عودة الفرنسيين إلى لاووس ( أيلول ١٩٤٥ ) ، فعُين فيها وزيراً للدفاع وقائداً عاماً للقوات المسلحة الوطنية ، في حين كان سوڤانا فوما رئيساً للحكومة .

وبعودة القوات الفرنسية إلى لاووس في العام ١٩٤٦ ، قاد سوفانو ڤونغ القتال ضد الفرنسيين في « تاخيك » في آذار ( مارس ) ١٩٤٦ ، وجُـرح في المعركة وتمكن من الانسحاب . واضطرت الحكومة الوطنية إلى نقل مقرها إلى « بانكوك » حيث أُضيفت إلى مسؤوليات سوفانو ڤونغ مسؤولية وزارة الخارجية ، والاتصال بجبهة « فيتمنة » ، وتنظيم الكمائن والهجمات المتفرقة ضد الفرنسيين ، والاشراف على صناعة الورق ، والأسلحة الخفيفة ، والاتصال بالبريطانيين والأميركيين للحصول على أسلحة حديثة ومساعدات وتأييد دبلوماسي .

وبحلول العام ١٩٤٩ ، وقع انقسام في صفوف الحكومة الوطنية عندما عاد الأمير « سوڤانا فوما » - ذو الميول اليمينية - وأنصاره في الحكومة إلى « ڤينتيان » ، حين قطع سوفانوڤونغ وأنصاره علاقتهم بحركة « لاووس الحرة » ( لاوإيسارا ) ، وانتقلوا إلى فيتنام وشمالي لاووس لمتابعة الصراع ضد الفرنسيين ، وشكلوا « لجنة تحرير لاووس » . وفي آب ( أغسطس ) ١٩٥٠ ترأس سوفانو ڤونغ منصب رئيس الوزراء . وقد ضمت تلك الحكومة جميع زعماء جبهة « پاتيت لاو » . وأقر المؤتمر بيانا من ١٢ نقطة استخدم فيها لأول مرة تعبير « پاتيت لاو » ( أرض لاووس ) . والمعتقد أن سوفانوڤونغ أمضى بعد ذلك عدة أشهر داخل الصين ، وعاد إلى لاووس قبيل شن هجوم الربيع الذي قامت به قوات « پاتيت لاو » المدعومة بقوات جبهة « فيتمنة » داخل لاووسَ في العام ١٩٥٣ ، والذي أسفر عن تحرير إقليم « سام نيوا » وأجزاء من أقاليم « سينغ خوانغ » و« فونغ سالي » و« لوانغ برابانغ » ، وأصبحت الأقاليم المحررة بمثابة قاعدة آمنة لعمليات قوات « پاتيت لاو » .

بعد أن وضعت اتفاقيات جنيف للعام ١٩٥٤ نهاية للحرب الفيتنامية - الفرنسة (١٩٤٥)، جرت مفاوضات طـويلة بين الشقيقـين الخصمين « سوفانوڤونغ » و« سوڤانا فوما » ، صدر على أثرها بيان مشترك في آب ( أغسطس ) ١٩٥٦ . ( أنظر سوڤانا فوما ) وفي العام ١٩٥٧ توصل الشقيقان إلى توقيع « اتفاق ڤينتيان » ، الذي قضى بتشكيل

حكومة ائتلافية تضم وزيرين من « باتيت لاو » ، وأصبح سوفانو ڤونغ وزيراً للاقتصاد والتخطيط . وكان قد انتُخب في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٦ رئيسا للجنة المركزية لجبهة لاووس الوطنية ( لاو هاك سات ) . وفي انتخابات أيار ( مايو ) ١٩٥٨ ، فازت هذه الجبهة وأنصارها الحياديون بثلاثة عشر مقعداً من أصل ٢٠ مقعداً . وحصل سوفانو ڤونغ على أصوات تزيد على ما حصل عليه أي مرشح آخر في لاووس. الأمر الذي أقلق الولايات المتحدة واليمينيين في الحكومة الائتلافية . وبعد أن اختير سوفانو ڤونغ رئيساً للجمعية الوطنية في العام ١٩٥٩ وُضع تحت الإقامة الجبرية في منزله ، واتُّخذت إجراءات مماثلة مع باقي زعماء « باتيت لاو » ونقلوا بعد ذلك إلى إحدى ثكنات الشرطة . ولكنه استطاع الفرار في أيار ( مايو ) ١٩٦٠ ، والتحق بقوات « باتيت لاو » في شمالي لاووس ، وبدأ الصراع من جديد ضد الحكومة اليمينية التي تشكلت برئاسة « سوڤانا فوما » إثر انقلاب العقيد « كونغ لي » ( ١٩٦٠/٧/٩ ) .

وترأس سوفانو ڤونغ وفد جبهة « باتيت لاو » ( ظل هذا الاسم مستخدما على الرغم من التغيير الرسمي الذي حدث بتشكيل جبهة لاووس الوطنية ـ لاو هاك سات ) في مفاوضات مؤتمر جنيف الخاص بلاووس ، والذي عقد في الفترة ( ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ ) ، واشتركت فيه ١٤ دولة . ونتيجة لاتفاقية جنيــف التي أسفر عنها هذا المؤتمر ، وتم توقيعها في ١٩٦٢/٧/٢٢ ، أصبح سوفانو ڤونغ نائباً لرئيس الحكومة الائتلافية ووزيراً للاقتصاد والتخطيط . ولكن هذه التسوية انهارت بعد أشهر قليلة ، بسبب استفزازات الجناح الموالي للغرب ، وسلسلة الاغتيالات السياسية في « ڤينتيان » ، فعاد سوفانو ڤونغ وباقي زعماء « باتيت لاو » إلى مقر قيادتهم في شمالي لاووس لإدارة الصراع المسلح ، في حين بقي سوڤانا فوما على رأس الحكومة في لاووس ، وأصبحت لاووس قاعدة للعدوان الأميركي على فيتنام منذ مطلع السبعينات .

قام سوڤانو فونغ ـ إبان قيادته لقوات « باتيت لاو » ـ بمحاولتين لمنع نشوب الحرب في لاووس على نطاق شامل . وعقد لهذه الغاية عدة اجتماعات مع شقيقه « سوڤانا فوما » في « سهل الجرار » في أيار ( مايو ) ١٩٦٤ ، ثم في باريس في أيلول ( سبتمبر ) من العام نفسه ، دون أن يؤدي ذلك إلى أي اتفاق . ويبدو أن الشقيقين لم يلتقيا بعد ذلك طوال فترة الصراع المسلح الذي اندلع في لاووس واستمر حتى نيسان ( أبريل ) ١٩٧٤ . إلا أنهما تبادلا العديد من الرسائل .

وأمضى سوفانو ڤونغ سنوات الصراع يخطط عمليات « باتيت لاو » العسكرية والسياسية يوجهها من مقر قيادة في شمـالي لاووس . وفي ١٩٧٣/٩/١٤ توصل الشقيقـان إلى توقيع « بروتوكول » لوقف إطلاق النار . ولكن القتال لم يتوقف عملياً إلا بعد الاتفاق في العام ١٩٧٤ على تشكيل حكومة ائتلافية جديدة ، جسّدت فشل سياسة التدخل الأميركي ومحاولات القوى الموالية للغرب لقمع حركة التحرر الوطني في لاووس .

تولى سوفانو ڤونغ رئاسة المجلس الاستشاري الذي تشكل إثر توقف القتال ، وبقي في هذا المنصب من نيسان ( أبريل ) ١٩٧٤ حتى كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٥ . وفي أعقاب انتصار جبهة التحرير الوطني الفيتنامية في العام ١٩٧٥ ، وإنتصار الثورة الكمبوتشية ( الكمبودية ) في العام نفســه تمكنت قوات جبهة لاووس الوطنية ( لاو هاك سات ) بقيادة سوفانو ڤونغ من الاستيلاء على السلطة وعزل الملك « سافانغ فاتانا » ورئيس الحكومة الائتلافية « سوڤانا فوما » . وأقيمت على جميع أراضي لاووس « جمهورية لاووس الشعبية » في ١٩٧٥/١٢/٣ برئاسة سوفانا ڤونغ ، الذي لا يزال يشغل هذا المنصب ١٩٨٣ إلى جانب رئاسة مجلس الشعب الأعلى وعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي .

## ( ٦٣ ) سوفريزا ( شركة )

شركة فرنسية مختلطة ، متخصصة في مجال تسـويق الأسلحة والتـدريب على استخـدامها وصيانتها .

أنشئت شركة « سوفريزا » SOFRESA في العام ١٩٧٤ من القطاعين العام والخاص ، بهدف تسويق الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى . وهي تضم ممثلين عن فروع التسليح المختلفة : البرية والبحرية والأجهزة الفنية ( إشارة ، مدفعية ، دبابات ، صواريخ ، أجهزة الكترونية . . . إلخ ) . وتحتفظ الدولة الفرنسيــة بحق مراقبة عمل الشركة الذي يمتاز بالمرونة كشركة تجارية خاصة . والجدير بالذكر أن نشاطات الشركة تتعدى التسويق إلى مجالي التـدريب على استخـدام الأسلحـة والأجهزة وصيانتها ، بموجب النص الذي يتضمنه العقد الأساسي الذي توقعه مع البلد الأجنبي الزبون . الأمر الذي جعل الشركة تعمل على تأمين الإمكانات الضرورية لعملية التدريب والمدارس للضباط والتكنولوجيين . ولقد اكتسبت « سوفريزا » شهرتها إبان التعامل مع الدول العربية الشرق أوسطية ، مما شجعها على تنويع نشاطاتها جغرافياً ونوعياً .

## ( ٦٣ ) سوفريما ( شركة )

شركة فرنسية لتجارة المعدات العسكرية .

كلمة « سوفريما » SOFREMAS اختصار لاسم «شركة التصدير الفرنسية لمعدات وأنظمة الأسلحة» Société Francaise d'Exportation de Materiels et Systémes . يقع مقر الشركة في « باريس » ، وهي تضم عدداً من الشركات التجارية الفرنسية الكبرى ، بعضها مساهم في رأس المال ، والبعض الآخر في مجلس إدارة الشركة . ويخضع نشاط « سوفريما » رسمياً لرقابة اللجنة الفرنسية العامة للتسلح ، ويقتصر نشاطها التجاري على بعض المناطق من العالم ، وهي تتعامل مع الحكومات والادارات ومؤسسات الخدمات العامة الأجنبية ، ويشمل ما تبيعه أو تروّج له ، مجموعة من المعدات الحربية التي تنتجها الشركات الصناعية التالية المساهمة فيها :

* مؤسسة الصناعات الميكانيكية « بانهارد وليڤاسور » Panhard et Levassor .

* شركة « طومسون سي س ف » Thomson — CSF .

* مصنع المكائن في أعلى الرين « مانوران » Manurhin .

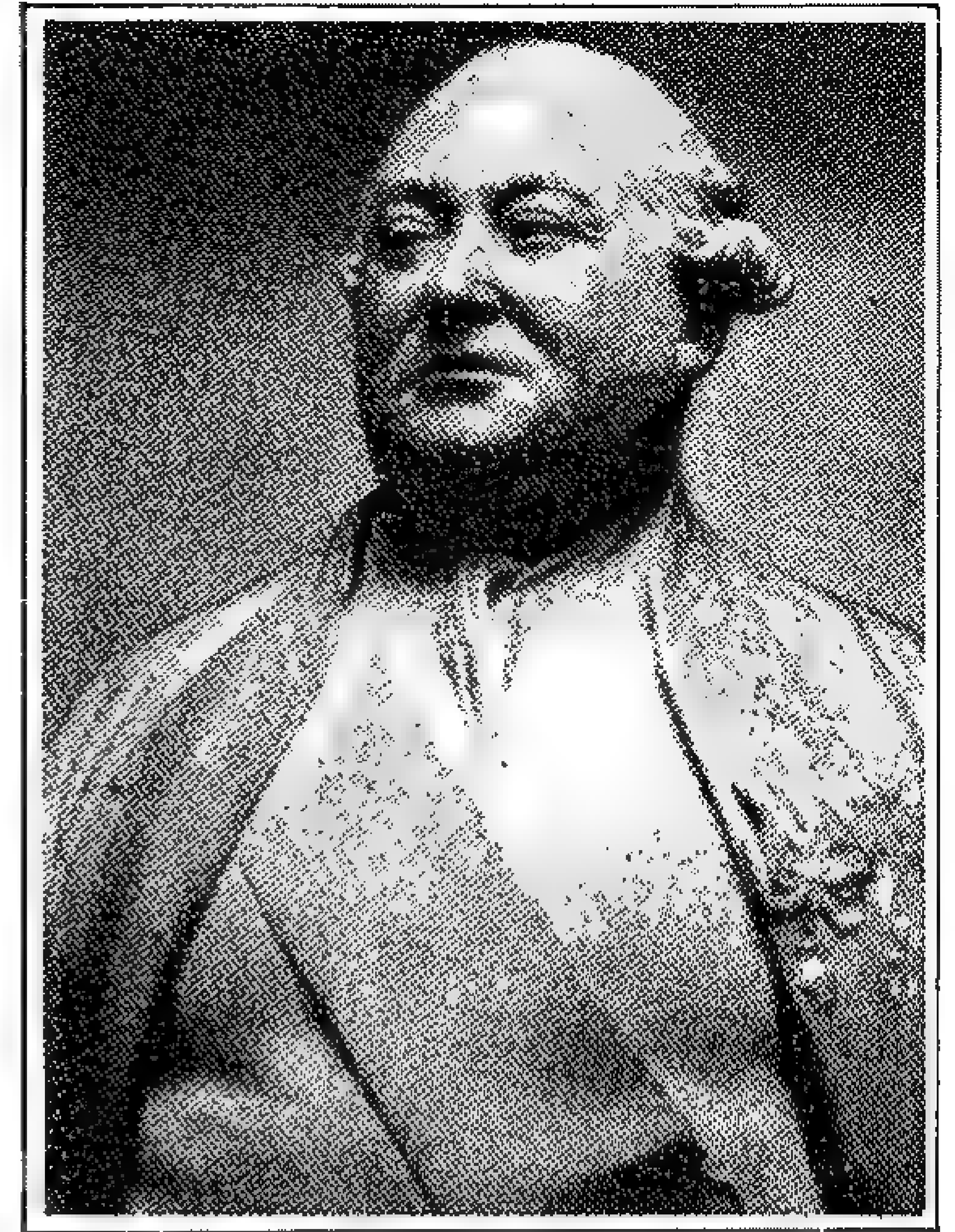
* شركة « جوڤلو » Gevelot ( الشركة الفرنسية للذخائر سابقاً ) .

بالاضافة إلى مؤسسات صناعة أخرى مثل :

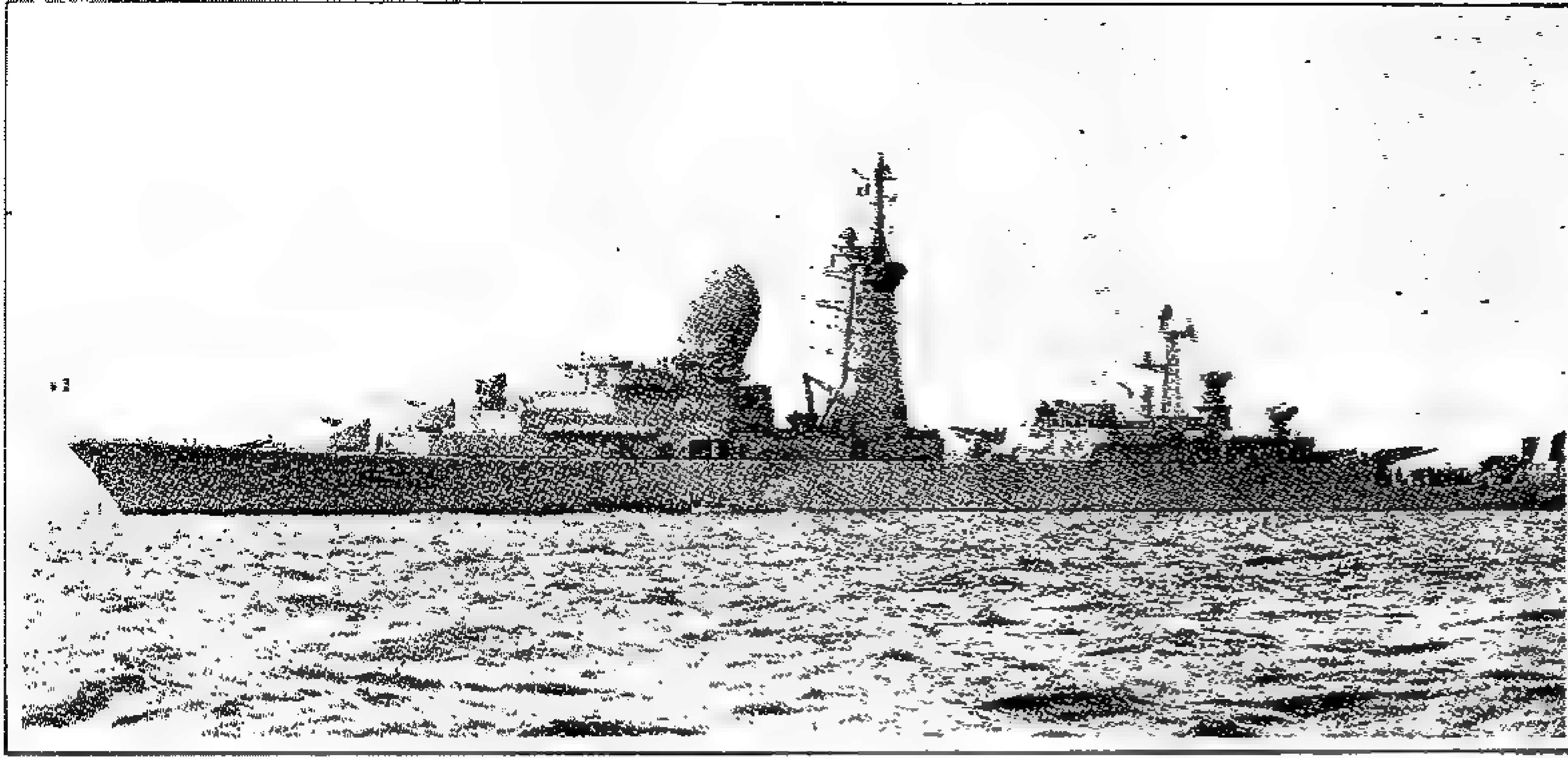
* التجمع الصناعي GIAT — DTAT ( تجمع صناعي تابع للإدارة التقنية للأسلحة البرية ) .

* شركة « كروزو ـ لوار » Greusot — Loire ( الفرع العسكري ) .

* شركة « طومسون ـ براندت » Thomson — Brandt .



بيير أندريه دو سوفرين



مدمرة فرنسية من فئة سوفرين

## ( ٥٠ ) سوفرين دوسان ـ تروبيز (بيير أندريه دو )

ضابط بحري فرنسي ( ١٧٢٩ ـ ١٧٨٨ ) ، قاتل البريطانيين في المياه الهندية ، وفي حرب الاستقلال الأميركية .

ولد بيير أندريه دو سوفرين دوسان ـ تروبيز P. A. de Suffren de Saint — Tropez بتاريخ ١٧٢٩/٧/١٣ في قصر سان كانا Saint Cannat قرب إكس ـ آن ـ بروفانس ( فرنسا ) . التحق بالجيش الفرنسي وخدم في سلاح البحرية في الفترة ( ١٧٤٣ ـ ١٧٤٨ ) ، ثم تحول إلى بحرية فرسان مالطا في الفترة ( ١٧٤٩ ـ ١٧٥٤ ) . وعاد بعد ذلك إلى البحرية الملكية الفرنسية ، وقاد في العام ١٧٧٩ سفينة في أسطول « ديستان » D'Estaing ، الذي وصل إلى ميناء « نيويورك » في العام ١٧٧٨ للمشاركة في حرب الاستقلال الأميركية ( الثورة الأميركية ) .

تولى سوفرين في أوائل العام ١٧٨١ قيادة تشكيل بحري ، وأرسل لدعم القوات الفرنسية في الهند ، والمساهمة في الأعمال القتالية الدائرة ضد القوات البريطانية وحلفائها من الأمراء الهنود . وفي طريقه هاجم في نيسان « أبريل » اسطولاً بريطانياً بقيادة « جونستون » ، قرب جزر « الرأس الأخضر » في المحيط الأطلسي ، وأجبره على الانسحاب .

وصل سوفرين في أوائل العام ١٧٨٢ إلى الهند ، وقدم المساعدة لسلطان « ميسور » « حيدر علي » الذي كان في صراع مع البريطانيين . وخاض سلسلة من المعارك البحرية ضد القوات البحرية البريطانية ، التي كانت بقيادة «السير إدوارد هيوز» E. Hughes ، واستطاع الحفاظ على أسطوله في حالة تأهب دائم على الرغم من افتقاره إلى مرفأ مناسب . واتخذ وضعاً قتالياً ثابتاً وآخر متحركا لتهديد الأسطول البريطاني ، فجمد ذلك الأسطول في موقعه وجعله غير قادر على دعم القوات البرية البريطانية . ونفذ بعد ذلك تكتيكاً جديداً ووجه بمعارضة شديدة من قبل مساعديه . وكان هذا التكتيك يتمثل في بعثرة الأسطول البريطاني وضرب أجزائه المنعزلة بقوة نارية مركزة . ولقد أدى تطبيقه بنجاح إلى انهيار قوات « هيوز » المتفوقة عددياً ، وانتصار سوفرين واستيلائه على ميناء « ترينكومالي » في آب ( أغسطس ) ١٨٧٢ . وتوالت إنتصارات سوفرين بعد ذلك حتى توقف النزاع الفرنسي ـ البريطاني في الهند بتوقيع معاهدة « باريس » ( ١٨٧٣ ) .

نال سوفرين رتبة لواء بحري في العام ١٧٨٤ ، ثم عُين سفيراً لجمعية فرسان مالطا في فرنسا ، حتى توفي بتاريخ ١٧٨٨/١٢/٨ في « باريس » . ولقد اشتهر بأنه من أكثر الضباط الفرنسيين عداء وترويعاً للبريطانيين في حرب الاستقلال الأميركية وفي الهند . وبرز بفضل تكتيكاته التي اتصفت بالحنكة والدهاء حتى تجاوز معظم معاصريه . وكان غالباً ما يتجاهل الأنظمة التي تعلمها في الكتب المدرسية ويبتكر أنظمة وأساليب جديدة جريئة ويطبقها في القتال . مما جعل معاركه حدثاً جديداً في تاريخ الحروب البحرية ، ووضعه في مصاف الضباط المهمين بالنسبة إلى دارسي الحرب البحرية .

## ( ٦٤ ) سوفرين ( فئة مدمرات )

فئة مدمرات فرنسية ، يوجد منها في القوات البحرية الفرنسية الآن ( ١٩٨٣ ) مدمرتان : « سوفرين » Suffren و« دوكيسن » Duquesne .

بدأ بناء المدمرة الأولى في ورشات « لوريانت » Lorient البحرية كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٦٢ ، وأنزلت إلى البحر في ١٩٦٥/٥/١٥ ، ودخلت الخدمة في ١٩٦٧/٧/٢٠ . أما المدمرة الثانية فقد بدأ بناؤها في ورشات « برست » Brest البحرية في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٤ ، وأنزلت إلى البحر في ١٩٦٦/٢/١٢ ، ودخلت الخدمة في ١٩٧٠/٤/١ . وتعمل كلتاهما حالياً في مياه البحر الأبيض المتوسط .

**المواصفات العامة** : الوزن ( الإزاحة ) في حالة الحمولة الكاملة ٦٠٩٠ طناً . الطول ١٥٧,٦ متراً . العرض الأقصى للهيكل ١٥,٥ متراً . الغاطس ٦,١ أمتار . القوة الدافعة محركان توربينيان بقوة ٧٢٥٠٠ حصان وعمودان لنقل الحركة . السرعة القصوى ٣٤ عقدة . مدى العمل ٢٤٠٠ ميل بسرعة ٢٩ عقدة . الطاقم ٣٥٥ رجلاً ( ٢٣ ضابطاً و٢٣٢ من رتب أخرى ) .

**التسليح** :

* مدفعان عيار ١٠٠ ملم وأربعة مدافع عيار ٢٠ ملم .
* قاذف صواريخ مضادة للغواصات من طراز « مالافون » . ويمكن تزويد هذا القاذف بـ ١٣ صاروخاً .
* أربعة قواذف طوربيدات L 5 .
* أربعة صواريخ سطح ـ سطح من طراز

« إكزوسيت » ، وقاذف صواريخ سطح - جو من طراز « مازوركا » ( ٤٨ صاروخاً ) .

* التجهيز الراداري :

* رادار بحث وملاحة DRVN 32 .
* رادار مسح جوى وتحديد أهداف DRBI 23 .
* رادار مسح بحري DRBV 50 .
* راداران لقيادة نيران الصواريخ « مازوركا » DRBR 51 .
* رادار قيادة نيران المدافع DRBC 32 A .

## ( ٦٥ ) سوفلاي ( صاروخ )

( أنظر س س - ن - ٦ سوفلاي ، صاروخ ) .

## ( ٦٣ ) سوفما ( شركة )

كلمة سوفما SOFMA اختصار لاسم « الشركة الفرنسية لمعدات التسليح » Société Francaise De Materiels D'Armement . وهي شركة تجارية خاصة تشارك الدولة الفرنسية في رأس مالها . وتتولى سوفما تأمين العمليات المتعلقة بتصدير الأسلحة البرية لحساب المؤسسات الصناعية الفرنسية التي تتعاقد معها . وهي تعمل بشكل خاص لمصلحة مساهميها المختلفين وهم :

* الدولة الفرنسية . ويتمثل نشاطها الصناعي في « التجمع الصناعي للأسلحة البرية » GIAT ، الذي يعمل في إطار « الادارة التقنية للأسلحة البرية » DTAT .
* شركة « أيروسپاسيال » Aerospatiale .
* شركة « كروزو - لوار » Creusot — Loire .
* شركة « لوشير » Luchaire .
* شركة « پانهارد وليڤاسور » Panhard et Levassor .
* شركة « ساڤييم » .
* شركة « طومسون - براندت » Thomson — Brandt .

## ( ٣٨ ) سوڤوروف ( ألكسندر )

قائد روسي ( ١٧٢٩ - ١٨٠٠ ) ، يُعتبر أحد أبرز العسكريين الروس في القرن الثامن عشر . اشتهر بإنجازاته في الحرب الروسية - التركية ( ١٧٨٧ - ١٧٩١ ) ، وبالانتصارات التي حققها على القوات الفرنسية في إيطاليا ( ١٧٩٩ ) .

ولد ألكسندر ڤاسيليڤيش سوڤوروف في « موسكو » بتاريخ ١٧٢٩/١١/٢٤ ، لعائلة أرستقراطية من أصل سويدي . انضم إلى فوج « حرس سيميونوفسكي » وهو في الخامسة عشرة من عمره . وفي العام ١٧٥٤ عُيّن ملازماً في سلاح المشاة .

شارك في حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ) ، وحصل في خلالها على أول خبرة قتالية فعلية . ورُقّي في العام ١٧٦٢ إلى رتبة عقيد وعُين قائداً لفوج « سوزدال » ، فبذل الكثير من الجهد بهدف رفع مستوى تدريب هذا الفوج وكفاءته القتالية ، وجعل منه قدوة للقوات الروسية في ذلك الوقت . ولقد أُرسل في العام ١٧٦٨ إلى بولونيا ، حيث قمع ثورة مسلحة واستولى على « كراكوڤي » وتقدم حتى « لوبلن » .

اكتسب سوڤوروف في الحرب الروسية - التركية ( ١٧٦٨ - ١٧٧٤ ) الأسس الأولى لشهرته كقائد بارع ومخطط عسكري مبتكر . وهي الشهرة التي ترسخت في الفترة ( ١٧٧٣ - ١٧٧٤ ) ، حيث قاتل كقائد فرقة في صفوف قوات « الكونت رومیانتسیف » ، التي كانت تصد الهجمات العثمانية على منطقة الدانوب . وقد قام سوڤوروف في تلك الفترة بعدة عمليات عسكرية ناجحة أهمها الهجومان الظافران على « تورتوكاي » ( ١٧٧٣ ) والدفاع عن « هيرسوف » ( في العام نفسه ) ، ثم قيادته البارعة للقوات الروسية في معركة « كوزلودجي » ( ١٧٧٤ ) . ولقد اعتُبر إثر هذه المعركة الأخيرة أبرز قائد ميداني في الجيش الروسي .

وبعد انتهاء الحرب عاد سوڤورف إلى روسيا ، حيث كُلف بقمع الثورة الفلاحية التي نشبت هناك بقيادة « يمليان بوغاتشوف » ( ١٧٧٤ ) . ثم خدم فترة من الزمن في منطقة القرم . وتعرضت شهرته العسكرية في تلك الفترة لأكثر من هزة ، وبخاصة في أعقاب فشله في تحضير الغزو الروسي لبلاد فارس ، وهي المهمة التي أوكل إليه إعدادها في العام ١٧٧٨ كما تعرضت سمعته الشخصية لنكسة خطيرة في العام ١٧٨٤ ، بسبب فشل زواجه . وقد أدى طلاقه ومشاكله العائلية الأخرى إلى تجاهل القيادة الروسية له ، وعدم وضعه في مراكز حساسة طيلة الفترة ( ١٧٨٢ - ١٧٨٦ ) ، وتأخرت ترقيته أكثر من مرة .



ألكسندر سوڤوروف

وفي العام ١٧٨٧ ، عُين حاكماً على القرم بعد أن رقي أخيراً إلى رتبة جنرال . وفي العام نفسه نشبت الحرب الروسية - التركية الثانية ( ١٧٨٧ - ١٧٩١ ) التي كانت نقطة انطلاق جديدة لإعادة توطيد سمعته العسكرية وشهرته التي ما لبثت أن أصبحت أسطورية .

وفي تلك الحرب تسلم سوڤوروف في بادىء الأمر مهمة الدفاع عن الأراضي الروسية الواقعة على الساحل الشمالي للبحر الأسود . فقام بتنفيذ تلك المهمة ببراعة ، وحقق أول انتصار روسي في الحرب عندما هزم القوات العثمانية في معركة « كينبرن » في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٧٨٧ . إلا أنه أبعد عن المراكز القيادية في العام التالي ( ١٧٨٨ ) بسبب سوء سلوكه إبان حصار « أوخاكوف » ، ثم ما لبث ان استُدعي في العام ١٧٨٩ للذهاب إلى مولداڤيا ، لتنسيق العمل بين الجيشين الروسي والنمساوي . وهناك حقق سوڤوروف انتصارين على القوات العثمانية ، في معركتي « فوكشاني » ( حالياً « فوشاني » في رومانيا ) ١٧٨٩/٧/١ ، و« ريمنيك » ( ١٧٨٩/٩/٢٢ ) . وقد نال عقب المعركة الثانية لقب كونت واسم « ريمنسكي » . وتبع ذلك نصر آخر ، ربما كان أبرز ما حققه في تلك الحرب ، وذلك عندما اكتسح مدينة « اسماعيل » الواقعة في بسارابيا ( ١٧٩٠/١٢/٢٢ ) ، ونفذ فيها مذبحة تعد من أفظع

المذابح في التاريخ الحديث .

ومن جديد حاولت القيادة الروسية العليا إبعاد سوڤوروف عن الأضواء . فما أن انتهت الحرب الروسية ـ التركية في العام ١٧٩١ حتى أرسلته إلى فنلندا ليتسلم منصباً ثانوياً . وإن هذه الخطوة ، إلى جانب خطوات أخرى ، كتعيين ضباط أصغر منه عمراً وأقل خبرة ورتبة في مناصب أعلى من منصبه ، أدت الى تصاعد نقمته على القيادة ، وتزايد انطوائه على نفسه وغرابة أطواره .

بيد أن السلطات العسكرية الروسية لم تجد بدأ من الاستعانة به ، فاستدعته في العام ١٧٩٤ لقمع الحركة القومية في بولونيا إبان تقسيم بولونيا الثالث . فنفذ مهمته بقسوة بالغة ، وبخاصة عند اكتساح « براغا » إحدى ضواحي « وارسو » . وقد علل تلك القسوة بقوله : « لقد كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لتقصير أمد الحرب وإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح والممتلكات ، إذ لولا الهجوم على براغا لاستمرت حركة التمرد عدة شهور ، بل عدة سنوات » .

وكان الانجاز الذي حققه في بولونيا طريقه إلى تحقيق الحلم الذي طالما تطلع إليه ، وهو رتبة « مارشال » ، التي منحته إياها القيصرة « كاترين الثانية » عند عودته إلى « موسكو » في العام ١٧٩٥ .

عُيّن بعد ذلك في منصب القائد العام للجيش الروسي الجنوبي . فقرر عندئذ إعادة تنظيم هذا الجيش على طريقته الخاصة ، التي عبر عنها في مؤلفه العسكري الشهير « علم الانتصار » . وكان أهم ما نادى به في نظرياته العسكرية : الاعتماد على السرعة والحركة والمناورة السريعة ، واتباع الأسلوب الهجومي الحاسم ، والسرعة الفائقة في التنقل ، إذ إنه وضع عامل الزمن في المعركة في طليعة اهتماماته . كما دعا إلى الاهتمام بتربية الجندي وخلق الشجاعة والجرأة لديه ، والمحافظة دائماً على معنوياته العالية . بالإضافة إلى عامل التدريب الدائم والمستمر بهدف رفع المستوى المهني لدى الجنود .

ولعل أهم ما نادى به ومارسه في عملياته الحربية : اتباعه لتكتيك الأرتال ، أو ما يعرف بالتكتيك الضارب المبني على الحسم والمناورة العميقة، وربط النار بضربات الحراب، والتعاون والتنسيق بين مختلف صنوف القوات ، والتصويب الدقيق للنيران من مسافات بعيدة ، دون الحاجة إلى استخدام كثافة نارية عالية .

ولم يمض عام واحد على تسلمه لمنصبه المذكور حتى أقصي عنه بسبب عدم موافقة القيصر الروسي الجديد « باڤيل الأول » ( بولص الأول ) على نظريات سوڤوروف ، وتفضيله النظرية البروسية التقليدية كطريقة لتنظيم الجيش الروسي . وعانى سوڤوروف بعد ذلك من إهمال القيادة وشكوكها حول ولائه .

واستمرت أزمة العلاقات بين سوڤوروف والقيصر « باڤيل الأول » حتى شباط ( فبراير ) ١٧٩٩ ، حين استدعاه القيصر وعرض عليه قيادة الحملة الروسية ـ النمساوية المشتركة ضد قوات الثورة الفرنسية التي كانت تتقدم في شمالي إيطاليا إبان حرب الائتلاف الثاني . فوجد أن الفرصة ملائمة لاعادة الاعتبار لنظرياته العسكرية ، ووافق على قيادة الحملة في الحال رغم تقدمه في السن ( ٧٠ عاماً ) .

وفي شمالي إيطاليا حقق سوڤوروف في الفترة الممتدة من نيسان ( أبريل ) إلى آب ( أغسطس ) ١٧٩٩ سلسلة من الانتصارات السريعة والمفاجئة التي أدت إلى احتلال « ميلانو » ( ١٧٩٩/٤/٢٧ ) ، وإخراج القوات الفرنسية من مناطق إيطاليا الشمالية التي كانت قد سيطرت عليها . وكانت أبرز المعارك التي خاضها في تلك الفترة وانتصر فيها ، معركة « كاسانو » Cassano ضد الجنرال « جان مورو » J. Moreau في ١٧٩٩/٤/٢٧ ومعركة « تريبه » Trebbia ضد الجنرال « جاك ماكدونالد » في ١٧٩٩/٦/١٧ ومعركة « نوڤي » ضد الجنرال « بارتيلمي جوبير » B. Joubert في ١٧٩٩/٨/١٥ ، وحظي بعد المعركة الأخيرة بلقب أمير إيتالسكي .

إلا أن نهاية الحملة الإيطالية لم تكن بالنسبة إلى سوڤوروف كبدايتها . إذ سرعان ما ازداد قلق النمسا إزاء أطماع حليفتها روسيا في غربي أوروبا ، فدب الخلاف بين القيصر « باڤيل الأول » والامبراطور « فرانسوا الثاني » . ولهذا ما أن حاول سوڤوروف الاتجاه إلى داخل الأراضي الفرنسية حتى جاءه الأمر بالعدول عن خطته ، واجتياز الألب بدلا عن ذلك ، والذهاب إلى سويسرا لنجدة فيلق روسي بقيادة الجنرال « كورساكوف » كان يتعرض لخطر الهزيمة على يد القوات الفرنسية هناك ، بعد أن تخلت عنه الفرق النمساوية والسويسرية التي كان من المفروض أن تسانده .

وحين وصل سوڤوروف إلى سويسرا ، بعد مسيرة شاقة عبر جبال الألب انهكت قواته ، وجد أن « كورساكوف » قد هُزم بالفعل . وقد كانت هزيمة « كورساكوف » على يد الجنرال الفرنسي « أندريه ماسينا » في معركة « زوريخ » نقطة تحول في حملة سوڤوروف ضد الفرنسين ؛ إذ وجد نفسه في سويسرا محاصراً ، دون أية إمدادات أو تموين ، كما أن حالة جنوده الصحية والمعنوية كانت قد ساءت كثيراً نتيجة للمشقات التي تكبدوها خلال اجتيازهم لجبال الألب حيث خسر سوڤوروف ثلث جيشه . ومعظم خيوله وذخائره وعربات النقل التابعة لوحداته الإدارية .

وسط هذا الوضع الحرج في وادي « موتن » ، الذي زاده حلول فصل الشتاء وتخاذل القيادة النمساوية صعوبة ،عمل سوڤوروف جاهداً على إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، والانسحاب من سويسرا بحد أدنى من الخسائر ، وكانت مهمته هذه شبه يائسة . وقد حقق في تلك الفترة ما اعتُبر انجازاً تاريخياً . إذ تمكن من إعادة تنظيم قواته وشق طريقه نحو « غلاريس » شرقاً . في حين صدّت قوات « روزنبرغ » (١٧ ألف رجل)، التي تركها سوڤوروف لحماية مؤخرته ، قوة فرنسية تضم ١٥ ألف رجل بقيادة « ماسينا » . ثم تابعت الانسحاب والتقت مع قوات سوڤوروف في « غلاريس» بتاريخ ٩/٣ . وفي ١٠/٨ تمكن سوڤوروف من إخراج أكثر من ثلثي جيشه من سويسرا .

وقد أراد سوڤوروف بعد نجاحه في إنقاذ قواته إعادة تنظيمها وإعدادها من أجل حملة جديدة ضد الفرنسيين ، إلا أن القيصر الروسي منحه رتبة جنراليسيموس ، وأمره بالعودة إلى روسيا لتسلمها في احتفال امبراطوري يقام تكريماً له . فعاد إلى بلاده ، ووصل « بطرسبرغ » في ١٨٠٠/٥/٢ وهو في حالة لا يحسد عليها . إذ كان مريضاً ومرهقاً إلى درجة كبيرة . وعند وصوله إلى العاصمة صُدم بمفاجأة غير سارة . إذ وجد احتفال التكريم قد أُلغي وأن القيصر يرفض استقباله في البلاط ، وذلك نتيجة لوشاية كاذبة تتعلق بسلوك سوڤوروف إبان الحملة الإيطالية ، دسها في أذن القيصر أحد الضباط المنافسين . فأصيب بخيبة أمل مريرة واعتزل الحياة العامة ، ليتوفى بعد ذلك ببضعة أيام في ١٨٠٠/٥/١٨ .

## ( ٤ ) السَّوْق

تعبير تستخدمه بعض الجيوش العربية كبديل لتعبير استراتيجية ( أنظر استراتيجية ) .

## (٤٤) سوق الجند

تعبير عسكري قديم، يعني فن القائد العسكري في جمع الجند وتحريكهم في الوقت المناسب إلى ميدان القتال، واتخاذ المواقع الملائمة في مواجهة العدو، وقيادة القوات في أثناء الأعمال القتالية.

ورد تعبير سوق الجند في الكتابات التاريخية العربية التي تتحدث عن الأعمال العسكرية في صدر الإسلام وما بعده، كما استُخدم التعبير ذاته في كثير من جيوش العالم حتى عشرينات القرن الحالي. ومع تطور وسائط القتال، وتزايد عدد القوات ومتطلباتها، واتساع رقعة الأعمال القتالية، لم يعد القائد العسكري قادراً على سوق الجند بمفرده، وغدا العمل بحاجة إلى هيئات مساعدة، وظهر بالتالي تعبير بديل هو «السيطرة على القوات»، بحيث فقد تعبير «سوق الجند» مدلوله السابق في معظم الجيوش.

ففي الجيش الألماني أصبح يفهم من تعبير «سوق الجند» مجمل نشاط القادة العسكريين في السيطرة على القوات، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالتأمين الاداري والتعبئة ... إلخ، وغدت «السيطرة على القوات» جزءاً من سوق الجند. ونادراً ما يستخدم الجيش السوفييتي في وثائقه العسكرية تعبير «سوق الجند»، إذ إن السوفييت استخدموا منذ سنوات الحرب الأهلية وبعدها تعبير «السيطرة على الأعمال القتالية»، ثم استخدموا منذ بداية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن تعبير «السيطرة على القوات». إلا أن تعبير «سوق الجند» ما زال مستخدماً في بعض الجيوش حتى في المنشورات الرسمية، ونذكر على سبيل المثال أن «نظام قتال القوات البرية» الصادر في ألمانيا الغربية (١٩٧٣)، يتضمن بحثاً بعنوان «سوق الجند في المعركة».

## (٣) سوق الخان (معركة) ١٦٣٣

معركة نشبت إبان الحملة العثمانية الثانية (١٦٣٣) ضد قوات أمير الشوف «فخر الدين المعني الثاني» وحلفائه الشهابيين، وأدت إلى إنهيار الدولة المعنيّة.

قام «فخر الدين المعني الثاني»، إثر عودته من إيطاليا في العام ١٦١٨، بتوسيع نفوذه جنوب الشوف وشرقه، ووصل إلى «أنطاكية» شمالاً، كما فرض سيطرته على «صفد» و«نابلس» و«عجلون» ومنطقة «اللجون» و«البقاع». واضطر السلطان «مراد الرابع» إلى الاعتراف به، وولاه في العام ١٦٢٤ على البلاد الممتدة من حلب حتى العريش. غير أن «فخر الدين» عاد إلى تحالفاته السابقة، وشن على العثمانيين حرباً مكشوفة، مما دفع السلطان إلى إبلاغ والي الشام «أحمد كجك» بضرورة إعداد حملة لمحاربة «فخر الدين».

وتمكن «أحمد كجك» من حشد ٦٠ ألف جندي في «سعسع». كما أرسل السلطان العثماني أسطولاً بحرياً مؤلفاً من ٤٠ سفينة بقيادة «جعفر باشا» لمحاصرة الموانىء المعنيّة والحيلولة دون أي تدخل أجنبي. وأعلن «فخر الدين» التعبئة في إمارته، وتمكن من حشد ٣٠ ألف جندي. إلا أنه شتت قواته على محاور متباعدة، فأرسل ٦ آلاف مقاتل بقيادة ابنه «علي» إلى «عجلون»، وكلفها بمنع الفلسطينيين من الإنضمام إلى الحملة. كما أرسل ٣ آلاف جندي بقيادة ابنه «حسين» للتمركز في قلعة «المرقب»، و٣ آلاف جندي بقيادة مملوكه «فايد» للتمركز في قلعة «بانياس». واحتفظ بقوة تضم ١٢ ألفاً من «السكمان» بالإضافة إلى ألفين من أهل الشوف. في حين تمركزت قوات الأمير «أحمد الشهابي» المتحالفة مع «فخر الدين» (٤ آلاف جندي) في «وادي التيم» (حاصبيا ومرجعيون) بغية مواجهة القوات العثمانية إذا ما تقدمت من محورها. وظن «فخر الدين» بذلك أنه أغلق جميع المنافذ. غير أن علياً لم يستطع الصمود أمام ضربات القبائل العربية في «عجلون»، فأمره والده بالتراجع إلى «بانياس» وإنتظار أوامر جديدة. واكتملت استعدادات «أحمد كجك» في «سعسع»، وتحركت في أيلول (سبتمبر) ١٦٣٣ فرقة مؤلفة من ١٠ آلاف جندي باتجاه محور «الشهابيين»، واشتبكت مع قوة أمامية في بلدة «عرنة»، ودفعتها إلى «وادي التيم» ومنطقة «الشوف»، بعد أن ألحقت بها خسائر كبيرة. وتابعت الفرقة العثمانية تقدمها إلى «وادي التيم»، وأحرق جنودها «حاصبيا» و«مرجعيون» والقرى المجاورة، ثم تمركزت في بلدة «سوق الخان». القريبة من «حاصبيا» (كانت تعرف سابقا باسم خان حاصبيا).

واستنجد الأمير «علي الشهابي» بالأمير «علي المعني» الذي كان قد وصل لتوه إلى «بانياس». فاستجاب «علي» وتوجه على رأس القوة المتبقية لديه (ألفا رجل) إلى ساحة المعركة، فوصل إلى «سوق الخان» ليلاً وبدأ يرسم خطة اقتحام مواقع العثمانيين. غير أن قوته وتحركاته كانت مرصودة من قبل «صادق باشا» حاكم «حماة» الذي تحرك على رأس ١٥٠٠ جندي، ووصل إلى قمة جبل مواجه لقرية «سوق الخان»، والتف في ١٥/١٠/١٦٣٣ على قوات «علي» التي غدت بين الجيش العثماني من الأمام وقوات «صادق باشا» من الخلف. ودارت طوال ليلة ١٥ ـ ١٦/١٠ معركة أسفرت عن مقتل «علي» ومعظم جنوده. إثر ذلك وصلت تعزيزات بقيادة الأميرين الشهابيين «قاسم» و«حسين» فتجدد القتال بين الطرفين، وتوقفت القوات العثمانية مؤقتاً، إلا أنها لم تفقد زمام المبادرة وحافظت على زخمها الهجومي.

وعندما علم «فخر الدين» بمقتل ولده، وضخامة القوات العثمانية المتوجهة نحوه، انهارت معنوياته، وانفض «السكمان» من حوله، فاعتصم مع المقربين إليه في قلعة «نيحا»، بينما واصل العثمانيون تقدمهم، واحتلوا منطقة «الشوف» وحاصروا قلعة «نيحا»، فانسحب «فخر الدين» منها إلى قلعة «جزين»، التي حاصرها العثمانيون فيها بعد، وألقوا القبض على «فخر الدين» وولديه وأرسلوهم إلى «دمشق» ثم إلى «الأستانة»، حيث قتلوا في العام ١٦٣٥.

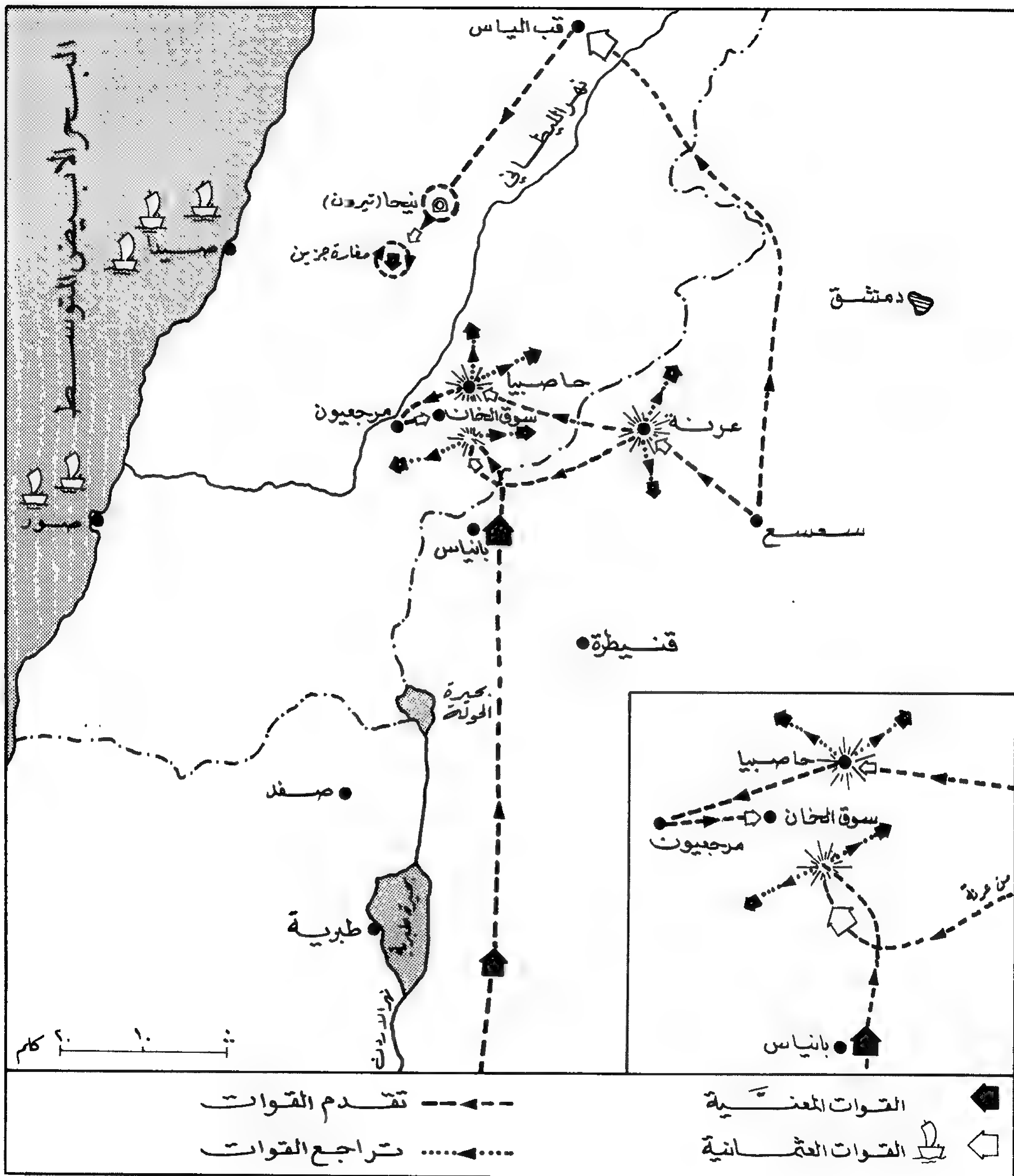
## (٦٦) سوقطرا (احتلال) ١٨٣٤

عملية نفذتها القوات البريطانية، وأسفرت عن احتلال جزيرة سوقطرا العربية في العام ١٨٣٤.

تقع جزيرة سوقطرا (سقطرة) في بحر العرب شرقي خليج عدن. وهي من أكبر الجزر في تلك المنطقة، إذ تبلغ مساحتها حوالى ١٢٠٠ ميل مربع (٣١٠٠ كلم مربع). وتتمتع بموقع استراتيجي هام بسبب مواجهتها للقرن الأفريقي وقربها منه، وكونها على بعد ١٠٠٠ كلم عن عدن. مما جعلها محط أنظار القوى الاستعمارية التي كانت تتصارع من أجل توسيع نفوذها، والسيطرة على الممرات البحرية الحيوية.

ولقد شهدت الجزيرة عدداً من الحملات البحرية اليونانية والبرتغالية والهولندية والتركية وغيرها. ودافع عنها سكانها قبائل «المهرة» العربية. ومن بين هذه الحملات الاستعمارية الحملة البريطانية في العام ١٨٣٤.

سبق هذه الحملة أن أرسلت حكومة الهند




معركة سوق الخان ( ١٦٣٣ )

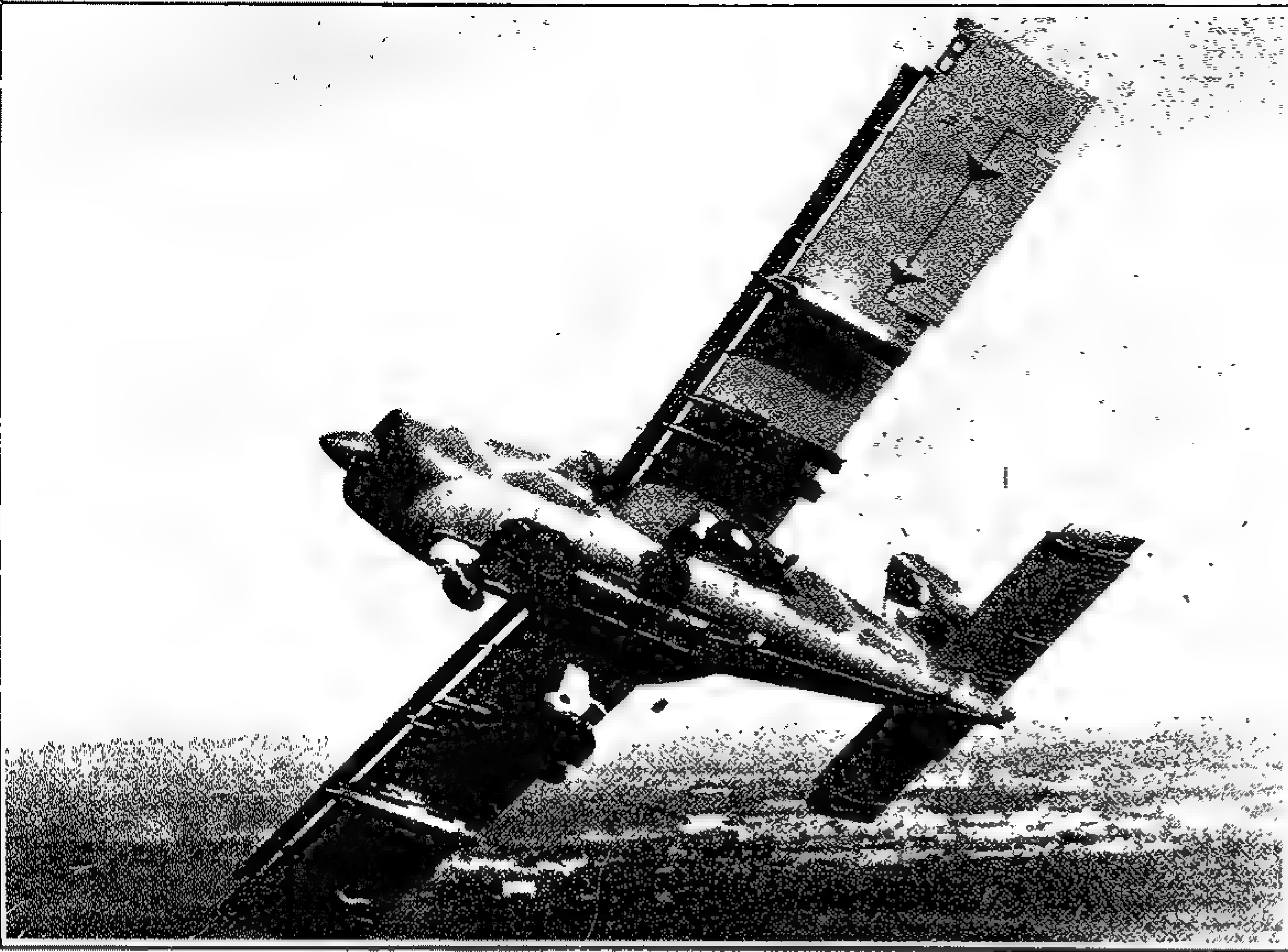
البريطانية العقد البحري « دانيبل روس » إلى سلطان المهرة ليعرض عليه شراء الجزيرة وجعلها قاعدة بحرية لتموين السفن البريطانية . بيد أن السلطان رفض العرض وتوصل الطرفان إلى السماح للبريطانيين بأن تكون الجزيرة محطة تموين لسفنهم .

ولم يكتف البريطانيون الطامعون باحتلال الجزيرة بذلك ، وأرسلوا فيما بعد العقيد « ستافورد هينز » الذي قام بعملية مسح للمنطقة ، وطاف ساحل « حضرموت » ، ثم توجه نحو « قشن » ليطلب من زعماء قبائل المهرة السماح له بالطوفان حول جزيرة سوقطرا التي كانت انذاك تحت حكم السلطان « عمرو بن سعد » الذي كان في الوقت نفسه سلطان الساحل الممتد من سلطنة القعيطي إلى حدود سلطنة عُمان . وبعد حصوله على الإذن أبحر في العام ١٨٣٤ إلى « حديبو » عاصمة الجزيرة ، ثم عاد بعد استطلاعها إلى « بومباي » .

وفي تشرين الأول (أوكتوبر) من العام ذاته. أبحر « هينز » على ظهر السفينة « بالينورس » إلى « قشن » ليفاوض « عمرو بن سعد » على شراء الجزيرة مقابل مبلغ ١٠ آلاف ريال نمساوي ، حددته حكومة الهند البريطانية ، أملة أن يتمكن « هينز » من تخفيضه . وقبل أن يصل « هينز » إلى الجزيرة أرسل عدداً من الجنود البريطانيين كنوع من التلويح بالقوة قبل بدء المفاوضات . غير أن « عمرو بن سعد » رفض المساومة على الجزيرة ، ورد على التهديدات بمخاطبة « هينز » قائلاً : « حقاً أن بلادي فقيرة ، خالية ، لا فائدة مالية كبيرة منها ، وبإمكانكم أن تأخذوها منا قهرا ، ومع ذلك فإنني أرفض بيعها أو أن أسلمها لكم » .

أمام هذا التحدي ، أرسلت حكومة الهند البريطانية قوة بحرية بقيادة العقيد « بايلي » ، مؤلفة من سفينتين مسلحتين تمكنتا من احتلال الجزيرة بالقوة بعد معركة غير متكافئة مع المسلحين من سكانها . مما أجبر السلطان على توقيع معاهدة سمحت للبريطانيين باستخدام الجزيرة . وبقيت القوة البريطانية في الجزيرة إلى أن أصيب عدد كبير من أفرادها بالحمى ، واضطر الباقون الى الجلاء عنها في العام ١٨٣٥ . غير أن موقع الجزيرة الهام ومساعي الفرنسيين لشرائها ، وتطلع المصريين والأتراك إلى السيطرة عليها ، جعلت بريطانيا تعود إلى احتلالها ، وتثبيت ذلك الاحتلال عبر توقيع عدة معاهدات مع سلطانها .

ولقد ازداد تمسك البريطانيين بالجزيرة بعد تصاعد أهميتها من جراء فتح قناة السويس في العام ١٨٦٩ ، إلى أن جلوا عنها نهائياً في ١٩٦٧/١١/٣٠ ، حيث غدت جزءاً من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .



الطائرة الفرنسية سوكاتا ر ـ ٢٣٥ غيرييه

## (٤٦) سوكاتا ـ ر ٢٣٥ غيرييه ( طائرة )

طائرة مروحية خفيفة متعددة المهام ، من إنتاج شركة « سوكاتا » Socata الفرنسية .

تندرج الطائرة ـ سوكاتا ـ ر ٢٣٥ غيرييه » Socata R 235 Guerrier في سلسلة الطائرات الخفيفة ، التي بدأت شركة « سوكاتا » إنتاجها منذ العام ١٩٧٩ . وهي شبيهة بالطراز المدني « ر ٢٣٥ غابييه » R 235 Gabier ، فيما عدا أسفل الجناحين اللذين يحتويان على أربع نقاط تعليق صالحة لحمل أنواع مختلفة من الأسلحة الخاصة بمهام الدعم القريب ، ومعدات خاصة لعمليات الإنقاذ ليلاً ونهاراً في مختلف المناطق ( بحار ، صحارى ، أدغال ، مناطق قطبية ) ، وأخرى خاصة بالاستطلاع ( كاميرا تلفزيونية ، وجهاز إرسال تلفزيوني لنقل الصور إلى محطة أرضية ) . كما أن ثنائية الأجهزة الملاحية في قمرة الطيار تسمح باستخدام الطائرة لمهام التدريب الأساسي والعملياتي .

**المواصفات العامة** : المحرك من طراز « أفكو لايكومينغ » O - 540 - B4 B 5 بقوة ٢٣٥ حصاناً . الطول ٧,٢٥ م . فتحة الجناحين ( الباع ) ٩,٧٤ م . الارتفاع الأقصى للإقلاع : حسب المهمة .

**التسليح** : ٤ قذائف صاروخية « ماترا » من عيار ٦٨ ملم ، أو حواضن تحتوي على ٤ رشاشات من عيار ٧,٦٢ ملم ، أو قنابل زنة ٥٠ كلغ .

**الأداء** : المدى/مدة التحليق : يتباين مدى الطائرة ومدة تحليقها بتباين تسليحها ومهمتها والوقود الاحتياطي الذي تحمله ، وهما ينحصران بين ٨٠ كلم ( مهمة الدعم القريب مع قاذفي صواريخ وحاضني رشاشات ، بالإضافة إلى احتياطي من الوقود يكفي لمدة ١٥ دقيقة ، وتحليق فوق الهدف لمدة ١٠ دقائق ) ، و١٠٣٠ كلم/٥ ساعات ( مهمة الاستطلاع مع حاضني رشاشات واحتياطي من الوقود يكفي لمدة ٣٠ دقيقة ) .

## (٤٦) سوكارنو ( أحمد )

زعيم أندونيسي ( ١٩٠١ ـ ١٩٧٠ ) ، وأول رئيس لجمهورية أندونيسيا بعد الاستقلال عن الاستعمار

الهولندي ( ١٩٤٩ ) ، وأحد أركان سياستي الحياد الإيجابي وعدم الانحياز .

ولد أحمد سوكارنو في مدينة « سورابايا » ( جزيرة جاوا الأندونيسية ) بتاريخ ١٩٠١/٦/٦ ، وحمل عند ولادته اسم « كوسنا سوسرو » Kusnasosro ، ثم استُبدل هذا الاسم بـ « سوكارنو ». درس على يد أحد الفقهاء ، وتخرج في معهد « باندونغ » التقني متخصصاً في الهندسة ( ١٩٢٥ ) . وسرعان ما برزت موهبته في الخطابة والسياسة من خلال توليه أمانة سر إحدى الحركات الوطنية ، التي دعت في العام ١٩٢٦ إلى التخلص من الاستعمار الهولندي ، من غير أن تتبنى هوية أيديولوجية معينة .

أثار نشاط سوكارنو قلق السلطات الاستعمارية ، وبخاصة بعد ترؤسه تنظيماً سياسياً ( أصبح يعرف فيما بعد باسم « الحزب الوطني الأندونيسي » ) ودعوته الأندونيسيين إلى عدم التعاون مع المستعمرين ، ونجاحه إلى حد ما في تشكيل جبهة سياسية معتدلة في العام ١٩٢٨ ؛ الأمر الذي أوصله إلى السجن في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٢٩ ، وأدى بالجبهة إلى التفكك . وقد استأنف نشاطه السياسي بعد خروجه من السجن في العام ١٩٣١ ، فاعتُقل ثانية في العام ١٩٣٣ ، ونفي إلى جزيرة « فلورز » Flores ، ثم إلى جزيرة « بنغكولو » Bengkulu ( في جنوبي سومطره ) ، حيث أمضى في المنفى ٩ سنوات ( ١٩٣٣ - ١٩٤٢ ) .

عاد سوكارنو إلى بلاده عقب هزيمة الهولنديين أمام اليابانيين إبان الحرب العالمية الثانية ( آذار ١٩٤٢ ) ، وعمل على توفير الدعم المادي والسياسي لليابانيين مقابل مكاسب سياسية مُمهّدة للاستقلال ، كتشكيل منظمة « مركز قوة الشعب » ( بوتيرا ) والمجلس الاستشاري المركزي ، وقوة المتطوعين للدفاع ، التي شُكلت في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٤٣ ، وأصبحت في وقت لاحق نواة جيش الجمهورية . وقد أبدى اليابانيون في آذار ( مارس ) ١٩٤٥ استعداداً لمنح أندونيسيا استقلالها ، ووعدوا سوكارنو وزعيماً أندونيسياً آخر ( محمد حتّا ) بذلك عشية استسلامهم ( آب ١٩٤٥ ) . بيد أن سوكارنو وحتّا تعرضا لضغوطات جماهيرية بلغت ذروتها باختطافهما ومطالبتهما بإعلان الاستقلال من جانب واحد ، كتدبير وقائي ضد عودة الهولنديين . وقد أذعن سوكارنو إلى هذا الطلب بعد أن تأكد له استسلام اليابانيين ، وأعلن



أحمد سوكارنو

استقلال البلاد في صباح ١٩٤٥/٨/١٧ وقيام الجمهورية برئاسته .

خاض سوكارنو منذ بداية الاستقلال صراعاً مريراً ضد المستعمرين الهولنديين ، الذين حاولوا إعادة فرض سيطرتهم على أندونيسيا بدعم من البريطانيين . وقد تصدى لاعتداءات الهولنديين والبريطانيين في « باندونغ » في أواخر ١٩٤٥ وأوائل ١٩٤٦ ، كما واجه القوات البريطانية في « سورابايا » ( ١٩٤٥/١١/٢٩ ) ، الأمر الذي أرغم الهولنديين على توقيع اتفاقية « لينغادياتي » Linggadjati ( ١٩٤٧/٣/٢٥ ) لحل النزاع . ولكن الهولنديين حاولوا من جديد تسوية الأوضاع بالقوة ، فشنوا في الفترة ١٩٤٦/٧/٢٠ - ١٩٤٨/١٢/١٨ هجومين على قوات سوكارنو ، انتهى الأول إلى اتفاقية « رنفيل » Renville ( ١٩٤٨ ) ، وانتهى الثاني بموافقة هولندا على انتقال السيادة إلى الولايات المتحدة الأندونيسية ( حسب التسمية الهولندية ) ابتداء من ١٩٤٩/١/٢٧ . وكان سوكارنو قد واجه في الفترة ذاتها اضطرابات داخلية ، مصدرها التيارات اليسارية التي عارضت التفاوض مع الهولنديين .

استطاع سوكارنو في الفترة التي تلت استقلال البلاد ووحدتها ان يكرس أفكاره السياسية في صفوف شعبه . وكانت تلك الأفكار مزيجاً من الماركسية والفكر القومي والتراث الديني .

وقد دفعه الصراع السياسي بين مختلف الأحزاب في الفترة ( ١٩٥٠ - ١٩٥٦ ) إلى إعلان الأحكام العرفية في ١٩٥٧/٣/١٤ ، واقتراح سياسة « الديمقراطية الموجهة » ، التي دعت إلى تمثيل جميع الأحزاب السياسية في الحكومة ، ومن ثم إذابة تلك الأحزاب في جبهة وطنية واحدة ( ناساكوم Nasakum ) ، بهدف دعم الوحدة الوطنية وتحقيق التقدم الاقتصادي . وكان على صعيد السياسة الخارجية قد لعب دوراً هاماً في وضع مبادىء الحياد الإيجابي وبلورتها في مؤتمر « باندونغ » ( ١٩٥٥ ) .

واجه سوكارنو في العام ١٩٥٨ تحدياً من جانب القادة العسكريين في جزيرة « سيليبيز » Celebes ، وبعض القادة السياسيين الإسلاميين . ولكنه خرج من صراعه معهم أكثر قوة ، وحافظ في سياسته على قاعدة إشراك القوات المسلحة في السلطة ، مع الاحتفاظ بحق اتخاذ القرار السياسي الأخير . وابتداء من العام ١٩٦٢ أخذ التشابه بين سياساته واتجاهات الحزب الشيوعي الأندونيسي يزداد وضوحاً ، وقد فسر ذلك بأنه كان يريد أن يكون هذا الحزب ، بقوته الجماهيرية ، نداً للقوات المسلحة ، ويقوم هو بحفظ التوازن بين القوتين .

وفي الوقت الذي تعززت مواقع سوكارنو في الداخل ، وبرزت مواقفه على الصعيد الدولي كواحد من مؤسسي عدم الانحياز - إلى جانب الرئيسين المصري « جمال عبد الناصر» واليوغوسلافي «تيتو» ورئيس الوزراء الهندي « نهرو » - بدأ معركته ضد « اتحاد ماليزيا » ، الذي عارضه منذ بداية تشكيله ، وانتهج حياله سياسة المواجهة . وقد رفض الاعتراف بهذا الاتحاد في أواخر العام ١٩٦٣ ، واتجه إلى زيادة نفقات القوات المسلحة وشن حرب عصابات ، كما حدث فعلاً في بعض مناطق شبه جزيرة الملايو . وصعّد سوكارنو معارضته باتخاذه قرار انسحاب أندونيسيا من الأمم المتحدة ( ١٩٦٥/١/٧ ) ، رداً على منح اتحاد ماليزيا عضوية مجلس الأمن ، ودعا في الوقت نفسه إلى خلق منظمة عالمية تضم دولاً آسيوية وأفريقية وأميركية لاتينية وقوى تقدمية في سائر أنحاء العالم تحت اسم « مؤتمر القوى الصاعدة » ( كونيفو ) . وكان في طليعة الدول المؤيدة لدعوته « الصين الشعبية » ، التي لم تكن آنذاك قد حصلت على عضويتها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

بدأت نهاية حياة سوكارنو السياسية في ليلة ١٩٦٥/٩/٣٠ ، حين استغل قائد القيادة الاستراتيجية للجيش الجنرال « سوهارتو » مضاعفات محاولة انقلاب جرت في تلك الليلة ، وعمد إلى تصفية الشيوعيين ، الذين كانوا في تلك الفترة يشكلون أحد عناصر التوازن في النظام الأندونيسي . وفي

١٩٦٦/٣/١١ انتقلت معظم صلاحيات سوكارنو إلى « سوهارتو » ، الذي غدا في العام ١٩٦٨ رئيساً للجمهورية . وفُرضت الإقامة الجبرية على « سوكارنو » حتى وفاته في العاصمة « جاكرتا » بتاريخ ١٩٧٠/٦/٢١ .

## ( ٥٠ ) سوكر ( أنطونيو خوزيه دو )

قائد عسكري ثوري ورجل دولة بوليفي ( ١٧٩٣ ؟ - ١٨٣٠ ) ، شارك في حروب الاستقلال ضد الاستعمار الاسباني في عدد من دول أميركا اللاتينية ، وأول رئيس لجمهورية بوليفيا .

ولد أنطونيو خوزيه دو سوكر A. J. de Sucre . في مدينة « كومانا » Cuman'a ( فنزويلا ) بتاريخ ١٧٩٣/٢/٣ ( وتقول بعض المصادر انه ولد في العام ١٧٩٥ ) . درس الهندسة في « كاراكاس » ، وبدأ حياته العسكرية في العام ١٨١١ ، حيث شارك في عدة حملات ضد قوات الاستعمار الاسباني ، بعد أن انضم إلى جيش الثورة ونال رتبة عقيد . وقد أعجب قائد الثورة في أميركا الجنوبية « سيمون بوليفار » Simon Bolivar بشجاعته وشخصيته ، فقربه إليه ، وجعله من مساعديه المباشرين .

حصل على رتبة جنرال في العام ١٨١٨ ، وظهرت مواهبه القيادية العسكرية في حملة ١٨١٩ على « غرناطة الجديدة » Nouvelle — Grenade ( التي حملت في العام ١٨٦١ اسم كولومبيا ) ، ثم في مقاطعة « كيتو » Quito ، حيث كُلف بتحرير « الاكوادور » من السيطرة الاسبانية ، وحقق انتصاراً حاسماً على القوات الاسبانية في معركة « بيشنشا » Pichincha ، ( أيار/مايو ١٨٢٢ ) أسفر عن سقوط المدينة واستسلام حاميتها ، وتحرير الاكوادور من الاستعمار الاسباني .

وفي حزيران ( يونيو ) ١٨٢٣ ، تولى سوكر قيادة القوات الوطنية في البيرو ، وتقدم في صيف ١٨٢٤ باتجاه مرتفعات البيرو التي كانت المقر الرئيسي للقوات الإسبانية ، وتمكن من هزيمة جيش إسباني كان بقيادة « خوزيه كانتيراس » J . Conteras في معركة « خونين » Junin ( آب/أغسطس ١٨٢٤ ) . وفي ١٨٢٤/١٢/٩ انتصر سوكر على القوات الاسبانية في معركة « أياكوشو » Ayacucho ( معركة الجنرالات ) ، التي اعتبرت من أعنف المعارك التي خاضها سوكر في أميركا الجنوبية ، وتم في ربيع ١٩٢٥ طرد القوات الإسبانية من البيرو



أنطونيو خوزيه دو سوكر

العليا ، التي أصبحت جمهورية تحت اسم بوليڤيا ( تيمناً بالقائد بوليڤار ) . رُقي سوكر إثر ذلك إلى رتبة مارشال أكبر ، وبقي تحت لواء « سيمون بوليفار » الذي غدا يسيطر على مناطق أميركا اللاتينية من سواحل البحر الكاريبي حتى الأرجنتين ( فنزويلا ، كولومبيا ، الأكوادور ، بيرو ، بوليڤيا ) ، ودعا الى معاهدات وإنشاء أحلاف بين جمهوريات أميركا اللاتينية حتى لا يؤدي ضعف كل واحدة منها إلى إغراء المستعمرين بمهاجمتها .

انتُخب سوكر في العام ١٨٢٦ رئيساً مدى الحياة لجمهورية بوليڤيا ، غير أنه وافق على تولي هذا المنصب لمدة سنتين فقط ، أثبت في خلالها جدارة عالية . إلا أن الفوضى التي سادت بوليفيا منعته من تنظيم البلاد وتأمين استقرارها وازدهارها بشكل كامل .

وفي العام ١٨٢٧ اندلعت الثورة في البيرو ضد سلطة ( بوليڤار ) ثم امتدت إلى « بوليڤيا » في العام ١٨٢٨ ، ووقعت اشتباكات دامية أدت إلى إصابة سوكر بجروح . وعندما تماثل إلى الشفاء في أيلول ( سبتمبر ) ١٨٢٨ ، استقال من منصبه تفادياً لاندلاع الحرب ، إثر قيام جيش البيرو المعارض لسلطة « سيمون بوليڤار » بغزو بوليڤيا . ولجأ سوكر إلى الاكوادور ، لكنه استُدعي للدفاع عن كولومبيا التي هاجمها جيش البيرو بقيادة « خوزيه دولامار » . وتولى قيادة الجيش الكولومبي الجنوبي ، وتمكن من الانتصار على جيش البيرو في معركة « تاركي » Tar-qui ( ١٨٢٩/٢/٢٧ ) .

وفي العام ١٨٣٠ ، استدعاه « بوليڤار » ليرأس المؤتمر الذي عُقد في « بوغوتا » Bogota ( كولومبيا ) بهدف إقامة اتحاد فدرالي لبعض دول أميركا اللاتينية ، وانتخبه المؤتمر رئيساً لجمهورية بوليڤيا . وقرر سوكر العودة إلى « كيتو » ( عاصمة الاكوادور ) للمساهمة في وضع حد للاضطرابات التي نشبت هناك - لكنه اغتيل في ١٨٣٠/٦/٤ قرب « پاستو » Pasto في جنوبي كولومبيا ، عندما كان في طريقه إلى « كيتو » .

## (٦٢) سوكر فيغاريللا ( خوان مانويل )

لواء ڤنزويلي ( ١٩٢٥ - ) .

ولد خوان مانويل سوكر فيغاريللا J .M . Sucre Figarella في ١٩٢٥/٩/١٢ في « توميريمو » ( بوليڤار ) . التحق بالاكاديمية العسكرية الڤنزويلية وعين ملازماً في الجيش البري ( ١٩٤٥ ) . تلقى دورة في مدرسة المدفعية والصواريخ في الولايات المتحدة ( ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ) ، ودورة أخرى في كلية القيادة والأركان في البرازيل ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ) .

عمل كضابط ركن في القسم المضاد للتمرد في وزارة الدفاع ( ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ) ، ثم عمل في قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في باكستان ( ١٩٦٥ ) . رُقي إلى رتبة عقيد في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٦٦ وعين مديراً لمدرسة المدفعية والدروع ( ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) . ثم تلقى دورة في كلية الدفاع المشترك للأميركتين في الولايات المتحدة ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) . عمل في الشعبة الثالثة في الأركان العامة المشتركة خلال الفترة ( ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ) ، ثم تسلم منصب رئيس الحرس الجمهوري ( ١٩٦٩ - ١٩٧٣ ) .

رقي إلى رتبة عميد في ١٩٧٠/٧/٥ ، ثم إلى رتبة لواء في ١٩٧٣/٧/٥ ، وعُين قائداً للجيش الڤنزويلي في العام ١٩٧٣ .

## ( ٦٤ ) سوكو ( شركة صناعات جوية )

شركة يوغوسلافية تُنتج طائرات حربية مروحية ونفاثة من تصميم خاص . كما انها تنتج طائرة من تصميم يوغوسلافي - روماني مشترك وطائرة هليكوبتر أجنبية بموجب ترخيص .

أسست شركة Soko في العام ١٩٥١ . وتجمع الطائرات التي ما زالت تخدم في سلاح الجو اليوغوسلافي حتى العام الحالي ( ١٩٨٣ ) بين مهمة التدريب الأساسي ومهمة الدعم التكتيكي القريب. وأبرز ما انتجته طائرة التدريب الأساسي « سوكو جي - ٢ غالب » ، التي حلّق نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٦١ وطُور منها طرازان آخران هما « ياسترب » ( ١٩٦٨ ) و« غالب جي - ٣ » ( ١٩٧٠ ) ، والطائرة المصممة لأغراض الدعم التكتيكي القريب « كراغوي » ( ١٩٦٧ ) التي توقف إنتاجها في أواسط السبعينات ، وطائرة التدريب الأساسي والمتقدم « جي - ٤ سوپر غالب » ، التي دخلت الخدمة في سلاح الجو اليوغوسلافي في مطلع العام الحالي .

وتشترك سوكو مع شركة الصناعات الجوية الوطنية الرومانية منذ العام ١٩٧٨ في برنامج تطوير طائرة هجومية للدعم التكتيكي وفقاً لبرنامج معروف باسم « يوروم » Yurom ( الأحرف الأولى من يوغوسلافيا - رومانيا ) . وتحمل هذه الطائرة الاسم المشترك Soko/CNIAR ، ولكنها تُعرف في يوغوسلافيا باسم « أوراو » Orao ( أي النسر ) وفي رومانيا باسم IAR - 93 . وتقوم شركة سوكو أيضاً بإنتاج طائرة الهليكوبتر الفرنسية « غازيل » بموجب ترخيص وبالنيابة عن الحكومة اليوغوسلافية .

## ( ٣٨ ) سوكو - ب ٢ كراغوي ( طائرة )

طائرة مروحية خفيفة لأغراض الدعم التكتيكي القريب . بمقعد واحد . تنتجها شركة « سوكو » اليوغوسلافية .

صُممت الطائرة كراغوي Kraguj لتقديم الدعم الجوي التكتيكي القريب للقوات البرية في المناطق التي لا توجد فيها شبكة كثيفة من الدفاعات الأرضية المضادة للطائرات ، وفي الأجواء التي تسيطر عليها الطائرات الصديقة . وقد شُبّه دور هذه الطائرة « بالمدفعية الجوية » .

حلّقت الطائرة للمرة الأولى في العام ١٩٦٧ ، ودخلت الخدمة في الأسراب الجوية اليوغوسلافية بعد ذلك بعامين ، ثم توقف إنتاجها في أواسط السبعينات . وهي تتميز بقدرتها على العمل من مدارج ميدانية غير معبّدة ، والإقلاع والهبوط من مسافات قصيرة ، كما يمكن استخدامها بفعالية في العمل ضد المدرّعات . وهناك ٢٥ طائرة من هذا النوع تعمل حالياً ( ١٩٨٣ ) في القوات الجوية اليوغوسلافية .

**المواصفات العامة :**

محرك مروحي من طراز « لايكومينغ » GSO — 480 — B1A 6 بقوة ٣٤٠ حصاناً . الوزن الأقصى للإقلاع ١٦٢٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٦ م . الطول ٧,٩ م .

**التسليح :**

رشاشان من عيار ٧,٦٢ ملم + ٦ نقاط تعليق تحت الجناحين تحمل ما مجموعه ٥٠٠ كلغ تشتمل على قنابل وحاضنات قذائف صاروخية عيار ٦٨ ملم ، أو قذائف صاروخية عيار ٥٧ ملم و١٢٧ ملم ، أو صواريخ موجهة ضد الدروع من نوع « أ . س - ١١ » أو « تاو » أو « أ . ت - ٢ سواتر » .

**الأداء :**

السرعة القصوى ٢٧٥ كلم/ الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية ٢٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥ م . الارتفاع العملي ٦٠٠٠ م . المدى القتالي ١٥٠ - ٢٠٠ كلم . المدى الأقصى ٨٠٠ كلم .



الطائرة اليوغوسلافية سوكو - ج١ ياسترب

## ( ٣٨ ) سوكو - ج ١ ياسترب ( طائرة )

طائرة هجومية خفيفة لأغراض الدعم التكتيكي القريب . نفاثة بمقعد واحد . من إنتاج شركة « سوكو » اليوغوسلافية .

الطائرة « ج - ١ ياسترب » J — 1 Jastreb هي الطراز ذو المقعد الواحد من طائرة التدريب الأساسي النفاثة « سوكو - جي ٢ » غالب » . وهي معدّة لتنفيذ مهام الهجوم الأرضي الخفيف . وقد حلّق الطراز الأول منها في العام ١٩٦٨ ، ودخلت الخدمة في الأسراب القاذفة في سلاح الجو اليوغوسلافي في العام ١٩٧١ حيث حلت مكان المقاتلات القاذفة القديمة « ف - ٨٤ ج ثندرجت » . وتختلف هذه الطائرة عن الطائرة « غالب » أساسا في محركها الأكثر قوة ، واجنحتها المقوّاة بهدف تمكينها من رفع حمولات هجومية أثقل . وهي تعمل الآن ( ١٩٨٣ ) في يوغوسلافيا وزامبيا .

**المواصفات العامة :**

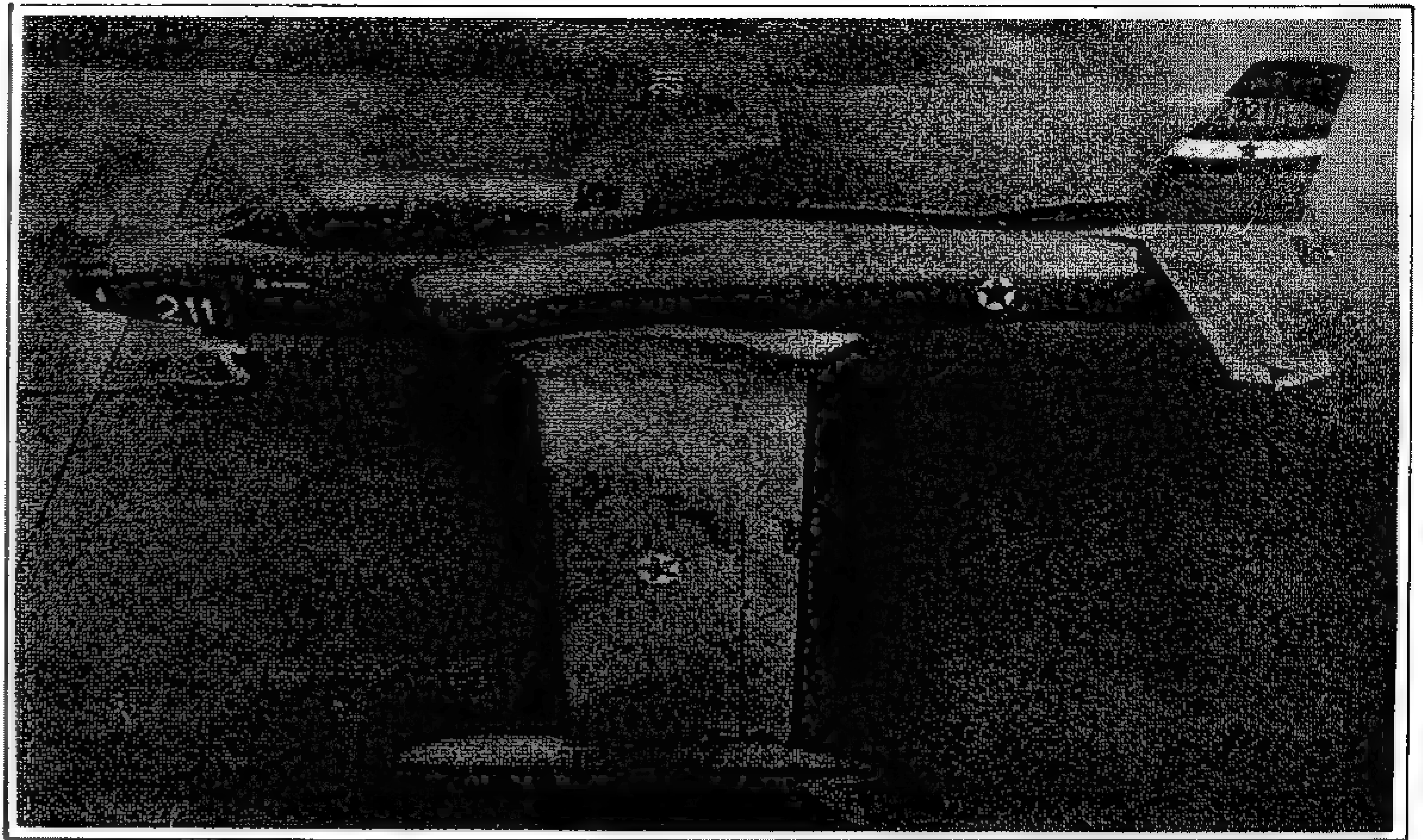
محرك نفاث من طراز « رولز رويس ڤايبر » Viper بقوة ١٣٦٠ كلغ - ضغط . الوزن الأقصى للإقلاع ٤١٨٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٦ م . الطول ١٠,٣ م . الارتفاع ٣,٦ م . مساحة الجناحين ١٩ متراً مربعاً .

**التسليح :**

٣ رشاشات عيار ١٢,٧ ملم + ما مجموعه ١٥٠٠ كلغ من الحمولات الهجومية المتنوعة على ٨ نقاط تعليق تحت الجناحين تشتمل على قنابل من زنة ١٠٠ و٢٠٠ و٢٥٠ كلغ ، وقذائف صاروخية عيار ٥٧ و١٢٧ ملم ، او حاضنات صواريخ « ماترا » عيار ٦٨ ملم . . . إلخ .

**الأداء :**

السرعة القصوى ٧٨٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و٨٣٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦٠٠٠ متر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٥ آلاف متر . الارتفاع



الطائرة اليوغوسلافية سوكو جي ـ ٢ غالب

العملي ١٢ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٢٦ متراً/الثانية . المدى القتالي ٣٠٠ كلم . المدى الأقصى ١٥٢٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سوكو ـ جي ٢ غالب ( طائرة )

طائرة تدريب أساسي وهجوم أرضي خفيف . نفاثة بمقعدين من إنتاج شركة « سوكو » اليوغوسلافية .

بدأ تصميم الطائرة « جي ـ ٢ غالب » G — 2 Galeb في العام ١٩٥٧ وحلّق نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٦١ ، وبدأ إنتاجها في العام ١٩٦٣ ، ودخلت الخدمة في سلاح الجو اليوغوسلافي بعد ذلك بعام واحد . وبالإضافة إلى الطراز الأساسي ، فقد جرى تطوير طراز يحمل اسم « غالب جي ـ ٣ » مُزوّد بمحرك أقوى ( ١٥٤٠ كلغ ـ ضغط بدلاً من ١١٤٠ كلغ ـ ضغط ) ، حلّق الطراز الاختباري منه في أيار ( مايو ) ١٩٧٠ ، وبدأ إنتاجه لحساب سلاح الجو اليوغوسلافي في العام التالي . كما طُوّر من الطائرة طراز معدّ لأعمال القصف والهجوم الأرضي الخفيف والمساندة القريبة ، بمقعد واحد ، تحت اسم « ج ـ ١ ياسترب » J — 1 Jastreb .

تشكّل الطائرة « غالب » حالياً ( ١٩٨٣ ) عماد أسراب التدريب اليوغوسلافية . وهي تُستخدم ، بالإضافة إلى أعمال التدريب الأساسي ، في التدريب على الرماية بعد أن تُزوّد بأسلحة خفيفة . وقد حصلت عليها كل من زامبيا وليبيا .

**المواصفات العامة :**

محرك نفاث من طراز « رولز رويس ڤايبر » Viper بقوة ١١٤٠ كلغ ـ ضغط . الوزن فارغة ٢٦٢٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٣٩٩٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٠,٨ م . الطول ١٠,٣م . الارتفاع ٣,٣ م . مساحة الجناحين ١٩,٤ متراً مربعاً .

**التسليح ( اختياري ) :**

رشاشان من عيار ١٢,٧ ملم + قنبلتان من وزن ١٠٠ كلغ و٤ قذائف صاروخية من عيار ٥٧ ملم أو قذيفتين من عيار ١٢٧ ملم تحت الجناحين .

**الأداء :**

السرعة القصوى ٧٦٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و٨١٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٦٢٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٣٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦٠٠٠ م . الارتفاع العملي ١٢ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٢٣ متراً/الثانية . المدى الأقصى ١٢٥٠ كلم .

## (٣٨) سوكو ـ جي ٤ سوپر غالب (طائرة)

طائرة تدريب أساسي ومتقدّم ، تُستخدم أيضاً في المهام الهجومية الخفيفة كالدعم التكتيكي القريب والاستطلاع ومقاومة العصابات . نفاثة بمحرك واحد ومقعدين ، من إنتاج شركة « سوكو » اليوغوسلافية .

طُوّرت الطائرة « جي ـ ٤ سوپر غالب » G — 4 Super Galeb من أجل تزويد سلاح الجو اليوغوسلافي بطراز جديد من طائرات التدريب الأساسي والمتقدّم يحلّ مكان الطائرة « سوكو ـ جي ٢ غالب » التي شَكلت منذ أواسط الستينات عماد وحدات التدريب الجوي اليوغوسلافية ، إضافة إلى استخدامها في عدد من الأسراب القتالية المعدّة لتنفيذ مهام الهجوم الخفيف . وقد حلّق نموذجها الاختباري الأول في ١٩٧٨/٧/١٧ ، وبدأ إنتاجها في العام ١٩٨١ ، ودخلت الخدمة في سلاح الجو اليوغوسلافي في العام ١٩٨٣ . وما يزال انتاج الطائرة مستمراً لتلبية حاجات سلاح الجو اليوغوسلافي ، ويقدَّر ما سيحصل عليه ذلك السلاح بحوالى ١٢٠ طائرة تُسلّم تباعاً على امتداد النصف الأول من الثمانينات . كما تنوي شركة « سوكو » تسويق الطائرة في دول العالم الثالث .

وليست الطائرة مجرّد طراز عن سابقتها الطائرة « غالب » بل تعتمد على تصميم جديد روعيت فيه أحدث الإنجازات على صعيد تكنولوجيا طائرات التدريب والدعم التكتيكي ، ولا سيّما فيما يتعلق بنواحي الشكل الأيروديناميكي ،وانسيابية الجناحين والهيكل ، وتصميم مقصورة الطيار ، إضافة إلى مستوى المعدات الملاحية والتدريبية ونوعية الأسلحة التي يمكن حملها عند تنفيذ مهام القصف الخفيف .

وإلى جانب الطراز الأساسي المزوّد بمقعدين ، فإن شركة « سوكو » تنوي تطوير طراز بمقعد واحد ، على أن يكون مخصصاً بالدرجة الأولى لتنفيذ مهام الهجوم الأرضي . ومن المنتظر أن تحل طائرات هذا الطراز محل طائرات « ياسترب » العاملة حالياً ( ١٩٨٣ ) في صفوف أسراب الدعم الأرضي الخفيف التابعة لسلاح الجو اليوغوسلافي .

**المواصفات العامة :**

محرّك نفاث من طراز « رولز رويس ڤايبر ـ ٦٣٢ » ( Viper — 632 ) بقوّة ١٨١٥ كلغ ـ ضغط . فتحة الجناحين ( الباع ) ٩,٩ م . الطول ١١,٩ م . الارتفاع ٤,٣ م . مساحة الجناحين

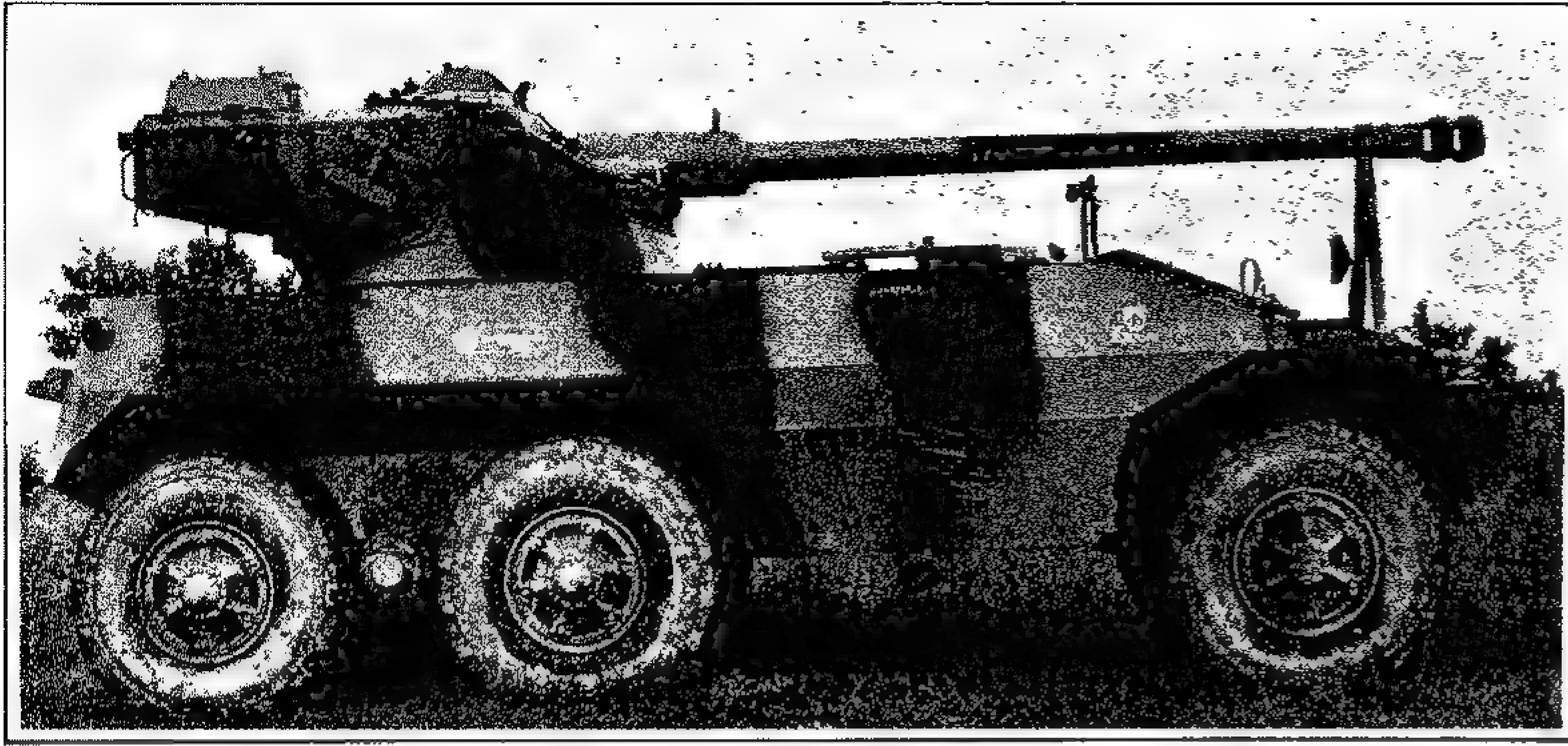
١٩,٥ متراً مربعا . الوزن فارغة ٣٢٥٠ كلغ . وزن الاقلاع العادي ( لمهام التدريب ) ٤٧٦٠ كلغ . وزن الاقلاع العادي ( للمهام الهجومية ) ٦١١٠ كلغ . وزن الاقلاع الأقصى ٦٣٣٠ كلغ .

**التسليح ( في المهام الهجومية ) :**

مدفع ثنائي الفوهات من عيار ٢٣ ملم + ما مجموعه ١٢٠٠ كلغ من الحمولات الحربية المتنوعة على ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين ، تشتمل على قنابل زنة ١٠٠ كلغ و١٢٥ كلغ و٢٥٠ كلغ ، وحاضنات قذائف صاروخية من عيار ٥٧ ملم و٦٨ ملم و٨٠ ملم ، وصواريخ جو ـ جو من طراز « أ . أ ـ ٢ أتول » أو « سايدويندر » .

**الأداء :**

السرعة القصوى ٩١٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦ آلاف متر ، و٨٧٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ١٤ ألف متر . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٣٠ متراً/الثانية . الزمن اللازم لبلوغ ارتفاع ٨ آلاف متر ٦ دقائق . المدى القتالي النموذجي ( في المهام الهجومية بحمولة مدفع ٢٣ ملم وحاضنتين صاروخيتين ) ٣٠٠ كلم على ارتفاع منخفض ـ منخفض ـ منخفض ، و٥٠٠ كلم على ارتفاع عال ـ منخفض ـ عال . المدى الأقصى للرحلات ( مع خزاني وقود إضافيين ) ١٣٠٠ كلم .



قانص الدبابات البرازيلي سوكوري

## ( ٦٥ ) سوكوري ( قانص دبابات )

**قانص دبابات برازيلي ذاتي الحركة ، محمول على عربة مدرعة ذات عجلات .**

أنهت شركة « إنجيزا » Engesa البرازيلية تجميع وتصنيع النموذج الاختباري الأول من القانص « إي إي ـ ١٧ سوكوري » EE — 17 Sucuri ، في العام ١٩٧٦ ، استجابة لطلب من القوات المسلحة البرازيلية . وبدأ إنتاج هذا النموذج في العام ١٩٧٨ . وتتميز عربة القانص بجسمها المصنوع من الصفائح المعدنية الملحومة ، وبرجها المتأرجح المحمول فوق مؤخرتها ، ومحركها الديزل المركب على يمين سائقها . ويعتقد أن برجها من صنع فرنسي طراز « ف ـ ل ـ ١٢ » FL — 12 ، ويحمل مدفعاً من عيار ١٠٥ ملم يطلق قذائف خارقة/شديدة الانفجار ( HEAT ) . كما يعتقد أن جسم العربة يضم عدة مكونات من جسم العربة ناقلة الجند « إي إي ـ ١١ أوروتو » EE— 11 Urutu ، وجسم ناقلة الجند « إي إي ـ ٩ كاسكافيل » EE — 9 Cascavel .

ويعتبر هذا القانص من العربات المدرعة المرنة ذات الوزن الخفيف الذي لا يتجاوز نصف وزن دبابة القتال الرئيسية ، وهو قادر على الاشتباك مع عربات أثقل منه . ويتحرك على ست عجلات مطاطية تمكّنه من السير فوق الأراضي الوعرة نسبيا . وتصل قدرة قذيفته على الخرق إلى ١٥٠ ملم ، بزاوية إصابة تساوي ٦٠ درجة .

**المواصفات العامة :** الوزن ١٨,٥ طناً ( محملاً ) ، و١٧,٧ طناً ( فارغاً ) . الطول ٦,٣٥ م العرض ٢,٦ م . الارتفاع ١,٦ م . الارتفاع الكلي مع البرج ٢,٨ م .

**القوة المحركة :** محرك ديزل سداسي الاسطوانات ، تصل قوته إلى ٣٠٠ حصان عندما يدور بسرعة ٢٩٠٠ دورة/الدقيقة .

**الأداء :** السرعة على الطرق المعبدة حتى ١١٠ كلم/الساعة . المدى حتى ٦٠٠ كلم . تخطي الموانع الرأسية بارتفاع ٦٠ سم . الميل الأقصى للتسلق ٦٥٪ . الميل الأقصى للسير جانبياً على المنحدر ٣٠٪ . ارتفاع قاع القانص عن الأرض ٣٨ سم . عمق عبور المياه حتى ١,٢ م ( بدون إعداد خاص ) .

**التسليح :** مدفع عيار ١٠٥ ملم ، نموذج « سي ن ـ ٥٧ » CN — 57 + رشاش متطابق المحور ( مع المدفع ) عيار ٧,٦٢ ملم . المدى الأقصى الفعال ضد الدروع حتى ٣٥٠٠ م . أنواع الذخائر : شديدة الانفجار ، وخارقة/شديدة الانفجار ، ودخانية .

**الطاقم :** ٤ أفراد ( قائد + عامل لاسلكي + رامي + سائق ) .

## ( ٦٨ ) سوكولوف ( إيفان )

عسكري سوفييتي ( ١٩٠٠ ـ ) . شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد إيفان ميخائيلوفيتش سوكولوف I. M. Sokolov بتاريخ ١٩٠٠/٦/١٨ في قرية «بيتروكوفو» بمنطقة « كالينين ». التحق في العام ١٩١٨ بالجيش السوفييتي ، وأنهى دورة قائد فصيلة خيالة في العام ١٩١٩ . قاتل في الحرب الأهلية الروسية ( ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ ) كضابط صغير في وحدات الخيالة ، وترأس بعد الحرب أركان فوج خيالة .

انتقل في العام ١٩٢٩ إلى القوى الجوية . وتخرج في العام ١٩٣٠ في المدرسة الحربية للطيارين وطواقم الطائرات ، ثم اتبع في العام ١٩٣٦ دورة متقدمة للقادة في أكاديمية « جوكوفسكي » . شارك في الحرب السوفييتية ـ الفنلندية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ ) حيث كان رئيس أركان لواء طيران . كما شارك في الحرب العالمية الثانية من موقع رئيس أركان فرقة طيران . ثم رئيس أركان القوى الجوية في الجيش ١٤ ، فرئيس أركان القوى للجبهة الكاريلية . وغدا في العام ١٩٤٢ قائداً للقوى الجوية في هذه الجبهة .

قاد في الفترة ( ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥ ) الجيش السابع



إيڤان سوكولوف

الجوي الذي قدم الدعم لقوات الجبهة إبان المعارك، كما أمن التغطية الجوية للنقل على سكة حديد « كيروف » . رُقي إلى رتبة عماد جوي في العام ١٩٤٤ . وشارك في القتال ضد اليابان في المرحلة الأخيرة من الحرب ، حيث كان قائداً للجيش التاسع الجوي .

عُين في العام ١٩٤٦ رئيس جناح في أكاديمية الأركان العامة ، ثم شغل عدة وظائف في الأركان العامة للقوى الجوية ، إلى أن تقاعد في العام ١٩٥٩ .

## ( ٦٨ ) سوكولوف ( سيرغي )

مارشال سوفييتي ( ١٩١١ - ). شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد سيرغي ليونيدوفيتش سوكولوف S.L. Sokolov بتاريخ ١٩١١/٧/١ في « بفباتوريا » ( حالياً مقاطعة القرم ) . بدأ نشاطاته السياسية في العام ١٩٢٧ كنقابي في مدينة « كوتلنيتش » . التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩٣٢ ، وتخرج في مدرسة المدرعات في مدينة « غوركي » في العام ١٩٣٤ ، حيث عُين للخدمة في قطعات الدبابات بمنطقة الشرق الأقصى ، فقاد فصيلة ، ثم سرية ، ثم كتيبة مستقلة . وقاتل في معارك بحيرة « خاسان » ( ١٩٣٨ ) إبان نزاع حدودي مع اليابان .

شارك سوكولوف في معارك الجبهة الغربية إبان الحرب العالمية الثانية كرئيس لأركان فوج دبابات في العام ١٩٤١ . ثم عُين معاونا لرئيس فرع في إدارة المدرعات . وغدا في نيسان ( ابريل ) ١٩٤٢ رئيساً لهذا الفرع . شغل منذ العام ١٩٤٣ منصب رئيس أركان إدارة قائد القوات المدرعة والميكانيكية للجبهة « الكاريلية » . وتولى في العام ١٩٤٤ قيادة القوات المدرعة والميكانيكية للجيش ٣٢ في الجبهة نفسها . اشترك في الدفاع عن المنطقة القطبية السوفييتية وتحريرها ، وأظهر شجاعة وقدرات عالية في قيادة القوات المدرعة .

أنهى في العام ١٩٤٧ دورة عسكرية في أكاديمية القوات المدرعة والميكانيكية ، وغدا قائداً لفوج دبابات . ثم أنهى في العام ١٩٥١ دورة أخرى في أكاديمية الأركان العامة ، ليصبح بعدها قائداً لفرقة ميكانيكية ( ١٩٥٢ ) عُين إثر ذلك في عدة وظائف أركان وقيادة ، وأصبح في العام ١٩٦٠ رئيس أركان ونائباً أول لقائد قوات منطقة « موسكو » العسكرية . ثم غدا في العام ١٩٦٤ نائباً أول لقائد قوات منطقة « لينينغراد » العسكرية ، وأصبح في العام ١٩٦٥ قائداً لتلك المنطقة .

كان سوكولوف يتمتع بخبرة عسكرية واسعة ، ولعب دوراً كبيراً في رفع مستوى الجاهزية القتالية للجيش والأسطول ، وتطوير أنواع القوات المسلحة وصنوفها . كان في العام ١٩٦٦ مرشحاً لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ثم أصبح عضواً في تلك اللجنة ( ١٩٦٨ ) ، ونائباً في مجلس السوفييت الأعلى ( المجالس ٧ - ١٠ ) . مُنح في العام ١٩٧٨ لقب مارشال الاتحاد السوفييتي .

## (٨) سوكولوڤسكي (ڤاسيلي).

**مارشال ومنظّر استراتيجي ومؤرخ عسكري سوفييتي (١٨٩٧ - ١٩٦٨).**

**ولد ڤاسيلي دانيلوڤيتش سوكولوڤسكي V.D.Sokolovski في تموز (يوليو) ١٨٩٧ ، والتحق بالجيش القيصري وحمل رتبة ملازم في العام ١٩١٧. أيد الثورة البلشفية والتحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨، وقاتل ضد الروس البيض إبان الحرب الأهلية الروسية في الجبهات الشرقية والجنوبية والقفقاس، وأصبح في العام ١٩٢١ معاون رئيس إدارة العمليات في جبهة تركستان. ثم شغل في الفترة (١٩٢٢ - ١٩٣٠) منصب رئيس أركان فرقة ورئيس أركان فيلق، وغدا قائداً لفرقة مشاة في الفترة (١٩٣٠ - ١٩٣٥). انضم إلى الحزب الشيوعي في العام ١٩٣١ . وأصبح منذ أيار (مايو) ١٩٣٥ رئيساً لأركان منطقة أوكرانيا، كما أصبح منذ نيسان (أبريل) ١٩٣٨ رئيساً لأركان منطقة موسكو، وتسلم في العام ١٩٤١ منصب نائب رئيس الأركان العامة.**

**مع بدء الهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية في العام ١٩٤١، عُين سوكولوڤسكي رئيساً لهيئة أركان الجبهة الغربية وبقي في هذا المنصب حتى شباط (فبراير) ١٩٤٣، حيث غدا قائداً لتلك الجبهة حتى نيسان (أبريل) ١٩٤٤. عمل إثر ذلك مساعداً لقائد الجبهة الأوكرانية الأولى من نيسان (أبريل) ١٩٤٤ حتى نيسان (أبريل) ١٩٤٥، ومساعداً لقائد جبهة بيلوروسيا الأولى من نيسان (أبريل) حتى أيار (مايو) ١٩٤٥. ولقد ظهرت قدراته التنظيمية والقيادية إبان الحرب منذ صد الهجوم الألماني عند «موسكو» (١٩٤١) حتى الاندفاع باتجاه «برلين» (١٩٤٥).**

**مُنح سوكولوڤسكي لقب مارشال الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٤٦، وشغل منصب قائد القوات السوفييتية في ألمانيا في الفترة (١٩٤٦ - ١٩٤٩). وفي آذار (مارس) ١٩٤٩ أصبح نائباً**



سيرغي سوكولوف



ڤاسيلي سوكولوڤسكي

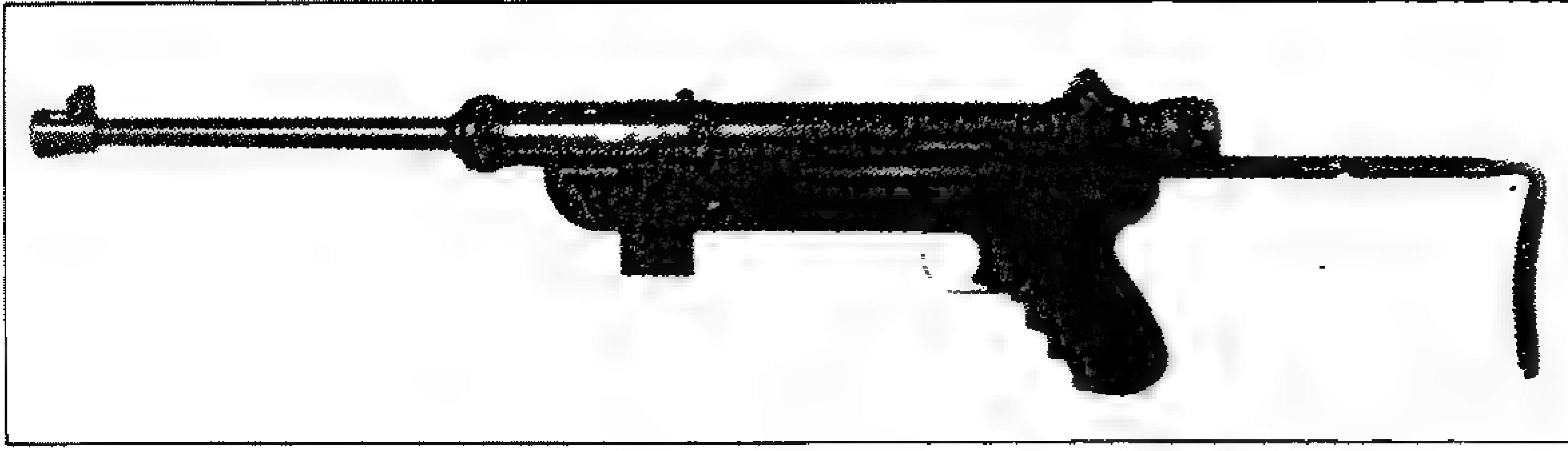
لوزير الحربية، وبقي في هذا المنصب حتى حزيران (يونيو) ١٩٥٢، حيث غدا عضواً في اللجنة المركزية ورئيساً للأركان العامة السوفييتية (١٩٥٢ - ١٩٦٠). عمل بعد ذلك مفتشاً عاماً لمجموعة مفتشي وزارة الدفاع حتى وفاته في موسكو بتاريخ ١٩٦٨/٥/١٠.

يعد سوكولوڤسكي في طليعة المؤرخين العسكريين السوفييت المحدثين. فلقد كتب العديد من المؤلفات حول عمليات الحرب العالمية الثانية، ولا سيما معارك «موسكو» و«لڤوف» ومجمل الأعمال القتالية التي خاضتها القوات السوفييتية إبان اندفاعها من «موسكو» إلى «برلين». وهو بالاضافة إلى ذلك منظّر استراتيجي، أفاد من خبراته الطويلة من أجل إعادة صياغة المذهب العسكري السوفييتي بما يتوافق مع التطورات التقنية في عالم التسلح. وهو من أنصار الفكرة القائلة بأن الأداة الاستراتيجية العسكرية الأولى في الحرب المعاصرة تتمثل في الضربات النووية العميقة التي تتم بالتعاون مع عمليات جميع فروع القوات المسلحة، بغية إنزال الهزيمة بالعدو، من خلال تدمير طاقاته الاقتصادية وقواته المسلحة في عمق أراضيه كلها وفي فترة زمنية قصيرة.

انطلاقاً من هذه الفكرة أعاد سوكولوڤسكي في كتاب «الاستراتيجية العسكرية» تقويم مبادىء الحرب في ضوء التطورات التسليحية القائمة والمتوقعة، وحدّد التعديلات التي أدخلها التسليح الحديث على مفاهيم: التحشد، والخرق، والاقتصاد بالقوى، ومسرح الأعمال الحربية، والعلاقة بين الاستراتيجية من جهة والتكتيك والعمليات من جهة أخرى، والعلاقة بين الدفاع والهجوم، ودور الأسلحة التقليدية وأسلحة التدمير الشامل في الحرب الحديثة، والتوزيع الاستراتيجي للقوات، والمناورة بالقوى والوسائط التقليدية النووية. ومن الواضح أن وجهات نظره في هذا المضمار تشكل تعبيراً عن الاتجاه الجديد للفكر العسكري السوفييتي، وتمثّل تكيّف هذا الفكر مع معطيات العصر وإنجازاته العلمية والتقنية.

## (٥٠) سولا (رشيشة)

رشيشة لوكسمبورغية خفيفة من إنتاج شركة «لوكسمبورغ» للأسلحة.



الرشيشة الخفيفة سولا

بدأ إنتاج الرشيشة «سولا» Sola في مصانع شركة «لوكسمبورغ» للأسلحة، الواقعة في «إتلبروك» Ettelbruk، اعتباراً من العام ١٩٥٤. وهي تشبه الرشيشة البلجيكية «ڤينييرون» Vigneron، وتعمل بدفع الغاز المتأخر، ومجهزة بكتلة مغلاق طويلة وأخمص سلكي معدني متداخل قابل للتعديل. وسبطانتها الطويلة نسبياً مجهزة بماسك فوهة. وجهاز التسديد الخلفي فيها مرقم ٥٠ - ١٠٠ - ١٥٠ م.

والسلاح بأكمله مصنوع من ٣٨ قطعة فقط، الأمر الذي يسهّل التصنيع والصيانة. ولم تحرز الرشيشة «سولا» نجاحاً تسويقياً، ولم يصدّر منها سوى أعداد محدودة إلى بعض بلدان شمالي أفريقيا وأميركا اللاتينية. وبغية تحسين المبيعات، جرى إنتاج «طراز خفيف» تميز بآلية زناد أصغر، كما تم التخلي عن غطاء اللافظ، غير أن هذه التعديلات لم تفتح الأسواق الخارجية أمام الرشيشة، فأوقف إنتاجها.

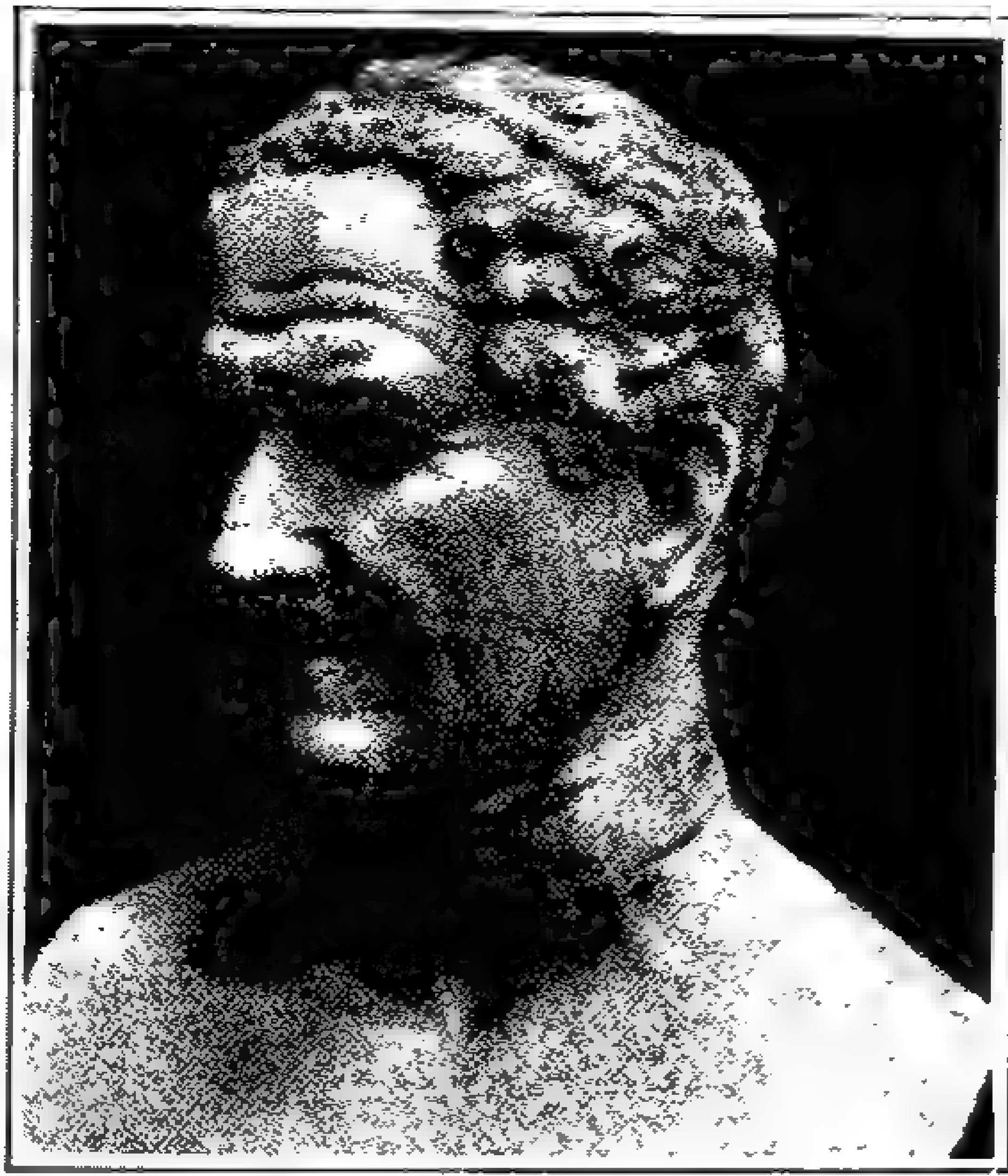
| مواصفات الرشيشة «سولا» | | |
|---|---|---|
| المواصفات | الطراز سولا سوبر | الطراز الخفيف |
| العيار (ملم) | ٩ | ٩ |
| نوع الذخيرة | ٩ملم × ١٩ برابلوم | ٩ ملم × ١٩ برابلوم |
| الوزن (المخزن فارغاً) كلغ | ٢,٨٦ | ٢,٧٢ |
| الوزن (المخزن مملوءاً) كلغ | ٣,٦٠ | ٣,٤٣ |
| الطول (الأخمص مفتوحاً) ملم | ٨٨٩ | ٧٨٧ |
| الطول (الأخمص مضموماً) ملم | ٦١٠ | ٥٧٢ |
| سعة المخزن (طلقة) | ٣٢ | ٣٢ |
| طول السبطانة (ملم) | ٣٠٥ | ٢٠٣ |
| عدد الخطوط الحلزونية (إلى اليمين) | ٦ | ٦ |
| السرعة الابتدائية للرصاصة (م/ثا) | ٣٩٦ | ٣٨١ |
| سرعة الرمي النظرية (طلقة/الدقيقة) | ٥٥٠ | ٥٥٠ |

## (٦٥) سولاّ (لوشيوس كورنيليوس)

قائد وديكتاتور روماني (١٣٨؟ ـ ٧٨ق.م). قام بعدة إصلاحات دستورية وإدارية هدفها تقوية الجمهورية الرومانية في خلال القرن الأخير من حياتها.

ولد لوشيوس كورنيليوس سولاّ Lucius Cornelius Sulla (يُكتب أيضاً سيلاّ Sylla)، في حوالى العام ١٣٨ ق. م. وكان من عائلة رومانية مصنّفة مع طبقة النبلاء، رغم بعض الشكوك حول أصلها. ولقد أظهر منذ حداثته ميلاً نحو الترف والأبهة، وكانت له تطلعات سياسية رفيعة. وفي العام ١٠٧ ق. م استهل درب طموحاته بتوليه منصب «قسطور» (مسؤول مالي) عند القائد الروماني «غايوس ماريوس» Gaius Marius (١٥٥؟ ـ ٨٦ ق.م) في أفريقيا إبان الحرب ضد الملك النوميدي «جوغارتا» (حكم من ١١٣ إلى ١٠٤ ق. م). وتصاعدت أسهم سولاّ إثر لجوئه إلى خدعة ذكية من أجل اعتقال هذا الملك، وكان ذلك بداية الحسد بينه وبين «غايوس»، لكنهما تابعا التعاون حتى العام ١٠٣ ق. م، حيث بلغ حقد «غايوس» ذروته من نجاح سولاّ في الحرب ضد قبائل السيمبري الدانيماركية (الجوتلاندية سابقاً) التي كانت تغير على الحدود الرومانية، فنقله ليخدم مع مساعده.

قدم سولاّ العون إلى ملك الفرس «أريو بارزان» (حكم من ٩٥ إلى ٦٣ق.م) ليتولى عرش «كابادوس»، وكان من نتيجة ذلك توقيع أول حلف بين روما والفرس. وفي العام ٩٤ق.م أصبح سولاّ أحد كبار القضاة الرومانيين (بريتور)، واشترك في الحرب الاجتماعية (٩٠ ـ ٨٩ق.م) التي خاضها حلفاء روما (الإيطاليون) للحصول على «المواطنية» الرومانية. إثر ذلك، أصبح أحد قنصلي روما. وفي العام ٨٨ق.م عهد إليه بقيادة الحرب ضد «ميثراداتيس السادس» Mithradates VI (١٣٢ ـ ٦٣ق.م)، ملك «بونتوس» Pontus (آسيا الصغرى). وفي هذا العام نفسه تزوج من ابنة «سيسيليوس كوينتوس ميتيليوس»، أحد كبار قضاة روما، ومن أبرز جنرالاتها. وبهذا الزواج (الرابع) أمن سولاّ لنفسه بعض الحلفاء الأقوياء. بيد أن خصمه «غايوس ماريوس» تحالف مع «بوبليوس سولبيشيوس روفوس». وتمكن من انتزاع الموافقة على إعطائه منصب سولا. الأمر الذي أجبر سولا على التوجه إلى روما، ودخولها فاتحاً، بعد صراع أدى إلى



لوشيوس كورنيليوس سولاّ

مقتل «سولبيشيوس» وفرار «ماريوس». ثم عاد إلى اليونان لإنهاء الحرب مع «ميثراداتيس». وما أن حل ربيع العام ٨٧ق.م، حتى كان معظم اليونان تحت سيطرته. وبعد عام واحد حاصر أثينا طويلاً حتى سقطت بيده، وخاض بعد ذلك معركتين (٨٦ق.م) تم فيهما القضاء على القوات اليونانية.

وفي العام ٨٥ق.م جرى لقاء ضم سولاّ وميثراداتيس في «داردانوس»، تم فيه التوقيع على معاهدة فرض فيها سولاّ شروطه. وبذلك استتب الهدوء في اليونان وآسيا الصغرى، بعد أن وافق «ميثراداتيس» على تبعيته لروما من جديد. وفي صيف العام ٨٣ق.م، رجع سولاّ إلى روما، بعد غياب طويل، ومعه أربعون ألف جندي وكميات كبيرة من الغنائم.

أثناء وجود سولاّ خارج روما، كان حزب الشعب الحاكم قد أعلن عن أنه «عدو للشعب». ونتج عن ذلك إلغاء التشريعات التي كان قد سنها «سولاّ» وتدمير بيته، وفرار أهله وأصدقائه للالتحاق به في اليونان. وكان قنصل روما السابق، «لوشيوس ڤاليريوس فلاكوس» قد عُينَ في العام ٨٦ق.م ليحل مكان سولاّ في قيادة القوات الرومانية العاملة في آسيا؛ إلا أن معاونيه أقدموا على اغتياله في العام نفسه.

بدأ سولاّ زحفه على روما من «برونديزيوم»، وانضم إليه معظم خصوم النظام الشعبي (المحافظ). وبدأت في روما حرب أهلية قاد قوات النظام في خلالها القنصلان «غنايوس پابيريوس كاربو» و«ماريوس» الابن. وبعد الانتصار الذي حققه «سولاّ» في «كولين غيت» شمالي روما، وسقوط «براينستي» في أواخر العام ٨٢ ق.م، انتهت تلك الحرب الأهلية التي أعقبها الكثير من المجازر والاضطهاد.

وبموجب «قانون ڤاليريا»، نُصب سولاّ نفسه دكتاتوراً، وحصر في شخصه جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والعسكرية والقضائية، دونما تحديد لمدة تنصيبه؛ وكانت هذه أول ظاهرة من نوعها في تاريخ روما.

في العام ٨١ق.م أعيد تنظيم الدولة، وسُنّت تشريعات جديدة. وفي مطلع العام نفسه، احتفل سولاّ بانتصاره على «ميثراداتيس»، واتخذ لنفسه لقب «فيليكس» Felix (صديق الآلهة، أو خليل نيرون حسب الوثائق الإغريقية). وكان سولاّ يستهدف من برنامجه الكبير للاصلاحات الدستورية، إعادة الكلمة العليا لمجلس الشيوخ في الدولة الرومانية. وبالفعل عايش العديد من الاصلاحات التي أدخلها حتى نهاية الجمهورية.

في مطلع العام ٧٩ق.م، استقال سولاّ، واعتكف في ضاحية «پوتيولي» (بوزيولي حالياً) في «كامبانيا»؛ وقد أثارت استقالته موجة من الاستهجان والتساؤلات، وكان التدبير الأكثر انتشاراً وإقناعاً هو أنها أتت من إنسان نبيل لم يرغب في السلطة بحد ذاتها، بل احتكرها كسبيل لتنفيذ الإصلاحات. وقضى سولاّ باقي سني حياته كمواطن عادي، وانكبّ على كتابة مذكراته، إلى أن أصيب في ربيع العام ٧٨ ق.م بحمى قضت عليه.

## (٥) سولباي (معركة) ١٦٧٢.

معركة بحرية بين الأسطولين الإنكليزي والفرنسي من جهة، والأسطول الهولندي من جهة أخرى. دارت في القنال الإنكليزي في ١٦٧٢/٥/٢٨، إبان الحرب الإنكليزية ـ الهولندية الثالثة (١٦٧٢ ـ ١٦٧٤)، وانتهت بانتصار الهولنديين.

في مطلع الحرب الإنكليزية ـ الهولندية الثالثة، حشد الإنكليز والفرنسيون لغزو هولندا أسطولا مشتركاً ضم ٩٨ سفينة حربية، وكان بقيادة الأمير «جيمس»، ويساعده كل من: دوق «يورك»، واللورد «ساندويتش»، والأميرال الفرنسي الكونت «جان ديستري». وفيما كان الأسطول

المشترك يستعد للقيام بمهمته في خليج « سولباي » Solebay . هاجمه الأسطول الهولندي (٧٥ سفينة حربية) بقيادة الأميرال « دو رويتر » . وكان للمفاجأة التي حققها « دو رويتر » في هجومه هذا ، الفضل في تغلبه على القوات الفرنسية ـ الإنكليزية المتفوقة عددياً . ولقد انسحبت ٣٥ سفينة فرنسية بسرعة من المعركة تاركة السفن الإنكليزية الباقية تحت رحمة الأسطول الهولندي .

وعلى الرغم من قيام الأميرال « الأمير روبيرت » بنجدة السفن الإنكليزية المحاصرة ، واضطرار الأسطول الهولندي للانسحاب فيما بعد ، فقد أصيبت القوات الإنكليزية بخسائر فادحة ، وقُتل في المعركة اللورد « ساندويتش » .

تعتبر هذه المعركة من المعارك الحاسمة في الحرب الإنكليزية ـ الهولندية الثالثة . وكان من أهم نتائجها منع الانكليز من غزو هولندا .

## (٦٤) سولت (نيكولا جان دو ديو)

مارشال فرنسي (١٧٦٩ ـ ١٨٥١) وأحد قادة « نابليون بونابرت » . اتسم بالانتهازية السياسية بعد عودة الملكية في العام ١٨١٤ .

ولد نيكولا جان دو ديو سولت N. J. D. Soult بتاريخ ١٧٦٩/٣/٢٩ في مدينة « سانت أمان لاباستيد » (المعروفة حالياً باسم سانت أمان سولت ، في جنوبي غربي فرنسا) وتطوع جندياً في المشاة الملكية في العام ١٧٨٥ . ثم تدرج في الرتب العسكرية بسبب شجاعته التي ظهرت منذ بداية الثورة الفرنسية (١٧٨٩ ـ ١٧٩٢)، حيث اصبح إبان الثورة برتبة رقيب ، ثم رقاه قائد طليعة جيش الرين الجنرال « فرانسوا لوفيفر » F. Lefebvre إلى رتبة لواء ، تقديراً لشجاعته في معركة « فلوروس » Fleurus (١٧٩٤/٤/٢٦) . ومُنح في العام ١٧٩٩ رتبة فريق ، وقاتل تحت قيادة الجنرال « أندريه ماسينا » A . Massena وجُرح في معركة « جنوى الثالثة » (٥ ـ ١٨٠٠/٤/٦) .

تسلّم في الفترة (١٨٠٠ ـ ١٨٠٢) قيادة الجزء الجنوبي من مملكة «نابولي» ، ونال رتبة مارشال في العام ١٨٠٤ ، وغدا في مقدمة الضباط الذين شاركوا « نابليون » حملاته ضد النمسا وبروسيا وروسيا ، حيث خاض أهم معارك حرب التحالف الثالث (١٨٠٥ ـ ١٧٠٧) : « أولم» Ulm (١٨٠٥/١٠/٢٠) ، « أوسترليتز » Austerlitz



المارشال نيكولا ديو سولت

(١٨٠٥/١٢/٢) ، « يينا » Jena (١٨٠٦/١٠/١٤) ، « لوبك » Lubeck (١٨٠٦/١١/٥)، « إيلو » Eylau (١٨٠٧/٢/٨) ، « هايلزبرغ » Heilsbreg (١٨٠٧/٦/١٠) . غدا دوقاً في نهاية الحرب المذكورة ، ثم أرسل إلى إسبانيا في أواخر العام ١٨٠٨ لقيادة أحد الجيوش الفرنسية العاملة في إسبانيا إبان عهد الملك « جوزيف بونابرت » (شقيق نابليون) (١٨٠٨ ـ ١٨١٣) .

كان لسولت النصيب الأكبر من المعارك التي جرت في تلك الفترة ضمن ما سُمي بحرب شبه الجزيرة Peninsular War (في إسبانيا والبرتغال والحدود الفرنسية ـ الإسبانية) وكانت نتائج المعارك التي قاتل فيها تراوح بين الانتصار والهزيمة . ومن المعارك التي انتصر فيها : « غامونال » Gamonal (١٨٠٨/١١/١٠)، «أوكانا» Ocana (١٨٠٩/١١/٧)، « أوبورتو الأولى » Oporto 1 (١٨٠٩/٣/٢٩)، « براغا » Braga، (١٧ ـ ١٨٠٩/٣/٢٠) ، « باداخوز الأولى » Badajox (١/٢٦ ـ ١٨١١/٣/١٠)، « غيبورا » Gebora (١٨١١/٢/١٩) ، « ألبادي تورمز الثانية » Alba de Tormes (١٠ ـ ١٨١٢/١١/١١) . اما أهم المعارك التي هُزم فيها ، وكانت في معظمها بمواجهة القائد البريطاني « ويلينغتون» ، فهي : « كورونا » Corunna (١٨٠٩/١/١٦)، و « أوبورتو الثانية » Oporto II (١٨٠٩/٥/١٢) ، و« ألبويرا » Albuera (١٨١١/٥/١٦)، « البيرينيه » (١٨١٣/٧/٢٥) ، « سورورين » Sourauren (٢٨ ـ ١٨١٣/٧/٣٠) ، « ڤيرا الأولى » (١٨١٣/٧/٣١) ، « سان مارسيال » San Marcial (١٨١٣/١٢/٣١) «نيفيل » Nivelle (١٨١٣/١١/١٠) ، « سان بيير » (١٨١٣/١٢/١٣)، « أورتيز » Orthez (١٨١٤/٢/٢٧) ، « تولوز » Toulouse (١٨١٤/٤/١٠) .

ظهرت علائم انتهازيته السياسية فور سقوط الامبراطور « نابليون الأول » وعودة الملكية إلى فرنسا في نيسان (أبريل) ١٨١٤ . فقد أيد الملكية في بادىء الأمر ، ثم ما لبث أن وقف إلى جانب « نابليون » إبان « المئة يوم » ، اي في الفترة الممتدة بين عودة « نابليون » إلى السلطة في آذار (مارس) ١٨١٥ وهزيمته الأخيرة في « واترلو » في حزيران(يونيو) ١٨١٥ . ورغم أن مؤازرته لنابليون أدت إلى نفيه في العهد الملكي ٣ سنوات (١٨١٦ ـ ١٨١٩) ، فقد أسندت اليه في عهد الملك « لويس فيليب » (١٨٣٠ ـ ١٨٤٨) مناصب وزارية هامة ، فشغل في الفترة (١٨٣٠ ـ ١٨٣١) منصب وزير الحربية ، وتولى في خلال الفترات (١٨٣٢ ـ ١٨٣٤) و (١٨٣٩ ـ ١٨٤٠) منصب وزير الحربية ، و (١٨٤٠ ـ ١٨٤٧) رئاسة مجلس الوزراء . ويعتبر أحد المسؤولين عن احتلال الجزائر في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر .

ومع ان الحكم الملكي منحه في العام ١٨٤٧ أعلى رتبة عسكرية (كبير مارشالات فرنسا) maréchal général ، فقد أعلن نفسه جمهورياً عند الإطاحة بالملكية في العام ١٨٤٨ . توفي في مسقط رأسه بتاريخ ١٨٥١/١١/٢٦ .

## (٦) سولت ـ ١ (اتفاقية) ١٩٧٢

(أنظر تحديد الأسلحة الاستراتيجية ، اتفاقية ١٩٧٢) .

## (٦٥) سولت ـ ٢ (اتفاقية) ١٩٧٩

اتفاقية وقعتها حكومتا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية في ١٩٧٩/٦/١٥ ،

وتتضمن خلاصة المحادثات التي أجرتها الدولتان العظميان حول الحد من تطوير الأسلحة الاستراتيجية وانتشارها. وعلى الرغم من أهمية هذه الاتفاقية بالنسبة إلى الاستقرار والسلام الدوليين، فإنها لم توضع موضع التنفيذ.

يتألف تعبير «سولت - ٢» SALT II من الأحرف الأولى للكلمات الانكليزية Strategic Arms Limitation Talks II التي تعني: المحادثات الثانية للحد من الأسلحة الاستراتيجية، أي للحد من الأسلحة النووية ووسائط إيصالها حتى مسافات استراتيجية (٥ آلاف ميل بحري فما فوق أو حوالى ٩٣٠٠ كلم). ولقد ظهر هذا التعبير إبان المحادثات الأميركية - السوفييتية التي دارت بعد توقيع الاتفاقية الأولى للحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية، والمعروفة باسم «سولت - ١» (١٩٧٢/٥/٢٦).

ولقد نجمت مساعي الدولتين العظميين للتوصل إلى اتفاقية «سولت - ٢»، عن عدم وضوح اتفاقية «سولت - ١» فيما يتعلق بسقوف الأسلحة الاستراتيجية، وضرورة إيجاد اتفاقية تكملها وتحل مكانها عند انتهاء أمدها في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٧٧ (أنظر تحديد الأسلحة الاستراتيجية، سولت - ١ اتفاقية)، بغية الحد من سباق التسلح الذي لم يؤد توقيع «سولت - ١» إلى إيقافه.

ويقع «تفاهم ڤلاديڤوستوك» الذي وضعته الدولتان العظميان في العام ١٩٧٤ في إطار المساعي المذكورة. إذ إنه حدّد سقف التسلح النووي في كل من الدولتين عند ٢٤٠٠ واسطة إيصال استراتيجية (SDV) من بينها ١٣٢٠ واسطة إيصال متعددة الرؤوس النووية (متعددة مركبات العودة) ذات الأهداف المستقلة (MIRV). ولكن هذا الاتفاق بقي ناقصاً وغير كاف لتعبيد الطريق إلى «سولت - ٢». وكان من أبرز ثغراته:

* عدم توصل الدولتين العظميين إلى اتفاق على تعريف «الصاروخ متعدد الرؤوس متعددة الأهداف» (MIRV)، لا سيما وان وسائط التحقق الفنية الدولية المعتمدة في «سولت - ١» غير كافية للبت في ذلك.

* عدم موافقة الولايات المتحدة على اعتبار صواريخها المجنحة (الجوّالة) الحديثة جزءاً من ترسانتها الاستراتيجية، على الرغم من قدرتها على ضرب أهداف واقعة في العمق الاستراتيجي السوفييتي.

* إصرار السوفييت على ان صواريخهم «س. س - ١٩» لا تدخل في عداد الصواريخ الاستراتيجية المحددة في «سولت - ١»، وتأكيدهم بأن أية محادثات لتحديد الأسلحة الاستراتيجية يجب ان تشمل الأسلحة النووية الفرنسية والبريطانية، التي تشكل رديفاً للأسلحة النووية الأميركية الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي.

* إصرار السوفييت على أن تشمل المحادثات القواعد الأميركية الأمامية الواقعة خارج الولايات المتحدة، والتي تضم وسائط إيصال نووية تكتيكية أو عملياتية. على اعتبار أن وجودها على مقربة من الاتحاد السوفييتي، وقدرتها على ضرب أهداف واقعة في العمق الاستراتيجي السوفييتي، يضعها عملياً في عداد الأسلحة الاستراتيجية، حتى لو لم تكن مصنّفة في الأصل كأسلحة استراتيجية.

وكانت المكوّنات الأساسية في الترسانتين الاستراتيجيتين الأميركية والسوفييتية تعتمد بعد توقيع «سالت - ١» على الصواريخ الباليستيكية النووية عابرة القارّات (ICBM) التي تنطلق من قواعد أرضية، والصواريخ الباليستيكية النووية (SLBM) التي تُطلق من الغواصات النووية، وقاذفات القنابل الثقيلة (الاستراتيجية). وكان الردع المتبادل بين الدولتين العظميين يعتمد بالدرجة الأولى على الصواريخ الباليستيكية عابرة القارات المربّضة في صوامع (Silos) تتحمل ضغوطاً عالية (٣٠٠ رطل/ البوصة المربعة)، على اعتبار أن تدمير الصومعة الواحدة يتطلب أربعة صواريخ عابرة للقارات على الأقل. وكان هذا يعني في اللغة الاستراتيجية استحالة نجاح الضربة الأولى في تدمير «قوة الرد»، وتعذر الحسم عن طريق المفاجأة. وفي خلال النصف الثاني من العام ١٩٧٤، تضاءلت قيمة هذا «العامل الردعي» إلى حد كبير، نظراً لتطوير الصواريخ متعددة الرؤوس، والزيادة الكبيرة في دقة إصابة الرؤوس السابقة وفي قوتها التفجيرية عموماً. وعلى هذا الأساس، كان بوسع الاتحاد السوفييتي تدمير ٩٤٪ من قواعد الصواريخ الباليستيكية الأميركية عابرة القارات (ألف قاعدة) المربضة في الصوامع، وهي من طراز «مينيتمان - ٣/٢/١»، وذلك بضربة واحدة قوامها ٣٠٠ صاروخ «س. س - ٩» ثنائي الرؤوس (قوة ٦ ميغاطن) والذي تصل موثوقيته (Relialility) إلى ٠,٨. وقيمة خطئه الدائري المحتمل إلى ٢٥ ميلاً بحرياً (حوالى ٤٦,٥ كلم). في حين كانت الولايات المتحدة، بعد اكتمال برنامج «مينيتمان» المتعددة الرؤوس، قادرة على تدمير حوالى ٨٠٪ من الصواريخ السوفييتية العابرة للقارات (١٥٠٠ صاروخ).

وقبل أن ينتهي العام ١٩٧٤، كان لدى الاتحاد السوفييتي من الحمولات النووية ما قوته ٤٥٠٠ - ٥٥٠٠ مليون طن تقريباً، يمكن إيصالها إلى أهداف منفصلة بسبعة آلاف رأس نووي، القدرة التدميرية لكل منها في عتبة الميغاطن (المليون طن) الواحد. وكان لدى الولايات المتحدة حمولات نووية قوتها ٤٥٠ - ٩٥٠ مليون طن تقريباً، تُطلق بوساطة ٢٠٠٠ رأس نووي مماثل للرؤوس النووية السوفييتية. إضافة إلى ما يمتلكه الطرفان من حمولات تدميرية تُطلق من الغواصات والطائرات القاذفة الثقيلة، وهما الواسطتان اللتان كانت الولايات المتحدة تعوّض بهما تأخرها في مجالات الحمولات الصاروخية الباليستيكية التي تُطلق من قواعد أرضية.

وكمحصلة عامة لهذه المعطيات، ساد الشعور لدى كل طرف بأن خصمه قادر - حتى بعد أن يتلقى الضربة النووية الأولى - على الرد بقوة نووية (ضربة ثانية) حدودها الدنيا إحداث دمار وموت غير مقبولين. وأدى هذا الشعور بالتالي إلى توجه الطرفين نحو «تعايش سلمي» ناشىء عن الرعب المتبادل وضخامة خسائر الحرب النووية، بغض النظر عمن يكون البادىء بالقصف النووي. وعلى هذا الأساس تسارعت الخطى على طريق «سولت - ٢»، مع اعتبار تفاهم «ڤيلاديڤوستوك» عتبة مناسبة للانطلاق.

وفي منتصف السبعينات ظهرت مشكلتان رئيسيتان عقّدتا مسيرة «سولت - ٢»: أولاهما ظهور الطائرة السوفييتية «تو - ٢٢ م» (توبوليف) (Topolev) Tu — 22 M التي أطلق حلف شمالي الأطلسي عليها اسم «باكفاير» Backfire (أو تو - ٢٦ 26.— Tu، حسب التسمية الأميركية في أثناء المحادثات)، والاختلاف حول تصنيف هذه الطائرة فوق الصوتية، كقاذفة غير استراتيجية (وسيطة) لأن مداها العملياتي لا يتجاوز ٣٥٠٠ ميل، او كقاذفة استراتيجية لأن من الممكن تزويدها بالوقود جواً، وبذلك يصل مداها إلى ٦ آلاف ميل. وثانية المشكلتين ظهور الصاروخ الأميركي المجنح (الجوّال) Cruise بمواصفاته التي جعلت من الصعب الفصل بين ما إذا كان هذا الصاروخ سلاحاً تقليدياً أو نووياً، باعتباره قادراً على إيصال كلتا الحمولتين. وما إذا كان صاروخاً تكتيكياً أو

**الجدول رقم ١ : مخزون الصواريخ الاستراتيجية في الدولتين العظميين في العام ١٩٧٨**

| الاتحاد السوفييتي | | | | | | | الولايات المتحدة الأميركية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نوع السلاح | اسم السلاح | المدى (ميل) | الحمولة (طن) | الطاقة التدميرية (ميغاطن) | الخطأ الدائري المحتمل (ميل) | العدد المربّض | اسم السلاح | المدى (ميل) | الحمولة (طن) | الطاقة التدميرية (ميغاطن) | الخط الدائري المحتمل ( ميل ) | العدد المرّبض |
| صواريخ بالستيكية عابرة القارات تُطلق من قواعد أرضية ( ICBM ) | س س - ٩ | ٧٥٠٠ | ١٢ - ١٥ | ١٨ـ٢٥<br>أو<br>٣×٥ | ٠,٥ | ١٩٠ | تيتان ـ ٢ | ٦٣٠٠ | ٨ | ٩ | ٠,٥ | ٥٤ |
| | س س - ١١ | ٦٥٠٠ | ١,٥ـ٢ | ١ـ ٢<br>أو<br>٣×١٠٠ـ٣٠٠ | ٠,٣ـ٠,٥ | ٧٨٠ | مينيتمان ـ ٢ | +٦٠٠٠ | ١ ـ | ١ ـ٢ | ٠,٤ | ٤٥٠ |
| | س س ـ ١٣ | ٥٠٠٠ | ١ | ١ | ٠,٧ | ٦٠ | مينيتمان ـ ٣ | +٧٠٠٠ | ٢ | ٣×١٧٠ | ٠,١٥ | ٥٥٠ |
| | س س - ١٦ | ٥٠٠٠ | ٢ | ٣×١٥٠ | ٠,٣ | ٦٠ | | | | | | |
| | س س - ١٧ | ٦٣٠٠ | ٦ | ٥<br>او<br>٤×٩٠٠ | ٠,٣ | ٦٠ | | | | | | |
| | س س - ١٨ | ٦٣٠٠ | ١٦ـ ٢٠ | ١٨ـ ٢٥<br>أو<br>٨×٢ | ٠,٢ـ ٠,٣٤ | ١١٠ | | | | | | |
| | س س - ١٩ | ٦٣٠٠ | ٧ | ٥<br>أو<br>٦×١-٢ | ٠,٢-٠,٣٤ | ٢٠٠ | | | | | | |
| صواريخ بالستيكية ( SLBM ) تُطلق من الغواصات النووية | س س ن - ٥ | ٧٥٠ | ١,٥ | ١ـ٢ | ١ـ٢ | ٢١ | پولاريس أ ـ ٣ | ٢٨٨٠ | ١ | ٣×٢٠٠ | ٠,٥ | ١٦٠ |
| | س س ن - ٦ | ١٧٥٠ـ٢٠٠٠ | ١,٥ | ١ـ٢<br>أو<br>٣×٢-٣ | ١ | ٥٢٨ | بوسيدون سي - ٣ | ٢٨٨٠ | ٢ ـ ٣ | ١٠×٥٠ | ٠,٣ | ٤٩٦ |
| | س س ن - ٨ | ٤٨٥٠ | ٢ـ٣ | ١ـ٢ | ٠,٥ | ٣٩٤ | | | | | | |
| | س س - ١٧ | +٣٠٠٠ | +٣ | ١ | ٠,٢-٠,٣ | ١٢ | | | | | | |
| | س س ن - ١٨ | +٥٠٠٠ | +٥ | ٣×١-٢ | ؟ | ؟ | | | | | | |

استراتيجياً ، لأن من الممكن استخدامه على المستويين (مداه ١٥٠٠ ميل ، يضاف إليه مدى الطائرة التي تحمله) ، كما يمكن إطلاقه من البحر بوساطة أنابيب طوربيد خاصة ، أو من الجو بوساطة طائرة .

وتسارعت خطى التوجه نحو « سولت ـ ٢ » منذ مطلع العام ١٩٧٧ ، إثر تولي « جيمي كارتر » رئاسة الإدارة الأميركية . فلقد أرسل الرئيس الأميركي وزير خارجيته « سايروس ڤانس » إلى « موسكو » في آذار ( مارس ١٩٧٧ ، حاملاً معه مجموعة أفكار أبرزها : ١ ـ تأجيل الخوض في مسألتي الطائرة « باكفاير » السوفييتية والصاروخ المجنّح ( الجوّال ) الأميركي ، بغية تحاشي الإشكالات التي قد تنشأ عن النقاش حولها . ٢ ـ ضرورة بدء الحوار حول ضبط عملي لسباق التسلّح ، وتحديد حقيقي للصواريخ الباليستيكية عابرة القارات متعددة الرؤوس ، والحد من تجارب طيران الصواريخ الثقيلة . وكانت الغاية الإجمالية من الأفكار التي حملها « ڤانس » هي تقليل خطر وصول أي من الطرفين إلى تطوير قوى مضادة فعّالة عن طريق زيادة دقة إصابة الصواريخ .

وقد رفضت موسكو هذه الأفكار لأنها لم تتناول القواعد الأميركية المنتشرة خارج الولايات المتحدة ، ولم تتعرض للصواريخ التي تطلق من الغواصات ،

الجدول رقم ٢ : مخزون قاذفات القنابل الاستراتيجية في الدولتين العظميين في العام ١٩٧٨

| الاتحاد السوفييتي | | | | | | الولايات المتحدة الأميركية | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السلاح | المدى (ميل) | الحمولة (طن) | السرعة (ماك) | العدد المتوافر | | السلاح | المدى (ميل) | الحمولة (طن) | السرعة (ماك) | العدد المتوافر |
| تو - ٩٥ | ٨٠٠٠ | ٤٠ | ٠,٧٨ | ١٠٠ | | ب - ٥٢ د | ١٠٠٠٠ | ٦٠ | ٠,٩٥ | ١٢٥ |
| ميا - ٤ | ٧٠٠٠ | ٢٠ | ٠,٧٨ | ٣٥ | | ب - ٥٢جي/هـ | ١٢٥٠٠ | ٧٠ | ٠,٩٥ | ٢٤١ |
| تو - ١٦ | ٤٠٠٠ | ٢٠ | ٠,٨ | ٥٨٥ | | ف - ١١١ أ | ٦٠٠٠ | ٣٧,٥ | ٢,٥ | ٦٦ |
| تو - ٢٦ ( باكفاير ) | ٥٥٠٠ | ١٧,٥ | ٢,٥ | +٨٠ | | ف - ١١١أ/إي | ٢٩٠٠ | ٢٨ | ٢,٥ | ٢٨٢ |

ولا للقوة النووية التي يمتلكها الأعضاء الآخرون في حلف شمالي الأطلسي . وكانت المسألة الوحيدة التي اتفق الطرفان بشأنها هي « مبدأ التحريم الشامل لتطوير الأسلحة النووية وتجاربها ، على أن تناقش تفصيلات ذلك في وقت لاحق » . بيد أن كافة المحاولات التي بذلت في النصف الثاني من السبعينات للحد من انتشار الأسلحة النووية، والتي أخذت شكل وعود ورسائل متبادلة ولقاءات بين المسؤولين الأميركيين والسوفييت ، لم تُشفع بخطى عملية في الاتجاه ذاته . وشهد العام ١٩٧٧ من جراء ذلك بداية « حرب باردة جديدة » .

وشهدت الفترة نفسها قفزة ملحوظة في التقدم التقني الذي استُثمر معظمه في مجال التسلح الاستراتيجي ، وأدى الى تحسين الصواريخ البالستيكية في مجالات الأوزان والحمولات التفجيرية والأمدية ودقة الإصابة . كما قُطع شوط هام في مضمار تقنية الرؤوس النووية المتعددة ذات الأهداف المستقلة ، من حيث أعداد الرؤوس التي يحملها الصاروخ الواحد ، والقدرة التدميرية لكل رأس .

في هذا الجو المتصاعد الحرارة ، انقلب اسم عقد السبعينات من « عقد الأمم المتحدة لنزع التسلح » إلى « سنين التسلح العشر » ، وذلك بسبب حمى السباق الذي شهده النصف الثاني من هذا العقد . وتلكأت في هذا الجو المحادثات الثلاثية ( موسكو - واشنطن - لندن ) الرامية إلى التحريم الشامل لتجارب الأسلحة النووية . وأجرى الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٧٩ تجارب نووية تحت الأرض تفوق قوتها السقف المحدد في اتفاقيات تحديد التجارب النووية ، كما فشلت محاولات « إقرار قيود الأسلحة المضادة للأجرام الاصطناعية » من خلال « المحادثات حول الأسلحة المضادة للإجرام » التي كانت جارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . وقبل أن ينتهي العام ١٩٧٨ ، كانت القوى الاستراتيجية في الدولتين العظميين تتضمن أعداداً كبيرة من قاذفات القنابل ، والصواريخ البالستيكية عابرة القارات ، والصواريخ البالستيكية التي تُطلق من الغواصات ( انظر الجدولين ١ و٢ ) . الأمر الذي زاد الرعب النووي ، وفرض تكثيف الجهود والاتصالات الرامية الى إنجاح محادثات « سولت - ٢ » .

وعلى الرغم من أهمية الهدف المنوي تحقيقه من تلك الجهود والاتصالات ، فقد كانت محكومة بخشية كل طرف من أن يؤدي تصاعد قوة الطرف الأخر إلى تزايد نفوذه السياسي على الساحة العالمية ، ومن ثم استثمار هذا النفوذ في تحقيق المصالح الذاتية على حساب المصالح المقابلة . لذا كانت وتيرة الاتصالات وخلفياتها وما يدور فيها متأثرة إلى حد بعيد بالأحداث الدولية ، وبخاصة إذا كان لإحدى الدولتين المتنافستين دور فيها . ولقد تزامن وصول التقنيات الاستراتيجية إلى مستوى عال، وتزايد توظيفها في المجالات العسكرية ( أفقياً وعمودياً ) مع الأحداث التي شهدها النصف الثاني من السبعينات في بقاع مختلفة من العالم ( التقارب بين النظامين الاسرائيلي والمصري، والنظامين الأميركي والصيني ، أحداث أثيوبيا والصومال ، أحداث أفريقيا السوداء وبعض دول أميركا اللاتينية ، التغيرات الجذرية التي وقعت في إيران وأفغانستان ، تصاعد الخلاف الفيتنامي - الصيني . . . إلخ ) . ولم يكن ذلك النوع من الأحداث يخلو من علائم التوجه نحو التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، كما لم يكن مستقلاً تماماً عن تأثير إحدى الدولتين العظميين أو كلتيهما ، وساعد هذا المناخ العالمي على قيام اليابان وبعض دول حلف شمال الأطلسي ودول عدم الانحياز بالضغط المعنوي لدفع القوتين العظميين باتجاه مواصلة السعي نحو الحد من انتشار الأسلحة عموماً ، وذلك كطريق أساسي للوصول إلى « وفاق » معقول . وكانت هذه العوامل كلها من الأسباب التي سرّعت خطى محادثات « سولت - ٢ » دون التمكن من إيصالها إلى غرضها المنشود . وبقيت معوقات التوصل إلى توقيع الاتفاقية متمثلة في : القيود الواجب فرضها على الصاروخ الأميركي الجوّال ( المجنّح ) ، وتصنيف الطائرة السوفييتية « باكفاير » ، وتحديد ما إذا كانت قاذفة استراتيجية أو تكتيكية . وكانت الحيطة السوفييتية تتركز على دقة الصاروخ الجوّال وطريقة عمله وأدائه ، والتحفظ الأميركي على مدى القاذفة « باكفاير » وأدائها ، وما يمكن أن تحمله . وبقيت الأمور التي تم الاتفاق عليها بين ممثلي السلطتين السوفييتية والأميركية مثاراً للكثير من الجدل والاعتراضات في الأوساط السياسية والاعلامية في الولايات المتحدة ومعظم دول حلف شمالي الأطلسي . وكانت من أبرز الحجج على ضعف الرئيس الأميركي ( كارتر ) ، الذي اتهمه خصومه بأنه « قدم إلى السوفييت تنازلات لا يليق تقديمها بدولة عظمى . . . وأدت إلى اعتقاد العالم بتراجع الولايات المتحدة إلى الصف الثاني من حيث الامكانات العسكرية الاستراتيجية النووية ، بعد أن تأكد تخلفها في المضمار العسكري التقليدي . . . » . وهكذا ظلت خطى « سولت - ٢ » بين مد وجزر مستمرين .

وبين أواخر ١٩٧٨ وأوائل ١٩٧٩ ظهر في الولايات المتحدة ميل نحو اتخاذ بعض الإجراءات

**الجدول رقم ٣ : الحدود التي وضعتها اتفاقية « سولت » على الأسلحة الاستراتيجية**

| | نوع السلاح | الاتحاد السوفييتي | الولايات المتحدة الأميركية |
|---|---|---|---|
| وسائط إيصال استراتيجية متعددة الرؤوس ومتعددة الأهداف ( MIRV ) | ١- صواريخ باليستيكية ثقيلة عابرة للقارات (ICBM) | ٢٠٠ (س س ـ١٨) | ٣٠٨ غير محدود النوع. |
| | ٢- صواريخ باليستيكية خفيفة عابرة للقارات (ICBM ) | ٣٠٠(س س ـ ١٩)+١٠٠ (س س ـ١٧) | ٥٥٠ (ميتمان ـ ٣ ) |
| | ٣- صواريخ باليستيكية تطلق من الغواصات النووية (SLBM ) | ٦٠٠ | ٨٢٠ |
| | ٤ ـ صواريخ باليستيكية جو ـ سطح ( ASBM ) | ١٤٤ (س س ن ـ١٨) | ٤٩٦ (بوسيدون سي ـ٣) |
| | ٥ ـ قاذفات ثقيلة قادرة على إطلاق صواريخ مجنّحة بعيدة المدى ( ALCM ) | | ٣ (ب ـ١، نموذج اختباري) |
| وسائط إيصال استراتيجية غير متعددة الرؤوس. | ١ ـ صواريخ باليستيكية ثقيلة عابرة للقارات ( ICBM ) | ١٠٠ ( س س ـ ٩) | |
| | ٢ ـ صواريخ باليستيكية خفيفة عابرة للقارات ( ICBM ) | ٦٣٨ (س س ـ ١١)+٦٠ (س س ـ ١٣) | ٥٤ (تيتان ـ ٢)+٤٥٠ (مينتمان ـ ٢ ). |
| | ٣ ـ صواريخ باليستيكية تطلق من الغواصات النووية ( SLBM ) | ٥٢٨ (س س ن ـ ٦)+٢٦٦ (س س ن ـ ٨)+١٢(س س ن ـ إكس ـ ١٧ ). | ١٦٠ (پولاريس ـ أ ـ ٣). |
| | ٤ ـ قاذفات ثقيلة | ١١٣ (تو ـ ١٩٥) بير+ ٤٣ (ميا ـ ٤) بيزون | ١٩٦ (ب ـ ٥٢د/ف)+ ٣١١ (ب ـ ٥٢ جي/هـ) |

التي يمكن اعتبارها تراجعاً أميركياً نحو التشدد . وكان من أبرز مظاهر هذا التراجع التوجه نحو زيادة النفقات العسكرية وفرض تجنيد إجباري جزئي . وموافقة الرئيس الأميركي على تطوير صاروخ باليستيكي متحرك عابر للقارات جديد كلياً ، أعطي اسم « م . اكس » M X . وهو صاروخ متعدد الرؤوس (١٠ رؤوس ، القوة الانفجارية لكل رأس تبلغ ٣٧٠ كيلوطن ) ، وقادر على الانتقال من موقع إلى آخر توفيراً لأمنه ، ولا تتجاوز حمولته ( نظرياً ) السقف المحدد في الاتفاق المبدئي بين الاميركيين والسوفييت ، ولكنه أدق من أي صاروخ أميركي من النوع ذاته . وتُقدّر كلفته الاجمالية ، كمنظومة ، ٣٣ ألف مليون دولار .

ومع ذلك استمرت محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية بين الطرفين ، ولكن بمشقة بالغة . وقد اتصفت بالبطء والحذر والتعقيد . وأخيراً ، اجتمع الرئيسان الأميركي والسوفييتي في « ڤيينا » ووقعا اتفاقية « سولت ـ ٢ » في ١٩٧٩/٦/١٥ . وكان الإطار العام لهذه الاتفاقية مؤلفاً من أربعة أقسام رئيسية هي :

* النص الأصلي للاتفاقية .
* بروتوكول الاتفاقية .
* بيان الرئيس السوفييتي ( بريجنيف ) حول الطائرة « باكفاير » .
* وبيان مبادىء حول المباحثات اللاحقة التي حملت اسم « سولت ـ ٣ » .

ولقد حدد مضمون الاتفاقية مجموعة إجراءات من شأنها أن تضع سقوفاً كمية لقواعد إطلاق « وسائط الإيصال الاستراتيجية » المزودة بمركبات عودة ( رؤوس متفجرة ) متعددة ، مستقلة الأهداف ( MIRV ) . أي الحد من الوسائط النووية الاستراتيجية القادرة على تدمير قوى الخصم ( انظر الجدول ٣ ) . وهذا يعني ، من حيث الهدف الأشمل ، تأجيل اليوم الذي يمكن فيه تدمير ما يمتلكه الطرفان من صواريخ باليستيكية عابرة القارات ، ويعني في نهاية المطاف ، حرمان كل طرف من « تدمير القوة الثأرية » للطرف الآخر .

لكن غالبية القوى الحاكمة الأميركية كانت ضد التحديدات التي نصت عليها « سولت ـ ٢ » ، بحجة أنها تقيد القدرات الأميركية بقدر ما تحقق حرية المناورة للسوفييت . وعلى هذا الأساس شنت حملة عنيفة ضد الاتفاقية ، من ضمنها ضغوط متعددة الاتجاهات على رئيس الولايات المتحدة ، انتهت بأن أوعز « كارتر » للكونغرس الأميركي في ١٩٨٠/١/٣ بتأجيل البت في التصديق عليها بحجة أحداث أفغانستان ووجود قوات سوفييتية في كوبا ، بينما صودق عليها من قبل مجلس السوفييت الأعلى بعد أيام من توقيعها .

وبوصول الرئيس « رونالد ريغان » إلى منصب الرئاسة الأميركية في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٨٠ ، وتبنيه سياسة التشدد والتصعيد إزاء الاتحاد السوفييتي ، واندفاعه في سباق التسلح بغية تحقيق التفوق العسكري على السوفييت في مختلف المجالات ، بما في ذلك الأسلحة النووية والصواريخ المضادة للصواريخ وأسلحة حرب الفضاء ، كل ذلك أوقف اي توجه جدّي نحو الحد من الأسلحة الاستراتيجية ، وجعلت اتفاقية « سولت ـ ٢ » عملياً في حكم الملغاة .

## ( ٦ ) سولت ـ ٣ ( اتفاقية )

ظهر تعبير « سولت ـ ٣ » في النصف الثاني من سبعينات القرن العشرين ، إبان المحادثات الثانية للحد من الأسلحة الاستراتيجية ، عندما تقاربت وجهات النظر السوفييتية والأميركية ، وغدا توقيع اتفاقية « سولت ـ ٢ » وشيكاً . وكان المقصود باتفاقية « سولت ـ ٣ » ، الاتفاقية المستقبلية المنوي عقدها بين الدولتين العظميين ، انطلاقاً من بنود اتفاقية « سولت ـ ٢ » . وكما كانت اتفاقية « سولت ـ ١ » مقدمة لعقد اتفاقية « سولت ـ ٢ » ، فقد كان من المتوقع أن تتحول « سولت ـ ٢ » إلى مقدمة لاتفاقية « سولت ـ ٣ » .

بيد أن عدم مصادقة الكونغرس الأميركي على « سولت ـ ٢ » في العام ١٩٨٠ ، وتجميد إدارة الرئيس « رونالد ريغان » لها ، وتوجُّه « واشنطن » و« موسكو » نحو مرحلة جديدة من سباق التسلح ، حرمت اتفاقية « سولت ـ ٣ » من قاعدة انطلاقها ، وأخرجتها مؤقتاً من قائمة اهتمامات الدولتين العظميين ، ريثما يتقرر مصير « سولت ـ ٢ » التي غدت في حكم الملغاة عملياً ، على الرغم من توقيع الرئيسين « ليونيد بريجنيف » و« جيمي كارتر » عليها في العام ١٩٧٩ .

## ( ٦٤ ) سولتام ( شركة )

شركة صناعات حربية إسرائيلية لانتاج المدافع والهاونات وذخائرها .

أسست شركة سولتام SOLTAM المحدودة في العام ١٩٥١ ، بناء على اتفاق عقده « مجمع كور الصناعي » الاسرائيلي مع شركة « تامبيلا » Tampella الفنلندية المتخصصة في صناعة المعدات الحربية . وقد بدأت إنتاجها الحربي في مصنعها الكائن في مستعمرة « يوكنعام » شرقي « حيفا » ، بتقليد النماذج الفنلندية من الهاونات والمدافع القذّافة . ثم قامت بعد ذلك بتعديل المدافع مستفيدة من خبرات الشركة الفنلندية وغيرها من الشركات العالمية . ولقد وضعتها وزارة الدفاع الاسرائيلية منذ العام ١٩٧٩ تحت إشراف « هيئة روفائيل لتطوير الأسلحة » .

أبرز منتجات « سولتام » الهاونات من العيارات : ٦٠ ، ٨١ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ملم ، ومدافع الميدان/القذّافة المقطورة وذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملم . وتواجه الشركة منذ العام ١٩٨٠ تراجعاً في إنتاجها ، نتيجة لتراجع الحكومة الاسرائيلية عن دعمها مادياً ، وإقدام الجيش الاسرائيلي على إلغاء عدد من الاتفاقات المعقودة لشراء منتجاتها .



المدفع ذاتي الحركة الاسرائيلي سولتام ل ـ ٣٣

## ( ٦٤ ) سولتام ل ـ ٣٣ ( مدفع ذاتي الحركة )

مدفع ميدان/ قذّاف ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم . من إنتاج شركة « سولتام » الاسرائيلية .

وضعت شركة « سولتام » تصميم المدفع « ل ـ ٣٣ » وبدأت تطويره في أواخر الستينات . واعتمدت في ذلك على تصميم مدفع الميدان/القذّاف « سولتام م ـ ٦٨ » ، وهيكل الدبابة الأميركية « شيرمان م ٤ » Sherman M4 A 3 E8 في حين لم يطرأ أي تغيير على المدفع « م ـ ٦٨ » ، فإن الدبابة المذكورة قد تحولت ، بعد تبديل المحرك والمدفع والبرج فيها ، إلى عربة مدرعة ذات مقصورة مغلقة ومدفع ميدان/قذّاف ومحرك ديزل أقوى .

أدخل المدفع « ل ـ ٣٣ » الخدمة في الجيش الاسرائيلي في مطلع السبعينات واستُخدم إبان الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) في مهام الرمي معاكس البطاريات بصورة خاصة . وقد أكسبته مرونته في تغيير مواقعه قدرة على تفادي نيران القصف المعاكس ، ولكنه يشكو مع ذلك من عدة عيوب أهمها : محدودية قدرته على العمل ضد الدبابات . ومحدودية زاوية دورانه الأفقي بالقياس الى المدافع ذاتية الحركة الحديثة ، التي يتحرك معظمها بدورة أفقية كاملة ( ٣٦٠ درجة )كالمدفع البريطاني « أبوت » Abbot ، والأميركي « م ـ ١٠٨ » ، والسوفييتي « د ـ ٧٤ » ، والفرنسي GCT . كما أنه يفتقر إلى القدرات البرمائية وأنظمة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل ( N B C ) . ومع ذلك فإنه يتميز ببعد مداه وارتفاع معدل الرمي فيه نسبياً . والفضل في الميزة الثانية عائد إلى جهاز الرفع والتلقيم العامل بقوة ضغط الهواء ، وآلية المغلاق نصف الآلية .

**المواصفات العامة :**

الوزن الأجمالي ٤١,٥ طناً . الطول الأجمالي ٨,٤٧ م . العرض ٣,٥٠ م . طول السبطانة ٥,١١ م . الارتفاع ٣,٢٥ م . المحرك ديزل من طراز « كوميتز » Cummins بقوة ٤٦٠ حصاناً . سعة خزان الوقود ٦٣٦ ليتراً . التدريع ١٢ ـ ٦٤ ملم .

**الأداء :**

السرعة القصوى (على الطرق المعبدة ) ٣٥ كلم/الساعة . المدى الأقصى ( على الطرق المعبدة ) ٢٦٠ كلم . اجتياز الخنادق ٢,٣ م . اجتياز الحواجز العمودية ٠,٦ م . عبور المخاضات ٠,٩١ م . ميل التسلّق الأقصى ٦٠٪ .

**التسليح :**

مدفع ميدان/قذّاف من طراز « م ـ ٦٨ » عيار ١٥٥ ملم + رشاش عيار ٧,٦٢ ملم . زاوية الدوران بالارتفاع من ٣٠ إلى ٥٢ درجة . زاوية الدوران بالاتجاه ٦٠ درجة . المدى الأقصى ٢٠ كلم . وزن القذيفة ٤٣,٧ كلغ . السرعة الابتدائية للقذيفة ٧٢٥ متراً/الثانية . معدل الرمي النظري ٣ ـ ٤ قذائف/الدقيقة . معدل الرمي العملي قذيفتان/الدقيقة . كمية الذخيرة المحمولة ٣٠ قذيفة ( شديدة الانفجار HE ، دخانية ، مضيئة ) . الطاقم ( السدنة ) ٨ أفراد ( قائد وسائق ومسدد و٥ مذخرين ) .

## ( ٦٤ ) سولتام م ـ ٦٨ ( مدفع )

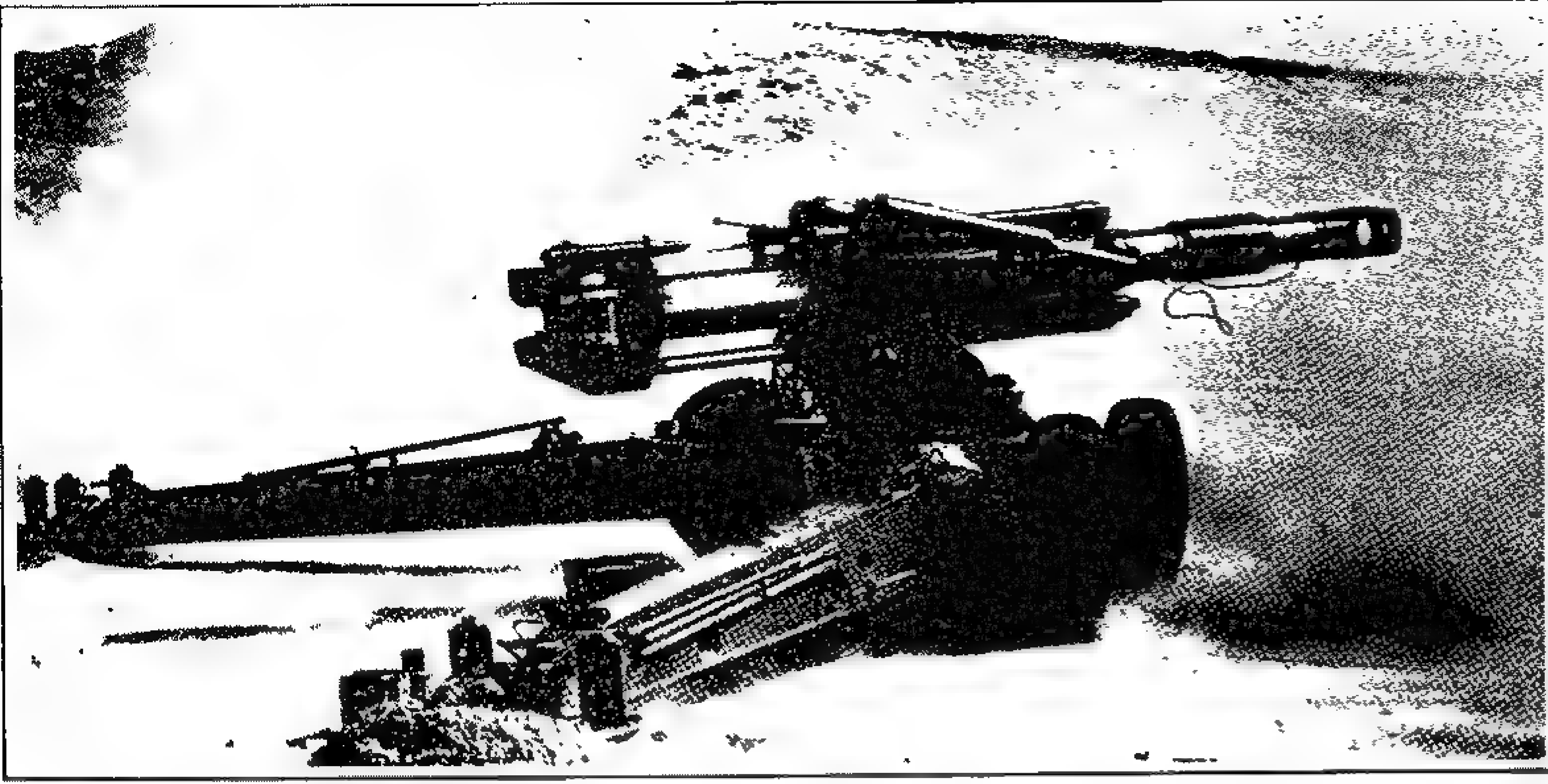
مدفع ميدان/قذّاف عيار ١٥٥ ملم ، من إنتاج شركة « سولتام » الاسرائيلية .

هو أول مدفع ثقيل من صنع إسرائيلي . وقد بدأ

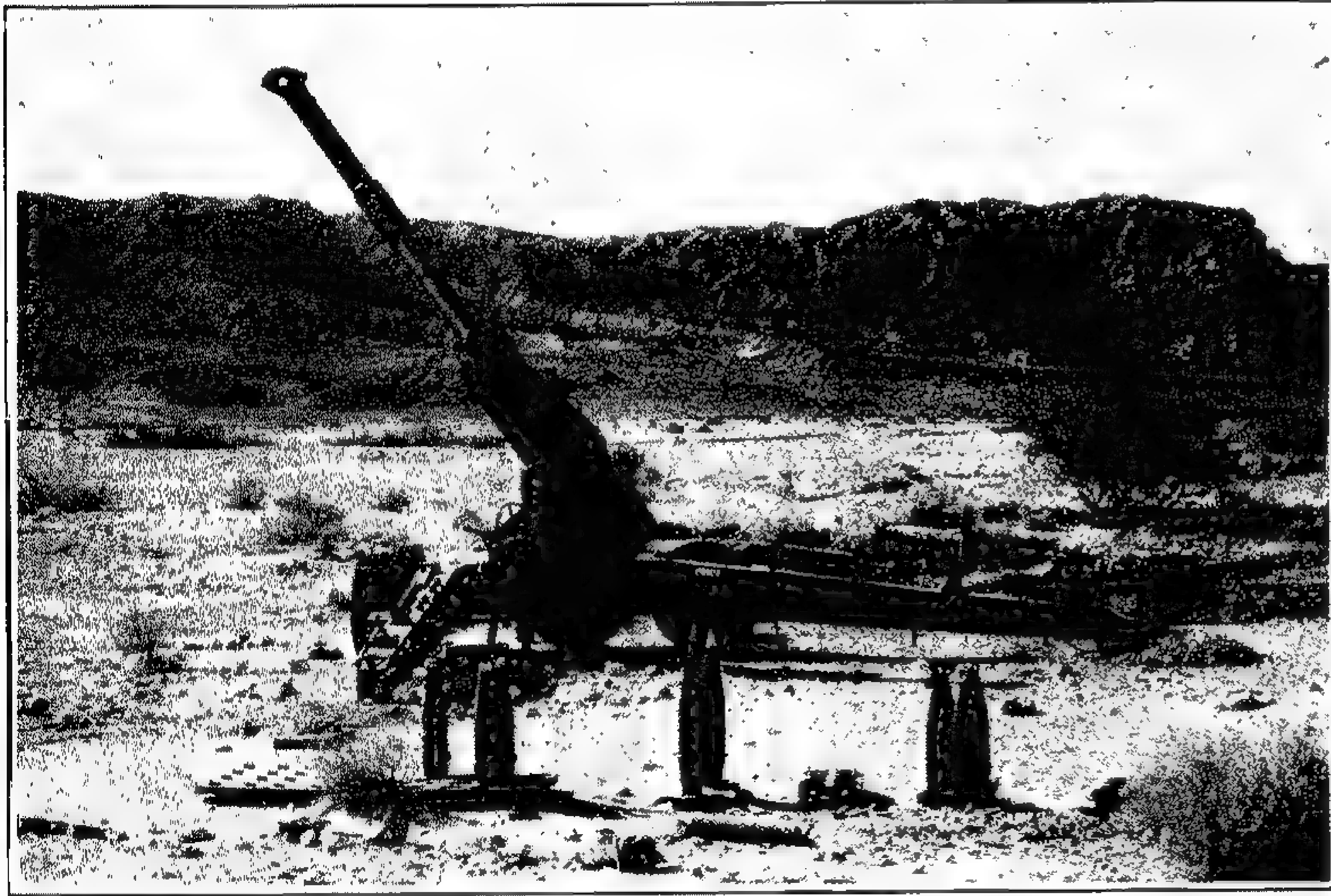
تطويره في أواسط الستينات بجهد إسرائيلي ـ فنلندي مشترك ؛ حيث اعتمدت شركة « سولتام » تصميم المدفع الفنلندي « م ـ ٦٠ » عيار ١٢٢ ملم الذي كانت شركة تامپيلا Tampella الفنلندية تقوم بإنتاجه آنذاك ، وأنتجت لحساب الجيش الاسرائيلي مدفعاً مشابهاً للمدفع الفنلندي من حيث الشكل ومغايراً له من حيث معظم المواصفات العامة .

والمدفع مركّب فوق ٤ عجلات ، ومزود بجهاز ارتداد هوائي ـ سائلي hydro pneumatic ، وآلية مغلاق إسفينية أفقية . ويتم قطره بشاحنات ٦×٦ زنة ٥ أطنان بعد أن تدار سبطانته دورة نصف كاملة ( ١٨٠ درجة ) وتُثبت بمسنده . ويمكنه إطلاق مختلف قذائف حلف شمالي الأطلسي ( من عيار ١٥٥ ملم )، كما يمكنه إطلاق القذائف الفنلندية ذات الشحنات الإضافية لتحقيق مدى يبلغ ٢٣,٥ كلم . ولقد خرج هذا المدفع من الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، إلا أنه ما يزال مستخدماً حتى الآن ( ١٩٨٣ ) في جيشي سنغافورة وتايلاند .

**المواصفات العامة** : الوزن الاجمالي ٩,٥ أطنان . الطول الاجمالي ٧,٢ م . العرض ٢,٥٨ م . طول السبطانة ٥,١٨ م . زاوية الدوران بالارتفاع من ـ ٣ الى + ٥٢ درجة . زادية الدوران بالاتجاه ١٨٠ درجة ( أو ٣٦٠ درجة في بعض الحالات ) . المدى الأقصى ٢٠ كلم . العيار ١٥٥ ملم . وزن القذيفة ٤٣,٧ كلغ . السرعة الابتدائية للقذيفة ٨٠٠ متر/الثانية . معدل الرمي النظري ٤ قذائف/الدقيقة . معدل الرمي العملي قذيفتان/الدقيقة . الطاقم ( السدنة ) ٨ أفراد .



المدفع الاسرائيلي سولتام م ـ ٦٨



المدفع الاسرائيلي المقطور سولتام م ـ ٧١

## ( ٦٤ ) سولتام م ـ ٧١ ( مدفع )

مدفع ميدان/قذّاف مقطور عيار ١٥٥ ملم ، من إنتاج شركة « سولتام » الاسرائيلية .

حقق ظهور المدفع « سولتام م ـ ٧١ » في منتصف حزيران ( يونيو ) ١٩٨٠ ، الغاية التي عملت شركة « سولتام » من أجلها منذ أواسط السبعينات ؛ وهي تطوير طراز محسّن من المدفع « سولتام م ـ ٦٨ » ، واستخدامه كمدفع ميدان/قذّاف مقطور أو مدفع ميدان/ قذّاف ذاتي الحركة . وتتمثل التحسينات في المدفع الجديد المقطور بالعناصر التالية :

* زيادة طول السبطانة بغية زيادة المدى بشكل ملحوظ .

* تزويد المدفع بمدك هوائي pneumatic rammer يزيد سرعة التلقيم بغض النظر عن ميل السبطانة . ويستمد المدك الهواء المضغوط من قارورة مثبتة في مقطورته .

* تحسين طريقة الرمي بوضع بادىء على هيئة خرطوشة cartridge type primer في كتلة المغلاق وإعتاق آلية الإطلاق .

* إمكانية تدوير المدفع فوق منصبه ( رغم كبر حجمه وثقل وزنه بمقدار ( ٣٦٠ درجة ) والتعامل مع أي هدف جديد بسرعة مهما كان اتجاهه .

وقد زُود المدفع أيضاً بحاسب مدى بالليستيكي ، وبجهازي تصويب : أحدهما للرمي المباشر والآخر للرمي غير المباشر . كما زود بمُرجع هوائي ـ سائلي ، وكابحة ارتداد هدروليكية ، وآلية فتح المغلاق نصف الآلي ، وأجهزة موازنة . وهو قادر على استخدام مختلف قذائف حلف شمالي الأطلسي من عيار ١٥٥ ملم .

أما النموذج ذاتي الحركة من المدفع «م ـ ٧١» فقد رُكب فوق هيكل دبابة القتال الرئيسية «سنتوريون». وهو في مراحل التطوير الأولي . وقد ذكر أيضاً أن شركة «سولتام» تقوم بتطوير مدفع جديد قادر على إطلاق قذائف شديدة الانفجار الى مسافة ٢٧ كلم . وسيكون هذا المدفع الذي دُعي «ل ٤٥» قادراً على إطلاق أنواع

أخرى من الذخائر المتقدمة .

**المواصفات العامة** ( م ـ ٧١ ) : الوزن الاجمالي ٩,٢ أطنان . العرض ٢,٥٨ م . طول السبطانة ٦,٠٤٥م زاوية الدوران بالارتفاع من -٥ إلى +٥٢ درجة . زاوية الدوران بالاتجاه ٣٦٠ درجة . المدى الأقصى ٢٤ كلم . وزن القذيفة ٤٣,٧ كلغ. معدل الرمي النظري ٤ قذائف/الدقيقة . معدل الرمي العملي قذيفتان/ الدقيقة . الطاقم ( السدنة ) ٨ أفراد .

## ( ٦٤ ) سولتام م ـ ٧٢ (مدفع ذاتي الحركة )

مدفع ميدان/قذّاف ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم ، قامت بتطويره شركة « سولتام » الاسرائيلية .

تستعد شركة سولتام لإنتاج المدفع « سولتام م ـ ٧٢ » ، الذي يُعتبر إنجازاً خاصاً بالصناعة الحربية الاسرائيلية ، نظراً إلى كونه ذا برج متحرك شبيه ببرج الدبابة . وقد رُكب النموذج الأولي من هذا المدفع فوق هيكل دبابة القتال الرئيسية « سنتوريون » ، رغم ان الشركة صرحت بأن المدفع قد صمم لتركيبه فوق هياكل دبابات من طرازات أخرى كالدبابتين « م ٤٨ » و« م ٦٠ » .

يحتوي البرج الذي تعتمد سماكة تدريعه على نوع الهيكل المستخدم على أربعة مقاعد خاصة بطاقم المدفع ، ويتضمن آلية تحريك المدفع بالاتجاه والارتفاع وآليه موزانته والتحكم به . وفيه ثلاث فتحات علوية ( للقائد والرشاش م/ط وجهاز التصويب البانورامي ) وفتحات أخرى جانبية لدخوله والخروج منه .

وللمدفع سبطانة من قطعة واحدة monoblock ، وكتلة مغلاق أفقية نصف آلية ، ومدك هوائي يسمح بتلقيم المدفع كيفما كان ميل السبطانة . كما ان في المدفع ترتيبات احترازية خاصة تضمن عدم انطلاق قذائفه من طريق الخطأ ، وأقراصاً تلقائية الانسداد تحول دون تسرب الغاز أثناء الرمي . ويعتمد الرمي به على آلية إعتاق المغلاق trip action mechanism بعد أن يتم وضع بادىء على هيئة خرطوشة كما هي الحال في المدفع « سولتام م ـ ٧١ » .



المدفع ذاتي الحركة الاسرائيلي سولتام م ـ ٧٢

يستخدم المدفع « سولتام م ـ ٧٢ » قذائف شديدة الانفجار من عيار ١٥٥ ملم ، ويستطيع إطلاق قذائف حلف شمالي الأطلسي من العيار نفسه بما فيها القنابل الدخانية والقنابل المضيئة . وبرجه يتسع لـ ٣٤ قذيفة ١٦ منها جاهزة للاستخدام على الفور . كما ان جسم الهيكل يستوعب ٢٦ قذيفة أخرى إضافية . وعلى الرغم من ان سبطانة النموذج الأولي من المدفع شبيهة بسبطانة المدفع « سولتام ل ـ ٣٣ » من حيث قطر الجف واتجاه الحلزنة ( إلى اليمين ) فان البرج الجديد قابل لحمل سبطانة أطول قادرة على إطلاق القذائف إلى مدى أطول ( ٢٣,٥ كلم مقابل ٢٠,٥ كلم ) وبسرعة ابتدائية أبعد ( ٨٢٠ متراً/الدقيقة مقابل ٧٢٥ متراً/الدقيقة ) .

ولقد أعيد تصميم الجزء الأمامي من هيكل الدبابة « سنتوريون » ، فبات موقع السائق إلى يمين المقدمة ، وجُعل إلى يسار السائق باب كبير يستخدم لتزويد المدفع بالذخائر . وثمة امكانية لتزويد المدفع نظاماً كاملاً للوقاية من تأثيرات أسلحة التدمير الشامل (NBC) .

**المواصفات العامة** : وزن البرج والذخائر معاً ١٤ طناً . زاوية الدوران بالارتفاع من ـ ٣ إلى + ٦٥ درجة . زاوية الدوران بالاتجاه ٣٦٠ درجة . المدى الأقصى ٢٠,٥ كلم . وزن القذيفة ٤٣,٧ كلغ . معدل الرمي النظري ٥ قذائف/الدقيقة . معدل الرمي العملي قذيفتان/الدقيقة الطاقم ( السدنة ) ٤ أفراد ( القائد والسائق ومذخران ) .

## ( ٣٨ ) سولتان ( عربة مدرعة )

( أنظر سكوربيون ، دبابة ) .

## (٦٧) سولتصي ( معركة ) ١٩٤١

هجوم معاكس قامت به القوات السوفييتية ، إبان المرحلة الأولى من اجتياح القوات النازية للاتحاد السوفييتي .

في ١٩٤١/٦/٢٢ ، اندفعت القوات الألمانية داخل الأراضي السوفييتية ، لتنفيذ عملية « بارباروسا » ، وتقدمت بسرعة على عدة محاور . وكانت مجموعة جيوش الشمال الألمانية ( بقيادة فون ليب ) ، تستهدف الوصول إلى مدينة « لينينغراد » (أنظر لينينغراد حصار ١٩٤١ ـ ١٩٤٤ ) . وفي ٧/١٠ تمكن أحد فيالق مجموعة جيوش الشمال ( وهو الفيلق الميكانيكي ٥٦ بقيادة فون مانشتاين ) المكلف

بمهاجمة مدينة « نوفوغورود » ، من الاستيلاء على مدينة « سولتصي » Soltsi الواقعة على نهر « شيلون » ، وعلى مسافة حوالى ٦٧ كلم جنوب غربي « نوفوغورود » ، وخرق خط الدفاع المحصن قرب مدينة « شيمسك » .

ولمواجهة هذا الخطر ، قررت قيادة الجبهة الشمالية الغربية السوفييتية تنفيذ ضربة معاكسة بقوى الجيش الحادي عشر ( بقيادة الجنرال ماروزوف ) ، بغية صد القوات الألمانية ، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل هجوم الفيلق ٥٦ . وشكل الجيش لهذا الغرض مجموعتين ضاربتين إحداهما شمالية والأخرى جنوبية ، ووضع خطة تتضمن النقاط التالية :

* تقوم المجموعة الشمالية ( فرقة الدبابات ٢١ ، وفرقتا المشاة ٢٣٧ و ٧٠ ) . بمهاجمة الفيلق ٥٦ من الشمال .

* تقوم المجموعة الجنوبية ( فرقة المشاة ١٨٣ ) بالضغط على الفيلق ٥٦ من الجنوب .

* تنتشر الفرقة الآلية ٢٠٢ على الضفة الجنوبية لنهر « شيلون » ، بهدف منع القوات الألمانية من الانسحاب .

* تقوم فرقة المشاة ١٨٢ بتسديد الضربة المعاكسة من الجهة الغربية .

* يكلف سلاح الطيران التابع للجبهة الشمالية الغربية بتقديم الدعم للقوات إبان الهجوم المعاكس .

وفي الساعة ١٨,٠٠ من يوم ١٩٤١/٧/١٤ ، بدأ تنفيذ الخطة بتمهيد ناري قدمته المدفعية والطائرات ، واندفعت القوة الرئيسية لمجموعة الشمال باتجاه بلدة « سيتنا » . كما اندفعت فرقة المشاة ٧٠ ( من مجموعة الشمال ) نحو مدينة « سولتصي » ، فاستعادتها في اليوم ذاته ، وهددت مؤخرة الفيلق الميكانيكي الألماني ٥٦ . إلا أن قيادة الفيلق أوقفت تقدم فرقة الدبابات ٨ الموجودة عند بلدة « مشاغا » ، والفرقة الميكانيكية الثالثة المنتشرة الموجودة قرب بلدة « مالوغورش » ، وأمرتها بالانسحاب نحو الجنوب - الغربي ، باتجاه نهر « شيلون » ، لئلا تطوقها القوات السوفييتية .

وتعرضت الفرقتان المنسحبتان لضربات فرقة المشاة ١٨٣ منذ يوم ٨/١٥ . إلا أن نقص القوى والوسائط اللازمة لتطوير الضربات ، سمح للقوات الألمانية بتجنب الابادة الكاملة ، رغم مرورها بساعات عصيبة عند تعرض مؤخرتها للخطر . واستمرت المعركة حتى ٧/١٨ ، وتمكنت القوات السوفييتية في خلالها من أن تدمر وتغنم حوالى ٤٠٠ آلية . وبعد تضاؤل الضغط السوفييتي ، جرى سحب فرقة الدبابات الثامنة إلى الخلف لاعادة التنظيم ، وحلت مكانها فرقة « توتن كوبف » .

ونتيجة لهذه المعركة تقهقرت القوات الألمانية مسافة ٤٠ كيلو متراً . وكان لهذا الهجوم المعاكس عند « سولتصي » والدفاع القوي في « لوغا » ، دور فعال في إعاقة هجوم القوات الألمانية على مدينة « لينينغراد » لمدة شهر تقريباً . الأمر الذي مكّن القيادة السوفييتية من كسب الوقت لتحصين المدينة وإعدادها للدفاع الطويل .

## ( ٦٦ ) سولت ڤيل ( اشتباكات ) ١٨٦٤

إشتباكات دارت إبان الحرب الأهلية الأميركية بين القوات الشمالية ( الفدرالية ) والجنوبية ( الكونفدرالية ) .

تقع بلدة سولت ڤيل Saltville في جنوبي غربي ولاية « ڤيرجينيا » ، وفيها الملاحات الكبيرة التي كانت تزود الولايات الجنوبية والجيوش الكونفدرالية بمادة الملح . وعندما حلت السنة الثالثة من الحرب الأهلية الأميركية قرر الشماليون ضرب المعامل والمنشآت الصناعية التابعة للجنوبيين . ومنها الملاحات في سولت ڤيل ، فتقدم الجنرال « جورج كروك » George Crook في ١٨٦٤/٥/٢ بقواته من « تشارلستون » في « كاناوا » Kanawha غربي « ڤيرجينيا » ، للإنضمام إلى قوات الجنرال « وليم أفيريل » لتدمير الملاحات في سولت ڤيل والعودة بعد ذلك للإنضمام إلى قواته .

وبعد مسيرة شاقة عبر الجبال ، وصل « أفيريل » إلى « تازويل كورت هاوس » ، حيث استطلع تحصينات الجنوبيين الدفاعية ومواقع مدفعيتهم القوية ، ووجد أن من الصعب مهاجمتها ، فتخلى عن فكرة الهجوم والتحق بقوات « كروك » في ٥/١٥ بعد اشتباك عنيف مع قوات الكونفدراليين بتاريخ ٥/١٠ إبان مروره ببلدة « ويذڤيل » .

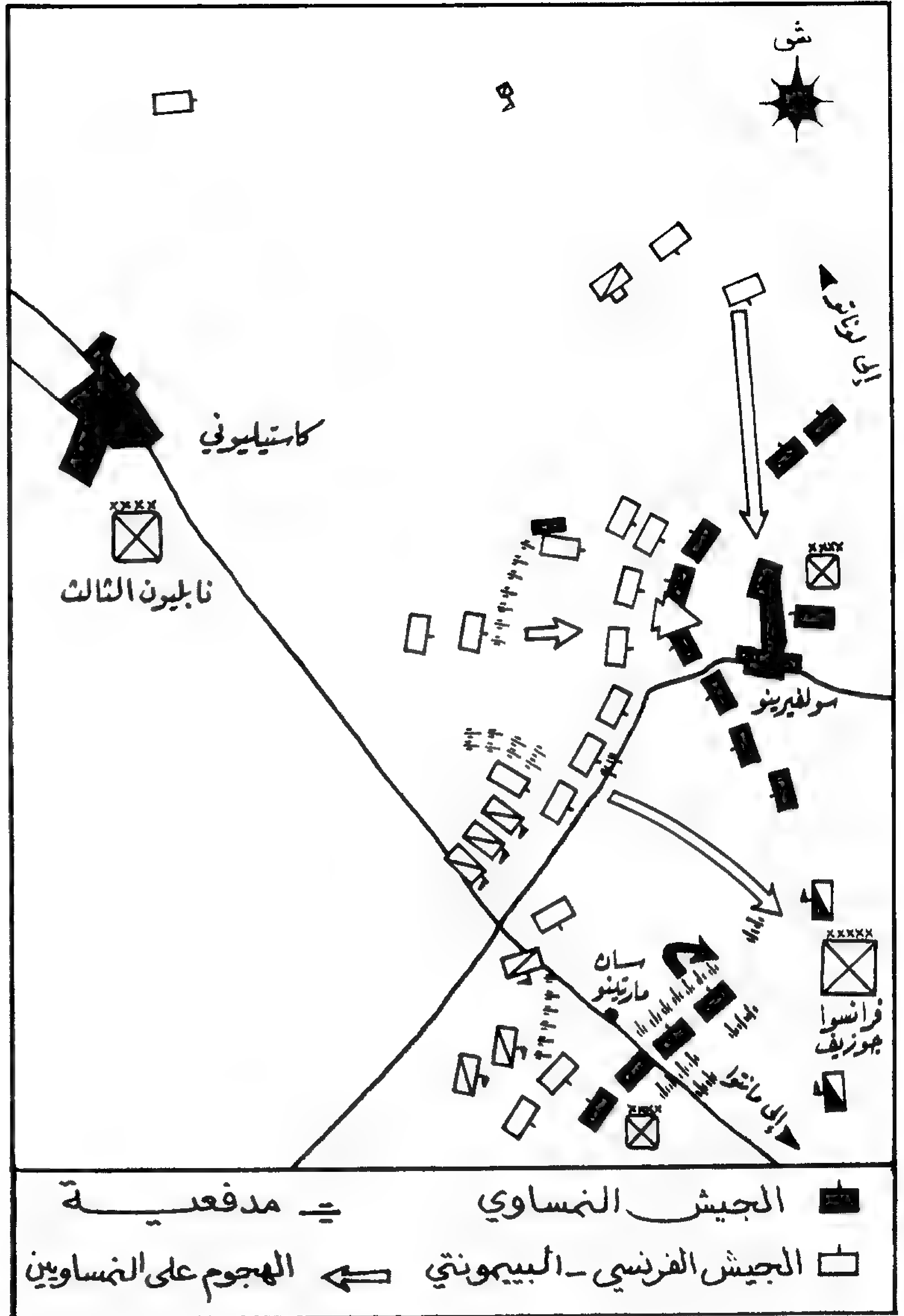
وفي أواخر أيلول ( سبتمبر ) من العام نفسه . قاد الجنرال « ستيڤن بربردج » قوة راكبة مؤلفة من ٥ آلاف رجل ، وتقدم عبر « كنتكي » نحو « پريستونزبيرغ » ، وسار بمحاذاة نهر « ليفيسا فورك » باتجاه سولت ڤيل . وعندما وصل إلى مسافة ٢٣ ميلاً عن البلدة تصدى له لواء من الخيالة الجنوبية ، وأخر تقدمه مدة يومين ، تمكن الجنوبيون في خلالها من حشد نحو ٣٥٠٠ رجل بقيادة الجنرال « جون براكينردج » ، وتعزيز دفاعتهم في سولت ڤيل لمنع القوات الفدرالية من تحقيق هدفها . وعندما وصل « بربردج » في١٠/٢ إلى قرب البلدة ، اكتشف أن الملاحات محصنة بشكل جيد . غير أنه شن هجوماً فورياً ، وتمكن بصعوبة من السيطرة على المحورين الأيمن والأوسط للجنوبيين ، وواجه مقاومة شديدة على المحور الأيسر مما اضطره إلى وقف القتال والانسحاب في الساعة ١٧,٠٠ باتجاه « پريستونزبيرغ » ، تاركاً وراءه عدداً من القتلى والجرحى .

وفي ١٢/١٢ تقدم الجنرال « جورج ستونمان » G. Stoneman على رأس قوة ( ٥٧٠٠ رجل ) من « بينزستيشن » في ولاية « تينيسي » ( جنوبي ولاية « ڤيرجينيا » ) في إغارة على جنوبي غربي « ڤيرجينيا » ، ١٢/٢٠ ، فأحرق البلدة ودمر الملاحات ( أنظر ستونمان ، إغارات ) .

## ( ٦٣ ) سولفيرينو ( معركة ) ١٨٥٩

معركة تصادمية جرت في ١٨٥٩/٦/٢٤ بين جيش نمساوي بقيادة الأمبراطور « فرانسوا جوزيف » وجيش فرنسي - بيمونتي مشترك بقيادة الأمبراطور الفرنسي «نابليون الثالث»، وأسفرت عن هزيمة النمساويين .

كانت النمسا في منتصف القرن التاسع عشر ما تزال مسيطرة على جزء كبير من إيطاليا ، على الرغم من الانتفاضات والثورات التي قامت بها الدويلات والممالك والأمارات الإيطالية من أجل التحرر والوحدة . وفي أوائل العام ١٨٥٩ ، بدأ « ڤيكتور عمانوئيل الثاني » ملك سردينيا - بيمونت ورئيس وزرائه « كاڤور » Cavour الأعمال التحضيرية لمحاربة النمسا وإخراجها من الأراضي الإيطالية ، وتلقيا في آذار ( مارس ) من العام نفسه وعداً من الفرنسيين بالتدخل ضد الجيش النمساوي في حال اندلاع الحرب . ولقد أحست النمسا بنشاطات الملك « ڤيكتور عمانوئيل الثاني » ووعت خطورتها ، فأصدرت في ١٨٥٩/٤/٢٣ إنذاراً يؤكد ضرورة




معركة سولفيرينو (١٨٥٩/٦/٢٤)

تسريح جيش بيمونت فوراً . ووجدت فرنسا في ذلك الانذار مبرراً للتدخل إلى جانب مملكة سردينيا ـ بيمونت التي رفضت الرضوخ للتهديد النمساوي .

وفي ٤/٢٩ غزا النمساويون أراضي بيمونت بجيش يقوده الجنرال الكونت « فرانز غيولاي » .F. Gyulai . ولكن بطء تحركات هذا الجيش سمحت للقوات الفرنسية بالوصول إلى مسرح القتال قبل أن يتمكن النمساويون من القضاء على جيش بيمونت الصغير . مما أدى إلى هزيمة الجيش النمساوي أمام القوات الفرنسية ـ البيمونتية المشتركة في معركتي « پاليسترو » Palestro ( ٥/٣٠ ) و« ماجنتا » Magenta ( ٦/٤ ) ، وانسحابه إلى مربع تحيط به المدن المحصنة : « مانتوا » و« پيسكييرا » و« ڤيرونا » و« لينياغو » . في حين دخل « نابليون الثالث » و« ڤيكتور عمانوئيل الثاني » مدينة « ميلانو » منتصرين .

وبعد هزيمة « ماجنتا » قام الأمبراطور النمساوي بإبعاد الجنرال « فرانز غيولاي » عن القيادة ، وتولى قيادة الجيش النمساوي بنفسه ، ونشر قواته على امتداد نهر « منتشيو » Mincio اعتباراً من ٦/٢٠ . ولقد شجعه موقف بروسيا المعادي للتدخل الفرنسي ودفعه إلى اتخاذ قرار بالانتقال إلى الهجوم . فعبر النهر متجهاً نحو مدينتي « سولفيرينو » Solferino و« غيديتسولو » Guidizzolo ، وركز قواته فيهما . وفي ٦/٢٣ تحركت القوات الفرنسية ـ البيمونتية باتجاه « سولفيرينو » ، دون أن يكون لديها صورة حقيقية عن تحركات النمساويين ومناطق انتشارهم .

والحقيقة ان كلًا من القائدين ( الأمبراطورين ) النمساوي والفرنسي كان يجهل حقيقة تحركات خصمه . وكان الجيش الفرنسي ـ البيمونتي يضم ١٦٩ ألف رجل مسلحين ببنادق غير محلزنة و٥٩٢ مدفعاً محلزناً . في حين كان الجيش النمساوي يضم ١٧٣ ألف رجل مسلحين ببنادق محلزنة و٧٥٢ مدفعاً أملس .

وفي ٦/٢٤ أصطدم الجيشان في مدينة «سولفيرينو» وضواحيها بشكل مفاجىء للطرفين . إذ كان الفرنسيون يتوقعون الالتحام بمؤخرة الجيش النمساوي فقط ، بينما كان النمساويون يتوقعون مواجهة طلائع الجيش الفرنسي . ونجم عن الصدام غير المتوقع اشتراك جزء من قوات الطرفين في القتال ( ١٢٠ ألف نمساوي و١٢٢ الف فرنسي ـ بيمونتي ) ، كما نجم عنه اختلاط الجيشين وتخبطهما في سلسلة من الاشتباكات العنيفة غير المنظمة ، وعجز القيادات عن السيطرة على قواتها .

ولم يستطع البيمونتيون المنطلقون من « لوناتو » اختراق « سان مارتينو » San Martino . كما لم تستطع القوات الفرنسية ( بقيادة « بارغاي ديلييه » و« مكماهون » و« نييل » ) اجتياز « كاڤريانا » Cavriana إلا بصعوبة . في حين تابعت قوة « كانروبير » الفرنسية مسيرتها باتجاه « مانتوا » . وفي الساعة ١٤,٠٠٠ من يوم ٦/٢٤ ، تمكن الفرنسيون من اختراق قلب الجيش النمساوي إثر هجوم عام مدعوم بالمدفعية المحلزنة التي نجحت في إبطال المدفعية النمساوية . ولقد استخدم الطرفان المتحاربان التكتيك القديم في القتال ( الهجوم

بالأرتال) مما أدى إلى زيادة الخسائر البشرية، وتحوّل المعركة إلى مجزرة فوضوية متبادلة محرومة من القيادة التكتيكية البارعة .

ونجم عن الخرق الفرنسي تهديد خط تراجع النمساويين . لذا أصدر الأمبراطور النمساوي أمراً بالانسحاب ، وكلّف الجنرال « فون بينيديك » Von Benedek قائد حرس المؤخرة بخوض قتال تأخيري لتغطية الانسحاب . واستمر القتال حتى مساء ٦/٢٤، وتمكن النمساويون من تنفيذ خطة الانسحاب بنجاح وإنقاذ جيشهم من الإبادة الكاملة . وساعدهم على ذلك الانهاك الذي أصاب الفرنسيين والبيمونتيين ومنعهم من القيام بالمطاردة واستثمار الفوز .

بلغت خسائر النمساويين في المعركة ٢٢ ألف رجل بين قتيل وجريح ومفقود ، كما خسر الفرنسيون والبيمونتيون ١٧ ألفاً . وتحت تأثير هذه الخسائر الكبيرة ، اضطر الجانبان إلى توقيع اتفاقية هدنة في مدينة « ڤيلافرانكا » ( ١٨٥٩/٧/١١ ) . وحصلت بيمونت من جراء تلك الاتفاقية على مقاطعة لومبارديا عدا المدينتين المحصنتين « مانتوا » و« بيسكييرا » . في حين احتفظت النمسا بمدينة « البندقية » .

## ( ٦٣ ) سوللي ( ماكسيمليان دوبيتون دوق )

قائد عسكري ورجل دولة وداعية للسلم الأوروبي وإداري فرنسي ( ١٥٦٠ - ١٦٤١ ) .

ولد ماكسيمليان دوبيتون دوق سوللي M. de B. duc de Sully في « روسيني - سور - سين Rosny — Sur — Seine » بالقرب من « مانت » Mantes بتاريخ ١٥٦٠/١٢/١٣ لأسرة هوغونوتية ( بروتستانتية ) من أصل ريفي نبيل . درس في « باريس » ، ونجا من مذبحة سان بارتيلمي ( ١٥٧٢ ) ، وكان من أتباع الزعيم البروتستانتي « هنري دو ناڤار » . التحق في العام ١٥٧٤ بالقوات البروتستانية ، التي كان « دوناڤار » يعدّها لانتزاع العرش الفرنسي من الكاثوليك عقب مذبحة « سان بارتيلمي » ، ولمع أسمه في معركة « ميدي » Midi كمستشار وكقائد مدفعي ، وقاتل في « الأراضي المنخفضة » ( ١٥٧٦ ) ، تحت قيادة « دوق آنجو » duc d'Anjou ، ولفت أنظار « دوناڤار » إبان هذه المعارك ، بفضل شجاعته وكفاءته القيادية .

وبعد تولي « هنري دو ناڤار » عرش فرنسا تحت اسم « هنري الرابع » عُيّن سوللي في « المجلس المالي » ( وزارة المال ) ( ١٥٩٦ ) ، فبرزت موهبته الادارية في إخراج فرنسا من الركود الاقتصادي . إذ تمكن في العام ١٥٩٧ من استرداد ديون الدولة المترتبة على حكام الأقاليم ، وتأمين نفقات الحصار المضروب على « أميان » Amiens ، ثم دعم سياسة التهدئة الدينية التي أطلقها « هنري الرابع » في « بيان نانت » ( ١٥٩٨ ) ، فمحضه الملك ثقة بالغة وأسند إليه مناصب هامة هي : مراقب المالية ( ١٥٩٨ ) ومراقب الانشاءات والطرق ، وقائد المدفعية ، والمشرف العام على التحصينات ( ١٥٩٩ ) ، وقائد قوى الأمن الداخلي ، وحاكم « الباستيل » و« مانت » و« جارغو » ( ١٦٠٢ ) ، وحاكم « بواتو » ( ١٦٠٤ ) .

وبالاضافة إلى الانجازات الاقتصادية ، جدد سوللي تحصين الحدود وبناء الطرق والجسور ذات الأهمية الاقتصادية والعسكرية . وقرّب وجهات النظر السياسية بين الطائفتين المتنازعتين ( الكاثوليكية والبروتستانتية ) ، ولعب دوراً في تحسين العلاقات بين فرنسا وإنكلترا في العام ١٦٠٣ ، إبان انتدابه سفيراً فوق العادة في بلاط ملك إنكلترا « جيمس الأول » ، بعد أن نجح في قيادته العسكرية للحملة التي وجهت ضد « شارل إيمانويل » حاكم « ساڤوا » ( إيطاليا ) في العام ١٦٠١ ، لاستعادة المناطق الواقعة وراء نهر « الرون » . وقد كوفىء في العام ١٦٠٦ بمنحه لقب دوق « سوللي » ، وظل محتفظاً بمكانته حتى اغتيال الملك « هنري الرابع » وانتقال الحكم إلى الكاثوليك ( ١٦١٠ ) .

استقال من مناصبه في العام ١٦١١ ، وانصرف إلى كتابة مذكراته ، ثم عاد إلى الحكومة بعد صلح « لودون » Loudon ( ١٦١٦/٥/٣ ) . وحاول يائساً إقناع البروتستانتيين « مونتوبان » و« لاروشيل » بالخضوع للسلطة الكاثوليكية ، واتبع سياسة توفيقية دفعت « ريشيليو » إلى منحه رتبة « مارشال » في العام ١٦٣٤ . إلا أنه لم يلبث أن استقال ثانية من الحكومة ، وانتقد رجال السلطة في مذكراته التي ظهرت بعنوان : « مذكرات عقلاء واقتصاديين ملكيين في دولة هنري الكبير » ( ١٦٣٨ ) .

ولقد طرح في هذه المذكرات مشروع قيام جمهورية كونفدرالية أوروبية تتألف من ١٥ دولة ، يوحد بينها الدين المسيحي ، وتعمل على طرد الأتراك العثمانيين من أوروبا . إلا أن مشروعه بقي دون تحقيق ، بسبب فشل المساعي الرامية إلى جمع كلمة البلاطات الأوروبية حوله . وتنسب بعض المراجع التاريخية هذا المشروع إلى الملك الفرنسي « هنري الرابع » الذي كان سوللي وزيراً لديه ، وواحداً من أكبر مستشاريه .

وبوفاة سوللي في العام ١٦٤١ ، فقد مشروعه الكثير من الزخم ، إلا أنه أثار الاهتمام من جديد في العام ١٧١٣ ، عندما نشر « شارل إيريني كاستيل » رئيس دير « سان پيير » في فرنسا ، كتاباً بعنوان « مشروع سلم أبدي » Projet de Paix Perpetuelle، دعا فيه إلى فكرة سوللي ذاتها . ولكن هذه الدعوة بقيت أيضاً بلا جدوى .

## ( ٦٧ ) سولوغوب ( نيكولاي )

قائد عسكري سوفييتي ( ١٨٨٣ - ١٩٣٧ ) ، لعب دوراً فعالاً إبان الحرب الأهلية الروسية وحروب التدخل .

ولد نيكولاي ڤلاديميروفيتش سولوغوب N. V. Sollogoub ، بتاريخ ١٨٨٣/٥/٤ ، في منطقة « مينسك » . التحق بالجيش الروسي كمرشح ضابط في كلية « باڤلوف » العسكرية ، وتخرج فيها برتبة ملازم في العام ١٩٠٢ ، وأنهى دراسته في كلية الأركان العامة في العام ١٩١٠ . تولى مناصب قيادية مختلفة في أركان منطقة« ڤيلين » العسكرية ، وفي أركان الجيش الأول . رُقي إلى رتبة عقيد ، وعمل في قيادة الجيش ١١ وفي قيادة الجبهة الغربية إبان الحرب العالمية الأولى .

وقف سولوغوب إلى جانب السلطة السوفييتية ، بعد اندلاع الثورة الروسية في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩١٧ ، والتحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨، فعُيّن في تموز ( يوليو ) من العام نفسه ( إبان الحرب الأهلية وحروب التدخل ) رئيساً لأركان الجبهة الشرقية ، إلا أنه لم يمكث في هذا المنصب طويلاً ، ونقل إلى المفتشية العسكرية في آب ( أغسطس ) من العام ذاته ، ليعين بعد ذلك في أركان الجبهة الغربية .

تسلّم في آب ( أغسطس ) ١٩١٩ ، قيادة الجيش السادس عشر ، الذي عبر نهر « بيريزينا » في العام ١٩٢٠ ، وخرق دفاعات البولونيين البيض ، وكبدهم خسائر فادحة . وفي كانون الأول

( ديسمبر ) من العام نفسه ، غدا سولوغوب رئيساً لأركان القوات المسلحة في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم ، ثم تسلم بعد انتهاء الحرب الأهلية وحروب التدخل عدة مناصب هي : قائد فيلق المشاة الخامس ، معاون قائد القوات المسلحة في أوكرانيا والقرم ، مدير أكاديمية الأسطول الجوي ، معاون قائد القوات الجوية السوفييتية .

أنهى في العام ١٩٢٥ دورة في الأكاديمية العسكرية ـ السياسية ، وتبوأ منصب نائب مدير أكاديمية « فرونزه » العسكرية في تشرين الأول ( أوكتوبر ) من العام نفسه ، وكان رئيساً لهيئة تحرير مجلة « رسيل الأسطول الجوي » من تموز ( يوليو ) ١٩٣٠ حتى شباط ( فبراير ) ١٩٣١ . عمل بعد ذلك مدرباً في الأكاديمية العسكرية ـ السياسية ، ومفتشاً في هيئة تدريب الجيش الأحمر ، ورئيساً لجناح في أكاديمية الخدمات العسكرية . توفي بتاريخ ١٩٣٧/٨/٧ .




زورق الطوربيدالدانيماركي سولوفن (من فئة سولوفن)

## ( ٥٠ ) سولوفن ( فئة زوارق طوربيد سريعة )

فئة زوارق طوربيد سريعة من صنع بريطاني ودانيماركي . يخدم بعضها حالياً ( ١٩٨٣ ) في البحرية الملكية الدانيماركية .

بُني الزورقان الأول والثاني من فئة « سولوفن » Soloven في العام ١٩٦٤ في حوض « ڤوسبر » Vosper ( پورتسماوث ، إنكلترا ) ، وحمل تصميمها مواصفات فئتي زوارق الطوربيد السريعة « برايڤ » Brave و« فيروسيتي » Ferocity ، اللتين طُورتا في حوض « ڤوسبر » أيضاً ، وخدمتا في البحرية اليونانية حتى العام ١٩٨١ . وقامت الدانيمارك في الفترة ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ) ببناء الزوارق الأربعة الباقية في حوض السفن الملكي في « كوبنهاغن » . وقد أحيل جزء من هذه الزوارق إلى الاحتياط في خلال العام ١٩٨٢ ، دون ان تحل مكانها في الخدمة العملياتية فئة زوارق طوربيد جديدة .

**المواصفات العامة** : الوزن العملياتي ( الإزاحة ) ١٢٠ طناً . الطول ٣٠,٣ م . العرض ٨ امتار م . الارتفاع ٢,٥ م .

**الأداء** : السرعة القصوى ٥٤ عقدة . السرعة الملاحية الإعتيادية ١٠ عقد. المدى ( بسرعة ٤٦ عقدة ) ٧٤٠,٨ كلم .

**القوة المحركة** : ٣ محركات توربينية من طراز Bristol Siddeley Proteus ، قوتها الإجمالية ١٢٧٥٠ حصاناً ، مع ٣ أعمدة نقل حركة ومحركاً ديزل للملاحة الاعتيادية بقوة ٣٠٠ حصان .

**التسليح** : ٤ أنابيب طوربيد من عيار ٥٣٣ ملم ، ومدفعان من طراز « بوفورز » عيار ٤٠ ملم .

**الطاقم** : ٢٤ عنصراً .

## (٦٦) سولومون الشرقية ( معركة بحرية ) ١٩٤٢

ثانية المعارك البحرية التي نشبت بين الأميركيين واليابانيين إبان عملية « غواد القنال » في خلال الحرب العالمية الثانية ( أنظر غواد القنال ، عملية ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ ) .

شهدت الجزر الشرقية من مجموعة جزر سولومون ( سليمان ) Solomon ثاني معركة بحرية ، جرت في إطار الصراع الذي دار بين الأميركيين واليابانيين ، إثر عملية الإنزال الأميركية في جزيرة « غواد القنال » بتاريخ ١٩٤٢/٨/٧ . ففي ٨/٩ دارت بين الطرفين معركة « ساڤو » التي حقق اليابانيون فيها نصراً تكتيكياً ، منع الأميركيين من إنزال أكثر من نصف تجهيزاتهم وتموينهم إلى « غواد القنال » ، مما اضطرهم إلى تخفيض استهلاكهم من المؤن ، واستخدام مخازن الأرز التي خلفها اليابانيون . ولقد أقام الأميركيون في « غواد القنال » خطاً دفاعياً طوله خمسة أميال ، يمتد من نهر « تينارو » حتى قرية « كوكوم » ، أسموه « خط المارينز » ( خط مشاة البحرية ) ، ونجحوا في إصلاح مدرج الطائرات في المطار الذي أصبح معروفاً باسم مطار « هندرسون » ، والذي استقبل أول طائرة تابعة لمشاة البحرية الأميركية في ٨/١٥ . كما وصلتهم في اليوم نفسه كميات من الذخائر ووقود الطائرات ووحدة صيانة طائرات ، على متن ثلاث مدمرات وسفن سريعة ، ثم وصلتهم كمية أخرى من المواد التموينة في ٨/٢٠ .

ولم يستفد اليابانيون من هذه الفترة ، وفاتتهم أفضل الفرص لتعزيز قواتهم في الجزر ، مع أنهم كانوا يتمتعون بالسيطرة الكاملة في البحر والجو . ويعود ذلك إلى اهتمام القيادة اليابانية بعملية « پاپوا » Papua ، والتقدير الخاطىء لقوة الإنزال الأميركية . إذ اعتقد قائد الجيش الياباني ١٧ في « رابول » الجنرال « هاياكوتاكي » أن عدد قوة الإنزال لا يتجاوز ٣ آلاف جندي ، وأن بإمكان قوة مؤلفة من ألف جندي ياباني القضاء عليها . فأرسل مفرزة العقيد « إيتشيكي » ( حوالى ٨١٥ جندياً ) ، على ظهر ٦ مدمرات من السرب التابع للواء البحري « تاناكا » . ونزلت المفرزة في ليلة ١٨ ـ٨/١٩ شرقي « خط المارينز » ، وخاضت عند نهر « تينارو » معركة مع فوج المارينز الأول بقيادة المقدم « بولوك » استمرت يومين ، وأسفرت عن إبادة المفرزة اليابانية .




مسرح عمليات معركة سولومون الشرقية (١٩٤٢)

وواصل اليابانيون استعداداتهم لشن هجوم معاكس واستعادة جزر سولومون. فأمر القائد العام للبحرية اليابانية الأميرال «ياماموتو» بتجهيز قوة بحرية كبيرة تضم: ٣ حاملات طائرات و٣ بوارج و٩ طرادات و١٣ مدمرة و٣٦ غواصة، وعدة سفن مساعدة، بغية تغطية إيصال قوة تعزيز من ١٥٠٠ جندي إلى الحامية في غربي «غواد القنال». وكانت المدمرات وسفن النقل التي تحمل قوة التعزيز بقيادة اللواء البحري «تاناكا»، في حين كانت قوة التغطية البحرية بقيادة الفريق البحري «كوندو».

ورسم اليابانيون خطتهم بأن تتقدم الوحدة التي تقل التعزيزات عبر المجاز الواقع بين الجزر، ثم تقوم بإنزال القوات ليلاً على الشاطىء، على أن تتحرك في الوقت نفسه نحو شمالي شرقي جزر «سولومون» حاملتا الطائرات «شوكاكو» و«زويكاكو»، ترافقهما بارجتان و٣ طرادات ثقيلة، والاشتباك مع السفن الأميركية التي تغامر بالانتشار في المنطقة. وأسندت إلى حاملة الطائرات الخفيفة «ريوجو» بقيادة الأميرال «هارا» مهمتان: الأولى أن تتقدم القوة البحرية المهاجمة وتنطلق منها الطائرات اليابانية لقصف مطار «هندرسون»، والثانية أن تكون طعماً يجتذب طائرات الحاملات الأميركية. بينما تنطلق مجموعات كبيرة من الطائرات في عملية الهجوم الرئيسي من ظهر الحاملتين الأخريين لقصف حاملات الطائرات الأميركية.

تحرك الأسطول الياباني تتقدمه ٦ غواصات للاستطلاع، وانتشرت ٦ غواصات جنوب غربي جزيرة «سانتا كروز»، وتوجهت ٤ مجموعات تضم كل منها ٣ غواصات نحو الجنوب والغرب. واكتشف الأوستراليون المكلفون بمراقبة الشواطىء، والمزارعون المنتشرون في الجزر، وطائرات الاستطلاع الأميركية، تحركات اليابانيين. فأمر الأميرال «غورملي»، قائد القوات البحرية الأميركية في تلك المنطقة، «قوة المهمة ٦١» العاملة بقيادة «فليتشر» بالتوجه نحو جزر «سولومون الشرقية» والسيطرة على الممرات المؤدية إليها.

وفي ٨/٢٣ وصلت «قوة المهمة ٦١» المؤلفة من حاملات الطائرات «أنتربرايز» و«ساراتوغا» و«واسب» إلى شرقي جزيرة «مالايتا» Malaita، على بعد ١٥٠ ميلا من مطار «هندرسون»، دون أن يكتشف اليابانيون تحركاتها. وفي مساء اليوم ذاته، تلقى «فليتشر» معلومات خاطئة من هيئة استخبارات أسطول المحيط الهادىء تفيد بأن القوات البحرية اليابانية ما زالت بعيدة في شمال جزر «ترك» Turk، فاستبعد نشوب معارك بحرية في خلال الأيام القليلة القادمة. مما جعله يرسل مجموعة حاملة الطائرات

« واسب » بعيداً إلى نقطة التزود بالوقود . في حين كان الأميرال « ياماموتو » قد أمر « كوندو » بأن يبحر للاشتباك مع قوات « فليتشر » .

واكتشفت طائرة استطلاع أميركية تحركات اليابانيين في الساعة ٩,٠٥ من صباح ٨/٢٤ ، وحددت موقع حاملة الطائرات «ريوجو» على بعد ٢٨٠ ميلاً شمالي غربي حاملتي الطائرات الأميركيتين المتبقيتين ، فانتشرت قوات « فليتشر » على الفور في وضع هجومي . وفي الساعة ١٣,٤٥ ، انطلقت ٣٨ طائرة قاذفة منقضة أميركية لقصف الحاملة اليابانية « ريوجو » . وفي خلال ساعة ، اكتشفت طائرات الاستطلاع الأميركية مواقع الحاملتين « شوكاكو » و« زويكاكو » على بعد ٦٠ ميلا شمالي الحاملة « ريوجو » . وحاول « فليتشر » تحويل الهجوم نحوهما، إلا أنه لم يتمكن من إيصال أوامره إلى الطيارين . وقصفت مجموعة الطائرات الأميركية الحاملة « ريوجو » التي أصيبت بطوربيد وعشر قنابل، وغرقت في الساعة ٢٠,٠٠ من يوم ٨/٢٤ .

وفي الساعة ١٥,٠٧ والساعة ١٦,٠٠ ، انطلقت طائرات يابانية من ظهر الحاملتين « شوكاكو » و« زويكاكو » ، وساعدتها الغيوم الكثيفة والرياح الجنوبية الشرقية وأشعة الشمس الاستوائية في الاختفاء والوصول إلى الهدف ، في الوقت الذي انتشرت حاملتا الطائرات الاميركيتيان والسفن المرافقة لهما على مجموعتين ، كل مجموعة في دائرة مغلقة قطرها ميلان . وكانت كل مجموعة منها مستعدة لتبادل الدعم مع المجموعة الأخرى وانطلقت ٥١ طائرة أميركية معظمها من ظهر الحاملة « أنتربرايز » في دورية جوية مقاتلة . وفي الساعة ١٦,٢٩ دارت معركة جوية بين الطرفين . وتمكنت ٢٤ طائرة منقضة يابانية من الانقضاض على القوات الأميركية ، وكانت الطائرات تنقض بمعدل طائرة كل ٧ ثوان . وأصيبت « أنتربرايز » بثلاث قنابل دمرت مدفعيتها من عيار ٥ إنش وقتلت ٧٤ جندياً ، وصدعت سطح الحاملة . وكانت البارجة الأميركية « كارولينا الشمالية » قد وصلت في اليوم ذاته ، وحاول اليابانيون قصفها ، إلا أنها قاومت ١٤ طائرة قاذفة يابانية ، وصدتها وأسقطت بعضها .

انتهى الهجوم الرئيسي في الساعة ١٦,٤٧ . وحاولت « أنتربرايز » في الساعة ١٦,٤٩ الابحار باتجاه الريح واستقبال طائراتها ، بيد أنها أصيبت بأعطال أخرى نتيجة انفجار قنبلتين مزودتين بصمامات تأخيرية . وفي الساعة ١٧,٤٥ انطلقت ٧ طائرات من الحاملة « ساراتوغا » بقيادة النقيب البحري « لارسن » لتهاجم قوة « كوندو » المتقدمة ، فأصابت حاملة الطائرات المائية « تشيتوز » بأضرار كبيرة . وكان من المفروض أن تصل الموجة الثانية من الطائرات اليابانية في الساعة ١٨,٥٩ ، غير أنها لم تحقق التماس مع القوة الأميركية .

خسر الأميركيون في هذه المعركة ١٧ طائرة ، وانسحبوا نحو الجنوب للتزود بالوقود . وحاول « كوندو » مطاردتهم ، غير أنه أوقف المطاردة قبل منتصف ليلة ٢٤ - ٨/٢٥ ، بينما تابعت وحدة « تاناكا » قصف « منطقة الماريتز » .

وفي صباح ٨/٢٥ انطلقت المجموعة الجوية التابعة لمشاة البحرية الأميركية من مطار « هندرسون » ، وأصابت البارجة « جينتسو » وناقلة من وحدة « تاناكا » ، ونجحت طائرة أميركية من طراز « ب - ١٧ » في تدمير مدمرة يابانية .

انتهت معركة جزر سولومون الشرقية دونما نتيجة حاسمة لصالح أي من الطرفين . إلا أنها أعطت دروساً قيمة في التكتيك الجوي ، وتدريب الطيارين ، وإمكانات حاملات الطائرات والتجهيزات الواجب توافرها عليها .

## ( ٣٨ ) سوليڤان ( جون )

عسكري وسياسي أميركي ( ١٧٤٠ - ١٧٩٥ ) . قاتل في حرب الاستقلال الأميركية ( ١٧٧٦ - ١٧٨٣ )، كما اشتهر بارتكاب الفظائع ضد الهنود الحمر .

ولد جون سوليڤان John Sullivan في مقاطعة « نيو هامبشاير » ( أصبحت ولاية فيما بعد ) في العام ١٧٤٠ . درس الحقوق ومارس المحاماة قبل انتخابه عضواً في مجلس المقاطعة في العام ١٧٧٤ . ثم انضم إلى الجيش الأميركي في العام ١٧٧٥ وعُين برتبة عميد . وكان أول أعماله العسكرية اشتراكه في حصار « بوسطن » الذي تم في العام نفسه .

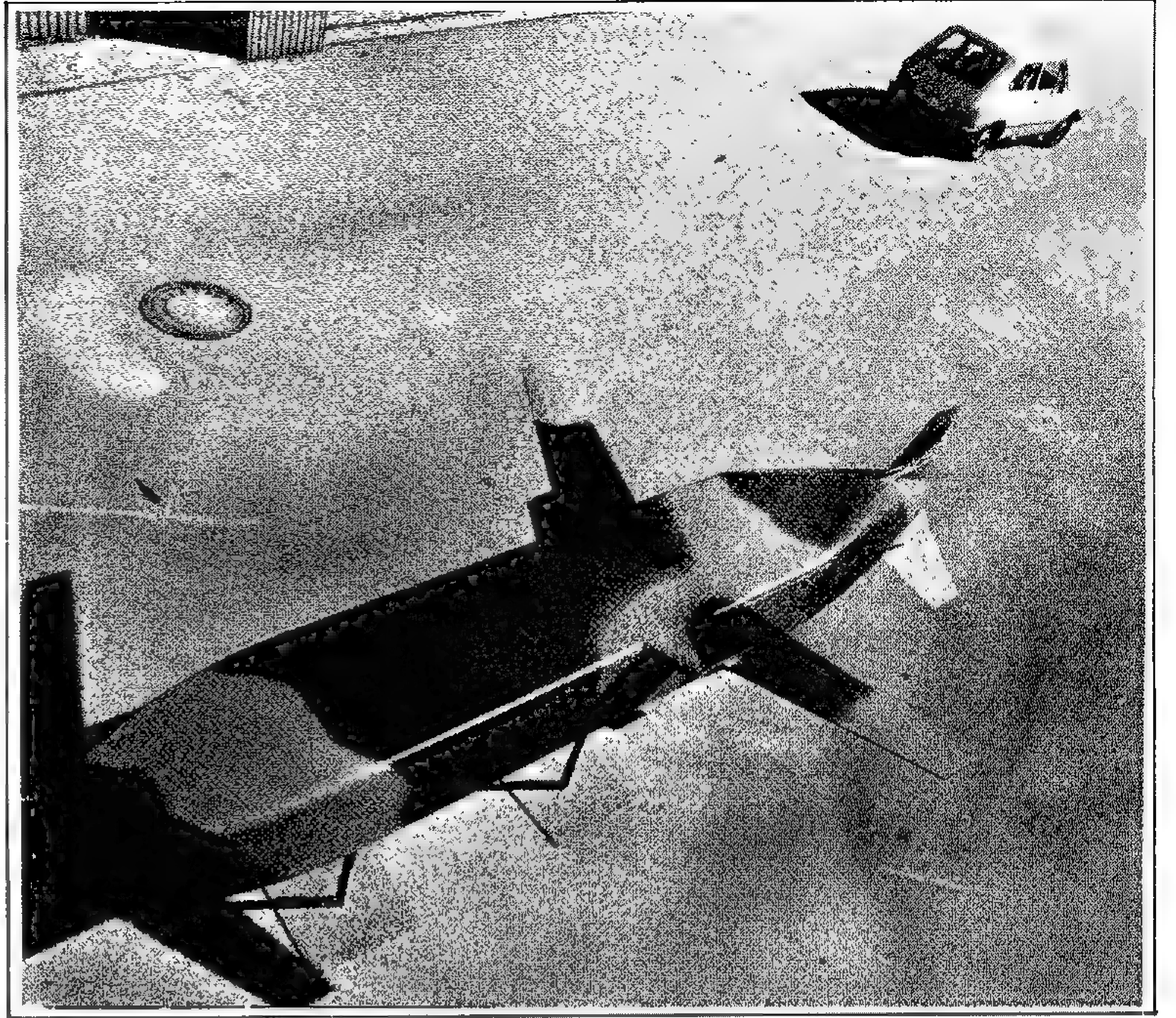
وفي العام ١٧٧٦ أمر سوليڤان بالذهاب إلى كندا لنجدة القوات الأميركية المتراجعة هناك إثر معركة « كويبك » ( ١٧٧٥/١٢/٣١ ) التي هُزمت فيها هذه القوات بشدة . ثم انضم إلى « جورج واشنطن » في قتاله ضد البريطانيين من أجل استقلال المقاطعات الأميركية عن التاج البريطاني ، فرفع إلى رتبة لواء ، واشترك في معركة « لونغ أيلاند » ، حيث أسره البريطانيون ( آب ١٧٧٦ ) . وإثر الإفراج عنه في كانون الأول ( ديسمبر ) من العام نفسه عاد إلى العمل تحت لواء « واشنطن » ، وتولى قيادة الجناح الأيمن في حملته الناجحة على « ترنتون » . ثم تولى الهجوم على « ستاتن أيلاند » في آب ( أغسطس ) من العام ١٧٧٧ ، إلا أنه فشل في تحقيق أهدافه .



جون سوليڤان

كُلف في الفترة ( ١٧٧٨ - ١٧٧٩ ) بالتصدي للغارات التي كان يشنها الهنود الحمر ضد المستوطنين البيض في وادي « موهوك » في ولاية نيويورك ، والتي زعمت الحكومة الأميركية انها كانت تجري بإيعاز من البريطانيين . فقام على رأس ٥ آلاف جندي بمهاجمة مناطق قبائل « الموهوك » و« الإيروكوي » ، وتمكن من هزيمة تلك القبائل وإجبارها على ترك مناطقها حتى يتمكن البيض من الاستيطان فيها . وقد ساءت سمعته إبان تلك الحملة نتيجة للفظائع التي ارتكبتها قواته ضد الهنود الحمر كحرق قراهم ومحاصيلهم الزراعية وقتل النساء والأطفال . لكن نجاحه في طردهم من المنطقة دفع مجلس الشيوخ الأميركي إلى تهنئته على أعماله في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٧٧٩ .

ونتيجة لتدهور حالته الصحية ، اضطر سوليڤان بعد تلك الحملة بقليل إلى ترك العمل العسكري . إلا أنه تابع العمل السياسي عضواً في مجلس الشيوخ ( ١٧٨٠ - ١٧٨١ )، ومدعياً عاماً لولاية « نيو هامبشاير » ( ١٧٨٢ - ١٧٨٦ ) ، ثم حاكماً للولاية نفسها ( ١٧٨٦ - ١٧٨٠ )، إلى أن تبوأ منصب



الصاروخ الألماني / البريطاني / الأميركي «سوم»

القاضي العام في الولايات المتحدة ( ١٧٨٩ - ١٧٩٥ ) . تُوفي في « نيو هامبشاير » بتاريخ ١٧٩٥/١/٢٣ .

## ( ٦٤ ) سوم ( صاروخ )

صاروخ جو - سطح تتعاون على تطويره حالياً ( ١٩٨٣ ) ثلاث شركات : « ماكدونال دوغلاس » الأميركية ، و« بريتيش إيروسپايس » البريطانية و« مسرشميت - بولكوف - بلوهم م ب ب » الألمانية الغربية .

كُشف عن مشروع تطوير الصاروخ . « سوم » SOM في العام ١٩٨٠ ، وأوضحت الشركة الألمانية الغربية المشتركة فيه بأن المشروع يستهدف إنتاج صاروخ تقليدي جديد ، يجمع بين مفاهيم الصاروخ المباعد Stand — off missile ( صاروخ يتعامل مع هدفه من خارج أمدية الدفاعاتُ الجوية المعادية ) والصاروخ المجنّح Cruise missile والطائرة من دون طيار RPV ، ويمتلك القدرة على ضرب الأهداف الأرضية التكتيكية في عمق منطقة القتال المعادية ( القواعد الجوية بصورة خاصة ) .

وتتركز خطوات التطوير حالياً على مجموعة خصائص تشمل :

١ - السرعة ( سرعة قريبة من سرعة الصوت ) .

٢ - مستوى الطيران ( مستوى منخفض ) .

٣ - المدى ( أمدية متوافقة طرداً مع أبعاد الأهداف التكتيكية ) .

٤ - أجهزة الملاحة ( ملاحة ذاتية في مختلف أحوال الطقس عن طريق تطابق البيانات المختزنة مع المعلومات الحقيقية حول تضاريس الأرض ، وهو ما يشار إليه بمصطلح TERCOM ) .

٥ - التسليح ( ذخائر مصغّرة Sub — munition متنوعة كالألغيمات والقنيبلات . . . إلخ ) .

٦ - قذف المحتويات من اللغيمات والقنيبلات ( من جانبي الصاروخ وبطنه ، أو من بطنه فقط ) .

٧ - قوة الدفع ( محرك توربيني نفاث في الجانب السفلي من جسم الصاروخ ) .

وتتولى الحكومة الألمانية الغربية وشركة « م ب ب » إدارة برنامج أبحاث وتطوير خاص بأجهزة الملاحة ( TERCOM ) ، وتستخدمان في ذلك طائرة اختبار من طراز « فيات - ف ٩١ » .

## ( ٤٢ - ٦٧ ) السوم ( معركة ) ١٩١٦

إحدى معارك الحرب العالمية الأولى . خاضتها قوات بريطانية - فرنسية ضد القوات الألمانية على جانبي نهر « السوم » في الجزء الشمالي الغربي من فرنسا ، واستمرت من تموز ( يوليو ) حتى تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٦ .

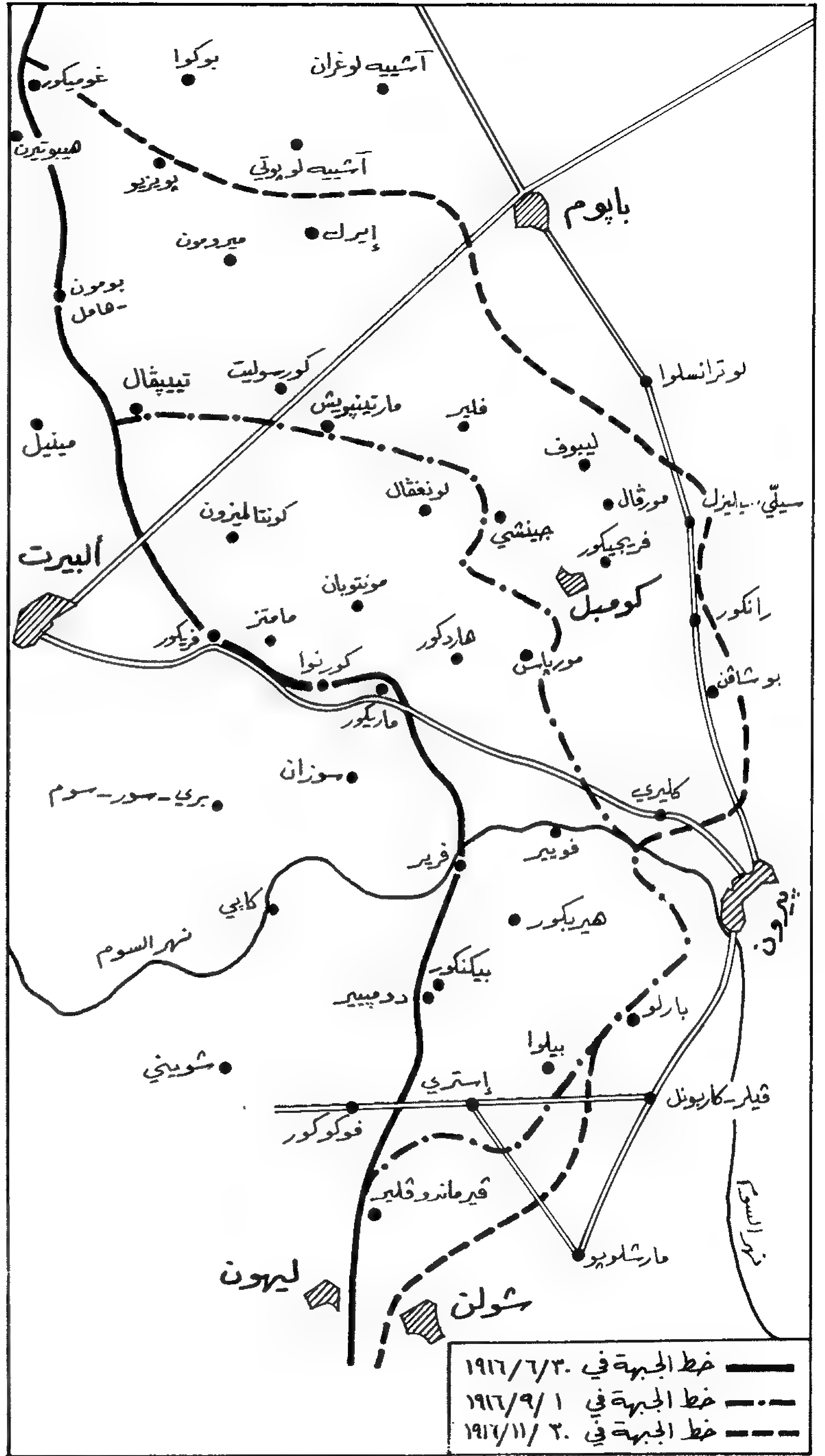
في أوائل العام ١٩١٦ ، كانت جبهة الجيوش الألمانية العاملة في شمالي فرنسا تأخذ شكل زاوية قائمة رأسها في شمالي الحوض الباريسي عند مدينة « نوايون » Noyon ، ويمتد أحد ضلعيها من الشمال إلى الجنوب من ميناء « نيوپورت » البلجيكي المطل على بحر المانش حتى « نوايون » مروراً بمدن « إيبر » و« لانس » و« ڤالمي » و« أراس » ، في حين يمتد ضلعها الآخر من الغرب حتى الشرق ، من « نوايون » حتى الحدود الفرنسية الشرقية ، مروراً بمدن « بيري - أو - باك » و« سويپ » و« ڤيردان » . وكانت قوات الحلفاء مشتبكة مع القوات الألمانية في معركة « ڤردان » الدامية ، في محاولة لمنع الجناح الألماني الأيسر من الاندفاع نحو الجنوب الغربي باتجاه « باريس » .

ومن أجل تخفيف الضغط على جبهة « ڤردان » ، وضع القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال « جوزيف جوفر » J. Joffre خطة هجوم بريطاني - فرنسي مشترك ضد القوات الألمانية المنتشرة في منطقة نهر « السوم » Somme الهادئة نسبياً ، حيث ينتشر الجيش الألماني الثاني بقيادة الجنرال « فون بيلوف » Von Below . وكان الغرض من هذا الهجوم :

١ - استنزاف القوات الألمانية في معركة طويلة ومكلفة .

٢ - إجبار الألمان على سحب قوات رئيسية من الجبهة الروسية .

٣ - اختراق الجناح الأيمن للجيب الألماني ، والتقدم في العمق بشكل يهدد مواصلات القوات الألمانية الموجودة على جبهة « ڤردان » . ويخفف بالتالي الضغط عن القوات الفرنسية العاملة على تلك الجبهة. وكانت قوات الحلفاء قد حاولت اختراق ذلك الجناح في العام ١٩١٥ عند مدينة




مراحل معركة السوم من ٧/١ حتى ١٩١٦/١١/٣٠

« لانس » ، ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب ، لذا تقرر تسديد الضربة هذه المرة في منطقة « السوم » جنوبي « لانس » ، بغية الوصول الى « باپوم » والتقدم بعد ذلك «نحو « كامبري » .

وضع القوات قبل الهجوم :

كان الجيش الألماني الثاني ينتشر على جبهة عرضها ٤٠ كلم وتمتد من « غوميكور » في الشمال حتى « سوايكور » في الجنوب ، ويمثل التلال المشرفة على مجرى نهر السوم الذي يخترق الجبهة عند مدينة « فريز » . وكانت قوات الحلفاء المنتشرة على الجبهة نفسها ، خاضعة لقيادة المارشال « فوش » Foch وتتضمن :

* الجيش البريطاني الرابع في النسق الأول بقيادة الجنرال « راولينسون » Rawlinson ويحتل المنطقة الممتدة شمالي « السوم » .

* الجيش البريطاني الخامس بقيادة الجنرال « غوف » Gough ، وينتشر في النسق الثاني خلف الجيش الرابع .

* الجيش الفرنسي السادس في النسق الأول بقيادة الجنرال « فايول » Fayolle ، ويحتل جزءاً من المنطقة الواقعة شمالي « السوم » ، وخط الجبهة الممتد جنوبي « السوم » .

* الجيش الفرنسي العاشر بقيادة الجنرال « ميشلر » Micheler ، وينتشر في النسق الثاني خلف الجيش السادس .

وكان الجيش الألماني الثاني يضم : ثماني فرق مشاة ، و٦٧٢ مدفعاً ، و٣٠٠ هاون ، و١١٤ طائرة . في حين كانت القوات البريطانية ـ الفرنسية تضم : ٣٢ فرقة مشاة ، و٦ فرق خيالة ، و٢١٨٩ مدفعاً ، و١١٦٠ هاوناً ، و٣٠٠ طائرة .

وابتدأ التحضير للهجوم منذ أواخر شباط ( فبراير ) ١٩١٦ . وتم الاتفاق بين القائد الفرنسي العام الجنرال « جوفر » وقائد القوات البريطانية في فرنسا الجنرال السير « دوغلاس هيغ » D. Haig على قيام القوات البريطانية بالضربة الرئيسية ، في المنطقة الممتدة بين « ماريكور » و« غوميكور » ، على أن تقوم القوات الفرنسية بضربة مساعدة على جانبي نهر « السوم » ، في المنطقة الممتدة بين « ماريكور » وطريق أميان ـ پيرون . وكان من المفروض بدء الهجوم في أقرب فرصة ممكنة ، لتخفيف ضغط الهجوم الألماني الذي بدأ على جبهة « ڤردان » في ١٩١٦/٢/٢١ . ولكن « هيغ » طلب تأجيل البدء بالعملية ريثما يتكامل وصول الامدادات والمدافع

الثقيلة من بريطانيا . ولكن النجاحات التي حققها الألمان في « ڤردان » ، وتمكنهم من الاستيلاء على مدينة « فلوري » وحصن « تيومون » في حزيران ( يونيو ) ، أقنعت « هيغ » بضرورة التبكير في موعد الهجوم .

ولقد تأثر تحديد هذا الموعد بعامل آخر يتعلق بالجيش الإيطالي الذي هوجم في « ترنتان » ، وطلب من الجيش الروسي في ٥/١٩ مساعدته عبر تنشيط الجبهة الشرقية والقيام بهجوم يخفف الضغط الألماني على الإيطاليين . وقرر الروسي البدء بالهجوم في ٦/٤ . لذا وجدت قيادة الحلفاء في الجبهة الغربية ( جوفر وهيغ ) أن يبدأ الهجوم في « السوم » بعد بدء الهجوم الروسي بمدة كافية ، على اعتبار أن الألمان سيضطرون إلى تثبيت جزء من تشكيلاتهم الاحتياطية لمواجهة الهجوم البريطاني الفرنسي ، الأمر الذي يحرمهم من إمكانية استخدام تلك التشكيلات في صد الهجوم الروسي . وعلى هذا فقد تقرر بدء الهجوم في ١٩١٦/٧/١ ، على أن يسبقه قصف مدفعي يبدأ في ٦/٢٤ ويستمر مدة أسبوع كامل .

وكانت تشكيلات الجيش الالماني الثاني منتشرة في منطقة السوم على ثلاثة خطوط دفاعية.وكان عمق الترتيب الدفاعي الألماني يراوح بين ٧ و٨ كلم . ومنذ بداية شباط ( فبراير ) اكتشفت طائرات الاستطلاع الألمانية استعدادات الحلفاء للهجوم ، وتزايد حجم القوات البريطانية على ضفتي نهر « أنكر » شمالي نهر « السوم » وأمام الجناح الألماني الأيمن . وفي نهاية نيسان ( أبريل ) ارتفع عدد الفرق البريطانية في منطقة السوم الى ١٢ فرقة يقابلها ٤ فرق ألمانية فقط .

وقد فكرت القيادة الألمانية في شن هجوم وقائي على البريطانيين قبل أن تتكامل استعداداتهم ، إلا أنها أحجمت عن ذلك بسبب عدم توافر الامكانات اللازمة لتأمين التفوق المحلي وتحقيق النجاح . واكتفت بتعزيز الخطوط الدفاعية وتعزيز الجيش الثاني بفرقة تمركزت شمالي نهر « أنكر » . وبذلك أصبح عرض المنطقة الدفاعية لكل فرقة ألمانية في ذلك القطاع ٦ كلم ، في حين كان عرض المنطقة الدفاعية لكل فرقة في القطاعات الأخرى ٧ كلم . ولكن تحسن الأوضاع على الجبهة الألمانية لم يستمر طويلاً . فلقد سحبت القيادة الألمانية من جبهة « السوم » فرقتين وأحلت مكانها فرقة متعبة من الفرق التي شاركت في معركة « ڤردان » . كما سحبت بطاريات المدفعية الثقيلة وأرسلت إلى « السوم » بدلاً عنها بطاريات مسلحة بمدافع فرنسية كان الألمان قد غنموها في المعارك السابقة .

ولم يكن الألمان يعرفون جيداً مدى استعداد الفرنسيين للمشاركة في الهجوم البريطاني المنتظر . ولم تُعر القيادة الألمانية أهمية لمعلومات الاستطلاع التي أكدت انتقال فرقتين فرنسيتين إلى شمالي السوم ، وانتشارهما محل قوات بريطانية . ولكنها غيّرت رأيها عندما تأكدت أن الفرقتين تابعتان للفيلق ٢٠ الذي يتمتع بقدرات هجومية عالية . وازداد اقتناعها بأهمية الدور الذي سيلعبه الفرنسيون في الهجوم ، منذ أن كشفت دوريات وطائرات الاستطلاع وجود استعدادات هجومية جنوبي نهر « السوم » . وقدّرت أن جبهة الهجوم ستمتد من « غوميكور » في الشمال ، حتى « فوكوكور » في الجنوب . وعلى هذا الأساس ، عززت القيادة الألمانية الجيش الثاني في حزيران ( يونيو ) بفرقة مشاة ، ومدفعية فرقة أخرى ، و١٧ بطارية مدفعية ميدان خفيفة . وأصبحت القوات الألمانية المنتشرة شمالي « السوم » مؤلفة من ٥ فرق ، مؤطرة داخل فيلق واحد ، ومتمركزة على جبهة عرضها ٣٦ كلم . بينما أصبحت القوات الألمانية المنتشرة جنوبي « السوم » مؤلفة من ٤ فرق ، مؤطرة داخل فيلق واحد ، ومتمركزة على جبهة عرضها ٣٣ كلم .

سير الاعمال القتالية :

بدأ القصف المدفعي لمواقع الألمان على جبهة طولها ٢٥ كلم في صباح ٦/٢٤ ، واستخدم الحلفاء فيه القذائف المتفجرة والغازية . ونفذ الطيران عمليات قصف وطلعات استطلاع . وفي ٦/٢٥ هاجم الطيران البريطاني مناطيد المراقبة الألمانية ، وتمكن من تدمير ٩ مناطيد ، مما أضعف قدرات الجيش الألماني الثاني على المراقبة . وفي الساعة ٧,٣٠ من يوم ٧/١ ، وبعد قصف دام سبعة أيام ، وقصف تمهيدي كثيف استغرق ٦٠ دقيقة ، اندفع الجيشان البريطاني الرابع والفرنسي السادس إلى الهجوم .

ولقد غطى هجوم الجيش الرابع البريطاني ( الفيالق ٨ و١٠ و٣ و١٥ و١٣ ) الجبهة الممتدة من « غوميكور » حتى « ماريكور » . ولكن الجهد الرئيسي تركز على هضبة « فريكور » ومحور طريق البيرت ـ بابوم . ولتعزيز الهجوم وتغطية جناحه الأيسر ، شن الفيلق ٧ من الجيش البريطاني الثالث ( الجنرال أللنبي ) المتمركز شمالي الجيش البريطاني الرابع ، هجوما ثانويا على « غوميكور » . وحتى منتصف تموز ( يوليو ) ، تمكن البريطانيون من التقدم مسافة رواحت بين ٥ و١٠ كلم .

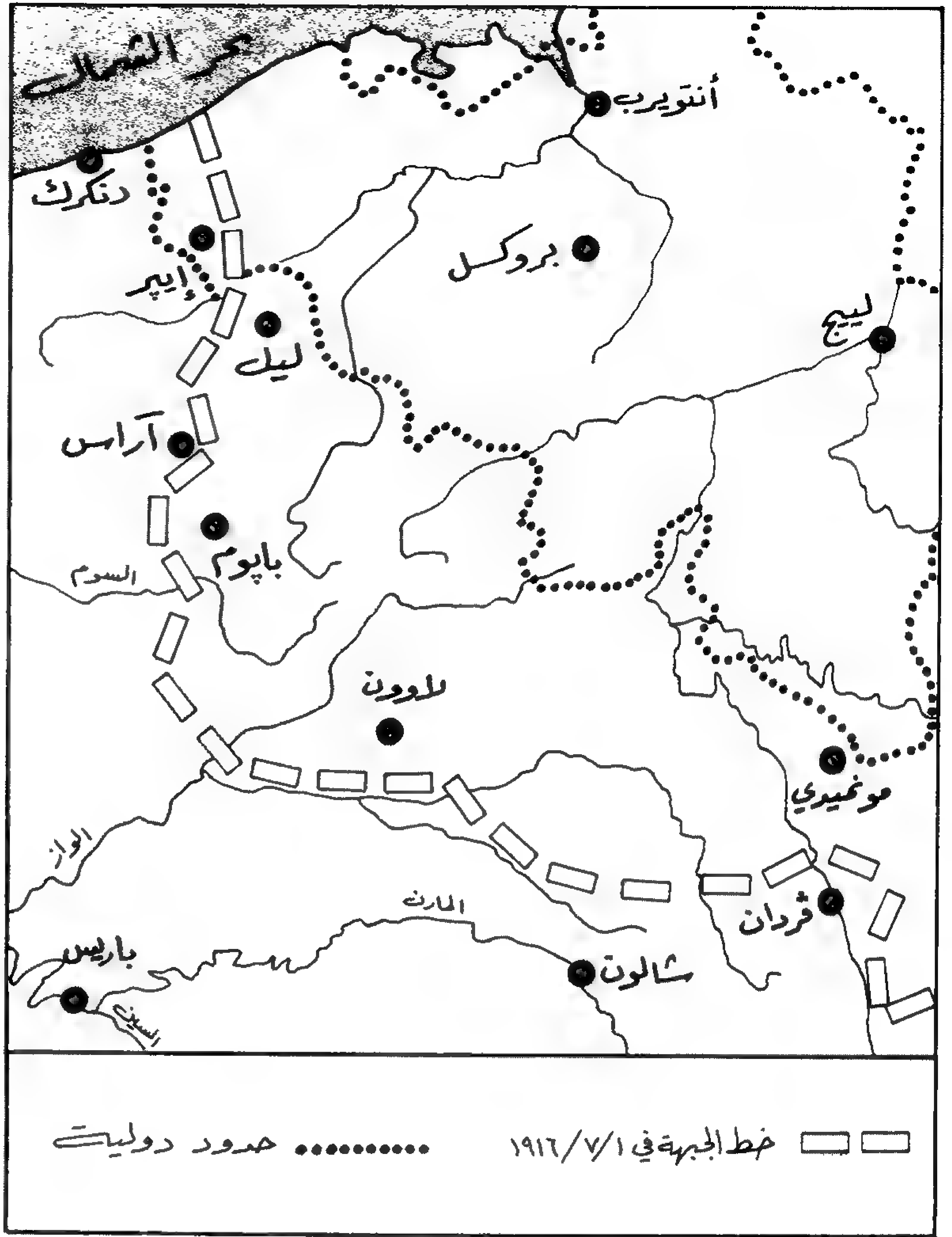
وفي الوقت ذاته هاجم الجيش السادس الفرنسي الجبهة الممتدة من « ماريكور » حتى « إيستري » . وكانت قواته العاملة على جانبي نهر « السوم » تقاتل على محورين منفصلين : المحور الأول شمالي النهر ( الفيلق ٢٠ ) ، والمحور الثاني جنوبي النهر ( فيلق المستعمرات الأول وفيلق المستعمرات ٣٥ ) . وحتى منتصف تموز ( يوليو ) تمكن الفرنسيون من التقدم مسافة مماثلة لمسافة تقدم القوات البريطانية .

وعلى الرغم من نجاح القوات البريطانية وتقدمها على الجبهة الممتدة من « تييڤال » شمالاً حتى « ڤيرماندوڤيلر » جنوباً ، وتعرض الفرق الألمانية ١٢ و٢٨ و١٢١ و١١ لخسائر كبيرة ، فإن القوات الألمانية في منطقة الخرق تمكنت من الانسحاب بانتظام إلى مواقع خلفية واحتلال خطوط دفاعية جديدة . في حين صمدت الفرق ٢ و٥٢ و٢٦ في مواقعها على الجناح الألماني الأيمن ، وأحبطت أي تقدم بريطاني .

بيد أن تباطؤ التقدم ، والأخطاء الفادحة التي ارتكبها الحلفاء ، وفشلهم في استثمار النجاحات الأولية والاندفاع في العمق ، سمحت لقيادة الجيش الألماني الثاني بتقديم قواتها الاحتياطية وزجها في القتال ، كما سمحت للقيادة الألمانية بدفع عدة فرق من الاحتياط الاستراتيجي وارسالها إلى جبهة « السوم » . وهكذا ارتفع عدد الفرق الألمانية في السوم في الأيام العشرة الأولى من القتال الى ١٨ فرقة .

وبفضل توارد القوات الاحتياطية الألمانية وانتشارها على الخطوط الدفاعية بشكل فوري ، تعثر تقدم القوات الفرنسية والبريطانية في النصف الثاني من شهر تموز ( يوليو ) . ولم يحقق البريطانيون اي تقدم شمالي « تييڤال » . وكان تقدمهم الأقصى في وسط الجبهة طوال ١٥ يوماً لا يتجاوز ١٠٠٠ - ١٥٠٠ متر . وكان الوضع مشابهاً بالنسبة إلى القوات الفرنسية التي لم تحقق في النصف الثاني من تموز ( يوليو ) سوى تقدم محدود . على الرغم من زج فرق المشاة والخيالة الاحتياطية ، والدعم الذي قدمه الجيش الفرنسي العاشر إلى الجيش السادس .

وفي ٧/١٨ ، شن الألمان هجوماً مضاداً على القوات البريطانية عند غابة « دلڤيل » ، وتمكنوا من استعادة المواقع التي خسروها شمالي شرقي تلك الغابة ، كما استعادوا النصف الشمالي




خط الجبهة الفرنسية ـ الألمانية قبل بدء معركة السوم

من بلدة « لونغفال » . وفي ٧/١٩ ، جلبت القيادة الألمانية فرقاً احتياطية جديدة ، وأعادت تنظيم القوات المحتشدة في جبهة السوم ، وقسمتها إلى جيشين : الجيش الأول شمالي « السوم » بقيادة الجنرال « فون بيلوف » ، والجيش الثاني جنوبي « السوم » بقيادة الجنرال « غالڤيتس » ، وأقامت في عمق الترتيب الدفاعي خطوطاً محصنة جديدة .

ومنذ منتصف تموز ( يوليو ) حتى منتصف آب ( أغسطس ) ، عزز الحلفاء قواتهم في « السوم » حتى بلغت زهاء ٥١ فرقة و٥٠٠ طائرة ، كما عزز الألمان قواتهم فبلغت ٣١ فرقة و٣٠٠ طائرة . ولم يتوقف القتال طوال شهر آب ( أغسطس ) ، واتسم بالضراوة وجسامة الخسائر بين الطرفين ، بالإضافة إلى ثبات الجبهة وانعدام الحركية . ولم تحقق الهجمات الفرنسية والبريطانية المحدودة اي تقدم هام . وانصبت جهود الطرفين على تحصين المواقع وإكمال النواقص وجلب المزيد من القوات ووسائط الدعم الناري .

وفي ٩/٣ زج البريطانيون جيشهم الخامس ( غوف ) ، الذي تقدم من النسق الثاني وهاجم موقع «تييڤال» ، واندفع باتجاه الشمال الشرقي نحو « غرانكور » . كما زج الفرنسيون جيشهم العاشر ( ميشلر ) على يمين الجيش السادس ، فاتسعت جبهة الأعمال القتالية حتى ٥٠ كلم . وقام الجناح الأيمن للجيش البريطاني الرابع بهجوم في وسط الجبهة بين « جينشي » و« كومبل » حيث كانت تدافع الفرقة الألمانية الثالثة ، وتمكن من احتلال « جينشي » في ٩/٩ . ورد الألمان على ذلك بدفع المزيد من القوات نحو جبهة « السوم » ، بحيث ارتفع عدد فرقهم إلى ٤٠ فرقة . كما قاموا بتعزيز تحصيناتهم الهندسية . مما أدى إلى تباطؤ تقدم الحلفاء حتى بلغت وتيرته الوسطية ١٥٠ ـ ٢٠٠ متر/اليوم .

ودخلت الدبابات القتال لأول مرة في التاريخ في ٩/١٩ ، عندما استخدم البريطانيون ٣٨ دبابة « مارك ـ ١ » لدعم المشاة ومساعدتها على تحقيق الخرق في « فلير » Flers جنوبي « باپوم » . وتمكنوا من التقدم مسافة ٤ ـ ٥ كلم . وكان للدبابات تأثير معنوي كبير على المشاة الألمانية . غير أنها لم تتمكن من تحقيق الخرق بسبب عدم الاتقان الفني واستخدامها على جبهة عريضة ( بمعدل ١,٨ دبابة/كلم من الجبهة ) .

وعلى الرغم من بطء تقدم الحلفاء في أيلول ( سبتمبر ) ، فقد تمكن البريطانيون من احتلال « ميرومون » و« فلير » و« موروڤال » ، كما احتلوا مدينة « كومبل » بالتعاون مع الجيش الفرنسي السادس . وفي الشهر نفسه تقدمت تشكيلات الجيش الفرنسي السادس العاملة شمالي « السوم » ٣ ـ ٤ كلم ، واحتلت « فريجيكور » و«رانكور» . ونجح الجيش الفرنسي العاشر باحتلال « ڤيرماندوڤيلر » والتقدم حتى تخوم « شولن » .

ومنذ أواخر أيلول ( سبتمبر ) ، ثبتت الجبهة من جديد من جراء سوء الأحوال الجوية ، وكثرة الأمطار والوصول والموانع المائية ، والانهاك الذي أصاب المهاجين وعجزهم عن تطبيق تكتيك يؤمن خرق الخطوط الدفاعية الألمانية . واستمر القتال العنيف بين القوات المتجابهة على خطوط ثابتة طوال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني ( أوكتوبر ونوفمبر ) ، وتحوّل إلى استنزاف حقيقي للطرفين المتحاربين تخللته هجمات محلية متبادلة أسفرت عن نجاح الفرنسيين في انتزاع موقعي «سيلّي سيليزل»

و« بوشافن » من الألمان . وتحت تأثير الاستنزاف المتبادل خفت حدة الصدام تدريجياً على جبهة « السوم » ، ولكن القتال لم يتوقف بشكل نهائي الا في ١٩١٦/١٢/١٢ ، عندما تم سحب الجيش الفرنسي من منطقة « السوم » وتكليف البريطانيين بإشغال خطوطه .

التكتيك المستخدم في المعركة :

كان الهجوم البريطاني ـ الفرنسي مثالاً كاملاً للعملية الهجومية في حرب الخنادق . فلقد بنى الحلفاء تكتيكهم على الخبرات المكتسبة في معركتي « شامباني » و« ڤردان » . وكان يتمثل بقصف المواقع الدفاعية الألمانية على طول الجبهة بغية استنزاف قوى الخصم وتدمير احتياطاته ومنعه من تحديد محور الجهد الهجومي الرئيسي ، والقيام بعد ذلك بالهجوم الحاسم في قطاع محدد من الجبهة بغية خرق الخطوط الدفاعية بواسطة قوات المشاة ، واستثمار الخرق بتشكيلات الخيالة .

ورد الألمان على هذا التكتيك بالتعامل مع بطاريات الحلفاء باستمرار من أجل تدميرها أو إسكاتها ، وزيادة عمق الدفاع ، وتحصين الخطوط الدفاعية الخلفية ، ونشر جزء محدود من القوات في الخطوط الأمامية ، وحشد بقية القوات في الانساق الخلفية بغية تحريكها نحو اتجاهات هجوم الحلفاء الرئيسية لسد الثغرات والقيام بالهجمات المضادة . ولقد تمكنوا من تنفيذ هذا التكتيك بنجاح بسبب بطء تقدم الحلفاء وعجزهم عن تحقيق خرق عميق قبل وصول الاحتياطات الألمانية إلى مكان الخرق . وكان الألمان يعمدون الى تبديل فرق النسق الأول بشكل مستمر ، ويسحبونها الى الخلف للاستراحة وتعزيز التحصينات ، ويدفعون بدلاً عنها فرقاً مستريحة في النسق الثاني . وكانت عملية التبديل تتم بسرعة وانتظام كاملين دون ان تؤثر على صلابة الجبهة وقدرة الخطوط الامامية على صد هجمات الحلفاء .

ولقد استخدم الجانبان الطائرات في مهام القصف والاستطلاع وحماية القوات من الهجمات الجوية . بيد أن الألمان لجأوا الى القصف الجوي المكثف ضد الأهداف الرئيسية ، مع استخدام عدة أسراب في كل غارة جوية . في حين كان الحلفاء يشنون غارات متعددة ، تشترك في كل منها أعداد محدودة من الطائرات .

نتائج المعركة

تعتبر معركة « السوم » من أضخم معارك الحرب العالمية الأولى ، من حيث حجم القوى والوسائط المشتركة فيها . وإذا ما أحصينا كافة القوات التي تعاقبت على مسرح المعركة في فتراتها المتتالية ، وجدنا أن الحلفاء استخدموا في « السوم » منذ بداية تموز ( يوليو ) حتى نهاية تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، ٨٦ فرقة . ( ٥٤ بريطانية و٣٢ فرنسية ) . في حين استخدم الألمان ٦٧ فرقة . وكان مجمل ما حققه الحلفاء ، هو التقدم ٥ ـ ١٢ كلم على جبهة عرضها ٥٠ كلم ، والاستيلاء على منطقة مساحتها ٢٣٠ كيلومتراً مربعاً ، والوصول إلى مسافة ٣ كلم من « بابوم » و« پيرون » ، دون التمكن من خرق الجبهة والوصول الى مؤخرات الألمان وخطوط مواصلاتهم .

وكانت خسائر الألمان ٥٣٨ ألف رجل بين قتيل وجريح وأسير ، في حين بلغت خسائر الحلفاء أكثر من ٧٠٠ ألف رجل ( ثلثاهم تقريباً من البريطانيين ) . ولم يحقق الحلفاء في الهجوم انتصاراً حاسماً على الرغم من الجهود المبذولة وجسامة الخسائر. ومن هنا يأتي اللوم الذي وُجّه إلى الجنرال « جوفر » ، وتعيين الجنرال « نيڤل » قائداً بدلا عنه في أواخر العام ١٩١٦ . ومع هذا فقد حققت معركة السوم بعض النتائج الاستراتيجية الايجابية ، وفي مقدمتها تخفيف الضغط الألماني على جبهة « ڤردان » ، وتثبيت القوات الألمانية على الجبهة الغربية ومنعها من إرسال تعزيزات كبيرة إلى الجبهة الشرقية . أما في مجال استنزاف القوى البشرية والمادية الألمانية ، فإن الخسائر التي تكبدها الألمان كانت أقل من خسائر الحلفاء . بيد أن تفوق الحلفاء العددي جعلهم أقدر من الألمان على تعويض الخسائر واستيعاب نتائج الاستنزاف المتبادل .

ولقد تعلم الألمان من هذه المعركة أسلوب الدفاع المرن الذي طبقوه فيها بعد ، كما اعتادت قواتهم على مواجهة الدبابات وقنصها . في حين استخلص الحلفاء دروساً هامة في مجال استخدام الدبابات وطبقوها بعد ذلك بنجاح في معركة « كامبري » ( ١٩١٧ ) . وكان أهم ما تعلمه الطرفان المتحاربان : عبثية خرق الدفاع المحصن بالمدفعية والمشاة ، وضرورة تسليح القوات المهاجمة بالدبابات التي تمتلك متطلبات الخرق ( الصدمة ، القوة النارية ، الحركية ) ، وأهمية خلق الترتيب الدفاعي العميق، وتسليح القوات المدافعة وإعدادها للصراع ضد الدروع .

## ( ٦٤ ) سوماريز ( جيمس )

أميرال بريطاني ( ١٧٥٧ ـ ١٨٣٦ ) . انتصر على أسطول فرنسي ـ إسباني مشترك في « ألجيسيراس » Algeciras ( ١٨٠١ ) .

ولد جيمس سوماريز J.Saumarez بتاريخ ١٧٥٧/٣/١١ في بلدة « سانت پيتر پورت » Saint Peter Port ( بريطانيا ) . التحق بالبحرية الملكية في العام ١٧٧٠ ، ورُقي إلى رتبة ملازم في العام ١٧٧٦ لما أبداه من شجاعة عند الهجوم على « تشارلستون » Charleston ( كارولينا الجنوبية ) إبان حرب الاستقلال الأميركية ( ١٧٧٥ ـ ١٧٨٣ ) . اشترك في ١٧٨١/٨/٥ بالحرب التي دارت بين الأسطولين البريطاني والهولندي في « دوغر بانك » Dogger Band ( بحر الشمال ) ، ونال ترقية . وأصبح في العام ١٧٨٢ قائداً للسفينة الحربية « رسل » Russell ( ٧٤ مدفعاً ) حيث ساعد الأميرال «السير جورج رودني» G. Rodney على إنزال الهزيمة بالأميرال الفرنسي المركيز « فرانسوا جوزيف پول دو غراس » F. J. P. de Grasse في معركة « سانتس » أو ممر القديسات ( ١٧٨٢/٤/١٢ ) . وفي ١٧٩٣/١٠/٢٠ تمكن من الاستيلاء على الفرقاطة الفرنسية الضخمة La Réunion بعد اندلاع الحرب بين بريطانيا وقوات الثورة الفرنسية ، وحاز على لقب فارس . وتسلم في العام ١٧٩٥ قيادة السفينة الحربية « أوريون » Orion واشترك في معركتي: «لوريانت» Lorient ( ١٧٩٥/٦/٢٢ ) و« كيب سانت ڤينسنت » Cape Saint Vincent ( ١٧٩٧/١٢/١٤ )، وحصار « قادش » Cadiz ( من شباط/فبراير ١٧٩٧ حتى نيسان/أبريل ١٧٩٨ ) . وكان إبان معركة « أبوقير» التي دارت بين الأسطولين البريطاني والفرنسي في ١٧٩٨/٨/٢ نائباً لقائد الأسطول البريطاني الأميرال « هوارشيو نيلسون » Horatio Nelson . وتسلّم في شباط ( فبراير ) ١٧٩٩ قيادة السفينة « سيزار » Caesar ( ٨٤ مدفعاً ) ومُنح لقب « بارونيت » Baronet قبل شهر واحد من انتصاره الكبير على أسطول فرنسي ـ إسباني في معركة « ألجيسيراس » ( ١٨٠١/٧/١٢ ) . كُلف

بقيـادة الأسطول البلطيقي في الفتـرة ( ١٨٠٩ - ١٨١٤ ) . وفي ١٨٣١/٩/١٥ ، منحه الملك وليام الرابع لقب « بارون » Baron ، كما غدا في شباط ( فبراير ) ١٨٣٢ جنرالاً لمشاة البحرية ، وهو منصب فخري احتفظ به حتى وفاته في جزيرة « غارنزي » Guernsey بتاريخ ١٨٣٦/١٠/٩ .

## ( ٦ ) سومان ( غاز قتال )

( أنظر زومان ، غاز قتال ) .

## (٤٢) سومبروي (شارل ڤيرودو)

**ضابط فرنسي (١٧٦٩ - ١٧٩٥)**

**ولد شارل ڤيرودو سومبروي C.V. de Sombreuil في العام ١٧٦٩، وانضم إلى الجيش الفرنسي في عهد الملك «لويس السادس عشر». إلا أن جذوره الارستقراطية دفعته إلى ترك الجيش عند اندلاع الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩. ولقد التحق بالجيش البروسي في العام ١٧٩٢، حيث قاتل في ألمانيا وفي القسم الشمالي من هولندا ضد جيوش الثورة الفرنسية في العام ١٧٩٣ و١٧٩٤.**

**غادر سومبروي ألمانيا إلى انكلترا في العام ١٧٩٥، وانضم إلى المهاجرين الفرنسيين المنادين بعودة الملكية إلى فرنسا بدعم من إنكلترا. ثم أبحر في حزيران (يونيو) ١٧٩٥ على رأس جيش صغير من المهاجرين، ونزل على ساحل فرنسا عند مرفأ «كيبرون» بدعم من الأسطول الانكليزي، من أجل القتال ضد النظام الثوري على الأرض الفرنسية ذاتها. لكن جيشاً جمهورياً بقيادة الجنرال «هوش» تصدى لجيش المهاجرين إبان عملية الإنزال، وتمكن من تدميره وأسر ٧٤٨ من رجاله. وكان سومبروي في عداد الأسرى الذين أعدموا رمياً بالرصاص في العام نفسه.**

## ( ٦٣ ) سومرست ( إدموند بوفورت ، دوق )

عسكري ورجل دولة إنكليزي من لانكستر ( ١٤٠٦ - ١٤٥٥ ) .

ولد إدموند بوفورت دوق سومرست E. Beaufort Duke of Somerset في العام ١٤٠٦ ، من عائلة تتصل بالنسب إلى الملك القاصر والضعيف « هنري السادس » ( حكم من ١٤٢٢ - ١٤٦١ ومن ١٤٧٠ - ١٤٧١ ) . وكانت أسرة « بوفورت » مع غيرها من أسر « لانكستر » النبيلة ، تشارك في المجلس الملكي الذي يمارس الوصاية على الملك الصغير . وفي العام ١٤٣٧ بلغ الملك السن التي تؤهله لاستلام مقاليد الحكم بنفسه ، وكان آل « بوفورت » قد أصبحوا حكام إنكلترا الفعليين .

شارك إدموند بوفورت في الحملات العسكرية التي أرسلت لحماية الممتلكات الإنكليزية في فرنسا ( النورماندي وبريتاني ومنطقة باريس في الشمال ، وبوردو في الجنوب ) . واكتسب بهذه المشاركة خبرة عسكرية جيدة ، مما دفع الملك إلى تعيينه قائداً عاماً للقوات الإنكليزية في فرنسا ( ١٤٤٧ ) ، وحصل في العام التالي على لقب « دوق سومرست » .

كان شغف دوق سومرست في مجال القيادة العسكرية ، السبب الرئيسي الذي شجع الفرنسيين على متابعة حملاتهم لتحرير النورماندي في الفترة ( ١٤٤٩ - ١٤٥٠ ) ، ومكّنهم من تحرير أجزاء منها ( مين Maine وآنجو Anjou ) . وقد أدى السخط الشعبي الذي سببته هزائم الدوق إلى تحميل عبئها إلى « دوق سوفوك » Suffolk ، ( الذي نال حظوة البلاط منذ العام ١٤٤٥ واستولى على مقدرات السلطة من أيدي أسرة « بوفورت » ) ، فقرر البرلمان في آذار ( مارس ) ١٤٥٠ إدانة « دوق سوفوك » ، وحاول الملك تخفيف الحكم عليه بنفيه إلى فرنسا ، ولكنه قُتل وهو في الطريق إلى منفاه ، فعاد إدموند دوق سومرست إلى ممارسة الدور القيادي الرئيسي في البلاط ، كما ورث مركز دوق سوفوك » في قيادة الحزب الملكي المسمى « حزب السلام » .

ومع تمركز السلطة من جديد في يد دوق سومرست ، بدأ « ريتشارد دوق يورك » منافسته عليها . وفي تموز ( يوليو ) ١٤٥٣ ، أصيب الملك بانهيار عصبي ، وأقر البرلمان سجن دوق سومرست ، واختار « دوق يورك » وصياً على عرش المملكة . ولدى شفاء الملك في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٥٤ ، أعاد « دوق سومرست » إلى مركزه السابق ، ولكن « دوق يورك » لم يقبل ذلك ، وقرر الاحتكام إلى السلاح ، وسار الى لندن ومعه « إيرل وورويك » Warwick على رأس جيش يضم ثلاثة آلاف رجل . في حين قاد دوق سومرست بصحبة الملك « هنري السادس » جيشاً من لانكستر ، يضم ألفي رجـل ، والتقى الجيشـان في ١٤٥٥/٥/٢٢ في سانت ألبانز ST. Albans ، شمالي غربي لندن ، واستطاع « دوق يورك » حسم المعركة بسرعة ، فقُتل إدموند بوفورت سومرست ووقع الملك أسيراً . وكانت هذه المعركة إيذاناً باندلاع حرب الوردتين ( ١٤٥٥ - ١٤٨٥ ) .

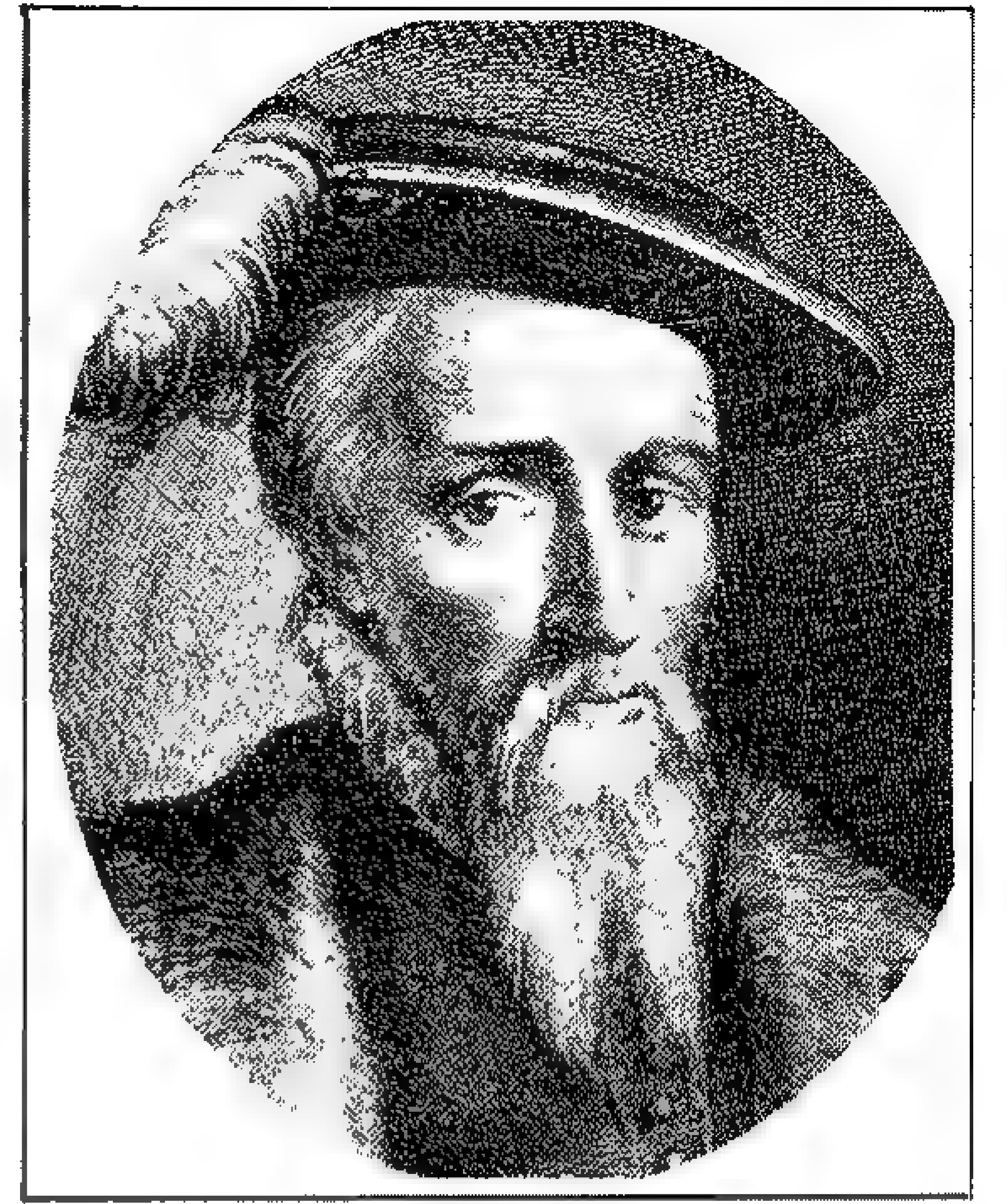
## ( ٦٦ ) سومرست ( إدوارد جون سيمور ، دوق )

عسكري ورجل دولة إنكليزي ( حوالى ١٥٠٠ - ١٥٥٢ ) .

ولد إدوارد سيمور دوق سومرست E. J. S. duke of Somerset في حوالى العام ١٥٠٠ بمدينة « لندن » ، من عائلة « سيمور » Symour النبيلة النورماندية الأصل . ولمع في الحياة السياسية والعسكرية بعد زواج الملك « هنري الثامن » من شقيقته ( ١٥٣٦ ) . إذ حاز فوراً على امتياز ملكي ، ومُنح في العام ١٥٣٧ لقب « إيرل هرتفورد » . وأسندت إليه في العـام ١٥٤٢ مهمة الإشراف على البحرية الإنكليزية . غير أنه تخلى عن هذا المنصب بعد فترة وجيزة ، وتولى قيادة القوات الإنكليزية التي غزت سكوتلندا في العام ١٥٤٤ ، وتمكنت من احتلال « أدنبره » ونهبها وحرقها . كما حقق في العام التالي نصراً عسكرياً عـلى الفرنسيين في « بولـوني » Boulogne .

وإثر وفاة الملك « هنري الثامن » في كانون الثاني ( يناير ) ١٥٤٧ ، عُيّن إدوارد عضواً في مجلس الوصاية على عرش إنكلترا الذي اعتلاه ابن شقيقته « إدوارد السادس » البالغ من العمر ٩ سنوات ، كما عُيّن في منصب الحاكم باسم الملك والوصي على المملكة ، فاستأثر بالسلطة وبخاصة بعد أن نال لقب دوق سومرست وغدا مسؤ ولاً عن الخزينة .

حاول سومرست حل المشاكل التي تواجه بلاده ، وبخاصة مشكلة السكوتلنديين وتحالفهم مع فرنسا ، فعرض عليهم الانضمام الطوعي إلى إنكلترا . وعندما بـاءت محاولاتـه بالفشل ، قرر اللجوء إلى الحسم العسكري ، فقاد جيشاً مؤلفاً من ١٧ ألف جندي وهزم السكـوتلنـديـين في معـركـة « بينـكي » ( ١٥٤٧/٩/١٠ ) ، وعـاد بعـد سلسـلة من



إدوارد سيمون دوق سومرست

الانتصارات ، إلى إنكلترا ليُستقبل فيها استقبال الفاتحين ، مما أثار غيرة منافسيه ، وفي مقدمتهم « جون دودلي » J. Dudly ، حامل لقب « إيرل ورويك » Warwick.

أما في المجال الداخلي ، فقد أنشأ سومرست إدارة خاصة لتعزيز حركة الإصلاح الديني البروتستانتي ، وألغى القوانين الدينية التي وضعها « هنري الثامن » ، مما أدى إلى ثورة الكاثوليك في « كورنوول » غربي إنكلترا ( ١٥٤٩ ) . كما شهدت إنكلترا إبان وصايته أزمة اقتصادية أدت إلى انتفاضة « كيت » Ket الفلاحية ، فوقف إلى جانب الفلاحين الفقراء ، وحاول دعمهم على حساب الأراضي العامة وأراضي الاقطاعيين ، مما أدى إلى قيام تحالف سياسي ضده ضم منافسيه والاقطاعيين ، الذين تمكنوا من إسقاطه في تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٥٤٩ . فجُرد من مناصبه ، وسُجن في « ورويك » حتى شباط ( فبراير ) ١٥٥٠ بعد انفراط عقد التحالف ضده .

## ( ٦٥ ) سومرڤيل ( جيمس فونس )

أميرال بريطاني ( ١٨٨٢ - ١٩٤٩ ) .

ولد جيمس فونس سومرڤيل في العام ١٨٨٢ ، والتحق بالبحرية الملكية البريطانية في العام ١٨٩٨ . وأظهر في معارك الحرب العالمية الأولى كفاءة أهّلته للوصول إلى رتبة عميد .

تولى بعد الحرب قيادة القوات في جزر الأنديز الشرقية . وأحيل إلى التقاعد للمرة الأولى في العام ١٩٣٩ ، ثم استدعي للخدمة إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وعُين قائداً لمجموعة بحرية صغيرة أطلق عليها اسم « القوة هـ » . وكانت وزارة البحرية البريطانية قد شكلت هذه القوة في جبل طارق ( ١٩٤٠ ) لتعويض الخسارة الناجمة عن خروج الأسطول الفرنسي من الحرب بعد استسلام فرنسا وتشكيل حكومة ڤيشي ( ١٩٤٠ ) . وكانت مهمة تلك القوة التعاون مع أسطول الاسكندرية بقيادة « كننغهام » ، من أجل إبقاء الملاحة في البحر الأبيض المتوسط مفتوحة أمام أساطيل الحلفاء وسفنهم التموينية والتجارية ، ولا سيما بعد أن دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا ، وصارت قواتها البحرية تشكل تهديداً حقيقياً لهذه الملاحة . وكان مجال عمل « القوة هـ » يغطي المنطقة البحرية الواقعة بين مضيق جبل طارق ونقطة بحرية موازية لميناء « بنزرت » ، على أن يغطي أسطول « كننغهام » بقية البحر الأبيض المتوسط حتى ميناء « الإسكندرية » .

ولقد نجح سومرڤيل في تنفيذ مهمته ، وأمّن مرافقة وحماية القوافل البحرية البريطانية الناقلة للوقود والمعدات والذخائر والتموين . كما جمّد الأسطول الفرنسي وقصفه في ميناء « مرسى الكبير » الجزائري ، لمنعه من الالتحاق بالقوات الألمانية بعد هزيمة فرنسا واستسلامها للألمان . وقام سومرڤيل بعدة عمليات بحرية ضد السفن الحربية الإيطالية . وحقق نجاحاً كبيراً في العام ١٩٤١ عندما تمكن أسطوله الصغير من قصف الأهداف الحيوية في مرفأ « جنوة » الإيطالي وتدمير مصفاة البترول فيه . وفي نيسان ( أبريل ) ١٩٤١ قامت « القوة هـ » بدور أساسي في إغراق البارجة الألمانية « بسمارك » ، الأمر الذي جعل قيادة البحرية تعزز سومرڤيل بوحدات بحرية أُلحقت به من أسطول « الإسكندرية » .

رُفّع في العام ١٩٤٢ إلى رتبة أميرال ، وقاد « الأسطول الشرقي » البريطاني في الفترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٤ ) ، وكانت مهمة هذا الأسطول حماية الساحل الهندي من هجمات القوات اليابانية . ثم شغل في الفترة ( ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ) منصب رئيس البعثة البحرية البريطانية في « واشنطن » ، حيث عمل في هيئة رؤساء الأركان المشتركة التي عملت برئاسة الجنرال « جورج مارشال » ، وكانت مسؤولة عن وضع الخطط العليا للحرب العالمية الثانية .



الأميرال جيمس سومرڤيل

أُحيل الى التقاعد في العام ١٩٤٥ ، وشغل منذ العام ١٩٤٦ وحتى وفاته في العام ١٩٤٩ منصب لورد مقاطعة سومرست البريطانية .

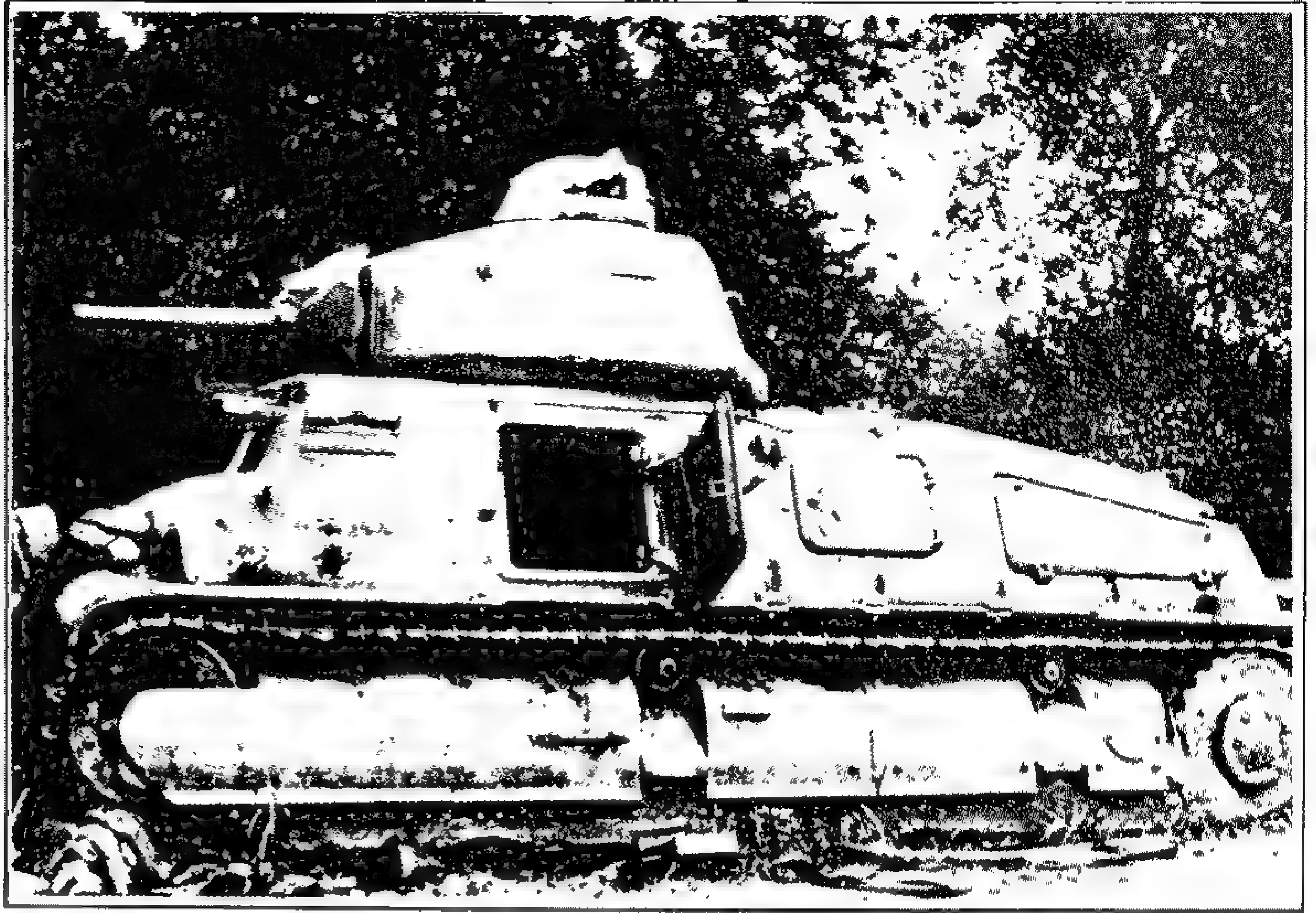
## ( ٣٨ ) سوموا - ٣٥ ( دبابة )

دبابة فرنسية متوسطة . استخدمت في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية .

ظهرت الدبابة « سوموا - ٣٥ » Somua — 35 في العام ١٩٣٥ ، وكانت من ضمن برنامج فرنسي عام لتطوير القوات المدرعة الفرنسية ، التي كانت تستخدم آنئذ دبابات تعود في تطويرها إلى الحرب العالمية الأولى مثل « شنايدر » و« سان شامون » .

دخلت هذه الدبابة الخدمة في العام ١٩٣٦ . واعتُبرت آنذاك أفضل دبابة متوسطة في العالم . إذ إنها احتوت على عدة مزايا تقنية وعملية . وكان أهم ما يميزها سرعتها الكبيرة بالمقارنة مع دبابات ذلك العصر ، رغم درعها السميك الذي كان يحميها من معظم المدافع المضادة للدبابات الموجودة في ذلك الوقت . كما أنها كانت مزودة ببرج يدور على ٣٦٠ درجة ، وبمدفع جيد نسبياً من عيار ٤٧ ملم . ولكن هيكلها كان مصنوعاً من ثلاثة أجزاء متصلة بواسطة مسامير لولبية ، وكانت نقاط الاتصال تشكل نقطة الضعف في الهيكل .

أنتجت فرنسا حوالى ٥٠٠ دبابة « سوموا » . وعند



الدبابة الفرنسية المتوسطة سوموا ـ ٣٥

اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩ ، كانت هذه الدبابات تشكل جزءاً رئيسياً من قوة المدرعات الفرنسية ( إلى جانب الدبابة الثقيلة « شار ـ ب » Char B — والدبابة الخفيفة « رينو ـ ٣٥ » Renault—35 ) . وقد استُخدمت هذه الدبابة في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وبخاصة في مقاومة الغزو الألماني لفرنسا ( ١٩٤٠ ) . وعلى الرغم من أن قدراتها كانت مماثلة لقدرات معظم الدبابات الألمانية التي اشتركت في الغزو ( پانزر ـ ٢ » و« پانزر ـ ٣ » ) إن لم تكن أفضل منها ، وعلى الرغم من أن الدبابة الألمانية الوحيدة المتفوقة عليها كانت من طراز « پانزر ـ ٤ » ، فان الدبابات الفرنسية فشلت في إحباط هجوم الدبابات الألمانية ، بسبب التكتيكات الخاطئة التي عملت القيادة الفرنسية على أساسها ، وبخاصة فيما يتعلق باستخدام المدرعات بشكل واسع وداخل كتل ضاربة قوية .

**المواصفات العامة** : الوزن ٢٠ طناً . المحرك ذو ثماني أسطوانات بقوة ١٩٠ حصاناً . الطول ٥,٤ م . العرض ٢,٢ م . السمك الأقصى للتدريع ٥٦ ملم .

**التسليح** : مدفع من عيار ٤٧ ملم + رشاش موازي للمدفع من عيار ٧,٥ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٤٠ كلم/الساعة ( على الطرقات المعبدة ) . المدى العملي ٢٥٧ كلم .

**الطاقم** ( السدنة ) ٣ رجال .

## ( ٦٤ ) سوموزا ( أناستازيو الأب )

دكتاتور نيكاراغوي ( ١٨٩٦ ـ ١٩٥٦ ) . حكم مدة عشرين عاماً ( ١٩٣٧ ـ ١٩٥٦ ) . وهو مؤسس أسرة « سوموزا » التي استمر حكمها لنيكاراغوا حتى العام ١٩٧٩ .

ولد أناستازيو سوموزا غارسيا A. Somoza Garcia ( الملقب تاشو Tacho ) في مدينة « سان ماركوس » ( نيكاراغوا ) بتاريخ ١٨٩٦/٢/١ . وتلقى علومه في المعهد الوطني في غرناطة ( نيكاراغوا ) ومدرسة پيرس لإدارة الأعمال في فيلادلفيا ( الولايات المتحدة ) . وانخرط في العمل السياسي ضمن صفوف القوى اليمينية الموالية للولايات المتحدة ، وتولى في العام ١٩٣٣ رئاسة الحرس الوطني ( القوات المسلحة عملياً ) ، وغدا منذ ذلك الحين عنصراً هاماً في سياسة البلاد ، الأمر الذي عزز طموحه للوصول الى رئاسة الجمهورية ، رغم أن الدستور كان يقف حائلاً دونه لسببين : الأول كونه يشغل منصباً رئيسياً في الدولة ، والثاني كونه ابن شقيقة رئيس الجمهورية « خوان ساكاسا » J. Sacasa . وقد وجد فرصته لتحقيق غايته إبان التقارب السياسي بين « ساكاسا » والزعيم الثوري « أوغوستوسيزار ساندينو » A. C. Sandino ، حيث أنه دبر خطة اغتيال « ساندينو » في شباط ( فبراير ) ١٩٣٤ ، وأطاح الرئيس « ساكاسا » في حزيران ( يونيو ) ١٩٣٦ ، ثم تخلى عن رئاسة الحرس الوطني بصورة مؤقتة ، وانتُخب رئيساً للجمهورية في ١٩٣٧/١/١ .

فرض سوموزا على بلاده حكماً دكتاتورياً دموياً ، يعتمد على دعم الولايات المتحدة والعسكريين والقوى السياسية ـ الاقتصادية المستغلة . وتخلص من خصومه السياسيين بنفيهم إلى خارج البلاد . ووثق علاقته بالولايات المتحدة سياسياً واقتصادياً . وجمع ثروة شخصية طائلة على حساب الشعب . وقد حاول الزعماء المنفيون العودة إلى نيكاراغوا وقلب نظام الحكم في العام ١٩٤٤ ، ولكن محاولتهم باءت بالفشل ، وأسهمت في تثبيت سلطة سوموزا المطلقة وزيادة التغلغل الأميركي في نيكاراغوا .

وفي العام ١٩٤٧ ، انتهت ولاية سوموزا ، وجرى انتخاب « أرغويلو » Argũello رئيساً للجمهورية . ولكن سوموزا تمكن من إسقاط الرئيس الجديد بعد شهر واحد من انتخابه ، وأوصل مرشحه « ڤيكتور رييس » V. Reyes إلى سدّة الرئاسة في ١٩٤٧/٨/٣ . ثم عاد إلى رئاسة البلاد في العام ١٩٥٠ ، إثر وفاة « رييس » في ظروف غامضة .

حاول سوموزا في العام ١٩٥٦ تجديد ولايته . ولكنه تعرض للاغتيال في « ليون » Leon بعد ساعات قليلة من ترشيح نفسه ( ١٩٥٦/٩/٢١ ) ، على يد الثائر « ريغوبيرتو بيريز » R. Perez . ونقلته طائرة الرئيس الأميركي « إيزنهاور » الخاصة إلى مستشفى عسكري أميركي في « پناما » . لكنه ما لبث أن تُوفي في ١٩٥٦/٩/٢٩ ، وخلفه في رئاسة الجمهورية ابنه الأكبر « لويس سوموزا » . في حين اكتفى ابنه الثاني « اناستازيو » بمنصب رئيس الحرس الوطني ، في انتظار الفرصة المناسبة للوصول إلى السلطة .

## ( ٤٦ ) سوموزا ( أناستازيو الأبن )

دكتاتور عسكري نيكاراغوي ( ١٩٢٥ ـ ١٩٨٠ ) . حكم نيكاراغوا من العام ١٩٦٧ حتى أسقطه الساندينيون في العام ١٩٧٩ .

ولد أناستازيو سوموزا ديبايلي A. Somoza Debayle في « ليون » Léon ( نيكاراغوا ) بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٥ . وهو الابن الثاني للدكتاتور أناستازيو سوموزا . التحق بأكاديمية « ويست پوينت » العسكرية الأميركية وتخرج فيها في العام ١٩٤٦


أناستازيو سوموزا الابن

برتبة ملازم ثان. ولم تكن رتبته وسنه يسمحان له بتولي منصب هام في الجيش. ولكن وجود أبيه على رأس الدولة وسيطرة أسرته على الحكم منذ العام ١٩٣٣، جعلا في الإمكان تجاوز القوانين ومتطلبات السن والخبرة، وترفيعه استثنائياً، وتعيينه مفتشاً عاماً للجيش منذ العام ١٩٤٦. وفي العام ١٩٥٠، وبعد ترقية استثنائية، حمل سوموزا رتبة جنرال وغدا رئيساً لهيئة الأركان العامة.

وفي العام ١٩٥٦، تم اغتيال سوموزا الأب، وخلفه ابنه البكر «لويس» الذي حكم نيكاراغوا حتى العام ١٩٦٣، في حين اكتفى أناستازيو سوموزا الابن بمنصب قائد الحرس الوطني، وبدأ يعد نفسه لرئاسة الجمهورية، بدعم من الولايات المتحدة الأميركية والحزب الليبرالي الذي كان يؤيد أباه دون تحفظ، ودعم رئيس الجمهورية الجديد «رينيه شيك» الموالي لأسرة سوموزا. ولقد نجح أناستازيو سوموزا في انتخابات ١٩٦٧، بسبب أخطاء خصومه المحافظين الملتفين حول «فرناندو أغويرو». فتابع سياسة أسرته القمعية المترافقة مع الإثراء غير المشروع على حساب الشعب.

وتعززت سلطته بعد فشل الانقلاب الذي قاده «فرناندو أغويرو»، فغدا السيد المطلق بلا منازع، ومارس الإرهاب بمختلف أشكاله، واستخدم الجيش وقوى الأمن لقمع الفلاحين والطلاب وتنفيذ الاعدامات من دون محاكمة. ووضع اقتصاد بلاده في خدمته وخدمة أسرته ومؤيديه، بحيث غدت أسرة سوموزا تمتلك حوالى ثلث ثروات نيكاراغوا، وأصبح اناستازيو سوموزا نفسه مالكاً لمناطق زراعية واسعة، بالإضافة إلى شركة الخطوط الجوية الوحيدة في البلاد، ومعظم أسهم الشركات الكبرى، بما في ذلك: ميناء «بورتو سوموزا»، وشركة الخطوط الملاحية البحرية الوحيد، وأكبر مصنع للنسيج، ومحطة الاذاعة والتلفزيون، وأكبر فنادق العاصمة «ماناغوا».

ولإعطاء حكمه واجهة ديمقراطية، والتحايل على الدستور الذي يمنع إعادة انتخاب رئيس الجمهورية بعد انتهاء ولايته، تنحى سوموزا عن الرئاسة في أيار (مايو) ١٩٧٢، وسلّم مقاليد الحكم في نيكاراغوا إلى مجلس عسكري ثلاثي يضم عضوين من حزبه (حزب الأحرار) ورئيس حزب المحافظين المعارض «فرناندو أغويرو». ولكنه احتفظ بقيادة الحرس الوطني. وفي عهد المجلس العسكري الذي استمر حتى ١٩٧٤، تفرغ سوموزا لإعداد الانتخابات الرئاسية، التي جرت في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٤؛ وأسفرت عن فوز سوموزا وتوليه رئاسة الجمهورية للمرة الثانية.

وواجه سوموزا بعد انتخابه معارضة شعبية متزايدة، زادت من حدتها عمليات القمع، وتفشي الفساد، وتدهور الاوضاع الاقتصادية، وسيطرة حفنة من المستغلين المحليين والأجانب على ثروات البلاد. وتزامن السخط الشعبي العام مع تزايد عمليات الجبهة الساندينية ونجاحها في تصعيد النضال المسلّح وحرب العصابات. ومنذ نهاية العام ١٩٧٨ ظهرت بوادر الانهيار على نظام سوموزا، الذي لم يعد قادراً على حل المعضلات الاجتماعية - الاقتصادية ومواجهة الثوار في الداخل وضغط الرأي العام العالمي. وفي شباط (فبراير) ١٩٧٩ حاول الدكتاتور إنقاذ ما يمكن انقاذه، من خلال مشروع يقضي بإجراء استفتاء شعبي. بيد أن الثوار الساندينيين رفضوا هذا المشروع، وشددوا هجماتهم على القوات الحكومية، وأخذوا يسيطرون على مدن نيكاراغوا الرئيسية ويشكلون فيها لجاناً محلية (أنظر الساندينيون، ونيكاراغوا ثورة).

وعندما لمس سوموزا ضخامة المد الثوري وتعاقب هزائم الحرس الوطني، اضطر إلى الاستقالة من رئاسة الجمهورية (١٩٧٩/٧/١٧)، وغادر البلاد إلى الولايات المتحدة. ولم يلبث الثوار ان دخلوا العاصمة «ماناغوا» في ٧/١٩، وأقاموا في نيكاراغوا سلطة ثورية عن طريق «حكومة الانقاذ الوطني». وبذلك انتهى حكم اسرة سوموزا، الذي اعتُبر نموذجاً للحكم الدكتاتوري العائلي القمعي في أميركا اللاتينية.

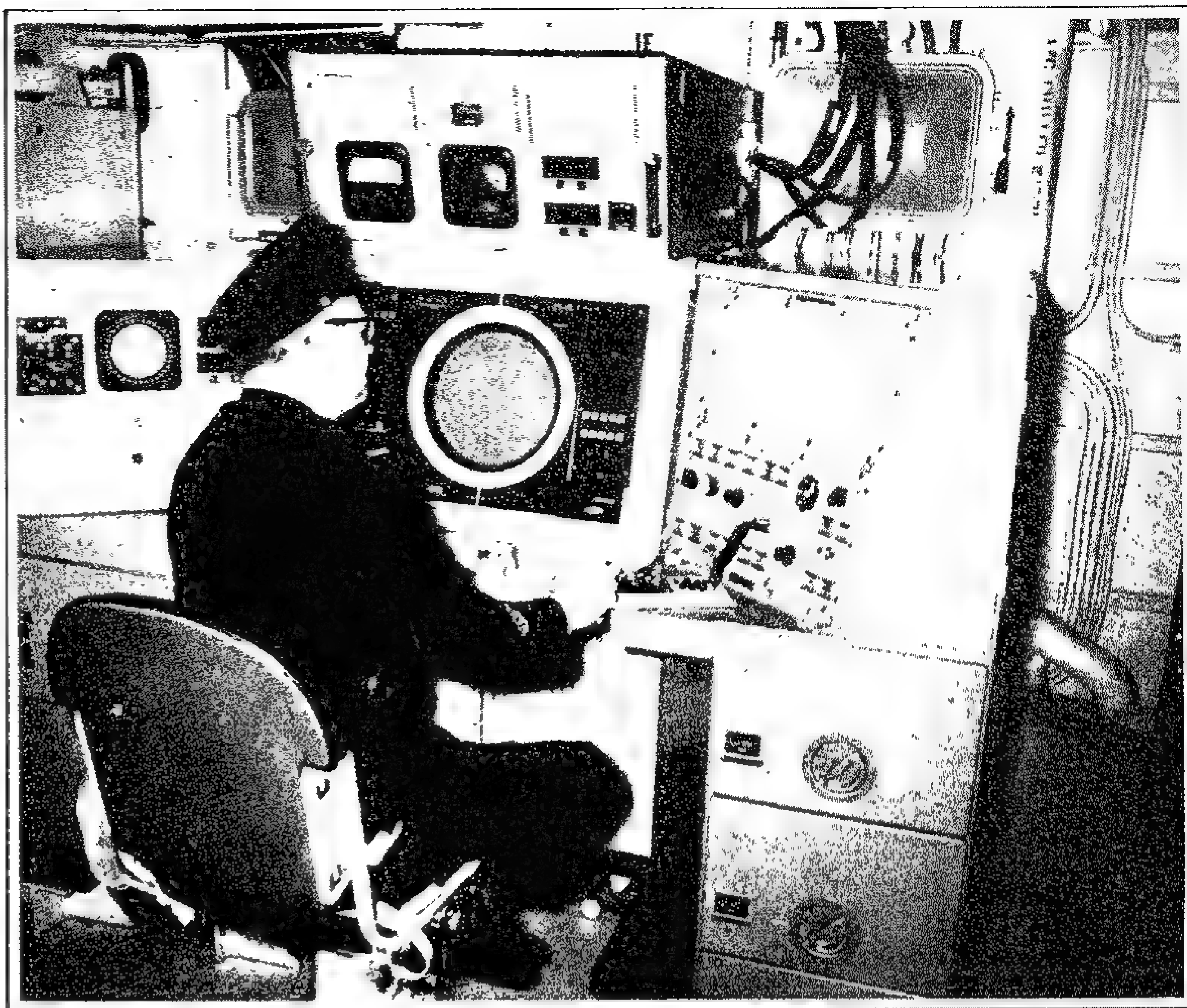
لم تطل إقامة سوموزا في المنفى، إذ أنه اغتيل في الباراغواي بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٧.

## (٦٥) السونار

هو نظام للإفادة من الموجات الصوتية في الأعماق المائية المتفاوتة، من أجل أغراض عسكرية وسلمية.

يتألف تعبير سونار Sonar من الأحرف الأولى للكلمات الإنكليزية Sound Navigation And Ranging. وهو الاصطلاح الغربي لتقنية استخدام الصوت تحت الماء، أي لتقنية الإفادة - سلباً أو إيجاباً - من خصائص الموجات الصوتية عبر الماء وفوق سطحه، من أجل كشف الأهداف البحرية وتحديد أماكنها وقيم حركتها، وتأمين الاتصالات تحت المائية، وقياس الأعماق. ولقد ظهر هذا التعبير الأميركي وشاع استخدامه منذ الحرب العالمية الثانية، وحل مكان التعبير الإنكليزي «أزديك» Asdic الذي كان منتشراً قبل ذلك، والمؤلف من الأحرف الأولى للكلمات الإنكليزية Anti — Submarine Detection Investigation Committee (لجنة بحث الكشف المضاد للغواصات).

بدأ التركيز على كشف الأجسام الغائصة والكشف في حالات الرؤية السيئة أو المعدومة إثر مأساة الباخرة «تيتانيك» التي اصطدمت في العام ١٩١٢ بجبل جليدي عائم، فغرقت بمعظم ركابها. وتقدم عالم الأرصاد البريطاني «ريتشارد سون» L. F. Richardson بأول عرض يناسب الغرض. ثم أجرى عالم اللاسلكي الأميركي «فيسندن» R. A Fessenden أول تطبيق ناجح لكشف جبل جليدي عائم. وتوجه الاهتمام في الحرب العالمية الأولى نحو تطوير هذه التقنية، بسبب ظهور الغواصات وتزايد استخدامها. وكان رائد هذا التوجه الفيزيائي الفرنسي «پول لانجفان» P. Langevin. ثم سار العلماء



مجموعة المراقبة والتحديد في سونار AN/SQS 505 الكندي

البريطانيون والأميركيون على خطاه . وتمخضت الأبحاث عن جهاز سلبي ( مستقبل فقط ) لكشف الغواصات ، دخل الخدمة في العام ١٩١٦ على شكل « سماعة مائية » ( هايدروفون ) ، مع مبكر لالتقاط الضجيج الصادر عن الغواصة وتضخيمه . وقبيل نهاية الحرب العالمية الأولى ظهر جهاز إيجابي يبث نبضات صوتية ويستخدم انعكاسها في كشف الأجسام تحت الماء ، حتى لو لم تكن تصدر ضجيجاً .

وفيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، طوّر العلماء تقنية جديدة في هذا المضمار ، تقوم على استخدام نموذجين من الموجات الصوتية : أحدهما عمودي لقياس الأعماق وقيعان الأوساط المائية ، والآخر أفقي يمكّن من كشف الأجسام والعوائق الغائصة على عمق محدود . ولقد استُخدم النموذج الأول على نطاق واسع إبان الثلاثينات . ثم ظهر في الحرب العالمية الثانية جهاز أميركي متقدم يستخدم حزمة ضيقة من الموجات الصوتية للكشف الدائري ، أو مسح قطاع معين دون الاضطرار إلى تحريك الجهاز ميكانيكياً .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، عمدت الدول البحرية ، وبخاصة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا إلى تكثيف جهودها في حقل السونار ، دون ان تعلن أي منها عن المدى الحقيقي الذي بلغته في هذا المجال . وكان أهم ما ظهر « أجهزة التقاط الصدى » ، التي يُعتقد بأنها تطوير لأجهزة الثلاثينات . ولقد استُخدمت على نطاق واسع في مراكب صيد الأسماك إبان الخمسينات .

وفي أوائل السبعينات طُوّر جهاز سونار للكشف الأفقي على مسافة كيلومتر واحد ، يتغير اتجاه موجات الكشف الصوتية فيه ( معدات البث والاستقبال ) بتدويره ميكانيكياً . ولم يُستخدم هذا الجهاز إلا في صيد الأسماك ، نظراً لبطء هذه التقنية الناتجة عن بطء معدل سرعة الصوت عبر الماء ( ١,٥ كلم/ثا ) بالاضافة إلى أنها لا تمكّن من الكشف على أعماق متفاوتة ، ولا تستطيع كشف الأعماق القريبة من القاع . وفي خلال الفترة ذاتها عُرف من التطبيقات العسكرية لهذه التقنية ، أجهزة لكشف الغواصات وتحديد أماكنها ، وأجهزة لقيادة نيران أنظمة الأسلحة المضادة للغواصات ، وطوربيدات مجهزة بالسونار من أجل التوجه الذاتي ، وأجهزة لقنص الألغام البحرية . وكانت أمدية الكشف في معدات السونار المدنية والعسكرية تراوح بين ١٠٠ م و١٠ كلم ، وطول موجة الاشارة الصوتية ٠,٥ ـ ٣٠ سم ، التي تتآلف مع الترددات التي تقارب ما بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠٠ هيرتز .

## مبدأ عمل السونار

### ١ ـ الإظهار :

الأساس في عمل السونار هو بث نبضات طاقة ، أو شحنة صوتية ( رجّة أو زلزلة ) ، أو موجة انفجارية محولة إلى طاقة ، على شكل حزمة نبضية ، وعلى تردد معين ، ثم استقبال جزء الحزمة الذي ينعكس نتيجة اصطدام الحزمة بجسم غريب عن الوسط الذي بُثت عبره . ويمكن أن يكون البث دائرياً ، أو في اتجاه معين ، أو ضمن قطاع محدد . وقد يكون نظام السونار مؤلفاً من جهاز واحد لبث النبضات واستقبال ما ينعكس منها ( صداها ) ، أو من جهازين أحدهما للبث والآخر للاستقبال . ويتم إظهار الصدى بوساطة دائرة ( وحدة ) ( كيماوية أو ميكانيكية أو كهربائية ) تحسب مدى الجسم الغريب من خلال الفرق الزمني بين عمليتي البث والاستقبال .

ويعتمد هذا العمل على خاصية « انتشار الموجة الصوتية في الوسط المائي » ، الذي يتم مبدئياً بشكل كروي منتظم محيط بالمصدر الصوتي . ولا ينتقل الصوت في الفراغ ، بل يحتاج إلى وسط ( جامد ، سائل ، غازي ) ينتشر عبره نتيجة للخلخلة ( التضاغط ) في ذرات الوسط التي يحدثها الانفجار الصوتي ، والناجمة عن انضغاط ( تقعر ) سطح الوسط الملامس للصوت مباشرة . وتستمر هذه الحركة الاهتزازية ( الرجفة ) باستمرار الصوت ، وتأخذ في التلاشي فور انقطاعه ، وتعمل في الوقت نفسه على تخامد الصوت ، أو « خفض شدته » . وتبين التجارب العلمية أن هذا التخامد يتم وفق القانون التالي :

$$\text{التخامد} = ١٠ \times \text{لوغاريتم} \frac{\text{ش}^{١}}{\text{ش}^{٢}}$$

على اعتبار أن :

ش$^{١}$ = شدة الصوت في نقطة ما .

ش$^{٢}$ = شدة الصوت في نقطة اخرى .

أي أن شدة الصوت تنخفض بمقدار ٦ ديسيبل ( وحدة قياس فرق الشدة بين صوتين ) عندما تتضاعف المسافة مرة واحدة بين نقطتي القياس ، وتنخفض بمقدار ١٢ ديسيبل عندما تتضاعف المسافة عن مصدر الصدى الصوتي .

٢ ـ الدقة :

والمقصود بها دقة التفاصيل التي يمكن أن يظهرها الجهاز في الاتجاه الممتد من المرسل. وتتحسن الدقة في المدى كلما كانت النبضة المرسلة أقصر . الأمر الذي يفرض رفع التردد الحاصل من أجل تقصير النبضة ، ويتطلب بالتالي ان يكون في جهاز الاستقبال حزمة أشعة أعرض . أما التحليل الزاوي ، أي القدرة على التمييز بين هدفين منفصلين بزاوية ضئيلة جداً ، فإنه يتحقق غالباً بتضييق الشعاع ( زيادة التوجّهية ) .

٣ ـ سونار دوبلر :

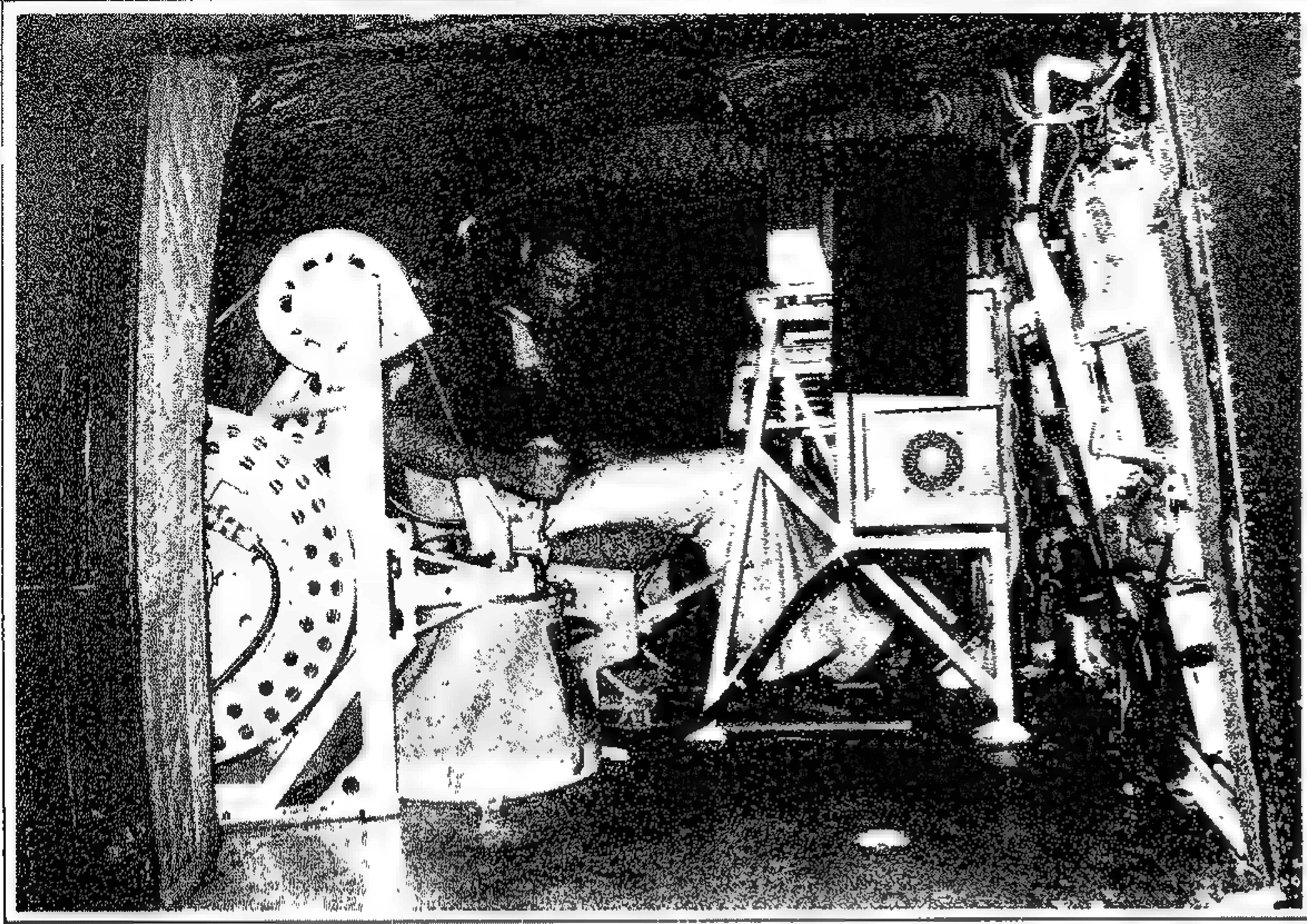
يعتمد الكشف في هذا الجهاز ـ بطريقة دوبلر ـ على السرعة النسبية بين المصدر الصوتي ومحطة المراقبة ، وذلك للدلالة على سرعة الهدف ، باستخدام « تأثير دوبلر » الذي يحدث فيه التغير الظاهري في التردد عندما يكون الراصد والمرصود متحركين ضمن علاقة ثابتة بين حركتيهما . مثال ذلك ذروة صوت طائرة مارة براكب سيارة ( يقترب ، يصل ، يبتعد ) .

ويتطلب الكشف بهذه الواسطة نبضة طويلة ليتحقق فيها تمييز سمعي للنغمة ، حيث يخلط الإشارة الواردة بإشارة محلية ذات تردد ضئيل الاختلاف . وينظّم الترددان بشكل يجعل عملية الخلط قادرة على إنتاج إشارة مسموعة . وبذلك يسهل على الأذن المدربة كشف الإزاحة في الذروة ( الطبقة الصوتية ) بين الإشارتين المرسَلة والمستقبَلة . وبهذه الطريقة يتحقق كشف دقيق ، بالاضافة إلى الحصول على معلومات قيمة تتعلق بسرعة الهدف .

لكن ثمة عوامل فيزيائية تؤثر على الصحة المطلقة لهذا القانون أهمها ثلاثة :

أ ـ امتصاص الوسط المائي للصوت :

إن الصوت يفقد في هذا الوسط جزءاً من شدته ، نتيجة لخاصية امتصاص الماء للصوت وتحويله إلى حرارة . وتكون الكمية المفقودة قليلة نسبياً في الترددات المنخفضة . أما في الترددات العالية ، فتتزايد هذه الكمية إلى حد كبير . وتحسب الشدة المفقودة في المياه العذبة بالديسيبل/ كلم ، وتتناسب طرداً مع مربع التردد . أي أن معدل ما يذوب من الصوت في كيلومتر واحد من المياه العذبة يساوي ٣ ديسيبل عندما يكون التردد ١٠٠ كيلو هيرتز . وتتزايد كمية الذوبان في المياه المالحة عندما يكون التردد دون الميغاهيرتز ( مليون هيرتز ) . وهذه الكمية ثابتة تقريباً ، وتساوي حوالى ١٥ ديسيبل/ كلم .



سونار فرنسي HS/DUAV-4 محمول على هليكوبتر من طراز لينكس

ب ـ تأثر سرعة الصوت بفيزيائية الوسط المائي :

ان سرعة انتشار الصوت في الماء تبلغ حوالى ١٥٠٠ م/ثا ، في الشروط الطبيعية . ولكن السرعة تتأثر بدرجة حرارة الماء ، ومقدار الضغط الناشىء عن العمق ، ودرجة الملوحة . ولا يوجد أي مقياس ثابت لمدى التأثر ، وليس هناك قانون يحكمه ، سوى أنه يزداد طرداً مع الزيادة في الملوحة والحرارة والعمق .

جـ ـ عدم تجانس الوسط المائي :

فهناك ظواهر ملازمة لكل وسط مائي ، بغض النظر عن حجمه ، وأبرز هذه الظواهر المؤثرة على انتشار الصوت هي :

* حركة الوسط المائي الذاتية والدائمة وغير المنتظمة ( تيارات ، أمواج . . . ) .

* أبعاد الوسط المائي ( طول ، عرض ، عمق ) .

* عدم تماثل الوسط المائي من حيث الأبعاد والصفات .

وأشد هذه الظواهر تأثيراً على انتشار الصوت ، انكسار ( انحناء ) الشعاع الصوتي ( الذي يتصف بالاستقامة في الشروط الطبيعية ) تبعاً للمسافة الفاصلة بين قاع الوسط والمصدر الصوتي ، حيث يتقعّر هذا الشعاع باتجاه القاع ، ثم يعود للاتجاه نحو الأعلى ، وبشكل متناوب وغير منتظم . وبذلك تتولد في مسار الشعاع ظلال ( جيوب ) يستحيل فيها الكشف . وتتأثر الترددات المنخفضة بهذه الظاهرة أكثر من غيرها . وهناك تأثير آخر على عمليات الكشف ينشأ عن اختلاف سرعة الصوت عند مرور شعاعه في المياه المضطربة ، حيث يؤدي ذلك إلى تموج ( تفاوت ) سريع في قوة الإشارة الصوتية المنعكسة .

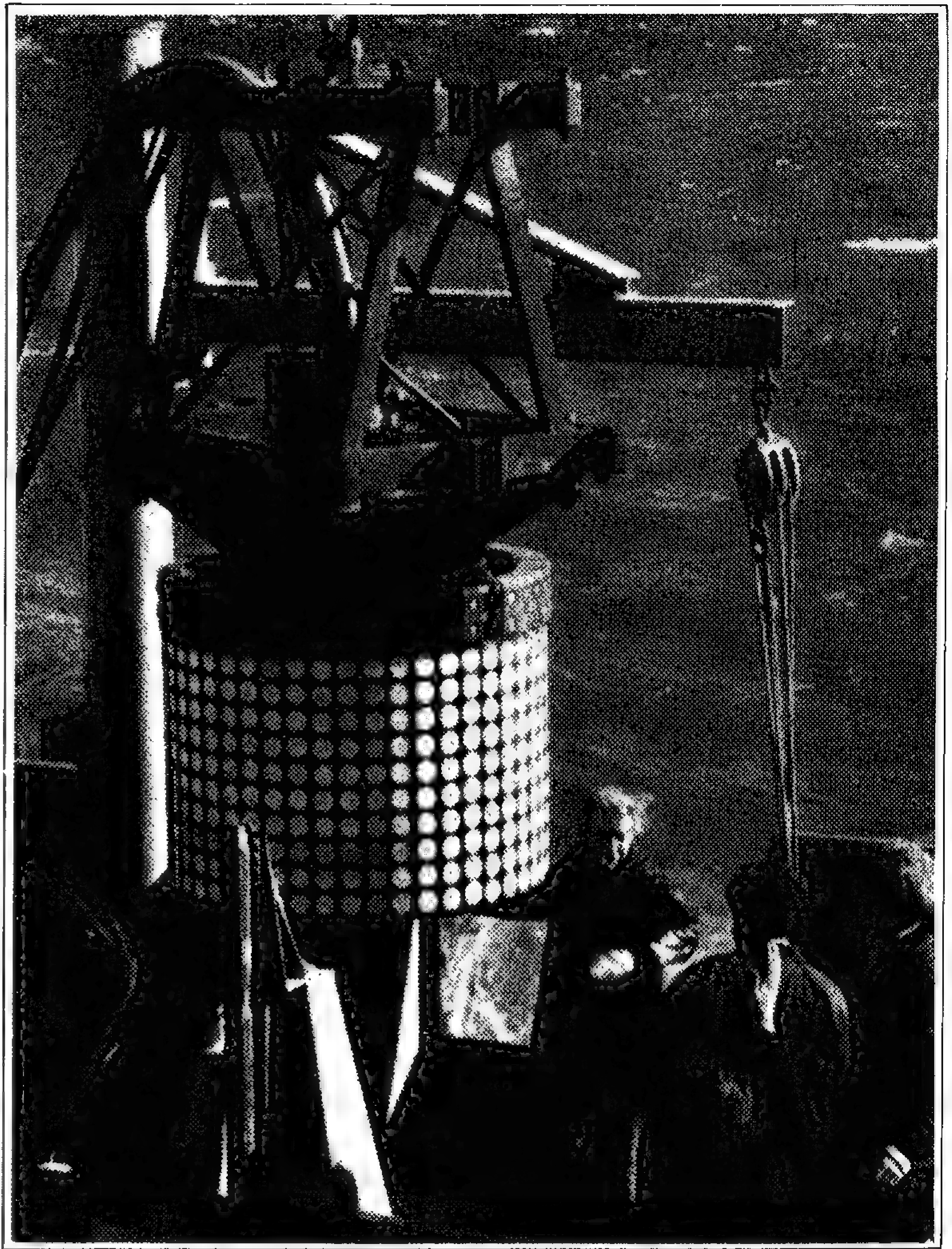
المؤثرات السلبية الدائمة على عمل السونار

يتأثر عملُ السونار بسبب خلخلة الشروط النموذجية لسرعة الموجة الصوتية وشكل انعكاسها والمدى الذي تبلغه . ويرجع ذلك إلى عوامل طبيعية أهمها :

١ ـ الضجيج الملازم للوسط المائي :

يعرف هذا الضجيج بأنه الطاقة ( الصدى ) التي يتم استقبالها ، ولا تشكل جزءاً من الاشارة ( الانعكاس ) المطلوبة ، ولا هي صادرة عن الجهة المرسلة . ويمكن أن تأتي من ثلاثة مصادر رئيسية :

* الضجيج المتأصل في الوسط المائي ، والناتج عن فعل الحرارة الناشئة بدورها عن حركة جزيئات



سونار بريطاني PMS-32 أثناء الاستعداد لإنزاله الى الماء.

الوسط . وعلى ذلك يكبر الضجيج المتأصل بشكل طردي مع ارتفاع درجة حرارة الوسط . ولا علاقة لشدة هذا الضجيج ، من حيث المبدأ ، بالتردد الصوتي ، إلا أنه كغيره من أنواع الضجيج ، مرتبط بعرض الحزمة الشعاعية الصادرة عن الجهاز .

* الضجيج الناشىء عن الظواهر الطبيعية . ومصدره حركة موج الوسط المائي . ويتناسب حجمه بشكل طردي مع ارتفاع الموج . ويتميز هذا الضجيج بانخفاض تردده ، وسرعة تناقص قوته عندما يرتفع تردده ، ويصبح في الإمكان إهماله إذا ما قيس بالضجيج الحراري المتأصل ضمن الترددات من ٥٠ إلى ١٥٠ كيلوهيرتز تقريباً .

* الضجيج الدخيل ، وهو الصادر عن الأجسام الحية في الوسط المائي ، وعن المركبة ( السفينة ) حاملة السونار ، وعن اصطدام الأمواج بالشاطىء . ورغم صعوبة حساب هذا الضجيج سلفاً ، إلا أنه المؤثر الأساسي على محدودية أداء السونار .

**٢ ـ الإصداء ( الترديد ) Reverberation**

وهو مجموعة الكسرات الصوتية الصغيرة الكثيرة التي تظهر على دائرة الإظهار أو التنصت في السونار ، وتمثل انعكاسات الأجسام الصغيرة الموجودة في قعر الوسط المائي ( رمال ، صخور ، حصى . . . ) والفقاعات الهوائية المائية والاختلالات الأخرى الموجودة عبر الوسط المائي . وتشكل هذه الانعكاسات خلفية عشوائية ( غير منتظمة أو محددة ) على لوحات الإظهار تصعّب أداء السونار في كشف الأجسام الصغيرة ، وتؤثر سلبياً على مختلف الأمدية . وبما أن الإصداء صادر أصلاً عن بث الإشارات ، فإن لقوته علاقة وثيقة بقوة هذه الإشارات نفسها . وعلى هذا الأساس ، فإن كشف الأهداف الصغيرة في الوسط ذي الإصداء العالي ( بسبب ضحالة الوسط مثلاً أو كثرة تضاريس قاعه ) يتطلب ان تكون الحزمة الشعاعية أضيق ما يمكن . وعندما يكون الإصداء هو العامل المقيّد للكشف ، فإن زيادة قوة البث لا تحسن الكشف على معظم مداه . وهذا ما جعل الكثير من أنظمة السونار مصممة للعمل بقدرات صوتية ذات مستوى ذروة منخفض إلى حد كبير .

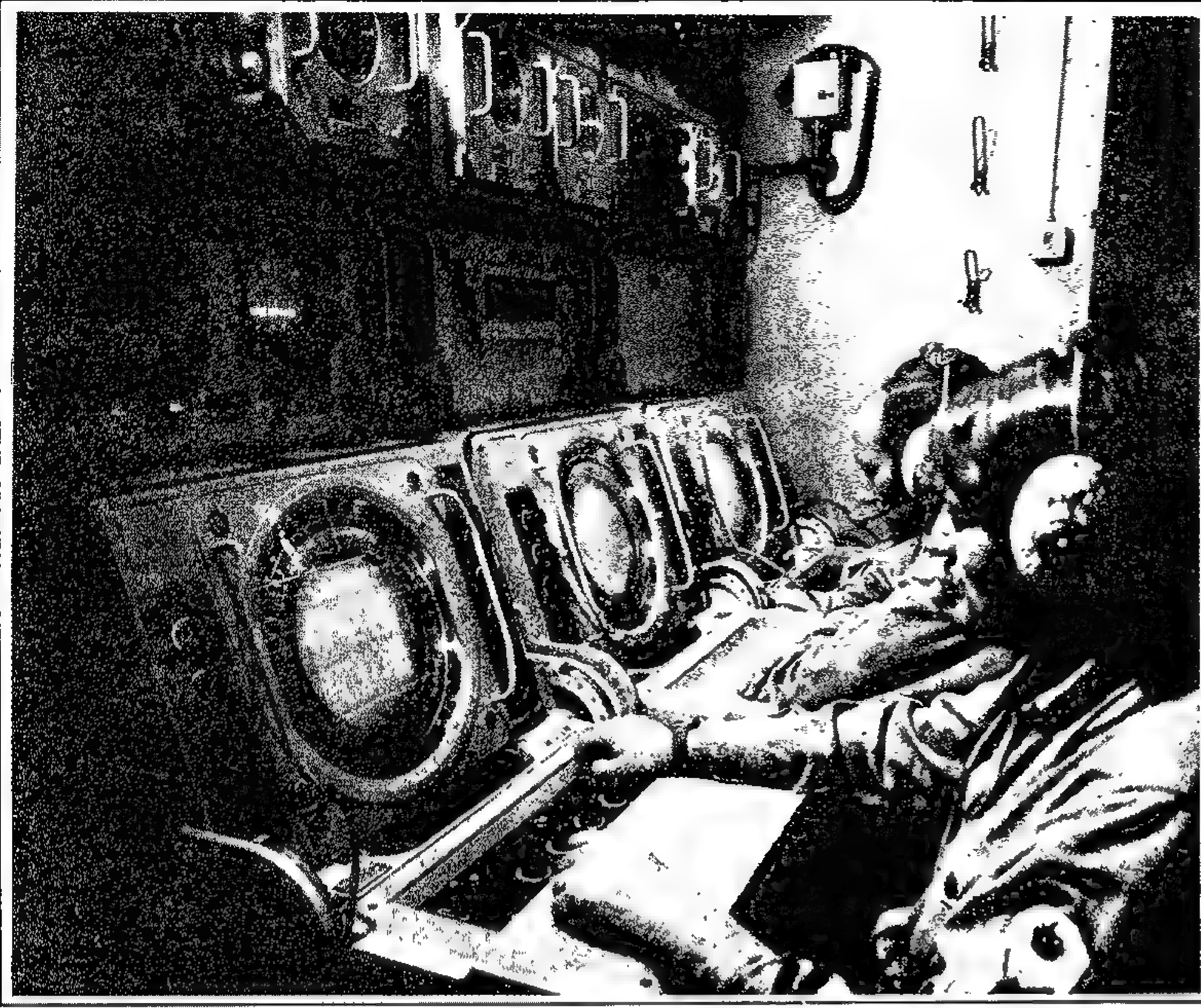
**٣ ـ التركيز والدقة في التوجيه ( التوجّهية Directivity ) :**

يتناسب مردود الأداء في أنظمة السونار عكساً مع عرض الحزمة الشعاعية المرسلة ( المبثوثة ) . أي أنه يحقق أفضل أداء له عندما تكون الشحنة الصوتية محصورة في حزمة ضيقة ، ومحول الاستقبال لا يعكس سوى الصوت المرتد بزاوية محددة أو مخروط شعاعي . فإن كانت توجّهية الإرسال عالية جداً أصبح الصوت مصدر الطاقة ، وعلى أي نقطة من مسافته ، أشد بكثير مما لو كان الصوت مبثوثاً في كافة الاتجاهات وبشكل منتظم . كما أن التوجّهية تقلل الانعكاسات غير المطلوبة . وتعني التوجّهية العالية ( الدقيقة ) خفض الضجيج . وهناك « جدول توجّهية » Directivity Index يحدد مدى انخفاض الضجيج عندما يكون صادراً على كافة الاتجاهات وبشكل متساو . ويعرف هذا الجدول ـ في مجال البث ـ بأنه نسبة الديسيبلات في الشدة عند نقطة معينة واقعة على اتجاه البث الأقصى ، إلى نسبة ما يمكن أن ينتج عند النقطة ذاتها ، في حال انتشار القدرة المرسلة ( المبثوثة ) كلها بشكل منتظم في كافة الاتجاهات . أما في مجال الاستقبال ، فهو معدل الديسيبلات في قدرة الخرج المطور عن القدرة ذاتها ، عندما تتوزع بشكل منتظم على كافة الاتجاهات . ويبقى « جدول التوجّهية » نفسه ،

سواء استُخدم ناقل الطاقة للإرسال ( البث ) أم للاستقبال .

### التحويل الصوتي في السونار

ويقصد به التحويل الصوتي ـ الألكتروني ، أو تحويل الإشارة الألكترونية إلى إشارة صوتية ، أو العكس . وكان وراء ابتكار محولات الطاقة هذه عاملان : أولهما محدودية قدرة الأذن البشرية على سماع الأصوات ، وهي بين ١٦ ـ ٢٠ كيلوهيرتز ( الهيرتز هو عدد ذبذبات الصوت في الثانية الواحدة ) . ويسمى التردد الذي يقل عن هذه الحدود بالموجات تحت الصوتية ، وما يزيد عنها بالموجات فوق الصوتية . والزيادة والنقصان لا يؤثران في الأذن ، وهما بالتالي لا يُسمعان . لذا كان لا بد من إيجاد وسائط تلتقطها . وثاني العاملين هو محدودية سرعة الصوت ، والتي هي بشكل عام في حدود ٣٤٥ م/ثا في الهواء ، و١٥٠٠ م/ثا في السوائل ( غير المعدنية ) ، و٤٠٠٠ م/ثا في الأجسام الصلبة قليلة الكثافة ( الخشب مثلاً ) ، وفي حدود ٥٢٠٠ م/ثا في المعادن عموماً . أي أن سرعة الصوت تزداد طرداً مع كثافة المادة الناقلة . وهذه الخاصية ( بطء السرعة نسبياً ) تحد كثيراً من عمل السونار ، ولا سيما على المسافات البعيدة . لذا كان لا بد من اللجوء إلى « محولات طاقة » تسد هذا الفراغ . وقد تم ذلك ، وإلى حد كبير ، في تطبيقات الاستخدام الصوتي تحت الماء ( السونار ) بالطرق التالية :



أجهزة المراقبة الخاصة بالسونار البريطاني Type 184-M

**١ ـ التحويل بالتخصر ( التقبض ) المغناطيسي Magnetostriction :**

وفي هذه الطريقة ، توضع قطعة معدنية ممغنطة مناسبة في ساحة مغناطيسية تعمل على تقليص ضلع القطعة على طول المحور الموازي للساحة . وعندما تتناوب الساحة يصبح من الضروري إدخال ساحة مغناطيسية ثابتة ( تقطيب ) ، بغية إعطاء الموجة الصوتية التردد الذي تكون عليه الإشارة الكهربائية . ويمكن أن يعمل محول التقبض بطريقة معاكسة ايضاً ، حيث تعمل الإشارات الصوتية المستقبلة على ضغط المعدن ، مبدلة الساحة المغناطيسية ، التي تُنتج بدورها قوة حركة كهربائية في الوشيعة الكهربائية .

**٢ ـ التحويل الكهربائي الجهدي Piezoelectricity :**

وتتم هذه الطريقة باستخدام بلورات ( كريستال ) تتغير أبعادها وفق الساحة الكهربائية المستخدمة . وعندما تكون الساحة متناوبة تتذبذب البلورات وتشع موجة صوتية . وعلى عكس ذلك ، إذا أخضعت البلورات لموجات صوتية ، فإنها تولد ساحة كهربائية . ومن المواد المستخدمة في التحويل الكهربائي الجهدي الكوارتز ، وفوسفور النشادر ثنائي الهيدروجين ، والتورمالين ، وكبريتات الليتيوم .

**٣ ـ التحويل بالتخصر ( التقبض ) الكهربائي Electrostriction :**

وهي الطريقة الأكثر انتشاراً وأهم المواد المستخدمة فيها : الباريوم التيتاني ، والرصاص الزيركوني . وفي هذه الطريقة ، يعتمد التغير في أبعاد المادة على حجم الساحة الكهربائية المدخلة ، لا على ثباتها ( توجيه قطبها ) . وبذلك تكون ضرورة « القطبية » مماثلة لما هي عليه في محولات التخصّر المغناطيسي . وغالباً ما يكون في محولات التخصر الكهربائي عوامل مقاومة تصل إلى بضع مئات من الأوم .

تعمل محولات هذه الطريقة عادة بالطنين ( الرنين ) . اي بالتردد الذي تتذبذب فيه المادة عندما تكون في وضع طبيعي ، وذلك بغية الحصول على الجهد الكافي ، وتضييق حزمة التردد إلى حد ما . وعندما تدعو الحاجة إلى عملية ذات حزمة عريضة ، يُشغّل المحول بحيث يكون الطنين الطبيعي خارج حزمة التردد العامل . وهناك أساليب متعددة تُستخدم لتخفيف حدة الطنين وإنقاص تكاليف جهاز التحويل . ومن بينها تناوب شرائح من مادة بلورية أوسيراميكية مع صفائح معدنية ، مثل « محولات الطائر » المستخدمة حالياً على نطاق واسع .

وللمحولات تصاميم عديدة . إذ يتفاوت حجم المحولات بين المسبر الدقيق الذي لا تتجاوز مساحة سطحه أحياناً ١ ملم مربع ، والجسم الكبير ذي التردد المنخفض الذي قد يصل وزنه إلى ١٠ كلغ . وتتكون المحولات عادة من عدة عناصر لكي تحقق تأثيرات اتجاهية معينة ، وتشكل سطحاً مشعاً واسعاً يستطيع بث الطاقة المطلوبة عبر المياه دون إحداث فجوات ( فقاعات ) . ومن أجل بعض التطبيقات الخاصة ، طُوّرت منظومات تحويل متماسكة يبلغ حجمها عدة امتار مكعبة ، ووزنها عدة أطنان . ويمكن أن تتكون المنظومة المصممة لنظام سونار العامل كمحطة ثابتة مقامة على قاع البحر ، من عدة



أجهزة البحث والكشف عن الألغام في السونار AN/SQQ 14 أميركي

محولات مستقلة ومرتبطة بكوابل .

## مهام السونار

١ ـ الاستطلاع الصوتي المائي : وهو تقنية جمع المعلومات عن العدو البحري بالوسائط الصوتية المائية ، ومن خلال استقبال وتسجيل وتحليل الاهتزازات الصوتية الصادرة أو المنعكسة عن الأهداف الموجودة في الوسط المائي . وتنبعث الاهتزازات ، التي تحول أو تترجم إلى معلومات ، من مصدرين أساسين :

* ضجيج المصدر ذاته ، مثل أصوات الآلات ، وصوت حركته في الماء .

* البث السوناري واللاسلكي المعادي .

ومن معطيات هذين المصدرين ، وعن طريق معالجتها وتحليلها بوسائط متقدمة خاصة ، تُحدد أنواع الأهداف ومسافاتها وقيم حركتها ووسائطها السونارية والألكترونية ، وطبيعة أعمالها .

٢ ـ التعارف مع الصديق والتشويش على الأجهزة المعادية :

٣ ـ توجيه الملاحة الصديقة وتأمينها ، وتقديم المعلومات الثابتة والطارئة عن المسالك والممرات المائية ، وتحديد مناطق النشاط البحري المعادي .

٤ ـ تأمين الاتصالات المائية الصديقة ( العادية والمشفّرة ) ، وتوجيه الأسلحة وقيادة نيرانها .

٥ ـ تضليل العدو وخداعه عن طريق بث أصوات كاذبة أو ضجيج مفتعل بوساطة أجهزة خاصة ، ثابتة أو متحركة ( ذاتياً أو مقطورة ) .

## استخدامات السونار

يمكن تقسيم أنواع السونار إلى نوعين أساسيين : السونار الاتجاهي ، وسونار المسح . والأول بطيء في عمله ، أما الثاني فإنه يبدأ البحث على الفور تقريباً . ويكمن الفرق الرئيسي بين النوعين في تصميم محول الطاقة . ولقد أُطلق على محولات الطاقة الأولى اسم محولات الطاقة الاتجاهية . لأنه كان من الضروري توجيه الجهاز إلى الهدف ، وكان لا بد من انتظار ارتداد الصدى قبل تحريك الجهاز نحو منطقة أخرى للكشف فيها .

ولا تستخدم السونارات الاتجاهية على السفن الحديثة اليوم نظراً لأنها غير عملية . بيد أنها ما زالت مستخدمة على نطاق ضيق في الدفاع عن الموانىء ، حيث تكون المنطقة الواجب تغطيتها محدودة .

وقد حل سونار المسح الكثير من المشاكل التي كان يسببها الوقت الطويل اللازم لتفتيش منطقة واسعة . ويستطيع سونار المسح تفتيش منطقة قطرها ٣ كلم في أربع ثوانٍ . ويحتاج السونار الاتجاهي إلى مدة تزيد ٦٠ ضعفاً لتفتيش المنطقة ذاتها . بالإضافة إلى أن سونار المسح يسمح للعامل بتتبع كافة الأجسام الموجودة تحت الماء في المنطقة الواقعة ضمن مدى جهازه ، بسبب وجود صورة كاملة لمصادر الصوت الموجودة في المنطقة ، وملاحقة عدة أهداف في آن معاً .

وتظهر المعلومات التي يجمعها السونار عادة على أنبوبة وضع افقي ( PPI ) مشابهة لما يُستخدم في أجهزة الرادار . وتوجد عادة بقعة مضيئة في مركز الشاشة تبين موقع السفينة حاملة الجهاز ، وتظهر جميع الأجسام الموجودة تحت الماء ، والواقعة ضمن مدى السونار على شكل نقاط مضيئة على الشاشة . وتتم الإفادة من هذه النقاط المضيئة استناداً إلى المبادىء التالية :

١ ـ تتناسب شدة الصدى وحجم الإشارة الصوتية طرداً مع حجم المصدر الصوتي .

٢ ـ إن المسافة الحقيقية للمصدر الصوتي ، هي المسافة بين البقعة المضيئة التي تمثل مركبة السونار ، والنقطة التي تمثل المصدر الصوتي على أنبوبة الوضع الأفقي ( PPI ) . وتُقرأ هذه المسافة من خلال دوائر المسافة على الأنبوبة .

٣ ـ يُعرف اتجاه المصدر الصوتي وسمته من الترقيمات الدائرية ( ٣٦٠ درجة ) الموجودة على الأنبوبة من اليسار إلى اليمين .

٤ ـ تتحرك إشارة المصدر الصوتي ( النقطة المضيئة ) على شاشة أنبوبة الوضع الأفقي بشكل يتناسب مع حركة المصدر لصوتي وسرعته واتجاهه . ومن خلال الترقيمات والخبرة العملية ، يمكن معرفة بيانات الحركة . أما المصادر الثابتة فتبدو على شكل نقطة مضيئة تتحرك بعكس اتجاه مركبة السونار ، وبزاوية تساوي مدى انحراف خط سير المركبة عن الخط العمودي الممتد منها وحتى المصدر الصوتي .

٥ ـ قد تصدر الغواصات البعيدة ، التي لا يمكن سبر صداها ، أصواتاً تكفي للكشف عنها . وتظهر هذه الأصوات على شاشة السونار على شكل إشارات ضوئية لامعة . وبقراءة الاتجاه الذي تأتي منه ، يمكن تحديد اتجاه الغواصة .

ويوجد نوعان رئيسيان من سونارات المسح هما : النوع النبضي ، ويبث نبضات صوتية قصيرة . ومضمن الترددات المتعاقب ، ويبث إشارة متصلة لها تردد مختلف . ويُستخدم سونار المسح النبضي على نطاق واسع . ويعمل بإطلاق نبضة قصيرة وقوية تنتشر في جميع الاتجاهات ، يبدأ الجهاز بعدها في المسح بالاتجاه لتلقي الأصداء . والعيب الأساسي في هذه الطريقة هو في المدة الطويلة نسبياً

بين إطلاق النبضة وتلقي صداها السوناري .

وسائط استخدام السونار

١ ـ الوسائط البحرية :

وتشمل السفن الحربية والغواصات والسفن المساعدة على مختلف أنواعها ، بالإضافة إلى السفن المدنية والتجارية . وتحمل هذه القطع البحرية نظام سونار يتلاءم مع المهمة او المهام التي تؤديها . وقد تحمل القطعة عدة أنظمة سونار .

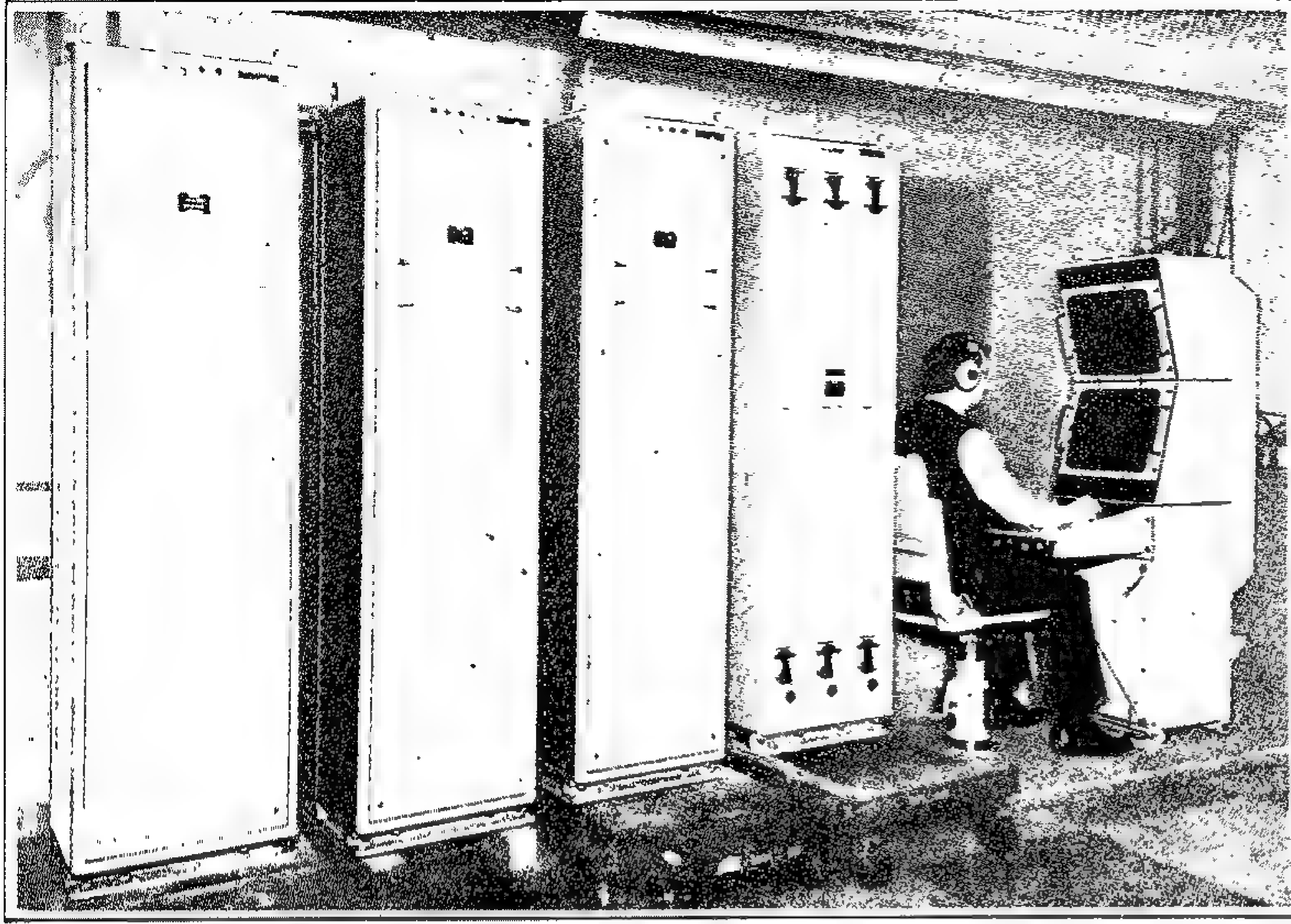
٢ ـ الوسائط الجوية :

زُودت جميع أنواع الطائرات المضادة للغواصات بأجهزة سونار تساعدها على القيام بمهام البحث وكشف الغواصات . وهي تستفيد من الصفات التي لا تتوافر في السفن مثل : السرعة ، والمناورة ، وسرعة التدخل . كما أن الطائرة لا تصدر أي صوت يمكن أن يؤثر على عمل السونار الذي تحمله ، نظراً لأنها لا تلامس الماء .

وتختلف أجهزة الكشف المستخدمة في الطائرات عن الأجهزة المستخدمة في السفن . وبعض هذه الأجهزة ، مثل جهاز كاشف الظاهرة المغناطيسية الشاذة ( MAD ) ، مهم للغاية لانجاز ما يُعرف باسم « التغطية المنفصلة » . وهذه الأجهزة هي : سونار الغطس ، والطافيات الصوتية ، وكاشف الظاهرة المغناطيسية الشاذة .

تركب سونارات الغطس في الهليكوبترات . وتُعلق اللواقط المائية ( الهيدروفونات ) أو محولات الطاقة التابعة لها بسلك . وتعمل هذه الأجهزة بإنزال السماعة أو المحول في الماء ، ويبدأ العامل المختص على متن الطائرة بالتسمع إلى الأصداء . ولا يصلح هذا الجهاز للطائرات العادية ، نظراً لأنها تتحرك بسرعة عالية . لذا فإن الصوت الناتج عن جر السماعة المائية عبر الماء يكون قوياً لدرجة يصبح معها الجهاز عديم الفائدة . ولا يؤثر ضجيج الهليكوبتر على الجهاز نظراً لأنها تكون في الهواء والجهاز تحت الماء . وتكون الهليكوبتر في مأمن من الاجراءات المضادة للكشف التي قد تقوم بها الغواصات .

ويوضع جهاز سونار الغطس في جذع الهليكوبتر . أما محولات الطاقة ( التي تكون على شكل كرة أو أسطوانة ) فتعلق بسلك طوله ٣٠ متراً . وحين تصل الطائرة إلى المنطقة الواجب تفتيشها ، تهبط إلى ارتفاع ٤ أو ٥ أمتار عن سطح الماء . وتنزل الكرة أو الأسطوانة التي تضم السماعة أو محول الطاقة إلى مسافة ٢٠ متراً تحت سطح الماء . وبعد انتهاء عملية التفتيش ترفع الطائرة السلك ، وتنطلق للبحث في مكان آخر . أما إذا اكتشفت هدفاً ما ، فإنها تستدعي طائرة مطاردة قانصة لمهاجمته ، أو تهاجمه بنفسها إن كانت مسلحة للصراع ضد الغواصات .



السونار الأميركي DE-1160 B نموذج للتصدير من السونار AN/SQS 56

وكاشف الظاهرة المغناطيسية الشاذة ( MAD ) جهاز معدّ لكشف الغواصات الغائصة . ويمكن أن تزود به الطائرات العادية أو الهليكوبترات . وهو يمكّن طاقم طائرة الدورية التي تحلق على ارتفاع منخفض من كشف وجود الغواصات الغائصة . ويستخدم هذا الجهاز مغنيطومتر ( جهاز قياس الشدة المغناطيسية ) على شكل وشيعة من سلك ملفوف على قضيب حديدي عالي النفاذية ، مثل البرمالوي ( وهو نوع من المعادن عالية النفاذية المغناطيسية ) . ويعمل حسب المبادىء التالية : يمر تيار مباشر من خلال الملف يوازن تأثير الساحة المغناطيسية الأرضية على قضيب الملف الحديدي ، بحيث يصبح القضيب الحديدي غير متأثر بأي مجال مغناطيسي . ثم يُمرر تيار محول من خلال الملف لإشباع قطبي القضيب الحديدي السالب والموجب . فإذا ما دخل المغنيطومتر ساحة مغناطيسية كالساحة التي تولدها الغواصة ، فإن الدورة العاملة على كلا القطبين السالب والموجب ستتغير ، وسيظهر مردود ذلك على المغنيطومتر .

ويُركب كاشف الظاهرة المغناطيسية الشادة أبعد ما يمكن عن الساحة المغناطيسية التي تولّدها الطائرة ، حتى لا يتأثر بها . وهو يركب عادة في أقصى جزء منها ، كما في « إبرة الذيل » التي تُرى بوضوح في طائرات الدورية البحرية .

٣ ـ المحطات الثابتة :

تُستخدم الطافيات الصوتية لكشف الأصوات الصادرة من تحت الماء ، وتقوم ببثها لاسلكياً إلى الطائرات القريبة أو غيرها من المحطات المجهزة بمعدات استقبال ملائمة . والطافيات الصوتية أجهزة تُستخدم مرة واحدة ، وتُقذف من أي نوع من الطائرات بوساطة مظللة صغيرة يحملها الجهاز . وتتكون الطافية الصوتية من سماعة مائية ومضخّم متصلين بجهاز إرسال من النوع المضّمن للتردد . ويوضع الجهاز بكامله مع البطاريات في أنبوب عازل للماء مصمم بحيث يبقى طافياً بشكل أفقي . ولا يزيد عمر الجهاز العملي عن ٤ ساعات . وبعد هذه المدة تذوب سدادة من الشمع الكربوني مركبة في الطافية وتجعلها تمتلىء بالماء وتغرق .

ولتتبع أثر غواصة تتحرك ، لا بد من إسقاط عدة طافيات توزع حسب خطة مسبقة وتتصل كل طافية بسلك طويل يُرخى حتى نهايته القصوى ، وبذلك تمد السماعة المائية تحت الماء وتتعلق بالطافية

التي تبقى على السطح .

وبمقارنة الإشارات الصادرة عن عدة طافيات صوتية، تستطيع الطائرة تحديد مكان الهدف. وتستطيع الطافيات الصوتية في الظروف العادية كشف هدف يبعد مسافة ٢٠٠٠ متر . ولقد تمكنت الطافيات في ظروف جيدة من كشف غواصة تسير بأقصى سرعتها مشغلة محركاتها الديزل ، من مسافة ١٠ أميال . وتُستخدم الطافيات الصوتية في الدفاع عن الموانىء . وقد أجريت تحسينات كبيرة على هذه الأجهزة في السنوات الأخيرة ، مثل تزويد الطافيات ببطاريات كيماوية تعمل بماء البحر .

أما المؤشر الإطاري المغناطيسي ، فيُستخدم في كشف الغواصات التي تحاول التسلل إلى الموانىء . ويوضع هذا الجهاز في قاع البحر ، ويسجل أي تشويه في ساحة الأرض المغناطيسية قد يسببه وجود جسم معدني يتحرك فوق القاع .

وهناك جهاز صمم خصيصاً للدفاع عن الموانىء . ويعرف باسم « هيرالد » ( اختصار لجملة « جهاز سبر صدى الموانىء والاستماع » ) . ويعتبر من أدق أجهزة كشف الأصوات تحت الماء . ويسمح للعامل بأن يحدد بالضبط اتجاه الهدف المحتمل ومداه .

ويتكون نظام الدفاع عن الموانىء عادة من ٣ خطوط : المؤشر الإطاري المغناطيسي ، وهو أكثرها كفاءة ولا يحتاج لانتباه كثير من العامل المختص ، والسماعات المائية المتصلة بأسلاك أو الطافيات الصوتية ، وجهاز « هيرالد » . ومن المألوف في العصر الحاضر استخدام الأرصفة القارية لإنشاء محطات رصد صوتي ثابتة ، تعتمد على أنوع متقدمة من السونار . كما تلجأ الدول البحرية إلى بناء حواجز (ستائر) سونارية في الممرات المائية الاجبارية أو الخطرة وأمام الموانىء والقواعد البحرية، لرصد تحركات الوسائط البحرية المعادية، ولا سيما الغواصات.

### التقنيات الحديثة في السونار

لقد أدى التقدم العلمي والتقني إلى انخفاض نفقات أنظمة السونار إلى حد بعيد ، وصار في الإمكان ضغط أحجامها وفتح مجالات جديدة لاستثمارها . وتأتي الأسلحة البحرية في مقدمة المؤسسات المحتاجة إلى انظمة متطورة . والساعية في الوقت نفسه إلى تطويرها . وبما ان هذه الأسلحة تتطلب مسافات كشف بعيدة ، فقد توافرت لها طاقات ضخمة ومحولات طاقة كبيرة ، معززة بالتقنية الحاسبة ( الكمبيوتر ) لمعالجة الإشارات ، بحيث أصبح في الإمكان تمييز الإشارة المطلوبة ، ولو كانت منخفضة ، عبر خلفية ضجيجية كبيرة . وأبرز هذه التقنيات :

#### ١ ـ سونار المسح الجانبي :

وهو عبارة عن سونار ذي حزمة ضيقة ( حوالى درجة واحدة ) في المستوى الأفقي ، وحزمة عريضة نسبياً ( ١٠ ـ ٢٠ درجة ) في المستوى الشاقولي . وتنطلق الأشعة من أجناب السفينة أو حامل الجهاز . وفي أثناء إبحار السفينة تتجمع الأصداء الصوتية المنعكسة عن الأجسام المبعثرة في الوسط المائي على صفيحة تسجيل تأخذ شكل خريطة . وتترجم هذه الخريطة ـ حسب الخبرة ـ إلى تعابير جيولوجية يمكن تحويلها إلى خريطة مجسّمة لقاع الوسط المائي . وبهذه الطريقة يمكن معرفة التضاريس الجيولوجية والتموجات الرملية والحافات الصخرية . ويبلغ المدى العادي لهذا الجهاز حوالى ألف متر ، وقد يصل في بعض الحالات إلى ١٥ كلم . وهو يعمل على تردد منخفض ضمن حدود ٦,٦ كيلوهيرتز . وهناك أجهزة أصغر ، ذات تردد أعلى ( ٣٠٠ كيلوهيرتز أو أكثر ) ، وأمدية تصل إلى ٢٠٠ م ، ويمكنها إعطاء تفاصيل أدق لمنطقة المسح تحت الماء ( غواصات صلمتة ، أنابيب ، حطام سفن . . . إلخ ) .

#### ٢ ـ سونار المسح الألكتروني القطاعي بالنبضة الواحدة :

يُعرف هذا النوع من التقنية باسم (WPESS) ولقد جاء تطويره عن الحاجة إلى مستوى عال في مهام الكشف والتحليل . فمن المعروف أنه عند استخدام حزم أشعة السونار الضيقة جداً بهدف البحث القطاعي السريع ، فإن دوران الحزمة بالأجهزة الميكانيكية يبطىء الحركة ، ويكون المردود منخفضاً جداً في كشف وتمييز الأجسام الصغيرة نسبياً ( ألغام بحرية ، أسماك . . . إلخ ) ، وبخاصة عندما تكون السفينة ( أو حاملة السونار ) متحركة . أما في سونار المسح الألكتروني القطاعي (WPESS) فإن النبضة المبثوثة تغطي قطاعاً عريضاً ، حيث تدور حزمة استقبال ضيقة عبر القطاع الممسوح بسرعة كبيرة وبطريقة ألكترونية . وترتفع سرعة الدوران بشكل يؤمن رصد الأصداء في عرض القطاع كله ، قبل أن تكون النبضة الصوتية قد قطعت في الماء مسافة تساوي طولها . وبذلك يتم تفتيش القطاع كله بكل نبضة تُبث ، ويرتفع بالتالي معدل سرعة البحث إلى حد كبير جداً ، حتى في حال استخدام حزم أشعة استقبال ضيقة جداً للحصول على دقة عالية . ويتم الإظهار عادة بأنبوب أشعة مهبطية ( كاثودية ) ، يعطي نوعاً من المناظر المسطحة لقطاع البحث .

وبما أن هذه التقنية تُستخدم بالدرجة الأولى من أجل الأجسام الصغيرة ( مراقبة وتوجيه الضفادع البشرية ) ، فلا بد أن يكون التردد الصوتي عالياً جداً ( ٥٠٠ كيلوهيرتز مثلاً ) ، للحصول على دقة جيدة ( ٠,٥ درجة في الزاوية و٧,٥ سم في المدى ) ، مع استخدام أجهزة تحويل صغيرة . وفي هذه الحالة يظل مدى العمل ضمن مسافة ٦٠ م على جهاز تردد طاقته ٥٠٠ كيلوهيرتز ، أو ٢٠٠ م على جهاز ٣٠٠ كيلو هيرتز . إلا أن في الإمكان استخدام هذا النظام بكفاءة جيدة على الترددات المنخفضة ( ٣٧ كيلوهيرتز لمسافة ٨٠٠ م ) . وبفضل هذه الخواص ، يستطيع النظام القيام مقام الأجهزة البصرية .

## (٦٥) سونغ تشانغ ـ تشيه

أميرال صيني ( ١٩١٦ ـ ) .

ولد سونغ تشانغ ـ تشيه Sung Chang Chih في العام ١٩١٦ ، وتلقى تدريبه البحري الأول في الأكاديمية البحرية الصينية ( ١٩٣٧ ) ، واشترك في الحرب الصينية ـ اليابانية ( ١٩٣٨ ) . درس بعد ذلك في الكليات البحرية البريطانية ، والكلية الحربية الوطنية . واشترك في الحرب الأهلية الصينية ( ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ ) إلى جانب قوات « ماوتسي تونغ » . شغل في الفترة ( ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢ ) منصب قائد مدرسة التأهيل ، ثم غدا قائداً لمجموعة سفن الإنزال ( ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ) ، وعُهد إليه بالاشراف على الأكاديمية البحرية الصينية في الفترة ( ١٩٥٥ ـ ١٩٦٢ ) ، وقاد المنطقة البحرية الأولى في الصين الشعبية حتى العام ١٩٥٦ ، حيث غدا رئيساً لأركان القوات البحرية الصينية ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ) . عُيّن إثر ذلك نائباً لقائد تلك القوات في الفترة ( ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ) .

## (٦٣) سونغرام ( لوانغ پيبول )

مارشال ورجل دولة سيامي ـ تايلاندي

( ١٨٩٧ - ).

ولد لوانغ بيبول سونغرام L. P. Songgram في « بانكوك » في العام ١٨٩٧ . درس في فرنسا ، ثم عاد إلى بلاده حيث انضم إلى الجيش ، وخدم فيه حتى وصل إلى رتبة مارشال .

شارك في الانقلاب العسكري الذي قامت به مجموعة من المثقفين السياميين ( التايلانديين ) في العام ١٩٣٢ ، وأدى إلى إلغاء السلطة المطلقة وتحديد صلاحيات الملك « براجاد هيبوك » (ويُسمى أيضاً « راما السابع » Rama VII ) ، وغدا في العام ١٩٣٤ وزيراً للدفاع . فعمل على إعادة تنظيم الجيش السيامي وتقويته وتحديثه ، ورفع عديد القوات البرية إلى ٦٠ ألف رجل ، مجهزين بالأسلحة الأميركية بشكل أساسي ، كما عمل على تقوية سلاحي البحرية والطيران ، وتحسين أساليب التعبئة بشكل رفع عديد الاحتياطيين إلى ٣٠٠ ألف رجل .

وفي العام ١٩٣٨ أصبح سونغرام رئيساً للوزراء ، وكان يترأس مجموعة من العسكريين ، تمكنت من التغلب على تيار ليبرالي يقوده « بريدي فانوميونغ » . وكان سونغرام ومجموعته العسكرية يتبنون دعوة « التجمع التايي» Panthaie التي نادى بها « لوانغ فيشيتر ڤادها كارن » Luang Vichitr Vadhakarn ، من أجل توحيد الشعوب الناطقة بلغة التايي ( الشان في بورما ولاووس، والأقليات في يون - أن ) . وفي العام ١٩٣٩ تم رسمياً تبني عقيدة « التجمع التايي » ، وجرى تحول اسم المملكة من « سيام » إلى « تايلاند » ( أرض التايي ) .

اتبع سونغرام إبان رئاسته للوزارة (١٩٣٨ - ١٩٤٥ ) ، سياسة تميزت بالتعصب القومي ، واستعان باليابان لتحقيق أغراضه ، ووقّع في أوائل الحرب العالمية الثانية اتفاقاً للصداقة وعدم الاعتداء مع كل من فرنسا وبريطانيا واليابان ( ١٩٤٠/٦/١٢ ) . ولكنه تحرك بعد أسبوع باتجاه مغاير ، مستغلاً الانتصار الألماني على فرنسا ، واشترط على الفرنسيين اعترافهم لتايلاند: « بحدود طبيعية تناسب شعب التايي في حال تعرضه لهجوم » ، مقابل التصديق على اتفاقيته معهم . وكان غرضه من ذلك تحقيق أهداف « تجمع التايي » ، عبر ضم بعض أراضي كمبوديا ولاووس الواقعتين آنذاك تحت الانتداب الفرنسي .

ولقد أدت سياسة سونغرام القومية إلى اندلاع الصراع بين الفرنسيين والتايلانديين . واستمر



المارشال لوانغ سونغرام .

القتال طيلة شهري كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٠ وكانون الثاني ( يناير ) ١٩٤١ . وكانت المعارك في البر سجالاً ، وأخذت شكل اشتباكات استنزافية ، في حين تمكّن الأسطول الفرنسي من تحقيق نصر بحري على الأسطول التايلاندي قرب جزيرة « سيشانغ كوه Sichang Koh في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤١ .

وقد تدخلت اليابان - بالتنسيق مع سونغرام - للفصل بين الطرفين المتحاربين . وأعقب وقف القتال مفاوضات دارت في « طوكيو » واستمرت شهرين ، وأسفرت عن توقيع اتفاقية طوكيو ( ١٩٤١/٥/٩ ) . وبموجب هذه الاتفاقية ، تنازلت فرنسا لتايلاند عن حوالى ٧٠ ألف كلم مربع من لاووس وكمبوديا . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤١ نزل اليابانيون في جنوبي تايلاند بغية مهاجمة ماليزيا وبورما . وعقد سونغرام اتفاقاً دفاعياً مع اليابان في ١٩٤١/١٢/٢١ ، وأعلن الحرب على بريطانيا والولايات المتحدة في ١٩٤٢/١/٢٥ ، وقام بضم شمالي ماليزيا البريطانية وجنوبي بلاد الشان . ولما تراءت له هزيمة اليابان ، تخلى عن السلطة ، وحل مكانه « بريدي فانوميونغ » في رئاسة الحكومة . ولقد بقي « فانوميونغ » في الحكم حتى عاد سونغرام إلى السلطة إثر انقلاب عسكري وقع في ١٩٤٧/١١/٩ .

واجه سونغرام في فترة حكمه الثانية سلسلة من الاضطرابات الداخلية . ففي ١٩٤٢/٢/٢٦ وقعت في « بانكوك » وعلى حدود ماليزيا انتفاضة مسلحة دامت يومين . ثم تمردت القوات البحرية ( ٦/٢٩ - ١٩٥١/٧/١ ) . ولكن سونغرام سيطر على الموقف وسحق المتمردين . كما سحق انقلاباً عسكرياً في ١٩٥١/١١/٢٩ . وعلى الرغم من ولائه للسياسة الأميركية ، وقيامه في ١٩٥٤/٩/٨ بضم بلاده رسمياً إلى حلف جنوبي شرقي آسيا SEATO الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة ، فإن تصاعد النقمة الشعبية على حكمه ، شجعت واشنطن على السعي لاستبداله بوجه جديد أقل عرضة للنقد ، وأكثر مرونة في معالجة المعضلات الداخلية . وفي هذا الإطار ، قام المارشال « ساريت ثانارات » S. Thanarat بانقلاب أوصله إلى السلطة في ١٩٥٧/٩/١٧ . ففر سونغرام إلى كمبوديا ، والتحق بسلك الرهبنة البوذية في العام ١٩٦٠ . ثم سافر في العام التالي إلى « طوكيو » للعيش فيها .

## ( ٤٦ ) سونغ مي ( مذبحة ) ١٩٦٨

( انظر ماي - لاي ، مذبحة ١٩٦٨ ) .

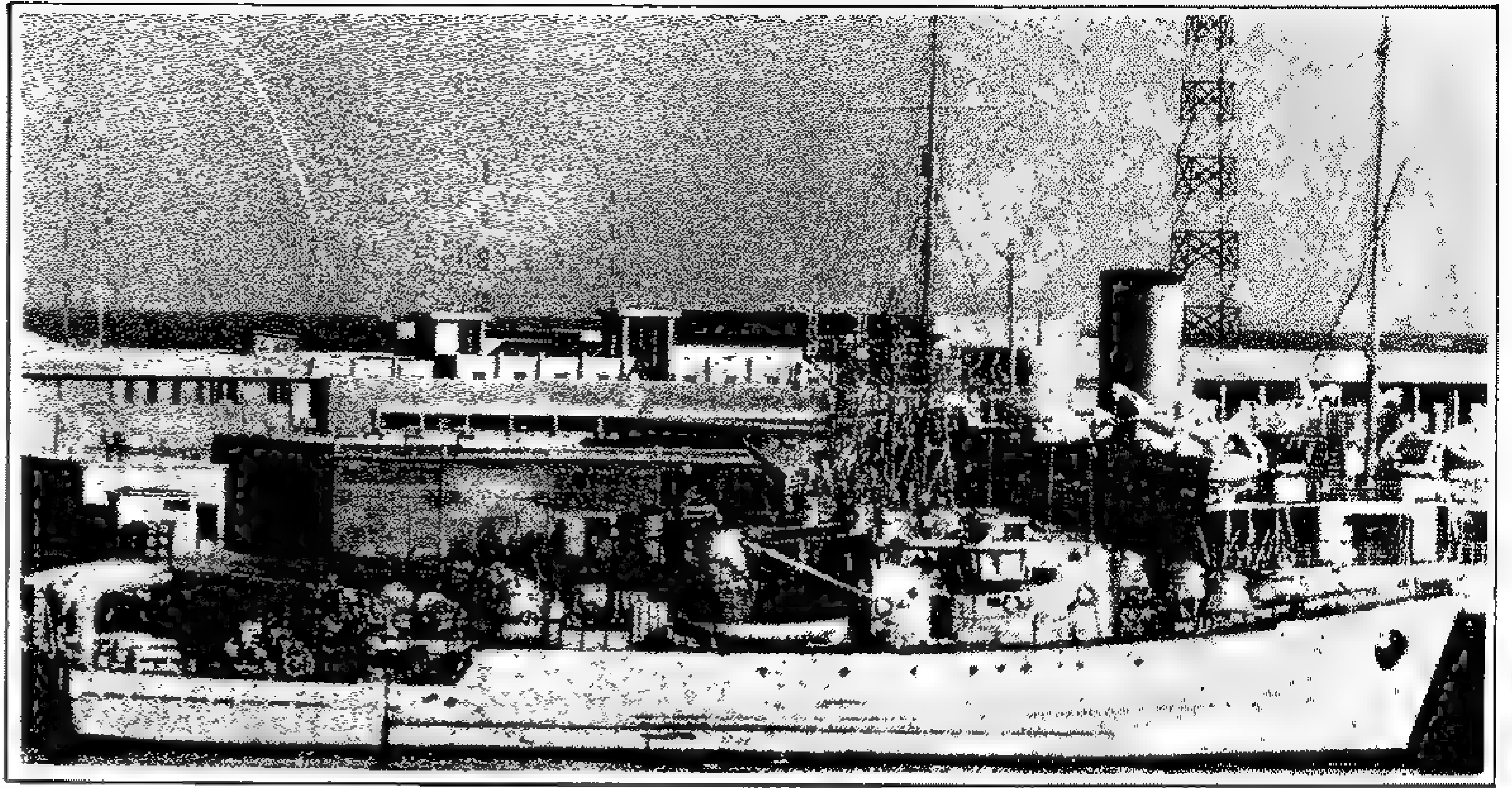
## ( ٤٢ ) سونيس ( لويس - غاستون دو )

ضابط فرنسي ( ١٨٢٥ - ١٨٨٧ ) .

ولد لويس - غاستون دوسونيس L. G. de Sonis في العام ١٨٢٥ ، وشارك في الحملة الفرنسية على إيطاليا ( ١٨٢٥ ) ، ثم رُقي إلى رتبة مقدم وقمع الانتفاضة المسلحة التي اندلعت في مدينة « الأغواط » الجزائرية في العام ١٨٦٩ ؛ وفي العام التالي عينه « غامبيتا » Gambetta ، وزير الدفاع في حكومة الدفاع الوطني الفرنسية ، قائداً للفيلق السابع عشر في « اللوار » . ولقد أظهر شجاعة فائقة في معركة « لوانيي » Loigny ( ١٨٧٠ ) إبان الحرب الفرنسية - البروسية عندما كان يقاتل على رأس « اليجيون متطوعي الغرب » من « الزواف البابويين » ، وأصيب في هذه المعركة حيث قُطعت إحدى ساقيه . ترك الخدمة الفعلية بعد ذلك وعمل في السياسة حتى وفاته في العام ١٨٨٧ .

## ( ٦٥ ) سوهاج ( كاسحة ألغام )

كاسحة ألغام محيطية Oceanic Minesweeper ،



كاسحة الألغام المصرية سوهاج من فئة «يوركا» السوفييتية

سوفييتية الصنع، عاملة حالياً (١٩٨٣) في البحرية المصرية.

الكاسحة «سوهاج» واحدة من أربع كاسحات ألغام مصرية من فئة «يوركا» Yurka السوفييتية الصنع، والكاسحات الثلاث الأخرى هي: «أسوان» و«الجيزة» و«قنا»، وجميعها من النوع المعد للعمل في أعالي البحار، وذات هيكل من الصلب. وقد بُنيت في خلال الفترة (١٩٦٣ - ١٩٦٩)، وصُدِّرت إلى مصر إبان العامين ١٩٧٠ - ١٩٧١، من دون رادارها الأساسي «درم تيلت» Drum Tilt. ولكنها كانت مجهزة برادار ملاحة من نوع «دون» Don.

**المواصفات العامة**: الوزن (الازاحة) النموذجي ٤٠٠ طن. الوزن مع الحمولة الكاملة ٤٦٠ طناً، الطول ٥٢ م. العرض ٩,٣ م. عمق الغاطس ٢ م.

**القوة المحركة**: محركان ديزل، مع عمودي نقل حركة، وبقوة ٤ آلاف حصان وسرعة ١٨ عقدة. المدى الأقصى ١١٠٠ ميل بسرعة ١٨ عقدة.

**التسلح**: مدفعان ثنائيان من عيار ٣٠ ملم. وتستطيع زرع ١٠ ألغام بحرية.

**الطاقم**: ٤٥ بحاراً.

## (١٨) سوهارتو (ت. ن. ج.)

عسكري وسياسي اندونيسي (١٩٢١ - ). انتُخب في العام ١٩٦٨ رئيسا للجمهورية بعد ان قام بانقلاب عسكري ونجح في القضاء على الحزب الشيوعي في العام ١٩٦٥.

ولد ت. ن. ج سوهارتو T. N. J. Suharto في «كيموسا» في جزيرة «جاوة» بتاريخ ١٩٢١/٦/٨. بدأ حياته موظفا ثم التحق بمدرسة عسكرية أنشأها الاستعمار الهولندي. وبعد استيلاء القوات اليابانية على أندونيسيا (١٩٤٢) إبان الحرب العالمية الثانية، انتقل سوهارتو إلى قوات الدفاع الوطني، التي كانت تحت اشراف اليابانيين، وتلقى فيها دورة ضابط، وغدا في العام ١٩٤٣ قائداً لكتيبة. ولدى استسلام اليابان (١٩٤٥)، انضم سوهارتو إلى رجال العصابات الوطنية الأندونيسية المناضلة ضد الاستعمار الهولندي. وكان برتبة مقدم عندما نالت أندونيسيا استقلالها (١٩٥٠).

رُقي في العام ١٩٦٠ إلى رتبة عميد، وكان آنذاك ضابطاً مغموراً. ولم يكن وقتها مهتما بالشؤون السياسية أو معروفاً خارج الأوساط العسكرية الأندونيسية. ولقد شغل منصب نائب رئيس أركان الجيش في فترة (١٩٦٠ - ١٩٦٥). نال رتبة لواء في العام ١٩٦٢. وعُين قائدا للقيادة الاستراتيجية للجيش الأوندونيسي (قوة احتياطية) في ١٩٦٣/٥/١.

منذ أواخر الخمسينات ولغاية العام ١٩٦٥، كان «أحمد سوكارنو» رئيسا لجمهورية اندونيسيا، وكان يتبنى في حكمه خطا سياسيا معتدلاً يحفظ التوازن الداخلي في بلاده ولا يقمع التوجهات التقدمية، على عكس معظم كبار ضباط جيشه خريجي المدارس العسكرية الاستعمارية.

في ليلة ١٩٦٥/٩/٣٠ زعم الجنرال «ناسوتيون» أن مجموعة من العسكريين العاملين في قاعدة «حليم» الجوية قامت باختطافه مع ستة



سوهارتو

جنرالات آخرين، ولكنه تمكن من الفرار في حين أعدم الباقون. وفي اليوم التالي، قامت جماعة أطلقت على نفسها اسم «حركة ٣٠ أيلول» بالاستيلاء على السلطة لاجهاض محاولة انقلاب ضد الرئيس «سوكارنو» قام بتدبيرها مجلس الجنرالات. عندها استغل سوهارتو الموقف، وتحرك (بوصفه قائداً للقيادة الاستراتيجية للجيش) لضرب الحركة المزعومة، فيما أعلنت قيادة الجيش أن القوات المسلحة ستسحق الانقلاب. وأضافت أن الرئيس «سوكارنو» ومعه «أديت» السكرتير العام للحزب الشيوعي الأندونيسي كانا في قاعدة «حليم» الجوية يوم الانقلاب، الذي زعمت أن الشيوعيين خططوا لتنفيذه إثر شائعة عن موت «سوكارنو».

وقد ثار جدل طويل حول ملابسات الانقلاب. إذ أكد الحزب الشيوعي أن الانقلاب كان مسألة داخلية في الجيش، بينما أدعت قيادة الجيش أن ما حدث كان جزءاً من مخطط الحزب الشيوعي للاستيلاء على السلطة. وبناء على التفسير الأخير، قام الجيش بايعاز من سوهارتو، في الأشهر القليلة التي تلت محاولة الانقلاب المزعومة، بمجازر رهيبة ضد الشيوعيين واليساريين. وقدر عدد الذين تمت تصفيتهم ما بين ثمانين ألفا ومئات الآلاف.

وأخذ سوهارتو يعمل للاستيلاء على السلطة بعد أن نال رتبة فريق، وغدا رئيساً للاركان العامة ووزيراً للدفاع ونائباً لرئيس الوزراء للدفاع والأمن. وأدت تصفية الحزب الشيوعي، الذي

كان احدى دعامات نظام « سوكارنو » إلى زوال عنصر التوازن الذي كان يحفظ النظام . وتعرض « سوكارنو » لضغط شديد ومتزايد من جماعات الطلبة ، التي دفعها الجيش إلى القيام بتظاهرات ضد رئيس البلاد في « جاكارتا » و« باندونغ » . ثم قام الجيش بالضغط على « سوكارنو » في ١٩٦٦/٣/١١ لتسليم مقاليد الحكم إلى سوهارتو ، بوصفه رئيس اللجنة التنفيذية الدائمة لمجلس الوزراء . ولدى تسلمه مقاليد الحكم في ١٩٦٦/٣/١٢ ، قام سوهارتو بفرض حظر على الحزب الشيوعي الأندونيسي ، واعتقل خمسة عشر وزيراً من حكومة « سوكارنو » ، ولكنه لم يقم بأي عمل ضد الرئيس نفسه .

وقام سوهارتو بتعيين الجنرال « ناسوتيون » رئيساً للجنة التنفيذية الدائمة لمجلس الوزراء . بعد أن طهرها من جميع أعضائها التقدميين . وفي آذار (مارس) ١٩٦٧ ، قامت اللجنة بانتخاب سوهارتو رئيسا للجمهورية بالوكالة ، فيما بقي « سوكارنو » رئيساً شكليا للبلاد حتى آذار ( مارس ١٩٦٨ ، حين انتخب سوهارتو رئيسا فعليا للبلاد).

شهدت أندونيسيا في ظل حكم سوهارتو تراجعا عن المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت قد تحققت في عهد الرئيس « سوكارنو » . كما وقعت البلاد من جديد تحت الهيمنة الغربية ، وفقدت طابعها كقوة من قوى التحرر العالمي ، وذلك بتأثير كبار ضباط الجيش الذين حاولوا ربط البلاد بالأحلاف الغربية وتوريطها في حرب فيتنام .

ولم تحظ سياسة سوهارتو بتأييد الشعب ، وبدأ التذمر في الاوساط الشعبية ، وزاد موقف الطلاب والصحافة والمفكرين صلابة ضد انتشار الفساد والرشوة ، ووقعت بعض أحداث الشغب ، مما دفع سوهارتو إلى إصدار عدد من القوانين الاصلاحية وتحسين رواتب الموظفين ، بغية امتصاص النقمة .

وكان لسقوط « سايغون » بيد الثوار الفيتناميين في العام ١٩٧٥ ، تأثير سلبي على سوهارتو ، الذي فقد الثقة بمصداقية تعهدات الولايات المتحدة بدعم حلفائها ، وخاف أن يستعيد الشيوعيون الأندونيسيون نشاطهم ومعنوياتهم ، فعمل على متابعة الاتصال مع الادارة الأميركية للحصول على دعم يعزز موقفه في جنوبي شرقي آسيا . وساهم في تشكيل منظمة دول جنوبي شرقي آسيا SEAT التي ضمت أندونيسيا وماليزيا والفيليبين وسنغافورة وتايلاند ، وكانت توجهاتها في البداية تتمحور حول التعاون الاقتصادي ، ثم تطورت نحو التنسيق السياسي . وعندما اندلع الصراع بين سكان جزيرة



وحدات من الفوج ٢٥ من الفرقة ٩ الفنلندية تتحرك لتعزيز دفاعات كومو

« تيمور » المطالبين بالانضمام إلى أندونيسيا والتيموريين المنادين بالاستقلال من طرف واحد ، وقف سوهارتو ضد الاستقلاليين ، ثم ضم الجزيرة فعلا في ١٩٧٦/٧/١٧ .

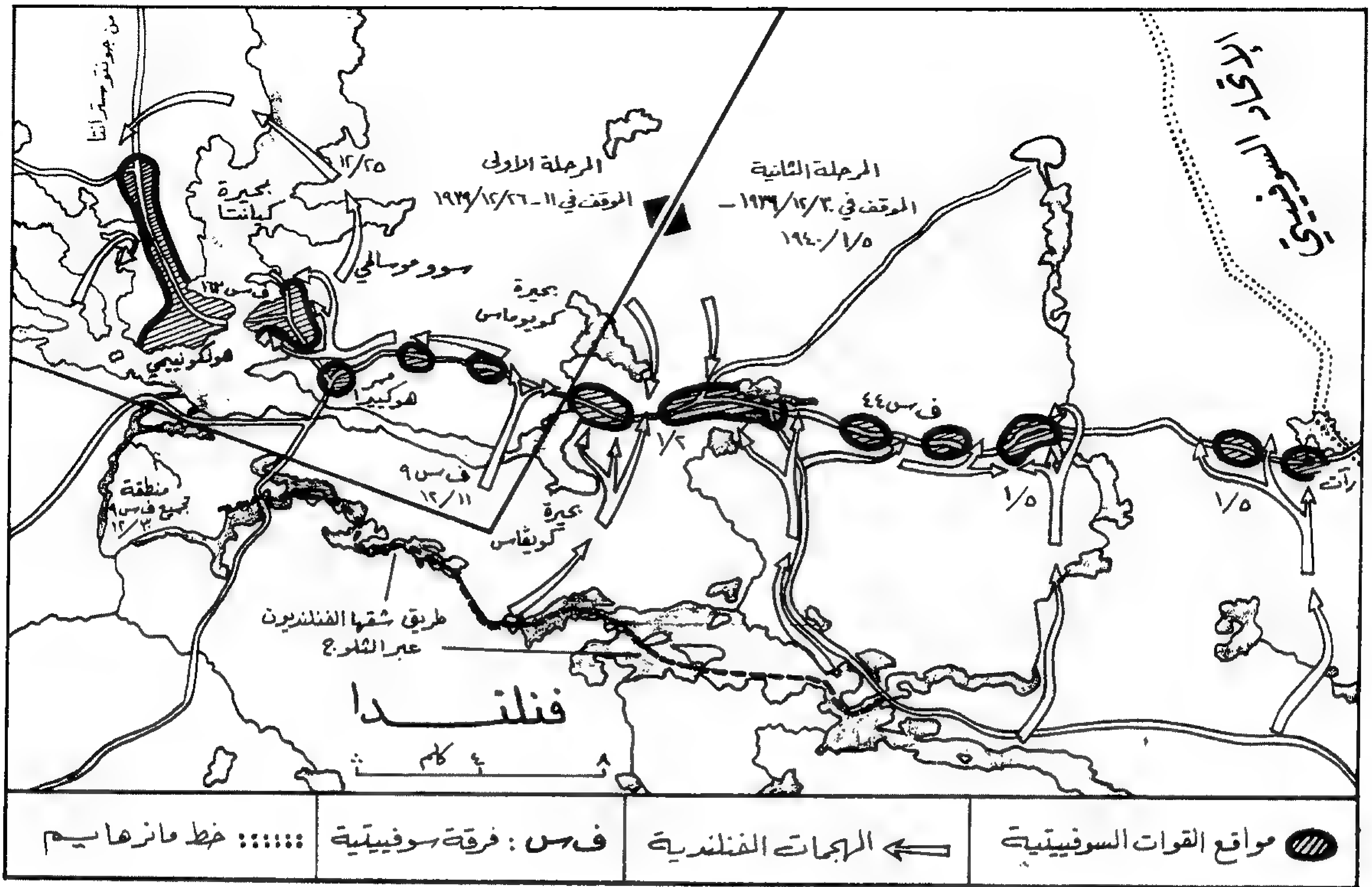
أعاد سوهارتو في العام ١٩٧٧ العلاقات السياسية مع الصين الشعبية ، وكانت قد قُطعت في العام ١٩٦٥ . ولكن علاقاته مع فيتنام أخذت طابع التوتر ، بسبب دعم الحكومة الفيتنامية لليساريين الأندونيسيين ، وموقفه المؤيد لكامبوديا إبان الصراع الفيتنامي - الكامبودي . وفي ١٩٧٨/٣/٢٢ ، أعيد انتخابه للمرة الثالثة رئيساً للبلاد بدعم من الجيش ، فأعاد الاعتبار للرئيس الراحل « سوكارنو » ، وأجرى بعض الاصلاحات . إلا أن ذلك لم يؤد إلى استقرار أندونيسيا الحافلة بالتناقضات الداخلية . أعيد انتخاب سوهارتو رئيساً للبلاد في العام ١٩٨٣ .

## ( ٦٤ ) سوموسالمي ( معركة ) ١٩٣٩ - ١٩٤٠

إحدى معارك المرحلة الأولى من الحرب الروسية - الفنلندية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ) .

حاول الاتحاد السوفييتي في صيف ١٩٣٩ تأجيل صدامه المتوقع مع ألمانيا النازية ، فوقع معها معاهدة « ربينتروب - مولوتوف » ( ١٩٣٩/٨/٢٣ ) ، كما عزز أوضاعه الدفاعية بعقد معاهدات دفاع مشترك مع دول البلطيق ، واقترح على فنلندا عقد اتفاقية تسمح له بالتقدم داخل الأراضي الفنلندية في الجزء الجنوبي من برزخ « كاريليا » ، حيث يوجد خط « مانرهايم » ، إذا ما تعرضت «لينينغراد» وقاعدتها البحرية «كرونشتات» للخطر ، إذ لم تكن المدينة وقاعدتها تبعدان عن الحدود الفنلندية أكثر من ٣٢ كلم . ولكن السلطات الفنلندية الموالية لألمانيا رفضت الاقتراح السوفييتي ، وحشدت قواتها على طول الحدود ( ١٦٠٠ كلم ) تحت قيادة المارشال « كارل مانرهايم » K. Mannerheim . في حين حشد السوفييت :

* الجيش ١٤ على القطاع الشمالي ( مقابل نوتسي ) .
* الجيش ٩ على القطاع الأوسط ( مقابل سالا وسوموسالمي وكومو) .
* الجيش ٨ على القطاع الجنوبي (شمالي بحيرة لادوغا) .
* الجيشين ٧ و١٣ على جبهة كاريليا ( مقابل خط مانرهايم ) .




معركة سوومو سالمي ( ١٩٣٩ - ١٩٤٠ )

ولقد وضعت القيادة السوفييتية خطة شاملة لاحتلال فنلندا ، وتتضمن اقتحام خط مانرهايم بالجيشين ٧ و١٣ ، والضغط على القطاعين الشمالي والجنوبي بالجيشين ٨ و١٤ ، ودفع الجيش التاسع ( الفرق ١٦٣ ، المحمولة ٤٤ ، ١٢٢ ، ٥٤ ) لاختراق القطاع الأوسط بغية شطر فنلندا إلى قسمين ، والوصول إلى « أولو » Oulu الواقعة على الشاطىء الشرقي لخليج بوتني . وفي هذا الإطار قررت قيادة الجيش التاسع استخدام الفرقتين ١٦٣ والمحمولة ٤٤ لاحتلال « سوومو سالمي » Suomossalmi التي تشكل مفتاح القطاع الأوسط ( أنظر الحرب الروسية الفنلندية ، ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ) .

وفي منتصف ليلة ١١/٣٠ - ١٢/١ ، تحركت الفرقة السوفييتية ١٦٣ المعززة بدبابات « ت - ٢٨ » و« ت - ٣٥ » من نقطتين : الأولى جونتوسترانتا Juntustranta في الشمال وقد انطلق منها فوجان ، والثانية « رآت » Raate وقد انطلق منها فوج ثالث . وكان من المفروض أن يلتقي الرتلان السوفييتيان في « سوومو سالمي » . وقام السوفييت بشق الطرق وسط الثلوج الكثيفة لتسهيل تقدمهم إلى مناطق معزولة في شرقي فنلندا ، خلافاً لتوقعات القيادة الفنلندية التي أناطت مسؤولية الدفاع عن تلك المناطق بعدد قليل من حرس الحدود ووحدات من الحرس المدني . ولم يصادف السوفييت إبان زحفهم سوى هجمات جانبية من الحرس الفنلندي . وعندما أدركت القيادة الفنلندية خطورة الوضع ، سارعت إلى تعزيز الجبهة بالفوج ٢٥ من الفرقة « التاسعة المتمركزة في « أولو » . بيد أن اختلال موازين القوى لصالح السوفييت جعل الفوج الفنلندي يكتفي بعمليات إزعاج محدودة ، ثم تراجع باتجاه سوومو سالمي التي بلغها في ١٢/٦ . إلا أنه تابع تراجعه في اليوم التالي ( ١٢/٧ ) بعد إحراق البلدة ، وانتشر على مقربة منها بانتظار التعزيزات التي تحركت نحوه بقيادة قائد القطاع الأوسط العقيد « هـ . سيلاسڤيو » Seilasvuo في حين تابع الرتلان السوفييتيان تقدمهما ، والتقيا عند « سوومو سالمي » واحتلاها من دون مقاومة .

وطبق « سيلاسڤيو » ، بعد وصوله على رأس الفوج ٢٧ من الفرقة التاسعة ، تكتيكاً يستهدف تقسيم القوات السوفييتية إلى مجموعات صغيرة منعزلة ، وقطع إمداداتها على طريقي « رآت » و« جونتوسترانتا » ، مستغلاً عنصري المباغتة والحركة السريعة فوق الثلوج ، بالإضافة إلى سوء الأحوال الجوية وانخفاض درجة الحرارة إلى ( - ٤٠ ) تحت الصفر . الأمر الذي مكّنه من السيطرة على ١١ كلم من طريق « رآت » ، والاقتراب من تقاطع الطرق المؤدية إلى ممر « هوكيبيرا » .

وفي ١٢/١٣ هاجم الفنلنديون « سوومو سالمي » ووصلوا إلى طرفها الجنوبي في مساء اليوم نفسه . ثم جددوا هجماتهم في اليوم التالي ( ١٢/١٤ ) على المواقع السوفييتية في البلدة . ولكنهم فشلوا في اختراق الخطوط المحمية بالدبابات ، بسبب افتقارهم إلى الأسلحة م/د . وتوالت الهجمات الفنلندية بعد ذلك حتى أمر « سيلاسڤيو » بإيقافها في ١٢/١٨ ، إثر ارتفاع عدد الاصابات بين رجاله ، واكتمال الطوق حول الفرقة ١٦٣ ، وإحراز نجاح نسبي في جبهة « هولكونييمي » Hulkonniemi غربي « سوومو سالمي » .

واستؤنف القتال في ١٢/٢٠ بعد وصول أنباء عن تحرك تعزيزات سوفييتية من الشمال ومن الشرق ( الفرقة المحمولة ٤٤ ) ، وبعد أن تلقت قوات « سيلاسڤيو »

مؤخرة القوات السوفييتية المحصورة في « هولكونييمي » ، في حين تشن قوتان أخريان هجمات صغيرة في الشرق وفي « سوومسالمي » نفسها . ولكن الخطة لم تنفذ في الموعد المحدد بسبب قيام الطائرات السوفييتية ( قاذفات من طراز « إليوشن ٤ » ومقاتلات من طراز « بوليكاربوف » ) بضرب جميع المواقع الفنلندية في يومي ١٢/٢٤ و١٢/٢٥ . وبدأ تنفيذ الخطة في ١٢/٢٧ ، حيث تمكن الفنلنديون من اختراق خطوط السوفييت في شمالي « سوومسالمي » وتجزئة القوات السوفييتية إلى مجموعات صغيرة وإجبارها على التجمع عند المساء في منطقة ضيقة . كما نجح الفنلنديون في اليوم التالي ( ١٢/٢٨ ) في اختراق جبهة « هولكونييمي » وإجبار القوات السوفييتية على الانسحاب . ثم قاموا بمطاردة المنسحبين دون تأخر . ولم ينقض يوم ١٢/٢٩ ، حتى كانت الفرقة ١٦٣ قد دُمرت بكاملها . وقد بلغت خسائر تلك الفرقة أكثر من ٥٠٠٠ قتيل و٥٠٠ أسير ، وغنم الفنلنديون منها ٢٥ مدفع ميدان و١١ دبابة و١٥٠ شاحنة وكميات كبيرة من البنادق والذخائر .

واتجه الفنلنديون بعد ذلك نحو الشرق لمواجهة الفرقة المحمولة ٤٤ ، التي كانت قد انتشرت على مسافة ٣٢ كلم من طريق « رآت » إبان احتدام القتال في « سوومسالمي » ، من دون أن يعلم قادتها شيئاً عن مصير الفرقة ١٦٣ ، أو عن حجم القوات الفنلندية ، بسبب انقطاع الاتصالات بين الفرقتين وانعدام عمليات الاستطلاع . في حين كان الفنلنديون قد انتهوا من استطلاعهم لمواقع الفرقة المحمولة ٤٤ وحصرها ، كمرحلة أولى من مراحل التكتيك الفنلندي الذي طبق على الفرقة ١٦٣ ( استطلاع وتثبيت ، هجوم وتجزئة ، إبادة ) . وكانت وحدات الفرقة قد انتشرت على جانبي الطريق لإبقاء خط المواصلات مفتوحاً .

وفي مساء ١٢/٣١ ، بدأ هجوم الفنلنديين بتوجيه ضربة إلى مواقع السوفييت المنتشرة على الطريق . وأسفر الهجوم عن عزل المواقع بعضها عن البعض الآخر . وجدد الفنلنديون هجماتهم في ١/٢ ، ولكن رمايات الدبابات أجبرتهم على الانكفاء . وكانت بقية قوات الفرقة الفنلندية التاسعة قد وصلت في هذا الوقت ، ومكّنت الفنلنديين من شن هجوم عام في ١/٥ على كامل ترتيب الفرقة المحمولة ٤٤ . وانتهى الهجوم في ١/٧ بتدمير الفرقة بشكل كامل . ولقد تعذر تقدير خسائر الفرقة المحمولة ٤٤ في الأرواح بسبب انتشار الجثث واختفائها تحت الثلوج ، بينما بلغ عدد أسراها ١٣٠٠ رجل . وغنم الفنلنديون منها ٢٣ دبابة و٥٠ مدفع ميدان و٢٥ مدفع م/د و٢٧٠ آلية و٣٠٠ رشاش و٦٠٠٠



ضابط فنلندي يتفقد الغنائم السوفييتية بعد تحطم الفرقة السوفييتية ١٦٣ بالقرب من سوومسالمي



أدى وصول المدافع م/د في النهاية الى تخفيف سيطرة الدبابات السوفييتية

إمدادات تضمنت بطاريتي مدفعية وعدداً من المدافع م/د . ولكن فشل الفنلنديين في تدمير جسر بين بحيرتي « كويوماس » Kuomas و« كويڤاس » Kuivas ، أجبرهم على إيقاف القتال وقطع التماس بانتظار مساعدات إضافية . وبقيت سريتان فنلنديتان تسيطران على الطريق المؤدية إلى البحيرتين المذكورتين ، وطريق تقدم الفرقة المحمولة ٤٤ .

وأعد « سيلاسڤيو » تجميع قواته قبل وصول بقية الفرقة التاسعة . ووضع خطة لتدمير الفرقة ١٦٣ تقضي بأن تهاجم قوته الرئيسية في ١٢/٢٦ من الغرب والشمال

بدقية .

بلغت خسائر الفنلنديين في سوومومسالمي وعلى طريق تقدم الفرقة المحمولة ٤٤ زهاء ٩٠٠ قتيل و١٧٧٠ جريحاً . ولقد برهنت المعركة ( كما برهنت بقية معارك المرحلة الأولى من الحرب الروسية ـ الفنلندية ) عن كفاءة القوات الفنلندية ومرونتها وارتفاع مستوى روحها المعنوية ، وأظهرت في الوقت نفسه ضعف مستوى التدريب والتنظيم والاتصالات والامداد في القوات السوفييتية آنذاك ، وقصور المدفعية السوفييتية ، وعدم كفاية تدريع الدبابات السوفييتية واحتراقها بسرعة بسبب عمل محركاتها بالبنزين . ولقد تلافت القيادة السوفييتية هذه السلبيات بسرعة ، وعينت المارشال « سيمون تيموشينكو » S. Timochinko قائداً لجبهة كاريليا وكلفته باقتحام خط « مانرهايم » واحتلال فنلندا . وقام « تيموشينكو » بإعادة تنظيم القوات في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٠ ، ووضع خطة جديدة لاجتياح فنلندا ، وبدأ بتنفيذها منذ ١٩٤٠/٢/١ . ودار القتال في المرحلة الثانية من الحرب بشكل مغاير تماماً ، وأسفر عن احتلال فنلندا وإرغام القيادة الفنلندية على الاستسلام وتوقيع معاهدة صلح في ١٩٤٠/٣/١٢ .

## ( ٦٦ ) سويت ( دايل )

فريق جوي أميركي ( ١٩٢١ ـ ). شارك في الحرب العالمية الثانية ، والحرب الفيتنامية ـ الأميركية .

ولد دايل س . سويت D. S. Sweat ، بتاريخ ١٩٢١/٣/١١ ، في مدينة « لافاييت » ( ولاية إيلّينوي ) . أنهى دراسته الجامعية في جامعة « إيلّينوي » في العام ١٩٤٠ ، والتحق بالأكاديمية العسكرية الأميركية في العام نفسه وتخرج فيها برتبة ضابط في العام ١٩٤٣ ، فشارك في العمليات القتالية على المسرح الأوروبي إبان الحرب العالمية الثانية .

اتبع دورة في الكلية الحربية الوطنية ، في الفترة ( ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ ) وعُيّن قائداً للفرقة الجوية ( ٨٣٢ د » ، في الفترة ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ). ورُقي إلى رتبة عميد بتاريخ ١٩٦٧/٨/١ .

ساهم في الحرب الفيتنامية ـ الأميركية ، حيث كان مديراً للعمليات القتالية في القوة الجوية السابعة « فيتنام » ( ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ) . وشغل في الفترة ( ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ ) منصب معاون رئيس الأركان للخطط ، في مقر قيادة القوة الجوية الأميركية العاملة في أوروبا ( ألمانيا ) . مُنح رتبة لواء بتاريخ ١٩٦٩/٨/١ ، وغدا في العام ١٩٧١ ، قائداً للقوة الجوية الأميركية السابعة عشرة في ألمانيا .

رُقي إلى رتبة فريق جوي في ١٩٧٢/٨/١ ، وغدا نائباً لقائد القوة الجوية التكتيكية ( TAC ) .

## ( ٦٣ ) سويتونيوس پولينوس ( كايوس ) .

قائد روماني حكم بريطانيا في الفترة ( ٥٩ ـ ٦١ ) .

عاش كايوس سويتونيوس پولينوس C. Suetonius Paulinus في القرن الأول ، وكان أحد الجنرالات الذين قادروا حملات الإمبراطورية الرومانية الخارجية بهدف التوسع أو لقمع الثورات .

ففي عهد الامبراطور « كلاوديوس » Claudius ( حكم من ٤١ إلى ٥٤ ) جرى ضم أراضٍ جديدة إلى روما ، في تراقيا وفلسطين وموريتانيا وبريطانيا . وكان الملك « جوبا الثاني » Juba II يحكم « موريتانيا » محاولاً تعميم الثقافة التي حصل عليها في روما ، وعندما واجهته ثورة وطنية داخلية ، أنجده الامبراطور الروماني بقوات يقودها سويتونيوس . وقد حقق القائد الروماني مهمته في العام ٤٢ ، ثم اجتاز جبال الأطلس جنوباً ، وبسط سيطرته بعد ذلك على سواحل شمالي أفريقيا ، ووصل حتى « طنجة » في أقصى الغرب وإلى خلف جبال الأطلس حتى « ڤولوبيليس » Volubilis ( قرب مدينة « فاس » المغربية اليوم ) .

وفي عهد الامبراطور الروماني « نيرون » الممتد من ٥٤ الى ٦٨ ، اندلعت الثورة في بريطانيا ، فأرسل « نيرون » جيشاً بقيادة سويتونيوس لقمع المعارضة في « ويلز » . ونجح الجيش في غزوه لشمال هذه المنطقة ، حيث هزم السيلوريين والديكانغليين ( ٥٨ ـ ٥٩ ) ، ثم اتجه نحو « أنغلسي » قلعة الدوريديين واحتلها في العام ٦٠ . ولكن اضطرابات خطيرة نشبت في مؤخرته ، بقيادة الملكة « بوديكا » ، مما اضطره إلى الانكفاء جنوباً للقضاء عليها .

وكانت « بوديكا » ملكة الإيسينيين قد حرضت شعبها على العصيان ضد الاحتلال الروماني . وجهزت جيشا ضم ٢٠ ألف رجل ، واستولى أنصارها على « كولتشستر » و« لندن » و« سانت ألبانز » . فتوجه سويتونيوس للقاء جيش الثوار الذي يفوق قواته عدداً وعدة . وحصل الصدام بين الطرفين في أواسط البلاد ، وتمكن الرومان من هزيمة الثوار بالرغم من ضآلة عددهم . وتذكر المراجع القديمة أن خسائر الثوار راوحت بين ٧٠ و٨٠ ألف رجل ، مقابل ٤٠٠ رجل من جيش سويتونيوس .

إثر هذه الهزيمة انتحرت الملكة « بوديكا » مع ابنتيها ، بينما استدعى « نيرون » جنراله سويتونيوس للتحقيق في التخريب الشديد الذي أحدثته قواته في المدن الثائرة ، والذي أدى إلى تأجج العداء ضد الرومان . ولقد أغفلت المراجع التاريخية ذكر سويتونيوس بعد ذلك . ويعتقد انه عُزل من منصبه وبقي مغموراً حتى وفاته .

## ( ٥٠ ) السويحلي ( رمضان )

قائد ثوري ليبي ( ١٨٨٠ ـ ١٩٢٠ )، شارك في معارك الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي .

ولد رمضان بن الشتيوي بن أحمد السويحلي في العام ١٨٨٠ في « الزاوية » ، إحدى قرى محافظة « مصراته » ، وتلقى علومه فيها . وفي ١٩١١/٩/٢٩ شنت القوات الإيطالية هجوماً على مدن الساحل الليبي . وكانت ليبيا آنذاك تحت حكم الدولة العثمانية التي تهاونت في الدفاع عن الأراضي الليبية ، وسمحت للغزاة بالنزول على الشاطىء واحتلال عدة مواقع . إلا أن أبناء الشعب الليبي رفضوا الخضوع للهزيمة ، وقرروا التصدي للقوات الإيطالية الغازية ، التي وجدت نفسها أمام حرب شعبية لم تكن تتوقعها . وقد توزع المجاهدون على مدن الساحل لمواجهة قوات الاحتلال ، وانضم رمضان السويحلي إلى المجاهدين العاملين تحت قيادة « الحاج أحمد المنقوش » في « مصراته » ، التي كانت مركزاً أساسياً من مراكز المقاومة ضد الإيطاليين واحتل موقعاً بارزاً في أوساط المجاهدين ، بفضل نشاطه وإخلاصه للعمل الوطني ، مما جعله يتولى القيادة بعد وفاة « الحاج أحمد المنقوش » في ١٩١١/١٠/٢٤ .

خاض عدداً من المعارك ضد قوات الاحتلال الإيطالية ، و جرح في احدى المعارك قرب مدينة « طرابلس » . فعاد إلى « مصراته » ، التي هاجمها الإيطاليون في أوائل تموز « يوليو » ١٩١٢ بقيادة الجنرال « كاميرانا » ، تحت حماية سفن أسطول الفريق أول « بوريا ريتشي » . وشارك في الدفاع عن المدينة وجُرح للمرة الثانية . وفي ١٩١٢/٧/١٨ ، سقطت

« مصراته » بيد الإيطاليين ، فاختفى رمضان فترة وجيزة ، خرج بعدها متظاهراً بالتعاون مع المحتلين . وكان غرضه من ذلك الحفاظ على المدينة وحماية رجاله . وقد اكتسب رمضان ثقة الإيطاليين ، وتمكن من معرفة أمور كثيرة عن قواتهم وتسليحهم ونواياهم .

وفي ١٩١٥/٤/٢٩ بدأت القوات الإيطالية الاستعداد للانطلاق من النقاط الساحلية التي تسيطر عليها ، بغية إخضاع المناطق الداخلية . وتجمعت قوة قوامها ١٤ ألف جندي في بلدة « علي بنعيراز » بقيادة العقيد « أمياني » ، لمهاجمة إقليم « فزان » . وكان رمضان السويلحي يتولى قيادة ميمنة هذه القوة ، بينما كان القائد الإيطالي يتولى قيادة القلب . وما أن وصلت هذه الحملة إلى « القرضابية » ، حتى أرسل رمضان الى الثوار مندوباً يشرح لهم وضع القوات الإيطالية ، ويعلمهم أنه ينوي الإطباق عليها إبان احتدام القتال . ولم تشارك قوة رمضان في هذا الهجوم ، بل فتحت النار على القوات الإيطالية التي فوجئت بهذا التحول المفاجىء في الموقف ، فانسحبت باتجاه « سرت » ، بعد أن جُرح قائدها ، وخسرت عدداً من القتلى والجرحى .

إثر ذلك توجه رمضان على رأس قوات المجاهدين إلى « مصراته » ، فحاصرها أكثر من شهرين ، وقع خلالها عدد من الاشتباكات . وفي ١٩١٥/٨/٥ تمكن المجاهدون من تحرير المدينة . وطاردوا القوات الإيطالية التي انسحبت باتجاه البحر عن طريق « قصر أحمد » . ونظراً لتعاظم شأن المجاهدين وانتصاراتهم ، قام رمضان بإنشاء إدارة وطنية في « مصراته » برئاسته ، وتأسيس مدرسة لتخريج صغار الضباط ، وورشات لصنع الذخيرة والأسلحة الخفيفة .

ساعد رمضان في قيام جمهورية طرابلس ، وعندماتم الاعلان عنها في ١٩١٨/١١/١٦ ، كان رمضان أحد قادتها . وبعد توقيع صلح « بني يادم » في تموز ( يوليو ) ١٩١٩ ، انتقل رمضان إلى « مسلاته » ، واتخذهامركزاً ثانياً له بعد « مصراته » ، وبقي رافعاً السلاح في وجه الإيطاليين حتى شهر آب ( أغسطس ) ١٩٢٠ ، حيث استشهد في معركة « أرفلة » . ولقد وصفه القائد الإيطالي « غرازياني » ( في كتابه « نحو فزان » ) بقوله « كان أكثر أعداء القضية الإيطالية بأساً . ولم يتورع عن استخدام أي واسطة ممكنة لعرقلة أعمالنا ، كما لم يتردد مطلقاً في إظهار عدائه لنا . وهو ذو إرادة قوية وعزيمة لا تنثني » .

## ( ٤٢ ) السويداء ( معركتان ) ١٩٢٥ و١٩٢٦

معركتان خاضهما الثوار ضد قوات الاحتلال الفرنسي في جبل الدروز ( جبل العرب ) إبان الثورة السورية الكبرى ( ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ) .

### المعركة الأولى (٢٣-٢٤/ ٩/ ١٩٢٥)

منذ انطلاق شرارة الثورة السورية في جبل الدروز بقيادة « سلطان باشا الأطرش » ، اتبع الثوار في الجبل ومختلف المناطق السورية أسلوباً يتمثل في تطويق الحاميات والمراكز العسكرية الفرنسية الموزعة في المدن والقرى الأساسية ، والعمل على مناوشتها واستنزافها قبل الانقضاض النهائي عليها . وكانت القوات الفرنسية العاملة في سورية ( جيش الشرق Troupes du Levant ) تعتمد في المقابل أسلوب دفع الأرتال العسكرية نحو الحاميات المطوقة ، بغية الانضمام إليها ومساعدتها في مواجهة الثوار ، أو فك التطويق عنها وسحبها إلى مناطق آمنة . وفي ١٩٢٥/٧/٢١ اصطدم رتل النقيب « نورمان » بقوة من الثوار عند بلدة « الكفر » في جبل الدروز ، وأسفر الصدام عن نجاح الثوار في تدمير الرتل وقتل قائده . وفي اليوم نفسه شدد الثوار الحصار على الحامية العسكرية الفرنسية في قلعة « السويداء » ( عاصمة جبل الدروز ) ، ومنعوا وصول الإمدادات والمياه إليها ، مما أجبر القيادة على إمدادها عن طريق الجو . ولقد استطاع الثوار إسقاط طائرة فرنسية في ١٩٢٥/٧/٣١ ، ثم أسقطوا طائرة أخرى في ١٩٢٥/٨/٢ ، وابتداء من يوم ١٩٢٥/٩/٥ ازدادت حدة المناوشات ، وتعرضت قلعة « السويداء » لقصف مدفعي متقطع استخدم فيه الثوار المدافع الأربعة ( مدفع ١٠٥ ملم ، ومدفع ٧٥ ملم ، ومدفعان ٦٥ ملم ) التي استولوا عليها في معركة « المزرعة » ( ١٩٢٥/٨/٢ ) .

وكانت قيادة « جيش الشرق » راغبة في فك الحصار عن قلعة « السويداء » وإخراج الحامية الفرنسية منها . إلا أن خبرات المعارك الخاسرة السابقة ، ولا سيما « الكفر » و« المزرعة » ، فرضت عليها عدم المغامرة باستخدام رتل عادي لتنفيذ العملية ، وأجبرتها على انتظار وصول فوج الرماة التونسيين ١٦ لتعزيز الرتل المكلّف بالعملية . ولقد وصل هذا الفوج في مطلع أيلول ( سبتمبر ) ، وشكلت قيادة « جيش الشرق » حملة قوية بقيادة الجنرال « غاملان » Gamelin وكانت الحملة تضم القطعات التالية :

* قوات المشاة : بقيادة العقيد « أندريا » Andréa وتتألف من سبع كتائب وسرية واحدة على الشكل التالي :

- الكتيبة الخامسة من الفوج الأجنبي ٤ .
- الكتبة الأولى من فوج الرماة الأفارقة ١٨ .
- الكتيبة الثانية والسرية الأولى من فوج الرماة الأفارقة ٢١ .
- الكتيبة الثانية من فوج الرماة السنغاليين ١٧ .
- فوج الرماة التونسيين ١٦ ( ٣ كتائب ) .

* قوات الخيالة : بقيادة العقيد « ماسييه » Massiet وتتألف من ست كوكبات ( سرايا ) على الشكل التالي :

- فوج السباهيين ( الصباحيين ) المراكشيين ٢١ ( ٤ كوكبات ) .
- الكوكبة ( السرية ) الرابعة من فوج السباهيين التونسيين ١٢ .
- كوكبة ( سرية ) شركسية ( بقيادة الملازم كوليه Collet ) .

* المدفعية : بقيادة النقيب « غلوك » Gluck . وتتألف من ٤ بطاريات ( سرايا ) : بطاريتان من عيار ٧٥ ملم ، وبطاريتان من عيار ٦٥ ملم .

* الوحدات الفنية : السرية ٣٣ من فوج الهندسة ٩ ، ومفرزة من كتيبة الإشارة ٤٣ .

* الدبابات : وتضم سرية من فوج الدبابات ٥٠٢ .

* المصفحات : المجموعة الثامنة وتضم الكوكبات ( السرايا ) ٧ و١٨ و٢٨ ، وفي كل كوكبة فصيلتان ( رعيلان ) .

* قافلة الشؤون الإدارية : بإمرة العقيد « كورنيه » Cornet وتتضمن :

- رتل عربات تجرها الرواحل وتحمل ١٦ طناً من ذخائر البنادق والرشاشات .
- رتل سيارات يحمل ٢٤ طناً من الذخيرة الثقيلة .
- رتل سيارات يحمل ٣٠ طناً من المواد التموينية ( تكفي ليومين ) .
- رتل سيارات يحمل ١٨ طناً من الماء .
- رتل سيارات يحمل ٥ أطنان من البنزين .
- فصيلة خدمات طبية .

وبعد استكمال الاستعدادات دخلت الحملة منطقة جبل الدروز ، وخاضت ضد الثوار معركة عنيفة في « المسيفرة » ( ١٦ - ١٩٢٥/٩/١٧ ) ، وتمكنت من التغلب عليهم والاستيلاء على البلدة وقلعتها وتطهير المناطق المجاورة لها . وفي الساعة

٥,٣٠ من صباح ٩/٢٣ بدأت الحملة تحركاتها لأخذ ترتيب المسير، ثم تقدمت باتجاه « السويداء » في الساعة ٨,٠٠ . وكان ترتيب المسير على شكل « مَعين » بغية حماية قافلة الشؤون الإدارية السائرة في وسط الترتيب، وتحاشي المفاجآت، والاحتفاظ بقوة جاهزة للمناورة وتسديد الضربة الحاسمة في المكان المناسب . وكانت مواقع القوات في الترتيب كما يلي :

١ ـ الطليعة : بقيادة العقيد « دومون » Deaumont ، قائد فوج الرماة التونسيين ١٦ ، وتتألف من :

- الكتيبتين الأولى والثالثة من هذا الفوج .
- الكوكبة الشركسية ( كولّيه ) .
- الكوكبة ٤ من فوج السباهيين التونسيين ١٢ .
- كوكبة المصفحات ٢٨ ( النقيب غودو Godot ) .
- سرية الهندسة ٣٣ .

وكان على هذه المقدمة أن تأخذ شكل رأس سهم لحماية مجنباتها .

٢ ـ الجناح الأيمن : الكتيبة ٢ من فوج الرماة الأفارقة ٢١ + فصيلة سباهيين .

٣ ـ الجناح الأيسر : الكتيبة ٢ من فوج الرماة التونسيين ١٦ + فصيلة سباهيين .

٤ ـ المؤخرة وتضم :

- الكتيبة الأولى من فوج الرماة الأفارقة ١٨ .
- الكوكبة ٤ من فوج السباهيين المراكشيين ٢١ .
- كوكبة المصفحات ١٨ .

٥ ـ القوة الضاربة : بقيادة الجنرال « غاملان » وتضم :

- الكتيبة ٥ من الفوج الأجنبي ٤ وتسير داخل الجزء الأيسر من « المعين » .
- الكتيبة ٢ من فوج الرماة السنغاليين ١٧ وتسير داخل الجزء الأيمن من ترتيب المسير .
- سرية الدبابات و٣ كوكبات من فوج السباهيين المراكشيين ٢١ وكوكبة المصفحات ٨ وتسير داخل الترتيب وراء الطليعة .

٦ ـ المدفعية : حددت مواقع بطاريات المدفعية الأربع داخل ترتيب المسير بحيث تستطيع كل واحدة دعم ضلع من أضلاع « المعين » الأربعة ، مع احتمال تركيز ٣ بطاريات في جميع الاتجاهات .

وكان على سلاح الطيران الفرنسي تنفيذ مهام دعم الحملة . لذا وُضعت ٦ طائرات في حالة الاستنفار في « درعا » ، للقيام بالتدخل المباشر بناء على طلب قائد العملية .

وفي الساعة ٩,٣٠ وصلت دورية من الكوكبة الشركسية المكلفة بالاستطلاع إلى مقربة من « تل الحديد » الذي يبعد عن « السويداء » حوالى ٦ كلم . ولكنها لم تلحظ وجود الثوار الكامنين في هذا التل . وفي الساعة ١٠,٠٠ فاجأ الثوار الدورية بنيران كثيفة اضطرتها إلى الانسحاب نحو « الصليحة » حيث انضمت إليها بقية عناصر الكوكبة . وعزَّز الثوار قواتهم في « تل الحديد » والمرتفعات المحيطة به . وشكلوا نقطة دفاعية قوية تعيق تقدم الحملة باتجاه « السويداء » . لذا قرر الجنرال « غاملان » احتلال هذه النقطة التي بدأت تتعامل بالنيران مع الوحدات الفرنسية الأمامية . وأمر قائد الطليعة العقيد « دومون » بتنفيذ عملية الاحتلال .

وتأخر تشكيل قوة الهجوم بسبب بطء تقدم القوات ووجودها في « أم الوليد ». وفي الساعة ١٤,٣٠ ، وبعد تمهيد ناري بالمدفعية ، بدأت الكتيبة الأولى من فوج الرماة التونسيين ١٦ والكوكبة الشركسية وسرية الدبابات ، هجومها على « تل الحديد » ، في حين هاجمت الكتيبة الثالثة من فوج الرماة التونسيين ١٦ المرتفع الصخري الواقع شرقي التل . وبينما كانت قوات الثوار المنتشرة دفاعياً مشتبكة مع المهاجمين ، قامت مجموعات من خيالة الثوار بمناوشة جناحي الحملة وأوقعت فيهما عدة إصابات . ولقد أسفرت المعركة عن سقوط « تل الحديد » والمرتفع الصخري بيد المهاجمين ، وانسحاب الثوار باتجاه « السويداء » .

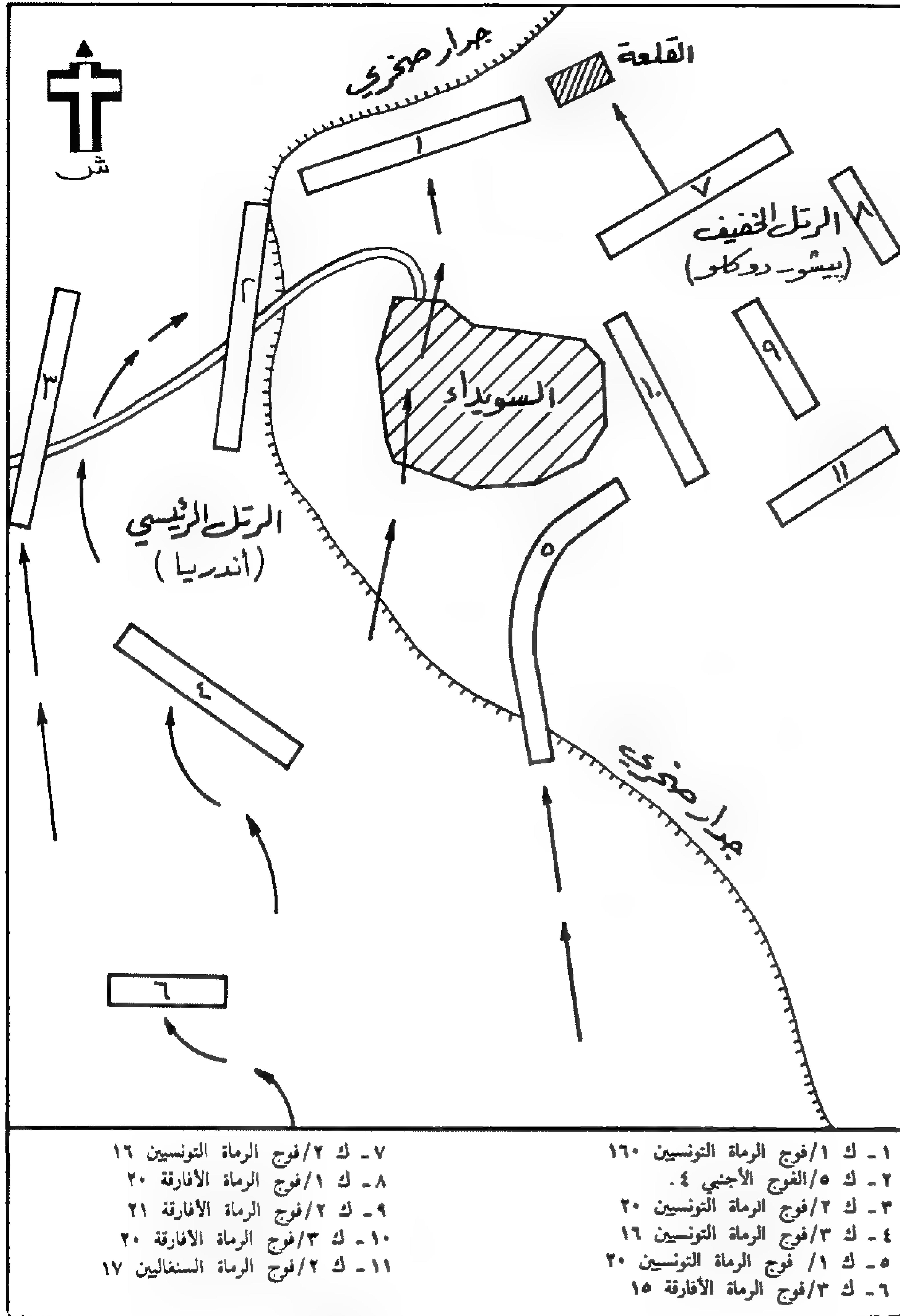
وتوقفت القوة الفرنسية بعد ذلك عن التقدم بسبب حلول الظلام . فعسكرت الطليعة في موقع يطل على « السويداء » ، بينما عسكرت بقية الحملة قرب « تل الحديد » . وفي الساعة ٥,٣٠ من صباح ٩/٢٤ حاولت القوة الفرنسية التقدم نحو « السويداء » ، إلا أنها اصطدمت بالثوار المتمركزين في المرتفعات المشرفة على طريق التقدم وهددت جناح الحملة الأيسر ، مما أجبر الفرنسيين على مهاجمة المرتفعات بعد قصفها بالمدفعية ونيران الدبابات ، وخوض معركة عنيفة قبل التمكن من إزاحة الثوار عن مواقعهم وتأمين الجناح الأيسر للقوات المتقدمة .

وفي الساعة ٩,٠٠ وصلت الكوكبة الشركسية إلى مقربة من « السويداء » ، فطلب قائدها الدعم بنيران المدفعية ، واندفع بكوكبته داخل « السويداء » على شكل انقضاض مفاجىء مع الرمي في مختلف الاتجاهات . ولم يكن الثوار قد نظموا الدفاع داخل « السويداء » ذاتها ، بل اكتفوا باحتلال المرتفعات المحيطة بها . لذا تمكنت السرية من اختراق المدينة والوصول إلى القلعة المحاصرة في الساعة ١٠,٠٠ . وعلى الرغم من جرأة هذا الانقضاض ونجاحه ، فإنه لم يبدل الوضع بشكل يسمح للحملة بدخول « السويداء » أو يسمح للحامية بالخروج من القلعة . إذ إن الثوار المنتشرين على المرتفعات ثبتوا في مواقعهم المشرفة على المدينة والطريق المؤدية إليها . لذا قرر الجنرال « غاملان » استخدام قوته الاحتياطية الضاربة لمهاجمتهم ، فزج الكوكبات الأولى والثانية والثالثة من فوج السباهيين المراكشيين ٢١ وأمرها بالالتفاف حول مواقع الثوار في المرتفعات الغربية ، والهجوم على مواقعهم في المرتفعات الواقعة شمالي « السويداء » ونفذت الكوكبات الثلاث هذا الهجوم في حوالى الساعة ١١,٠٠ ، وتمكنت من احتلال المرتفعات الشمالية ، مما اضطر الثوار إلى الانسحاب وإخلاء المواقع المحيطة بالمدينة .

وفي هذه الأثناء تعرض الجناح الفرنسي الأيمن لهجمة شُنّتها خيالة الثوار وتصدت لها وحدة من المؤخرة ( الكوكبة الرابعة من فوج السباهيين المراكشيين وتمكنت من إيقافها ) . وهكذا أصبح في إمكان الحملة متابعة التقدم ، فدخلت « السويداء » في الساعة ١٢,٠٠ من يوم ٩/٢٤. فوجدت أن الثوار قد قطعوا عنها مصادر المياه وأفرغوا بركها وخزانات الماء الموجودة في القلعة . ولم يكن في إمكانها البقاء في المدينة التي تجمعت حولها حشود كبيرة من الثوار بغية تطويقها ومهاجمتها . لذا انسحبت الحملة وحامية القلعة من « السويداء » في صباح ٩/٢٦ . ومع انتهاء الانسحاب في الساعة ١٤,٠٠ عاد الثوار إلى المدينة والمرتفعات المحيطة بها . وأحرقوا قلعتها . وتحولت « السويداء » منذ ذلك الحين إلى قاعدة رئيسية للثوار في قلب المنطقة المحررة .

**المعركة الثانية (٢٤ و٢٥/٤/١٩٢٦)**

لعبت « السويداء » في المرحلة التالية من الثورة دوراً فعالاً . وعندما تصاعدت عمليات الثوار ضد المحتلين الفرنسيين في مختلف المناطق السورية ، كانت « السويداء » معقلاً تنطلق منه القوات لدعم تلك العمليات وبخاصة في مناطق « دمشق » و« الغوطة » و« حوران » ، ومركزاً للتنسيق مع الثورات التي اندلعت في « حاصبيا » و« راشيا »




وضع القوات الفرنسية حول السويداء في منتصف يوم ١٩٢٦/٤/٢٥

داخل الأراضي اللبنانية ، ولم تكن القوات الفرنسية ، المشغولة في القتال على عدة جبهات وفي مناطق متباعدة ، قادرة على اقتحام جبل الدروز واحتلال « السويداء » .

وفي مطلع العام ١٩٢٦ حققت القوات الفرنسية بعض النجاحات في مناطق سورية مختلفة ، وصار في إمكانها حشد القوى اللازمة لمهاجمة جبل الدروز ، ولا سيما بعد حملة « مجدل شمس » والاستيلاء على جبل الشيخ . وكانت خطة الجنرال « غاملان » تقضي بالاستيلاء على « السويداء » التي غدت قلب الثورة ، وترك حامية قوية في المدينة بغية منع الثوار من استعادتها ، والقيام بعد ذلك بالاستيلاء على النقاط الحيوية واحدة تلو الأخرى ومطاردة مجموعات الثوار المتفرقة وتصفيتها .

ولتحقيق المرحلة الأولى من الخطة ، قررت قيادة « جيش الشرق » مهاجمة قوات الثوار المتمركزة في السويداء وحولها ( ٦٠٠٠ ثائر ) بواسطة مجموعتين : إحداهما رئيسية بقيادة الجنرال « أندريا » ( الذي كان في الوقت نفسه قائد العملية كلها ) ، ومهمتها الانطلاق من « إزرع » على محور غزالة - الشرقية - المسيفرة - أم الوليد - الصليحة - تل الحديد . والثانية مساعدة حملت اسم « الرتل الخفيف » ، وكانت بقيادة العقيد « بيشو - دوكلو » Pichot — Duclos ، ومهمتها الانطلاق من « بصرى » على محور « عرى » . وكان على القوتين الوصول إلى مشارف « السويداء » وتطويقها ومهاجمتها بشكل متزامن من الجهات الأربع .

وكانت مجموعة « أندريا » تضم :

* الكتيبتين الأولى والثالثة من فوج الرماة التونسيين ١٦ .
* الكتيبتين الأولى والثانية من فوج الرماة التونسيين ٢٠ .
* الكتيبة الخامسة من الفوج الأجنبي ٤ .
* الكتيبة الثالثة من فوج الرماة الأفارقة ١٥ .
* ٣ كوكبات خيالة من فوج السباهيين المراكشيين ٢١ .
* كوكبة خيالة أجنبية .
* كوكبة مصفحات .
* بطاريتي مدفعية ٧٥ ملم .
* سرية هندسة .
* فصيلة ( رعيل ) دبابات .

أما مجموعة «بيشو - دوكلو» ( الرتل الخفيف ) فكانت تضم :

* الكتيبة الثانية من فوج الرماة التونسيين ١٦ .
* الكتيبتين الأولى والثالثة من فوج الرماة الأفارقة ٢٠ .
* الكتيبة الثانية من فوج الرماة الأفارقة ٢١ .
* الكتيبة الثانية من فوج الرماة السنغاليين ١٧ .
* كوكبتين من فوج السباهيين المراكشيين ٢١ .
* كوكبة مصفحات .
* فصيلة هندسة .

وفي ٤/٢٢ تحركت مجموعة « أندريا » من « إزرع » ، ووصلت إلى « تل الحديد » في ٤/٢٤ دون اشتباك مع الثوار ، وبدأت ترصد الثوار الذين انتشروا وراء الجدران الحجرية التي تقطع الأرض غربي « السويداء » . وفي اليوم نفسه تحرك « الرتل الخفيف » من « بصرى » - واصطدم عند « عرى » بالثوار المتمركزين في البلدة . ودارت بين الطرفين معركة اضطر فيها « بيشو - دوكلو » إلى زج كتيبتي مشاة لإنقاذ طليعته ( سرية خيالة من السباهيين

المراكشيين ) الواقعة تحت نيران الثوار . وفي الساعة ١٢,٠٠ ، وبعد التحام بالسلاح الأبيض ، تمكن « الرتل الخفيف » من احتلال « عرى » .

وفي ليلة ٢٤ ـ ٤/٢٥ تحرك « الرتل الخفيف » من « عرى » للمشاركة في تطويق « السويداء » ومهاجمتها مع رتل « أندريا » في صباح ٤/٢٥ . ولكن الثوار المحتشدين في « صلخد » اندفعوا نحو « عرى » و« مجمر » في فجر ٤/٢٥ ، واشتبكوا مع « الرتل الخفيف » . وتعرضت مؤخرة الرتل ( الكتيبة الثانية من فوج الرماة التونسيين ) لضغط قوي عند تخوم « عرى » . وفي الساعة ٦,٣٠ ، ووسط جو مثقل بالضباب ، هاجمت مجموعة من الثوار الجناح الأيمن للرتل ( الكتيبة الثانية من فوج الرماة الأفارقة ٢١ ) ، واخترقت خط الفصل بين المؤخرة والجناح الأيمن وهددت الرتل كله . عندها زج « بيشو ـ دوكلو » قوته الاحتياطية ( الكتيبة الثانية من فوج الرماة السنغاليين ١٧ ) وسحب وحدات من الجناح الأيسر ، وشن هجوماً معاكساً أسفر عن انسحاب الثوار . وفي الساعة ٨,٤٠ استعاد « الرتل الخفيف » توازنه وبدأ إعادة تنظيم صفوفه . ثم تابع التقدم نحو « السويداء » في الساعة ٩,٤٥ .

وفي صباح ٤/٢٥ وعندما كان « الرتل الخفيف » يواجه الصعوبات على تخوم « عرى » ، تحرك رتل « أندريا » نحو « السويداء » ، بعد أن ترك في « تل الحديد » كوكبتين من السباهيين لحماية مؤخرته . وكان تشكيله القتالي على النحو التالي :

* الطليعة : بقيادة المقدم « كوكاناس » Caucanas وتضم :

- الكتيبة الأولى من فوج الرماة التونسيين ١٦ ، على اليمين .
- الكتيبة الخامسة من الفوج الأجنبي ٤ ، على اليسار .
- كوكبة من الفوج الأجنبي ، ورعيل مصفحات مدعوم برعيل دبابات في الأمام .

* الجناح الأيمن : الكتيبة الأولى من فوج الرماة التونسيين ٢٠ وفصيلة خيالة سباهيين .

* الجناح الأيسر : الكتيبة الثانية من فوج الرماة التونسيين ٢٠ وفصيلة خيالة سباهيين .

* المؤخرة :
- الكتيبة الثالثة من فوج الرماة الأفارقة ١٥ وفصيلتان من السباهيين وفصيلة مصفحات .

* الاحتياط : الكتيبة الثالثة من فوج الرماة التونسيين ١٦ .

وقطع الرتل حوالى ٣ كلم دون الاصطدام بأي مقاومة . وفي الساعة ٧,٣٠ وصلت طليعته إلى مسافة ١٥٠٠ م من الأرض الصخرية الصاعدة نحو « السويداء » ، فانهمرت عليها نيران الثوار وقام مدفعان منصوبان في قلعة المدينة بقصف القوة الفرنسية . وتتابعت كتائب مشاة النسق الأول ( المدعومة بالمدفعية ) تقدمها على الرغم من الخسائر التي أصابتها . وفي الساعة ٩,٠٠ ، تشكلت فرجة بين ميمنة الطليعة ورأس الجناح الأيمن فاندفع الثوار داخل الفرجة وهاجموا إحدى سرايا الكتيبة الأولى من فوج الرماة التونسيين ١٦ من الخلف وقتلوا قائدها . ودبت الفوضى والارتباك في صفوف الفرنسيين ، ولم ينقذ الموقف سوى قيام الوحدات الاحتياطية بهجوم معاكس تدعمه المدفعية .

وكان الجنرال « أندريا » يجهل حقيقة الصعوبات التي اعترضت « الرتل الخفيف » ، ويعتقد أنه أصبح على مشارف « السويداء » وأخذ مواقعه استعداداً للمشاركة في مهاجمة المدينة من جهة الشرق . لذا كان قراره البدء بالهجوم دون إبطاء من الشمال والغرب والجنوب . وفي خلال الاستعداد للهجوم وصلته أنباء تعثر « الرتل الخفيف » بعد خروجه من « عرى » ، وضرورة تأخير ساعة الهجوم ريثما يعيد « الرتل الخفيف » تنظيمه وينتشر على قواعد الانطلاق .

وفي الساعة ١١,٠٠ ومع وصول طلائع « الرتل الخفيف » إلى جنوبي شرقي « السويداء » ، بدأ رتل « أندريا » مهاجمة المدينة من الجنوب والغرب ، في حين هاجم « الرتل الخفيف » القلعة ، وجابه الثوار المهجمات بمقاومة عنيفة ، وصمدوا في القلعة والمدينة والمرتفعات ، ثم انسحبوا في ساعات بعد الظهر باتجاه الشرق والشمال الشرقي تحت ضغط المدفعية والطيران ، واحتلوا مواقع جديدة في جبل الدروز لمتابعة الصراع ضد الفرنسيين . ولقد بلغت خسائر الفرنسيين في يومي المعركة ٣٦٠ إصابة ( ٨٠ قتيلاً و٢٨٠ جريحاً ) ، في حين بلغت خسائر الثوار ٥٠٠ إصابة .

## (٨) سويد بن مقرّن المزني

أحد قادة صدر الإسلام ، لم تورد المراجع المتوافرة تاريخ ولادته أو وفاته ، ولكن من الثابت أنه عاصر النبي ( ﷺ ) ، والخليفتين أبا بكر وعمر ( رضي ) .

هو سويد بن مقرّن المزني من قبيلة « مزينة » ، حضر إلى المدينة مع إخوته على رأس أربعمائة فارس ، وأعلنوا إسلامهم في شهر رجب من السنة الخامسة للهجرة ( ٦٢٦ ) ، وشاركوا في غزوة الخندق والغزوات التي تلتها .

وفي مطلع عهد أبي بكر ( رضي ) ، ارتدت بعض القبائل عن الاسلام ، فخرج الخليفة لقتالهم ، وعُيّن سويد بن مقرّن لقيادة مؤخرة قواته ( الساقة ) في « ذي القصّة » و « ذي حُسا » و « الربذه » . ثم عقد أبو بكر أحد عشر لواء لقتال أهل الردة ، كان أحدها لسويد بن مقرّن الذي تولّى لواء قتال المرتدين في تهامة ( اليمن ) ، حيث أبلى بلاء حسناً وتمكن من القضاء على المرتدين .

وعندما توجه « خالد بن الوليد » لحرب العراق ( ٦٣٣ ) ، كان سويد بن مقرّن المزني أحد قادته . وقد تسلم الجزاء في معركة « المذار » . ثم عُيّن حاكماً على « الحفير » ( أول منزل من البصرة لمن يريد مكة ) ، وشارك في معركة « الولجة » ( ٦٣٣ ) ، حيث أمره « خالد » أن يحمي ظهر قوات المسلمين . واستمر في العمل تحت قيادة « خالد » حتى تم فتح « الحيرة » ( ٦٣٣ ) فولّاه على « تستر » ( بين الكوفة والبصرة ) . ونزل ببلدة « العقر » التي أُطلق عليها بعد ذلك اسم « عقر سويد » . وكُلّف في العام ٦٣٥ بجمع « خراج ما سَقَتْ الفرات » ، نظراً لما عُرف عنه من أمانة وكفاءة .

شهد سويد معركة « القادسية » وكان على إحدى مجنبتي « سعد بن أبي وقاص » . وبقي معه حتى فتح « المدائن » ( ٦٣٧ ) . كما شارك في معركة « نهاوند » ( ٦٣٧ أو ٦٣٨ وقيل ٦٣٩ أو ٦٤٠ ) ، حيث كان تحت إمرة أخيه « النعمان بن مقرّن » . وقد قُتل « النعمان » في المعركة ، فكتم سويد خبر مقتله حتى انتهت المعركة ، لئلا يؤثر ذلك على معنويات الجنود . واستلم الراية « حُذيفة بن اليمان » ، وقاد المعركة حتى تم فتح « نهاوند » . وتابع سويد بعد ذلك القتال تحت راية « حذيفة » . ثم كتب إلى الخليفة يستعفيه من الخراج ويطلب صرفه إلى الجهاد . وعندما سمح الخليفة عمر للمسلمين بفتح بلاد فارس بعد معركة « نهاوند » ، أمر « نعيم بن مقرّن » بالسير لفتح « همذان » ، وعيّن سويداً على مقدمته . ومضى سويد تحت قيادة أخيه « نعيم » ، فاشترك في فتح « همذان » و « الري » ( ٦٤٢ ) .

إثر ذلك ، وردت رسالة من أمير المؤمنين إلى « نعيم بن مقرّن » يأمره فيها بتوجيه سويد على رأس قوة قتالية لفتح « قومس » . وانطلق سويد ففتح

« قومس » دون حرب ( ٦٤٢ ) وكتب لأهلها عهداً . وعسكر في « بسطام » ، وكاتب « رزبان صــول » حاكم « جرجان » ، فسالمه « رزبان » وسار إليه ، ثم دخل « جرجان » معه . فعسكر سويد في « جرجان » حتى جُبي إليه الخراج ، وعيّن من يقوم بحمايتها . ثم كتب إلى أهل « دهستان » و « جرجان » عهداً . وكتب « الأصبهبذ » ملك « طبرستان وجيلان » إلى سويد يستأمنه ، فامّنه ، وعقد معه اتفاقية تشبه في مضمونها نص الاتفاقات السابقة .

برهنت أعمال سويد على نجاحه في تطبيق استراتيجية الهجوم غير المباشر ، بحيث انه لم يلق حرباً حقيقية . ومن أبرز مزاياه القيادية سبق النظر وحبه للمسؤولية . وعندما استقر الأمر للمسلمين في فارس ، رجع إلى العراق وعاش فيه . ويُعتقد أنه تُوفي في « الكوفة » .

**(٦٤) سوير ( مسدسات )**

ثلاثة مسـدسات من إنتـاج شركـة « سوير أند سوهن » Sauer und Sohn الألمانية .

اقتصر إنتاج شركة « سوير أند سوهن » من المسدسات على ثلاثة أنواع ، وتحددت فترة تطوير الشركة لها بين العامين ١٩١٣ و ١٩٣٨ . وهذه المسـدسات هي : « سـوير ١٣ » ، و « سـوير ٣٠ » ، و« سوير ٣٨ هـ » . .

**المسدس سوير ١٣ :**

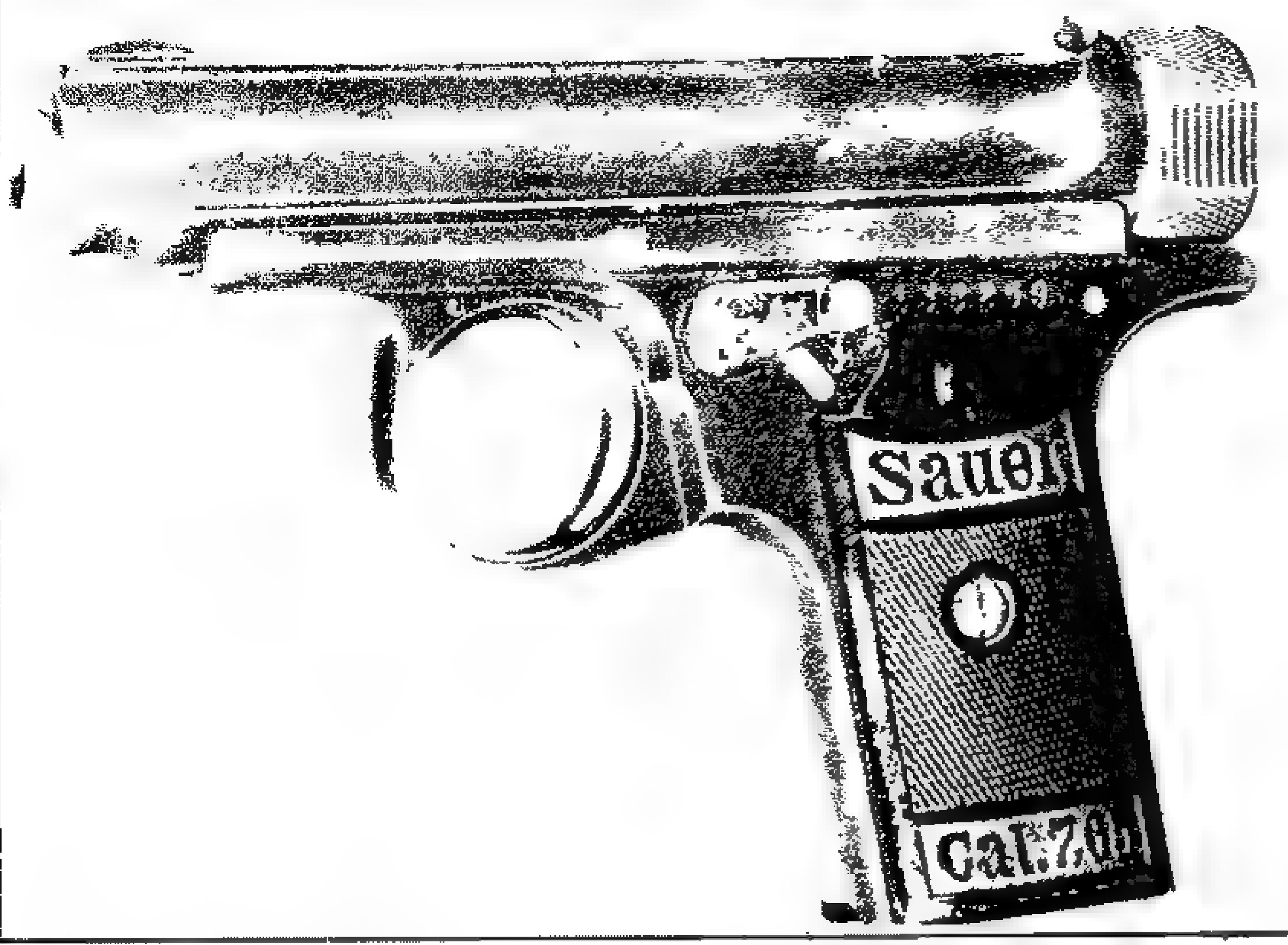
مسدس جيب نصف آلي ، طُوّر في العام ١٩١٣ ، وكان يعمل بمبدأ دفع الغاز المتأخر ، وكانت إبرة القدح فيه ذاتية الحركة ، أي انها تضرب كبسولة الطلقة بفعل نابضها وليس بفعل الطارق . ومن الخصائص المميزة له طريقة فكه غير الاعتيادية ، وقيام سبطانته مقام دليل نابض الارجاع .

**المسدس سوير ٣٠ :**

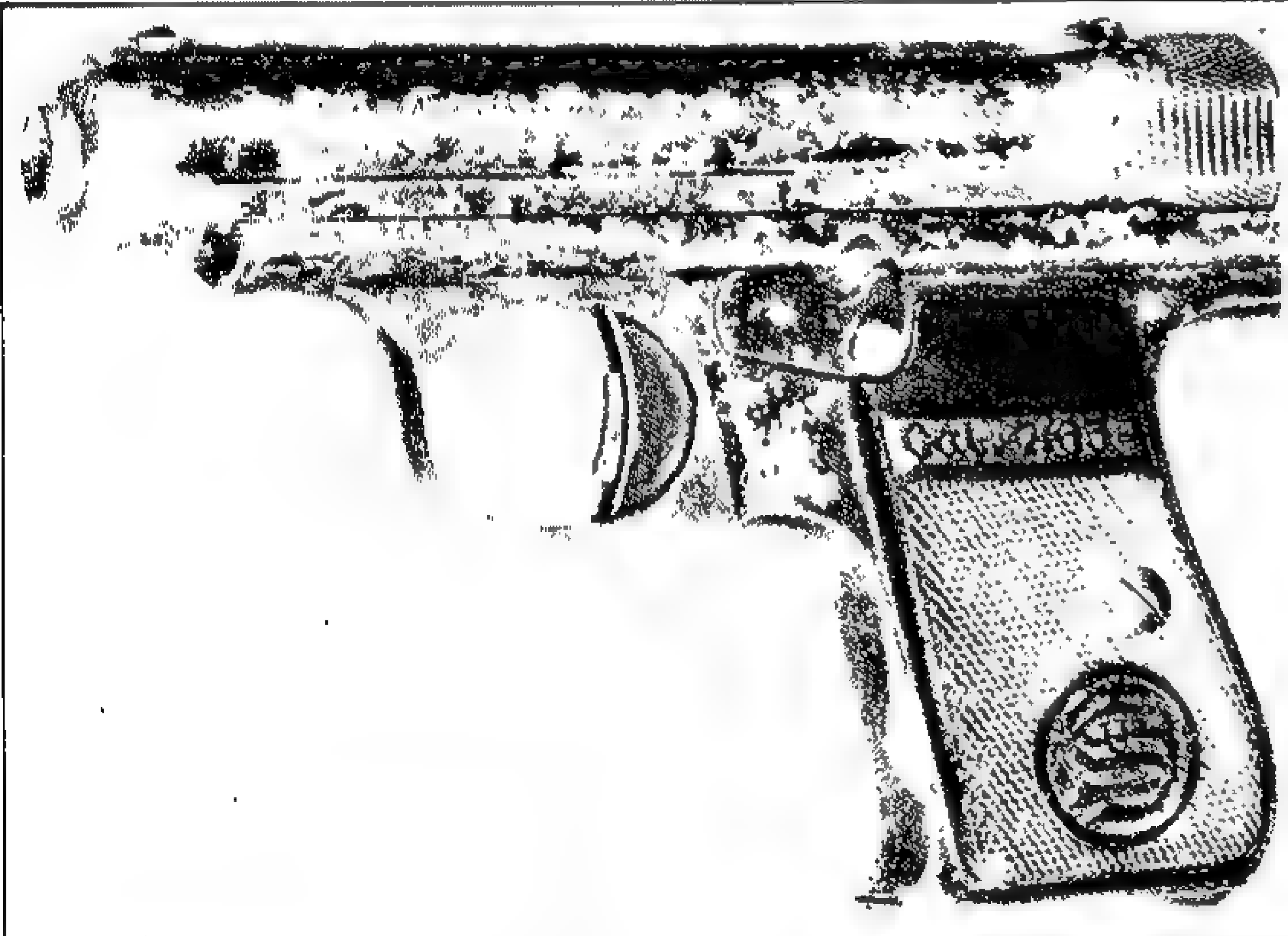
مسدس نصف آلي ، طُوّر في العام ١٩٣٠ ، ويدعى في الغالب « بيهوردين » Behorden. استخدمه رجال الشرطة الألمانية في الثلاثينات والأربعينات . وهو شبيه إجمالاً بالمسدس السابق ، ولا يختلف إلا في شكل القبضة وفي آلية الزناد . وقد أُضيف إلى بعض نماذجه مؤشر متحرك يبرز من المؤخرة حين يكون المسدس مذخّراً . كما صُنعت الأجزاء المتحركة وغطاء البدن في نماذج أخرى من خلائط أخف وزناً ، وزودت مقدمة الزناد بعتلة أمان صغيرة .

**المسدس سوير ٣٨ هـ :**

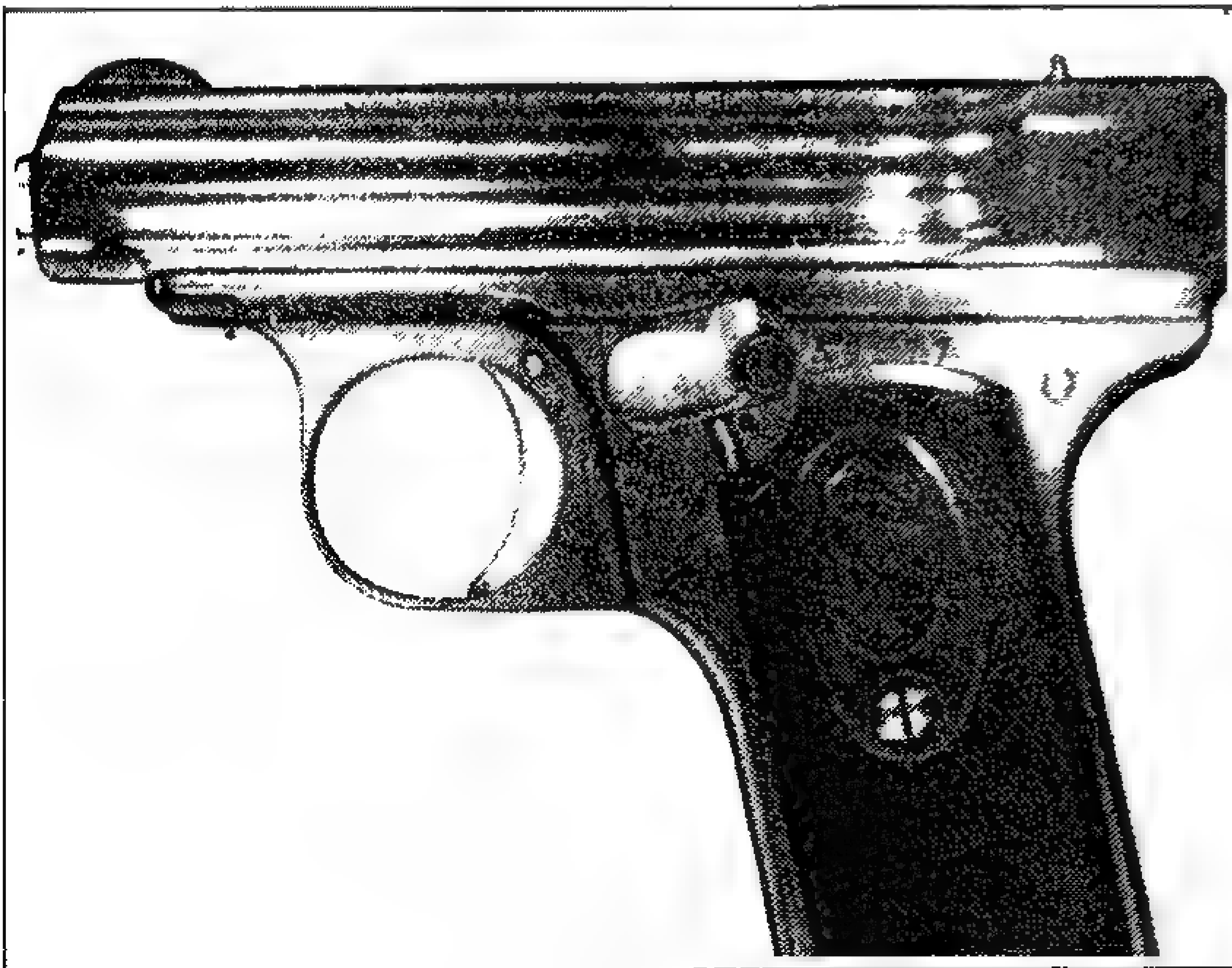
مسدس جيب نصف آلي صمم في البداية ( ١٩٣٨ ) لإطلاق ذخيرة من عيار ٦,٣٥ ملم أو




المسدس سوير ١٣



المسدس سوير ٣٠



المسدس سوير ٣٨ هـ

الطرازات الثلاثة من المسدس سوير

مواصفات مسدسات « سوير » الثلاثة

| الطراز / المواصفات | سوير ١٣<br>سوير ٣٠ | سوير ٣٨ هـ |
|---|---|---|
| العيار ( مام ) | ٧,٦٥ | ٧,٦٥ |
| نوع الذخيرة | ACP | ACP |
| الوزن فارغاً ( كلغ ) | ٠,٦٢ | ٠,٧٣ |
| الطول ( ملم ) | ١٤٩ | ١٥٩ |
| طول السبطانة ( ملم ) | ٧٦ | ٨٥ |
| سعة المخزن ( طلقة ) | ٧ | ٨ |
| المدى الفعال (م) | ٣٠ | ٣٠ |
| سرعة الرمي النظرية ( طلقة/الدقيقة ) | ٢٨ | ٢٤ |
| السرعة الابتدائية للرصاصة ( م/ثا ) | ٢٧٤ | ٣٢٨ |
| الحلزنة ( خطوط حلزونية ) | ٦ إلى اليمين | ٤ إلى اليمين |

٧,٦٥ ملم أو ٩ ملم . ثم استقر اختيار الألمان على العيار ٧,٦٥ ملم . ويختلف هذا المسدس عن سابقيه كليا ، وبخاصة في طريقة إعداده للرمي . اذ يمكن تشغيل الطارق بحركة أحادية single action أو بحركة مزدوجة double action ، كما يمكن التحكم بالطارق عبر عتلة مثبتة خلف الزناد على الجانب الايسر من القبضة . ومن شأن الميزة الاخيرة توفير عنصر الأمان عندما يكون المسدس مذخّراً . ولقد كان التصميم المتقدم لهذا المسدس مرشحا لاكتساب شهرة عالمية أكبر، لو لم تنشب الحرب العالمية الثانية ، وينحصر استخدامه في الجيش وسلاح الجو الألمانيين .

## ( ٦٤ ) سوير أُندسوهن ( شركة صناعة مسدسات )

شركة ألمانية غربية متخصصة في صناعة المسدسات بالتعاون مع شركة « زيغ » SIG السويسرية . تقع مصانعها حالياً في مدينة « إيكنفورد » Eckenforde . أسست شركة سوير أندسوهن Sauer und Sohn في العام ١٧٥١ ، وكان مقرها في مدينة «سوهل» Suhl . ولم يعرف شيء عن نشاطها منذ تأسيسها وحتى مطلع القرن العشرين ، أكثر من مشاركتها في صناعة غدارات خاصة بالجيش الألماني . وفي العام ١٩١٣ بدأت بصناعة المسدسات ، فطورت المسدس « ف . ب » V.P. ، ثم المسدس « سوير ١٣ » . وقد دفعها نجاح المسدس الثاني إلى إدخال تعديلات ثانوية عليه وطرحه للخدمة في الثلاثينات والأربعينات تحت اسم « سوير ٣٠ » أو « بيهوردين » .

وتوصلت الشركة في العام ١٩٣٨ إلى وضع تصميم متقدم لمسدس جديد ، وقامت بتطويره على أساس توفير إمكانية استخدام ذخيرة من أعيرة مختلفة . ولكنها اكتفت فيها بعد بالعيار ٧,٦٥ ملم ، وأضحى المسدس يعرف منذ ذلك الوقت باسم « سوير ٣٨ هـ » .

توقفت الشركة عن صناعة المسدسات في ١٩٤٥ إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية . ثم استأنفت العمل في العام ١٩٥١ ، بعد أن اتفقت مع شركة « زيغ » على إنتاج المسدسات التي تقوم الشركة السويسرية بوضع تصاميمها . وتعرف هذه المسدسات السويسرية - الألمانية باسم « زيغ - سوير » .

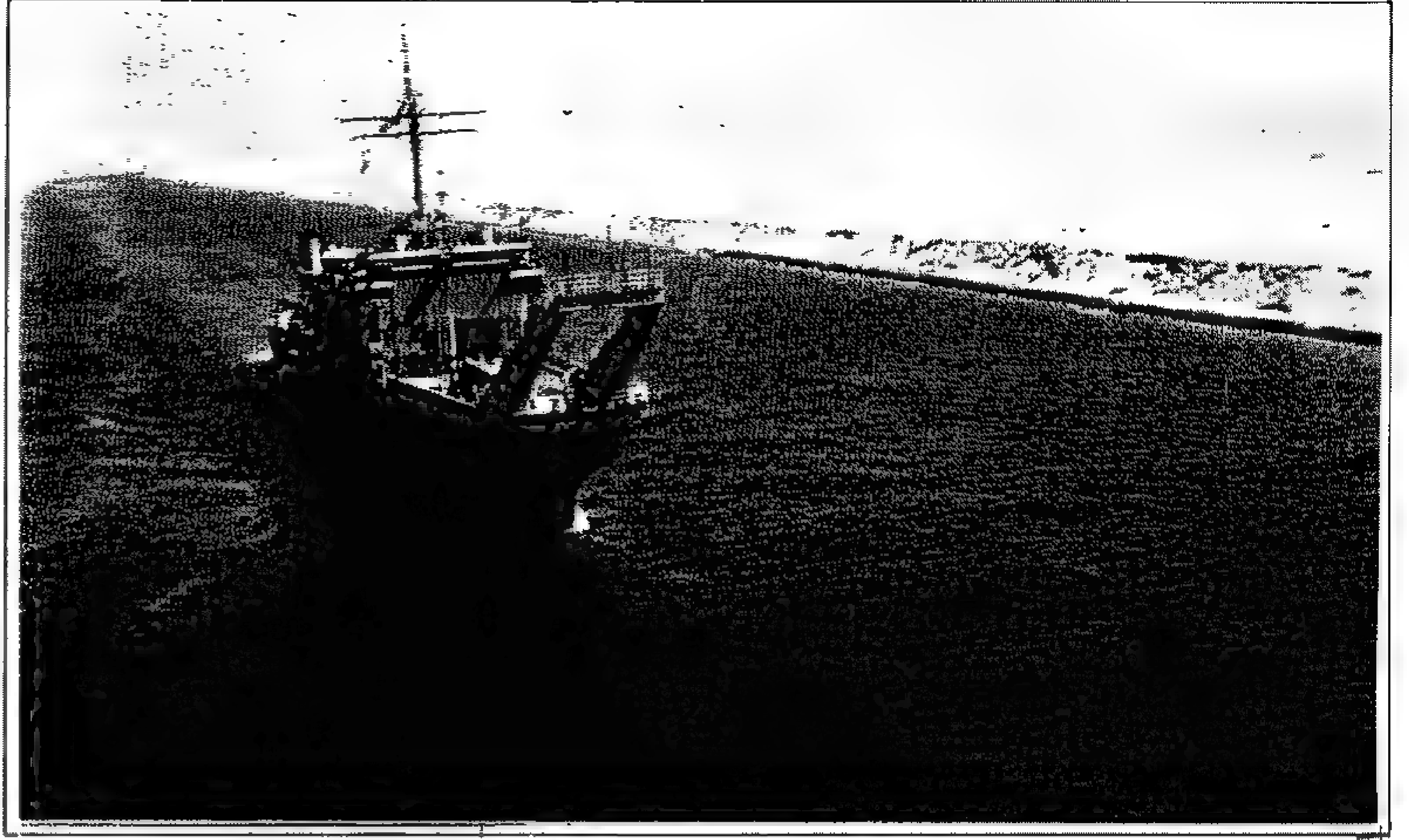
## ( ٦٣ ) السويس ( قناة )

هي قناة بحرية صالحة للملاحة ، وممر استراتيجي دولي بالغ الأهمية ، يقع في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية ، ويربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر ، ويشكل الحد الجغرافي الاصطلاحي بين اسيا وأفريقيا . وتكمن الأهمية الاستراتيجية للقناة في أنها أقصر طريق للملاحة بين أوروبا والساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية من جهة ، والهند والخليج العربي وشرقي أفريقيا وجنوبي شرقي اسيا من جهة أخرى . ولقد ازدادت هذه الأهمية منذ تصاعد أهمية النفط في الاقتصاد العالمي ، وارتباط الأمنين الأوروبيين الاقتصادي والاجتماعي بهذه المادة الاستراتيجية الحيوية . ومع أن بناء ناقلات النفط الضخمة ( لأسباب اقتصادية ) قد خفض نسبة النفط الخام الذي يمر عبر قناة السويس من جراء عدم قدرة الناقلات الضخمة على عبور القناة ، فإن نقل مشتقات النفط في القناة لم يتأثر كثيرا ، نظرا إلى أن هذا النقل يتم عادة بناقلات النفط العادية . كما أن عمليات توسيع القناة وتحسينها وتعميقها ، قد جعل عددا أكبر من ناقلات النفط الضخمة قادرا على المرور فيها بدلا من الدوران حول القارة الأفريقية عن طريق رأس الرجاء الصالح .

### لمحة تاريخية

تعود المحاولات الأولى لإنجاز طريق صالحة للملاحة عبر برزخ السويس إلى العصور القديمة ؛ فلقد شرع الفرعون « نخاو » في حوالى العام ٦٠٠ ق . م بتجهيز قناة تصل بين نهر النيل وبحيرة التمساح والبحر الأحمر . وتم إنجاز هذه القناة في عهد « بطليموس الثاني » في القرن الثالث ق . م . واستعملت منذ ذلك الوقت بشكل غير دائم حسب المراحل والعصور المختلفة إلى أن توقفت نهائيا عن العمل في العام ٧٧٦ .

وقد أُعيد إحياء الفكرة في القرن التاسع عشر ، حين اقترح « لوبير » Lepére ، فتح قناة مائية تصل بين « الاسكندرية » و« السويس » . ثم قام المهندس الفرنسي « لينان دو بيلفوند » L. de Bellefonds ( الذي كان في خدمة والي مصر « محمد علي باشا » ) بتعديل الفكرة ، واقترح فتح قناة بخط مستقيم يمتد بين بحيرة المنزلة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وخليج السويس ، وتبنى « فردينان دوليسيبس » F. De Lesseps ، قنصل فرنسا في الإسكندرية ( ١٨٣٤ - ١٨٣٥ ) هذا الاقتراح وسعى إلى تحقيقه . وبوصول « سعيد بن محمد علي باشا » إلى السلطة في العام ١٨٥٤ ، مُنح « دوليسيبس » الإذن بشق القناة ، فأسس « شركة عالمية لقناة السويس البحرية » رأس مالها ٢٠٠ مليون فرنك فرنسي قديم . وحصلت هذه الشركة بموجب فرمان صدر في ٣٠/١١/١٨٥٤ وعُدّل في ٥/١/١٨٥٦ ، على امتياز استثمار القناة لمدة ٩٩ عاماً . وبدأت الحفريات في ٢٥/٤/١٨٥٩ بوسائل بدائية ، اعتمدت أساساً ، وبخاصة في المراحل الأولى ، على جهد عشرات الآلاف من الفلاحين المصريين ، الذين عملوا بالسخرة ، وهلك منهم الآلاف بوباء الكوليرا الذي انتشر بينهم في العام



سفينة إنزال أميركية تعبر قناة السويس

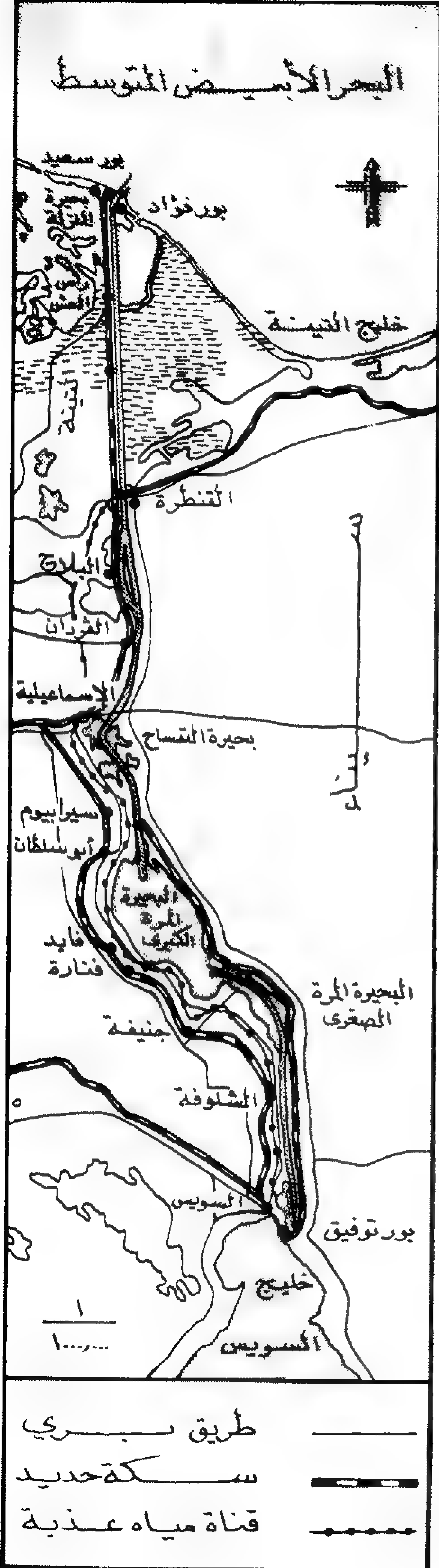
١٨٦٥ . وقد انتهى العمل في حفر القناة في آب ( أغسطس ) ١٨٦٩ ، وتم تدشينها في ١٧/١١/١٨٦٩ في احتفال عالمي حضره الخديوي « إسماعيل » وعدد من حكام أوروبا وبدأت الملاحة عبر القناة منذ ذلك اليوم .

وفي العام ١٨٧٥ ، وبسبب الضائقة المالية ، وتراكم الديون الأجنبية التي كانت تثقل كاهل الخزينة المصرية اشترت الحكومة البريطانية من الخديوي « إسماعيل » الجزء الأكبر من الحصة المصرية من أسهم ملكية القناة ، وباتت تمتلك أكبر عدد من الأسهم . وفي العام ١٨٧٦ ، اضطر الخديوي « إسماعيل » بسبب إسرافه في التبذير ، إلى التوقف عن دفع الدين المصري ، وتولت بريطانيا وفرنسا إدارة مالية الدولة المصرية بحجة الأشراف عليها لتحصيل ديونها ، وقاما في العام ١٨٧٩ باستبدال « إسماعيل » بابنه « توفيق » . وفي العام ١٨٨٠ تنازلت مصر للبنك العقاري الفرنسي عن حصتها المتبقية من أسهم القناة ( ١٥٪ ) ، فأصبحت ملكية القناة موزعة بين فرنسا ( ٥٦٪ ) وبريطانيا ( ٤٤٪ ) . وقد أدى استيلاء بريطانيا وفرنسا على مفاتيح السلطة الفعلية في مصر إلى اشتعال الثورة الوطنية بقيادة « أحمد عرابي » . فلجأت بريطانيا إلى التدخل العسكري ، وتمكنت من إخماد الثورة في العام ١٨٨٢ ، واحتلال مصر والسيطرة على القناة ومنشآتها ، مما أثار مخاوف الدولة العثمانية وفرنسا والدول الأوروبية الأخرى ، وأدى إلى مباحثات أسفرت عن توقيع اتفاقية القسطنطينية ( ١٨٨٨ )، التي نصت على حرية الملاحة الدولية في القناة .

ولكن هذه الاتفاقية تعرضت للخرق مراراً على امتداد تاريخ القناة . ففي العام ١٨٩٨ منعت بريطانيا مرور السفن الإسبانية في القناة بسبب الحرب الأميركية - الإسبانية ؛ كما منعت في العام ١٩٠٦ مرور قوة بحرية روسية إبان الحرب الروسية - اليابانية . وفي الفترة ١٩١١ - ١٩١٢ ، فرضت بريطانيا حظرا على مرور السفن الإيطالية عبر القناة بسبب الحرب الإيطالية - التركية في ليبيا .

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، أغلقت بريطانيا القناة بوجه بحرية ألمانيا وبحريات الدول المتحالفة معها . وشهدت منطقة القناة حملتين تركيتين في العامين ١٩١٥ و١٩١٦ لانتزاع القناة من البريطانيين . ودارت معارك طاحنة بين الفريقين على ضفتي القناة ، انتهت باستمرار السيطرة البريطانية عليها ؛ وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، عادت بريطانيا إلى الالتزام بحياد القناة عملاً باتفاقية القسطنطينية . ولكنها أفادت من معاهدة فرساي ( ٢٨/٦/١٩١٩ ) التي نقلت إلى الملك البريطاني السلطات المخوّلة للسلطان العثماني في اتفاقية ١٨٨٨ .

وفي العام ١٩٣٦ وقّعت بريطانيا ومصر معاهدة منحت البريطانيين صلاحية الرقابة العسكرية على القناة لمدة ٢٠ عاماً ، مع الحق بإنشاء قواعد عسكرية في منطقة القناة . وقد حاولت ألمانيا وإيطاليا في بداية الحرب العالمية الثانية احتلال مصر والوصول إلى قناة السويس . ولكنهما فشلتا في تحقيق هذا الغرض ( انظر شمالي أفريقيا ، حملة ) . كما ألقت الطائرات الألمانية الألغام في القناة في خلال الحرب لعرقلة الملاحة البريطانية عبرها . ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ( ١٩٤٥ ) ، بدأت الحكومة المصرية المطالبة بإعادة النظر بمعاهدة ١٩٣٦ ،




قناة السويس

تطور القطاع المائي لقناة السويس

١٨٧٠
الغاطس ٢٠,٢٥ قدماً
متوسط القطاع المائي ٣٠٤ م٢

١٩١٢
الغاطس ٢٨ قدماً
متوسط القطاع المائي ٧٢٠ م٢

١٩٢٥
الغاطس ٣٣ قدماً
متوسط القطاع المائي ١٠٥٠ م٢

١٩٥٤
الغاطس ٣٥ قدماً
متوسط القطاع المائي ١٢٠٠ م٢

١٩٦٦
الغاطس ٣٨ قدماً
متوسط القطاع المائي ١٨٠٠ م٢

١٩٧٥
الغاطس ٥٣ قدماً
متوسط القطاع المائي ٣٦٠٠ م٢

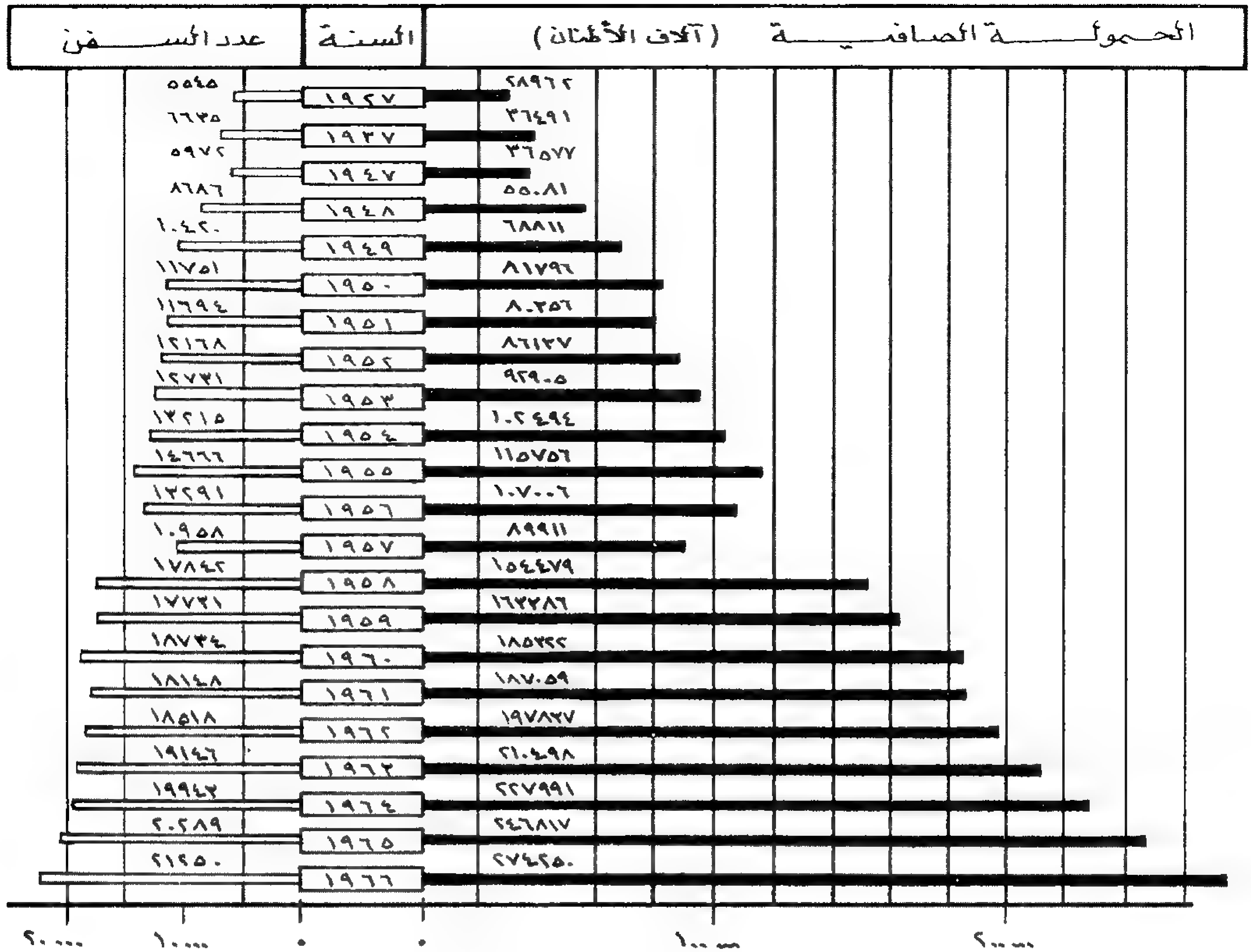
مراحل تطور القطاع المائي لقناة السويس منذ العام ١٨٧٠ حتى العام ١٩٧٥

بغية إنهاء السيطرة البريطانية على القناة . وفي ١٥/١٠/١٩٥١ قامت الحكومة المصرية بإلغاء المعاهدة من جانب واحد . إلا أن بريطانيا رفضت الاعتراف بهذا الإلغاء وشددت قبضتها على القناة ، مما أدى إلى وقوع حوادث عنف متعددة ، وبدء المقاومة الشعبية المصرية في منطقة القناة .

ومنذ اندلاع الثورة المصرية في تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، تم تأسيس مكتب لقناة السويس ، وكان تابعاً لرئاسة مجلس الوزراء . واستمرت عمليات المقاومة الشعبية المتزامنة مع المفاوضات . في ١٩/١٠/١٩٥٤ وقّعت مصر وبريطانيا اتفاقية تقضي بجلاء القوات البريطانية عن القناة في خلال ٢٠ شهراً ، وغادر آخر جندي بريطاني ميناء « بورسعيد » في ١٣/٦/١٩٥٦ . ولقد كان قرار تأميم القناة ، الذي أعلنه الرئيس « جمال عبد الناصر » في ٢٦/٧/١٩٥٦ ، من أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إلى شن عدوانها الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ ( أنظر الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثانية، ١٩٥٦). وقامت الحكومة المصرية إبان القتال بإغراق عدة سفن محملة بالاسمنت على طول قناة السويس ، ونسفت جسر « الفردان » الذي يمر عليه الخط الحديدي المؤدي إلى العريش » و« رفح » ، بغية إغلاق قناة السويس ، ومنع الأسطولين الحربيين البريطاني والفرنسي من استخدامها لاحتلال مدن القناة أو القيام بإنزال قوات تتجه نحو القاهرة من ناحية الشرق . ولم تبدأ عمليات تطهير القناة تحت إشراف الأمم المتحدة إلا في ٢٧/١٢/١٩٥٦ ، بعد خمسة أيام من انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية من الأراضي المصرية . وفي ٢٩/٣/١٩٥٧ ، انتهت عمليات التطهير ، واستؤنفت الملاحة الدولية عبر القناة .

وتعرضت قناة السويس للإغلاق من جديد نتيجة الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثالثة ( ١٩٦٧ ) وسيطرة القوات الاسرائيلية على الجزء الأكبر من الضفة الشرقية للقناة . وتحولت قناة السويس إبان حرب الاستنزاف ( ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ) إلى خط جبهة يفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ، وبنت إسرائيل على ضفتها الشرقية سلسلة تحصينات حملت اسم « خط بارليف » . بيد أن القوات المصرية تمكنت من عبور قناة السويس وتحطيم « خط بارليف » منذ بداية الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ ) ، كما تمكنت القوات الاسرائيلية في مرحلة تالية من تلك الحرب من اجتياز القناة الى ضفتها الغربية وفتح ثغرة «الدفرسوار» بين الجيشين المصريين الثاني والثالث.

وعلى أثر توقيع اتفاقية فصل القوات الأولى في




عدد السفن التي عبرت قناة السويس ووزن حمولتها الصافية (١٩٢٧ - ١٩٦٦)

١٩٧٤/١/١٢ بين مصر وإسرائيل ، وبعد انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة القناة ، بدأت هيئة القناة عمليات التطهير ونزع الألغام والعوائق في ٢/٢٩ . وساهمت في هذه العمليات كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا ، وأعيد فتح القناة أمام الملاحة في ١٩٧٥/٦/٥ بعد توقف دام ٨ سنوات . وكانت خسارة الاقتصاد العالمي في تلك السنوات خمسة مليارات دولار سنوياً .

وبسبب حالة الحرب القائمة بين العرب وإسرائيل ، كانت قناة السويس مغلقة أمام السفن الاسرائيلية والبضائع الاسرائيلية المحمولة على سفن دولة أخرى منذ بداية الصراع العربي - الاسرائيلي . وكان لهذا الوضع آثار سلبية على تجارة إسرائيل الخارجية مع أفريقيا وشرقي آسيا . كما كان يعيق حركة القوات البحرية الاسرائيلية ، ويفرض عليها العمل في مسرحين بحريين منفصلين (البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر) ، ويحرمها من إمكانية حشد القوى والوسائط البحرية في أحد هذين المسرحين إذا ما فرضت متطلبات الوضع العسكري ذلك . ولكن إسرائيل تخلصت من بعض السلبيات الاقتصادية إثر توقيع اتفاقية سيناء الثانية (١٩٧٥/٩/١) ، التي نصت على السماح بمرور الشحنات الاسرائيلية غير العسكرية والمحمولة على سفن غير إسرائيلية . ثم تخلصت إسرائيل من السلبيات الاقتصادية والاستراتيجية العسكرية كلها ، عندما وقّع الرئيس المصري « أنور السادات » المعاهدة المصرية - الاسرائيلية (١٩٧٩) ، التي ألغت حالة الحرب بين مصر وإسرائيل ، ومنحت البرحيتين الاسرائيليتين المدنية والعسكرية حق عبور قناة السويس .

### المواصفات الفنية لقناة السويس

يبلغ طول القناة ١٧٤ كلم ، وتقع على مدخلها الشمالي مدينتا « بورفؤاد » و« بورسعيد » ، وتمر في مسارها من الشمال إلى الجنوب بحيرات : «المنزلة» و« التمساح » و« المرة الكبرى » و« المُرة الصغرى » ، حتى تصل إلى خليج السويس ، حيث تقع مدينتا « بورتوفيق » و« السويس » عند مدخلها الجنوبي .

ومن أجل إمداد منطقة القناة بمياه النيل العذبة ، شُقت قناة الاسماعيلية المتصلة بنهر« النيل » . وتتفرع

هذه القناة إلى فرعين ، يتجه أولهما إلى الشمال حتى « بورسعيد » ، في حين يتجه الثاني إلى الجنوب حتى « السويس » . وتخضع القناة لعوامل المد والجزر في أوقات مختلفة . بيد أنها صالحة للملاحة في فصول السنة كلها وفي ساعات النهار والليل . ولم يكن عمقها عند افتتاحها في ١٧/١١/١٨٦٩ يزيد عن ٨ أمتار ، وكان الغاطس المسموح به للسفن بحدود ٢٠,٢٥ قدماً ، كما كان متوسط مساحة قطاعها المائي ٣٠٤ أمتار مربعة ، ومتوسط مدة اجتياز السفن للقناة ٤٠ ساعة .

وقد شهدت القناة منذ تاريخ تدشينها ، عدة عمليات توسيع وتعميق للمجرى . وعلى أثر تأميمها في العام ١٩٥٦ ، تم توسيع القطاع المائي إلى ١٨٠٠ متر مربع ، وارتفع عمق الغاطس المسموح به إلى ٣٨ قدماً . الأمر الذي جعل السفن التي تصل حمولتها إلى ٦٠ ألف طن قادرة على العبور بكامل حمولتها . ثم بدأت هيئة القناة في تنفيذ مشروع تعميق القناة من دون توسيعها ، حتى يصبح في الإمكان عبور السفن التي تبلغ حمولتها ٧٠ ألف طن ، وعمق غاطسها ٤٠ قدماً . وفي ٢٢/٢/١٩٦٧ بدأت الهيئة تنفيذ مشروع جديد من مرحلتين . وكان من المفروض ان تنتهي أولاهما في العام ١٩٧٢ ، ويتم في خلالها توسيع قطاع القناة المائي من ١٨٠٠ إلى ٢٤٠٠ متر مربع ، وزيادة الغاطس المسموح به إلى ٤٨ قدماً ، مما يسمح بمرور سفن حمولتها القصوى ١١٠ آلاف طن . كما كان من المفروض أن تنتهي المرحلة الثانية في العام ١٩٧٥ ، ويتم خلالها توسيع القطاع المائي إلى ٣٦٠٠ متر مربع ، ويصبح عمق الغاطس المسموح به ٦٠ قدماً ، مما يسمح بعبور السفن التي تبلغ حمولتها القصوى ٢٠٠ ألف طن . وكانت المدة اللازمة لمرور السفن في مطلع العام ١٩٦٧ ، قد انخفضت إلى ١٥ ساعة فقط ، بسبب التحسينات التي طرأت على القناة ( توسيع وتعميق ) ، وتطور محركات السفن وأجهزة ملاحتها ، بالإضافة إلى التحسينات التي شهدتها أساليب الارشاد البحري وتنظيم القوافل . إلا أن الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثالثة ( ١٩٦٧ ) أدت إلى إغلاق القناة والتوقف عن تنفيذ المشروع المصري .

وعند إعادة افتتاح القناة في العام ١٩٧٥ ، أصبحت مساحة قطاعها المائي ٣٦٠٠ متر مربع ، ووصل عمقها إلى ٢٠ متراً ، وأصبح الغاطس المسموح به ٥٣ قدماً ، مما يسمح بمرور سفن محمّلة تصل حمولتها إلى ١٥٠ ألف طن ، كما يسمح بمرور سفن فارغة من الأنواع التي تبلغ حمولتها ٣٧٠ ألف طن . وأنشأت الحكومة المصرية بعد ذلك ثلاث تفريعات جديدة للقناة ، بغرض زيادة قدرتها على الاستيعاب وتسريع مرور السفن فيها .

وبذلك بلغ عدد تفريعاتها ٥ تفريعات ، تحقق إزدواجاً في الملاحة على مدى ٦٦ كلم . ولقد وضعت هيئة إدارة قناة السويس مشاريع مستقبلية تستهدف إيصال مساحة قطاع القناة المائي إلى ٤٠٠٠ متر مربع . وزيادة عمقها حتى ٢٤ متراً ، وجعل الغاطس المسموح به ٦٧ قدماً ، بشكل يسمح بمرور سفن تبلغ حمولتها ٢٦٠ ألف طن مع حمولة كاملة .

ولقد تم تزويد غرفة العمليات في مكتب الحركة الرئيسي في «الاسماعيلية» بأجهزة مراقبة تلفزيونية حديثة تشرف على القناة من « بورسعيد » حتى « بورتوفيق » ، وتؤمن مراقبة حركة القوافل العابرة ، وسرعات السفن ، والأعطال المفاجئة ، والتوقفات الاضطرارية التي قد تتعرض لها السفن .

### نظام الملاحة في القناة

يتم الإبحار في القناة وفق نظام القوافل المنصوص عنه في اتفاقية القسطنطينية ( ١٨٨٨ ) ، والمقر في القوانين المصرية . وهو يرتكز في أساسه على أن قناة السويس قناة حرة ، ومفتوحة للسفن التجارية والعسكرية التابعة للدول كافة ، وفي حالتي السلم والحرب على السواء .

ويكون عبور السفن في قوافل تشكلها إدارة القناة . وتعبر هذه القوافل القناة عادة من « بورسعيد » إلى الجنوب بشكل تكون فيه سفن الشحن في الأمام ، وتليها ناقلات النفط ، ويكون ترتيب العودة على عكس ذلك . وتتم التوقفات الاضطرارية في القناة من دون إذن خاص ، شريطة إبلاغ إدارة القناة بذلك . وعلى سفن الدول المتحاربة عبور القناة في أقصر وقت ومن دون توقف ، على ألا تزيد مدة رسوّها في « بورسعيد » أو « السويس » عن ٢٤ ساعة ( عدا التوقفات الاضطرارية ) . ويجب أن يزيد الفاصل الزمني بين خروج السفينة ، وقدوم سفينة أخرى من دولة معادية عن ٢٤ ساعة . ويحق للسفن العابرة ، في القناة وفي موانئها ، التزود بالمواد الغذائية والامدادات الأخرى .

ولا يجوز فرض الحصار على القناة . ويمنع القيام بالأعمال الحربية فيها أو في موانئها أو في المياه المحيطة بتلك الموانىء حتى مسافة ٥,٥ كلم . واستناداً إلى هذا البند الأخير قامت فرنسا وبريطانيا بصياغة إنذارهما لكل من مصر وإسرائيل بعد اندلاع حرب ١٩٥٦ . وكان هذا الإنذار ( الذي استُخدم ذريعة لتدخل الدولتين الكبريين في الحرب إلى جانب إسرائيل ) يقضي بضرورة إيقاف القتال وسحب القوات المتحاربة إلى مسافة ١٠ أميال عن ضفتي القناة ، من أجل ضمان سلامة الملاحة فيها بعيداً عن العمليات الحربية .

## ( ٤ ) السويس ( مدمرة )

( أنظر السادس من أكتوبر ، مدمرة ) .

## ( ٤ ) السويس ( معركة ) ١٩٧٣

إحدى معارك الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( ١٩٧٣ )، والتي جرت بعد صدور قرار وقف القتال . ويمكن اعتبارها جزءاً مكملاً لعملية الغزالة أو ثغرة الدفرسوار .

عند سريان قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار في الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ( في الساعة ١٩,٠٠ من يوم ٢٢/١٠/١٩٧٣ ) على الجبهة المصرية ، لم تكن القوات الاسرائيلية التي حققت جيب الدفرسوار على الضفة الغربية لقناة السويس قد نجحت بعد في إكمال تنفيذ الهدف الرئيسي من عمليتها ، وهو تطويق الجيش الثالث المصري ( الذي كانت قواته الرئيسية منتشرة على الضفتين الشرقية والغربية للقناة ) عند « السويس » . ولذلك قامت القيادة الاسرائيلية بخرق قرار وقف إطلاق النار بعد ساعات قليلة من بدء تنفيذه ، ودفعت مجموعتي ألوية « أبراهام أدان » و« كالمان ماغين » للتقدم جنوباً بحركة واسعة نتج عنها قطع طريق القاهرة ـ السويس عند الكيلو متر ١٠١ واحتلال ميناء « الأدبية » الواقع على بعد كيلومترات قليلة إلى الجنوب الغربي من مدينة السويس ، وذلك في خلال يومي ٢٣ و٢٤/١٠ ، فتم بذلك عزل قوات الفرقتين ٧ و١٩ عن خطوط تموينها الرئيسية ، وأصبحت القوات الاسرائيلية تهدد مدينة السويس مباشرة من جهة الغرب والشمال . وفي الساعة ٠١,٣٠ من صباح ٢٤/١٠ ، تلقى « أدان » من قيادة الجبهة الجنوبية أمراً باحتلال مدينة « السويس » ، شريطة أن يتم ذلك بسرعة ومن دون التعرض لخسائر كبيرة .

وكان في مدينة السويس وقتئذ عدد كبير نسبياً من جنود الوحدات المصرية التي قاتلت في الأيام الأخيرة على الضفة الغربية ، فضلاً عن ٣ كتائب صاعقة ( مغاوير ) ، ووحدات قنص دبابات من فرقة المشاة ١٩ ، وعدة مئات من رجال المقاومة .

وفي الساعة ٠٧,٠٠ من صباح ٢٤/١٠ قصفت الطائرات الاسرائيلية أماكن متفرقة من المدينة ، بعد أن ضعفت شبكة الصواريخ م/ط التي كانت تغطيها من قبل بسبب سحب بعض بطارياتها حتى لا تسقط

في أيدي المدرعات الاسرائيلية ، وتدمير أو سقوط بعضها خلال زحف المدرعات المذكورة . وبعد ساعة تقدّمت وحدات استطلاع اسرائيلية نحو المدينة ، وأطلقت النيران على المواقع المصرية الأمامية . وكان الرد محدوداً بحيث اعتقد الاسرائيليون بأن مدينة السويس مهجورة ، أو أن القوة التي تدافع عنها صغيرة وغير منظمة . وأصبح القادة الاسرائيليون على ثقة بأن السكان والجنود القليلين الموجودين فيها مستعدون للاستسلام . وفي الساعة ١٠,٠٠ من صباح اليوم نفسه ، تقدّمت الدبابات الاسرائيلية نحو المدينة عبر ثلاثة محاور :

أ ـ طريق الجناين شمالي المدينة على ضفة القناة الغربية .

ب ـ طريق القاهرة ـ السويس المؤدي إلى قلب المدينة ويوجد وسطه خط السكة الحديدية .

ج ـ طريق الزيتيات بمحاذاة خليج السويس ، ويؤدي إلى مبنى المحافظة ولسان بور توفيق .

وتقدّمت خلف الدبابات وحدات مظليين محمولة في عربات مدرعة للدفاع عن الدبابات في حال قيام سلاح المشاة المصري بمحاولة الانقضاض عليها . وفجأة فُتحت النار على المهاجمين من جميع الاتجاهات ، وقذف المصريون من البيوت والأسطح آلاف القنابل اليدوية . وكانوا يوجهون القنابل إلى العربات المدرعة المكشوفة من وراء الأسيجة ، ويطلقون صواريخ مضادة للدبابات من الشرفات . وفي خلال وقت قصير أُصيبت دبابات وعربات مدرعة اسرائيلية كثيرة . . ولم تكن هناك وسيلة للنجاة من النار ومن الكمين إلا بالانسحاب . واتجهت الدبابات إلى الخلف في حين انتشر المظليون في البيوت ، وانسحبوا ليلاً بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة . وكان من بين القتلى نائب قائد لواء المظليين المشترك في مهاجمة المدينة .

وفي ١٠/٢٥ أغارت الطائرات الاسرائيلية على المدينة بشدة . وتكررت هجمات الدبابات على مشارف المدينة بصورة محدودة نسبياً ثلاث مرات حتى صباح يوم ١٠/٢٨ ، حيث توقف إطلاق النار بصفة فعلية ونهائية في الساعة ١١,٠٠ ، ووصلت قوات الطوارىء الدولية لتشرف على تنفيذه .

خسرت قوة « أدان » في « السويس » ٣٢ دبابة تُركت في شوارعها وعلى مشارفها ، وفشلت خطة الاستيلاء على المدينة . وقد علّق الكاتب العسكري الاسرائيلي « زئيف شيف » على معركة مدينة السويس بعد انتهاء الحرب ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية للقناة ، فقال : « لقد دارت أعنف المعارك داخل مدينة السويس ، وهذه هي المعركة الوحيدة التي دارت طوال الحرب داخل منطقة مبنية . وقد تورط فيها الجيش الاسرائيلي دون إرادته . . . ودخل فم الأسد دون أن يشعر بأن الأسنان يمكن أن تطبق عليه » .

## (٤٢) سويسرا ( حملة ) ١٧٩٩

حملة فرنسية قادها الجنرال « ماسينا » ( أحد قادة نابليون بونابرت ) في سويسرا ضد جيوش نمساوية وروسية ، واستمرت من آذار ( مارس ) حتى تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٧٩٩ .

شهدت سويسرا ، إثر اندلاع الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩ ، تحركاً ثورياً أدى إلى وقوع عدد من الانتفاضات في بعض المقاطعات السويسرية . لكن الطبقة الأرستقراطية الحاكمة تمكنت من قمع تلك الانتفاضات بعنف بما أجبر العديد من الديمقراطيين السويسريين على اللجوء إلى العاصمة الفرنسية ، حيث أسسوا تجمعاً سياسياً تحت اسم « النادي الهلفيتي » ، وبدأوا العمل للحد من سيطرة سكان العاصمة السويسرية على مقاليد البلاد كلها . واعتباراً من العام ١٧٩٣ ، بدأت الحكومة الفرنسية الإفادة من هؤلاء اللاجئين السياسيين بغية التدخل في شؤون سويسرا الداخلية . ثم شددت قبضتها على بعض المقاطعات السويسرية على الحدود الفرنسية ـ السويسرية ، بحجة أهميتها الاستراتيجية وضرورة السيطرة عليها لحماية الثورة الفرنسية . وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٧٩٨ ، قامت حكومة المديرين في « باريس » بضم المقاطعات السويسرية . ثم أجبرت « الجمهورية الهلفيتية » ( السويسرية ) ، التي أُنشئت من المقاطعات السويسرية بعد أحداث أيلول ( سبتمبر ) ١٧٩٨ ، على التخلي عن حيادها والدخول في تحالف عسكري معها .

في هذه الحقبة كان « نابليون بونابرت » يتابع حملته المصرية لضرب الإنكليز في عمقهم الاقتصادي . في حين كان حكام اوروبا يسعون إلى عقد حلف جديد يؤمن مواجهة الثورة الفرنسية وحزبها قبل أن تمتد عدواها إلى الدول الأوروبية كلها . ولقد تم تشكيل الحلف في العام ١٧٩٨ ، وكان يضم كلاً من : روسيا وإنكلترا والنمسا والبرتغال ونابولي. والفاتيكان والامبراطورية العثمانية .

وكانت الاستراتيجية العامة للحلفاء تتركز حول خطة تقضي بقيام جيش إنكليزي ـ روسي بقيادة دوق « يورك » York ، بطرد الفرنسيين من الأراضي المنخفضة ، بينما يقوم جيش نمساوي بقيادة الأرشيدوق « شارل دوهابسبورغ » Charles de Habsbourg بطردهم من سويسرا وألمانيا ، ويقوم جيش روسي ـ نمساوي ثالث بقيادة الفيلد مارشال الروسي « ألكسندر سوفوروف » A. Souvorov ( ١٠٠ الف رجل) بطردهم من إيطاليا . وفي مقابل هذه الاستراتيجية ، قامت فرنسا بتعزيز جيوشها العاملة على الجبهات الثلاث ، وقررت أخذ المبادرة والانتقال إلى العمليات الهجومية في الجبهات كلها ، على الرغم من التفوق العددي الذي يتمتع به خصومها .

وبدأت المواجهة المسلحة في سويسرا باصطدام الفرنسيين والنمساويين منذ مطلع آذار ( مارس ) ١٧٩٩ . ففي ٦ و٣/٧ تمكن جيش فرنسي بقيادة الجنرال « أندريه ماسينا » A. Masséna من الانتصار على فيلق نمساوي يقوده الجنرال « أوفنبرغ » Auffenberg في وادي نهر « الرين » ، ثم عبر هذا الجيش « الرين » الأعلى قرب « ماينفلد » Maienfeld وأسر معظم القوة النمساوية التي كانت تضم ٧ آلاف رجل وتنتشر حول « كور » Chur الواقعة في جبال « غريزون » . ثم حقق الفرنسيون نجاحاً آخر في ١١ ـ ٣/١٤ ، عندما انتصر الجنرال الفرنسي « كلود جوزيف لوكورب » C. J. Lecourbe على القوات النمساوية بقيادة الجنرال « لودون » Laudon .

لكن هذه الانتصارات الفرنسية لم تدم طويلاً. ففي معركة « ستوكاش » Stokach ( ١٧٩٩/٣/٢٥ ) ، انهزم جيش فرنسي يقوده الجنرال « جان باتيست جوردان » J — B . Jourdan ( قائد القوات الفرنسية العاملة في ألمانيا وسويسرا ) أمام جيش نمساوي بقيادة الأرشيدوق « شارل دوهابسبورغ » . وبذلك غدت الطريق مفتوحة أمام تقدم النمساويين نحو الجنوب ، وصار بإمكان الأرشيدوق اجتياز نهر « الرين » وطرد القوات الفرنسية وفق مضمون الخطة العامة للحلفاء . إلا أن القائد النمساوي أحجم عن مطاردة الفرنسيين ، وفضّل التوقف لإكمال استعداداته قبل متابعة الهجوم ، الأمر الذي ساعد الفرنسيين على التقاط أنفاسهم بعد الهزيمة . وتحصين خطوطهم الدفاعية استعداداً للمعارك

المقبلة .

وبشكل متزامن مع معركة « ستوكاش » ، وقعت معركة « توفير » Touffers ( ١٧٩٩/٣/٢٥ ) بين قوات فرنسية بقيادة الجنرال « جان ـ جوزيف دوسول » J — J. Dessoles وقوات نمساوية بقيادة الجنرال « لودون » وأسفر القتال عن انتصار الفرنسيين . لكن هذا الانتصار بقي جزئياً ولم يكن تأثيره على موازين القوى المتحاربة مماثلاً لتأثير معركة « ستوكاش » .

لمعالجة هذا الوضع ، قامت حكومة المديرين في « باريس » في أواخر آذار ( مارس ) بإعادة تنظيم القوات الفرنسية العاملة في ألمانيا وسويسرا وجمعها تحت قيادة واحدة. وعيّنت الجنرال « ماسينا » قائداً عاماً لها بدلاً من الجنرال « جوردان » ، ثم أمرتها بالانسحاب من ألمانيا والتمركز في سويسرا استعداداً لمرحلة جديدة من المواجهة مع القوات النمساوية ، التي كانت تقود معارك ناجحة ضد القوات الفرنسية في إيطاليا .

وفي أيار ( مايو ) ضم « ماسينا » بقايا جيش « جوردان » المهزوم إلى قواته ، ووضع خطة لإعادة تمركز الجيش الفرنسي في سويسرا قضت بالانتشار على جبهة طولها حوالى ٤٠ ميلاً ، تمتد عن مدينة « بال » السويسرية شمالاً إلى منطقة « ڤالتلين » جنوباً ، مروراً بالطرف الجنوبي لبحيرة « كونستانس » ومنطقتي « غريزون » و« إنغادين » . وكانت قوات « ماسينا » تُقدر بحوالى ١٠٠ ألف مقاتل تم توزيعها على النحو التالي :

* الجناح الأيمن ( أربع فرق ) وتشمل منطقة عملياته مقاطعات « ڤالتلين » و« إنغادين » و« وادي الرين » وقسم من شاطىء بحيرة « كونستانس » .

* القلب ( ثلاث فرق ) تعمل في قسم من شاطىء بحيرة « كونستانس » وسلسلة جبال « الآر » الألبية ، مع فرقتين من الاحتياط إحداهما من الخيالة .

* الجناح الأيسر ( ثلاث فرق ) وتشمل منطقة عملياته مدينة « بال » والمناطق المجاورة لها .

* فرقتان داخل المناطق السويسرية لحفظ الأمن والهدوء ومنع الأعمال المعادية ضد مؤخرات القوات الفرنسية وخطوط مواصلاتها .

أما خطة الأرشيدوق النمساوي الهجومية فكانت تقضي بنشر قواته ( حوالى ١١٨ ألف رجل ) على الشكل التالي :

* قوة الوسط ( ٤٠ ألف رجل ) بقيادته ، مهمتها القيام بالهجوم على الضفة الشمالية لبحيرة « كونستانس » .

* الجناح الأيمن ( ٢٠ ألف رجل ) بقيادة الجنرال « ستاري » Starry ومهمته العمل في منطقة « الغابة السوداء » و« الألزاس » .

* القوة العاملة في منطقة « التيرول » « على يسار قوة الوسط » ( ٣٠ ألف رجل ) بقيادة الجنرال « بيلغارد » .

* القوة العاملة في منطقة « ڤورارلبرغ » ( ٢٨ ألف رجل ) بقيادة الجنرال « فون هوتز » .

وبالإضافة إلى هذه القوات كان الأرشيدوق ينتظر وصول جيش روسي يضم ٤٠ ألف رجل بقيادة الجنرال « كورساكوف » Korsakov . وكان ذلك الجيش يجتاز آنذاك منطقة « سواب » في جنوبي ألمانيا ويتوقع وصوله إلى الجبهة والانضمام إلى النمساويين في تموز ( يوليو ) ١٧٩٩ .

وما أن انتشرت قوات الطرفين على امتداد الجبهة الجديدة حتى توالت الاشتباكات بينهما وكانت تأخذ طابع المعارك المحدودة والمتفرقة . في هذه الأثناء كانت القيادة العسكرية الفرنسية مشغولة بقمع حركات التمرد والاضطراب داخل المناطق السويسرية ؛ فاستغل النمساويون هذه الفرصة وقامت قوات بقيادة « فون هوتز » و« بيلغارد » باحتلال منطقة « غريزون » في أيار ( مايو ) ، ثم انقسمت إلى رتلين : اتجه أولهما ( بيلغارد ) إلى إيطاليا ليشارك في المعارك الدائرة هناك ، في حين اتجه الثاني ( فون هوتز ) نحو « الرين » .

ردّت القوات الفرنسية على ذلك بعمليات هجومية . ففي ٥/٢٨ انقضت قوات الجنرال « لوكورب » على قوات « غاڤازيني » Gavasini في وادي « موتا » . ثم قامت في ليلة ٥/٣١ ـ ٦/١ بحركة التفاف واسعة ، وانتصرت على قسم من قوات الجنرال النمساوي « هاديك » Haddick التي كانت بقيادة « سان ـ جوليان » في وادي « روس » Reuss . وتابع الجنرال « لوكورب » انتصاراته ، فهبط بقواته السفوح الإيطالية لجبال الألب ، وانتصر على قسم من القوات النمساوية بقيادة الأمير « روهان » ( ٦/١٣ ) ونشر الذعر في صفوف الجيش النمساوي في إيطاليا .

وحدثت أول مواجهة كبيرة بين الفرنسيين والنمساويين في معركة « زوريخ » الأولى ، حيث حشد النمساويون حوالى ٨٠ ألف رجل بقيادة « الأرشيدوق » والجنرال « فون هوتز » ، بينما كان عدد القوات الفرنسية بقيادة « ماسينا » ٢٥ ألفاً .

ووقع الصدام بين الجيشين على جبهة تمتد حوالى ٨ كلم ، وتقع حول مدينة« زوريخ » . ودامت المعركة من ٦/٤ حتى مساء ٦/٦ ، وخسر النمساويون فيها ٣ ـ ٤ آلاف مقاتل . وعلى الرغم من صمود الفرنسيين في المواقع الحصينة التي بنوها حول المدينة ، فقد اضطروا إلى الانسحاب من « زوريخ » باتجاه الغرب في ٦/٧ تحت ضغط التفوق العددي النمساوي .

كان انسحاب الفرنسيين من « زوريخ » تكتيكياً ، استهدف « ماسينا » منه كسب الوقت لإعادة تنظيم قواته . وفي آب ( أغسطس ) هاجم « ماسينا » الجناح الأيسر لجيش الأرشيدوق « شارل » ، وتابع التقدم من جديد نحو« زوريخ » . لكن النمساويين تمكنوا من إيقافه في ٨/١٤ على بعد حوالى ٣٠ كلم شمالي غربي « زوريخ » . ولم ينجح هجومهم المضاد الذي شنوه في ٨/١٦ على جناح الفرنسيين الأيسر في « دوتينغن » Dottingen ، وبقي الفرنسيون في مواقعهم الجديدة .

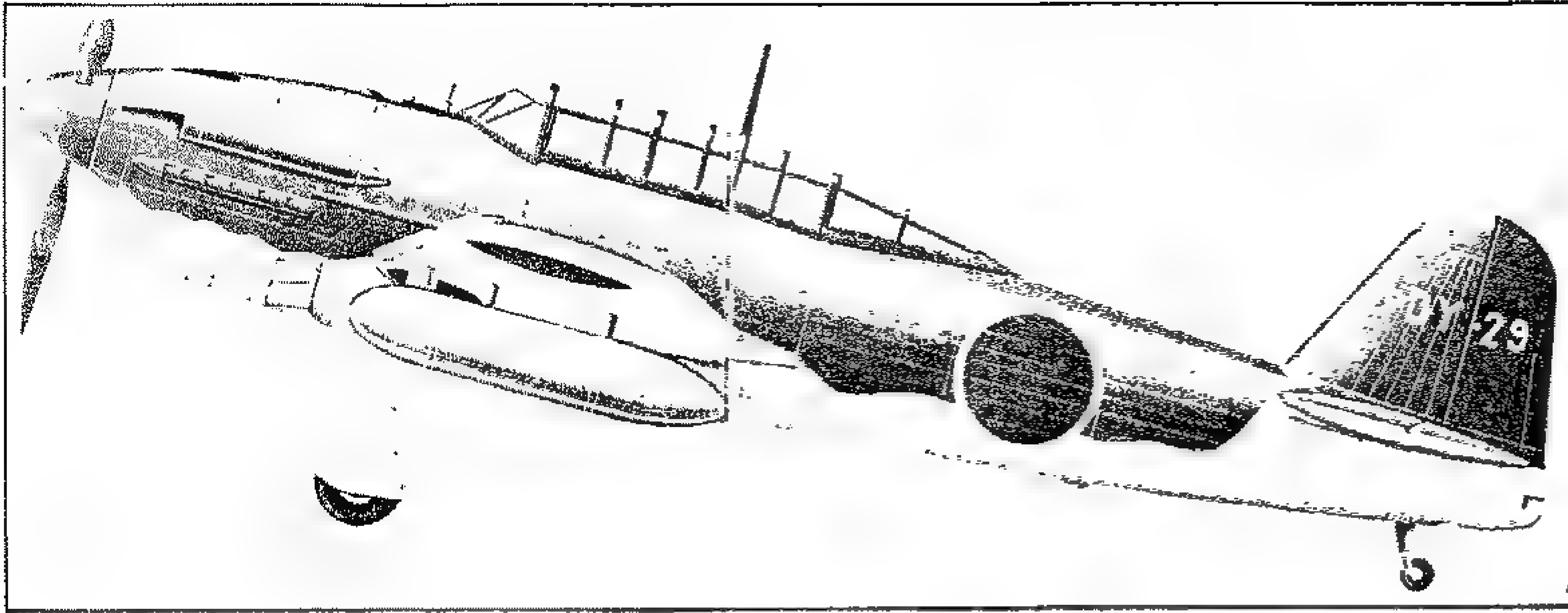
وكان من المنتظر أن يتابع الأرشيدوق النمساوي ألقتال ضد الفرنسيين في سويسرا ،ريثما تصل قوات الجنرال الروسي « كورساكوف » إلى مسرح العمليات وتشترك معه في طرد الفرنسيين من الأراضي السويسرية . ولكن الانتصارات التي حققها جيش المارشال الروسي « سوڤوروف » على الفرنسيين في إيطاليا ، وزوال الخطر الفرنسي في تلك الجبهة ، أثار قلق الحكومة النمساوية التي خشيت بقاء الروس في إيطاليا ، ودفعها إلى العمل على سحب جيش « سوڤوروف » إلى سويسرا لكي لا يكون لروسيا بعد الحرب أي مطلب في إيطاليا . ولهذا اتفقت النمسا مع الحكومة الروسية على تحريك جيش « سوڤوروف » من إيطاليا إلى إلى سويسرا ووضع القوات النمساوية. الروسية العاملة في هذا المسرح تحت قيادته .

وفي أواخر آب ( أغسطس ) ، ومع بدء تحرك « سوڤوروف » من شمالي إيطاليا باتجاه الحدود السويسرية ، كانت قوات « كورساكوف » قد وصلت إلى سويسرا وانضمت إلى النمساويين . ولم يكن على الأرشيدوق سوى انتظار وصول « سوڤوروف » لتسليمه مواقعه ، ولكن الحكومة النمساوية أمرته بالانسحاب الفوري ، فتحرك نحو الرين الأوسط تاركاً قوات « كورساكوف » وجزءاً صغيراً من القوات النمساوية في سويسرا . وأدرك

« ماسينا » أهمية انسحاب النمساويين ، كما أدرك خطورة التقاء جيشي « كورساكوف » و« سوڤوروف » فأرسل فرقة « لوكورب » ( ١٢ ألف رجل ) إلى ممر « سان غوتار » St. Gothard الذي يبعد ٩٠٠ كلم جنوبي « زوريخ » ، بغية منع « سوڤوروف » من التقدم . وفي الوقت نفسه تحرك « ماسينا » على رأس قواته الرئيسية ( ٤٥ ألف رجل ) باتجاه قوات « كورساكوف »، وهاجمها بالقرب من « زوريخ » ، وانتصر عليها في ٩/١٤ ، وألحق بها ٨ آلاف إصابة ، وغنم ١٠٠ مدفع .

في هذه الأثناء ، كان « سوڤوروف » يحث السير على أصعب الطرق وأقصرها بغية الوصول إلى سويسرا وسحق قوات « ماسينا » بضربها من الجانب والمؤخرة . ولقد وصل بلدة « سان غوتار » في ٩/١٣ واصطدم مع قوة فرنسية تضم زهاء ٨ آلاف رجل وتمكن من تدميرها ، ثم تابع تقدمه عبر المسالك الجبلية الوعرة ، وخاض عدة معارك جانبية مع القوات الفرنسية التي كانت تحاول عرقلة تقدمه وتنصب له الكمائن المتعاقبة . وعند وصوله إلى « مووتاثال » Moutathal ( ٩/١٦ ) ، تلقى أنباء هزيمة قوات « كورساكوف » وتشتتها . ووجد نفسه مطوقاً بقوات « ماسينا » التي سيطرت على مخارج الوادي كلها . بيد أنه اخترق الطوق على رأس كبد قواته ، بعد أن ترك وراءه قوة لا تزيد عن ٧ آلاف رجل بقيادة « روزنبرغ » لحماية الانسحاب ومشاغلة قوات « ماسينا » . واتجه « سوڤوروف » إلى مدينة « غلاروس » Glarus ، في حين صدت قوات « روزنبرغ » في ٩/٢٠ هجوماً عنيفاً شنته قوة فرنسية تضم ١٥ ألف رجل بقيادة « ماسينا » . ثم تابعت الانسحاب ، والتقت مع قوة « سوڤوروف » في « غلاروس » ( ٩/٢٣ ) دون خوض اشتباكات رئيسية أخرى، نظراً إلى أن «ماسينا» لم يأمر قواته بمطاردة المنسحبين . وفي ٩/٢٤ ، تحركت قوات « سوڤوروف » كلها من « غلاروس » عبر الجبال ، ووصلت إلى « إيلانتس » Ilantz في ٩/٢٦ ، وغدت خارج مسرح القتال السويسري . وتبدّل بذلك ميزان القوى لصالح الفرنسيين ، الذين لم يعد أمامهم سوى القوات النمساوية المحدودة التي تركها الأرشيدوق في سويسرا عند انسحابه . وفي شهري تشرين الأول ( أوكتوبر ) وتشرين الثاني ( نوفمبر )، أكمل « ماسينا » استعادة معظم المواقع الاستراتيجية التي كانت بيد الفرنسيين قبل بدء المعارك .

أسفرت حملة سويسرا عن سيطرة الفرنسيين على الضفة اليسرى لنهر الرين » والاحتفاظ بالأراضي السويسرية كلها ، عدا منطقة « غريزون » التي بقيت في أيدي النمساويين . وكان لهذا الانتصار دور في الحفاظ على معنويات الفرنسيين، على الرغم من الهزائم التي أصابتهم في ألمانيا وإيطاليا . ولقد ارتبط الانتصار باسم « ماسينا » ، لذا تم نقله إلى مسرح العمليات في إيطاليا لقيادة القوات الفرنسية العاملة هناك بدلاً من الجنرال « شامبيونيه » Championnet . وكان من نتائج هذه الحملة خروج روسيا من الحلف بسبب موقف النمسا المفاجىء إبان القتال ، وقيامها بسحب قوات الأرشيدوق من الأراضي السويسرية من دون اتفاق مسبق مع الحكومة الروسية .



المقاتلة اليابانية سويسي د - ٤ واي

## (٣٨) سويسي د - ٤ واي (طائرة)

مقاتلة قاذفة يابانية مروحية بمحرك واحد، أنتجتها شركة «يوكوسوكا»، واستُخدمت إبان الحرب العالمية الثانية.

حلّق النموذج الاختباري من الطائرة «سويسي د - ٤ واي» Suesei D - 4 Y في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٠، وكان خلاصة سلسلة من التصاميم والأبحاث التي بدأت في العام ١٩٣٧، بهدف تزويد القوات الجوية التابعة لسلاح البحرية

مواصفات مختلف طرازات الطائرة سويسي د - ٤ و أي

| المواصفات العامة / الطراز | D4Y1 | D4Y2 | D4Y3 | D4Y4 |
|---|---|---|---|---|
| المحرك ( مروحي ) | أتسوتا - ٢١ | أتسوتا - ٣٢ | ميتسوبيشي | ميتسوبيشي |
| قوة المحرك ( حصان ) | ١٢٠٠ | ١٤٠٠ | ١٥٦٠ | ١٥٦٠ |
| فتحة الجناحين (متر) | ١٠,٤٩٣ | ١١,٤٩٣ | ١١,٥٠ | ١١,٥٠ |
| الطول ( متر ) | ١٠,٢٢ | ١٠,٢٢ | ١٠,٢٢ | ١٠,٢٢ |
| الارتفاع ( م ) | ٣,٦٧ | ٣,٦٧ | ٣,٧٤ | ٣,٧٤ |
| الوزن عند الإقلاع (كلغ) | ٤٣٦١ | ٤٣٥٣ | ٤٦٥٧ | ٤٧٣٣ |
| السرعة القصوى (كلم/سا) | ٥٤٦ | ٥٨٠ | ٥٧٤ | ٥٧٤ |
| الارتفاع العملي (متر) | ١٠٥٠٠ | ١٠٥٠٠ | ١٠٥٠٠ | ١٠٥٠٠ |
| المدى الاعتيادي (كلم) | ١٢٠٥ | ١٢٠٥ | ١٥٣٠ | ١٥٢٠ |
| التسليح | ٣ رشاشات ٧,٧ ملم+٥٠٠ كلغ من الحمولات الحربية المختلفة تحت الهيكل والجناحين | | | مدفعان آليان ٢٠ ملم+٨٠٠ كلغ من الحمولات الحربية المختلفة |

اليابانية بمقاتلة قاذفة تصلح لأعمال المطاردة وحماية الأسطول، كما تصلح في الوقت نفسه لمهام الهجوم الأرضي والمساندة القريبة لمشاة البحرية. وكان طلب القيادة اليابانية يقضي أساساً بالحصول على قاذفة انقضاضية ذات سرعة مشابهة وقدرات حركية مماثلة للمقاتلة المعترضة «زيرو - أ - ٦».

كان النموذج الاختباري مزوداً بمحرك مروحي من طراز «ديملر بنز» بقوة ٩٦٠ حصاناً تم استيراده من ألمانيا. إلا أن النموذج الانتاجي زُوّد بمحرك ياباني الصنع من نوع «أتسوتا» بقوة ١٢٠٠ حصان. ودخل هذا النموذج الخدمة الفعلية في العام ١٩٤١ تحت اسم «د - ٤ واي ١»، ليتبعه بعد حين الطرازان المحسنان «د - ٤ واي ٢» و«د - ٤ واي ٣». وكان الأول مزوّداً بمحرك قوته ١٤٠٠حصان والثاني بمحرك قوته ١٥٦٠ حصاناً.

جرى استخدام الطائرة إبان الحرب بشكل رئيسي في أعمال المساندة القريبة والقصف الانقضاضي. وتم تطوير عدد منها للعمل كمطاردات ليلية تحت اسم «د - ٤ واي ٢ س» D-4 Y2S . كما استُخدم عدد آخر من طراز «د ٤ واي ٤» D4 Y 4 في عمليات انتحارية إبان المراحل الأخيرة من الحرب. وبلغ مجموع ما أُنتج من مختلف طرازات الطائرة عند نهاية الحرب ٢٠٣٨ طائرة.



المقاتلة البريطانية سويفت

### (٣٨) سويفت (طائرة)

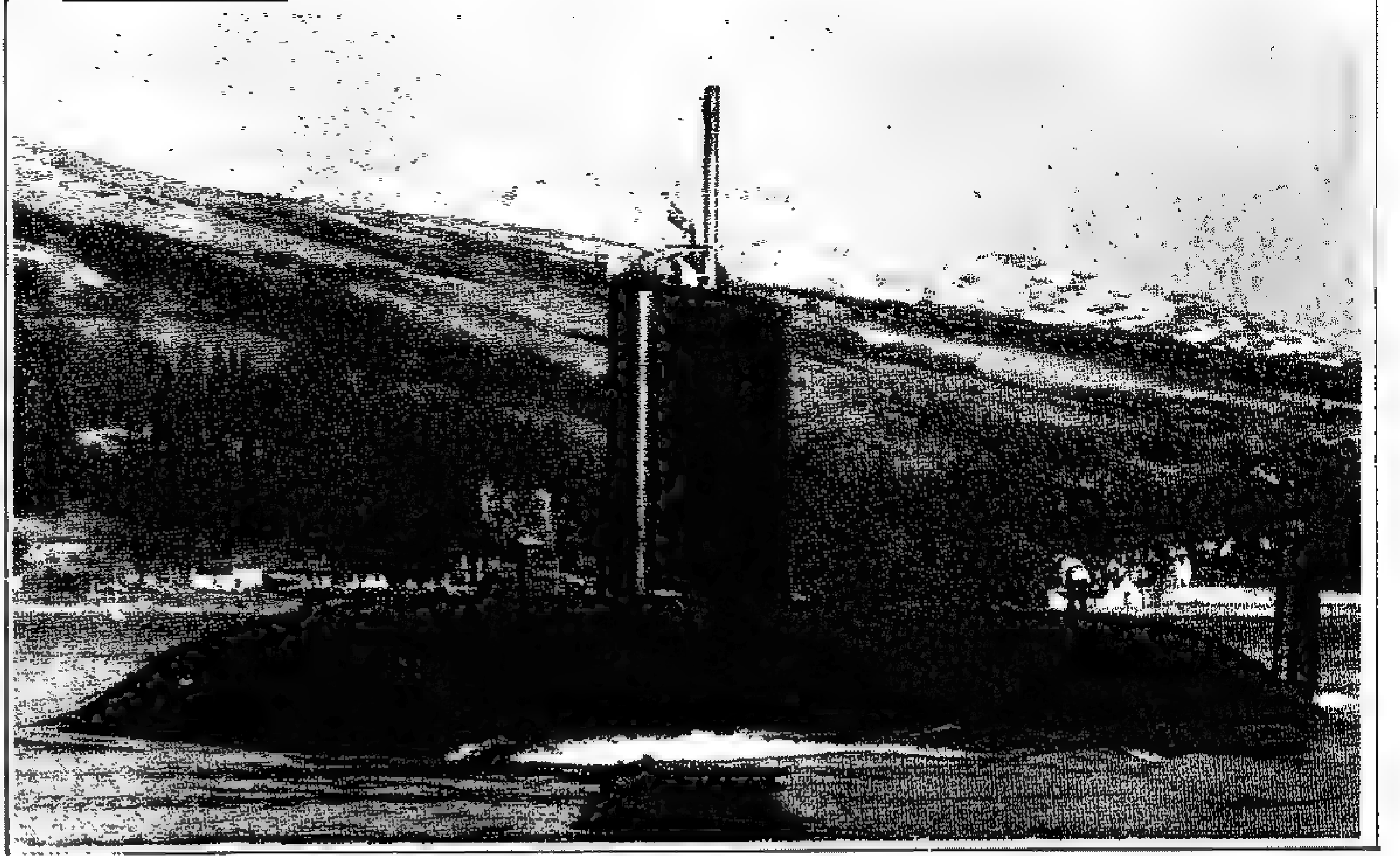
مقاتلة بريطانية لأغراض الاستطلاع والتصوير الجوي التكتيكي. نفاثة بمقعد واحد. أنتجتها شركة «سوبر مارين» Super Marine.

صُممت المقاتلة «سويفت» Swift أساساً كطائرة مطاردة اعتراضية نهارية، وحلّق نموذجها الاختباري الأول في ١٩٥١/٨/١. ثم بدأ انتاجها لحساب سلاح الجو الملكي البريطاني الذي أوصى على ٤٩٢ طائرة. وعندما دخلت المقاتلة الخدمة الفعلية في العام ١٩٥٣ بطرازها الانتاجي الأول «سويفت ف - ١»، تبيّن أنها غير ملائمة لعمليات الاعتراض، نظراً إلى ضعف تسليحها، وتدنّي مستوى أدائها. فقامت الشركة بتطوير الطراز المحسّن «ف - ٢»، الذي حُسّن تسليحه. ثم أتبعته بالطراز «ف - ٣» الذي زُوّد محركه بجهاز إحراق لاحق. وفي العام ١٩٥٤ أنتج الطراز «سويفت ف - ٤» بعد تعديل الهيكل وتقوية الجناحين بغية رفع مستوى أداء الطائرة وقدرتها على المناورة. إلا أن القيادة البريطانية اقتنعت في العام ١٩٥٥ بعدم صلاحية الطائرة للعمل كمطاردة اعتراضية، فحوّلت المتوافر منها الى الأعمال الثانوية ومهام تدريب الطيارين على الرماية، كما اختصرت الطلبات على الطائرة الى ١٧٠ فقط. وقد اقترحت القيادة البريطانية على الشركة المنتجة تحويل الطائرات المتبقية من طراز «سويفت» الى مقاتلات استطلاعية تكتيكية، فقامت الشركة بإنتاج الطراز «سويفت ف ر - ٥» F.R-5 الذي دخل الخدمة في العام ١٩٥٦، واستمر في الخدمة العملية والقيام بمهام الاستطلاع المسلح على ارتفاعات متوسطة في صفوف السلاح الجوي الملكي البريطاني حتى العام ١٩٦٣، حيث بدأت عملية إخراجه من الخدمة. ولقد انتهت تلك العملية في العام ١٩٦٥.

**المواصفات العامة «ف ر - ٥»:** محرك نفاث من طراز «رولز رويس أفون - ١١٤» Avon - 114 بقوة ٣٢٥٠ كلغ - ضغط، ترتفع الى ٤٢٨٠ كلغ - ضغط مع جهاز الإحراق اللاحق. الوزن الاجمالي للاقلاع ٩٦٩٥ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٩,٩م. الطول ١٢,٩م. الارتفاع ٣,٩م.

**التسليح**: مدفعان طراز «إيدن» عيار ٣٠ ملم.

**الأداء**: السرعة القصوى ١١٠٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر، و٩٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر. السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٨ - ١٠ آلاف متر. الارتفاع العملي ١٣ ألف متر. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٦٠ متراً/الثانية. المدى القتالي ٣٨٥ كلم. المدى الأقصى ١١٥٠ كلم.



الغواصة البريطانية سويفتشور من فئة سويفتشور

## (٦٥) سويفتشور ( فئة غواصات نووية )

فئة غواصات نووية بريطانية الصنع ، تضم ست قطع تعمل كلها حالياً (١٩٨٣) في القوات البحرية البريطانية .

أوعزت البحرية البريطانية ، في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٧ ، إلى شركة « فيكرز » Vickers البريطانية لبناء السفن ، بصنع الغواصة « سويفتشور » Swiftsure ، أولى غواصات الفئة التي تحمل الاسم ذاته . وطلبت الغواصات الخمس الأخرى في خلال الفترة ( ١٩٦٩ - ١٩٧٦ ) . وقد صممت هذه الفئة على غرار فئة الغواصات النووية البريطانية « فاليانت » Valiant ، مع إدخال تعديلات خاصة أهمها تقصير طفيف لجسم الغواصة ، وإزاحة مجموعة سطوح التوجيه الأمامية نحو المقدمة ، وإلغاء أحد أنابيب الطوربيد ، وزيادة القدرة على الغوص . كما زُودت بمدخرة طوارىء ذات ١١٢ خلية . ومن المعتقد أن عمر مفاعلها قد أُطيل ، رغم كونه مشابهاً للنماذج السابقة .

وتتألف مجموعة السيطرة الخارجية في فئة « سويفتشور » من مثفاق ( بيريسكوب ) بحث وآخر للهجوم ، وصواري رادار، ومعدات حربية نووية ، وجهاز سنركل وآخر عادم . وهي الغواصات الوحيدة المجهزة بزعانف أمامية للتحكم بالعمق Hydroplanes تشغل وهي مبيّتة ( داخل السطح العلوي للغواصة ) .

**المواصفات الرئيسية** : الإزاحة ٤٠٠٠ طن ( طافية ) و ٤٢٠٠ طن ( نموذجية ) و ٤٥٠٠ طن ( غائصة ) . الطول ٨٢,٩ م . العرض ٩,٨م . الارتفاع ٨,٢ م . السرعة تحت الماء ٣٠ عقدة . الطاقم ٩٧ رجلاً ( منهم ١٢ ضابطاً ) .

**القوة المحركة** : مفاعل نووي واحد يبرد بالماء المضغوط . الآلات الرئيسية : محركات توربينية غازية قوتها ١٥ ألف حصان ، ومحرك ديزل مساعد قوته ٤٠٠٠ حصان ، وعمود واحد لنقل الحركة .

**التسليح** : ٥ أنابيب طوربيد من عيار ٥٣٣ ملم ، مع ٢٠ طوربيداً لإعادة الملء .

فئة الغواصات « سويفتشور »

| الاسم | الرقم | الصانع | تاريخ بدء الصنع | تاريخ الانزال إلى الماء | تاريخ دخول الخدمة |
|---|---|---|---|---|---|
| سويفتشور Swiftsure | ١٢٦ | فيكرز | ١٩٦٩/٦/٦ | ١٩٧١/٩/٧ | ١٩٧٣/٤/١٧ |
| سوفْرين Sovereign | ١٠٨ | فيكرز | ١٩٧٠/٩/١٨ | ١٩٧٣/٢/١٧ | ١٩٧٤/٧/١١ |
| سوبيرب Superb | ١٠٩ | فيكرز | ١٩٧٢/٣/١٦ | ١٩٧٤/١١/٣٠ | ١٩٧٦/١١/١٣ |
| سبتِر Sceptre | ١٠٤ | فيكرز | ١٩٧٤/٢/١٩ | ١٩٧٦/١١/٢٠ | ١٩٧٨/٢/١٤ |
| سپارتان Spartan | ١٠٥ | فيكرز | ١٩٧٦/٤/٢٦ | ١٩٧٨/٤/٧ | ١٩٧٩/٩/٢٢ |
| سپليندِد Splendid | ١٠٦ | فيكرز | ١٩٧٧/١١/٢٣ | ١٩٧٩/١٠/٥ | ١٩٨١/٣/٢١ |

## (٥٠) السويق ( غزوة ) ٦٢٤

غزوة قادها الرسول محمد ( ﷺ ) لقتال المشركين

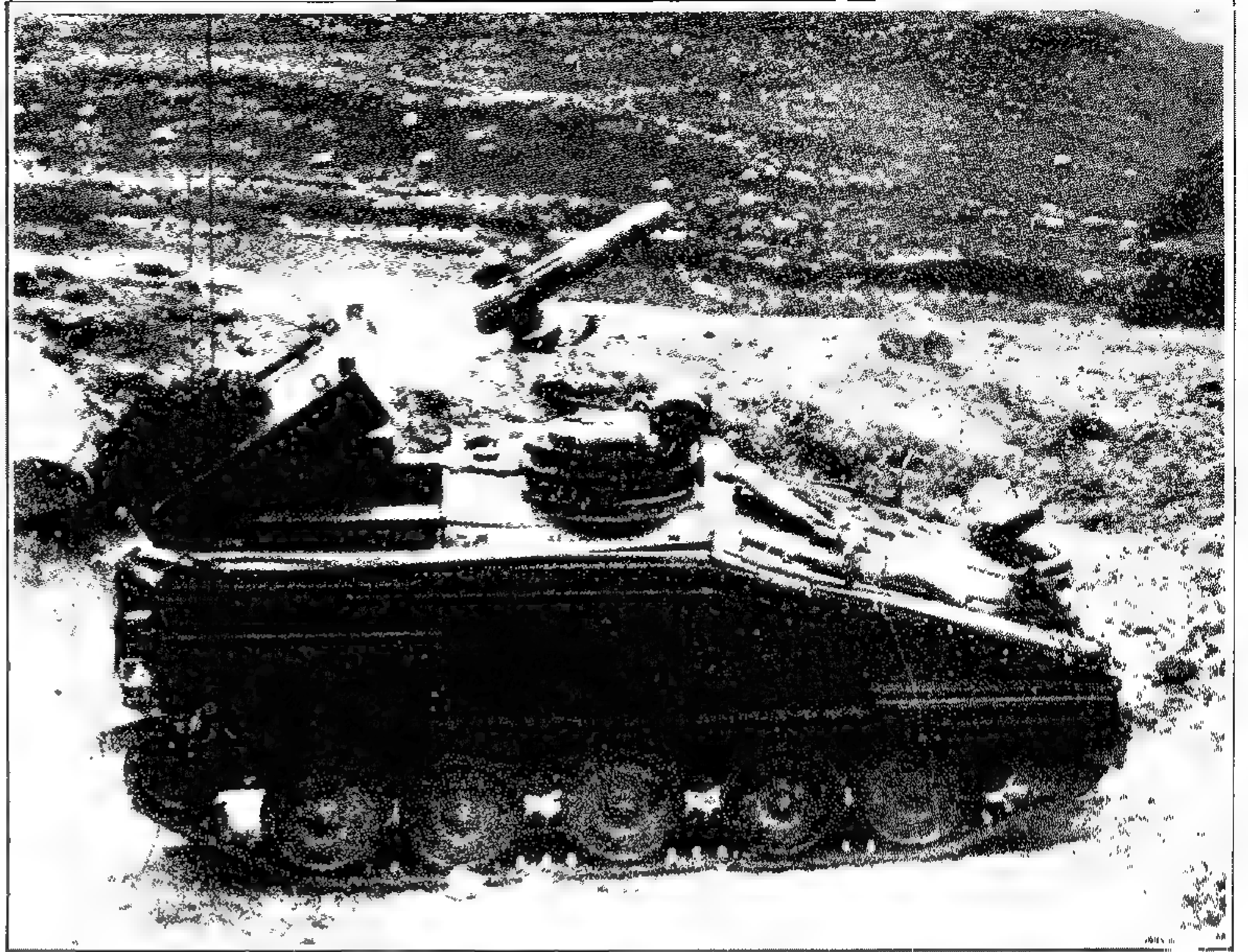
إثر معركة « بدر » بين المسلمين والمشركين ( ٦٢٤ ) ، قرر « أبو سفيان بن حرب بن أمية » ( أبو حنظلة ) ، زعيم الحزب الذي عادى الرسول محمد ( ﷺ ) ، أن يباغت المسلمين في« المدينة المنورة » بإغارة تستهدف تعزيز سمعة قريش بعد خسارتها السابقة، وتكبيد المسلمين ما يستطيع من خسائر . وكان قد نذر على نفسه « ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً » .

وجهز «أبو سفيان» مائتي راكب من قريش ، وقادهم نحو «المدينة المنورة » ، سالكاً بهم « النجدية » ، حتى وصل إلى قناة جبل « تيت » . ولكنه لم يقم بمهاجمة « المدينة المنورة » ، بل تسلل ليلاً حتى وصل إلى منزل اليهودي « سلام بن مشكم » سيد بني النضير ، وتسقط منه أخبار المسلمين وأماكن الضعف في ترتيبهم الدفاعي . ثم عاد إلى مكان تجمع قواته ، ودفع مفرزة صغيرة من رجاله أغارت على منطقة من ضواحي « المدينة » تسمى « العريض » ، وأحرقت منزلين وعدداً كبيراً من أشجار النخيل ، وقتلت اثنين من المسلمين .

وما أن وصل خبر الإغارة إلى « المدينة المنورة » ، حتى سارع الرسول ( ﷺ ) على رأس قوة لمهاجمة موقع تجمع المشركين . الذين انسحبوا تاركين وراءهم كثيراً من الأرزاق التي استولوا عليها إبان إغارتهم ، وكان معظمها من السويق ( خليط من اللبن والعسل والسمن ودقيق الحنطة أو الشعير ) . لذا أخذت هذه الغزوة اسم السويق . ولقد وصلت قوات المسلمين في المطاردة حتى « قرقرة الكدر » . ثم عادت إلى «المدينة» من دون قتال، وكان ذلك في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة (٦٢٤م) .

## (٦٥) سوينغفاير ( صاروخ م/ د )

صاروخ مضاد للدبابات ، بريطاني الصنع ، موجه



الصاروخ البريطاني م/د سوينغفاير محمول على عربة استطلاع من طراز سترايكر

سلكيا، ذو مدى كبير وقادر على خرق كافة أنواع وسماكات الدروع المعروفة حتى العام ١٩٨٠.

بدأ العمل على تصنيع الصاروخ سوينغفاير Swingfire في العام ١٩٥٩، بناء على رغبة القوات المسلحة البريطانية، حيث عمدت إحدى المؤسسات الخاصة إلى إكمال البرامج والتصاميم والنماذج الاختبارية التي سبق أن أعدتها مؤسسة أخرى (فيري للهندسة) للصاروخ م/د «أورانج وليم» Orange William، الذي ألغي برنامجه في العام نفسه. وفي ١٩٦١ أنتج الصاروخ «سوينغفاير».

يتميز هذا الصاروخ بإمكانية تربيض قواذفه على الأرض أو على معظم أنواع العربات، من الدبابة حتى العربة الخفيفة (لاندروفر)، وبإمكانية إطلاقه بالتسديد المباشر - من مكان تربيضه أو من العربة - أو عن بعد، حيث يُخفى القاذف دونما حاجة إلى خط نظر يصله بالهدف، ويتمركز الرامي في نقطة مشرفة يمكن أن تبعد عن القاذف حتى ١٠٠ متر، ليطلق منها الصاروخ ويوجهه. وتتكون المجموعة النموذجية للصاروخ من:

* وحدة التسديد: المئفاق (البيريسكوب)، وجهاز التسديد، وعصا التوجيه.

* وحدة صندوق الاتصال وتسلسل الرمي.

* وحدة التعويض عن ميلان العربة.

* الوحدة النارية (عدد من الصواريخ).

* وحدة الامداد بالقوة الكهربائية.

* مؤشر تحديد مكان الخطأ.

وهناك قابس (مأخذ) لوصل كابل التسديد المنفصل بمنظومة الصاروخ، ومعدات كافية لتسهيل تركيب المنظومة على العديد من أنواع الدبابات وعربات الاستطلاع والقتال المدرعة وآليات مختلفة الأحجام. ومن الممكن إدخال بعض التعديلات التي تسمح بإعادة ملء قاذف الصاروخ «سوينغفاير» وهو في العربة بغية زيادة معدل الرمي. ويمكن استغناء العربة الحاملة عن آلية التحريك في الاتجاه والارتفاع نظرا لامكانية إطلاق الصواريخ من صناديق قذف ذات عينات (فتحات) مرتبة وفق نظام معين، أو صناديق مركبة خصيصا للتوافق مع اتجاه الرمي الصحيح. ولدى الحاجة إلى طريقة الرمي المنفصلة يتم التعويض عن ميلان العربة بوساطة وحدة التعويض.

**النماذج الانتاجية:**

استكمل تطوير الطراز الأساسي لمنظومة الصاروخ «سوينغفاير» في العام ١٩٦٢. وأدخل الخدمة العاملة في الجيش البريطاني في العام ١٩٦٩. وبعد ذلك بقليل، بدأ تنويع نماذجه الانتاجية بحيث تتفق مع الاستخدامات المتعددة. والنماذج المتوافرة هي:

١ - منظومة ناقلة الجند المدرعة «ف في - ٤٣٨» FV - 438. وهي قاعدة إطلاق موجه سلكيا تعمل مع التشكيلات المدرعة والمشاة الميكانيكية، وتركب على الناقلة FV-438.

٢ - النموذج «سترايكر» Striker. وهو قاعدة إطلاق موجه، سميت «سترايكر/سوينغفاير»، وصُممت من أجل السلسلة الجديدة من عربات CVR (T) ويستخدم هذا النموذج في الجيشين البريطاني والبلجيكي.

٣ - نموذج المشاة. وهو منظومة خفيفة نسبيا، يمكن أن يحملها طاقمها، كما يمكن استخدامها على الأرض، أو من أي عربة أو قاطرة، بدءاً بالعربة الخفيفة (لاندروفر) فما فوق. وباستطاعة طاقمها (٣ أفراد) حملها ونقلها حتى ٤٠٠ م، إذ إنها قابلة للفك إلى قسمين أو ثلاثة (للمحمل). وغالبا ما تُستخدم بطريقة «الرمي المنفصل». وتطلق منها الصواريخ على عرض قوس ربع دائرة (٤٥ درجة يميناً، ومثلها يساراً) من دون تحريك القاعدة. وقد أصبح هذا النموذج معتمداً في الجيش المصري.

٤ - النموذج الخفيف Light Weight Swing fire: هناك عمل على تطوير منظومة خفيفة الوزن يكون الأساس فيها هو «وحدة التسديد والتوجيه» Sighting and Guidance Station (SGS). وهذه وحدة خفيفة الوزن وصغيرة الحجم. تدخل التقنية الحديثة في تصنيعها بحيث تُضم فيها ألكترونيات السيطرة والتوجيه التي كانت توضع سابقا في صناديق منفصلة، أي تجمع معا في قاعدة تضم أيضاً وحدة الامداد بالقوة الكهربائية. ويجري العمل على إعداد الوسائل البصرية في وحدة التسديد والتوجيه بشكل يمكّنها من الأداء الجيد ليلا وفي ظروف الرؤية السيئة. كما جرى إدخال بعض التطويرات التي تساعد على استخدام المنظومة بالأشكال التالية:

* جُهزت «المنظومة الخفيفة الممكن نقلها جوا» (بوساطة طائرات خفيفة) بقاعدة إطلاق رباعية خفيفة الوزن، بعد أن اختبرت على عربة مدرعة «سابوتور» Saboteur. وتبين أن بالامكان إنتاج منظومة مرنة جدا يسهل نقلها ميدانيا بوساطة طائرات الهليكوبتر، ويساعد صغر حجمها على اخفائها في مكان توضعها، ويمكن تربيضها وتشغيلها بوساطة عنصرين فقط.

* أعدت المنظومة بشكل يمكّنها من العمل على معظم أنواع العربات ، حيث يمكن تركيب أجهزة التسديد والتوجيه على العربة ذاتها من أجل الرمي مباشرة ، كما يمكن تنزيلها من العربة واستخدامها « بالطريقة المنفصلة » . وأصبحت عملية تركيبها على معظم أنواع عربات القتال المدرعة ، بما فيها العربات ذات الأبراج ، عملية سهلة جدا . وتركب المنظومة على جانبي البرج .

* من المنظومة طراز فرعي ذو قاذف واحد يُركّب على أي مقطورة ثنائية العجلات، ويُربّض ويُشغل بوساطة سدين واحد. وتؤمن وحدة التسديد والتوجيه إصابة محققة (قاتلة) لأية دبابة من مدى بعيد نسبياً.

* هناك طراز فرعي آخر يحمل اسم « هوكسوينغ » Hawkswing . ولقد طُوّر من أجل تسليح بعض أنواع الهليكوبترات.

« سوينغفاير » صاروخ ذو خط تسديد بصري ، ويسدد ويوجه بسلك رباعي يصل بين الرامي ومنظومة الصاروخ . ويمكن توجيهه إما مباشرة من عربة الاطلاق أو بشكل غير مباشر من موقع يبعد حتى ١٠٠ م عن مكان العربة ( الطريقة المنفصلة ) . وتصل بيانات التوجيه ( الأوامر ) عبر السلك إلى الصاروخ على شكل انعطافات من المحرك الرئيسي للدفع . وهذه المنظومة مصممة بحيث تسمح بالاشتباك مع الأهداف من خلف السواتر أو في الغابات . وتركب في العربة بحيث يكون خط تسديدها منحرفا عن محور العربة بمقدار ٣٥ درجة .ويتعقب الرامي هدفه من وحدة تسديد مثفاقية ( بيريسكوبية ) مركبة في سقف العربة ، ذات حقل رؤية محدد ( ٩٠ درجة ) إذا كانت مركبة في برج ثابت ، وغير محدد ( ٣٦٠ درجة ) في برج دوار ، سواء كان الرمي بالطريقة العادية أم المنفصلة .

يتم توجيه الصاروخ، بعد إطلاقه، بوساطة مولد حركة يبرمج آليا ليبقى محرك الصاروخ موازياً لخط التسديد وقريبا منه . ويجري الرامي بوساطة عصا القيادة التصحيحات الصغيرة ، والتي قد يرافقها خلل بسيط ، كالانحراف الناشيء عن اتجاه الريح . ويمكن ( نظرياً ) الاستغناء عن تصحيحات الرامي في حالة الاشتباك مع الأهداف الثابتة أو في الأحوال الجوية الجيدة . وليس من الضروري أن يكون الصاروخ والعربة الحاملة باتجاه الهدف لحظة الاشتباك معه ، إذ يستطيع مولد البرمجة الذي يعمل في الاتجاه والارتفاع أن ينقل خط سير الصاروخ الى حقل رؤية الرامي



هليكوبتر من طراز سوينغ مسلحة بصاروخ سوينغفاير

فالهدف . وتعتمد البيانات التي يُغذى بها مولد البرمجة من أجل تحديد شكل مسار الصاروخ إلى موقع العربة حاملة قاعدة الاطلاق ، ومكان الرامي ( المشغل ) وموقع الهدف . وعند الرمي من العربة مباشرة ، يحول الرامي خط تسديد عربته نحو الهدف ، فيتغذى مولد البرمجة آليا بزاويتي الارتفاع والاتجاه اللازمتين . ويُغذى مولد البرمجة ، في طريقة الرمي المنفصل ، بالبيانات الاضافية التالية :

- زوايا ميل العربة ، وهذه يُعوض عنها آليا ضمن العربة .

- مقدار الازاحة الأفقية ( المسافة بين قاعدة الاطلاق ووحدة التسديد المنفصلة ) ، وتقاس بطول الكابل الممدود.

- زاوية الازاحة ، او الانحراف الزاوي بين اتجاه قاعدة الاطلاق ووحدة التسديد المنفصلة .

- زاوية الازاحة الرأسية الكائنة بين موقع القاعدة وذروة النقطة التي يتمركز فيها الرامي .

أما زوايا الهدف المطلوبة بالارتفاع والاتجاه، فيتم الحصول عليها من وحدة التسديد المنفصلة كما هو الحال في الرمي المباشر . وعندما يكون الرامي وقاعدة الاطلاق على المستوى الأفقي نفسه ، يُكتفى بتغذية جهاز البرمجة بمسافة الازاحة .

المواصفات العامة :

- النوع : منظومة صواريخ مضادة للدبابات ، سهلة النقل ، تعمل في كافة الأجواء ، وتعبأ صواريخها مسبقاً في صناديق قذف مختومة .

- مبدأ التوجيه : تحكم سلكي ، توجيه إشارات الأوامر المسندة إلى الطيران الآلي ، تسديد بصري بتصحيح ذاتي آلي ، إدارة يدوية ( مباشرة أو منفصلة ) ، قوة تكبير الجهاز البصري مرة واحدة أو عشر مرات .

- طريقة التوجيه : حرف دفعي ناتج عن المحرك الرئيسي .

- القوة الدافعة : دفع صاروخي ( وقود صلب ) مصمم ليعطي تسارعا ذاتيا منخفضا ، مسهلا بذلك عملية الاشتباك مع الأهداف على المسافات القصيرة . ومصدر التغذية كاف لـ١٦ عملية إطلاق من دون إعادة شحن. وقدرة المصدر ٤٥ فولت.

- الرأس الحربي : حشوة جوفاء وزنها ٧ كلغ. وبقوة كافية للتغلب على كافة الأنواع المعروفة من خلائط الدروع .

- أقواس الاطلاق في الاتجاه : ٩٠ درجة ( ٤٥ يمينا ومثلها يساراً) من دون تحريك القاعدة، وفي الارتفاع + ٢٠ درجة.

ـ ميزات خاصة : سهل الاخفاء ومحصن ضد التشويش الألكتروني .

ـ البيانات الرقمية للصاروخ : الطول ١٠٦,٧ سم . القطر الأقصى للجسم ١٧ سم . أقصى امتداد الباع مع الجنيحات مفتوحة ٣٧,٣ سم . الوزن ٣٧ كلغ .

ـ البيانات الرقمية للمعدات المساعدة : وزن صندوق القاذف ١٠ كلغ. وزن وحدة التسديد البصري المنفصلة : ١٢,٥ كلغ. وزن كابل وحدة التسديد المنفصلة ١٤,٥ كغ . حقل الرؤية ( تكبير مزدوج ) مرة واحدة ٦٠ درجة ، عشر مرات ٦ درجات .

ـ أداء الصاروخ : المدى الأقصى الفعال حتى ٤ كلم. المدى الأدنى ( رمي مباشر ) أقل من ١٥٠ م .
أقصر مسافة رمي مع أبعد مسافة رمي منفصل أقل من ٣٠٠ م . زمن الطيران حتى المسافة القصوى ٢٤ ثانية. سرعة مرحلة الطيران الثابت ١٨٥ م/الثانية ولمدة ١٨ ثانية . نسبة الثقة بالاصابة ٩٥٪ . نسبة الدقة ٩٠٪ .

### (٦٣) سو يو

فريق أول وسياسي صيني (١٩٠٧ـ ).

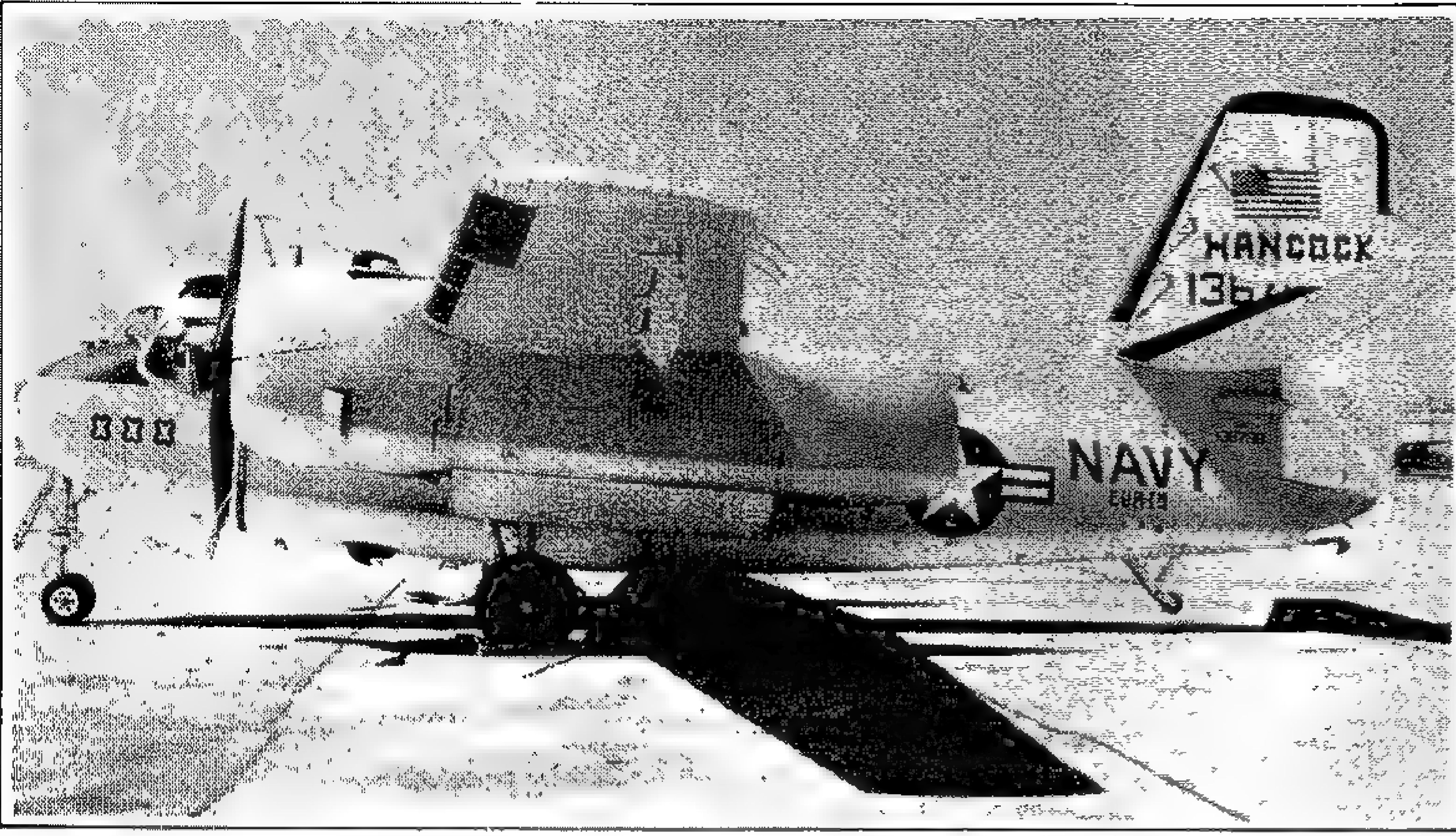
ولد سو يو Su Yu في العام ١٩٠٧، في «هويتونغ» (خويتونغ) Huitong (مقاطعة هونان أو «خونان»). وانضم الى الحزب الشيوعي الصيني في العام ١٩٢٧، أي في السنة التي شهدت انتقال الثورة الصينية من المدينة إلى الريف، والتي دامت طيلة الفترة (١٩٢٧ ـ ١٩٣٤). وفي العام ١٩٢٨، التحق سو يو بالجيش الأحمر، الذي كان يمثل القوات النظامية التي تدعم خلايا الثوار المنتشرة على شكل قواعد ثورية في الأرياف وكان الجيش الأحمر بقيادة «ماو تسي تونغ» و«تشو تيه».

ساهم سو يو في خلال هذه الفترة، في انتفاضة نان تشانغ (عاصمة مقاطعة جيانغشي)، وشغل مهام قائد سرية فقائد فوج، وعُين في العام ١٩٢٩ قائداً للفرقة الحمراء ٦٤، كما شغل منصب المفوض السياسي للفرقة ، وأصبح في الفترة (١٩٣٢ ـ ١٩٣٥) رئيساً لأركان الجيش العاشر في منطقة. حدود جيانغشي ـ أنهوي (انخوي). التحق في العام ١٩٣٤ بمفرزة الطليعة في الجيش الأحمر، واتجه الى شمالي البلاد للقتال ضد قوات التدخل الياباني التي كانت تثير الاضطرابات في الشمال، وتدعم قوات تشانغ كاي ـ شيك. ثم قام بتأسيس قاعدة للثوار المغاورين في جنوبي دجيجيانغ، وتولى قيادة المجموعة القتالية لمنطقة حدود جيانغشي ـ فوجيان دجيجيانغ (١٩٣٥ ـ ١٩٣٧) .

وفي خلال الحرب الصينية ـ اليابانية (١٩٣٧ ـ ١٩٤٥)، التي اندلعت قبل الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى نهايتها، عُيّن سو يو في البدء قائداً لقطاع الطليعة في الجيش الرابع الجديد في كينغتان (١٩٣٨ ـ ١٩٣٩)، ثم نائباً لقائد ذلك الجيش في المنطقة الممتدة من شمالي جيانغشي حتى جنوبي دجيجيانغ (١٩٣٩ ـ ١٩٤١). وفي العام ١٩٤١، سُمي مفوضاً سياسياً وقائداً للفرقة الأولى في ذلك الجيش، في منطقة الصين الوسطى العسكرية وغدا قائداً لجيش الميدان في منطقة جيانغشي ـ دجيجيانغ في العام ١٩٤٤، وبقي في هذا المنصب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

انتُخب في العام ١٩٤٥ عضواً احتياطياً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وتسلم منصب نائب قائد الجيش الرابع الجديد (١٩٤٥ ـ ١٩٤٧)، وأصبح في خلال هذه الفترة نائب قائد منطقة شرقي الصين العسكرية (١٩٤٦)، ثم غدا نائب رئيس لجنة الانضباط العسكري لمنطقة شانغهاي (١٩٤٩). ومع انتهاء الحرب الأهلية الصينية في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٤٩، بانتصار الشيوعيين على جيش الكومنتانغ بقيادة تشانغ كاي شيك، أصبح سو يو رئيساً لبلدية «نانكينغ»، وعُيّن رئيساً للجنة الانضباط العسكري فيها (١٩٤٩ ـ ١٩٥١)، فعضواً في المجلس العسكري الثوري ونائباً لرئيس لجنة شرقي الصين العسكرية والادارية (١٩٤٩ ـ ١٩٥٤). ثم غدا نائباً لرئيس أركان المجلس العسكري الثوري الشعبي (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤)، فرئيساً لأركان جيش التحرير الشعبي، وعضواً في مجلس الدفاع القومي (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨). انتُخب في الفترة (١٩٥٦ ـ ١٩٥٩) عضواً في اللجنة المركزية الثامنة للحزب الشيوعي الصيني، كما عمل نائباً لوزير الدفاع في العام ١٩٥٩ .

انتُخب عضواً في اللجنة المركزية الثامنة (١٩٥٦ ـ ١٩٦٩)، ثم عضواً في اللجنة المركزية التاسعة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٣) وعضواً في اللجنة الدائمة للمؤتمر القومي التاسع للحزب (١٩٦٩)، وغدا في العام ١٩٧٣ عضواً في كل من اللجنة المركزية العاشرة للحزب الشيوعي الصيني، واللجنة الدائمة للمؤتمر القومي العاشر للحزب.




طائرة النقل الأميركية الخفيفة سي ـ ١ ترايدر

### (٣٨) سي ـ ١ ترايدر (طائرة)

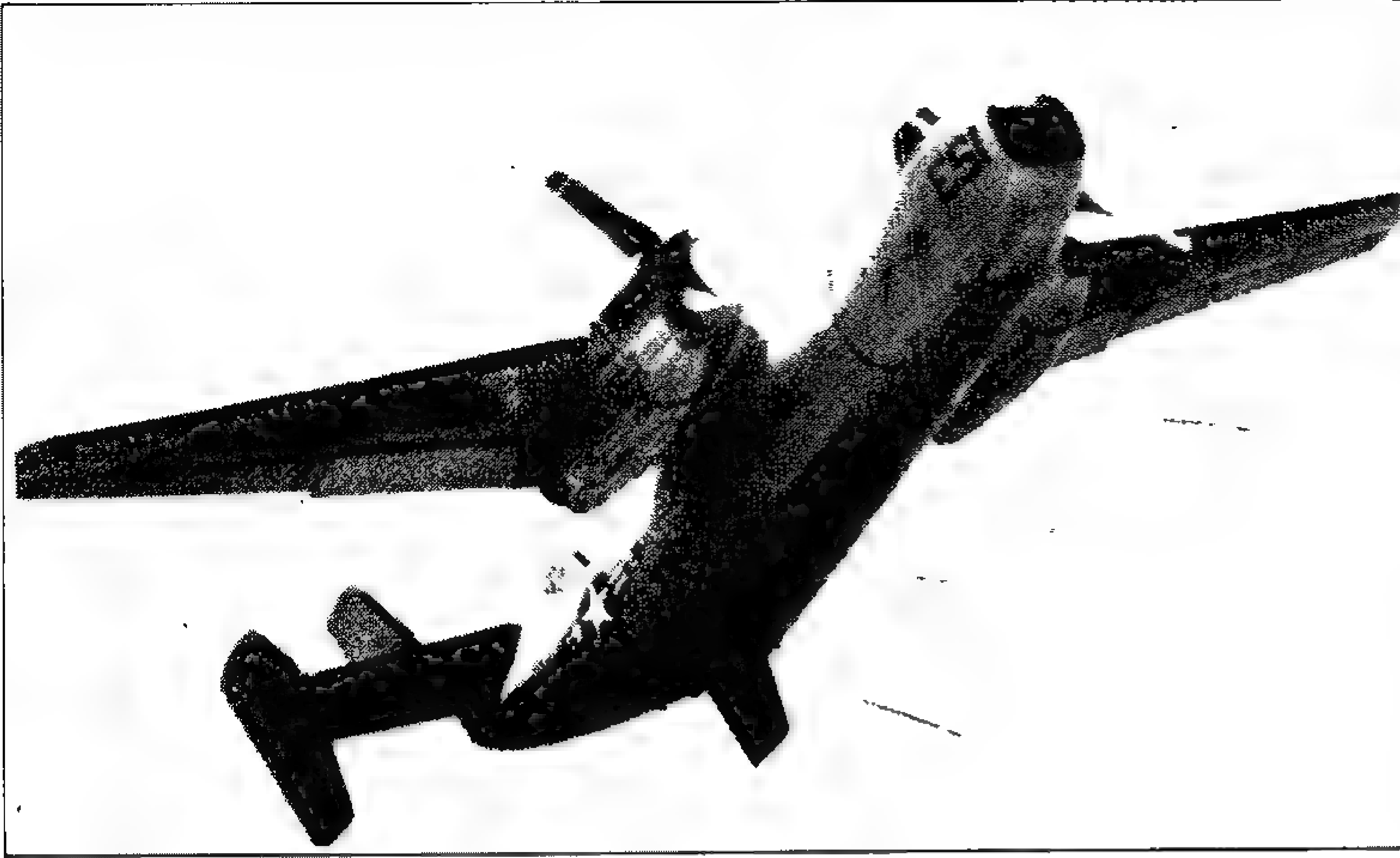
طائرة نقل خفيفة معدّة لخدمة حاملات الطائرات. مروحية بمحركين من إنتاج شركة «غرومان» الأميركية.

الطائرة «سي ـ ١ ترايدر» C-1 Trader هي الطراز المعد لأعمال النقل من طائرة قنص الغواصات «س ـ ٢ تراكر» S-2 Traker، ولا تختلف عنها إلا من حيث الاستغناء عن كافة

المعدات الألكترونية وأجهزة الرادار والتعقب المضادة للغواصات وأحواض التسليح الداخلية، واستبدالها بأحواض تخزين لحمولات مختلفة من المعدات والمؤن، في حدود ١٦٠٠ كلغ. وتستطيع الطائرة حمل ما مجموعه ١٠ ركاب داخل المقصورة المزودة بمقاعد يمكن نزعها عند الحاجة. وقد حلّق نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٥٥، ثم أُنتج منها ٨٧ طائرة لحساب القوات البحرية الأميركية، حيث ما يزال بعضها يخدم في مهام متنوعة.

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «رايت» R-1820 -82 قوة كل منهما ١٥٢٥ حصاناً. الوزن الأقصى للإقلاع ١١١٦٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٢١,٢م. الطول ١٢,٨م. الارتفاع ٤,٩م. الحمولة ١٠ ركاب أو ما مجموعه ١٦٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٤٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٠٠م. الارتفاع العملي ٦٤٠٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٨ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ١٥٥٠ كلم.



طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي ـ ٢ غراي هاوند

## (٦٤) سي ٢ (رشيشة)

رشيشة إسبانية من عيار ٩ ملم، تقوم بإنتاجها شركة «بونيفاشيو إيتشيفيريا».

تحتل الرشيشة «سي ٢» C2 مرتبة عالية بين الرشيشات التي سبق لشركة «بونيفاشيو إيتشيفيريا» أن أنتجتها في الخمسينات والستينات. فهي تشتمل على المزايا التالية:

١ـ إمكانية إطلاق نوعين من الذخيرة.
٢ـ سهولة استخدامها بيد واحدة نظراً لتوازنها.
٣ـ تحزّز وجه المغلاق. الأمر الذي يقلل من تراكم الفضلات المعيقة لحركة السلاح.
٤ـ توضّع المخزن على شكل أفقي في الرشيشة.

تتم حركة أجزاء الرشيشة بقوة دفع الغاز المتأخر. وهي تختلف عن كثير من الرشيشات المماثلة لها في الحجم، في أن إبرة القدح فيها غير بارزة دائماً في صحن المغلاق، وإنما ترافق المغلاق في حركته اثناء الرمي، كما هي الحال في الرشيشة «ستار ـ ز ٦٢». ويتوافر الأمان في ثلاثة مواضع: الأول في جهاز تثبيت المغلاق في المؤخرة إثر التلقيم. والثاني في إقفال المغلاق في المقدمة، كما هي الحال في الرشيشة «ستار ـ ز ٤٥». والثالث في إحدى حركات مبدلة الرمي.

**المواصفات العامة:** العيار ٩ ملم. نوع الذخيرة پرابلوم أو لارغو. الوزن (فارغة) ٢,٨٧ كلغ. (مملوءة) ٣,٧٨ كلغ. الطول (الأخمص مفتوحاً) ٧٢٠ ملم. الطول (الأخمص مطوياً) ٥٠٠ ملم. طريقة الرمي رشاً ودراكاً. معدل الرمي (النظري) ٦٠٠ طلقة/الدقيقة. سعة المخزن ٣٢ طلقة. السرعة الابتدائية للرصاصة (پرابلوم) ٣٢٥ متراً/الثانية، (لارغو) ٣٤٠ متراً/الثانية.

## (٣٨) سي ـ ٢ غراي هاوند (طائرة)

طائرة نقل متوسطة معدّة لخدمة حاملات الطائرات. مروحية توربينية بمحركين من انتاج شركة «غرومان» الأميركية.

طُوّرت الطائرة «سي ـ ٢ غراي هاوند» C-2 Greyhound عن طائرة الرصد والإنذار الجوي المبكر «إي ـ ٢ هوك آي» E-2 Hawkeye من أجل القيام بأعمال النقل والإمداد إلى حاملات الطائرات التابعة للقوات البحرية الأميركية، وحلّق نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٦٤، وكان هيكلها اوسع من هيكل الطائرة «هوك آي» بمرتين تقريباً، كما ألغيت فيها كافة الأجهزة الألكترونية والرادار المركّب على شكل صحن فوق هيكل «هوك آي».

دخلت الطائرة في العام ١٩٦٥ وانتهى إنتاجها في العام ١٩٧١، بعد ان بُني منها ٢٥ طائرة يخدم بعضها حالياً (١٩٨٣) في القوات البحرية الأميركية.

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان توربينيان من طراز «أليسون ت ٥٦»، قوة كل منهما ٤٠٥٠ حصاناً. الوزن فارغة ١٤١٣٠ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٢٣٣٥٥كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٢٤,٦م. الطول ١٧,٣م. الارتفاع ٥,٦م. مساحة الجناحين ٦٥ متراً مربعاً.

**الحمولة:** ٣٩ جندياً أو ٢٠ حمّالة لنقل الجرحى + ٤ ممرضين. أو ما مجموعه ٤٥٣٥ كلغ من الحمولات المتنوعة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٥٦٧ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. السرعة الملاحية الاعتيادية ٤٧٨ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٠٠م. الارتفاع العملي ٨٧٨٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ١٢ متراً/الثانية. المدى الأقصى ٢٦٦٠ كلم.

## (٦٥) سي ٣ (مفهوم)

مفهوم عسكري حديث نسبياً، ويعني المنظومة المتكاملة والمندمجة (المركزية أو شبه المركزية) لوسائط وإمكانات قيادة القوات، وتحقيق السيطرة الدائمة عليها، وإقامة الاتصالات المستمرة معها، في كافة الظروف القتالية. والاسم «سي ٣» C 3 مكون من الحروف الأولى للكلمات الانكليزية: Command,

Control, Communications (أنظر القيادة والسيطرة والاتصالات، مفهوم).

## (٦٥) سي ٣ ي (مفهوم)

مفهوم عسكري حديث، ويعني المنظومة المتكاملة والمندمجة (المركزية أو شبه المركزية) لوسائط وإمكانات قيادة القوات، والسيطرة الدائمة عليها، وتأمين الاتصالات، وجمع المعلومات وتحليلها في الزمن الحقيقي، في الظروف القتالية كافة. والاسم (C 3 I) مكوّن من الحروف الأولى للكلمات الانكليزية: command, Control, Communications, Intelligence (أنظر القيادة والسيطرة والاتصالات وجمع المعلومات، مفهوم).

## (٦٤) سي - ٥ أ غلاكسي (طائرة)

طائرة نقل استراتيجية بعيد المدى من إنتاج شركة «لوكهيد» Lockheed الأميركية.

اتجه التفكير إلى تصميم طائرات نقل ضخمة لصالح قيادة النقل الجوي العسكرية الأميركية في العام ١٩٦٣، وطُرحت فكرة التطوير على ثلاث شركات أميركية هي: «بوينغ» و«دوغلاس» و«لوكهيد» في العام ١٩٦٤. وبعد أن وقع الاختيار على شركة «لوكهيد» جرى بناء الطائرة «سي - ٥ أ غلاكسي» C - 5 A Galaxy في الفترة (١٩٦٦ - ١٩٦٨)، وتم تسليم ٨١ طائرة منها إلى سلاح الجو الأميركي في الفترة (١٩٦٩ - ١٩٧٣). ومن المقرر أن تتسلم قيادة النقل الجوي العسكرية الأميركية عدداً من الطراز الجديد من هذه الطائرة («سي - ٥ ب») ابتداء من العام ١٩٨٦.

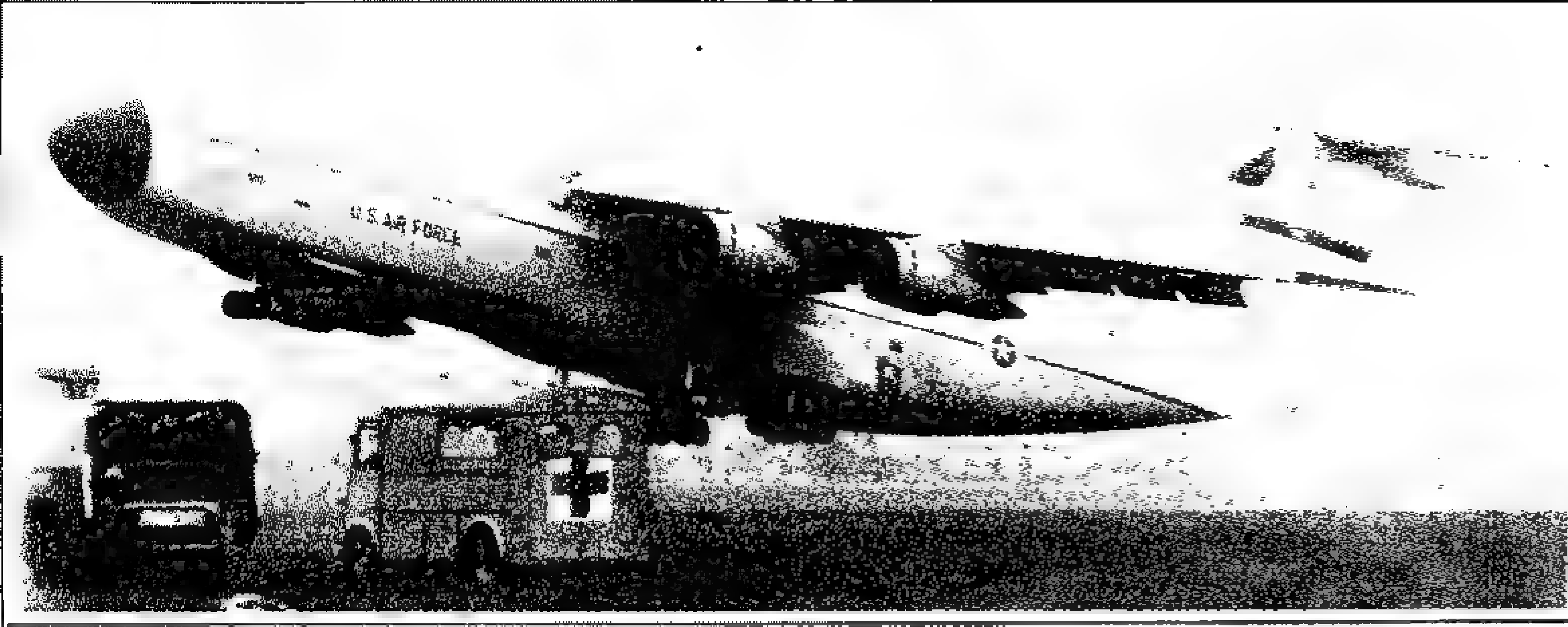
ومن مميزات الطائرة الاقلاع بحمولتها القصوى من مدارج قصيرة (١٥٠٠ متر) وغير معبدة، ونقل مختلف أنواع الاعتدة الحربية كالدبابات وناقلات الجنود وطائرات الهليكوبتر والصواريخ الاستراتيجية مسافة تراوح بين ٢٣٠٠ و٢٥٠٠ ميل وهي في حالة جاهزة لدخول المعركة فور إنزالها من الطائرة. ويمكن تزويد الطائرة «غلاكسي» بالوقود في الجو. وهي مصممة بحيث تستطيع حمل ٣٤٥ جندياً، وإطلاق صواريخ باليستيكية عابرة للقارات من طراز «مينيتمان». وقد استُخدمت الطائرة في نقل الإمدادات الأميركية إلى إسرائيل إبان الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة (١٩٧٣).

**المواصفات العامة**: ٤ محركات توربينية نفاثة من طراز «جنرال إليكتريك ت ف ٣٩ - ١» قوة كل منها ١٨٦٤٢ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٣٤٨٨١٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٦٧,٨٨ م. الطول ٧٥,٥٤ م. الارتفاع ١٩,٨٥ م. الحمولة: ما مجموعه ١٢٠ طناً من الحمولات المختلفة.

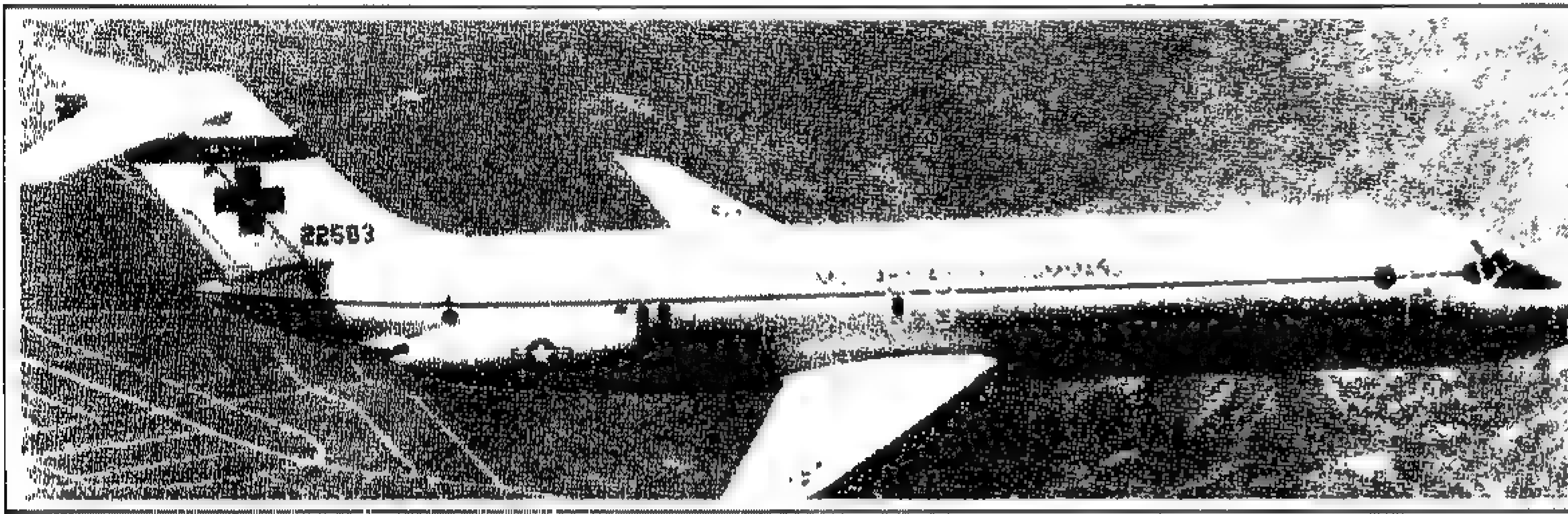
**الأداء**: السرعة القصوى ٩١٩ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٦٢٠ م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٧١ كلم/الساعة على ارتفاع ٩١٥٠ م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ١١,٧ متراً/الثانية. المدى الأقصى ٦٠٣٣ كلم.

## (٣٨) سي - ٨ (طائرة)

(أنظر د. هـ. سي - ٥ بوفالو، طائرة).




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ٥ أ غلاكسي




طائرة النقل الطبي والإسعاف الجوي الأميركية سي - ٩ أ/ب

## (٣٨) سي - ٩ أ/ب (طائرة)

طائرة نقل طبي وإسعاف جوي (سي - ٩ - أ) C-9A، وطائرة نقل وتموين لدعم الأسطول (سي - ٩ ب) C-9B. نفاثة بمحركين من صنع شركة «ماكدونل دوغلاس» McDonnell Douglas الأميركية.

في العام ١٩٦٧، طلب سلاح الطيران الأميركي من شركة «ماكدونل دوغلاس» تعديل عدد من طائرة النقل المدنية النفاثة من طراز «د. سي - ٩» DC-9، المعدّة للنقل الى مسافات قصيرة ومتوسطة، وتحويلها الى طائرات نقل تعمل في قيادة النقل الجوي الأميركية وتخصص لمهام الاسعاف الجوي ونقل المصابين، بدلاً من الطائرات المروحية «سي - ١٣١ ساماريتان» C-131 Samaritan التي كانت تقوم بتلك المهام. وقد حلّقت اول طائرة من هذا النوع في العام ١٩٦٨ وهي مزودة بمستشفى جوي كامل، بما في ذلك المعدات الضرورية لإجراء عمليات جراحية متوسطة الخطورة. ودخلت الخدمة في شهر آب (أغسطس) من العام نفسه تحت اسم «سي - ٩ - أ نايتنغايل» C-9A Nightingale، وطلب منها سلاح الطيران الأميركي ٢١ طائرة. ثم

عاد وطلب ٣ طائرات من طراز أُطلق عليه إسم «ڤ سي ـ ٩» VC-9 للقيام بأعمال نقل الضباط.

وفي نيسان (أبريل) من العام ١٩٧٢، طلب سلاح البحرية الأميركي ٨ طائرات من طراز معدل أُطلق عليه اسم «سي ـ ٩ ب سكاي تراين ـ ٢» (لتمييزه عن طائرة النقل المروحية الشهيرة «سي ـ ٤٧» سكاي تراين» المعروفة باسم داكوتا). وأُعد هذا الطراز للقيام بأعمال النقل والإمداد اللوجستيكي لسفن الأسطول الأميركي، إضافة الى نقل القادة. وبدأت هذه الطائرات الخدمة في العام ١٩٧٣.

**المواصفات العامة:** محركان نفاثان مروحيان Turbofan من طراز «پرات اندويتني» JT 8D-9، قوة كل منهما ٦٥٧٥ كلغ ـ ضغط. الوزن الأقصى للاقلاع ٤٤٤٥٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٢٨,٥ متراً. الطول ٣٦,٤ متراً.

**الحمولة:** (سي ـ ٩أ) ٤٠ حمالة لنقل الجرحى + ٥ أطباء وممرضين. (سي ـ ٩ ب) أكثر من ٨٠ جندياً او ١١٨٦٥ كلغ من الحمولات المتنوعة. (ڤ سي ـ ٩) مقاعد لخمسة وعشرين شخصاً، مع إمكانية تحويل جسم الطائرة الى مقر قيادة طائر.

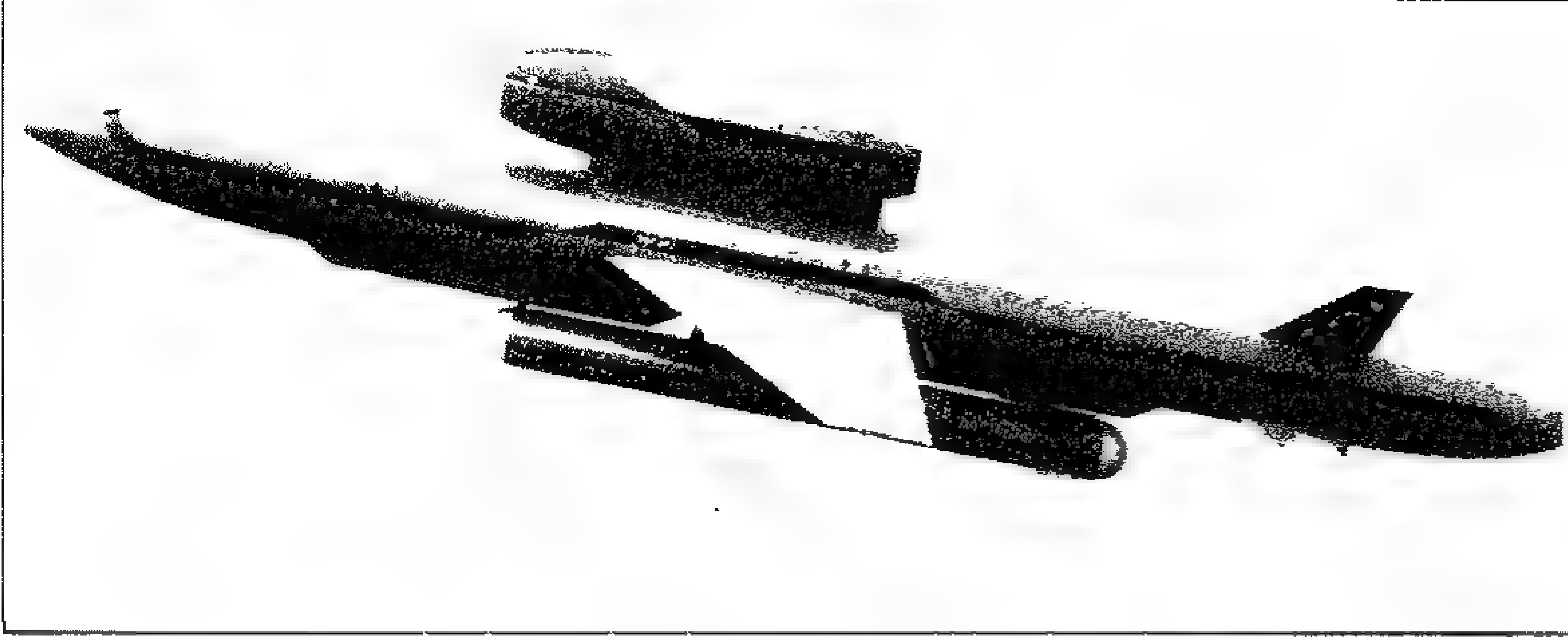
**الأداء:** السرعة القصوى ٩٠٩ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٦٢٠ متراً. السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٩١٥٠ متراً. الارتفاع العملي ٩٧٥٠ متراً. المدى العادي ٢٣٩٠ كلم.

## (٣٨) سي ـ ٢٢ (طائرة بدون طيار)

طائرة بدون طيار موجهة عن بعد (R. P..V)، للتدريب على مهام الدفاع الجوي، نفاثة بمحركٍ واحد من إنتاج شركة «إيروسپاسيال» الفرنسية.

بدأت شركة «إيروسپاسيال» في أواسط السبعينات تطوير طراز جديد من الطائرات بدون طيار، من اجل استخدامه في مهام التدريب على كشف الأهداف الجوية وملاحقتها وإسقاطها. وقد اطلق على الطائرة النفاثة الجديدة اسم «سي ـ ٢٢» C-22، وهي معدة بشكل أساسي للحلول مكان الطائرة بدون طيار «سي. ت ـ ٢٠» C.T-20 التي يعود استخدامها في المهام المذكورة إلى أواخر الخمسينات.

ولقد حلق النموذج الاختباري الأول من الطائرة «سي ـ ٢٢» في ٦/٦/١٩٨٠، وغدت جاهزة للانتاج في العام ١٩٨٢.



الطائرة بدون طيار الفرنسية سي ـ ٢٢

تركزت الجهود عند تصميم الطائرة «سي ـ ٢٢» على تزويدها بالحد الأقصى من القدرات الأدائية والحركية، التي تكفل لها تمثيل دور الجيل الجديد من الطائرات المقاتلة والقاذفة الحديثة (التي تتميز اساسا بقدرتها الكبيرة على المناورة، والعمل على الارتفاعات المنخفضة في مختلف ظروف الرؤية والطقس، إضافة الى احتوائها على معدات الكترونية وحرارية تمكنها من التشويش بفاعلية على أنظمة الدفاع الجوي) وبالتالي، فإن أهم مميزات الطائرة «سي ـ ٢٢» تكمن في قدرتها على العمل بسرعات مختلفة تكاد تصل إلى سرعة الصوت، وعلى ارتفاعات تراوح بين مستوى سطح البحر وحتى ١٤ ألف متر. ويضاف الى ذلك تزويدها بقدرة على حمل معدات تشويش ألكتروني متكاملة، من أجل تدريب أطقم أسلحة الدفاع الجوي وطياري المطاردات؛ على العمل في ظروف المعركة الحقيقية. وفي مقدمة مهام الطائرة الجديدة، تمثيلها لدور القاذفات المحلقة على ارتفاعات عالية والصواريخ التكتيكية والمجنّحة المضادة للسفن والمحلقة على ارتفاعات شديدة الانخفاض فوق سطح الماء والأرض على حد سواء، فضلاً عن مهمة تقويم فعالية الأسلحة في أثناء التدريب.

والطائرة مزودة بمحرك نفاث يؤمن دفعها خلال التحليق، بالإضافة الى محركين صاروخيين يؤمنان القوة الدافعة الضرورية لعملية الإطلاق، قبل أن ينفصلا عنها في خلال مرحلة التسلّق ـ وهي تنطلق من منصة أرضية متحركة، يمكن تثبيتها على الشاحنات او السفن او على الأرض. ويتم التحكم بالطائرة إبان التحليق لاسلكياً، بمساعدة حاسب ملاحي ألكتروني يمكن طاقم التوجيه والتحكّم في المحطة الأرضية من تنفيذ حركات مناورة وتملّص على درجة عالية من التعقيد، وعلى مختلف الارتفاعات، من دون الخوف من فقدان السيطرة على الطائرة. كما انها مزودة بمظلة وأكياس هوائية لتأمين هبوطها على اليابسة أو البحر.

ويمكن استخدام هذه الطائرة ايضا في مهام قطر الأهداف الخفيفة. إذ إن بإمكانها قطر هدف واحد أو هدفين، زنة الواحد منها ٦٠ كلغ على مسافة تصل إلى ٨٠٠ متر.

**المواصفات العامة:** محرك نفاث من طراز «ميكروتوربو» TRI-60 بقوة ٣٥٠ كلغ ـ ضغط الطول ٥,٢٥م. فتحة الجناحين (الباع) ٢,٥م. الوزن فارغة ٢٥٥ كلغ. الوزن عند الاطلاق ٥٥٠ ـ ٦٣٠ كلغ.

**الأداء:** السرعة القصوى ٩٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع منخفض، و٩٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر. الارتفاع العملي الأدنى أقل من ١٥ متراً. الارتفاع الأقصى ١٤ ألف متر. مدة التحليق الاعتيادية ٢,٣٠ ساعة على ارتفاع ١٢ ألف متر، الوقت اللازم منذ الانطلاق حتى بلوغ ارتفاع ١٢ ألف متر ٥ دقائق.

## (٣٨) سي ـ ٤١ (طائرة)

(أنظر سي ـ ٤٧داكوتا، طائرة).

## (٣٨) سي ـ ٤٢ ريجنت (طائرة)

(أنظر ريجنت، طائرة).

## (٣٨) سي ـ ٤٥ إكسبيديتور (طائرة)

طائرة نقل خفيفة متعددة الأغراض (سي ـ ٤٥)، وطائرة تدريب عملي على الملاحة الجوية (ت ـ ١١ كنسان). مروحية بمحركين أنتجتها شركة «بيتش كرافت» Beech Craft الأميركية.

تُعتبر طائرة النقل المدني الخفيفة «بيتش ـ ١٨» إحدى أوسع الطائرات انتشاراً في العالم. فلقد حلّق النموذج الأول منها في العام ١٩٣٧، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، حُوِّلت هذه الطائرة إلى أغراض النقل العسكري، وأُلحقت بأسراب النقل التابعة للسلاح الجوي الأميركي والأسلحة الجوية الحليفة الأخرى، فدخلت الخدمة تحت اسم «سي ـ ٤٥ إكسبيديتور» C-45 Expeditor وشكلت طرازاً أساسياً إلى جانب كل من «سي ـ ٤٦ كوماندو» و«سي ـ ٤٧ سكاي تراين أو داكوتا». وفي الوقت نفسه طُوِّر منها طراز معدّ للتدريب العملي تحت اسم «ت ـ ٧» ما لبث أن استُبدل بالطراز «ت ـ ١١ كنسان» T-11 Kansan.

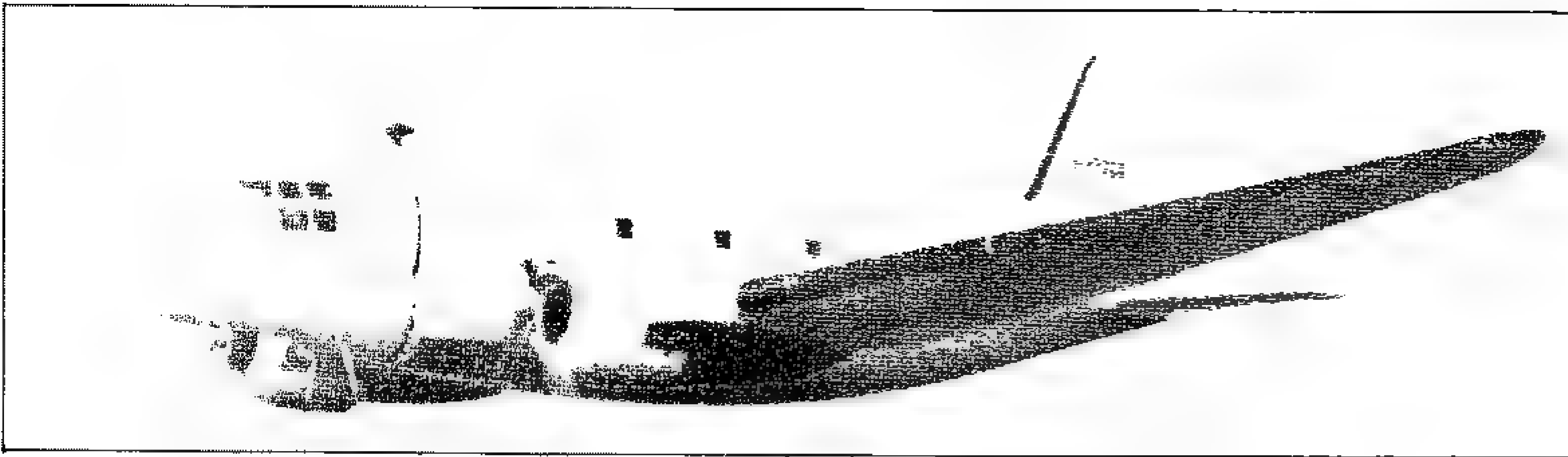
وقد شهد الطرازان في خلال الحرب خدمة واسعة، ثم صُدرا بعد الحرب إلى عدة دول. واستمرت عملية إنتاج الطائرة للأغراض المدنية والعسكرية وبطرازات مختلفة، كان أهمها الطراز «سوبر ـ ١٨» الذي تم فيه استبدال العجلة الخلفية الصغيرة بأخرى أمامية وأدخلت عليه عدة تحسينات أخرى.

بلغ مجموع ما أُنتج من مختلف الطرازات العسكرية حوالى ٥٢٠٠ طائرة. وما يزال بعضها قيد الاستخدام حالياً (١٩٨٣) في هندوراس والأورغواي.

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «برات أندويتني» R-985 - AN-1، قوة كل منهما ٤٥٠ حصاناً. الوزن فارغة ٢٥٤٥ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٤٠٨٠ كلغ، الطول ١٠,٤م. الارتفاع ٢,٨م. فتحة الجناحين (الباع) ١٤,٥م. مساحة الجناحين ٣٢,٤ متراً مربعاً.

**الحمولة:** ١١ ـ ١٢ راكبا (مظليين أو جنود بكامل أعتدتهم)، أو ما مجموعه ١١٣٥ كلغ من الحمولات المتنوعة. ويمكن تحويلها الى طائرة لنقل الضباط والقادة (لأغراض الارتباط الجوي) فتحمل عندئذ ٦ ـ٧ ركاب.

**الأداء:** السرعة القصوى ٣٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٤٥٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٤٠ كلم/ الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠م. الارتفاع العملي ٦٧١٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٦,٥ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ٢٥٨٥ كلم.



طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي ـ ٤٦ كوماندو

## (٣٨) سي ـ ٤٦ كوماندو (طائرة)

طائرة نقل تكتيكية متوسطة. مروحية بمحركين. أنتجتها شركة «كورتيس ـ رايت» Curtiss - Wright الأميركية.

حلقت الطائرة «سي ـ ٤٦ كوماندو» C-46 Commando لأول مرة في ١٩٤٠/٣/٢٦ كطائرة نقل مدنية تحمل ٣٦ راكباً. إلا أنها سرعان ما أصبحت (إلى جانب سي ـ ٤٧ داكوتا) إحدى اكثر طائرات النقل استعمالاً في الحرب العالمية الثانية، وصُنع منها ٣٢٨٠ طائرة.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، صُدِّرت الطائرة بشكل واسع، وبخاصة الى دول الشرق الأقصى وأميركا اللاتينية، واستعملها السلاح الجوي الأميركي في عمليات النقل التكتيكي وإنزال المظليين، إبان المراحل الأولى لحرب فيتنام، كما استُعمل منها طراز مسلح تحت اسم «أ. سي ـ ٤٦» AC-46 معدّ لمقاومة العصابات.

ومع مطلع السبعينات بدأت هذه الطائرة بالاختفاء تدريجياً من الخدمة. إلا أنها ما تزال في الخدمة حالياً (١٩٨٣) في كل من: الدومينيكان وكوريا الجنوبية وتايوان.

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «برات أندويتني» R-2800-51 بقوة ٢٠٠٠ حصان لكل منها. الوزن الأقصى للاقلاع ٢٠٤١٠ كلغ، فتحة الجناحين (الباع) ٣٢,٩م. الطول ٢٣,٣م.

**الحمولة:** ٥٠ جندياً أو ٤٠ مظلياً بكامل أعتدتهم، او ما مجموعه ٧٢٥٠ كلغ من الحمولات المتنوعة.

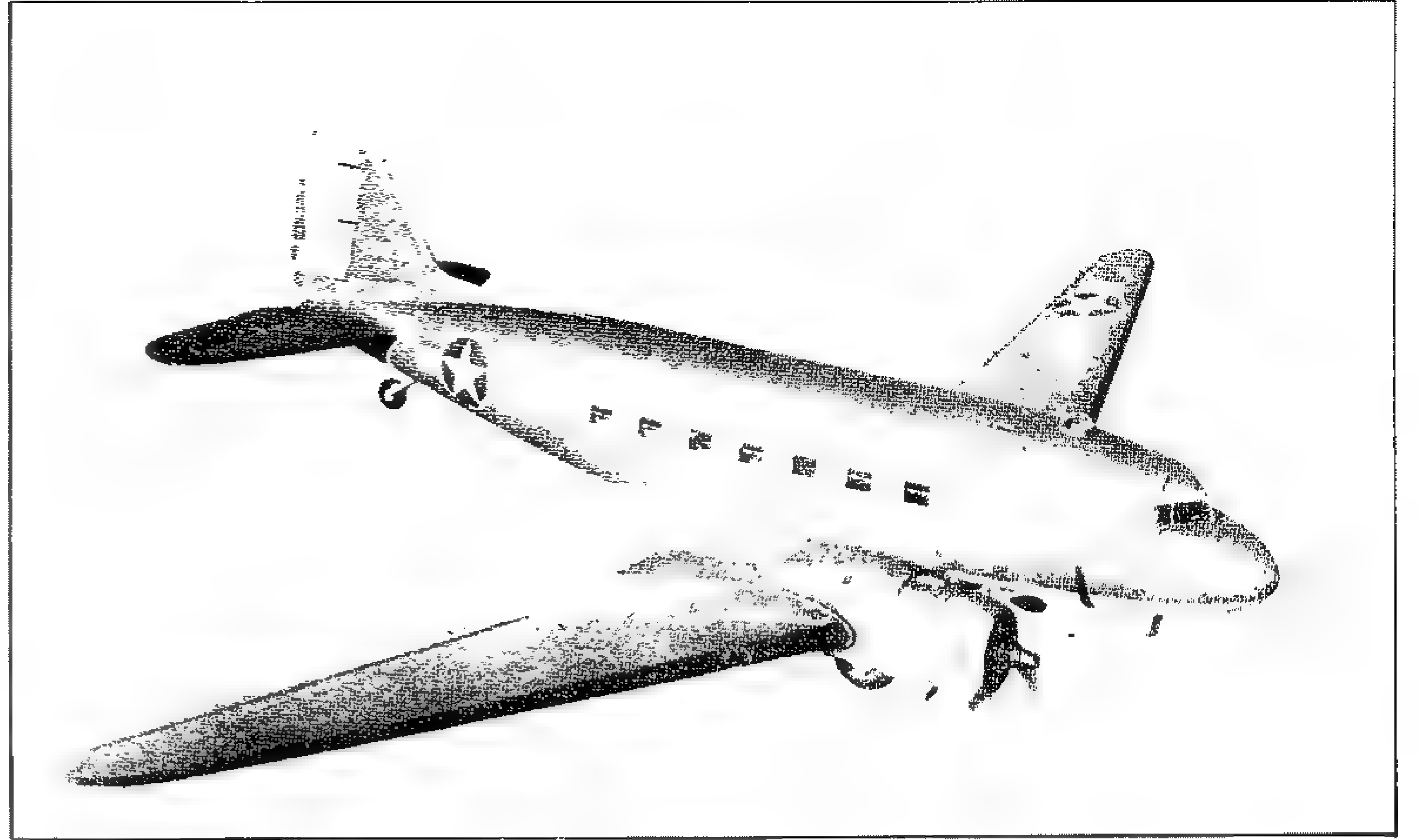
**الأداء:** السرعة القصوى ٤٣٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٥٧٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٨٨ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٥٠٠م. الارتفاع العملي ٨٤١٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٦,٦ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ٢٩٠٠ كلم.

## (٣٨) سي ـ ٤٧ داكوتا (طائرة)

طائرة نقل متوسطة أميركية مروحية بمحركين. أنتجتها شركة «دوغلاس».

يعود أصل الطائرة «سي ـ ٤٧ داكوتا» C-47 Dakota إلى العام ١٩٣٥، حين طورت شركة «دوغلاس» الأميركية نموذجاً اختباريا من تصميم «آرثر ريموند» ويحمل اسم DST. وكان الغرض من هذا النموذج إعداد طائرة نقل متوسطة بمحركين قادرة على حمل ٢٥ راكباً لمسافات متوسطة. وبعد إدخال تعديلات مختلفة على النموذج DST تحول اسمه DC—1 وشهد إنتاجاً محدوداً. ثم تبعه الطراز DC-2، الذي طُوِّر بدوره الى الطراز الأساسي DC-3، وحلق للمرة الأولى في العام ١٩٣٧، وبدأ العمل على خطوط النقل الجوي المدنية في العام التالي. واستحوذت الطائرة على اهتمام سلاح الطيران الأميركي، فأوصى على طائرتين أطلق عليهما اسم «سي ـ ٤١» C-41، بغية اختبار الطائرة عملياً قبل أن تدخل الخدمة الفعلية في صفوفه.

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية (١٩٤١/١٢/٧)، أحس سلاح الطيران الأميركي بالحاجة الى طائرات نقل تكتيكية متوسطة، فاستخدم الطائرة DC-3، وأدخلها الخدمة تحت اسم «سي ـ ٤٧ سكاي ترين» C-47 SkyTrain، كما استخدمتها البحرية الأميركية تحت اسم R 4-D ثم اشتهرت الطائرة فيا بعد باسم «داكوتا».



طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي ـ ٤٧ داكوتا

وفي خلال الحرب العالمية الثانية، شهدت «داكوتا» خدمة عملية لم تشهدها أية طائرة نقل أخرى. فعملت على مختلف الجبهات في مهام نقل الجنود والأعتدة وإسقاط المظليين والمؤن، وتم تصديرها على القوات الحليفة الأخرى، وبخاصة بريطانيا (أخرجتها من الخدمة في العام ١٩٧٠) والاتحاد السوفييتي (الذي أنتج أكثر من ٢٠٠٠ طائرة تحت اسم «ليسونوف لي ـ ٢» Lisunov Li-2. وقد اشتركت الطائرة في كل عمليات الانزال الجوي التي نفذها الحلفاء في الفترة (١٩٤٢ ـ ١٩٤٥). وبلغ مجموع ما أُنتج منها عند نهاية الحرب العالمية الثانية ١٠٠٤٨ طائرة في الولايات المتحدة فقط.

شهدت الطائرة بعد الحرب العالمية الثانية تصديراً واسعاً الى مختلف دول العالم، كما عادت الى استخدامها معظم شركات النقل الجوي المدنية، وأصبحت طرازاً مألوفاً في مختلف القوات الجوية العالمية، وكان لها دور في الحروب المحلية التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ولقد اشتركت في حصار برلين (١٩٤٨)، والحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، والحربين الهندية ـ الباكستانية الأولى (١٩٦٥) والثانية (١٩٧١)، وفي جميع الحروب العربية ـ الاسرائيلية (١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ و١٩٧٣)، بالاضافة الى استعمالها الكثيف في الحرب الفيتنامية، حيث لم يقتصر استخدامها على مهام النقل، بل تعداه الى عمليات الاستطلاع (الطراز RC-47)، ومهام المساندة الليلية القريبة للقوات البرية (الطراز AC-47 المسلح بثلاثة رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم). كما تم تحويل وتطوير العديد من الطائرات C-47 الى طرازات مختلفة مخصصة لمهام معينة، كرصد الأحوال الجوية (الطراز WC-47) والاستطلاع والتشويش الألكتروني (الطراز EC-47) ومهام النقل ذات الطابع الخاص (الطراز VC-47). وهناك أيضاً الطرازان C-53 وC-117 اللذان طُوّرا لحساب البحرية الأميركية من أجل العمل على حاملات الطائرات.

وحتى العام ١٩٧٧، أي بعد أكثر من ثلاثين سنة من ظهورها، كانت الطائرة «داكوتا» ما تزال عاملة في أكثر من ٧٠ سلاحاً جوياً في دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية. ومن دول الشرق الاوسط، ما يزال اليمن الشمالي. واسرائيل يستخدمانها في مهام النقل العسكري (١٩٨٣).

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «پرات أند ويتني» R-1830 قوة كل منهما ١٢٠٠ حصان. فتحة الجناحين (الباع) ٢٨,٩م. الطول ١٩,٦م. الارتفاع ٥,١م. مساحة الجناحين ٩١,٧ متراً مربعاً. الوزن فارغة ٧٧٠٠ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ١٤٩٧٠ كلغ.

**الحمولة:** ما مجموعه ٢٨ جندياً أو ١٨ مظلياً بكامل أعتدتهم. أو ٣٤٠٠ كلغ من المعدات والحمولات المختلفة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٣٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٢٣٠٠ م. السرعة الملاحية القصوى ٣٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠٠م. الارتفاع العملي ٧٣٠٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٧,٥ أمتار/الثانية. المدى العادي ٢٤١٥ كلم. المدى الأقصى ٣٤٢٠ كلم.

## (٣٨) سي ـ ٥٣ (طائرة)

(أنظر سي ـ ٤٧ داكوتا، طائرة).

## (٣٨) سي ـ ٥٤ سكاي ماستر (طائرة)

طائرة نقل استراتيجي اميركية متوسطة. مروحية بأربعة محركات من إنتاج شركة «دوغلاس» Douglas

ليست الطائرة «سي ـ ٥٤ سكاي ماستر» C—54 Skymaster سوى النسخة العسكرية من طائرة النقل المدنية DC-4، التي حلقت للمرة الأولى في العام ١٩٤٢. وفي العام نفسه طلبت الحكومة الأميركية من شركة «دوغلاس» إنتاج طراز عسكري منها بغية استخدامه في الحرب العالمية الثانية. وعند دخولها الخدمة الفعلية، كانت هذه الطائرة أول طائرة نقل عسكرية قادرة على اجتياز المحيط الأطلسي من دون توقف، مما أمّن للحلفاء زيادة كبيرة في قدرة النقل الجوي من الولايات المتحدة الى أوروبا.

استمر إنتاج الطائرة «سي ـ ٥٤» بطرازات متعددة طيلة الحرب العالمية الثانية وحتى العام ١٩٤٦. وبلغ مجموع ما أُنتج منها أكثر من ١١٠٠ طائرة. وبعد انتهاء الحرب، تم تصدير عدد كبير من هذه الطائرات الى الأسلحة الجوية في أوروبا ودول العالم الثالث، كما حوّلت أعداد كبيرة منها إلى المهام المدنية. وما تزال الطائرات «سي ـ ٥٤» تقوم حتى الآن (١٩٨٣) بمهام عسكرية في تركيا وعدد من دول أفريقيا وأميركا اللاتينية.

**المواصفات العامة:** ٤ محركات مروحية من طراز «پرات أند ويتني» R-2000، قوة كل منها ١٣٥٠ حصاناً. الوزن فارغة ١٧٣٣٠ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٣٣١١٥ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٣٥,٨ م. الطول ٢٨,٦ م. الارتفاع ٨,٤ م. مساحة الجناحين ١٣٦ متراً مربعاً.

**الحمولة:** ٥٠ جندياً، أو ٤٢ مظلياً، أو ما مجموعه ١٤٥٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة.

**الأداء**: السرعة القصوى ٤٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٣٠٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٦٢٥م. الارتفاع العملي ٥٦٠٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٥,٤ أمتار/الثانية. المدى (مع حمولة قصوى) ٢٤١٥ كلم. المدى الأقصى ٦٢٧٥ كلم.



طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي - ٥٤ سكاي ماستر

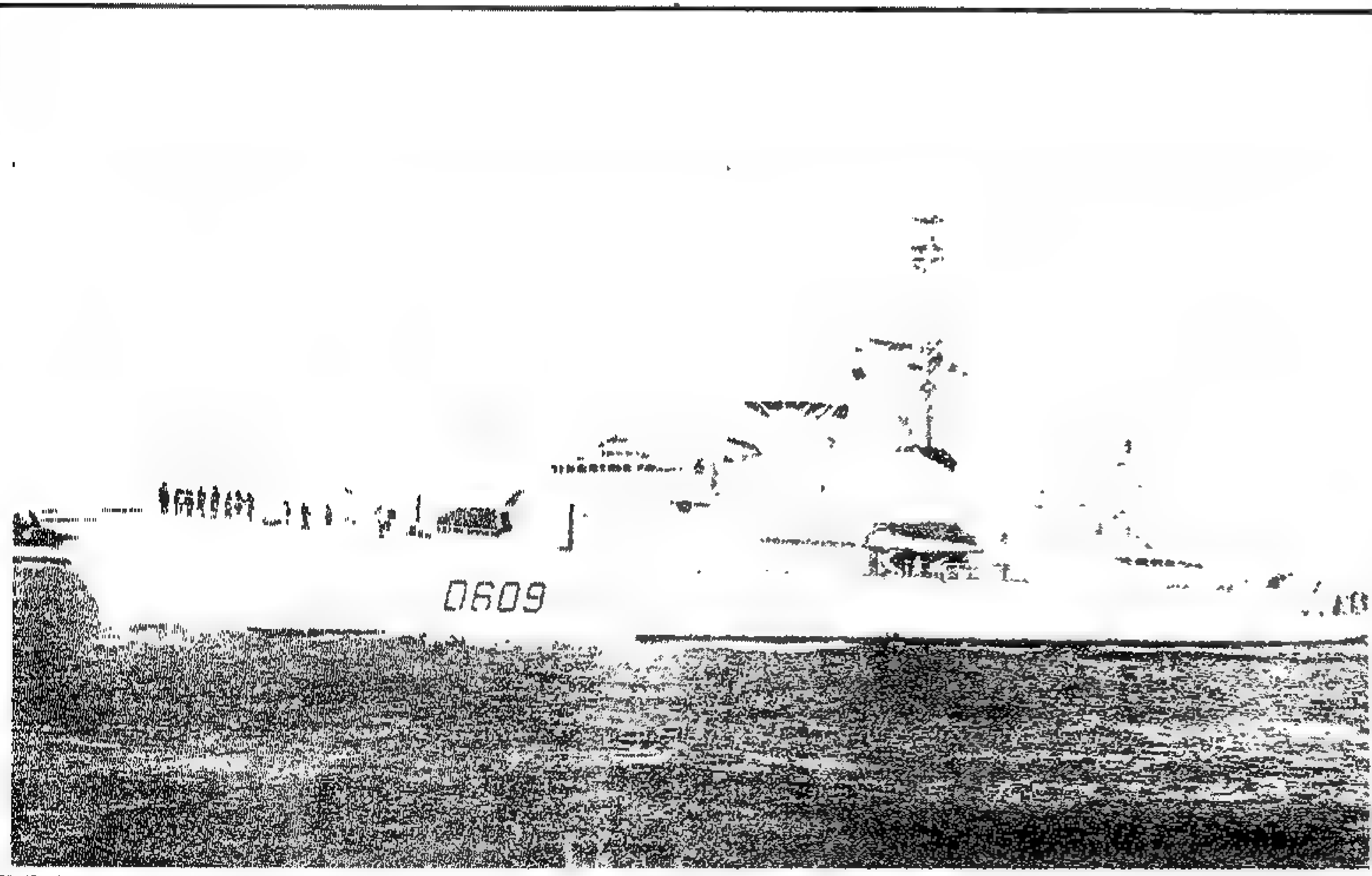
## (٣٨) سي - لودستار (طائرة)

طائرة نقل عسكري متوسطة. مروحية بمحركين من إنتاج شركة «لوكهيد» الأميركية.

كانت طائرة النقل المدني «لوكهيد - ١٨ لودستار» Lodestar واحدة من عدة طائرات نقل مدنية تم اختيارها من قبل سلاح الطيران الأميركي للعمل في أغراض النقل العسكري عند اندلاع الحرب العالمية الثانية. وقد أوصى سلاحا الطيران والبحرية الأميركيان آنئذ على ٣٢٥ طائرة من هذا النوع، دخلت الخدمة في العام ١٩٤١ تحت اسم «سي - ٦٠ لودستار».

ولقد ظهرت من هذه الطائرة عدة طرازات مخصصة لأغراض محددة كنقل الأعتدة، وإنزال المظليين، ونقل الضباط، والاخلاء الجوي. وحصلت عليها كذلك الأسلحة الجوية في كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا ومع انتهاء الحرب خرجت معظم الطائرات «لودستار» من الخدمة العسكرية، وأعيدت الى شركات النقل المدني.

**المواصفات العامة**: محركان مروحيان من طراز «رايت» R-1820، قوة كل منهما ١٢٠٠ حصان. الوزن الاجمالي للاقلاع ٨٤٠٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٢٠ م. الطول ١٥,٢ م




المدمرة الفرنسية سي - ٦٥ طراز سي - ٦٥

## (٦٤) سي - ٦٥ (طراز مدمرات)

طراز مدمرات فرنسية، يضم حالياً (١٩٨٣) مدمرة واحدة تحمل اسم «أكونيت» Aconit ورقمها ٦٠٩.

بدأ بناء المدمرة «أكونيت» من طراز «سي - ٦٥» C-65 في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ في حوض «لوريانت» Lorient لصناعة السفن، تمهيداً لصناعة مدمرات أخرى من طراز «ف - ٦٧» F-67، بناء على البرنامج الموضوع في العام ١٩٦٥. وقد أنزلت «أكونيت» إلى الماء في ١٩٧٠/٣/٧، ودخلت الخدمة العملية في ١٩٧٣/٣/٣٠، وأعيد تجهيزها في العامين ١٩٧٧ و١٩٧٨، بما في ذلك تركيب الصواريخ بحر - بحر «إكزوسيت م م - ٣٨» Exocet.

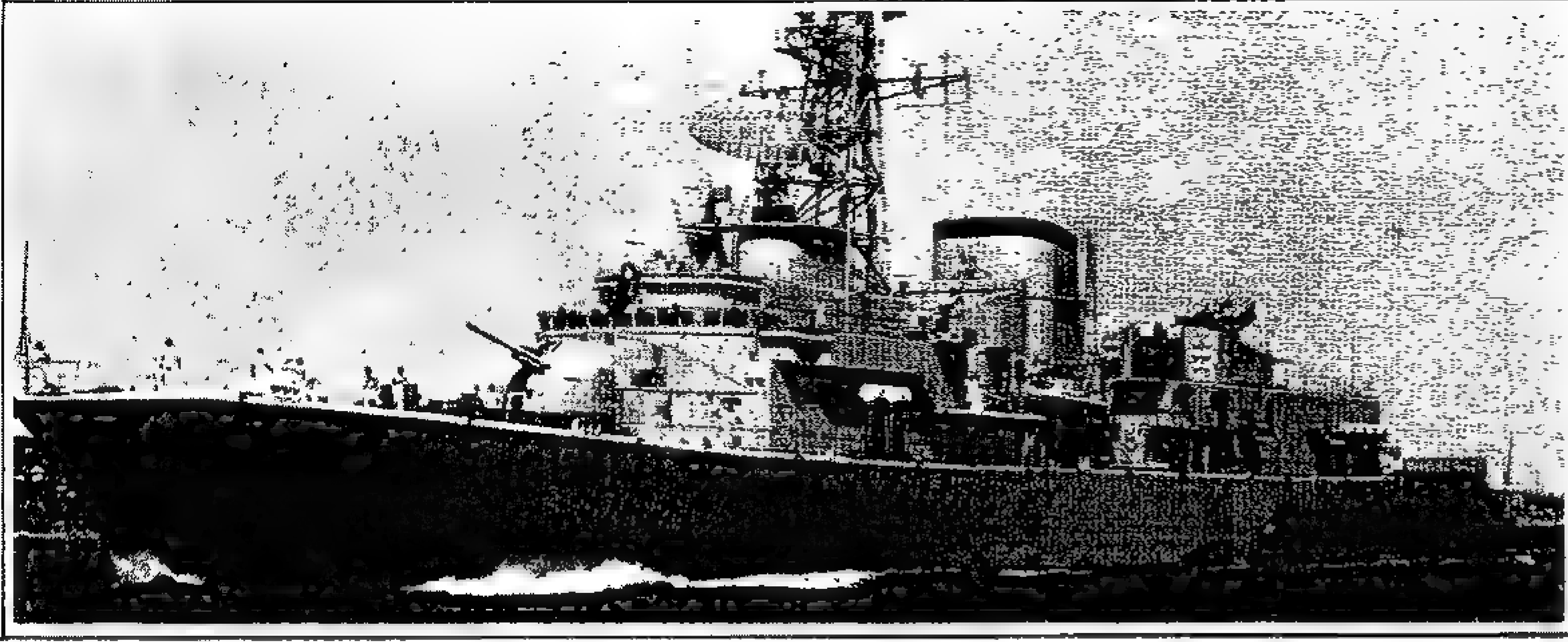
**المواصفات العامة**: الوزن القياسي ٣٥٠٠ طن. الوزن بالحمولة الكاملة ٣٩٠٠ طن. الطول ١٢٧ متراً. العرض الأقصى للهيكل ١٣,٤ متراً. الغاطس ٥,٨ أمتار. السرعة القصوى ٢٧ عقدة. مدى العمل ٥٠٠٠ ميل بسرعة ١٨ عقدة. الطاقم ٢٢٨ رجلاً (منهم ١٥ ضابطاً).

**التسليح**: ويتضمن قاذف صواريخ من طراز «مالافون» Malafon+ صواريخ بحر - بحر من طراز «إكزوسيت» وحيد الخلية + مدفعان من عيار ١٠٠ ملم + مدفع هاون رباعي عيار ٣٠٥ ملم+

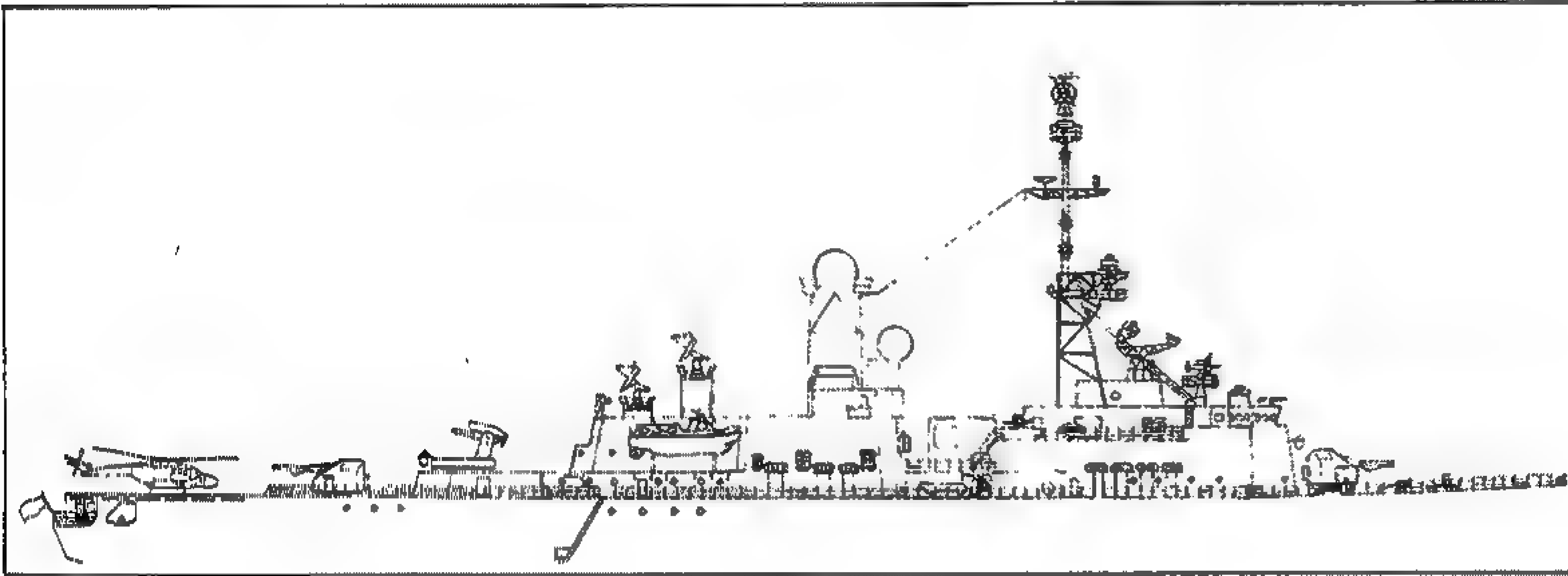
قاذف طوربيد «ل - ٥» من عيار ٥٣٣ ملم (٢١ بوصة).

القوة المحركة: محرك توربيني ذو عمود نقل حركة واحد وبقوة ٢٨٦٥٠ حصاناً + مرجلان آليان تصل حرارتها إلى ٤٥٠ درجة مئوية.

الأجهزة الألكترونية: المدمرة مجهزة بأربعة رادارات: أحدها للمسح ويعمل بنبضة «دوبلر»، وعلى الحزمة F/E. والثاني للكشف الجوي، والثالث لقيادة نيران المدافع ١٠٠ ملم. والرابع للملاحة. وفيها أيضا سوناران لكشف مواقع الغواصات، أحدهما مركب في الجزء الأمامي من السفينة ضمن قبة انسيابية، والآخر معلق تحت جسم السفينة. بالاضافة الى أجهزة ألكترونية يعمل أحدها بنظام مركزي لتحليل المعلومات.



المدمرة جورج ليغ من طراز المدمرات الفرنسية سي - ٧٠



مخطط للطراز المخصص للدفاع ضد الطائرات من المدمرات الفرنسية طراز سي - ٧٠

## (٦٤) سي - ٧٠ (طراز مدمرات)

طراز مدمرات فرنسية يشتمل على نوعين: الطراز ( C — 70 ( ASW المعد للصراع ضد الغواصات، والطراز ( C — 70 ( A/A المعد للدفاع الجوي. ويتشابه النوعان من حيث الشكل، ولكنهما يختلفان من حيث المواصفات العامة والتسليح والقوة المحركة والأجهزة الالكترونية والمهام القتالية.

**الطراز «سي - ٧٠»: النوع المضاد للغواصات**

يتضمن هذا الطراز ست مدمرات. وقد بدأت أحواض «بريست» Brest بناء أولاها في العام ١٩٧٤، كما بدأت بناء الأخيرة في العام ١٩٨٢. ولقد دخلت أربع منها الخدمة في الفترة (١٩٦٩ - ١٩٨٣) وستدخل المدمرتان الخامسة والسادسة الخدمة تباعاً في العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦ (أنظر الجدول). ومن المتوقع الانتهاء من بناء مدمرتين أخريين من هذا الطراز في العام ١٩٨٧ - ١٩٨٨. وسوف يكون الفارق الأساسي بين المدمرات الأربع الأولى والمدمرات الأربع التي لم تدخل الخدمة بعد هو أن المدمرات الأخيرة ستزوّد صفيفاً من المساميع المقطورة بدلاً من السونار DU BV 43، وطرازاً بحرياً جديداً من صواريخ كروتال، وسيجري رفع جسورها لتلافي المشكلات التي تعاني منها المدمرات العاملة حالياً.

**المواصفات العامة**: الوزن القياسي ٣٨٣٠ طناً. الوزن بالحمولة الكاملة ٤١٧٠ طناً. الطول ١٣٩ م. العرض الأقصى للهيكل ١٤ م. الغاطس ٥,٧ م. السرعة القصوى ٣٠ عقدة. مدى العمل ٩٥٠٠ ميل السرعة ١٨ عقدة (بمحركات الديزل). الطاقم ٢١٦ رجلاً (منهم ١٥ ضابطاً).

**التسليح**: ٤ صواريخ سطح - سطح من طراز إكزوسيت م م ٣٨ (للمدمرتين «جورج ليغ» و«دوبليكس») أو إكزوسيت م م ٤٠ (للمدمرتين «مونتكالم» و«جان دوڤين») + ٢٦ صاروخاً سطح - جو من طراز كروتال + مدفع واحد عيار ١٠٠ ملم ومدفعين عيار ٢٠ ملم + قاذفا طوربيد «ل - ٥» ثابتان.

**القوة المحركة**: محركان توربينيان بقوة ٥٢٠٠٠ حصان + محركا ديزل بقوة ١٠٤٠٠ حصان.

**الأجهزة الألكترونية**: ٦ رادارات: الأول للمسح البحري/ الجوي من طراز DRBV51، والثاني للكشف الجوي من طراز DRBV 26، والثالث لقيادة نيران المدافع، والرابع لقيادة نيران الصواريخ، والخامس والسادس للملاحة البحرية. والمدمرات مزودة أيضاً بسونارين ونظام أتمتة بيانات ونظام قيادة نيران من طراز «ڤيغا» Vega.

**الهليكوبترات**: تحمل المدمرة من هذا الطراز طائرتي هليكوبتر من طراز «لينكس» Lynx معدّتين أساساً للصراع ضد الغواصات، ومسلحتين لهذا الغرض بطوربيدات MK - 46. ويمكن تكليف طائرتي الهليكوبتر بمهام ضد سفن السطح، وتسلح كل واحدة منها في هذه الحال بأربعة صواريخ جو - بحر من طراز AS - 12.

**الطراز «سي - ٧٠»: النوع المخصص للدفاع الجوي**

يتضمن هذا الطراز مدمرتين، بدأت أحواض «لوريان» Lorient بناءهما في العام ١٩٨٢، وستدخلان الخدمة تباعاً في العامين ١٩٨٧ و١٩٨٩ (أنظر الجدول). ومن المتوقع البدء ببناء مدمرتين أخريين من الطراز نفسه في النصف الثاني من الثمانينات بحيث تدخلان الخدمة في حوالى العام ١٩٩٠.

**المواصفات العامة :** الوزن بحمولة كاملة ٤٢٠٠ طن . الطول ١٣٩ م . العرض الأقصى للهيكل ١٤ م . الغاطس ٥,٧ م . السرعة القصوى ٣٠ عقدة مدى العمل ٨٢٠٠ ميل بسرعة ١٧ عقدة و٥٠٠٠ ميل بسرعة ٢٤ عقدة . الطاقم ٢٠٠ رجل .

**التسليح :** ٤ ـ ٨ صواريخ سطح ـ سطح من طراز إكزوسيت م م ٤٠+ قاذف صواريخ سطح ـ جو من طراز Standard SMI MR ( ٤٠ صاروخاً )+ نظاما دفاع جوي عند النقطة من طراز « سادرال » Sadral + مدفع عيار ١٠٠ ملم ومدفعان عيار ٢٠ ملم + قاذفا طوربيد « ل ـ ٥ » ( ١٠ طوربيدات ) .

**القوة المحركة :** ٤ محركات ديزل بقوة ٤٢٤٠٠ حصان وعمودا نقل حركة .

**الأجهزة الألكترونية :** ٥ رادارات : الأول للمسح البحري DRVJ 11B ، والثاني للمسح الجوي DRBV 26 ، والثالث والرابع والخامس لقيادة نيران المدافع والصواريخ .

**الهليكوبترات :** طائرة هليكوبتر واحدة من طراز « دوفان » Dauphin SA 365 F مهمتها الأساسية المساعدة على توجيه الصواريخ بحر ـ بحر ، وبخاصة عندما تكون الأهداف وراء الأفق .

المدمرات من طراز «سي ـ ٧٠» بنوعيه المخصصين للدفاع الجوي (A/A ) وللصراع ضد الغواصات (ASW) .

| النوع | الاسم | الرقم | تاريخ البدء بالبناء | تاريخ الإنزال الى الماء | تاريخ دخول الخدمة |
|---|---|---|---|---|---|
| مضاد للغواصات | جورج ليغ | ٦٤٠ | حزيران ١٩٧٤ | ١٩٧٥/١٢/١٧ | ١٩٧٩/١٢/١٠ |
| | دوبليكس | ٦٤١ | ١٩٧٥/١٠/١٧ | ١٩٧٨/١٢/٢ | ١٩٨١/٦/١٣ |
| | مونتكالم | ٦٤٢ | ١٩٧٥/١٢/٥ | ١٩٨٠/٥/٣١ | ١٩٨٢/٥/٢٨ |
| | جان ادوفيير | ٦٤٣ | ١٩٧٩/١٢/٢٩ | ١٩٨١/١١/٧ | كانون الأول ١٩٨٣ |
| | غير محدد | ٦٤٤ | ١٩٨١/١١/١٩ | — | ١٩٨٥ |
| | غير محدد | ٦٤٥ | ١٩٨٢/٢/١٢ | — | ١٩٨٦ |
| دفاع جوي | غير محدد | — | شباط ١٩٨٢ | — | تشرين اول ١٩٨٧ |
| | غير محدد | — | ١٩٨٢ | — | ١٩٨٩ |



السلاح الخفيف م/د الأسباني سي ـ ٩٠ ب أثناء الرمي به .

## (٦٤) سي ـ ٩٠ ب (سلاح خفيف م/ د)

سلاح خفيف مضاد للدروع، من إنتاج شركة «إنستالازا» Instalaza الاسبانية، ويستخدم حالياً (١٩٨٣) في الجيش الاسباني.

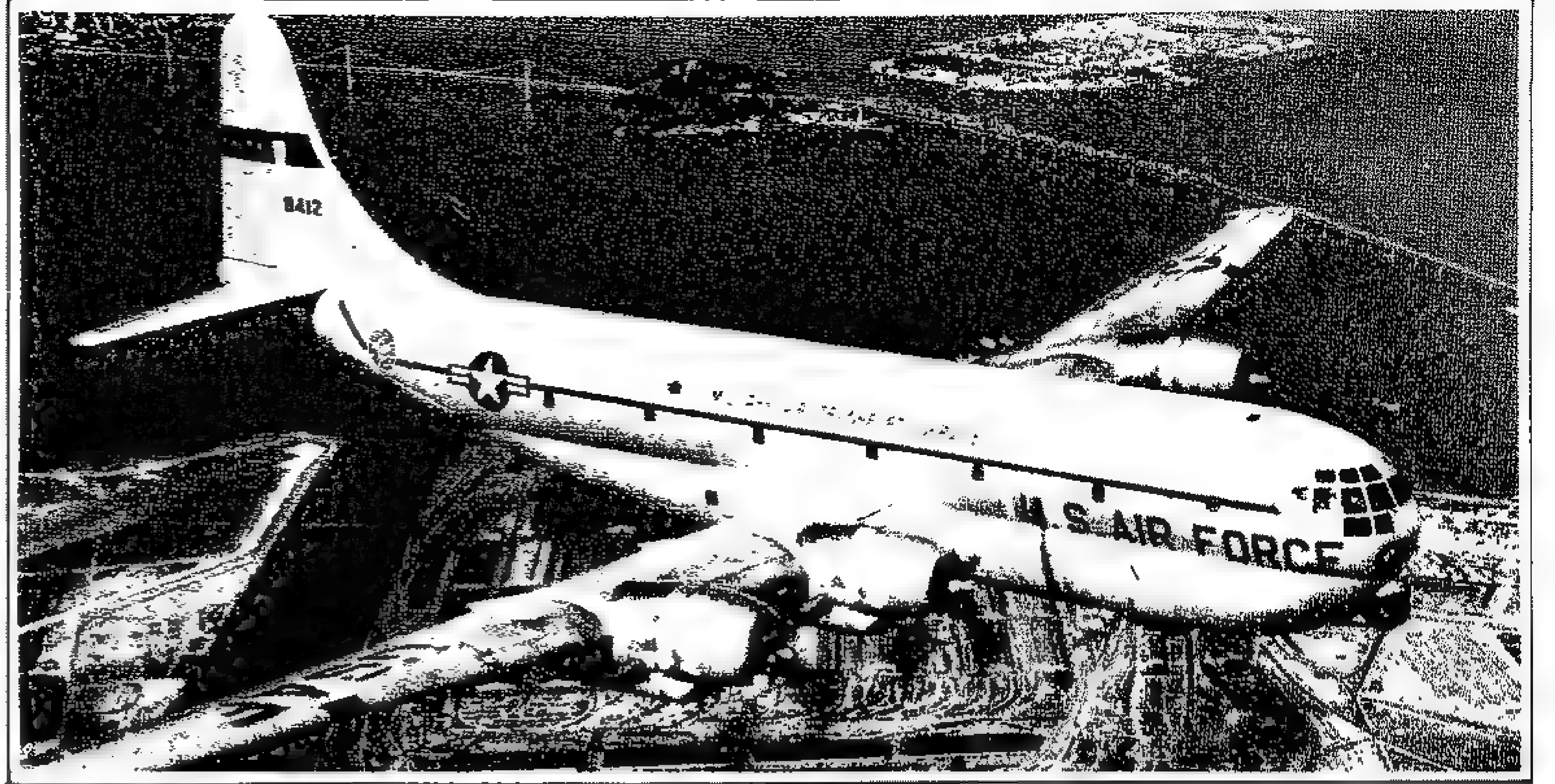
انتهى تطوير «سي ـ ٩٠ ب» C-90 B في العام ١٩٨٠، وفق تصميم قُصد منه تزويد المشاة بسلاح خفيف مضاد للدروع يفوق القنابل م/د التي تُطلق من البنادق من حيث قوة الخرق والمدى المجدي . ولا تنطبق على هذا السلاح تسمية القاذف الصاروخي، نظراً لأن المقذوف وأنبوب الاطلاق يخرجان من المصنع معاً، ولا يُعاد استخدام الأنبوب ثانية بعد الاطلاق.

وأنبوب الاطلاق مصنوع من ألياف الزجاج المقواة بمادة البلاستيك. وله مقبض يسهّل حمله أثناء المسير، ووحدة تسديد مبسّطة ومزودة بمنظار ضوئي يسمح بالتسديد ليلاً، ووحدة زناد ذات جهازي أمان وغطاء متحرك يقي السلاح من الأتربة أثناء المسير ومن المطر وأشعة الشمس أثناء الرمي.

أما القذيفة الصاروخية الموجودة داخل الأنبوب، فتضم رأساً متفجراً ذا حشوة جوفاء، ومحركاً صاروخياً، وزعانف ذيلية، وصمامة فورية تعمل بالمصادمة.

يجري استخدام هذا السلاح بتثبيت المقبض على الكتف، ثم الضغط على الزناد وأحد جهازي الأمان معاً. ويؤدي القدح الى احتراق المحرك الصاروخي كليا قبل خروج القذيفة من الأنبوب، ويمنح القذيفة سرعة ابتدائية تصل الى ١٤٠ متراً/الثانية. وتحت تأثير الاندفاع، يبدأ سير حركة أمان صمامة التفجير، التي تغدو جاهزة للانفجار بعد ان تقطع القذيفة مسافة ٨ ـ ١٠ أمتار. وبسبب حساسية الصمامة، يكون اصطدام أي جزء من رأس القذيفة (وليس مقدمته فقط) كافياً لإحداث الانفجار.

**المواصفات العامة:** العيار ٩٠ ملم. قطر القذيفة ٩٠ ملم. وزن الأنبوب مع القذيفة ٣,٢ كلغ. وزن القذيفة ٢,٣ كلغ. طول الأنبوب/القاذف ٨٠ سم. طول القذيفة ٦٦ سم. السرعة الابتدائية للقذيفة ١٤٠ متراً/الثانية. المدى الفعال (المجدي)




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ٩٧

٢٠٠ متر (ضد الأهداف المتحركة) و٣٥٠ متراً (ضد الأهداف الثابتة). القدرة على اختراق الدروع ٤٥٠ ملم. ومن ميزاته انه صالح للاستخدام في أجواء تراوح حرارتها بين (- ٢٠) و(+ ٥٠) درجة.

## (٣٨) سي - ٩٧ ستراتوفرايتر (طائرة)

طائرة نقل ثقيلة بعيدة المدى «سي - ٩٧» وطائرة صهريج (كا. سي - ٩٧). مروحية بأربعة محركات. أنتجتها شركة «بوينغ» الأميركية.

اعتُمد في تصميم «سي - ٩٧ ستراتو فرايتر» C-Stratofreighter على طائرة النقل المدنية بعيدة المدى «بوينغ - ٣٦٧ ستراتو كروزر» Stratocrusier، التي كانت في الأساس تطويراً للقاذفة الاستراتيجية الثقيلة «ب - ٢٩ ستراتوفورتريس» Stratofortress.

وقد حلق النموذج العسكري من الطائرة في ١٥/١٠/١٩٤٤ تحت اسم «إكس . سي - ٩٧» XC-97، ودخلت الطائرة «سي - ٩٧ - أ» الخدمة في العام ١٩٤٧. ثم طوّرت الشركة المنتجة عدة طرازات من الطائرة، كان منها ما هو معدّ لأعمال النقل المتنوعة مثل «سي - ٩٧ ب» و«سي - ٩٧سي» و«ف سي - ٩٧»، والطراز الأخير أعد لنقل الضباط والشخصيات الهامة. ومنها ما كان مخصصاً لأغراض أخرى. وفي العام ١٩٥١ بدأ انتاج الطراز المعد لتزويد الطائرات الحربية بالوقود جواً (كا. سي - ٩٧) KC-97.

توقف انتاج الطائرة في العام ١٩٥٦، إلا أن عملية تحويل الطرازات الأولى منها الى طرازات متخصصة استمرت حتى أواسط الستينات، حيث أنتج الطراز «إي . سي - ٩٧» EC-97 المخصص لمهام التشويش الألكتروني، والطراز «هـ. سي - ٩٧» HC-97 لمهام البحث والإنقاذ، والطراز «سي - ٩٧ كا» C-97K، الذي استخدمته القيادة الجوية الاستراتيجية التابعة لسلاح الجو الأميركي في الخدمات الجوية الخاصة Special Air Services.

ومع أوائل الستينات بدأ استبدال الطائرات «سي - ٩٧» و«كا. سي - ٩٧» بالطائرات النفاثة من طراز «سي - ١٣٥» و«كا. سي - ١٣٥» من إنتاج «بوينغ». وتم تحويلها بالتالي إلى الأسراب الجوية الاحتياطية التابعة «للحرس الوطني الأميركي». وكانت إسبانيا قد تلقت في العام ١٩٧٢ ثلاث طائرات صهريج من طراز «كا. سي - ٩٧ ل»، كما كانت إسرائيل قد استخدمت ١٢ طائرة «سي - ٩٧» في مهام مختلفة.

**المواصفات العامة:** ٤ محركات مروحية من طراز «برات أند وتيني» «ر - ٤٣٦٠ - ٥٩» R-4360 - 59، قوة كل منها ٣٥٠٠ حصان + محركان نفاثان مساعدان من طراز «جنرال إلكتريك» J 47-GE-23، قوة كل منهما ٢٣٦٠ كلغ - ضغط. الوزن فارغة ٣٨٧٤١ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٧٩٤٥٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٤٣,٠٥ متراً. الطول ٣٣,٦ متراً. الارتفاع ١١,٧ متراً. مساحة الجناحين ١٦٤ متراً مربعاً.

**الحمولة:** ٩٦ جندياً أو ٨٨ مظلياً بكامل أعتدتهم، أو ما مجموعه ٣١٠٧٢ كلغ من الحمولات المتنوعة. أو كمية غير محددة من الوقود لمهام التزويد بالوقود في الجو.

**الأداء:** السرعة القصوى ٦٠٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٦٢٠ م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٤٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٥٠٠م. الارتفاع العملي ١٠٦٧٠م. المدى الأقصى ٦٩٢٠كلم.

## (٣٨) سي - ١١٧ ( طائرة )

( أنظر سي - ٤٧ داكوتا ، طائرة ) .

## (٣٨) سي - ١١٨ ليفت ماستر (طائرة)

طائرة نقل ثقيلة بعيدة المدى. مروحية بأربعة محركات. صنعتها شركة «دوغلاس» الأميركية.

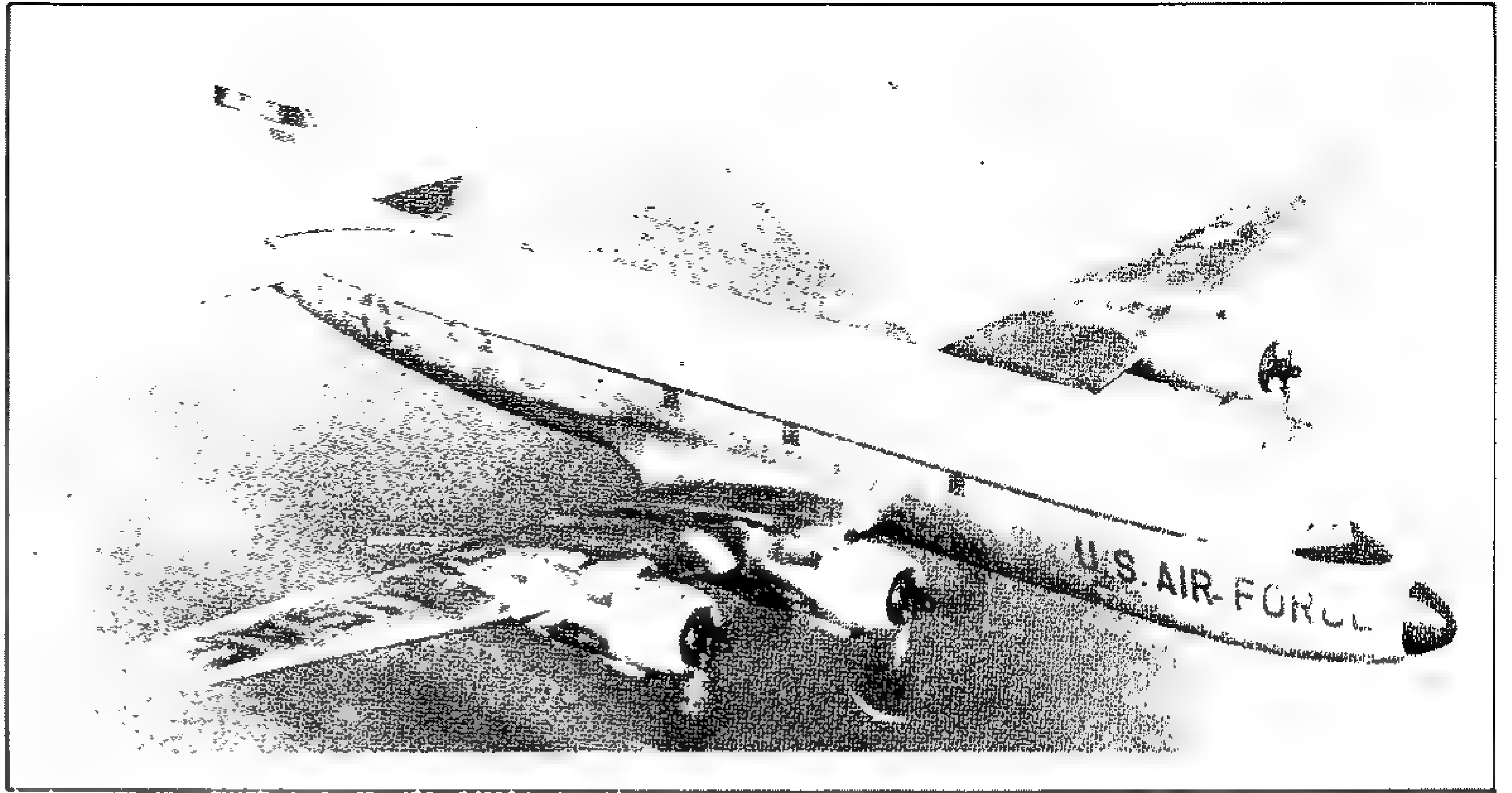
جرى تطوير الطائرة «سي - ١١٨ ليفت ماستر» C-118 Liftmaster عن طائرة النقل المدنية «د. سي - ٦» DC-6 التي كان النموذج الاختباري منها قد حلق في ١٥/٢/١٩٤٦ (وكان بدوره تطويراً للطائرة المدنية «د. سي - ٤» وطرازها العسكري «سي - ٥٤ سكاي ماستر»). ودخلت هذه الطائرة في خدمة كل من السلاح الجوي الأميركي (١٠١ طائرة لحساب قيادة النقل الجوي العسكري MASTC) والبحرية الأميركية (٦٥ طائرة) في العام ١٩٥١.

تم تصدير الطائرة « سي - ١١٨» الى عدّة أسلحة جوية في العالم، وظل عدد منها يخدم حتى أواسط السبعينات كطائرات صف أول في كل من: الأرجنتين، بلجيكا، البرازيل، تشيلي، الاكوادور، فرنسا، الغابون، المانيا الغربية، ايطاليا، المكسيك، النيجر، نيجيريا، پاناما، الپيرو، البرتغال، تايوان، يوغسلافيا، المملكة العربية السعودية.

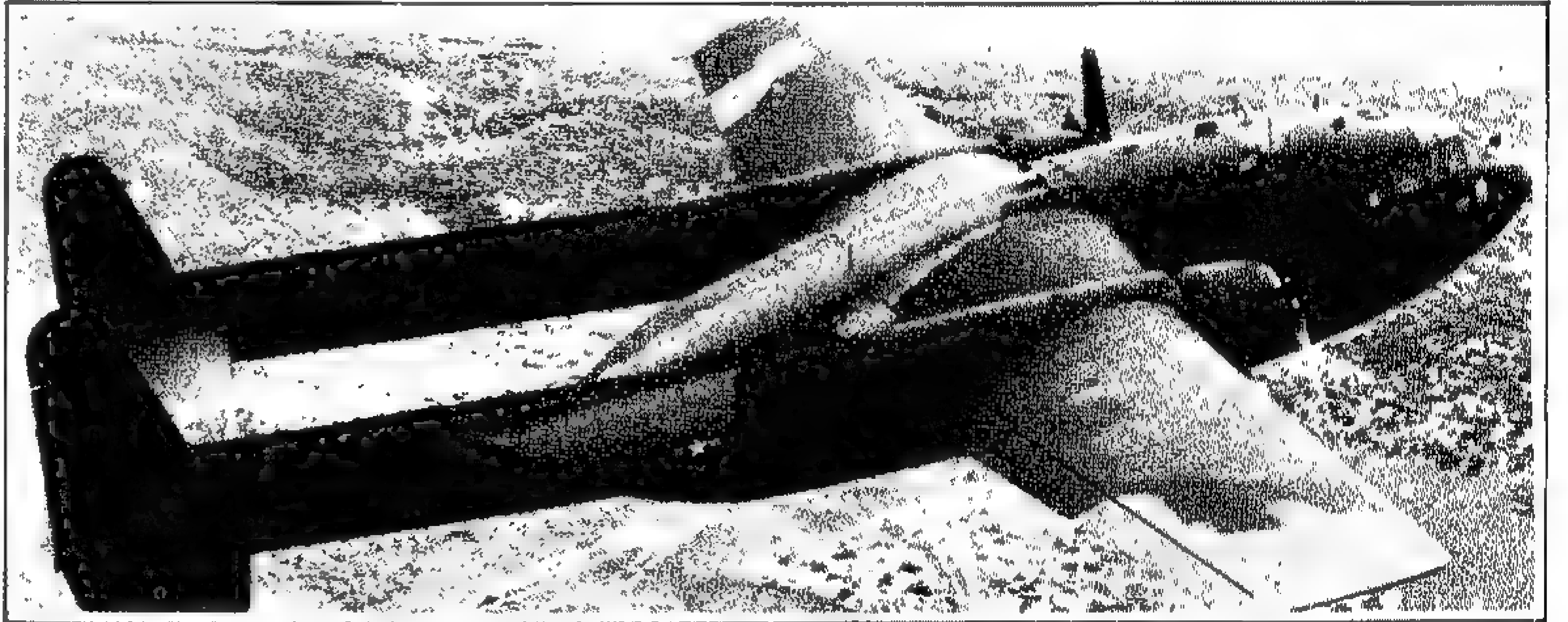
**المواصفات العامة:** ٤ محركات مروحية من طراز «پرات أند ويتني ر - ٢٨٠٠ - ٥٢» - R-2800 52، قوة كل منها ٢٥٠٠ حصان. الوزن الأقصى للإقلاع ٤٨٥٣٥ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٣٥,٨ متراً. الطول ٣٢,٢ متراً. الارتفاع ٨,٦٦ أمتار.

**الحمولة:** ٧٦ جنديا، أو ٦٥ مظلياً بكامل أعتدتهم، أو ١٢٢٥٠ كلغ من الحمولات المتنوعة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٥٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٥٢٠ متراً. السرعة الملاحية الاعتيادية ٤٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٦٥٠٠ متر. معدل



طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١١٨ ليفت ستار


طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي - ١١٩ پاكيت

التسلق الابتدائي ٥,٧ أمتار/الثانية. المدى الأقصى ٦٢١٥ كلم.

### (٣٨) سي - ١١٩ پاكيت (طائرة)

طائرة نقل تكتيكية متوسطة. مروحية بمحركين من إنتاج شركة «فيرتشايلد» Fairchild الأميركية.

حلق النموذج الاختباري الأول من طائرة «سي - ١١٩ پاكيت» C-119 Packet (وتعرف ايضا باسم «فلايينغ بوكسكار» (Flying Boxcar)) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، بعد ان جرى تطويره عن الطائرة «سي - ٨٢». ودخل الخدمة في العام ١٩٤٩. ثم شهدت الطائرة عملية تطوير مستمرة أسفرت عن عدة طرازات أهمها: «سي - ١١٩ جي» C-119 G و«سي - ١١٩ ج» C-119 J وطُوِّر منها إبان حرب فيتنام طراز حمل اسم «أ. سي - ١١٩ كا» AC-119 K وخصص لعمليات الهجوم الأرضي ومقاومة العصابات بعد تسليحه بمدفعين آليين من عيار ٢٠ ملم وثمانية رشاشات من عيار ٧,٦٢ ملم، بالاضافة الى حمولات هجومية متنوعة تحت الجناحين. وقد استخدمت ٥٢ طائرة من هذا الطراز بشكل واسع في تلك الحرب من قبل الأميركيين والفيتناميين الجنوبيين.

بلغ مجموع ما أُنتج منها ١١٦٤ طائرة من مختلف الطرازات وما يزال بعضها يخدم في كل من الهند وتايوان وأثيوبيا.

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «رايت ر - ٣٣٥٠» قوة كل منهما ٣٥٠٠ حصان + محركان نفاثان مساعدان من طراز «جنرال إليكتريك» قوة كل منهما ١٢٩٣ كلغ - ضغط. الوزن فارغة ٢٠٣٠٠ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٣٤٩٢٥ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٣٣,٣ متراً. الطول ٢٦,٤ متراً. الارتفاع ٨,١ أمتار. مساحة الجناحين ١٣٤,٤ متراً مربعاً. الحمولة ٦٢ جندياً أو مظلياً بكامل أعتدتهم أو ما مجموعه ٩١٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٣٩٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً. السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً. الارتفاع العملي ٦٦٥٠ متراً. المدى مع الحمولة القصوى ١٥٩٥ كلم. المدى الأقصى ٥٥٧٥ كلم.

### (٣٨) سي - ١٢١ سوپر كونستليشن (طائرة)

طائرة نقل ثقيلة بعيدة المدى وطائرة إنذار جوي مبكر وتشويش ألكتروني (إي سي - ١٢١ وورنينغ ستار). مروحية بأربعة محركات. أنتجتها شركة «لوكهيد» الأميركية.

خدمت الطرازات العسكرية من طائرة النقل المدنية «سوپر كونستليشن» Super Constellation في السلاح الجوي والبحرية الأميركيين تحت اسمي «سي - ٦٩» و«سي - ١٢١». وكان النموذج الأول من الطائرة «سي - ٦٩» قد حلق في العام ١٩٤٣.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت عملية تطوير نماذج متخصصة من الطائرة، فتم إنتاج الطرازات «ر سي - ١٢١ سي» و«د» و«جي» وجميعها معدة لأعمال الاستطلاع الاستراتيجي بعيد المدى، و«سي - ١٢١ سي» و«جي» لنقل الجنود والمعدات، و«ف سي - ١٢١ ب» و«إي» لنقل الضباط والشخصيات العسكرية والسياسية، و«دبليو ف - ١ و٢ و٣» WV-1/2/3 لرصد ومراقبة التحولات الجوية.

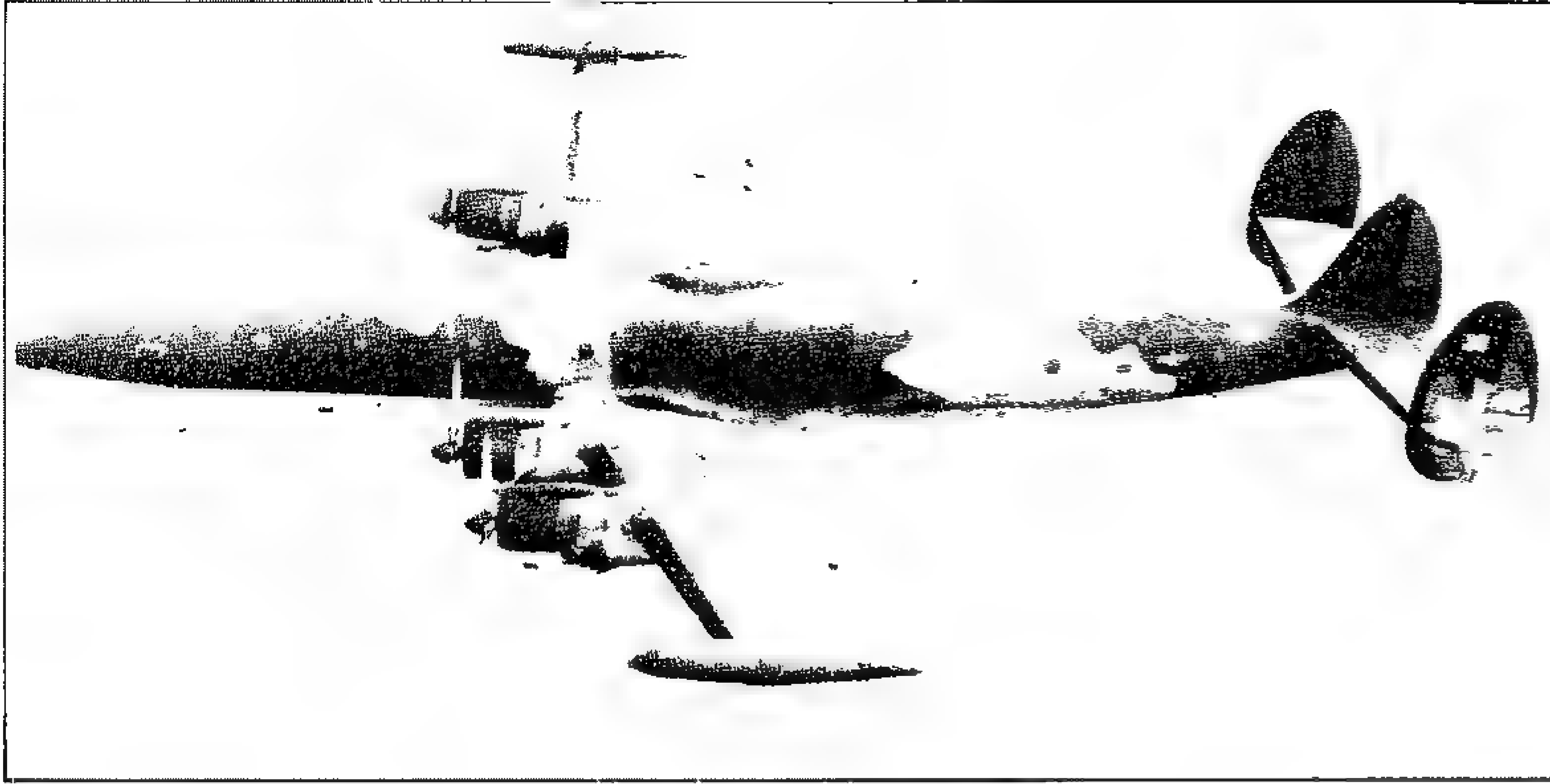
وكان الدور الذي اشتهرت به الطائرة هو الرصد والإنذار الجوي المبكر، وذلك عبر الطرازات «إي سي - ١٢١ كا» و«پ» و«ر» EC-121 K/P/R التي أطلق عليها اسم «وورنينغ ستار» Warning Star، بالاضافة الى الطراز الأكثر تطوراً «إي سي - ١٢١ هـ» EC 121 H، الذي شكل حتى العام ١٩٧٦ عماد قوة الإنذار الجوي الاستراتيجي المبكر لقيادة الدفاع الجوي الأميركية في كل من أميركا الشمالية وأوروبا الغربية. وهذا الطراز مزود بغرفة قيادة كاملة من أجل استعماله كمقر قيادة طائر. ويعمل على شكل دوريات جوية مستمرة لمدة ١٢ ساعة

تكل رحلة، يرصد في خلالها أي تحرك جوي معاد ويبلغ عنه فوراً، ثم يقوم بتوجيه طائرات الاعتراض والمطاردة الى أهدافها. وقد بدىء باستبداله في أوائل العام ١٩٧٧ بطائرات إنذار وسيطرة (AWACS) من طراز «بوينغ إي ـ ٣ سنتري» E-3 Sentry.

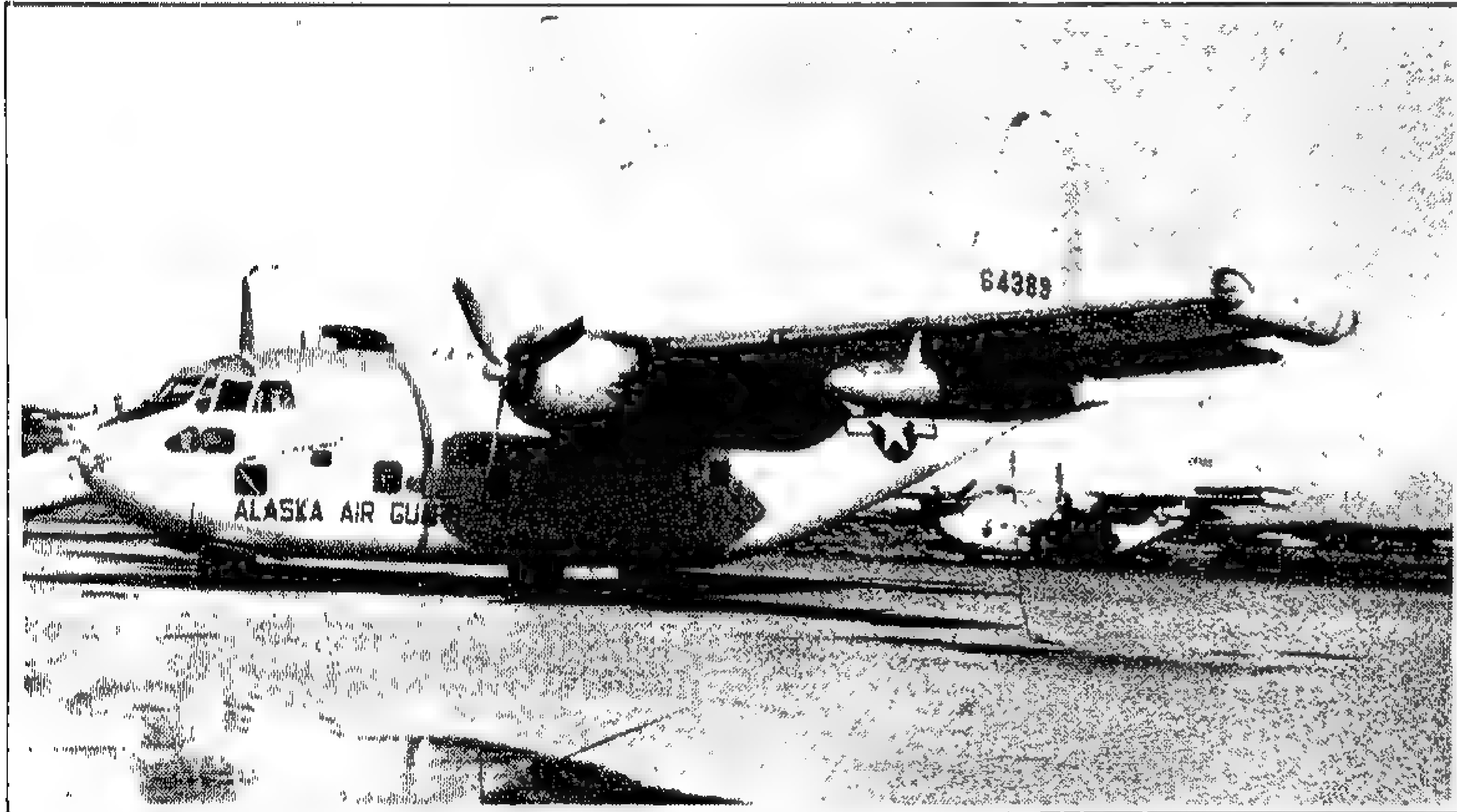
وبالإضافة إلى هذه النماذج، تستخدم البحرية الهندية طائرات من طراز «سوبر كونستليشن» لأعمال الدورية البحرية ورصد الغواصات. وقد بلغ مجموع ما أنتج من مختلف النماذج العسكرية من هذه الطائرة ٣٤٨ طائرة.

**المواصفات العامة:** ٤ محركات مروحية من طراز «رايت ر ـ ٣٣٥٠» قوة كل منها ٣٢٥٠ حصاناً. الوزن فارغة ٣٤٠٨٠ كلغ. الوزن الأقصى للإقلاع ٦٥٧٧٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٣٧,٥ متراً. الطول ٣٥,٤ متراً. الارتفاع ٧,٥ أمتار. مساحة الجناحين ١٥٣ متراً مربعاً. الحمولة (الطرازات الناقلة): ٧٢ جندياً أو ما مجموعه ١٨ ألف كلغ من الحمولات المتنوعة.

**الأداء:** السرعة القصوى ٦٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ متر. السرعة الملاحية الاعتيادية ٤١٨ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً. الارتفاع العملي ٦٨٠٠ متر. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٥,٦ أمتار/الثانية. المدى العملي ٣٣٨٠ كلم. المدى الأقصى ٧٤٠٠ كلم.



طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي ـ ١٢١ سوبر كونستليشن




طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي ـ ١٢٣ برفايدر

## (٣٨) سي ـ ١٢٣ (بروڤايدر (طائرة)

طائرة نقل تكتيكية متوسطة مروحية بمحركين، من إنتاج شركة «فيرتشايلد» الأميركية.

يعود أصل الطائرة «سي ـ ١٢٣ بروڤايدر» C-123 Provider الى العام ١٩٤٩، حين حلق النموذج الاختباري الأول منها (إكس سي ـ ١٢٣). ثم بدأ إنتاجها فعلياً في العام ١٩٥٤، بعد أن طلب السلاح الجوي الأميركي ٣٠٠ طائرة. ولقد طُورت منها عدة طرازات اختلفت من حيث القدرة على الحمولة وقوة المحركات.. الخ. إلى أن طُور في العام ١٩٦٦ الطراز «سي ـ ١٢٣ كا»، الذي زُوّد بمحركين نفاثين مساعدين من طراز «فيرتشايلدج ٤٤» قوة كل منها ٤٥٤ كلغ ـ ضغط. وأضيفت اليه القدرة على الاقلاع والهبوط في مدارج قصيرة STOL، وسُلح بـ٤ رشاشات عيار ٧,٦٢ ملم ومدفع من عيار ٢٠ ملم للعمل كطائرة مساندة ضد العصابات في العمليات العسكرية التي كانت تشنها القوات الأميركية في جنوبي فيتنام.

بلغ مجموع ما أنتج من هذه الطائرة ٣٠٢ طائرة، صُدر عدد منها الى المملكة العربية السعودية وفنزويلا وتايوان وتايلاند. وما يزال الطراز «سي ـ ١٢٣ كا» عاملا في الولايات المتحدة ضمن احتياطي سلاح الجوحتي اليوم (١٩٨٣).

**المواصفات العامة:** محركان مروحيان من طراز «برات أند ويتني ر ـ ٢٨٠٠»، قوة كل منهما ٢٥٠٠ حصان. الوزن فارغة ١٤٢٣٣ كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٢٧٢١٥ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٣٣,٥م. الطول ٢٣,٩ م. الارتفاع ١٠,٦م. مساحة الجناحين ١١٣,٦ متراً مربعاً. الحمولة ٦٠ جندياً أو ٥٠ مظلياً أو ما مجموعه ١٠٨٨٦ كلغ من الحمولات.

**الأداء:** السرعةالقصوى ٤٠٧ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠م. السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٩٩ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠م. الارتفاع العملي ٧٠٠٠م. معدل الارتفاع الابتدائي (التسلق) ٥,٨ أمتار/الثانية. المدى مع حمولة قصوى ١٦٧٠ كلم. المدى الأقصى ٢٦٠٠ كلم.

## (٣٨) سي ـ ١٢٤ غلوب ماستر (طائرة)

طائرة نقل ثقيلة بعيدة المدى. مروحية بأربعة




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١٢٤ غلوب ماستر

محركات من إنتاج شركة « دوغلاس » الأميركية .

بدأت شركة « دوغلاس » إبان الحرب العالمية الثانية تصميم طائرة تناسب مهام النقل الثقيل على مسافات متوسطة وطويلة ، للعمل في السلاح الجوي الأميركي في فترة ما بعد الحرب . وقد حلق النموذج الاختباري من هذه الطائرة في العام ١٩٤٥ تحت اسم « سي - ٧٤ غلوب ماستر - ١ » ، وبدأ إنتاج ١٥ طائرة كدفعة أولى . إلا أن الشركة طورت طرازاً أثقل وأكثر قوة ، تميز بهيكله الأوسع بمعدل الضعف تقريباً والذي يفتح من الأمام على شكل محارة ، من أجل تمكين الطائرة من حمل معدات كبيرة الحجم لم تكن طائرات النقل الموجودة آنذاك قادرة على حملها .

وفي العام ١٩٤٩ ظهر النموذج الأول من هذا الطراز تحت اسم « سي - ١٢٤ غلوب ماستر - ٢ » C — 124 Globemaster 2 ، فتبنّاه السلاح الجوي الأميركي ، وأصبح الطراز الأساسي من الطائرة بعد أن أُلغي تطوير الطراز « سي - ٧٤ » .

بدأت الطائرة « غلوب ماستر » الخدمة في قيادة النقل الجوي العسكري في العام ١٩٥٠ بطراز أولي « سي - ١٢٤ - أ » تبعه فيها بعد الطراز « سي - ١٢٤ سي » . وكانت قادرة على حمل ٩٥٪ من المعدات العسكرية الموجودة في القوات المسلحة الأميركية بما فيها الطائرات والدبابات الخفيفة ، من دون الحاجة إلى تفكيكها قبل التحميل . وشكلت الطائرة ( التي انتهى إنتاجها في ١٩٥٥ بعد أن صُنع منها ٤٤٨ طائرة ) أساس قوة النقل الأميركية الاستراتيجية حتى أواسط الستينات ، حين بدأ استبدالها بطائرات النقل النفاثة « سي - ١٤١ ستارليفتر » C — 141 Starlifter . وبعد ذلك حُولت إلى أسراب النقل الاحتياطية التابعة للحرس الوطني الأميركي .

**المواصفات العامة** : ٤ محركات مروحية من طراز « پراث أند ويتني ر- ٤٣٦٠ » ، قوة كل منها ٣٨٠٠ حصان . الوزن فارغة ٤٥٨٨٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٨٨٢٢٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٥٣,١ م . الطول ٣٩,٨ م . الارتفاع ١٤,٧ م. مساحة الجناحين ٢٣٣ متراً مربعاً .

**الحمولة** : ٢٠٠ جندي أو مظلي بكامل أعتدتهم ، أو ١٢٧ حمالة طبية + ٢٥ مقعداً للركاب ، أو ما مجموعه ٣٣٥٦٠ كلغ من الحمولات المختلفة المشتملة على آليات مدرعة ومدافع ميدان ودبابات خفيفة . . . إلخ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٤٩٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦٣٤٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ م . الارتفاع العملي ٦٦٤٥ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٤ أمتار/الثانية . المدى مع الحمولة القصوى ١٩٨٠ كلم . المدى مع حمولة ١٢ ألف كلغ ٦٤٨٥ كلم . المدى الأقصى ١٠٩٧٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سي - ١٣٠ هيركوليز ( طائرة )

طائرة نقل ثقيلة متوسطة المدى . مروحية توربينية بأربعة محركات . من انتاج شركة « لوكهيد » الأميركية .

تُعتبر الطائرة « سي - ١٣٠ هيركوليز » C — 130 Hercules حالياً طائرة النقل الثقيلة الرئيسية لدى الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى ، كما أنها من أوسع طائرات النقل العسكري انتشاراً في العالم . وقد ظهرت هذه الطائرة في ١٩٥٤/٨/٢٣ ، وحلق طرازها الانتاجي الأول « سي - ١٣٠ أ » C — 130 A في العام ١٩٥٥ ، ودخل الخدمة الفعلية في سلاح الطيران الأميركي في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٥٦ .

تم إنتاج الطائرة منذ ظهورها بأكثر من ١٠ طرازات متباينة من حيث التفاصيل الأدائية ، وقوة المحركات ، والمهام . وأهم الطرازات المتخصصة التي ظهرت من الطائرة : الطراز « كا سي - ١٣٠ ف/ر » KC — 130F/R ، المعد لمهام التموين الجوي بالوقود ( طائرة صهريج ) ، و« إي سي - ١٣٠ » EC — 130 لمهمات الاستطلاع الألكتروني وعمليات التشويش ومقاومة التشويش الألكتروني ECM وECCM ، وكمركز قيادة طائر . وهناك الطراز « دبليو - سي - ١٣٠ » WC — 130 المخصص لمراقبة الأحوال الجوية وتقلبات الطقس ، والطراز « هـ سي - ١٣٠ » HC — 130 لمهام البحث والانقاذ بعيدة المدى . كما ظهر طراز تحت اسم « أ سي - ١٣٠ هـ » AC — 130 H واستُخدم في الحرب الفيتنامية في مهام المساندة القريبة للقوات البرية ، بعد تسليحه بـ ٤ رشاشات عيار ١٢,٧ ملم و١٢ رشاشاً عيار ٧,٦٢ ملم .

أما طرازات الطائرة المعدة للمهمة الأساسية المتمثلة في النقل لمسافات متوسطة وطويلة فتضم ما يلي : « سي - ١٣٠ أ » ، وهو أول طراز إنتاجي من الطائرة ، و« سي - ١٣٠ ب » الذي دخل الخدمة في منتصف العام ١٩٥٩ ، واحتوى على محركات أقوى وقدرة حمل أكبر ، و« سي - ١٣٠ د » الذي زُود بزحافات من أجل العمل في المناطق القطبية ، و« سي - ١٣٠ إي » C — 130 E الذي ظهر في العام ١٩٦١ واحتوى على تحسينات تفصيلية مختلفة وفقاً لطلب قيادة النقل الجوي العسكري ، و« سي - ١٣٠ ف » الذي خُصص لسلاح البحرية الأميركي ، و« سي - ١٣٠ هـ » C — 130 H الذي ظهر في ١٩٦٤/١٢/٨ ، ولقي إقبالاً محلياً وعالمياً . كما ظهر الطراز « سي - ١٣٠ كا » C — 130 K الذي أوصت عليه بريطانيا واحتوى على معدات ملاحية وألكترونية بريطانية الصنع . وهو يخدم حالياً في سلاح الطيران الملكي البريطاني تحت اسم « هيركوليز مارك - ١ » .

والجدير بالذكر أن النماذج الحديثة جداً من الطائرة « سي - ١٣٠ » قابلة للتحويل خلال عدة ساعات إلى طائرة « كا . سي - ١٣٠ » وبالعكس . الأمر الذي يجعل النموذج الجديد طائرة متعددة المهام ، أو على الأقل قابلة لأن تكون متعددة المهام مع تعديل سريع قبل الاستخدام .

تُستخدم هذه الطائرة أساساً في مهام نقل الجنود والأعتدة وفي نقل المظليين ، بالإضافة إلى مهام الدعم اللوجستيكي الميداني . وهي قادرة على حمل معظم المعدات العسكرية الأميركية الخفيفة والمتوسطة ، كطائرات الهليكوبتر ، ومدافع الميدان والهاوتزر ، والصواريخ التكتيكية أرض - أرض وأرض - جو ، وعربات نقل الجنود المدرعة ، والدبابات الخفيفة .

ولا تزال الطائرة « هيركوليز » قيد الانتاج . وقد بلغ مجموع ما أُنتج منها حتى أوائل العام ١٩٧٩ أكثر من ١٥٥٣ طائرة . أما الطراز الذي يتم إنتاجه فهو « سي - ١٣٠ هـ » إلى جانب الطرازات المتخصصة المطورة منه .

وتضم لائحة الدول التي تستخدم هذه الطائرة ( ١٩٨٣ ) كلاً من : بلجيكا ، بريطانيا ، الدانيمارك ، اليونان ، إيطاليا ، النرويج ، البرتغال ، تركيا ، إسبانيا ، السويد ، مصر ، ايران ، إسرائيل ، الأردن ، ليبيا ، المغرب ، السعودية ، السودان ، دولة الامارات ، نيجيريا ، جنوبي أفريقيا ، زائير ، كاميرون ، غابون ، أوستراليا ، أندونيسيا ، ماليزيا ، نيوزيلندا ، تشيلي ، الباكستان ، الفيليبين ، الأرجنتين ، بوليفيا ، البرازيل ، كولومبيا ، الاكوادور ، فنزويلا . بالإضافة إلى ما يقدر بـ ٦٠٠ طائرة تعمل في أسلحة الطيران والبحرية ومشاة البحرية الأميركية .

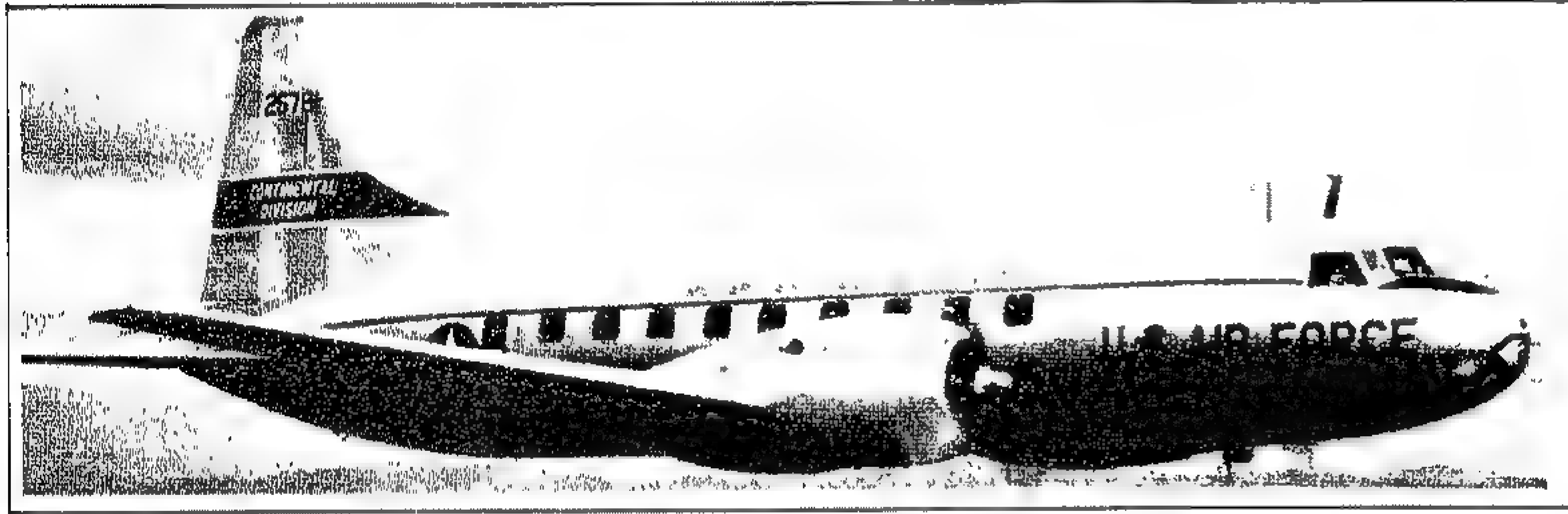
المواصفات العامة ( سي - ١٣٠ إي ) : ٤ محركات مروحية توربينية من طراز « أليسون » T 56 A 7 — ، قوة الواحدة منها ٤٠٥٠ حصاناً . فتحة الجناحين ( الباع ) ٤٠,٤ م . الطول ٢٩,٧ م . الارتفاع ١١,٦ م . مساحة الجناحين ١٦٢,١٢ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٣٣ ألف كلغ . الوزن الاجمالي للاقلاع ٧٠٣٠٠ كلغ . الوزن الأقصى ٧٩٤٠٠ كلغ .

الحمولة : ٩٢ جندياً بكامل أعتدتهم ، أو ٦٤ مظلياً ، أو ٧٤ حمالة لنقل الجرحى مع ممرضين ، أو ما مجموعه ٢٠٤٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة .

الأداء : السرعة القصوى ٦١٨ كلم/الساعة . السرعة الملاحية القصوى ٥٩٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٥٤٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ م . الارتفاع العملي ٦٩٠٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٩,٦٥ أمتار/الثانية . المدى مع الحمولة القصوى ٣٩٤٥ كلم . المدى العادي ٥٨٧٥ كلم . المدى الأقصى ٧٦٧٥ كلم . المسافة المطلوبة للاقلاع والارتفاع إلى ١٥ متراً : ١٥٧٥ م . المسافة المطلوبة للهبوط من ارتفاع ١٥ متراً : ٨٤٠ م .




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١٣٠ هيركوليز




طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي - ١٣١ ساماريتان

## ( ٣٨ ) سي - ١٣١ ساماريتان ( طائرة )

طائرة نقل متوسطة متعددة الأغراض ، وطائرة تدريب على الملاحة الجوية ( ت - ٢٩ ) . مروحية بمحركين . أنتجتها شركة « كونفير » Convait الأميركية .

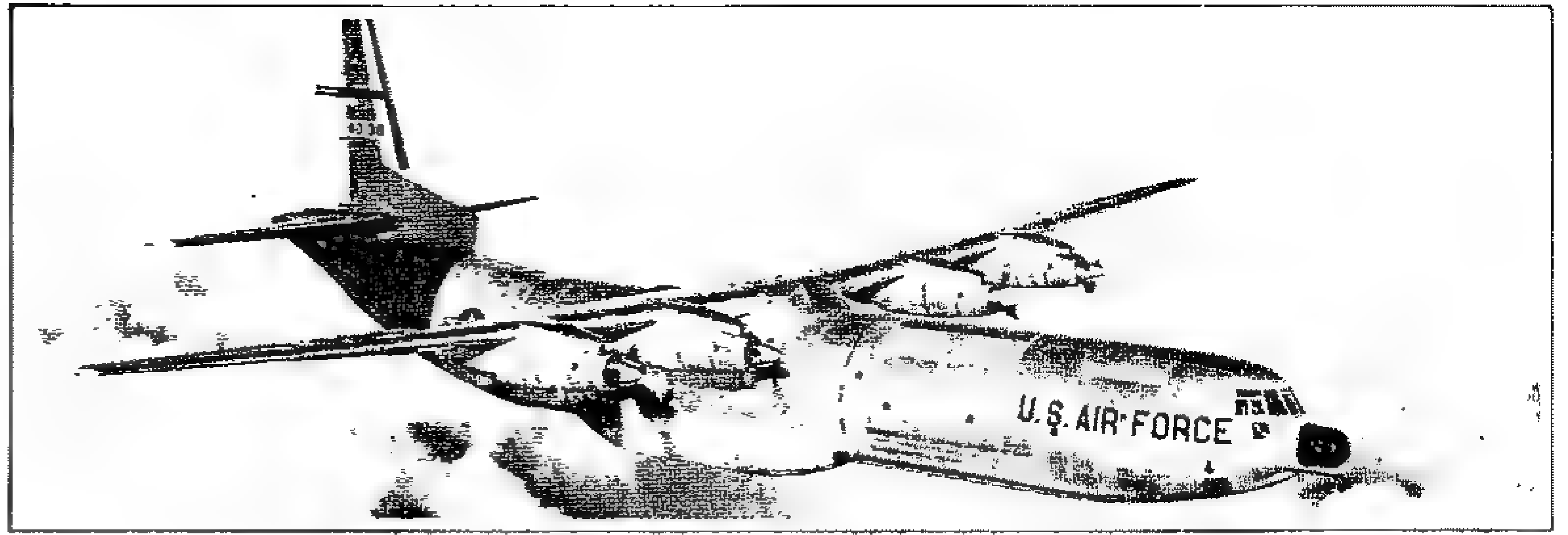
قامت شركة « كونفير » بتطوير عدة نماذج عسكرية من طائراتها المدنية المروحية التي ظهرت في الأربعينات تحت اسم « كونفير - ٢٤٠/٣٤٠/٤٤٠ » . وكان أول طراز عسكري من هذه الطائرات ، ويحمل اسم « ت - ٢٩ » ، معداً أساساً لمهام التدريب الملاحي وعلى استخدام الرادار لأطقم القاذفات . وقد ظهر هذا الطراز في العام ١٩٤٩ ، وجرى إنتاجه لحساب كل من الطيران والبحرية الأميركيين .

ظهرت من الطائرة بعد ذلك عدة طرازات معدة لأعمال النقل المتنوعة . فكان الطراز « سي - ١٣١ أ » مخصصاً لمهام الاسعاف الجوي ونقل الجرحى ، و« سي - ١٣١ ب » و« سي - ١٣١ د » و« سي - ف » وجميعها لمهام النقل المتنوعة ، و« ف - سي - ١٣١ » لنقل الشخصيات العسكرية والسياسية . كما جرى تحويل عدد من الطائرات من مختلف الطرازات إلى نماذج متخصصة بأعمال التصوير والمسح الجوي ( ر سي - ١٣١ ) ، وأبحاث الرصد الجوي ( سي - ١٣١ جي ) .

بلغ مجموع ما أُنتج من هذه الطرازات العسكرية المختلفة ، بما فيها طائرات التدريب ، حوالى ٥٠٠ طائرة ، لا يزال العديد منها يخدم في مهام متنوعة حتى اليوم ( ١٩٨٣ ) .

المواصفات العامة : ( الطرازات الناقلة ) : محركان مروحيان من طراز « برات أندويتني ر - ٢٨٠٠ » قوة كل منهما ٢٥٠٠ حصان ، الوزن الأقصى للإقلاع ٢١٣٢٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٣٢,١ متراً . الطول ٢٤,١ متراً . الارتفاع ٨,٥ أمتار .

الحمولة : ٤٨ جندياً ، أو ٣٦ راكباً عند




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١٣٣ كارغو ماستر

استعمالها لنقل الشخصيات الهامة ، أو ٢٤ حمالة طبية + ٦ أطباء وممرضين ( للإسعاف الجوي ) ، أو ما مجموعه ٤٥٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة .

**الأداء** : السرعة القصوى ٤٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٨٨٠ متراً . السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٢٥٠ متراً . الارتفاع العملي ٦٧٥٠ متراً . المدى الأقصى ٣٠٦٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سي - ١٣٣ كارغو ماستر ( طائرة )

طائرة نقل استراتيجية ثقيلة بعيدة المدى . مروحية توربينية بأربعة محركات . من إنتاج شركة « دوغلاس » الأميركية .

تُعد الطائرة « سي - ١٣٣ كارغو ماستر » C — 133 Cargomaster أول طائرة نقل عسكرية أميركية مزودة بمحركات مروحية توربينية Turboprop . وقد طُورت لتلبية متطلبات سلاح الجو الأميركي من طائرات النقل الثقيلة بعيدة المدى والمتخصصة في نقل المعدات العسكرية ذات الأحجام والأوزان الكبيرة ، وبخاصة الصواريخ النووية عابرة القارات .

بدأ تطوير الطائرة في العام ١٩٥٢ وفق برنامج لبناء ٥٠ طائرة لحساب قيادة النقل الجوي العسكري . وحلّق الطراز الأول منها ( سي - ١٣٣ أ ) في العام ١٩٥٦ ، ثم ظهر في العام ١٩٥٩ طراز معدل تحت اسم « سي - ١٣٣ ب » . وكانت أثقل طائرة نقل عسكرية في العالم حتى ظهور الطائرة السوفياتية « أنتينوف - ٢٢ » . ومن بين الحمولات التي تحملها الطائرة « كارغو ماستر » عادة ، صاروخ نووي بعيد المدى من طراز « تيتان » أو « مينيتمان » أو ١٦ سيارة جيب محملة ، أو دبابتان خفيفتان من طراز « م - ٤١ » ، أو دبابة متوسطة من طراز « م - ٤٧ أو ٤٨ باتون » .

ظلت هذه الطائرة ، التي انتهى إنتاجها في العام ١٩٦١ ، في خدمة الصف الأول حتى العام ١٩٧١ ، حين بدأ استبدالها بطائرة « سي - ٥ غالاكسي » ، إلى أن حلت هذه الأخيرة مكانها نهائياً في العام ١٩٧٣ ، وتم تحويل ما تبقى من طائرات « كارغو ماستر » إلى أسراب النقل الاحتياطية في الحرس الوطني الجوي الأميركي ، حيث ظلت جزءاً من احتياطي قوة النقل الاستراتيجي الأميركي حتى أواسط السبعينات .

**المواصفات العامة** ( سي - ١٣٣ ب ) : ٤ محركات مروحية توربينية من طراز « برات أند ويتني » T 34 — P — 9 ، قوة كل منها ٧٥٠٠ حصان . الوزن فارغة ٥٤٥٥٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٢٩٧٢٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٥٤,٨ م . الطول ٤٧ م . الارتفاع ١٤,٧ م . مساحة الجناحين ٢٤,٨ متراًمربعاً .

**الحمولة** : ٢٠٠ جندي أو مظلي بكامل أعتدتهم ، أو ما مجموعه ٥٠ ألف كلغ من الحمولات المتنوعة .

**الأداء** : السرعة القصوى ٥٨٠ / الساعة على ارتفاع ٢٦٥٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٥٢٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٨١٨٠ م . الارتفاع العملي ٩١٤٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٦,٥ أمتار/الثانية . المدى مع الحمولة القصوى ٤٢٠٠ كلم . المدى مع حمولة ٢٣٦٠٠ كلغ ٦٤٨٥ كلم . المدى الأقصى ٩٥٠٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سي - ١٣٥/١٣٧ ستراتوليفتر وستراتو تانكر ( طائرة )

طائرة نقل استراتيجية ثقيلة بعيدة المدى ( سي - ١٣٥ ستراتوليفتر ) ، وطائرة صهريج للتموين بالوقود في الجو ( كاسي - ١٣٥ ستراتوتانكر ) ، وطائرة لنقل الشخصيات الهامة والقادة ( سي - ١٣٧ ) . نفاثة بأربعة محركات من إنتاج شركة « بوينغ » الأميركية .

في خريف العام ١٩٥٤ اختار السلاح الجوي الأميركي الطائرة « سي - ١٣٥ ستراتوليفتر » C — 135 — Stratolifter لتكون أول طائرة نقل نفاثة في ترسانته ، وذلك بعد أن جرى تطويرها عن النموذج الاختباري ( ٣٦٧ - ٨٠ ) الذي كانت الشركة تعمل على تطويره إلى أول طائرة نقل مدنية أميركية نفاثة تحت اسم « بوينغ - ٧٠٧ » . كما طلب من الشركة تطوير طراز صهريج من أجل تموين القاذفات الاستراتيجية الأميركية بالوقود من الجو تحت اسم « كا . سي - ١٣٥ أ ستراتوتانكر ) K. C. 135 A — Stratotanker .

دخلت الطائرة بطرازيها الخدمة في صيف العام ١٩٥٧، وذلك ضمن القيادة الجوية الاستراتيجية الأميركية ( SAC ) ، في الوقت الذي استمر تطوير طرازات متخصصة من الطائرة ، انتجت بأعداد قليلة مثل : « إي سي - ١٣٥ » المعدّة للعمل كطائرة إنذار جوي مبكر ومقر قيادة طائر ، و« رسي - ١٣٥ » لمهام التصوير والاستطلاع الجوي الألكتروني و« دبليو . سي - ١٣٥ » لأعمال الرصد الجوي ومراقبة تقلبات الطقس .

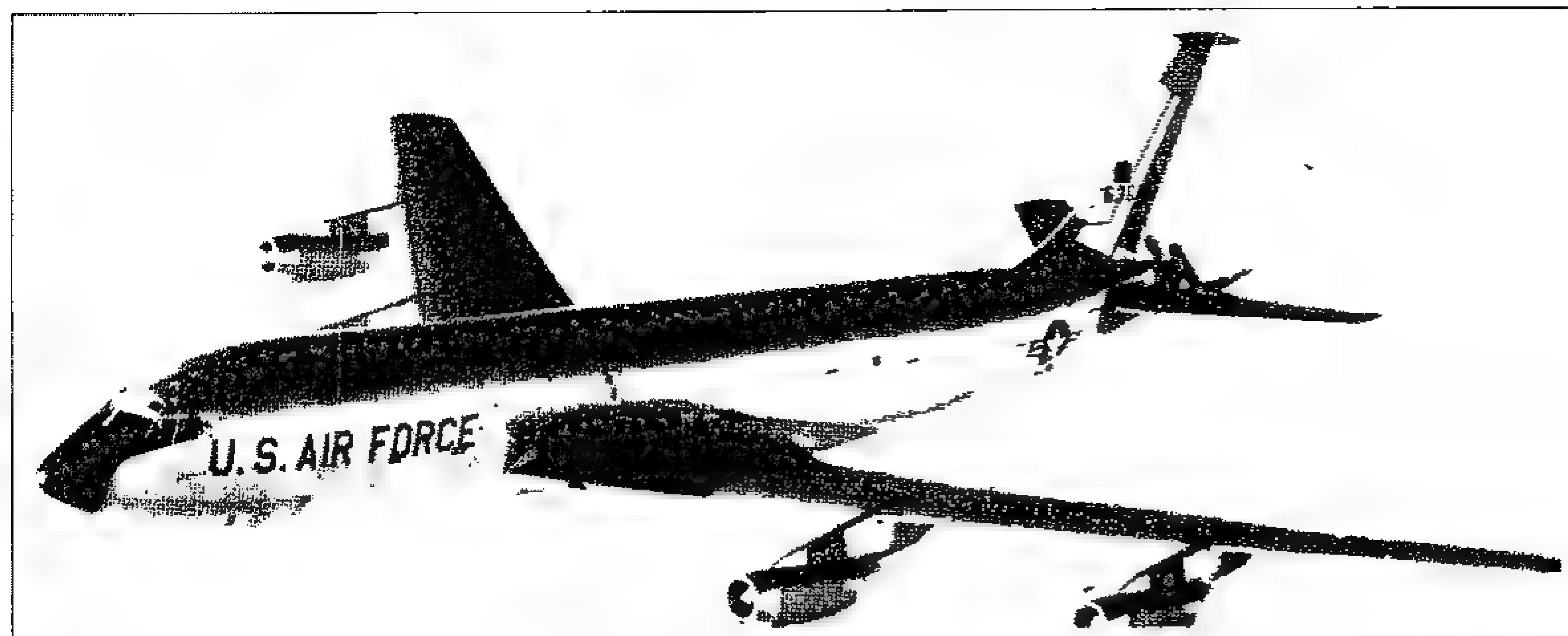
وفي الوقت نفسه تابعت الشركة تطوير الطائرة المدنية « بوينغ - ٧٠٧ » . فتم تحويل عدد من الطرازات النهائية منها ( بوينغ ٧٠٧ - ٣٢٠ ب/سي ) إلى الأعمال العسكرية تحت اسم « سي - ١٣٧ » و« ڤ سي - ١٣٧ » . كما طورت الشركة طرازاً متخصصاً بأعمال الانذار الجوية ، مزوداً بمعدات رادارية وألكترونية متطورة ، لكي يحل مكان الطائرات المروحية من طراز « إي سي - ١٢١ وورنينغ ستار » في القيادة الجوية الاستراتيجية ، تحت اسم « إي - ٣ سنتري » E 3 Sentry .

وقد انتهى إنتاج الطائرة « سي - ١٣٥ » في العام ١٩٦٥ ، بعد أن صُنع منها ٨٤٠ طائرة . ومن الطرازات التي ما تزال في الخدمة داخل القوات الجوية الأميركية : طائرة الصهريج « كا - سي - ١٣٥ أ » العاملة في قيادة الدفاع الجوي الأميركي في الشمال ( NORAD ) ، والطائرة « سي - ١٣٥ » المخصصة للبحث والانقاذ ( SAR ) ، والطائرة « إي سي - ١٣٥ كا » العاملة في القيادة الجوية التكتيكية ( TAC ) .

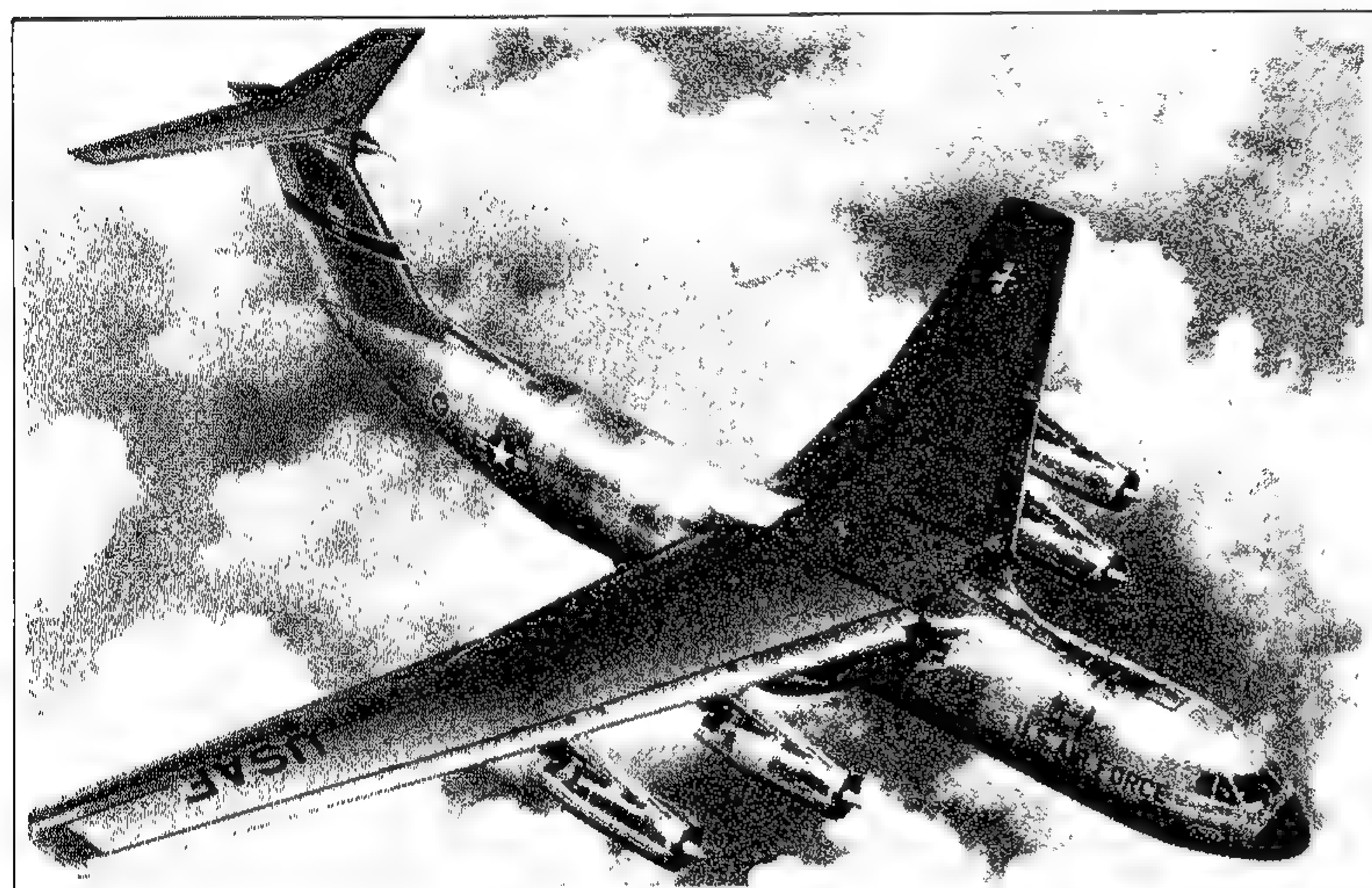
**المواصفات العامة** ( سي - ١٣٥ ) : ٤ محركات نفاثة من طراز « پرات أند ويتني » 59 « — J 57 ، قوة كل منها ٦٢٣٥ كلغ - ضغط . ( سي - ١٣٧ ) ٤ محركات نفاثة مروحية من طراز « پرات أند ويتني » 3 — JT 3 D قوة كل منها ٨١٦٥ كلغ - ضغط . الوزن فارغة ٤٤٦٥٤ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٣٤٧١٧ كلغ ، ( سي - ١٣٧ ) ١٤٨٧٧٨ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٣٩,٩ م . الطول ٤١,٥ م . الارتفاع ١١,٧ م . مساحة الجناحين ٢٢٥ متراً مربعاً . ( سي - ١٣٧ ) فتحة الجناحين ( الباع ) ٤٤,٤ م . الطول ٤٦,٦ م .

**الحمولة** : ( سي - ١٣٥ ) ما مجموعه ١٤٥ جندياً أو ٣٧٦٥٠ كلغ من الحمولات المتنوعة . ( كا سي - ١٣٥ ) ١١٨ ألف ليتر من الوقود . ( سي - ١٣٧ ) ١٩٠ جندياً أو ٤١٤٥٠ كلغ من الحمولات . ( ڤ سي - ١٣٧ ) ٤٩ راكباً في قمرة مصممة كمقر قيادة طائر .

**الاداء** : ( سي - ١٣٥ ) : السرعة القصوى ٩٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٩١٤٥ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٩٥٠٠ م . الارتفاع العملي ١١ ألف متر . المدى مع الحمولة القصوى ٣٨٥٠ كلم . المدى الأقصى ٩٨٢٥ كلم . ( سي - ١٣٧ ) : السرعة القصوى ٩٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٩٥٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٨٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٩٥٠٠ م . المدى مع الحمولة القصوى ٦١٠٠ كلم . المدى الأقصى ١١٢٥٠ كلم .




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١٣٥/١٣٧ ستراتو ليفتر وستراتو تانكر




طائرة النقل الأميركية الثقيلة سي - ١٤١ ستار ليفتر

## ( ٦٤ ) سي - ١٤١ ستارليفتر ( طائرة )

طائرة نقل استراتيجي ثقيلة بعيدة المدى ، من إنتاج شركة « لوكهيد » الأميركية .

بدأ تطوير الطائرة « سي - ١٤١ ستارليفتر » C — 141 Starlifter في العام ١٩٦٠ كأحد بدائل طائرات النقل المروحية « سي - ٩٧ ستراتوفرايتر » و« سي - ١٢٤ غلوب ماستر » . وحلقت الطائرة لأول مرة في ١٧/١٢/١٩٦٣ ، ودخلت الخدمة في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٦٤ ، حيث شكلت منذ ذلك الحين أحد الطرازات الرئيسية في قوة النقل الجوي العسكري ( MAC ) الأميركية على الصعيد الاستراتيجي . وهي قادرة على حمل ٩٠٪ من أصناف المعدات المحمولة جواً من دون تفكيكها . وقد صُور عدد منها لنقل الصاروخ النووي « مينيتمان - ٣ » ضمن حاوية تضم الصاروخ وأجهزة التوجيه والاطلاق . كما تُستخدم الطائرة في المهام التكتيكية كنقل الجنود وإنزال المظليين وأعمال الاسعاف الجوي والبحث والانقاذ ، على نحو ما جرى إبان حرب فيتنام .

انتهى إنتاج « سي - ١٤١ » في العام ١٩٦٨ ، إلا أن شركة « لوكهيد » قامت في العام ١٩٧٧ بإدخال تعديلات على الطائرات المصنوعة سابقاً ، بحيث أضحت قادرة على استيعاب حمولة أكبر ، والتزود بالوقود في الجو . وقد تم في الفترة ( ١٩٧٨ - ١٩٨٢ ) تعديل ١٧٠ طائرة تحت اسم « سي - ١٤١ ب » شملت كافة الطائرات العاملة في قيادة النقل الجوي العسكري . والجدير بالذكر أن قيادة النقل المذكورة قد اختبرت في أواخر العام ( ١٩٨١ ) الطائرة المعدّلة في رحلة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية من دون توقف ، حيث جرى تزويد الطائرة بالوقود في الجو ثلاث مرات متتالية ، الأمر الذي مكّنها من اختصار مدة الرحلة بين البلدين من يومين بالنسبة إلى الطراز السابق ( سي - ١٤١ أ ) إلى ١٣,٣٠ ساعة .

**المواصفات العامة** : ٤ محركات نفاثة من طراز « پرات أند ويتني » 7 — TF 33 — P ، قوة كل منها ٩٥٢٥ كلغ - ضغط . الوزن فارغة ٦٠٦٨٠ كلغ الوزن الأقصى للاقلاع ١٣٤٦٠٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٤٨,٧ م . الطول ٤٤,٢ م ( طول الطائرة « سي - ١٤١ ب » ٥١,٣ م ) . الارتفاع ١٢ م . مساحة الجناحين ٣٠٠ متر مربع .

الحمولة : ١٥٤ جندياً أو ١٢٥ مظلياً بكامل معداتهم ، أو ٨٠ حمالة طبية + ١٦ مقعداً ، أو ما مجموعه ٣٣ ألف كلغ ( ٤٠٤٣٩ كلغ بالنسبة إلى الطائرة « سي - ١٤١ ب » ) من الحمولات المتنوعة ، أو صاروخ « مينتيمان - ٣ » ( يبلغ وزنه ٣٩ ألف كلغ ) .

الأداء : السرعة القصوى ٩٢٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٧٦٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٨٥٠٠ م . الارتفاع العملي ١٢٦٨٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١٥,٦ متراً/الثانية . المدى مع الحمولة القصوى ٦٥٦٥ كلم . المدى مع الصاروخ « مينتيمان - ٣ » ٤٠٢٥ كلم . المدى الأقصى ٩٨٨٠ كلم .



طائرة النقل الأميركية المتوسطة سي - ١٦٠ ترانسال

## (٣٨) سي - ١٦٠ ترانسال (طائرة)

طائرة نقل تكتيكية متوسطة المدى. مروحية توربينية بمحركين. من إنتاج تجمع شركات «ترانسال» Transall الأوروبي في كل من فرنسا شركة «ايروسپاسيال») وألمانيا الغربية (شركتا مسسرشميت Messerschmitt و«فوكر» Fokker .

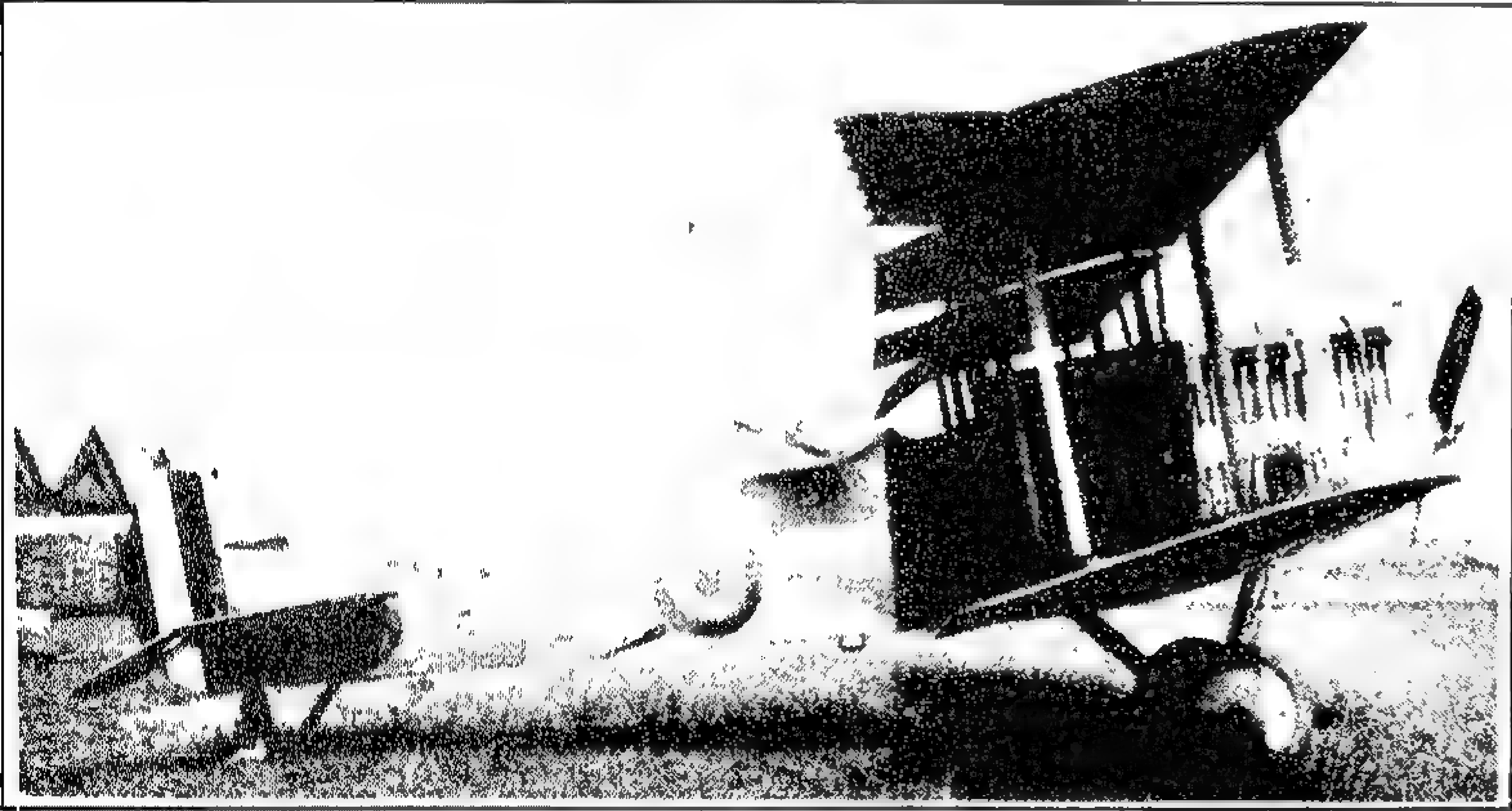
بدأ مشروع «ترانسال» لبناء طائرة نقل تكتيكية متوسطة المدى لتزويد الأسلحة الجوية الأوروبية في العام ١٩٥٩ . وكان بالأساس فكرة ألمانية غربية - فرنسية مشتركة . وقد حلق أول نموذج اختباري من الطائرة في العام ١٩٦٣ ، ودخلت الطائرة الخدمة في العام ١٩٦٧ تحت اسم «سي - ١٦٠».

توقف إنتاجها في العام ١٩٧٢ ، ثم استؤنف إنتاج سلسلة معدّلة منها في العام ١٩٧٧ . وتُستخدم حالياً في كل من: فرنسا (سي - ١٦٠ ف)، ألمانيا الغربية (سي - ١٦٠ د)، تركيا (سي - ١٦٠ د)، جنوبي أفريقيا (سي - ١٦٠ ز).

المواصفات العامة: محركان مروحيان توربينيان من طراز «رولز رويس تاين» Tyne قوة كل منهما ٦١٠٠ حصان. الوزن فارغة ٢٨ ألف كلغ. الوزن الأقصى للاقلاع ٥١ ألف كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ٤٠م. الطول ٣٢,٤م. الارتفاع ١١,٦م. مساحة الجناحين ١٦٠ متراً مربعاً.

الحمولة: ٩٣ جندياً أو ٨١ مظلياً بكامل أعتدتهم، أو ٦٢ حمالة طبية + ٤ ممرضين، أو ما مجموعه ١٧ ألف كلغ من الحمولات المتنوعة.

الأداء: السرعة القصوى ٥٣٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٨٠٠٠م. الارتفاع العملي ٨٥٠٠م. معدل الارتفاع الابتدائي ٧ أمتار/الثانية. المدى مع الحمولة القصوى ١٨٥٢ كلم. المدى مع حمولة ٨ آلاف كلغ ٥٠٩٥ كلم. المدى الأقصى ٨٨٥٨ كلم.



القاذفة وطائرة الاستطلاع الايطالية سيا - ٧ ب/٩ب

## (٣٨) سيا - ٧ ب/ ٩ ب (طائرة)

قاذفة وطائرة استطلاع ايطالية بمحرك واحد ومقعدين، وجناحين مزدوجين. أنتجتها «مؤسسة الطيران الإيطالية» S.I.A في خلال الحرب العالمية الأولى.

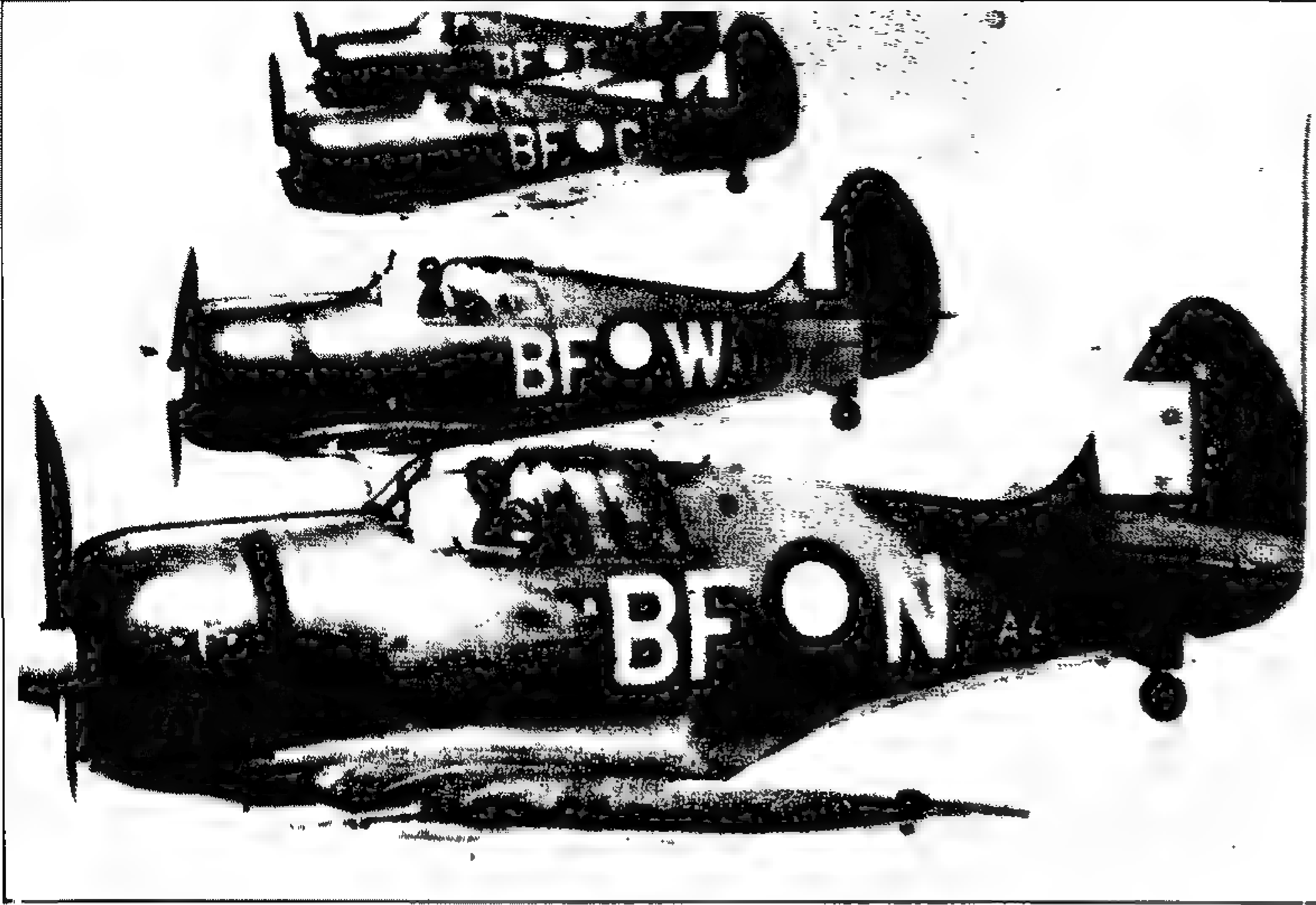
دخلت الطائرة «سيا - ٧ ب» S.I.A -7 B الخدمة الفعلية في القوات الجوية التابعة للجيش الايطالي في أواخر العام ١٩١٧، وتميزت بمدى عملها البعيد نسبياً وارتفاعها العملي الجيد، الأمر لذي مكنها من تنفيذ مهام القصف الموكولة اليها في منأى عن كثير من الطائرات الاعتراضية المعادية. إلا أن هذه الطائرة عانت منذ بداية حياتها العملية من ضعف أساسي في بناء أجنحتها، مما سبب العديد من حوادث الطيران. لذا طلبت الحكومة الايطالية من الشركة المنتجة تطوير نموذج آخر خالٍ من هذا العيب الفني، وطوّرت الشركة بالفعل النموذج «سيا - ٩ ب»، الذي تميز بقوة محركه (٧٠٠ حصان) وقدرته على حمل كمية أكبر من القنابل (٣٥٠ كلغ).

وقد دخل هذا النموذج الخدمة في أوائل العام ١٩١٨. وسرعان ما تبين أن العيب في الأجنحة ما زال قائماً. فتم التخلي عن الطائرات «سيا ـ ٧ ب» (٥٧٣ طائرة)، وأحيلت الطائرات «سيا ـ ٩ ب» (٦٢ طائرة) الى الخدمة في طيران البحرية. وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد ابتاعت ١٨ طائرة من طراز «سيا ـ ٧ ب» واستخدمتها في مطلع العام ١٩١٨ في مهام التدريب.

**المواصفات العامة:** (سيا ـ ٧ ب): محرك مروحي من طراز «فيات ـ ١٢» بقوة ٣٠٠ حصان. الوزن فارغة ١٢٠٠ كلغ. الوزن العادي للاقلاع ١٧٠٠ كلغ. فتحة الجناحين (الباع) ١٣,٣م. الطول ٩,١م.

**التسليح:** رشاشان من طراز «ريفيلي» Revelli من عيار ٧,٧ ملم + ٢٥٠ كلغ من القنابل.

**الأداء:** السرعة القصوى ٢٠٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. الارتفاع العملي ٦٩٠٠م. المدى العادي ٦٠٠ كلم.




سرب من الطائرات الاوسترالية سي أ ـ ١٢

## (٣٨) سي أ ـ ١٢ بوميرانغ (طائرة)

مقاتلة أوسترالية بمقعد واحد، خدمت في خلال الحرب العالمية الثانية. وهي من إنتاج شركة «كومنولث».

طُوّرت المقاتلة «بوميرانغ سي أ ـ ١٢» Boomerang CA-12 في العام ١٩٤٢، بناء على طلب السلاح الجوي الملكي الأوسترالي. وقد صمم النموذج الأول فريق من المهندسين برئاسة «لورانس واكيت» L. Wackett. وتم تطويره واختباره في غضون شهرين فقط ـ من حزيران (يونيو) حتى آب (أغسطس) ١٩٤٢ ـ وذلك بالنظر للحاجة الشديدة التي كان يعاني منها الطيران الأوسترالي لمقاتلات تحل مكان المقاتلات الأميركية «بوفالو» التي كانت تخدم في صفوفه آنذاك.

دخلت الطائرة الخدمة في آب (أغسطس) ١٩٤٢ لتشارك فوراً في معارك المحيط الهادىء. وبرزت بشكل خاص من خلال قدرتها الكبيرة على المناورة على الارتفاعات المنخفضة، ومتانة بنيانها. مما جعلها سلاحاً فعالاً في الظروف التي كانت تسود العمليات القتالية في المحيط الهادىء وجبهة غينيا الجديدة حيث اشتركت بكثافة في العام ١٩٤٣.

وعندما بدأت اوستراليا تسلُّم الطائرات المعترضة البريطانية من طراز «سبيتفاير» في العام ١٩٤٤، تم تحويل طائرات «بوميرانغ» إلى مهام الهجوم الأرضي والمساندة القريبة للقوات البرية، وهي المهام التي تابعت الطائرة تنفيذها حتى انتهاء الحرب. ولقد بلغ مجموع ما أُنتج منها ٢٥٠ طائرة.

**المواصفات العامة:** محرك مروحي من طراز «برات أند ويتني» R-1830، بقوة ١٢٠٠ حصان. الوزن الإجمالي للاقلاع ٢٥٠٠ كلغ. المقاييس: فتحة الجناحين (الباع) ١١م. الطول ٨,١ م. الارتفاع ٤م.

**التسليح:** مدفعان «هيسپانو» من عيار ٢٠ ملم + ٤ رشاشات «براوننغ» من عيار ٧,٦٢ ملم.

**الأداء:** السرعة القصوى ٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٤٧٠٠م. الارتفاع العملي ١٠٥٠٠م. المدى الاعتيادي ١٥٠٠ كلم.

## (٣٨) سي ـ أ ـ ٢٥ (طائرة)

(أنظر ونجيل).

## (٣٨) سي أ ـ ٢٧ أفون سابر (طائرة)

(أنظر سابر ف ـ ٨٦ أ/إ ف، طائرة).

## (٦٥) سياد بري (محمد)

ضابط ورئيس دولة صومالي (١٩١٩- ).

ولد محمد سياد بري في العام ١٩١٩. وانضم الى سلك الشرطة المدنية إبان «الحماية» البريطانية للصومال (١٩٤٤ ـ ١٩٥٠). وبعد عودة الاستعمار الايطالي الى الصومال في العام ١٩٥٠، رُفِّع إلى رتبة «مفوض أول». ثم اتبع دورة في «الأكاديمية العسكرية» في ايطاليا، ونُقِل بعد تخرجه برتبة ملازم إلى سلك الجيش. وعند حصول الصومال على استقلاله في ١/٦/١٩٦٠، كان سياد بري برتبة عقيد. وقد تولّى قيادة الجيش الصومالي في العام ١٩٦٥، وكان برتبة لواء.

في ٢١/١٠/١٩٦٩، قاد سياد بري انقلاباً عسكرياً رفع شعار الثورة على القبلية والفساد والمحاباة وسوء الادارة. ثم تولى السلطة الفعلية في البلاد من خلال «مجلس ثوري اعلى»، شكّله إثر الانقلاب، وحصر فيه كافة السلطات التشريعية والتنفيذية، وجعل بديلاً للمجلس النيابي الذي أمر بحله.

أخذ سياد بري، منذ استيلائه على السلطة، ينادي باتباع الخط التقدمي، باعتباره وسيلة مناسبة لحل المشاكل الصومالية، واتجه صوب الأنظمة التقدمية والمعسكر الاشتراكي. وقد أعلن عن أفكاره التقدمية في كتاب «فلسفة الثورة الصومالية» الذي نشره في العام ١٩٧٦. ولكن طروحه النظرية لم تكن

منسجمة مع ممارسات نظامه، مما أدى الى تفاقم مشاكل الصومال وتزايد حركة المعارضة الداخلية.

وفي تموز (يوليو) ١٩٧٤، وقّع سياد بري مع الاتحاد السوفييتي معاهدة صداقة وتعاون. واستطاع في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥ إحباط محاولة انقلابية ضد نظامه. ثم شكل «الحزب الاشتراكي الثوري» في ١٩٦٧/٧/١، وكلفه بمهام «المجلس الثوري الأعلى»، وعيّن نفسه رئيساً للحزب ورئيساً لمجلس الوزراء.

كان الرئيس الصومالي يتعاطف مع المعارضة في إقليم «أوغادين» الخاضع للحكم الأثيوبي، والذي تقطنه أغلبية صومالية، ويغذيها بالأموال والسلاح والعتاد. ولقد تحولت هذه المعارضة في العام ١٩٧٤ إلى حركة مسلحة حملت اسم «جبهة تحرير غربي الصومال»، وكان هدفها إعطاء سكان «أوغادين» حق تقرير المصير، وصولاً إلى فصل هذا الاقليم عن أثيوبيا. وعلى أثر الهزات السياسية والعسكرية التي عصفت بأثيوبيا في أوائل السبعينات، تمكنت «جبهة تحرير غربي الصومال»، المدعومة بالجيش الصومالي، من الانتصار على القوات الأثيوبية في «أوغادين». ونجم عن ذلك فتور في العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفييتي الذي كان يدعم أثيوبيا منذ إطاحة نظام الامبراطور «هيلا سلاسي» في العام ١٩٧٤.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٧٧، نشبت حرب معلنة بين النظامين الصومالي والأثيوبي، وكان النصر في البداية للجيش الصومالي وقوات «جبهة تحرير غربي الصومال». وقبيل نهاية العام ذاته سارت الحرب لصالح القوات الأثيوبية، فادعى سياد بري أن هذا التحول أتى نتيجة التدخل الفعلي من قبل بعض الدول الاشتراكية، فقطع علاقاته مع كوبا، وطرد المستشارين السوفييت (١٩٧٧/١١/٣١)، وألغى معاهدة الصداقة والتعاون مع «موسكو»، وأعدم عدداً من ضباط جيشه، وسجن آخرين مدداً مختلفة. وإثر فشل الجيش الصومالي في الهجوم المضاد (شباط ـ آذار ١٩٧٨)، توجه سياد بري نحو الصين الشعبية والدول الغربية أملاً في الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية. ولكن مساعيه بقيت من دون جدوى. ولم تقدم له الدول الغربية مساعدة كافية لتحسين أوضاع الصومال الاقتصادية أو زيادة قدراتها العسكرية بشكل ملموس.

وفي ١٩٧٩/٤/٩، أحبط سياد بري محاولة انقلابية ثانية، وأعدم ١٧ ضابطاً من قادتها. ثم أجرى في /آب (أغسطس) من العام نفسه استفتاء



محمد سياد بري

شعبياً لإقرار دستور جديد. وأعقبت الاستفتاء انتخابات نيابية جرت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٩. وأعاد المجلس النيابي انتخاب سياد بري رئيساً للصومال لفترة جديدة مدتها ست سنوات.

ولقد تنامت المعارضة الداخلية لنظام سياد بري بسبب سياسته الداخلية والخارجية، وسيره على خطى الرئيس المصري «أنور السادات» في المجالين القومي العربي والدولي، ومنح الولايات المتحدة «تسهيلات» عسكرية، من بينها حق استخدام القوات الأميركية لقاعدتي «مقديشو» و«بربرة». وتجمعت المعارضة تحت اسم «القوى الوطنية الديمقراطية الصومالية»، وامتدت داخل الجيش وأجهزة الدولة و«الحزب الاشتراكي الثوري» الحاكم. مما دفع سياد بري الى حل الحزب في العام ١٩٨٠، وإعادة تشكيل «المجلس الثوري الأعلى» برئاسته.

## (٦٩) السيادة الوطنية

هي حق الدولة في مباشرة الأمور الداخلة في صلاحياتها ومسؤولياتها، والتقرير بشأنها، والقدرة على مباشرة هذه الأمور والقيام بواجباتها، محتفظة لنفسها بحق اتخاذ التدابير والاجراءات التي تساعدها على المباشرة والتقرير والتنفيذ. وعلى هذا فإن السيادة الوطنية ملازمة للدولة وسلطتها، وغير خاضعة لمراقبة ما، او لدولة ما، أو لتنظيم آخر، إلا بقدر ما تشاء الدولة نفسها، في حدود قوانينها وأنظمتها وإرادتها.

وإذ تلازم السيادة الوطنية الدولة، فإن الهيئة الحاكمة تتولى ممارسة هذه السيادة على رعاياها وأرضها وثرواتها وأجوائها ومياهها الاقليمية. وتؤكد هذه الهيئة الحاكمة وحدة الدولة وسلامة أراضيها، وتظهرها امام الدول الأخرى ككيان متميز ذي شخصية دولية مستمرة مهما تغيرت الهيئات الحاكمة. بيد أن تلازم السيادة الوطنية مع الدولة، لا يعطي الدولة الحق بأن تفعل باسم السيادة الوطنية ما تشاء وبلا حدود أو قيود. ويبقى تحديد مدى سلطة الهيئة الحاكمة وحدود عملها مرهوناً بطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ومهما كان شكل هذه العلاقة المحددة في الدستور والقوانين، فإن الهيئة الحاكمة تجسّد السيادة الوطنية وتمثلها، ويكون عملها مقيداً بقواعد قانونية وضعية أو عرفية، ومرتبطاً بغايات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعقائدية، تطمح الهيئة الحاكمة الى تحقيقها ضمن إطار الصالح العام للجماعة التي تدير الهيئة شؤونها.

والسيادة الوطنية واحدة داخل إقليم الدولة وخارجه. وتتمثل السيادة الوطنية للدولة في نظر الدول الأخرى والمجتمع الدولي، باستقلال تلك الدولة ضمن إطار نظام العلاقات الدولية والقانون والعرف الدوليين.

وللسيادة الوطنية وجهان: أحدهما داخلي والآخر خارجي. فالسيادة في داخل الدولة، هي القوة القادرة على تحقيق الوحدة السياسية للدولة، بحيث تؤدي الى طاعة الأفراد للنظام العام وخضوعهم للقانون. والسيادة بهذا المعنى دائمة، ولا تقبل التجزئة او التفويض، أو التنازل. ومن أجل تحقيق السيادة في الداخل، تملك الدولة كل أدوات القوة المادية والمعنوية التي تضمن لها تنفيذ قراراتها وأوامرها، أي تحقيق السيادة.

أما الوجه الخارجي للسيادة الوطنية، فيقصد به أن الدولة لا تخضع لأية سلطة أخرى، فهي بالتالي مستقلة عن أية ضغوط قاهرة، او تدخل من جانب الدول الأخرى. وإذا كانت سلطة الدولة مقيدة بشروط تفرضها عليها معاهدة أو قواعد القانون الدولي، فإن السيادة الوطنية في هذه الحالة لا

تنتهي. لأن مثل هذه القيود نابعة من إرادة الدولة نفسها، ولا يمكن في الأصل فرضها عليها او إلزامها بها إلا بإرادتها ومشيئتها.

وتقسم الدول، في إطار مفهوم السيادة الوطنية الى نوعين: دول كاملة السيادة ودول ناقصة السيادة. ويُقصد بالدولة كاملة السيادة تلك التي تتمتع بكل مقومات سيادتها الداخلية والخارجية، بحيث لا تخضع في إدارة شؤونها الداخلية او الخارجية لرقابة أو تبعية. ويترتب على ذلك ان تكون هذه الدولة مطلقة الحرية في وضع دستورها وتعديله، وفي اختيار نظام الحكم الذي يرتضيه شعبها لنفسه من دون تدخل من أية سلطة أخرى. ومن المبادىء المستقرة في القانون الدولي العام، أن تدخّل الدول في الشؤون الداخلية للدول المستقلة الأخرى يُعتبر عملاً عدائياً. ولقد أكد ميثاق الأمم المتحدة ذلك.

لم يعد مفهوم «السيادة الوطنية الكاملة» مطبقاً بالشكل المذكور في العصر الراهن، إذ أصبح هذا المفهوم، في رأي فئة كبيرة من فقهاء القانون الدولي، أقرب إلى المبادىء النظرية منه إلى التطبيق الواقعي. ويعزو هؤلاء الفقهاء ذلك الى الأسباب التالية:

١ـ تزايد درجة الاعتماد المتبادل بين الدول في مجال حماية الأمن الوطني (مواثيق الأمن المتبادل، الأحلاف العسكرية، التنظيمات الدفاعية الاقليمية، معاهدات وترتيبات الدفاع المشترك).

٢ـ تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول في المجالات الاقتصادية، وبخاصة في مجال المعونات الاقتصادية الخارجية ذات الأبعاد والمضامين السياسية التي تحد من السيادة الوطنية الكاملة.

٣ـ ظهور التنظيمات الدولية فوق الوطنية، التي تقيمها الدول باختيارها وتتقيد بقراراتها، لما لها من قوة إلزامية خاصة. الأمر الذي يشكل قيداً، وإن كان إرادياً، على سيادةالدولة.

وتكوين الدولة ناقصة السيادة عندما لا تتمتع بحريتها المطلقة في ممارسة شؤونها الداخلية أو الخارجية بسبب ارتباطها بدولة أخرى، او خضوعها لنظام الوصاية في منظمة الأمم المتحدة، او وقوعها تحت الاحتلال، او غير ذلك من الأسباب القاهرة.

وجوهر السيادة الوطنية هو أن الدولة تمتلك السلطة العليا داخل إقليمها، وتمتد سلطتها هذه الى أراضيها وأجوائها ومياهها الاقليمية. وتتمتع الدولة ـ حسب مفهوم السيادة الوطنية ـ بحرية التصرف في علاقاتها بالمنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية وبالدول الأخرى، أي إن الدولة لا تخضع لسلطة أعلى منها. بيد أن العلاقات الدولية، سواء كانت ثنائية أم متعددة الأطراف، مقيدة بقواعد القانون والعرف الدوليين. لذا فإن سيادة الدولة في علاقاتها الخارجية مشروطة باحترام الدولة لهذه القواعد. ومع أن المواثيق الدولية والمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات الثنائية أو متعددة الأطراف تقيد حرية التصرف، فإنها لا تتعارض مع السيادة الوطنية للدولة، لأن هذه القيود ملزمة للدول المتعاقدة كلها، وتخدم مصالحها المشتركة وفضلا عن ان الخضوع لقانون دولي لا يعتبرمنافياً لسيادة الدولة. أما الخضوع الذي يُفقد الدولة سيادتها الوطنية، فهو الخضوع لإرادة دولة أخرى.

## (٦٥) سي ـ آرتشر ( نظام قيادة نيران )

نظام مهمته الرئيسية قيادة نيران أسلحة خفيفة مضادة للطائرات، مع إمكانية قيادة النيران ضد السفن القريبة من الساحل. بريطاني الصنع، ويعمل مع الوسائط البحرية الصغيرة والمتوسطة.

صُمم نظام «سي ـ آرتشر» Sea - Archer على أساس أن يُغني عن الحاجة إلى الرادار في كشف الأهداف الجوية والبحرية القريبة نسبياً، وتوجيه الأسلحة الخفيفة المضادة للطائرات الخاصة بالسفينة التي تحمله، وقيادة نيران هذه الأسلحة، وبخاصة في ظروف استحالة الرصد البصري أو صعوبته. وروعي في تصميمه أن يكون خفيف الوزن وصغير الحجم وقليل النفقة. وقامت بإنتاجه بعض المؤسسات الخاصة لأغراض تجارية بالدرجة الأولى. وقد اكتمل تجهيز أول سفينة بهذا النظام في خريف ١٩٧٧.

### مكونات النظام

يتكون نظام «سي ـ آرتشر» من الوحدات الأساسية التالية:

**١ ـ الجهاز البصري لإدارة النيران:**

تستطيع هذه الوحدة حمل مجموعة متنوعة من الكواشف، والاتصال داخلياً بالحاسب الألكتروني (الكمبيوتر). وجهاز التسديد فيها عبارة عن خط المطلوب. وهو مجهز بقبضتين مسدسيتين: يمناهما ذات عمود إدارة فيه بزال ضبط إصبعي لتوجيه جهاز الإدارة (المدير)، وفي يسراهما زناد إلتقاط الهدف، وزر ضغط للرمي، وعتلات تحكم بالسرعة... إلخ. ويصل معدل وزن هذا الجهاز إلى ٤٨٠ كلغ.

**٢ ـ الكواشف ( معدات الكشف ):**

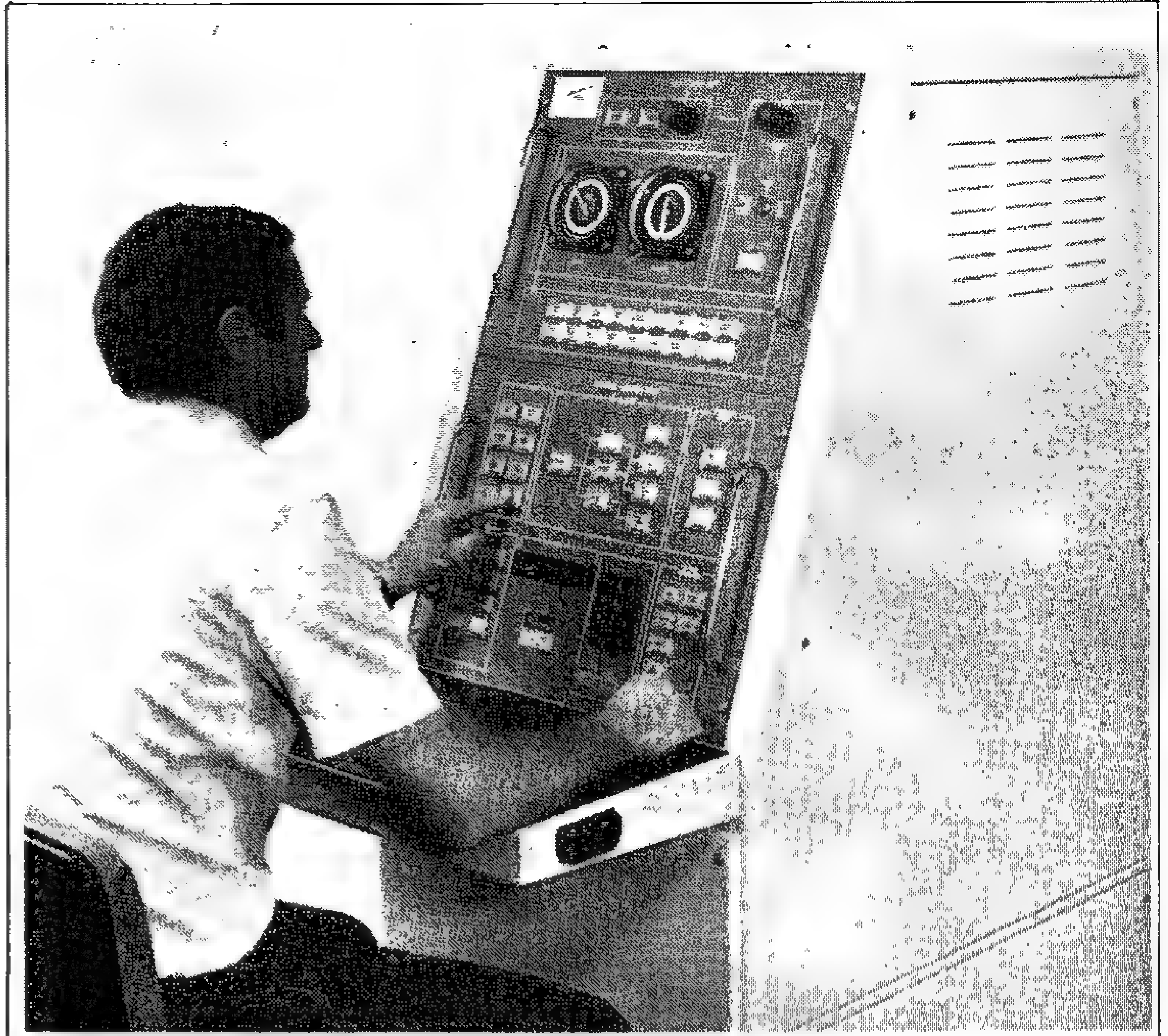
تتكون أساساً من نظارة إحكام مزدوجة، ومكثّف صورة يمكن تركيبه للاستخدام الليلي بدلاً من النظارة، دونما حاجة إلى إعادة تسوية الجهاز (تحقيق أفقيته). وتقدر مسافة الهدف الضرورية للحاسب بجهاز يرسل أشعة ليزر على شكل نبضات، مركب على طرف عمود تحريك جهاز التوجيه بالارتفاع. ولا يمكن إطلاق الأشعة إلا بعد التقاط الهدف. ونظراً لضيق حزمة الأشعة، فإن من الصعب جداً على العدو أن يكشفها. وهناك رادار «مسافة فقط» يمكن استخدامه كبديل لجهاز الليزر. وهذه الوحدة الرادارية مصممة خصيصاً لهذا الغرض، وتعمل مع وحدة إظهار (CA 1600) تتضمن وحدة استخراج آلي للهدف لمعالجة المردود الراداري. ويعمل الرادار على الحزمة (X) وبهوائي طوله ٤٠ سم.

ومن الكواشف كاشف التتبع الآلي، الذي يستخدم تكثيف ضوء النجوم أو البث المرئي (التلفزيوني) أو الأشعة تحت الحمراء، لملاحقة الأهداف الجوية والبحرية آلياً. والنماذج القديمة من الكواشف مزودة بمبردات، وقد استُغني عن ذلك في النماذج الحديثة.

**٣ ـ وحدة قيادة النيران:**

تتكون من وحدة واحدة مركبة داخل السفينة، وتضم جهاز السيطرة العملياتية على منصات الأسلحة ونيرانها، بالإضافة إلى لوحة الاتصال الداخلي مع الحاسب. ويشكل قسمها العلوي «لوحة وضعية السلاح» التي تتضمن مفاتيح السيطرة الضرورية لمؤالفة المنصة وإدارتها في أثناء الاشتباكات. وفيها مفتاح يُحوّل على الوضع الذي يوفر الأمان في التدريب والصيانة، بالإضافة إلى بعض الأزرار والمصابيح التي تبين كيفية سير العمل، أهمها «مصباح التنبؤ بصحة العمل» الذي يضيء بعد حوالى ثانيتين من تلقي الحاسب كافة البيانات الخاصة به.

ويحتوي القسم السفلي من «لوحة وضعية الهدف» على جهاز إظهار، ولوحة مفاتيح من أجل البيانات الواجب ربطها قبل الاشتباك، مثل: درجة الحرارة، والرطوبة، وسرعة المقذوف الابتدائية... إلخ. والحاسب ملقم بمجموعة من المعايير «الوسطية» لمعالجة الحالات التي لا يُلقم فيها آخر البيانات الجوية، وتكون هناك حاجة للعمل الفوري.



وحدة تحكم وسيطرة. وهي قسم من نظام قيادة النيران «سي آرتشر»

٤ ـ وحدة الحسابات المستقبلية ( التنبؤ ) :

وهي مركبة على الجزء السفلي ( ضمن السفينة ) من وحدة قيادة النيران ، وبشكل بارز يوصل إلى لوحة نهاية الكابل في مؤخرة الوحدة . وفيها حاسب ( كمبيوتر ) من طراز ( 1412 A ) ، تُخزن برامجه في « ذاكرة قراءة فقط » Read only memory نصف موصلة ، ومجهزة قبل خروجها من مصنعها ، مما يوفر على السفينة حمل أدوات الإدخال والإخراج للحاسب ، مثل : المثقبات والطابعات ( عن بعد ) وأشرطة القراءة الورقية . . . إلخ . ويستوعب مخزنها ١٦ كيلو/كلمة (كيلو/كلمة يعادل ١٠٢٤ كلمة)، بما في ذلك البرامج الباليستيكية الدقيقة الحديثة الخاصة بإدارة الأسلحة وتوجيهها . وتستطيع وحدة التنبؤ تلقي البيانات من ١ ـ ٤ مصادر مستقلة .

عمل النظام « سي ـ آرتشر »

يستطيع نظام « سي ـ آرتشر » توجيه منصة أو منصتي أسلحة خفيفة م/ط، وملاحقة الأهداف بصريا ـ ألكترونيا ، مع حاسب رقمي يسيطر على النظام نفسه . ويمكن تشغيل هذا النظام من ظهر السفينة أو من داخلها . وجهاز التسديد فيه ثابت ، ويمكن إدارته من بعيد حسب الاحداثيات المعطاة . أما وحدة الحسابات المستقبلية فتدار عادة حتى تثبت على إحداثيات الهدف عن طريق بيانات الدلالة على الهدف ، التي تتم معالجتها الصحيحة في الحاسب . بعد ذلك يقوم عامل الوحدة بالتفتيش في الارتفاع حتى يلتقط الهدف ويتم تشغيل آلية كشف المدى . وفي الاشتباكات العادية تكون المهمة الرئيسية لعامل السطح ( مشغل قسم النظام الموجود على ظهر السفينة ) هي التقاط الهدف وملاحقته . وتتم الاجراءات الباقية بوحدة قيادة النيران الموجودة في داخل السفينة .

وتستخرج مسافة الهدف بأشعة ليزر النبضية ، التي لا تنطلق إلا بعد التقاط الهدف . وهذه الأشعة ، وهي في منتهى الضيق ، تساعد العامل كثيراً على متابعة الهدف ، وتكون مساعدته على شكل إبلاغ معاكس صوتي يدخل مجموعته الرأسية ( أجهزة السماع ) ، بحيث يتمكن من مراقبة حصيلة الليزر وتعديل نقطة تسديده حتى الشكل الأفضل . والتقنيات المستخدمة في تقدير مسافة الهدف وتتبعه هي :

* التتبع المرئي ( التلفزيوني ) .

* الأشعة تحت الحمراء ( للالتقاط والتتبع ) .

* الأجهزة الحرارية التي تشكل صوراً شعاعية ( تحت الحمراء ) على جهاز المراقبة التلفزيونية ، والتي يمكن بواسطتها تحقيق تتبع آلي للأهداف الجوية والبحرية .

وجهاز الحاسب مصمم ومبرمج بشكل يتقبل البيانات المعقولة ، ويلفظ ما يغاير ذلك مما يغذيه به العامل ( البشري ) .

الوحدات العاملة مع النظام

يستطيع هذا النظام العمل مع أي نموذج من رادارات المسح والإظهار ، حيث تمرر بيانات الدلالة على الهدف ، داخلياً ، من وحدة الإظهار إلى الحاسب . ويأتي الرادار « سبيري » Sperry في مقدمة الأجهزة العاملة مع « سي ـ آرتشر » . وهو الذي يزود النظام بالحركة الزاويّة للسفينة . ووضعها قبل هذه الحركة وبعدها ، واتجاهها . أما سرعتها فتؤخذ من مقياس السفينة .

ويمكن أن يعمل مع نظام « سي ـ آرتشر » نظام « سابفير » Sapphire ، الذي يستخدم رادار تتبع ، ويتم فيه التقاط الهدف آلياً ، ويضم حاسباً مماثلاً لحاسب « سي ـ آرتشر » .

الاستخدام العملياتي

تفيد بعض المصادر أن عدداً من السفن الحربية البريطانية الصغيرة ، بدأت باستخدام هذا النظام . كما أن بحرية عُمان قد أوصت على عدد منه ، بالإضافة إلى تركيبه على بعض الزوارق الحربية المصرية .

المواصفات العامة

* إدارة الرمي : لمنصة أو لمنصتَي أسلحة

* طرق الاشتباك : م/ط ، ضد سفن السطح ، دعم الرمي المدفعي البحري ، إدارة الرمي بالوسائط البصرية .

* أقواس الاشتباك : في المجال الأفقي ٣٦٠ درجة ، في الارتفاع من ـ ٢٠ إلى + ٧٠ درجة .

* سعة الحاسب الرقمي : المعلومابة المركبة من ١٢ أو ٢٤ مقطعاً ، والسعة ١٦ كيلو/كلمة .

* إدارة الرمي: نصف قطر المسح ٧٦٢ ملم .

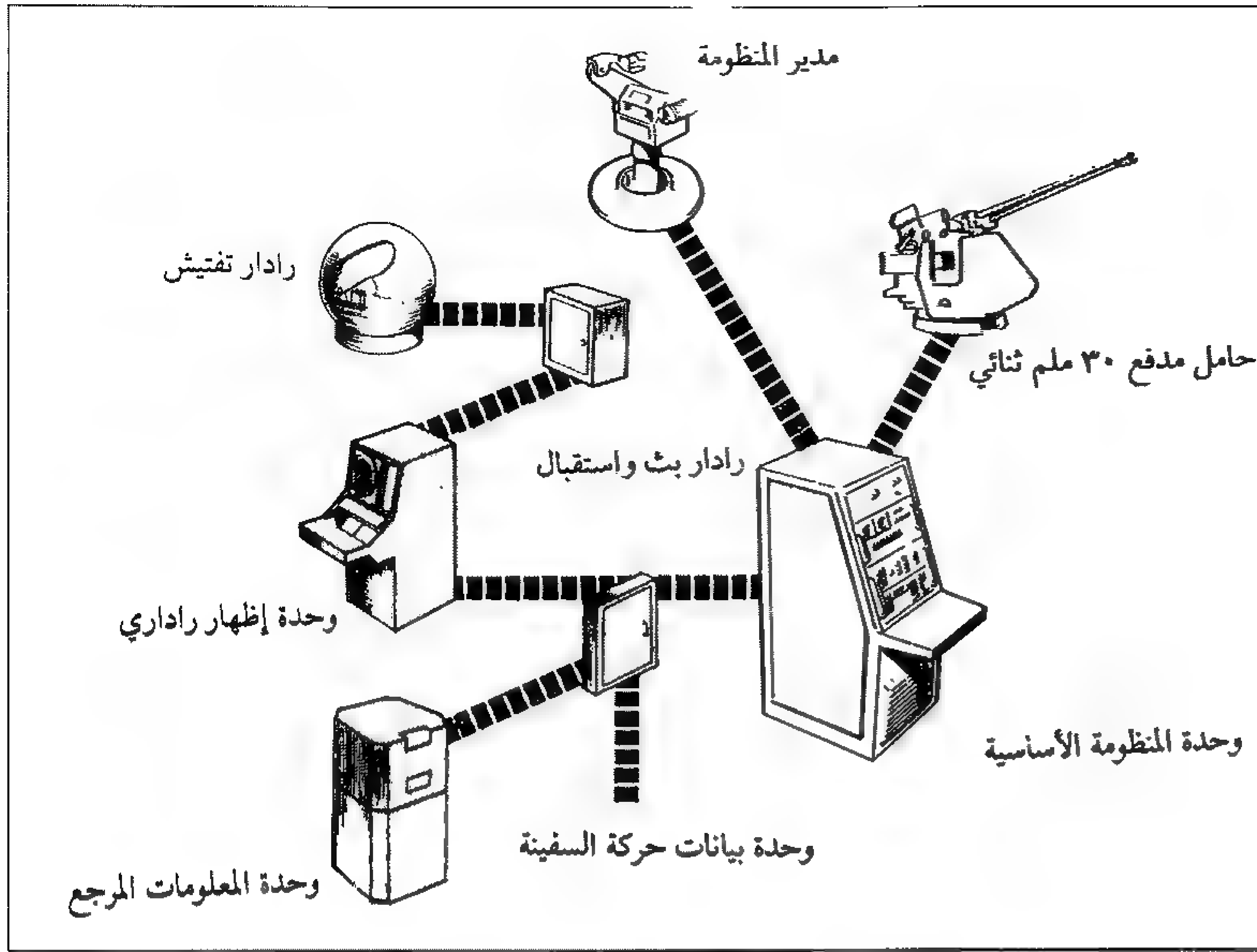
ارتفاع النظارة المزدوجة ١٩٥٥ ملم . الوزن ٤٨٠ كلغ تقريباً .

* وحدة إدارة الرمي بصرياً : العرض ٦٧٥ ملم . العمق ٣٥٥ ملم . الارتفاع ٦٩٥ ملم . الوزن ٨٠ كلغ .

* وحدة قيادة النيران : العرض : ٥٦٢ ملم . العمق : ٧٨٧,٤ ملم + ٣٠٤,٨ ملم ( عمق القاعدة ) . الارتفاع : ١٤٨٣ ملم . الوزن : ٢٥٠ كلغ تقريباً .

* الشروط الجوية : معدات فوق السطح مصممة للعمل في درجة حرارة تراوح بين ( - ٣٠ ) و( + ٧٠ ) درجة مئوية . معدات تحت السطح من صفر حتى ٥٥ درجة مئوية .

* التغذية : ٤٤٠ ڤولت ، ٥٠ - ٦٠ هيرتز ، ثلاثي الطور بقدرة ٣ - ٥ كيلوڤولت - أمبير ، و٢٤ ڤولت تيار ثابت ( مستمر ) .




مخطط توضيحي للنظام « سي آرتشر »

## ( ٦٤ ) سي إيغل ( صاروخ )

صاروخ جو - سطح مضاد للسفن ، تقوم بتطويره شركة « بريتيش إيروسپايس » British Aerospace البريطانية . وهو يُعرف أيضاً باسم « پ ٣ ت سي إيغل » P 3 T Sea Eagle .

يعتبر المصممون في شركة « بريتيش إيروسپايس » الصاروخ « سي إيغل » Sea Eagle الجيل الثاني من الصواريخ المضادة للسفن ، التي تنطلق من الطائرات وتسير على ارتفاع منخفض فوق سطح البحر . وقد خُطط لتطويره كخليفة للصاروخ جو - سطح المضاد للسفن « مارتل » Martel ، الذي تستخدمه حالياً ( ١٩٨٣ ) طائرات من طرازات « بوكانير » و« تورنادو » و« سي هارير » ، على أن يدخل الخدمة في منتصف الثمانينات . وتتركز المستحدثات في هذا الصاروخ على الجوانب التالية :

* القوة الدافعة : التي من المتوقع أن تمنح الصاروخ مدى يصل إلى ١٠٠ كلم تقريباً .

* التوجيه في المرحلة النهائية من الطيران ، حيث طوّرت شركة « ماركوني » رأس تبييت homing head ذا رادار إيجابي متعدد المهام ، قادرا على التعامل مع عدة أهداف وراء خط الأفق بفضل الحاسبة الرقمية الاليكترونية المرفقة به ، والتي تمنح الصاروخ أيضاً القدرة على التعامل مع هدف محدد ضمن مجموعة أهداف ، نظراً إلى قدرة هذه الحاسبة على القيام بمهام معالج بيانات مركزي ( ضبط معلومات ما قبل انطلاق الصاروخ ، إدارة وظيفتي الارسال والاستقبال ، البحث عن الهدف وكشفه وتعقبه ) .



صاروخ مضاد للسفن جو - سطح سي إيغل بريطاني

* التحكم بمسارات الصاروخ : وسيتم بواسطة حاسبة ألكترونية ، يمكن إعادة برمجتها وتضمينها معلومات خاصة بتنويع أساليب التحليق فوق سطح البحر ، والتقاط الهدف ، والتوجيه في المرحلة

الأخيرة .

ومن المحتمل أن يحافظ « سي إيغل » على شكل الصاروخ « مارتل » ورأسه الحربي ، وأن يُتخذ أساساً لتطوير صواريخ سطح - سطح ، وصواريخ مجنحة cruise missile تكتيكية

**المواصفات العامة ( غير نهائية ) :** المحرك توربيني نفاث فرنسي من طراز Microturbo TRI 60 بقوة ٤ كيلونيوتن ( Kilo newton ( KN ) ( نيوتن : وحدة نظام المتر/الكيلوغرام/الثانية/الثانية ) . الطول ٤,١ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ١,٢ متر . القطر ٠.٤٠ متر . السرعة أقل من سرعة الصوت بقليل ( subsonic High ) . المدى ١٠٠ كلم . التوجيه : ملاحة بالقصور الذاتي + تبييت بالرادار الإيجابي .



سيارة إسعاف فرنسية من طراز ڤاب

## (٦٦) سيارة إسعاف ( سيارة صحية )

**هي سيارة للعناية الطبية المستعجلة ، ووسيلة إخلاء بريــة تستعمل لنقل الجرحى من نقاط الاسعاف إلى مراكـز التصنيف ( الفرز ) ، وإلى المستشفيات الميدانية**

**يعود تاريخ نقل الجرحى بعربات خاصة بالاسعاف إلى قدماء المصريين . ثم استخدمت الجيوش عبر العصور عربات إسعاف تجرها الرواحل . وظهرت أول سيارة إسعاف Ambulance تعمل بمحرك في العام ١٩٠٦ . ومع تطور الخدمات الطبية وتزايد الحاجة إلى سيارة الاسعاف ، خُصصت لهذه الغاية سيارات مزودة بالتجهيزات الضرورية التي يحتاجها المصاب في خلال نقله ، بغية تأمين النقل المريح والسريع ، وإجراء الاسعافات الأولية في أثناء النقل ، الأمر الذي أدى إلى تخفيض نسبة المصابين الذين يتوفون بعد الاخلاء من مكان الإصابة .**

وسيارة الاسعاف العسكرية نوعان : خفيفة وثقيلة . وتستوعب الخفيفة ٢ - ٤ جرحى راقدين بالإضافة إلى جريح جالس . في حين تنقل الثقيلة ٢٠ جريحاً منهم ١٥ جريحاً راقدين . وتستخدم سيارة الاسعاف الخفيفة في الخطوط الأمامية للاخلاء السريع ونقل الجرحى من نقاط الاسعاف إلى مراكز التصنيف ( الفرز ) . كما تقوم بنقل الجرحى المفرزين إلى المستشفيات الميدانية . في حين تستخدم سيارات الاسعاف الثقيلة في الخطوط الخلفية وتسير على الطرقات المعبدة لنقل الجرحى من المستشفى الميداني إلى مستشفيات القاعدة الخلفية ، بعيداً عن ساحة المعركة . وتزود كل كتيبة مستقلة بسيارة إسعاف خفيفة ، ويكون في الكتيبة الطبية في الفرقة حوالى ٣٦ سيارة إسعاف ، كما تُجهز السرية الطبية بحوالى ١٢ سيارة ، ويخصص لكل من المستشفى الميداني ومستشفى الاخلاء الأمامي ست سيارات إسعاف ثقيلة ، بالإضافة إلى عدد من سيارات الاسعاف الخفيفة .

وتمتاز سيارات الاسعاف بمتانة هيكلها ، وارتفاعها عن الأرض ، واحتوائها على جسر خلفي مزدوج ، وخزان للوقود يكفي لقطع مسافة ٢٤٠ - ٢٥٠ كلم على الأقل ، وعجلات ضد الثقب . كما أنها مصممة بحيث يؤمن هيكلها ميزات القيادة السلسة ، واجتياز المخاضات ، ومقاومة الاصطدام ، والسير على الطرقات الوعرة . وتكون مقصورة السائق معزولة عن مقصورة المصابين ، مع إمكانية التخاطب بين المقصورتين والانتقال من إحداهما إلى الأخرى عبر باب خاص . وتكون مقصورة المصابين مكيفة الهواء ومزودة بجهاز تنقية ضد تأثيرات أسلحة التدمير الشامل ( NBC ) . وهي تتضمن فراغاً يسمح لضابط الاسعاف باجراء تدابير العناية الفائقة . ويكون ارتفاعها كافياً لتعليق أوعية السوائل التي تُعطي في الشريان . وتحمل سيارات الاسعاف مقصورة المصابين المعدات التالية :

* حمالات على كراجات يمكن تعديل ارتفاعها عند الحاجة ، وحمالات قابلة للطي بحيث يمكن استخدامها في الممرات الضيقة وعلى السلالم .

* معدات تموين بالاوكسجين تتألف من وحدتين : الأولى للاستعمال داخل السيارة ، والأخرى احتياطية للاستعمال خارج السيارة .

* تجهيزات لتثبيت الأعضاء المصابة بكسر أو إلخ .

* التجهيزات والمواد والأدوية اللازمة لإسعاف الجروح والحروق ولدغ العقارب والثعابين وإيقاف النزيف .

* حقن تخدير ومعدات الجراحة البسيطة وجهاز إنعاش القلب وأوعية نقل السوائل إلى الشريان . . . الخ .

أما المعدات التي تحملها سيارة الاسعاف في صناديق خاصة خارج مقصورة المصابين فهي :

* الوسائل التي تساعد المسعفين في السيطرة على السير وإبعاد المتجمهرين .

* ١٢ ضوءاً متوهجاً لمدة ٣٠ دقيقة تعطي لونا أصفر ، ومصباحان كهربائيان قابلان للتثبيت .

* مصباحان منقولان يستخدمان في حالات الفيضان .

*كمامات غاز .

* جهاز لاسلكي منقول .

* مطافىء حريق يدوية .

* معدات الحفر اللازمة لإنقاذ السيارة عند الغوص في الرمال أو الوحل .

* أدوات الاصلاح الأولي المتوافرة في كل عربة عسكرية .

يُرسم على ظهر سيارة الاسعاف وجانبيها ومقدمتها ومؤخرتها مربع أبيض كبير في وسطه صليب أو هلال أحمر ، بحيث يتمكن رصاد العدو البريين والجويين من تمييزها عن السيارات الأخرى. كما أنها تُزوّد بإشارة ضوئية متقطعة ، وبأنوار زرقاء على زوايا الجزء العلوي من الجسم ، وبإشارة إنذار صوتية ، بغية تسهيل عملية تجاوز الأرتال على الطرق .

لا تستعمل سيارة الإسعاف مبدئياً إلا في نقل الجرحى والمرضى ، في الإمكان استعمالها عند الضرورة لأغراض أخرى ، كنقل الأشخاص العاملين في الخدمات الطبية ، أو لنقل بعض التجهيزات الصحية ، وذلك في الظروف القاهرة ، وبناء على تقدير مدير المصلحة الطبية في الوحدة، وبخاصة عندما تقوم الوحدة بالتحرك المفاجىء . وتحظر القوانين الدولية الرمي على سيارة الاسعاف ، كما تحظر استخدامها لنقل الأسلحة أو الذخائر أو المقاتلين بغية مفاجأة العدو أو التخلص من نيرانه . ويدخل الرمي المتعمد على سيارة الاسعاف ، أو استخدام هذه السيارة لأغراض عسكرية لا علاقة لها بالخدمات الطبية في عداد جرائم الحرب .




سيارة جيب صحية فرنسية من طراز پيجوب ٤

## ( ٦٦ ) سيارة الجيب الصحية

وسيلة إخلاء برية تستعمل لنقل الجرحى من ساحة المعركة إلى نقاط الاسعاف .

هي سيارة جيب عادية تُرسم عليها من الأعلى والجانبين إشارة الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر بمقياس كبير ، وتُعدّل للمهام الصحية ، وذلك باضافة إطار حديدي إلى هيكلها لزيادة طوله بحيث يغدو قادراً على حمل النقالات . وتزود عادة بنقالتين . وبإمكانها نقل جريحين مضطجعين بالإضافة إلى جريح ثالث جالس . وتعود أهمية سيارة الجيب الصحية إلى إمكانية سيرها على الطرق الوعرة وعبر مختلف الأراضي ، حيث لا تستطيع السيارات الأخرى السير ، وقدرتها على تأمين الإخلاء السريع للجرحى من الخطوط الأمامية إلى نقاط الأسعاف حيث يجري تصنيفهم ( فرزهم ) . كما أنها تقصر مسافات الحمل بالنسبة إلى النقالين ، ويمكن تمويهها وإخفاؤها بسهولة نسبية نظراً لصغر حجمها .

تحظر القوانين الدولية الرمي على سيارة الجيب الصحية ، كما تحظر استخدامها لنقل الأسلحة أو الذخائر أو المقاتلين بغية مفاجأة العدو أو التخلص من نيرانه . ويدخل في عداد جرائم الحرب : الرمي على سيارة الجيب الصحية أو استخدامها لأغراض عسكرية لا علاقة لها بالخدمات الطبية .

## ( ٥ ) سيارة مصفحة

( أنظر مصفحة ) .

## ( ١ ) سياسة التسليح

هي الخط العام الذي ترسمه الدولة وتحدد على أساسه الخطط والتدابير الرامية إلى تزويد قواتها المسلحة في زمن السلم بأحدث الأسلحة والمعدّات وذخائرها وقطع غيارها ، وفق التصوّر المسبق لطبيعة الحرب التي ستخوضها ، وتأمين الحاجات التسليحية لتلك القوات في زمن الحرب ، بكمية ونوعية تتناسبان مع التسليح المعادي وتطوره ، وتكملان النقص الناجم عن الخسائر والاستهلاك .

### طبيعة سياسة التسليح ومنطلقاتها

لكل دولة سياسة عليا تؤمن مصالحها القومية وتطلعات شعبها ، وتضمن تحقيق طموحاتها ، سواء كانت تلك الطموحات عادلة ومشروعة ، أم كانت عدوانية وغير مشروعة . ومهما كانت طبيعة السياسة العليا للدولة ، فإن تطبيقها في عالم تحكمه الصراعات والإرادات المتعاكسة يبقى مرهوناً بقوة الدولة ، أي بقدرتها على حماية « قوة الحق » بواسطة « حق القوة » . ويشمل تعبير القوة هنا مجمل قدرات الدولة السياسية والاقتصادية والبشرية والعلمية ، بالإضافة إلى القدرات العسكرية ، التي كانت وما تزال الحكم النهائي في العلاقات بين الدول ، والوسيلة الأخيرة لتحقيق أغراض السياسة العليا .

ويتجسّد إعداد القدرات العسكرية بامتلاك قوات مسلّحة كاملة الجاهزية ، وقادرة على ردع الخصوم المحتملين أو الانتصار عليهم . وليست هذه القوات المسلحة سوى التجسيد النهائي لما تستطيع الأمة تكريسه للشؤون الدفاعية من قوى بشرية ومادية وفكرية ، وما تحصل عليه من الأصدقاء والحلفاء من مساعدات عسكرية تأخذ شكل وحدات مقاتلة أو أسلحة أو تدريبات أو معلومات أو دعم لوجستيكي .

ومن المؤكد أن بناء القوات المسلحة والحفاظ على جاهزيتها عمل بالغ التعقيد ومتعدد الوجوه ، ويعتمد على عدة عوامل مادية ومعنوية وبشرية

وفنية ، من بينها تزويد القوات بالأسلحة والمعدات اللازمة لخوض الصراع المسلح المحتمل . وتتم عملية التسليح وفق سياسة متكاملة تنطلق من ثلاثة مفاهيم هي : الهدف ، والخطة ، والامكانات . وتشارك في إعدادها هيئات عليا ، تضم خبراء من العسكريين والصناعيين والتكنولوجيين ورجال الاقتصاد والسياسة ، مهمتها دراسة حاجات التسليح ، وإمكانية تلبيتها عن طريق التصنيع أو الشراء ، ووضع خطة تلاؤم بين الحاجة الآنية والمستقبلية من جهة وبين الإمكانات المتاحة والمتوقعة من جهة أخرى ، وتبرمج مراحل الحصول على الأسلحة واستيعابها .

ويتمحور دور الخبراء العسكريين عند وضع سياسة التسليح حول المسائل الفنية . فهم لا يناقشون أهداف تلك السياسة ، بل يركزون اهتمامهم على امتلاك القوة العسكرية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف ، وتأمين متطلبات بناء التشكيلات المقاتلة ورفع مستوى قدراتها وجاهزيتها ، وضمان إعدادها لخوض الأعمال القتالية المتوقعة ، والحفاظ على زخمها القتالي بعد اندلاع الحرب . ويدرس الخبراء العسكريون في الوقت نفسه الإمكانات الاقتصادية والبشرية . بيد أن دراستهم هذه لا تستهدف سوى التحقق من أن الإمكانات المتاحة متناسبة مع أهداف سياسة التسليح وكافية لبناء القوات المسلحة القادرة على تنفيذها .

أما الاقتصاديون والسياسيون والتكنولوجيون والصناعيون ، فإن أدوارهم تشمل مناقشة أهداف سياسة التسليح ، أي مناقشة حاجة الدولة لامتلاك قوة مسلحة من حجم معين . كما تشمل دراسة إمكانات تأمين الموارد المالية والتكنولوجية والصناعية والبشرية اللازمة لبناء تلك القوة ، والانعكاسات السلبية أو الايجابية الناجمة عن جهود التسليح وتأثيرها على أوضاع الدولة الاقتصادية والمالية والسياسية . ويُلاحظ ان الاقتناع السائد اليوم بعدم إمكانية بناء الأمن الوطني استناداً إلى النوايا الطيبة وحدها ، يجعل مناقشة أهداف سياسة التسليح بعيدة عن الطروحات الفلسفية ، وأقرب إلى حسابات ( الكلفة/المردود ) والموازنة بين الأهداف والثمن الواجب دفعه لتحقيقها ، بكل ما يتضمنه هذا الثمن من عناصر اقتصادية وبشرية وسياسية .

ويلاحظ عند إعداد سياسة التسليح أن هناك تكاملاً بين دور الخبراء العسكريين وأدوار الخبراء الآخرين . كما أن بين تلك الأدوار تعارضاً ينبع من رغبة العسكريين في الحصول على أفضل الأسلحة والمعدات في أقصر وقت ممكن ، ورغبة الخبراء الآخرين في ملاءمة مطالب العسكريين مع المستوى الذي تسمح به القدرات المتاحة والانعكاسات المتوقعة . فقد يرغب الخبراء العسكريون في ان تشمل سياسة التسليح معدات شديدة التطور لتحقيق نتائج قتالية حاسمة ، فتصطدم رغبتهم بعدم قدرة الصناعة الوطنية على انتاج تلك المعدات ، ووجود ظروف سياسية أو مالية تمنع الحصول عليها من دولة صناعية متقدمة . او تصطدم بعدم صلاحية البنية التكنولوجية والعلمية العامة في الدولة لاستيعاب المعدات المتطورة وصيانتها . وقد يرغب الخبراء العسكريون في الحصول على أعداد كبيرة من بعض الأسلحة والمعدات في فترة زمنية قصيرة ، فتصطدم رغبتهم بغلاء أثمانها ، أو قلة إنتاجية الصناعة الحربية الوطنية ، أو مهل التسليم الطويلة التي تفرضها الدول المصدّرة . ويجنح العسكريون غالباً نحو زيادة المخزون من الذخائر وقطع الغيار اللازمة لحرب طويلة ، فتصطدم رغبتهم بعدم توافر الموازنات اللازمة لبناء مستودعات التخزين وإجراء تدابير الصيانة ، أو بتأكيد الخبراء السياسيين على وجود اتفاقيات او تطمينات تضمن وصول الذخائر وقطع الغيار من الدول الصناعية الصديقة منذ بدء الأعمال القتالية . ويمكن تقديم أمثلة كثيرة حول التعارض الدائم بين ما يسعى العسكريون الى تحقيقه في سياسة التسليح من أجل تحقيق الفاعلية القصوى ، وما يطرحه الاقتصاديون والسياسيون والتكنولوجيون من تعديلات نابعة عن الإمكانات المتوافرة أو الإمكانات التي يمكن تكريسها للتسليح دون حدوث مضاعفات سلبية .

## العوامل المؤثرة على إعداد سياسة التسليح

يتعلق إعداد سياسة التسليح في الدول كلها بمجموعة من العوامل المتباينة في طبيعتها ومدى تأثيرها على بناء تلك السياسة . وهناك ـ كما سنرى ـ عوامل تؤثر على سياسة التسليح في الدول الصناعية ، وأخرى تؤثر على تلك السياسة في الدول النامية ، بالإضافة إلى عوامل تؤثر على سياسات التسليح في الدول الصناعية والنامية بنسب متساوية أو متباينة .

### ١ ـ العدو أو الحلف المعادي المحتمل :

يشمل هذا العامل طبيعة نظام الخصم وإستراتيجيته ونواياه ، وحجم قواته المسلحة ومستوى تجهيزها وتسليحها وماهية الأساليب القتالية التي تستخدمها ، وتطور الخصم على الصعيدين العلمي والتكنولوجي ، ومستوى إنتاجه الصناعي الحربي الحالي والمستقبلي على الصعيدين الكمي والنوعي ، وعلاقاته السياسية الخارجية التي تسمح له باستيراد أسلحة ومعدات متطورة من الدول الصناعية التي تدعمه . وقدرة قواته المسلحة على استيعاب تلك الأسلحة والمعدات وصيانتها ، والمدد الزمنية اللازمة لعمليتي الاستلام والاستيعاب . ولإعطاء الخصم صفة الشمولية ، تأخذ سياسة التسليح في اعتبارها الخصم الخارجي بالإضافة إلى الخصم الداخلي ، الذي يشكل بالنسبة إلى بعض الدول خطراً لا يقل أهمية عن خطر الخصم الخارجي ، إن لم يكن أخطر منه .

وتأتي أهمية هذا العامل من أن قيام الدولة ببناء قواتها المسلحة لا يتم انطلاقاً من قواعد نظرية بحتة ، بل يستند الى تصور ملموس لمهامها المستقبلية ، وحجم القوى المعادية التي ستواجهها ، وطبيعة الصراع الذي ستخوضه . ومن المؤكد أن تحديد هذا العامل لا يتمتع دائماً بالدقة الكاملة ، بسبب تدابير السرية التي يحيط الخصم أموره العسكرية بها . ولكن المعلومات المتوافرة عن الخصم ونقاط قوته وضعفه تبقى أساسية في إعداد سياسة التسليح ، التي يشكل الخصم الداخلي أو الخارجي المبرر الأول لوجودها .

وتتساوى أهمية عامل الخصم بالنسبة إلى الدول كلها . ويقع عبء دراسته وتقويمه على عاتق العسكريين والسياسيين بشكل أساسي . ولا يساهم الاقتصاديون والتكنولوجيون في الدراسة والتقويم إلا ضمن حدود اختصاصهم ، واستناداً إلى ما لديهم من معلومات تتعلق بأوضاع العدو الاقتصادية والتكنولوجية ، ومشروعاته المستقبلية في مجال الانتاج الحربي والبحث العلمي ـ التكنولوجي .

### ٢ ـ مسرح أو مسارح العمليات :

يؤثر هذا العامل على تحديد سياسة التسليح في الدول كلها بشكل متساوٍ . وهو من اختصاص العسكريين والهيئات المدنية المعنيّة بمسائل الجغرافيا والطبوغرافيا والأحوال الجوية . وتأتي أهميته من تأثر نشاطات القوات المسلحة بطبيعة مسرح القتال وموقعه ، نظراً إلى تأثر فاعلية الأسلحة والمعدات ومردودها بالوسيط المحيط بها . لذا فإن تأمين استخدام السلاح المناسب في الوسط المناسب من

أجل تحقيق المردود الأقصى ، يفرض على سياسة التسليح اختيار الأسلحة والمعدات انطلاقاً من المعطيات التالية :

* طبيعة مسارح القتال المحتملة ( صحراوية ، جبلية ، مشجرة ، قطبية ) ، وكثافة المناطق المبنية فيها ، ونوعية شبكة المواصلات التي تغطيها ، وعدد مجاري المياه التي تقطعها ، وغزارة تلك المجاري وطبيعة سريرها وضفافها . وكل ما من شأنه أن يؤثر على تحديد إمكانية استخدام الدبابات والحوامات وعربات القتال المدرعة والصواريخ ، وتقدير نسبة كل سلاح داخل التشكيلات القتالية ، وحساب الحاجات من وسائط العبور . . . إلخ .

* سعة مسارح القتال المحتملة وسعة الأرض الوطنية نفسها ، وضرورة مواجهة المساحات الواسعة بزيادة عدد الحوامات والمصفحات والدبابات الخفيفة ووسائط النقل البرية والجوية ووسائط الاتصال ، وكل ما يعطي القوات قدرات حركية عالية ، ويسمح بالسيطرة عليها ودعمها لوجستيكياً على الرغم من انتشارها فوق مساحات شاسعة .

* الطبيعة الجزيرية لمسرح العمليات أو للأرض الوطنية ( وجود عدة جزر مبعثرة ومتباعدة ) ، أو وجود سواحل طويلة . مما يفرض التركيز على الوسائط البحرية والقوات البرمائية وأسلحة الدفاع عن الشواطىء .

* المناخ العام الذي يسود مسارح القتال المحتملة في مختلف فصول السنة . والتدابير الواجب اتخاذها لتأمين تلاؤم الأسلحة والمعدات مع مناخات العمل المتوقعة كلها .

* بعد مسارح القتال عن مناطق تحشد القوات الصديقة الموجودة في الأراضي الصديقة او في القواعد الخارجية ، والوسائط اللازمة لانتقالها من مناطق التحشد إلى مناطق الاشتباكات ، وفق الأحجام والمدد الزمنية المحددة في خطط العمليات .

٣ ـ الاستراتيجية العسكرية للدولة :

تتبنى الدولة استراتيجية دفاعية أو هجومية أو دفاعية ـ هجومية . ومن الطبيعي أن يهتم العسكريون عند إعداد سياسة التسليح باختيار الأسلحة والمعدات القادرة على خدمة الاستراتيجية العسكرية المتبناة . واذا كانت الاستراتيجية الهجومية تتطلب أسلحة ومعدات تمتلك القوة النارية والقدرة على الاختراق والمناورة والاندفاع في العمق ، فإن الاستراتيجية الدفاعية تتطلب أسلحة ومعدات قادرة على صد الهجوم والرد عليه بضربات مضادة . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن سياسة التسليح تتأثر بمكوّنات الاستراتيجية العسكرية كلها ، بما في ذلك انتشار القوات الصديقة في زمن السلم داخل الأراضي الوطنية أو في القواعد الخارجية والدول الحليفة ، وما يتطلبه حشد تلك القوات من تحركات داخل الدولة وخارجها ، والتسهيلات المتوافرة لإجراء تلك التحركات .

٤ ـ القوات المسلحة :

يدخل تحديد هذا العامل في إطار مهام الهيئات العسكرية . وتتساوى أهميته في الدول كلها . وسواء كان الهدف من سياسة التسليح بناء القوات المسلحة ، ام إعادة بنائها ، أم تحديثها وجعلها في مستوى يتناسب مع طبيعة الأخطار المحتملة ، فإن من الضروري إعداد تلك السياسة على أساس المعطيات التالية :

* حجم القوات المسلحة في زمن السلم ، وتحركاتها ، ونشاطاتها التدريبية والأمنية ، وما ينجم عن هذه النشاطات من استهلاك في الأسلحة والمعدات والذخائر .

* حجم القوات المسلحة عند إعلان التعبئة ( العامة أو الجزئية ) ، وكميات الأسلحة والمعدات المخزونة لصالح القوات الاحتياطية التي ستتشكل عند التعبئة او في حال اندلاع الحرب .

* جاهزية الأسلحة والمعدات المتوافرة من الناحية الفنية ، والسنوات الباقية من عمرها العملي عند إعداد سياسة التسليح ، وضرورة استبدالها بأجيال جديدة . وفي هذا المجال لا بد من الإشارة إلى أن عملية الاستبدال التي تحددها سياسة التسليح ، لا تتعلق فقط بالجاهزية الفنية ومدى الأهتراء وسنوات الخدمة الفعلية الباقية حسب تعليمات النشرات الفنية ، بل تتعلق أيضاً بتطور أسلحة الخصم . فقد يكون السلاح جديداً نسبياً ولم يتجاوز العمر العملي المحدد في نشرته الفنية . ولكن امتلاك العدو لسلاح أكثر تطوراً ( سواء عن طريق الانتاج الذاتي أم عن طريق الشراء من دولة صناعية متطورة ) ، يجعل من الضروري استبدال السلاح قبل الأوان ، حتى لا تضطر القوات المسلحة إلى مواجهة أسلحة الخصم بأسلحة أقل كفاءة أو من جيل اقدم ، وتجد نفسها بالتالي في وضع بالغ الصعوبة . كما أن احتمال امتلاك الخصم لأسلحة أكثر تطوراً في خلال فترة زمنية معينة ، يفرض على سياسة التسليح الاحتفاظ بالأسلحة المتوافرة طوال الفترة ذاتها ، مع اتخاذ التدابير الكفيلة بالحصول على أسلحة من جيل أحدث قبل حصول الخصم على اسلحته المتطورة أو عند حصوله عليها على الأقل .

* العقيدة العسكرية وأساليب القتال التي تستخدمها القوات المسلحة الصديقة ، وتأثيرها على توازن الأسلحة داخل التشكيلات القتالية ، وعلى متطلبات التشكيلات من وسائط القتال الليلي ، وعلى وتيرة وحجم استهلاك الأسلحة والمعدات المخزون وقطع الغير إبان القتال الحقيقي ، وحجم المخزون الذي ينبغي على سياسة التسليح تأمينه . علماً بأن الحسابات الخاصة بتحديد المخزون لا تعتمد على الأشكال التي دارت بها « حرب الأمس » ومعدلات حجم ووتيرة الاستهلاك فيها ، بل تعتمد على الأشكال المتوقعة « الحرب الغد » أو لمراحلها الأولى على الأقل ، والمعدلات المنتظرة لحجم الاستهلاك ووتيرته .

٥ ـ البنية الصناعية التحتية :

يقع تحديد هذا العامل ضمن اختصاص الصناعيين والتكنولوجيين . ويأخذ تأثيره بعداً رئيسياً عند إعداد سياسة التسليح في الدول الصناعية المنتجة للأسلحة ، والقادرة في الوقت نفسه على صيانة الأسلحة وتحديثها بوسائطها الذاتية . ويتعلق تأثيره بالأمور التالية :

* قوة الصناعة الوطنية الخفيفة والثقيلة وتقدمها التكنولوجي ، ومستوى تأهيل القوى البشرية العاملة فيها مهندسون ، فنيون ، عمال ، إداريون ) ، وقدرتها على خدمة الإنتاج الحربي .

* توافر المواد الأولية اللازمة للصناعة بشكل عام ، وللصناعة الحربية تحديداً ، في أراضي الدولة أو في الدول الصديقة والحليفة .

* مرونة الصناعة الوطنية ، وإمكانية تحويل فروعها الأساسية من الإنتاج المدني إلى الإنتاج الحربي .

* قدرة الصناعة الحربية على تنفيذ سياسة التسليح ، وإنتاج الأسلحة والمعدات المطلوبة ضمن المهل المحددة والمواصفات الفنية المناسبة . ونجاعة التدابير المتخذة لاستمرار الانتاج بوتيرة متصاعدة إبان الحرب ، على الرغم من الضربات الجوية والصاروخية المعادية .

* المخزون من المعادن النادرة الثمينة التي تدخل في صناعة الأسلحة والمعدات المتطورة ، وإمكانية تجديد المخزون من تلك المعادن بعد اندلاع القتال .

* قرب منطقة انتشار المصانع المدنية والحربية من

مسارح القتال المحتملة ، وإحتمالات تعرضها للتدمير الشديد او للسقوط بيد القوات المعادية في المرحلة الأولى من الصراع .

* موقع المصانع الحربية بالنسبة الى شبكة المواصلات الداخلية ، وإمكانية توجيه المنتجات الصناعية العسكرية من المصانع إلى مسارح القتال .

* مستوى التقدم العلمي ـ التكنولوجي في الجامعات ومؤسسات البحث والتطوير ، وكافة الهيئات الحكومية والخاصة العاملة في المجالات العلمية ـ التكنولوجية ( النظرية والعملية ) ، ولا سيما في المجالات التي تخدم التقدم الصناعي بفرعيه المدني والحربي .

ومن الطبيعي ان يكون تأثير البنية الصناعية التحتية على سياسة التسليح أقل أهمية في الدول النامية أو الدول المتطورة التي لا تمتلك صناعة حربية متكاملة . وأن يكون هذا التأثير محصوراً في انعكاسات مستوى البنية الصناعية التحتية على أعمال الصيانة ، والتحديث الجزئي ، الرامية الى إطالة العمر العملي للأسلحة والمعدات ، والحفاظ على جاهزيتها الفنية أطول مدة ممكنة .

**٦ ـ وضع الدولة الاقتصادي والمالي والسياسي :**

من أهم سمات التسليح في العصر الحاضر تطوره الكبير وتعقيده وارتفاع كلفته ، وضرورة تحديثه بشكل يتوافق مع أفضل المبتكرات العلمية ـ التكنولوجية ، ليكون في المستوى المناسب لمواجهة الخصم المحتمل . وبسبب هذه السمات ، أصبحت طموحات سياسة التسليح مرهونة بقدرة اقتصاد الدولة على تحمل نفقات التسليح المتصاعدة ، واستيعاب انعكاسات هذه النفقات غير الانتاجية على النمو الاقتصادي العام ، وحجم البضائع الاستهلاكية المطروحة في الأسواق ، وصحة القطاعات الصناعية المدنية الاستهلاكية كلها ، والأسعار ، والتضخم ، والبطالة ... إلخ . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن تحديد سياسة التسليح ، وبالتالي تكاليفها ، مرهونة بالمبالغ التي تستطيع الدولة اقتطاعها من الدخل الوطني العام لأغراض الدفاع ، على حساب النفقات العامة الاجتماعية ( الصحة ، التعليم ، المواصلات ، الإسكان ... إلخ ) ، وبالانعكاسات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن ذلك الاقتطاع ، وطبيعة البنية الاجتماعية ـ السياسية للدولة وقدرتها على تحمل الانعكاسات واستيعابها .

ويلعب الوضع المالي ( الديون الخارجية ، ميدان المدفوعات التجاري ، توافر العملات الصعبة ) دوراً حاسماً في تحديد سياسة التسليح . وبخاصة في الدول التي تستورد الأسلحة من الخارج . وإذا كانت الديون الخارجية واختلال ميزان المدفوعات التجاري تؤثر على سياسة التسليح في الدول كلها ، فإن تأثير عدم توافر العملة الصعبة ينخفض إلى حد ما بالنسبة إلى الدول التي تؤمن الحصول على السلاح مقابل مواد أولية ومنتجات محلية ، ويتصاعد الى الحد الأقصى بالنسبة إلى الدول التي تشتري أسلحتها من مصادر لا تتعامل بأسلوب المبادلة ، والدول التي لا تمتلك مواد أولية ومنتجات محلية فائضة لاستخدامها في المبادلات التجارية .

ومن طبيعة هذا العامل ومكوّناته ، يمكن الاستنتاج بأن تحديده عند وضع سياسة التسليح ، يقع خارج مهام العسكريين ، ولا يقوم به سوى رجال الاقتصاد والسياسة والمال .

**٧ ـ التحالفات السياسية :**

يقوم السياسيون بتحديد هذا العامل انطلاقاً من ان سياسة التسليح في الدول الصناعية تتأثر بطبيعة علاقاتها السياسية مع الدول التي تمتلك المعادن النادرة الثمينة اللازمة للصناعات الحربية، أو تسيطر على احتكارات تلك المعادن . كما تتأثر بمستوى تحالفاتها السياسية مع الدول الصناعية ، وبإمكانية ترجمة تلك التحالفات على شكل مشروعات صناعية حربية مشتركة ، أو على شكل أجهزة ومعدات فرعية تدخل في تركيب أنظمة التسليح المنتجة محلياً . أما الدول النامية ( غير الصناعية ) ، فإن طبيعة علاقاتها السياسية مع دولة صناعية أو أكثر تؤثر على سياستها التسليحية بأشكال متعددة ، من بينها :

* إمكانية الحصول على أسلحة شديدة التطور، وتسهيلات تدريب الكوادر والعناصر على استخدامها وصيانتها وإصلاحها .

* إمكانية استخدام المبادلة بالمواد الأولية عند دفع ثمن الأسلحة .

* احتمالات الحصول على الأسلحة مجاناً ( مساعدات عسكرية ) .

* فرص الحصول على تسهيلات تتعلق بدفع أثمان صفقات الأسلحة . وقد تصل هذه التسهيلات إلى حد تقسيط الأثمان على ٥٠ سنة من دون فائدة أو بفائدة رمزية .

* إمكانية الحصول على دعم لوجستيكي يخفض أعباء سياسة التسليح .

* قيام الدولة ( أو الدول ) الصناعية الصديقة بتعزيز الصناعة الحربية الوطنية في الدول النامية ، مع منحها امتيازات التصنيع بترخيص ، أو دعمها بالخبرات الفنية ورؤوس الأموال .

ويبدو من دراسة العوامل المؤثرة على إعداد سياسة التسليح ، على أن تأثيراتها المتشابكة دائماً والمتناقضة في معظم الحالات تطرح أمام الهيئات المعنيّة بوضع تلك السياسة عدداً كبيراً من الصعوبات ، ولا سيما في الدول التي لا تمتلك صناعة حربية متطورة ، ولا تتمتع باقتصاد قوي وتحالفات سياسية متينة .

ومهما تكن طبيعة العوامل المؤثرة وتناقضاتها ، وعلاقات التكامل والتعارض بين عمل الهيئات العسكرية والهيئات المدنيّة المعنية ، فإن سياسة التسليح تمثل المحصلة النهائية للعوامل والعلاقات كلها ، وتشكل حلاً وسطاً بين الطموحات والإمكانات . وانطلاقاً من هذا الحل ، يتم تحديد حجم الأسلحة والذخائر وقطع الغيار المطلوبة ، والمبالغ المالية المخصصة للحصول عليها ، ودور الصناعة الحربية الوطنية في تأمينها ( كلياً أو جزئياً ) ، والجهات الخارجية المستعدة لتقديمها ، وأفضليات الحصول على أنواع الأسلحة والمعدات ، وتكاليف الصيانة والتخزين المستقبلية . ونظراً إلى ضخامة كمية الأسلحة والمعدات ، وغلاء أثمانها ، والجهود الصناعية والتكنولوجية اللازمة للحصول عليها ، فإن سياسة التسليح تمتد عادة إلى عدة سنوات ، وتتضمن بالتالي جدولاً زمنياً مقسماً إلى مراحل سنوية تحدد : وتيرة تسليم الأسلحة والمعدات ، وبرامج استيعابها من قبل القوات المسلحة ، ومواعيد دخولها الخدمة العملياتية .

وسواء كانت الدولة صناعية أم نامية ، فإن أهداف سياسة التسليح التي تتبناها محكومة دائماً بالعلاقة المتبادلة بين السياسة والقوة ، كما ان رسم سياسة التسليح ووضع تفصيلاتها محكومان بالعلاقة المتبادلة بين الطموحات الوطنية والإمكانات المتوافرة . وإذا كانت الطموحات الوطنية الكبيرة تدفع إلى تكريس أكبر الإمكانات من أجل بناء سياسة تسليح طموحة ، فإن الفشل في تكريس الإمكانات المناسبة وعدم القدرة على زيادتها ، يؤديان بالضرورة إلى تقليص سياسة التسليح والاكتفاء بطموحات وطنية أكثر تواضعاً . ومن هذه العلاقة الوثيقة بين الطموحات الوطنية وسياسة التسليح ، تأتي ضرورة تحديد تلك السياسة بعمل مشترك ، تساهم في إعداده وإنضاج مكوّناته قمة

الدولة وخيرة عناصر الأمة من رجال الاقتصاد والسياسة والحرب .

## ( ٥٠ ) سيان ( حادثة ) ١٩٣٦

حادثة اعتُقل فيها القائد الصيني « تشانغ كاي ـ شيك » على يد أحد ضباطه في « سيان » ثم أطلق بعد موافقته على ايقاف حملاته ضد الصينيين الشيوعيين للقتال ضد الاحتلال الياباني .

بعد عودته عن استقالته ، وإعادة تعيينه قائداً عاماً للجيش الوطني ، ورئيساً للجنة التنفيذية المركزية للكومنتانغ شكل « تشانغ كاي ـ شيك » حكومة وطنية ( ١٩٢٨ ) وقرر تصفية الشيوعيين الذين تمركزوا في بعض المناطق الصينية ، وأسسوا حكومة سوفييتية في ١٩٣١/١١/٧ . ولم يغير الغزو الياباني للأراضي الصينية ( ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ ) من السياسة التي حددها « تشانغ كاي ـ شيك » وحكومته ، على أساس بناء قوة عسكرية وتوحيد الصين قبل المقاومة ، والتي كانت نداء مباشراً للحربَ ضد الشيوعيين ، في الوقت الذي طوّر الشيوعيون استراتيجيتهم السياسية ، ونادوا بتوحيد القوى الوطنية ضد الحكومة واليابان ، ثم ما لبثوا امام تزايد ضغط اليابان على الصين ، وتزايد ضغط قوات الحكومة على الجيش الأحمر ، أن رفعوا شعار تشكيل جبهة موحدة من جميع الصينيين لمواجهة الغزو الياباني .

ولاقى نداء الشيوعيين صدى إيجابياً بين صفوف الشعب الصيني ، وتوقف القتال في المناطق التي يسيطر عليها الشيوعيون . بيد أن « تشانغ كاي ـ شيك » بقي مصراً على مواصلة حملاته العسكرية ضد الشيوعيين ، وأصدر أوامره إلى جيش منشوريا المتمركز في « سيان » بقيادة « تشانغ هسيو ـ ليانغ » وإلى جيش الشمال الغربي بقيادة « يانغ هو ـ تشي إنغ » بمهاجمة قوات الشيوعيين في شمال « شنسي » Shensi . وفي الوقت ذاته ، كان عدد كبير من ضباط وجنود هذين الجيشين ، ولا سيما ضباط وجنود جيش منشوريا القلقين على وطنهم ، قد تجاوب مع شعار الشيوعيين بأن « الصيني لا يقاتل الصيني » وأن من الضروري توجيه البنادق كلها ضد اليابانيين . وعقد « تشانغ هسيو ـ ليانغ » عدداً من الاتفاقات السرية مع الشيوعيين .

وفي كانون أول ( ديسمبر ) طار « تشانغ كاي ـ شيك » إلى « سيان » ليأمر قائد الجيشين بتجديد الحملة ضد الشيوعيين ، غير أن قائد جيش منشوريا اعتقل « تشانغ كاي ـ شيك » في صباح ١٩٣٦/١٢/١٢ . وخوفاً من أن يُقتل « تشانغ كاي ـ شيك » وتنتشر الفوضى وتغرق البلاد في الحرب الأهلية ، في الوقت الذي تواجه فيه الغزو الياباني ، سارع الاتحاد السوفييتي إلى المطالبة بالإفراج عن « تشانغ كاي ـ شيك » ، وأرسل قادة الحزب الشيوعي الصيني وفداً برئاسة « شو إين ـ لاي » إلى « سيان » ، وتمكنوا من إقناع قائد جيش منشوريا بإطلاق سراح « تشانغ كاي ـ شيك » ، فأطلق سراحه في صبيحة عيد الميلاد بعد أن اطمأن إلى أنه سيوقف الحرب الأهلية . وبالفعل جرت اتصالات بين « الكومنتانغ » والشيوعيين ، وأسفرت عن تشكيل جبهة موحدة ضد اليابان في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٧ ، استمرت حتى العام ١٩٣٩ ، حيث عاد « تشانغ كاي ـ شيك » إلى محاربة الشيوعيين من جديد .

## ( ١ ) سيانفوغوس ( عصيان ) ١٩٥٧

( أنظر الثورة الكوبية ، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩ ) .

## ( ٦ ) سيانيد الهيدروجين

سائل شديد السمية ، سريع التبخر ، يذاب في الماء فيتحول إلى غاز قتال .

الرمز الكيميائي لمادة « سيانيد الهيدروجين » Hydrogen Cyanide هو ( HCN ) . وقد اكتشفه العالم الكيميائي السويدي « كارل ڤيلهلم شيل » C. W. Scheele في العام ١٧٨٢ . وهو يغلي في درجة حرارة ( + ٢٧ ) مئوية ويتجمد في درجة ( ـ ١٤ ) . وليس لهذا السائل لون ، ورائحته كرائحة اللوز المر . ويستخرج بكميات ضئيلة من بعض النباتات حيث يكون متحدا مع السكريات ، وبخاصة « الأميغدالين » أو « غلوكوسيد اللوز » المتوافر في اللوز المر ، عن طريق تعريضه للتفاعل مع الماء . أما الكميات التجارية أو المخبرية ( الكبيرة ) فتستخرج بإحدى طرق ثلاث :

١ ـ معالجة « سيانيد الصوديوم » Sodium Cyanide بحامض الكبريت .

٢ ـ الأكسدة الكيميائية لخليط الميثان والنشادر . .

٣ ـ تحليل مركب « الفورمايد » ( : Formamide ( $HCONH^2$ ) .

يتميز سيانيد الهيدروجين برخص نفقة إنتاجه ، ويُستخدم في العديد من المعالجات الكيميائية ، أهمها : التبخير ( للنظافة ) ، وتقسية السطوح الحديدية والفولاذية ، والطلاء الكهربائي ، وتركيز الخامات ( طريقة تعدين ) ، وتحضير « التنزيل الأكريليكي » Acrylonitrute المستعمل في إنتاج الألياف الأكريليكية واللدائن والمطاط الاصطناعي .

وعندما يذاب سيانيد الهيدروجين في الماء يتحول إلى غاز اسمه « حمض السيانيد المهدرج » ، المعروف أيضاً باسم « الحمض البروسي » Prussian Ecide . وهو غاز قتال خانق ، بالغ السمية ، استُخدم على نطاق واسع إبان الحرب العالمية الأولى ، وكان يثير الرعب في نفوس المتحاربين .

ويقتل هذا الغاز ضحيته إذا استمر تعرضها مدة عشر دقائق لهواء ملوث تبلغ كثافة الحمض فيه ( ٢٠٠ ) مليغرام في المتر الكعب . وتحدث الوفاة بعد دقيقة واحدة من التعرض ، إذا زادت الكثافة إلى ( ٥٠٠ ) ميلغرام في المتر المكعب . ويدخل هذا الغاز الجسم عن طريق تنفس الهواء الملوث أو تناول الماء أو الأطعمة الملوثة ، ويصل بسهولة إلى الدم حيث يتفاعل معه ويعطل تنفس الخلايا الحية بمنع عملية أكسدة المواد الغذائية وحرقها ، وبالتالي منع عملية حمل كريات الدم الحمراء للأكسجين ، أو منع نقل ثاني أكسيد الكربون المتجمع في خلايا الجسم .

وفي حالة الإصابة ، تظهر على المصاب السمية التالية : شعور المصاب بطعم معدني في الفم ، وتخدش وحكة في البلعوم ، وسرعة في التنفس ، وضعف عام ، وشعور بالخوف . وتظهر هذه الأعراض ببطء إذا كان تركيز الغاز قليلاً ، وفي هذه الحالة يمكن معالجتها بارتداء القناع الواقي ، وإجراء التنفس الاصطناعي ، وإعطاء الدواء المضاد . أما إذا كان تركيز الغاز عالياً ، فإن الأعراض تظهر بسرعة ، ويتبعها إغماء ، وتشنجات يصحبها عدم انتظام ضربات القلب ، وأخيراً الوفاة .

أما علاج التسمم بهذا الغاز فيكون بإعطاء دوائين هما : أولا ـ « أميل نيتريت » Amyl Nitrite . ثانيا ـ مركبات « الثيوسلفات » Thiosylfate . وإذا أمكن إعطاء العلاج بعد التعرض مباشرة ، فإن في الإمكان شفاء المصاب . ويمكن تطهير التلوث به في الأماكن المغلقة باستخدام

محلول الفورمالين ، أما في المناطق المكشوفة فلا داعي لتطهير التلوث لأن هذا الغاز سريع التطاير وغير ثابت .

وللوقاية من تأثيرات هذا الغاز ، ينبغي الاسراع بكتم التنفس ، وارتداء القناع الواقي فور الاحساس به في الجو . ويُستدل على ذلك من رائحته المميزة ، أو التزايد في سرعة التنفس ، أو باستخدام طرق الكشف الفنية المتوافرة في معدات الاستطلاع الكيميائي ، أو بإجراء التحليلات الكيميائية التي تقوم بها المختبرات الميدانية آلياً وبشكل دائم . وقد تكون هناك صعوبة في ارتداء القناع الواقي بسبب الميل إلى سرعة التنفس التي يسببها الغاز .

## ( ٥٠ ) سيانيس ( بيت )

جنرال في سلاح الجو الاميركي ( ١٩٢٠ - ).

ولد بيت سيانيس P. Sianis بتاريخ ١٩٢٠/١/٢٢ في مدينة « كانساس » ( ولاية ميسوري ) . التحق بمدرسة سلاح الطيران التابعة للجيش في العام ١٩٤٠ ، وتخرج في العام التالي برتبة ملازم ثان طيار . شارك في الأعمال القتالية الجوية على المسرح الأوروبي إبان الحرب العالمية الثانية . ثم التحق بكلية الأركان والقيادة الجوية ( ١٩٤٩ ) ، وشارك في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ).

عُين سيانيس في العام ١٩٦١ رئيساً لقسم صيانة الأسلحة في القيادة الجوية الاستراتيجية ( SAC ) ، وعاد إلى سلاح الطيران في العام ١٩٦٣ ، وقاد جناح القصف الجوي ٣١٩ ( ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ) ، ثم جناح القصف الجوي ٤١٠ ( ١٩٦٤ - ١٩٦٦ ) . وتبوأ منصب نائب مدير الشؤون الإدارية في هيئة رؤساء الأركان المشتركة ( ١٩٦٦ - ١٩٦٨ ) .

رُقي إلى رتبة لواء في ١٩٦٨/٨/١ ، وشغل منصب نائب مدير الأركان المشتركة في هيئة رؤساء الأركان المشتركة ( ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ) ، ثم نُقل إلى منصب نائب رئيس الأركان لشؤون التجهيز في القيادة الجوية الاستراتيجية ( SAC ) ، وشغل منذ العام ١٩٧١ منصب نائب رئيس الأركان للعمليات في مقر قيادة القوة الجوية الاستراتيجية .

## ( ٦٤ ) سياي - ماركيتي ( شركة صناعة طائرات )

شركة إيطالية متخصصة في تصميم وتطوير وإنتاج الطائرات الخفيفة . كما انها تساهم في صناعة طائرات عسكرية ثقيلة وبعض طائرات الهليكوبتر .

أسست « سياي - ماركيتي » SIAI Marchetti في العام ١٩١٥ ، ولكن إنتاجها تأخر حتى العام ١٩١٨ ، بسبب ظُروف الحرب العالمية الأولى ، واعتماد سلاح الجو الإيطالي على المعدات الفرنسية . وكانت عند نشوء صناعة طائرات محلية في نهاية الحرب ، إحدى الشركات الصناعية الإيطالية الكبرى ، التي توصلت إلى تطوير طائرة حربية من تصميم مهندسها الخاص « ماركيتي » . وكانت طائرتها الأولى تُعرف بـ«سياس س ٨» ، ومعدة للاستطلاع ومكافحة الغواصات ، وطائرتها الثانية « سياي س ٥٥ » ( مائية ) .

وتركز اهتمام الشركة في الثلاثينات ( وكانت تعرف في ذلك الوقت باسم « ساڤويا - ماركيتي » ) Savoia — Marchetti على قاذفات القنابل وطائرات النقل . حيث قامت في الأعوام ١٩٣٤ ، و١٩٣٥ و١٩٣٩ على التوالي بانتاج « سپا ڤيبرو س . م ٧٩ » ( قاذفة ) ، و« پيپستريلّو س . م ٨١ » ( قاذفة/نقل ) ، و« كانغورو س . م ٨٢ » ( نقل ) . وأدت هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية إلى توقف الشركة عن العمل حتى العام ١٩٦٤ ، حين استأنفت نشاطها بإنتاج طائرات تدريب مدنية خفيفة بترخيص من الشركة الإيطالية « أڤيا ميلانو » Aviamilano .

وزادت « سياي - ماركيتي » إنتاجها بعد حصولها في العام ١٩٦٦ على حق تطوير طائرة التدريب المدنية « س ف ٢٦٠ » لحسابها الخاص . وقامت في العام ١٩٦٧ ببناء أول طائرة تدريب خاصة بها ، وأنتجتها في ربيع ١٩٦٨ تحت اسم « س ٢٠٨ » ، ثم أتبعتها في العام التالي ( ١٩٦٩ ) بطائرة تدريب ومهام مسلحة مختلفة ، وهي الطائرة المعروفة باسم « س . م ١٠١٩ » . واتجهت بعد ذلك إلى تطوير طرازات عسكرية من الطائرة المدنية « س ف ٢٦٠ » ، واستطاعت في العام ١٩٧٠ إنتاج طائرة التدريب الخفيفة « س ف ٢٦٠ م » ، التي تخدم حالياً ( ١٩٨٣ ) في ١٢ بلداً . كما نجحت في العام ١٩٧٢ في تطوير طائرة تدريب ومهام مسلّحة باسم « س ف ٢٦٠ ووريور » ، واشتقت منها في أواخر السبعينات طرازاً خاصاً بمهام الاستطلاع البحري والإنقاذ تحت اسم « س ف ٢٦٠ سي ووريور » . واتبعتها في العام ١٩٨٠ بطائرة تدريب ومهام مسلحة خفيفة جديدة أطلقت عليها اسم « س ٢١١ » .

وتنتشر مصانع « سياي - ماركيتي » في « ڤاريزي » ، و« سيتوكاليندي » ، و« مالپينزا » ، و« بورغومانيرو » ( إيطاليا ) . وإلى جانب صناعة الطائرات ، تقوم سياي ماركيتي بالاشتراك مع شركتي « أغوستا » و« إليكوتيري ميريديونالي » بتصنيع طائرات الهليكوبتر « بوينغ ڤيرتول سي هـ - ٤٧ سي » و« بل ٢١٢ » و« سيكورسكي س هـ - ٣ د » و« سيكورسكي هـ هـ - ٣ ف » . كما انها تسهم في صناعة طائرة النقل « إريتاليا جي ٢٢٢ » والمقاتلة«إريتاليا ف - ١٠٤ س » ،والقاذفة المقاتلة « تورنادو » . وتشتمل الشركة على ورشة لصيانة الطائرات الكبيرة وإصلاحها ، لا سيا طائرات النقل « هيركوليز سي - ١٣٠ » التابعة لسلاح الجو الإيطالي . ويبلغ مجموع العاملين في الشركة أكثر من ٢٥٠٠ شخص .

## ( ٦٤ ) سياي ماركيتي پيپستريلّو س م - ٨١ ( طائرة )

( أنظر پيپستريلّوس س م - ٨١ ، طائرة في الملحق ) .

## ( ٣٨ ) سياي - ماركيتي س - ٢٠٨ ( طائرة )

طائرة خفيفة لمهمات التدريب الأولي والإرتباط . مروحية بمحرك واحد . من انتاج شركة « سياي - ماركيتي » SIAI — Marchetti الإيطالية .

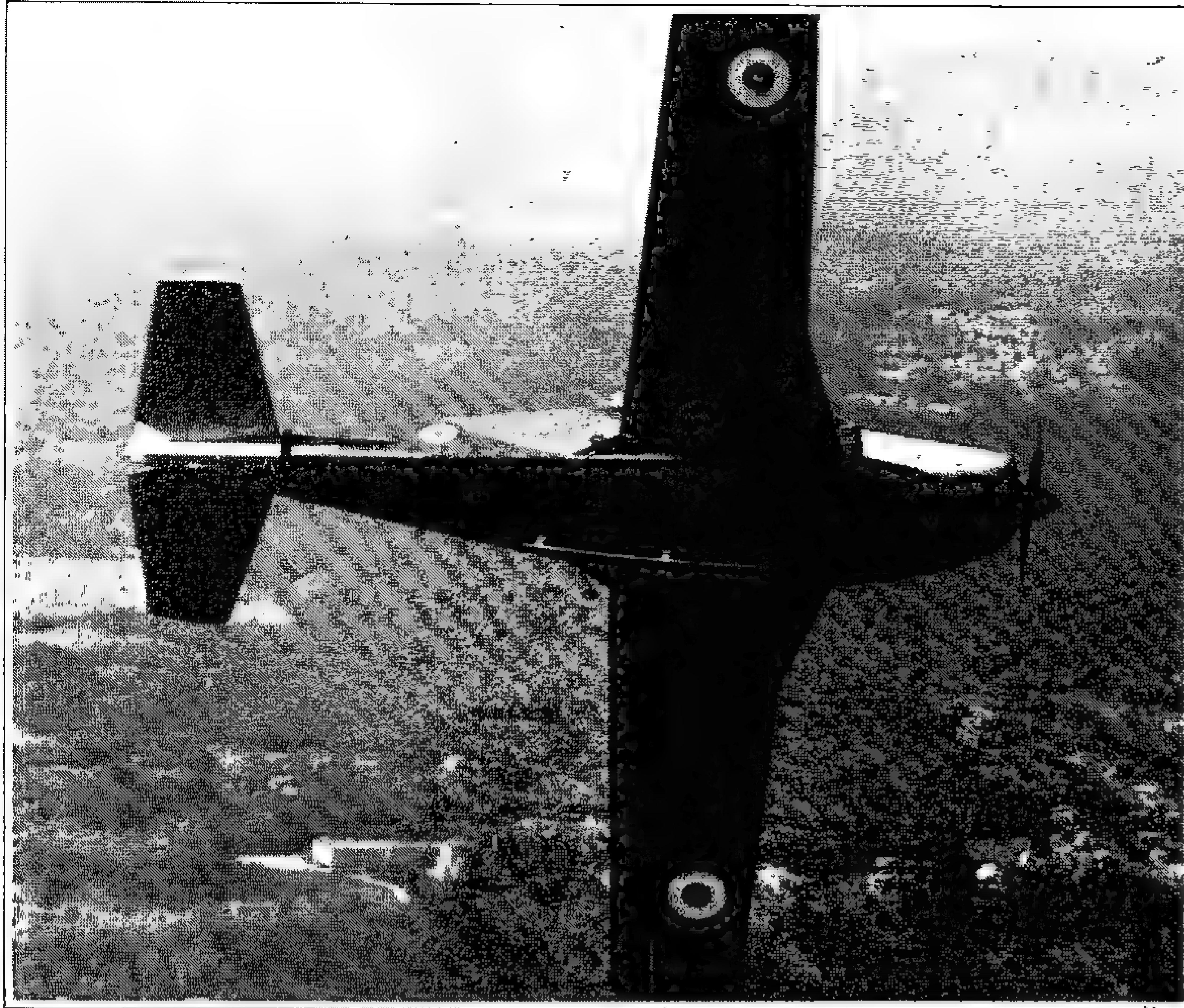
حلق النموذج التجريبي من طائرة « س . م - ٢٠٨ » SM — 208 في ١٩٦٧/٥/٢٢ على شكل طائرة خفيفة متنوعة المهمات تتسع لخمسة أشخاص . وما لبث ان طلب السلاح الجوي الإيطالي من الشركة المنتجة الشروع ببناء ٤٤ طائرة من هذا النوع معدة للقيام بأعمال التدريب الأولي ( بمقعدين ) والإتصال والإرتباط الجوي ( بخمسة مقاعد ) . وقد بدأ انتاج هذه الطائرة في ربيع ١٩٦٨ ودخلت ٣٢ منها الخدمة في العام ١٩٦٩ تحت اسم « س - ٢٠٨ » S — 208 وبلغ مجموع ما

صدر الى بعض الدول الاوروبية والأفريقية حتى مطلع ١٩٧٣ نحو ٨٠ طائرة .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « لايكومينغ « و ـ ٥٤٠ ـ ي ٤ » O - 540 - E 4 بقوة ٢٦٠ حصانا ، الوزن فارغة ٨٣٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ١٥٠٥ كلغ ، المقاييس : فتحة الجناحين ١١,٢٤ امتار ، الطول ٨,١٠ أمتار ، الارتفاع ٢,٨ أمتار .

**الحمولة** : ٥ ركاب أو حمولات خفيفة متنوعة بحدود ٣٠٠ كلغ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣٢٠ كلم/ساعة على مستوى سطح البحر ، السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٠٠ كلم/ساعة ، الارتفاع العملي ٥٤٠٠ متر ، معدل الارتفاع العملي ( التسلق ) ٥ أمتار/الثانية . المدى الأقصى ١٨٠٠ كلم .

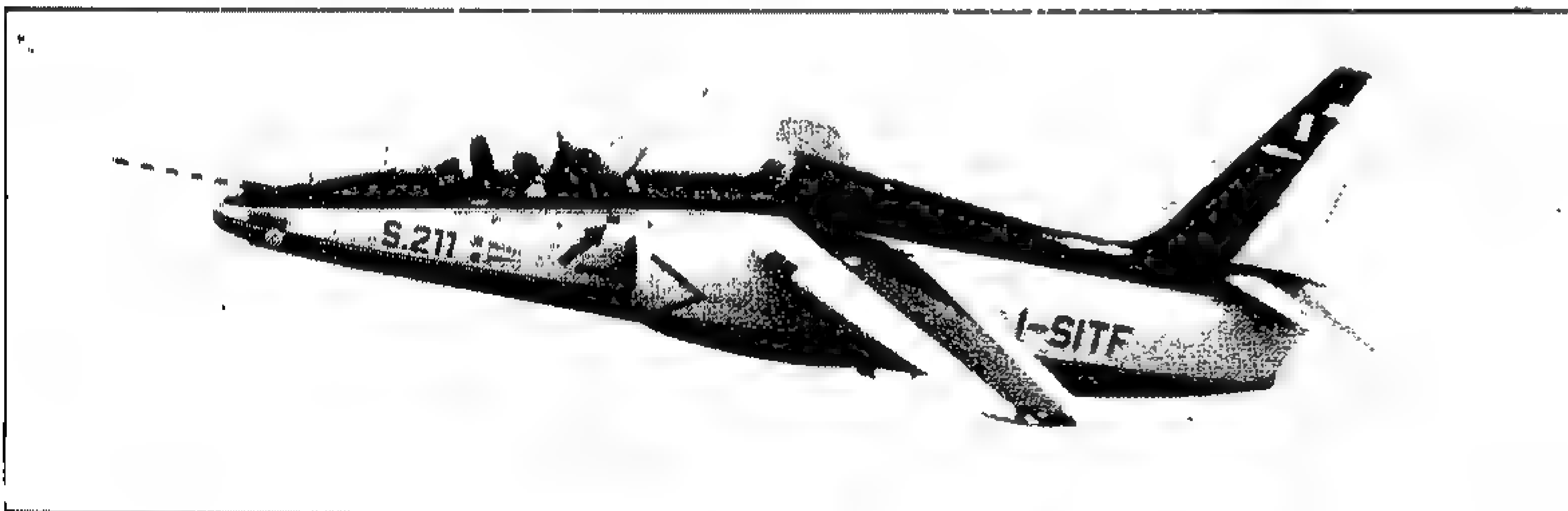


طائرة التدريب الأولي الايطالية سياي ـ ماركيتي س ـ ٢٠٨

## ( ٦٤ ) سياي ـ ماركيتي س ٢١١ ( طائرة )

طائرة تدريب أساسي ومهام مسلحة قامت شركة « سياي ـ ماركيتي» باختبارها في صيف العام ١٩٨١ .

يجري حالياً تطوير « سياي ـ ماركيتي س ٢١١ » كطائرة تدريب أساسي ومهام مسلحة مع الحرص على مراعاة خفة وزن الطائرة وانخفاض نفقات تطويرها . وقد عُرض نموذج مصغّر للطائرة في معرض باريس في خلال العامين ١٩٧٧ و١٩٧٩ . ومن المتوقع ان يكون معدل إنتاجها في خلال العام ١٩٨٤ خمس طائرات في الشهر الواحد .




النموذج الأولي من الطائرة الايطالية سياي ـ ماركيتي س ٢١١

**المواصفات العامة** : محرك توربيني من طراز « پرات أند ويتني ج ت ١٥ د ـ ٤ سي » JT15D 4 C — بقوة ١١٣٤ كيلو ضغط . الوزن فارغة ١٤٤٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع : ٢٨ كلغ ( الطراز المسلح ) ٢٢٠٠ كلغ (الطراز المخصص للتدريب ) . المقاييس : فتحة الجناحين ٨ أمتار . الطول ٩,٢٨ أمتار . الارتفاع ٧,٧٣ أمتار . مساحة الجناحين ١٢,٦ متراً مربعاً .

**التسليح** : ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين لحمل ما مجموعه ٦٠٠ كلغ من الحمولات الحربية بالاضافة الى حمولة حربية داخل الطائرة تبلغ ٣٠٠ كلغ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٧٢٣ كلم/الساعة . السرعة الملاحية ٧٠٤ كلم/الساعة . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٢٥,١٥ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ١٢٨٠٠ متر . المدى الأقصى ( بالوقود الداخلي مع احتياط يكفي لطيران ٣٠ دقيقة ) ١٩١٠ كلم ( مع خزانين خارجيين ) ٢٦٩٣ كلم .

## ( ٣٨ ) سياي ـ ماركيتي س ف ٢٦٠ ووريور ( طائرة )

طائرة تدريب ابتدائي ومهمات مسلحة متنوعة ، بروحية بمحرك واحد ومقعدين او ثلاثة مقاعد . تنتجها شركة « سياي ـ ماركيتي » — SIAI Marchetti الإيطالية .

حصلت شركة « سياي ـ ماركيتي » على حقوق صناعة سلسلة الطائرات المدنية الخفيفة « س ف ٢٦٠ ) في العام ١٩٦٦ ، وباشرت في تطوير الطرازات العسكرية منها في نهاية الستينات . وقد اقتصر الطراز العسكري الأول « س ف ٢٦٠ م » S F 260 M على مهمة التدريب الأساسي المتقدم في حين تعدى الطراز الثاني « س ف ٢٦٠ ووريور » SF 260 Warrior ذلك الى مهمات الدعم القريب

واصطياد المدرعات والمراقبة الجوية المتقدمة والاستطلاع بالقوة والارتباط . وهو يشبه في ذلك الطائرة السويدية « ساب ١٥/١٧ سافاري » ، التي ظهرت في نفس عام ظهوره ( ١٩٧٢ ) .

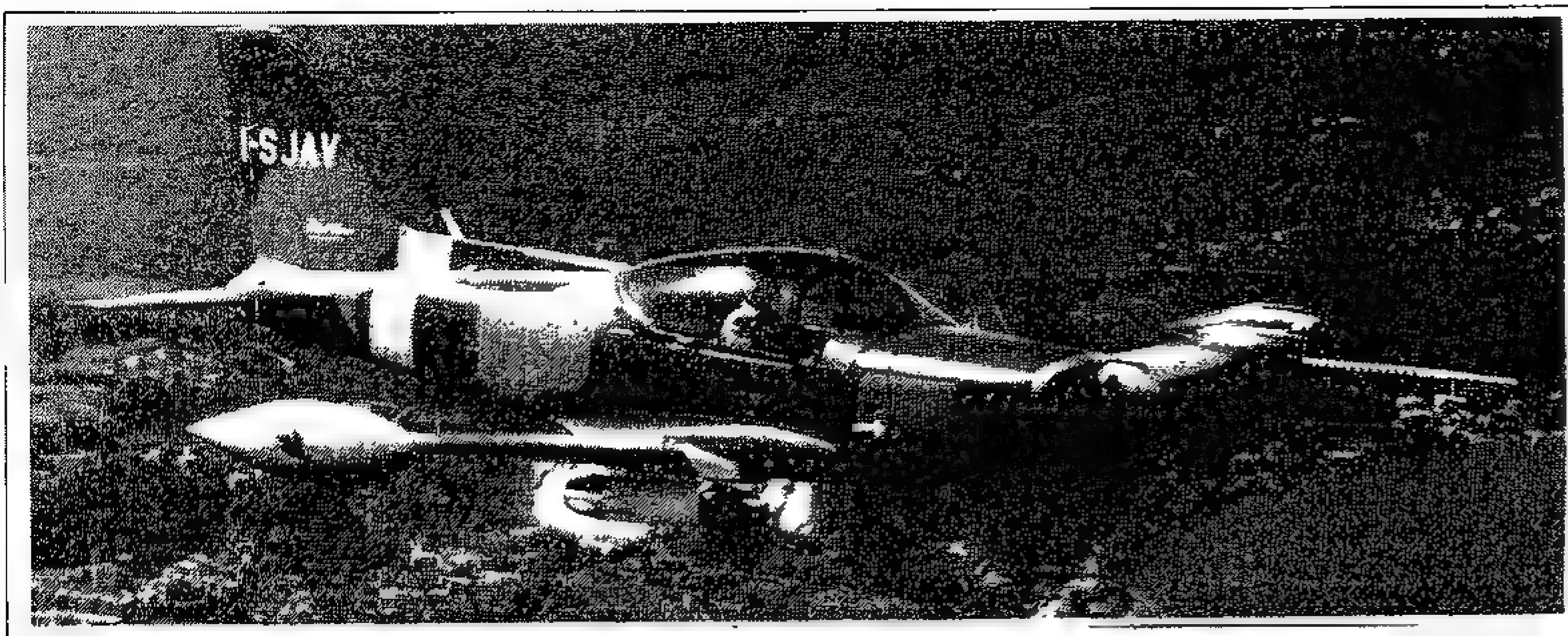
وفي أواخر السبعينات حلق طراز جديد من « ووريور » تحت اسم « سي ووريور » Sea Warrior ، وهو طائرة خفيفة معدة لمهمات الاستطلاع البحري والبحث والانقاذ والتموين . وفي حين ان الطراز الجديد لم يلق اقبالاً حتى العام الجاري ( ١٩٨٣ ) ، فإن « ووريور » قد تم تصديرها الى عدد من دول العالم الثالث مثل الفيلبين ( ١٦ طائرة ) ، وتونس ( ١٢ طائرة ) ، ودبي وجزر القمر (٩ طائرات) وزائير (٢٣ طائرة).

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « لايكومينغ أو - ٥٤٠ - ي ٤ أ ٥ O 540 — E 4 A 5 بقوة ٢٦٠ حصاناً . الوزن فارغة ٧٧٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٣٠٠ كلغ .

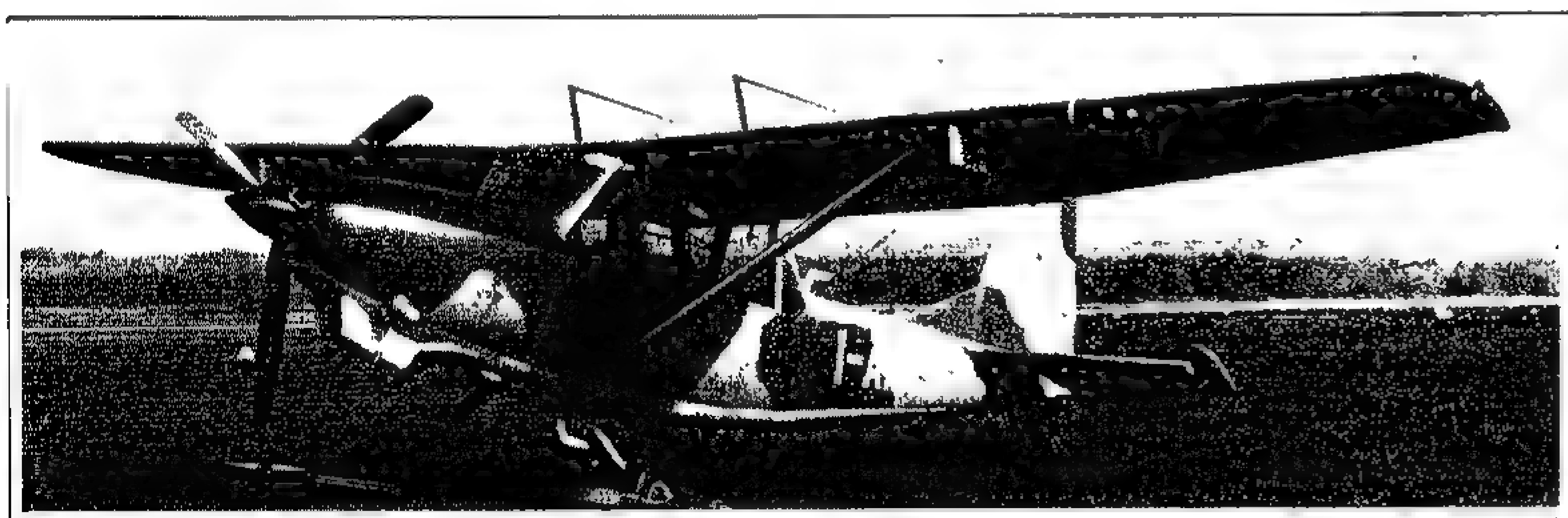
**المقاييس** : فتحة الجناحين ٨,٢٥ أمتار . الطول ٧,١٠ أمتار . الارتفاع ٢,٤١ متر . مساحة الجناحين ١٠٦١٠ أمتار مربعة .

**التسليح** :نقطتان و ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين لحمل ما مجموعه ٣٠٠ كلغ من الحمولات الحربية تشتمل على : قذائف صاروخية من طرازات مختلفة يتراوح عددها بين ١٢ و٣٦ قذيفة صاروخية ، ويتراوح عيارها بين ٥٠,٨ ملم و٦٩,٨ ملم + رشاشين عيار ٧,٦٢ ملم أو حاضنتين تحوي كل منها قنبلة ذات استخدام عام general purpose bomb زنة ١٢٥ كلغ أو قنبلة شظايا Fragmentation زنة ١٢٠ كلغ . بالاضافة الى القنابل الضوئية والدخانية .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣١٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية ٢٨٧ كلم/الساعة . معدل الارتفاع البدائي ( التسلق ) ٥,٥ أمتار/الثانية الارتفاع العملي ٣٠٠٠ متر . المدى الأقصى ١٤٤٠ كلم .




طائرة التدريب الأولي الايطالية سياي - ماركيتي س ف ٢٦٠ ووريور



الطائرة الايطالية متعددة الأغراض سياي - ماركيتي س م - ١٠١٩

## ( ٣٨ ) سياي - ماركيتي س . م - ١٠١٩ ( طائرة )

طائرة خفيفة مسلحة متعددة الأغراض . تقلع وتهبط من مسافات قصيرة STOL . مروحية بمحرك واحد ومقعدين . تنتجها شركة « سياي ماركيتي » الإيطالية .

بوشر في تصميم الطائرة « سي . م - ١٠١٩ » SM — 1019 في مطلع العام ١٩٦٩ وحلق النموذج التجريبي منها ( الشبيه بالطائرة الاميركية « سسنابيرد دوغ Bird Dog في ١٩٦٩/٥/٢٤ ، وذلك استجابة لطلب من الجيش الإيطالي للحصول على طائرة خفيفة متعددة المهمات لتزويد الأسراب الجوية التابعة له . وقد أجريت التجارب على الطائرة خلال أوائل السبعينات حيث نافستها الطائرة الإيطالية « أ. م - ٣ » AM — 3 . وفي العام ١٩٧٤ قرر الجيش الايطالي اختبارها وطلب منها ١٠٠ طائرة بُدىء بإدخالها الخدمة في أوائل العام ١٩٧٥ . وتعمل حالياً ( ١٩٨٣ ) ٨٠ طائرة في طيران الجيش الايطالي .

وبالإضافة إلى قدرتها على الإقلاع والهبوط من مسافات قصيرة غير معبدة ، تتميّز هذه الطائرة بمرونتها وقدرتها على القيام بعدّة مهمات ميدانية ، حيث أنّها معدّة للقيام بأعمال المراقبة والاستطلاع الميدانية ، وتوجيه رمايات المدفعية ، وتقديم المساندة التكتيكية القريبة للقوات البرية ، والعمل ضد المدرعات . كما أنها قادرة على العمل كطائرة نقل خفيفة لمهمات الارتباط والاتصال ونقل الضباط .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي توربيني من طراز « أليسون ٢٥٠ - ب ١٧ ج» 250 — B 15 G بقوة ٣١٧ حصاناً ، الوزن فارغة ٦٨٠ كلغ ، الأقصى للإقلاع ١٣٠٠ كلغ . المقاييس : فتحة الجناحين (الباع) ١١ متراً، الطول ٨,٥ أمتار، الارتفاع ٢,٤ أمتار، مساحة الجناحين ١٦,١٦ متراً مربعاً.

**التسليح** : ٤ نقاط تعليق لحمل ما مجموعه ٢٢٧ كلغ من الحمولات المختلفة تحت الجناحين تشتمل على قذائف صاروخية وصواريخ موجهة مضادة للدبابات وقنابل . . . الخ .

**الأداء**: السرعة القصوى ٣١٣ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر، السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٨٣٠ متراً، الارتفاع العملي (التسلق). ٧٦٢ متراً، معدل الارتفاع الابتدائي ٨,٣ أمتار/الثانية، المدى العملي ٥١٥ كلم، المدى الأقصى ١٢٣٠ كلم.

## ( ٦٤ ) سياي ماركيتي كانغورو - س م - ٨٢ ( طائرة )

( أنظر كانغورو - س م - ٨٢ ، طائرة ) .

### ( ٣٨ ) سي بات ( هليكوبتر )

( أنظر سيكورسكي س ـ ٥٨ ، هليكوبتر ) .

### ( ٤٢ ) سيباستوبوليس ( معركة ) ٦٩٣

معركة جرت بين العرب ( الأمويين ) والبيزنطيين ( الروم ) في أرمينيا ( ٦٩٣ م ) . انتصر فيها العرب .

استقر الأمن داخل الدولة العربية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ( حكم من العام ٦٨٥ إلى العام ٧٠٥ ) بفضل تمكنه من السيطرة على الوضع الداخلي ، إلا أن البيزنطيين ما لبثوا ان حرضوا عليه الجراجمة ـ المردة ـ ( قوم من النصارى كانوا يعيشون في جبل اللكام ـ الأمانوس ـ شمال أنطاكية ) ، فاضطر الخليفة الأموي إلى دفع مبلغ ألف دينار سنوياً للامبراطور البيزنطي « جستنيان الثاني » ( حكم على مرحلتين : الأولى ٦٨٥ ـ ٦٩٥ ، الثانية ٧٠٥ ـ ٧١١ ) في العام ٦٩٢ ، مقابل تعهد هذا الأخير بنقل هؤلاء إلى داخل الأمبراطورية البيزنطية . وبالفعل نقل « جستنيان الثاني » ١٢ ألفاً إلى « رومانيا » وقسماً آخر إلى « تراقيا » ، وشتت البقية الباقية منهم داخل آسية الصغرى . فأزال بذلك العائق الذي وقف دائماً في وجه تقدم الجيوش الاسلامية داخل الامبراطورية البيزنطية .

تبين للامبراطور البيزنطي خطأ ما فعله عندما تجددت الغارات بين الجيش الاسلامي والجيش البيزنطي في منطقة الحدود بين الدولتين . وقد أرغمه ذلك على سد الثغرة التي أحدثها فاستعاض عن الجراجمة بالعناصر السلافية التي كانت تسكن البلقان ، والتي كانت تربطهم ببيزنطة علاقات عداء . لذا شن « جستنيان الثاني » حملة كبيرة على القبائل السلافية وانتصر عليها وأرغم بعضها على الانتقال إلى مناطق جديدة تقع على حدود الدولة الأموية ، وكوّن فرقة كبيرة بلغت ٣٠ ألف مقاتل ، وجعل مقرها الرئيسي في المنطقة المطلة على الدردنيل . وقد عُرفت هذه الفرقة باسم « بند أوبسيكيون » Opsikion ، أي « بند الفرق الامبراطورية » ، كما نقل الامبراطور البيزنطي عدداً من البحارة الصقالبة إلى هذه المناطق .

وانفجر الصراع بين الخليفة الأموي والامبراطور البيزنطي حول مسألة الورق الذي كانت تستورده الامبراطورية البيزنطية من الدولة الأموية وتدفع مقابل ذلك دنانير بيزنطية كانت متداولة في البلاد الاسلامية . وكانت مصر هي القطر الذي كان يقوم بتصدير الورق للدولة البيزنطية منذ تبعيتها لها قبل الفتح الاسلامي . وجرت عادة أقباط مصر على كتابة اسم السيد المسيح وعبارة التثليث في رؤوس قطع الورق الكبيرة ؛ وقد رأى عبد الملك بن مروان أن هذه الصيغة لا تتفق ومظهر الدولة الاسلامية الجديدة ، فأمر أن يستبدل بهذه الصيغة آية « قل هو الله أحد » .

لم تعجب هذه الصيغة الامبراطور البيزنطي فأعلن الحرب على الدولة الأموية وقاد بنفسه جيشاً كبيراً قُدر بحوالى ٦٠ ألف مقاتل ، بينما كان الجيش الأموي ، الذي قدر بحوالى ٤ آلاف مقاتل ، تحت قيادة « عثمان بن الوليد» . واصطدم الجيشان بين « سبسطية » و« سيواس » في «أسيباستوبوليس » Sibastopolis ، في منطقة أرمينيا ، في العام ٦٩٣ .

كانت المعركة في البداية سجالاً بين الطرفين ، لكن ما لبثت الكفة أن رجحت إلى جانب البيزنطيين ، الأمر الذي دفع العرب إلى رفع نسخ من المعاهدة بينهم وبين البيزنطيين ، واتصلوا بفرق السلاف والصقالبة وأغروها بالوعود ، فتبدل ميزان القوى وهُزم البيزنطيون وانسحبوا نحو الدردنيل .

كان من نتائج هذه المعركة أن أسكن عبد الملك الجنود السلاف الذين انضموا إليه في سورية ، كما أكرم فرق الصقالبة التي انحازت إليه خلال المعركة .

### ( ٦٣ ) سيباستياني دو لا بورتا ( أوراس فرانسوا )

عسكري ودبلوماسي فرنسي ( ١٧٧٢ ـ ١٨٥١ ) .

ولد أوراس فرانسوا كونت سيباستياني دو لا بورتا H. F. Conte Sébastiani في « لابورتا » ( جزيرة كورسيكا ) في العام ١٧٧٢ . وسار في ركاب الثورة الفرنسية عند اندلاعها ، متخلياً عن اتجاهه الكنسي السابق . ثم انضم إلى الجيش الفرنسي ، وكان أحد ضباط « نابليون بونابرت » إبان الحملة الإيطالية ( ١٧٩٦ ـ ١٧٩٧ ) ، حيث برز في معركة « آركول » Arcole ( ١٧٩٦ ) ، التي انتصر فيها « نابليون » على خصمه النمساوي الجنرال « ألفينتزي » Alvinczy . واشترك بعد ذلك في انقلاب الثامن عشر من برومير .

انتُدب في العام ١٨٠٢ لمهمة دبلوماسية إلى « القسطنطينية » استهدفت تحسين العلاقات بين فرنسا والدولة العثمانية ، وإزالة آثار الصراع الذي دار بين الفرنسيين والعثمانيين في مصر واليونان بعد اندلاع الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ ) وقيام « نابليون بونابرت » بغزو مصر وسورية ( ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ) . كما استهدفت مساعدة السلطان « سليم الثالث » على إعادة تنظيم جيشه وبناء قوات نظامية لمواجهة الروس والنمساويين .

رُقي سيباستياني في العام ١٨٠٥ إلى رتبة جنرال ، وعُيّن في العام التالي سفيراً لفرنسا في العاصمة العثمانية ، فساهم في تعزيز العلاقات الفرنسية ـ العثمانية وزيادة مكانة فرنسا السياسية في « القسطنطينية » . وقدّم إلى السلطان « سليم الثالث » نصائح ومساعدات فنية من أجل إعادة تنظيم الجيش العثماني الجديد ، الأمر الذي أقلق البريطانيين والروس ، ودفعهم إلى التفكير بوسيلة لإخراج سيباستياني من « القسطنطينية » . وفي ١٨٠٦/١٢/١٧ أعلن الباب العالي الحرب على روسيا بسبب مهاجمتها لمقاطعتي « الأفلاق » و« مولداڤيا » . ووجد الانكليز في الصراع الروسي ـ العثماني فرصة مناسبة لتحقيق أغراضهم . فقدمت بريطانيا إلى الباب العالي مطالب متطرفة أهمها : ضرورة عقد صلح فوري مع روسيا ، وإخراج الجنرال سيباستياني من الأراضي العثمانية . ودعمت مطالبها بوجود رفض الإذعان لتلك المطالب ، مما دفع الأسطول الإنكليزي بقيادة الأميرال « جون توماس دكوورث » إلى عبور مضيق « الدردنيل » في ١٨٠٧/١/١٠ ، والظهور أمام العاصمة العثمانية والاشتباك مع حاميتها في كانون الثاني ( يناير ) ١٨٠٧ . وكان للجنرال سيباستياني ومجموعة من الضباط الفرنسيين دور في إعادة تنظيم الدفاع عن « القسطنطينية » والتصدي لاسطول « دكوورث » وإجباره على الانسحاب إلى « تندوس » في ١٨٠٧/٣/١ .

خدم سيباستياني بعد ذلك في إسبانيا وروسيا ولايبزيغ وفرنسا ، وأحيل على التقاعد بعد سقوط « نابليون » في العام ١٨١٥ . بيد أنه انتُخب نائباً عن كورسيكا ، واحتفظ بمنصبه هذا طيلة حياته . كما شغل منصبي وزير البحرية ووزير الشؤون الخارجية في عهد الملك « لويس فيليب » . استقال

من الخدمة في العام ١٨٣٢ ، ثم أُعيد إليها في العام ١٨٣٥ وعُيّن سفيراً في « لندن » ( ١٨٣٥ - ١٨٤٠ ) .

نال رتبة مارشال في العام ١٨٤٠ ، وتوفي في « باريس » في العام ١٨٥١ .

**( ١٩ ) سيبال ( صاروخ )**

(أنظر س س سي - ١ ب سيبال، صاروخ).

**( ٦٤ ) سيبري ( معهد أبحاث )**

(أنظر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ) .

**( ٦٤ ) سيبكات ( شركة صناعة طائرات )**

شركة بريطانية - فرنسية أُنشئت بهدف تطوير الطائرة الحربية « جاغوار » Jaguar تطويراً مشتركاً .

وضعت وزارتا الدفاع البريطانية والفرنسية في العام ١٩٦٥ مشروع إنتاج طائرة مقاتلة صالحة لمهمتي الدعم التكتيكي والتدريب . وعهد في العام التالي ( ١٩٦٦ ) إلى الشركة البريطانية « بريتيش إيركرافت كوربريشن » British Aircraft Corporation والشركة الفرنسية « بريغيه أفياسيون » Breguet Aviation بتنفيذ المشروع معاً . وأنشئت لهذه الغاية شركة « سيبكات » SEPCAT في العام نفسه .

كان أول إنتاج للشركة النموذج الفرنسي « جاغوار - إي » . وهو طائرة تدريب عملياتي ، حلّق لأول مرة في ١٩٦٨/٩/٨ . ثم تلته في العام ١٩٦٩ المقاتلة الفرنسية « جاغوار - أ » ، التي حلقت لأول مرة في ١٩٦٩/٣/٢٣ . وتبع ذلك ظهور نموذجين بريطانيين في العامين ١٩٧١ و١٩٧٢ على التوالي : الأول للتدريب ويحمل اسم « جاغوار - ب » أو « ت . م ك ٢ » T. MK 2 حسب التسمية البريطانية ، والثاني للدعم التكتيكي ويحمل اسم « جاغوار - س » أو « جي ر . م ك . ١ » GR' MK. I حسب التسمية البريطانية .

وأعلن في العام ١٩٧٤ عن البدء بتطوير طائرة « جاغوار » معدّة للتصدير ، وهي الطائرة « جاغوار أنترناشينال » ، التي تبين عند تحليقها لأول مرة في ١٩٧٦/٨/١٩ بأنها لا تختلف كثيراً عن « جاغوار - س » . وقد تقاسمت الشركتان المشتركتان في SEPCAT صناعة الطائرة الأخيرة ، بحيث تولّت الشركة الفرنسية صنع مقدمة جسم الطائرة والجزء الأوسط منه ، في حين قامت الشركة البريطانية بصنع مؤخرة جسم الطائرة وفتحات دخول الهواء Air Intakes والجناحين ووحدة الذيل . ولكلتا الشركتين مراكز لتجميع العدد المتفق عليه من هذه الطائرة . (بريطانيا ٢٠٢ طائرة ، وفرنسا ٢٠٠ طائرة ) .

وقد صُدر من طائرات « جاغوار » في العام ١٩٧٧ اثنتا عشر طائرة لسلطنة عمان، و١٢ طائرة للإكوادور، ووُقعت في العام ١٩٧٨اتفاقية بين الشركة البريطانية والحكومة الهندسة تفيد بأن تحصل الهند على ١١٥ طائرة « جاغوار » بطريقتين : الأولى عن طريق استيراد ٤٠ طائرة من بلد المنشأ مباشرة ، والثانية عن طريق قيام شركة « هندوستان أيرونوتيكس ليميتيد » HAL الهندية في خلال الثمانينات بصناعة القسم المتبقي في الهند بموجب ترخيص من الشركة البريطانية . وتقوم الشركة البريطانية بدراسة فكرة تطوير محرك الطائرة وهيكلها ، كما تدرس التصاميم الرامية إلى تطوير أجنحة جديدة ، مع إمكانية استخدام هذه الأجنحة في نموذج جديد من طائرة « جاغوار » أو في النماذج المتوافرة حالياً .

**(٣٨) سيبكات جاغوار ( طائرة )**

مقاتلة هجومية لاغراض القصف والدعم التكتيكي والتدريب العملياتي المتقدم . من إنتاج شركات « سيبكات » SEPECAT . ويطلق على الطائرة عادة اسم « جاغوار » . تستخدم حالياً ( ١٩٨٣ ) في فرنسا وبريطانيا ودول أخرى .



المقاتلة الهجومية الفرنسية - البريطانية سيبكات جاغوار

بدأ تطوير المقاتلة « جاغوار » Jaguar في العام ١٩٦٥ ، كمشروع بريطاني - فرنسي مشترك ، يهدف إلى تزويد القوات الجوية في البلدين بمقاتلة هجومية تكتيكية تحل في السبعينات مكان الطرازات المقاتلة القاذفة التي كانت تخدم آنذاك في كل من : سلاح الجو الملكي البريطاني ( مقاتلات « هوكرهنتر » ) ، وسلاح الجو الفرنسي ( مقاتلات « ميستير - ٤ - أ » و « سوبر سابر ف - ١٠٠ » )، والبحرية الفرنسية ( مقاتلات « إتندارد - ٤ » ) . واستُهل الانتاج بخمسة نماذج اختبارية هي : « جاغوار - أ » ( مقاتلة لسلاح الجو الفرنسي ) ، و « جاغوار - س » ( مقاتلة لسلاح الجو البريطاني ) ، و « جاغوار - م » ( الطراز البحري الذي صُمم للعمل على ظهر حاملات الطائرات الفرنسية ) ، و « جاغوار - إي » ( طائرة تدريب لسلاح الجو الفرنسي ) ، و « جاغوار - ب » ( طائرة تدريب لسلاح الجو البريطاني ) .

وقد حلق أول نموذج اختباري من الطائرة ( « جاغوار - إي » ) في ١٩٦٨/٩/٨ ، ثم تبعته النماذج الباقية ، إلى أن حلق أول طراز إنتاجي فعلي في ١٩٧٢/١/٢٠ ، وكان من طراز « جاغوار - أ » ، الذي دخل الخدمة الفعلية في سلاح الجو الفرنسي في العام نفسه .

وفي العام ١٩٧٣ تخلت البحرية الفرنسية عن تطوير الطراز « جاغوار - م » لصالح طائرة جديدة من طراز « سوبر إتندارد » ، تم اختيارها نظراً إلى نفقات تطويرها المنخفضة بالقياس إلى « جاغوار - م » . واستمر العمل على إنتاج الطرازات الأخرى . بعد أن طلبت فرنسا ٢٠٠ طائرة من طرازي « جاغوار - أ » و

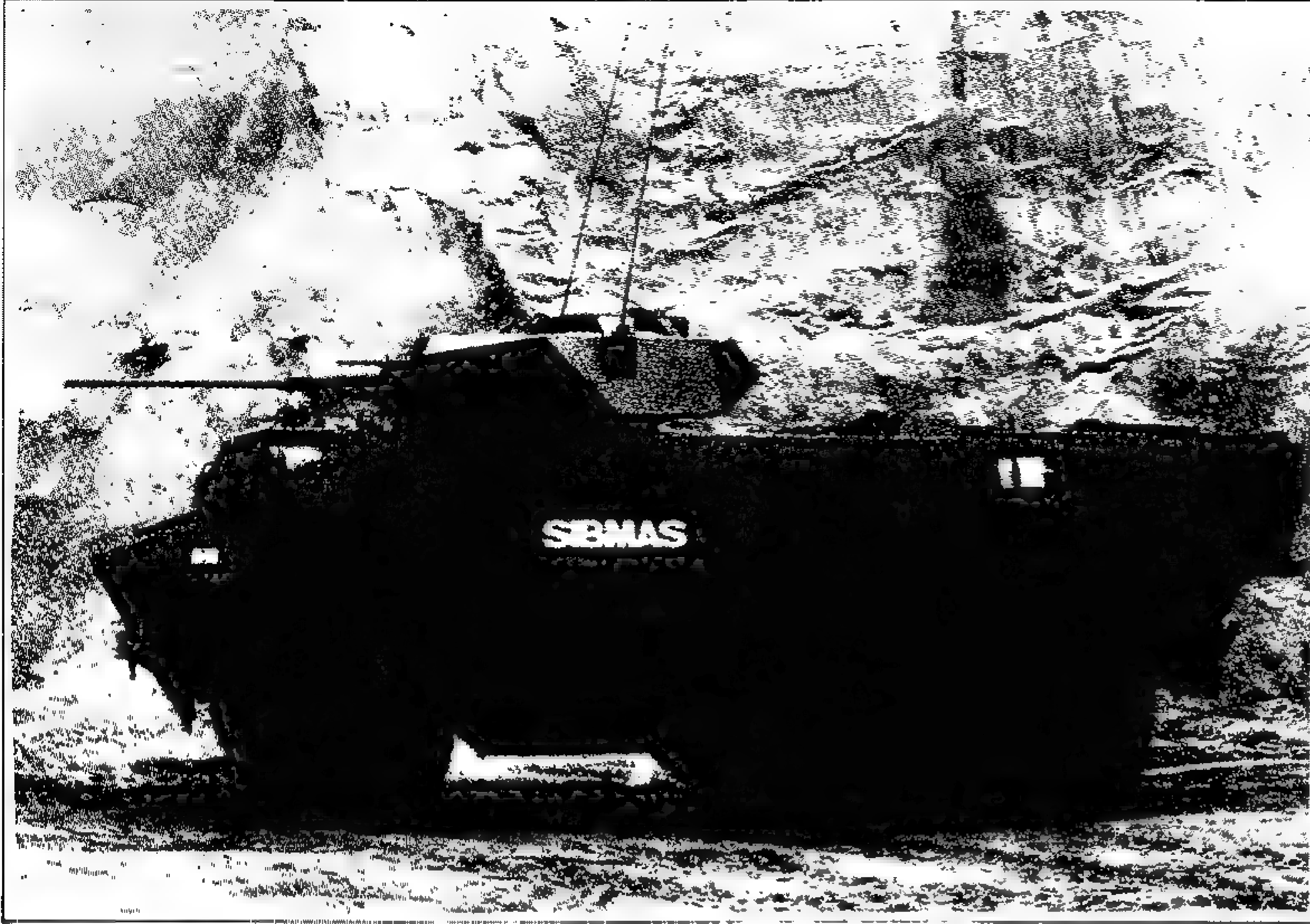
و« جاغوار - إي » ، وطلبت بريطانيا ٢٠٢ طائرة بدأت تدخل الخدمة في ربيع العام ١٩٧٢ تحت اسم « جاغوار - س » ، و « جاغوار ت - ٢ » ( « جاغوار - ب » سابقاً ) . ويختلف الطراز الهجومي البريطاني عن مثيله الفرنسي باحتوائه على مقدر مدى يعمل بواسطة أشعة « ليزر » مركّب في مقدمة الطائرة ، وبنظام ملاحة/هجوم .

وفي نهاية العام ١٩٧٥ ظهر طراز جديد من المقاتلة «جاغوار» مخصص للتصدير تحت اسم «جاغوار انترناشنال» . ويختلف عن الطرازات السابقة بخلوه من بعض التجهيزات الألكترونية والرادارية المعقدة ، واشتماله على محرك أقوى . وتقوم باستخدامه حالياً ( ١٩٨٣ ) سلطنة عمان والاكوادور والهند . علماً بأن الهند تقوم منذ العام ١٩٧٩ بتجميع الطائرة وتصنيعها محلياً بموجب ترخيص من الشركة البريطانية .

يمكن استخدام المقاتلة « جاغوار » في عدة مهام هجومية تكتيكية ، مثل : القصف ، والهجوم الأرضي التكتيكي ، والعزل الجوي فوق ساحة المعركة Battle Field Interdiction أو في العمق Deep Penetration Interdiction . كما أنها صالحة للعمل كطائرة دعم تكتيكي قريب ( كما جرى في « موريتانيا » في العامين ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ) ولدعم القوات البرية ، بالاضافة إلى مهام الهجوم ضد السفن ، لا سيما بعد أن زُودت مقدمتها برادار من إنتاج «طومسون» . وهي تعمل بشكل خاص على الارتفاعات المنخفضة والمتوسطة ، وتعتبر من المقاتلات الهجومية التكتيكية الجيدة الموجودة في العالم حالياً (١٩٨٣) . بيد أن ارتفاع ثمنها وتكاليف استخدامها تجعلها طائرة غير اقتصادية ولا تلائم الكثير من أسلحة الجو في العالم . ويعتقد أن إنتاجها قد توقف في العام ١٩٨١ .

**المواصفات العامة :** محركان نفاثان توربينيان من طراز « رولز رويس - توربوميكا أدور - ١٠٢ » Adour 102 ، قوة كل منهما ٢١٠٠ كلغ - ضغط ، ترتفع إلى ٣٢٤٠ كلغ - ضغط مع الاحراق اللاحق . فتحة الجناحين ( الباع ) ٨,٧ أمتار . الطول ١٥,٥ متراً . الارتفاع ٤,٩ أمتار . مساحة الجناحين ٢٤,٢ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٧٠٠٠ كلغ . الوزن العادي للاقلاع ١١ ألف كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ١٥٥٠٠ كلغ .

**التسليح :** مدفعان من طراز « إيدن » أو « ديفا » من عيار ٣٠ ملم + ما مجموعه ٤ أطنان من الحمولات الحربية على ٥ نقاط تعليق تحت الجناحين والهيكل ، تشتمل على قنابل مختلفة الأوزان ، وحاضنات صواريخ « ماترا » عيار ٦٨ ملم ، وصواريخ جو - أرض/سطح من طراز « مارتل » أو « أ . س - ٣٧ » . . . الخ ، وخزانات نابالم . أو أسلحة هجومية نووية تكتيكية .




عربة الجنود المدرعة البلجيكية - الألمانية سيبماس

**الأداء :** السرعة القصوى ١٥٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ آلاف متر ، و ١٣٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر . السرعة القتالية ١٢٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ آلاف متر ، و ٨٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ الى ١٢ ألف متر . الارتفاع العملي ١٤٦٠٠ متر . المدى القتالي النموذجي ( بحمولة ٣ أطنان + خزان وقود إضافي ) ٧١٠ كلم على ارتفاع عالي - منخفض - عالي ، و ٤٥٠ كلم على ارتفاع منخفض - منخفض - منخفض . المدى الأقصى للرحلات ( مع كمية الوقود الخارجي القصوى ) ٤٢١٠ كلم . المسافة المطلوبة للاقلاع ٨٨٠ متراً ، المسافة المطلوبة للهبوط ٨٦٠ متراً .

## ( ١٩ ) سيلينغ ( صاروخ )

( أنظر س س - ٢ سيلينغ ، صاروخ ) .

## (٦٥) سيبماس ( عربة مدرعة )

عربة مدرعة ( ٦×٦ ) ، متعددة المهام ، من إنتاج بلجيكي - ألماني غربي مشترك .

بدأ تصميم العربة « سيبماس » SIBMAS في العام ١٩٧٥ ، وظهر نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٧٦ . وفي منتصف العام ١٩٧٩ ، ظهر نموذج اختباري آخر ، بعد إضافة بعض التحسينات على الأصل . والعربة مصممة للقيام بأدوار متعددة أبرزها :

* مقاومة الدبابات بعد تسليحها بصواريخ م/د موجهة من نوع : « هوت » ، « تاو » ، « ميلان » .

* مقاومة الطائرات بعد تسليحها بمدافع خفيفة أو رشاشات م/ط .

* نقل الجنود ( ١٦ عنصراً كحد أقصى ) .

* مقر قيادة متحرك بعد تجهيزها بوسائط الاتصال الضرورية .

* حمل هاونات خفيفة .

* عربة استطلاع خفيفة .

* حفظ الأمن الداخلي .

* إخلاء الجرحى تحت النيران ، حيث أنها تتسع لثلاث نقالات وأربعة مقاعد للجرحى ، مع بعض

المعدات الطبية .

* إخلاء وانقاذ المعدات في الميدان .

وجسم العربة كله من الصفائح الفولاذية القادرة على مقاومة المقذوفات حتى عيار ٧,٦٢ ملم . ومكان سائقها بارز إلى الأمام بشكل واضح ، ومُصمم بحيث يؤمن حقل رؤية واسع من الأمام والجانبين ، وزجاج نوافذه مضاد للرصاص . ويقع محركها في أقصى يسار مؤخرتها ، أما مكان الجنود فيمكن تغطيته وتزويده برشاش يدار ويطلق عن بعد ، ويكون في الغطاء فتحات للرؤية والرمي . ومن الممكن تحويل العربة إلى برمائية ، حيث تصبح عجلاتها مراوح تدفعها بسرعة ٤ كلم/الساعة تحت الماء . أما الطراز المصمم كعربة برمائية فهو مزود من الخلف بمروحتين دافعتين يمكن تدويرهما بزاوية ٣٦٠ درجة ، وتوصلان سرعة العربة إلى ١١ كلم/الساعة ، كما تساعدان العربة على الخروج من الماء لدى ملامسة عجلتيها الأماميتين لضفة النهر .

ومن المعدات التي يمكن أن تزوّد بها العربة « سيمباس » : جهاز رؤية ليلية سلبي أو يعمل بالأشعة تحت الحمراء . وجهاز رفع أو جر ( ونش ) هيدروليكي يركب على المقدمة ( طاقته القصوى ٧ آلاف كلغ ، يمكن مضاعفتها بتزويدها بكرات خاصة ) وجهاز تسخين ، وآخر للتكييف ، وثالث للوقاية من الأسلحة الذرية والجرثومية والكيمائية ( NBC ) . كما يمكن تجهيزها بقواعد تصلح لتركيب أنواع متعددة من الأسلحة ، أكثرها شيوعاً : برج مدفع ٢٠ ملم ثنائي م/ط ، أو برج « هيسپانو سويزا » ( طراز لينكس ٩٠ ) مع مدفع ٩٠ ملم ورشاشين متوازيين م/ط عيار ٧,٦٢ ملم ، أو برج « هيسپانو سويزا » ( طراز سيرفال ٦٠/٢٠ ) مع هاون ٦٠ ملم يلقم من الخلف ومدفع ٢٠ ملم ورشاش ٧,٦٢ ملم ، أو برج ( طراز ب ٢ ) فيه رشاش ٧,٦٢ ملم ثنائي السبطانات ، أو برج SAMMTG — 120 مع مدفع عيار ٢٠ ملم ورشاشين متوازيين ٧,٦٢ ملم .

المواصفات العامة : الطول ٧,٣٢ م . العرض ٢,٥ م . الارتفاع ( بدون البرج ) ٢,٢٤ م . إرتفاع البرج ٠,٥٣ م . إرتفاع القاع عن الأرض ٠,٤ م . الوزن القتالي ١٤٥٠٠ - ١٦٥٠٠ كلغ ( حسب المهمة ) . الوزن فارغة ١٢٥٠٠ كلغ . الضغط على الأرض ٢,٤ كلغ/سم$^2$ .

الأداء : السرعة القصوى على الطرق المعبدة ١١٠ كلم/الساعة . السرعة القصوى في الماء ٤ كلم/الساعة ( الدفع بالعجلات ) ، و ١١ كلم/الساعة ( الدفع بمراوح خاصة ) . التسارع من صفر حتى ٦٠ كلم/الساعة في خلال ٢٢ ثانية . زاوية التسلق ٣٥ درجة . قدرة السير على سفح جانبي معدل انحداره ٤٠٪ . تجاوز الحواجز القائمة حتى ٠,٦ م . عبور الخنادق حتى ١,٢ م . نصف قطر الدوران ٨ م . المدى الأقصى ( على الطرق المعبدة ) ١١٠٠ كلم .

القوة المحركة : محرك ديزل ( مان MAN ) سداسي الأسطوانات ، تصل قدرته إلى ٣٢٠ حصانا عندما يدور بسرعة ١٩٠٠ دورة/الدقيقة . السعة من الوقود ٤٢٥ ليتراً . الاستهلاك ٠,٣٦ ليتر/كلم .

## ( ٦٥ ) سيبوتا ( معركة ) ٤٣٣ ق . م .

معركة بحرية دارت في العام ٤٣٣ ق . م بين « كورنثيا » Corinthia حليفة « اسبارطة » ، وجزيرة « كورسيرا » Corcyra حليفة « أثينا » ، في منطقة مجموعة جزر « سيبوتا » Sybota . وتعتبر أول معركة بحرية سجّلها التاريخ القديم ، ومن الأسباب المباشرة التي فجرت « الحرب البيلوپونيزية » الأولى في العام ٤٣١ ق . م .

في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد ، كانت أثينا » و« اسبارطة » القوتين الأساسيتين في العالم الهيليني ( اليونان القديمة ) . وإلى جوار هاتين « المدينتين - الدولتين » كانت هناك « مدن - دول » أخرى صغيرة ، انضم بعضها إلى الحلف « البيلوپونيزي » بزعامة « اسبارطة » ، في حين انضم البعض الآخر إلى حلف « ديلوس » بزعامة « أثينا » ، وبقي عدد من « المدن - الدول » محايداً خارج الحلفين .

في هذه الحقبة كانت « المدن - الدول » تحاول توسيع مناطق نفوذها على حساب جيرانها ، مستخدمة في ذلك مختلف الأساليب ، بما في ذلك القوة العسكرية . وفي هذا الإطار من التنافس على مناطق النفوذ بدأ الصراع بين « كورنثيا » و« كورسيرا » في العام ٤٣٥ ق. م بسبب مدينة « إپيدامنوس » Epidamnus الواقعة في خليج « إيونيا » Ionia . وكانت هذه المدينة ( التي أسستها أسرة كورنثية ) قد شهدت فترة قوة وازدهار أعقبتها صراعات داخلية أسفرت عن تغلب الفئة الديمقراطية فيها على الفئة الارستقراطية وطردها، كما أدت إلى إضعاف « إپيدامنوس » وخضوعها لنفوذ « كورسيرا » ، مع أن غالبية سكانها من أصل كورنثي . بيد أن الفئة الارستقراطية لم تسلّم بالهزيمة ، بل انضمت إلى أعداء « إپيدامنوس » وبدأت أعمال القرصنة ضد شواطىء المدينة وسفنها . ولم تقم « كورسيرا » بمساعدة « إپيدامنوس » في الدفاع عن نفسها . لذا توجهت المدينة نحو « كورنثيا » للحصول على المساعدة ، فدعمتها « كورنثيا » بإرسال حامية من المتطوعين للإقامة في المدينة والدفاع عنها . الأمر الذي أثار « كورسيرا » ، ودفعها إلى مطالبة « إپيدامنوس » بسحب الحامية « الكورنثية » وإعادة الارستقراطيين المطرودين .

وعززت « كورسيرا » مطالبها ( التي أخذت شكل إنذار ) بإرسال ٢٥ سفينة حربية إلى مياه « إپيدامنوس » . وعندما رفضت « إپيدامنوس » الانذار ضربت سفن « كورسيرا » عليها حصاراً بحرياً . وردت « كورنثيا » على ذلك بإعداد ٧٥ سفينة ( ٣٠ سفينة كورنثية والباقي من مدن صديقة وحليفة ) بغية فك الحصار ، وكان هذا الأسطول بقيادة « أريستوس » Aristeus ، ويحمل على متنه ٢٠٠٠ مقاتل . في حين عززت « كورسيرا » سفنها الراسية مقابل « إپيدامنوس » بأسطول آخر . ونجم عن ذلك صدام أسفر عن هزيمة أسطول « كورنثيا » وحلفائها ، ونجاح أسطول « كورسيرا » باقتحام « إپيدامنوس » وإجبارها على الاستسلام بشروط قاسية . وأتبعت « كورسيرا » انتصارها هذا بأن هاجمت بعض المدن التي ساندت « كورنثيا » وقامت بنهبها وتهجير سكانها .

وكانت « كورسيرا » حتى ذلك الوقت ( صيف ٤٣٥ ق. م ) من « الدول - المدن » الهيلينية ( اليونانية ) القليلة التي احتفظت بحيادها بين الحلف « البيلوپونيزي » وحلف « ديلوس » . ولكن انتصارها على « كورنثيا » دفعها إلى إعادة النظر في موقفها الحيادي ، والبحث عن حلفاء يدعمونها ، لا سيما بعد أن بدأ الكورنثيون الاستعداد لمعركة جديدة بغية استرداد كرامتهم والانتقام لهزيمتهم . لذا توجهت « كورسيرا » نحو « أثينا » ، وانضمت إلى حلف « ديلوس » في العام ٤٣٤ ق. م .

في ظل هذا التحالف الجديد ، أرسلت « أثينا » إلى « كورسيرا » في العام ٤٣٣ ق. م عشر سفن حربية بقيادة « لا سيديمونيوس » Lacedaimonius . ولكنها أمرته بعدم التدخل في الصراع بين « كورنثيا » و« كورسيرا » إلا في حال

نزول القوات الكورنثية على الشاطىء الكورسيري . ومع وصول السفن الأثينية إلى « كورسيرا » ، كانت « كورنثيا » قد جهزت أسطولاً حربياً قوامه ١٥٠ سفينة (٩٠ سفينة كورنثية والباقي من المدن الحليفة ) ، ودفعته بقيادة الأميرال « كزنيوكليدس » Xenoclides باتجاه جزيرة « كورسيرا » ، حيث رسا بين مصبي نهري « أشيرون » Acheron و« تياميس » Thyamis ، وأقام معسكراً على رأس « تشيميريوم » Chimerium الواقع بين هذين المصبين ، وفي مواجهة بر جزيرة « كورسيرا » الرئيسي .

وقامت « كورسيرا » في المقابل بتجهيز ١١٠ سفن حربية بقيادة « ميسيادس » Miciades وحشدتها قرب مجموعة جزر « سيبوتا » ، كما حشدت ألف جندي مشاة ثقيل Hoplites على البر عند رأس « لوكيم » Leukimme . ثم بدأت التعزيزات بجنود المشاة الثقيلة تتوافد على الطرفين . وبعد أن اكتملت استعداداتها خرجا إلى عرض البحر ، واتخذ كل منهما ترتيبه القتالي في مواجهة خصمه .

وكانت السفن اليونانية العشر على ميمنة الأسطول الكورسيري المقسم إلى ثلاث مجموعات يقود كلاً منها أميرال ، في حين كان ترتيب القتال لأسطول « كورنثيا » على النحو التالي :

* سفن مدينتي « ميغارا » Megara و« أمبراكيا » Ambracia الحليفتين في الميمنة .

* سفن المدن الحليفة الأخرى في الوسط .

* السفن الكورنثية في الميسرة مقابل ميمنة الخصم المكونة من السفن الأثينية والكورسيرية .

وبعد أن تبادل الطرفان إشارة الاستعداد للنزال ، بدأت المعركة . وتميز قتال الطرفين بطابع تقليدي قديم ، نظراً لتخلفهما في مضمار التكتيكات والمسائل البحرية عموماً . وكان على سفن كل منهما عدد كبير من جنود المشاة الثقيلة ، ومعهم رماة الأسهم والحراب . وكان هؤلاء الجنود يتبادلون الطعن والقذف من على أسطح السفن . وأخذ القتال طابعاً جرئياً وعنيفاً يكاد يماثل الاشتباكات البرية . وعندما كانت السفن تتلاصق كان من العسير الفصل بينها بسبب التحام الطرفين وتقارب التشكيلات . وكان كل من الطرفين يعتمد في تحقيق النصر على جنود المشاة الثقيلة الذين يقاتلون على متن السفن وكأنهم يقاتلون في مواقع ثابتة تقليدية . ولم يحاول أي من الطرفين اللجوء إلى أي نوع من المناورة أو الالتفاف ، الأمر الذي جعل القتال اختباراً للشجاعة الصرفة وقوة التحمل أكثر من كونه معركة تعتمد على الأساليب العلمية والمهارات التكتيكية .

ولم تلعب السفن الأثينية العشر دوراً مباشراً في المعركة . وكانت تكتفي بالتقرب من أسطول « كورسيرا » كلما اشتد الضغط عليها ، بغية إخافة الكورنثيين وإجبارهم على تخفيف الضغط . من دون أن تشترك في القتال بشكل عملي . وكان تصرفها هذا نابعاً من التعليمات المعطاة للقائد الأثيني .

وتعرضت ميمنة الكورنثيين ( المكونة من سفن حليفة ) لضغط عنيف حيث هاجمتها عشرون سفينة كورسيرية وتمكنت من اكتساحها . ودبت الفوضى في تشكيلات الميمنة ، واتجهت سفنها الناجية نحو الشاطىء وتبعثر رجالها في البر ، ولاحقتها السفن الكورسيرية العشرون بغية إبادتها بشكل كامل .

وكان الوضع على ميسرة الكورنثيين أفضل بكثير ، ولا سيما بعد أن قل عدد السفن الكورسيرية من جراء قيام السفن العشرين بمطاردة ميمنة الكورنثيين المهزومة . وسددت هذه الميسرة الضربة الرئيسية إلى قوات « كورسيرا » التي غدت في وضع بالغ الصعوبة . ومع تزايد ضغط الكورنثيين ، تشتتت تشكيلات الأسطول الكورسيري وخسرت الكثير من رجالها وسفنها ، وبدأت الانسحاب نحو شاطىء جزيرة « كورسيرا » . ومع هذا فقد حافظت السفن الأثينية على موقفها السلبي ، ولم تعمد إلى نجدة حلفائها والصدام مع سفن « كورنثيا » .

وشاء الكورنثيون إكمال انتصارهم بالقضاء نهائياً على قوة أعدائهم البشرية ، فأعملوا أسلحتهم بكل من وجدوه حياً ، وطاردوا الكورسيريين حتى اليابسة . ولقد كان انتصارهم في هذه المرحلة من المعركة كبيراً ، ولكنه لم يكن نهائياً ، نظراً لنجاح قسم كبير من قوات خصمهم في الوصول إلى جزيرة « كورسيرا » . لذا جمع الأسطول الكورنثي قتلاه وجرحاه وسفنه المعطوبة ، وانتقل إلى إحدى جزر « سيبوتا » ، حيث أعاد تنظيم قواته استعداداً لاستئناف المعركة حتى تحقيق الحسم . وفي الوقت نفسه جمع الكورسيريون كل ما تبقى لديهم من سفن ورجال ، وأعادوا تنظيم قواتهم استعداداً لصد الانزال المنتظر على شواطئهم . وانضمت إليهم السفن الأثينية العشر ، بعد أن قرر قائدها الاشتراك في القتال تنفيذاً للتعليمات القاضية بالتدخل لحماية جزيرة « كورسيرا » .

وقبيل غروب الشمس كان الطرفان مستعدين لبدء المعركة من جديد . وفي تلك اللحظة بدأت السفن الكونثية الانسحاب نحو عرض البحر بشكل غير متوقع ، بعد أن شاهد قائدها اقتراب عشرين سفينة أثينية ، وظن أنها مقدمة لقوات أكبر قادمة لنصرة الكورسيريين . وهذا ما جعله يأمر بالتراجع خوفاً من الصدام المباشر مع « أثينا » نفسها . ومع غروب الشمس وصلت السفن الأثينية العشرون إلى رأس « لوكيم » حيث تتمركز القوات الكورسيرية . وكانت هذه القوة الأثينية الجديدة بقيادة « غلاوكون » Glaucon .

وفي صباح اليوم التالي تجمعت السفن الأثينية الثلاثون ، ومعها ما أمكن إعداده من السفن الكورسيرية ، وأبحرت باتجاه « سيبوتا » للصدام مع القوات الكورنثية . وكانت السفن الكورنثية قد ابتعدت عن الشاطىء ، واتخذت ترتيب القتال في عرض البحر ، ولكنها لم تكن كاملة الجاهزية لمواصلة المعركة ، نظراً إلى ما كانت تعانيه من صعوبات إدارية تتعلق بمعالجة الجرحى وإصلاح السفن المعطوبة . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن قائد أسطول « كورنثيا » لم يكن راغباً في خوض معركة جديدة يصطدم فيها مع السفن الأثينية مباشرة لذا أرسل إلى « غلاوكون » مبعوثين غير مسلحين يحملون رسالة شفوية تتضمن عدم رغبته في مواصلة القتال ونيته في العودة إلى « كورنثيا » . وكانت الرسالة تذكّر القائد الأثيني بمعاهدة السلام المبرمة بين بلديهما في العام ٤٤٥ ق. م لمدة ثلاثين سنة .

وتعرَّض « غلاوكون » بعد وصول المبعوثين إلى ضغوط حلفائه الكورسيريين الذين أعلنوا عن رغبتهم في أسر الكورنثيين وإعدامهم . ولكن القائد الأثيني عارض هذه الفكرة ، وأكد احترامه لمعاهدة السلام وتمسكه بتعليمات قادته في أثينا ، وسمح لأسطول « كورنثيا » بالعودة إلى بلده . ولقد اعتبر الكورنثيون أنفسهم منتصرين ، لأنهم أسروا ١٠٠٠ رجل ودمروا ٧٠ سفينة من أسطول « كورسيرا » وأجبروه على الانسحاب من منطقة القتال والالتجاء إلى جزيرته ، تاركاً وراءه القتلى وحطام السفن . ولأن الميزان بقي مائلاً لصالحهم حتى وصول الأسطول الأثيني قبيل الغروب . كما اعتبر الكورسيريون أنفسهم منتصرين لأنهم هزموا ميمنة أسطول « كورنثيا » وطاردوه ، وتمكنوا من تدمير أكثر من ٣٠ سفينة كورنثية وحليفة قبل وصول الأثينيين . ولهذا احتفل الكورسيريون والكورنثيون بالانتصار وخلد كل طرف انتصاره بنصب تذكاري في جزيرة « سيبوتا » .

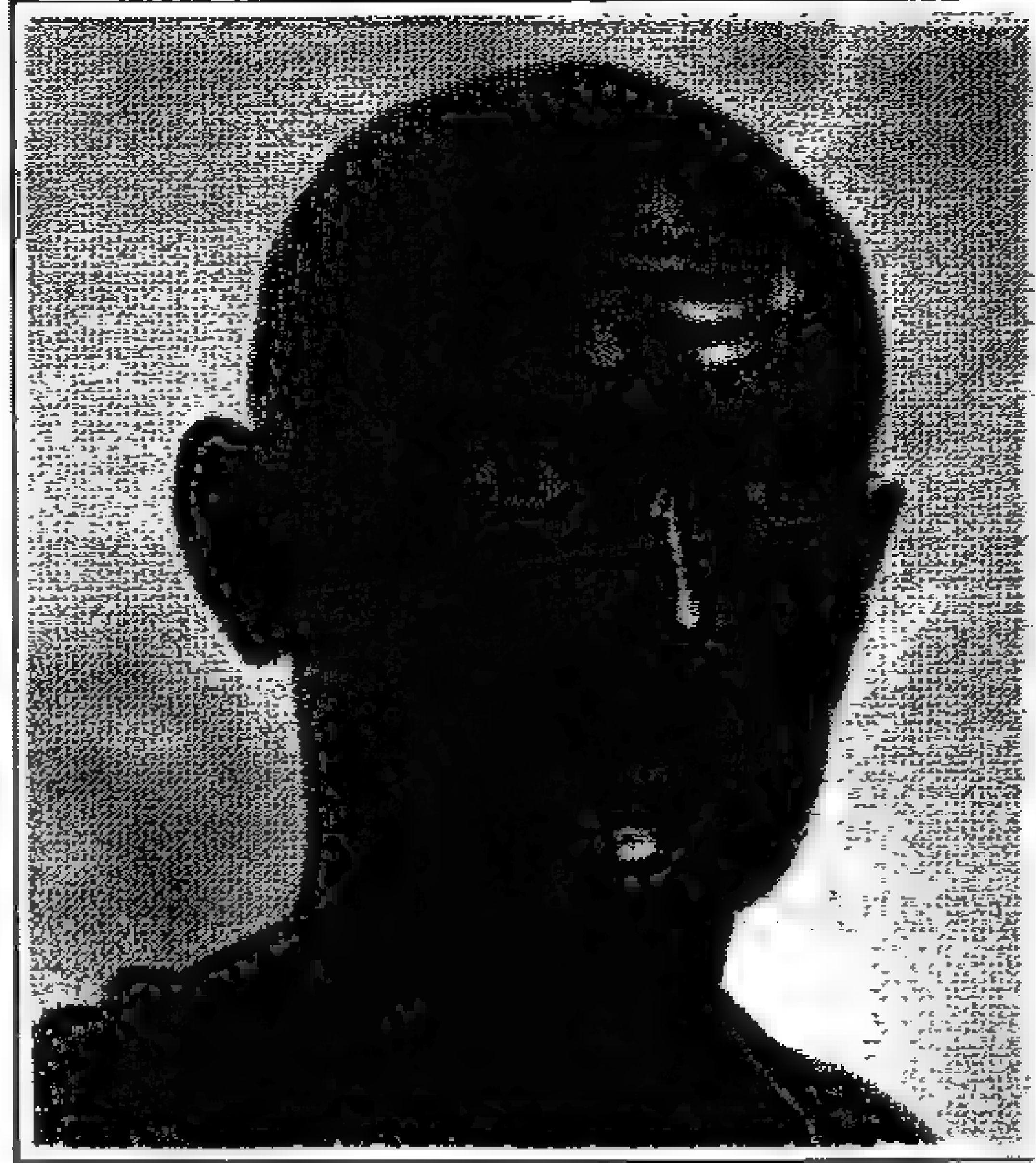
وهكـذا انتهت معركـة سيبـوتـا من دون نتيجـة عسكرية حاسمة . إلا أنها بذرت بذور العداء الأول بين « كورنثيا » و« أثينا » . ومع أنها لم تؤد إلى إلغاء معاهدة « سلام الثلاثين سنة » رسمياً ، فقد كـانت الجمرة الكامنة التي ساعدت على انـدلاع الحرب البيلوبونيزية بعد عامين .

## ( ٦٤ ) سيبيون أفريكانوس ( الأفريقي )

من أعـظم القـادة العسكـريـين الـرومـان (٢٣٥/٢٣٦ - ١٨٤/١٨٣؟ ق.م.) لُقِّب بـ «الأفريقي » إثر انتصاره الحاسم في شمالي أفريقيا على القائد القرطاجي « هانيبال » Hannibal في معركة « زاما » Zama ( ٢٠٢ ق. م. ) .

ولد پوبليوس كورنيليوس سيپيون أفريكانوس Publius Cornelius Scipio Africanus في العام ٢٣٥ أو ٢٣٦ ق. م . لأب انتُخب قنصلاً إبان تعرض « روما » لخطر الغزو القرطاجي ( ٢١٨ ق. م ) . وقد برز لأول مرة في التاريخ إبان مشاركته لأبيه « پوبليوس كورنيليوس » في عملية إعاقة تقدم القرطاجيين في شمالي إيطاليا . وقاتل في معركة « كـاني » Cannae الخاسرة ( ٢١٦ ق. م) وكان آنئذ « تريبيون عسكري » Military Tribune.ولجأ بعد هزيمة الجيش الروماني أمام الجيش القرطاجي إلى « كانوسيوم » Canusium مع ٤٠٠٠ رجل ، حيث أحبط محاولة بعض الرومان المتخاذلين لإخلاء « روما » . وعاد في العام ٢١٣ إلى الحياة المدنية بعد أن فاز بمنصب « المحتسب » Aedileship ( موظف مكلَّف بـالإشراف على الأشغال العـامة والألعـاب والشرطة وشؤون التموين ) رغم صغر سنه .

وحين قُتل أبوه وعمه في إسبانيا ( ٢١١ ق. م ) في أثناء تصديهما لـلاجتياح القرطاجي عنـد نهر « إفرو » Ebro ، قررت « روما » في العام ٢١٠ ق. م . إرسال تعزيزات إلى إسبانيا ، بغية الحفاظ على مـوطىء القدم الصغـير البـاقي للرومـان في الجزء الشمـالي الشرقي من الأراضي الاسبـانيـة . لكن الشعب الروماني لم يجد من يجرؤ على أداء المهمة من كبار الضباط ، بسبب تفوق قوات قـرطاجـة على القـوات الرومـانية العـاملة في إسبانيا . فعُهـد إلى سيپيون بالقيادة . واعتُبر تكليفه سابقة دستورية من الناحية التقنية ، إذ لم يكن سيپيون آنئـذ قاضياً أو قنصلاً . وقد يكـون للأسـاطير التي حيكت حـول تقـربـه من الإلـه « نبتـون » Neptune أو الإلـه « جـوبيـتر » Jupiter دور في تـوطيـد ثقـة الشعب بمقدرته على القيام بالمهمة الصعبة .



سيپيون أفريكانوس

وضع سيپيون لمواجهة القرطاجيين خطة جريئة تضمن الانتقـال من الدفـاع إلى الهجـوم ، وتحمـل سمات التقرب غير المباشر . وكانت خـطته تعتمـد على المباغتـة والتـوقيت السليم ، وتقضي بتـدمـير القـوات القرطـاجيـة العـاملة في إسبانيـا وإخـراج القرطاجيين من شبه الجزيرة الإيبيرية ( التي كـانت تشكل قاعدة الإمداد الأساسية لقرطاجة ) ، بغية منع وصول التعزيزات إلى الجيش القرطاجي العامل بقيادة « هانيبال » في إيطاليا نفسها . وفي العام ٢٠٩ ق. م انـطلق سيپيون من قـاعدتـه في « تـاراكـو » Tarraco وفـاجـأ القـرطـاجيـين في قـاعـدتهم « قرطاجنة » Cartagena أو « قرطـاجة الجـديدة » New Carthage ( على ساحل إسبانيا الشرقي ) ، وشن عليهم هجوماً برياً ـ بحرياً بعد أن تأكد له بأن الجيوش القرطاجية الثلاثة العـاملة في إسبانيا تبعد عن مدينة « قرطاجنة » مسيرة ١٠ أيام . فغنم بذلك مؤنـاً ومناجم فضـة وقاعـدة بحرية هـامة ، وحرم القـرطاجيـين من قـاعـدة الامـدادات الـرئيسيـة في إسبانيا . وبحلول العام ٢٠٦ ق. م . تمت سيطرة سيپيـون الكاملة على إسبانيا ، بعد انتصاره على القائد القرطاجي « هاسدروبال باركا » Hasdrubal Barca في « بيتيكـا » Baetica ( ٢٠٨ ق. م ) ، واستيلائه على ميناء « كاديز» (قادش ) Cadiz بعد معركة « إليبا » Ilipa ( ٢٠٦ ق. م ) .

ولدى عودة سيپيون إلى « روما » في العـام ٢٠٥ ق. م . وانتخابه قنصلاً ، قرر القيام بهجوم غير مباشر على مؤخرة « هانيبال » ، وذلك بالعبـور إلى شمـالي أفريقيـا ، ومهاجمـة « قرطـاجة » Carthage نفسها . ولكن فكرته اصطدمت بمعارضة عـدد من أعضاء مجلس الشيوخ . وكان المعارضون يرون أنه من الأفضل مهاجمة جيش « هانيبـال » الموجـود على الأراضي الإيـطاليـة ، والتخلص من هـذا الخـطر المباشر الـذي يهدد « روما » . وأخيراً وافق مجلس الشيوخ على تنفيذ الحملة الأفريقية ، وعبر سيپيون إلى صقلية لتنظيم القوات التي وُضعت تحت إمرته . وهي قوات سبق أن أُبعدت إلى الجزيرة منذ هزيمة « كاني » . وفي العام ٢٠٤ ق. م أبحر سيپيون من صقلية على رأس ٧٠٠ متطوع وليجيونـين نظاميين ( ٢٨ ألف رجل ) ، ونزل على شاطىء « قرطاجة » ( في الجزء الشمالي الشرقي من خليج تـونس ) ، حيث تمكن من تدمير مفرزة الخيالة القرطاجية التي تصدت لـه ، بعـد أن طبق في مـواجهتهـا عمليـة انسحـاب خداعيـة أوقعتها في فـخ محكم . وساهم هـذا النجـاح الأوّلي في تحسـين وضـع سيپيـون العسكري في « قرطاجة » والسياسي في « روما » ، ودفـع مجلس الشيـوخ إلى تـأييـد الحملة الأفـريقيـة ودعمها بسخاء أكبر ، وجعل الزعماء المحليين أكثر استعداداً للتعاون معه . وحاصر سيپيون بعـد ذلك مرفأ « أوتيكا » Utica تمهيداً للاستيلاء عليه ، لكنه تراجع بعد ٦ أسابيع إلى شبه جـزيرة صغيـرة لدى وصـول « سيفـاكس » Syphax ملك « نـوميـديـا » Numidia ( الجزائر حالياً ) عـلى رأس ٦٠ ألف رجـل لنجـدة حليفـه القـرطـاجي « هـاسـدروبـال جيسكو » Hasdrubal Gisgo .

وفي أوائل العام ٢٠٣ ق. م . تـظاهر سيپيـون بأنه يعد لهجوم بحري على ميناء « أوتيكا » ، ونجح في جـذب انتباه أعدائه نحـو استعدادات زائفـة . واستغل انشغال قوات «سيفاكس» بالاستعداد لصد الهجوم الخداعي ، فدفع مجموعة من جنوده لإحراق معسكـراتهـا . ومـا أن انـدلـع الحـريق وانتشـرت الفـوضى داخـل المعسكـرات ، حتى قـام سيپيـون بحركة التفاف مزدوجـة حـول جنـاحي «سيفاكس» وتمكن من تشتيت قواته بعد القضاء عـلى ٥٠٪ من عديدها . ثم جاء بحليفه النوميـدي « ماسينيسـا » Massinissa وسلمه عرش « نـوميـديـا » ، فضمن بـذلـك مسـاعـدة خيـالتـه القـادرة عـلى منـازلـة خيـالـة القرطاجيين .

ورأى سيپيـون أن يتوجـه بعد ذلـك إلى مـدينـة « تونس » ( جنوبي مـدينـة قـرطـاجـة ) ، بغيـة عـزل « قرطاجة » عن حلفائهـا ومناطق تموينها بـدلاً من التقدم نحوها مباشرة ، حتى لا يضطر إلى حصارها

وخوض معركة مكلفة تستنزف قواه، وتمنعه من مجابهة « هانيبال » الذي كان يستعد للعودة إلى بلاده للدفاع عنها . وتقدم سيبيون بجيشه نحو « تونس » ، وسلك سبيلاً يسمح لسكان « قرطاجة » برؤية تقدمه ، مما أثر على روح القرطاجيين المعنوية ودفعهم إلى طلب الصلح . فوافق سيبيون مبدئياً ، ومكث ينتظر موافقة « روما » على شروط الصلح . إلا أن القرطاجيين استعادوا ثقتهم بأنفسهم وتراجعوا عن موقفهم عندما علموا بعودة « هانيبال » ونزوله على شاطىء « لبيتس » Lepits في العام ٢٠٢ ق. م .

ولم يقم سيبيون بمواجهة « هانيبال » بشكل مباشر لتدمير قواته ومنعها من العودة إلى « قرطاجة » ، بل لجأ إلى الأسلوب غير المباشر ، وسلك طريق وادي « باغراده » Bagradas المؤدي إلى قلب منطقة تموين « قرطاجة » ، مما جعل مجلس الشيوخ القرطاجي يحث « هانيبال » على الإسراع في التدخل . وكان هدف سيبيون جذب خصمه إلى أرض خالية من أي سند متين للمناورة أو ملجأ يركن إليه عند الفشل ، وإجباره على القتال في منطقة لا تمنح خيالة القرطاجيين ( أفضل قوات هانيبال ) مجالاً واسعاً للمناورة . ومع تقدم « هانيبال » إلى الغرب بحثاً عن عدوه ، انضم « ماسينيسا » بخيالته إلى حليفه سيبيون ، الذي واصل تراجعه أمام « هانيبال » إمعاناً في اختيار المكان المناسب للقتال . وعند « زاما » الواقعة إلى الجنوب الغربي من « قرطاجة » ، دارت معركة حاسمة أسفرت عن انتصار سيبيون وسقوط « قرطاجة » من دون مقاومة ، وانتهاء الحرب البونية الثانية ( ٢١٨ - ٢٠١ ق. م ) .

عاد سيبيون بعد ذلك إلى « روما » ح حيث أُطلق عليه لقب « أفريكانوس » Africanus ( الأفريقي ) تمجيداً لانتصاره في أفريقيا . وتسلم في العام ١٩٩ ق. م . منصب « سينسور » Censor ( مسؤول عن إحصاء السكان ومراقبة الأخلاق ) ، إلى جانب رئاسته الفخرية لمجلس الشيوخ . وانتُخب في العام ١٩٤ ق. م . قنصلاً للمرة الثانية ، حيث أبدى معارضة شديدة للانسحاب الكامل من اليونان خوفاً من مطامع ملك السلوقيين « أنطيوخوس الثالث » Antiochus III . وفي العام ١٩٣ ق. م . انتُدب سفيراً إلى أفريقيا وإلى الشرق في أغلب الظن . وعبر في العام ١٩٠ مع شقيقه « لوسيوس » Lusius إلى آسيا لمقاتلة السلوقيين . بيد أنه أصيب بمرض حال دون الاشتراك مع أخيه في معركة « ماغنيزيا » Magnesia( ١٨٩ ق.م . ) ، التي اسفرت عن هزيمة «أنطيوخوس الثالث » وسيطرة الرومان على كافة الأراضي السلوقية في أوروبا وآسيا الصغرى غربي جبال « طوروس » .

وفي هذه الأثناء ، كان خصوم « سيبيون » السياسيون ، وعلى رأسهم «كاتون» Caton، يضيقون الخناق على أنصاره وأصدقائه في « روما » . مما دفعه إلى الانسحاب من الحياة العامة ومغادرة « روما » إلى « كامپانيا » Campania في جنوبي إيطاليا لقضاء بقية حياته في الزراعة . ويُقال بأنه طلب قبل وفاته ( ١٨٤ أو ١٨٣ ؟ ق. م. ) بألا يُدفن في « روما الجاحدة » .

## ( ٦٤ ) سيبيون ( إميليانوس )

قائد عسكري وسياسي روماني ( ١٨٥/١٨٤ ؟ - ١٢٩ ق. م. ) . أنهى الحرب البونية الثالثة ( ١٤٩ - ١٤٦ ق. م . ) بتدمير « قرطاجة » في العام ١٤٦ . وأخضع إسبانيا في العام ١٣٣ ق. م لسيادة الجمهورية الرومانية الثانية ( ٢٦٤ - ١٣٣ ق. م. ) .

هو ابن القائد « لوسيوس إميليوس پولُوس » Lucius Aemilius Paullus الذي خدم في الحرب المقدونية الثالثة ( ١٧٢ - ١٦٧ ق.م. ) ولقد ولد في « روما » في العام ١٨٥ أو ١٨٤ ق. م ، وتبنّاه « پوبليوس سيبيون إميليانوس » Publius Scipio Aemilianus ابن القائد العظيم « سيبيون الأفريقي » ، وأصبح يعرف باسم « إميليانوس سيبيون » .

التحق بالجيش في فترة مبكرة من حياته ، حيث أبدى شجاعة فائقة في القتال إبان معركة « پيدنا » Pydna ( ١٦٨ ق. م. ) التي حسمت الحرب المقدونية الثالثة لمصلحة « روما » . ولقد كان لصلة القربى التي ربطته بعائلات رومانية مرموقة ( كاتون Caton ، غراكوس Gracchus ، توبيرون Tubero ) أبلغ الأثر في تعزيز نفوذه السياسي وتسريع تقدمه في مناصب الدولة .

انتُخب في العام ١٥٢ ق. م « قسطوراً » Quastor ( موظف روماني معني بالإدارة المالية ) ، ودخل مجلس الشيوخ عضواً في الحزب المحافظ المنافس للحزب الديمقراطي . وكان يتمتع إلى جانب مركزه السياسي بسمعة عسكرية عالية . جاءت من مبادراته التي أنقذت « روما » أكثر من مرة . ففي العام ١٥١ ق. م تطوع للخدمة في القوات الرومانية المتمركزة في شبه الجزيرة الإيبيرية ( إسبانيا ) ، مع أنه كان قائداً في مقدونيا ، وذلك لإنقاذ الموقف العسكري المتردي نتيجة تخاذل القنصلين الرومانيين المكلفين بقيادة القوات الرومانية العاملة في إسبانيا . وأدى تطوعه إلى رفع معنويات الضباط والجنود وتحسين الوضع العسكري ، ولا سيا بعد أن تمكن من قتل قائد إسباني في مبارزة فردية ، وتسلق جدران مدينة « إنتركاسيا » Intercatia .

وفي العام ١٥١ ق. م. اشترك في حملة إلى أفريقيا بقيادة القنصلين « كاتون » Caton و« سيبيون ناسيكا » Scipio Nasica ، من أجل إخضاع « قرطاجة » التي أثار ازدهارها الاقتصادي حسد الشعب الروماني وأخاف تعاظم قوتها القنصل « كاتون» .ولقد أظهر سيبيون إميليانوس إبان الحملة مقدرة على إنقاذ القوات الرومانية من هزيمة محققة ، كما فعل يوم شن القرطاجيون هجوماً ليلياً على قوات « مانيليوس » Manilius المعزولة ، ويوم قام « مانيليوس » بحملتين غير ناجحتين في عمق قرطاجة . كما أظهر فكراً ثاقباً حين قام بتقسيم مملكة « نوميديا » Numidia ( الجزائر حالياً ) بين أبناء الملك « ماسينيسا » Massinissa الثلاثة بعد وفاته ، تجنباً لحدوث صراعات داخلية تؤدي إلى تفكك المملكة ووقوعها تحت سيطرة القرطاجيين .

عاد سيبيون إلى « روما » في العام ١٤٨ ق. م ، قبل ان تحرز القوات الرومانية في أفريقيا انتصاراً حاسماً . ورشح نفسه لمنصب « المحتسب » Aedileship ( موظف مكلف بالاشراف على الأشغال العامة والألعاب والشرطة وشؤون التموين ) . إلا أن الشعب رفض ترشيحه وطالبه بأن يظل قائداً عسكرياً ، نظراً لاقتناع معظم الرومان بقدرته على تبديل الموقف العسكري في أفريقيا . وفي العام ١٤٧ ق. م انتُخب قنصلاً على الرغم من صغر سنه وعدم توافر الشرط الأساسي لترشيحه ، إذ إنه لم يكن قاضياً . وترأس القوات الرومانية العاملة في أفريقيا ، حيث قرر الاستيلاء على « قرطاجة » باتباع تكتيك التجويع . فضرب حول المدينة حصارا بحرياً وبرياً ، ثم ضيّق نطاق الحصار تدريجياً ، وشن عليها في ربيع العام ١٤٦ ق. م . هجوماً أسفر عن سقوط المدينة وإحراقها إثر قتال ضارٍ في الشوارع دام ٦ أيام ، قُتل في خلاله ما يزيد عن ٢٠٠ ألف من السكان . ووضع سيبيون بعد ذلك الترتيبات الإدارية اللازمة لإلحاق

أراضي « قرطاجة » بالجمهورية الرومانية كمقاطعة جديدة .

وعند عودته إلى « روما » ، استقبلته المدينة بحفاوة بالغة ، وأطلق عليه لقب « أفريكانوس الأصغر » تيمناً بالقائد « سيبيون الأفريقي » ، وانتخبه الشعب في العام ١٤٢ ق. م لمنصب « سينسور » Censor ، فغدا مسؤولاً عن إحصاء السكان ومراقبة الأخلاق . وكانت صرامته ودقته في تنفيذ مهامه سبباً في زيادة أعدائه السياسيين . بيد أنه اكتسب تأييداً شعبياً واسعاً عندما تقدم باقتراح يقضي بسرية الاقتراع في الانتخابات . ( عُمل باقتراحه بعد سنتين ) . وانتُخب في العام ١٣٤ ق. م . قنصلاً للمرة الثانية ، وأسندت اليه مهمة القضاء على « السلت - إيبيريين » Celtiberians الذين الحقوا بالقوات الرومانية العاملة في إسبانيا هزائم متتالية . وقد جاء انتخابه قنصلاً تحت وطأة فضيحة أثارتها الهدنة التي عقدها القائد الروماني « مانسينوس » Mancinus ومساعده « تيبريوس غراكوس » مع « السلت - إيبريين » لانقاذ الجيش الروماني من التدمير الكامل . وكانت أولى مهام سيبيون إعادة الانضباط إلى القوات الرومانية ورفع معنوياتها حيث اصطحب عدداً من المتطوعين و٥٠٠ رجل من بطانته، وتوجه إلى إسبانيا حيث أمر بإحاطة مدينة « نومانسيا » Numantia عاصمة « السلت - إيبريين » بسبعة معسكرات يصل بينها جدار قوي ( ما تزال آثاره بارزة حتى اليوم ) بهدف إسقاط المدينة من خلال تجويع سكانها . وكان له ما أراد في العام ١٣٣ ق. م . بعد ثمانية أشهر من الحصار . إذ استولى على المدينة ودمرها وأسر سكانها ( ٤٠٠٠ نسمة ) . ثم عاد إلى « روما » مظفراً في العام (١٣٢ ق.م.). إلا أنه وجد «روما» مهددة بحرب أهلية بسبب أزمة دستورية نجمت عن قيام خصمه السياسي زعيم الحزب الديمقراطي « تيبريوس غراكوس» في العام ١٣٣ ق. م. بتقديم مشروع قانون يقضي بتوزيع الأراضي العامة على فقراء المدينة ، من دون مراعاة للاجراءات الدستورية أو التقاليد الرومانية . وكان مجلس الشيوخ قد أطاح « غراكوس » وأعوانه ، مما خلق حالة خطيرة من الغليان بين صفوف الشعب . وحين طُلب من سيبيون إبداء رأيه حول القضية ، جاء رأيه مؤيداً لموقف مجلس الشيوخ ، فتقلّصت شعبيته ( رغم تعليله بأنه لم يكن ضد « غراكوس » من حيث المبدأ وإنما من حيث الأسلوب ) .

وفي صباح يوم من أيام العام ١٢٩ ق .م . وُجد سيبيون في منزله ميتاً . وأحاطت بأسباب موته شبهات شتى ، نظراً لمكانته كقائد ساهم في بسط نفوذ « روما » في أنحاء من العالم القديم ، ولكثرة أعدائه السياسيين .

## ( ٦٤ ) سيبيون ( پوبليوس كورنيليوس )

قائد عسكري روماني ( ؟ - ٢١١ ق. م.). كان له دور في إعاقة تقدم القرطاجيين في إسبانيا إبان الحرب البونية الثانية ( ٢١٨ - ٢٠١ ق. م.)، لكنه فشل في منع القائد القرطاجي « هانيبال » من التقدم في إيطاليا . وهو أبو « سيبيون الأفريقي » .

انتُخب پوبليوس كورنيليوس سيپيون Publius Cornelius Scipio قنصلاً في العام ٢١٨ ق. م. وكانت « روما » في ذلك العام مهددة بخطر الغزو القرطاجي ، إثر نجاح « هانيبال » Hannibal في اجتياح إسبانيا وإقامة قواعد للتموين والتدريب فيها . فرأى الرومانيون انتداب القنصل الجديد لغزو إسبانيا ومنع « هانيبال » من التقدم إلى إيطاليا .

وفي تموز ( يوليو ) ٢١٨ ق. م. كمن سيبيون عند « ماسيليا » Massilia لإيقاف تقدم القرطاجيين . ولكن « هانيبال » تجنّبه بالتوجه شمالاً بغية اجتياز جبال الألب . وهنا قفل سيبيون راجعاً إلى شمالي إيطاليا مع جزء من قواته ، فيما ارسل بقية القوات إلى إسبانيا تحت قيادة أخيه « غنيوس » Gnaeus ، وكلفها بعزل القوات القرطاجية العاملة في إسبانيا عن « هانيبال » . وعند وادي نهر « الپو » Po أُصيب سيبيون بالدهشة عندما علم بأن « هانيبال » قد سبقه إلى شمالي إيطاليا . فاندفع لملاقاته عند السهول الواقعة غربي نهر « تيسينوس » Ticinus ، مستعيناً بجيش « مانليوس » Manlius الذي كان ما يزال متأثراً بهزيمته في بلاد الغول . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٢١٨ ق. م . دار بين الطرفين اشتباك اقتصر في معظمه على قتال الخيالة ، وأسفر عن هزيمة الرومانيين وانسحابهم إلى « پياسينشيا » Piacinzia ( پليزانس ) وإصابة سيبيون بجروح .

وبعد مناورات عديدة فشلت في جذب لقرطاجيين إلى اشتباك جديد ، خاض سيبيون وزميله « سيمپرونيوس » Sempronius ضد « هانيبال » معركة على الضفة اليسرى من نهر « تريبيا » Trebbia ( كانون الأول - ديسمبر - ٢١٨ ق. م. ) . وقد عمد « سيمپرونيوس » إلى اجتياز النهر خلافاً لنصيحة سيبيون ، مما مكّن القرطاجيين من ضرب جناح الرومان ومؤخرتهم وتكبيدهم خسائر فادحة .

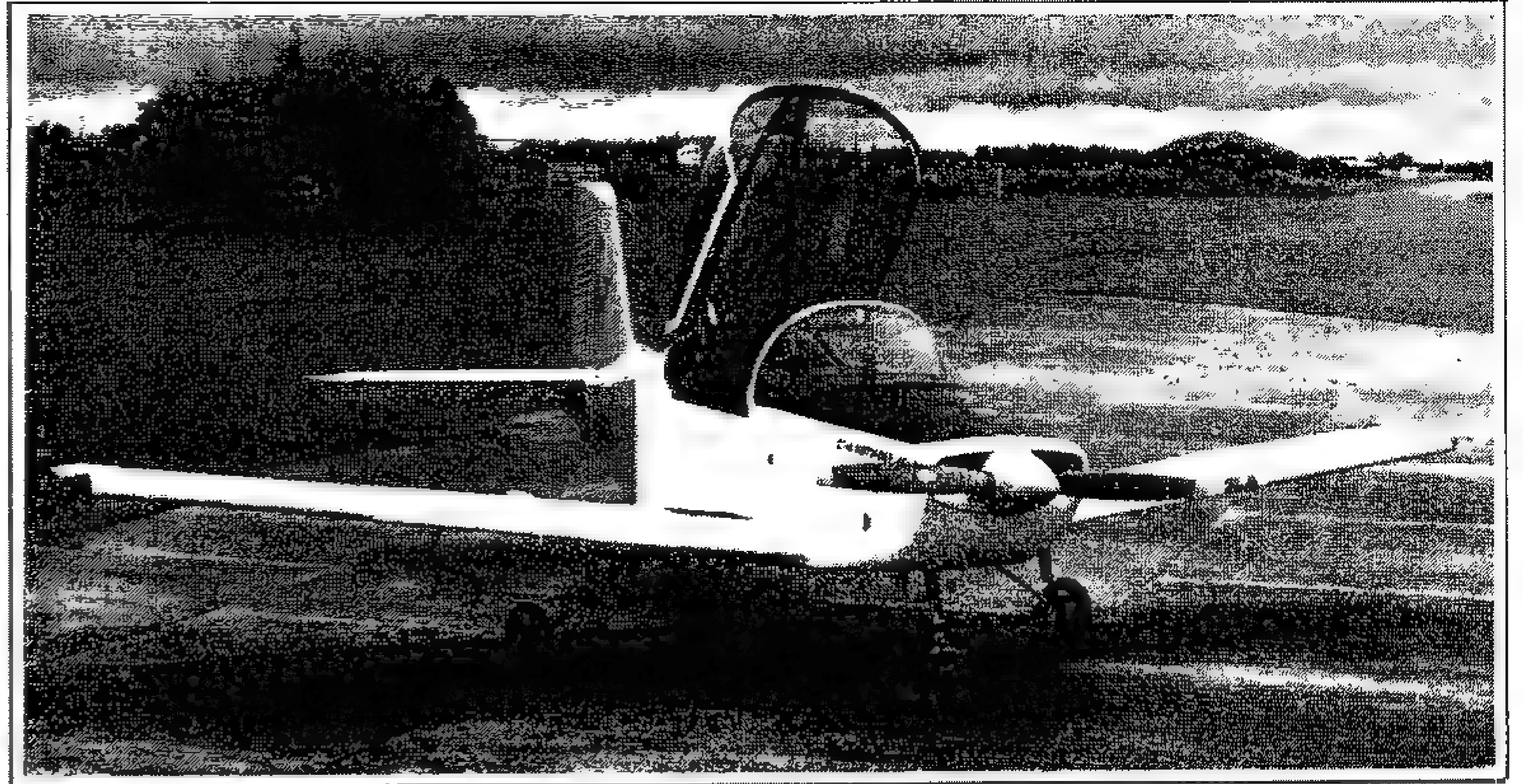
وكان « غنيوس » ( أخو سيبيون ) قدوصل في هذه الأثناء إلى شمالي نهر « إڤرو » Ebro في إسبانيا ، وتمكّن من دحر القرطاجيين هناك والسيطرة على المنطقة الواقعة بين « إڤرو » وجبال « البيرينيه » . والتحق سيبيون بالقوات الرومانية في إسبانيا ، وخاض مع أخيه في السنوات التي تلت معارك عديدة أرغمت القائد القرطاجي « هاسدروبال » Hasdrubal على الانسحاب من خطر نهر « إڤرو » والعودة إلى أفريقيا . وحاول الأخوان تحريض ملك النوميديين « سيفاكس » Syphax على التمرد ضد قرطاجة ، لكن «هاسدروبال » تغلب على « سيفاكس » بالتعاون مع الأمير النوميدي « ماسينيسا » Massinissa ، وعاد إلى إسبانيا في العام ٢١٢ ق. م على رأس تعزيزات كبيرة من بينها الخيالة النوميديون . ولقد تبدّلت تحالفات الزعيمين النوميديين فيما بعد ، فغدا « سيفاكس » حليفاً ثابتاً لقرطاجة ، في حين أصبح « ماسينيسا » حليفاً للرومان .

وبعودة « هاسدروبال » إلى إسبانيا ، تجددت المعارك بينه وبين الأخوين سيبيون . وكان آخرها معركتان منفصلتان في وادي « بيتيس الأعلى » Upper Baetis ( ٢١١ ق. م. ) قُتل فيهما كل من « غنيوس » و« پوبليوس » ، وبسط القرطاجيون من جديد سيطرتهم على الأراضي الاسبانية الواقعة جنوبي نهر « إڤرو » .

## ( ٣٨ ) سي . ت - ٤ إيرترانير ( طائرة )

طائرة تدريب ابتدائي وأساسي ، مروحية بمحرك واحد ومقعدين ، من إنتاج مؤسسة الصناعات الجوية النيوزيلندية New Zealand Aerospace Industries .

تعود أصول طائرة التدريب « سي . ت - ٤ إير ترايِنر » C T — 4 Airtrainer إلى تصميم اختباري لطائرة مدنية خفيفة وضعه في أواسط الخمسينات مصمّم الطائرات الأوسترالي الأصل « هنري ميليسر » Henry Millicer ، وبدأ إنتاجه في بريطانيا وأوستراليا كطائرة مدنية خفيفة مزوّدة بمحرك مروحي واحد ومقعدين ، أُطلق عليها اسم



طائرة التدريب الابتدائي والأساسي النيوزيلندية سي . ت ـ ٤ إير ترايز

« إير كروزر » Aircruiser .

وفي أواخر الستينات انتقلت حقوق إنتاج الطائرة إلى مؤسسة الصناعات الجوية النيوزيلندية (NZAI) التي عملت على تطوير طراز محسّن حمل اسم « إيرتورر » Airtourer ، واختلف عن الطراز الأصلي بتزويده بمحرّك أكثر قوة وبتحديث عام أدخل على نواحي تصميمه الأيروديناميكية ومعداته الملاحية وعدد مقاعده . وقد انتجت المؤسسة طائرات « إيرتورر » للأغراض المدنية كما عملت على تطوير طراز مخصّص لمهام التدريب حمل اسم « سي . ت ـ ٤ إير ترايز » .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الطراز العسكري في ١٩٧٢/٢/٢١ . وكان مزوّداً بالمحرك المستخدم على الطراز المدني وبمعدات كاملة ملائمة لمهام التدريب الابتدائي والأساسي . وقد بدأ إنتاج الطائرة « إيرترايز » في مطلع العام ١٩٧٣ ، وأوصى عليها سلاح الجو الملكي النيوزيلندي وعدد من الدول المجاورة . ثم توقف إنتاجها في العام ١٩٧٧ ، بعد ان بلغ مجموعه ٩٧ طائرة . وهي تعمل حاليا ( ١٩٨٣ ) في : أوستراليا ونيوزيلندة وتايلاند وهونغ كونغ .

المواصفات العامة : محرّك مروحي من نوع « كونتيننتال » I. O — 340 D بقوة ٢١٠ أحصنة . الطول ٧,١ م . فتحة الجناحين ( الباع ) ٧,٨ م . الارتفاع ٢,٦ م . مساحة الجناحين ١٢ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٦٧٥ كلغ . وزن الاقلاع الأقصى ١٠٩٠ كلغ .

الأداء : السرعة القصوى ٢٨٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و٢٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣ آلاف متر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٣٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣ آلاف متر . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٦,٨ أمتار/الثانية . الارتفاع العملي ٥٤٥٠ م . المدى الأقصى ١٢٧٠ كلم .

## (٣٨) سي . ت ـ ٢٠ ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار للتدريب على إصابة الأهداف الجوية ، نفاثة بمحرك واحد ، من إنتاج شركة « إيروسباسيال » الفرنسية . ولقد أنتج منها طراز للرصد والاستطلاع الميداني ( ر ـ ٢٠ ) .

بدأ تطوير الطائرة بدون طيار « سي . ت ـ ٢٠ » CT - 20 في أواسط الخمسينات ، بناء على طلب من القوات المسلحة الفرنسية يقضي بالحصول على هدف طائر موجّه عن بعد ( RPV ) ، مناسب لتدريب وحدات الدفاع الجوي بكافة فروعها ( مدفعية م/ط ، صواريخ م/ط ، مقاتلات اعتراضية) . وقد حلّق النموذج الاختباري من هذه الطائرة للمرة الأولى في العام ١٩٥٧ ، وبدأ إنتاجها فعليا في العام ١٩٥٨ .

تركّز إنتاج الطائرة منذ البداية على ثلاثة طرازات متباينة من حيث التفاصيل والأجهزة ، وخُصّص كل واحد منها لملاءمة جانب محدّد من جوانب الدفاع الجوي ، والطرازات هي :

* الطراز « سي . ت ـ ٢٠ ت . ب . أ » المخصص لتدريب أطقم المدافع والصواريخ المضادة للطائرات العاملة على متن السفن الحربية ، وبشكل خاص ضد الأهداف الجوية المحلقة على ارتفاعات منخفضة ( ١٠٠ متر ) وشديدة الانخفاض ( ٣٠ متراً ) . ويتميز هذا الطراز بقدرته على القيام بكافة الحركات والمناورات الجوية المشابهة لتلك التي تقوم بها عادة طائرات الهجوم والقصف التكتيكي والبحري المحلقة على الارتفاعات المنخفضة ، بالإضافة إلى تقليد أساليب تحليق الصواريخ سطح ـ سطح وجو ـ سطح المضادة للسفن . وهو معدّ للتحليق والمناورة على ارتفاع لا يقل عن ٣٠ متراً .

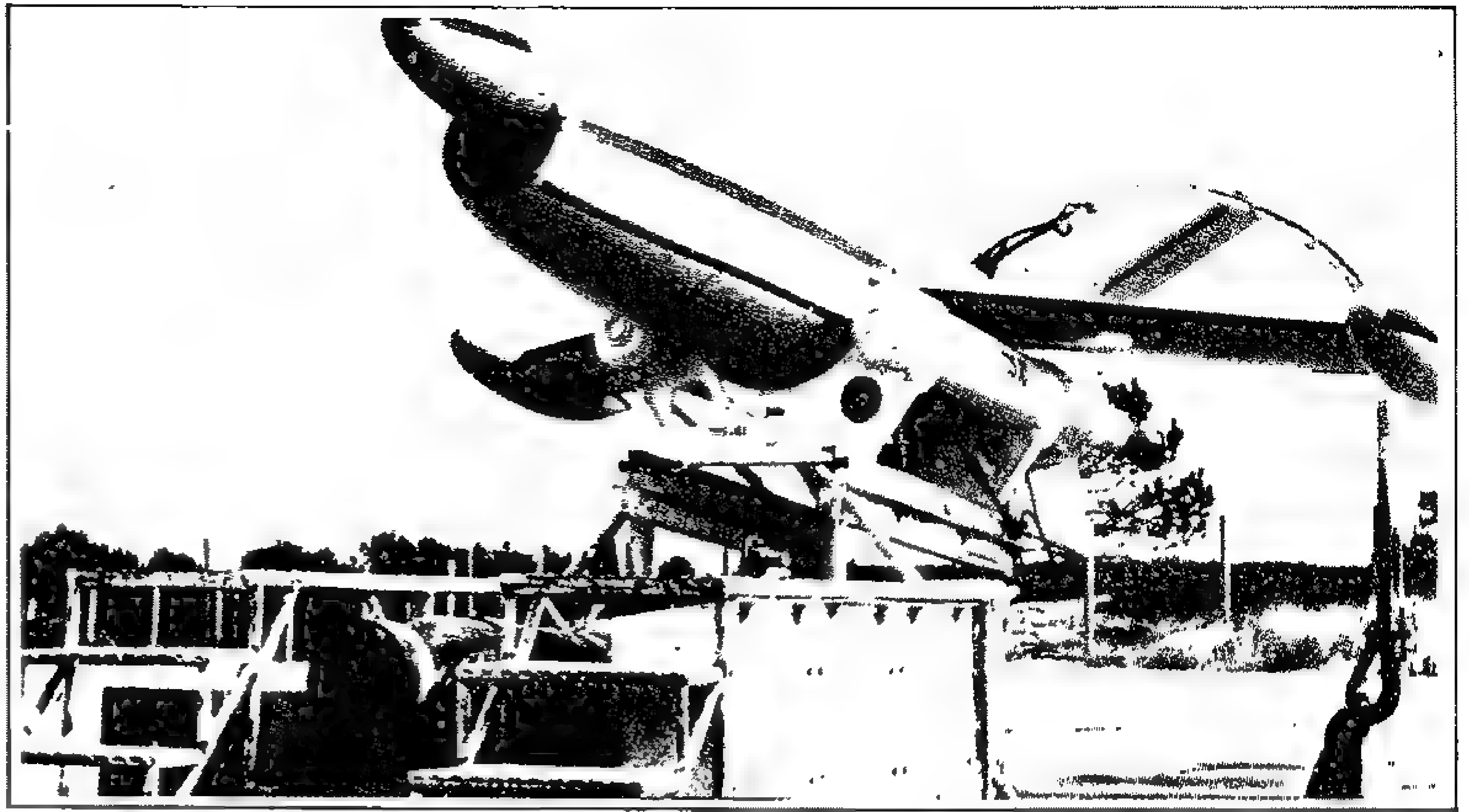
* الطراز « سي . ت ـ ٢٠ ـ ٩ » المخصص تدريب أطقم الطائرات المقاتلة المطاردة الاعتراضية ، المجهزة بمدافع أو صواريخ جو ـ جو على حد سواء ، بالإضافة إلى وحدات الصواريخ أرض ـ جو المضادة للطائرات . وتتراوح الارتفاعات التي يعمل فيها هذا الطراز من ١٥٠ متراً إلى ١٤ ألف متر .

* الطراز « سي . ت ـ ٢٠ ـ ٢٠ » . وهو يختلف عن الطرازين السابقين من حيث تزويده بقدرة على قطر هدف جوي خفيف . ويتم القطر بواسطة حبل طوله ١٢٠٠ متر . وذلك بالإضافة إلى دوره الأساسي كهدف طائر موجه عن بعد .

وتتشابه طرازات الطائرة « سي . ت ـ ٢٠ » من حيث المواصفات والأداء . فكلها مزودة بمحرك نفاث عادي من طراز « توربوميكا ماربوري ٢ » أو « توربوميكا ماربوري ٦ »، وبمحركين صاروخيين صغيرين يعملان بالوقود الصلب ، ويؤمنان للطائرة قوة دفع إضافية في أثناء عمليتي الاطلاق والاقلاع .

ويتم إطلاق الطائرة من منصة أرضية ثابتة أو متحركة (مركبة على شاحنة) . وتُوجه إبان التحليق بواسطة الإشارات اللاسلكية الصادرة عن منصة تحكّم أرضية أو محمولة على متن طائرة مرافقة . أما استرجاع الطائرة بعد انتهاء مهمتها ، فيتم عن طريق إيقاف المحرك النفاث بناء على امر لاسلكي من الأرض . وفي حال فشل استعادتها لاسلكياً ، فإنها تهبط آلياً . ويتلو ذلك تلقائياً فتح مظلة الطائرة ، إلى جانب انبثاق حزام مطاطي هوائي واق من الصدمات في منتصف هيكلها . وتنزلق الطائرة عندئذ هوائياً . ويؤمن الحزام المطاطي الهوائي أيضاً تعويم الطائرة في حال سقوطها في الماء ، ريثما يتم استرجاعها .

وبالإضافة إلى الطرازات المخصصة للتدريب على إصابة الأهداف ، طلب الجيش الفرنسي من الشركة المنتجة تطوير طراز جديد من الطائرة « سي ـ ت ـ



الطائرة بدون طيار الفرنسية سي . ت ـ ٢٠

٢٠ » خاص بمهمات الرصد والاستطلاع الميداني . وقد تم تطوير هذا الطراز في مطلع الستينات ، وبدأ إنتاجه فعلياً في العام ١٩٦٣ ، حيث دخل الخدمة تحت اسم « ر ـ ٢٠ » R - 20 . ويتشابه هذا الطراز مع الطرازات السابقة من حيث الشكل والحجم والمواصفات العامة ، إلا أنه أثقل وزناً بسبب المعدات الخاصة التي يحملها . وقد زُوّدت الطائرة « ر ـ ٢٠ » ، المعدة للعمل أساساً على الارتفاعات المنخفضة ، بمعدات رصد واستطلاع متكاملة ، تشتمل على : كاميرا للتصوير الفوتوغرافي ، وأخرى خاصة بالتصوير الليلي تعمل بالأشعة تحت الحمراء ، وأجهزة بث لاسلكية ترسل المعلومات الاستطلاعية إلى مركز المراقبة والتحكّم الأرضي قبل عودة الطائرة من رحلتها .

ومن الأسلحة التي تم اشتقاقها عن الطائرة بدون طيار « سي . ت ـ ٢٠ » : الصاروخ السويدي المضاد للسفن «رب ـ ٠٨ » RB - 08 ، الذي طوّرته في السويد شركة « ساب ـ سكانيا » في منتصف الستينات ( أنظر « رب ـ ٠٨ » ، صاروخ ) .

استمر إنتاج الطائرة « سي . ت ـ ٢٠ » بمختلف طرازاتها المعدّة للتدريب حتى أواخر السبعينات . وقد أُنتج منها حتى العام ١٩٧٩ ما مجموعة ١٤٦٦ طائرة ، معظمها لحساب القوات المسلحة الفرنسية ( البرية والجوية والبحرية ) . أما الباقي فقد صُدّر إلى عدة دول مثل : السويد ، إيطاليا ، هولندا ، البرازيل ، مصر .

المواصفات العامة ( سي . ت ـ ٢٠ ) : محرك نفاث من طراز « توربوميكا ماربوري ـ ٢ ( أو ٦ ) » بقوة ٤٠٠ كلغ ـ ضغط . الطول ٥,٤٥ أمتار . فتحة الجناحين ( الباع ) ٣,٦٠ أمتار . الوزن فارغة ٤٩٠ كلغ . الوزن عند الاطلاق ٧٠٠ كلغ . الوزن مع هدف مقطور ٨٠٠ كلغ .

**الأداء :** السرعة القصوى ٩٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ آلاف متر ، و ٦٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ متر . الارتفاع العملي الأقصى ١٥ ألف متر . الوقت اللازم للارتفاع حتى ١٠ آلاف متر ٦ دقائق . المدى العملي الأقصى ٢٥٠ كلم . مدة التحليق الاعتيادية ( على ارتفاع عال ) ٥٠ دقيقة ، ( على ارتفاع منخفض ) ١٥ دقيقة .

## ( ٣٨ ) سي ت ـ ١١٤ ( طائرة )

( أنظر سي ل ـ ٤١ تيوتور ) .

## ( ٦٤ ) سيتاديل ( عملية ) ١٩٤٣

أُطلق الاسم الرمزي « سيتاديل » Citadel على العملية الألمانية ، التي استهدفت القضاء على القوات السوفييتية الموجودة في جيب « كورسك » ، إبان صيف ١٩٤٣ ( أنظر كورسك ، معارك ١٩٤٣ ) .

## ( ٦٣ ) سيتانغ ( معركة ) ١٩٤٢

إحدى معارك الحرب العالمية الثانية بين اليابانيين والبريطانيين في بورما .

في أواخر العام ١٩٤١ ، وبعد احتلال الجيش الياباني الخامس عشر لأراضي تايلاند ، قررت القيادة اليابانية استخدام هذا الجيش لمهاجمة بورما الواقعة تحت سيطرة القوات البريطانية ، والوصول الى الطريق الاستراتيجية التي تصل ميناء « رانغون » الواقع على ساحل بورما الجنوبي ، مع مدينة « كونمينغ » الصينية .

وكان الجيش الياباني ١٥ بقيادة الفريق « شوجيرو إييدا » Shojiro Iida يتألف من ٣٥ ألف رجل يتمتعون بمعنويات عالية وبقدرة عالية على تنفيذ المسيرات الطويلة والقتال في الأدغال . وكان هذا الجيش يضم : الفرقة ٣٣ بقيادة اللواء « ساكوراي » S. Sakurai ، والفرقة ٥٥ بقيادة اللواء «تاكوتشي» Y. Takeuchi ، ويتمتع بدعم جوي قوي . في حين كانت القوات البريطانية المتوافرة لمواجهته في هذا المسرح القتالي تضم قوات متوسطة التأهيل والجاهزية ، وتتألف من فرقة المشاة الهندية ١٧ ولواء بورمي . وكانت القيادة العامة البريطانية في مسرح بورما خاضعة للفريق « توماس هيوتنز » T. Huttons ، بينما كانت الفرقة الهندية ١٧ تحت قيادة اللواء « ج . سميث » J. G. Smith وتضم :

* اللواء الهندي ١٦ بقيادة العميد « ج ـ جونز » .
* اللواء الهندي ٤٨ بقيادة العميد « ن . هيو ـ جونز » .
* اللواء الهندي ٤٦ بقيادة العميد « ر . إكين » .

وفي مطلع العام ١٩٤٢ اندفع الجيش الياباني ١٥ من تايلاند باتجاه بورما . ولم يأت يوم ٢/١٨ حتى كان هذا الجيش قد احتل الجزء الجنوبي من بورما ( وهو الشريط الضيق الممتد بين المحيط الهندي وحدود تايلاند الغربية ) ، وعبر نهر « بيلين » Bilin وغدا على مسافة ١٣٠ كلم من نهر « سيتانغ » Sittang الموازي للطريق الاستراتيجية الآنف ذكرها . وكان من الواضح أن الفرقة الهندية ١٧ عاجزة عن إيقاف تقدم اليابانيين شرقي النهر . لذا قرر الفريق « هيوتنز » سحبها إلى « ضفة « سيتانغ » الغربية ، بغية إعداد خط دفاعي يستند إلى هذا الحاجز المائي . وكان نجاح عملية

الانسحاب مرهوناً بالقدرة على استخدام الجسر الوحيد الواصل بين ضفتي النهر الشرقية والغربية ، والمحمي بكتيبة بورمية غير مؤهلة لمثل هذه المهمة .

ولقد أدرك قائد الجيش الياباني ١٥ أهمية الوصول إلى الجسر قبل ان تتمكن الفرقة الهندية ١٧ من الانسحاب إلى الضفة الغربية ، كما أدرك أهمية الاستيلاء عليه سليماً ، نظراً إلى اتساع نهر « سيتانغ » ( أكثر من ٥٠٠ متر ) وشدة تياره وصعوبة عبوره . وهكذا أصبح الجسر حيوياً بالنسبة إلى البريطانيين واليابانيين على السواء ، ومركز ثقل الأعمال القتالية .

وفي ٢/٢٠ بدأ اللواء « سميث » تخطيط عملية الانسحاب عبر النهر ، وصادر ٣٠٠ زورق مدني بورمي لتسريع العبور أو لتأمينه في حال تعطل الجسر . وأمر فرقته المنهكة بعد قتال مستمر دام ٤ أيام ، بأن تتجمع في منطقة « كيايكتو » على بعد ٢٤ كلم من الجسر استعداداً للعبور . وكانت خطته تقضي ببقاء اللواء ٤٦ على الضفة الشرقية لتغطية انسحاب اللوائين ١٦ و٤٨ ، واللحاق بهما بعد انتهاء مرورهما عبر الجسر . وفي هذا الوقت كثف الطيران الياباني عمليات القصف ضد الأرتال المتحركة على الطريق الوحيدة المؤدية إلى الجسر ، في حين تابعت تشكيلات الجيش ١٥ هجماتها على مؤخرات البريطانيين بغية بلوغ الجسر في أسرع وقت ممكن. الأمر الذي دفع « سميث » إلى إصدار أمر الانسحاب في وقت متأخر من يوم ٢/٢٠ .

والحقيقة أن السيطرة الجوية اليابانية فرضت على البريطانيين تنفيذ عملية العبور ليلاً ، وأجبرتهم على تجنب التجمع قرب الجسر قبل العبور . لذا تقرر إبقاء اللوائين ١٦ و٤٦ في « كيايكتو » ريثما تعبر قيادة الفرقة ووحدات اللواء ٤٨ في ليلة ٢١ ـ ٢/٢٢ . وفي يوم ٢/٢١ تحرك اللواء ٤٨ باتجاه الجسر ، وتعرضت أرتاله ومواقع اللوائين ١٦ و٤٦ لقصف جوي ياباني كثيف ، كما تعرضت لقصف الطائرات البريطانية التي اعتقدت أن القوات المتحركة على الطريق عبارة عن تشكيلات يابانية .

وفي الساعة ٠١,٠٠ من صباح ٢/٢٢ بدأت كتيبة من اللواء ٤٨ عبور الجسر ، في حين بقيت كتيبتان من اللواء على مقربة منه بانتظار دورها في العبور . وفي الوقت نفسه تبين أن اليابانيين قد التفوا حول مواقع اللوائين ١٦ و٤٦ متجهين نحو الجسر . ومع طلوع فجر ٢/٢٢ وصلت طليعة القوات اليابانية إلى غابة تقع شمالي شرقي الجسر ، وظهرت احتمالات سقوط الجسر سليماً بيد اليابانيين . لذا أمر قائد الفرقة باعداده للنسف ، وأوقف عمليات العبور النهارية خوفاً من ضربات الطيران . وبذلك غدت وحدات اللواء ٤٨ موزعة على ضفتي النهر .

وفي الساعة ١٠,٠٠ من يوم ٢/٢٢ قرر قائد الفرقة ١٧ نشر اللواء ٤٨ حول الجسر على ضفتيه الشرقية والغربية وتسليم « هيو ـ جونز » مهمة قيادة الدفاع عنه . وأمر اللواء ١٦ بالتحرك نحو الجسر استعداداً للعبور في وقت لاحق ، كما أمر اللواء ٤٦ بالتحرك إلى « ميون تشونغ » على مسافة ١١ كلم جنوبي شرقي الجسر للقيام بحراسة المؤخرة . ونفذت الألوية تعليمات قائد الفرقة وسط جو من الاضطراب . وحدثت بين اللوائين ١٦ و٤٦ فرجة عرضها كيلومتران، فاندفعت وحدات من الفرقة اليابانية ٣٣ فيها على شكل إسفين . وفي ليلة ٢٢ ـ ٢/٢٣ هاجم اليابانيون كتيبتي اللواء ٤٨ الموجودتين على ضفة النهر الشرقية ، وأصبحت منطقة الجسر نفسها في مرمى نيران الأسلحة الثقيلة .

وفي فجر ٢/٢٣ شددت الفرقة اليابانية ٣٣ الضغط باتجاه الجسر وأصبح سقوطه في يدها محتملاً في كل لحظة . وكان على قائد الدفاع عن الجسر « هيو ـ جونز » اتخاذ القرار بالحفاظ عليه سليماً ريثما يتم انسحاب اللوائين ١٦ و٤٦ وبقية اللواء ٤٨ ، أو تدميره لمنع اليابانيين من الاندفاع بسرعة نحو « رانغون » . وبعد اتصال مع القيادة البريطانية في « آبيا » قرر « هيو ـ جونز » تدمير الجسر ، ونفذت سرية الهندسة البريطانية عملية النسف في الساعة ٥,٣٠ . وتلقت القوات الباقية على الضفة الشرقية أمراً بالدفاع عن مواقعها ، والعبور إلى الضفة الغربية تدريجياً بواسطة الزوارق والعوّامات المتوافرة محلياً . ولكن اليابانيين تابعوا الضغط على تلك القوات بغية تصفيتها ومنعها من الانسحاب .

وفي الساعة ١٢,٠٠ من يوم ٢/٢٣ تأكدت قيادة الفرقة استحالة الصمود على الضفة الشرقية بعد أن غدت معزولة عن مصادر إمدادها ، فأصدرت إليها أمراً بالانسحاب العام الفوري . وعلى الرغم من التغطية النارية التي قدمتها المدفعية البريطانية المتمركزة على الضفة الغربية ، فقد أخذ الانسحاب عبر النهر شكلاً مضطرباً وغير منظم ، وتم تحت القصف الياباني المدفعي والجوي ، وغرق كثير من المنسحبين في مياه نهر سيتانغ ، ودفع الجزء الأكبر من اللوائين ١٦ و٤٦ في الأسر . وغنم اليابانيون أسلحة الفرقة الهندية ١٧ ومعداتها . وبعد إعادة تجميع الفرقة على الضفة الغربية ( ٢/٢٤ ) ، تبين أن عدد الناجين لا يتجاوز ٣٤٨٤ فرداً من بينهم ٨٠ ضابطاً . ولم يكن مع هؤلاء الناجين سوى ١٤٢٠ بندقية . وهكذا لم تعد الفرقة صالحة للقتال ، وتم سحبها إلى منطقة « بيغو » الواقعة شمالي « رانغون » بغية إعادة تشكيلها من جديد . في حين انتشر الجيش الياباني ١٥ على ضفة « سيتانغ » الشرقية ، استعداداً لاقتحام النهر بالقوة . ولقد نجحوا في اقتحامه بعد عدة أيام ، واستولوا على « رانغون » في ١٩٤٢/٣/٧ .

## (٣٨) ستروين ـ كيغرس (عربة مدرعة)

عربة مدرعة نصف مجنزرة أُنتجت في كل من روسيا وفرنسا في عشرينات القرن الحالي .

يعود الفضل في تطوير أول عربة نصف مجنزرة في العالم إلى المهندس الفرنسي « أدولف كيغرس » .A. Kegresse، الذي قام في خلال الحرب العالمية الأولى والسنوات التي أعقبتها ببناء عدة نماذج لعربات نصف مجنزرة ، اعتمد في بنائها على هياكل شاحنات عادية من مختلف الطرازات المتوافرة آنذاك . وقد عمد « كيغرس » ، الذي كان يعمل في خدمة القيصر الروسي ، إلى استبدال العجلات الخلفية لتلك الشاحنات بسلاسل مطاطية في بادىء الأمر ، قبل أن يستبدل تلك السلاسل بأخرى معدنية ، مع إدخال تعديلات جذرية على أجهزة التعليق والتحويل . وكان الهدف من محاولاته تلك زيادة القدرات الحركية للعربات ، بشكل يسمح باستخدامها كقاطرات مدافع في مختلف الأراضي .

وكانت أهم عربة مدرعة نصف مجنزرة طوّرها « كيغرس » ، العربة التي عُرفت باسم « ستروين ـ كيغرس » Citroen — Kegresse ، نظراً لاعتماده في صناعتها على هيكل شاحنة من نوع « ستروين » . ولقد طوّر عربة أخرى وفق المبادىء نفسها ، واعتمد فيها على هيكل شاحنة من نوع «أوستن». وعُرفت تلك العربة باسم «أوستن . كيغرس».

شكلت العربة « ستروين ـ كيغرس » أساس تطوير العربات نصف المجنزرة في العالم . فلقد اعتمد عليها المصممون الأميركيون والفرنسيون والألمان في تطوير العربات نصف المجنزرة المختلفة مثل « س د كاف ز ـ ٢٥١/٢٥٠ » الألمانية ، و« م ـ ٣/٢ وايت » الأميركية . أما العربة « ستروين ـ كيغرس » نفسها فقد أُنتجت بصورة محدودة ،

واستُخدمت لفترة وجيزة خلال العشرينات في كل من الجيشين الفرنسي والروسي ،وزُودت ببرج دوراني يحتوي على مدفع من عيار ٣٧ ملم + رشاشين من عيار ٧,٩٢ ملم . فكانت بذلك مصفحة نصف مجنزرة .

**المواصفات العامة** ( سيتروين ـ كيغرس الفرنسية ) : الوزن ٥,٨ أطنان . المحرك من طراز « بانهارد » يعمل على البنزين بقوة ٥٠ حصاناً . التدريع ١٠ ـ ١٢ ملم . الطاقم ٣ أفراد .

**الأداء** : السرعة القصوى على الطرق المعبدة ٥٠ كلم/الساعة . المدى الأقصى ٢٥٠ كلم .

## (٦٤) سي تشاپارال ( صاروخ )

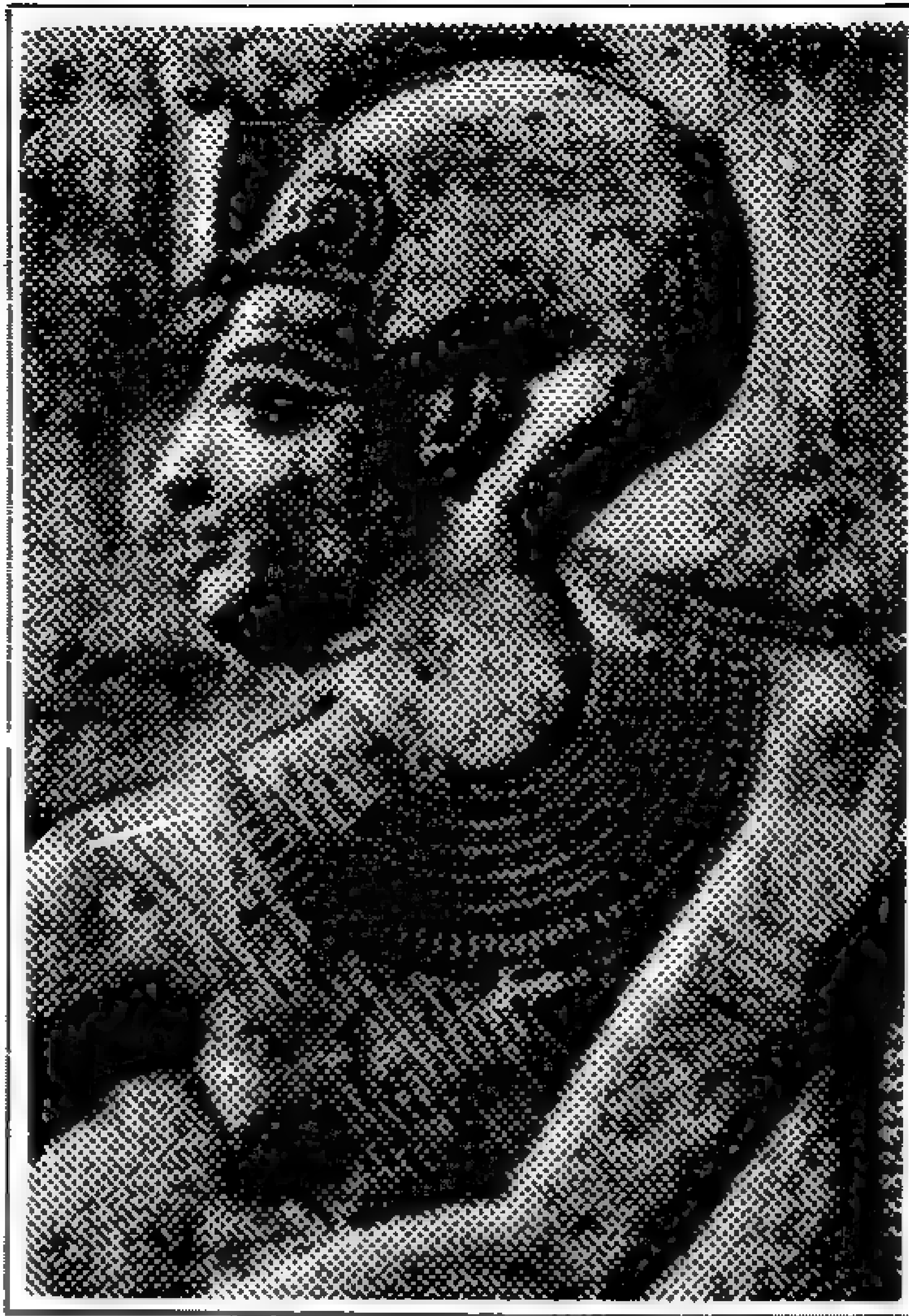
صاروخ سطح ـ جو موجه ، أميركي يطلق من سفن السطح . وهو النموذج البحري من الصاروخ الموجه « تشاپارال » Chaparral ( أنظر تشاپارال ، صاروخ في الملحق ) .

## ( ٦٤ ) سيتون ( راي )

لواء جوي أميركي ( ١٩٢٣ ـ ) .

ولد راي سيتون R. Sitton في مدينة « كالهون » Calhoun ( ولاية جورجيا ) بتاريخ ١٩٢٣/١١/٦ ، واتبع دورة تدريب جوي في العام ١٩٤٣ ، ثم التحق في العام نفسه بطيران الجيش وهو يحمل رتبة ملازم ثان . خدم إبان الحرب العالمية الثانية في جنوبي غربي المحيط الهادىء ، وشارك في الحرب الكورية ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) ، ودرس في جامعة ميريلاند ( ١٩٥٣ ) وكلية القيادة والأركان الجوية ( ١٩٥٤ ) ، كما درس في الفترة ( ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ) في الكلية الحربية الوطنية ، وحاز في العام ١٩٦٧ على شهادة ماجيستير في الشؤون الدولية من جامعة « جورج واشنطن » .

عمل في الفترة ( ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ) نائباً مساعداً لمدير العمليات في مركز القيادة العسكرية الوطنية ، ورئيساً لشعبة العمليات التنفيذية ولقسم العمليات الاستراتيجية في رئاسات الأركان المشتركة . وانتقل في العام ١٩٧٠ إلى القيادة الجوية الاستراتيجية (SAC) حيث تسلم في الفترة (١٩٧٠ ـ ١٩٧٣) عدة مناصب هامة كانت على التوالي : قائد جناح القصف ١٧ التابع للفرقة الجوية ٤٢ في قاعدة « رايت ـ پاترسون » الجوية ( ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ) ، وقائد الفرقة الجوية ١٩ في قاعدة « كارسويل » الجوية ( ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ ) ، ونائباً مساعداً لرئيس أركان الخطط في قاعدة « أوفت » الجوية ( ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ) . وبعد ترقيته إلى رتبة لواء في ١٩٧٣/٤/٢ ، أضحى نائباً لرئيس أركان الخطط في مقر القيادة الجوية الاستراتيجية في ولاية « نبراسكا » ، وممثلاً لقائد القيادة الجوية الاستراتيجية في أركان تخطيط الأهداف الاستراتيجية المشتركة .



سيتي الأول

## ( ٦٣ ) سيتي الأول

ملك فرعوني من الأسرة التاسعة عشرة ، تولى الحكم في الفترة ( ١٣١٨ ـ ١٣٠٤ ق. م ) ، واشتهر بقيادة عدد من الحملات العسكرية الناجحة .

كان سيتي الأول في عهد الملك « حور محب » آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، أحد قادة الجيوش الفرعونية . ثم تولى أمارة الجيش في عهد والده « رمسيس الأول » مؤسس الأسرة التاسعة عشرة . وعندما تولى العرش في العام ١٣١٨ ق. م كان الحثيون قد احكموا سيطرتهم على أجزاء واسعة من سورية الشمالية والجنوبية ، في حين كان النفوذ المصري في هذه المناطق يسير على طريق الانحسار .

ولقد حاول الحثيون في بداية عهده السيطرة على فلسطين ، واتصلوا بالزعماء المحليين وحثوهم على الثورة ، كما اتصلوا بالقبائل القاطنة في سيناء وشجعوها على التخلص من السلطة المصرية . لذا قاد « سيتي الأول » جيشه إلى سيناء ، وأعاد السيطرة على الطريق الممتدة من القنطرة إلى رفح ( طريق حورس أو الطريق الحربي الكبير . ويعتبر أقدم طريق حربي معروف في التاريخ ) . ثم تابع تقدمه في فلسطين، فاخترق مناطق بني كنعان وسهل «أسدرالون» (مرج بن عامر)، ووصل إلى إقليم «رتنو الأعلى» الممتد بين جبال الكرمل وأعالي نهر الأردن. ثم عاد إلى مصر ظافراً.

ولقد بنى سيتي الأول استراتيجيته على أسس هجومية، بغية استعادة أمجاد الامبراطورية الفرعونية في آسيا. وهذا ما دفعه إلى الاهتمام بطريق حورس عبر سيناء، وبناء القلاع وحفر الآبار على طول تلك الطريق. وفي العام ١٣١٠ ق.م.، اجتاح سيتي الأول فلسطين، وانتصر على الجيش الحثي في عدة معارك، واستولى على المدن الساحلية الفينيقية والفلسطينية، وتمكن من إلحاق الهزيمة بالأموريين الجنوبيين والاستيلاء على «قادش». وانتهت الحملة بتوقيع معاهدة سلام مع الملك الحثي «مواتاللي»، واستعادة مصر لدورها الآسيوي.

إثر ذلك اتجه سيتي الأول نحو حدوده الغربية، فصدّ غارات القبائل الليبية على غربي دلتا نهر النيل، وتمكن من الانتصار على تلك القبائل في معركتين. كما قاد حملة إلى بلاد النوبة ونجح في تهدئتها. ولقد سجّل أخبار انتصاراته في معبد الكرنك. وفي عهده ظهرت المشاهد التصويرية الحربية على جدران المعابد المصرية، وأصبح هذا الاتجاه فيما بعد من تقاليد الفراعنة وبخاصة في عهد «رمسيس الثاني».

توفي سيتي الأول في العام ١٣٠٤ ق.م. وكانت الانتصارات التي حققها سبباً في انبعاث الروح الوطنية وإحياء دور مصر في العالم القديم. ولقد خلفه في الحكم ابنه «رمسيس الثاني»، الذي سار على سياسة أبيه واتبع مخططاته الاستراتيجية.

## (٦٧) سيتين ( پاڤل )

عسكري سوفييتي ( ١٨٧٠ ـ ١٩٣٨ ) ، شارك في

الحرب العالمية الأولى والحرب الأهلية الروسية .

ولد بافل بافلوفيتش سيتين P. P. Sitin في ١٨٧٠/٧/٣٠ في بلدة «سكوبين» التابعة لمنطقة ريزان حالياً . التحق بجيش روسيا القيصرية ، وتخرج في كلية «كييف» العسكرية في العام ١٨٩٢ ، وفي أكاديمية الأركان العامة في العام ١٨٩٩ ، وشارك في الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) . تولى منصب رئيس أركان قلعة «بريست» ، وعمل مدرباً في الكلية العسكرية ، كما شارك في الحرب العالمية الأولى كقائد لواء ثم كقائد فرقة .

رُقّي إلى رتبة عميد في العام ١٩١٧ . وفي كانون الأول ١٩١٧ انتخبه مجلس الجنود قائداً للفيلق الثامن عشر الذي انضم بكامل قواته إلى جانب السلطة السوفييتية . وفي نيسان ( أبريل ) ١٩١٨ عمل سيتين قائداً عسكرياً لمنطقة «بريانسك» ، ثم تولى في أيار ( مايو ) ١٩١٨ رئاسة الوفد العسكري المكلف باجراء محادثات الصلح مع الألمان في مدينة «خاركوف» . وفي مطلع أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٨ أصبح قائداً عسكرياً للقطاع الجنوبي من الجبهة ، حيث قاتلت قواته ضد القوزاق البيض ، وتمكنت من إعاقة تقدمهـا على مساحـات واسعـة ممتدة من «بريانسك» حتى «كيزلار» . إلا أن الهجوم الذي شنته القوات السوفييتية في الجبهة الجنوبية لم يحقق النجاح على اتجاه «بالاشوف» بسبب سوء التحضير والاعداد . إثر ذلك استُدعي سيتين من الجبهة ، وعُيِّن رئيساً لفرع في إدارة المجلس العسكري الثوري للجمهورية السوفييتية ، وظل يشغل هذا المنصب إلى أن عُين في الفترة ( ١٩٢٠ - ١٩٢١ ) ممثلاً عسكرياً في مفوضية الجمهورية الروسية السوفييتية الاشتراكية الفيدرالية في جورجيا .

شغل بعد ذلك وظائف تدريبية وبحثية تاريخية ، ووُضع في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٧ تحت تصرف اللجنة العسكرية الثورية لتنفيذ المهام الطارئة . وظل يشغل هذا المنصب حتى أُحيل على التقاعد في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٣٤ . توفي في العام ١٩٣٨ في مدينة «موسكو» .

## (٣٨) سيتينغ بول

زعيم قبائل «السو» Sioux الأميركية الهندية ( ١٨٣١ - ١٨٩٠ ) . اشتهر بمقاومته لمحاولات الاستيطان التي كان البيض يقومون بها في أراضي القبائل الهندية .



الزعيم الهندي الأحمر سيتينغ بول

يعتبر سيتينغ بول Sitting Bull أحد أشهر زعماء الهنود الحمر الأميركيين في القرن التاسع عشر . وقد ولد في حوالي العام ١٨٣١ . وأصله من قبيلة «هونكابابا» إحدى قبائل «السو» المشهورة بقدراتها القتالية والتي كانت تسكن أراضي مقاطعة «داكوتا» .

تبوأ منذ صغره منصب الزعامة في قبيلته . ويرجع ذلك إلى شعبيته القوية في صفوف المقاتلين من أبناء القبيلة ، والمعروفين بمجموعة «سترونغ هارت» . نشأ سيتينغ بول ، واسمه بالهندية «تاتانكا أيوتاك» ، وسط الغزوات التي شنها البيض على الأراضي الهندية بهدف الاستيطان فيها بعد طرد سكانها الأصليين . وقرر منذ البداية مقاومة ذلك الغزو بشتى الوسائل ، ولعب دوراً هاماً في «حروب السو» ( ١٨٦٢ - ١٨٧٦ ) التي كانت جزءاً من الحروب الهندية التي نشبت في أميركا الشمالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ( أنظر السو ، حروب ) .

وكانت أول مواجهة عسكرية له مع الجنود الأميركيين في حزيران ( يونيو ) ١٨٦٣ ، حين تصدى مع قواته للجيش الأميركي الذي كان يهاجم قبيلة «سانتي» ( وهي إحدى قبائل «السو» ) ، ثم تكررت المواجهة في العام التالي في معركة «كيلدير ماونتين» ، حيث تمكن من إيقاف الزحف العسكري الأميركي . لذا تم انتخابه في العام ١٨٦٧ زعيماً على جميع قبائل «السو» ، فكان أول رجل يتبوأ مثل هذا المنصب ويتمكن من جمع مختلف القبائل الهندية تحت قيادته .

وعند اكتشاف الذهب في منطقة «بلاك هيلز» في أوائل سبعينات القرن التاسع عشر ، نقض البيض معاهدة «لارامي» التي كانوا قد عقدوها مع زعماء الهنود الحمر ، والتي كانت تقضي باحترام حدود الأراضي التي يقطنها الهنود . وبدأ تدفق المهاجرين الأميركيين يزداد شيئاً فشيئاً ، الأمر الذي أثار مخاوف القبائل الهندية . وقد بلغ التوتر ذروته في ١٨٧٦/١/٣١ ، حين أصدر مفوض الحكومة الأميركية لشؤون الهنود الحمر قراراً يقضي بإجلاء قبائل «السو» عن أراضيها ، وإسكانها ضمن مناطق حددتها الحكومة ، واعتبار كل قبيلة تتخلف عن تنفيذ هذا القرار معادية للولايات المتحدة . وكان هذا القرار يعني بأن على سيتينغ بول أن يقود قبيلته مسافة ٣٩٠ كيلو متراً من أجل الوصول إلى المكان المحدد لها قبل آذار ( مارس ) . أي في منتصف فصل الشتاء القاسي . مما يؤدي إلى القضاء على معظم أفراد القبيلة وخيولها ومواشيها برداً وجوعاً .

ولقد رفض سيتينغ بول ذلك القرار ، وبدأ باتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة الهجوم الأميركي المتوقع . وبدأ الهجوم بالفعل في آذار ( مارس ) ١٨٧٦ ، وكان بقيادة الجنرال «جورج كروك» . فرد سيتينغ بول على ذلك بدعوة جميع القبائل الهندية إلى مؤتمر عام بما فيها قبائل «شايين» و«أرپاهو» المجاورة لقبائل «السو» . ووقعت المواجهة في نيسان ( أبريل ) ، واستمرت شهرين لم تتمكن القوات الأميركية فيهـا من تحقيق أي تقدم . وفي ١٨٧٦/٦/١٦ ، اضطر الأميركيون إلى الانسحاب من مسرح العمليات بعد معركة «روزبد» . ونقل سيتينغ بول مواقعه إلى منطقة «ليتل بيغ هورن» المحصنة استعداداً للهجوم الأميركي المضاد . وتم هذا الهجوم في ٦/٢٥ ، وكان بقيادة الجنرال «جورج كستر» . وأسفر الصدام عن هزيمة القوات الأميركية وإبادة جزء كبير منها .

ودفعت نتيجة تلك المعركة الحكومة الأميركية إلى تصعيد عملياتها العسكرية ، فحشدت أكثر من ٥ آلاف جندي لمواجهة القوات الهندية ، بعد أن قطعت عنها طرق الامداد والتموين . الأمر الذي أجبر سيتينغ بول على اللجوء مع قبيلته إلى كندا في أيار ( مايو ) ١٨٧٧ . إلا أن المجاعة التي تعرضت لها قبيلته هناك

حملته على العودة إلى «داكوتا» والاستسلام للقوات الحكومية في حصن «بوفورد» (١٨٨١/٧/١٩). وبالرغم من الوعود التي أعطيت إلى الزعيم الهندي بالعفو عنه، فقد قامت الحكومة بسجنه مدة عامين في حصن «راندال». ثم سمحت له بالانضمام إلى قبيلته في العام ١٨٨٣، بعد أن نقلت هذه القبيلة إلى المعسكر الذي شيدته لها في منطقة «ستاندينغ روك».

تعرض سيتينغ بول في خلال تلك الفترة من حياته للعديد من المضايقات، وبخاصة من جانب وكيل الحكومة للشؤون الهندية الرائد «جيمس ماك لاڤلين»، الذي قرر القضاء على آخر نفوذ للزعيم الهندي في صفوف القبائل التي كانت لا تزال تدين له بالولاء. إلا أن سيتينغ بول تحمل تلك المضايقات، وانصرف إلى حياة العزلة والتأمل في المعسكر.

وفي العام ١٨٩٠، سرت شائعات تفيد بأن الهنود الحمر يستعدون للانتفاضة بقيادة سيتينغ بول، وهو الأمر الذي يعتقد الكثيرون أنه كان خطة حكومية تستهدف إيجاد مبرر للقضاء عليه. ولقد اعتُقل الزعيم الهندي بتهمة «التحريض على أعمال العنف»، ثم قُتل في ظروف غامضة في ١٨٩٠/١٢/١٥.

ولا يزال سيتينغ بول حتى اليوم رمزاً للأقلية الهندية في الولايات المتحدة، نظراً لنجاحه في توحيد القبائل الهندية ولو لفترة وجيزة، ولوقوفه بصلابة في وجه محاولات السيطرة الغربية، ولأنه الزعيم الهندي الوحيد الذي لم يقبل أية هدية من الحكومة الأميركية، ولم يعقد أية معاهدة معها، لقناعته بأنها ستنقضها عند أول فرصة.

## (٥٠) سيتيوايو

أحد ملوك قبائل «الزولو» في جنوبي أفريقيا (١٨٢٦ - ١٨٨٤). حكم في الفترة (١٨٧٣ - ١٨٧٩)، وقاد حرب الزولو ضد البريطانيين (١٨٧٩).

ولد سيتيوايو Cetewayo (أو كيتشوايو Cetshwayo حسب لغة الزولو) في العام ١٨٢٦ بالقرب من مدينة «إيشوي» Eshowe. واشترك في حكم قبائل «الزولو» مع أبيه الملك «ميندي» منذ العام ١٨٥٧، وخلفه على العرش في العام ١٨٧٣. وعمل منذ بداية عهده على تعزيز قواته المسلحة حتى غدت تضم ٤٠ ألف محارب. الأمر الذي أقلق البريطانيين الراغبين في السيطرة المطلقة على جنوبي أفريقيا.

وفي العام ١٨٧٧ ضمت السلطات البريطانية مقاطعة «ترانسڤال» الواقعة شمالي أراضي قبائل «الزولو». وفي نهاية العام التالي (١٨٧٨)، وجّه الحاكم البريطاني «فرير بارتل» F. Bartle إلى سيتيوايو إنذاراً بحل جيشه والانضواء تحت الحماية البريطانية. وعندما رفض ملك «الزولو» ذلك الانذار، اندلعت حرب الزولو في ١٨٧٩/١/١١، باندفاع القوات البريطانية داخل أراضي مملكة «الزولو» (أنظر زولو، حرب، ١٨٧٩).

وقاد سيتيوايو شعبه في هذا الصراع، وكان على رأس قواته في معظم المعارك الظافرة والخاسرة التي خاضتها حتى ١٨٧٩/٧/٤، حيث انهزمت قوات «الزولو» في معركة دارت على مشارف «أولوندي» Ulundi عاصمة مملكة «الزولو». ولقد تمكن سيتيوايو من النجاة، إلا أنه وقع في الأسر بتاريخ ١٨٧٩/٨/٢٨، وسُجن بالقرب من «كيب تاون» Cape Town. وفي العام ١٨٨٣، أطلق البريطانيون سراحه وعينوه ملكاً على أواسط بلاد «الزولو». ولكن الزعماء الذين حلوا مكانه إبان وجوده في الأسر رفضوا عودته، واستخدموا القوة لمنعه من استلام السلطة من جديد.

توفي سيتيوايو في العام ١٨٨٤ بعد فترة قصيرة من عودته إلى «إيشوي» كمواطن عادي.

## (٦٤) سيجبير الأول

(أنظر زيغبيرت الأول).

## (٤٢) سيجيسموند الأول

ملك بولوني (١٤٦٧ - ١٥٤٨). حكم في الفترة (١٥٠٦ - ١٥٤٨)، وفرض السلطة البولونية على «دوقية بروسيا» (بروسيا الشرقية)، وألحق «دوقية مازوڤيا» بالعرش البولوني.

ولد سيجيسموند الأول Sigismond I (المعروف لدى البولونيين باسم زيغمونت ستاري) في العام ١٤٦٧. وهو أصغر أبناء الملك البولوني «كازيمير الرابع». عُيّن في الفترة (١٥٠١ - ١٥٠٦) حاكماً لعدة مقاطعات، ثم تولى عرش بولونيا في العام ١٥٠٦ خلفاً لأخيه «ألكسندر الأول»، وخاض منذ ذلك الحين عدة حروب استهدفت تعزيز سلطته ومواجهة أطماع جيرانه.

ولقد كان صراعه مع الموسكوڤيين طويلاً وعنيفاً، وأخذ شكل حروب ثلاث: (١٥٠٧ - ١٥٠٩)، (١٥١٢ - ١٥٢٢)، (١٥٣٥ - ١٥٣٧). وكان من نتائج الحرب الثانية ضياع «سمولنسك» من أيدي البولونيين في العام ١٥١٤. بيد أن انتصار الجيش البولوني بقيادة «قسطنطين أوستروغ» على الروس في «أورشا» Orcha (١٥١٤)، أعاد زمام المبادرة إلى سيجيسموند، الذي دعم موقفه بالاتفاق مع أسرة هابسبورغ الحاكمة في النمسا (١٥١٥) وبالمصاهرة بين عائلته وعائلة «ماكسيميليان الأول» أمبراطور النمسا. ومع أن الاتفاق مع النمسا أغلق أوروبا الوسطى نهائياً أمام بولونيا، إلا أنه سمح للبولونيين بتركيز جهودهم ضد الموسكوڤيين.

وكان فرسان التيوتون Teutonics يحكمون بروسيا الشرقية وينافسون بولونيا في مجال السيطرة على المقاطعات المجاورة. وفي العام ١٥١٢ دفع سيجيسموند لمحاربتهم جيشاً بقيادة «جان تارنوسكي» J. Tarnowsky، وتمكن من إخضاعهم واحتلال بروسيا الشرقية في العام ١٥٢٠. وما أن جاء العام ١٥٢٥، حتى أعلن كبير الفرسان التيوتون «ألبرت دوبراندبورغ» الولاء الشعبي في بروسيا الشرقية إلى سيجيسموند الأول، مقابل منحه لقب «دوق بروسيا المقدس». وفي العام ١٥٢٦ قام سيجيسموند الأول بضم دوقية «مازوڤيا» (وارسو فيها بعد) إلى الدولة البولونية، بعد وفاة آخر حكامها من عائلة پياست.

وفي عهد سيجيسموند انتصرت القوات البولونية على الڤالاتشيين (الأفلاق) في العام ١٥٠٩، كما صدّت حملتين تتريتين في ١٥١٢ و١٥١٩. وبنى سيجيسموند العديد من الحصون على حدوده الجنوبية الشرقية لحمايتها من غزوات التتر. وعندما قامت القوات التركية في مولداڤيا بغزو بولونيا، تصدى لها جيش بولوني بقيادة «تارنوسكي» وانتصر عليها في معركة «أوبيرتين» Obertyn (١٥٣١). ثم حققت القوات البولونية انتصاراً على الموسكوڤيين في العام ١٥٣٥. وبذلك ابتعد الخطر نهائياً عن حدود بولونيا الجنوبية الشرقية.

استطاع «سيجيسموند الأول» توحيد الأراضي البولونية تحت حكمه، وغدت بولونيا في عهده أقوى دول أوروبا الشرقية، وبقيت كذلك حتى وفاته في العام ١٥٤٨.

## ( ٣٩ ) سيجيسموند الثالث ڤاسا

ملك بولوني ( ١٥٦٦ ـ ١٦٣٢ ) . حكم بولونيا في الفترة ( ١٥٨٧ ـ ١٦٣٢ ) ، كما اعتلى عرش السويد في الفترة ( ١٥٩٢ ـ ١٥٩٩ ) . ولقد حاول حكم الدولتين معاً ، إلا أن سياسته تعرضت للفشل ، وأدت إلى حروب استمرت حتى العام ١٦٦٠ .

ولد سيجيسموند الثالث ڤاسا Sigismond III Vasa ( زيغمونت الثالث ڤاسا ) في « ستوكهولم » في العام ١٥٦٦ . وهو الابن الأكبر لملك السويد « جان الثالث ڤاسا » من زوجته أخت ملك بولونيا « سيجيسموند الثاني أوغسطس » . ولقد انتخبه البولونيون ملكاً لبلادهم في العام ١٥٨٧ خلفاً لخاله الملك « ستيفان » (الذي تولى العرش بعد وفاة أخيه « سيجيسموند الثاني » ) . وكان الحافز الكامن وراء انتخابه تشجيع السويد على إعادة « إستونيا » إلى بولونيا . وفي العام ١٥٩٢ توفي أبوه فخلفه على عرش السويد . ولكنه اضطر إلى تعيين عمه الأمير « شارل » وصياً على العرش السويدي إبان وجوده خارج السويد ، الأمر الذي جعله ملكاً اسمياً على السويد طوال وجوده في بولونيا .

ولقد حاول الخروج من هذا الوضع الصعب وممارسة حكم البلدين معاً . فنقل عاصمة بولونيا من « كراكوڤي » إلى « وارسو » ، وبدأ إصدار الأوامر إلى رؤساء المقاطعات السويدية مباشرة من دون العودة إلى الأمير « شارل » . وعندما اصطدمت محاولاته بصعوبات قانونية ، قرر فرض سلطته بالقوة وممارسة حقه في حكم السويد حيثما كان . وفي العام ١٥٩٨ ، حشد سيجيسموندالثالث جيشاً بولونياً ونزل به على شاطىء السويد . ولكن عمه الأمير « شارل » تصدى لجيشه وهزمه في معركة « لينكوبينغ » ( ١٥٩٨ ) . ثم عزله عن العرش في العام ١٥٩٩ لصالح ابنه . وفي العام ١٦٠٠ هاجم « شارل » القوات البولونية في ليڤونيا . وأخيراً أعلن الأمير نفسه ملكاً على السويد في العام ١٦٠٧ تحت اسم « شارل الحادي عشر » .

وتابع سيجيسموند الثالث بعد عزله المطالبة بعرش السويد . وحاول اكتساب الحلفاء الخارجيين لتحقيق هذا الغرض ، والاعتماد على أسرة « هابسبورغ » الحاكمة في النمسا . ولكنه لم يتمكن من تركيز جهوده في هذا المجال ، لأن سياسته الداخلية أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية في بولونيا ( ١٦٠٦ ـ ١٦٠٨ ) ، وانشغاله في الصراع ضد أعدائه الداخليين . وبعد انتهاء الصراع وتثبيت السلطة في الداخل ، اتجه سيجيسموند الثالث نحو استغلال الاضطرابات التي كانت تسود روسيا ، ووجد أن الفرصة مناسبة للاستيلاء على العرش الروسي . فشن على روسيا هجوماً واسعاً أوصله إلى « موسكو » ( ١٦١٠ ) . ولكنه لم يتمكن من السيطرة على المناطق التي اجتاحها ، كما لم يتمكن من الاحتفاظ بمدينة « سمولنسك » التي احتلها في العام ١٦١٨ .

وعندما كان سيجيسموند الثالث منهمكاً في الصراع مع روسيا ، وكان قسم من جيوشه مشغولاً بمحاربة العثمانيين في مولداڤيا ، اعتلى العرش في السويد الملك « غوستاف الثاني أدولف » ( حكم من ١٦١١ حتى ١٦٣٢ ) ، الذي حدّث الجيش السويدي ، وانتصر على الدانيماركيين ( ١٦١٣ ) ، وانتزع من روسيا كلاً من استونيا وكاريليا الشرقية وإنغريا ( ١٦١٧ ) . ولقد وجد « غوستاف » أن انشغال بولونيا بالحرب على عدة جبهات يسمح له بمهاجمتها . فنقض الهدنة المعقودة في العام ١٦١١ ، وهاجم الأراضي البولونية في العام ١٦١٧ ، وتجددت بذلك الحرب البولونية ـ السويدية بعد توقف دام ست سنوات . وفي العام ١٦٢١ ، وبعد نجاح السويديين في احتلال « ريغا » والقسم الأكبر من ليڤونيا البولونية ، اضطر سيجيسموند الى عقد صلح جديد مع السويد . ولم يعد يطالب جدياً بالعرش السويدي .

توفي سيجيسموند الثالث في « وارسو » في العام ١٦٣٢ ، وخلفه على العرش البولوني « لاديسلاس الرابع ڤاسا » .

## ( ٦٣ ) سيجيسموند دولوكسمبورغ

ملك من عائلة لوكسمبورغ ( ١٣٦٨ ـ ١٤٣٧ ) . تولى عرش هنغاريا في العام ١٣٨٧ ، ثم غدا أمبراطوراً جرمانياً مقدساً في العام ١٤١١ ، وأعتلى عرش بوهيميا في العام ١٤١٩ . وكان عند وفاته أمبراطوراً للأمبراطورية الجرمانية وملكاً على هنغاريا وبوهيميا .

ولد سيجيسموند دولوكسمبورغ Sigismund de Luxembourg في « نورمبرغ » بتاريخ ١٣٦٨/٢/١٤ . وهو أصغر أبناء « شارل الرابع » ملك بوهيميا وأمبراطور الأمبراطورية الجرمانية المقدسة . وعند وفاة والده في العام ١٣٣٨ تولى أخوه « وينسيسلوس » عرش الامبراطورية بالإضافة إلى عرش بوهيميا . في حين غدا سيجيسموند أميراً على براندبورغ . ثم أصبح سيجيسموند ملكاً على هنغاريا بعد زواجه من « ماري » إبنة « لويس الكبير » في العام ١٣٨٧ . وبعد قضاء العثمانيين على المملكة الصربية الكبرى ( ١٣٨٩ ) ، باتت هنغاريا على حدود الأمبراطورية العثمانية ، وغدت قلعة الغرب الأمامية . ولقد ترأس سيجيسموند الحملة الصليبية التي دعا إليها البابا « بونيفاس الرابع » ، واشتركت فيها قوات من هنغاريا وبورغنديا وفرنسا والمانيا وإنكلترا وهولندا . وبعد تجمع هذه القوات في « بودا » ( هنغاريا ) ، قادها سيجيسموند نحو الشرق لطرد العثمانيين من البلقان ، والتقدم بعد ذلك نحو « القدس » عبر الأناضول وسورية . وحاصرت قوات الحملة حصن «نيكوبوليس» Nicopolis العثماني المنيع الواقع على نهر « الدانوب » . ولكن السلطان العثماني « بايزيد » تحرك لمواجهتها على رأس جيش كبير ، وتمكن من الانتصار عليها وتشتيتها في معركة « نيكوبوليس » ( ١٣٩٦/٩/٢٨ ) . ونجا سيجيسموند بنفسه ، وعاد إلى بلاده ليجدها غارقة في حرب أهلية . وفي العام ١٤٠٢ تعرضت هنغاريا لهجوم شنه « لاديسلاس » أمير « نابولي » ، وأسفر عن هزيمة الهنغاريين واستيلاء « لاديسلاس » على دالماسيا .

وكان الأمراء الألمان قد خلعوا « وينسيسلوس » عن عرش الامبراطورية في العام ١٤٠٠ ، بسبب ضعفه وفشله في إيقاف الحروب الداخلية الدائرة في ألمانيا . وبقي « وينسيسلوس » ملكاً على بوهيميا فقط . ولكن هؤلاء الأمراء لم يختاروا « سيجيسموند » خلفاً لأخيه ، بل اختاروا « روبيرت » كونت پالاتين ونصبوه أمبراطوراً . وبوفاة « روبيرت » في العام ١٤١٠ ، أصبح سيجيسموند مؤهلاً لوراثة العرش الأمبراطوري . بيد أن « جوس » Josse أمير موراڤيا نافسه عليه . وانتهت المنافسة بوفاة « جوس » واختيار سيجيسموند امبراطوراً في العام ١٤١١ ، وتتوجيه في « آخن » ( ١٤١٤ ) .

وآلت وفاة « وينسيسلوس » في العام ١٤١٩ إلى انتقال عرش بوهيميا إلى سيجيسموند . ولكن التشيكيين من أنصار المصلح الديني « يان هوس » Jan Hus ثاروا عليه بسبب طموحاتهم الاستقلالية وكراهيتهم لسيجيسموند الذي ساهم في اعتقال « هوس » وإعدامه ( ١٤١٥ ) . ولقد تمكن أنصار « هوس » ( بقيادة الكونت « يان زيزكا » ) من

الانتصار على قوات سيجيسموند في عدة معارك . ودامت الحرب بين الطرفين ١٧ عاماً ، وانتهت باتفاق سيجيسموند مع أنصار « هوس » المعتدلين ( ١٤٣٦ ) ، واعتراف التشيكيين به ملكاً على بوهيميا . وبوفاة سيجيسموند في ١٤٣٧/١٢/٩ ، انتهى حكم عائلة « لوكسمبورغ » الذي دام ١٢٩ عاماً .

## ( ٤ ) سيحان ( معركة ) ١٩١٤

إحدى معارك الحملة البريطانية في العراق ، إبان الحرب العالمية الأولى .

بدأت عمليات الحملة البريطانية في جنوبي العراق في ١٩١٤/١١/٦ . وكانت « القوة د » بقيادة العميد « ديلامين » في مقدمة القوات البريطانية المشتركة فيها . وفي ١١/١٣ ، وصلت فرقة المشاة البريطانية السادسة ، بقيادة اللواء « باريت » إلى « شط العرب » لدعم قوة « ديلامين » المتمركزة عند «السنية » ، وبدأت النزول من السفن في ١١/١٤ . ولقد استلم « باريت » القيادة من « ديلامين » تأهباً للزحف نحو « البصرة » .

وكانت معلومات الاستطلاع والاستخبارات البريطانية تفيد بوجود قوة تركية عند قرية « سيحان » ( الواقعة غربي « السنية » بنحو ٦,٥ كلم ) قدرها « ديلامين » بنحو ١٢٠٠ جندي تركي و٤ مدافع جبلية و٣ رشاشات ( وبعد المعركة أعاد تقديرها في ضوء معلومات الأسرى بنحو ٣١٠٠ جندي و٤ مدافع جبلية و٤ مدافع ميدان . ولكن المصادر التركية تفيد بأن القوة كانت ٢٠٠٠ جندي نظامي و٨ مدافع ) . واقترح « ديلامين » مهاجمة هذه القوة قبل أن تتلقى تعزيزات وتباشر أية عمليات هجومية ضد المواقع البريطانية في « السنية » . ووافق « باريت » على قيام « ديلامين » بعملية محدودة لطرد القوة التركية من مواقعها ، شريطة عدم التورط كثيراً في العملية ، نظراً لأن عملية إنزال التعزيزات كانت ما تزال جارية ، وحتى لا تتعرقل عملية التقدم نحو « البصرة » التي كانت آنذاك الهدف الرئيسي للحملة .

وأعد « ديلامين » ، لتنفيذ العملية المحدودة قوة إغارة ضمت كتيبة المشاة ( دورستشاير - ٢ » وكتيبة المشاة الهندية ١٠٤ ( التابعتين للواء المشاة ١٦ ) ، وبطارية المدفعية الجبلية الهندية ٣٠ (٦ مدافع عيار ١٠ رطل) . وأمر كتيبة المشاة الهندية «البنجاب ٢٠ » ، وبطارية المدفعية الجبلية الهندية ٢٣ ( ٦ مدافع عيار ١٠ رطل ) بالاستعداد داخل المعسكر ، والتأهب لتعزيز قوة الإغارة عند الضرورة .

وبدأت القوة تقدمها في الساعة ٦,٠٠ من يوم ١٩١٤/١١/١٥ . وفي الساعة ٧,١٠ وصل حرس المقدمة ( المؤلف من نصف كتيبة المشاة البريطانية ومدفعين من البطارية ٣٠ ) إلى جنوبي قرية « سيحان » ، ففتحت القوة التركية عليه نيران الرشاشات والبنادق من موقعين عند حد المنطقة المزروعة . كما فتحت المدفعية النار على القوة الرئيسية الزاحفة وراء حرس المقدمة على مسافة ١١٠٠ متر . فقامت كتيبة المشاة الهندية ١٠٤ بمهاجمة الجناح الأيسر للمواقع التركية ، واستولت على الموقع الأول في الساعة ٨,٣٠ بمعاونة البطارية ٣٠ ، التي قصفت الموقع التركي الأول وشاغلت المدافع التركية الموجودة في الموقع الثاني ومنعتها من المشاركة في ضرب الكتيبة ١٠٤ المتقدمة عبر أرض مكشوفة .

وفي هذه الأثناء وصلت من معسكر « السنية » الكتيبة الهندية « البنجاب ٢٠ » والبطارية ٢٣ . وقام حرس المقدمة وبقية الكتيبة البريطانية والبطارية ٣٠ بالالتفاف حول الموقع التركي الثاني من جهة الغرب . ودفع « ديلامين » إثر ذلك سريتين من كتيبة « البنجاب ٢٠ » في الثغرة القائمة بين الكتيبة البريطانية « دورستشاير - ٢ » وكتيبة المشاة الهندية ١٠٤ ، واحتفظ ببقية الكتيبة ٢٠ والبطارية ٢٣ كاحتياطي . وفي الساعة ١٩,٣٠ استولت الكتيبة البريطانية على الموقع الثاني ، بعد قتال متلاحم عنيف في الموقع ووسط المنطقة المزروعة الواقعة شماله .

وفي هذه الأثناء ، كانت كتيبة المشاة الهندية ١٠٤ تواجه صعوبة في متابعة التقدم وسط أرض مليئة بالشجيرات الكثيفة والقنوات المائية ، وتدافع عنها قوة تركية متحصنة . ولم تلجأ هذه القوة التركية إلى الدفاع الثابت ، بل شنت هجوماً معاكساً على كتيبة المشاة الهندية ١٠٤ ، الأمر الذي دفع قائد الكتيبة إلى طلب المساعدة من كتيبة « البنجاب ٢٠ » . وتمكنت الكتيبتان بعد ذلك من التقدم ببطء وتصفية المقاومة التركية ، التي انتهت تماماً في الموقع كله في الساعة١٠,٣٠ ، بعد انسحاب بقية القوة التركية منه .

وأصدر « ديلامين » إثر ذلك أمراً بتدمير الأسلحة والمنشآت في المعسكر التركي . ثم بدأ الانسحاب إلى معسكره في الساعة ١٠,٤٥ ، حتى لا يتورط في مزيد من القتال في حال قيام الأتراك بشن هجوم مضاد واسع النطاق . ولقد بلغت جملة الخسائر التي خلفها الأتراك نحو ١٦٠ رجلاً بين قتيل وجريح و٢٥ أسيراً ورشاشين محطمين ، وخسر الجانب البريطاني ٩ قتلى و٥٣ جريحاً . ولقد أثبتت هذه المعركة ( التي أخذت شكل إغارة كر وفر ) تفوق القوات البريطانية ، ورفعت معنوياتها ، وأكسبتها خبرة عملية أولية تتعلق بالقتال في الأرض شبه الصحراوية .

## ( ١٩ ) السيخ ( حروب) ١٨٤٥ - ١٨٤٦ و١٨٤٨ - ١٨٤٩

حربان نشبتا بين السيخ والبريطانيين في منتصف القرن ١٩ . وانتهتا باحتلال بريطانيا للبنجاب في شمالي غربي الهند .

بدأ البريطانيون بسط نفوذهم في شبه القارة الهندية منذ مطلع القرن السابع عشر ، حين حصلت « شركة الهند الشرقية » على صلاحية احتكار التجارة البريطانية مع الهند . وفي نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر ، كانت دولة « السيخ الكبرى » في البنجاب ( التي أسسها « رانجيت سنغ » في العام ١٨٠١ ) خارج السيطرة البريطانية . وفي العام ١٨٠٩ تم التوصل لاتفاقية « أمريتسار » . بين السيخ والبريطانيين ، والتي نصت على تخلي « رانجيت » عن المطالبة بالأراضي شرقي نهر « سوتليج » حيث تعيش أعداد كبيرة من السيخ .

وإثر موت « رانجيت سنغ » في العام ١٨٣٩ ، بدأت دولة السيخ بالانحلال من جراء الصراعات الداخلية على السلطة . وفي العام ١٨٤٣ تمكنت « جندان كاور » زوجة « رانجيت » من جعل ابنه الأصغر « داليب سنغ » مهراجا البنجاب ، غير أن السلطة تمركزت بيد المجلس المنتخب لجيش البنجاب .

### حرب السيخ الأولى (١٨٤٥ - ١٨٤٦ )

حاول البريطانيون بعد وفاة « رانجيت سنغ » استغلال الصراعات السياسية بين مختلف القوى في البنجاب ، والإفادة من هذا الوضع لغزو البنجاب وإكمال سيطرتهم على جميع أراضي شبه الجزيرة الهندية . وفي النصف الثاني من العام ١٨٤٥ ، عبأ البريطانيون قواتهم بقيادة السير « هيوغوف »

القائد العام للقوات البريطانية في الهند ، وحشدوها على حدود دولة السيخ ، وصادروا قوارب السكان لعبور نهر « سوتليج » . وفي ١٨٤٥/١٢/١١ عبر جيش السيخ نهر « سوتليج » كإجراء وقائي ضد الغزو البريطاني المرتقب . وبعد ذلك بيومين أعلن البريطانيون الحرب على دولة البنجاب .

وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٨٤٦ عبرت قوات السيّخ مجدداً نهر « سوتليج » ، غير أنها هُزمت في « أليوال » ( ١٨٤٦/١/٢٨ ) . وفي ١٨٤٦/٢/١٠ وقعت معركة حاسمة في « سوبراون » بالقرب من نهر « سوتليج » ، وانتهت بانتصار البريطانيين . واحتل البريطانيون « لاهور » ( ١٨٤٦/٢/٢٠ ) . وفي ١٨٤٦/٣/١١ تم التوصل إلى « معاهدة لاهور » التي أنهت حرب السيخ الأولى ، واعترفت بـ « داليب سنغ » مهراجا لمملكة السيخ ، وحددت الحجم الأقصى لجيش تلك المملكة . كما فرضت غرامة مالية ضخمة على السيخ ، واقتطعت قسماً من الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم . ولقد نصت المعاهدة أيضاً على تعيين مندوب سامٍ بريطاني في « لاهور » ، وتمركز عدد من الوحدات البريطانية هناك (انظر لاهور ، معاهدة ١٨٤٦ ) .

### حرب السيخ الثانية (١٨٤٨ - ١٨٤٩ )

أدت الإجراءات الإدارية التي اتخذها المندوب السامي البريطاني في « لاهور » إلى تصاعد النقمة في صفوف السيخ . وفي شتاء ١٨٤٨ تم نفي الملكة الأم « جندان كاور » بتهمة التآمر لقلب الأوضاع . الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأمور وازدياد النقمة .

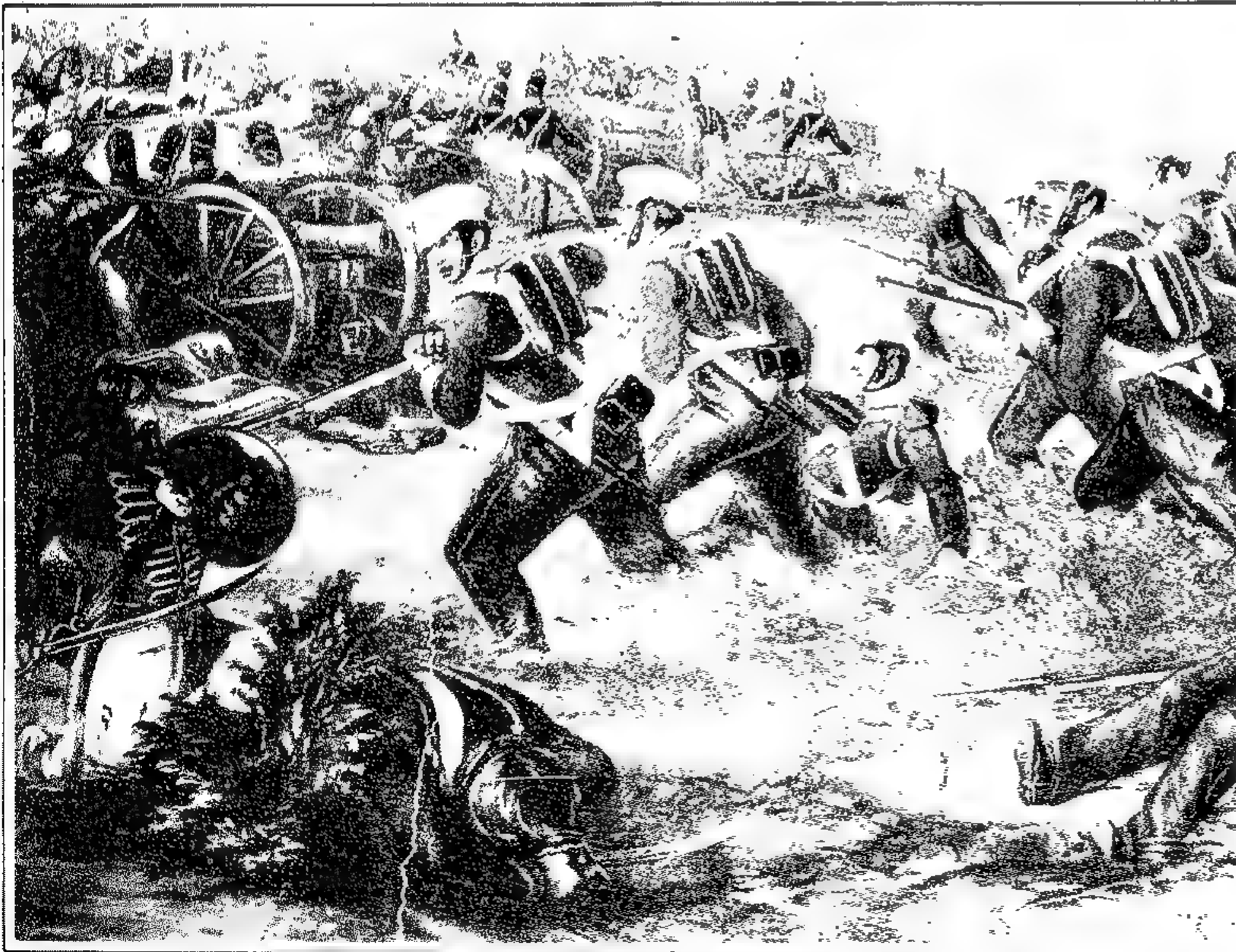
وفي ١٨٤٨/٤/٢٠ بدأت انتفاضة في مدينة « مولتان » ( جنوبي غربي البنجاب ) بمقتل ضابطين بريطانيين . وكان على رأس الانتفاضة « مولراج » حاكم المدينة . وسرعان ما تحولت الانتفاضة إلى ثورة وطنية ، وبخاصة بعد انضمام جيش السيخ إلى صفوف الثوار في ١٤ أيلول ( سبتمبر ) .

وكانت انتفاضة السيخ أول مشكلة يواجهها « جيمس رامزي ، مركيز دالهوسي » ، وحاكم الهند البريطاني ( حكم الهند من العام ١٨٤٨ - ١٨٥٦ ) . ولقد حثه الضباط والمسؤولون على اتخاذ إجراءات فورية لقمع الانتفاضة في المهد . إلا أنه امتنع عن اتخاذ أية إجراءات حتى تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٤٨ ، عندما أرسل قوات بريطانية بقيادة اللورد « غوف » لإخماد الانتفاضة .

وفي ١٨٤٨/١١/١٦ عبرت القوات البريطانية



ضباط أركان بريطانيون إبان حصار مولتان في حروب السيخ



قوات بريطانية تهاجم جيش السيخ في مودكي (١٨٤٥)

نهر « رافي » ، واشتبكت مع السيخ وحلفائهم من الأفغان في « رمناغار » ( على نهر تشيناب ) في ١١/٢٢ . ولم تؤد هذه المعركة إلى نتيجة حاسمة . ثم تمكنت القوات البريطانية من انتزاع نصر مكلف في المعركة التي دارت بتاريخ ١٨٤٩/١/١٣ بالقرب من « تشيليانوالا » . وفي ١/٢٢ ، استولى « غوف » على مدينة « مولتان » ثم حقق في ٢/٢١ انتصاراً حاسماً على السيخ والأفغان في معركة « غوجرات » . واستسلم جيش السيخ في ٣/١٢ . وفي ٣/٣٠ ضم البريطانيون « البنجاب » إلى الهند البريطانية .

ومن الواضح أن البريطانيين كانوا ينوون الاستيلاء على البنجاب حتى قبل اندلاع انتفاضة السيخ التي أدت إلى حرب السيخ الثانية . ولقد تغاضى « دالهوسي » عن الانتفاضة عمداً حتى انتشرت وأصبحت ثورة جامحة ، لكي يجد فيها ذريعة للقضاء على دولة « البنجاب » نهائياً ، وإلحاقها بالمستعمرات البريطانية .



الصاروخ البريطاني سي دارت لحظة انطلاقه من المدمرة البريطانية بريستول

## (٣٨) سي دارت (صاروخ)

صاروخ بريطاني بحر - جو بعيد المدى.

يدخل الصاروخ «سي دارت» Sea Dart في إطار صواريخ «الدفاع عن المنطقة». ولقد تم تطويره لحساب البحرية البريطانية بغية تزويدها بسلاح دفاع جوي حديث قادر على التصدي للطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة وشاهقة في آن معاً، بالاضافة إلى امتلاكه قدرة نسبية على اعتراض الصواريخ التكتيكية المضادة للسفن: بحر - بحر وجو - بحر. كما يملك هذا الصاروخ قدرة ثانوية على العمل كصاروخ بحر - بحر عندما تقتضي الضرورة ذلك. ويتميز أيضاً بقدرة وسائل توجيهه على التعامل مع عدة أهداف، وبسرعة معدل إطلاقه. وهو يركب على منصة إطلاق ثنائية خفيفة الوزن مما يساعد على استخدامه في تسليح السفن الصغيرة نسبياً (كالفرقاطات مثلاً) التي لا تستطيع حمل صواريخ «دفاع عن المنطقة» ثقيلة أو كبيرة الحجم.

بدأ تطوير هذا الصاروخ في العام ١٩٦٢، وأجريت الاختبارات الأولية عليه في الفترة (١٩٦٥ - ١٩٦٧)، ودخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٦٩. وهو يخدم حالياً (١٩٨٣) على متن مدمرات من فئات «بريستول» و«شيفيلد» و«مارك - ٢»، بالإضافة الى الطراز «إنڤينسيبل». وقد زودت البحرية الأرجنتينية المدمرات من فئة «مارك - ٤٢» صواريخ من هذا الطراز.

يتم توجيه سي دارت بواسطة الرادار. وهو يعمل بالتنسيق مع جهاز الرادار المعروف باسم «تايپ - ٩٧٩». ويندفع الصاروخ إبان تحليقه بواسطة محرك نفاث تضاغطي. أما الإطلاق فيتم بواسطة جهاز دفع صاروخي يعمل بالوقود الصلب. وقد جرى تطوير طراز بري (أرض - جو) من هذا الصاروخ يُعرف باسم «لاند دارت».

**المواصفات العامة:** الطول ٤,٣٦م. الوزن ٥٥٠ كلغ. المدى الأقصى ٨٠ كلم. الارتفاع الفعال الأدنى ٣٠٠م. الارتفاع الأقصى ٢٥٠٠٠م. السرعة القصوى ٣,٥٠ ماك. الرأس الحربي حشوة شديدة الانفجار وزنها غير معروف.

## (٦٤) سيدار رَن (معركة) ١٨٦٢

(أنظر سيدار ماونتن ، معركة ١٨٦٢) .

## (٦٤) سيدار كريك (معركة) ١٨٦٤

معركة حاسمة من معارك الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦١ - ١٨٦٥) ، أسفرت عن هزيمة الكونفدراليين (الجنوبيين) أمام الفدراليين (الشماليين) في ولاية « ڤرجينيا » وانسحابهم من منطقة « وادي شيناندوا » Shenandoa ، بعد أن اقتربوا من عاصمة الشماليين « واشنطن » وهددوها جدياً . وتعرف المعركة أيضاً باسمي « بيلي غروف » أو « ميدلتون » .

أثار وصول قوات كونفدرالية بقيادة الجنرال « جوبال إيرلي » J. Early إلى مسافة ١٠٠ كلم من « واشنطن » في تموز (يوليو) ١٨٦٤ قلق قيادتي الشماليين)السياسية والعسكرية ، ودفع قائد القوات الشمالية في الشرق الجنرال « يوليسيس غرانت » إلى تكليف الجنرال « فيليب شيريدان » في آب (اغسطس) بتطهير « وادي شيناندوا » من القوات الكونفدرالية ، وتدمير جميع الخطوط الحديدية فيه ، وذلك لدرء الخطر عن العاصمة من جهة ، وحرمان القوات الجنوبية من أهم مصادرها التموينية من جهة ثانية .

وحقق الجنرال « شيريدان » في خلال الفترة (٩/١٩ - ١٨٦٤/١٠/٥) السيطرة على الجزء السفلي من الوادي ، وأجبر الجنرال « إيرلي » على التراجع حتى « واينزبورو » ، ولكنه لم يدمر الخطوط الحديدية لقناعته بأن تحويل الوادي إلى أرض محروقة سيفي بالغرض . وفي ١٠/٥ انسحب « شيريدان »

نحو الشمال بعد إحراق المحاصيل الزراعية وتدمير الطواحين . فتعقبه « إيرلي » عن كثب ، مما أدى إلى صدام عنيف بين خيالتي الطرفين ( ١٠/٩ ) أسفر عن هزيمة خيالة « إيرلي » .

وفي ١٠/٥ توقف « شيريدان » على الضفة الشمالية لنهر « سيدار كريك » Cedar Creek القريب من « ميدلتون » Meddleton ، لكنه استُدعي إلى « واشنطن » لحضور مؤتمر يستهدف دراسة حجم التعزيزات التي سيرسلها إلى قوات الجنرال « غرانت » العاملة على جبهة « بطرسبورغ » ، فسلمّ قيادة قواته للجنرال « هوارشيو رايت » H . Wright الذي أعد معسكر قواته دون أن يولي مخافر الحراسة اهتماماً كبيراً . ولقد كشفت جماعات استطلاع الكونفدراليين هذا الضعف ، وأعلمت « إيرلي » أن في الإمكان الاقتراب من معسكر « رايت » من دون التعرض للكشف .

وكان « إيرلي » يراقب الفدراليين باستمرار ، ويعد لهجوم عام مفاجىء . ولكن جماعات استطلاع الفدراليين لم تكشف ذلك ، ونقلت إلى « رايت » معلومات خاطئة عن نوايا الكونفدراليين واستعداداتهم .

ووضع « إيرلي » خطة الهجوم آخذاً في اعتباره تفوق القوات الفدرالية على قواته ، حيث كان تعداد الفدراليين ٣١ ألف رجل موزعين في ثلاثة فيالق ( ٦ و٨ و١٩ ) ، وتعداد الكونفدراليين ١٨٤٠٠ رجل ( مجموع الفيلق الثاني ) . وبدأ « إيرلي » تحركه في ليلة ١٨ ـ ١٩/١٠ ، مركزاً جهده الرئيسي على الفيلق ٨ ، الذي كان يشكل ميسرة القوات الفدرالية ومؤخرتها . وفي فجر ١٠/١٩ فاجأت القوات الكونفدرالية الرئيسية الفيلق ١٩ ، الذي كان منتشراً على الخط الامامي تحت قيادة الجنرال « جورج كروك » G. Crook ، وأجبرته على التراجع بارتباك باتجاه الميمنة ، حيث كان ينتشر الفيلق ٦ . ورافق الهجوم الجبهي المباغت هجمات شنتها الخيالة الكونفدرالية على كلتا مجنبتي الفدراليين ، وقصف مدفعي كثيف وهجوم على مؤخرة الفيلق ٨ ، الأمر الذي أرغم « رايت » على القتال في ثلاثة مواقع . وعند الظهيرة تراجع الفدراليون إلى ثلاثة مواقع جديدة تقع غربي « ميدلتون » وشماليها ، بعد أن فقدوا ١٨ مدفعاً ووقع ١٣٠٠ منهم في الأسر .

بيد أن إحجام « إيرلي » عن متابعة الهجوم والمطاردة وانصراف جنوده إلى سلب محتويات المعسكر ، سمحا للجنرال « رايت » بإعادة تجميع قواته . في هذا الوقت وصل « شيريدان » من « واشنطن » ، فوافق على تدابير « رايت » ، وانهمك في إعادة تنظيم القوات وتهيئتها لهجوم معاكس . وبعد عدة ساعات شن « شيريدان » هجوماً مضاداً اتسم بالمباغتة والعنف ، وتمكن من السيطرة على أرض المعركة في خلال دقائق قليلة ، ودحر القوات الكونفدرالية حتى « نيو ماركت » جنوبي « سيدار كريك » . وقد استرد الفدراليون المدافع التي فقدوها واستولوا على معظم مدافع الكونفدراليين ( زهاء ٢٣ مدفعاً ) بالإضافة إلى مؤنهم وتجهيزاتهم .

بلغت خسائر الفدراليين الإجمالية ٥٦٦٥ رجلاً ( ٦٤٤ قتيلاً و٣٤٣٠ جريحاً و١٤٢٩ أسيراً و١٦٢ مفقوداً ) في حين كانت خسائر الكونفدراليين ٢٠٠٠ قتيل وجريح و١٠٠٠ مفقود . وقد أنهت المعركة الحرب في « وادي شيناندوا » عملياً ، وأوقفت محاولات الكونفدراليين لغزو الشمال عن طريق هذا الوادي ، ومكّنت « شيريدان » من تحويل الجزء الأعظم من قواته إلى جبهة « بطرسبورغ » لمؤازرة « غرانت » هناك . ولكنها أدت في الوقت نفسه إلى إطالة مدة الحرب في الشرق ستة أشهر ، لأن غالبية قوات « إيرلي » انضمت بعد المعركة إلى جيش « لي » ، مما ساعده على متابعة القتال مدة أطول .

## ( ٦٤ ) سيدار ماونتن ( معركة ) ١٨٦٢

أولى معارك حملة « ماناساس الثانية » ( الحرب الأهلية الأميركية ) ، وجزء من خطة كونفدرالية نفذه اللواء « توماس جاكسون » ضد قوات فدرالية في غربي ولاية « ڤرجينيا » . وتُعرف المعركة أيضاً باسمي « سيدار ران » و« سلوترز ماونتن » .

ظلت عاصمة الكونفدراليين « ريتشموند » مهددة بخطر السقوط في يد الفدراليين ، على الرغم من الانتصارات العسكرية التي أحرزها الجنرال الكونفدرالي « روبرت لي » في معارك « سيڤن دايز » Seven Days ( أنظر سيڤن دايز ، معارك ١٨٦٢ ) . ولقد تأكد الجنرال « لي » من وجود الخطر بسبب عوامل أربعة :

١ ـ تمركز القوات الفدرالية على مسافة ٤٠ كلم فقط من العاصمة .

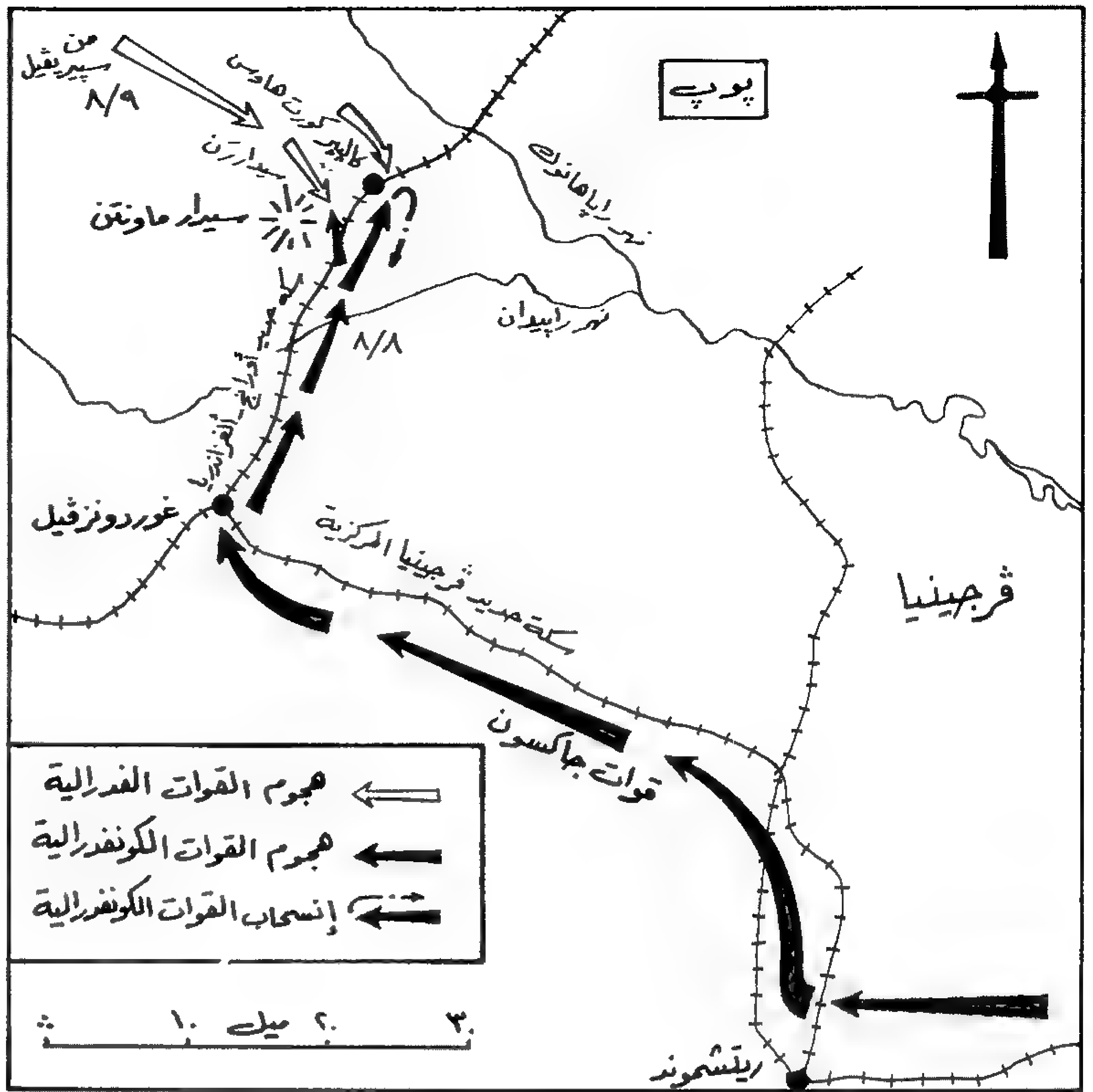
٢ ـ احتمال وصول تعزيزات من عاصمة الفدراليين « واشنطن » إلى القوات الفدرالية المحتشدة جنوبي « ريتشموند » بقيادة الجنرال « جورج ماكليلان » .

٣ ـ ازدياد القوة الفدرالية المنتشرة في شمالي المدينة بقيادة العميد « جون پوپ » إلى أكثر من ٥٠ ألف رجل ، مع احتمال انضمام المزيد من القوات إليها .

٤ ـ احتمال تحرك « پوپ » و« ماكليلان » معاً في محاولة جديدة لاحتلال المدينة .

ووجد «لي» نفسه أمام خيار واحد، وهو إخراج « پوپ » من ميدان القتال قبل أن يتمكن الفدراليون من تحقيق الاحتمالات المذكورة ، علماً بأنه كان يدرك بأن أي خطوة في هذا الاتجاه ستكون على حساب دفاعات عاصمته في وجه قوات « ماكليلان » . وفي ٧/١٣ أرسل « لي » جزءاً من قواته إلى « غوردونز ڤيل » ( تبعد ٩٦ كلم عن « ريتشموند » ) ، حيث تلتقي سكة حديد ڤرجينيا المركزية مع سكة حديد « أورانج ـ ألغزندريا » ، وانتظر ردود الفعل عند « پوپ » و« ماكليلان » . وحين رأى أن « ماكليلان » لم يتحرك من مواقعه ، وأن « پوپ » واصل حشد جيشه في جوار بلدة « سيپريڤيل » ، أمر بمواصلة التوجه نحو الشمال ، وعزز القوات المتقدمة بقوات أخرى ، بحيث أصبح قوام القوات الكونفدرالية المنتدبة ٢٤ ألف رجل ( ذُكر في مصدر آخر أنهم كانوا ٣٠ ألفاً ) موزعين تحت قيادة اللواء « توماس جاكسون » إلى ثلاث فرق بقيادة العميد « تشارلز ويندر » C. Winder ، واللواء « ريتشارد إيول » R. Ewell ، واللواء « أمبروز هيل » A. Hill .

وفي ٨/٨ عبر « جاكسون » نهر « راپيدان » قاصداً « كالپپر كورت هاوس » ، بعد أن علم بأن « پوپ » قد حشد فيلقين غير كاملين ( بحجم فرقتين) بالقرب من كالپپر» . وقد حرصَ «جاكسون» على تحقيق التماس مع الفيلقين وتدميرهما قبل حصولهما على تعزيزات ، أو قبل أن يتمكنا من الانسحاب . والتقى ظهيرة اليوم التالي ( ٨/٩ ) بخيالة فدرالية تحت إمرة الجنرال « جورج بايارد » G. Bayard ، فدحرها وتابع تقدمه . وكان قائد الفيلقين الفدراليين اللواء « ناتانيال بانكس » N. Banks قد أرسل الجنرال « صموئيل كروفورد » S. Crowford باتجاه « سيدار رن » Cedar Run لمؤازرة « بايارد » . ولكن هزيمة « بايارد » دفعت « پوپ » إلى تبديل خطته . فأمر « بانكس » بقيادة أحد فيلقيه والتقدم به نحو « سيدار رَن » ، على أن يبدأ تحرك الفيلق الآخر بقيادة الجنرال « فرانز




معركة سيدار ماونتن ( سيدار رَن ) ٨ ـ ١٨٦٢/٨/١١

سيغل « F. Sigel » في وقت لاحق .

وعندما وصل « بانكس » إلى « سيدار رَن » ( ٨/٩ ) اتخذ مواقعه على مرتفع مطل على طريق « سيدار رَن ـ كالپپر » ، وركز سبع بطاريات مدفعية على المرتفع ، ثم قسم قوته ( ٨٠٠٠ رجل ) إلى خمسة ألوية ، مغطّياً بذلك كلا جانبي الطريق . وكان الكونفدراليون في هذا الوقت قد واصلوا المسير حتى غدوا في مرمى مدفعية « بانكس » . وهناك أمر أحد ألوية « إيويل » ( لواء « إيرلي » ) بالتقدم في محاذاة الجانب الأيمن من الطريق ، في حين قاد « إيويل » لوائيه الآخرين على المنحدرات اليمنى من هضبة « سيدار ماونتن » Cedar Mountain . ولحق لواءان من فرقة « ويندر » مصحوبان بثلاث بطاريات مدفعية بلواء « إيرلي » ، وتوقفا على يسار « إيرلي » ، بينما استُبقي اللواء الثالث في الاحتياط ، إلى جانب فرقة « هيل » .

وكان الفدراليون في خلال تحركات قوات « جاكسون » قد فتحوا نيران مدافعهم ، التي أصابت « ويندر » إصابة قاتلة ، ومكّنت « بانكس » من شن هجوم في الساعة ١٧,٠٠ . وفوجىء الكونفدراليون بالهجوم وفقدوا توازنهم لبعض الوقت . ولكن التعزيزات التي دُفعت إلى « إيرلي » ساعدت على إيقاف « بانكس » ، الذي حاول الاحتفاظ بالمبادأة بمعونة احتياطه دون جدوى . الأمر الذي أجبره على التراجع عند قيام « جاكسون » بهجوم كاسح فور وصول فرقة « هيل » إلى أرض القتال . عندئذ أصدر « جاكسون » أمراً بمطاردة الفدراليين على الرغم من حلول الظلام ، وكان غرضه من ذلك احتلال « كالپپر » قبل صباح اليوم التالي . بيد أنه اضطر إلى التوقف عند مشارف البلدة عندما اصطدم بمقاومة عنيفة من قبل رجال « بانكس » ، الذين سارعت إلى مساندتهم فرقة من فيلق « سيغل » .

ولقد مكث « جاكسون » في مواقعه طوال يوم ٨/١٠ ونهار ٨/١١ ، حيث دارت مناوشات متعددة . ثم قفل عائداً إلى « غوردونزفيل » بعد أن أيقن بأن قوات « پوپ » متمركزة على مسافة غير بعيدة من أرض المعركة . وكانت خسائره ١٣٣٨ قتيلاً وجريحاً و٣١ مفقوداً ، مقابل ١٧٥٩ قتيلاً وجريحاً و٤٩٤ مفقوداً في صفوف الفدراليين . وكان جل ما حققته المعركة بالنسبة إلى الكونفدراليين أنها رفعت معنوياتهم وبددت مخاوفهم من احتمال قيام الفدراليين بمهاجمة العاصمة « ريتشموند » إبان غياب قسم كبير من قوات « لي » عنها .

## ( ٤ ) سيدان ( ثغرة ) ١٩٤٠

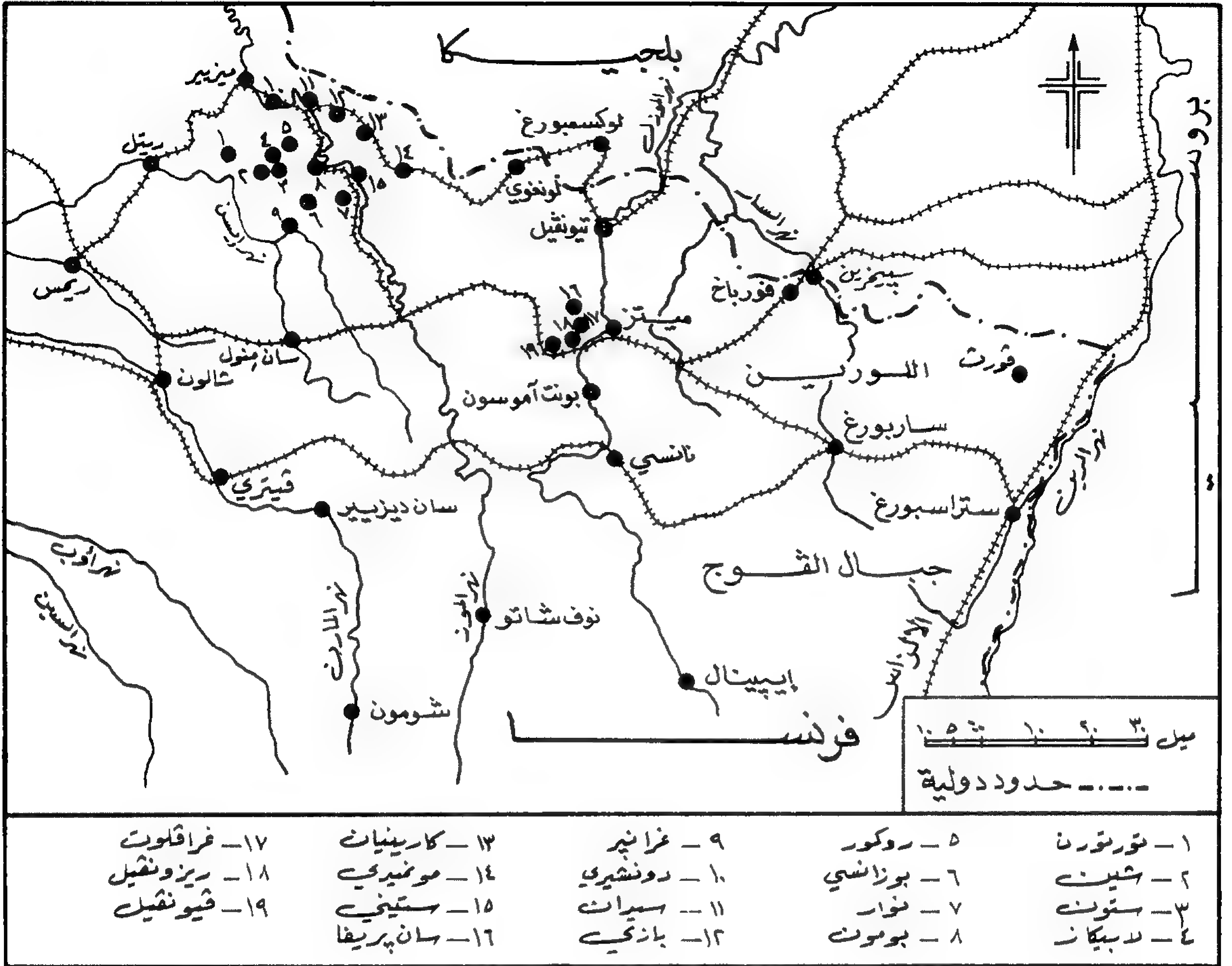
( أنظر الأردين ، معارك . معركة الأردين الأولى ١٩٤٠ ) .

## ( ٨ ، ٦٤ ) سيدان ( معركة ) ١٨٧٠

أهم معارك الحرب الفرنسية ـ البروسية ( ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ) ، إذ إنها أسفرت عن استسلام القائد العام للجيش الفرنسي الأمبراطور « نابليون الثالث » ، وفتحت الطريق إلى « باريس » أمام القوات البروسية ، وأدت بالتالي إلى إعلان الجمهورية .

اعتقدت فرنسا ، عند إعلان الحرب على بروسيا في ١٨٧٠/٧/١٩ ، أنها قادرة على تحقيق نجاحات عسكرية تحبط خطط المستشار البروسي « بسمارك » . بيد أن سوء إعدادها للحرب ، فرض على قواتها المنتشرة على الحدود الشمالية الشرقية ( قوات المارشالين « بازين » Bazaine ، و« ماكماهون » MacMahon ) القيام بتراجعات هامة منذ البداية ، إثر سلسلة من المعارك في « سپخرين » ( ٨/٦ ) و« فورث » ( ٨/٦ ) ، و« رويسزونفيل » ، و« فيونفيل » ( مارلاتور ) ( ٨/١٦ ) ، و« غرافلوت » ( ٨/١٨ ) .

وكان أخطر ما أدت إليه تلك التراجعات ، انسحاب المارشال « بازين » إلى « ميتز » Metz ، وانسحاب المارشال « ماكماهون » إلى « شالون » Chalons ؛ حيث ان لجوء « بازين » إلى قلعة « ميتز » سمح للقوات البروسية ( الجيش الأول وأربعة فيالق من الجيش الثاني ) بمحاصرة القوات الفرنسية ( الفيالق الثاني والثالث والرابع والخامس والحرس ) وتثبيتها داخل المدينة ، في حين أحدث




المسرح الذي جرت عليه التحركات قبل معركة سيدان وفي أثنائها

انسحاب قوات « ماكماهون » ( الفيلق الأول وفرقة من الفيلق السابع ) ، وانتقال مقر القيادة العامة إلى « شالون » ، انقساماً في الرأي بين القيادتين العسكرية والسياسية ، وطرح خياري عودة القوات الفرنسية إلى « باريس » ، أو تجريد حملة لانقاذ قوات « بازين » في « ميتز » . وبعد مداولات بين حاكم باريس ، الجنرال « تروشو » ، ( كان في ذلك الوقت تحت أمرة « ماكماهون » كقائد للفيلق الثاني عشر ) والأمبراطورة « أوجيني » ، ورئيس الوزراء ووزير الحربية الفرنسيين ، تقرر في ٨/٢٢ أن يصدر الأمبراطور « نابليون الثالث » ( الذي كان في « شالون » ) أمراً إلى « ماكماهون » بالتحرك نحو « ميتز » .

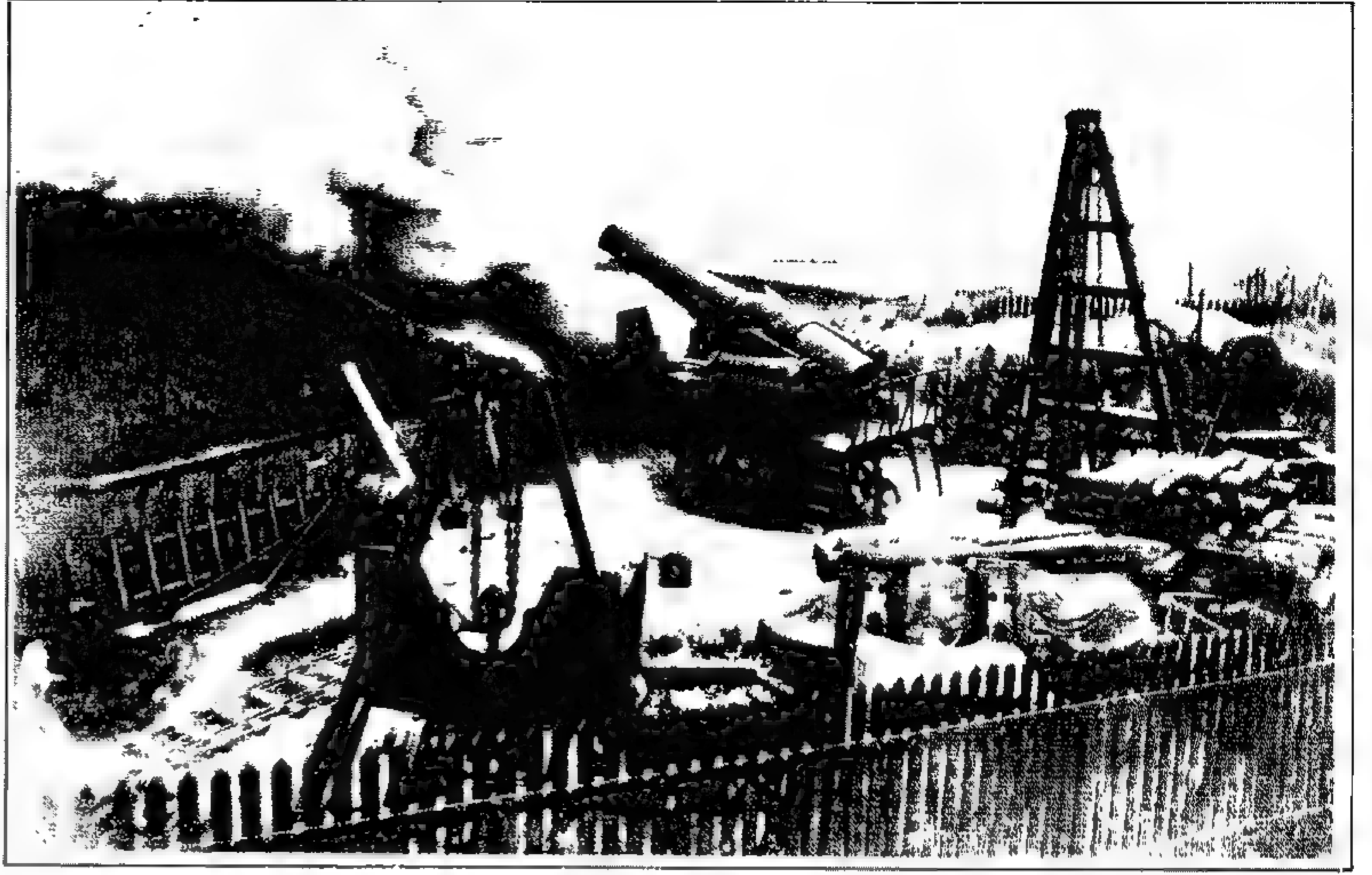
## التحركات التي سبقت المعركة

كان « ماكماهون » قد نفذ في ١٨ - ١٨٧٠/٨/٢٠ أمر تشكيل جيش جديد باسم « جيش شالون » على النحو التالي :

* الفيلق الأول بقيادة الجنرال « أوغوست ألكسندر دوكرو » Ducrot ( ٢٢ ألف رجل ) .
* الفيلق الخامس بقيادة الجنرال « بير دو فايي » P. DE Failly ( ٢٢ ألف رجل ) .
* الفيلق السابع بقيادة الجنرال « فيليكس دواي » F. Douay ( ٢٢ ألف رجل ) .
* الفيلق الثاني عشر بقيادة الجنرال « جوزيف لوبران » J. Lebrun ( ٤١ ألف رجل ) .

وضم الجيش بالاضافة إلى ذلك فرق مشاة أخرى ، وفيلقاً من مشاة البحرية ، والجنود المنسحبين من « فورث » ، و١٨ كتيبة من أفراد حامية باريس Gardes Mobiles بقيادة الجنرال « بيرتو » Berthaut .

وكان تسليح هذه القوات ، التي بلغ عددها نحو ١٣٠ ألف رجل ( وفي مصادر أخرى ١٤٠ ألفاً ) ، يتألف من ٣٨٠ ( أو ٣٩٣ ) مدفعاً برونزياً ، وبنادق « شاسبو » Chasspot ، و٧٦ رشاشاً من طراز « ريفي » Reffeye ( أو « ميترايوز » Mitrailleuse ) . وقد امتاز السلاح الأخير بمداه البعيد ( ١٢٠٠ متر ) ، وتعدد سبطاناته ( ٢٥ سبطانة ) ، ومعدل رميه ( ٣٠٠ طلقة/الدقيقة ) .



مدفع فرنسي يحمي الدفاعات الفرنسية حول سيدان

وكانت الغاية من إدخاله الخدمة إبان الحرب الفرنسية ـ البروسية التعويض عن قصر مدى المدافع البرونزية ( ٣,٨ كلم ) بالنسبة إلى مدى المدافع الفولاذية البروسية ( ٣,٥ كلم ) .

وباشر « ماكماهون » عقب تشكيله للجيش الجديد التراجع إلى باريس مروراً ببلدة « ريمس » . ولكنه تلقى في ٨/٢٢ أمراً من الأمبراطور يقضي بتحويل وجهته إلى « مونميدي » عملاً بقرار تحرير « ميتز » . فتحرك جيش شالون في ٨/٢٣ إلى « بيتنفيل » . وكان التحرك بطيئاً بسبب الامطار والطرقات الموحلة . ثم تقدم إلى « ريتل » في ٨/٢٤ ، وتوقف فيها حتى اليوم التالي ( ٨/٢٥ ) . وفي ٨/٢٦ واصل تقدمه إلى « تورتورون » ، ثم إلى « شين » Chesne ، حيث وصلت « ماكماهون » في ٨/٢٧ معلومات أفادت بأن الجيش البروسي الثاني قد عبر جبال « الفوج » ، فوضع القائد الفرنسي خطة تحركه ليوم ٨/٢٨ على أساس أن يتجه الفيلق الثاني عشر نحو « لابيكاز » ، والفيلق الخامس نحو « نوار » أو « بوزانسي » ، والفيلق السابع نحو « ستون » ، والفيلق الأول نحو « روكور » ، بغية الوصول إلى « مونميدي » عبر الطرقات الواقعة جنوبي « سيدان » .

وكان رئيس أركان القوات البروسية ( القائد العام للقوات البروسية عملياً ) الجنرال « مولتكه » قد بدل تنظيم قواته إثر معركة « غرافلوت » ، حيث قسم الجيش الثاني إلى قسمين : ضم القسم الأول الفيالق الرابع والثاني عشر والحرس ، وأطلق عليه اسم «جيش الموز» تحت قيادة ولي عهد سكسونيا، وضم القسم الثاني الجيش الأول والفيالق الأربعة المتبقية من الجيش الثاني تحت قيادة الأمير « فريدريك تشارلز » ، بينما بقي ترتيب الجيش الثالث على حاله ( الفيالق الحادي عشر والخامس والبافاري الأول والبافاري الثاني ) تحت قيادة ولي عهد بروسيا . وكان مجموع القوات البروسية ٢٢٤ ألف رجل مجهزين بـ ٨١٣ مدفعاً .

كان « مولتكه » يجهل كلياً وجهة تقدم « ماكماهون » ، لذا أمر « جيش الموز » والجيش الثالث بالتوجه غرباً بهدف الوصول إلى خط ڤيتري ـ سان مِنول Vitry — St . Menehould في ٨/٢٦ ، واستطلاع خطوط تحرك « ماكماهون » بالقوة . وكاد رئيس الأركان البروسي لا يصدق حين أفاده خيالة « جيش الموز » ، الذين حققوا التماس في ٨/٢٦ مع جناح « ماكماهون » الأيمن في « غرانبر » Grandpre ، بأن « شالون » خالية ، وأن القائد الفرنسي يعتزم تحرير « ميتز » انطلاقاً من « ريمس » . ذلك لأن عملاً كهذا يؤدي إلى كشف باريس ، ويجعل تحرك القوات الفرنسية يتم داخل جبهة معادية ، ويقيد حركة المجنبة اليسرى لهذه القوات لقربها من الحدود البلجيكية .

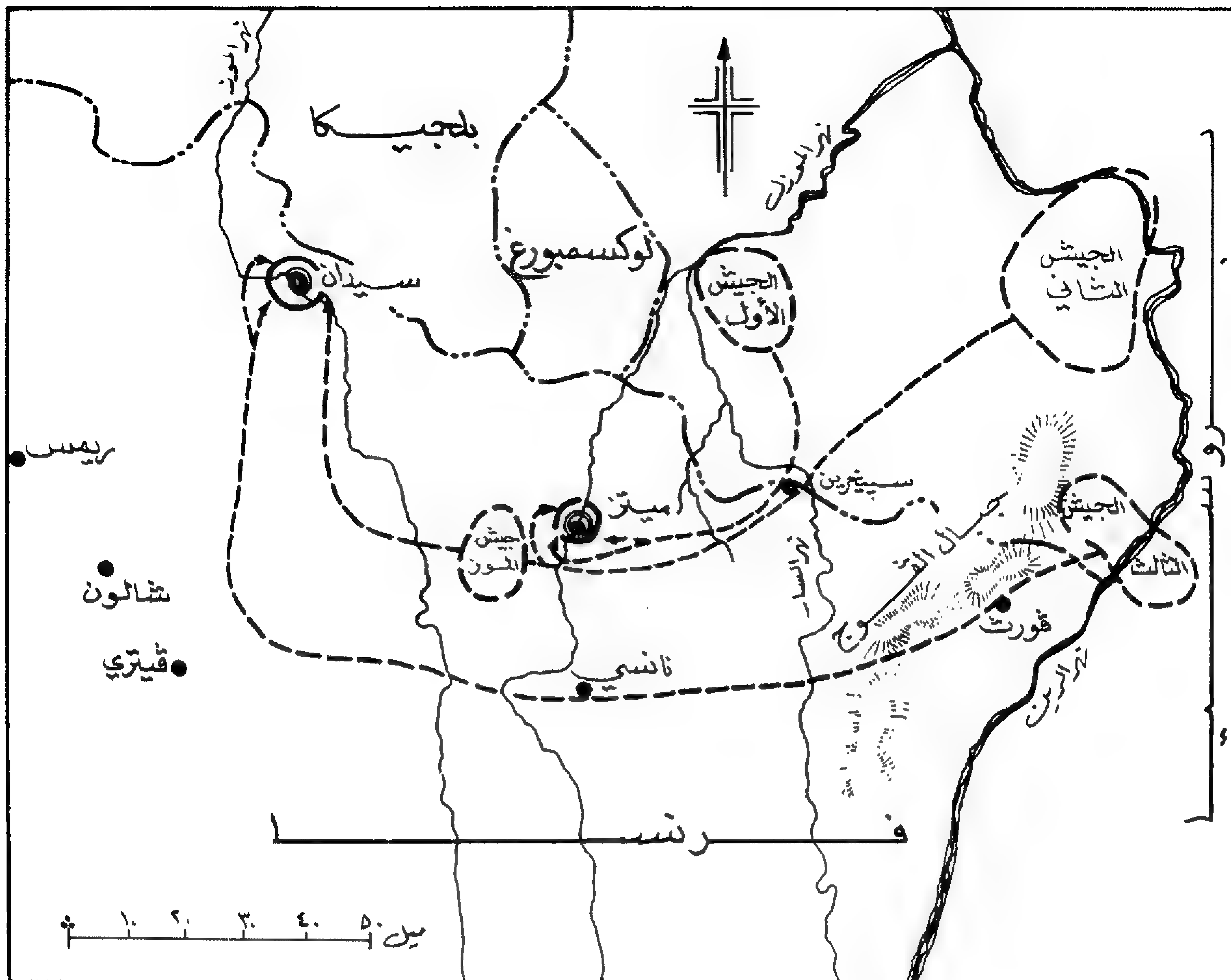
وصدرت الأوامر إلى ولي عهد سكسونيا وولي عهد بروسيا بالتوجه نحو الشمال لقطع خطوط مواصلات « ماكماهون ». ووصل الفيلق الثاني عشر ( جيش الموز ) إلى « سيتني » في ٨/٢٧ ، ومكث هناك بانتظار وصول الجيش الثالث . وأدرك « ماكماهون » خطورة الوضع عندما تأكد بأن الجيشين البروسيين يتجهان نحو خطوط مواصلاته ، فأمر جيشه بالانسحاب إلى « ميزيير » . ثم ما لبث أن أصدر أمراً باستئناف التقدم إلى « مونميدي » ، تنفيذاً لبرقية عاجلة من باريس . غير أن الهجوم البروسي المفاجىء الذي تعرض له الفيلق الخامس ( ميمنة جيش شالون ) في « بومون » Beaumont ( ٨/٣٠ ) وخسر الفرنسيون فيه ٥ آلاف رجل و٤٢ مدفعاً ، دفع « ماكماهون » في الساعة ١٨,٠٠ من اليوم نفسه إلى الايعاز بانسحاب الجيش إلى « سيدان » ، بدءاً بالفيلق الثاني عشر ، وتسليم قيادة الفيلق الخامس إلى الجنرال « دو ويمفن » ، الذي كان قد وصل في اليوم ذاته لاستلام قيادة الجيش بكامله ، وليس قيادة الفيلق الخامس فقط ، استناداً إلى أوامر وزير الحربية الفرنسي .

ولعل موقع « سيدان » الدفاعي هو الذي حتم اختيار « ماكماهون » لها كمحطة لاعادة تنظيم قواته قبل استئناف مسيره ، نظراً لوقوعها في ممر جبلي حاكم وعلى محاور تحركات إجبارية ، علماً بأن المؤن فيها لم تكن تتعدى حينذاك ٢٠٠ ألف تعيين . والبلدة عبارة عن قلعة في قلب واد سبخي فسيح في سلسلة جبال الأردين ، تحدها من الشمال تلال غابة « غارين » ومرتفع « إيلّي » . ومن الشرق نهر « جيڤون » وواديه الممتد جنوباً نحو « بازي » Bazeilles . ومن الغرب والجنوب نهر « الموز » ، ومن الشمال الغربي نهر « فلوانغ » . وكانت هذه الأنهر تشكل عند التقائها جنوبي البلدة وغربيها مثلثاً ( طول ضلعه ٤ كلم فقط) ذا ثلاثة منافذ هي : جسر « دونشيري » في الغرب ، وجسر «بون موجي » الحديدي في الجنوب ، وجسر « دوزي » في الجنوب الشرقي ، فضلاً عن سلسلة التلال الواقعة بين « فرنوا » و« وادلينكور » في الجهة الجنوبية الغربية ، ومدخل وادي نهر « الموز » الممتد بين نهري « إيلّي » و« فلوانغ » .

## الموقف قبيل معركة سيدان

قام « ماكماهون » بعد عبور نهر « الموز » في ٣٠ ـ ٨/٣١ بنشر قواته كما يلي :

* الفيلق السابع ( الجناح الأيسر ) فوق المنحدرات الواقعة بين « إيلّي » و« فلوانغ » .
* الفيلق الأول ( القلب ) على خط يغطي الطرف الشمالي من مستنقعات « جيڤون » . وقد




تحركات القوات البروسية باتجاهي « ميتز » و« سيدان » إبان الحرب الفرنسية ـ البروسية ( ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ) .

ضم هذا الفيلق وحدات من رماة الزواف والجزائريين .

* الفيلق الثاني عشر ( الجناح الأيمن ) : فرقة في « بازي » ، وفرقتان في التلال المواجهة لبلدتي « لامونسيل » و« ديني » للاتصال بفيلق « دوكرو » في الجهة اليسرى .

* الفيلق الخامس ( احتياط ) في « ڤيو كامب » Vieux Camp .

وكان الجنرال « مولتكه » في هذه الفترة ما يزال يعتقد بأن « ماكماهون » لا يبغي القتال في « سيدان » ، وإنما يود العودة إلى « ميزيير » أو التقدم إلى « كارينيان » ، أو الاستراحة على الحدود البلجيكية . لذا اقتصرت أوامره على تقدم « جيش الموز » نحو « سيدان » من الشرق ، وتقدم الجيش الثالث نحوها من الجنوب ، مع دفع الجناح الأيسر للجيش الثالث إلى غربي « سيدان » لقطع خط تراجع الفرنسيين . وترك لقائدي الجيشين حرية اتخاذ الترتيبات المناسبة . وبالفعل وضع ولي عهد بروسيا في ٨/٣١ خطة تقدم الجيش الثالث على الوجه الآتي :

* يتحرك الفيلقان الحادي عشر والخامس إلى « ڤريني أوبوا » عبر جسر « دونشيري » .

* تتجه فرقة « ڤارتمبرغ » إلى « دوم لومينيل » Dom — Le — Mesnil عبر نهر « الموز » .

* تتقدم فرقة من الفيلق الباڤاري الثاني إلى موقع جنوبي جسر « دوزي » .

* تتقدم فرقة أخرى من الفيلق ذاته إلى موقع بين « فرنوا » و« وادلينكور » .

* يمكث الفيلق الباڤاري الأول في « ريمي » للتعاون مع « جيش الموز » .

وكانت خطة تقدم « جيش الموز » على النحو التالي :

تتجه فرقتان من الحرس إلى « ڤيليرسيرني » أو « فرانشوڤال » .

* يتجه الفيلق الثاني عشر إلى لامونسيل» مروراً بـ « لامكور » .

* تتجه فرقة من الفيلق الرابع إلى « ريمي » لمؤازرة الفيلق البافاري الأول .

* تتجه فرقة أخرى من الفيلق نفسه إلى



الحرس الأمبراطوري قبل استسلامه في سيدان

« ميري » وتتمركز فيها كقوة اجتياط .

### الهجوم البروسي على سيدان

ارتكب الفرنسيون لدى انسحابهم إلى « سيدان » خطأين تكتيكيين ، أديا إلى تمكين البروسيين من عبور نهر « الموز » والتقرب من المواقع الفرنسية ، الأول : عدم نسف الجسور المؤدية إلى « سيدان » ، والثاني تراجع المواقع الأمامية التابعة للفيلق الثاني عشر إلى نهر « الموز » و« بازي » خلافاً للأوامر المعطاة لها . لذا استطاع قائد الفيلق الباڤاري الأول ، الجنرال « فون درتان » في فجر ٩/١ عبور جسر السكة الحديدية عند جسر « بون موجي » ، والتقدم وسط الضباب الكثيف حتى « بازي » ، حيث هاجم مشاة بحرية الجنرال « لوبران » ، الذين ردوا بهجوم معاكس ونجحوا في إيقاف الباڤاريين .

وكان جنود سكسونيون من الفيلق الثاني عشر ( جيش الموز ) قد تقدموا في هذه الأثناء ( الساعة ٠٦,٣٠ ) إلى قرية « لامونسيل » عبر جسر « دوزي » ، واشتبكوا مع رماة فرنسيين من فرقة الجنرال « لاتيغ » ( الفيلق الأول ) . واستقدم السكسونيون بعد نصف ساعة من نشوب القتال ٧٢ مدفعاً ، وتمكنوا بالرمي معاكس البطاريات من إسكات مدفعية الفرنسيين في الساعة ٠٨,٠٠ ، وطرد فرقة « لاتيغ » من قرية « دينبي » .

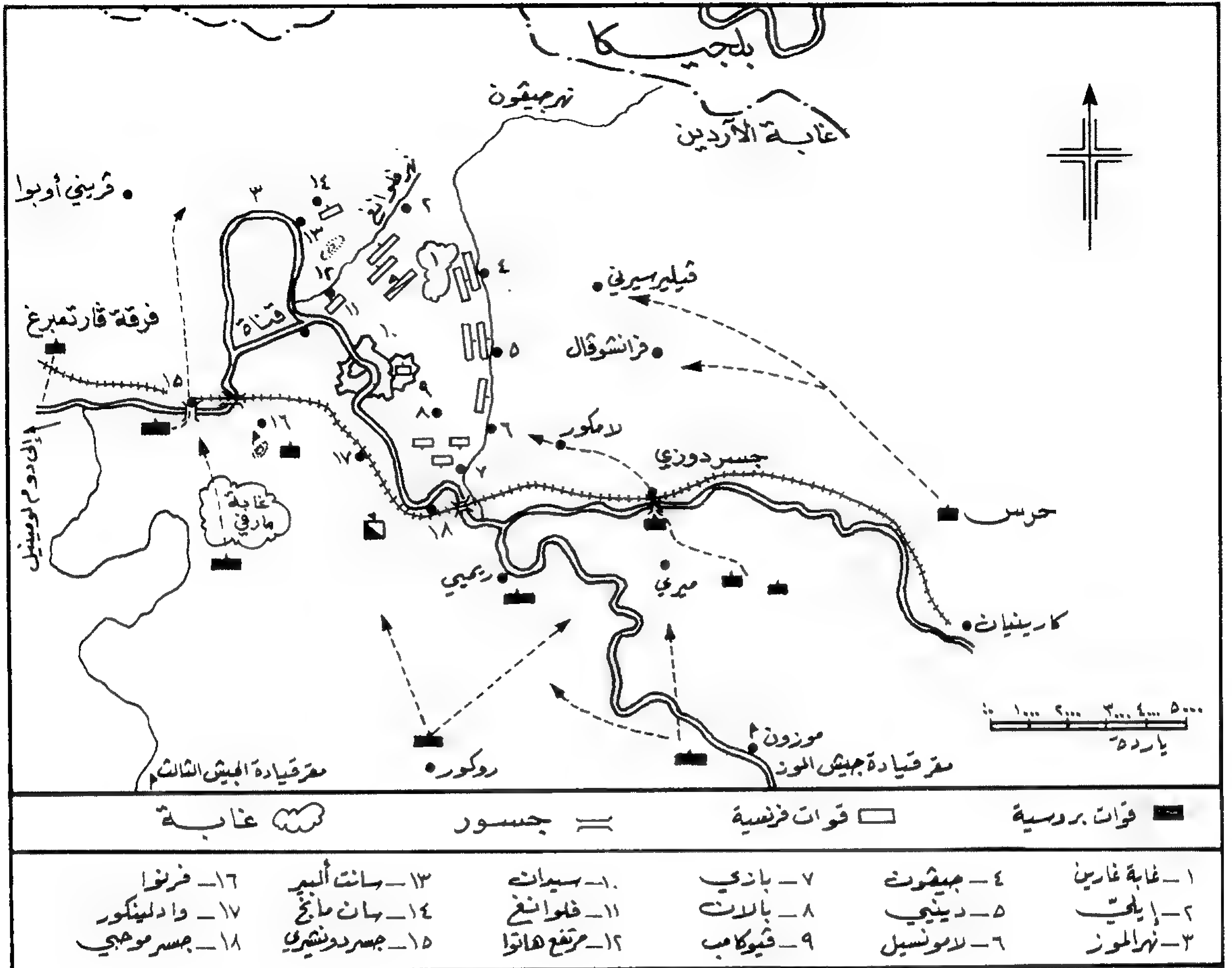
وكان « ماكماهون » في هذا الوقت يتفقد الفيلق الثاني عشر ، فأصيب في الساعة ٠٧,٠٠ بجرح خطير أرغمه على تسليم القيادة إلى الجنرال « دوكرو » ، الذي بادر فور تبلغه خبر تسلم القيادة في الساعة ٠٨,٠٠ إلى اصدار أمر بالتراجع إلى « إيدلي » ، توطئة للانسحاب الشامل إلى « ميزيير » وإفشال مناورة البروسيين ، رغم احتجاج الجنرال « لوبران » الذي ادعى بأن جنوده يحرزون تقدماً في « بازي » . وهنا تدخل الجنرال « دو ويمفن » ، بصفته القائد الجديد لجيس شالون ، وأمر بالغاء قراري التراجع والانسحاب ، وأكد ضرورة بقاء « لوبران » في مواقعه .

وكان الملك البروسي « فيلهلم » وأركانه قد صعدوا في الساعة ٠٧,٣٠ من يوم ٩/١ إلى تلة صغيرة قريبة من « فرنوا » لمشاهدة تقدم الجيش الثالث . وكان الفيلق الحادي عشر من هذا الجيش قد مر عبر « دونشيري » في الساعة ٠٥,٠٠ ، وواصل تقدمه شمالاً حتى ممر « سانت ألبير » ، حيث قامت طليعة من قوات الحرس بعبور الممر واحتلال « سان مانج » ، قاطعة بذلك خط تراجع الفرنسيين إلى « ميزيير » ، فيما كانت مدفعية الفيلق الباڤاري الثاني تدعم تقدم الفيلق الخامس برمايات من «واد لينكور» . وفي الساعة ١٠,٠٠ ، شكلت سبع كتائب من الفيلق الحادي عشر خطاً قتالياً متماسكاً في مواجهة « إيلّي » ، وانتشرت فوق مرتفع « هاتوا » بطاريات مدفعية الفيلقين الحادي عشر والخامس ( ١٤٤ مدفعاً ) ، وقصفت تجمعات الفيلق السابع في « إيلّي » برمي مباغت ، فيما تقدم المشاة نحو طريق فلوانغ - إيلّي .

وحاول لواء خيالة فرقة الجنرال « بيرني » ( الفيلق الخامس - احتياط ) إيقاف هذا التقدم ، ولكنه ووجه برد عنيف ، أسر على أثره الجنرال « براهو » وقُتل عدد كبير من جنوده . كما حاول لواء الجنرال « غاليڤيه » من فرقة خيالة « مارغرين » ( الفيلق الأول ) مهاجمة المشاة البروسيين عدة مرات دون جدوى . وأدى تشابك نيران المدافع المنتشرة على مرتفع « هاتوا » مع نيران مدافع « جيش الموز » إلى تدمير بطاريات مدفعيتي الفيلقين السابع والأول ، والتقاء ميسرة الجيش الثالث وميمنة « جيش الموز » بالقرب من « إيلّي » ، وإحكام الطوق حول القوات الفرنسية .

وفيما كان الجيش الثالث يواصل حركة التطويق حول الجناح الأيسر الفرنسي ( الفيلق السابع ) ، قام الحرس البروسي بالالتفاف حول المجنبة اليسرى للفيلق الأول ، وركز نيران ١٢٠ مدفعاً على بطاريات المدفعية الفرنسية غربي « جيڤون » برمي معاكس البطاريات . وكانت كثافة القصف كبيرة بشكل أجبر مشاة ميمنة الفيلق السابع وميسرة الفيلق الأول على اللجوء إلى غابة « جيڤون » التي كانت تعج باللاجئين ، بينما لجأ قسم من رماة الزواف إلى بلجيكا . وحول البروسيون ٥٤٠ مدفعاً باتجاه الغابة وقصفوها بشدة .

وعندما سقطت « دينبي » في أيدي الفيلق البروسي الثاني عشر في الساعة ١٠,٠٠ ، وتحولت إلى موقع جيد لبطارياته ، قرر الفرنسيون تنفيذ خرق يخرجهم من الطوق . وهنا انقسم الرأي في القيادة الفرنسية بين مؤيد لخرق في الجبهة الغربية ( الجنرال دوكرو ) ، ومؤيد لخرق في الجبهة الشرقية ( الجنرال دو ويمفن ) . ولم يعد أمام « دوكرو » سوى الاستعانة بفرقة الرماة الأفريقيين Chasseurs d'Afrique لمهاجمة « فلوانغ » وتحقيق الخرق المطلوب . فالتقى ( دوكرو ) بقائد الفرقة « مارغريت » في الساعة ١٤,٠٠ ، وطلب إليه




معركة سيدان ١/٩ ـ ٢/٩/١٨٧٠

مهاجمة الفيلق البروسي الحادي عشر وفتح ثغرة كافية لانسحاب المشاة .

وفيما كان « مارغريت » عائداً من جولة استطلاع لمواقع الفيلق المذكور أصيب برصاصة في وجهه ، لكنه تحامل على نفسه حتى وصل إلى جنوده ودلهم على الموقع الملائم للخرق . وتولى « غاليفيه » القيادة من بعده ، وقاد ثلاث هجمات جريئة دون أن يحقق الهدف المطلوب . الأمر الذي دفع الامبراطور والقادة « لوبران » و« دوكرو » و« دواي » إلى التسليم بالهزيمة . غير أن الجنرال « دو ويمفن » رفض الاستسلام ، وطلب إلى الجنرال « دواي » جمع أكبر عدد من الرجال بغية القيام بمحاولة أخيرة لاختراق الجبهة الشرقية . وبعد أن جمع نحو ١٢٠٠ متطوع مزودين بمدفعين ، قام « دو ويمفن » بمفاجأة الباڤاريين في « بالان » ، وتمكن من السيطرة على القرية . ولكن كثافة النيران المعادية أرغمت المهاجمين على العودة إلى سيدان حيث اعترف « دو ويمفن » بالهزيمة .

وبعد مفاوضات بين ميعوثي الامبراطور الفرنسي « دو ويمفن » و« دوكاستلنو » من جهة ، والجنرال « مولتكه » والمستشار « بسمارك » من جهة ثانية ، أعلن في ٢/٩ استسلام « جيش شالون » بلا قيد أو شرط ، واحتُجز الامبراطور كأسير حرب قرب « كاسيل » .

### نتائج واستنتاجات

كانت خسائر البروسيين طوال المعركة نحو ٤٦٠ ضابطاً و٨٥٠٠ جندي بين قتيل وجريح ، في حين بلغت خسائر الفرنسيين ٣٠٠٠ قتيل و١٤٠٠٠ جريح ( وكان بين القتلى والجرحى ٧٩٩ ضابطاً ) ، و١٠٧ آلاف أسير . وغنم البروسيون ٤١٩ مدفعاً ورشاشاً و١٣٩ مدفع حاميات ، و١٠٧٢ عربة ، و٦٦ الف بندقية . وأدت الهزيمة إلى سقوط الامبراطورية الثانية وإعلان الجمهورية في باريس في ٤/٩ .

ويعزو المؤرخون العسكريون انتصار البروسيين في سيدان إلى عدة عوامل أهمها : ١ ـ تفوقهم العددي على الفرنسيين . ٢ ـ حسن استخدامهم للمدفعية الفولاذية ، التي عوضت عن ضعف البندقية البروسية « دريزه » Dreyse أمام البندقية

الفرنسية « شاسپو » . ٣ ـ المرونة التي كان يتمتع بها ضباط الأركان البروسيون . ٤ ـ استراتيجية الجنرال « مولتكه » الدفاعية ـ الهجومية ، التي كانت تتلخص باحتواء العدو ثم مهاجمته فيها بعد من الجناح ، مع تعليمات بعدم التوقف عن إطلاق النار حتى يتم ربح الحرب . ٥ ـ عدم استعداد الفرنسيين للحرب مع الافتراض بأن العدو ضعيف مادياً وفكرياً . ٦ ـ سوء استخدام مشاتهم للرشاش الجديد « ريفي » . ٧ ـ الاضطراب السياسي داخل فرنسا . ٨ ـ عدم تماسك هيكلية الأركان العامة الفرنسية ، التي كانت مؤلفة من مجموعة من الشبان غير المحتكين بالجيش ومجموعة من البيروقراطيين المسنين .

## ( ٤ ) سي دراغون ( غواصة نووية )

( أنظر سكيت ، فئة غواصات نووية ) .

## ( ٦٦ ) إلْسِيد كامپيا دور :

قائد عسكري وزعيم إسباني ( ١٠٤٣ ـ ١٠٩٩ ) . برز إبان حكم دويلات ملوك الطوائف في إسبانيا .

ولد إلْسِيد كامپيادور Elcid Campeador في حوالى العام ١٠٤٣ في مدينة « بيڤار » Bevar قرب « بورغوز » Burgos ، واسمه الأصلي « رودريغو ديازدي ڤيڤار » R. D. De Vevar وكان أبوه « دايفولانيز » D. Lanez يمثل الأقلية في مجلس نبلاء « قشتالة » Castile . ولقد تمتع إلْسِيد منذ البداية بامتيازات تتجاوز حدود نسبه ، وذلك بسبب والدته المتحدرة من طبقة أرستقراطية جداً . أحضره الملك القشتالي « فرنانـدو الأول » Fernando I ، إلى البلاد الملكي ليربى في القصر الذي شُيد لابنه الأكبر « سانشو الثاني » Sancho II وعُين في العام ١٠٦٥ ، حاملاً للواء ( أو قائداً للجند الملكي ) ، عندما تبوأ « سانشو الثاني » عرش مملكة « قشتالة » ، بعد وفاة والده الذي وزع مملكته بين أبنائه ، وكُلِّف في العام نفسه بإحضار الجزية من دويلة « بني هود » في « سرقسطة » Saracoza .

رافق إلْسِيد كامپيادور « سانشو الثاني » في حملته العسكرية ضد دويلة « سرقسطة » التي امتنعت عن دفع الجزية ( ١٠٦٧ ) ، وقاد المفاوضات مع ملكها « المقتدر » بمهارة دبلوماسية أدت إلى خضوع « سرقسطة » وموافقتها على دفع الجزية من جديد . ثم لعب في العام نفسه دوراً بارزاً في الحملات التي شنها « سانشو الثاني » ضد أخيه « ألفونسو السادس » Alfonso VI ملك « ليون » Leon ، تحت شعار « توحيد مملكة قشتالة » .

وفي العام ١٠٧١ ، رافق « سانشو » في حملته العسكرية ضد شقيقه « غارينا » ملك « غاليسية » ، كما رافقه في العام ١٠٧٢ ، في الحملة العسكرية ضد « ألفونسو السادس » والتي انتهت بهزيمة « ألفونسو » وأسره . وفي العام نفسه وقع إلْسِيد في موقف حرج عندما اغتيل « سانشو الثاني » إبان حصار « زامورا » Zamora ، وأصبح « ألفونسو السادس » الوريث الشرعي والوحيد لعرش قشتالة ، وغدا مجبراً على خدمة ملك شارك من قبل في محاربته . ولقد اختاره النبلاء كيما يقسم الملك أمامه بأنه لم يكن على علاقة باغتيال أخيه « سانشو » ، كشرط لتتويجه ملكاً .

فقد إلْسِيد بعد ذلك مكانته في البلاط ، وغدا عرضة لوشايات الأمراء وحل مكانه عدوه اللدود « الكونت غارثيا أوردونز G. Ordones » الذي غدا مستشاراً للملك وحاملاً للواء . وفي العام ١٠٧٩ كُلِّف إلْسِيد بمهمة إحضار الجزية من « المعتمد » ملك دويلة « بني عباد » في « إشبيلية » Seville ، وفي أثناء وجوده في « إشبيلية » هاجمها جيش « غرناطة » المدعوم بفرسان الكونت « غارثيا أوردونز » ، وحاول إلْسِيد إقناع المهاجمين بالتراجع . إلا أن محاولاته باءت بالفشل . وكان ردّه على ذلك تجهيز قوة لقتالهم . ولقد تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش « غرناطة » الكبير والمتفوق قرب « كابرا » Cabra ، وأسر « غارثيا أوردونز » ، مما أثلج صدر « المعتمد » وأثار استياء « ألفونسو » ونقمته .

وفي العام ١٠٨١ قاد إلْسِيد جيشاً غير نظامي من رجاله ، وأغار على دويلة « بني ذي النون » في « طليطلة » Toledo ، إبان عهد ملكها « القادر » ، وكانت هذه الدولة تحت حماية « ألفونسو السادس » . وعاقبه الملك بطرده من مملكته ، بحجة أنه لم يأخذ موافقته على هذه العملية بالرغم من أن « ألفونسو » نفسه كان يعد هجوماً على « طليطلة » بسبب عجزها عن دفع الجزية . وعندما فشلت محاولات رأب الصدع وإزالة سوء التفاهم توجه إلْسِيد مع ٣٠٠ فارس من أنصاره المخلصين إلى « برشلونة » وعرض خدماته على أميرها الإسباني الذي رفض العرض . وعرض إلْسِيد خدماته إثر ذلك على « يوسف المؤتمن » ملك بني هود في « سرقسطة » فرحّب « المؤتمن » به بغية تعزيز الدفاع عن مملكته المهددة . ولقد قاد إلْسِيد قوات « المؤتمن » في الحملة التي شنتها في العام ١٠٨٢ على دويلة « لاردة » Lerida التي كان يحكمها « المنذر » شقيق « المؤتمن » وتمكن من الانتصار على جيش المنذر » وحلفائه الاسبان وأسر « رامون برنغير » كونت « برشلونة » . ثم قاد قوات « المؤتمن » في العام ١٠٨٤ وهزم جيشاً إسبانياً متفوقاً بقيادة ملك « الثغر الأعلى » ( الأراغون ) « سانشو راميرز » S. Ramirez الذي كان حليف « المنذر » . وعرف منذئذ بلقب القائد الذي لا يُهزم وأصبح الجنود العرب ينادونه بلقب السيد الذي اشتهر به .

استدعاه « ألفونسو السادس » من منفاه في العام ١٠٨٦ لمساعدته في الحرب ضد المرابطين ، إثر الهزيمة التي لحقت بقواته في معركة « الزلاقة » Sacrajas ( ٢٣/١٠/١٠٨٦ ) فحضر إلى البلاط الملكي في تموز ( يوليو ) ١٠٨٧ ، بيد أنه رجع إلى « سرقسطة » بعد وقت قصير ، ولم يشارك في المعارك اليائسة التي خاضتها قوات « ألفونسو » ضد المرابطين .

وتمحورت مساعي إلْسِيد بعد ذلك حول التوصل إلى حكم دويلة « بلنسية » الغنية الواقعة عملياً تحت حماية « ألفونسو السادس » . فقام لهذا الغرض بمناورات سياسية عديدة ومعقدة ، مستغلاً خبراته ، وفهمه لطبيعة التعقيدات السياسية العربية ـ الاسبانية ، ودرايته بالقوانين والعادات الإسلامية ؛ وكانت الخطوة الأولى لتحقيق طموحاته تتمثل في التخلص من نفوذ نبلاء « برشلونة » في المناطق المجاورة لمنطقة « بلنسية » . وفي هذا الإطار اصطدم إلْسِيد بقوات « برنغير رامون الثاني » B. Ramon II في أيار ( مايو ) ١٠٩٠ وألحق بها هزيمة منكرة في « تيبار » . ثم شدد بعد ذلك سيطرته على « القادر » حاكم « بلنسية » وغدا مساعداً له .

وفي تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٠٩٢ قام قاضي القضاة « ابن جحاف » وبدعم سياسي من المرابطين ، بانقلاب عسكري في « بلنسية » وتمكن من قتل الملك والاستيلاء على السلطة . ووجد إلْسِيد في ذلك فرصة لتحقيق أمنيته ، فجمع قواته وحاصر المدينة فترة طويلة . وفشلت المحاولات التي قام بها المرابطون في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٠٩٣ لفك الحصار ، مما اضطر « ابن جحاف » إلى الاستسلام في أيار ( مايو ) ١٠٩٤ . فدخل إلْسِيد « بلنسية »

دخول الفاتحين ، وتصرّف في بادىء الأمر، على نحو مميز من أجل تذليل العقبات أمام توليه السلطة ، فوضع مع «ابن جحاف» ميثاقاً يتضمن العفو عنه ، وما أن استتب له الأمر حتى اعتقل « ابن جحاف » وأمره بحرق نفسه حياً ، وغدا بعد ذلك حاكماً لـ « بلنسية » وتولى مهام قاضي القضاة للمسلمين والمسيحيين ، وغدت « بلنسية » تابعة إسمياً لمملكة « ألفونسو السادس » .

حوَّل إلْسِيد المسجد الرئيسي في المدينة إلى كنيسة في العام ١٠٩٦ ، وأرسل قواته للمساهمة في الحرب ضد المرابطين ، فخاضت عدة معارك ، وقتل ابنه « رودريغز » D. Rodreiguez في إحداها ( معركة « كونشغرا » Consuegra ، ١٠٩٧ ) . وفي أوائل العام ١٠٩٨ أصيب إلْسِيد كامبيادور بالمرض والوهن وتوفي بتاريخ ١٠/٧/١٠٩٩ . وبوفاته زالت كل الانجازات التي كرَّس جزءاً كبيراً من نشاطه لتحقيقها ، إذ قام المرابطون بمحاصرة « بلنسية » ، فقاتلهم أهلها بقيادة أرملة إلْسِيد التي خلفته في الحكم . ولم يستطع « ألفونسو السادس » دعمها حتى لا يؤدي ذلك إلى تجميد أعداد كبيرة من قواته فأمر باخلائها وإحراقها ، ودخلها المرابطون في ٥/٥/١١٠٢ .

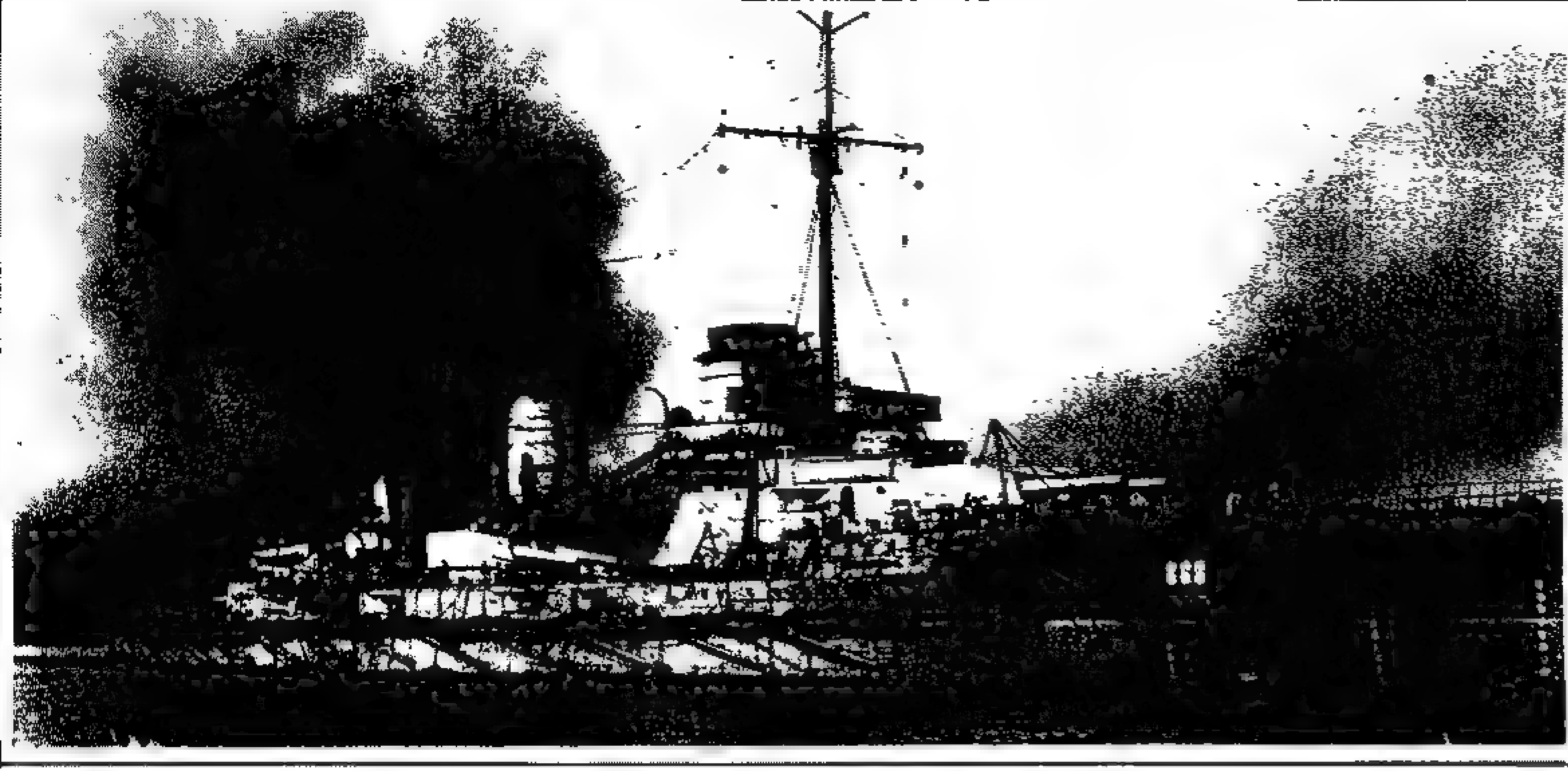
اتسمت حياة إلْسِيد كامبيادور بالديناميكية والشجاعة . ولقد حيكت حوله أساطير شعبية وخلدته قصائد ومسرحيات متعددة مما جعله من رموز التاريخ الإسباني في القرن الحادي عشر .

## (٦٥) سيدليتز ( طراد )

طراد ألماني ، بُني في سياق سباق التسلح الذي شهدته الدول الصناعية قبيل الحرب العالمية الأولى . وقد أدى دوراً مهماً في تلك الحرب .

بدأ بناء الطراد سيدليتز Seydlitz بتاريخ ٤/١٢/١٩١١ ، من دون التقيد بتصميم فئة معينة من الطرادات ، رغم شبهه الكبير بطرادات الفئة « مولتكه» ، وأُنزل إلى الماء في ٣٠/٣/١٩١٢ ، ثم استُكمل اعداده للخدمة العملياتية في ٢٢/٥/١٩١٣ .

استهل هذا الطراد مهامه القتالية بالاشتراك في تصد غير ناجح لتشكيل من الطرادات البريطانية في معركة «هيليغولاند» Heligoland البحرية (٢٨/٨/١٩١٤ ) . وفي ٣/١١/١٩١٤ اشترك في الهجوم على الميناء البريطاني « يارماوث » Yarmouth . ثم ساهم في قصف « هارتلبول » Hartlepool (١٦/١٢ ) ، واشتبك مع بعض القطع البريطانية في معركة « دوغر بانك » Dogger Bank ( ٢٤/١/١٩١٥ ) وأُصيب بأضرار مادية بالغة وخسائر كبيرة في بحارته . وفي أثناء إبحاره لمهاجمة ميناء « لوستوفت » Lowestoft البريطاني ( بحر الشمال ) ، اصطدم في ٢٥/٤/١٩١٦ بلغم بحري أحدث فيه ثغرة أجبرته على العودة إلى ألمانيا وفي جوفه كمية كبيرة من الماء ( ١٤٠٠ طن ) . وفي ٣١/٥/١٩١٦ ، اشترك في معركة « جوتلاند » Jutland ، وأغرق السفينة البريطانية « كوين ماري » ، وأُصيب بعدد كبير من قذائف المدفعية والطوربيدات ، ووقعت فيه أضرار جسيمة إثر اشتباكه مع المدمرة البريطانية « بيتارد » ، إلا أنه تمكن من العودة الى قاعدته رغم كثرة ما نفذ إليه من الماء ( ٥٣٠٠ طن ) . وقد أُصلحت أضراره في حوض « ڤيلهلمز هاڤن » ( ڤيلهلمسهاڤن ) ، Vilhelms haven ، وأصبح جاهزاً لاستئناف نشاطه في ١٦/٩/١٩١٦ . وفي شهر تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٦ ، قام بتسلل وصل فيه حتى شواطىء الدانيمارك الغربية . ووصل في عملية مماثلة حتى « ستاڤانغر » Stavanger على الساحل النرويجي في نيسان ( أبريل ) ١٩١٨ . وقد احتُجز سيدليتز في ميناء « سكاپافلو » Scapa Flow الاسكتلندي إثر استسلامه للبحرية البريطانية ( مع بقية الاسطول الألماني ) ، منذ ٢٤/١١/١٩١٨ وحتى ٢١/٦/١٩١٩ ، حيث أغرقه طاقمه . عُوِّم في ٢/١١/١٩٢٨ ، ثم جرى تفكيكه في العام ١٩٣٠ في ميناء « روسايث » الاسكتلندي .



الطراد الألماني سيدليتز

**المواصفات العامة** : الطول الاجمالي ٢٠٠,٦ م . العرض الأقصى ٢٨,٥ م . عمق الغاطس ٩,٣ م . الازاحة العادية ( الوزن ) ٢٣٧٠٧ أطنان ، وبحمولة كاملة ٢٥١٤٦ طناً .

**القوة المحركة** : محركان توربينيان بحريان مع أربعة أعمدة نقل حركة ، و ٢٧ مرجلاً تعمل بالفحم الحجري ، تصل طاقتها الاجمالية إلى ٦٧ ألف حصان ، وتعطي سرعة حتى ٢٦,٥ عقدة .

**التدريع** : سماكة دروع الحواجز الداخلية ١٥٠ ملم . التدريع الجانبي ١٠٠ ملم في الخلف ، و٣٠٠ ملم في الوسط ، و١٠٠ ملم في المقدمة . التدريع الداخلي ( الحجرات الحساسة ) ٢٦٥ ملم . تدريع السطوح العلوية ٣٠ ـ ٨٠ ملم . تدريع مقرات الطوربيد ٤٥ ملم . تدريع المدافع الثقيلة ( القواعد والأبراج ) ٢٥٠ ملم ، ويتناقص حتى ٧٠ ملم . سماكة الدروع الواقية للمدفعية المتوسطة ١٥٠ ملم . تدريع برج السيطرة ٣٠٠ ملم من الأمام ، و٢٠٠ ملم من الخلف والجانبين .

**التسليح** : ١٠ مدافع سريعة الطلقات من عيار ٢٨٠ ملم + ١٢ مدفعاً سريعة الطلقات من عيار ١٥٠ ملم + مدفعان م/ط ( بعد ١٩١٦ ) من عيار ٨٨ ملم + ٤ أنابيب طوربيد من عيار ٥٠٠ ملم ( تحت مستوى الماء ) .

## (٤٦) سيدليتز ( فريدريش ويلهلم فرايهير فون )

جنرال بروسي بارز ( ١٧٢١ ـ ١٧٧٣ ) ، شارك

في حرب الوراثة النمساوية وحرب السنوات السبع .

ولد فريدريش ويلهلم فرايهر فون سيدليتز F .W .F . Von Seydlitz في ١٧٢١/٢/٣ ، لأب في بلاط الأسرة الحاكمة في إقليم « براندنبرغ - شويت » البروسي الصغير . التحق بفوج الفرسان المدرع في هذا الأقليم في العام ١٤٧٠ ، واشترك في « حرب الوراثة النمساوية » ( ١٧٤٠ - ١٧٤٨ ) ، إلى أن وقع في الأسر في معركة « شوتوزيتس » ( ١٧٤٢ ) ، التي كانت مواجهة مريرة بين البروسيين من جهة والنمساويين بقيادة « شارل أمير اللورين » من جهة أخرى . وكان امتياز الفرسان البروسيين في هذه المعركة ذا أهمية حاسمة . وبعد تبادل الأسرى ، عُيّن سيدليتز في منصب أعلى .

وفي معركة « سور » Sohr ( ١٧٤٥ ) إبان مواجهة « شارل أمير اللورين » ، جذبت سيطرة سيدليتز على رجاله وفاعليتهم في المعركة نظر « فريديك الثاني الأكبر » ، فعهد إليه في العام ١٧٥٣ مهمة رفع المستوى والكفاءة العسكرية للأفواج البروسية ، وعيّنه قائدا لفوج الفرسان الثامن الذي تحول بفضل جهود سيدليتز المستمرة إلى فوج قدوة . فاستخدمت وحدات الفرسان أساليبه - على الرغم من أنها كانت تقليدية في مضمونها - وأدت إلى نتائج ممتازة . وعندما نشبت « حرب السنوات السبع » ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ) كان سيدليتز قد حقق نتائج باهرة في تحسين فاعلية الفرسان البروسيين ، وعزز فيهم بوجه خاص الروح الهجومية القوية . وكانت بروسيا محاطة في هذه الحرب بكثير من الأعداء ، فكانت سرعة الانتقال والمناورة على الخطوط الداخلية ذات أهمية كبيرة . وفي معركة براغ ( ١٧٥٧ ) ، كان سلاح الفرسان القوة التي مكّنت « فريديك الثاني الاكبر » من استغلال خطأ في وضع النمساويين ، إذ إنه ضغط على جناحهم بالفرسان بينما تقدم مشاته مستغلين فجوة في الوسط . وفي معركة « كولن » ( ١٧٥٧ ) ، بعد شهر واحد من معركة « براغ » ، حسم الفرسان من الجانبين نتيجة المعركة . فقد حطم الفرسان النمساويون تشكيلات المشاة البروسيين المنهكين ، ولكن فرسان سيدليتز قاتلوا بضراوة في الخلف ، وحالوا دون تحويل تراجع البروسيين إلى هزيمة كاملة . فكافأه « فريدريك » على ذلك بمنحه رتبة لواء .

وفي معركة « روسباخ » ( ١٧٥٧ ) تحقق انتصار ساحق للبروسيين ( ٢١ ألف رجل ) على القوات النمساوية والفرنسية ( ٦٤ الفا ) بفضل تدخل سيدليتز بقوة ثمانية وثلاثين سرية ( كوكبة ) فرسان ، واقتحامه الجناح الأيمن للقوات المعادية ، بينما كانت قوات المشاة البروسية تضغط على الجناح الأيسر لتشكيلة العدو . ولقد جرح سيدليتز في هذه المعركة ، وبقي غير قادر على العمل حتى العام التالي . وكان واحدا من خمسمائة إصابة فقط بين البروسيين ، في حين تكبدت القوات الفرنسية والنمساوية ثمانية آلاف اصابة .

عاد سيدليتز إلى الخدمة في معركة « زورندروف » ( ١٧٥٨ ) ، حيث كان « فريدريك الثاني الاكبر » يواجه جيشا روسياً قوامه ٤٥ الف رجل . ولعب سيدليتز مرة أخرى دوراً حاسماً في المعركة . فقد صمدت المشاة الروسية أمام الهجوم البروسي إلى أن تدخل سيدليتز وشتت تشكيلهم ، وجرت معركة تكبد الطرفان فيها خسائر كبيرة ، ولكن البروسيين تفادوا الهزيمة . وفي معركة « هوتشكير تش » ( ١٧٥٨ ) حمى الفرسان البروسيون تقهقر المشاة - كما حدث في كولن - بعد قتال غير مجد تكبد البروسيون في خلاله ٩٥٠٠ إصابة بين قتيل وجريح . وفي معركة « كونرسدورف » التي دارت في العام ١٧٥٩ ، صمد النمساويون والروس ضد هجمات البروسيين ، واضطر الفرسان للتدخل وتغطية تقهقر الجيش البروسي ، ولكنهم أخفقوا هذه المرة في الحد من قوة هجوم العدو . وأصيب سيدليتز في هذه المعركة بجرح بليغ إبان الالتحام بالسلاح الأبيض بين الفريقين ، وغاب عن الخدمة حتى العام ١٧٦٢ . ثم عاد إليها على الجبهة الغربية ، إذ التحق بالأمير « هنري » البروسي ، وهزم الجيش النمساوي في « فريبورغ » ( ١٧٦٢ ) . وكانت هذه آخر معركة كبرى في حرب السنوات السبع ، وفيها قاد سيدليتز الفرسان والمشاة معاً .

وعندما عُقد الصلح ، رقي سيدليتز في العام ١٧٦٧ إلى رتبة جنرال الفرسان ، وعُين مفتشاً عاماً لفرسان سيليزيا ، وبذل جهداً كبيراً في تدريب هؤلاء للبلوغ بهم الى ذروة الكفاءة القتالية .

توفي بتاريخ ١٧٧٣/١١/١٨ في سيليزيا . ويعتبره المؤرخون تجسيداً لجوهر الفروسية وروحها . وعرف عنه أنه رجل متواضع وفارس ممتاز ، وقائد يتقدم رجاله في المعارك ، ويعرف كيف يدفعهم إلى التضحية ويحظى بولائهم وإخلاصهم .

## ( ٦٦ ) سيدليتز - كورتسباخ ( ڤالتر كورت فون )

جنرال ألماني ( ١٨٨٩ - ١٩٧٦ ) ، برز إبان الحرب العالمية الثانية .

ولد ڤالتركورت فون سيدليتز - كورتسباخ W. K. V. Seydlitz — Kurzbach ، في العام ١٨٨٩ . التحق بالجيش الألماني في حوالى العام ١٩٠٨ . وكان يحمل رتبة لواء عند اندلاع الحرب العالمية الثانية . قاد فرقة مشاة في الحملة ضد فرنسا ( ١٩٤٠ ) ، ثم نقل إلى الجبهة الشرقية إبان الاستعداد لغزو الاتحاد السوفييتي ، حيث كُلف بقيادة فيلق . ثم غدا معاوناً للجنرال « فون باولوس» ، قائد الجيش السادس، فشارك من موقعه هذا في معركة « ستالينغراد » ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ) .

كان سيدليتز رجلاً موهوباً ، اشتهر باستقلالية الرأي وباتخاذ القرارات الجريئة . ومن مواقفه أنه اقترح على الجنرال «فون پاولوس» إبان معركة « ستالينغراد » أن يشن هجوما نحو الجهة الجنوبية الغربية ، لفك الحصار الذي فرضته القوات السوفييتية على الجيش السادس . إلا أن « پاولوس » رفض الاقتراح ، لأن الظروف القتالية لم تكن تسمح بتنفيذه . وفي وقت لاحق ، طالب سيدليتز بالانسحاب من ستالينغراد خلافاً لأوامر « هتلر » ، إلا أن طلبه رُفض أيضا . وعلى أثر ذلك بدأ بسحب جزء من القوات على مسؤوليته . وعندما وصلت الأخبار إلى مسامع « هتلر » ( المعجب جداً بسيدليتز ) ، ألقى باللوم على « فون پاولوس » ، وأعطى « سيدليتز » شيئاً من الاستقلالية ، بحيث لم يعد خاضعاً لسلطة الجيش السادس .

أُسر سيدليتز - كورتسباخ في منطقة « ستالينغراد » في شباط ( فبراير ) ١٩٤٣ ، فتعاون مع السوفييت ، وترأس لجنة ألمانيا الحرة العاملة ضد النازية . اعتقله السوفييت في العام ١٩٥٠ وسجنوه حتى العام ١٩٥٣ ، ثم سمحوا له في العام ١٩٥٥ بالرحيل إلى ألمانيا الغربية نهائياً .

توفي بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٨ ، في « بريمن » Bremen ( ألمانيا الغربية ) .

## (٤٤) سيدني ( قاعدة )

أكبر مدينة وميناء في أوستراليا والقاعدة البحرية العسكرية الرئيسية فيها .

تقع سيدني Sydney على ساحل المحيط الهادىء في خليج « پورت جاكسون » الذي يبلغ طوله نحو ١٩ كلم ، ومساحته نحو ٥٤ كلم مربعاً ، وطول خط التقاء اليابسة بالمياه في منطقة الرسو نحو ١٥٠ ميلاً ،

الأمر الذي يسمح بإنشاء العديد من المنشآت في الخليج . ويبلغ اتساع مدخل المرسى في الخليج نحو ١,٥ ميل ، وعمقه الأدنى ٣٠ قدماً ، وعمقه الأقصى نحو ١٥٥ قدماً . وفي الميناء منشآت للاصلاح والخدمات البحرية ، و ٨٥ رصيفاً للرسو ، وطول خط الرسو ٢٢ كلم .

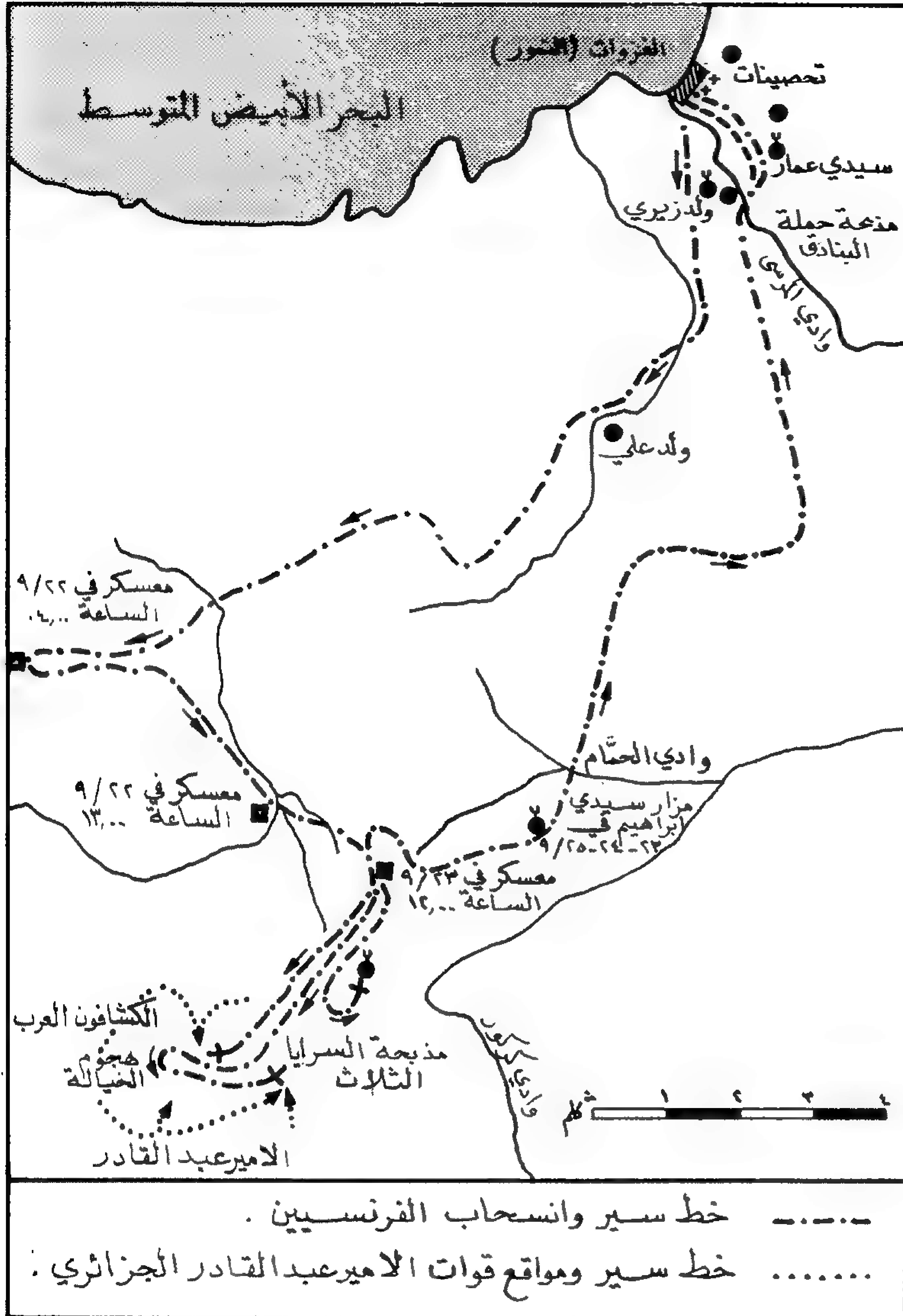
تعتبر سيدني قاعدة صناعية وعقدة مواصلات ضخمة، تتركز فيها صناعات السفن والآلات والسيارات والصناعة الكهربائية والتقنية والكيميائية. وتحتل قاعدتها البحرية الحربية موقعاً جغرافياً ممتازاً ، يسمح للقوى المتمركزة فيها بتغطية خطوط المواصلات بين المحيطين الأطلسي والهادىء .

## (٦٣) سيدي ابراهيم ( معركة ) ١٨٤٥

إحدى معارك الثورة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري .

كان الأمير عبد القادر الجزائري ، الذي تسلم قيادة الثورة الجزائرية في العام ١٨٣٢ ، قد اضطر منذ العام ١٨٤٤ إلى اتخاذ منطقة الحدود المغربية - الجزائرية ( غير المرسومة ) منطلقاً لعملياته ضد قوات الاحتلال الفرنسي . وكان يشن الاغارات ضد المواقع الفرنسية في عمق الأراضي الجزائرية بمجموعات معظمها من الخيّالة ، ثم يعود إلى قواعده الآمنة في المغرب . وقد أقلقت هذه الاغارات القيادة الفرنسية ، ودفعت المارشال «توماس بوجو» ، الحاكم العسكري الفرنسي العام في الجزائر ، إلى توقيع معاهدة مع سلطان المغرب «سيدي عبد الرحمن» ، سرى مفعولها في الفترة (١٨/٣ - ١٨٤٥/٨/٢٣) ، وكانت تنص في أحد بنودها على حرمان الثوار الجزائريين من المأوى في الأراضي المغربية ، مقابل عدم تعرض الفرنسيين للمناطق المغربية . إلا أن هذه المعاهدة لم تعش على الصعيد العملي ، فقد واصل الشعب المغربي مساعدته للثوار ، وتابع إمدادهم بالفرسان المقاتلين وبكافة أشكال الدعم المادي والعسكري . وأنشأ الأمير عبد القادر مركزاً جديداً في الصحراء المغربية بعد تعرض مركزه السابق لهجوم فرنسي . وكان مركزه الجديد أشبه بمدينة صحراوية متنقلة تضم المقاتلين وأهلهم وأنعامهم ومؤنهم ومستودعات ذخائرهم .

ولفرض مراقبة على نشاطات عبد القادر العسكرية ، ركّز الفرنسيون عدة نقاط بالقرب من




معركة سيدي إبراهيم ( ١٨٤٥ )

الحدود المغربية - الجزائرية ، أهمها مركز مدينة «الغزوات» ( مرفأ «النمور» حالياً ) ، وكان بإمرة المقدم «مونتانياك» ، ومركز «لالا مغنية» ويقع على ٣٠ كلم تقريباً إلى الجنوب من «الغزوات» عند منتصف الطريق بين «الغزوات» ومدينة «وجدة» المغربية ، وكان بإمرة المقدم «بارال» .

وفي ليلة ٢١ - ١٩٤٥/٩/٢٢ ، تحرك المقدم «مونتانياك» من «الغزوات» ، على رأس رتل يضم الكتيبة الثامنة لقناصة أورليان ، والسرية الثانية من الكتيبة الثانية الخيالة ، أي ما مجموعه ٤٢٣ ضابطا وجنديا ، ولم يترك في «الغزوات» سوى بعض الجنود والموظفين المدنيين بامرة النقيب «كوفين» . وسار الرتل باتجاه الجنوب الغربي للقيام باستطلاع منطقة نشاط الثوار . وفي يوم ٩/٢٢ ، عرّج «مونتانياك»

بقواته إلى الغرب ، وعسكر عند الظهر بالقرب من « سي بو رحّال » ، بينما كانت خيالة الثوار تتابع تحركاته عن كثب دون إجراء التماس معها . وفي ليلة ٢٢ - ٩/٢٣ ، تابع المقدم « مونتانياك » ورتله السير جنوباً في خط متعرج فرضته طبيعة الأرض الجبلية ، حتى وصل إلى مكان بالقرب من جبل « كركور » حيث أقام معسكره .

ومع فجر يوم ٩/٢٣ اكتشف المقدم « مونتانياك » أن قوات عبد القادر باتت تطوق معسكره في « كركور » وتسيطر على الذرى المحيطة به ، فشكل مجموعة قتالية تضم ٣ سرايا من القناصة والخيالة ، للقيام بهجوم يستهدف تشتيت الثوار وكسر حلقة الطوق الذي ضربوه . وقاد « مونتانياك » الهجوم بنفسه ، بعد أن ترك بعضا من الجنود في المعسكر . ولكنه لم يلبث أن سقط جريحا وتوفي بعد ساعات قليلة . ونجح الفرسان العرب في صد الهجوم وقتل معظم عناصر القوة المهاجمة ، بينما حاصرت مجموعة أخرى من الخيالة العربية معسكر « كركور » وبدأت تتعامل معه بالنيران .

وأمام خطورة الحصار ، وبفعل الهجمات المتكررة على المعسكر ، حاول « حملة البنادق » ( المشاة ) المتحصنون في معسكر « كركور » ( ٨٠ رجلا ) الانسحاب باتجاه الشمال ، فاتجهوا نحو مزار « سيدي إبراهيم » الذي يبعد عن المعسكر بضعة مئات من الأمتار . واعتقد قائد قوة المعسكر النقيب « دو جيرو » أن بإمكانه تحويل المزار إلى موقع دفاعي . ولم يكد يوزع رجاله خلف سور المزار ، حتى بدأ الخيالة العرب إغاراتهم عليه من عدة جهات .

وأراد الامير عبد القادر تجنّب حدوث مذبحة غير مبررة ، فأرسل إلى الفرنسيين رسولا يعرض عليهم الاستسلام ويضمن لهم حياتهم . ولكنهم رفضوا عرضه . وتكررت الاغارات بعد ذلك ، وكان الأمير يرسل بعد كل هجمة قوية على المزار رسلا بينهم أسرى من الضباط والجنود الفرنسيين . إلا أن الفرنسيين فضلوا عدم الاستسلام ، على أمل التملص أو وصول نجدات . واضطر الأمير عبد القادر إلى ترك الحصار للانتقال إلى مواقع قتالية أخرى ، بعد أن كلف أهالي المنطقة وبعض جنوده بتصفية القوة الفرنسية .

وفي ٩/٢٤ تمكن النقيب « دو جيرو » من إرسال طلب للنجدة إلى المقدم «بارال» الموجود بالقرب من « لالا مغنية » ، ولكن « بارال » لم يتحرك من موقعه خوفا من الوقوع في كمين . وتابع الثوار العرب هجماتهم بشكل متقطع ، ووجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين للخروج من الموقع بعد تناقص المؤن والذخيرة . وكانوا يريدون الاتجاه شمالا نحو « الغزوات » .

وفي الساعة ٦,٠٠ من صبيحة يوم ٩/٢٦ ، غادرت القوة الفرنسية المزار متخذة تشكيل المربع واتجهت نحو الشمال ، فأحاط بها الثوار من الخيالة والمشاة وتابعوا مناوشتها . وقُتل « دو جيرو » وعدد من رجاله إبان الانسحاب . ولدى اقتراب الناجين القلائل من « الغزوات »، أطلق احد البواقين النفير طالباً النجدة . وسمعت عناصر حامية « الغزوات » نفير الاستغاثة فقامت باطلاق نيران المدفعية على الثوار ، الذين وجدوا أن مهمتهم قد تحققت بابادة رتل « مونتانياك » ، فانسحبوا باتجاه الصحراء . وبذلك نجا حوالى ١٥ رجلا من أصل القوة الاساسية ( ٤٢٣ رجلا ) ، ودخلوا معسكر « الغزوات » ، ثم مات عدد منهم بعد أيام متأثراً بجراحه .

## ( ٤ ) سيدي أبو زيد ( معركة ) ١٩٤٣

( أنظر ممر قصرين ، معركة ١٩٤٣ ) .

## (٤٤) سيدياكين ( ألكسندر )

عسكري سوفييتي ( ١٨٩٣ - ١٩٣٨ ) شارك في الحرب العالمية الاولى والحرب الأهلية الروسية .

ولد ألكسندر إيغناتيڤيتش سيدياكين A . Sedyakin بتاريخ ١٨٩٣/١١/٢٦ في مدينة « بطرسبورغ » . التحق بالجيش الروسي في العام ١٩١٤ ، وتخرج في الكلية العسكرية في « إيركوتسك » في العام ١٩١٥ . شارك في الحرب العالمية الأولى ، ونال إبانها رتبة نقيب وشغل منصب مهندس فرقة .

إنضم إلى الجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ ، حيث ساهم في تشكيل مفارز الجيش الأحمر . وشغل في خلال الحرب الأهلية منصب المفوض العسكري لفرقة پسكوف الثانية ، كما كان قائد قطار مدرع ، ثم قائد فوج مشاة فقائد لواء مشاة . وتبوأ منصب معاون الجيش ١٣ ، ومفوض أركان الجبهة الجنوبية وقائد الفرقة ٣١ والفرقة ١٥ مشاة .

عُيّن بعد الحرب مفتشاً للمشاة في منطقة « پتروغراد » العسكرية . وساهم في العام ١٩٢١ في تصفية تمرد « كرونشتات » . وقاد قوات كاريل التابعة لمنطقة « پتروغراد » في الفترة ( ١٩٢١ - ١٩٢٢ ) .

أنهى في العام ١٩٢٣ دورة في الأكاديمية العسكرية العليا ، وغدا منذ كانون أول ( ديسمبر ) ١٩٢٣ قائداً للجيش الخامس ، ثم قائداً لقوات منطقة « بريفولجسك » العسكرية في الفترة ( ١٩٢٤ - ١٩٢٧ ) . وشغل بعد ذلك منصب نائب مدير إدارة رئيسية ثم مفتشاً للمشاة والمدرعات في الجيش الاحمر . أصبح في العام ١٩٣١ مديراً ومفوضاً للأكاديمية الفنية - العسكرية ( أكاديمية دزرجينسكي ) . وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٣٦ ، حيث رُفع إلى رتبة لواء ، وعُيّن مديراً لادارة الدفاع الجوي ، فقائداً للدفاع الجوي في منطقة « باكين » في العام ١٩٣٧ . توفي بتاريخ ١٩٣٨/٧/٢٩ .

يعد سيد ياكين من أنصار حرب الحركة والعمل في العمق إبان المعركة والعملية . ولقد كان لجهوده الفكرية والعملية دور فعّال في بناء القوات المسلحة السوفييتية وتطويرها وإعدادها لخوض الحرب الخاطفة .

## ( ٤ ) سيدي برّاني ( معركة ) ١٩٤٠

معركة وقعت إبان الحرب العالمية الثانية في أواخر العام ١٩٤٠ ، ودارت في صحراء مصر الغربية .

### الوضع العام عشية المعركة

عندما دخلت معركة فرنسا مرحلتها الأخيرة ، وأصبح واضحا للعالم أجمع أن فرنسا وبريطانيا على وشك الهزيمة الشاملة ، أعلن « موسوليني » الحرب عليهما في ١٩٤٠/٦/١٠ ، حتى يستطيع الحصول على بعض المكاسب الإقليمية في فرنسا ومستعمرات شمالي وشرقي أفريقيا الفرنسية والبريطانية ، وذلك رغم علمه بأن القوات المسلحة الإيطالية غير مؤهلة مطلقا لظروف الحرب .

ولم يكن لدى المارشال « إيتالوبالبو » I. Balbo ، القائد العام الإيطالي في ليبيا عند إعلان الحرب ، أي خطط عمليات لغزو مصر . وفي نهاية حزيران ( يونيو ) حل المارشال « رودولفو غرازياني » R . Graziani محل « بالبو » الذي قُتل في حادث طائرة فوق « طبرق » .

ولما أصبح من الواضح أن الطيران البريطاني قد

كسب معركة بريطانيا الجوية ، وأنه ليس في الأفق السياسي والعسكري ما ينبىء بانهيار بريطانيا ، وأن عملية غزو بريطانيا التي تظاهر « هتلر » بالاستعداد للقيام بها في صيف ١٩٤٠ لن تتم في وقت قريب ، أصدر « موسوليني » أمراً قاطعاً إلى « غرازياني » في ١٩٤٠/٨/٢٩ ، بوجوب الاسراع في تنفيذ الهجوم على المواقع البريطانية في مصر ، ولا سيما بعد أن ترددت الشائعات حول احتمال إجراء مفاوضات ألمانية ـ بريطانية بوساطة سويدية . لذا بدأ « غرازياني » الاستعداد ضمن حدود الإمكانات المتاحة لتنفيذ تعليمات « موسوليني » .

وفي ١٩٤٠/٩/٧ أصدر « موسوليني » أمراً أخيراً إلى « غرازياني » بالتقدم داخل مصر خلال يومين ، فاضطر « غرازياني » إلى إجراء الترتيبات اللازمة لتنفيذ الأمر وهو غير مقتنع به ، نظراً إلى افتقاره الشديد لآليات النقل الكافية وللقوى المدرعة القادرة على القيام بقتال الصحراء ، ولضخامة المشكلات الإدارية التي ستواجهها قواته غير المحمولة والمؤلفة من وحدات مشاة بصفة رئيسية .

### قوى الطرفين قبل بدء القتال

كانت القوات الإيطالية في ليبيا ، عشية إعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا، تضم نحو ٢١٥ ألف جندي معظمهم من جنود المشاة ، وبعض وحدات المدفعية والدبابات ، فضلا عن الوحدات الإدارية وسرايا الصحراء المتحركة ووحدات حرس الحدود .

وكانت التشكيلات القتالية الأساسية تتألف من ٩ فرق إيطالية نظامية وفرقتين ليبيتين ( ١ و ٢ ) و ٣ فرق من متطوعي الشباب الفاشي المسماة « القمصان السوداء » ( ١ و ٢ و ٤ ) . وكانت الفرقة النظامية تضم ١٣ ألف جندي ، والفرقة الليبية وفرقة القمصان السوداء تضم ٨ آلاف جندي . وكانت هذه القوات خاضعة لقيادة عامة تسمى « القيادة العامة لشمالي أفريقيا » ، وموزعة على جيشين هما : الجيش العاشر المواجه لمصر في برقة ويضم ٧ فرق ، والجيش الخامس المواجه لتونس في طرابلس . وكانت الأسلحة بصفة عامة من أنواع قديمة ، كما كانت العربات محدودة العدد وضعيفة القدرة على السير في الصحراء ، فضلا عن أن المعنويات كانت متدنية ، بسبب ظروف المعيشة السيئة والتمايز الكبير بين أحوال الضباط والجنود ( ولا سيما بالنسبة إلى الوحدات الليبية ) ، وضعف الثقة في النظام السياسي الفاشي ، وذلك باستثناء فرق « القمصان السوداء » المعبأة بدعايات الحزب الفاشي والمعدة معنوياً من أجل الحرب .

وكان الطيران الإيطالي يضم ٣١٢ طائرة في ليبيا وجزر « الدوديكانيز » في بحر « إيجه » . منها ١٤٠ قاذفة قنابل «ساڤوي ماركيتي» و«كابروني»، و١٠١ طائرة مقاتلة «فيات» و«ماكي»، و٧٢ طائرة من أنواع أخرى . وكانت القاذفات الإيطالية ، بصفة عامة ، تتفوق على معظم القاذفات البريطانية الموجودة في الشرق الأوسط آنذاك ، بالنسبة إلى حمولة القنابل وبعد المدى . كما أن المقاتلة الرئيسية الإيطالية كانت تتفوق إلى حد ما على المقاتلات الرئيسية البريطانية من طراز «غلاد ياتور» من حيث السرعة والمدى. بيد أن مستوى الصيانة وقطع الغيار واحتياطي الوقود والخدمات الأرضية وإدارة العمليات الجوية ، كانت أقل قدرة وكفاءة عما كان متاحا للطيران البريطاني . أما بالنسبة إلى البحرية ، فقد كان لإيطاليا تفوق بحري ملحوظ في البحر الأبيض المتوسط ، بسبب امتلاكها لعددٍ أكبر من القطع الحربية في هذا المسرح .

وكانت القوات البريطانية تخضع في قيادتها العامة إلى الجنرال السير « أرشيبالد ويڤل » A. Wavell ومقره في القاهرة ، حيث كان يشرف على وضع الخطط العامة لمسرح عمليات شمالي أفريقيا والشرق الأوسط . ويساعده في ذلك الجنرال « مايتلاند ويلسون » M . Wilson القائد السابق « لقوة الصحراء الغربية » . وكانت القيادة العملياتية المباشرة للبريطانيين في يد اللواء « ريتشارد أوكونور » R . O'connor ، الذي أقام مقر قيادته في مدينة « مرسى مطروح » المصرية ، منذ أن تسلم مهامه من « ويلسون » في ١٩٤٠/٦/٦ .

وكانت القوات البريطانية المنتشرة في الجزء الغربي من مصر ، والتي تحمل إسم « قوة الصحراء الغربية » تتألف من :

* الفرقة المدرعة السابعة ( جرذان الصحراء ) ، بقيادة اللواء « أومور كريغ » O . Creagh ، وتضم لوائين مدرعين ( ٤ و ٧ ) ويحتوي كل لواء على فوجين مدرعين ؛ بالإضافة إلى مجموعة الدعم السابعة ( جحفل لواء ) التي تضم كتيبتي مشاة محمولتين وفوج ميداني ووحدات م/د .

* الفرقة الهندية الرابعة ( مشاة ) ، بقيادة اللواء « نويل بيرسفورد ـ پيرس » N . Beresford - Peirse وتضم لوائي مشاة ( ٥ و ١١ ) ، بدلاً من ثلاثة ألوية حسبما كان متبعا آنذاك .

* لواء بريطاني إحتياطي ( لواء المشاة ١٦ ) .

وكان الجنود العاملون في هذه الوحدات من جنسيات مختلفة : بريطانية وهندية ونيوزيلاندية وكاميرونية ومصرية . وكان العدد الاجمالي للقوات زهاء ٣٦ ألف جندي ، موزعين على تشكيلات قتالية غير كاملة العدد أو العتاد ، وتعاني من نقص واضح في المدفعية بمختلف أنواعها والذخائر وعربات النقل .

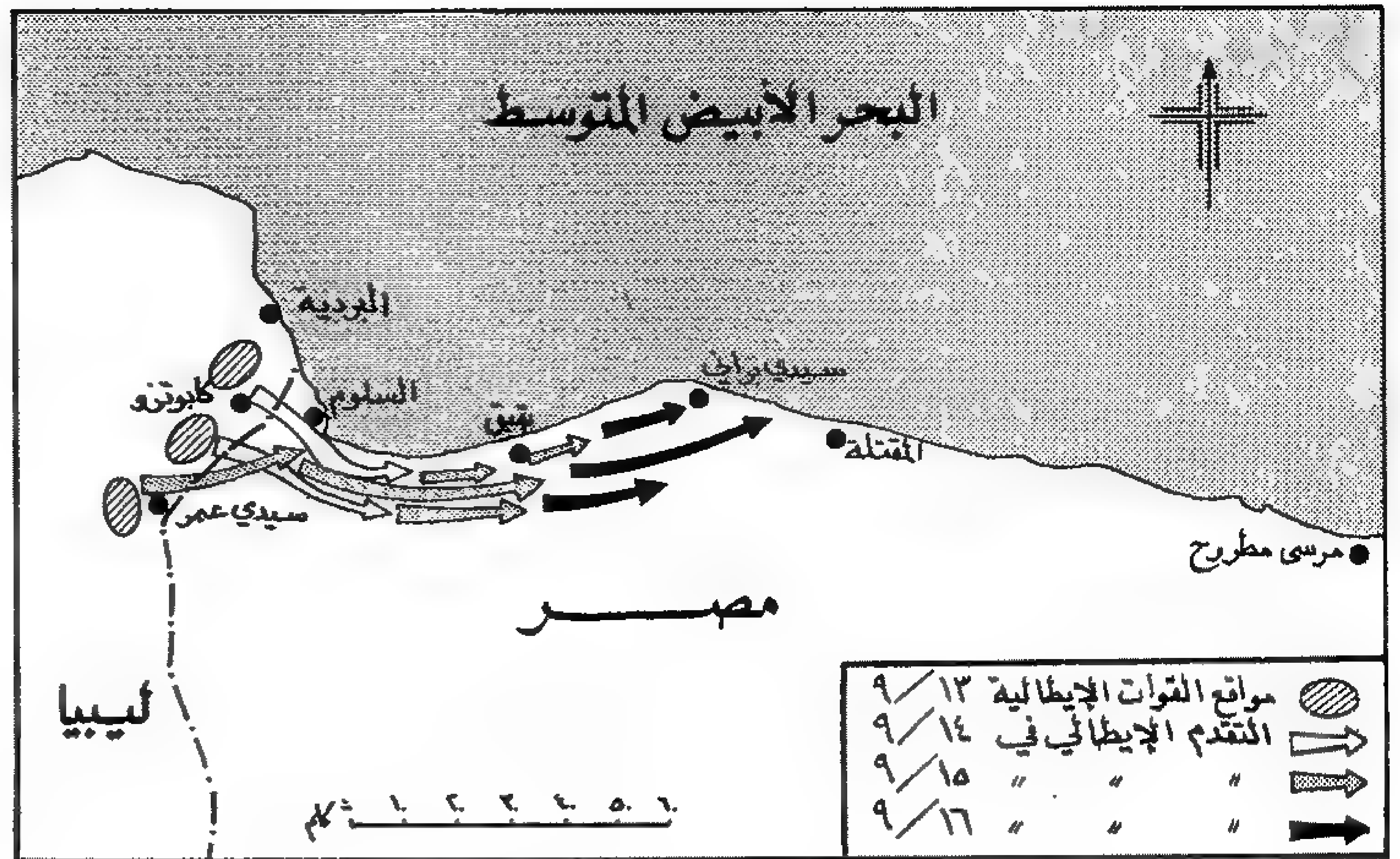
أما الطيران البريطاني ، فكان لديه في مصر وفلسطين ٩٦ قاذفة قنابل من طراز « بلنهايم » و«بومباي» ، و٧٥ طائرة مقاتلة من طراز «غلادياتور» (بما في ذلك سرب الطيران المصري المكلف بالدفاع عن القاهرة ) ، و٣٤ طائرة للتعاون مع الجيش من طراز «لايساندر» ، و١٠ طائرات مائية من طراز «سندرلاند» . أي ما مجموعه ٢٠٥ طائرات. ولكن الطيران البريطاني كان يتمتع بميزة ارتفاع مستوى تدريب طياريه ورجال الخدمات الأرضية .

وقد تمركزت الفرقة المدرعة السابعة ( باستثناء اللواء المدرع السابع) بالقرب من «مرسى مطروح». أي أن مجمل القوات المنتشرة كان عبارة عن اللواء المدرع الرابع وقوة « سلبي » وبعض الوحدات المصرية . في حين كانت سرية الخيالة الخفيفة « هوسار ١١ » المجهزة بسيارات مدرعة موزعة بين « سيدي برّاني » و«السلوم»، كما كانت دوريات سلاح الحدود المصري المتحركة تراقب الحدود من الساحل حتى مواجهة حصن « مادلينا » الايطالي جنوباً ، وواحة « سيوه » إلى الجنوب الغربي من « مرسى مطروح » .

وكانت الخطة العامة للجنرال « ويڤل » ، الموضوعة على أساس نقص القوات الموجودة في مصر ، هي أخذ موقف الدفاع الاستراتيجي النشط بواسطة القوات الخفيفة المنتشرة بين « سيدي براني » والحدود . ثم التراجع المنظم نحو « مرسى مطروح » في حالة وقوع هجوم إيطالي قوي ، والتمسك بموقع « مرسى مطروح » ريثما يتم وصول التعزيزات اللازمة لشن هجوم معاكس ، والانسحاب عند الضرورة القصوى نحو منطقة « الضبعة » بين « العلمين » و « مرسى مطروح » .

### المرحلة الأولى ( الهجوم الإيطالي )

كانت قوات الجيش العاشر الإيطالي التي عُهد إليها ببدء العمليات الهجومية تتألف من : الفرقتين الليبيتين ١ و٢، وفرقة القمصان السوداء ٤، وفرق المشاة ٦٣ و٦٣ و٦٤ النظامية، ومجموعة الجنرال « ماليتي» المدرعة التي ضمت ٤ كتائب دبابات خفيفة وكتيبة دبابات متوسطة وكتيبتين مختلطتين .




هجوم الجيش الايطالي العاشر بقيادة غرازياني على مصر في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٤٠

وقرر « غرازياني » مهاجمة مصر على محورين : « السلوم » و « ممر حلفايا » ، مستخدماً في ذلك الفرقتين الليبيتين ، والفرقة ٦٣ ، ومجموعة « ماليتي » المدرعة ،وفرقة القمصان السوداء الرابعة ( المحمولة بكاملها تقريبا ) . واحتفظ بالفرقتين ٦٢ و ٦٤ كاحتياطي قرب طبرق .

بدأ الهجوم في ١٩٤٠/٩/١٣ ، بعد رمي تمهيدي شديد بالمدفعية على « مسعود » و « السلوم » ، وقدمت المقاتلات الحماية الجوية للمهاجمين بواسطة تشكيلات كانت تصل أحيانا إلى ١٠٠ طائرة ، في حين قصفت القاذفات الإيطالية المطارات البريطانية الأمامية وتجمعات القوات عند « سيدي براني » و « مرسى مطروح » .

وكانت مجموعة الدعم السابعة ، التابعة للفرقة المدرعة البريطانية السابعة ، منتشرة بين « سيدي براني » والحدود كستارة أمامية للقوات الرئيسية في « مرسى مطروح » . ولقد اشتبكت هذه المجموعة في قتال تأخيري مع القوات الايطالية دون أن تتورط في معارك ثابتة حتى يوم ٩/١٦ ، حيث استولت فرقة القمصان السوداء الرابعة في مساء ذلك اليوم على « سيدي براني » . وتوقف الزحف الايطالي عند قرية « المقتلة » الواقعة شرقي « سيدي براني » وعلى بعد ١٣٠ كلم تقريباً داخل الأراضي المصرية .

واضطر « غرازياني » إلى إطالة فترة إيقاف العمليات الهجومية ريثما يتمكن من حل المشكلات الإدارية التي تواجه قواته ، بواسطة إصلاح الطريق الساحلي الذي دُمر إبان الهجوم ، ومد خط أنابيب مياه حتى « سيدي براني » ، واستكمال النقص الذي تعانيه الوحدات في عربات النقل والمعدات والأسلحة قبل مواصلة التقدم نحو « مرسى مطروح » . إلا أن الطيران البريطاني عرقل جهود « غرازياني » ، إذ قامت طائرات البحرية التابعة لحاملة الطائرات « إيلوستريوس » ببث الألغام في ميناء « بنغازي » يوم ٩/١٧ ، مما أدى إلى غرق مدمرة إيطالية ، وقذفت بالطوربيد مدمرة أخرى وسفينتي نقل فأغرقتها في اليوم نفسه . كما أغارت قاذفات « بلنهايم » خلال الليل على مطار « بنينه » القريب من « بنغازي » ودمرت ٣ قاذفات إيطالية رابضة على الأرض . وفي الليلة نفسها قصفت المدمرات البريطانية من البحر الطريق الساحلي عند « السلوم » و « سيدي براني » ، وكررت هذه القصف عدة مرات في خلال الأسابيع التالية .

وفي الوقت نفسه نشطت دوريات صغيرة من السيارات المصفحة البريطانية ودوريات « قوة الصحراء بعيدة المدى » في إحداث الاضطراب بالمناطق الخلفية لإزعاج القيادة الإيطالية وتشتيت جهودها وإضعاف المعنويات ( أنظر قوة الصحراء بعيدة المدى ) . وتضافرت كل هذه الجهود مع ضعف معنويات القيادة والقوات الإيطالية ، وانشغال القيادة العامة في إيطاليا بمواجهة متطلبات الإعداد لغزو اليونان ( بدأ الغزو في ١٩٤٠/١٠/٢٨ ) ، والتصدي لحل مصاعب إمداد القوات في ليبيا بسبب تعرض السفن لهجمات الأسطول والطيران البريطانيين . وأدت هذه العوامل إلى تجميد موقف الجيش العاشر الإيطالي تماما ، وتوزيع قواته داخل مجموعة من المعسكرات الدفاعية المتناثرة في الصحراء ، إبتداء من « المقتلة » على الساحل حتى « صوفافي » الواقعة في عمق الصحراء على مسافة ٨٠ كلم تقريباً من « المقتلة » .

وكان كل معسكر من المعسكرات الايطالية يتألف من مجموعة مواقع دفاعية تقع كلها ضمن مستطيل طوله ١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠ متر ، وعرضه ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ متر ، ويحيط به في معظم الحالات خندق م/د خلفه حائط ترابي تتناثر فيه الألغام ، إلا أن الجانب الغربي من المعسكر كان خاليا تقريبا من الألغام ويشكل مدخلا للعربات والقوات . وتتركز داخل المعسكر بطاريات مدفعية ميدان وأخرى م/د ، وأحياناً بعض الدبابات .

وكان تباعد المعسكرات بعضها عن البعض الآخر يجعلها غير قادرة على تبادل الدعم بالنيران ، فضلا عن أن قلة الدبابات والوحدات المحمولة فيها كانت تحول دون إمكانية تنفيذ الدعم المتبادل عبر المناورة بالقوات . وفي الوقت نفسه كانت القوات الموجودة في العمق العملياتي ، سواء في « سيدي براني » أو شرقي « بقبق » ، غير مدرعة أو محمولة ، ومن ثم انعدمت قدرتها على التدخل الفعّال لمساندة المعسكرات المنعزلة في الخط الأمامي ، أو شن هجمات معاكسة مناسبة .

وكانت هذه المعسكرات التي يفصلها عن الخط الأمامي البريطاني مسافة تبلغ نحو ١٠٠ كلم غير مغطاة بنقاط إنذار كافية أو دوريات متحركة كثيرة ، لأن القيادة الإيطالية اعتمدت على طائرات الاستطلاع كوسيلة رئيسية للرصد والانذار . وشكلت كل هذه الظروف وضعاً سمح للقوات البريطانية ـ كما سنرى ـ بمهاجمة كل معسكر على حدة ، والقيام بالاقتراب الأولي منها بدرجة كبيرة من السرِّية التي كفلت تحقيق عنصر المفاجأة الإستراتيجية والتكتيكية .

### الاستعداد للهجوم البريطاني المعاكس

كان «موسوليني» يدرك تخلف معظم الأسلحة والمعدات الإيطالية البرية وبخاصة المدرعات والمدفعية والآليات القادرة على السير في الرمال ، لذلك حاول منذ بدء الحرب أن يحصل على أسلحة ومعدات ألمانية . إلا أن الألمان رفضوا الاستجابة لهذه المطالب ، موضحين أن السلاح الألماني يجب أن يستخدمه الألمان حتى يعطي فاعليته .

ولقد عرض « هتلر » على « موسوليني »، إبان اجتماعهما في ممر « برنر » يوم ١٠/٤ ١٩٤٠، فكرة إرسال فيلق مدرع ألماني إلى ليبيا مع بعض الوحدات الخاصة الأخرى. ولكن « موسوليني » لم يتحمس للفكرة، وأوضح أن المرحلة التالية من العمليات، والتي من المفترض أن يتم فيها الاستيلاء على « مرسى مطروح »، لن تتطلب مساعدة ألمانية. وأن الحاجة إلى الدبابات الثقيلة والعربات المدرعة والقاذفات المنقضة ستبدأ عند إنجاز المرحلة التي تلي ذلك، وهي التقدم حتى الاسكندرية والاستيلاء عليها.

واتفق الزعيمان على إرسال الجنرال « فون توما »، خبير المدرعات الألماني، إلى برقة لدراسة المشكلة على الطبيعة. وقد ذكر « فون توما » في تقريره بعد ذلك أن مشكلات الإمداد والتموين التي تعتمد على النقل البحري أساساً، تجعل من الأفضل تأجيل فكرة إرسال أي قوات ألمانية إلى الصحراء الغربية، ريثما يتم الاستيلاء على « مرسى مطروح » لاستخدامها كمرفأ قريب لإمداد القوات بحاجاتها الإدارية. وعلى هذا الأساس تأجلت فكرة إرسال الفيلق المدرع الالماني. وبهذا تكاملت الظروف الاستراتيجية الملائمة للهجوم البريطاني المعاكس، الذي كان « ويفل » و « أوكونور » يعدان له منذ ١١/٩/١٩٤٠.

وقد شجع الجنرال « ويفل » على المضي قدما في التخطيط لهجومه، القرار الذي كانت وزارة الحربية البريطانية قد اتخذته في ١٠/٨/١٩٤٠ (قبل بدء الهجوم الإيطالي) حول إرسال تعزيزات بشرية ومادية إلى قوات الشرق الأوسط من بريطانيا ومختلف أنحاء الأمبراطورية البريطانية، بعد أن بدأت تطمئن نسبيا لعملية إعادة تسليح القوات الموجودة في الجزر البريطانية، وتأكدت من عدم جدية « هتلر » في تنفيذ عملية غزو بريطانيا في صيف ١٩٤٠. إثر ذلك بدأت قوافل الامداد البحري تتحرك أساساً عن طريق رأس الرجاء الصالح ثم البحر الأحمر حتى السويس (وأحياناً نادرة وبكميات محدودة عبر البحر الأبيض المتوسط نفسه). كما كانت معظم الطائرات المرسلة من بريطانيا أو الولايات المتحدة تصل إلى « غانا » ومنها إلى مصر عبر أجواء نيجيريا وتشاد والسودان.

ونتيجة لهذا القرار، وصلت إلى مصر ابتداء من الأسبوع الأخير من آب (أغسطس) حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٠ إمدادات كبيرة نسبياً من الرجال والعتاد بلغت نحو ١٢٦ ألف رجل (من بينهم نحو ٦٠ ألف رجل من الوحدات الإدارية ورجال خدمات الطيران) ولقد جاءت هذه الامدادات من بريطانيا والهند وأوستراليا ونيوزيلندا. وفي منتصف تشرين الأول (أكتوبر) وصل فوج المدرعات الملكي السابع، وكان يضم حوالى ٤٨ دبابة من طراز « ماتيلدا » وأسرع « ويفل » بضمه إلى قوة الصحراء الغربية لأهميته الميدانية، بالإضافة إلى بعض التعزيزات الأخرى على مستوى وحدات الهندسة والإشارة والمدفعية المختلفة. كما أضاف إلى القوة وحدة تضم مختلف الصنوف حملت اسم مجموعة لواء « سلبي » (٣ أرتال مشاة ومجموعة عربات مدرعة ومدافع ميدانية و م/ط، ويبلغ عدد المجموعة حوالى ١٧٥٠ رجلا).

ووصلت إلى السلاح الجوي البريطاني في خلال الفترة نفسها ٤١ قاذفة قنابل ثقيلة طراز « ويلينغتون »، و٨٥ قاذفة متوسطة طراز « بلنهايم ٤ » و٨٧ مقاتلة طراز « هاريكان ». وتحسن موقف الذخائر وقطع الغيار كثيراً بالنسبة إلى القوات البرية والجوية البحرية.

وقد حصل اللواء « أوكونور » عشية المعركة على صور جوية ومعلومات من الاستخبارات حول أماكن توضع قوات « غرازياني » النهائية، وتبين له أنه تم تعزيز الجيش الإيطالي العاشر بفرقتين إضافيتين، وأصبح عدد فرقة ٩.

وكانت تلك القوات موزعة على النحو التالي:

* الفرقة الليبية الأولى وتتمركز في المقتلة على الساحل.

* فرقة القمصان السوداء ٤ في سيدي برّاني.

* الفرقة الليبية الثانية تنتشر إلى الجنوب الغربي من « المقتلة » في معسكرات « طومار شرق » و « النقطة ٩٠ » و « العزيزية » و « طومار غرب ».

* مجموعة « مالتي » المدرعة في معسكر « نيبيوه » الذي يحمي الجناح الجنوبي للمعسكرات المذكورة.

* فرقة المشاة الايطالية ٦٣ في مجموعة معسكرات « رابيه » و « صوفافي » التي تفصلها عن معسكر « نيبيوه » ثغرة عرضها ٢٤ كلم.

* فرقة المشاة الإيطالية ٦٢، وتنتشر إلى الغرب من معسكرات « صوفافي » حتى ممر « حلفايا ».

* فرقة المشاة ٦٤ تنتشر شرقي « بقبق » على الساحل.

* فرقة القمصان السوداء الثانية موزعة بين « السلوم » و « كابوتزو ».

* فرقة القمصان السوداء الأولى في « سيدي عمر » داخل الحدود الليبية.

ووضع « أوكونور » خطة العملية التي أُطلق عليها اسم « كومباس » كما يلي:

* تندفع الفرقة الهندية الرابعة (التي انضم إليها اللواء البريطاني ١٦)، مدعومة بفوج المدرعات الملكي السابع، عبر الثغرة بين « نيبيوه » و « رابيه »، لمهاجمة معسكرات « نيبيوه » و « طومار غرب » ثم « طومار شرق » بالتتالي، بواسطة اللواء الهندي الخامس المدعوم بالدبابات.

* تقوم هذه القوة بالالتفاف على المعسكرات المذكورة لمهاجمتها من مداخلها الامنة في الجنوب الغربي، بعيداً عن حقول الألغام المحيطة بها.

* تتم تصفية جيوب المقاومة في المعسكرات، انطلاقاً من معسكر « نيبيوه » الذي يضم مجموعة « ماليتي » المدرعة التي تشكل الخطر الأكبر.

* بعد الانتهاء من تصفية الجيوب في المعسكرات وبالتتالي، تتجه القوة إلى معسكر « سيدي برّاني » لمهاجمته بمساعدة قوة « سلبي ». بينما يغلق اللواء الهندي ١١ مخارج المدينة من الجنوب، ويقوم اللواء البريطاني ١٦ بالاندفاع شمالاً لقطع الطريق الساحلي غربي « سيدي براني ».

* تقوم مجموعة لواء « سلبي » بالمسير على الطريق الساحلي من « مرسى مطروح » باتجاه « المقتلة »، وتعمل بمساعدة من سفن القصف الساحلي على إشغال الإيطاليين عن عمليات الصحراء طوال فترة مهاجمة المعسكرات الصحراوية، ثم تتقدم بعدها للمساعدة في احتلال « سيدي برّاني » في المرحلة الأخيرة من الهجوم.

* تقوم الفرقة المدرعة السابعة « (اللواء « كريغ ») طيلة فترة العمليات، بتشكيل ستارة أمنية على المجنبة اليسرى للقوة المهاجمة، وتراقب معسكرات « رابيه » و « صوفافي » لمنعها من التدخل، وتحاول تطوير سيرها شمالا لقطع الطريق عند « بقبق » على الساحل، حتى تمنع أي تدخل إيطالي عبر الساحل الغربي.

* بانتهاء هذه العمليات بنجاح، يتم التقدم نحو « السلوم »، ثم يُطور الهجوم إلى « طبرق » إذا أمكن.

* يهاجم الطيران طوال العملية المطارات وطرق المواصلات ومستودعات المؤن، بعد أن يكون قد مهد للهجوم قبل بدئه بسلسلة غارات على مطارات وموانىء

« بنغازي » و« درنة » و« طبرق » و« البردية » ، وعلى حركة الملاحة الساحلية بين « درنة » و « السلوم » . ولذلك تم حشد قوة جوية تضم ٤٨ طائرة مقاتلة و١١٦ قاذفة قنابل .

ولتخفيف المشكلات الإدارية التي ستواجه القوات المهاجمة إبان تنفيذها للعملية (نظراً لأن طول الطريق من نهاية الخط الحديدي عند « مرسى مطروح » حتى منطقة القتال ستكون ١٦٠ كلم) ، أقامت القيادة البريطانية مستودعين خلفيين أحدهما عند « مرسى مطروح » والآخر شرقها ، كما أنشأت مستودعين للمؤن والذخيرة والمياه والوقود على بعد نحو ٦٤ كلم إلى الغرب من « مرسى مطروح » ، تفصلهما مسافة ٢٤ كلم تقريبا ، أحدهما للفرقة الهندية الرابعة والثاني للفرقة المدرعة السابعة . وتم تمويه المستودعين المذكورين بدقة كبيرة ، وأمنت حمايتهما بقوات متقدمة محدودة العدد قبل بدء الهجوم .

وفُرض ستار كثيف من السرية وإجراءات الخداع على كافة استعدادات القوات ، التي قامت بإجراء تدريبين على العملية في أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، وذلك بمهاجمة نماذج مماثلة تقريبا لمعسكرات « نيبيوه » و « طومار » ، مما سهل نقل القوات سرا ، وعبر مسافة طويلة ، إلى منطقة التجمع النهائي قبل الاندفاع عبر الثغرة .

وتم تنظيم أسراب المقاتلات بحيث تضم طائرات استطلاع تتولى التعاون مع الوحدات البرية وبخاصة المدفعية والمدرعات أثناء المعركة تحت حماية المقاتلات ، التي ستقوم في الوقت نفسه بحماية القوات من أي تدخلات جوية معادية . وكانت هذه العملية بداية إيجاد أسلوب التعاون المباشر بين الجيش والطيران في حرب الصحراء .

وفي آخر جولة استطلاعية لها قبل بدء الهجوم ، كشفت الطائرات ـ بفضل صورها الجوية ـ حقل ألغام كبير حول معسكر « نيبيوه » مع وجود ثغرة في الشمال الغربي تسمح بدخول القوات الإيطالية . وبناء على ذلك تم تغيير خطة مهاجمة المعسكر ، وذلك بالدخول إليه من الشمال الغربي بدلاً من الجنوب الغربي .

المرحلة الثانية (الهجوم المعاكس البريطاني)

بدأ تنفيذ العملية بتحرك الفرقة الهندية الرابعة في ١٩٤٠/١٢/٦ من منطقة تمركزها في « معاطن باغوش » إلى « بير الكنائس » الواقع على بعد ٦٤ كلم إلى الجنوب الغربي من « مرسى مطروح » ، على الطريق المؤدي إلى « سيوة » ، وذلك على أساس أن التحرك هو تدريب عملي آخر . إلا أنها أُخبرت في اليوم التالي أن التحرك يستهدف تنفيذ الهجوم الحقيقي الذي سيجري صباح يوم ١٢/٩ .

وفي ١٢/٧ هاجمت ١١ قاذفة « ويلينغتون » أقلعت من « مالطة » ، مطار « طرابلس » ودمرت ٢٩ قاذفة وطائرة إيطالية كانت رابضة فيه . وطوال يوم ١٢/٨ حلقت ٣ أسراب من المقاتلات الإيطالية فوق مراكز تجمع القوات البريطانية المتقدمة ، دون أن تتمكن من رصد التحرك البري بسبب كثافة الغيوم المنخفضة في ذلك اليوم . وفي الليل هاجمت ٢٩ قاذفة « ويلينغتون » و « بلنهايم » مطار « بنينه » قرب « بنغازي » ودمرت ١٠ طائرات إيطالية على الأرض . كما هاجمت قاذفات أخرى المعسكرات الإيطالية الأمامية والمطارات المتقدمة .

وتقدمت قوة « سلبي » نحو « المقتلة » في ليلة ٨ ـ ١٢/٩ ، في حين قصفت السفن الحربية البريطانية « المقتلة » لمدة ٩٠ دقيقة عند منتصف الليل . وقد غطى تقدم قوة « سلبي » نشر لواء من الدبابات الهيكلية بالقرب من « مرسى مطروح » للخداع . وفي صباح اليوم التالي (١٢/٩) بدأت قوة « سلبي » هجومها على « المقتلة » .

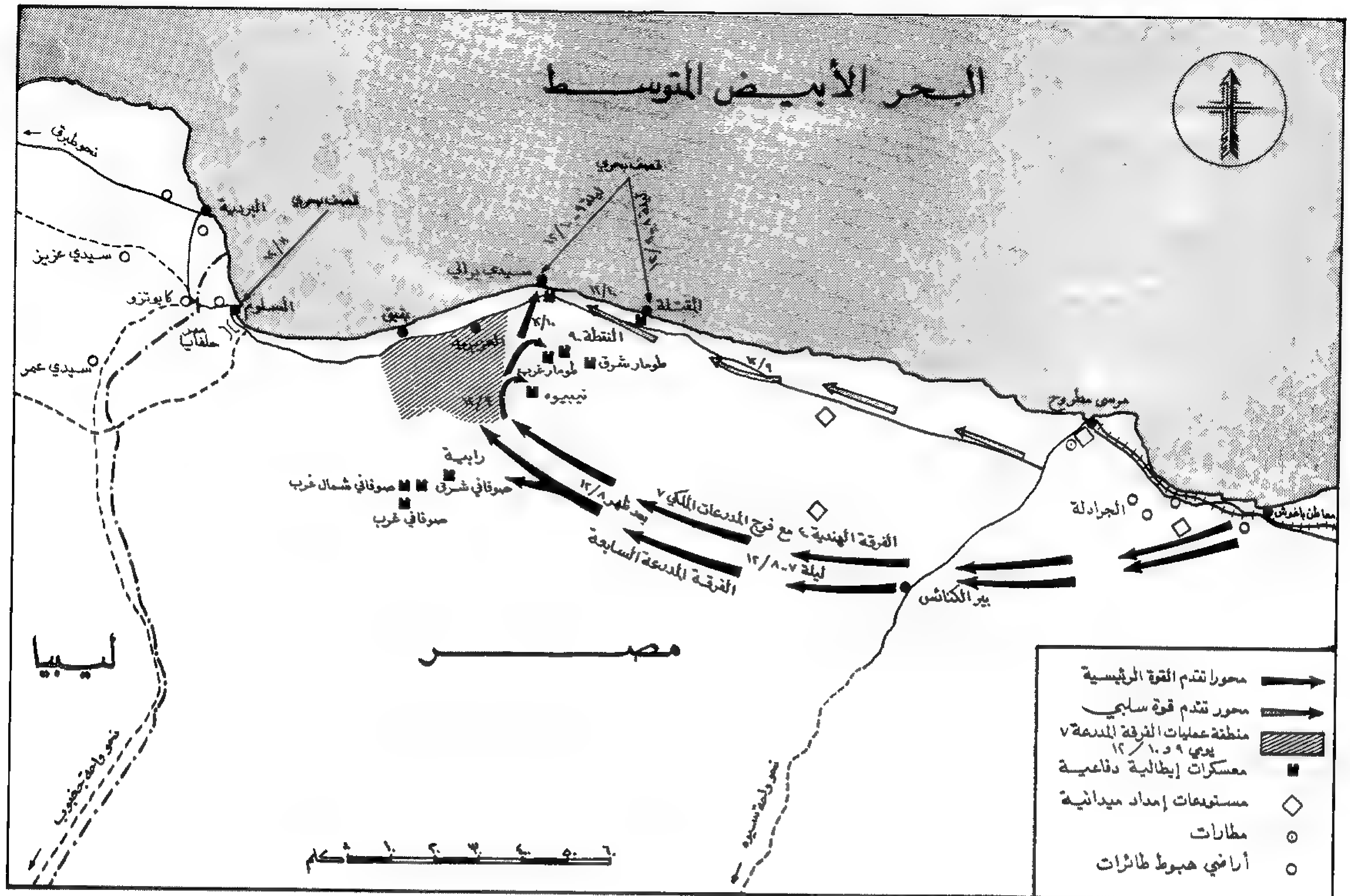
وفي هذه الأثناء كان اللواء الهندي الحادي عشر (التابع للفرقة الهندية الرابعة) قد اقترب ليلاً من معسكر « نيبيوه » مدعوما بفوج الدبابات الملكي السابع ، وبتغطية من مدفعية الفرقة الهندية الرابعة (٧٢ مدفعاً). فأطلقت الحامية الإيطالية بعض الطلقات والقذائف المضيئة ، ثم جرى هجوم خداعي في الفجر من جهة الشرق بواسطة كتيبة فُصلت مؤقتا عن اللواء واستمرت في إطلاق النار على المعسكر لمدة ساعة ، ونجحت في جذب أنظار الإيطاليين إليها ، ثم أوقفت إطلاق النار عمداً لخداع الإيطاليين . وفي الساعة ٧,٠٠ بدأت مدفعية الفرقة قصفاً تمهيدياً على المعسكر ، تبعه على الفور تقدم دبابات « ماتيلدا » نحو الطرف الشمالي الغربي للمعسكر . في حين تقدمت المشاة المحمولة في شاحنات وحاملات « البرن » على جناح الدبابات ، وأتمت هذه القوة التغلب بسرعة على قوة مدرعة إيطالية ضمت نحو ٢٠ دبابة متوسطة كانت خارج المعسكر .

ثم اقتحمت الدبابات تتبعها المشاة (بعد أن ترجلت من شاحناتها) المعسكر ، حيث اشتبكت مع حاميته . إلا أن القوة المهاجمة واصلت هجومها دون توقف تدعمها نيران بعض مدافع الميدان التي صاحبتها إلى مقربة من المعسكر وأخذت تسدد نيرانا محكمة من مسافات قريبة على جيوب المقاومة . وفي الساعة ١٠,٤٠ أتمت القوة الاستيلاء على المعسكر ، بعد أن قامت كتيبتا مشاة (واحدة هندية وثانية كاميرونية) بتطهير المقاومات . وقد أسفرت المعركة عن مقتل الجنرال « ماليتي » وأسر ٢٠٠٠ جندي ووقوع كميات كبيرة من المؤن والمياه في أيدي المهاجمين الذين خسروا ٨ ضباط و٤٨ جندياً .

وعندما كانت معركة «نيبيوه» دائرة، كان اللواء الهندي الخامس يتقدم غرباً نحو معسكر « طومار غرب » ثم لحقت به دبابات الفوج الملكي السابع ، مع مدفعية الفرقة الهندية الرابعة ، في الساعة ١١,٠٠ ، بعد أن تعطلت ٦ دبابات من الفوج المدرع السابع نتيجة لاصطدامها بألغام أثناء خروجها من « نيبيوه » . وبدأ الهجوم على المعسكر بقصف مدفعي تلاه اقتحام بالدبابات من الغرب عززته المشاة التي ترجلت من عرباتها على مسافة ١٢٠ متراً من المعسكر . وقد واجه المهاجمون مقاومة أكثر عنفاً نظراً لزوال عامل المفاجأة ، إلا أن المعسكر سقط في الساعة ١٦,٠٠ من اليوم نفسه ، باستثناء جزء صغير منه في أقصى الطرف الشمالي الشرقي .

ثم تقدمت ٦ دبابات ومعها كتيبة مشاة هندية نحو معسكر « طومار شرق » ، حيث تعرضت لنيران الركن الذي لم يكن قد سقط بعد من « طومار غرب » ولهجوم معاكس قامت به بعض الدبابات الخفيفة والمشاة الإيطالية التي خرجت من « طومار شرق » . وصد الهنود الهجوم المعاكس ، ولكن هبوط الظلام حال دون استكمال التقدم داخل المعسكر ، رغم أن الدبابات كانت قد بدأت اقتحامه فعلا .

وطوال هذا الوقت كان اللواء المدرع الرابع التابع للفرقة السابعة يحمي الجناح الغربي للفرقة الهندية الرابعة . وقد هاجم في أثناء ذلك معسكر « العـزيزية » الواقع شمالي « طومار غرب » لاعتقاده بوجود تمركز مدرعات إيطالي بالقرب منه . ولكن تبين أن فيه نحو ٤٠٠ جندي بدون دبابات ، فتم الاستيلاء على المعسكر وأسر جنوده . كما استولى اللواء المدرع الرابع على ١٠٠ شاحنة كانت تسير على الطريق الساحلي . ثم تقدمت مصفحات سرية « الهوسار ١١ » وبعض دوريات الدبابات الخفيفة غرباً ، وقطعت طريق « بقبق ـ سيدي برّاني » مع حلول الظلام .




الهجوم البريطاني في معركة سيدي براني ( ٧ ـ ١١/١٢/١٩٤٠ )

في هذه الأثناء كانت مجموعة المعاونة السابعة التابعة للفرقة المدرعة السابقة تراقب « رابيه » و« صوفافي » عن بعد ، وتحمي الجناح الجنوبي للفرقة الهندية الرابعة . في حين كان اللواء المدرع السابع يقف كاحتياطي عند الثغرة ، مؤمناً بذلك قاعدة خلفية قوية وجاهزة لتغطية أي انسحاب أو مواجهة أي طارىء .

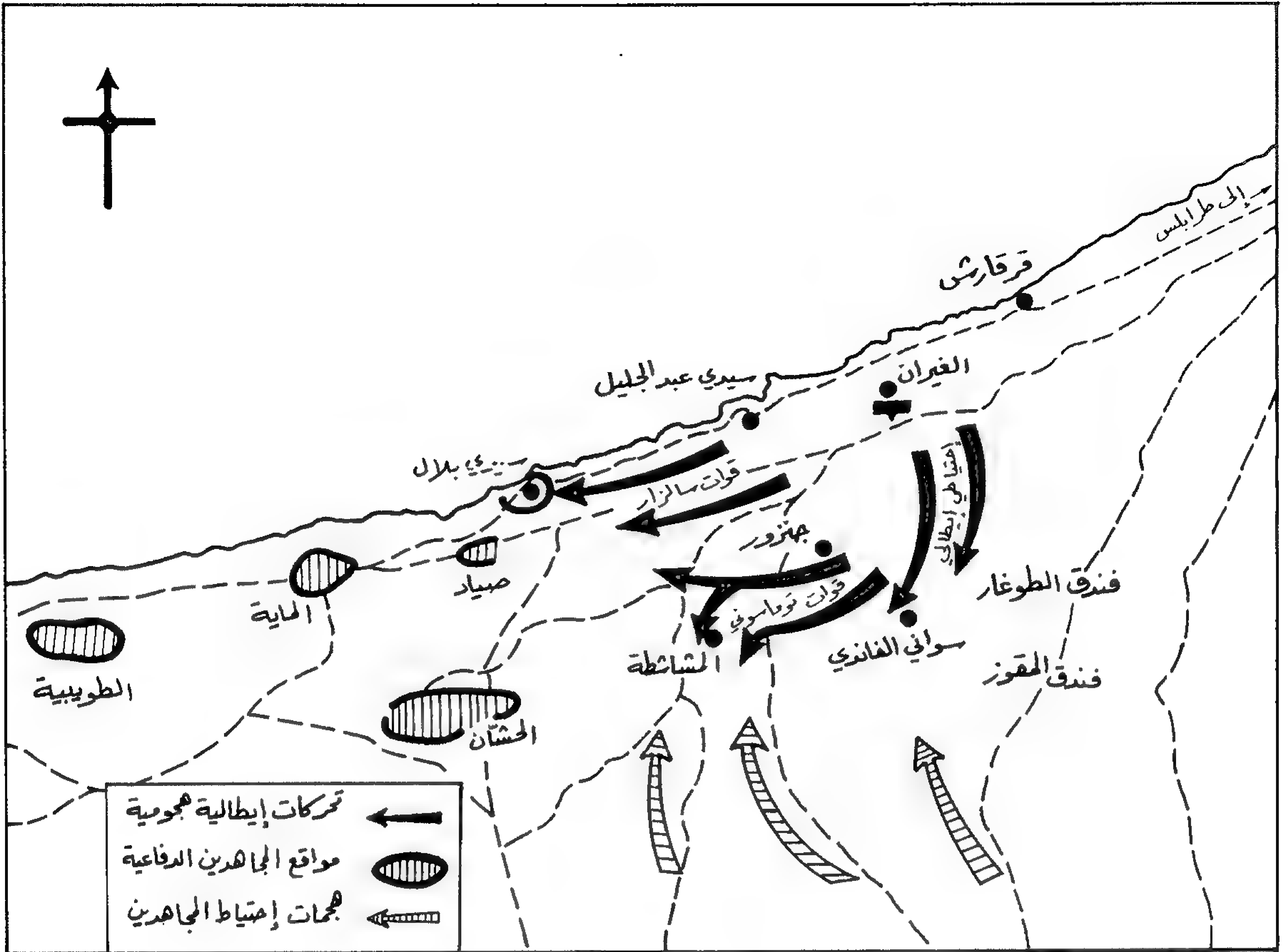
وكانت قوة « سلبي » طوال النهار تشاغل حامية « المقتلة » لمنعها من الانسحاب . إلا أن عاصفة رملية قوية هبت وسهلت انسحاب الفرقة الليبية الأولى غرباً ، ثم قامت بإعداد تحصينات دفاعية على بعد ١٠ كلم غربي « المقتلة » ، في محاولة للدفاع عن « سيدي براني » .

وفي صباح يوم ١٢/١٠ استكمل اللواء الهندي الخامس تطهير « طومار شرق » ، في حين قام لواء المشاة البريطاني ١٦ بالتقدم شمالاً نحو « سيدي براني » في الساعة ٦,٠٠ لقطع الطريق غربي المدينة ، من دون انتظار وصول المدفعية والدبابات التي ستدعم هجومه . ولذلك ألحقت به المدفعية الإيطالية بعض الخسائر . ثم وصلت إليه المدفعية والدبابات في الساعة ٨,٣٥ ، وانضمت إليه الكتيبة الكاميرونية التابعة للواء الهندي ١١ ، وتم له التغلب على المقاومة الإيطالية . وسقط معسكر « سيدي براني » وتحصيناته نهائياً في الساعة ١٦,٠٠ ، بمؤازرة قوة « سلبي » الزاحفة من « المقتلة » . وبذلك تم القضاء على بقايا الفرقتين الليبيتين ١ و٢ وفرقة القمصان السوداء ٤ ، ووقع معظم جنود هذه الفرق في الأسر ، وبلغت خسائر اللواء ١٦ في ذلك اليوم ١٦ ضابطاً و٣٦٠ جندياً .

وفي هذه الأثناء تحرك اللواء المدرع السابع نحو منطقة « بقبق » ، وأسر عدداً كبيراً من الجنود الإيطاليين ، في حين أمر اللواء المدرع الرابع في نهاية اليوم ( ١٢/١٠ ) بقطع طريق انسحاب حامية « صوفافي » من جهة الغرب . بيد أن هبوط الظلام حال دون تنفيذ ذلك الامر بنجاح ، ولذلك استطاعت الفرقة الإيطالية ٦٣ الانسحاب في خلال الليل ، ووجدت مجموعة المعاونة السابعة المعسكرات خالية في صباح ( ١٢/١١ ) ، الذي انتهت فيه آخر مقاومة إيطالية في معركة « سيدي براني » . ووصلت فيه مجموعة المعاونة السابعة إلى مسافة ١٦ كلم تقريبا من « ممر حلفايا » .

وفي يوم ( ١٢/١٢ ) لم يبق في الأرض المصرية أي قوات إيطالية سوى حامية « السلوم » التي قصفتها البحرية البريطانية في ١٢/١١ . وفي ١٢/١٦ انسحب الإيطاليون من « السلوم » و « كابوتزو » ، بعد أن استولت مصفحات الفرقة المدرعة السابعة على « سيدي عمر » وقطعت طريق « طبرق ـ البردية » .

بلغت جملة الخسائر الإيطالية في فترة ٩ ـ ١٢/١١




معركة سيدي بلال ( ١٩١٢/٩/٢٠ )

نحو ٣٥ ألف أسير ، وغنم البريطانيون ٣٣٧ مدفعاً و٧٣ دبابة سليمة . وكان مجمل خسائر البريطانيين ٦٢٤ بين قتيل وجريح ومفقود . وهكذا انتهت معركة « سيدي براني » التي كان « غرازياني » قد خسرها استراتيجياً في الواقع قبل أن تبدأ ، والتي سار تنفيذها بصورة قريبة للغاية من التخطيط الذي وُضع لها ، بسبب ضعف ردود فعل القيادة الإيطالية ، التي أثبتت فشلاً ذريعاً في الاستطلاع وتقدير نوايا العدو ، وضعفاً شديداً في المبادرة واستخدام المدرعات والطيران اللذين يشكلان أساس حرب الصحراء .

## ( ٥٠ ) سيدي بلال ( معركة ) ١٩١٢

معركة دارت في إطار عمليات التصدي التي خاضها المجاهدون الليبيون ضد قوات الغزو الإيطالية إبان الحرب الإيطالية ـ التركية في ليبيا ( ١٩١١ ـ ١٩١٢ ) .

إثر احتلال القوات الإيطالية لموقع « سيدي عبد الجليل » الواقع غربي « طرابلس » ( ١٩١٢/٦/٨ ) ، تجمع المجاهدون الليبيون غربي « سيد عبد الجليل » ، ونشروا قواتهم ( حوالى ٤٢٠٠ رجل من المشاة والفرسان والمدفعية ) في مواقع « مرتفع سيدي بلال » و« الصياد » و« المايه » و« جنزور » و« الحشّان » و« الطويبية » ، بغية منع تقدم الإيطاليين على الطريق الساحلية الممتدة من طرابلس باتجاه « الزوّارة » . وكانت تجمعات المجاهدين الرئيسية جنوبي هذه المواقع تضم زهاء ١٢ ألف مجاهد يرابطون في « سواني بني آدم » و« فندق بن غشير » و« بئر طبراز » ، ويشكلون قوة تهدد جناح الإيطاليين الأيسر في حال تقدمهم نحو الغرب .

ولقد قررت القيادة الإيطالية بعد معركة « سيدي عبد الجليل » متابعة التقدم على الطريق الساحلي ، وإبعاد المجاهدين عن « طرابلس » ، تمهيداً للتقدم بعد ذلك حتى الحدود الليبية ـ التونسية . وشكلت لهذا الغرض قوة من المشاة والخيالة والمدفعية ، وقسمتها إلى مجموعات ثلاث :

* المجموعة اليمنى بقيادة « سالزار » . ومهمتها التقدم بمحاذاة الشاطىء باتجاه مرتفع « سيدي بلال » و« الصياد » .

* المجموعة اليسرى بقيادة « توماسوني » . ومهمتها التقدم على يسار المجموعة الأولى باتجاه « المشاشطة » و« سواني الفاندي » و« الحشان » .

* المجموعة الاحتياطية ، وتنطلق من

« الغيران » باتجاه « سواني الفانـدي » ، لحماية الجناح الأيسر للقوات المهاجمة ، والتصدي للهجمات المضادة المحتملة من جهة الجنوب . نظراً لضخامة احتياط المجاهدين ولجوئه إلى تكتيك ضرب المجنبات .

وفي ليلة ١٩ - ١٩١٢/٩/٢٠ ، تحركت القوات الإيطالية ( مجموعتا « سالزار » و« توماسوني » ) نحو الغرب على أربعة محاور . ومع فجر ٩/٢٠ ، قصفت مدفعية الإيطاليين مواقع المجاهدين الأمامية ، واندفعت مجموعة « سالزار » لمهاجمة مرتفع « سيدي بلال » و« صياد » . بينما اندفعت مجموعة « توماسوني » لمهاجمة « سواني الفاندي » و« المشاشطة » . واصطدم المهاجمون بمقاومة المجاهدين الذين تمكنوا من صدّ إغارات الخيالة الإيطالية . وتدخلت مدفعية السفن الحربية الإيطالية لدعم المهاجمين ، وقصفت مواقع المجاهدين الساحلية . وبعد ساعتين من بدء المعركة استولى الإيطاليون على مرتفع « سيدي بلال » ، وبلغوا مشارف « سواني الفاندي » و« الصياد » . و« المشاشطة » ، حيث اصطدموا بمقاومة متزايدة نظراً إلى تحرك احتياط المجاهدين من « سواني بني آدم » ، وضغطه على جناح الإيطاليين الأيسر . ولقد أدى توالي إغارات فرسان المجاهدين وهجماتهم المضادة إلى تعثر التقدم على المحاور الأربعة ، ووقوع مجموعة « توماسوني » والمجموعة الاحتياطية في موقف بالغ الصعوبة . لذا أوقفت القيادة الإيطالية الهجوم ، وأمرت القوة المهاجمة بالانتقال إلى الدفاع . وتذكر المصادر الليبية أن الإيطاليين تكبدوا ٦٠٠ إصابة ، في حين تذكر المصادر الإيطالية أن المجاهدين تكبدوا خسائر كبيرة ، ولا سيما في مرتفع « سيدي بلال » ، وتصف المعركة بأنها كانت من أقسى المعارك التي خاضتها قوات الغزو الإيطالية في هذه الحملة .

## ( ٤ ) سيدي رزق ( معركة ) ١٩٤١

( أنظر كروسيدر ، معركة ١٩٤١ ) .

## (٥٠) سيدي سعيد وسيدي علي (معركتان) ١٩١٢

معركتان دارتا في إطار عمليات التصدي التي خاضها المجاهدون الليبيون ضد قوات الغزو الإيطالية ، إبان الحرب الإيطالية - التركية ( ١٩١١ - ١٩١٢ ) .

أدى نجاح الانزال البحري الإيطالي على الشاطىء الليبي ، واحتلال عدد من المدن الليبية الساحلية في تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩١١ ، إلى تشكيل رؤوس جسور متفرقة ومعزولة بعضها عن البعض الآخر . وكانت عمليات الإيطاليين اللاحقة تستهدف توسيع رؤوس الجسور في العمق والسيطرة على المناطق الليبية الساحلية من الحدود المصرية حتى الحدود التونسية . بيد أن عنف مقاومة المجاهدين الليبيين وبقايا الحاميات التركية ، منع قيادة الغزو من تحقيق هذا الغرض ، وحدد حرية عملها ، وجعل القوات الإيطالية الموجودة في رؤوس الجسور مضطرة إلى الاكتفاء بالدفاع المترافق مع بعض العمليات الهجومية المحدودة من حيث السعة وحجم القوات .

وفي شباط ( فبراير ) ١٩١٢ قررت القيادة الإيطالية العودة إلى الهجوم من مختلف رؤوس الجسور ، ووجدت أن السيطرة على المنطقة الساحلية الممتدة من « طرابلس » حتى الحدود الليبية - التونسية ، يتطلب قيام القوات الموجودة في منطقة « طرابلس » بالاندفاع نحو الغرب ، على أن يرافق ذلك إنزال بحري على مقربة من الحدود الليبية - التونسية ، والتقدم بعد ذلك على الطريق الساحلية باتجاه الشرق ، بحيث يتم تطهير المنطقة الساحلية بين « طرابلس » والحدود التونسية بضربتين متزامنتين من الشرق والغرب .

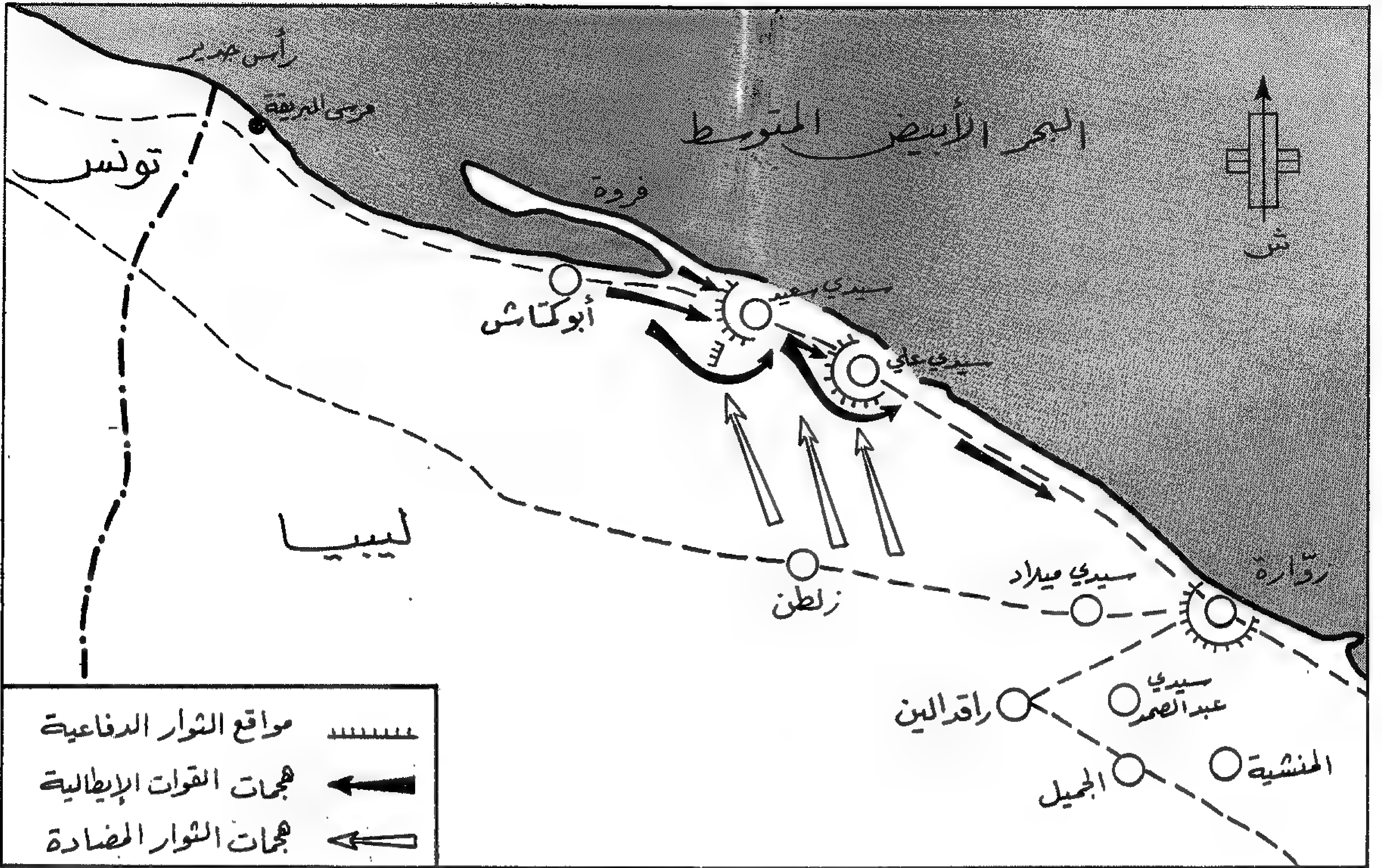
ولتحقيق هذا الغرض ، أعدت القيادة الإيطالية قوة إنزال بحري ، وحشدت السفن اللازمة لنقلها ودعمها بالنيران في ميناء « أوغوستا » Augusta ( سردينيا ) ، تحت قيادة الجنرال « غاريوني » . ثم دفعتها باتجاه الجزء الغربي من الساحل الليبي . وفي ١٩١٢/٤/١٠ نزلت طلائع هذه القوة في جزيرة « فروة » وشاطىء « أبي كماش » ، وتمكنت من احتلال الجزيرة والبلدة بسهولة ، وحصنت مواقعها ريثما يتم إنزال بقية القوات والامدادات ، في حين تجمع المجاهدون وبقايا الحامية التركية في المنطقة المحيطة برأس الجسر من الشرق والجنوب ، وحشدوا قواتهم الرئيسية بقيادة « موسى اليمن » ( ضابط تركي ) في منطقة « زوارة » ( الواقعة على الطريق الساحلية المؤدية إلى طرابلس ) . وحصنوا مواقعهم على امتداد ٣٠ كلم ، ونشروا أمامها مخافر أمامية لرصد رأس الجسر ومناوشته .

وفي حزيران (يونيو) تكاملت استعدادات القوات الإيطالية داخل رأس الجسر وغدت مستعدة للاندفاع على الطريق الساحلية باتجاه « زوّارة » . وفي ١٩١٢/٦/٢٦ ، بدأت هذه القوات الأعمال القتالية بقوتين : انطلقت إحداهما من جزيرة « فروة » ، في حين انطلقت الأخرى من « أبي كمّاش » . وكان هدف هاتين القوتين اقتحام مواقع المجاهدين في مرتفعي « سيدي سعيد » و« وسيدي علي » ( الواقعتين غربي زوّارة ) والتقدم بعد ذلك باتجاه الشرق لاحتلال « زوّارة » . ورد المجاهدون على هذه التحركات بدفع قوة كبيرة نحو مرتفع « سيدي سعيد » ، وشن هجمات مضادة ( على شكل إغارات ) على جناح الإيطاليين الأيمن . وعلى الرغم من اشتراك مدفعية السفينتين الحربيتين « إيريدي » و« كارلو ألبرتو » في تقديم الدعم الناري للقوات البرية الإيطالية ، فإن تقدم تلك القوات بقي بطيئاً ومحدوداً ، ثم توقف عند حلول الظلام .

وحاولت القوات الإيطالية متابعة التقدم في صباح ٦/٢٧ ، تحت ستار من نيران المدفعية ومدافع السفن . فاصطدمت بمقاومة المجاهدين المتمركزين في مرتفع « سيدي سعيد » والمرتفعات الواقعة جنوبه . وتعرض جناحها الأيمن لهجمات خيالة المجاهدين . وبعد معركة دامت خمس ساعات خفت حدة القتال وتوقف المهاجمون غربي « سيدي سعيد » . وتكررت محاولات التقدم نحو « سيدي سعيد » في صباح ٦/٢٨ ، ولكن هجمات الإيطاليين الجبهية اصطدمت بمقاومة عنيفة . وأخذت طابعاً بطيئاً ومكلفاً ، وتعثرت عند وصولها إلى سبخة « سيدي سعيد » . وفي هذه المرحلة من القتال ، قامت قوة احتياطية إيطالية راكبة بالالتفاف حول جناح المجاهدين الأيسر ، وهاجمت « سيدي سعيد » من الجنوب الشرقي . وتزامن هجومها مع هجوم المشاة من الجنوب والشرق ، وأسفر عن احتلال مرتفع « سيدي سعيد » وانسحاب المجاهدين باتجه « سيدي علي » .

وكان من المتوقع قيام الإيطاليين بمطاردة سريعة تضمن وصولهم إلى « سيدي علي » والاستيلاء عليها قبل أن يعزز المجاهدون مواقعهم فيها . بيد أن تحركات القوة الإيطالية اتسمت بالحذر والبطء وطول مدة الاعداد الاستطلاعي والإداري قبل كل عملية هجومية مما ساعد المجاهدين على تنظيم الدفاع عن « سيدي سعيد » بشكل أفضل .

وفي صباح ٧/١٤ ، وبعد توقف دام أكثر من أسبوعين ، تحركت قوة إيطالية بقيادة الجنرال




معركتا سيدي سعيد وسيدي علي (١٩١٢)

«ليكيو» لمهاجمة «سيدي علي». وكانت هذه القوة مؤلفة من رتلين: تقدم أولهما (الرتل الأيسر) على الطريق المحاذية للكثبان الساحلية الغربية من الشاطىء، في حين تقدم الثاني (الرتل الأيمن) على الطريق الداخلية. وكانت خطة القائد الإيطالي تتمثل في مهاجمة مواقع المجاهدين الدفاعية بالرتل الأيسر، والالتفاف حولها من جهة الجنوب بالرتل الأيمن.

ولقد نفذ الرتل الأيسر مهمته عن طريق الاصطدام مع مواقع المجاهدين الأمامية وتثبيتها. في حين تابع الرتل الأيمن تقدمه ملتفاً حول «سيدي علي» ثم هاجمها من الجنوب الشرقي. وعندما كان الاقتتال دائراً على مشارف «سيدي علي»، تحرك احتياط المجاهدين من «راقدالين» و«زلطن»، الواقعتين جنوبي «سيدي علي»، وشن على جناح الإيطاليين الأيمن عدة هجمات معاكسة. وبعد معركة دامت عدة ساعات، استولى الإيطاليون على «سيدي علي»، وانسحب المجاهدون من هذا الموقع باتجاه الشرق للالتحاق بقوات «زوّارة»، بينما انسحب احتياط المجاهدين الى المناطق الداخلية في الجنوب. وغدا الطريق إلى «زوّارة» مفتوحاً أمام القوات الإيطالية التي تابعت التقدم واحتلت «زوّارة» في ١٩١٢/٨/٦ (أنظر زوّارة، معركة ١٩١٢ في الملحق).

## (٤٤) سيدي سليمان (قاعدة)

قاعدة جوية سابقة للولايات المتحدة الأميركية في المغرب على بعد ٧٥ كلم شمالي شرقي الرباط.

أقيمت قاعدة سيدي سليمان بموجب الاتفاقية الأميركية - الفرنسية لعام ١٩٥١، ووضعت تحت تصرف القيادة الجوية الاستراتيجية الاميركية (SAC)، واستُخدمت لتمركز قاذفات القنابل الاستراتيجية. ثم أُخليت في نهاية العام ١٩٦٣ بموجب الاتفاقية الأميركية - المغربية، وفُكت تجهيزات الملاحة الرادارية وتجهيزات الاتصال وغيرها وأُخرجت من المغرب. ووضعت الأبنية والمنشآت والمستودعات وقسم من التجهيزات المطارية في التخزين. ويمكن عند الضرورة تحضير القاعدة في وقت قصير لاستقبال الطائرات الاستراتيجية والتكتيكية. طول المهبط الرئيسي في القاعدة ٣٣٥٠ متراً، وعرضه ٦٠ متراً، وهو مغطى بالاسمنت.

## (٦٦) سيد عبد الجليل (معركة) ١٩١٢

معركة نشبت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية إبان الغزو الإيطالي للأراضي الليبية.

إثر الانزال الإيطالي على الساحل الليبي، واحتلال بعض المدن الساحلية في تشرين أول (أوكتوبر) ١٩١١، هب المجاهدون الليبيون للدفاع عن أراضيهم وإيقاف الغزاة، وقاموا بتطويق القوات الإيطالية في كافة النقاط التي نزلت

بها . ولمحاصرة القوة الإيطالية التي نزلت في « طرابلس » ومنعها من التوسع ، تجمع المجاهدون في منطقة « جنزور » وحولها على الشكل التالي : « جنزور » ( ٢٥٠٠ مقاتل ) ، « سواني بني آدم » ( ٤٠٠٠ مقاتل ) ، « فندق بن غشير » و« بئر طبراز » ( ٤٠٠٠ مقاتل ) ، « سواني أبي غمجة » ( ٣٠٠٠ آلاف مقاتل ) ، « الجفارة » أو وادي الرملة ( ٦٠٠ مقاتل ) . وبدأ المجاهدون الضغط على القوات الإيطالية ، التي بقيت طوال تسعة أشهر محصورة في رأس جسر ضيق يحيط بمدينة « طرابلس » ، دون أن تتمكن من توسيعه .

وكانت خطة المستعمرين الإيطاليين تقتضي توسيع رأس الجسر عبر التقدم باتجاه الغرب ، والسيطرة على الساحل الليبي ، والاتصال بالقوات التي احتلت « زوارة » الواقعة على بعد مئة كلم غربي « طرابلس » ، مع تجنب التوغل في العمق حتى تستطيع الإفادة من أسطولها البحري . ولتحقيق هذه الخطة ، قرر المستعمرون ضرب مواقع المجاهدين في « جنزور » الواقعة على بعد ٢٠ كليومتراً غربي « طرابلس » .

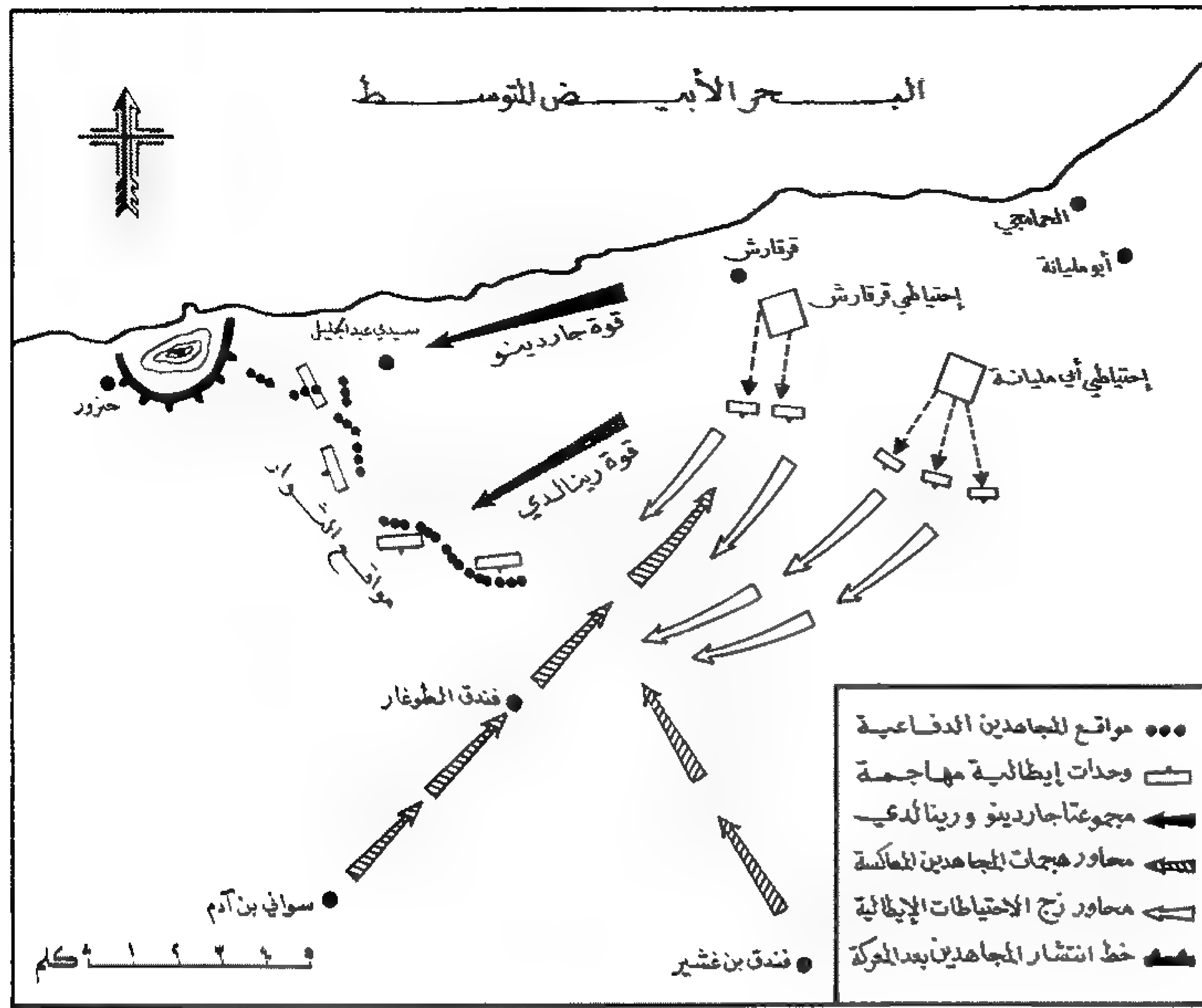
وبدأ الاستعداد لتنفيذ العملية في يومي ٦ و١٩١٢/٦/٧ . كما جرى في الوقت نفسه استعداد مشابه في « زوّارة » ، لشن هجوم باتجاه « طرابلس » ، بغية وضع المجاهدين بين فكي كماشة . وأوكلت مهمة الهجوم ضد قوات المجاهدين في « جنزور » إلى الفرقة الأولى بقيادة الجنرال الإيطالي « كاميرانا » .

وأنشيء خط حديدي بين « قرقارش » و« طرابلس » لتسهيل عملية نقل الجرحى ، كما أعد اسطول بحري لنقل المؤن والذخائر من « طرابلس » إلى مسرح القتال . ووضعت تحت تصرف « كاميرانا » ثلاث سفن حربية ( « سيراكوزه » و« كارل ألبرت » و« أرديا » ) لتأمين الدعم الناري من البحر .

وقسم « كاميرانا » فرقته إلى أربع قوات :

١ ـ قوة بقيادة « جاردينو » ، وتضم لواء مشاة وسرية حرس وبطاريتي مدفعية جبلية . مهمتها السير بمحاذاة الساحل ، ومهاجمة بلدة « جنزور » ، بمساعدة نيران السفن الحربية .

٢ ـ قوة بقيادة « رينالدي » ، وتضم لواء مشاة وثلاث بطاريات مدفعية . مهمتها السير على محور يقع جنوبي المحور الأول ويوازيه ، لتغطية تقدم القوة الأولى وحماية جناحها الأيسر من هجمات المجاهدين المنتشرين في مواقعهم المذكورة آنفاً .




معركة سيدي عبد الجليل ( ١٩١٢ )

٣ ـ قوة في « قرقارش » ، تضم لواء خيالة وكتيبة مشاة ووحدات معاونة ، مهمتها العمل كاحتياطي يتحرك خلف القوتين السابقتين للمساهمة في احتلال « جنزور » عند اللزوم ، أو لمواجهة قوات المجاهدين المتمركزة في « سواني بني آدم » في حال تدخلها .

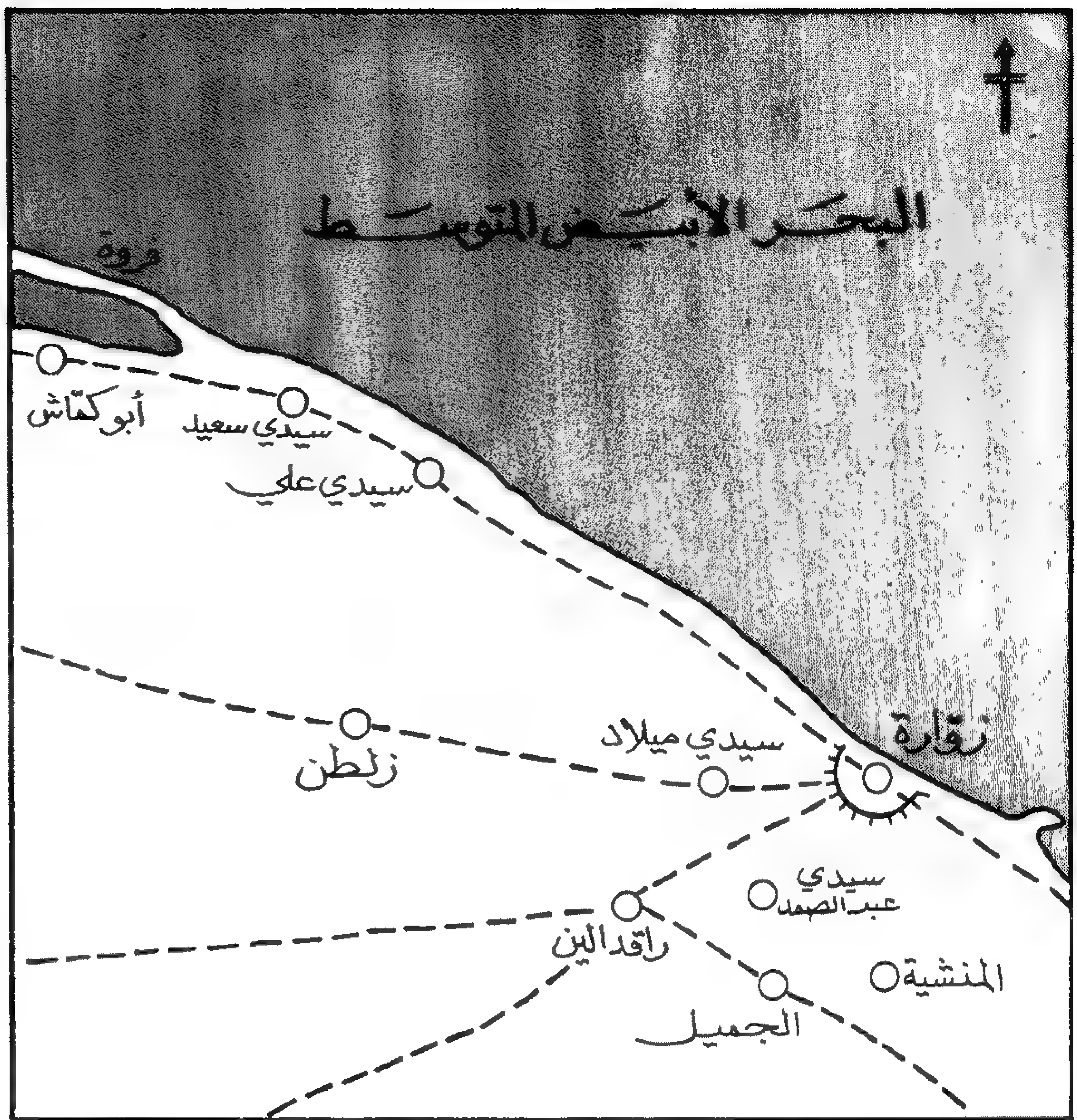
٤ ـ قوة احتياطية في « أبي مليانة » ، مهمتها مواجهة تحركات المجاهدين المتمركزين في « فندق بن غشير » و« بئر طبراز » .

وكشف المجاهدون تحضيرات القوات الايطالية ، فاستعدوا لمواجهتها ، ورسموا خطتهم بما يتناسب مع تكتيكهم الحربي ، إذ كانوا يستخدمون أعداداً قليلة في المواجهة ، ويركزون قواتهم للعمل ضد المؤخرة والمجنبات . ولقد أقاموا التحصينات وحفروا الخنادق في « جنزور » . وأسندوا مهمة ضرب جناح القوات الايطالية الأيسر إلى القوات المرابطة في « سواني بني آدم » ، ومهمة ضرب المؤخرة إلى القوات المرابطة في « فندق بن غشير » و« سواني أبي غمجة » . .

وفي الساعة ٤,٠٠ من صباح ٦/٨ ، بدأت الفرقة الإيطالية الأولى التحرك باتجاه الهدف المباشر المتمثل في مرتفع « سيدي عبد الجليل » ، الواقع شرقي بلدة « جنزور » . ووقع الصدام الأول بين قوة « جاردينو » والمجاهدين عند المرتفع في الساعة ٤,٤٠ ، ودارت بين الطرفين معركة ضارية استمرت حتى الساعة ١٦,٠٠ ، اشتركت فيها السفن الحربية . واستبسل المجاهدون في الدفاع عن مواقعهم ، إلا أن القصف المدفعي من البر والبحر ، مكّن الإيطاليين من السيطرة على المرتفع ، بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات . واستطاع المجاهدون في المواقع الأخرى غربي المرتفع وجنوبه ، عزل بعض الوحدات الإيطالية والقضاء عليها .

أما على المحور الثاني ، فقد تقدمت قوة « رينالدي » في الساعة ٥,٢٠ من اليوم ذاته ، فاندفعت باتجاهها وحدات من المجاهدين المتمركزين في « فندق الطوغار » ، بغية تطويقها وتدميرها ، مما دفع القيادة الإيطالية إلى زج قوة احتياطي « قرقارش » في المعركة . غير أن المجاهدين تمكنوا من صد هذه القوة ، وأجبروها على التقهقر نحو مواقعها لتبقى تحت حماية المدفعية .

وتابع المجاهدون هجماتهم باتجاه منطقة




مسرح معركة سيدي عبد الصمد ( ١٩١٢/٨/١٥ )

« قرقارش » ، وأوشكوا على فصل نسق الهجوم الأول ( جاردينو ورينالدي ) عن النسق الاحتياطي . عندها زجت القيادة الإيطالية قوة احتياطي « أبي مليانة » في المعركة . واستمر القتال ضد هذه القوة حتى الساعة ١٤,٣٠ ، وأسفر في النهاية عن نجاح الإيطاليين في إيقاف المجاهدين ومنعهم من الوصول إلى البحر وقطع طريق إمداد رتلي « جاردينو » و« رينالدي » المتجهين نحو الغرب .

وفي حوالي الساعة ١٦,٠٠ ، شن المجاهدون المتمركزون في « فندق بن غشير » هجوماً ضد جناح القوات الإيطالية الأيسر ، واشتبكوا معه في قتال عنيف . وفي الساعة ١٧,٠٠ قطع المجاهدون التماس مع العدو ، وتواروا في الصحراء من جديد ، بعد أن كبدوا الإيطاليين حوالى ٣٣٠ قتيلاً بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى . ولا تحدد المصادر العربية المتوافرة خسائر المجاهدين في هذه المعركة ، في حين تذكر المصادر الإيطالية انها كانت كبيرة .

## ( ٥٠ ) سيدي عبد الصمد ( معركة ) ١٩١٢

معركة دارت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية ، إبان الغزو الإيطالي للأراضي الليبية . وتذكرها بعض المراجع تحت اسم ( معركة راقدالين والمنشية والجميل ) .

إثر احتلال الإيطاليين لمدينة « زوّارة » وسيطرتهم على الطريق الساحلية من الحدود التونسية ـ الليبية حتى « طرابلس » ، انسحب المجاهدون باتجاه الجنوب واستندوا إلى الصحراء ، وأخذت عملياتهم شكل الإغارات على المواقع الإيطالية في الشريط الساحلي . وتمركزت قوات المجاهدين العاملة في منطقة « زوّارة » في مواقع « راقدالين » و« الجميل » و« المنشية » ( جنوبي زوّارة ) ، وشكلت جبهة عرضها ١٥ كلم ، يغطيها موقعان متقدمان هما : مرتفع « سيدي عبد الصمد » ومرتفع « سيدي ميلاد » . وكانت مهمة هذه الجبهة شن الإغارات على مواقع الإيطاليين الساحلية ، ومنع أي تقدم إيطالي باتجاه الجنوب .

وفي آب ( أغسطس ) ، قررت القيادة الإيطالية تصفية قوات المجاهدين جنوبي « زوّارة » ، وحشدت لهذا الغرض قوة تضم ١٤ كتيبة مشاة ، و٦ بطاريات مدفعية ، ومجموعة خيالة ، ووحدة هندسة عسكرية . وفي ١٩١٢/٨/١٥ هاجمت القوة الايطالية بقيادة الجنرال « ليكيو » مواقع المجاهدين ، مستخدمة عشر كتائب مشاة و٤ بطاريات مدفعية ووحدة هندسة عسكرية ، في حين بقيت ٤ كتائب مشاة ومجموعة الخيالة وبطاريتا مدفعية في النسق الثاني الاحتياطي .

واتجه محور جهد الهجوم الإيطالي الرئيسي نحو موقع المجاهدين المتقدم في مرتفع « سيدي عبد الصمد » . وبعد قتال دام ساعتين ، استولى الايطاليون على المرتفع وتابعوا التقدم نحو « راقدالين » و« الجميل » ، واشتبكوا مع المجاهدين المتمركزين فيهما . وقامت قوات المجاهدين من « المنشية » بهجوم مضاد على جناح الإيطاليين الأيسر ، مما أدى إلى تعثر الهجوم الإيطالي الرئيسي، ودفع « ليكيو » إلى زج النسق الثاني الاحتياطي في المعركة . واتسع نطاق القتال بعد ذلك فشمل القوس الممتد من « المنشية » حتى « سيدي ميلاد » ، واستمر حتى مساء ٨/١٥ ، حيث أوقف الإيطاليون الهجوم من دون تحقيق نتيجة حاسمة .

## ( ٥٠ ) سيدي عبدالله ( معركة ) ١٩١٢

معركة دارت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية في جنوبي غربي « درنة » ، إبان الغزو الإيطالي للأراضي الليبية .

بعد سيطرة القوات الإيطالية على الجزء الشرقي من الساحل الليبي وإنشاء رأس جسر في مدينة « درنة » ، انتشر المجاهدون في المرتفعات المحيطة بالمدينة ، في حين قام الإيطاليون ببناء التحصينات على شكل قوس يحيط بمدينة « درنة » والسهول

٢٤١ إصابة ( ٤٣ قتيلاً من بينهم ٨ ضباط ، و١٩٨ جريحاً من بينهم ١٤ ضابطاً ) .

## ( ٤ ) سيدي عمر ( معركة ) ١٩٤١

( أنظر كروسيدر ، معركة البلطة ، معركة ) .

## ( ٣٨ ) سي ديفون ( طائرة )

( أنظر دوف ، طائرة ) .

## ( ٤ ) سي ديفيل ( غواصة نووية )

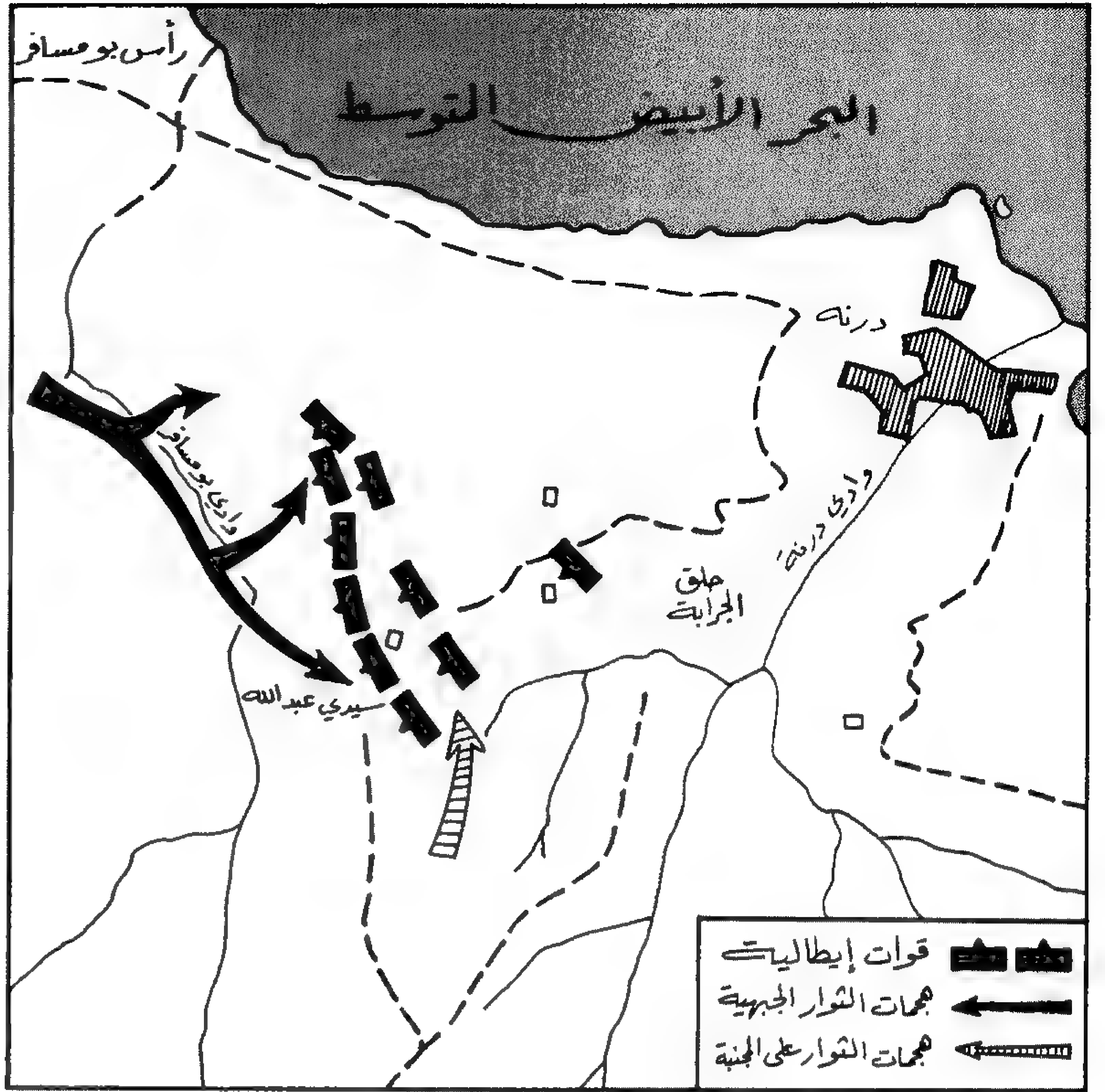
( أنظر ستوروجون ، فئة غواصات نووية ) .

## ( ٥٠ ) سيدي كريم القرباع ( معركة ) ١٩١٣

معركة دارت بين المجاهدين الليبيين والقوات الإيطالية ، إبان الغزو الإيطالي للأراضي الليبية . وتعتبر من أهم المعارك التي جرت في منطقة « درنة » .

في العام ١٩١٢ تمكنت القوات الإيطالية من توسيع رأس جسر « درنة » وتحصينه ، بعد عدة معارك خاضتها في « قصر اللبن » و« وادي بومسافر » و« سيدي عبدالله » ، وغيرها . في حين انسحب المجاهدون باتجاه الجنوب ، وتمركزوا في معسكر « الطنجي » تحت قيادة الضابط التركي «أنور بك»، وأعادوا تنظيم صفوفهم لمتابعة الإغارات على المواقع الإيطالية ومنعها من التقدم في عمق الأراضي الليبية .

وفي يوم ١٩١٣/٥/١٦ ، تحركت قوة إيطالية بقيادة الجنرال « مامبرتي » لمهاجمة معسكر « الطنجي » . وما أن وصلت إلى موقع « سيدي كريم القرباع » الواقع شمالي العسكر ، حتى تصدى لها المجاهدون وتمكنوا من إيقافها وإجبارها على الانسحاب بعد معركة دامت ٤ ساعات . وتذكر المصادر الإيطالية أن خسائر قوات « مامبرتي »



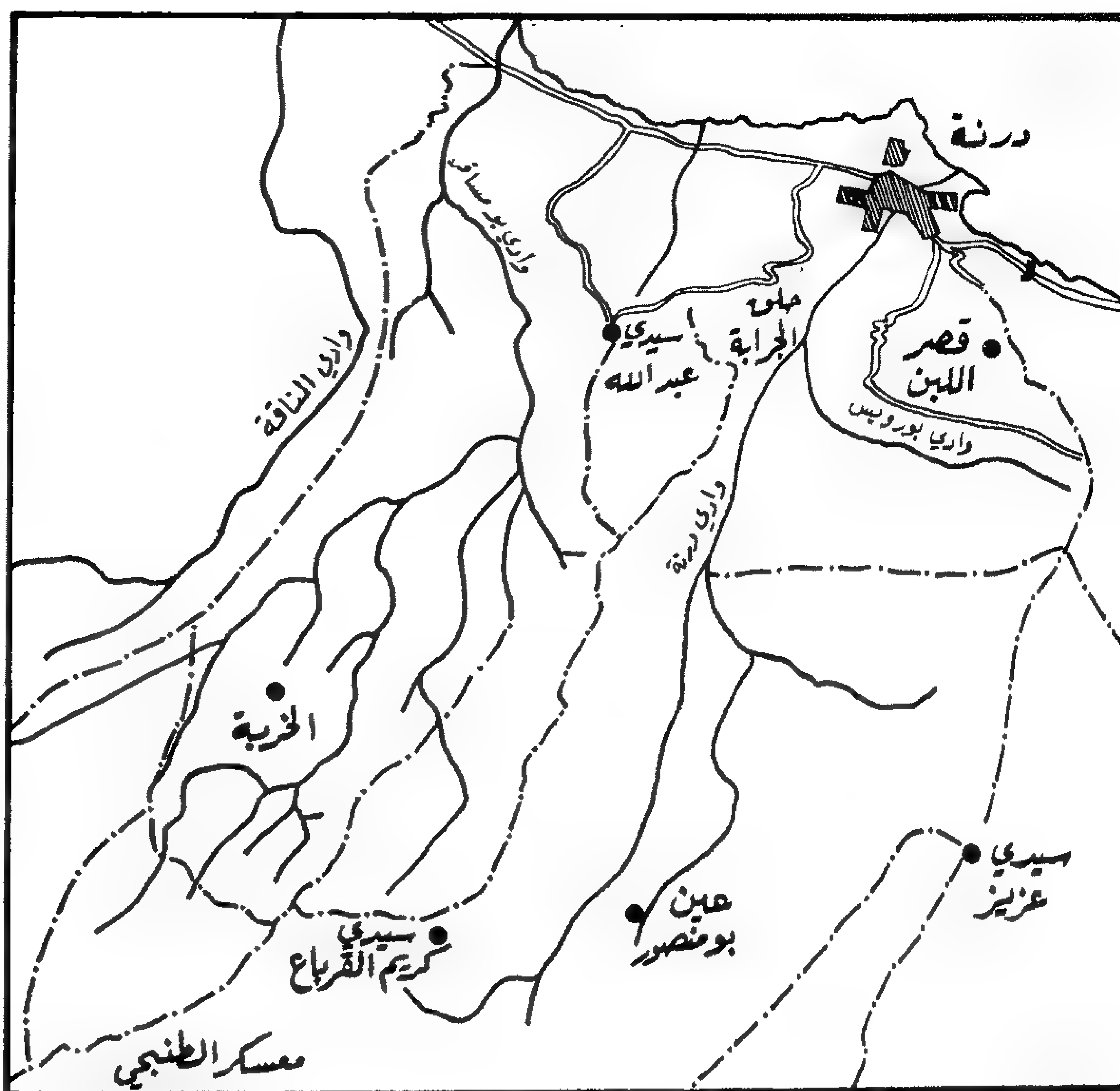

معركة سيدي عبدالله

المجاورة لها ، ويستند بجناحيه على البحر الأبيض المتوسط . وفي مرحلة لاحقة ، قرر الإيطاليون توسيع رأس الجسر حتى المرتفعات ، بغية تعزيز تحصيناتهم وتطهير وادي « بومسافر » ( الواقع جنوبي غربي درنة ) من قوات المجاهدين ، التي كانت تشتبك مع الدوريات الإيطالية باستمرار ، وتشن الإغارات على رأس الجسر . وكان تحقيق هذا الغرض يفرض على الإيطاليين التغلب على قوات المجاهدين العاملة في المنطقة ( ٩ آلاف رجل بقيادة الضابط التركي «أنور بك»)، والمتمركزة في الجزء الغربي من وادي « سيدي عبدالله » وفي المرتفعات الممتدة من « حلق الجرابة » حتى « سيدي عبدالله » .

وفي فجر ١٩١٢/٣/٣ ، تحركت قوة إيطالية تضم ٦ آلاف ضابط وجندي من رأس الجسر ، فبلغت مشارف وادي « سيدي عبدالله » في حوالي الساعة ٧,٣٠ ، حيث اشتبكت مع مواقع المجاهدين الأمامية . وفي الساعة ٨,٣٠ قطع المجاهدون التماس وتظاهروا بالانسحاب ، مما شجع الإيطاليين على متابعة التقدم للوصول إلى وادي « بومسافر » . ولكنهم اضطروا إلى التوقف عندما شن المجاهدون هجوماً عاماً على جبهة امتدت من « حلق الجرابة » حتى « سيدي عبدالله » .

ولقد تمكن المجاهدون من تثبيت الإيطاليين ومشاغلتهم جبهياً ، في حين تحركت خيالة المجاهدون من الجنوب ، وهاجمت جناح القوة الإيطالية الأيسر عند « سيدي عبدالله » . واستمر القتال بعد ذلك حتى الساعة ١٤,٠٠ ، وأسفر عن إيقاف الإيطاليين ومنعهم من تحقيق أهدافهم الأساسية .

وتقدر المصادر الإيطالية خسائر المجاهدين بحوالى ٢٠٠ إصابة . وتذكر أن القوة الإيطالية تكبدت




مسرح معركة سيدي كريم القرباع (١٩١٣/٥/١٦)

بلغت ٨٢ قتيلاً (من بينهم العقيد «مادلينا») و٤١٥ جريحاً ومفقوداً .

## (٤٢) سيراكوزا (معركتان) ٤١٥ ق. م. و٢١٥ ق. م.

معركتان جرتا في العصر القديم بهدف السيطرة على مدينة سيراكوزا ذات الموقع الاستراتيجي في البحر الأبيض المتوسط وتُعرف المعركتان باسم سرقوصة .

### المعركة الأولى ٤١٥ ق . م .

استطاعت أثينا الخروج منتصرة من حرب النفوذ التي كانت تشنها ضد القوة الفارسية ، فسيطرت على معظم المدن اليونانية ومدن سواحل الأناضول حتى البوسفور . كذلك خضعت جزر بحر إيجة لأثينا وأجبرت مدن البلقان لدفع الجزية السنوية لها ؛ فيما بقيت مدينة سيراكوزا الواقعة في الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة صقلية خارجة على الارادة الأثينية . من هنا أخذت أثينا تخطط لمد سيطرتها على هذه المدينة الاستراتيجية الهامة ، في حين تزايدت الاستعدادات في سيراكوزا تحسباً للمواجهة الحاسمة مع أثينا .

حشدت أثينا أفضل بوارجها الحربية واستنفرت كل قواتها ، وسار الأسطول الأثيني المؤلف من ١٣٤ بارجة علاوة على سفن النقل والمهمات في العام ٤١٥ ق . م ، حيث تولى القيادة ثلاثة من القادة اليونانيين هم : «لاماخس» ، «سبياريس» و«نيسياس» ، إلا أن القائد الأول مات وهو في الطريق ، وأرغم الثاني على العودة إلى أثينا لمحاكمته عما عُزي اليه من التهم ، وهرب الثالث إلى إسبارطه لعدم كفاءته لقيادة مثل هذه الحملة ، ومع ذلك تقدم الأسطول اليوناني وفرض الحصار حول سيراكوزا وعزلها عن صقلية .

في هذه الأثناء كان سكان جزيرة «بيلوبونيز» يتنادون لنجدة سيراكوزا ، وفعلاً تم تجهيز أسطول بحري بقيادة «جيليوس» واتجه نحو سيراكوزا حيث أنزل قواته التي انضمت إلى المدينة المحاصرة واستطاع «جيليوس» أن يؤلف جيشاً آخر من المدن الصقلية قُدر بحوالى ٢٠٠٠ مقاتل وانتظم للقتال ضد القوات اليونانية التي تلقت قوة دعم من أثينا قدرت بحوالى ٧٤ بارجة جديدة مزودة بأفضل المعدات و٥ آلاف بحار و٦ آلاف من رماة القسي . كما تم تعيين قائد جديد للحملة الأثينية هو «ديمستنيس» المشهور بالخطيب . لدى وصول قوة الدعم هذه عمل القائد الجديد على التقدم فاحتل موقعاً مهماً في البر الصقلي يتحكم بسيراكوزا وهو مرتفع «أبيبولا» ، ثم استعد لتطويق المدينة تمهيداً لفتحها . وقبل أن يسير بقوته على طريق «أبيبولا» الجنوبي ليصل إلى موقع يشرف على الخندق الغربي العميق قام بحركة مباغتة فحوَّل جنوده إلى اليمين وهجم بهم على الهضبة المواجهة واستولى عليها ، ثم أخذ يدعم مواقعه المتقدمة ، وانحدر بعد ذلك ليفتتح المدينة . كانت حامية سيراكوزا تنسحب متخلية عن مواقعها ؛ في حين نصب لواء جنود من مدينة «بواتيا» كميناً تحت الهضبة وأمام أسوار المدينة ، وقد بقي هذا اللواء في مواقعه ساكناً رغم ما كان يجري حوله .

إن التقدم السريع للقوة اليونانية حمل جنودها على الانتشار غير المنظم حول المدينة للحصول على الغنائم ، عند ذلك باغتهم رجال «بواتيا» الذين خرجوا من مواقعهم وانقضوا على الأثينيين الذين سيطرت عليهم البلبلة والاضطراب ، وتحول الموقف لصالح سيراكوزا ، ودُمر الاسطول اليوناني تماماً وقتل قائده وأسر باقي الجنود . شكلت هزيمة أثينا هذه منعطفاً حاداً في تاريخ الامبراطورية اليونانية

وفي نهاية الحروب البيلوبونيزية .

المعركة الثانية ٢١٥ ق . م

في نهاية الحرب التي نشبت بين روما وقرطاجة والتي عرفت بالحرب البونية الأولى في العام ٢٤١ ق . م ، خضعت للسيطرة الرومانية جميع أقاليم صقلية ، ما عدا سيراكوزا وعدداً قليلاً من المدن الأخرى . وعلى أثر وفاة ملك سيراكوزا « هييرون الثاني » Hiéron II ( حكم من ٢٦٥ إلى ٢١٥ ق . م ) في العام ٢١٥ ق . م ، تحالفت سيراكوزا مع قرطاجة ضد روما ، لذلك قامت قوة من الرومان بقيادة « مارسيللوس » كانت متجهة لقتال « هانيبال » القرطاجي في « نول » الايطالية ، بضرب الحصار حول سيراكوزا بقصد الاستيلاء عليها لما تمثله من موقع استراتيجي هام .

لم يكن الاستيلاء على سيراكوزا أمراً صعباً بالنسبة للقوة الرومانية ، إلا أن وجود«أرخميدس » العالم الهندسي هو الذي أربك الحصار الروماني ، إذ أن « أرخميدس » ابتكر عدداً كبيراً من الآلات بمختلف الحجوم، تلقي الحجارة والسهام والجسور وكتل الصخور بقوة واحكام ارغمت الرومان لتفاديها الابتعاد عن أسوار سيراكوزا ، فضلاً عن أن بعض المؤرخين يؤكدون أن هذا العالم كان قد توصل الى اختراع مرايا تستقبل أشعة الشمس وتركزها لكي تكون لها خصيصة الإحراق فيسلطها من ثم على مراكز الاعداء ويحرقها . وقد حاول « مارسيللوس » الاقتراب من اسوار المدينة فمنعه من ذلك ببعض الماكنات التي ركزت فوق الأسوار وكانت ترسل كلاليب على المراكب الرومانية فتجعلها تستدير لكي تقع على مؤخرتها أو تجنح فيغمرها الماء كلياً أو يقذف بها إلى صخور الشاطىء التي تحيط بالأسوار .

بعد ثلاثة أعوام على هذا الحصار تقدم أحد جنود الرومان باقتراح إلى قائده « مارسيللوس » يقضي بعد حجارة السور وقياس كل منها قياساً تقريبياً ، وبعد اجراء حسابها وجد أن السور ليس بالعلو الذي كان الرومان يتوهمون ، الأمر الذي أتاح للرومان تسلق السور بسلالم بسيطة والاستيلاء على أحد أحياء المدينة من دون قتال عندما كان أهل سيراكوزا يحتفلون بأحد أعيادهم . وبعد عدة أيام تمكن مارسيللوس من السيطرة التامة على المدينة ، وقد قتل أحد الجنود العالم « أرخميدس » الذي كان يشتغل في حل إحدى المسائل الهندسية . وبسقوط المدينة سقطت بقية المدن التي كانت لا تخضع لسيطرة روما .

**( ٦٣ ) سيرانو إي دومينغيز ( فرانشسكو )**

عسكري ورجل دولة إسباني ( ١٨١٠ - ١٨٨٥ ) . يعتبر من أبرز القادة الإسبان في القرن التاسع عشر .

ولد فرانشسكو سيرانو إي دومينغيز Francisco Serrano Y Dominguez في « كاديز » Cadiz ( قادس ) في العام ١٨١٠ . انضم إلى الجيش وهو في الثانية عشرة من عمره ، وقاتل إلى جانب الملكة الإسبانية « إيزابيل الثانية » ضد عمها « دون كارلوس » ( ١٨٣٣ - ١٨٣٩ ) ، وكان له بعد ذلك دور في التأثير على قرارات الملكة الشابة، ولكنه أبعد عن القصر. شارك في الثورة التي قادها الجنرال « ليوپولد أودونيل » في العام ١٨٥٤ ، وعُين بعد نجاح الثورة قائداً عاماً في كوبا ( ١٨٥٩ - ١٨٦٢ ) ، ثم قائداً عاماً في مدريد ( ١٨٦٥ ) . وعلى أثر وفاة « أودونيل » في العام ١٨٦٧ ، خلفه « فرانشسكو » على رأس « حزب الوحدة الليبرالي » . وثار في العام ١٨٦٨ على الملكة « إيزابيل الثانية » ، وتمكن من إطاحتها وتأليف حكومة مؤقتة .

انتخبه « المجلس التشريعي » Cortes حاكماً في العام ١٨٦٩ ، فنشر دستوراً ديمقراطياً ، وقام بقمع عصيان في كاتالونيا وآراغون ، وبقي في السلطة حتى كانون الثاني ( يناير ) ١٨٧١ ، حيث أصبح « آماديو » Amadeo ملكاً ، ودعاه إلى رئاسة المجلس التشريعي . وعلى أثر تنحية « آماديو » ( ١٨٧٣ ) وتشكيل الجمهورية الأولى ، نُفي « سيرانو » إلى فرنسا ، ثم عاد إلى بلاده بعد انقلاب ١٨٧٤ ليترأس الحكومة . ولقد بقي رئيساً للحكومة حتى إعلان « ألفونسو الثاني عشر » ابن الملكة « إيزابيل الثانية » ، ملكاً ، فهاجر إلى فرنسا من جديد ( ١٨٧٤ ) ، ثم عاد إلى اسبانيا في العام ١٨٨١ واستعاد دوره السياسي بعد أن اعترف « بألفونسو » ملكاً . وفي العام ١٨٨٤ عُين سفيراً في « باريس » ، وتوفي في العام التالي في « مدريد » .

**( ٣٨ ) سيرب ( صاروخ )**

( أنظر س س - ن - ٥ سيرب ، صاروخ ) .

**( ٦٦ ) سيربير ( مدفع م/ ط )**

مدفع آلي مضاد للطائرات من عيار ٢٠ ملم تنتجه شركة « جيات » GIAT الفرنسية . ويعود تصميم المدفع سيربير Cerbere بالأصل إلى المدفع « ر هـ - ٢٠٢ » عيار ٢٠ ملم الذي تنتجه شركة « راينيميتال » الألمانية الغربية . والانتاج الفرنسي يحمل الرمز 76 T 2 ( أنظر ر هـ - ٢٠٢ عيار ٢٠ ملم ، مدفع م/ط ) .

**( ٤ ) سيربيروس ( عملية ) ١٩٤٤**

هو الاسم الرمزي الذي أطلقه الألمان على عملية تسلل ناجحة نفذتها بعض القطع البحرية الألمانية في ١١-١٣/٢/١٩٤٢، وأسفرت عن نجاح تلك القطع في الإفلات من القوات البريطانية، والانتقال من ميناء «بريست» الفرنسي إلى ميناء «ڤيلهلمز هاڤن» في شمال ألمانيا، على الرغم من تفوق بريطانيا البحري والجوي في منطقة العملية (أنظر قنال داش، عملية ١٩٤٢).

**( ٦٣ ) سيربيلوني ( غابريو )**

قائد عسكري مرتزق إيطالي ( ١٥٠٨ - ١٥٨٠ ) .

ولد غابريو سيربيلوني Gabrio Serbelloni في « ميلانو » في العام ١٥٠٨ ، وهو ابن عم البابا « بيوس الرابع » . انضم إلى فرسان مالطة (جماعة عسكرية دينية في القرون الوسطى ) ، وغدا رئيساً لدير هنغاريا ، ودافع عن « ستريغونيا » Strigonie ضد العثمانيين ( ١٥٤٣ ) . ثم انتقل إلى خدمة الملك « شارل كنت » ( الخامس ) Charles Quint في العام ١٥٤٦ ، وخدم أسرة « مديتشي » منذ العام ١٥٥٥ ، وأعاد بناء تحصينات « ليونين » Léonine في العام ١٥٦٠ . خدم بعد ذلك الملك الإسباني « فيليب الثاني » ، وحصّن مواقع مملكة « نابولي » في العام ١٥٦٥ . ثم أصبح قائداً لمدفعية الدوق « آلب » Albe في « البلاد المنخفضة » . وشارك في معركة « ليبانت » Lépante ( ١٥٧١ ) البحرية التي جرت بين قوات الحلف المسيحي المقدس والقوات العثمانية ، قرب مدينة« ليبانت »

( نيباكتوس ) اليونانية .

عُيِّنَ نائباً لملك صقلية في « تونس » ، فدافع عنها ضد الأسطول العثماني . ولكنه هُزم في العام ١٥٧٤ ووقع أسيراً ونُقل إلى « القسطنطينية » . ولقد أطلق العثمانيون سراحه فيما بعد لقاء فدية ، فانضم إلى جيش « دون خوان » في الأراضي المنخفضة .

توفي في « ميلانو » في العام ١٥٨٠ .

## ( ٣٨ ) سيرتش ماستر ( طائرة )

( أنظر « نوماد » . طائرة ) .

## ( ٤٤ ) سيرتوريوس (كوينتوس )

قائد عسكري ورجل دولة روماني ( ١٢٣ ؟ - ٧٢ ق . م. ) .

ولد كوينتوس سيرتوريوس Quintos Sertorius في « نورسيا » Nursia في حوالي العام ١٢٣ ق . م ، ولمع في « روما » كخطيب ومحام ، وقاتل في بلاد الغال ( فرنسا ) إبان التصدي لغزوات القبائل الجرمانية ( ١٠٥ - ١٠٢ ق. م ) ، وبرز في معركة « إكس - أن - پروڤانس » Aix — en — Province .

خدم في إسبانيا منذ العام ٩٧ ق. م ، وبرز في المعارك التي خاضها الجيش الروماني هناك . ثم عين في العام ٩١ ق. م . أميناً للمالية في إسبانيا . وعندما اندلعت الحرب الأهلية بين « غايوس ماريوس » Gaius Marius و« سولاّ » Sulla ، ( ٩٠ - ٨٨ ق. م ) ، وقف سيرتوريوس إلى جانب « ماريوس » وساعده في التغلب على « سولاّ » والاستيلاء على « روما » .

وفي العام ٨٢ ق. م توفي « ماريوس » وعاد « سولا » إلى « روما » واسترجعها من خصومه ، مما أجبر سيرتوريوس على الهرب إلى إسبانيا . وأرسل « سولا » إلى إسبانيا ليجيونين لمطاردته ، فرحل إلى « قرطاجة » ( ٨١ ق. م ) ، ثم انتقل منها إلى موريتانيا . وفي العام ٨١ ق. م عاد سيرتوريوس إلى إسبانيا ، وتحالف مع نبلاء اللوزيتانيين ( سكان إيبيديا الأصليين ) ، وجمع المهاجرين الرومان في إسبانيا لمحاربة « سولا » . وغدا في نهاية العام ٧٧ ق. م . حاكماً لجزء كبير من إسبانيا ، وأنشأ دولة رومانية الطابع ، وحوّلها إلى مركز لتجمع خصوم « سولاّ » .

تحالف سيرتوريوس بعد ذلك مع قراصنة البحر الأبيض المتوسط ، ومع « ميثرايداتس السادس » Mithridates VI ملك البنطش Pontus المعادي لنظام « سولاّ » . وانضم إليه « پرپينا » Perpenna مع مجموعة من العسكريين الرومان الذي ساعدوا « ليبيروس » إبان ثورته الفاشلة ضد « سولاّ » . ولقد أظهر سيرتوريوس مهارة استراتيجية وتكتيكية في القتال ضد قوات « روما » ، فانتصر على القائد الروماني « ميتيلّوس » في « لاڤرون » ( ٧٦ ق . م . ) ، كما انتصر على « پومپي » في « ساغونتو » . ( ٧٥ ق . م . ) . وفي العام ٧٢ ق . م . اغتاله أحد ضباطه بتحريض من « پرپينا » وعدد من القادة الراغبين في مصالحة « روما » .

## ( ٦٣ ) سيرڤان دوجيربي ( جوزيف )

جنرال فرنسي ( ١٧٤١ - ١٨٠٨ ) .

ولد جوزيف سيرڤان دوجيربي J. Servan de Gerbey في « دوفيني » في العام ١٧٤١ . وكان ضابطاً في الجيش الفرنسي في عهد الملك « لويس السادس عشر » . ولقد ساهم في إعداد الموسوعة ( الأنسيكلوبيديا ) مع « ديدرو » و« دالمبير » وغيرهما ، ونشر في العام ١٧٨١ كتاب « الجندي المواطن » Le Soldat Citoyen .

كان عند اندلاع الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩ برتبة جنرال . ولقد وضع في العام ١٧٩٠ دراسة حملت اسم « مشروع دستور للجيش الفرنسي » Projet de constitution pour Lármée Francaise . وعُين وزيراً للحرب في الوزارة الجيروندية ( ١٧٩٢ ) ، فأدخل تعديلات أساسية على وزارته ، وأنشأ جيشاً جديداً من الحرس الوطني ، وبقي في منصبه الوزاري حتى بعد تعليق سلطات الملك واعتقاله . ولكنه لم يلبث أن عاد إلى الخدمة في القوات المسلحة ، فقاد جيش البيرينيه الغربي ، وصدّ هجوم الإسبانيين في « بيداسّوا » Bidassoa على مقربة من الحدود الفرنسية - الاسبانية .

اعتُقل في حزيران ( يونيو ) ١٧٩٣ بعد سقوط الجيرونديين بتهمة التعاطف معهم ، وبقي سجيناً حتى إطلاق سراح الجيرونديين في آذار ( مارس ) ١٧٩٥ ، وكُلّف بإجراء مفاوضات السلام مع الاسبانيين في تموز ( يوليو ) في العام نفسه .

تقاعد في العام ١٨٠٧ ، وتُوفي في « باريس » في العام ١٨٠٨ .

## ( ١٩ ) سَيْرِن ( صاروخ )

( أنظر س س - ن - ٧ سَيْرِن ، صاروخ ) .

## ( ٦٤ ) سيرنا إي إينوخوزا ( خوسيه دولا )

عسكري إسباني ( ١٧٧٠ - ١٨٣٢ ) . شارك في حرب الاستقلال الإسبانية ( ١٨٠٩ - ١٨١٤ ) ضد الفرنسيين، وفشل في إخماد ثورة « خوسيه دي سان مارتان » في البيرو Peru في العام ١٨٢١ .

ولد خوسيه دو لاسيرنا إي إينوخزا Jose de la Serna Y Hinojosa في مدينة « خيريز دي لا فرونتيرا » Jerez de la Frontera الإسبانية في العام ١٧٧٠ . قاتل ضد الفرنسيين الذين احتلوا إسبانيا في العام ١٨٠٨ ، وخدم تحت إمرة القائد الانكليزي «ولينغتون» Wellington في العام ١٨١٣ لخلع « جوزيف بونابرت » Joseph Bonaparte شقيق « نابوليون » عن العرش الاسباني . ولقد رُقّيَ في العام ١٨١٦ إلى رتبة لواء ، وعُيِّنَ قائداً للجيش الملكي الإسباني في البيرو التي كانت واحدة من المستعمرات الإسبانية في أميركا اللاتينية .

واجه سيرنا في البيرو انتفاضات السكان المتواصلة ، وأظهر إبان حملات القمع ضدها مقدرة عسكرية ، بيد أنه هُزم في كل من مقاطعتي « سالتا » Salta و« خوخوي » Jujuy الأرجنتينيتين ، واختلف مع ممثل الملك الإسباني في « البيرو » حول إدارة الجيش في أثناء الحملة الأخيرة ( ١٨١٩ ) ، فقدّم استقالته من قيادة الجيش . ولكن القيادة الاسبانية رقته إلى رتبة لواء وعيّنته رئيساً للمجلس الحربي ، وكلفته بإخماد الانتفاضة الكبرى التي

فجرها وقادها الثائر الوطني « خوسيه دي سان مارتان » في العام ١٨٢٠ . وأصبح « سيرنا » في ١٨٢١/١/٢٩ الحاكم المطلق بعد سقوط ممثل الملك على يد ضباطه ، بيد أنه وجد صعوبات جمة في إخماد الثورة . واضطر في ٧/٦ إلى إخلاء منطقة « ليما » Lima الساحلية والتراجع إلى هضاب بيرو العليا ، حيث تمكن من الصمود في وجه الثوار مدة ٣ سنوات متواصلة ، من دون أية مساعدة مباشرة من إسبانيا . لكنه هُزم أخيراً في معركة « أياكوشو » Ayacucho ( ١٨٢٤/١٢/٩ ) ، على الرغم من تفوق قواته العددي ، ووقع أسيراً في قبضة الثائر الوطني « أنطونيو خوسيه دي سوكر » مع عدد كبير من رجاله . وبهزيمته انتهت سيطرة إسبانيا على البيرو بعد احتلال دام ٣٠٠ سنة .

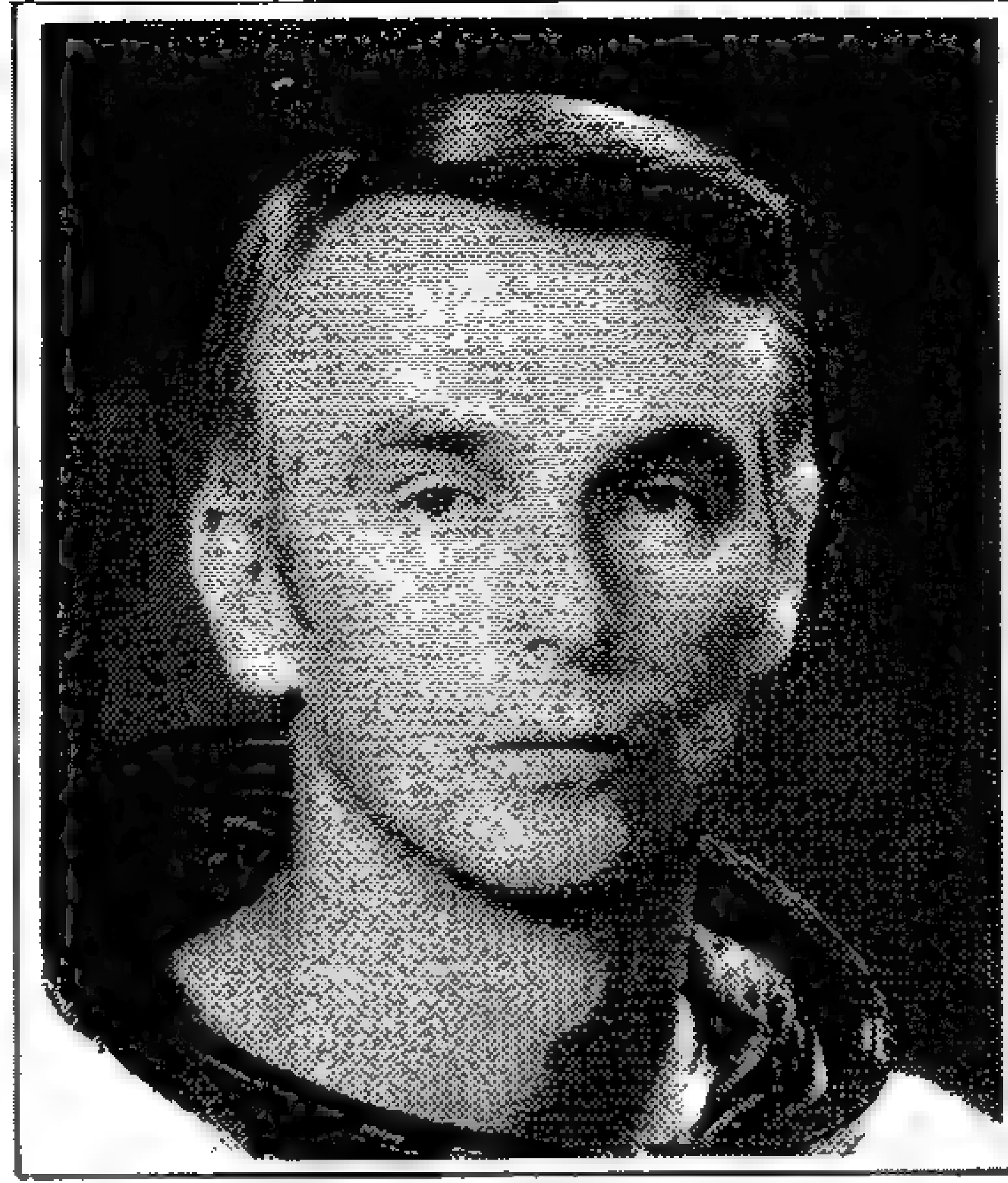
عاد سيرنا بعد إطلاق سراحه إلى اسبانيا ، حيث تُوفي في مدينة كاديز Cadiz ( قادس ) في العام ١٨٣٢ .

## ( ٢٤ ) سيرنان ( يوجين أندرو )

رائد فضاء أميركي ( ١٩٣٤ - ).

ولد سيرنان يوجين أندرو C. Eugene Andrew بتاريخ ١٩٣٤/٣/١٤ في مدينة « شيكاغو » . عمل ضابطاً في البحرية الأميركية منذ العام ١٩٥٦ ، كما خدم كطيار اختبار . نال شهادة الماجستير في هندسة الطيران من المدرسة البحرية للدراسات العليا ( ولاية كاليفورنيا ) في العام ١٩٦٣، وعُيّن في المجموعة الثانية من رواد الفضاء .

في ١٩٦٦/٦/٣، انطلق سيرنان إلى الفضاء مع « توماس ستافورد » في المركبة « جيميني - ٩ » ، وغادر المركبة وبقي في الفضاء أكثر من ساعتين . كما تمكنت المركبة من الالتقاء بالمركبة الهدف ثلاث مرات في خلال الرحلة التي استغرقت ٣ أيام . وفي ١٩٦٩/٥/١٨ بدأ « سيرنان » و« جون يونغ » و« ستافورد » رحلة الثمانية أيام على المركبة « أبولو - ١٠ »، وكان سيرنان قائداً للمركبة القمرية ، وتمكن من الوصول بها إلى مدار قمري قريب ، واقترب من سطح القمر حتى مسافة ١٥,٥ كلم ، وأتم « سيرنان » و« ستافورد » في هذه الرحلة سلسلة معقدة من المناورات المدارية ، قبل الانضمام إلى مركبة القيادة . وقد أنجزت رحلة «أبولو - ١٠» كل المهام الضرورية للهبوط على سطح القمر دون أن تهبط عليه ، وكانت مهمتها الأساسية القيام بالاختبار الأخير لأنظمة « أبولو » .



يوجين سيرنان

تولى مهمة قائد المركبة الفضائية « أبولو - ١٧ » في رحلتها القمرية ، التي شارك فيها « رونالد إيفانز » و« هاريسون سميث » ، والتي استمرت من ٧ حتى ١٩٧٢/١٢/١٩ ، وقام « سيرنان » و« إيفانز » في خلالها باستكشاف منطقة « توروس ليترو » على سطح القمر . وبهذه الرحلة انتهى برنامج « أبولو » القمري .

## ( ٦٠ ) سيروريه ( الكونت جان فيليبر)

مارشال فرنسي ( ١٧٤٢ - ١٨١٩ )، شارك في حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣)، وقاتل إلى جانب « نابليون بونابرت»، في الحملة الإيطالية ( ١٧٩٦ - ١٧٩٧ ) .

ولد جان فيليبر سيروريه J. P. Sérurier في « لاوون» Laon في العام ١٧٤٢، وبرز كضابط صغير في حرب السنوات السبع ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ). وقف إلى جانب الثورة الفرنسية عند اندلاعها في العام ١٧٨٩ ، ورقي إلى رتبة عقيد في العام ١٧٩٢ ، ثم نال رتبة لواء ( ١٧٩٥). وقاتل في جيش «نابليون بونابرت» في الحملة الايطالية ( ١٧٩٦ - ١٧٩٧ ) ، وساهم في معظم معارك هذه الحملة ، حيث لمع اسمه إلى جانب كبار الضباط ، لذين عملوا تحت إمرة « نابليون » المباشرة .

برز سيروريه بشكل خاص في معركة « موندوفي » Mondovi ( ١٧٩٦/٤/٢١ ) ، التي أدت الى هزيمة القوات السردينية، وخروج سردينيا من الحرب في أواخر شهر نيسان ( أبريل ) ١٧٩٦ ، بعد توقيعها معاهدة صلح مع فرنسا تنازلت لها بموجبها عن « نيس » و« سافوا » . وبذلك بقي النمساويون وحيدين في مواجهة الجيوش الفرنسية ، التي طوقت مدينة « مانتوا » سبعة أشهر دارت في خلالها معارك مستمرة ، إلى أن تمكن سيروريه من صد محاولة المارشال النمساوي الكونت « داغوبير ڤورمسير » للخروج من الطوق ، مما أدى إلى استسلام حامية « مانتوا » ( ١٦ ألف رجل ) ، بتاريخ ١٧٩٧/٢/٢ .

وفي حملة العام ١٧٩٨ ، التي شنتها قوى التحالف الثاني ( روسيا وبريطانيا والنمسا والبرتغال ونابولي والفاتيكان والامبراطورية العثمانية ) على فرنسا ، لم يتمكن سيروريه من الانضمام إلى القوات الفرنسية في إيطاليا ، التي كانت تقاتل ضد قوات المارشال الروسي « ألكسندر سوڤوروف » ، إلا في نهاية المعارك . وقد تم تعيينه في العام نفسه حاكماً للبندقية ، فاشتهر بنزاهته ، وتمكن في العام ١٧٩٩ من الاستيلاء على « توسكانه » و« لوك » .

وفي ١٧٩٩/١١/٩ ، ساعد سيروريه زميله وقائده « نابليون بونابرت » في الاستيلاء على السلطة وإعلان نفسه إمبراطوراً في « انقلاب الثامن عشر من برومير » ، وأصبح إثر ذلك عضواً في مجلس الشيوخ ، وحاكماً « للأنفاليد » ، ومارشالاً ( ١٨٠٤ ) . وحصل على لقب كونت في العام ١٨٠٨ ، وشغل منصب قائد الحرس الوطني في « باريس » ( ١٨٠٩ ) ، وبعد حكم المئة يوم وأفول نجم « نابليون » ، فقد سيروريه أهميته ، ومات مغموراً في « باريس » في العام ١٨١٩ .

## ( ٦٤ ) سيرو غوردو ( معركة ) ١٨٤٧

معركة دارت بين قوات أميركية بقيادة الجنرال « وينفيلد سكوت » W. Scott وقوات مكسيكية بقيادة الجنرال « أنطونيو سانتا آنا » A. Santa Anna إبان الحرب الأميركية - المكسيكية ( ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ) . وأسفرت عن هزيمة المكسيكيين وتقدم القوات الأميركية باتجاه العاصمة المكسيكية « مكسيكو » .

اتسمت العلاقات الأميركية - المكسيكية بالتوتر منذ انفصال ولاية « تكساس » عن المكسيك بدعم من الولايات المتحدة في العام ١٨٣٦ . وبلغ التوتر

ذروته مع قيام الولايات المتحدة بضم « تكساس » في العام ١٨٤٥ ، حيث قطعت المكسيك علاقاتها الدبلوماسية مع « واشنطن » في ١٨٤٥/٣/٦ ، وأعلن الرئيس المكسيكي « ماريانو پاراديس » M. Parades في ١٨٤٦/٤/٢٣ حرباً دفاعية ضد الولايات المتحدة ، التي ردت بإعلان الحرب على المكسيك في ٥/١٣ ، ووجهت قواتها لاحتلال المكسيك من أربعة محاور : ١ ـ ريو فراندي في الشمال الشرقي ، ٢ ـ كاليفورنيا في الغرب . ٣ ـ نيو مكسيكو في الشمال ، ٤ ـ ڤيراكروز في الشرق . وبعد أن حقق الأميركيون انتصارات في المحاور الثلاثة الأولى ، تقرر في آذار ( مارس ) ١٨٤٧ احتلال العاصمة المكسيكية من الشرق . وعُهد بهذه المهمة إلى القائد العام للجيش الأميركي الجنرال « وينفيلد سكوت » ، الذي نزل في ميناء مدينة « ڤيراكروز » في ٣/٩ ، ثم احتل المدينة في ٣/٢٩ ، وبدأ يعد قواته للتقدم إلى العاصمة عن طريق خالاپا Jalapa ـ پويبلا Puebla ـ مكسيكو Mexico . وفي ٤/٨ انطلق « سكوت » على رأس قوة من ٨٥٠٠ رجل وعدد من بطاريات المدفعية والصواريخ قاصداً « خالاپا » عبر نجد حافل بالممرات الضيقة والأدغال الكثيفة ، ويخترقه نهر صغير يدعى « ريو ديل پلان » Rio del Plan . وكانت الطريق التي سلكها « سكوت » ( أطلق عليها الأميركيون اسم « الطريق الوطنية » Nation-al Road ) تمتد شمالاً عبر الجبال وتصل إلى واد ضيق عميق يفصل بين هضاب « أتالايا » Atalaya الصخرية ومرتفع « إلتيليغرافو » El Telegrafo . وكانت قرية « سيرو غوردو » Cerro Gordo ، تقع غربي المرتفعات ، وتشكل المدخل المؤدي مباشرة إلى « خالاپا » .

واستعد القائد المكسيكي « سانتا آنّا » للدفاع عن سيرو غوردو » بقوات تضم ١٢ ألف رجل ، وعمل على تحصين مرتفع « إلتيليغرافو » في ٤/٩ ، ونشر قواته في مواقع مرتفعة تطل على خط تقدم القوات الأميركية ، وأقام من أشجار الأدغال المجاورة موانع لحماية مدافعه ومشاته . وقد حاول احتلال « أتالايا » لحماية قواته الرئيسية المحتشدة في « سيرو غوردو » . بيد أن المفرزة المكسيكية التي أسندت اليها تلك المهمة في ٤/١١ ارتدت إلى « إلتليغرافو » ، بعد أن طاردتها قوة أميركية كانت قد احتلت « أتالايا » في اليوم نفسه بقيادة العميد « ديفيد تويغز » D. Twigs .

واعتقد « سانتا آنّا » بعد وقوع « أتالايا » في قبضة الأميركين ، بأن الهجوم الرئيسي سيستهدف جناحه الأيمن . وعزّز « سكوت » هذا الاعتقاد بإصدار أمر إلى بطاريات المدفعية والصواريخ المتمركزة على المرتفع برمي ميمنة المكسيكيين في ٤/١٧ رمياً منتظماً ، بغية تحويل أنظارهم عن حركة الالتفاف العميق ، التي خطط لها عقب نجاح مهندسيه في اكتشاف ممر جبلي جانبي يؤدي إلى مؤخرة القوات المكسيكية .

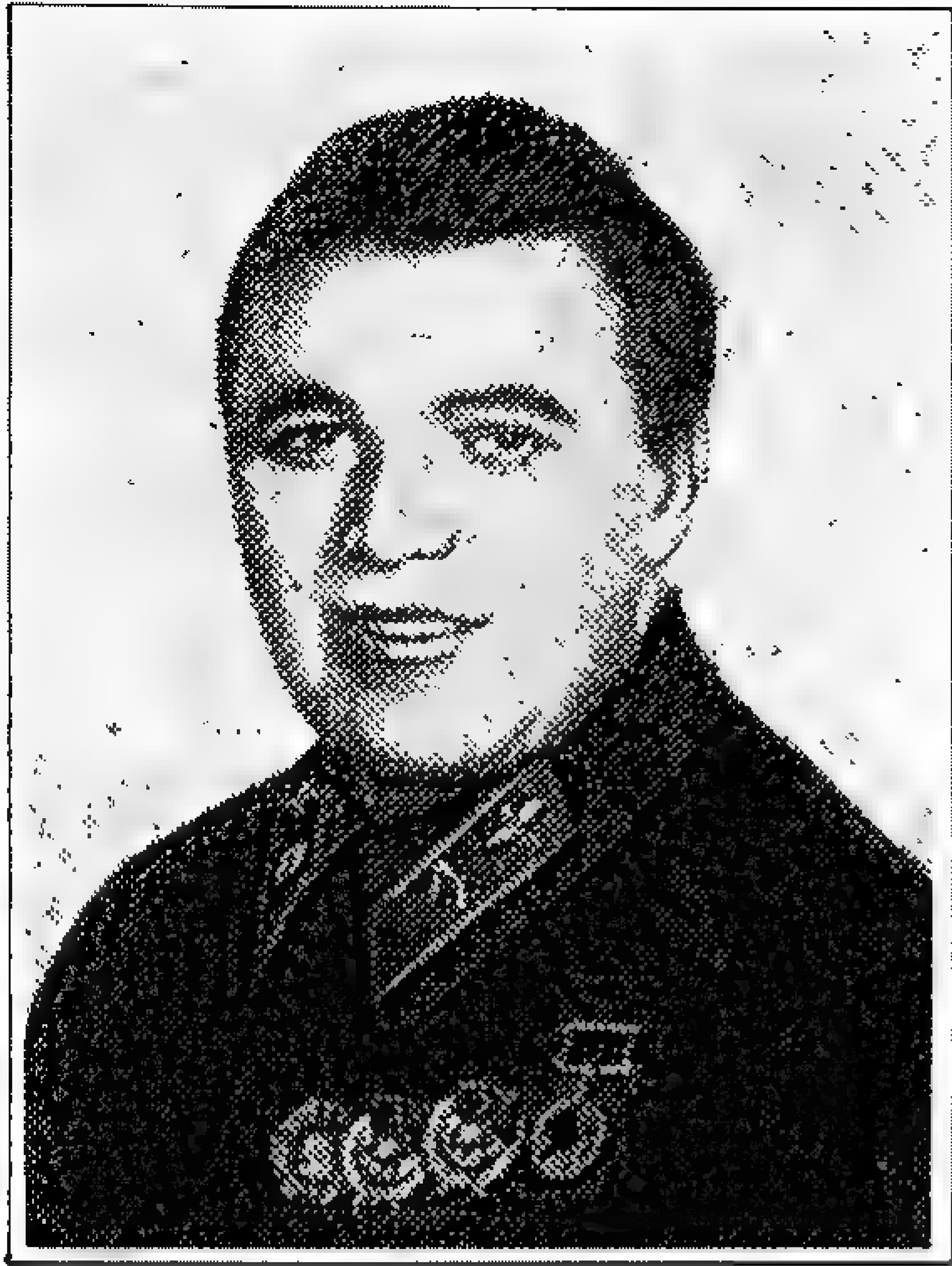
وفي صباح ٤/١٨ بدأت حركة الالتفاف بهجوم خداعي على الجناح الأيمن مع إسناد من بطاريات « أتالايا » . في حين التفت القوة الرئيسية عبر الممر الجبلي ووصلت إلى مجنبة « إلتيليغرافو » الشمالية ، حيث دار قتال تلاحمي انتهى إلى تشتت حامية « إلتليغرافو » وانضمامها إلى القوة الرئيسية في « سيرو غورذو » . الأمر الذي مكّن الأميركيين من تطويق الجناح المكسيكي الأيمن بكامله وقطع خط تراجعه ، وبالتالي إرغامه على الاستسلام . وقد أحدث لجوء الفارين إلى « سيرو غورذو » والقصف المدفعي على القرية إرباكاً في صفوف القوة الرئيسية المكسيكية الرئيسية ، وأجبرها على الانسحاب من « سيرو غورذو » والتبعثر في المنحدرات وفي « الطريق الوطنية » .

قدرت خسائر الجانب المكسيكي بألف قتيل وجريح ( بينهم ٥ جنرالات ) ونحو ٣٠٠٠ أسير و٤٣ مدفعاً و٣٥٠٠ ( في مصدر آخر ٤٠٠٠ ) قطعة من الأسلحة الخفيفة . وكانت خسائر الأميركيين ٦٤ قتيلاً و٣٦٨ جريحاً .

## ( ٤٤ ) سيروف ( أناتولي )

طيار سوفييتي ( ١٩١٠ ـ ١٩٣٩ ) ، شارك في الحرب الأهلية الإسبانية .

ولد اناتولي كونستانتينوڤيتش سيروف A. K. Serov في « پيرم » ( إقليم سڤيردلوڤسك ) في ١٩١٠/٣/٢٠ ، ودخل الجيش في العام ١٩٢٩ . أتم في العام ١٩٣١ دراسته في المدرسة العسكرية للطيارين والرصاد الجويين ، والتحق بسلاح الطيران ، حيث خدم كطيار تجريبي وتولى قيادة رف طيارين تجريبيين . انتقل في العام ١٩٣٧ إلى إسبانيا للقتال كمتطوع إلى جانب الجمهوريين إبان الحرب الأهلية الإسبانية ( ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ) . وقد تسلم في الفترة ( ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ ) قيادة مفرزة جوية ثم سرب جوي ( ٩ ـ ٢٠ طائرة من طراز پوليكارپوف )



أناتولي سيروف

كان يعمل تحت إمرة قائد القوة الجوية العاملة في إسبانيا الجنرال « ياكوف سموشكيڤيتش » J. Smushkevich .

بلغ عدد المعارك الجوية التي خاضها في إسبانيا ٤٠ معركة ، أسقط في خلالها ٨ طائرات معادية ، ولعب دوراً هاماً في حماية العاصمة « مدريد » و« غوادالاخارا » Guadalajara وغيرهما من المدن . وقد مُنح بعد عودته إلى بلاده (١٩٣٨/٣/٢ ) لقب بطل الاتحاد السوفييتي ، وعُين رئيساً للتفتيش العام للقوى الجوية في الجيش السوفييتي . وفي العام ١٩٣٩ أصبح قائد لواء جوي . قُتل في كارثة جوية بتاريخ ١٩٣٩/٥/١١ .

## ( ٦٣ ) سيروڤي ( يان )

جنرال تشيكوسلوڤاكي ورجل دولة ( ١٨٨٨ ـ ١٩٥٧ ) .

ولد يان سيروڤي Yan Syrovy' في ترجبيتش Trebe'č ( مورافيا ) في العام ١٨٨٨ ، وأصبح في العام ١٩١٥ ضابطاً في الوحدات التشكيكية العاملة ضمن الجيش الروسي القيصري . وفي الفترة ( ١٩١٨ ـ ١٩١٩ ) ، قاد هذه الوحدات في القتال إلى جانب الوحدات الروسية البيضاء ضد الجيش الأحمر في سيبيريا . ومع انبعاث الدولة

التشيكوسلوفاكية في العام ١٩١٩ ( إثر اعلان التشيك والسلوفاك انفصالهم عن الامبراطورية الجرمانية المقدسة ) ، تم تأسيس الجيش الوطني التشيكوسلوفاكي من الوحدات القديمة التي كانت في الجيش النمساوي ـ المجري ، والوحدات التي كانت عاملة في الجيوش الروسية والايطالية والفرنسية ، إبان الحرب العالمية الأولى . وكان سيروفي على رأس الوحدات التشيكية القادمة من الجيش الروسي .

أصبح رئيسا للأركان في العام ١٩٢٦ ، وبقي في هذا المنصب حتى العام ١٩٣٣ ، ثم عُين مفتشاً عاماً للجيش التشيكوسلوفاكي طوال الفترة ( ١٩٣٤ ـ ١٩٣٨ ) ، حيث عينته الجمعية الوطنية رئيسا للوزراء خلفا لـ « ميلان هودجا » Milan Hodza ، الذي استقال بسبب عدم موافقته على التنازل عن بعض الأراضي التشيكية لألمانيا وهنغاريا . وكان على سيروفي الرضوخ لمقررات مؤتمر « فيينا » الذي عقدته ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وإنكلترا في ٢٩ ـ ١٩٣٨/٩/٣٠ . وكانت هذه المقررات تنص على تخلي تشيكوسلوفاكيا لألمانيا عن منطقة السوديت ، والتخلي عن بعض المقاطعات لهنغاريا وبولونيا . وأبدى الجنرال سيروفي في البداية رفضه لهذه المقررات ، وأعلن التعبئة العامة ، ثم عاد ورضخ للأمر الواقع عندما اجتاح الألمان السوديت في ١٩٣٨/١٠/١ ، وتخلى عن رئاسة الحكومة .

حُكم عليه في العام ١٩٤٥ ، بالاقامة الجبرية لمدة عشرين عاما ، بسبب إذعانه للضغط الهتلري في العام ١٩٣٨ . وتوفي في سجنه في هلونوفيتس Hlonovec في العام ١٩٥٧ .

## (٦٣) سيري دو ريفيير ( ريمون )

جنرال فرنسي ( ١٨١٥ ـ ١٨٩٥ ) ، ساهم في تطوير التحصينات الفرنسية بعد الحرب الفرنسية ـ البروسية .

ولد ريمون سيري دو ريفيير R. Séré De Riviéres في « آلبي » في العام ١٨١٥ ، وتخرج في معهد البوليتكنيك ضابطاً في وحدات الهندسة ، وشارك في الحرب الفرنسية ـ البروسية ( ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ) ، التي كُلف على أثرها بمهمة قاضي التحقيق في قضية الجنرال « بازين » ( ١٨٧٢ ) . وكان الجنرال « بازين » قد أبدى تخاذلاً في المعركة ، واستسلم في ١٨٧٠/١٠/٢٧ إلى البروسيين مع جيشه البالغ ١٨٠ ألف رجل ، والمسلح بـ ١٥٠٠ مدفع .

وقد كشفت الحرب الفرنسية ـ البروسية عن مدى ضعف الدفاعات الفرنسية المبنية على أساس النقاط الحصينة المنعزلة . ومع إعادة تنظيم الجيش الفرنسي ، وحلول الجيش الوطني القائم على الخدمة الالزامية لجميع الفرنسيين مكان الجيش المحترف ، بات من المطلوب حماية عملية التعبئة العسكرية وتجمع القوات ، وحماية خطوط السكك الحديد ، خلف ستارة دفاعية قوية ، بالاضافة إلى ضرورة تحصين « باريس » جيداً . ولهذا باشر « سيري دو ريفيير » في العام ١٨٧٥ ، وكان قد أصبح مديراً لقسم الهندسة في وزارة الحرب ، في بناء ستارتين دفاعيتين من « قلاع الاتصال » ، ترتكز أطرافها على مراكز دفاعية كبرى على نهر « الموز » الأعلى ، في « تول » و« فردان » في الشمال ، وعلى ضفاف نهر « الموزيل » عند « إبينال » و« بلفور » في الجنوب . وقام بمد خط آخر من التحصينات يصل بين « رانس » Reins و« لاوون » و« لافير » . وتم بالاضافة إلى ذلك بناء قلاع إيقاف على السكك الحديدية ، وحزام تحصينات آخر يحيط بالعاصمة « باريس » ، وصارت هذه التحصينات منذ ذلك الوقت تعرف باسم « تحصينات سيري دو ريفيير » أو « الستائر المحصنة » .

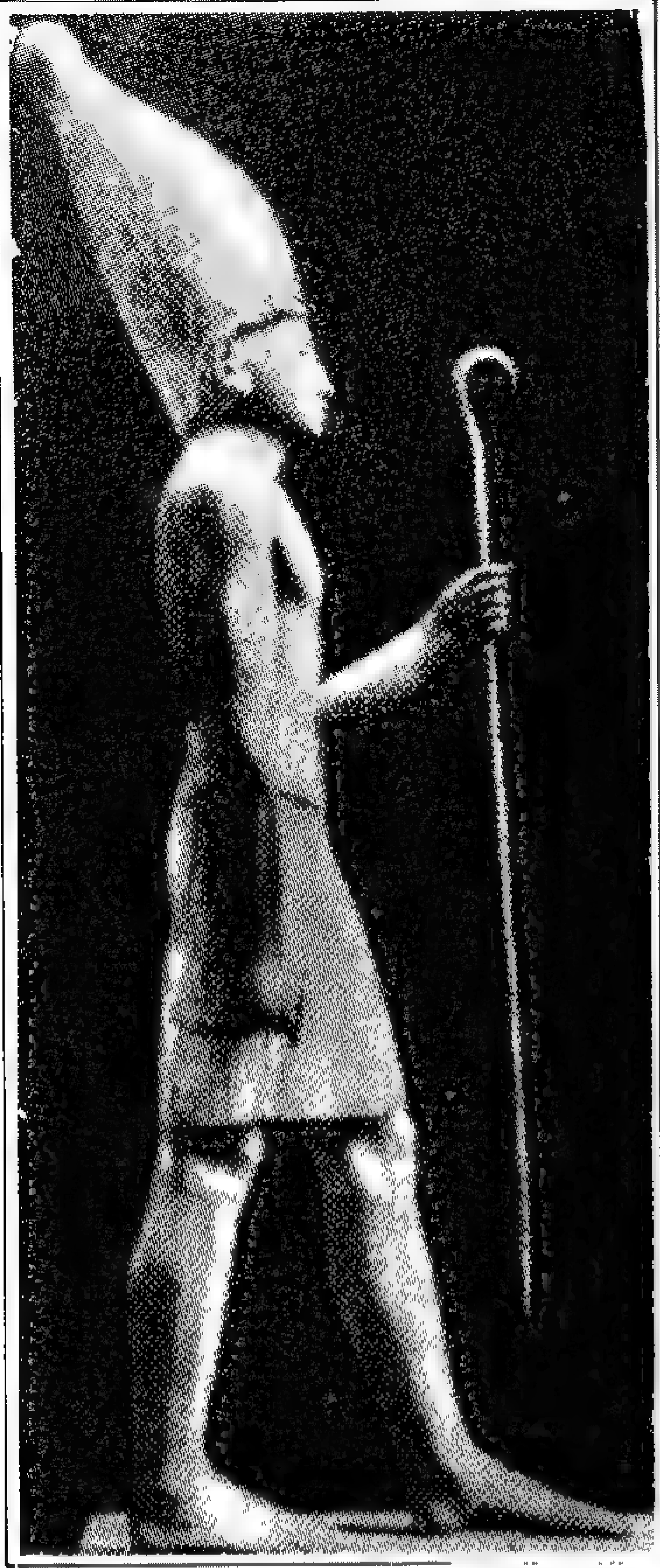
توفي في باريس في العام ١٨٩٥ .

## (٦٠) سيريني ( برنار )

جنرال وكاتب فرنسي ( ١٨٧٢ ـ ١٩٥٤ ) .

ولد برنار سيريني B. Serrigny في لابيرجومان ـ لي ـ سور Labergement - lés - seurre في العام ١٨٧٢ . وتخرج في كلية « سان سير » العسكرية ضابطاً في المشاة القناصة . ثم تدرَّج في الرُّتب العسكرية حتى غدا المعاون المباشر للجنرال « بيتان » في خلال الحرب العالمية الأولى . كرَّس وقته بعد العام ١٩١٨ لدراسة تنظيم الأمة في زمن الحرب .

تولى إثر تقاعده في العام ١٩٣٢ منصب رئيس لجنة البترول ، ورئيس الغرفة النقابية لصناعة البترول ، وتابع نشاطه في دراسة المسائل التاريخية والعسكرية . ومن مؤلفاته : الحرب والحركة الاقتصادية ( ١٩٠٦ ) ، تطور الامبراطورية الألمانية ( ١٩١٤ ) ، العودة إلى الصواب ( ١٩٤٦ ) . توفي في « باريس » في العام ١٩٥٤ .



الملك الفرعوني سيزوستريس الأول
( سنوسرت الأول )

## (٦٣) سيزوستريس الأول

ملك فرعوني ، من الأسرة الثانية عشرة ، حكم من العام ١٩٦٢ ق . م . إلى العام ١٩٢٨ ق . م ( هناك مراجع تذكر أنه حكم من ١٩٧٠ حتى ١٩٣٦ ق . م . ) .

بدأ سيزوستريس الأول ( سنوسرت الأول ) مشاركة والده المسن «أمنحمات الأول» الحكم منذ العام ١٩٧٠ ق . م . وكانت الاستراتيجية الفرعونية آنئذ تتركز على تحقيق هدفين : أولهما طرد القبائل الليبية من الصحراء الغربية ، والثاني إخضاع النوبة للسلطة الفرعونية .

ولقد ساهم سيزوستريس في تحقيق الهدفين في عهد والده ، وقاد عدة حملات في الغرب والجنوب وتمكن في العام ١٩٦٣ ق . م . من الوصول إلى

نصف المسافة بين شلالي النيل الأول والثاني ، كما نجح في إخراج القبائل الليبية من وادي « النطرون » ( غربي القاهرة ) في العام ١٩٦٢ ق . م . وكان يرغب في متابعة التقدم نحو بلاد النوبة ، ولكن وفاة والده أجبرته على العودة إلى العاصمة الفرعونية لتسلّم الحكم .

تابع سيزوستريس الأول بعد تولي السلطة الحملات ضد القبائل الليبية في الصحراء الغربية ، كما تابع حملاته لغزو النوبة ، وجعل قاعدة عملياته في « الفيلة » ( أسوان حالياً ) . ولم يأت العام ١٩٥٤ ق . م ، حتى أخضع بلاد النوبة بكاملها ، فبنى القلاع والحصون في النقاط الاستراتيجية ، وعيّن أحد النبلاء النوبيين حاكماً باسمه . ولقد اشرك ابنه «أمنحمات الثاني» في الحكم منذ العام ١٩٣٠ ق . م ، وتوفي بعد ذلك بعامين ( ١٩٢٨ ق . م ) .

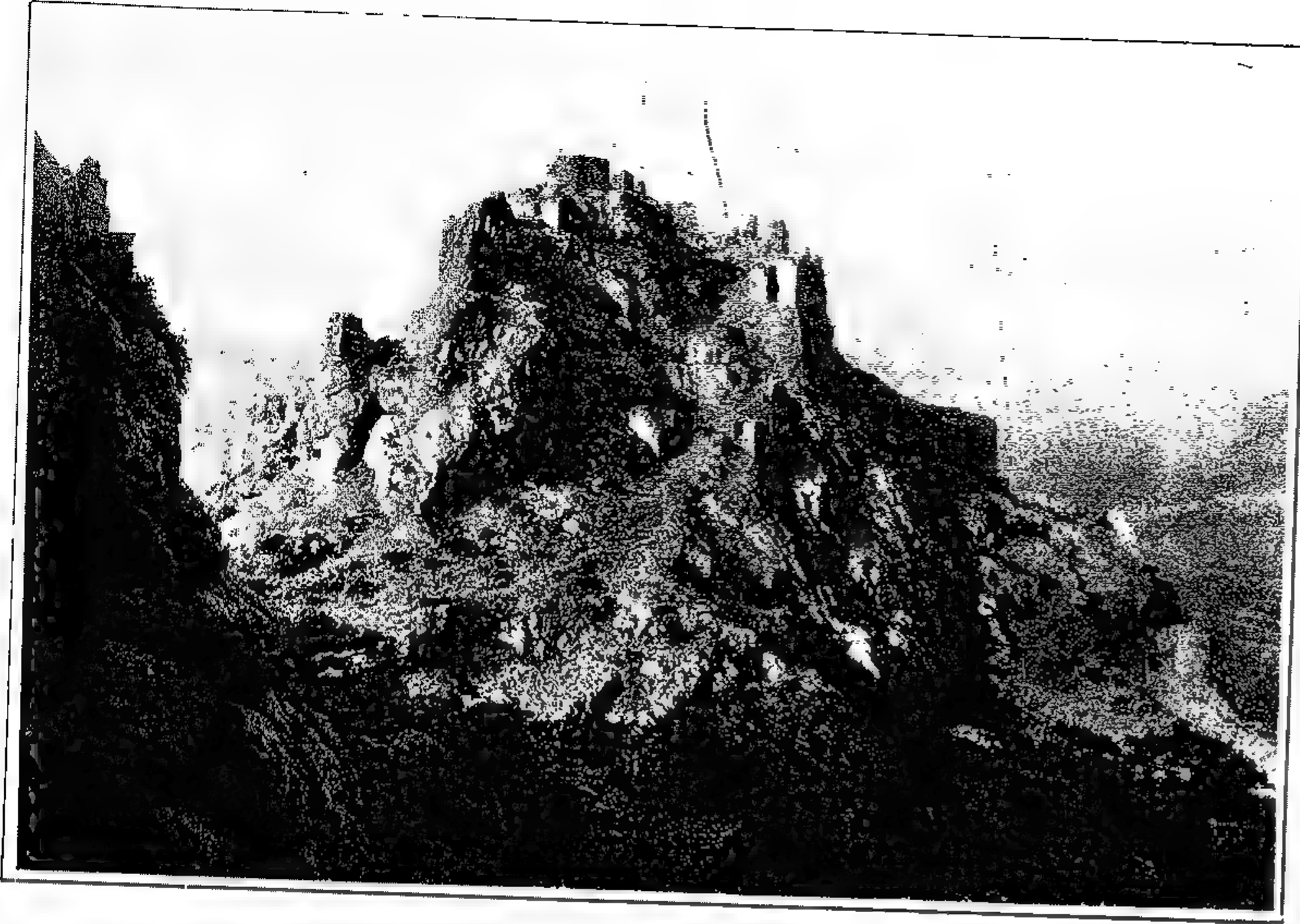
تمسك سيزوستريس الأول بالتقليد العسكري الذي اتبعته الأسرة الثانية عشرة وكان مصدر قوتها الحربية . وهو التقليد القائم على تجهيز المليشيات الدائمة والحرس الملكي المؤلف من النخبة ، وربط الضباط بالملك مباشرة .

## ( ٤٢ ) سيزوستريس الثالث

ملك فرعوني من الأسرة الثانية عشرة . حكم من ١٨٨٧ ق . م . حتى ١٨٥٠ ق . م .

يُعرف هذا الملك باسم سنوسرت الثالث . وهو ابن « سيزوستريس الثاني » ( سنوسرت الثاني ) . ولقد اشتهر بديناميكيته وقدراته التنظيمية والحربية ، إلى الحد الذي دفع بعض المؤرخين الإغريق إلى تشبيهه بالملك « رمسيس الثاني » .

شن أربع حملات على بلاد النوبة لطرد الزنوج الذي غزوها انطلاقاً من السودان ، وتمكن من مد السلطة المصرية حتى الشلال الثاني . كما تصدى للقبائل البدوية التي غزت مصر من جهة الشرق ، وتمكن من إيقافها بالقرب من المدينة الكنعانية Sichem الواقعة في جنوبي فلسطين . فكان أول ملك مصري يخوض حربا حقيقية في فلسطين . ولقد امتد نفوذه إلى مدينة « جبيل » Byblos ( على الساحل اللبناني حالياً ) . وكان أميناً على التقاليد العسكرية التي تبنتها الأسرة الثانية عشرة .



قلعة سيس

## ( ٢٤ ) سي زينيث ( نظام )

( أنظر غارد ، نظام ) .

## ( ٢٤ ) سيس ( قلعة )

قلعة أرمنية بناها الملك « ليو الثاني » في أواخر القرن ١٢ في كيليكيا .

تقع قلعة « سيس » Sis على قمة سلسلة مرتفعة من جبال طوروس ، وتشرف على سهل كيليكيا Cilicia الذي كان طريقا رئيسية بين تركيا وسورية . وتختلف هندستها عن هندسة القلاع في ذلك العصر ، بأنها خالية من الفخامة المظهرية ومندمجة مع الطبيعة وتؤمن الإفادة القصوى من التضاريس والكتل الصخرية الكبيرة . الأمر الذي جعل مهاجمي القلعة يجدون صعوبة في تحديد مداخلها وأبراجها المتجانسة مع الشعاب والصخور .

ونظرا للحماية الطبيعية ، فقد كانت سماكة معظم جدران القلعة صغيرة بالنسبة إلى ما كانت عليه جدران القلاع المعاصرة لها ، من دون أن يؤثر ذلك على مناعتها . وكانت نقطة ضعف « سيس » تكمن في مضيق يقع في سلسلة المرتفعات التي تحتل القلعة قمتها . لذا فقد بُني على جانبي المضيق موقعان دفاعيان متقابلان ، يستطيع كل منها الدفاع عن نفسه وتأمين الدعم للموقع الاخر . وفي الجهة الغربية من المضيق مضيق آخر مسدود ، اقيمت في نهايته بوابتان . وكان الهجوم على إحدى هاتين البوابتين يجعل المهاجمين مكشوفين من ثلاث جهات ، ويسمح للمدافعين بشن هجوم مضاد من البوابة الثانية .

يقع مدخل القلعة الرئيسي في الجهة الشمالية من« المضيق المسدود ، وهو محمي ببرج قوي وعدد من التحصينات التي تؤمن الرمي على جانبي المدخل . وبين المدخل وبوابة القلعة الرئيسية ممر مسقوف فيه عدد من الفتحات التي تسمح للمدافعين بالرمي على المهاجمين .

ولقد حاصر المماليك قلعة « سيس » في العام ١٣٧٥ إبان حكم الملك « ليو السادس » ، وتمكنوا من احتلالها . وبسقوط هذا الحصن المنيع ووقوع الملك في الأسر ، انتهت مملكة كيليكيا الأرمنية . وفي العام ١٥١٥ استولى العثمانيون عى القلعة وضموا كيليكيا الى إمبراطوريتهم .

## ( ٤٢ ) سيس ( معركة ) ١٢٦٦

معركة جرت في مدينة « سيس » عاصمة « أرمينيا » الصغرى في العام ١٢٦٦ بين جيش الظاهر بيبرس المملوكي وجيش ملك « أرمينيا »

« هيثوم الأول » .

نشأت مملكة « أرمينيا » الصغرى في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى ؛ هذا الموقع الاستراتيجي ' الهام بين آسيا الصغرى وشمال الشام أتاح لملوكها استغلال التناقضات بين القوى الكبرى التي كانت تتنازع على النفوذ في المنطقة . فقد قدّم ملوك « أرمينيا » المساعدات للصليبيين في بعض حملاتهم على بلاد الشام ، وكذلك حرص « هيثوم الأول » على اغراء « هولاكو » المغولي على فتح العراق وبغداد ، وبالرغم من الهزيمة التي أصابت المغول في « عين جالوت » في العام ١٢٦٣ على أيدي المماليك ، فقد لجأ « هيثوم الأول » إلى مهاجمة « عين تاب » ( مدينة جنوبي تركيا ) في العام التالي إلا أنه هُزم أمام جيش أرسله الظاهر بيبرس من حاميات حماة وحمص .

استنجد « هيثوم » بالمغول فأرسلوا إليه ٧٠٠ فارس تمكن بمساعدتهم من متابعة المعركة ضد المماليك ، وحاصر مدينة « حارم » ( مدينة في سوريا ، محافظة أدلب حالياً ) ، لكن سوء الأحوال الجوية أرغمته على رفع الحصار والتراجع . لذلك قرر السلطان المملوكي اتخاذ اجراء حاسم ضد «أرمينيا» الصغرى، لا سيما عندما لجأ «هيثوم» إلى فرض الحصار الاقتصادي على مصر والشام بمنعه تصدير الأخشاب والحديد إليهما من آسيا الصغرى ، فأرسل جيشاً في صيف ١٢٦٦ بقيادة الأمير « قلاوون » والملك « منصور » صاحب حماة لمهاجمة « أرمينيا » الصغرى . وفعلاً انتصر هذا الجيش على الأرمن وحلفائهم قرب « دربساك » ( آب/أغسطس ١٢٦٦ ) حيث قُتل في هذه المعركة أحد أبناء « هيثوم » وأسر الابن الثاني ويدعى « لينون » ، في حين كان « هيثوم » نفسه في تبريز يطلب مساعدة المغول .

اتخذ الجيش المملوكي بعد ذلك اتجاهين : الأول كان بقيادة « قلاوون » حيث استولى على المدن الأرمينية الكبرى : المصيصة ، أضنة وطرسوس . والثاني : كان بقيادة الملك « منصور » ، حيث اتجه نحو « سيس » العاصمة الأرمينية لمطاردة فلول المنهزمين ، فاستولى عليها وأشعل النار فيها .

قضى الجيش المملوكي مدة عشرين يوماً في « أرمينيا » الصغرى ، ولدى عودته منها اصطحب معه ٤٠ ألف أسير ، لذا أرسل « هيثوم » أخاه « قاساك » إلى الظاهر « بيبرس » شافعاً في ولده ، فوعده السلطان بتلبية طلبه على أن يعمل « هيثوم » على اطلاق سراح « سنقر الأشقر » أحد الزعماء الموالين له والذي كان « هولاكو » المغولي قد أسره ، وأن يعيد « هيثوم » القلاع التي كان قد استولى عليها والتي كانت تتبع مملكة حلب وهي : « بهنا » ، و« دربساك » و« مرزبان » و« شيح الحديد » . وهكذا تم الصلح بين الطرفين واستمر هذا الوضع حتى العام ١٢٧٣ ، استؤنفت بعدها الصدامات بينهما .




الطراز « س هـ ـ ٢ ف » من الهليكوبتر الأميركية سي سپرايت

## ( ٣٨ ) سي سپرايت س هـ ـ ٢ (هليكوبتر)

هليكوبتر متوسطة بحرية لأغراض البحث والانقاذ والدورية والاستطلاع ومكافحة الغواصات . أميركية من إنتاج شركة « كامان » Kaman .

حلق النموذج الاختباري الأول من هذه الهليكوبتر في العام ١٩٥٩ ، ودخلت الخدمة في

## ( ٣٨ ) سي سپارو ( صاروخ )

صاروخ أميركي بحر ـ جو مضاد للطائرات قصير المدى .

تم تطوير الصاروخ سطح ـ جو « سي سپارو » Sea Sparrow عن الصاروخ « سپارو » 7 — AIM E ضمن « نظام الدفاع الجوي عن النقطة » التابع للبحرية الأميركية . ويحمل هذا النظام اسم RIM 7 H — ويتألف من « سپارو » الذي عُدل بحيث يمكن إطلاقه من السفن الحربية الأميركية بواسطة منصات الاطلاق الثمانيّة المستعملة في إطلاق الصاروخ المضاد للغواصات من طراز « أسروك » Asroc . ولا يختلف الصاروخ « سي سپارو » من حيث وسائل التوجيه والمواصفات عن الصاروخ « سپارو » . لكنه يعمل بالتنسيق مع جهاز رادار مختلف ، وجهاز تحكم بإطلاق النيران من طراز « مارك ـ ١١٥ » ( أنظر سپارو ، صاروخ ) .

دخل هذا الصاروخ الخدمة الفعلية في البحرية الأميركية في العام ١٩٦٩ وهو يشهد حالياً ( ١٩٨٣ ) استخداماً واسعاً على متن السفن التابعة لها ولعدة بحريات في الدول التي تتسلح بأسلحة أميركية مثل : النرويج ، هولندا ، بلجيكا ، اليابان ، الدانيمارك ، ألمانيا الغربية ، إسبانيا .

**المواصفات العامة** : الوزن ٢٠٥ كلغ . المدى الأقصى ١٥ كلم . الارتفاع الأدنى الفعال ٣٠٠ م . الارتفاع الأقصى ١٠٠٠٠ م . السرعة القصوى ٢,٥ ماك ، الرأس الحربي شديد الانفجار بوزن ٣٠ كلغ .

البحرية الأميركية في العام ١٩٦٢ . وكان أول طراز إنتاجي منها معداً لأعمال البحث والانقاذ والدورية البحرية ، وأطلق عليه اسم « سي سبرايت هـ هـ - ٢ » Seasprite - HH 2 . وفي الفترة نفسها انتج طراز معد لأعمال النقل والارتباط على متن حاملات الطائرات وسفن الأسطول الأميركي ، وأطلق عليه اسم « سي سبرايت يو هـ - ٢ » UH - 2 . إلا أن الطراز الانتاجي الأساسي من الطائرة أخذ اسم « س هـ - ٢ » SH — 2 ، وكان معداً لمكافحة الغواصات بعد أن زُوّد برادار رصد وتعقب وأجهزة تنصت مائية وسونار وجهاز تحكم باطلاق النيران ، كما سُلّح بطوربيدات وقنابل أعماق وحاضنات صواريخ .

تم إنتاج الطراز « س هـ - ٢ » بعدة نماذج أهمها « س هـ - ٢ د » SH — 2 D ، الذي طُوّر خصيصاً لكي يلائم طلب البحرية الأميركية التي كانت راغبة في الحصول على هليكوبتر متوسطة متعددة المهام ، على أن تشمل مهامها بشكل خاص رصد الغواصات وتعقبها وتدميرها . ولقد أُطلق على ذلك الطلب اسم LAMPS المؤلف من الحروف الأولى من الكلمات الانكليزية التي تعني : « النظام الجوي الخفيف متعدد الأغراض » . وتم استخدام « سي سبرايت » في هذه المهام إلى أن دخلت الهليكوبتر الجديدة « سيكورسكي س - ٧٠ » الخدمة الفعلية في العام ١٩٧٩ .

انتهى إنتاج هذه الهليكوبتر في العام ١٩٧٥ ، بعد أن بلغ مجموعه ١٩٠ طائرة من مختلف الطرازات . إلا أنه تم تحويلها جميعاً إلى الطراز « س هـ - ٢ د » وطراز آخر له هو « س هـ - ٢ ف » . وهي تخدم حالياً في صفوف البحرية الأميركية .

**المواصفات العامة** : محركان مروحيان توربينيان من طراز « جنرال إلكتريك » GE - 8 — T 58 قوة المحرك الواحد ١٣٥٠ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٣,٤ م . الطول ١٢,٣ م . الارتفاع ٤,٧٥ م . الوزن فارغة ٣٤٠٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٥٠٣٠ .

**الحمولة والتسليح** : ( لمهام النقل وإخلاء الجرحى ) ١٢ جندياً أو ٨ حمالات طبية . ( لمهام الصراع ضد الغواصات ) يمكن تسليحها بطوربيدين أو ٤ قنابل أعماق أو ٤ حاضنات صواريخ ، بالإضافة إلى تزويدها بكافة المعدات الألكترونية والرادارية اللازمة .

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٧٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٤٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٦٨٦٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١٢,٤ متراً/الثانية . المدى الأقصى ٧١٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سي ستاليون ( هليكوبتر )

( أنظر سيكورسكي س - ٦٥ ستاليون ، هليكوبتر ) .

## ( ٦٤ ) سيستوڤا ( صلح ) ١٧٩١

( أنظر سڤيشتوڤه ، صلح ، ١٧٩١ ) .

## ( ٦٤ ) سيستوڤا ( معركة ) ١٨٧٧

(أنظر سڤيشتوڤة، معركة ١٨٧٧).

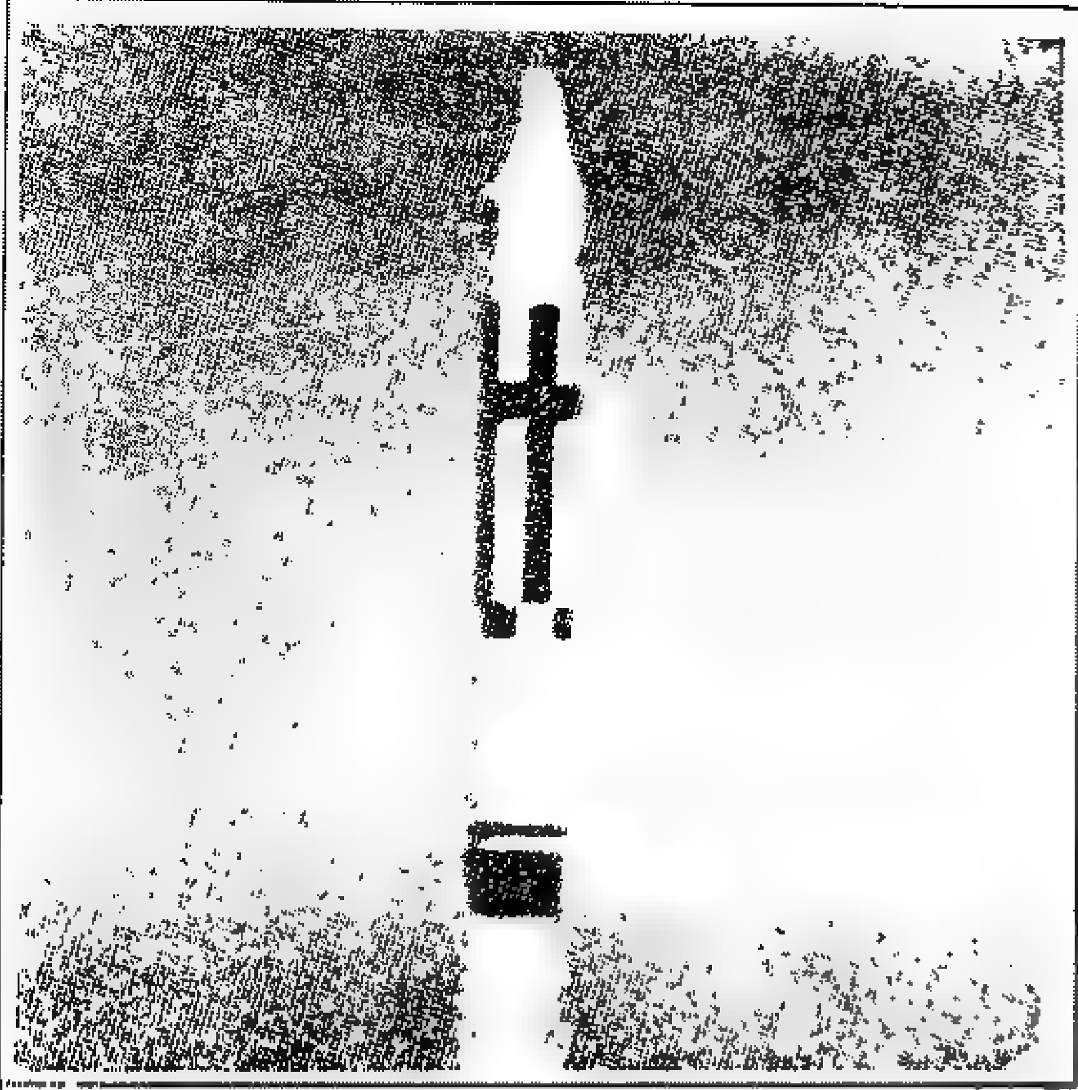
## ( ٣٨ ) سي س س - ١ ( صاروخ )

صاروخ صيني باليستيكي أرض - أرض متوسط المدى MRBM .

أطلق الأميركيون اسم « سي س س - ١ » C SS — I على أول صاروخ نووي يتم تطويره وإنتاجه في الصين الشعبية . ويعرف الصاروخ في الصين باسم Tong Feng 1 — T . ويعتقد أنه دخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٦٦ .

وتتضارب المعلومات حول تصميم هذا السلاح . إذ يعتبره البعض نسخة عن الصاروخ السوفييتي « س س - ٣ شايستر » SS — 3 Shyster ، في حين يرى البعض الآخر أنه مطوّر عن الصاروخ السوفييتي الاختباري « س س - ٢ » ، المطوّر أصلاً عن الصاروخ الألماني V — 2 . ولا تتوافر تفصيلات دقيقة حول الصاروخ « سي س س - ١ » إلا أن التقديرات الغربية تفيد بأنه ذو محرك يعمل بالوقود السائل ، وأن رأسه الحربي بقوة ٢٠ كيلو طن ، وأن مداه حوالى ١١٠٠ كلم .

تمتلك الصين الشعبية حالياً ( ١٩٨٣ ) ٥٠ صاروخاً من هذا الطراز تابعة لقيادة القوات الاستراتيجية . وعلى الرغم من قدم هذه الصواريخ وصعوبة استخدام الصواريخ العاملة بالوقود السائل بشكل عام ، فإن من المنتظر الحفاظ عليها في الخدمة الفعلية ، إلى أن تتمكن الصين الشعبية من بناء أعداد كافية من الصواريخ الباليستيكية وسيطة المدى IRBM والصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات ICBM .



الصاروخ الباليستيكي عابر القارات الصيني سي س س - ٢

## ( ٣٨ ) سي س س - ٢ ( صاروخ )

صاروخ صيني باليستيكي أرض - أرض وسيط المدى IRBM .

أطلق الأميركيون اسم « سي س س - ٢ » CSS 2 - على الصاروخ الصيني وسيط المدى الذي دخل الخدمة في العام ١٩٧١ . وتضم القوات الاستراتيجية الصينية حالياً ( ١٩٨٣ ) ٦٠ - ٧٠ صاروخاً وسيط المدى . وتقدر المصادر الغربية أن إنتاج هذا النوع من الصواريخ يتم بمعدل ٤ - ٥ صواريخ سنوياً .

والصاروخ ذو مرحلة واحدة . وهو مزوّد بمحرك يعمل بالوقود السائل القابل للتخزين . ويراوح مداه بين ٢٥٠٠ و٤٠٠٠ كلم . وتبلغ قوة رأسه الحربي ميغاطن واحد .

## ( ٣٨ ) سي س س - ٣ ( صاروخ )

صاروخ صيني باليستيكي أرض - أرض عابر للقارات ICBM .

يشكل الصاروخ « سي س س - ٣ » CSS — 3 المرحلة الأولى من البرنامج الصيني لبناء صواريخ استراتيجية عابرة للقارات . ولقد دخل الخدمة في الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ . وتقدر المصادر الأميركية أن قيادة القوات الاستراتيجية تضم حالياً ( ١٩٨٣ )

عشرة صواريخ « سي س س ـ ٣ » منتشرة في الجزء الغربي من الأراضي الصينية .

**المواصفات العامة** : الطول ٢٥,٥ م . القطر ٢,٤٣ م . المدى ٦٥٠٠ ـ ٧٠٠٠ كلم . الرأس الحربي بقوة ٢ ـ ٣ ميغاطن .

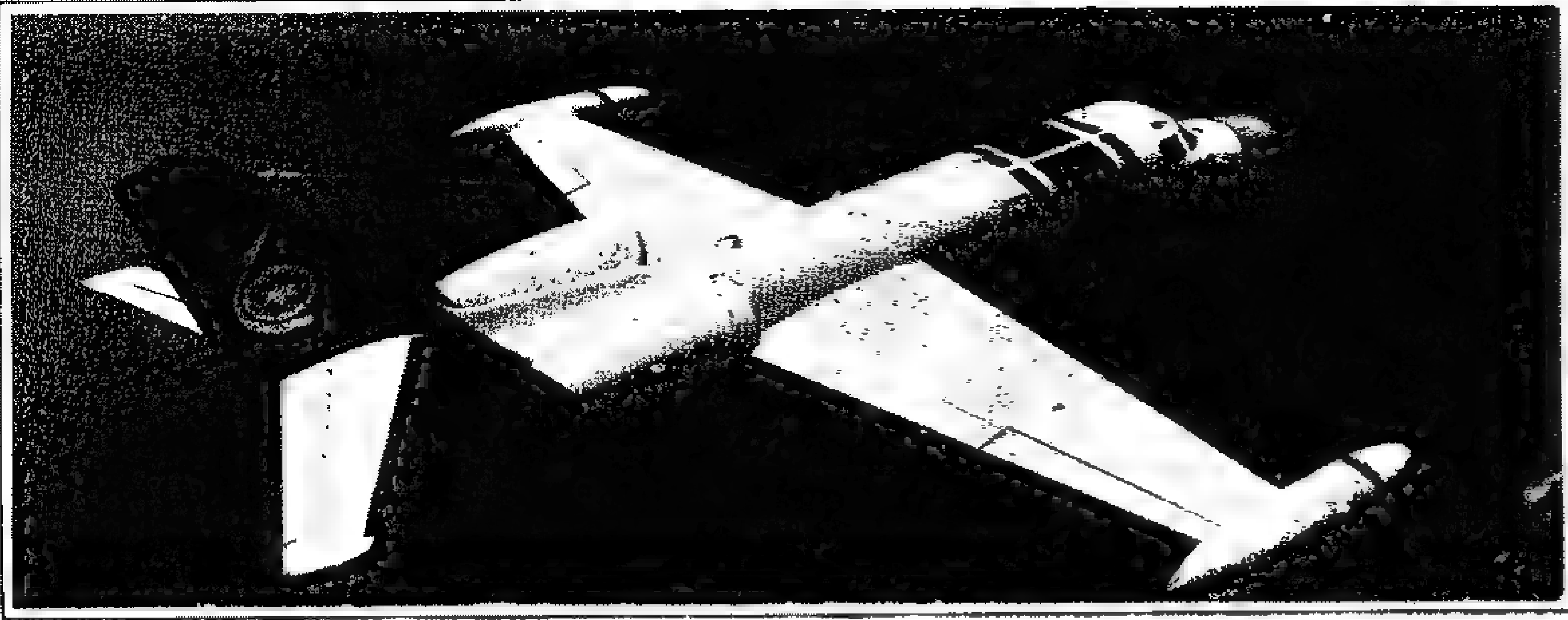
## ( ٣٨ ) سي س س ـ ٤ ( صاروخ )

صاروخ صيني باليستيكي أرض ـ أرض عابر للقارات ICBM .

بدأ تطوير الصاروخ « سي س س ـ ٤ » CSS 4 — ( حسب التسمية الأميركية ) في العام ١٩٧٥ ، وتم اختباره في المحيط الهادىء بإطلاق صاروخين اختباريين في أيار ( مايو ) ١٩٨٠ . وهو مؤلف من مرحلتين ومزود بمحرك يعمل بالوقود السائل القابل للتخزين .

ويشبه الصاروخ الطرازات الأولى من الصواريخ الأميركية والسوفييتية العابرة للقارات ، مثل « تيتان » و« س س ـ ٩ » . ولقد ذكرت المصادر الأميركية أن قيادة القوات الاستراتيجية نشرت ٤ صواريخ « سي س س ـ ٤ » في وسط الصين الشعبية . بيد أن هذه المعلومات لم تتأكد بعد . ويعتقد أن الصاروخ سيأخذ عند الانتهاء من تطويره بشكل كامل اسم DF - 5 .

**المواصفات العامة** ( تقديرية ) : الطول ٣٣ م . المدى ١٠ ـ ١٣ ألف كلم . وزن الرأس الحربي ١٢٠٠ كلغ . قوة الرأس الحربي ٥ ميغاطن .



طائرة الاستطلاع والدورية البحرية الاسرائيلية سي سكان ١١٢٤ ن

## ( ٣٨ ) سي سكان ـ ١١٢٤ ن ( طائرة )

طائرة استطلاع ودورية بحرية ومقاومة غواصات ، نفاثة بمحركين ، من إنتاج مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية .

اعتمد تطوير الطائرة « سي سكان ـ ١١٢٤ ن » Sea Scan - 1124 N على الطائرة « وست ويند ـ ١١٢٤ » ، التي طوّرتها إسرائيل في السبعينات ، بعد أن اشترت من شركة « أيروكوماندر » Aero Commander الأميركية في العام ١٩٦٧ الحقوق والمنشآت الخاصة بإنتاج طائرة نفاثة خفيفة ( أنظر وست ويند ـ ١١٢٤ ) . وفي العام ١٩٧٦ طلب سلاح البحرية الاسرائيلي تطوير نموذج خاص من الطائرة « وست ويند ـ ١١٢٤ » ، لاستخدامه في مهام الاستطلاع والدورية البحرية . وحلّق هذا النموذج للمرة الأولى في العام ١٩٧٧ تحت اسم « وست ويند ١١٢٤ ن » ، ثم أصبح معروفاً باسم « سي سكان ١١٢٤ ن » .

ويختلف هذا النموذج عن الطائرة الأساسية باحتوائه على معدات استطلاع بحري تتضمن :

* رادار لكشف الأهداف البحرية العائمة من مسافات بعيدة . وهو أميركي الصنع من طراز Lit-ton APS - 503 ( ويعرف أيضاً باسم — LA SR 2 ) . وقد تم تركيبه في قعر هيكل الطائرة ، بحيث يمكن فتحه وطيّه إبان التحليق . ويمكنه العمل بزاوية كشف دائرية كاملة ( ٣٦٠ درجة ) .
* نظام ملاحة جوي صالح لمختلف الأحوال الجوية من طراز NS - 500 A ، يعمل على ترددات « شديدة الانخفاض » VLF . وهو أميركي الصنع من إنتاج شركة Global Navigation .
* أجهزة سونار للتنصت تحت ـ المائي .
* كاميرات تصوير فوتوغرافي .
* أجهزة استطلاع ليلي تعمل بالأشعة تحت الحمراء . وقد رُكبت هذه الأخيرة في مقدمة الطائرة ، إلى جانب كاميرا تلفزيونية تعمل بضوء منخفض Low — Light - T . V. وهذان النظامان يمكّنان الطائرة من العمل ليلاً بصورة شبه كاملة .

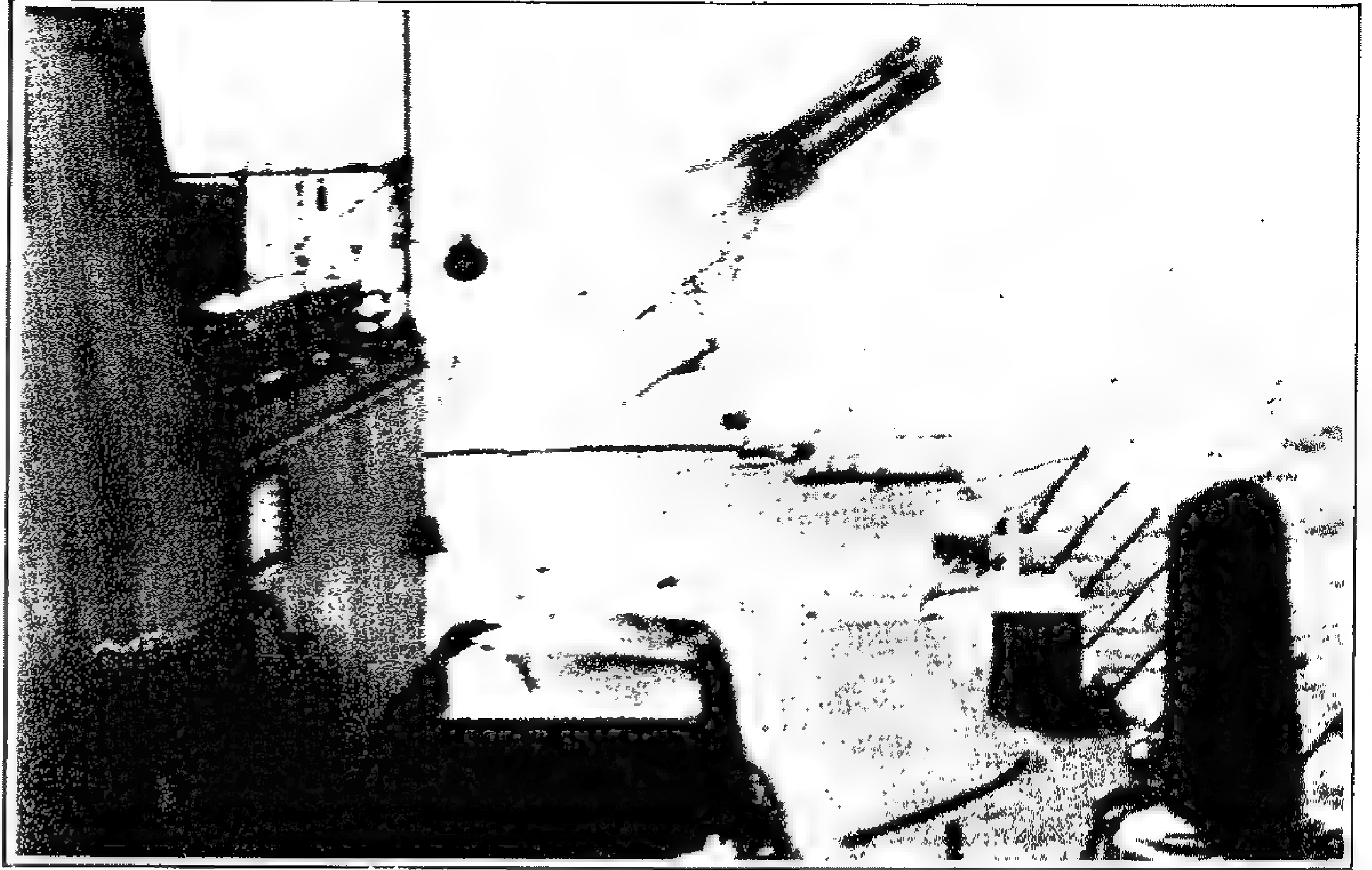
ومن أجل إعطاء الطائرة إمكانات قتالية ، فقد تم تخصيص عدة نقاط تحت الجناحين ، من أجل حمل أسلحة مضادة للأهداف البحرية ، ووسائط تشويش حرارية ورادارية . كما زوّدت الطائرة بخزانات وقود إضافية ( داخلية وعلى طرفي الجناحين بغية زيادة مداها القتالي ومدة دوريتها البحرية الاستطلاعية . وبذلك أصبحت « سي سكان » صالحة للقيام بمهام الاستطلاع في مختلف الأحوال الجوية ومختلف حالات الرؤية ، والصراع ضد الغواصات وسفن السطح على حد سواء .

بدأت القوات البحرية الاسرائيلية تسلّم طائرات « سي سكان » في العام ١٩٧٨ ، وأدخلتها الخدمة في العام ١٩٧٩. وهي تمتلك اليوم ( ١٩٨٣ ) ٤ طائرات من هذا الطراز .

**المواصفات العامة** : محركان نفاثان من طراز TFE - 731 - 3G قوة كل منهما ١٦٨٠ كلغ ـ ضغط . الطول ١٦,٨ م . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٣,٦ م . الارتفاع ٤,٨ م . مساحة الجناحين ٢٨,٦ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٤٦٧٠ كلغ . الوزن الأقصى عند الاقلاع ١٠٣٦٥ كلغ. كمية الوقود القصوى ٣٩٠٠ كلغ ( ٤٩٠٠ ليتر )

**التسليح** : ما مجموعه ١٥٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة داخل الهيكل ، تشتمل على معدات ألكترونية ورادارية وفوتوغرافية مختلفة + ١٥٠٠ كلغ من الحمولات الحربية كالطوربيدات ، والصواريخ جو ـ بحر المضادة للسفن ، وقنابل الاعماق ، والحاضنات الصاروخية . . . إلخ . على ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ٨٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٩٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٠٠٠ م . سرعة الدورية النموذجية ٣٩٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٩١٥ م ، أو ٥٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٩٠٠ ـ ١٢٠٠٠ م . الارتفاع العملي ١٣٧٢٥ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٣٨ متراً/الثانية .المدى ( بحمولة قصوى ) ٢٦٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ٤٨٢٠ كلم . المدى القتالي في مهام الدورية ( على ارتفاع منخفض ) ١٨٥ كلم لمدة ٥,٥ ساعات ، ( على ارتفاع عال ) ١٦٣٥ كلم لمدة ٦ ساعات . مدة الدورية القصوى ٧,٥



الصاروخ البريطاني سي سلغ لحظة انطلاقه

ساعات . المسافة الضرورية للإقلاع ١٥٠٠ م . المسافة الضرورية للهبوط ٨٨٥ م .

الطاقم : ٦ ـ ٧ أفراد ( قائد ومساعد + ٤ أو ٥ مشغّلي أجهزة ) .

## (٣٨) سي سلَغ ( صاروخ )

صاروخ بريطاني بحر ـ جو مضاد للطائرات متوسط المدى .

بدأ تطوير الصاروخ «سي سلَغ » Sea Slug في أواسط الخمسينات . ودخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٦١ على متن المدمرات البريطانية من فئة « كاونتي » County . وهو يخدم حالياً (١٩٨٣) على متن عدة سفن بريطانية إلا أنه يعتبر قديماً . ومن المفترض أن يبدأ استبداله في السنوات المقبلة بصواريخ أكثر تطوراً من طراز « سي دارت » Sea Dart .

ويدخل الصاروخ في عداد أسلحة « الدفاع الجوي عن المنطقة » للأسطول ، وهو موجه برادار تحمله القطعة البحرية . ويعرف جهاز الرادار الذي يؤمن إمداد الصاروخ بإحداثيات الهدف باسم Type - 901 M وللصاروخ صمامة تقاربية تؤمن انفجاره على مسافة مناسبة من الهدف . ويتم دفعه بواسطة محرك صاروخي يعمل بالوقود الصلب ، بالإضافة إلى أربعة أجهزة صاروخية للمساعدة في عملية الاطلاق .

المواصفات العامة : الطول ٦ م القطر ٤١ سم . المدى الأقصى حوالى ٤٥ كلم . الارتفاع الفعال الأدنى ٢٥٠٠ م . الارتفاع الأقصى ١٥٠٠٠ م . السرعة القصوى ٢ ـ ٢,٥ ماك .

## (٣٨) سي سي ـ ١١٥ ( طائرة )

( انظر د . هـ . سي ـ ٥ بوفالو ، طائرة ) .

## (٦٤) سيسيشنڤيل ( معركة ) ١٨٦٢

من معارك الحرب الأهلية الاميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) ، أسفرت عن فشل محاولة الفدراليين ( الشماليين ) في الوصول الى مدينة «تشارلستون» Charleston .

في العام ١٨٦٢ ، قرر الفدراليون الاستيلاء على « تشارلستون » إحدى قواعد الكونفدراليين في ولاية « كارولينا الجنوبية » . ووجدوا أن عليهم النزول في جزيرة « جيمس آيلاند » James Island القريبة من ميناء « تشارلستون » تمهيداً للاستيلاء على المدينة . لذا بدأ اللواء الفدرالي « ديڤيد هنتر » David Hunter قائد منطقة الجنوب استعداداته في شهر أيار ( مايو ) ١٨٦١ ، ونزلت طليعة قواته إلى الجزيرة في ٦/٢ تحت إمرة الجنرال « اسحق ستيڤنز » Isaac Stevens ، وقامت في اليوم التالي ( ٦/٣ ) بعملية استطلاع بالقوة على مقربة من « سيسشنڤيل » Secessionville حيث تنتشر مدفعية الكونفدراليين . وكان الموقع القريب من نهر « ستون » Stone River محاطاً بالمياه من ثلاث جهات ، ولا يمكن الوصول إليه براً إلا من الجهة الغربية عبر طريق ضيقة تمر وسط المستنقعات . وقد سجلت المراكب المسلحة التي شاركت في عملية الاستطلاع نجاحاً جزئياً ، لكن المقدم الكونفدرالي « إيليسون كايرز » Ellison Capers تمكن من الدفاع عن الموقع وأنزل بقوة « ستيڤنز » بعض الخسائر ودفع هذا الاشتباك الكونفدراليين إلى المزيد من الحيطة ، فعززوا قواتهم في « جيمس آيلاند » ، واحتفظوا بالقوات التي كان من المفترض إرسالها إلى مدينة « ريتشموند » Richmond لمواجهة الجنرال الفدرالي « ماكليلان » McClillan .

وحاول « ستيڤنز » القيام بعملية استطلاع أخرى في ٦/٨ ، لكنه اضطر إلى الانسحاب تحت ضغط المدفعية الكونفدرالية وكانت فرقة الجنرال الفدرالي « هوراشيو رايت» Horatio Wright قد وصلت في اليوم نفسه قادمة من جزيرة « إيديستو آيلاند » Edisto Island ، واقتربت في اليوم التالي من « غريمبولز لاندينغ » Grimball's Landing ، وأخذت مواقعها على ميسرة « ستيڤنز » الذي كانت قواته منتشرة قبالة « ليغرڤيل » Legarville في جزيرة « جونز آيلاند » John's Island . وقرر القائدان الفدراليان الاستيلاء على « سيسشنڤيل » بهجوم سريع مباغت ، بغية فتح الطريق إلى « تشارلستون » التي لم تكن تبعد أكثر من ١٦ كلم . وحُدد فجر ٦/١١ موعداً لبدء الهجوم ، غير أن قائد الحامية الكونفدرالية في « سيسشنڤيل » العقيد « لامار » T. G. Lamar بادر في مساء ٦/١٠ إلى قصف مخافر « رايت » الأمامية ومواقعه المتقدمة ، في حين قامت مشاته بمهاجمتها ، ولكنها أُرغمت على التراجع بعد أن أُصيب الطرفان بخسائر كبيرة . وأدى هجوم الكونفدراليين الاستباقي إلى تأجيل موعد الهجوم الفدرالي ، وقيام الفدراليين بتشكيل وحدة مدفعية لإسكات المدافع الكونفدرالية . وعاد اللواء « هنتر » إلى « هيلتون هد » Hilton Head بعد أن فشلت محاولاته للاستيلاء على « تشارلستون » بالمباغتة . وأمر نائبه الجنرال « هنري بنهام » Henry Benham بألا يحاول التقدم إلى

« تشارلستون» أو إلى « فورت جونسون » Fort Johnson قبل أن تصله تعزيزات كافية . لكن « بنهام » خالف هذه التعليمات ووضع خطة للانقضاض على معقل الكونفدراليين المنيع. وكان المعقل يضم ألف رجل معززين بستة مدافع ثقيلة ، ويحميه ساتر ترابي عال ، وحفرة عميقة حُفرت خلف الساتر وحواجز أخرى وضعت أمامه . وقضت خطة « بنهام » بأن يقوم « ستيڤنز » بالهجوم على رأس ٣٥٠٠ رجل ، وأن يتولى « رايت » حماية ميسرة المهاجمين ومؤخرتهم بقوة قوامها ٣١٠٠ رجل .

وفي الساعة الرابعة من فجر ٦/١٧ تحركت قوة « ستيڤنز » بهدوء وتمكنت طليعتها من احتلال مركز حراسة على بعد ٧٠٠ م من تحصينات الكونفدراليين مستخدمة حراب البنادق ، ثم تابعت التقدم نحو « سيسيشنفيل » . وعند وصولها إلى خط يبعد ٢٥٠ متراً عن مواقع الكونفدراليين الرئيسية ، تعرضت مجنبتها اليمنى لنيران المدفعية والبنادق . وهنا أصدر « ستيڤنز » أمر الانقضاض بغية الالتحام مع الكونفدراليين والتخلص من نيران مدفعيتهم . وأوشكت القوات المهاجمة على احتلال مواقع المدافعين لولا اضطراب صفوفها وفقدان السيطرة عليها . ثم اضطرت إلى التراجع تحت حماية المدفعية بعد قتال ضار مُنيت فيه بأكثر من ٥٠٠ إصابة وفي الوقت نفسه تمكنت قوات « رايت » من صد قوة جاءت لدعم الكونفدراليين .

وعاد « ستيڤنز » في الساعة التاسعة صباحاً ، إلى المعسكر بأمر من « بنهام » ، بعد أن خسر ١٠٧ قتلى و٤٨٧ جريحاً و٨٩ مفقوداً . في حين كانت خسائر الكونفدراليين ٥٢ قتيلاً و١٤٤ جريحاً و٨ مفقودين . وقد حسمت هذه المعركة مسألة تقدم الفدراليين إلى « تشارلستون » ، إذ أصدرت القيادة الفدرالية في أواخر حزيران ( يونيو ) أمراً بالانسحاب من « جيمس آيلاند » . ومضى زمن طويل قبل أن يفكر الفدراليون بالاستيلاء على المدينة .

## ( ٤٤ - ٦٩ ) السيطرة (مفهوم)

هي التفوق الحاسم الذي يحققه أحد الطرفين المتحاربين على الخصم . وتأخذ السيطرة عدة أشكال حسب مجالاتها وسعتها ومدتها الزمنية ، فتكون شاملة في مجالات الحرب كلها ، أو محدودة في مجال واحد (جوي ، بحري ، فضائي)، كما تكون استراتيجية في مختلف مسارح الحرب أو محدودة بأحد مسارح العمليات أو المعارك ، ويمكن أن تأخذ طابعاً طويل الأمد أو تقتصر على فترة زمنية محددة .

### السيطرة الجوية

تتحقق السيطرة الجوية عندما يتمكن طيران أحد الطرفين المتحاربين ووسائط دفاعه الجوي من تحقيق التفوق على العدو في المجال الجوي لأحد مسارح الأعمال الحربية أو على اتجاه هام ، بشكل يجعل قواته البرية والبحرية والجوية قادرة على تنفيذ مهامها من دون التعرض لمقاومة جدية من قبل طيران العدو ودفاعه الجوي .

ولقد ظهر مفهوم « السيطرة الجوية » لأول مرة إبان الحرب العالمية الأولى . وكان في مقدمة منظّريه الجنرال الإيطالي « جوليو دوهي » الذي أشار إلى أهمية القوة الجوية منذ العام ١٩٠٩ ، ثم طوّر مفهوم السيطرة الجوية في خلال الحرب العالمية الأولى والسنوات التي تلتها ، مؤكداً بأن تلك السيطرة وحدها كافية لتحقيق النصر من خلال تسديد الضربات الجوية إلى الحشود العسكرية والمراكز القيادية والحكومية والمرافق الاقتصادية والحيوية في الدولة المعادية ( انظر دوهي ، جوليو ) . بيد أن خبرات الحربين العالميتين الأولى والثانية والحروب المحلية المحدودة ، لم تؤكد صحة أفكار « دوهي » كلها ، فلقد أثبتت أهمية السيطرة الجوية ودورها الرئيسي في نجاح الأعمال القتالية البرية أو البحرية أو الجوية ، وتأثيرها الكبير على معنويات السكان وطاقات العدو الانتاجية ، ولكنها لم تضعها في مرتبة العامل الحاسم بشكل مطلق إلا في بعض الحالات الخاصة التي تتوافر فيها إمكانات الحسم بالقوات الجوية وحدها .

ومع أن انتزاع السيطرة الجوية والحفاظ عليها يتمان من خلال أعمال قتالية هجومية ودفاعية مشتركة تقوم بها صنوف القوات كلها ، فإن الأعمال القتالية الهجومية تحتل مكان الصدارة في هذا المجال ، كما أن القوات الجوية تقوم بالقسط الأكبر من تلك الأعمال . ولقد اثبتت خبرات الحرب العالمية الثانية والحروب المحلية التي تلتها ، أن تحقيق السيطرة الجوية واستمرارها يتطلبان تدمير ( أو تحييد ) طيران العدو ووسائط دفاعه الجوي ، من خلال تنفيذ الأعمال القتالية التالية :

١ - تدمير الطائرات المعادية وهي جاثمة في المطارات .

٢ - مطاردة الطائرات المعادية في الجو وإسقاطها .

٣ - التصدي للطائرات المعادية بوسائط الدفاع الجوي القادرة على التعامل معها من مختلف المسافات وعلى الارتفاعات المتباينة .

٤ - إخراج المطارات والقواعد الجوية من المعركة ، من خلال تدمير المدارج وغرف العمليات والرادارات ومستودعات الوقود والذخيرة . . . إلخ ، ومنع وحدات العدو المختصة من إصلاحها .

٥ - تدمير مقرات قيادة العمليات الجوية المعادية ( على مستوى الدولة أو مستوى مسرح العمليات ) ، سواء كانت هذه المقرات برية أو محمولة جواً .

٦ - قصف مصانع الطائرات وورشات الاصلاح ومستودعات الوقود في عمق أراضي الدولة المعادية .

٧ - تدمير وسائط الدفاع الجوي المعادية ( صواريخ أرض - جو ، مدافع م/ط ، رادارات كشف وتعقب ، شبكات اتصال وسيطرة ) .

٨ - إغراق حاملات الطائرات المعادية الموجودة في مسرح العمليات أو على مقربة منه .

٩ - الحفاظ على جاهزية المطارات والقواعد الجوية الصديقة ، وتأمين استمرارية الكشف الجوي والاتصالات اللازمة للسيطرة على القوات الجوية .

ويلاحظ أن بعض هذه المهام يقع على عاتق صنف واحد من صنوف القوات ( طيران ، مهندسين ، دفاع جوي ) ، في حين يقع تنفيذ البعض الآخر على عاتق عدة صنوف ( طيران وبحرية ، أو طيران وصواريخ أرض - أرض ) . إلا أن في الإمكان تنفيذ غالبية المهام بعمل مشترك يقوم به الطيران والقوات الصاروخية والقوات المحمولة جواً والانصار العاملون وراء خطوط العدو .

وتكون السيطرة الجوية من حيث المستوى استراتيجية أو عملياتية أو تكتيكية . ويمكن تحقيق السيطرة الجوية الاستراتيجية على مسرح أو عدة مسارح حربية طوال فترة تنفيذ العملية الاستراتيجية أو الحملة أو الحرب بشكل عام ، في حين تتحقق السيطرة العملياتية في الاتجاهات العملياتية الأكثر أهمية أو ضمن نظام أعمال قوات الجبهة ( مجموعة جيوش ) . أما السيطرة الجوية التكتيكية فتكون لمدة قصيرة هي مدة المعركة ، ولا تشمل سوى أجواء مسرح المعركة ذاتها .

### السيطرة البحرية

تتحقق السيطرة البحرية من خلال التفوق على

العدو في مسرح بحري أو في جزء منه ، بشكل يضع القوات البحرية الصديقة في وضع ملائم لتنفيذ الأعمال القتالية الأساسية من دون التعرض لمقاومة معادية فعالة .

ويرجع مفهوم السيطرة البحرية إلى العهود القديمة . فلقد أكد القائد البحري الإغريقي « تيميستوكل » في القرن الخامس قبل الميلاد ، بأن من يؤمن السيطرة على البحر يضمن السيطرة على الموقف . وفي محاولة لتبرير سياسة التوسع الإنكليزية ، أشاد البحّار الانكليزي « ريلينغ » والفيلسوف الإنكليزي « بيكون » بضرورة السيطرة على البحار . وفي أواخر القرن التاسع عشر حمل لواء الدعوة للسيطرة على البحار الأميرال الإنكليزي « كولومب » والأميرال الأميركي « ماهان » ، اللذان نشرا في الفترة ( ١٨٨٩ ـ ١٨٩٢ ) دراسات حوّلت نظرية السيطرة على البحار الى قانون أساسي لخوض الحرب البحرية ، واعتبرت تلك السيطرة شرطاً حاسماً لإحراز النصر في الحرب بشكل عام . وكانت أفكار « ماهان » و« كولومب » تعبر عن مصالح الأمبريالية الوليدة . ولقد تبناها عدد كبير من المفكرين الاستراتيجيين مثل : « شتينتسيل » و« كيرخوف » في ألمانيا ، و« داڤلوي » و« داريو » في فرنسا ، و« بيرنوتي » في إيطاليا . وكان هؤلاء يرون أن الوسيلة الأساسية لتحقيق السيطرة البحرية ، هي تدمير أسطول العدو في معركة أو معركتين رئيسيتين ، وفرض الحصار البحري على مرافئه وقواعده البحرية .

ولم تثبت صحة نظرية كولومب ـ ماهان وأتباعهما في الحرب العالمية الأولى ، التي أظهرت خطأ أجزاء النظرية الخاصة بأساليب تحقيق السيطرة البحرية . ويرجع ذلك إلى أن النظرية تجاهلت وسائط الصراع الحديثة ، كالغواصات والطيران والطوربيدات . ومع أن أساطيل الحلفاء كانت أقوى من أساطيل ألمانيا وحلفائها ، وتمتلك عدداً أكبر من الدارعات والقطع البحرية الأخرى ، فإنها لم تتمكن من تحقيق السيطرة البحرية المطلقة ، بسبب نجاح الغواصات الألمانية في التصدي لها .

ولقد بقي مفهوم السيطرة البحرية قائماً في فترة ما بين الحربين العالميتين ، ولكن اساليب تحقيقه شهدت تطوراً ملحوظاً ، وغدت تعتمد على القوات الجوية والبوارج والغواصات وحاملات الطائرات ، المستندة إلى قواعد بحرية ـ جوية منتشرة في مسارح العمليات البحرية . وفي السنوات التي تلت الحرب خرجت البوارج من عداد الوسائط الأساسية اللازمة لتحقيق السيطرة البحرية ، وغدت هذه السيطرة مرهونة بالغواصات وطيران البحرية والوسائط المضادة للغواصات . وأصبح تحقيقها يتطلب إشراك مختلف صنوف الأسلحة البحرية ـ الجوية ، وخوض عدد من العمليات القتالية ، بما في ذلك عمليات على المستوى الاستراتيجي .

وما تزال السيطرة البحرية والتحكم بالممرات البحرية وامتلاك حرية الحركة في البحار والمحيطات تتمتع حتى الآن بأهمية كبيرة في فن الحرب ، ولكنها لم تعد تمثل بالنسبة إلى المنظّرين الاستراتيجيين الشرط الحاسم لكسب الحرب .

## السيطرة الفضائية

هي الوضع الذي تحرز فيه الوسائط الفضائية العسكرية لدولة أو معسكر ما التفوق المطلق على وسائط الدولة أو المعسكر المعادي ، بشكل يجعل الطرف المتفوق قادراً على احتكار الفضاء واستخدامه لأغراض عسكرية من دون أي مقاومة .

ظهر مفهوم السيطرة الفضائية مع إطلاق الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء في النصف الثاني من القرن العشرين ، وتزايد قدرتها على تنفيذ مهام عسكرية ( مراقبة وتصوير ، اتصالات بعيدة المدى ، تأمين ملاحي وجيوديزي ، أرصاد جوية . . . إلخ ) ، وتأثير تلك المهام على إدارة الأعمال القتالية لمختلف صنوف القوات ، وتأمين السيطرة الاستراتيجية على التشكيلات البرية والبحرية والجوية العاملة في مختلف أرجاء العالم . ثم تبلور المفهوم بشكل أوضح تحت تأثير عاملين : يتمثل أولهما في إمكانية استخدام الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء والمحطات الفضائية كمنصات لإطلاق الأسلحة النووية ، في حين يتمثل الثاني في تطوير وسائط قنص الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء وتدميرها أو أسرها أو إبطال عملها . على اعتبار أن نجاح أحد الأطراف في تحقيق السيطرة الفضائية ، من خلال إخراج كافة أو معظم الوسائط الجوية المعادية من المعركة ، يؤدي إلى إعماء العدو بشكل كامل ، وحرمانه من المعلومات والاتصالات وكل متطلبات قيادة القوات الاستراتيجية وتنسيق أعمالها القتالية ، ومنح الطرف الذي يحقق السيطرة الفضائية تفوقاً حاسماً ومطلقاً .

ولقد ازدادت أهمية السيطرة الفضائية مع بدء تطوير الأسلحة المضادة للصواريخ النووية الباليستيكية، أي الأسلحة المخصصة لتدمير تلك الصواريخ إبان تحليقها في الفضاء وقبل توجهها نحو الغلاف الجوي الأرضي لإطلاق الرؤوس النووية ( مركبات العودة ) نحو أهدافها . ذلك لأن امتلاك القدرة على اعتراض الصواريخ النووية الباليستيكية ، يعني حرمان أسلحة العدو النووية الاستراتيجية من مصداقيتها وقدرتها على بلوغ أهدافها ، ويحّول الدولة النووية المعادية إلى دولة غير نووية ، ويقلب بالتالي التوازن الاستراتيجي الدولي القائم على الردع المتبادل ، ويجعل الطرف المسيطر على الفضاء متفوقاً بشكل حاسم مطلق يسمح له بالهيمنة على العالم كله .

إن تعدد وسائط حرب الفضاء المتوافرة أو الجاري تطويرها ، يجعل المفهوم الحديث للسيطرة الفضائية يتضمن جانبين رئيسيين هما : تطهير الفضاء الخارجي من الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء المعادية ، واعتراض الصواريخ الباليستيكية المعادية في مسارها عبر الفضاء . ويتطلب تحقيق هذين الجانبين أو منع العدو من تحقيقهما مجموعة من المعطيات أهمها :

١ ـ امتلاك أعداد كبيرة ومتنوعة من الوسائط الفضائية ووسائط إطلاقها وقيادتها وتأمينها وصيانتها وإصلاحها .

٢ ـ الاحتفاظ بأعداد كافية من الوسائط الفضائية في مداراتها بشكل دائم ، مع وجود تجميعات احتياطية من تلك الوسائط على الأرض وفي الفضاء ، بغية وضعها في مداراتها العملياتية بدلاً عن الوسائط المدمّرة أو الخارجة من المعركة .

٣ ـ تصليب الوسائط الفضائية وتعزيز قدراتها على مقاومة التشويش والإعماء وتأثيرات الأسلحة المضادة .

٤ ـ امتلاك وسائط ( أرضية ـ فضائية ـ جوية ) لقنص الأقمار الاصطناعية ومركبات الفضاء المعادية أو أسرها أو إعمائها أو إبطال مفعولها .

٥ ـ امتلاك نظام دفاعي متكامل لاعتراض الصواريخ الباليستيكية في الفضاء .

ومن الواضح أن توافر هذه المعطيات مرهون بتطور العلم والتقنية في الدولة ، وإمكاناتها الصناعية والاقتصادية والمالية . ونظراً إلى ضخامة متطلبات السيطرة الفضائية وارتفاع مستواها ، فإن التنافس لتحقيق هذه السيطرة ما يزال في بداياته الأولى ، ولا تخوضه حتى الآن بشكل جدي سوى الدولتين العظميين . وقد تحاول الدول الأوروبية واليابان والصين الشعبية دخول هذا المضمار في أواخر القرن الحالي أو مطلع القرن الواحد والعشرين ، ولكن إمكاناتها المحدودة ستمنعها من

امتلاك الوسائط الكفيلة بكسر الاحتكار الأميركي - السوفياتي للفضاء ، أو منافسة الدولتين العظميين في مجال السيطرة الفضائية ، التي يعتبرها المنظّرون الاستراتيجيون المدخل المستقبلي للسيطرة على العالم .

## (٢٦) السيطرة الإدارية

هي تحكم القائد ومعاونيه الإداريين في كل مراحل القتال بمختلف القوى والوسائط والمواد الإدارية الموضوعة تحت تصرفه ، واستخدامها بشكل يحقق التأمين الإداري اللازم لخدمة العمل القتالي وإنجاحه .

تعتبر السيطرة الإدارية من المجالات الرئيسية للسيطرة . وهي تقوم على مبادىء التخطيط المحكم والتنظيم الجيد قبل المعركة ( انظر الخطة الإدارية ) ، ومراقبة الاستهلاك في خلال القتال ، ودفع المواد والمعدات الإدارية المطلوبة إلى التشكيلات المقاتلة وإيصالها إلى هذه التشكيلات في الزمان المناسب ، ووفق معدلات الاستهلاك .

ولتحقيق استمرار السيطرة الإدارية تتخذ القوات الاحتياطات الإدارية المبكرة لمواجهة احتمالات التطويق والحصار وغيرها من المشكلات الإدارية والتغيرات المستمرة في المواقف ، وتوزيع الشؤون الإدارية على أنساق متعاقبة تسمح للنسق الأعلى بتنفيذ متطلبات التأمين الإداري للنسق الأدنى المباشر ، وتنظيم أساليب الإفادة من المصادر المحلية والقوى المكلفة بذلك ، والاحتفاظ باحتياطي إداري ( قوى ومواد ) يسمح للقائد بالمناورة الإدارية في أثناء القتال .

ولا تتم السيطرة الإدارية عن طريق جهاز الامداد والتموين وحده ، بل تتطلب أيضاً التعاون مع هيئة العمليات ، حتى يتماشى تنظيم الشؤون الإدارية والسيطرة الإدارية مع طبيعة المهام القتالية ووتيرتها ومدتها .

## ( ٢٦ - ٦٩ ) السيطرة على القوات

هي مجمل الأعمال والتدابير الرامية إلى قيادة القوات بشكل يؤمن ديناميكية الأعمال القتالية ومرونتها واستمرار زخمها ، ويضمن التنسيق بين مختلف صنوف الأسلحة والقوات ، والاستخدام الأمثل لخصائصها ومميزاتها وقدراتها ، بغية تحقيق المرور الأقصى في القتال .

تعتبر السيطرة على القوات Control of Forces عنصراً أساسياً من عناصر إدارة الأعمال القتالية ، ويتوقف عليها نجاح القوات أو فشلها في تحقيق مهامها . ولقد كانت السيطرة التكتيكية على القوات في الحروب القديمة عملية غير معقدة ، نظراً إلى أن المعركة كانت تتم على أرض محدودة وبقوات متراصة تسهل السيطرة عليها . وكان تسلسل الأعمال القتالية التي يقوم بها الفلانكس الإغريقي أو الليجيون الروماني اوالكردوس العربي ، يقلص مجال المبادأة أمام قادة الوحدات الصغرى . إذ ما إن تبدأ آلة القتال بالحركة ، حتى تلتزم القوات التزاماً صارماً بالخطوات المفروضة والمقررة سلفاً . وكانت طبيعة الحرب المكثفة في معركة عامة يحشد لها الطرفان قواتهما ، تجعل إدارة الحرب عبارة عن إدارة هذه المعركة العامة ، وتجعل السيطرة الاستراتيجية على القوات متطابقة مع السيطرة التكتيكية .

وبظهور الأسلحة النارية واستخدامها على نطاق واسع ، اضطرت القطعات المتحاربة إلى الانتشار على مناطق واسعة ، وازدادت صعوبات السيطرة التكتيكية على القوات . وعندما ظهرت الرشاشات وبنادق التكرار واتسع استخدام المدفعية ، وغدت النيران الوسيلة الأساسية لتدمير العدو ، بدأ عصر التشكيلات المفتوح ، وأصبحت السيطرة التكتيكية على القوات أكثر صعوبة . وظهرت بالإضافة إلى ذلك صعوبات السيطرة الاستراتيجية الناجمة عن وجود مسارح عمليات متباعدة تنتشر عليها قوات كبيرة . ولم يخفف هذه الصعوبات سوى تحسن وسائط النقل وأجهزة الاتصال السلكي واللاسلكي .

ولقد تطورت أساليب ووسائل السيطرة على القوات في الحرب العالمية الثانية تحت تأثير اتساع مسارح الأعمال القتالية ، وتزايد حركية القوات ومدى عملها ، وتعدد الأسلحة المشتركة في القتال ووسائط إنتاج النيران . ومع ظهور أسلحة التدمير الشامل ، وما رافقها من ضرورة انتشار القوات وقصر المدة اللازمة لتحقيق الحسم الاستراتيجي وخطورة الضربة النووية الأولى وضرورة البقاء بعد تلك الضربة من أجل تسديد الضربة النووية الثانية ، شهدت أساليب ووسائل السيطرة على القوات ( في المجالين التكتيكي والاستراتيجي ) تطوراً جذرياً ، ساعد على حدوثه التقدم العلمي والتقني ، الذي تسارع منذ بداية النصف الثاني من القرن الحالي ، وشمل مختلف مجالات الطيران والألكترونيات والفضاء .

### المبادىء الأساسية لتأمين السيطرة على القوات

تتسم الحرب الحديثة بضخامة القوات المشتركة فيها ، وسعة مسارح العمليات وتعددها ، وضرورة خوض الأعمال القتالية في البر والبحر والجو وتحت الماء وفي الفضاء ، وازدياد حركية القوات ومدى عملها ووتيرة نشاطاتها قبل الصدام مع العدو وفي خلال الصدام نفسه ، وتنوع وسائط إنتاج النيران وقوتها وحركيتها ، والتبدل السريع في الأوضاع القتالية التي تصادفها التشكيلات المحاربة في الدفاع والهجوم ، بالإضافة إلى احتمالات استخدام أسلحة التدمير الشامل على المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية . الأمر الذي يفرض تنظيم وتنفيذ السيطرة على القوات وفق المبادىء التالية :

* استمرار الرصد والاستطلاع ، وتعدد وسائطه . وتأمين كشف التهديدات المعادية من أبعد مسافة ممكنة بغية الحصول على أطول مدة للإنذار . وقدرة وسائط الرصد والاستطلاع على مقاومة الخداع والتشويش الألكتروني . وإمكانية جمع المعلومات الدقيقة والشاملة عن التغيرات كافة في الليل والنهار ومختلف الأحوال الجوية ، ونقلها إلى المستفيدين في « الزمن الحقيقي » ، أي في زمن وقوع تلك التغيرات .

* السرعة في تأمين الانذار المبكر ، ونقل معلومات الرصد والاستطلاع وتحليلها ، وتقدير المواقف المتغيرة ، واتخاذ القرارات المناسبة لمواجهتها ، وإصدار الأوامر والتعليمات إلى القوات المكلفة بتنفيذ المهام القتالية والإدارية .

* موثوقية الاتصالات ، وسرعتها ، وتعدد أقنيتها ، وقدرتها على مقاومة تدابير الحرب الألكترونية المعادية ، واستمرار عملها في ظروف استخدام أسلحة التدمير الشامل ، وما ينجم عنها من دمار كبير واضطرابات جوية تعيق الاتصالات اللاسلكية التقليدية ، وإمكانية تأمين الاتصالات مع مختلف الانساق والتشكيلات المقاتلة والوسائط النارية العضوية والداعمة والوحدات الادارية ، بالإضافة إلى الاتصالات مع القوات الصديقة المجاورة ، بغض النظر عن بعدها وطوبوغرافية مسرح العمليات وطبيعة الأحوال الجوية .

* استمرارية المراقبة والتوجيه بعد إصدار الأوامر للقوات وبدء تنفيذ المهام القتالية ، بغية تصحيح الأخطاء أو اتخاذ قرارات جديدة تفرضها التطورات

المتلاحقة لسير الأعمال القتالية وردود فعل العدو المتوقعة أو المفاجئة .

* تأمين السيطرة على القوات وفق صيغة مرنة تضمن المركزية التي تؤمن السيطرة بشروط جيدة ، وتعطي قادة القوات قسطاً من المبادرة الكفيلة بتأمين المرونة والديناميكية .

* التمسك بالهدف الرئيسي وعدم التخلي عنه من أجل تحقيق أهداف ثانوية ، إلا إذا كانت تطورات الأعمال القتالية تشير إلى إمكانية استغلال النجاحات الثانوية المحلية وتطويرها لصالح الهدف الرئيسي .

* اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيق الهدف المناسب ، من خلال تكليف القوى والوسائط بالمهام المتلائمة مع إمكاناتها وخصائصها وأساليب عملها والمستوى الحقيقي لجاهزيتها المعنوية والمادية والفنية والقيادية والإدارية ، بحيث يتحقق التلاؤم الأقصى بين الهدف والفاعلية ، وتكون معادلة الكلفة/ المردود مؤاتية إلى أبعد حد ممكن .

* الاعتماد على الابتكار والتوقع والمبادرة والمرونة والخبرات العملية المكتسبة ، بشكل يجعل السيطرة على القوات بعيدة عن الجمود والمدرسية والقوالب التقليدية المألوفة ، ويضمن بالتالي مباغتة الخصم بزمان الأعمال القتالية ومكانها وطبيعتها وحجم القوات المشتركة فيها .

* تأمين استمرارية السيطرة ، على الرغم من تعرض مراكز السيطرة في الحرب التقليدية لضربات الطيران والمدفعية والصواريخ أرض - أرض وهجمات القوات المحمولة جواً ، وتعرض تلك المراكز في الحرب النووية إلى ضربات أسلحة التدمير الشامل .

* الاهتمام بتنسيق نشاطات مختلف صنوف القوات ، وتأمين الدعم المتبادل بينها ، بشكل يضمن تكامل أعمالها القتالية وتناغمها في خدمة الهدف المشترك، ويؤدي بالتالي إلى تحقيق الفاعلية القصوى .

### التدابير اللازمة لتحقيق السيطرة على القوات

انطلاقاً من المبادىء الواردة آنفاً ، يتم بناء القوات وتأهيلها مهنياً ومعنوياً بشكل يتناسب مع متطلبات المرونة والكفاءة والحسمية والتصميم اللازمة لنجاح الأعمال القتالية ، الأمر الذي يضع تحت تصرف القيادات المتسلسلة أداة قتالية متماسكة تسهل السيطرة عليها في الأوضاع الصعبة والمعقدة . وفي الوقت نفسه يجري تأهيل القيادات وهيئات الأركان وتدريبها على مراحل السيطرة على القوات ، بدءاً بجمع المعلومات وتحليلها ، وانتهاء باتخاذ القرارات وتحديد المهام وإصدار الأوامر والأشراف على تنفيذها ، بحيث تكتسب من إعداد الأعمال القتالية وإدارتها بسهولة ، والتعامل مع الأوضاع الجديدة المتعاقبة بسرعة تتناسب مع طبيعة القتال في الحرب الحديثة .

ومع أن إعداد الإنسان يمثل التدبير الأول والأهم بين التدابير اللازمة لتأمين السيطرة على القوات ، فإن من الضروري أيضاً استخدام الأساليب والمعدات الحديثة في مختلف مراحل السيطرة على القوات . وتتباين الأساليب والمعدات المستخدمة حسب بنية التشكيلات المقاتلة ، وتنظيم مستويات الهيكل الهرمي للقوات المسلحة ، ومستوى تطور الأساليب والمعدات نفسها من الناحية التقنية ، وقدرتها على التجاوب مع المهام المطلوبة وتوفير الوقت وتأمين الدقة . وتعتمد الأساليب والمعدات الحديثة على الأساليب الرياضية والأتمتة والحاسبات الألكترونية الرقمية والتحليلية ، ومختلف الانجازات المحققة في مجالات الرادار والاتصالات والفضاء ، والتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني والراداري والحراري ، وأجهزة عرض البيانات والأوضاع التكتيكية والاستراتيجية رقمياً وبيانياً .

ففي مجال الاستطلاع والرصد ، تقوم الرادارات البرية والمحمولة جواً أو بحراً ، وطائرات الاستطلاع التكتيكي والاستراتيجي ، وأقمار الرصد الاصطناعية ، وسفن التجسس ، والطائرات الموجهة بدون طيار ، والسونارات . . . إلخ بكشف التهديدات المعادية ( البرية أو البحرية أو الجوية ) ، وتحديد مواصفاتها وسرعتها واتجاه تحركاتها ، وتنقل هذه المعطيات إلى مراكز السيطرة ، حيث يتم تحليلها تلقائياً من قبل الحاسبات الألكترونية ، وعرضها رقمياً أو بيانياً ، مع تصنيفها حسب مستوى خطورتها ، وتبيان القوى والوسائط الأفضل للتعامل معها .

وتتحقق السرعة في مختلف مراحل السيطرة بفضل اختصار الحلقات القيادية الوسيطة ، واستخدام الأنظمة الألكترونية التي توفر الجهد وتؤمن الانتقال التلقائي من مرحلة إلى أخرى . في حين تتحقق متطلبات الاتصال الأساسية للسيطرة ، من خلال استخدام أنظمة اتصال مصلّبة متعددة الاتجاهات ، تعمل على ترددات مناسبة ، وتؤمن الاتصالات البعيدة عبر الأقمار الاصطناعية أو سفن الاتصالات اللاسلكية الراسية في عرض البحر ، كما تؤمن الاتصال التلقائي بعدد كبير من المشتركين في الشبكة .

أما استمرارية السيطرة على الرغم من الضربات المعادية ( التقليدية والنووية ) ، فتتحقق من خلال عدة مراكز سيطرة تبادلية ، وتقسيم كل قيادة في الهرم التسلسلي العسكري إلى مجموعتين متباعدتين أو أكثر ، بحيث يمكن متابعة إدارة القتال والسيطرة على القوات بعد تدمير إحدى المجموعات القيادية أو إخراجها من المعركة . وعلى هذا الأساس ، تقسم هيئة القيادة( القائد ومعاونه وأركانه ) في التشكيل الميداني إلى مجموعات ، تعمل إحداها في مركز القيادة المتقدم ، والأخرى في مركز القيادة الرئيسي ، والثالثة في مركز القيادة الخلفي . ويكون لكل مركز موقع رئيسي ومواقع تبادلية بعضها أرضي ( أو بحري ) والبعض الآخر جوي ، وتوضع تحت تصرفه وسائط اتصال وسيطرة عاملة وأخرى احتياطية . ومن المنظور نفسه توزع هيئة القيادة الاستراتيجية العليا إلى عدة مجموعات قيادية ، تمتلك كل واحدة منها وسائط اتصال متعددة بعيدة المدى ، وأنظمة ألكترونية ، تكون داخل مركز سيطرة بري مطمور تحت الأرض ، أو داخل غواصة مبحرة تحت الماء أو على متن مركز سيطرة طائر ( مقر قيادة طائر ) ، بغية متابعة السيطرة على القوات الاستراتيجية وإدارة دفة الدولة ، حتى بعد تلقي الضربة النووية الأولى .

ومهما كانت أهمية الأساليب والوسائل الحديثة ، فإنها لا تلغي الدور الذي يلعبه وجود القائد مع القوات واتصاله المباشر مع قادة القطعات في تعزيز عملية السيطرة ، إذ تبقى شخصية القائد واحتكاكه الدائم برجاله واحساسهم بوجوده إلى جوارهم ، من العوامل الرئيسية لاكتساب ثقة القوات وتسهيل السيطرة عليها .

### خصائص السيطرة على صنوف القوات

تخضع السيطرة على مختلف صنوف القوات للمبادىء والتدابير نفسها ، بيد أن اختلاف الصنوف من حيث البنية والمهام وطرائق العمل ، تعطي السيطرة عليها بعض الخصائص .

* ففي مجال السيطرة على القوات البرية ، تأخذ القيادة في الاعتبار العوامل التالية :

١ - قدرة الستائر الطبيعية المعززة بتدابير التمويه على إخفاء جزء من قوات العدو ونشاطاته . الأمر الذي يجعل معلومات الاستطلاع مقرونة دائماً بعامل الشك ، ويفرض التركيز على التدابير اللازمة

للتعامل مع التهديدات المفاجئة .

٢ ـ تأثير طبيعة مسرح القتال الجبلي أو القطبي أو الصحراوي على فاعلية القوات ، واحتمال تناقص هذه الفاعلية إبان القتال بسرعة تفوق سرعة تناقصها في القتال على مسرح عادي .

٣ ـ العلاقة الوثيقة بين حركية القوات البرية وطبيعة مسرح القتال وما يتخلله من موانع طبيعية واصطناعية .

٤ ـ تأثير الغابات والجبال على مدى وموثوقية وسائط الاتصال الحيوية في مجال السيطرة .

٥ ـ إمكانية الإفادة من المصادر المتوافرة لتأمين بعض متطلبات السيطرة ، كاستخدام شبكات الاتصال المدنية لأغراض عسكرية ، والافادة من المستشفيات ومستودعات الوقود والمواد الغذائية والأدوية لسد بعض حاجات السيطرة الإدارية .

٦ ـ ضرورة التركيز على تنسيق التعاون الوثيق وتدابير التعارف مع التشكيلات الجوية التي تقوم بمهام تغطية القوات البرية ودعمها بالنيران ، بغية تحقيق المردود الأقصى من الدعم ، وتحاشي الخسائر الناجمة عن قصف الطائرات للمواقع الصديقة أو تصدي وسائط الدفاع الجوي البرية للطائرات الصديقة .

* وفي مجال السيطرة على القوات الجوية ، ينبغي على القيادة أن تأخذ في الاعتبار العوامل التالية :

١ ـ انفتاح المجال الجوي الذي تعمل فيه الطائرات وتعذر احتلاله أو إغلاقه أو حصاره بشكل مطلق . وقدرة الطائرات المعادية على اختراقه ومباغتة القوات البرية أو البحرية ، بل ومباغتة الطائرات الصديقة . ولا سيما عند التملص من وسائط الكشف الجوي عن طريق التحليق على ارتفاعات منخفضة وشديدة الانخفاض .

٢ ـ ضرورة تنسيق عمل المقاتلات الاعتراضية مع عمل وسائط الدفاع الجوي ( البرية أو البحرية ) إبان تنفيذ مهام التغطية والدفاع الجوي ، وفق عملية معقدة تؤمن امتناع وسائط الدفاع الجوي عن الرمي من البر أو البحر عند وجود الطيران الصديق فوق القوات أو اشتباكه مع العدو في سماء المعركة ، وامتناع الطيران عن دخول المجال الجوي الذي تتعامل فيه وسائط الدفاع الجوي البرية أو البحرية مع العدو .

٣ ـ ضرورة تنسيق عمل القاذفات والمقاتلات القاذفة مع عمل القوات المدعومة البرية أو الجوية ، كما جاء من قبل ، علماً بأن قصر مدة التدخل لصالح القوات المدعومة ، يفرض عدم استخدام الطيران إلا لتنفيذ مهام عاجلة وأساسية يتعذر ( أو يصعب ) على القوات الأخرى تنفيذها بوسائطها الخاصة .

٤ ـ السرعة الهائلة في تبدل المواقف الجوية . وهي أكبر بكثير من سرعة تبدل المواقف البرية أو البحرية ، وتتطلب من القيادة إجراء حسابات متنوعة ودقيقة ، واتخاذ القرارات ونقلها إلى القوات في فترة زمنية بالغة القصر .

٥ ـ إمكانية استخدام الامداد بالوقود في الجو ، بغية الحفاظ على الطائرات في الجو أطول مدة ممكنة ، واختصار فترة عطالة التشكيلات الجوية ، وهي الفترة التي تقضيها الطائرات في العودة إلى قاعدتها الجوية وإعادة التزود بالوقود والرجوع إلى الأجواء المحددة للعمل .

* أما السيطرة على القوات البحرية ، فإنها تتأثر بالعوامل التالية :

١ ـ اتساع مسارح العمليات البحرية ، وبُعدها في بعض الحالات عن الوطن الأم . الأمر الذي يضع مسألة الاتصالات في المقام الأول ، ويفرض استخدام أسلوب الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية .

٢ ـ ضرورة تنسيق التعاون الوثيق مع القوات الجوية لتأمين الحماية والدعم ضمن الشروط الواردة آنفاً .

٣ ـ ضرورة تنسيق التعاون مع مشاة البحرية في عمليات الانزال البرمائي .

٤ ـ اضطرار الغواصات ـ ولا سيما النووية ـ إلى البقاء مدة طويلة تحت الماء والحفاظ على الصمت اللاسلكي ، مما يعقّد عملية السيطرة ، ويفرض استخدام موجات لاسلكية خاصة قادرة على اختراق الوسط المائي إلى عمق كبير .

٥ ـ احتمالات التعرض للمباغتة من قبل غواصات العدو الموجودة تحت الماء ، لا سيما إذا كانت محركات هذه الغواصات متوقفة عن العمل بشكل يلغي عمل السونارات السلبية ، علماً بأن تقنيات الكشف التي تستخدمها الطائرات ما تزال عاجزة عن كشف الغواصات الغائصة تحت الماء بعمق كبير ، كما أن مدى السونارات الايجابية المتوافرة حتى الآن ، أقصر من مدى أسلحة بعض الغواصات الهجومية .

٦ ـ ارتباط السيطرة الإدارية في القوات البحرية بما تحمله السفن المساعدة من إمدادات ، وما يمكن الحصول عليه من القواعد البحرية الصديقة الموجودة في مسرح العمليات .

## (٢٦ ـ ٤٧)السيطرة على النيران

هي تحكم القيادة في خلال مختلف مراحل القتال بالوسائط النارية التي لديها ، واستخدامها ضد الأهداف المناسبة بالكثافة وفي الزمان المناسبين .

تُعتبر السيطرة على النيران Fire Control من أهم مجالات السيطرة في الوحدات المقاتلة ، وبخاصة في المدفعية . وتتمثل في الاستخدام المنظم والدقيق لكافة الوسائط النارية الموضوعة تحت تصرف القائد طوال فترة تنفيذ المهمة القتالية . وتستهدف الإفادة إلى أقصى حد من تأثير النيران لصالح تحقيق أهداف المعركة .

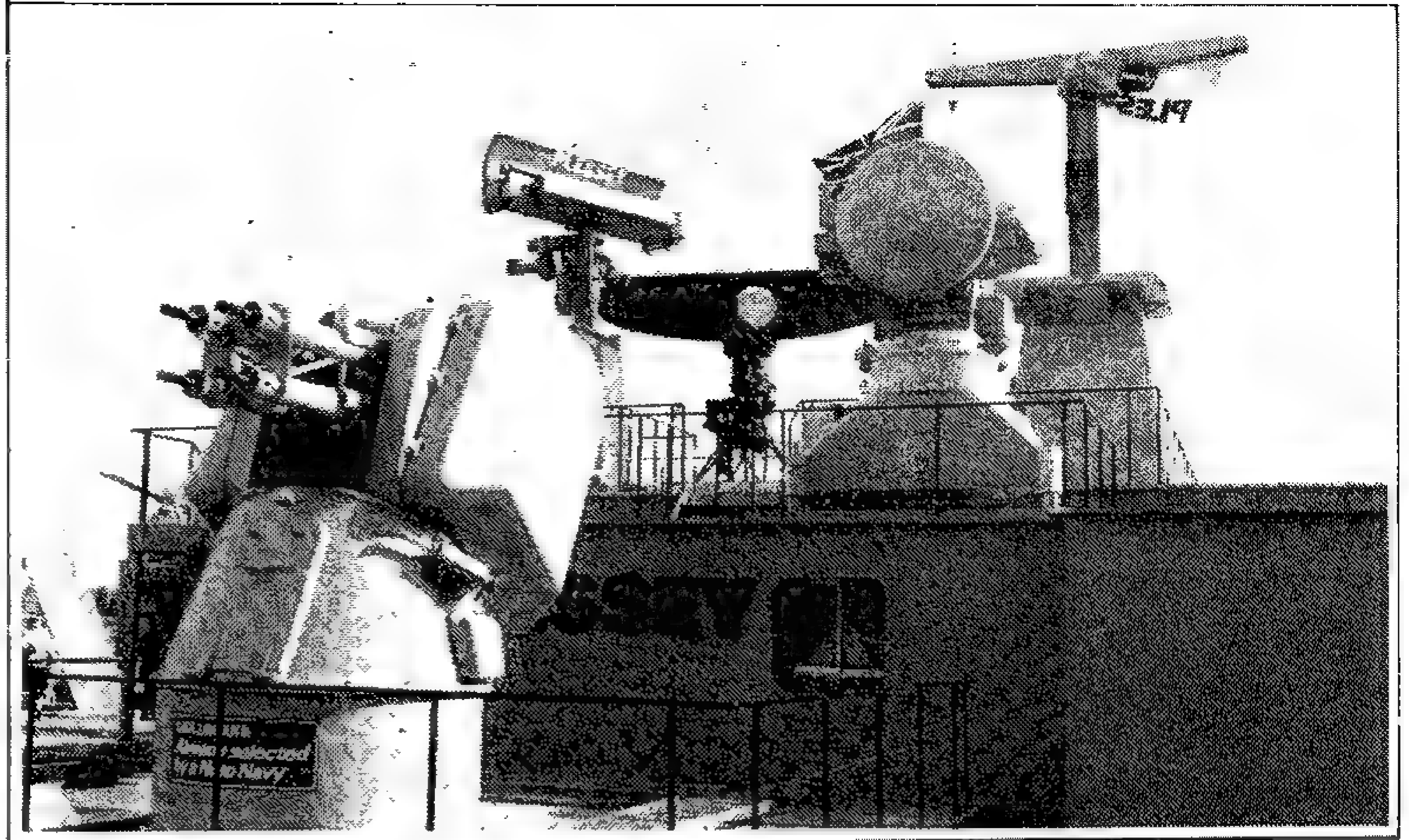
تبدأ السيطرة على النيران بالتخطيط المسبق لاستخدام الوسائط النارية ، واختيار السلاح المناسب للهدف المناسب ، وإيجاد منظومة معينة من نيران أسلحة الوحدة والوسائط النارية الملحقة بها والداعمة لها ، مع مراعاة توزيع الأهداف بين مختلف هذه الوسائط بما يتلاءم مع وظيفة وإمكانات كل منها ، كيما يتحقق التأثير المطلوب في الزمان والمكان المحددين وبالكثافة الفعالة ( انظر مخطط النيران ) .

وتستمر السيطرة في خلال المعركة ، وهو ما يعرف بادارة النيران Conduct of fire . ويتطلب ذلك وجود اتصال على أكثر من قناة بين القائد والوسائط النارية ، ووجود رصاد مدفعيين وجويين مع الأنساق الأولى ، واستخدام الرصد الجوي لإحكام الرمايات وتصحيحها ، وتحديد الأهداف ، وضبط عملية نقل الرمي أو قطعه . بالإضافة إلى وجود وسائط نارية احتياطية بيد القائد ، وإمداد جيد بالذخيرة ، حتى يستطيع القائد المناورة بالنيران بمرونة كاملة .

وتأخذ السيطرة على النيران في الهجوم والدفاع شكلين :

١ ـ السيطرة المركزية : وتُستخدم في المراحل الحاسمة من المعركة ، مثل مرحلة التمهيد الناري الذي يسبق العملية الهجومية ، أو مرحلة دفع النسق الثاني إلى المعركة ، أو مرحلة الهجوم المعاكس العملياتي ، أو مرحلة رمي معاكس البطاريات في الدفاع .

٢ ـ السيطرة اللامركزية : وتُستخدم في المراحل التي تتسم بالحركة والمرونة : كالمطاردة ، وقتال التلاقي ( القتال التصادمي ) ، وتغطية انسحاب وحدة معزولة في أثناء التراجع ، وتدمير مقاومات مفاجئة إبان التقدم .



النظام « سي غارد » المضاد للصواريخ

## (٢٤) سي غارد ( نظام )

نظام سلاح بحري للدفاع ضد الصواريخ بحر ـ بحر وجو ـ بحر في مرحلة تحليقها النهائية ( مرحلة الاطباق على الهدف CIWS ) .

بدأ تطوير النظام « سي غارد » Sea Guard في العام ١٩٧٧ من قبل شركتي Contraves وOerlikon السويسريتين ، بالتعاون مع شركات أخرى سويسرية وإيطالية وبريطانية وأميركية . ولقد صُنع منه نموذجان اختباريان في العام ١٩٨٢ ، وتم اختباره على متن سفينة حربية إيطالية في العام ١٩٨٤ .

والنظام عبارة عن نظامين منفصلين ومتكاملين هما : نظام المدفعية « سي زينيث » ، ونظام التحكم بالنيران « سي غارد » . وتتمثل مهمة الأول في تدمير الصواريخ المعادية بالنيران الغزيرة التي ينتجها . في حين تتمثل مهمة الثاني في التقاط الأهداف وتعقّبها ، وإدارة النيران بشكل يرفع احتمالات الإصابة إلى ٩٠٪ ، عند التعامل مع صاروخ واحد يحلّق بسرعة لا تزيد عن ٣ ماك ، ويراوح مساره النهائي بين الصفر ( سطح ذرى الأمواج ) و٩٠ درجة ( التهديد السمتي ) . وتبقى نسبة الاحتمالات هذه صحيحة حتى عند الرمي ضد صواريخ مبرمجة مسبقاً للقيام بمناورات تضليلية في مرحلة الاقتراب من الهدف ، علماً بأن النظام قادر على مواصلة التعقب والاشتباك حتى مسافات قصيرة للغاية ضد صواريخ تصل سرعتها إلى ٩٠٠ متر/الثانية .

**١ ـ نظام « سي زينيث » :**

يتألف نظام المدفعية « سي زينيث » Sea Zenith من حاضن يضم مدفعاً رباعي السبطانات من عيار ٢٥ ملم . ويتم تلقيم كل سبطانة بصورة مستقلة بواسطة مخزن يقع تحت سطح السفينة ، ويستوعب من القذائف ما يكفي للاشتباك مع ١٤ هدفاً من دون إعادة الامداد بالذخيرة ، علماً بأن جهاز الامداد بالذخيرة قادر على تغذية المخازن بالقذائف إبان الرمي . وتطلق المدافع عدة أنواع من القذائف التي طورتها شركة « أورليكون » ، وأهمها القذيفة الخارقة للدرع النابذة للكعب (APDS) ذات الرأس المتفجر . ومعدل رمي السبطانات الأربع معاً ٣٤٠٠ قذيفة/الدقيقة .

**٢ ـ نظام التحكم بالنيران « سي غارد » :**

يتألف هذا النظام من المكوّنات التالية :

- رادار التقاط وتعقب يعمل في نطاق الترددات (Ku) .
- جهاز استشعار بعيد المدى يعمل بالأشعة تحت الحمراء .
- جهاز استشعار لازري .
- حاسبة ألكترونية لتحديد عناصر الرمي على الأهداف ونقلها إلى المدافع .
- جهاز ألكتروني لمعالجة الإشارات وحسابات التحكم العشرية . وهو يضمن متابعة التعقّب على الرغم من التشويش الناجم عن سوء الأحوال الجوية ، أو الإجراءات الالكترونية المضادة (ECM) الكثيفة ، أو انعكاس موجات الرادار على سطح البحر Mirror effect .
- كونسول ( منصة ) عامل تشغيل النظام .

والجدير بالذكر أن الرادار وأجهزة الاستشعار مجموعة داخل حاضن موجود فوق سطح السفينة ويتمحور حول ثلاثة محاور ، مما يجعلها قادرة على تأمين تغطية نصف كروية ، في حين توجد الحاسبات الألكترونية وكونسول عامل التشغيل تحت سطح السفينة .

يتمتع النظام « سي غارد » بميزتين : أولاهما أن مكّوناته الرئيسية عبارة عن وحدات مستقلة ، يمكن ترتيبها وتوضعّها بحيث تتلاءم مع السفينة المنوي تجهيزها بها مهما كان طرازها . أما الميزة الثانية ، فتتمثل في اتساع حقل الأداء الديناميكي لحاضن المدفع الرباعي وحاضن أجهزة التعقب والاستشعار . الأمر الذي يتناسب مع متطلبات أنظمة الدفاع ضد الصواريخ المنقضة عمودياً أو المحلّقة على ارتفاع ذرى الأمواج .

## (٥٠) سيغزبي ( تشارلز )

ضابط بحري أميركي ، متخصص في علم البحار ( ١٨٤٥ ـ ١٩٢٣ ) .

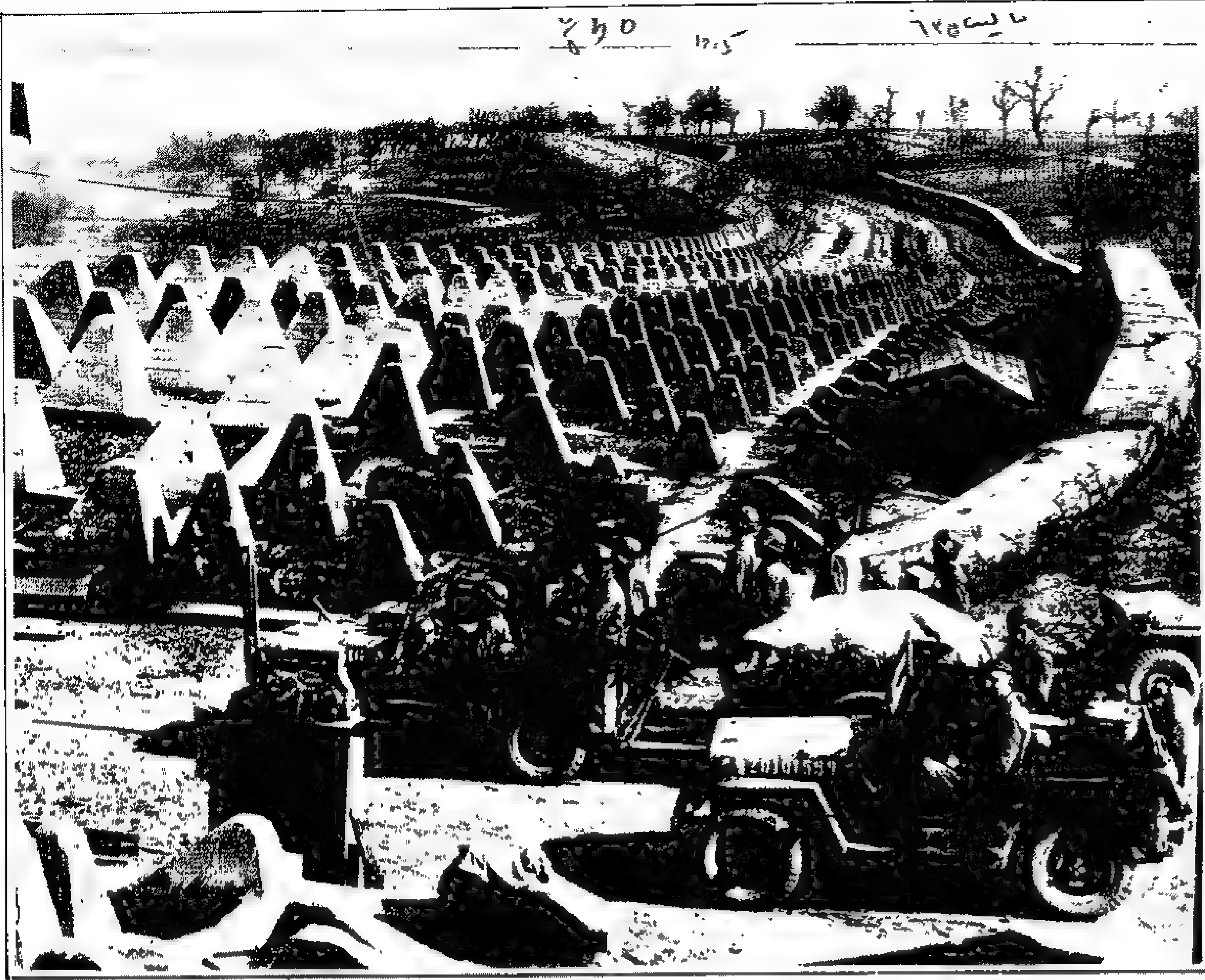
ولد تشارلز دوايت سيغزبي C. D. Sigsbee بتاريخ ١٨٤٥/١/١٦ في مدينة « ألباني » Albany (ولاية نيويورك ) ، وتخرج في الأكاديمية البحرية الأميركية في سبتمبر ( أيلول ) ١٨٦٣ . برز في القتال على ظهر السفينة الشراعية الاتحادية « بروكلين » في معركة « موبايل باي » في ١٨٦٤/٨/٥ ، إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) ، كما شارك في عمليات الهجوم على « فورت فيشر » بولاية « كارولينا الشمالية » .

تضمن عمله العلمي إجراء مسح لخليج المكسيك ، وقيادة سفينة المسح الساحلي « بلايك » Blake ، كما خدم كعالم في المساحة البحرية في القوات البحرية الأميركية ( ١٨٩٣ ـ ١٨٩٧ ) .

كان سيغزبي قائداً للبارجة «مين» Maine عندما دُمرت بفعل انفجار غامض في مرفأ «هافانا» في ١٨٩٨/٢/١٥ ، إلا أن اللجنة التي تولت التحقيق في الحادث لم تلق اللوم عليه أو على ضباطه. قاد خلال الحرب الأميركية ـ الأسبانية سفينة نقل الركاب المعدلة « سانت پول » . وتمكن من الاستيلاء على سفينة نقل الفحم البريطانية « رستورمل »

Restormel التي كانت تنقل الفحم للأسطول الاسباني ، كما هزم في وقت لاحق الطراد « إيزابيلا الثانية » والمدمرة « تيرور » بالقرب من « سان وان » في « بورتوريكو » .

حاز على رتبة لواء بحري بتاريخ ١٩٠٣/٨/١١ ، وتولى قيادة سرب جنوب الأطلسي ، ومجموعة من سرب شمال الأطلسي حتى أحيل إلى التقاعد في ١٩٠٧/١/١٦ . نشر عدداً من الكتب العلمية من بينها كتاب « سبر وقياس أعماق البحار » . وتوفي في ١٩٢٣/٧/١٩ بمدينة « نيويورك » .



جنود أميركيون يعبرون خط سيغفريد في ١٩٤٥/٣/٢٦

### (٨، ٦٤) سيغفريد ( خط )

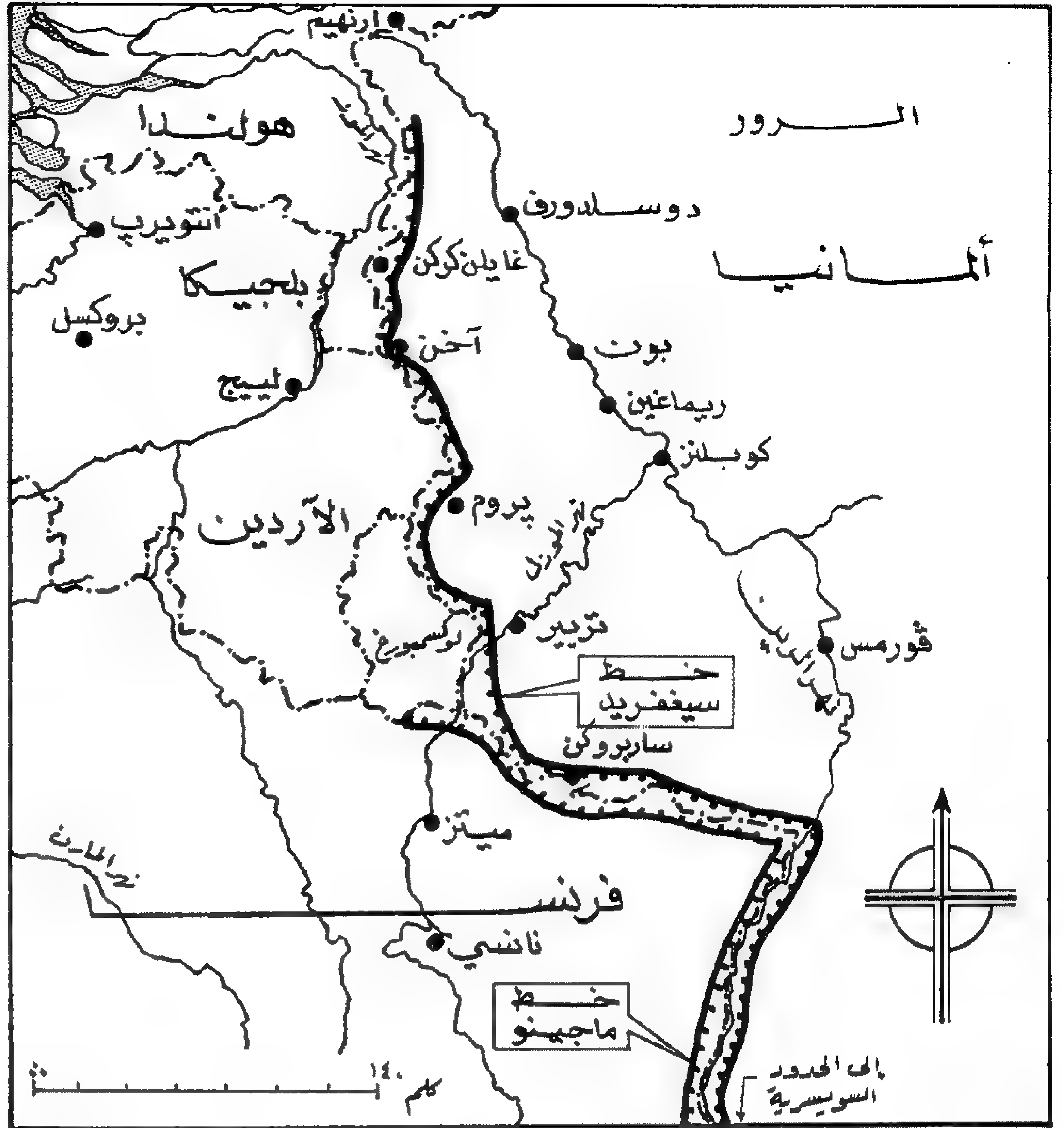
خط دفاعي أقامته القيادة العسكرية الألمانية في الفترة ( ١٩٣٦ - ١٩٤٠ ) ، من أجل حماية حدودها الغربية . وقد أطلق على هذا الخط ايضاً اسم « الجدار الغربي » Westwall .

تعززت رغبة القيادة العسكرية الألمانية في التخلص من قيود معاهدة « فرساي » في أعقاب وصول « هتلر » إلى السلطة في العام ١٩٣٣ . وفي العام ١٩٣٥ أعلن الفوهرر برنامج إعادة تسليح ألمانيا ، واستعاد في نيسان ( أبريل ) ١٩٣٦ المناطق الحدودية التي كانت ألمانيا قد فقدتها في الحرب العالمية الأولى . وفي أيار ( مايو ) من العام نفسه بدأ بناء تحصينات دفاعية لحماية منطقة « السار » الضعيفة . وكانت تلك التحصينات بسيطة وذات طابع ميداني بحت . ولكن ما أن بسط « هتلر » سيطرته على القوات المسلحة في العام ١٩٣٨ ، مستبدلاً « قيادة الجيش العليا » OKH « بالقيادة العليا للقوات المسلحة » OKW ، حتى أمر بوضع خطة متكاملة لبناء تحصينات تمتد قبالة خط ماجينو الفرنسي على طول ٦٥٠ كلم ، ابتداء من الحدود السويسرية في الجنوب حتى الحدود الهولندية في الشمال . وطلب من صديقه المهندس « فريتز توت » Fritz Todt ( رئيس أكبر مؤسسة بناء في ألمانيا ) الإشراف على ذلك المشروع الضخم . ولقد أطلق على الخط الدفاعي الجديد اسم « خط سيغفريد » Siegfried Line ( على اسم البطل الجرماني الأسطوري سيغفريد ) . ورافق الإعلان عن بنائه ضجة إعلامية كبيرة بإشراف وزير الاعلام الألماني « غوبلز » Goebbles. وكان غرض « هتلر » من الاعلان عن إقامة الخط تحقيق أهداف سياسية وعسكرية ونفسية داخل ألمانيا وخارجها .

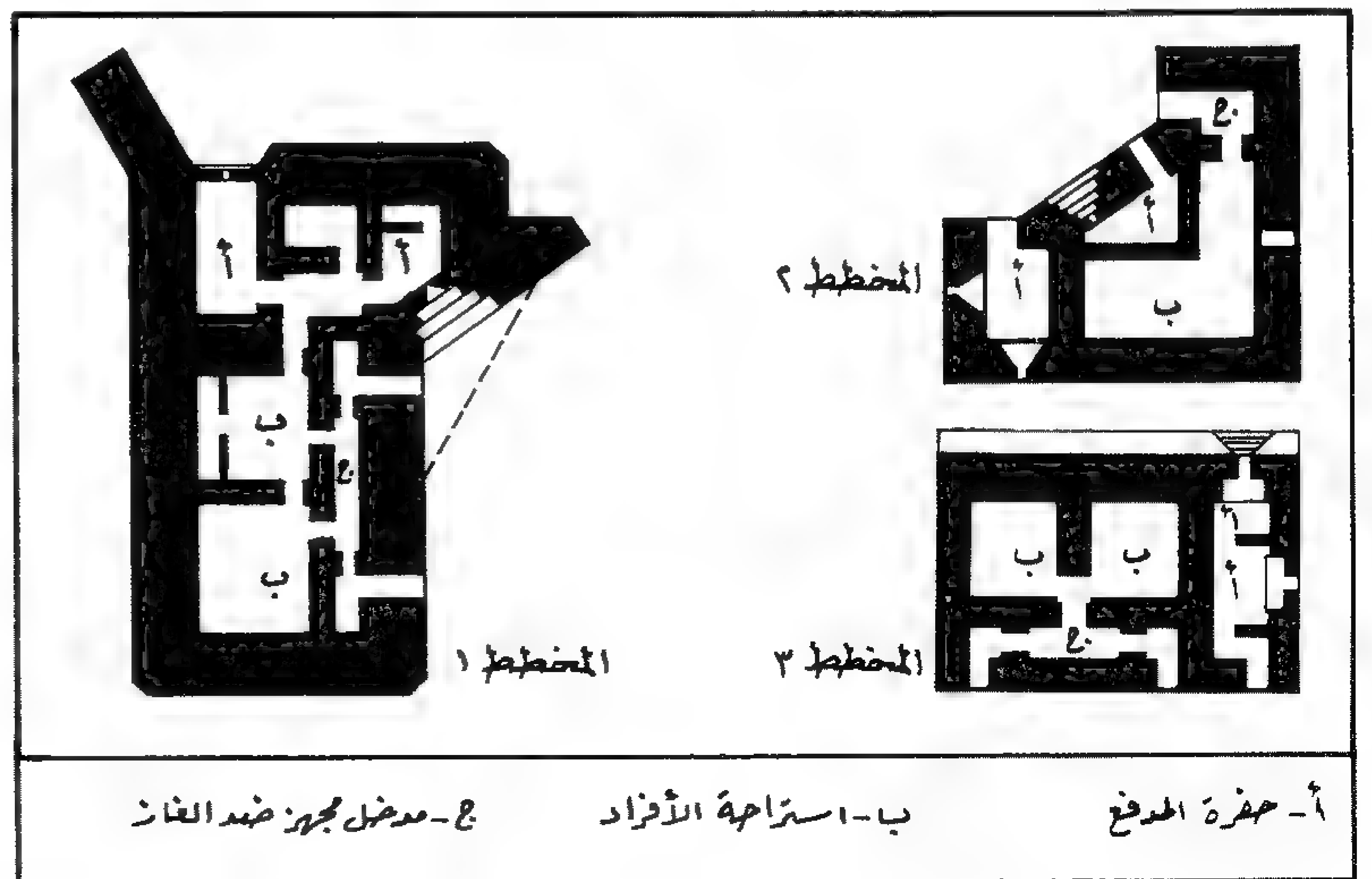
استُهل العمل بدءاً بالحدود السويسرية بتشييد تحصينات خطية أمامية ( نطاق واحد ) وصولاً إلى « ساربروكن » Saarbrucken في منطقة « السار » ، حيث انقسم الخط إلى نطاقين طول كل منهما ٣٠ كلم ، تفصل بينهما مسافة ١١ كلم ، ويليهما ( خلف ساربروكن مباشرة ) نطاق ثالث ، وذلك لضعف العوائق الطبيعية في تلك المنطقة . وخُصَّت منطقة السار بتحصينات قوية امتدت حتى مدينة « تريير » Trier . وفي شمالي « تريير » ، تضاءلت الحاجة إلى التحصينات القوية نظراً إلى المناعة الطبيعية التي تتمتع بها منطقة الأردين ، واكتُفي في تلك المنطقة بنطاق واحد . ثم عُززت الدفاعات مع اقتراب الخط من مشارف منطقة « الرور » الجنوبية ذات الأهمية الاستراتيجية ، وجرى تقسيمها مجدداً إلى نطاقين يبعد أحدهما عن الآخر مسافة ٨ كلم ، وعِبران بمدينة « آخن » Aachen . وأُعيد دمج النطاقين في خط واحد عند نقطة تقع بين « آخن » و« غايلن كركن » Geilenkirchen امتداداً إلى شمالي « غايلن كركن » ، حيث يشكل نهر « الموز » عائقاً طبيعياً نموذجياً .

ولقد قُسمت التحصينات وظيفياً إلى منطقتين : منطقة الجيش ( بعمق ٢٠ - ٣٠ كلم ) ، ومنطقة الدفاع الجوي ( بعمق ٣٠ - ٥٠ كلم ) . وكان العنصر الاساسي في منطقة الجيش النطاقات الدفاعية الأولى ، التي تألفت بشكل رئيسي من قلاع صغيرة Pillboxes ومنعات Casemates متناثرة بغير انتظام في عمق يراوح بين ٨٠٠ م و٥ كلم . وكان أمام تلك القلاع والمنعات موانع طبيعية مضادة للدبابات ( أنهر وبحيرات . . ) ، وموانع اصطناعية ( أسنان تنين ، وأسلاك شائكة ، وحقول ألغام . . . ) ، بالإضافة إلى مخافر المقاومة والكمائن ونقاط المراقبة ، التي كانت تنتشر على مسافة تراوح بين ٥ كلم و١٠ كلم من النطاق الأول ، عملاً بالأفكار التي وضعها « فريتز فون لوسبرغ » F. Von Lossberg في العام ١٩١٧ . كما ألحقت بالقلاع الصغيرة والمنعات ملاجيء محمية بالموانع والتحصينات الميدانية ، بهدف إراحة المشاة ووقايتهم من القصف الجوي والمدفعي ، وتأمين تخزين المؤن والذخائر .

وقد تركز الجهد ، فيما يتعلق بهندسة القلاع الصغيرة ، على عنصرين أساسيين هما : حجم القلعة ، وموقعها الجغرافي والتكتيكي . فمن حيث




خط سيغفريد الألماني ويقابله خط ماجينو الفرنسي




ثلاثة مخططات لتحصينات شوهدت في خط سيغفريد

الحجم ، حرص المهندسون الألمان على أن تكون القلعة صغيرة لكي تصعب إصابتها بالقذائف . أما من حيث الموقع ، فقد انصب الاهتمام على تجانس القلعة مع تضاريس الأرض بغية تأمين أكبر قدر من التمويه ، كما اختيرت مواقع القلاع بحيث تكون قادرة على تحقيق الدعم المتبادل فيما بينها . بيد أن الألمان لم يأبهوا كثيراً في البداية بسماكة التحصينات وقدرتها على مقاومة قذائف المدفعية ، نظراً لتبنيهم أسلوب الدفاع المتحرك ، خلافاً للفرنسيين الذين بنوا « خط ماجينو » وفقاً لمبدأ الدفاع الثابت . ولكن فيضان نهر « الرين » في العام ١٩٣٩ ، وتطور مدفعية الحلفاء في مراحل لاحقة ، كشف وجود ثغرات خطيرة في القلاع والمنعات والتحصينات ، ودفعا الألمان إلى زيادة سماكة الجدران من ٤٠ - ١٥٠ سم إلى ١٥٠ - ٦٠٠ سم .

وكانت منطقة الدفاع الجوي واقعة خلف النطاقات الأولى مباشرة ، وخاضعة لقيادة سلاح الطيران . وكانت تتألف من نطاقات محصنة ثانية شبيهة بالنطاقات الأولى من حيث الشكل ، ولكنها أقل منها قوة . وبسبب عمق هذه المنطقة ، اضطر الألمان إلى زيادة حركية مدافعهم المضادة للطائرات ، بحيث أصبح من اليسير نقل تلك الأسلحة إلى منطقة الجيش عند الاقتضاء. كما فرض عمق المنطقة انشاء منطقة دفاع جوي وسيطة بعمق يراوح بين ١٠ آلاف و١٥ ألف متر . وكانت هذه المنطقة الوسيطة محصنة ومزوّدة بدفاعات جوية إضافية ، وأبراج خاصة بالمدافع م/ط ، وأجهزة إنذار ، ومطارات عسكرية أمامية للطائرات المقاتلة الاعتراضية .

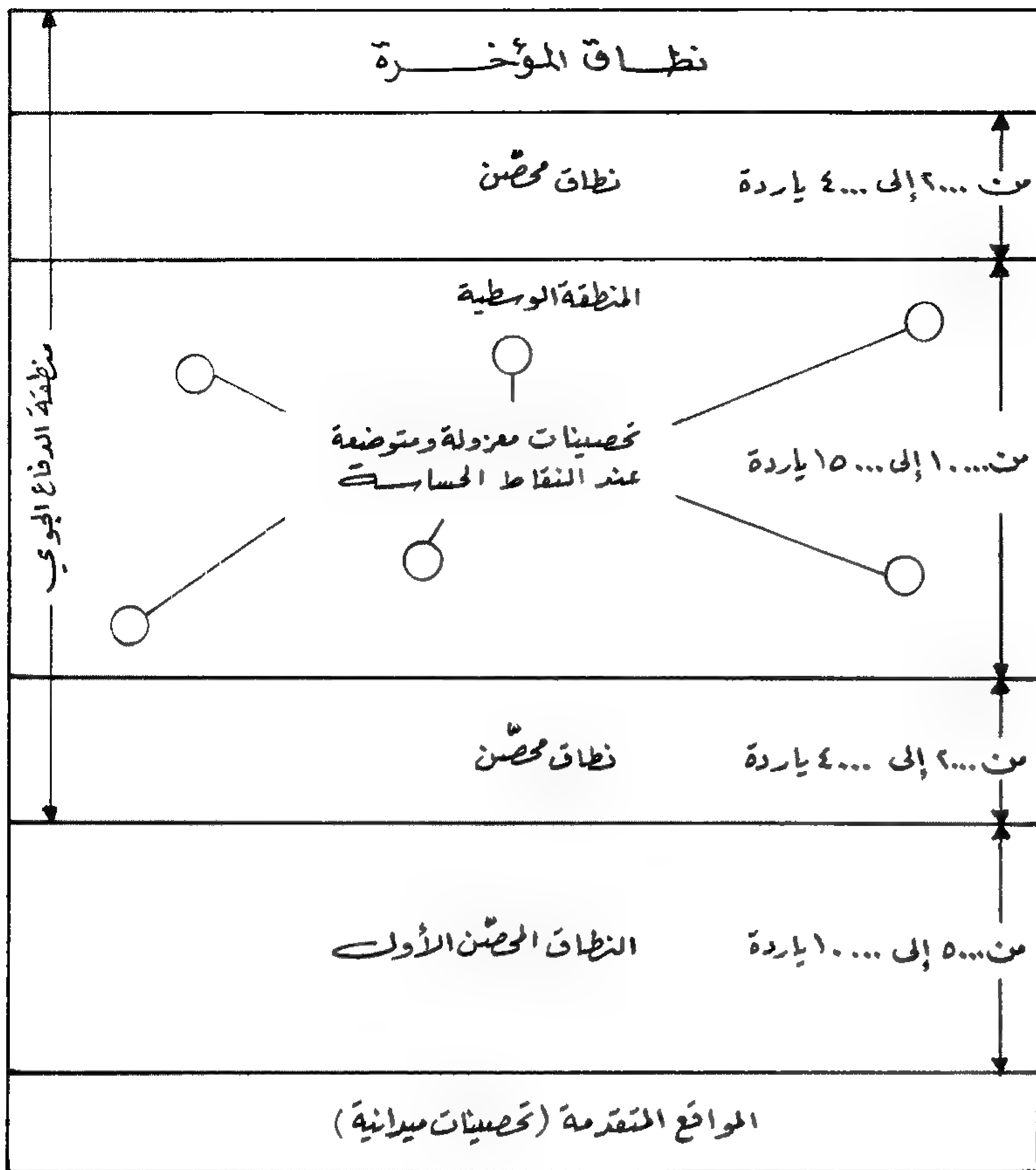
انتهى بناء خط سيغفريد في أيار ( مايو ) ١٩٤٠ ، وبلغ عدد العاملين في بنائه تحت إشراف « توت » نحو ٥٠٠ ألف رجل . وعلى الرغم من أن منشآت الخط كانت مترابطة عضوياً ، فقد كان لكل منها اكتفاؤها الذاتي . ففي كل منشأة حجرات للرماية ، ومخازن للذخيرة وللمواد الغذائية ، وأسرّة كافية لإيواء نحو ١٥ عنصراً ، ومصابيح كهربائية ، ومدافىء ، وأقنعة واقية من الغازات . وكانت تعلو بعض المنشآت في منطقة الرين قبب فولاذية ثابتة ذات فتحات خاصة للمراقبة والرمي . وكان من بين المنشآت على الضفة الغربية لنهر « أوبرا » Obra ملاجىء مطمورة تحتوي على محطات للطاقة ومطابخ ومقرات قيادة ، ومخازن للذخائر والمواد الغذائية ، وقطارات صغيرة للنقل ومصاعد .

كان أساس التنظيم الدفاعي في خط سيغفريد

مشابها لخط ماجينو ، وذلـك على الـرغم من عقيدة الألمان الهجومية التي لم تكن تنظر إلى التحصينات الدفاعية إلا كوسيلة للاقتصاد في القـوى . ولم تكن تحصينات خط سيغفريد مشغولة إلا بقوات محـدودة مكلفة بحراسة المعدات الثابتة في الظروف العادية . إلا أن الخط كله كان تجسيداً للاستراتيجية الألمانيـة الرامية إلى تمكين الجيش من التوسع في الشرق وهو في مأمن من أي هجوم محتمل في الغرب .

ارتبطت أهمية خط سيغفـريد بـأحداث المـرحلة النهائية من الصـراع على الجبهـة الغربيـة في الحرب العـالمية الثانيـة . فبعـد إنـزال الحلفـاء في النورماندي (١٩٤٤/٦/٦)، وتحرير «باريس» ( ١٩٤٤/٨/٢٤ ) ، واندفاع الحلفـاء نحو شمـالي فرنسا وغربيها ، قررت القيادة الألمانية سحب جزء من قـواتها من فـرنسا ، ونشـرها في خط سيغفـريد وعلى الحدود الهولندية ، والانتقال إلى الدفاع القوي الذي يمنع الحلفاء من دخول الأراضي الألمانية .

وبدأ الألمان سحب القـوات في يوم ٨/٢٦ تحت ضغط قـوات الحلفاء المتقـدمة . وحـاولت طـلائع الحلفـاء ( الجيشـان الأميـركيـان الأول والثـالث ) اقتحام خط سيغفريد من الحركـة في النصف الأول من أيلول ( سبتمبر ) ، وذلك عبر الهجوم في منطقتي « آخن » و« ساربروكن » . ولكن القـوات الألمانيـة المدافعة تمكنت من صـدها . كـما تمكنت القوات المنتشرة على الحدود الهولنـدية ـ الالمـانية من إيقـاف تقـدم الجيش البريـطاني الثاني عـلى نهر « الموز » في منتصف أيلول ( سبتمبـر ) . ويعيـد المؤرخـون العسكريون فشل الحلفاء في اقتحام خط سيغفـريد من الحركة ، وعجـزهم عن عبور نهر « المـوز » من الحركة للالتفاف حول الجناح الشمالي لذلك الخط ، إلى عدة أسباب أهمها : امتداد خطوط المواصلات ، وعدم كفاية المحروقات ، والتقدم ببطء عـلى جبهة عـريضة بـدلاً عن تـركيـز القـوى والـوسـائط عـلى الاتجـاهات الحـاسمـة ، واستخـدام الفرق المـدرعة بشكل مبعثر عوضاً عن استخدامها على شكل فيالق وجيوش مدرعة قادرة على تسديد ضربـات قويـة . الأمر الذي منح القيادة الألمانية فرصة لتعزيز دفاعها على خط سيغفريد ، وحشد قوى احتياطية كافية ، وشن هجمـات مضادة قـويـة أسفـرت عن تصفيـة النجاحات المحـدودة التي حققها الحلفـاء ، وتحقيق تفوق محلي على المهاجمين ، على الرغم من أن قوات الحلفاء المتقدمة باتجاه الحدود الألمانية ، كانت تتمتع بتفوق عام يعادل ٢٠ إلى واحد في الدبابات و٢٥ إلى واحد في الطائرات .




مخطط تسلسل التحصينات في بعض مناطق خط سيغفريد

إثـر هذا الفشـل في اقتحـام خط سيغفـريـد من الحركة ، قررت قيادة الحلفاء الالتفاف حول جناحه الشمـالي بهجوم يشنـه الجيش البريـطاني الثاني ( ٣ فيـالق ) بالتعـاون مـع إنـزال جـوي وراء القـوات الألمـانيـة ، تقـوم بـه تشكيـلات من الجيش الأول المحمـول جـواً ، تضم : الفـرقتـين المـظليتـين الأميركيتين ٨٢ و١٠١ والفـرقة المـظلية البـريطانيـة الأولى واللواء المظلي البولنـدي . ولقد بـدأ الهجوم بـالفعل في ١٩٤٤/٩/١٧ ، ولكن الجيش الألمـاني الأول بقيـادة الجنرال « شتـودنت » تمكن من صـده بعد أن ألحق بالقوات المهاجمة خسائر كبيرة وأجبرها على الانسحاب( انظر آرنهم ، معركـة ١٩٤٤ ) . وبعد انتهاء معركة « آرنهم » الى الفشل الكامـل في ٩/٢٦ ، عـاد الحلفـاء إلى أسلوب الهجـوم البـري التقليـدي ، وخاضـوا في أواخـر أيلول ( سبتمبر ) وطـوال تشرين الأول ( أوكتـوبـر ) ١٩٤٤ عـدة هجمات تستهدف اختراق خط سيغفريد . ولكنهم لم يحققوا نجاحـات رئيسية ، عـلى الرغم من تقـدم الجيش الاميـركي ٩ وتمكّنه من اختـراق النـطاق الدفاعي الأول في منطقة « آخن » .

ومنـذ منتصف كانـون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٤ حشـدت القيادة الألمـانية عـلى الجبهـة الغـربيـة ٧٣ فـرقة . وبـدأت منـذ وصولها إلى خط سيغفـريـد الاستعـداد للقيام بهجـوم مضاد في منـطقة الأردين بثـلاثة جيـوش : الجيش المدرع الخـامس ( ٣ فرق مدرعة و٤ فرق مشـاة ) ، والجيش السابع ( ٣ فرق مشاة وفرقـة مظليـة استخدمت كمشـاة ) ، وجيش الحرس النازي SS السادس المدرع ( ٤ فرق مشـاة وفرقة مظلية ) . وقـد واجه الألمـان فشلاً ذريعـاً في هجـومهم المضاد الـذي بدأ في ١٩٤٤/١٢/١٦ ،

واضطروا إلى الانسحاب مرة أخرى إلى خطهم الدفاعي في ١٩٤٥/١/١٢ . ( انظر الآردين ، معارك - المعركة الثانية ١٩٤٤ ) .

وبعد أن أعاد الحلفاء تنظيم قواتهم في مطلع شباط ( فبراير ) ١٩٤٥ ، قاموا بوضع خطة الهجوم المقبل . وكانت هذه الخطة تتلخص في توجيه ضربة شمالي الآردين وجنوبيها ، واختراق الدفاع الألماني عند خط سيغفريد، والاندفاع بعد ذلك إلى نهر « الرين » على طول الجبهة . ولقد حشد الحلفاء لاختراق خط سيغفريد وتطهير الضفة الغربية لنهر « الرين » الواقعة بين « الرين » وخط سيغفريد ٣ مجموعات الجيوش : ٢١ و١٢ و٦ ، في حين كان الألمان يدافعون على الخط وضفة النهر الغربية بمجموعات الجيوش ( أ ) و( ب ) و( جـ ) .

وبدأ اقتحام الحلفاء لخط سيغفريد بهجوم الجيش الكندي الأول ( من مجموعة الجيوش ٢١ ) على غابة « رايخ سفالد » في أقصى الشمال بتاريخ ١٩٤٥/٢/٨ . وتمكن من خرق الخط والتقدم نحو الشرق ( انظر رايخ سفالد ، معركة ١٩٤٥ ) . وتلا ذلك هجوم الجيشين البريطاني الثاني والأميركي التاسع في الشمال في قطاع مجموعة الجيوش ٢١ ، وهجوم الجيشين الأميركيين الأول والثالث بتاريخ ٢/٢٣ في الوسط في قطاع مجموعة الجيوش ١٢ . وفي ٣/١٥ وبعد اختراق خط سيغفريد والاندفاع نحو الشرق ، بدّل الجيش الأميركي الثالث اتجاه تقدمه ، واجتاز نهر « الموزل » متقدماً نحو الجنوب الشرقي ، مهدداً بذلك مؤخرات وميمنة جزء من خط سيغفريد يمتد في منطقة « السار » من « ترير » حتى « كارلسروه » ، في حين هاجم الجيش الأميركي السابع ( من مجموعة الجيوش ٦ ) هذا الجزء من الخط ، وتمكن من اختراقه في عدة نقاط . وهكذا تم اختراق الخط من « نيجمجن » في الشمال حتى « كارلسروه » في الجنوب في أكثر من عشرين نقطة . وتمكنت مجموعات جيوش الحلفاء من تطهير المنطقة الواقعة بين « الرين » وخط سيغفريد في الفترة الواقعة بين ٢/٨ و١٩٤٥/٣/٢٣ .

ولقد اعتبر مؤرخو الحرب العالمية الثانية الأعمال القتالية التي دارت في هذه الفترة وأسفرت عن اختراق خط سيغفريد ، والوصول إلى « الرين » ، وانسحاب القوات الألمانية إلى الضفة الشرقية للنهر ، المرحلة الأولى من مجموعة العمليات والمعارك التي خاضها الحلفاء من شباط ( فبراير ) حتى نيسان ( أبريل ) ١٩٤٥ . أي منذ بدء الهجوم على خط سيغفريد حتى إنجاز عبور نهر « الرين » . لذا فقد جاءت الموسوعة على ذكر تفصيلات اقتحام الخط وعمليات القوات المشتركة فيه ، من خلال الحديث عن عبور « الرين » ( انظر الرين ، عبور ١٩٤٥ - المرحلة الأولى ) .

لقد كان اجتياح الحلفاء لخط سيغفريد بداية نهاية النازية ، وتقرير نتيجة الحرب على الجبهة الغربية . كما كانت عملية الاجتياح برهاناً جديداً ( بعد برهان سقوط خط ماجينو في العام ١٩٤٠ ) على أن التحصينات الدفاعية ، مهما كانت قوية ، عاجزة عن الصمود أمام حرب الحركة الحديثة .

## (٥٠) سيغل ( فرانز )

عسكري أميركي ( ١٨٢٤ - ١٩٠٢ ) ، عمل في الصحافة ، وساهم في الانتفاضات التي وقعت في ألمانيا ( ١٨٤٨ - ١٨٤٩ ) ، كما لعب دوراً بارزاً في الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

ولد فرانز سيغل F. Sigel في « بادن » ( ألمانيا ) في ١٨٢٤/١١/١٨ . تخرج في أكاديمية « كارلسروه » العسكرية في العام ١٨٤٣ ، وشارك في الانتفاضات المحلية في ألمانيا ( ١٨٤٨ - ١٨٤٩ ) ، ثم هاجر إلى إنكلترا ( ١٨٥١ - ١٨٥٢ ) ، وعمل في الولايات المتحدة الأميركية مدرسا في مدارس « نيويورك » ، كما عمل مدرسا في المعهد الألماني - الأميركي في مدينة « سانت لويس » ( ولاية ميسوري ) . وأصبح بعد ذلك مديرا لمدارس المدينة .

وعند اندلاع الحرب الأهلية الأميركية في العام ١٨٦١ ، ساعد تأييده الفوري والحماسي لقضية الفدراليين ( الشماليين ) في توحيد الجالية الألمانية الواسعة في الشمال. وقاد سيغل فوج مشاة ميسوري الثالث وساهم في إنقاذ مدينة « سانت لويس » ، كما تولى قيادة لواء ميسوري الثاني ، ورُقي إلى رتبة عميد في قوات المتطوعين في العام ١٨٦١ . ساهم في حملة ميسوري ، وقاد فرقتين . وكان له دور هام في الانتصار الاتحادي في « بي ريدج » ( ولاية اركنساس ) ( ٧ - ١٨٦٢/٣/٨). وبعد هذا النصر بأسبوعين رُقي سيغل إلى رتبة لواء . وفي حزيران ( يونيو ) ١٨٦٢ قاد الفيلق الأول في جيش فرجينيا إبان معركة « بول رَن الثانية » ( معركة ماناساس الثانية ) التي جرت في ١٨٦٢/٨/٣٠ .

وعندما كان سيغل قائداً لمنطقة فرجينيا الغربية ، هزمه الجنرال « بريكينريدج Breckinridge في معركة « نيوماركت » ( ١٨٦٤/٥/١٥ ) ، فنقلته القيادة إثر هذه الهزيمة إلى « هاربر فيري » ، وقد تمكن بعد شهرين من إقامته هناك من إعاقة تقدم قوة الجنرال « إيرلي » التي حاولت الاغارة على « واشنطن » .

ومع انتهاء الحرب ، استقال سيغل من الجيش ، وترأس تحرير صحيفة « بلتيمور فيكر » الناطقة باللغة الألمانية في ولاية « ميري لاند » ، ثم انتقل إلى « نيويورك » وعمل في عدة وظائف مدنية حتى تُوفي في مدينة « نيويورك » بتاريخ ١٩٠٢/٨/٢١ .

## (١٩) سيغو ( صاروخ )

( انظر س - ١١ سيغو ، صاروخ ).

## (٦٣) سيغور ( فيليب هنري ، ماركيزدو )

مارشال فرنسي ( ١٧٢٤ - ١٨٠١ ) ، أدخل إصلاحات تنظيمية هامة في بنية الجيش الفرنسي .

ولد فيليب هنري ، ماركيز دو سيغور P.H. marquis de Ségur في « باريس » ( ١٧٢٤ ) ، ووالده الجنرال الفرنسي « هنري فرانسوا ، كونت دو سيغور » . التحق بالجيش الفرنسي ، وغدا في العام ١٧٤٩ الضابط الميداني المسؤول عن نشر القوات في ساحة المعركة Maréchal de camp .

وفي العام ١٧٥٦ ، طلبت حكومة « جنوا » من فرنسا مساعدتها في قمع الثورة وتأمين الاستقرار ، فقاد سيغور الوحدات الفرنسية إلى الجزيرة ، وساهم في إعادة الهدوء إليها . وفي العام ١٧٦٠ ، رُقي إلى رتبة فريق ، وشارك في معركة « كلوزتر كامب » Kloster Kamp ( ١٧٦٠ ) التي دارت بين قوات فرنسية وأخرى المانية في إطار « حرب السنوات السبع » ( ١٧٥٦ ) ، فجُرح إبانها وتم أسره .

وفي العام ١٧٨٠ ، وبدعم من الوزير « شوازول » وعائلة بولينياك ، استُدعي سيغور إلى الوزارة للاهتمام بالشؤون الحربية ، فأنجز في العام ١٧٨١ تنظيم سلاحي المدفعية والهندسة ، وعزز الخيالة والمشاة ، وعمل على تقوية الجيش ، غير أنه أبقى احتكار النبلاء لطبقة الضباط إلا في سلاحي المدفعية والهندسة . مُنح

لقب مارشال في العام ١٧٨٣ ، وأوجد في العام نفسه صيغة دائمة لهيئة الأركان ، واستمر في الوزارة حتى العام ١٧٨٧ .

أقرت الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ ) ثم الامبراطورية فيما بعد ، الإصلاحات العسكرية التي أدخلها سيغور في مجالات المحاسبة المالية والادارة والانضباط . سجنته الثورة الفرنسية في عهد الارهاب وحرمته من تقاعده . ثم أُطلق سراحه في العام ١٨٠٠ ، وأعيدت إليه رواتبه التقاعدية .

تُوفي في باريس في العام ١٨٠١ ، ونُشرت مذكراته في العام ١٨٩٥ .

## (١٩) سيغوڤيا ( معركة ) ١٩٣٧

أحد هجومين شنتهما القوات الجمهورية إبان الحرب الأهلية الاسبانية في أيار ( مايو ) ١٩٣٧ ، بغية التخفيف من حدة الهجوم الفرانكي على مدينة « بيلباو » . ولقد فشل الهجومان الجمهوريان في تحقيق هدفهما .

بعد أن أدرك الفاشيون الفرانكيون أن الاستيلاء على العاصمة مدريد ، وبالتالي حسم الصراع على السلطة ليس سهلا في وقت قصير ، وجّهوا جهودهم للاستيلاء على المناطق الواقعة على ساحل خليج « بسكاي » في شمالي إسبانيا . وبعد أن حققوا تقدماً كبيراً في الشمال ، وازداد خطر سقوط مدينة « بيلباو » ، نظم الجمهوريون هجومين قويين بغية إجبار الفاشيين على التخفيف من سرعة اندفاعهم باتجاه المدينة . وكان الهجوم الأول على « هويسكا » الواقعة على جبهة « أراغون » . في حين كان الثاني على جبهة « سيغوڤيا » الواقعة على السفح الشمالي لجبال « غواداراما » شمالي غربي « مدريد » .

وفي أواخر أيار ( مايو ) ١٩٣٧ ، قامت قوة جمهورية بقيادة الجنرال « دومينغو موريونيز » ، ومشكّلة من ثلاث فرق بقيادة : العقيد الشيوعي « خوزيه ماريا غالان » ، والجنرال « والتر » ، والعقيد « بارسيلو » ، بمهاجمة خطوط الفرانكيين في « سان إيلديفونسو » . وتمكنت هذه القوات من اختراق الخطوط الدفاعية جنوبي شرقي « سيغوڤيا » . ووصل الهجوم إلى « لاغرانجا » ، قبل أن يتمكن الجنرال الفرانكي « ڤاريلا » من صده بوحدات نقلت من فرقة « بارون » المتمركزة جنوبي مدريد . وكان الطيران الجمهوري في هذه المعركة غير فعال ، بل إنه قصف مواقع الجمهوريين عدة مرات عن طريق الخطأ .

ومع توقف الهجوم دب الخلاف بين الجنرال « والتر » ومرؤوسه العقيد « دومون » قائد اللواء الأممي ١٤ ، الذي كان مكلفاً بلعب دور رأس حربة الهجوم . ولقد أدى فشل هجومي « سيغوڤيا » و« هويسكا » إلى اختفاء أي أمل بانقاذ « بيلباو » ، التي استولى عليها الفرانكيون في ١٩٣٧/٦/١٨ .

## ( ٦٤ ) سيغيبرت الأول

( انظر زيغيبرت الأول ) .

## ( ٣ـ٥٧ ) السيف

سلاح قطعي وطعن فردي ، استُخدم إبان عصور طويلة في قتال الالتحام ، ثم غدا مجرد سلاح للزينة يُحمل في المناسبات الرسمية في بعض البلدان .

والسيف من أقدم الأسلحة المعدنية التي اعتمدها الانسان في حروبه وقتاله منذ العصر النيوليتيكي ( العصر الحجري الحديث ) ، ويرتبط اسمه بالشرف ، على عكس الخنجر الذي يرتبط اسمه بالغدر . ويتألف السيف من عدة أقسام هي : **القائم** (أو المقبض بفتح الميم أو خفضها): الموضع من السيف حيث يمسك ، ويسميه النويري كذلك ( النصاب ) ، كما يسميه ابن سيده ، عن الأصمعي ( الرئاس ) . **النصل** : حديدة السيف ، أو جسم السيف كله ما عدا القائم . **الغمد** ( أو الجفن أو القراب ) : وهو غلاف يحمل فيه السيف . **الحمائل او النجاد** : ما يعلق السيف به . **الحلى والرصائع** : وهي نوع من الحلق مستديرة تحلى به السيوف .

اتخذ السيف اشكالا غير واضحة حتى العصر البرونزي ( حوالى ٧٠٠٠ ـ ١٠٠٠ ق. م. ) ، عندما دخل البرونز في صناعته ، وخرج من بلاد ما وراء النهرين في عهد الآشوريين ومن أوروبا في العصر الهلليني بأعداد كبيرة . بيد أنه لم يكتسب أهمية إلا في العصر الحديدي ( ١٠٠٠ ق. م. ) ، عندما لجأ الفرنج Les Francs ( وفي مصدر آخر الآشوريون ) إلى الحديد لصنعه . ومنذ ذلك التاريخ لم يطرأ تعديل كبير على طبيعة المعدن الداخل في صنعه ، بيد أن المهارة الفنية والتقنية أدخلت الكثير من التعديلات في طوله ونصله ومقبضه . فلقد اعتمد الرومان إبان مجدهم الحربي السيف الفولاذي القصير ذا النصل العريض المستقيم والحدين ، ثم ما لبثوا أن تحولوا في نهاية الحرب البونية الثانية ( ٢١٩ ـ ٢٠٢ ق. م. ) إلى السيف الاسباني الشبيه بالسيف المغولي الذي بلغ طوله قرابة المتر . أما نصل السيف الجرماني فكان من الفولاذ الصلب ، لذا استطاع الجرمان صنع سيف طويل كان عنوان تفوقهم العسكري . وفي مطلع القرن السادس الميلادي ظهر سيف الڤيكينغ ، الذي اخذ مظهراً ساد لعدة قرون ، ثم ما لبث أن حل محله في القرون الوسطى ، وعلى يد الڤيكينغ أيضاً ، سيف طويل ذو نصل مستقيم عريض له حدان وظبة حادة . وقد دام انتشاره في أوروبا كلها ، وبخاصة في إيطاليا حتى عصر النهضة .

وكان نصل السيف العربي مستقيما ذا حد واحد أو حدين حتى القرن ١٣ تقريباً ، ثم أضحى محنيا ذا حد واحد . وكان أول من صنع سيفاً من العرب « الهالك بن عمر بن اسعد بن خزيمة » . وللسيوف عند العرب أنواع تختلف تسميتها باختلاف مصادر صنعها . فيقال : السيوف اليمانية ( نسبة إلى اليمن ) ويبدو أنها كانت أجود السيوف . والسيوف الهندية أو الهنداونية او المهندة ( نسبة إلى الهند ) وتأتي في الجودة بعد السيوف اليمانية . والسيوف الدمشقية ( نسبة إلى دمشق ) وقد اكتسبت شهرة عالمية قبل أن يغزو « تيمورلنك » بلاد الشام ويصطحب صناع السيوف إلى بلاده في العام ١٤٠١ . والسيوف المشرفية ( نسبة إلى مشارف الشام ) وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، أو نسبة إلى « مشرف » وهو رجل من ثقيف . والسيوف البصروية (نسبة إلى بُصرى الشام) . والسيوف القلعية (نسبة إلى القلعة وهي موضع بالبادية ) . والسيوف السليمانية : وربما سميت كذلك نسبة إلى السم ( السليماني ) الذي كان يسقى به هذا النوع من السيوف لكي يزداد صلابة ومضاء . والسيوف السريجية ( نسة إلى حداد يقال له سريج ) . والسيوف الحنفية ( نسبة إلى أحنف ) لأنه أول من صنعها . والسيوف الحارية ( المصنوعة بالحيرة ) ، فضلا عن السيوف التي كانت تصنع في القاهرة وأصفهان وطليطلة وسرقسطة .

وقد كان العربي يحمل سيفه على كتفه الأيمن ويتركه متدلياً في جنبه الأيسر . وكان يجيد استخدامه سواء كان راكباً أو راجلاً أم جاثياً . كما كان يعتبره

أشرف الأسلحة البيضاء .

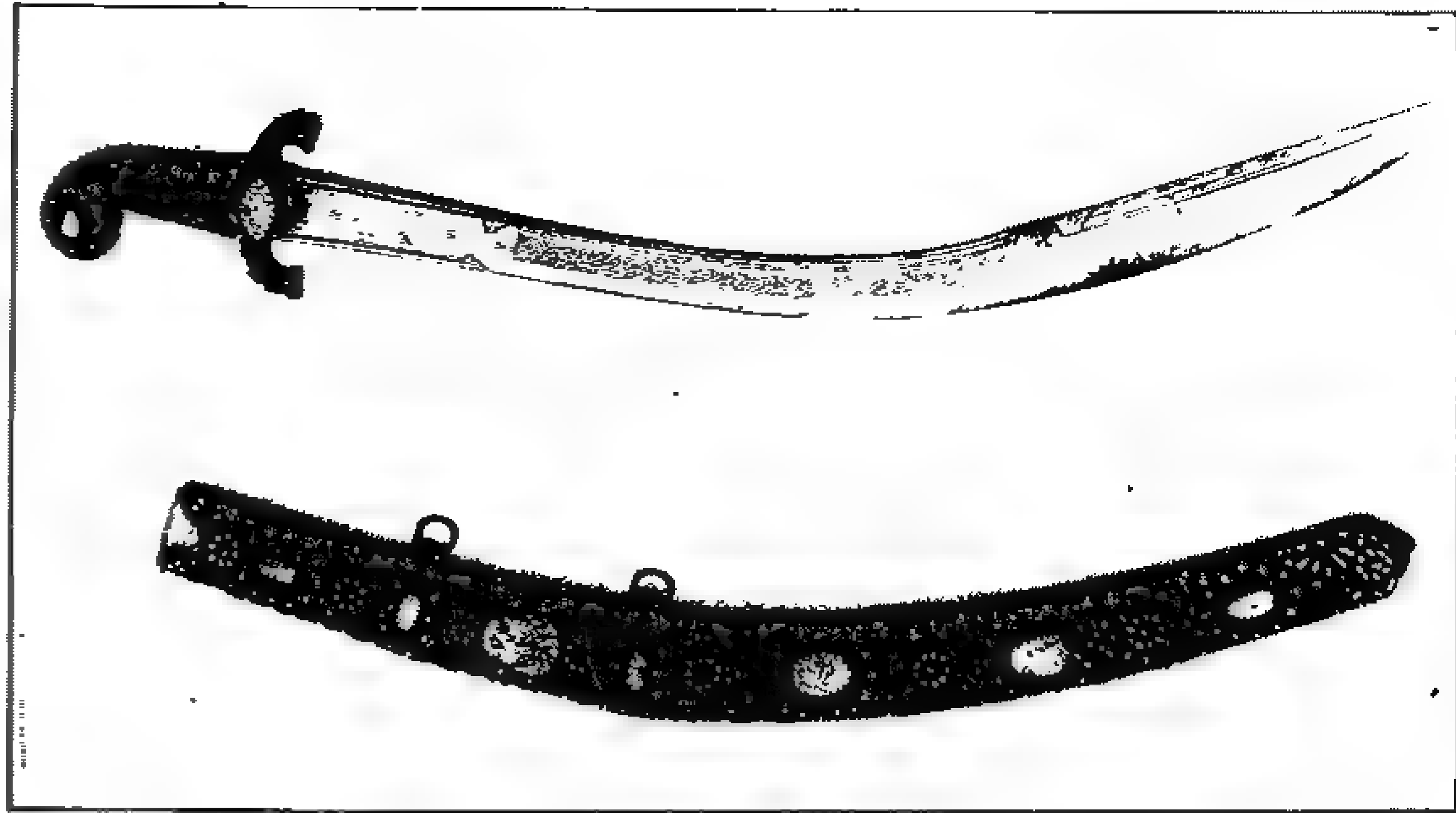
وفي القرن الثالث عشر ظهر في أوروبا سيف جديد ذو نصل قصير ( ٦٠ سم ) وعريض له ظبة حادة . ووضع هذا السيف في خدمة سلاح المشاة لبقر بطون خيول العدو أو للانقضاض على الفرسان في حال ترجلهم . بيد أنه لم يعمر طويلا ، إذ ما ان أطل القرن الرابع عشر حتى عاد السيف ذو النصل الطويل للبروز مجدداً .

ومنذ القرن الخامس عشر ظهر سيف أُطلق عليه اسم سيف السلام ، وكان من مقومات لباس النبلاء المحاربين . وفي النصف الأول للقرن السادس عشر ظهرت تشكيلة كبيرة من السيوف تميزت بالنصل الرفيع والوزن الخفيف ، إلا أن السيف الثقيل بقي شائعاً في الفترة نفسها . وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتقهقر فيها النصل العريض أمام تعديل جديد . إلا أن الطول بقي محافظاً على أهميته . وفي منتصف القرن السابع عشر أصبح طول السيف لا يتجاوز ٧٥ سنتمتراً ، ولم يعد من اهتمامات العسكريين وحدهم ، بل تعداهم إلى المدنيين العاديين الذين اختاروا سيفاً قصيراً ذا نصل مثلث .

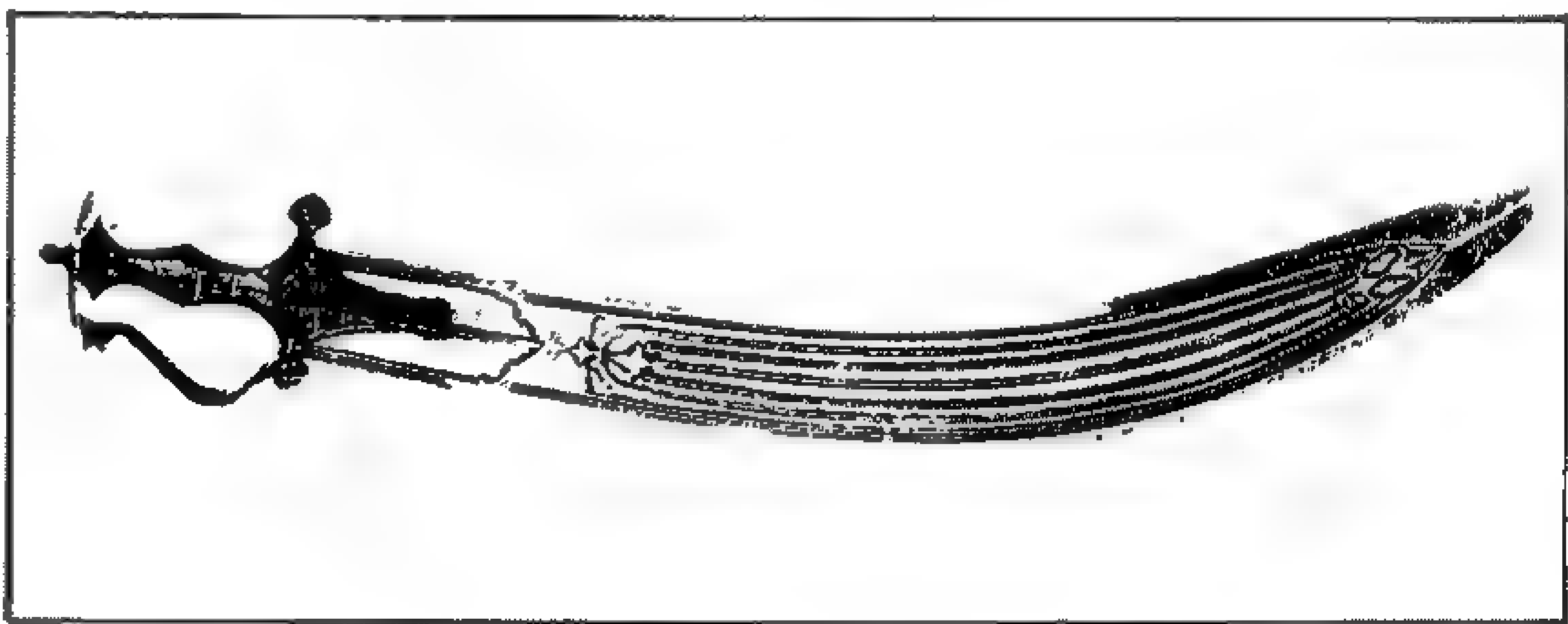
وفي القرن السابع عشر ظهرت الحربة المركبة على مقدمة البندقية ، ولم يعد السيف من أسلحة المشاة التي غدت قادرة على الاشتباك بالحراب . بيد أنه بقي سلاحاً يحمله الفرسان ويستخدمونه في مرحلة الانقضاض على مشاة الخصم . وزُوّد مقبض السيف بحلقة جلدية تعَلّق في الرسغ حتى لا يسقط السيف من يد الفارس إبان القتال . وقد طُوّر في نهاية القرن ١٨ تقريباً السيف ـ الحربة ، الذي صمم بحيث يمكن استخدامه كسلاح منفصل عن البندقية أو مركباً عليها .

وأخذ السيف يفقد مكانته بعد أن تخلى عنه جندي المشاة ، حتى أضحى في القرن التاسع عشر مجرد زينة للضباط وضباط الصف وبعض الرسميين الذين يحملونه في الاحتفالات العامة وفق تقاليد معينة . وبقي السيف سلاحاً إضافياً يحمله الفرسان حتى الحرب العالمية الثانية . ثم اختفى كسلاح مع اختفاء الخيالة ، وغدا مجرد رمز يحمله بعض طلاب المدارس العسكرية في عدة دول . ويحمله الضباط مع بذة الحفلات ، كما تحمله الشرطة الخيالة في بعض البلدان .

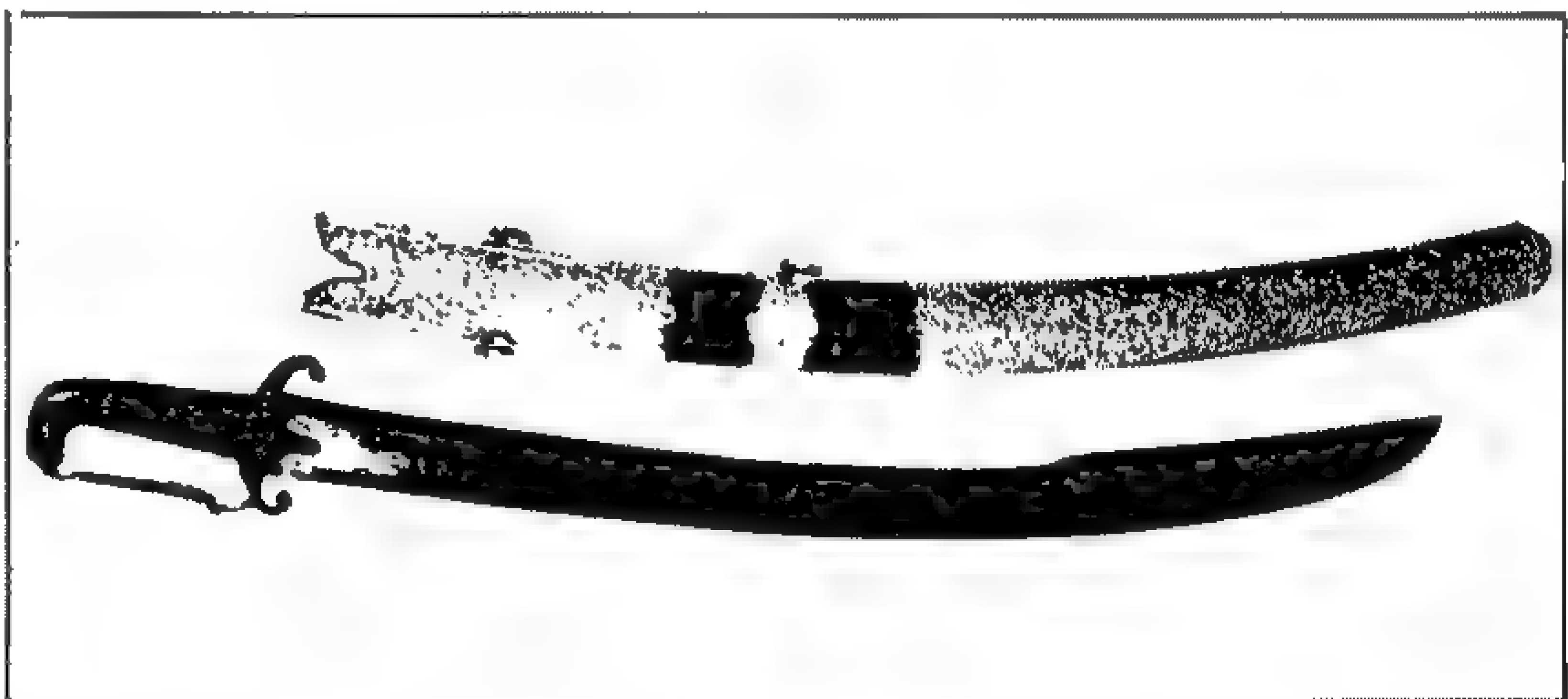
ومن الأهمية الاشارة إلى أن الغرب تبنى السيف مستقيم النصل في الوقت الذي كانت فيه آسيا وشرقي أوروبا تعتمد السيف المنحني Scimetar ، علماً بأن أوروبا الغربية لم تكن تجهل هذا النوع من



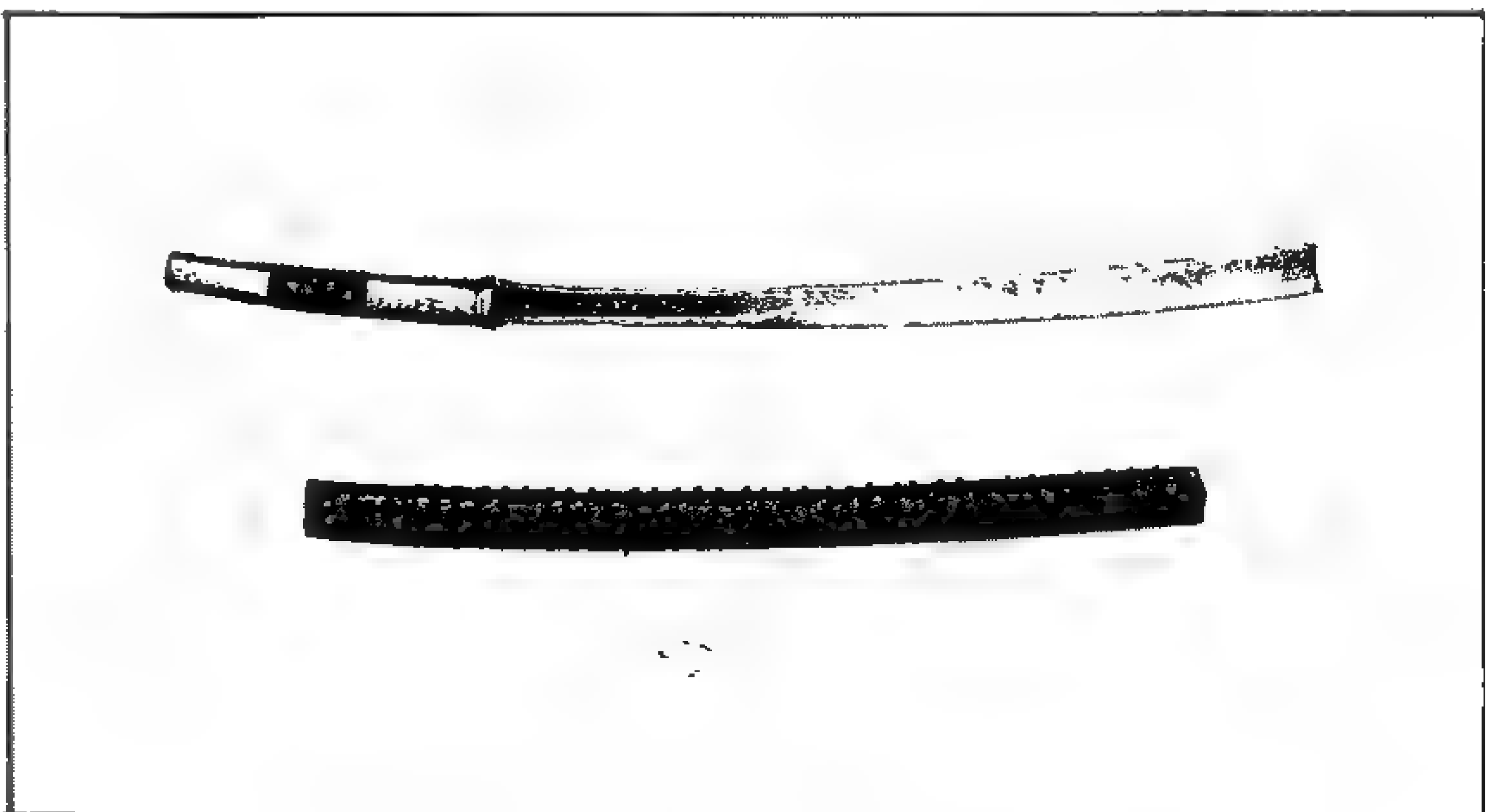
سيف تركي ( Kilij )



سيد هندي (tulwar)



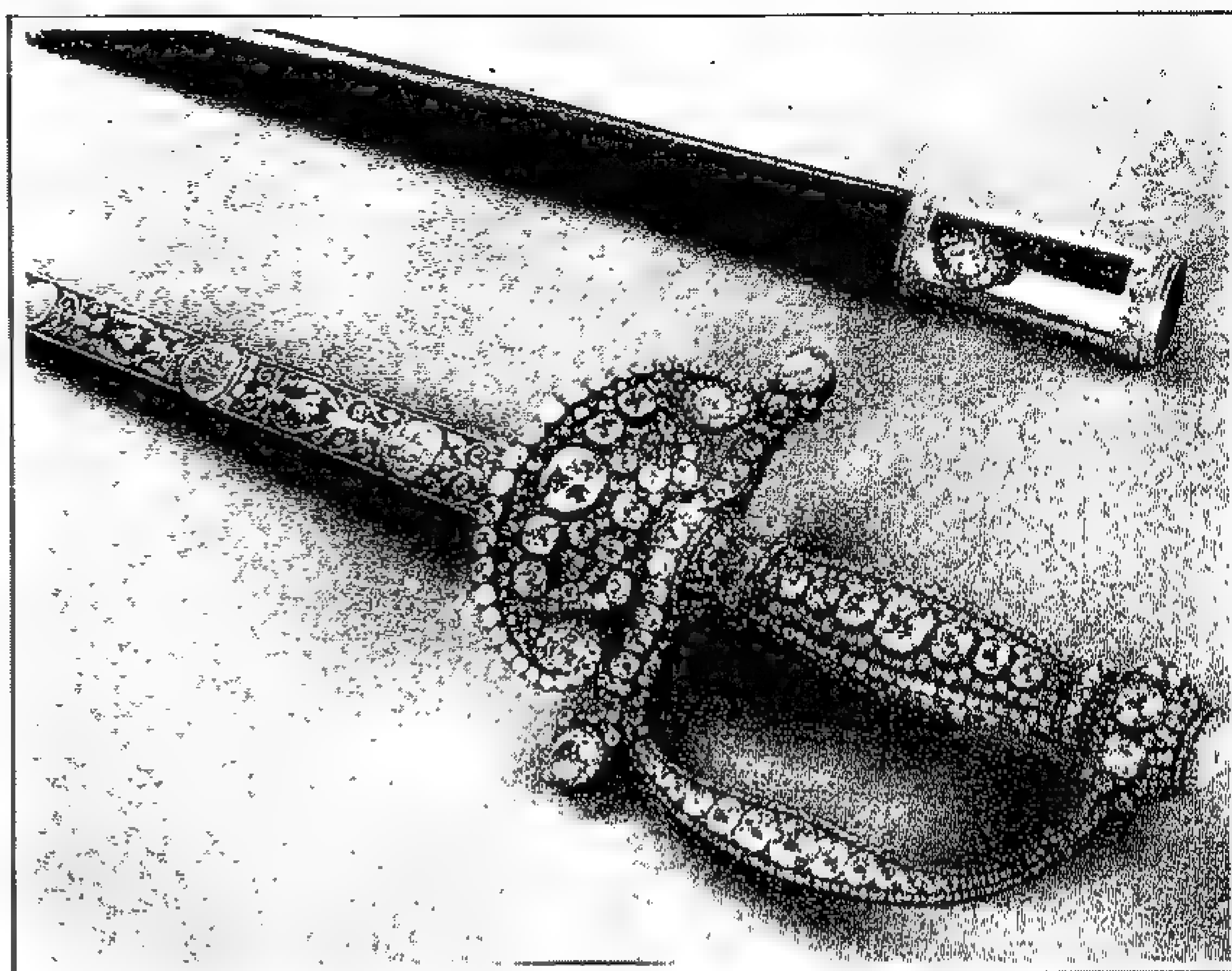
سيف عربي استخدمه الفرس أيضاً (scimitar)



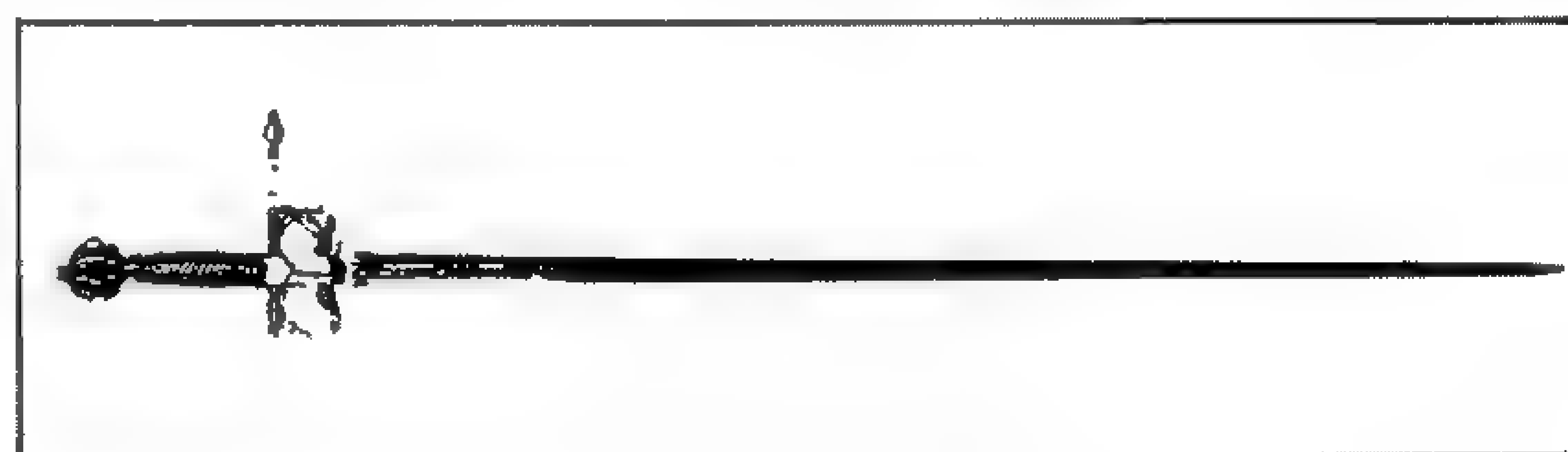
سيف بورمي (dha)



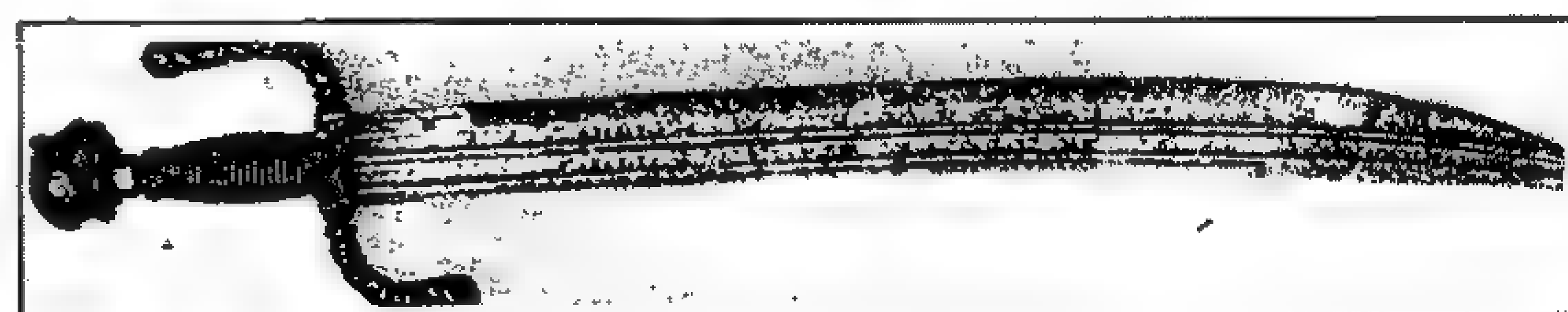
سيف من القرن ١٩ (yatagan)



سيف شارل العاشر مرصعاً بالألماس .



سيف أوروبي من القرنين ١٦ و١٧ (rapier) .



سيف من القرن ١٧ (falchion) .

السيوف الذي قابلته خلال الحروب الصليبية . ثم جاء الاجتياح العثماني لأوروبا في القرن السادس عشر ، وحمل إليها فيما حمل انتشاراً كبيراً لهذا السيف ( الضالع ) Sabre ، الذي كان ذا شفرة واحدة . وقد وضعه فرسان الغرب في نهاية القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر في أيدي رجالهم ، كما أنه انتشر في اليابان واكتسب أهمية بالغة في أوساط طبقة الساموراي بصورة خاصة منذ القرن ١٢ . ويبدو أن انحناء النصل كان له تأثير فعال من الناحية العسكرية والجمالية ، مما دعا إلى تعزيز هذا الانحناء في السيوف التي اشتهرت بصنعها مدن « أصفهان » في إيران ، و« القاهرة »(أيام المماليك)، و« فاس » في شمالي أفريقيا .

ولقد أثر تطور الفنون العسكرية على مفهوم النظرة إلى السيف وتفاصيل تكوينه ، وعندما بدا بأن ظبته أكثر استعمالاً في القتال من الشفرة ، عاد النصل المستقيم إلى الظهور في أغلب دول أوروبا وأميركا . وقد رافقه ظهور سيف جديد هو سيف البحرية « القطلس » Cutlass القصيرة ذو النصل العريض المستقيم أو قليل الانحناء .

اشتهرت بعض السيوف في التاريخ نظرا لشهرة أصحابها، وأخذت أسماء خاصة . ومن السيوف المشهورة في التاريخ العربي : « ذو الفقار » وهو سيف الإمام علي ( رضي الله عنه ) ، توارثه آله حتى المهدي العباسي فالهادي فالرشيد ، وقيل ان النبي (ﷺ) قد غنمه في وقعة بدر من أحد المشركين ( منبه ابن الحجاج)، وقد سُمي كذلك لأنه كان يحوي ١٨ فقرة . و« القرطبق » أو الأولق ذو القرط ، وهو سيف خالد بن الوليد . و« الوشاح » وهو سيف عمر ابن الخطاب. و« الملا » وهو سيف سعد بن أبي وقاص ، و« الصدى » وهو سيف أبي موسى الأشعري . ولم يخل التاريخ العسكري الغربي من سيوف مشهورة مثل : « السعيد » سيف شارلمان . و« سكالبورو » سيف الملك الانكليزي آرثر . و« دور اندال » سيف رولان كونت بريتاني ، و« باليزار » سيف رينو دو منتوبان .

### أنواع من السيوف غير الحربية

**السيف الرياضي**: يستخدم في مباراة المبارزة الرياضية . ويبلغ طوله ٨٨ سم كحد أقصى ، وله نصل مثلث من الفولاذ الصلب ذو رأس مسطح .

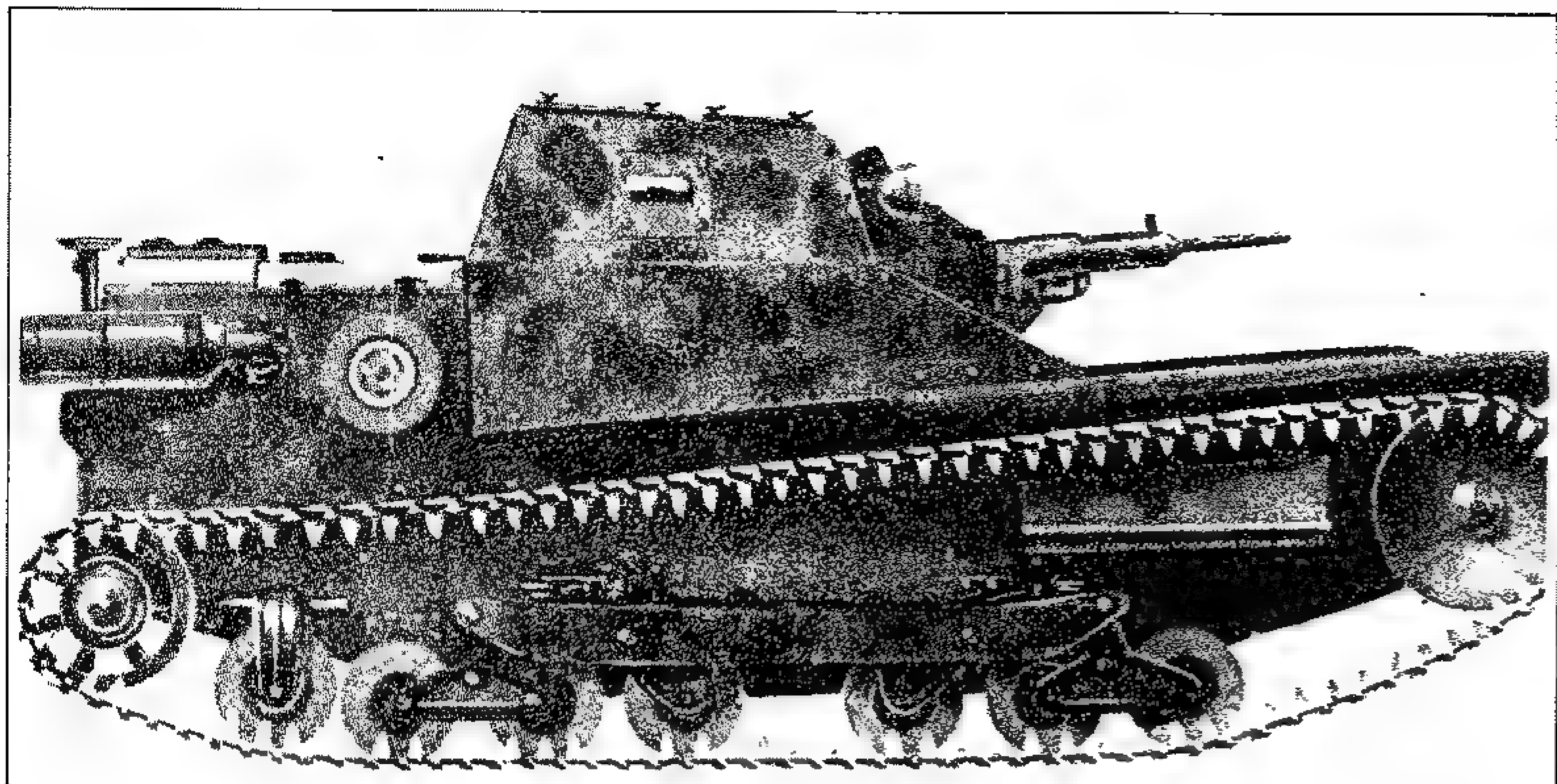
**السيف الكهربائي** : من سيوف الرياضة أيضاً . ويتصل مقبضه بجهاز كهربائي بواسطة شريط يحمل تياراً يسمح بانارة مصباح لدى لمس الخصم ، مما يتيح للجنة الحاكمة تقييم المباراة .

**سيف المناسبات** : وهو سيف منحني النصل ، يعود عهده إلى أيام زهو هذا السلاح . وينتشر اليوم في أغلب البلدأن الصحراوية والقريبة منها ، ويلجأ إليه السكان للرقص في الاحتفالات الوطنية والظروف العائلية السعيدة ( السعودية والكويت وكافة دول الخليج العربي ) ، أو للمبارزة الوهمية ( السيف والترس في لبنان وسورية ) .

**سيف الاعدام** : استُعمل هذا السيف في أوروبا

( في العام ١٥٣٦ أُعدمت الملكة آن في برج لندن بقطع رأسها بالسيف ) ، والولايات المتحدة الأميركية ( في العام ١٦٤٤ قطع السيف رأس أحد الجناة في ولاية ماساتشوستس ) . ويستعمل السيف حالياً في تنفيذ عقوبة الاعدام في المملكة العربية السعودية .

سيف الانتحار الياباني : وهو سيف قصير ومستقيم ، يستخدمه النبلاء والضباط في اليابان للانتحار بطريقة الهاراكيري . وتستدعي هذه الطريقة وضع مقبض السيف على الأرض ، ويلقي المنتحر بجسده على الظبة بحيث تأتي الطعنة في موضع يؤدي إلى الموت الصاعق أو النزف حتى الوفاة .



الدبابة الإيطالية سي ف ـ ٣/٣٣

## (٦٣ سيف ( اوكتاف جوزيف دو )

( انظر سليمان باشا الفرنساوي ).

## (٣٨) سي ڤ ـ ٣/ ٣٣ (دبابة)

دبابة إيطالية خفيفة أُنتجت في الثلاثينات واستُخدمت في النصف الأول من الحرب العالمية الثانية . وتعبير « سي ڤ » (C. V) اختصار لكلمتي « كارو ڤيلوتشي » Carro Veloce .

كانت الدبابة « سي ڤ ـ ٣/٣٣ » ( وتُعرف منذ العام ١٩٣٨ باسم « ل ـ ٣/٣٣ » ) الدبابة الإيطالية الأوسع استخداماً عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩ . وقد أنتجتها شركة « فيات/أنسالدو » Fiat/Ansaldo ، وكانت ثاني دبابة يتم تصميمها وإنتاجها كلياً في إيطاليا ( كانت الدبابة الأولى الدبابة الخفيفة المعروفة باسم « فيات ـ ٣٠٠٠ » ، والتي ظهرت في العام ١٩٢١ ، وشهدت استخداماً محدوداً في العشرينات والثلاثينات ) .

دخلت هذه الدبابة الخدمة الفعلية في العام ١٩٣٣ ، واستمر إنتاجها حتى العام ١٩٣٩ ، وبقيت في الخدمة حتى العام ١٩٤٣ . ولم تكن على المستويين التقني والعلمي قابلة للمقارنة مع الدبابات المستخدمة في العالم عند نشوب الحرب العالمية الثانية . إذ إنها كانت في الواقع عربة مدرعة مجنزرة أكثر منها دبابة فعلية ، ولا تمتلك مميزات الأداء والتسليح والتدريع التي كانت تتمتع بها الدبابات الأخرى . وتصميمها في الأصل اقتباس إيطالي متقدم عن تصميم العربة المجنزرة البريطانية « كاردن ـ لويد مارك ـ ٦ » Carden — Loyd Mark VI . وقد ظهرت عيوبها بوضوح إبان الحرب الأهلية الاسبانية ( ١٩٣٦ ) والمعارك الأولى في شمالي أفريقيا ( ١٩٤٠ ) .

رافق إنتاج الدبابة « سي ڤ ـ ٣/٣٣ » ظهور نموذج مطوّر عُرف باسم « سي ڤ ـ ٣/٣٥ » ، واختلف عنها بطراز السلاح وعياره ، حيث زُوّد برشاش واحد عيار ١٣,٢ من طراز « بريدا » Breda . كما ظهرت الدبابة في عدة طرازات ( قاذفة لهب، دبابة قيادة ، دبابة اتصال ، دبابة حاملة جسر . . ) .

بلغ مجموع ما أُنتج من النموذجين « سي ڤ ـ ٣/٣٣ » و« سي ڤ ٣/٣٥ » نحو ٢٥٠٠ دبابة ، وصُدّر عدد منها إلى النمسا والمجر وبلغاريا والبرازيل . كما أنها استُخدمت في أفغانستان وألبانيا وأثيوبيا وفرنسا وروسيا وبوليڤيا والصين ويوغوسلافيا وألمانيا واليونان والعراق . ولقد استبدل الإيطاليون دباباتهم من هذا الطراز بدبابات من طراز « م ـ ٣٩/١١ » و« م ـ ٤٠/١٣ » ، وذلك ابتداء من العام ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ .

**المواصفات العامة** : الوزن ٣,٥ أطنان .
**المحرك** : يعمل بالبنزين من طراز سبا SPA بقوة ٤٣ حصاناً . الطول ٣,١٦ م . العرض ١,٤ م. الارتفاع ١,٢٨ . التدريع ٥ ـ ١٥ ملم .
**التسليح** : رشاشان من طراز « فيات » عيار ٨ ملم + ٣٢٠٠ طلقة .
**الأداء** : السرعة القصوى على الطرق المعبدة ٤٢ كلم/الساعة . المدى القتالي ١٢٥ كلم . القدرة على عبور الخنادق ١,٤٥ م . القدرة على عبور الموانع الرأسية ٠,٦٥ م .
**الطاقم** (السدنة ): رجلان ( القائد/الرامي والسائق ) .

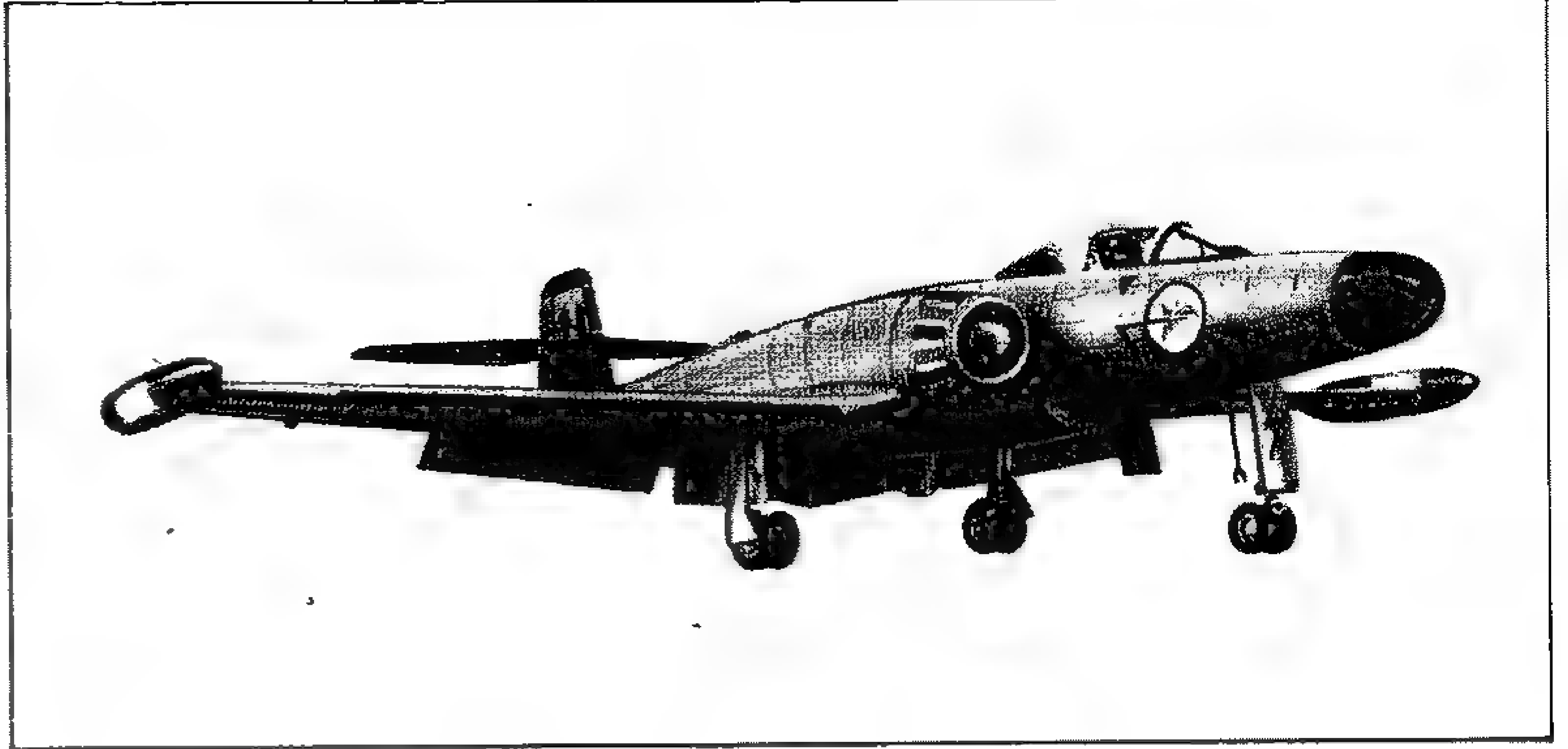
## (٣٨) سي ف ـ ٧ ( طائرة )

( انظر د . هـ . سي ـ ٥ بوفالو ، طائرة ) .

## (٦٤) سي ف ـ ١٠٠ ( طائرة )

مقاتلة معترضة بعيدة المدى لجميع الأحوال الجوية . نفاثة بمقعدين . أنتجتها شركة « آفرو » Avro الكندية . وهي تعرف أيضاً بالاسم الشعبي « كانك » Canuck .

بدأ تطوير الطائرة «سي ف ـ ١٠٠» CF — 100 في العام ١٩٤٦ كأول طائرة مقاتلة نفاثة تُصمم وتصنع في كندا . حلّق النموذج الاختباري الأول منها في ١٩٥٠/١/١٩ تحت اسم «سي ف ـ ١٠٠ مارك ـ ١ » ، وحقق سبقاً كأول مقاتلة تتجاوز سرعتها سرعة الصوت ،رغم ضخامة حجمها وثقل وزنها . ثم أنتجت الشركة ١٠ طائرات إنتاجاً أولياً تحت اسم «مارك ـ ٢ » قبل أن تبدأ عملية الانتاج الفعلي لحساب سلاح الجو الكندي ( الذي كان يعرف آنذاك بالسلاح الجوي الملكي الكندي ) . وقد دخلت الطائرة الخدمة في



الطائرة الكندية سي ف ـ ١٠٠

١٨/١٢/١٩٥٢ تحت اسم « مارك ـ ٣ » ، وحُوّل عدد منها إلى طائرات تدريب مسلّحة .

وفي العام ١٩٥٣ ، طورت الشركة الطراز « مارك ـ ٤ » المزود في مقدمته برادار قيادة نيران من نوع « هيوز » Hughes APG- 40 ، والمسلّح بأربعة مدافع من عيار ٣٠ ملم « ايدن » Aden ، أو بقذائف صاروخية بدلاً من رشاشات « كولت ـ براوننغ » الثمانية ، التي كانت تشكل تسليح الطراز الذي سبقه . وقد خدمت هذه الطائرة في فرنسا في العام ١٩٥٦ كجزء من قوة حلف شمالي الأطلسي الجوية ، وعملت ٩ أسراب منها في تأمين غطاء دفاع جوي على مدار الساعة شمالي كندا (١٩٥٧)، كما خدمت ٣ أسراب منها في ألمانيا في العام ١٩٥٧ .

طُوّر الطراز الأخير من الطائرة سي ف ـ ١٠٠ في العام ١٩٥٥ تحت اسم « مارك ـ ٥ » . وهو لا يختلف عن سابقه إلا بتعديلات جزئية . وقد بلغ مجموع ما أنتج من مختلف طرازات الطائرة حتى نهاية العام ١٩٥٨ نحو ٥١٠ طائرات ( تذكر بعض المصادر أن العدد بلغ ٦٩٢ طائرة ) . ولا يزال سرب من « مارك ـ ٥ » ( ٧ طائرات ) يخدم حتى الآن ( ١٩٨٣ ) في سلاح الجو الكندي ، ويقوم بمهام التشويش الألكتروني ، بعد أن عُدلت طائراته وزُوّدت بمعدات تشويش ألكتروني . أما الطائرات الأخرى ، فقد بدأ استبدالها في كندا بطائرات معترضة أميركية من طراز « ف ـ ١٠١ ب فودو » F— 101 B. Voodoo منذ العام ١٩٦١ ، في حين ظلت الطائرات التي خدمت في سلاح الجو البلجيكي تعمل حتى منتصف العام ١٩٦٣ .

المواصفات العامة ( مارك ـ ٥ ): محركان نفاثان من طراز « أوريندا » Orenda قوة كل منهما ٣٢٩٥ كلغ ـ ضغط الوزن الأقصى للاقلاع ١٨٧٦٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٧,٧ متراً . الطول ١٦,٥ متراً ، الارتفاع ٣,٢ أمتار .

**التسليح** : ما مجموعه ٥٢ قذيفة صاروخية عيار ٦٩,٨ ملم في حاضنتي صواريخ مركبتين على طرفي الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٠٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ متراً ، و ٩٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠٠ متر . الارتفاع العملي ١٦٤٧٥ متراً . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٤٣ متراً/الثانية . المدى القتالي ١٠٤٠ كلم . المدى الأقصى ٣٢٠٠ كلم .

## (٣٨) سي ف ـ ١٠٤ ( طائرة )

( انظر ستار فايتر ف ـ ١٠٤ ) .

## (٦٦) سيڤاجي

ثائر ورجل دولة هندي ( ١٦٣٠ ـ ١٦٨٠ ) . أسس مملكة « ماراثا » في القرن السابع عشر . وقاتل ضد المغول ودولة « بيجابور » الهندية .

ولد سيڤاجي Sivaji أو شيڤاجي Shivaji بتاريخ ١٩/٢/١٦٣٠ في « سيفانيري » Sivaneri قرب « بونه » Poona . وتقول بعض المصادر أنه ولد في نيسان ( أبريل ) ١٩٢٧ . وهو ينحدر من عائلة نبيلة . تولى في العام ١٦٤٧ مهمة الاشراف على جمع الضرائب . غير أنه آثر الاستقالة وتكريس نفسه لخدمة قضية الهندوس المضطهدين .

بدأ حياته السياسية والعسكرية على رأس مجموعة صغيرة من المتمردين على حكم سلطان « بيجابور » ، واتبع في قتاله ضد قوات السلطان أساليب حرب العصابات التي ما لبث أن اشتهر بها . وأمنت له انتصاراته المتتالية تأييد الهندوسيين ودعمهم ، فأقام قاعدة صلبة لقواته في منطقة « ساهياردري رانجز » Sahyardri Ranges، بمساعدة عدد من شيوخ القبائل ، وواصل مهمته من اجل بناء مملكته .

استغل سيڤاجي ضعف مملكة « بيجابور » الناجم عن النزاعات الداخلية ، ومرض سلطانها « محمد شاه » ، فأقام سلسلة من الحصون والقلاع القوية ، وأعلن في العام ١٦٥٣ قيام دولته التي شملت المناطق الممتدة بين نهري « بهيما » و« نيرا » . وتمكن في خلال الفترة ( ١٦٤٥ ـ ١٦٦٠ ) من بسط نفوذه على الشاطىء الغربي وتجنيد عدد كبير من المتطوعين .

بدأ منذ العام ١٩٥٧ شن الإغارات ضد المغول في « جونار » و« أحمد ناغار » ، وضد أراضي « بيجابور » شمالي « كونكان » . ولفت انتباهه تنامي قوة الأوروبيين الذين كانوا قد احتلوا بعض المناطق الساحلية ، فشرع في إنشاء أسطول بحري ، وبنى عددا من القلاع على الساحل الغربي . وعندما تعاظمت قوته ، أرسل سلطان « بيجابور » في العام ١٦٥٩ جيشا مؤلفا من ٢٠ ألف جندي بقيادة « أفضل خان » لإخضاعه . وفضل سيڤاجي عدم مواجهة هذا الجيش المتفوق ، وانسحب إلى الجبال ليشن منها حرب عصابات منظمة . ولجأ « أفضل خان » عندئذ إلى الخداع ، فتظاهر بصداقة سيڤاجي حتى يظفر به . ودعاه إلى لقاء بينهما ، ووعده بإقرار ملكيته للأراضي التي احتلها . ألا أن سيڤاجي لجأ إلى الحيلة نفسها ، وتظاهر بالمحبة والصداقة ، والتقيا في « واي » قرب « بونه » ، وما أن تعانقا حتى طعن سيڤاجي خصمه « أفضل خان » وقتله . وتبع ذلك هجوم ضار شنته قوات سيڤاجي ضد جيش « بيجابور » فهزمته ، وواصلت تقدمها إلى جنوبي « كونكان » ومنطقة « كولهابور » ، واحتلت حصن « بانهالا » .

غدا سيڤاجي بعد هذه المعركة بطلا هندوسيا ، وأصبح القوة الأساسية في « بيجابور » ، مما أخاف إمبراطور المغول حينذاك « أوران غازب » ، فاختار أحد رجاله الأقوياء « شاييستاه خان » ، وعينه نائباً له

في منطقة الدكن Deccan . واتفق « شايستاه خان » مع سلطات « بيجابور » للضغط على الماراثانيين ، وإجبارهم على الرحيل من المنطقة المجاورة لمدينة « بونه » . وعندما علم سيڤاجي بذلك قام بإغارة ليلية جريئة على معسكر المغول ، فقتل عدداً كبيراً منهم . وهرب « شاييستاه خان » من المنطقة بعد أن جُرح وفقد ابنه .

وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٦٦٤ ، اجتاح سيڤاجي مدينة « سورت » التجارية الهامة الواقعة على الساحل الغربي ، ونهب أسواقها . وفي العام ١٦٦٥ قرر « أوران غازب » وضع ثقله العسكري من أجل تحطيم قوة سيڤاجي ، بعد فشل الحملات التي جردها سابقا . كما قرر اتباع تكتيكات جديدة تضمن نجاح العملية ، فجهز جيشا قوامه ١٠٠ ألف جندي بقيادة « ميرزا راجا جاي سينغ » الذي تحالف مع قوات « بيجابور » ، معززاً بذلك وضعه العسكري .

وتمكن « سينغ » من احتلال أهم حصون الماراثانيين في « بوراندهار » ، مما اضطر سيڤاجي إلى طلب السلام . فوافق « سينغ » الذي كان يخفي خطة تقضي بتحييد الماراثانيين بعد المعركة ، والقضاء على مملكة بيجابور » . ووقع سيڤاجي و« سينغ » في حزيران ( يونيو ) ١٦٦٥ معاهدة في « بوراندهار » تم بموجبها تخلي سيڤاجي عن ٢٣ حصنا من أصل ٣٥ حصنا كان قد احتلها من « بيجابور » ، كما تخلى عن الأراضي الغنية في جنوب « كونكان » و« بالاغهات » . ونصت المعاهدة على احترام سيڤاجي للسيادة المغولية ، وإرسال ابنه كممثل عنه لدى البلاط الامبراطوري . غير أن « أوران غازب » رفض المعاهدة لعدم ثقته بسيڤاجي . كما اخفقت سياسة « سينغ » الخاصة بالتعامل مع سلطات « بيجابور » .

واختلف مستشارو الامبراطورية حول الأسلوب الواجب اتباعه لمواجهة الموقف ، فاقترح « سينغ » ترتيب لقاء بين الإمبراطور وسيڤاجي . وتم اللقاء في « آغرا » . ألا أن « أوران غازب » لم يعامل سيڤاجي كبطل قومي ، بل استقبله كحاكم محلي ، وفضّل عليه كل من كان آنئذ في القصر ، ثم أمر باحتجازه في إحدى الغرف رهن الإقامة الجبرية ، وهدده بالقتل . فتظاهر سيڤاجي بالمرض والتوبة ، ثم هرب مع ابنه المحتجز معه في ١٦٦٦/٨/١٧ .

ولقد تجنب بعد هروبه الصدام مع المغول ، والتزم بمعاهدة « بوراندهار » ، وركز جهوده على بناء قوته . ثم قاد رجاله في صراع أخذ شكل حرب العصابات ، وتمكن في العام ١٦٧٠ من استعادة جميع الأراضي التي تخلى عنها للمغول . وفي ١٦٧٠/١٠/٣ شن هجومه الثاني على مدينة « سورت » التجارية ونهب أسواقها ، وفي ١٠/١٧ غزا « باغلانا » ، ثم هزم « داوود خان » في معركة « دينـدوري » ، واجتاح « خـاندش » و« بيرار » . وبالرغم من حشود المغول في منطقة الدكن ، فقد تمكن سيڤاجي في العام ١٦٧٢ من احتلال مدينتي « موهر » و« سـالهر » . واستغل اضطراب الأمور في « بيجابور » إثر موت حاكمها في كانون أول ( ديسمبر ) ١٦٧٢ ، فاستعاد « پانهالا » في آذار ( مارس ) ١٦٧٣ ، و« ساتارا » في تموز ( يوليو ) من العام نفسه . وشن في العام ١٦٧٤ عدة إغارات داخل الأراضي المغولية .

بتاريخ ١٦٧٤/٦/٦ ، توج سيڤاجي نفسه ملكا على الأراضي الممتدة من بحر العرب في الغرب إلى جبال « ساتبورا » في الشمال . وحكم البلاد من خلال مجلس مؤلف من ثمانية وزراء . واتبع سياسة داخلية حكيمة اتصفت بالتسامح الديني ، فحصل على تأييد الأقليات ومعظم المسلمين . وبفضل هذه السياسة الحكيمة ، وقوة الجيش الذي بناه من خلال حرب العصابات واعتمد فيه على الخيالة الخفيفة ، استطاع سيڤاجي منع المغول من إعادة بسط سيطرتهم على أراضي « ماراثا » .

ورفض سيڤاجي التحالف مع المغول ضد سلطات « بيجابور » عندما عاود القائد المغولي « بهادور خان » طرح فكرة احياء لاستراتيجية « سينغ » السابقة ، وذلك خوفا من ارتداد المغول ضده بعد القضاء على « بيجابور » . وبدأ العمل على إقامة قاعدة ثانية للماراثانيين في منطقة « كاراناتاك » التي يصعب على المغول الوصول إليها . والتقى في « حيدر أباد » بحاكم « غولنكدا » ، واتفق معه على خطة مشتركة للضغط على « بيجابور » . كما استمال بعض القادة الماراثانيين المتحالفين مع حاكم « بيجابور » ، ثم احتل مدينة « جنجي » التي تشكل السيطرة عليها مدخلاً لاحتلال « كاراناتاك » ، وعين فيها مجلسا حكومياً لإدارة شؤون الجنوب . غير أن سلطات « بيجابور » لم تدخل معه في صراع مسلح ، بل طلبت مساعدته أمام ضغوط المغول ، وأقرت له بالأراضي التي احتلها .

وعندما كانت شهرة سيڤاجي وعظمته تتزايدان ، ثار ضده ابنه « سامباجي » Sambaji وتحالف مع المغول . مما أضعف سيڤاجي وسبب له مأساة محزنة . ألا أن « سامباجي » هرب فيما بعد ولجأ الى « پانهالا » حيث وُضع تحت الإقامة الجبرية . وحاول سيڤاجي استعادة ولاء ابنه ومتابعة تعزيز قوته ، إلا أن الموت عاجله في ١٦٧٠/٤/٤ في معقله الجبلي وعاصمة مملكته « راغاده » .

بنى سيڤاجي دولته بأن جمع شمل الجماعات المتفرقة ، وبعث فيها روح النضال والتمسك بالدين ، فاحتُرم كقديس وقائد . وكانت شخصيته تجمع التقوى والدماثة والحكمة الى جانب العنف السياسي والمواهب الإدارية والعسكرية ، مما منحه موقعا فريدا في تاريخ الهند . ومن انجازاته العسكرية بناء القلاع وإعداد قوة بحرية مستقلة ، ووضع الشرائع والقواعد العسكرية الانضباطية . ولقد ترك بعد وفاته جيشا قويا وثروة كبيرة . ومع أن الإهمال تسرب إلى الأجهزة الإدارية في الدولة من بعده ، فإن النظام الذي أسسه بقي صامداً حوالى ١٥٠ سنة .

### (٦٤) سيڤاس ( مؤتمر ) ١٩١٩

المؤتمر الثاني للوطنيين الأتراك . عُقد في مدينة « سيڤاس » Sivas التركية بهدف تنظيم المقاومة المسلحة ضد تقسيم « الأناضول » .

إثر هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ) وتعرض مصيرها كله للخطر ، ظهر في البلاد موقفان رئيسيان ، دعا الأول ( موقف السلطان وأعوانه ) إلى وضع تركيا تحت الحماية البريطانية . في حين دعا الثاني ( موقف بعض رجال الفكر والصحافة البارزين ) إلى جعل تركيا تحت الانتداب الأميركي . إلا أن موقفاً ثالثاً حال دون الأخذ بأي من الموقفين المذكورين ، وهو موقف وزير الحربية « مصطفى كمال » ( أتاتورك ) ، الذي نادى بالنضال في سبيل استقلال الأمة ووحدة البلاد ، انطلاقاً من « الأناضول » التي بدأت تشهد تحركات شعبية في إطار تنظيمات عُرفت باسم « جمعية الدفاع عن الحقوق » .

وساعد في نمو دعوة « مصطفى كمال » تعيينه مفتشاً للجيش الثالث في « أرضروم » Erzurum ، ومنحه سلطات عسكرية ومدنية واسعة لاتخاذ إجراءات تمنع وقوع أعمال شغب في الأقاليم الشرقية . الأمر الذي سمح له باستقطاب الجماهير في « أرضروم » ، حيث انتخب رئيساً لأول مؤتمر شعبي ( ٢٣/٧ ـ ١٩١٩/٨/٧ ) . ولقد ترأس « مصطفى كمال » المؤتمر الثاني في « سيڤاس » ( ٤ ـ ١٩١٩/٩/١١ ) لتنظيم المقاومة المسلحة ضد محاولات بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم

« الأناضول » . ورفض المؤتمر الذي حضره مندوبون من جميع أنحاء البلاد جعل تركيا تحت الانتداب الأميركي ، وأقر الميثاق الوطني الذي وضع في مؤتمر « أرضروم » ، مع إضافة الدعوة إلى المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأجنبي لأي جزء من الأناضول ، وإلى رفض منح الأقليات امتيازات خاصة . كماأوصى بتوحيد التنظيمات في جمعية واحدة أُطلق عليها اسم « جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول وروميلي » Rumelia ( الممتلكات العثمانية في البلقان ) . وخلص المؤتمر إلى مطالبة حكومة استنبول بإقالة رئيس الوزراء « فريد باشا » ، والإلحاح على ضرورة عقد مجلس النواب لتقرير مصير الأمة .

وأعقب المؤتمر انتقال قاعدة النضال الوطني إلى « أنقرة » في ١٩١٩/١٢/٢٧ ، حيث تمكن « مصطفى كمال » من إحراز غالبية مقاعد مجلس النواب ، إثر انتخابات عامة . ثم قام بإعلان مبادىء الميثاق الوطني تحت قبة ذلك المجلس .

## (٦٥) سيڤا ستوبول (بارجة)

بارجة روسية من فئة « غانغوت » Gangot . وتُعتبر من السفن الحربية ذات التاريخ المجيد ، لأدائها الجيد في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وفي أحداث الثورة الروسية ( ١٩١٧ ) والحرب الأهلية التي أعقبتها .

بدأ بناء البارجة سيڤاستوبول Sevastopol في ١٩٠٩/٦/١٥ ، وفق تصميم « آ . ن كريلوف » و« ي . غ . بوبنوف » ، وتحت اشرافهما ، وعلى أساس أن تكون من خيرة البوارج المعروفة آنذاك ، وذلك في حوض « سان بطرسبورغ » على بحر البلطيق . وكانت واحدة من سفن الفئة « غانغوت » التي كانت تضم أيضاً البوارج « غانغوت » ، و« بيتروباڤلوفسك » و« بولتاڤا » . وفي حزيران (يونيو) ١٩١١ ، أُنزلت « سيڤاستوبول » الى الماء ، ثم دخلت الخدمة ضمن أسطول البلطيق في العام ١٩١٤ .

اشتركت هذه البارجة بشكل فعال في المهام القتالية التي نفذها الأسطول في بحر البلطيق إبان الحرب العالمية الأولى . كما لعب بحارتها دوراً هاماً في «ثورة أكتوبر» ( ١٩١٧ ) ثم في الحرب الأهلية . وفي العام ١٩١٨ ، اشتركت في « الحملة الجليدية » التي نفذها أسطول البلطيق ، كما إشتركت في الدفاع عن مدينة « بتروغراد » في العام ١٩١٩ . إثر ذلك توقفت عن الخدمة الفعلية ـ لعدم الحاجة اليها ـ حتى آذار ( مارس ) ١٩٢١ ، حيث أُجريت لها الصيانة والاصلاح الضروريان ، وصار اسمها « باريجسكايا كومونا » ( كومونة باريس ) .

ضُمت « سيڤاستوبول » الى « أسطول البحر الأسود » في العام ١٩٣٠ ، ثم أُخضعت للترميم والتحديث طوال الفترة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧ . وأدت في خلال الحرب العالمية الثانية دوراً بارزاً في الدفاع عن مدينة « سيڤاستوپول » .

استردت هذه البارجة اسمها الأول في العام ١٩٤٣ ، وقُلدت وسام « الراية الحمراء » في شهر تموز ( يوليو) ١٩٤٥ ، تقديراً للأدوار التي قامت بها . أُخرجت من الخدمة في البحرية السوفييتية في العام ١٩٥٦ ، وجرى تفكيكها في العام ١٩٥٨ .

**المواصفات العامة** : الوزن ٢٣ ألف طن . السرعة حتى ٢٣ عقدة . المدى حتى ١٦٥٢ ميلاً بحرياً . الطاقم ١١٢٦ بحاراً .

**التسليح** : ١٢ مدفعاً عيار ٣٠٥ ملم مركبة في أربعة أبراج + ١٦ مدفعاً عيار ١٢٠ ملم + ٤ مدافع عيار ٤٧ ملم + ٤ قواذف طوربيد .

## (٦٤) سيڤاستوپول (حصار) ١٨٥٤ ـ ١٨٥٥

حصار ضربته قوات بريطانية وفرنسية على مدينة « سيڤاستوپول » الروسية من البر والبحر إبان المرحلة الثانية من حرب القرم ، وامتد من ١٨٥٤/١٠/١٧ حتى ١٨٥٥/٩/٨ ، وانتهى بسقوط المدينة بيد المهاجين .

تطل مدينة « سيڤاستوپول » Sévastopol (أو سيباستوپول Sébastopol ) على البحر الأسود ، وتقع في جنوبي شبه جزيرة القرم . وكانت القاعدة البحرية الرئيسية لأسطول روسيا القيصرية ، منذ انتزاع شبه جزيرة القرم من الامبراطورية العثمانية في ١٧٨٣ ـ ١٧٨٤ . وتشرف على المدينة من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية مرتفعات « سابون » و« ڤورونتسوف » و« إينكرمان » و« ماكينزي » . وكان الروس قد بنوا حول « سيڤاستوپول » ثمانية حصون تصل بينها خنادق وجدران تتوسطها كوى للمراقبة والرمي . وكان أهمها حصن « مالاكوف » الشهير . بيد أن تسليح الحصون لم يكن قوياً عند اندلاع حرب القرم في حزيران ( يونيو ) ١٨٥٣ ، بسبب اطمئنان الجنرال « منشيكوف » قائد القوات المكلفة بحماية شبه جزيرة القرم ، واعتقاده بأن المدينة غير معرضة للخطر ، لا سيا بعد نجاح الأسطول الروسي بتدمير الأسطول التركي وإغراقه في خليج « سينوپ » ( ١٨٥٣/١٢/١٨ ) .

وفي إطار استغلال الحرب الدائرة بين روسيا والدولة العثمانية ، قررت فرنسا وبريطانياوالنمسا الوقوف إلى جانب العثمانيين بغية الحد من الأطماع الروسية في منطقة البلقان ، والعمل بعد ذلك على اقتطاع بعض أقاليم الامبراطورية العثمانية . ولقد وجدت هذه الدول فرصتها المناسبة عندما هاجمت القوات الروسية إمارات الدانوب ( شمالي نهر الدانوب ) في حزيران ( يونيو ) ١٨٥٣ وتمكنت من اجتياحها . فأصدرت النمسا إنذاراً بضرورة انسحاب القوات الروسية من المناطق المحتلة ، كما أصدرت فرنسا وبريطانيا إنذاراً مشتركاً مماثلاً . ولكن قيصر روسيا « نيقولا الأول » رفض تلك الإنذارات بشدة ، وأمر قواته بمتابعة القتال ضد العثمانيين على جبهتي البلقان والقفقاس وفي البحر الأسود . وفي ١٨٥٤/٢/٢٧ تحركت القوات النمساوية باتجاه مؤخرات القوات الروسية المشتبكة مع العثمانيين في البلقان ، وأعلنت فرنسا وبريطانيا ( المتحالفتان آنذاك ) الحرب على روسيا في ١٨٥٤/٣/٢٥ ، وأرسلتا قواتها عن طريق البحر إلى ميناء « ڤارنا » البلغاري المطل على البحر الأسود ( كانت بلغاريا آنذاك تحت الحكم العثماني ) ، وبدأتا الاستعداد لخوض القتال ضد الروس .

وعندما أحس القيصر الروسي بمخاطر المواجهة مع الدول الأوروبية ، أعلن الموافقة على الانسحاب من إمارات الدانوب ، وبدأت قواته الانسحاب نحو الحدود الروسية في تموز ( يوليو ) ١٨٥٤ . ولقد ألغى هذا الموقف الجديد ذريعة الحرب بين روسيا والدولتين الأوروبيتين المتحالفتين ، ولكنه لم يلغ أسبابها الحقيقية . لذا تابعت فرنسا وبريطانيا الاستعداد للقتال ، وقررتا ـ بالاتفاق مع الدولة العثمانية ـ غزو شبه جزيرة القرم بقوات فرنسية بريطانية تركية مشتركة .

وفي ١٨٥٤/٩/٧ غادرت الحملة ميناء « ڤارنا » Varna في قافلة بحرية قوامها ١٥٠ سفينة حربية



الدفاعات الداخلية لحصن بالاكلاڤا

ونقل ، تقلّ خمس فرق بريطانية بقيادة اللورد « راغلان » Raglan وأربع فرق فرنسية بقيادة المارشال « سانت آرنو » St Arnaud ، ووحدات تركية بقيادة الفريق « عمر باشا » . وبدأ نزول القوات على الشاطىء من دون مقاومة جدية عند « أوپاتوريا »Eupatoria ، على بعد حوالى ٤٨ كلم شمالي « سيڤاستوپول » . وفي ٩/١٩ تحركت القوات جنوباً بتجاه نهر « ألما » Alma من دون أي استطلاع مسبق . وكانت تضم ٥٧ ألف رجل و١٢٨ مدفعاً ( تذكر المصادر الروسية أن عددها كان ٦٢ ألف رجل ) . وفي اليوم التالي استطاعت عبور نهر « ألما » بعد معركة أجبرت القائد الروسي « منشيكوف » على التراجع إلى « سيڤاستوپول » ( أنظر حرب القرم ، (١٨٥٣ـ ١٨٥٦) .

وفي ٩/٢٣ واصل الحلفاء تقدمهم حتى أصبحوا على مشارف الجهة الشمالية من المدينة . وكان « منشيكوف » قد أمر بإغراق سفن حربية قديمة في الممر المائي لمرفأ المدينة ،بغية منع الأسطول من دخول الميناء وتنفيذ عملية إنزال برمائي . ولم يكن أمام الحلفاء سوى الالتفاف حول الحصون والاتجاه جنوباً لاقامة قواعد عند ميناءي « كامييش » Kamiesh و« بالاكلاڤا » Balaklava ، بقصد المحافظة على اتصالهم بالأسطول . وفيما كان الحلفاء يتقدمون عبر وادي « تشيرنايا » Chernaya ومرتفعات « ماكينزي » ، انطلق « منشيكوف » بالجزء الأعظم من قواته باتجاه الشمال قاصداً « باخشيساراي » و« سيمڤيروپول » ، من اجل الحفاظ على محاور اتصاله بروسيا ، واستقبال أية تعزيزات تأتيه من « أوديسا » Odessa أو « كيرتش » Kerch . ولم يترك « منشيكوف » في « سيڤاستوپول » سوى قوة مؤلفة من ١٧٨٠٠ رجل و١٢ مدفعاً .

ووصلت قوات الحلفاء إلى مشارف « سيڤاستوپول » في ٩/٢٧ . وانتشرت حولها على شكل قوس . في حين كان الأسطول راسياً في خليج « بالاكلاڤا » لإكمال الحصار من جهة البحر . ولقد اقترح عدد من الجنرالات الإنكليز ( تودلبين ، ونييل واللورد ويلسلي ) الهجوم الفوري على سيڤاستوپول ، ولكن اقتراحهم قوبل بمعارضة قائد القوات الفرنسية الجنرال « سانت آرنو » وعدد من القادة الانكليز . وانتهى الأمر بالاتفاق على حصار المدينة . فتمركزت قوات الحصار الفرنسية ( الفرقتان الثالثة والرابعة تحت قيادة فوري Forey ) في مواجهة القلاع التي أطلق عليها الحلفاء أسماء : « فلاغستاف » Flagstaff و« سنترال » Central و« كارانتين » Quarantine . في حين تمركز البريطانيون فوق مرتفعات « ساپون » المطلة على وادي « تشيرنايا » وقلعة « مالاكوف » . وفي ٩/٢٩ توفي القائد الفرنسي « سانت آرنو » متأثراً بمرضه ، وخلفه الجنرال « كانروبير » Canrobert الذي رفض كسلفه الاقتراح الداعي الى الهجوم الفوري . وهكذا استفادت القوات الروسية من تردد الحلفاء وضعف روحهم الهجومية ، فاستعادت توازنها العسكري وعملت على تعزيز حامية المدينة بالمدافع التي ارتفع عددها إلى ٣٤١ مدفعاً . ودعمت التحصينات الدفاعية التي برع الجنود والبحارة والمواطنون في إقامتها وفقاً لمخططات رئيس مهندسي القلعة العقيد « تودلوبين » Todleben . وتم تنظيم الدفاع على نطاقين منسقين بالعمق ، أحدهما ميداني والآخر محصن ، مع الإفادة من خصائص الأرض وتقدير طبيعة الأعمال القتالية المحتملة .

وعند الساعة السادسة والنصف من صباح ١٨٥٤/١٠/١٧ ، بدأ الحلفاء قصف « سيڤاستوپول » . ولم يعقب القصف أي هجوم بسبب تردد الفرنسيين . في حين بادرت المدفعية الروسية إلى التعامل مع المدفعية الفرنسية وتمكنت من إسكاتها . كما تعاملت مع سفن الحلفاء وأجبرتها على الابتعاد عن الشاطىء .

وبعد القصف الأول بأسبوع ، حاول « منشيكوف » نقل المعركة إلى خطوط الحلفاء وإلى قاعدة البريطانيين في « بالاكلاڤا » بالذات . فاخترق جيشه الجناح الأيمن واستولى على بعض بطاريات المدفعية التركية ، لكنه فشل في الوصول إلى « بالاكلاڤا » أمام عناد لواء الفرسان الثقيلة . ودفع « راغلان » لواء الفرسان الخفيف لمهاجمة القوات الروسية واستعادة المدافع ، وانتهى الهجوم بهزيمة هذا اللواء وسيطرة الروس على مرتفعات « ڤورونتسوف » المطلة على طريق سيڤاستوپول ـ بالاكلاڤا .

وحاول « منشيكوف » في ١٨٥٤/١١/٥ اختراق صفوف الحلفاء من جديد ، فركز هجومه على نقطة اتصال القوات البريطانية القائمة بالحصار مع القوات العاملة على حمايتها في مرتفعات إينكرمان . وهيمن الضباب الكثيف على ميدان المعركة ، مما أعاق القيادتين الروسية والحليفة عن إدارة الأعمال القتالية بفاعلية ، وحوّل المعركة إلى اشتباكات منعزلة . وهنا عزز الفرنسيون القوات البريطانية المشتبكة في القتال ، فرجحت كفة الحلفاء ، واضطرت القوات الروسية إلى التراجع نحو قاعدة انطلاقها .

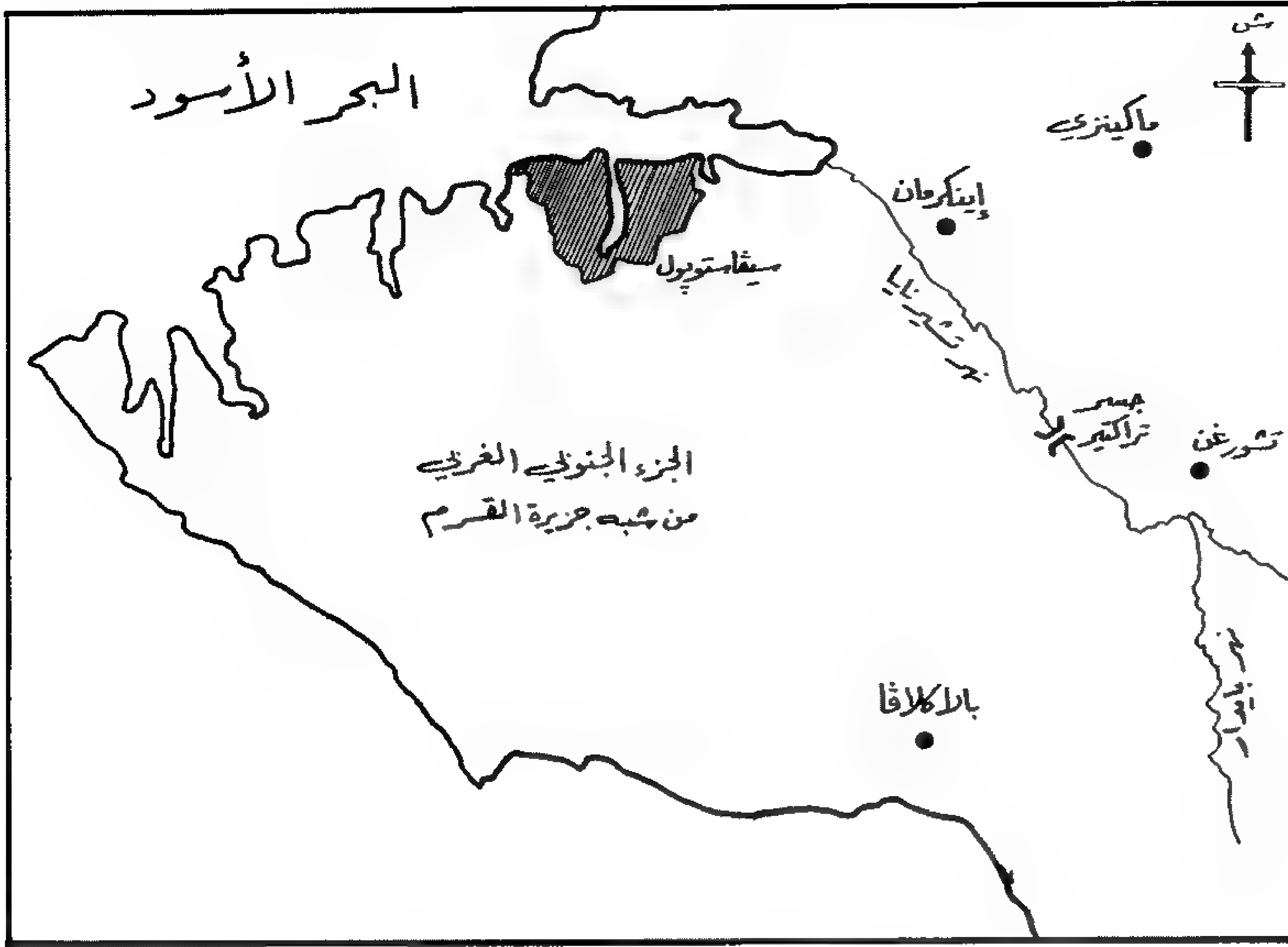
واستقرت الجيوش بعد ذلك في مواقعها ، وجاء فصل الشتاء ليحيط ميدان الحرب بحصار جديد . وقبل نهاية العام ١٨٥٤ سقط ٨ آلاف مقاتل من الحلفاء فريسة للمرض ، وأصبح أقل من نصف قوة الحلفاء الأساسية قادراً على متابعة القتال . وكان اضطراب الشؤون الإدارية وضعف الخدمات الطبية من العوامل الرئيسية في إضعاف فاعلية قوات الحلفاء . وجاء نجاح الروس في إبعاد الأسطول وتدمير عدد كبير من قطعه إلى زيادة أوضاع الحلفاء سوءاً . ولم يكن وضع القوات الروسية أفضل حالاً ، بسبب شدة الحصار وانتشار الأمراض ونقص المواد الغذائية .

وفي ١٨٥٥/١/١٠ شن الروس هجوماً صورياً على « بالاكلاڤا » ، سالكين طريق « كامارا » Kamara ، بغية تغطية تحرك قوات الجنرال

« ليپراندي » Liprandi ، الذي كان يهمّ بالتوجه شمالاً لمشاركة الجنرال « أوستن ساكن » Osten Sacken في مهاجمة « أوپاتوريا » . وكان يحمي المدينة ٣٠٠٠ جندي تركي بقيادة الجنرال « عمر باشا » معززين بـ ١٠٠ مدفع ميدان وبمدافع ست سفن فرنسية وثلاث سفن بريطانية وسفينة تركية واحدة . ولقد بدأ الروس هجومهم على « أوپاتوريا » في ١/١٧ بقصف مدفعي عنيف اشتركت فيه مدافع عيار ٣٢ رطلاً . وتركز الضغط على ميمنة الأتراك حيث جرت ثلاث محاولات فاشلة لاقتحام التحصينات . وقدمت الدارعة البريطانية Viper إلى المدافعين دعماً نارياً مؤثراً ، وقام الخيالة الأتراك بعدة هجمات مضادة . وانتهت المعركة بانسحاب القوات الروسية بعد أن لحقت بها ٢٥٠٠ إصابة مقابل ٣٥٠ إصابة في صفوف الأتراك .

ولقد كشف الحلفاء غياب قوات « ليپراندي » عن « بالاكلاڤا » ، فوضعوا خطة تقضي بأن يقوم السير « كولين كامپل » Sir Colin Campbell والجنرال الفرنسي « بوسكيه » Bosquet بعبور « تشيرنايا » ليلاً على رأس ٦٠٠٠ جندي ، وأسر المفرزة التي تركها « ليپراندي » في معسكره . ولكن عاصفة ثلجية عنيفة أحبطت الخطة . وبعد ذلك بليلتين قام الروس بخطوة كان لها أثر كبير على الحصار . فعلى مسافة قريبة من قلعة « مالاكوف » المواجهة للفرنسيين المسيطرين على ذرى ڤيكتوريا Victoria Ridge ، كانت التلة الصغيرة التي أطلق عليها الفرنسيون اسم « ماملون ڤير » Mamelon Vert قد تحولت إلى حصن روسي منيع . وأدرك « بوسكيه » أهمية التلة فهاجمها واحتلها ، لكنه انسحب منها بعد ٤ ليال من القتال الضاري . وعمد الروس بعد ذلك إلى تعزيز التلة بعشرة مدافع عيار ٢٤ رطلاً .

وبوفاة « نيقولا الأول » قيصر روسيا ، ومجيء ابنه ألكسندر الثاني Alexander II الذي قرر مواصلة الحرب ، حل الأمير « غورتشاكوف » Gorchakov محل «منشيكوف». وجاء فشل مؤتمر « ڤيينا » ( الذي انعقد في ٣/١٥ بحضور النمسا وفرنسا وبريطانيا وروسيا وتركيا لمناقشة إمكانية الوصول إلى السلام) ليعزز احتمالات استمرار الحرب . فبدأ الروس في إنشاء تحصينات جديدة أطلق عليها الحلفاء اسم « وايت ووركس » White Works . وكانت هذه التحصينات مطلة على وهدة «كاريناج» » Careenage . وقام الروس أيضاً بترميم التحصينات التي دمرتها مدافع الحلفاء . وفي




موقع مدينة سيڤاستوپول في شبه جزيرة القرم .

٣/٢٣ انطلقوا من تلة « ماملون ڤير » وهاجموا خطوط الفرنسيين عند « ڤيكتوريا » ، واستولوا على بعض المواقع الفرنسية ، ثم شنوا هجوماً جانبياً على ميمنة البريطانيين ، لكنهم اضطروا إلى التراجع قبل الوصول إلى مراكز المدفعية .

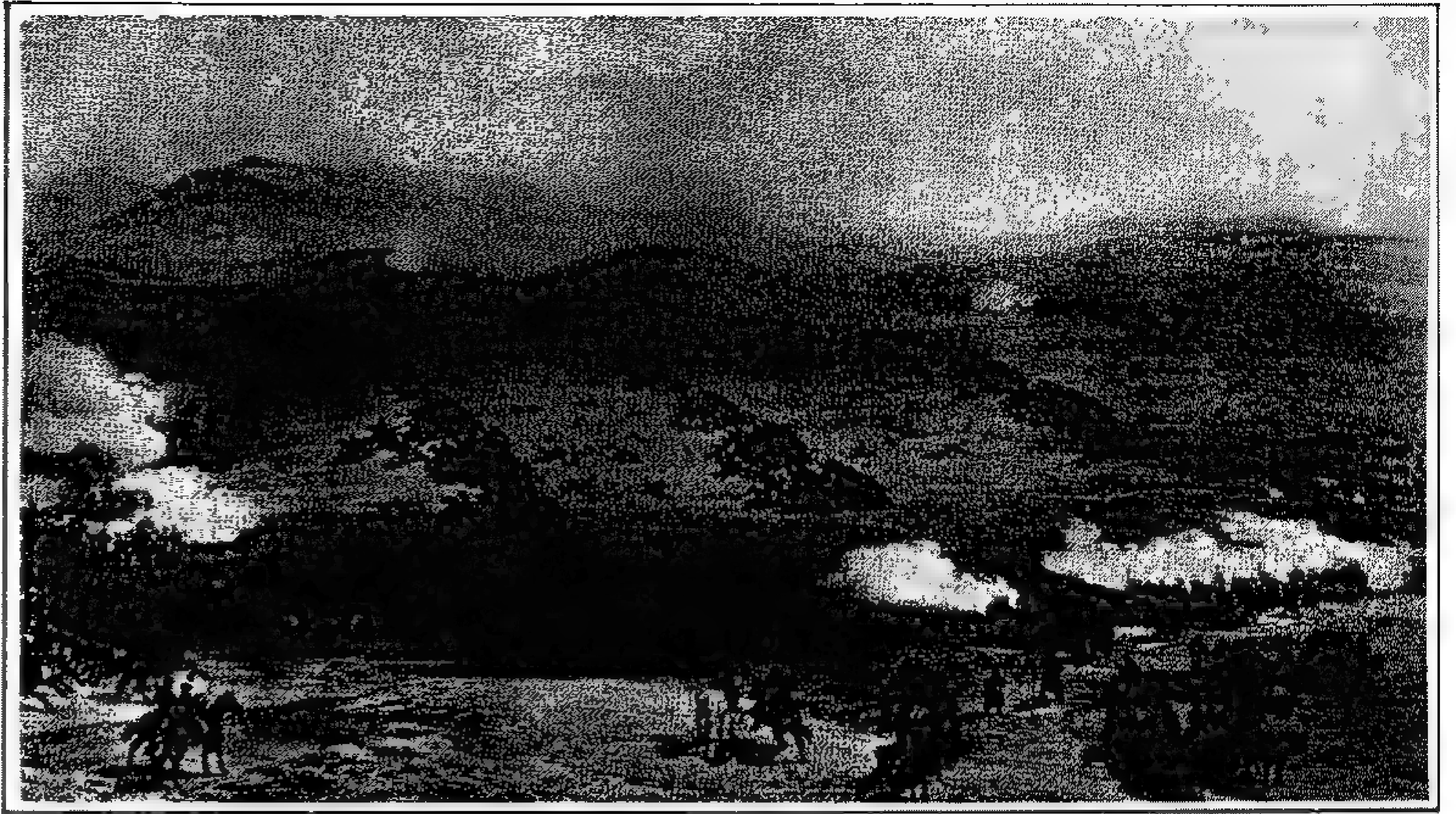
وفي ٤/٩ بدأ الحلفاء القصف الثاني لمدينة « سيڤاستوپول » ، واستمر هذا القصف أسبوعين تقريباً واشترك فيه ٥٠٠ مدفع ، في حين بلغ عدد المدافع الروسية التي استُخدمت في القصف المعاكس ٩٩٨ مدفعاً . وحاول « راغلان » إقناع حلفائه بالهجوم بعد القصف ، إلا أنه ووجه بمعارضة من « كانروبير » الذي يتلقى أوامره من الأمبراطور « نابوليون الثالث » مباشرة . ولكن نائب « كانروبير » الجنرال « پيليسييه » Pelissier أمر في ٥/١ بمهاجمة تحصينات قلعة « سنترال » . وكان لنجاح الهجوم أثر في تعزيز معنويات البريطانيين .

وفي هذه الأثناء ، تم وصل القيادتين البريطانية والفرنسية بمدينة « ڤارنا » عن طريق التلغراف ، مما سهّل عملية السيطرة على قوات الحملة . إلا أن التلغراف جعل الأمبراطور الفرنسي « نابوليون الثالث » يتدخل بكل الشؤون العسكرية بشكل أزعج « كانروبير » وكان من الأسباب التي دفعته إلى الاستقالة فيما بعد .

وفي ٥/٢ أبحرت حملة مشتركة إلى « كيرتش » ، الواقعة عند المدخل الشرقي لبحر آزوف Azov ، بغية قطع طرق الامدادات الروسية . وتألفت الحملة من ٨٠٠٠ جندي فرنسي بقيادة « فوري » Forey و٤٠٠٠ جندي بريطاني بقيادة « جورج براون » George Brown و٣٠٠٠ جندي تركي . وبعد انطلاق الحملة بساعتين تلقى « كانروبير » برقية من الأمبراطور « نابوليون الثالث » يأمره فيها بتجميع قواته كلها « لمهاجمة العدو من الخارج » . فامتثل « كانروبير » للأمر رغم معارضة « راغلان » . وكانت خطة الأمبراطور تقضي بأن تتوزع القوات بحيث تبقى قوة تحاصر « سيڤاستوپول » ، وتهاجم قوة أخرى مرتفعات « ماكينزي » انطلاقاً من « بالاكلاڤا » ، وتتوجه قوة ثالثة إما إلى الشرق لمهاجمة « ألوشتا » Alushta أو إلى الشمال لمهاجمة « سيمفيروپول » .

وانضم إلى الحلفاء في ٥/٨ جيش سرديني بقيادة الجنرال « مارمورا » Marmora ، فانتشر على قطاع من جبهة « بالاكلاڤا » لإحكام السيطرة على طريق « تشيرنايا » ، وساعدته في ذلك الكتيبتان البريطانيتان العاشرة والثانية عشرة .

وفي ٥/١٩ ، استقال « كانروبير » من منصبه وعاد الى قيادة فيلقه ، تاركاً قيادة القوات الفرنسية للجنرال « پليسييه » الذي كان يتمتع بجرأة دفعته إلى مخالفة تعليمات الأمبراطور والاشتراك في الحملة الثانية التي توجهت في ٥/٢٢ من جديد الى « كيرتش » . وقد تمكنت الحملة من الاستيلاء على



هجوم لواء الفرسان الخفيف البريطاني الفاشل في بالاكلاڤا

« كيرتش » و« يانيكال » Yanikale من دون خسائر ، وغنمت ١٠٠ مدفع ، وأتلفت آلاف الأطنان من الذرة والدقيق ، وأغرقت عدة سفن روسية بخارية ، ودمرت المصانع ومستودعات الأسلحة الروسية . وتركت « كيرتش » في عهدة حامية فرنسية .

وفي تلك الآونة ، واصل الفرنسيون قتالهم للاستيلاء على التحصينات الروسية الخارجية القائمة أمام قلعة « سنترال » وبطارية حصن « فلاغستاف » . وفي ٦/٦ بدأ القصف الثالث لمدينة « سيڤاستوبول » . وأعقبه هجوم فرنسي - بريطاني . وكان هدف الفرنسيين الاستيلاء على تلة « ماملون ڤير » وتحصينات « وايت وووركس » . في حين هاجم البريطانيون التحصينات التي تحمي مشارف « ريدان » Redan . وانتهت الهجمات الثلاث بنجاح كبير جعل الاستيلاء على حصني « مالاكوف » و« ريدان » وشيكاً .

وبدأ الحلفاء القصف الرابع في ٦/١٧ . وتبع القصف هجوم على التحصينات الرئيسية . حيث هاجم الفرنسيون « مالاكوف » ، وهاجم البريطانيون « ريدان » . وكانت النتيجة فشلاً ذريعاً في كلتا الجبهتين ، بسبب اطلاع الروس على نوايا الحلفاء عن طريق بعض الجنود الفارين . وساهم في وقوع الفشل عوامل متباينة أخرى : فعلى جبهة البريطانيين ، توقف القصف المدفعي عند اللحظة الحرجة . وكانت السدود النارية الروسية كثيفة للغاية . وكان على البريطانيين اجتياز ٤٠٠ متر تحت وابل من النيران . الأمر الذي جعل القيادة توقف الهجوم بعد أن رفض الجنود متابعة التقدم . وكان « بيليسيه » قد عدل ساعة الصفر على جبهة الفرنسيين من الساعة ١,٣٠ إلى الساعة ٣,٣٠ . ولكن فرقة « مايران » Mayran بادرت إلى الهجوم في الساعة ٢,٥٠ ، فأبيدت قبل الوصول إلى « مالاكوف » . ومع طلوع النهار أمر « بيليسيه » بالانسحاب . وكانت خسائر البريطانيين ١٥٠٠ رجل وخسائر الفرنسيين ١٥٠٠ قتيل و١٦٠٠ جريح .

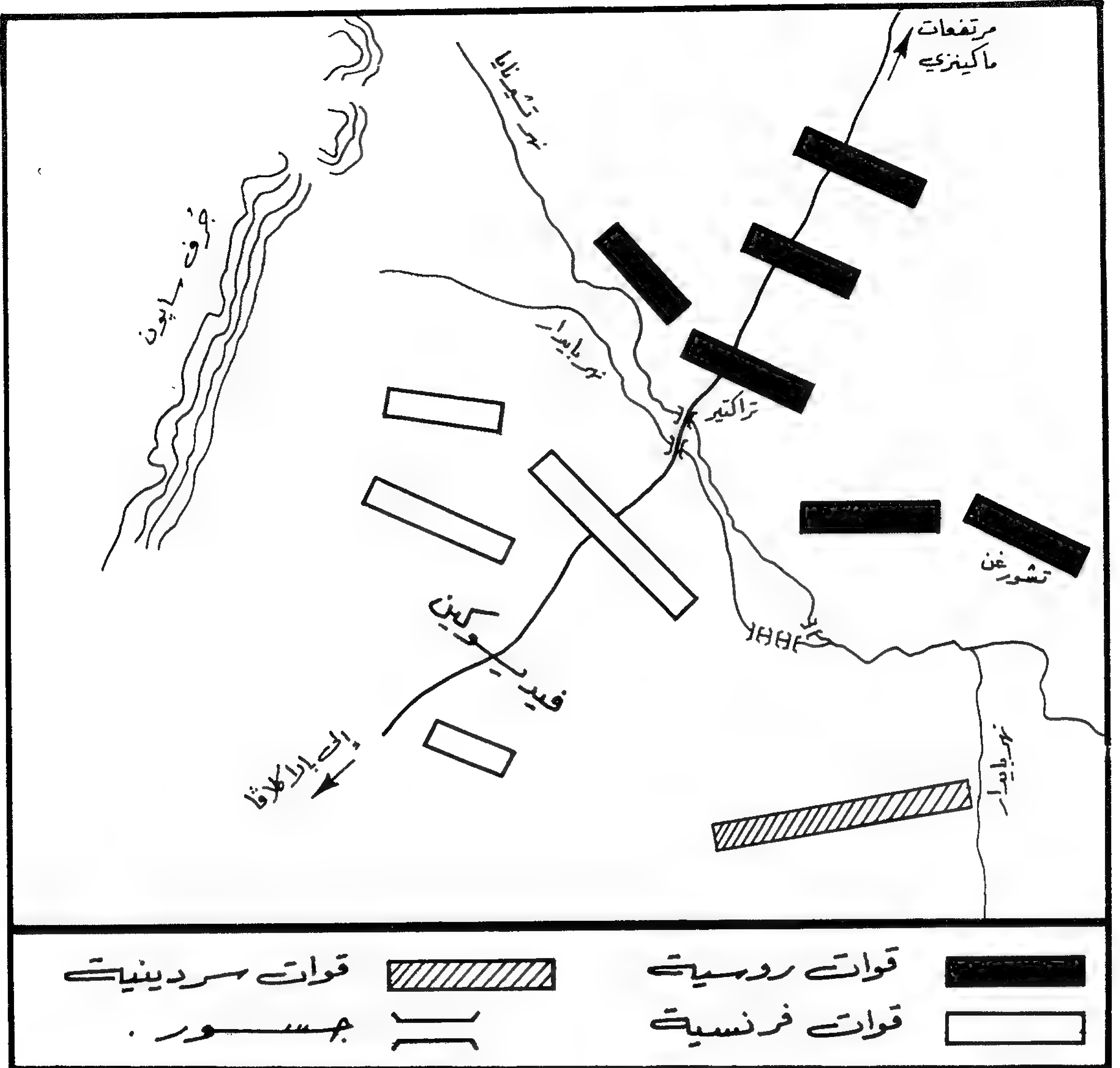
وكان لهذه الهزيمة وقع شديد في صفوف الحلفاء ، الذين تدنت معنوياتهم من جراء الفشل وانتشار وباء « الكوليرا » ، الذي فتك بعدد كبير من الرجال كان من بينهم الجنرال « إيسكورت » واللورد « راغلان » الذي خلفه في القيادة الجنرال « سيمپسون » Simpson .

وفي ٨/١٦ شن « غورتشاكوف » هجوماً عبر « تشيرنايا » ، بغية استعادة مرتفعات « فيديوكين » Fediukine واتخاذها قاعدة لعمليات لاحقة ضد « بالاكلاڤا » ومرتفعات « سابون » . وكانت « تشيرنايا » آنذاك تحت سيطرة الفرنسيين الذين كانوا يشكلون رأس جسر في الوسط على جسر « تراكتير » Traktir . وكان السردينيون على يمينهم قبالة « تشورغن » Chorgun ، تدعمهم بطارية بريطانية عيار ٣٢ رطلاً . وكان الأتراك يحتلون مرتفعات « مارين » Marine . في حين كان الخيالة البريطانيون والفرنسيون يغطون المدخل المؤدي إلى وادي « بايدار » Baidar ( الواقع خلف كامارا على طريق وورنزوف Woronzov ) .

وهبط الروس من مرتفعات « ماكينزي » تحت جنح الظلام ، بعد أن قاموا بتحركات تضليلية في وادي « بايدار » . وكان الرتل الأيمن المواجه للفرنسيين تحت قيادة الجنرال « ريد » Read والرتل الأيسر تحت قيادة « ليپراندي » . واصطدمت الفرقة السابعة من الرتل الأيسر بالسردينيين ودفعتهم إلى الوراء حتى النهر . وحاولت الفرقة الروسية الخامسة التقدم باتجاه ميسرة الخط الفرنسي بعد عبورها للنهر ، إلا أن الفرنسيين أوقفوها عند المجرى المائي . وفي الوسط ، قاد الجنرال « ريد » الفرقة الثانية عشرة وهاجم جسر « تراكتير » وتمكن من إرجاع الفرنسيين . ولكن ما إن تقدم على سفوح تلال « فيديوكين » ، حتى ووجه بهجوم مضاد بالحراب . فزج الروس الفرقة ١٧ الاحتياطية للضغط على ميمنة الفرنسيين ، الذين بادروا إلى استخدام ست بطاريات مدفعية لمواجهة الموقف الجديد . كما استقدم « بيليسيه » من قوات الاحتياط فرقة « لوڤايان » Levaillant وفرقة « دولاك » Dulac والحرس الأمبراطوري . ولقد حاول الروس فصل الفرنسيين عن السردينيين ، إلا أن الجنرال « مارمورا » سارع إلى تثبيت فرقته على طول المجرى المائي ، وسانده في ذلك الخيالة السردينيون والبريطانيون . واستطاع ايقاف القوات الروسية المهاجمة عند المجرى المائي ، بعد أن ألحق بها خسائر فادحة . عند ذلك تراجع الروس وأخلوا ساحة القتال . وكانت خسائر الفرنسيين ٣٠٠ مفقود وقتيل و١٢٠٠ جريح ، وخسائر الروس ٣٠٠٠ قتيل ، من بينهم الجنرال « ريد » ونحو ٧٠٠٠ جريح .

كانت معركة « تشيرنايا » محاولة الروس الأخيرة لكسر الحصار بالقتال ، إذ إنهم بدأوا بعد ذلك في إقامة جسر من المراكب في ميناء سيڤاستوپول باتجاه الطرف الشمالي من الخليج . وكان ذلك مؤشراً إلى أن ثقتهم بقدرتهم على الاحتفاظ بالمدينة آخذة في التضاؤل .

وبدأ الحلفاء قصفهم الخامس في ٨/١٧ ، أي إبان احتدام معركة « تشيرنايا » . واستمر التراشق بالنيران الثقيلة ثلاثة أسابيع متواصلة ، واستخدم الحلفاء فيها ١١٠٠ مدفع . وكانت « سيڤاستوپول » قد بدأت تشكو من نقص شديد في القذائف والبارود ، كما بدأت تحصيناتها في التداعي . وفي ٩/٥ اشتد القصف بحيث سُجّل سقوط ١٦٠٠٠ قذيفة . وقد أدرك « غورتشاكوف » وضباطه بأن الحلفاء ينوون القيام بهجوم عام ، ولكنهم لم يتمكنوا من تحديد موعده . فقام « غورتشاكوف » بإرسال قوة إلى مرتفعات « إينكرمان » من أجل تهديد




معركة تشيرنايا ( ١٦/٨/١٨٥٥ )

مؤخرة المهاجمين في حال تقدمهم .

وفي صباح ٩/٨ لاحظ الرصاد الروس المتمركزون في مرتفعات « إينكرمان » تحركات غير عادية في خنادق الحلفاء . ولكن أحداً من القادة الروس لم يتوقع أن يبادر الفرنسيون إلى الهجوم في وضح النهار . لذا تابع المدافعون عن « مالاكوف » نشاطاتهم العادية . ونجح الفرنسيون في التقدم إلى « مالاكوف » ، حيث تمكنت طليعة فرقة « ماكماهون » Macmahon من دخول القلعة من دون خسائر . وفوجىء الروس تماماً وفقدوا سيطرتهم على القلعة رغم هجماتهم المضادة . وفي الجهة اليمنى اخترقت فرقة « لاموت‌روج » La Motte Rouge الجدار الساتر الذي يصل بين « مالاكوف » وقلعة « ليتل رايدان » ، وعطلت ستة مدافع كانت تؤمن الغطاء للقلعة . ولكن الروس تمكنوا من صد فرقة « دولاك » عند « ليتل ريدان » بعد أن ألحقوا بها إصابات كبيرة . فأمر « بيليسييه » بوقف الأعمال القتالية هناك ، وتركيز الجهود على الاحتفاظ بقلعة « مالاكوف » .

وعلى ميسرة الفرنسيين ، فشل الهجوم على قلعة « سنترال » ، وقُتل الجنرالان « ريفيت » Rivet و« بريتون » Breton . مما دفع « بيليسييه » إلى إيقاف الهجمات على حصن « سنترال » .

وواجه البريطانيون على جبهة « ريدان » موقفاً صعباً . فقد حالت الأرض الصخرية دون تقدم النسق الأخير إلى الهدف ، وتعرض الجنود إلى نيران كثيفة أطلقتها بطاريات المدفعية الروسية . وعندما

شن الروس هجوماً مضاداً ، تراجع البريطانيون أمامهم من دون انتظام .

وعلى الرغم من فشل البريطانيين وعدم تمكن الفرنسيين من تحقيق نجاح حاسم ، فإن سيطرة الفرنسيين على قلعة « مالاكوف » حسّنت موقفهم إلى حد بعيد، وجعلتهم أقدر على متابعة الضغط على « سيڤاستوبول » . بيد أن أحداً من قادة الحلفاء ، لم يكن يتوقع في مساء ٩/٨ أن الروس غدوا على حافة الانهيار .

وفي ليلة ٨ ـ ٩/٩ أفاق الحلفاء على دوي انفجارات في « سيڤاستوبول » . وتقدم مهندس إنكليزي من « ريدان » فوجد الموقع خالياً . وفي الساعة الرابعة من صباح ٩/٩ نسف الروس مستودعات « ريدان » ، ثم دوى انفجار آخر دمر مدفعية حصن « فلاغستاف » . ومع طلوع النهار ، شوهد الروس يتجهون شمالاً بعد أن نسفوا قلعة « پول » Paul ومباني كثيرة في « سيڤاستوپول » . وكان ذلك إيذاناً بسقوط المدينة في أيدي الحلفاء .

وهكذا اسقطت « سيڤاستوپول » بعد حصار دام زهاء ١١ شهراً . ولكن قوات الحلفاء لم تعمد إلى مطاردة القوات الروسية المنسحبة ، مبرهنة بذلك على العطالة وتضاؤ ل الفاعلية . ونتج عن ذلك بقاء حامية « سيڤاستوپول » في شبه جزيرة القرم ، واستعدادها لمتابعة القتال . الأمر الذي دفع القيادة البريطانية العليا إلى عزل « سيمپسون » وإجراء تغييرات واسعة في قيادات قواتها العاملة في مسرح شبه الجزيرة .

ومع أن الحلفاء لم يتمكنوا من تحقيق نصر حاسم ينهي الحرب ، فإن طول معركة « سيڤاستوپول » أنهك الأطراف المتنازعة ، ودفعها إلى تحقيق السلام عن طريق مفاوضات انتهت بعقد معاهدة باريس ، في شباط ( فبراير ) ١٨٥٦ .

## (٢٢) سيڤاستوپول ( معركتان ) ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ و١٩٤٤

معركتان دارتا إبان الحرب العالمية الثانية عند مدينة « سيڤاستوپول » Sévastopol ( أو سيباستوپول Sébastopol ) المطلة على البحر الأسود ، والتابعة لإقليم القرم ( الذي يعتبر منذ العام ١٩٥٤ جزءاً من جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفييتية ) .



مقاتلو مشاة الأسطول السوفييتي يصدون هجوماً في ضواحي سيڤاستوپول

### معركة سيڤاستوپول الدفاعية (١٩٤١ ـ ١٩٤٢)

تدخل هذه المعركة في إطار التصدي للهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية وتمتد من ١٩٤١/١٠/٣٠ حتى ١٩٤٢/٧/٣ . ففي ١٩٤١/٦/٢٢ ، هاجمت القوات الألمانية الاتحاد السوفييتي بثلاث مجموعات جيوش : مجموعة جيوش الشمال بقيادة المارشال « فون ليب » ، ومهمتها احتلال دول البلطيق و« لينينغراد » . ومجموعة جيوش الوسط بقيادة المارشال « فون بوك » ، ومهمتها احتلال « بيلوروسيا » و« سمولنسك » والزحف نحو العاصمة « موسكو » . ومجموعة جيوش الجنوب بقيادة المارشال « فون رونشتدت » ، ومهمتها احتلال أوكرانيا وشبه جزيرة القرم والقفقاس والتقدم حتى نهر « الڤولغا » ( انظر بارباروسا ، عملية١٩٤١ ) .

وبعد أن تمكنت مجموعة جيوش الجنوب من احتلال « كييف » عاصمة أوكرانيا في ١٩٤١/٩/٢١ ، اندفع جناح هذه المجموعة الأيمن نحو البحر الأسود ، ووصل إلى مشارف شبه جزيرة القرم في تشرين أول ( أوكتوبر ) . ثم تقدم الجيش الألماني الحادي عشر بقيادة « فون مانشتاين » داخل شبه الجزيرة ، وحاولت طلائعه اقتحام مدينة « سيڤاستوپول » ، ولكنها اصطدمت بمقاومة عنيفة أجبرتها على التوقف في ١٩٤١/١٠/٣٠ .

وفي أوائل تشرين الثاني ( نوفمبر ) أنشأت القيادة السوفييتية العليا « منطقة سيڤاستوپول الدفاعية » ، تحت قيادة الأميرال « أكتيابر سكي » القائد العام لأسطول البحر الأسود . ودخل في تشكيل المنطقة وحدات حامية « سيڤاستوپول » ، ووحدات بحرية وطيران أسطول البحر الأسود ، والجيش الساحلي المستقل ( تحت قيادة الجنرال پتروف ) . ولقد بدأت قوات « منطقة سيڤاستوپول الدفاعية » الاشتباك مع الوحدات الأمامية من الجيش الألماني الحادي عشر منذ ١٩٤١/١٠/٣٠ ، وصدت جميع محاولات القوات الألمانية للاستيلاء على المدينة من الحركة حتى يوم ١١/٢٦ . وتميزت تلك المرحلة بالتعاون الوطيد بين القوات البرية السوفييتية المدافعة ، والمدفعية الساحلية ، ومدفعية سفن أسطول البحر الأسود ، وطيران البحرية .

وبعد فشل محاولات الهجوم الألماني من الحركة ، أوقف الألمان هجومهم وبدأوا الأعداد لهجوم مدبّر بدأ مع مطلع شهر كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤١ . ولقد استطاعت قوات « منطقة سيڤاستوپول الدفاعية » التمسك بالمدينة مدة ٢٥٠ يوماً ، صدت في خلالها عدة هجمات رئيسية لاقتحام المدينة ، جرى أهمها في ١٩٤١/١٢/١٧ و١٩٤٢/٦/٧ .

وطوال تلك الفترة ، كانت المشكلة الرئيسية التي واجهت القيادة السوفييتية العليا ، تتمثل في توفير الإمداد والتعزيزات المستمرة للمدينة ، تحت ظروف الحصار وفي ظل السيطرة الجوية المعادية .

وفي ٣ تموز ( يوليو ) ١٩٤٢ تمكنت القوات الألمانية من الاستيلاء على المدينة ، بعد إخلاء قوات

« منطقة سيفاستوبول الدفاعية » لها ، طبقاً لأوامر القيادة السوفييتية العليا .

### معركة تحرير سيفاستوبول (١٩٤٤)

إحدى معارك حملة القرم ، التي خاضتها القوات السوفييتية في ربيع ١٩٤٤ . ولقد بدأت المعركة في ١٩٤٤/٥/٥ ، وانتهت بتحرير « سيفاستوبول » في ١٩٤٤/٥/٩ ، وتطهير آخر جيب ألماني محاصر خارج المدينة في ١٩٤٤/٥/١٢ .

في أواخر تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٤٢ ، طاردت قوات الجبهة الأوكرانية الرابعة بقيادة الجنرال « طولبوخين » القوات الألمانية ، ووصلت إلى برزخ « پيريكوب » الذي يربط أوكرانيا بشبه جزيرة القرم . وهناك دارت معارك عنيفة على مدى عدة أيام . ورغم انه لم يتيسر لوحدات الجبهة التدفق إلى القرم من الحركة ، إلا أنها توغلت في دفاع الألمان في برزخ « پيريكوب » Perekop ، واستولت على رأس جسر في الشاطىء الشمالي لشبه جزيرة القرم ، بعد أن اجتازت مسافة ٣ كيلومترات عبر خليج « سيڤاشي » الضحل . وفي الوقت نفسه عبرت قوات جبهة القفقاس الشمالية ( تم تحويلها فيما بعد إلى جيش ساحلي مستقل ) مضيق « كيرتش » Kertch ، واستولت على رأس جسر في الشمال الشرقي من مدينة « كيرتش » .

وبعد أن دعمت القوات السوفييتية مواقعها في الخطوط المحتلة ، بدأت في إعداد عملية تحرير القرم بدقة فائقة . وكان الجيش السابع عشر الألماني المكلف بالدفاع عن القرم قد تلقى أمرا من هتلر بالمحافظة على شبه الجزيرة مهما كان الثمن ، وذلك لتهديد مؤخرة القوات السوفييتية المحاربة في المناطق الأوكرانية الواقعة وراء الضفة الغربية لنهر « الدنيپير » ، وعرقلة عمليات أسطول البحر الأسود ، ومواصلة استخدام الخطوط البحرية الممتدة إلى موانىء رومانيا وبلغاريا عبر البحر الأسود .

وكانت القيادة الألمانية العيا ترى أن التخلي عن القرم سيؤدي إلى انهيار نفوذ ألمانيا في بلدان أوروبا الجنوبية الشرقية وتركيا ، وتشديد نضال الأنصار في البلقان . لذا عُززت القوات العاملة في شبه الجزيرة بحيث وصل تعدادها قبيل نيسان ( أبريل ) ١٩٤٤ إلى ١٩٥ ألف جندي وضابط مزودين بحوالي ٣٦٠٠ مدفع وهاون وأكثر من ٢٠٠ دبابة أو مدفع ذاتي الحركة . وكانت تدعمها ١٥٠ طائرة تتمركز في قواعد القرم وجزء من الطائرات المتمركزة في مطارات رومانيا . وطورت القوات الألمانية الدفاع حتى أصبح مجهزا بشبكة كثيفة من الخنادق وخنادق الاتصال والمنعات الميدانية والاسمنتية المغطاة بالموانع الهندسية . وبلغ عمق الدفاع في شمالي القرم وفي شبه جزيرة « كيرتش » بضعة عشرات من الكليومترات .

وفي أواخر آذار ( مارس ) ازداد موقف مجموع القوات الألمانية المنعزلة في القرم سوءاً . إذ إن القوات السوفييتية العاملة في أوكرانيا آنذاك ألحقت بالألمان هزائم كبيرة ، وبلغت الحدود الشمالية الشرقية لرومانيا ، كما وصلت إلى مدينة « أوديسا » ، ذلك الميناء البحري الذي لعب دوراً هاماً في إمداد القوات النازية العاملة في شبه جزيرة القرم .

وفي هذا الوقت أتمت القيادة السوفييتية إعداد ضربة قوية لتحطيم الجيش السابع الألماني . وكانت قوات الجبهة الأوكرانية الرابعة والجيش الساحلي المستقل تضم ٤٧٠ ألف رجل ، و٥٩٨٠ مدفعاً وهاوناً، و٥٦٠ دبابة ومدفعاً ذاتي الحركة، و١٢٥٠ طائرة . وكانت خطة العملية تقضي بتسديد ضربات من رؤوس الجسور الواقعة في شمالي و رقي شبه جزيرة القرم ، والتوجه نحو مدينتي « سيمفيروبول » و« سيڤاستوپول » ، بغية تجزئة قوات العدو وتحطيمها . وقد خُصص دور كبير في العملية لأسطول البحر الأسود بقيادة الأميرال « أكتيابرسكي » ، وأُسيطيل بحر آزوف بقيادة الأميرال « غورتشاكوف » ، وكُلّف أنصار القرم بتنفيذ العمليات وراء خطوط الألمان . وكان على



مدفع ألماني م/ط يرمي على سفن الحلفاء في خليج بالاكلاڤا



القوات الألمانية تدخل سيڤاستوپول بعد قصف بلغت زنة قنابله وقذائفه ٥٠ ألف طن



مدافع سوفييتية محطمة في سيڤاستوبول



بحارة سوفييت يحملون مدفعاً على سفينة لتنقله إلى سيڤاستوپول المحاصرة

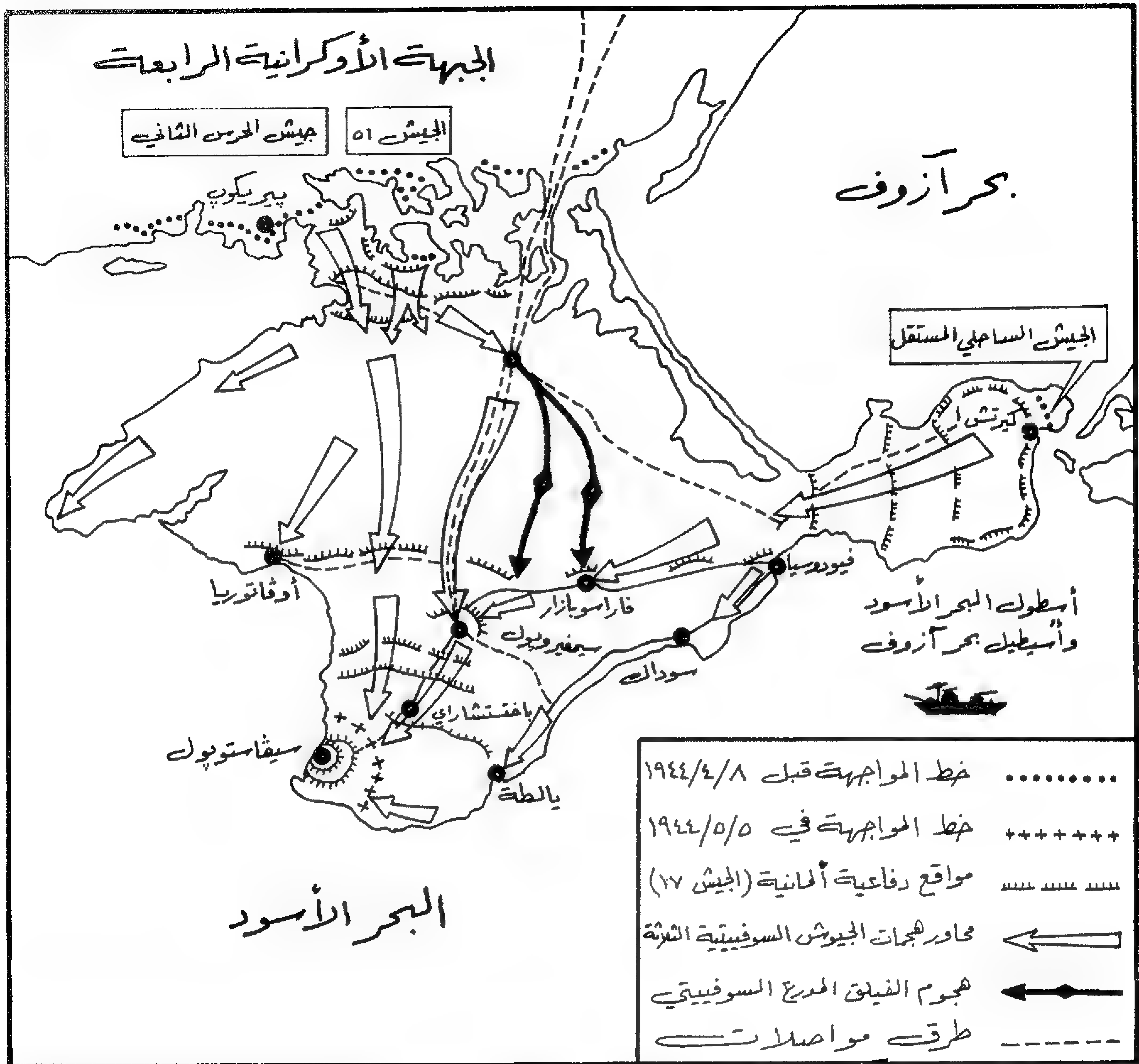
مندوبي القيادة العليا، المارشالين «ڤاسيليڤسكي» و« ڤوروشيلوف » تنسيق عمليات القوات البرية والبحرية والجوية .

وفي ١٩٤٤/٤/٨، اندفعت قوات الجبهة الأوكرانية الرابعة إلى الهجوم . ووجه الجيش ٥١ ضربة رئيسية من رأس الجسر المقام على ساحل خليج « سيڤاشي » ، وهناك تم حشد فيلق الدبابات ١٩ الذي كُلّف بمهمة تطوير نجاح وحدات المشاة . وعلى الرغم من المقاومة الألمانية العنيفة ، تمكنت القوات السوفييتية من فتح ثغرة في الدفاع في اليوم الثالث من المعركة ( ٤/١٠ ) ، واندفعت الدبابات السوفييتية عبر هذه الثغرة بغية استثمار النجاح . ولم تمض عدة ساعات حتى دخلت مدينة « جانكوي » التي تشكل عقدة مواصلات هامة في شمالي شبه جزيرة القرم . وفي الوقت نفسه ، انسحبت القوات الألمانية المرابطة في برزخ « پيريكوب » تحت ضغط جيش الحرس الثاني . وهكذا انهار دفاع الألمان في القطاع الشمالي من القرم .

وفي مساء ٤/١٠ اكتشفت عناصر استطلاع الجيش الساحلي المستقل أن القوات الألمانية المقابلة تستعد للانسحاب . فأصدر قائد هذا الجيش ( الجنرال ييرمينكو ) أوامره ببدء الهجوم الفوري . فاندفعت تشكيلات الجيش وحررت مدينة « كيرتش » في صباح ٤/١١ وبدأت مطاردة الألمان المنسحبين نحو الغرب .

ومنذ تلك اللحظة، أصبحت قوات الجيش الألماني ١٧ معرضة لهجوم الجيشين السوفييتين ٥١ والحرس الثاني من الشمال ، والجيش الساحلي المستقل من الشرق . ولقد تمكن جيش الحرس الثاني من تحرير الجزء الغربي من شبه جزيرة القرم ، كما تمكن الجيش الساحلي المستقل من تحرير الجزء الشرقي ، في حين اندفع الجيش ٥١ باتجاه الجنوب ، وحقق الاتصال مع الجيش الساحلي المستقل عند مدينتي « فاراسوبازار » و« سيمفيروپول » . ثم انطلق الجيشان ٥١ والساحلي المستقل من « سيمفيروپول » وحررا مدينة « باختشيساراي » الواقعة شمالي شرقي « سيڤاستوپول » . ولم يأت يوم ١٩٤٤/٤/١٥ ، حتى وصلت الجيوش السوفييتية الثلاثة إلى مشارف « سيڤاستوپول » من الشمال والشرق ، وبدأ الضغط على بقايا الجيش الألماني ١٧ ، الذي تجمع داخل جيب يحيط بمدينة« سيڤاستوپول » ، وكان هذا الجيب يستند إلى البحر من الغرب والجنوب ، ويحيط به من الشمال والشرق خط دفاعي على شكل قوس .

ولقد قررت القيادة الألمانية العليا الاحتفاظ بجيب « سيڤاستوپول » أطول مدة ممكنة ، فدعمت الجيش الألماني ١٧ بتعزيزات أُرسلت عن طريق البحر والجو من رومانيا . وعزلت قائده الجنرال « ينيكه » وعيّنت مكانه الجنرال « الميغدينغر » ، وأمرته بالدفاع عن الجيب حتى آخر رجل . وفي الوقت الذي بدأت الجيوش السوفييتية الثلاثة الاستعداد لاقتحام الجيب ، قام الألمان بتحصين خطوطهم الدفاعية ، وأنشأوا على مشارف « سيڤاستوپول » من الشمال والشرق شبكة دفاع قوية تضم ثلاثة خطوط . وكانت عقدة الدفاع تتمثل في جبل « ساپون » ، الذي يسد الطرق إلى المدينة ويسيطر على الأرض حوله . وقد أقام عليه




اندفاع القوات السوفييتية عبر شبه جزيرة القرم في اتجاه « سيڤاستوبول » من ٤/٨ حتى ١٩٤٤/٥/٥ .

الألمان ستة خطوط متصلة من الخنادق ، مجهّزة بمنعات من الأخشاب والاتربة ومنعات اسمنتية وموانع هندسية .

وفي ٥/٥ ، بدأ جيش الحرس الثاني هجومه على الجزء الشمالي من الجيب الألماني . وبعد يومين من المعارك الضارية ، استولت وحدات هذا الجيش على خطين من الخنادق ( وفي بعض الأماكن على ثلاثة خطوط ) . الأمر الذي دفع الألمان الى الاعتقاد بأن هذا هو اتجاه الضربة الرئيسية ، وجعلهم ينقلون المشاة والدبابات من الجزء الشرقي ويدفعونها نحو الشمال . وفي ٥/٧ قامت القوات المكلفة بتسديد الضربة الرئيسية ( الجيش ٥١ والجيش الساحلي المستقل ) بالهجوم من جهة الشرق ، وخاصت ضد القوات الألمانية المنتشرة في مرتفعات « سابون » قتالاً عنيفاً . وفي مساء اليوم نفسه انهارت مقاومة الألمان وانسحبوا إلى مدينة « سيڤاستوبول » .

وفي ٥/٨ اقتربت القوات السوفييتية من دائرة الدفاع الداخلية لمدينة « سيڤاستوبول » . وفي اليوم التالي تم تحطيم وحدات الألمان المدافعة عن هذا الخط . وعبرت القوات السوفييتية « سيڤر نايا بوختا » ( الجزء الشمالي لميناء سيڤاستوبول )

ودخلت المدينة . وانسحبت بقايا القوات الألمانية الى رأس « خيرسونيس » حيث تم تدميرها أو أسرها قبل منتصف يوم ٥/١٢ .

وهكذا تمكن السوفييت من اقتحام التحصينات الألمانية القوية في القرم في خلال ٣٥ يوما. ولم يستغرق اقتحام مدينة « سيڤاستوپول » نفسها أكثر من ٥ أيام . ولقد بلغ عدد الأسرى الألمان ٦٢ ألفاً . كما أغرقت الطائرات السوفييتية وسفن أسطول البحر الأسود وأسطيل بحر آزوف عددا كبيرا من السفن المعادية ، بما عليها من قوات وشحنات حربية . وبتحرير « سيڤاستوپول » استعادت البحرية السوفييتية قاعدة هامة على البحر الأسود ، وغدت مسيطرة على حوض هذا البحر بشكل كامل تقريباً . وأصبح جناح الألمان الاستراتيجي في البلقان معرضاً للضربات من البر والبحر أيضاً .

## ( ٤٤ ) سيڤاستيانوف ( ڤيتالي )

رائد فضاء سوفييتي ( ١٩٣٥ - ) شارك في رحلتين فضائيتين .

ولد ڤيتالي إيفانوڤيتش سيڤاستيانوف V. I. Sevastyanov بتاريخ ١٩٣٥/٧/٨ في مدينة « كراسنو اورالسك » من مقاطعة « سفيردلوفسك » . وتخرج في معهد « أوردجونيكيدزة » للطيران في العام ١٩٥٩ ، وباشر عمله في مكتب التصميم .

التحق بمجموعة الملاحين الفضائيين في العام ١٩٦٧ ، وقام كمهندس طيار بالرحلة الفضائية على متن المركبة « سيوز - ٩ » التي حلقت في الفترة ( ١ - ١٩٧٠/٦/١٩ ) بالاشتراك مع « أ . غ . نيكولاييف » . وفي خلال الرحلة ( ٤٢٤ ساعة و٥٩ دقيقة ) أجريت دراسة حول تأثير عوامل التحليق الفضائي على جسم الإنسان ، واختُبرت مقدرة الانسان على العمل بنشاط في حالة انعدام الوزن لمدة طويلة ، بالإضافة إلى أبحاث أخرى . وتقديراً لنجاحه مُنح لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

وفي الفترة ( ٥/٢٤ - ١٩٧٥/٧/٢٦) اشترك سيڤاستيانوف أيضاً كمهندس طيار مع «ب . إ . كليموك » في الرحلة الفضائية على متن المركبة « سيوز - ١٨ » ، التي التحمت في ٥/٢٦ مع المركبة « ساليوت - ٤ » . وقد أنجز في هذه الرحلة ولأول مرة بحث تصويري طيفي فضائي للأضواء القطبية



ڤيتالي سيڤاستيانوف

وللظاهرة النادرة في الطبيعة « السحب الفضية » . وبسبب النجاحات التي حققتها المهمة ، مُنح سيڤاستيانوف لقب بطل الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية .

## (٤٢) سيف الدولة الحمداني

هو علي بن عبد الله بن حمدان ( ٩١٥ -؟ ٩٦٥ ) ، مؤسس الدولة الحمدانية في حلب وأعظم قادتها . تصدى للبيزنطيين عدة مرات ، وحكم من ٩٤٤ إلى ٩٦٥؟ .

يعود أصل سيف الدولة إلى قبيلة تغلب ، التي عاشت في « الجزيرة » و« ديار ربيعة » في شمالي شرقي سورية، ثم استقرت على ضفاف الفرات . تولى أبوه « عبد الله بن حمدان » إمارة الموصل في العام ٩٠٥ أو ٩٠٦ ، في عهد الخليفة العباسي « المكتفي » ، وحافظ على هذا المنصب بقوة السلاح عندما حاول الخليفة العباسي « المقتدر » تحديد سلطته وحرمان امارته من استقلالها الذاتي . وإثر مقتل « عبد الله » في العام ٩٢٩ ، تولى إمارة الموصل ابنه « الحسن » ، وكان مساعده الأول في الحكم أخاه علياً .

وكانت الخلافة العباسية في هذه الحقبة تعيش حالة من الفوضى والاضطراب ، بسبب تنازع القادة العسكريين على السلطة ، وضعف الخلفاء العباسيين .

لذا كان الخلفاء يحاولون التخلص من ضغط افراد الحاشية والقادة العسكريين المسيطرين في بغداد ، عن طريق طلب المساعدة من الأمراء وحكام الأقاليم . ولقد لجأ الخليفة «المتقي » إلى هذه الوسيلة للصراع ضد « البريديين » الذين خرجوا على طاعته ، وسيطروا على العاصمة في العام ٩٤١ ، فطلب العون من أمير الموصل « الحسن بن عبد الله الحمداني » . فسار « الحسن » مع أخيه « علي » على رأس الجيش الحمداني ، ودخلا بغداد في العام ٩٤٢ ، وانتصرا على البريديين ، وأعادا الخليفة إلى العرش . عندها قام « المتقي » بتعيين « الحسن » في منصب أمير الأمراء ، وأطلق عليه لقب « ناصر الدولة » ، كما أطلق على أخيه « علي » لقب « سيف الدولة » .

وبقي الأخوان على ولائهما للخليفة . وبقيت للحمدانيين امارة « الموصل » . ولقد اضطر الأخوان للقتال ثانية مع الخليفة ، ضد القائد التركي « توزون » ( طورزون ) الذي غدا أمير الأمراء بعد « الحسن » ، وأساء معاملة « المتقي » وسيطر على العاصمة . ولكن « توزون » انتصر عليهما في معركة عكبرة (٩٤٣) ، فانسحبا مع الخليفة إلى « نصيبين » ، ثم عقدا مع « توزون » اتفاقية مدتها ٣ سنوات ، نصت على أن تكون الموصل وأعالي بلاد الشام من نصيب الحمدانيين ( انظر دولة الحمدانيين ) .

وفي العام ٩٤٤ طلب « سيف الدولة » من أخيه « ناصر الدولة » أن يمده بالمال والرجال للتوجه نحو حلب ( التابعة آنذاك للحمدانيين ) وتأمين الاستقرار فيها ، بعد أن بدأ الأخشيديون حكام مصر ، يتدخلون في شؤونها . وكان « سعيد بن العباس الكلابي » ، الممالىء للأخشيديين ، قد طرد واليها الحمداني « محمد بن رائق » في العام ٩٤٠ ، بدعم من « كافور الأخشيدي » . ثم تولاها « يأنس المؤنسي » أحد القادة الأخشيديين في العام ٩٤٢ ، بعد أن خرج « الكلابي » منها .

وبعد الحصول على الدعم ، سار « سيف الدولة » إلى حلب فدخلها في العام ٩٤٥ ، واتخذها مقراً لدولته التي بدأ بتوسيع رقعتها منذ ذلك الحين . وكان « الأخشيديون » آنذاك في أوج قوتهم . لذا جهز « محمد بن طغج » الأخشيدي جيشاً ، وأرسله بقيادة « كافور » و« يأنس المؤنسي » حاكم حلب السابق . والتقى الطرفان عند « الرستن » بالقرب من حمص في العام ٩٤٥ . ودارت بين الطرفين معركة حاسمة أسفرت عن انتصار « سيف الدولة » وأسر حوالى ٤

الاف جندي من الأخشيديين . عندها أرسل « محمد ابن طغج» قوة لدعم جيشه المهزوم . ووقع الصدام الجديد في « قنسرين » ( ٩٤٦ ) ، فهزم سيف الدولة واتجه نحو « الرقة » ، ودخل الأخشيديون « حلب » من جديد ( ٩٤٦ ) .

ولم يحسم هذا الانتصار الموقف نهائياً ، لأن سيف الدولة بقي قادراً على حشد القوى لاستعادة حلب . ولم يكن الاخشيديون مستعدين لصراع طويل على هذه الجبهة . لذا تم الصلح بين الطرفين في العام ٩٤٦ . ونص هذا الصلح على أن تكون حلب وانطاكية وحمص بيد سيف الدولة ، وأن تكون دمشق للأخشيديين ، الذين تعهدوا بأن يدفعوا إلى سيف الدولة خراجاً سنوياً عن دمشق ، مقابل امتناع الحمدانيين عن غزوها .

وفي عام الصلح ، توفي « محمد بن طغج » الأخشيدي ، واستولى على السلطة الفعلية قائده « كافور » بالنيابة عن « أنوجور بن محمد بن طغج » . فاستغل سيف الدولة هذا الحدث ، واتجه نحو دمشق واستولى عليها . عندها سار « كافور » مع « انوجور » لقتال سيف الدولة . واستعد الحمداني للقتال بأن جهز جيشاً يضم خمسين ألف فارس ، وسار إلى فلسطين ؛ حيث التقى الأخشيديين في « اللجون » في جهة « نابلس » ( ٩٤٦ ) . وبعد عدة اشتباكات غير حاسمة ، رأى سيف الدولة أن من الحكمة أن يتراجع إلى حمص ليحث القبائل العربية المقيمة هناك على مساعدته . ولكن الأخشيديين طاردوه ولحقوا به في « مرج عذراء » بالقرب من دمشق ، حيث وقعت معركة حقق « سيف الدولة » في بدايتها انتصاراً جزئياً ، ثم انهزم وانسحب إلى حلب ليعيد تنظيم قواته . ورغم هذا الانتصار ، فإن الأخشيديين عقدوا مع الحمدانيين صلحاً جديداً ، تضمن شروط الصلح السابق ، عدا دفع الخراج عن دمشق .

وفي هذه الحقبة انتعشت الدولة البيزنطية ، بعد أن تسلّمت الأسرة المقدونية الحكم فيها . فأخذت تجهز الجيوش لمهاجمة الثغور الاسلامية المتاخمة لحدودها . وشجعها على ذلك وضع الدولة العباسية المتدهور . وفي العام ٩٤٨ وجه الامبراطور « قسطنطين السابع » جيشاً لمهاجمة الحمدانيين ، ودخل هذا الجيش « مرعش » ثم اتجه نحو « طرسوس » . لذا جمع « سيف الدولة » جيشه وسدد ضربة إلى البيزنطيين في الأناضول ، ففتح « سمندو » و« خرشنة » ، ووصل في العام ٩٥٠ الى « صارخة » ، التي لا تبعد كثيراً عن العاصمة البيزنطية . ولكن البيزنطيين بقيادة « بارزوس فوكاس » Barzos Focas ، تصدوا له وسدوا عليه مضيقاً اضطر لاجتيازه ضمن اطار مناورة قتالية . وحلت الهزيمة بالحمدانيين ، ونجا « سيف الدولة » من هذه المواجهة مع عدد قليل من رجاله .

بعد هذا الانتصار ، تابع البيزنطيون الضغط على الثغور الاسلامية الشمالية ، ورد سيف الدولة على ذلك بثلاث حملات ناجحة ( ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ) . وسيطر على « سمنين » وحصن « الران » . ثم استولى على « الحدث » في العام ٩٥٤ ، وكانت قد سقطت بيد البيزنطيين في العام ٩٤٨ . وعندما حاول « بارزوس فوكاس » استردادها بجيش قوامه ٥٠ ألف رجل من مختلف الجنسيات ( روم ، أرمن ، خزر ، روس ، بلغار . . . الخ ) صده سيف الدولة وانتصر عليه ، وأسر ابنه « قسطنطين » وحمله معه إلى حلب .

واستمرت المناوشات والاغارات والحملات المتبادلة بين الحمدانيين والبيزنطيين . وكان النصر في معظمها حليف سيف الدولة . وفي العام ٩٦٢ حشدت بيزنطة على جبهتها الشرقية جيشا يضم ٢٠٠ ألف رجل بقيادة « نقفور فوكاس » ( نايسيفور فوكاس ) Nicephoros Focas . واندفع هذا الجيش باتجاه « حلب » مكتسحاً أمامه المقاومات الحمدانية ، ثم حاصر حلب ودخلها في العام نفسه ، في حين ارتد « سيف الدولة » الى « بالس » . وفي ٩٦٢/١٢/٣١ انسحب البيزنطيون من « حلب » بعد أن نهبوها ودمروا معظم حصونها . وعاد « سيف الدولة » الى عاصمته .

اهتز وضع « سيف الدولة » بعد الهزيمة ، وأصيبت ساقه وذراعه بالفالج في العام ٩٦٣ ، وخرج عليه في العام نفسه ابن أخيه « هبة الله بن ناصر الدولة » ، عامله على « حران » . ثم خرج عليه في العام نفسه قائده « نجا » ، الذي كان قد ساعده في القضاء على عصيان « هبة الله » ، كما خرج عليه « الحسن الأهوازي » ، عامله على « انطاكية » . واستغل الروم اضطراب الدولة الحمدانية ، فمدوا سيطرتهم الى « المصيصة » و« طرسوس » .

ورغم نجاح « سيف الدولة » في القضاء على خصومه الداخليين ، فان قبضته على السلطة أخذت بالتراخي . وكان جهده في السنوات الأخيرة من حكمه موجهاً لاخماد الفتن والسيطرة على الوضع الداخلي ، الى أن تُوفي في العام ٩٦٥ ( تذكر بعض المراجع أن وفاته كانت في العام ٩٦٧ ) ، وخلفه في الحكم ابنه « أبو المعالي شريف » الذي حمل لقب « سعد الدولة » .

## (٦٦) سيف الدين جقمق

أحد سلاطين دولة المماليك ( حوالى ١٣٧٣ - ١٤٥٣ ) . حارب الصليبيين في رودس .

هو جقمق العلائي الظاهري ، الملك الظاهري ، الملك الظاهر سيف الدين ، أبو سعيد ، من أصل شركسي . ولد في حوالى العام ١٣٧٣ . واشتراه « العلائي » ( علي بن إينال اليوسفي ) ، وقدمه إلى « الملك الظاهر برقوق » الذي أعتقه واستخدمه ، فانخرط في سلك مماليك السلطان في مصر .

اعتقله السلطان « فرج » ( الملك الناصر ، أبو السعادات ، زين الدين ) ، ضمن حملة جردها ضد مماليك السلطان السابق « برقوق » ( والد فرج ) ثم أُطلق سراحه وسُلّم بعض المهام إثر مقتل السلطان « فرج » . وعمل في عهدي « الملك المؤيد الشيخ » و« الملك الظاهر ططر » ، وتدرج في سلم الترقيات حتى أصبح كبير الحجاب ، ثم قائداً للجيش في عهد السلطان « برسباي » ( الملك الأشرف أبو النصر ) ، الذي اختاره قبل وفاته في العام ١٤٣٨ ليكون وصياً على ابنه « الملك العزيز يوسف » ، إلى جانب مهامه الأخرى .

وفي العام ذاته ، سادت الفوضى والاضطرابات البلاد من جراء الخلافات بين أنصار السلاطين السابقين ، فاستولى سيف الدين على مقاليد الحكم ، وسجن السلطان « يوسف » ، الذي ما لبث أن هرب ، فقبض عليه ثانية ونفاه إلى « الاسكندرية » ، الأمر الذي أثار أعتراضات أنصار « يوسف » والمناوئين للسلطان سيف الدين . فقام قائد الجيش « قرقماش الناصري » ومعه عدد من الأمراء بمحاولة انقلابية ، وزحف نحو مقر السلطان في « القاهرة » . إلا أن سيف الدين تمكن من القضاء على المحاولة ، واعتقل «قرقماش» وأرسله الى «الاسكندرية» حيث قتل فيها بعد ، كما قتل ونفى عدداً كبيراً من أتباع « قرقماش » حتى أحكم سيطرته على البلاد . وفي الوقت نفسه تمرد ضده أنصار السلطان المخلوع في « الشام » و« حلب » ، بزعامة نائب السلطان في « الشام » « إينال الجكمي » . غير أنه تمكن من القضاء عليهم وقتل زعمائهم .

وفي العام ١٤٣٩ ، بدأ سيف الدين الاستعداد لمحاربة الصليبيين . وكان هدفه فرسان القديس يوحنا ( الفرسان الإسبتاريين ) الذين لجأوا إلى « رودس » بعد هزيمة الصليبيين في عكا ( ١٢٩١ ) ، وحصنوها حتى غدت أقوى حصن في شرقي البحر الأبيض

المتوسط ، وأخذوا على عاتقهم مهمة الصراع ضد الدولتين الإسلاميتين : العثمانية والمملوكية ، وصاروا يقومون بعمليات القرصنة على الشاطىء الشمالي لمصر . ولاقت توجهات سيف الدين تأييد السلطان العثماني « مراد الثاني » ، لا سيما وأن الفرسان الاسبتاريين كانوا يسعون إلى الانخراط في الحلف المسيحي الذي بدأ يتكون آنذاك لشن حرب صليبية ضد المسلمين في البلقان .

وفي آب ( اغسطس ) ١٤٤٠ ، أرسل سيف الدين حملته الأولى . وانطلق الأسطول المملوكي من ميناء « بولاق » على نهر النيل إلى مرفأ « دمياط » البحري ، ثم إلى « رودس » عن طريق « قبرص » . وكان يضم ١٥ سفينة حربية من النوع المعروف باسم « الغراب » ، وعلى متنها ألف مقاتل ، بينهم ٢٠٠ من المماليك . وتمكن الأسطول من احتلال « الحصن الأحمر » ( قشتيل الروج ) التابع لفرسان الإسبتارية ، ثم توجه إلى جزيرة « رودس » المحصنة ، ودارت بين الطرفين معركة أسفرت عن فشل الحملة وعودتها إلى الشواطىء المصرية .

وفي العام ١٤٤٢ ، أخمد سيف الدين ثورة قام بها العبيد في منطقة « الجيزة » ، وباع قسماً منهم ، وأرسل القسم الآخر للبيع في بلاد العثمانيين . وتابع بعد ذلك الاستعداد لغزو « رودس » بحملة أقوى من سابقتها ، وسخر ذكاءه السياسي لنجاح هذه الحملة ، فقام بمناورة خارجية ناجحة لعزل « رودس » عنّ جيرانها . وتمكن من عقد معاهدة صداقة مع « حنا الثاني » ملك جزيرة « قبرص » ، و« فانتين كوريني » حاكم « كوس » ، مما جعل « لاستيك » حاكم جزيرة « رودس » يطلب النجدة من ملوك أوروبا . فلم يلب دعوته إلا « حنا الثاني باليولوغوس » أمبراطور « بيزنطة » .

ولما شعر « لاستيك » بضعف موقفه ، أرسل إلى سيف الدين في نيسان ( إبريل ) ١٤٤٣ وفداً للتفاوض ، وبعث معه الهدايا وعدداً من الأسرى المسلمين . فلم يتجاوب سيف الدين مع مبادرة « لاستيك » ، وسيّر حملته الثانية في آب ( أغسطس ) .

وأبحر الأسطول الاسلامي بقيادة « إينال العلائي » من « بولاق » إلى « دمياط » فساحل الشام ، حيث انضمت اليه القوات الشامية . ثم توجهت القوات السورية ـ المصرية المشتركة إلى « ليماسول » ثم إلى « أضاليا » على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى . وفي أثناء مرورها قرب « قشتيل الروج » أطلقت حامية الحصن النار عليها ، فحاصرت الحصن ودمرت أبراجه وقلعته في تشرين الأول (أوكتوبر) . إلا أن الحملة اضطرت إلى التوقف بسبب الشتاء والعواصف ، فعادت إلى الشواطىء المصرية .

أرسل سيف الدين حملته الثالثة إلى « رودس » في العام ١٤٤٤ ، بعد أن عين « إينال العلائي » قائداً للقوات البرية ، والأمير « تمرباي » قائداً للقوات البحرية . وبلغ عدد أفراد هذه الحملة ١٨ ألف مقاتل وألف مملوك . وسار الأسطول هذه المرة مباشرة إلى « رودس » ، ونزلت القوات إلى البر الروديسي بعد قتال عنيف ، وتمكنت من محاصرة المدينة ٤٠ يوماً ، وصلت في خلالها إلى المسلمين عدة كتائب قامت بأعمال عسكرية هامة . غير أن ميزان القوى تبدل لصالح « الفرسان الإسبتاريين » ، عندما وصلتهم تعزيزات عسكرية كبيرة من بورغندية وقطلانية ، فهاجموا الأسطول المملوكي وأوقعوا به خسارة فادحة ، مما اضطره إلى الانسحاب والعودة إلى « بولاق » . وواصل « الفرسان الإسبتاريون » أعمال القرصنة ضد السفن التجارية في الموانىء المصرية ، فرد السلطان سيف الدين على ذلك بأن فرض غرامات مالية كبيرة على جميع التجار الأفرنج في بلاده .

كان سيف الدين سياسياً ناجحاً . فقد تمكن من إزالة التوتر بين بلاده والمغول ، كما كان على علاقة جيدة مع الحكام المسلمين في عهده ،وبخاصة السلطان العثماني . وبالرغم من أنه لم يتمكن من وضع حد لسوء الادارة الحكومية في الداخل ، إلا أن البلاد شهدت في عهده مرحلة من الاستقرار والهدوء . ولقد داهمه المرض وهو في الثمانين من عمره ، فبايع ابنه عثمان ( الملك المنصور فخر الدين أبو السعادات ) ، وتُوفي بعد ١٢ يوماً ، في العام ١٤٥٣ .

## ( ٦٣ ) سيف الدين غازي الزنكي

أحد ملوك الأسرة الزنكية ( ؟ ١١٠٦ ـ ١١٤٩ ) ، حكم في الموصل ( ١١٤٦ ـ ١١٤٩ ) ، وساهم مع أخيه « نور الدين محمود » ، في وضع الأساس لدولة عربية ـ اسلامية ، في مواجهة الغزو الصليبي .

هو سيف الدين غازي بن الأتابك « عماد الدين زنكي » . وتختلف المراجع العربية القديمة حول تاريخ ولادته ، بينما يجمع أكثر من مؤرخ ، من بينهم « ابن الأثير » ، على العام ١١٠٦ ( ٥٠٠ هـ ) . والثابت أنه كان كبير أبناء الأتابك « عماد الدين زنكي » ، ويليه : « نور الدين محمود » و« قطب الدين مودود » ، و« نصرة الدين محمد » . وقد ولّاه والده إقطاعة « شهرزور » ، الواقعة على نهر دجلة جنوبي الموصل ، بعد استيلاء « عماد الدين زنكي » عليها في العام ١١٣٩ . وبقي سيف الدين غازي في « شهرزور » إلى أن تفجر الخلاف بين والده ، والسلطان السلجوقي « مسعود بن محمد ابن ملكشاه » . وفي العام ١١٤٤ وصل « مسعود » إلى بغداد وجهز لقتال « عماد الدين » حملة قيل انها ضمت ٣٠ ألف رجل . وكان سيف الدين غازي آنذاك في خدمة السلطان « مسعود » ، فأمره والده بالهرب ، ثم أرسل إليه رسولاً رسمياً هو نائبه في الموصل « نصير الدين جقر » ، يأمره بالعودة إلى السلطان ، وأرسل إلى السلطان يقول له : « إن ولدي هرب خوفاً من السلطان لمّا رأى تغيّره علي ، وقد أعدته إلى الخدمة ، ولم اجتمع به ، فانه مملوكك ، والبلاد لك » ، وتم بذلك الصلح بين « عماد الدين » والسلطان « مسعود » .

وإثر مقتل « عماد الدين زنكي » ، في ١١٤٦/٩/١٤ ، على يد أحد مماليكه ، أثناء حصاره قلعة « جعبر » في شمالي سورية ، اتفق وزيره وصاحب ديوانه « جمال الدين محمد بن علي » ، مع أميره الحاجب « صلاح الدين محمد الياغيسياني على إبقاء الحكم لأولاده . فأخذ « نور الدين محمود » خاتم والده من يده ، وكان معه في الحملة ، وسار إلى حلب فملكها . وكان « ألب أرسلان بن السلطان محمود » مشاركا في تلك الحملة إلى جانب أتابكه ( مربيه ) « عماد الدين زنكي » ، فركب حصانه ، وجال في الوحدات ، وأجمعت العساكر عليه . إلا أن « جمال الدين » و« صلاح الدين الياغيسياني» شغلاه بالشرب والجواري ، واقاما اتصالات سرية مع مختلف الأمراء وأخذا البيعة لسيف الدين غازي ، وتمكنا من إبعاد « ألب أرسلان » عن أنصاره ، وأعلما سيف الدين بذلك ، مما ساعده في القبض على « ألب أرسلان » وسجنه . فاستتبت بذلك سلطة سيف الدين على «الموصل»، بينما استتبت السلطة في « حلب » لأخيه « نور الدين محمود » .

واتفق الأخوان على أن تكون الموصل وما يتبعها شرقي نهر « الخابور » لسيف الدين ، و« حلب » وما يتبعها شرقا « لنور الدين » . وبدا واضحا أن سيف الدين قد ورث عن والده مشاكل الحدود الشرقية ـ الشمالية ، بما فيها مطامع السلطان السلجوقي

والخليفة العباسي ، بالاضافة إلى مهام حماية حدود الدولة الشرقية والشمالية ومواجهة الدانشمند . والأراتقة والبيزنطيين .

ولقد استغلت قوى عدة مقتل « عماد الدين زنكي » فباشرت التحرك لتحقيق أطماعها ، مراهنة على عدم تمكّن ولديه من المواجهة . فقد ثار أهل « الرها » ( أورفة ) من الأرمن ، في العام ١١٤٦ ، بدعم من أميرها الفرنجي السابق « جوسلين » ، فسيّر سيف الدين غازي إليها جيشاً . إلا أن الجيش وصل متأخراً ، ووجد أن جنود « نور الدين محمود » قد دخلوها وقضوا على العصيان فيها. وفي العام نفسه ، سار « معين الدين أنر » صاحب دمشق إلى قلعة « بعلبك » وحاصرها ، وكان يتولى حاميتها « نجم الدين أيوب بن شادي » . فسلم « نجم الدين » القلعة إلى « معين الدين أنر » وصالحه ، وأخذ منه لقاء ذلك إقطاعاً ومالاً ، كما سيطر « معين الدين » على « حماة » وأجبر صاحبها على الاذعان لطاعته . ومن ناحية ثانية ، تقدم « حسام الدين تِمُرْتاش » ، صاحب ماردين ، إلى المناطق المجاورة له ، واستولى على بعض حصونها . وقام القائد الصليبي « ريمون » أمير أنطاكية ، باكتساح منطقة نفوذ « نور الدين محمود » ، حتى وصل إلى أسوار حلب ، فهب سيف الدين لنجدة أخيه وساعده على رد الصليبيين . وكان الأخوان مثلاً للتفاهم والانسجام ، مما خلق بينهما وحدة سياسية وعسكرية غير معلنة .

وفي العام ١١٤٧ ، سار سيف الدين غازي بجيشه إلى قلعة « دارا » ، فاستولى عليها وسيطر على المناطق المجاورة لها ، ثم سار إلى « ماردين » نفسها وفتحها . وفي العام نفسه ، تدفقت طلائع الحملة الصليبية الثانية ( ١١٤٧ - ١١٤٩ ) ، بقيادة « لويس الرابع » ملك فرنسا و« كونراد الثالث » ملك المانيا ، وكان هدفها الأول المعلن استرداد « الرها » من « نور الدين محمود » ، والقضاء على نفوذ القائدين الزنكيين في شمالي العراق وشمالي الشام . ولكنها لم تلبث أن انحرفت عن هدفها الأساسي ، واتجهت لمحاصرة دمشق ، وانضم إليها الفرنج المقيمون في بلاد الشام . وكان الحاكم الاسمي في دمشق « مجير الدين أبق بن بوري ابن طغتكين »، أما الحكم والنفوذ الحقيقيان فكانا في يد « معين الدين أنر » ، الذي استعد للدفاع عن دمشق ، واستنجد بسيف الدين غازي . فجمع سيف الدين قواته وسار إلى الشام ومعه أخوه « نور الدين محمود » الذي جاء مع قواته من حلب ، ونزل القائدان الزنكيان في مدينة حمص استعداداً للتحرك نحو دمشق .

ويبدو أن « معين الدين أنر » خشي في اللحظة الأخيرة تدخل خصميه السابقين الزنكيين ، فلجأ إلى الدبلوماسية ، واتصل بالصليبيين أمراء بيت المقدس ، موضحاً خطوة مساعدتهم للحملة الصليبية ، وخوّفهم بتسليم دمشق إلى سيف الدين غازي مما قد يجر الوبال عليهم ، ويسمح لسيف الدين بالاستيلاء على مدنهم الساحلية ، كما بعث إلى قادة الحملة الصليبية الثانية رسالة تتضمن المعنى ذاته .

واجتمع الصليبيون المحليون ( ويسميهم ابن الأثير « الفرنج الساحلية » ) ، بالملك الألماني وخوّفوه من خطر سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الامداد إليه ، وأنه ربما أخذ دمشق وغيّر موازين القوى لصالحه ، فاقتنع « كونراد الثالث » وعاد إلى بلاده ، وتسلم «الفرنج الساحلية » حصن بانياس لقاء رفع الحصار عن دمشق. وضاعت من القائدين الزنكيين فرصة استرداد السلطة في دمشق .

وكان « كونراد الثالث » قد اصطحب معه في الحملة ، « برتران الصغير » ، كونت تولوز ، الابن غير الشرعي للكونت « الفونسو جوردان » ( الْفُنش ) ، كونت تولوز . وكان « برتران الصغير » يرتاب في أن « ريمون » ( القمّص ) كونت طرابلس قد قتل أباه ، فاستولى على حصن « العُرَيْمة » الذي يتحكم بالطريق بين طرابلس وطرطوس ، وهدد طرابلس نفسها . ولما يئس « القمّص » من نجدة جيرانه الصليبيين ، أرسل إلى « نور الدين محمود » و« معين الدين أنر » اللذين كانا مجتمعين في « بعلبك » وطلب منهما السير إلى حصن « العُرَيمة » وأخذه من « برتران » . فسارا اليه ، وارسلا الى سيف الدين غازي في حمص يطلبان الدعم ، فأرسل اليهما قوة كبيرة بقيادة الامير « عز الدين ابي بكر الدُّبيسي » صاحب جزيرة « ابن عُمر » وجوارها . وتمكنت القوات الاسلامية من الاستيلاء على الحصن بعد حصار طويل واستسلم كل من كان فيه ، وتم تدميره وتسويته بالارض .

وفي العام ١١٤٩ ، سار سيف الدين غازي لاسترداد أراضيه من « حسام الدين تمرتاش » صاحب « ماردين » ، فحاصر مدينة « ماردين » ، وعزم على دخول « ديار بكر » لاستعادة ما انتُزع منه بعد مقتل والده . ولكن « تمرتاش » راسله وصالحه ، وتنازل له عن الأراضي التي سبق واستولى عليها ، فعاد سيف الدين إلى الموصل ، ولم يلبث أن تُوفي في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١١٤٩ .

عُرف عن سيف الدين غازي أنه كان يصنع كل يوم لعسكره طعاماً كثيراً مرتين ، وكان طعام الصباح عبارة عن مائة رأس غنم ، وكان أول من أمر جنوده أن لا يركبوا إلا والسيف في وسطهم والدبوس تحت ركبهم ، ولما فعل ذلك اقتدى به الأمراء المجاورون .

## (٦٦) سيف الدين قلاوون الألفي

سلطان مملوكي ( ١٢٢٣ - ١٢٩٠ ) حارب الصليبيين والمغول .

هو قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي ، أبو المعالي السلطان الملك المنصور سيف الدين ، من المماليك البحريين ، تركي الأصل . ولد في العام ١٢٢٣ بأرض « القبجاق » ( الواقعة بين نهري الفولغا » و« الدون » ) ، واشتراه « علاء الدين آقسنقر » بألف دينار فلقب بالألفي . وفي العام ١٢٤٩ أعتقه « الملك الصالح نجم الدين أيوب » كما أعتق « الظاهر بيبرس » وغيره ليخدموا في الجيش المصري .

وفي العام ١٢٥٣ ، هرب سيف الدين قلاوون مع مجموع من المماليك ، على رأسها « الظاهر بيبرس » إلى بلاد الشام ، خوفا من بطش السلطان « المعز إيبك » ( ١٢٥٠ - ١٢٥٨ )، عندما أعدم أحد المماليك ( فارس الدين إقطاي ) المشتركين في عملية اغتيال السلطان « طوران شاه » ( خليفة والده الملك الصالح المتوفى في العام ١٢٤٩ ) . وعمل في خدمة الأمراء الأيوبيين ، ولم يعد إلى « القاهرة » إلا بعد اغتيال الملك « المعز إيبك » وتولي « قطز » السلطنة .

خدم سيف الدين في الجيش إبان عهد « قطز » إلى جانب « الظاهر بيبرس » الذي كان قائداً للجيش ، ثم أصبح قائدا للجيش في عهد « الملك الظاهر بيبرس » بعد توليه السلطنة في العام ١٢٦٠ . وشارك في الحملة التي جهزها « الظاهر بيبرس » ضد الصليبيين في العام ١٢٦٦، والمؤلفة من جيشين قاد أحدهما « الظاهر بيبرس » وتوجه نحو « الجليل » ، وقاد سيف الدين الجيش الآخر ، وتوجه نحو القلاع الصليبية في « طرابلس » ، فاستولى على حصني « القليعة » و« حالبة » ، واحتل مدينة « عرقة » التي تسيطر على الطريق الواصل بين « البقيعة » و« طرابلس » . ثم توجه نحو الشمال ، حيث انضم إليه جيش

«حمص»، وواصل سيره إلى حلب وعبر جبال «الأمانوس». وفي أثناء هبوطه نحو «كليكيا» (قليقيه)، اعترضته القوات الأرمنية، ودارت بين الطرفين معركة حاسمة في ١٢٦٦/٨/٢٤، أسفرت عن هزيمة الأرمن ومقتل عدد كبير منهم. واحتل سيف الدين مدن «إياس» و«أذنة» و«طرسوس»، ودخل العاصمة «سيس». وفي أيلول (سبتمبر) انسحب إلى «حلب» ومعه ٤٠ ألف أسير وقافلة كبيرة من الغنائم.

وفي آب (اغسطس) ١٢٧٩، زحف سيف الدين من «الشام» إلى «القاهرة»، وخلع «الملك السعيد» الذي خلف والده «الظاهر بيبرس» المتوفى في العام ١٢٧٧، ونصّب الملك العادل «بدر الدين سلامش» (شقيق السعيد)، وغدا القائم بتدبير أمور الدولة، فخُطب له وللعادل على منابر مصر، وضُربت السكة باسميهما. وبذلك تبدد تفاؤل الصليبيين الذين اعتقدوا أن موت «الظاهر بيبرس»، وتولي ابنه الضعيف «الملك السعيد» سيجعلهم أقدر على محاربة المسلمين. ولم يلبث سيف الدين أن خلع «الملك العادل» (١٢٧٩/١١/١٨)، واستولوا على مقاليد الحكم، وبارك الخليفة العباسي خطوته، وتلقب بلقب الملك المنصور سيف الدين.

لم يرتح بعض القادة والأمراء لخطوة سيف الدين، وبرزت المعارضة الداخلية ضده، إذ رفض «شمس الدين سنقر الأشقر» (أمير دمشق) الاعتراف به سلطانا، وطالب بعودة الملك المخلوع «السعيد»، وأعلن في نيسان (أبريل) ١٢٨٠ استقلاله عن دولة المماليك. فأرسل سيف الدين قوة إلى بلاد الشام وقمعت التمرد بعد معركة دارت بين الطرفين قرب «دمشق» في حزيران (يونيو) ١٢٨٠، وفر «سنقر» على أثرها إلى شمال سورية.

وفي العام نفسه، حاول المغول احتلال الشام قبل أن يوطد سيف الدين حكمه فيها. فعبروا في أيلول (سبتمبر) نهر الفرات، واحتلوا «تاب» و«بغراس» و«دربساك»، ودخلوا «حلب» (١٢٨٠/١١/٢٠) ونهبوها وأحرقوا مساجدها، وأغاروا على «البقيعة» وهزموا جيشاً للمماليك قرب «مرقية»، إلا أنهم ارتدوا إلى ما وراء نهر الفرات عندما قدم سيف الدين لمواجهتهم، وحشد قواته في «دمشق». واكتفى سيف الدين بتأديب فرسان «الإسبتارية» في حصن «المرقب» لمساندتهم المغول.

وعلم سيف الدين في العام ١٢٨١ باستعدادات المغول لغزو بلاده، وسعيهم إلى التحالف مع صليبيي «عكا» المرتبطين مع دولة المماليك بمعاهدات صداقة. فأرسل إلى «عكا» وفدا لتجديد المعاهدات، إلا أن بعض أعضاء الوفد خان الأمانة وحاول إقناع الصليبيين بالعدول عن الصلح مع سيف الدين، وأوهمهم بقرب انهيار حكمه. غير أن الأمير الفرنجي «روجر سان سفيرنو»، نائب الملك «شارل دانجو في «عكا»، أخبر السلطان بذلك، فأعدم الموفدين عند عودتهم إلى «القاهرة». وكان هذا الحادث سبباً في إثارة شكوكه في المماليك البحريين، فاقتنى الآلاف من المماليك وأسكنهم في أبراج القلعة (منذ ذلك الحين تشكلت طائفة المماليك البرجية). وتوصل في ٥/٣ إلى تجديد الاتفاقيات مع الصليبيين في «عكا». وأرسل في حزيران (يونيو) رسالة إلى «سنقر» خوفاً من اتفاقه مع المغول، أوضح فيها خطورة المرحلة، وعبّر عن حبه ومودته له، فاستجاب «سنقر» للعرض وأنهى عصيانه، فأقطعه السلطان «أنطاكية» و«أفامية». ووقع سيف الدين في ٧/١٦ هدنة مع بوهيموند السابع Bohémond VII أمير «طرابلس» لمدة عشر سنوات.

إثر هذا النجاح الدبلوماسي في تحييد الصليبيين في المنطقة، قاد سيف الدين قلاوون جيشه من «دمشق» نحو الشمال، لمواجهة القوات المغولية التي استطاع أحد جيشيها، بقيادة الإيلخان «أبغا» (أباقا)، احتلال الحصون الإسلامية على نهر الفرات. وتمكن الجيش الثاني بقيادة «منجوتيمور» (شقيق «أبغا») والمعزز بقوات «ليو الثالث» ملك «أرمينيا» من اجتياز «عينتاب» و«حلب»، والهبوط إلى وادي نهر العاصي، حيث انضم إليه فرسان الإسبتارية المسيطرين على حصن «المرقب».

والتقى الجيشان في ١٢٨١/٧/٣٠ قرب «حمص»، وقاد السلطان سيف الدين كبد قواته المصرية - الدمشقية، وقاد أمير حماه الميمنة و«سنقر» الميسرة، ودارت معركة عنيفة انهزمت فيه ميسرة القوات المملوكية، فحمل سيف الدين على كبد قوات المغول التي كانت بقيادة «منجو تيمور». وأصيب «منجور تيمور» بجروح خطرة دفعت قوات المغول إلى الانسحاب إلى ما وراء نهر الفرات، بعد أن تكبدوا خسائر فادحة، وبخاصة في قوات حلفائهم.

أنزلت هذه المعركة الرعب في قلوب أعداء المماليك، فأرسل ملك اليمن «المظفر» إلى سيف الدين يطلب الصفح عنه، وقدم «روجر سان سفيرنو» إلى السلطان مهنئاً بالانتصار العظيم. وفي حزيران (يونيو) ١٢٨٢، نجح سيف الدين في تجديد الهدنة مع «أودو بواليشيان» الذي خلف «شارل دانجو»، ووقع هدنة مع ملك المغول «تكودار» (أحمد) الذي خلف والده «أبغا» في العام ذاته، وأعلن إسلامه.

وفي العام ١٢٨٤ أصدر السلطان عفواً عن المؤرخ الشهير «ابن خلكان» الذي كان مطارداً لاشتراكه في تمرد «سنقر الأشقر»، وأسند إليه مهمة التعليم في المدرسة الأمينية بدمشق. وجرد في العام ١٢٨٥ حملة عسكرية ضد الفرنج الذين لم يعقدوا هدنة مع المماليك، فبادرت أميرة «بيروت» و«إيشيفا» وأميرة صور «مرغريت» إلى طلب الهدنة، فاستجاب سيف الدين لهما. وحدد هدف الحملة بتأديب الفرسان «الإسبتاريين» في قلعة «المرقب» المتحالفين مع المغول. وانطلق على رأس الحملة المزودة بأعداد كبيرة من المجانيق، ووصل في ٤/١٧ إلى سفح الجبل الذي تقع عليه القلعة. وبالرغم من قصفها طيلة شهر وتدمير مجانيق العدو، لم يتمكن سيف الدين من اقتحامها إلا بعد أن نجح مهندسوه في إحداث فجوة تحت برج الأمل في الزاوية الشمالية للقلعة، وإشعال النار فيه وتدميره في ٥/٢٣، بالإضافة إلى حفر الاسوار، عندها أدركت حامية القلعة الخطر الذي ينتظرها فاستسلمت في ٥/٢٥.

وفي العام ١٢٨٧ أرسل سيف الدين جيشاً بقيادة الأمير «حسام الدين طرنطاي» لاحتلال «اللاذقية»، عندما شكا إليه سكانها ما يعانونه من الصليبيين، وبرز ذلك بأن «اللاذقية» لم تدخل في الهدنة المعقودة في «طرابلس» مع «بوهيموند».

وعلى أثر اختلاف الصليبيين حول إمارة «طرابلس»، بعد وفاة «بوهيموند» (١٢٨٧) ولجوئهم إليه في العام ١٢٨٨ لحل الخلاف بينهم، وجد أن الفرصة قد حانت لاحتلال «طرابلس». فقاد الجيش المصري في شباط (فبراير) إلى «سوريا» دون أن يحدد هدف الحملة. غير أن أحد أمرائه «فخر الدين بكناس» (كان عميلا لأمير فرسان الداوية وليم بوجيه) كشف هدف الحملة، فسارع «وليم بوجيه» إلى إعلام الصليبيين بذلك، ولكنهم لم يصدقوه بسبب ولعه بالتآمر السياسي.

وصل سيف الدين بقواته إلى قرب «طرابلس»، ففوجيء الصليبيون وأعلنوا التعبئة، وجاءت إلى المدينة تعزيزات من فرسان «الداوية» و«الإسبتارية»، وكتيبة فرنسية من «عكا»، وأربع سفن حربية من «جنوا»، وغيرها من «البندقية» و«بيزا»، وقوة فرسان من «قبرص». غير أن قوات

سيف الدين تمكنت من تدمير برجي « الأسقف » و« الإسبتارية » ، فانهزم البنادقة والجنويون . وفي ١٢٨٩/٤/٢٠ ، قاد يوسف الدين هجوماً شاملاً واحتل المدينة وطارد فلول الصليبيين في البحر . ثم أمر بتدمير المدينة وبناء غيرها في سفح « تل الحجاج » ، وواصل سيره فاحتل « البترون » و« تيفين » . وأعلن سيد « جبيل » بطرس أمبرياكو ولاءه للسلطان قبل وصوله إليه .

وبعد سقوط « طرابلس » أرسل السلطان وفداً إلى فرنج « عكا » ، يتهمهم بنقضهم المعاهدات في تدخلهم إبان معركة « طرابلس » ، ورد الملك « هنري » ( وكان آنذاك في عكا ) بأن المعاهدات لا تشمل إلا « بيت المقدس » . وبعد مفاوضات طويلة توصل الطرفان إلى عقد هدنة جديدة تشمل « بيت المقدس » و« قبرص » . وأصبح الخوف من السلطان هاجس الملك « هنري » فلم يعد يجرؤ على الاتصال بالمغول . وأدى هلع الفرنج أيضاً إلى إسراع ملك « أرمينيا » وسيدة « صور » لعقد اتفاقيات مماثلة .

وأغلق السلطان ميناء « الاسكندرية » بوجه الجنويين ، بسبب استيلائهم على سفينة مملوكية في مياه « الأناضول » ، وإغارتهم على ميناء « التينه » انتقاماً لما حدث في « طرابلس » ، فبادروا إلى مصالحته ، وحضروا إلى « القاهرة » فالتقوا بوفدين من إمبراطور « بيزنطة » وإمبراطور « ألمانيا » ، قدما لتوقيع هدنة مماثلة .

وفي العام ١٢٩٠ وجه « البابا » نداءً لشن حرب صليبية ضد المسلمين ، إلا أن ملوك الغرب كانوا غارقين في صراعاتهم ، ولم يلب النداء إلا فلاحون في شمال إيطاليا ، وسكان لومبارديا وتوسكانيا ، بالإضافة إلى سفن حربية من « جنوا » وملك « أراغون » . ووصل الجيش الصليبي الجديد إلى « عكا » في آب ( أغسطس ) ١٢٩٠ ، فأغار عليها وارتكب فيها مذبحة شملت السكان الآمنين . وسارع الحكام الصليبيون إلى الاعتذار للسلطان ، لكنه أصر على تسليم مرتكبي الجريمة دون جدوى .

إثر ذلك أقسم سيف الدين على استئصال الفرنج من سوريا ، وأفتى الفقهاء بنقض الهدنة ، وأخذ يجهز الجيش في مصر ، وأرسل الى « ركن الدين طقسو » نائبه على سوريا ، بأن يقود الجيش السوري نحو ساحل فلسطين قرب « قيسارية » وأن يجلب معه أدوات الحصار . وعندما اكتملت الاستعدادات انطلق سيف الدين في ١٢٩٠/١١/٤ على رأس الجيش . ولم يكد يبدأ المسير حتى داهمه المرض ، وتوفي بعد ستة أيام بتاريخ ١٢٩٠/١١/١٠ في « مرجة الطين » ، بعد أن أخذ على ابنه « الأشرف خليل » عهداً بمواصلة الحملة ، فخلفه وتابع القتال ضد الصليبيين حتى أخرجهم من الشرق في العام ١٢٩١ ، ولم يبق في أيدي الصليبيين سوى « أرواد » التي أُخرجوا منها في العام ١٣٠٣ .

تميز سيف الدين بقدراته العسكرية وحنكته السياسية . ولقد اهتم باكتساب الأمراء العرب ، وقام باصلاحات هامة في مجالات الإدارة والتعليم وبناء المستشفيات ، ونجح في إنشاء جيش قوي يتناسب مع استراتيجيته الطموحة في مواجهة التحالف الصليبي ـ المغولي ، وكان لنشاطه العسكري ـ السياسي دور فعّال في تصفية الوجود الصليبي في المشرق العربي .

## (٣٨) سي ثامباير ( طائرة )

( انظر ثامباير ، طائرة ) .

## (٦٨) سيفاندون ( كخماتاي )

عسكري وسياسي لاووسي (١٩٢٤ ـ ) .

ولد كخماتاي سيفاندون K. Sifandon بتاريخ ١٩٢٤/٢/٨ في جنوب « لاووس » . وكان من المناضلين الوطنيين الذين شاركوا في الصراع ضد المحتلين اليابانيين إبان الحرب العالمية الثانية ، وضد المستعمرين الفرنسيين في العام ١٩٤٦ . انضم في العام ١٩٤٧ الى الجيش الوطني وخدم برتبة ضابط في جيش « لاوايسار » ( لاووس الحرة ) ، ثم أصبح عضواً في قيادة جنوب « لاووس » ، فقائداً عاماً لقيادة وسط « لاووس » . انتسب إلى الحزب الشعبي الثوري اللاووسي في العام ١٩٥٦ ، واختير رئيساً لأركان جيش التحرير الشعبي ( الباتيت لاو ) ، وعضواً في القيادة العليا .

شارك منذ العام ١٩٧٢ في قيادة الحزب من موقعه كعضو في المكتب السياسي . وعُيّن في كانون أول ( ديسمبر ) ١٩٧٥ نائبا لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع الوطني وقائدا أعلى لجيش التحرير الوطني اللاووسي . حيث تابع الجهود لبناء الجيش وتطوير القدرة الدفاعية لجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية .



كخماتاي سيفاندون

## (٤) سي فانغ ( طائرة )

( انظر سپيتفول ، طائرة ) .

## (٣٨) سي فاير ( طائرة )

( أنظر سپيتفاير ، طائرة ) .

## (٦٣) سيف بن ذي يزن

ملك عربي يماني من آل حِمْيَر ( ؟ ٥١٦ ـ ٥٧٤ ) .

هو سيف بن ذي أصبَح بن مالك بن زيد بن سهل ابن عمرو الحِمْيَري . وُلد في صنعاء حوالى العام ٥١٦ ونشأ فيها . وكان الأحباش قد استغلوا الخلافات الداخلية بين ملوك حِمْيَر في أوائل القرن السادس الميلادي ، فاستولوا على اليمن . وأخذ « أبرهة » ملك الحبشة والدة سيف أسيرة ، وضمها إلى حريمه ، وعاش سيف في كنف « أبرهة » وهو لا يدري حقيقة أمره .

ولما شبَّ علم أن « أبرهة » ليس والده . وبعد موت « أبرهة » وابنه « يكسوم » ، سار سيف إلى الروم في « أنطاكية » لاستنصارهم على الحبشة ، فرفض الروم نجدته بعد أن ظل أمبراطور الروم يسوّفه سبع سنين ، نظراً لوحدة الدين بين الأحباش والروم ، فاتجه إلى

« النعمان بن المنذر » عامل « كسرى أنو شروان » على الحيرة والعراق ، وأوصله « النعمان » إلى « كسرى » . وكان والده « ذي يزن » قد سبقه إليه ومات على أعتاب بلاطه منتظراً المساعدة . فطلب سيف من الملك الفارسي أن يفي بالوعد الذي كان قد قطعه لوالده ، مذكراً إياه بوجود الذهب والفضة في جبال اليمن . الأمر الذي لم يكن خافياً على ملك الفرس .

ووافق « كسرى » على طلب « سيف » ، فأطلق سراح ٨٠٠ سجين ، وجعل على رأسهم « وَهْرَزْ » أحد قادته . وانطلقت الحملة في ٨ سفن ، غرقت منها أثنتان ، ووصلت الست الباقية إلى ساحل حضرموت ، حيث أنزلت الجنود . واتفق سيف مع « وَهْرَزْ » على إحراق السفن والمؤن الفائضة كلها حتى يستبسل الرجال في القتال .

وانضم إلى « سيف » عدد كبير من مواطنيه اليمانيين . وعبّأ الملك الحبشي « مسروق » ( أو مسروقا ) مائة ألف من الحبشة وحِمْيَر والأعراب ، فيهم المشاة والخيّالة والفيلة ـ ولم تذكر كتب التاريخ القديم شيئاً عن العدد النهائي لقوات سيف و « وَهْرَز » حيث كانت القبائل العربية تنضم إليها تباعاً . ولكن الواضح أن التفوق العددي كان لصالح « مسروق » .

وعندما وقع الصدام بين الجيشين ، لجأ سيف وصاحبه « وَهْرَز » إلى التركيز على « مسروق » ، فلاحقا تنقلاته إلى أن أُصيب بسهم قاتل ، بما أدى إلى تشتت أنصاره ، وانتصار القوات العربية ـ الفارسية . وساعد تحييد العرب من أنصار « مسروق » على استكمال عمليات التمشيط التي قام بها سيف و« وَهْرَز » وتم تحرير صنعاء وكافة أنحاء اليمن في حوالى العام ٥٧٠ . وقام كسرى بتثبيت سيف بن ذي يزن حاكماً على اليمن ، وفرض عليه خراجاً محدداً يدفعه كل عام . وحكم سيف في ظل السيطرة الفارسية ، إلى أن اغتاله أحد الأحباش في العام ٥٧٤ .

## ( ٥٠ ) سيف بن سلطان اليعربي

إمام عُماني ( ؟ ـ ١٧١١ ) ، حارب البرتغاليين في شمالي « بومبي » وشرقي أفريقيا .

هو سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي رابع أئمة اليعاربة ، تولى السلطة بعد أن تمرد على أخيه « بلعرب بن سلطان » ، وحاصره في حصن « يبرين » ، حيث توفي « بلعرب » إبان الحصار .

وبويع سيف في العام ١٦٩٢ ، فأحكم سيطرته على عُمان وأدارها بحزم شديد ، وانشأ قوة عسكرية تقدر بحوالى ٩٦ ألف رجل . كما أعاد بناء الأسطول البحري ، وجهزه بأحدث الأسلحة المعروفة آنذاك . وعندما تكامل استعداده في العام ١٦٩٨ ، هاجم البرتغاليين في « دمان » Daman ( شمالي بومبي ) . وجزيرة « سالسيت » Salsette ، ( القريبة من بومبي ) وأسر زهاء ١٤٠٠ جندي برتغالي ، كما احتل « مومباسا » على ساحل أفريقيا الشرقي ، وأخضع « زنجبار » لسلطته .

عُرف عن الامام سيف أنه كان شجاعاً وحازماً . أقام عدداً من المشاريع الزراعية في عُمان ، واستمر في الحكم حتى تُوفي في العام ١٧١١ .

## (٥٠) سيف ديموقليس

تعبير يقصد به الدلالة على وجود خطر دائم كامن ، يمكن أن يظهر بشكل مفاجىء في كل لحظة .

يرجع هذا التعبير الى أسطورة تقول أن الفيلسوف الإغريقي « ديموقليس » Damocles ، الذي عاش في القرن الرابع ق . م ، كان ينتقد الحكام ويعتبر أن حياتهم مليئة بالمسرات . ولقد علم «ديونيسيوس» Dionysius طاغية « سيراكوزا » Syracuse بذلك ، فدعاه إلى وليمة ضخمة . وما أن جلس « ديموقليس » في المكان المخصص له ، حتى لاحظ أن الطاغية علّق فوق المكان سيفاً ضخماً مربوطاً الى السقف بشعر ذيل حصان . وكان على الفيلسوف أن يأكل ويمرح ويتحدث كبقية المدعوين ، وهو يعرف أن السيف قد يسقط على عنقه فجأة ، إذا ما أدى ثقله إلى انقطاع شعر ذيل الحصان . ولم يكن غرض « ديونيسيوس » من ذلك سوى إقناع « ديموقليس » بالقلق الذي يسود حياة الحاكم ، وهو يعرف حقيقة المخاطر المحدقة به ، وأن سقوطه ممكن في أية لحظة .

استخدم تعبير « سيف ديموقليس » في العصور القديمة للدلالة على أن المخاطر تحف دائماً بمن يتولون المناصب الحساسة العليا . ثم تطور بعد ذلك للدلالة على الخطر الدائم الكامن ، الذي يتجسد في العصر الحاضر بأسلحة التدمير الشامل .

## (٦٨) سيڤر ( معاهدة ) ١٩٢٠

معاهدة فاشلة ، أُبرمت بتاريخ ١٠/٨/١٩٢٠ بين دول الحلفاء المنتصرة والدولة العثمانية .

في غضون الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، عقد الحلفاء اتفاقيات سرية تقضي بالقضاء على الأمبراطورية العثمانية واقتسام المناطق الخاضعة لها . وقد نتج عن الحرب تغييرات جذرية في خريطة أوروبا السياسية ، كانت نتيجة لمقررات مؤتمر « باريس » ( ١٩١٩ ) الذي عقده الحلفاء والدول المشاركة في الحرب ( باستثناء الدول المركزية ) لتسوية المشاكل التي خلفتها الحرب . وقد أعد المؤتمر ست معاهدات لفرضها على الدول الخاسرة . ومن بين هذه المعاهدات « معاهدة سيڤر » Sévres ، التي أُعدت نصوصها لتطبق على الأمبراطورية العثمانية ، ومن أهم ما جاء فيها :

١ ـ تخلي العثمانيين رسميا عن البلاد العربية في آسيا وشمالي إفريقيا والسودان . واعتبارها مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية .

٢ ـ التنازل عن « قبرص » لبريطانيا ، وعن « الدوديكانيز » لإيطاليا .

٣ ـ الاعتراف بمملكة الحجاز .

٤ ـ التخلي لليونان عن جزر : « ليمنوس » و« ساموتراس » و« ليسبوس » و« شيوس » و« ساموس » و« نيكاريا » ، وجزيرتي « أمبروس » و« تيندوس » اللتين تحرسان المضائق ، ومنطقة «تراس» الشرقية حتى «كاتالكا» الواقعة على الطريق الواصل مباشرة إلى « استنبول » . وأن تحكم اليونان منطقة « أزمير » لمدة خمس سنوات حتى يجري فيها استفتاء .

٥ ـ استقلال « أرمينيا » ، ومنح « كردستان » حكماً ذاتياً بحماية بريطانيا .

٦ ـ أن تكون منطقة المضائق منطقة دولية .

وعلاوة على ذلك ، فقد خططت كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا على أن تكون المنطقة الشرقية من الأناضول منطقة نفوذ فرنسية وجنوب الأناضول منطقة نفوذ إيطالية .

ورافق ذلك عمليات عسكرية في العام ١٩١٩ قام بها الحلفاء ، على الرغم من استسلام « تركيا » . فاحتلت اليونان «إزمير» ، واحتلت أساطيل الحلفاء العاصمة « اسطنبول » ونزل الايطاليون في « أضاليا » ، واحتل الفرنسيون « كليكيا » ، وأعلن الأرمن استقلالهم . مما اضطر الحكومة العثمانية إلى التوقيع على المعاهدة في « سيڤر » قرب « باريس »

بتاريخ ١٠/٨/١٩٢٠ .

وبالإضافة الى تصفية الامبراطورية العثمانية ، فقد كان هدف الحلفاء توزيع الممتلكات العثمانية فيا بينهم ، وإخماد حركة التحرر الوطني في تركيا ، التي بدأت في العام ١٩١٨ . والسيطرة على « الدردنيل » و« البوسفور » وبحر « مرمرة » ، واستخدام الأراضي التركية للعمل ضد الدولة السوفييتية الفتية .

لم يكتب لمعاهدة « سيفر » النجاح ، إذ إن الظروف التي أجبرت الحكومة العثمانية على توقيعها أدت في الوقت ذاته الى تصعيد الحركة الجماهيرية في البلاد ، مما مكّن « مصطفى كمال باشا » ، المفتش العسكري العام في منطقة « الأناضول » من قيادة جيش الأناضول ، وتحرير بلاده ، وتأمين وحدتها وسيادتها واستقلالها ، وإجبار الحلفاء على تعديل معاهدة « سيفر » واستبدالها بمعاهدة « لوزان » ١٩٢٣ .

## (٣٨ ـ ٤٤) سيفغارد (نظام)

**نظام دفاع جوي ضد الصواريخ الاستراتيجية البالستيكية . تم تطويره في الولايات المتحدة الأميركية ، بغية حماية القوات النووية الاستراتيجية والقيادات السياسية والعسكرية العليا في « واشنطن » .**

**أُطلق اسم « سيفغارد » Safeguard على النظام المضاد للصواريخ البالستيكية الذي اقترحته إدارة الرئيس الأميركي « ريتشارد نيكسون » في العام ١٩٦٩ ، كبديل لنظام « سنتينل » Sentinel الذي كان قد أُعلن عن البدء بتطويره في العام ١٩٦٧ .**

**وقد نص الاقتراح آنذاك على بناء ١٢ منصة إطلاق لصواريخ أرض ـ جو مضادة للصواريخ الاستراتيجية البالستيكية من طرازي « سبارتان » بعيد المدى و« سبرينت » قصير المدى ، على أن تعمل هذه الصواريخ بالتنسيق مع أجهزة رادار** بعيدة المدى « لما وراء الأفق » Over the Horizon من طرازي MAR — 1 و PAR — 1 .

وتعود فكرة بناء نظام مضاد للصواريخ **البالستيكية في الولايات المتحدة إلى أواسط** الخمسينات ، وبالتحديد إلى العام ١٩٥٥ ، حين بدأ العمل على تطوير الصاروخ « نايك ـ زوس » **ليشكل نواة قوة الصواريخ الأميركية المضادة** للصواريخ البالستيكية . ثم شهدت تلك الفكرة عدة مراحل كان أهمها في العام ١٩٦٤ ، حين دخل **الخدمة أول رادار أميركي بعيد المدى من طراز MAR — 1. وفي تلك الأثناء كان صاروخ « نايك ـ زوس » قد استُبعد من الخدمة لكي يحل مكانه الصاروخان اللذان بدأ تطويرهما في أواسط الستينات وهما « سبرينت » و« سبارتان » . وفي العام ١٩٦٧ أُطلق على النظام المقترح اسم « سنتينل » ، ثم استُبدل باسم « سيفغارد » بعد أن أدخلت عدة تعديلات على المهام الموكولة إليه وعلى طبيعة عمله .**

**ثم تتابع العمل ابتداء من العام ١٩٦٩ على تطوير نظام « سيفغارد » ، لكنه أُوقف مؤقتاً في العام ١٩٧٢ نتيجة لمباحثات « سولت » لتحديد الأسلحة الاستراتيجية . وعاد العمل من جديد في بناء نظام « سيفغارد » في العام ١٩٧٣ واستمر حتى العام ١٩٧٥ ، حين أُعلن عن وضعه قيد الخدمة الفعلية وذلك في الأول من تشرين الأول ( أوكتوبر ) من ذلك العام . وقد اشتمل النظام آنئذ على ٧٠ صاروخاً من نوع « سبرينت » و٣٠ صاروخاً من نوع « سبارتان » بالإضافة إلى أجهزة الرادار من طرازي MAR — 1 و PAR — 1 ، وأنظمة الرصد والانذار الملحقة به والمنتشرة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة . وحسب بنود اتفاقية تحديد الأسلحة الاستراتيجية ( سولت)، فقد حُدّد** للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مركزان رئيسيان **لكل منهما ، يتم فيهما تركيز أنظمة الدفاع ضد الصواريخ الاستراتيجية ، على أن يكون أحدهما حول العاصمة والثاني في مكان يتم اختياره من قبل الدولة صاحبة العلاقة . وكان ذلك المركز بالنسبة إلى الولايات المتحدة في منطقة « غراند فوركس »** ( داكوتا الشمالية ) .

**وتم تحديد مهام النظام على الشكل التالي : اكتشاف وتعقب الصواريخ البالستيكية المعادية بواسطة جهاز الرادار بعيد المدى من طراز PAR — 1 ، ويتم ذلك على مسافة تراوح بين ١٥٠٠ و٤٠٠٠ كلم . ثم ملاحقة تلك الصواريخ ( تعقبها ) بواسطة الرادار MAR — 1 ، إلى جانب أجهزة الرادار المنتشرة على حدود وشواطىء الولايات المتحدة، وبواسطة طائرات الإنذار الجوي المبكر ، وهذه المرحلة تتم على مسافة تراوح بين ٥٠٠ و١٥٠٠ كلم . وفي هذه الأثناء تكون مرحلة تشغيل الصواريخ قد بدأت وأصبحت الصواريخ جاهزة للانطلاق ، فيتولى الصاروخ « سبارتان » مهمة الاعتراض على مسافات طويلة ( ١٠٠ ـ ٧٥٠ كلم ) ، وخارج الغلاف الجوي للأرض ، في حين يقوم الصاروخ « سبرينت » بالاعتراض على مسافات قصيرة** ( دون ١٠٠ كلم ) ، وداخل الغلاف الجوي للأرض . وقد أُطلق على المهمة **الأولى اسم « الدفاع البالستيكي عن المنطقة » Area Ballistic Defence** وهي تغطي كافة أراضي الولايات المتحدة، وأُطلق على الثانية اسم «الدفاع البالستيكي عن النقطة » Point Ballistic Defence ، وذلك من أجل الدفاع عن « واشنطن » وقواعد الصواريخ الأميركية . كما تعرف مهمة الصاروخ « سبرينت » أيضاً باسم « دفاع المرحلة الأخيرة » Last — Ditch Defence .

**إلا أن القرار المفاجىء الذي صدر عن الكونغرس الأميركي في ٢/١٠/١٩٧٥ بتجميد العمل بنظام « سيفغارد » ، أي بعد يوم واحد فقط من الإعلان الرسمي عن دخوله الخدمة الفعلية ، أدى الى تفكيك الصواريخ الملحقة به ووضعها في المخازن اعتباراً من العام ١٩٧٦ ، في حين قررت القيادة الأميركية الاستمرار في تشغيل أجهزة الرادار التابعة للنظام ، على أن يتم تحويلها إلى نظام « نوراد » NORAD للدفاع الجوي ضد الطائرات المسؤول عن حماية أجواء أميركا الشمالية .**

## (٤٤) سيڤكوف ( غريغوري )

عسكري سوفييتي ( ١٩٢١ ـ ) شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد غريغوري فليغونتوفيتش سيفكوف G. F. Sivkov في قرية « مارتينوفو » ( حالياً في منطقة كونغورسك التابعة لاقليم بيرم ) . بدأ حياته العسكرية في الجيش السوفييتي في العام ١٩٣٩ ، ثم التحق بمدرسة الطيران العسكري وتخرج فيها في العام ١٩٤٠ . شارك في الحرب العالمية الثانية كطيار مقاتل اعتباراً من كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤١ ، وتدرج في قيادة أسراب قاذفة منقضة قاتلت في القفقاس وما وراء القفقاس وعلى جبهات أوكرانيا الثلاث . وكانت مساهمته كبيرة في الصراع من أجل تحرير القفقاس وكوبان ، حيث نفذ ١٣٢ طلعة قتالية لقصف الأهداف الألمانية الهامة . ونظراً لما أبداه من مهارة قتالية في تحرير القرم ، وفي عملية « ياسكو ـ كيشينيوفسك » وإبان تحرير رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا والمجر ( حيث بلغ ما نفذه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ٢٤٧ طلعة قتالية ) . مُنح سيفكوف لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ( ١٩٤٤ ـ

١٩٤٥ ) .

عمل بعد الحرب العالمية الثانية كطيار تجارب رئيسي . ثم غدا مدرباً وباحثاً علمياً ، وتابع دراسته العليا في أكاديمية الهندسة الجوية العسكرية ( أكاديمية جوكوف ) في العام ١٩٥٢ ، وغدا منذ العام ١٩٧٢ مديراً لقسم هندسة الطيران الحربي في تلك الاكاديمية . ورقي في العام ١٩٧٥ إلى رتبة عميد مهندس .

## (٦٦) سيڤن باينز ( معركة ) ١٨٦٢

معركة نشبت في خلال حملة « ريتشموند » الثانية ، إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) ، وتعرف أيضاً باسم معركة « فيرأوكس » Fair Oaks الأولى ( انظر فيرأوكس (معركتان ١٨٦٢ و١٨٦٤) .

## (٦) سيڤن دايز ( معارك ) ١٨٦٢

من المعارك التي نشبت في أثناء حملة « ريتشموند » الثانية ، إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

يطلق اسم « سيڤن دايز » Seven Days ( الأيام السبعة) على سلسلة من المعارك ، امتدت أسبوعاً (من ٦/٢٥ إلى ١٨٦٢/٧/١ ) ، ودارت بين القوات الكونفدرالية ( الجنوبية ) بقيادة الجنرال « روبرت لي » المدافعة عن العاصمة الكونفدرالية « ريتشموند » ( ولاية فرجينيا ) ، والقوات الفدرالية ( الشمالية ) بقيادة الجنرال « جورج ماكليلان » ، التي كانت تحاول الاستيلاء على المدينة . وقد أسفرت عن إنقاذ مدينة « ريتشموند » وإجبار القوات الفدرالية على الانسحاب من شبه جزيرة « يورك تاون » .

شهدت جبهة « ريتشموند » ، إثر انتهاء معركة « سيفن باينز » أو معركة « فير أوكس الأولى » ( ٥/٣١ - ١٨٦٢/٦/١ ) ، مرحلة من الهدوء استمرت مدة تقارب ثلاثة أسابيع . وكان الوضع العسكري في هذه المرحلة يتلخص في وجود جيش فدرالي ( حوالى ٩٠ ألف جندي ) يتأهب للانقضاض على « ريتشموند » من مواقع لا يتجاوز بعدها عن المدينة ٦ كلم في بعض المناطق ، وذلك في مواجهة جيش كونفدرالي ( حوالى ٦٧ ألف جندي ) يتمركز في مواقع دفاعية في ضواحي « ريتشموند » . وأعطت مرحلة الهدوء إلى الجنرال « لي » فرصة إعادة تنظيم قواته وتعزيزها باستدعاء القوات الكونفدرالية التي كانت تخوض قتالا ناجحاً ، تحت إمرة الجنرال « توماس جاكسون » ضد قوات فدرالية متفرقة في سهل « شيناندوا » . وتمكن « لي » بذلك من تجميع حوالى ٩٠ ألف جندي .

وكانت خطة « لي » تستهدف استدعاء « توماس جاكسون » سراً لمفاجأة « ماكليلان » . ولكن هذه الخطة لم تنجح بسبب فرار أحد الجنود من قوات « جاكسون » والتحاقه بقوات « ماكليلان » . وتنبه « ماكليلان » للخطة ، وعمل على تكثيف خطوطه لتلافي المفاجأة وتفويت غرض « لي » . وفي ١٨٦٢/٦/٢٤ حاول « ماكليلان » استئناف تقدمه ، فنشبت بين قواته وقوات « لي » معركة صغيرة في « أوك غروف » . ولم تحقق هذه المعركة أي غرض هام ، ولكنها حملت « لي » على التصدي لأخذ زمام المبادرة . وفي اليوم التالي قام « لي » بمهاجمة « ماكليلان » ، بادئاً بذلك سلسلة معارك متتالية طوال الأسبوع الأخير من شهر حزيران ( يونيو ) . وكانت غاية « لي » من هذه المعارك احتواء قوات « ماكليلان » وإبعادها عن « ريتشموند » وتدميرها . وقد نشبت في خلال الفترة المذكورة المعارك التالية :

**معركة « ميكانيكسڤيل »** : ( أو نهر « بيفر دام كريك » ) : حدثت في ٦/٢٦ ، وكان مسرحها الضفة الشرقية لنهر « بيفر دام كريك » بالقرب من قرية «ميكانيكسڤيل» . وقد أسفرت هذه المعركة عن انتصار « ماكليلان » وهزيمة « لي » بسبب خطأ في توقيت تحرك قواته . وكلّفه هذا الخطأ خسارة ١٥٠٠ جندي بين قتيل وجريح ، من أصل ١٠ آلاف جندي شاركوا في القتال . في حين خسر « ماكليلان » ٤٠٠ جندي من أصل ٥ آلاف جندي شاركوا في القتال .

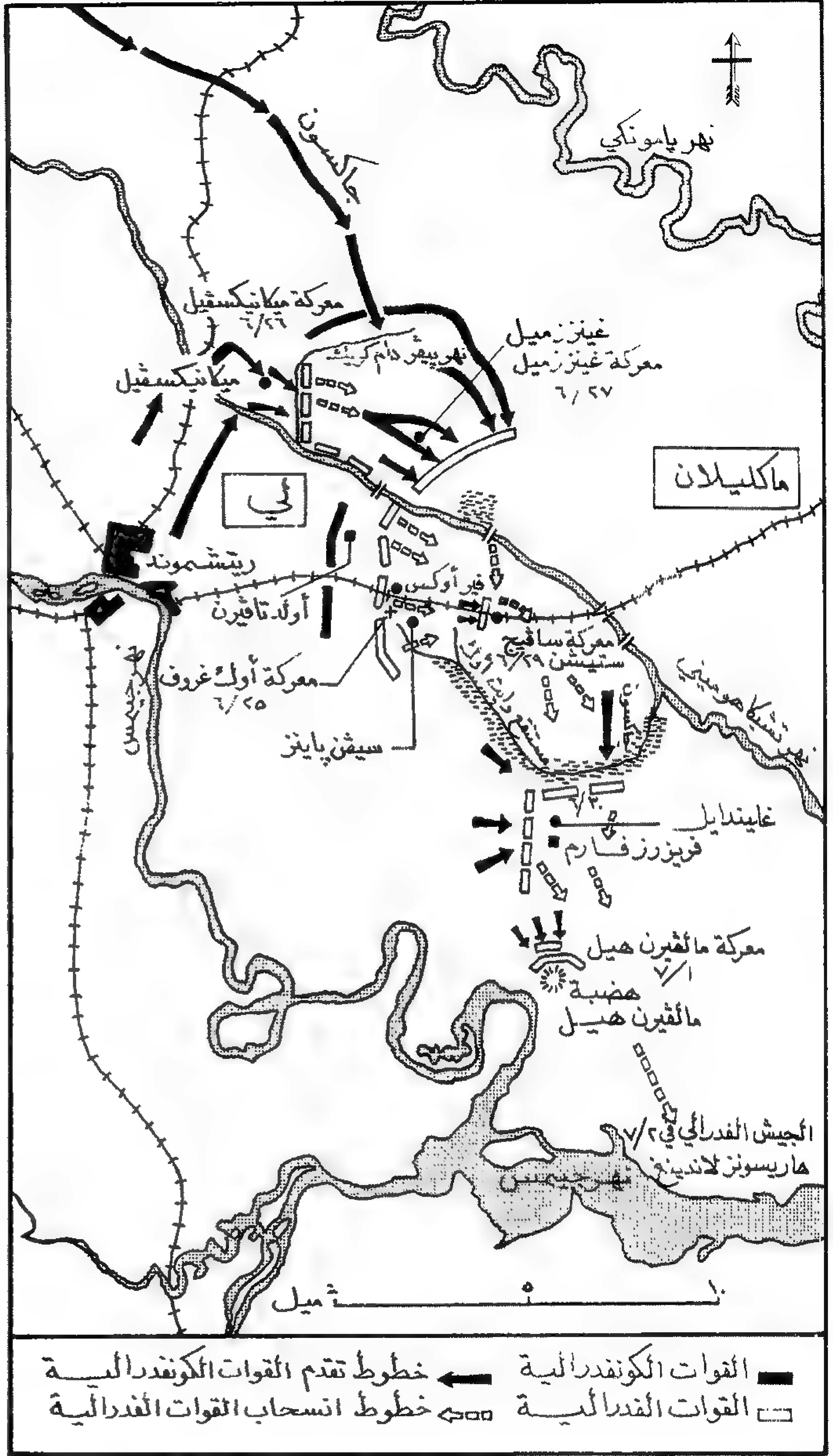
**معركة « غينزر ميل »** : حدثت في ٦/٢٧ ، وكان مسرحها على بعد ١٢ كلم شمالي شرقي « ريتشموند » . وأسفرت عن انتصار « لي » الذي بلغت خسائر قواته حوالى ٨ آلاف جندي بين قتيل وجريح ومفقود ، من أصل ٥٥ ألف جندي شاركوا في القتال ، مقابل خسارة ٦٨٣٧ جندياً فدرالياً من أصل ٣٥ ألفاً . وقد حملت الهزيمة « ماكليلان » على البدء بالتراجع ، وتغيير مواقع قواته من مشارف « ريتشموند » إلى ضفة نهر « جيمس » .

**معركتا « بيتش أوركارد» و« سافيج ستيشن »** : في ٦/٢٨ ، بدأ « ماكليلان » انسحاباً منظماً استهدف تغيير قاعدة ارتكازه من مشارف «ريتشموند» إلى نهر « جيمس » . وتبعه « لي » بغية تحطيم الجيش الفدرالي في أثناء انسحابه ، وخاض معه في ٦/٢٩ معركتين : أولاهما في مزرعة « بيتش أوركارد » ( وتسمى أيضاً « ألينز فارم » ) ، والثانية في سهل فسيح بالقرب من محطة « سافيج » على خط سكة حديد « ريتشموند » . ولقد خاض « ماكليلان » في هاتين المعركتين قتالاً تراجعياً ، وتمكن في المرتين من سحب قواته المشتبكة من ميدان القتال ومتابعة المسير . وبلغ مجموع خسائر القوات الكونفدرالية حوالى ٤٠٠ إصابة بين قتيل وجريح ومفقود ، في حين لم تعرف خسائر القوات الفدرالية .

**معركة « فريزرز فارم » ( أو « غلينديل » )** حدثت في ٦/٣٠ . إذ بعد أن تمكن « ماكليلان » من الانسحاب من موقعه في « سافيج ستيشن » ، وقام بعبور مستنقع «وايت أوك» متجهاً نحو نهر « جيمس » ، تابع « لي » محاولاته لضرب الأنساق المكشوفة من قوات « ماكليلان » في أثناء انسحابها . ولكن « ماكليلان » تمكن من إحباط جميع الهجمات الضارية التي شنها « لي » بالقرب من أرض « فريزرز فارم » وقرية « غليندايل » . كما تمكن « ماكليلان » من سحب قواته تحت جنح الظلام إلى هضبة « مالفيرن هيل » . ولم تعرف خسائر الطرفين .

**معركة « مالفيرن هيل »**: هي آخر معارك سيڤن دايز ، حدثت في ٧/١ ، وكان مسرحها هضبة « مالفيرن هيل » المشرفة على الضفة الشمالية لنهر « جيمس » والتي تبعد ٣٠ كلم جنوبي شرقي « ريتشموند » . تمكن « ماكليلان » في هذه المواجهة من صد الهجمات الكونفدرالية ، وتكبيد « لي » خسائر كبيرة بلغت ٥٥٠٠ إصابة بين قتيل وجريح ومفقود، مقابل ٢٠٠٠ إصابة في صفوف القوات الفدرالية . كما تمكن « ماكليلان » من الانسحاب في الليل ، تحت حماية قطع بحرية حربية فدرالية كان قد طلب تأمينها من « واشنطن » قبل بدء انسحابه إلى الموقع الجديد الذي اختاره في أرض منبسطة على ضفة نهر « جيمس » تدعى « هاريسونز لانديغ » .

أثبتت معارك سيڤن دايز جودة الخطط العسكرية التي وضعها الجنرال « روبرت لي » ، ولكنها أثبتت في الوقت نفسه عدم قدرة قادة جيشه على تنفيذها بكفاءة وفاعلية . وبرزت في المقابل قدرات الجنرال « جورج ماكليلان » العسكرية الفذة في إدارة عملية انسحاب واسعة النطاق ، في ظل ظروف قتالية صعبة . كما برزت كفاءة قادة جيشه في تنفيذ خطط الانسحاب التي




معارك سيفن دايز (السبعة أيام) ٦/٢٥ - ١٨٦٢/٧/١

وضعها، والتي ترتب عليها إفلات القوات الفدرالية من قبضة «لي» ونجاتها من التدمير. ويمكن الاستدلال على ذلك من مجموع خسائر الطرفين في خلال معارك سيفن دايز، والتي أسفرت عن وقوع ٢٠٦١٤ إصابة في صفوف الجيش الكونفدرالي مقابل ١٥٨٤٩ إصابة في صفوف الجيش الفدرالي.

وعلى الرغم من أن «لي» لم يستطع القضاء على الجيش الفدرالي، إلا أنه تمكن من إزالة الخطر الذي يتهدد «ريتشموند». ولقد أضعفت معارك سيفن دايز، جيش «ماكليلان»، بحيث لم يعد بإمكانه شن أي عمليات قتالية ضد «ريتشموند» دون أن تصله تعزيزات كبيرة من «واشنطن». ودفع فشل «ماكليلان» في احتلال «ريتشموند». الرئيس «أبراهام لنكولن» والجنرال «هنري هاليك» القائد العام للقوات الفدرالية، إلى إصدار أوامرهما بالانسحاب من شبه جزيرة «يورك تاون» إلى «واشنطن»، نتيجة قلقهما إزاء انتقال زمام المبادرة إلى القوات الكونفدرالية، وخشية إقدام هذه القوات على مهاجمة «واشنطن».

## (١٩) السيف والترس (مفهوم)

**مفهوم يدخل في إطار المفاهيم الدفاعية. ويقصد به بناء الدفاع على أساس نشر القوات على خطوط دفاعية قوية بغية صد هجمات العدو ولعب دور «الترس» وحشد قوة ضاربة متحركة تلعب دور «السيف» من خلال تسديد الضربات المعاكسة إلى العدو المهاجم (انظر الدفاع).**

## (٦٤) سي ڤوتا

أمير كمبودي (١٨٤١ - ١٨٩٢) ناضل في سبيل استقلال «كمبوديا» إبان السيطرة الفرنسية على دول الهند الصينية.

ولد «سي ڤوتا» Si Votha (سي ڤاتا Si Vattha) في العام ١٨٤١. وهو ابن الملك «أنغ ديونغ»، الذي اتسم حكمه بشيء من الاستقلالية عن السيطرة الفرنسية. حاول ارتقاء العرش بعد وفاة أبيه في العام ١٨٥٩، إلا أن شقيقه «سي سوات» والفرنسيين الذين كانوا يخططون للسيطرة كلياً على «كمبوديا»، حالوا دون ذلك بدعمهم لشقيقه «أنغ فودي»، الذي عُرف بعد تتويجه ملكاً في العام ١٨٦٤ باسم «نورودوم» Norodom. لذا جمع سي ڤوتا أنصاره، وانطلق في العام ١٨٦٠ - ١٨٦١ من مقر قيادته في إقليم «كومبونغ ثوم» النائي، وتوجه إلى العاصمة القديمة «أودونغ» للاستيلاء على السلطة. وتغلب على أنصار «نورودوم» وطارده غرباً حتى «باتام بانغ» القريبة من الحدود التايلاندية. وكاد أن ينجح في انقلابه لولا التدخل الفرنسي والتايلاندي الذي اضطره إلى التراجع.

وفي العام ١٨٧٦ ، وبعد أن اصبحت كمبوديا محمية فرنسية ( ١٨٦٣ ) ، نجح رجاله في التقدم حتى ضواحي العاصمة الجديدة « بنوم بنه » ، لكن قوة فرنسية تصدت لهم وهزمتهم . وعندها ابتعد سي ڤوتا عن الحياة العامة وبقي في الظل حتى العام ١٨٨٥ ، حيث قاد الثورة المسلحة التي اندلعت نتيجة اتفاقية فرضها الفرنسيون على الشعب الكمبودي في العام ١٨٨٤ ، ولكن ثورته أُخمدت في العام ( ١٨٨٦ ) ، فانسحب شمالا إلى الجبال المتاخمة للحدود اللاووسية ، بعد أن قلت موارده المالية وانفض أنصاره من حوله . وعاش سي ڤوتا بعد ذلك حياة قاسية ، زاره في خلالها ( ١٨٨٨ ) العالم الفرنسي « جاك توپان » J. Taupin وحثّه على التفاهم مع الفرنسيين لتحسين أوضاعه المعيشية ، لكنه تُوفي في ١٨٩٢/٢/٢ دون أن يأخذ برأي « توپان » .

## (٤٤) سيفيرس ( رودولف )

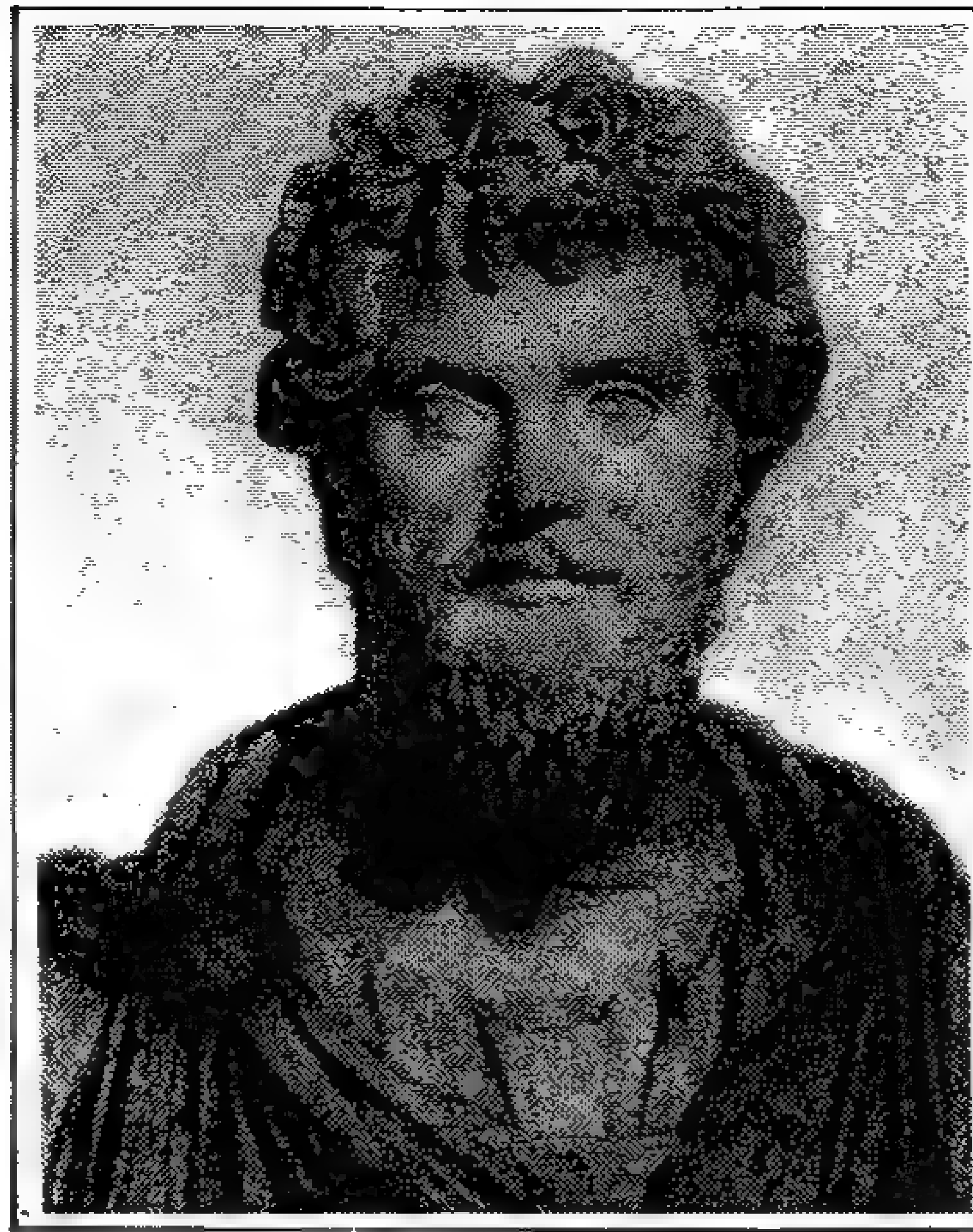
عسكري سوفييتي ( ١٨٩٢ - ١٩١٨ ) . برز في القتال ضد الحرس الأبيض إبان الحرب الأهلية .

ولد رودولف فرديناندوفيتش سيفيرس R .F. Sivers بتاريخ ١٨٩٢/١١/٢٣ في مدينة « بطرسبورغ » . التحق بالجيش الروسي وشارك في الحرب العالمية الأولى حيث كان برتبة ملازم ثان ، وانتخب بعد ثورة شباط ( فبراير ) ١٩١٧ عضواً في لجنة الفوج . ساهم في تأسيس وتحرير الجريدة البلشفية « أوكوبنايا برافدا » في الجيش الثاني عشر ، وعمل ضد الحكومة المؤقتة ، فاعتُقل في تموز ( يوليو ) ١٩١٧ . وأُطلق سراحه إبان ثورة أوكتوبر (تشرين الأول) ١٩١٧ .

التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨ . وشارك في التصدي للثورة المضادة ، فقاد مفرزة من الحرس الأحمر والبحارة في المعارك ضد قوات « كراسنوف » في منطقة « بولكوفو » . كما قاد مفرزة أخرى وحقق عدة انتصارات في معارك تحرير الدون . وتمكن رتل من الحرس الأحمر بقيادته من سحق مفارز الضباط المتطوعين المدافعين عن مدينة « تاغانروغ » ، والاستيلاء على المدينة .

وفي ١٩١٨/٢/٢٤ حررت القوات العاملة تحت قيادته مدينة « روستوف » ( على نهر الدون ) من الحرس الأبيض . وغدا في آذار ( مارس ) ١٩١٨ قائداً للجيش الخامس الأوكراني ( عُرف فيما بعد باسم الجيش الثاني الخاص ) ، وخاض عدداً من المعارك الناجحة ضد قوات التدخل في « أوكرانيا » . ثم تبوأ قيادة اللواء الخاص ( عرف فيما بعد باسم اللواء الأوكراني الخاص ) الذي قاتل ضد قوات « كراسنوف » في منطقة « بالاشوف » .

أُصيب سيفيرس بجراح خطيرة في ١٩١٨/١١/١٥ إبان المعركة التي جرت قرب قرية « جيلنوفكا » ، مما أدى إلى وفاته بتاريخ ١٩١٨/١٢/٨ في « موسكو » .



لوشيوس سپتيموس سيڤيروس

## ( ٦٤ ) سيڤيروس ( لوشيوس سپتيموس )

قائد ورجل دولة روماني ( ١٤٦ - ٢١١ ) حكم في الفترة ( ١٩٣ - ٢١١ ) ، وأسس السلالة « السيڤيرية » Severi التي حكمت الأمبراطورية الرومانية الثانية في الفترة ( ١٩٣ - ٢٣٥ ) .

وولد لوشيوس سپتيميوس سيڤيروس Lucius Septimius Severus في مستعمرة « ليپتيس ماغنا » Leptis Magna الرومانية (في ليبيا حالياً قرب مدينة الخُمس) في العام ١٤٦ . وكان والده فارساً في المستعمرة ولقد دخل لوشيوس مجلس الشيوخ في العام ١٧٣ تقريباً ، وانتُخب قنصلاً في العام ١٩٠ . وكان يشغل منصب حاكم « پانونيا العليا » Upper Pannonia ( أجزاء من النمسا وهنغاريا ) ويقود الجيش الروماني الكبير العامل في منطقة نهر « الدانوب » حين وصلته أنباء مقتل الأمبراطور الروماني « كومودوس » Commodus في ١٩٢/١٢/٣١ ، وتعيين « پابليوس هيلڤيوس پيرتيناكس » Publius Helvuis Pertinax خلفاً له . ولدى قيام الحرس الأمبراطوري باغتيال « پيرتناكس » في شهر آذار (مارس) ١٩٣ ، وإحلال الجنرال العجوز الثري « ماركوس ديديوس جوليانوس » Marcus Dedius Julianus مكانه ، سرت مشاعر الغضب بين الجيوش الرومانية العاملة في الأقاليم . وبادر جيش « الدانوب » القوي إلى إعلان قائده سيڤيروس أمبراطوراً في ١٣ نيسان ( أبريل ) . وتقدم سيڤيروس نحو « روما » مدعياً الرغبة في الانتقام لمقتل « پيرتيناكس » ، ودخل المدينة بعد أيام من مصرع « جوليانوس » ، وأعلن نفسه أمبراطوراً في شهر أيار ( مايو ) . وسارع إلى حل الحرس الأمبراطوري وإنشاء حرس جديد قوامه ١٥ ألف رجل من ليجيونات الدانوب . وكان ينافسه آنذاك كل من « غايوس پسينيوس نيجر » Gaius Pescennius Niger حاكم سورية و« ديسيموس كلوديوس ألبينوس » Decimus Clodius Albinus حاكم بريطانيا . فهادن « ألبينوس » مؤقتاً بأن خلع عليه لقب « قيصر » ، ثم توجه في العام ١٩٤ لمحاربة « نيجر » ، الذي عمدت قواته إلى احتلال « بيزنطة » بدعم من الملك البارثي « ڤولوجيسوس الرابع » Vologases IV وهزمه في « إيسوس » Issus ( جنوبي شرقي آسيا الصغرى ) . وقد فر « نيجر » بعد المعركة . لكنه اعتُقل وقُتل في أواخر العام ١٩٤ .

وتابع سيڤيروس سيره إلى سورية ، وقسمها إدارياً إلى منطقتين : داخل سورية Coele Syria ، وسورية الفينيقية Syria Phonice . ثم اتجه إلى بلاد ما بين النهرين وغزاها عقاباً لها على مساندتها لخصمه « نيجر » . وفي هذه الأثناء ( ١٩٦ ) أعلن حاكم بريطانيا « ألبينوس » نفسه أمبراطوراً تحت اسم « أغسطس » Augustus ، وبادر إلى احتلال بلاد الغول Gaul بتأييد من الجنود والشعب ومجلس الشيوخ في « روما » . فقفل سيڤيروس إلى الغرب ، حيث انتصر على « ألبينوس » وقتله في معركة دارت على مقربة من مدينة « لوغدونوم » Lugdunum ( ليون حالياً ) في شباط ( فبراير ) ١٩٧ . ثم عاد إلى « روما » وأعدم ٣٠ من أنصار « ألبينوس » في مجلس الشيوخ .

ومن أجل امتلاك الشرعية وتبرير اغتصابه للعرش ، ادعى سيڤيروس أنه من سلالة الأمبراطور « نيرڤا » ( حكم من ٩٦ إلى ٩٨ ) . كما ادعى بأن الامبراطور « ماركوس أوريليوس » Marcus Aurelius ، أحد أباطرة السلالة الأنطونية ( حكم

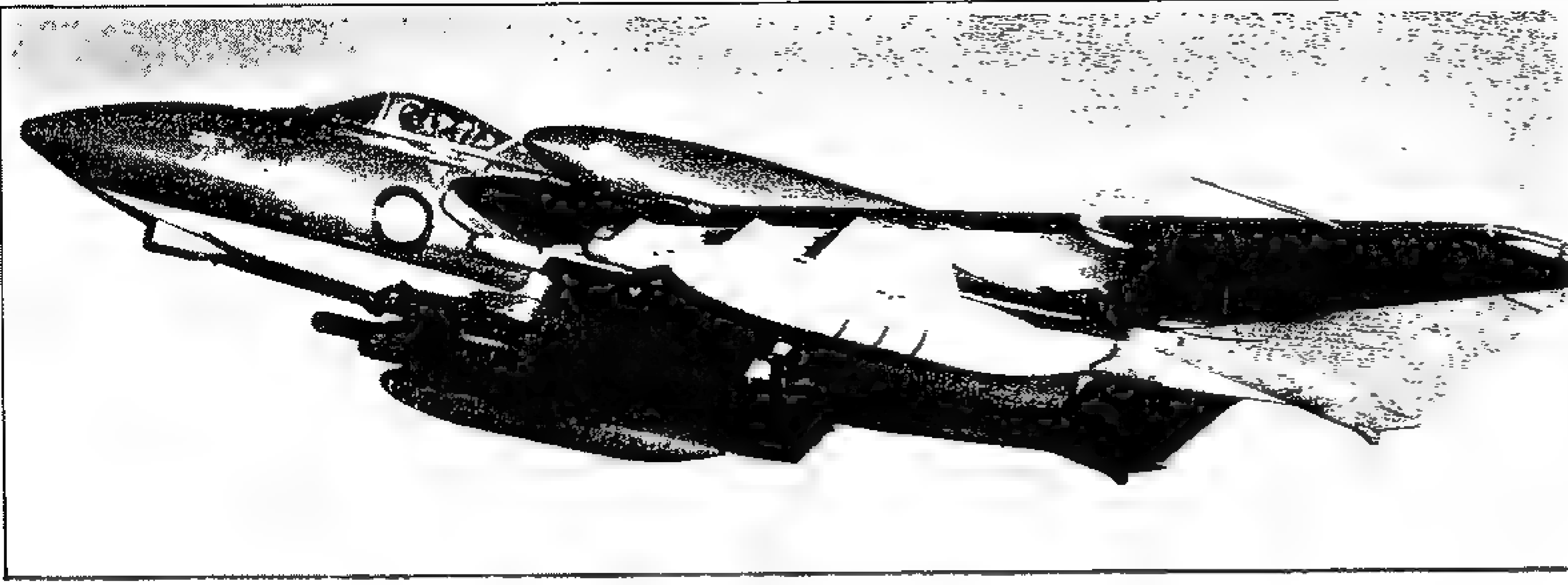
من ١٦١ إلى ١٨٠) ، هو أبوه بالتبني . وقد أطلق على ابنه «كاراكلا» Caracalla لقب أمبراطور مشارك Coemperor إيذاناً بتأسيس السلالة «السيڤيرية» وجعل الحكم فيها وراثياً .

وبعد تثبيت سلطته المطلقة في «روما» جرد سيڤيروس حملة في صيف ١٩٧ ضد ملك البارثيين «فولوجيسوس الرابع» ، الذي هاجم «نيسبس» Nisbis الرومانية . وأحرز الجيش الروماني انتصاراً جديداً باحتلاله العاصمة البارثية «ستيسيفون» Ctesiphon في (بلاد ما بين النهرين) في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧ . ثم عقد في العام ١٩٨ اتفاقية سلام إثر تعرضه إلى الهزيمة بالقرب من «هاترا» Hatra . وبفضل هذه الاتفاقية احتفظ سيڤيروس بمدينة «نيسبس» وبجزء من بلاد ما بين النهرين ، وألحقهما بالأمبراطورية الرومانية نهائياً في العام ١٩٩ .

عاد سيڤيروس إلى «روما» في العام ٢٠٢ بعد جولة تفتيشية في الأقاليم الرومانية الشرقية ، وبدأ في تغيير تركيبة الحكم في الأمبراطورية ، فأنشأ سلطة عسكرية جعلت القوانين الدستورية وسلطات مجلس الشيوخ غير ذات موضوع . وأولى الجيش عناية كبيرة ، فزاد رواتب الجنود ورفع حظر الزواج عنهم ، وخفّض في الوقت ذاته عدد أفراد الليجونات حرصاً على عدم ظهور منافسة عسكرية قوية ضده بين صفوف القادة العسكريين . وأنشأ نمطاً من الحكم العسكري المطلق تحسباً للمشاكل الخارجية الطارئة . واتبع في الوقت نفسه سياسة أدت إلى ضمور شأن الأرستقراطية الإيطالية ، وتزايد أهمية الفلاحين ، وتعطيل دور القضاء السيناتوري في المحاكم الواقعة خارج «روما» ، وتخفيض قيمة العملة بسبب الإنفاقات الكبيرة .

وبقي سيڤيروس في «روما» حتى العام ٢٠٨ ، حيث أرغمته غزوات المتمردين الكاليدونيين Caledonian في شمالي بريطانيا (اسكتلندا حالياً) على قيادة حملة إلى بريطانيا ، بهدف إخضاع المناطق التي كانت ما تزال خارج السيطرة الرومانية . وقد صحبه في الحملة ولداه «كاراكلا» و«جيتا» Geta . ودامت الحملة ٣ سنوات انتهت بتراجع «سڤيروس» بعد معارك عنيفة على طول جدار «هادريان» Hadrian ، فقد في خلالها الكثير من رجاله .

تُوفي في شباط (فبراير) ٢١١ في «إيبوراكوم» Eboracum (يورك حالياً) ، فانتقلت السلطة إلى ابنه «كاراكلا» الذي حكم طوال الفترة (٢١١ - ٢١٧) . واستمر حكم السلالة «السيڤيرية» حتى العام ٢٣٥ ، تاريخ بداية العد العكسي في حياة الدولة الرومانية .



المقاتلة المعترضة البريطانية سي ڤيكسن

## (٦٣) سيڤيز (فرانسوا)

ولد فرانسوا سيڤيز F. Sevez في «شامبيري» Chambéry في العام ١٨٩١ . انضم إلى الجيش الفرنسي في مطلع شبابه ، والتحق بقوات فرنسا الحرة (الجنرال ديغول) إثر هزيمة فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية . وقاد في خلال الحملة الإيطالية (١٩٤٣ - ١٩٤٤) ، «الفرقة المغربية الجبلية الرابعة» ، العاملة في إطار قوات الحملة الفرنسية التي قاتلت إلى جانب القوات البريطانية والأميركية . وخاض عدة معارك أهمها معركة «غاريليانو» Garigliano (١٩٤٣/٥/١١) . وقد برز وفرقته المغربية في معارك إيطاليا .

عُيّن مساعداً للجنرال «ألفونس جوان» A. Juin ، القائد العام لقوات الحملة الفرنسية في إيطاليا ، (الذي أصبح رئيساً للأركان العامة للجيش) . وفي ١٩٤٥/٥/٧ وقّع سيڤيز على وثيقة استسلام القوات الألمانية في «رانس» Reins .

سُمي في العام ١٩٤٦ ، قائداً ثانياً لقوات الاحتلال في ألمانيا ، وقُتل في حادث صيد في «أوفنبورغ» (ألمانيا) في العام ١٩٤٨ .

## (٣٨) سي ڤيكسن (طائرة)

مقاتلة مطاردة اعتراضية تعمل في مختلف الأحوال الجوية . من إنتاج شركة «هوكر سيدلي» البريطانية .

يعود تاريخ المقاتلة الاعتراضية «سي ڤيكسن» Sea Vixen إلى أواخر الأربعينات . ولقد صممتها شركة «دي هاڤيلاند» من أجل منافسة المقاتلة «جاڤلين» Javelin (من صنع شركة غلوستر Gloster) ، حين طلب سلاح الجو الملكي البريطاني الحصول على مقاتلات لأغراض الاعتراض والمطاردة في جميع الأحوال الجوية ، بغية استخدامها بدءاً من الخمسينات . وحين تم اختيار الطائرة «جاڤلين» ، عُدّل تصميم الطائرة التي كانت تعرف آنذاك باسم «د . هـ - ١١٠» DH 110 — لكي تناسب احتياجات سلاح البحرية . وحلّق نموذجها التجريبي الأول في ١٩٥١/٩/٢٦ . ثم تبعه النموذج التالي في ١٩٥٢/٧/٢٥ . وكان يتضمن تعديلات عديدة أهمها تقوية هيكل وجناحي الطائرة لكي تناسب العمل على ظهر حاملات الطائرات ، وتركيب محركين بقوة دفع أكبر بهدف تحسين القدرات العملية للطائرة .

- وفي العام ١٩٥٥ تم اختيار الطائرة من قبل البحرية البريطانية التي أطلقت عليها اسم «سي ڤيكسن» . وشُكّل أول سرب بحري منها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٨ . وكانت الطائرة أول مقاتلة بريطانية اعتراضية غير مسلحة بالمدافع والرشاشات ، ويقتصر تسليحها على القذائف الصاروخية والصواريخ الموجهة . كما تم تزويدها برادار ومعدات ملاحة جوية متطورة ، بحيث غدت قادرة على القيام بمهام الاعتراض والمطاردة الليلية وفي الأحوال الجوية السيئة . وشكّلت منذ ذلك الحين المقاتلة الاعتراضية الرئيسية في البحرية الملكية البريطانية .

وبالإضافة إلى الطراز F. MK . 1 ، فقد أُنتج في العام ١٩٦٤ طراز مطوّر تحت اسم F. MK . 2 . وكان مسلحاً بصواريخ جو - جو من طراز «رد

توب » Red Top ، كما زيدت كمية الوقود التي يحملها الطراز بهدف إطالة مدى عمل الطائرة .

استمرت الطائرة في الخدمة العملية حتى أوائل السبعينات ، حين تم استبدالها بطائرات « فانتوم » Phantom F — 4 K ، وكان مجموع ما أنتج منها حوالى ١٥٠ طائرة .

**المواصفات العامة** : محركان نفاثان من طراز « رولز رويس أفون ـ ٢٠٨ » Avon 208 ، قوة كل منهما ٥١٠٠ كلغ ـ ضغط . الوزن الاجمالي للاقلاع ١٥٨٧٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١٥,٢ م . الطول ١٦,٩ م . الارتفاع ٣,٥ م . مساحة الجناحين ٦٠,٢ متراً مربعاً .

**التسليح** : ٢٨ قذيفة صاروخية من عيار ٢ بوصة + ٤ صواريخ جو ـ جو من نوع « فاير ستريك » أو « رد توب » أو ٤ حاضنات صواريخ تحوي كل منها ٢٤ قذيفة صاروخية من عيار ٢ بوصة ، أو ( للمهام الهجومية ) ما مجموعه ١٨١٥ كلغ من القنابل وحاضنات الصواريخ على ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٠٤٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و٩٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٨٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠٠ م . الارتفاع العملي ١٤٦٥٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥٢ متراً/الثانية . المدى القتالي ٧٥٠ كلم . المدى الأقصى ١٥٠٠ كلم .

## (٣٨) سي فينوم (طائرة)

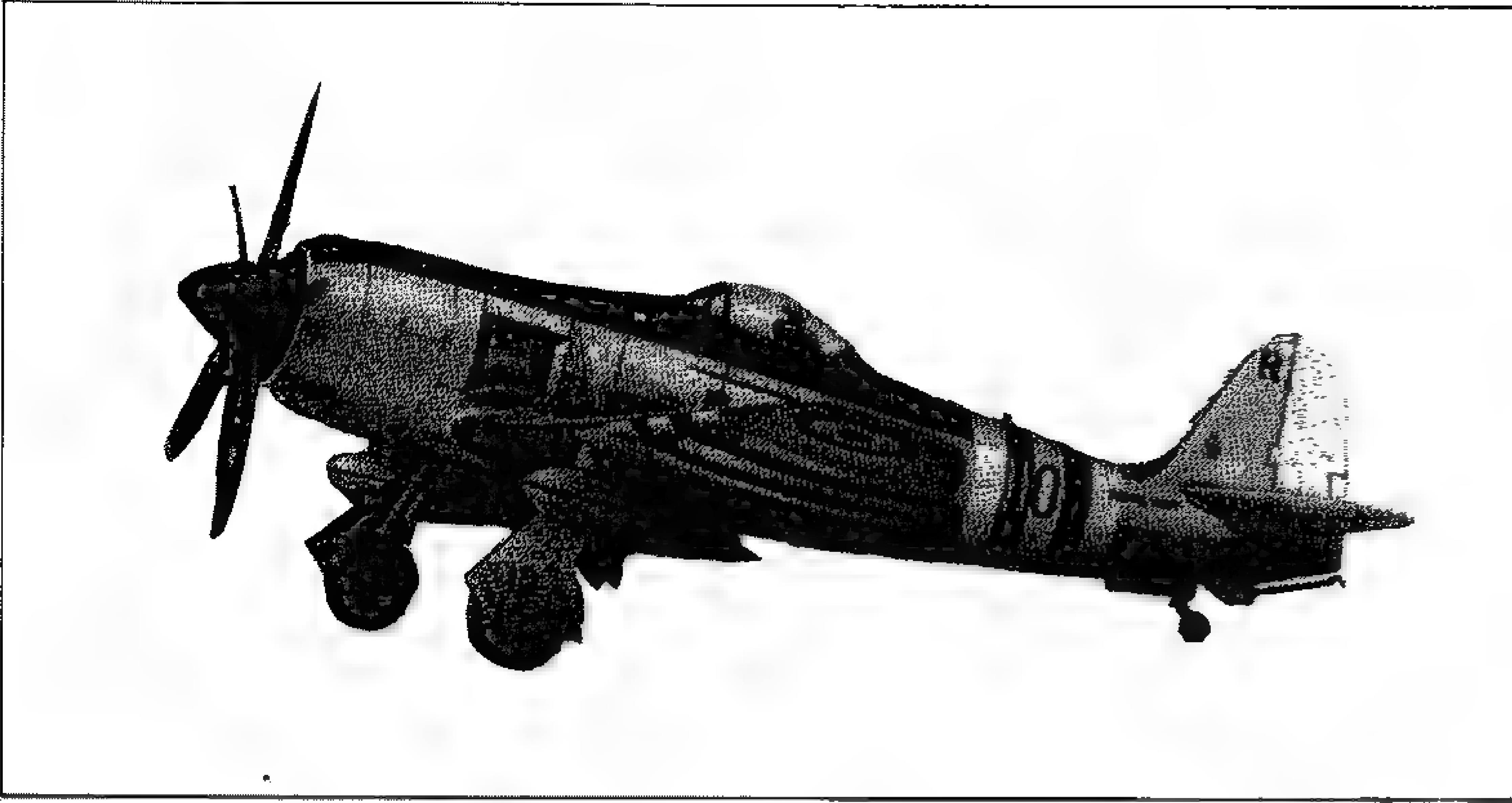
( انظر فينوم ، طائرة ) .

## (٦٣) سيڤينييه (برنار رينيه، أو رينو، فارس)

ضابط فرنسي ( ١٦١٠ ـ ١٦٧٦ ) .

ولد برنار رينيه أو رينو ، فارس سيڤينييه B. R. ou Renaud, chevalier de Sévigné في « بريتاني » Bretagne في حوالى العام ١٦١٠ . انضم إلى تنظيم فرسان مالطة ، وأصبح في العام ١٦٤٦ marichal de`camp (الضابط الميداني المرافق للملك والمسؤول عن نشر القوات ) . وكان من مؤيدي الكاردينال « دوريتز » de Retz ، أحد قادة انتفاضة « الفروند » La Fronde ( ١٦٤٨ ـ ١٦٥٢ ) ، التي أشعلها النبلاء ضد « مازاران » الوصي على الملك القاصر آنذاك « لويس الرابع عشر » ، وقاد فوج « كورينث » Corinthe إبان هذه الانتفاضة .

توفي في العام ١٦٧٦ في « پور رويال » Port Royal .



المقاتلة القاذفة البريطانية سي فيوري

## (٣٨) سي فيوري ( طائرة )

مقاتلة قاذفة بحرية لأغراض الهجوم الأرضي . مروحية بمقعد واحد . من إنتاج شركة « هوكر » البريطانية .

حلّق النموذج التجريبي الأول من الطائرة « فيوري » Fury في ١٩٤٤/٩/١ . وكانت مصممة أصلاً كمقاتلة هجوم أرضي برية من أجل سلاح الجو الملكي . إلا أن ذلك السلاح رفضها بسبب خطته الرامية إلى التركيز ( بعد الحرب العالمية الثانية ) على استخدام المقاتلات النفاثة ، فحُوّلت الطائرة إلى المهام البحرية ، وأُدخلت عليها التعديلات الضرورية لتلائم العمل على ظهر حاملات الطائرات ، وأُطلق على طرازها البحري اسم « سي فيوري » Sea Fury ، ودخلت الخدمة الفعلية في سلاح البحرية الملكية البريطانية في العام ١٩٤٧ .

وعلى الرغم من قصر مدة خدمة الطائرة في بريطانيا ، حيث انها استُبعدت من البحرية في العام ١٩٥٤ ، فقد شهدت تصديرا واسعاً بطرازيها البري والبحري . فخدمت في كل من العراق ومصر وباكستان وبورما وأوستراليا وكندا وهولندا . كما اشترت كوبا ١٧ طائرة في العام ١٩٥٨ إلا أنها لم تستلمها نظراً إلى انتصار الثورة الكوبية في العام التالي . وفي أوائل الستينات كانت جميع هذه الدول قد استبدلت طائراتها من طراز « فيوري » و« سي فيوري » بمقاتلات نفاثة أكثر تطوراً ، ما عدا العراق الذي ظل يستخدمها حتى العام ١٩٦٥ ، وبورما حتى أواخر الستينات .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « بريستول سنتوروس » بقوة ٢٥٥٠ حصاناً . الوزن فارغة ٤٠٧٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٥٦٢٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٨ م . الطول ١٠,٥ م . الارتفاع ٤,٨ م .

**التسليح** : ٤ مدافع عيار ٢٠ ملم + ما مجموعه ٩٠٨ كلغ من الحمولات الهجومية ، كالقنابل وحاضنات الصواريخ ... إلخ على ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ٧٣٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٥٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٦١٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥٠ م . الارتفاع العملي ١٣٤٢٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٢٢ متراً/الثانية . المدى العملي ٤٢٠ كلم . المدى الأقصى ١١٢٥ كلم .

## (٦٣) سيڤيليا ( معاهدة ) ١٧٢٩

معاهدة وقعتها كل من إسبانيا وفرنسا وإنكلترا

والأقاليم المتحدة ( هولندا ) في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٧٢٩ في مدينة « سيڤيا » Sévilla الاسبانية ( إشبيليه ) ، وأنهت النزاع المسلح الذي خاضته إسبانيا ضد الدول الثلاث .

كانت الملكة « إليزابيت فارنيس » E. Farnese ، الزوجة الثانية للملك « فيليب الخامس » ، تهيمن على الحياة السياسية في إسبانيا . ولقد تأكدت الملكة استحالة وصول ابنيها « كارلوس » و« فيليب » إلى سدة العرش الاسباني ، بسبب أحقيّة أبناءزوجة « فيليب الخامس » الأولى به . فقررت استعادة أملاك عائلتها في إيطاليا ( پارما وتوسكانيا وپياتشنتسا ) من النمسا . وكانت الأمبراطورية النمساوية آنذاك منشغلة بالقتال ضد الأمبراطورية العثمانية ، ولم يكن بوسعها ـ رغم رفضها للمطالبة الاسبانية بالدوقيات الإيطالية ـ خوض حرب أخرى في إيطاليا أو في غربي أوروبا . لذا قامت إنكلترا وفرنسا وهولندا المتحالفة مع النمسا ( الحلف الرباعي ) بالتصدي لإسبانيا . واشتبكت معها في صراع مسلح كان من أهم أحداثه :

١ ـ قيام أسطول إسباني بمحاصرة أسطول إنكليزي في مضيق جبل طارق ، طوال الفترة الممتدة من شباط ( فبراير ) ١٧٢٧ حتى أيار ( مايو ) من العام نفسه .

٢ ـ حصول اشتباك بحري إسباني ـ إنكليزي في منطقة جزر الهند الغربية ، وقيام الاسبان بأسر بعض القطع البحرية الإنكليزية .

وعلى أثر هذا التوتر الخطير في الأمن الأوروبي ، بدأت دول الحلف الرباعي تحركاً سياسياً واسعاً للضغط على إسبانيا . تبعه قيام الكاردينال الفرنسي « فلوري » بالتوسط بين الأطراف المتصارعة ، مما أدى إلى توقف الأعمال القتالية في أيار ( مايو ) ١٧٢٧ ، وبدء المفاوضات في آذار ( مارس ) ١٧٢٨ .

وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٧٢٩ ، تم توقيع معاهدة « سيڤيا » ( إشبيلية ) . وكانت أهم بنودها :

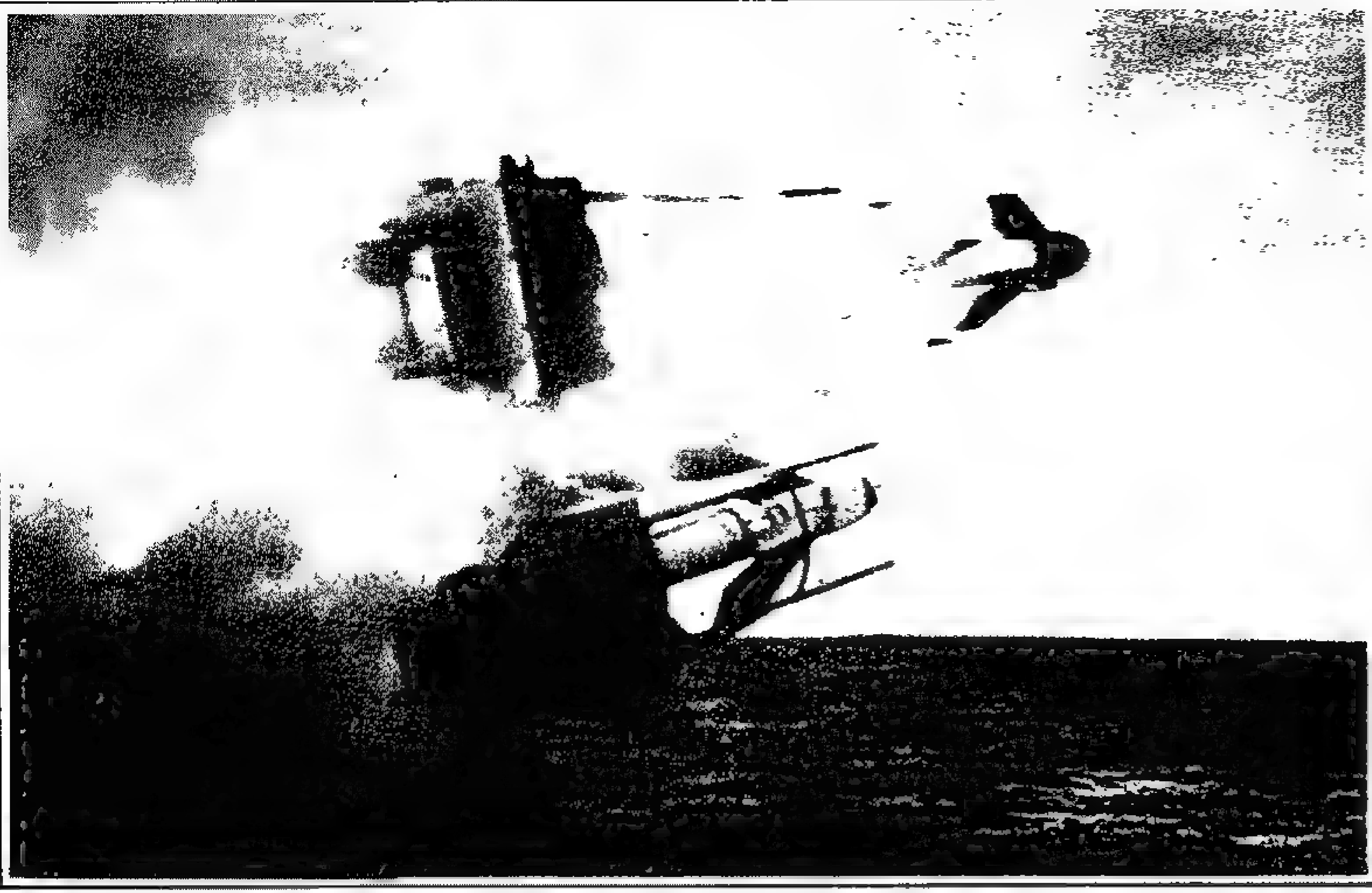
* عدم العودة إلى محاصرة مضيق جبل طارق والاعتراف لإنكلترا بملكيته .

* إطلاق سراح السفن الإنكليزية التي أسرتها إسبانيا في جزر الهند الغربية .

* موافقة إنكلترا وفرنسا على قيام ٦ آلاف جندي إسباني بتأمين استعادة « دون كارلوس » لمقاطعات « پارما » و« توسكانيا » و« پياتشنتسا » ، حسب نصوص معاهدة لاهاي ( ١٧٢٠ ) .

* الاعتراف للتجار الإنكليز بحرية العمل في إسبانيا .

وهكذا حققت المعاهدة مطالب ملكة إسبانيا ، وكسبت انكلترا على المستويين الاستراتيجي ( جبل طارق ) والاقتصادي ( حرية التجارة في إسبانيا ) . في حين كان على النمسا أن تعيد المقاطعات الثلاث إلى إسبانيا .



الصاروخ سي كات لحظة انطلاقه من قاذف رباعي

## ( ٦٥ ) سيكا ( نظام دفاع جوي )

نظام دفاع جوي فرنسي محمول. وهو مشتق من النظام « كروتال » ، ومطوّر تحت اسم « شاهين » Shahine لصالح المملكة العربية السعودية . وتورده المصادر الغربية باسم Shahine (SICA) ( انظر شاهين ، نظام دفاع جوي).

## ( ٣٨ ) سي كات ( صاروخ )

صاروخ بريطاني بحر ـ جو قصير المدى .

يعتبر الصاروخ « سي كات » Sea Cat أحد أوسع الصواريخ بحر ـ جو انتشاراً في العالم ، إذ تستخدمه حالياً أكثر من ١٤ دولة . وقد بدأ تطويره في أواسط الخمسينات ، ودخل الخدمة للمرة الأولى في العام ١٩٦٢ على متن السفن الحربية البريطانية .

كان الهدف الأساسي لهذا الصاروخ تأمين « دفاع جوي عن النقطة » للسفن الحربية ، ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة وبسرعة أقل من سرعة الصوت على مسافات قريبة ، على أن يتم ذلك بأرخص التكاليف الممكنة . ولهذا فإن توجيه « سي كات » يقتصر على التعقب البصري ثم التحكم بواسطة الإشارات اللاسلكية ( الراديو ) . وهو يُطلق من منصة رباعية أو ثلاثية ويعمل بالوقود الصلب.

يمكن حمل الصاروخ « سي كات » على سفن القتال من فئة المدمرات والفرقاطات ، كما يمكن حمله أيضاً على زوارق الصواريخ السريعة . وهو يخدم حالياً في البحرية البريطانية ، بالإضافة إلى بحريات كل من الأرجنتين وأوستراليا والبرازيل وتشيلي والهند وإيران وليبيا وماليزيا وهولندا ونيوزيلندا والسويد وتايلاند وفنزويلا .

**المواصفات العامة** : الطول ١,٥ م . الوزن ٦٥ كلغ . المدى الأقصى ٥ كلم . الارتفاع الأدنى الفعال ٥٠ م . الارتفاع الأقصى ٣٠٠٠ م . السرعة القصوى ٠,٩ ماك .

## ( ١٨ ) سيكت ( هانز فون )

جنرال ألماني ( ١٨٦٦ ـ ١٩٣٦ ) ، وقائد الجيش

الألماني الذي تولى مهمة إعادة بناء الجيش في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى في ظل « جمهورية ڤيمار » .

وُلد هانز فون سيكت Hans Von Seeckt في ١٨٦٦/٤/٢٢ في « شليسڤيغ » ( حالياً في ألمانيا الاتحادية ) . وانضم إلى الجيش في العام ١٨٨٥ ، حيث بدأ خدمته في هيئة الأركان الألمانية في العام ١٨٨٩ . وخدم في الحرب العالمية الأولى كرئيس لأركان الجيش ١١ بدءاً من شباط ( فبراير ) ١٩١٥ . ويعتبر سيكت المهندس الرئيسي لعملية خرق هامة على الجبهة الروسية في « غورليس - تارناو » في أيار ( مايو ) ١٩١٥ ، ولغزو بلاد الصرب في العام ١٩١٥ ، ولغزو رومانيا ( ١٩١٦ - ١٩١٧ ) . خدم في الفترة (١٩١٧ - ١٩١٨ ) كرئيس لهيئة أركان الجيش التركي . وعند انتهاء الحرب ، عُيّن سيكت مستشاراً عسكرياً لبعثة السلام الألمانية في مؤتمر « ڤرساي » ، نظرا إلى قدراته العالية ولحسه السياسي السليم .

وكانت بعض نصوص « معاهدة ڤرساي » تنص على عدم استعادة ألمانيا لقوتها العسكرية ، حتى لا تشن حرباً جديدة تنتقم فيها لهزيمتها . وعليه فقد أُلغيت هيئة الأركان الألمانية باعتبارها قلب العسكرية الألمانية وعقلها ، واستُعيض عنها بمكتب القوات ، وحُدد عديد الجيش بمائة ألف مقاتل ، مع تحريم امتلاك الطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة وغازات القتال . ( أنظر ڤرساي ، معاهدة ) .

وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) عُيّن سيكت رئيساً « لمكتب القوات » ، حيث عمل على خلق جيش فعّال ، وإن كان صغيراً ، وذلك على الرغم من الحدود التي فرضتها « معاهدة ڤرساي » . ولقد عمل سيكت على بناء جيش ألمانيا الجديد كقوة صدمة تتمتع بقدرة حركية عالية ، وتصلح نواة لجيش أكبر . وحاول اختراق حدود « معاهدة ڤرساي » ، وتعمّد زيادة حجم الجيش عبر المساهمة في تشكيل وحدات غير نظامية عُرفت باسم « الجيش الأسود » . وركّز على تدريب صغار الضباط على أعمال هيئة الأركان العامة ، ليكونوا مؤهلين لحمل هذا العبء في أية حرب مقبلة . وشدّد على مبدأ التعاون الوثيق بين الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة ، وبخاصة الطيران ، لخلق قوة ذات قدرة عالية على الحركة والمناورة والصدمة .

وعلى أثر انتفاضة «الكاب» اليمينية في آذار ( مارس ) ١٩٢٠ ، عُيّن سيكت رئيساً دائماً لقيادة الجيش ، رغم أنه رفض السماح للجيش بالقيام



هانز فون سيكت

بحماية الجمهورية ضد هذه الانتفاضة التي قادها غير النظاميين وبعض وحدات الجيش ( انظر الكاب ، انتفاضة ) . وعمل سيكت على توثيق التعاون مع جيش الاتحاد السوفييتي ، حيث تمكن الجيش الألماني من تدريب أطقم الدبابات والطائرات في معسكرات الاتحاد السوفييتي ( متجاوزاً بذلك الحدود التي فرضتها عليه معاهدة ڤرساي ) ، مقابل المساعدة التي قدمتها ألمانيا إلى السوفييت في بناء الصناعة الثقيلة والمساهمة في تدريب الجيش السوفييتي .

وحاول سيكت المحافظة على قوة الجيش ومكانته عبر إبعاده عن الصراع الداخلي . غير أنه أُجبر على الاستقالة في ١٩٢٦/١٠/٨ ، على أثر خلاف مع رئيس الجمهورية المارشال « هندنبرغ » . وجاءت استقالته بعد نجاحه الكبير في خلق نواة صالحة للجيش الذي وجده هتلر جاهزاً عندما تسلم مقاليد الأمور في العام ١٩٣٣ .

انتُخب سيكت بعد ذلك عضواً في الرايخستاغ ( البرلمان الألماني ) في فترة ( ١٩٣٠ - ١٩٣٢ ) . ثم عمل مستشاراً عسكرياً للجنرال «تشيانغ كاي تشيك » في الصين حيث أعاد تنظيم الجيش الصيني « الوطني » . وعاد إلى « برلين » حيث تُوفي في ١٩٣٦/١٢/٢٧ . ولقد ظهرت مذكراته في جزئين في العامين ١٩٣٨ و١٩٤٠ .

## (٦) سيكرافون

( انظر سكرامبلر ، والحرب الالكترونية الباردة ) .

## ( ٤ ) سيكست (فردريك فون أرمين)

عسكري ألماني ( ١٨٥١ - ١٩٣٦ ) ، قاد الجيش الألماني الرابع في الحرب العالمية الأولى .

وُلد فريدريك فون أرمين سيكست Friedrick Von Armin Sixt في العام ١٨٥١ ، واشترك وهو في التاسعة عشرة من عمره في الحرب البروسية - الفرنسية ( ١٨٧٠ - ١٨٧١ ) . وكان أحد الأحياء الذين تبقوا من فيلق الحرس في معركة « سان بريڤا » Saint Privat ( ١٨٧٠/٨/١٨ ) . وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ ، كان سيكست برتبة جنرال . ولقد تولى قيادة الجيش الألماني الرابع في الجبهة الغربية في شمالي فرنسا في العام ١٩١٧ ، ولعب دوراً هاما في صد هجوم الحلفاء الذي جرى هناك في الفترة ( ٧/٣١ - ١٩١٧/١١/١٠ ) والذي عُرف بمعركة « إيبر » الثالثة .

قاد سيكست الجيش ذاته إبان الهجوم الثاني الذي شنه « لودندورف » ضد القطاع البريطاني في « الفلاندرز » بدءاً من ١٩١٨/٤/٩ ، وهدد من خلاله المرافىء الموجودة على القنال الإنكليزي ، وحقق نجاحا ملحوظا ضد الجيش البريطاني ، حين قام بهجوم مفاجيء يوم ١٩١٨/٤/٢٥ أدى إلى الاستيلاء على تل « كمل » Kemmel Hill الواقع جنوبي « إيبر » بنحو ٤ كلم . مستخدما في تنفيذه ما عُرف باسم « تكتيك هوتيير» Hutier tactics ، نسبة إلى الجنرال الألماني « أوسكار فون هوتيير» الذي طبق هذا التكتيك للمرة الأولى في الهجوم على « ريغا » في أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٧ ( انظر هوتيير ، أوسكار فون ) .

ترك سيكست الجيش بعد الحرب العالمية الأولى ، وتُوفي في العام ١٩٣٦ .

## ( ٦ ) سيكلز ( دانييل إدغار )

عسكري وسياسي أميركي ( ١٨١٩ - ١٩١٤ ) ، اشتهر إبان الحرب الأهلية الأميركية ( ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) .

ولد دانييل إدغار سيكلز D. E. Sickles في

مدينة « نيويورك » بتاريخ ١٨١٩/١٠/٢٠ . درس القانون وعمل في المحاماة في العام ١٨٤٦ . وفي العام ١٨٤٧ انتخب في هيئة ولاية « نيويورك » التشريعية عن الحزب الديمقراطي ، ثم أصبح في العام ١٨٥٣ المستشار القانوني لمجلس بلدية مدينة « نيويورك » . انتُخب في العام ١٨٥٥ عضواً في مجلس شيوخ الولاية ، وغدا عضواً في الكونغرس الأميركي ( ١٨٥٧ - ١٨٦١ ) .

في بداية الحرب الأهلية الأميركية ، استطاع سيكلز حشد لواء من المتطوعين الفدراليين ( الشماليين ) سُمي « لواء اكسيلسيور » ، فمنحته الإدارة الأميركية رتبة عقيد . وفي أيلول ( سبتمبر ) ١٨٦١ رُقي إلى رتبة عميد متطوع ، وشارك في حملة شبه الجزيرة ( ١٨٦٢ ) ضد القوات الكونفدرالية ( الجنوبية ) . وفي العام ١٨٦٣ رُقي إلى تربة لواء متطوع ، وأُسندت إليه قيادة الفيلق الثالث في شباط ( فبراير ) من العام نفسه . وقد أبلى سيكلز بلاء حسناً في معركتَيْ « تشانسيلرزڤيل » ، و« غيتيسبورغ » في وقت لاحق من العام ١٨٦٣ ، وفقد إحدى ساقيه في المعركة الثانية .

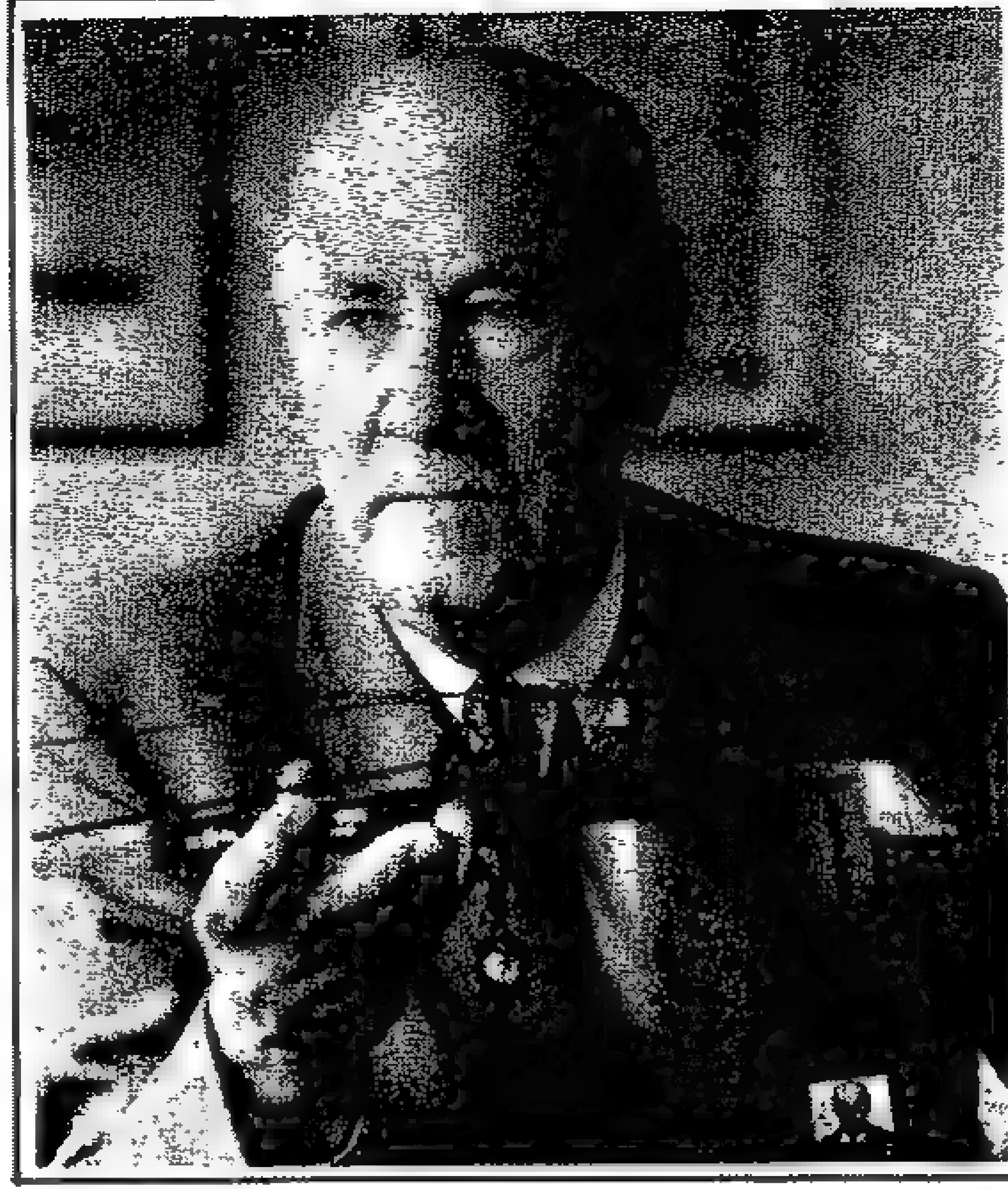
استمر سيكلز في أداء الخدمة العسكرية التطوعية حتى العام ١٨٦٥ ، عندما أرسلته الحكومة في مهمة سرية إلى أميركا الجنوبية . وبعد عودته من مهمته في وقت لاحق من العام نفسه ، عُيِّن حاكماً عسكرياً لولايتي كارولينا الشمالية والجنوبية . إلا أن الرئيس الأميركي « أندرو جونسون » أعفاه من منصبه في العام ١٨٦٧ بسبب قسوة إجراءاته . وفي العام ١٨٦٨ ترك الخدمة التطوعية وانضم إلى الجيش النظامي ، وحصل على رتبة عقيد نظامي . ثم أُحيل إلى التقاعد برتبة لواء في العام ١٨٦٩ ، فعيّنته الحكومة سفيراً للولايات المتحدة في إسبانيا طيلة فترة ( ١٨٦٩ - ١٨٧٣ ) . عاد سيكلز بعد ذلك إلى الولايات المتحدة ، ودخل الكونغرس مرة أخرى ( ١٨٩٣ - ١٨٩٥ ) .

عاش سيكلز بعد ذلك في « نيويورك » ، وتُوفي فيها بتاريخ ١٩١٤/٥/٣ .

## ( ٤٢ ) سيكنغن ( فرانزفون )

عسكري ألماني ( ١٤٨١ - ١٥٢٣ ) .

تعود شهرة فرانزفون سيكنغن F. Von Sickingen إلى قيادته لقوات المرتزقة العاملة في خدمة الإمبراطور الجرماني « ماكسيميليان الأول » ( حكم من ١٤٩٣ إلى ١٥١٩ ) ، ودعمه لانتخاب « شارل كنت » إمبراطوراً للامبراطورية الجرمانية المقدسة في العام ١٥١٩ . ولدى قيام الزعيم الديني « لوثر » بدعوته الاصلاحية ، أيده « سيكنغن » وتزعم الثورة الدينية في ألمانيا ضد الكنيسة البابوية وبقي مناصراً لها . وفي خريف العام ١٥٢٢ هاجم « سيكنغن » إمارة « تريف » ، إلا أن أميرها تمكن من صده ، فالتجأ إلى قلعته حيث حاصره أمير مقاطعة « هيس » حتى توفي متأثراً بجراحه في العام ١٥٢٣ .



إيغور سيكورسكي

## ( ١٢ ) سيكورسكي ( إيغور )

مهندس ومصمم طيران ، أميركي الجنسية روسي الأصل ( ١٨٨٩ - ١٩٧٢ ) . من أوائل الرواد في تصميم وصنع طائرات الهليكوبتر والطائرات ذات المحركات المتعددة .

ولد إيغور إيڤانوڤيتش سيكورسكي (I. I. Sikorsky) في ١٨٨٩/٥/٢٥ في مدينة « كييف » . وتلقى علومه في الكلية البحرية في « بطرسبورغ » ( بتروغراد ) ، وفي معهد البوليتكنيك في « كييف » و« باريس » . واطلع على كل من مخترع الطائرات الفرنسي « بليريو » ، والجنرال الألماني « زيبلن » مصمم المنطاد المعروف باسمه .

وفي العام ١٩٠٩ صمم سيكورسكي وصنع أول جهاز طائر Flying Machine ( هليكوبتر ) ، دون أن يحقق تصميمه نجاحاً كافياً ، فعاد إلى تصميم وصنع الطائرات التقليدية ذات الأجنحة الثابتة . وفي العام ١٩١١ صنع خمس طائرات وجهازين طائرين وحصل على دبلوم طيار .

أصبح في العام ١٩١٢ كبير مصممي فرع الطيران في المصنع البلطيقي الروسي ، وصمم الطائرات D — 6 B و10 —C و11- C ،كما صمم في الفترة ( ١٩١٣ - ١٩١٧ ) الطائرات « غراند » و« روسكي ڤيتياز » و« إيليا موروميتس » التي امتازت بحجمها وسرعتها وطول مداها ، وكانت من النماذج الرائدة في صناعة الطائرات الكبيرة متعددة المحركات وقاذفات القنابل .

وعلى أثر اندلاع الثورة الروسية ، سافر سيكورسكي إلى فرنسا ( ١٩١٨ ) لتصميم وصنع قاذفات قنابل مماثلة للحكومة الفرنسية . ثم هاجر في العام ١٩١٩ إلى الولايات المتحدة ، وانشأ في العام ١٩٢٣ شركة طيران أصبحت فيما بعد ( ١٩٢٩ ) فرعاً من « يونايتد إيركرافت كوربوريشن » لتصميم وصنع طائرات مختلفة : برية وبحرية ، استعملت فيما بعد للخدمات العسكرية والخطوط التجارية . وعُرفت هذه المؤسسة باسم « سيكورسكي أڤياشن كوربوريشن » .

وفي العام ١٩٣٩ ، عاد سيكورسكي إلى تصميم وصنع طائرات الهليكوبتر . وحلّقت أول هليكوبتر من تصميمه وإنتاجه ( 300 — VS ) في العام نفسه . ولقد تابع بعد ذلك إنتاج الهليكوبترات ، إلى أن تقاعد عن الاشراف على العمل الصناعي في أيار ( مايو ) ١٩٥٧ ، وكرّس جهوده لأعمال التصميم حتى تُوفي في العام ١٩٧٢ . ولقد أنتجت الشركة في عهده طرازات متعددة من الهليكوبترات العسكرية والمدنية ( انظر سيكورسكي - شركة صناعة جوية . والبنود الخاصة بالهليكوبترات الواردة تحت اسم سيكورسكي ) .

## ( ٦٤ ) سيكورسكي ( شركة صناعة جوية )

شركة أميركية متخصصة في صناعة طائرات هليكوبتر عسكرية ومدنية .

يرمز اسم الشركة « سيكورسكي » Sikorsky إلى مؤسسها المهندس روسي الأصل « إيغور سيكورسكي » ، الذي انتقل إلى الولايات المتحدة في العام ١٩١٩ وأسس فيها « شركة هندسة

الطيران » ، التي طورت أول طائرة أميركية بمحركين ( س ـ ٢٩ ) في العام ١٩٢٣ . وبُدِّل اسم الشركة في العام ١٩٢٥ ، فغدا « شركة سيكورسكي الصناعية » . وبعد انضمامها إلى شركة « يونايتد إيركرافت كوربورايشن » في العام ١٩٢٩ ، أصبحت تُعرف باسم « سيكورسكي أڤياشن كـوربـورايـشـن » Sikorsky Aviation Corporation . وقد قامت في الفترة ( ١٩٢٨ ـ ١٩٣٩ ) بتطوير عدة طرازات من طائرات النقل المدنية والطائرات المائية ( س ٣٨/٤٠/٤٢ ) . وفي العام ١٩٣٩ توصلت الشركة إلى تطوير أول طائرة هليكوبتر في الغرب « ف س ـ ٣٠٠ » — VS 300 . ثم ما لبثت أن أنتجت طائرات هليكوبتر عسكرية استُخدمت بشكل محدود إبان الحرب العالمية الثانية ( « ر ـ ٤ أ/ب » و« ر ـ ٦ » ) .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية عملت الشركة على تطوير هليكوبتر جديدة بالاستفادة من الخبرات السابقة ، ونجحت في العام ١٩٤٥ في تطوير طراز مختلف جذرياً عن الطرازات السابقة عُرف في بادىء الأمر باسم « ر ـ ٥ » ، ثم أُطلق عليه اسم « س ـ ٥١ » . وكان لنشوب حرب التحرير الوطنية الكورية ( ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ ) دور هام في تنشيط عمل الشركة استجابة لمهام القتال في كوريا . إذ قامت بإدخال تعديلات على الهليكوبتر « س ـ ٥١ » ، وأنتجت طرازاً آخر متعدد المهام تحت اسم «س ـ ٥٥» كما تخللت الخمسينات ظهور طرازات أكثر تطوراً لحساب كل من سلاحي الجو والبحرية ومشاة البحرية الأميركية ، وهي الطرازات المعروفة بالأسماء « س ـ ٥٦ » و« س ـ ٥٨ » و« س ـ ٦١ » و« س ـ ٦٢ » . وكان الطراز « س ـ ٦١ » قد شهد استخداماً واسعاً إبان الحرب الأميركية ـ الفيتنامية ، واهتماماً بالغاً في الستينات والسبعينات من قبل عدة دول بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية ، حتى أن إيطاليا ما تزال حالياً ( ١٩٨٣ ) تقوم بإنتاجه بموجب ترخيص .

وتركز نشاط الشركة في الستينات على إنتاج طائرات هليكوبتر ثقيلة لأغراض النقل والدعم اللوجستيكي ، وتوصلت في الفترة ( ١٩١٢ ـ ١٩٦٤ )إلى تطوير « س ـ ٦٤ » و« س ـ ٦٥ » . وقد حظيت الهليكوبتر « سي ـ ٦٤ » باهتمام كبير ، فظهرت عدة نماذج ذات مهام مختلفة إلى جانب مهمتي النقل والدعم اللوجستيكي .

وفي السبعينات ، وعلى الرغم من وفاة « إيغور سيكورسكي » في العام ١٩٧٢ ، فقد حققت الشركة قفزات نوعية في ميدان صناعة طائرات الهليكوبتر ؛ حيث أعلنت في العام ١٩٧٢ عن شروعها في تصميم هليكوبتر خاصة بمهام البحث research ذات دوامتين رئيسيتين عاملتين بنظام ABC ( Advancing Blade Concept ) اي وفق مفهوم الريشة المتقدمة . وقد سلّمت الشركة الجيش الأميركي في العام ١٩٧٩ هليكوبتر متعددة المهام ( نقل ، إخلاء جرحى ، استطلاع ، تموين ، زرع ألغام م/د ) تُعرف باسم « س ـ ٧٠ » ، وفرغت في مطلع العام ١٩٨٢ من برنامج تطوير نموذجين متقدمين منها هما : « بلاك هوك » لحساب الجيش ، و« سي هوك » لحساب البحرية . ويتمتع الأول بقدرة على تعطيل اتصالات العدو ومقاومتها ، وكشف الأهداف خارج أمدية دفاعات العـدو (SATOS) في حين يستجيب الثاني لمتطلبات نظام « لامبس » LAMPS ( النظام الجوي الخفيف متعدد الأغراض ) . وفي العام نفسه ( ١٩٧٩ ) بدأت الشركة بتزويد الهليكوبتر المدنية المطورة في منتصف السبعينات تحت اسم « س ـ ٧٦ » بما يفي ببعض المهام العسكرية . ثم قامت في بداية الثمانينات بتطوير طراز جديد من « س ـ ٧٦ » لأغراض عسكرية كلياً . وأطلقت على ذلك الطراز اسم AUH — 76 .

ولقد أعلن في مطلع العام ١٩٨١ أن مختبر التقنية التطبيقية التابع للجيش الأميركي قد اختار شركة « سيكورسكي » للاشتراك في « برنامج الهيكل المركّب المتقدم » ACAP الهادف إلى توفير في وزن هيكل طائرة الهليكوبتر وتخفيض نفقة تطويره . ويستغرق إنجاز البرنامج ٤٢ شهراً .

تقوم « سيكورسكي » بتطوير طائراتها وإنتاجها في مصنعها الرئيسي في « ستراتفورد » Stratford ( ولاية كنكتيكت ) ، وتُجري أعمال التصليح وصناعة الأجزاء الصغيرة في « بريدج بورت » ، في حين تقوم باختبارات الطيران في مركزها في ولاية « فلوريدا » . وقد منحت تراخيص تطوير طائراتها إلى كل من شركة « ويستلاند » البريطانية و« أغوستا » الإيطالية ، و«إيروسپاسيال» الفرنسية ، و« م ب ب » الألمانية ، و« ميتشوبيشي » اليابانية و« برات أند ويتني إيركرافت أوف كنـدا » الكندية .

## (٤٤) سيكورسكي (ڤلاديسلاف)

عسكري ورجل دولة بولوني (١٨٨١ـ ١٩٤٣).



ڤلاديسلاف سيكورسكي

ولد ڤلاديسلاف سيكورسكي Wlzdislaw Sikorski في «توشوف نارودڤي» Tuszow Narodwy في ١٨٨١/٥/٢٠. درس في جامعة «لفوف» Lwov وتخرج فيها مهندساً في العام ١٩٠٧. ثم خدم في الجيش النمساوي، وساهم مع «بيلسودسكي» في تأسيس منظمة «الاتحاد العسكري الوطني البولوني» (١٩١٠)، التي كانت تستهدف تحرير بولونيا من الحكم الروسي . وغدا في العام ١٩١٤ عضواً في اللجنة القومية الغاليسية، ثم أصبح رئيساً لجناحها العسكري اعتبارا من العام ١٩١٦ .

قاتل سيكورسكي في الحرب العالمية الأولى داخل «الليجيون البولوني» ـ الذي أنشأته منظمة الاستقلاليين السرية البولونية ـ وكان هذا « الليجيون » ملحقاً بالجيش النمساوي . وقد اختلف في هذه الفترة مع «بيلسودسكي» حول استقلال بولونيا. إذا كان يرى ضم القسم الروسي من بولونيا الى أمبراطورية النمسا ـ هنغاريا ، في حين كان «بيلسودسكي» من أنصار استقلال بولونيا التام.

وبعد استقلال بولونيا في ١٩١٨/١١/٧ انضم « سيكودسكي » الى الجيش البولوني . وتمكن في العام ١٩١٩ من إيقاف تقدم الجيش الأحمر في « غاليسيا » Galicie . ثم قاد في العام ١٩٢٠ الجيش الخامس والجيش الثالث البولونيين . عند نشوب الحرب بين بولونيا والاتحاد السوفييتي ، وظهرت شجاعته وقدراته القيادية إبان القتال ،

وبخاصة في المعارك التي دارت قرب « وارسو » .

وتولى سيكورسكي رئاسة الأركان العامة البولونية في الفترة (١٩٢١ - ١٩٢٢). وقد تحسنت علاقته في هذه الأثناء مع «بيلودسكي» (الذي أصبح رئيساً للدولة وقائداً أعلى للجيش منذ ١٩١٩) وحصل على دعمه القوي . وشغل سيكورسكي منصب رئيس الحكومة (١٩٢٢ - ١٩٢٣) ، كما غدا وزيراً للحربية (١٩٢٤ - ١٩٢٥) . ولكن العلاقة بين الرجلين توترت من جديد ، بسبب معارضة « بيلسودسكي » للخطة التي أعدها سيكورسكي من أجل إعادة تنظيم القيادة العليا للجيش .

وعندما قام « بيلسودسكي » بانقلابه العسكري في ١٩٢٦/٥/٢٦ ، انسحب سيكورسكي من الحياة السياسية ، وهاجر إلى فرنسا وبدأ يعمل في مجال التاريخ العسكري . بيد أنه عاد إلى العمل العسكري إثر اجتياح المانيا للأراضي البولونية في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، وتولى قيادة القوات البولونية التي تم تشكيلها في فرنسا . ثم غدا في العام نفسه رئيسا للحكومة البولونية في المنفى ، التي استقرت في فرنسا قبل بدء الغزو الألماني للأراضي الفرنسية في العام ١٩٤٠ . ثم انتقلت الى « لندن » بعد سقوط فرنسا تحت الاحتلال النازي . ومع بدء الهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية في ١٩٤١/٦/٢٢ ، وانضمام الاتحاد السوفييتي الى الدول المشتركة في الصراع ضد المحور ، وقع سيكورسكي مع « موسكو » اتفاقية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية ( ١٩٤١/٧/٣٠ ) .

تُوفي في ١٩٤٣/٧/٤ على أثر حادثة طائرة فوق « جبل طارق » .

## (٣٨) سيكورسكي ر - ٤ ( هليكوبتر )

هليكوبتر خفيفة لمهام الدورية والمراقبة والارتباط ، من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

تعود بداية الهليكوبتر « ر - ٤ » ( R — 4 ) إلى تصميم اختباري طوّرته شركة « سيكورسكي » الأميركية في العام ١٩٣٩ تحت اسم (VS - 300). وقد شكل ذلك النموذج أساساً لتطوير نموذج اختباري آخر حمل اسم ( VS — 316 ) ، وحلق للمرة الأولى في العام ١٩٤٢ مزوّداً بمحرك من طراز « وارنر ر - ٥٠٠ » (Warner R - 500) بقوة ١٦٥ حصاناً .




الهليكوبتر سيكورسكي ر - ٤

وفي أواخر العام ١٩٤٢ طلب سلاح الجو الأميركي من شركة « سيكورسكي » تسليمه النموذج VS — 316 من أجل اختباره واتخاذ قرار بشأن إدخاله الخدمة الفعلية ، وأطلقت القيادة الجوية الأميركية على النموذج المذكور اسم ( XR — 4 ) . وبناء على هذه الاختبارات قرّر سلاح الجو الأميركي شراء ٣ هليكوبترات من طراز شبه إنتاجي أُطلق عليه اسم ( YR — 4 ) ، بعد أن طلب من الشركة المنتجة تزويدها بمحركات أكثر قوة من طراز « وارنر ر - ٥٥٠ » ( Warner R — 550 ) بقوة ١٨٠ حصاناً . وتبع ذلك في العام ١٩٤٣ قرار آخر يقضي بشراء ٢٧ هليكوبتر أخرى من طراز ( YR — 4) ، بهدف إجراء المزيد من التجارب العملية . كما ترافق ذلك مع طلب قدمته قيادة سلاح البحرية الأميركي من أجل الحصول على ٣ هليكوبترات من هذا الطراز ، وآخر تقدّم به سلاح الجو الملكي البريطاني للحصول على ٧ هليكوبترات . وقد اشتملت الاختبارات التي أجرتها الأسلحة المذكورة ، تجربة جرت في العام ١٩٤٣ ، وتضمنت أول عملية هبوط تنفذها طائرة هليكوبتر على متن سفينة في عرض البحر (وهي سفينة الصهريج « بنكر هيل » Bunker Hill ، التابعة للبحرية الأميركية ) . كما اشتملت الاختبارات على دراسة قدرة الهليكوبتر على تحمل مختلف الأحوال الجوية ، حيث تمّ تشغيلها من قبل سلاح الجو الأميركي في « ألاسكا » ، ومن قبل سلاح الجو البريطاني في « بورما » .

وفي أواخر العام ١٩٤٣ قرّر سلاح الجو الأميركي اعتماد هذه الهليكوبتر رسميا كطراز عامل . فأوصى على ١٠٠ هليكوبتر مزوّدة بمحركات من طراز « وارنر ر - ٢/٥٥٠ » بقوة ٢٠٠ حصان . وعندما بدأ إنتاج هذه الهليكوبتر في العام ١٩٤٤ تحت اسم « ر - ٤ » ، كانت بذلك أول هليكوبتر في العالم تدخل مرحلة الانتاج الفعلي كطراز عامل . وقد حصل سلاح الجو على ٨٠ هليكوبتر من أصل الهليكوبترات المائة التي أوصى عليها . في حين تمّ تحويل ٢٠ هليكوبتر إلى سلاح البحرية الذي استخدمها في مهام البحث والانقاذ وخفر السواحل . وفي الوقت نفسه ، أنتجت شركة « سيكورسكي » ٤٥ هليكوبتر أخرى من هذا الطراز لحساب القوات المسلحة البريطانية ، حيث تم توزيعها على سلاحي الجو والبحرية . ودخلت الهليكوبتر الخدمة في هذين الأخيرين في العام ١٩٤٤ تحت اسم « هوفُرفلاي - ١ » ( Hoverfly — 1 ) ، وعملت في مهام المراقبة والملاحظة الميدانية والتدريب والارتباط الميداني الخفيف .

ولم تمكث « سيكورسكي ر - ٤ » طويلاً في الخدمة الفعلية ، سواء في الولايات المتحدة أم في بريطانيا ، نظراً إلى توافر طرازات أكثر تقدما وفاعلية . ومع حلول العام ١٩٤٦ كانت معظم هذه الهليكوبترات قد خرجت من الخدمة ، بعد أن بلغ مجموع ما تمّ إنتاجه منها بمختلف طرازاتها ونماذجها ١٨٦ هليكوبتر .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « وارنر ر - ٥٥٠ » بقوة ٢٠٠ حصان . قطر المروحة الرئيسية ١١,٦ م . الطول ١٠,٨ م . الارتفاع ٣,٨ م . الوزن الأقصى للاقلاع ١١٥٠ كلغ .

**الحمولة** : مقعدان للطيار ومساعده ، بالإضافة إلى القدرة على رفع حمولات متنوعة خفيفة حتى ١٥٠ كلغ .

الأداء: السرعة القصوى ١٢٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. السرعة الملاحية الاعتيادية ١٠٠ كلم/الساعة. الارتفاع العملي ٢٤٤٠ م. المدى الاعتيادي ٣٢٥ كلم.

## (٣٨) سيكورسكي ر -٦ (هليكوبتر)

هليكوبتر خفيفة لمهام الدورية والمراقبة والارتباط. من إنتاج شركة «سيكورسكي» الأميركية.

طُوِّرت الهليكوبتر «ر - ٦» (R — 6) انطلاقاً من تصميم الهليكوبتر «ر - ٤». وحلّق نموذجها في تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٤٣، واحتوى على عدد من التحسينات الهامة، أبرزها استخدام محرك أكثر قوة من طراز «لايكومينغ» — Lycoming 0) (345 بقوة ٢٢٥ حصاناً. بالإضافة إلى تحسينات تتعلق بالانسيابية الأيرودينامية في تصميم الهيكل، وتزويد الهليكوبتر بمقصورة قيادة زجاجية جديدة ذات تصميم أكثر كفاءة تتّسع للطيار ومساعده.

وفي آذار (مارس) ١٩٤٤ قرّر سلاح الجو الأميركي شراء عدة هليكوبترات بهدف إجراء المزيد من التجارب العملية، وأطلق عليها اسم — XR) (6. وقد سجلت هذه الهليكوبتر رقماً قياسياً جديداً (بالنسبة إلى الهليكوبترات) عندما تمكنت من قطع مسافة ٦٢٥ كلم من دون توقف، في خلال ٤ ساعات و٥٥ دقيقة.

وفي منتصف العام ١٩٤٤ أعرب سلاح الجو الأميركي عن عزمه على إدخال هذه الهليكوبتر الخدمة الفعلية، وأوصى على ٢٦ نموذجاً شبه إنتاجي حمل اسم (YR— 6)، وكان مزوّداً بمحركات من طراز «فرانكلين» — 0 Franklin) (405 بقوة ٢٤٠ حصاناً. وتبع ذلك شراء ١٩٣ هليكوبتر من الطراز الانتاجي النهائي الذي أُطلق عليه اسم «ر - ٦». وقد بدأ إنتاج هذين النموذجين في أوائل العام ١٩٤٥، وجرى تسليمهما تباعاً لكُلّ من سلاحي الجو والبحرية الأميركيين. وحصل هذا الأخير على ٣٩ هليكوبتر، وشكل أول وحدة هليكوبتر تدخل الخدمة الفعلية في تاريخ سلاح البحرية الأميركي.

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت شركة «سيكورسكي» إنتاج الهليكوبتر «ر - ٦» لحساب سلاح الجو الملكي البريطاني، الذي حصل على ٢٧ «ر - ٦»، واستخدمها داخل سربين مخصصين لمهام الدورية والمراقبة والملاحظة الميدانية. وحملت هذه الهليكوبترات اسم «هوفرفلاي - ٢» (Hoverfly (2 —.

بيد أن فترة استخدام «ر - ٦» لم تدم طويلا، واعتُبرت هذه الهليكوبتر طرازاً مؤقتاً ريثما تتوافر أنواع أخرى أكثر كفاءة وفاعلية. وسرعان ما أخرجتها القوات الأميركية والبريطانية من الخدمة، وتوقفت عن استخدامها عملياً في العام ١٩٤٨، بعد أن بلغ مجموع ما أُنتج منها ٢٨٨ هليكوبتر.

**المواصفات العامة:** محرّك مروحي من طراز «فرانكلين» (405 — 0) بقوة ٢٤٠ حصاناً. قطر المروحة الرئيسية ١١,٦ م. الطول ١٠,٤ م. الارتفاع ٣,١٥ م. الوزن الأقصى للاقلاع ١١٧٥ كلغ.

**الحمولة:** مقعدان للطيار ومساعده، بالإضافة إلى القدرة على رفع حمولات خفيفة متنوعة وزنها ١٧٥ كلغ.

**الأداء:** السرعة القصوى ١٥٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. السرعة الملاحية الاعتيادية ١٤٠ كلم/الساعة. الارتفاع العملي ٣٠٥٠ م. المدى الاعتيادي ٥٥٠ كلم.

## (٣٨) سيكورسكي س -٥١ (هليكوبتر)

هليكوبتر خفيفة متعددة الأغراض، من إنتاج شركة «سيكورسكي» الأميركية.

بدأت شركة «سيكورسكي» تطوير الهليكوبتر «س - ٥١» (S-51) في مطلع العام ١٩٤٣، بناء على طلب سلاح الجو الأميركي، الذي كان راغباً في الحصول على طراز جديد من طائرات الهليكوبتر الملائمة لمهام المراقبة والملاحظة الميدانية وعمليات البحث والانقاذ وإخلاء الجرحى. وكانت الحاجة الى مثل هذه الهليكوبتر تتزايد بإلحاح، في ضوء المصاعب التقنية العملياتية التي كانت تواجهها في ذلك الوقت وحدات القوات الجوية الأميركية المزودة بالهليكوبتر «ر - ٤». وقد تمكنت شركة «سيكورسكي» من إنتاج نموذج أوّلي للهليكوبتر الجديدة المطلوبة أطلقت عليه اسم (V.S-372) وروعي في تصميمه ان يكون متمتعاً بقدرات أدائية وعملياتية تتفوق على قدرات الهليكوبتر «ر - ٤» في كافة المجالات تقريباً.

وفي آب (أغسطس) ١٩٤٣ حلّق النموذج الاختباري للمرّة الأولى، وسُلّم الى سلاح الجو الأميركي الذي أطلق عليه اسم (XR-5). وتم إنتاج ٥ هليكوبترات من هذا النموذج، وكانت مزودة بمحرك من طراز «برات اند ويتني ر - ٩٨٥ واسب» (Pratt and Whitney R-985 Wasp) بقوة ٤٥٠ حصاناً. وبمقعدين للطيار ومساعده. ونتيجة للاختبارات التي أجراها سلاح الجو الأميركي على هذه النماذج، تقرر في مطلع العام ١٩٤٤ طلب ٢٦ هليكوبتر إضافية من طراز شبه إنتاجي أُطلق عليه اسم (YR - 5). ثم تبع ذلك طلب آخر يقضي بإنتاج ٣٤ هليكوبتر من الطراز الانتاجي الأساسي الذي عُرف باسم «ر - ٥».

وتتابعت عملية الانتاج ابتداء من العام ١٩٤٤ وظهرت نماذج مختلفة أُدخلت على كل منها مجموعة من التحسينات التفصيلية. واتسع نطاق استخدام «ر - ٥» في صفوف القوات الأميركية، ولا سيما سلاح البحرية. وفي العام ١٩٤٥ ظهر الطراز (R-5D) الذي كان بمثابة الطراز الإنتاجي النهائي منها. وكان مزوّداً بمحرك أكثر قوة من طراز «پرات أند ويتني - ١٣٤٠» قوته ٦٠٠ حصان، كما أدخلت تعديلات على تصميم الهيكل ومقصورة القيادة بحيث باتت هذه الأخيرة تتسع لأربعة مقاعد. وقد شكل هذا الطراز أساساً لإنتاج نموذج تجاري من الطائرة حمل اسم «س - ٥١»، وهو الاسم الشائع لتلك الهليكوبتر منذ ذلك الوقت.

أصبحت «س - ٥١» في السنوات التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية واحدة من أكثر طائرات الهليكوبتر العالمية إنتاجاً واستخداماً، ويمكن اعتبارها أول هليكوبتر عملية في العالم على الصعيدين العسكري والمدني، وذلك على خلاف طائرتي الهليكوبتر «ر - ٤» و«ر - ٦» اللتين سبقتاها الى مرحلتي الإنتاج والخدمة، وظلّتا بمثابة طرازين مؤقتين ساهما في تكوين صورة أوضح عن إمكانات طائرات الهليكوبتر والأوجه الممكنة لاستخدامها في شتى المجالات.

وبعد أن حلّت «س - ٥١» في الخدمة الفعلية مكان «ر - ٤» و«ر - ٦» في سلاحي الجو والبحرية الأميركيين، اتسّع نطاق المهام الموكولة إليها، مع التركيز بصورة أساسية على عمليات المراقبة والارتباط وتوجيه رمايات المدفعية، بالإضافة إلى عمليات البحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى، وهي العمليات التي اشتهرت «س - ٥١» بها في أواخر الأربعينات وابان الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣).




الهليكوبتر سيكورسكي س - ٥١

وكانت بريطانيا من أوائل الدول التي عبّرت عن اهتمامها بشراء الهليكوبتر « س - ٥١ » . وقد تمّ لها ذلك عندما وافقت شركة « سيكورسكي » ، في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٤٦ على منح شركة «ويستلاند» Westland البريطانية حق إنتاج الهليكوبتر بترخيص رسمي . وبدأ الإنتاج في بريطانيا في العام ١٩٤٨ لحساب سلاحي الجو والبحرية البريطانيين ، وأُطلق على النموذج البريطاني اسم «دراغون فلاي» Dragonfly. ولم تكن الهليكوبترات البريطانية مشابهة تماما لنظيرتها الأميركية ، بل احتوت على عدد من التعديلات ، كتزويدها بمحركات بريطانية الصنع من طراز « ألفيس ليونيدس » Alvis Leonides بقوّة ٥٢٠ حصاناً ، بالإضافة إلى اختلافات تفصيلية أخرى فرضتها المتطلبات العملياتية البريطانية الخاصة .

ولقد توقّفت شركة « سيكورسكي » الأميركية عن إنتاج « س - ٥١ » في العام ١٩٥١ ، بعد أن بلغ ما انتج منها في الولايات المتحدة حوالى ٣٠٠ هليكوبتر . في حين استمر إنتاج الهليكوبتر « دراغون فلاي » في بريطانيا حتى العام ١٩٥٣ ، لحساب القوات المسلحة البريطانية التي استخدمتها في أدوار قتالية وعملياتية مختلفة في عدّة مسارح وبخاصة في عدن وقبرص والملايو . وشهدت الهليكوبترات المصنوعة في بريطانية تصديراً إلى عدة دول في الخمسينات ، وبلغ مجموع ما أنتج منها ١٣٩ هليكوبتر .

ولقد تبع التوقف عن إنتاج الطراز « دراغون فلاي» تطوير الهليكوبتر «ويدجون» Widgeon، وكان يتضمن عدداً من التحسينات الأيروديناميكية والميكانيكية، مع احتفاظه بالصفات الأساسية المميّزة للطائرة « س - ٥١ » . وعلى الرغم من عدم شراء القوات المسلحة البريطانية للطراز الجديد ، فقد عمدت شركة « ويستلاند » في الفترة ( ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ) إلى انتاج ١٥ هليكوبتر « ويدجون » لحساب عدد من الدول الخارجية ، وذلك قبل أن يتوقف إنتاج هذه الهليكوبتر نهائياً في العام ١٩٥٧ .

خدمت الهليكوبتر « س - ٥١ » ، بنموذجها الأميركي أو نموذجيها البريطانيين ، في عدة دول ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا . واشترتها في الخمسينات كل من : فرنسا وبلجيكا وإيطاليا واليابان ويوغوسلافيا وتايلاند وسيلان والبرازيل ومصر والعراق والأردن . وقد تابع عدد من هذه الدول استخدام الهليكوبترات المذكورة حتى أواسط الستينات في مهام رئيسية وثانوية مختلفة ، كما ظل استخدامها في الأغراض المدنية قائماً حتى أوائل السبعينات ، وبخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا .

**المواصفات العامة :** ( س - ٥١ النموذج دراغون فلاي ) : محرك مروحي من طراز « ألفيس ليونيدس - ٥٠ » بقوة ٥٢٠ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٤,٩ م . الطول ١٢,٥ م . الارتفاع ٣,٩ م وزن الاقلاع الاعتيادي ٢٦٦٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٢٩٥٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح :** ٤ مقاعد ( بما في ذلك الطيار ومساعده ) ، أو ٦٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة ، أو ٣ حمالات طبية مع ممّرض ، أو ٤ جنود مع معداتهم وأسلحتهم .

**الأداء :** السرعة القصوى ١٥٥ كلم/الساعة . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٤٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٤٠٢٥ م . المدى الأقصى ٤٨٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س - ٥٥ (هليكوبتر)

هليكوبتر متعدّدة الأغراض ، من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر « س - ٥٥ » ( S-55 ) في ١٩٤٩/١١/١٠ ، بعد تطوير استغرق عدة سنوات ، واستند إلى الدروس والتجارب السابقة في مضمار بناء الهليكوبترات . وسرعان ما عبّر سلاح الطيران الأميركي عن رغبته في الحصول على الهليكوبتر الجديدة ، وطلب من شركة « سيكورسكي » صنع ٥ نماذج شبه إنتاجية أطلق عليها اسم (YH — 19) . وفي العام ١٩٥٠ ، دخلت الهليكوبتر الخدمة في سلاح الطيران الأميركي تحت اسم « هـ - ١٩ » . وتبعه في ذلك الجيش الأميركي الذي أطلق على الهليكوبتر اسم « تشيكاسو » Chickasaw ، بالإضافة إلى كل من سلاحي البحرية ومشاة البحرية . وكانت كافة الهليكوبترات التي دخلت الخدمة في تلك الفترة من الطراز الإنتاجي الأول المزوّد بمحرك من طراز «برات أند ويتني ر - ١٣٤٠ » قوته ٦٠٠ حصان ، وذلك قبل أن يتم استبدال هذا المحرك على الطراز الإنتاجي الثاني ، الذي دخل الخدمة في العام ١٩٥٢ ، وكان مزوّداً بمحرك من طراز « رايت - ١٣٠٠ » قوته ٧٠٠ حصان .

وكان للحرب الكورية التي اندلعت في العام ١٩٥٠ تأثير كبير على انتشار الهليكوبتر « س - ٥٥ » . لا سيما بعد أن أظهرت تلك الحرب أهمية الأدوار التي تستطيع الهليكوبتر القيام بها في الحرب الحديثة ، وملاءمة « س - ٥٥ » لتنفيذ مهام النقل والارتباط الميداني والاقتحام العمودي ( الرأسي ) والرصد والمراقبة وتوجيه رمايات المدفعية والبحث والانقاذ وإخلاء الجرحى ، بالإضافة إلى مهام



الهليكوبتر الأميركية متعددة الأغراض سيكورسكي س ـ ٥٥

الـدعم الناري الميـداني وعمليات الـدورية والاستطلاع البحري ومكافحة السفن والغواصات وزرع الألغام البحرية . وعلى هذا الأساس ، فقد أوصت القوات الأميركية على أعداد كبيرة من الطائرة « س ـ ٥٥ » بنماذج مختلفة كان كل منها معدّا لتنفيذ مجموعة معينة من المهام . واشتملت طلبات هذه القوات في النصف الأول من الخمسينات على ٣٢٠ هليكوبتر لحساب سلاح الجو و٣٣٨ للجيش و٧١ لسلاح البحرية و٢٤٠ لمشاة البحرية ، أي ما مجموعه ٩٦٩ هليكوبتر من طرازات متنوعة تضمنت بشكل أساسي :

* الطراز (UH - 19) متعدّد الأغراض ( رصد ومراقبة وارتباط ونقل متنوع ) .

* الطراز (CH — 19) المخصص لمهام النقل والاقتحام العمودي والدعم اللوجستيكي .

* الطراز (SH — 19 ) المعدّ لمهام الدورية والاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات .

* الطراز (HH — 19) الذي عمل أساسا كطائرة بحث وإنقاذ وإخلاء جرحى من ميدان المعركة .

وبالإضافة إلى هذه الطرازات العسكرية ، قامت شركة « سيكورسكي » طيلة النصف الأول من الخمسينات ، بإنتاج « س ـ ٥٥ » بنماذج مدنية شهدت استخداماً واسعاً في أعمال النقل الجوي والإسعاف وغيرها .

ولم يقتصر إنتاج « س ـ ٥٥ » بنماذجها العسكرية والمدنية على شركة « سيكورسكي » الأميركية ، بل تضمن أيضاً إنتاجها في عدد آخر من الدول . وكانت شركة « ويستلاند » البريطانية أولى الشركات الخارجية التي فازت في العام ١٩٥١ بترخيص يسمح لها بانتاج الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » ، وذلك بعد أشهر قليلة من حصول البحرية الملكية البريطانية على ٢٥ هليكوبتر « س ـ ٥٥ » أميركية الصنع ، معدّة لمهام الاستطلاع والدورية ومكافحة الغواصات . وفي العام ١٩٥٢ حلّق نموذج بريطاني الصنع من الطائرة ، وأطلق عليه اسم « ويرل ويند ـ ١ » Whirlwind - 1 ، وكان مشابهاً بصورة عامة للطراز الأميركي من دون تعديلات تذكر . وتبع ذلك إنتاج الطراز « ويرل ويند ـ ٢ » الذي زُوّد بمحرك بريطاني من طراز « ألفيس ليونيدس ـ ماجور » Alvis Leonides - Major بقوة ٧٥٠ حصاناً ، ثم تلاه في أواخر الخمسينات الطراز « ويرل ويند ـ ٣ » الذي زُوّد بمحرك مروحي توربيني ، وأدخلت عليه تعديلات شاملة جعلت منه طرازاً جديداً تقريباً . وقد استمر إنتاج الهليكـوبتر «ويرل ويند» في بريطانيا حتى توقف في العام ١٩٦٨ ، بعد أن بلغ مجموع ما انتجته شركة «ويستلاند» ٤٨٥ هليكوبتر لحساب القوات المسلحة البريطانية ( الجيش وسلاح الجو والبحرية ) وعدد كبير من القوى المسلحة العالمية الأخرى ( انظر ويرل ويند ، هليكوبتر ) .

وحصلت على حقوق إنتاج الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » بترخيص في الخمسينات كل من شركتي « ميتسوبيشي » Mitsubishi اليابانية التي انتجت ٧١ هليكوبتر ، وشركة « سودأڤياسيون » Sud Aviation الفرنسية التي لم تنتج سوى ٥ هليكوبترات .

حصلت على الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » في الخمسينات جيوش حلف شمالي الأطلسي ( فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وتركيا واليونان ) ، بالإضافة إلى إسبانيا واليابان والأرجنتين والبرازيل وتشيلي وإسرائيل . وقد ظلّت معظم الهليكوبترات « س ـ ٥٥ » عاملة بشكل أو بآخر في تلك الدول طيلة الخمسينات والستينات وحتى أواسط السبعينات ، وذلك قبل أن تتسارع وتيرة استبدالها بطرازات أكثر حداثة وتطورا . وما تزال بعض الدول ( مثل تركيا وتايوان والأرجنتين وتشيلي والدومينيكان ) تستخدم عدداً محدوداً من « س ـ ٥٥ » حتى الآن (١٩٨٣ ) . ومن المرجّح أن تخرج هذه الهليكوبترات بشكل نهائي من الخدمة العسكرية الفعلية في العالم بحلول النصف الثاني من الثمانينات . ولقد بلغ مجموع ما أُنتج منها ١٣٤٣ هليكوبتر ، من بينها ١٢٦٧ هليكوبتر أنتجتها شركة « سيكورسكي » .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « رايت ر ـ ١٣٠٠ » بقوة ٨٠٠ حصان . قطر المروحة الرئيسية ١٦,٢ م . الطول ١٢,٩ م . الارتفاع ٤,١ م . الوزن فارغة ٢٣٨٠ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٣٥٨٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : طاقم مؤلف من شخصين ( الطيار ومساعده ) ، وحمولات متنوعة تشتمل على : ١٠ جنود بكامل معداتهم ، أو ٦ حالات طبية مع ممرّض ، أو ٨٠٠ كلغ من الأعتدة المختلفة . ويمكن تسليح الهليكوبتر برشاشات أو مدافع آلية خفيفة ، كما يمكن تزويدها بأجهزة ومعدات خاصة بعمليات الدورية والاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات ، وبأجهزة زرع أو كسح الألغام البحرية .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٨٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٥٠ كلم/الساعة . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥,٢ أمتار/الثانية . الارتفاع

العملي ٣٩٣٠ م . المدى الاعتيادي ٥٨٠ كلم . المدى الأقصى ٧١٠ كلم .

## (٣٨) سيكورسكي س ـ ٥٦ ( هليكوبتر )

هليكوبتر متوسطة لأغراض النقل والاقتحام العمودي ( الرأسي ) والدعم اللوجستيكي . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

في مطلع الخمسينات طلبت قيادة مشاة البحرية الأميركية من شركة « سيكورسكي » تطوير هليكوبتر جديدة تتمتع بمواصفات تجعلها ملائمة لتنفيذ مهام نقل الجنود والمعدات بين القواعد الخلفية وخطوط القتال الأمامية في ظروف المعركة ، بالإضافة إلى قدرتها على تنفيذ عمليات الاقتحام العمودي ( الرأسي ) ، على أن تكون قادرة على العمل في مختلف الأحوال الجوية وظروف الرؤية الصعبة . وكانت هذه المواصفات تقتضي أن تكون الهليكوبتر على قدر من الضخامة والمتانة والموثوقية الميكانيكية ، بشكل لم يكن متوافراً في الهليكوبترات العاملة آنئذٍ في القوات الأميركية المسلحة .

وبدأت شركة « سيكورسكي » عملية التطوير فور تلقي الطلب ، وصنعت نموذجاً اختبارياً حلّق لأول مرة في العام ١٩٥٣ ، وأُطلق عليه اسم « س ـ ٥٦ » (S — 56) . وقد كانت هذه الهليكوبتر عند ظهورها أول هليكوبتر مزوّدة بعجلات قابلة للطيّ أثناء التحليق ، كما كانت أول هليكوبتر مزوّدة بمحركين تنتجها شركة « سيكورسكي » ، حيث إن كافة إنتاج هذه الشركة من الهليكوبترات قد اقتصر حتى ذلك الوقت على طرازات مزوّدة بمحرّك واحد .

حلّق نموذج إنتاجي فعلي من الهليكوبتر « س ـ ٥٦ » في العام ١٩٥٥ ، ثم بدأ تسليم ٥٠ طائرة منها لمشاة البحرية الأميركية . وتم تشكيل أول سرب عامل منها في تموز ( يوليو ) ١٩٥٦ . وفي العام ١٩٥٥ قرر الجيش البري الأميركي شراء ٩٤ هليكوبتر من هذا الطراز ، وبدأ استخدامها في العام التالي تحت اسم « سي . هـ ـ ٣٧ موجاڤي » (CH — 37 Mojave).

استمرت عملية إنتاج « س ـ ٥٦ » حتى العام ١٩٦٠ . وكان توقف الإنتاج ناجماً عن إحجام القوات الأميركية عن شراء أعداد إضافية من هذه



الهليكوبتر الأميركية المتوسطة سيكورسكي س ـ ٥٦

الهليكوبتر ، والفشل في تصديرها إلى الدول الأجنبية ، بسبب ارتفاع ثمنها ونفقات تشغيلها وصيانتها بالمقارنة مع غيرها من الهليكوبترات العالمية . وعلى الرغم من محدودية إنتاج الهليكوبتر « س ـ ٥٦ » واستخدامها ، فإن تصميمها شكّل فيما بعد أساساً لتطوير عدد من طائرات الهليكوبتر المتوسطة والثقيلة التي عملت شركة « سيكورسكي » على إنتاجها فيما بعد ، ولا سيما هليكوبتر النقل الثقيلة « س ـ ٦٤ سكاي كراين » التي ظهرت في الستينات ، وهي الفترة التي شهدت بدورها إخراج « س ـ ٥٦ » من خدمة القوات الأميركية ، واستبدالها بهليكوبترات نقل أكثر حداثة وفاعلية .

**المواصفات العامة :** محركان مروحيان من طراز « برات أند ويتني ر ـ ٢٨٠٠ » ، قوة كل منهما ١٩٠٠ حصان . قطر المروحة الرئيسية ١٢,٩ م . الطول ٢٠,٣ م . الارتفاع ٦,٧ م . الوزن الأقصى للاقلاع ١٤٠٦٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح :** ٢٦ جندياً بكامل معداتهم . أو ما مجموعه ٤٥٠٠ كلغ من الحمولات والاعتدة المتنوعة .

**الأداء :** السرعة القصوى ١٩٦ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٤٥ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٢٤٤٠ م . المدى الاعتيادي ٣٥٥ كلم . المدى الأقصى ٥٥٠ كلم .

## سيكورسكي س ـ ٥٨ ( هليكوبتر )

هليكوبتر متوسطة متعدّدة الأغراض . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

طُوّرت الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » (S - 58) في مطلع الخمسينات بالاعتماد على تصميم الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » ، وذلك بناء على رغبة سلاح البحرية الأميركي في الحصول على طراز جديد من طائرات الهليكوبتر المتوسطة الملائمة للعمل في مهام الدورية والاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات ، بدلا عن الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » التي كانت تعمل في الأسراب الجوية التابعة للأسطول الأميركي .

بدأ تصميم الهليكوبتر الجديدة في العام ١٩٥٢ ، وتم إنتاج أول نموذج اختباري منها بسرعة نسبياً ، وحلّق هذا النموذج للمرّة الأولى في آذار ( مارس ) ١٩٥٤ تحت اسم (XHSS - 1) . وفي أعقاب الاختبارات العملياتية ، قرّرت البحرية الأميركية شراء ٢٥٨ كدفعة أولى . ولقد حلّق النموذج الإنتاجي الأول في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٥٤ . ثمّ بدأ تسليم الهليكوبترات إلى أسراب سلاح البحرية منذ آب ( أغسطس ) ١٩٥٥ ، حيث دخلت الخدمة فيها تحت اسم « هـ . س . س ـ ١ » ثم تحول اسمها فيما بعد ، وغدت تحمل اسم « سي بات » (SH — 34 G Seabat) .

ولم يقتصر الاهتمام بهذه الهليكوبتر على سلاح




الهليكوبتر الأميركية المتوسطة سيكورسكي س ـ ٥٨ تلتقط من المحيط كبسولة فضائية

البحرية . فلقد استخدمها الجيش البري الأميركي منذ نيسان ( أبريل ) ١٩٥٥ تحت اسم « تشوكتو» (CH - 34 A/C Choctaw) . كما أوصت مشاة البحرية الأميركية على ٣٨٤ هليكوبتر « س ـ ٥٨ » ، وبدأت استخدامها منذ العام ١٩٥٧ تحت اسم « سي هورس » (UH - 34 D Seahorse) .

وتتشابه كافة طرازات الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » ، من حيث الشكل والحجم والمواصفات العامة . وهي مزوّدة بطراز واحد من المحركات ، هو المحرك المروحي « رايت ر ـ ١٨٢٠ » (Wright R - 1820) الذي تبلغ قوته ١٥٢٥ حصاناً . إلا أنها متباينة من حيث طبيعة المهام ، وبالتالي من حيث المعدات والأجهزة التي تحملها . إذ يتركّز استخدام الطراز « س . هـ ـ ٣٤ سي بات » المستخدم في البحرية على مهام الدورية ومكافحة الغواصات ، وتتضمن معدّاته أجهزة كشف وتتّبع صوتية ( سونار ) ومعدّات ملاحة ورؤية صالحة للعمل في مختلف الأحوال الجوية ، ليلًا ونهارا . وهو يتمتع بالقدرة على حمل أسلحة مضادة للسفن والغواصات ، بما في ذلك طوربيدات وألغام أعماق . أما الطرازان العاملان في مشاة البحرية والجيش البري : « يو . هـ ـ ٣٤ د سي هورس » و« سي . هـ ـ ٣٤ أ/سي تشوكتو » ، فإن مهامها الرئيسية تتركز على الاقتحام العمودي ( الرأسي ) والنقل والارتباط الميداني ، بالإضافة إلى مهام البحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى والدعم اللوجستيكي .

بدأ تصدير الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » في النصف الثاني من الخمسينات ، بحيث أصبحت أهم هليكوبتر عاملة في جيوش الدول الغربية . وحافظت على هذه المكانة حتى أواخر الستينات ومطلع السبعينات . وقد تنوعّت الطرازات التي تم تصديرها . فكان بعضها مخصصاً للمهام البحرية ، في حين كان البعض الآخر متعدد الأغراض . ولقد حصلت عليها في الخمسينات والستينات كل من : فرنسا ( حيث تولّت شركة « إيروسپاسيال » إنتاج ١٧١ هليكوبتر محلياً بالإضافة إلى تجميع ١٣٥ أخرى ) ، وألمانيا الغربية ( التي حصلت على حوالى ٢٠٠ هليكوبتر ) ، وبلجيكا ، وهولندا ، وإيطاليا ، وكندا ، واليابان ( حيث تولت شركة « ميتسوبيشي » إنتاج ٢٠ هليكوبتر محلياً ) ، والأرجنتين ، والبرازيل ، وتشيلي ، وتايوان ، وتايلاند ، والفيليبين ، وكوريا الجنوبية ، وفيتنام الجنوبية . كما حصلت شركة « ويستلاند » البريطانية في العام ١٩٥٦ على حقوق إنتاج الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » ، فقامت بذلك على امتداد الفترة ( ١٩٥٦ ـ ١٩٧٢ ) ، وأنتجت طرازات متعددة منها تحت اسم « ويسكس » Wessex ، كان بعضها مختلفاً بصورة جذرية عن الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » الأصلية . وقد أنتجت الشركة البريطانية أكثر من ٣٥٠ طائرة « ويسكس » لصالح القوات البريطانية وعددٍ آخر من الجيوش العالمية ( انظر ويسكس ، هليكوبتر ) . وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل حصلت في الخمسينات والستينات على ٣١ هليكوبتر « س ـ ٥٨ » ( من بينها ٢٤ هليكوبتر استلمتها إسرائيل في العام ١٩٦٠ من ألمانيا الغربية على شكل هبة مجانية ) . وقد شكلت « س ـ ٥٨ » طيلة الستينات أساس قوة الهليكوبتر الاسرائيلية ، كما انها استخدمت بكثافة في الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثالثة ( ١٩٦٧ ) في العديد من المهام بما في ذلك الاقتحام العمودي ( الرأسي ) والنقل والارتباط الميداني والإسعاف وإخلاء الجرحى والبحث والإنقاذ والدورية البحرية .

وفي العام ١٩٧١ ظهر من الهليكوبتر « س ـ ٥٨ » طراز جديد أُطلق عليه اسم « س ـ ٥٨ ت » (S - 58 T) . وقد اختلف هذا الطراز عن سابقه ، من حيث تزويده بمحرك مروحي توربيني مزدوج (Coupled Turboshaft) بدلاً من المحرك المروحي الأصلي . وأدى تزويد الهليكوبتر بالمحرك الجديد ، وهو من طراز « پرات أند ويتي » (PT - 6) بقوة ١٨٠٠ حصان ، إلى تحسين مواصفات الهليكوبتر وقدراتها العملياتية . ولم يتّم انتاج هذا الطراز على شكل هليكوبترات جديدة ، بل اقتصر على تحويل الهليكوبترات من الطرازات السابقة حسب الطلب . وعلى الرغم من أن الطراز « س ـ ٥٨ ت » لم يلاق رواجاً يذكر في المجال العسكري ، نظراً إلى قيام معظم الدول باستبدال هليكوبتراتها « س ـ ٥٨ » بأنواع أخرى أكثر حداثة وكفاءة ابتداء من مطلع السبعينات ، فإن استخدامه اتّسع على الصعيد المدني ، حيث ما تزال « س ـ ٥٨ ت » تعمل بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم ، وتقوم بمهام نقل الركاب والبضائع والإسعاف الجوي ودعم عمليات التنقيب البحري عن النفط .

بلغ مجموع ما أُنتج من « س ـ ٥٨ » بمختلف نماذجها وطرازاتها ٢٠١٢ هليكوبتر ، من بينها ١٨٢١ هليكوبتر أنتجتها شركة « سيكورسكي » في الفترة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٥ (وذلك دون حساب الهليكوبترات من طراز « ويسكس » التي أنتجتها شركة « ويستلاند » في بريطانيا ) . وما تزال هذه الهليكوبترات تعمل حتى الآن ( ١٩٨٣ ) بأعداد قليلة في كل من : بلجيكا وتايوان وتايلاند وأوروغواي وهايتي وأفريقيا الوسطى . ومن المنتظر أن تخرج من الخدمة العسكرية الفعلية نهائياً في السنوات القليلة القادمة ، مع احتمال بقاء أعداد منها تعمل في المجال المدني والتجاري حتى مطلع التسعينات على الأقل .

**المواصفات العامة** (س ـ ٥٨ ) : محرك مروحي من طراز« رايت ر ـ ١٨٢٠ » بقوة ١٢٥٢ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٧,١ م . الطول ١٤,٢٥ م . الارتفاع ٤,٤ م . الوزن فارغة ٣٧٥٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٦٣٥٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : ما مجموعه ١٨ جندياً بكامل معداتهم ، أو ٨ حمالات طبية مع ممرّض ، أو ١٥٠٠ كلغ من الحمولات والأعتدة المتنوعة . ويشتمل تسليح مختلف الطرازات على رشاشات ومدافع آلية خفيفة ، في حين سُلّحت الطرازات البحرية منها بطوربيدات وألغام وقنابل أعماق .

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٠٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادي ١٦٠ / الساعـة . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٥,٦ أمتار/الثانية . الارتفاع العملي ٢٧٤٠ م . المدى الاعتيادي ٤٥٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٥٨ ت

( أنظر سيكورسكي س ـ ٥٨ ) .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٦١/ سي كينغ ( هليكوبتر )

هليكوبتر متوسطة لأغراض الدورية والاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .



الهليكوبتر الأميركية سيكورسكي س ـ ٦١ تطلق صاروخ جو ـ جو من طراز سي كيلر

فـازت شركـة « سيكورسكي » في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٥٧ بعقد من البحرية الأميركية نصّ على قيامها بتطوير وإنتاج طراز جديد من طائرات الهليكوبتر المتوسطة المعدّة بصورة رئيسية لتنفيذ مهام الدورية البحرية والاستطلاع ومكافحة الغواصات انطلاقا من القواعد الساحلية أو من حاملات الطائرات . وكان الهدف من تطوير الهليكوبتر الجديدة إحلالها مكان طرازات الهليكوبتر الأقدم المكلفة بتلك المهام في صفوف الأسراب الجوية التابعة للأسطول الأميركي وغيره من أساطيل الدولة المجهّزة بأسلحة أميركية ، ولا سيّما الهليكوبتر « سيكورسكي س ـ ٥٨ » بطرازها البحري المعـروف بـاسم « س . هـ . ٣٤ سي بـات » (SH - 34 Seabat) .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر « س ـ ٦١ » (S - 61) في آذار ( مارس ) ١٩٥٩ ، وسُلّم إلى البحرية الأميركية التي أطلقت عليه اسم (XHSS - 2) . ثم تسلّمت البحرية ١٠ نماذج شبه إنتاجية حملت اسم (YHSS - 2) . وتبع ذلك البدء بإنتاج الهليكوبتر التي دخلت الخدمة في سلاح البحرية في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦١ . وقد حمل الطراز الانتاجي الأول من هذه الهليكوبتر في بادىء الأمر اسم (HSS - 1) . ثم اعتُمد بدلاً عنه في العام ١٩٦٢ الاسم الجديد « س . هـ ـ ٣ سي كينغ » (SH - 3 Seaking) ، الذي شكّل منذ ذلك الوقت أساس كافة التسميات التي أطلقت فيا بعد على الطرازات البحرية من هذه الهليكوبتر .

احتوت الهليكوبتر « س ـ ٦١ » عند ظهورها على عدد من الابتكارات التقنية والعملياتية التي ساهمت في تعزيز مكانتها الهامة في الترسانات الجوية والبحرية الغربية ، وأدّت إلى جعلها بعد مضي ما يقارب ربع قرن على تاريخ البدء بإنتاجها ، واحدة من أكثر طائرات الهليكوبتر انتشاراً في العالم ، إضافة إلى كونها ما تزال تشكل في الوقت الحاضر ( ١٩٨٣ ) ، الهليكوبتر المضادة للغواصات الأكثر أهمية في حلف شمالي الأطلسي والعديد من القوات المسلحة الأخرى . وبالإضافة إلى مهمتها الرئيسية هذه ، اشتملت أوجه استخدام « س ـ ٦١ » على مهام قتالية ومساندة متنوعة أخرى ، إذ أُنتجت منها طرازات ونماذج متخصصة ، ذات مهام متنوعة . ومن أهم ميزات هذه الهليكوبتر تزويدها بمحركين مروحيين توربينيين (Turboshafts) ، عوضا عن المحركات المروحية المكبسية (Piston) التي كانت تزوّد بها معظم طائرات الهليكوبتر العاملة في العالم طوال الخمسينات ومطلع الستينات . الأمر الذي أتاح للهليكوبتر « س ـ ٦١ » القدرة على بلوغ أمدية عمل أبعد ومدد دورية أطول بشكل ملحوظ من سابقاتها ( وهي مسألة بالغة الأهمية في عمليات الـدوريـة والاستـطلاع البحـري ومكـافحـة الغواصات ) . كما تمتعت « سي ـ ٦١ » بالقدرة على الهبوط والتحويم على سطح الماء ، بالإضافة إلى تزويدها بعجلات قابلة للطي إبان التحليق . ولقد اشتملت معدّاتها على نظام متكامل من الأجهزة الملاحية والألكترونية والرادارية التي تسمح لها بالعمل في مختلف ظروف الطقس والرؤ ية ، إلى جانب معدات خاصة بالبحث عن الغواصات واكتشافها وهي في وضعية الغوص بما في ذلك أجهزة كشف وتعقب صوتية ومغناطيسية . وتستطيع « س ـ ٦١ » تعقب الغواصات وقنصها ، حيث انها قادرة على حمل منظومة كاملة من الأسلحة المضادة للغواصات ، تضم الطوربيدات والألغام وقنابل الأعماق . في حين تستطيع الطرازات المعدّة لمهام النقل والاقتحام والدعم اللوجستيكي حمل ٣١ جندياً بكامل معداتهم ، أو ١٥ حمالة طبية ، أو

حمولات وأعتدة متنوعة وزنها ٢٥٠٠ كلغ .

تمّ إنتاج الهليكوبتر « س ـ ٦١ » خارج الولايات المتحدة في عدد من الدول الغربية ، من قبل شركات حصلت على حقوق الترخيص الخاصة بذلك . ومن بينها : شركة « ويستلاند » البريطانية التي عملت على إنتاج طرازين أساسيين هما : الهليكوبتر المضادة للغواصات « سي كينغ » وهليكوبتر النقل والدعم اللوجستيكي والاقتحام العمودي « كوماندو » ( انظر « كوماندو » ، هليكوبتر ) . وشركة « أغوستا » الايطالية ، وشركة « ميتسوبيشي » اليابانية التي انتجتها خلال الستينات والسبعينات لحساب القوات المسلحة اليابانية . وحتى العام ١٩٨٣ كان إنتاج « س ـ ٦١ » بطرازاتها المختلفة ( بما في ذلك الطرازات المعدّة للاستخدامات المدنية ، عدا الهليكوبترات من طراز « كوماندو » التي تنتجها شركة « ويستلاند » البريطانية ) قد فاق الألف هليكوبتر . بما في ذلك الهليكوبترات التي انُتجت خارج الولايات المتحدة الأميركية .

وتتمثل أبرز طرازات ونماذج الهليكوبتر « س ـ ٦١ » بما يلي :

* الطراز (SH - 3A) : وهو أول طراز إنتاجي فعلي . وكان مزوّداً بمحركين من طراز « جنرال الكتريك » (T. 58 - GE - 8) قوة كلّ منهما ١٢٥٠ حصانا ، وبلغ مجموع ما أُنتج من هذا الطراز حوالى ٣٠٠ هليكوبتر لصالح سلاح البحرية الأميركي ، إلى جانب البحرية الكندية . وقد تمّ تحويل معظم الهليكوبترات من هذا الطراز إلى طراز آخر أكثر تطوراً حمل اسم (SH - 3 D) . كما أُدخلت تعديلات على أعداد قليلة من أجل تحويلها الى طرازات متخصصة ، مثل الطراز (RH - 3) المعدّ لمهام قنص الألغام ، والطراز (VH - 3) المعدّ لمهام النقل والارتباط ذات الطابع الخاص ، والطراز (MH - 3) الذي استخدمه سلاح الجو الأميركي في عمليات دعم قواعد الصواريخ الباليستيكية ودعم البرنامج الفضائي الأميركي .

* الطراز (SH — 3 D) : وقد حلّ في أواسط الستينات على خطّ الإنتاج مكان الطراز SH - 3) (A . وأصبح منذئذ الطراز الأساسي من الطائرة . وهو مزوّد بمحركين من طراز (T - 58 - GE - 10) ، قوة كل منهما ١٤٠٠ حصان ، كما أنه مزوّد بأنظمة ألكترونية وملاحية أكثر فاعلية ، وبالقدرة على حمل أنواع جديدة من الأسلحة المضادة للغواصات . وقد حصل سلاح البحرية الأميركي على هذا الطراز ، وقام بتحويل معظم هليكوبتراته من طاز (SH-3 (A إلى الطراز الجديد وحصلت على الهليكوبتر SH 3 D — فيما بعد كل من : إسبانيا والأرجنتين والبرازيل وبلجيكا وكندا وإيران واليابان ( أنتجت شركة « ميتسوبيشي » ١١١ هليكوبتر محلياً ) . وقد عمل سلاح البحرية الأميركي في السبعينات على إدخال عدد من التحسينات على بعض هليكوبتراته من هذا الطراز وأطلق على الهليكوبتر المحسّنة اسم (SH - 3 H) .

* الطراز (S - 61A) : وهو طراز معد لمهام النقل والدعم والبحث والإنقاذ . ويشبه من حيث المواصفات الطراز (SH - 3D) . وقد حصلت عليه كل من : ماليزيا واليابان والدانيمارك .

* الطراز (S — 61 B) : وهو الطراز المعد لمهام الدورية والاستطلاع ومكافحة الغواصات .

* الطراز (S — 61 N) : وهو طراز للمهام المدنية .

* الطراز « سي كينغ » Seaking : يُطلق اسم « سي كينغ » على الهليكوبتر « س ـ ٦١ » بمختلف طرازاتها العسكرية . كما يُطلق أيضاً على الهليكوبتر « س ـ ٦١ » التي أنتجتها شركة « ويستلاند » البريطانية لحساب البحرية الملكية ودول أخرى مثل : ألمانيا الغربية والهند والنرويج والباكستان وبلجيكا وأوستراليا ومصر . وتجدر الإشارة إلى أن الهليكوبتر « سي كينغ » البريطانية تختلف عن نظيرتها الأميركية من حيث تزويدها بمحركين من طراز « رولز رويس ـ نوم » - Rolls Royce) (Gnome قوة كل منهما ١٥٠٠ حصان ، وبمعدات ألكترونية وملاحية وأسلحة بريطانية الصنع . ولقد عُدّلت الهليكوبتر « سي كينغ » التي حصلت عليها الباكستان بغية جعلها صالحة للتعامل مع السفن ، وزُوّدت بالقدرة على حمل صاروخين جو ـ بحر من طراز « إكزوسيت » الفرنسي .

* الطراز « أغوستا/سيكورسكي ـ ٦١ » (Agusta/Sikorsky — 61) : ويقصد بها الهليكوبتر « س ـ ٦١ » التي تنتجها شركة « أغوستا » الإيطالية . وهي أساسا بطرازين : يعرف الأول تحت اسم (A. S - 61 A) . وهو شبيه بالطراز (S - 61 A) ، من حيث كونه معداً لمهام النقل والاقتحام والدعم اللوجستيكي والبحث والإنقاذ . وقد حصلت على هليكوبترات من هذاالطراز القوات المسلحة الإيطالية والعراقية والليبية والمصرية والسعودية . أما الطراز الثاني فيعرف باسم (AS - 61 B) ، وهو مشابه للطراز الأميركي (SH — 3D) . وقد حصلت عليه كل من : إيطاليا وإيران والبيرو ، ويستخدم في المهام المضادة للغواصات . وما يزال إنتاج هذين الطرازين مستمراً في الوقت الحاضر ( ١٩٨٣ ) .

* الطراز (S - 61 R) : يختلف هذا الطراز إلى حدّ كبير عن الهليكوبتر « س ـ ٦١/سي كينغ » ، على الرغم من أنه مشتق منها . وهو مخصص لمهام النقل والاقتحام العمودي المسلح والبحث والإنقاذ ( أنظر سيكورسكي س ـ ٦١ ر ، هليكوبتر ) .

ما تزال الهليكوبتر العسكرية « س ـ ٦١/سي كينغ » بمختلف طرازاتها البحرية والناقلة مستخدمة على نطاق واسع حتى الآن ( ١٩٨٣ ) . ومن المتوقع أن تبقى في الخدمة فترة طويلة . وهي تعمل في كل من : الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وألمانيا الغربية وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا والنرويج والدانيمارك وأوستراليا والهند والباكستان وماليزيا واليابان والأرجنتين والبرازيل والبيرو وإيران ومصر ( بريطانية وإيطالية الصنع ) ، ليبيا ( إيطالية الصنع ) ، العراق ( إيطالية الصنع ) ، السعودية ( إيطالية الصنع ) .

**المواصفات العامة** : محركان مروحيان توربينيان من طراز « جنرال إلكتريك » (T - 58 GE - 10) ، قوة كل منها ١٤٠٠ حصان . قطر المروحة الرئيسية ١٨,٩ م . الطول ١٤,٤ م . الارتفاع ٤,٧م . الوزن فارغة ٦٣١٥ كلغ . وزن الإقلاع الأقصى ٩٥٢٥ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : ما مجموعه ٢٥ جندياً أو ١٥ حمالة طبية أو ٢٢٥٠ كلغ من الحمولات والمعدات المتنوعة ( بالنسبة إلى الطرازات الناقلة ) ، او طوربيدان ومعدات وأسلحة أخرى مضادة للغواصات ( الطرازات البحرية ) .

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٥٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة العملياتية ٢٣٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٥٠٠ م . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٢,٢ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٤٨٣٠ م . المدى العملياتي ٣٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ١٢٠٠ كلم .

## (٣٨) سيكورسكي س ـ ٦١ ر ( هليكوبتر )

هليكوبتر متوسطة لأغراض النقل والاقتحام




الهليكوبتر الأميركية المتوسطة س ـ ٦١ ر

العمودي (الرأسي) والبحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى والدعم اللوجستيكي. من إنتاج شركة «سيكورسكي» الأميركية.

حلّق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر «س ـ ٦١ ر» (S — 61 R) في حزيران (يونيو) ١٩٦٣، بعد أن قامت شركة «سيكورسكي» بتطويره لصالح سلاح الطيران الأميركي، اعتماداً على تصميم الهليكوبتر المتوسطة المضادة للغواصات «س ـ ٦١/سي كينغ». وعلى الرغم من أن الهليكوبتر «س ـ ٦١ ر» قد طُوّرت في الأساس نقلا عن سابقتها الهليكوبتر «س ـ ٦١/سي كينغ»، فإنها لم تكن مجرّد طراز مشتّق منها، بل احتوت على العديد من التعديلات ونقاط التمايز التي جعلتها طرازاً جديداً مختلفاً إلى حد بعيد عن الطراز الأصلي. ونظراً إلى طبيعة مهام هذا الطراز الجديد، فقد روعي في تصميمه التركيز على عدد من المسائل المحدّدة المتعلقة بطول المدى والكفاءة الميكانيكية والمتانة العامة، بغية تحمّل الظروف العملياتية الشاقة التي تواجهها الهليكوبتر عند تنفيذ مهام النقل والاقتحام العمودي. وقد حوفظ عند تصميم «س ـ ٦١ ر» على إمكانية الهبوط والتحويم فوق سطح الماء. إلا أنها جُرّدت من كافة المعدات والأجهزة الألكترونية والرادارية الخاصة بعمليات الدورية والاستطلاع البحري ومكافحة الغواصات، واستُعيض عنها بأنظمة ألكترونية تسمح للهليكوبتر بالعمل في مختلف الأحوال الجوية ليلاً ونهاراً.

والهليكوبتر «س ـ ٦١ ر» أكبر حجماً وأثقل وزناً من الهليكوبتر «س ـ ٦١/سي كينغ»، ويمكن إمدادها بالوقود في الجو، من أجل إطالة مدى عملها في مهام النقل والاقتحام على مسافات طويلة (وهي ميزة أثبتت أهميتها في مجال عملياتي آخر يقع ضمن مهام هذه الهليكوبتر، ويشمل البحث والإنقاذ والإخلاء). كما زُوّدت «س ـ ٦١ ر» بباب خلفي عريض ذي مزلقة من أجل تحميل وإنزال الآليات من دون مؤازرة أرضية. ويمكن فتح الباب الخلفي وإغلاقه إبان التحليق، مّما يسمح باستخدام الهليكوبتر في مهام إسقاط المظليين والمعدّات المختلفة بواسطة المظلّات.

حلّق أول نموذج إنتاجي من هذه الهليكوبتر بعد أسابيع قليلة من تحليق نموذجها الاختباري (١٩٦٣). وكان مزوّداً بمحركين مروحيين توربيتيين من طراز «جنرال إلكتريك» (T - 58 - GE - 1)، قوة كل منها ١٣٠٠ حصان. ودخل هذا الطراز الخدمة في سلاح الجو الأميركي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٣ تحت اسم (CH - 3 C). وبعد إنتاج ٧٥ هليكوبتر من هذا الطراز المخصص للنقل والاقتحام العمودي والدعم اللوجستيكي، ظهر طراز جديد مزوّد بمحركين أكثر قوة من طراز (T - 58 - GE - 5)، قوة كل منها ١٥٠٠ حصان. وأُطلق على الطراز الجديد، الذي دخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٦٦، اسم (CH - 3E). ولقد تحول هذا الطراز فيما بعد إلى طراز إنتاجي أساسي، إذ تمّ تحويل كافة الهليكوبترات (CH — 3 C) إلى (CH - 3 E)، بالإضافة إلى إنتاج الطراز (CH - 3 E) نفسه.

شهدت «س ـ ٦١ ر» إنتاجاً واستخداماً واسعي النطاق نسبياً إبان الحرب الفيتنامية. وظهر منها في تلك الحقبة طراز آخر أُعدّ خصيصاً من أجل مهام البحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى، ولا سيّما البحث عن الطيارين الأميركيين الذين كانوا يسقطون في البحر أو في المناطق الواقعة تحت سيطرة الثوار الفيتناميين. وقد أُطلق على هذا الطراز اسم (HH — 3)، وبدأ إنتاجه في العام ١٩٦٦، وكان مشابها بشكل عام لطراز النقل (CH - 3 E)، مع تعديلات تتلاءم وطبيعة مهامه من بينها تزويده بتسليح دفاعي اشتمل على رشاشين سداسيي الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم وقنابل دخانية ومشاعل ضوئية، بالإضافة إلى معدات ملاحة ورؤية أكثر تطوراً وفاعلية. ولقد قامت شركة «سيكورسكي» بانتاج ٨ هليكوبترات من هذا الطراز لسلاح الجو الأميركي، و٤٠ هليكوبتر لسلاح خفر السواحل، كما حوّلت ٤٢ هليكوبتر (CH - 3) إلى الطراز (HH - 3)، إثر تزايد الحاجة إلى هليكوبترات البحث والإنقاذ في ضوء تصاعد العمليات العسكرية التي شهدتها الحرب الفيتنامية في النصف الثاني من الستينات، وهي العمليات التي أُطلق في خلالها على هذه الهليكوبتر اسم «جولي غرين جّيانت» Jolly Green Giant.

انتهى إنتاج «س ـ ٦١ ر» في مطلع السبعينات، بعد أن بلغ ١٩٢ هليكوبتر، بما في ذلك ٢٠ هليكوبتر أنتجتها شركة «أغوستا» الإيطالية بموجب ترخيص لحساب سلاح الجو الإيطالي. وتعمل «س ـ ٦١ ر» حالياً (١٩٨٣) في كل من: الولايات المتحدة وإيطاليا والأرجنتين.

**المواصفات العامة**: محركان مروحيان توربينيان من طراز «جنرال إلكتريك» (T - 58 - GE - 5)، قوة كل منها ١٥٠٠ حصان. قطر المروحة الرئيسية ١٨,٩ م. الطول ١٧,٥ م. الارتفاع ٤,٩ م. الوزن فارغة ٥٩٦٠ كلغ. وزن الاقلاع الأقصى ١٠ آلاف كلغ.

**الحمولة والتسليح**: ما مجموعه ٣٠ جندياً بكامل معداتهم، أو ١٥ حمالة طبية مع ممرضين اثنين، أو ٢٥٠٠ كلغ من الحمولات والاعتدة المتنوعة. ويتضمن تسليح الطراز (HH - 3) رشاشين سداسيي الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم.



الهليكوبتر الأميركية الخفيفة سيكورسكي س ـ ٦٢

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٦٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢١٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٠٠ م . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٠,٣ أمتار/الثانية . الارتفاع العملي ٦١٠٠ م . المدى العملياتي العادي ٥٠٠ كلم . المدى العملياتي الأقصى ١٢٦٥ كلم . المدى الأقصى للرحلات ١٣٧٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٦٢ ( هليكوبتر )

هليكوبتر خفيفة لأغراض النقل والارتباط والبحث والإنقاذ وخفر السواحل . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر « س ـ ٦٢ » (S - 62) في أيار ( مايو ) ١٩٥٨ . وكان يتضمن عدداً من الميزات المستحدثة ، كالقدرة على الهبوط والتحويم فوق الماء ، واستخدام محرّك مروحي توربيني عوضاً عن المحركات المروحية المكبسية التي كان استخدامها في الهليكوبترات العالمية شائعاً في الخمسينات . وعلى الرغم من هذه المستحدثات التقنية ، فقد كانت « س ـ ٦٢ » خليطاً من طائرتي الهليكوبتر « س ـ ٥٥ » و« س ـ ٥٨ » .

بدأ إنتاج « س ـ ٦٢» في العام ١٩٦٠ . واستُخدمت لأغراض مدنية متعددة . ثم أدخلها سلاح خفر السواحل الأميركي الخدمة تحت اسم (HH - 52) ، واستخدمها في مهام البحث والإنقاذ . كما حصلت شركة «ميتسوبيشي» اليابانية في مطلع الستينات على حقوق إنتاجها لحساب سلاحي الجو والبحرية اليابانيين ، حيث استخدمت في مهام مشابهة . ولقد انتهى إنتاج هذه الهليكوبتر في أواسط الستينات . وبلغ مجموع ما أُنتج منها حوالى ٢٠٠ هليكوبتر ( من بينها ٥٠ هليكوبتر مدنية ) . وهي تعمل حالياً ( ١٩٨٣ ) في سلاح خفر السواحل الأميركي ، بالإضافة إلى اليابان وتايلاند والهند والفيليبين وبعض دول أميركا اللاتينية .

**المواصفات العامة** : محرك مروحي توربيني من طراز « جنرال إلكتريك » (T - 58 - GE - 8) ، بقوة ١٢٥٠ حصاناً محدّدة إلى ٧٣٠ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٦,١٥ م . الطول ١٣,٦ م . الارتفاع ٤,٣ م . وزن الاقلاع الأقصى ٣٦٧٥ كلغ .

**الحمولة** : ١٢ راكباً ، أو ٤ حمّالات طبية ، أو ١٣٦٠ كلغ من الحمولات المتنوعة .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٧٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ١٤٥ كلم/الساعة . الارتفاع العملي ٢٠٠٠ م . المدى الاعتيادي ٧٦٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٦٤ سكاي كراين ( هليكوبتر )

هليكوبتر رافعة ثقيلة لأغراض النقل والدعم اللوجستيكي . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

تميزت الهليكوبتر « س ـ ٦٤ سكاي كراين » (S - 64 Skycrane) - عند ظهورها في مطلع الستينات بطريقة تصميمها الفريدة من نوعها ( والتي لم يماثلها فيما بعد سوى تصميم الهليكوبتر السوفييتية الثقيلة « ميل ـ ١٠ » التي ظهرت في أواسط الستينات ) . إذ لم تكن هذه الهليكوبتر طائرة « كاملة » بالمعنى الحقيقي للكلمة ، بل كانت عبارة عن هيكل نحيل لا يتضمن سوى المحركين والمروحتين الرئيسية والخلفية والعجلات الثلاثية الثابتة ، بالإضافة إلى مقصورة القيادة الأمامية التي تتسع للطيار ومساعده وعامل فني مهمته تشغيل معدات الرفع والتحميل . أما الحمولات ، فتوضع داخل خزان (pod) ضخم قابل للتركيب والفك عند الحاجة . ويشكّل الخزان ، من الوجهة العملية ، هيكل الطائرة الفعلي . ويمكن استعماله في أغراض متنوعة : كنقل الجنود والمظليين والمعدات ، أو كمستشفى ميداني كامل ، أو كمقّر قيادة وسيطرة وارتباط طائر . وفي حال عدم تعليق هذا « الخزان/الهيكل » ، تصبح الهليكوبتر مجرّد رافعة طائرة (Flying Crane) ، ترفع الحمولات بواسطة رافعة هيدروليكية مثبتة في نقطة تقع في منتصف الهيكل .

تمّ تطوير الهليكوبتر « س ـ ٦٤ » بناء على طلب سلاح الجو الألماني الغربي ، الذي كان بحاجة في أوائل الستينات إلى هليكوبتر ثقيلة قادرة على حمل مختلف أنواع المعدات الميدانية ومتطلبات الدعم اللوجستيكي ، بما في ذلك مدافع الميدان والهاوتزر والعربات وناقلات الجنود المدرعة ، إما في داخل هيكلها أو عبر تعليقها ورفعها من الخارج . وقد أنتجت شركة « سيكورسكي » ٣ نماذج اختبارية حلقت لأول مرة في أيار ( مايو ) ١٩٦٢ . وعلى الرغم من تلبية الهليكوبتر للمتطلبات الألمانية ، كما تبيّن بنتيجة الاختبارات التي أجراها سلاح الجو الألماني في الفترة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ، فإن التغيرات التي طرأت على احتياجات ألمانيا الغربية وأولوياتها



الهليكوبتر الأميركية سيكورسكي س - ٦٤ تحمل زورق دورية نهرياً

التسليحية أدّت إلى امتناعها عن طلب الهليكوبتر. وفي هذه الفترة اهتم الجيش البري الأميركي بالهليكوبتر الجديدة، فأوصى في حزيران (يونيو) ١٩٦٣ على ٦ نماذج شبه انتاجية، بغية اختبارها.

وقد تركّزت الاختبارات التي أجراها الجيش الأميركي على تقويم أثر استخدام هليكوبتر رافعة ثقيلة على حركية التشكيلات البرية المقاتلة في ميدان المعركة، ولا سيّما من خلال مساهمتها في تزويد هذه التشكيلات عن طريق الجو بالدعم القتالي واللوجستيكي على مستوى ثقيل لم يكن في الإمكان تأمينه في السابق بواسطة الهليكوبترات المتوافرة. ومن أجل التوصّل إلى تقويم واقعي لقدرة هذه الهليكوبتر، أرسلت الهليكوبترات الست التي حصل عليها الجيش الأميركي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ إلى فيتنام، حيث أعطى استخدامها نتائج إيجابية دفعت الجيش إلى طلب ٥٤ هليكوبتر «س - ٦٤» إضافية. وأطلق عليها اسم (CH-54 Tarhe). وكـانـت جميعها من طراز إنتاجي اول عُرف باسم (CH - 54 A)، وكان مزوّدا بمحركين مروحيين توربينيين من طراز «برات أند ويتني» (PW - T - 37 - P - 1)، قوة كل منهما ٤٥٠٠حصان.

وفي العام ١٩٦٩ بدأت شركة «سيكورسكي» إنتاج «س - ٦٤» على شكل طراز محسّن أطلق عليه الجيش الأميركي اسم (CH - 54 B). وكان يختلف عن سابقه بأنه مزوّد بمحركين أكثر قوة من طراز «برات أند ويتني» (PW - T - 37 - P - 700)، قوة كل منهما ٤٨٠٠ حصان، مما أدى إلى زيادة وزن الحمولة العملية. وقد حصل الجيش الأميركي في الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٤ على ٣٧ هليكوبتر من هذا الطراز عملت إلى جانب الهليكوبترات (CH - 54 A) المنتجة في العام ١٩٦٩.

استُخدمت «س - ٦٤» طيلة النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات على نطاق واسع في الحرب الفيتنامية، حيث تركّزت مهامها على دعم القوات البرية عن طريق نقل الجنود، وإسقاط القوات المحمولة جوا، ونقل الأسلحة والمعدات والآليات الميدانية بما في ذلك ناقلات الجنود المدرعة ومدافع الميدان ذاتية الحركة. كما استُخدمت في إخلاء الجرحى والمعدات من مناطق القتال الأمامية. وتورد المصادر الأميركية أن الهليكوبترات «س - ٦٤» قامت في خلال الحرب الفيتنامية بإخلاء ٣٨٠ طائرة قتالية وطائرة هليكوبتر معطوبة من الخطوط الأمامية ونقلها إلى نقاط الإصلاح الخلفية من أجل إصلاحها ومنع الثوار الفيتناميين من الاستيلاء عليها.

انتهى إنتاج «س - ٦٤» في العام ١٩٧٤، بعد أن بلغ مجموعه نحو ١٢٠ هليكوبتر، تضمنت حوالى ٢٠ أُنتجت لأغراض مدنية متعددة، من بينها دعم عمليات التنقيب عن النفط وعمليات البناء الثقيلة. وما تزال «س - ٦٤» مستخدمة حتى الآن (١٩٨٣) في صفوف قوات الحرس الوطني الاحتياطية التابعة للجيش الأميركي.

**المواصفات العامة (CH - 54 B)**: محركان مروحيان توربينيان من طراز «برات أنـد ويتني» (PW- T— 37 P- 700)، قوة كل منهما ٤٨٠٠ حصان. قطر المروحة الرئيسية ٢١,٩ م. الطول ٢١,٤ م. الارتفاع ٧,٧٥ م الوزن فارغة ٨٧٢٥ كلغ. وزن الإقلاع الأقصى ٢١٣٢٠ كلغ.

**الحمولة والتسليح**: طاقم مؤلف من الطيار ومساعده وعامل فني لتشغيل معدات الرفع والتحميل. وتشتمل الحمولات التي يمكن نقلها داخل «الخزان/الهيكل» على ٤٥ جندياً أو ٣٨ مظلياً بكامل معداتهم، أو ٢٤ حمّالة طبية مع ٣ ممرضين، أو مركز قيادة وسيطرة واتصالات يتسّع لـ ٢٤ عنصراً، أو ما مجموعه ٩ آلاف كلغ من المعدات المتنوعة المحمولة داخلياً. وفي حال عدم حمل «الخزان/الهيكل»، تستطيع الهليكوبتر رفع ما مجموعه ٩٥٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة المعلّقة خارجياً، بما في ذلك الشاحنات والمدافع والذخائر والعربات المدرعة.

**الأداء**: السرعة القصوى ٢٠٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر. السرعة الملاحية الاعتيادية ١٧٥ كلم/الساعة. معدّل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٦,٧٥ أمتار/الثانية. الارتفاع العملي ٣٢٥٠ م. المدى الاعتيادي ٣٧٠ كلم.

## (٣٨) سيكورسكي س - ٦٥ سوپرستاليون (هليكوبتر)

هليكوبتر ثقيلة لأغراض النقل والاقتحام العمودي (الرأسي) والبحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى والمعدات ومهام الدعم اللوجستيكي. من إنتاج شركة «سيكورسكي» الأميركية.

الهليكوبتر «س - ٦٥ سوبر ستاليون» S - 65 Super Stallion عبارة عن طراز مشتق من الهليكوبتر الثقيلة «س - ٦٥ سي ستاليون»، التي دخلت الخدمة في القوات الأميركية وقوات عدد آخر من الدول منذ الستينات والسبعينات. بيد أن التعديلات الواسعة التي أُدخلت عليها، جعلتها طرازاً جديداً يختلف عن «سي ستاليون» من حيث المواصفات العامة والقدرات الأدائية (انـظر سيكـورسكي س - ٦٥ سي ستـاليـون، هليكوبتر).

بدأ تطوير «سوپر ستاليـون» في مطلع السبعينات، بناء على طلب من مشاة البحرية الأميركية، وحلّق نموذجها الاختباري الأول في



إحدى الهليكوبترات الأميركية سيكورسكي س ـ ٦٥ العاملة في القوات المسلحة الألمانية الغربية

١٩٧٤/٣/١، وتبعه نموذج اختباري ثان حلّق في نيسان ( أبريل ) من العام نفسه . وقد خضع النموذجان المذكوران لاختبارات عملية استغرقت عدة سنوات ، وتخلّل ذلك صنع عدد من النماذج شبه الإنتاجية ، قبل أن يبدأ العمل على إنتاج الهليكوبتر وتسليمها لمشاة البحرية الأميركية في آذار ( مارس ) ١٩٨٠ . وقد أُطلق على الهليكوبتر الجديدة اسم ( CH - 53 E ) ، باعتبارها مشتقة من الطراز المعروف باسم ( CH - 53 D ) ، في حين أطلق عليها سلاح مشاة البحرية اسم « سوبر ستاليون » ، تأكيداً لاختلافها عن سابقتها « سي ستاليون » وامتيازها عليها .

ويختلف الطراز ( CH - 53 E ) عن الطرازات السابقة من الهليكوبتر « س ـ ٦٥ » باحتوائه على ثلاثة محركات مروحية توربينية بدلاً من محركين . وهذه المحركات من طراز « جنرال إلكتريك » - T ) ( 415 - GE - 64 ، قوّة كل منها القصوى ٤٣٨٠ حصاناً ( وهذه القوّة هي مقدار الدفع الأقصى ، ولا تستخدم عادة إلا في فترات زمنية محدودة تراوح بين ١٠ ـ ١٥ دقيقة . أما القوة الدافعة الاعتيادية لهذه المحركات فتبلغ ٣٦٧٠ حصاناً ) . كما زُوّدت الهليكوبتر الجديدة بنظام نقل حركة -Transmis ( sion ميكانيكي أكثر فاعلية ، وبمروحة رئيسية ذات سبع شفرات بدلاً من الشفرات الست في مروحة الهليكوبتر « سي ستاليون » . وقد ساهمت هذه التعديلات في زيادة قدرة الهليكوبتر على الحمل ، إذ بات بمقدورها رفع حمولات أثقل بكثير من حمولة الطرازات السابقة من الهليكوبتر « س ـ ٦٥ » . وبالإضافة إلى ذلك فقد زُوّدت « سوبر ستاليون » بخزانات وقود خارجية وبمسبار للتزوّد بالوقود في الجو ، مما ساهم في إطالة مدى عملها .

وبذلك باتت « سوبر ستاليون » أثقل هليكوبتر تمّ إنتاجها في الغرب حتى الآن ( رغم أنها ما تزال أخفّ وزناً وأقل قدرة على الحمل من الهليكوبترات السوفييتية الثقيلة ). وتستطيع هذه الهليكوبتر حمل كافة المعدات القتالية المستخدمة في فرقة مشاة البحرية الأميركية ، باستثناء دبابات القتال الرئيسية ( أي ما يعادل ٩٣٪ من معدات الفرقة المذكورة بما في ذلك العربات المدرعة ومدافع الميدان والمدافع م/ط ذاتية الحركة وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات ) ، كما أن بإمكانها رفع ٩٨٪ من أنواع الطائرات المقاتلة ـ القاذفة التكتيكية العاملة في صفوف التشكيلات الجوية التابعة لمشاة البحرية ، من دون الحاجة إلى تفكيكها .

ولقد أوصت مشاة البحرية الأميركية على ٧٥ هليكوبتر ( CH - 53 E ) ، كما أوصى سلاح البحرية الأميركي على ٥٧ هليكوبتر من الطراز المخصص لمكافحة الألغام ، والمعروف باسم MH ) ( 53 E - ، بغية إحلالها مكان الهليكوبترات - RH ) ( 53 D العاملة في صفوفه حاليا . وما يزال إنتاج « سوبر ستاليون » مستمراً حتى الآن ( ١٩٨٣ ) . ويتوقع أن يصل عددها في سلاحي البحرية ومشاة البحرية الأميركيين إلى ٢٢٠ هليكوبتر في العام ١٩٩٢ .

**المواصفات العامة :** ثلاثة محركات مروحية توربينية من طراز « جنرال الكتريك » - T - 64 ) ( GE - 415 ، قوة كل منها ٤٣٨٠ حصاناً كحدّ أقصى و٣٦٧٠ حصاناً كمعدّل اعتيادي . قطر المروحة الرئيسية ٢٤,١ م . الطول ٢٢,٤ م . الارتفاع ٨,٤ م .

**الحمولة والتسليح :** طاقم مؤلف من طيار ومساعد طيار وملاّح ، وما مجموعه ٥٥ جندياً بكامل

## (٣٨) سيكورسكي س ـ ٦٥ سي ستاليون ( هليكوبتر )

هليكوبتر ثقيلة لأغراض النقل والاقتحام العمودي ( الرأسي ) والبحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى والمعدات ومهام الدعم اللوجستيكي من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

تم تطوير الهليكوبتر « س ـ ٦٥ » اعتماداً على تصميم الهليكوبتر الثقيلة « س ـ ٦١ » . وكانت عند ظهورها أقوى وأكبر الهليكوبترات المصنوعة خارج الاتحاد السوفييتي . ولقد صُنعت قطعها المتحركة ( نظام القيادة ، المراوح ... إلخ ) على غرار قطع الهليكوبتر « سيكورسكي س ـ ٦٤ سكاي كراين » ، مع استخدام معدن التيتان ومبدأ الشفرات القابلة للطي .

حلق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر لأول مرة في ١٩٦٤/١٠/١٤ ، وبدأ الإنتاج في العام ١٩٦٦ لحساب مشاة البحرية الأميركية . وأُطلق على الطراز الإنتاجي الأول اسم CH - 53 ) ( A . وكان من المعتقد أنه سيحمل أيضاً اسم « ستاليون » . ولكن مشاة البحرية أطلقت عليه اسم « سي ستاليون » Sea Stallion ، وأدخلته الخدمة في أيار ( مايو ) ١٩٦٦ . وكان مزوداً بمحركين مروحيين توربينيين من طراز « جنرال إلكتريك » R 64 - Ge - 6 ، قوة كل منهما ٢٨٥٠ حصاناً . ولقد بدأت هذه الهليكوبتر مهامها القتالية في فيتنام منذ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٦ ، وتركزت استخداماتها على نقل المعدات وتقديم الدعم القتالي واللوجستيكي للقوات العاملة في الخطوط الأمامية . وتميّزت بقدرتها على العمل في مختلف الظروف الجوية وحالات الرؤية الصعبة . وسهولة تحميلها

معداتهم ، أو ٢٤ حمالة طبية مع ٤ ممرضين ، أو حمولات متنوعة وزنها ١٤٥٠٠ كلغ يمكن حملها داخليا أو تعليقها من الخارج بواسطة رافعة هيدروليكية . ويمكن تسليح الهليكوبتر برشاشات دورانية سداسية الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم .

**الأداء :** السرعة القصوى ٣١٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٨٠ كلم/الساعة . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١٤ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٥٦٥٠ م . المدى العادي ٤٩٥ كلم . المدى الأقصى للرحلات ٢٠٧٥ كلم .

وتفريغها بفضل الأجهزة الهيدروليكية وفتحة التحميل والتفريغ الواسعة الموجودة في مؤخرة الهيكل . كما تميزت بالقدرة على حمل المعدات والحمولات المختلفة داخلياً وخارجياً ، وإمكانية إسقاطها في أثناء التحليق . وكانت الهليكوبتر قادرة على حمل سيارتي جيب ، أو شاحنة متوسطة ، أو مدفع ميدان من عيار ١٠٥ ملم مع ذخيرته ، أو منصة إطلاق ثلاثية لصواريخ « هوك » المضادة للطائرات . وبلغ مجموع ما تسلمته مشاة البحرية حتى العام ١٩٦٩ ( ١٣٩ ) هليكوبتر من طراز ( CH - 53 A ) .

وفي العام ١٩٦٧ ، طلبت مشاة البحرية طرازاً جديداً لأغراض البحث والإنقاذ والإخلاء . وقد حلّق هذا الطراز لأول مرة في ١٩٦٧/٣/١٥ ودخل الخدمة في سلاح الجو الأميركي تحت اسم HH - 53 B « سوبرجولي » Super Jolly . وكان شبيهاً بالطراز ( CH - 53 A ) ، إلا أنه كان مزوّداً بمحركين من طراز « جنرال الكتريك » T - 64 - GE - 3 ) ، قوة كلّ منهما ٣٠٨٠ حصاناً . أمّا من حيث التجهيز ، فقد تضمنت معدّاته مسباراً للتزوّد بالوقود في أثناء التحليق ، وخزانات وقود خارجية إضافية من أجل زيادة مدى عمله ، بالإضافة إلى تزويده بالأجهزة الخاصة بعمليات البحث والإنقاذ ، وبتسليح اشتمل على رشاشات دورانية سداسية الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم ، وبأجهزة ملاحة ورؤية أكثر فاعلية . وقد بلغ مجموع ما أنتج من هذا الطراز ٨ هليكوبترات فقط ، وذلك قبل أن يتحوّل الإنتاج إلى طراز أُطلق عليه اسم ( HH — 53 C ) ، وكان مزوّداً بمحركين من طراز « جنرال إلكتريك » ( T - 64 - GE - 7 ) ، قوة كل منهما ٣٩٢٥ حصاناً . وقد أُنتج من هذا الطراز ، الذي خصّص بدوره لمهام البحث والإخلاء والإنقاذ ، ٤٤ هليكوبتر كانت جميعها لحساب سلاح الجو الأميركي . ولقد عمدهذا السلاح في السبعينات ، إلى تحويل عدد من هليكوبترات الطراز ( HH — 53 B ) إلى طراز جديد أُطلق عليه اسم ( HH - 53 H ) ، وتميّز باحتوائه على عدد من التحسينات أهمها تزويده بجهاز بحث ليلي يعمل بالأشعة تحت الحمراء ، ونظام ملاحة يعمل بالقصور الذاتي ، ونظام ملاحة راداري يعمل بطريقة « دوبلر » ، وكلها أجهزة ساهمت في تحسين قدرات الطائرة على العمل في ظروف الطقس والرؤية السيئة .

وعلى الرغم من أهمية دور « س ـ ٦٥ » في الحرب الفيتنامية ، كطائرة بحث وإنقاذ وإخلاء



الهليكوبتر الأميركية سيكورسكي س ـ ٦٥ سي ستاليون

للجرحى والمعدات ( وبخاصة عند استخدامها في إخلاء الطيارين الذين كانوا يسقطون في البحر أو داخل المناطق التي يسيطر عليها الثوار ) ، فإن شهرة هذه الهليكوبتر وفاعليتها كُرّست عمليا من خلال دورها كهليكوبتر ثقيلة معدّة لمهام النقل والاقتحام العمودي والدعم اللوجستيكي لمشاة البحرية . ففي العام ١٩٦٩ بدأ هذا السلاح تسلّم طراز جديد من الهليكوبتر أُطلق عليه اسم ( CH — 53 D ) . وكان مزوّدا بمحركين من طراز « جنرال الكتريك » ( T - 64 - GE - 413 ) ، قوة كل منهما ٣٩٢٥ حصاناً .

وقد عملت « س ـ ٦٥ » التابعة لمشاة البحرية الأميركية بطرازيها ( CH - 53 A ) و( CH - 53 B ) على نطاق واسع في خلال الحرب الفيتنامية ، وقامت بمهام النقل والاقتحام العمودي والدعم والمساندة على أنواعها ، كما تمّت الإفادة من قدراتها في مجال الإنزال الجوي ( الإبرار ) ، حيث كان بوسع الطراز الأول حمل ٣٨ جندياً بكامل معداتهم ، في حين كان الطراز الثاني قادراً على حمل ٥٥ جندياً . وكان الطرازان قادرين على العمل في مختلف الأحوال الجوية وعلى كافة الارتفاعات ليلاً ونهاراً . كما حصل سلاح الجو الأميركي في مطلع السبعينات على طراز آخر من هذه الهليكوبتر أُطلق عليه اسم ( CH - 53 C ) . وكان معدّاً بدوره لتنفيذ مهام النقل والاقتحام والدعم اللوجستيكي . وقد أُنتج منه ٢٠ طائرة خُصصت جميعها لدعم القوات الأميركية الجوية الخاصة المحمولة جواً .

وبالإضافة إلى الطرازات الأساسية المذكورة آنفاً ، فقد ظهرت الهليكوبتر « س ـ ٦٥ » بعدة طرازات متخصصّة ، أهمّها : الطراز ( RH - 53 ) الذي اشتُق مباشرة عن طراز النقل ( CH - 53 A ) . وكان الهدف منه تزويد الأسراب الجوية التابعة لسلاح البحرية الأميركي بهليكوبتر معدّة لتنفيذ مهام مكافحة الألغام البحرية . وقد حلّق النموذج الأول من هذا الطراز في ١٩٧٢/١٠/٢٧ ، وبدأ إنتاجه في ذلك العام تلبية لطلب من البحرية الأميركية للحصول على ٣٠ هليكوبتر ، كان نصفها مشابهاً للهليكوبتر ( CH - 53 A ) ويحمل اسم (RH - 53 A). في حين كان النصف الثاني مشابهاً للهليكوبتر ( CH - 53 D ) ويُعرف باسم ( RH - 53 D ) .

ويتميّز الطراز الكاسح للألغام ( RH - 53 ) بحمله لمعدات تمكّنه من مكافحة مختلف أنواع الألغام البحرية . ويتّم حمل هذه المعدات داخل الطائرة أو معلّقة في خارجها . ونظراً إلى طول مدى الهليكوبتر وقدرتها على التحليق في مختلف الأحوال الجوية ، فقد أصبح الطراز ( RH - 53 ) واحداً من أهم العناصر المكّونة للوحدات الجوية العاملة على حاملات الطائرات الأميركية . وتجدر الإشارة إلى ان الطراز ( RH - 53 ) احتفظ بالقدرة على العمل في مهام النقل والاقتحام ، بالإضافة إلى مهمته الرئيسية المتمثلة في مكافحة الألغام .

وبالإضافة إلى أسلحة الجو والبحرية ومشاة البحرية الأميركية ، فقد حصلت على الهليكوبتر « س ـ ٦٥ » في خلال السبعينات كل من : إيران ، واليابان ، وألمانيا الغربية التي حصلت أيضاً على ترخيص بإنتاج الهليكوبتر محلّياً من قبل شركة VFW - Fokker التي انتجت ١١٢ هليكوبتر لحساب سلاح الجو الألماني حملت اسم (CH - 53 G)

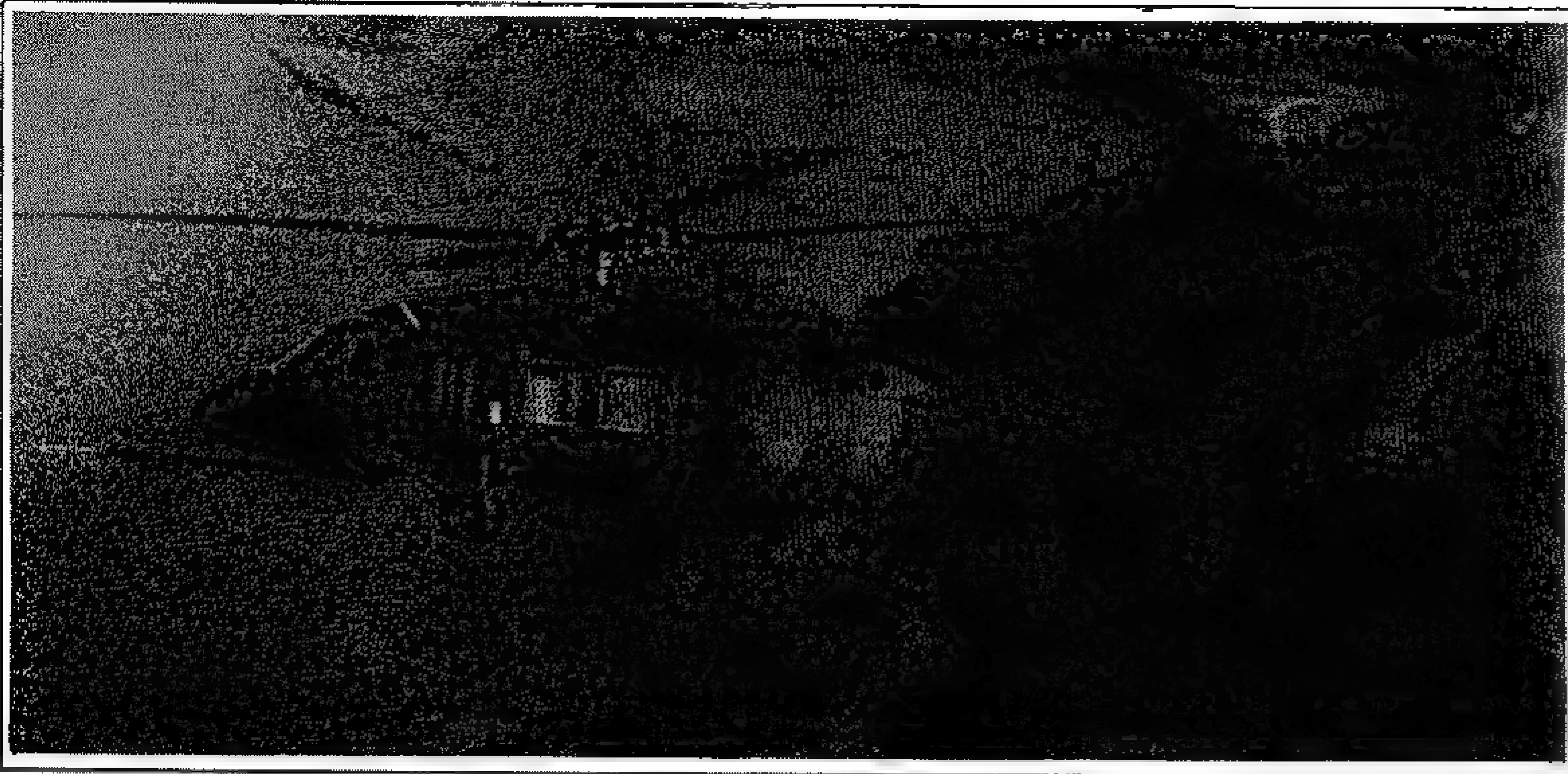
وكانت مماثلة بشكل عام للطراز الأميركي (CH - 53 D) . كما حصلت النمسا على عدد محدود من الهليكوبتر حمل اسم (CH - 53 G) . وحصلت إسرائيل على ٢٥ هليكوبتر (CH - 53 D) من شركة « سيكورسكي » ، بالإضافة إلى عدد آخر تسلمته من سلاح الجو الأميركي . وقد استخدمت إسرائيل هذه الهليكوبترات في حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية (١٩٦٩ - ١٩٧٠) ، وفي حرب ١٩٧٣ والعدوان على لبنان (١٩٨٢) .

بلغ مجموع ما أنتج من الهليكوبتر « س - ٦٥ » بطرازاتها المختلفة ٤٨٥ هليكوبتر ما يزال معظمها يعمل في القوات المسلحة الأميركية والألمانية الغربية والاسرائيلية والنمساوية واليابانية . وقد انتهى إنتاج هذه الهليكوبتر في أواسط السبعينات ، حيث بدأ إنتاج طراز جديد يحمل اسم (CH - 53 E) « سيكورسكي س - ٦٥ سوبر ستاليون » . وما يزال إنتاج هذا الطراز مستمراً حتى الآن (١٩٨٣) . وهو طراز جديد بشكل كامل تقريباً (انظر سيكورسكي س - ٦٥ سوبر ستاليون) .

**المواصفات العامة (CH - 53 D)** : محركان مروحيان توربينيان من طراز « جنرال إلكتريك » (T - 64 - GE - 413) ، قوة كل منهما ٣٩٢٥ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ٢٢,١ م . الطول ١٠,٥ م . الارتفاع ٧,٦ م . الوزن فارغة ١٠٦٥٠ كلغ . وزن الاقلاع الأقصى ١٩٠٥٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : طاقم مؤلف من طيار ومساعد طيار وملاّح ، وحمولات متنوعة يمكن أن تشتمل على ٥٥ جندياً ، أو ٢٤ حمّالة طبية مع ٤ ممرضين ، أو ما مجموعه ٩ آلاف كلغ من المعدات والحمولات المختلفة التي يمكن حملها داخلياً أو خارجياً ، بما في ذلك سيارات ميدانية أو شاحنات أو مدافع ميدان أو صواريخ أو ذخائر متنوعة . ويمكن تسليح الطائرة للأغراض الدفاعية بأربعة رشاشات دورانية سداسية الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣١٥ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٧٥ كلم/الساعة . معدّل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ١١,١ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٦٤٠٠ م . المدى الاعتيادي ٤١٥ كلم . المدى الأقصى للرحلات ٨٦٩ كلم .



الهليكوبتر الأميركية المتوسطة سيكورسكي س - ٧٠ بلاك هوك

## (٣٨) سيكورسكي س - ٧٠ بلاك هوك (هليكوبتر)

هليكوبتر متوسطة متعددة الأغراض . تُستخدم في مهام النقل والاقتحام العمودي (الرأسي) والبحث والإنقاذ والإخلاء والدعم اللوجستيكي . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

حصلت شركة « سيكورسكي » في العام ١٩٧٧ على عقد يقضي بإنتاج طراز جديد من طائرات الهليكوبتر المتوسطة القادرة على تنفيذ مختلف أنواع المهام التكتيكية والميدانية لحساب الجيش البري الأميركي ، وذلك ضمن برنامج وضعه هذا الجيش في أواسط السبعينات ، واطلق عليه اسم « يوتاس » (UTTAS) ، الذي يشكل اختصاراً لتعبير « طائرة نقل ومهام تكتيكية » Utility Tactical Transport Aircraft System . وكان الهدف من هذا البرنامج تزويد الجيش الأميركي بهليكوبتر جديدة تحلّ مكان الهليكوبترات من طرازي « بل - ٢٠٤ » و« بل - ٢٠٥ » .

بدأ إنتاج الهليكوبتر « س - ٧٠ » (S - 70) في العام ١٩٧٨ ، ثم دخلت الخدمة الفعلية في أسراب الدعم والاقتحام العمودي (الرأسي) التابعة للجيش الأميركي منذ العام ١٩٧٩ . وقد طور نموذج متقدم منها في مطلع العام ١٩٨٢ وأطلق عليه اسم «يو هـ - ٦٠ بلاك هوك» UH - 60 Blackhawk .

ولقد صُمّمت « س - ٧٠ بلاك هوك » من الأساس بحيث تكون متمتعة بقدر كبير من المرونة التقنية والعملياتية ، بشكل يجعلها مؤهلة لتنفيذ عدد كبير من المهام والأدوار ، مع حدّ أدنى من التعديلات على معداتها وأجهزتها ، لذا استخدمها الجيش الأميركي في مهام نقل الجنود والاقتحام العمودي (الرأسي) في مناطق القتال الأمامية ، بالإضافة إلى مهام إخلاء الجرحى والمعدات ، والمراقبة ، والاستطلاع ، والقيادة والسيطرة في مسرح القتال ، ونقل الأعتدة والإمدادات . ولقد كان في مقدمة الاعتبارات التي أُخذت عند تصميم هذه الهليكوبتر ، أن تكون قادرة على توفير قدر من المرونة الاستراتيجية للجيش الأميركي . وعلى هذا الأساس ، طلب الجيش أن تكون الهليكوبتر الجديدة قابلة للحمل والنقل جوّاً بواسطة مختلف أنواع طائرات النقل الأميركية الرئيسية مثل « سي - ١٣٠ هيركوليز » و« سي - ١٤١ ستار ليفتر » و« سي - ٥ غالاكسي » . بالإضافة إلى إمكانية رفعها بواسطة هليكوبترات النقل الثقيلة مثل « س - ٦٥ سي ستاليون » و« س - ٦٥ سوبر ستاليون » و« سي . هـ - ٤٧ شينوك » .

وتمتاز الهليكوبتر « س - ٧٠ بلاك هوك » بإمكانية استخدامها في مختلف الأحوال الجوية وظروف الرؤية ، بفضل معداتها الملاحية المتطورة . كما روعي في تصميمها أن تكون قادرة على تحمّل الأضرار الناجمة عن مختلف أنماط الاستخدام القتالي والعملياتي . فصُمم هيكلها بحيث يكون قادراً على تحمّل صدمات الهبوط الاضطراري حتى معدّل هبوط عمودي مقداره ٣,٥ أمتار/الثانية وبسرعة أمامية مقدارها ١١٧ كلم/الساعة . كما صُمم الهيكل بشكل يجعله قادراً على تحمّل الأضرار الناجمة عن الإصابة بنيران الأسلحة الخفيفة والمتوسطة حتى عيار ٧,٦٢ ملم . ويمكن تزويد الهليكوبتر بخزانات وقود خارجية إضافية ، وبتسليح يتضمن

رشاشات دورانية متعددة الفوهات . ولقد أجرت شركة « سيكورسكي » تجارب خاصة أثبتت قدرة الهليكوبتر « بلاك هوك » على القيام بمهام الدعم الناري ومقاومة الدبابات ، عبر تزويدها بصواريخ م/د من طراز « تاو » وحاضنات صاروخية متنوعة ، مع الاحتفاظ بقدرتها على حمل الجنود والمعدات . بيد أن الجيش الأميركي لم يعلن عن رغبته في استخدام « بلاك هوك » في مثل هذه المهام الهجومية . والهليكوبتر مجهزة برافعة هيدروليكية لحمل المعدات خارجياً في وضعية التعليق . ويتضمن تسليحها رشاشين متعدّدي الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم ، كما تحمل من أجل الدفاع الذاتي قواذف خاصة بالمشاعل والبالونات الحرارية التي تستخدم لتضليل صواريخ الدفاع الجوي الموجهة بالأشعة تحت الحمراء .

تمّ تسليم الهليكوبترات « س ـ ٧٠ بلاك هوك » إلى الفرقة الأميركية ١٠١ المحمولة جواً ، كما تسلمتها فيما بعد الفرقة ٨٢ المحمولة جواً وفرقة المشاة ٩ ( وتدخل هذه الفرق كلها في عداد قوات الانتشار السريع الأميركية ) . ومنذ مطلع الثمانينات اتّسع نطاق استخدام هذه الهليكوبتر ، وزُودت بها وحدات الجيش الأميركي العاملة في أوروبا وكوريا الجنوبية ، والتشكيلات الجوية التابعة للفرق البرية المرابطة داخل الولايات المتحدة . وحتى العام ١٩٨٣ ، كان الجيش الأميركي قد تسلّم أكثر من ٤٠٠ هليكوبتر « س ـ ٧٠ » ، جميعها من طراز النقل الأساسي ( UH - 60 A ) . ومن المنتظر أن يحصل الجيش البري الأميركي حتى أواخر الثمانينات على أكثر من ١١٠٠ هليكوبتر . ولقد استخدم الأميركيون الهليكوبتر «بلاك هوك» على نطاق واسع في عمليات الاقتحام والإنزال التي نُفذت إبان غزو جزيرة غرينادا في منطقة الكاريبي ( خريف ١٩٨٣ ) .

وبالإضافة إلى طراز النقل ( UH - 60 A ) ، تقوم شركة « سيكورسكي » بإنتاج عدة طرازات متخصصة ، من بينها طراز مخصص لمهام البحث والإنقاذ والإخلاء في مختلف ظروف الطقس والرؤية . ويعرف هذا الطراز باسم « هـ . هـ . ٦٠ نايت هوك» (HH - 60 Nighthawk)، وقد أوصى سلاح الجو الأميركي على ١٥٥ هليكوبتر من هذا الطراز ، كيما تدخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٨٥ بنموذجين يعرفان على التوالي باسم ( HH - 60 D ) و ( HH - 60 E ) .وسيبدأالجيش الأميركي في العام نفسه تسلّم طرازين جديدين هما : الطراز (EH - 60 A) المعدّ لمهام التنصّت والتشويش الألكتروني ، والطراز ( EH - 60 B ) المخصّص لتنفيذ عمليات توجيه أنظمة الصواريخ أرض ـ أرض وتصحيح رمايات المدفعية وكشف والتقاط ومتابعة الأهداف المعادية من خارج أمدية الدفاعات المضادة. وقد تمّ تجهيز هذا الطراز بهوائي دوار ، وبرادار قادر على إظهار الأهداف الأرضية المتحركة ، ونظام استقبال وإرسال للاحداثيات الميدانية من أجل كشف تحركات القوات المعادية في أرض المعركة ونقل المعلومات إلى مقر قيادة وسيطرة أرضي . كما يمكن استخدام بيانات هذا النظام لتوجيه الطائرات بدون طيار عند قيامها بمهام البحث عن الأهداف المعادية وعمليات الرصد والمراقبة والاستطلاع الميداني الآتي .

وإلى جانب هذه الطرازات المعدّة للاستخدام في القوات البرية والجوية ، عملت شركة « سيكورسكي » ابتداء من العام ١٩٧٩ على تطوير وإنتاج الطراز البحري « س ـ ٧٠ ل » ( S - 70 L ) . وقد دخل هذا الطراز الخدمة في البحرية الأميركية في العام ١٩٨٣ تحت اسم « س هـ ـ ٦٠ سي هوك» SH - 60 Seahawk (أنظر سيكورسكي س ـ ٦٠ سي هوك ، هليكوبتر ) .

**المواصفات العامة(S - 70)**: محركان مروحيان توربينيان من طراز « جنرال إلكتريك » - T 700 ) ( GE - 700 ، قوة كل منهما ١٥٤٣ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٦,٢٥ م . الطول ١٥,٣ م . الارتفاع ٥,١٥ م . الوزن فارغة ٤٩٤٥ كلغ . وزن الإقلاع الأقصى ٩١٨٥ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : طاقم يتألف من الطيار ومساعده ، وحمولات تشتمل على ١١ جندياً بكامل معدّاتهم ، أو ٤ حمالّات طبية مع ممرضين ، أو ٣٦٣٠ كلغ من الحمولات المتنوعة . ويتضمن تسليح الطائرة الاعتيادي رشاشين من عيار ٧,٦٢ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ٣٦٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية العملياتية ٢٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٠٠ م . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٢,٥ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٥٨٠٠ م . المدى العملياتي ٦٠٠ كلم . المدى الأقصى للرحلات ١٢٠٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٧٠ ل سي هوك (هليكوبتر)

هليكوبتر بحرية متوسطة متعدّدة الأغراض ، تستخدم في مهام الدورية والاستطلاع والقتال ضد السفن والغواصات وإدارة العمليات البحرية . من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

الهليكوبتر « س ـ ٧٠ ل سي هوك » S - 70 L Seahawk هي طراز بحري متخصص من الهليكوبتر المتوسطة « س ـ ٧٠ بلاك هوك » العاملة في الجيش البري الأميركي (أنظر سيكورسكي س ـ ٧٠ بلاك هوك ) . وقد شرعت شركة « سيكورسكي » بتطوير هذا الطراز البحري بناء على طلب سلاح البحرية الأميركي في أواخر السبعينات ، وانجزته في مطلع العام ١٩٨٢ ، وذلك ضمن برنامج أُطلق عليه اسم « لامپس » (LAMPS)، وهو اختصار التعبير «نظام العمليات الجوي الخفيف متعدّد الأغراض » Light Air-borne Multi -purpose System . وقد اعتُبر تطوير الهليكوبتر الجديدة بمثابة المرحلة الثالثة من هذا البرنامج الذي يعود في أصله إلى أواخر الستينات . لذا فقد أُطلق على المرحلة اسم « لامپس ـ ٣ » . وكان الغرض من تطوير « س ـ ٧٠ ل سي هوك » إحلالها مكان الهليكوبتر « سي سپرايت » Seasprite التي دخلت الخدمة في البحرية الأميركية في مطلع السبعينات كهليكوبتر مخصصة لمكافحة السفن والغواصات ، ضمن برنامج « لامپس » المذكور بمرحلتيه الأولى ( لامپس ـ ١ ) والثانية ( لامپس ـ ٢ ) .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر « س ـ ٧٠ ل » في كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٧٩ ، ثم حلقت ٤ نماذج اختبارية أخرى في العام ١٩٨٠ ، حملت جميعها اسم (YSH - 60) . وفي مطلع العام ١٩٨٣ بدأ الإنتاج الفعلي ، ودخلت الهليكوبتر الخدمة العملية على متن حاملات الطائرات التابعة للأسطول الأميركي في نيسان ( أبريل ) ١٩٨٣ . وقد أُطلق على الطراز الانتاجي الأول الاسم العسكري (SH - 60 B) ، وبدأ العمل على إنتاج طرازٍ ثانٍ يحمل اسم ( SH - 60 F ) .

وتتشابه الهليكوبتر « س ـ ٧٠ ل سي هوك » مع الهليكوبتر «س ـ ٧٠ بلاك هوك» من حيث التصميم والشكل والحجم . ولكنها تختلف عنها من حيث التجهيزات والمعدات والأداء . وتتمثل نقاط الاختلاف بما يلي :

* تزويد الهليكوبتر الجديدة بمحركين أقوى من محركي الهليكوبتر السابقة .

* تعديل عجلات الهبوط بشكل يتلاءم مع متطلبات الهبوط والاقلاع من سطح حاملات الطائرات وغيرها من السفن الرئيسية .

* تحسين قدرة المحركين والهيكل والقطع المتحركة على مقاومة التآكل الناجم عن العمل في المناخات البحرية .

* تزويد الهليكوبتر بمروحة رئيسية قابلة للطيّ ، بغية تسهيل حملها وخزنها على متن السفن وحاملات الطائرات .

* تزويد الهيكل بأطواف عوم تضمن عدم غرق الهليكوبتر في حال اضطرارها إلى الهبوط فوق الماء .

* إطالة مدى عمل الهليكوبتر ، من خلال منحها إمكانية التزوّد بالوقود في الجو .

وقد تعاونت شركات « سيكورسكي » و« جنرال إلكتريك » و( IBM ) على تزويد الهليكوبتر بالأنظمة والمعدات الملاحية والرادارية والألكترونية اللازمة لتمكينها من تنفيذ مهامها . وتشتمل هذه المعدات على : نظام كشف صوتي مضاد للغواصات ( سونار ) ، وحاسب ألكتروني لمعالجة وتقييم الاحداثيات الصوتية Acoustic Data Processor ، وأجهزة كشف غواصات تعمل بطريقة كشف التبدل المغناطيسي Magnetic Anomaly Detectors ، ونظام راداري لكشف مواقع الأهداف البحرية وتعقّبها .

وتندرج المهام الرئيسية الملقاة على عاتق الهليكوبتر « سي هوك » ضمن إطارين هما :

١ ـ الصراع ضد الغواصات ( ASW ) ، بما في ذلك كشفها وتعقّبها وتدميرها بواسطة الطوربيدات وقنابل الأعماق .

٢ ـ القتال ضد سفن السطح ، سواء عن طريق اكتشافها ومهاجمتها مباشرة بواسطة ما تحمله من أسلحة ( طوربيدات ، صواريخ جو ـ بحر ) ، أم من خلال إدارة عمليات السفن الصديقة وتوجيه رماياتها المدفعية والصاروخية نحو الأهداف المعادية .

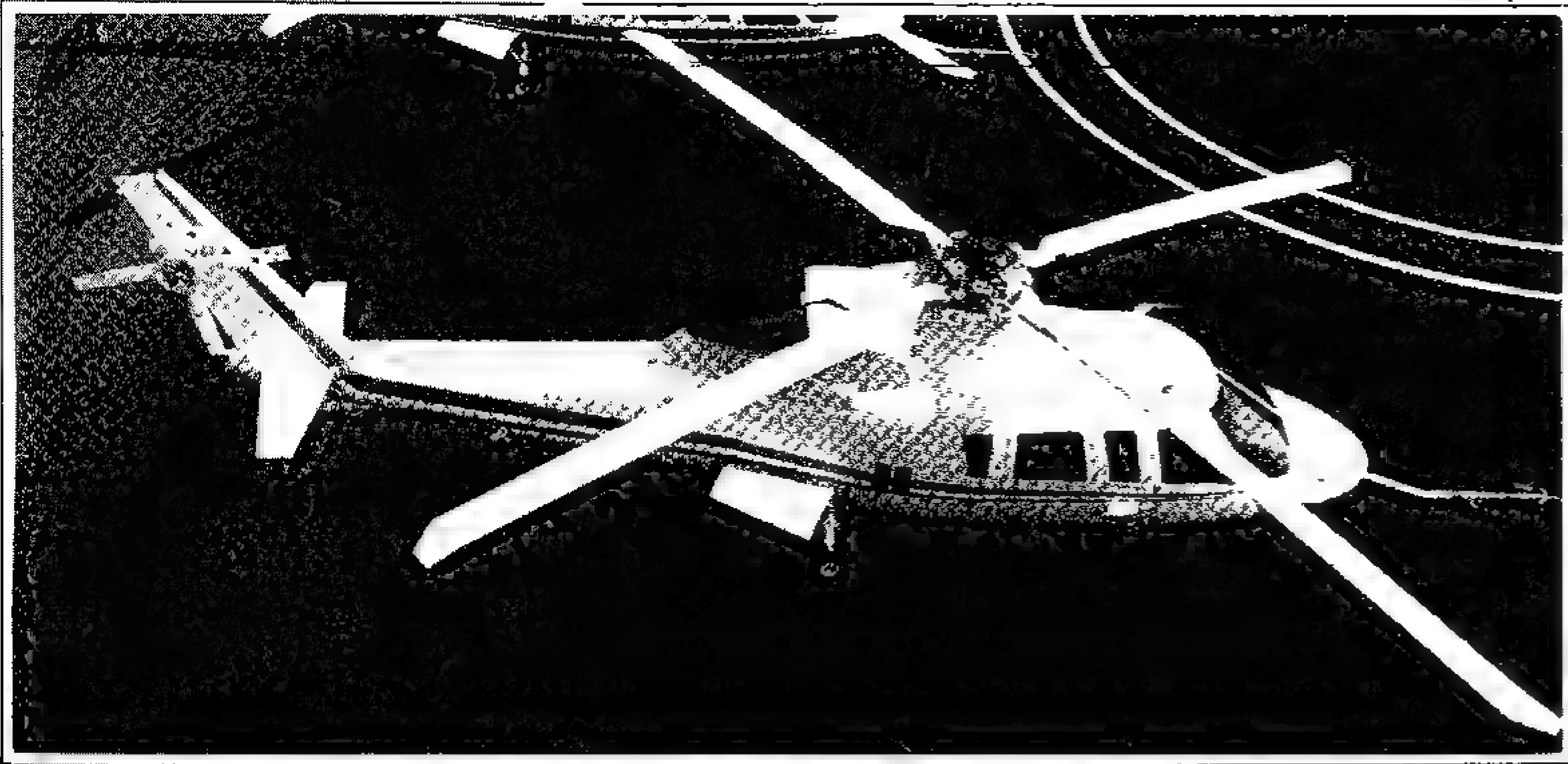
وبالإضافة إلى هاتين المهمتين الرئيسيتين ، فإن في الإمكان استخدام الهليكوبتر « سي هوك » عند الحاجة في عدد من المهام الثانوية الأخرى ، مثل عمليات البحث والإنقاذ والإخلاء ، ونقل المؤن والذخائر ، وتوفير الدعم اللوجستيكي لقطع الأسطول .

أوصى سلاح البحرية الأميركي على ٣٩٩ هليكوبتر « سي هوك » : ( ٢٠٤ من طراز SH - 60 B و١٩٥ من طراز SH - 60 C ) ، على أن يتم تسلّمها في الفترة الممتدة من ١٩٨٤ حتى أواخر الثمانينات . وسيستخدمها هذا السلاح على حاملات الطائرات وبعض فئات سفن القتال الرئيسية ، مثل البوارج من فئة « أيوا » ، والطرادات من فئة « تيكونديروغا » ( إيجيس ) ، والمدمرات من فئة « سبروانس » ، والفرقاطات من فئة « بيري » . كما أوصى سلاح البحرية الاسباني على ١٠ هليكوبترات « سي هوك » . ومن المتوقع أن يحصل على هذا النوع من الهليكوبتر عدد آخر من الأسلحة البحرية في دول حلف شمالي الأطلسي .

**المواصفات العامة** : محركان مروحيان توربينيان من طراز «جنرال إلكتريك» (T - 700 - GE- 401) قوة كل منهما ١٦٩٠ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ١٦,٤ م . الطول ١٥,٣ م . الارتفاع ٥,٢٥ م . الوزن فارغة ٦١٩٠ كلغ . وزن الإقلاع الأقصى ٩٩١٠ كلغ .

**الحمولة والتسليح** : طاقم يتألف من الطيار ومساعده ومشغّل للأجهزة والمعدات الملاحية والألكترونية . وتسلح الهليكوبتر عادة بطوربيدين ، أو صاروخين جو ـ بحر مضادين للسفن ، أو ألغام بحرية وقنابل أعماق من طرازات متنوعة .

**الأداء** : السرعة القصوى ٢٧٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية العملياتية ٢٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٢٥ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٤ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٥٨٠٠ م . المدى العملياتي ٦٠٠ كلم . مدة الدورية القصوى ( على مسافة ٩٠ كلم من نقطة الانطلاق ) ٣ ساعات و٥٠ دقيقة .



الهليكوبتر الأميركية المتوسطة سيكورسكي س ـ ٧٦

## ( ٣٨ ) سيكورسكي س ـ ٧٦ ( هليكوبتر )

هليكوبتر متوسطة متعددة الأغراض ، تستخدم في مهام النقل والارتباط والاقتحام العمودي ( الرأسي ) والبحث والإنقاذ والإخلاء والرصد والمراقبة والدعم الناري الميداني من إنتاج شركة « سيكورسكي » الأميركية .

عملت شركة « سيكورسكي » على تطوير الهليكوبتر « س ـ ٧٦ » ( S - 76 ) وإنتاجها لأغراض مدنية . ثم أنتجت منها في أواخر السبعينات طرازاً عسكرياً . ولقد حلّق النموذج الاختباري الأول في آذار ( مارس ) ١٩٧٧ ، وبدأ الإنتاج في العام ١٩٧٩ ، لصالح عدة دول .

والهليكوبتر مزوّدة بمحركين مروحيين توربينيين من طراز « أليسون » ( Allison - 250 - C - 3 ) ، قوة كل منهما ٧٠٠ حصان . ويسمح لها تجهيزها الراداري والملاحي بالعمل في مختلف الأحوال الجوية ليلاً ونهاراً . وتندرج استخداماتها العسكرية بصورة رئيسية ضمن إطار النقل والدعم اللوجستيكي . وبإمكانها نقل الحمولات داخلياً أو خارجياً عن طريق تعليقها على رافعة هيدروليكية يتّم تزويد الهليكوبتر بها عند الحاجة . كما يمكن استخدام الهليكوبتر في مهام البحث والإنقاذ وإخلاء الجرحى ( يتّم تزويدها في هذه الحالة بعلاّقة رافعة ومعدات

طبية ) ، وفي مهام الرصد والمراقبة الميدانية والارتباط والاقتحام العمودي ( الرأسي ) ، من دون الحاجة إلى إدخال أي تعديلات عليها .

وبالإضافة إلى الطراز الأساسي المستخدم لأغراض عسكرية ومدنية متنوعة ، عملت شركة « سيكورسكي » في مطلع الثمانينات على تطوير طراز جديد من الهليكوبتر « س ـ ٧٦ » مخصص للأغراض العسكرية . وقد حلّق أول نموذج من هذا الطراز في العام ١٩٨٢ ، وأُطلق عليه اسم AUH ) (76 - . ويتشابه هذا الطراز بشكل عام مع سابقه ، بيد أنه يحتوي على مجموعة من التعديلات التي روعي فيها التلاؤم مع متطلبات العمل العسكري في ظروف لم تكن الهليكوبتر « س ـ ٧٦ » بشكلها الأصلي معدّة لمواجهتها . وتتضمن هذه التعديلات : ١ ـ تصفيح الأجزاء الحساسة من الهيكل ، بما في ذلك مقصورة طاقم القيادة وخزانات الوقود . ٢ ـ تزويد الهليكوبتر بأبواب قابلة للفتح إبان التحليق . ٣ ـ توفير إمكانية حمل مجموعة متنوعة من الأسلحة والذخائر الهجومية ، وهو الأمر الذي كانت « س ـ ٧٦ » تفتقر إليه . وقد أُعد الطراز ( AUH - 76 ) من أجل الاستخدام كهليكوبتر تكتيكية متعدّدة الأغراض ، قادرة على القيام بمهام الاقتحام العمودي ( الرأسي ) ، والرصد والمراقبة والاستطلاع ، والدعم الناري بالصواريخ م/د والرشاشات والقذائف الصاروخية .

لم تطلب القوات المسلحة الأميركية الهليكوبتر « سي ـ ٧٦ » أو طرازها العسكري AUH - 76 ) ( . ولكن دولاً متعددة قامت بشرائها . ومن بينها : الأردن والفيليبين وتايلاند والمكسيك .

**المواصفات العامة :** محركان مروحيان توربينيان من طراز « أليسون » ( 250 - C - 3 ) ، قوة كل منهما ٧٠٠ حصان . قطر المروحة الرئيسية ١٣,٤ م . الطول ١٣,٢ م . الوزن فارغة ٢٥٤٠ كلغ . وزن الإقلاع الأقصى ٤٦٧٥ كلغ .

**الحمولة والتسليح :** طاقم مؤلف من الطيار ومساعده + ما مجموعه ١٢ جندياً ، أو ٤ حمالات طبية مع ممرضين ، أو ٢٥٠٠ كلغ من الحمولات المتنوعة . ويشتمل تسليح الطراز ( AUH - 76 ) على ١٦ صاروخاً مضاداً للدبابات من طراز « تاو » ، أو ٤ حاضنات تحتوي كل منها على ١٩ قذيفة صاروخية من عيار ٧٠ ملم ، أو ٤ رشاشات دورانية سداسية الفوهات من عيار ٧,٦٢ ملم ، أو رباعية الفوهات من عيار ١٢,٧ ملم ، أو خليط من الأسلحة المذكورة .

**الأداء :** السرعة القصوى ٢٩٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة العملياتية ٢٧٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٠٠ م . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ١٢ متراً/الثانية . الارتفاع العملي ٥٥٠٠ م . المدى العملياتي ٧٤٠ كلم .

## ( ٦٦ ) سيكيغاهارا ( معركة ) ١٦٠٠

معركة دارت بين قوات يابانية متنافسة ، في إطار الصراع على حكم اليابان ، وانتهت بسيطرة عائلة « توكوغاوا » وإقامة نظام عسكري دكتاتوري استمر حتى العام ١٨٦٨ .

في أواخر القرن السادس عشر ، تمكن حاكم اليابان « تويوتومي هايديوشي » Toyotome Hideyoshi من توحيد البلاد تحت سلطته ، وتشكيل حكومة متوازنة من الزعماء الاقطاعيين العسكريين ، وفي مقدمتهم « توكوغاوا إيّاسو » Tokugawa Ieyasu و« إيشيدا ميتسوناري » Ishé-da Mitsunnari . وإثر وفاة « تويوتومي هايديوشي » في العام ١٥٩٨ ، خلفه ابنه القاصر « هايدييوري » T. Hideyori ، على أن يُشرف على الحكم « مجلس وصاية » يضم خمسة أشخاص ، برئاسة « توكوغاوا إيّاسو » الذي جمع السلطات الحقيقية في يده .

ولم يرض « إيشيدا ميتسوناري » بذلك ، وحاول في العام ١٥٩٩ تحسين وضعه عن طريق بث الشقاق بين أعضاء « مجلس الوصاية » وغيرهم من زعماء اليابان . وفي العام ١٦٠٠ نجح « إيشيدا » في استمالة « يوسوجي كاجيكاتسو » Uesugi Kagekatsu احد أعضاء مجلس الوصاية ، وأقنعه بتسيير قواته لإطاحة حكم « توكوغاوا إيّاسو » . الأمر الذي دفع « توكوغاوا إيّاسو إلى تجهيز جيش يضم ٧٠ ألف رجل ، والتقدم نحو سهل « هونشو » لمواجهة جيش « يوسوجي كاجيكاتسو » . وفي الوقت نفسه ، تمكن « إيشيدا ميتسوناري » حشد زعماء آخرين مع قواتهم ، وحاول ضرب مؤخرة قوات « توكوغاوا إيّاسو » .

ولمواجهة هذا الوضع الصعب ، ارتد « توكوغاوا إيّاسو » إلى الخلف لاختيار موقع مناسب للمعركة . والتقى الجيشان في ١٦٠٠/١٠/٢٠ عند بلدة « سيكيغاهارا » Sekigahara ، في موقع يتوسط الممر الضيق الواصل بين السهل الممتد على شاطىء بحيرة « بيوا » Biwa غرباً ، وسهل مدينة « ناغويا » Nagoya شرقاً . وأسفر القتال عن هزيمة قوات « إيشيدا ميتسوناري » وحلفائه ، وتكبيدها ٤٠ ألف قتيل ، وأسر « إيشيدا » وإعدامه . وبفضل هذا الانتصار ، سيطر « توكوغاوا إيّاسو » على مقاليد الحكم بشكل مطلق ، وأقام مع عائلته ( توكوغاوا ) نظاماً عسكرياً دكتاتورياً حكم اليابان ٢٦٨ عاماً .

## ( ٣٨ ) سي كيلر ( صاروخ )

صاروخ إيطالي تكتيكي بحر ـ بحر وجو ـ بحر ، مضاد للسفن ، قصير المدى .

يوجد من الصاروخ سي كيلر Sea Killer حالياً طرازان . يُعرف الأول باسم « مارك ـ ١ » - MK 1 ، وهو الطراز الإنتاجي الأولي الذي دخل الخدمة الفعلية في العام ١٩٦٩ ، بعد أن كان تطويره قد بدأ في العام ١٩٦٣ . ويُعرف الثاني باسم « مارك ـ ٢ » MK - 2 ، وتستعمله ايران على متن ٤ فرقاطات من فئة « فوسبر ـ ٥ » ، كما يمكن استخدامه كصاروخ جو ـ بحر انطلاقاً من طائرات الهليكوبتر .

ويختلف الطرازان عن بعضهما من حيث المدى ، ودقة أجهزة التوجيه ، والوزن ، ووزن الرأس الحربي ، ولكنهما يتشابهان من حيث انهما يعملان بالوقود الصلب . كما ان المبدأ المستخدم في توجيههما واحد ، وهو التوجيه لاسلكياً في المرحلة الأولى ، والتبييت في الهدف بواسطة الأشعة تحت الحمراء في المراحل النهائية من المسار ، مع إمكانية استخدام وسيلة التوجيه البصري عند الضرورة .

ومن ميزات الصاروخ بطرازيه إمكانية تحليقه على ارتفاع شديد الانخفاض فوق سطح البحر ( لا يزيد عن بضعة أمتار ) . مما يجعل اكتشافه من قبل أجهزة رادار الخصم عملية صعبة للغاية .

يُستخدم الصاروخ سي كيلر حالياً ( ١٩٨٣ ) في البحرية الإيطالية ( مارك ـ ١ ) ، والبحرية الإيرانية ( مارك ـ ٢ ) .

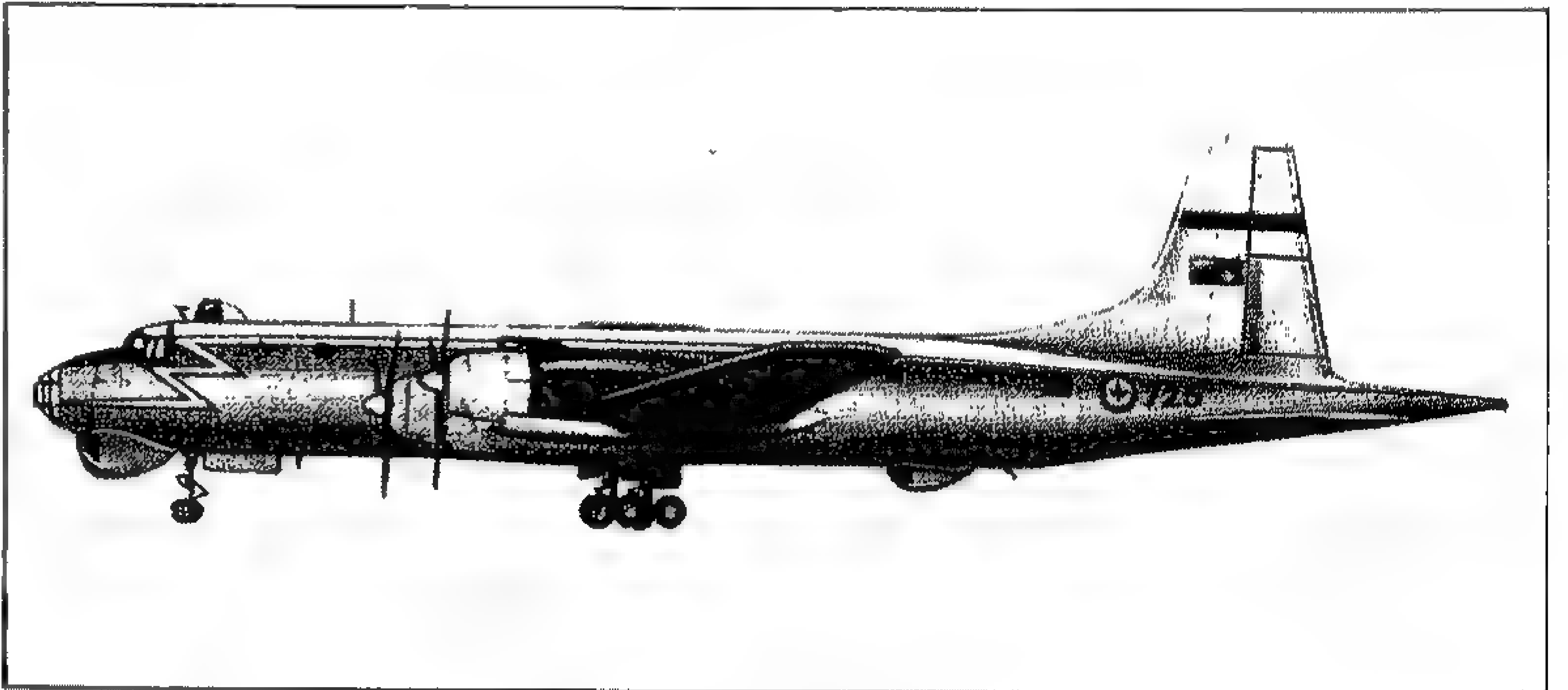
المواصفات العامة :

* ( مارك ـ ١ ) : الوزن ١٧٠ كلغ . الطول ٣,٧٥ م . المدى ١٠ كلم . السرعة ٠,٨ ماك . الرأس الحربي شديد الانفجار وزنه ٣٥ كلغ .

* ( مارك ـ ٢ ) : الوزن ٣٠٠ كلغ . الطول ٤,٧٥ م . المدى ٢٥ كلم . السرعة ٠,٧٥ ماك . الرأس الحربي شديد الانفجار وزنه ٧٠ كلغ .



الصاروخ الايطالي سي كيلر لحظة انطلاقه



الطائرة الكندية سي ل ـ ٢٨ أرغوس

أميركية الصنع من طراز P - 3 Orion .

**المواصفات العامة** ٤ محركات مروحية من طراز « رايت ر ـ ٣٣٥٠ » ، قوة كل منها ٣٤٠٠ حصان . الوزن فارغة ٣٦٧٥٠ كلغ . الوزن الإجمالي للإقلاع ٦٧١٣٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ٤٣,٤ م . الطول ٣٩,١ م . مساحة الجناحين ١٩٢,٨ متراً مربعاً .

**الحمولة والتسليح** : يتألف طاقم الطائرة من ١٥ رجلا ( الطيارون وعمال تشغيل الأجهزة الألكترونية والأسلحة ) . وهي تحمل داخل هيكلها ما مجموعه ٣٦٣٠ كلغ من الحمولات الهجومية المشتملة على طوربيدات وألغام بحرية . . . إلخ .

**الأداء** : السرعة القصوى ٥٠٧ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٣٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٥٢٥ م. سرعة الدورية ٣٠٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٥ م . الارتفاع العملي ٦١٠٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٨,٥ أمتار/الثانية . المدى العملي ٢٥٦٠ كلم . المدى الأقصى ٩٥٠٠ كلم . مدة الدورية العادية ١٢ ساعة . مدة الدورية القصوى ٢٤ ساعة .

### (٣٨) سي كينغ ( هليكوبتر )

( انظر سيكورسكي س ـ ٦١/ سي كينغ ، هليكوبتر ) .

### (٣٨) سي ل ـ ٢٨ أرغوس (طائرة)

طائرة دورية واستطلاع بحري وقنص غواصات بعيدة المدى ، مروحية بأربعة محركات ، أنتجتها شركة « كَند إير » Canadair الكندية .

في العام ١٩٥٣ قرر سلاح الجو الكندي استبدال طائرات « لانكاستر م . ر ـ ١٠ » العاملة في أسرابه الاستطلاعية البحرية المضادة للغواصات ، فطلب من شركة « كَند إير » البدء بتصميم طائرة للقيام بهذا الدور . وقد اعتمدت الشركة في تصميمها على طائرة النقل المدنية « بريتانيا » Brittania بعد أن عدّلت هيكلها من أجل تركيب الأجهزة الألكترونية الضرورية ، بالإضافة إلى بناء حوض داخلي للأسلحة . كما استُبدلت المحركات المروحية التوربينية بمحركات مروحية عادية بهدف الاقتصاد في مصروف الطائرة من الوقود في خلال مدة الدورية الطويلة .

حلق النموذج الاختباري من الطائرة في العام ١٩٥٧ ، ودخلت الخدمة تحت الاسم العسكري CP - 107 Argus ( سي ل ـ ٢٨ هي التسمية الأصلية التي أطلقتها الشركة المنتجة على الطائرة ) . وقد أنتج منها ٣٢ طائرة من طرازي « مارك ـ ١ » و« مارك ـ ٢ » ، استخدمها السلاح الجوي الكندي حتى العام ١٩٧٥ ، حيث بدأ استبدالها بطائرات

### (٣٨) سي ل ـ ٤١ تيوتور ( طائرة )

طائرة تدريب أساسي اشتُق منها طراز يستخدم كطائرة هجوم أرضي خفيف ومساندة قريبة . نفاثة بمقعدين ، أنتجتها شركة « كَند إير » Canadair الكندية .

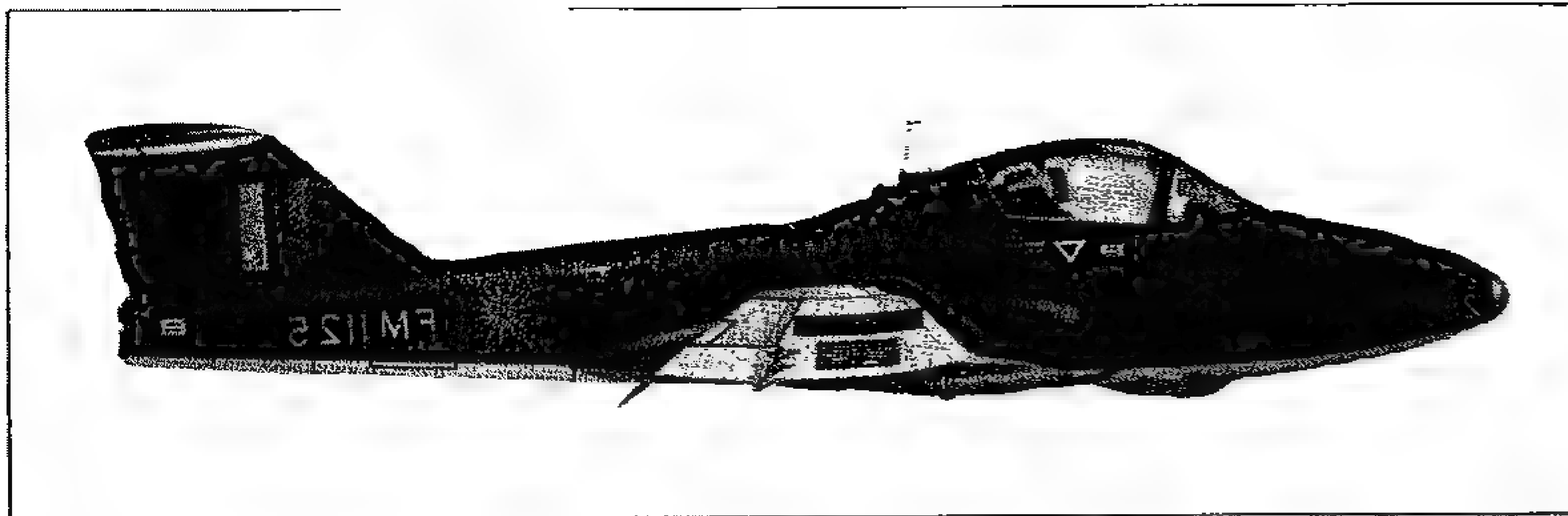
حلقت الطائرة « سي ل ـ ٤١ تيوتور » CL - 41 Tutor للمرة الأولى في ١٩٦٠/١/١٣ . وكان النموذج الاختباري مزوداً بمحرك نفاث من طراز « پرات أند ويتني » بقوة ١٠٩٠ كلغ ـ ضغط . وبعد إجراء التجارب الأولية على الطائرة ، واستبدال محركها بمحرك « جنرال إلكتريك » بقوة ١٣٤٠ كلغ ـ ضغط ، اختارها السلاح الجوي الكندي للقيام بمهام التدريب الأساسي ، بعد أن طلب منها ١٩٠ طائرة حملت الاسم العسكري CT) (114 - . وبالإضافة إلى هذا الطراز ، فقد طوّرت

الشركة الطراز (CL - 41 G) المعدّ للتدريب وللقيام بمهام القصف الخفيف والمساندة القريبة ، بعد أن تم تزويده بأربع نقاط تعليق تحت الجناحين . وقد اشترت ماليزيا ٢٠ طائرة من هذا الطراز ، وأطلقت عليه اسم « تبوان » Tebuan . وانتهى إنتاج الطائرة في ١٩٦٩ .

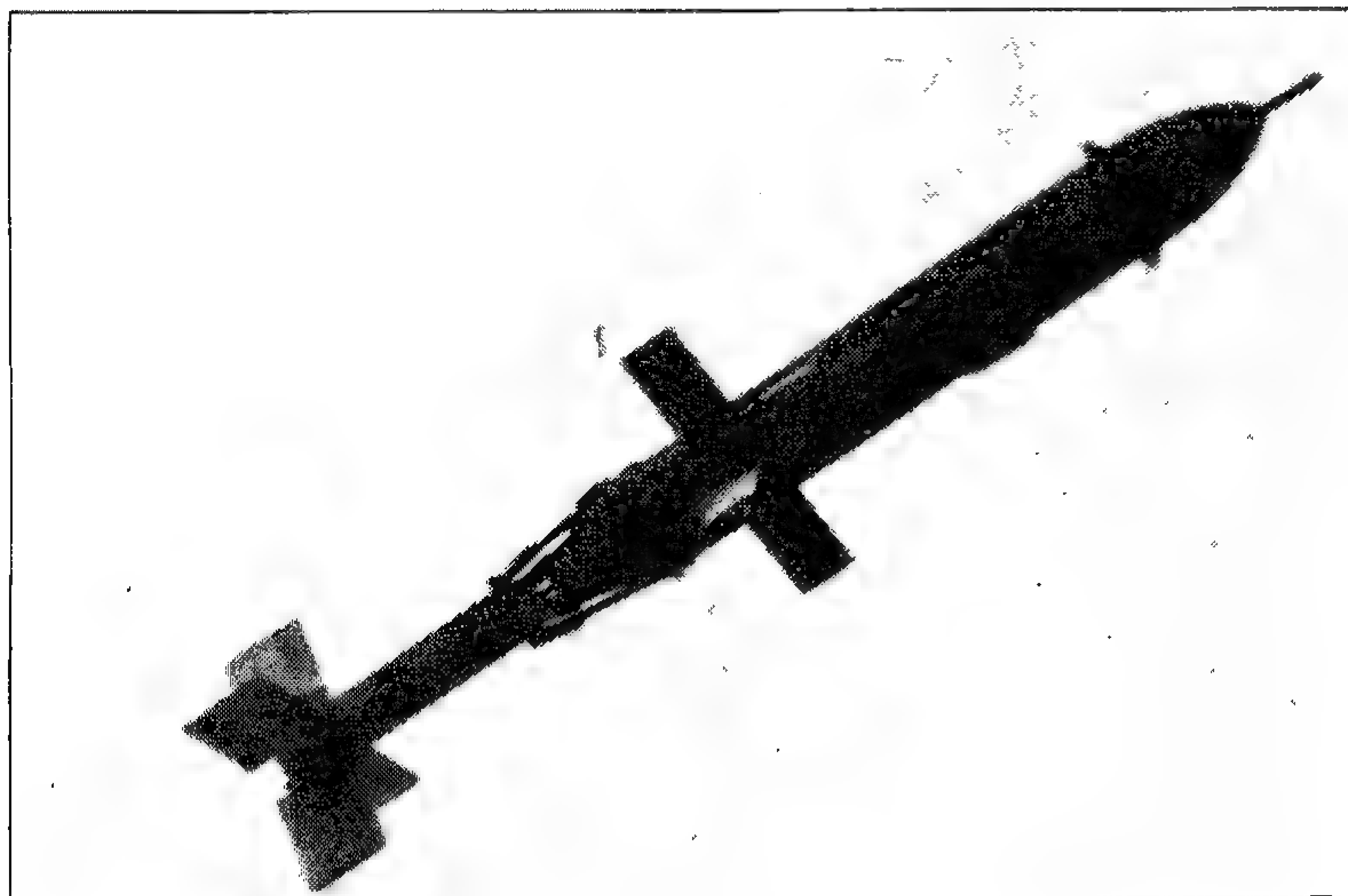
**المواصفات العامة** : محرك نفاث من طراز « جنرال إلكتريك » بقوة ١٣٤٠ كلغ ـ ضغط . الوزن فارغة ٢٢٢٠ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع (CL - 41) ٣٣٥٥ كلغ و(CL - 41 G) ١٥٣٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,١ م . الطول ٩,٧ م . الارتفاع ٢,٨ م . مساحة الجناحين ٢٠,٤ متراً مربعاً .

**التسليح** : ( الطراز CL — 41 G ) ما مجموعه ١٦٠٠ كلغ من الحمولات الحربية ، تشتمل على رشاشات وقذائف صاروخية وقنابل متنوعة الأوزان .

**الأداء** : السرعة القصوى ٨٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٨٧٠٠ م . الارتفاع العملي ١٣١٠٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي (التسلّق) ٢١,٥ متراً/الثانية . المدى الأقصى ١٥٢٠ كلم .



طائرة التدريب الكندية سي ل ـ ٤١ تيوتور



الطائرة بدون طيار الكندية سي ل ـ ٨٩

## ( ٣٨ ) سي ل ـ ٨٩ ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار موجهة عند بعد (RPV) ، للرصد والاستطلاع والمراقبة الميدانية . نفاثة بمحرك واحد . من إنتاج شركة « كَنداير » Canadair الكندية .

طلبت الحكومة الكندية من شركة « كَنداير » في العام ١٩٥٩ تصميم طائرة نفاثة خفيفة موجهة عن بعد ، وتعهدت بتغطية مصروفاتها وشراء عدد كاف منها . وفي العام ١٩٦٣ دخلت الحكومة البريطانية شريكاً رئيسياً في المشروع ، وتبعتها ألمانيا الغربية في العام ١٩٦٥ . وقد تقاسمت الحكومات الثلاث نفقات التصميم والتطوير والانتاج ، فغدت الطائرة بالتالي سلاحاً أطلسياً مشتركاً ، أُطلق عليه الاسم العسكري الرمزي (AN/USD - 501) .

حلّق النموذج الاختباري الأول من الطائرة في العام ١٩٦٤ ، وبدأ إنتاجها في العام ١٩٦٧ . وهي تشبه من حيث الشكل الصواريخ التكتيكية المضادة للسفن ، وبخاصة الصواريخ الجوّالة . وقد تم تزويدها بمحرك نفاث صغير يؤمن الدفع اللازم في أثناء التحليق ، إلى جانب محرّك صاروخي يستخدم في مرحلتي الإطلاق والإقلاع ، ويؤمن قوة دافعة إضافية مقدارها ٢٠٦٥ كلغ ـ ضغط لمدة ٢,٥ ثانية ، ينفصل هذا المحرك بعدها عن جسم الطائرة الرئيسي .

يتم إطلاق الطائرة من منصة معدنية صغيرة محمولة على شاحنة تحمل أيضاً الأجهزة الألكترونية والملاحية الخاصة بالتوجيه والاسترجاع . وقد اعتُمدت في هاتين المهمتين طريقة التوجيه بالقصور الذاتي Inertial Guidance ، وذلك بواسطة حاسب ألكتروني مركزي يتم تلقيمه سلفاً بعناصر التحليق ( السرعة ، الارتفاع ، الاتجاه .. إلخ ) . ويبث الحاسب تلك العناصر إلى الطائرة وهي في الجو لاسلكياً . فتلتقطها مجموعة من العدّادات الجيروسكوبية التي خُصّص كل منها لقياس عنصر من عناصر التحليق ، ثم تُحوّل جميع تلك العناصر إلى حاسب ملاحي مركزي تحمله الطائرة ويؤمن تسييرها حسب البرنامج المحدد . ويشرف على العملية بأكملها من الأرض طاقم يضم ٢ ـ ٣ أفراد ، يقوم بمهمته من الشاحنة ـ الحاملة نفسها ، أو من مقصورة توجيه متحركة توضع على مقربة منها . وبإمكان الطاقم المشرف تصحيح الأخطاء التي تطرأ على مسيرة الطائرة ، أو إدخال التعديلات التي تفرضها ظروف المهمة وتبدل الأوضاع في مسرح القتال .

وتتم عملية استرجاع الطائرة على مرحلتين . فعند وصول الطائرة إلى النقطة المحدّدة سلفاً للهبوط ، يتأكد الحاسب الملاحي الموجود على متن الطائرة من ذلك عن طريق إشارة لاسلكية يطلقها مرسل Beacon موجود في النقطة المشار إليها . ويتلو ذلك فتح مظلة ثانوية مهمتها تخفيف سرعة الطائرة . ثم تنفتح المظلة الرئيسية التي تؤمن الهبوط ببطء نحو الأرض بصورة عمودية . ولتلافي أخطار

الارتطام العنيف بالأرض ، وما ينجم عنه من أضرار تصيب الأجهزة الألكترونية والاستطلاعية ، تم تزويد الطائرة بحزامين هوائيين ( كيسين ) من البلاستيك يمتلئان بالهواء عند لحظة انفتاح المظلة الرئيسية ، ويخففان قوة الصدمة عند الوصول إلى الأرض .

وقد زودت الطائرة بمعدات استطلاع ورصد متنوعة ، تشتمل على : كاميرات تصوير فوتوغرافي ، وأجهزة رؤية وتصوير ليلية تعمل بالأشعة تحت الحمراء ، ومعدات إرسال لاسلكي ، إلى جانب قاذف مشاعل إنارة Flare Launcher لإضاءة أرض المعركة . وتنفذ الطائرة مهمتها النموذجية عادة على المسافات القصيرة والمتوسطة ( ١٥ ـ ١٥٠ كلم ) ، والارتفاعات المنخفضة ( ٣٠٠ ـ ١٢٠٠ متر ) .

تُستخدم « سي . ل ـ ٨٩ » في الوقت الحاضر ( ١٩٨٣ ) في صفوف القوات المسلحة الكندية والبريطانية والالمانية الغربية ، بالإضافة إلى القوات الإيطالية التي تسلّمتها في العام ١٩٧١ ( يتم إنتاجها محلياً في إيطاليا بواسطة شركة « ميتيور » Meteor ) ، والقوات الفرنسية التي حصلت عليها في العام ١٩٧٨ . ويُقدر مجموع ما أُنتج من الطائرة حتى مطلع الثمانينات بحوالى ٧٠٠ طائرة .

**المواصفات العامة :** محرك نفاث من طراز « وليامز » (6 - 2 - WR ) ، بقوة ٥٧ كلغ ـ ضغط . الطول ٣,٧٥ م . فتحة الجناحين ( الباع ) ٠,٩٥ م . الوزن فارغة ٧٨,٢ كلغ . الوزن عند الإطلاق ١٥٦ كلغ .

**الأداء :** السرعة القصوى ٧٤٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٠٠ م . السرعة العملياتية ٥٠٠ ـ ٦٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ ـ ١٠٠٠ م . الارتفاع العملي الأقصى ٣٠٥٠ م . الارتفاع العملياتي ٣٠٠ ـ ١٢٠٠ م . المدى العملي الأقصى ١٤٠ كلم . مدة التحليق العادية ٢٠ ـ ٣٠ دقيقة .

## (٣٨) سي ل ـ ١٠٦ يوكون (طائرة)

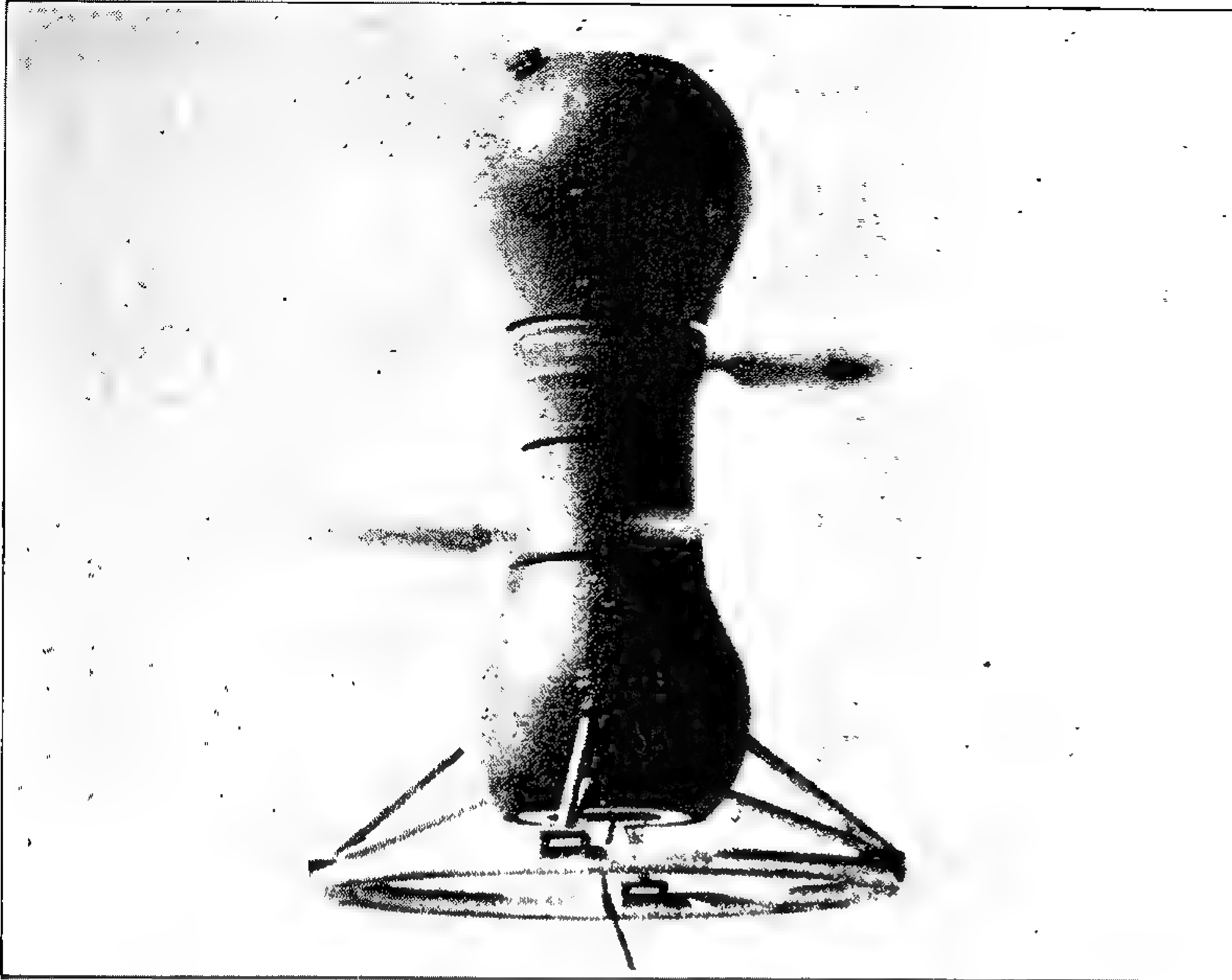
طائرة نقل ثقيلة بعيدة المدى . مروحية توربينية بأربعة محركات . من إنتاج شركة « كَنَدايِر » Canadair الكندية .

طُورّت الطائرة « سي ل ـ ١٠٦ يوكون » CL - 106 Yukon عن طائرة النقل المدنية « بريتانيا » ، بعد أن أُدخلت التعديلات الضرورية على هيكلها لمناسبة العمليات العسكرية . وقد حصل السلاح الجوي الكندي على ١٢ طائرة من هذا النوع استخدمها حتى العام ١٩٧١ ، ثم استبدلها بطائرات « سي ـ ١٣٠ هيركوليز » الأميركية .

**المواصفات العامة :** ٤ محركات مروحية توربينية من طراز « رولز رويس تاين ـ ٥١٥ » ، قوة كل منها ٥١٠٠ حصان . الوزن الأقصى للإقلاع ٩١ ألف كلغ .

**الحمولة :** ١٤٥ جندياً ، أو ١٢٠ مظلياً ، أو ما مجموعه ١٨ ألف كلغ من الحمولات المختلفة .

**الأداء :** السرعة القصوى ٥٨٥ كلم/الساعة . السرعة الملاحية الاعتيادية ٥٧٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٥١٠٠ م . المدى الأقصى ٨٨٥٠ كلم .



الطائرة بدون طيار الكندية سي ل ـ ٢٢٧

## (٦٤) سي ل ـ ٢٢٧ ( طائرة بدون طيار )

طائرة بدون طيار (RPV) متوسطة المدى لمهام الاستطلاع وكشف الأهداف . قامت بتطويرها شركة « كنداير » Canadair الكندية .

تتميز « سي ل ـ ٢٢٧ » CL - 227 بشكلها الشبيه بثمرة الفستق ، وبقدرتها على الإقلاع والهبوط عمودياً VTOL ، مع إمكانية إجراء عملية الهبوط آلياً . وهي معدة للاستطلاع وكشف الأهداف المعادية في الحد الأمامي لمنطقة القتال ، وتزويد القوات الصديقة ( على مستوى اللواء والفرقة ) بمعلومات مباشرة عن طريق أنواع مختلفة من أجهزة التحسس الألكترونية ـ البصرية : كالكاميرات التلفزيونية ، والكاميرات الحرارية ، والليزر ، وجهاز البحث عن الإشعاع أو المعدات الخداعية .

وتتألف الطائرة من أربعة أقسام : يضم القسم العلوي منها محرك الدفع والوقود ، ويضم القسم السفلي أجهزة التحسس والطيار الآلي ، في حين خُصص القسمان الآخران في الوسط لمروحتي الرفع والتحليق . ويتم توجيه الطائرة بعد إقلاعها ذاتياً من محطة أرضية متحركة يقوم بتشغيلها شخصان ؛ يتولى الأول التحكم بطيرانها ويقوم الثاني بمراقبة المعلومات الواردة وتفسيرها .

بدأ تطوير الطائرة في العام ١٩٧٨ ، وقامت القوات المسلحة الكندية باختبارها في أواخر العام ١٩٨٢ ، كما اختبرتها الولايات المتحدة وعدة دول أوروبية ، على أساس إطلاقها من الأرض أو من سفن غير مؤهلة لحمل طائرة هليكوبتر .

المواصفات العامة : المحرك توربيني بعمود دوران من طراز « وليامز أنترناشيونال » . الطول ١,٦٤ متر . القطر ٠,٦٤ متر . الوزن ٩٣ كلغ . الحمولة ١٧ ـ ٢٠ كلغ . المدى العملياتي ٥٠ كلم . السرعة القصوى ١٣٠ كلم/الساعة . الارتفاع الأقصى ٢٥٠٠ ـ ٢٨٠٠ متر . مدة التحليق من ساعتين حتى ساعتين و٣٠ دقيقة .

## ( ٦٥ ) سيلّا ( لوشيوس كورنيليوس )

( انظر سولاّ ، لوشيوس كورنيليوس ) .

## ( ٥٠ ) سيلارد ( ليو )

عالم نووي أميركي هنغاري الأصل ( ١٨٩٨ ـ ١٩٦٤ ) .

ولد ليو سيلارد L. Szilard بتاريخ ١٨٩٨/٢/١١ في مدينة « بودابست » ، وتلقى علومه الأولى فيها ، ثم سافر إلى ألمانيا لمتابعة دراسته العليا ، ونال شهادة الدكتوراه في العام ١٩٢٢ من جامعة « برلين » ، وأصبح عضواً في دائرة الفيزياء حتى العام ١٩٣٢ . وعندما تولى « هتلر » السلطة في ألمانيا ( ١٩٣٣ ) ، غادرها سيلارد الى « فيينا » ثم إلى « لندن » ، حيث عمل في أبحاث الفيزياء النووية مع زميله « ت . تشالمرز » T. Chalmers ، وطور مبدأ جديداً لفصل نظائر العناصر المشعة اصطناعياً .

هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية في العام ١٩٣٧ ، وحصل على الجنسية الأميركية ، وعمل في العام ١٩٤٢ في جامعة كولومبيا . ثم انتقل إلى جامعة « شيكاغو » ، وعمل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مع الفيزيائي الأميركي الشهير « إنريكو فيرمي » E. Fermi على بناء أول مفاعل نووي . وغدا شخصاً أساسياً في تطوير القنبلة الذرية . ومن أبرز مساهماته في هذا المجال ، محاولاته المستمرة لدفع الحكومة الأميركية إلى تبني تطوير القنبلة الذرية ، وقيامه مع غيره من العلماء بحثّ « ألبرت أنشتاين » على توقيع رسالة إلى الرئيس الأميركي « فرانكلين روزفلت » ، تتضمن الدعوة إلى عمل فوري ، في ضوء تقدم ألمانيا في البحث النووي . ولقد اهتم سيلارد بمختلف جوانب مشروع « مانهاتن » لتطوير القنبلة الذرية ، وغدا في العام ١٩٤٦ استاذاً لعلم الطبيعيات الاحيائية في جامعة «شيكاغو» . بيد أنه أصبح في وقت لاحق من لمعارضين الرئيسيين لاستخدام القنبلة الذرية ، نظراً لقناعته بخطورة الانتشار النووي . توفي في العام ١٩٦٤ .

## ( ٦٢ ) سيلاسڤيو (إنزيو )

لواء في الجيش الفنلندي ١٩٢٢ ـ ) ورئيس أركان هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في فلسطين منذ العام ١٩٧٠ .

ولد إنزيو سيلاسڤيو E. Siilaxvuo في ١٩٢٢/١/١ في « هلسنكي » ( فنلندا ) . عُين ملازماً ثانياً في الجيش الفنلندي ( ١٩٤١ ) ، وخدم في الحرب الروسية ـ الفنلندية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ ) في خلال الحرب العالمية الثانية . تلقى دورات عسكرية في الأكاديمية العسكرية ، وفي كلية القيادة والأركان ( ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ) . عمل كمراقب عسكري في مجموعة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في لبنان ( ١٩٥٨ ) ، ثم عُين ملحقاً عسكرياً في السفارة الفنلندية في « وارسو » ( ١٩٥٩ ـ ١٩٦١ ) . وعمل بعد ذلك في أركان الفرقة الثالثة في الجيش الفنلندي ( ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ ) .

عمل قائداً للوحدات الفنلندية التابعة لقوة الأمم المتحدة في قبرص ( ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ) . ورجع الى فنلندا حيث عمل مدرساً في كلية الدفاع القومي ( ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ) ، ثم غدا رئيساً للدائرة الخارجية في القيادة العامة للجيش الفنلندي ( ١٩٦٧ ) . وكان ضابط الأركان الأعلى رتبة في هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في فلسطين ( ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ) ، ثم رقي الى رتبة رئيس أركان هذه الهيئة في العام ١٩٧٠ وشغل هذا المنصب حتى العام ١٩٧٥ .

## ( ٦٣ ) سيلاسيا ( معركة ) ٢٢٢ ق . م .

معركة حصلت في مدينة « سيلاسيا » Sellasia القريبة من اسبارطة ، في العام ٢٢٢ ق . م ، بين قوات آخية ـ مقدونية متحالفة وقوات اسبارطية ، وانتهت بهزيمة الاسبارطيين .

شهدت بلاد الاغريق في النصف الثاني من القرن الثالث ق . م . تحولات سياسية هامة ، تلخصت بظهور قوى وأحلاف متصارعة اصطدمت فيما بينها في عدة حروب . وكانت القوى الأساسية في هذه الحقبة : مقدونيا في الشمال ، والحلف الأيتولي Aetolia في الوسط ، والحلف الآخي في شبه جزيرة البيلوبونيز ، واسبارطة في القسم الجنوبي الشرقي من البيلوبونيز .

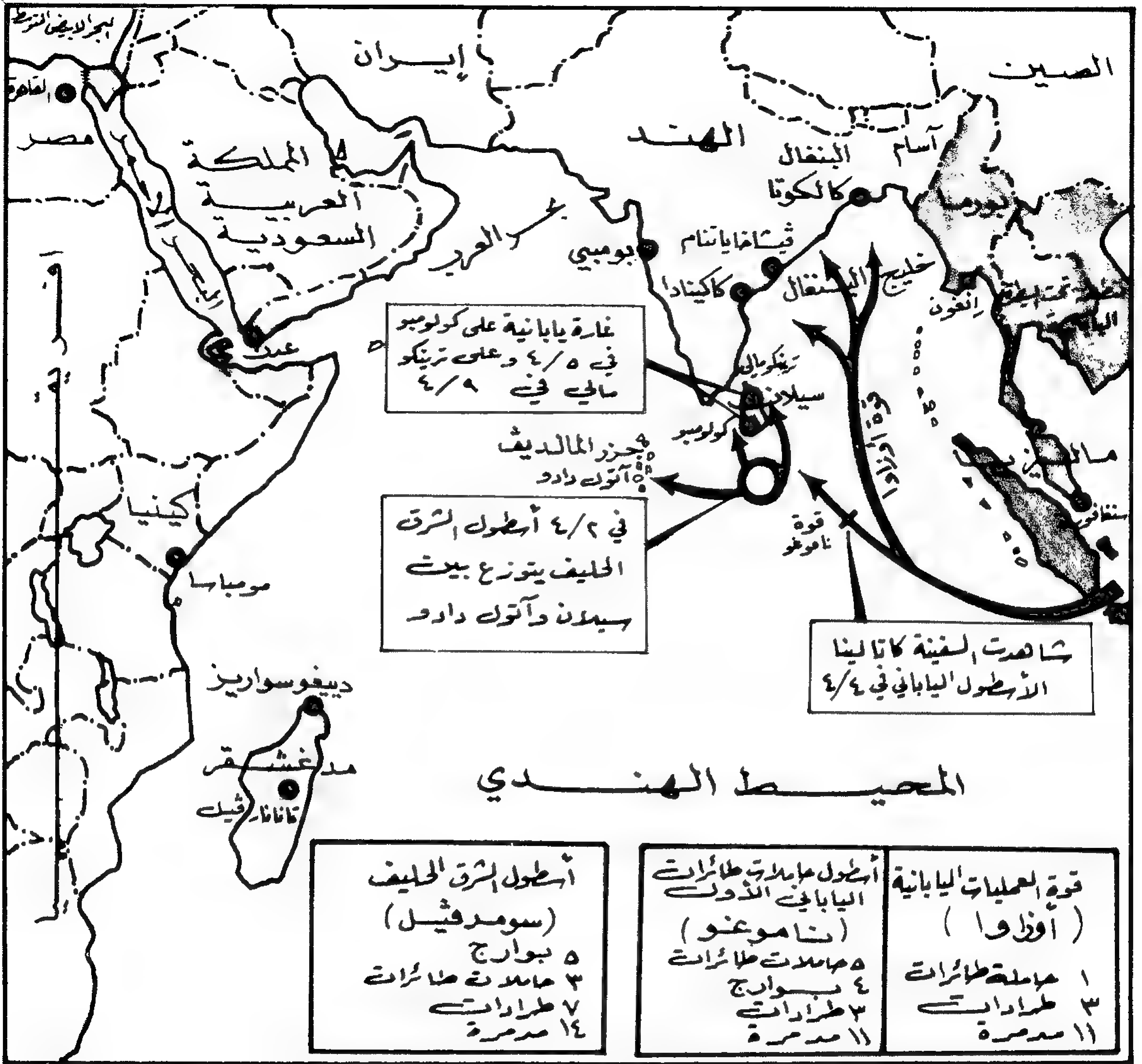
وفي العام ٢٣٥ ق . م . تولى « كليومينيس الثالث » الحكم في اسبارطة ، فبدأ بتطبيق برنامج الاصلاح الاجتماعي ، الذي كانت قد بدأه « آجيس الرابع» ، والذي تمثل في توزيع الأراضي على طبقة المواطنين ، وإلغاء الديون . وبالإضافة إلى برنامج « آجيس الرابع » للاصلاح الاجتماعي ، فقد منح « كليومينيس الثالث » الأحرار فرصة التحول إلى مواطنين ، وسمح للأقنان بشراء حريتهم ، وأعاد تنظيم القوات الاسبارطية التي باتت تضم الأحرار والأقنان إلى جانب المواطنين .

وتمكن « كليومينيس الثالث » بفضل هذه الترتيبات من إلحاق الهزيمة بالآخيين في الفترة ( ٢٢٨ ـ ٢٢٧ ق . م . ) ، مما أثار قلق هؤلاء من طموحات الملك الاسبارطي التوسعية ، فاستنجد الملك الآخي « آراتوس » Aratus ، بالملك المقدوني « آنتيغونوس الثاني دوسون » Antigonos II Dôsôn .

وفي العام ٢٢٢ ق . م . شهدت مدينة « سيلاسيا » معركة عنيفة دارت بين الفلانكسات المقدونية والوحدات التابعة للحلف الآخي من جهة ، والقوات الاسبارطية من جهة أخرى ، مما أدى إلى هزيمة اسبارطة ، وفرار ملكها « كليومينيس الثالث » الى مصر . وقد أدت هذه المعركة إلى عودة السيطرة المقدونية على البيلوبونيز ، واستمرار النزاع الأسبارطي ـ الآخي ، الذي انتهى فيما بعد بتحول اسبارطة إلى قوة ثانوية .

## ( ٣٤ ) سيلان ( عملية ) ١٩٤٢

عملية بحرية ـ جوية نفذتها اليابان ضد القوات البريطانية في جزيرة « سيلان » وفي المحيط الهندي ، إبان المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية . وأسفرت عن إصابة أسطول الشرق البريطاني بخسائر كبيرة .




إغارة القوات البحرية ـ الجوية اليابانية على أسطول الشرق البريطاني في سيلان ، نيسان( أبريل) ١٩٤٢

إثر استيلاء اليابانيين على كوشنشين ( الهند الصينية ) في صيف ١٩٤١ ، واجتياحهم الفيليبين في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٢ وسنغافورة ( ١٩٤٢/٢/١٥ ) ورانغون ( ١٩٤٢/٣/٧ ) ، أصبحت سيطرتهم كاملة على جنوبي شرقي آسيا والجزء الشرقي من سواحل خليج البنغال ، الأمر الذي دفعهم إلى التفكير في السيطرة على خليج البنغال كله ، ومد نفوذهم إلى المحيط الهندي ، وحماية طرق الملاحة في ذلك المحيط . وكان تحقيق هذا الغرض يتطلب ضرب الأسطول البريطاني في جزيرة « سيلان » ، بشكل يجعل الأسطول الياباني قادراً على مراقبة الهند وخليج البنغال وبورما ، وعرقلة حركة أساطيل الحلفاء بين المحيطين الهادىء والأطلسي ، وتهديد خطوط إمداد الجيش الثامن البريطاني المشتبك مع قوات المحور في شمالي أفريقيا .

ولقد أعد اليابانيون لتنفيذ العملية قوتي مهمة هما :

١ ـ أسطول حاملات الطائرات الياباني الأول ، بقيادة الأميرال « ناغومو » . ويضم : ٥ حاملات طائرات ( أكاجي ، سوريو ، هيريو ، شوكاكو ، زويكاكو ) تحمل كل واحدة منها ٦٠ طائرة . وتواكبه قوة حراسة تضم ٤ بوارج ، و٣ طرادات ، و١١ مدمرة .

٢ ـ أسطول اقتحام بقيادة الأميرال « أوزاوا » . ويضم حاملة الطائرات الخفيفة « ريوجو » و٧ طرادات و١١ مدمرة .

وكانت مهمة أسطول « ناموغو » مهاجمة أسطول الشرق البريطاني المتمركز في « سيلان » و« آتول دادو » ( جزر المالديف ) ، تحت قيادة الأميرال « سومرڤيل » ، والمؤلف من ٣ حاملات طائرات و٥ بوارج و٧ طرادات و١٤ مدمرة . في حين كانت مهمة أسطول « أوزاوا » منع البريطانيين من الانسحاب عبر خليج البنغال والانتقال إلى قاعدة « كالكوتا » الهندية .

ولقد تحرك الأسطولان اليابانيان من قواعدهما في الجزء الغربي من المحيط الهادىء ، وعبرا مضيق « سوند » بين « سومطرا » و« جاوا » ، في مطلع شهر نيسان ( أبريل ) ١٩٤٢، وتوجها نحو الشمال الغربي . وفي منتصف المسافة بين مضيق « سوند » وجزيرة « سيلان » ، انفصل الأسطولان . فاتجه « أوزاوا » شمالاً نحو خليج البنغال ، في حين تابع « ناغومو » تقدمه باتجاه « سيلان » . ولقد شاهدت السفينة « كاتالينا » أسطول « ناغومو » في ١٩٤٢/٤/٤ ، وهو يتجه نحو « سيلان » من الناحية الجنوبية الشرقية ، وأنذرت قيادة أسطول الشرق البريطاني . ولكن إنذارها جاء متأخراً ، ولم يسمح للبريطانيين باتخاذ التدابير الكفيلة بتجنب الكارثة .

ومنذ صباح ٤/٥ انطلقت الطائرات اليابانية من حاملات أسطول « ناغومو » ، وأغارت على قاعدة « كولومبو » الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من سيلان ، وهاجمت القطع الحربية البريطانية التي صادفتها ، من دون أن تتمكن وسائط الدفاع الجوي البريطاني ( طائرات مقاتلة ومدافع م/ط ) من التصدي لها بفاعلية . وتتابعت الغارات الجوية اليابانية بعد ذلك بعنف متزايد ، وكان آخرها الغارة على قاعدة « ترينكومالي » على ساحل سيلان الشرقي ( ٤/٩ ) . ونجم عن هذه الغارات اليابانية إغراق عدد كبير من القطع البريطانية ، أهمها : حاملة الطائرات « هرمس » والطرادان الثقيلان « وورشستر » و« كورونويل » ، والمدمرة «ڤامپاير » ، وناقلة نفط ، وإصابة قطع بريطانية أخرى بأضرار جسيمة . وفي الوقت نفسه ، تمكن أسطول الأميرال « أوزاوا » من إغراق ٢٣ سفينة بريطانية حربية ومساعدة زنتها الكلية ١١٢٣١٢ طناً ، وهدد خط الملاحة إلى « كالكوتا » . ونجم عن ذلك تضاؤل قوة البحرية البريطانية في المحيط الهندي وخليج البنغال ، وسيطرة القوات البحرية ـ الجوية اليابانية على هذين المسرحين الهامين .


ألكسندر سيلانتييف

## (٤٤) سيلانتييف ( ألكسندر )

مارشال جوي سوفييتي ( ١٩١٨ ـ     )، حصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية .

وُلد ألكسندر بيتروڤيتش سيلانتييف A. P. Silantiév في مدينة «بيكاتيرين بورغ » ( حالياً سفيردلوفسك ) بتاريخ ١٩١٨/٨/٢٣ . بدأ حياته عاملاً في مصنع « ميتاليست » في « سفيردلوفسك » ، ثم عمل مدرباً في الطيران الشراعي ( ١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ ) ، والتحق بالقوات المسلحة السوفييتية في العام ١٩٣٨ ، وتخرج في كلية الطيران العسكرية في « ستالينغراد » في العام ١٩٤٠ قبيل اندلاع الحرب بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي .

قاتل في الحرب العالمية الثانية كقائد رف ، وقائد سرب ، وكضابط ملاحة في فوج طيران مقاتل . واشترك في المعارك التي دارت في الجبهات : الغربية ولينينغراد وڤولخوف . وحصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي في ١٩٤١/١٢/١٧ . أُلحق في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٣ بإدارة الطيران المقاتل التابعة لهيئة تدريب طيران الجبهة في القوى الجوية . وكان له دور في إعداد معارك الجبهات : ڤورونيج ، الجنوبية الغربية ، الكاريلية ، البيلوروسية الأولى ، الأوكرانية الأولى . ولقد نفذ في خلال الحرب ٣٥٩ طلعة قتالية ، واشترك في ٣٥ معركة جوية .

شغل بعد الحرب مناصب هامة في تشكيلات وهيئة أركان القوى الجوية . وغدا منذ تشرين الأول ( أوكتوبر ) ١٩٦٩ رئيساً لأركان القوى الجوية والنائب الأول لقائد القوى الجوية .

## ( ٤ ) سيلڤرسايدز ( غواصة نووية )

( انظر ستورجون ، فئة غواصات نووية ) .

## (٣٨) سيلڤركرافت س هـ ـ ٤ (هليكوبتر)

هليكوبتر خفيفة لأغراض الارتباط والملاحظة . إيطالية من إنتاج شركة « سيلڤركرافت » Silver Craft .

حلق النموذج الاختباري الأول من الهليكوبتر « س هـ ـ ٤ » SH - 4 في العام ١٩٦٣ ، وبدأ إنتاجها في العام ١٩٦٥ . وهي تتسع لثلاثة أو أربعة مقاعد ، وتستخدم في مهام النقل الخفيف والارتباط والمراقبة . ولقد دخلت الخدمة في عدد من الأسلحة الجوية والبحريات في العالم ، وبخاصة في دول أميركا اللاتينية . وانتهى إنتاجها في العام ١٩٦٨ بعد أن بلغ ما يقارب ٣٠٠ هليكوبتر .

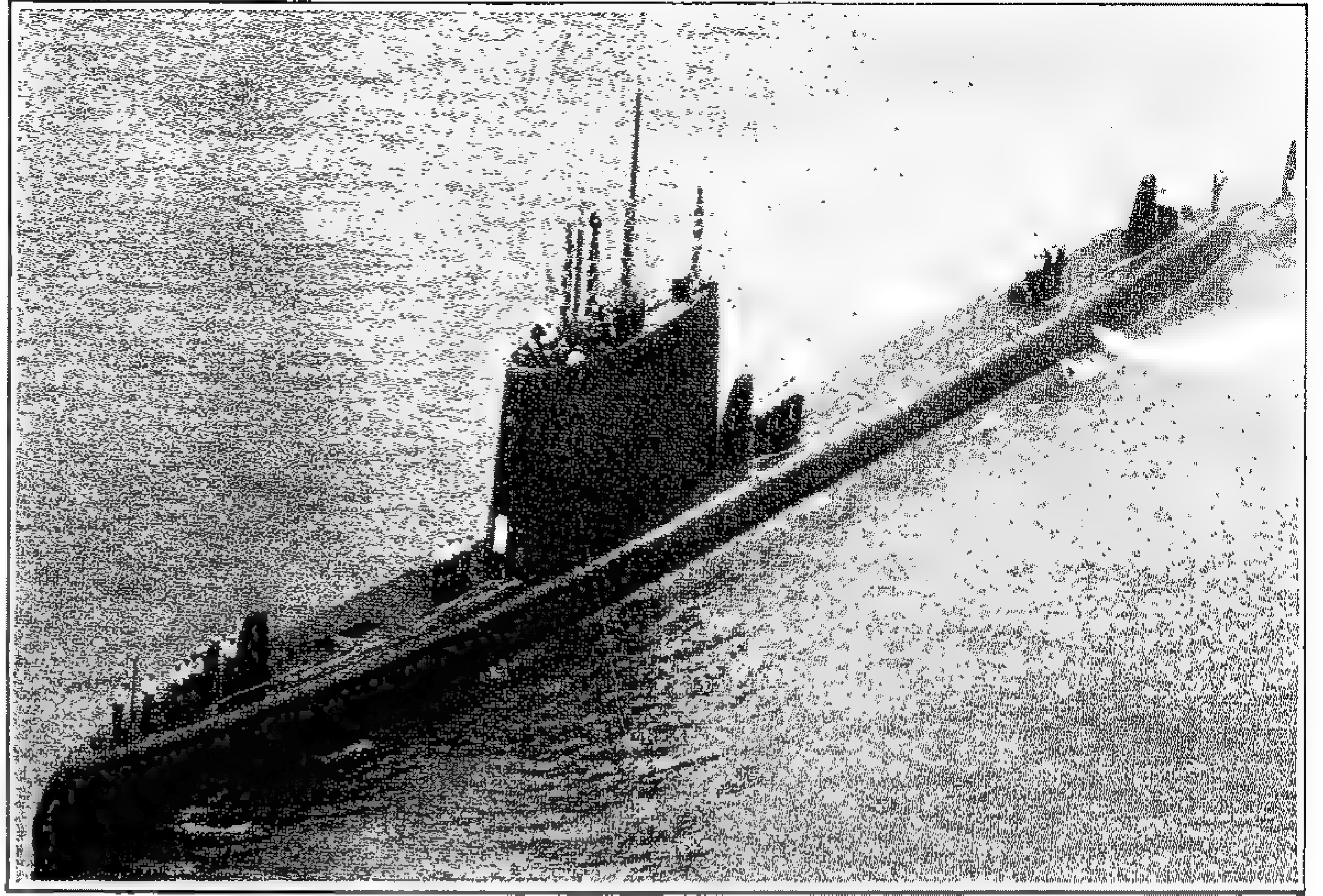
**المواصفات العامة** : محرك مروحي من طراز « فرانكلين » (350 - 6 A) ، بقوة ٢٣٥ حصاناً . قطر المروحة الرئيسية ٩ م . الطول ٧,٦ م . الارتفاع ٣ م . الوزن الأقصى للإقلاع ٨٦٥ كلغ .

**الحمولة** : تحتوي على ٣ مقاعد ، ويمكن أن تحمل ما مجموعه ١٠٠ كلغ من الحمولات المختلفة .

**الأداء** : السرعة القصوى ١٦٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٤٦٠٠ م . المدى الأقصى ٢٣٥ كلم .

## ( ٤ ) سيلفيش ( فئة غواصات )

فئة غواصات عادية أميركية ، عملت في البحرية الأميركية حتى أواخر السبعينات . وكانت تضم الغواصتين : « سيلفيش » Sailfish و« سالمون »



الغواصة الأميركية سيلفيش من فئة سيلفيش

Salmon .

ضُممت غواصتا هذه الفئة في النصف الأول من الخمسينات للعمل كغواصتي رادار، تحملان أجهزة إنذار جوي مبكر، بهدف دعم قدرات مراكز السيطرة الجوية وزيادة مدى الكشف ومدة الإنذار. ثم حُولتا بعد ذلك للعمل كغواصتي هجوم عادية. وتعتبران أكبر غواصتين غير نوويتين بنتهما البحرية الأميركية منذ العام ١٩٣٠. وقد حُولت الغواصة الأولى عن دورها الأصلي في ١٩٦١/٣/١، كما حُولت الثانية في ١٩٦٨/٦/٢٩. وانتهى بذلك استخدام أسلوب غواصات الإنذار المبكر، الذي كانت البحرية الأميركية قد تبنّته إبان الحرب العالمية الثانية.

بدأ بناء الغواصة «سيلفيش» في ١٩٥٣/١٢/٨، وأُنزلت إلى البحر في ١٩٥٥/٩/٧، ودخلت الخدمة الفعلية في ١٩٥٦/٤/١٤، وخرجت منها في ١٩٧٨/٩/٣٠. وبدأ بناء الغواصة «سالمون» في ١٩٥٤/٣/١٠، وأُنزلت إلى البحر في ١٩٥٦/٢/٢٧، ودخلت الخدمة الفعلية في ١٩٥٦/٨/٢٥، وخرجت منها في العام ١٩٧٩.

**المواصفات العامة**: وزن الغواصة (طافية) ٢٦٢٥ طناً، و(غائصة) ٣١٦٨ طناً. الطول ١٠٦,٨ م. العرض الأقصى ٨,٨ م. الغاطس ٥,٥ م. القوة الدافعة ٤ محركات ديزل بقوة ٦٠٠٠ حصان ومحركين كهربائيين بقوة ٨٢٠٠ حصان. الطاقم ٨٧ رجلاً (٨ ضباط و٧٩ من رتب أخرى).

**الأداء**: السرعة فوق سطح الماء ١٩,٥ عقدة، وتحت سطح الماء ١٤ عقدة.

**التسليح والتجهيز**: ٦ انابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم في المقدمة، ونظام لإدارة رمي الطوربيدات، وسونار كشف وتعقب.

## (٦٥) سيلورزكريك (معركة) ١٨٦٥

إحدى المعارك الهامة التي شهدتها المرحلة الأخيرة من الحرب الأهلية الأميركية. ولقد أسفرت عن هزيمة الكونفدراليين (الجنوبيين)، واضطرار قائدهم الجنرال «روبرت لي» إلى الاستسلام.

إثر سلسلة الهزائم التي مُنيت بها القوات الكونفدرالية في آذار (مارس) ١٩٦٥، اضطر الجنرال «روبرت لي» R. Lee إلى إخلاء مدينتي «ريتشموند» Richmond و«بيترسبيرغ» Petersburg في ١٨٦٥/٤/٢، بعد أن أمر قواته بأن تعيد تجمعها قرب بلدة «أميليا كورت هاوس» Amelia Court House، الواقعة على مسافة حوالى ثلاثين ميلاً غربي «بيترسبيرغ»، بغية الانضمام فيما بعد إلى القوات الكونفدرالية المحتشدة جنوبي مدينة «دانفيل» Danville، ومتابعة القتال ضد الفدراليين في معركة يائسة.

وكانت قوات «لي» الكونفدرالية عبارة عن «جيش فرجينيا الشمالية»، المؤلف من ثلاثة فيالق وتشكيلات خيالة مساعدة. في حين كانت القوات الفدرالية القريبة منه مؤلفة من «جيش البوتوماك» بقيادة الجنرال «جورج ميد» G. Meade، وتضم ثلاثة فيالق وفيلق خيالة. وعندما شعر «ميد» بتحرك الكونفدراليين نحو «أميلياكورت هاوس»، أمر قواته (فيلق الخيالة والفيالق ٢ و٥ و٦) بالتوجه نحو البلدة نفسها، بغية الصدام مع الكونفدراليين في معركة حاسمة. وهكذا سار الجيشان الكونفدرالي المنسحب والفدرالي القائم بالمطاردة في اتجاه واحد. وبعد وقت قصير من التحرك، قرر الجنرال «ميد» قطع الطريق على الكونفدراليين ومنعهم من التجمع وتدميرهم إبان الانسحاب وقبل التمكن من الانتشار في موقع دفاعي جديد. فأمر الجنرال «شيريدان» Sheridan، قائد فيلق الخيالة، بالسير على محور يوازي محور انسحاب الكونفدراليين، وشن هجمات تعطيلية متلاحقة على أرتالهم، كما أمر الفيالق ٢ و٥ و٦ بتشديد الضغط وتسريع المطاردة.

وفي ٤/٣ كان فيلق الجنرال الكونفدرالي «جيمس لونغستريت» J. Longstreet يتحرك باتجاه «رايس ستيشن» وكان عليه أن يتوقف عندها لانتظار الفيلقين الكونفدراليين الآخرين المتحركين نحو المحطة ذاتها تحت قيادة الجنرالين «ريتشارد أندرسون» R. Anderson و«ريتشارد إويل» R. Ewel. في حين كانت خيالة الكونفدراليين بقيادة «جون براون غوردون» J. B. Gordon تقوم بحراسة المؤخرة، وتنتشر على مواقع دفاعية تأخيرية بغية إعاقة المطاردة، ريثما تتمكن الفيالق الكونفدرالية الثلاثة من عبور نهر «أبوماتوكس» Appomatox. ولكن خيالة «شيريدان» اندفعت عبر ممر «سيلورزكريك» وهاجمت حرس مؤخرة الكونفدراليين من الخلف، في حين قام الفيلق الفدرالي السادس بمهاجمة حرس المؤخرة جبهياً. وكان من المفروض أن يشترك الفيلق الفدرالي الثاني بمهاجمة حرس المؤخرة، ولكنه لم يتمكن من ذلك، لأنه اضطر إلى التوقف قرب «فلات كريك» بعد أن نسف الكونفدراليون الجسر الواقع على محور تقدمه. ثم تابع التقدم بعد إصلاح الجسر متجهاً نحو «سيلورزكريك».

وصمد حرس المؤخرة الكونفدرالي في

« سيلوززكريك » على الرغم من تفوق القوات الفدرالية المهاجمة . ثم اضطر إلى التخلي عن مواقعه بعد أن تكبد خسارة كبيرة في الأرواح والمعدات . في هذه الأثناء كان فيلق « أندرسون » يتقدم على طريق « رايس ستيشن » كما كان فيلق « إويل » منتشراً قرب « سيلورزكريك » . لذا قرر « ميد » الاشتباك مع هذين الفيلقين على الفور قبل أن يتمكنا من التجمع . فأمر خيالة « شيريدان » بمهاجمة فيلق « أندرسون » ، كما أمر الفيلق السادس بعبور ممر « سيلورزكريك » ، والالتفاف حول فيلق « إويل » ومهاجمته .

ولقد تمكنت خيالة « شيريدان » من تشتيت فيلق « أندرسون » وتدمير جزء كبير من قواته ، في حين قصفت مدفعية الفيلق السادس مواقع فيلق « إويل » بشدة ، وقامت فرقتان من هذا الفيلق بعبور ممر « سيلورزكريك » ، وهاجمت مواقع « إويل » بالتعاون مع لواء خيالة ، وأجبرت « إويل » على الاستسلام . وهكذا خسر الكونفدراليون فيلقاً كاملاً وقع في الأسر ، وتشتت فيلق « أندرسون » وحرس المؤخرة وانسحبا باتجاه نهر « أبوماتوكس » . ولم يسلم من « جيش ڤرجينيا الشمالية » سوى فيلق « لونغستريت » . وكان إجمالي خسائر الكونفدراليين في المعركة ٨٠٠٠ قتيل ، مقابل ٩٠٠ قتيل خسرهم الفدراليون . وانخفضت قوة « جيش ڤرجينيا الشمالية » إلى ٧٨٩٢ جندياً من المشاة و٢١٠٠ خيال و٦٣ مدفعاً .

وهكذا أدت معركة « سيلورزكريك » إلى اختلال كبير في موازين القوى ، وحرمت الكونفدراليين من فرصة تجميع قواتهم لمتابعة القتال . لذا طلب الجنرال « لي » من القائد الفدرالي العام في منطقة ڤرجينيا الجنرال «غرانت» وقف إطلاق النار، وعقد مؤتمر لتحديد شروط إيقاف القتال بشكل نهائي . ووافق « غرانت » على هذا الاقتراح . واجتمع قادة الطرفين المتحاربين في « أبوماتوكس كورت هاوس » Appomatox Court House ، حيث تم التوقيع على وثيقة استسلام « جيش ڤرجينيا الشمالية » في ١٨٦٥/٤/٩ . وكان استسلام هذا الجيش بداية نهاية الحرب الأهلية الأميركية ، التي انتهت باستسلام جيش الجنرال « جوزيف جونستون » J. Johnston في ولاية كارولينا بتاريخ ١٨٦٥/٤/٢٦ .

## ( ٤ ) سي ليون ( فئة غواصات )

فئة غواصات أميركية مخصصة للنقل البرمائي .

تعتبر الغواصات من فئة « سي ليون » Sealion من الغواصات الكبيرة التي استخدمت في خلال الحرب العالمية الثانية . وكانت مهمتها إبرار مشاة البحرية ورجال « الكوماندوس » أو الضفادع البشرية، عندما كان يتعذر استخدام سفن السطح لأداء مثل هذه المهام، بسبب شدة المخاطر التي كانت تتعرض لها أو لأي سبب آخر . ولقد خرجت هذه الغواصات من الخدمة في البحرية الأميركية تباعاً بعد الحرب العالمية الثانية . وبقيت منها واحدة خدمت حتى أواخر السبعينات، مع انها دخلت الخدمة منذ العام ١٩٤٤ .

المواصفات العامة : الوزن فوق سطح الماء ( طافية ) ٢١٤٥ طناً . الوزن ( غائصة ) ٢٥٠٠ طن . الطول ٩٥ م . العرض الأقصى ٨,٢ م . الغاطس ٥,٢ م . القوة الدافعة محركان ديزل بقوة ٢٣٠٥ أحصنة ومحركان كهربائيان . الطاقم ٧٤ رجلاً ( ٦ ضباط و٦٨ من رتب أخرى ) . القدرة على الحمل ١٦٠ فرداً بالإضافة إلى الطاقم . السرعة ( طافية ) ١٣ عقدة . السرعة ( غائصة ) ١٠ عقد . ولقد نُزع تسليح الغواصة لزيادة قدرتها على حمل الأفراد . لذا كان من الضروري حمايتها بغواصات أخرى إبان القيام بمهام النقل البرمائي .

## ( ٣٨ ) سي م - ١٧٠ ماجستير ( طائرة )

( انظر ماجستير وسوپر ماجستير ، طائرة ) .

## (٦٣) سيمبا ف س - ١٠٠ ( عربة قتال مدرعة )

عربة قتال مدرعة ذات أربع عجلات ، بريطانية الصنع ، من إنتاج شركة « جي . كا . ن . سانكاي » GKN Sankey .

قام قسم عربات القتال التابع لشركة «جي كا. ن. سانكاي» في أواخر السبعينات بمبادرة ذاتية لتصميم عربة قتال مدرعة جديدة من اجل التصدير ، وتتميماً لمشروع العربة المدرعة « أ ت ١٠٥ » AT 105 ، التي بدأت الشركة إنتاجها في العام ١٩٧٦ . وقد روعيت في تصميم كلتا العربتين الأغراض والمستلزمات التجارية .

وجسم عربة القتال « سيمبا ف س ١٠٠ » Simba FS 100 عبارة عن درع ملحّم كلياً ، يؤمن حماية الطاقم من الأسلحة الصغيرة وشظايا القذائف ، بما فيها طلقات الرشاش من عيار ٧,٦٢ ملم الخارقة للدروع والمرميّة من مدى قريب . وللسائق نافذتان واقيتان من الرصاص ، واحدة في المقدمة والأخرى على الجانب الأيسر . ويمكن تزويد العربة بثلاثة أنواع مختلفة من محركات الديزل تراوح قوتها بين ١٦٤ و٢١٥ حصاناً . أما حجرة الأفراد فهي في مؤخرة العربة ، ولها بابان جانبيان ، وفي كل باب نافذة واقية من الرصاص وتحتها فتحة لإطلاق النار ، وهناك ٣ نوافذ أخرى واقية من الرصاص مع فتحتين لإطلاق النار في كل جانب . ويستخدم الجنود بابين يقعان في مؤخرة العربة ، وفي كل باب كوة مراقبة واقية من الرصاص ، مع فتحة لإطلاق النار تقع تحتها .

يمكن تزويد العربة بأسلحة متنوعة ، كما يمكن تزويدها ببريج صغير مع رشاش ثنائي من عيار ٧,٦٢ ملم ، في حال إعدادها كعربة قتال مدرعة . ورغم اكتمال تطويرها وإنتاجها ، فانها لم تدخل الخدمة في أي من جيوش العالم حتى الآن ( ١٩٨٣ ) . وقد تم إنتاج عدة نماذج منها لأغراض متنوعة ، هي :

* عربة القتال المدرعة العادية « ف س - ١٠٠ » ، المزوّدة ببريج يتسع لرجل واحد ، والمسلّحة برشاش ثنائي من عيار ٧,٦٢ ملم . ويبلغ عدد أفراد طاقمها ١٠ رجال ( سائق ورام و٨ جنود ) .

* العربة المدرعة « ف س - ١٠٠/٢٠ » FS 100/20 ، وهي مزودة ببرج يتسع لرجلين ، ومسلحة بمدفع من طراز « أورليكون » عيار ٢٠ ملم ، مع رشاش موازٍ متعدد المهام من عيار ٧,٦٢ ملم ، وتتسع لطاقم من ٧ أفراد ( قائد وسائق ورام و ٤ جنود ) .

* العربة المدرعة « ف س - ١٠٠/٩٠ » FS 100/90 ، وهي مزودة ببرج يتسع لرجلين ، وتحمل مدفعاً من طراز « كوكريل » Cockerill من عيار ٩٠ ملم ، ورشاشاً موازياً متعدد المهام من عيار ٧,٦٢ ملم ، وتتسع لطاقم من ٧ أفراد هم ( قائد وسائق ورام و ٤ جنود ) .

* العربة المدرعة « ف س - ١٠٠/٢٠ » FS 100/20 المضادة للطائرات ، وهي مزودة بحاضن حلقي دوّار ، وبمدفع من طراز « أورليكون هـ س ٨٢٠ » من عيار ٢٠ ملم .

* العربة المدرعة « ف س - ١٠٠/سي ب » FS



عربة القتال المدرعة البريطانية سيمبا ف س ـ ١٠٠

100/CP ، وهي معدة كمقر قيادة متنقل ، فيه معدات لاسلكية متعددة ، ولوحة خرائط ، وخزائن لاستعمال القادة .

* العربة المدرعة « ف س ـ ١٠٠/إسعاف » FS 100/Ambulance . وهي معدة للقيام بدور سيارة إسعاف ميدانية تساهم في التقاط ونقل الجرحى في المعركة .

* العربة المدرعة « ف ـ ١٠٠/استشفاء FS 100/Recovery وهي مجهزة كمستشفى ميداني .

**المواصفات العامة** : عربة مدرعة ذات ٤ عجلات . الوزن القتالي ١٠١٨٠ كلغ . الطول ٥,٠٩ أمتار . العرض ٢,٤٩ م . الارتفاع (مع البرج) ٢ م . المحرك : ديزل وهو واحد من ثلاثة أنواع تتراوح قوتها بين ١٦٤ و٢١٥ حصاناً وتتراوح نسبة قوتها الى وزن العربة بين ١٦,١ و٢١,١ حصاناً/الطن . ارتفاع أسفل الهيكل عن الأرض ٠,٤٦ م .

**الأداء** : السرعة القصوى (على الطرق المعبدة) ١٠٠ كلم/الساعة . المدى الأقصى (على الطرق المعبدة) ٥٠٠ كلم . اجتياز الخنادق ١,١٢ م . زاوية تسلق المنحدرات ٦٠٪ . عبور المخاضات المائية ١,١٢ م .

**التسليح** : حسب المهمة .

**الطاقم** : حسب المهمة . والحد الأقصى : ٢ + ٨ عناصر .

## (٥٠) سيمپسون (إدوارد)

قائد بحري أميركي (١٨٢٤ ـ ١٨٨٨) . شارك في الحرب الأميركية ـ المكسيكية والحرب الأهلية الأميركية .

وُلد إدوارد سيمپسون E. Simpson في مدينة « نيويورك » بتاريخ ١٨٢٤/٣/٣ ، وتخرج في الكلية البحرية في « أنابوليس » في العام ١٨٤٦ ، وخدم في الحرب الأميركية ـ المكسيكية (١٨٤٦ ـ ١٨٤٧) على متن السفينة الحربية البخارية « ڤيكسن » . ثم عُيِّن مسؤولاً عن دائرة المدفعية البحرية في الأكاديمية البحرية (١٨٥٢ ـ ١٨٦٢) ، ومسؤولاً عن طلاب الأكاديمية (١٨٦٢ ـ ١٨٦٣) .

تسلّم قيادة الدارعة « باسايك » بعد اندلاع الحرب الأهلية الأميركية بسنتين . وقاد هذه الدارعة في الفترة (١٨٦٣ ـ ١٨٦٤) ، وساهم في العديد من المعارك التي خاضتها القوات الفدرالية (الشمالية) في خلال الحرب رُقي إلى رتبة مقدم بحري (١٨٦٥) ، وغدا قائداً لأسطول خليج المكسيك . وقد تولى الإشراف على استسلام الأسطول الكونفدرالي (الجنوبي) في نهر « توجيغبي » في العام ١٨٦٥ .

رُقي إلى رتبة عقيد بحري في العام ١٨٧٠ ، وإلى رتبة عميد بحري في العام ١٨٧٨ ، ولواء بحري في العام ١٨٨٤ . ثم تقاعد من الخدمة في العام ١٨٨٦ ، وعُيِّن رئيساً لمعهد البحرية الأميركية (١٨٨٦ ـ ١٨٨٨) ، ونشر عدة مؤلفات عن المدفعية البحرية والحرب البحرية . تُوفي في « واشنطن » بتاريخ ١٨٨٨/١٢/١ .

## (٦٣) سيمپسون (وليم)

جنرال أميركي (١٨٨٨ ـ ؟) . شارك في الحرب العالمية الثانية على الجبهة الغربية .

ولد وليم هـ . سيمپسون William H. Simpson في « ويذفورد » Weathford (ولاية تكساس) في العام ١٨٨٨ ، وتخرج في كلية « ويست پوينت » العسكرية في حوالى العام ١٩١٠ ، فعُيِّن ضابطاً في الفرقة ٣٣ . ثم أصبح بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رئيساً لأركان هذه الفرقة .

قاد في فترة ما بين الحربين العالميتين فوج مشاة ، فلواء مشاة . ثم تسلّم قيادة فرقة المشاة ٣٥ ، ففرقة المشاة ٣٠ ، فالفيلق ١٢ . وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٤٣ رُقي سيمپسون إلى رتبة فريق ، وسُلِّم قيادة الجيش الرابع ، ثم سُلِّم في ربيع ١٩٤٤ قيادة الجيش الثامن ، الذي أبدل اسمه إلى الجيش التاسع في ١٩٤٤/٥/٢٢ ، بغية عدم الخلط بينه وبين الجيش الثامن البريطاني إبان العمليات الحربية اللاحقة في فرنسا .

تمركزت قيادة الجيش التاسع في « بريستول » (إنكلترا) في ١٩٤٤/٦/٢٩ . وفي أيلول (سبتمبر) كان هذا الجيش أحد جيوش الحلفاء التي أنزلت على الشواطىء الفرنسية إبان عملية النورماندي . ولقد نزل في شبه جزيرة بريتاني Bretagne ، لينطلق منها باتجاه بلجيكا (ضمن

الخطة العامة التي وضعها الحلفاء لتحرير فرنسا وبلجيكا واجتياح ألمانيا ) . وقاد سيمبسون جيشه التاسع من بريتاني إلى بلجيكا ، وعبر أنهر « الرور » و« الرين » و« الإلب » Elbe ، وشارك في المعارك التي دارت في « إيكس ـ لا ـ شابيل » والأردين والرور ، وساهم مع جيوش الحلفاء الأخرى في إحراز النصر النهائي على ألمانيا . وكان الجيش التاسع في بداية العمليات التي امتدت من النورماندي حتى الأراضي الألمانية ، ضمن إطار مجموعة الجيوش الأميركية ١٢ بقيادة الجنرال « عمر برادلي » . ثم ألحق في خلال العمليات بمجموعة الجيوش البريطانية ٢١ بقيادة الفيلدمارشال « مونتغومري » . ولقد أشاد هذان القائدان بكفاءة سيمبسون القيادية .

رُقي بعد الحرب العالمية الثانية إلى رتبة فريق أول ، وأحيل على التقاعد .

## ( ٦٤ ) سيمز (رافاييل)

ضابط بحري أميركي ( ١٨٠٩ ـ ١٨٧٧ ) . اشترك في الحرب الأميركية ـ المكسيكية ، وقاتل إلى جانب الكونفدراليين ( الجنوبيين ) إبان الحرب الأهلية الأميركية .

ولد رافاييل سيمز R. Semmes في مقاطعة « تشارلز » ( ولاية ميريلاند ) بتاريخ ١٨٠٩/٩/٢٧ . تدرّب في الأكاديمية البحرية في العام ١٨٢٦ ، ثم درس القانون وغدا محامياً في العام ١٨٣٤ . حمل في العام ١٨٣٧ رتبة ملازم ، وأشرف في آذار ( مارس ) ١٨٤٧ على عملية إنزال بحري في ميناء « ڤيراكروز » Veracruz المكسيكي ، إبان الحرب الأميركية ـ المكسيكية ( ١٨٤٦ ـ ١٨٤٨ ) .

انخرط في العمل السياسي ، وكان وزيراً للبحرية عند اندلاع الحرب الأهلية الأميركية . إلا أنه استقال من منصبه الوزاري فور انفصال ولاية « ألاباما » عن الاتحاد ( ١٨٦١ ) ، والتحق بالبحرية الكونفدرالية ( الجنوبية ) ، حيث أسندت إليه قيادة السفينة الحربية الأولى « سمتر » Sumter . وقد نجح آنئذ في الاستيلاء على ١٧ سفينة تجارية فدرالية . وتسلم في السنة التالية ( ١٨٦٢ ) قيادة السفينة الحربية « ألاباما » التي استطاعت في الفترة ( ١٨٦٢ ـ ١٨٦٤ ) إغراق أو إحراق ٦٤ سفينة فدرالية . وفي ١٨٦٤/٦/١٩ ، اشتبكت السفينة « ألاباما » مع السفينة « كيرسارج » التي كانت بقيادة القائد البحري الفدرالي « جون وينسلو » J. Winslow . ولقد وقع الاشتباك قرب ميناء « شيربور » Cherbourg الفرنسي ، ودام ٩٠ دقيقة ، وأسفر عن إغراق السفينة « ألاباما » . ولكن سيمز نجا مع ٤٢ من بحارته ، عندما قام يخت إنكليزي بانتشالهم من المياه . وأمضى سيمز فترة استراحة في سويسرا ثم عاد إلى الجنوب الأميركي عبر المكسيك . وكانت آخر مهامه العسكرية الاشتراك في قيادة البحرية الكونفدرالية على نهر « جيمس ريڤر » James River بعد ترقيته إلى رتبة لواء بحري .

انصرف سيمز بعد الحرب الأهلية إلى المحاماة وتأليف الكتب حول الحرب الأميركية ـ المكسيكية والحرب الأهلية الأميركية ، حتى وفاته في مدينة « موبيل » ( ولاية الاباما ) بتاريخ ١٨٧٧/٨/٣٠ .

## ( ٦٤ ) سيمز ( وليم سودن )

أميرال أميركي ( ١٨٥٨ ـ ١٩٣٦ ) .

ولد وليم سودن سيمز William Sowden Sims في « پورت هوپ » Port Hope ( كندا ) بتاريخ ١٨٥٨/١٠/١٥ . تلقى علومه في الولايات المتحدة ، وتخرج في الأكاديمية البحرية في العام ١٨٨٠ ، حيث التحق بتشكيلات الأسطول . عُيّن في الفترة ( ١٨٩٧ ـ ١٩٠٠ ) ملحقاً بحرياً في كل من « باريس » و« لينينغراد » ، ومساعداً لقائد الأسطول الآسيوي في الفترة ( ١٩٠١ ـ ١٩٠٢ ) . وفي العام ١٩٠٢ عمل ضابطاً في مخابرات الأسطول ، ثم أصبح مساعداً بحرياً للرئيس « روزفلت » ( ١٩٠٨ ـ ١٩٠٩ ) . وتسلّم في الفترة ( ١٩٠٩ ـ ١٩١١ ) قيادة البارجة « مينيسوتا » . ثم انتقل إلى هيئة كلية الحرب البحرية في « نيوپورت » New Port وخدم فيها سنتين ( ١٩١١ ـ ١٩١٣ ) . ثم أصبح قائداً لتشكيل زوارق طوربيد في الأطلسي ( ١٩١٣ ـ ١٩١٥ ) . وتسلّم في العام ١٩١٦ قيادة المحطة البحرية في خليج « ناراغانسيت » Narragansett ورئاسة كلية الحرب البحرية في « نيوپورت » . وبعد ترقيته إلى رتبة عميد بحري في العام ١٩١٧ ، انتُدب مراقباً وممثلاً بحرياً خاصاً في بريطانيا العظمى .

وإثر إعلان الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا ، تسلم سيمز قيادة الأسطول الأميركي في المياه الأوروبية ، ورُقي إلى رتبة فريق بحري في ١٩١٧/٥/٢٨ ، فرتبة فريق أول في ١٩١٨/١٢/٤ . وظل قائداً لذلك الأسطول حتى ١٩١٩/٣/٣١ ، حيث عُيّن في قيادة كلية الحرب البحرية من جديد .

عُرف « سيمز » ككاتب وناقد بحري . ولقد قدم إلى مجلس الشيوخ الأميركي في العام ١٩٢٠ تقريراً فنّد فيه الأخطاء الجسيمة التي وقعت فيها الإدارة البحرية . تقاعد في ١٩٢٢/١٠/١٥ ، بعد أن اقترن اسمه بالتحسينات التي أدخلها على رمي المدفعية البحرية ، وبالإصلاحات التي أُجريت في المنشآت البحرية .

تُوفي في العام ١٩٣٦ في مدينة « بوسطن » .

## ( ٦٣ ) سيمور ( إدوارد )

( أنظر سومرست ، إدوارد سيمور، دوق ) .

## ( ٦٤ ) سيمور ( ترومان )

جنرال أميركي ( ١٨٢٤ ـ ١٨٩١ ) . اشترك في الحرب الأهلية الأميركية ، وفي الحرب الأميركية ـ المكسيكية وحرب السمينول اللتين سبقتاها .

ولد ترومان سيمور T. Seymour في مدينة « برلينغتون » Burlington ( ولاية ڤيرمونت ) بتاريخ ١٨٢٤/٩/٢٥ . تخرج في أكاديمية « ويست پوينت» العسكرية في العام ١٨٤٦ ، وشارك في الحرب الأميركية ـ المكسيكية ( ١٨٤٦ ـ ١٨٤٨ ) التي رُقي على أثرها إلى رتبة نقيب . عمل في الفترة ( ١٨٥٠ ـ ١٨٥٣ ) مدرباً مساعداً في « ويست بوينت» ثم اشترك في حرب « السمينول » الهندية ( ١٨٥٦ ـ ١٨٥٨ ) .

التحق بالقوات الفدرالية ( الشمالية ) منذ بداية الحرب الأهلية الأميركية . وبرز في معركة « فورت سمتر » Fort Sumter (نيسان/أبريل ١٨٦١ ) ، ومنح رتبة رائد تقديراً لشجاعته في الدفاع عن الحصن أمام هجمات الكونفدراليين ( الجنوبيين ) . عُيّن في العام ١٨٦٢ قائداً لمدفعية إحدى فرق جيش « اليوتاماك » الفدرالي ، وقائداً للمتطوعين في صفوف الجيش الفدرالي برتبة عميد. وكان قائد فرقة شاركت في معارك حملتي فرجينيا Virginia وميريلاند Maryland ، كمعركة « مالڤيرن هيل » Malvern Hill ( ڤرجينيا ١٨٦٢/٧/١ ) و« ساوث

ماونتن » South Mountain ( ميريلاند ١٤/٩/١٨٦٢ ) و« أنتيتام » Antietam ( ميريلاند ١٧/٩/١٨٦٢ ) .

تسلّم في العام ١٨٦٣ رئاسة أركان القيادة العامة في منطقة الجنوب ، حيث خاض هجوماً فاشلاً على حصن « فورت واغنر » Fort Wagner ( ١٨/٧ ) في جزيرة « موريس آيلاند » Morris Island ( كارولينا الجنوبية ) وأصيب في هذه المعركة بجروح خطيرة . ثم أسره الكونفدراليون في معركة « ويلدرنس » Wilderness ( فرجينيا ٦/٥/١٨٦٤ ) ، وأُطلق سراحه في تموز ( يوليو ) إثر عملية تبادل أسرى ، فتولى قيادة فرقة في « شيناندواه فالي » Shenandoah Valley ( فرجينيا ) ، وأسهم في حصار القوات الكونفدرالية في « بيترسبيرغ » ، وإجبار الجنرال « لي » على إخلائها في مطلع نيسان ( أبريل ) ١٨٦٥ .

عمل سيمور بعد انتهاء الحرب قائداً لحصون مختلفة في الولايات المتحدة . وأُحيل إلى التقاعد في العام ١٨٧٦ ، فانتقل إلى أوروبا حيث أمضى بقية حياته . وتُوفي في مدينة « فلورانسا » الإيطالية بتاريخ ٣٠/١٠/١٨٩١ .

## ( ٦٣ ) سيمور ( سيرمايكل )

أميرال بريطاني ( ١٨٠٢ - ١٨٨٧ ) .

ولد السير مايكل سيمور Sir M.Seymour في «بلايموث» في العام ١٨٠٢ . والتحق بالبحرية الملكية في العام ١٨٢٣ تحت إمرة والده الأميرال «مايكل سيمور» (١٧٦٨ - ١٨٣٤) .

وفي بداية النزاع المسلح ، الذي اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية ، وأدى إلى حرب القرم ( ١٨٥٣ - ١٨٥٦ ) ، كان « سيمور » في القوة البحرية البريطانية - الفرنسية المشتركة ، التي تحركت تحت قيادة الأميرال « تشارلز نابيير » Charles Napier ، وقامت في ١٦/٨/١٨٥٤ بقصف قلعة « بومارسوند » Bomorsund الروسية ، الواقعة في جزيرة « آلند » Aland ( إحدى جزر الأرخبيل الفنلندي ) . ثم قاد السرب البحري البريطاني في الصين في الفترة ١٨٥٦ - ١٨٥٩ ، وساهم في الاستيلاء على مدينة « كانتون » Canton ( ١٨٥٧ ) ، ضمن القوة البحرية البريطانية - الفرنسية ، التي هاجمت المدينة في مطلع حرب الأفيون الثانية ( ١٨٥٧ - ١٨٦٠ ) .

تُوفي في « لندن » في العام ١٨٨٧ .

## ( ٦٤ ) سيموفِنتي ( مدافع م/د ذاتية الحركة )

مدافع إيطالية ذاتية الحركة مضادة للدبابات ، استُخدمت إبان الحرب العالمية الثانية .

اتصف الكثير من المعدات الإيطالية في بداية الحرب العالمية الثانية بعدم صلاحيتها لحرب الصحراء . وكان لتدني مستوى الصناعة الحربية الإيطالية وقلة موارد إيطاليا المالية آنذاك دور في دفع الإنتاج الحربي الإيطالي نحو التركيز على الكم دون النوع . وأدت فداحة الخسائر التي تكبدها سلاح المدرعات الإيطالي في شمالي أفريقيا في أواخر العام ١٩٤١ ، إلى إيلاء المدافع م/د ذاتية الحركة اهتماماً كبيراً . وقامت إيطاليا في الفترة ( ١٩٤١ - ١٩٤٣ ) بتطوير ثلاثة مدافع هي : « سيموفِنتي ٧٥ » Semovente 75 ، و« سيموفِنتي ٩٠ » ، و« سيموفِنتي ١٤٩ » .

*** المدفع سيموفِنتي - ٧٥ :**

طُور في نهاية العام ١٩٤١ ، ودخل الخدمة في بداية العام ١٩٤٢ . وكان عبارة عن مدفع م/د من عيار ٧٥ ملم مركب فوق هيكل الدبابة م ٤٠/١٣ . وقد اعتُبر سلاحاً فعالاً بالرغم من محدودية حركته الشاقولية والأفقية . حيث راوحت زاوية حركته بالارتفاع بين ( + ٢٢,٥ ) درجة و(- ١١ ) درجة ، في حين راوحت زاوية حركته الأفقية بين ( ٢٠ ) درجة يميناً و( ١٧ ) درجة يساراً . وكان معدّل رميه ٤ قذائف في الدقيقة ومداه الأقصى ٩٤٠٠ م .

*** المدفع سيموفِنتي - ٩٠**

استُخدم هذا المدفع من قبل الجيش الايطالي في العام ١٩٤٢ ، ومن قبل الجيشين الإيطالي والألماني إبان التصدي للإنزال الذي قام به الحلفاء في جزيرة صقلية في العام ١٩٤٣ . وقد تألّف من مدفع م/د عيار ٩٠ ملم مساوٍ في قوته للمدفع الألماني عيار ٨٨ ملم ، وهيكل معدل من الدبابة الإيطالية م٤١ . وكانت تحمي الطاقم ( القائد ، والرامي ، والملقم ، والسائق/عامل جهاز اللاسلكي ) دروع أمامية بسماكة ٤١ ملم ، ودروع جانبية بسماكة ٩ ملم . إلا أن عدم وجود دروع في الجهتين العلوية والخلفية كان يعرض أفراد الطاقم لنيران الأسلحة الخفيفة وشظايا القذائف ، ويزيد من احتمالات تعطل السلاح . وكانت أبرز خصائصه : حركته الشاقولية من ( + ٢٤ ) درجة إلى ( - ٥ ) درجات ، وحركته الأفقية ( ٤٠ درجة يميناً ، و٤٠ درجة يساراً ) ، وسرعة قذيفته الابتدائية ( ٨٤٠ م/ثا ) ، وقدرة قذيفته الخارقة للدروع AP على اختراق درع سماكته ١٤٠ ملم من مسافة ٤٥٧ م . وكانت ترافق المدفع في أثناء السير عربة مجنزرة تتسع لـ ٢٦ قذيفة ، بالإضافة إلى مقطورة بعجلتين تحوي على ٤٠ قذيفة أخرى . ولقد صُنع هذا المدفع بكميات محدودة في فترة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ) ، وخرج من الخدمة مع انتهاء الحرب العالمية الثانية .

*** المدفع سيموفِنتي - ١٤٩ :**

جرى في العام ١٩٤٣ تحويل مدفع ميدان من طراز ٣٥ ( عيار ١٤٩ ملم ) إلى مدفع م/د ذاتي الحركة تحت اسم « سيموفِنتي - ١٤٩ » . وعلى الرغم من جودة النموذج الاختباري ومواصفاته العالية وحاجة القوات المسلحة الإيطالية إلى سلاح م/د ، فإن المدفع بقي في طور الاختبار ، ولم يدخل الخدمة العملية .

## ( ٥٠ ) سيموفِيتش ( دوزان )

عسكري ورجل دولة يوغوسلافي ( ١٨٨٢ - ١٩٦٢ ) .

ولد دوزان سيموفِيتش Dusan Simovic في العام ١٨٨٢ في بلدة « كراغوييفال » . والتحق بالجيش اليوغوسلافي في حوالى العام ١٩٠٢ . ثم غدا طياراً في العشرينات ، وتسلّم قيادة سلاح الطيران اليوغوسلافي الناشىء في العام ١٩٣٨ . وفي العام ١٩٤١ ، قام سيموفِيتش وعدد من الضباط المتعاطفين مع الحلفاء بانقلاب عسكري ضد الأمير « بولص » الذي كان وصياً على العرش منذ اغتيال أخيه الملك « ألكسندر الأول » في ٩/١٠/١٩٣٤ ، ريثما يبلغ ولي العهد « بطرس » ابن« ألكسندر الأول » سن الرشد . وكان الدافع إلى الانقلاب ، قيام الوصي على العرش بتوقيع حلف مع دول المحور المشتبكة في القتال مع الحلفاء .

وبعد نجاح الانقلاب ، تسلّم سيموفِيتش رئاسة الحكومة في اذار ( مارس ) ١٩٤١ ، وأعلن

« بطرس » ملكاً على يوغوسلافيا تحت اسم « بطرس الثاني » . ولقد وقّع سيموڤيتش معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي . إلا أن هذه المعاهدة لم تمنع القوات الألمانية والهنغارية والإيطالية من غزو يوغوسلافيا في ١٩٤١/٤/٦ .

وفي ١٩٤١/٤/١٧ استسلم الجيش اليوغوسلافي . في حين تمكن سيموڤيتش من الفرار خارج البلاد مع الملك « بطرس الثاني » . وشكلا في « لندن » حكومة منفى اعترف بها الحلفاء . إلا أنه استقال من تلك الحكومة في ١٩٤٢ ،وبقي خارج يوغوسلافيا حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية ، حيث عاد إلى بلاده ، وتُوفي في « بلغراد » في العام ١٩٦٢ .

## (٦٦) سيموندز ( غاي غرينڤيل )

جنرال كندي ( ١٩٠٣ ـ ١٩٧٤ ) . شارك في الحرب العالمية الثانية .

ولد غاي غرينڤيل سيموندز G. G. Simonds بتاريخ ١٩٠٣/٤/٢٣ في مدينة « بيري سانت إدموندز » Bury St. Edmonds ( إنكلترا ) . والتحق بالجيش الكندي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . وكان عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩ مع الوحدات الكندية التي انتقلت إلى أوروبا لدعم القوات الفرنسية والإنكليزية .

رُقي في العام ١٩٤١ إلى رتبة جنرال ، فكان أصغر ضابط في دول الكومنولث يحمل تلك الرتبة . وعُيّن في العام نفسه رئيساً لأركان الجيش الأول الكندي ، ثم قائداً للفرقة الكندية الثانية التي شاركت في القتال على مسرح العمليات في شمالي أفريقيا .

قاد الفرقة الكندية الأولى إبان حملة « صقلية » ( ١٩٤٣ ) وفي المعارك التي دارت على مسرح إيطاليا . وعُيّن بعد ذلك قائداً للفرقة المدرعة الخامسة . شارك في إنزال النورماندي ، وقاتل في معركة تحرير فرنسا ، في إطار مجموعة الجيوش البريطانية ٢١ بقيادة الفيلد مارشال « مونتغومري » . وكان على رأس الفيلق الثاني ، الذي حرر ميناء « أنتويرب » البلجيكي في العام ١٩٤٤ ، وأمّن فتح الميناء أمام الملاحة البحرية للحلفاء .

رُقي في العام ١٩٤٥ إلى رتبة فريق ، وغدا قائدا للجيش الكندي الأول . وشغل في الفترة ( ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ ) منصب رئيس هيئة الأركان العامة . ثُم أحيل إلى التقاعد ، واشتغل في الأعمال الحرة إلى أن تُوفي بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٥ في « تورونتو » ( كندا ) .

كان سيموندز من أشهر الضباط الكنديين وأكثرهم خبرة في التكتيك والقيادة الميدانية . ولقد وصفه « مونتغومري » بأنه واحد من أفضل قادة الحلفاء .



سيرغي سيمونوف

## (٦٨) سيمونوف ( سيرغي )

مصمم أسلحة سوفييتي ( ١٨٩٤ ـ ).

ولد سيرغي غاڤريلوڤيتش سيمونوف S. G. Simonov في قرية « ڤيدوتوف » الروسية بتاريخ ١٨٩٤/٩/٢٢ (١٨٩٤/٩/٩ حسب التقويم الروسي القديم ) . وعمل منذ العام ١٩١٠ في مصنع لصهر المعادن ، حيث اكتسب أولى خبراته في التصنيع . وفي العام ١٩١٧ كان يعمل في المصنع الذي أنتج البندقية المعروفة باسم « فيديروف » Federov .

وبعد انتصار الثورة الروسية ( ١٩١٧ ) ، انتسب سيمونوف إلى مدرسة البوليتكنيك في « موسكو » ، وتخرج فيها في العام ١٩٢٤ ليعمل في مصانع السلاح في « تولا » . ثم غدا مفتشاً في العام ١٩٢٦ ، ورُقي بعدها بعام واحد إلى منصب مساعد باحث في « دائرة التصميم والتطوير » التابعة لتلك المصانع ، والتي كان يديرها المهندس « فيديروف » .

بدأ سيمونوف نشاطه في مجال الاختراع منذ العام ١٩٢٢ . وصمم عدة نماذج من البنادق والرشاشات . وطوّر في الفترة ١٩٢٦ ـ ١٩٣٦ البندقية AVS التي لم يتم إنتاجها إلا بأعداد محدودة . كما صمم في العام ١٩٤١ البندقية المضادة للدبابات PTRS - 41 من عيار ١٤,٥ ملم ، التي دخلت الخدمة في الجيش السوفييتي منذ آب ( أغسطس ) ١٩٤١ ، واستُخدمت بكثرة في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية .

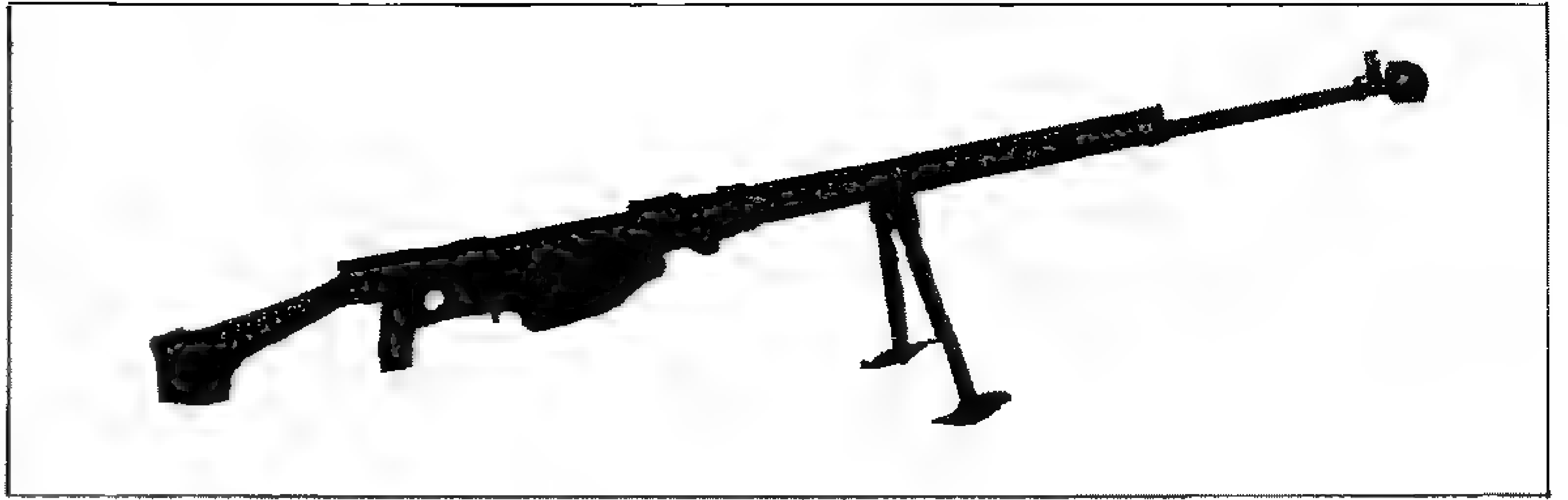
وفي نهاية الحرب صمم سيمونوف بندقية نصف آلية من عيار ٧,٦٢ ملم ، أطلق عليها اسم SKS . ولكنها اشتهرت باسم « البندقية سيمونوف » نسبة إلى مصممها ، وتم إنتاجها بكميات كبيرة في عدة دول ( انظر سيمونوف ب ت ر س ـ ٤١ ، بندقية م/د . وسيمونوف س كا س ، بندقية ) .

## (٦٦) سيمونوف ـ ب ت ر س ـ ٤١ ( بندقية م/ د )

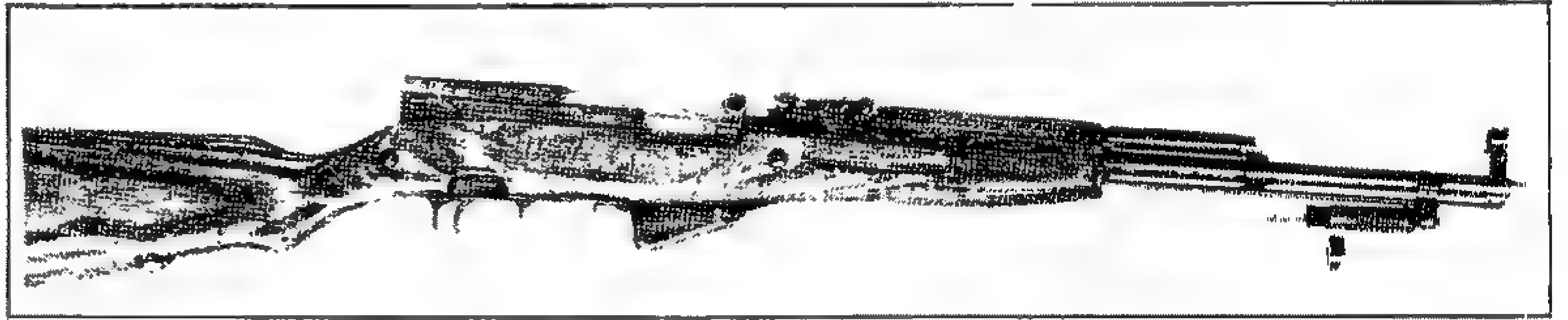
بندقية مضادة للدروع ، نصف آلية من عيار ١٤,٥ملم ، سوفييتية الصنع .

صمم هذه البندقية المهندس « سيرغي سيمونوف » في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وأُنتجت في العام ١٩٤١ . وهي تعمل بقوة دفع الغاز ، وتُزود بالطلقات عن طريق مخزن يثبت من الاسفل . وكان الغرض من تطويرها تسليح وحدات المشاة بأسلحة خفيفة خاصة بمكافحة الدبابات ، وتغطية بعض النقص في المدافع م/د داخل الجيش السوفييتي . ولقد أُنتجت البندقية (PTRS - 41) على نطاق واسع ، وتشكلت عشرات الكتائب المستقلة المسلحة بها إبان الحرب العالمية الثانية . غير أن التطور المتسارع في صناعة الدبابات قلل من أهمية استخدام البنادق م / د بشكل عام ، لذا بقي دورها في القتال محدوداً ، حتى أُخرجت من الخدمة في معظم الجيوش إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية . وفي هذا السياق خرجت البندقية م / د « سيمونوف ـ ب ت ر س ٤١ » من الخدمة .

**المواصفات العامة** : العيار ١٤,٥ملم . الوزن



البندقية المضادة للدروع سيمونوف ب ت ر س ٤١



البندقية السوفييتية سيمونوف س كاس



نيكولاي سيمونياك

٢٠ - ٢٢كلغ. الطول ٧ أقدام. طريقة الرمي نصف آلي. السرعة الابتدائية للرصاصة ١٠٠٠متر / الثانية. القدرة على الاختراق (رصاصة معدنية سيراميكية) ٣٥ ملم على مسافة ٣٠٠متر إذا اصطدمت بزاوية ٩٠ درجة، (رصاصة تنغستينية) ٣٠ملم. الطاقم: شخصان.

## (٣٨) سيمونوف س كا س (بندقية)

بندقية نصف آلية سوفييتية من عيار ٧,٦٢ ملم.

صمم البندقية «س كا س» SKS المهندس «سيرغي سيمونوف» S. Simonov في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وبدأ إنتاجها في مصانع الأسلحة السوفييتية الحكومية بُعيد تلك الحرب، ودخلت الخدمة الفعلية في أواخر الأربعينات.

والبندقية SKS هي إحدى أشهر البنادق نصف الآلية في العالم. وقد اشتهرت بفاعليتها في الرمي الدقيق والقنص من مسافة بعيدة. وتتم تغذيتها بالذخيرة بواسطة مخزن متصل يستوعب ١٠ طلقات. وقد شهدت هذه البندقية إنتاجاً واسع النطاق في كل من الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية وألمانيا الديمقراطية ويوغوسلافيا وكوريا الديمقراطية وعدد من دول العالم الثالث، وظهر منها عدة نماذج متباينة من حيث التفاصيل.

استُبعدت هذه البندقية من الخدمة الفعلية في الجيش السوفييتي ودول أوروبا الاشتراكية، وحُولت لمهمات الحراسة والتدريب. ولكن عدداً من دول العالم الثالث وحركات التحرر لا تزال تستخدمها كسلاح رئيسي.

**المواصفات العامة**: العيار ٧,٦٢ ملم. الوزن (المخزن فارغ) ٣,٨٥ كلغ، (المخزن محشو) ٤,١٥ كلغ. الطول الاجمالي ١,٠٢ م. التغذية بالذخيرة بواسطة مخزن متصل سعة ١٠ طلقات. طريقة الرمي نصف آلي. معدل الرمي النظري ٢٠ طلقة/الدقيقة. السرعة الابتدائية للرصاصة ٧٣٥ متراً/الثانية. المدى الأقصى الفعال ٤٠٠ م. المدى الأقصى النظري ١٠٠٠ م.

## (٦٨) سيمونياك (نيكولاي)

جنرال سوفييتي (١٩٠١ - ١٩٥٦). من قادة الحرب العالمية الثانية.

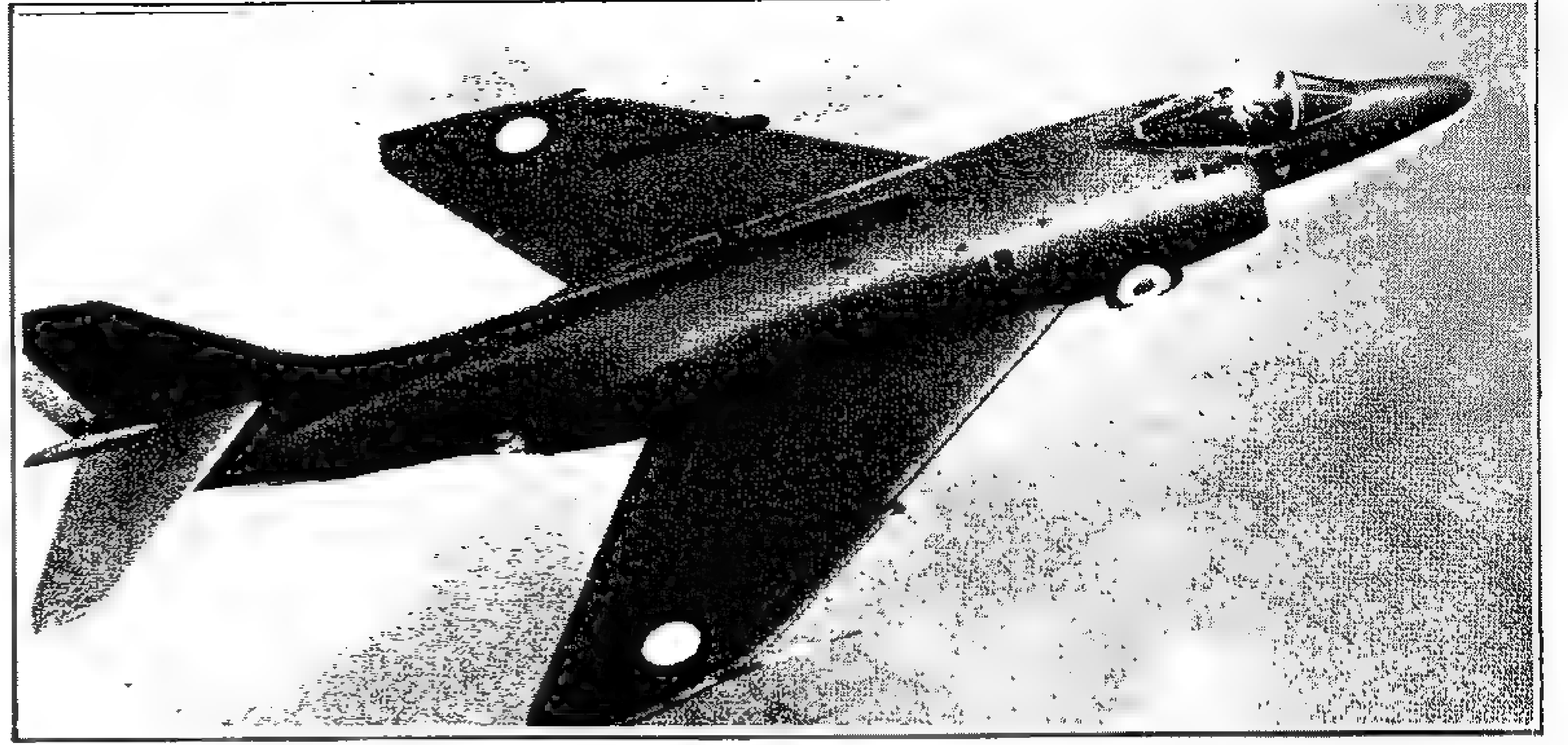
وُلد نيكولاي إيفانوفيتش سيمونياك N. I. Simonyak في قرية «تيميجبيرسكا» بتاريخ ١٩٠١/٢/١٧ حسب التقويم الروسي القديم). التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩١٨، واشترك في القتال ضد الحرس الأبيض إبان الحرب الأهلية الروسية. اتبع دورة قيادة في العام ١٩٢٢ ودورة خيالة متقدمة للقياديين في العام ١٩٢٩، وقاد وحدات خيالة صغيرة.

أنهى في العام ١٩٣٦ دورة أركان في أكاديمية «فرونزه»، وغدا ضابطاً في هيئة أركان فرقة الخيالة ٤٠. وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٠ أصبح سيمونياك قائداً للواء المشاة ٨ المستقل. وقاتل على رأس هذا اللواء في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية. ثم تسلّم في آذار (مارس) ١٩٤٢ قيادة الفرقة ١٣٦ (التي حملت فيها بعد اسم فرقة الحرس ١٣٦). وتولى في نيسان (أبريل) ١٩٤٣ قيادة فيلق المشاة ٣٠، وبقي في هذا المنصب حتى تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٤٤، حيث تسلّم قيادة الجيش الضارب الثالث. ومنذ آذار (مارس) ١٩٤٥ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، قاد سيمونياك الجيش ٦٧.

حارب سيمونياك على جبهات: لينينغراد، والبلطيق الثانية، والبيلوروسية الأولى، وحصل على لقب بطل الاتحاد السوفييتي. ولقد تسلّم بعد الحرب قيادة فيلق مشاة، وأحيل على التقاعد في العام ١٩٤٨ لأسباب صحية. وتُوفي في «لينينغراد» بتاريخ ١٩٥٦/٤/٢٣.

## (٣٨) سيميتار (طائرة)

مقاتلة بحرية لأغراض الهجوم الأرضي. نفاثة



المقاتلة البحرية البريطانية سيميتار

بمقعد واحد . من إنتاج شركة « سوبرمارين » البريطانية .

أنتجت المقاتلة « سيميتار » Scimitar في أواسط الخمسينات لكي تحل محل طائرات الهجوم الأرضي من طراز « سي هوك » ، التي كانت تخدم آنذاك على حاملات الطائرات التابعة للبحرية الملكية البريطانية . وقد حلّق نموذجها الاختباري في ١٩٥٦/١/٢٠ ثم بدأ إنتاجها ودخلت الخدمة في ١٩٥٧/١/١١ ، فكانت أول مقاتلة نفاثة بأجنحة مائلة إلى الخلف تعمل في الأسراب الجوية التابعة للبحرية الملكية .

ولقد أعدت الطائرة في الأساس لتكون قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية ، مؤلفة من قنابل أو صواريخ جو - أرض قصيرة المدى ذات رؤوس نووية . إلا أن التجارب التي إجريت عليها في هذا المجال لم تعط نتائج ايجابية ، فاقتصر دورها على مهام القصف والهجوم الأرضي التكتيكي بأسلحة تقليدية ، بالإضافة إلى الاستطلاع الجوي ، شريطة تزويدها بكاميرا تركّب في مقدمة هيكل الطائرة ، والاستعاضة عن الأسلحة الهجومية المحمولة تحت الجناحين بخزانات وقود إضافية ، بغية إطالة مدى عمل الطائرة إبان الاستطلاع .

وكان من المفترض أن تحصل البحرية الملكية على حوالى ٤٠٠ طائرة « سيميتار » ، لكي تشكّل أساس الأسراب الهجومية التابعة لحاملات الطائرات . إلا أن التعديلات التي طرأت على سياسة الحكومة البريطانية في الستينات ، أدت إلى تقليص حجم القوة الجوية البحرية وإيقاف شراء الطائرات « سيميتار » ، والاكتفاء بستة أسراب فقط ( حوالى ١٥٠ طائرة ) . وقد تم استبدالها في العام ١٩٦٦ بطائرات من طراز « بوكانير » Buccaneer . فانتهى بذلك دورها الفعلي .

**المواصفات العامة** : محركان نفاثان من طراز « رولز رويس أفون - ٢٠٠ » ، قوة كل منهما ٥٠٩٥ كلغ - ضغط . الوزن الأقصى للإقلاع ١٨١٢٠ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٣ م . الطول ١٦,٩ م . الارتفاع ٤,٦ م .

**التسليح** : ٤ مدافع « إيدن » من عيار ٣٠ ملم + ما مجموعه ١٨١٥ كلغ من الحمولات الهجومية المشتملة على قنابل متنوعة الأوزان ، أو قذائف صاروخية عيار ٧٦ أو ١٢٧ ملم ، محمولة على ٤ نقاط تعليق تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ١١٤٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر ، و٩٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١ ألف متر . السرعة الملاحية ٨٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٠ - ١٢ ألف متر . الارتفاع العملي ١٣٢٠٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٦٥ متراً/الثانية . المدى القتالي ٣٦٠ كلم . المدى الأقصى ١٣٥٠ كلم .

## ( ٣٨ ) سيميتار ( عربة مدرعة )

( انظر سكوربيون ، دبابة ) .

## ( ٦٥ ) سيميردجييف ( أتاناس )

جنرال بلغاري ( ١٩٢٤ - ) . تسلّم عدة مناصب قيادية ، منها النائب الأول لوزير الدفاع البلغاري ، ورئيس هيئة الأركان العامة في الجيش البلغاري .

ولد أتاناس سيميردجييف Atanas Semerdghiev في العام ١٩٢٤ في مدينة « بازاردجيك » Pazardzhik البلغارية . وبدأ حياته العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية في صفوف « اللواء الوطني » (تشافدار Chavdar ) الذي كان يقاوم الغزو الألماني النازي . وتولى بعد انتهاء هذه الحرب عدة مناصب قيادية ، كما خدم ضمن أركانات عسكرية مختلفة ، وترفع إلى رتبة لواء في العام ١٩٥٧ . وفي خلال الفترة ( ١٩٥٨ - ١٩٦٠ ) اتبع سيميردجييف دورة في كلية الأركان السوفييتية . وتولى في العام ١٩٦٢ رئاسة هيئة الأركان العامة في الجيش البلغاري ، وكان برتبة فريق . وفي العام ١٩٦٦ عُين في منصب النائب الأول لوزير الدفاع الوطني البلغاري .

## ( ٤٢ ) سيميون الأول ( الكبير )

أحد أشهر قياصرة بلغاريا ( ؟ - ٩٢٧ ) ، حاصر القسطنطينية واستولى على قسم من أراضي الأمبراطورية البيزنطية . حكم من ٨٩٣ إلى ٩٢٧ .

قضى سيميون الأول Simeon I فترة شبابه رهينة في «القسطنطينية» عاصمة الأمبراطورية البيزنطية . وفي العام ٨٩٣ استدعاه أبوه الملك « بوريس الأول » ( حكم من ٨٥٢ إلى ٨٨٩ ) ليتولى حكم بلغاريا بدلاً من أخيه « فلاديمير » ( حكم من ٨٨٩ إلى ٨٩٣ ) ، وذلك عندما قرر « بوريس الأول » الانسحاب من الحياة العامة .

شرع سيميون الأول فور تسلّمه السلطة بشن هجمات متتالية على «القسطنطينية» بغية الاستيلاء عليها . وتمت سلسلة الهجمات هذه في الفترة ( ٨٩٤ - ٩٠٤ ) ، حيث حقق « سيميون الأول » انتصاراً على امبراطور بيزنطة « ليون السادس » وحلفائه الهنغاريين . مما اضطُر الأمبراطور البيزنطي في العام ٩٠٤ إلى طلب السلم والتعهد بدفع جزية مالية . ولكن « سيميون الأول » لم يكتف بهذه النتيجة ، ولا سيما بعد أن انتصرت قواته على جبهات أخرى ضد قبائل السلاف والصربيين ، فأرغم « ليون السادس » على التنازل عن قسم من أملاك بيزنطة في مقدونيا وألبانيا .

ودارت السلسلة الثانية من المعارك التي خاضها

سيميون الأول ضد بيزنطة في الفترة ( ٩١٣ - ٩٢٧ ) ، حيث استولى في العام ٩١٧ على « أنشيالوس » Anchialos بعد انتصاره على الأمبراطور «قسطنطين السابع» ( حكم من ٩١٣ إلى ٩٥٩ ) . ثم استولى في العام ٩٢٢ على « أندرينوبل » Andriniople ، وحاصر « القسطنطينية » من جديد في العام ٩٢٤ .

في هذه الأثناء تعرضت بلغاريا لهجمات الصربيين ، ولم يستطع « سيميون الأول » توطيد علاقته مع العرب الذين كانوا على صراع دائم مع البيزنطيين ، فاضطر إلى مصالحة الدولة البيزنطية التي تعهدت بأن تدفع له جزية كبيرة مقابل فك الحصار عن « القسطنطينية » والانسحاب من الأراضي البيزنطية .

توفي في العام ٩٢٧ ، بعد أن بلغت بغاريا في عهده أوج توسعها .

## ( ٢٧ ) سيميكو ( نيكولاي )

طيار سوفييتي ( ١٩٢٣ - ١٩٤٥ ) ، شارك في معارك الحرب العالمية الثانية ، ونال لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

ولد نيكولاي إيلاريونوفيتش سيمييكو N. I Simieko في ١٩٢٣/٣/٢٥ في مدينة « سلاڤيانسك » ( منطقة الدونيتز ) . التحق بالجيش السوفييتي في العام ١٩٤٠ ، وتلقى علومه في مدرسة الطيران في مدينة « فوروشيلوف » وتخرج برتبة ملازم طيار في العام ١٩٤٢ ليشارك على الفور في معارك الحرب العالمية الثانية ، حيث قاد تشكيلات جوية مقاتلة صغرى ( ر ف ، سرب ) ، ثم غدا ضابط ملاحة جوية في فوج الاقتحام الجوي حرس في الجبهات : الجنوبية ، والأوكرانية الرابعة ، والبيلوروسية الثالثة .

ولقد بدأ نشاطاته القتالية في معركة « ستالينغراد » ، كما شارك في المعارك على نهر « ميوس » لتحرير الدونباس ، والقرم ، وأوكرانيا ، وبيلوروسيا . ونفّذ ١٤٤ طلعة طيران ناجحة لضرب عقد السكك الحديدية ، والمطارات المجهزة ، وقوى المحور البشرية والمادية . وأظهر في خلال ذلك شجاعة دفعت القيادة إلى منحه في العام ١٩٤٥ لقب بطل الاتحاد السوفييتي وترقيته إلى رتبة نقيب . ولقد دُمرت طائرته وقتل في ١٩٤٥/٤/٢٠



نيكولاي سيمييكو

في بروسيا الشرقية ، بعد أن نفذ ٢٢٧ طلعة طيران قتالي ناجحة .

## ( ٤٢ ) سيناء

شبه جزيرة في المنطقة الممتدة شرقاً من قناة السويس وخليج السويس إلى خليج العقبة ، وخط الحدود بين مصر وفلسطين . وهي على هيئة مثلث متساوي الاضلاع تقريباً ، قاعدته شاطىء البحر الأبيض المتوسط ورأسه على البحر الأحمر ، عند نقطة التقاء خليج السويس وخليج العقبة في « رأس محمد » القريب من شرم الشيخ .

تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء حوالى ٦١ ألف كلم مربع ، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ٣٩٠ كلم . وعرضها من الشرق إلى الغرب نحو ٢١٠ كلم . وكان يسكن سيناء حسب إحصاء ١٩٦٠ نحو ١٢٦ ألف نسمة غالبيتهم من السكان المستقرين في المدن الصغيرة مثل « العريش » ( العاصمة الإدارية لهذه المحافظة المصرية ) ، و« رفح » و« القنطرة شرق » و« نخل » ، والباقون من البدو الرحل .

تنقسم الطبيعة الجيولوجية لشبه جزيرة سيناء إلى أجزاء ثلاثة : بلاد العريش في الشمال ، وهي عبارة عن سهول شاسعة من الرمال ؛ وبلاد التيه في الوسط ، وهي عبارة عن حائط هائل يصعب عبوره ، وينحدر تدريجياً نحو الشمال ؛ وبلاد الطور في الجنوب ، وهي رقعة شديدة الوعورة تبلغ مساحتها حوالى ١٦ ألف كلم مربع . وفي سيناء ثلاثة خطوط دفاعية استراتيجية متعاقبة من الشرق إلى الغرب على النحو التالي :

* الخط الأول : ويقع بمحاذاة حدود مصر مع فلسطين ، ويبدأ بطابا ورأس النقب عند رأس خليج العقبة ، ثم يمتد إلى الكونتلا ويستمر نحو الشمال الغربي حتى يصل إلى مدينة العريش . وقد اعتبره بعض العسكريين القاعدة الاستراتيجية الحقيقية للدفاع عن مصر .

* الخط الثاني : وهو خط المضائق أو الممرات ، ويمتد من السويس حتى بحيرة البردويل . ويستمد هذا الخط أهميته من وقوع مفاتيح الحركة الحرجة لداخل سيناء عليه كممر متلا في الجنوب ومضائق الجفجافة في الشمال : ويعتبر هذا الخط طبقاً لاجماع العسكريين والمعنيين باستراتيجية سيناء من أهم خطوط الدفاع الثلاثة ، إذ ان السيطرة عليه تحدد المعركة وتحسمها ، سواء على يمينه أو يساره . أما مفاتيح الحركة الحرجة الموجودة على هذا الخط فتتمثل في الممرات التالية من الجنوب إلى الشمال :

١ - ممر متلا ، ويقع بين جبل حيطان وجبل الراحة .

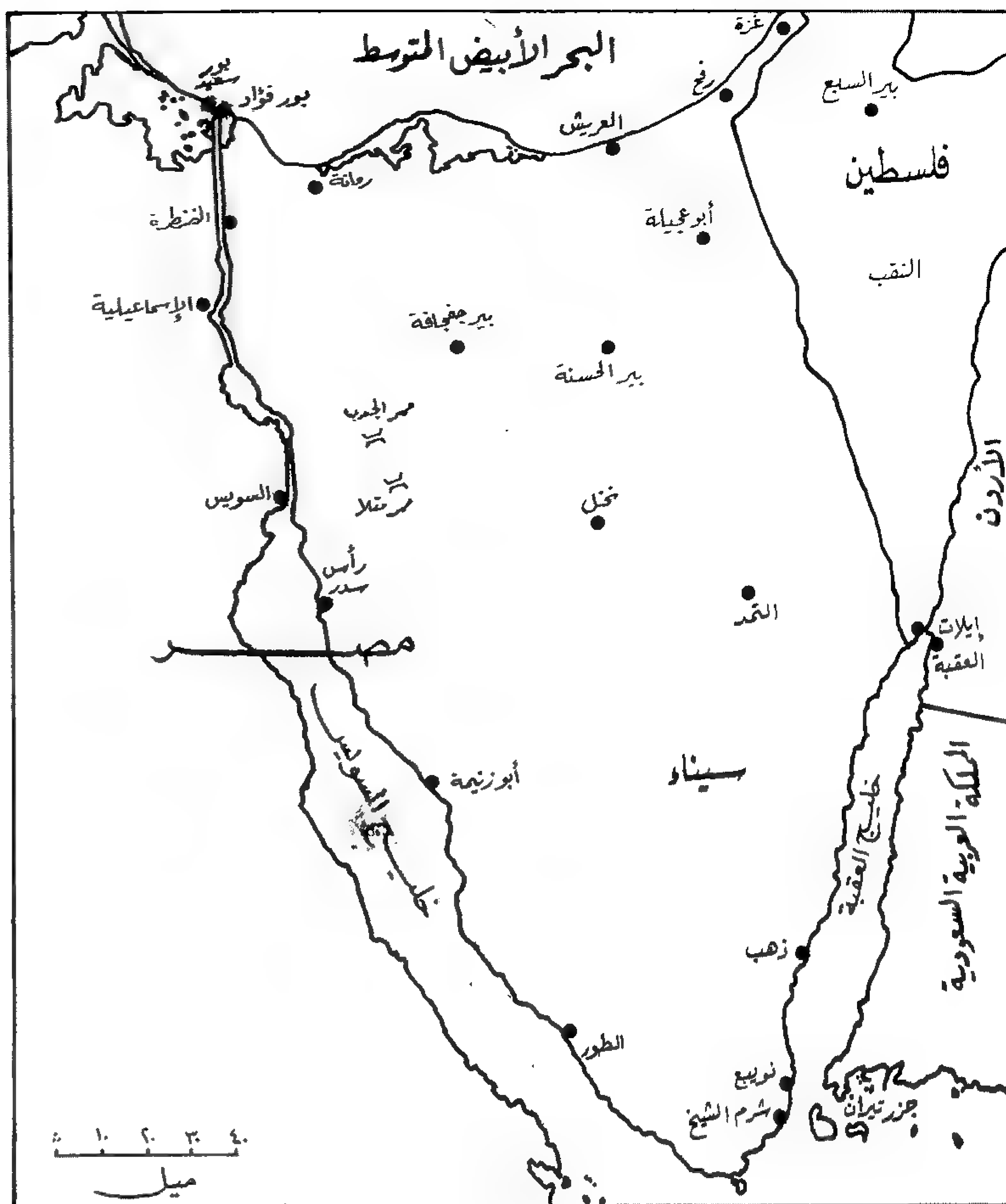
٢ - ممر الجدي ، ويفصل بين جبل أم خشيب وجبل حيطان .

٣ - ممر الختمية ، ويقع بين جبل الختمية وجبل أم خشيب .

ولهذه الممرات أهمية استراتيجية بالغة ، ذلك أن من يتحكم فيها يمسك بيده زمام سيناء لأنها بدورها تتحكم في الطريق إلى عمق سيناء ، لا سيما أنها تقع قريباً إلى الشاطىء الشرقي من قناة السويس ومنها تتفرع الطرق دخولاً إلى قلب سيناء .

* الخط الثالث : وهو قناة السويس نفسها ، ويمتد من بور سعيد شمالاً إلى السويس جنوباً ماراً بالقنطرة فالاسماعيلية . ولهذا الخط أهمية خاصة ، ذلك أن من يسيطر عليه يهدد أرض وادي النيل بكامله .

سيناء حتى العصر الحديث : لم يهتم المصريون القدماء بشبه جزيرة سيناء إلا بعد اكتشاف سكانها للطبقات المعدنية ، وخاصة الفيروز والنحاس والمنغنيس والحديد ، حيث أخذوا يحملون هذه المعادن إلى الدلتا المصرية ويبيعونها للمصريين ، الأمر الذي دفع ملوك




شبه جزيرة سيناء

مصر ، وإبتداءً من العام ١١٥٦ ق. م إلى إرسال الحملات إلى سيناء لاستثمار معادنها .

وعند قيام مملكة النبط في البتراء أُدخلت سيناء تحت سيطرتها . ولدى احتلال الاسكندر المقدوني لمصر وسوريا في العام ٣٣٢ ق. م خضعت سيناء لليونان. وعند انقسام مملكة الاسكندر وتنازع قادته على السلطة عادت سيناء إلى « النبطيين » وبخاصة عند انهزام أحد قادة الاسكندر « انتيفونس » في العام ٣١٢ ق. م أمام « بطليموس الأول » حاكم مصر . واتسع سلطان « النبطيين » من جديد ، لا سيما اثناء انحطاط مملكة البطالسة في مصر والسلوقيين في سورية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد . وبقيت سيناء تحت السيطرة النبطية حتى مجيء الرومان واحتلالهم لسورية في العام ٦٤ ق. م ومصر في العام ٣٠ ق. م . ودام حكم الرومان لسيناء حتى مجيء الاسلام ونجاح العرب المسلمين في انتزاع سورية منهم في العام ٦٣٨ م . وقد تقدم المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب نحو مصر تحت قيادة عمرو بن العاص في أواخر العام ٦٣٩ على رأس جيش لاحتلال مصر . وقد سلك طريق « الفرما » ، ماراً برفح والعريش . وكانت أولى معاركه مع الرومان في « الفرما » التي دخلها بعد مقاومة استمرت شهرين ثم تقدم إلى « بلبيس » ففتحها . وهكذا أصبحت سيناء محاطة بالمسلمين من كل الجهات ، وفقدت بالتالي أهميتها الاستراتيجية ، حيث أصبحت في عهود الدول الاسلامية التالية معبراً للسرايا والجيوش . ومع ذلك لم تكن سيناء تخلو من بعض المعارك التي كانت تحصل بين الولاة والسلطة المركزية في بغداد . ففي العام ٩٠٥ وقعت معركة في العريش بين أحد قادة الدولة الطولونية ( في مصر ) ويدعى ابراهيم الخليجي الخارجي وعساكر المكتفي ، الخليفة العباسي ، حيث هُزم الخارجي وارتد نحو مصر. وفي العام ٩٤٠ م حدثت معركة أخرى في العريش بين محمد بن رائق حاكم فلسطين من قبل الخليفة الراضي بالله العباسي الذي اراد استرجاع سورية من أيدي الأخشيديين . فهُزم الوالي الأخشيدي الأمير بدر أمام ابن رائق . وقد استعادت سيناء أهميتها العسكرية على أثر توالي الموجات الصليبية الآتية من الغرب الأوروبي للاستيلاء على بيت المقدس . ففي العام ١١١٧ خرج بلدوين ملك الصليبيين من بيت المقدس لغزو مصر فوصل « الفرما » واستولى عليها . ولم يستطع هذا الملك إكمال طريقه بسبب المرض الذي أصابه . وفي العام ١١٥٣ جدد الصليبيون هجماتهم على سورية ومصر ونزلت جيوشهم على سواحل مصر وأحرقت مدينة « تنيس » في منتصف بحيرة المنزلة ونهبت « الفرما » . وفي العام ١١٦٧ هاجم الصليبيون مصر عن طريق « العريش » و« الفرما » . وبعد زوال الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية في مصر وسورية لعبت سيناء دوراً ملحوظاً في القتال الأيوبي - الصليبي ، حيث فتح الأيوبيون مدينة « أيلة » في كانون الأول ( ديسمبر ) في العام ١١٧١ م . إلا أن الصليبيين استعادوها بعد موت صلاح الدين الأيوبي . ثم عاد الظاهر بيبرس المملوكي واستعاد هذه المدينة في العام ١٢٦٧ ؛ ثم كان الغزو العثماني لمصر على يد السلطان سليم الفاتح في العام ١٥٢٠ . وقد دخل العثمانيون مصر عن طريق غزة والعريش بعد معركة مرج دابق في العام ١٥١٦ التي دارت بينهم وبين السلطان المملوكي قانصوه الغوري .

سيناء حتى بداية القرن العشرين : كان الاحتلال الفرنسي لمصر على يد نابليون بونابرت في العام ١٧٩٨ بداية لسلسلة من المعارك بين الفرنسيين والأتراك العثمانيين في سيناء . فقد أمر السلطان العثماني سليم الثالث بتجهيز حملة عسكرية بقيادة والي عكا أحمد باشا الجزار لاحتلال سيناء توطئة لطرد نابليون من الأراضي المصرية . وفعلاً استطاع الجزار احتلال العريش ، إلا أن نابليون أعاد سيطرته على العريش بفضل الجنرال

« كليبر » والجنرال « رينير » في ١٧٩٩/٢/١٩ . إلا أن الظروف الدولية والأقليمية أرغمت نابليون على ترك مصر والعودة إلى فرنسا ، وقرر الفرنسيون بعد ذلك الانسحاب من مصر فعقد لهذه الغاية مؤتمر في « العريش » بين الفرنسيين والأتراك في ١٧٩٩/١٢/٣ ، لكن انكلترا ، حليفة تركيا في تلك الفترة عملت على عدم تنفيذ بنود الاتفاق ، فعقد مؤتمر آخر في « العريش » أيضاً في ١٨٠٠/١/٢٤ انتهى بقبول الفرنسيين بترك مصر على أن تنقلهم السفن الانكليزية مع أسلحتهم ؛ وعندما رفض الإنكليز تنفيذ هذا الاتفاق انتقلت المواجهة بين الطرفين ( الفرنسيين والأتراك ) من سيناء إلى مصر . وبعد تولي محمد علي باشا السلطة في مصر في العام ١٨٠٥ انتقلت سيناء إلى سلطته وأصبحت ممراً لقوافله الذاهبة إلى سورية وبلاد الشام . وكانت مدينة العريش تشكل نقطة استراتيجية هامة في هذا الممر . بعد ذلك أخذت سيناء تأخذ مركزاً هاماً في الاهتمامات المصرية . ففي العام ١٨٥٦ أذن سعيد باشا سلطان مصر ونجل محمد علي باشا بحفر ترعة السويس. وقد انتهى العمل من هذا الإنجاز الضخم في ١٨٦٩/٢/١٧وأصبحت سيناء بعد ذلك تتحكم من جهة الشرق بالممر المائي الذي يصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر فازدادت الأهمية الاستراتيجية لسيناء .

**سيناء في القرن العشرين :** في اوائل شهر حزيران ( يونيو ) ١٩٠٢ توجه ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية إلى لندن ، وتقدم باقتراح الى الحكومة البريطانية ، باعتبارها الدولة المنتدبة لمصر ، يقضي بمنح اليهود شبه جزيرة سيناء لإنشاء وطن قومي لهم فيها ، وفعلاً وصلت إلى مصر بعثة صهيونية لدراسة الموقف على الطبيعة في آخر كانون الثاني ( يناير ) ١٩٠٣ ومكثت حتى ١٩٠٣/٣/٢٦ ، حيث قدمت تقريراً مفصلاً عن مهمتها تضمن الامكانات الطبيعية التي تتوافر في سيناء. إلا أن الحكومة المصرية آنذاك رفضت الاقتراح . ومع ذلك بقيت القوى الصهيونية تعمل لدى الحكومة البريطانية لتحقيق ما كانت تصبو اليه ، إلا أن الرفض المصري حال دون تحقيق هذا الحلم . وعلى أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ أصبحت سيناء مسرحاً للمعارك الرامية إلى الدفاع عن مصر . فقد أعلنت الحكومة التركية الحرب على بريطانيا ودخلت جيوشها شبه جزيرة سيناء وصولاً إلى قناة السويس ، التي تشكل حاجزاً طبيعياً أمام اجتياز الجيش التركي في تقدمه إلى مصر ( انظر سيناء معارك ١٩١٥ ـ ١٩١٦ ) . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا انتدابها على فلسطين وأصبح نفوذها يمتد في مصر ، بما فيها سيناء ، وفلسطين . وقد رأت بريطانيا الأهمية الاستراتيجية لسيناء فعملت على تعزيز خط السكك الحديدية الذي كان قد أصبح يصل منطقة قناة السويس بفلسطين . وقد تمتع هذا الخط بأهمية استراتيجية لإنه الخط الوحيد الذي يخترق الصحراء ، لذا ضمت بريطانيا ملكية هذا الخط إلى سلطة حكومة فلسطين ، بالرغم من مروره في الأراضي المصرية ، وفرضت على المصريين الراغبين في السفر إلى « العريش » أو « رفح » أن يقدموا إلى السلطات الفلسطينية جوازات سفرهم عند حدود « الدلتا » في « القنطرة » وليس عند حدود فلسطين. وعلى أثر اندلاع الثورة المصرية في العام ١٩١٩ أرغمت بريطانيا على إعادة النظر في سياستها تجاه مصر ، وابتدأت مرحلة من المفاوضات استمرت حتى العام ١٩٣٦ تمكنت الحكومة البريطانية في خلالها من ضمان وجود قوة عسكرية بريطانية شرق قناة السويس . وقد حددت هذه المنطقة ما بين قناة السويس والحدود الفلسطينية . وعلى أثر نشوب الحرب العالمية الثانية وُضعت شبه جزيرة سيناء تحت تصرف القوات المتحالفة ، ولعبت دوراً مهماً في نقل القوات البريطانية من فلسطين إلى الصحراء الغربية لصد الهجوم الذي قامت به قوات المحور على مصر .

وابتداءً من العام ١٩٤٨ أخذت شبه جزيرة سيناء تلعب دوراً استراتيجياً حاسماً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وخاصة في الأعوام ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، و١٩٧٣ ( انظر الحرب العربية ـ الاسرائيلية ) . وبموجب اتفاقات كمب ديڤيد التي وُقعت بين مصر واسرائيل تم جلاء القوات الاسرائيلية عن شبه جزيرة سيناء وعادت السيادة المصرية إليها ما عدا بعض النقاط الاستراتيجية الهامة التي ترفض اسرائيل الجلاء عنها كمنطقة « طابا » .

## ( ٤٢ ) سيناء ( معارك ) ١٩١٥ ـ ١٩١٦

سلسلة من العمليات الحربية التي جرت إبان الحرب العالمية الأولى في شبه جزيرة سيناء بين القوات التركية والقوات البريطانية . وقد انتهت بانسحاب القوات التركية من سيناء .

### معارك ١٩١٥

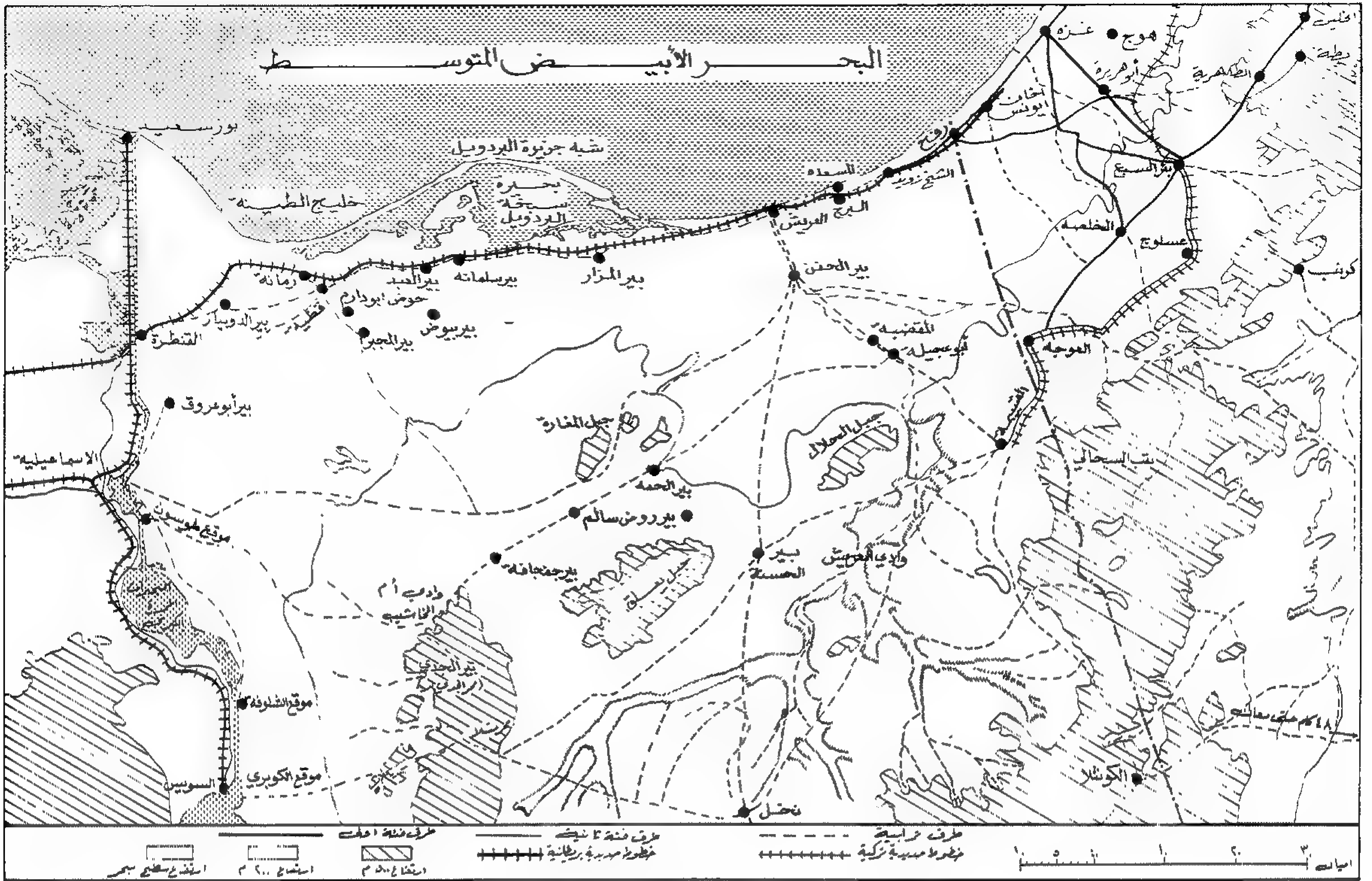
بدأت تركيا التعبئة العامة في ١٩١٤/٨/٢ ، وخضعت وزارة الحربية التركية لتوجيهات الجنرال الألماني « ليمان فون ساندرس » ، الذي كان رئيساً للبعثة العسكرية الألمانية في القسطنطينية . وفي ١٩١٤/١٠/٣٠ أعلنت حالة الحرب بين تركيا وبريطانيا ، وأعلنت مصر محمية بريطانية في ١٩١٤/١٢/١٨ ، وانصرفت بريطانيا إلى تحصين قناة السويس بمساعدة من فرنسا ، ورفعت عديد حاميتها من خمسة آلاف رجل إلى ثلاثين ألفاً تقريباً تحت قيادة الجنرال « جون ماكسويل » . وقد تألفت الحامية من :

* ٢٤ كتيبة هندية من الفرقتين الهنديتين ١٠ و١١ .
* لواء الخيالة الامبراطوري ( هندي ) .
* فيلق الهجانه « بيكانير » Bikanir .
* ثلاث بطاريات مدفعية جبلية (هندية).
* بطارية مدفعية مصرية واحدة .
* عدد من السفن الحربية البريطانية والفرنسية .
* مفرزة من طائرات سلاح الطيران الملكي وبعض الطائرات المائية الفرنسية لأغراض الاستطلاع .

أما القوات التركية فكان قوامها حوالى ٢٠ ألف رجل تحت قيادة جمال باشا ومساعده الألماني العقيد « كرس فون كريسنشتاين » . وقد كانت وحداتها الرئيسية مؤلفة من :

* الفرقة ١٠ .
* الفرقة ٢٥ ( عناصرها من العرب ) .
* فوج واحد من الفرقة ٢٣ .
* فوج خيالة واحد .
* بعض سرايا الهجانة .
* تسع بطاريات من مدفعية الميدان .
* بطارية واحدة من مدافع الهاوتزر عيار ٥,٩ إنشات .

وكان هدف القوات التركية استرجاع ما انتزعته بريطانيا من اراضي الدولة العثمانية وخاصة مصر وقناة السويس . بيد أن هيئة أركان الحرب الألمانية ، حليفة تركيا في هذه الحرب كانت ترغب في أن يتمكن الجيش التركي من حجز أكبر قوة بريطانية ممكنة في مصر لمنع بريطانيا من المشاركة الفعّالة في منطقة العمليات الرئيسية التي سيتقرر فيها مصير الحرب ، حيث ان مجرد تهديد القناة سيضطر




مسرح العمليات في شمالي سيناء وجنوبي فلسطين في العام ١٩١٦

البريطانيين إلى حشد قوات كبيرة للدفاع عنها .

قسّم البريطانيون دفاعات القناة ( التي وضعت تحت قيادة اللواء « ولسون » ) إلى ثلاثة قطاعات . وجعلوا في الضفة الشرقية من القناة عدداً من المواقع المحصنة التي كان تصلها بالضفة الغربية جسور أو معابر عند كلٍ من القنطرة والفردان والاسماعيلية وطوسون والسرابيوم والشلوفه والكوبري . ولتعزيز القوة المنتشرة على طول القناة ( حوالى ٩٣ كلم ) وُضع لواءان من مدفعية الفرقة ٢٤ غربي القناة .

قضت الخطة التركية بالتقدم إلى القناة عبر الطرق الثلاث المتاحة في شبه جزيرة سيناء : الطريق المخترقة لوسط تلال سيناء ، وطريق نخل ـ السويس ، والطريق المحاذية للساحل بدءاً بالعريش ، مروراً ببير العبد وقطية ، وصولاً إلى القنطرة . وكان على جمال باشا أن يختار أحدى الطرق الثلاث سبيلاً لتقدمه الرئيسي وللهجوم ، فاختار الطريق الوسطى عبر شبه الجزيرة ليكون في مأمن من مراقبة قوات البحرية البريطانية وتدخلها .

تحركت القوات التركية في ١٩١٥/١/١٣ من دمشق إلى عفول ، ثم سلكت طريق دمشق ـ جبرون ـ بير السبع ـ العريش . وقد استطاعت احدى الطائرات المائية الفرنسية ان ترصد وجود قوات تركية في بير السبع (١/١٨) وحاراب وعين صدر (١/٢٢) . وفي ١/٢٦ كانت مجموعات من القوات التركية قد انتشرت عند كل من « مابويك » و« موياحاراب » و« أم خشيب » مقابل السويس ، كما انتشرت قوات تركية أخرى قدرت بعشرة آلاف رجل شرقي «السرابيوم» ونقطة «المعدية» ، ورُكزت في منطقة القناة تسع بطاريات ومدفعي هاوتزر من عيار ٦ إنشات . وفي هذه الأثناء اتخذت أربع سفن حربية بريطانية مواقعها في القناة لمساعدة المواقع الموجودة عند « القنطرة » و« البلاح » و« الشط » و« الشلوفة » .

في ١/٢٨ شن الأتراك هجوماً خداعياً على المواقع الخارجية عند القنطرة ، غير أنهم رُدوا بسهولة . وأرسل البريطانيون كتيبة من الاحتياط البريطاني إلى موقع «السرابيوم» تحسباً . وكان جمال باشا يبغي من هجومه على وسط القناة قطع خط السكة الحديدية الذي يصل القناة بالنيل عند مدينة القاهرة ، وذلك ليحرم القوات البريطانية من طريق امداداتها البري الوحيد من ناحية ، وليجعل ذلك الخط دليلاً لتقدمه في الصحراء نحو القاهرة من ناحية ثانية . غير أن اللواء « ولسون » كان يعي مرمى القائد التركي ، فظل اهتمامه موجهاً إلى المواقع الأساسية التي سيوجَّه إليها الهجوم التركي الرئيسي .

وفي ليلة ٢ ـ ١٩١٥/٢/٣ بدأ الأتراك هجومهم بين بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى على لواء المشاة الهندي ٢٢ . وفي صباح ٢/٣ شنوا هجوماً من القنطرة والفردان والاسماعيلية على طوسون تمهيداً لعبور القناة . وقد تمكنت ثلاثة قوارب تركية من العبور ، إلا ان البريطانيين حالوا دون أن تحقق أهدافها . ومع ذلك استمر الهجوم التركي على الموقع نفسه حتى غدوا على مسافة ١٢٠٠ متر تقريباً من المواقع البريطانية . عندها

شن البريطانيون هجوماً مضاداً من موقع السرابيوم وأسروا ٧ ضباط و٢٨٠ جندياً . فانسحب الاتراك بعد الظهر تحت غطاء من رمايات مدفعيتهم . ولم يقم البريطانيون بعبور القناة إلا في اليوم التالي . وكانت مهمة القوة التي عبرت ( لواء خيالة الامبراطورية ) مهمة استطلاع وليس مهمة مطاردة ، لأن البريطانيين كانوا لا يزالون يتوقعون هجمات تركية أخرى . غير أن تردي الروح المعنوية في صفوف الأتراك جعل جمال باشا يصدر أمراً بالانسحاب العام الى بير السبع . وقد بدأ الانسحاب في ٢/٥ ، وعادت الملاحة في قناة السويس إلى حالتها الطبيعية بعد ظهر اليوم نفسه ، علماً بأن القيادة التركية أبقت في صحراء سيناء قوة من ثلاث كتائب وبطاريتين جبليتين وسرب هجانة ؛ وذلك لمواصلة تهديد القناة بالإغارات والهجمات الصغيرة ، وإبقاء البريطانيين في حالة استنفار دائمة .

راوحت خسائر الأتراك بين ١٢٧٠ رجلاً و١٤٠٠ رجل في حين بلغت خسائر البريطانيين ما يزيد قليلاً على ١٥٠ رجلاً .

وبالرغم من هذا التراجع التركي على جبهة القناة ، فإن العمليات الحربية لم تتوقف بالقرب من قناة السويس . ففي ٥/٢٩ تمكنت قوة صغيرة من الوصول إلى البحيرة المرة الصغرى مهددة الملاحة في القناة . وفي اليوم التالي زرعت مجموعة تركية خاصة لغماً في القناة ( بين الفردان والبلاّح ) استطاع أن يُغرق الباخرة البريطانية « تيريسياس » عند ارتطامها به . وهو الأمر الذي أرغم السلطات البريطانية على إقفال القناة لمدة أربع عشرة ساعة .

### معارك ١٩١٦

كانت غاية خطط البريطانيين في العام ١٩١٦ تأمين سلامة قناة السويس . وكانت أولى الخطوات في سبيل ذلك احتلال منطقة « قطية » وتوصيل السكة الحديدية وخط الأنابيب إليها حتى يمكن إعانة القوات في المنطقة الأمامية . وقد كانت هذه المنطقة تعتبر منطقة تجمع للقوات التركية الأكثر ملاءمة لهم ؛ فاذا تمكن البريطانيون من احتلالها تيسر لهم تنظيم قوات خفيفة الحركة للعمليات الهجومية وإخلاء خط التحصينات الطويل الواقع شرقي قناة السويس ، ومنع الأتراك من ضرب القناة بنيران المدفعية بعيدة المدى . وقد ناقشت القيادة البريطانية العاملة في الشرق الموقع الاستراتيجي لمدينة « العريش » ، واستقر رأيها النهائي على أن احتلال هذه المدينة يؤمن لها الهدفين التاليين :

* يمكّن الجناح الأيسر للقوات البريطانية المتقدمة نحو جنوب فلسطين من إحباط خطة الأتراك في أي تقدم يقومون به عبر الطريق الساحلي .

* يحرم تركيا من إمكانية العودة إلى قناة السويس وشل خط المواصلات البريطانية بين الشرق والغرب .

في ١٩١٦/٣/١٩ تسلّم الفريق « أرشيبالد موري » A. Murray قيادة القوات البريطانية خلفاً للسير « جون ماكسويل » . وكانت دفاعاته على الضفة الغربية منقسمة إلى ثلاثة قطاعات على الشكل التالي :

* القطاع الجنوبي ويضم :
- فرقة المشاة ٥٤ ( ناقص اللواء ١٦٣ ) .
- لواء المشاة الهندي ٢٠ .
- لواء المشاة الهندي ٢٩ .

* القطاع الأوسط ويضم :
- فرقة المشاة ٥٢ ( ناقص اللوائين ١٥٨ و١٥٩ ) .
- فرقة المشاة ٤٢ .
- لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي ٣ .
- لواء المشاة ١٦٣ .

* القطع الشمالي ويضم :
- فرقة المشاة ٥٢ .
- الفرقة الأوسترالية - النيوزيلندية الراكبة ( ناقص لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي ٣ ) .
- لواء المشاة ١٥٨ .

استُهلت العمليات الحربية في مطلع نيسان ( ابريل ) ١٩١٦ باشتباكات متفرقة في سيناء بين دوريات القوات البريطانية ودوريات القوات التركية . وفي ٤/٢٣ قامت قوات « كريس فون «كريسنشتاين»(٣٦٥٠ رجلاً مجهزين بعشرة مدافع ومعززين بست سرايا هجانة ) بهجوم ناجح على المواقع البريطانية المتقدمة عند «قطية» و«أوغراتينا»، ثم شنوا هجوماً على موقع «أوغراتينا» من ثلاث جهات، وأصبحوا على مسافة قصيرة من دفاعات البريطانيين الأمامية . وقد اضطر المدافعون البريطانيون إلى الاستسلام بعد مقاومة دامت ساعتين ونصف الساعة . وهاجم الأتراك بعد ذلك القوات البريطانية عند قطية التي لم تستطع الصمود بالرغم من امدادها بكتيبة خيالة ، في حين أن الهجمات التركية على بقية المواقع البريطانية في هذه المنطقة لم تؤدِ إلى نتيجة إيجابية . ثم أخذ البريطانيون المبادرة وشنوا هجوماً مضاداً بمؤازرة من سلاح الطيران البريطاني الذي قام بعمليات استطلاع بعيد المدى وغارات جوية . الأمر الذي مكن لواء الخيالة الأوسترالي الخامس من تقديم المساعدة لاحتلال « رمانة » في أواخر نيسان ( أبريل ) ١٩١٦ .

وفي أوائل آب ( أغسطس ) شهدت جبهة سيناء تطوراً جديداً . فقد ازداد الجيش التركي الذي أخذ يسيّر دوريات استطلاع متقدمة باتجاه « قطية » و« حميصة » محاولاً استكشاف طرق تقدمه نحو « رمانة » ، التي صمم القائد الألماني « كريسنشتاين » على استرجاعها من القوات البريطانية .وفي ٨/٤ هاجم الأتراك البالغ عددهم حوالى ٨ آلاف رجل مزودين بـ ٣٠ مدفعاً القوات البريطانية من الشرق باتجاه « رمانة » في محاولة للقيام بحركة التفاف من الجنوب في اتجاه جبل « رويستون » . ووصل الأتراك حتى الخط الواصل من « بيرأبوديوك » على طول السفوح الجنوبية لتلة « ولينغتون » إلى « قتيب غانيت » ، بينما هاجمت قوة صغيرة تساعدها المدفعية الخنادق التي كانت تحتلها فرقة المشاة ٥٢ البريطانية شمالي هذه التلة . وكان لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي الأول يحتل الخط الأمامي على هذه التلة محتفظاً بقوة في الاحتياط . ثم انضم إليه لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي الثاني ، عندما شوهدت القوة الأساسية للأتراك تتبع هذا اللواء بغية تطويق الجناح الغربي لهذه التلة . وعلى الرغم من ذلك فإن الهجوم التركي أجبر القوات الأوسترالية على اخلاء مواقعها والتراجع إلى مواقع خلفية . واستمر الهجوم التركي على الوسط ويسار الوسط . إلا أن حركة الالتفاف هذه أُوقفت بواسطة كتيبة من خيالة « غلاوستر هوسارز » ، التي كانت قد وصلت في الصباح من « بيلوزيوم » . وفي مساء اليوم نفسه استطاع البريطانيون وبعد هجوم مضاد استرداد جبل « رويستون » وجزء من تلة « ويلنغتون » .

وفي هذه الأثناء كان سلاح الطيران ولواءان من الخيالة الأوسترالية الخفيفة يقومون برصد تحركات القوات التركية بهدف الاستعداد لشن الهجوم المضاد الشامل . وفي صباح ٨/٥ استطاع البريطانيون استعادة تلة « ولينغتون » لكنهم عجزوا عن مطاردة الاتراك بسبب حرس مؤخرتهم القوي ، علماً ان البريطانيين كبدوا القوات التركية حوالى ٥ آلاف إصابة وأسروا ٤ آلاف رجل وغنموا ٩ مدافع .

وفي ٨/٩ انسحب الاتراك نحو العريش تاركين وراءهم موقعاً أمامياً عند « بير المزار » . فيما أخذ البريطانيون يدفعونهم تدريجياً إلى داخل فلسطين عن

البحر الأبيض المتوسط
خليج الطينة
سبخة البردويل
بورسعيد
سهل الطينة
رمانة
أوغراتينا
بير العبد
بير المزار
قطية
دويدار
الكاب
القنطرة شرق
بير المقيبرة
القطاع رقم ٣ (الشمالي)
فرقة المشاة ٥٢
لواء المشاة ١٥٨
الفرقة الأوسترالية والنيوزيلندية الراكبة
(عدا لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي ٣)
البلاح
الفردان
القطاع رقم ٢ (الأوسط)
فرقة المشاة ٤٢
لواء الخيالة الخفيفة الأوسترالي ٣
الاسماعيلية
بحيرة التمساح
كثيب الخيل
طوسون
السرابيوم
القطاع رقم ٢ (الأوسط)
فرقة المشاة ٥٩ (عدا اللوائين ١٥٨ و ١٥٩)
لواء المشاة ١٦٣
البحيرات المرة الكبرى
كثيب الحبشي
وادي أم خشيب
البحيرات المرة الصغرى
ممر الجدي
الشلوفة
ممر متلا
القطاع رقم ١ (الجنوبي)
فرقة المشاة ٥٤ (عدا اللواء ١٦٣)
لواء المشاة الهندي ٢٠
لواء المشاة الهندي ٢٩
الكوبري
جبل المر
السويس
بير مر
الشط
البحر الأحمر
عيون موسى
ش

خطوط السكة الحديدية الخاصة بالحكومة المصرية
خطوط سكة حديد عسكرية قياس ١,٤ متر
خطوط سكة حديد عسكرية خفيفة قياس ٠,٩٥ متر
خنادق استحكامات
قنوات مياه عذبة
الحدود الفاصلة بين القطاعات
١٠ أميال

خط الدفاع البريطاني في منطقة قناة السويس في تموز (يوليو) ١٩١٦

طريق اشتباكات محدودة .

وتركز اهتمام البريطانيين بعد ذلك على مدينة العريش بهدف إخراج الاتراك منها . وفي ليلة ٢٠ ـ ١٩١٦/١٢/٢١ زحفت القوات الاوسترالية والنيوزيلندية الراكبة نحو العريش تعاونها فرقة المشاة ٥٢ . وفي فجر ١٢/٢١ أبلغت الدوريات الراكبة أن العريش قد أخليت من القوات التركية ، كما أفاد سلاح الطيران أن ١٦٠٠ من الأتراك يسيرون باتجاه « المقضبة » و« أبو عجيلة » . عند ذلك تقدمت القوات البريطانية واحتلت العريش . وبدأت شن هجمات متقطعة على المواقع التركية في صحراء سيناء . الأمر الذي أرغم القوات التركية على إخلاء مواقعها وخاصة فى « جبل المغارة » ، و« بير الحسنة»، ونخل ولم يبق للقوات التركية في نهاية العام ١٩١٦ سوى موقع واحد تحتله فصيلة واحدة جنوبيغربي رفح .



الهليكوبتر المتوسطة الأميركية سي نايت سي هـ ـ ٤٦

## ( ٤ ) سيناء ( كاسحة الغام )

( انظر الداخلة ، كاسحة الغام ) .

## ( ٣٨ ) سي نايت سي هـ ـ ٤٦ (هليكوبتر)

هليكوبتر متوسط لأغراض النقل والدورية البحرية ومقاومة الغواصات . أميركية من إنتاج شركة « بوينغ ـ فيرتول » Boeing - Vertol .

تم تطوير الهليكوبتر « سي نايت سي هـ ـ ٤٦ » Sea Knight CH - 46 في النصف الثاني من الخمسينات ، وحلق نموذجها الاختباري الأول في العام ١٩٥٨ ، وبدأ إنتاجها في العام ١٩٦١ . وكان أول طراز إنتاجي منها يحمل اسم DH — 46) (A ، وقد أنتج لحساب البحرية الأميركية بغية استخدامه في مهام النقل المتنوعة على حاملات الطائرات وسفن الامداد والتموين التابعة للأسطول . وتبعه طراز حمل اسم UH — 46) (A ، وأنتج لحساب مشاة البحرية الأميركية التي استخدمه لتنفيذ المهام ذاتها .

ثم تتابع تطوير هذه الهليكوبتر ، التي تُعرف أيضاً باسم «فيرتول ـ ١٠٧» (وذلك نسبة للشركة المنتجة) ، فانتجت بعدة طرازات أهمها CH - 46) (D و(CH - 46 E) المزودان بمحركات أقوى، مما أدى إلى تمتعها بحمولة أكبر وقدرات أدائية أفضل . وانطلاقاً من هذين الطرازين طُور الطرازان ( UH - 46 D) و (RH - 46 D ) . ويمكن استخدام الطراز الأخير في مهام الدورية البحرية ومقاومة الغواصات وفي أغراض النقل .

وبالإضافة إلى البحرية ومشاة البحرية الأميركية ، فقد حصل على هذه الهليكوبتر كل من : كندا ( التي أطلقت عليها اسم « سي هـ ـ ١١٣ لبرادور » Labrador ) ، والسويد ( التي أطلقت عليها اسم HKP — 4 ) . كما تم إنتاج هذه الهليكوبتر في اليابان بواسطة شركة « كاوازاكي » Kawasaki . وتُعرف النماذج اليابانية الصنع باسم ( KV - 107 ) . وقد حصل عليها كل من اليابان وتايلاند .

استمر إنتاج هذه الهليكوبتر حتى العام ١٩٧٥ ، وبلغ مجموع ما أنتج منها أكثر من ٧٠٠ هليكوبتر ، يستخدم عدد منها في أغراض النقل المدنية ، وذلك إلى جانب استخدامها العسكري الأساسي .

**المواصفات العامة** : محركان مروحيان توربينيان من طراز « جنرال إلكتريك » T 58 - GE - 10 قوة كل منهما ١٤٠٠ حصان . قطر المروحتين الرئيسيتين ١٥,٥ م . الطول ١٣,٧ م ، الارتفاع ٥,٢ م . الوزن فارغة ٥٩٢٥ كلغ . الوزن الأقصى للاقلاع ٤٠٣٥ كلغ .

**الحمولة** : ما مجموعه ٢٥ جندياً بكامل معداتهم ، أو ١٥ حمالة طبية + ٣ ممرضين ، أو ما مجموعه ١٨١٥ كلغ من الحمولات المختلفة .

**التسليح** : يمكن تسليح الهليكوبتر برشاشات من عيار ١٢,٧ ملم و٧,٦٢ ملم ، أو بمدفعين عيار ٢٠ ملم ، بالإضافة إلى طوربيدين ، أو صاروخين جو ـ بحر ، أو حاضنات قذائف صاروخية .

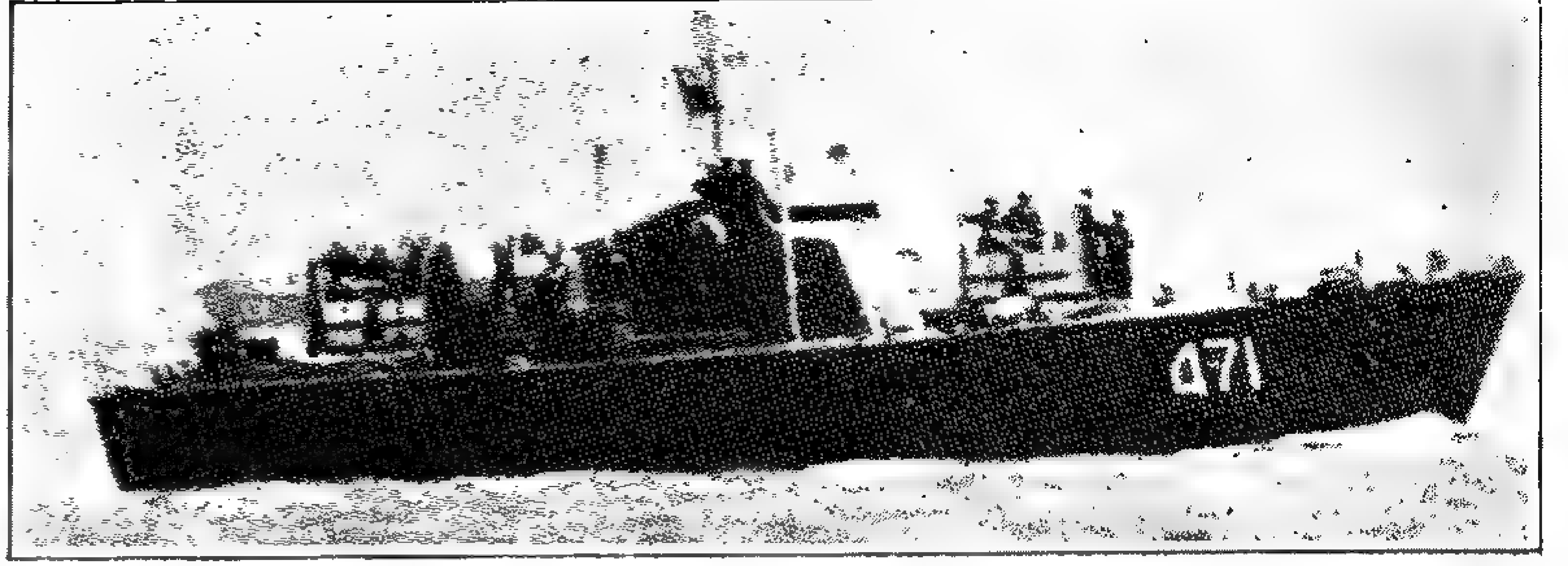
**الأداء** : السرعة القصوى ٢٧٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . السرعة الملاحية الاعتيادية ٢٥٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . الارتفاع العملي ٤٢٧٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلّق ) ٦,٤ أمتار/الثانية . المدى العادي ٣٨٠ كلم .

## (٥٠) سينپو ( فئة زوارق )

فئة زوارق هجوم سريعة . من إنتاج كوريا الشمالية .

صُممت فئة زوارق سينپو Sinpo في الأصل من قبل الاتحاد السوفييتي ، وأنتجت تحت اسم ( P. 6 ) ، وارسل ٤٥ زورقاً منها إلى كوريا الشمالية . ثم طورت كوريا الشمالية هذه الفئة في إطار برنامج محلي ، وأجرت تغييرات على تسليحها ، فالغت أنابيب الطوربيد وبدّلت المدافع . وأنتجت الفئة المؤلفة من ٨ زوارق تحت اسم « سينپو » . وتستخدمها حالياً (١٩٨٣) في سلاحها البحري .

**المواصفات العامة** : الوزن النموذجي ( الإزاحة ) ٦٤ طناً . الوزن الأقصى ٧٣ طناً . الطول ٢٦ متراً .




زورق هجوم سريع كوري شمالي من فئة سينپو

العرض ٦,١ أمتار . الارتفاع ١,٥ متر .

**التسليح** : ٦ رشاشات من عيار ١٤,٥ ملم .

**القوة الدافعة** : ٤ محركات ديزل مع ٤ أعمدة لنقل الحركة . القوة الدافعة الإجمالية ٤٨٠٠ حصان ، السرعة ٤١ عقدة .

**المعدات** : رادار «پوت هيد» Pot Head أو «سكين هيد» Skin Head .

**الطاقم** : ٢٠ عنصراً .

## (٣٧) سينجيروس

بطل أثيني أسطوري ( ؟- ٤٩٠ ق. م.)، اشتهر في معركة «الماراثون» التي حدثت بين الفرس والقوات الأثينية في العام ٤٩١ أو ٤٩٠ ق. م .

لا يعرف تاريخ ميلاد «سينجيروس» Cynegirus أو تفاصيل حياته . ويروي المؤرخ «هيرودوتس» أنه قُتل متأثراً بجراحه ، على أثر هزيمة الفرس في معركة « الماراثون » ومحاولتهم الهرب بحراً ، وذلك عندما حاول إمساك مؤخرة إحدى السفن لإعاقة إبحارها، فقام أحد بحارتها بقطع يده بضربة فأس .

ولقد ظهرت بعد ذلك أسطورة تقول انه في خلال هذه المعركة ، ألقى « سينجيروس » نفسه في البحر وأمسك بمؤخرة سفينة شراعية حربية فارسية في محاولة لإغراقها، ولكن أحد بحارة السفينة ضربه بالفأس على يده فقطعها ، فما كان من «سنجيروس» إلا أن امسك السفينة بيده الثانية فقُطعت هي الأخرى، فأمسك «سينجيروس» عندها السفينة بأسنانه .

أُحرقت جثة «سينجيروس» مع بقية القتلى الأثينيين في معركة «الماراثون» في محرقة ضخمة أُقيمت في سهل الماراثون حيث جرت المعركة .

## ( ١١ ) سين فين ( تنظيم ثوري )

( انظر الثورة الايرلندية ) .

## (٢٦ ) السينما العسكرية

وسيلة تستخدمها القوات المسلحة في الإعلام والتوعية والتدريب العسكري .

تمتاز السينما العسكرية بالتشويق والواقعية واتساع مدى التأثير واستخدام حاستي السمع والبصر . وهي لا تخاطب العسكريين وحدهم ، بل تخاطب الشعب أيضاً . وتستخدم في السلم والحرب على حد سواء . وتعتمد السينما العسكرية على مبادىء العلم العسكري وفن الحرب ، كما تعتمد على علم السينما وفنونها . وهي محصلة ذلك كله ، وثمرة جهود مشتركة يبذلها العسكريون والسينمائيون والمراسلون الحربيون .

وتعالج السينما العسكرية الموضوعات العسكرية على شكل أفلام متعددة الأنواع ، بعضها عام موجه إلى الجيش والشعب ، والبعض الآخر خاص موجه إلى القوات المسلحة، أو إلى أحد أسلحتها ، أو إلى مجموعة محددة في سلاح معين.

وتتضمن الأفلام العامة الأنواع التالية :

١ ـ الفيلم الحربي الإخباري : الذي يقدم أنباء المعارك الدائرة في ميدان القتال .

٢ ـ الفيلم الحربي التسجيلي : ويستهدف التحريض والتثقيف والتوعية.

٣ ـ الفيلم الحربي الروائي : الذي يعتمد أساسا على العمل الدرامي في تقديم الموضوع الهادف إلى التوعية أو التوجيه .

أما الأفلام الخاصة فتتضمن الأنواع التالية :

١ ـ الفيلم التعليمي Educational or Training Film ، ويستخدم في مجال التعليم أو التدريب كوسيلة من وسائل الإيضاح أو مساعدات التدريب Instructional of Training Aids .

٢ ـ الفيلم التسجيلي أو الوثائقي Documentary ، ويستخدم في مجالات متعددة من أوجه النشاط العسكري ، كالبحوث والمخابرات والتاريخ العسكري والصناعات الحربية وغيرها .

ويوجد في تنظيم أغلب الجيوش إدارات أو أقسام للسينما ، كجزء من الجهاز المسؤول عن الإعلام أو العلاقات العامة أو التوجيه المعنوي أو التدريب . وتتألف إدارات السينما عادة من عدة عناصر أهمها:

ـ الفنيون المتخصصون بالفن السينمائي بجميع فروعه ( السيناريو ، التصوير ، المونتاج ، الإخراج ، العرض . . . إلخ ) .

ـ الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لكل هذه العمليات . بما في ذلك معدات التصوير الميدانية التي ترافق القوات وتتقدم في بعض الحالات مع الأنساق المقاتلة الأولى .

ـ أجهزة عرض سينمائي منقولة على عربات مجهزة لهذا الغرض .

وبالإضافة إلى إعداد الأفلام الحربية (العامة والخاصة ) وعرضها فإن نشاط أقسام السينما التابعة لأجهزة العلاقات العامة أو التوجيه المعنوي يتضمن أيضاً عرض أفلام ترفيهية على وحدات القوات المسلحة . وتكون من الأفلام التي تنتجها المؤسسات والشركات السينمائية المدنية للعرض العام . وتنتج إدارات السينما في القوات المسلحة جميع أنواع الأفلام الحربية السابق ذكرها تقريبا ، باستثناء الفيلم الحربي الروائي ، الذي تنتجه الشركات المدنية بالتعاون معها وبالاستعانة بخبراء عسكريين .

## ( ٦٤ ) سينوپ ( معركة بحرية ) ١٨٥٣

معركة دارت في البحر الأسود بين أسطولين

أحدهما روسي والآخر عثماني ، إبان المرحلة الأولى من حرب القرم ، وأسفرت عن تدمير الأسطول العثماني .

إثر اندلاع حرب القرم في ١٨٥٣/١٠/٢٣ ، وقبل تدخّل الدول الأوروبية في الحرب إلى جانب الدولة العثمانية ، كان الصراع الأساسي بين الدولتين المتحاربتين ( روسيا وتركيا ) يتم بين الجيوش البرية في البلقان أو منطقة جبال القفقاس ، في حين كانت أساطيل الطرفين تقوم بمناوشات وأعمال حربية محدودة .

وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، وبسبب سوء الأحوال الجوية ، لجأ جزء من الأسطول التركي بقيادة الأميرال « عثمان باشا » إلى ميناء « سينوپ » Sinope ، الواقع في جنوبي البحر الأسود . وكان يضم ١٣ قطعة حربية ( ٧ فرقاطات ، وسفينة بخارية مسلحة ، وسفينتان شراعيتان ) . ولم يكن « عثمان باشا » يتوقع التعرض لأي هجوم روسي ، نظراً لرداءة الطقس ، واعتماداً على الهدنة البحرية التي أعلنها « نيسيلرود » Nesselrode ، مستشار القيصر « نيقولا الأول » في ١٠/٣٠ . ويبدو أن القيادة الروسية أرادت استغلال حالة الاسترخاء داخل الأسطول العثماني للقيام بهجوم مباغت . فوجهت نحو « سينوپ » أسطولاً بقيادة الأميرال « ناخيموف » ، وكلفته بتدمير الأسطول العثماني الراسي في قاعدته البحرية ، من دون السماح له بالخروج إلى عرض البحر وخوض معركة بحرية حقيقية . وكان أسطول « ناخيموف » يضم ١٢ قطعة حربية ( ٣ سفن قتال رئيسية ، و٣ سفن ذات سطحين ، وفرقاطتان ، و٤ سفن بخارية مسلحة ) .

وفي ١١/٣٠ وصل الأسطول الروسي إلى مقربة من « سينوپ » وتسلل نحو الميناء وسط من الضباب الكثيف ، من دون أن يشعر به العثمانيون . وعندما اقترب من السفن العثمانية الراسية ، فتح عليها نيران المدافع بدون انتظار ، مستخدماً في القصف قذائف الشظايا . وكانت المباغتة كاملة بشكل أدى إلى شلّ رد الفعل العثماني . وقصفت بعض السفن الروسية منشآت الميناء ودمرت جزءاً كبيراً منها . وأسفر الهجوم الروسي عن تدمير سفن الأسطول التركي كلها ، بالإضافة إلى ثلاث سفن نقل كانت راسية في الميناء . وبلغت خسائر الأتراك البشرية حوالى ٥ آلاف إصابة . ثم انسحب أسطول « ناخيموف » باتجاه الشمال من دون التعرض لأي مضايقة تركية . ولقد كان من نتائج هذه المعركة - التي أخذت شكل الإغارة - سيطرة الأسطول الروسي على أجزاء كبيرة من البحر الأسود ، والاحتفاظ بهذه السيطرة ، التي لم يخسرها إلا بعد وصول أسطول بريطاني - فرنسا إلى البحر الأسود في العام ١٨٥٤ ، للمشاركة في المرحلة الثانية من حرب القرم .

## ( ٦٦ ) سينوپ ( قاعدة )

قاعدة عسكرية أميركية في تركيا ، تُستخدم لجمع المعلومات عن النشاط السوفييتي في منطقة البحر الأسود .

يقع ميناء « سينوپ » Sinope في منتصف الساحل التركي الشمالي المطل على البحر الأسود ، ويبعد حوالى ٣٥٠ ميلاً شمالي شرقي « استنبول » . ولقد كان منذ عهد الدولة العثمانية من القواعد العسكرية التركية الأساسية في البحر الأسود . ومنذ انضمام تركيا إلى حلف شمالي الأطلسي في العام ١٩٥٢ ، أصبح عدد كبير من القواعد التركية - ومن بينها قاعدة « سينوپ » - جزءاً من منظومة الدفاع الأطلسية ، وأصبح من حق القوات الأميركية والأطلسية استخدام تلك القواعد . ومع أن « سينوپ » قاعدة أطلسية ( نظرياً ) ، فهي في الحقيقة قاعدة أميركية . ولقد أقام الأميركيون فيها مراكز الكترونية للكشف والمراقبة الرادارية والتقاط الاتصالات اللاسلكية ، بغية جمع المعلومات عن النشاطات السوفييتية في المجالين الجوي والبحري في منطقة البحر الأسود ، ومراقبة اختبارات الصواريخ البالستيكية السوفييتية رادارياً . والقاعدة على اتصال دائم عبر الأقمار الاصطناعية مع قيادة الجناح الجنوبي لحلف شمالي الأطلسي ، ومع القيادات الأميركية المعنية في أوروبا وشرقي البحر الأبيض المتوسط .

## ( ٤٢ ) سينوسيفالي ( معركتان) ٣٦٤ ق. م و١٩٧ ق. م.

معركتان وقعتا في العصر اليوناني القديم على هضبتي « سينوسيفالي » Synoscéphalie في منطقة « تيسالي » Thessalie ، الواقعة في شمال اليونان .

**المعركة الأولى : ٣٦٤ ق . م .**

لجأ الجنرال الثيباوي « پيلوپيداس » Pélopidas إلى أثينا لدى استيلاء الاسبارطيين على حصن « تيباي » Thébai وفرضوا الحكم الأوليغارشي في العام ٣٨٢ ق . م ، لكنه بعد ٣ أعوام استطاع على رأس فرقة من مواطنيه المنفيين إلى أثينا طرد الإسبارطيين ، وأسس حكماً ديمقراطياً في « تيباي » . بعد ذلك جهز جيشاً تحدى فيه « ألكسندر » Alexandre حاكم مدينة « فيري » Phéres في منطقة « تيسالي » ( حكم من ٣٦٩ إلى ٣٥٨ ق . م ) ، وانتزع منه مدينة « لاريسا » Larissa في العام ٣٦٩ ق . م . ولم يكتف « پيلوپيداس » بهذا الانتصار بل عمل على تحدي « الكسندر » من جديد في « سينوسيفالي » في العام ٣٦٤ ق. م وانتصر عليه ، إلا ان « پيلوپيداس » مات في خلال هذه المعركة .

**المعركة الثانية : ١٩٧ ق.م**

أخذ النفوذ المقدوني في التوسع نحو آسيا الصغرى ، الأمر الذي أشعل الحرب المقدونية الثانية بين « مقدونيا » و« روما » ابتداءً من العام ٢٠٠ ق . م . وفي العام ١٩٧ ق . م تولى الحكم في روما « كونكتيوس فلامينينوس » Quinctius Flamininus ، الذي قرر مواجهة « مقدونيا » التي كان يحكمها في هذه الفترة فيليب الخامس ( حكم من ٢٣٨ إلى ١٧٩ ق . م ) . وحشد كل من الطرفين جيشين قدر مجموع عدد أفرادهما بحوالى ٢٥ ألف مقاتل . وكان من بين افراد الجيش الروماني حوالى ٨ آلاف من المقاتلين اليونان .

تمت المواجهة بين الطرفين على هضاب « سينوسيفالي » في حزيران ( يونيو ) من العام ١٩٧ ق . م ، وقد حسمت لصالح الرومان الذين لم يعتمدوا المفاهيم التكتيكية التقليدية التي استخدمها المقدونيون ، وإنما استغلوا الحركة التي قام بها قاض عسكري روماني الذي انطلق ساعة الهجوم مع عشرين من حملة البيارق واخترق الجناح الأيمن المقدوني ، والتف حول المقدونيين . وقد ساعده في ذلك سرعة تحرك الخيالة « الأيتوليونيين » . بعد ذلك أعاد الجنرال الروماني « پوپليوس كوريفلوس » الملقب بـ « سيپيون الأفريقي » تنظيم القوة الرومانية التي أكدت بمرونتها وسرعة تحركها تفوقها على الجيش المقدوني ، صاحب الانتصارات الطويلة .

خسر فيليب الخامس في هذه المعركة حوالى نصف

جيشه ، وأذعن للشروط الرومانية القاسية التي تمثلت بما يلي :

١ - الاحتفاظ بمقدونيا فقط وإخلاء كل المدن اليونانية .

٢ - دفع جزية سنوية وإعادة جميع الأسرى الرومان .

٣ - تسريح جميع القادة العسكريين العاملين في الجيش المقدوني .

**( ٣٨ ) سي هـ - ٥٣ ( هليكوبتر )**

( انظر سيكورسكي س - ٦٥ ستاليون، هليكوبتر ) .

**( ٥٠ ) سينيف ( جورج فيليب )**

ولد جورج فيليب سينيف G. P. Seneff بتاريخ ١٩١٦/٨/٢٧ في مدينة « شيكاغو » . وتخرج في كلية « ويست بوينت » العسكرية في العام ١٩٤١ ، واشترك في الحرب العالمية الثانية كضابط صغير . ثم، تولى بعد الحرب إدارة مكتب طيران الجيش . رُقي إلى رتبة عميد في ١٩٦٥/٨/١ ، وتولى منصب مساعد رئيس الأركان لتطوير القوات الأميركية في الفترة ( ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ) ، ثم أصبح قائداً للواء الطيران الأول التابع للقوات البرية .

رُقي إلى رتبة لواء في ١٩٦٧/٦/١ . وكان مسؤولاً عن طيران الجيش في المحيط الهادىء وفيتنام ( ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ) ، وقائداً للفرقة الجوية الثالثة التابعة للقوات الأميركية المرابطة في أوروبا ( ١٩٦٧ - ١٩٦٩ ) ، ومديراً لعمليات القوة الجوية الاستراتيجية SAC ( ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ) . رُقي إلى رتبة فريق في ١٩٧١/٨/١ ، واستلم قيادة الفيلق الثالث المتمركز في ولاية تكساس .

**( ٦٤ ) سينيف ( معركة ) ١٦٧٤**

معركة غير حاسمة من معارك الحرب الفرنسية - الهولندية ( ١٦٧٢ - ١٦٧٨ ) .

بعد استتباب الأمور في فرنسا لصالح الملك « لويس الرابع عشر » ( حكم من ١٦٦١ حتى ١٧١٥ ) ، التفت الملك الفرنسي إلى التوسع في الدول الأوروبية المجاورة ، معتمداً في ذلك على جيش بري منظم وبحرية حربية قوية . ونجم عن ذلك حروب بين فرنسا وكل من انكلترا ( ١٦٦٦ ) وإسبانيا ( ١٦٦٧ ) . وفي العام ١٦٧٢ غزت الجيوش الفرنسية هولندا ، التي نجحت في مقاومة الفرنسيين من دون أن تتمكن من دحرهم .

وفي العام ١٦٧٤ ، وبعد نجاح الهولنديين في التحالف مع الدانيمارك وتحييد انكلترا ، وجد الملك « لويس الرابع عشر » أن موازين القوى الجديدة تفرض عليه الانسحاب من بعض الأراضي الهولندية ، وتركيز قواته في الأراضي المنخفضة الاسبانية ( جزء من هولندا كان آنئذ تابعاً للعرش الاسباني ) . ولكن « وليم الثالث » حاكم هولندا قرر طرد الفرنسيين من الأراضي الهولندية كلها ، ومطاردتهم داخل فرنسا نفسها . فجرد في أيار ( مايو ) ١٦٧٤ حملة قوامها ٦٥ ألف رجل تقريباً ، وتوجه إلى منطقة « الموز » Meuse ، حيث كانت ترابط القوات الفرنسية ( نحو ٤٥ ألف رجل ) تحت قيادة « كونديه » Condé . وعند وصوله إلى «شارلروا» Charleroi في ١٦٧٤/٨/١١ ، فاجأه « كونديه » على رأس ٢٠ ألف رجل فقط بهجوم جريء اضطره إلى التراجع باتجاه « لوكني » Le Quesnay وتعريض مجنبته للخطر . وواصل « كونديه » اندفاعه ، فضرب طليعة الجيش الهولندي ، ثم اصطدم بقوات ذلك الجيش المنتشرة في موقع قوي قرب « سينيف » Senefe . واستمر القتال بين الطرفين ١٧ ساعة ، وسقط في خلاله الكثير من القتلى والجرحى ، من دون الوصول إلى نتيجة حاسمة . وانسحب الجيشان من أرض المعركة عند هبوط الظلام ، بغية الاستعداد لاستئناف القتال في اليوم التالي . ولكن الهولنديين آثروا الانسحاب ليلاً بشكل نهائي ، الأمر الذي منح « كونديه » القدرة على الزعم بأنه حقق انتصاراً على المستويين التكتيكي والاستراتيجي .

كانت خسائر الجيش الهولندي أكثر من ١٠ آلاف قتيل ونحو ١٥ ألف جريح و٥ آلاف أسير ( معظمهم من الجرحى ) . في حين بلغت خسائر الجيش الفرنسي ١٠ آلاف إصابة تقريباً . وتعود ضخامة الخسائر البشرية في هذه المعركة إلى التراشق المدفعي من مسافات قريبة ، وتكتيك الحرب الخطية ( سير الجنود في خطوط متراصة ) الذي كان يفرض نظاماً صارماً لسد أي فراغ في خط القتال ينجم عن سقوط المقاتلين .

**( ٦٢ ) سينيوس ( جورج ماريون )**

جنرال أميركي ( ١٩٢١ - ) .

ولد جورج ماريون سينيوس G. M. Seignious في « أورانجبيرغ » ( كارولينا الجنوبية ) بتاريخ ١٩٢١/٦/٢١ ، وعُيِّن ملازماً ثانياً في احتياطي الجيش الأميركي ( ١٩٤٢ ) ، وخدم في الحرب العالمية الثانية . رُقي إلى رتبة عميد في ١٩٦٥/٦/٣٠ ،وشغل منصب نائب مدير التخطيط والسياسة ( الشعبة الخامسة ) في هيئة الأركان المشتركة ( ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ) . ثم رُقي إلى رتبة لواء في ١٩٦٨/١/١ ، وغدا مساعداً خاصاً لرئيس هيئة الأركان المشتركة ( ١٩٦٨ ) .

عمل ممثلاً أعلى للوفد الأميركي في محادثات السلام الخاصة بفيتنام في باريس ( ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ) . كما تسلم منصب قائد فرق المشاة التابعة للجيش الأميركي في أوروبا ( ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ) ، ثم أصبح قائد القوات الأميركية البرية في أوروبا ( ١٩٧٠ - ١٩٧١ ) .

رُقي إلى رتبة فريق في ١٩٧١/٨/١ ، وغدا نائباً لمساعد وزير الدفاع ( مساعداً في شؤون الأمن ) ، ومديراً لوكالة المساعدة الأمنية الدفاعية ( ١٩٧١ - ١٩٧٢ ) . عين في العام ١٩٧٢ رئيساً لهيئة الأركان المشتركة في « واشنطن » .

**( ٣٨ ) سي هـ - ٣ ( هليكوبتر )**

( انظر سيكورسكي س - ٦١ ر ، هليكوبتر ) .

**( ٣٨ ) سي هـ - ١٩ ( هليكوبتر )**

( انظر سيكورسكي س - ٥٥ هليكوبتر ) .

**( ٣٨ ) سي هـ - ٢١ ورك هورس ( هليكوبتر )**

( انظر ورك هورس سي هـ - ٢١ ، هليكوبتر ) .

**( ٣٨ ) سي هـ - ٣٤ ( هليكوبتر )**

( انظر سيكورسكي س - ٥٨ ، هليكوبتر ) .

## (٣٨) سي هـ - ٣٧ موجافي (هليكوبتر)

( انظر سيكورسكي س - ٥٦ ، هليكوبتر ) .

## (٣٨) سي هـ - ٤٦ سي نايت (هليكوبتر)

( انظر سي نايت سي هـ - ٤٦، هليكوبتر).

## (٣٨) سي هـ - ٤٧ شينوك (هليكوبتر)

( انظر شينوك سي هـ - ٤٧ ، هليكوبتر ) .

## (٣٨) سي هـ - ٥٤ سكاي كراين (هليكوبتر)

( انظر سيكورسكي س - ٦٤ ، هليكوبتر ) .

## (٣٨) سي هـ - ١١٣ (لبرادور هليكوبتر)

( انظر سي نايت سي هـ - ٤٦ ، هليكوبتر ) .

## (٣٨) سي هاريير (طائرة)

طائرة مقاتلة بحرية متعددة الأغراض ، تقلع وتهبط عمودياً وتعمل في مختلف الأحوال الجوية . نفاثة بمحرك واحد ومقعد واحد من إنتاج شركة « بريتيش إيروسبايس » البريطانية .

بدأ تطوير الطائرة « سي هاريير » Sea Harrier في أواسط السبعينات . وهي تشكل طرازاً بحرياً مخصصاً للعمل على حاملات الطائرات المقاتلة - القاذفة « هاريير » ، التي بدأ سلاح الجو الملكي البريطاني استخدامها في أواخر الستينات وكانت أول طائرة مقاتلة نفاثة قادرة على الاقلاع والهبوط عمودياً (VTOL) . ولقد شكل قرار تطوير « سي هاريير » وإنتاجها دليلاً على عودة قيادة البحرية البريطانية إلى مبدأ استخدام حاملات الطائرات ، على الرغم من استمرارها في تنفيذ خطة إخراج حاملات الطائرات الهجومية من الخدمة تدريجياً ، وإلحاق الطائرات المقاتلة - القاذفة « ف - ٤ فانتوم » و« بوكانير » العاملة على متنها بسلاح الجو .

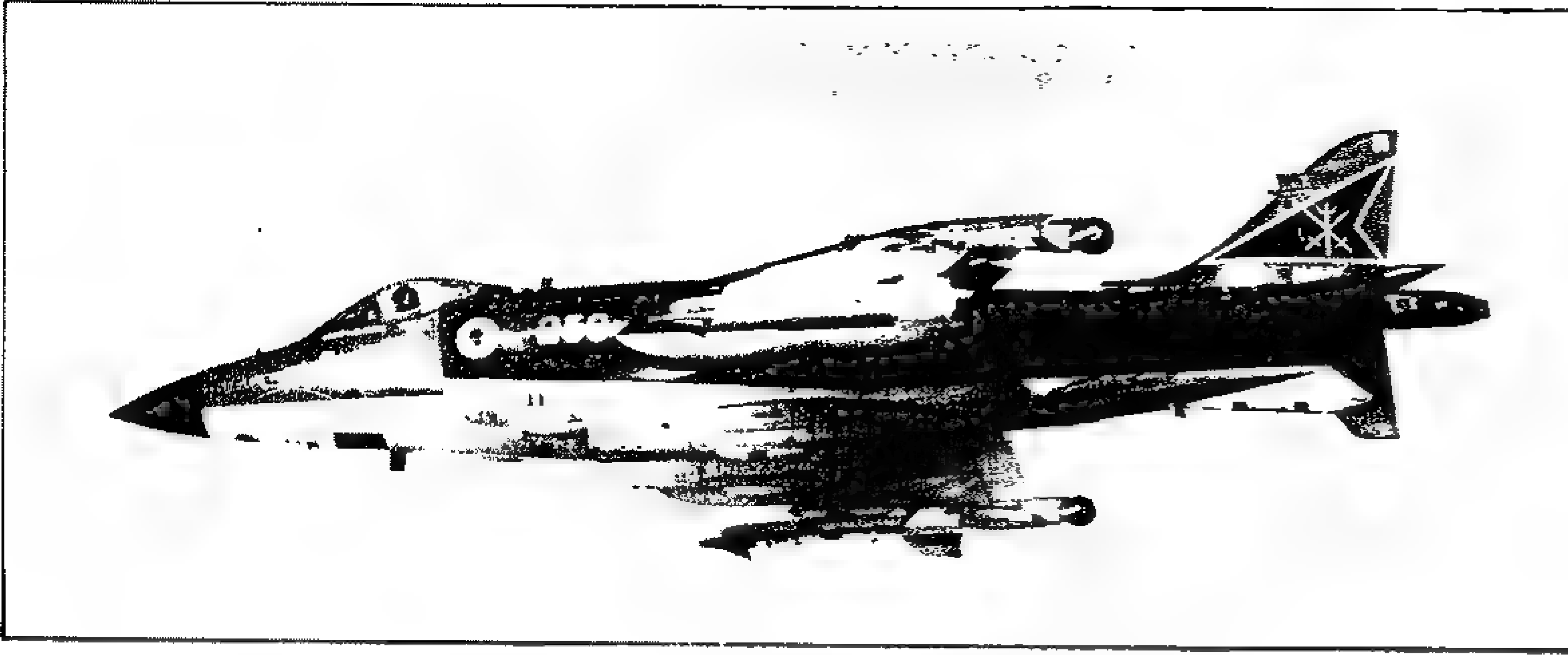
وكبديل عن حاملات الطائرات الهجومية القادرة على حمل وتشغيل الطائرات التقليدية التي تتطلب مدارج طويلة ، قررت قيادة البحرية البريطانية تطوير فئة جديدة من الحاملات الصغيرة القادرة على الصراع ضد الغواصات . وكان من المفروض أن تحمل هذه الحاملات طائرات هليكوبتر فقط ، بحيث تكون مجرد طرّادات حاملة هليكوبتر مضادة للغواصات . ثم تقرّر أن تحمل هذه الحاملات طائرات مقاتلة قادرة على الإقلاع والهبوط عمودياً .

ومع توصية البحرية في العام ١٩٧٣ على الحاملة الجديدة الأولى من فئة « إنڤنسيبل» Invincible ، بدأ طيران البحرية اختبار طائرة « هاريير » معدّلة على الحاملة « هيرمس » ( وهي حاملة هليكوبتر مضادة للغواصات ) . وأكدت الاختبارات قدرة هذه الطائرة على الإقلاع والهبوط عمودياً ، بالإضافة إلى قدرتها العادية على الهبوط والإقلاع من مسافات قصيرة (STOL) . وعلى هذا الأساس بدأ تطوير الطائرة « سي هاريير» للعمل على حاملات الطائرات من فئة « انڤنسيبل » .

وتشبه الطائرة « سي هاريير» الطراز الأصلي « هاريير» من حيث المبدأ والتصميم العام والقوة الدافعة . إلا أنها تتميز عنها في المجالات التالية :

١ - تزويد « سي هاريير» بمعدات ألكترونية ورادار متعدد الأغراض ، بحيث تكون الطائرة قادرة على تنفيذ مهام متعددة ( قصف ، اعتراض ، مطاردة ، استطلاع . . . إلخ ) ، مما استدعى تغيير شكل مقدمة الطائرة .

٢ - تسليح الطراز البحري بصواريخ جو - جو ( سايدويندر ) وصواريخ جو - بحر ( هاربون ) .



الطائرة المقاتلة البحرية البريطانية سي هاريير

٣ - تعديل الهيكل والمحرك بغية زيادة قدرتها على مقاومة عوامل المناخ البحري .

وقد تمكّنت شركة « بريتيش إيروسبايس » من إنتاج الطائرة الأولى من الطراز البحري المطلوب في العام ١٩٧٨ ، من دون الحاجة إلى إنتاج نماذج اختبارية أو شبه إنتاجية منها ، وذلك عن طريق الاعتماد على خطّ إنتاج المقاتلة « هاريير» الأصلية . وحلّقت الطائرة الجديدة للمرّة الأولى في ١٩٧٨/٨/٢١ ، وبدأ تسليمها إلى سلاح البحرية البريطاني في ١٩٧٩/٦/١٨ ، حيث دخلت الخدمة الفعلية على متن الحاملة « هيرمس » ، وقد رُمز إلى الطراز القتالي الرئيسي من الطائرة باسم — FRS (1 للدلالة على أدوارها العملياتية المشتملة على القتال والقصف والاستطلاع Fighter - Reconnaissance - Strike ، في حين رُمز إلى نموذجها المزوّد بمقعدين والمعدّ لمهام التدريب العملي والتأهيل القتالي باسم (T - 4) ، وهو يشكّل في الأصل نسخة عن النموذج التدريبي « ت - ٢ » من المقاتلة « هاريير» .

اعتبرت البحرية البريطانية استخدام المقاتلات « سي هاريير» على الحاملة « هيرمس » عملية مؤقتة ، بانتظار أن يتّم بناء الحاملة الأولى من فئة « إنڤنسيبل » . وعندما دخلت هذه الأخيرة الخدمة في العام ١٩٨٠ تمّ تشكيل أول سرب قتالي عامل على متنها من طراز « سي هاريير» في العام ١٩٨١ . ثم دخلت الحاملة « إيللاستريوس » Illustrious الخدمة في أواسط العام ١٩٨٢ وتبعتها « أرك رويال » في أواسط العام ١٩٨٣ . وتحمل كل من السفن المذكورة سربا واحدا من المقاتلات « سي هاريير» يضم ١٤ طائرة ( ١٢ طائرة FRS - 1 ، وطائرتان T - 4 ) .

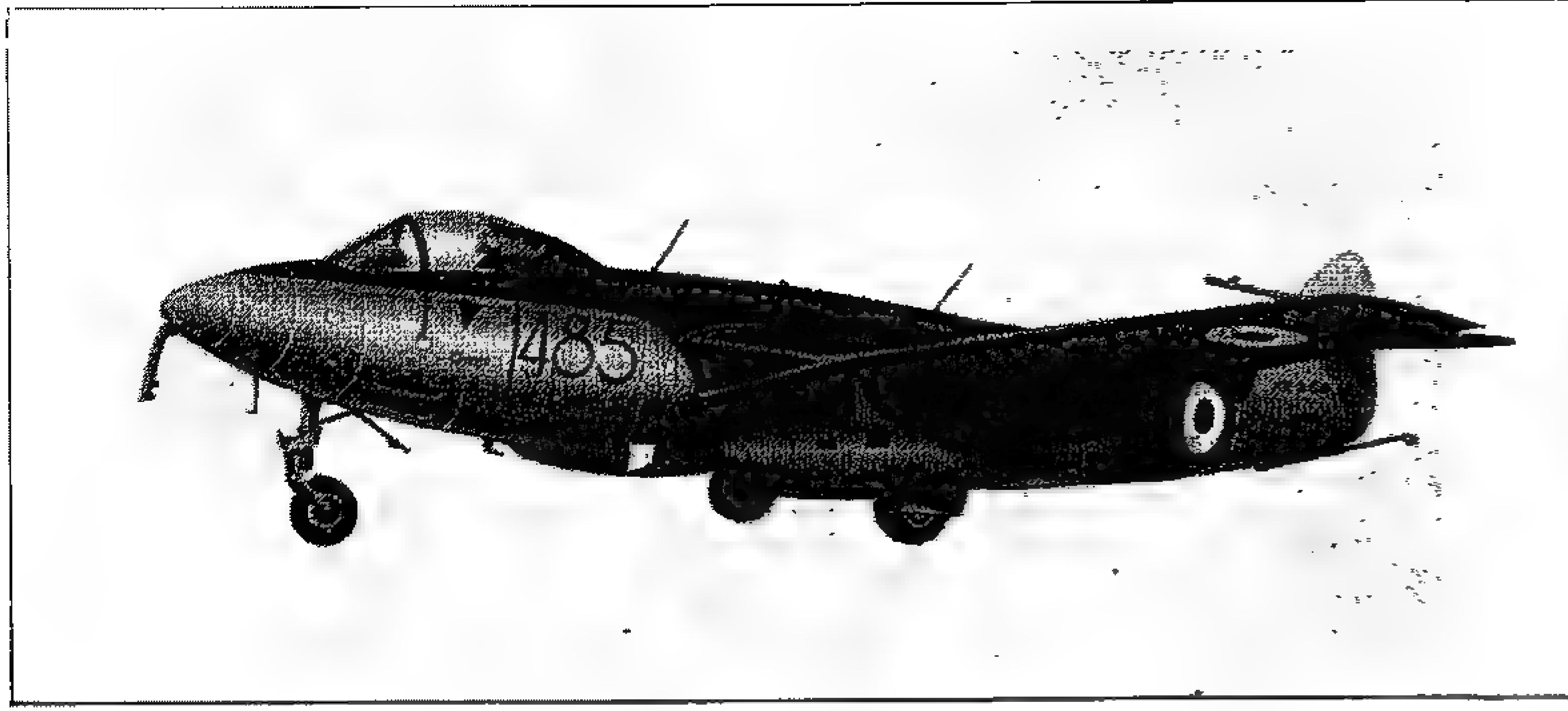
خاضت المقاتلة « سي هاريير» أول امتحان

عملي في حرب مالڤيناس ( فوكلاند ) في العام ١٩٨٢ ، انطلاقاً من الحاملتين « إنڤنسيبل» و« هيرمس » ( التي لم تخرج من الخدمة إلا بعد انتهاء الحرب ) . وكانت « سي هاريير» عماد القوة الجوية البريطانية في تلك الحرب ، حيث استُخدمت كمقاتلات تفوق جوي متعددة الأغراض Air Superiority Fighters، وقامت في إطار الدفاع الجوي عن الأسطول بمهام الدوريات القتالية المسلحة والاعتراض والمطاردة والقتال الجوي التلاحمي . كما قامت بمهام القصف التكتيكي ومهاجمة السفن والدعم الميداني القريب للقوات البرية . وعلاوة على البحرية البريطانية ، فقد حصلت الهند على سرب « سي هاريير » لاستخدامه على حاملة الطائرات « ڤيكرانت » . ومن المتوقع أن يتوقف إنتاج هذه المقاتلة في العام ١٩٨٥ بعد تسليم كافة طلبات البحرية البريطانية ، إلا إذا تلقت شركة « بريتيش إيروسپايس » طلبات إضافية .

**المواصفات العامة** : محرك نفاث توربيني من طراز « رولز رويس بيغاسوس ـ ١٠٤ » بقوة ٩٧٦٠ كلغ ـ ضغط . فتحة الجناحين ( الباع ) ٧,٧ م . الطول ١٤,٥ م . الارتفاع ٣,٧ م . مساحة الجناحين ١٨,٧ متراً مربعاً . الوزن فارغة ٥٩٠٠ كلغ . وزن الإقلاع العادي ٩٨٤٠ كلغ . وزن الإقلاع الأقصى ١١٦١٠ كلغ .

**التسليح** : مدفعان من عيار ٣٠ ملم وصاروخان جو ـ جو من طراز « سايدويندر ـ ٩ ل » ، بالإضافة إلى ما مجموعه ٢٢٧٠ كلغ من الحمولات الهجومية المتنوعة على ٥ نقاط تعليق تحت الهيكل والجناحين ، تشتمل على قنابل تقليدية زنة ٢٢٧,٥ كلغ و٤٥٤ كلغ ، وحاضنات قذائف صاروخية من عيار ٦٨ ملم ، وقنابل موجّهة ، أو صاروخين جو ـ بحر مضادين للسفن من طراز « هارپون » أو « مارتل » .

**الأداء** : السرعة القصوى ١١٦٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ م ( ٠,٩٥ ماك ) ، و٩٨٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١٠٠٠ م ( ٠,٩٢ ماك ) . السرعة القتالية ٩٦٥ كلم/الساعة على ارتفاع ٣٠٠ م ( ٠,٨٣ ماك ) و٩٠٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١١٠٠٠ م ( ٠,٨٤ ماك ) . الارتفاع العملي ١٥٢٥٠ م . معدّل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ١٥٠ متراً/الثانية . المدى القتالي ( لمهام الاعتراض والمطاردة على ارتفاع عال ) ٧٢٥ كلم ، ( لمهام القصف والهجوم الأرضي على ارتفاع عال ـ منخفض ـ عال ) ٤٦٥ كلم . ( لمهام الدورية القتالية على ارتفاع عال ) ٨٣٥ كلم . المدى الأقصى للرحلات ٣٣٠٠ كلم .




الطائرة المقاتلة البحرية البريطانية سي هوك

## ( ٤ ) سي هورس ( غواصة نووية )

( انظر ستورجون ، فئة غواصات نووية ) .

## ( ٣٨ ) سي هورس ( هليكوبتر )

( انظر سيكورسكي س ـ ٥٨ ، هليكوبتر ) .

## ( ٣٨ ) سي هورنيت ( طائرة )

( انظر هورنيت ، طائرة ) .

## ( ٣٨ ) سي هوك ( طائرة )

طائرة مقاتلة بحرية لأغراض القصف التكتيكي . نفاثة بمقعد واحد . من إنتاج شركة « أرمسترونغ ويت وورث » Armstrong Whitworth البريطانية .

بدأ تصميم المقاتلة ـ القاذفة « سي هوك » Sea Hawk في الأساس من قبل شركة « هوكر » Hawker البريطانية كطائرة مقاتلة معدّة للعمل في سلاح الجو الملكي . وكانت أول مقاتلة نفاثة تطورها تلك الشركة البريطانية . المتخصصة بإنتاج المقاتلات . ولقد حلق نموذجها الاختباري الأول (P - 1040) في ١٩٤٧/٩/٢ . ثم أُدخلت عليه تعديلات استهدفت تحويله إلى طائرة قصف تكتيكي بحرية للخدمة على حاملات الطائرات . وحلّق النموذج الأول من الطراز البحري تحت اسم « سي هوك » في ١٩٤٨/٩/٣ .

وبعد أن قامت الشركة المصمّمة بإنتاج ٣٥ طائرة من هذا الطراز ، انتقل إنتاج « سي هوك » إلى شركة « أرمسترونغ ويت وورث » التي أنتجت ٦٠ طائرة لحساب البحرية الملكية ، قبل أن تبدأ في العام ١٩٥٤ بإنتاج الطراز (F. MK .2 ) الذي تلاه في العام نفسه الطرازان المحسّنان (FB - 3/4 ) . ثم جاء الطراز الرئيسي الذي حمل اسم (FB - 6 ) .

وبالإضافة إلى البحرية البريطانية التي اشترت ٤٣٤ طائرة من مختلف الطرازات ، فقد أوصت على المقاتلة كل من : الهند ، وألمانيا الاتحادية ، التي أطلقت على الطائرة اسم (F. M K - 100/101 ) ، وهولندا التي استخدمتها تحت اسم (F. MK - 50 ) . وقد انتهت الخدمة العملية للطائرة في بريطانيا وهولندا وألمانيا في أواسط الستينات . ولم تخرج من الخدمة في الهند إلا في أواخر السبعينات .

انتهى إنتاج المقاتلة في العام ١٩٦١ بعد أن بلغ مجموع ما أنتج منها ٥٢٤ طائرة من مختلف الطرازات .

**المواصفات العامة** : محرك نفاث من طراز « رولز رويس » Rolls Royce Nene - 103 ، بقوة ٢٤٥٠ كلغ ـ ضغط . الوزن فارغة ٤١٦٥ كلغ . الوزن الأقصى للإقلاع ٧٣٥٥ كلغ . فتحة الجناحين ( الباع ) ١١,٩ م . الطول ١٢,١ م . الارتفاع ٢,٦٥ . مساحة الجناحين ٢٥,٨ متراً مربعاً .

**التسليح** : ٤ مدافع « هيسپانو » من عيار ٢٠

ملم + ما مجموعه ٤٥٣ كلغ من القنابل + ٢٠ قذيفة صاروخية عيار ٧٦ ملم تحت الجناحين .

**الأداء** : السرعة القصوى ٩٦٠ كلم/الساعة على مستوى سطح البحر . ٨٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ١٢٢٠٠ م . السرعة الملاحية الاعتيادية ٧٥٠ كلم/الساعة على ارتفاع ٦١٠٠ م . الارتفاع العملي ١٣٥٦٠ م . معدل الارتفاع الابتدائي ( التسلق ) ٢٩ متراً/الثانية . المدى القتالي ٦١٨ كلم . المدى الأقصى ١٤٣٥ كلم .

## ( ٣٨ ) سي هوك س هـ - ٦٠ ( هليكوبتر )

( انظر سكورسكي س - ٧٠ ل ، هليكوبتر ) .

## ( ٣٨ ) س يو - ٧٦ ( مدفع انقضاض )

مدفع سوفييتي مضاد للدبابات ذاتي الحركة ، من عيار ٧٦ ملم .

ظهر المدفع « س يو - ٧٦ » SU - 76 ودخل الخدمة في القوات السوفييتية بعد غزو القوات الألمانية لأراضي الاتحاد السوفييتي في صيف ١٩٤١ . واستُخدم في البداية كمدفع مضاد للدبابات . إلا أن تطور الدروع الألمانية وظهور طرازات جديدة من الدبابات الألمانية حدا فاعليته في مواجهة الدبابات ، ودفعا القيادة السوفييتية إلى استبداله بمدفع الانقضاض « س يو - ٨٥ » SU - 85 ، واستخدام المدافع « س يو - ٧٦ » المتوافرة في التشكيلات القتالية في مهام الدعم الناري القريب لوحدات المشاة . ولقد أثبت المدفع فاعليته في هذا المجال ، بسبب قوته النسبية وحركيته العالية ، وخدم كمدفع ذاتي الحركة في الألوية السوفييتية طوال الحرب العالمية الثانية ، وبقي في الخدمة بعد انتهاء الحرب عدة أعوام .

أُنتج المدفع بكثافة في خلال الحرب العالمية الثانية ، وصُدّر بعد الحرب إلى الصين الشعبية وألبانيا ويوغوسلافيا وفيتنام وكوريا الشمالية . وكان له دور ملحوظ في الحرب الكورية ( ١٩٥١ - ١٩٥٢ ) . ثم أُخرج من الخدمة في هذه الدول منذ النصف الأول من الستينات .

تألف المدفع « س يو - ٧٦ » من هيكل مشتق عن هيكل الدبابة السوفييتية الخفيفة « ت - ٧٠ » T - 70 التي دخلت الخدمة في أواسط الثلاثينات . فلقد أُزيل برج الدبابة عن الهيكل ، واستُبدل بمقصورة مدرعة ثُبّتت على مؤخرة الهيكل ، ورُكّب فيها مدفع مطوّر عن مدفع الميدان الخفيف « زيس - ٣ » عيار ٧٦ ملم ، الذي كانت القوات السوفييتية تستخدم طرازاته المقطورة على نطاق واسع . وبالإضافة إلى الطراز الانتاجي الأساسي ، فقد ظهر من هذا المدفع في العام ١٩٤٤ طراز محسّن عُرف باسم « س يو - ٧٦ م » ، تضمّن عدداً من التعديلات أهمها : تزويده بمحركين قوة كل منهما ٨٥ حصاناً ( بدلا من محركيه الأساسيين وقوة كل منهما ٧٠ حصاناً ) . كما زيدت سماكة تدريع العربة من الأمام والجانبين . وعلى الرغم من تبديل مهمته ، واستخدامه بشكل أساسي في مهام الدعم الناري القريب ، فإنه بقي صالحاً للتعامل مع العربات المدرعة والدبابات الخفيفة وتدمير التحصينات الميدانية ، من خلال استخدام قذائفه المضادة للدروع ( شديدة الانفجار خارقة للدروع APHE ، وخارقة للدروع عالية السرعة APHV ، وشديدة الانفجار مضادة للدبابات HEAT ) .

**المواصفات العامة** : الوزن الاجمالي ١١,٢ طناً . الطول الاجمالي ٥ م . العرض ٢,٧٥ م . الارتفاع ٢,١٧ م . القوة الدافعة محركان يعملان بالبنزين ، من طراز GAZ - 203 قوة كل منهما ٨٥ حصاناً عند الدوران بسرعة ٣٤٠٠ دورة/دقيقة . كمية الوقود المحمولة ٤٠٠ ليتر . التدريع ١٠ - ٢٥ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٤٥ كلم/الساعة . المدى الأقصى ( على الطرق المعبدة ) ٣٦٠ كلم .

**القدرات الحركية** : عبور الخنادق ١,٤م . عبور الموانع الرأسية ٠,٥ م . عبور المخاضات المائية ٠,٧ م . ميل التسلق الأقصى ٦٠٪ .

**التسليح** : مدفع من طراز « زيس - ٣/م - ١٩٤٢ » عيار ٧٦ ملم . زاوية الدوران في الارتفاع . من ( - ٥ ) إلى ( + ٢٤ ) درجة . زاوية الدوران في الاتجاه ٢٠ درجة يساراً و١٢ درجة يميناً . المدى الأقصى ١١ كلم . المدى الأقصى الفعال م/د ١٠٠٠ م . وزن القذيفة ٦,٥ كلغ . السرعة الابتدائية للقذيفة ٦٨٠ متراً/الثانية . معدل الرمي النظري ١٥ قذيفة/الدقيقة . القدرة على اختراق الدروع ( قذيفة شديدة الانفجار مضادة للدبابات HEAT ) ١٢٠ ملم على مسافة ١٠٠٠ م . كمية الذخيرة المحمولة ٦٠ قذيفة .

**الطاقم** : ٤ أفراد ( قائد وسائق ومدفعي وملقّم ) .

## ( ٣٨ ) س يو - ٨٥ ( مدفع انقضاض )

مدفع سوفييتي مضاد للدبابات ( قانص دبابات ) ، ذاتي الحركة ، من عيار ٨٥ ملم .

ظهر المدفع « س يو - ٨٥ » SU - 85 في مطلع الأربعينات بغية زيادة قدرة القوات السوفييتية على التصدي للدبابات الألمانية الجديدة التي استُخدمت في غزو الاتحاد السوفييتي . وكان عبارة عن هيكل دبابة « ت - ٣٤ » يحمل مدفعاً مضاداً للدروع من عيار ٨٥ ملم . بيد أن إنتاجه لم يستمر طويلاً ، نظراً لنجاح السوفييت إبان الحرب في تطوير مدفع الانقضاض « س يو - ١٠٠ » من عيار ١٠٠ ملم ، وتبديل تسليح الدبابة « ت - ٣٤ » وتزويدها بمدفع ٨٥ ملم بدلاً من مدفعها الأساسي من عيار ٧٦ ملم . لذا كان عدد المدافع « س يو - ٨٥ » التي تم إنتاجها محدوداً . ولقد استخدمت هذه المدافع طوال الحرب العالمية الثانية ، ثم أُخرجت من الخدمة بعد انتهاء الحرب بفترة وجيزة ، ولم تصدر إلى خارج الاتحاد السوفييتي .

ويتشابه هذا المدفع مع المدفع «س يو -١٠٠»من حيث المواصفات العامة ، والأداء ، والقدرات الحركية والطاقم . ولكنه يختلف عنه من حيث التسليح المؤلف من مدفع عيار ٨٥ ملم ، مداه الفعال ضد الدبابات ١٥٠٠ م ، وقدرته على اختراق الدروع ١٠٢ ملم على مسافة ١٠٠٠ م .

## ( ٣٨ ) س يو - ١٠٠ ( مدفع انقضاض )

مدفع انقضاض سوفييتي مضاد للدبابات ( قانص دبابات ) ، ذاتي الحركة ، من عيار ١٠٠ ملم .

ظهر المدفع « س يو - ١٠٠ » SU - 100 في المرحلة الثانية من الحرب العالمية الثانية ، وكان تتويجاً لسلسلة الجهود السوفييتية الرامية إلى تطوير وإنتاج مدفع انقضاض مدرع قادر على مواجهة الدبابات الألمانية الجديدة التي أُرسلت للقتال في الاتحاد السوفييتي في تلك الفترة ، مثل الدبابة « تايغر » . ولقد تم تطوير هذا المدفع انطلاقاً من هيكل الدبابة « ت - ٣٤ » ، بعد تسليحه بالمدفع الجديد المضاد للدبابات من عيار ١٠٠ ملم ،

والمعروف باسم « د ـ ١٠ » . وهو المدفع الذي استُخدم فيما بعد لتسليح الدبابة « ت ـ ٥٤ » ، وبقي أفضل مدفع م/د في العالم ، حتى ظهور مدفع الدبابة البريطاني « ڤيكرز ل ـ ٧ » عيار ١٠٥ ملم .

دخل « س يو ـ ١٠٠ » الخدمة منذ العام ١٩٤٤ ، وأثبت فاعلية كبيرة في الجبهة الشرقية ، وغدا أشهر سلاح من نوعه في الحرب العالمية الثانية . ثم استمر إنتاجه واستخدامه على نطاق واسع بعد الحرب ، بسبب قوة تسليحه وكفاءة تدريعه ، وقدرته على تدمير الدبابات التي ظهرت بعد الحرب مباشرة . ولقد أدخل السوفييت على هيكل الدبابة « ت ـ ٣٤ » قبل تركيب المدفع تعديلات متعددة أهمها : تزويده بمحرك أقوى ، وزيادة سماكة تدريعه ، وتحسين أنظمة التحويل والتعليق والقيادة . وتمت إزالة البرج وتركيب المدفع في مقدمة الهيكل داخل مقصورة مقفلة تضم أجهزة الرؤية والقيادة وأماكن حفظ الذخيرة .

ويمتاز المدفع « د ـ ١٠ » المحمول على الهيكل بطول مداه الفعّال ( بالمقارنة مع مدافع دبابات تلك الحقبة ) ، ومرونته العملية ، وكفاءته الميكانيكية . وهو يطلق عدة أنواع من القذائف أهمها : قذائف « خارقة للدروع عالية السرعة » ( APHV ) ، وقذائف « خارقة للدروع شديدة الانفجار » (APHE) ، وأخرى « شديدة الانفجار مضادة للدبابات » (HEAT) ، وهذه الأخيرة قادرة على اختراق ٣٨٠ ملم من الفولاذ على مسافة ١٠٠٠ م . وبالإضافة إلى هذه القذائف المتخصصة ، فإن المدفع يطلق أيضاً قذائف تقليدية شديدة الانفجار (HE) ، وذلك عند استخدامه في مهام المساندة النارية ، والرمي السابح ضد الأهداف غير المدرعة . ولقد أنتج من المدفع طرازات متعددة ، أهمها الطراز الذي ظهر في أواخر الأربعينات وعُرف باسم « س يو ـ ١٠٠ أ » SU - 100A . وكان مجهزاً بمدفع محسّن من طراز « د ـ ١٠ س » D - 10S ، ومزوّداً بأجهزة تصويب ستاديامترية بدلاً من أجهزة التصويب التلسكوبية البصرية . بيد أنه بقي مفتقراً إلى القدرات البرمائية ونظام الوقاية من أسلحة التدمير الشامل (NBC) وأجهزة القيادة والرؤية الليلية .

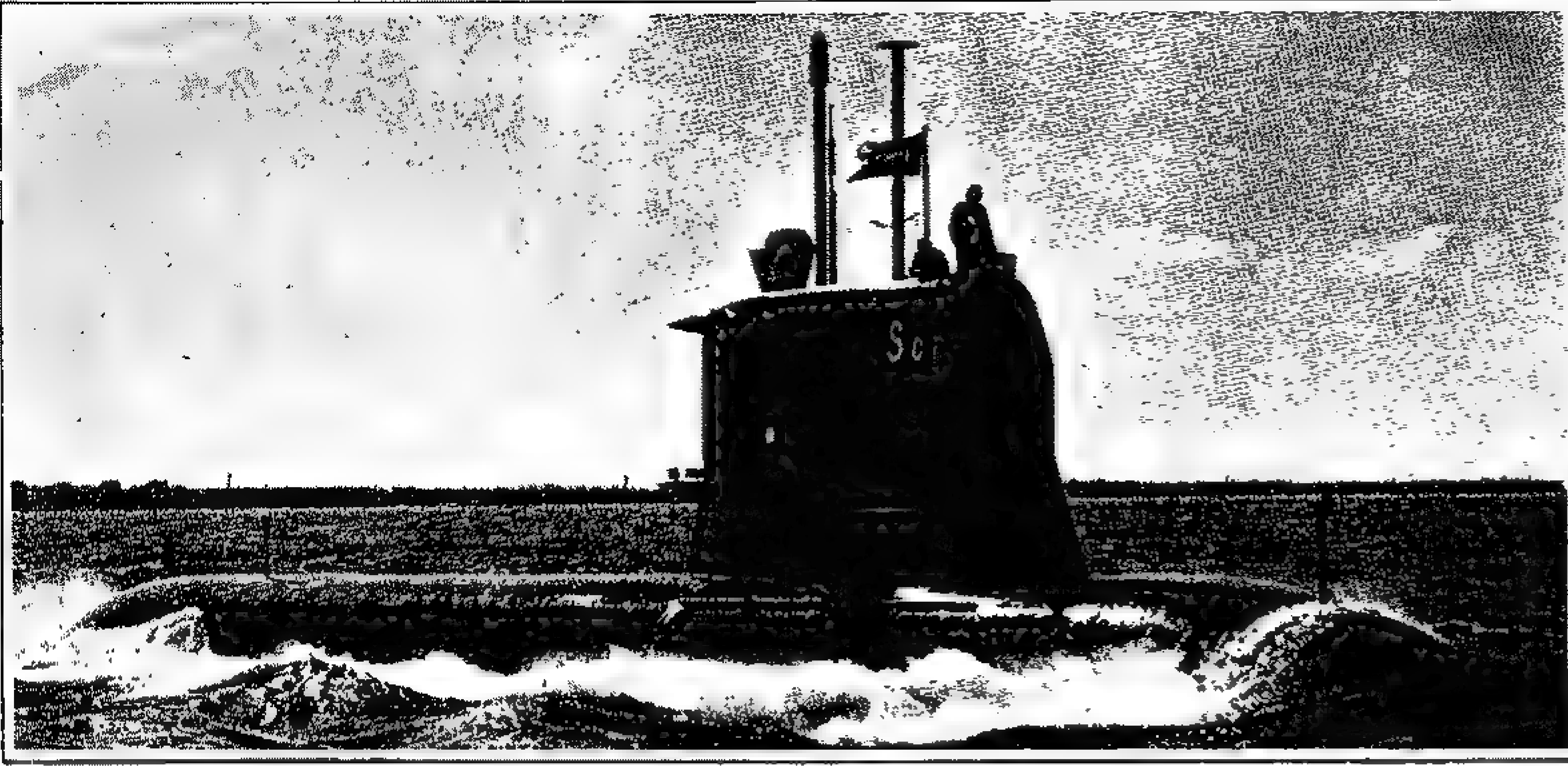
بقي المدفع « س يو ـ ١٠٠ » عاملاً في القوات المدرعة السوفييتية حتى مطلع الستينات ، حين بدأ استبداله واستبعاده من الخدمة في الصف الأول . بيد أنه ظل مستخدماً على نطاق واسع في جيوش دول حلف وارسو ، وعدد كبير من جيوش دول العالم الثالث . وشهد العديد من تجارب القتال العملية ، وبخاصة في الحروب العربية ـ الاسرائيلية ( ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ) ، وفي معارك متعددة في أفريقيا وجنوبي شرقي آسيا . وابتداء من مطلع السبعينات ، تراجعت أهمية هذا المدفع القتالية ، من جراء انتشار الطرازات الجديدة من دبابات القتال الرئيسية، والأسلحة المتطورة المضادة للدروع كالصواريخ والقذائف الصاروخية . وحتى الجيوش التي تابعت استخدامه بعد ذلك ، فقد أخرجته من الخدمة في اوائل الثمانينات ، أو حوّلته إلى مهام أقل حيوية .

**المواصفات العامة** : الوزن الاجمالي ١٣,٦ طناً . الطول الاجمالي ٩,٤٥ م . طول الهيكل ٦,٢ م . العرض ٣,٠٥ م . الارتفاع ٢,٤٥ م . المحرك ديزل من طراز (V - 2 - 3411) بقوة ٥٢٠ حصاناً عند الدوران بسرعة ٢١٠٠ دورة/الدقيقة . كمية الوقود القصوى ٦١٤ ليتراً ( بما فيها ٤ خزانات خارجية إضافية ) . التدريع ٢٠ ـ ١١٠ ملم .

**الأداء** : السرعة القصوى ( على الطرق المعبدة ) ٥٥ كلم/الساعة . المدى الأقصى ( على الطرق المعبدة ) ٣٠٠ كلم . عبور الخنادق ٢,٥ م . عبور الموانع الرأسية ٠,٧٣ م . عبور المخاضات المائية ١,٣ م . ميل التسلق الأقصى ٦٠٪ .

**التسليح** : مدفع من طراز « د ـ ١٠ » عيار ١٠٠ ملم . زاوية الدوران بالارتفاع من ( ـ ٤ ) إلى ( + ١٧ ) درجة . زاوية الدوران بالاتجاه ١٧ درجة ( يمينا ويسارا ) . المدى الأقصى الفعال ( م/د ) ١٥٠٠ م . المدى الأقصى ( رمي سابح ) ٩,٥ كلم . وزن القذيفة ١٥,٩ كلغ . السرعة الابتدائية للقذيفة ٩٠٠ متر/الثانية . القدرة على اختراق الدروع ( قذيفة خارقة للدروع شديدة الانفجار APHE ) ١٨٥ ملم على مسافة ١٠٠٠ م . ( قذيفة شديدة الانفجار مضادة للدبابات HEAT ) ٣٨٠ ملم على مسافة ١٠٠٠ م . معدل الرمي النظري ٦ ـ ٧ قذائف/الدقيقة . معدل الرمي العملي ٣ ـ ٤ قذائف/الدقيقة . كمية الذخيرة المحمولة ٥٢ قذيفة .

**الطاقم ( السدنة )** : ٤ أفراد ( سائق وقائد ومدفعي وملقم ) .



غواصة سويدية من فئة سيورمن

## (٦٦) سيورمن ( فئة غواصات )

فئة غواصات ، سويدية الصنع . تستخدم حالياً ( ١٩٨٣ ) في البحرية السويدية الملكية .

بدأت السويد في بناء فئة غواصات « سيورمن » Sjoormen في العام ١٩٦٥ . وتتألف الفئة من ٥ غواصات ، حملت الأولى اسم « سيورمن » ، ودخلت الخدمة بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣١ ، بينما دخلت الخامسة الخدمة في ١٩٦٩/٩/١٥ . ولقد تم بناء الأولى والثانية والثالثة في حوض « كوكومز » Kockums (مالمو)، والرابعة والخامسة في حوض «كارلسكرونا فارفيت » Karlskrona Varvet .

**المواصفات العامة** : الوزن عائمة ١١٢٥ طنا . الوزن غائصة ١٤٠٠ طن . الطول ٥٠,٥ متراً . العرض ٦,١ أمتار . الارتفاع ٥,١ أمتار . الطاقم ٢٣ عنصراً .

**التسليح** : ٤ أنابيب أمامية لإطلاق الطوربيدات من عيار ٥٣٣ ملم وأنبوبان لإطلاق الطوربيدات ضد الغواصات .

القوة المحركة : محركا ديزل من طراز « بايلستيك » ، ومروحة كبيرة ذات خمس شفرات ، ومحرك كهربائي . القوة الدافعة الإجمالية ٢٢٠٠ حصان .

الأداء : السرعة ( عائمة ) ١٥ عقدة . السرعة ( غائصة ) ٢٠ عقدة . مدة العمل بشكل متواصل دون العودة إلى قاعدتها لإعادة التموين ٣ أسابيع . عمق الغوص ٥٠٠ قدم .

## ( ٤٢ ) سيؤول (معارك) ١٩٥٠ ـ ١٩٥١

سلسلة معارك جرت إبان حرب التحرير الوطنية الكورية ، بين قوات كوريا الجنوبية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها ، وقوات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

### المعركة الأولى ٢٦ ـ ٢٨/ ٦/ ١٩٥٠

كانت قوات الجيش الشعبي الكوري عند بدء هذه السلسلة من المعارك تضم حوالى ١٤٠ ألف رجل مجهزين بأسلحة ومعدات سوفييتية الصنع . أما قوات كوريا الجنوبية فكانت تضم قوتين :

* الأولى : قوات خط القتال ووحدات الدفاع التكتيكي والعملياتي وتشمل مجمل القوات المسلحة الكورية الجنوبية وتعدادها ١٥٠ ألف رجل مزودين بأسلحة أميركية .

* الثانية : قوات الاحتياط الاستراتيجي ، وهي مجمل القوات الأميركية البرية والبحرية والجوية الموضوعة تحت قيادة الجنرال الأميركي « ماك آرثر » قائد ما يسمى « القيادة الموحدة للشرق الأقصى » ، وكانت هذه القوة تعادل ٥٠٪ من مجمل القوات الأميركية العاملة وراء البحار .

وعملاً بالسياسة العدوانية التي كانت تتبعها كوريا الجنوبية تجاه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، اندفعت قواتها في صباح ١٩٥٠/٦/٢٥ إلى ما وراء خط العرض ٣٨ الفاصل ما بين الدولتين . وقد مهدت لهذا العدوان بقصف مدفعي عنيف امتد على طول الحدود بهدف احتلال مدينة « بيونغ يانغ » العاصمة الشمالية وإسقاط النظام الاشتراكي . وقد استطاعت القوات المعتدية التوغل داخل الحدود مسافة ١ ـ ٢ كلم . عند ذلك وجهت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية انذاراً إلى هذه القوات بالانسحاب فوراً إلى خطوط تمركزها الأصلية . وعندما لم تستجب قوات كوريا الجنوبية لهذا الإنذار ، صدرت الأوامر لوحدات الجيش الشعبي الكوري بالتحرك للقتال . وشن الشماليون هجوماً معاكساً وأرغموا القوات المعتدية على التراجع . وبدأت بعد ذلك عمليات المطاردة على ثلاثة محاور : محور الجبهة الغربية باتجاه سيؤول، ومحور الجبهة الوسطى باتجاه تشون تشون ـ هونغ تشون ؛ ومحور الجبهة الشرقية المحاذي للشاطىء الشرقي ؛ مع التركيز على محور الجبهة الرئيسي في الجبهة الغربية المؤدي إلى سيؤول، حيث كانت القوات الجنوبية مدعَّمة بغالبية الخبراء والمستشارين الأميركيين .

شن الشماليون هجومهم المعاكس في هذا المحور بفرقتين من المشاة تدعمهم الدبابات . وقد اعتمدوا خطة تقضي بالتقدم برتل قوي من الجبهة والالتفاف برتل آخر لضرب مجنبة العدو أو مؤخرته . احتلت القوات الشمالية مدينة « كيسونغ » ، واضطرت الفرقة الجنوبية الأولى المدافعة إلى التراجع ، خاصة عندما سددت لها القوات المهاجمة ضربة جانبية عبر ممر « إيد جونغ بو » . ثم اندفعت فرقتان شماليتان نحو مدينة « إيد جونغ بو » على حين سلكت الفرقة الشمالية الثالثة الطريق الشرقي ، والفرقة الرابعة ومعها معظم دبابات اللواء المدرع ١٠٥ الطريق الغربي ، ولم تحل مدافع الجنوبيين المضادة للدبابات دون تقدم الأرتال المتقدمة بمساندة من طيران الجيش الشعبي الكوري الذي شن غارات على مطار « كمبو » غربي سيؤول. وفي مساء ١٩٥٠/٦/٢٥ كان الجيش الشعبي الكوري قد تغلغل مسافة ١٠ ـ ١٥ كلم خلف مؤخرة القوات التي اجتازت خط العرض ٣٨ .

لم يحسن رئيس هيئة أركان حرب القوات الجنوبية الجنرال «شي بيون راك» تقدير الموقف، وتصرف إزاء الهجوم الشمالي الناجح على أنه هجوم محلي . وأمر قوات الدفاع عن العاصمة بشن هجوم معاكس لتدمير القوات الشمالية وطردها إلى ما وراء ممر « إيدجونغ بو » . وهكذا تحركت الفرقة الجنوبية الثانية بقيادة الجنرال « لي هيونغ كون » على طريق « ديدجون ـ سيؤول » لتنفيذ خطة رئيس هيئة الأركان الرامية إلى شن هجوم معاكس مزدوج ينطلق من « إيدجونغ بو » باتجاه الشمال ، على أن تقوم الفرقة الثانية بالهجوم على الطريق الشرقي ، وأن تقوم الفرقة السابعة بالهجوم على الطريق الغربي . إلا أن الخطأ الأساسي في هذه الخطة هو وجود الفرقة السابعة الجنوبية على مقربة من الطريق الشرقي وضرورة انتقالها عند تنفيذ الخطة بصورة عرضانية للوصول إلى الطريق الغربي ، واضطرار الفرقة الثانية لقطع مسافة طويلة وفي ظروف قتالية صعبة للوصول إلى الطريق الشرقي ، مع أن وصولها إلى الطريق الغربي كان أسهل . ومع أن بعض قادة هذه الفرق أبدى احتجاجاً على هذا الوضع ، لكن رئيس هيئة الأركان أصر على خطته ، الأمر الذي أفشل الهجوم المعاكس الجنوبي فشلاً ذريعاً . ففي مساء ١٩٥٠/٦/٢٦ دخلت الفرقتان الشماليتان الثالثة والرابعة مدينة « إيد جونغ بو » بعد أن دمرت الوحدات التي استطاعت الفرقة الثانية الجنوبية زجها في المعركة ، وطوقت جميع وحدات الفرقة السابعة على طول محور تقدمها . وقد أدى فشل هذا الهجوم إلى خسارة معظم عتاد الفرقتين الجنوبيتين الثانية والسابعة وعددٍ كبيرٍ من رجالهما . وغدا الطريق الرئيسي إلى سيؤول مفتوحاً أمام قوات الجيش الشعبي الكوري .

تلقت قوات الجيش الشعبي المتقدمة نحو الجنوب أمراً صادراً عن القائد العام يحدد المهمة العملياتية الخاصة بتحرير سيؤول ، ففي ليلة ٢٦ ـ ٢٧ حزيران ( يونيو ) وصلت طلائع المهاجمين إلى ضواحي العاصمة الجنوبية . وبدأت قنابل المدفعية تتساقط على أحياء العاصمة . مما اضطر أعضاء الحكومة الجنوبية والسفير الأميركي إلى مغادرة المدينة . وفي يوم ١٩٥٠/٦/٢٧ كان الخط الدفاعي المقام حول العاصمة مهدداً من الشمال والشرق، إذ كانت القوات الشمالية تحاول تطويق العاصمة برتلين يتقدم أولهما من شمال شرقي المدينة ويتجه نحو جنوبها ، على حين يتقدم الثاني من شمالها الغربي . وفي سيؤول دبت الفوضى في صفوف بقايا الجنود المدافعين فقاموا بنسف بعض الجسور لعرقلة التقدم الشمالي . وقد أودى هذا الاجراء بآلاف الكوريين الجنوبيين الذين كانوا يغادرون العاصمة عبر الجسور التي نسفت. وفي صباح ١٩٥٠/٦/٢٨ شنت قوات الجيش الشعبي المتقدم من الشرق الهجوم النهائي رغم غارات الطائرات الأميركية المتكررة ، ودخلت ضاحية « دونغ دي مون » . وقطعت على العدو كل امكانية للانسحاب نحو الجنوب . وانقضت القوات المتقدمة من شمال المدينة بعنف ودمرت الوحدات الجنوبية في قطاع « ميا ـ ري » . وانهارت قطاعات الدفاع الجنوبية مادياً ومعنوياً فتخلت عن معداتها وأسلحتها الثقيلة . وقاومت بعض الوحدات الجنوبية بشكل متفرق ، وساعدها الطيران الاميركي للصمود في

عدد من الاحياء ، ولكن مقاومتها عجزت عن عرقلة الزحف الشمالي . وعند ظهر يوم ٦/٢٨ سقطت سيؤول بيد الجيش الشعبي الكوري .

**المعركة الثانية ١٩٥٠/٩/٢٨**

اختار الجنرال الأميركي «ماك آرثر»، لتنفيذ عملية احتلال سيؤول، الإنزال في ميناء «أنتشون» الواقعة على مسافة ٢٠ كليومتراً من سيؤول ؛ لذلك تحركت ٣٠٠ سفينة حربية من الأسطولين الأميركي والبريطاني في الشرق الأقصى نحو « انتشون » وهي تحمل قوة مؤلفة من ٥٠ ألف رجل ( فرقة مشاة البحرية الأولى ، وفرقة المشاة السابعة ، ولواء هندسة خاص ، ووحدات من مشاة البحرية الكورية الجنوبية ، ووحدات من الدول المتحالفة)، وتدعمها أكثر من ألف طائرة. وكان مجموع هذه القوة يشكل تفوقا عددياً على القوة المدافعة بنسبة ١٠ إلى ١ . وفي ٩/١٣ تعرضت جزيرة « وولمي » ذات الموقع الاستراتيجي بالنسبة إلى ميناء « أنتشون » ، لقصف عنيف قامت به ٤ طرادات و٦ مدمرات بالإضافة إلى طائرات الكورسير المنطلقة من حاملات الطائرات ، وسقطت الجزيرة بأيدي المهاجمين في ٩/١٥ ، وتقدم المهاجمون بعد ذلك واحتلوا مدينة « انتشون » في ٩/١٦ بعد قتال ضار . ولم يقتصر الإنزال الأميركي على شواطيء « انتشون » ، بل قامت القوات المتحالفة بإنزال محلي تكتيكي في « كونزان » على الشاطيء الغربي وانزال مماثل آخر في « شانغ دونغ » اشترك فيه ٨٠٠ رجل من فوج « ميريانغ » الكوري الجنوبي المتخصص بحرب العصابات ، وذلك لضرب خطوط تموين القوات الشمالية ونسف الجسور وسد الطرق .

وفيما مشاة البحرية الكورية الجنوبية منهمكين بتطهير شوارع « انتشون » اندفعت مشاة البحرية الأميركية على محورين : الأول يتجه نحو مطار « كمبو » الواقع على بعد ١٠ كلم جنوب غربي أنتشون والثاني يتجه على طريق « أنتشون » - « سيؤول » وفي ليلة ١٧ - ٩/١٨ سقط المطار بيد القوات الأميركية بعد معركة اشتركت فيها الطائرات ومدافع الأسطول . وصار بوسع قوات الإنزال الإفادة من طائرات الدعم المباشر المنطلقة من المطارات الأرضية بدلاً من طائرات الأسطول . وفي ٩/١٩ هبطت أول طائرة نقل من طراز C - 54 في المطار ، ثم تلتها ٣٥ طائرة من طراز « فيرتشايلد - ١١٩» محملة بالعتاد والآليات. وتم بعد ذلك انشاء جسر جوي بين اليابان وكوريا حيث توالى وصول الطائرات بمعدل طائرة كل ٨ دقائق في البداية ، ثم بمعدل طائرة كل ٦ دقائق .

وعت القيادة الشمالية أبعاد الخطة الأميركية وأهدافها ، فقررت تنفيذ استراتيجية « الجذب والضرب » ، وقررت حامية سيؤول المؤلفة من ٥ آلاف جندي وعدد من المتطوعين المدنيين ورجال الأمن الدفاع عن المدينة حتى آخر رجل ، وعرقلة تقدم القوات الأميركية - الكورية الجنوبية إلى أبعد حد ممكن . فتحولت مفترقات الطرق وسطوح المباني الرئيسية في المدينة إلى أعشاش مقاومة مليئة بالرشاشات ومدافع الهاون . وسُدت كافة المداخل بحواجز قوية من السيارات وجذوع الأشجار وقضبان السكك الحديدية . وبالرغم من المقاومة العنيفة التي ووجهت بها القوات المهاجمة ، استطاعت هذه القوات من الوصول إلى أبواب سيؤول في ٩/٢٠ ، إلا أنها لم تستطع دخول ضواحي المدينة إلا في ٩/٢٤ ، الأمر الذي أجبر قيادة « ماك آرثر » على استخدام الطيران بشكل كثيف . وبقيت معظم أحياء المدينة الهامة بيد الجيش الشعبي الكوري ، بالرغم من إعلان « ماك آرثر » سقوطها بأيدي قواته في ٩/٢٦ . وبقي الوضع غامضاً على خطوط القتال المتداخلة حتى ٩/٢٧ ، حيث غدا نصف المدينة بيد القوات المتحالفة . وفي اليوم التالي (٩/٢٨) سقطت المدينة بكاملها بعد قتال عنيف دُمر في خلاله ٦٥٪ من مباني المدينة .

**المعركة الثالثة ١٩٥١/١/٤**

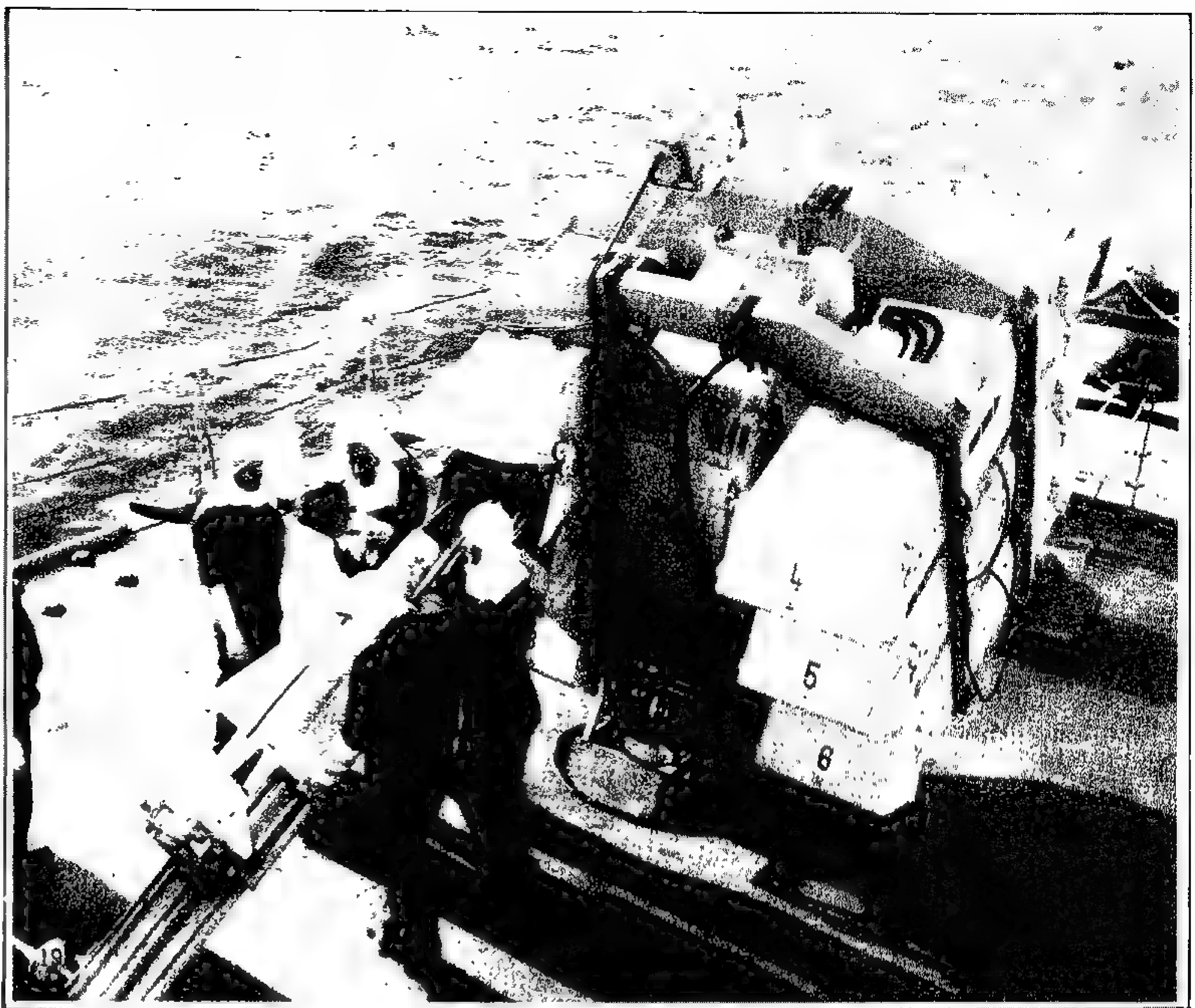
نفذت القوات المتحالفة انسحاباً سريعاً في اواخر العام ١٩٥٠ ، وتمركزت على خط دفاعي جنوب خط العرض ٣٨ . وتسلم قيادة الجيش الثامن بعد انضمام الفيلق العاشر إليه الجنرال « ريدجوي » ، وأصبح مجموع قواته ٣٦٥ ألف رجل . وكان التغيير الوحيد الذي برز وصول طائرات « سابر F - 86 » النفاثة ، وقوات الدول المتحالفة الـ ١٥ والتحاقها بفرق الجيش الثامن . وأعاد الجنرال الجديد ترتيب قواته ونشرها على الجبهة وفق التسلسل التالي : الفيلق الأميركي الأول على الجبهة الغربية، والفيلق الأميركي التاسع على الجبهة الوسطى ويستند إلى سلسلة الجبال التي تدافع عنها الفيالق الكورية الجنوبية الأول والثاني والثالث والفيلق الأمريكي العاشر. ومقابل هذه القوات وقفت القوات الكورية - الصينية التي تقدر بحوالى ٤٨٥ ألف مقاتل بقيادة الجنرال « كيم إيل سونغ » .

بدأ الهجوم الشمالي بقصف مدفعي طوال ليلة ١٩٥٠/١٢/٣١ . وفي صباح اليوم التالي تقدمت القوات الكورية - الصينية على طول الجبهة . وكانت محاور الهجوم الأساسية هي : المحور الغربي باتجاه سيؤول، والمحور الأوسط باتجاه « ووندجو » ، والمحور الشرقي على طول الشاطيء الشرقي لشبه الجزيرة . وكان المحور الغربي هو محور الهجوم الرئيسي حيث تم توجيه الصدمة الأكبر ضد الفيلقين الاميركيين الأول والتاسع لتحقيق الخرق . وعند ظهر يوم ١٩٥١/١/١ استطاع المهاجمون خرق الجبهة في ٤ مواضع والاندفاع نحو الجنوب . وتعرضت الفرقة ٢٤ الاميركية واللواء التركي وفرقة الدفاع عن سيؤول لأعنف الضربات فأخذت تتراجع بلا انتظام وانهارت الفرقتان الجنوبيتان الأولى والسابعة بعد أن تكبدتا خسائر فادحة . في هذا الجو قرر الجنرال الأميركي « ريد جوي » الانسحاب نحو الجنوب قبل أن تُحاصر فرقه من قبل القطعات المهاجمة . وفي ١٩٥١/١/٣ اجتاز المهاجمون من المشاة والخيالة نهر «هان» المتجمد من شرق سيؤول وغربها ، ثم انحرف طرفا الكماشة ليلتقيا في جنوبي العاصمة ويغلقا الطوق على حاميتها . وانسحب الأميركيون من المدينة على طريقي سيؤول - سوفون وسيؤول - تشونغ دجو. فيما كانت الحكومة الجنوبية قد انسحبت من العاصمة سيؤول في ١٩٥١/١/٢ ؛ كما انسحبت القوة الجوية الخامسة المتمركزة في مطار « كمبو » إلى مطار « تايجو » البعيد عن خطوط القتال . واستمرت مطاردة القوات المنسحبة على طريق سيؤول - سوفون طوال يوم ١٩٥١/١/٤ رغم قيام الطيران الاميركي بقصف المهاجمين بكثافة . وبينما كانت الأجنحة المتوغلة في عمق سيؤول تضرب المنسحبين على الطرقات ، دخل كبد القوات الكورية - الصينية العاصمة وحررها في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم ١٩٥١/١/٤ بعد طرد الفرقة ٢٥ الأميركية واللواء ٢٩ البريطاني المدافعين عنها .

## (٣٨) سي وولف ( صاروخ )

صاروخ بريطاني بحر - جو مضاد للطائرات قصير المدى من إنتاج شركة « بريتيش داينامكس » البريطانية .

بدأ تطوير الصاروخ « سي وولف » Seawolf في



بحارة بريطانيون يزودون قاذفاً سداسياً بصاروخ من طراز سي وولف

العام ١٩٦٨ لحساب البحرية البريطانية لتزويدها بنظام دفاع جوي حديث ضد الطائرات المحلقة على ارتفاع منخفض وعلى مسافات قريبة وضد الصواريخ المضادة للسفن. وأهم ما يميز هذا الصاروخ الفترة القصيرة المطلوبة لتشغيله مما يناسب مهمته كصاروخ « دفاع عن النقطة » ، بالاضافة إلى التركيز ، خلال عملية تطويره ، على قضايا التسارع والقدرة على المناورة . وهو يوجه بواسطة التحكم بالراديو، بالإضافة إلى جهاز رادار شبه إيجابي يؤمن تسييره نحو الهدف . كما يمكن توجيهه بصريا بواسطة كاميرا تلفزيونية . ويُعرف جهاز الرادار الذي يتحكم بالصاروخ أثناء مساره باسم Type - 910 .

يعمل هذا الصاروخ بالوقود الصلب . وقد دخل الخدمة الفعلية ابتداء من العام ١٩٧٩ كسلاح رئيسي بين أسلحة الدفاع الجوي عن النقطة لدى البحرية البريطانية ، وزودت به السفن الحربية البريطانية كالفرقاطات من فئة Type - 22 . وتتركز الجهود حالياً على إمكانية تركيبه على السفن من الفئات الأصغر حجماً كزوارق الصواريخ السريعة ، وذلك تحت اسم « سي وولف VM 40 » .

**المواصفات العامة** : الطول ١,٩ متر . الوزن ٨٢ كلغ تقريباً . المدى الأقصى ٦,٤ كلم . الارتفاع الأدنى ٥٠ متراً . الارتفاع الأقصى ٣٠٠٠ متر . السرعة القصوى ٢ ماك . الرأس الحربي : شديد الانفجار بوزن ١٤ كلغ .

## (٤) سي وولف (فئة غواصات نووية)

هي ثاني فئة من الغواصات النووية الأميركية ولقد طورتها الولايات المتحدة بعد غواصات الفئة «ناوتيلوس»، ولم تصنع منها سوى غواصة واحدة فقط تحمل اسم الفئة، وتعمل حتى الآن (١٩٨٣) في البحرية الأميركية. بيد أنها لا تعتبر من غواصات الصف الأول النووية، وتُستخدم أساساً في مجال الاختبارات منذ العام ١٩٦٩ .

بدأ بناء الغواصة سي وولف Seawolf في ١٩٥٣/٩/١٥، وأُنزلت إلى البحر في ١٩٥٥/٧/٢١، ودخلت الخدمة العملية في ١٩٥٧/٣/٣٠ . وقد استُبدل مفاعلها النووي الأصلي بمفاعل جديد أكثر تطوراً في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨، بعد أن قطعت ٧١٦١١ ميلاً. ودخلت الخدمة مرة أخرى في ١٩٦٥/٩/٣٠، ولم تُزوّد بوقود نووي جديد إلا في آب (أغسطس) ١٩٦٧، بعد أن قطعت ١٦١ ألف ميل بوقودها النووي الأول.

**المواصفات العامة**: الوزن (طافية) ٣٧٦٥ طناً. الوزن (غائصة) ٤٢٠٠ طن. الطول ١٠٢,٩م. العرض الأقصى ٨,٤م. الغاطس ٧م. القوة الدافعة محركان بخاريان بقوة ١٥ ألف حصان تقريباً، بالإضافة إلى مفاعل نووي من طراز «ويستنغهاوس» S2wa. السرعة (طافية) أكثر من ١٩ عقدة. السرعة (غائصة) أكثر من ٢٠ عقدة. الطاقم ١٠١ رجل (١١ ضابطاً و٩٠ من رتب أخرى).

**التسليح**: ستة أنابيب طوربيد في المقدمة من عيار ٥٣٣ ملم.

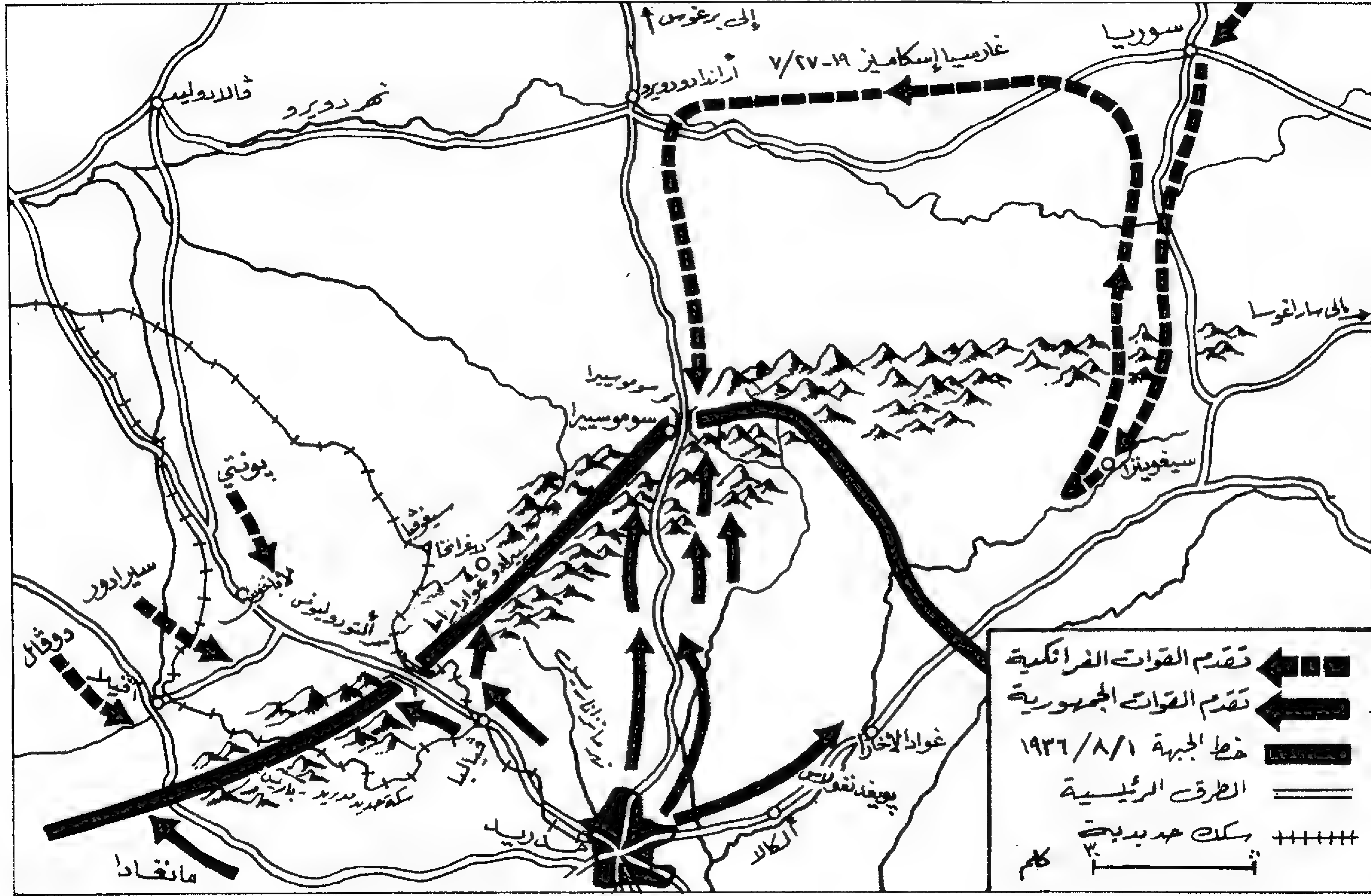
**التجهيز الالكتروني**: سونار من طراز BQS-4 .

## (١٩) سييرا دو غوادارama (معركة) ١٩٣٦

من أولى معارك الحرب الأهلية الاسبانية ( ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ) ، وقعت في صيف ١٩٣٦ ، في المناطق الجبلية الواقعة إلى الشمال الغربي من « مدريد » ، وأخذت شكل الصراع على الممرات المؤدية إلى « مدريد » عبر تلك المناطق الجبلية . ولم تؤد هذه المعركة إلى نتيجة حاسمة ، وكانت بذلك مؤشراً لاستمرارية الحرب لفترة طويلة

إثر العصيان العسكري الذي قاده « فرانكو » ضد الجمهورية الاسبانية في ١٩٣٦/٧/١٦ ، وانتشاره في عدد من المناطق ، بدأت ميليشيات الأحزاب والنقابات اليسارية تعد نفسها للقتال إلى جانب العسكريين النظاميين الموالين للجمهورية . في حين بدأ جنرالات « فرانكو » بتنظيم الأرتال حسب النموذج الذي اعتادوا عليه إبان حروبهم في المغرب ، بغية الاسراع في تدمير الثورة والجمهورية . وكان العسكريون الفرانكيون ينوون الاطباق على « مدريد » من الشمال والجنوب بغية الاسراع في حسم الصراع . وعندما انقض الجنرال « فرانكو » على « باداخوز » في الجنوب بقوة تضم ٣٠ ألف مقاتل ، بدأ الجنرال « مولا » تقدمه نحو « مدريد » من الشمال .

وفي ٧/١٩ ، أرسل الجنرال « مولا » مساعده العقيد « غارسيا إسكاميز » جنوباً على رأس قوة تضم ألف مقاتل ، وسريتين من الكارليين




معركة سييرا دو غوادارااما في تموز-آب (يوليو - أغسطس) ١٩٣٦

( التقليديين ) ، وسرية من « الفالانج » اليمينيين ، وكلّفه بالاستيلاء على « غوادالاخارا » الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدريد . وتوقف « إسكاميز » إبان تقدمه في « لوغرونيو » محاولا دعم العصيان اليميني هناك ، لا سيما وأن الحاكم العسكري للمدينة كان غير راغب في اتخاذ موقف من تطور الأحداث . ووصلت القوة إلى نقطة تبعد ٣٠ كيلو متراً تقريباً من « غوادا لاخارا » ، قبل أن تكتشف بأن البلدة سقطت بيد قوة مختلطة من الميليشيا والنظاميين الجمهوريين القادمين من « مدريد » . عندها انسحب « إسكاميز » إلى الجانب الشمالي من ممر « سومو سييرا » الواقع على الطريق الرئيسي الذي يخترق جبال « غوادا راما » ، ويصل بين « بورغوس » و« مدريد » ، ويشكل أحد مداخل « مدريد » الشمالية . وكانت مجموعة من ملكيي « مدريد » بقيادة الأخوة « ميراليس » قد سيطرت على نفق السكة الحديدية الواقع هناك منذ ٧/١٩ . وبمواجهتهم ، كانت قوة جمهورية تتقدم من «مدريد» نحو المدخل الجنوبي للممر.

وفي منتصف ليلة ٢١ ـ ٧/٢٢ ، انطلق رتل مختلط من النظاميين و« الفالانج » ، تبلغ قوته ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ مقاتل بقيادة العقيد « سيرادور » من « ڤالادوليد » باتجاه جبال « غوادارما » بغية عبورها والوصول إلى « مدريد » من جهة الشمال الغربي . واتجهت هذه القوة نحو ممر « ألتودو ليونس » . وكانت قوة ميليشيا يسارية من « مدريد » قد احتلت هذا الممر .

ولقد أدرك الفرانكيون أهمية دفع الجمهوريين خلف الممرين والسيطرة عليهما. فركزوا الجهد على هذه المهمة، واستطاعوا الاستيلاء على ممر «سوموسييرا» في ٧/٢٢، وعلى ممر «ألتودوليونس» في ٧/٢٥. واضطر «مولا» بعد ذلك إلى تجميد عملياته نظراً لنقص الذخيرة في قواته. وأصبح ذلك النقص خطيراً في الأيام التالية، ولم يتمكن «مولا» من الحفاظ على المواقع التي اكتسبها إلا بعد أن وصلته شحنة ذخيرة خاصة من «فرانكو».

وكانت الجمهورية تعاني في هذه الأيام من صعوبات عسكرية بالغة . إذ لم يكن يقف أمام تقدم « مولا » عبر الجبال سوى بقايا الجيش النظامي والميليشيات اليسارية التي كانت السيطرة عليها وتأمين التنسيق بينها يتمان بصعوبة بالغة عبر وزارة دفاع يشغلها ضباط راديكاليون ، ويعاونهم بعض الضباط الحياديين وعدد من الضباط المشكوك بولائهم . وكان الجنرال « ريكويلمي » قد عُيّن قائداً ميدانياً في « مدريد » . فحاول إحكام سيطرة الحكومة على الميليشيات عبر تعيين ضباط نظاميين لقيادتها ، أو على الاقل كمستشارين لقادتها .

وقاد الأخوان اليساريان « غالان » قوة الميليشيات شمالا حتى ممر « سوموسييرا » ، في حين تقدمت قوة أخرى بقيادة العقيد « مانغادا » باتجاه « آڤيلا » غربي ممر « ألتودوليونس » . وتمكن « مانغادا » من السيطرة على بعض البلدان والقرى ، حيث أعلن الحرس المدني انحيازه لحركة « فرانكو » . إلا أنه لم يتمكن من الوصول إلى أبعد من «نافالبيرال» الواقعة على بعد ٢٠ كيلومتراً من هدفه، بسبب حرصه على عدم فقدان الاتصال مع «مدريد». مع انه لم يكن في مواجهته سوى قوة يمينية يقودها الرائد «ليساردو دوڤال» المحروم من أية كفاءة.

ولقد أدى إحجام « مانغادا » عن التقدم نحو « آڤيلا » ( بلدة القديسة تيريزا ) رغم ضعف دفاعاتها في ذلك الوقت ، إلى اعتقاد الفرانكيين بأن ذلك كان نتيجة لظهور القديسة لتضليل « مانغادا » ودفعه إلى الاعتقاد بأن البلدة مليئة بالمسلحين . ومع ذلك فلقد أدى فشل « دوڤال » إلى إعطاء « مانغادا » سمعة لا يستحقها . وكان التقدم الذي حققه كافياً لتشجيع رجاله على العودة به في « مسيرة ظافرة » إلى « بويرتو ديل سول » في « مدريد » ، والتصويت على منحه رتبة جنرال .

وفي ذلك الوقت كانت المعارك في « ألتودوليونس » و« سومو سييرا » ـ وهي المعارك الأولى الحقيقية في الحرب الأهلية ـ دائرة بشدة . وكان الجانبان يخوضان القتال بعنف . غير أن الطرفين فشلا في تحقيق نتائج حاسمة في تلك الأيام الأولى من الحرب الأهلية . واستمرت المعارك حول مدريد حتى مطلع تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٦ ، حين تمكنت قوات « فرانكو » من بدء حصار العاصمة الاسبانية .

وقد كان بوسع الجمهوريين الانتصار بشكل ساحق في تلك المعارك الأولى . فعلى الرغم من تقارب أعداد المشاركين في القتال من الجانبين ، فقد كان الجمهوريون يستفيدون من مزايا القتال الدفاعي ، ويتمتعون بدعم ناري من أفواج مدفعية مدريد الثلاثة ، بالإضافة إلى تمتعهم بتفوق جوي . ولكن انتصارهم كان جزئياً ، وتمثل في إيقاف المهاجمين دون سحقهم ومطاردتهم . ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :

أ ـ التناقضات بين القادة العسكريين والسياسيين ، وبين مختلف الأطراف السياسية الموالية للجمهورية . ولقد وصلت التناقضات إلى حد تخلي الفوضويين عن موقع حيوي للدفاع عن خزانات مياه « مدريد » بسبب اختلافهم مع القيادة الجمهورية . وكان للصدفة دور في عدم كشف تلك الثغرة الخطيرة .

ب ـ غياب الخبرة القتالية لدى قوات الميليشيا اليسارية ، وصعوبة السيطرة على تلك القوات وزجها في جهد مشترك ومنسق بتوجيه مركزي ، وانضمام قسم كبير من الجيش النظامي إلى القوات المعادية للجمهورية .

جـ ـ لم يلعب تفوق الجمهوريين الجوي دوراً فعالا لأنهم لم يكونوا يملكون سوى عدد ضئيل من القاذفات المؤهلة للتأثير على سير المعركة البرية . ولم تظهر فائدة وجود عدد كبير من المقاتلات في الجانب الجمهوري ، طالما أن عدد مقاتلات الفرانكيين كان قليلا ، وبالتالي كان عدد المعارك الجوية محدوداً .

ويصعب تحديد خسائر الطرفين في تلك المعارك ، نظراً لطبيعة القتال وصعوبة تحديد عدد المشاركين فيه . ومن المستبعد أن يكون عدد القتلى قد تجاوز ٥ آلاف قتيل في صفوف الطرفين ، علماً بأن الجانبين عمدا إلى إعدام الأسرى . وكانت خسائر الميليشيات اليسارية كبيرة بسبب الشجاعة التي أبداها رجالها ، والتي وصلت إلى حد التهور في بعض الأحيان .

# فهرس الجزء الرابع

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|



| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|



| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|



| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|